

مُعْجَمٌ

الْأَخْلَاطِ اللَّغَوِيَّةِ بِزِيَادَةِ الْمُعَاَصِرَةِ

يُعَالِجُ الْأَخْلَاطَ اللَّغَوِيَّةَ الْمُعَاَصِرَةَ
وَيُبَيِّنُ صَوَابَهَا مَعَ الشَّرْحِ وَالْأَمْثَلَةِ

تَأَلَّفُ
مَحَمَّدَ الْعَدْنَانِي

مَكْتَبَةُ بَنَاتِ

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح
بيروت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٤

إعادة طبع ١٩٨٩

طبع في لبنان

مُعْجَمٌ

الْأَخْلَاطِ اللُّغَوِيَّةِ بِزِيَادَةِ الْمُعَاَصِرَةِ

يُعَالِجُ الْأَخْلَاطَ اللُّغَوِيَّةَ الْمُعَاَصِرَةَ
وَيُبَيِّنُ صَوَابَهَا مَعَ الشَّرْحِ وَالْأَمْثَلَةِ

اللَّهُمَّ

أُهْدِي هَذَا الْمُعْجَمَ إِلَى الْجِيلِ الصَّاعِدِ
مِنَ الشَّعْبِ الْعَرَبِيِّ ، فِي أَقْطَارِهِ الْإِثْنَيْنِ وَالْعِشْرِينَ ،
الشَّعْبِ الْخَالِدِ الَّذِي يُشَرِّفُنِي أَنْ أَكُونَ أَحَدَ
أَفْرَادِهِ ، الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا وَطَيْدًا بِأَصَالَتِهِ ،
وَنُبْلِهِ ، وَشَجَاعَتِهِ ، وَقُرْبِ تَحْقِيقِهِ جَمِيعَ
أَحْلَامِهِ وَأَمَالِهِ ، فِي مُسْتَقْبَلِ حَافِلِ الْمَجْدِ ،
وَالْمَحَبَّةِ ، وَالنَّصْرِ ، وَالْخُلُودِ .

محمد كعدنا في

اللقاء

إنَّ انتشارَ «معجم الأخطاء الشائعة» ، الذي صدرَ عامَ ١٩٧٣ . في جُلِّ بلادِ العالمِ . والإقبالَ الشَّدِيدَ على اقتنائه . وتشجيعَ أعضاءِ الجماعِ العربيَّةِ اللُّغويَّةِ لي . وكبارِ أدباءِ الضَّادِ والنُّقَّادِ . ونظرَهمِ إليهِ بعينِ الرِّضَى في جميعِ ما كُتِبَ في الصُّحُفِ والمجَلَّاتِ ، وما قالوهُ في الإذاعاتِ العربيَّةِ والأجنيبيَّةِ . غمَرَ نفسِي بالعِظَةِ . وأنطقَ لساني بالشُّكْرِ . وحَفَزَنِي إلى العملِ ساعاتٍ طويلةً متواصلةً في النَّهارِ وبعضِ اللَّيْلِ . لتأليفِ «معجم الأغلط اللُّغويَّةِ المعاصرة» هذا . معتمداً على ١٣٦ مصدرًا لُغويًّا . راجياً أنْ يفوزَ برِضَى أُمِّي الخالِدةِ . ولغتي المحبوبةِ . وبجامعنا اللُّغويَّةِ الأربعةِ . والمكتبِ الدَّائمِ لتنسيقِ التعريبِ في الوطنِ العربيِّ بالرباطِ ، وأدباءِ العالمِ ونُقَّادِهِ مِنَ العربِ والمستعربينِ .

وأنا لستُ سوى حَلْفَةٍ صغيرةٍ في سلسلةٍ كبيرةٍ وطويلةٍ من رجالٍ . نذروا نفوسَهم لخدمةِ لغتِهم . وتصحيحِ ما يجري على ألسنةِ النَّاسِ من أخطاءٍ لُغويَّةٍ . حُبًّا في إبقاءِ الحياةِ متدفِّقةً بقوةٍ في شرايينِ الضَّادِ . ومحاسبةٍ مَنْ يَلْحَنُ فيها . أو يُحاولُ الحَطَّ من شأنِها محاسبةً عسيرةً . لأنَّ الإساءةَ إلى الضَّادِ هي إساءةٌ إلى قوميتنا وعُروبتنا .

وردَ في كتابٍ في إحدى مكتباتِ مدينةِ (وليمسبورغ) الأميركيَّةِ . أنَّ أحدَ أعضاءِ مجلسِ النُّوابِ الأميركيِّ (الكونغرس) . قالَ : «إننا نصنعُ القوانينَ لمعاقبةِ الجرمينَ ، الذينَ يسرقونَ ويقتلونَ . فلماذا لا نضعُ القوانينَ لمعاقبةِ الذينَ يُفسدونَ اللُّغةَ؟»

فإذا صدرَ هذا القولُ في بلدٍ تكثُرُ فيه المعاملُ والآلاتُ الَّتِي بَنَى عليها مجدهُ الشَّامخُ ، فماذا يجبُ علينا - نحنُ العربَ - أنْ نَفْعَلَ ، ولم يبقَ لنا من ماضيِنا العظيمِ سوى هذهِ اللُّغةِ ، بعدَ أنْ أصبحنا اثنتيِّينَ وعشرينَ دولةً عربيَّةً . كانتْ في الماضيِ دولةً واحدةً؟ فهل نتركُ اللُّغةَ العربيَّةَ لأعدائِها الكُثُرِ . الذينَ يحاولونَ تحطيمَها؟

إِنَّ أَهَمِّيَّةَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَكَوْنَهَا مِنْ أَهَمِّ العُنَاصِرِ الأَسَاسِيَّةِ لِتَوْحِيدِ الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ ، هِيَ الَّتِي جَعَلَتِ المُسْتَعْمِرِينَ وَالدُّوَلِ العُنْصُرِيَّةَ يَحَاوِلُونَ القَضَاءَ عَلَيْهَا ، كَمَا فَعَلُوا فِي الجَزَائِرِ المُجَاهِدَةِ ، خِلَالَ ١٣٢ عَامًا مِنْ الأَسْتِعْمَارِ العَاشِمِ ، وَالتَّجْهِيلِ ، وَالأِثْقَاءِ عَلَى الأُمَّيَّةِ ، وَسَلْبِ الثَّرَاوَاتِ ، ظَانِينَ أَنَّهُمْ بِمَا فَعَلُوهُ فِي الجَزَائِرِ ، وَلِيْبِيَا ، وَتُونِسَ ، وَالمَغْرِبِ ، وَمِصْرَ ، وَفِلَسْطِينَ ، وَبِقِيَّةِ الشَّقِيْقَاتِ العَرَبِيَّاتِ ، يَسْتَطِيعُونَ السَّيْطَرَةَ عَلَى أُمَّتِنَا الخَالِدَةِ ، الَّتِي لَا يَكَادُونَ يُغْرِقُونَهَا فِي غِيَاهِبِ مَحِيْطَاتِ الجَهْلِ وَالفَقْرِ ، حَتَّى تَظْهَرَ لَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى سَطْحِ الخِضَمِّ ، مَنْطَلِقَةً نَحْوَ شَاطِئِ السَّلَامَةِ وَالخُلُوْدِ وَالمُجْدِ .

وَكُلُّ مَنْ يَتَحَامَلُ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَيَجْحَدُ فَضَائِلَهَا الكَثْرَ ، وَمَجْدَهَا الأَثِيْلَ ، لَيْسَ سِوَى عَدُوٍّ لِدَوْلِ الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ ، عَلَيْهَا أَنْ تَنْبَذَهُ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيَّهَا نَبْذَ النَّوَاةِ .

وَقَدْ اعْتَمَدْتُ فِي تَصْوِيْبِ الكَلِمَةِ ، أَوْ العِبَارَةِ ، عَلَى وُجُوْدِهَا :

(١) فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ .

(٢) فِي حَدِيْثِ شَرِيْفٍ ، ثَبَّتَ لِي أَنَّ رَاوِيَهُ حَرَصَ عَلَى النَّصِّ اللَّفْظِيِّ ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ، وَأَنَّ الرَّاوِيَّ لَيْسَ مُسْلِمًا أَجْنَبِيًّا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يُحْسِنُونَ النُّطْقَ بِالكَلَامِ العَرَبِيِّ الصَّحِيْحِ ، وَيَكْتَفُونَ بِالحِرْصِ عَلَى المَعْنَى دُونَ المَعْنَى .

ثُمَّ أَعْرَضُ الحَدِيْثَ عَلَى عَقْلِي ، فَإِذَا قَبْلَهُ اسْتَشْهَدْتُ بِهِ ، وَإِنْ رَفَضَهُ حِدْتُ عَنْهُ .
(٣) فِي أَهْمَاتِ المُعْجَمَاتِ كُلِّهَا ، أَوْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، عَلَى أَنَّ لَا يَكُونَ سَبَبُ الأَنْفِرَادِ خَطَأً مَطْبَعِيًّا .

(٤) فِي بَيِّنَاتٍ لِأَحَدِ أُمَرَاءِ الشُّعْرِ الجَاهِلِيِّ ، (عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ مَنْحُولًا) ، أَوْ أَحَدِ فُحُولِ شُعْرَاءِ صَدْرِ الإِسْلَامِ وَالعَصْرِ الأُمُوِيِّ ، مَعَ إِهْمَالِ جَمِيْعٍ مَا شَدَّ عَنْ قَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ ، وَالأَبْتَعَادِ عَنْ جُلِّ الضَّرَائِرِ الشُّعْرِيَّةِ ، الَّتِي يُسَمَّحُ بِهَا لِلسَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ . وَقَدْ قَالَ مَحْمُودُ شَكْرِي الأَلُوْسِيَّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ» ، وَمَا يَسُوْغُ لِلسَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ « مَا نَصَّهُ : «وَدَهَبَ الجُمُهورُ إِلَى أَنَّ أَغْلَاطَ العَرَبِ لَيْسَتْ مِنْ قَبِيْلِ الضَّرُورَةِ ، وَأَنَّهَا لَا تُغْفَرُ لَهُمْ ، وَلَا يُعْذَرُونَ فِيهَا ، وَلَا يُتَابَعُونَ عَلَيْهَا كَمَا يُتَابَعُونَ فِي الضَّرَائِرِ» .

وَمَعَ ذَلِكَ ، أَدْعُو بِجَمَاعِنَا العَرَبِيَّةِ الأَرْبَعَةَ فِي القَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَانَ ، وَالمَكْتَبَ الدَّائِمَ لِتَنْسِيْقِ التَّعْرِيْبِ التَّابِعِ لِجَمَاعَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ فِي الرِّبَاطِ ، إِلَى إِجَازَةِ بَعْضِ الضَّرُورَاتِ الشُّعْرِيَّةِ فِي النَّثْرِ ، لِنُدَلِّلَ قَلِيْلًا مِنْ العَقَبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ الَّتِي تَعْتَرِضُ

سبيلَ كتابنا ، ونُزِيحَ عَنْ كَوَاهِلِ عُقُولِهِمْ قَلِيلًا مِنْ أَعْبَاءِ لُغَتِنَا ، الَّتِي يَكَادُ بَعْضُ شُيُوخِهِمْ ، وَجُلُّ الشُّبَّانِ مِنْهُمْ ، يَنْوُؤُونَ بِهَا .

(٥) فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَقَرَّتْهَا مَجَامِعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغدَادَ وَعَمَّانَ .

(٦) فِي أُمَّهَاتِ كُتُبِ النُّحُوِّ ، مُعْتَمِدًا عَلَى رَأْيِ مَدْرَسَةِ الْبَصْرِيِّينَ أَوْ الْكُوفِيِّينَ ، عِنْدَمَا أَجْدُ رَأْيَ إِحْدَاهُمَا أَقْرَبَ إِلَى الْعَقْلِ ، وَبَعِيدًا مِنَ التَّعْقِيدِ ، مَعَ إِجَازَةِ رَأْيِ الْمَدْرَسَةِ الْأُخْرَى . وَعِنْدَمَا أَرَى الْخِلَافَ شَدِيدًا بَيْنَ أَيْمَةِ اللُّغَةِ ، أَوْ أَيْمَةِ النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ ، أَرْجِعُ إِلَى الْمَنْطِقِ وَالْعَقْلِ ، فَأَعْمَلُ بِوَحْيِهِمَا ، عَلَى أَنَّ أَفْوَزَ بِمَوَافَقَةِ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجَامِعِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْأَقْلِ ، إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ الْفَوْزَ بِمَوَافَقَتِهَا كُلِّهَا . لَكِنِّي لَا يَدِبُ التَّشْوِيشُ وَالْفَوْضَى فِي لُغَتِنَا الْخَالِدَةِ .

وَقَدْ رَغِبْتُ ، بِمَعْجَمِي هَذَا ، فِي تَدْلِيلِ بَعْضِ الْعَقَبَاتِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي حَالَتْ ، خِلَالَ قُرُونٍ طَوِيلَةٍ ، دُونَ بُلُوغِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قِمَّةَ الْكَمَالِ . مُبْدِيًا رَأْيِي الشَّخْصِيَّ أَحْيَانًا ، بَعْدَ أَنْ أَعَثَرَ عَلَى دَعَامَةٍ مَنْطِقِيَّةٍ تُؤَيِّدُهُ . لِأَعْرَضُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ ، اسْتِثْنَاءً بَارِئًا ، حَتَّى إِذَا أَقَرَّتْهُ ، نَكُونُ قَدْ حَطَّمْنَا بَعْضَ السَّهَامِ ، الَّتِي يُصَوِّبُهَا أَعْدَاءُ الْعُرُوبَةِ إِلَى قَلْبِ الضَّادِ ، لِتَنَالَ مِنْ شُمُوحِهَا ، وَتُثَلِّجَ صُدُورَ الْخُصُومِ وَالْمُسْتَعْمِرِينَ ، الَّذِينَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ نَجَحُوا فِي مَوَاطِرِهِمْ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي سَتُوحِدُ غَدًا قُلُوبَ الْعَرَبِ كَافَّةً ، وَسَوَاعِدَهُمْ كُلِّهَا ، كَمَا وَحَدَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنْذُ مِائَاتِ السِّنِينَ . وَهِيَاتِ أَنْ يَسْتَطِيعُوا النَّيْلَ مِنْ ضَادِنَا ، الَّتِي تَثَبَّتْ فِي وَجْهِ عَوَاصِفِ الْقُرُونِ الْوَسْطَى وَعَصْرِ الْأَنْحِطَاطِ . فَكَيْفَ لَا تَثَبَّتْ الْآنَ ، وَقَدْ وَلَجْنَا أَوْسَعَ مَيَادِينِ الْعِلْمِ وَالنُّهْضَةِ . فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْقُرُونِ الْعِشْرِينَ ، بِعَقُولٍ مُتَمَتِّحَةٍ ، وَبِصَائِرٍ وَاعِيَةٍ .

وَلَا يَزَالُ كَثِيرٌ مِنْ أَسَاطِينِ الْاسْتِعْمَارِ وَعِلْمَاءِ النَّفْسِ عِنْدَهُمْ ، وَالشُّعُوبِيِّينَ ، يَبْذُلُونَ الْجُهْدَ الْجَبَّارَ الْمَتَوَاصِلَ لِتَنْفِيرِ الشَّعْبِ الْعَرَبِيِّ مِنْ لُغَتِهِ الْحَيَّةِ . وَإِيَّامِهِ بَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ الْخَالِدَةِ . لِنُصَبِّحَ لَهُمْ لُقْمَةً سَائِعَةً .

وَنَحْنُ الْيَوْمَ لَا نَرْضَى أَنْ نَبْقَى فِي الْمَكَانِ اللُّغَوِيِّ ، الَّذِي وَضَعْنَا فِيهِ أَيْمَةَ اللُّغَةِ مِنْ أَجْدَادِنَا بِالْأَمْسِ ، لِأَنَّ قَوَائِنَ الطَّبِيعَةِ وَالِاجْتِمَاعِ تَفْرُضُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ أُمَّةً تَسِيرُ إِلَى الْأَمَامِ . وَأَنْ تَكُونَ عَقُولُنَا أَكْثَرَ نَضْجًا مِنْ عُقُولِ أَسْلَافِنَا . وَأَكْثَرَ اسْتِيعَابًا لِلْمَعْرِفَةِ ، بِفَضْلِ أَسَالِيبِ التَّعْلِيمِ الْحَدِيثَةِ الْمُنْتَازِعَةِ ، وَسُرْعَةِ الطَّبَاعَةِ . وَكَثْرَةَ الْمَرَاجِعِ اللُّغَوِيَّةِ ، ذَوَاتِ التَّبْوِيبِ الْحَسَنِ وَالْفَهَارِسِ الدَّقِيقَةِ الشَّامِلَةِ . بَحِيثٍ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ أَنْ يُنْجِزَ الْآنَ . فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ . مَا كَانَ يَحْتَاجُ أَجْدَادُنَا إِلَى يَوْمٍ كَامِلٍ لِإِنْجَازِهِ .

وهذا يجعل آفاق علماء اليوم ، في اللغة وسواها ، أوسع جداً من آفاق علماء الأمس ،
ويجعلنا أيضاً نفتح عيوننا جيداً ، عندما نسير على دروب من سبقنا من اللغويين ، حتى إذا وجدنا
عقبة أزلناها ، لتصبح طرفنا اللغوية معبدة قدر المستطاع .

وأنا ممن يدعون إلى استعمال الكلمات المولدة دون تردد ، وهي الكلمات المستعملة بعد أواخر
القرن الثاني الهجري في الأمصار ، وبعد أواسط القرن الرابع الهجري في جزيرة العرب . وقد
جاء في مختصر العين للزبيدي صاحب التاج : «المولد من الكلام هو المحدث» . وقسم كبير
جداً من لغتنا مولد ، فإذا أنكرنا استعمال المولد ، نكون قد أنكرنا استعمال القسم الأكبر من
الكلمات ، التي يستعملها اليوم كتابنا وشعراؤنا ، ونكون قد قتلنا آلاف الكلمات التي عاشت على
ألسنتنا أكثر من عشرة قرون . ومن شاء أن يقرأ بحثاً وافياً عن المولد ، عليه أن يرجع إلى الباب
الحادي والعشرين من المزهر للسيوطي (الجزء الأول ، صفحة ٣٠٤) .

أما الكلمات الأعجمية المعربة ، فأنا أؤيد الجواليقي وابن الجوزي وسواهما من أئمة العربية ،
الذين قالوا إن الكلمات الأعجمية ، التي عربها العرب ، وحوّلوها عن ألفاظ العجم إلى
ألفاظهم تصبح عربية .

من منا يستطيع أن يترك على القرآن الكريم استعماله الكلمات الفارسية الأصل : كآباريق ،
وسجيل ، وإستبرق . والرومية : كقسطاس ، وصراط ، وشيطان ، وإبليس . والحبشية :
كارائك ، ودري ، وكفلين (نصيبن) . والسريانية : كسرادق ، ويم ، وطور ، ورباتين .
والزنجيتين : حصباً وسرياً . والعبرانية : فوماً . والتركية القديمة : غساقاً . والهندية : مشكاة .
والقبطية : هيت لك ؟

وقد أحصى السيوطي تسعاً وثمانين كلمة أعجمية أُخرى في القرآن الكريم . ويقول عبد
القادر المغربي في كتابه «الأشتقاق والتعريب» إن كلمة **مُصْحَفٍ** ، التي سُمي بها القرآن الكريم
نفسه ، معربة عن اللغة الحبشية ، وهي مشتقة من **صَحَفَ** ، ومعناها بالحبشية : كتب . وكلمة
القاموس التي أطلقها الفيروزآبادي على معجمه هي أعجمية معربة ، ومعناها البحر أو معظم
مائته .

وقد أخرج ابن جرير بسند صحيح عن أبي مسرة التابعي الجليل قوله **صَلَّى اللهُ** : «في القرآن
من كلِّ لسان» .

وفي المعجم هذا بحث مفصل عن الأضداد، دعوت فيه إلى اختيار أحد المعنيين المتضادين دون الآخر، لأسباب وجيهة ذكرتها. وهذه الدعوة لا تعني أنني أخطئ من يستعمل المعنى الآخر، غير المختار، وغير المؤلف، ويهمل المختار والمألوف؛ لأن هذا من شأن مجامعنا اللغوية، التي أرجو أن تصبح مجعاً واحداً، يستطيع بكثرة أعلامه الخالدين أن يضع الضاد في المكانة الرفيعة. التي يجب أن تكون فيها.

وعندما أذكر كلمة «التاج» أعني بها معجم «تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي»، ولا أعني كتاب «التاج في أخلاق الملوك للجاحظ».

إن ما أخذته عن المغرب للمطرزي مأخوذ من نسختين. الأولى: النسخة التي اعتمدها عليها صاحب مد القاموس، وهي مضبوطة بالشكل كما يبدو؛ والنسخة التي عثرت عليها بعد ذلك. وجعلتها من جملة المصادر التي اعتمدت عليها في تأليف هذا المعجم، وهي غير مضبوطة بالشكل.

لم أضع المصادر الجديدة والقديمة، التي اعتمدت عليها في تأليف هذا المعجم حسب ترتيب حروف الهجاء، ولا حسب مواضيعها. أو تاريخ طباعتها، بل وضعتها حسب وصولها إلي، فأخر مصدر عثرت عليه وضعته في آخر قائمة المصادر.

وحيث أكتفي بذكر «أبن السكيت»، أعني أنني استقيت مادتي من كتابه «تهذيب الألفاظ». أما إذا استقيت مادتي من كتاب آخر له، مثل «إصلاح المنطق»، فإنني أذكر ذلك.

وحيث أذكر «التهذيب» أعني معجم «تهذيب اللغة» للأزهري.

وحاولت في هذا المعجم ذكر أسماء الأدباء خالية من لقب دكتور، أو أمير الشعراء، أو أستاذ، أو علامة، كما كان يفعل طه حسين، وشوقي، وأحمد أمين، وأندادهم؛ لأنهم خالدون بأسمائهم التي تركت أثراً كبيراً في تاريخ الأدب العربي المعاصر، لا بألقابهم العلمية التي تتضاءل إزاء عبقرياتهم وإنتاجهم، والتي يشاركونهم في حملها عشرات الألوف من أدباء العرب الأحياء والأموات.

وإذا كانت حروف الكلمة حركات شاذة أو نادرة، مثل: مهنة، فإنني أكتفي بالحركات التي يضعها منضد المطبعة، دون أن أقول بعد ذلك: بفتح الميم وكسر الهاء؛

وقبلتُ جُلَّ الكلماتِ والعباراتِ الَّتِي أَقْرَنَتْهَا بِمَاجِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ ، لكي نَسِيرَ عَلَى هُدَى المَاجِمِ
والمعاجِمِ .

ووضعتُ الصَّوَابَ عنوانًا لِلْبَحْثِ ، لكي يَأْخُذَهُ نَظْرُ القَارِي ، وَيَبْقَى فِي ذَهْنِهِ . وَذَكَرْتُ
الْخَطَأَ فِي الشَّرْحِ مِثْلًا بِذِكْرِ الصَّوَابِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، لِيَزِدَادَ رُسُوخًا فِي الذَّهْنِ . وَالدَّائِرَةُ تَحْتَاجُ إِلَى
تَكَرَّارٍ ، لكي تَحْتَرَنَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَرَعَّبُ فِي اخْتِرَانِهَا .

وَوَضَعْتُ الْأَغْلَاطَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ المَعَاجِمِ الحَدِيثَةِ ، لكي يَسْهَلَ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا ، مَعَ دَلِيلٍ
(فَهْرِسْت) فِي نِهَائِهِ المَعْجَمِ ، يُرْشِدُ المَسْتَشِيرَ المَسْتَعِجِلَ إِلَى المَادَّةِ ، بَيْنَمَا يَبْقَى مَتْنُ المَعْجَمِ الشَّامِلُ
مَرْجِعًا لِلْكَاتِبِ المَدْقِقِ ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُحِيطَ عِلْمًا بِالحَقَائِقِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهَا .
وَأوردتُ فِي المَعْجَمِ قَلِيلًا مِنَ الْأَفْعَالِ مِثْلُوهَ جَرِّ حَاصَةٍ بِهَا ، لِيَتَقَيَّدَ بِهَا كِبَارُ كِتَابِنَا
وَشِعْرَاتِنَا ، الَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ المَبْنَى اِهْتِمَامًا شَدِيدًا ، وَيَرْتَعِبُونَ فِي انْتِقَاءِ الْأَفْصَحِ ، بَيْنَمَا يَجُوزُ لِمَنْ
يَرْضَى بِالفَصِيحِ ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُكَلِّفَ نَفْسَهُ عِنَاءَ البَحْثِ عَنِ الْأَفْصَحِ ، أَنْ يَضَعَ (اللامَ)
بَدَلًا مِنْ (إِلَى) ، وَ (الباءَ) بَدَلًا مِنْ (فِي) ، وَ (عَلَى) بَدَلًا مِنْ (عَنْ) الخ... إِذَا كَانَ مَعْنَى
الفِعْلِ لَا يَتَغَيَّرُ .

وَدَعَوْتُ القَارِيَّ . فِي نِهَائِهِ كُلِّ مَادَّةٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ ، إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى مَادَّتِي «لَا يَخْفَى
عَلَى القُرَّاءِ» وَ«اعْتَقَدَ» ، لِيَرَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَضَعَ حَرْفَ جَرِّ مَكَانَ آخَرَ ، إِذَا لَمْ يَلْتَبَسِ
المَعْنَى ، وَهَذَا أَوْافِقُ عَلَيْهِ مَوَافَقَةً تَامَةً ، أَوْ إِذَا أُشْرِبَ فِعْلٌ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ،
وَهَذَا أَرَى أَنْ لَا نُسْرِفَ فِي اللُّجُوءِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ طَرِيقَهُ وَعَرُّ جِدًّا ، لَا تَأْمَنُ فِيهِ العِثَارُ .

وَلَمْ أَذْكَرْ أَسْمَاءَ اللُّغَوِيِّينَ وَالْأَدْبَاءِ الَّذِينَ خَطَّأَتْهُمْ ؛ لِأَنَّ الغَايَةَ هِيَ الوُصُولُ إِلَى الصَّوَابِ ،
لَا التَّشْهِيرُ بِالنَّاسِ . وَفِي المَرَّاتِ القَلِيلَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيهَا الأَسْمَ ، كُنْتُ مُضْطَّرًّا إِلَى ذَلِكَ ؛
إِمَّا لِشُهْرَةِ المَوْلَفِ ، أَوْ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَدْبَاءِ وَالمَوْلَفِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ ، قَدْ تَبَنَوْا رَأْيَهُ .

وَضَبَطْتُ الكَلِمَاتِ بِالشَّكْلِ التَّامِّ غَالِبًا ؛ خَوْفًا مِنَ الوُقُوعِ فِي لَبْسٍ أَوْ غُمُوضٍ .
وَاسْتَشْهَدْتُ أَحْيَانًا ، فِي المَادَّةِ الوَاحِدَةِ ، بِالصَّحاحِ وَمِخْتَارِ الصَّحاحِ كِلَيْهِمَا ؛ لِأَنِّي
وَجَدْتُ اخْتِلَافًا قَلِيلًا بَيْنَ الجَوْهَرِيِّ وَالرَّازِيِّ فِي بَعْضِ المَوَادِّ .

وَلَمْ أَقْبَلِ اسْتِعْمَالَ الكَلِمَاتِ الَّتِي لَمْ تَرُدْ فِي جُلِّ المَعَاجِمِ المَوْثُوقِ بِهَا ، وَالمَشْهُودِ لَهَا
بِالدَّقَّةِ ، أَوْ فِيهَا كَلْبًا .

ولم أقبل الكلمات المولدة الحديثة التي انفرد بذكرها المعجم الوسيط ، إذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على استعمالها ، مع أنني اقترحت على المجمع الموافقة على بعضها ، لأنني اعتقدت أن المعجم كان مُصيباً في رأيه .

إن أكثر الكتب التي ألفت عن الأخطاء الشائعة ، في جُلِّ البلدان العربية ، قد أخذتُ منها بعض المهم الصحيح ، وذكرته في هذا المعجم . بعد دراسة دقيقة ، بأسلوبي الخاص وتحقيقي الخاص ، بقليل من الإيجاز غالباً .

أما الصواب الذي وجدت مؤلفي تلك الكتب يُخطئونه ، فقد ذكرت معظم ما قالته المصادر التي تؤيد رأبي .

وتشبت بكل كلمة مألوفة لدينا تفوهت بها إحدى القبائل في العصر الجاهلي ، وكل رأي قاله البصريون أو الكوفيون ، أو نحوي مفكر عبقرى كابن جني وابن هشام الأنصاري وابن مالك ، أو لعوي فذ كالزحشري وابن منظور والزبيدي ، لأجيز تلك الكلمة وذلك الرأي ، مُضيقاً بذلك شقة الخلاف بين نحائنا ولغويينا - قدر المستطاع - ما دُمننا غير قادرين على توحيد كلمتنا سياسياً ، ونحن نرى سرطان الدُخلاء قد بدأ يمدُّ جذوره إلى بلادنا كلها .

وحاولتُ جهدي - في أغلب الأحيان - الاكتفاء بتحقيق الكلمات الصعبة التي يُخطئ في استعمالها عدد كبير من الكتاب ، واضطرتُّ إلى الإطناب في تصويب الكلمات التي يكادون يُجمعون على أنها خطأ ، مع أنها صواب ، وفندتُ البراهين ، التي أوردوها لتخطئتها ، برهاناً برهاناً ، لأثبت أنهم هم المخطئون ، وأن الفصحى ذات صدر رحب ، ولها دروب كثيرة توصل إلى الصواب ، ولأزيل عيناً ثقيلاً جائئاً على الباب أدبائنا ، وكثيراً من الشكوك التي كانت تحوم حول صحة تلك الكلمات أو غلطها .

ومما أُلزمت نفسي به في هذا المعجم ، ضبط الأعلام بالشكل التام بعد التحرر الدقيق ؛ لأن المعاجم تُهمل - في كثير من الأحيان - ضبطها بالشكل الكامل ، فتشمل الدقة بذلك الأعلام كما تشمل الكلمات الضرورية ، لنضمن وصول القارئ إلى المعنى المقصود ، دون شك أو إبهام .

لم أَرْضَ برأي لعضو في أحد الجماع ، إلا إذا وافق عليه المجمع الذي ينتمي إليه ، أو أي مجمع عربي آخر .

ولم أبحث عن الكلمة في جميع المعجمات ، إذا رأيت أن عددًا منها يؤيد استعمالها ، ولكنني رحت أبحث عنها في جميع المعاجم ، وكتب اللغة المؤتفة ، كلما رأيت أديبًا شهيرًا ، أو لغويًا كبيرًا استعمالها ، دون أن أجد في المعجمات وكتب اللغة ما يؤيد ذلك ، مما حملني على مواصلة البحث ، حتى إذا وجدت مصدرًا مؤتفًا واحدًا يجيز استعمالها ، أيدته بعد أن أذكر جميع المصادر التي لا تجيز ذلك . وإذا لم أجد مصدرًا واحدًا ، أو مصدرين ، أو أكثر ، تقول بجواز استعمالها ، ذكرت أنها خطأ يجب اجتنابها .

وآثرت استعمال الكلمة الصحيحة التي تنفوه بها العامة ، على الكلمة الصحيحة التي تأتي العامة استعمالها ، وهدفي من ذلك هو التقريب بين الفصحى والعامية ، ولكنني لم أخطئ من يستعمل الكلمة الصحيحة التي لا تستعملها العامة ؛ لأنه سيخطئ نفسه يومًا ما ، حين يشعر أنه أبعد رأيه عن عقول قرائه ، ذوي المعرفة القليلة بالفصحى . وغاية كل كاتب هي إيصال رأيه إلى أكبر عدد من القراء ، بلغة صحيحة فصيحة بسيطة .

ولم أنصح باستعمال كلمة اقترحتها في هذا المعجم ، ما لم توافق على ذلك مجامعنا أو أحدنا . وحاولت جهدي بلوغ الكمال في هذا المعجم ، وهيات ، فالكمال من صفاته تعالى وحده ، لذا أرجو من جميع أعلام اللغة العربية والمستشرقين توجيه انتباهي مشكورين ، إلى ما يُخيل إليهم أنه خطأ ، لأذكر لهم المصادر التي اعتمدت عليها في تصويبه ، إذا كانوا مخطئين ، أو لأصحح الخطأ في الطبعة الثانية إن كانوا مُصيبين .

وحين يكون للكلمة معنيان ، أحدهما أشهر من الآخر ، أو أقوى منه ، أضع الأشهر والأقوى أولاً في عناوين المواد ، مثل : (ضربة لازب) التي قدمتها على (ضربة لازم) .

وهنالك مواد قليلة ترددها أفواه المذيعين ، وتخطها أقلام كتّاب الصحف كثيرًا في هذه الأيام ، رأيت أن أذكر الخطأ فيها وتصويبه ، حرصًا مني على تصحيح جميع عشرات الأفواه والأقلام ، إراحةً لضميري ، وخدمةً للغة .

أعدت في هذا المعجم كتابة مواد قليلة جدًا ظهرت في «معجم الأخطاء الشائعة» بعد أن زدت عليها شواهد جديدة ، أو بعد ظهور رأي حديث عنها من أحد مجامعنا . وأوردت في بحوثي المراجع اللغوية بحسب التسلسل التاريخي لوفاء مؤلفيها ، بادئًا بأقدمها ، ومنتهيًا بأحدثها .

كلما وجدت عدد المخطئين لاستعمال إحدى المواد قليلًا ، اقتصرْتُ على ذكر بضعة

وبذلت أفصى جهدي لتزويد هذا المعجم بالمواد التي دار النقاش حول تخطئها أو تصويبها في مجامعنا . وخارج مجامعنا بين قسم رجال اللغة عندنا . وأشهد أنني استطعت اقتناص جُلِّها . لأن الوصول إليها جميعها مستحيل لكثرتها ، وولادة أخطاء كثيرة جديدة دائماً ، ككلمة **تحجم** ، التي وُلدت في السنوات الأخيرة والتي خطأتها في هذا المعجم ، وذكرت ما رأيت أنه الصواب .

وهناك كلمات في اللغة العربية أرى أن نجنب استعمالها ، وقد أهملت ذكرها في معجمي هذا . مع أن المعجمات تقول إن استعمالها صحيح لغوياً . كقولنا : جامعُ فلانة على أمرٍ كذا . ومعناه : اجتمعت معها على ذلك الأمر . فهناك عدَّة أفعالٍ ، نستطيع أن نستبدلها بالفعل (جامع) ، وتُعطينا المعنى الذي نريده : دون أن نخجل من التفوه بها ، كقولنا : اتفقتُ معها . وأيدتُها . ورأيتُ رأيها ، ووافقْتُها ، إلى آخر ما هنالك من أفعال كثيرة في اللغة العربية تؤدي المعنى نفسه .

وفي اللغة العامية عددٌ كبيرٌ من الكلمات ، التي طرأ على حروفها تغييرٌ طفيفٌ أبعدها عن الفصحى ، فظنناها عاميةً ، ولو أنعمنا النظر في أصولها ، أو حروفها ، أو حرركاتها ، لرأينا أن ذلك التغيير اليسير ، الذي طرأ عليها ، جعلنا نفر من استعمالها ؛ فكلمة **سباط** (الحذاء) مثلاً . ليست مأخوذة من الكلمة الإسبانية **Zopatos** بل هي عربيةٌ محرّفةٌ عن (السبت) . وهو كلُّ جلدٍ مدبوغٍ .

فعلينا البحث عن تلك الكلمات ، واستعمالها بعد إرجاعها إلى أصولها ، لِنَرِدِمَ جزءاً من الهوة التي تفصل بين الفصحى والعامية .

وأنا في هذا المعجم ، وفي توأمه «معجم الأخطاء الشائعة» ، لا أُؤيدُ استعمال الكلمات العامية ، كما خيلَ إلى بعض النقاد ، الذين قرأوا مقدّمة المعجم الأول ، ولكنني أؤثر استعمال الكلمة الفصيحة ، التي تتفوه بها العامة على الكلمة الفصيحة ، التي تأتي العامة استعمالها ، أو لا تستحسنه .

وصححتُ حركاتٍ عددٍ قليلٍ من أسماء البلدان ، وأسماء الأشخاص ، التي يعثرُ كثيرٌ من خطباء المنابر ، ومذيعي التلفزيون والإذاعة ، حين يضبطن حركاتها ، متوخياً من وراء ذلك إرشاد بني قومي إلى سبيل الكمال ، مهما كانت ضيقةً ومتشعبةً .

الصَّفِيْقَةُ ، بعدَ أنْ أذْكَرَ جُلًّا ما قالَتْهُ المعْجَماتُ عنها من مَنَاقِضاتٍ ، لأخْفَفَ عن الأُدْباءِ المحقِّقِينَ عَناءَ البَحْثِ عن حَقِيقَةِ المادَّةِ الواحِدَةِ ساعَاتٍ طَوالاً ، أو أَياماً ، وأعرَضَها عليهم صَحيحةً واضِحَةً ، دونَ لَفٍّ أو دَوْرانٍ ، ودُونَ أنْ أنْزُكُ - بحَسَبِ اجْتِهَادِي - أدنى شَكٍّ يُساوِرُ ألبابَ القُرَّاءِ .

لا أذْكَرُ خُلاصَةَ بَحوْثِي في نَهايةِ مادَّةٍ ما ، إلا إذا كانَتِ الآراءُ عنها متضارِبَةً في المعْجَماتِ ، والخلافُ شَديداً بينَ أئمَّةِ اللُّغَةِ ، لكي أُبَدِّدَ - قدرَ استطاعَتِي - سُحْبَ الغموضِ في سَماءِ ذَهنِ القارئِ في نَهايةِ المَطَافِ .

أَبْحَثُ عن المادَّةِ أحياناً في عَشْرَتِ المَصادرِ ، التي قد تَربو على خَمسينَ مَصدراً ، ولكنِّي لا أذْكَرُ إلا أسماءَ المَصادرِ ، التي أجدُ فيها جِزءَ المادَّةِ الَّذِي أبحثُ عنه ، ورُبَما كانَ عددها لا يَزيدُ على عَشرينَ ، أو بَضعَةَ عَشرَ مَصدراً . وأكفني أحياناً بالرجوعِ إلى مَصادرٍ قَليلةٍ ، حينَ أرى الإجماعَ مَنعِداً على الصَّورةِ التي أنشُدُها .

هنالكَ معْجَماتٌ عَثرْتُها غيرُ قَليلةٍ ، فإذا انفردَ أحدها ، أو اثنانِ ، أو ثلاثةٌ منها بِذِكْرِ مادَّةٍ ما ، لجأتُ إلى معْجَمٍ أو اثنينٍ من المعْجَماتِ الموثوقِ بها كالتَهْذِيبِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، والمعْجَمِ الكَثيرِ وأشباهِها . فإذا لم أجدُ تلكَ المادَّةَ في أحدها ، أنكرتُ صِحَّةَ المادَّةِ ، ولجأتُ إلى مَجامِيعنا ، مستَثيراً بِرأيها ، أو مقترحاً عليها الموافقةَ على استعمالِها ، إذا وَجدتُ ذلكَ ضرورياً .

إنَّ القرآنَ الكَريمَ ، والحديثَ الشَريفَ الصَّحيحَ ، ومعْجَمَ ألفاظِ القرآنِ الكَريمِ ، وخلقَ الإنسانَ لثابتِ الكُوفِيِّ ، وألفاظَ ابنِ السِّكِّيتِ ، وأدبَ الكاتبِ لأبنِ قُتَيْبَةَ ، والألفاظَ الكُتابِيَّةَ للهمدانيِّ ، والأضدادَ لأبنِ الأَبارِيِّ ، وأماليَ القاليِّ ، والبيانَ والتَّبيينَ للجاحظِ ، والكاملَ للمَبردِ ، وأسماءَ الأشياءِ للعسكريِّ ، ومقاماتِ الهمدانيِّ ، وشرحَ الحَمامَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وفقَةَ اللُّغَةِ لِلتَّعالِيِّ ، وشرحَ المَعلقاتِ لِلرُّوزِيِّ ، وشرحَ الحَمامَةِ لِلتَّبْرِيْزِيِّ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ لِلأَصْفَهائِيِّ ، ومقاماتِ الحَريْزِيِّ ، وأساسَ البَلاغَةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، ومغنيَ اللَّيْثِ لِأبنِ هِشامِ الأَنْصارِيِّ ، وتَعاريفَ الجُرجانيِّ ، ومُزَهَّرَ السُّيوطِيِّ ، وشفاءَ العَليِّ لِلخَفَاجِيِّ ، وكشفَ الطُّرَّةِ لِلأَلوسِيِّ الكَثيرِ ، ومُستَدْرَكَ المعْجَماتِ لدوزيِّ وما شابهَها من المَصادرِ ، هي مَصادرُ لُغَوِيَّةٌ موثوقةٌ عندما أسْتَشْهَدُ بِوجودِ إحدى المَوادِّ فيها ، ولكنَّها ليستُ معْجَماتٍ لُغَوِيَّةٌ كاللِّسانِ والتَّاجِ . نَنشُدُ فيهِما وفي سواهما من المعْجَماتِ كُلِّ المَوادِّ اللُّغَوِيَّةِ ، ونَتَوَقَّعُ العُثورَ عليها

فيها. وهذا يحملني على إهمال اللجوء إليها أحياناً. لإثبات صحة ما أُوردهُ من المواد؛ لأنني لا أجدُ جميعَ الموادِ فيها. دون أن تحقّق لي محاسبتها على إهمالها ذكرها، كما حاسبتُ المعجمات الأخرى في معجمي المخطوط «عثرات المعاجم».

واكتفيتُ في المعجم هذا بذكر أسماء المراجع. دون أن أذكر أرقام الصفحات التي استقيتُ منها المواد؛ لأنّ هذا معجم لغويّ وليس كتاباً أدبياً.

وحملني أحياناً حُبُّ توفير الوقت للقارئ، والتركيز على المعنى، على أن أذكر مصادر كثيرة، تُوردُ معنى من المعاني، سائداً في تلك المصادر جميعها، ومسروداً بالألفاظ قد تختلفُ اختلافاً يسيراً بين مصدر وآخر. إذا كان المعنى هو هدف التصويب. أمّا إذا كان الخلافُ على المبنى، فإنني أتقيّدُ تقيداً تاماً بالألفاظ التي أنقلها، والتي تكون متشابهة في المصادر جميعها.

وقد أضعُ - تجنّباً لإرهاق مُنصّد الحروف - حركةً واحدةً على حرفٍ، يجوزُ أن تكون له حركةٌ ثانية. مثل: صبيان، التي يجوزُ أن تكون الصادُ فيها مضمومةً أيضاً، ومثل: جمَدَ الماءَ وجمَدَ، والصبرَ والصبر.

وحيث أقولُ: ويخطئون كذا، أو: ويقولون كذا، أعني أن بعض الأدباء هم الذين يخطئون قولَ كذا، أو هم الذين يقولون كذا؛ ولا أعني - طبعاً - جميع الأدباء. وهنالك نصوصٌ تستشهدُ بالآياتِ القرآنيةِ الكريمةِ، دون أن يُذكرَ فيها اسمُ السورةِ ورقمُ الآيةِ، اللذين ذكرتهما في المتن، وهو من حق المؤلف، وكان عليّ ذكرهما في الحاشية، ولكنني آثرتُ وضعهما في المتن. اختصاراً لوقت القارئ، وإبقاءً على تركيز ذهنه.

وقد يُطلقُ أحدُ الجامعِ اسمين على مُسمّى واحدٍ، وأنا قد اختارُ أحدهما؛ لأنّه مألوفٌ، ويسهلُ على الذاكرةِ احتزانه، وأهميلُ الآخرَ لأنّه غيرُ مألوفٍ، أو لأنّ هناك صعوبةً في إيجادِ صلةٍ بين لفظه ومعناه.

وأستشهدُ ببيتٍ، أو جملةٍ فيها كلمةٌ أو كلماتٌ، قد يُجهلُ معناها، دون أن أذكره في بعض الأحيان؛ لأنني أتركُ أمرَ البحثِ عنه للقارئ الأديب، اعتماداً على نشاطه، واقتصاداً في العبارة.

مصادر لتصويب استعمالها. وحين يكثر عدد المخطئين لكلمة ليست خطأً، أو المصوبين لكلمة ليست صواباً، أزيد عدد المصادر التي تؤيد رأيي، وتُدحض آراءهم، حتى إذا رأيت المصادر التي يعتمدون عليها كثيرةً، لُذتُ بجميع المصادر المتوافرة لدي (وهي وافرة والحمد لله)، والتي تدعم رأيي وتنقض آراءهم، لأفنع القارئ بصواب رأيي، وخطأ آرائهم. وأكتفي أحياناً بذكر قليل من المصادر، عندما أراها مُجمعةً على رأي واحد، فأريح بذلك القارئ من مراجعة عدد كبير من المصادر، دون أن يكون في حاجة إلى ذلك.

وحاولتُ في هذا المعجم اللُّجوءَ إلى الإيجاز - ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً - وذكرُ التعريفِ الواحدِ، أو المعنى الواحدِ مرّةً واحدةً، متلوّاً بأسماءِ جميع ما لديّ من المصادر التي وردَ فيها، أو جُلّها، أو بعضها، وفقاً لدرجة الشكِّ والغموض اللذين يكتنفان تلك المادّة، بدلاً من ذكر خلاصة ما ذكره كلُّ معجمٍ؛ لأبتعد عن التكرار، ضناً بوقت القارئ، الذي أصبح الآن من الأملس، بعدما كان من الذهب.

وتقيدتُ بما أجمعتُ عليه المعجماتُ، وبعض ما أقرّته الجامعُ، دون أن أبه:

(أ) لِمَا نُسِبَ إلى بلغاء العرب في صدر الإسلام عندما أشكُّ في صحّة الرواية عنهم.
(ب) ولما قاله أئمة الأدب العربي في القرون العشرة الأخيرة، إذا لم أجد معجماً موثقاً يدعم أقوالهم.

ورأيتُ من الحكمة إهمال جميع ما لم تذكره المعجماتُ، ولم تُقرّه مجامعنا الأربعة، أو أحدها، منعاً للفوضى من أن تضرب أطنابها في ميدان لغتنا التي نغديها بالنفس والنفس.

ونقلتُ مادّتي «لا يخفى على القراء» و«اعتقد» من معجم الأخطاء الشائعة إلى هذا المعجم؛ لأن القارئ يحتاج إلى الرجوع إلى هاتين المادتين، في المواد التي يجوز فيها أن يحلَّ حرفٌ جزّ مكان آخر، والمواد التي يُشربُ الفعلُ فيها معنى فعلٍ آخر. وهذا يجعلنا نحول دون تكرار ما جاء في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وما قاله الكسائي، وأكثر الكوفيين، وبعض البصريين، وابن جنّي، وابن سيده، وابن السّيد البطلومي، وابن مالك النحوي، وابن هشام الأنصاري، ومصطفى الغلابي.

هنالك مواد كثيرةٌ مبهمّةٌ في معجمتنا، يكتنفها التشويش والغموض في كثير من الأحيان. وقد حاولتُ جهدي، في هذا المعجم، جلاء الغموض الذي لفّها بأرديته.

وورد في الحديث والسُّنَّةِ الشَّرِيفَيْنِ كَثِيرٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ الْمَعْرَبَةِ ، مِنْهَا الْكَلِمَاتُ الْفَارْسِيَّةُ : سَرَقَةٌ (وهي القطعةُ مِنْ جِيدِ الْحَرِيرِ) ، وَالطَّارِجَةُ ، وَالكَرْكُمُ (الرَّعْفَرَانُ) ، وَالْمَاخُورُ ، وَالْمَرَزْبَانُ ، وَالْقَهْرَمَانُ (الْحَازِنُ وَالْوَكِيلُ) ، وَالخَرْبُزُ (البَطِيخُ) ، وَالْقَيْرَوَانُ (الْجَمَاعَةُ وَالْقَافِلَةُ). وَمِنْهَا الْكَلِمَةُ الْحَبَشِيَّةُ يُدْرَقُونَ (يلعبون ويرقصون) ، وَالنَّبْطِيَّةُ دَحَلُ (خَافَ). فَهَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكَرَ عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ ﷺ اسْتِعْمَالَهُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَعْجَمِيَّةَ؟

أَمَّا النَّهْجُ الَّذِي سِرْتُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ . فَهُوَ كَالآتِي :

لَمْ أَرْغَبُ فِي حَضْرٍ نَفْسِي فِي نِطَاقِ صِحَّةِ الْكَلِمَةِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ . بَلْ جَعَلْتُ انْصِرَافِي إِلَى التَّحْقِيقِ اللَّغَوِيِّ . فِي السَّنَوَاتِ الطَّوِيلَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ عَمْرِي . وَسِيْلَةً إِلَى صِحَّةِ اللَّغَةِ - قَدَرِ اسْتَطَاعَتِي - فِي شِعْرِي (١٢ دِيوَانًا) ، وَنَثْرِي الَّذِي يَضُمُّ النِّقْدَ . وَالْقِصَّةَ . وَالْأَقْصُوصَةَ . وَالْمَقَالَاتِ الْأَدْبِيَّةَ . وَالْأَجْتِمَاعِيَّةَ . وَالْقَوْمِيَّةَ . وَالتَّارِيخِيَّةَ . وَالتَّوْجِيهِيَّةَ . وَعَشْرَاتِ الْكُتُبِ ذَوَاتِ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَالْمُتَرْجِمَةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

قَدْ يَكُونُ لِلْحَرْفِ أَكْثَرُ مِنْ حَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ . مِثْلُ : دَجَاجَةٌ . فَأَكْتَفَيْتُ بِذِكْرِ أَكْثَرِهَا شَيْوعًا (دَجَاجَةٌ) . فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَإِذَا اجْتَمَعَتْ كَلِمَتَانِ فَصِيحَتَانِ . تَسْتَعْمَلُ الْعَامَّةُ إِحْدَاهُمَا . وَتُهْمِلُ الْأُخْرَى . فَإِنَّ الَّتِي تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ هِيَ الْعُلْيَا عِنْدِي .

وَأَسْتَشْهَدُ أحيانًا بِأبياتٍ . دُونَ أَنْ أَذْكَرَ اسْمَ الشَّاعِرِ . لِأَنِّي لَا أَعْرِفُهُ . وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْهُ لَمْ يَذْكَرْهُ .

وَكَتَبْتُ (الْمِئَةَ) دُونَ أَلْفٍ بَعْدَ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ ؛ لِأَنِّي لَا أَشْجَعُ عَلَى كِتَابَتِهَا بِالْأَلْفِ . (رَاجِعِ مُعْجَمَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ) .

وَحَاوَلْتُ فِي مَعْظَمِ الْأَحْيَانِ - حِينَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَادَّةِ الْوَاحِدَةِ كَلِمَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ - أَنْ أُقَدِّمَ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَرَاهَا أَفْصَحَ وَأَعْلَى فِي عُنْوَانِ الْبَحْثِ . مِثْلُ : الْمَعْجَزَاتِ . وَالْمَعْجَمِ . وَالْمَعْجَمِ .

وَدَعَوْتُ بِالْجَاحِ إِلَى إِبْقَاءِ بَابِ الْاجْتِهَادِ النَّحْوِيِّ وَاللُّغَوِيِّ مُفْتوحًا عَلَى مُضَارَعَتِهِ فِي وَجْهِ عُلَمَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ . تَارِكًا الْكَلِمَةَ النَّهَائِيَّةَ الْفَاصِلَةَ لِمَجَامِعِنَا اللَّغَوِيَّةِ الْأَرْبَعَةَ دُونَ غَيْرِهَا . لَكِي لَا تَسْرَبَ الْفَوْضَى فِي لُغَتِنَا الدَّقِيقَةِ الْخَالِدَةِ .

لأنني أفترضُ في قارئٍ مثلِ هذا المعجمِ أن يكونَ دقيقاً في قراءتهِ .

وأرى أن نقبلَ كلَّ ما وافقَ عليه البصريُّونَ ، وخطأهُ الكوفيُّونَ ، وكلُّ ما وافقَ عليه الكوفيُّونَ وخطأهُ البصريُّونَ ، لكي نقللَ عثراتِ أدبائنا .

وعلى مؤلِّفي كُتبِ النَّحوِ الحديثةِ الجامعيَّةِ والثانويَّةِ إجازةُ آراءِ النُّحاةِ البصريِّينَ والكوفيِّينَ جميعها ، على أن يُقرَّ أحدُ مجامعنا اللُّغويَّةِ موادَّ تلكَ الكُتبِ وأساليبها في التَّأليفِ ، قبلَ إقدامِ وزاراتِ التَّربيَّةِ والتَّعليمِ على طبعها .

وهناكَ ملحوظاتٌ قليلةٌ جدًّا ، تُعدُّ على الأصابعِ ، عَثَرْتُ عليها بعدَ إنجازِ الطَّبعةِ الأولى من «معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعةِ» ، فغيَّرتُ بعضها في الطَّبعةِ الثَّانيةِ ، وأعدتُ كتابةَ بعضها الآخرِ ، ونشرتهُ في «معجمِ الأغلطِ اللُّغويَّةِ المعاصرةِ» هذا ، بعدَ حذفِهِ من الطَّبعةِ الثَّانيةِ من «معجمِ الاخطاءِ الشَّائِعةِ» .

وقد عَثَرْتُ ، حتَّى الآنَ ، على مادَّتينِ كُنْتُ قد خَطَّأتُها في «معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعةِ» ، قبلَ أن أُطَّلِعَ على إجازةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ إبَّانها ، من مقدِّمةِ «المعجمِ الوسيطِ» . فأحَبَّبْتُ أن أعذَرَ إلى القراءِ من عدمِ ذكرِ ذلكَ في مقدِّمةِ «معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعةِ» . كما ذكرتُ تصويبَ المجمعِ لها بعدَ أن طُبِعَتِ المقدِّمةُ ، ووجدتُ ضرورةً لذكرِ ذلكَ في مقدِّمةِ هذا المعجمِ التَّوأمِ .

إنِّي أرجو أن أكونَ ، بهذا المعجمِ وشقيقهِ «معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعةِ» قد جعلتُ الأدباءَ والمحقِّقينَ في العالمِ العربيِّ كلِّهِ ، وأساتذةَ اللُّغةِ العربيَّةِ وطُلَّابها ، في جميعِ جامعاتِ العالمِ التي تدرِّسُ اللُّغةَ العربيَّةَ ، والمستشرقينَ كافَّةً ، وفي إيرانِ التي جعلتُ تدريسَ اللُّغةِ العربيَّةِ إلزامياً في مدارسها ، يقعونَ على الرِّأيِ الصَّوابِ - بحسَبِ اجتهادي - في صحِّةِ كلمةٍ ، في أقلِّ منْ دقيقةٍ منْ الزَّمانِ ، بدلاً منِ البحثِ عنها عَشْرَتِ السَّاعاتِ ، في عَشْرَتِ المعاجمِ التي لديّ ، والتي يقولونَ إنَّها لا توجدُ في مكتبةِ أيِّ أديبٍ واحدٍ آخرَ في العالمِ العربيِّ كلِّهِ من محيطِهِ إلى خليجِهِ . ونحنُ في عصرِ السُّرعةِ والدِّقَّةِ ، وانتفاضةِ الضَّادِ ، التي ستصبحُ قريباً نبراساً تهتدي به لُغاتُ العالمِ الحيَّةِ ، وهو يُشعُّ على البابِ الأنامِ .

وفي الختامِ لا بُدَّ لي من ذكرِ الأمورِ الآتيةِ :

أنا لا أشكُّ في أن بعضَ أدبائنا يعرفونَ قسماً كبيراً من الأخطاءِ ، التي ذكرتها في هذا

المعجم ، أو يستطيعون الوصول إلى ما وصلت إليه من حقائق لغوية ، بعد البحث في عشرات المعاجم ، والمصادر الأدبية . إذا كانت في مُتناول أيديهم ، كما فعلت أنا . ولكنني أعلم أنني وفرت عليهم عناء البحث عن المادة الواحدة ساعاتٍ حيناً ، وأياماً في أكثر الأحيان ، تاركاً لهم تحقيق موادٍ أخرى كثيرة ، لم يُتَح لي تحقيقها ، أو العثور عليها لتحقيقها .

ولا أشكُ أيضاً في أن الكثيرين من كُتابنا يجهلون صواب القسم الأعظم من الأخطاء التي صححتُها . وفي الحالين أرجو أن يجدَ جميعُ القراء في هذا المعجم مادةً ، يُفيدون منها في فترةٍ قصيرةٍ من الزمن ، في عصرِ السرعةِ المَجنونةِ ، الذي نحن فيه الآن .

ويقولون إن هذا المعجم ، وشقيقه «معجم الأخطاء الشائعة» ، الذي ألفتُه قبله ، هما أولُ معجمين من نوعهما في اللغة العربية . فشكراً لله عزَّ وجلَّ ، الذي قدَّر لي أن أكون أولَ مَنْ أَلَفَ معجماً عربياً في الأخطاء اللغوية .

وأنا لا أدعي أنني أخطتُ بجمع ما تصدَّيتُ له في هذا المعجم وتوأمه ، فاللغة العربية بحرٌ ، لما أتجاوز مياحه الإقليمية بعدُ ، وأنا في اليوم الأخير من عامي السَّابع والسبعين . وما على الذين يخيئون بعدي إلا أن يصححوا هفواتي ، إذا كانت ثمة هفوات ، ثم يكملوا الطريق الوعر . الذي سرتُ عليه ، واحداً بعد آخر ، كما يفعلون في سباق المرواحه ، الذي يسمونه سباق المواصلة . أو سباق البريد .

وأنا أشهدُ أن اقتحام ميدان التحقيق اللغوي يحتاجُ إلى جرأةٍ عظيمةٍ ، ولا بُدَّ له من التعرُّض لأقلام النقاد ، الذين يمزج بعضهم مدادها بِسَمِّ نقيع ، قد يُسيء إلى شهرة المحقق ، وينال قليلاً من قدره . الذي بناه في عشرات السنين من الدراسة المتواصلة ، والبحث العميق ، والتَّحقيق الدقيق .

ولو بقينا نتهبُّ اقتحام هذا الحقل اللغوي الشائك ، لآزداد الشوك فيه ، وازداد نرفُ لغتنا المحبوبة ، وقضينا في نهاية الأمر على معالمها الأصيلة ، واستبدلنا بها لغةً ممسوخةً ، ليست منا ولسنا منها . وهذا حملني على أن أضع في كِفَّةِ سُمعي اللغوية والأدبية ، التي فُزتُ بها خلال أكثر من نصف قرنٍ ، وما قد يحاول بعضُ النقاد النيلَ منها ، وأضع لغتي المحبوبة وعروبتي الخالدة في كِفَّةِ أخرى ، فرجحتُ كِفَّةَ اللغةِ والعروبةِ ، وشالتُ كِفَّةَ الأنانيةِ والرَّهبةِ ، وأقدمتُ على تأليفِ «معجم الأخطاء الشائعة» ، ثم هذا المعجم ، حباً

بأمتي التي فديتها ، خلال حياتي الطويلة ، بالنفس والنفيس ، معتمداً على صبري الطويل العنيد ، وعلى صداقة للمعجات أربت على خمسين عاماً ، وعلى إخلاصي - الذي ليس له حدٌ - لأمتي ولغتي ، وثقتي بنفسي ، وبشعبي العربي النبيل ، الذي عوداً أدبائه وعلماءه إنصافهم بعد موتهم دائماً ، وقبل موتهم أحياناً .

لَيَقُلُّ النُّقَادُ مَا يَشَاوُونَ ، وَلِيُحْكُمَ التَّارِيخُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ - إِذَا وُجِدُوا - ، فحسبي أنني أقدمتُ على تأليفِ معجمين من هذا النوع ، متوكلاً على الله سبحانه وتعالى ، ومستمدداً منه العونَ لإصدارِ المعجمِ الثالثِ : «عَثَرَاتِ الْمَعْجَمِ» .

وإلى اللقاء في ذلك المعجم ، الذي أرجو أن أكتبَ مقدّمته ، وأنا جالسٌ في القدس ، في شُرْفَةٍ مُطَّلَةٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ ، وَقُبَّةِ الصَّخْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَكَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ الْخَالِدَةِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُسْتَعْمَرُونَ .

محمد العدناني

بيروت : ٢٦ نيسان ١٩٨١

باب الفزة

(١) هُوَ الْآخِرُ ، هِيَ الْآخَرَى

يُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الْآخِرُ ، وَهِيَ الْآخَرَى ، وَيُرْوَنَ
أَنَّ الصَّوَابَ أَنْ تَقُولَ : هُوَ أَيْضًا ، وَهِيَ أَيْضًا .
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام
١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :

«شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هُوَ الْآخِرُ ،
أَوْ هِيَ الْآخَرَى في مكانٍ أَيْضًا ، أَوْ كَذَلِكَ ... فيقولون :
هُوَ الْآخِرُ يُؤَدِّي واجبُهُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى تَذْهَبُ إلى المدرسة .
«درستِ اللَّجْنَةُ هذا الأسلوبَ ، وناقشَتْهُ مِنْ شَيْءٍ نَوَاحِيهِ ،
ثُمَّ أَنتَهَتْ إلى أَنَّهُ لِيَبَانِ الْمُمَاتِلَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّبْكِيتِ ، وَلِهَذَا
تَرَى اللَّجْنَةَ أَنَّ التَّعْبِيرَ صَحِيحٌ.»

(٢) الْآدَمِيُّ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ الْآدَمِيِّ نَعْيِي الْإِنْسَانَ ،
لَأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ وَرَدَتْ
فِي الْحَدِيثِ وَفِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ .
أَمَّا الْحَدِيثُ فَهُوَ : «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِي ،
حَسَبُ الْآدَمِيِّ لَقِيمَاتُ يُقِيمُنْ صَلْبَهُ.»

وأَمَّا الْمَعْجَمَاتُ فَهِيَ : الْمُدُّ ، وَدُوْرِي ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد تَأَنَّى الْآدَمِيُّ نِسْبَةً إِلَى آدَمَ .

(٣) آسِيَا ، آسِيَا

وَيُطَلِّفُونَ عَلَى الْفَارَةِ الْكَبْرَى ، الَّتِي يَفَعُ فِيهَا جِزْءٌ كَبِيرٌ مِنْ

العالم العربي ، اسم آسِيَا أَوْ آسِيَّة ، وَالصَّوَابُ :

(١) آسِيَا : أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْرُونِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَمَعْجَمُ بَادِجِر ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : آسِيٌّ وَآسِيَوِيٌّ .

(٢) وَأَسِيَا : هَذَا هُوَ لَفْظُهَا فِي الْآرَامِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَذَكَرَ الْوَسِيطُ
أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : آسِيَوِيٌّ .

أَمَّا أَسْمَا فِي الْيُونَانِيَّةِ فَهِيَ : آسِيَا .

وقد أخطأ معجم متن اللغة حين أطلق عليها اسم آسِيَّة ؛
لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

(١) الْخَاتَنَةُ .

(٢) الدَّعَامَةُ . قَالَ التَّابَعَةُ الدُّبْيَانِيُّ :

فإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُدَّمِّمٍ

أَوْاسِيَّ مُلْكٍ أَثْبَتَتْهَا الْأَوَائِلُ

الأواسي : جمع آسِيَّة .

(٣) الْأُسْطَوَانَةُ .

(٤) الْبِنَاءُ الْمَحْكَمُ أَسَامُهُ .

(٥) آثَارُ الْقَوْمِ إِذَا ارْتَحَلُوا .

(٤) ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ لَا أَبْجُورُهُ

الْعِظَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْمَصْبَاحِ وَحَوْلَهُ ، لِتَرْكِيزِ نُورِهِ ،
وَتَوْجِيهِهِ شَطْرَ نَاحِيَةٍ مَا ، يُسَمَّوْنَهُ أَبْجُورَةَ الْمَصْبَاحِ . وَالصَّوَابُ :
ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مُؤْتَمِرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢
(الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات

(١) الإِبَالَةُ : قَالَ أسماءُ بِنُ خَارِجَةَ :

لِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالْهِجْرَةِ ضِعْفٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةِ
(الذُّوَالَةُ : الذَّنْبُ).

والأزهرى ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، ومحيطُ المحيطِ
الَّذِينَ قالوا إِنها تعني الحُزْمَةَ الكَبيْرَةَ مِنَ الحَطَبِ .

واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (مجاز) ، والمعجمُ الكَبيرُ الَّذينَ قالوا إِنها تعني الحُزْمَةَ
الكَبيْرَةَ مِنَ الحَطَبِ أو الحَشيشِ .

والوسيطُ الَّذي قالَ إِنها الحُزْمَةُ مِنَ الأَعوادِ ونحوها .

(٢) وَالْأَيْبَةُ : المَحْكَمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وذَبيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ
الكَبيرُ ، والوسيطُ . وهؤلاءُ قالوا إِن معناها الحُزْمَةُ الكَبيْرَةَ

مِنَ الحَطَبِ أو الحَشيشِ ؛ ما عدا القاموسَ ومحيطَ المحيطِ
الَّذينَ قالوا إِن معناها هو الحُزْمَةُ الكَبيْرَةُ مِنَ الحَشيشِ ؛

والتَّاجُ الَّذي قالَ إِنها الحُزْمَةُ الكَبيْرَةُ مِنَ الحَطَبِ ؛
والوسيطُ الَّذي قالَ إِنها الحُزْمَةُ مِنَ الأَعوادِ ونحوها .

(٣) وَالْوَيْبَةُ : اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ

الَّذينَ قالوا إِن معناها هو الحُزْمَةُ مِنَ الحَطَبِ ؛ والقاموسُ
ومحيطُ المحيطِ الَّذينَ قالوا إِن معناها هو الحُزْمَةُ مِنَ

الحَشيشِ ؛ والمتنُ الَّذي قالَ إِنها حُزْمَةُ الحَطَبِ أو الحَشيشِ
كِلَيْهِمَا .

(٤) وَالْوَيْبَةُ : الصَّحاحُ ، وأبْنُ خَرُوفٍ (في شرحِ الدِّيوانِ) ،

والصَّاعِغِيُّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ . وجميعُهُم قالوا
إِن معناها هو الحُزْمَةُ الكَبيْرَةُ مِنَ الحَطَبِ .

(٥) وَالْأَيْبَةُ : القاموسُ ومحيطُ المحيطِ الَّذينَ قالوا إِن معناها

هو الحُزْمَةُ الكَبيْرَةُ مِنَ الحَطَبِ ، والمتنُ الَّذي قالَ إِنها
مِنَ المَجازِ ، ومعناها الحُزْمَةُ الكَبيْرَةُ مِنَ الحَطَبِ أو

الحَشيشِ .

(٦) وَالْوَيْبَةُ : التَّهذِيبُ ، واللِّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، وجميعُها

تقولُ إِنها تعني الحُزْمَةَ الكَبيْرَةَ مِنَ الحَطَبِ .

(٧) وَالْأَيْبَةُ : المَحْكَمُ ، واللِّسَانُ (الحَطَبُ والحَشيشُ) ، والمُدُّ .

(٨) وَالْبَيْبَةُ : التَّاجُ (الحَطَبُ) ، والمتنُ (الحَطَبُ والحَشيشُ) .

وانفردَ الصَّحاحُ بِذِكْرِ الوَيْبِ ، ومعناه : الحُزْمَةُ الكَبيْرَةُ

العَلميَّةُ والمُفَنِّيةُ الَّتِي أَقرَّها المَجمَعُ ، الرِّمُّ ١ ، قاعةُ الأَسْتقبالِ) .

وجاءَ في «النَّهايةِ في غريبِ الحديثِ والأثرِ» لِأبْنِ الأَثيرِ :

[وفي حديثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ «أَنَّه ذَكَرَ فِتْنًا كَانَتْها الطَّلُّ»

هي كُلُّ ما أَظْلَكَ ، واحِدُها : طَلَّةٌ . أرادَ كَانَتْها الجِبالُ أو

السُّحُبُ .]

وفيه أيضاً : «عذابُ يومِ الطَّلَّةِ» . وهي سَحابةٌ لُجْأوا إلى

ظِلِّها مِن شِدَّةِ الحَرِّ ، فأطَبَقَتْ عليهم وأهلَكْتهم .

وفيه أيضاً : «رَأيتُ كَأَنَّ طَلَّةً تَنْظِفُ السَّمْنَ والعَسَلَ» .

أي شِبَّةُ السَّحابةِ يَظْفِرُ منها السَّمْنُ والعَسَلُ .

ومنه الحديثُ : «البَقْرَةُ وآلُ عِمْرانَ كَانَتْها طَلَّتَانِ أو

عَمَامَتانِ» .

(٥) الإِبَالَةُ وَأَخواتُها

ويُحْطَونَ مِنَ يُسَمِّي الحُزْمَةَ مِنَ الحَطَبِ أو الحَشيشِ إِبِالَةً ،

ويقولونَ إِن الصَّوابَ هو : إِبَالَةٌ ، ويستشهدونَ بِالمَثَلِ المَروفِ :

«ضِعْفٌ عَلَى إِبِالَةٍ» والضَّعْفُ هو : قَبْضَةٌ مِنَ حَشيشٍ مَختلطةٌ

بِالبِابِيسِ ، ويعتمدونَ على ما جاءَ في التَّهذِيبِ (حَطَب) ،

والصَّحاحِ (حَطَب) ، ومعجمِ مَقياسِ اللُّغَةِ (حَطَب) ،

والعُبابِ (حَطَب) ، واللِّسَانِ (حَطَبُ أو حَشيش) ، والقاموسِ

(حَشيش) ، والتَّاجِ (حَطَبُ أو حَشيش) ، والمُدِّ (حَطَبُ أو

حَشيش) ، ومحيطِ المحيطِ (حَطَب) ، وأقربِ المواردِ (حَطَب) ،

والمتنِ (حَطَبُ أو حَشيش) ، والمعجمِ الكَبيرِ (حَطَبُ أو حَشيش) ،

والوسيطِ (الحُزْمَةُ مِنَ الأَعوادِ ونحوها) . وأعني بِالحَطَبِ

والحَشيشِ الحُزْمَةَ الكَبيْرَةَ مِنِها .

ولكن :

نستطيعُ أن نقولَ (إِبِالَةً) أيضاً ، اعتياداً على الأزهرِيِّ ،

ومعجمِ مَقياسِ اللُّغَةِ ، واللِّسَانِ ، والتَّاجِ ، وذَبيلِ أقربِ

المواردِ ؛ الَّذينَ قالوا إِن معناها هو الحُزْمَةُ الكَبيْرَةُ مِنَ الحَطَبِ .

وعلى القاموسِ ومحيطِ المحيطِ الَّذينَ قالوا إِن معناها هو الحُزْمَةُ

الكَبيْرَةُ مِنَ الحَشيشِ . وعلى شِفاءِ الغليلِ ، والمُدِّ ، والمتنِ ،

والمعجمِ الكَبيرِ الَّذينَ قالوا إِنها تعني الحُزْمَةَ الكَبيْرَةَ مِنَ الحَطَبِ

أو الحَشيشِ . وقد خَطَأَ الصَّحاحُ والعُبابُ مَنْ يقولُ : إِبِالَةَ .

وهناك كلماتٌ أُخرى تحملُ معنى الإِبِالَةِ :

من الحطب ، وانفرد المتن أيضاً بذكر :

- (أ) الإيبل .
(ب) وَ الإيبل .
(ج) وَ الإيبل .
(د) وَ الإيبل .

وجميعها تعني الحزمة الكبيرة من الحطب أو الحشيش .

(٦) آبال ، أَيْبَلْ

يقول إبراهيم السمرائي في كتابه «من معجم المتنبي» إن جمع المتنبي اسم الجمع (إيبل) على (آبال) في قوله من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فانكأ :

تجري النفوس حوائيه مُخَلَّطَةٌ منها عُدَاةٌ ، وأغانمٌ ، وآبالٌ لم يَرِدْ في المعاجم ، آتت بين أدينا ، عدا تهذيب الأزهري ؛ لأن (إيبل) هو اسم جمع .

وحاول المؤلف إيجاد عذرٍ للمتنبي ، لجمع الإيبل على : آبالو ، فوجد له عذرَين ؛ هما الضرورة الشعرية ، وعطفها على (أغانم) وزان (أفعال) .

وفي الحقيقة كان السمرائي في غنى عن اختلاق هذين العذرَين ؛ لأن خمسة عشر مصدرًا - عدا الأزهري - قد جمعت الإيبل على : آبالو ، هي : الصبحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للذميري ، والقاموس ، والتاج الذي استشهد بقوله الشاعر :

وقد سَقَوَا آبالَهُمْ بالنَّارِ والنَّارُ قد تَنَشَّى مِنَ الأَوَارِ والمُدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وهناك جمع آخر للجمع (إيبل) هو : أَيْبَلْ كما جاء في المصباح ، ومستدرک التاج ، والمدِّ ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ويقول التاج : تُسَكَّنُ بأه (إيبل) للتخفيف على الصحيح ، كما قال الصاغاني وابن جني .

وجوزَّ كُرَاعُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ الفاسيُّ أن تكونَ (إيبل) لغةً مَسْقَلَةً .

(٧) أَحِبُّ أبا بكرٍ أَوْ أَبُو بكرٍ

ويخطون من يقول : أَحِبُّ أبو بكرٍ ؛ وأعجبتُ بأبو بكرٍ ، ويقولون إن الصواب هو : أَحِبُّ أبا بكرٍ ، وأعجبتُ بأبي بكرٍ . والحقيقة هي أن الجمل الأربع صحيحة . وقد درج الناس على التسمية ببعض الأسماء الستة ، وهي : (أبٌ ، وأخٌ ، وحَمٌ ، وقَمٌ ، وهنَّ (بمعنى شيء) ، وذو ... بمعنى صاحب) ، مثل : أبو بكر ، أبو الخير ، ذي النون ، ذي يزن . فإذا سُمِّيَ باسمٍ مضافٍ من تلك الأسماء الستة ، جازَ في العلم المنقول منها أحدُ أمرَين :

(١) إعرابه بالحروف ، كما كان يُعْرَبُ أولاً قبل نقله إلى العَلَمِيَّة ، مثل : أبو بكرٍ عَظَمٌ ، إن أبا بكرٍ عَظَمٌ ، إعجابي بأبي بكرٍ عَظَمٌ .

(٢) أن يلتزم العَلَمُ صورةً واحدةً في جميع الأوضاع الإعرابية ، وهي الصورة التي سُمِّيَ بها واشتهر . نحو : كان أبو بكرٍ أولَ الخلفاء الراشدين ، إن أبو بكرٍ أولُ الخلفاء الراشدين ، إيمانُ أبو بكرٍ عَظَمٌ . فكلمة (أبو) ونظائرها من كُلِّ عَظَمٍ مضافٍ صدره من الأسماء الستة ، يلتزم حالة واحدة لا يتغير فيها آخره ، ويكون معها مُعْرَبًا بعلامة مقدرة ، سواء أكانت العلامة حرفًا أم حركة على حسب اللغات المختلفة . ويرى النحو الوافي أن الأمر الثاني أنسب وأولى لمطابقتها للواقع الحقيقي ، البعيد عن اللبس ، ولأن بعض المعاملات الرسمية لا تجري إلا على أساس الاسم الرسمي المعروف .

أما أنا فأؤثر الأمر الأول ، لكي تُعْرَبَ الأسماء الستة دائماً إعراباً واحداً (بالحروف) ، ولنضع سداً بيننا وبين الجملة المألوفة : «في المسألة قولان» .

(٨) آتَاهُ على الأمرِ مُؤَاتَاةً

واتاهُ على الأمرِ مُؤَاتَاةً

يقول الصبحاح والمختار إن الفعل : واتاهُ على الأمرِ يُؤَاتِيهِ

في المادّة رقم ٣٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك البطاقة ، اسم :
اللصيقة .

مُواتاةٌ ، بمعنى : وافقه وطاعه هو من استعمال العامة ، ويقولان
إن الصواب هو : آتاه على الأمر يُؤاتيه مُواتاةٌ .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين صحيح ، والمهموز (آتته)
أعلى ؛ لأنه الأصل . أما الفعل الآخر (واتاه) فهو لغة أهل
اليمن وحدهم .

وممن ذكر الفعل آتاه يُؤاتيه مُواتاةٌ : الخليل بن أحمد
الفرهيدي ، والتهديب ، والصّحاح ، والمحكم ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والحري في هامش
المقامة التّفليسيّة ، والنّهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ،
ومستدرك التّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي الذي
اكتفى بذكر المصدر (المُواتاة) ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والمعجم الكبير ، والوسيط .

وممن ذكر : واتاه يُؤاتيه مُواتاةٌ : جاء في الحديث :
«خير النساءِ المُواتية لزوجها» . وروي الحديث مهموزاً (المُواتية) .
وممن ذكر الفعل (واتاه) أيضاً : معجم مقاييس اللغة ،
والحري في المقامة التّفليسيّة ، والأساس ، والنّهاية ، واللّسان ،
والمصباح ، ومستدرك التّاج ، والمدّ ، وذيل أقرب الموارد ،
والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وذكر معجم مقاييس اللّغة أنّ (واتاه) لغة قبيحة في اليمن .
وقال المصباح إن (واتاه) بيمية ، وهي المشهورة على
ألسنة الناس .

وذكر مستدرك التّاج ، والمدّ ، والمعجم الكبير أنّ الفعل
(واتاه) هو لغة أهل اليمن .

(٩) لصيقة لا أتيكيت

البطاقة التي تلتصق بالشيء ، وعليها من الكتابة والرسم
ما يُعرف به ، ويُشير إلى قيمته ، يُطلقون عليها اسمها الفرنسي
مُعرباً : الأتيكيت .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة
والفنيّة ، التي أعدتها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ،
بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها
مؤتمر المجمع ، في جلسته الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،

(١٠) مأثورات شعبيّة ، تراث شعبي ، فولكلور

ويخطون من يُطلق على ما يتركه السلف من الفنون والآداب
الشعبيّة ، اسمهُ المرّب : الفولكلور .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلميّة والفنيّة ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة «الفاظ
الفنون» ، بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادّة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ما تركه السلف من
الفنون والآداب الشعبيّة ، اسم : المأثورات الشعبيّة والفولكلور .

وعندما ظهرت الطبعّة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيها : «فلكلور : مأثورات شعبيّة ، أو تراث
شعبي . (مجمع) .»

(١١) تائم

ويخطون من يستعمل الفعل تائم بمعنى : وقع في الإثم ،
ويقولون إن معناه :

(١) كفّ عن الإثم وبتجبه .

(٢) تاب من الإثم واستغفر .

ويعتمدون على ما يأتي :

(أ) جاء في حديث ابن عباس : «كانت عكاظ ومجّة
وذو المجاز أسواقاً في الجاهليّة ، فلما كان الإسلام
تأئموا من التجارة فيها ، أي : تجنّبوا التجارة فيها .

(ب) تائم فلان : ترحّج عن الإثم وكفّ (التهديب) .
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة لابن فارس ، والمحكم ،
والنّهاية ، والمصباح ، والقاموس ، والمدّ .

(ج) تائم : تاب من الإثم (المحكم والقاموس) .

(د) يتائم من كذا : يعتزله ، يتحسّ منه (الصّحاح والقاموس)
في مادّة «حتّ» . وفي الحديث أنه كان يأتي غار جراء
فيتحتّ فيه .

(٥) تَأْتَمُّ فَلَانٌ :

(١) كَفَّ عَنِ الْإِثْمِ وَتَجَنَّبَهُ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن والمعجم الكبير ، والوسيط) .

تَأْتَمُّ مِنَ الشَّيْءِ :

(٢) تَابَ مِنْهُ وَاسْتَنْفَرَ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط) .

ولكن :

قال ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» : قد تَأْتَمُّ الرَّجُلُ :

(١) أُنِيَ مَا فِيهِ الْمَأْتَمُّ .

(٢) تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُّ .

والفعل تَأْتَمُّ عنده من الكلمات التي تحمل معنيين متضادين .

وانفراد ابن الأنباري بقوله : (تَأْتَمُّ : أُنِيَ مَا فِيهِ الْمَأْتَمُّ) ،

يجعلني أنصح بعدم اللجوء إلى استعمال الفعل تَأْتَمُّ بهذا المعنى ، دُونَ أَنْ تُحْطَى مِنْ بَضْطٍ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ .

(راجع مادة الأضداد في هذا المعجم) .

(١٣) الْأَجْرُومِيَّةُ

المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابن أجروم ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، المتوفى عام ٧٢٣ هـ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الْأَجْرُومِيَّةِ ، وَالصَّوَابُ : الْأَجْرُومِيَّةُ ، كما قال الشيخ عبد القادر المغربي والمعجم الكبير .
أما معنى أجروم باللغة البربرية الإفريقية ، فهو : الفقير الصوفي .

(١٤) أَخَذْتُ الْكِتَابَ ، أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ

ويحظون مَنْ يَقُولُ : أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ فَلَانٍ . وكلتا الجملتين صحيحة . والمعنى : تناولت الكتاب وأمسكت به . وفي الآية ١٥٠ من سورة الأعراف : ﴿ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ . ونقول :

(١) أَخَذَ يَبْدُ فُلَانٍ : أَعَانَهُ وَسَاعَدَهُ .

(٢) أَخَذَ بِنَفْسِهِ : غَلَبَهُ وَفَهَرَهُ . وفي حديث بلال يُخَاطَبُ الرَّسُولَ (صلى) ، حين غلبه النومُ : «أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي

(١٢) الْإِجَاصُ ، الْإِنْجَاصُ

الفاكهة التي تُسَمَّى فِي الشَّامِ حَوْخًا ، وَفِي بِلَادِ بَرْقُوقًا ، وَفِي بَعْضِ الْمَعَاهِرِ الْقَدِيمَةِ مِشْجِمًا ، أَوْ يُسَمُّونَهَا كُمَثْرَى ، يُحْطَطُونَ مِنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْإِنْجَاصِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْإِجَاصُ : ابْنُ السَّيِّتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي «تقويم اللسان» ، والمختار .

وهناك مَنْ ذَكَرَ الْإِجَاصَ ، دُونَ أَنْ يَحْدِثَ مِنْ اسْتِعْمَالِ

الْإِنْجَاصِ . قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَدَلِيُّ :

يَرْتَقِبُ الْخَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّمَا بَلَوَاحِ كَحَوَالِكِ الْإِجَاصِ

وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنَوْرِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالتَّوْبَرِيُّ فِي «نهاية الأرب» ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،

وَمَعْجَمُ الشَّيْخَانِي ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالمَوْسِطُ .

وقال جُلُّ هَؤُلَاءِ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِجَاصِ مُعْرَبَةٌ ، أَوْ هِيَ مِنْ

الدَّخِيلِ . وَجَاءَ فِي مَتْنِ الصَّحَّاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ أَنَّ الجِمِّمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي

- (أ) المأدبة: فمن حديث ابن مسعود: «القرآن مأدبة الله في الأرض». وممن ذكر المأدبة أيضاً: خلف الأحمر، وابن السكيت (في إصلاح المنطق) و (تهذيب الألفاظ في باب الدعوات)، وأدب الكاتب، والكامل للمبرّد في الباب ٤٧، و (تهذيب، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمرزوقي (في شرح ديوان الحماسة)، و (تهذيب اللغة (في باب الأطعمة والأشربة)، والمحكم، وأبو عبيد البركي، والأساس، والتهابة (ضم الدالِ أعلى)، والمغرب، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتاج (ضم الدالِ أعلى)، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمنت، وتذكرة عليّ، والمعجم الكبير، والوسيط.
- (ب) و المأدبة: خلف الأحمر، وابن السكيت (في إصلاح المنطق) و (تهذيب الألفاظ في باب الدعوات)، وأدب الكاتب، والكامل للمبرّد في الباب ٤٧، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، وهامش المرزوقي، والمحكم، والتهابة، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمنت، وتذكرة عليّ، والمعجم الكبير، والوسيط.
- (ج) و المأدبة: تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب الدعوات)، وابن جني، والتاج، والمدّ، والمنت.
- (د) و الأُدبة: المحكم، واللّسان، والقاموس، والتاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمنت، والمعجم الكبير.
- ويقول التاج إن الضمّ (المأدبة) أشهرها، والكسر (المأدبة) أضعفها.
- وفعله: أَدَبٌ يَأْدِبُ أَدْبًا، و أَدْبَةٌ: صَنَعَ صَنِيعًا (طعامًا) ودعا الناس إليه، فهو أدبٌ، قال بشر بن بُرْدٍ:
- أين الذين تزورُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
يأتِيكَ آدِبُهُمْ، وإن لم تأدبِ؟
- أَخَذَ بِنَفْسِكَ، بَأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. «وَقَالَ جَرِيرٌ: إِذَا أَخَذْتَ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِذْفٌ بِأَفْطَارِهَا، لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ» (٣) أَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ: مَتَعَهُ عَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ. وَرُوِيَ عَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي سَمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يُعْهَمَهُمْ بِعِقَابِهِ.» (٤) أَخَذَ عَلَى قَيْهِ: مَتَعَهُ مِنَ الْكَلَامِ. (٥) أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ: أَثَّرَ فِيهِ. (٦) أَخَذَ فِي الْعَمَلِ: بَدَأَ فِيهِ. (٧) أَخَذَ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا: جَعَلَ. (٨) أَخَذَ الشَّيْءَ: حَازَهُ. وَفِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ غَضْبًا﴾. (٩) أَخَذَ الْحَدِيثَ: نَقَلَهُ وَرَوَاهُ. (١٠) أَخَذَ الْعَدُوَّ: أَسْرَهُ. (١١) أَخَذَ الدَّاءَ فَلَانًا: أَصَابَهُ. (١٢) أَخَذَ مَقْعَدَهُ وَمُضْجَعَهُ: قَعَدَ، وَنَامَ. وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ، قَالَ: «خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ، فَأَخَذْنَا مَقَاعِدَنَا.» (١٣) أَخَذَ فَلَانًا بِلِسَانِهِ: نَالَ مِنْهُ. (١٤) أَخَذَ فَلَانًا بِدَنْبِهِ: عَاقَبَهُ وَجَازَاهُ. وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِدَنْبِهِ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَخِذْ بِهِ.» وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ: لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ، وَلَمْ أَذْنِبْ، وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوَابِلِ (١٥) أَخَذَ عَلَى فَلَانٍ الْأَرْضَ: صَيَّقَ عَلَيْهِ سَبْلَهَا. قَالَ جَرِيرٌ: أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ عِيُونَ الْبَحْرِ وَبَرَّ الْبِلَادِ وَأَمْصَارَهَا (١٦) أَخَذَ عَلَيْهِ كَذَا: عَدَّهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ.

(١٦) الإِدَامُ لَا الْإِدَامُ

ويطلقون على ما يساغُ به الخبزُ، مائماً كان أو جامداً، اسمَ الإِدَامِ، والصوابُ هو: الإِدَامُ.

(١٥) المَأْدِبَةُ، المَأْدَبَةُ، المَأْدِيَةُ، الأُدْبَةُ

الوليمةُ يُدْعَى إليها في عُرْسٍ ونحوه، يَخْطَبُونَ مَنْ يَسْمِيهَا مَأْدِبَةً، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: المَأْدِبَةُ. والحقيقةُ هي:

جاءَ في الحديث : «بِعَمِ الإِدَامِ الخَلُّ». وفي حديثٍ آخَرَ : «سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ». جعلَ اللَّحْمَ أَذْمًا ، وبعضُ الفقهاءِ لا يجعلُهُ أَذْمًا ، ويقولُ : لو حَلَفَ أَنْ لا يَأْتِدِمَ ، ثُمَّ أَكَلَ لَحْمًا لم يَحْتَنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الإِدَامَ : الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقياسِ اللِّغَةِ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والتهيئةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وذيلُ أَقْرَبِ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكَبِيرُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ الإِدَامُ على : أَذْمٍ ، وَأَذْمٍ ، وَأَدَمٍ ، وَأَدِمَةٍ . وقد فاتَ المعجمُ الكَبِيرُ ذَكَرَ الجَمْعَ الأَخِيرَ (الأَدِمَةِ) ، مع أَنَّهُ وردَ ذَكَرُهُ في المحكمِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمُدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أَقْرَبِ الموارِدِ ، والمتنِّ . ويُطْلَقُونَ على الإِدَامِ اسْمَ الأَذْمِ أَيضًا .

(١٧) أَذَّتِ الحَرْبُ الهَلَاكَ إِلَيْهِمْ لَا أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى الهَلَاكِ

ويقولون : شَبَّوا حَرْبًا أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى الهَلَاكِ . والصَّوَابُ : شَبَّوا حَرْبًا أَذَّتِ الهَلَاكَ إِلَيْهِمْ ؛ لأنَّ جملَةَ «أَذَّى الشَّيْءُ إِلَى فلانٍ» تعني : سَلَّمَهُ إِلَيْهِ . قالَ سبْحانَهُ وتعالى في الآيَةِ ٥٨ من سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ . وقالَ الفَرَزْدَقُ :

حَمَلَتْ الأَذَى لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ ، وَالتِّي

عَلَيْهَا ، فَأَذَيْتَ الأَذَى أَنْتَ حَامِلُهُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى أَذَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، ومعجمُ مقياسِ اللِّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقْرَبُ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكَبِيرُ ، والوسيطُ .

(١٨) أَذَى إِلَيْهِ حَقَّةٌ

ويقولون : أَذَى فلانًا حَقَّةً . والصَّوَابُ : أَذَى إِلَى فلانٍ حَقَّةً ، أَي : سَلَّمَهُ إِلَيْهِ . قالَ تعالى في الآيَةِ ٥٨ من سُورَةِ النَّسَاءِ :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيضًا أَذَى إِلَيْهِ حَقَّةً : مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، ومعجمُ مقياسِ اللِّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمعجمُ الكَبِيرُ ، والوسيطُ .

(١٩) فَحَوَى الخِطَابَ لا مُؤَدَّاهُ

ويقولون : أَلْقَى فلانٌ خِطابًا مُؤَدَّاهُ كذا وكذا . والصَّوَابُ : أَلْقَى خِطابًا فحواه كذا وكذا ، أَوْ خُلَاصَتُهُ ، أَوْ مضمونُهُ . لأنَّ فحواه تعني مرماه الذي يتجه إليه القائلُ . أمَّا جَمْعُ الفَحْوَى فهو : فِحاوٌ ، وَفِحاوِيٌّ .

ولم أَعثرُ على كلمة (المؤدِّي) في المعجماتِ الكَثيرةِ الَّتِي عندي ، بمعنى الخِلاصَةِ أَوْ المضمونِ .

(٢٠) إِذْنٌ ، إِذَا

ويُحْطِئُونَ كَثِيرًا في كِتابَةِ إِذْنٍ أَوْ إِذَا ، وَأنا أرى رأيَ الفَرَّاءِ الَّذِي يقولُ : «بِنِغْيِ لِمَنْ نَصَبَ ب (إِذْن) الفِعْلَ المُستَقْبَلِ (المضارع) أَنْ يَكْتُبَهَا بِالتَّوْنِ (إِذْنٌ)» . نحو :

– سأعطيك دينارًا إذا سافرت معي .

– إِذْنٌ أَسَافِرُ مَعَكَ .

«فإذا توسَّطتْ وَكانتْ مُلْعاةً كَتَبْتُ بِالْألفِ (إِذَا)» . نحو :

فلانٌ يعبدُ النارَ فهو (إِذَا) مِنَ الصَّالِيْنَ .

وقالَ آخَرُونَ : «إذا وَقَفَ عَلَيْها ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ناصِبَةً ،

كَتَبْتُ بِالتَّوْنِ» نحو : فلانٌ يعبدُ اللهَ فهو مِنَ المُؤْمِنِينَ إِذْنٌ .

والمازني والمبردُ يَكْتُبُها نونًا ، ويقفانَ عَلَيْها بِالتَّوْنِ .

(٢١) المُثَنِّةُ ، المُؤَدِّةُ ، المُبَدِّةُ

يقولُ الشَّيْخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ في كِتابِهِ «عَثَرَاتُ الأَفْلامِ في اللِّغَةِ» إِننا نستطيعُ أَنْ نَسْمِيَ المَوْضِعَ الَّذِي نَرَفَعُ صَوْتنا فِيهِ بِالْأَذانِ مُأَدِّةً ، باعتبارِ أَنَّها اسْمُ مَكَانٍ .

ولكنَّ اسْمَ المَكَانِ على وَزْنِ (مَفْعَل) ، لا يُصاغُ إِلا مِنَ التَّلاثِيِّ

المَجْرُودِ . و (المُثَنِّةُ) مأخوذةٌ مِنَ الفِعْلِ (أَذَنَ) ، وهو مَزِيدٌ .

ويعرُّ صاحبُ محيطِ المحيطِ ودوزي أَيضًا ، فُطْلِقانِ

عَلَيْها اسْمُ المُأَدِّةِ .

ويقول التاج والمدان المأذنة من أقوال العامة .

واسم المكان ، من غير الثلاثي المجرد ، يُصاغ على وزن اسم المفعول ، فيكون اسم المكان من أذن ، هو : مؤذن ، أو مؤذنة إذا شئنا إدخال تاء التانيث عليه .

وقد جاء في المعجمات أن المارة يؤذن عليها تُسمى :

(١) مؤذنة : اللحياني ، وأبو زيد الأنصاري ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) ومؤذنة : أبو زيد الأنصاري ، والتهديب ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

(٣) وميذنة : المصباح ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمعجم الكبير . وتجمع الميذنة على : ماذن .

(٢٢) أذان الفجر

ويقولون : أذان الفجر يُوقظُ النَّائمِينَ . والصواب : أذان الفجر والأذان هو إعلام المؤذن الناس بأن صلاة الفجر قد آن أوانها .

ومن الحديث : «إن قوماً أكلوا من شجرة فجمدوا ، فقال النبي ﷺ قَرَسُوا المَاءَ فِي السِّنَانِ ، وَصَبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ .» أراد بهما أذان الفجر والإقامة (التقريس : التبريد . السِنَانُ : القرب والخلقان) .

أما الأذان فهي جمعُ أذنٍ و أذُنٍ (عضو السَّمْع) ، وهي مؤنثة .

قال الفرزدق :

وحتى سعى في سور كلِّ مدينةٍ مُنادٍ يُنادي فوقها بأذانٍ
وجمع شوق الأذان والأذان في بيت واحد ، فقال :
فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى ، ولا الأذان أذان .

(٢٣) أذن العصر

ويقولون : أذن العصر . والصواب : أذن بالعصر . وقد نبه إلى ذلك ابن بري ، إذ قال : وقولهم : أذن العصر بالبناء للفعل غلط ، والصواب : أذن بالعصر .

وحذا حذو ابن بري كلُّ من المصباح ، والمد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ومما قاله المصباح : أذن المؤذن للصَّلواتِ (وليس بالصَّلواتِ) : أعلم بها (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

وفعله : أذن يؤذن أذانا وتأذينا .

ومما قاله الراغب الأصفهاني : المؤذن : كلُّ مَنْ يُعلمُ بشيءٍ نداءً . واستشهد بقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة الحج : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . وقال اللسان : «رُويَ أَنَّ أَذَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَجِّ أَنْ وَقَفَ بِالْمَقَامِ ، فَنادَى : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَجِيبُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ! أَطِيعُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ! اتَّقُوا اللَّهَ .»

ومن معاني أذن :

(١) أذن المؤذن بالصلاة : أعلم بها .

(٢) أذن : رفع صوته بالأذان .

(٣) أكثر الإعلام .

(٤) أذن فلاناً : عرك أذنه أو نقرها .

(٥) أذن فلاناً : رده عن الشرب فلم يسقيه .

(٦) أذن النعل وغيرها : جعل لها أذناً .

(٢٤) أذنا القلب ، وأذيناها ، وأذيتاه

التجويفان العُلويَّان اللذان يتلقَّيان الدَّمَّ مِنَ الأوردة الرئِيسَةِ ، فيصْبَانِهِ فِي البُطِينِ ، يَحْطَبُونِ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِمَا اسْمَ الأَذِينِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : الأذيان ، اعتماداً على ما جاء في الوسيط .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذئبك التجويفين العُلويَّين اسمَ : الأذيين ، وذلك في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب A من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة .

ثم أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة حرف الهمزة من

وَالْأَسَالِبِ التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (مِنْ ٣ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ الْمَوَافِقِ لِي ٢١ شِبَاظِ (فَبْرَايِرِ) ١٩٧٧ - إِلَى ١٧ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ الْمَوَافِقِ لِي ٧ آذَارِ (مَارِسِ) ١٩٧٧) ، مَا يَأْتِي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ التَّقَادِيرِ اسْتِعْمَالَ الْمُعَاوِرِينَ لِهَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : الْقَضِيَّةُ الْمُشْتَرَكَةُ وَالْمَأْفُونُ الشَّرْعِيُّ ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ كِلَا مَهْمَا قَدْ اشْتَقَّ مِنْ فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ ، فَيَجِبُ إِتْبَاعُ صِيغَةِ الْمَفْعُولِ فِيهِمَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ لِيُقَالَ : الْمَشْتَرَكُ فِيهِمَا وَالْمَأْفُونُ لَهُ .

«دَرَسَتِ اللَّجْنَةُ هَذَا ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى إِجَازَةِ هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ وَمَا يَجْرِي بِمَجْرَاهُمَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمَا عَلَى الْحَذْفِ وَالْإِبْصَالِ ، أَيْ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَاسْتِنَارِ الضَّمِيرِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ مَا أَجَازَهُ ابْنُ جِنِّي فِي خِصَائِصِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ لَهُ بِقَوْلِ كَلْبِيِّ «النَّاطِقُ الْمُرُورُ وَالْمَخْتومُ» أَي الْمُرُورُ بِهِ كَمَا قَالَ ابْنُ جِنِّي .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ : «إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْأَرْضِ تَذَهَبُ» أَي مَوْثُوقٍ بِهِ .

هَذَا إِلَى أَنَّ السَّمَاعَ قَدْ وَرَدَ نَصًّا فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْمَشْتَرَكِ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ الْمُعَاوِرُونَ ، وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَسَاسِ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ :

مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لِوَجْهَتِهِمْ
تَخَالِجُ الْأَمْرُ ، إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ

وَأُورِدَ الْمِثَالُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ :

يَا ذَا الْبِجَادِ الْحَلَكَةَ وَالزَّوْجَةَ الْمَشْتَرَكَةَ

وَلِهَذَا كَلَّمَهُ تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ الْمَشْتَرَكَةِ وَالْمَأْفُونِ فِي الْمَعْنَى الَّتِي يُسْتَعْمَلَانِ فِيهِ لَدَى الْمُعَاوِرِينَ .

وَبَعْدَ سَمَاعِ الْمُؤْتَمِرِينَ الْحُجَّجَ الَّتِي اسْتَدَّتْ إِلَيْهَا اللَّجْنَةُ وَاقْفُوا عَلَى قَرَارِهَا الْمَذْكُورِ .

وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّ الْمَأْفُونَ هُوَ :

- (أ) مَوْثُوقٌ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ .
(ب) (عِنْدَ الْفُقَهَاءِ) : مَنْ أُطْلِقَ لَهُ التَّصَرُّفُ بَعْدَ زَوَالِ السَّبَبِ الْمَانِعِ ، كَعَبْدٍ أَوْ صَبِيٍّ .
(ج) (فِي الْقَانُونِ) : الْقَاصِرُ الَّذِي حُوِّلَ بَعْدَ أَنْ يَلْغَ الرُّشْدَ إِدَارَةَ شُؤُونِهِ وَأُمُورِهِ .

الْمَعْجَمُ الْكَبِيرِ ، عَامَ ١٩٧٠ ، وَابْتَدَأَ فِيهِ مَجْمَعُ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ بِذِكْرِ الْأَذْيَتَيْنِ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْأَذْيَتَيْنِ ، وَزَادَ أَسْمَاءً ثَالِثًا ، هُوَ : أَدْنَا الْقَلْبِ .

قَدْ يَكُونُ الدَّفَاعُ لِمَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِإِطْلَاقِ اسْمِ الْأَذْيَتَيْنِ عَلَى تَجَوُّبِ الْقَلْبِ الْعُلُوبَيْنِ ، هُوَ كَوْنُ الْأَذْيَتَيْنِ مُؤَنَّتَةً . وَعِنْدَمَا نَصَغْرُهَا نَصَعُ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِهَا ، فَتُصْبِحُ أَذْيَةً ، كَمَا أَصْبَحَتْ هِنْدُ هِنْدَةً ، وَجُمْلُ (اسْمُ فَنَاءٍ) جُمْلَةً ، وَدَعْدُ دُعِيدَةً ، وَعَيْنُ عَيْنَةً ، وَأَرْضُ أَرْضَةً .

أَمَّا الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ قَامُوسِ حِجِّي الطَّبِيِّ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ ١٩٧٧ ، فَقَدْ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ أَذْيَتِهِ الْقَلْبِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْأَذْيَتَةِ الْأُخْرَى :

(١) تَصْغِيرُ الْأَذْيَتِ .

(٢) صُورَانُ الْأَذْيَتِ .

(٣) الزَّوَائِدُ الَّتِي تُوجَدُ عَلَى جَانِبَيْ نَصْلِ وَرَقَةِ التَّبَاتِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ .

(٢٥) الْمَأْفُونُ لَهُ ، الْمَأْفُونُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَذْنُ الصَّابِطِ لِلْجِنْدِيِّ بِالسَّفَرِ ، فَالْجِنْدِيُّ مَأْفُونٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَأْفُونٌ لَهُ ؛ لِأَنَّ فِعْلَهُ هُوَ : أَذِنَ لَهُ فِي الْأَمْرِ بِأَذْنِ إِذْنَا وَأَذِينَا : أَبَاحَهُ لَهُ .

وَيَحْطُونَ أَيْضًا مَنْ يُسَمِّي مَوْثُوقَ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ مَأْفُونًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَأْفُونُ لَهُ بِتَوْثِيقِ تِلْكَ الْعُقُودِ . وَلَكِنْ :

أَجَازُوا لَنَا شُدُودًا أَنْ نَقُولَ : الْمَأْفُونُ ، عَلَى الْحَذْفِ وَالْإِبْصَالِ (حَذْفِ الْجَارِ وَإِبْصَالِ الْفِعْلِ) . وَالْأَصْلُ : الْمَأْفُونُ لَهُ . جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : «أَذْنْتُ لِلْعَبْدِ فِي التَّجَارَةِ فَهُوَ مَأْفُونٌ لَهُ ، وَالْفُقَهَاءُ يَحْذَرُونَ الصَّلَةَ تَحْقِيقًا ، فَيَقُولُونَ : الْعَبْدُ الْمَأْفُونُ .»

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي مَادَّةِ حَجَرٍ :

«وَحَجَرَ عَلَيْهِ الْقَاضِي فِي مَالِهِ مَنَعَةً مِنْ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ وَيُسَيِّدَهُ ، فَهَرِ حَاجِرٌ وَذَلِكَ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : الْمَحْجُورُ يَفْعَلُ كَذَا : عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ ، أَي الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ، كَالْمَأْفُونِ أَي الْمَأْفُونِ لَهُ .»

أَمَّا مَوْثُوقُ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ فَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمًا : الْمَأْفُونُ ، إِذْ جَاءَ فِي قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ

وذكر الوسيط أن جمع اللغة العربية بالقاهرة أطلق كلمة (المأذون) على مؤتق عقود الزواج والطلاق.

(٢٦) أَذِيٌّ أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، آذَاهُ إِيْذَاءٌ

ويخطئون من يقول: آذاهُ إيذاءً ، ويقولون إن الصواب هو: آذاهُ أذىً وأذاةً وأذيةً ، اعتماداً على المختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط .
ولكن :

(١) ذكر التاج والمعجم الكبير أن: أذىً وأذاةً وأذيةً هي مصادر للفعل اللازم (أذيت بالشيء) ، لا للفعل المتعدى (آذاه) .

(٢) أجاز آذاهُ إيذاءً :

(أ) معجم ألفاظ القرآن الكريم: آذيته إيذاءً وأذيةً .

(ب) والتهديب .

(ج) والصحاح: آذاهُ يؤذيه إيذاءً ، فأذيت هو أذىً وأذاةً وأذيةً .

(د) ومفردات الراغب الأصفهاني: آذاهُ إيذاءً وأذيةً وأذىً .

(هـ) وابن بري واللسان والمد: الصواب: آذاني إيذاءً ،

فأما أذىً فصدر أذيت أذىً ، وكذلك آذاةً وأذيةً ،

يقال: أذيت بالشيء أذىً وأذاةً وأذيةً ،

فأنا أذيت .

(و) والمصباح .

(ز) وشفاء الغليل: وقعت في كلام الثقات ، وهي

صحيحة قياساً .

(ح) ومحمد الفاسي: القياس يقتضي آذاهُ إيذاءً .

(ط) والتاج .

(ي) وأقرب الموارد .

(ك) والمتن: لا تقل إيذاءً أو يقال .

(ل) والمعجم الكبير (لازم ومتعدى):

(١) آذى فلان: فعل الأذى .

(٢) آذى فلاناً: أوصل إليه الأذى .

(م) والمعجم الوسيط:

(١) أذيت فلاناً بأذى أذىً ، وأذاةً ، وأذيةً: أصابه

أذىً . ويقال: أذيت بكذا: نصرت به وتألم منه ،

فهو: أذيت .

(٢) آذاهُ إيذاءً: أصابه بأذى .

(٢٧) رِبَاطُ الْعُنُقِ

ويخطئون من يُسمي ما يربطه الرجال حول أعناقهم برباط العنق ، ويطلقون على القصير منه اسم الأذية ، والطويل منه اسم الأذية المرسلة .

ومن معاني الأذية: العدة التي لا تنحل إلا بعناء .

ولما كان العالم العربي كله يعرف رباط العنق ، وهي

تسمية لا غبار عليها لغوياً ، ويجهل الأذية - التي قد تكون صحيحة

لغوياً أيضاً - فأنني أرى الإبقاء على تسمية ذلك الشيء برباط

العنق ، وإهمال تسميته بالأذية ، إلى أن توافق على استعمالها

مجامعنا أو أحدها .

(٢٨) إِرْبِيلٌ لَا أَرِبِيلُ

تقع مدينة إربيل العراقية على بُعد نحو ثمانين كيلومتراً ،

إلى الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الموصل . وهي المدينة

الاشورية الوحيدة ، التي ظلت أهلةً بسكانها ، ومحفوظة

باسمها (أربيلو) .

ويطلق عليها سكان العراق الآن اسم إربيل ، وتكتب

في الأطالس كذلك .

ولكن :

الصواب هو إربيل ، قال نوسروان البغدادي ، المعروف

بشيطان العراق الضريع يهوجها :

تباً لشيطني وما سؤلاً لأنه أنزلني إربيلاً

ثم قال معتذراً من هجائه لإربيل :

قد تاب شيطاني ، وقد قال لي :

لا عدتُ أهجو بعدها إربيلاً

ويمن ذكر أيضاً أن اسمها هو إربيل : معجم البلدان ،

وأبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك الإربيلي ، المعروف

بالمستوفي ، ومؤلف تاريخ إربيل ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ،

وأعلام الزركلي (ثمانية أعلام إربيل) توفوا بين عامي ٥٨٥ ،

جائزاً .

وقد ذكر الوسيطُ أنَّ التَّأْرِيخَ هو جملةُ الأحوالِ والأحداثِ التي يمرُّ بها كائنٌ ما ، ويَصْدُقُ على الفردِ والمجتمعِ ، كما يَصْدُقُ على الظواهرِ الطبيعيَّةِ والإنسانيَّةِ . وهو التعريفُ الَّذي وضعه مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، وذكر المجمعُ أيضاً أنَّ التَّأْرِيخَ هو تسجيلُ هذه الأحوالِ .

ويمتَنُّ أجازُ استعمالِ كلمةِ التَّأْرِيخِ : هامشُ التَّهْدِيْبِ ، وَالصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويمتَنُّ أجازُ استعمالِ التَّأْرِيخِ : التَّهْدِيْبُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويمتَنُّ أجازُ التَّوْرِيخِ : الصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد ذكر المصباحُ والتَّاجُ أنَّ كلمةَ التَّوْرِيخِ قليلةُ الاستعمالِ .

(٣١) قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ وَقِرَاءَةُ الأَعْدَادِ

يُؤْرَخُ العَرَبُ بالليالي ، لِسَقِيهَا في حسابِهم ، إذ الشُّهُورُ المَعْتَمَدَةُ عندهم قمريةٌ ، وأوَّلُ الشَّهِرِ القمريِّ ليلةٌ ، وآخِرُهُ نهارٌ . فإذا انتهتِ اللَّيْلَةُ الأوَّلَى من الشَّهِرِ ، قالوا : كُنَيْتُ لِللَّيْلَةِ حَلَّتْ ، ثُمَّ لِللَّيْلَتَيْنِ حَلَّتَا ، ثُمَّ لثَلَاثِ حَلَّوْنَ ، إلى أنْ تنتهيَ عَشْرُ ليالٍ ، فيقالُ : لِإِحْدَى عَشْرَةَ حَلَّتْ ، أو لثَلَاثِ عَشْرَةَ ، إلى أنْ تنجى ليلةٌ نصفِ الشَّهِرِ ، فيقالُ : كُنَيْتُ لِلنَّصْفِ من شهرِ كذا . ويصِحُّ أنْ يُقالَ : لِخَمْسِ عَشْرَةَ حَلَّتْ ، أو بَقِيَّتْ ، والأوَّلُ أَعْلَى وأكثرُ شُبُوحاً على السنةِ الفُصْحَاءِ . ثُمَّ يُقالُ في اليومِ السَّادِسِ عشرَ : لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَّتْ ، إلى أوَّلِ العَشْرينِ ، فيقالُ : لِعَشْرِ بَقِيَّتْ ، أو لِتِسْعِ بَقِيَّتْ من شهرِ كذا ، وهكذا إلى أنْ تبقى ليلةٌ واحدةٌ ، فيقالُ : لِللَّيْلَةِ بَقِيَّتْ ، فإنْ مَضَتْ وبقيَ نهارُ اليومِ الأخيرِ ، يُقالُ : كُنَيْتُ لِآخِرِ نَهَارِ مِنْهُ . وإذا قيلَ : لِآخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ أو آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ ، دَلَّ هذا على أنَّ الشَّهِرَ القمريِّ كاملٌ (ثلاثون يوماً) .

و (٥٧٢٦) ؛ ومعجمُ المؤلِّفَيْنِ [عشرونَ علماً (إربلي)] ، والمعجمُ الكبيرُ .

وذكرَ معجمُ المؤلِّفَيْنِ مُؤلِّفَيْنِ ، أَحَدُهُما هو أحمدُ بنُ أبي بكرِ ابنِ عبدِ القادرِ الأربليِّ ، الشَّهيرُ بِرَبِّيَا ، والمتوفَّى عامَ ١٩٠٧ ميلاديِّ ، والثَّانِي هو أبو الحسنِ المشكيني الأربليِّ ، المتوفَّى عامَ ١٩٣٩ م . وكلاهما توفَّى في هذا القرنِ ، الَّذِي يُطلقُ المعاصرونَ فيه على هذا البلدِ اسمَ أربيل . ولكن صاحبَ معجمِ المؤلِّفَيْنِ لم يَصْطِمْ كلمةَ (الأربليِّ) بالهمزةِ والحركاتِ .

ويقولُ معجمُ البلدانِ ، والتَّاجُ ، والصَّغَانِي في العُبابِ ، والمتنُّ : «إنَّ إربيلَ أيضاً هو اسمُ مدينةٍ صيداءَ ، التي على ساحلِ بحرِ الشَّامِ» .

وسأظلُّ أخطئُ كُلَّ مَنْ يُطلقُ على هذا البلدِ اسمَ (أربيل) ، ما لم يوافقْ على ذلكِ اتحادُ مجامعنا ، أو أحدها .

(٢٩) عَطَّرَ الوَرْدُ العُرْفَةَ لا أَرَجَهَا

ويقولون : أَرَجَ الوَرْدُ العُرْفَةَ . والصَّوَابُ : عَطَّرَ الوَرْدُ العُرْفَةَ ، أو : عَيَّقَ أريجَ الوَرْدِ بِالعُرْفَةِ ، أو : فَاحَ أَرَجُهُ في العُرْفَةِ ؛ لأنَّ مِنْ معاني أَرَجَ :

(أ) أَرَجَ بَيْنَ النَّاسِ : أَعْرَى وَهَيَّجَ .

(ب) أَرَجَ بِالسَّعْيِ : صَاحَ بِهِ وَزَجَرَهُ .

(ج) أَرَجَ فُلَانٌ النَّارَ : أَوْقَدَهَا . ويُقالُ : أَرَجَ الحَرْبَ : أَنَارَهَا . قالَ العَجَّاجُ :

إِنَّا إِذَا مَذَكِّي الحَرْوبِ أَرَجَا

تَرَدُّ عَنْهَا رَأْسُهَا مُشَجَّجَا

(د) أَرَجَ الأَمْرَ : رَوَّجَهُ وَأشَاعَهُ .

أَمَا تَأْرَجُ الطَّيْبُ فَعَنَاهُ : فَاحَ .

و تَأْرَجَ المَكَانُ : انْتَشَرَ بِهِ الطَّيْبُ .

قالَ البهاءُ زُهَيْرٌ :

وتَفْتَحَتْ أَزهارُهُ فَتَأْرَجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٣٠) التَّأْرِيخُ ، التَّأْرِيخُ ، التَّوْرِيخُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَأْرِيخٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَارِيخٌ . والحقيقتُ هي أنَّ الهمزَ (تَأْرِيخٌ) وتسبيلَه (تاريخٌ)

وقال ابن الجوزي في «تقويم اللسان»: «الأردن بضم الألف (الهمزة) وتشديد التون، والعامّة تفتح الألف وتُخفّف التون».

والمعجم الكبير، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لا يذكر في الجزء الأول إلا (الأردن) نهرًا وبلادًا. ولكنه يذكر أن التون تُخفّف، واستشهد بييت عدلي بن الرقاع:

لولا الإله وأهل الأردن اقتسمت

نار الجماعة يوم المرح نيرانا

وهذا يعني أن تخفيف التون في (الأردن) هو ضرورة شعرية، لأنني لم أعتز على تونه مخففة في النثر، في مصدر يوثق به. ولكنني أقترح على مجامعنا إجازة تخفيف التون في (الأردني)، تحببًا للتلفظ بحرفين متجاورين مُضعفين، ووفقًا لدعوتي إلى إجازة استعمال بعض الضرائر الشعرية في النثر، رغبة في تقليل الشذوذ في اللغة العربية.

ملحوظة: وجدت في اللسان، بعد أن أنهيت كتابة هذه المادة، في مادة (ردن) ما يأتي: «الأردن أحد أجناد الشام، وبعضهم يُخفّفها». وهذا يُريح مجامعنا من معالجة اقتراحي ويُريحني.

ويصح وضع تاء التانيث مكان نون النسوة، والعكس في كل موضع يُراد فيه التحدث عن عددٍ مدلوله جمع لا يعقل. وعندما يقرأون السنوات والأعداد الكبيرة، يرون أن قراءتها من اليمين إلى اليسار أفضح، فيقولون: ولّد غالب في العاشر من آذار عام خمسة وسبعين وتسعمئة وألف، وعندني ثلاث وتسعون وخمسمئة وألف إبرة.

هذه هي خلاصة آراء النحاة عامة، وآراء أصحاب النحو الواضح والنحو الوافي خاصة.

وأنا أرى أن الأفضح هو ما اعتدناه من قراءة الأعداد والتاريخ من اليسار إلى اليمين، ما دام ذلك قد سُمح لنا به، وما دام العرب كافة، من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، يقرأونها من اليسار إلى اليمين، فيقولون: ولّد غالب في العاشر من آذار، عام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين، وعندني ألف وخمسمئة وثلاث وتسعون إبرة.

علينا أن نستعمل الصحيح المألوف، ونجتنب استعمال الصحيح غير المألوف، وإن أجمع النحاة واللغويون على أنه الأفضح.

(٣٢) الأردنّ والأردنيّ والأردن والأردنيّ

ويقولون: الأردنّ والأردنيّ. والصواب عندهم: الأردنّ، والأردنيّ.

وَالأردنّ نهر في فلسطين يجري من الشمال إلى الجنوب. ويُطلق الأردنّ على البلاد الواقعة شرقيّ هذا النهر. وقد جاء في كتاب عمر - رضي الله عنه - إلى أبي عبيدة وهو بالشام، حين وقع بها الطاعون: «إن الأردنّ أرض عمقة، وإن الجابية أرض ترهة، فأظهر بمن ملك إلى الجابية». (العمقة: الكثيرة المياه الرطبة الهواء. والترهة: خلاف العمقة).

وقال ابن السكيت في «إصلاح المنطق»، وعلى راتب في «تذكرته»: الأردنّ بالتثنية وضمّ الهمزة.

وابن قتيبة في «أدب الكاتب» يَصعُ على التون شدةً. والنتني خاطب بدر بن عمار بقوله:

أَمَعَرَ اللَّيْثُ الْهَزْبَ بِسَوِيْهِ لِمَنْ أَدْحَرَتْ الصَّارِمَ الْمُصْفَوْلَا ؟
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بِلَيْتُهُ نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّقَاقِ تَلَوْلَا

(٣٣) الرّدهة لا أرض الدّار

ويُطلقون على مدخل البيت الذي تفتح عليه حجراته وطرفاته اسم أرض الدار.

ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧، في المادة رقم ٨٣، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على مدخل البيت اسم الرّدهة، أو الصّالة، أو الفسحة.

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣، لم تُذكر فيه سوى الرّدهة، ولم يُقل عنها إنها جمعية، بل قيل إنها (محدثه)، وأهمل ذكر الصّالة والفسحة، مما يفرض علينا أن نضرب عنها صفحًا.

(٣٤) صاروخ أرضي جو أو جو أرضي

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : هَذَا صَارُوخُ أرضِ جَوٍ ، أَوْ صَارُوخُ جَوٍ أرضِ .
ولكن :

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :
«يشعُّ في اللغة المعاصرة قولهم : صاروخ أرضي أرضي ، أو أرضي جَوٍ ، أو جَوٍ جَوٍ ، أو جَوٍ أرضي ، وهو تركيبٌ يخفى وجهُ صَبْطِهِ وتخريجِهِ .

«درست اللجنة هذا التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه : أنه صاروخٌ ينطلق من الأرض إلى الجَوِّ ، أو من الجَوِّ إلى الأرض .. الخ .

«كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة : فالكلمة الأولى هي صاروخٌ - تُصَبِّطُ على حسب موقعها في الجملة ، وهي مضافةٌ إلى كلمة جَوٍ أو أرضي ، التي هي أيضاً مضافةٌ إلى ما بعدها . لهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يُستعمل فيه .»

وافق المؤتمر على هذا القرار ، مع ملاحظة أن الإضافة في التعليل على معنى اللام ، أي : صاروخ أرضي لأرضي .

(٣٥) إزمينية ، إزمينية ، إزمينية ، إزميني ، إزميني

ويطلقون على البلاد التي يسكنها الشعبُ الأرمينيُّ اسمَ إزمينية ، ويقولون إن الصواب هو إزمينية (أدب الكاتب ، وتقويم اللسان لأبن الجوزي ، والقاموس في مادة «سلق» ، والمعجم الكبير) ، أو : إزمينية أو إزمينية كما يقول المعجم الكبير .

والنسبة إليها إزمينيُّ (أدب الكاتب) ، أو : أزمينيُّ على غير قياس ، كما قال المعجم الكبير . قال سيّار بن قصير الطائي :
ولو شهدت أمّ القديد طعانا بمرعش نخيل الأزميني أرتت [أرتت : صوتت] .

وأجاز معجم البلدان قول : إزمينية ، و إزمينية . وقال إن

النسبة إليها أزمينيُّ على غير قياس .

وعندما ذكر المعجم الكبير الملكة التي أقامها الأرمن في كيليكيا بمساعدة الصليبيين ، أطلق عليها اسمَ إزمينية (بفتح الهمزة لا بكسرها كما ذكر قبل ذلك الصغرى .

ولما كان اسمُ (إزمينية) اسماً أعجمياً ، وكان هنالك اختلافٌ في لفظه في المعجم الكبير نفسه ، لذا أرى أن نطلق هنا من قيود الحركات ، ونقول مع جميع الشعوب العربية : هذا أزمينيُّ من بلاد إزمينية ، دون أن نخطئ من بتقيد بما جاء في أدب الكاتب والمعجم الكبير .

(٣٦) الأرومة و الأرومة و الأروم

ويخطئون من يسمي أصل كل شيء ومجمعه : أرومة ، ويقولون إن الصواب هو : أرومة ، اعتماداً على قول النباهية : [وفي حديث عمير بن أفصى : «أنا من العرب في أرومة بنايتها» . وقد تكرّر في الحديث] . وعلى قول بشّار بن بُرد :

كُرِّمَتْ أرومته ، وأشرق وجهه

وصفت خلانقه من الأكدار

وعلى قول أبي الطمّحان (شرح الحماسة للمرزوقي) صفحة

(١٥٩٨) :

فإن بني لأم بن عمرو أرومة

تمت فوق صعب لا تنال مراقبه

وعلى ألفاظ ابن السكيت (باب الأصل والكرم) ، والألفاظ الكتابية (باب في كرم المخيد والأصل) ، ومعجم مقاييس اللغة لأبن فارس ، والتهديب (أنكر الأرومة) ، والحريري في المقامة الإسكندرانية (من أكرم جزئومه ، وأطهر أرومة) ، والمعجم الوسيط .

ولكن :

أجاز الأرومة والأرومة كلتيهما كل من اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وذكر التاج ، والمد ، والمعجم الكبير أن ضم همزة أرومة لغة تميمية .

وأخطأ اللسان حين قال إن اللغة التميمية هي فتح الهمزة لا ضمها .

واكتفى الأساس بذكر: الأرومة ، وأخطأ المعجم الكبير حين نقلها عنه مفتوحة الهمزة (الأرومة) .

وهناك كلمة ثالثة تحمل معنى الأرومة و الأرومة هي : الأروم (الصحاح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط) .

قال عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ الْقَطَامِيُّ :

بَنَى لَكَ عَامِرٌ وَبَنُو كِلَابٍ أَرُومًا مَا يُوزَانُهُ أَرُومٌ
وَتَجَمَّعُ الْأَرُومَةُ وَالْأَرُومَةُ عَلَى أَرُومٍ . قال زهير بن أبي سلمى :

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُومٌ صَدِيقٌ

وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومٌ

وقال جرير يمدح هشام بن عبد الملك :

وَمِنْ قَيْسٍ سَمَا بَكَ فَرَعٌ تَبَعٌ

على علياء خالدة الأروم

(٣٧) اشترى إزارًا جديدًا أو إزارًا جديدةً

ويخطئون من يقول : اشترى إزارًا جديدةً (الإزار : ثوبٌ يحيطُ بالخصفِ الأسفلِ من البدنِ ، ويقابله الرداء ، وهو ما يسترُ الخصفَ الأعلى) ، ويقولون إن الصواب هو : اشترى إزارًا جديدًا ؛ لأن الإزار مذكرٌ ، اعتمادًا على :

(أ) قول الراغب الأصفهاني في مفرداته : (الإزار الذي هو اللباس) .

(ب) وقول الحريري في المقامة الشتوية :

وكم إزار لو أن الدهر أتلفه

لحَفَّ لَيْدٌ حَيْثُ السَّيْرِ مَضْطَرَبٍ

(جفاف اللبّد كتابة عن الإقامة والكف عن الأرتحال .

والسّر الحثيث : السريع) .

ولكن :

أجازَ تذكيرَ (الإزار) وتأنيته كُلٌّ مِنَ اللَّحْيَانِي ، وأدب الكاتب (في باب ما يُذكرُ ويؤنثُ) ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس (ويؤنثُ) ، والتاج (ويؤنثُ) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم

الكبير ، والوسيط .

قال المعجم الكبير : يؤنثُ الإزارُ في لغة هذلي . أما قول

القاموس والتاج : «ويؤنثُ» فيعني أن التذكير هو الأعلى والأصل .

والإزر ، والمقزّر ، و المقزرة (عن اللحياني) ، والإزارة أيضًا

تعني الإزار .

ويجمع الإزار على :

(١) أزر : لغة الحجاز ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(٢) وأزرّة : الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب

الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(٣) وأزرّ : لغة بني تميم ، واللسان (تميمية) ، والقاموس ،

والتاج ، والمد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ومن معاني الإزار :

(أ) الملحفة ، وهي اللباس الذي فوق سائر الثياب .

(ب) كل ما وارك وسرك .

(ج) الرأي يُعلَنُ به في أسفل الكتاب والرسالة ، ويُقال له :

توقيع .

(د) جرّ إزاره بطراً : تكبر ، وفي الحديث : «لا ينظر الله يوم

القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً» .

(هـ) شدّ إزاره : إذا تهيأ للأمر واستعد .

(و) باهر عفيف الإزار ، وحفظ إزاره : عفا .

(ز) حلّ إزاره : عهر .

(ح) إزار الحائط : ما يُلصَقُ به بأسفله للتقوية ، أو الصيانة ،

أو الزينة (مجمع القاهرة) .

(٣٨) الأزر

ويخطئون من يقول : الأزر هو الضعف . ويقولون :

إن الأزر هو القوة ، معتبين على :

(١) قوله تعالى في الآيات ٢٩ - ٣١ من سورة طه ﴿وَأَجْعَلْ

لِي وَدِيرًا مِنْ أَهْلِي ، هَرُونَ أَخِي ، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ .

أي : قوتي .

وتَوَاتَرُ النَّفْسِ الَّذِي يَعْزُضُ لِلْمُسْرَعِ فِي مَشْيِهِ وَحَرَكَتِهِ .
وَمِنْ مَعَانِي الرَّبْوِ : الرَّابِيَةُ (الثَّلَّةُ) .

(٤٠) آزَاهُ ، وازَاهُ

يُحْطِئُ الصَّحَّاحُ ، وابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ وَازَاهُ بِمَعْنَى
حَاذَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آزَاهُ مُوَازَاةً وَإِزَاءً .
ولكن :

يَأْتِي الفِعْلَانِ آزَاهُ وَوَازَاهُ بِمَعْنَى حَاذَاهُ ، وَلَكِنْ أَوْلَهُمَا أَعْلَى .
فَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ آزَاهُ يَعْني حَاذَاهُ : فِي الحَدِيثِ :
«فَرَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللِّغَةِ ،
وَالنَّهْأَةِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالوَسِيطُ .
ويَقُولُ المَعْجَمُ الكَبِيرُ إِنَّ آزَاهُ يَعْني وَاجَهُهُ أَيْضًا .
وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ وَازَاهُ يَعْني حَاذَاهُ : اللِّسَانُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمتَّنُ ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ .
وقال اللِّسَانُ والتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَذَّرَا مِنْ قَوْلِ
وَازَاهُ : «أَجَارَهُ بَعْضُهُمْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ وَقَلْبِهَا .» وَقَالَ المتَّنُ :
«مَنْعَهُ بَعْضُهُمْ ، وَأَصْلُهُ : آزَاهُ» .

وَمِنْ مَعَانِي وَازَاهُ مُوَازَاةً : قَابَلَهُ وَوَجَّهَهُ : جَاءَ فِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الخَوْفِ : «فَوَازَيْنَا العَدُوَّ» : قَابَلْنَاهُمْ .
وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ وَازَاهُ يَعْني : قَابَلَهُ وَوَجَّهَهُ : اللِّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ، وَالْمَعْجَمُ
الكَبِيرُ ، وَالوَسِيطُ .
وَمِمَّا جَاءَ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ : «فِي لَعْنَةِ لِأَهْلِ اليَمَنِ ،
تُبَدَّلُ الهَمْزَةُ وَأَوَّأُ ، فَيَقُولُونَ : وَازَاهُ مُوَازَاةً .»

(٤١) الإِسْتَبْرَقُ

ويَقُولُونَ : كَانَ الإِسْتَبْرَقُ القُرْمِزِيُّ رَائِعًا (الإِسْتَبْرَقُ :
الدَّبِيحُ الغَلِيظُ ، وَقِيلَ : حَرِيرٌ غَلِيظٌ يَدْخُلُ فِي نَسِجِهِ خَيْطُوطٌ
مُدَّهَبَةٌ) . وَالصَّوَابُ : كَانَ الإِسْتَبْرَقُ القُرْمِزِيُّ رَائِعًا ، لِأَنَّ
الإِسْتَبْرَقَ أَسْمُ سُدَاسِيٍّ فَارِسِيٍّ مُعَرَّبٌ ، أَصْلُهُ (إِسْتَبْرَكَ) فِي
الفَارِسِيَّةِ ، وَلَيْسَ فِعْلًا سُدَاسِيًّا مِنَ الفِعْلِ (بَرَقَ) كَمَا وَهَمَّ

(٢) وَاكتفاء الصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللِّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ
بِقَوْلِهِم : الأَزْرُ : القُوَّةُ .

(٣) وَقَوْلِ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : الأَزْرُ : القُوَّةُ الشَّدِيدَةُ .

(٤) وَقَوْلِ المِصْبَاحِ : آزَرْتُهُ مُوَازَرَةً : أَعْتَهُ وَقَوَّيْتُهُ . وَالأَسْمُ :
الأَزْرُ .

(٥) وَقَوْلِ المَعْجَمِ الكَبِيرِ : الأَزْرُ : الظَّهْرُ والقُوَّةُ .

(٦) وَقَوْلِ الوَسِيطِ : الأَزْرُ : القُوَّةُ .

ولكن :

قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَلِسَانُ العَرَبِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَدُّ القَامُوسِ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَالتَّضَادُّ لِرَبِحِي كَمَالِ :
إِنَّ كَلِمَةَ الأَزْرِ تَعْني الضَّعْفُ أَيْضًا .

ولهؤلاء الأعلام المؤلفين وزنٌ لغويٌّ كبيرٌ ، ومع ذلك
أنصحُ بالاكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الأَزْرِ بِمَعْنَى القُوَّةِ ، وَإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى الضَّعْفِ ، إِلا إِذَا اضْطَرَّتْنَا حَاجَةٌ مِثْلُ عَرُوضِيَّةٍ
أَوْ بِلَاغِيَّةٍ إِلَى ذَلِكَ . وَحَسْبُنَا أَنَّ ابْنَ الأَنْبَارِيِّ أَهْمَلَ ضَمَّهَا إِلَى
أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِمِثَّةٍ كَلِمَةً مُتَضَادَّةً فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ «الأَصْدَادُ» .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الأَصْدَادُ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٣٩) الرَّبْوُ لَا الأَزْمَا

الدَّاءُ التَّوْبِيُّ الَّذِي تَضِيقُ فِيهِ شُعَبَاتُ الرِّثَةِ ، فَيَعْسُرُ التَّنَفُّسُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمُ : الأَزْمَا ، وَهُوَ اسْمُ الإِنْكِلِيزِيِّ مُعَرَّبًا .
ولكن :

(١) جَاءَ فِي الجزءِ الخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، أَنَّ المَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّاءِ التَّوْبِيِّ ، أَسْمُ :
الرَّبْوُ ، فِي دَوْرَتِهِ الخَامِسَةِ ، المُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الأوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي البَابِ A مِنْ
مِصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الأَمْرَاضِ ، وَفِي مُؤَمَّرِي الدَّوْرَتَيْنِ :
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ .

(٢) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الجزءُ الأوَّلُ ، مِنْ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنْ المَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ظَهَرَتْ فِيهِ كَلِمَةُ الرَّبْوِ ، وَذُكِرَ
أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُجْمَعِيَّةٌ .

وَكَانَ ابْنُ الأَثِيرِ قَدْ قَالَ فِي النِّهَائَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ :
«مَالِكٌ حَشِيَاءُ رَابِيَةٌ؟» الرَّابِيَةُ : الَّتِي أَحَذَمَهَا الرَّبْوُ ، وَهُوَ النَّبِيحُ

قَوِيَّ . وَيُقَالُ اسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ . وَعَلَى (المُحَكَّمِ) الَّذِي قَالَ :
إِنَّ أَسِدًا يَأْسُدُ أَسَدًا مَعْنَاهُ : اجْتَرَأَ ، أَوْ تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .
وهو المعنى الذي يتبادر إلى ذهن السامع أو القارئ .

ولكن هذا الفعل معنيين متضادين ، فيقول :

(١) ابن السكيت في كتابه «الأضداد» : يُقَالُ : أَسِدَ فُلَانٌ :
إِذَا جَرَعَ وَجِبْنَ ، وَأَسِدَ : إِذَا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ، وَكَانَ كَالْأَسَدِ
فِي الْإِقْدَامِ .

(٢) ثُمَّ تَقَلَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الأضداد» مَا قَالَهُ ابْنُ
السكيت .

(٣) وَيَذَكُرُ الْمَعْنَيْنِ التُّضَادَيْنِ لِلْفِعْلِ أَسِدَ كُلِّ مِنَ الصِّحَاحِ ،
والمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
المُحِيطِ ، وَالمُعْجَمِ الكَبِيرِ .

ويذكرُ التَّاجُ أَنَّ (أَسِدَ الرَّجُلِ) : صَارَ كَالْأَسَدِ فِي

جَرَائِهِ وَأَخْلَاقِهِ هِيَ مِنَ المَجَازِ .

(٤) وَيَقُولُ الوَاسِطُ إِنَّ مَعْنَى أَسِدَ :

(أ) تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .

(ب) رَأَى الْأَسَدَ فَدَهَشَ وَفَرَعَ لِرُؤُوسِهِ .

(ج) أَسِدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ الفِعْلِ أَسِدَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الْإِسْتِشَادِ وَالتَّحَلِّيِ بِالجُرْأَةِ ، وَأَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى الخَوْفِ
والمُجِبِّ ، لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَحَلُّ مَحَلَّ الفِعْلِ
أَسِدَ فِي مَعْنَاهُ غَيْرِ المَالُوفِ ، مِثْلُ : خَافَ ، وَجِبْنَ ، وَفَرَعَ ،
وَهَلَعَ ، وَارْتَبَعَ ، وَخَيَّبَنِي ، وَرَهَبَ ، وَدُعِرَ ، وَارْتَاعَ ، وَوَجَلَ ،
وَهَابَ وَسِوَاهَا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

الجوهريُّ ، لَكِي تَكُونُ هَمْزُهُ هَمْزَةً وَصَلٍ ، مِثْلُ : قَدِ اسْتَبْرَقَ
المَكَانَ : لَمَعَ بِالْبَرَقِ (اللَّسَانِ) .

هَنَالِكُ أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ تَبْدَأُ بِ (أَسْ أَوْ إِسْ أَوْ إِسْتْ) كَالْإِسْفَنْجِ
وَالْإِسْفِينِ (يُونَانِيَّتَانِ) ، وَالْأَسْتَاذِ (فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ) ، وَالْإِسْتِرْلِيخِيَّ ،
وَالْإِسْتِرْكِيخِيَّ (مَادَّةٌ سَامَةٌ جِدًّا) ، وَالْإِسْتَبْوَلُ ، وَالْأَسْتِرَالِيَا . وَجَمِيعُهَا
تُكْتَبُ بِهَمْزَةِ القَطْعِ لَا هَمْزَةَ الوَصلِ ، الَّتِي تُكْتَبُ بِهَا الْأَفْعَالُ
السُّدَاسِيَّةُ عَلَى وَزْنِ (اسْتَفْعَلْ) ، كَأَسْتَبْسَلْ ، وَأَسْتَقَامَ ، وَأَسْتَعَدَّ .
وَيَرَى التَّهْدِيبُ أَنَّ الْإِسْتَبْرَقَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَقَعَ وَفَاقَ بَيْنَ
حُرُوفِهَا فِي العَجْمِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِسْتَبْرَقُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ،
مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا
خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَيِّفٍ فِيهَا عَلَى الْأَرْئَاكِ﴾ ،
وَهَمْزَاتُهَا جَمِيعًا هَمْزَةٌ قَطْعٌ .

وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ اسْتَبْرَقَ فِي جَمِيعِ المَعْجَمِ هَمْزَةً قَطْعًا ،
وَفِي حُرُوفِ الهَمْزَةِ فِي مُعْظَمِ المَعْجَمِ الحَدِيثِ ، وَفِي فَضْلِ الهَمْزَةِ
أَيْضًا فِي مُعْظَمِ المَعْجَمِ القَدِيمَةِ ، وَذَكَرْتُ فِي حُرُوفِ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ ،
أَوْ فِي فَضْلِ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ فِي البَعْضِ الْآخِرِ . وَوَرَدَتْ فِي التَّهْدِيبِ
فِي مَادَّةِ (سَبْرَقَ) . وَتَحِيلَ إِلَى الشَّهَابِ وَحَدَّثَهُ فِي (العِنَايَةِ)
أَنَّ الهَمْزَةَ هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، وَهُوَ وَهْمٌ . وَتَقَلَّ ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِ
(الشُّوَابِ) عَنِ ابْنِ مُحَبِّبِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿بَطَانُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ ،
قَالَ : وَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَهُ فَعَلًا . وَقَالَ الفَارِسِيُّ ، شَيْخُ الزَّيْدِيِّ صَاحِبِ
التَّاجِ : الصُّوَابُ فِي (اسْتَبْرَقٍ) أَنَّ يَذَكُرُ فِي فَضْلِ الهَمْزَةِ ؛
لِأَنَّهُ عَجْمِيٌّ إِجْمَاعًا ، وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ فِي صَحِيحِ الْكَلَامِ ،
وَلَيْسَ مَأْخُودًا مِنَ (الْبَرَقِ) حَتَّى يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ (اسْتَفْعَلْ) .

لِذَا لَا تَكْتُبُ كَلِمَةَ (اسْتَبْرَقَ) إِلَّا بِهَمْزَةِ قَطْعٍ .

(٤٢) أَسِدَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ أَسِدَ بِمَعْنَى فَرَعٍ ، وَيعْتَمِدُونَ
فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ النِّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : «إِنْ خَرَجَ
أَسِدًا» . أَي صَارَ كَالْأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ] . يُقَالُ : أَسِدَ وَاسْتَأْسَدَ
إِذَا اجْتَرَأَ ، [وَعَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ فِي مُعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ :
«الْهَمْزَةُ وَالسُّيْنُ وَالدَّالُ ، تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الشَّيْءِ» ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
الْأَسَدُ أَسَدًا ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ ، يُقَالُ اسْتَأْسَدَ النَّبْتُ :

(٤٣) قَتَلَ العَدُوَّ المَرَاةَ الأَسِيرَ ، قَتَلَ العَدُوَّ الأَسِيرَةَ

وَيَقُولُونَ : قَتَلَ العَدُوَّ المَرَاةَ الأَسِيرَةَ ، وَالصُّوَابُ :

(أ) قَتَلَ العَدُوَّ المَرَاةَ الأَسِيرَةَ .

(ب) أَوْ قَتَلَ العَدُوَّ الأَسِيرَةَ .

لِأَنَّ فِعْلًا بِمَعْنَى المَفْعُولِ لَا يَسْتَوِي فِيهِ المَذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ إِلَّا إِذَا
كَانَ المَوْصُوفُ مَذَكُورًا ، نَحْوُ : هَذَا رَجُلٌ أَسِيرٌ ، وَهَذِهِ
امْرَأَةٌ أَسِيرَةٌ .

(٤٨) الإِسَاءُ ، الأَسْوُ ، الآسُونُ

وَيَحْتَوُونَ مَنْ يَجْمَعُ الآسِيَّ (الطَّيِّبَ وَالْجِرَاحَ) عَلَى :
إِسَاءٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ وَالْقِيَاسَ هُوَ الأَسَاءَةُ . وكلا الجمعتين
صحيحان .

وَمَنْ جَمَعَ الآسِيَّ عَلَى إِسَاءٍ : ابْنُ وِلَادٍ (فِي الْمَقْصُورِ
وَالْمَدُودِ) ، وَكِرَاعٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ البَصْرِيُّ (فِي التَّنْبِيهَاتِ) ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَقَدْ يَكُونُ الإِسَاءُ مُفْرَدًا ، وَمَعْنَاهُ الدَّوَاءُ . قَالَ الأَعْمَشِيُّ :
عِنْدَهُ الرُّبْعُ وَالتَّقَى وَأَسَى الصَّدْعُ ع ، وَحَمَلٌ مُضْلِعُ الأَثْقَالِ
وَالآسِي هُنَا مَعْنَاهُ الدَّوَاءُ . وَقَالَ الحَطِيبِيُّ :

هَمْ الآسُونُ أَمْ الرَّاسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الأَطِيبَةُ وَالإِسَاءُ
وَالإِسَاءُ هُنَا الدَّوَاءُ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى الإِسَاءِ هُوَ الدَّوَاءُ : كِرَاعٌ ،
وَالأَمْوِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ البَصْرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ .

وَالأَسْوُ يَعْنِي الدَّوَاءُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّتِ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ .

وَيُجْمَعُ الإِسَاءُ (الدَّوَاءُ) وَالأَسْوُ عَلَى : آسِيَّةٍ .
وَيُجْمَعُ الآسِي (الطَّيِّبِ) أَيْضًا عَلَى (آسُونٍ) . قَالَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ المَهْدِيِّ :

وَلَمْ يَمْلِكِ الآسُونُ دَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْوَالِكِ المُنُونِ رَقِيبُ
وَذَكَرَ هَذَا الجَمْعَ (الآسُونِ) المَتْنُ وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ أَيْضًا .
وَقَدْ أَرَجَلُ المَعْجَمَاتِ إِهْمَالِ ذِكْرِ هَذَا الجَمْعِ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ،
عَلَى القُرَاءِ أَنَّهُ يَعْرِفُوهُ دُونَ أَنْ تَذَكَرَهُ المَعَالِمُ .
أَمَّا الأَثْنِي فَبِهِ آسِيَّةٌ ، وَالجَمْعُ : أَوَاسِيٌّ وَآسِيَاتٌ .

(٤٩) النَّاسِي

تَمَثَّلَ مُضْعَبُ بِنِ الرُّبَيْرِ يَوْمَ قُتِلَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

(٤٤) الإِسْطَبْلُ ، الإِضْطَبْلُ

رَاجِعٌ مَادَّةُ «الإِضْطَبْلِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ .

(٤٥) الأَسْطُرَابُ ، الأَصْطُرَابُ

أَنْظَرُ مَادَّةُ «الأَصْطُرَابِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ .

(٤٦) الإِسْفِينُ

وَيَقُولُونَ : دَقَّ بَيْنَهُمُ سَفِينًا ، وَيَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ :
السَّفِينُ عِنْدَ البَنَاتِيِّ وَالتَّجَارِينِ حَدِيدَةٌ أَوْ خَشَبَةٌ مَعْرُوفَةٌ ،
رُومِيًّا زَوْيُنُ .

وَالصَّوَابُ : دَقَّ بَيْنَهُمُ إِسْفِينًا ، أَيْ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ . وَالإِسْفِينُ
كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ عَنِ اليُونَانِيَّةِ (سَفِين) ، وَفِي السَّرْيَانِيَّةِ (سَفِينًا) أَوْ
(إِسْفِينًا) . وَهِيَ خَشَبَةٌ أَوْ حَدِيدَةٌ مُسْتَدَقَّةُ الطَّرْفِ كَالوَرْدِ ،
يُقَلَقُ بِهَا الخَشَبُ أَوْ تُكْسَرُ بِهَا الحِجَارَةُ .

وَمَنْ ذَكَرَ الإِسْفِينُ :

تَذَكَرَهُ عَلِيُّ (لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً) ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ (يُونَانِيَّةً) ،
وَالوَسِيطُ (دَخِيلَةٌ) .

(٤٧) الإِسْكِيمُو

الشَّعْبُ المَعْرُوفُ السَّيْحَةُ ، الَّذِي يَقَطُنُ المَنَاطِقَ القُطَيْبَةَ وَشِبْهَ
القُطَيْبَةَ مِنَ أَمْرِيكَا الشَّالِيَّةِ ، يُطَلِّقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : الإِسْكِيمُو ،
وَالصَّوَابُ هُوَ : الإِسْكِيمُو كَمَا جَاءَ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ وَالتَّجَارِينِ
الثَّانِيَةِ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ الَّذِي أَصْدَرَهُمَا جَمْعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، وَكَمَا يَرَى عِدْنَا الخَطِيبِ نَائِبِ رَئِيسِ جَمْعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِدمَشَقَ .

أَمَّا المُوسُوعَةُ الذَّهَبِيَّةُ فَقَدْ ذَكَرَتْ الإِسْكِيمُو دُونَ هَمْزَةٍ ،
وَدُونَ صَبْطٍ بِالشَّكْلِ .

وَالإِسْكِيمُو كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ ، وَعَلَيْنَا وَضَعُ كُلِّ كَلِمَةٍ دَخِيلَةٍ
فِي إِطَارِهَا الخَاصِّ بِهَا ، مَعْنًا لِلقَرُوضَى ؛ لِأَنَّا مُضْطَرُونَ إِلَى إِقْحَامِ
كَلِمَاتِ دَخِيلَةٍ كَثِيرَةٍ فِي لُغَتِنَا الخَالِدَةِ ، وَأَمَّا تَقْتِحْمُ مَجَاهِلِ
العِلْمِ وَالحَضَارَةِ الحَدِيثَةِ المَطْوُورَةِ اليَوْمِ .

وَأَيُّ يَتَغَشَّى بِهِ . وَالْأَصْلُ فِيهِ مِنَ الْوِشَاحِ . وَيُقَالُ فِيهِ إِشَاحٌ أَيْضًا .
 وَمِنَ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرَتْ الْوِشَاحُ : الصَّحَا حُ ،
 وَالْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١) إِذْنُ الدَّخُولِ لَا التَّأْشِيرَةَ

الْمُوَافِقَةُ الَّتِي تُسَجِّلُهَا الْقُنُصَلِيَّاتُ عَلَى أَجْوَزَةٍ سَفَرِ الْأَجَانِبِ
 لِذُخُولِ بِلَادِهِمْ يُسَمُّونَهَا تَأْشِيرَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : إِذْنُ الدَّخُولِ ؛
 لِأَنَّ لِلتَّأْشِيرَةِ مَعْنَيَيْنِ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ :
 (١) مَا تَعَضُّ بِهِ الْجِرَادَةُ .
 (٢) الْمَلَاخِظَةُ تَدُونُ عَلَى هَامِشِ كِتَابٍ ، أَوْ طَلَبِ لِإِيضَاحِ
 الرَّأْيِ فِيهِ . (مُحَدَّثَةٌ) .

(٥٢) أَشَّرَ عَلَى الْوَثِيقَةِ . وَقَعَهَا

وَيُخَطِّئُ مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُحَاضِرَاتِهِ عَنْ
 الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، مَنْ يَقُولُ : أَشَّرَ عَلَى الصَّلَكِ ،
 وَيُرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَ عَلَيْهِ .
 وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْمَتْنُ : أَشَّرَ عَلَى كَذَا : وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً «فَعَلَ مُؤَلَّدٌ»
 عَلَى تَوْهْمِ أَصَالَةِ هَمْزَةِ الْإِشَارَةِ .
 وَيَقُولُ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : أَشَّرَ الرَّئِيسُ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ الطَّلَبِ :
 وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً بِرَأْيِهِ (مُحَدَّثَةٌ) .

ثُمَّ نَقَلَ الْوَسِيطُ مَا جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ حَرْفِيًّا . وَلَمْ يَقُلْ
 الْمُعْجَمَانِ الْأَخِيرَانِ اللَّذَانِ أَصْدَرَهُمَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
 إِنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى إِشْرَابِ الْفِعْلِ (أَشَّرَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (وَقَعَ) .
 وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَزَالِ الْقَلِيلِ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْتِفْهَامِ ، الَّتِي لَا تَرَالُ
 تَحْوُمَ حَوْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَشَّرَ) .

(٥٣) أَصْبَهَانُ ، إِصْبَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، إِصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْبَهَانُ ، صَفَاهَانُ

يَحَارُ الْمَرْءُ حِينَ يَرَى أَنَّ اسْمَ مُؤَلِّفِ كِتَابِ الْأَغَانِي هُوَ

وَأَنَّ الْأَكْلِيَّ بِالطَّفَفِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 تَأَسَّوًا فَسَمَّوْا لِلْكَرَامِ التَّنَاسِيَا
 وَالصَّوَابُ : تَأَسَّوًا وَالتَّنَاسِي ، أَي : اقْتَدَوْا وَتَشَبَّهُوْا . أَمَّا
 التَّنَاسِي فَمَعْنَاهُ التَّعْزِيَةُ وَالتَّسْلِيَةُ فِي الْمِصْبِيَةِ ، كَقَوْلِ سُؤَيْدِ
 الْمُرَائِدِ الْحَارَنِيِّ :

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ فِجَاءَهَا

يُقَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَيْ

وَلَمْ يَجِبْهَا ، لَكِنْ جَنَاهَا وَرَيْثُهُ

فَأَسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَعَى

أَمَّا الشَّاهِدُ عَلَى الْفِعْلِ تَأَسَّى ، فَهُوَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ تَرْتِي
 أَخَاهَا صَخْرًا :

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي ، وَلَكِنْ أَعَزَّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّنَاسِي
 وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿لَقَدْ كَانَ
 لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ
 الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَي هَلَا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ وَتَأَسَّيْتُمْ بِشَائِلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ) ! وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ الْأُسْوَةِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ
 الْحَكِيمِ ، حَامِلَةً مَعْنَى الْأَقْدَاءِ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ التَّنَاسِيَّ مَعْنَاهُ الْأَقْدَاءُ وَالتَّشَبُّهُ بِالْآخِرِينَ :
 عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالهَرَوِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
 الرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَنَاسَى الْقَوْمُ : عَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا :
 عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٠) الْوِشَاحُ ، الْوِشَاحُ ، الْأَشَاحُ لَا الْإِشَارَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّنْسِيجِ الْعَرِيضِ ، الَّذِي تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ
 عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْمَرْبُ ، الْإِشَارَةُ . وَالصَّوَابُ
 هُوَ : الْوِشَاحُ ، أَوْ الْوِشَاحُ ، أَوْ الْإِشَاحُ عَلَى الْإِبْدَالِ ، أَوْ الْأَشَاحُ
 كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَا حُ .

وَجَاءَ فِي الرَّهَابِيَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَشَّعُ بِثَوْبِهِ»

أبو الفرج الأصفهاني في طبعة دار الكتب المصرية ومعجم المؤلفين ، وهو الأصفهاني في أعلام الزركلي وفي تصدير كتاب الأغاني .

وبينا يذكر الزركلي أربعة من الأعلام الأصفهانيين وأربعة من الأصفهانيين ، نرى معجم المؤلفين يذكر تسعة وخمسين مؤلفاً أصفهانياً ومنه ستة مؤلفين أصفهانيين . فَيُخِيلُ لَنَا أَنَّ مَدِينَةَ أَصْفَهَانَ هِيَ غَيْرُ مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُمَا آسَمَاَنِ لِمَدِينَةٍ إِيرَانِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، لَهَا عِدَّةُ آسَاءٍ :

(١) أَصْفَهَانُ : الكامل للمبرد ، والأغاني (تصدير الكتاب) ، ومعجم البلدان (أشهرها) ، والقاموس (أشهرها) ، والتاج (أصحها) ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير .
(٢) وَأَصْفَهَانُ : المبرد ، وأبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ، والسبيلي في الروض الأنف ، والسماعي ، ومعجم البلدان ، والقاموس ، والتاج ، والمعجم الكبير . وقد ذكر التاج الأسماء الأربعة لهذه المدينة في مادّة (أصص) .

(٣) وَأَصْفَهَانُ : المبرد ، والقاموس ، والتاج ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير .
(٤) وَأَصْفَهَانُ : المبرد ، والقاموس ، والتاج .
(٥) وَأَصْفَهَانُ : انفرد بذكرها المعجم الكبير .
(٦) وَأَصْفَهَانُ : انفرد بذكرها المعجم الكبير أيضاً .
(٧) وذكر التاج أنهم قد يقولون صفاهان أيضاً .

(٥٤) إِصْطَبَلَاتُ ، إِسْطَبَلَاتُ ، أَصَاطِبُ

يقول النحوي الوافي : «لا يُجْمَعُ إِصْطَبَلٌ إِلَّا عَلَى إِصْطَبَلَاتٍ ، لِأَنَّهُ خَمَائِيٌّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَلَكِنْ :

جَمَعَهُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ عَلَى : أَصَاطِبِ .

وَجَمَعَهُ الْمَصْبَاحُ النُّورِيُّ وَدُرُزِي عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ .
وَجَمَعَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ وَأَصَابِلِ .

وَجَمَعَهُ الْوَسِيطُ عَلَى إِسْطَبَلَاتٍ .
وَلَمْ يَذْكَرِ الْمَخْتَارُ لَهُ جَمْعًا ، وَرَوَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَالَ :

الإِصْطَبَلُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وقال القاموس إن كلمة الإِصْطَبَلِ شامية ، ولم يذكر لها جمعاً .

وقد أجمعت المعجم التي لدي ، وهي :

- (١) Funk and Wagnalls الذي أصدرته الموسوعة الأميركية كولبير ،
(٢) ومعجم Cassell ،
(٣) ومعجم وبستر ،
(٤) ومعجم ميريم وبستر ،

على أن كلمة الإِصْطَبَلِ مَقُولَةٌ عَنِ الْفَرَنَسِيَّةِ الْقَدِيمَةِ stable ، أَوِ اللَّاتِينِيَّةِ الْفَرَنَسِيَّةِ stabulum ؛ ما عدا معجم مد القاموس لإدوارد لاین ، الذي قال إنها من اليونانية البربرية ، ومحيط المد الذي قال إن أصلها يوناني .
وترى لجنة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أن الكلمة من أصل لاتيني .

وقد عثر محيط المحيط حين أجاز جمع الإِصْطَبَلِ عَلَى أَصَابِلِ ، فنقلها عنه أقرب الموارد ، وعثر مثله .

والإِصْطَبَلُ هو موقف الدواب ، ويُطْلَقُ عَلَى حَظِيرَةِ الْخَيْلِ وَالْبَعَالِ . قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ يمدحُ أَبَا الْفَضْلِ الرَّبِيعِ :

لَوْلَا أَبُو الْفَضْلِ ، وَلَوْلَا فَضْلُهُ

مَا اسْتَطِيعَ بَابٌ لَا يُسَى قُفْلُهُ

(رواها اللسان : لَسَدُ بَابٌ ، وهو المقول) .

وَمِنْ صَلَاحِ رَاشِدٍ إِصْطَبَلُهُ

نِعْمَ الْفَتَى ، وَخَيْرُ فِعْلٍ فِعْلُهُ

يَسْمُنُ مِنْهُ طِرْفُهُ وَبَغْلُهُ

[سَيِّ الْبَابِ : فَتَحَهُ]

وقال عدنان الخطيب في الجزء الثالث من المجلد الثالث والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : «إن صيغة (إِصْطَبَلِ) - تعريباً للكلمة اللاتينية - لم ترد في الأمهات ، وإن وردت في الآرامية وعلى ألسنة العامة في كثير من الأقطار ، ولكن المعجمات الحديثة كأقرب الموارد والوسيط ، أثبتتها . ومن عَجَبٍ أَنَّ الْأَبَّ الْكِرْمَلِيَّ فِي مُعْجَمِهِ (المساعد) أَغْفَلَ هَذِهِ الصِّبْغَةَ ، مُكْتَفِيًا بِصِبْغَةِ (إِصْطَبَلِ) ، نَاقِلًا عَنِ ابْنِ خَلْدُونَ

(٥٦) المحيطُ الأطلسيُّ لا الأطلنطيُّ

ثاني محيطاتِ العالمِ مساحةً ، والفصلُ قارَاتِ العالمِ القديمِ عن قارَاتِ العالمِ الجديدِ ، يُطلقونَ عليه اسمَ المحيطِ الأطلنطيِّ . والصوابُ هو : المحيطُ الأطلسيُّ ، كما يقولُ المعجمُ الكبيرُ ، أو هو : بحرُ الظلماتِ كما يقولُ بادجرُ في مُعجمِهِ ، و الأطلسيُّ هو الاسمُ القديمُ الَّذِي أطلقتهُ العربُ عليه ، نسبةً إلى سلسلةِ الجبالِ الممتدةِ من تونسَ حتَّى المغربِ في شمالِ إفريقيةِ .

(٥٧) إفريقيةٌ ، إفريقيةٌ

ويُطلقونَ على القارَةِ التي يسكنُ العربُ شمالها ، اسمَ أفريقيةِ ، والصوابُ :

(أ) إفريقيةٌ : الكاملُ للمبرِّدِ ، والمغربُ ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقد اكتفى المتنُ بكسرِ الهمزةِ ، وأهمَلُ شكْلَ الحروفِ الأخرى .

(ب) أو إفريقيةٌ : الصحاحُ ، والمغربُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ .

أمَّا محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ فقد انفردا بذكرِ إفريقيةِ ، وهما معجمانِ لا أستطيعُ الاعتمادَ عليهما إذا انفردا بذكرِ كلمةٍ ما .

والنسبةُ إليها : إفريقيُّ

وجُمِعَت في الشعرِ على أفاريقٍ . قالَ الأَخوصُ :

أينَ ابنُ حربٍ ورهطُ لا أحسُّمُ

كانوا علينا حديثًا من نبيِ الحكمِ

يُجِبُونَ ما الصَّيْنُ تحويه مَقَاتِيمُ

إلى الأفاريقِ من فُضِحَ ومن عَجِمَ

وبعضُ المعجماتِ نَصَحَ إفريقيةً في حرفِ الفاءِ ، لا الهمزةِ .

وانفردَ عليُّ بنُ حمزةِ البصريُّ بقوله : أفريقيةٌ (فانحًا الهمزةُ

بدلًا من كسرها) .

(٥٨) الأفتُ ، الوقتُ ، الموقتُ ، الموقتُ

ويُحِطُّونَ من يقولُ : الأفتُ والموقتُ ، ويقولونَ إنَّ الصوابَ

هو : الوقتُ و الموقتُ ، اعتمادًا على ما جاء في الأساسِ ،

والمصباحِ ، والوسيطِ .

جَمَعَهَا على (إِضْطِلَابٍ) ، ونَاصًا على أَنَّ عَرَبِيَّتَهَا : المرْبُطُ . وَيَضْطِئُهَا مِنُّ اللُّغَةِ بفتحِ الميمِ وفتحِ الباءِ وكسرها (المرْبُطُ والمربُطُ) .

والمعجماتُ التي ذَكَرَتِ الإِضْطِئَالِ والإِضْطِئَالَ كِلَيْهِمَا - عدا أقربَ المواردِ والوسيطِ - هي : محيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرَيْئَةُ ، والمعجمُ الكبيرُ (الصفحة ٢٨٣) طبعه ١٩٧٠ . أمَّا المعجماتُ التي اكتفتْ بذكرِ الإِضْطِئَالِ وَحْدَهُ ، فهي : المختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، واللمدُّ ، ودوزي ، وبادجرُ ، والمتنُ .

لِذَا قُلْ :

(أ) إِضْطِئَالٌ أَوْ إِضْطِئَالٌ .

(ب) واجمعهُ على : إِضْطِئَالَاتٍ ، أَوْ إِضْطِئَالَاتٍ ، أَوْ أَضْطِئَابٍ .

(ج) وصغرهُ على : أَضْطِئَابٍ ، أَوْ أَضْطِئَابٍ .

(٥٥) الأَضْطِرُّوَابُ ، الأَسْطِرُّوَابُ

جاءَ في مُحيطِ المحيطِ الأَضْطِرُّوَابُ ، أَوْ الإِضْطِرُّوَابُ ، أَوْ الأَسْطِرُّوَابُ ، أَوْ الإِضْطِرُّوَابُ ، أو الإِضْطِرُّوَابُ ، أو الإِضْطِرُّوَابُ : آلهُ يُقاسُ بها ارتفاعُ الشَّمْسِ والكواكبِ .

وأوردَها متنُ اللُّغَةِ بالسَّيْنِ وكسرِ الطَّاءِ (الاسْطِرُّوَابُ) . وقالَ اللمدُّ : أَسْطِرُّوَابٌ أَوْ أَسْطِرُّوَابٌ .

ولكنَّ مجمعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أوردَها في مُعجمِهِ (الوسيطِ والكبيرِ) بهززةِ قطعٍ مفتوحةٍ ، وضَمِّ الطَّاءِ (أَسْطِرُّوَابُ ، أَضْطِرُّوَابُ) ، وقالَ المعجمُ الكبيرُ : «الأَسْطِرُّوَابُ : آلهُ فَلَكِيَّةٌ ، كانتْ تُستعملُ قديمًا في رَصدِ الأَجْرامِ السَّابِغَةِ ، ثمَّ أُطلقَ الاسمُ على آلهِ كانَ يستعملُها الملاحونَ في القرنِ الثامنِ عشرِ لقياسِ الزَّوايا .»

«ويقالُ لَهُ : أَضْطِرُّوَابُ ، وقالَ الخوارزميُّ : هو مقياسُ النُّجومِ ، وأنواعُهُ كثيرةٌ ، وأساؤها مشتقةٌ من صُورِها كالهلالِ مِنِ الهلالِ ، والكرويِّ مِنَ الكُرَّةِ ، والزُّورقيِّ ، والصَّديقيِّ ، والمسرطنيِّ .»

وقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أنَّ مجمعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ قد وافقَ على (الأَسْطِرُّوَابِ أَوْ الأَضْطِرُّوَابِ) إملاءً وحَرَكَاتٍ وتعريفًا .

وَقَهَا وَأَحْكَمَهَا. وَيُقَالُ أَكَّدَ الْعَهْدَ وَأَكَّدَهُ ، وَأَكَّدَ الْيَمِينَ وَأَكَّدَهَا . وَأَكَّدَ الشَّيْءَ مَثَلُ أَكَّدَ وَأَكَّدَ تَمَامًا .

وذكرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط خلاصة ما جاء في المعجم الكبير .

(٣) وجاء في الجزء السابع من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع كان قد قرّر الموافقة على رأي لجنة الألفاظ والأساليب ، في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادة رقم ٥ ، وخلاصته :

«في اللغة : أَكَّدْتُ الأَمْرَ ، فَنَأَكَّدُ الأَمْرَ ، والأَمْرُ مُؤَكَّدٌ . وأصلُ المادّة معناه الرِّبْطُ والشَّدُّ . وعلى هذا فالنَّكْدُ لا يَقَعُ حقيقةً على الأشخاص بل على الأشياء والأُمُور . تقولُ : نَأَكَّدُ الأَمْرَ ، ولا تقولُ : نَأَكَّدْتُ مِنْهُ ، ولا نَأَكَّدْتُهُ . هذا ما نصَّت عليه كُتُبُ اللُّغَةِ ، وما يستعمل في الأستعمال من غير تأويل .

«ولكن بعض الكتاب يقولون : نَأَكَّدْتُ مِنَ الشَّيْءِ ، وأنا متأكّد منه ، ونحو ذلك . وهذه التعبيرات لا تُصَحِّحُ إلَّا بتأويل بعيد . فالصواب أن يُقال :

(أ) نَأَكَّدُ لِي كَذَا .

(ب) أُو : نَأَكَّدَ عِنْدِي كَذَا .»

(٦٠) أَكَلَّ الْحَدِيدُ ، تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ،

اتَّكَلَّ الْحَدِيدُ

ويقولون : تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ، أَي أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَكَلَّ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ (مجاز) ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالمَوسِمُ .

(ب) أَوْ تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَمِفرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالمَوسِمُ .

(ج) أَوْ اتَّكَلَّ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

ولكن :

(١) أجاز : أَقَّتَهُ فَهوَ مُؤَقَّتٌ ، وَوَقَّتَهُ فَهوَ مُوَقَّتٌ كُلُّهُ مِنْ مُعْجَمِ

ألفاظ القرآن الكريم ، الذي ذكر الآية ١١ من سورة المرسلات : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقَّتَتْ﴾ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا : حَدَّدَ وَقَهَا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى أَمْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأجازها أيضًا : الصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ .

(٢) وذكر المعجم الكبير والوسيط : أَقَّتَهُ يَأَقُّتُهُ أَقَاتًا : قَدَّرَ لَهُ حِينًا ، وَحَدَّدَ وَقَّتَهُ ، يُقَالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ وَأَقَّتَ لَهَا . وَأَقَّتَ العَمَلَ وَنَحْوَهُ : أَقَّتَهُ ، وَيُقَالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ ، وَأَقَّتَ لَهَا .

(٣) وَقَالَ إِنَّ الأَقَّتَ هُوَ الوَقْتُ كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرِ .

(٤) وذكر وَقَّتَهُ يَقْتُهُ وَقَّتَا فَهوَ مُوَقَّتٌ كُلُّهُ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ مَعْنَى وَقَّتَهُ : جَمَلَ لَهُ زَمَنًا يَقَعُ فِيهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالأَيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِمُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبَّاسٍ : لَمْ يَقْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخَمْرِ حَدًّا ، أَي : لَمْ يَقْدِرْ ، وَلَمْ يَحْدَهُ بَعْدَ مَخْصُوصٍ . وَهناك المِيقَاتُ ، وَيَعْنِي الوَقْتُ أَيضًا . وَجَمَعَهُ : مُوَقِّتٌ . لَذَا قُلْ :

(١) الوَقْتُ ، وَالأَقَّتَ ، وَالمِيقَاتُ .

(٢) وَقَّتَهُ فَهوَ مُوَقَّتٌ ، وَأَقَّتَهُ فَهوَ مُأَقَّتٌ .

(٣) وَقَّتَهُ فَهوَ مُوَقَّتٌ ، وَأَقَّتَهُ فَهوَ مُوَقَّتٌ .

(٥٩) أَكَّدَ أَنَّ الحَقَّ العَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ

ويقولون : أَكَّدَ بَأَنَّ الحَقَّ العَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ . وَالصَّوَابُ :

أَكَّدَ أَنَّ الحَقَّ العَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَأرسلتُ أَنْ لا أَسْتَطِيعُ ، فَأرسلتُ

تَوَكَّدْتُ أَيْمَانَ الحَبِيبِ المُؤَيَّبِ

(٢) وَجاءَ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ : أَكَّدَ العَقْدَةَ وَنَحْوَهَا وَأَكَّدَهَا :

والصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والقاموسُ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : أَكَلَ الحَديدُ يَأْكُلُ أَكْلًا .
أما جُمْلَةُ تَأْكُلُ الرُّجُلانُ فَعناها : تَشَارِكَا في الأَكْلِ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الأَكْمَ على إِكَامٍ وَأَكْمٍ : التَّاجُ (ضَمَّ اليَهما
آكام) ، والمدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ .
وَمِمَّنْ جَمَعَ الإِكَامَ على أَكْمٍ : هَاشِمُ التَّهذِيبِ ،
وَالصَّحاحُ ، وهامِشُ التَّهَابِيةِ ، واللِّسانُ ، وابنُ هِشامِ الأَنْصارِيِّ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وانفردَ المعجمُ الكبيرُ بجمعِ الإِكَامِ على : أَكْمٍ وَأَكْمٍ .
وَمِمَّنْ جَمَعَ الأَكْمَ على آكامٍ : في حديثِ الأَسْتِقاءِ ،
حينَ اشْتَدَّ المَطَرُ ، دعا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالَ :
«اللَّهُمَّ حَوِّأَلَيْنا ولا عَلَيْنَا ، على الآكامِ وَالظَّرابِ وَبُطونِ الأودِيَةِ
وَمَنابِ الشَّجَرِ ...» .

الظَّرابُ : الرُّوايِ الصَّغِيرَةُ .

وحيثَ رَوَى التَّهَابِيةُ واللِّسانُ حديثَ الأَسْتِقاءِ ، ذكرا
(الإِكَامَ) بدلًا مِن (الآكامِ) الَّتِي ذَكَرَها المعجمُ الكبيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الأَكْمَ على آكامٍ أيضًا : هَاشِمُ التَّهذِيبِ ،
وَالصَّحاحُ ، وهامِشُ التَّهَابِيةِ ، واللِّسانُ (الَّذِي يَجِزُ أيضًا جَمَعَ
الأَكْمَ على آكامٍ) ، وابنُ هِشامِ الأَنْصارِيِّ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وانفردَ ابنُ هِشامِ الأَنْصارِيُّ بجمعِ الآكامِ على أَكامِيمٍ .
ومِمَّا يَزِيدُ طينَ التَّشويشِ بِلَّةُ :

(أ) أنْ معجمٌ مَقاييسُ اللُّغَةِ يَجْمَعُ الأَكْمَةَ على : آكامٍ ،
وَأَكْمٍ ، وإِكَامٍ .

(ب) وأنْ ابنُ سِيدهُ يَجْمَعُها على : أَكْمٍ ، وَأَكْمٍ ، وَأَكْمٍ ،
وإِكَامٍ ، وآكامٍ ، وَأَكْمٍ (والجمعُ الأَخِيرُ عن ابنِ جَنِّي) .

(ج) ويجمعُ التَّهَابِيةُ الأَكْمَةَ على إِكَامٍ ، وِالإِكَامَ على أَكْمٍ ،
وِالأَكْمَ على آكامٍ .

(د) وزادَ القاموسُ : الأَكْمَ ، والأَكْمَ ، والإِكَامَ ، والأَكَامَ ،
ويقولُ إنَّها جَمِيعُها جَمَعٌ : أَكْمَةٌ .

(هـ) ويجمعُ التَّاجُ الأَكْمَةَ كما جَمَعَهَا ابنُ هِشامِ الأَنْصارِيُّ .
(و) ويَزِيدُ محيطُ المحيطِ على جَمْعِي الأَكْمَةِ المذكورينِ

أَيْنًا : الأَكْمَ ، والأَكْمَ ، والأَكْمَ ، والإِكَامَ .
(ز) ويَزِيدُ المتنُ على الجَمْعينِ الأوَّلَيْنِ الجَموعَ الآتيةَ : الإِكَامَ ،

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمعنَى ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : أَكَلَ الحَديدُ يَأْكُلُ أَكْلًا .

أما جُمْلَةُ تَأْكُلُ الرُّجُلانُ فَعناها : تَشَارِكَا في الأَكْلِ .

(٦١) سَاعَنِي أَكْلَكَ الطَّعَامَ بَارِدًا

ويقولونُ : سَاعَنِي أَكْلُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا . وَالصَّوابُ :
سَاعَنِي أَكْلَكَ الطَّعَامَ بَارِدًا ؛ لِأَنَّ المَصْدَرَ - لِكِ يَعمَلُ عَمَلًا
فِعْلِيه - يُشْتَرَطُ فِيهِ ألا يَكُونُ مَخْتومًا بِالتَّاءِ الدَّالَّةِ على المَرَّةِ الواحِدَةِ .
وَ (أَكَلَةٌ) مَصْدَرٌ مَخْتومٌ بِالتَّاءِ الرَّائِدَةِ الدَّالَّةِ على المَرَّةِ الواحِدَةِ .
وَالدَّلالةُ على العَدَدِ (المَرَّةِ الواحِدَةِ) تُعَارِضُ الدَّلالةَ الأَصْلِيَّةَ
لِلْمَصْدَرِ ، وَهي الحَدَثُ المَجْرَدُ مِن كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ كَالعَدَدِ ،
وَالذَّاتِ ، وَالزَّمانِ ، وَالْمكانِ ، وَالتَّذكِيرِ ، وَالتَّأنيثِ ، وَالإِفرادِ ،
وَالتَّنْثِيَةِ ، وَالجَمْعِ .

أما إِذا كانَتِ التَّاءُ مِن صِغَةِ الكَلِمَةِ ، وَليسَتْ لِلوَحِدَةِ
(المَرَّةِ الواحِدَةِ) مِثْلُ : رَحْمَةٌ ، جازَ لِلْمَصْدَرِ أنْ يَعمَلَ ،
كَقولنا : رَحْمَتُكَ الفُقراءَ تَشْهَدُ أَنَّكَ كَرِيمٌ .

[راجع بابَ المَصْدَرِ في الجِزءِ الثَّالِثِ مِن «النَّحوِ الوائِي» .]

(٦٢) الأَكْمُ ، الأَكْمَاتُ ، الإِكَامُ ، الآكُمُ ، الأَكْمُ ، الأَكْمُ ، الأَكْمُ ، الآكامِ ، الأَكامِيمُ

وَيخْتَلِفونَ اِختِلافًا كَبيرًا في جُموعِ الأَكْمَةِ ، بِحيثُ يَراوِجُ
عَدَدُها بَينَ جَمْعَيْنِ وَسَبْعَةِ جُموعٍ . فَمِمَّنْ جَمَعَهَا على أَكْمٍ
وَأَكْمَاتٍ : التَّهذِيبُ (جَمَعَهَا على : أَكْمٍ ، وإِكَامٍ ، وَأَكْمٍ ،
وَأَكَامٍ) ، وَالصَّحاحُ ، وَاللِّسانُ (أجازَ جَمْعَهَا على أَكْمٍ وإِكَامٍ
أَيْضًا) ، وابنُ هِشامِ الأَنْصارِيِّ في شِرحِ قَصيدَةِ كَعْبِ بنِ زُهَيرٍ
(اكتَفَى بِذَكَرِ الجَمْعِ أَكْمٍ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالقاموسُ (اكتَفَى
بِذَكَرِ الجَمْعِ أَكْمٍ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (ضَمَّ إِلَيها الجَمْعَ أَكْمًا) ،
وَالمدُّ ، وَمحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمتنُ ، وَالمعجمُ الكَبيْرُ .
وَمِمَّنْ جَمَعَ الأَكْمَ على إِكَامٍ : عَمْرُ بنُ أَبِي رَبيْعَةَ في قَولِهِ :
إِنما أَنْتَ طَبيبٌ مِن إِكَامٍ عَشايبِ
العَشايبُ : مُعْشِيةٌ .

بالعداوة على الإنسان) ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسَانُ (أَعْرَفُ) ،
والمصباحُ (الفتح لُغةً) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (أَعْرَفُ) ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (لُغةً) ، والمتنُّ ، وخليطُ
مردمِ القائلِ :

الأسَى والسُّهْدُ والسَّدْمُ حُ على الواوِ أَلْبُ
والمعجمُ الكَبِيرُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : (ب) الإلْبُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللُّغةِ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ (أَعْلَى) ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ
(أَعْرَفُ) ، والمعجمُ الكَبِيرُ ، والوسيطُ .

أما في الشِّعرِ فقد قالَ ابنُ الرُّومِيِّ :

فقاتِلِ الشُّحَّ بِجُنْدِ التَّدْيِ يُنْصِرُ عَلَيْهِ إِثْبَكُ الْآلِبِ

وقال محمود سامي البارودي :

أَغْضَبْتُ فِي حُبِّهَا أَهْلِي ، فَا بَرِّحُوا

إِلْبَا عَلِيَّ ، وَكَانُوا لِي مِنَ الْعَدُوِّ

أما فِعْلُهُ فهوَ : أَلْبُ يَأْلُبُ وَيَأْلَبُ أَلْبًا .

(٦٥) مَجْمُوعَةُ الصُّوْرِ لَا الْأَلْبُومُ

ويُطْلَقُونَ على المجلدِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ دَفْتَيْهِ صُورًا ،
وتوقيعاتِ تذكاريَّةٍ ، أسمهُ الفَرَنْسِيَّ الإنكليزيَّ الألمانِيَّ مُعَرَّبًا :
الألبُومُ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الحضاراتِ القديمةِ والوسطى ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في البَدِّ (ب) ، ووافقَ عليها
مؤتمِرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بتاريخِ ١٠ شباطِ ١٩٧٢ ،
في المادَّةِ رَقْمُ (١) ، أَنَّ المؤتمِرَ أَطْلَقَ على مَجْلَدِ الصُّوْرِ ذاكَ ،
أسمَ : مَجْمُوعَةِ الصُّوْرِ .

(٦٦) إِلا ، إِلا ، الأَنْسَانُ ، الأَنْسَانُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَضَعُ الشَّدَّةَ () على السَّاقِ الأوَّلِيَّ مِنْ (لَا) ،
نحو : ما سافرَ إِلا أَحْمَدُ ، وَمَنْ يَضَعُ الهَمْزَةَ على السَّاقِ الثَّانِيَةِ

وَالأُكْمَ ، وَالأُكْمَ ، وَالآكَامَ ، وَالآكَمَ ، ثُمَّ يوزَعُ المَجْمُوعَ
وَجُمُوعَ المَجْمُوعِ كما ذَكَرْتُ في صدرِ هذهِ المادَّةِ .

(ح) وَيَجْمَعُ الوَسِيطُ الأَكْمَةَ على : أَكْمٍ ، وإِكَامٍ ، وآكَامٍ .
وأنا أَرَى إمَّا :

(١) أَنْ يَجْمَعَ الأَكْمَةَ وَالْمَجْمُوعَ الأُخَرَ كما جاءَ في المعجمِ
الكَبِيرِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ .

(٢) أَوْ يَجْمَعُ المَجْمُوعَ الثَّمَانِيَةَ كُلَّهَا جُمُوعًا لِـ (أَكْمَةَ) ، دَفْعًا
لهذهِ القُرُصَى في المعجماتِ ، فإِ رأيُ بَاحِثِنَا ؟

(٦٣) مِسْمَارٌ مُلَوَّبٌ لَا مِسْمَارٌ أَلُووِظُ

ويُطْلَقُونَ على المِسْمَارِ المُشَكَّلَةِ على جُدْرانِهِ سِنَّةً على هَيْئَةِ
لُوبٍ ، أسمهُ الفَارِسِيَّ : مِسْمَارُ الأُووِظُ .
ولكن :

جاءَ في الجزءِ التاسعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
بِالقاهرةِ ، في القِسمِ (ج) مِنْ أَلْفاظِ الحضارةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا
مؤتمِرُ المجمعِ ، في الدَّوْرَةَ التَّاسِعَةَ والعِشرينَ ، بجلِستِهِ التَّاسِعَةِ ،
بتاريخِ ٢٠ كانونِ الثَّانِي عامِ ١٩٦٣ ، في المادَّةِ رَقْمُ ١٥ ،
أَنَّ المؤتمِرَ أَطْلَقَ على ذلكِ التَّوَعِ مِنَ المِسامِيرِ ، أسمَ : المِسمارِ
المُلَوَّبِ .

(٦٤) الأَلْبُ وَالإلْبُ

ويُخَطِّئُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ في كتابِهِ «لُحْنُ العوامِ» مَنْ يَقولُ :
كَانُوا عَلَيْنَا إلبًا واحداً ، أَيْ كَانُوا مُجْمَعِينَ على عداوتِنَا ، وَيَقولُ
إِنَّ الصَّوابَ هوَ : كَانُوا عَلَيْنَا ألبًا واحداً . والحقيقةُ هي أَنَّ كِلْتَا
الكلمَتَيْنِ (أَلْبُ وَإِلْبُ) صَحِيحَتانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : (أ) الأَلْبُ : حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ :
والتَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا ثُمَّ ، لَيْسَ لَنَا
إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافَ القَنَا وَزَرُّ
وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ : (فِيكَ) بَدَلًا مِنْ (ثُمَّ) . وَقَالَ رُوَيْبَةُ
ابْنُ العَجَّاجِ :

قد أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا ألبًا

فالتَّاسُ فِي جَنبِ ، وَكُنَّا جَنبًا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَلْبُ أَيْضًا : ابْنُ السِّكِّيتِ (في بابِ الأَجْتاعِ)

(لأ) ، نحو : الإنسان كثير الساقين . ويقولون إن الساق الأولى
لي (لا) هي الألف ، والثانية هي اللام ، لأننا حين نكتبها نخطُّ
لامها أولاً (لـ) ، ثم نكتب الألف (ا) . لذا يروون أن نكتبها
هكذا : إلا ، الإنسان .

حكى عن الخليل بن أحمد أنه قال : «الطرف الأول في
(لا) هو الألف» .

ويقولون أيضاً إنَّ مَنْ اتقنَ صناعةَ الخطِّ من الكتابِ
المقدِّمين ، إنما يبتدئُ برسمِ الطرفِ الأيسرِ قبلِ الطرفِ الأيمنِ .
وهذا جعلهم يقولون إنَّ الطرفَ الأيسرَ هو اللامُ ، أي الأولُ ؛
لأننا نقول : (لام ألف) .

وقال الأخصُّ سعيدُ بنُ مسعدةَ عكسَ ذلك ، وزعمَ أنَّ
الطرفَ الأولَ هو اللامُ ، واستدلَّ على صحته ما ذهب إليه من
ذلك ، بأن المفوظَ به من حروفِ الكلمِ أولاً ، هو المرسومُ
في الكتابةِ أولاً ، وأن المفوظَ به من حروفهنَّ آخرًا هو المرسومُ
آخرًا .

وأبو عمرو الداني يخالف رأي الأخصِّ ، وأنا أخالفُ الداني ،
وأؤيدُ الأخصَّ للأسباب الآتية :

(أ) نطلقُ على (لا) اسمَ : لام ألف ، وليس ألف لام .

(ب) عندما نكتب (لا) اليوم بيدنا (لا بالآلة الكاتبة أو المطبعة) ،
نكتبها هكذا : (لا) ، وهي طريقة تفرض علينا كتابة
اللام أولاً (لـ) ، ثم نضع الألف في حوض اللام (لا) .
(ج) إن ما يكتب باليد من الحروف العربية اليوم ، هو عشرات
أضعاف ما يطبع في كتب ، أو مجلات ، أو صحف .

(د) أما في القرآن الكريم ، فقد اعتبرت اللام هي الحرف
الأول (الأحرة ، الأيات ، الأرض ، الإنسان ، الأنتيين .
أما (الإم) فقد وضعت الشدة بين ساقها .

(هـ) وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : الأفق ، الآفاق ،
الأمي ، الإنسان ، الأشهاد .

(و) وفي التاج الجامع للأصول في حديث الرسول : إلا ،
الأنبياء ، الأربعة ، بالأسقية ، بالأزر ، الإمام .

(ز) وفي النهاية : الأزر ، الإزرة ، الإمعة ، إلا ، الإناث ،
الأنس .

وقد اعتبرت الساق الأولى من (لا) هي اللام ، ووضعت

الهمزة على الساق الثانية ، في المعجمات وكتب الأدب واللغة
الآتية : الألفاظ لأبن السكيت ، وأدب الكاتب ، والكاملي
للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والألفاظ الكتابية ، والعقد
الفريد ، وأماي القالي ، والأغاني ، والتهديب ، والصحاح ،
ومقاييس اللغة ، ومتخبر الألفاظ ، ومعرفة علوم الحديث
للنيسابوري ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وفتح اللغة
للتعالي ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، ومقامات الحريري ،
وذرّة الفواص ، والأساس ، ومعجم الأدباء ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، وشرح التلخيص (مختصر التتازاني
على تلخيص الفتح للخطيب القزويني) ، والقاموس ، والمزهر ،
وهمع الهوامع ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ،
وأقرب الموارد ، والإفصاح في فقه اللغة للصعدي وموسى ،
وهداية الباري إلى أحاديث البخاري ، والمتن ، وبادجر ،
والمعجم الكبير ، والتحو الوافي ، والوسيط ، ومجلتي مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ودمشق ، ومجلة اللسان العربي ، التي يصدرها
المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، ومجلة مجمع اللغة
العربية الأردني .

وأنا أرى أن نحدو حدو هذه الأثرية الساقية من الأدباء
والعلماء ، وإن كنت لا أستطيع تخطئة أمثال الخليل بن أحمد ،
وأبي عمرو الداني ، وكثير من الخطاطين المتقدمين ، وبعض
الأدباء الذين يروون أن الساق الثانية من (لا) هي اللام . وأقترح
على سبأكي حروف الطباعة أن يسبكوا هذين الحرفين كما
نكتبهما (لا) .

(٦٧) النباتات اللازهرية

ويخطون من يدخل (أل) على حرف التثني المتصل بالاسم ،
ويقول : النباتات اللازهرية ، ويروون أن الصواب هو :
النباتات غير الزهرية .

ولكن :

جاء في الجزء الحادي والعشرين من مجلة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٦٦ ، في المجموعة رقم (١) ،
من الأخبار الجمعية ، في البند رقم (٣) ، أن المجمع وافق
على القرار الآتي : «يجوز دخول (أل) على حرف التثني المتصل

القراءة الثانية هي المختارة عند ثعلبي ، وأبَدَ ابنُ بَرِي
ابنَ عَبَّاسٍ في قراءتِهِ .

(٣) أَلِهَ وَطَنَهُ : المَشْتَرَقُ الأَلمَانِي جُورْجُ وَهَلْمُ فَرَايْتَاغُ في قاموسِهِ
العَرَبِيّ الأَلِيئِي ، ومَدُّ القَامُوسِ ، ومَحِيطُ المَحِيطِ ، وأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، والمَتْنِ ، والمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، والوَسِيطُ .

وفعلُهُ قِيَاسِيٌّ : أَلِهَهُ يُؤَلِّهُهُ تَأْلِيهَاً .

وَمِن مَعَانِي (أَلِهَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(أ) أَلِهَ فُلَانًا يَأْلِهُهُ أَلِهًا : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ .

(ب) أَلِهَ يَأْلَهُ أَلِهًا : تَحَيَّرَ .

(ج) أَلِهَ إِلِيهِ : لَجَأَ إِلَيْهِ . واستشهدَ اللِّسَانُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلِهَتْ إِلَيْنَا وَالحَوَادِثُ جَمَّةً

(د) أَلِهَ إِلِيهِ : اشتاقَ . وفي اللِّسَانِ :

أَلِهَتْ إِلَيْهَا وَالرِّكَايِبُ وَقَفَتْ

(هـ) أَلِهَ عَلَيْهِ : اشتدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهِ .

(و) أَلِهَ بِالمَكَانِ : أقامَ . واستشهدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلِهْنَا بِدَارِ ما تَبَيَّنَ رُسُومُهَا

كَأَنَّ بَقَايَاها وَشُومٌ عَلَى البِيَدِ

(ز) أَلِهَ فُلَانًا : عَظَّمَهُ .

(ح) تَأَلَّهَ : تَنَسَّكَ وَتَعَبَّدَ .

(ط) اسْتَأَلَهُ : تَأَلَّهَ .

(ي) تَأَلَّهَ : ادَّعَى الأُلُوهِيَّةَ . قالَ أبو مُحَمَّدٍ عبدُ الجَلِيلِ بِنُ
وَهْبُونِ :

لَئِن جَادَ شِعْرُ ابنِ الحُسَيْنِ فَإنَّمَا

تُجِيدُ العَطَايا ، وَاللَّهْمَا تَفْتَحُ اللَّهْمَا

تَبَيَّنًا عَجَبًا بِالقَرِيضِ ، وَلودرِي

بأنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأْلِهَهَا

(ك) ويقولُ أحمدُ بنُ فارسٍ في معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ : «الهمزةُ

واللَّامُ والهَاءُ أَضْلُ واحِدٌ ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ . ويُقالُ : تَأَلَّهَ

الرَّجُلُ ، إذا تَعَبَّدَ .»

(٧٠) أما وقد نَجَحَ باهرٌ في الفُوزِ بِشِهادَةِ الهندسةِ ،

فإنَّ عليه الشُّرُوعَ بِنِشاءِ المَدْرَسَةِ لمَدِينَتِهِ .

يُكثِرُ مَدْبِعُو هذِهِ الأَيَّامِ ، وأدبَاءُ الإِذاعَةِ مِن تَرْدِيدِ عِبارَةٍ :

بالأَسْمِ ، واستعمالُهُ في لُغَةِ العِلْمِ ، بِمِثْلِ : الأَلِهُوانِي . وعلَى هذا
يُجوزُ أنْ يُقالَ : الأَلِسلِكِيُّ ، وَالأَلِمانِيُّ ، وَالأَلِبهانيُّ ،
وَالأَلِمحدودُ ، وَالأَلِمعقولُ ، وَالأَلِمزكُزِيَّةُ ، وَالأَلِإزادِيَّةُ ،
وَالأَلِشعورُ ، وَالأَلِفلِيزَاتُ ، وَالأَلِنباتُ الأَلِزَهْرِيَّةُ .

(٦٨) يا المأمونُ !

يُنَادُونَ مِن اسمِهِ المأمونُ : يا المأمونُ ! وَالصَّوابُ : يا المأمونُ !
لِأَنَّ العَلَمَ المبدؤَ بـ (أَلِ) ، إذا كانت جزءاً مِنْهُ ، يُؤدِّي حَدْفُها
إِلَى تَبَسُّبِ ، لا يَمكُنُ مَعَهُ تَعْيِينَ العَلَمِ المُنَادِي ، نَحْوُ : يا القاصي ،
وَ يا الصَّاحِبِ فَمِن اسمِهِ : الصَّاحِبُ بِنُ عِبَادِ ، وَ القاصي
القاصِلُ . وَأنا أُؤيِّدُ النَحْوَ الوافيَ في دَعْوَتِهِ إِيَّانا إلى أنْ لا نَلتَفِتَ
إِلَى الخِلافِ بَيْنَ النِّحاةِ في هذا ، وَأُؤيِّدُهُ أيضاً في قولِهِ :
«الهمزةُ هُنَا لِلقَطْعِ بَعْدَ أنْ صارتْ في أوَّلِ عَلمٍ ؛ فيجِبُ إثباتُها
نُطْقاً وَكِتابَةً في كُلِّ الأَحْوالِ ؛ لِأَنَّ المبدؤَ بِهَمْزَةٍ وَصَلِ ،
إذا سُمِّيَ بِهِ ، يَجِبُ قَطْعُ هَمْزَتِهِ ، لا فَرَقَ بَيْنَ الفِعْلِ وَغَيْرِهِ ،
ولا بَيْنَ الجُمْلَةِ وَسِوَاهَا .»

(٦٩) أَلِهَ باهرُ وَطَنَهُ ، أَلِهَهُ ، أَلِهَهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَن يَقولُ : أَلِهَ باهرُ وَطَنَهُ ، أَي اتَّخَذَهُ إِمَامًا ،
أَوْ عَبَدَهُ . وَيقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَلِهَ باهرُ وَطَنَهُ . وَالحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يَجوزُ أنْ يَقولَ :

(١) أَلِهَ وَطَنَهُ : الصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفهانيِّ ،
والمَخْتارُ ، والقَامُوسُ ، والمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، والمَتْنِ ، والمَعْجَمُ الكَبِيرُ .

وفعلُهُ : أَلِهَهُ يَأْلِهُهُ إِلاهُةً ، وَأُلُوهُةً ، وَأُلُوهُيَّةً .

(٢) أَلِهَ وَطَنَهُ : المِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
والمَعْجَمُ الكَبِيرُ .

وفعلُهُ : أَلِهَهُ يَأْلِهُهُ إِلاهُةً ، وَ أُلُوهُةً ، وَ أُلُوهُيَّةً :

عَبَدَهُ عِبادةً . وَالأَيَّةُ ١٢٧ مِنْ سُوْرَةِ الأَعْرَافِ : ﴿وقالَ المَلَأُ

مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مَوْسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا في الأَرْضِ

وَيَذَرُكَ وَإِلَهَكَ﴾ ، قَرَأَها ابنُ عَبَّاسٍ ، وَإِلَهَكَ (أَي :

عِبادَتَكَ) ، وَكانَ يَقولُ إنَّ فِرْعَوْنَ يُعْبَدُ وَلا يُعْبَدُ . وَكانَ

أَمَّا وقد نَجحَ باهرٌ في الفرزِ بشهادةِ الهندسةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشَّرْعُ
بِنِإءِ المدرِسةِ لمدينتِهِ . والصَّوابُ : أَمَّا وقد نَجحَ ... ؛ لِأَنَّ (أَمَّا)
هنا حرفٌ تَنبِيهُ يُسْتَفْتَحُ بِهِ الكَلَامُ مِثْلُ (أَلَا) .

ويكثرُ مجيءُ (أَمَّا) قَبْلَ القَسَمِ ، كقولِ أبي صَخْرٍ الهُدَلِيِّ :
أَمَّا وَالَّذِي أُبْكِي وَأَصْحَكَ وَالَّذِي

أَمَاتَ وَأَحْيَا ، وَالَّذِي أَمَرَهُ الأَمْرُ

لقد تَرَكَتَنِي أَحْسَدُ الوَحْشِ أَنْ أَرَى

أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرِوَعُهُمَا الذُّعْرُ

وتأتي (أَمَّا) بِمعْنَى «حَقًّا» فَتُفْتَحُ بِهَا كَمَا تُفْتَحُ بِ«أَمَّا»
«حَقًّا» ، فنقولُ : أَمَّا أَنَّهُ قائِمٌ ، والتقديرُ : في الحَقِّ أَنَّهُ قائِمٌ .

وتأتي أَمَّا لِلعَرَضِ بِمِزَالَةِ «أَلَا» فَتَخْصُصُ بِالفِعْلِ ، نحوُ :
أَمَّا تَقومُ ؟ أَمَّا تَعُدُّ ؟ والمعنى هو : أَلَا تَقومُ ؟ أَلَا تَعُدُّ ؟

(٧١) قاما أو قاموا بمؤامرةٍ لقتل الحاكم

ويقولون : قام فلانٌ بمؤامرةٍ لقتل الحاكم ، والصَّوابُ :
قام فلانٌ وفلانٌ ... أو أكثرٌ من اثنين ، بمؤامرةٍ لقتل الحاكم ؛
لأنَّ المؤامرةَ ، كما جاء في المعجم الكبير هي :

(أ) اتَّفَاقٌ جَنائِيٌّ خاصٌّ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أو أَكثَرَ ، يَكُونُ الغرضُ
مِنْهُ ارتِكابُ جَريمةٍ مِنْ الجَرائِمِ المَضرَّةِ بِسلامَةِ أَمْنِ
الدَّوْلَةِ . ويُعاقِبُ القانونُ على مَجْرَدِ هذا الاتِّفاقِ ، ولو لم
يُتَّفَقْ أو يُشْرَعْ في تَفيذِهِ ما يَهْدَفُ إِلَيْهِ (محدثة) .

(ب) و المَؤامِرَةُ (في اصطلاحِ الدِّيوانِ القديمِ) : هي عَمَلٌ
تَجْمَعُ فِيهِ الأوامِرُ الخارِجَةُ في مَدَّةِ أَيامِ الطَّمَعِ ، ويوقَعُ
السُّلطانُ في آخِرِهِ بإِجازةٍ ذلكِ . وقد تَعَمَلُ المَؤامِرَةُ في
كُلِّ دِيوانٍ ، تَجْمَعُ جَميعَ ما يَحتاجُ إِلَيْهِ مِنْ استِثمارٍ
واستِدعاءٍ وتَوقِيعٍ .

(٧٢) أمسي و البارحة

ويظنون أن قولنا : رأيت فلاناً البارحة ، يعني أنني رأيته
أمسي ، أي في اليوم الذي قبل اليوم الحاضر ، والحقيقة هي
أن البارحة صفة لموصوفٍ محذوفٍ ، تقديره : اللَّيْلَةُ البارحة ،
ومعناها : أقرب ليلةٍ مَضَتْ ، كما يقولُ يونسُ بنُ حبيبٍ ،
وأبو زيدٍ ، ونعلبُ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ

اللُّغَةِ (الَّذِي قالَ إِنَّ الصِّفَةَ هنا تَعَلَّبتْ : على الموصوفِ ، حتَّى
صارتْ كالأسمِ) ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهائِيِّ ، والمُغْرِبُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما أَمسي فَيَعْنِي اليَومَ الَّذِي قَبْلَ اليَومِ الحاضِرِ ، وقد يَدُلُّ
على الماضي مطلقاً .

وجاءَ في التَّهذِيبِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ أَنَّ العَرَبَ يقولُ
قَبْلَ الزَّوالِ : فَعَلْنَا اللَّيْلَةَ كذا ، لِقُرْبِها مِنْ وَقْتِ الكَلَامِ ،
وتقولُ بَعْدَ الزَّوالِ : فَعَلْنَا البارحةَ .

أما البارحة الأولى فنُقَالُ لِلَّيْلَةِ التي قَبْلَ اللَّيْلَةِ البارحةِ .

(٧٣) سافرَ رشادٌ أوَّلَ أَمسي ، سافرَ أَمسي الأوَّلَ

كنتُ قد ذَكَرتُ في «معجمِ الأخطاءِ الشائِعةِ» جَوازَ قولنا :

رأيتُه أوَّلَ أَمسي ، ثُمَّ جاءَ في الجِزءِ الثَّانِي مِنَ المجلدِ الحادي
والخَمسينِ . من مِجلَةٍ مِجمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدمشقَ (ربيعِ الأخرِ
١٣٩٦ هـ . نَيْسانِ (أبريلِ) ١٩٧٦ م) . ما يأتي :

«كان مجلسُ مِجمَعِ القاهِرةِ أَحالَ على المَؤتمِرِ ، مع المَوافِقةِ ،
قرارَ لَجنةِ الأَفاظِرِ والأَساليبِ المُتَصحِّينِ :

«يُخَطِّئُ بعضُ النُقَّادِ ما تَجرِي به أَقلامُ المَعاَصِرِينَ مِنْ قولِهِمُ :
أوَّلَ أَمسي ، وأَمسي الأوَّلُ في التَّعبيرِ عَنِ اليَومِ الَّذِي قَبْلَ أَمسي ،
على أساسِ أَنَّ المَأثورَ عَنِ العَرَبِ في مِثْلِ ذلكِ أَنْ يُقالَ :
أوَّلَ مِنْ أَمسي .

«درستِ اللَّجنتُ هذا ، وانتهتْ إلى أَنَّ التَّعبيرَينِ صحِيحانِ ،
استناداً إلى أمرينِ :

الأمرُ الأوَّلُ : شُبوحُ الدَّلالةِ وكثرةُ استِعمالِها في اللُّغَةِ
المَعاَصِرَةِ لِلتَّعبيرِ عَنِ اليَومِ السَّابِقِ لِأَمسي .

الأمرُ الثَّانِي : دراسةُ مَدلولِ (أوَّلِ) ومَدلولِ (أَمسي) .

«وقد وَجَدتِ اللَّجنتُ أَنَّ (أوَّلِ) قد وَرَدتْ في الاستِعمالِ

الصَّحِيحَةِ بِمعْنَى : سابقِ ، وعلى ذلكِ يَكُونُ تخريجُ قولِهِمُ
(أوَّلَ أَمسي) مَبنيّاً على تَفسيرِهِ بِ (سابقِ أَمسي) ، على حَذفِ
موصوفٍ ، أي : يَومِ سابقِ أَمسي ، وبذلكِ يَصِحُّ التَّعبيرُ مِنْ
التَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ .

«كما وَجَدتِ اللَّجنتُ أَنَّ كَلِمَةَ أَمسي - معَ كَثرةِ استِعمالِها

محلولةً باليومِ السابقِ - ، قد وردَ في نصوصِ اللُّغويينَ اللَّيقاتِ ما يُجيزُ استعمالها على وجهِ المجازِ ، دالةٌ عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما يُستتجُّ من حوارِ سيويو مع الخليل في تخريجِ قولِ العربِ : لَقَيْتُهُ أَمْسِ الْأَحْدَثِ ، بوصفِ أَمْسِ بِالْأَحْدَثِ . ووصفه بِالْأَحْدَثِ يَدُلُّ على جوازِ وصفه بِالْأَقْدَمِ ، وبالأوَّلِ أيضاً ، وهو ما أريدَ الوصولُ إليه من إجازةِ وصفِ أَمْسِ بالأوَّلِ ، لِيَدُلَّ على اليومِ السابقِ لأَمْسِ ، إذ معنى الأوَّلِ هنا هو السابقُ ، وقد سبقتَ الإشارةُ إلى أن (أوَّل) تأتي بمعنى السابقِ .

«لذا ترى اللَّجَّةَ إجازةَ استعمالِ هذينِ التعبيرينِ بمدلولهما المعاصرِ ، وهو اليومُ الَّذي يسبقُ اليومَ السابقَ» .

وقد وافقَ المؤتمرونَ على إجازةِ هذا الأسلوبِ في الدَّورَةِ الثانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمرِ اللَّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م : وتاريخِ ٧ ربيع الأوَّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(راجع مادةَ «أَمْسِ وبالأَمْسِ» في معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ) .

(٧٤) رَجُلٌ أَمْعٌ ، وَامْعَةٌ ، وَامْعٌ ، وَامْعَةٌ

وَيَحْتَوُونَ مَنْ يَقُولُ : رَجُلٌ أَمْعٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اِمْعٌ (الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّبِعُ النَّاسَ ، وَلَا رَأْيَ لَهُ) ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) رَجُلٌ اِمْعٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَرَجُلٌ اِمْعَةٌ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أُعِدُّ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنْ اِمْعَةً» . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ اِمْعَةً . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُلُ الْاِمْعَةَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَاللِّسَانُ الَّذِي رَوَى قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَقَيْتُ شَيْخًا اِمْعَةً سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ فَقَالَ : ذُوذُ أَرْبَعَةٍ وَقَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَلَا دَرَّ دَرَكٌ مِنْ صَاحِبِ فَانَّتِ الْوُزَاوِرَةُ الْاِمْعَةَ وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(ج) وَرَجُلٌ أَمْعٌ : الْفَرَّاءُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(د) رَجُلٌ اِمْعَةٌ : الْفَرَّاءُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَأَخْطَأَ الْمَتْنَ حِينَ انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ : رَجُلٌ أَمْعٌ وَامْعَةٌ .

وَهَذَا لِكَ تَأَمُّعِ الرَّجُلِ وَاسْتِئْصَاعِ ، أَيْ صَارَ اِمْعَةً ، كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا الْأَمْرَاءُ الْاِمْعَةُ فَقَدْ خَطَأَ النَّهَائِيُّ وَاللِّسَانُ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا . وَلَكِنْ :

أَجَازَ الصِّحَّاحُ اسْتِعْمَالَهَا حِينَ قَالَ : (لَا يُقَالُ ، وَقَدْ حُكِيَ ذَلِكَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ، وَأَجَازَهَا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ، وَالْقَامُوسُ (لَا يُقَالُ وَقَدْ يُقَالُ) ، وَجَاءَ قَوْلُ التَّاجِ كَالصِّحَّاحِ ، وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : قَدْ يُقَالُ ، وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَالصِّحَّاحِ أَيْضًا ، وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : (لَا يُقَالُ أَوْ هُوَ يُقَالُ) .

وَجَمَعَ الْأَسْمَاءُ الْأَرْبَعَةَ الْأُولَى : اِمْعُونَ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : لَا يُقَالُ رِجَالٌ اِمْعَاتُ .

(٧٥) نَأْمَلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا ، أَوْ نُوْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا

وَيَقُولُونَ : نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا . وَالصَّوَابُ : نَأْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا ، أَوْ نُوْمَلُهُ مِنْهُ . وَالْمَضْعَفُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْمَخْفَفِ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَأَمَّلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَنَبَّهَ فِي الْأَمْرِ وَالتَّنْظَرِ ، قَالَ مُحَمَّدُ سَامِي الْبَارُودِي :

تَأْمَلْ هَلْ تَرَى أَثْرًا فَإِنِّي أَرَى الْآثَارَ تَذَهَبُ كَالرَّمَادِ

حَيَاةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا خِيَالٌ وَعَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِلَى نَفَادِ

(٢) تَأْمَلُ الشَّيْءَ (أ) حَدَقَ نَحْوَهُ . وَيُقَالُ : تَأْمَلُ فِيهِ .

(ب) تَدَبَّرَهُ وَأَعَادَ التَّنْظَرَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

لِيَتَحَقَّقَهُ .

(٧٦) التَّامِيمُ

وَيُحْطَى السَّيْدُ عَلِي رَاتِب فِي كِتَابِهِ «تَذَكْرَةُ عَلِي» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مَعْنَى «أُمَّ» مَجْلِسُ الثُّوَابِ الْمُرَافِقِ وَالشَّرَكَاتِ وَالْمَصَارِفِ» هُوَ :
جَعَلَهَا مِلْكَاً لِلْأُمَّةِ .

وَجَاءَ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» أَنَّ كَلِمَةَ التَّامِيمِ مُخَدَّثَةٌ ،
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ «الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ» ، جَاءَ فِيهَا
أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقْرَأَ أَنَّ نَسَبِي مَا نَجْعَلُهُ مِلْكَاً
لِلْأُمَّةِ تَأْمِيمًا . وَفَعْلُهُ : أَمَّمَهُ .

(٧٧) الْحَرِيشُ لَا أُمَّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدُّوَيْبَةِ الَّتِي يَبْلُغُ طَوْلُهَا نَحْوَ عَشْرَةِ سِتْمِئَاتِ ،
وَالَّتِي لَهَا أَرْجُلٌ كَثِيرَةٌ ، اسْمُ أُمَّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ . وَلَكِنَّ هَذِهِ
التَّسْمِيَةُ هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَةِ ، كَمَا يَقُولُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ أَطْلَقْتُ عَلَيْهَا بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ اسْمَ الْحَرِيشِ :
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالمْتَنُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالمَنَارُ ،
وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالهِنْدَسِيَّةِ .

وَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ - الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ
هَذِهِ الْحِشْرَةَ تُسَمَّى أُمَّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، دُونَ أَنْ تَذْكَرَ أَنَّهَا مِنْ
أَقْوَالِ الْعَامَةِ : بَادَجْرُ ، وَيُوْحَاتَا أَيْكَارِيوسُ ، وَالقَامُوسُ الْعَصْرِيُّ ،
وَالْمَوْرِدُ ، وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالهِنْدَسِيَّةِ .

وَتُطْلَقُ الْعَامَةُ عَلَيْهَا اسْمُ (الأَرْبَعِينِيَّةِ) أَيْضًا . وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى
جَمَاعِنَا الْمُرَافِقَةَ عَلَى إِطْلَاقِ الأَوْبَعِينِيَّةِ وَأُمَّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ عَلَى
تِلْكَ الْحِشْرَةِ ، مَعَ الْمَحَافِظَةِ عَلَى اسْمِهَا الْعَرَبِيِّ (الْحَرِيشِ)
الَّذِي ذَكَرَهُ عِدَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مَعْجَمَاتِنَا .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَالمْتَنُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمْتَنُ إِنَّ الْحَرِيشَ
هِيَ دَابَّةٌ لَهَا مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ الْأَسَدِ ، وَلَهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ فِي هَامَتِهَا ،
يُسَمَّىهَا النَّاسُ الْكَرْمَكْدَنُ .

وَيَقُولُ اللِّسَانُ إِنَّ الْحَرِيشَ هُوَ نَوْعٌ أَرْقَطُ مِنَ الْحَيَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى حُرُوشِ .

وَيُقَالُ : أَخْرَجْتُ لَهُ حَرِيشَتِي : مِلْكَ يَدِي .

(٧٨) أَمَّنتُ فُلَانًا وَآمَنْتُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : آمَنْتُ فُلَانًا : جَعَلْتُهُ فِي أَمْنٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنْ الصَّوَابُ هُوَ : آمَنْتُهُ ، وَكَلَا الْفَعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَنَاهِيهَا أَكْثَرُ دَوْرَانًا عَلَى الْأَلْسَةِ .

فَمَنْ الَّذِينَ ذَكَرُوا الْفِعْلَ آمَنْتُهُ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ
فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ قُرَيْشٍ : ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ .

وَيَمُنُّ ذَكَرُوا الْفِعْلَ آمَنْتُهُ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيدُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمْتَنُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمْتَنُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفِعْلُ آمَنْتُهُ فَقَدْ ذَكَرْتُهُ جَمِيعَ الْمَعْجَمَاتِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَبْنِي قَنَانُ بْنُ يَزِيدَ الْحَارِثِيُّ ،
«أَنْ لَمْ يَذْوَكَ وَسَوَاقِيَهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ،
وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَآمَنُوا السَّبِيلَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ» .
(المِذْوَدُ : جَبَلٌ ، أَوْ مَوْضِعٌ فِيهِ تَحَلُّلٌ) .

(٧٩) الْأَمِينُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (الْأَمِينُ) بِمَعْنَى الْفَاعِلِ : الْمُؤْتَمِنِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لَا تَأْتِي إِلَّا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ : الْمُؤْتَمِنِ ، اعْتِمَادًا عَلَى
قَوْلِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْدِيدِ ، وَالقَامُوسِ .
وَلَكِنْ :

(١) قَسَرَ الْأَخْفَشُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ التِّينِ :
﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ، بِقَوْلِهِ : يُرِيدُ الْأَمِينَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْنِ .
وَقَدْ يُقَالُ : الْأَمِينُ : المَأْمُونُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ وَيُحَلِّكُ آتَنِي

حَلَفْتُ بَيْنَنَا لَا أَخُونُ أَمِينِي

أَيُّ مَأْمُونِي .

(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الأضداد» : الْأَمِينُ مِنْ
حُرُوفِ الأَضْدَادِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَمِينِي ، أَيُّ مُؤْتَمِنِي ، وَفُلَانٌ
أَمِينِي : مُؤْتَمِنِي الَّذِي أَتَمَّنِيهِ عَلَى أَمْرِي .

(٣) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِهِ

مقاييس اللّغة : تُسْتَعْمَلُ الْأَمِينُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَبِمَعْنَى الْمَفْعُولِ .
ثُمَّ اسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ حَسَّانَ :

وَأَمِينٌ حَدَّثْتُهُ بِيَرِّ نَفْسِي فَوَعَاهُ حِفْظَ الْأَمِينِ الْأَمِينَا
وقالا : الأوَّلُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالثَّانِي بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ،
كَأَنَّهُ قَالَ : كَمَا حَفِظَ الْمُؤْتَمَنُ مُؤْتَمَنَهُ .

وَعَلَّقَ مَوْلَيْفُ (التَّضَادُ) عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «وَيُلَاحَظُ أَنَّ
الْأَمِينِ الْأَوَّلِي هِيَ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُولٌ» مُشْتَقَّةٌ مِنْ «أَمِينٌ»
الْمُتَعَدِّي ، كَقَتِيلٌ بِمَعْنَى مَقْتُولٌ ، وَأَنَّ الْأَمِينِ الثَّانِيَةَ هِيَ صِفَةٌ
مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ «أَمِينٌ» اللَّازِمِ ، يُقَالُ : أَمِينٌ
يَأْمَنُ فَهَرُ : أَمِينٌ وَأَمِينٌ وَأَمِينٌ» .

(٤) وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالْمَحْكَمُ إِنَّ الْأَمِينَ تَعْنِي الْمَأْمُونُ وَالْمُؤْتَمَنُ
كِلَيْهِمَا .

(٥) وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : الْأَمِينُ : حَافِظُ الْأَمَانَةِ ، ج. أَمْنَاءُ .
و- : الْقَوِيُّ الْمُؤْتَمِنُ : الْمُؤْتَمَنُ (ضِدٌّ) .

(٦) وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ : الْأَمِينُ : مَنْ يَتَوَلَّى رِعَايَةَ الشَّيْءِ
وَالْمَحَافَظَةَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِيَتِّ حَسَّانَ . وَالْأَمِينُ : الْأَمِينُ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١) . وَالْأَمِينُ :
الْقَوِيُّ . وَالْجَمْعُ : أَمْنَاءُ وَأَمَنَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : التَّحْجُومُ أَمَنَةٌ
السَّاءِ .

لِذَا اسْتَعْمَلَ الْأَمِينُ بِمَعْنَى :

(أ) الْأَمِينِ أَوْ الْمُؤْتَمِنِ .

(ب) الْمَأْمُونِ أَوْ الْمُؤْتَمَنِ .

(٨٠) الْأَمْهَاتُ وَالْأَمَاتُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يَجْمَعُ أُمَّ مِنْ يَغْفُلُ عَلَى : أَمَاتٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَمْهَاتٌ . فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ذَكَرَتْ فِيهِ الْأَمْهَاتُ
وَحَدَّثَهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ
سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿الَّتِي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَزْوَاجَهُ
أَمْهَاتَهُمْ﴾ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْأَمْهَاتِ لِيَنْ يَغْفُلُ ، وَالْأَمَاتِ لِلْبَهَائِمِ :
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقْفِيُّ
فِي «تَقْيِيفِ اللَّسَانِ» ، وَالشَّيْخُ نَاصِيفُ الْبَازِجِيِّ فِي شَرْحِ بَيْتِ
الْمُنْتَهَى ، الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْخَيْلَ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا

أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ :

الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمُ وَالرَّائِكِينَ جُدُودَهُمْ أَمَاتِهَا
وَدَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ الْأَمْهَاتِ وَالْأَمَاتِ لِيَنْ يَغْفُلُ وَمَا لَا يَغْفُلُ كُلُّ مَنْ
أَبَى حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيَّ ، الَّذِي أَنْشَدَ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ لِبَعْضِ
مَلُوكِ الْيَمَنِ :

وَأَمَاتُنَا أَكْرَمُ بِهِنَّ عَجَائِزًا

وَرَوَّحُنَّ الْعُلَا عَنْ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ

وَأَبْنُ دُرُسْتَوَيْهِ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَمَاتٍ لَفَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَأَبْنُ جَنِّي

الَّذِي قَالَ فِي مَخْطُوطِهِ قَوِيَّةٌ لِلْفَسْرِ ، فِي شَرْحِ بَيْتِ الْمُنْتَهَى

الْمَذْكُورِ آتَفًا : «وَلَمْ يَقُلْ (أَمْهَاتِهَا) ، لِأَنَّ (الْأَمْهَاتِ) إِنَّمَا تُتَلَقُّ

عَلَى مَنْ يَغْفُلُ ، فَإِنَّ كَانَتْ يَمَنْ لَا يَغْفُلُ ، قُلْتَ (أَمَاتِ) ...

وَقَدْ يَجُوزُ (أَمْهَاتِ) فِيمَا لَا يَغْفُلُ ... وَجُوزَ (أَمَاتِ) فِيمَنْ يَغْفُلُ» .

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتِ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَأَبْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَجِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقَوِيُّ فِي شَرْحِ بَيْتِ

الْمُنْتَهَى الْمَذْكُورِ آتَفًا ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ السَّقَّاحِ

ابْنِ بُكَيْرِ الْبَرْبُوعِيِّ - فِي الْأَمْهَاتِ لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ :

قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَعَالَهُ عَقَّارُ مَتْنِي أَمْهَاتِ الرِّبَاعِ

(الرِّبَاعُ جَمْعُ رُبْعٍ ، وَهُوَ الْفَصْلُ يُنْتَجُ فِي الرِّبْعِ) .

وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

وَالْإِمُّ ، وَالْأَمْهَةُ ، وَالْأُمَّةُ كَالْأُمِّ . أَمَا مُصَفَّرُهَا فَهِيَ :

أَمِيمَةٌ ، وَأَمِيمَةٌ ، وَأَمِيمَةٌ .

وَقَالَتْ جُلُّ الْعَجَمَاتِ : «وَقِيلَ الْأَمْهَاتُ فِيمَنْ يَغْفُلُ ،

وَالْأَمَاتُ فِيمَا لَا يَغْفُلُ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْأُمِّ :

(١) الْجَدَّةُ .

(٢) أُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَتُهُ .

(٣) أُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْضُوظُ .

(٤) أُمُّ التَّحْجُومِ : الْمَجْرَةُ .

(٥) أُمُّ الْقَوَى : مَدِيرَةُ الْمَنْزِلِ .

- (٦) أُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ .
 (٧) أُمُّ الرَّأْسِ : الدِّمَاغُ .
 (٨) أُمُّ الْخَبَائِثِ : الخمرُ .
 (٩) أُمُّ قَشْعِمٍ : المَيْتَةُ .
 (١٠) أُمُّ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الأعظمُ بِجَانِبَيْهِ طُرُقٌ أُخْرَى .

هي على غير القياس .
 (ج) وَالْأُمِّيُّ (نسبةٌ إلى أُمِّيَّةٍ) : سَبِيحٌ ، وَالصَّحَّاحُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ،
 وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ .

(د) وَالْأُمُويُّ (نسبةٌ إلى أُمَيَّةٍ) : الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ
 وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالمَوْسِطُ .
 وَذَكَرَ الوَسِيطُ أَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةُ (الأُمُويُّ) هِيَ عَلَى السَّاعِ .
 أَمَا كَلِمَةُ (أُمِّيَّةٍ) فَهِيَ تَصْغِيرُ (أُمَيَّةٍ) .

(٨١) الأُمُوءُ وَ الأُمُومَةُ

وَيَسْتَوْنُ صَبْرَةَ المَرَأَةِ أُمَةً (مَمْلُوكَةٌ غَيْرَ حُرَّةٍ) : أُمُومَةٌ .
 وَالصَّوَابُ : أُمُوءٌ ، وَفِعْلُهَا :
 (أ) أَمَّتِ المَرَأَةُ تَأْمُو أُمُومَةً .
 (ب) أُمِيَّتِ المَرَأَةُ تَأْمِي أُمُومَةً .
 (ج) أَمَوَتِ المَرَأَةُ تَأْمُو أُمُومَةً .
 أَمَا الأُمُومَةُ فَفِعْلُهَا :

(أ) أَمَّتِ المَرَأَةُ تَأْمُو أُمُومَةً .

(ب) أَمَّتِ المَرَأَةُ تَأْمُو (من باب فَرِحَ) أُمُومَةً .

وَيَمَنُ ذَكَرَ أَنَّ الأُمُوءَ هِيَ صَبْرَةُ المَرَأَةِ أُمَةً : اللِّحْيَانِيُّ ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالزُّهْرِيُّ لِلسُّبُوطِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ ،
 وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالمَوْسِطُ .

(٨٢) أُمُويُّ ، أُمُويُّ ، أُمِييُّ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ : العَصْرُ الأُمُويُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : العَصْرُ الأُمُويُّ ؛ لِأَنَّ الأُمُويَّ هِيَ النِّسْبَةُ إِلَى أُمَةٍ ، وَهِيَ
 المَرَأَةُ المَمْلُوكَةُ (خِلَافُ الحُرَّةِ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ :
 (أ) الأُمُويُّ (نسبةٌ إلى أُمِّيَّةٍ) : التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ للعَسْكَرِيِّ ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَتَنْقِيفُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصِّقْلِيِّ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
 المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَذَكَرَ اللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَوْسِطُ أَنَّ هَذِهِ
 النِّسْبَةُ (أُمُويُّ) ، هِيَ عَلَى القِيَّاسِ .

(ب) وَالْأُمُويُّ (نسبةٌ إلى أُمِّيَّةٍ) : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

(٨٣) مَا إِنَّ سَمِعْتَ الأُمَّ بَكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى

رَكَضَتْ إِلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : مَا أَنْ سَمِعْتَ الأُمَّ بَكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى رَكَضَتْ إِلَيْهِ .
 وَالصَّوَابُ : مَا إِنَّ سَمِعْتَ الأُمَّ ، لِأَنَّ (إِنَّ) المَكْسُورَةَ
 الهَمْزَةَ ، إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ (مَا) التَّائِيَةِ ، تَكُونُ زَائِدَةً :

(أ) إِذَا دَخَلْتَ عَلَى جَمَلَةٍ فَعَلِيَّةٍ ، كَقَوْلِ التَّابِعَةِ :

مَا إِنَّ أَنْتِ بِشَيْءٍ أَنْتِ تَكْرَهُهُ

إِذَنْ فَلَا رَفَعْتَ سَوَاطِي إِلَى يَدِي

وَفِي دِيوَانِهِ : (مَا قَلْتُ مِنْ سَبِيٍّ مِمَّا رُمِيْتُ بِهِ) .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الوُدِّ لَمَّا اسْتَكْبَيْتَهُ

وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

(ب) أَوْ دَخَلْتَ عَلَى جَمَلَةٍ اسْمِيَّةٍ ، كَقَوْلِ قُرَّةَ بِنِ مُسَيْكِ
 المُرَادِيِّ :

قُلْتُ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلَقِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

فَمَا إِنَّ طِينًا جُبْنٌ ، وَلَكِنْ

مَنَابِئًا وَدَوْلَةً آخِرِينَ

(٨٧) (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ

الْآمِنَةِ

(ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى

أَنْ يُزَادَ

ويقولون : (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةِ .

و (ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ لَتَمَنَّى أَنْ يُزَادَ . والصَّوَابُ :

(أ) وَإِلَّا مَا طَالَبُوا

(ب) مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ .

ثُمَّ قَرَّرْتُ لِحْتِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بِالْقَاهِرَةِ ، مَا يَأْتِي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ التَّقَادِيرِ هَذَيْنِ الْأُسْلُوبَيْنِ وَنَحْوَهُمَا مِمَّا نَجِيءُ فِيهِ اللَّامُ بَعْدَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الْقَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ لَا تُجِيزُ اقْتِرَانَ جَوَابِ (إِنْ) بِاللَّامِ .

«وقد درست اللجنة هذه المسألة ، ثُمَّ اتَّهَتْ إِلَى تَصْحِيحِ اسْتِعْمَالِ الْأُسْلُوبَيْنِ ، وَتَوَجَّهَتْ بِأَنَّ اللَّامَ فِيهَا وَقَعَتْ فِي جَوَابِ (لَوْ) مَحذُوفَةً ، أَوْ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مَقْدَرٍ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ يَقْتَضِي التَّوَكُّدَ .

ولكنَّ مؤتمراً مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، رأى أن يتجاوز قرار لجنة الألفاظ والأساليب .

(٨٨) قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ

حَطَّ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبَايْزِجِيُّ مَنْ يَقُولُ : قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قُلْتُ لَهُ لِيَفْعَلَ (بِالْمِ الْأَمْرِ) ، أَوْ : قُلْتُ لَهُ يَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلُ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ لِلنَّحْوَةِ يَمْنَعُ وَقَوْعَ (أَنْ) بَعْدَ لَفْظِ الْقَوْلِ .

ولكنَّ لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة اتَّخَذَتْ الْقَرَارَ الْآتِي :

«يبدو أن تخطئة البايزجي بُيِّنَتْ عَلَى أَسَاسِ قَوْلِهِمْ كَوْنُ (أَنْ) هُنَا مُفَسَّرَةً ، وَبِالْمُؤَاظَنَةِ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّحْوَةِ فِي (أَنْ) الْمَفْسُورَةِ ، يَبْتَيَّنُ أَنَّ بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي وَقْعِهَا بَعْدَ الْقَوْلِ : فَهِنَّ مَنْ أَجَازَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ .

(٨٤) مَرِضٌ حَتَّى إِنْهُمْ لَا يَرْجُونَهُ

ويقولون : مَرِضٌ فَلَأَنْ حَتَّى إِنْهُمْ لَا يَرْجُونَهُ . وَالصَّوَابُ : مَرِضٌ حَتَّى إِنْهُمْ لَا يَرْجُونَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ ، فِي مَادَّةِ (أَنَّ) .

ويقول بعض النحاة إن همزة (إِنْ) تُكْسَرُ بَعْدَ (حَتَّى) ، الَّتِي تُفِيدُ الْإِبْتِدَاءَ ، نَحْوُ :

(أ) بَتَحْرُكِ الْهَوَاءِ ، حَتَّى إِنْ الْغُصُونِ تَرَاقَصُ .

(ب) تَفِيضُ الصَّخْرَاءِ بِالْخَيْرِ ، حَتَّى إِنَّهَا تُجُودُ بِالْمَعَادِنِ الْكَثِيرَةِ .

(٨٥) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ الْعَرَبَ لَا أَبْطَلُ

ويقولون : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَا أَبْطَلُ . وَالصَّوَابُ : أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ الْعَرَبَ لَا أَبْطَلُ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ (إِنْ) هُنَا يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ مَكْسُورَةً لِأَنَّهَا :

(أ) وَقَعَتْ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ جَوَابِ الْقَسَمِ .

(ب) وَلِأَنَّ خَيْرَهَا سَبَقَ بِاللَّامِ .

فَإِنْ لَمْ يُسَبِّقْ خَيْرُهَا بِاللَّامِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ الْعَرَبَ أَبْطَلُ .

(ب) أَوْ : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ أَبْطَلُ .

(٨٦) قَالَ إِنْ ، أَوْ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنْ الصَّوَابَ هُوَ : قَالَ إِنْ الْحَرَ شَدِيدٌ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ (إِنْ) تُكْسَرُ بَعْدَ فِعْلِ الْقَوْلِ وَمَشْتَقَاتِهِ .

ولكن :

يُجِيزُ بَنُو سُلَيْمٍ فَتَحَ هَمْزَةَ (أَنَّ) ، بَعْدَ فِعْلِ الْقَوْلِ وَمَشْتَقَاتِهِ ، فَيَقُولُونَ :

(أ) قَالَ إِنْ الْحَرَ شَدِيدٌ .

(ب) أَوْ قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَجَنُّبَ فَتْحِ هَمْزَةِ (أَنَّ) ، تَقْلِيلًا لِلشَّدُوذِ فِي الْبَلْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَقْلِيمًا لِإِبْرَائِيهِ ؛ عَلَى أَنَّ لَنَا حُطَّى مِنْ يَفْتَحُهَا إِكْرَامًا لِقَبِيلَةِ الْخَنَسَاءِ ، الشَّاعِرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخَضَّرَةِ الْخَالِدَةِ .

«ولكنَّ (أن) في التعبير الذي توجهت عليه التخطئة ليست هي المفترسة ، بدليل أن المستعمل له ينصب ما بعدها ، فلا يخطر له أن يقول : قلت لهما أن يفعلان ، ولا قلت لهما أن يفعلن ... بل هي مصدرية ، والمصدر المؤول إما بدل من مقول مقدر ، أو مجرور بالباء المحذوفة .

«وهذا ترى اللجئة أن التعبير جائز ، ولا حرج فيه على متحدث أو كاتب» .

وقد قبل مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرار لجنة الألفاظ والأساليب دون مناقشة ، في دورته الأربعين ، المتعددة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ .

(٨٩) يقول العلماء أن الحياة موجودة في المربخ ويخطئون من يقول : يقول العلماء أن الحياة موجودة في المربخ ، ويقولون إن الصواب هو : يقول العلماء إن الحياة موجودة في المربخ ، لأن همزة (إن) تأتي مكسورة بعد الفعل (قل) وجميع مشتقاته .

ولكن :

تعني جملة «يقول العلماء» هنا : «يظن العلماء» ؛ لأن العلماء يظنون أن في المربخ حياة ، ولا يملكون الدليل القاطع ، والبرهان الساطع على صحته ظنهم . وتكهن العلماء هنا هو بمعنى (الظن) الذي ينصب فعله مفعولين ، فيكون المصدر المؤول من (أن الحياة موجودة) في محل نصب بسد مسد مفعولي (ظن) .

(٩٠) علمت إن حب العرب لنوع من العبادة ويخطئون من يقول : علمت إن حب العرب لنوع من العبادة ، ويرون أن الصواب هو : علمت أن حب العرب لنوع من العبادة .

وهم في ذلك مخطئون ؛ لأن همزة (إن) تكسر وجوباً عندما توجد لام الأتداء في خبرها (لنوع) ؛ لأن لام الأتداء لها الصدارة في جملتها ، فتمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها . وهنا تأخرت اللام عن مكانها ؛ لوجود (إن) التي لها الصدارة . والعلة الحقيقية في تأخيرها هي السماع عن العرب ، كما يقول صاحب النحو الوافي .

فإن لم تكن اللام في خبر (إن) جاز في همزتها الفتح والكسر كلاهما ، فنقول :

(أ) علمت أن حب العرب نوع من العبادة .

(ب) أو : علمت إن حب العرب نوع من العبادة .

والجملة الأولى أعلى .

(٩١) اشتد البرد حتى إن أوصالي ترتجف

ويقولون : اشتد البرد حتى أن أوصالي ترتجف ، والصواب : ... حتى إن ... ؛ لأن (إن) إذا جاءت بعد (حتى) التي تفيد الأتداء ، وجب كسر همزتها . وقد ضرب النحو الوافي المثلين الآتيين لذلك :

(١) يتحرك الهواء ، حتى إن العُصون تتراقص .

(٢) تبيض الصحراء بالخير ، حتى إنها تجود بالمعادن الكثيرة .

(٩٢) أحبك حيث إنك أو أنك

مخلص لأمتك ولغتك

ويخطئون من يفتح همزة (أن) في قولنا : أحبك حيث أنك .

مخلص لأمتك ولغتك . ويقولون إن الصواب هو كسر همزة (إن) . ولكن النحاة يجيزون كسر همزة (أن) وفتحها . حين تقع بعد (حيث) الظرفية . فالفتح على اعتبار الظرف (حيث) داخلاً على الفردي المضاف إليه ، وهو المصدر الأول . والكسر على اعتبار (حيث) داخلة على المضاف إليه الجملة ، وهذا هو الأفضح ؛ إذ الأغلب في (حيث) أن تضاف إلى الجملة .

(٩٣) أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعر

ويقولون : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً ، جاعلين (شعراً) مفعولاً به ثانياً للفعل (أرى) .

ولما كان في الجملة عاملان ، هما : الفعل المتعدي (أرى) ، والحرف المشبه بالفعل (أن) ، فإن الممول (شعر) يكون للأقرب منهما إليه (أن) ، وهو العاقل الذي لم يستوف خبره بعد . لذا جعلنا كلمة (شعر) خبراً لـ (أن) . وجعلنا (أن) واسمها وخبرها تسد مسد مفعولي (أرى) .

لذا قل : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً .

(٩٤) لا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفِرَ لِي

راجع مادة «رَبِّ» وَ «هَشَكَ» في هذا المعجم .

(٩٥) اللَّهُ وَأَنَا

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ خَالِقًا رَحِيمًا وَعَبْدًا مَرْحُومًا . ويقولون إن الصواب هو : أَنَا وَاللَّهُ نَكُونُ كِلَا وَكِلَا ؛ لِأَنَّ الضميرَ أَقْوَى مِنَ الْعَلَمِ .
ولكن :

استثنى النحاة لفظَ الجلالةِ وضميره ، فقدموها على المعارفِ كُلِّهَا ، فقالوا : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ كِلَا وَكِلَا . ولو لم يفعلوا ذلك لَأَقْرَحْنَا عَلَيْهِم تَقْدِيمَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَضَمِيرِهِ عَلَى كُلِّ الْمَعَارِفِ .

(٩٦) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ

إنَّ أَشْهَرَ آرَاءِ النُّحَاةِ عَنِ الضَّمَائِرِ هُوَ : أَنَّ أَقْوَاهَا - بَعْدَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَضَمِيرِهِ - هُوَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، ثُمَّ الْعَلَمُ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْغَائِبِ ، ثُمَّ أَسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالْمُنَادَى (التكثرة المقصودة) وهما في درجةٍ واحدةٍ ، ثُمَّ الْمَوْصُولُ ، وَالْمَعْرُوفُ بِالْأَلْفِ ؛ وَهَمَا فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ . أَمَّا الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِنَّهُ فِي دَرَجَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي دَرَجَةِ الْعَلَمِ - عَلَى الصَّحِيحِ .

وأقوى الأعلام أسماء الأماكن ، لِإِقْلَةِ الْأَشْتِرَاكِ فِيهَا ، ثُمَّ أَسْمَاءُ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ . وَأَقْوَى أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ مَا كَانَ لِلْقُرْبِ ، ثُمَّ مَا كَانَ لِلوَسْطِ ، ثُمَّ مَا كَانَ لِلْبَعْدِ .

وَأَنَا هُنَا أَخَالِفُ نُحَاتَنَا ، وَأَرَى أَنْ يَجْعَلَ ضَمِيرِي الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ أَقْوَى مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ لِأَنَّ فِي تَقْدِيمِ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ أَنَا وَنَحْنُ ، (مثل : أَنَا وَأَنْتَ وَبِزَارٍ مَسَافِرُونَ غَدًا إِلَى الْقُدْسِ . وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَجِيرَانُكُمْ سَتَسْبِحُ غَدًا) ، أَنَانِيَّةٌ مَا بَعْدَهَا أَنَانِيَّةٌ ، مَعَ أَنَا - نَحْنُ الْعَرَبِ - اشْتِهَرْنَا بِإِبْنَارِ الْآخَرِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَبِالْمُرُوءَةِ ، وَالكَرَمِ ، وَإِشْبَاعِ الضَّيْفِ (ولو جُعنا) ، وَالْوَفَاءِ ، وَالشَّجَاعَةِ ، وَالْفُرُوسِيَّةِ ، وَهِيَ صِفَاتٌ بَعِيدَةٌ جِدًّا عَنِ الْأَنَانِيَّةِ . لِذَلِكَ أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرَبِيَّةِ ، أَنْ يَحْدُثُوا حَلْوًا الْإِنْكَلِيزِ

وَيَجْعَلُوا لَعْنَتَنَا مِثْلَ لَعْنَتِهِمْ ، مِنْ حَيْثُ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِيَّةٍ ، وَإِبْنَارٍ ، وَتَوَاضُعٍ ، وَإِكْرَامٍ لِلْآخَرِينَ بَدَلًا مِنْ تَوْجِيهِ التَّكْرِيمِ إِلَى أَنْفُسِنَا . وَبِذَلِكَ يَفْرِضُونَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا نَنْظِمُ الشُّعْرَ .

(ب) وَأَنْتُمْ وَهَمْ وَنَحْنُ تَخْرُجُنَا فِي جَامِعَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٩٧) أَنَسَ بِهِ ، أَنَسَ إِلَيْهِ

اسْتَأْنَسَ بِهِ ، اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : أَنَسَ إِلَى الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَسَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَنَسَ بِهِ وَأَنَسَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَاسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ جَمِيعًا صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ بِالشَّيْءِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعِجْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَقْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْقَاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ إِلَيْهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ بِهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرُ الَّذِي قَالَ :

فَإِنْ يَرَّ سَلَمَى الْجِبْنَ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا

وَإِنْ يَرَّ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ

وَالْأَخْيِيرُ السَّعْدِيُّ الَّذِي قَالَ :

جَوَى الذِّئْبِ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى

وَصَوَّتْ إِنْسَانٌ فَكَيْفَتْ أَطِيرُ

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ ، الَّذِي قَالَ :

كُلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَسَا

ضَ إِيَّهِ بِالسَّيْفِ كُلِّ مَخَاضِ

وَبَشَّارٌ بِنُ بَشْرِ الْمُجَاشِعِيِّ ، الَّذِي قَالَ :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا

زَوْجًا ، وَمَ تَأَنَسَ إِلَيَّ كِلَابُهَا

وهناك الفعل استأنس له بمعنى : سمع . قال تعالى في

الآية ٥٣ من سورة الأحزاب : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ .

ويقول الصحاح والمحكم والمصباح إنَّ تَأَنَسَ بِهِ مَثَلُ :

أَنَسَ بِهِ .

أما فعله فهو :

(١) أَنَسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنَسًا ، وَأَنَسَهُ ، وَإِنَسًا .

(٢) أَنَسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنَسًا .

(أ) أُوَيْدُ التَّصْغِيرِ الْقِيَاسِيَّ (أُنَيْسَان) ، عَلَى أَنْ يُفُوزَ ذَلِكَ بِمَوَافَقَةٍ

اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(ب) أَقْبَلَ بِالتَّصْغِيرِ الشَّاذِّ (أُنَيْسِيَان) عَلَى مَضْضٍ ، احْتِرَامًا

لِرَأْيِ أَجْدَادِنَا وَمُعَمَّاتِنَا .

(٩٩) أَنْطَاكِيَّةُ ، مَلَطِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ

ذَكَرَ الْجَوَالِيْقِيُّ وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ بَاءَ أَنْطَاكِيَّةٍ مُشَدَّدَةٌ .

وَلَكِنَّ أَبْنَ السَّعَاعِيَّ قَالَ فِي أَمَالِيهِ : «مَا كَانَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فِي

آخِرِهِ بَاءٌ بَعْدَهَا هَاءٌ ، فِيهَا مُحَقَّفَةٌ ، كَمَلَطِيَّةُ ، وَسَلْمِيَّةُ ،

وَأَنْطَاكِيَّةُ ، وَقَيْسَارِيَّةُ ، وَقُونِيَّةُ» .

ويقول ياقوت أيضًا في معجم البلدان إنها أَنْطَاكِيَّةُ ،

وَمَلَطِيَّةُ ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الْمُتَنِيِّ : «مَلَطِيَّةٌ أُمَّ لِلْبَيْنِ نَكْوَلٌ»

وَسَلْمِيَّةُ ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الْمُتَنِيِّ أَيْضًا : «تَرَاهَا فِي سَلْمِيَّةِ

مُسَبِّطًا وَقُونِيَّةُ» .

ويقول الخفاجي في شفاء الغليل : «الذي أعرفه أن

قَيْسَارِيَّةَ ، الَّتِي بِسَاحِلِ الشَّامِ عِنْدَ عَسْقَلَانَ ، وَمِنهَا الشَّاعِرُ

المشهورُ مَهْدَبُ الدِّينِ الْقَيْسَرَانِيُّ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الرُّومِ فَإِنَّهَا

قَيْسَرِيَّةٌ ، نَسَبَةٌ إِلَى قَيْسَرَ مَلِكِ الرُّومِ» .

وأهل اللسان ذكروها . وجاء في القاموس ومستدرك التاج :

«قَيْسَارِيَّةٌ بِلَدُ بِلْسَطِينَ ، وَبِلَدُ بِالرُّومِ» .

وأوردَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ قَيْسَارِيَّةَ بِكسرِ الْقَافِ ، فَعَرَّ ،

وَأوردَهَا دَوْزِي بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : قَيْسَارِيَّةُ ، اقْتِدَاءً بِياقوتِ فِي

مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

ثمَّ ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي أُصدره

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَفِيهِ اسْمُ أَنْطَاكِيَّةٍ أَوْ أَنْطَاقِيَّةِ .

وَأَسْتَشْهِدُ بَيْتَ لَأَمْرِي الْقَيْسِ يَصِفُ نِسَاءً فِي هَوَادِجِهِنَّ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةِ ، فَوْقَ عِمْمَةِ

كَجِرْمَةِ نَحْلٍ ، أَوْ كَجِنَّةِ يَرْبِيبِ

[عِمْمَةُ : نَوْعٌ مِنَ الوَثِي . جِرْمَةُ نَحْلٍ : مَا يُقَطَّعُ مِنْ تَمْرِ النَّحْلِ

قَبْلَ أَنْ يُرْتَبَّ] .

ويستشهد ياقوتُ ببيتين ، بَيْتِ امْرَأَتِ الْقَيْسِ هَذَا وَبَيْتِ زَهْرٍ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةِ ، فَوْقَ عِمْمَةِ

وَرَادَ الْحَواشِي لَوْهَا لَوْ عِنْدَمِ

الْقِيَاسِيَّ ، لَذَا :

لَذَا :

لَذَا :

لَذَا :

(١٠٢) مَكَانٌ مَأْهُولٌ وَ آهْلٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا مَكَانٌ آهْلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا مَكَانٌ مَأْهُولٌ . وَالْكَلِمَتَانِ كِلْتَاهُمَا صَحِيحَتَانِ . وَفِي الضَّادِ كَلِمَاتٌ تَأْتِي بِلَفْظِ الْمَفْعُولِ مَرَّةً ، وَبِلَفْظِ الْفَاعِلِ مَرَّةً ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، مِثْلُ :

- (أ) مُدَجِّحٌ وَمُدَجِّحٌ .
 (ب) وَشَأْوٌ مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ .
 (ج) وَمَكَانٌ عَائِرٌ وَمَعْمُورٌ .
 (د) وَنَفْسَتِ الْمَرْأَةُ وَنَفْسَتْ .
 (هـ) وَغَيْبَتُ الشَّيْءِ وَغَيْبَتْ بِهِ .
 (و) وَسَعِدَتْ رَقِيفٌ وَسُعِدَتْ .
 (ز) وَرَهِمِي عَلَيْنَا الْمَعْنَى وَرَهَا .

(١٠٣) جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ،

صَبَرْتُ كَأَيُّوبَ

وَيَقُولُونَ : جَاءَ أَيُّوبُ ، وَرَأَيْتُ أَيُّوبَا ، وَصَبَرْتُ كَأَيُّوبِ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

- (١) تَسْمِيَةَ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ أَحَدَ أَبْنَائِهِمْ يُو ، وَهُوَ أَيُّوبُ مِنْ بَنِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَغَانِي وَفِي مُسْتَدْرَكِ النَّاجِ .
 (٢) وَكَوْنِهِ عِنْدَ مُؤَرِّخِي الْعَرَبِ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ آبَاءٍ) .
 (٣) وَلِأَنَّ فِكْتُورَ هُوَ لَقَبُهُ بِطَرِيرِكِ الْعَرَبِ .
 (٤) وَلِأَنَّ الْأَبَّ لُؤَيْسَ شَيْخُو قَالَ فِي كِتَابِ التَّصْرَانِيَّةِ وَأَدَابِهَا : «وَلَنَا شَاهِدٌ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَرَبِ لِأَسْمَاءِ النَّجْمِ وَحَرَكَاتِهَا فِي الْفَلَكِ ، إِذْ كَانَ أَيُّوبُ النَّبِيُّ عَرَبِيًّا الْأَدَمِلِ ، عَاشَ فِي غَرْبِ الْجَزِيرَةِ حَيْثُ امْتَحَنَ اللَّهُ صَبْرَهُ» .

(٥) وَلِقَوْلِ الدُّكْتُورِ جَوَادِ عَلِيٍّ فِي (تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ) : «مِنَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ أَسْفَارَ أَيُّوبَ عَرَبِيَّةَ الْأَصْلِ ، وَالْمُتَحَمِّسِينَ فِي الدِّفَاعِ عَنِ هَذَا الرَّأْيِ ، الْمُسْتَشْرِقُ «مَارْجَلِيوْتُ» ، وَقَدْ عَالَجَ هَذَا الْمَوْضِعَ بِطَرِيقَةِ الْمَقَابَلَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَدَرَسَةَ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي تِلْكَ الْأَسْفَارِ» .

وَيَقُولُ إِنَّ تَشْدِيدَ الْبَاءِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ هُوَ لِلتَّسْبِيَةِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ تَشْدِيدَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِلْبَاءِ فِي (أَنْطَاكِيَّةَ) ، كَانَ لِمُضْرَبَةِ شِعْرِيَّةٍ ، يُحَافِظُ بِهَا عَلَى الْوِزْنِ . وَأَنَا أُوَيْدُ الْخَفَاجِيِّ فِي أَنَّ أَسْمَ الْبَلَدِ الْفِلَسْطِينِيِّ هُوَ : قَيْسَارِيَّةُ ، وَالْبَلَدِ الرَّومِيِّ : قَيْسَرِيَّةُ . وَلَا أُسْتَطِيعُ تَخَطُّتَهُ بِأَقْوَتِ وَدَوْزِي اللَّذَيْنِ ضَعَفَا بَاءَ قَيْسَارِيَّةَ الثَّانِيَةَ .

(١٠٠) أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آيْفًا

وَيَقُولُونَ : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآيْفِ الذَّكْرِ ، وَالصَّوَابُ : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آيْفًا ، أَيُّ : مِنْ وَقْتٍ قَرِيبٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آيْفًا﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ آيْفًا» أَيُّ الْآنَ] . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : «فَعَلْتُ الشَّيْءَ آيْفًا ، أَيُّ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّي» .

(١٠١) أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ

وَيَقُولُونَ : أَخَذَ لِلذَّكَاءِ الْأَمْرَ أَهْبَتَهُ ، وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِلذَّكَاءِ الْأَمْرَ أَهْبَتَهُ ، أَيُّ عُدَّتَهُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَقَدْ جَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

رَأَيْتُ أَمَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا

أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرُوحٍ وَتَعْتَدِي

بِلَا أَهْبَةِ النَّاوِيِ الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ

[خَافِضًا : فِي دَعْوَةٍ وَنَعْمَةٍ] .

وَتُجْمَعُ الْأَهْبَةُ عَلَى أَهْبٍ ، قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ يَهْجُو طَائِفًا خَطِيفَ طِفْلًا :

رَوَّعَ طِفْلًا ، لَمْ يَكُنْ تَرْوِيهِ

مِنْ الْمُدَارِقِ . وَلَا أَخَذَ الْأَهْبَ

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٥ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليّة العربّي : الأوبرا .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيها : «الأوبرا : مسرحيّة شعريّة غنائية ، تقوم على الموسيقى . (معرب)» .

(١٠٥) أوبريت

ويُخطّون من يُطبق على التمثيليّة ، التي تتخلّلها مقطوعات غنائية موسيقيّة ، اسم : الأوبريت ، لإتّها كلمة من أصلٍ إيطاليّ .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٦ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليّة العربّي : الأوبريت .

(١٠٦) ساعة تلقائيّة لا أوتوماتيك

ويُطلقون على الساعة التي تجعلها حركة اليد تواصل دوراتها ، اسم : الساعة الأوتوماتيك .

والصواب : الساعة التلقائيّة ، وهو الاسم الذي سقني إلى وضعه - دون أن أدري - محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في مقال له في الجزء الرابع عشر من مجلّة المجمع ، ألقاه في جلسة المجلس الثانية عشرة ، في أول شباط ١٩٦٠ ، في الدورة السادسة والعشرين . أمّا عنوان المقال فهو : «الفاظ الحضارة» .

(٦) ولأنّ المؤرّخين الأميركيّين F.H. Foster و Pfeiffer يريان رأي مارجليوت .

(٧) ولقول جرمانوس فرحات في معجمه «إحكام باب الإعراب» : «أيوب الصديق من الأنبياء ، من بلاد حوران ، من نسل عيسو بن إسحاق ، لا يعدّ من الإسرائيليّين ، لأنّه كان قبل موسى» .
ولكن :

(١) عومل اسم أيّوب معاملة الأسماء الأعجميّة في القرآن الكريم ، إذ جاء في الآية ٤١ من سورة «ص» : ﴿وإذ كثر عبدنا أيّوب إذ نادى ربه أيّ مسّي الشيطان بنصب وعذاب﴾ . وورد اسم أيّوب غير متون ثلاث مرّات أخرى في القرآن الكريم ، ولو كان اسماً عربياً يجب منعه من الصّرف كأحمد ويزيد ، لأنّنا القائلين بأنّ أيّوب من الأسماء العربيّة .
(٢) جاء في مستدرک التاج : «قيل إنّ أيّوب هو فيعول من الأوب ككثيوم ، وقيل هو فعول كسفود . وقال البيضاوي : كان أيّوب رومياً من أولاد عيص بن اسحق عليه الصلوة والسلام» .

(٣) قال ابن الكلبي : لا أعرف في الجاهليّة من العرب أيّوب وإبراهيم غير هذين . ولم يقل : أيّوباً .
(٤) وجاء في أعلام الزركلي : «كانوا يتناقلون أنّ «أيّوب» من سكّانها . ولم يقل : أيّوباً . وجاء في الأعلام أيضاً : «إنّ أيّوب كان أديباً ، وهو أول من ابتدع أسلوب الفواجع» . ولم يقل : أيّوباً .

(٥) ويقول ابن الأباري في كتاب «الأصداد» : «يكون أيّوب أعجمياً مجهول الاشتقاق» . «ويكون عربياً من الفعل آب يؤوب إذا رجع» وفي الحالة الثانية التي يجوز فيها توين أيّوب ، لا يكون اسماً لشخصي .

(١٠٤) أوبرا

التمثيليّة القائمة أصلاً على الغناء والموسيقى ، والتي ليس في كلامها إلاّ المنح المنغني المصحوب بالعرف ، يُخطّون من يُطلق عليها اسمها الإيطاليّ معرباً : الأوبرا ، لأنّه اسم أجنبيّ .
ولكن :

(١٠٧) أُورُبَةُ

وَيُحْتَبَرُونَ خَبَطَ عَشْوَاءَ فِي كِتَابَةِ اسْمِ الْقَارَةِ ، الَّتِي تَقَعُ شِمَالِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ ، فَيَقُولُ مَعَهُمُ الْبُلْدَانُ إِنَّهَا أُورُبِيٌّ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهَا أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِירוْنِيُّ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَهُوَ اسْمٌ أَكَلَ عَلَيْهِ الذَّهْرُ وَشَرِبَ .

وَيَقُولُ بَادِجْرُهَا : أُورُبَا ، وَأُورُوبَا ، وَأُورُوبَاوِيٌّ .

وَقَالَتِ الْمَوْسُوْعَةُ الذَّهَبِيَّةُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّهَا : أُورُوبَا دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ .

وَقَالَ الْوَسِيْطُ إِنَّهَا أُورُبَةُ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَكْتُبَهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيْطِ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَصْدَرَ الطَّبَعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ الْوَسِيْطِ بَعْدَ أَنْ أَصْدَرَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٢) وَلِأَنَّ الْوَسِيْطَ ضَبَطَ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ (أُورُبَةُ) .

(٣) وَأَلْتَنِي وَحْدِيٌّ ، أَوْ وَحْدَوِيٌّ (الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي آذَانَ (مَارَس) ١٩٧٦) قَوْمِيًّا وَلُغَوِيًّا .

وَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ اسْمَ هَذِهِ الْقَارَةِ بِرِسْمِ وَاحِدٍ ، وَنَضْبِطَهَا بِحَرَكَاتٍ مَوْحِدَةٍ ، لِنَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ اللُّغَوِيَّةِ قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ السِّيَاسِيَّةِ .

عَلَى أَنْ لَا نَحْطِيَّ مَنْ يَكْتُبُهَا بِشَكْلِ آخَرَ ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ أَسْمَاءِ وَأَسْمَاءَ الْقَارَاتِ الْآخَرَى غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

(١٠٨) الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ لِأُورُوكْسْتِرَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، يَتَوَزَّعُونَ الْآلَاتِ الْمَخْتَلَفَةَ فِي مَكَانٍ مَعْيَنٍ ، اسْمُهَا اللَّاتِيْنِيُّ الْيُونَانِيُّ مَعْرَبًا : الْأُورُوكْسْتِرَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا لِحْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٧ ، أَنَّ الْمُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، اسْمَ : الْفِرْقَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

(١٠٩) الْأَوْقِيَّةُ ، الْوُقِيَّةُ ، الْوَقِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى وَحَدَاتِ الْمَوَازِينِ اسْمَ الْأَوْقِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيْطِ ، وَالْأَوْقِيَّةُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ . وَكِلَاهُمَا عَتْرٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْأَوْقِيَّةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَوْقِيَّةَ أَيْضًا : اللَّحْيَانِيُّ ، وَثَلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُلْدُ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَوْلَدَةٌ) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (الأصلُ يُونَانِيٌّ) ، وَالْوَسِيْطُ . (٢) وَالْوُقِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ) ، وَقَبْلَ عَامِيَّةٍ ، وَقَبْلَ قَلِيْلَةٍ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيْطُ .

وَذَكَرَ التَّهَابِيُّ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا وَقِيَّةٌ (خَطَأً مَطْبَعِيًّا) ، وَإِنَّهَا قَلِيْلَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

(٣) وَالْوَقِيَّةُ : اللَّسَانُ (قَلِيْلَةٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ (لَعْنَةٌ) ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ (لَعْنَةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَعْنَةٌ) ، وَالْوَسِيْطُ .

وَذَكَرَ التَّهَابِيُّ فِي الْأَصْلِ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ : وَتَفْتَحُ الْوَاوُ ، وَالتَّفْتَحُ عَامِيٌّ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ الْوُقِيَّةَ ، وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ .

وَتُجْمَعُ الْأَوْقِيَّةُ عَلَى : أَوْاقِيٍّ وَأَوْاقٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ» .

وَتُجْمَعُ الْوُقِيَّةُ وَالْوَقِيَّةُ عَلَى : وَقَايَا وَوَقِيٍّ .

(١١٠) الْأَوَائِلُ ، الْأَوَالِي ، الْأَوَّلُونَ ،

الْأَوَّلُ ، الْأَلَى

(رَاجِعْ مَادَّةَ «وَالَّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١١١) الْإَيْلُ ، الْأَيْلُ ، الْإَيْلُ

وَيُحْتَبَرُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى ذِكْرِ الْوَعْلِ اسْمَ الْإَيْلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْإَيْلُ أَوْ الْأَيْلُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ .

وجاء في الصحاح : **أَوْه** الرَّجُلُ تَأْوِيهَا ، وَتَأْوَهُ تَأْوَاهَا :
إِذَا قَالَ : **أَوْه** . قَالَ الْمُقْبِبُ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلِي تَأْوَهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
أَمَّا مَعَانِي الْأَوْهِ فَهِيَ :

- (١) الكثير التَّأْوَى .
- (٢) الَّذِي يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الدُّعَاءِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٤ مِنْ
سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ .
- (٣) الدُّعَاءُ إِلَى الْخَيْرِ .
- (٤) الْفَقِيهَ .
- (٥) الْمُؤْمِنُ (بَلغَةُ الْحَبَشَةِ) .

(١١٣) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ

وَيُحْتَفَتُونَ مَنْ يَقُولُ : **أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : **أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ** ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ
مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ إِذْ أَوْى الْفَتِيَّةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا
آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ ، وَعَلَى وُرُودِ (أَوْى إِلَيْهِ) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى الصَّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَشَرَحَ دِيوَانَ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ،
وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ . وَالْمَخْتَارِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ الْجَمَلَتَيْنِ : **أَوْى إِلَى الْمَنْزِلِ وَ أَوْى الْمَنْزِلَ** كِلْتَابَيْهِمَا كُلُّ
مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي قَالَ : وَرَبَّمَا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ قَبِيلَ : **أَوْى مَنْزِلَهُ** ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «التَّهَابَةِ» فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : «لَا يَأْوِي
الصَّالَةَ إِلَّا صَالَ» : [كُلُّ هَذَا مِنْ أَوْى يَأْوِي . يُقَالُ : **أَوَيْتُ**
إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي وَأَوَيْتُهُ . وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْمُفْصِرَ الْمُتَعَدِّيَ
(**أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ**) ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ لُغَةٌ فُصِيحَةٌ] .

وَفَعْلُهُ : **أَوْى إِلَى الْمَكَانِ أَوْ الْمَكَانَ يَأْوِي أَوْيًّا** ، وَ **إِوِيًّا** (عَنْ
الْقَرَاءِ) ، وَ **إِوَاءً** ، وَ **مَأْوَى** ، نَزَلَهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَهُ .
أَمَّا الْأَمْرُ مِنْ **أَوْى** فَهُوَ : **إِوِي** .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَيْلَ : الرَّاجِزُ أَبُو التَّجَمِّ (الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ)
الْقَائِلُ :

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّوَلِ

مِنْ عَبَسَ الصَّيْفِ قُرُونَ الْأَيْلِ

وَالخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَاللِّثِيُّ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَيْلَ : أَبُو عَبِيدٍ الْبَكْرِيُّ الَّذِي يُنَكِّرُ الْأَيْلَ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَيْلَ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْأَيْلُ عَلَى :

- (أ) **أَيَائِلَ** : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
- (ب) **وَأَيَائِلَ** : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللِّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا أَنْتَاهَا فَهِيَ : **الْأَيْلَةُ** ، أَوْ **الْأَيْلَةُ** ، أَوْ **الْأَيْلَةُ** .

(١١٢) آهٍ وَأَخَوَاتُهَا

وَيُحْتَفَتُونَ مَنْ يَقُولُ عِنْدَ الشِّكَايَةِ أَوْ التَّوَجُّعِ : **أَوَاهُ** مِنْ
عُدْرِ الزَّمَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **أَوْهُ** مِنْ عُدْرِ الزَّمَانِ .
وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ ، كَمَا يَرَى الصَّحَّاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ . قَالَ شَوْقِي فِي مَسْرُوحَةِ مِصْرَعِ كَلْبُوَيْتِرَا :

رُومًا ! حَنَّانَكَ وَأَغْفِرِي لِفَتَاكِ

أَوَاهُ مِنْكَ ، وَأَوْهُ مَا أَقْسَاكَ !

وَلِهَذَا أَخَوَاتُ كَثِيرَاتٌ هِيَ : **آهٌ** ، وَ **آهَةٌ** ، وَ **أَوْهُ** ، وَ **أَوْهٌ** ،
وَ **أَوْهُ** ، وَ **أَوْهٌ** ، أَوْ **أَوْهُ** ، وَ **أَوْهٌ** ، وَ **أَوْهٌ** ، وَ **أَوْهُ** أَوْ
أَوْهُ ، وَ **أَوْتَاهُ** ، أَوْ **أَوْتَاهُ** ، وَ **أَوْتَاهُ** ، وَ **أَوْيَاهُ** ، أَوْ **أَوْيَاهُ** ، وَ **أَوْ** ،
وَ **أَوْ** ، وَ **أَوْ** ، وَ **وَاهَا** ، وَ **وَاهَا** ، أَوْ **وَاهَا** .

لِذَا قُلْ :

- (١) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَالْمَنْزِلُ مَاوِيٌّ إِلَيْهِ .
 (٢) أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ ، فَالْمَنْزِلُ مَاوِيٌّ .
 وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى أَعْلَى .

(١١٤) أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ

وَيَحْتَمُونَ مَنْ يَقُولُ : أَوَيْتُ فَلَانًا (أَسْكَنْتُهُ) ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوَيْتُ فَلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ
 يُونُسَ : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . أَيُّ :
 ضَمَّهُ إِلَيْهِ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ أَوَى الْمُتَعَدِّي تِسْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ
 الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَالْفِعْلُ أَوَى اللَّازِمُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿وَإِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ
 إِلَى الْكَهْفِ﴾ .

ويعتمدون أيضًا على ما قاله أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ،
 وَعَلَى مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَعَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ
 فِي الْقَامَةِ الْفَرُصِيَّةِ : «يَبْتَغِي الْإِيوَاءَ» وَ «وَفِي إِيْوَانِي أَفْضَلُ
 قُرْبَةٍ» ، وَعَلَى الْأَسَاسِ .

ولكن :

يُجِزُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ : مُعْجَمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبُ
 الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَيْنِيَّةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ آوَاهُ
 أَعْلَى ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَرِدِ الْفِعْلُ (أَوَى) فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ إِلَّا لَازِمًا فِي قَوْلِ
 بُرْجِ بْنِ مُسَيَّرٍ :

نَطُوفٌ مَا نَطُوفٌ ثُمَّ يَاوِي ذَرُّو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
 إِلَى حُفْرِ أَسَافِلِهِنَّ جَوْفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمٌ
 وَفَعْلُهُ : أَوَى فَلَانًا يَاوِيهِ أَوِيًا ، وَآوِيًا ، وَإِيوَاءً .

وَهَنَّاكَ الْمَأْوَى ، وَالْمَأْوِي ، وَالْمَأْوَاةُ ، وَمَعْنَاهَا : الْمَكَانُ .
 أَمَّا رَوْدُ الْفَعْلَيْنِ أَوَى وَآوَى فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ،
 فَقَدْ رَوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

(أ) لَا يَاوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالًّا .

(ب) وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ
 تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي» . أَيُّ : تَضَمُّونِي إِلَيْكُمْ ، وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ .
 (ج) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ» .
 أَيُّ : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(د) وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا
 وَآوَانَا» .

وَمِنْ مَعَانِي أَوَى :

- (١) أَوَى الْمَكَانَ ، وَإِلَيْهِ : نَزَلَهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣
 مِنْ سُورَةِ هُودَ : ﴿قَالَ سَاءَ مَا يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنَ الْمَاءِ﴾ .
 (٢) أَوَى إِلَيْهِ : عَادَ إِلَيْهِ .
 (٣) أَوَى إِلَى فَلَانٍ : نَزَلَ عَلَيْهِ . قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

فَجَاوَزَ بَنِي الصَّبَّاحِ تَعَقُّدَ بَدِيمَةٍ
 وَتَأَوَّوْا إِلَى حَضَنٍ مَنِيْعٍ وَمَعْقِلِ

(٤) أَوَى عَنْ كَذَا : تَرَكَهُ .

(٥) أَوَى لِفَلَانٍ وَإِلَيْهِ أَوِيَّةٌ (اللِّسَانُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) ، وَآوِيَّةٌ (اللِّسَانُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) ، وَآوِيَّةٌ (الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَمَأْوِيَّةٌ ،
 وَمَأْوَاةٌ (تَكَادُ الْمَعْجَمُ كُلُّهَا تَذَكُرُ الْمَصْدَرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ) .
 أَمَّا مَعْنَى أَوَى لَهُ وَإِلَيْهِ فَهِيَ : رَجِمَهُ ، وَرَفَى لَهُ .

(٦) أَوَى الشَّيْءَ : (أ) ضَمَّهُ إِلَيْهِ .

(ب) احْتَوَاهُ .

(٧) أَوَى فَلَانًا : (أ) نَزَلَ عَلَيْهِ .

(ب) أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ .

(٨) أَوَى الْجُرْحُ بِأَوِيٍّ أَوِيًّا : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوَى :

(١) أَوَى الْجُرْحُ إِيوَاءً : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

(٢) أَوَى الشَّيْءَ : جَعَلَ لَهُ مَأْوَى .

(٣) أَوَى فَلَانًا : أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَوَيْتُهُ فَيَحْمَلُ مَعْنَى : أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ .

(١١٥) جَاءَ أَخُوكَ أَيُّ غَالِبٌ

رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيُّ غَالِبًا

مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيُّ غَالِبٍ

هنالك اختلافٌ في إعراب الأسمِ بعد أَيُّ ، وهو حرفٌ يُفَسِّرُ ما قَبْلَهُ بما بَعْدَهُ :

قال أبو عمرو : سألت المُرَدَّ عَنْ (أَيُّ) ، ما يكون بعدها ، فقال : يكون الذي بعدها بدلًا ، ويكون مُستأنفًا ، ويكون منصوبًا .

وسأل أبو عمرو أيضًا أحمد بن يحيى ، فقال : يكون ما بعدها مَرْتَجِمًا ، ويكون منصوبًا بفعلٍ مُضَمَّرٍ ، تقولُ : جاءني أخوك أَيُّ زيدٌ ، ورأيتُ أخاك أَيُّ زيدًا ، ومررتُ بأخيك أَيُّ زيدٍ . وجاء في اللسانِ والتاجِ : «يُقالُ : جاءني أخوكُ ، فيجوزُ فيه : أَيُّ زيدٌ ، وأَيُّ زيدًا ، ومررتُ بأخيكُ ، فيجوزُ فيه : أَيُّ زيدٍ ، وأَيُّ زيدًا ، وأَيُّ زيدٌ . ويُقالُ : رأيتُ أخاكُ ، أَيُّ زيدًا ، ويجوزُ : أَيُّ زيدٌ .»

وأنا أرى أن نربِ الأسمِ بعدها بدلًا ، كالأمثلة التي ضربها أحمد بن يحيى ، على أن لا نحاولُ تخطئة مَنْ يرى رأيَ اللسانِ والتاجِ ، وإن كان فيه قليلٌ من الغموضِ والتشويشِ .

(١١٦) الأَيِّمُ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يُطْلَقُ كَلِمَةُ الأَيِّمِ عَلَى الفَتَاةِ البِكْرِ ، ويقولونَ إِنَّ الأَيِّمَ أَوْ الأَيِّمَةَ هِيَ الثَّيِّبُ الَّتِي فَقدتْ زَوْجَهَا ، اعتيادًا على : (١) قولِهِ ﷺ : الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْئَاتُهَا صَمَاتُهَا (صَحْبُهَا) .

(٢) وجاء في حِماسة أَيُّ تَمَامٍ :

لَا تَتَكَبَّرَنَّ الدَّهْرُ ، مَا عَشِيتُ ، أَيُّمًا

مُجَرَّبَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمُسَلَّتْ

(٣) وقال معجمُ مقاييسِ اللغةِ : الأَيِّمُ : المرأةُ لَا يَبْلُغُ لها ، وَالرَّجُلُ لَا مَرَأَةَ لَهُ .

(٤) وجاء في الأساسِ : أَيُّمٌ امرأَةٌ : جَعَلَهَا أَيُّمًا ، وَأَنْشَدَ : وَعَرَسَكَ أَيُّمَتُهَا وَالثَّيِّبَ

مَنْ أَيْمَنَتْ وَالغَرُوبُ مِنْ بِالِكَا

ولكن :

(١) جاء في الآيةِ الثانيةِ والثلاثينِ من سُورَةِ الثَّورِ قولُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَّامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ . وجاء في تفسِيرِ الجلالينِ : الأَيَّامِي : جَمْعُ أَيِّمٍ ، وهِيَ مَنْ لَيْسَ لها زَوْجٌ ، بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ . وهذا في الأحرارِ والمحرارِ .

(٢) وقال أبو عبيدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ المُنْذِرِ) : يُقالُ : رَجُلٌ أَيُّمٌ ، وامرأةٌ أَيُّمٌ ، وَأَكْثَرُ ما يكونُ ذلكُ في النِّسَاءِ ، وهو كالمستعَارِ في الرِّجالِ .

(٣) وقال ابنُ الأعرابيِّ ، وَالثَّهذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالمُحْكَمُ ، وَالمُغْرِبُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَالمُضْبَحُ ، وَالقاموسُ ، وَمَدُّ القاموسِ إِنَّ الأَيَّامِي هُمُ الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّسَاءِ (الواحدُ مِنْهُما أَيُّمٌ) ، سِوَاهُ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ .

(٤) وقال ابنُ الأَثيرِ في كتابِهِ (الأضداد) : يُقالُ : امرأةٌ أَيُّمٌ ، إِذَا كَانَتْ بِكْرًا لَمْ تَزَوَّجْ ، وامرأةٌ أَيُّمٌ : إِذَا ماتَ عِنها زَوْجُها ، فَهِيَ مِنَ الأَضْدادِ . أمَّا اسْتِشْهادُهُ بقولِهِ جميلِ :

«أَحِبُّ الأَيَّامِي إِذْ بَيَّنَّتْ أَيُّمٌ»

فَيَدُلُّ على أَنَّ الأَيِّمَ هِيَ البِكْرُ الَّتِي ما زَوَّجَتْ ، لقولِهِ :

«وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنَّ عَشِيتِ العَوائِيَا»

(٥) وقال المعجمُ الكَبيرُ : (أ) الأَيِّمُ : العَرَبُ ، رَجُلًا كانَ أَوْ امرأَةً . وقال الصَّاعقانيُّ : سِوَاهُ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ .

(ب) الأَيِّمُ : الثَّيِّبُ . وَالجَمْعُ : أَيَّامٌ (على الأَصْلِ) ، وَأَيَّامِي .

(٦) وَأضَافَ المعجمُ الوسيطُ : وهِيَ أَيُّمَةٌ أَيُّضًا .

لِذا أَطْلَقَ كَلِمَةَ الأَيِّمِ على :

(أ) الرَّجُلِ العَرَبِ ، سِوَاهُ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ .

(ب) البِكْرِ وَالثَّيِّبِ .

(١١٧) أَن يَبِينُ ، أَنى يَأْنِي ، أَن يَبُونُ : حانَ

وَيُحْطَبُونَ طه حسين لآته قال : لعل الوقت لم يؤن ، أي :

لم يحين . ويقولون إن الصواب هو :

(أ) لم يَبِينْ ، من آن يَبِينُ : حانَ .

(ب) أو : لم يَأْنِ مِنْ أَنى يَأْنِي : حانَ .

ولكن: هذه الأفعال الثلاثة صحيحة. والفعالين الأخيرين آن وأني
نكادُ كُتِبَ اللُّغَةُ تُجْمَعُ على ذكرهما ، بينما الفعلُ آن يُؤوْنُ ،
بمعنى حان ، نادرُ الأستعمالِ ، ولم يذكرهُ سيوى اللسان ،
والقاج ، والمدَّ ، ومحيط المحيط ، وذبلُ أقربِ المواردِ ،
والمعجم الكبير .

(١١٨) إيوة

حينَ تَسألُ النَّاسَ : هلْ تَصَدَّقُمُ على الفقراءِ؟ يُجيبونَ :
أيوة ، والصوابُ : إيوة ، وهي مؤلَّفةٌ :

(أ) مِنْ حَرْفِ الجوابِ : إي (ومعناه : نَم) .

(ب) وَمِنْ واوِ القَسَمِ الباقيةِ بَعْدَ حَذْفِ المُقْسَمِ بِهِ ، فَصَبَحُ :
إيسو .

(ج) وتُرَادُ عليها بَعْدَ ذَلِكَ هاءُ السَّكْتِ ، فَصَبِرُ : إيوة .
وهي ليست عاميةً كما يظنُّ الكثيرونَ .

(١١٩) اقرأ أي كتاب

ويخطئون من يقول : اقرأ أي كتابي ، ويقولون إن الصواب
هو : اقرأ كتابا ما ، وحجبتهم أن أي الوصيفة لا يحدف
موصوفاها .

ولكن :

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إصحب الناس بأي
خلقي شئت بصحبوك بمثله . وقال أحد الشعراء في مدح الحجاج :

إذا حارب الحجاج أي منافي

علاه بسيف كلما هزَّ يقطع

وضوابط النحو لا تمنع حذف الموصوف قبل (أي)

التعنية ، كما في تفسير قوله تعالى في الآيتين ٧ و ٨ من سورة
الأنفطار : ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ
شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ .

إن (أي) في قول الشاعر :

لعمرك ما أدري ، وإني لأوجلُّ

على أيها ، تعدو الميئة أول

يمكن أن تكون إبهامية صفة ليوصوف محذوف ، أي على أي
واحدٍ مِنَّا ، والقربة تدلُّ على المحذوف .

ويرى مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنه لا مانع من أن نضيف
إلى معاني (أي) ، التي ذكرها النحاة معنى سادسا ، هو الإبهام .

وجاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع القاهرة ،

ولست أدري لماذا اختار طه حسين استعمال هذا الفعل
(آن يؤون) ، القابع في زوايا الإهمال والتسيان . وأنا أرى أن
نكتفي باستعمال الفعلين :

(أ) آن يبين أننا : حان . قال أبو ذؤيب الهذلي يفرح بنفسه ،
ويصف الحرب :

وزافت كموج البحر تشمو أمامها

وقامت على ساق ، وآن التلاحق

[زافت : تدافعت . تشمو أمامها : تتقدم . قامت على ساق :
اشتدت] .

وهو آين ، قال مالك بن خالد الهذلي :

فإن تره قرضا قريبا فإنه

بعيد ، على المرء الحجازي آين

(ب) أني يأتي أيها ، وإني ، وآني : حان . قال تعالى في الآية
١٦ من سورة الحديد : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
ليذكر الله﴾ .

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : «ثلاثة يا علي
لا تؤخرهن : الصلاة إذا آنت ، والجماعة إذا حضرته ،
والأيم إذا وجدت كفؤا» .

وقال كثير :

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الجهلاء

وأن يحدث الشيب الملم لي العفلاء ؟

وقال جرير :

إذا أولى النجوم بدت فنارت

وقلت أني من الليل انتصاف

حسب التوم طار مع الرِّبَا

وما غلظ الفرائش ولا اللحاف

في بابِ قراراتِ المجمعِ ، أنَّ مؤتمَرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونِ الثاني عامِ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ ، التي عرَضَتْها لجنةُ الأصولِ :

«شاعَ بينَ الكتَّابِ مثلُ قولِهِم : اشْتَرَى أَيَّ كِتَابٍ ، باستعمالِ (أي) مضافةً إلى اسمِ نكرةٍ ، ومثلُ قولِهِم : اشْتَرَى أَيَّ الكِتَابِ ، بإضافتها إلى معرفةٍ . ومثلُ قولِهِم : لا تُبَالِ أَيَّ تَهْدِيدٍ ، بإضافتها إلى مصدرٍ . والمقصودُ في كُلِّ هذه الاستعمالاتِ الإبهامُ والتعمُّمُ والإطلاقُ . ولا بأسَ بتجويزِ ذلكِ كُلِّهِ ، استناداً إلى أنَّ (أي) تحمُلُ في مختلفِ دلالاتِها - ومنها الوصفيةُ - معنىَ الإبهامِ ، وأنَّ حذفَ موصوفها مِمَّا قِيلَ بجوازِهِ ، ويجوزُ أنْ تُضَافَ إلى معرفةٍ ، وحينئذٍ يكونُ موصوفها معرفةً ، ذُكِرَ أو حُذِفَ ، وأنها تدلُّ على التبعيةِ في استعمالِها نائبةً عن المصدرِ ، ويمكنُ أن تُقاسَ عليه أحوالُها الأخرى» .

- (أ) أَيُّ رَجُلٍ جَاءَ ؟
 (ب) أَيُّ رَجُلَيْنِ جَاءَ ، أو جَاءَا ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفضحُ والأكثرُ استعمالاً) .
 (ج) أَيُّ رَجَالٍ جَاءَ ، أو جَاءُوا ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفضحُ والأكثرُ استعمالاً) .
 (د) أَيُّ امْرَأَةٍ جَاءَ ، أو جَاءَتْ ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفضحُ والأكثرُ استعمالاً) .
 (هـ) أَيُّ امْرَأَتَيْنِ جَاءَ ، أو جَاءَتَا ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفضحُ والأكثرُ استعمالاً) .
 (و) أَيُّ نِسَاءٍ جَاءَ ، أو جِئْنَ ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفضحُ والأكثرُ استعمالاً) .
 وَأَيُّ الشَّرْطِيَّةِ كَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ مِنْ حَيْثُ الْمَحَافِظَةُ عَلَى لَفْظِهَا مَفْرَدًا مَذْكَرًا دَائِمًا ، نحو :

- (أ) أَيُّ رَجُلٍ يَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدُهُ .
 (ب) أَيُّ رَجُلَيْنِ يَسْتَنْجِدَانِ بِي أَنْجِدُهُمَا .
 (ج) أَيُّ رَجَالٍ يَسْتَنْجِدُونَ بِي أَنْجِدُهُمْ .
 (د) أَيُّ امْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدُهَا .
 (هـ) أَيُّ امْرَأَتَيْنِ تَسْتَنْجِدَانِ بِي أَنْجِدُهُمَا .
 (و) أَيُّ نِسَاءٍ يَسْتَنْجِدْنَ بِي أَنْجِدُهُنَّ .

(١٢٠) أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ ؟

أَيُّ امْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدُهَا

ويقولون : أَيُّهَ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ ؟ وَالصَّوَابُ :
 أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ ؟ لِأَنَّ (أَيُّ) الِاسْتِفْهَامِيَّةَ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى نَكْرَةٍ ، بَقِيَ لَفْظُهَا مَفْرَدًا مَذْكَرًا دَائِمًا ، نَحْوُ :

باب الباء

(١٢١) البَابُونَجُ

هنالك جنسٌ معرَّبٌ من التِّبَاتِ العُشْبِيَّةِ ، مِن فصيلةِ المركِّباتِ ، يُستعملُ في الصِّبَاغَةِ أو التِّداوِي ، يُطلقونَ عليه اسمُ : البَابُونَجِ . والصَّوابُ هو : البَابُونَجُ كما يقولُ النَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ويقولُ المدُّ ومحيطُ المحيطِ إنَّ أصلَ الكلمةِ الفارسيِّ هو : بابُونَه . ويقولُ محيطُ المحيطِ أيضًا : أو : بابُونَك .

ويقولُ النَّاجُ إنَّ اسمَهُ في اليمنِ هو : مُزْنَسُ .

ويقولُ ابنُ البيطارِ في مفرداتِهِ والمدُّ إنَّ عربيَّه هو : الأَفْحوانُ ، أو هو زهرُ الأَفْحوانِ كما يقولُ المدُّ .

وإبنُ البيطارِ والمتنُ لا يَصْطَلِحانِ البَابونَجَ بالشَّكْلِ .

وقد عرَّفَ أقربُ المواردِ حينَ قالَ إنَّ اسمَهُ هو : البَابُونَجُ .

وقد ذكَّرَ الشَّهابِيُّ في «معجمِ مصطلَّحاتِ العلومِ الزِّراعيَّةِ» هذا التِّبَاتَ بفتحِ التَّوْنِ (بابُونَجِ) .

(١٢٢) البَادِنِجَانُ ، الأَنْبُ ، المَغْدُ ، المَغْدُ ،

الوَعْدُ ، الحَدَقُ ، الحَيْصَلُ

ويخطئونَ مَنْ يَطلقُ على التِّبَاتِ ذِي الشَّمْرِ الأَسودِ أو الأَبيضِ ، والمستطيلِ أو المَكْوَرِ ، اسمَ البَادِنِجَانِ ؛ لأنَّها كلمةٌ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو الكلماتُ العربيَّةُ الآتيةُ :

(١) الأَنْبُ وواحدتهُ أَنْبَةٌ : أبو حنيفةُ الدِّينَوْرِيُّ ، ومفرداتُ

ابنِ البيطارِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ بادنجانِ في الهامشِ) ،

والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والنَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادنجانِ) ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ،

والوسيطُ .

(٢) وَالمَغْدُ : مفرداتُ ابنِ البيطارِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،

وشِفَاءُ الغليلِ ، والنَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادنجانِ) ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالمَغْدُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٤) وَالوَعْدُ : مفرداتُ ابنِ البيطارِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،

وشِفَاءُ الغليلِ ، والنَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادنجانِ) ، وأقربُ

المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَالحَدَقُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ ابنِ

البيطارِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والنَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ

بادنجانِ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (بجاءِ) .

(٦) وَالحَيْصَلُ : القاموسُ ، والنَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولكن :

وردَ ذِكْرُ البَادِنِجَانِ أو البَادِنِجَانِ أو كِلَيْهِمَا في مفرداتِ

ابنِ البيطارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (في مادَّةِ أنبِ ،

ومعد ، ووعد ، وحقق ، وحاصل) ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والنَّاجِ ،

والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (في مادَّةِ أنبِ) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،

والوسيطِ ، ومعجمِ الشَّهابِيِّ في مصطلَّحاتِ العلومِ الزِّراعيَّةِ .

والبَادِنِجَانُ ، وإنَّ كانَ كلمةً فارسيَّةً معرَّبةً ، هو كلمةٌ

وردَ ذِكْرُها في عددٍ كبيرٍ مِنَ المعجمَاتِ والمصادرِ العربيَّةِ ،

ولا يعرفُ المئةُ وخمسونَ مليونَ عربيٍّ - على ما أُرَجِّحُ -

اسمًا سِوَاهُ .

ولمَّا كانتَ لَدَيْنا مِثَالٌ مِنَ الكلماتِ المعرَّبةِ ، أتَى أحياها

الاستعمالُ ، تنفِوهُ بِها بَدَلًا مِنَ الكلماتِ العربيَّةِ الَّتِي أمَاتَها

الإهمالُ ، كَالخِيَارِ بَدَلًا مِنَ القَدْرِ ، واليَاسَمِينِ بَدَلًا مِنَ السَّجِلاطِ

الدُّودِيَّةَ) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : اسْتَأْصَلَ الْمَصِيرَ أَوْ قَطَعَهُ ،
لأنَّ الْأَطْرَافَ (الأيدي والأرجل) هي التي تَبْتَرُ .

ولكنَّ التَّبْرَ يعني قَطْعَ الْأَطْرَافِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَشْيَاءِ
كما يقولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
والمَحْكَمُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالتَّبْرُ قد يَكُونُ اسْتِثْنَاءً ، أَوْ قَطْعًا لِلْعَمَلِ قَبْلَ إِتْمَائِهِ ،
كقولنا : بَتَّرَ فُلَانٌ حَدِيثَهُ أَوْ مُحَاضَرَتَهُ .
وجاءَ في المَتْنِ : بَتَّرَ رَجُلٌ : قَطَعَهَا (مجاز) .
أما فعلُهُ فهو : بَتَّرَ الشَّيْءَ يَبْتَرُهُ بَتْرًا .

(١٢٥) بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ،
أَبَثَّهُ الْحَدِيثَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُعَدِّي الْفِعْلَ (بَثَّ) إِلَى مَفْعُولٍ ، ويقولون
إنَّهُ يُعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
الْأُولَى مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا
كثيرًا ونساءً ﴾ .

واعْتِدَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْمَصَادِرِ الْآيَةِ بِذِكْرِ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وَالنَّهَائِيَّةُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [وَفِي
حَدِيثٍ أَمْ زَرَعَ زَوْجِي لَا أُبْثُّ حَبْرَهُ] أَي لَا أُنْشَرُهُ لِقُبْحِ
آثَارِهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكنَّ :
عَدَّى الْفِعْلَ بَثَّ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ (بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ) ،
وإلى مَفْعُولَيْنِ (بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ) كُلٌّ مِنْ الْأَسَاسِ (مجاز) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أما الحَرِيرِيُّ فقد وردَ قَوْلُهُ : « وَسَابَثُكُمْ مَا حَاكَ فِي
صَدْرِي » ، فِي الْمَقَامَةِ الْحَرَامِيَّةِ ، مُعَدِّيًا الْفِعْلَ بَثَّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ .
وهنالك الْفِعْلُ أَبَثَّهُ الْحَدِيثَ ، الَّذِي يَعْنِي : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ .
وقد وردَ ذِكْرُهُ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

(راجع مادة «الكلمات المعربة» في حرف العين من هذا المعجم) ،
فَأْتِي أَرَى أَنَّ نُهَجَلَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ ، وَنَسْتَعْمَلُ الْكَلِمَاتِ
الْمَعْرَبَةَ الدَّخِيلَةَ ؛ لِأَنَّ نَأْيَ أَنْ نُنْفِرَ النَّاسَ مِنْ لَفْتِنَا الْعَرَبِيَّةِ
الْمُحِبَّوِيَّةِ ، الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ جَمِيعًا عَلَى إِزَالَةِ الْأَشْوَاكِ الْقَلِيلَةِ
مِنْ رِيَابِهَا الْحَافِلَةِ بِالوَرْدِ الْفَوَاحِ .

(١٢٣) الْبَيْغَاءُ وَالْبَيْغَاءُ ، وَالْبَيْغَاوَاتُ وَالْبَيْغَاوَاتُ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي أَسْمِ الطَّائِرِ النَّاطِقِ وَفِي جَمْعِهِ ، وَهُوَ طَائِرٌ
مِنْ الْفَصِيلَةِ الْبَيْغَاوِيَّةِ ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَيَتَمَيَّزُ
بِمِقْيَارِ مَعْقُوصٍ ، وَأَرْبَعِ أَصَابِعَ فِي كُلِّ رِجْلٍ ، وَلَهُ لِسَانٌ
لِحْمِيٌّ غَلِيظٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ أَوْصَافِهِ أَنَّهُ يُحَاكِي كَلَامَ النَّاسِ .
فَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ يَقُولُ إِنَّهُ الْبَيْغَاءُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّهُ الْبَيْغَاءُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَأَحْمَدُ شَوْقِي الْقَاتِلُ :
يَا لَهُ مِنْ بَيْغَاءٍ عَقَلُهُ فِي أَدْنِيهِ
وَبَادِجُرُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَبَادِجُرُ إِنَّهُ الْبَيْغَاءُ أَيْضًا . ويقولُ
مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ يُسَمَّى الْبَيْغَا وَبِالْبَيْغَاءِ أَيْضًا .
ويقولُ المَتْنُ إنَّ كَلِمَةَ (البَيْغَاءِ) هَدِيَّةٌ دَخِيلَةٌ .

وَتُجْمَعُ الْبَيْغَاءُ عَلَى بَيْغَاوَاتٍ : الْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْبَيْغَاءُ عَلَى بَيْغَاوَاتٍ أَيْضًا : أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْمَتْنُ .
بينما يَجْمَعُهَا المَدُّ عَلَى : بَيْغَاوَاتٍ ، وَهُوَ الْجَمْعُ الْقِيَاسِيُّ الْمَعْقُولُ .
أَمَّا الْبَيْغَا ، وَ الْبَيْغَاءُ ، وَ الْبَيْغَاءُ فَاتِّي أَرَى أَنَّ تُجْمَعُ عَلَى
بَيْغَاوَاتٍ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ لَهَا جَمْعًا فِي الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي لَدَيَّ .

وَتُطْلَقُ الْبَيْغَاءُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، فَتَقُولُ : هَذَا بَيْغَاءٌ
ذَكَرٌ ؟ وَهَذِهِ بَيْغَاءٌ أُنْثَى .

ويقولُ الوَسِيطُ إنَّ الْبَيْغَاءَ الصَّغِيرَةَ تُسَمَّى الدُّرَّةَ ، وَلَكِنْ
مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَبَادِجُرُ يَقُولَانِ إِنَّمَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١٢٤) بَتَّرَ الْمَصِيرَ الْأَعْوَرَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : بَتَّرَ الْجَرَّاحُ مَصِيرَةَ الْأَعْوَرَ (زائدتُهُ

وجاء في مجاز الأساس : «تَبَحَّحَتِ الْعَرَبُ فِي لُغَاتِهَا : اتَّسَعَتْ» .

أما الفعل بُحِّحَ فعانيه كالفعل تَبَحَّحَ .

(١٢٨) البُحْبُوحَةُ

ويقولون : بُحْبُوحَةٌ ، والصَّوَابُ : بُحْبُوحَةٌ ، وهي من كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَخِيَارُهُ . وجمعها : بُحَابِيحُ وَبُحْبُوحَاتٌ .
وفي الحديث : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ» .
وقال جرير :

قومي نعمم هم القوم الذين هم

بَنُفُونَ تَلْبَبُ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

وممن ذكر البُحْبُوحَةَ أيضاً : أبو عبيد البكري ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (في باب الزیادات) ، والبُحْبُوحَةُ الذي قال في وصف قصر المعتز :

مَلِيَّتُهُ ، وَعَمَرَتْ فِي بُحْبُوحَةٍ

مِنْ دَارٍ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ

والصَّحاحُ ، والحريري الذي قال في القامَةِ القَهْقَرِيَّةِ : «وكان في بُحْبُوحَةِ حَلْقَتِهِمْ» ، والأساسُ (مجاز) ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيط المحيطُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(١٢٩) بَحْرٌ مَالُهُ لَا بَحْرَهُ

ويقولون : بَحْرٌ فَلَانُ مَالُهُ ، والصَّوَابُ : بَحْرُهُ ، أي بَدَدَهُ وَفَرَقَهُ . قال تعالى في الآية التاسعة من سورة العاديات : ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ . وقد قرئ الفعل الثاني فيها : بُعِرَ .

وممن ذكر أيضاً بَحْرٌ مَالُهُ قَبْحَرٌ : القراءُ ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (في باب التفرُّق) ، والأزهري (في التهذيب) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيطُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(١٢٦) المَنَامَةُ لَا البِجَامَةُ

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة الألفاظ الحضارة ، بجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٢٣ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على الثوب من قطعتين ، الذي يُنام فيه ، اسمه الفرنسي والإنكليزي العربي : البِجَامَةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذكر البِجَامَةَ ، وقال إنها كلمة من الدخيل ، وعربيتها : المَنَامَةُ ، التي قال عنها إنها ثوب يُنام فيه .

وقال متن اللغة : «البِجَامَةُ : قميصُ التَّوَمِ» واقترح أن نسميها المَنَامَةُ أو التَّيْمِ في جدول رقم ٩٢ .

وقال الوسيط إن التَّيْمِ هو ثوب يُنام فيه . وأنا أرى أن نكفي بالمَنَامَةِ ؛ لأنها كلمة تدلُّ حروفها على وظيفها .

(١٢٧) تَبَحَّحَ ، بَحِّحَ

ويظنون أن الفعل تَبَحَّحَ عاميٌّ ، وهو فصيحٌ ، ومن معانيه :

(أ) تَبَحَّحَ فلانٌ : اتَّسَعَ .

(ب) تبَحَّحَ في الشيءِ : تَوَسَّعَ .

(ج) تبَحَّحَ الدَّارُ : تمكَّنَ في المقامِ والحلولِ بها .

(د) تبَحَّحَ الدَّارُ ، وفيها : تَوَسَّطَها .

وممن ذكر الفعل تَبَحَّحَ : جاء في النهاية : [وفي حديث خُزَيْمَةَ : «فَطَرَّ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّحَ الْحَيَاءُ» أي اتَّسَعَ الْعَيْشُ ، وتمكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ] .

وممن ذكر الفعل تبَحَّحَ أيضاً : الصَّحاحُ ، والأساسُ (تبَحَّحَ في الأمرِ : مجاز) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيطُ ، وأقربُ المواردِ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى الصَّحاحُ والمختارُ بذكر المصدرِ (التَّبَحُّحِ) ، دونَ أن يذكرَا فعله .

(١٣٠) بَحَّ الخَطِيبُ

وافرد الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ بقوله في تفسير الآية الكريمة :
سُمِّيَ العَذْبُ بحرًا لكونِهِ مَعَ المِلْحِ ، كما يُقالُ للشمسِ
والقمرِ قَمَرَانِ .
أما إذا قلنا : ماءٌ بحرٌ فهذا يعني أَنَّهُ مِلْحٌ .
ويُجمَعُ البحرُ على : أَبْحُرُ ، وَبُحُورٍ ، وَبِحَارٍ . وتصغيرُهُ :
أَبْحِرًا لا بُحَيْرًا على غيرِ قياسٍ .

ويقولون : بَحَّ صوتُ الخَطِيبِ ، والصَّوَابُ : بَحَّ
الخَطِيبُ ، كما قالَ أبو عبيدة ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

وأنا أرى أن حذفَ كلمةٍ (صوت) أَبْلَغُ ، لأنَّ البَحَّةَ
لا تكونُ إلَّا في الصَّوتِ ، وإنَّ أجازَ الأساسُ لنا أن نقولَ :
فَلانَ أَبَحَّ الصَّوتِ .

(١٣٢) في أثناء العام أو عُضُونِهِ لا في بحرِهِ
ويقولون : سأسافِرُ إلى المدينة المنوَّرة في بحرِ هذا العامِ .
والصَّوَابُ : سأسافِرُ إليها في أثناءِ هذا العامِ أو عُضُونِهِ .
ويقالُ : جاءَ في عُضُونِ كلامِكَ كذا أي : في أثناءهِ
وطيَّابِهِ .

ونقولُ : هو أَبَحَّ ، ولا يُقالُ بَاحٌ . وهي بَحَاءٌ وَبَحَّةٌ .
أما فعلُهُ فهو : بَحَّ يَبْحُ وَيَبْحُ وَيُبْحُ بَحًا ، وَبَحَاً ،
وَبَحَاً ، وَبُحُوْحًا ، وَبَحَاةً ، وَبُحُوْحَةً .

ومفردُ العُضُونِ هو العُضْنُ أو العُضْنُ ، وهو كلُّ تَنَنٍ
وتكسُّرٍ في نوبٍ ، أو دِرْعٍ ، أو جِلْدٍ ، أو أُذُنٍ أو غيرِها .

(١٣١) البَحْرُ

(١٣٣) الرَّاهِبُ بِحَيْراءُ أو بِحَيْرَى
ويُطلقون على الرَّاهِبِ الذي عَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ ، وآمَنَ بِهِ
قَبْلَ بَعْثِهِ ، أَسْمَ بَحَيْرًا ، والصَّوَابُ : بِحَيْراءُ كما قالَ الذهبيُّ ،
وشرَّاحُ المواهبِ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمتنُّ .
وجاءَ في مستدرِكِ التَّاجِ : «وفي رِوَايَةٍ بالألفِ المقصورةِ
(بَحَيْرَى)» .

ويُخطئون كلُّ مَنْ سُمِّيَ النَّهْرَ العَظِيمَ ، أو الماءَ الكثيرَ العَذْبَ
بَحْرًا ، ويقولون إنَّ كلمةَ (البَحْرِ) لا تُطلقُ إلَّا على البَحْرِ المِلْحِ ،
اعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ .
ولكن :

وذكرَ القاموسُ أن من الأسماءِ : بِحَيْرَى .
وقالَ التَّاجُ في مستدرِكِهِ أيضًا : «قولنا بِحَيْراءُ غلطٌ» .

قالَ سبحانه وتعالى في الآية ٥٢ من سورة الفُرْقَانِ :
﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ البَحْرَيْنِ ؛ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وهذا مِلْحٌ
أجاجٌ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ ابنِ كثيرٍ أن الماءَ الكثيرَ العَذْبَ يُسَمَّى
بَحْرًا أيضًا ، وقد فرَّقَهُ اللهُ تعالى بينَ خَلْقِهِ لِاحْتِياجِهِمْ إليه أنهارًا ،
أو عُيونًا في كلِّ أرضٍ .

(١٣٤) البِدَاءَةُ ، البِدَايَةُ

يُحِطُّ ابنُ بَرِّي والتَّوَوِيُّ مَنْ يَقُولُ : البِدَايَةُ ، وَيَرِيانُ أَنها
لحنٌ ، ويقولُ المَطَّرِيُّ والمصباحُ إِنها لغةٌ عامِيَةٌ . وَيَرَى هؤلاءُ
مَعَ اللِّسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ أَنَّ الصَّوَابَ هو : البِدَاءَةُ .
ولكن :

وَمِمَّنْ قالَ أيضًا إنَّ البَحْرَ يُطلقُ على الماءِ الكثيرِ مِلْحًا
كانَ أو عَذْبًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ (غَلَبَ على المِلْحِ
حتى قَلَّ في العَذْبِ) ، ومحمدُ بنُ الحسنِ الزُّبيديُّ في كتابِهِ
«ما تلحنُ فِيهِ العامَّةُ» ، والصَّحاحُ (كلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بحرٌ) ،
وابنُ مَكِّي الصَّقَاطِيُّ في كتابِهِ «تثقيفُ اللِّسانِ» ، واللِّسانُ ،
والقاموسُ (الماءُ الكثيرُ أو المِلْحُ فقط) ، والتَّاجُ (كمعجمِ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (كالقاموسِ) ،
وأقربُ الموارِدِ (الماءُ المِلْحُ . كلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ) ، والمتنُّ ، ومحمدُ علي
التَّجَارُ في كتابِهِ «محاضراتُ عن الأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشائعةِ» ،
والوسيطُ (يغلبُ في المِلْحِ) .

يُجِيزُ استعمالَ البِدَايَةِ كلُّ مَنْ زُهيرِ بنِ أبي سُلَيمٍ ، وعبدُ اللهِ
ابنُ رِوَاةِ الأَنْصاريِّ ، وأبنُ حَبِيٍّ ، وأبنُ القَطَّاعِ ، واللِّسانُ ،
والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .

قَالَ زهيرُ بْنُ أَبِي سُلمَى :
جَرِيءٌ مَنِّي يُظَلِّمُ يُعاقِبُ بِظُلْمِهِ

سَرِيحًا ، وَإِلَّا يُبَدِّدُ بِالظُّلْمِ يُظَلِّمُ
وقال ابنُ جَنِّي في (سِرِّ الصَّنَاعَةِ) : «العَرَبُ أبدلوا الهَمْزةَ
لِغَيْرِ عِلْمٍ ، طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، كَقَوْلِهِمْ : قَرَبْتُ في قَرَأْتُ ،
وَبَدَيْتُ في بَدَأْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ في تَوَضَّأْتُ» .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ ، وَقَالَ إِنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِكَلِمَةِ
(يُبَدِّدُ) : يُبَدِّدُ ، فَقُلِّبَتِ الْهَمْزَةُ لِقَا ، ثُمَّ حُدِّفَتْ لِلجَازِمِ . فَمَنْ
قال : (بِدَايَةِ) بَنَاهُ عَلَى هذِهِ . وَظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ جَنِّي اطِّرَادُهُ ،
فَلَا خَطَأَ في قَوْلِنَا : بِدَايَةُ أَوْ بِدَاءَةٌ .

وقال عبد الله بنُ رَواحَةَ الأَنْصَارِيُّ :
بِاسْمِ الإِلهِ ، وَبِهِ بَلَدِنَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
وفي إحدى نُسَخِ الصَّحاحِ : (بَدَيْتَنَا) .

وقال ابنُ القَطَّاعِ إِنَّ البِدَايَةَ لَفَتْ أَنْصَارِيَّةٌ : بَدَأْتُ بِالشَّيْءِ
وَبَدَيْتُ بِهِ : قَدَمْتُهُ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ابْنِ رَواحَةَ .

وهناك مَصَادِرُ أُخْرَى ، هِيَ :
بَدَأْتُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالمِصْباحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ .

وَبَدَأْتُ : الأَصْمَعِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .
وَالبِدَاءَةُ : الصَّحاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالمِصْباحُ ، وَالقاموسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وَالبِدَاءَةُ : الصَّحاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .
وَالبِدَاءَةُ : اللِّسَانُ ، وَالمُدُّ .

وَالبِدَاءَةُ : المَحْكَمُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وَالبِدَاءَةُ : الصَّحاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وَالبِدَاءَةُ : المَحْكَمُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وَالبِدَيْتَةُ : المَحْكَمُ ، وَالقاموسُ ، وَالمُدُّ .

وَالبِدَاءَةُ : التَّهْدِيبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وهذا يجعلنا نستعملُ هُنَا المَصَادِرَ كُلَّهَا ، دُونَ أَنْ نَخْشَى
أَنْ يُنْكَرَ ذَلِكَ أَحَدٌ عَلَيْنَا .

(١٣٥) بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ وَ أبدأَهُمْ

جاءَ في مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهانِيِّ ، وَأَساسِ البِلاغَةِ

لِلزَّمخَشَرِيِّ الفِعلُ (بَدَأَ) وَحَدُّهُ ، بِمعْنَى (خَلَقَ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ (بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ) وَ (أبدأَهُمْ) جُمْلَتانِ وَرَدتا في القُرْآنِ الكَرِيمِ ؛
فِي الآيَةِ ٢٠ من سُورَةِ العنكبوتِ ، قال تعالى : ﴿قُلْ سِيرُوا
فِي الأَرْضِ ، فَانظُرُوا كيفَ بَدَأَ الخَلْقَ﴾ ، وَقَالَ فِي الآيَةِ ١٩
من سُورَةِ العنكبوتِ أَيْضًا : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كيفَ يُبْدِئُ اللهُ الخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ .

وَأجازَ اسْتِعْمالَ جُمْلَتِي : (أبدأَ اللهُ الخَلْقَ وَ أبدأَهُمْ) أَيْضًا كُلًّا
مِنْ معجمِ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأدبِ الكاتِبِ في بابِ أبنيةِ
الأفعالِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمعجمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمِ ،
وَالمُختارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ،
وَمُحيطِ المِحيطِ ، وَأقربِ المَوارِدِ ، وَالمَثَرِ ، وَالمَوسِمِ .

وَفعلُهُ : بَدَأَ يُبَدِّدُ بَدَأً ، وَبَدَأَةٌ .
وَمِنْ معانيِ بَدَأَ :

(١) حَدَّثَ وَنَشَأَ .

(٢) بَدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(٣) بَدَأَ بِفَعْلٍ كَذَا : أَخَذَ وَشَرَعَ .

(٤) بَدَأَ فِي الأَمْرِ وَعَادَ : تَكَلَّمَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

(٥) بَدَأَ البَيْتَ : احْفَرَهَا ، فَهِيَ بَدِيءٌ .

(٦) بَدَأَ الشَّيْءَ وَبِهِ : فَعَلَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ وَفَضَّلَهُ .

وَمِنْ معانيِ أبدأَ :

(١) جاءَ بالبَدِيءِ : العَجِيبِ .

(٢) أبدأَ الصَّبِيَّ : نَبَتَ أَسنانُهُ بَعْدَ سَقوطِها .

(٣) أبدأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(١٣٦) لا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا

وَيُحْتَطونَ مَنْ يَقولُ : لا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا ، وَيقولونَ

إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا (راجعِ المادَّةَ التَّالِيَةَ) .

ولكن :

اسْتِعْمَلَ جُمْلَةً : لا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا كُلُّ مِنْ جلالِ الدِّينِ

السَّيوطِيِّ ، وَعَبِدِ الحَكيمِ السَّيالِكُونِيِّ ، وَفخرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ ،

وَأبْنِ أَبِي الحَدِيدِ .

وقالَ العَرَبِيُّ : تُفِيدُ (الواوُ) قَبْلَ (أَنْ) تَأكِيدَ لُصُوقِ (لا)

بِالخَبَرِ .

لم يذكر إلا :

(أ) لا بُدَّ من أن يكون كذا .

(ب) ولا بُدَّ أن يكون كذا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَمَلَةً لا بُدَّ مِنْ كَذَا : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وزادَ محيطُ المحيطِ جَمَلَةً أُخْرَى هِيَ : لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا .

(راجع مادَّة «رَبِّبَ» في هذا المعجم) .

(١٣٨) جاءَ بَدْرَانُ ، رأيتُ بَدْرَانُ أو بَدْرَيْنِ ،

مررتُ بَدْرَانُ أو بَدْرَيْنِ

ويحفظون من يقول : رأيتُ بَدْرَيْنِ (بَدْرَانُ اسمُ شخصي) ، ومررتُ بَدْرَيْنِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رأيتُ بَدْرَانُ ، ومررتُ بَدْرَانُ . والثَّحَابَةُ يجيرونَ الوَجْهَيْنِ ، إذ يَصِحُّ أن تقول : رأيتُ بَدْرَيْنِ أو بَدْرَانُ ، ومررتُ بَدْرَيْنِ أو بَدْرَانُ :

(١) يحذفُ علامتي التثنية من آخرِ كلمةِ بَدْرَانُ (لأنَّها ملحقةٌ بالثنائي ، وليستُ مثنى حقيقيًا) ، وإعرابها بعد ذلك بالحروفِ كباقي أنواعِ المثنى الحقيقيِّ ، فنقول : جاءَ بَدْرَانُ ، ورأيتُ بَدْرَيْنِ ، وسَلَّمْتُ على بَدْرَيْنِ . وهذا قد يؤمُّ أنه مثنى ، ولا يأمنُ اللَّبْسُ فيه إلا الخبيرُ الَّذي يعرفُ أنه مفردٌ ، ويُدْرِكُ أن العَلَمَ المثنى لا يتجرَّدُ من «أل» إلا عند إضافته ، أو نداءه . وهذا غيرُ مضافٍ ؛ بل إنَّه قد يُضافُ فيزدادُ اللَّبْسُ قوَّةً .

(٢) بِالزَّامِيَةِ الألفِ والتَّوْنِ ، - مثل عَمْرَانُ - وإعرابها إعرابَ ما لا ينصرفُ بحركاتِ ظاهرةٍ فوقَ التَّوْنِ ، فترْفَعُ بالضَّمِّ من غيرِ تَتَوْنٍ ، وتُنصَبُ وتُجرُّ بالفتحة من غيرِ تَتَوْنٍ أيضًا . وهذا أيضًا لا يخلو من اللَّبْسِ أحيانًا .

ويرى صاحبُ النَّحوِ الوافي إبقاءَ العَلَمِ على حاله - من الألفِ والتَّوْنِ ، أو الياءِ والتَّوْنِ - معَ إعرابه كالأسمِ المُفْرَدِ بحركاتِ إعرابِيَّةٍ مناسبةٍ على آخره . وهذا الوجهُ وحدهُ أولىُّ بالاتباعِ ، إذ لا يُوَدِّي إلى اللَّبْسِ ، لأنَّه الموافقُ للواقعِ ، وليس في أصولِ اللغةِ ما يمنعهُ ، بل إنَّ كثيرًا من المعاملاتِ الجاريةِ في عصرنا توجبُ الاقتصادَ عليه ، فالمصارفُ - مثلاً - لا تعرَّفُ إلا بالعَلَمِ المحكيِّ ، أي : المطابقِ للمكتوبِ نصًّا في شهادةٍ

وأثبتها الزَّمخشرِيُّ بينَ الموصوفِ وصفتهِ الواقعةِ جَمَلَةً . وَرَجَّحَ ابنُ هشامٍ أَنَّ (واو) اللُّصوقِ هذه زائدةٌ .

وقال ابنُ عابدين : «رأيتُ في بعضِ الهوامشِ أَنَّهُ رُوِيَ عَنَ أَبِي سَعِيدِ السِّيرافي أَنَّهُ قالَ : تجيءُ (الواو) بمعنى (من) نَقْلًا عَنَ سيبويهٍ . فإذا صحَّ ذلك ، كانتُ صحَّةُ وجودِ (الواو) هنا أقوى من القولِ بأنَّها زائدةٌ .

لذا قُلْ :

(١) لا بُدَّ أن يكون كذا .

(٢) لا بُدَّ من أن يكون كذا .

(٣) لا بُدَّ وأن يكون كذا .

وأنا أوثِرُ الجملتَيْنِ الأُولَيَيْنِ ؛ لأنَّهما أكثرُ جَرَبَانًا على السنةِ الأديبِ وأقلامِهِمْ ، ولأنَّ الإجماعَ قد انعقدَ على صحَّةِ استعمالِهِما .

(١٣٧) لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ تَعُودَ إلى أصحابِها

العربِ

لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إلى أصحابِها

العربِ

ويحفظون من يقول : لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إلى أصحابِها العَرَبِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ تَعُودَ إلى أصحابِها العَرَبِ ؛ لأنَّ المصدرَ جاءَ هنا مؤوَّلاً . أمَّا إذا جاءَ المصدرُ صريحًا ، فإنَّنا مضطَّرونَّ إلى إعادةِ حرفِ الجِرِّ ، نحو : لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ مِنَ العُودَةِ إلى العَرَبِ أصحابِها . وقد ذَكَرَ المَرْزُوقِيُّ في الحماسةِ ، وهو يشرحُ بيتَ تَابَّطُ شَرًّا : وَمَنْ يُغْرِ بِالْأَعْدَاءِ لا بُدَّ أَنَّهُ

سَيْلَتِي بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ المَوْتِ مَصْرَعًا

أنا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) لا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ سَيْلَتِي

(ب) ولا بُدَّ مِنْ كَذَا .

(ج) ولا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِهِمْ ...

(د) ولا بُدَّ أَنَّهُ سَيْلَتِي ...

وعندما شرحَ بيتَ يحيى بن زيادٍ :

مَضَى صاحبي ، واستقبلَ اللُّهُرُ صرْعِي

ولا بُدَّ أَنْ أَلْقَى جِمامِي فأَصْرَعًا

وقال الوسيطُ إِنَّهُ حَفِيرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لَا مَفْدَةَ لَهُ . وقال المتنُ
أَيْضًا إِنَّ مَجْمَعِ مَصْرَ كَانَ قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٨ أَسْمَ
السَّرْدَابِ أَيْضًا ، قَبْلَ أَنْ أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ . وَهُوَ مَعْرُوفٌ
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ ، وَإِنْ كَانَ مَعْرَبَ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ : سَرْدَابٌ .
وقال العُبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ إِنَّ السَّرْدَابَ هُوَ بِنَاءٌ
تَحْتَ الْأَرْضِ لِلصَّيْفِ (مَعْرَبٌ) .

ولَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرْدَابِ) الْفَارْسِيَّةِ الْأَصْلُ أَكْثَرَ شُبُوحًا
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أُخْتِهَا (الْبِدْرُونِ) ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرْبِ)
عَرَبِيَّةً ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْمَاسٍ حُرُوفِ السَّرْدَابِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ
تُهْجِلَ كَلِمَتِي الْبِدْرُونِ وَالْبِدْرُومِ كِلْتَابِيهَا ، وَنَسْتَعْمِلُ :
(أ) السَّرْبُ .

(ب) وَالسَّرْدَابُ .

(١٤٠) الْبِدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلَّةِ الَّتِي يَلْبَسُهَا الرَّجُلُ خَارِجَ
الْبَيْتِ عَادَةً أَسْمَ الْبِدْلَةِ .
ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأْتَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ
الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ
المؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ أَسْمَ : الْبِدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ .
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهِ ذِكْرُ الْبِدْلَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ ،
وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ .
أَمَّا الْحَلَّةُ فَهِيَ التَّوْبُ الْجَدِيدُ الْجَدِيدُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ
وَالْمَعْجَمَاتِ .

(١٤١) بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدَلُهُ ، هَذَا بَدَلُهُ ،

هَذَا بَدِيلُهُ لَا بَدَلًا عَنْهُ

ويقولون : ضَاعَ قَلَمِي فَاسْتَرَيْتُ بَدَلًا عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ :
... بَدَلًا مِنْهُ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

الْمِيلَادِ ، وَفِي الشَّهَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ الْمُحْفَظَةِ عِنْدَهَا ، وَالمَائِلَةُ لِمَا فِي
شَهَادَةِ الْمِيلَادِ ، وَلَا تَقْضِي لِصَاحِبِهِ أَمْرًا مَصْرَفِيًّا إِلَّا إِذَا تَطَابَقَ
تَوَقُّعُهُ ، وَاسْمُهُ الْمَسْجُلُ فِي تِلْكَ الشَّهَادَةِ تَطَابُقًا كَامِلًا فِي الْحُرُوفِ
وَفِي صَبْطِهَا ، فَمَنْ أَسَمَهُ حَسَنَيْنِ أَوْ بِلْرَانِ ، يَجِبُ أَنْ يَظَلَّ عَلَى
هَذِهِ الصُّورَةِ كَامِلَةً فِي مَجْمَعِ الاسْتِعْمَالَاتِ عِنْدَهَا ، مَهْمَا
اِخْتَلَفَتِ الْعَوَامِلُ الَّتِي تَقْتَضِي رَفْعَهُ ، أَوْ نَصْبَهُ ، أَوْ جَرَّهُ .

فلو قِيلَ : حَسَنَانُ ، أَوْ بَدْرَيْنِ ، تَبَعًا لِلْعَوَامِلِ الْإِعْرَابِيَّةِ ،
لَكَانَ كُلُّ عِلْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْلَامِ دَالًّا ، فِي عُرْفِ الْمَصْرَفِ ،
عَلَى شَخْصٍ آخَرَ ، مُعَايِرَ لِلشَّخْصِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ ،
وَأَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا ذَاتًا وَحَقُوقًا يَفْرُدُ بِهَا ، وَلَا يَنَالُهَا الْآخَرُ ، وَلَنْ
يُوَافِقَ الْمَصْرَفُ مُطْلَقًا عَلَى أَنَّ الْاسْمَيْنِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ، وَلَا عَلَى
أَنَّ الْخِلَافَ يَتَّبِعُهُ لِلإِعْرَابِ وَحِدَهُ دُونَ الْإِخْتِلَافِ فِي الذَّاتِ .
وَيُمْتَلُ الْمَصَارِفُ كَثِيرًا مِنَ الْجِهَاتِ الْحُكُومِيَّةِ ؛ كَالْبُرِيدِ ،
وَأَنْوَاعِ الرَّخْصِ ، وَالسَّجَلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ .
وَأَنَا أُوَيْدُ صَاحِبَ التَّحْوِ الْوَاقِفِ فِي رَأْيِهِ هَذَا ، لِأَنَّهُ مُنْطَقِيٌّ ،
وَيُبْعَدُنَا عَنِ اللَّبْسِ وَالغَمُوضِ .

(١٣٩) السَّرْبُ أَوْ السَّرْدَابُ لَا الْبِدْرُونُ

تُعْنِي كَلِمَةُ بَدْرُونٍ فِي الْفَارْسِيَّةِ : «إِلَى الدَّاخِلِ» . وَيُقْصَدُ
بِهَا بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَقَدْ عَرَبَتْ قَدِيمًا . وَيُطْلِقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ
الْبِدْرُومِ أَيْضًا .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأْتَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٣٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ أَسْمَ السَّرْدَابِ أَوْ الْبِدْرُونِ بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الشَّائِعِ
الْآخَرِ : الْبِدْرُومِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي
أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْبِدْرُونَ أَوْ
الْبِدْرُومَ هُوَ بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لِلسُّكْنَى وَاللِّخْزَنِ ، فَارْسِيَّةٌ :
بِيدُونِ (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) . وَعَرَبِيَّةُ السَّرْبِ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : السَّرْبُ : الْبَيْتُ أَوْ الْحَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ .

(١٤٤) لا يُبَدَىُّ وَلَا يُعِيدُ

ويقولون: فُلَانٌ لَا يُبَدَىُّ وَلَا يُعِيدُ، أَي: لَا يَقُولُ شَيْئًا أَوْلَّ الْأَمْرِ، وَلَا يَقُولُ شَيْئًا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، أَوْ: لَا حِيلَةَ لَهُ، أَوْ: هُوَ سَلِيمُ الْقَلْبِ، أَوْ: هَلَكَ.

وَالصَّوَابُ: فُلَانٌ لَا يُبَدَىُّ وَلَا يُعِيدُ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: مَا يُبَدَىُّ وَمَا يُعِيدُ سِوَى الْمَتَنِ، الَّذِي عَثَرَ هُنَا، أَوْ سَقَطَتْ هَمْزَةُ (يُبَدَىُّ) مِنْ مَنْصَدِ الْحُرُوفِ، وَهُوَ مَا أَرْجَحُهُ؛ لِأَنَّ الْمَتْنَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الدَّقِيقَةِ.

(١٤٥) تَبَدَّى: أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ. ظَهَرَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ تَبَدَّى بِمَعْنَى: ظَهَرَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ تَبَدَّى هُوَ: أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي قَالَ: تَبَدَّى الْحَضْرِيُّ)، وَالْمَخْتَارِ، وَالْقَامُوسِ. وَلَكِنْ:

يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى تَبَدَّى هُوَ:

(أ) أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ.

(ب) ظَهَرَ.

كُلُّ مَنْ: (١) قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْقَائِلُ: «تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ». (٢) وَاللِّسَانُ الَّذِي ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (جَيْش) أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَ:

«قَامَتْ تَبَدَّى لَكَ فِي جَيْشَانِهَا»

وَيَرَى ابْنَ سَيِّدِهِ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ: «فِي جَيْشَانِهَا» أَي قَوَاتِمَهَا وَشِبَابِهَا، فَسَكَّنَ الْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ.

(٣) وَالتَّاجُ الَّذِي ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (جَيْش).

(٤) وَالْمَدُّ، (٥) وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، (٦) وَذَبَلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ.

(٧) وَالْمَتْنَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ:

وَبَدَّتْ لَيْسُ كَأَنَّهَا قَمَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى

وَبَصَدْرِ الْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي (٢).

(٨) وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ.

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللَّعَةِ:

تَبَدَّى فِي مَنْطِقِهِ: جَارٌ.

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَجُمْلَةُ «هَذَا بَدِيلٌ مِنْهُ» مِثْلُ جُمْلَةِ: «هَذَا بَلَكٌ مِنْهُ».

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْدِفَ حَرْفَ الْجَرِّ، وَنَقُولَ:

(أ) هَذَا بَدَلُ ذَلِكَ.

(ب) هَذَا بَدَلُ ذَلِكَ.

(ج) هَذَا بَدِيلُ ذَلِكَ.

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٤٢) الْأَبْدَالُ

وَيَجْمَعُونَ الْبَدَلَ، الَّذِي هُوَ الْخَلْفُ وَالْعَوْضُ، عَلَى بَدَلَاتٍ، وَالصَّوَابُ: أَبْدَالٌ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَكَلِمَةُ الْبَدِيلِ تَحْمِيلُ مَعْنَى الْبَدَلِ، وَجَمْعُهَا: بُدَلَاءُ وَأَبْدَالٌ أَيْضًا.

(١٤٣) أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ

أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ: أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ، اعْتِمَادًا عَلَى تَعَلُّبِ، وَالْأَسَاسِ (أَبْدَلَهُ بِخَوْفِهِ أُمَّتًا)، وَالنَّهَائِيَةِ، وَالْمَخْتَارِ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطِ.

وَمِمَّا قَالَهُ تَعَلُّبُ: «يُقَالُ أَبْدَلْتُ الْخَاتِمَ بِالْحَلْفَةِ، إِذَا نَحَيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ، وَبَدَلْتُ الْخَاتِمَ بِالْحَلْفَةِ، إِذَا أَذْبَتَهُ وَسَوَّيْتَهُ حَلْفَةً، وَبَدَلْتُ الْحَلْفَةَ بِالْخَاتِمِ، إِذَا أَذْبَتَهَا وَجَعَلْتَهَا خَاتِمًا».

وَلَكِنْ:

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿عَسَى

رَبُّهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ﴾.

وَأَجَازٌ أَيْضًا جُمْلَةُ: «أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ» الْمَصْبَاحُ وَالْمَدُّ

كِلَاهِمَا.

وَبَزَّ الشَّيْءُ : انْتَزَعَهُ . أَخَذَهُ بِجَمَاءٍ وَقَهْرٍ .
وَبَزَّ ثَوْبَهُ : جَدَّهُ إِلَيْهِ .

(١٤٦) قَضَى شَبَابَهُ فِي الرَّذَائِلِ لَا فِي الْمَبَادِلِ

ويقولون : قَضَى فلانُ شَبَابَهُ فِي الْمَبَادِلِ . وَالصَّوَابُ :
قَضَاهُ فِي الرَّذَائِلِ وَالْفَضَائِحِ ؛ لِأَنَّ الْمِثْلَ أَوْ الْمِثْلَةَ هُوَ ثَوْبُ
الْبَيْتِ وَالْعَمَلِ ، أَوْ هُوَ الثَّوْبُ الْحَلَقُ .
قَالَ النَّعَالِيُّ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ : «الْمِثْلَةُ ثَوْبٌ يَتَذَلُّهُ الرَّجُلُ
فِي مَنَزَلِهِ ، وَجَمْعُهُ مَبَادِلٌ» .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : الْمِثْلَةُ : مَا لَا يُصَانُ مِنَ الثِّيَابِ
كَالْمِثْلَةِ ، وَالْمِثْلِيلُ لِاسْتِثْنَاءِ .

وَأُطْلِقَ جَمْعُ مَصْرَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢٠١ ، اسْمَ الْمِثْلَةِ
عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْعَامِلُ أَوْ غَيْرَهُ وَقَتَ عَلَيْهِ .
وَالْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ يُؤَيِّدَانِ مَا جَاءَ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ وَالْقَامُوسِ .

(١٤٧) بَدَّهْ وَ بَزَّهْ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : بَزَّ فلانًا ، أَي : غَلَبَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : بَدَّ فلانًا ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْحَدِيثِ : بَدَّ ﷺ
الْقَائِلِينَ ، أَي : سَبَقَهُمْ وَعَلَبَهُمْ . وَمِنْ صِفَةِ مَشِيهِ ﷺ :
يَمْشِي الْهُوْبِيُّ ، يُبْذُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ مَشَى إِلَيْهِ ،
أَي : يَسْبِقُهُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى الصَّحَاحِ الَّذِي يَقُولُ :
بَدَّهْ : غَلَبَهُ . أَمَّا بَزَّهْ فَيَقُولُ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : سَلَبَهُ ، وَفِي الْمَثَلِ :
مَنْ عَزَّ بَزَّ . وَعَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ :
بَدَّ فلانٌ أَصْحَابَهُ : عَلَيْهِمْ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :
يُبْذُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيبِهِ وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهَبٍ
وَلَكِنْ :

قَالَ إِنَّ الْفَعْلَيْنِ بَدَّهْ وَبَزَّهْ كِلَيْهِمَا بَعْنِيَانِ : غَلَبَهُ ، كُلُّ مَنْ :
اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا مُخْتَارُ الصَّحَاحِ فَلَمْ يَذْكُرْ بَدَّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ مَعْنَى
بَزَّ هُوَ : سَلَبَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْمَثَلِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ الصَّحَاحُ .
وَفِعْلُهُ : بَدَّهْ يَبْدُهُ بَدًّا وَبَدِيدَةً : غَلَبَهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ بَدَّ (بَدَّدَ) يَبْدُ بَدًّا ، وَبَدَّادًا ، وَبَدَّادَةً ،
وَ بَدُّودَةً . فَعَنَاهُ : سَاعَتْ حَالَهُ وَرَتَّتْ هَيْئَتُهُ ، فَهِيَ بَادٌّ ، وَهِيَ
بَدٌّ وَبَدَّةٌ وَبَادَّةٌ .

وَالْفِعْلُ : بَزَّهْ يَبْزُهُ بَزًّا وَبَزِيرِي : غَلَبَهُ وَغَصَبَهُ .

(١٤٨) زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ لَا الْبَارِحَ

ويقولون : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ ، وَالصَّوَابُ : زُرْنَا وَسِيمًا
الْبَارِحَةَ ، أَي أَقْرَبَ لَيْلَةٍ مَضَتْ . وَمِنْ الْمَثَلِ الْمَعْرُوفِ : مَا أَشْبَهَ
اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَارِحَةَ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَقْرِيبِ اللِّسَانِ» ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ
الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْبَارِحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الَّذِي يَبْرَحُ (بُعَادِرُ) مَكَانَهُ .

(ب) الرِّيحُ الْحَارَةُ فِي الصَّيْفِ .

(١٤٩) السَّائِرُ لَا الْبَرَّاقَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى شِبْهِ الْجِدَارِ الْمُتَقَلِّبِ ، الْمَصْنُوعِ مِنَ الْخَشْبِ
وَالنَّسِجِ عَالِمًا ، لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّاسِ اسْمَ الْبَرَّاقَانِ ، تَعْرِيْبًا لِكَلِمَةِ
Paravent الْفَرَنْسِيَّةِ .

وَفِي أَيَّامِ الْأَسْتَفْنَاءِ عَلَى الدَّسْتُورِ ، وَالوَحْدَةِ ، وَرِياسَةِ
الْجُمْهُورِيَّةِ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ بِإِقْلِيمِيَّتِهَا الشِّمَالِيَّةِ
(سُورِيَّةً) ، وَالْجَنُوبِيَّةِ (مِصْرَ) ، فِي عَهْدِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ ،
أُطْلِقَ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ عَلَى الْبَرَّاقَانِ اسْمَ السَّائِرِ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْأَرْبَعَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَسِيطَةِ (السَّائِرِ) بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (الْبَرَّاقَانِ)
الْفَرَنْسِيَّةِ الدَّخِيلَةِ .

(١٥٠) أُبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ

ويقولون : أُرْسِلْتُ إِلَى فلانٍ رِسَالَةً بِطَرِيقِ الْبَرِيدِ ،
وَهِيَ جُمْلَةٌ طَوِيلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْهَا : أُبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ ، كَمَا قَالَ
الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

وفي الحديث: «لا أَحْسِبُ بِالْعَهْدِ، وَلَا أَحْسِبُ الْبُرْدَ». أي لا أَحْسِبُ الرُّسُلَ الْوَارِدِينَ عَلَيَّ. قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: الْبُرْدُ سَاكِنًا يَعْنِي جَمْعَ بَرِيدٍ، وَهُوَ الرُّسُولُ، فَيُخَفَّفُ عَنْ بُرْدٍ كَرُسُلٍ وَرُسُلٍ لِيُرَاجَعَ الْعَهْدُ.

وجاء في النهاية واللسان: البريد كلمة فارسيّة، يُرادُ بها في الأصل البرد، وأصلها بريدة دم، أي محذوف الذنب، لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها. ثمّ سُمِّيَ الرُّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا، والمسافة التي بين السكّنين بريدًا. وكان يُرْتَبُ في كُلِّ سِكَّةٍ بَعَالٌ، وبعُدُ ما بين السكّنين فرسخان، وقيل أربعة.

وفي حديث آخر أنّه ﷺ قال إذا أُبْرِدْتُمْ إِلَيَّ بِرِيدًا، فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الرَّجُلِ، حَسَنَ الْأَسْمِ. (البريد: الرُّسُولُ، وإبراده: إرساله). وقيل لِدَابَّةِ الْبَرِيدِ بَرِيدٌ لِسَبْرِهَا فِي الْبَرِيدِ. ويقول المتن إنّ أصل كلمة البريد الفارسيّة هو: بريدة ذنب.

وجاء في مفاتيح العلوم أنّ بعد ما بين السكّنين فرسخان بالتقريب (الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ٣٥٠٠ ذراع)، فيكون بالتقدير المري ٥٠٤٠ مترًا.

(١٥٢) البردعة، البردعة

إِنَّ مَا يُصْبَعُ عَلَى الْحِمَارِ أَوْ الْبَعْلِ يُدْرَكُ عَلَيْهِ، كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ، يُسَمَّوْنَهُ: بُرْدَعَةً. وَالصَّوَابُ هُوَ:

(١) بُرْدَعَةٌ: شَجَرٌ بَيْنَ حَمْدَوَيْهِ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمُصْبِحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحْبُطٌ الْمَحِيطُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٢) بُرْدَعَةٌ: ذَكَرَهَا جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا عَلَى ذِكْرِ الْبُرْدَعَةِ، مَا عدا الصَّحَّاحَ وَالْمَخْتَارَ.

(١٥١) البرُدج: أبراد، وأبرد، وبرود، وبراد لا برد

البردُ نَوْبٌ مُحَطَّطٌ، يُزَيَّنُ بِالْقَصَبِ وَالْوَشْيِ أحيانًا، يجمعونه على بُرْدٍ، وَالصَّوَابُ: أَبْرَادٌ، وَأَبْرُدٌ، وَبُرُودٌ (اللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحْبُطٌ الْمَحِيطُ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ).

وَاكتفى بِالْجَمْعَيْنِ أَبْرَادٍ وَبُرُودٍ كُلُّهُ مِنَ الصَّحَّاحِ، وَالْمَخْتَارِ، وَالْمُصْبِحِ.

وَيُجِزُ التَّاجُ، وَالمُدُّ، وَالمَتْنُ جَمْعَ الْبُرْدِ عَلَى بَرَادٍ. أَمَّا الْبُرْدُ فَفِي جَمْعِ بَرِيدٍ (الأساسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمُصْبِحُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَالمَتْنُ الَّذِي ذَكَرَ جَمْعًا آخَرَ هُوَ الْبُرْدُ، وَالْوَسِيطُ).

وَجَمَعَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْبَرِيدَ عَلَى بُرُودٍ، فَأَخْطَأَ فِي زِيَادَةِ

جاء في الجزء الحادي عشر من «البحوث والمحاضرات» للدورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام ١٩٦٧-١٩٦٨:

اجتمعت لجنة الأصول خلال سنة ١٩٦٧، ورأت ما يأتي: «في المعجم: برّ حجه: قُبل. وتضعفه: برره: جعله

وَجَمَعَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْبَرِيدَ عَلَى بُرُودٍ، فَأَخْطَأَ فِي زِيَادَةِ

مقبولاً ، ومن ثم تَرى اللَّجَنَةُ إِجَازَةً مَا شَاعَ مِنْ اسْتِعْمَالِ التَّبْرِيرِ فِي مَعْنَى التَّوْبِيعِ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَرَارِ الْمُجْمَعِ فِي قِيَاسِيَّةِ تَضْعِيفِ الْفِعْلِ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ .

١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ اسْمُ الْمَقْبُوسِ عَلَى تِلْكَ الْأَدَاةِ ، بَدَلًا مِنَ الْبَرِيْزَةِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذَكَرَ الْمَقْبُوسُ فِيهِ ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْكَلِمَةَ مُجْمَعِيَّةٌ .

(١٥٤) الْبِرَازُ وَالْبِرَازُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَطْلُقَ اسْمُ الْبِرَازِ عَلَى الْمَوَادِّ الْمَطْرُودَةِ مِنَ الْأَمْعَاءِ عِنْدَ التَّبْرُزِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبِرَازُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ ، وَلَكِنَّ الثَّانِيَةَ أَعْلَى ، وَالْأُولَى (الْبِرَازُ) يَكْتِفِيهَا الْمَجَازُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبِرَازَ : الصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَمُحَمَّدُ عَلِي التَّجَارُ فِي كِتَابِهِ «مَحَاضِرَاتُ عَنِ الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّانِعَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبِرَازَ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» ، وَحَمْدُ الْخَطَّابِيُّ فِي كِتَابِهِ «مَعَالِمُ السَّنَنِ» ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ (كِتَابِيَّةٌ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كِتَابِيَّةٌ) ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا قَامُوسُ حَيِّي الطَّبِّي فَقَدْ ذَكَرَ الْبِرَازَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ حَرَكَةَ الْبَاءِ .

(١٥٥) الْمَقْبُوسُ لَا الْبَرِيْزَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُوَصَّلُ بِهِ الْقَائِسُ لِاسْتِمْدَادِ التِّيَّارِ الْكَهْرَبِيِّ اسْمَ الْبَرِيْزَةِ ، وَهُوَ الْاسْمُ الْفَرَنْسِيُّ مَعْرَبًا . (الْقَائِسُ : أَدَاةٌ ذَاتُ شُعْبَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، تُوَصَّلُ بِالْقَائِسِ لِتَسْتَمِدَّ مِنْهُ التِّيَّارُ الْكَهْرَبِيُّ) .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمُجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمُجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ

(١٥٦) الْمِشْبِكُ لَا الْبِرُوشُ

الْحِلْيَةُ الذَّهَبِيَّةُ أَوْ الْأَلْمَاسِيَّةُ ، الَّتِي تُشْبِكُ بِدَبُوسٍ كَبِيرٍ فِي الصَّدْرِ أَوْ الرَّأْسِ لِلزَّيْنَةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ الْمَعْرَبُ : الْبِرُوشُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٥٣٣ مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ «أَلْفَاظٍ مِنَ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ» ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمُجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحِلْيَةِ اسْمًا : الْمِشْبِكُ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، الَّتِي عَقَدَهَا فِي ٢٦ كَانُونِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٥٧ .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ (الْجُزْءُ الْأَوَّلُ) ، عَامَ ١٩٧٢ ، وَفِيهَا أَنَّ الْمِشْبِكَ كَلِمَةٌ مُخَدَّثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ الْمُجْمَعُ قَدْ أَقْرَبَهَا ، كَمَا تَقُولُ مَجْلَتُهُ .

(١٥٧) سَامٌ أَبْرَصٌ ، سَامَاً أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ أَبْرَصٌ ،

سَوَامٌ ، بَرِصَةٌ ، أَبَارِصٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ كِبَارِ أَنْوَاعِ الْوَرَنْغِ اسْمَ (أَبُو بَرِصِصٍ) ، وَهِيَ كُنْيَتُهُ ، لِأَنَّ اسْمَهُ هُوَ سَامٌ أَبْرَصٌ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَمُنْتَاهُ سَامَاً أَبْرَصٌ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ السِّكِّتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَتَعَلَّبُ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكَّرَتِهِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جُمُوعُهُ فَهِيَ :

(١) سَوَامٌ أَبْرَصٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السِّكِّتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَتَعَلَّبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

كما يقول اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وتهذيبُ الألفاظِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ (في بابِ الغضبِ ، والحِدَّةِ ، والعداوةِ) ، والصِّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والحريريُّ (في المقامَةِ التَّيْرِيَّةِ) ، والتهابَةُ الذي قالَ : [في حديثِ مُجاهِدٍ «في قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾» ، قالَ : هِيَ الْبِرْطَمَةُ» أَي الانفِاخُ مِنَ الغضبِ . وَرَجُلٌ مُبْرَطَمٌ : مُتَكَبِّرٌ . وَقِيلَ مُقْطَبٌ مُتَغَضِبٌ] .

وكما يقولُ اللَّسَانُ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
مُبْرَطَمٌ بِرْطَمَةَ الْفَضْبَانِ بِشَفَةِ لَيْسَتْ عَلَى أَسْنَانِ
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، ومُحِيطُ المَحِيطِ ، ودُوْزِي ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمَتْنُ ، والوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي بَرَطْمٌ :

- (١) بَرَطْمُ اللَّيْلِ : اسْوَدَّ (مَجَاز) ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .
- (٢) بَرَطْمٌ فَلَانًا : غَاظُهُ (لَا زَمَّ مَتَعَلِّقًا) .
- (٣) الْبُرَاطِمُ وَالْبِرْطَامُ : الصَّخْمُ الشَّقْفُ .
- (٤) الْبِرْطَمَةُ : ضَخَامَةُ الشَّقْفِ ، وَالْانْفِاخُ غَضَبًا ، وَعَبُوسُ الْوَجْهِ .
- (٥) الْبِرْطَمُ : الْعَيْبِيُّ اللَّسَانِ .
- (٦) تَبْرَطَمَ الرَّجُلُ : تَغَضَّبَ مِنْ كَلَامِهِ .
- (٧) جَاءَ مُبْرَطَمًا : مُتَغَضِّبًا .
- (٨) بَرَطْمَ الرَّجُلُ : أَدْلَى شَفْتَيْهِ مِنَ الْغَضَبِ .

(١٥٩) الْبِرْعَشُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْبُرُوضِ اللَّسَاعِ أَسْمَ الْبِرْعَشِ ؛
لِأَنَّ الصِّحاحَ ، والمَخْتَارَ ، واللِّسَانَ ، والمَصْبَاحَ ، والمَدَّ لم تَدْكُرْهَا .
ولَكِنْ :

ذَكَرَ الْبِرْعَشَ كُلُّ مَنْ أَبَانَ فَارِسِيًّا ، وَالذَّمِيرِيَّ فِي «كِتَابِ حَيَاةِ الْحَيَوَانَ الْكُبْرَى» ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيِّنَتَيْنِ لِلْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُقَدِّسِيِّ :

ثَلَاثُ بَاءَاتٍ يُلَيْنَا بِهَا الْبِقُّ وَالْبُرْعَوْتُ وَالْبِرْعَشُ

ثَلَاثَةُ أَوْحَشَ مَا فِي الْوَرَى يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّهَا أَوْحَشُ

وَذَكَرَ الْبِرْعَشَ أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ لَقِينَا بِالْبِلَادِ شَرًّا وَبِرْعَشًا يَلْسَعُ لَسْعًا مَرًّا

وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِيطُ .

والمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ لِلذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكْرَتِهِ ، وَالمَوَسِيطُ .

(٢) وَسَوَامٌ : المَخْتَارُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ لِلذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَوَسِيطُ .

(٣) وَبَرَصَةٌ : ابْنُ السِّكِّتِ فِي «إِصْلَاحِ المَنْطِقِ» ، وَالمَصْحَاحُ ، وَالمُحْكَمُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ لِلذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ الَّذِي أَخْطَأَ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ بَدَلًا مِنْ فَتْحِهَا ، وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكْرَتِهِ ، وَالمَوَسِيطُ .

(٤) وَأَبَارِصُ : الصِّحاحُ ، وَالمُحْكَمُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ لِلذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوَسِيطُ .
وَاسْتَشْهَدَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا أَكُلُّ الأَبَارِصَا

وَأَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي : أَكَلِ الأَبَارِصَا ، أَرَادَ أَكَلًا الأَبَارِصِ .

وَلَمَّا كَانَ اللَّسَانُ قَدْ انْفَرَدَ بِذِكْرِ جَمْعِ خَامِسٍ ، هُوَ الأَبَارِصَةُ ، دُونَ أَنْ يُؤَيِّدَهُ مَعَهُمُ أَخْرَجَتْ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَهْمِلَ هَذَا الجَمْعَ .
وَابْنُ سَيِّدِهِ يُثْبِتُهُ فِي المُحْكَمِ بِقَوْلِهِ : سَوَامًا أَبْرِصَ ، وَكُنِيَّتُهُ عِنْدَهُ : أَبُو بَرِيسِ .

وَيَقُولُ الرَّجَّاحُ وَالمَصْبَاحُ إِنَّ سَامَ أَبْرِصَ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى .

وَيَجُوزُ أَنْ نَبْنِي جُزْأَيَّ سَامَ أَبْرِصَ عَلَى الفَتْحِ كخَمْسَةَ عَشَرَ ، أَوْ نُعْرِبَ الأَوَّلَ ، وَنُضِيفَهُ إِلَى الثَّانِي مَفْتُوحًا ، لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ .

أَمَّا الوَزْعَةُ فَهِيَ سَامُ أَبْرِصَ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى : أَوْ الوَزْعَةُ الأُنْثَى ، وَالمَذَكَّرُ الوَزْعُ . وَجَمْعُهَا : وَزْعٌ ، وَأَوْزَاعٌ ، وَوَزْعَانٌ ، وَوَزَاعٌ .

(١٥٨) بَرَطْمٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ بَرَطْمَ وَمَشَقَّاتِهِ ، الَّذِي يَعْنِي : بَرَطْمَ فَلَانٌ ، وَفَلَانٌ مُبْرَطَمٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا الفِعْلَ فَصِيحٌ ،

وواحدة البرغش: برغشة.

وجاء في اللسان: إبرغش: قام من مرصه.

(١٦٠) بَرَقَ العَدُوُّ ورَعَدَ و أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ

خطأ الأصمعيُّ شاعرَ الهاشِمِيِّينَ الكُمَيْتِ الأَسَدِيِّ ، حينَ قالَ :

أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ يَا بَرِيقَ بَدُ ، فَا وَعِيدَكَ لِي بِضَائِرِ
وقالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بَرَقَ لَا أَبْرَقَ ، وَرَعَدَ لَا أَرَعَدَ بِمَعْنَى
هَدَدَ . وَأَنكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ أَيْضًا .

ولكنَّ أبا حاتمٍ السَّجِسْتَانِيَّ سَأَلَ عَنْهَا أبا زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ ،
فأَجازَها .

أما الأساسُ فلم يذكُرْ في مجازِهِ إِلَّا رَعَدَ وَبَرَقَ بِمَعْنَى
أَرَعَدَ .

والحقيقةُ هي أَنَّ الفَعْلَيْنِ الثَّلَاثِيَّيْنِ بَرَقَ وَرَعَدَ ، وَالزَّيْدَيْنِ
أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ صحيحةٌ ، كما يقولُ أبو عمرو بنُ العلاءِ ،
والخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، وأبو عبيدَةَ معمرُ بنُ المُثَنَّى ،
وعليُّ بنُ حمزةَ البَصْرِيُّ ، الَّذِي استشهدَ في «التنبيهات» بقولِ
الممدانيِّ :

فإن يبرقوا نرعده ، وإن يزعيدوا نصب

بإرعادنا فيهم سهام الأسود

والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والنَّهْأَةُ (في مادة «رعد») ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدَّةُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (مجاز) ، ومحمدُ عليُّ النَّجَّارُ ، والوسيطُ .

أما فعلاهما فهما :

(أ) بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا ، وَبَرِيقًا ، وَبُرُوقًا ، وَبَرَقَانًا .

(ب) وَرَعَدَتِ السَّاءُ تَرَعُدُ رَعْدًا ، وَرَعُودًا .

(١٦١) الجُمَّةُ المَرْكَبَةُ ، الشَّعْرُ المِصْطَنَعُ ،

الجُمَّةُ المِصْنُوعَةُ لَا البَارُوكَةُ

ويُطلقونَ على الشَّعْرِ المِصْتَعَارِ لِلرَّأْسِ الأَسْمَ الفَرَنْسِيَّ المَعْرَبَ
(البَارُوكَةُ Perruque) . وَالصَّوَابُ هُوَ : الجُمَّةُ المَرْكَبَةُ .

بوم

جاءَ في كتابِ الأَغانيِ ، في كلامِهِ عن عُبَيْدِ بْنِ سُرَيْجٍ ،
المُعْتَمِدِ المَشهورِ ، أَنَّهُ «صَلَحَ فَصَارَ يَلْبَسُ جُمَّةً مَرْكَبَةً» . وَجاءَ
في الهاشِمِيِّ : الجُمَّةُ : مجتمَعُ شَعْرِ الرَّأْسِ ، والمُرَادُ أَنَّهُ كانَ
يَلْبَسُ شَعْرًا مِصْطَنَعًا .

وجاءَ في النَّهْأَةِ : «كانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ» .
الجُمَّةُ مِن شَعْرِ الرَّأْسِ : ما سَقَطَ على المُنْكَبِينِ .

عَسَى أَن تُوافِقَ مجامِعًا على اسْتِعْمالِ (الجُمَّةِ المَرْكَبَةِ) ،
أَوْ (الشَّعْرِ المِصْطَنَعِ) ، أَوْ (الجُمَّةِ المِصْنُوعَةِ) كما جاءَ في الذَّخِيرَةِ
العَلَمِيَّةِ .

ومِمَّا جاءَ في الوسيطِ :

(أ) الجُمَّةُ مِنَ الإنسانِ : مجتمَعُ شَعْرِ ناصِيئِهِ .

(ب) ما تَرَامَى مِنَ شَعْرِ الرَّأْسِ على المُنْكَبِينِ .

وَجُمِعَ الجُمَّةُ على : جُمِّمَ وَجِمامَ .

(١٦٢) بَرَمَ شَارِبِيهِ

وَيَحْتَظُونَ مِن يَقُولُ : بَرَمَ فُلانٌ شَارِبِيهِ ، وَيَقولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ
(بَرَمَ) عَامِيَّةٌ ، وَيروُنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَتَلَ شَارِبِيهِ . وَالْحَقِيقَةُ
هي أَنَّ كِلَا الفَعْلَيْنِ بَرَمَ وَقَتَلَ فَصِيحٌ .

وَمُعْظَمُ اللُّغَةِ العَامِيَّةِ فَصِيحٌ ، أَوْ لَهُ صِلَةٌ بالفُصْحَى مِنَ
قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ .

وَأنا أرى أَنَّ قَبيلَ على اسْتِعْمالِ الكَلِماتِ الفِصْحِيَّةِ ،
الَّتِي تَسْتَعْمَلُها العَامَةُ أَكْثَرَ مِن إِقبالِنا على اسْتِعْمالِ مُترادِفاتِها
الفِصْحِيَّةِ ، الَّتِي لَمْ تَسْرَبْ في اللُّغَةِ العَامِيَّةِ ، لَكِى تَجذبَ العَامَةُ
إلى الفُصْحَى ، بَدَلًا مِن أَن تَجذبَ العَامِيَّةُ الفُصْحَى إليها .

(١٦٣) البَرِيمَةُ أَوْ البِرْزَالُ

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِن مِجموعَةِ المِصْطَلَحاتِ العَلَمِيَّةِ
والفِئَةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لُجَّةُ أُلُفاظِ الحِضارَةِ ، بِمِجموعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، وَوافقَ عليها مُؤتمِرُ المِجموعِ ، بِالإشْتِراكِ مَعَ المِجموعِ
العَلَمِيِّ العِرَاقِيِّ ، في الجَلِيسَةِ الخامِسَةِ للمؤتمِرِ ، بتاريخِ ٤ شُباطِ
١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٠٣ ، أَنَّ المُؤتمِرَ وافقَ على أَنَّ يُطلقَ
على الفِتاحَةِ بأدَاةٍ لولِيَّةِ ، لإِخراجِ السِّداداتِ مِنَ الرُّجاجاتِ ،
أَسْمُ البَرِيمَةِ أَوْ البِرْزَالِ .

الأعرابي، والتَهْدِيبُ، والأساسُ، واللِّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وذكرَ ابنُ الأعرابيِّ والمصباحُ أنَّ الفعلَ (أَبْرَهَ) هو الفعلُ الصَّحِيحُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (بَرْهَنَ) : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ (مَوْلَدٌ) ، وَالحَرِيرِيُّ فِي الْقَامَةِ الإسْكَندَرَانِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدُوذِي ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ . وَقَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ إِنَّ الْفِعْلَ (بَرْهَنَ) مَوْلَدٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

وهناك من اكتفى بذكر البرهان، كقوله تعالى في الآية ١١١ من سورة البقرة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. وقد ذُكِرَتْ كَلِمَةُ (بُرْهَان) سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (الْبُرْهَانَ) أَيْضًا ، وَأَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ (بَرْهَنَ) : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالتَّهْيَاةُ .

(١٦٦) الإِطَارُ لَا الْبِرْوَازُ

جاءَ فِي مَعْجَمِ «الرَّائِدِ» ، الَّذِي صَدَرَ فِي بَيْرُوتَ عَامَ ١٩٦٤ ، ذِكْرُ كَلِمَةِ الْبِرْوَازِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْإِطَارُ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ بِرْوَازٍ عَامِيَّةٌ مِنْ أَصْلٍ فَارِسِيٍّ ، كَمَا قَالَ الْأَمِيرُ مُصْطَفَى الشَّيْبَانِيُّ ، فِي الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ «الْبُحُوثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ» الَّذِي أُصْدِرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَنِ الدَّوْرَةِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ (١٩٦٧ - ١٩٦٨) ، فِي الصَّفْحَةِ ٦٨ .

وَيَبْدُو أَنَّ صَاحِبَ «الرَّائِدِ» نَقَلَهَا عَنْ «مَحِيطِ المَحِيطِ» ، الَّذِي قَالَ : «الْبِرْوَازُ : مَا يُحِيطُ بِالشَّيْءِ فَيَمْسِكُهُ أَوْ يُحَسِّنُهُ كِبِرْوَازِ الصُّورَةِ وَالرَّاقَةِ (فَارِسِيٍّ)» .

وَلَمْ أَرَ كَلِمَةَ الْبِرْوَازِ ، فِي المَعْجَمَاتِ الْكثِيرَةِ الَّتِي فِي مُتَنَاوَلِ يَدِي ، إِلَّا فِي :

(١) المَتْنِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا «دَخِيلَةٌ» .

وَخَيْلٌ لِي أَنْ «أَقْرَبُ المَوَارِدِ» ، الَّذِي يَكَادُ يَكُونُ نَسْخَةً

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المَعْجَمِ المَوسِطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهَا الْبَرِّيمَةُ وَ الزَّيَالُ ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا مَجْمَعِيَّتَانِ . وَذُكِرَتْ فِيهَا لِهَمَّا كَلِمَتَانِ مُرَادِفَتَانِ ، هُمَا : الْبَرِّيمَةُ وَ الزَّيَالُ .

(١٦٤) الْبَرِّيمَةُ

وَيُحْظَنُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الْبَرِّيمَةُ) ؛ لِأَنَّ بَعْضَ المَعْجَمَاتِ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا كَلِمَةَ (الْبَرِّانَجِ) وَهِيَ مَأْخُودَةٌ عَنِ كَلِمَةِ (بُرْنَامَه) الْفَارِسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا الخُطَّةُ المَرْسُومَةُ لِعَمَلِ مَا كِبَرَامَجِ الدَّرْسِ وَالإِذَاعَةِ . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ المَجْلَدِ الْحَادِي وَالخَمْسِينَ مِنَ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أَبْرِيلِ ١٩٧٦ م.) ، مَا بَأْتِي :

«كَانَ مَجْلِسُ المَجْمَعِ قَدْ أَحَالَ إِلَى المُوْتَمِرِ ، مَعَ المَوْافِقَةِ ، قَرَارَ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالأَسَالِيبِ التَّمُضِّمِينَ : «يَشِيعُ فِي الأَسْتِعْمَالِ الْحَدِيثِ كَلِمَةُ الْبَرِّيمَةِ ، مُرَادًا بِهَا جَعْلَ المَوْضُوعَاتِ فِي خُطَّةٍ . وَتَرَى اللُّجْنَةُ جَوَازَ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الكَلِمَةِ فِي مَعْنَاهَا المَصْدَرِي الَّذِي تُسْتَعْمَلُ فِيهِ ، طَوْعًا لِقَرَارِ المَجْمَعِ الَّذِي يُجِيزُ الأَشْتِقَاقَ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ عِنْدَ الْحَاجَةِ» .

وَبَعْدَ المُنَاقَشَةِ قَبْلَ المُوْتَمِرِونَ إِجَازَةَ الكَلِمَةِ فِي ضِوَاءِ البُحُوثِ الَّتِي دَارَتْ حَوْلَ الكَلِمَتَيْنِ .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَّةِ وَالأَرْبَعِينَ ، لِمُوْتَمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، المُنْعَقِدِ فِي المَدَّةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، المَوَاقِفِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، المَوَاقِفِ ٨ آذَانَ ١٩٧٦ م .

(١٦٥) أَبْرَهَ ، بَرْهَنَ

وَيُحْظَنُ مَنْ يَقُولُ : بَرْهَنَ رِشَادًا عَلَى أَنَّهُ شُجَاعٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَبْرَهَ رِشَادًا أَنَّهُ شُجَاعٌ .

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الفِعْلَيْنِ أَبْرَهَ وَ بَرْهَنَ صَحِيحَانِ . وَمَعْنَاهُمَا : أُنِيَ بِالْبُرْهَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (أَبْرَهَ) : أِبْنُ

ثانية عن محيط المحيط ، لا بُدُّ له من ذِكْرِ (البرواز) ، ولكنني لم أجده فيه ، ولا في ذَيْلِهِ وَفَاتَيْتِ ذَيْلَهُ .

(٢) أما الوسيطُ فقال أيضاً إنَّ الكلمة من الدَّخِيل ، وعربيُّها : **إِطَارٌ** .

وكان ابن الأثير قد ذكَّر في النِّهَايَةِ :

(١) [وفي حديث عمر بن عبد العزيز : «يُقَصُّ الشَّارِبُ حَتَّى يَبْدُو الإِطَارُ» ، يعني حَرْفَ الشَّفَةِ الأَعْلَى ، الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ والشَّفَةِ . وكلُّ شيءٍ أحاطَ بشيءٍ فهو إِطَارٌ لَهُ] .

(٢) [ومنه صِفَةُ شَعْرٍ عَلِيٍّ «إِنَّمَا كَانَ لَهُ إِطَارٌ» ، أَي شَعْرٌ مُحِيطٌ بِرَأْسِهِ وَوَسَطُهُ أَصْلَعٌ] .

(١٦٧) **فَلانٌ خَيْرٌ بِالْعَرَفِ السِّيَاسِيِّ لا البروتوكولِ**

ويُطْلَقون على الَّذي يُلْمُ بأُصولِ تَصَرُّفاتِ الحُكَّامِ والسِّيَاسِيِّينَ الرَّسْمِيَّةِ اسْمَ الخَيْرِ بِالبروتوكولِ .

والصَّوابُ هو : الخَيْرُ بِالْعَرَفِ السِّيَاسِيِّ ، كما يَرَى محمود تيمور ، عضوُ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في الجزء الثالثِ عَشْرٍ من مجلَّةِ المجمع . وأنا أُؤيِّدُ رأْيَهُ ؛ لأنَّ البروتوكولَ كلمةٌ إغريقيَّةٌ ، نحنُ في غيِّ عنها ، ما دامت ضادنا الغنيَّةُ قادرةً على تزويدنا بما يحلُّ محلَّها ممَّا هو مألوفٌ لَدَيْنا جميعاً .

(١٦٨) **تَجْرِبَةُ الطَّعِ لا البروفا**

ويقولون : انتهى فلانٌ من تَصْحيحِ بروفاتِ كتابِهِ ، مستعملينَ الكلمةَ اللَّاتينيةَ القديمةَ معرَّبةً . والصَّوابُ هو : انتهى من تَصْحيحِ تجاربِ طبعِ كتابِهِ ، كما استعملها كثيرٌ من أعضاءِ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في مجلَّةِ المجمع ، فأنقذونا بذلك من طَيِّ مَنابِتِ السِّنِّينَ القَهْرَمَى لِلتَّقْوَةِ بكلمةٍ أعجميَّةٍ ، تستطيعُ الفصحى تزويدنا بما هو أكثرُ منها وُضوحاً وإلْفاناً .

(١٦٩) **بُرَايَةُ القَلَمِ أو بُرَاوَةٌ**

ويُسَمَّونَ ما تساقَطَ من كُلِّ ما بُرِيَ أو نُجِتَ بِرَايَةٍ . والصَّوابُ هوُ الرِّايَةُ أو الرِّاءُ كما تقولُ المعجماتُ .

أما الرِّايَةُ فهي حِرْفَةُ الرِّاءِ (مَنْ صَنَعَتْهُ الرِّايَةُ) .

(١٧٠) **أَعْطَرَ القَوْسَ بارِيها ، أَعْطَرَ القَوْسَ بارِيها**

ويُخَطِّنونَ مَنْ يَقولُ : أَعْطَرَ القَوْسَ بارِيها ؛ ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أَعْطَرَ القَوْسَ بارِيها ؛ لأنَّ (بارِيها) مفعولٌ بِهِ ثانٍ للفعلِ (أَعْطَرَ) ، ولأنَّ أحمدَ بنَ فارسٍ يقولُ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ روايةً عن أبي زيدِ الأنصاريِّ : أَعْطَرَ القَوْسَ بارِيها . ولأنَّ الحريريَّ يقولُ في المقامَةِ المِراغيَّةِ : «أَعْطَيْتِ القَوْسَ بارِيها» ، مستعملاً الفعلَ الماضيَ أَعْطَى بَدَلاً من فعلِ الأمرِ أَعْطِ . وينقُلُ المدَّجملَةَ أبي زيدٍ ، ويقولُ إنَّها مُثَلٌّ .

ولكن :

يقولُ أبو عبيدٍ البكريُّ في كتابِهِ «فصلُ المقالِ في شرحِ كتابِ الأمثالِ» لأبي عبيدٍ القاسمِ بنِ سَلامٍ :

«أولُ مَنْ نَطَقَ بهذا المَثَلِ الحُطَيْبَةُ . وذلكَ أَنَّهُ دخلَ على سعيدِ بنِ العاصِ ، وهو يُعَلِّدِي النَّاسَ فأكلَ أَكْلاً جافِيًا . فلَمَّا فرغَ النَّاسُ من طعامِهِم وخَرَجوا ، أقامَ مكانَهُ ، فأتاهُ الحاجبُ ليُخْرِجَهُ ، فامتَنَعَ وقالَ : أترغبُ بِهِم عن مُجالستي ؟ إني بنفسِي عنهُم لأرغبُ .

فلَمَّا سمِعَ سعيدٌ ذلكَ منه ، وهو لا يعرفُهُ ، قالَ : دَعَهُ . وتذاكروا الشَّعْرَ والشَّعْراءَ . فقالَ لهم : «أصنمُ جَيْدَ الشَّعْرِ ، ولو أَعْطَيْتُمُ القَوْسَ بارِيها لَوَقَعْتُم على ما تُريدونَ» . فانتَبَهَ لَهُ سعيدٌ ، ونسبَهُ فانتسَبَ لَهُ ، فقالَ : حَيَّاكَ اللهُ يا أبا مَلِيكَةَ ! أَلَا أَعْلَمْتُنَا بِمَكَانِكَ ، ولم تحمِلْنَا على الجهلِ بكِ فَنُضَيِّعَ حَقَّكَ وَنَبْخَسَكَ قَسْطَكَ ؟ وأدناهُ وقَرَّبَ مجلسَهُ ، واستشدَّهُ ووَصَلَهُ وحبَّاهُ . وقالَ الشَّاعِرُ :

يا باريَ القَوْسِ بَرِّياً ليس يُحْسِنُهُ

لا تَطْلِمُ القَوْسَ أَعْطَرَ القَوْسَ بارِيها

وذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ هذا المَثَلُ دونَ وضعِ فتحةٍ على الباءِ (بارِيها) . وذكَّرَ محيطُ المحيطِ أنَّ إسكانَ الباءِ هنا هو على غيرِ قياسٍ .

أما معنى المَثَلِ فهوُ : استعِنَ على عملِكَ بأهلِ المعرفةِ والحذقِ . والأمثالُ يجبُ أن تُروِيها كما رواها أولُ قائلِ لها ، كقولنا : «مُكْرَهُ أَخاكَ لا بَطْلُ» ، و «الصَّيْفُ ضَيَعَتِ اللَّبَنُ» .

على تلك التسمية في دورته الثامنة عشرة ، المنقذة بين أول تشرين الأول عام ١٩٥١ والرابع والعشرين من أيار عام ١٩٥٢ . وقال اللسان والتاج إن المدَّ (بزر قَطُوناء) أكثر استعمالاً من المقصور (بزر قَطُونًا) .

(٣) أما الباءُ في بزر قَطُونًا فجاءت مكسورة في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وجاء بها مفتوحة مجلس القاهرة في الدورة السابعة عشرة ، ومؤتمرها في الدورة الثامنة عشرة وجاء بها اللسان مكسورة ومفتوحة ، وقال إن الكسر أفصح .

(٤) نجد هذه الكلمة في حرف الباء ، في مفردات ابن البيطار ، ومحيط المحيط ، والوسيط . ونجدها في فصل القاف في اللسان ، ومستدرک التاج ، وحرف القاف في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(١٧٣) بَرَقَ

ويَطُونُ أَنْ الفعلَ (بَرَقَ) عاميٌّ ، لأنَّ العامَّة تستعمله بمعنى : بَصَقَ . وكلا الفعلين فصيحٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ ، والأزهريُّ ، وَ الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة لأحمد بن فارس ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَرَقَ إِبْدَالٌ مِنْ بَصَقَ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومما جاء في معجم مقاييس اللغة : «الباءُ والرَّاءُ والقافُ أصلٌ واحدٌ ، وهو إلقاءُ الشَّيءِ ، يُقالُ : بَرَقَ الإنسانُ ، مِثْلُ بَصَقَ» .

وفعله هو : بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا وَبُرَاقًا .

ومن معاني بَرَقَ :

(١) بَرَقَتِ الشَّمْسُ : بَرَعَتْ .

(٢) بَرَقَ الأَرْضُ : بَدَّرَهَا .

(١٧٤) الإِبْرِيمُ لا البِرِيمُ ولا البِكَلَّةُ

ويُطلقون على العروة المدينية ، التي يوجد في أحد طرفيها لسان ، والتي توصل بالجزام ونحوه لِتثبيت طرفِ الجزام الآخر على الوسطِ ، اسمُ البِرِيمِ أو البِكَلَّةِ ، اسمها الفرنسي والإنكليزي مُعَرَّبًا .

وأنا أقترح على مجامعنا الأربعة ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي أن يميزوا لنا تصحيح أخطاء تلك الأمثال ؛ لكي نقبل الشذوذ في اللغة العربية ، فنحو ذلك دون عبور الناس حين يصبون نائب الفاعل (مكروه أخاك) ، أو حين يرفعون المفعول به الثاني للفعل أعطى (أعط القوس باريها) .

ولحسن حظنا أن الأمثال التي تخالف القواعد العربية قليلة ، لن يصيرنا تقيوم أعوجاجها ، فما رأي مجامعنا ؟

(١٧١) مَوْقِدُ النِّقَطِ لا البريموس

ويُطلقون على الموقد الذي يملأ بالنقط ، ويُطبخُ عليه ، اسمُ البريموس ، وقد جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاطر الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في الرَّم ٤١ ، أن مؤتمراً المجمع أطلق على البريموس اسمَ : مَوْقِدِ النِّقَطِ ، وهو اسمٌ نعرفُ كلمتيه جميعاً ، نقدنا المجمع به من ذلك الاسم الأعجمي ، الذي نرض علبنا باؤه أن تكون ذات نقاط ثلاث ، لا نقطة واحدة .

(١٧٢) البِرُّ قَطُوناءُ ، البِرُّ قَطُونًا

بُدور الثبات المشبي الحولي ، من فصيلة لسان الحمل ، ينبت في الأراضي الرملية ، في مضر وبلاد حوض البحر المتوسط ، وتستهمل طبيًا في حالة الإمساك المستعصي ، يُطلقون عليها اسمَ : بِرُّ قَطُونَة . والصواب :

(١) بِرُّ قَطُونًا : مفردات ابن البيطار ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والوسيط .

(٢) بِرُّ قَطُونًا أو بِرُّ قَطُوناء : اللسان ، والتاج ، وجاء في الجزء الثامن من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٥ ، أن مجلس المجمع ، في الدورة السابعة عشرة ، المنقذة بين الثاني من تشرين الأول عام ١٩٥٠ والثامن والعشرين من أيار عام ١٩٥١ ، في مصطلحات علم النبات ، أقر تسمية تلك البذور بـ (بِرُّ قَطُونًا أو بِرُّ قَطُوناء) . ثم وافق مؤتمر المجمع

ولكن :

(ب) الحُرْمَةُ منه .

(ج) فضلة الزَّادِ .

(د) ما تبقى من المرقِّ من أسْفَلِ القِدْرِ من غير لحم .

(١٧٥) البازي ، البازُ ، البَازُ ، البازِيُّ

هُنَالِكَ جنسٌ مِنَ الصُّقُورِ الصَّغِيرَةِ ، أَوِ التَّوَسُّطَةِ الحِجْمِ ، تَمِيلُ أَجْنَحُهَا إِلَى القِصْرِ ، وَتَمِيلُ أَرْجُلُهَا وَأُذُنَايُهَا إِلَى الطَّوْلِ ، يُحْفَتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيَّ وَاحِدَهَا اسْمَ البَازِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ البَازِي . وَفِي الحَقِيقَةِ هُوَ :

(أ) البَازِي : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِطُ .

وَيُجْمَعُ البَازِي عَلَى : بَوازٍ ، وَبَوازٍ .

(ب) وَالبَازُ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِطُ .

قال معجم مقاييس اللغة : «لا يُقالُ البَازُ (بلا ياء) إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ» . وَقَالَ اللِّسَانُ وَالمِصْبَاحُ إِنَّ البَازَ لُغَةٌ ، عَابِثِينَ أَنَّ البَازِيَّ أَعْلَى .

وَيُجْمَعُ البَازُ عَلَى : أَبَوازٍ وَبِيزَانٍ .

(ج) وَالبَازُ : ابْنُ جَنِّي ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِطُ .

وَيُجْمَعُ البَازُ عَلَى : بَوازٍ ، وَأَبَوازٍ ، وَبِيزَانٍ .

(د) وَالبَازِيُّ : ابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَيُجْمَعُ البَازِيُّ عَلَى بَوازِيٍّ عَلَى حَدِّ كَرْتَبِيِّ وَكَرايِيٍّ .

(١٧٦) البَسُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الهِرَّةِ الأَهْلِيَّةِ اسْمَ (البَسِّ) ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(البَسُّ) كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالرَّمْخَشَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ،

جاءَ فِي المجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ مِجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْها لِحْنَةُ أَلفاظِ الحِضْرَةِ ، بِمِجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوافَقَ عَلَيْها مَوْتَمَرُ المِجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ الثَّالثَةِ ، بِتاريخِ ١٧ شَباطِ ١٩٧١ ، فِي المادَّةِ رَقْمُ ٣ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ العُرُودِ المُعَدِّيَّةِ ، اسْمُ الإِبْرِيمِ .

وَعِنْدَما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المِجْمَعِ الواسِطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيها كَلِمَةُ الإِبْرِيمِ ، وَقِيلَ إِنَّها مُعَرَّبَةٌ ، وَلَمْ يُقَلَّ إِنَّها مِجْمَعَةٌ .

وكَلِمَةُ الإِبْرِيمِ عَرَبِيَّةٌ الأَصْلُ ، وَلَيْسَتْ مُعَرَّبَةٌ . وَفَعْلُها : بَرَمَ مَوْجُودٌ فِي المِجْمَعَاتِ . جاءَ فِي شِفاءِ الغَلِيلِ : الإِبْرِيمُ : مِنْ بَرَمَ بِمعْنَى : عَضَّ ، فَلَيْسَ مُعَرَّبًا . وَجاءَ فِي الواسِطِ نَفْسِهِ : بَرَمَ عَلَيْهِ : عَضَّ بِمَقْدَمِ اسْتِئْذَانِهِ ، وَهُوَ ما يَعْمَلُهُ الإِبْرِيمُ بِمِجازًا . وَذَكَرَ أيضًا أَنَّ الفِعْلَ بَرَمَ عَلَيْهِ يَبْرِمُ أَوْ يَبْرِمُ بَرَمًا بِعَنِي : عَضَّ عَلَيْهِ بِمَقْدَمِ اسْتِئْذَانِهِ ، أَوْ بِالتَّنايَا وَالرُّبَاعِيَّاتِ ، كُلُّ مَنْ تَهَذَّبَ أَلفاظُ أَهْلِ السِّكِّيتِ (بابِ العَضِّ) ، وَالصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَهَذَا بِرِجْعِ أَنَّها كَلِمَةُ عَرَبِيَّةٌ ، اسْتَعْمِلَتْ بِمِجازًا . وَذَكَرَ الإِبْرِيمُ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلِ المَازِنِيُّ ، وَمُحَمَّدُ الرُّبَيْدِيُّ فِي لِحْنِ العَوامِ ، وَالصَّحاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالمُغْرِبُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَمِجْمَعُ دِمَشقَ فِي الجَدُولِ ١٠٧ ، وَالمَتْنُ .

وَيُسَمَّى الإِبْرِيمُ أيضًا : مُحَمَّدُ الرُّبَيْدِيُّ فِي لِحْنِ العَوامِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِجْمَعُ الكَبِيرُ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمًا ثائِثًا هُوَ : الإِبْرِينُ : مُحَمَّدُ الرُّبَيْدِيُّ فِي لِحْنِ العَوامِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الإِبْرِيمُ وَالإِبْرِيمُ عَلَى أَبَازِيمَ ، وَ الإِبْرِينُ عَلَى أَبَازِينَ .

أما البَرِيمُ فَمِنْ مَعانِيها :

(أ) الخَوْصَةُ يُشَدُّ بِها البَقْلُ .

والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال
إنها حجازية ، والوسيط .

وذكر القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن أن
العامّة تكسر الباء وتقول : (بَسْ) .
ويجمع البَسُّ على بَساسٍ .

(١٧٧) بَسْ

ويخطئون مَنْ يستعمل كلمة (بَسْ) ، ويقولون إن الصواب
هو : (حَسْبُ) .

ولكن :
ذكر أن (بَسْ) تعني : (حَسْبُ) كُلُّ مِنْ ابْنِ فَارِسٍ ،
واللسان ، والقاموس ، والمزهر ، والكشكول لباء الذين
العاملي ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وذيل أقرب
الموارد ، والمتن ، والإسلام الصحيح ، والوسيط .

وقد ذكر أن أصل (بَسْ) فارسي : اللسان ، والكشكول ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، والإسلام الصحيح ، والوسيط .
وذكر أنها ليست بعربية : المزهر والمتن .
وقال ابن فارس إن استعمالها مستردل ، وقال القاموس :
أو هو مستردل .

وقال الكشكول : تقولها العامّة .
وعتر محيط المحيط حين أوردّها مبنية على الضم ، ومضعفة
السين : (بَسْ) .

وقال الكشكول ، ودوزي ، والإسلام الصحيح إن العرب
تصرفوا في (بَسْ) ، فقالوا : بَسَكٌ و بَسِي ، وجملة دوزي :
«بَسَكٌ تَهْزَأُ عَلِيٌّ» .

وقال التاج : «لَيْسَ لِلْفَرَسِ بِمَعْنَى (حَسْبُ) سِوَى (بَسْ) .
وللعرب : حَسْبُ ، وَبَجَلٌ ، وَقَطٌ ، وَأَمْسِكُ ، وَأَكْفَفُ ،
وَنَاهِيكُ ، وَمَمَةٌ ، وَمَهْلًا ، وَأَقْفَعُ ، وَأَكْتَفُ .

وأنا أرى أن تُصْرَبَ عَنْ اسْتِعْمَالِ (بَسْ) ، الْفَارِسِيَّةِ الْأَصْلُ ،
مَا دَامَ لَدَيْنَا هَذَا الْعَدَدُ الْكَبِيرُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تُؤَدِّي
الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(١٧٨) البَسْطُ

ويخطئون مَنْ يستعمل البَسْطُ : بمعنى الشُّرُورِ ، ويقولون

إنها من أقوال العامّة .
ولكن :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَاطِمَةُ بَضَعَتْ مِنِّي ، يَبْسُطُنِي مَا
يَبْسُطُهَا ، وَيَبْقِضُنِي مَا يَبْقِضُهَا» . وَرَوَى الْحَفَاجِيُّ أَنَّهُ جَاءَ فِي
الْمَشَارِقِ : «مَعْنَاهُ يَسْرُنِي مَا يَسْرُهَا ، وَيَسُوءُنِي مَا يَسُوءُهَا ،
لَأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سُرَّ ، انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَّرَ ، وَلِذَا يُقَالُ :
انْبَسَطَ إِلَيْهِ إِذَا هَشَّ وَأَظْهَرَ الْبِشْرَ . فِي ضِدِّهِ يُقَالُ : انْقَبَضَ .
وَذَكَرَ الْبَسْطُ بِمَعْنَى الشُّرُورِ أَيْضًا كُلُّ مِنَ الْمُحَكَّمِ ،
وَجَزَّ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْحَفَاجِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ
(جَزَّ) ، وَالْوَسِيطِ .

وفعله : بَسَطَ فَلَانًا يَبْسُطُهُ بَسْطًا .

ومن معاني بَسَطَ :

- (١) بَسَطَ الشَّيْءَ : نَشَرَهُ .
- (٢) بَسَطَ يَدَهُ أَوْ ذِرَاعَهُ : فَرَسَهَا .
- (٣) بَسَطَ كَفَّهُ : نَشَرَ أَصَابِعَهَا .
- (٤) بَسَطَ يَدَهُ فِي الْإِنْفَاقِ : جَاوَزَ الْقَصْدَ (جَزَّ) .
- (٥) بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ : مَدَّهَا .
- (٦) بَسَطَ لِسَانَهُ إِلَيْهِ بِالْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ (جَزَّ) .
- (٧) بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ : كَثَرَهُ وَوَسَّعَهُ (جَزَّ) .
- (٨) بَسَطَ الْمَكَانَ الْقَوْمَ ، أَوْ الْفَرَّاشَ النَّائِمَ : وَسَّعَهُ (جَزَّ) .
- (٩) بَسَطَ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ : (أ) سَلَّطَهُ .
(ب) فَصَّلَهُ .
- (١٠) بَسَطَ الْعُدْرَ : قَبَلَهُ .
- (١١) بَسَطَ مِنْ فَلَانٍ : أزال احتشامه (جَزَّ) .
- (١٢) بَسَطَ عَلَيْهِ : ضَرَبَهُ (جَزَّ) .

(١٧٩) بِسْطَامٌ ، بِسْطَامِيٌّ

في مدينة نابلس الفلسطينية أسرة معروفة فيها القاضي ،
والمفتي ، والشاعر ، والمرئي يطلقون عليها اسم «البِسْطَامِي» ،
والصواب : البِسْطَامِي ، إذ ذكر المراد في «الكامل» ، وعلى بن
حمزة البصري في «التنبيهات» اسم بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ ،
وذكر الأعلام ثلاثة يحملون اسم بَسْطَامِ ، وثلاثة يحملون اسم

إِلَى الْقَمَرِ ، لِأَنَّ (مَفْعَل) مِنْ صَيَغِ أَسْمِ الآلَةِ الْقِيَاسِيَّةِ الثَّلَاثِ (مَفْعَل ، وَمَفْعَلَةٌ ، وَمِفْعَال) . وَقَدْ صَمَّ بِهَا جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الصَّيغِ الآتِيَةِ :

(أ) فَعَالَةٌ ؛ مِثْلُ : ثَلَاجَةٌ وَخَرَامَةٌ .

(ب) فِعَالٌ ؛ مِثْلُ : إِرَاثٌ (لَمَّا تَوَثَّرَتْ بِهِ النَّارُ ، أَيْ تَوَقَّدُ) .

(ج) فَاعِلَةٌ ؛ مِثْلُ : سَاقِيَةٌ .

(د) فَاعُولٌ ؛ مِثْلُ : سَاطُورٌ .

وبهذا تُصْبِحُ الصَّيغَةُ الْقِيَاسِيَّةُ لِأَسْمِ الآلَةِ سَبْعًا . (رَاجِعِ الصَّفْحَةَ ٢٥٠ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ الْعُرُوبِيِّ ، الْعَدَدِ الْخَاصِ بِالْبَحْثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ ، الَّتِي أَلْفَيْتُ فِي مَوْثَمَرِ الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، سَنَةَ ١٩٦٢ - ١٩٦٣) . فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ صَيغَةَ (مَفْعَل) لَيْسَتْ بَيْنَ هَذِهِ الصَّيغِ ، وَأَنَّ صَيغَةَ (مَفْعَل) قِيَاسِيَّةٌ ، يُوَافِقُ عَلَيْهَا التَّحَاةُ كَافَةً .

وهناك لَفَاطٌ مَسْمُوعَةٌ شَدَّتْ صِغَتَهَا عَنِ الْقِيَاسِ ؛ مِثْلُ : مُنْخَلٌ ، وَمُدَقٌّ ، وَمُكْحَلَةٌ ، وَمُسْمَطٌ (الأدَاةُ الَّتِي يُوضَعُ بِهَا الدَّوَاءُ فِي أَنْفِ الْعَلِيلِ) ، وَمُذْهِنٌ (الأدَاةُ الَّتِي تُسْتَحْدَمُ فِي الذِّهَانِ) . وَلَيْسَ بَيْنَهَا مَا هُوَ عَلَى صِيغَةِ (مَفْعَل) .

وقد جَاءَ فِي التَّحْوِ الوَافِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْأَشْتِقَاقُ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي الْمُنْصَرَفِ اللَّازِمِ وَالْمُنْعَدِّي كِلَيْهِمَا .

لِذَا أُوتِرَ أَنْ يَخْتَارَ الْمَجْمَعُ ، أَوِ الْمَجَامِعُ صِيغَةَ (مَفْعَل) : مَيْسَمٌ ، وَأَرْجُو جَمْعَ الْقَاهِرَةِ إِعَادَةَ النَّظْرِ فِي صَيغِ فِعَالٍ ، وَفَاعِلَةٍ ، وَفَاعُولٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُخَدِّثُ قَوْصِي نَحْنُ فِي غَيْيِ عِنَّا . وَأَرَى ، مَعَ صَاحِبِ التَّحْوِ الوَافِي ، أَنَّنَا يُمَكِّنُنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنِ الصُّوَرِ الْجَدِيدَةِ كَلِّهَا ، بِاخْتِيَارِ صِيغَةٍ مِنَ الصَّيغِ الْقَدِيمَةِ تُسْتَعْمَلُ أَدَاةٌ مُوصِلَةٌ إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْ كُلِّ صِيغَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّيغِ الْمُسْتَحْدَثَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَيْسَمِ : التَّغْرُ . وَالْجَمْعُ : مَيْسِمٌ .

(١٨٢) بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ

وَيَقُولُونَ : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ ، أَيْ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، أَوْ : هِيَ أَعْلَى جِلْدَةِ الرَّأْسِ ، وَالْوَجْهِ ، وَالْجَسَدِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ . وَالصُّوَابُ هِيَ : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ : (الْيَيْثُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،

الْبُسْطَامِيُّ . وَذَكَرَ مَعَهُ الْمُؤَلِّفِينَ أَحَدَ عَشَرَ بَسْطَامِيًّا ، وَلَمْ أَعُثِرْ إِلَّا عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ أَسْمَ بَسْطَامٍ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الْإِعْتِدَادَ عَلَيْهِ وَحِدَهُ فِي إِجَارَةِ صَمِّ الْبَاءِ فِي بَسْطَامٍ .

(١٨٠) بَسَقٌ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (بَسَقَ) بِمَعْنَى (بَصَقَ) ، وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : جَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ : «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرَّيْكَةِ (مَا حَوْلَ الْبَيْرِ مِنْ تَرَابٍ) فَإِنَّمَا دَعَا وَإِنَّمَا بَسَقَ فِيهِ» . بَسَقَ لَعْنَةً فِي بَزَقٍ وَبَصَقَ] . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْفِعْلَيْنِ كِلَيْهِمَا فَصِيحَانِ أَيْضًا . وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفِعْلُهُ : بَسَقَ يَبْسُقُ بَسْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَقَ :

(١) بَسَقَتِ النَّاقَةُ تَبْسُقُ بَسْقًا : وَقَعَ فِي صَرْعِهَا لَبَنٌ قَلِيلٌ .

(٢) بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بَسْقًا : تَمَّ ارْتِفَاعُهُ .

(٣) بَسَقَ الرَّجُلُ يَبْسُقُ بَسْقًا : عَلَا ذِكْرُهُ فِي الْفَضْلِ (مَجَاز) .

(٤) بَسَقَ فِي الشَّيْءِ : مَهَرَ .

(٥) بَسَقَتِ الشَّمْسُ : بَرَّعَتْ . جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّيْءِ وَعُلُوُّهُ» .

(١٨١) الْمَبْسِمُ أَوِ الْمَبْسَمُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَنْبُوبَةِ الصَّغِيرَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ وَنَحْوِهَا ، وَالَّتِي تُوضَعُ فِيهَا لَفَافَةُ التَّدْحِينِ ، أَوْ تُدَخَّنُ بِهَا التَّارَاجِيْلَةُ أَسْمَ مَيْسَمٍ . وَيَرَى الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ تَطْلُقَ عَلَيْهَا أَسْمَ مَيْسَمٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ :

(١) أَنْ يُوَافِقَ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، أَوْ أَحَدَ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى عَلَى اسْتِعْمَالِ مَيْسَمٍ .

(٢) أَوْ أَنْ يُوَافِقَ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسَهُ ، أَوْ أَشِقَاقَهُ فِي دِمَشْقٍ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ ، عَلَى اسْتِعْمَالِ مَيْسَمٍ ؛ لِأَنَّ الْمَيْسَمَ آلَةٌ تُوصَلُ الدُّحَانَ

الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ يَشُّ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ بَابَهُ ، وَاللِّسَانَ ،
وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالمُدَّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَرَوَى اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بَيِّنًا لِذِي الرُّمَّةِ ، وَرَدَتْ فِيهِ بَاءُ
(نَيْشُ) مَكْسُورَةً :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَا نَيْشُ إِذَا دَنَتْ
بِأَهْلِكَ مِنَّا طِيَّةً وَحُلُولُ

وَقَالَا : رَبَّمَا كَانَ مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ .

وَذَكَرَ المُدُّ أَنَّ هُنَاكَ بَيِّنًا لِرُؤْيَةِ بِنِ العَجَاجِ ، وَرَدَتْ فِيهِ (البَاءُ)
مَكْسُورَةً فِي المَضَارِعِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكَرْهُ .

وَفَعْلُهُ : بَشَّ يَبْشُ (مِنْ بَابِ عِلْمٍ يَعْلَمُ) بَشًّا وَبَشَاشَةً ،
فَهُوَ : بَشُّ (الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ) ،
وَبَشَاشٌ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ) ، وَبَاشٌ (مَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) ، وَبَشُوشٌ (مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ) .

أَرْجَحُ أَنَّ عَدَمَ ذِكْرِ كَلِّ المَاعِجِرِ ، الَّتِي لَدَيْ ، لِاسْمِ الفَاعِلِ
(بَاشِي) ، هُوَ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ : قَرَفَهُو فَارٌّ ، وَعَمَّ فَهُوَ عَامٌّ ،
وَشَدَّ فَهُوَ شَادٌّ .

أَمَّا (بَشُوشٌ) فَأَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ المَحِيطِ أَخْطَأَ فِي إِيرَادِهِ إِيبَاهُ ؛
لَأَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي سِوَى أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، الَّتِي نَقَلَهُ عَنْ مَحِيطِ
المَحِيطِ - كَمَا دَتِهِ - دُونَ تَمْحِيصِ .

لِذَا أَنْصَحُ بِالْأَكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ : بَشِي ، وَبَشَاشِي ، وَبَاشِي .

(١٨٥) الباشقُ والباشقُ

هُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ جِنْسِ البَازِي ، مِنْ فَصِيلَةِ العُقَابِ النَّسْرِيَّةِ ،
وَهُوَ مِنَ الجَوَارِحِ ، يُشْبِهُ الصَّقْرَ ، وَيَتَمَيَّزُ بِجِسْمِ طَوِيلٍ ،
وَمِنْقَارٍ قَصِيرٍ بِإِدْيِ القَمُوسِ ، يَخْطَنُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسْمَ
البَاشِقِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ البَاشِقُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ
الكَرْمَانِيِّ (كَقَوْلِ المَدِّ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ
المَحِيطِ (البَاشِقُ عَامِيَّةٌ) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمُقْرَبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْمَوْسِطُ) .

وَالجَمْعُ : بَشَّرَ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ : أَبْشَارٌ . وَفِي الحَدِيثِ :
«لَمْ أَبْعَثْ عَمَلِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ» .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «أَمَرْنَا أَنْ
نَبْشَرَ الشَّوَابَ بِشْرًا» أَي نَحْفِيهَا حَتَّى تَبِينَ بَشْرَتُهَا ، وَهِيَ
ظَاهِرُ الجِلْدِ] .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : بَشَّرْتَهُ فَأَبْشَرَ ، وَاسْتَبْشَرَ ، وَبَشَّرَ ،
وَبَشَّرَ : فَرِحَ .

أَمَّا بَشْرَةُ الأَرْضِ فِيهِ : مَا ظَهَرَ مِنْ نَبَاتِهَا (البَقْلُ وَالعُشْبِ) ،
وَفِي المَثَلِ : «إِنَّمَا يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشْرَةِ» أَي : إِنَّمَا يُعَاتَبُ
مَنْ فِيهِ رَجَاءٌ وَمُسْتَعْتَبٌ .
وَتُسْتَعَارُ البَشْرَةُ لِقَشْرِ الشَّجَرِ (بِمَازٍ) .

(١٨٣) البثُّ الإذاعيُّ المباشِرُ

وَيَقُولُونَ : البَثُّ الإِذَاعِيُّ المَبْشِرُ ، وَالصَّوَابُ : البَثُّ
الإِذَاعِيُّ المَبْشِرُ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ هُوَ : بَاشَرَ الأَمْرَ يُبَاشِرُهُ مُبَاشِرَةً
وَبِشَارًا ، يَعْنِي : تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ .

وَنَحْنُ نُبَاشِرُ البَثَّ الإِذَاعِيَّ ، أَي تَوَلَّاهُ بِأَنْفُسِنَا ، فَنَحْنُ
مُبَاشِرُونَ ، وَالبَثُّ مُبَاشِرٌ مِنْ قِبَلِ المَذْبَعِ ، الَّتِي يَكُونُ لِلبَثِّ
مُبَاشِرًا .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ بَاشَرَ :

(١) بَاشَرَ الفِعْلَ : فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ وَسَاطِعَةٍ .

(٢) بَاشَرَ التَّعْيِيمَ فَلَانًا : بَدَأَ عَلَيْهِ أَثْرُهُ .

(٣) بَاشَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ مُبَاشِرَةً : جَعَلَهُ مُلَاصِقًا لَهُ .

وَفِي الحَدِيثِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي» .

(١٨٤) بَشِشْتُ بِالضِّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ

وَيَقُولُونَ : بَشِشْتُ بِالضِّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ . وَالصَّوَابُ :
بَشِشْتُ بِالضِّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ (مِنْ بَابِ عِلْمٍ يَعْلَمُ) : أَدَبُ الكَاتِبِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِابْنِ الجَوْزِيِّ ، وَالمَخْتَارُ

ولكن :

أجازَ الباشقُ والباشقُ كليهما : المصباحُ ، وكتابُ حياةِ
الحيوانِ الكُبرى لِلدِّمِيرِيِّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

ورَوَى المدُّ أَنَّ السُّبُوطِيَّ اكْتَفَى فِي دِيوانِ الحيوانِ بِذِكْرِ
الباشقِ .

ويقولُ الدِّمِيرِيُّ إِنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ أَبُو الآخِذِ . ويُقالُ أَيضًا
إِنَّ أصلَ كَلِمَةِ باشقٍ فارسيٌّ ، وهو معرَّبٌ باشةٌ .

(١٨٨) بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةٌ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : فِي المَدْرَسَةِ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً ،
معتَمِدِينَ عَلَى قولِ الصِّحاحِ : «بِضْعٌ فِي العَدَدِ بِكسْرِ الباءِ ،
وبعضُ العَرَبِ يفتَحُها ، وهو ما بَيْنَ الثَلَاثِ إِلَى التَّسَعِ . تقولُ :
بِضْعٌ سِنِينَ ، وَبِضْعَةَ عَشْرٍ رَجُلًا ، وَبِضْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ،
فإذا جاوزتْ لَفْظَ العَشْرِ ذهبَ البِضْعُ ، فلا تقولُ : بِضْعُ
وعشرونَ .» وكانَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ وَشَيْرُ بنُ حَمْدويه قد قالا :
«البِضْعُ لا يَكُونُ أَقلَّ مِن ثَلَاثٍ ولا أَكثَرَ مِن عَشْرَةٍ» .
ولكن :

(١٨٦) بَصْبَصَ

ويقولونَ : حَرَكَةُ الكَلْبِ ذَنبَهُ طَمَعًا أَوْ مَلَقًا ، وهي جَمَلَةٌ
لا عيبَ فِيها سِوَى طُولِها ، ويمكنُنا أَنْ نستعِضَ عنها بِكَلِمَةٍ
واحدةٍ ، هي : بَصْبَصَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ بَصْبَصَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مِقايسِ
اللُّغَةِ ، وابنُ سَيِّدَةَ ، ومجازُ الأَساسِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ،
والمُتَنُ ، والوسيطُ .

وذَكَرَ التَّاجُ قولَ الشَّاعِرِ :

وَيَدُلُّ صَنِيْعِي فِي الظَّلَامِ عَلَى القِرَى

إِشراقُ نارِي ، وارتِباحُ كِلابِي

حَتَّى إِذا أَبْصَرْتُهُ وَعَلِمْتُهُ

حَيِّينَهُ بِبِصَابِصِي الأَذْبابِ

قالَ : هو جَمْعُ بَصْبَصَةٍ ، كانَ كُلُّ كَلْبٍ مِناها لَهُ بِبِصْبَصَةٍ .
أما اِرْتِباحُ لِلشَّاعِرِ فَعِناهُ : مالٌ إِلَيْهِ وَأَحَبُّهُ .

ويجوزُ أَنْ تقولَ : تبصصَ الكَلْبُ أَيضًا ، كما قالَ
الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحيطِ ،
وأقربُ المَوارِدِ ، والمُتَنُ ، والوسيطُ .

(١٨٧) بَصْرِيٌّ وَبَصْرِيٌّ

ويخطئونَ مَنْ يَسيبُ إِلى مَدِينَةِ البَصْرَةِ العَرَبِيَّةِ العِراقِيَّةِ ،
بقولِهِ : بَصْرِيٌّ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو بَصْرِيٌّ كما جاءَ فِي
معجمِ البُلدانِ ، وهَمَعَ المَواوِجِ ، ومحيطُ المَحيطِ .

وذَكَرَ البَصْرِيُّ والبَصْرِيُّ كليهما : اللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والمُتَنُ .

واستشهدَ اللِّسانُ بِقولِ عُدافِرٍ :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا يَطْعِمُها المالحَ والطَّرِيًّا

وذَكَرَ مَحيطُ المَحيطِ أَنَّ هَذِهِ المَدِينَةَ تُسَمَّى : بَصْرَةَ ،
وبِصْرَةَ ، وبَصْرَةَ ، وبِصْرَةَ .

واكْتَفَى الوسيطُ بِفتحِ الباءِ بِقولِهِ : البَصْرَةُ مَدِينَةُ الخ .. ،
وَنُحاةُ البَصْرَةَ .

كانَ الكَرْمانيُّ قد أَجازَ ذلكَ فِي الجامعِ ، وقالَ : «إِنَّ
أَفْصحَ الفُصحاءِ ، الَّذِي هو التَّيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمَ بِهِ» .

وجاءَ فِي الحديثِ : «صلاةُ الجَماعَةِ تَفْضَلُ صلاةَ الواحدِ
بِضْعِ عَشْرِينَ دَرَجَةً» .

وجاءَ فِي حديثِ آخَرَ : «بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا» .

وقالَ الفَرَّاءُ : «إِنَّ (البِضْعَ) لا يُدْكَرُ إِلاَّ مَعَ العَشْرَةِ
والعَشْرِينَ إِلى التَّسَعِينَ ، ولا يُقالُ فِيمَا بَعْدَ ذلكَ» . يعني أَنَّهُ

يُقالُ : مئةٌ وَتِيفٌ ، ولا يُقالُ : بِضْعٌ ومئةٌ ، ولا بِضْعٌ وألْفٌ .
ونقلَ التَّهذِيبُ عَنِ أَبِي زَيدِ الأَنْصاريِّ أَنَّهُ قالَ : «يُقالُ :

لَهُ بِضْعَةُ عَشْرُونَ رَجُلًا ، وَلَهُ بِضْعٌ وَعَشْرُونَ امْرَأَةً» .

وقالَ أَبُو تَمَّامٍ :

أقولُ حينَ أَرى كَمَبًا وَلِحيتَهُ

لا بارَكَ اللهُ فِي بِضْعِ وسِتينِ

مِنَ السِّينِ تَمَّلاها بِلا حَسَبِ ،

ولا حَياءِ ، ولا قَدَرِ ، ولا دِينِ

وَخطَّ الصَّاعِغانيُّ ما قالَهُ المَوهريُّ فِي الصِّحاحِ .

وأبَدَ الحَفَّاجِيُّ الكَرْمانيُّ فِي رأْيِهِ .

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وعرثات الأقلام في اللغة للمغربي، وأعلام الزركلي، ومعجم المؤلفين، والوسيط. ويقولون إن كلمة البطريق كلمة لاتينية معربة. وجاء في مستدرک التاج: «يقال إنه عربي، وهي لغة أهل الحجاز»، واستشهد بيوت أمية بن أبي الصلت.

ومما يرجح أن الكلمة عربية هو إطلاق البطريق على امرئ القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزدي. ويُجمع البطريق على:

(١) بطارقة: جاء في النهاية: [في حديث هرقل: «فدخلنا عليه، وعنده بطارقه من الروم»].

وأشدد ابن بري:

فلا تنكروني إن قومي أعزة

بطارقة، بيض الوجوه، كرام

(٢) ويطارق. قال أبو ذؤيب:

هم رجعوا بالعرج، والقوم شهد

هوازن تحدها حمة بطارق

(٣) ويطارق.

ومن معاني البطريق:

(أ) المختال المزمو.

(ب) والسمن من الطير.

(ج) والحاذاق بالحرب.

(د) ورئيس رؤساء الأساقفة.

(هـ) والعالم عند اليهود.

(و) وجنس من طير الماء، قصير الجناحين سمين، وهو كثير

في الأصقاع الجنوبية.

وذكر التاج أن فتح الباء في (بضع وبضعة) أفصح. وأنا أرى أن كسرهما (بضع) أفصح؛ لأنها وردت في القرآن الكريم مرتين مكسورة الباء، أحدهما في الآية ٤٢ من سورة يوسف: ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْرِ بَضْعَ سِنِينَ﴾. وأورد الراغب الأصفهاني في مفرداته، والمغرب، والوسيط الباء مكسورة. وروى اللسان عن رسول الله ﷺ، والقراء، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، وأبي تمام كلمة (بضع) مكسورة الباء. وقال الصحاح، والمختار، والمصباح: تكثر الباء، وبعض العرب يفتحها، وهذا يعني أن كسر باء (بضع) أعلى من فتحها.

(١٨٩) بطح المصارغ خصمه

ويظنون أن الفعل (بطح) في قولنا: بطح المصارغ خصمه، أي: ألقاه على وجهه، هو من أقوال العامة. وهو في الحقيقة فعل فصيح، تستعمله الخاصة والعامة، ولم يزل من العربية الفصحى المعاصرة، كما خيل إلى السامرائي، في كتابه «من معجم المتني».

أما الذين ذكروا هذا الفعل (بطح) فكثيرون، منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، والليث بن سعد، والتهديب، والمتني القائل:

يخطو القتل إلى القتل إمامه

رب الجواد، وخلفه البطح

والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والنهاية، والمغرب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، ودوزي، والمتن، والوسيط، و«من معجم المتني».

(١٩٠) البطريق

ويطلقون على القائلين من قواد الروم اسم البطريق، اعتماداً على قول محيط المحيط والمتن، اللذين عثرا؛ لأن الصواب هو: البطريق. قال أمية بن أبي الصلت:

من كل بطريق لبطريق نبي الوجوه واضح

ومن ذكر البطريق أيضاً: الصحاح، وابن سيده،

(١٩١) هذه البطة أنثى، هذه البطة ذكر

ويظنون أن كلمة البطة لا تطلق إلا على أنثى هذا الحيوان، والحقيقة هي أنها تطلق على الأنثى والذكر كليهما: أدب الكاتب (باب ما يدكر ويؤنث)، والصحاح، واللسان، والمصباح، وحياء الحيوان الكبرى للدميري، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(ج) وَ الْبَطَالَةُ : المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وفعله : بَطَلَ مِنَ الْعَمَلِ يَبْطُلُ بَطَالَةً ، أَوْ بَطَالَةً ،
فهو بَطَالٌ .

(١٩٤) الْبَعْثَةُ

جاءَ في اللِّسَانِ أَنَّ الْبَعْثَ هُمُ الْقَوْمُ الْمَبْعُوثُونَ الْمَشْخُصُونَ .
وقال الوسيطُ إِنَّ الْبَعْثَ هُوَ الرَّسُولُ وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً .
وقال علي راتب في تذكريته : «لم تَقِفْ قَطُّ عَلَى (بَعْثَةٍ)
لِعَرَبِيٍّ ثَقَةٍ .
ولكنَّ :

مجمع اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أقرَّ أَنَّ الْبَعْثَةَ هِيَ : هَيْئَةٌ
تُرْسَلُ فِي عَمَلٍ مَعِيْنٍ مَوْقَتٍ ، مِنْهَا بَعْثَةٌ سِيَاسِيَّةٌ ، وَبَعْثَةٌ دِرَاسِيَّةٌ .

(١٩٥) بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا

وَيَحْتَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ عَنَّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ مِنَّا ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ
سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ ٨٩ مِنْ السُّورَةِ نَفْسِهَا : ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بَعِيدٌ﴾ .
واعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بَعِيدٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : مَا أَبْعَدَهُ مِنَ الصَّوَابِ !

وقال المختارُ والوسيطُ : مَا أَنْتُمْ مِنَّا بَعِيدٌ .

وهناك أَيْضًا مَنْ ذَكَرَ :

(أ) تَبَاعَدَ مِنْهُ : الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بَعِيدٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ .

ولكنَّ :

(١) جَاءَ فِي الْمَخْتَارِ : مَا أَنْتَ عَنَّا بَعِيدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
(عَنَّا) هُنَا خَطًّا مَطْبَعِيًّا ، لِأَنَّ مَخْتَارَ الصَّحَاحِ لَمْ يُخَالِفِ الصَّحَاحَ
إِلَّا فِي مَوَادِّ قَلِيلَةٍ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ مِنْهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : «يُقَالُ
بَطَلَةٌ أَنْتِي وَبَطَةٌ ذَكَرٌ» .

وَلَيْسَتْ التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ فِي (الْبَطَّةِ) لِلتَّائِيثِ ، بَلْ هِيَ لِوَاحِدٍ مِنَ
الْجِنْسِ كَالْحَمَامَةِ وَالتَّعَامَةِ ، فَيُقَالُ : هَذِهِ بَطَّةٌ لِلأُنثَى وَالدَّكْرِ .
وَالْبَطُّ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ مَقَابِيْسِ
اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ .

أَمَّا صَوْتُ الْبَطِّ فَهوَ الْبَطْبَةُ . وَتُجْمَعُ الْبَطَّةُ عَلَى :

(١) بَطَطٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) وَبَطَطٌ : مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَبَطُوطٌ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٤) وَبِطَاطٍ : الْمَدُّ وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

(١٩٦) ابْنُ بَطُوطَةَ

الْكُنْيَةُ الَّتِي يُطْلَقُهَا الْفَرَنْجِيُّ عَلَى الرَّحَالَةِ الشَّهِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّنْجِيِّ هِيَ ابْنُ بَطُوطَةَ ، وَيُجَارِيهِمْ فِي ذَلِكَ مَعْظَمُ النَّاسِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ بَطُوطَةَ ، بِتَضْعِيفِ الطَّاءِ الْأُولَى ، كَمَا قَالَ
التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَالزَّرْكَوِيُّ فِي أَعْلَامِهِ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ
فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» .

(١٩٣) الْبِطَالَةُ ، الْبِطَالَةُ ، الْبِطَالَةُ

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ
فِي اللُّغَةِ» : «صَاحِبُ بِطَالَةٍ أَيْ عَاطِلٌ مِنَ الْعَمَلِ . وَيَعْتَرُونَ
فِيْمَتَّحُونَ الْبَاءَ» .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْبِطَالَةُ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَعْجَمُ
كَتْرِ اللُّغَةِ لِأَبْنِ مَعْرُوفٍ (عَرَبِيٌّ فَارْسِيٌّ) ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) وَ الْبِطَالَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (أَفْضَحُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وهذا بَعِيرٌ أَعْلَى مِنْ : هذه بَعِيرٌ . وهذه ناقةٌ أَعْلَى جِدًّا مِنْ :
هذه بَعِيرٌ .
وَيُجْمَعُ البَعِيرُ عَلَى : أَبْعَرَةٍ ، وَبُعْرَانٍ ، وَبُعْرَانٍ ، وَبُعْرٍ .
وَيُجْمَعُ الأَبْعَرَةُ عَلَى : أَبَاعِرٍ وَأَبَاعِيرٍ (جمع الجمع) .

(١٩٧) بَعْرَقَ مَالَهُ فَتَبَعْرَقَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : بَعْرَقَ فُلَانٌ مَالَهُ ، أَيْ بَدَّدَهُ ؛ لِأَنَّ
الصَّحاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ،
وَاللِّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَاللِّدَّ أَهْمَلُوا ذِكْرَ الفِعْلِ
(بَعْرَقَ) ، فَظَنُّوه مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ الَّذِينَ يَسْتَعْمَلُونَ هَذَا الفِعْلَ .
وَلَكِنْ :
ذَكَرَ الفِعْلُ بَعْرَقَ : ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .
وَجَاءَ فِي التَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِي وَالنَّجَّاحِ : تَبَعْرَقْنَا التَّيَمَّ :
تَقَسَّمْنَاهَا .

(١٩٨) بَعْضُ الشَّيْءِ : (جِزْءٌ مِنْهُ . كُلُّهُ)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ لَا يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ هُوَ جِزْءٌ مِنْهُ ،
وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

(١) مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ ، وَالمَصْحَفِ المَفْسَّرِ لمُحَمَّدِ فَرِيدِ
وَجَدِي لِلآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الرُّحْرِفِ : ﴿وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضُ
الَّذِي تَحْتَفِقُونَ فِيهِ﴾ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ البَعْضَ هُنَا يَعْنِي الجِزْءَ .
(٢) وَعَلَى مَعْجَمِ أَلفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالمِصْبَاحِ ،
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالرَّاعِبِ الأَصْفَهائِي ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوَسِّطِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ البَعْضَ تَعْنِي الجِزْءَ مِنَ الشَّيْءِ ،
أَوْ الطَّائِفَةَ مِنْهُ ، سِوَاءَ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ النُّثَيْ) إِنَّ الآيَةَ الكَرِيمَةَ فِي سُورَةِ
الرُّحْرِفِ ، تَعْنِي فِيهَا كَلِمَةَ (بَعْضِ) (الكُلِّ) ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
كَبِيْدٍ فِي مَعْلَقَتِهِ :

تَرَاكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

أَوْ يَتَنَلَّقُ بَعْضَ النُّفُوسِ جِمَامُهَا

وَخَطَّ الرُّوزْنِي ، فِي شَرْحِهِ للمَعْلَقَةِ ، قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ :

(٢) وَهُنَالِكَ مَنْ ذَكَرَ تَبَاعَدَ عَنْهُ : المِصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ كَشْح) ،
وَاللِّدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَوَسِّطُ .

(٣) وَانْفَرَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ بِذِكْرِ : اسْتَبْعَدَ عَنْهُ ،
وَلَوْ ذَكَرَا وَحَدَّاهَا حَرْفَ الجِرِّ عَنْ ، لِما اعْتَمَدَتْ عَلَيْهِمَا .

(٤) وَوَرَدَ ذِكْرُ بَعْدَ عَنِّي فِي الأَسَاسِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالمَتْنِ .

(٥) وَذَكَرَ المِصْبَاحُ وَالمِصْبَاحُ جَمَلَةً : أَبَعَدَ زَيْدٌ عَنِ المَنْزِلِ .

(٦) وَانْفَرَدَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ ، فِي بَابِ الأَلْفِ اللَّيْنَةِ ، مَادَّةَ (إِيَاءِ)
بِقَوْلِهِ : بِاعِذْ نَفْسَكَ عَن زَيْدٍ ، وَبَاعِذْ زَيْدًا عَنْكَ .

(٧) وَقَالَ المِصْبَاحُ : بِاعِذْهُ عَنْكَ .

(٨) وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ : بَعْدَ القَمْرِ عَنِ الأَرْضِ .

(٩) وَجَاءَ فِي المَتْنِ : ابْتَعَدَ عَنْهُ .

فَهذِهِ كُلُّهَا تَرِينَا أَنَا بِجِوْرُنَا لَنَا أَنْ نَقُولَ : بَعْدَ مِنْهُ ، وَبَعْدَ عَنْهُ ،
وَأَنَا أَرَى أَنَّ الجَمَلَةَ الأَوَّلَى أَعْلَى .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القُرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٩٦) هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا البَعِيرُ أَوْ البَعِيرُ قَوِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّرَابَ هُوَ : هَذِهِ النَّاقَةُ قَوِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ البَعِيرَ (بِفَتْحِ البَاءِ)
هُوَ الذَّكَرُ .

وَلَكِنْ :

تَطَلَّقَ كَلِمَةُ البَعِيرِ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى ، أَيْ الجَمَلَ والنَّاقَةَ :
مَعْجَمُ أَلفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهائِي ، وَالأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

لَا تَشْتَرِي لَبَنَ البَعِيرِ ، وَعِنْدَنَا

عَرَقُ الرُّجَاجَةِ وَكَيْفُ التَّهْتَانِ

وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَفْصِيحِ اللِّسَانِ» ، وَالتَّهْيَابِيُّ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .

وَتَطَلَّقَ كَلِمَةُ البَعِيرِ أَيْضًا عَلَى الجِمَارِ وَكُلِّ مَا يَحْمِلُ .
وَكَلِمَةُ البَعِيرِ الوَارِدَةُ فِي الآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ ﴿وَلَمَّا جَاءَ

بِهِ جِمْلٌ بَعِيرٌ﴾ ، قُصِدَ بِهَا الجِمَارُ .

وَبُنُو تَعْمِجٍ بِكَيْسِرُونَ البَاءِ ، وَيَقُولُونَ : بَعِيرٌ .

«ومن جعلَ بعضَ النفوسِ بمعنى كلِّ النفوسِ فقد أخطأ ، لأنَّ بعضاً لا يُفيدُ العمومَ والاستيعابَ» .

وتلاهُ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، فقال إنَّ كلمةَ بعضٍ في الآيةِ الكريمةِ لم يَرِدْ بها (الكلُّ) ، وإنَّ قولَ ليبيدٍ : بعضُ النفوسِ ، يعني به نفسهُ ، ومعنى عَجَزُ بيتِ ليبيدٍ : «إلا أن يتداركني الموتُ ، لكنَّهُ عَرَضٌ ولم يُصَرِّحْ ، حَسَبَ ما بُيِّنَتْ عليه جُملةُ الإنسانِ في الابتعادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ» .

(٢) وقال ابنُ الأَباريِّ : «و بعضُ حرفٌ من الأضدادِ ، يكونُ بمعنى بعضِ الشيءِ ، وبمعنى كلِّهِ ، قال بعضُ أهلِ اللُّغةِ في قولِ الله عزَّ وجلَّ ، حاكياً عن عيسى عليه السَّلامُ : (ذكرَ الآيةَ) ، وقال : معناه : كلُّ الذي تختلفون فيه ، واحتجَّ بيبيدٍ ليبيدٍ ، وقال إنَّ معناه : أو يعلتقُ كلَّ النفوسِ ؛ لأنَّهُ لا يسلمُ مِنَ الجِمامِ أحدٌ ، والجِمامُ هو القَدْرُ ، ثم استشهدَ بيبيدٍ ابنُ قيسٍ : مِنْ دُونِ صفراءَ في مَاصِلِها

لِسِينٍ ، وفي بعضٍ مَثِبِها خُرُقُ

وقال معناه : وفي كلِّ مَثِبِها . ثم قال ابنُ الأَباريِّ :

«وقال غيرهُ : بعضُ ليسَ مِنَ الأضدادِ ، ولا يقعُ على الكلِّ أبداً ، وقال في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿الآيةُ نفسها﴾ : ما أخضُرُ مِنْ اختلافِكُمْ ؛ لأنَّ الذي أُغيبَ عنه لا أعلمُهُ ، فوعتُ (بعض) في الآيةِ على الوجهِ الظاهرِ فيها . وقال في شرحِ عَجَزِ بيتِ ليبيدٍ : أو يعلتقُ نفسي جِمامِها ؛ لأنَّ (نفسِي) هي بعضُ النفوسِ» .

ثم قال : «وقالوا في قولِ ابنِ قيسٍ : وفي بعضٍ مَثِبِها خُرُقُ : إذا استُحسِنَ منها في بعضِ الأحوالِ هذا وُجِدَ في مَثِبِها ، وربما كانَ غيرُ هذا مِنَ المشيِّ أَحسَنَ منه ، ف «بعضُ» دخلتُ للتَّبَعِيزِ والتَّخْصِيسِ ، ولم يُفصِّدْ بها قصدُ العمومِ» .

(٣) ثم ذكرَ اللسانُ أن ابنَ سيده قال إنَّ كلمةَ بعضٍ في بيتِ ليبيدٍ يعني بها نفسهُ . وأورد ابنُ منظورٍ بعدَ ذلك الآيةَ ٢٨ مِنْ سورةِ غافرٍ : ﴿وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِيبْكُمْ بعضُ الَّذِي يَعدُّكُمْ﴾ ، وقال : «وقيلَ في قولِهِ ﴿بعضُ الَّذِي يَعدُّكُمْ﴾ : أي كلُّ الَّذِي يَعدُّكُمْ ، أي : إن يَكُنْ موسى صادِقاً يُصِيبْكُمْ كلُّ الَّذِي يُنذِرُكُمْ بِهِ وَيَتَوَعَّدُكُمْ ، لا بعضُ دُونَ بعضٍ ؛ لأنَّ ذلكَ من فعلِ الكَهانِ ، وأما الرُّسلُ فلا يوجَدُ عليهم وعدٌ مكذوبٌ ، وأنشدَ :

فيا لَيْتَهُ يُعْفَى وَيُفْرَحَ بَيْنَنا

عَنِ المَوْتِ ، أَوْ عَنِ بعضِ شِكْواهُ مُفْرَعٌ

فهو لا يُريدُ هنا بعضَ شِكْواهُ دُونَ بعضٍ ، بل يُريدُ الكلَّ . وبعضُ صِدْقٌ كُلِّ . وقال ابنُ مُقْبِلٍ مخاطِبُ ابْنَيْ عَصَرَ :

لولا الحَياءُ ولولا الدِّينُ عَيْتُكما

بِعضِ ما فيكما إذ عَيْتُنا عَوْرِي

أرادَ : بكلِّ ما فيكما .

(٤) وقال التاجُ في مُستَدْرَكِهِ زيادةً على بعضِ ما جاءَ في اللسانِ ، إنَّ أبا الهيثمِ فَسَّرَ الآيةَ كما فَسَّرَها أبو عبيدة .

(٥) ذَكَرَ المَدُّ خِلاصَةً ما قالَهُ الفَتانانِ ، الفتنَةُ التي تقولُ إنَّ (بعضاً) لا تعني سِوَى الجُزْءِ ، أو الطائفةِ مِنَ الشَّيْءِ ، والفتنةُ التي تقولُ إنَّها تعني كلِّنا كَلِمَتِي (بعضٍ وَ كُلِّ) .

وقد اتَّفَقوا على أنَّ (بعضاً) مُذَكَّرٌ ، وَجَمَعَهُ : أبعاضُ .

وأنا أرى أنَّ في جَعَلِ (بعضٍ) بمعنى (كلِّ) تشويشاً للعقولِ ،

وزرعاً لِقُوضَى ، لا مُسَوِّغَ لها ، في رياضِ اللُّغةِ العربيَّةِ .

وأصحُّ بأنَّ نكتي باستعمالِ كلمةِ (بعضٍ) بمعنى الجُزْءِ أو الطائفةِ ، وإهمالِ استعمالِها بمعنى (كلِّ) إهمالاً تاماً .

(راجع مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٩٩) البِعْكَوكَةُ وَ البِعْكَوكَةُ

ويظنونُ أنَّ كلمةَ بَعْكَوكَةُ ، التي يُطْلَقونها على مجتمعِ

الناسِ ، هي مِنْ أقوالِ العامَّةِ ، وهي فصيحَةٌ بضمِّ بائِها وَفتحِها .

فَمِمَّنْ ذَكَرَها بضمِّ الباءِ (البِعْكَوكَةُ) : ابنُ دُرَيْدٍ ،

والمَخْصَصُ لابنِ سيدهِ ، وتذكُّرَةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

واكتفى التَّهذِيبُ بفتحِ الباءِ (بِعْكَوكَةُ) .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الضَّمَّ والفتحَ كِلَيْهِما (البِعْكَوكَةُ وَ البِعْكَوكَةُ) :

اللِّحْيانيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والصَّاعِنيُّ ،

واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ

المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ اللِّحْيانيُّ ، واللسانُ ، والتاجُ أنَّ فتحَ باءِ البِعْكَوكَةُ

نادرٌ .

وذكرَ التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ في الهامشِ أنَّ اللِّحْيانيُّ هو الَّذي

حكى فتحَ الباءِ .

وذكر القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمثنى أنَّ البَاءَ قد تُفْتَحُ .
وهذا يدلُّنا على أنَّ صَمَّ بَاءِ (البُعْكَوكة) أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا .
وَتُجْمَعُ البُعْكَوكةُ عَلَى : بَعَاكِيكُ . ، وَبُعْكَوَكَاتُ ،
وَبُعْكَوَكَاتُ .

(٢٠٠) البَغَاثُ ، البِغَاثُ ، البَغَاثُ ، البَغَاثَةُ ، البِغَاثَانُ

هنالك طائرتان من شرار الطير لا يُصَادُ ، أو هو طائر فيه بُعْجٌ
يبيضُ سوداً ، وحجمه أصغرُ من الرَّحْمِ ، وطيرانه بطيءٌ ،
يُحَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ البِغَاثِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو
البِغَاثُ . والحقيقةُ هي أَنَّهُ (١) البِغَاثُ ، (٢) أَوِ البِغَاثُ ،
(٣) أَوِ البِغَاثُ .

جاءَ في حديثِ عطاءَ «في بُغَاثِ الطَّيْرِ مَدَّةٌ أَي إِذَا صَادَهُ
المَحْرِمُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ البِغَاثُ أَيضاً : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَيُونُسُ
ابْنُ حَبِيبٍ ، والفراءُ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ
(تهذيبُ الألفاظِ- بابُ الموتِ وأسائره) ، والتهذيبُ ، والتصحيفُ
والتحريفُ للحسنِ العسكريِّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللغةِ ، وابنُ سيدهُ ، والحريريُّ (في المقامةِ المِراغِيَّةِ) ، والمغربُ
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ البِغَاثُ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، والفراءُ ،
وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ
وتهذيبِ الألفاظِ) ، والتهذيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللغةِ ، وابنُ سيدهُ ، وشرحُ كتابِ الأمثالِ لأبي عبيدِ البكريِّ ،
والحريريُّ (في المقامةِ المِراغِيَّةِ) ، وتثقيفُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي
الصِّقْلِيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى ،
وتذكرةُ عليِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ البَغَاثُ : الفراءُ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ،
وإِبْنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ وتهذيبِ الألفاظِ) ، والتهذيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، وابنُ سيدهُ ، ومقاماتُ
الحريريِّ (المِراغِيَّةِ) ، وتثقيفُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصِّقْلِيِّ ،

والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى ، وتذكرةُ عليِّ .
ويقولون إنَّ البِغَاثَ هو جمعُ بَغَاثَةٍ لِلذِّكْرِ والأُنثَى : قال
ابنُ الخنساءِ العباسُ بنُ مُرْدَاسٍ :

بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الصَّخْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيضاً أَنَّ البِغَاثَ هو جمعُ بَغَاثَةٍ : يُونُسُ بْنُ
حَبِيبٍ (بفتحِ الباءَيْنِ) ، والتهذيبُ ، والصَّحاحُ (بفتحِ الباءَيْنِ) ،
وإِبْنُ سِيدهُ (بفتحِ بَاءِ بَغَاثَةٍ) ، والحريريُّ (في المقامةِ المِراغِيَّةِ)
(بضمِّ بَاءِ البِغَاثِ) ، وابنُ بَرِّي ، والتهذيبُ (بضمِّ الباءَيْنِ) ،
وَاللِّسَانُ (بفتحِ بَاءِ بَغَاثِ) ، والمصباحُ (الباءانِ مثلثانِ) ،
والتَّاجُ (بفتحِ الباءَيْنِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .
ويبدو أنَّ حركةَ الباءِ في المفردِ هذا وجمعه هي مثلثةٌ ،
والفتحُ فيها أَعْلَى (بِغَاثُ وبَغَاثَةُ) .

وَيُجْمَعُ البِغَاثُ عَلَى بِغَاثَانِ : سيبويهُ ، ويُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ،
وَالتهذيبُ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى ، والوسيطُ .

وقد انفردَ محيطُ المحيطِ بجمعِ البِغَاثِ والبِغَاثِ والبِغَاثِ
على : بُغَاثَانِ بَدَلًا مِنْ بِغَاثَانِ ، كما أجمعتُ على ذلكِ المعاجمُ ،
فَعَسَّرَ .

وذكرَ الفراءُ والتَّاجُ وغيرهما أَنَّ بَغَاثَ الطَّيْرِ هي شِرَارُهَا
وما لا يَصِيدُ منها .

(٢٠١) بَغْدَادُ ، تَبَغْدَادُ

وَيُحَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : زَرْتُ بَهْدَادَ بَدَلًا مِنْ بَغْدَادَ . ولمدينةِ
بغدادَ أسماءٌ كثيرةٌ ، ذَكَرَ مِنْهَا الفراءُ بَهْدَادَ ، وأوردَ ابنُ صَافٍ ،
في شرحِهِ على الفصححِ ، اسْمَ مَقْدَامَ ، وزادَ صاحبُ الواعيِ
عن أبي محمدِ الرُّشَاطِيِّ بَغْدَانَ ، وذكَرَ القَرَّازُ بَعْدَامَ ، وحكى
اللِّسَانُ : بَغْدَادُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدِينُ ،
وَ بَغْدَانَ ، وَ مَعْدَانَ . وقالَ محيطُ المحيطِ : «وتلقَّبُ بغدادُ
بالزُّوراءِ» .

أما معجمُ البُلْدَانِ لياقوتِ فيذكرُ الأسماءَ الآتيةَ لِبَغْدَادَ :
مدينةُ السَّلامِ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَانَ ، وَ مَعْدَانَ ، وَ مَعْدَانَ ،
وَالزُّوراءِ .

(٢٠٢) أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغِضٌ ،

وَبَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَ بَغَضَ الْمَصَارِعَةَ مِنْذُ شَاهِدَهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مُبْغُوضَةٌ ؛ وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَبْغَضَ الْمَصَارِعَةَ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مُبْغِضَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا
الْفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ؛ وَلَكِنَّ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ أَعْلَى مِنْ بَغَضَهُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغِضٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحْمَدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ الَّذِي أَنْكَرَ بَغَضَهُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ : قَالَ
التِّرْمِذِيُّ رحمته الله : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحِشَ . وَمِنْهُمْ
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي
مَفْرَدَاتِهِ (قَالَ : بَغَضَ الشَّيْءُ بَغْضًا ، وَبَغَضْتُهُ بَغْضَاءً) ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ الَّذِي
اكتفى بِذِكْرِ مَبْغُوضٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِطُ .

قَالَ ثَعْلَبٌ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ :
﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ ، أَيِّ مِنَ الْبَاغِضِينَ ، فَذَلِكَ هَذَا
عَلَى أَنَّ (بَغْضًا) عِنْدَهُ لَعْنَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : مِنَ الْمُبْغِضِينَ .
وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ أَنَّ بَغْضَهُ لَعْنَةٌ رَدِيئَةٌ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : بَغَضَ يَبْغِضُ بَغْضًا ، أَوْ : بَغِضَ يَبْغِضُ
بَغْضًا .

(٢٠٣) لَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَأْتِي بِالْفِعْلِ يَبْغِي غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِبَغْيٍ ، فَلَا
يُجِيزُونَ أَنْ يَقُولَ : يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى :
(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٢ مِنْ سُورَةِ مَرِيمَ : ﴿وَمَا يَبْغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ . وَعَلَى وُرُودِ الْفِعْلِ (يَبْغِي) خَمْسَ
مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مَسْبُوقًا بِبَغْيٍ .
(٢) وَعَلَى قَوْلِ لَيْلِ الْأَخْيَلِيِّ فِي صَاحِبِهَا تَوْبَةٌ :

وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا مَدِينَةُ السَّلَامِ ؛ جَاءَ فِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ
الْمَكِّيَّةِ أَنَّ السَّلَامَ هُوَ اسْمُ نَهْرٍ رَجَلَةٌ ، فَأُصِيفَتِ الْمَدِينَةُ إِلَيْهِ .
وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ : يُقَالُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ أَيْضًا ،
وَأَشَدُّ الْخَفَاجِيِّ :

وَفِي بَغْدَادَ سَادَاتُ كِرَامُ
وَلَكِنْ بِالسَّلَامِ بِلَا طَعَامٍ
فَمَا زَادُوا الصَّدِيقَ عَلَى سَلَامٍ
لِذَلِكَ سُمِّيَتْ دَارَ السَّلَامِ
وَأَشَدُّ الْكِسَائِيُّ :

فِي لَيْلَةِ خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدَانَ ، مَا كَانَتْ عَنِ الصُّنْحِ تَنْجَلِي
وَأَهْلٌ ذَكَرَ بَغْدَادَ الصَّحَّاحُ وَالمُدُّ . وَذَكَرَهَا الْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِطُ .
وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ أَسْلَ كَلِمَةَ بَغْدَادَ فَارْسِيٌّ : بَغ :
صَمٌّ ، دَادُ وَأَخْوَاتُهَا (دَادُ ، ذَادُ ، ذَاذُ) : عَطَاءٌ .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : «يُقَالُ إِنَّهَا إِسْلَامِيَّةٌ ، وَإِنْ بَاتِيهَا هُوَ
الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرٍ ، ثَانِي الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ» .
وَقَالَ المْتَنُ إِنَّهَا مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ فِي الْعِرَاقِ وَعَاصِمَةُ الْمَمْلُوكَةِ
الْعِرَاقِيَّةِ الْيَوْمَ . (عِنْدَمَا أُلْفَ المْتَنُ لَمْ يَكُنِ الْعِرَاقُ قَدْ أَصْبَحَ
جُمْهُورِيَّةً) .
وَمِنْ الْمُرْجَّحِ أَنَّ بَغْدَادَ كَانَتْ مَدِينَةً صَغِيرَةً فِي الْكَرْخِ ،
وَأَنَّ الْمَنْصُورَ بَنَى بَغْدَادَ الْحَدِيثَةَ فِي الرُّصَافَةِ ، وَوَسَّعَ بَغْدَادَ
الْقَدِيمَةَ فِي الْكَرْخِ .

وَأَسْمُ بَغْدَادَ يُؤْتَى وَيُدَكَّرُ ، وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا .
وَيُحْطَوْنَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : تَبَغَّدَ عَلَيْهِ . بِمَعْنَى تَكَبَّرَ
وَافْتَخَرَ ، وَلَكِنَّ اللِّسَانَ ، وَمُسْتَدْرَكَ التَّاجِ ، وَالمْتَنَ ، وَالمُوسِطَ
ذَكَرُواهَا ، وَقَالُوا إِنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ .

وَقَالَ صَاحِبُ المْتَنِ : «وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ لِيْنُ يُدَلُّ عَلَى صَاحِبِهِ ،
فَيَتَعَاطَلُّ فِي قَبُولِ مَا يَبْرُضُهُ عَلَيْهِ : تَبَغَّدَ ، أَيُّ عَمَلٍ يَخْلُقُ
أَهْلُ بَغْدَادَ» .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالمْتَنُ ،
وَالمُوسِطُ إِنَّ مَعْنَى تَبَغَّدَ هُوَ : انْتَسَبَ إِلَى بَغْدَادَ ، أَوْ تَشَبَّهَ بِأَهْلِهَا .

والإنسان به ، أو بجزء منه ، دون تحويله صناعياً . والصواب هو أَنَّ البَقْلَ هو ما يأكله الناسُ والبهائمُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ : ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا﴾ . ويقول معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ إِنَّ البَقْلَ هو كلُّ ما اخضرت به الأرضُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ البَقْلَ هو ما يأكله الناسُ والبهائمُ : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصحاح ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمحواليقي ، وابن الجوزي في تقويم اللسان ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، وكلِّيات أبي البقاء ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وقال الحارث بن دؤس الإيادي ، يخاطب المنذر بن ماء السماء :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتِ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتٌ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ البَقْلِ
أَمَا جَمْعُ البَقْلِ فَهُوَ : بُقُولٌ .

(٢٠٦) البَدَالُ لَا البَقَالُ

وَيُسَمُّونَ بَائِعَ العَدَسِ والجُبْنِ وَسَائِرِ المَاكُولَاتِ بَقَالًا . وهو في الحقيقة بَدَالٌ .

أَمَا البَقَالُ فَهُوَ بَائِعُ البُقُولِ ، أَي الخَضِرِ ، وَيُسَمَّى الخَضَارَ . (راجع أخطاء شائعة «زراعية» للأmir مصطفى الشباني ، صفحة ١٠ و ١١) .
والبَقْلُ هو ما نَبَتَ بِرَبْرِه ، لَا فِي أرومَةٍ ثَابِتَةٍ ، واحِدَتُهُ : بَقْلَةٌ . والجمعُ : بُقُولٌ وَأَبْقَالٌ .

أَمَا قَوْلُهُمْ : بَاعَ الرَّزْعَ وَهُوَ بَقْلٌ ، فَيَعْنِي أَنَّهُ اخضُرَ لم يُدْرِكْ . (راجع الآية ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ فِي صَدْرِ هَذِهِ المَادَّةِ) .
ويقولُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ وَالمْتَنُ : البَقَالُ هو مَنْ يَبِيعُ اليَابِسَ مِنْ الفَاكِهِةِ .

وَمِمَّنْ أَطْلَقَ اسْمَ البَدَالِ عَلَى بَائِعِ الأَطْعَمَةِ المَحْفُوظَةِ والقَطَانِيَّ وَالسُّكَّرَ وَالصَّابُونَ وَنَحْوِهَا : أبو حاتم السجستاني ، وأبو الهيثم ، والأزهري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .

وذي حاجة قلنا له لا تَبْحُ بِهَا
فليس إليها ما حَيَّتَ سَبِيلُ
لنا صاحبٌ ما يَبْنِي أَنْ نُخَوِّنَهُ
وأنتَ لِأخرى صاحبٌ وخليْلُ
(٣) وعلى قولِ معجمِ مقاييس اللغة : «ما يَبْنِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا» .

(٤) وعلى قولِ القاموسِ المحيطِ : «وما أَتَبَعِيَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وما أَتَبَعِيَ ، وما يَبْنِي ، وما يَبْنِي» .
ولكن :

أَجَازَ أَنْ نَقُولَ : أَتَبَعِيَ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ كذا : سَبَّوِيهِ ، والكِسَائِيُّ ، والشَّافِعِيُّ ، وأبو زيد الأنصاري ، والزَّجَّاجُ ، والأزهري ، والواحدي ، والبيهقي ، والتاج ، والمتن .
وقال الصَّحاحُ وَالمْتَنُ : يَبْنِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا ، هو مِنْ أفعالِ المَطَاوِعَةِ ، يُقالُ : بَعَيْتُهُ فَأَبْنَيْ .

وجاءَ فِي مفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهاني : «النَّارُ يَبْنِي أَنْ تَحْرُقَ النَّوْبَ» . وَ «فُلَانٌ يَبْنِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرِيمِهِ» .
وقال المصباحُ : «يَبْنِي أَنْ يَكُونَ كذا معناه يُنْدَبُ نَدْبًا مُؤَكَّدًا لَا يَحْسُنُ تَرْكُهُ» .

وقال الوسيطُ : «يَبْنِي لِفُلَانٍ أَنْ يَعْمَلَ كذا : يَحْسُنُ بِهِ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُ . وَنَدَرَ اسْتِعْمَالُ غَيْرِ المَضارعِ مِنْ هَذِهِ المَادَّةِ ، وَإِذَا أُريدَ الماضِي ، قِيلَ : كانَ يَبْنِي ، وما كانَ يَبْنِي» .
لِذا قُلْ : (١) يَبْنِي أَنْ يُسَافِرَ .
(٢) لَا يَبْنِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ .

(٢٠٤) سَهْلُ البِقَاعِ

السَّهْلُ الواقِعُ شَرْقَ لِبْنانَ ، وَقريبًا مِنْ الحدودِ الفاصِلَةِ بَيْنَ سُورِيَةِ ولِبْنانَ ، وَالَّذِي يَقولُ عَنْهُ معجمُ البُلدانِ إِنَّهُ أَرْضٌ واسِعَةٌ بَيْنَ بعلبكَ وَحِمصَ وَدمشقَ ، يُطلقونَ عَلَيْهِ اسْمَ : سَهْلِ البِقَاعِ ، وَالصَّوابُ هو : سَهْلُ البِقَاعِ ، كما يَقولُ معجمُ البُلدانِ .

(٢٠٥) البَقْلُ

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إِنَّ البَقْلَ هو نَباتٌ عُشْبِيٌّ ، يفتدي

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ الْمَلْسَاءِ (الَّتِي يَسْمِيهَا بَعْضُهُمْ صَحِيحَةً) بَقَا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ .

وَقَدْ أَجَازَ الْمُدُّ كِتَابَهَا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَاللَّسَاءِ كِلْتُمَا ، وَبَرَى أَنْ كِتَابَهَا بِالْمَقْصُورَةِ (بَقَى) أَعْلَى .

وَأَرَى أَنْ نَكْتَبِي بِالْفِعْلِ الْمَقْصُوعِ (بَقِيَ) فِي ثَرْنَا ، وَأَنْ لَا نَسْتَعْمَلَ الْمَقْصُورَ (بَقَى) فِي شِعْرِنَا إِلَّا إِذَا قَرَضَ الْوِزْنَ عَلَيْنَا ذَلِكَ .

(٢٠٨) تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، وَ تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَقِيَ عِنْدِي مَالٌ ، وَ أَبَقَيْتُ عِنْدِي مَالًا .

ولكن :

(أ) أَجَازَ لَنَا الْمَصْبَاحُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) لَازِمًا ، حِينَ قَالَ : تَبَقَّى مِنَ الدِّيَةِ كَذَا .

(ب) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ قَالَ : «تَبَقَّهْ وَتَوَقَّهْ» أَي : اسْتَبَقِ النَّفْسَ وَلَا تُعْرِضْهَا لِلْهَلَاكِ ، وَنَحْرُزْ مِنَ الْآفَاتِ . أَمَّا الْهَاءُ فِي الْفِعْلَيْنِ فَهِيَ لِلْسُكْتِ .

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا أَيضًا : الصَّحَاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَقَوْلِي فِي إِحْدَى قِصَانَدِي :

إِنْ تَبَقَّيْتُ يَا زَمَانِي سَهْمًا

لَمْ يُضْرَجْ بِدَمْعِ قَلْبِي ، فَهَاتِهِ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا : الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٩) الْبِكَارَةُ

وَيُسَمَّوْنَ عُدْرَةَ الْفِتَاةِ بِكَارَةً ، وَالصَّوَابُ هِيَ الْبِكَارَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ النَّزْرِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُ عَلَى هَذَا الْبَائِعِ اسْمَ (بَقَالُو) : أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْبِدَالِ فِي مَادِّي (بَدَل) وَ (بَقَل) فِي كُلِّ مِنْ : الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

(٢٠٧) بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : بَقِيَ مَعِيَ عِشْرُونَ دِينَارًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَقِيَ مَعِيَ كَذَا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَدَّرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَيْنِ الْمَقْصُوعَ وَالْمَقْصُورَ كِلَيْهِمَا ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ (بَقِيَ) هُوَ لَفَةٌ طَيِّبَةٌ ، الَّتِي تَجْعَلُ بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي وَأَشْبَاهَهَا : بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي . وَيَذَكُرُ الْمَصْبَاحُ أَنَّهُمْ فِي : هُدَيِ زَيْدٍ وَبُيِّ الْبَيْتِ يَقُولُونَ : هُدَى زَيْدٌ وَبُنَا الْبَيْتِ .

أَمَّا فِعْلُ الْمَقْصُوعِ فَهُوَ : بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًا ، وَالْمَقْصُورِ : بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًا .

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ بَقِيَ : زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي الْقَائِلُ :

لَعَمْرُكَ مَا أَخْنَتِي النَّصْعُوكُ مَا بَقِيَ

عَلَى الْأَرْضِ قَبِيئِي يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

وَالْمَتْنِي الْقَائِلُ :

فَطَعَنِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا

وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرْفًا عَظِيمًا

وَقَالَ السَّامِرَانِيُّ : وَيَبْدُو أَنَّ الشَّعْرَاءَ التَّرْمُوَا هَذِهِ اللَّغَةُ (بَقِيَ) ، كَلِمًا اضْطَرَّهْمُ وَزْنَ الشِّعْرِ إِلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ طَيِّبَةٍ .

أَمَّا الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ بَقِيَ وَبَقِيَ كِلَيْهِمَا ، فَهُمُ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِي ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي كِتَابَةِ الْفِعْلِ بَقِيَ ، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ بَقِيَ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ

(٢١٠) البكرة ، البكرة

الأسطوانة المصنوعة من الخشب ونحوه ، والتي تُلَفُّ عليها الحبال ، يُحْطَوْنَ مِنْ يَسَمِيهَا بَكْرَةً ، ويقولون إن الصواب هو البكرة ؛ لأن الصبح ، وابن مكِّي الصَّقَلِيّ في «تفصير اللسان» ، وابن الجوزي في «تقويم اللسان» ، والتهامة ، والمختار اكتفت بذكر البكرة ، ولأن محمداً الزبيدي ، والصَّقَلِيّ ، وابن الجوزي حذروا من استعمال البكرة . ولكن :

أجاز لنا استعمال البكرة والبكرة كلتيهما كلٌّ مِنَ اللَّيْثِ بن سعدٍ ، والتهديب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والصاغاني ، واللسان ، والصبح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وُجِّعَ البكرة عَلَى بَكْرٍ ، وهو من شواذ الجمع ؛ لأنَّ (فعلته) لا تُجْمَعُ على فَعَلٍ ، إِلَّا أَحْرَفًا (كلمات) ، مثل : حَلْقَةٍ وَحَلَقٍ ، وَحَمَاءَةٍ وَحَمِيٍّ ، وَبَكْرَةٍ وَبَكْرٍ كما يقول كثيرٌ مِنَ المعاجم .

أما البكرة فَنُجْمَعُ على بَكَراتٍ .
والبكرة أعلى مِنَ البكرة .

(٢١١) البكر

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يُسَمَّى المرأة ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ بِكَرًا . ويقولون إنَّ البكر هي المرأة قبل أن يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ (نقلها الأزهرى عن اللَّيْثِ بن سَعْدٍ) ، وَتُسَمَّى فَيًّا بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ (نقلها الأزهرى عن الحَرَّانِيّ ، عن ابن السِّكِّيتِ) .

وَيُحْطَوْنَ أَيْضًا مِنْ يُسَمَّى الرَّجُلُ ، الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ ، بِكَرًا ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَرَبٌ ، وَعَارِبٌ ، وَعَرَبِيٌّ ، وَأَعْرَبٌ ، وَمِعْرَابَةٌ (راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

وهم مُحْطَوْنَ فِي الْحَالِئِينَ ، إِذْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَضْدَادِ لِأَبْنِ الْأَثَرِيِّ : يُقَالُ : أَرَأَيْتَ بَكْرًا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا الرَّجُلُ ، وَيُقَالُ لَهَا بِكْرٌ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ الْأَوَّلِ : بِكْرٌ ، وَأَبْيَهُ بِكْرٌ ، وَأَبْيَهُ بِكْرٌ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكَسَائِيِّ : هَذَا بِكْرٌ أَبُوهُ ، وَهَذِهِ بِكْرٌ أَبُوئِهَا : أَوَّلٌ وَلَدٌ يُولَدُ لَهَا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْمُرْغَبِ وَالْمُصْبَحِ : وَالبِكَرُ خِلَافُ النَّبِيِّ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(٣) وَقَالَ الْمَتْنُ : البِكَرُ :

(أ) العذراء لم تُفْتَضَّ . والمصدر : البكارَةُ .

(ب) الرجل لم يقرب امرأة بعد .

(ج) أولٌ ولد أبويهِ ، جاريةً كانَ أَوْ غلامًا .

(د) التي تَلِدُ بَطْنًا واحدًا ، امرأةً كانتَ أَوْ ناقةً . والجمع :

أَبْكَارٌ وَبِكَارٌ .

(هـ) البِكَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ (بجاء) . والجمع :

أَبْكَارٌ .

(٤) وَقَالَ الْوَسِيطُ : البِكَرُ :

(أ) العذراء .

(ب) الرجل لم يَتَزَوَّجْ .

(٥) وَرَوَى التَّضَادُّ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : «البِكَرُ

مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ ، وَالبِكَرُ : الَّتِي وُلِدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ» .

وهو ما قاله معجم مقاييس اللغة أيضًا .

ومَعَ ذَلِكَ :

لا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بِكَرٍ) إِلَّا لِلْعَذْرَاءِ ؛ لِأَنَّ هَذَا

هُوَ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ ، وَلا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الثَّانِي

(ب) ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ ،

فَإِنَّهُنَّ أَعْدَبُ أَقْوَاهَا ، وَأَتَقُّ أَرْحَامًا» ، (أي : أَكْثَرُ أَوْلَادًا) .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٢) ابتكر الشيء ، اخترعه ، ابتدعه

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يَقُولُ : ابْتَكَّرَ الْأُسْتَاذُ طَرِيقَهُ فِي التَّرْبِيَةِ

بمعنى ابتدأها واختراعها وابتدعها ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي ابْتَكَّرَ :

(أ) تَكَلَّفَ الْخُرُوجَ أَوَّلَ النَّهَارِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(ب) ابْتَكَّرَتِ الْمَرْأَةُ : وَوَلَدَتْ وَلَدًا ذَكَرًا أَوَّلَ مَا وَوَلَدَتْ .

(ج) ابْتَكَّرَ الْفَاكِهِةَ وَنَحْوَهَا : أَخَذَ بِاِكْوَرَتِهَا (أَوَّلَ ثَمَرِهَا

التامضج) .

(د) ابْتَكَّرَ الْخُطْبَةَ : أَدْرَكَهَا وَسَمِعَهَا مِنْ أَوَّلِهَا (بجاء) .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ : ابْتَكَّرَ الشَّيْءَ : أَخَذَ أَوَّلَهُ ، وَابْتَكَّرَ

(٢١٤) بُكْمٌ وَبُكْمَانٌ وَأَبْكَامٌ

وَيُحْتَسَبُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَبْكَامَ عَلَى بُكْمَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بُكْمٌ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ . وَمَوْنَتْ الْأَبْكَامِ هُوَ الْبِكْمَاءُ .

ولكن :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَبْكَامٍ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) بُكْمٌ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَضُمًّا﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبُكْمَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّازِبِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَبُكْمَانٍ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّهَا جَمْعُ بَكِيمٍ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْبُكْمَ وَالبُكْمَانَ هُمَا جَمْعُ الْأَبْكَامِ .
أَمَّا الْبَكِيمُ الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْأَبْكَامِ ، فَجَمْعُهُ :

(٣) أَبْكَامٌ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا المَتْنُ فَقَالَ إِنَّ الجَمْعَ (أَبْكَامٌ) هُوَ جَمْعُ الجَمْعِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى الْبَكِيمِ كَالْأَبْكَامِ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ يَضْفَعِينَ مِنْهَا

بَكِيمٌ ، وَضَفَّ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ

وَأَهْلَ النَّهَابَةِ ذَكَرَ الْبَكِيمِ ، وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْأَبْكَامِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ :

(أ) بَكِمَ يَبْكِمُ بَكْمًا .

(ب) بَكْمٌ يَبْكِمُ بَكَامَةً : انْقَطَعَ عَنِ الْكَلَامِ جَهْلًا ، أَوْ تَعَمُّدًا فهُوَ : بَكِيمٌ .

الْفَاكِهَةُ : أَكَلَ بِاكَورَتَهَا . وَيُمْكِنُ بِالِاتِّسَاعِ اسْتِعْمَالَ الْإِبْتِكَارِ فِي الْإِبْتِدَاعِ لِلشَّيْءِ ، مِنْ الْإِبْتِكَارِ لِلشَّيْءِ بِمَعْنَى : أَخَذَ أَوَّلَهُ .

(ب) وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : «الرَّسَائِلُ الْمَبْتَكِرَةُ» .

فَقَالَ الشَّرِيشِيُّ فِي الشَّرْحِ : (الْمَبْتَكِرَةُ : الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا) .

وَقَالَ شَارِحُ النُّسخَةِ الَّتِي لَدَيْ : (الْمَبْتَكِرَةُ : الْمَخْتَرَعَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذِهِ بِاكَورَةُ الشَّمْرَةِ ، أَيْ أَوَّلُ مَا جَاءَ مِنْهَا) .

(ج) وَقَالَ المَتْنُ : «ابْتَكَرَ الشَّيْءَ : جَاءَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ (مَجَازًا)» .

(د) وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «ابْتَكَرَ الشَّيْءَ : ابْتَدَعَهُ غَيْرَ مَسْبُوقٍ إِلَيْهِ (مُحَدَّثَةً)» .

فَهذِهِ كُلُّهَا مُجِيزٌ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (ابْتَكَرَ) . بِمَعْنَى اخْتِرَاعٍ أَوْ ابْتِدَاعٍ . وَلَوْ دَعَمْنَاهَا بِمُؤَافَقَةِ اتِّحَادِ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، لَزِدْنَا هَذَا المَعْنَى رُسُوخًا ، وَأَزَلْنَا عَنْهُ القَلِيلَ مِنَ الشُّكِّ الَّذِي كَانَ يَحُومُ حَوْلَهُ .

(٢١٣) إِبْرِيْقُ الشَّايِ لَا الْبَكْرَجِ

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «المَطْبَخِ» ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٥٠ ، أَنَّ المَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى الوَعَاءِ يُنْفَعُ فِيهِ الشَّايِ اسْمَ الْبَكْرَجِ أَوْ الإِبْرِيْقِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ عام ١٩٧٢ ، لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ اسْمُ الْبَكْرَجِ . وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ المَجْمَعَ قَدْ أَلْفَى قَرَارَهُ السَّابِقَ ، وَحَسَبًا فَعَلَّ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ «الْبَكْرَجِ» أَعْمَجِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ «الإِبْرِيْقِ» ، وَإِنْ كَانَتْ فَارْسِيَّةً الْأَصْلُ ، مُسْتَعْمَلَةٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذُ العَصْرِ الجَاهِلِيِّ ، فَقَدْ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ العِيَادِيِّ التَّمِيمِيُّ ، المَتَوَقُّ نَحْوَ سَنَةِ ٣٥ قَبْلَ الهِجْرَةِ :

فَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا ، فَجَاءَتْ

قَيْسَةُ فِي بَيْنِيهَا إِبْرِيْقُ

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ١٧ وَ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿يَطُوفُ

عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ .

(٢١٥) البَلُورُ ، البَلُورُ ، البَلُورُ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِ الرَّجَاحِ اسْمَ البَلُورِ ،
والحقيقة هي :

(١) البَلُورُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمحكمُّ ، وابنُ الجوزيِّ في «تقويم اللسان» ، والصَّاعِغَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (معربٌ عن اليونانية) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وحذَرُ ابنِ الجوزيِّ من استعمالِ كلمة (بَلُور) .

(٢) والبَلُورُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّاعِغَانِيُّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٣) وَالبَلُورُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّاعِغَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .
والبَلُورُ أَعْلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ .

(٢١٦) الحَرْمَلَةُ لَا الْبَلَرَيْنِ

الكِسَاءُ القَصِيرُ الواسِعُ الَّذِي يُحِيطُ بِالْعُنُقِ ، وَيَقَعُ عَلَى الكَتِفَيْنِ مُتَدَلِّيًا فَوْقَ الظَّهْرِ وَالدِّرَاعَتَيْنِ ، وَالْمَفْتُوحُ مِنَ الْأَمَامِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْفَرَنْسِيَّ الْعَرَبُ الْبَلَرَيْنِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشْرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَيْئَةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَاقَفَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْكِسَاءِ الْقَصِيرِ اسْمَ الحَرْمَلَةِ .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الحَرْمَلَةُ بِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ .

وجاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ الحَرْمَلَةَ كَلِمَةٌ أَطْلَقَهَا نَادِي دارِ الْعِلْمِ ، عامَ ١٩١٠ ، فِي الْجَدْوَلِ رَقْمُ ٦٦ ، عَلَى الْإِتْبَابِ ، وَهُوَ بَرْدٌ يَشُقُّ ، ثُمَّ تُلقِيهِ الْمَرْأَةُ فِي عُنُقِهَا بِلا كُمَيْنِ وَلَا جَيْبِ .

(٢١٧) بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ لَا بَلَّصَهُ مَالَهُ وَلَا بَلَّصَهُ مِنْهُ

ويقولون : بَلَّصَ فَلَانًا مَالَهُ ، وَ بَلَّصَ فَلَانًا مِنْ مَالِهِ ؛

وَلَمْ أَعْرُثْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَعَثَرْتُ عَلَى الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ الَّذِي أَخْطَأُ ، وَلِجَأً إِلَيْهِ الْوَسِيطُ - كَمَا أُرَجِّحُ - فَأَخْطَأُ مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ جُمْلَةً بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ فِي الْمَعْجَمِ الْأُخْرَى .

وَالصَّوَابُ هُوَ : بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ : سَلَبَهُ إِيَّاهُ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ فِي «عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَهْمَلْتُ ذِكْرَ الْفِعْلِ بَلَّصَهُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّنُّ ، وَالدُّوِي .

(٢١٨) البَلَاطُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَمَجْلِسِهِ وَمِنْ فِيهِ مِنَ الرُّعَمَاءِ وَالسُّكَّانِ ، اسْمُ البِلَاطِ ، وَالكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ كَمَا يَقُولُ التَّنُّ ، وَمَعْرَبَةٌ كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .

وَحَدَاثَةُ عَهْدِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي لُغَةِ الضَّادِ ، جَعَلَتْ مَعْظَمَ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُهَا . وَمِنْ الَّتِي ذَكَرْتُهَا : مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ تَعْنِي كَلِمَةُ البِلَاطِ أَهْلَ البِلَاطِ عَلَى الْمَجَازِ الْمَرْسَلِ .

وَمِنْ مَعَانِي البِلَاطِ :

- (١) ضَرَبَ مِنَ الْحِجَارَةِ تُفْرَسُ بِهِ الْأَرْضُ ، وَيُسَوَّى بِهِ الْحَائِطُ .
- (٢) البِلَاطُ مِنَ الْأَرْضِ : وَجْهَهَا الصُّلْبُ .

(٢١٩) البَلُوعَةُ ، البَالُوعَةُ ، البَلَّاعَةُ ، البَلِّيعَةُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ البَلُوعَةَ (التَّغَبُّ الْمَعْدَّ لِتَصْرِيفِ الْمَاءِ) هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ . وَ لَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ (ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِثْلُهَا البَالُوعَةُ (أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ،

والصَّحاحُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والبَطْلِيُّوسِيُّ ، وابنُ الجَوَازِيِّ في «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ البَّلَاعَةُ كالبَلُوعَةُ والبَالُوعَةُ : أدبُ الكاتبِ ، وابنُ دُرُوسَتَوَيْهِ ، والتَّهْذِيبُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والبَطْلِيُّوسِيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وينفردُ معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ بذكرِ : البالوعِ .

ويزيدُ التَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ أسماً رابعاً هو : البَلِيعَةُ

ويقولُ اللِّسَانُ إنَّ البَالُوعَةَ هي لغةُ أهلِ البصرةِ

وَتُجْمَعُ البَلُوعَةُ ، وَ البَّلَاعَةُ ، وَ البَالُوعَةُ عَلَى : بَوَالِيعَ وَبَلَالِيعَ .

أما البَلِيعَةُ فجمعُها : بَلِيعَاتُ .

(٢٢٠) سَعْدٌ بَلَعٌ

سعد بلع هو أحدُ منازلِ القمرِ من سُعودِ النُّجُومِ ، وهي عشرةٌ ، أربعةٌ منها من مَنَازِلِ القَمَرِ ، وتُسَمِّيهِ العَامَّةُ سَعْدٌ بَلَعٌ ، والصَّوَابُ : سَعْدٌ بَلَعٌ كما قالَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وحمزةُ الأَصْفَهَانِيُّ في كتابِهِ «التَّنْبِيهُ عَلَى حُدُوثِ التَّضْحِيفِ» ، وابنُ القُوطِيَّةِ ، والأزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما البَلَعُ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ الأَكُولُ .

(٢٢١) البُلْعُومُ أَوِ البُلْعُومُ أَوِ المَبْلَعُ

وَيُسَمَّوْنَ بِجَرَى الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فِي الحَلَقِ بَلْعُومًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : البُلْعُومُ أَوِ البُلْعُومُ (الصَّحاحُ ، وَ النَّهْيَةُ ، وَالمختارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ) .

وَ المَبْلَعُ هُوَ البُلْعُومُ أَيْضًا (اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ ، وَ المتنُ) .

وَلَمْ يَذْكَرِ الأَسَاسُ سِوَى البُلْعُومِ وَ المَبْلَعِ .

وَ كَتَفَى دُوْرِي بِذِكْرِ البُلْعُومِ .

وَيُسَمَّى البُلْعُومُ المَرِيءَ أَيْضًا .

وَ جَمَعَ البُلْعُومَ : بَلَاعِمٌ ، وَ البُلْعُومَ : بَلَاعِمٌ ، وَ المَبْلَعُ : مَبَالِعٌ .

(٢٢٢) بَلَّغْتُ فَلَانًا الإِنذَارَ أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَاهُ

ويقولونُ : بَلَّغَ فَلَانٌ الإِنذَارَ أَوْ القَرَارَ ، وَ الصَّوَابُ هُوَ :

بَلَّغَ فَلَانٌ الإِنذَارَ أَوْ القَرَارَ ، أَوْ بَلَّغْتُهُ إِيهَا ، أَوْ أَبْلَغْتُهُمَا فَلَانًا ، أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيهَا .

قالَ تعالىَ في الآيَةِ ٦٧ مِنْ سورَةِ المائدةِ : ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . وَ ذَكَرَ الفِعْلُ بَلَّغَ مُعَدَّى لمفعولينِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ .

وَ جاءَ في الآيَةِ ٧٩ مِنْ سورَةِ الأعرافِ : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ . وَ ذَكَرَ الفِعْلُ أَبْلَغَ مُعَدَّى لمفعولينِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الفِعْلَيْنِ بَلَّغَ وَ أَبْلَغَ يُعَدَّيانِ لمفعولينِ : معجمُ ألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَ الأزْهَرِيُّ ، وَ الصَّحاحُ ، وَ مفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَ الأَسَاسُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ المصباحُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ .

وَ قد عَرَّفَ محيطُ المحيطِ وَ أقربُ المواردِ حِينَ جَمَعَا الفِعْلَيْنِ بِكُتْفَيانِ بِمفعولٍ بِهِ وَاحِدٍ : بَلَّغَ الإِنذَارَ إِليه ، وَ أَبْلَغَ الإِنذَارَ : أَوْصَلَهُ .

أما الفِعْلُ تَبَلَّغَ فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) تَبَلَّغَ بِالْقَلِيلِ : اكْتَفَى بِهِ .

(٢) تَبَلَّغَتْ بِهِ العِلَّةُ : اشْتَدَّتْ .

(٣) تَبَلَّغَ الشَّيْءَ : تَكَلَّفَ البُلُوعَ إِليه حَتَّى بَلَّغَهُ .

(٢٢٣) الشُّرْفَةُ لا البِلْكَونُ

وَ يُطْلَقُونَ عَلَى البِناءِ الخارِجِ مِنَ البَيْتِ يُسْتَشْرَفُ مِنْهُ عَلَى ما حَوَّلَهُ اسْمُ البِلْكَونِ ، وَ هُوَ اسْمُ المَرْبِ .

وَ لَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مِجموعَةِ المُصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ وَ الفَنِيَّةِ ، الَّتِي أقرَّها لَجْنةُ أَلْفاظِ الحِضْرَةِ ، بِمِجموعِ اللِّغَةِ

(الصَّمْحَمَةُ : الصَّلَاءُ ، والمُحَكَّمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والأفعالُ : استَبَلَّ مِنْ مرضه ، وابتَلَّ ، وتَبَلَّلَ تحمَلُ معنَى
أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ وَ بَلَّ .

وفعلهُ : بَلَّ يَبِلُّ بَلًّا ، وَ بَلَّلًا ، وَ بَلُولًا .

ومن معاني بَلَّ :

(١) بَلَّتْ الرِّيحُ بَلُولًا : تَنَدَّتْ .

(٢) بَلَّ الشَّيْءُ بالماءِ وَنَحْوِهِ بَلًّا ، وَ بَلَّةً ، وَ بَلَّلًا ، وَ بَلَّلًا : نَدَاهُ .

(٣) بَلَّ فُلَانًا : أَعْطَاهُ .

(٤) بَلَّ رَحِمَهُ : وَصَلَهَا .

(٥) بَلَّ الرَّجُلُ يَبِلُّ بَلًّا وَ بِلَالَةً ، فهو أَبَلُّ : دَاهٍ فَاجِرٌ الخُصُومَةِ .

(٦) بَلَّ بالأمرِ (بِتَلُّ) : ظَنِرَ بِهِ .

ومن معاني أَبَلُّ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الوَسِيطُ :

(١) أَبَلَّ العودُ : جَرَى مائِهِ .

(٢) أَبَلَّ عَلَيْهِ : غَلَبَهُ .

(٣) أَبَلَّ فُلَانًا : صَادَقَهُ أَبَلًّا ، أَي فَاجِرَ الخُصُومَةِ .

(٢٢٦) فُلَانٌ أَبَلُّهُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ

وَيَحْتَضُونُ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَبَلُّهُ مِنْ فُلَانٍ ، لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ
صَوِّغَ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنَ الفِعْلِ التَّلَانِي ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ

أَوْ لَوْنٍ ، أَنْ لَا يَكُونُ الوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) ، وَنَحْنُ
نَقُولُ : بِلَّةٌ فُلَانٌ يَبِلُّهُ بِلَهًا وَبِلَاهَةً : ضَعْفٌ عَقْلُهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ

العِفْلَةُ ، فهو : أَبَلُّهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ أَشَدُّ
(أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَعْظَمُ) بِلَاهَةً مِنْ فُلَانٍ .

ولكن :

بَرَى النَّحَاةُ أَنْ تَلِكَ العُيُوبَ وَالألْوَانَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ حَسِيَّةً
ظَاهِرَةً ، وَكَانَتْ مَعْنَوِيَّةً كَالْبَلِّهِ ، صَحَّ أَنْ يُصَاحَ اسْمُ التَّفْضِيلِ
مِنْهَا مُبَاشَرَةً ، وَيُقَالُ :

(أ) فُلَانٌ أَبَلُّهُ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) أَوْ : فُلَانٌ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ .

(٢٢٧) بَلِّهَاءُ

وَيَحْتَضُونُ مَنْ يَنْعَتُ المَرَأَةَ الكَامِلَةَ العَقْلَ ، وَالعَفِيفَةَ الصَّالِحَةَ

العَرَبِيَّةَ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالأَشْتِرَاكِ مَعَ
المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجُلُوسَةِ الخَامِسَةِ للمُؤْتَمَرِ ،
بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٣٧ ، أَنَّ المُؤْتَمَرَ وَافَقَ
عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ البِنَاءِ الخَارِجِ مِنَ البَيْتِ ، اسْمُ الشَّرْفَةِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ،
ذُكِرَتْ فِيهَا الشَّرْفَةُ عَلَى أَنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ ، وَعَلَى أَنْ جَمَعَهَا هُوَ :
شَرَفٌ .

وَجَاءَ فِي المَتَنِ أَنَّ مَجْمَعَ دَارِ العُلُومِ ، فِي الجُدُولِ رَقْمُ ١٠ ،
كَانَ قَدْ أَطْلَقَ أَيْضًا اسْمَ الشَّرْفَةِ عَلَى مَا يُخْرَجُ مِنَ البِنَاءِ مَكْشُوفًا .

(٢٢٤) بِلَالٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أبنائِهِمْ اسْمَ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَخَازِنِهِ
عَلَى بَيْتِ مَالِهِ ، بِلَالِ بْنِ رَبَاحِ الحَبَشِيِّ ، وَيَفْتَحُونَ البَاءَ ،
وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا : بِلَالٌ .

(٢٢٥) أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ وَ بَلَّ مِنْهُ

وَيَحْتَضُونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَّ فُلَانٌ مِنْ دَائِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ ، أَي : حَسَنَتْ حَالُهُ بَعْدَ المُرَالِ
وَصَحَّ . وَقَدْ اكْتَفَى التَّنَالِيُّ فِي بَابِ الأَمْرَاضِ وَالأَدْوَاءِ مِنْ كِتَابِهِ
«فقه اللِّغَةِ» بِقَوْلِهِ : «إِذَا تَكَامَلَ بُرُّهُ المَرِيضِ فهو مُبِلٌّ» . وَلَمْ يُقَلِّ :
هُوَ بَالٌ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الجُمْلَتَيْنِ : (أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ) وَ (بَلَّ مِنْهُ)
كِلْتَابِيًّا : تَهْدِيبُ الأَلْفَاظِ (بَابُ المَرَضِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللِّغَةِ
الَّذِي اسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ، ظَنَّ أَنَّهُ

نَجْمًا ، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

(بِعَنِي المَرَمِ) . وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الكَاتِبِ
(فِي بَابِ أبنِيَةِ الأَفْعَالِ) ، وَالأَلْفَاظُ الكِتَابِيَّةُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ
الهِمْدَانِيِّ (فِي بَابِ القِيَامِ مِنَ الأَمْرَاضِ) ، وَالصَّحَاحُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ عَجُوزًا :

صَمَحَمَحَةً لَا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَهَا

وَلَوْ نَكَرَتْهَا حَيَّةٌ لَأَبَلَّتْ

بكلمة بلهَاء ، ويقولون إِنَّ (البَلَهَاء) هِيَ النَّاقِصَةُ الْعَقْلَ ،
اعتادًا على :

(١) قولِ المِصْبَاحِ : بِلَهْ بَلَهَا : ضَعَفَ عَقْلُهُ ، فَهُوَ أَثْبَلُهُ وَالْأَثْبَى
بَلَهَاءُ ، وَالْجَمْعُ بَلَهَةٌ .

(٢) وقولِ الوَسِيطِ : بِلَهْ يَبْلَهُ بَلَهًا : ضَعَفَ عَقْلُهُ ، وَعَلَبَتْ عَلَيْهِ
الْعَفْلَةُ ، فَهُوَ أَثْبَلُهُ ، وَهِيَ بَلَهَاءُ .

ولكن :

(١) جاء في الحديثِ : « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَهَةُ » . ويقولُ ابنُ
الأنباريِّ في تفسيره : لم يُرَدِّ ب « الْبَلَهَةُ » النَّاقِصَةُ الْعُقُولِ ،
لأنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِعَقْلِ وَمَعْرِفَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَهُ مِنْ مَنْ عَبَدَهُ بِجُنُونٍ
وَجَهْلٍ . وإنما أرادَ عليه السَّلَامُ : أَهْلَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ السَّالِمُونَ
الصُّدُورِ ، الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ .

(٢) وجاءَ في أصدادِ ابنِ الأنباريِّ : « مِنْ الْأَصْدَادِ : امْرَأَةٌ
بَلَهَاءُ ، إِذَا كَانَتْ نَاقِصَةَ الْعَقْلِ ، فَاسِيدَةَ الْأَخْيَارِ وَالْتَمِيزِ ،
وَأَمْرَأَةٌ بَلَهَاءُ إِذَا كَانَتْ كَامِلَةَ الْعَقْلِ ، عَفِيفَةً صَالِحَةً لَا تَعْرِفُ
الشَّرَّ ، وَلَا تَعْلَمُ الرَّيْبَ » .

(٣) وقال الصَّحاحُ : وفي الحديثِ : « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَهَةُ »
يَعْنِي الْبَلَهَةُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، لِقَلَّةِ اهْتِمَامِهِمْ بِهَا ، وَهُمْ أَكْبَاسُ فِي
أَمْرِ الْآخِرَةِ .

(٤) وقال اللِّسَانُ : فَأَمَّا الْأَثْبَلُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، فَغَيْرُ
مُرَادٍ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ، لِأَنَّهُ عَنَى الْبَلَهَةُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لِقَلَّةِ
اهْتِمَامِهِمْ ، وَهُمْ أَكْبَاسُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ .

أما قولُ ابنِ الأنباريِّ في الأصدادِ : والعَرَبُ تَمْدَحُ الْمَرْأَةَ
بِالْبَلَهَةِ ، وَاسْتَشْهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَرَبٌّ مِثْلِكَ فِي النَّسَاءِ غَرَبِيَّةٌ

بَلَهَاءٌ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ

وقولِ الشَّاعِرِ الْآخَرَ :

ولقد لَهَوْتُ بِطُفْلَةٍ مِثَالَةَ بَلَهَاءٍ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا
فليس مَدْحًا ، بل هو هِجَاءٌ مُرِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تُطْلِقُ لِحُسْنِ
أَخْلَاقِهَا ، وَجِدَارَتِهَا بِالْمَدْحِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْفِتَاوَةِ الَّتِي يُلْهَى بِهَا ،
وَالَّتِي تُطْلِعُ النَّاسَ عَلَى أَسْرَارِهَا . فَكَلِمَةُ بَلَهَاءُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
لَا تَعْنِي إِلَّا الْحَمَقَاءَ .

وأنا أَصَحُّ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ بَلَهَاءَ لِلْمَرْأَةِ النَّاقِصَةِ الْعَقْلَ

المُغْفَلَةَ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَتَعَارَفُ عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً ،
وَلأنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَعِيزَ عَنْ بَلَهَاءَ بِكَلِمَةٍ صَالِحَةٍ أَوْ عَفِيفَةٍ
أَوْ سَوَاهَا .

(راجع مادَّة «الأصداد» في هذا المعجم) .

(٢٢٨) بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (بَلَاهُ) بِالخَيْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ
لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يُقَالُ فِي
الشَّرِّ وَالخَيْرِ كِلَيْهِمَا . وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :
﴿ وَيَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ .

وَذَكَرَ الْفِعْلُ (بَلَا) وَمُشْتَقَاتُهُ مَرَارًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
حَيْثُ اسْتُعْمِلَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْخَيْرِ .

أما الْمُعْجَمَاتُ فَتَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ (بَلَاهُ) يَبْلُوهُ بَلَاً وَبَلَاهُ
يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ وَالخَيْرِ كِلَيْهِمَا ؛ مُعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَمُّعِ وَالتَّقَمُّعِ أَيْضًا .

وقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : « بُلِينَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا ، وَبُلِينَا
بِالسَّرِّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ » .

وَمِمَّنْ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (بَلَاهُ) فِي الشَّرِّ وَالخَيْرِ :
التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ
فِي الْخَيْرِ :

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ

وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبِلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمُرَادِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

أما بَلَا السَّرْفَ فَلأنَّا وَغَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ : أَعْيَاهُ أَشَدَّ الْإِغْيَاءِ .

(٢٢٩) وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أْتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ

فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ عِمَارَهَا مِنْ قُورِنَا

لا

بما أتنا أتممنا استعدادنا للمعركة الخ ..
ويقولون : بما أننا أتممنا استعدادنا للمعركة الفاصلة ،

على المحل الذي يقف عنده : عمر البصري (في حاشية الشحفة) ،
والتاج ، والمد ، والمتن .

ثم ظهر المعجم الوسيط ، الذي جاء فيه : «يطلق البند
في اصطلاح المحدثين من رجال القانون على الفقرة الكاملة
من القانون» .

وأنا أرحب بهذا القول ، على أن يفوز بموافقة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، الذي أصدر الوسيط ، أو أحد المجمع
الثلاثة الأخرى في دمشق ، وبغداد ، وعمان .

(٢٣١) بندول الساعة ، رقاصها ، خطاؤها

ويخطون من يطلق على الجسم المتحرك حركة تذبذبية
حول محور أفقي ثابت ، كالذي نراه في ساعات الجدران
الكبيرة ، اسم البندول ، ويقولون إن الصواب هو :

(أ) الرقاص .

(ب) أو الخطا .

ولكن :

يقول المعجم الوسيط إن جمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أطلق على ذلك الجسم المتحرك اسم البندول أيضاً .

(٢٣٢) البنانة و البنان

ويظنون حين نقول : يُشار إلى فلان بالبنان ، أننا نعني
بالإصبع أو بظرفها . والمعنى الحقيقي هو : يُشار إليه بالأصابع ،
أو بأطرافها اعتماداً على قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الأنفال :
(فأضربوا فوق الأعناق ، وأضربوا كل بنان) . وجاء في تفسير
الجلالين أن البنان هي أطراف اليدنين والرجلين . وقال معجم
ألفاظ القرآن الكريم : «يصح أن يكون المراد من ضرب البنان
تعمم الضرب في جميع الأعضاء من البدن» . وقال تعالى في
الآيتين الثالثة والرابعة من سورة القيامة : «أيحسب الإنسان
أن لن نجتمع عظامه . بلى قادرين على أن نسوي بنانه» .
وجاء في تفسير الجلالين أننا قادرون على جمع عظامه ، وجمع
أصابعه ، أي إعادة عظام أصابعه إلى ما كانت عليه ، مع
صغرهما ، فكيف بالعظام الكبيرة ؟ ويقول معجم ألفاظ القرآن
الكريم إن المعنى هو أننا قادرون على أن نسوي أطرافه ، وكل

فعلينا أن نخوض غمارها فوراً . والصواب : ولما كنا قد أتممنا
استعدادنا للمعركة الفاصلة ، فإن علينا أن نخوض غمارها فوراً .

وقد حاولت البحث عن أديب علاقي من شيوخ الأدب
العربي الحديث ، استعمل الجملة الأولى ، فذهبت بحوثي
أدراج الرياح ، لأنها جملة دخيلة على اللغة العربية ، نكيت بها
الضاد بأقلام الترجمة عن الإنكليزية وغيرها من اللغات
الأجنبية . ولم تعرفها كتب الأدب القديمة ، التي ألفت قبل
الإقبال الشديد على ترجمة كتب الغرب إلى اللغة العربية .
وقد حاولت عبثاً إيجاد مسوغ لغوي لهذا التركيب الركيك ،
فأخفقت ، واضطرت إلى تخطئة من يقول :
بما أننا أتممنا استعدادنا للمعركة

(٢٣٠) المادة ، أو الفقرة لا البند

ويقولون : البند الأول من القانون ، والصواب : المادة
الأولى ، أو الفقرة الأولى ، لأن كلمة (بند) فارسية معربة ،
تعني :

(١) العلم الكبير : أشد خالد الهجيمي للمفضل :

جاءوا يجرون البنود جراً

والتضربن شميلي المازني ، والصحاح الذي استشهد بقول الشاعر :

وأسيافنا تحت البنود الصواعق

والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
والممد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) الحيلة والخديعة : الليث بن سعد ، والأساس ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

(٣) أنه يشمل عشرة آلاف من الجيش : التهذيب ، والمحكم ،
والأساس ، وياقوت الرومي ، واللسان ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط .

وذكر التهذيب ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد أن
العدد قد يكون أكثر من عشرة آلاف أو أقل .

(٤) ما يسكر من الماء : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

(٥) المحبس الذي يجعل بين حبات السبحة ، يُعلم به المسبح

ما يكملُ به خلقه وبعده كما كان . وأنا أعتقدُ أنَّ المقصودَ هو أننا قادرونَ على إعادةِ بصماتِ أطرافِ أصابعِهِ إلى ما كانتَ عليه قبلَ وفاتِهِ . وإعادةِ البصماتِ هي أضعبُ شيءٍ في جسمِ الإنسانِ . واعتادًا على ما جاءَ في النهايةِ : [في حديثِ جابرٍ وقتلِ أبيهِ يومَ أُحدٍ «ما عرفتهُ إلا بِبَنَانِهِ» . البنانُ : الأصابعُ . وقيلَ أطرافُها ، واحِدُها بَنَانَةٌ] .

واعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللغةِ ، الذي قالَ : «البنانُ أطرافُ الأصابعِ في اليدينِ . وقد يجيءُ في الشعرِ البنانةُ بالهاءِ للإصبعِ الواحدةِ . قالَ الشاعرُ :

لاهمَّ كَرَمَتْ بَنِي كِنَانَةَ لَيْسَ لِحِمِّي فَوْقَهُمْ بَنَانَةٌ
أَيُّ : لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ قَيْسَ إِصْبَعٍ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ :
«أَكْرَمَتْ بَنِي كِنَانَةَ» . وقالَ آخَرُ فِي البَنَانِ :

لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الحَدِيدِ بِجِلْدِهِ

فَاللُّونُ أَوْرُقُ ، وَ البَنَانُ قِصَارُ

وقالَ أبو إسحقَ إبراهيمُ بنُ السَّرِيِّ الرَّجَاجُ وَأَبْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : «واحِدُ البَنَانِ بَنَانَةٌ» .

واعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحِ الذي قالَ : «وجمعُ القَلْبَةِ بَنَانَاتٌ» . ثُمَّ قالَ : «ويقالُ بَنَانٌ مُخَضَّبٌ ؛ لأنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ واحِدِهِ إِلا الهاءُ ، يُوحَدُ وَيُذَكَّرُ» .

واعتمادًا على المَرْزُوقِيِّ بعدَ أنِ اسْتَشْهَدَ فِي ديوانِ الحِمْصَةِ بِنَيْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ العَسِيِّ :

شَقِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِي بْنِ بَدْرِ

وَسَيَّمِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَد شَفَانِي

فَإِنْ أَلُ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ عَلِيلِي

فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلا بَنَانِي

وقالَ إِنَّ البَنَانَ هُنَا هِيَ أطرافُ الأصابعِ .

واعتمادًا على المُحْكَمِ ، والرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، الذي اكتفى بقولهِ إِنَّ البَنَانَ هِيَ الأصابعُ ، ولم يَقُلْ إِنَّ مفردَها بَنَانَةٌ كما قالَ مَنْ سَبَقَهُ وَمَنْ جاءَ بعْدَهُ .

وعلى الحريريِّ فِي القامَةِ الرَّجِيَّةِ (لم يذكَرِ البَنَانَةُ أَيضًا) ، والأساسِ الذي ذَكَرَ البَنَانَةَ ولم يذكَرِ البَنَانَ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ الذي اسْتَشْهَدَ بِنَيْ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ :

أَلَا لَيْتَنِي قَطَعْتُ مِنْهُ بَنَانَهُ

وَلَأَقِيْتَهُ يَقْطَانًا فِي البَيْتِ حَادِرًا

والمصباحِ الذي قالَ : «قِيلَ سُمِّيَتْ بَنَانًا ؛ لأنَّ بها صلاحَ الأحوالِ التي يَسْتَقِرُّ بِهَا الإنسانُ ، لِأَنَّهُ يُقالُ : أَبْنٌ بِالْمَكَانِ : اسْتَقَرَّ بِهِ» . وعلى القاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمُنِّزِ ، والوسيطِ .

وقد تَعَنَّى البَنَانَ أَصابعَ اليَدَيْنِ ، أو أَصابعَ كِلْتَا اليَدَيْنِ والقَدَمَيْنِ .

وقالَ أبو الهيثمِ : البَنَانَةُ الإِصْبَعُ كُلُّها ، وتقالُ لِلْعَقْدَةِ العُلْيَا مِنَ الإِصْبَعِ .

وقد تَعَنَّى (البَنَانَ) الرِّياضَ الحَالِيَةَ بِالرَّهْرِ .

(٢٣٣) البِنُّ

إِنَّ حَبَّ الشَّجَرِ الَّذِي أَصلُهُ مِنَ الحَبَشَةِ ، وَالَّذِي يُحْمَصُ وَيُدَقُّ أو يُطْحَنُ ، وَيُصْنَعُ مِنْهُ شَرابٌ مِنْبَهُ ، يُسَمُّونَهُ مَجَازًا بِنًا أو بِنًا . والصَّوابُ هو البِنُّ ، كما تقولُ المعاجمُ .

وقد جاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٢٨٠ من العددِ الثالثِ من مجلَّةِ مجمعِ دمشقِ : «يقولُ أحمدُ كمالُ الأَثَرِيُّ : «كانَ المِصرِيُّونَ يُطْلِقُونَ على حِضْرَمَوْتِ واليَمَنِ اسْمَ (بُون) ، فأخذَ العَرَبُ هذا الاسمَ ، ووضعوهُ لِلبِنِّ المعروفِ بالقَهْوَةِ» .

أَمَّا البِنُّ فهو :

(أ) الموضعُ المُتَنَزِّعُ الرَّائِحَةُ .

(ب) الطَّبَقَةُ مِنَ الشَّحْمِ . يُقالُ لِلدَّابَّةِ إِذا سَمِنَتْ : تَراكَبَ جِسْمُها بِنًا على بِنِّ .

والبِنُّ هو مصدرُ الفِعْلِ : بَنَّ بِالْمَكَانِ بَيْنَ بَنًا : أَقامَ بِهِ وَلَزِمَهُ (مَجَازًا) .

(٢٣٤) المقصورةُ الأولى لا البِنوار

ويطلقونَ على العُرْفَةِ الخاصَّةِ المِنازَةِ فِي دُورِ التَّمثِيلِ ، اسْمَها الفَرَنْسِيِّ المَعْرَبُ : بِنوار .

ولكنَّ :

جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مِجموعةِ المِصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ والفِئِيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّها لِجْنةُ أَلفاظِ الحِضْرارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ،

بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط عام ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك العُرفِ الخاصة ، اسم : **المقصورة الأولى** .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٣ أن **المقصورة** من الدارِ والمرح هي : حُجرة خاصة مفصولة عن العُرفِ المجاورة فوق الطابق الأرضي (مجمع) .

(٢٣٥) هُما أبنا عمِّ أو أبنا خالةٍ

ويقولون : رامز وغالب هما أبنا عمِّه ، ومحمدٌ وحسام هما أبنا خاله .

وهذا خطأ ؛ لأن رامزاً إذا كان ابن عمِّه غالب ، كان غالب ابن خاله رامز ، لا ابن عمِّه .

وإذا كان محمدٌ ابن خاله حُسام ، كان حُسام ابن عمِّه محمدٌ لا ابن خاله .

أما إذا قلنا : هُما أبنا عمِّ ، أو أبنا خالة فهذا جائزٌ .

(٢٣٦) البنية

ويطلقون على الخِلقَةِ التي يكون عليها كلُّ موجود ، أولَ خَلْقِهِ ، اسمَ البنية ، والصواب : البنية كما يقول الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمد ، ومحيط المحيط ، وتُجمَعُ الرائد (فصل في قوَّة البنية وضَعْفِها) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتُسمَى البنية فِطْرَةً ، وتُجمَعُ على : بنى . أمَّا البنية فهي ما بُني ، وتُجمَعُ على : بنى . وقد تعني البنية ما بُني أيضاً .

(٢٣٧) بنيبي ، بنيوي

ويخطئون من يقول إن النسبة إلى بنية هي بنيوي ، ويقولون إن الصواب هو : بنيبي ؛ لأنها نسبة قياسية .

ولكن :

قالت لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة المؤتمر الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول

١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«إن النسبة القياسية إلى بنية هي بنيبي ، ويستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلمية كلمة بنيوي ، وترى اللجنة جواز قبولها على أساس أنها منسوبة إلى بنيات جمعاً» .

وبعد المناقشة وافقت الأَكثَرُية على قرار لجنة الأصول .

وأنا أؤثر الأكتفاء بالنسبة القياسية : بنيبي ، اجتناباً للشذوذ ، وتقليلاً للكلمات الشاذة عند النسبة إلى جمعها ، كأَنصاري وأببيلي .

(٢٣٨) التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ

التَّابِلُ

أَبْرَارُ الطَّعامِ ، أي ما يُطَبَّبُ به العِذاءُ مِنَ الأشياءِ اليابسة كالقُفْلِ والكُمُونِ وأمثالهما يُسمَوْنَها البهاراتِ أو البهاراتِ . والصواب هو التَّوابِلُ ، ومفردُها :

(١) التَّابِلُ : التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمحكَّمُ ، وأبو عبيد البكري ، وابن الجواليقي ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (أقرها مجمع القاهرة) .

(٢) وَالتَّابِلُ : الصَّحاحُ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (قد تُكسَّرُ الباءُ) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (أقرها مجمع القاهرة) .

(٣) وَالتَّابِلُ : ابنُ جني ، والمحكَّمُ ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٤) وَالتَّابِلُ : ابنُ الأعرابي ، والتَّهْدِيبُ ، وهامشُ الصَّحاحِ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في المصباح : يُقالُ إنَّ التَّابِلَ معرَّبٌ .

ويقالُ منه : تَوَبَّلْتُ القِدرَ ، وتَبَّلْتُها ، وتَبَّلْتُها : إذا أَلْقَيْتَ

فيها التَّوابِلَ .

أما بائِعُ التَّوابِلِ فيُسمَى التَّابِلَ .

(٢٣٩) ابْتَهَرَ لا تَبَهَّرَ

ويقولون : تَبَهَّرَ فلانٌ ، أو فلانٌ يُحِبُّ التَّبَهَّرَةَ ، ويقصدون

- (٢) بَهْظَةُ الحِمْلُ : أَثْقَلُهُ وبلغَ منه مَشَقَّةً .
 (٣) بَهْظُ الرَّاحِلَةِ : أَوْقَرَهَا فَاتَّعَبَهَا .
 (٤) بَهْظُ فُلَانًا : أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَذَقَنَهُ .

(٢٤١) البُهْلُولُ

- ويقولون : فُلَانٌ بَهْلُولٌ ، وَيَعْتَوْنَ بِهِ الأَبْلَهَ والمَعْتَوَةَ ، وهي كلمة عَائِيَّةٌ .
 وفي المعاجم كلمة البُهْلُولُ ، التي تعني :
 (١) الضَّحَاكُ مِنَ الرِّجَالِ (عن الأزهري) .
 (٢) الحَيِيَّةُ الكَرِيمَةُ (عن الأزهري وابن عباد) .
 (٣) السَّيِّدُ الجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ (عن السيرافي) .
 وأشدُّ ابن بري لَطْفِيْلِي العَنَوِيِّ :
 وغارة كحريق التَّسَارِ زَعَزَعَهَا
 مخرأق حَرْبٍ كصدر السِّيفِ بُهْلُولُ
 ويُقال : امرأةٌ بُهْلُولُ أيضاً (جامع الكرماني ، وتهذيب الأزهري ، واللِّسَانُ ، والمدُّ) .
 أمَّا جمعُ البُهْلُولِ فهو : بهاليلٌ . جاءَ في قَصِيدَةِ شوقي ،
 التي رثى بها مَلِكَ الحِجَازِ ، المَلِكُ حُسَيْنًا الأوَّلَ الهاشميَّ :
 يا أبا العَلِيَّةِ البهاليلِ سَلِّ آ
 بآءَكَ الرَّهْرَهْلُ مِنَ المَوْتِ عاصِمٌ؟

(٢٤٢) المَبَاءَةُ (للخبرِ والشَّرِّ)

- ويخطئون من يقول : حلبُ مَبَاءَةٌ نَهْضَةٌ أَدْبِيَّةٌ كَبِيرَةٌ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : حلبُ مَرَكزُ نَهْضَةٍ أو مصدرُ نَهْضَةٍ ؛ لأنَّ المَبَاءَةَ ، التي تعني المنزلَ ، فَعَلُّهَا بَاءٌ الَّذِي وَرَدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ في القرآن الكريم :
 (١) في الآية ١٦٢ من سورة آل عمران : ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسُخْطٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٢) والآية ١٦ من سورة الأنفال : ﴿ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٣) والآية ٦١ من سورة البقرة : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٤) والآية ٩٠ من سورة البقرة : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

أَنَّهُ يَدْعِي الشَّيْءَ كَذِبًا . والكلمتان (تَهْوَرُ وَبَهْوَرَةُ) عَامِيَتَانِ ، والصَّوَابُ : ابْتَهَرَ فُلَانٌ ، أو فُلَانٌ يُحِبُّ الِابْتِهَارَ ، كما جاءَ في الصِّحَاحِ ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ، واليَاقِيَةِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والمُتَنِّ ، والوسيطِ .

ومن معاني ابْتَهَرَ :

- (١) قَالَ الكَذِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهِ .
 (٢) ادَّعَى الشَّيْءَ كَذِبًا . قَالَ الأَخْطَلُ التَّمْلِيُّ :
 وما بي إن مَدَّحَهُمْ ابْتِهَارُ
 (٣) قَالَ : فَجَرْتُ ، ولم يَفْجُرْ . قَالَ الكَمَيْتُ :
 قَبِيحٌ يَبْئِلِي نَعْتُ الفَتَا
 ةٍ إِمَّا ابْتِهَارًا ، وإِمَّا ابْتِهَارًا
 الِابْتِهَارُ : أَن يَقُولَ فَعَلْتُ ولم يَفْعَلْ ، و الِابْتِهَارُ أَن يَقُولَ فَعَلْتُ وقد فَعَلَ . وقيل بالعكس .
 (٤) ابْتَهَرَ فِي الشَّيْءِ : بِالغِ فِيهِ ، وَاسْتَفْرَعَ جَهْدُهُ .
 (٥) ابْتَهَرَ : تَتَابَعَ نَفْسُهُ .
 (٦) ابْتَهَرَ فِي الدَّعَاءِ : ابْتَلَّ . دَعَا دَعَاءً مُتَواصِلًا دُونَ أَن يَسْكُتَ .
 (٧) ابْتَهَرَ فُلَانٌ بُلْفَانَةً : شَهَرَ بَأْنَ لَهُ صَلَةً غَيْرَ شَرِيعَةٍ بِهَا .
 وأخطأ محيطُ المحيطِ فقال : ابْتَهَرَ السِّيفُ : انكسَرَ نِصْفَيْنِ . ونقَّله أقربُ المَوارِدِ - كعادته - عنه . والصَّوَابُ هو : ابْتَهَرَ السِّيفُ : انكسَرَ نِصْفَيْنِ (التَّاجُ والمُتَنُّ) .

(٢٤٠) بَهْظُ الحِمْلِ والصَّرِيَةِ

- ويقولون : تَدَمَّرَ مِنْ بَهَاظَةِ الصَّرِيَةِ . والصَّوَابُ هو : تَدَمَّرَ مِنْ بَهْظِ الصَّرِيَةِ ، أي : ثِقَلَهَا (الأزهري ، والصِّحَاحُ ، والمحكَّمُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمُتَنُّ ، والوسيطُ) .
 وجاءَ في معجم مقاييس اللُّغَةِ : «البَاءُ وَالهاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : بَهْظُهُ الأَمْرُ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ» .
 وَبَهْضُهُ بِبَهْضِهِ بَهْضًا : لَعْنَةٌ فِي الظَّاءِ ، وَلَكِنَّهَا أَقْلٌ اسْتِعْمَالًا .
 ومن معاني بَهْظُهُ :
 (١) ثَقُلَ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ (بجَاز) ، فَهُوَ مَبْهُوظٌ ، والأمرُ باهظٌ .

(٥) والآية ١١٢ من سورة آل عمران: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ .

وجمع هذه الآيات تعني الشر. ولكن الفعل (بؤأ) ورد مراراً في القرآن الكريم، مع مشتقاته عانياً الخير، كقوله تعالى في الآية ٤١ من سورة النحل: ﴿لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الذُّنُوبِ حَسَنَةً﴾ . أما كلمة (المبأة) فلم ترد في أي الذكر الحكيم، ولكنها وردت في الحديث: «قال له رجل: أصلى في مباءة الغنم؟ قال: نعم». أي منزله الذي تأوي إليه. وجاء في الحديث أيضاً: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .

وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم: «باء بكذا: رجح به خيراً أو شراً». و «جاء الثلاثي في القرآن الكريم كله بمعنى السوء والشر» .

وقال الكسائي: «لا يكون (باء) إلا بشيء، إما بخير وإما بشر، ولا يكون لطلق الأضراف» .

واستشهد الأخفش ومحيط المحيط بالآية رقم (٣) المذكورة في صدر هذه المادة .

ومما جاء في معجم مقاييس اللغة: (أ) لهم منزل رَحْبُ المَبَاءَةِ أَهْلٌ . (ب) بَاءٌ فَلَانٌ بِذَنبِهِ : كَأَنَّهُ عَادَ إِلَى مَبَاءَتِهِ مُحْتَمِلًا لِذَنبِهِ . (ج) بُوْتُ بِالذَّنْبِ . (د) بَاءَتِ الْيَهُودُ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى .

(هـ) بَوَّأَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَزِلَ صِدْقٍ .

واستشهد الراغب الأصفهاني في مفرداته بالآية رقم (٢) ، وبالآية ٢٩ من سورة المائدة: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ .

ومما جاء في الأساس: «ومن المجاز: هو رَحْبُ المَبَاءَةِ لِلسَّخِيْرِ الواسع المعروف» .

ومما جاء في النهاية: المَبَاءَةُ: المنزل. بؤأه الله منزلاً: أسكنه إياه .

واستشهد المختار بالآية رقم (٣) ، وقال إن معنى بَاءَ بِإِثْمِهِ : رَجَعَ بِهِ .

واستشهد اللسان بالآية رقم (٣) أيضاً ، وقال إن معنى الآية ٢٩ من سورة المائدة المذكورة آفاً هي: إن عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي أُثِمَّتْ أُنْتِ لَا أَنَا . وقال أيضاً: بَاءَ بِذَنبِهِ وَبِإِثْمِهِ : احتمله وصار الذنب مأوى الذنب، وقيل: اعترف به .

ومما جاء في المصباح: (أ) بَاءٌ بِذَنبِهِ : نُقِلَ بِهِ . (ب) بُوْتُهُ دَارًا : أَسْكَنَتْهُ بِهَا .

وقال القاموس إن المَبَاءَةَ هي المنزل .

ومما جاء في التاج: (أ) مِنْ المَجَازِ : فَلَانٌ طَيَّبُ المَبَاءَةِ ، أَي المَنْزِلِ . (ب) هُوَ رَحِيْبُ المَبَاءَةِ : سَخِيٌّ وَاسِعٌ المَعْرُوفِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ الِاتِّبَيْنِ :

وَبَوَّأَتْ بَيْتَكَ فِي مَعْلَمِ رَحِيْبِ المَبَاءَةِ وَالمَرْحِ

كفيت العفأة كلاب القرى

ونبح الكلاب مستنبح

واستشهد المد بالآية رقم (٣) و (٤) .

وحذا محيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط حذو بعض من سبقهم، غير خارجين عن دائرة المعاني التي أوردوها .

وهذا كله يرينا أن المَبَاءَةَ ، والفعل بَاءَ ومشتقاته يمكننا أن نستعملها في الخير والشر .

أما فعله فهو: بَاءَ إِلَيْهِ يَبُوءُ : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(٢٤٣) البُوْتَةُ ، البُوْدَقَةُ ، البُوْطَةُ ، البُوْطُ ،

البُوْطَةُ

يَخْطَى الجَوَالِيْقِي ، والخفاجي ، والأب أنستاس الكرمل من يَطْلُقُ عَلَى الوعاءِ المصنوعِ مِنْ طِينٍ ، أَوْ مَعْدِنِ صَلْبٍ ، يُذَيَّبُ فِيهِ الصَّنَاعُ المَعْدَنَ النَّفْسَةَ ، أَسْمُ البُوْتَقَةِ . ويقول الخفاجي إن الصَّوَابَ هُوَ: البُوْدَقَةُ ، وهي كلمة مؤلدة ، معرب (بوتة) .

ويقول الجواليقي ، نقلاً عن الخليل ، إنها البُوْطَةُ ، لكن ابن بَرِي يقول إنها البُوْطَقَةُ . ويرى الأب أنستاس أن الصَّوَابَ هُوَ

البُوْطُقُ وَالبُوْطَقَةُ .

وجاء في اللسان: «البُوْطَةُ: التي يُذَيَّبُ فِيهَا الصَّنَاعُ وَنَحْوَهُ

مِن الصَّنَاعِ» ونسي أن يذكر المفعول به: المَعْدَنُ .

ثم نقل التاج ما جاء في اللسان، وزاد قائلاً: «قال شيخنا: وظاهره أنها عَرَبِيَّةٌ ، وليس كذلك ، بل هو معرب أصله

(بوتة) ، كما في شفاء الغليل» . ثم قال: «وهي البُوْدَقَةُ ، وَالبُوْتَقَةُ ، وَالبُوْطُقُ .

وقال محيط المحيط: «البُوْطَةُ بُوْتَقَةُ الصَّنَاعِ ، معرب

بُوتَةٌ بالفارسيَّةِ . وأردفَ قائلاً : «البُودَقَةُ لَعْنَةُ العامَّةِ فِي البُوتَقَةِ» .
وقال دوزي : «البُوطُ (معربُ بُوْتَةَ الفارسيَّةِ) ، وجمعهُ :
أبواطٌ ، وهو الوعاءُ الَّذِي تَدَابُ فِيهِ المَعَادِنُ» .
وجاءَ فِي الفرائدِ الدُّرَيْبِيَّةِ أَنَّ اسمَهَا هو : البُوتَقَةُ ، وَالبُودَقَةُ ،
وَالبُوتَقَةُ .

وجاءَ فِي الذَّخِيرَةِ العَلَمِيَّةِ أَنَّ اسمَهَا هو البُوطَقَةُ ، وجمعهَا :
بُوطِيقٌ ، وَالبُودَقَةُ ، وجمعهَا : بُوَادِقٌ .

وقال مِنِّى اللُّغَةِ : «البُوتَقَةُ (دخيلٌ) : وهي البُوطَةُ (معربُ
بُوتَةَ) . وقولُ العامَّةِ (بُوتَقَةُ) حَطَأٌ كما فِي تصحيحِ التَّصْحِيفِ
«شِفَاءُ العَلِيلِ : ٣٨» .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّعْمَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الوَسِيطِ ، وَفِيهَا : «البُوتَقَةُ» :
الوِعَاءُ الَّذِي يُدَابُّ فِيهِ المَعْدِنُ (معربٌ) . ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهَا الأَثْمَنِيَّ الأَتِينِيَّ : البُودَقَةُ وَالبُوتَقَةُ .
لِذَا :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نُطَلِّقَ عَلَى ذَلِكَ الوِعَاءِ اسْمًا :

(أ) البُوتَقَةُ .

(ب) وَالبُودَقَةُ .

(ج) وَالبُوتَةُ .

(د) وَالبُوطُ .

(هـ) وَالبُوتَقَةُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ كُنْفِي بِالْأَثْمَنِيَّ الأَوَّلِيَّ ، لِأَنَّهَا شَانِعَانِ ،
وَلِأَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .

(٢٤٤) سِرُّ مَبُوحٌ بِهِ ، سِرُّ مَبَاحٌ

وَيَحْطِئُونَ مِنْ يَقُولُ : سِرُّ مَبَاحٌ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : سِرُّ مَبُوحٌ بِهِ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى اكْتِفَاءِ الصَّحَاحِ وَالمِخْتَارِ
بِذِكْرِ : بَاحٌ بِالسِّيَرِ . وَهَم فِي ذَلِكَ مُصَيِّبُونَ وَمَحْطِئُونَ فِي آيٍ
وَاحِدٍ ، لِأَنَّ المَعَامِجَ لَا تَذَكَّرُ : أَبَاحٌ بِالسِّيَرِ ، بَلْ تَذَكَّرُ :
أَبَاحَ السِّيَرِ . لَقَدْ أَصَابُوا هُنَا فِي تَحْطِئَتِهِمْ زِيَادَةَ حَرْفِ الجِزِّ (البَاءِ) ،
وَأَخْطَأُوا ، لِأَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : أَبَاحَ فَلَانَ السِّيَرِ ، فَالسِّيَرُ
مَبَاحٌ ، أَيُّ غَيْرُ مَكْتُومٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الأَسَاسِ الَّذِي قَالَ :
أَبَاحَ الأَمْرَ : أَظْهَرَهُ ، وَالسِّيَرُ أَمْرٌ (شَيْءٌ) . وَكَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ،
وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطِطِ المِحْطِطِ ،

وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمِوَسِيطِ .

أَمَّا المَصَادِرُ الَّتِي أوردتْ بَاحٌ بِالسِّيَرِ فِيهَا الصَّحَاحُ ،
وَالأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْطِطِ المِحْطِطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ،
وَالمِوَسِيطِ .

وَأَمَّا الأَمْرُ المَبَاحُ فَيَعْنِي أَيضًا : الأَمْرَ غَيْرَ المَحْظُورِ . وَيَجُوزُ
أَنْ نَقُولَ أَيضًا : بَاحٌ السِّيَرُ : ظَهَرَ .

وَفِعْلُهُ هو : بَاحٌ بِالسِّيَرِ يَبُوحُ بِهِ بُوْحًا ، وَبُوْحًا ، وَبُوْحَةً ،
فَهو بُوْحٌ بِمَا فِي صَدْرِهِ ، وَبِيْحَانٌ ، وَبِيْحَانٌ .

(٢٤٥) تَغْيِيرُ لَوْنُهُ ، أَوْ نَصَلٌ ، أَوْ نَفْضٌ لَا بَاحٌ

وَيَقُولُونَ : بَاحٌ لَوْنُ الثَّوْبِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) تَغْيِيرُ لَوْنُهُ .

(ب) أَوْ : نَصَلٌ .

(ج) أَوْ : نَفْضٌ .

كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ ، وَقَدْ ذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ العامَّةَ تَقُولُ
بَاحَ اللَّوْنِ ، إِذَا تَغَيَّرَ .

أَمَّا مَعَانِي الفِعْلِ بَاحٌ فِيهَا :

(١) سَكَنَ وَقَرَّ (مَجَازٌ) . تَقُولُ : بَاحَتِ النَّارُ ، وَبَاحَ الحَرُّ ،

وَالمَغْضَبُ ، وَالمُحَمِيُّ ، وَالحَرْبُ .

(٢) بَاحٌ فَلَانٌ : (أ) أَعْيَا وَتَعَبَ (مَجَازٌ) .

(ب) سَكَنَ غَضَبُهُ .

(٣) بَاحٌ اللَّحْمُ : فَسَدَ .

وَفِعْلُهُ : بَاحٌ يَبُوحُ بُوْحًا ، وَبُوْحَانًا ، وَبُوْحًا .

(٢٤٦) الوَضْعَةُ لَا البُورُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الهَيْئَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّخْصُ عِنْدَ اخْتِيارِ صُورَتِهِ ،
الاسْمَ الفَرَنْسِيَّ العَرَبِيَّ : البُورُ .

وَلَكِنْ :

جاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ جَمْعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العَلَمِيَّةِ
وَالمِصْنِيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الفَاظِ الحَضَارَةِ «الفَاظِ الفُنُونِ» ،
بِجَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مَوْثَمَرُ المِجْمَعِ ،

(الدقريا) ، وكثيرٌ غيرها أوردته التعلاليُّ في الباب السادس عشر من «فقه اللّغة» .

أما رجلٌ بولّة فمعناه : كثيرُ البَوْلِ .

وفعله : بالَ بَيُولَ بَوَلًا ، و مَبَالًا .

(٢٤٩) هذا بَوْمٌ ، هذه بَوْمٌ ؛

هذا بَوْمَةٌ ، هذه بَوْمَةٌ

ويخطئون من يقول : هذا بَوْمٌ ، وهذا بَوْمَةٌ . ويقولون إنَّ البَوْمَ هو جمعُ بَوْمَةٍ ، وليس مفردًا ، وإنَّ البَوْمَةَ مؤنثةٌ .

والحقيقة هي أنَّ البَوْمَ والبَوْمَةَ تطلقانِ على الذَّكَرِ والأنثى (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، وحياة الحيوانِ الكبريِّ للدِّميرِيِّ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ) .

والبَوْمُ مفردٌ وجمعٌ (المحكمُ ، وحياة الحيوانِ الكبريِّ ، ومدُّ القاموسِ) .

ويقولُ إنَّ البَوْمَ مفردٌ كلُّ من الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنِّ .

ويقولُ المتنُّ والوسيطُ إنَّ البَوْمَةَ تطلقُ على الذَّكَرِ والأنثى .

ويقولُ الوسيطُ إنَّ البَوْمَ جمعٌ لا مفردٌ .

أما جمعُ البَوْمِ فهو أبوامٌ . قال ذو الرُّمَّةِ :

وَيْهِ حَبَطْنَا غَوْلَهَا ، فارتَمَى بها

أبو البَعْدِ مِنْ أَرْجَائِهَا التُّطَاوِحُ

فَلَاةٌ ، لِيَصُوتَ الجِرْنُ فِي مُنْكَرَاتِهَا

هَرِيرٌ ، و لِلْأَبْوَامِ فَمِحَا نَوَائِحُ

(٢٥٠) المِرْضَعَةُ أَوْ الرِّضَاعَةُ لا البيرون

ويطلقون على الرِّجَاجَةِ الخاصَّةِ بِإِرْضَاعِ الطِّفْلِ اسْمَهَا الفَرَنْسِيَّ المَعْرَبَ : البيرون .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفيَّيةِ ، الَّتِي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مُؤتمِرُ المجمعِ ، بالأشترَاكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمِرِ ، بتاريخِ ٤ شباطِ ١٩٦٧ ، في المادَّةِ رقمُ ٩٩ ، أنَّ المؤتمِرَ

في جلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رقمُ ٦٨ ، أنَّ المؤتمِرَ أطلقَ على تلكِ الهيئَةِ كَلِمَةً : الوَضْعَةُ .

(٢٤٧) باسٌ ، قَبْلُ

يقولُ شِفَاءُ الغليلِ إنَّ كَلِمَةَ (باس) بمعنى : قَبْلُ هِيَ مَوْلَدَةٌ عامِيَّةٌ .

ولكن :

ذَكَرَ الفَعْلُ (باس) كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وقالَ إِنها كَلِمَةٌ فارسيَّةٌ معرَّبَةٌ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وقالَ محيطُ المحيطِ إنَّ البَوسَ هو مُعَرَّبُ بَوشِ الفارسيَّةِ ، ومعناها التَّقبيلُ .

وقالَ أحدُ الشعراءِ الظرفاءِ مُورَبًا :

وقالَ لَمَّا بُسْتُ راحَتِهِ

مَنْ ذَا ؟ قُلْتُ : المُعْدِمُ البائِسُ

(٢٤٨) البَوالُ

ويقولون : أصِيبَ فلانٌ بِداءِ كَثْرَةِ التَّبْوِيلِ ، وهي جَمَلَةٌ طويلةٌ ، خَيْرٌ منها البَوالُ ، وهو داءٌ يكثرُ منه البَوالُ ، كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ (في إِصلاحِ المنطقِ) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، وتذكرةُ عليِّ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حَتِّي الطَّبِّيِّ (لم يَضْبِطْ حركةَ الباءِ) .

ويبدو أنَّ وزنَ (فَعَال) قياسيٌّ في الأمراضِ والأوجاعِ ، فهناك السَّلَالُ ، والزُّحارُ (الدَّيزنْتري) ، والصُّدَاعُ ، والقَلابُ (داءٌ يأخذُ في القلبِ) ، والدُّورُ (الدُّورانُ يأخذُ في الرَّأسِ) ، والسَّعالُ ، والزُّكامُ ، والبُحاحُ ، والقُحاحُ (فسادُ الجوفِ من داءِ) ، والهَيامُ ، والكَبادُ ، والكُرَّازُ (داءُ التيتانوس) ، والخناقُ

وافق على أن تُطلقَ على تلك الرُّجاجة اسمَ: الرِّضَاعَةِ.

وعندما ظهرت الطَّبعةُ الثَّانيةُ من الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ،
لم يذكرُ سيوى الرِّضَاعَةِ ، التي قال عنها إنها آلهُ يَرْضَعُ منها الطِّفْلُ
(مُحَدَّثَةٌ) .

وأنا أرى أن نستعملَ الكلمتينِ كِلَيْهِمَا .

(٣) القَبْرِ .

(٤) بيتُ اللهِ : المسجدُ .

(٥) بيتُ الرَّجُلِ : امرأتهُ وعبائهُ .

(٦) بيتُ القصيدِ : أحسنُ أبياتِ القصيدةِ .

(٧) هو جاري يَبْتَ بَيْتَ : بيتهُ ملاصقٌ ببيتي .

(٢٥١) أبياتٌ وبيوتٌ

ويخطئونَ مَنْ يجمعُ البيتَ الَّذي نسكتهُ على أبياتٍ ،
ويقولون إن الصَّوابَ هو البيوتُ ، ويرونَ أن الأبياتِ هي جمعُ
بيتِ الشَّعْرِ .

ولكن :

يَجْمَعُ البيتَ الَّذي نَسَكْتُهُ وبيتَ الشَّعْرِ على أبياتٍ وبيوتٍ
كُلٌّ من سببِيهِ ، والمتنبي الَّذي قال في بيوتِ الشَّعْرِ :

وما قلتُ مِنْ شِعْرٍ تكادُ بيوتُهُ

- إذا كُتِبَتْ - بيضٌ مِنْ نورِها الجيزِ

وابن جني ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ،
والقاموسِ ، والتاجِ ، والمُدِّ ، وشوقي الَّذي قالَ في الأبياتِ
التي تُسَكَنُ :

ألمَ على أبياتٍ ليليَ بي الهوى

وما غيرُ أشواقٍ دليلٌ ولا ركبٌ

والمتنِ ، والوسيطِ .

ويرى الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته أنَّ البيوتَ أخصُّ

بالمسكنِ ، والأبياتُ بأبياتِ الشَّعْرِ .

وذكر اللسانُ أنَّ البيتَ مِنَ الشَّعْرِ مشتقٌّ مِنْ بيتِ الخِباءِ ؛
لأنَّهُ يَضُمُّ الكلامَ كما يَضُمُّ البيتُ أهلهُ ، ولذلك سَمَوْا مقطعاتِهِ
أسباباً وأوتاداً ، على التشبيهِ لها بأسبابِ البيوتِ وأوتادِها .

أما جمعُ الجمعِ فهو : أبياتٌ وبيوتاتٌ ، وحكى أبو عليٍّ
عَنِ القَرَاءِ : أبياواتٌ ، وهذا نادرٌ .

ويُصَغَّرُ البيتُ على بَيْتٍ وَبَيْتٍ ، ولا يجوزُ تصغيرُهُ على :
بُوتٍ . وقد نسبهُ الصَّحاحُ إلى العامَّةِ .

ومن معاني البَيْتِ :

(١) فَرَشُ البَيْتِ .

(٢) الكعبةُ .

(٢٥٢) اشتريتُ بيوتاً خمسةً أو خمساً

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : اشتريتُ بيوتاً خمساً ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : اشتريتُ بيوتاً خمسةً ؛ لأنَّ البيتَ مذكَّرٌ ،
والعدَدُ من ٣ إلى ١٠ يُذكَّرُ مع العدودِ المؤنَّثِ ، ويؤنَّثُ مع
العدودِ المذكَّرِ ، نحو : اشتريتُ خمسةَ بيوتٍ ، وثلاثَ قُرَى .
ولكن :

ليسَ العدَدُ في المثلِّ الأوَّلِ مُصَافاً إلى معدودِهِ ، كما هيَ
الحالُ في المثلِّ الثاني ، بلْ هو تَعْتٌ لمعدودِهِ . والقاعدةُ النَّحْوِيَّةُ
تقولُ : «إذا كانَ التَّعْتُ اسمَ عدديٍّ ، وكانَ منعوتُهُ في الأصلِ
معدوداً محذوفاً ، نحو : اشتريتُ عِدَّةَ بيوتٍ ، بَعْتُ منها في
هذا العامِ أربعةً أو أربعةً ، لأنَّ التَّعْتُ هنا يجوزُ أن تلحقَهُ
تاءُ التَّائِبِ ، وأن يتجرَّدَ منها .

وأنا أؤيِّرُ التَّقْيِدَ بالقاعدةِ العامَّةِ ، والأكتفاءَ بقولنا :
اشتريتُ بيوتاً خمسةً ؛ لِكَيْ نبتعدَ عن الشُّذُوذِ والاستثناءاتِ
في قواعدنا النَّحْوِيَّةِ .

(٢٥٣) بَيْتٌ وَبَيَاتٌ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : بَيَاتٌ ليلُهُ يُنظِمُ الشَّعْرَ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : بَيْتٌ ليلُهُ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآيةِ
٦٤ من سورةِ القُرْآنِ : ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِثُونَ لِلرَّيْبِ سُجُودًا وَقِيَامًا﴾ .
واعتماداً على قولِ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأقربِ المواردِ .
ولكن :

أجازَ بَيْتٌ وَبَيَاتٌ كِلَيْهِمَا : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ،
والمُحْكَمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومخطوطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اختلفوا في معنى باتٍ ، فالقراءُ قالَ : باتَ الرَّجُلُ :
إذا سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ في طاعةِ اللهِ ، أو مَعْصِيَتِهِ .

(٢٥٥) البِيرُونِيُّ وَالْبِيرُونِيُّ

ويقولون إنَّ الفيلسوفَ الرَّبَاضِيَّ المَوْرِخَ ، المتوفَّى سنة ٤٤٠ هـ ، ١٠٤٨ م ، هُوَ البِيرُونِيُّ (أبو الرَّيْحَانِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الخَوَارِزْمِيُّ) ، اعتياداً على ما جاء في معجم الأدباء ، في الجزأين الرَّابِعِ (مادَّةُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ اللُّغَوِيِّ) ، والسَّابِعِ عَشَرَ (مادَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو الرَّيْحَانِ البِيرُونِيُّ) . وجاء في الجزء السَّابِعِ عَشَرَ هذا أنَّ كلمة (بِيرُون) فارسيَّةٌ ، ومعناها (بِوَرًا) ، وأهلُ خوارزمٍ يُسمُّونَ الغريبَ الآتيَ من (بِوَرًا) إلى بلدهم بِيرُونِيًّا .

أما المستشرق Edward Sachau ، محققُ كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ، فقد ذكر أنَّه تأليفُ البِيرُونِيِّ .

ولكن :

ذكرُ الزَّركَلِيُّ في الأعلام ، وكحالة في معجم المؤلفين أنَّه البِيرُونِيُّ . وذكر معجم المؤلفين أنَّ البِيرُونِيَّ نسبةٌ إلى بِيرُونٍ بالسِّنْدِ . وكان التاجُ قد ذكرَ أيضاً في مستدرَكه أنَّ بِيرُونٍ بالسِّنْدِ ، لكنَّهُ لَمْ يَضِطِّطْهَا بالشَّكْلِ .

وعندما كتب المستشرق F. Krenkow ، و Boillot عن البيروني ، كتب اسمه Beruni .

وحيثُ طبعَ أحمدُ زكي وليدي طوغان كتابه الانكليزيَّ عن البيروني في دلهي الجديدة سنة ١٩٤١ ، وسيد حسن باراني كتابه الإنكليزيَّ المطبوع في كلكتا سنة ١٩٥١ ، ذكرا أنَّ اسمه هو ال Biruni ، ولو كان اسمه البِيرُونِيُّ لَكَبِبَ Beiruni ، كما نكتب بيروت Beirut .

وما عليَّ إلاَّ القبولُ بِكسْرِ الباءِ وفتحها . وعندني أنَّ كسَرَ الباءِ أعلى ، لأنَّ الزَّركَلِيَّ وكحالة اعتمدا على عشراتِ المصادرِ الموثقة .

(٢٥٦) بَيْسَانُ

ويُطلقون على البلدةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ المشهورةِ اسمَ بَيْسَانِ ، والصَّوابُ هو : بَيْسَانُ كما يقولُ معجمُ البُلدانِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ .

ويذكرها التاجُ والمتنُ ، ولكنَّ دُونَ أنَّ يضبطها بالحركاتِ .

وقال اللَّيْثُ : باتَ : دَخَلَ في اللَّيْلِ ، وَمَنْ قَالَ : باتَ فُلَانٌ ، إِذَا نَامَ ، فقد أَخْطَأَ .

وقال ابنُ كَيْسَانَ : (باتَ) يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ بِجَرَى (نَامَ) ، وَأَنْ يَجْرِيَ بِجَرَى (كَانَ) . قاله في كانَ وأحوالها .

والمعتولُ هو قولُ الرَّجَّاجِ : «كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ ، فقد باتَ ، نَامَ أو لم يَمَّ» .

وَ باتَ يَبِيتُ مِنْ بابِ : ضَرَبَ . وَ باتَ يَبَاتُ مِنْ بابِ : فَرِحَ .

أما مصادرهُ فهي : باتَ يَبِيتُ أو يَبَاتُ يَبِيتًا ، وَ يَبَاتًا ، وَ مَبَاتًا ، وَ يَبِيتُوتَةً .

ومن معاني باتَ :

- (١) باتَ الشَّيْءُ : مَضَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ ، فَهُوَ بِاتٍ . يُقالُ : حَبِزَ بِاتٍ ، وَ شَرِبَ بِاتٍ .
- (٢) باتَ فُلَانٌ : تَرَوَّجَ .
- (٣) باتَ يَفْعَلُ كذا : فَعَلَهُ لَيْلًا .
- (٤) باتَ بِهِ ، وَ عِنْدَهُ : نَزَلَ .

(٢٥٤) الجِعْمَةُ ، الجِعْمَةُ ، الجِعْمُ ، الجِعْمُ لا البِيرَةُ

ويُطلقون على بَيْتِذِ الشَّعْبِرِ والقمحِ اسمَ البِيرَةِ ، والصَّوابُ هو :

(١) الجِعْمَةُ : جاء في الحديثِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الجِعْمَةِ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الجِعْمَةَ أَيضًا : أبو عُبَيْدِ البَكْرِيُّ ، وَ النَّهْأَةُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَ المَتْنُ ، وَ الوَسيطُ .

(٢) وَ الجِعْمَةُ : مستدرَكُ التَّاجِ ، وَ ذَلِيلُ أَقْرَبِ المَوارِدِ . وَ المَتْنُ .

(٣) وَ الجِعْمُ : اللِّسَانُ ، وَ المَتْنُ ، وَ الوَسيطُ .

(٤) وَ الجِعْمُ : اللِّسَانُ ، وَ الوَسيطُ .

وَ افترَدَ المَتْنُ بِذِكْرِ الجِعْمَةِ ، مِمَّا يجعلُنا نُهْمِلُ هذا الأسمَ . وَأُطلقُ أَحْمَدُ تيمورِ اسمَ (الجِعْمَةِ) على البِيرَةِ . (راجعِ المَتْنُ ،

جدول : ت ٢٧) .

وَ ذَكَرَ محيطُ المحيطِ أَنَّ كلمةَ (البِيرَةِ) أَعجميَّةٌ ، وَقَالَ المَتْنُ إِنَّها دَحِيلَةٌ .

(٢٥٧) حَمَامُ السِّيَاحَةِ لَا الْبَيْسِينَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَوْضِ الْكَبِيرِ ، الْمَعْدَةِ لِلْسِّيَاحَةِ ، أَسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا : الْبَيْسِينَ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشَرَ من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٧٧ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الحوض الكبير ، اسم : حَمَامُ السِّيَاحَةِ .

(٢٥٨) الْبَيْضُ

ويجمعون الْأَبْيَضَ عَلَى بَيْضَانٍ ، وَالصَّوَابُ عَلَى بَيْضٍ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلٌ فَعْلَاءً عَلَى فَعْلٍ . وَمَوْثُ الْأَبْيَضِ هُوَ الْبَيْضَاءُ .

وقد قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر : ﴿ وَرَيْنَ الْجِبَالِ لِدُنْدُ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ . (الجدد جمع جُمَّة ، وهي طريق في الجبل وغيره) .

وجاءَ في النهاية : [وفي الحديث « كان يأمرنا أن نصوم الأيام البيض » هذا على حذف المضاف ؛ يُريد أيام الليالي البيض ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر . وسُميت ليالها بَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ الرِّوَايَةُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامُ الْبَيْضِ بِالْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَيْضَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفَظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْجَمْعُ بَيْضَانٌ فَلَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى النَّاسِ ؛ لِأَنَّهِمْ خِلَافُ السُّودَانِ ، كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمْتَنُ .

وَالْبَيْضَانُ أَيْضًا :

(١) جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ : الْخُصْيَةُ .

(٢) اسْمُ جَبَلٍ لَبَنِي سَلِيمٍ .

(٢٥٩) الْمَبْيِضُ

وَيُسَمَّوْنَ مَحَلَّ الْبَيْضِ فِي بَطْنِ الْأُنْثَى مَبْيِضًا . وَالصَّوَابُ : مَبْيِضٌ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُ مِنَ التَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحَ الْآخِرِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مِثْلُ : بَيْضُ . فَأَصْلُ هَذَا الْفِعْلِ هُوَ : بَيْيِضُ ، ثُمَّ يُحَوَّلُ إِلَى بَيْيِضُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ .

وقد ذكر قاموس حيي الطيبي المبيض مراراً ، ولكنّه - كما دتبه - لم يَصْطِطْ بِالشَّكْلِ .

وَالْمَبْيِضُ هُوَ أَيْضًا الْمَكَانُ الَّذِي تَصْعُ فِيهِ الْقَطَاةُ وَالدَّجَاجَةُ وَغَيْرُهَا بِيُوضًا : (ابنُ سِيْدِهِ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ «فَحْص» ، وَالمُدُّ) .

(٢٦٠) بَيْضَةُ الْبَلَدِ

وَيَحْتَوُونَ مَنْ يَقُولُ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَدْمُ رَجُلًا : هَذَا بَيْضَةُ الْبَلَدِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْحِمْلَةَ لَا تَعْنِي إِلَّا أَنْ فُلَانًا سَيِّدٌ فِي بَلَدِهِ . وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ؛ إِذَا عُرِفَ بِالسِّيَادَةِ .
ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الزُّبَيْدِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سِيْدِهِ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَأَدُورْدُ لَيْثٌ ، وَأَحْمَدُ رِضَا إِنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ تَعْنِي الْمُدْحَ وَالمْتَمَّ . وَقَدْ وَصَّحَ اللِّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : بَيْضَةُ الْبَلَدِ : تَرْبِكَةُ النَّعَامِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ : السَّيِّدُ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَقَدْ يُدْمُ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ، وَأَنْشَدَ فِي المْتَمِّ لِلرَّاعِي :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهَجِّي هَجُونَكُمْ

يَا ابْنَ الرَّقَاقِ ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

تَأْتِي قُضَاعَةٌ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا

وَابْنَا زُرَّارِ ، فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

أَرَادَ أَنَّهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ . قَالَ : وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا مُدِحَ بِهَا فِيهَا الْفَرْحُ ؛ لِأَنَّ الظَّلِيمَ (ذَكَرَ النِّعَامُ) حِينَئِذٍ يَصُومُهَا ، وَإِذَا دُمَّ بِهَا فِيهَا الْفَرْحُ الَّذِي قَدْ خَرَجَ الْفَرْحُ مِنْهَا ، وَرَمَى بِهَا الظَّلِيمُ ، فَدَاسَهَا النَّاسُ وَالْإِبِلُ .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مُدِحَ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، أَيْ وَاحِدُ أَهْلِهِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ

ومُجِزُ المحكِّمِ والتَّاجُ أن تقولَ لِلدَّيْكِ : هو بائِضٌ أَيضًا ،
كما يُقالُ لِلأَبِّ وَالذِّ ، ولِلغُرَابِ ، كقولِ الشَّاعِرِ :

بِحَيْثُ يَعْتَشُ الغُرَابُ البائِضُ

وقولِ أبي العتاهية :

يا أَطيبَ النَّاسِ رِيقًا غيرَ مُخْتَبِرٍ

لولا شِهادَةُ أَطرافِ المَساوِكِ

قد زُرْتنا مرَّةً في الدَّهْرِ واحِدَةً

تَبَّيَّ ، ولا تجعلِها بِيضَةَ الدَّيْكِ

وأوصي بِإِهْمالِ استعمالِ بِيضَةِ الدَّيْكِ ، لأنَّ الدَّيْكِ لا يَبِيضُ .

(٢٦٢) باع الشيء ، باع فلانًا الشيء ، باع

الشيء من فلان ، باع الشيء لفلان

ويقولون : باع الشيء وباعه الشيء ، ويخطئون من يقول :

باع الشيء منه ، وباع الشيء له .

فجملنا : باع الشيء وباعه الشيء صحيحان ، كما تقول

المُعْجَماتُ ، وجملنا :

(أ) باع الشيء من فلان .

(ب) وباع الشيء لفلان .

صحيحان أيضًا .

باع الشيء من فلان .

جاء في النهاية : [وفي الحديث «كان لرجل ناقة نجية ،

فرضت ، فباعها من رجل ، واشترط ثنباها» . أراد قوائمها

ورأسها .

وذكر جملة باعه من فلان أيضًا ، كل من المغرب ،

واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

باع الشيء لفلان :

المصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ،

والوسيط .

وذكر المصباح أن (اللام) هنا زائدة .

(٢٦٣) باع (إبتاع ، اشتري)

ويخطئون من يقول : باع فلان القصر الذي أعجبه ، أي :

منهم ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا ذُمَّ : هو بِيضَةُ البَلْدِ ، أي هو حقيرٌ
مُهينٌ كالبيضة التي تُفسدُها التعمامة فتتركها مُلقاةً لا تلتفت إليها .

قالت امرأة من العرب ترثي عمرًا بن عبد ودٍ ، وتذكر قتل
علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - إياه :

لو كان قاتلُ عمرو غيرَ قاتلِهِ

بِكَيْتِهِ ما أقامَ الرُّوحُ في جِسدِي

لكنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ

وكان يُدعى قديمًا بِيضَةَ البَلْدِ

فها جاءت بِيضَةُ البَلْدِ في المَذْحِ .

(٣) واكتفى الصَّحاحُ بالمعنى السَّلْبِي لِ بِيضَةِ البَلْدِ ، فقال :
فُلانٌ أَذَلُّ مِنْ بِيضَةِ البَلْدِ .

وأنا أنصح بأن نكتفي بالمعنى الإيجابي (المدح) في قولنا :
فُلانٌ بِيضَةُ البَلْدِ ؛ لأنَّه المعنى المشهور المتداول .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٦١) دجاجة بائض ، بيوض ، بياضة

ويقولون : هذه الدجاجة بائضة . والصواب :

(١) بائض ؛ كما قال الأزهري ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيط ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجمعها : بوائِضُ .

وذكر أن سبب قولنا (دجاجة بائض) بدلًا من (بائضة) ،
هو أن الدَّيْكِ لا يَبِيضُ : الأزهري ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ .

وذكر المصباح (بائض) بدلًا من (بائض) .

(٢) وبِيوضُ : الصَّحاحُ ، والمحكِّمُ ، ومفردات الرَّاغبِ
الأصفهاني ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،

والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وذكر الصَّحاحُ ، والتاجُ ، والمدُّ أن الدَّجاجةَ البِيوضَ هي
التي تَبِيضُ كثيرًا .

وتُجمَعُ البِيوضُ على : بِيضٍ وبيوضٍ . وزاد التاجُ والمتنُ
جمعًا ثالثًا هو : بَوْضُ .

(٣) وبِياضَةُ : المحكِّمُ ، ومستدرِكُ التاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وَنَأْخُذُ نَمْتَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ عَرَبِيًّا مُعَاوِرًا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (بَاعَ) بِمَعْنَى (اشْتَرَى) .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

اشترأه . ويقولون إن الصواب هو إما : ابتاعه أو اشتراه ؛ لأن هذا هو المعنى المألوف لدينا . ويتبادر إلى أذهاننا ، حين نقول : «باعه الشيء» أنه أعطاه إياه بثمن .
ولكن :

(٢٦٤) الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَسَاوِمُ)

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يُسَمَّى (الْبَيْعَ) مُشْتَرِيًّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ الْبَائِعُ أَوْ الْمَسَاوِمُ .
ولكن :

(١) رَوَى ابْنُ عُمَرَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الْمَذْكُورِ فِي الرَّقْمِ (٦) مِنَ الْمَادَّةِ (٢٦٣) . وَفِي رِوَايَةٍ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، بَدَلًا مِنْ : «مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» .

(٢) وَجَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبِحِ أَنَّ الْبَيْعَ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي .

(٣) وَقَالَ الْمَحِيطُ وَالتَّاجُ وَالمَتَّنُ إِنَّ الْبَيْعَ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَسَاوِمُ .

(٤) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الْبَيْعُ هُوَ الْبَائِعُ وَالْمَسَاوِمُ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا تُطْلَقُ كَلِمَةُ (الْبَيْعِ) إِلَّا عَلَى الَّذِي يُعْطَى الشَّيْءَ بِشَمْنٍ ، حِمَايَةً لِلْأَذْهَانِ مِنَ التَّشْوِيشِ .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١) جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» . أَيُ : عَلَيْهِ أَنْ لَا يَشْتَرِيَ عَلَى شِرَاءِ أَخِيهِ .
(٢) وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي بَابِ (تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمِ وَاحِدٍ) ، فِي كِتَابِهِ «أَدَبُ الْكُتَّابِ» : «بِعْتُ الشَّيْءَ ، بِعْتُهُ وَاشْتَرَيْتُهُ» .

(٣) وَحَذَا حَدِيثُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الأضداد» ، فَقَالَ : «بِعْتُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : بِعْتُ الشَّيْءَ ، عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَبِعْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا ابْتَعْتُهُ» . قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ : قِيلَ لَجَرِيرٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ : وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ يَبِعْ لَهُ

بِتَانًا ، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتٌ مَوْعِدٍ أَرَادَ : مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ . وَالشَّاعِرُ هُوَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبِيدِ . وَالبِتَانُ : الزَّادُ .

«وقال الفراء : سمعت أعرابياً يقول : بيع لي تمرًا بدينهم ، يريد : اشتري لي تمرًا» . وقال المسيب بن علس :
يُعْطَى بِهَا نَسْمًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهَا أَلَا تَشْتَرِي ؟
أَيُ : أَلَا تَبِيعُ ؟

وَيُنْسَبُ الْبَيْتُ إِلَى الْأَعْمَى .

(٤) وَأَبْدَاهُمَا فِي ذَلِكَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتَّنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالتَّضَادُّ .

(٥) وَرَوَى الصَّحَّاحُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ :

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِعُ مَنْ بَاعَهُ

وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارٌ

يَعْنِي : مَنْ اشْتَرَاهُ .

(٦) وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» : «هُمَا الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي . يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَبِيعُ وَبَائِعٌ» .

(٧) وَانْفَرَدَ الْمُصْبِحُ بِقَوْلِهِ : عِنْدَمَا نَقُولُ (الْبَائِعَ) يَتَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِنَا بَائِعُ السِّلْعَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَقُولُ : «بِعْتُهُ الشَّيْءَ» إِلَّا لِأَنَّ بَيْعَهُ مِنْ غَيْرِنَا ،

(٢٦٥) الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الْبَيْنِ) بِمَعْنَى (الْوَصْلِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْبَيْنَ بِعَيْنِ الْفِرَاقِ ، وَهُوَ الْمَأْلُوفُ لَدَيْنَا .
ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الْبَيْنُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَكُونُ الْبَيْنُ الْفِرَاقَ ، وَيَكُونُ الْبَيْنُ الْوَصْلًا ؛ إِذَا كَانَ الْفِرَاقَ ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ : بَانَ بَيْنُ بَيْنًا ، إِذَا ذَهَبَ ؛ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

بَانَ الْخَلِيطُ ، وَلَوْ طُوعَتْ مَا بَانَ

وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا

وَقُرِئَتِ الْآيَةُ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿لَقَدْ قَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ ، وَالْمَعْنَى : قَطَّعَ وَضَلَّكُمْ . وَقُرِئَتْ : ﴿لَقَدْ قَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، نُصِبَتْ بَيْنَ

على الحذف، يُريدُ «ما بينكم». وقال الشاعرُ :
 لقد فرَّقَ الواشينَ بيني وبينها
 ففَرَّتْ بذلةِ الوصلِ عني وعيها
 أرادَ : لقد فرَّقَ الواشينَ وصلي ووصلها .

(٢) وقال إن كلمةَ البينِ تعني ، الفراقَ والوصلَ كُلَّ من :
 التَّهذِيبِ ، والصِّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، والمُخْتارِ ، واللِّسانِ ،
 والمِصْبَاحِ ، والقاموسِ المُحيطِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
 المحيطِ ، والمتنِّ ، والتَّضَايُ ، والمعجمِ الوسيطِ .
 (٣) رَوَى التَّاجُ عن صاحِبِ الأَقْطَافِ بيِّنَ فيهما المَعْيَانِ
 المتضادان ، وهما :

وكنا على بينٍ ففرَّقَ شملنا
 فأعقبه البينُ الذي شتتَ الشملا
 فبا عجا ضِدَانِ واللَّفْظُ واحدٌ
 فله لَفْظٌ ما امرٌ وما أحلى

فالبيِّنُ الأولى تعني : الوصلَ ، والثانيةُ الفراقَ .
 أما فعلُهُ فهو : بانَ بيِّنُ بيِّنًا وبيَّنُونَهُ . وأضافَ المُحْكَمُ ،
 والمُغْرِبُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ
 المصدرَ : بيُونًا .

وأنا أرى أن لا نستعملَ كلمةَ (بين) إلا بمعنىَ الفراقِ ؛
 لأنه هو المعنى المألوفُ ، ولأننا نحسُّ أن بغضبَ علينا غرابُ
 البينِ ، فينعبُ في ديارنا ، ويُنذرنا بالويلِ والثبورِ ، وعظامِ
 الأمورِ .
 (راجعُ مادَّةَ «الأصداد» في هذا المعجمِ) .

(٢٦٦) أَحْسَنَ باهراً إِلَيْكَ ، وَأَسَأْتَ إِلَيْهِ

لا

أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، بينما أنتَ قد أسأتَ إِلَيْهِ .
 ويقولون : قد أحسنَ باهراً إِلَيْكَ بينما أنتَ قد أسأتَ إِلَيْهِ .
 والصَّوابُ : أحسنَ باهراً إِلَيْكَ وأسأتَ إِلَيْهِ ؛ لأنَّ (بينما) ومثلها
 (بيِّنا) ، التي أصلُها (بيِّن) فأشيعتْ فَتَحَّهَا فصارتُ أَلْفًا ،
 هما من كلماتِ الأبتداءِ .

وجاءَ في القِسْمِ الثَّانِي من محاضراتِ محمد علي التَّجَارِ ،

في باب «أخطاء في الاستعمال» : «يقولون : هذه الجرائمُ
 يرتكبها الجنَّةُ بينما رجالُ الشرطَةِ موجودونَ على مقربةٍ منهم .
 والصَّوابُ : على حينِ رجالِ الشرطَةِ ؛ لأنَّ (بينما) يجبُ
 أن تكونَ في بدئِ الكلامِ» .

ولو لجأ إلى أوِ الحالِ ، وقالَ «هذه الجرائمُ يرتكبها الجنَّةُ
 ورجالُ الشرطَةِ قريبون منهم» لكانَ أَعْلَى .

قالَ ابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ : «بيِّنا وبينما ظرفا زمانٍ بمعنى
 المفاجأةِ ، ويضافانِ إلى جملةٍ من فعلٍ وفاعلٍ أو مبتدأٍ وخبرٍ ،
 ويحتاجانِ إلى جوابٍ يَمُّ بهِ المعنى . والأفصحُ في جوابِهما أن لا
 يكونَ فيه إِذٌ وإِذا ، وقد جاءَ في الجوابِ كثيرًا . تقولُ :

(١) بيِّنا زيدٌ جالسٌ دَخَلَ عليه عمروُ .
 (٢) بيِّنا زيدٌ جالسٌ إِذْ دَخَلَ عليه عمروُ .
 (٣) بيِّنا زيدٌ جالسٌ إِذَا دَخَلَ عليه عمروُ .

وأنا أؤيِّدُ صاحبَ النِّهايةِ في رأيه ، وأدعو إلى إهمالِ وَضَعِ
 (إِذٌ وإِذَا) في جوابِ (بيِّنا وبيِّنا) ؛ لأنَّ في الحذفِ إيحاءًا
 بلاغيًا ، ولأنَّ جملةَ (بينما زيدٌ جالسٌ إِذَا دَخَلَ عليه عمروُ)
 قد عتَرَ بلفظها مقولِي ، ونَبَأَ عن قولِها مسمعي .

(٢٦٧) بائِنٌ لا بائِنَةٌ

ويقولون : قالَ الزَّوْجُ لِرِزْوَجِهِ ذاتِ المِزاجِ العَصِيَّ العنيفِ :
 أنتَ بائِنَةٌ ، أي : طالقٌ ، والصَّوابُ : أنتَ بائِنٌ ، كما قالَ
 المُغْرِبُ ، واللِّسانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : بانَتِ الزَّوْجُ تَبِينُ بيِّنًا وبيَّنُونَهُ ، فهي بائِنٌ .
 وينطبقُ على بائِنِ قولِ ابنِ الأثيرِ : «إِذَا كانَ النَّعْتُ
 منفردًا بهِ الأُنثى ، دونَ الذَّكَرِ ، لم تدخُلْهُ الهاءُ (النَّاءُ المربوطة) ،
 نحو : طالقٌ وطامثٌ وحائضٌ ؛ لأنه لا يحتاجُ إلى فارقٍ
 لاختصاصِ الأُنثى بهِ» .

ولكن :

يجوزُ أن تقولَ : هي طالقٌ ، وهي طالقةٌ .

(راجعُ حرفَ الطَّاءِ من هذا المعجمِ) .

باب التاء

(٢٦٨) تَبْرِيْزٌ وَ تَبْرِيْزٌ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى قَاعِدَةِ أَذْرَبِجَانَ ، المشهورة بسجاجيدها ، اسم تَبْرِيْزٌ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : تَبْرِيْزٌ ، اعتماداً على كتاب تهذيب الألفاظ للإمام الخطيب التبريزي ، والذي ضبطه الأب لويس شيخو على نُسخَتِي لَيْدِنَ وباريسَ ، وعلى معجم البلدان لياقوتٍ نقلًا عن أبي سعدٍ ، وعلى معجم الأدباء لياقوتٍ ، الذي لم تُذكر فيه تبريزٌ إلا مرتينٍ كثيرتَ فيها تأوها ، وعلى ابن خلكان في ترجمة ابن السكيت ، وعلى أعلام الزركلي (٣ مراتٍ) ، وعلى معجم المؤلفين (٧٣ تبريزياً) .
ولكن :

رأى القاموسُ أن فتح التاء أعلى ، ثم قال : وقد نُكسرُ التاء . أما التاجُ فقد حاكى القاموسَ في فصل الباء وباب الزاي ، ولكنه أكتفى بفتح تاء تبريزٍ في فصل التاء وباب الزاي . أما موسوعة كولبير الأميركية ، ومعجم فونك وواغانز (من الإنكليزية إلى الإنكليزية) ، فقد ذكرا تَبْرِيْزٌ مفتوحة التاء .

(٢٦٩) تَبِعَ الْقَوْمَ وَ اتَّبَعَهُمْ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : اتَّبَعَ سَامِرٌ رِفَاقَهُ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : تَبِعَ رِفَاقَهُ . وكلا الفعلين المتعديين هنا (تَبِعَ وَ اتَّبَعَ) صحيحان كما يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والليث ابن سعد ، والتهذيب ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والبطليني (في الأقتضاب) ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والمتنُ ، وتذكرة علي ، والوسيطُ .

(٢٧٠) اتَّبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ

ويقولون : اتَّبَعْتُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، أي : ألحقتُ القولَ بالفعل ، والصَّوَابُ : اتَّبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ٤٤ من سورة «المؤمنون» : ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ، فَعَبْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وجاء الفعلُ : اتَّبَعَهُ الشَّيْءُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيم . ومِمَّنْ ذَكَرَ : اتَّبَعَهُ الشَّيْءُ بمعنى : ألحقه به : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قَالَهُ اللِّسَانُ : اتَّبَعَهُ : تَبِعَهُ . قال سبحانه وتعالى في الآية ٩٠ من سورة يونس : ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ .

ويُقالُ مثلاً لِلأَمْرِ باستكمالِ المعروفِ : اتَّبَعِ الْفَرَسَ لِجَامِهَا . وَ النَّاقَةَ زَمَامِهَا ، وَ الدَّلَّو رِشَاءَهَا : يُضْرَبُ لِلأَمْرِ باستكمالِ المعروفِ (بجاء) .

ومن معاني اتَّبَعَ :

(١) اتَّبَعَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ : أتى بكلمتين على وزنٍ واحدٍ ، تُؤَكِّدُ أُخْرَاهُمَا الأوَّلُ ، وهي إمَّا أن تكونَ في معنى الأوَّلِ ، مثل : هو قسيمٌ وسيمٌ . وإمَّا أن تكونَ خاليةً من المعنى ، مثل : حَسَنٌ بَسَنٌ .

(٢) اتَّبَعَ الدَّائِنَ عَلَى فُلَانٍ : أحالهُ .

(٣) اتَّبَعَ الشَّيْءُ شَيْئًا : جعلهُ تابعًا لَهُ .

(٤) اتَّبَعَ فُلَانٌ فُلَانًا : أحيلَ لَهُ عليه (مستدرِكُ التاجِ والمدِّ) .

(٥) اتَّبَعَ فُلَانًا : تبعهُ يُريدُ بِهِ شرًّا .

(٢٧١) التَّبِيعُ (التَّابِعُ ، المتَّبِعُ)

وَيَحْتَضِرُونَ مِنْ يَقُولُ إِنَّ التَّبِيعَ هُوَ التَّبِيعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ :
التَّابِعُ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الْأَسَاسِ وَاللِّسَانِ وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ وَضَّحَ
اللِّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي يَتَّبِعُ بَحْنَ يُطَالِيكَ بِهِ ،
وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْغَرِيمَ بِمَا أُحِيلَ عَلَيْهِ : وَالتَّبِيعُ : التَّابِعُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿فَيُغْفِرْكُمْ بِمَا
كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِتَبِيعًا﴾ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيُّ نَائِرًا ،
وَلَا طَالِبًا بِالنَّارِ ، لِإِعْرَاقِنَا أَيَّاكُمْ . وَقَالَ الرَّجَّازُ : مَعْنَاهُ
لَا تَجِدُوا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِإِنكَارٍ مَا نَزَلَ بِكُمْ ، وَلَا مَنْ يَتَّبِعُنَا بَأَنْ يَصْرِفَهُ
عَنكُمْ . وَقِيلَ تَبِيعًا مُطَالِيًا . وَكُلُّهَا يُرَادُ بِهَا (الْفَاعِلُ) هُنَا .

ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَصْدَادُ» : مِنَ الْأَصْدَادِ
التَّبِيعُ : التَّابِعُ ، وَالتَّبِيعُ : التَّبِيعُ .
(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَمَنْ اللَّغَةُ إِنَّ التَّبِيعَ هُوَ التَّابِعُ وَالتَّبِيعُ .
فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ ،
وَتَتَابِعُهُ ، أَيُّ تَطَالِيهِ بِهِ . وَالتَّبِيعُ أَيْضًا : التَّابِعُ» فَالتَّبِيعُ الْأَوَّلِيُّ
تَعْنِي التَّبِيعُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَهُ عَلَيْكَ مَالٌ .
وَالتَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ» . فَالتَّبِيعُ الْأَوَّلِيُّ تَعْنِي التَّابِعُ ،
وَالثَّانِيَةُ تَعْنِي التَّبِيعُ .

(٣) تَأْتِي فِعْلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، مِثْلُ : رَحِمَ ، وَشَفِيقَ ، وَشَفِيعَ ،
وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، مِثْلُ : قَتَلَ ، وَجَرِحَ ، وَصَلَبَ .
وَالتَّبِيعُ تَحْمَلُ الْمَعْنَيْنِ كِلَيْهِمَا .

لِذَا يَحْتَضِرُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ (التَّبِيعُ) :

(أ) بِمَعْنَى التَّابِعِ .

(ب) وَبِمَعْنَى التَّبِيعِ .

(رَاجِعُ مَادَّةُ «الْأَصْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٧٢) التَّبَعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبَابُ

رَاجِعُ مَادَّةُ (التَّبَابِ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٧٣) التَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ التَّبَانِ عَلَى السَّرَاوِيلِ الْقَصِيرِ إِلَى الرَّكْبَةِ ،

أَوْ إِلَى مَا فَوْقَهَا تُسْتَرُّ بِهِ الْعَوْرَةُ ، وَالَّذِي قَدْ يَلْبَسُ فِي الْبَحْرِ ؛
لِأَنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُهُ عَلَى مَا يَلْبَسُهُ الْمَصَارِعُونَ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
التَّبَانُ (الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الشَّدَّةُ
عَلَى الْبَاءِ ، وَالتَّبَانُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْمَلَّاحِينَ وَالْمَصَارِعِينَ يَلْبَسُونَهُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَ التَّبَانُ مَذَكَّرٌ ، وَلَكِنْ أُجَارَ التَّذْكِيرَ وَالتَّنَائِيثَ كِلَيْهِمَا :
التَّهْدِيبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّبَانُ .

وَجَاءَ فِي النِّهَائَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «صَلَّى رَجُلٌ فِي تَبَانٍ
وَقَمِيصٍ» . التَّبَانُ : سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ،
وَيُكَبِّرُ لُبْسَهُ الْمَلَّاحُونَ ، وَأَرَادَ بِهِ هَا هُنَا السَّرَاوِيلَ الصَّغِيرَ] .

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فِي تَبَانٍ ، وَقَالَ إِنِّي مَثُونٌ
(بِشْتَكِي مَثَانَتَهُ) .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ : التَّبَانُ سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ مَقْدَارُ شِبْرٍ ، يَسْتُرُ
الْعَوْرَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ، وَيَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ .

وَقَالَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (تَبْر) : التَّبَانُ هُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ
لَا سَاقَيْنِ لَهُ .

وَيُقَالُ إِنَّ التَّبَانَ مَعْرَبَةٌ عَنِ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ (تَبَان) .
وَيَرَى صَاحِبُ مَتْنِ اللَّغَةِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٠٣ ، أَنَّ تَطْلُقَ
التَّبَانَ عَلَى سَرَاوِيلِ هَوَاةِ السِّيَاحَةِ maillot .

أَمَّا التَّبَانُ الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى تَبَانَةٍ فَهُوَ بَانِعُ التَّبِينِ : (الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّبَانُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ التَّبَانَ ، وَيَقُولُ
إِنَّ التَّبَانَةَ هِيَ بَيْتُ التَّبِينِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَفِعْلُهُ :

(١) تَبَّنَ الْمَاشِيَةَ يَتَّبِنُهَا تَبْنًا : عَلَفَهَا التَّبِينَ .

(٢) تَبَّنَ يَتَّبِنُ تَبْنًا ، وَتَبَانَةً ، وَتَبَانِيَّةً : فَطَنَ وَأَدَقَّ النَّظَرَ فِي
الْأُمُورِ . فَهُوَ : تَبَّنَ .

(٣) تَبَّنَ : تَبَّنَ . تَبَّنَ فَلَانًا : أَلْبَسَهُ التَّبَانَ .

(٤) إِتْبَانَ : لَبَسَ التَّبَانَ .

(٤) التَّبَانَةُ : حِرْفَةُ التَّبَانِ .

لِلْقِيَاسِ ، عَلَى أَنَّ لَا تُحْطَى مِنْ بَلَجًا إِلَى اسْتِعْمَالِ الشَّاذِّ الْمُسَمَّوعِ
عَنِ الْمَغْفُورِ لَهُمْ أَجْدَادُنَا الْعَرَبِ .

(٢٧٦) الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، لا التَّوَارُ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، الْمُرْتَفِعِ قَلِيلًا ، يَمْشِي فَوْقَهُ
الْمَشَاءُ ، اسْمُهُ الْقَرَسِيُّ مُعَرَّبًا : التَّوَارُ .
وَلَكِنْ :

(١) أُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ ، فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ
سَنَةَ ١٩١٠ ، اسْمُ الطَّوَارِ ، فِي الْجُدُولِ رَقْمُ ٣٩ .
(٢) ثُمَّ أَبَدَ «مَنْ اللَّغَةِ» الْأَسْمَ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ الْمَجْمَعُ الْمِصْرِيُّ .
(٣) ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ
الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّانِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٨٨ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أُطْلِقَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَمْشِي فَوْقَهُ الْمَشَاءُ ، اسْمُ الطَّوَارِ .
(٤) ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَجْمَعِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ،
وَفِيهَا كَلِمَةُ الطَّوَارِ (بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا) ، وَجَاءَ فِي نَهَائِهِ
تَعْرِيفُهَا أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ) .

(٢٧٧) الطَّرْفُ الْأَعْرُ لا تَرَاغُارُ

وَالْمَعْرَكَةُ الْبَحْرِيَّةُ ، الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْأَمِيرَالُ نَلْسُنُ الْإِنْكَلِيزِيُّ ،
بَعْدَ انْتِصَارِهِ عَلَى الْأَسْطُولَيْنِ الْقَرَسِيِّ وَالْإِسْبَانِيِّ عَامَ ١٨٠٥ ،
قُرْبَ الرَّأْسِ الْوَاقِعِ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ إِسْبَانِيَا ، يُسَمُّونَهَا
مَعْرَكَةَ تَرَاغَارُ ، نِسْبَةً إِلَى ذَلِكَ الرَّأْسِ .
وَأَجْدَادُنَا الْعَرَبُ ، الَّذِينَ فَتَحُوا الْأَنْدَلُسَ ، أُطْلِقُوا عَلَى
ذَلِكَ الرَّأْسِ اسْمَ «الطَّرْفِ الْأَعْرُ» ، وَهُوَ الصَّوَابُ .
وَعَلَيْنَا - فِي تَرْجَمَاتِنَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ - أَنْ نُنْقَلَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي كَانَ
الْعَرَبُ يُطْلِقُونَهَا عَلَى الْبُلْدَانِ ، وَالرُّؤُوسِ ، وَالْجُزُرِ ، وَالْبِحَارِ ،
وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ إِذَا ذَكَرْنَا الْأَسْمَ الْأَعْجَمِيَّ ، ابْتَعَدْنَا
عَنْ تَارِيخِنَا الْعَرَبِيِّ .

وَلَا أَرَى بَأْسًا فِي وَضْعِ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ بَيْنَ قَوْسَيْنِ ،
بَعْدَ الْأَسْمِ الْعَرَبِيِّ ، لِكَيْ يَعْرِفَ الْمُتَخَرِّجُونَ فِي الْمَعَاهِدِ الْأَجْنِبِيَّةِ
مِنْ أَبْنَاءِ الضَّادِ ، الْأَسْمَ الْعَرَبِيِّ الْأَصْلِيَّ قَبْلَ أَنْ حَرَفَهُ الْأَعْجَمُ .

(٢٧٤) تَجَرَ فَلَانٌ فِي الْأَرَزِّ أَوْ اتَّجَرَ فِيهِ

وَيَقُولُونَ : تَجَرَ فَلَانٌ بِالْأَرَزِّ ، وَالصَّوَابُ : تَجَرَ فَلَانٌ
فِي الْأَرَزِّ ، أَيُّ : مَارَسَ بَيْعَهُ وَشِرَاءَهُ ، أَوْ اتَّجَرَ فِي الْأَرَزِّ
(الصَّحَاغُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَكَتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ : تَجَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا (اتَّجَرَ) .
أَمَّا جَمَلَةُ (تَاجِرٌ فَلَانٌ فَلَانًا) فَتَعْنِي : اتَّجَرَ مَعَهُ (الْأَسَاسُ ،
وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَقَالَ الْمَتْنُ : تَاجِرَةٌ : بَرَاهُ فِي التَّجَارَةِ .
أَمَّا مِحْطُ الْمِحْطِ فَقَدْ قَالَ إِنَّ تَاجَرَ بِمَعْنَى تَجَرَ ، وَحَذَا
أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَمَا دَبَّهِ غَالِبًا - حَذْوُهُ ، فَأَخْطَأَ مِثْلَهُ . وَأَنَا
لَا اسْتَشْهَدُ بِرَأْيِ هَذَيْنِ الْمَعْجَمَيْنِ إِلَّا إِذَا سَبَقَهُمَا وَاحِدٌ مِنْ
مَعَاجِمِنَا الْخَالِدَةِ ؛ كَالصَّحَاغِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ وَمَنْ هُمْ فِي مَسْتَوَاهَا اللَّغَوِيُّ .
وَقَلَّمَا عَرَّ مِحْطُ الْمِحْطِ دُونَ أَنْ يَجْرَّ وَرَاءَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : تَجَرَ يَتَجَرُ تَجْرًا ، وَتِجَارَةٌ ، وَمَتَجَرًا .
وَيُجْمَعُ التَّاجِرُ عَلَى : تَجْرٍ ، وَتِجَارٍ ، وَتُجْرٍ ، وَتُجْرٍ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا ذُقْتَ فَاهَا ، قُلْتَ : طَعْمٌ مُدَامِيَّةٌ

مُتَمَتِّةٌ مِمَّا يَجِيءُ بِهِ التَّجْرُ

(٢٧٥) التَّحْتَانِيُّ

وَيَسْمَوْنَ إِلَى تَحْتِ ، وَيَقُولُونَ : تَحْتِيُّ ، ظَانِينَ أَنَّ النِّسْبَةَ
قِيَاسِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَحْتَانِيُّ ، وَهِيَ نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ ، كَمَا قَالَ
ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفَبِيِّ ، وَالْحَفَاجِيُّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَالْفَائِسِيُّ شَيْخُ
الرَّيْبِدِيِّ ، وَالزَّيْبِيدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوُ الْوَاوِي .
وَبَرَى ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَقْتَصَرَ عَلَى مَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْعَرَبِ
مِنْ النَّسَبِ الشَّاذِّ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ فِيهِ إِلَى الْحَاكَاةِ وَالْقِيَاسِ :
وغيرُ ما أسلفته مقررًا

عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ أَقْتَصِرَا

وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لِهَذَا الشُّذُودِ السَّمَاعِيِّ ، وَأَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا
إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ تَحْتِيٍّ ، وَسَهْلِيٍّ ، وَدَهْرِيٍّ وَأَمْثَالِهَا مُجَارَةً

(٢٧٨) المِزْلَاجُ لَا التَّرْبَاسُ

من الأضدادِ ، لا (تَرْبٌ وَآتْرَبٌ) .
وقال الِجْهَانِيُّ : المَرْبُ : الغَيْيُ إِمَّا عَلَى السَّلْبِ ، وَإِمَّا عَلَى
أَنَّ مَالَهُ مِثْلُ التَّرَابِ .
وجاء في معجم مقاييس اللغة : «التَّاءُ والرَّاءُ والباءُ أصلانِ :
أحدهما التَّرَابُ وما يُشْتَقُّ مِنْهُ ، والآخرُ تَسَاوَى الشَّيْئَيْنِ» .
«ويُقَالُ : تَرْبٌ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتَّرَابِ ،
وَأَتْرَبَ إِذَا اسْتَعْنَى ، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ مِنَ المَالِ بَقْدَرُ التَّرَابِ» .
وجاءَ في اللِّسَانِ : أَتْرَبَ : اسْتَعْنَى وَكَثُرَ مَالُهُ فَصَارَ
كَالتَّرَابِ ، هَذَا الأَعْرَفُ . وَقِيلَ : أَتْرَبَ : قَلَّ مَالُهُ .
وقال محيطُ المحيِطِ : تَرْبٌ فَهُوَ : تَرْبٌ وَتَرْوَبٌ .
والجمعُ : تِرَابٌ .
ويقول المَتْنُ : تَرْبٌ : افْتَقَرَ وَصَارَ فِي يَدِهِ التَّرَابُ ،
وهي مِنَ المَجَازِ ، ويقولُ : أَتْرَبَ (بمعنى : قَلَّ مَالُهُ) : مِنَ
المَجَازِ أَيْضًا .

ويذكرُ الفِعْلَ (تَرْبٌ) بمعنى : افْتَقَرَ ، وَ (أَتْرَبٌ) بمعنى :
اغْتَنَى كُلُّ مَن : ابنُ الأَنْبَارِيِّ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ،
وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ المَحِيْطِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ ، وَالوَسِيْطِ .
ويذكرُ الفِعْلَ (أَتْرَبٌ) بمعنى : اغْتَنَى وَافْتَقَرَ كُلُّ مَن :
اللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ المَحِيْطِ ،
وَالْمَتْنِ . لِيذا قُلْ :
(أ) هَذَا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ .
(ب) هَذَا فقيرٌ تَرْبٌ .
(ج) هَذَا فقيرٌ مُتْرَبٌ .

(٢٨٠) هَذَا التَّرْسُ قَدِيمٌ

التَّرْسُ هُوَ مَا كَانَ يُتَوَقَّى بِهِ فِي الحَرْبِ . وَيُؤَيِّسُهُ يَقُولُونَ :
هَذِهِ التَّرْسُ قَدِيمَةٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا التَّرْسُ قَدِيمٌ ؛ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ
(التَّهْدِيْبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ
المَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيْطُ) .
وَيَجْمَعُ التَّرْسُ عَلَى : أَتْرَاسٍ ، وَتِرَاسٍ ، وَتِرَاسَةٍ ، وَتُرُوسٍ .
وَ التَّرْسُ وَ المِتْرَسُ : خَشْبَةٌ أَوْ حَدِيدَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ البَابِ
لِإِحْكَامِ إِغْلَاقِهِ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى المِغْلَاقِ مِنْ حَدِيدٍ . يُعْلَقُ بِهِ البَابُ مِنَ الدَّخَالِ
بِالْيَدِ . اسْمُ التَّرْبَاسِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ المَعْجَمِ
الْوَسِيْطِ . الَّتِي صَدَرَتْ عَامَ ١٩٧٢ . وَلَكِنِ الوَسِيْطُ ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ
الكَلِمَةُ مِنَ الدَّخِيلِ . وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ وافقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .
وَكَانَ قَدْ جَاءَ فِي المَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ
العِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لَجْنَةُ أَهْلَافِ الحِضْرَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالأَشْرَافِ
مَعَ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ . فِي الجَلْسَةِ الخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ،
بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ . فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٤٥ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ
وَافَقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ اسْمُ المِزْلَاجِ عَلَى المِغْلَاقِ الَّذِي يُفْتَحُ بِاليَدِ ،
بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ الشَّائِعِ - التَّرْبَاسِ .
أَمَّا المَعْجَمَاتُ الأُخْرَى فَقَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى ذِكْرِ المِزْلَاجِ ،
وَإِهْمَالِ ذِكْرِ التَّرْبَاسِ .

(٢٧٩) هَذَا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ ، وَفَقِيرٌ تَرْبٌ وَ مُتْرَبٌ

ويقولون : هَذَا غَنِيٌّ تَرْبٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ
أَوْ فقيرٌ مُتْرَبٌ ؛ لِأَنَّ فِعْلَ (مُتْرَبٌ) هُوَ (أَتْرَبٌ) ، وَمَعْنَاهُ :
كَثُرَ مَالُهُ أَوْ قَلَّ مَالُهُ . أَمَّا الفِعْلُ الَّذِي لَا يُعْنِي إِلاَّ (افْتَقَرَ) فَهُوَ :
تَرْبٌ يَتْرَبُ تَرْبًا وَ مُتْرَبًا وَ مُتْرَبَةٌ ، فَهُوَ تَرْبٌ ، وَهِيَ تَرْبٌ
وَتَرْبَةٌ أَيْضًا .
جاءَ فِي الآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ البَلَدِ : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَرْبَةٍ﴾ ،
أَيُّ : ذَا فقيرٍ .

وجاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ فَاطِمَةَ بنتِ قَيْسٍ «أَمَّا مُعَاوِيَةُ
فَرَجُلٌ تَرْبٌ لَا مَالَ لَهُ» أَيُّ فقيرٌ] .

وقال نَابِعَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ :
فَمَسْتَلْبٌ عَنْهُ رِيَاشٌ وَمَكْسَسٌ
وعَارٍ ، وَمِنْهُمْ مُتْرَبٌ ، وَفقيرٌ
ومعنى (مُتْرَبٌ) هُنَا : غَنِيٌّ .

ويقول فَطْرُبٌ فِي أَضْدَادِهِ : تَرْبٌ الرَّجُلُ : إِذَا افْتَقَرَ ،
وَ أَتْرَبَ : إِذَا اسْتَعْنَى . وَهَذَا لَيْسَ مِنَ الأَضْدَادِ ؛ لِأَنَّ تَرْبٌ
فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ مُجَرَّدٌ ، عَلَى وَزْنِ (فَعِلٌ) ، وَ أَتْرَبَ فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ مُزِيدٌ ،
عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ) . وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّ فَطْرُبًا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ (أَتْرَبَ)

(٢٨٢) الزُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ لَا التَّرْمُسُ

الرِّعَاءُ الَّذِي يَغْرِزُ الْحَرَارَةَ وَالرُّودَةَ عَنِ السَّوَائِلِ الَّتِي تَوْضَعُ فِيهِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ تَرْمُسٍ .

وقد أقرح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع ، أن يُطلق على التَّرْمُسِ أحدَ الأسماء الأربعة الآتية :

(أ) زُّجَاجَةُ عَازِلَةٌ .

(ب) أَوِ الْعَازِلَةُ .

(ج) أَوِ الزُّرْمِيَّةِ .

(د) أَوِ الْكُظَيْمَةِ .

وأنا أرى أن الزُّجَاجَةَ الْعَازِلَةَ خَيْرُهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى وَظِيفَةِ تِلْكَ الزُّجَاجَةِ . فَسَيُؤْتَى أَنْ يُوَافِقَ اتِّحَادُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَوْ أَحَدُهَا عَلَى اسْتِعْمَالِ (الزُّجَاجَةِ الْعَازِلَةِ) بَدَلًا مِنْ التَّرْمُسِ .

(٢٨٣) الْمِحْرُ أَوْ مِيزَانُ الْحَرَارَةِ لَا التَّرْمُومِتْرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تَقْيَسُ بِهَا حَرَارَةَ الْمَرْضِيِّ ، اسْمَهَا الْمَرْبَابُ : التَّرْمُومِتْرُ .
ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على تلك الأداة ، اسمَ الْمِحْرِ ، وذلك في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الفصل (T) من علم الحرارة . ولا أرى بأسًا بإطلاق اسمِ المؤلفِ : مِيزَانُ الْحَرَارَةِ .

وقد ذكر معجم حَيِّ الطَّبِيِّ الْمِحْرَ وَ مِيزَانَ الْحَرَارَةِ أَيْضًا ، وَزَادَ عَلَيْهِمَا مِقْيَاسَ الْحَرَارَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَقْبُولٌ أَيْضًا . أَمَا ذِكْرُهُ الْمِحْرَارِ وَ التَّرْمُومِتْرَ فَلَمْ اعْتَرُ عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُ فِيهِمَا .

(٢٨٤) تِشْرِينَ الْأَوَّلُ وَ تِشْرِينَ الثَّانِي

جاء في المعجم الوسيط : تِشْرِينَ : اسْمٌ لِشَهْرَيْنِ مِنْ شَهْرِي السَّنَةِ الشَّرْيَانِيَّةِ : تِشْرِينَ الْأَوَّلُ وَهُوَ (أكتوبر) ، وَ تِشْرِينَ الْآخِرُ (النَّوْفَر) وَهُوَ (نوفبر) .

والصَّوَابُ كَسْرُ النَّوْفَرِ فِي (تشرين) كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَهَذَاكَ تَرْمَسَ بِالْتَّرْسِ : تَوَقَّى . وَحَكَى سَبِيحِيَّةً : أَتْرَسَ بِمَعْنَى تَرَسَ .

أَمَّا التَّرْسَانُ فَهُوَ : صَاحِبُ التَّرْسِ وَصَانِعُهُ ، وَ التَّرْسَانَةُ صَنْعَتُهُ .

(٢٨١) التَّرْمِيدِيُّ ، التَّرْمِيدِيُّ ، التَّرْمِيدِيُّ

التَّرْمِيدِيُّ ، التَّرْمِيدِيُّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي اسْمِ مُؤَلِّفِ «الجامع الكبير» فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يَضُمُّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ حَدِيثٍ ، فَيَقُولُ مَعْظَمُهُمُ التَّرْمِيدِيُّ ، كَالنَّهَابِيِّ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِياقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرِكَلِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ .

أَمَّا اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ تَلْمِذُ الْبُخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّرْمِيدِيُّ فَهُوَ :

- (١) تَرْمِيدُ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ جَمِيعَ الْمَوَاصِرِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضًا .
- (٢) وَ تَرْمِيدُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٣) وَ تَرْمِيدُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٤) وَ تَرْمِيدُ : عَبْدُ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ .
- (٥) وَ تَرْمِيدُ : التَّاجُ .

ويكنى علماء الحديث بذكر: التَّرْمِيدِيِّ ، الَّذِي قَالَ مُؤَلِّفُ «التَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأَصُولِ» فِي مَقْدَمِهِ : «فَاسْتَحْضَرْتُ أَصْحَحَ كُتُبَ الْحَدِيثِ وَأَعْلَاهَا سَنَدًا ، وَهِيَ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَسُنَنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَجَامِعُ التَّرْمِيدِيِّ ، وَالْمُجْتَبَى لِلنَّسَائِيِّ» .

«المجتبى» هُوَ السُّنَنُ الصُّغْرَى ، وَالنَّسَائِيُّ كَتَابُ مَفْصَلٍ فِي الْحَدِيثِ ، اسْمُهُ : «السُّنَنُ الْكُبْرَى» .

لِذَا قُلْ :

(أ) التَّرْمِيدِيُّ .

(ب) وَ التَّرْمِيدِيُّ .

(ج) وَ التَّرْمِيدِيُّ .

(د) وَ التَّرْمِيدِيُّ .

(هـ) وَ التَّرْمِيدِيُّ .

والأزهري، واللسان، والتاج، ومد القاموس، ومحيط المحيط، ودوزي، والمتن.
والجمع: تشارين.

(٢٨٥) هو نَعَسٌ وَتَاعِسٌ ، وَهَمْ تَعْسُونُ وَتَاعِسُونَ

ويقولون: هُمْ تَعْسَاءُ ، وَالصَّوَابُ : هُمْ تَعْسُونَ أَوْ تَاعِسُونَ ؛ لِأَنَّ تَعْسَاءَ (فُعْلَاءَ) هِيَ جَمْعُ تَعْسِيٍّ (فَعِيلٍ) . وَفِي الْمَعَامِرِ : (١) هُوَ تَعْسٌ : (اللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن). وَهَمْ تَعْسُونَ . (٢) هُوَ تَاعِسٌ : (الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد في الدليل، والمتن). وَهَمْ تَاعِسُونَ .

وقد أخطأ محيط المحيط عندما أجاز أن تقول: هُوَ تَعْسِيٌّ ، فقلها عنه أقرب الموارد كالعادة ، ثم عَرَّ الوسيط مثلهما . ولست أدري المصدر الذي اعتمد عليه الوسيط في وضع (تَعْسِيٍّ) بدلًا من (تَاعِسِيٍّ) . وجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على إدخال (تَعْسِيٍّ) إلى معاجمنا بقرارٍ جمعيٍّ . والمعجم لا تذكر كلمة (تَعْسِيٍّ) ، ولو ذكرتها لَصَحَّ جمعها على (تَعْسَاءَ) ؛ لِأَنَّ (فَعِيلًا) يَجْمَعُ عَلَى (فُعْلَاءَ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، وَوصفًا للمذكر عاقلٍ .

أما جمع عاقلٍ على عُقْلَاءَ ، ونايه على نُبَاهٍ ، وشاعرٍ على شعراءَ ، فلأنه وصف دالٍ على غريزةٍ ، وسجيَّةٍ ، وأمرٍ فطريٍّ غيرٍ مكتسبٍ - غالبًا - . وسبب جمع (صالح) على (صُلحاء) هو أنه يدلُّ على ما يشبه الغريزة والسجيَّة في الدوام وطول البقاء . وليست هذه الشروط متوافرة في (تاعس).

أما فعله فهو إما

(أ) تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا ، فهو تَاعِسٌ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، وأبو عبيد البكري، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

أو (ب) تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا ، فهو تَعَسٌ : (شعر بن حمدويه، وأبو الهيثم، ومفردات الراغب الأصفهاني، وابن الأثير في

التهامة، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد).

أو (ج) تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا : (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمصباح، والمتن، والوسيط).

والتَّعَسُ فِي اللُّغَةِ : الْأَنْحِطَاطُ ، وَالْعُثُورُ ، وَالْهَلَاكُ ، وَالسَّقُوطُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالْقَمَرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْكِلَابِيِّينَ : تَعَسَ يَتَعَسُ تَعْسًا هُوَ أَنْ يُحْطَى حُجَّتَهُ إِنْ خَاصَمَ ، وَبُعَيْتَهُ إِنْ طَلَبَ .

وَتَعَسَهُ اللَّهُ وَاتَّعَسَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : (معجم مقاييس اللغة، وأبو عبيد البكري، والصاغاني، واللسان، والتاج، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط). وَأَنْكَرَ شَيْْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ :

تَعَسَهُ اللَّهُ
لِذَا قُل :

(أ) هُوَ تَعَسٌ .

(ب) هُوَ تَاعِسٌ .

(ج) هُمْ تَعْسُونَ .

(د) هُمْ تَاعِسُونَ .

وَلَا تَقُلْ : هُمْ تَعْسَاءُ .

(٢٨٦) الْحَرَقْدَةُ لَا تَفَاحَةُ آدَمَ

وَيُسَمُّونَ عَقْدَةَ الْحُنْجُورِ تَفَاحَةَ آدَمَ ، وَهِيَ تَرْجَمَةٌ حَرَقِيَّةٌ لِأَسْمِهَا بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ ، وَصَوَابُهَا :

(١) الْحَرَقْدَةُ : (الصحاح، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وبأدجر، والمتن، والوسيط، وقاموس حَيِّي الطَّبِيُّ الذي لم يَضْبِطْ حَرَكَةَ الحاءِ) ، وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ لِأَحْمَدَ الْخَطِيبِ .

وتعني الْحَرَقْدَةُ أَيضًا : أَصْلُ اللِّسَانِ . وَالْحَرَقْدُ هُوَ أَصْلُ اللِّسَانِ أَيضًا .

وَتَجْمَعُ الْحَرَقْدَةُ عَلَى حَرَاقِدٍ .

(٢) وَالْقَرْدُوْحَةُ : هَامِشُ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْقَرْدُوْحَةُ : هَامِشُ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَقَامُوسُ حَيِّي الطَّبِيِّ .

وقد عَرَّ حَيِّيٌّ فِي قَامُوسِهِ حِينَ ذَكَرَ الْقَرْدُوْحَةَ بَدَلًا مِنْ الْقَرْدُوْحَةِ .

(٢٨٧) تَقَلَّ الشَّيْءُ

وَيَقْتَضِي أَنَّ كَلِمَةَ (تَقَلَّ) بِمَعْنَى : بَصَقَ ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْتَعْمَلُهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مِثْلُ بَصَقَ : قَالَ الْمُنْتَبِي :

لَوْلَا الْجِهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى قَوْمٍ غَرِقْتَ ، وَإِنَّمَا تَقَلُّوا

يقول : لَوْلَا جَهْلُكَ مَا تَعَرَّضْتَ لِقَوْمٍ يَهْرَمُونَكَ بِأَدَقِّ قِتَالٍ ؛ لِأَنَّهُمْ كَثَرْتِهِمْ ، لَوْ تَقَلُّوا عَلَيْكَ لِأَغْرَقُوكَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَقَلَّ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمِنْ مَعْجَمِ الْمُنْتَبِيِّ .

وَانْفَرَدَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ بِقَوْلِهِ : «تَقَلَّتْ بِالشَّيْءِ ، إِذَا رَمَيْتَ بِهِ مِنْ فَمِكَ مَتَكَرَّهَا لَهُ» .

وَلَا أُقْرَهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالنَّهْايَةَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَلَّ الشَّيْءُ .

وَالتَّقَلُّ وَالتَّقَالُّ : مَعْنَاهَا : الْبِصَاقُ .

وَيُقَالُ بَرَقَ ، ثُمَّ تَقَلَّ ، ثُمَّ نَفَثَ ، ثُمَّ نَفَخَ .

وَفِعْلُهُ : تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ أَوْ يُتَقَلَّلُ تَقَلُّلاً .

وَمِنْ مَعَانِي تَقَلَّ :

(١) تَقَلَّ فِي أَذُنِهِ : نَاجَاهُ .

(٢) تَقَلَّ الْمَاءُ : مَجَّهَ كِرَاهَةً لَهُ .

(٣) تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ تَقَلُّلاً : أَنْتَنَ وَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ .

(٤) تَقَلَّ فُلَانٌ : تَرَكَ الطَّيِّبَ فَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، فَهُوَ : تَقَلُّ ، وَهِيَ تَقَلَّةٌ ، وَكِلَاهُمَا : مِضَالٌ (لِلتَّكْبِيرِ) .

(٢٨٨) التَّقَلُّ لَا التَّقَلُّ

وَيُسَمَّوْنَ مَا يَسْتَقِرُّ تَحْتَ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ مِنْ كُنُوزٍ تَقَلُّ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : التَّقَلُّ (الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ التَّقَلَّ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ إِنَّ مَعْنَى التَّقَالُّ كالتَّقَلُّ .

وقد يَعْنِي التَّقَلُّ التَّرِيدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلْ

مَا ذَاقُ تَقَلًّا مُنْذُ عَامٍ أَوَّلِ

وَأُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ التَّقَلُّ عَلَى مَا يَتَّبَعِي مِنَ الْمَادَّةِ بَعْدَ عَصْرِهَا .

وَفِعْلُهُ : تَقَلَّ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ يَتَقَلَّلُ تَقَلُّلاً : رَسَبَ تَقَلُّهُ ، وَعَلَا صَفْوَهُ . وَجُمِعَ التَّقَلُّ عَلَى أَثْقَالِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي التَّقَلُّ :

(١) مَا يُسَبِّطُ تَحْتَ الرَّحَى عِنْدَ الطَّحْنِ .

(٢) عِنْدَ الْبَدْوِ : مَا يُؤَكَّلُ غَيْرَ اللَّبَنِ مِنْ حَبِّ وَخَبْزٍ وَنَمْرٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ تَقَلٌّ فَلْيَصْطَبِعْ» ، أَي : فَلْيَطْبَحْ

وَلْيَخْبِزْ .

(٣) مَا سَقَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

أَمَّا التَّقَلُّ فَعَنَاهُ : الْقَلِيلُ . يُقَالُ : مَا أَصَابَ مِنْهُ إِلَّا تَقَلًّا .

(٢٨٩) التَّكَاتُ لَا التَّكَايَا

الْكَلِمَةُ التَّرْكِيبِيَّةُ الْأَصْلُ (التَّكِيَّةُ) ، الَّتِي مَعْنَاهَا رِبَاطُ

الصُّوفِيَّةِ ، يَجْمَعُونَهَا عَلَى تَكَايَا . وَيَقُولُ الرُّصَائِيُّ فِي «دَفْعِ

الِهْجَةِ» : «أَصْلُهَا تَكَاةٌ ، لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَكَأُ عَلَيْهِ مِنْ عَصَا

وغيرها» . لِذَا تُجْمَعُ عَلَى تَكَااتٍ ، لَا عَلَى تَكَايَا .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةً (التَّكَايَا) هِيَ الْجَمْعُ الْمَعْرُوفَ فِي الْعَالَمِ

الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ (التَّكِيَّةُ) كَلِمَةً تَرْكِيبِيَّةً الْأَصْلُ ، كَمَا يَقُولُ

الْوَسِيطُ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى جَمَاعِنَا إِجَازَةَ جَمْعِهَا عَلَى : تَكَايَا ،

مِثْلَ : رَزِيَّةٍ وَرِزَايَا ، وَبَلِيَّةٍ وَبَلَايَا ، وَشَطِيَّةٍ وَشَطَايَا ، عَلَى أَنْ

نُجْمِزَ (التَّكَااتِ) أَيْضًا .

(٢٩٠) تَكَرَّبْتُ

(أَنْظَرُ مَاذَةَ (كَرَّتْ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٩١) الْمِنْظَارُ لَا التَّلْسُكُوبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِرُؤْيَةِ الْأَجْسَامِ

الماء فيه لانخفاضه : تَلَعَهُ ، ويُقال في جمع التَّلَعَةِ : تَلَعَاتُ
وتِلَاعٌ . قال زهير :

وإني متى أهبطُ من الأرضِ تَلَعَةً

أجدُ أثرًا قبلي جَدِيدًا وعافيا

فالتَّلَعَةُ في هذا البيت تحتلُّ المعنيين كليهما .

وذكرَ ياقوتُ أنَّ المبردَ قالَ : قرأتُ على شجرةٍ يشعبُ بَوَانُ

الآياتِ الآتيةُ :

إذا أشرفَ المحزونُ من رأسِ تَلَعَةٍ

على شعبِ بَوَانٍ أفاقَ من الكَرْبِ

وأهأهُ بطنُ كالحريرةِ مَسَّهُ

ومَطَرِدُ يَجْرِي من الباردِ العَذْبِ

وطيبُ ثمارٍ في رياضِ أَرْضِيَّةِ

وأغصانُ أشجارٍ جَنَاهَا على قُرْبِ

فباللهِ يا رِيحَ الشَّمَالِ تَحَمَلِي

إلى شعبِ بَوَانٍ سلامَ قَتِي صَبِيَّ

فالتَّلَعَةُ هنا تعني : ما ارتفعَ من الأرضِ .

لذا :

إِجْمَعِ التَّلَعَةَ على تَلَعَاتٍ ، وَتِلَاعٍ ، وَتَلَعٍ .

وَسَمَّ تَلَعَةً :

(أ) ما ارتفعَ من الأرضِ .

(ب) ما انخفضَ من الأرضِ .

(٢٩٣) الهاتفُ ، المهاتفُ لا التَّلفونُ

يرى محمدُ صلاح الدين الكواكبيُّ ، عضوُ مجمعِ اللغةِ

العربيةِ بدمشقَ ، أنَّ الهاتفَ هو اسمُ فاعلٍ لِمَنْ يهتَفُ ، أمَّا

الآلةُ التي يهتَفُ بها فالأصحُّ أن تُسمَّى مِهتافًا .

ولكن :

(أ) لما كان مجمعُ دمشقَ نفسه قد وضعَ اسمَ الهاتفِ للكلمةِ

الدَّخيلةِ (التَّلفون) ، في الجدولِ رقمُ ١٠٣ ،

(ب) ولما كان المجمعُ الوسيطُ ، الذي أصدره مجمعُ اللغةِ

العربيةِ بالقاهرةِ ، يقولُ إنَّ المجمعَ القاهريَّ قد وضعَ كلمةَ

الهاتفِ العربيةِ مكانَ كلمةِ (التَّلفون) الفرنسيِّ ،

(ج) ولما كانَ جُلُّ الناسِ ، في أقطارِ العالمِ العربيِّ الكثيرةِ التي

البعيدةِ ، اسمُ التَّلَسكوبِ . والصَّوابُ : المِنظارُ ، وهو الاسمُ الذي
أطلقه عليه مجمعُ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ ، كما ذكرَ المعجمُ الوسيطُ
في طبعتهِ الأولى والثانيةِ .

أما قاموسُ حَيِّ الطِّيِّ ، فيذكرُ أنَّه :

(أ) المِنظارُ عن بُعْدِ .

(ب) والمِرْقَبُ أو المِرْقَابُ .

وأرى أن نكتفيَ بالاسمِ الذي أطلقه عليه مجمعُ اللغةِ العربيةِ
بالقاهرةِ : المِنظارُ .

(٢٩٢) التَّلَعَةُ (ما ارتفعَ من الأرضِ ،

ما انخفضَ منها)

ويخطئونَ من يقولُ : نَزَكَ مِنَ الْأَكْمَةِ إِلَى التَّلَعَةِ ، ويقولونَ
إنَّ الصَّوابَ هو : نَزَكَ مِنَ الْأَكْمَةِ إِلَى الوادِيِ ؛ لِأَنَّ التَّلَعَةَ هي :

ما ارتفعَ من الأرضِ لِقُرْبِ حروفها من حُرُوفِ (التَّلَّةِ) ،
ولأنَّ المعنى المألوفَ لدينا هو أنَّ التَّلَعَةَ هي ما ارتفعَ من الأرضِ ،

ولأنَّ معجمَ مقاييسِ اللغةِ قالَ : «التَّلَعَةُ أرضٌ مرتفعةٌ غليظةٌ ،
وربما كانتَ عريضةً ، يَرَدُّدُ فيها السَّيْلُ ثُمَّ يَدْفَعُ منها إلى تَلَعَةٍ

أسفلَ منها» . ولأنَّ المعجمَ الوسيطَ قالَ : (التَّلَعَةُ) : ما ارتفعَ من
الأرضِ . و - مسيلُ الماءِ من أعلى إلى أسفلٍ . و - ما اتَّسعَ من

فمِ الوادِيِ . والجمعُ : تَلَعٌ وَتِلَاعٌ .

ولكن :

جاءَ في النهايةِ : [في الحديثِ «أَنَّه كانَ يَبْدُو إلى هذهِ
التِّلَاعِ» . التِّلَاعُ : مسابِلُ الماءِ من علُو إلى سُفْلٍ ، واحدها تَلَعَةٌ .

وقيلَ هو من الأضدادِ ؛ يَفْعُ على ما انحدرَ من الأرضِ ،
وما أشرفَ منها] .

وقال أبو عبيدةَ (مَعْمَرُ بْنُ النُّثِيِّ) ، وابنُ الأنباريِّ في
أضدادِهِ ، والجوهريُّ في صحاحِهِ ، والرازيُّ في مُختارِهِ ،

وابنُ منظورٍ في لسانِهِ ، والقُيُومِيُّ في مِصباحِهِ ، والفيروزاباديُّ
في قاموسِهِ ، والزَّيْديُّ في تاجِهِ ، وأدورد كُتَيْبٌ في مَدْيِهِ ، وربحيُّ

كمالٍ في تَضادِهِ : التَّلَعَةُ : (أ) ما ارتفعَ من الأرضِ .
(ب) ما انخفضَ من الأرضِ .

ومِمَّا قاله ابنُ الأنباريِّ : التَّلَعَةُ حُرُوفٌ من الأضدادِ ؛
يُقالُ لِمَا ارتفعَ من الوادِيِ وغيرِهِ : تَلَعَةً . ويُقالُ لِمَا تَسَفَّلَ وجَرَى

(ب) تَطَالَ جَسَدُهُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النَّائِلُ .

(ج) نُزِلَ الرَّجُلُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النَّائِلُ .

ويقول التهذيب إنَّ التُّؤُولَ هو خُرَاجٌ ، أمَّا في المحكم

فِيَسِيَهُ ابنُ سِيدهِ التُّؤُولُ بالخُرَاجِ .

ويقول قاموسُ حَيِّي الطَّبِيُّ إِنَّهُ التُّؤُولُ دُونَ أَنْ يَضِطَّ

حَرَكَه النَّاءُ .

أَعْرِفُهَا ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِكَلِمَةِ الْهَاتِفِ هُوَ كَلِمَةُ (التَّلْفُونِ) ؛
لأنَّ في معظَمِ عَوَاضِلِنَا وَزَارَةَ تُسَمَّى وَزَارَةَ الرِّبْقِ وَالرِّبْدِ وَهَاتِفِ ،
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا تُطْلَقُ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي نَهَيْفُ بِهَا إِلَّا أَسْمَ
(الْهَاتِفِ) ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ - لُغَوِيًّا - نَحْطَةُ الْكُوكَبِيِّ .

وَأَرْجُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى
اسْتِعْمَالِ : هَتَفَ يَهْتِفُ هَتْفًا .

(٢٩٤) تَالِفٌ ، مُتَلَفٌ

ويقولون : مَالٌ مُتَلَفٌ ، وَالصَّوَابُ : مَالٌ تَالِفٌ أَوْ
مُتَلَفٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا تَلَفٌ ، لَكِي يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
هُوَ مُتَلَفٌ . فَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمِ سِوَى الْفِعْلِ الْآلِزِمِ : تَلَفَ يَتَلَفُ
تَلْفًا : هَلَكَ ، فَهُوَ : تَالِفٌ وَتَلَفٌ .

وهنالك الفعلُ الرَّبَاعِيُّ الْمُتَعَدِّيُّ أَتَلَفَ ، الَّذِي يَكُونُ أَسْمَ
المفعولِ مِنْهُ : (مُتَلَفٌ) .

أَمَّا أَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَتَلَفَ ، فَهُوَ : مُتَلَفٌ . وَيُقَالُ :
فَلَانٌ مُخْلِفٌ مُتَلَفٌ : كَسَبَ جَوَادٌ . قَالَ ابْنُ الْفَارِضِ :

قَابِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلَفِي

رُوحِي فِدَاكَ ، عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ

(٢٩٥) التُّؤُولُ لَا التَّالُولُ

البَّئْرُ الصَّغِيرُ الصَّلْبُ الْمُسْتَدِيرُ ، الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى الْجِلْدِ
كَالْجَمِصَةِ أَوْ دُونَهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ تَالُولٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ
التُّؤُولُ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَلِحْنِ الْعَوَامِ لِمَحْمَدِ الرَّيْدِيِّ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَتَنْقِيفِ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقِيلِيِّ ،
وَالْمَغْرُبِ ، وَتَقْوِيمِ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ (يُجِيزُ التُّؤُولُ أَيْضًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى قَائِلِ . وَذَكَرَ النَّبَايَةُ أَنَّهُ جَاءَ فِي صِفَةِ خَاتَمِ
النَّبِيِّ كَأَنَّهُ تَائِلٌ .

وَقَالَ كُرَاعٌ فِي الْمَنْجِدِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ إِنَّ التُّؤُولَ
هُوَ حَلْمَةُ التَّدْيِ أَيْضًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) تَأَلَّلَ الْمَرْصُ : أَصَابَهُ بِالنَّائِلِ .

(٢٩٦) تَلَمَّذَ لَهُ لَا تَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ

ويقولون : تَلَمَّذَ الطَّالِبُ فَلَانَ عَلَى الْأَسَاتِذِ فَلَانٍ .

وَالصَّوَابُ : تَلَمَّذَ الطَّالِبُ لِلْأَسَاتِذِ : (المُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ) .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ فَلَانًا : اتَّخَذَهُ لَهُ تَلْمِيزًا .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَحَدَّهَا : تَلَمَّذَ لَهُ .

وَانْفَرَدَ الوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ عَلَيْهِ ، وَالمَتْنُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ

عَلَيْهِ . وَبِجِزِ ابْنِ حَيِّي الْجُمْلَةَ الْأَخِيرَةَ وَحَدَّهَا (رَاجِعَ مَادَّةَ

«لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ ، تَلَمَّذَ

صَحِيحٌ ، وَاسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ تَلَمَّذَ خَطَأٌ .

وَانْفَرَدَ الوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ عِنْدَهُ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ أَنَّ

مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ . وَلَمْ أَعْتَرْ عَلَى الْمَصْدَرِ

الَّذِي اسْتَقَامَا مَوْثِقُو «المَعْجَمِ الوَسِيطِ» مِنْهُ .

(٢٩٧) تَلَامِيذٌ وَ تَلَامِيذَةٌ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَجْمَعُ التَّلْمِيذَ عَلَى تَلَامِيذِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : التَّلَامِيذُ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الزَّائِدَ اللَّيِّنَ ، إِذَا كَانَ يَاءَ بَيِّنِي ،

وَلَمْ يُحْدَفْ عِنْدَ الْجَمْعِ ، وَتَجْمَعُ عَلَى «فَعَالِيلٍ» فِي الْأَغْلَبِ ؛

نَحْوُ : قَنْدِيلٍ وَقَنْدِيلٍ .

وَيُؤَيِّدُهُمُ الصَّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ : التَّلَامُ : التَّلَامِيذُ ، سَقَطَتْ

مِنْهُ الذَّالُ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «التَّلْمِيذُ : جَمْعُهُ التَّلَامِيذُ ،

وَهُمُ الْمَخْدَمُ وَالْأَتْبَاعُ .

ولكن :

التكريم والتخليد. والصواب : دافع بشجاعة عن وطنه فاستحق التكريم والتخليد.

جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع نظّر في قولهم : «فعل كذا ، وبالتالي يستحق كذا» ، ورأى أنه تعبيرٌ دخيلٌ ، وإن لم يكن خاطئاً ، واختار أن يُهجّر هذا الأسلوب ويُستعمل مكانه :

(أ) فعل كذا ، ومن ثمّ أو من ثمّة يستحق كذا .

أو : (ب) فعل كذا فيستحق كذا .

أو : (ج) فعل كذا ، وبالتالي يستحق كذا .

وأرى أنّ الجملة الثانية (ب) هي خيرها .

(٢٩٩) في تمام الساعة الثامنة والنصف

ويخطئون من يقول : جاء في تمام الساعة الثامنة والنصف ، ويقولون إن كلمة (تمام) لا تستعمل إلا مع العدد الصحيح . ولم أعثر على المصدر المعقول ، والسبب المنطقي اللذين اعتمدا عليهما في تحطيم هذه .

فتمام الشيء ، لغة ، هو ما يَمُّ به الشيء . ومثله : تمامته ، وتمامته ، وتمامته . فيصاف الساعة تمامه الدقيقة الثلاثون . والدقيقة نفسها تمامها الثانية الستون . وهذا يجعلني عاجزاً عن إيجاد مُسَوِّغٍ لتضييقهم هذا . ولا أرى بأساً في قولنا :

(١) سيزورني في تمام الساعة الثامنة .

أو : (٢) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والرُّبع .

أو : (٣) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والنصف .

أو : (٤) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة .

فا هو رأيي مجامعنا ؟

(٣٠٠) الثُّقْبَةُ أَوْ التِّصْفِيَّةُ لَا التَّنُورَةُ وَلَا الْجُوبُ

ويطلقون على الثُّوبِ النَّسُوبِ ، الخاصِّ بالتَّصْفِ الأذنى من الجسم ، اسمُ التَّنُورَةِ ، أو الجُوبِ اسمِهِ الفَرَنْسِيِّ مُعْرَباً . والصَّوَابُ هو :

(١) الثُّقْبَةُ ، وهي سَرَاوِيلُ بغيرِ ساقَيْنِ ، كما تقولُ المعجماتُ .

(٢) جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة

أجاز جمع التلميذ على تلاميذ وتلاميذ كل من المد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، وحول الغلط والفصح على السنة الكتاب ، والوسيط .

ومما قاله المتن : «جمعه : تلاميذ ، ويصح جمعه على تلاميذ ، والهاء فيه للتعويض عن المد في تلميذ» .

واكتفى الأغاني بجمع التلميذ على تلاميذ ، إذ جاء في أخبار بشار بن برد ، في الجزء الثالث من كتاب الأغاني : «غضب بشار على سلم الخاسر ، وكان من تلاميذته وروايت» . أما تعريف التلميذ فقد جاء في كتاب العرب لابن الجواليقي : «التلام : أعجمي معرب . قيل هم الصاعقة ، وقيل غلمان الصاعقة ، وقيل هم التلاميذ» .

وجاء في اللسان : «التلاميذ هم الخدم والأتباع ، والتلام هم غلمان الصاعقة ، أو الصاعقة أنفسهم» .

وجاء في الحاشية على صدر الشريعة الثاني ، ليوסף بن جنيدي ، المعروف بأخي جلي : «التلميذ هو الشخص الذي يسلم نفسه لعلم ، ليعلمه صنعه ، سواء أكانت علماً أم غيره ، فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه» .

وقال عبد القادر البغدادي في شرحه على شواهد المغني وحاشيته على الكعبية إن المراد من التلميذ هو المتعلم ، أو الخادم الخاص للمعلم .

وجاء في الوسيط : (التلميذ) خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة . و - طالب العلم ، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير .

وقيل إن التلام أو التلام هم التلاميذ .

وأورد الصحاح والقاموس كلمة التلميذ في مادة (تلم) . وأوردتها اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط ، في مادتي تلم وتلمد كتلميها . وأوردتها المد وأقرب الموارد في مادة تلمد .

(٢٩٨) دافع بشجاعة عن وطنه ، فاستحق

التكريم والتخليد

ويقولون : دافع بشجاعة عن وطنه ، وبالتالي استحق

(٣٠٣) تِهَامَةٌ

ويُطلقونَ عَلَى مَكَّةَ ، وَعَلَى الأَرْضِ المنخفضةِ بَيْنَ ساحِلِ البحرِ والجِبَالِ فِي الحِجَازِ والبَحْرِ ، أَسْمُ تِهَامَةٌ أَوْ تِهَامَةٌ .
وَقَالَ السِّدِّ الحُمَويُّ ، فِي شرحِ الكَنزِ ، فِي بابِ العَشْرِ والخِرَاجِ مِنَ الجِهَادِ ، أَنَّهُ يُجُوزُ فَتَحُ تَاءِ تِهَامَةٌ بِغَيْرِ نَسْبٍ .
وَقَدْ أَنْكَرَ النَّجَاحُ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَجِدْ مَعْجَمًا يُؤَيِّدُ رَأْيَ السِّدِّ الحُمَويِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرُوا أَنَّ تَاءَ تِهَامَةٌ مَكسُورَةٌ الشَّاعِرُ دوقلَةُ المَنبِجِيُّ ،
صاحبُ «الْيَتِيمَةِ» ، القائلُ :

إِنْ تُتَهَمِي تِهَامَةً وَطَنِي

أَوْ تُنَجِدِي ، إِنْ الهَوَى نَجْدُ
وَتَلَبُّ فِي الفَصيحِ ، وَأَبْنُ جَنِي ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ
اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سِيدِهِ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ اللِّسَانِ» ،
وَالأَسَاسُ ، وَالنَّهْايَةُ ، وَمَعْجَمُ البُلْدانِ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ،
وَالمتَّنُ ، وَالمَوسِمُ .

وَالنَّسْبَةُ إِلَى تِهَامَةٍ : تِهَامِيٌّ (قِيَاسِيَّةٌ) ، وَتِهَامٍ (غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) .
وَالجَمْعُ : تِهَامُونٌ كَمَا قَالُوا : يَمَانٌ وَبِمَانُونَ .
وَقَالَ سَيِّبُونِي : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تِهَامِيٌّ (بِالْفَتْحِ مَعَ
التَّشْدِيدِ)» .

وَلَا أَشْكُ أَنَّ النِّسْبَةَ القِيَاسِيَّةَ أَعْلَى .

(٣٠٤) التُّوتُ وَالتُّوتُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : التُّوتُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
التُّوتُ : ابْنُ السِّكِّيتِ الَّذِي قَالَ فِي «إِصْلَاحِ المَنتَقِ» :
التُّوتُ وَالفُرْصَادُ : لَا تَقُلُ التُّوتُ ، وَالأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
«النَّبَذِيبِ» : كَأَنَّ التُّوتُ فَارِسِيٌّ ، وَالصَّحاحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ :
لَا تَقُلُ تُوْتُ ، وَالحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي «دَرَةِ العَوَاصِرِ» إِنَّ
تُوْتُ تَصحِيفٌ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَدَوزِي ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ،
وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ ، وَالمَوسِمُ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ التُّوتِ
وَالتُّوتِ كِلْتَابِيَّتُهُمَا صَحِيحَتَانِ : (أَبُو حَنِيفَةَ اللَّيْثِيُّ فِي شرحِ
«أَدَبِ الكَاتِبِ» ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَالمتَّنُ) .

العَرَبِيَّةَ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَرَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ
الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ١٨ ،
أَنَّ المُوْتَمَرِ وَاقِعٌ عَلَى أَنَّ يُطْلَقُ عَلَى ذَلِكَ التُّوتِ أَسْمُ التَّصْفِيَّةِ .
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٣ ، لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ التَّصْفِيَّةُ الَّتِي أَقْرَاهَا المُوْتَمَرُ . وَأَنَا - وَإِنْ
كَنتُ أَرَى أَنَّ التُّقْبَةَ خَيْرٌ مِنْهَا - لَا أَستَطِيعُ تَخَطُّطَهُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ
التَّصْفِيَّةَ ، الَّتِي يَدْعُمُهَا جَمْعُ القَاهِرَةِ .

(٣٠١) التَّيْنُ

التَّيْنُ حَيَوَانٌ أُسْطُورِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الزَّوَاحِفِ وَالمَطَّيْرِ ،
وَيُقَالُ : لَهُ مَخَالِبٌ أَسَدٍ . وَجَنَاحَا نَسْرٍ ، وَذَنَبٌ أَقْمَى ،
وَيَتَّخِذُ فِي بَعْضِ البِلَادِ رَمَزًا قَوْمِيًّا .
وَهُوَ أَيْضًا جِنْسٌ مِنَ العِظَايِ ، لَهُ رِجْلٌ أَوْ يَدٌ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَطْفَارٍ
عَلَى نَسْتِي ، وَخَامِيسَةٌ فِي الكَفِّ ، وَفِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ ، وَمِنْهُ
ضَرْبٌ بَحْرِيٌّ .

هَذَا الحَيَوَانُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمُ التَّيْنِ ، وَالمَصَوَّبُ هُوَ :
التَّيْنُ كَمَا قَالَ الصَّحاحُ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ
اللِّسَانِ» ، وَالأَسَاسُ ، وَأَبْنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمتَّنُ ، وَالمَوسِمُ .
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الجَوْزِيِّ مِنْ فَتْحِ تَاءِ التَّيْنِ .

(٣٠٢) اتِّهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ

وَيَقُولُونَ : اتَّهَمَ فُلَانًا بِالسَّرِقَةِ ، وَالمَصَوَّبُ : اتَّهَمَهُ بِهَا
كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ .
أَمَّا اتَّهَمَ الرَّجُلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :
(١) صَارَتْ بِهِ الرِّيبَةُ (أَصْلُهُ : أَوْهَمَ) .
(٢) اتَّى تِهَامَةً (فِي تِهَمٍ) . وَتِهَامَةٌ أَرْضٌ مَنْخَفِضَةٌ بَيْنَ ساحِلِ
البحرِ وَبَيْنَ الجِبَالِ فِي الحِجَازِ وَالبَحْرِ . وَجَمْعُهَا : تِهَامِيمٌ ،
وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا : تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامٍ .
وَالفَعْلانِ تَاهَمَ وَتَهَمَ يَعْنِيانِ : اتَّى تِهَامَةً أَيْضًا .
(٣) اتَّهَمَ البَلَدَ (فِي تِهَمٍ) : اسْتَوْخَمَهُ وَاسْتَحَبَّتْ رِيحُهُ .

سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية (طَبْلَةٌ) .

(٣٠٦) تُونَسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ

ويخطون من يَطْلُقُونَ على المدينة العربية المشهورة ، والقَطْرِ
العَرَبِيِّ المعروف في الشَّامِ العَرَبِيِّ الإِفْرِيْقِيِّ اسمُ تُونَسِ . ويقولون
إن الصَّوَابَ هو : تُونِسُ كما قال :

(١) الصَّاعِغِيُّ (الذي قال : لو كان اسمُ تُونِسِ مَهْمُوزًا لَكَانَ
مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْهَمْزَةِ ، ولو كانتِ التَّاءُ زَائِدَةً - مَعَ كَوْنِهِ
مَعْتَلًا الْفَاءُ - لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْوَاوِ ، لا التَّاءِ) .

و (٢) التَّاجُ (تُونِسُ قَاعِدَةٌ بِلَادِ إِفْرِيْقِيَّةٍ ، قَبْلَ إِهْنَا عُمِرَتْ مِنْ
أَنْقَاضِ قِرطَاجَةَ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهَرِ مَدُنِ إِفْرِيْقِيَّةٍ وَأَعْمَرَهَا ،
وَتَشْتَمِلُ عَلَى قِلَاعٍ ، وَحُصُونٍ ، وَقَرْيٍ ، وَأَعْمَالٍ عَامِرَةٍ .
وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ) .
و (٣) دُوْزِي (أوردتها منسوبةً : تُونِسِي) .

و (٤) الأعلام للزركلي .

و (٥) معجم المؤلفين لعمر رضا كخالة .

ولكن :

يقول معجم البلدان : «تُونِسُ العَرَبُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ،
والتَّوْنُ تَضَمُّ (تُونِسُ) ، وَتَفْتَحُ (تُونِسُ) ، وَتُكْسَرُ (تُونِسُ)» .
وَأَنَا أَوْزُرُ كَسَرَ التَّوْنِ لِأَنَّ خَمْسَةَ مَصَادِرَ أُخْرَى اكْتَفَتْ
بذِكْرِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّةً مَنْ يَفْتَحُ التَّوْنَ وَيَضْمُهَا ،
مَا دَامَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ يُجِيزُ وَضْعَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى التَّوْنِ .

(٣٠٧) طَارِجٌ لَا تَارَهُ

ويقولون : هذا الخبزُ تَارَهُ . والصَّوَابُ : طَارِجٌ .

(راجع مادة «الطَّارِجِ» في حرف الطَّاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٠٨) التَّيْسُ

ويخطون مَنْ يَسْمِي ذَكَرَ الطَّيْبِ تَيْسًا ، ويقولون إنَّ التَّيْسَ
هُوَ ذَكَرُ العَظْرِ .

وهُنَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرُ العَظْرِ . وَلَكِنْ : هُنَاكَ مَنْ
قَالُوا إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الطَّيْبِ : الصَّحَّاحُ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّغِيْرِيُّ

وأنفرد صاحب «عمدة الطبيب» بقوله : إنَّ التَّوْتَ لَحَنٌ ،
وَإِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التَّوْتُ .

وحكي عن الأصمعي أنَّ الكَلِمَةَ بِالتَّاءِ فَارْسِيَّةٌ ، وَبِالتَّاءِ
عَرَبِيَّةٌ .

وجاء في أدب الكاتب أنَّ التَّوْتُ وَ التَّوْدُ هُمَا الْكَلِمَتَانِ
العَرَبِيَّتَانِ ، وَأَنَّ التَّوْتَ مَعْرَبَةٌ عَنِ تَوْتِ .

وقال عليُّ البَصْرِيُّ في «التَّنبِيْهَاتِ» مُنْقِضًا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ :
الْأَصْحَحُ أَنَّ التَّوْتَ عَرَبِيَّةٌ .

وجاء في فصيح ثعلب ، ومُزْهِرِ السُّيُوْطِيِّ أَنَّ كَلِمَتِي
التَّوْتِ وَ التَّوْتِ صَحِيحَتَانِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ،
وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ «التَّنبِيْهَاتِ» بِنَيْيِّ مَحْبُوبِ النَّهْشَلِيِّ ، الْمَذْكُورَيْنِ
لِاحْتِقَاقِ .

وقال أبو حنيفة الدِّينَوْرِيُّ : لَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ،
وَأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي العَسْطِطِ النَّهْشَلِيِّ :

لِرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ ، أَوْ طَرْفٍ

مِنْ الفَرِّيَّةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ

أَحَلَّى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرْخِ بَعْدَادَ ذِي الرَّمَانِ وَ التَّوْتِ

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : التَّوْتُ مَعْرَبٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ ،
وَأَسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَرِصَادُ .

وقال السُّيُوْطِيُّ فِي الْمُزْهِرِ إِنَّ التَّوْتَ أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ ،
وَأَصْلُهُ بِالسَّنَانِ العَجَمِيِّ تَوْتٌ وَ تَوْدٌ ، فَأَبْدَلَتْ العَرَبُ مِنَ التَّاءِ
وَالذَّالِ تَاءً ؛ لِأَنَّ التَّاءَ وَالذَّالَ مُهْمَلَتَانِ فِي كَلَامِهِمْ .

وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّةً مَنْ يَسْتَعْمَلُ التَّوْتَ
فِي شِعْرِ أَوْ تَبْرٍ ، فَإِنِّي أَنْصَحُ لِلأُدْبَاءِ بِأَنْ يَكْتَفُوا بِاسْتِعْمَالِ
كَلِمَةِ التَّوْتِ ، وَيَبْضُوا الطَّرْفَ عَنِ اسْتِعْمَالِ الْفَرِصَادِ ؛
لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ .

(٣٠٥) طَبْلَةٌ لَا تَوْلِيدُ

ويطلقون أمَ توليدو Toledo على إحدى المَدُنِ الأَنْدَلُسِيَّةِ ،
التي تَبْعُدُ أَرْبَعِينَ مِيْلًا عَنِ جَنْوِبِ مَدْرِيْدِ العَرَبِيِّ ، فِي أَوْسَاطِ
إِسْبَانِيَا ، وَالْمَشْهُورَةُ بِأَنَارِهَا التَّارِيخِيَّةِ العَرَبِيَّةِ ، وَمِتَاحِفِهَا .

وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ العَرَبِيَّةِ هُوَ : طَبْلَةٌ كَمَا ضَبَطَهُ الحَمِيْدِيُّ ،
وَأَبْدَهُ فِي ذَلِكَ بِأَقْوَمِ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَأَكْثَرُ مَا

في «تقيف اللسان» ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن قالوا إن التيس هو ذكر الوعل : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال ابن مكي الصقلي إن التيس هو ذكر الضأن ، وانفراده بهذا القول يجعلنا نجهله .

ويقال إنه لا يُسمَّى تيساً إلا إذا أُنِيَ عليه حَوْلٌ ، وقيل ذلك يُسمَّى جدياً .

ويجمع التيس على : تيس ، وأتيس ، وآتيس ، وتيسه .

(٣٠٩) التيمُّلُ

التيمُّم هو العبد كما تقول المعجمات ، ومنه سمَّت العرب قبل الإسلام أبناءها : تيمم اللات . واللات اسم صنم كان لقبيلة تقيف بالطائف في الجاهلية .

وحين يتسبون إلى تيمم اللات ، لا يقولون : تيمم اللاتي ، بل يقولون : تيممُّ كما ذكر الجواليقي في الصفحة ٥٠ ، من كتابه «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» .

(٣١٠) تاه في الصحراء يتيه ويتوه

ويخطئون من يقول : يتوه الإنسان في الصحاري ، ويقولون إن الصواب هو : يتيه الإنسان وكلا الفعلين تاه يتيه وتاه يتوه صواب . فيمن قال : تاه في الأرض يتيه : القرآن الكريم ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٦ من سورة المائدة : ﴿قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ،

فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ .

ومن ذكروا الفعل يتيه أيضاً : معجم ألفاظ القرآن

الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وولادة بنت المستكفي الفائلة : وأمشي مشتي وأتبه تيه ، وأبو عبيد البكري ، ومفردات الراغب

الأصفهاني ، والتهامة ، وابن الفارض القائل : به دلالاً فانت أهل لداكا ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن قال تاه يتوه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

وأبو زيد الأنصاري ، ومعجم مقاييس اللغة الذي قال : «مثل :

تاه يتيه وهو من الإبدال» ، وابن سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک

التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وقال الراغب الأنصاري في مفرداته والمصباح إن (يتوه) لفظة

أما فعله فهو : تاه يتيه تيه ، وتيه وتيهاناً في الأرض .

ضلَّ وذهب متحيراً ، فهو تاه ، وتياه ، وتيهان . وتيهان ، وتيهان .

أو : تاه يتوه توه ، وتوها : ضلَّ الطريق . و تاه في

الأرض : ذهب متحيراً .

وفي المعجم : توهت الصحراء القافلة : جعلتها تتوه .

وتقول العامة : توهنا فلاناً من المنزل ، بمعنى : طردناه

ومعنى المطرود قريب من معنى (الضال) .

بَابُ الشَّاءِ

(٣١١) الثَّبْتُ

وَيُسَمُّونَ الْفَهْرَسَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدِثَ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ :
ثَبْتًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الثَّبْتُ كَمَا جَاءَ فِي تَقْيِيفِ اللِّسَانِ لِأَبْنِ
مَكِيِّ الصِّقِّيِّ ، وَالْمَرْغَبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَبِيلِ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «الثَّبْتُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ
الْمَحْدِثَ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الْحُجَّةِ ، لِأَنَّ أَسَانِيدَهُ
وَشُيُوخَهُ حُجَّةٌ لَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ
اصْطِلَاحَاتِهِمْ ، وَبِمَكْنُ تَخْرِيجِهِ عَلَى الْمَجَازِ» .

وَيُجْمَعُ الثَّبْتُ عَلَى أَثْبَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الْحُجَّةُ .

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكْرِ] «ثُمَّ جَاءَ
الثَّبْتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ» . الثَّبْتُ : الْحُجَّةُ وَالْبَيِّنَةُ] .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَالْمَتَنِ ، أَنَّ بَاءَهَا قَدْ تُسَكَّنُ (الثَّبْتُ) .

(٢) الصَّحِيفَةُ تُثَبَّتُ فِيهَا الْأَدِلَّةُ .

(٣) رَجُلٌ ثَبَّتَ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا : مِنْ أَعْلَامِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الشَّجَاعُ الثَّابِتُ الْقَلْبِ .

(٢) الْعَاقِلُ الثَّابِتُ الرَّأْيِ .

(٣) فَلَانٌ ثَبَّتَ الْخُصُومَةَ : لَا يَزِلُّ لِسَانَهُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ .

(٤) الثَّبْتُ مِنَ الْخَيْلِ : الظَّافِرُ الْمَدْرِكُ فِي عَدْوِهِ .

(٣١٢) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ وَثُخُونَتُهُ وَثِخْنُهُ وَثُخْنُهُ

وَعَلَطُهُ ، وَصَلَابَتُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ إِمَّا :

(١) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبِ ،
وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ (٢) ثُخُونَتُهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ (٣) ثِخْنُهُ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

يَجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : ثُخْنُ الْجِدَارِ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ ، وَالْمَدِّ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ : ثَوْبٌ لَهُ ثُخْنٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ثُخِنَ يَثُخُنُ ثَخَانَةً ، وَثُخُونَةً ، وَثِخْنًا ،
فَهُوَ ثِخِينٌ .

وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ : ثُخِنَ يَثُخُنُ ثِخْنًا : خَلَفَ الْأَحْمَرُ ،

وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،

وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣١٣) الثَّقَابُ أَوْ الثَّقُوبُ

وَيَقُولُونَ : أَشْعَلُ فَلَانَ النَّارَ بِعُودِ ثِقَابٍ ، وَالصَّوَابُ :

أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ أَوْ ثَقُوبٍ ، لِأَنَّ الثَّقَابَ أَوْ الثَّقُوبَ هُمَا ، كَمَا قَالَ

اللِّسَانُ : «مَا تُشْعَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ ، وَيُقَالُ :

هَبْ لِي ثَقُوبًا ، أَيْ حُرَاقًا ، وَهُوَ مَا أَثْقَبْتَ بِهِ النَّارَ ، أَيْ

أَوْقَدْتَهَا بِهِ» .

واكتفى التّهذيبُ بذكرِ الثُّقُوبِ .

ولكنْ :

ذكرَ أَنَّ الثُّقْبَةَ واحدةُ الثُّقْبِ ، وَأَنَّ الثُّقْبَ جمعُ ثُقْبَةٍ كلٌّ من الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

وجاءَ في المصباحِ : الثُّقْبُ وَالثُّقْبُ وَالثُّقْبَةُ بمعنى .

وقالَ المتنُ : الثُّقْبُ لَعْنَةٌ فِي الثُّقْبِ .

وَيُجْمَعُ الثُّقْبُ عَلَى : أَثْقَابٍ وَثُقُوبٍ .

(٣١٦) الثُّقَالَةُ ، المُثَقَّلَةُ

وَيُسَمَّونَ مَا يُثَقَّلُ بِهَا الورقُ فوقَ المكاتبِ : ثُقَالَةٌ ، والصَّوابُ هو : الثُّقَالَةُ ، أَوْ المُثَقَّلَةُ ، وهما الأسمَانِ اللِّدَانِ أطلقهما عليها مؤتمِرُ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ ١٩٦٢ (الصفحةُ ١٢٨ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ الَّتِي أقرَّها المجمعُ ، الرِّقْمُ ٢٧ (حُجْرَةُ المَكْتَبِ) - المجلدُ الرَّابِعُ) .

(٣١٧) الثَّلَاثَاءُ ، الثَّلَاثَاءُ

وَيُحِطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : الثَّلَاثَاءُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : الثَّلَاثَاءُ ، اعتمادًا على المصباحِ واللَّسانِ .

ولكنْ :

أجازَ الثَّلَاثَاءُ وَالثَّلَاثَاءُ كلَّيْهِمَا كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ بنِ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصَّحاحِ (ذكرَ الثَّلَاثَاءُ فِي الهامشِ) ، وَالمُحْكَمِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ (مِنَ المَجازِ) ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبِ الواردِ ، وَالمَتَنِ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ والوسيطُ بِذِكْرِ (الثَّلَاثَاءِ) .

وعندما نقولُ : يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، يَكْتَفُونَ بِفَتْحِ النَّاءِ المُضَعَّفَةِ (المدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبِ الواردِ) . وَلَا أَرَى أَنْ نَتَّقِدَ بِرَأْيِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُبْدُوا حُجَّةً تُؤَيِّدُ وَجْهَ نَظَرِهِمْ .

وَبَعْضُهُمْ يُوَثِّثُ الثَّلَاثَاءَ ، وَحُكْمِي عَنْ ثَلْبِ : «مَصَّتِ الثَّلَاثَاءُ بِمَا فِيهَا» ، فَأَنْتَ . وَكَانَ أَبُو الجَرَّاحِ يَقُولُ : «مَصَّتِ الثَّلَاثَاءُ بِمَا فِيهَا» ، يُخْرِجُهَا مَخْرَجَ العَدَدِ . وَأَنَا أُجْرِحُ رَأْيِي أَبِي الجَرَّاحِ .

أَمَّا تَنْسِبُهَا عِنْدَ القَرَاءِ وَمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ فَهُوَ : ثَلَاثَاءَانِ .

فَمَا دَامَتْ كَلِمَتَا الثُّقَابِ أَوْ الثُّقُوبِ بِشَمْلٍ مَعْنَاهُمَا دِقَاقُ العِيدَانِ لِلإِضْرَامِ ، فَلَا دَاعِي لِدِزْكَرِ كَلِمَةِ العُودِ . وَقَدْ أَيْدَّ اسْتِعْمَالَ الثُّقَابِ ، الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى ثُقْبٍ كُلُّ مِنْ القاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبِ الواردِ ، وَالمَتَنِ (مَجازِ) ، وَالوسيطِ .

وَأَيْدَّ اسْتِعْمَالَ الثُّقُوبِ : الصَّحاحُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَا تُشْمَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ العِيدَانِ ، وَالأَسَاسُ (مَجازِ) ، وَالمختارُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبِ الواردِ ، وَالمَتَنِ (مَجازِ) ، وَالوسيطِ .

أَمَّا إِذَا أَضْرَمْنَا النَّارَ بِشَيْءٍ آخَرَ غَيْرِ الثُّقَابِ ، فَعلينا أَنْ نَقُولَ : أَضْرَمْنَاهَا بِقِدَاحَةِ الغازِ ، أَوْ قِدَاحَةِ البَتْرِينِ ، أَوْ جَمْرَةٍ مِنْ مَوْقِدٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَدْوَاتِ الإِيقَادِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ثُقِبَتِ النَّارُ ثُقُوبًا وَثُقَابَةً : اتَّقَدَتْ .

(٣١٤) الخَرَامَةُ لَا الثَّقَابَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الآلَةِ الَّتِي تُشْبِهُ المِخْرَزَ ، وَتَتَّخَذُ لِخَرْمِ الوَرَقِ ، أَسْمَ : الثَّقَابَةُ .

ولكنْ :

جاءَ فِي الجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، فِي بابِ حُجْرَةِ المَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفاظِ الحَضارَةِ ، الَّتِي أقرَّها مؤتمِرُ المجمعِ ، فِي جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارَ ١٩٦٢ ، فِي المادَّةِ رَقْمُ ٢٥ ، أَنَّ المُوْتَمِرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الآلَةِ أَسْمَ : الخَرَامَةُ .

وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الواسِطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الخَرَامَةُ ، دُونَ أَنْ يُقالَ إِنَّها كَلِمَةٌ مَجمِعيَّةٌ .

(٣١٥) الثُّقْبُ وَالثُّقْبُ

وَيُحِطِّثُونَ مَنْ يَسْمِي الخَرَقَ النَّاقِدَ ثُقْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ الثُّقْبُ ، اعتمادًا على ما جاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمختارِ ، وَاللَّسانِ ، وَالمصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبِ الواردِ ، وَالمَتَنِ ، وَالوسيطِ .

وتُجمعُ على ثلاثاواتٍ ، وَ أَثَلْتُ (ثعلبٌ ، والمطرزيُّ ،
واللسانُ ، والتاجُ ، والمتنُ) ، وَ ثلاثاءاتٍ (أقرب الموارِد) .

(٣١٨) أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ

ويقولون: أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، وَالصَّوَابُ :
أَلَفْتُهُ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ
فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، ذَلِكَ
الْقَرَارَ الَّذِي وَاقَفَ عَلَيْهِ مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، وَالَّذِي نَصَّهُ :
«تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الْأَلْفَاظَ الْعَقُودِيَّةَ يَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ بِالْأَلْفِ وَالنَّوَاءِ ،
إِذَا أُلْحِقَتْ بِهَا يَاءُ النَّسَبِ ، فَيُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ ، وَيَدُلُّ اللَّفْظُ
حَيْثُذَى عَلَى الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِيَّاتِ إِلَى التَّاسِعِ وَالثَّلَاثِيَّاتِ ، وَفِي هَذَا
الْمَعْنَى لَا يُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ بغيرِ ياءِ النَّسَبِ .

(٣١٩) نَلَّ الْعَرْشَ وَ أَثَلَّهُ

جاءَ في التَّضَادِّ : نَلَّ الْعَرْشَ : دَكَّهُ أَوْ رَفَعَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنْ نَلَّ الْعَرْشَ أَوْ الدَّارَ ، تَعْنِي : دَكَّهُمَا ، وَلَا تَعْنِي : رَفَعَهُمَا ،
وَلَيْسَ الْفِعْلُ نَلًّا مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَأَخْطَأُ أَيْضًا قَطْرُبٌ حِينَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» :
«قَدْ نَلَّتُ عَرْشَهُ : إِذَا هَدَمْتَهُ وَأَسَدَمْتَهُ . وَ أَثَلْتُ عَرْشَهُ :
إِذَا أَصْلَحْتَهُ . وَالْفِعْلُ (أَثَلَّ الشَّيْءَ) يَعْنِي : هَدَمَهُ ، وَ (أَثَلَّ
الْعَرْشَ) يَعْنِي : أَصْلَحَهُ ، أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ . فَالْفِعْلُ (أَثَلَّ)
مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَلَيْسَ الْفِعْلُ (نَلَّ) مِنْهَا . وَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ (نَلَّ)
ثَلَاثِيًّا ، وَالْفِعْلُ (أَثَلَّ) رُبَاعِيًّا ، كَانَ عِتَابُهُمَا صِدْدِينَ خَطَأً ؛
لَأَنَّ الْمَعْنِيَّيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَا لِفِعْلٍ وَاحِدٍ ، سِوَاهُ أَنْ كَانَ
ثَلَاثِيًّا أَمْ غَيْرَ ثَلَاثِيًّا .

جاءَ في النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «رُبِّي فِي
الْمَنَامِ وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : كَادَ يُنَلُّ عَرْشِي» . أَي يُهْدَمُ
وَيُكْسَرُ] .

أَمَّا مَا قَالَتْهُ الْمَعَامِرُ :

(١) فَقَدْ اكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِقَوْلِهِ : نَلَّ عَرْشَهُ :
أَسْقَطَ ثَلَّةً (قِطْعَةً) مِنْهُ .

(٢) وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِقَوْلِهِ : نَلَّتُ عَرْشَ الْبَيْتِ ، وَهُوَ سَقَمُهُ :
هَدَمْتُهُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : نَلَّ عَرْشَهُ : إِذَا ذَهَبَ قِوَامُ أَمْرِهِ .

(٣) وَذَكَرَ كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمُحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ أَنْ مَعْنَى : نَلَّ الدَّارَ : هَدَمَهَا
(النَّلُّ هُوَ أَنْ تَحْفِرَ أَضْلَ الْحَائِطِ ، ثُمَّ تَدْفَعُهُ فَيَهْدَمَ ، وَهُوَ أَهْوَنُ
الْهَدْمِ) .

(٤) وَذَكَرَ (نَلَّ الرَّجُلَ يَنْلُهُ نَلًّا وَ نَلًّا : أَهْلَكَهُ) كُلُّ مَنْ :
الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنْ مَعْنَى : نَلَّ عَرْشَهُ : (أ) هَدَمَ مُلْكَهُ .
(ب) ذَهَبَ عِزَّهُ .

(٦) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْوَسِيطُ أَنَّ مَعْنَى : نَلَّ فَلَانٌ هُوَ :
هَلَكَ .

(٧) وَذَكَرَ (نَلَّ عَرْشَهُ) كُلُّ مَنْ : زَهَبَ بِنِ أَبِي سُلَيْمَى ،
الَّذِي قَالَ :

تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ إِذْ نَلَّ عَرْشَهَا

وَذِيَّانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (مَجَاز) ،
وَمَدِّ الْقَامُوسِ .

(٩) وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى : (أَثَلَّ الشَّيْءَ : هَدَمَهُ) كُلُّ مَنْ : ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٠) وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى (أَثَلَّ عَرْشَهُ : أَصْلَحَهُ ، أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ)
كُلُّ مَنْ : قَطْرُبٌ فِي أَضْدَادِهِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ،
وَالْمُحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

(١١) وَذَكَرَ الْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنْ مَعْنَى تَنَلَّلَ
هُوَ : انْهَدَمَ . وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالْمَحِيطُ أَنَّ مَعْنَى تَنَلَّلَ هُوَ : تَهَدَّمَ
وَتَسَاقَطَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١٢) وَذَكَرَ الْمُحْكَمُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ مَعْنَى انْتَلَّ هُوَ :
انْهَدَمَ .

لِذَا قُلَّ :

(أ) نَلَّ الدَّارَ وَأَثَلَّهَا : هَدَمَهَا .

(ب) نَلَّ الْعَرْشَ : (١) هَدَمَ الْمُلْكَ .

(٢) قَضَى عَلَى الْعِزِّ .

(ج) ثَلَّ الرَّجُلُ : هَلَكَ .

(د) ثَلَّ الرَّجُلُ : أَهْلَكُهُ .

(هـ) أَثَلَّ الْعَرْشُ : (١) هَدَمَهُ .

(٢) أَصْلَحَهُ أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ .

(و) تَلَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّتْ .

(ز) ائْتَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّتْ .

أَمَّا (ثَمَّ) فَهُوَ اسْمٌ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿وَأَرْزَلْنَا نَمَّ الْأَخْرَبِينَ﴾ .
أَرْزَلْنَا : قَرَّبْنَا . وَ (ثَمَّ) ظَرْفٌ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ . وَقَدْ تَلَحُّفَهَا نَاءُ التَّأْنِيثِ الْمَبْصُوطَةُ - غَالِبًا - بِالْفَتْحِ ، فَيُقَالُ ثَمَّةٌ .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ هَذِهِ النَّاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا بِهَاءٍ سَاكِنَةٍ يَبِيْئُهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ ، وَيُسَمُّوْنَهَا : «هَاءُ السَّكْتِ» .

وَيَرَى صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي أَنَّ كُلَّ هَذِهِ لَهْجَاتٌ ، نَحْنُ فِي غَيْبِهَا الْيَوْمَ ، وَأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَبِيَ بِالْكَاتِبَةِ مَجْرَدَةً مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ ، أَوْ مَعَ زِيَادَةِ النَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ ، الْمَتْحَرِكَةِ بِالْفَتْحِ ؛ مَنَعًا لِلرَّاءِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَا دَاعِيَ لَهَا فِي حَيَاتِنَا الْقَائِمَةِ ، وَلَا أَثَرَ لَهَا سِوَى الْعَنَاءِ وَالِإِبْهَامِ .

(٣٢٠) ضَرَبْتُهُ فَبَكَى لَا ضَرِبْتُهُ ثُمَّ بَكَى

ويقولون : ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : ضَرَبْتُهُ فَبَكَى ؛ لِأَنَّ الْبِكَاءَ يَكُونُ عَادَةً عِنْدَ الضَّرْبِ ، أَوْ بَعْدَ الضَّرْبِ مُبَاشَرَةً كَرَدِّ فِعْلٍ لِلأَلَمِ الَّذِي يُحْدِثُهُ الضَّرْبُ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ (ثُمَّ) يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ قَرَّةٍ زَمْنِيَّةٍ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالْبِكَاءِ . وَهَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ أَوْ غَيْرُ مَعْقُولٍ .

(٣٢١) ثَمَّ ، ثَمَّتْ ، ثُمَّتْ ، ثَمَّ ، ثَمَّةٌ

وَيَخْطِئُونَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ (ثُمَّ) ، وَاسْمِ الْإِشَارَةِ (ثَمَّ) . فَحَرْفُ الْعَطْفِ (ثُمَّ) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي (أَوْ الْمَهْلَةِ) كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ ٧ وَ ٨ ، وَ ٩ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ وَمُهَيِّنٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ﴾ . وَنَحْوُ : وَوَلَدَ وَسَمَّ ثُمَّ نَمَّ (لَوْ كَانَا تَوَاقُفَيْنِ ، لَقُلْنَا : فَتَمَّ) .

وقد تكون (ثُمَّ) لمجرد العطف ، نحو :

سألت ربيعة : من خيرها

أبا ثُمَّ أمّا ؟ فقالت : ليه ؟

وللتعجب ، كقولهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْمُذْتَرِّ : ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ .

وتقع زائدة ، كقولهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وقد تدخل عَلَى (ثُمَّ) نَاءُ التَّأْنِيثِ ، لِإِفَادَةِ التَّأْنِيثِ اللَّفْظِيِّ ، فَتَخْتَصُّ بِعَطْفِ الْجَمَلِ ، نَحْوُ : مَنْ رَأَى فُرْصَةَ الْأَسْتِشْهَادِ ، دَفَاعًا عَنِ وَطَنِهِ ، سَانِحَةً لَهُ ، ثُمَّتْ (بِحُجُوزِ ثُمَّتْ) تَفَاعَسَ عَنِ

(٣٢٢) ثُنْدُوءُ الرَّجُلِ وَ ثُنْدُوءُهُ = ثُدَيْهِ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الثُّنُوءَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ ثُنْدًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الثُّنْدِيَّ لِلْمَرْأَةِ وَحْدَهَا ، وَالثُّنُوءَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ يُسَمَّى ثُنْدُوءًا ، أَوْ ثُنْدُوءًا (الَّذِي بَنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَتَلْعَبُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وجاءَ فِي التَّهَابَةِ : [فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ «عَارِي الثُّنْدُوءَيْنِ» . الثُّنْدُوءَانِ لِلرَّجُلِ كَالثُّنْدِيِّ لِلْمَرْأَةِ ، فَمَنْ صَمَّ النَّاءَ هَمَزَ (ثُنْدُوءًا) ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَبْجِزْ (ثُنْدُوءًا) ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَبِيرٌ لِحْمٍ] .

ولكن :

يُجِيزُ إِطْلَاقَ الثُّنْدِيِّ عَلَى الثُّنُوءِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا : (ابْنُ السِّكِّتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (مَادَّةُ ثُدَيْ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا أَفْصَحُ) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

واكتفى الأصمعي ، والصحاح ، والمختار ، واللسان بقولهم إنَّ التَّنْدُوَّةَ هِيَ مَغْرَزُ التَّنْدِي .
وقيل إنَّ رُوْبَةَ بِنِ الْعَجَاجِ كَانَ يَهْمِزُ التَّنْدُوَّةَ .
وَالْمُنْدُ هُوَ الْبَارِزُ التَّنْدُوَّةَ .

وَيُجْمَعُ التَّنْدُوَّةُ عَلَى تَنَادٍ عَلَى النِّقْصِ ، وَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى تَنَادَةٍ وَ تَنَادَةٍ ، كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ .

ومِن معاني التَّنْدُوَّةِ :

(١) طَرْفُ الْأَنْفِ .

(٢) مَقْدَمُ الْأَنْفِ .

وهناك قَلْبٌ فِي بَعْضِ الْمَعْجَمِ ، عِنْدَمَا تُورَدُ مَعْنَى التَّنْدِي وَ التَّنْدُوَّةِ ، فَاللسانُ ، مَثَلًا ، يَذَكَرُ فِي مَادَّةِ (تَلْدِي) أَنَّ التَّنْدِي يُطْلَقُ عَلَى التَّنْوَةِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا . وَيَقُولُ فِي مَادَّةِ (تُنْد) : التَّنْدُوَّةُ لِلرَّجُلِ وَ التَّنْدِي لِلْمَرْأَةِ .

ويقول صاحبُ التَّاجِ فِي مُسْتَدْرِكِهِ عَلَى مَادَّةِ (تَلْدِي) : التَّنْدُوَّةُ هِيَ مَغْرَزُ التَّنْدِي ، وَ التَّنْدِي يَكُونُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، وَهُوَ الْأَفْصَحُ الْأَشْهَرُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ . وَيَقُولُ فِي مَادَّةِ (تُنْدُوَّة) : التَّنْدُوَّةُ لَكَ كَالتَّنْدِي لَهَا ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ ، وَعَلِيهِ جَرَى الْفَصِيحُ . وَقَالَ فِي مَادَّةِ التَّنْدُوَّةِ : التَّنْدُوَّةُ لِحَمِّ التَّنْدِي أَوْ أَصْلُهُ ، أَوْ التَّنْدِي لِلْمَرْأَةِ وَ التَّنْدُوَّةُ لِلرَّجُلِ . وَأَخْتَارَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ .

وقال الفايضي شيخُ الزبيدي صاحبُ التَّاجِ إِنَّهُ وَرَدَ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ اسْتِعْمَالَ التَّنْدِي فِي الرِّجَالِ . وَوَقَعَ فِي سِتْرِ أَبِي دَاوُدَ اسْتِعْمَالَ التَّنْدُوَّةِ لِلنِّسَاءِ .

لِذَا أَرَى أَنَّ نَطْلِقَ التَّنْدِي عَلَى التَّنْوَةِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، وَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى التَّنْوَةِ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ .

(٣٢٣) التَّانَوِيُّ وَ التَّنَوِيُّ

ويقولون : هَذَا أَمْرٌ تَنَوِيٌّ ، أَيُّ : يَجِيءُ بَعْدَ غَيْرِهِ أَهْمِيَّةً ، وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرٌ تَانَوِيٌّ .

أَمَّا التَّنَوِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَدِينُ بِالْمَاتَوِيَّةِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ يَقُولُ بِإِهْلِيْنِ اثْنَيْنِ ، إِلَهٍ لِلْحَيْرِ ، وَإِلَهٍ لِلشَّرِّ ، وَيُرْمِزُهُمَا بِالنُّورِ وَالظُّلَامِ . وَ التَّنَوِيُّ أَيْضًا : نِسْبَةٌ إِلَى اثْنَيْنِ وَ اثْنَتَيْنِ .

ومِن معاني التَّانَوِيِّ :

(١) مَا يَلِي الْأَوَّلَ فِي الْمَرْتَبَةِ .

(٢) التَّعْلِيمُ التَّانَوِيُّ : مَرَحَلَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تُعَدُّ لِلتَّعْلِيمِ الْجَامِعِيِّ .

(٣) التَّانَوِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى ثَانٍ وَ ثَانِيَةٍ .

(٣٢٤) يَوْمُ الْأَثْنَيْنِ أَوْ الْإِثْنَيْنِ ، أَوْ الْأَثْنَانِ أَوْ الْإِثْنَانِ

ويقولون : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، بَوَضْعِ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ تَحْتَ الْأَلْفِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مِخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي أَخْطَأَ فِي نَقْلِ الْهَمْزَةِ عَنِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي يَكْتُبُهَا هَمْزَةً وَصَلٍ ، هُوَ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَضَعَ كَسْرَةَ تَحْتَ أَلْفِ اثْنَيْنِ ، بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ (اللسانُ والمُدُّ) .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : الْأَثْنَانِ (المعجم الكبير) ، أَوْ الْإِثْنَانِ (القاموسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) ، أَوْ كِلَيْهِمَا ، الْأَثْنَانِ وَ الْإِثْنَانِ (اللسانُ والمُدُّ) .

ويقولُ سَيِّوْنِي ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبْنُ سَيْدَةَ : يَوْمُ اثْنَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ فِي الشِّعْرِ دُونَ «أَل» . قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَدَلِيُّ :

أَرَانِحُ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أُمَّ عَادِي

وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ رِيحَانَةَ الْوَادِي

وَكَانَ أَبُو زَيْبَادٍ يَقُولُ : مَضَى الْأَثْنَانُ بِمَا فِيهِ ، أَيُّ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، فَيُوحَدُ ، وَيُدَكَّرُ ، وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثْنِيِّ .

وقال ابنُ جَنِّي : اللَّامُ فِي الْإِثْنَيْنِ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْأَثْنَانِ صَفَةً .

وقال الصَّحَاحُ إِنَّ الْعَدَدَ (اثْنَانِ) هَمْزُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، وَقَدْ تَقَطَّعَ فِي الشِّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً

عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِي وَمِنْ جُمْلٍ

وَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطَمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ

بِنَتْ وَتَكْبِيرِ الْوِشَاةِ قَمِيْنُ

(نَتْ الْبَيْرُ : أَفْشَاهُ) .

وقال مَحِيطُ الْمَحِيطِ : يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ التَّنِيِّ .

وَيُجْمَعُ الْإِثْنَيْنِ عَلَى :

(١) أَثْنَاءُ (سيبويه ، والحسن السيرافي ، وأبو علي الفارسي ، وابن سيده ، وابن بري ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

(٢) وَ أَثَانِينَ (الفراء ، والصحاح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

(٣) وَ تَجِيرَ (اللسان ، ومستدرک التاج ، الذي قال : وحكى بعضهم إنه ليصوم الثبي ، وأخطأ المتن حين قال إنه ثبي .

(٣٢٥) جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنِي أَوْ ثَنَاءَ لَا أَثْنِينَ أَثْنِينَ ويقولون : جاء الجنود اثنين اثنين ، أو جاءوا ثلاثة ثلاثة ، والصواب : جاء الجنود مثنى أو ثناء ، أو جاءوا مثلث وثلث .

أما قول الشاعر :

إذا شربنا أربعا أربعا فقد لينا القرو من داخل
قد يكون ضرورة شعرية للمحافظة على الوزن . وربما كان الشاعر ممن لا يحتج بكلامهم ، لأن البيت يبدو ركيبا المبني سخي المعنى .

(٣٢٦) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا

ويقولون : أَثْنَيْتُ عَلَى الْعَلَامَةِ فُلَانٍ ، أَي : مَدَحْتُهُ . ويعتمدون في ذلك على :

(أ) الصَّحاحِ وَالْمَخْتَارِ اللَّذَيْنِ قَالَا : أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .

(ب) وعلى مفردات الراغب ، الذي قال : وَالثَّنَاءُ مَا يُذَكَّرُ فِي مَحَابِدِ النَّاسِ ، يُقَالُ : أَثْنَى عَلَيْهِ .

(ج) وعلى الوسيط الذي قال : أَثْنَى عَلَى فُلَانٍ : وَصَفَهُ بِخَيْرٍ . وهذا خطأ ؛ لِأَنَّ الثَّنَاءَ يَكُونُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَالصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ : أَثْنَيْتَا عَلَى فُلَانٍ خَيْرًا ، إِذَا أَرَدْنَا مَدَحَهُ ، أَوْ أَثْنَيْتَا عَلَيْهِ شَرًّا ، إِذَا أَرَدْنَا دَمَهُ . يُؤَيِّدُنَا فِي ذَلِكَ :

(١) ما جاء في الصحيحين ، وهو أنهم مروا بجزارة ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا . فقال عليه السلام : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرُّوا بِأَخْرَى ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا ، فقال عليه السلام : وَجِبَتْ . وسئل عن قوله : وَجِبَتْ . فد : هذا أثنيتم عليه خيرا ، فوجب له الجنة .

وهذا أثنيتم عليه شرا ، فوجب له النار .

(٢) وَأورد (أثني عليه خيرا أو شرا) كُلُّ مِنْ : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والليث بن سعد ، وابن الأعرابي ، ومحمد بن القوطي ، والتهديب ، والمحكم ، وابن القطاع ، والسرقي ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٣) وَأضاف جملة : (أز خاص بالمدح) كُلُّ مِنْ القاموس ، ومحيط المحيط ، والمتن ، المذكورين في الرقم (٢) .

(٤) وَأضاف جملة : (وإذا اغتاب) كُلُّ مِنْ ابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج ، المذكورين في الرقم (٢) .

(٥) وَأضاف المصباح كلمتي بخير وبشر ، فصارت جملته : (أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا وَبِخَيْرٍ .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا وَبِشَرٍ .

(٦) يُجيز التبريزي ، في شرح ديوان حماسة أبي تمام ، أن تقول : أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ . ويقول : «ربما جاز ذلك لأن الفعل (أثني) يحمل معنى الفعل (مدح)» . أي : أشرب معناه .

لذا قل :

(أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا ، أَوْ بِخَيْرٍ . (أنا أوثر هذه الجملة) .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا ، أَوْ بِشَرٍ .

(ج) أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ .

(٣٢٧) فُلَانَةٌ ثَيْبٌ ، فُلَانٌ ثَيْبٌ

ويخطئون من يقول إن الرجل المتزوج هو ثيب ، ويقولون إن كلمة ثيب تطلق على المرأة غير العذراء ، اعتمادا على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الذي اكتفى بذكر الثيب من النساء ، وعلى المعجم الوسيط ، الذي قال إن الثيب هي غير العذراء . ولكن :

أطلق كلمة الثيب على المرأة المتزوجة والرجل المتزوج كليلهما : الخليل بن أحمد الفراهيدي «في العين» ، والكسائي ، والأصمعي ، وابن السكيت ، والصحاح ، والمحكم ، وابن مكّي الصغلي في «تنقيح اللسان» ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقوله: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ .
ومنه ابن الأثير الذي قال في النهاية: «إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ (أَثَابَ)
فِي الْخَيْرِ أَحْصَى وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا». واللَّسَانُ (نَقَلَ عِبَارَةَ ابْنِ
الْأَيْثَرِ) ، وَالتَّاجُ ، وَمَدَّ الْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ:
«الثَّوَابُ مُطْلَقٌ الْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَكْثَرُ
اسْتِعْمَالِهِ فِي ثَوَابِ الآخِرَةِ» .

ومنه أقرب الموارد ، والمثَنُّ الَّذِي قَالَ: «الثَّوَابُ:
الْجَزَاءُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الْخَيْرِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا» ، وَالْمَعْجَمُ
الْوَسِيطُ .

(٣٢٩) لَمْ يَثِّرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ

عندما يَصْطَوْنُ الْفِعْلَ (يَثِّرُ) الْمَجْرُومَ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ،
فِي جُمْلَةٍ: لَمْ يَثِّرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ ، يَصْمُونُ سَكُونًا عَلَى
الرَّاءِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَثِّرُ) مَجْرُومٌ بِ (لَمْ) .

ولمَّا كَانَتِ الطَّاءُ الْأُولَى مِنْ كَلِمَةِ (الطَّلَابِ) سَاكِنَةً ،
وَالرَّاءُ فِي (يَثِّرُ) سَاكِنَةً أَيْضًا ، وَجَبَّ تَحْرِيكُ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ
(الرَّوَاهُ) بِالْكَسْرِ ، لَكِي نَسْتَجِيزَ التَّلْفِظَ بِهَا ، فَقَوْلُ:
لَمْ يَثِّرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ .

(٣٣٠) نَارَ بَفْلَانٍ

ويقولون: نَارَ النَّاسِ ضِدُّ فِلَانٍ ، فَيَحْطِنُونَ قَوْلَهُمْ هَذَا بِخَطِّ
آخَرَ ، هُوَ: نَارُوا عَلَى فِلَانٍ . وَالصَّوَابُ: نَارُوا بِفِلَانٍ ، أَيْ:
وَنَبُوا عَلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهناك جملة: نَوَّرَ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ ، الَّتِي تَعْنِي: هَيَّجَهُ وَأظْهَرَهُ ،
كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .
وَلَكِنَّ بَعْضَ الْأَفْعَالِ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَهَا حُرُوفٌ جَرِّ خَاصَّةٌ بِهَا ،
وَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ فِي أَنْ تَسْتَبَدَلَ الْأَسْمَ (ضِدًّا) بِحَرْفِ الْجَرِّ (الباءِ)
هُنَا ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ جَنِّي أَجَازَ لَنَا فِي «الْخَصَائِصِ» إِبْدَالَ حَرْفِ
جَرِّ بآخَرَ ، إِذَا كَانَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا يَتَغَيَّرُ (رَاجِعٌ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى
عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ، بِحَيْثُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: نَارَ عَلَيْهِ
بَدَلًا مِنْ نَارِيهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْأَعْلَى .

وَمِنْ هؤُلَاءِ مَنْ اسْتَدْرَكَ قَائِلًا: «أَوْ لَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ (ثَبَّ) ،
إِلَّا فِي قَوْلِكَ: «وَلَدُّ الثَّيْبِينَ»: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ .

وَقَدْ تُطْلَقُ كَلِمَةُ (الثَّبَّ) عَلَى الْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ
بِكْرًا: الثَّبَّاءُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ . وَمِنْ الْمُسْتَحْسِنِ
أَنْ تُهْمَلَ ذَلِكَ .

ذُكِرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي مَادَّةِ (ثَوْب) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا وَاو ،
وَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي مَادَّةِ (ثَبَّ) إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَعْجَمِ كَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

(٣٢٨) أَثَابَ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَثَابَهُ) فِي الشَّرِّ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ ، كَقَوْلِهِ ﷺ: «الْيَبُوءُ أَخَاكُمْ» .
أَيُّ: كَأَفْوَاهِهِ عَلَى عَمَلِهِ الصَّالِحِ .

ولكن:

وَرَدَ (أَثَابَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ مَثُوبَةً) خَمْسَ عَشْرَةَ
مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْخَيْرِ ، وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الشَّرِّ .
فَمِنْ أَمْثَلِهِ رُودُهُ فِي الْخَيْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩٥ مِنْ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَا دُخْلِيَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . وَمِنْ أَمْثَلِهِ رُودُهُ فِي الشَّرِّ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَغِمْتُمْ لَكِي لَا تَحْزَنُوا
عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «يُقَالُ أَثَابَهُ اللَّهُ
ثَوَابًا ، وَثَوَّبَهُ مَثُوبَةً . وَيُسْتَعْمَلُ الثَّوَابُ وَالْمَثُوبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،
إِلَّا أَنَّهُمَا بِالْخَيْرِ أَحْصَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا . وَمِنْ هُنَا حُجَلُ اسْتِعْمَالِهَا
فِي الشَّرِّ عَلَى الْأَسْتِعَارَةِ ، الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْهَيْكَلُ» .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ: [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ التَّيْهَانِ «الْيَبُوءُ أَخَاكُمْ»
أَيْ جَاوَزَهُ عَلَى صَنِيعِهِ . يُقَالُ أَثَابَهُ يَثِيبُهُ إِثَابَةً ، وَالْأَسْمُ الثَّوَابُ ،
وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ] .

وَمِمَّنْ أَجَاوَزُوا اسْتِعْمَالَ (أَثَابَ) فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَلَيْهِمَا
الْأُزْهَرِيُّ ، وَالرَّازِعِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ فِي مِفْرَدَاتِهِ:
«وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، لَكِنَّ الْأَكْثَرَ الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ .
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ،

ولكن حذف الواو هو الأكثر .

وأنا ، وإن كنت ممن يؤيدون الإيجاز ، وفي حذف حرف العطف المكرر نوع من الإيجاز ، فإني أرى حذف حرف العطف هنا يُبعدنا عما ألفت آذاننا سماعه ، وأرى أن لا نلجأ إلى حذفه إلا عندما يُصبح عدد الأسماء المعطوفة كثيراً جداً ؛ لأن الواو حرفٌ صغيرٌ ، وتكراره بضع مرّات لا يؤثّر كثيراً في طول الجملة وقصرها .

(٣٣٢) ثوى بالمكان وفيه و أثوى بالمكان وفيه

ويحطّون من يقول : أثوى بالمكان ، أي أقام فيه ، ويقولون إن الصواب هو : ثوى بالمكان وفيه ، معتمدين على قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة القصص : ﴿وما كنتُ ثاوياً في أهلٍ ملأين تملؤ عليهم آياتنا ، ولكننا كنا مُرسلين﴾ . ومعتمدين أيضاً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى قول العديلي بن الفرخ الجليلي ، وهو أحد شعراء حماسة أبي تمام ، ومن معاصري الحجاج :

«كأن ثاياها اغتفن مدامة

ثوت حججاً في رأس ذي قنة فرد

وعلى المرزوقي في شرح الحماسة ، الذي قال : ثوى بالمكان ، إذا أقام ، و أفواه غيره . وعلى مفردات الراغب الأصفهاني والمغرب :

ولكن :

أجاز قول جملتي : ثوى بالمكان وفيه ، و أثوى بالمكان وفيه كلٌّ من شيرين حمدوي ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والأزهري ، والصّحاح الذي استشهد بيبي الأعشى :

أثوى وقصر ليله ليزودا

فمضت ، وأخلف من قبلة موعدا

والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والصّحاح ، والمحكم ، والمصباح ، والقاموس ممن أجازوا لنا أن نقول : ثويت المكان أيضاً .

ونستطيع أن نقول : أثويت فلاناً أيضاً : الصّحاح ،

أما فعله فهو : ثار يثور ثوراً ، و ثوراً ، و ثورانا . ومن معاني

ثار :

(١) ثار به الدّم : ظهر الدّم على وجهه .

(٢) ثار إليه : وثب (اللسان) .

(٣) ثار الماء من بين كذا : نبع بقوة وشدة .

(٤) ثار الدخان والغبار : هاج وانتشرا .

(٣٣١) ثار فلان ، وفلان ، وفلان على المستعمرين

ثار فلان ، فلان ، فلان على المستعمرين

ويحطّون من يقول : ثار فلان ، فلان ، فلان على المستعمرين ، دون وضع حرف عطف قبل الأسماء التي تلي الاسم الأول المعطوف عليه ، قائلين إن في هذا تقليداً للعتين الإنكليزية والفرنسية . ويقولون إن الصواب هو : ثار فلان ، وفلان ، وفلان على المستعمرين ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٧٠ من سورة نوح : ﴿ألم يأتيهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات﴾ . وعلى قوله تعالى أيضاً في الآية السابعة من سورة الأحزاب : ﴿واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ، وميثك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أبن مريم﴾ . وعلى عشرات من الآيات الكريمة غيرها .

واعتماداً على قول معني اللبيب في باب حذف حرف العطف :

«إن الحذف إنما يكون في الشعر ، وكل ما جاء خلاف ذلك من التوارد» .

ولكن :

جاء في النحو الوافي في باب عطف النسق : «يجوز حذف الواو عند أمن اللبس ، نحو : زرت أقاربي في الصعيد ، وقابلت منهم العم ، العمّة ، الخال ، الخالة ، أبناءهم أي : العمّ والعمّة ، والخال والخالة ، وأبناءهم . ومثل : قرأت اليوم : الصّحف - المجلات - الرسائل - المحاضرات ... أي : الصّحف - والمجلات ، والرسائل ، والمحاضرات» .

«ومثل هذا يُقال في سرد الأعداد ، نحو : من الأعداد عشر - عشرون - ثلاثون - أربعون» .

وحرفا العطف الفاء وأو يُشاركان الواو في جواز الحذف .

وَمَثْوَىٰ إِجَاءٍ فِي الْآيَةِ ١٢٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿قَالَ النَّارُ
مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ . وَنَقَلَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ أَنَّ (مَثْوَى) هُنَا هِيَ مُصَدِّرٌ لِاسْمِ مَكَانٍ .

وَمِنْ مَعَانِي ثَوَى : هَلَكَ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ لِقَوَائِي شَانَهَا مَنْ يَحُوكُهَا

إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ ، وَفَوَزَّ جِرْوَلُ ؟

فَوَزَّ : هَلَكَ . جِرْوَلُ : الْحُطَيْبَةُ (الشَّاعِرُ الْعَبْسِيُّ) .

(٣٣٣) الثَّيْبُ

أَنْظَرُ : «ثَوْبٌ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ .

وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُنَا أَنْ نَقُولَ : ثَوَى فُلَانًا : كُرَاعَ الثَّمَلِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَثْوَى فَأَحْسَنَ فِي الثَّوَاءِ . وَقُضِيَتْ

حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَرْوَعَ مَا جَدِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا مَعْنَى أَثْوَى فُلَانًا بِالْمَكَانِ وَثَوَاهُ فِيهِ ، فَهُوَ : أَنْزَلَهُ فِيهِ :

وَفَعَلُهُ : ثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ يَثْوِي ثَوَاءً ، وَثَوِيًّا (عَنْ سَبْيَوِيَّةِ) ،

باب المجسيم

والمغرب (لغة ضعيفة) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والنتاج (أجبر أعلى) ، والمد ، ومحيط المحيط (جبره لغة
ضعيفة) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولا يذكر معجم ألفاظ القرآن الكريم إلا : جبره على
الأمر . أما فعله فهو : جبره يجبره جبراً و جبراً ، فهو مجبور .
وهي ليست لغة تميم وحدها ، كما قال اللحياني ، بل إن كثيراً
من أهل الحجاز يستعملونها كما قاله الأزهري والريدي .
وكان الشافعي يستعملها ، وهو حجازي فصيح . ويرى الأزهري
أن جبرته وأجبرته لغتان جِدَتان ، غير أن النحويين استحبوا
أن يجعلوا (جبرت) لِجَبْرِ العظم بعد كسره ، وجبر الفقير بعد
فأقته ، وأن يكون الإيجاز مقصوداً على الإكراه .
أما مُجَبَّرٌ فهي اسمٌ مفعولٌ من الفعل (أَجَبَرَهُ) .

(٣٣٦) الجِصُّ والجِصُّ لا الجَبْسِينُ أَوِ الجَفْصِينُ

ويطلقون على كبريتات الكلس المكلس اسم الجبسِين
أَوِ الجَفْصِين ، وهما اسمان عاميان ، والصواب الجِصُّ أَوِ الجِصُّ .
فيمَن ذَكَرَ الجِصَّ : أبو حاتم السجستاني ، والتهديب
(في الهامش) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والنتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وذكر الصحاح ، والنتاج ، والمد أن الجِصَّ أَفْصَحُ مِنَ
الجِصِّ .

ويمَن ذَكَرَ الجِصَّ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتهديب ،
والصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والنتاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وذكرُ التَّهْدِيبِ ، والصَّحاحِ . ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ،

(٣٣٤) جَبَرِ العَظْمِ وَالعَظْمُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبَرِ العَظْمُ ، ويقولون إن الصواب هو :
جَبَرِ العَظْمُ ، لأنَّ تَهْدِيبَ الأزهريِّ ، والألفاظَ الكُتَابِيَّةَ للهمدانيِّ
لا يذكرانِ سِوَاهَا .
ولكن :

جَمَعَ العَجَّاجُ بَيْنَ التَعَدِّيِّ وَاللَّازِمِ ، فقال :

«قد جَبَرِ الدِّينَ الإلهَ فَجَبَرٌ»

وأجازَ الجملتَينِ : جَبَرِ العَظْمُ وَجَبَرِ العَظْمُ كِلْتَابِيَّةً أَيضاً كُلُّ
من ابنِ السِّكِّيتِ (بابِ الكسْرِ) ، والصَّحاحِ ، والرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ،
والقاموسِ ، والنتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ .

أما فعله فهو : جَبَرِ العَظْمُ يَجْبِرُهُ جَبْرًا . وَجُبُورًا ، وَجِبَارَةً .
وَجَبْرَةٌ تَجْبِيرًا .

ويجوزُ أن نقولَ أَيضاً : انجَبَرِ العَظْمُ ، وَانجَبَرِ ، وَتَجَبَّرِ .

(٣٣٥) أَجَبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، جَبَرَهُ عَلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، ويقولون إن الصواب
هو : أَجَبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، كما جاءَ في الألفاظِ الكُتَابِيَّةِ للهمدانيِّ ،
وشرحِ الفصيحِ لأبنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، والصَّحاحِ ، والمختارِ .
ولكن :

أجازَ استعمالَ الجملتَينِ : أَجَبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ وَجَبَرَهُ عَلَيْهِ
كِلْتَابِيَّةً كُلُّ مَنْ القَرَّاءِ ، واللَّحْيَانِيِّ (جَبَرَهُ لغةُ تميمٍ وحدها ،
وعامةُ العربِ يقولون : أَجَبَرَهُ) ، وأبي زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ ،
وأبي عُبَيْدِ البَكْرِيِّ ، وابنِ دُرَيْدِ ، والأزهريِّ ، وأبي عليِّ
الفارسيِّ ، والرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وابنِ الأَثِيرِ (أَجَبَرُ أَكْثَرُ) ،

ومن معاني جَدَبَ الشَّيْءَ : عابهُ وذَمَّهُ . وفي الحديث : «جَدَبَ لنا عُمَرُ السَّمْرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ» .

والمغربُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ أَنَّ الجِصَّ كلمةٌ معرَّبةٌ .
أما أصلها ففارسيٌّ .

(٣٣٩) أَجَدَبَ الوادي ، جَدَبَ الوادي ، جَدَبَ

ويخطئون مَنْ يَقولُ : جَدَبَ الوادي ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أَجَدَبَ الوادي ؛ لأنَّ النَّهْيَةَ لم يذكر سوى (أَجَدَبَ) ، إذ جاءَ فيه : [وفي حديثِ الأَسْتِسْقَاءِ «هلَكَتِ الأموالُ وَأَجَدَبَتِ البلادُ» أَي قَمَحَطَتْ وَغَلَّتِ الأَسعارُ] .

ولأنَّ الصِّحاحَ والمختارَ اكتفيا بِذكرِ الفعلِ (أَجَدَبَ) .

ولكن :

أجاز لنا الفراءُ والتَّهذیبُ أن يقولَ : أَجَدَبَ الوادي وَجَدَبَ . وَأجازَ جَدَبَ الوادي وَأَجَدَبَ كُلَّ من أدبِ الكاتبِ ، والأساسُ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ الَّذي ذَكَرَ (أَجَدَبَ) في الدُّبَلِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن يقولَ أيضاً جَدَبَ الوادي : الفراءُ ، والتَّهذیبُ ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أما فعلُهُ فهو كما جاءَ في المتنِ : جَدَبَ يَجَدِبُ جَدَبًا ، وَجَدِبَ يَجَدِبُ جَدَبًا ، وَجَدِبَ يَجَدِبُ جَدَبًا ، وَجَدِبَ يَجَدِبُ جَدَبًا .

(٣٤٠) هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَمُجَدِّ فِيهِ

ويخطئُ المنذرُ من يقولُ : فَلانٌ مُجَدِّ فِي الأَمْرِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : فَلانٌ جَادٌ فِي الأَمْرِ ؛ لأنَّ الفعلَ - حَسَبَ رأيي ورأيِ المصباحِ المنيرِ - هو : جَدَّ فِي الأَمْرِ . والحقيقةُ هي أَنَّ هنالكَ فعلانِ هما : جَدَّ فِي الأَمْرِ فَهُوَ جَادٌ فِيهِ ، وَأَجَدَّ فِي الأَمْرِ فَهُوَ مُجَدِّ فِيهِ (الأصمعيُّ ، والتَّهذیبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومختارُ الصِّحاحِ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجِ ، والمدُّ ، والمتنِ ، والوسيطِ) .

وفعلُهُ الثلاثيُّ هو :

جَدَّ فِي الأَمْرِ يَجِدُّ أَوْ يَجِدُّ جِدًّا وَجَدًّا .

لذا قُلْ :

(أ) فَلانٌ جَادٌ فِي الأَمْرِ .

(٣٣٧) الضَّرَائِبُ مَجِيَّةٌ أَوْ مَجْبُوءَةٌ

ويقولون : الضَّرَائِبُ المَجابةُ قليلةٌ . والصَّوابُ : الضَّرَائِبُ المَجِيَّةُ أَوْ المَجْبُوءَةُ قليلةٌ ؛ لأنَّ الفعلَ هو :

جَسِيَ يَجْسِي الضَّرَائِبَ جَسِيًّا وَجِابَةً فِيهِ : مَجِيَّةٌ وَجِابًا يَجْبُوهَا جَبْوًَّا وَجِابَةً فِيهِ : مَجْبُوءَةٌ .

وليسَ في الصَّادِ : أَجَسِيَ الضَّرَائِبَ إِجْبَاءً فِيهِ مُجْبِوءَةٌ . ومعنى أَجَسِيَ (أصلُهُ أَجَبًّا كما قالَ الصِّحاحُ واللَّسانُ) :

باعَ الزَّرْعَ قَبْلَ أن يَبْدُو صلاحَهُ . أو : باعَ سلعَتَهُ باللَّدِينِ إلى أَجَلٍ ، ثُمَّ اشترَها تَقَدُّمًا بِأَقَلِّ مِمَّا باعَها . ومنه الحديثُ : «مَنْ أَجَسِيَ فَقَدَ أَرَى» ، أَي دَخَلَ في الرِّبَا .

(٣٣٨) جَدَبٌ ، جَدِيبٌ ، جَدُوبٌ ، مَجْدُوبٌ ،

مُجَدِبٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : هذا المكانُ جَدِيبٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : هذا المكانُ جَدَبٌ . وكلتا الكلمتينِ (جَدَبٌ وَجَدِيبٌ) صحيحةٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن يقولَ أيضاً : هذا المكانُ جَدُوبٌ ، أَوْ مَجْدُوبٌ ، أَوْ مُجَدِبٌ .

أما فعلُهُ فهو :

جَدَبَ يَجَدِبُ جَدُوبَةً

وَجَدَبَ يَجَدِبُ جَدَبًا

وَجَدِبَ يَجَدِبُ جَدَبًا

(ب) أَوْ فُلَانٌ مُجَدِّدٌ لِيهِ .

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «الْجِدَّةُ نَقِيضُ الْبَلَى ، يُقَالُ : شَيْءٌ جَدِيدٌ ، وَالْجَمْعُ : أَجْدَةٌ ، وَجُدُدٌ ، وَجُدُدٌ» . وَقَالَ أَيْضًا : «تَوْبٌ جَدِيدٌ : مُجَدِّدٌ ، يُرَادُ بِهِ حِينَ جَدَّهُ الْحَائِكُ أَيَّ : قَطَعَهُ» . وَهَلْ يَقْطَعُ الْحَائِكُ ثَوْبًا قَدِيمًا ؟

وَقِيلَ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ (مَقْطُوعَةٌ) ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ) . وَلَكِنْ ابْنُ سَيِّدِهِ يُجِيزُ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ وَجَدِيدَةٌ . وَقَالَ سَيِّبِيُّ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ قَلِيلَةٌ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ جَدِيدَةً هُنَا صَوَابٌ ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) ، مِنْ جَدَّ الشَّيْءُ يَعِدُّ جِدَّةً : صَارَ جَدِيدًا (نَقِيضُ : خَلْقًا) .

أَمَّا أَسْلُ مَعْنَى هَذِهِ الْمَادَّةِ (الْجَدَّةِ) فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ فَهِيَ الْقَطْعُ . وَقَدْ ذَكَرَ التَّصَادُقُ الْعَرَبِيَّةَ وَالسَّرِيانِيَّةَ . وَلَسْتُ أَرَى (الْجَدِيدِ) مِنَ الْأَصْدَادِ ، وَأَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : (أ) الْحَدِيثُ .

(ب) الْمَقْطُوعُ (الْمَجْدُودُ) حَدِيثًا مِنَ التَّوْبِ ، وَلَا تَعْنِي التَّوْبَ الْمَقْطُوعَ . لِذَا أَنْصَحَ بِاسْتِعْمَالِ (الْجَدِيدِ) بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) . فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ يَأْتِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ ، إِلَّا بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

(٣٤٢) جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمِجْدَافِ أَوْ

جَدَفَهَا بِالْمِجْدَافِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمِجْدَافِ ، أَوْ جَدَفَ بِالسَّفِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمِجْدَافِ أَوْ بِالْمِجْدَافِ ، اعْتَادًا عَلَى الْأَزْهَرِيِّ ، الَّذِي اِكْتَفَى فِي «التَّهْدِيبِ» بِذِكْرِ : جَدَفَ الْمَلَّاحُ بِالْمِجْدَافِ ، وَعَلَى أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ، الَّذِي قَالَ : جَدَفَ الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ : إِذَا دَفَعَهَا بِالْمِجْدَافِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَعْشَى هَمْدَانَ :

لِمَنِ الطَّعَانُ سِيْرُهُنَّ تَرَحُّفُ

عَرَمَ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ تَجَدَّفُ ؟

وَاعْتَادًا عَلَى الْمَرْبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (فِي الذَّبَلِ) ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣٤١) الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)

جَاءَ فِي التَّضَادِّ : الْجَدِيدُ : ضِدُّ الْخَلْقِ ، وَالْجَدِيدُ أَيْضًا : الْحَبْلُ الْخَلْقُ الْمَقْطُوعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ مَعْنَى جَدَّ الشَّيْءِ : قَطَعَهُ ، وَلَيْسَ : أَبْلَاهُ .

وَفِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : جَدَّ الشَّيْءَ يَعِدُّهُ جَدًّا : قَطَعَهُ . وَالْقَطْعُ لَا يَقْرِيصُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ مَا نَقَطَعُهُ بَالِيًا . فَقَدْ نَجَدُّ (نَقَطَعُ) جِزَاءً مِنْ نَسَجِ حَدِيثٍ ، وَنَضَعُ مِنْهُ ثَوْبًا أَوْ قَمِيصًا . فَهَذَا الْجِزَاءُ الْحَدِيثُ نَسَجُهُ هُوَ مَجْدُودٌ (مَقْطُوعٌ) مِنْ جِزْءِ أَكْبَرَ مِنْهُ ، حَدِيثٌ نَسَجُهُ أَيْضًا . فَالْجِزْءُ الْمَجْدُودُ هُوَ جَدِيدٌ (فِعْلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ) . وَهَذَا الْجَدِيدُ (الْمَقْطُوعُ) حَدِيثٌ ، لَا بِالِ . لِذَا لَمْ يَقُلْ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ (الْأَصْدَادِ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ الْبَالِي ، بَلْ قَالَ : الْجَدِيدُ هُوَ الْمَقْطُوعُ . وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْوَلِيدِ ابْنِ يَزِيدٍ :

أَيُّ حَسْبِي سَلِمَى أَنْ يَسِيدَا

وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدَا

وَفَسَّرَ (الْجَدِيدَ) فِيهِ بِمَعْنَى (الْمَقْطُوعِ) . وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْجَدِيدِ هُوَ الْبَالِي ، لَمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى أَنْ يَضَعَ (خَلْقًا) أَيَّ : بَالِيًا ، قَبْلَ (جَدِيدِ) . وَنَحْنُ قَدْ نَجَدُّ الشَّيْءَ الْحَدِيثَ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) ، وَقَدْ نَجَدُّ الْقَدِيمَ الْبَالِيَّ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) أَيْضًا .

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ أَنَّ بَعْضَ اللُّغَوِيِّينَ قَالُوا : «مَعْنَاهُ : وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا عِنْدَهَا ، جَدِيدًا عِنْدِي فِي قَلْبِي ؛ لِأَنِّي لَمْ أَمْلِكْهَا كَمَا مَلَّتْنِي ، وَلَوْ لَمْ أَتَوْ قَطِيعَهَا كَمَا نَوَتْ قَطِيعَتِي» . فَقَدْ أَرَادَ أَوْلَئِكَ اللُّغَوِيُّونَ أَنْ يُعِيدُوا مَعْنَى (الْبَلَى) عَنِ (جَدِيدِ) ، فَقَالُوا إِنَّ الشَّاعِرَ يَعْنِي بِهِ (الْحَدِيثَ) .

وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا أَنَّ الْمَاعِجِ وَالْكَتَبَ الْآيَةَ قَالَتْ :

(أ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْمَقْطُوعُ) ، وَلَمْ تَقُلْ إِنَّهُ (الْبَالِي) .

(ب) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْحَدِيثُ) .

ابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعَهُمْ مَقَائِسُ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالْمَحِيطُ (الَّذِي قَالَ : تَوْبٌ جَدِيدٌ : كَمَا جَدَّهُ الْحَائِكُ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

ولكن:

من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .)، ما يأتي :

«كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمّن: «تُجَازُ كلمة الجَدْوَلَة ، أخذًا بجوازِ الأشتاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ ، ويُستَبقى الحرفُ الزائدُ ، وهو الواوُ من الأشتاقِ أخذًا بتوهمِ أصالةِ الزيادةِ في الحرفِ ، وذلك بعدَ دراسةِ قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، وقد جاءَ فيه :

يُشيعُ في الاستعمالِ المعاصرِ لفظُ الجَدْوَلَة في معنى عَرْضِ التفاصيلِ لموضوعٍ ما ، وَفَقَ نظامٍ معيّنٍ في جدولٍ . وقد درستِ اللجنةُ هذا اللفظَ ، ثُمَّ انتهتْ إلى إجازتهِ ، بدليلين :

الأوّلُ : أنه مأخوذٌ مِنَ الجدولِ إبتاعًا لمبدأِ الأشتاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ الَّذِي أخذَ بِهِ المجمعُ مِنْ قَبْلُ .

الثاني : أنه جاءَ على أساسِ الأخذِ بمبدأِ توهمِ أصالةِ الحرفِ ، الَّذِي سبقَ للمجمعِ إقرارُهُ . وعلى هذا تكونُ الواوُ في الجدولِ أصليّةً ، والفعلُ مِنْهَا : جَدَوْلٌ يُجَدْوَلُ . هذا إلى أنَّ الفعلَ (جَدَوْلٌ) قد جاءَ في عباراتٍ ليعنصُ المتأخرينَ من علماءِ النحوِ كالأشمونيِّ والصّبّانِ» .

وبعدَ نقاشٍ حولِ قرارِ المجلسِ ، ولفظةِ التوهمِ الواردةِ فيه ، أجمعَ المؤتمرونَ على إجازةِ القرارِ بعدَ تعديلهِ على الصيغةِ الآتيةِ : «تُجَازُ كلمةُ الجَدْوَلَة ، أخذًا بجوازِ الأشتاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ ، ويُستَبقى الحرفُ الزائدُ . وهو الواوُ في الأشتاقِ ، أخذًا بجوازِ اعتبارِ الزيادةِ أصليّةً» .

وكان ذلك في الدورةِ الثانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفرِ سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ الأوّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٣٤٤) الصّفيرةُ لا الجديلةُ

حَصَلُ الشّعْرِ ، المنسوجُ بعضُها على بعضٍ ، بثلاثِ طاقاتٍ فا قَوْفها ، يُسمونها : جديلةً ، والصّوابُ : صّفيرة . وجمعُها : صفايرٌ وَ صُفْرٌ .

أما الجديلةُ فَمِنْ معانيها :

أجازَ لنا أن نقولَ : جَدَفَ بالمجدافِ ، وَ جَدَفَ السّفينةَ ، وَ جَدَفَ بالسّفينةِ كُلُّ مِنْ :

(١) الصّباحِ والمختارِ ، اللّذينِ قالا : المجدافُ ما تُجَدَفُ بِهِ السّفينةُ .

(٢) والمدِّ (الَّذِي أجازَ لنا أن نقولَ : جَدَفَ بالمجدافِ ، وَ جَدَفَ بالمجدافِ ؛ وَ جَدَفَ السّفينةَ وَ جَدَفَهَا ؛ وَ جَدَفَ بالسّفينةِ وَ جَدَفَ بِهَا) .

(٣) ومحيطِ المحيطِ .

(٤) وأقربِ المواردِ .

وقد أخطأ مُحيطُ المحيطِ حينَ قالَ : جَدَفَ الملاحُ : ساقَ السّفينةِ بالمجدافِ ، بدلًا مِنْ : جَدَفَهَا أو جَدَفَ بِهَا ؛ لِأَنَّ التّجديفَ هو الكفْرُ بنعمةِ اللهِ وَعَدَمُ الأقتناعِ بِهَا ، ففي الحديثِ : «شرُّ الحديثِ التّجديفُ» .

إنَّ المصادرَ الّتي أهملتْ ذَكَرَ الفعلَ (جَدَفَ) واكتفتْ بذكرِ الفعلِ (جَدَفَ) ، قالت جميعُها إنَّ مجدافَ السّفينةِ ومجدافها واحدٌ ، كما قال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ في مادّي جَدَفَ وَ جَدَفَ . وما دامَ المجدافُ هو الَّذِي تُجَدَفُ بِهِ السّفينةُ ، فإنَّ المجدافَ يَجِبُ أن يكونَ الأداةَ الّتي تُجَدَفُ بِهَا السّفينةُ . وليسَ مِنَ المعقولِ أن يُوجدَ اسمُ الآلةِ (المجدافِ) دونَ أن يُوجدَ لَهُ فِعْلٌ يُشْتَقُّ مِنْهُ ، هو الفِعْلُ : (جَدَفَ) كما قال الصّباحُ والمختارُ .

لذا يجوزُ لنا أن نقولَ :

(١) جَدَفَ السّفينةَ يَجَدِفُها بالمجدافِ جَدَفًا ، أو : جَدَفَ بالسّفينةِ .

(٢) جَدَفَ السّفينةَ يَجَدِفُها بالمجدافِ جَدَفًا ، أو : جَدَفَ بالسّفينةِ .

•

(٣٤٣) الجدولةُ

ويخطونَ مَنْ يقولُ : جدولٌ يُجدولُ جدولةً ؛ لأنَّ المعجماتِ لا تذكرُ هذا الفعلَ ومضارعَهُ ومصدرَهُ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثاني ، مِنَ المجلدِ الحادي والخمسينِ ،

- (١) القَيْلَةُ ، الرَّهْطُ .
 (٢) النَّاحِيَةُ (مجاز) .
 (٣) الشَّاكِلَةُ وَالطَّرِيقَةُ .
 (٤) قَقْصٌ يُصْنَعُ مِنَ الْقَصَبِ لِلْحَمَامِ وَنَحْوِهِ .
 (٥) رَكِبَ جَدِيلَهُ رَأَيْهِ : عَزَمْتَهُ (مجاز) .
 (٦) هُمَ عَلَى جَدِيلِهِ أَمْرُهُمْ : عَلَى حَالِهِمْ الْأَوَّلِ (مجاز) .
 (٧) جَدِيلُهُ : أَسْمٌ لِعِدَّةِ قِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ . وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهَا : جَدَلِيٌّ .

(٣٤٦) الْكَلَامُ الْجَزَلُ لَا الْجَدْلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الذَّكَرِ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْرِ اسْمَ الْجَدِي ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْجَدِي ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي

- الْيَهَابِيَةِ : [ومنه الحديثُ الْآخَرُ : «فَجَاءَهُ بِجَدِيٍّ وَجَدَّابِيَّةٍ» .
 الْجَدَّابِيَّةُ هِيَ مَا يَلْغُ مِنْ أَوْلَادِ الظُّبَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةً] .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْجَدِيَّ يَفْتَحُ الْجِمْرَ فَقَطْ : ابْنُ السِّكِّتِ فِي
 «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالتَّهَذُّبُ ،
 وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ ،
 وَالْوَسِيطُ .

- وَلَكِنْ :
 أَجَازَ الْمِصْبَاحُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ اسْتِعْمَالَ الْجَدِيِّ أَيْضًا ،
 وَقَالَا إِنَّمَا لَغَةٌ رَدِيئَةٌ . وَمَعَ ذَلِكَ لَا اسْتِطَاعَ تَخَطُّةً مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا ،
 وَإِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ فَتْحَ الْجِمْرِ فِي (جَدِيٍّ) أَعْلَى .
 وَيُجْمَعُ الْجَدِيُّ عَلَى :
 (أ) أَجْدِيٍّ : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ ، وَالصِّحَاحُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكَبْرَى
 لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 (ب) وَجِدَّابِيٍّ : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ ، وَالصِّحَاحُ ،
 وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ
 الْكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .
 (ج) وَجِدَّابِيٍّ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

(٣٤٧) جِرَابُ السِّيفِ ، أَوْ غِمْدُهُ ، أَوْ قِرَابُهُ ، أَوْ جَفْنُهُ ، أَوْ جَرُبَانُهُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَضَعَ السِّيفَ فِي جِرَابِهِ ؛ لِأَنَّ الْجِرَابَ
 هُوَ عِوَاءٌ مِنْ إِهَابِ الشَّأِءِ ، يُحْفَظُ فِيهِ الزَّادُ وَنَحْوُهُ . وَيَقُولُونَ

(٤) وَ مَا يَجْمَعُهُ التَّمْلُ مِنَ التَّرَابِ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ) .

(٥) وَ التَّرَابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ) . وَانفردَ محيطُ المحيطِ بقوله إنَّ جَرْثُومَ الشَّيْءِ هو أَيْضًا : أَضْلُهُ ، أَوْ هو التَّرَابُ المَجْمُوعُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ ، وَ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ ، وَ العَلَصَمَةُ . وَرَجَّحَ أَنَّ مَحِيطَ المَحِيطِ قد أَخْطَأَ هُنَا .

ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي مَعْجَمِهِ الوَسِيطِ ، عَلَى الجُزْءِ مِنَ الحَيَوَانِ أَوْ التَّبَاتِ الصَّالِحِ لِأَنَّ يَنْتِجَ حَيَوَانًا أَوْ نَبَاتًا آخَرَ ، كَالْحَبَّةِ فِي التَّبَاتِ ، وَالبِيضَةِ أَوْ البَيْضَةِ فِي الحَيَوَانِ ، وَالأَحَادِيِ الخَلِيَّةِ مِنَ التَّبَاتِ وَالحَيَاتِ (المِكْرُوبَاتِ) أَسْمَ : العَجْرُومَةُ ، وَجَمَعُهَا : جَرَاتِمُ .

فَقَطَعَتْ جِهِيَّةً بِذَلِكَ قَوْلَ كَلِّ خَطِيبِ .

ثُمَّ أُطْلِقَ قَامُوسٌ حَتَّى الطَّبِيِّ اسْمَ : العَجْرُومِ أَوْ العَجْرُومَةِ عَلَى تِلْكَ الحَيِيَّةِ دُونَ أَنْ يَصْطَلِّهَا بِالشَّكْلِ .

(٣٤٩) العَجْرَجِيرُ وَالعَجْرَجَارُ وَالعَجْرَجِرِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى البَقْلِ الحَوَالِيِ الحَرِيفِ ، مِنَ الفَصِيلَةِ الصَّلْبِيَّةِ ، الَّذِي يَنْبُتُ فِي المَنَاطِقِ المَعْتَدِلَةِ ، أَسْمَ العَجْرَجِيرِ . وَالصُّوبُ : العَجْرَجِيرُ ، اعْتَادًا عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو حَيَّانٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ (وَالعَجْرَجِرُ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (نَقَلَ عَنِ الفَرَّاءِ العَجْرَجِرَ مُخَفَّفًا مِنَ العَجْرَجِيرِ) ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَعَثْرَاتُ الأَقْلَامِ لِلْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ فِي مِصْطَلَحَاتِ العُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ (وَالعَجْرَجِرُ أَيْضًا) . وَجَاءَ فِي الجُزْءِ الثَّامِنِ مِنَ مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَالمُؤَرِّدِ عامَ ١٩٥٥ ، أَنَّ مَجْلِسَ المَجْمَعِ ، فِي الدُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ ، المَتَعَدَّةِ بَيْنَ الثَّانِي مِنَ تَشْرِينِ الأوَّلِ عامَ ١٩٥٠ وَالثَّامِنِ وَالعَشْرِينَ مِنَ آبَازِ عامَ ١٩٥١ ، فِي مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ التَّبَاتِ ، أُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ التَّبَاتِ اسْمَ العَجْرَجِيرِ وَالعَجْرَجَارِ . ثُمَّ وُافِقَ مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ فِي دُورَتِهِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ ، المَتَعَدَّةِ بَيْنَ الأوَّلِ تَشْرِينِ الأوَّلِ عامَ ١٩٥١ ، وَالرَّابِعِ وَالعَشْرِينَ مِنَ آبَازِ عامَ ١٩٥٢ .

إِنَّ الصُّوبَ هو : عِمْدُ السِّيفِ ، أَوْ لِرَابُهُ ، أَوْ جَفْتُهُ ، أَوْ جَرْبَانُهُ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ ، وَقد أَجَازَ اسْتِعْمَالَ جِرَابِ السِّيفِ بِمَعْنَى عِمْدِهِ : مُحَمَّدُ القَاسِمِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَذَكَرَ القَاسِمِيُّ وَالتَّاجُ وَالمَتْنُ أَنَّ الجِرَابَ قد يُسْتَعْمَلُ فِي قِرَابِ السِّيفِ مَجَازًا . وَيُجْمَعُ الجِرَابُ عَلَى :

(١) جُرْبٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَجُرْبٍ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَأَجْرِيَّةٍ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَقد عَثَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ حِينَ وَصَفَ لِلجِرَابِ جَمْعًا رَابِعًا هو : جَرَارِيْبُ .

وَيُجْمَعُ العِمْدُ عَلَى : عُمُودٍ ، وَأَعْمَادٍ ، وَعُمْدَانٍ . وَالقِرَابُ عَلَى : قُرُوبٍ وَأَقْرَبِيَّةٍ . وَالجَفْنُ عَلَى : أَجْفَنِ ، وَأَجْفَانٍ ، وَجَفُونٍ . وَالعَجْرَبَانُ عَلَى : جُرْبَانَاتٍ .

(٣٤٨) العَجْرُومَةُ

وَيُحْتَلُونَ مَنْ يَسْمَى الحَيِيَّةَ (المِكْرُوبَ) جَرْثُومَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ العَجْرُومَةَ هِيَ :

(١) الأَصْلُ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٢) وَقَرِيَّةُ التَّمْلِ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ العَلَصَمَةُ ، وَهِيَ صَفِيحَةٌ غُضْرُوفِيَّةٌ عِنْدَ أَصْلِ اللِّسَانِ ، يَنْغَطِيهَا فَتْحَةُ الحَنْجَرَةِ لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ البَلْعِ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ التَّرَابُ المَجْمُوعُ حَوْلَ أَصُولِ الشَّجَرِ (اللِّثِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

«إِنَّ النَّسَبَ إِلَى الْجَمْعِ قَدْ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَبْيَنَ ،
وَأَدْقَ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْمُرَادِ مِنَ النَّسَبِ إِلَى الْمَفْرَدِ» .

وقد تضمنت الصفحتان العاشرة والحادية عشرة من محاضر ذلك الدُّور الأدلة العلمية ، والدِّواعي للقرار السالف ، وجاء في ختام تلك الصفحات :

«أهل الكوفة يُخالفون أهل البصرة في مسألة النسبة إلى الجمع ، برده إلى واحد ، فيُجزون أن يُنسب إلى جمع التكسير ، بل رَدُّه إلى واحد» .

«وهذا هو الأصل العام ، فيقال مثلاً في النسبة إلى الملوك : الملوكي ، وفي النسبة إلى الدول : الدُولي ، وفي النسبة إلى الكتاب : الكتابي ، فلا تستوي النسبة إلى الجمع والنسبة إلى واحد» .

«والمجمع إنما يُنسب إلى لفظ جمع التكسير عند الحاجة ، كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد ، والمنسوب إلى الجمع» .
فالمذهب الكوفي والبصري صحيحان ، لا يُفضل أحدهما الآخر في سياق معين إلا بالوضوح والبعد عن اللبس .

وهذا يميز لنا أن نقول :

(أ) أُجْرِبْتُ لِلْفُلَانِ عَمَلِيَّةً جُرْحِيَّةً .

(ب) أُوْجْرِبْتُ لَهُ عَمَلِيَّةً جُرْحِيَّةً .

أما قاموس جَيِّ الطِّيِّ فيكتفي بذكر العملية الجراحية .

(٣٥١) شَحَبَ لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ،

أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا جَرَدَ لَوْنُهُ

ويقولون : جَرَدَ لَوْنُ الْقَمِيصِ ، وَالصَّوَابُ : شَحَبَ

لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ، أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ .

وجاء في الوسيط : بَهَتَ اللَّوْنُ : ضَعُفَ وَشَحِبَ (من المحدث) ، ولا نستطيع استعمال هذا الفعل إلا بقرار مجع .

أما الفعل جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) جَرَدَهُ : قَشَرَهُ وَأزَالَ مَا عَلَيْهِ .

(٢) جَرَدَهُ مِنْ تَوْبِهِ : عَرَاهُ .

(٣) جَرَدَ الْجِلْدَ : نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ .

(٤) جَرَدَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ : أَكَلَ جَمِيعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ النَّبَاتِ .

(٥) جَرَدَ الْفَحْطُ الْأَرْضَ : أَذْهَبَ نَبَاتَهَا .

وقال ابن البيطار في مفرداته ، التي لا يضبطها بالشكل ، إن العرجير كان في أيامه كثير الوجود بغير الإسكندرية ، ويسمى أيضاً : بقله عائشة .

أما المتن فقال إن اسمه العرجير ، وإنه يسمى في جبل عامل القرّة وقرة العين . وقال الصّحاح والتاج إن العرجير هو القول بلغة أهل العراق . وقال اللسان إن العرجير والعرجر والعرجير والجرجار هي أسماء لبنت آخر .

(٣٥٠) عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ أَوْ جُرْحِيَّةٌ

ويظنون من يقول : أُجْرِبْتُ لِلْفُلَانِ عَمَلِيَّةً جُرْحِيَّةً فِي كَلِمَتِهِ ، ويقولون إن الصواب هو : ... عَمَلِيَّةً جُرْحِيَّةً ؛ لأن البصريين يزوّن أن تنسب إلى المفرد عندما تريد النسب إلى جمع التكسير ، الباقى على دلالة الجمعية . فينسيون إلى مدارس وساتين : مدرسي وبستاني .

فإن لم يبق جمع التكسير على دلالة الجمعية ، بأن صار علماً على مفرد ، أو على جماعة واحدة معينة ، مع بقاءه على صيغته في الحالتين ، وجب النسب إليه على لفظه وصيغته ، فيقال في النسب إلى القطر العربي الشقيبي الجزائري ، والأنصار ، والأهرام : جزائري ، وأنصاري ، وأهرامي . فهذا لا يصح النسب إلى المفرد ، مناً للإبهام واللبس ، إذ لو قلنا : جزيري أو جزري مثلاً ، لالتبس الأمر بين النسب إلى القطر الشقيبي الجزائري ، والنسب إلى جزيرة أو جزرة .

ولكن :

يُجِيزُ الْكُوفِيُّونَ النَّسَبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْبَاقِي عَلَى جَمْعِيَّتِهِ مَطْلَقًا ، سِوَاهُ أَكَانَ اللَّبْسُ مَأْمُونًا عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى مَفْرَدِهِ (نحو : أنهاري ، في النسبة إلى نهر) ، أم غير مأمن (نحو : جزائري ، في النسبة إلى بلاد الجزائر) .

وحجة الكوفيين أن السماع الكثير يؤيد رأيهم - وقد نقلوا من أمثله عشرات - ، وأن النسب إلى المفرد يوقع في اللبس كثيراً .

وقد ارتضى جمع اللغة العربية بالقاهرة رأي الكوفيين ، وجاء في الصفحة الرابعة من محاضر جلسات المجمع في دور انعقاده الثالث :

- (٦) جَرَدَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ : سَلَّهُ .
 (٧) جَرَدَ القَطْنَ : حَلَجَهُ .
 (٨) جَرَدَ القَوْمَ : سَأَمَ فِتْعَهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ .
 (٩) جَرَدَ مَا فِي المَخْزَنِ أَوْ الحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ البَضَائِعِ وَقِيمَتَهَا (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) .
 ومن معاني الفعلِ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا :

- (١) خلا جسمه من الشعر فهو أجرد ، وهم جُرْدٌ .
 وفي حديث أهل الجنة : «جُرْدٌ مُرْدٌ مُتَكَلِّمُونَ» .

- (٢) جَرَدَ المَكَانَ : خلا من التِّبَاتِ ، فهو أَجْرَدٌ ، وَجَرْدٌ ، وَجَرْدٌ . وأَرْضٌ جَرْدَةٌ وَجَرْدَاءٌ . ويُقالُ : سماءُ جَرْدَاءُ : لا غيم فيها .
 (٣) جَرَدَ شعرَ الفَرَسِ : كان قصيرًا رقيقًا ، فهو أَجْرَدٌ .
 (٤) جَرَدَ التُّوبُ : أَخْلَقَ .
 (٥) جَرَدَ الشَّهْرَ أَوْ اليَوْمَ : تَمَّ ، فهو أَجْرَدٌ ، وَجَرِيدٌ .

(٣٥٢) جَرَسَ بفلانٍ ، جَرَسَ فُلَانًا لا جَرَصَهُ

ويقولون : جَرَصَ فُلَانٌ فُلَانًا . والصَّوَابُ : جَرَسَ بِهِ ، أَي : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَّحَهُ .

فَمِمَّا جاءَ فِي التَّهْذِيبِ . نقلًا عن أبي عبيدٍ ، عن الأصمعيِّ : رَجُلٌ مُجَرَّسٌ : إِذَا جَرَّبَ الأُمُورَ وَعَرَّفَهَا ، وَقَدْ جَرَّسَتْهُ الأُمُورُ . وَمِمَّا جاءَ فِي الأَسَاسِ : جَرَسَ بِالقَوْمِ : صَوَّتَ بِهِمْ . وَمِمَّا قالَهُ اللُّسَانُ : جَرَّسَتْهُ الأُمُورُ : جَرَّبَتْهُ وَأَحْكَمَتْهُ . وَقَالَ الخُفَاجِيُّ فِي شِفاءِ الغليلِ : «جَرَّسَهُ إِذا شَهَّرَهُ ، وَأَضَلَّهُ أَنْ مَنْ يَشَهَّرُ ، يُجْعَلُ فِي عُنُقِهِ جَرَسٌ ، وَيُرَكَّبُ عَلَى دَائِيَةٍ مقلوبًا ، أَي وَجْهُهُ مِنْ جِهَةِ ذَنْبِهَا» .

ولم أجد (جَرَسَهُ) بمعنى شَهَّرَهُ فِي أَيِّ مصدرٍ آخَرَ .

وقال التاج والمدد : جَرَسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَّحَهُ .

وقال المتن والوسيط : جَرَسَ بِالقَوْمِ : سَمَعَهُمْ وَنَدَّدَهُ ، والأَسْمُ : الجَرَّسَةُ .

ومن معاني جَرَّسَهُ : حَنَكَهُ وجعلهُ خَيْرًا بالأُمُورِ . ومنهُ الحديثُ : قالَ عمرُ لطلحةَ رضيَ اللهُ عنهما : قد جَرَّسَتْكَ الذُّهُورُ . أَي : حَنَكَتْكَ ، وَأَحْكَمَتْكَ ، وجعلتكَ خَيْرًا بالأُمُورِ وميجربًا .

(٣٥٣) جَرَعَ المَاءَ وَجَرَعَهُ

ويُخَطِّى الأَصمعيُّ مَنْ يَقُولُ : جَرَعْتُ المَاءَ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَرِعْتُ المَاءَ . وَنَقَلَ الحَرَّانِيُّ عن ابنِ السِّكِّتِ اكْتِفَاءَهُ بِقَوْلِهِ : جَرِعْتُ المَاءَ ، وَحَذَا حَدِيثُ الأَزْهَرِيِّ فِي التَّهْذِيبِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَرَعَ المَاءَ أَيضًا :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمددُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 وهنالك جَرَعَ المَاءَ ، كما يقولُ :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمددُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : جَرَعَهُ أَوْ جَرَعَهُ يَجْرَعُهُ جَرْعًا وَجَرَعًا .

وأنا أوثرُ : جَرَعَ المَاءَ ؛ لأنَّ العَرَبَ جَمِيعًا ، أَدْبَاءَهُمْ وَعَامَّتَهُمْ ، كما أَرَجِحُ ، يَسْتَعْمَلُونَ الفِعْلَ جَرَعَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ (جَرَعَ) ، خِلالَ عَمري الطَّوِيلِ ، إِلا نادرًا جَدًّا .

(٣٥٤) المِجْرَفَةُ أَوْ المِجْرَفُ لا المِجْرَفَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُكْسَحُ بِهِ التُّرابُ وَيُجْرَفُ مِجْرَفَةً ، وَهُوَ اسمُ آلَةٍ على وزنِ :

(١) مِفْعَلَةٌ (مِجْرَفَةٌ) : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمددُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، ومعجمُ الشَّهَائِيِّ .

(٢) أَوْ مِفْعَلٍ (مِجْرَفٍ) : اللِّسَانُ ، وَمَسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْمَرُ الشَّهَابِيِّ .
وَفِعْلُهُ : جَرَفَهُ يَجْرِفُهُ جَرَفًا وَجَرَفَةً .

(٣٥٥) الْجُرْمُ وَالْجَرِيمَةُ ، الْجُنَاحُ ، الْجِنَايَةُ

الْجُرْمُ وَالْجَرِيمَةُ : الذَّنْبُ .

الْجُنَاحُ : الْإِثْمُ وَالْجُرْمُ .

الْجِنَايَةُ : الذَّنْبُ وَالْجُرْمُ .

هذا هو التعريف اللغوي ، ولكن القوانين الجزائية الحديثة تقول (نقلًا عن عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق) :

الْجُرْمُ وَالْجَرِيمَةُ : اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُخَالِفُ الْقَانُونَ . وَالْمَجْرُمُ : مَنْ اقْتَرَفَ جَرِيمَةً .

الْجُنَاحُ : الْمَيْلُ لِدَى الْأَحْدَاثِ لِارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ . وَ الْحَدِيثُ الْجِنَايَحُ : مَنْ اقْتَرَفَ جَرِيمَةً .

الْجُنْحَةُ : وَصْفٌ لِنَوْعٍ مِنَ الْجَرَائِمِ ، وَهِيَ دُونَ الْجِنَايَةِ عُقُوبَةً .
الْجِنَايَةُ : وَصْفٌ لِأَشَدِّ الْجَرَائِمِ عُقُوبَةً .

وأنا أرى أن تنقيد بتعريفات القوانين الجزائية الحديثة ؛ لأن الإطار الذي يُحيط بالكلمة ، يجب أن لا يخرج عن إطار الكلمة أدياً وعلمياً وقانونياً . وقد حان لنا أن نطلب من كليات الآداب والحقوق ، والصحافة ، والفنون ، والضباط عندنا ، أن تطعم برامجها ببعض المعارف العلمية الحديثة ، التي لا بد لمن يتخرج في تلك الكليات من الأطلاع عليها ، لتجمل ثقافته أكثر إشباعاً ، وإنتاجه أنصح ثماراً ، لا كما جادلتني أحد الضباط يوماً - وأنا في نهاية سني الرابعة في دراسة الطب - بالتي هي أحسن ، حين أصرَّ على أن داء السرطان ، هو سرطان البحر ، الذي يشرب المرء بيضته مع ماء البحر ، فكبير ، وينشأ مخالفة ، أو أظفاره في جسم الإنسان . ومن الغريب أن الحاضرين جميعهم أيدوا أقواله ؛ لأنه كان ثرياً مثلهم .

(٣٥٦) الْجَارِيَةُ

يقول الجواليقي في «تكملة إصلاح ما نغلط فيه العامة» :
الْجَارِيَةُ هِيَ الْفَيْتَةُ مِنَ الْبَسَاءِ ، وَبَلَسَ الْأُمَّةَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ

امرأة تُرْقِصُ بنتاً لها :

وما عليّ أن تكون جارية

حتى إذا ما بلغت ثمانية

زوجها عبنة أو معاوية

أختان صدق ومهور غالية

وأيدته في رأيه هذا محمد علي التجار في «الأخطاء اللغوية الشائعة» .

والحقيقة هي أن معنى الجارية هو :

(أ) الجارية : الفيتة من البساء : المغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) .

(ب) الجارية : الأمة وإن كانت عجزاً : الأساس (لم يحدّد لها سناً) ، والمغرب ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط (على أن لا تكون عجزاً) ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .
ومما جاء في المصباح : «قيل للأمة جارية على التشبيه ، لجريها مستسخرة في أشغال موالها . والأصل فيها الشابة ليخفتها ، ثم توسعوا حتى سموا كل أمة جارية ، وإن كانت عجزاً لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه» .

وتجمع الجارية على : جاريات و جوار .

ومن معاني الجارية :

(أ) السفينة .

(ب) النجمة .

(ج) عين كل حيوان .

(د) نعمة الله على عباده .

(هـ) الشمس .

(و) الريح .

(ز) الصدقة الجارية : الدارة المتصلة .

(٣٥٧) الْجَزَائِرُ لَا الْجَزْرُ (جمع الجزيرة)

ويعثر محيط المحيط حين يجمع الجزيرة على جزر ، فيعثر أقرب الموارد مثله (كعادته) . ويحيل إلي أن الوسيط نقل عنهما هذا الجمع ، فعثر مثلهما ؛ لأنني لم أجِد هذا الجمع في المعجمات التي لدي ، وهي تكتفي بجمع الجزيرة على جزائر :

قال : **جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا** : قَضَاهُ لَهُ ، وَأَثَابَهُ عَلَيْهِ .

ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلُ (جَزَى) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٧٢ مَرَّةً : ٣٠ مِنْهَا جَزَاءً عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَ ٢٩ عَلَى الْإِسَاءَةِ ، وَ ١٣ عَلَى كِلَيْهِمَا . فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْإِحْسَانِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْعِقَابِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ، وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِلَا الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادٌ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : **جَزَاهُ بِعَمَلِهِ أَوْ عَلَى عَمَلِهِ يَجْزِيهِ جَزَاءً** : قَابَلَهُ بِمَا يُكَافئُهُ . وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَبَّاسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّايْغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ : **الجزءُ** يَكُونُ نَوَابًا وَيَكُونُ عِقَابًا . وَقَالَ الرَّايْغِبُ : **جَزَيْتُهُ كَذَا** وَبِكَذَا . وَقَالَ التَّاجُ : **جَزَاهُ كَذَا** ، وَبِهِ ، وَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : **جَزَاهُ** : كَافَأَهُ ، وَكَافَأَهُ عِنْدَهُ لِخَيْرٍ وَالشَّرِّ .

وَاحْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْفِعْلِ (جَازَى) ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَسْتَعْمِلُهُ فِي الْعِقَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿كَذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا . وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾ . وَالْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ يَقُولُ : **جَازَيْتُهُ بِذَنْبِهِ** : عَاقَبْتُهُ عَلَيْهِ .

أَمَّا الرَّايْغِبُ فِي مِفْرَدَاتِهِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي أُسَاسِهِ فَيَسْتَعْمِلَانِهِ فِي الْخَيْرِ . قَالَ الرَّايْغِبُ : **المُجَازَاةُ هِيَ المِكَافَاةُ** ، وَهِيَ المِقَابَلَةُ مِنْ سَمَلٍ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَالمِكَافَاةُ هِيَ مِقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هِيَ كُفْرُهَا . وَقَالَ الْأَسَاسُ : **أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَجَزَاهُ خَيْرًا** : إِذَا دَعَا لَهُ بِالمُجَازَاةِ .

ولكن : يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ جَازَى لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ :

الْفَرَاءُ ، وَ التَّهْذِيبُ ، وَالمِخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدِّ ، وَالمِحْطُ الْمُحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

لَقَدْ ذَكَرَ المِخْتَارُ **الجزءَ** فِي مَادَّةِ «ثوب» . وَقَالَ مِحْطُ المِحْطِ

الصَّحَاحُ ، وَمِجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَيَعْتَرُ مِحْطُ المِحْطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَرَّةً أُخْرَى ، حِينَ يَجْمَعَانِ **الجزيرةَ** عَلَى **جزرٍ** أَيْضًا .

أَمَّا **الجزرُ** فَهِيَ جَمْعُ **الجزورِ** كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا مَعْنَى **الجزورِ** فَهِيَ الجَمَلُ المَذْبُوحُ ، أَوْ المَعْدُ اللَّذْبِخُ ، وَيَقَعُ عَلَى المَذَكَّرِ وَالمُؤنَّثِ ، وَإِذَا أُفْرِدَتْ **الجزورُ** أُثْنَتْ . وَتُجْمَعُ عَلَى **جزرٍ** وَ**جزائرٍ** . وَتُجْمَعُ **الجزرُ** عَلَى **جزراتٍ** ، مِثْلُ : طُرُقٌ وَطُرُقَاتٌ .

(٣٥٨) **الجزءُ** ، **الجزيرةُ** لا **الجزرةُ**

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَوْفٍ شَاةٍ فِي سَنَةِ اسْمِ **الجزرةُ** ، وَالصَّوَابُ هُوَ : **الجزرةُ** ، كَمَا يَقُولُ اللَّحْيَانِيُّ ، وَابُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَلِحْنُ الْعَوَامِّ لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ بَعْضُ هؤُلَاءِ **الجزرةَ** عَلَى : **جزرٍ** وَ**جزائرٍ** .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ أَنَّ **الجزيرةَ** تَحْمَلُ مَعْنَى **الجزرةِ** ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ **الجزيرةَ** تَعْنِي : خُصْلَةً مِنْ صَوْفٍ مَصْبُوعَةً ، يُزَيَّنُ بِهَا الهُودُجُ . كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ **الجزيرةُ** عَلَى : **جزائرٍ** .

(٣٥٩) **جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَجَزَاهُ**

عليهما

اختلفوا في استعمالِ الْفِعْلِ (جَزَى) ، وَهَلْ نَقُولُ : **جَزَاهُ بِإِحْسَانِهِ** . أَمْ **جَزَاهُ بِإِسَاءَتِهِ** ؟ فَالَّذِينَ يَقْضُونَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (جَزَى) عَلَى الْخَيْرِ ، يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْفَرَاءِ ، وَعَلَى المِصْبَاحِ الَّذِي

وأقربُ المواردِ إنَّ الفعلَ (جَازَى) هو أَكثَرُ أَسْتَعْمَالًا فِي الشَّرِّ .

و الجغرافية كلمة يونانية ذخيلة (ججي : أرض . و غرافي : رسم).

هذه القَوْضَى فِي رسمِ كَلِمَةِ الجغرافية ، وَضَبَطَهَا بِالشَّكْلِ ، تَحْمَلُنِي عَلَى إِجَازَةِ جَمِيعِ مَا وَرَدَ فِي مَعْجَمَاتِنَا ، إِلَى أَنْ يَفْرَزَ اتِّحَادُ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ لَهَا إِمْلَاءً وَاحِدًا وَشَكْلًا وَاحِدًا ، وَعَسَى أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ بَعِيدًا .

(٣٦٢) الرِّدَاءُ ، السُّرَّةُ لَا الجَاكِيتُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التُّوبِ الخَارِجِيِّ ، بِسَرِّ الْجِزَاءِ الْأَعْلَى مِنَ الجِسْمِ ، أَسْمُ الجَاكِيتِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ المَعْرَبُ عَنِ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ القَدِيمَةِ .

وَيُطْرَفُ آخَرُونَ ، فيقولون إنَّ أَسْلَ كَلِمَةِ الجَاكِيتِ هُوَ عَرَبِيٌّ ، مَأخُوذٌ مِنَ الشَّكَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَهِيَ السِّلَاحُ أَوْ مَا يُبَسُّ فَوْقَ السِّلَاحِ . ثُمَّ تُوَسَّعَ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، إِلَى أَنْ هَاجَرَتْ إِلَى فَرَنَسَا حَامِلَةً أَسْمَ جَاكِيتِ .

وهم مخطئون ، لأنَّ المَعْجَمَاتِ الإنكليزيَّةَ الكَبِيرَةَ تَقُولُ إنَّ أَسْلَ كَلِمَةِ الإنكليزيَّةَ Jacket هُوَ فَرَنْسِيٌّ . وَهَذَا لَا يَضِيرُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ، لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ نَفْسَهَا تُرَبِّئَانِ أَنَّ فِيهَا نَحْوَ ٤٠٠ كَلِمَةٍ إنكليزيَّةَ ، أَصْلُهَا عَرَبِيٌّ . ثُمَّ عَثَرْتُ عَلَى كِتَابِ اللِّدْكَوَرِ سَلِيمَانَ أَبُوغُوشَ ، المَسْتَشَارِ السَّابِقِ بوزارةِ خَارِجِيَّةِ الكُوَيْتِ ، عَوَانُهُ : «عَشْرَةُ أَلْفِ كَلِمَةٍ إنكليزيَّةَ مِنْ أَسْلَ عَرَبِيٌّ» .

وَهَذَا كَلِمَاتٌ عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، يُمْكِنُ أَنْ تَحَلَّ مَحَلَّ كَلِمَةِ الجَاكِيتِ الفَرَنْسِيَّةِ ، هِيَ : الرِّدَاءُ ، أَوْ السُّرَّةُ ، أَوْ القَبَاءُ ، أَوْ المَدْرَعَةُ ، أَوْ الذَّرَاعَةُ ، أَوْ الجِمَازَةُ ، أَوْ القُرُوجُ ، أَوْ الظَّهْرِيَّةُ . وَرَبَّمَا كَانَتْ كَلِمَتَا الرِّدَاءِ وَالسُّرَّةِ خَيْرَهَا . فَالرِّدَاءُ ، كَمَا يَقُولُ المَعْجَمُ الوَسْطِيُّ هُوَ : التُّوبُ بِسَرِّ الْجِزَاءِ الْأَعْلَى مِنَ الجِسْمِ فَوْقَ الإِزَارِ . أَمَّا السُّرَّةُ فَارْجِعْ إِلَى مَا كَتَبْتُهُ عَنْهَا فِي «مَعْجَمِ الأَخْطَاءِ السَّائِمَةِ» .

وَجَاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشْرِينَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأْتُا لَجْنَةَ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مَوْتَمِرُ المَجْمَعِ ، فِي جِلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٣٢ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الحَلَّةِ أَسْمَ : السُّرَّةِ .

(٣٦٠) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا

وَيَقُولُونَ : تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، ظَانِينَ أَنَّ أَسْمَ (جَعْفَرٍ) أَعْجَمِيٌّ (فَارِسِيٌّ) ، فَنَعُوهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالعُجْمَةِ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جَعْفَرًا أَسْمُ عَرَبِيٌّ قَدِيمٌ مَنْصَرَفٌ . وَجَعْفَرُ بْنُ كَلَابِ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ عَامِرٍ .

وَالجَعْفَرُ : النَّهْرُ عَامَةٌ (حِكَاةُ ابْنِ جَنِّي) ، وَقِيلَ الجَعْفَرُ : النَّهْرُ المَلَانُ ، وَبِهِ شَبَهَتْ النَّاقَةُ الغَزِيرَةُ اللَّيْنُ مَجَازًا ، كَمَا يَقُولُ التَّشَاجُ .

وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ فَوْقَ الجُدُولِ ، وَعَلَيْهِ ائْتَصَرَ الصِّحَاحُ .

وَقِيلَ إِنَّهُ النَّهْرُ الكَبِيرُ الوَاسِعُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ .

لِذَا قُلْ :

(١) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ .

(٢) رَأَيْتُ جَعْفَرًا .

(٣٦١) الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَا ،

الجُغْرَافِيَا ، الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَّةُ

لَا الجُغْرَافِيَا

أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، عَلَى العِلْمِ الَّذِي يَدْرُسُ الظُّوَاهِرَ الطَّبِيعِيَّةَ لِسطحِ الأَرْضِ ، كَالجِبَالِ وَالسُّهُولِ وَالعَابَاتِ وَالصَّحَارَى وَالحَيَوَانَ وَالإنْسَانَ ، كَمَا يَدْرُسُ الظُّوَاهِرَ البَشَرِيَّةَ لِهَذَا السُّطْحِ مِمَّا صَنَعَهُ الإنسانُ ، أَسْمُ الجُغْرَافِيَّةِ دُونَ أَنْ يَضْبَطَهُ بِالشَّكْلِ .

وَضَبَطَهَا مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوذِي ، وَبَادِجُرُ بَكْسِرِ الجِمْجِيمِ وَبِنَاءٍ مَرْبُوطَةٌ : الجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَدُوذِي إِنَّهَا أَيْضًا : الجُغْرَافِيَا .

وَقَالَ المَتْنُ وَمَعْجَمُ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ إِنَّهَا : الجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّهَا الجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ دُوذِي أَيْضًا إِنَّهَا : الجُغْرَافِيَا ، وَالجُغْرَافِيَّةُ .

مثله عندما يُصِيبُ ، أحجم عن نقل الفعل (جَلَسَ) عنه . ولا أدري من أين جاءنا به صاحبُ محيطِ المحيطِ .

(٣٦٥) جَلَعَتْ فَلَانَةً

إذا تَرَكَتْ فتاةَ الحياءِ ، وتكَلَّمَتْ بالقيحِ ، تقولُ العامَّةُ : جَلَعَتْ فَلَانَةً ، فيظنونَ أنَّ هذه الكلمةَ عامِّيَّةٌ ، معَ أنها فصيحَةٌ كما يقولُ الأصمعيُّ ، والتهذيبُ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : يُقالُ لِلمرأةِ القليلةِ الحياءِ جَلَعَةٌ ، كأنَّها كشفتْ قِنَاعَ الحياءِ .

ويجوزُ أنْ تقولَ أيضاً : جَلَعُ فلانٌ ثوبَ الحياءِ : خَلَعَهُ ، كما يقولُ الأصمعيُّ ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : جَلَعَ يَجْلَعُ جُلوعاً ، وَ جَلَعٌ يَجْلَعُ جَلعاً وجَلاعةً .

(٣٦٦) جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلِقُ أَوْ جَلِقُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَطْلِقُ على دمشقَ اسمَها الآخرَ : جَلِقُ أَوْ جَلِقاً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، اعتماداً على المبرِّدِ في الكاملِ (في البابِ ٤٤) ، والأزهريِّ ، والصَّحاحِ ، وعرقلةِ الأعرورِ (حَسَّانُ بنِ نَميرِ) القائلِ :

أبى العيشِ إلا بينَ أكنافِ جَلِقِ

وقد لاحَ فيها أشمُّسٌ وبدورٌ

ولكن :

أجازَ كسرَ اللَّامِ في (جَلِق) وفتحها : حَسَّانُ بنُ ثابتِ الأنصاريِّ ، القائلِ :

للهِ دَرٌّ عِصَابِيَّةٌ نادمُهُم

يوماً يَجْلِقُ في الزَّمانِ الأوَّلِ

وردتْ (جَلِق) في ديوانِهِ مفتوحةَ اللَّامِ ، ومكسورةً في معجمِ البُلدانِ لياقوتِ .

ومِمَّنْ كسرَ اللَّامَ في (جَلِق) وفتحها أيضاً : اللِّسَانُ ،

أما الحَلَّةُ الَّتِي تَغْطِي جَذْعَ الرَّجُلِ ، وتَصِلُ إلى رِكَبَتَيْهِ ، أو أدنىَ منهما ، وتُلْبَسُ شِتاءً وقايةً للجسمِ مِنَ البرِّدِ ، فقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أنها تُسَمَّى العِطَافُ ، وقالَ إنها كلمةٌ مَوْلَدَةٌ ، تُجْمَعُ على عِطْفٍ وأعْطِفَةٍ . وتُسَمَّى أيضاً المِعْطَفُ ، ويُجْمَعُ على مِعَاطِفٍ .

(٣٦٣) المجلد والمجلدة

ويُحِطُّونَ مَنْ يَسْمِي الكتابَ المُلبَسَ جِلْدًا : مُجَلَّدَةً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : المَجَلَّدُ ، كما يُسَمِّيهِ المَغربُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وجاءَ في الأساسِ : جِلْدُ الكتابِ : ألبَسُهُ الجِلْدَ . فاسْمُ المفعولِ منه يجبُ أن يكونَ : مُجَلَّدًا .

ولمَّا كانَ المَجَلَّدُ هو الَّذِي يُجَلَّدُ الكُتُبُ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّيْلِ) ، فالكتابُ الَّذِي يُجَلِّدُهُ يُسَمَّى : مُجَلَّدًا .

ولكن :

يستعملُ جَمْعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشقَ ، وجمْعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةَ ، في معجمِهِ «الوسيطِ» كلتا الكلمتينِ : المَجَلَّدِ والمَجَلَّدَةِ . فإذا عَنَتِ الأولى : الكتابَ المُجَلَّدَ ، فإنَّ الثانيةَ تعني :

الأوراقِ ، أو الكُراسِي ، أو إضاماتِ الورقِ المُجَلَّدَةِ . وأنا أرى أنَّ (المَجَلَّدَ) أعلى ، لأنَّهُ أَكثَرُ استعمالاً ، وأقلُّ حروفاً ، ولأنَّهُ مذكَّرٌ كالكتابِ (يُنْعَتُ المذكَرُ المحذوفُ بنعتِ مذكَّرٍ مثليه) ، ولأنَّ المذكَرَ - ويا لِلأسَفِ - أقوى مِنَ المؤنثِ في اللُّغةِ العربيَّةِ . وهذا حملني على تأليفِ كتابِ في ظَلَمِ «الضَّادِ» لِحواءَ ، دِفَاعاً عنها .

ويجمعونَ المَجَلَّدَ وَ المَجَلَّدَةَ على : مُجَلَّداتٍ .

(٣٦٤) قَوْمَ العِصَا لا جَلَسَها

يقولُ محيطُ المحيطِ : جَلَسَ العِصَا . والفعلُ (جَلَسَ) هنا عامِّيٌّ . والصَّوابُ : قَوْمَ العِصَا ، أي : جعلها تستقيمُ وتعتدلُ .

ولم أعثرُ على الفعلِ (جَلَسَ) في أيِّ معجمٍ آخرَ . ومعجمُ «أقربِ المواردِ» ، الَّذِي كانَ في معظمِ الأحيانِ ينقلُ عن محيطِ المحيطِ ، فيخطئُ مثلهُ عندما يُخطئُ ، ويصيبُ

- وأنا أصح بأن لا نستعمل كلمة **الجلل** إلا للأمر العظيم :
- (أ) دفعاً للوقوع في اللبس عند اختيار أحد المعنيين المتضادين .
- (ب) لأن هذا المعنى هو المألوف لدينا .
- (ج) لأن «المصباح المنير» اكتفى بقوله : **جَلَّ الشيءُ يَجَلُّ** : عَظُمَ ، فهو : **جَلَلٌ** .
- (د) لأن (الجليل) و (الجلل) القريبين في حروفهما من (الجلل) لا يكونان إلا للأمر العظيم .
- (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٣٦٨) **جَلُولِيٌّ** لا **جَلُولَانِيٌّ**

- جَلُولَاءُ** ناحية من نواحي السواد في طريق خراسان . و **جَلُولَاءُ** أيضاً مدينة مشهورة بإفريقية ، بينها وبين القيروان ٢٤ ميلاً . ويقولون في النسبة إليها : **جَلُولَانِيٌّ** . والصواب : **جَلُولِيٌّ** ، وهي نسبة شاذة ، غير قياسية كما قال ابن مالك في ألفيته وغيره .
- (راجع مادة «التحتاني» في هذا المعجم) .

(٣٦٩) **يَجْلُو المِرَاةَ وَالفِضَّةَ وَالسِّيفَ وَنَحْوَهَا**

وَيَجْلِيهَا

- ويحظون من يقول : **فلان يَجْلِي المِرَاةَ وَالفِضَّةَ وَالسِّيفَ وَنَحْوَهَا** ، أي : يكشف صدأها ويصقلها . ويقولون إن الصواب هو : **يَجْلُوها** (ابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وتذكرة علي) .

ولكن :

- يُجِزُ الفِعْلَيْنِ (يَجْلُوها وَ يَجْلِيها) كليهما : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما فعلها فهو :

- (١) **جَلَاها يَجْلُوها جَلْوًا وَجِلَاءً** ، فهي : **مَجْلُوءَةٌ** .
- (٢) **جَلَى المِرَاةَ وَنَحْوَهَا يَجْلِيها جَلِيًا وَجِلَاءً** ، فهي : **مَجْلِيَةٌ** . ويحظى محيط المحيط ومتن اللغة بفتحهما الجيم في المصدر (جلاء) ، والصواب : كسرها (جلاء) .

والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وانفرد معجم مقاييس اللغة بذكر **جَلَّقَ** وحدها . ويقول اللسان والتاج إن كلمة (جَلَّقَ) تصرف ولا تصرف . و **جَلَّقَ** أيضاً : ناحية بالأندلس فيها نهر كبير ، ووادٍ في شرق الأندلس .

(٣٦٧) **الأَمْرُ الجَلَلُ (العَظْمُ وَالسَّيْرُ)**

- ويحظون من يستعمل كلمة (الجلل) للأمر اليسير ، ويقولون إنها للأمر العظيم ، ويستشهدون بقول الحارث بن وعلّة الجرمي :
- قومي هم قتلوا أميم أخي
فإذا رميت بصيبي سلمي
فلئن عفوت لأعمون جلاً
ولئن سطوت لأوهين عظمي
- والحقيقة هي أن كلمة (الجلل) تقال للأمر العظيم واليسير ،

يؤيد ذلك :

- (١) قول امرئ القيس :
- يقتل بني أسد ربهم
ألا كل شيء سواه جَلَلٌ
أي : يسير .
- (٢) وقول لبيد :
- وأرى أربد قد فارقتي
ومن الأرزاء رزءٌ وجَلَلٌ
أي : عظيم .
- (٣) وفي حديث العباس يوم بدر ، قال : «القتل جَلَلٌ ما عدا محمداً . أي : هين يسير .
- (٤) وأجمع على أن **الجلل** من الأضداد ، (فيقال : **جَلَلٌ** لليسير ، و **جَلَلٌ** للعظيم) ، كل من : ابن قتيبة (أدب الكاتب) ، وابن الأنباري ، والصحاح ، والتعالي (فه اللغة) الذي قال : «**الجلل** : اليسير ، و **الجلل** : العظيم ؛ لأن السير قد يكون عظيماً عندما هو أيسر منه ، والعظيم قد يكون صغيراً عندما هو أعظم منه ، وابن الأثير (التهامة) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والوسيط .

(٣٧٠) جَلَا العَدُوُّ أَوْ (جَلَا العِيشُ العَدُوُّ)

عن المدينة ،

أَجَلَى العَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى العِيشُ العَدُوُّ)

عن المدينة

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَلَى العَدُوُّ عَنِ المَدِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَلَا العَدُوُّ عَنِ المَدِينَةِ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (أَجَلَى) مُتَعَدٍّ ، إِذْ جَاءَ فِي :

(أ) معجم مقاييس اللغة : أَجَلَيْتُهُمْ أَنَا إِجْلَاءً .

(ب) وفي مفردات الراغب الأصفهاني : أَجَلَيْتِ القَوْمَ عَنِ مَنَازِلِهِمْ .

(ج) وفي الأساس : (١) أَجَلَيْنَاهُمْ عَنِ بِلَادِهِمْ .

(٢) أَجَلُوا الهُمُومَ بِكَذَا (بجاء) .

ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ جَلَا وَ أَجَلَى لِأَنَّ مَبْدَأَ جَلَا العَدُوُّ عَنِ المَدِينَةِ ، وَأَجَلَى عَنْهَا ، كُلُّ مَنْ أَبِي زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ ، وَأَدَبِ الكَاتِبِ ، وَ الصَّحَاحِ ، وَ التَّجَاجُ ، وَ المَدَى ، وَ المِخْتَارِ ، وَ اللِّسَانِ ، وَ المِصْبَاحِ ، وَ القَامُوسِ ، وَ التَّاجِ ، وَ المَدَى ، وَ مِخْطَرِ المِخْطَرِ ، وَ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَ المَتَنِ ، وَ الوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ جَلَا مِنْ الخَوْفِ ، وَ أَجَلَى مِنَ الجَذْبِ .

وَ اكْتَفَى ابْنُ السَّيِّكِيِّ ، فِي تَهْذِيبِ الأَلْفَاظِ ، بِقَوْلِهِ : أَجَلَى : انْكَشَفَ .

وَ الفِعْلَانِ جَلَا ، وَ أَجَلَى بِأَيَّامٍ مُتَعَدِّيَيْنِ أَيْضًا ، كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ :

(أ) جَلَا جَيْشُنَا الأَعْدَاءَ عَنِ المَدِينَةِ .

(ب) أَجَلَى جَيْشُنَا الأَعْدَاءَ عَنِ المَدِينَةِ .

(٣٧١) اِنجَلَى عَنَّا الهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الهَمُّ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنجَلَى عَنَّا الهَمُّ : انْكَشَفَ ، مَعْتَدِينَ عَلَى أَنَّ مَعْجَمَ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَ المِصْبَاحِ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الفِعْلَ (اِنجَلَى) .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةً اِنجَلَى عَنْهُ الهَمُّ ، كُلُّ مَنِ الصَّحَاحِ ، وَ الأَسَاسِ ، وَ المِخْتَارِ ، وَ اللِّسَانِ ، وَ القَامُوسِ ، وَ التَّاجِ ، وَ المَدَى ، وَ مِخْطَرِ المِخْطَرِ ، وَ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَ المَتَنِ ، وَ الوَسِيطِ .

وَ تَقُولُ المَعْجَمَاتُ إِنَّ جَمَلَةً (تَجَلَّى عَنَّا الهَمُّ) ، تَحْمِلُ مَعْنَى جَمَلَةٍ : (اِنجَلَى عَنَّا الهَمُّ) ، أَوْ (جَلَا عَنَّا الهَمُّ) .

(٣٧٢) جَمَدَ المَاءُ وَ جَمَدَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَمَدَ المَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَمَدَ المَاءُ ، مَعْتَدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَ أدَبِ الكَاتِبِ ، وَ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَ الأَسَاسِ ، وَ المِخْتَارِ ، وَ اللِّسَانِ ، وَ المِصْبَاحِ ، وَ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَ الوَسِيطِ . وَ لَكِنْ :

أَجَارَ فَتَحَ المِمْ فِي (جَمَدَ) وَضَمَّهَا (جَمَدَ وَ جَمَدَهُ) كُلُّ مَنِ القَامُوسِ ، وَ التَّاجِ ، وَ المَدَى ، وَ مِخْطَرِ المِخْطَرِ ، وَ الإِنْفِصَاحِ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ ، وَ المَتَنِ .

وَ فِعْلُهُ هُوَ : جَمَدَ أَوْ جَمَدَ يَجْمُدُ جَمْدًا ، وَ جُمُودًا ، فَهُوَ : جَامِدٌ وَ جَمْدٌ .

وَ مِنْ مَعَانِي جَمَدَ :

(١) جَمَدَتِ عَيْنُهُ تَجْمُدُ جُمُودًا : قَلَّ دَمْعُهَا (بجاء) . فِيهَا جَامِدَةٌ وَ جَمُودٌ .

(٢) جَمَدَتِ النَّاقَةُ ، أَوْ الشَّاةُ : قَلَّ لَبَنُهَا (بجاء) .

(٣) جَمَدَتِ الأَرْضُ : لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ (بجاء) .

(٤) جَمَدَتِ السَّنَةُ : لَمْ يَقَعْ فِيهَا مَطَرٌ (بجاء) . فِيهَا جَامِدَةٌ وَ جَمَادٌ .

(٥) جَمَدَ فُلَانٌ : بَخِلَ (بجاء) .

(٦) جَمَدَهُ بالسَّيْفِ : قَطَعَهُ (بجاء) .

(٧) جَمَدَ حَقُّ فُلَانٍ : وَجَبَ (بجاء) .

(٣٧٣) جَمَعَ الجَمْعُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الجَمْعَ ، فِيَقُولُ فِي جَمَالِهِ : جَمَالَاتٌ . وَ لَكِنْ :

(أ) قَالَ الأَشْمُونِيُّ فِي شَرْحِ الخُلَاصَةِ : «قَدْ تَدْعُو الضَّرُورَةُ إِلَى جَمْعِ الجَمْعِ ، كَمَا تَدْعُو إِلَى تَنْبِيئِهِ ، فَكَمَا يُقَالُ فِي جَمَاعَتَيْنِ

مِنَ الْجَمَالِ : جَمَالَانِ ، كَذَلِكَ يُقَالُ فِي جَمَاعَاتِهَا : جَمَالَاتٌ .
وَإِذَا قُصِدَ تَكْسِيرُهُ كَثِيرٌ نَظَرًا إِلَى مَا يُشَاكِلُهُ مِنَ الْأَحَادِ ،
فِيكْسَرُ مِثْلَ تَكْسِيرِهِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي أُعْدِيدُ : أُعَابِدُ ، وَفِي أُسْلِحِحَةُ :
أَسَالِحُ ، وَفِي أَقْوَالِهِ : أَقَاوِيلُ . وَمَا كَانَ مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى وَزْنِ
مَفَاعِلٍ ، أَوْ مَفَاعِيلٍ ، لَمْ يُجْزِ جَمْعُهُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ
فِي الْأَحَادِ فَيُحْمَلُ عَلَيْهِ .

(ب) وجاءَ في الجزءِ السَّادِسِ مِن مَجْلَدِ جَمْعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ قَرَّرَ أَنَّ جَمْعَ الجَمْعِ
مَقْبُولٌ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، فِي المَجْلِسَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، فِي ٢٢ كَانُونِ
الثَّانِي ١٩٤٤ .

وفي المَعْجَمَاتِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ جَمُوعِ الجَمْعِ مِثْلُ :

(١) مَصِيرٍ ، وَمُضْرَانٍ ، وَمُضَارِينٍ .

(٢) وَغُرَابٍ ، وَغُرَابَانٍ ، وَغُرَابِينَ .

(١) المرادُ بِمَا يُشَاكِلُهُ : مَا يَكُونُ مِثْلَهُ فِي عِدَدِ الحُرُوفِ ،
وَمُقَابَلَةِ المُتَحَرِّكِ مِمَّا بِالمُتَحَرِّكِ فِي الآخِرِ ، وَالسَّاكِنِ بِالسَّاكِنِ ،
مِنْ غَيْرِ عِتْبَارِ لِنُوعِ الحَرَكَةِ ، فَقَدْ تَخَلَّفَ فِيهِمَا ، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا
مُتَحَرِّكًا بِالمُتَحَرِّكِ ، وَالآخَرُ بِالمُتَحَرِّكِ أَوْ بِالسَّاكِنِ . فَالمَهْمُ لَيْسَ
نُوعُ الحَرَكَةِ فِيهِمَا ، وَإِنَّمَا المَهْمُ أَنَّ يَكُونَ كُلُّ مِّنِ الحُرُوفِ
وَنَظِيرِهِ فِي التَّرْتِيبِ مُتَحَرِّكًا .

(٣٧٤) جَمْعُ المَصْدَرِ

وَيَقُولُونَ إِنَّ المَصَادِرَ لَا تُنْتَهَى وَلَا تُجْمَعُ ؛ لِأَنَّ المَصْدَرَ يُرَادُ
مِنَهُ الجِنْسُ ، أَمَّا جِنْسُ الفِعْلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي
المَصَادِرِ الَّتِي لَا يُقْصَدُ مِنْهَا بَيَانُ العَدَدِ أَوْ النُّوعِ . أَمَّا إِذَا قُصِدَ مِنْهَا
بَيَانُ العَدَدِ ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى حَقِّ تَنْبِيئِهِ وَجَمْعِهِ ، نَحْوُ : رَمَيْتُ
رَمَيْتَيْنِ أَوْ رَمِيَاتٍ . فَإِنَّ قُصْدَ مَنْ بَيَانُ النُّوعِ ، فَقَدْ مَنَعَ جَمْعَهُ
بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ .

ولكن :

(أ) أَجَازَ جَمْعَهُ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ ، وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الآيَةِ العَاشِرَةِ مِنَ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَتَطَوَّئُونَ بِاللهِ
الظُّنُونَا ﴾ .

(ب) وَجَاءَ فِي كَلِمَاتِ أَبِي البَقَاءِ : « وَإِذَا قُصِدَ بِهِ (أَيِ المَصْدَرِ)
الأنواعُ جَازَ تَنْبِيئُهُ وَجَمْعُهُ » . ثُمَّ قَالَ : « وَيَجُوزُ جَمْعُ المَصَادِرِ

وَتَنْبِيئُهَا إِذَا كَانَ فِي آخِرِهَا نَاءُ التَّائِبِ . كَالنِّمْلَاتِ وَالتَّلَاتِينِ » .
(ج) وَجَاءَ فِي الجزءِ السَّادِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ قَرَّرَ فِي المَجْلِسَةِ الرَّابِعَةِ
لِلْمُؤْتَمَرِ ، فِي ٢٢ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٤٤ . أَنَّهُ يَجُوزُ جَمْعُ المَصْدَرِ ،
عِنْدَمَا تَخْتَلِفُ أَنْوَاعُهُ .

(٣٧٥) الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ

رَاجِعُ مَادَّةِ (الأسْبُوعِ) فِي حَرْفِ السِّينِ .

(٣٧٦) جُمُوعُ التَّائِبِ السَّلْمَةُ

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي مَعْجَمِ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يَجْمَعُ
الإِطَارَ عَلَى إِطَارَاتٍ ، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أُطِرٌ ، وَإِطَارٌ ،
وَأُطِرٌ .

ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ
عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى اقْتِرَاحِ لَجْنَةِ الأَصُولِ جَمْعَ الإِطَارِ ، وَعَدِيدٍ
آخَرَ مِنَ الكَلِمَاتِ جَمْعَ مُؤْتَبِ سَلْمًا . وَكَانَ المَجْمَعُ نَفْسَهُ قَدْ
أَصْدَرَ الجزءَ الْأَوَّلَ مِنَ المَعْجَمِ الكَبِيرِ عَامَ ١٩٧٠ ، وَفِيهِ جَمْعُ
وَاحِدِ الإِطَارِ ، هُوَ : أُطِرٌ :

أَمَّا نَصُّ قَرَارِ مُؤْتَمَرِ جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فَهُوَ
كَالآتِي :

« تَرَى لَجْنَةُ الأَصُولِ إِجَازَةَ جَمُوعِ التَّائِبِ الشَّائِعَةِ الآتِيَةِ :

إِطَارَاتٍ - بَلَاغَاتٍ - جَزَاءَاتٍ - جَوَازَاتٍ - حِسَابَاتٍ -
خِطَابَاتٍ - خِلاَفَاتٍ - خَيَالَاتٍ - سَدَنَاتٍ - شِعَارَاتٍ -
صِرَاعَاتٍ - صَمَامَاتٍ - صَمَانَاتٍ - طَلَبَاتٍ - عَطَاءَاتٍ -
غَارَاتٍ - فَرَاعَاتٍ - قَرَارَاتٍ - قِطَارَاتٍ - قِطَاعَاتٍ -
مَجَالَاتٍ - مَعَاشَاتٍ - مُعْجَمَاتٍ - مُفْرَدَاتٍ - نُتُوءَاتٍ -
نِدَاءَاتٍ - نِزَاعَاتٍ - نَشَاطَاتٍ - نِطَاقَاتٍ .

« وَذَلِكَ عَلَى أُسَاسِ الخُضُوعِ لِضَابِطِ عَامٍ مِنْ ضَوَابِطِ
اللُّغَةِ ، كاعْتِبَارِ النَّاءِ فِي المَفْرَدِ ، أَوْ لَمْعِ الصِّفَةِ فِيهِ .

« وَمَا لَا يَنْدَرُجُ مِنْ هَذِهِ الجُمُوعِ تَحْتَ ذَلِكَ ، يُجَازُ
اسْتِثْنَاءً بِمَا وَرَدَ مِنْ كَلِمَاتٍ فَصَاحٍ ، ثَلَاثِيَّةٍ وَرُبَاعِيَّةٍ بِمِجْمُوعَةٍ
جَمْعُ تَائِبٍ ، وَمَفْرُدُهَا مَذَكَّرٌ غَيْرُ عَاقِلٍ ، وَبِمَا قَالَهُ سَبِيوْبِيُّهُ ،

والزَّمخشرِيُّ ، وابنُ عصفورٍ ، والرَّضِيُّ وغيرُهُم من إجازة جمع التَّائِيثِ للمذكَرِ غيرِ العاقلِ ، إذا لم يُسْمَعْ لَهُ جمعٌ تكسيرٌ ، وبما قاله ابنُ الأَثَرِيِّ ، والفراءُ ، وابنُ جَيِّ ، والكنديُّ من إجازة جمع التَّائِيثِ فيما لا يَعْقِلُ ، وأنَّ القياسَ يَعْضُدُهُ ، أو أنَّه القياسُ .

(٣٧٧) جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُهُمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُهُمْ . والحقيقةُ أَنَّ كِلْتَا الجملتينِ صحيحةٌ . وكلمةُ (أجمع) ، في الجملةِ التي يُحْطَئُونَهَا ، لا بُدَّ أَنْ تُصَافَ إِلَى ضَمِيرِ المَوْكَدِ ، وَأَنْ تُسَبِّحَهَا البَاءُ الزَّائِدَةُ الجارَّةُ ، وهي زائدةٌ لازمةٌ لا تُفَارِقُهَا .

وجاءَ في النَّحوِ الوافي ٤/٥٠٤ : «تعرَّبَ كلمةُ «أجمع» توكيداً مجروراً اللَّفْظِ بالباءِ الزَّائِدَةِ اللَّازِمَةِ ، في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، على حَسَبِ حالَةِ المَوْكَدِ (المتبوع) . وهذا الإعرابُ أَوْضَحُ وَأَيَسُّرُ من إعرابِها بَدَلًا من المتبوعِ ، مجرورة اللَّفْظِ بالباءِ في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، لأنَّ صاحبَ هذا الإعرابِ لا يجعلُ (أجمع) هنا من أَلْفَاظِ التَّوكِيدِ ، بِرُغْمِ أَنَّهَا - عندهُ - تُؤدِّي معناه ، وتُصَافُ إِلَى ضَمِيرِ مُطَابِقِ المَوْكَدِ» .
ويمنَّ أجازَ لنا أن نقول :

(أ) جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابنُ السِّكِّيتِ (تهذيب الألفاظ ، بابُ : أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِيهِ) ، والألفاظُ الكُتَابِيَّةُ (بابُ أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِيهِ) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والنَّحوِ الوافي ، والوسيطُ .

(ب) وَجَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابنُ السِّكِّيتِ (بابُ أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِيهِ) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والنَّحوِ الوافي .

(٣٧٨) اسْتَجْمَعَ قَوَاهُ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَجْمَعَ قَوَاهُ ؛ لِأَنَّ (استجمَعَ) فَعْلٌ لَازِمٌ ، مِنْ مَعَانِيهِ :

- (أ) تَجَمَّعَ . وَيُقَالُ : اسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .
(ب) اسْتَجْمَعَ السَّبِيلُ : اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ .
(ج) اسْتَجْمَعَ الوادي : لم يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِعٌ إِلَّا سَالَ مَاؤُهُ .
(د) اسْتَجْمَعَ البَقْلُ ونحوَهُ : بَيَسَ .
(هـ) اسْتَجْمَعَ للجَرِيِّ أو الوَثُوبِ : تَحَفَّزَ .
(و) اسْتَجْمَعَ الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشَدَّهُ واستَوَى .
(ز) اسْتَجْمَعَتْ لَهُ أمورهُ : اجتمعَ لَهُ كُلُّ ما يَسْرُهُ .
(ح) اسْتَجْمَعَ النَّاسُ : ذَهَبُوا كُلَّهُمْ .

ولكن :

- (١) يُقالُ لِلْمُسْتَجْمِعِ (الذي يجمعُ الجنودَ للجيشِ) : اسْتَجْمَعَ كُلَّ مَجْمَعٍ (الصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ) .
(٢) قالتُ لَجَنَةُ الألفاظِ والأساليبِ ، التابعةُ لمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمَرِهِ في دورَتِهِ الثَّلاثَةِ والأربعينِ (من ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٢١ شباطِ (فبراير) ١٩٧٧ - إلى ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧) ما يأتي :

«يَشيعُ استعمالُ جملةِ (استجمَعَ قَوَاهُ) كثيرًا في لغةِ المعاصرينِ في مثلِ قولهم : استجمَعَ فلانٌ أفكارَهُ ، وهو ما يُعْتَرَضُ عليه بأنَّ صيغةَ (استجمَعَ) لم تَرُدْ في معجماتِ اللُّغَةِ إلا لازمةً . يُقالُ : اسْتَجْمَعَ السَّبِيلُ ، أي تَجَمَّعَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .

«درستُ اللَّجَنَةُ هذا ، ثُمَّ اتَّهَتْ إِلَى أَنَّ اللَّفْظَ يَمكِنُ قَبُولُهُ ، على أساسِ أَنَّ السَّبِيلَ والتَّاءَ فِيهِ لِلطَّلَبِ المَجازِيِّ أو التقديريِّ ، فَكانَ فلانًا يستدعي أفكارَهُ أو قواهَ لِتَجَمُّعِ . وقد أثبتَ فريقٌ من كبارِ التَّحاةِ أَنَّ الطَّلَبَ يَكُونُ بهذا المعنى الذي تستندُ اللَّجَنَةُ إليه في توجيهِ اللَّفْظِ ، كما أَنَّ دلالةَ السَّبِيلِ والتَّاءِ على الطَّلَبِ قِيَاسِيَّةٌ في قراراتِ المجمعِ .

«هذا إلى أَنَّ صيغةَ (استفعل) تأتي بمعنى (فعل) ، ومن أمثلة ذلك عَلَا واستَعَلَى ، فَتَحَ واستَفْتَحَ - نَسَخَ واستَنَسَخَ . ولهذا سَكَّه تَرَى اللَّجَنَةُ أَنَّ استعمالَ هذا اللَّفْظِ صحيحٌ في المعنى الَّذِي يُستعملُ فِيهِ» .

وبعدَ مناقشاتٍ حولَ هذا القرارِ . تبَيَّنَ أَنَّ أَكثَرِيَةَ المؤتمَرينَ لا اعتراضَ لهُم عليه ، فأَعْلِنَ قَبُولَ المؤتمَرِ لَهُ .

(٣٧٩) الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ

لا جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةُ

جاءَ في المِصباحِ المِصْرِي: «فإنَّ كانَ في النِّسبَةِ لفظٌ عامٌّ وخاصٌّ، فالوجهُ تقديمُ العامِّ على الخاصِّ، فيقالُ: القُرْشِيُّ الهاشمِيُّ؛ لأنَّهُ لو قَدِّمَ الخاصُّ لأفادَ معنى العامِّ، فلا يبقى له في الكلامِ فائدةٌ إلا التوكيدُ، وفي تقديمِهِ يكونُ للتأسيِسِ، وهو أوَّلُ من التأكيدِ، وتقديمُ القليلةِ على البلدِ أكثرُ مناسبةً، فيقالُ القُرْشِيُّ المِصْرِيُّ؛ لأنَّ النِّسبَةَ إلى الأبِّ صفةٌ ذاتيةٌ، وليست كذلكِ النسبةُ إلى البلدِ، فكانَ الذَّائِي أوَّلِي».

وهذا يجعلني أُحْطِي لُغويًّا تسميةَ القطْرِ الشَّقْبِي بِجُمهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ، بدلًا منَ الجُمهُورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المِصْرِيَّةِ؛ لأنَّ (العربيَّ) عامٌّ، و (المِصْرِيَّ) خاصٌّ، وتقديمُ العامِّ على الخاصِّ أوَّلِي، كما يقولُ العلامةُ الفيوميُّ. هذا عدا ما يتطلَّبُه التَّشَابُه اللَّفْظِيُّ في الجُمهُورِيَّاتِ العَرَبِيَّاتِ الثَّلَاثِ، التي أَقامَتِ بَيْنَها اتِّحادًا، وهي الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ، وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ اللَّيْبِيَّةُ، فيوجبُ عَلَيْنَا أنْ نقولَ هنا: وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ، بدلًا منَ «جُمهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ» لُغويًّا، ومراعاةً للتَّشَابُه اللَّفْظِيَّ في الأسماءِ الثلاثةِ بَيانِيًّا.

وعدا هذا يُحِيلُ إليَّ - حينَ يقولونَ: جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ - أنْ هُنالكِ جُمهُورِيَّةُ مِصْرِيَّةٌ أُخْرَى غيرَ عَرَبِيَّةٍ، لا سَمَحَ اللهُ لِنَا أَقْرَحُ على جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ أنْ يعملَ على تَصْحِيحِ هذا الخَطِّ اللُّغويِّ، إذا رأى أَنِّي مُصِيبٌ في تَحْطِيطِي هذِهِ التَّسْمِيَةَ.

(٣٨٠) الجُنُوبُ، الجُنُوبُ

ويقولونَ: تَفَعَّ صيدا جُنُوبَ بِيروتَ، والصَّوابُ: جُنُوبَ بِيروتَ، أي الجِهَةَ المِقابِلَةَ لِشِمالِ بِيروتَ.

أما الجُنُوبُ فهي جَمْعُ جَنَبٍ، الَّذِي من مَعانِيهِ:

(١) الجَنَبُ من كُلِّ شَيْءٍ: (أ) ناحِيَتُهُ.

(ب) شِقَّتُهُ.

(ج) مُعادِلُهُ.

(٢) هذا قَليلٌ في جَنَبِ مَوَدَّتِكَ: بالنِّسبَةِ إِلَيْها.

(٣) ماذا فَعَلتُ في جَنَبِ حاجتي؟: في أمرِها. قال تَعالَى في

الآيَةِ ٥٦ من سُورَةِ الزَّمَرِ: ﴿بِأَحْسَرَتَا عَلَيَّ ما قَرَّطْتُ في جَنَبِ

اللهِ﴾: في جانِبِهِ وفي حَقِّهِ.

(٤) جَارُ الجَنَبِ: اللّازِقُ إلى جَنَبِكَ.

(٥) الصَّاحِبُ بالجَنَبِ: القَرِيبُ مَنكَ، وصاحِبُكَ في السَّفَرِ.

(٦) أعطاهُ الجَنَبَ: أنقادَهُ.

(٧) ذُو الجَنَبِ: الَّذِي يشتَكِي جَنَبَهُ.

(٨) ذاتُ الجَنَبِ: التَّهابُ في العِشاءِ المِحيطِ بالرِّتَّةِ.

أما كَلِمَةُ الجُنُوبِ فقد نَعِيَ الرِّيحَ الَّتِي تهبُّ منَ الجُنُوبِ.

ويقالُ: رِيحُهُما جُنُوبٌ: إذا كانا مُصافِيَيْنِ.

وَتُجمَعُ الجُنُوبُ على: جَنابِ،

وَالجَنَبُ على: جُنُوبٍ وَأجْناِبِ.

(٣٨١) كَسِرَ جَناحُ العُصْفُورِ

ويُجوزونَ تذكيرَ الجَناحِ وتأنِيثَهُ، فيقولونَ: كَسِرَ جَناحُ

العُصْفُورِ وَكَسِرَتِ جَناحُهُ، اعتمادًا على مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ

الفاسِيِيِّ، الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ مَدُّ القاموسِ ذلكَ. ولمْ أَعثرْ على مَعْجَمِ

آخَرَ يُؤَيِّدُ تذكيرَ الجَناحِ وتأنِيثَهُ مَعًا، والمصادرُ الآتِيَةُ تكتفي

بتذكيرِهِ: مَعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ، وابنُ جَنِّي، ومَعْجَمُ

مقاييسِ اللُّغَةِ، والمختارُ، واللِّسانُ، والتَّاجُ، ومِحيطُ المِحيطِ،

وأقربُ المَوارِدِ، والمِتنُ، والوسيطُ.

ويُجمَعُ الجَناحُ على: أَجْناحِهِ وَأجْناحِ. قال تَعالَى في الآيَةِ

الأوَّلِي من سُورَةِ فاطرَ: ﴿الحمدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّماواتِ والأَرْضِ،

جاعِلِ الملائكةَ رُسُلًا أوَّلِي أَجْناحِهِ﴾.

ومن مَعانِي الجَناحِ:

(١) العَضُدُ.

(٢) الإِبطُ.

(٣) الجانِبُ، ومِنهُ جَناحُ القِصرِ ونحوهُ.

(٤) الطائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ.

(٥) كُلُّ ما يُنظَّمُ عَرِيبًا كالجَناحِ منَ دُرٍّ وغيرِهِ.

(٦) جَناحا الرِّحَى: شِقَّاهُ.

(٧) جَناحا التَّضَلُّ: شَفَرَتاهُ.

(٨) جَناحا العَسْكَرِ: جانِباهُ (مِجاز).

(٩) جَناحا الوادي: مَجْرَبانِ عَن يَمِينِهِ وَعَن شِمالِهِ (مِجاز).

(١٠) فلانٌ في جَناحِ الحاكمِ: في كَفِّهِ ورِعايَتِهِ (مِجاز).

(٣٨٣) الجِنَازَةُ ، الجِنَازَةُ

الجِنَازَةُ ، التي هي التمشُّ والميْتُ وهما مع المَشْتَعِينَ ، يَحْطُونَ مَنْ يَفْتَحُ جِيبَهَا ، ويقولون : الجِنَازَةُ ، وَيَرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هو : الجِنَازَةُ ، اعتياداً على اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والنَّضْرِ بنِ شَمِيلِ المَازِنِيِّ ، وأبْنِ السِّكِّيتِ في «إصلاح المنطق» ، وأدبِ الكَاتِبِ ، والصَّحاحِ ، والمختارِ ، ودوزي ، وتذكرة عليّ في المنطقِ العربيِّ ، والوسيطِ .

وقد ذكر الصَّحاحُ والمختارُ أنَّ العامَّةَ تَفْتَحُ جِيبَ الجِنَازَةِ . ولكن :

أجازَ كَسَرَ الجِيبِ في ((جِنَازَة)) وفتحها (جِنَازَة) الأصمعيُّ ، وابن الأعرابيُّ ، وشيْرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، وأبي عُمَرَ الزَّاهِدُ روايةً عن ثعلبٍ ، والتَّهذِيبُ ، وابنِ سَيِّدِهِ ، والحريريُّ في هامشِ المقامَةِ الوَبْرِيَّةِ ، والنَّهْيَةُ ، والمُغْرِبُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال المصباحُ إنَّ كَسَرَ الجِيبِ أَفْصَحُ . وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : وَيُفْتَحُ (حرف الجِيبِ) . وبعدما ذَكَرَ المتنُ أنَّ الفتحَ لُغَةٌ ، قال : أو الفتحُ عامِيٌّ .

ولا يذكرُ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ إلاَّ الجِنَازَةَ ، ثم يقولُ إنَّ التَّحَارِيرَ يُتَكْرَرُ فَتَحَ جِيبِهَا .

ويقولُ أبو عليِّ الفارسيُّ : «لا يُسَمَّى جِنَازَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ مَيِّتٌ . وإلَّا فهو سريرٌ أو نَعَشٌ» .

وبعدَ أن يُجِيزُ اللِّسَانُ كَسَرَ الجِيبِ وفتحها ، يقولُ : «والعامَّةُ تقولُ الجِنَازَةَ بالفتحِ» .

وَتُجْمَعُ الجِنَازَةُ عَلَى جِنَازٍ .

(٣٨٤) المَنْجِنِقُ ، المَنْجِنِقُ ، المَنْجِنِقُ

المَنْجِلِقُ

اللَّهُ الحِصَارِ التي تُرْمَى بِهَا الحِجَارَةُ الكَبِيرَةُ عَلَى المَدُنِ والحُصُونِ . يَحْطِلُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا اسْمَ المَنْجِلِقِ ، ويختلفون في الصَّوَابِ ، هل هو : المَنْجِنِقُ ، أم المَنْجِنِقُ ، أم المَنْجِنِقُ ، والحقيقةُ هي :

(أ) المَنْجِنِقُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ مَجَن) ،

(١١) هو على جَنَاحِ سَفَرٍ : يُرِيدُ السَّفَرَ (مجاز) .

(١٢) رَكِبَ جَنَاحِي طَائِرٍ : فارقَ وطنَهُ .

(١٣) رَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ : جَدَّ في الأَمْرِ واحتَقَلَ بِهِ (مجاز) .

(١٤) هو في جَنَاحِي طَائِرٍ : إِذَا كَانَ قَلَقًا دَهْشًا (مجاز) .

(١٥) حَفِضَ لَهُ جَنَاحَهُ : خَضَعَ وَذَلَّ (مجاز) . قال تعالى في الآية

٢٤ من سُورَةِ الإسْرَاءِ : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .

(١٦) فَلَانَ مَقْصُوصُ الجِنَاحِ : إِذَا كَانَ عاجِزًا (مجاز) .

(١٧) وَصَلَتْ جَنَاحَهُ : سَاعَدَتْهُ (الحريريُّ في المقامَةِ الكوفيَّة) .

(٣٨٢) جَدَلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انْجَدَلَ

لا جَدَلَهُ

ويقولون : طَعَنَ سَامِرُ الفَارِسِ بِالرُّمْحِ فَجَدَلَهُ ، والصَّوَابُ :

(١) طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ ، أَي صَرَعَهُ ورمَاهُ عَلَى الجِدَالَةِ (الأرضي) :

جاءَ في حديثِ عليٍّ : «وَقَفَّ عَلَى طَلْحَةَ وهو قَتِيلٌ ، فقالَ : أعزَّزْ عليَّ أبا محمَّدٍ أن أراك مُجَدَّلًا تحتَ نُجُومِ السَّيِّءِ» .

وقال معاويةُ لِصَعْصَعَةَ : «ما مرَّ عليكَ جَدَلْتَهُ» أَي : رَمَيْتَهُ وَصَرَعْتَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا الفِعْلَ جَدَلَهُ : الأزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسَانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أو جَدَلَهُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أو تَجَدَّلَ (انصرَع) : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) أو انْجَدَلَ (انصرَع) : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أنا خاتمُ

النَّبِيِّينَ في أَمِّ الكِتَابِ ، وإنَّ أَدَمَ لَمُنْجَدِلٌ في طَيْبَتِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ الفِعْلَ انْجَدَلَ يَعْني انصرَع : الصَّحاحُ ،

وَالنَّهْيَةُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال اللِّسَانُ إنَّ الفِعْلَ جَدَلَهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ جَدَلَهُ .

- والقاموسُ ، وصُحُّ الأَعشى ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 (ب) وَالمُنَجِّقُ : ابنُ الجوالقيِّ ، والنَّهْيَةُ ، والمصباحُ (ربما كُتِبَ أوَّلُهُ لِأَنَّهُ آلَةٌ) ، والقاموسُ ، وصُحُّ الأَعشى ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .
 وذكر القاموسُ والتَّاجُ أَنَّ فَتْحَ الميمِ أَعْلَى .

(٣٨٥) جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، بِمَعْنَى : سَرَّهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، رَأَى كَوْكَبًا ، قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ .
 وجاء في النَّهْيَةِ : [وفي الحديثِ «جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» أَي سَرَّهُ] . وروى اللسانُ أيضًا هذا الحديثَ .
 ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ جُمْلَتِي : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، كِلْتَمَا : معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَتَحْمِيلُ جُمْلَةٍ : جَنَّهُ اللَّيْلُ مَعْنَى الْجُمْلَتَيْنِ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، أَي : سَرَّهُ .
 وَفَعْلُهُ : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا وَجُنُونًا ، وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجْنُ جُنُونًا .

(٣٨٦) أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا وَ جَنَّهُهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا ، أَي : أَذْهَبَ عَقْلَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّهُهُ . وَكَلَامُ الْفَعْلَيْنِ الْمُتَعَدِّيَيْنِ صَوَابٌ . وَالْفَعْلُ (أَجَنَّ) يَأْتِي لِإِذَا مَعْتَدِيًا ، وَمِنْ مَعَانِيهِ :
 (١) أَجَنَّ فُلَانٌ : فَقَدَ عَقْلَهُ .
 (٢) أَجَنَّ الشَّيْءُ عَنْهُ : اسْتَرَّ .
 (٣) أَجَنَّتِ الْمَرْأَةُ جَيْبِنًا : حَمَلَتْهُ .
 (٤) أَجَنَّ الشَّيْءُ : سَرَّهُ .
 (٥) أَجَنَّ الْمَيْتَ : كَفَّنَهُ . وفي الحديثِ : «وَلِي دَفَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاجْنَانَهُ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ» .
 (٦) أَجَنَّ الشَّيْءُ صَدْرَهُ : أَكْتَهُ .

وَرَوَى صِحُّ الْأَعشى فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، فِي بَابِ «آلَاتِ الْحِصَارِ» كَلِمَةً خَامِسَةً هِيَ : الْمُتَجَنِّقُ .

وَتُجْمَعُ الْمُتَجَنِّقُ وَ الْمُتَجَنِّقُ عَلَى : مِتَجَنِّقَاتٍ ، وَمَجَانِقَ ، وَمَجَانِيقَ . وَ الْمُتَجَنِّقُ عَلَى مُتَجَنِّقَاتٍ . وَ الْمُتَجَنِّقُ عَلَى مَجَانِيقَ . وَتَصَغَّرُ عَلَى مُجَنِّيقٍ ، مَا عدا الْمُتَجَنِّقُ فَإِنَّ تَصْغِيرَهَا هُوَ : مُجَنِّيقٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : جَنَّهُهُ يَجْنُهُهُ جَنًّا : رَمَاهُ بِالْمُنَجِّقِ ، فَهُوَ : جَانِقٌ .

وَهُنَالِكَ الْفِعْلَانِ مُجَنِّقُهُ وَ جَنِّقُهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّ الْفِعْلَ الثَّانِيَ بِعِنِي الْمُبَالَغَةِ فِي رَمَى الْحِجَارَةِ بِالْمُنَجِّقِ .
 وَهِنَالِكَ :

(١) جَلَّقَ الْأَعْدَاءَ : رَمَاهُمْ بِالْمُنَجِّقِ .

(٣٨٨) الجُهدُ ، الجَهْدُ

هُنالك اختلافٌ في معنى الجُهدِ و الجَهْدِ ، فبعضهم قال إنَّ معنى الجُهدِ هو المشقَّةُ ، ويُقالُ في غيرِ الحِجازِ ، بينا كلمةُ الجُهدِ حِجازيةٌ ، وقيلَ معناها المبالغةُ والغايةُ .

ويقولون إنَّ الجُهدَ و الجَهْدَ كِلَيْهِمَا عِنْيَانِ الطَّاقَةِ و الوُسْعِ : جاءَ في الآيةِ ٧٩ من سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ و قُرئتِ الحِمْ بِالْفَتْحِ أَيْضاً ﴿جُهْدَهُمْ﴾ .

وذكرَ الجُهدَ و الجَهْدَ كِلَيْهِمَا أَيْضاً ، كلٌّ مِنْ مَعْجَمِ أَفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وفي الحديثِ : «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟» قالَ : جُهدُ الْمُقِلِّ . وجاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ أُمِّ مَعْبِدٍ «شَاءَ خَلَقَهَا الْجُهْدُ عَنِ النَّعَمِ» . قد تَكَرَّرَ لَفْظُ الْجُهْدِ و الْجَهْدِ في الحديثِ كَثِيراً ، وهو بِالضَّمِّ : الوُسْعُ و الطَّاقَةُ ، و بِالْفَتْحِ المشقَّةُ . وقيلَ المبالغةُ والغايةُ . وقيلَ هما لُغَتَانِ في الوُسْعِ و الطَّاقَةِ ، فأماً في المشقَّةِ والغايةِ ، فالفتحُ لا غَيْرُ . ويُريدُ بهِ في حديثِ أُمِّ مَعْبِدٍ : الهُزَالُ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا كَلِمَتِي الْجُهْدِ و الْجَهْدِ كِلَيْهِمَا أَيْضاً : معجمُ أَفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، و أدبُ الْكَاتِبِ (في صدرِ كتابِ تَقْوِيمِ اللِّسَانِ) ، و الأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ (في بابِ الجِدِّ و السَّعْيِ) ، و الصِّحَاحُ ، و المَرْزُوقِيُّ في شرحِ الحِمْ ، و مفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، و الحريريُّ (في المقامَةِ الْبَكْرِيَّةِ) ، و الأَسَاسُ ، و المختارُ ، و اللِّسَانُ ، و المصباحُ ، و القاموسُ ، و التَّاجُ ، و المَدُّ ، و محيطُ المحيطِ ، و أقربُ المِوَارِدِ ، و المتنُّ ، و الواسِطُ . و اكتفى معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ بِذِكْرِ الْجُهْدِ ، و قالَ إنَّ معناهُ هو الطَّاقَةُ .

(٣٨٩) الجُهودُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَجْمَعَ الْجُهْدُ و الْجَهْدُ عَلَى : جُهودٍ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى إِهْمَالِ الْمُعْجَمَاتِ وَضَعِ جَمْعِ لِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ التَّوَامِيْنِ . وَلَكِنْ الْمُعْجَمَاتُ أَيْضاً لَا يَذْكَرُ وَاحِدٌ مِنْهَا أَنَّ الْجُهْدَ و الْجَهْدَ لَا يُجْمَعَانِ .

وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ جَمْعَهُمَا عَلَى جُهودٍ ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، مَضْمُومِ الْفَاءِ يُجْمَعُ عَلَى فَعُولٍ دَائِماً ، بِشَرَطِ أَلَّا يَكُونَ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ مِثْلَ حُوتٍ ، وَلا مَعْتَلَّ اللَّامِ مِثْلَ

وَيَقُولُ عَمَّنْ أُصِيبَ بِالْجُنُونِ : جُنٌّ يُجَنُّ جُنًّا ، وَجِنَّةٌ وَ مَجَنَّةٌ وَ جُنُونًا .
أَمَّا جَنَّ فَلَانَ بِمَعْنَى : فَقَدَ عَقْلَهُ ، فَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(٣٨٧) جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : أَجْهَدُهُ (أَرْهَقَهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهْدُهُ ، يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : جَهْدَ نَفْسِهِ .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ جَهْدُهُ و أَجْهَدُهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ (بابُ أبنيةِ الأفعالِ) ، و الصِّحَاحِ ، و معجمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، و مفرداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، و المِغْرِبِ (أَجْهَدُ لُغَةً قَلِيلَةً) ، و المِخْتَارِ ، و اللِّسَانِ ، و المِصْبَاحِ ، و القاموسِ ، و التَّاجِ ، و المَدِّ ، و مِحِيطِ المِحِيطِ ، و أَقْرَبِ المِوَارِدِ ، و المتنِّ ، و الواسِطِ .
و فعلُهُ : جَهْدُهُ يَجْهَدُهُ جَهْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي جَهْدٍ :

- (١) جَدٌّ .
- (٢) طَلَبٌ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْغَايَةِ .
- (٣) بَلَغَ الْمَشَقَّةَ .
- (٤) جَهْدَ فُلَانٍ : امْتَحَنَهُ .
- (٥) جَهْدَ فُلَانًا : أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ .
- (٦) جَهْدَهُ الْمَرَضُ ، أَوْ التَّعَبُ ، أَوْ الْحُبُّ : هَزَلَهُ .
- (٧) جَهْدَ اللَّبَنِ : مَرَّجَهُ بِالْمَاءِ .
- (٨) جَهْدَ الْمَالِ : فَرَّقَهُ جَمِيعًا هُنَا وَهُنَاكَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَجْهَدَ :

- (١) أَجْهَدَ لَهُ الطَّرِيقُ أَوْ الْحَقُّ : ظَهَرَ وَوَضَحَ .
- (٢) أَجْهَدَ الشَّيْءُ : اخْتَلَطَ .
- (٣) أَجْهَدَ الشَّيْبُ فِيهِ : أَسْرَعَ .
- (٤) أَجْهَدَ فِي الْأَمْرِ : احْتَاطَ .
- (٥) أَجْهَدَهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : أَجْبَرَهُ .
- (٦) أَجْهَدَ مَالَهُ : أَفْنَاهُ وَفَرَّقَهُ .
- (٧) أَجْهَدَ الطَّعَامَ : اشْتَبَاهُ .

مُدِّي (نوع من المكابيل) ، ولا مضعف اللام ، مثل مُدِّي .

ولمَّا كَانَ الْجُهْدُ أَوْ الْجَهْدُ لَا يَبْدُلُهُمَا دَائِمًا شَخْصٌ وَاحِدٌ ،
بل بآتيان من مصادر مختلفة القوة والتوع والحماسة .

ولمَّا كَانَ مَصْدَرُ الطَّاقَةِ الْمَبْدُولَةِ (الجهد) وَاحِدًا ، أَوْ لَوْ
فَرَضْنَا أَنَّهُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لَا يُدَلُّ لَهٗ مِنْ أَنْ يَخْتَلِفَ ،
مِنْ حَيْثُ قُوَّتُهُ ، وَتَأْتِيهِ ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَنِ الْمَرَاتِ الَّتِي سَبَقَتْهَا ،
وَالَّتِي سَتَلِيهَا ، مِمَّا يُشَكِّلُ مَجْمُوعَاتٍ مُتَبَايِنَةً مِنَ الطَّاقَاتِ ، يُتَبَحُّ
لَنَا الْمُنْطَقُ أَنْ يَجْمَعَهَا لِأَنَّهَا قُوَّةٌ ، وَذَاتُ تَأْتِيرٍ فَعَالٍ .

لِذَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ فِي مِصْرَ وَدِمَشقَ وَبَغدَادَ
وَعَمَانَ ، أَنْ تَقَرَّرَ إِيرَازَ هَذَا الْجَمْعِ (الجهود) ، فِي جَمِيعِ
الطَّبَعَاتِ الْمَقْبَلَةِ مِنْ مَعجمَاتِنَا الرَّائِدَةِ ، مَعَ مَوَافِقَةٍ مَجْمَعِيَّةٍ يَسْتَبْدُ
إِلَيْهَا الْأَدْبَاءُ وَالتَّقَادُّ قَاطِبَةً .

(٣٩٠) جَهْرٌ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرُ بِهِ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَرٌ بِالْقَوْلِ ، (أَيُّ : أَعْلَنُهُ) ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهْرٌ بِالْقَوْلِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿وَإِنْ نَجَّهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
النَّيِّرَ وَأَخْفَى﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَمَلَةٌ :
﴿جَهْرٌ بِالْقَوْلِ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَجَمَلَةٌ : ﴿لَا تَجْهَرُ
بِصَلَاتِكَ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ جَمَلَةِ (جَهْرٌ بِالْقَوْلِ) عَلَى مُعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ .

ولكن :

يُجِيزُ لَنَا قَوْلَ جُمْلَتِي : جَهْرٌ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرُ بِهِ كِلْتِمَا كُلُّ
مِنْ أَدبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَأَبْنِ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَّةِ ،
وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَهُنَالِكَ : جَهْرٌ الْكَلَامِ وَ أَجْهَرُهُ (أَيُّ : أَعْلَنُهُ) : اللَّسَانُ ،
وَالصَّبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَهْرٌ الشَّيْءِ فَعَنَاهُ : ظَهَرَ (الْأَسَاسُ) ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَمْتِي الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ الْإِتْيَانِ بِالْفِعْلِ
الرُّبَاعِيِّ (أَجْهَرُ) مُتَعَدِّيًا .

وَفَعْلُهُ : جَهَرَّ يَجْهَرُ جَهْرًا ، وَجِهَارًا .

وَمِنْ مَعَانِي جَهْرٍ :

(١) جَهْرَ الشَّيْءِ : رَأَاهُ بِإِلَاحِجَابٍ .

(٢) جَهْرُهُ : حِزْرُهُ وَقَدْرُهُ .

(٣) جَهَرَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : حَيَّرَتْ بَصَرَهُ مِنْهَا فَلَمْ يُبْصِرْ .

(٤) جَهْرَ الْأَرْضِ : سَلَكَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

(٥) جَهْرَ الْجَيْشِ وَالْقَوْمِ : كَثُرُوا فِي عَيْنِهِ .

(٦) جَهْرَ الشَّيْءِ فَلَانًا : عَظُمَ فِي عَيْنِهِ ، وَرَاعَاهُ جَمَالَهُ وَهَيْئَتَهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ ﷺ : «لَمْ يَكُنْ قَصِيرًا
وَلَا طَوِيلًا ، وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ . مَنْ رَأَاهُ جَهْرَهُ» .

(٧) جَهْرَ فَلَانٍ الْبَيْتِ : (أ) نَقَاهَا مِنَ الْحَمَاءِ .

(ب) نَزَحَهَا .

(ج) حَفَرَهَا حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ .

(٨) جَهْرَ السِّقَاءِ : مَخَّضَهُ وَاسْتَخْرَجَ زُبْدَهُ .

(٩) جَهْرَ الْقَوْمِ : صَبَحَهُمْ عَلَى غَرَّةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي أَجْهَرُ :

(١) أَجْهَرَ فَلَانًا : عُرِفَ بِجَهَارَةِ الصَّوْتِ .

(٢) أَجْهَرَ الرَّجُلُ : جَاءَ بَيْنَيْنِ ذَوِي جَهَارَةٍ (مَنْظَرٍ حَسَنِ) .

(٣) أَجْهَرَ فَلَانًا : جَاءَ بَابِنِ أَحْوَلِ .

(٤) أَجْهَرَ الشَّيْءَ : شَهَّرَهُ .

(٥) حَفَرُوا الْبَيْتَ فَأَجْهَرُوا : لَمْ يُصَيِّبُوا خَيْرًا .

(٣٩١) الْجِهَارُ وَ الْجِهَارُ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جِهَارُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جِهَارُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ .

ولكن :

كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَتُطْلَقَانِ عَلَى مَا يَأْتِي :

(أ) جِهَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَجِهَارُهُ : مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . يُقَالُ :

جِهَارُ الْعُرُوسِ ، وَالْمَسَافِرِ ، وَالْجَيْشِ ، وَالْمَيْتِ .

(ب) فِي الْحَيَوَانِ : مَا يُوَدِّي مِنَ أَعْضَائِهِ غَرَضًا حَيَوِيًّا خَاصًّا .

يُقَالُ : جِهَازُ النَّفْسِ ، وَجِهَازُ الْهَضْمِ .

(ج) الجِهَازُ : الأداةُ تُؤدِّي عملاً معيَّناً . يُقَالُ : جِهَازُ التَّقَطِيرِ ، وَجِهَازُ التَّبَخِيرِ .

(د) أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْجِهَازِ عَلَى الطَّائِفَةِ مِنَ النَّاسِ تُؤدِّي عملاً دَقِيقاً . يُقَالُ : جِهَازُ الدِّعَايَةِ ، وَجِهَازُ الْجَاسُوسِيَّةِ . وَيُجْمَعُ الْجِهَازُ عَلَى أَجْهَرَةٍ .

وقد ذكرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ .
(د) وَهُمْ جُودَاءُ : المَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .
(هـ) وَهُمْ جُودَةٌ : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَوَسِّطُ .
(و) وَهُمْ جُودٌ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .
(ز) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : وَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ أَجْوَادٍ : الأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٣٩٢) رَشَادُ جَوَادٍ ، هَالَةٌ جَوَادٍ

وَيَقُولُونَ : هَالَةٌ جَوَادَةٌ كَأَيْنِهَا ، وَالصَّوَابُ : هَالَةٌ جَوَادٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ جَوَادٍ تُطْلَقُ عَلَى الجِنْسَيْنِ ، فَعِنْدَمَا قَالَ التَّابِعَةُ الجَمْعِيُّ لِللِّسَانِ الأَخْيَلِيَّةِ :

أَلَا حَيَّا لَيْلِي ، وَقُولَا لَهَا : هَلَا

فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَعْرَّ مُحَجَّلًا

أَجَابَتْهُ :

تُعَسِّرِي دَاءً بِأَمْسِكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا : هَلَا ؟

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الجَوَادَ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الجِنْسَيْنِ : التَّهْدِيبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .
وَعِنْدَمَا نَقُولُ : هِيَ جَوَادٌ ، نَجْمَعُهَا عَلَى : هُنَّ جُودٌ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَظِهِنَّ فَضْلٌ قَدْ عَرَفْنَا مَكَانَهُ

فَهِنَّ بِهٍ جُودٌ ، وَأَنْتُمْ بِهٍ بُحْلٌ

أَمَّا هُوَ جَوَادٌ ، فَتَجْمَعُ عَلَى :

(أ) هُمْ جُودٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .

(ب) وَهُمْ أَجْوَادٌ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .

(ج) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : المَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .

(٣٩٣) كَانَتْ الجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
أَوْ

كَانَ الجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُجْرِي مَا لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ مِنَ الحَيَوَانَ جَمْرِي بَنِي آدَمَ ، وَيَقُولُ : كَانَ الجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ ، وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَتْ الجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الجَمْلَتَيْنِ كِلْتَابِيَّتُهُمَا صَحِيحَتَانِ ؛ جَاءَ فِي الآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ التَّمْلِ : ﴿يَا أَيُّهَا التَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحِطُّبَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ . وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ تَغْلِيبًا لِيَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَهِيَ بَنُو آدَمَ .

وَمِنْ سَنَنِ العَرَبِ تَغْلِيبُ مَا يَعْقِلُ كَمَا يُغْلَبُ المَذَكَّرُ عَلَى المُوْنَّثِ إِذَا اجْتَمَعَا .

(٣٩٤) لَيْسَ جَوْرَبُهُ أَوْ جَوْرَبِيَّةُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْسَ جَوْرَبِيَّةُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْسَ جَوْرَبُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوَسِّطِ .
وَلَكِنَّ :

أَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ يَجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَيْسَ جَوْرَبُهُ أَوْ جَوْرَبِيَّةُ .

المواقفة في الإفراد والتنشئة والجمع ، ولا يُجيزُ : هذانِ جُحرا صَبَّ حَرِيمَيْنِ ؛ وسيبويه يُجيزُهُ ، ويقولُ في كتابه ٢١٧/١ : «ومِمَّا جرى نَعْتًا على غيرِ وَجْهِ الكلامِ : هذا جُحْرٌ صَبَّ حَرَبٍ . فالوجهُ الرَّفْعُ ، وهو أكثرُ كلامِ العربِ ، وهو القياسُ ؛ لأنَّ الحَرَبَ هو الجُحْرُ ، والجُحْرُ مرفوعٌ . ولكنَّ بعضَ العربِ يُجرُّهُ ، وليسَ نَعْتٌ لِلصَّبِّ ، ولكنهُ نَعْتٌ لِلذِّي أُصِيفَ إلى الصَّبِّ ، فَجُرُّهُ لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ كَالصَّبِّ ، ولأنَّهُ في موضعِ بَعِثُ فيه نَعْتُ الصَّبِّ ، ولأنَّهُ صارَ هو والصَّبُّ بمتزلةِ اسمٍ واحدٍ» .

وأنا أرى أن نَجْتِيبَ استعمالَ «الجَرِّ على المجاورة» ، وأن لا نَلْجَأَ إلى ذلكِ إلَّا إذا أَحْوجَنَا إليه وزنٌ أو قافيةٌ ، وأدْعُو بجماعتنا إلى تحطُّبِ ما قاله الخليلُ وسيبويه ، رغمَ عَظَمَتِهما ، تحفيظًا للشذوذ ، وانسجامًا مع العقلِ والمنطقِ .

(٣٩٧) الجَوْسِقُ وَ الكِشْكُ

ويحطَّنونَ مَنْ يَطْلُقُ على المكانِ الصَّغِيرِ يُصْعَقُ مِنَ الخَسْبِ ونَحْوِهِ ، وَيَتَّخِذُ في حَمَامَاتِ الشَّوْاطِي ، كما يَتَّخِذُ مَأْوَى للجنديِّ ، وكذلك يَتَّخِذُ محلًّا في مختلفِ الطَّرُقِ لبيعِ الصُّحُفِ والسِّلَعِ الصَّغِيرَةِ ، اسمُ الكِشْكِ ؛ لِأَنَّ المَتَنَ قالَ في حاشيةِ مادَّةِ جَوْسِقٍ ، إنَّ الكِشْكُ هو من أقوالِ العامَّةِ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشْرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بجمعِ اللَّفَّةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٦٩ ، أن المُوْتَمَرَ أطلقَ على ذلكِ المكانِ في مقدِّمةِ المِسرَحِ ، اسمَ : كَيْنِ المُلَّقِنِ .

وكان المغربيُّ قد قالَ في عَثْرَاتِ اللِّسَانِ إنَّ الكِشْكُ هو من أصلِ تَرْكِيبيٍّ ، وقد عَثَرَ هُنَا ، لِأَنَّهُ من أصلِ فارسيٍّ هو كُوشْكُ ، كما جاءَ في اللِّسَانِ والتَّاجِ والمدِّ ، ومعجمِ فرهنكِ جامعِ فارسيٍّ - انكليسيِّ تأليفِ ف. ستانغس ، أو هو معرَّبٌ كوسكِ كما قالَ مُحِيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، أو معرَّبٌ كُوشْكُ كما قالَ المتنُ . وروى المتنُ ، في مُقدِّمَتِهِ ، أن أحمدَ تيمورِ وضعَ للقِصْرِ الصَّغِيرِ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٥ ، اسمًا جديدًا هو الكِشْكُ .

و الجَوْزُبُ مأخوذٌ عن الفارسيَّةِ (كُوزِب) ، وأصلُهُ : كُوزُ بِا (قَبْرِ القَدَمِ) .

وجمعُهُ : جَوَارِبَةٌ وَ جَوَارِبُ (الصَّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . ويُجيزُ لنا قولَ : تَجَوَّزَبَ : لَيْسَ الجَوْرَبَ كُلُّ من ابنِ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ اللِّسَانُ والتَّاجُ : جَوْرَبَةٌ فَتَجَوَّزَبَ : أَلْبَسَهُ الجَوْرَبَ . ونجدُ الجَوْرَبَ في مادَّةِ (ج ر ب) في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ . ولكنَّ مُحِيطَ المحيطِ والوسيطِ شدًّا عن المعاجمِ الأخرى ، ووضعا الجَوْرَبَ في مادَّةِ (ج و ر ب) .

(٣٩٥) كَيْنِ المُلَّقِنِ لا جُورَةَ المُلَّقِنِ

المكانُ في مقدِّمةِ المِسرَحِ ، يَحْتَضِرُ فيه مَنْ يَلْقَنُ المُمْلِئِينَ أَدْوَارَهُمْ هَمَسًا ، يُسَمُّونَهُ : جُورَةَ المُلَّقِنِ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشْرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بجمعِ اللَّفَّةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٦٩ ، أن المُوْتَمَرَ أطلقَ على ذلكِ المكانِ في مقدِّمةِ المِسرَحِ ، اسمَ : كَيْنِ المُلَّقِنِ .

(٣٩٦) الجَرُّ على المُجاوَرَةِ

هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٌ أو واسعٍ

ويحطَّنونَ مَنْ يَقُولُ : هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ ؛ لِأَنَّ (واسع) صفةٌ لبيتٍ لا لِبَطَلٍ .

ولكنَّ الخليلُ بنَ أحمدَ الفَرَاهيديِّ وسيبويه يُجيزانِ ذلكَ ، ويُسمِّيانيهِ الجَرُّ على المُجاوَرَةِ . ويشرِّطُ الخليلُ في هذا النَّوعِ

جائع ، لأنَّ جميعَ المعجماتِ تذكرُ اسمَ الفاعِلِ هذا ، ولأنَّ اسمَ
الفاعلِ يُصاغُ مِنَ الثَّلَاثِي السَّالِمِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) ، وَمِنِ الْأَجَوَفِ
عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) .

وأصابا حينَ خَطَأًا مَن يَقولُ : (جِيعَانُ) ، وحذا النَّجْحُ والمدُّ
حذوهُما . والصَّوَابُ هو الجَوْعَانُ ، كما قالا ، وقالَ المتنبِّي في
في قَصِيدَتِهِ الشَّهْبَرَةَ الَّتِي هجا بها كافورًا :

جَوْعَانُ بِأَكْلٍ مَن زَادِي ، وَيُمْسِكِي

لكي يُقالَ : عَظِيمُ القَدْرِ مَقْصودُ

وذكرَ الجَوْعَانُ أيضًا : الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِي في مَفْرَدَاتِهِ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا ، (أو جَوْعًا في نسختينِ مخطوطتينِ
مِن الصِّحاحِ) ، أو مَجَاعَةً ، أو جَوْعَةً ؛ فهو : جَائِعٌ وَجَوْعَانٌ ،
وهي : جَائِعَةٌ وَجَوْعِي ، وهم وهنَّ كما جاءَ في اللِّسَانِ :
جَوْعِي ، وَجِيعٌ كما قالَ القَطَّايُ :

كَأَنَّ نَسُوعَ رَخِي حِينَ ضَمَّتْ

حوالبَ غَزْرًا ، ومعي جِيعًا

وَجُوعٌ كما قالَ الحادِثَةُ قطبَةُ بِنِ الحُصَيْنِ العَطْفَانِي :

وَجَيْشٌ تَغْلِي المَراجِلُ تحتهُ

عجَلَتْ طَبختُهُ لِرهطِ جُوعِ

وَجِيعٌ . وزادَ المصباحُ والمتنُ : جِيعًا .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادَّةِ (سوج) أَنَّ الجَائِعَ يُجمَعُ عَلَى :
جَائِعَةٍ . وهو جمعٌ قِياسِيٌّ ، وإن لم تذكرهُ المعجماتُ ؛ لأنَّ
الجمْعَ (فَعْلَةً) مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) ، لِذِكْرِ ،
عاقِلٍ ، صحيحِ اللّامِ ، نحو : كاملٌ وكَمَلَةٌ ، و كاتِبٌ وكَتَبَةٌ ،
و جَائِعٌ وَجَوْعَةٌ ، و بائِعٌ وَبَيْعَةٌ .

وحيثُ تَنَحَّرَكُ الواوُ والياءُ ، ويُفْتَحُ ما قَبْلَهُما تُقْلَبانِ أَلْفًا ،
فَتُصْبِحُ الجَوْعَةُ : جَائِعَةً ، وَالبَيْعَةُ : باعَةً .

ويجوزُ - طَبْعًا - أن يجمَعَ الجَائِعُ أيضًا عَلَى : جَائِعِينَ ،
و الجَائِعَةُ عَلَى : جَائِعَاتٍ .

ويُجيزُ بَنُو أسَدٍ تَأْنِيثَ (فَعْلانَ) عَلَى (فَعْلانَةٍ) ، مِمَّا يَسْمَعُ
لنا بأن نقولُ : هي جَوْعانَةٌ أيضًا .

ووردَ (الكُشْكُ) بِضَمِّ الكافِ الأوَّلِ فِي عَثَرَاتِ اللِّسَانِ
والوسيطِ . ووردَ بكسرِها (الكِشْكُ) فِي محيطِ المحيطِ ،
وأحمد تيمور ، والمتنِ . وقالَ محيطُ المحيطِ إِنَّهُ شِبْهُ رِواقِ بارِزِ
عَنِ مساواةِ بقيةِ البيتِ .

وليسَ الجَوْسُقُ الَّذِي هو مُعَرَّبُ الكَشْكِ بِحديثِ العهدِ
فِي الضَّادِ ، إِذ عُرِفَ فِيها منذُ أَكثَرَ مِن ألفِ سَنَةٍ ، وقد ذَكَرَهُ
الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، وابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ،
والتنُّ ، وعَثَرَاتُ اللِّسَانِ ، والوسيطُ . وَيُجمَعُ الجَوْسُقُ عَلَى :
جَواسِقٍ وَجَواسِقٍ .

أما معناهُ فقالوا إِنَّهُ البيتُ أو البيتُ الصَّغِيرُ ، والقَصْرُ
أو القَصْرُ الصَّغِيرُ ، والحِصْنُ . وقالَ ابنُ بَرِّي : شَاهِدُ الجَوْسُقِ
الحِصْنُ قَوْلُ التُّعْمَانِ مِن بَنِي عَدِيٍّ :

لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوهُ

تَنادَمْنَا فِي الجَوْسُقِ المُتَبَدِّمِ

وما علينا إلا أن نستعملَ كلتا الكلمتينِ : الجَوْسُقِ وَالكِشْكِ ،
ما دامتْ جُلُّ المعجماتِ قد أَجازَتْ استعمالَ أولاهما ، وما دامَ
بعضُ المعجماتِ ومجمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ قد أَجازوا
استعمالَ ثانيتهما .

(٣٩٨) الصَّحْفَةُ لا الجَاطُ

ويُطْلَقونَ عَلَى الطَّبَّيِّ الكَبِيرِ الَّذِي يُطافُ بِهِ عَلَى الآكِلِينَ ،
أَسْمُ الجَاطِ . ولَمَّا رَأَى مؤتمِرُ مجمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،
أَنَّ كَلِمَةَ جَاطُ هِيَ كَلِمَةٌ أعجمِيَّةٌ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ الأَسْمَ العَرَبِيَّ
المَعروفَ : الصَّحْفَةُ ، فِي جَلِيسَتِهِ العاشِرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ
١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ من المجلدِ الرَّابِعِ ، مِن مجموعَةِ
المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، فِي فِصْلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ،
وبابِ «حُجْرَةُ الطَّعامِ» ، فِي الرِّقْمِ ١٥) .

(٣٩٩) الجَوْعَانُ لا الجِيعَانُ

ويُخطئُ الصَّاعِغَانِي فِي كِتابِ «الدَّبَلِ وَالصَّلَةِ» ، وَالخَفَاجِي
فِي «شِفاءِ الغليلِ» مَن يَقولُ : هُوَ جَائِعٌ وَجِيعَانٌ ، وَيقولانِ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَوْعَانٌ . وقد عَثَرَا حينَ خَطَأًا مَن يَقولُ :

(٤٠٠) الجَوْقَةُ

ويُظَنُّونَ أَنَّ إِطْلَاقَ اسْمِ الجَوْقَةِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَشْتَرِكُونَ فِي تَمَثُّلٍ أَوْ غِنَاءٍ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلَّحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْها لِحْنَةُ الفَاظِ الحَضَارَةِ «ألفاظُ الفنونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ . وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جِلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ . فِي المادَّةِ رَقْمِ ١٠ : أَنَّ المُؤْتَمَرُ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ المَجْمُوعَةِ مِنَ النَّاسِ اسْمَ : الجَوْقَةِ .

وَكَانَ قَدْ جَاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ : الجَوْقُ : كَلٌّ خَلِيطٌ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَهِيَ الجَوْقَةُ «وَقِيلَ هِيَ ذَخِيلَةٌ أَوْ مَعْرَبَةٌ» . ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ فِي الجَمَاعَةِ الرَّاحِدَةِ لِمَسَارِحِ الغِنَاءِ ، وَالتَّمَثُّلِ المَسْرُحِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاءَ فِيهَا : «الجَوْقُ والجَوْقَةُ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَ - كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . الجَمْعُ : أَجْوَاقٌ وَجَوْقَاتٌ» .

(٤٠١) الجَوْلَانُ لَا الجَوْلَانُ

الهُضْبَةُ ذَاتُ الحِصُونِ النَّمِيعةِ المُشْرِفةِ عَلَى جِزءٍ مِنَ فِلَسْطِينِ العَالِيَةِ المَحْتَلَّةِ ، وَالَّتِي انْتَصَرَ فِي مَعْرَكَيْهَا العَرَبُ عَلَى جِيوشِ إِسْرَائِيلِ وَسِلَاحِهَا الأَمِيرَكِيِّ المُرْعَبِ فِي مَعْرَكَةِ رَمْضَانَ سَنَةِ ١٣٩٣ هـ . (تشرين الأول ١٩٧٣) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الجَوْلَانِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ «مَتْنِ اللُّغَةِ» . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اسْمَهَا هُوَ : الجَوْلَانُ . كَمَا جَاءَ فِي الكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ . وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ . وَمَحِيطُ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ . وَرَوَى الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ قَوْلَ التَّابِعَةِ الذُّبْيَانِيَّ :

فَابٌ مُضَلُّوهُ بَعَيْنٌ جَلِيَّةٌ

وَغُودِرَ بِالجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : «الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ

قَرِيَةٌ بِالشَّامِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ . قَالَ وَيُقَالُ لِلجَبَلِ : حَارِثُ الجَوْلَانِ ، قَالَ التَّابِعَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

بَكَى حَارِثُ الجَوْلَانِ مِنْ قَدْرِ رَبِّهِ

وَخَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

وَحَارِثُ قَلَّةٌ مِنْ قِلَالِهِ ، وَالجَوْلَانُ أَرْضٌ . وَقِيلَ حَارِثُ وَخَوْرَانُ جَبَلَانِ . وَجَاءَ فِي قَصِيدَةٍ لِي قَلْبَهَا فِي تِلْكَ المَعْرَكَةِ المَظْفَرَةَ :

وَتَدُلُّ فِي جَوْلَانِنَا نِيرَانَهَا

سُمُّ الحِصُونِ ، وَتَنْسُرُ الأَشْلَاءَ

أَمَّا الجَوْلَانُ فَقَدْ ذَكَرَ القَامُوسُ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَنَّهُ التُّرَابُ . وَقِيلَ إِنَّ التُّرَابَ يُسَمَّى الجَوْلَانِ أَيْضًا : (اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التُّرَابِ وَالحَصَى تَجُولُ بَهُمَا الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ اسْمَ (الجَوْلَانِ) أَيْضًا : (اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ) .

وَانْفَرَدَ المَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الجَوْلَانَ مِنَ الحَصَى هُوَ : مَا أَجَالَتْهُ الرِّيحُ .

(٤٠٢) جَالٌ فِي البِلَادِ ، تَجَوَّلَ فِيهَا

وَيُحِطُّونَ دُوْرِي حِينَ نَقَلَ عَنْ رِحْلَةِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَوْلَهُ : «تَجَوَّلَ فِي البِلَادِ» ، وَ«فَصَارَ بِأَرْضِ الجَوْفِ ، وَتَجَوَّلَ فِي بِلَادِ الرِّبَابِ هُنَاكَ» وَ«رَسَمَ التَّجَوَّلَ عَلَيْهَا ، وَالتَّظَرَّ فِي مَصَالِحِهَا» . وَيَقُولُونَ إِنَّ ابْنَ جُبَيْرٍ ، الرِّحَالَةَ الأَنْدَلِسِيَّ ، التَّمَوَّقِيَّ سَنَةَ ٦١٤ هـ ، لَيْسَ مَرْجِعًا لَعُوبًا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَصِفْ كِتَابَ «رِحْلَتِهِ» ، وَإِنَّمَا قَيَّدَ مَعَانِي مَا تَضَمَّنَتْهُ ، فَتَوَلَّى تَرْبِيئَهَا بَعْضُ الأَخِيذِينَ عَنْهُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدُ المَعَاجِمِ الفِعْلَ (تَجَوَّلَ) ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الفِعْلِ جَالٌ : الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ : «لَمَّا جَالَتْ الخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُنُقِي» . وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَوَّلَ البِلَادَ وَفِيهَا تَجَوَّلًا وَتَجَوَّلًا . وَلَمَّا كَانَ

قياسُ المطاوعةِ لَوْ فَعَلَ (جَوَّلَ) هُوَ تَمَعَلَ (تَجَوَّلَ) ، كَانَ هَذَا
الفعلُ (تَجَوَّلَ) قِيَاسِيًّا ، وَلَا حَاجَةَ بِالْمَعَامِرِ إِلَى ذِكْرِهِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَيُحْوَلُ جَوَّلًا ، وَجَوْلًا ، وَجَوْلَانًا ،
وَجَوْلًا ، وَجِيْلَانًا ، وَجِيْلَالًا .

(٤٠٣) طَفَحَتْ جَامٌ غَضَبِهِ لَا طَفَحَ

ويقولون : طَفَحَ جَامٌ غَضَبِهِ (الجامُ : إنباءٌ للشربِ والطعامِ
مِنْ قِصَّةٍ وَنَحْوِهَا) . وَالصَّوَابُ : طَفَحَتْ جَامٌ غَضَبِهِ ؛ لِأَنَّ
الجامُ مُؤنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ (الجامِ) كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ
صَحِيحَةٌ . وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ . وَقَالَ الْمَدُّ : يَقُولُ بَعْضُهُمْ
إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ الْأَصْلُ ، وَالبعضُ الْآخِرُ يَقُولُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ .

وَذَكَرَ الْمَطْرِزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ أَنَّ الْجَامَ طَبِقٌ أَيْضًا مِنْ رُجَاجٍ
أَوْ قِصَّةٍ ، وَيَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ
لِعَضُدِ الدَّوَلَةِ بْنِ بُيُوتِ الدَّبَلِيِّ :

كَأَنهَا ، وَهِيَ عَلَى جَامِهَا لَأَلَى فِي جَامٍ كَأَفْوَرٍ

أَمَّا سِتَانَسُ فَيَقُولُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارْسِيِّ إِنَّ كَلِمَةَ جَامٍ
فَارْسِيَّةٌ ، وَلَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، مِنْهَا الْكَأْسُ .

وَتُجْمَعُ الْجَامُ عَلَى : جَامَاتٍ ، وَ أَجْوَامٍ ، وَ جُومٍ ،
وَ جُومٍ ، وَ أَجْومٍ .

وَتَصْغِيرُهَا : جُومِيَّةٌ .

وَيَقُولُ ابْنُ بَرِّي : الْجَامُ : مُؤنَّثَةٌ ، وَهِيَ جَمْعُ : جَامِيَةٍ ،
وَجَمْعُهَا : جَامَاتٌ ، وَتَصْغِيرُهَا : جُومِيَّةٌ .

(٤٠٤) الْجَوْنُ (الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ) ، وَالظَّلْمَةُ وَالتُّورُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْجَوْنَ هُوَ الْأَبْيَضُ . وَيَقُولُونَ :
الْجَوْنُ هُوَ الْأَسْوَدُ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَوْنَ كَلِمَةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ،
تَعْنِي : الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ ، وَالظَّلْمَةَ وَالتُّورَ .

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ» . مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجَوْنِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَلْوَانِ ،
وَيَقَعُ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ] .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ
عَلَى جَمَلٍ ، وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَثْبَشُ جَوْنِيٌّ» ، أَيْ أَسْوَدٌ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
الْكَثْبَشُ الْجَوْنِيُّ : هُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِي أُشْرِبَ حُمْرَةً . فَإِذَا نَسَبُوا
قَالُوا جَوْنِيٌّ بِالضَّمِّ ، كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ دُهْرِيٌّ . وَفِي هَذَا
نَظْرٌ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الرَّوَابَةُ كَذَلِكَ] .

(ج) [وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ «وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ تَكَادُ لَا تُرَى
لِصَفَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ أُتَيْسُ : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ . أَيْ يَبْضَاءُ قَدْ
غَلَبَتْ صَفَاءَ الدِّرْعِ] .

وَشَاهِدُ الْجَوْنَ الْأَبْيَضُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتِنَّا نَعِيدُ الْمَشْرِقَةَ فِيهِمْ

وَيُبْدِئُ حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنَ أَسْوَدًا

وَشَاهِدُ الْجَوْنَ الْأَسْوَدُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَقُولُ خَلِيلِي لَمَّا رَأَيْتِي شَرِيحًا بَيْنَ مُبْيَضٍ وَجَوْنَ

وَذَكَرَ أَنَّ الْجَوْنَ بَعْضُ الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ كُلُّ مِنْ :

ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَقَفَّهِ اللَّغَةُ لِلتَّعَالِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ (أَضَافَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ الْخَالِصَ) ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ (أَضَافَ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ وَالتَّهَارَ) ، وَالْمَتْنُ
[أَضَافَ : الظَّلْمَةُ (مَجَازٌ) ، وَالصُّوَّةُ (مَجَازٌ)] ، وَالتَّضَادُ ،
وَالْوَسِيطُ (أَضَافَ الظَّلْمَةَ وَالصُّوَّةَ) .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّ الْجَوْنَ يَكُونُ الْأَحْمَرَ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْجَوْنَةُ : الشَّمْسُ لِأَسْوَدِهَا إِذَا غَابَتْ ،
وَقَدْ يَكُونُ لِبَيَاضِهَا وَصَفَائِهَا .

وَاكَتَفَى الْأَسَاسُ بِقَوْلِهِ : شَيْءٌ جَوْنٌ : أَسْوَدٌ فِيهِ حُمْرَةٌ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْجَوْنَ لِلزُّوْنِ الْأَسْوَدِ
وَالظَّلْمَةِ ، وَاجْتِنَابِ الْمَعْنِيَيْنِ الْآخَرَيْنِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٠٥) الْجَوَاهِرُ لَا الْمُجَوَّهَرَاتِ

وَيَقُولُونَ : أَضَاعَتِ السَّيِّئَةُ مُجَوَّهَرَاتِهَا فِي السُّوقِ .

وَالصَّوَابُ : أَضَاعَتِ السَّيِّئَةُ جَوَاهِرَهَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي

المعجمات التي لدي من ذكر كلمة المجوهرات .

السحان بعد أحد عشر عاماً ، ونقل التعريف نفسه .

(٤٠٦) عَيْرُ طَوِيلَةَ الْجِيدِ أَوْ طَوِيلَةَ الْأَجْيَادِ

ويخطئون من يقول : عَيْرُ طَوِيلَةَ الْأَجْيَادِ ؛ لأنَّ لِلنَّاسِ جِيدًا (عُنُقًا) وَاحِدًا .
ولكن :

رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنُ فَارَسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ أَنَّ الْجِيدَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، قَبِيلٌ : عَيْرُ طَوِيلَةَ الْأَجْيَادِ ، مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى جِيدٍ وَاحِدٍ .

وَأَنَا - لَعُوبًا - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : هِيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، بَدَلًا مِنَ الْجِيدِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمَفْرُودِ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُعِدُّنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوَجِّدَ مُسَوِّخٌ لَعُوبِيٌّ لِدَلِّكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِيهِمْ أَنْ يَقُولُوا : هِيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةُ لَوْزْنٍ ، أَوْ مِرَاعَاةَ لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ الْأَجْيَادِ ، بَدَلًا مِنَ الْجِيدِ ، رَكِيكًا .

(٤٠٧) السَّحَّانُ لَا الْجِيزِرُ

ويطلقون على وعاء الحمام المترلي الثابت ، الَّذِي يُسَخَّنُ فِيهِ الْمَاءُ اسْمَهُ الْإِنْكِلِيزِيَّ مَعْرَبًا ، وَهُوَ الْجِيزِرُ (geyser) .

وقد جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية أن مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة أطلق عليه اسم (السحان) ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، وقال في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «الحمام» : السحان : جهاز لتسخين ماء الأنابيب الموصولة بالحفريات . ثم ذكر الوسيط

(٤٠٨) الْجِيلَانِي لَا الْجِيلَانِي

جاء في «عثرات الأعلام في اللغة» للشيخ عبد القادر المغربي : «الجيلاني : نسبة إلى بلاد جيلان ، ويقال لها كيلان أيضًا . والناس يفتحون أولها خطأ» .

وأعلام الزركلي ، ومعجم المؤلفين لكحاله يؤيدان رأي المغربي .

ويؤيده أيضًا معجم البلدان الذي يقول إن جيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان . والنسبة إليها : جيلاني وجيلي ، والمعجم يقولون : كيلان .

ولكن :

يقول معجم البلدان إن هناك ما يُسَمَّى بِ (جِيلَان) ، وَهُم قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسٍ انْتَقَلُوا مِنْ نَوَاحِي إِصْطَخَرٍ ، فَزَلُّوا بِطَرَفٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَفَرَسُوا وَزَرَعُوا وَحَفَرُوا وَأَقَامُوا هُنَاكَ ، فَزَلَّ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَجَلٍ فَدَخَلُوا فِيهِمْ . قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

أَطَافَتْ بِوَجِيلَانَ عِنْدَ قِطَافِهِ

وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى تَحِيرَا

وقال المرقش الأصغر ، ربيعة بن سفيان :

وما قهوة صهباء ، كالمسك ريحها

تعلُّ على التاجود طورًا وتقدح

سبأها نجارٌ من يهود تواعدوا

بجیلان ، يُذِنِهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيحُ

بأطيب من فيها ، إذا جئت طارقًا

من الليل ، بل فوها ألدُّ وأنصح

فمن كان ينتسب إلى هؤلاء القوم (جیلان) ، قلنا إنَّهُ

جِيلَانِي ، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ مَنْ عَرَفْنَاهُمْ مِنْ مَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ ، يَنْتَسِبُونَ إِلَى جِيلَانَ الْوَاقِعَةِ وَرَاءَ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ .

باب الحاء

(٤٠٩) الحاء والحاء ، والذال والذال

يقول بعض أدبائنا المعاصرين المشهورين : الحاء المهملة ، والذال المهملة ، والراء المهملة ، والطاء المهملة ، والعين المهملة ، أي الحروف التي لا يوجد فوقها نَقط .

ويقولون أيضاً : الحاء المعجمة ، والذال المعجمة ، والزاي المعجمة ، والطاء المعجمة ، أي الحروف التي فوق كلِّ منها نقطة ، حاذين بذلك حدو كثير من معجمائنا القديمة .

والصواب أن نقول : الحاء والذال والراء والطاء والعين ، والحاء والذال والزاي والطاء والعين ؛ لأن نعتها بالمهملة أو بالمعجمة حسوً لا لزوم له . فاليوم - في عصر الطباعة الحديثة

الدقيقة - نستطيع طباعة الكلمة التي فيها ذال ، مثلاً ، دون أن نحتاج إلى توضيح نوعها . ولو قلنا : ذال معجمة لما أفدنا

القارئ شيئاً ؛ لأنه ليس في العربية ذال مهملة ، ولا زاي مهملة ، ولا طاء مهملة . ولا يوجد فيها كذلك دال معجمة ، أو راء معجمة ، أو طاء معجمة .

وما على أدبائنا سوى تصحيح مؤلفاتهم تصحيحاً دقيقاً ، في أثناء الطبع بالمطابع الحديثة ، التي لا يُحتمى فيها أن تطير عند الطباعة نُقط الحاء والذال والزاي والطاء والعين ، لتصبح حاءً ودالاً وراءً وطاءً وعيناً .

(٤١٠) حَبُّ البركة ، الشونيز

يقول المتن إنَّ الحبة السوداء هي الشونيز ، وتسميها العامة حبة البركة . ثم يقول ؛ في مادة (شيينز) ، إنها فارسية الأصل ، وهي عندهم الشونيز أو الشونوز أو الشهتيز .

ثم جاء الوسيط ، فقال إنَّ كلمة الشونيز من الدخيل ، وذكر أن مجمع القاهرة أطلق اسم (حبة البركة) على العشب

الحوي الأسود ، من الفصيلة الشفوية ، ومنبته مصر ، وبلاد حوض البحر المتوسط ، والهند ، وذو الأوراق الدقيقة التجزؤ ،

والذي له أزهار رزق ، وثمار جرابية ، بداخلها بذور صغيرة سود تستعمل علاجاً ، وتضاف أحياناً إلى بعض أصناف الخبز والفتائر ، لطيب طعمها ورائحتها . وهي التي يُعْتَصَرُ منها زيت

الحبة السوداء ، أو زيت حبة البركة . ويُسميها معجم الشهابي : الشونيز ، والشينيز ، وحب البركة .

ومن أسائها : الحبة المباركة ، والشونيز ، أو حبة الشونيز ، والحبة السوداء .

(٤١١) أحبه ، حبه

ويخطون من يقول : حَبَّتُ وطني ولُغتي ، ويقولون إنَّ الصواب هو : أَحْبَبْتُهُما . ولكن كلا الفعلين صحيح ، وإن كان (أحب) أكثر استعمالاً من (حب) ، الذي يستعمله

الشعراء أحياناً عندما يفرض الوزن والقافية عليهم ذلك . فَمَنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ حَبَّهُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وسيبويه الذي قال إنَّ كلا الفعلين بمعنى ، والقراء (لغة) ، وشمر بن حمدويه (لغة) ، والمبرد ، والمتني القائل :

حَبَّيْكَ قَلْبِي قَبْلَ حَبِّكَ مَنْ نَأَى

وقد كان غداراً ، فكن أنتَ وافيًا

والتهذيب (لغة) ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان (لغة) ، والمصباح ، والقاموس (شاذ) ، والتاج (لغة شاذة) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (شاذ) ، والوسيط (قليل الاستعمال) ، ومن معجم المتني

(قليل الاستعمال) .

وَكَرَامَةً (مصدرُ كَرُمَ) . ولا مُسَوِّغٌ لِتَخْطِئَةَ مَنْ يَقُولُهَا .
لِذَا قُلْ لِيُصِيفِكَ ، وَإِنْ كَانَ ثَقِيلَ الظِّلِّ : «حَبًّا وَكَرَامَةً»
وَأَمْرُكَ لِيَّه .

(٤١٣) التَّحَابُّ

الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُضَاعَفُ إِذَا جِيءَ بِهِ مِنْ بَابِ التَّفَاعُلِ ،
وَجَبَّ فِي مَصْدَرِهِ إِدْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .
وَالنَّاسُ يُخْطِئُونَ حِينَ يَقُولُونَ : التَّحَابُّ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ
ضَرُورِيٌّ لِبِقَائِهَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ .

وَالصَّوَابُ : التَّحَابُّ ضَرُورِيٌّ

(٤١٤) حَبَّذَ الْأَمْرَ ، اسْتَحْسِنَ الْأَمْرَ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُونَ : أَحَبَّذْ هَذَا الْأَمْرَ ، وَيَرُونَهُ أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَحْسِنُ هَذَا الْأَمْرَ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ) فِعْلٌ مَاضٍ
جَائِدٌ لِلْمَدْحِ ، وَ (ذَا) اسْمٌ إِشَارَةٌ فَاعِلُهُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ :
وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةٍ

تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبَّانِ أَحْيَانَا

وَالْفِعْلُ الْمَاضِي الْجَائِدُ لَا يُصَاحُ مِنْهُ مُضَارِعٌ وَلَا أَمْرٌ ،
فَالنَّحَاةُ لَا يُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : فَلَانُ يُحَبَّذِ السَّقْرَ ، أَوْ :
يَا فَلَانُ ! حَبَّذِ السَّقْرَ .

ولكن :

قَالَ : لَا تُحَبَّذِنِي تَحْيِيدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي حَبَّذَا :
كُلُّ مَنْ الْفَرَاوِ ، وَالصَّاعَاغِي ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَنْ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «لَا تُحَبَّذِنِي تَحْيِيدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي :
حَبَّذَا . وَهُوَ مِنَ الْأَفَاظِ الْمُنْحَوِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَّذَا فِي الْمَدْحِ ،
وَلَا حَبَّذَا فِي الذَّمِّ . قَالَ شَيْخُنَا إِنَّ ظَاهِرَ كَلَامِهِ ، بَلْ صَرِيحُهُ ،
أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ فِي النَّهْيِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ بِالْفِعْلِ مَقْرُونًا بِمَا النَّاهِيَّةِ ،
وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ : لَا تَقُلْ لِي حَبَّذَا ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوهَا
قَدْ اسْتَعْمَلُوهَا بِغَيْرِ نَهْيٍ ، فَقَالُوا : حَبَّذَهُ يُحَبَّذُهُ تَحْيِيدًا :
قَالَ لَهُ حَبَّذَا ، وَلَا تُحَبَّذِ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ» .

أَمَّا مَعْنَى مِنَ اللَّغَةِ ، الَّذِي وَضَعَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ،

أَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ حَبَّةٍ وَ أَحَبَّةٍ ؛ لِأَنَّ (حَبَّةً)
الْقَلِيلَ النَّادِرَ الشَّاذَّ يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ
(مَحْبُوبٌ) ، بَيْنَا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَحَبَّ : (المُحَبَّبُ) هُوَ النَّادِرُ
الشَّاذُّ . قَالَ عَنَتْرَةُ :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ - فَلَا تَنْظِي غَيْرَهُ -

بِنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبَّبِ الْمُكْرَمِ
وَفِعْلُهُ هُوَ : حَبَّبْتُهُ أَحَبَّهُ حَبًّا وَ حَيًّا ، وَالْقِيَاسُ أَحَبَّهُ لَكِنَّهُ
غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ حَبَّبْتُهُ أَحَبَّهُ لَعَنَةً فِيهِ .

(٤١٢) حَبًّا وَكَرَامَةً

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَعْني الْوَدَّ وَالتَّكْرِيمَ بِقَوْلِهِ : حَبًّا وَكَرَامَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَبَّ هُنَا يَعْني الْجِرَّةَ الْكَبِيرَةَ ، وَالكِرَامَةَ تَعْني غِطَاءَ
الْجِرَّةِ . وَحِينَ نَقُولُ لِلصَّيْفِ : حَبًّا وَكَرَامَةً ، نَعْني : تَنَاوَلَ
الْجِرَّةَ وَغَطَّاهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى تَرْتَوِي . وَهَذَا نَوْعٌ رَائِعٌ مِنْ
الْأَحْتِفَاءِ بِالصَّيْفِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الَّتِي كَانَ وَجُودُ الْمَاءِ فِيهَا قَلِيلًا جَدًّا .

وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي قَوْلِهِمْ : حَبًّا وَكَرَامَةً ، مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
الْأَصْلِيَّةُ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ .

وَشِبْهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيْتِ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ :
سَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ ، لَكَيْ يَنْبِتَ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ الْجَمِيلُ فَوْقَهُ ،
لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ هُنَاكَ . وَلَوْ كَانَتْ أَوْرُبَةُ الْوَسْطَى وَالشَّامِيَّةِ -
حَيْثُ تَسْقُطُ الثَّلُوجُ دَائِمًا فِي الشِّتَاءِ ، وَالْأَمْطَارُ فِي الصَّيْفِ -
مِنْشَأَ الْعَرَبِ ، لَقَالُوا لِلْمَيْتِ ، فِي الدُّعَاءِ لَهُ : جَفَّفَ اللَّهُ قَبْرَهُ ،
لَكَيْ تُشْرِقَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، الَّتِي يَنْدُرُ إِشْرَاقُهَا عَلَيْهِمْ ، وَتَبْحَرُ
الْمِيَاءُ وَالرُّطُوبَةُ الَّتِي تُحْبِطُ بِحِجَّةٍ فَقَيْدِهِمْ .

وَلَمَّا أَصْبَحَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ الْآنَ يُقِيمُونَ فِي بِلَادٍ تَكَثَّرَ فِيهَا
الْأَمْطَارُ شِتَاءً ، وَتَدَفَّقَتْ بِتَابِعِهَا صَيْفًا وَشِتَاءً ، وَنَزَحَ جُلُّ سُكَّانِ
الْبَوَادِي فِيهَا إِلَى الْمَدَنِ وَالْقُرَى الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا الْمِيَاءُ ، أَوْ إِلَى
جَوَارِهَا ، وَلَمَّا كَانَتْ آلَاتُ الْحَضَرِ الْحَدِيثَةِ قَدْ فَجَّرَتْ الْمَاءَ فِي
أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَرْضِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَوْطِنِ الْعَرَبِ
الْأَوَّلِ ، كَانَ التَّشْبِثُ بِالْمَعَانِي الصَّحْرَاوِيَّةِ - فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ -
أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَحْسِنٍ ، وَأَصْبَحَ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ الْآنَ أَنَّ مَعْنَى
قَوْلِنَا : «حَبًّا وَكَرَامَةً» هُوَ : سَتَجِدُ أَهْلَ الصَّيْفِ مِثًا حَبًّا (وَدًّا)

ولكن:

أجاز أن تعني كلمتا الحبر و الحبر: العالم ، كلُّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللَّيث بن سعد ، وابن الأعرابي ، وابن السيكت ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» ، والأزهري ، والصَّحاح ، والحريزي (الذي قال في المقامة الفرضية إن الكسر أضح ، ثم فتح حاء (الحبر) في المقامة الطيبية) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الكسر أضح) ، والمتن (الكسر أضح) ، والوسيط .

وذكر اللَّيث بن سعد وابن السيكت الحبر بالفتح ، وقال إن الكسر (الحبر) للعالم ذمياً كان ، أو مُسليماً بعد أن يكون من أهل الكتاب .

وقال الأصمعي: لا أدري أهو الحبر أو الحبر .

ويجمع الحبر و الحبر على: أحبار و حبور .

(٤١٦) مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ

ونحط القاموس الصحاح ؛ لأنه يُسَمَّى الوعاء الذي نضع فيه الحبر: مَحْبَرَةٌ ، ويقول إن الصواب هو: المَحْبَرَةُ ، وَ المَحْبَرَةُ ، وَ المَحْبَرَةُ .

ولكن:

(١) يذكر المَحْبَرَةُ كالمصباح كلُّ من ابن سيده ، والمختار ، وأقرب الموارد .

(٢) ويجوز استعمال المَحْبَرَةِ وَ المَحْبَرَةِ كلتَيْهما : اللسان (في الهامش) ، والمصباح ، والتاج (الذي قال إن الفتح أجود ، ومن كسر المهم قال إنها آله) ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن (الفتح أجود) ، والوسيط .

(٣) واكتفى الأزهري في التهذيب بذكر المَحْبَرَةِ وَ المَحْبَرَةِ ، كما يقال: مَرْزُوعَةٌ وَمَرْزُوعَةٌ ، وَمَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، وَمَحْبَرَةٌ وَمَحْبَرَةٌ .

(٤) ويؤيد القاموس في جواز استعمال المَحْبَرَةِ : اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٥) ويجوز استعمال المَحْبَرَةِ كالقاموس: التاج (في الضرورة الشعريّة) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

عضو مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، بتكليف من المجمع نفسه عام ١٩٣٠ ، وأبحرهُ عام ١٩٤٧ ، فقد قال : [حَبْرَةٌ : قَالَ لَهُ حَبْدًا «مَوْلَدٌ مِنْ حَبْدًا»].

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدرهُ مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة عام ١٩٧٢ : «حَبْدٌ فَلَانًا : قَالَ لَهُ حَبْدًا . - الأَمْرُ : مَدَحُهُ وَفَضَّلَهُ . (مُحَدَّثَةٌ)» .

وأنا أرى رأي هذه المعجمات ، وأقترح على مجمعي دمشق والقاهرة ، اللذين أصدرتا المعجمين الأخيرين ، وعلى مجمعي بغداد وعمّان الموافقة على أن نقول : حَبْدٌ الأَمْرُ يُحَبِّدُهُ تَحْبِيدًا . وَ حَبْدٌ الأَمْرُ ، وَ لا تُحَبِّدُهُ ؛ لِأَنَّ سِتَّةَ مَعَاهِمٍ نَفِيسَةٍ قَدْ وَاقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ (حَبْدٌ) قَدْ أزالَ مَعْظَمَ أَدْبائِنَا جَمودَهُ ، وَلِأَنَّ الْأَشْتِقَاقَ مِنْهُ سَهْلٌ ، وَلَيْسَ مُسْتَحِيلًا مِثْلَ الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ : نَعِمَ ، وَبُشِيَ ، وَلَيْسَ . لِذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِقَوْلِنَا : اسْتَحْسِنِ الأَمْرَ ، أَوْ أَحْبِدِ الأَمْرَ .

أما حَبْدًا الأَمْرَ ، فعناه : هو حبيبٌ إليّ . مُرَكَّبٌ مِنْ (حَبٌّ) بِمَعْنَى (نَعِمَ) ، وَ (ذَا) فَاعِلٌ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، مِنْ قَوْلِكَ : نَعِمَ الرَّجُلُ . جَعَلُوها بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ . وَ حَبْدًا ، عِنْدَ سَبِيوهِ ، أَسْمٌ ، وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ بِوَيْلَمٍ (ذَا) (حَبٌّ) ، وَجَرَى كَالْمَثَلِ ؛ فَلَا يُغَيِّرُ فِي تَشْبِيهِ ، وَلَا جَمْعٍ ، وَلَا تَأْنِيثٍ .

وعندما نريد ذمَّ أحدهم ، نقول : لَا حَبْدًا فُلَانٌ . وَمِنْ الْأَمْثَلِ الْجَامِعَةِ لِلصُّورَتَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا حَبْدًا عَاذِرِي فِي الْهَوَى وَ لَا حَبْدًا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ
وقول الآخر :

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا ، غَيَّرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَاحَبْدًا هِيَا

(٤١٥) الحَبْرُ ، الحَبْرُ

ونحطون الفراء الذي قال إن الحبر معناه : العالم ، ويقولون إن الحبر هو المبدأ الذي نكتب به . أما العالم فيقولون إنه الحبر ، اعتمادًا على أبي عبيد البكري ، وتعلب ، وأبي الهيثم الذي ينكر الحبر ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والبطليني في «الأنصاب» ، والأساس .

تَحْتَمَ فُلَانٌ : أَكَلَ الحُتَامَةَ (وهي ما بقي من الطعام على المائدة) .
تَحْتَمَ الأَمْرَ : جعلهُ عليه حَتْمًا .

(٤١٩) حَاتِمٌ لَا حَاتِمٌ

جاءَ في كتاب المَمْعِ لِلنَّمِرِيِّ : «قال أبو حاتم السَّجِسْتَانِيُّ ، ويلفظُ كثيرٌ من المُدْبِعِينَ هذا الأسمُ بفتح التاءِ (حاتم) .
والصوابُ : قال أبو حاتمٍ ... بكسر التاءِ لا بفتحها كما جاءَ في جميعِ كُتُبِ الأعلامِ ، والمعجماتِ ، وكتُبِ الأدبِ التي لَدَيْ . وحسبنا أن نرجعَ إلى اسمِ سَيِّدِ أجدادِ العربِ ، حاتمِ الطَّائِي ، الذي نضربُ المثلَ بكَرَمِهِ ، لكي نعرفَ أن الصوابَ في هذا الأسمِ هو كسرُ تائِهِ لا فتحُها .
و الحاتِمُ هو القاضي وهو اسمُ فاعِلٍ من الفعلِ حَتَمَ ، الذي يعني :

(أ) حَتَمَ بكذا يَحْتَمُ حَتْمًا : قَضَى وحكَمَ .

(ب) حَتَمَ الأَمْرَ : أَحْكَمَهُ .

(ج) حَتَمَ عليه الأمرُ : أوجِبَهُ ، فهو حَتَمٌ ، والجمعُ : حُتُومٌ .
قال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ :

عِبادُكَ يَحْتِطُونَ ، وَأنتَ رَبُّ

بِكفَيْتِكَ المِتابِ وَالْحُتُومِ

(٤٢٠) حَتَّى أَنْتَ يَا بروتُسُ تَخُونِي ،

حَتَّى تلاميذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ

ويحطونَ مَنْ يقولُ : حَتَّى أَنْتَ يَا بروتُسُ تَخُونِي ،
وَ حَتَّى تلاميذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ .

ولكن :

قال الفرزدقُ :

فواعجبا ! حَتَّى كَلِّبُ تَسْبِي

كَأَنَّ أباهَا نَهَلُ أَوْ مُجاشِعُ

وقال المُغْنِي في مبحثِ (حتى) ، بعدَ إيرادِهِ بيتَ الفرزدقِ هذا : «ولا بُدَّ مِنْ تَقديرِ محذوفٍ قَبْلَ (حتى) في هذا البيتِ ، يكونُ ما بعدَ حَتَّى غايةً لَهُ ، أي : فواعجبا ! يَسْبِي الناسُ ،

أما بائِعُ الحَبْرِ فهو : الحَبْرِيُّ (الصَّاعِغِيُّ) ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ) . ويُجِزُ التاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ الحَبْرِيُّ وَ الحَبَّارُ كِلَيْهِمَا . ومِمَّا قالَهُ التاجُ في إجازةِ قولِ : الحَبَّارُ : «صَرَحَ كثيرٌ مِنَ الصَّرْفِيِّينَ بأنَّ فَعَالًا كما يكونُ للمبالغةِ ، يكونُ لِلتَّسْبِ ، والدلالةُ على الحَرْفِ والصَّنَاعِ كالنَّجَارِ والبَزَّازِ ، قالَهُ شيخناهُ يُريدُ محمدًا القاسِيَّ .
أما جمعُ المحبِّرةِ فهو : محابِرُ .

(٤١٧) الحَبْكُ القَصْصِيُّ لَا الحَبْكَةُ القَصْصِيَّةُ

ويقولونَ : الحَبْكَةُ القَصْصِيَّةُ في هذِهِ المَرحِيةِ جَيِّدَةٌ .
والصوابُ : الحَبْكُ القَصْصِيُّ جَيِّدٌ ، اعتيادًا على الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والحَبْكُ فيها جميعها مصدرٌ مِنَ الفِعلِ : حَبَكَ الحائِكُ الثَوْبَ يَحْبِكُهُ أَوْ يَحْبِكُهُ حَبْكًا : أَجَادَ نَسَجَهُ . وهذا يجعلُ استعمالَ الحَبْكِ القَصْصِيِّ هُنَا مجازيًّا .

أما الحَبْكَةُ فِيهِ الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ على الوَسَطِ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومن معاني الحَبْكَةِ أيضًا :

(١) مكانُ التَّكَّةِ مِنَ السَّراويلِ .

(٢) القارورةُ الصَّيْقَةُ الفِمْ .

(٣) أن تُرْخِي مِنَ مَعقِدِ الإزارِ طَرَفًا لِتَحْمِلَ بِهِ ما تَشَاءُ .

وَتُجْمَعُ الحَبْكَةُ على حَبْكٍ .

(٤١٨) حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرُ لَا حَتَمَهُ

ويقولونَ : حَتَمَ فُلَانٌ عَلَيْهِ السَّفَرُ . والصوابُ : حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرُ : أوجِبَهُ (الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وقيلَهُ : حَتَمَهُ يَحْتِمُهُ حَتْمًا .

ويجوزُ أن نقولَ : حَتَمَ بالأمرِ : قَضَى وحكَمَ . أما أَنحَتَمَ الأَمْرُ وَحَتَمَ فَعناه : وَجِبَ وجوبًا لا يُمكنُ إسقاطُهُ .

(٤٢٣) فَلَانَ غَلِيظُ الْحَاجِبِينَ أَوْ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
لَيْسَ لَهُ سِوَى حَاجِبِينَ .

وَلَكِنْ :
رَوَى ابْنُ السِّكِّتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
جَوَازَ وَرُودِ الْحَوَاجِبِ لِلْمَرْءِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، قَبِيلٌ :
هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ .

وَأَنَا - لَعُوبًا - لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيََّ مِنْ يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ
الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، وَلَكِنِّي أُسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ
لِلْأَدْبَاءِ أَنْ يَهْجَلُوا اسْتِعْمَالَ هَذَا الْجَمْعِ لِلْإِنْسَانِ فِي التَّنْزِيرِ ، بَدَلًا
مِنَ الْمُثْنِيِّ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ،
دُونَ أَنْ يُوجِدَ مَسَوِّغَ لَعُوبِيٍّ لِدَلَالَتِهِ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَيَسْمِعُهُمْ أَنْ يَقُولُوا : غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ،
أَوْ غَلِيظَةُ الْحَوَاجِبِ (إِذَا أَبَقَتْ غَوَايِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَهْنِ حَوَاجِبِ)
عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوْزِينِ ،
أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ
كَلِمَةُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، رَكِيكًا .

(٤٢٤) بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحُجَّةُ لَا الْحِجَّةُ

وَيُسَمُّونَ الدَّلِيلَ وَالْبُرْهَانَ حِجَّةً ، وَالصَّوَابُ هِيَ : الْحُجَّةُ ،
فَقَوْلُهُ : بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحُجَّةُ .

أَمَّا الْحِجَّةُ فَفِيهِ الْأَسْمُ مِنْ حَجَّ . وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْحَجِّ (عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ) . وَهِيَ السَّنَةُ ، فَقَوْلُهُ : عَاشَ فَلَانٌ ثَمَانِينَ حِجَّةً .
وَمِنْ مَعَانِي الْحِجَّةِ :

(١) صَكُّ الْبَيْعِ .

(٢) الْعَالِمُ الْبَتُّ .

(٣) وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ : مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ
مَتَّنًا وَإِسْنَادًا ، وَأَبْحَاوَالِ رُؤَايِهِ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا وَتَأْرِيحًا .
وَجَمْعُ الْحِجَّةِ : حِجَجٌ . وَ الْحِجَّةُ : حِجَجٌ .

(٤٢٥) الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ الْخَازَنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ
سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

حَتَّى كَلِّيبُ تَسْبِيٍّ﴾ . وَنَهْشَلٌ وَجُحَاشِعٌ مِنْ آبَاءِ الْفَرَزْدَقِ ،
وَكَلِّيبُ قَبِيلَةٌ جَرِيرٌ .

لِذَا يَكُونُ تَقْدِيرُ الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَدَرَتْ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ :
(أ) يَحُونِي النَّاسُ ، حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوئُسُ تَخُونُنِي !
(ب) يَتَّقِدُهُ جَمِيعُ النَّاسِ ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَتَّقِدُونَهُ !

(٤٢١) حَتَّى اللَّيْرِ الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ

وَيَقُولُونَ : تَحَسَّنَ سِعْرُ التَّقْدِ الْأَجْنَبِيِّ ، وَحَتَّى اللَّيْرِ
الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ . وَالصَّوَابُ : تَحَسَّنَ سِعْرُ التَّقْدِ الْأَجْنَبِيِّ ،
حَتَّى اللَّيْرِ الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ ؛ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ (الْوَاوِ)
قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ (حَتَّى) ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَا تَسْمَعُ بِدُخُولِ
حَرْفِ عَطْفٍ عَلَى آخَرٍ .

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاوِي : «حَرْفُ الْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ مُبَاشَرَةً
عَلَى حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ» .

(٤٢٢) حَتَّى (فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)

وَيَتَّقِدُونَ اسْتِعْمَالَ (حَتَّى) فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ ،
كَقَوْلِهِمْ :

(أ) الْهَزِيمَةُ الْيَوْمَ تَهْدُدُ إِسْرَائِيلَ ، يَعْتَرَفُ بِذَلِكَ حَتَّى الْمَتَاعِطُونَ
مَعَهَا .

(ب) مَجْلِسُ الْأَمْنِ يَنْعَقِدُ وَيَنْقُضُ ، دُونَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حَتَّى
مَشْرُوعٌ قَرَارٌ .

(ج) لَمْ يَقْرَأْ حَتَّى الصُّحُفَ .

(د) لَمْ يَنْجَحْ فِي أَنْ يَكُونَ حَتَّى عَضْوًا فِي مَجْلِسِ الْقَرِيَّةِ .

(هـ) تَرَكَ الْخِلَافَ أَثَرُهُ حَتَّى عَلَى الْعِلَاقَاتِ الثَّقَافِيَّةِ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ .

وَلِجَنَةِ الْأَصُولِ ، التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي دَوْرَةِ الْمُؤْتَمَرِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَيْبِ الْأَوَّلِ
١٣٩٧ هـ ، الْمُوَافِقِ لِي ٧ آذَارِ (مَارْسِ) ١٩٧٧ ، رَأَتْ أَنَّ (حَتَّى)
فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ عَاطِفَةٌ ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ مَفْهُومٌ
مِنَ الْمَقَامِ .

وَبَعْدَ مَنَاقِشَاتٍ حَادَّةٍ ، تَمَّتِ الْمَوَافَقَةُ عَلَى رَأْيِ لِجَنَةِ الْأَصُولِ
هَذَا بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

التاج إن فتح الحاء أشهر، وكسرهما قليل.
وقال المصباح إن الحاء مكسورة وبعضهم يفتحها.
أما صاحب متن اللّغة، فإنه يقول حائراً: (والكسر في
الحاء قليل، أو هو أكثر).
ويُجمع ذُو الْحِجَّةِ عَلَى ذَوَاتِ الْحِجَّةِ.

(٤٢٧) الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ، الْمَحْجُورُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ: استاء المحجور من حُكْمِ القاضي ،
ويقولون إن الصواب هو: استاء المحجور عليه من حُكْمِ
القاضي ، لأن فعله هو: حَجَرَ القاضي على الصغير أو السفيه
أو المجنون يَحْجُرُ حَجْرًا ، وَحَجْرًا ، وَحَجْرًا ، وَحَجْرَانًا ،
وَحَجْرَانًا: منعه شرعًا من التصرف في ماله.
ولكن:

أجازوا لنا شذوذًا أن نقول: المحجور ، على الحذف
والإيصال (حذف الجار وإيصال الفعل). والأصل: المحجور
عليه.

وقد ذكر المحجور كلٌّ من المُغْرَبِ ، والمصباح ، والمُدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

ومما جاء في المصباح: «... فهو محجور عليه ، والفقهاء
يحذفون الصلّة تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، ويقولون (محجور)
وهو سائغ» .

ومما جاء في محيط المحيط وأقرب الموارد: «حَجَرَ عليه
القاضي في ماله فهو حاجرٌ ، وذلك محجورٌ عليه . وقولهم:
المحجور يفعل كذا ، على حذف الصلّة ، أي المحجور عليه ،
كالمأذون أي المأذون له» .

(٤٢٨) أضعف المقاومة لا حجّمها

ويقولون: افتعلوا الثورة الطائفية في لبنان لتحجيم المقاومة
الفلسطينية . والصواب:

(١) لإضعاف المقاومة الفلسطينية .

(٢) أو لتصغير حجمها .

(٣) أو ليضعفة قواها ، أو ما شابه ذلك ؛ لأن معنى (حجّم)

الأكبر أن الله بريء من المشركين ﴿ . أن الحج الأكبر هو ما
كانت وقفته يوم الجمعة .

والحقيقة هي أن كل حج هو أكبر ، كما جاء في معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، وغريب القرآن للسجستاني ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، وتفسير الجلالين ، والمصحف المفسر
لوجدي ، والمُدِّ ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

ومما قاله معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وغريب القرآن ،
ومفردات الراغب إن الحج الأكبر هو يوم النحر أو يوم عرفة .
وقال ابن كثير في تفسير تلك الآية الكريمة: «يوم الحج
الأكبر» هو يوم النحر ، أفضل أيام المناسك ، وأظهرها ،
وأكبرها جميعًا .

وقال تفسير الجلالين إنه يوم النحر .

وجاء في المصحف المفسر لوجدي: «يوم الحج الأكبر
هو يوم العيد ؛ لأن فيه تمام الحج . وقيل يوم الحج الأكبر
هو يوم عرفة ، وسُمي ذلك بالحج الأكبر ، لأن العمرة
تسمى الحج الأصغر» .

وقال الوسيط إنه اليوم الذي يسبقه الوقوف بعرفة .

أما الحج الأصغر فهو العمرة: غريب القرآن للسجستاني ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمصحف المفسر لوجدي ،
والمُدِّ ، ومحيط المحيط ، والوسيط الذي قال إن الحج الأصغر
هو الذي ليس فيه الوقوف بعرفة .

(٤٢٦) ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ

ويخطئون مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ الْمِجْرِبِيَّةِ
أَسْمَ فِي الْحِجَّةِ ، ويقولون إن الصواب هو: ذُو الْحِجَّةِ ،
اعتمادًا على الليث بن سعد ، والأزهري ، والصّحاح ، والتهذيب ،
والمختار ، واللسان ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

ولكن:

أجاز لنا أن نقول: ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ كُلُّ مِنَ الْقَرَارِ ،
ومشارك الأنوار للقاضي عياض السبتي ، ومطالع الأنوار
على صحاح الآثار لابن قُرقُول ، والمصباح ، ومستدرك التاج ،
ودوزي ، والمتن .

وقال القَرَارُ ، والقاضي عياض ، وابن قُرقُول ، ومستدرك

هو : نَطَرَ نظرًا شديدًا ، كما قال الأزهري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط إننا نتبع الفعل (حَجَمَ) بحرفِ الجَرِّ (إلى) ، فنقول : حَجَمَ إِلَيْهِ . أما حَجَمَ تَدْيُ الفَتَاةِ ، فعناه : نَهَدَ .

ومن معاني الفعل (حجم) وبعض مشتقاته :

(١) حَجَمَ فَمَ الحَيَوَانِ يَحْجِمُهُ حَجْمًا : جَعَلَ عَلَيْهِ حِجَامًا لِيَمْنَعَهُ مِنَ العَضِّ (الحجَامُ : شيءٌ يُجْعَلُ على فمِ الذَّابَّةِ لِئَلَّا تَعَضَّ) .

(٢) حَجَمَ فَلَانًا عَنِ الأَمْرِ : كَفَّهُ وَصَرَفَهُ .

(٣) حَجَمَ الصَّبِيَّ تَدْيُ أُمِّهِ : مَصَّهُ .

(٤) حَجَمَتِ الأَفْعَى فَلَانًا : نَهَشَتْهُ .

(٥) حَجَمَ المَرِيضُ : عَالَجَهُ بِالحِجَامَةِ ، وهي أمتصاصُ الدَّمِ بِالمِخْجَمِ (أداةِ الحِجَمِ) .

(٦) أَحَجَمَ التَّدْيُ : نَهَدَ .

(٧) أَحَجَمَ فَلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ وَنَكَّصَ .

(٨) أَحَجَمَتِ المَرأةُ الصَّغِيرُ : أَرْضَعَتْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

(٩) احْتَجَمَ : طَلَبَ الحِجَامَةَ .

(٤٢٩) حَدَثٌ

تقول المعجمات : حَدَثٌ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَحَدَاثَةً وَحَدَثَانًا الشَّيْءُ : كَانَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ . ونقيضه : قَدَمٌ . وَتَضَمُّ دَالُهُ إِذَا ارْتَدَّ مَعَ قَدَمٍ .

ثم جاء تَعْلِيلُ ضَبْطِ دالِ (حَدَثٌ) بِالصَّمِّ ، في الجزء الرَّابِعِ والعشرين مِنْ جَمَلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، في بابِ «قرارات المجمع» ، وَخُلَاصَتُهُ :

(١) مِنْ فَصَحِ العَرَبِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي عِبَارَةِ : «أَخَذَنِي مِنَ الأَمْرِ مَا قَدَمَ وَمَا حَدَثَ» . أَي : مَلَكَني الهَمُّ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ . وَقَدْ جَاءَ فِعْلُ «حَدَثَ» مَضْمُومَ الدَّالِ ، وَنَصُّ اللُّغَوِيَّوْنَ عَلَى أَنَّ الدَّالَ فِي «حَدَثَ» لَمْ تَضُمَّ إِلَّا فِي هَذَا المَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِإِكَانِ «قَدَمٌ» ، وَيُعْبَرُ عَنِ ذَلِكَ أَحْيَانًا بِالْأَزْدِوَاجِ ، وَأَحْيَانًا بِالإِتْبَاعِ . وَمِثْلُهُ فِي فَصَحِ العَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ .

(٢) لَمْ يُنْكَرْ تَقَادُ اللُّغَةِ تَخْرِيجَ صَمِّ الدَّالِ فِي «حَدَثَ» مِنْ تِلْكَ

العِبَارَةُ المَأْثُورَةُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازٌ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ «حَدَثَ» ، دُونَ أَنْ يَكُونَ مَقْتَرِنًا بِالفِعْلِ «قَدَمَ» ، بِقَوْلِهِ :

«على أَنَّهُ يَتَسَنَّى تَخْرِيجُ اسْتِعْمَالَ «حَدَثَ» مُسْتَقِلًّا ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ تَحْوِيلِ الفِعْلِ إِلَى فِعْلٍ ، لِإِفَادَةِ المَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ المُبَالَغَةِ مَعَ إِشْرَاهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَيُقْصَدُ بِهِ الإِلْحَاقُ بِالغَرَائِزِ ، كَمَا يُقَالُ : عَلِمَ الرَّجُلُ ، أَي صَارَ العِلْمُ مُلَازِمًا لَهُ كَأَنَّهُ سَجِيَّةٌ فِيهِ . وَقَدْ أَجَازَ الشُّحَاةُ فِي كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ اسْتِعْمَالَهُ عَلَى فِعْلٍ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، بِالأَصَالَةِ أَوْ التَّحْوِيلِ ، إِذَا أُريدَ التَّعَجُّبُ مَدْحًا أَوْ ذَمًّا أَوْ مُبَالَغَةً» .

(٤٣٠) حَدَقَ القَوْمُ بِهِ وَ أَحَدَقُوا بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يَقُولُ : حَدَقَ القَوْمُ بِهِ ، أَي : أَحَاطُوا بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحَدَقُوا بِهِ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا قَالَهُ الحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَتَيْنِ المَغْرِبِيَّةِ وَالتَّصْبِيئِيَّةِ ، وَمَا جَاءَ فِي الأَسَاسِ ، وَالمَغْرِبِ ، وَالمَخْتَارِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ الفَعْلَيْنِ : أَحَدَقَ القَوْمُ بِهِ ، وَ حَدَقُوا بِهِ كُلٌّ مِنْ أَدَبِ الكِتَابِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمَسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوَسِيطِ . وَقَالَ الأَخْطَلُ التَّغْلِيُّ :

المُتَعَمِّمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقَتْ

فِي المَيْتَةِ ، وَاسْتَبْطَأَتْ أَنْصَارِي

وَفِعْلُهُ : حَدَقَ بِهِ يَحْدِقُ حَدَقًا .

(٤٣١) المِرْدَاسُ أَوْ المِرْدَسُ لَا المِحْدَلَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الآلَةِ الَّتِي تُسَوِّي الأَرْضَ وَتَدْكُهَا أَسْمَ المِحْدَلَةِ فِي سُورِيَّةَ ، وَاسْمُ وَابِرِ الزَّلْطِ فِي مِصْرَ ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الدَّائِرَةِ الحَكُومِيَّةِ ، الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى تِلْكَ الآلَاتِ فِي القَاهِرَةِ ، أَسْمَ : مَصْلِحَةِ الهَرَّاسَاتِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : المِرْدَاسُ أَوْ المِرْدَسُ ،

وهو الأسمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلَكِيُّ بِمَصْرَ فِي جَدْوَلِهِ رَقْمٌ : ١٩٤ .

وَفَعْلُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَتَنِ : رَدَسَ الْأَرْضَ يَرُدُّسُهَا أَوْ يَرُدُّسُهَا رَدْسًا : دَكَّهَا بِالرُّدْسِ .

أَمَّا الْهَرَّاسُ أَوْ الْهَرَّاسَةُ فَهِيَ لَا يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْمُرْدَّاسِ ، لِأَنَّ الْهَرَّاسَ هُوَ الْكَمَرُ وَالذَّقُّ ، بَيْنَا مُهْمَةُ الْمُرْدَّاسِ الْكَبِيرَى هِيَ أَنْ يُسَوِّيَ وَيَبْدُقَ ، لَا أَنْ يَكْسِرَ وَيَدُقَّ .

(٤٣٢) الْحَزْرُ لَا الْحَذْرُ

وَيَقُولُونَ : يَعْتَمِدُ فَلَانٌ عَلَى الْحَذْرِ . وَالصَّوَابُ : يَعْتَمِدُ عَلَى الْحَزْرِ ، أَيِ تَقْدِيرِ الشَّيْءِ بِالتَّخْمِينِ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَفَعْلُهُ : حَزَرَ الشَّيْءَ يَحْزُرُهُ ، وَيَحْزِرُهُ حَزْرًا ، وَمَحْزَرَةً .

(٤٣٣) حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، اعْتِهَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٢٨ و ٢٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَحَذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ ﴾ ، وَعَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَصْبَاحِ النَّبِيِّ .

ولكن :

أَجَازَ حَذَرَهُ الشَّيْءُ وَمِنْ الشَّيْءِ كُلِّ مِنَ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
أَمَّا مَعْنَى : حَذَرَهُ الشَّيْءُ وَمِنْ الشَّيْءِ فَهِيَ : حَوْفُهُ وَصَبْرُهُ حَذْرًا .

(٤٣٤) حَارَبَ الْأَعْدَاءَ لَا ضِدَّهُمْ

وَيَقُولُونَ : حَارَبَ وَسِيمٌ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ ، وَالصَّوَابُ : حَارَبَ الْأَعْدَاءَ ، لِأَنَّ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ هُوَ مُخَالِفُهُمْ وَمُنَافِقُهُمْ وَخَصْمُهُمْ . وَالَّذِي يُحَارَبُ يَخْصَمُ عَدُوَّهُ ، يَكُونُ نَصِيرًا لِلذَّكَ

الْعَدُوِّ وَحَلِيفًا ، لَا ضِدًّا .

وَلَا تَصِحُّ جَمَلَةٌ : حَارَبَ وَسِيمٌ ضِدَّ أَعْدَائِهِ ، إِلَّا إِذَا وَضَعْنَا كَلِمَةَ حَلِيفَائِهِ بَدَلًا مِنْ أَعْدَائِهِ ، أَوْ قُلْنَا : حَارَبَ وَسِيمٌ عَدُوَّ حَلِيفَائِهِ ، وَعِنْدَهَا يَجِبُ أَنْ نَقُولَ : حَارَبَ وَسِيمٌ أَعْدَاءَهُ ؛ لِأَنَّ عَدُوَّ حَلِيفَائِهِ عَدُوُّ لَهُ أَيْضًا .

وَقَدْ تَأْتِي كَلِمَةُ الضِّدِّ بِمَعْنَى الْمِثْلِ ، وَالتَّظْيِيرِ ، وَالْكَفِّ ، فَتَكُونُ كَلِمَةُ الضِّدِّ نَفْسَهَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٣٥) فَلَانَةٌ وَفُلَانٌ حَرْبٌ لِي لَا عَلِيٌّ

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ : حَرْبٌ لِي وَعَلِيٌّ : عَدُوٌّ (يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُنْثَى) .

وَقَدْ عَرَّثْتُ عَلَى مَنْ قَالَ : فُلَانٌ حَرْبٌ لِي ، أَيِ عَدُوٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَارِبًا . وَمِنْ هَوَاءِ الشَّاعِرِ نَصِيبٌ ، الَّذِي قَالَ :
وقولا لها يا أمَّ عثمانَ حُتَي

أَسَلِمُ لَنَا فِي حِينَا أَنْتِ ، أَمْ حَرْبُ ؟

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنْ (هُوَ حَرْبٌ لِي) تَعْنِي : عَدُوِّي : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

وَلَمْ أَعْرُثْ عَلَى سِوَى الْوَسِيطِ يَقُولُ : فُلَانٌ حَرْبٌ عَلَيٌّ .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٤٣٦) انْتَهتِ الْحَرْبُ ، انْتَهَى الْحَرْبُ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : انْتَهَى الْحَرْبُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : انْتَهتِ الْحَرْبُ .

ولكن :

قَدْ تَذَكَّرُ الْحَرْبُ عَلَى مَعْنَى الْقِتَالِ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : قَدْ تَذَكَّرُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُسَابُهُ
كَرَهُ اللَّقَاءَ تَلْتَطِي حِرَابُهُ
وَنَقَلَهُ عَنْهُ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ . وَاخْتَلَفَ الصَّحَّاحُ
عِنْمَا بَانَ رَوَى الْعَجَزُ :

مِرْجَمٌ حَرْبٌ تَلْتَطِي حِرَابُهُ
وَتَصَفَّرَ الْحَرْبُ عَلَى حُرَيْبٍ ، وَالْقِيَاسُ حُرَيْبَةٌ ، وَقَدْ سَقَطَ
الْمَاءُ (التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ) كَيْلًا يُتَبَسَّرُ بِمَصْغَرِ الْحَرْبَةِ . وَمِمَّنْ ذَكَرُوا
هَذَا التَّصْفِيرَ حُرَيْبٌ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَبَكْرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْمَازِنِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤٣٧) حَوْسٌ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)

وَيُحْتَبَرُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : حَوْسَ الشَّاةِ هُوَ : سَرَقَهَا لَيْلًا .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَفِظَهَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ
(حَوْسَ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، إِذْ يَعْني : (أ) حَفِظَ . (ب) سَرَقَ لَيْلًا ،
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ :
(١) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(أ) وَيَسْتَعْرِى الْإِنْتِبَاهُ قَوْلَ الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ :
فُلَانٌ حَارِسٌ مِنَ الْحُرَّاسِ ، أَيْ سَارِقٌ ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى
طَرِيقِ التَّهْكُمِ وَالتَّمْعِيسِ ، وَلَا تُنْهَمُ وَجَدُوا الْحُرَّاسَ فِيهِمْ
السَّرْفَةَ ، كَمَا قَالَ :

وَمُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

فَوَاعَجَبَا مِنْ حَارِسٍ هُوَ مُحْتَرِسٌ
صَدْرَ الْبَيْتِ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُعِيبُ الْخَبِيثَ وَهُوَ أُخْبِثَ مِنْهُ .
وَقَالُوا لِلسَّارِقِ : حَارِسُ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ سَائِرًا عَلَى أَلْسِنَةِ
العَرَبِ مِنَ الْحِجَازِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، يَتَكَلَّمُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ ،
يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : يَا حَارِسُ ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا حَارِسُ ،
وَحِسْبَانَةُ أَمِيئًا فَإِذَا هُوَ حَارِسٌ .

(ب) وَمِمَّا أَضَافَهُ مَدُّ الْقَامُوسِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ قَوْلُهُمَا :
إِحْتَرَسَ الشَّاةُ : سَرَقَهَا لَيْلًا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عِلْمَةَ لِحَاظِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ احْتَرَسُوا

نَاقَةً لِرَجُلٍ فَانْتَحَرَاهَا . وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ حَمْدَوَيْوُ : الْأَحْتَرَسُ
أَنْ يُؤَخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى . وَقَالَ كُلُّ مِنَ الْفَارَابِيِّ ، وَابْنِ أُخْتِهِ
الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَحْمَدُ
رِضَا صَاحِبِ الْمَتَنِ : (أ) حَوْسٌ : حَفِظَ . (ب) احْتَرَسَ :
سَرَقَ لَيْلًا .

وَأَضَافَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ : احْتَرَسَ الْإِبِلَ : سَرَقَهَا لَيْلًا (مَجَاز) ،
أَوْ سَرَقَهَا (مَجَاز) .

(٣) أَمَّا حَوَيْسَةُ الْجَبَلِ ، أَيْ الشَّاةُ الَّتِي يُذْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ رُجُوعِهَا
إِلَى مَآوَاهَا فَتُسَرَّقُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : حَوَيْسَةُ
الْجَبَلِ لَيْسَ فِيهَا قَطْعٌ . أَيْ : فِي الشَّاةِ الَّتِي تُسَرَّقُ مِنَ الْجَبَلِ ؛
لَأَنَّهَا مُخَلَّى عَنْهَا وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ حَوَيْسَةَ الْجَبَلِ كُلُّ مَنْ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ ، وَالرَّزَّاعِبِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ (الْحَوَيْسَةُ : الْمَحْرُوسَةُ أَوْ
الْمَسْرُوقَةُ) ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالتَّضَادُّ .

(٤) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَوْسَ يَحَوْسُ أَوْ يَحَوْسُ الشَّاةَ حَوْسًا
وَحِرَاسَةً : حَفِظَهَا . وَحَوْسَ يَحَوْسُ الشَّاةَ حَوْسًا : سَرَقَهَا .
وَقَالَ اللَّسَّانُ : حَوْسَ الشَّاةَ يَحَوْسُهَا أَوْ يَحْرِسُهَا : حَفِظَهَا
أَوْ سَرَقَهَا .

(٥) وَيُجْمَعُ حَارِسٌ عَلَى : حَوْسٍ ، وَحُرَّاسٍ ، وَأَحْرَاسٍ .
لِذَا قُلُ :

(أ) حَوْسَ الشَّيْءِ يَحَوْسُهُ أَوْ يَحْرِسُهُ حَوْسًا وَحِرَاسَةً : حَفِظَهُ .
(ب) حَوْسَ الشَّاةِ يَحَوْسُهَا حَوْسًا : سَرَقَهَا لَيْلًا .

وَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَ :

(أ) حَوَيْسَةَ الْجَبَلِ .

(ب) احْتَرَسَ بِمَعْنَى : سَرَقَ ، أَوْ سَرَقَ لَيْلًا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٣٨) حَوْصَ عَلَى الْأَمْرِ وَ حَوْصَ عَلَيْهِ

وَيُحْتَبَرُونَ مَنْ يَقُولُ : حَوْصَ فُلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ :
اشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَوْصَ عَلَى الْأَمْرِ
اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَمَا
أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَكِنْ حَرَصَتْ مُؤْمِنِينَ﴾ . وَأَعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ

الكاتب ، والصِّحاح ، والأساس ، والمختار ، والوسيط .
 فا هو رأيُ جَماعِنا الأربعة ، ومكْتَبِ الرِّباطِ الدَّائمِ لتسنيق
 التعريبِ في الوطنِ العربيِّ ؟

(٤٤٠) أَغَاظِنِي لَا حَرْقَصِنِي

ويقولون : حَرْقَصِنِي فُلَانٌ ، والصَّوابُ : أَغَاظِنِي ؛
 لأنَّ حَرْقَصَ بهذا المعنى كلمةٌ عامِّيَّةٌ ، وأنا أُرَجِّحُ أنَّها أُخِذَتْ
 من كلمةٍ فصيحَةٍ ، هي الحَرْقُوصُ ، دُوِيَّةٌ صغيرةٌ جدًّا في
 حجمِ البرغوثِ ، تُضايقُ الإنسانَ كثيرًا حينَ تدخُلُ الأماكنَ
 الضَّيقةَ في جسمِهِ .
 أمَّا الفعلُ حَرْقَصَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) حَرْقَصَ فِي مَشْيِهِ وَكَلَامِهِ : قَارَبَ فِيهَا .

(ب) حَرْقَصَ النَّسْجَ : جَعَلَهُ مُتْقَارِبًا .

(٤٤١) الحَرْقَفَةُ لَا الحَرْقِفَةُ

وَيُسَمُّونَ عَظْمَ رَأْسِ الوَرِكِ حَرْقِفَةً . وهي : حَرْقَفَةٌ كما يقولُ
 اللُّسَانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمَثَنُ ، والوسيطُ .
 وفي الحديثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ رَكِبَ فَرَسًا ،
 فَفَرَّتْ ، فَدَنَرَتْ مِنْهَا عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَعَرَضُ
 رُكْبَتَيْهِ ، وَحَرْقِفَتَيْهِ ، وَمُنْكَبَيْهِ ، وَعَرَضُ وَجْهِهِ مُنْشَجٌ .
 وَتُجْمَعُ الحَرْقِفَةُ عَلَى حَرْقِافٍ . قَالَ هُدَيْبُ بْنُ خَشْرَمٍ :

رَأَتْ سَاعِدَيْ غُولٍ ، وَتَحْتَ قَيْبِهِ

جَنَاحِنُ يَدَيْ حَدَّهَا وَ الحَرْقِافِ

الجناحِنُ : مفرِّدُها جَنَجْنٌ ، أو جِنَجِنٌ ، أو جِنَجِنَةٌ ، أو جِنَجِنَةٌ ؛
 عَظْمُ الصَّدْرِ .

أمَّا قاموسُ حَيِّ الطَّبِيِّ فيذكرُ الحَرْقِفَةَ دُونَ أَنْ يَضْبَطَ حَرَكَةَ
 حُرُوفِهَا بالشَّكْلِ .

(٤٤٢) الحَرِيقُ لَا الحَرِيقَةُ

ويقولون : شَبَّتْ حَرِيقَةً فِي الحَيِّ الفُلَانِي ، والصَّوابُ ؛
 شَبَّ حَرِيقٌ فِيهِ . وفي دمشقَ حَيٌّ كَبِيرٌ التَّهْمَةُ التَّيرَانُ فِي صدرِ
 القرنِ العشرينِ ، فأطلقوا عليه حَظًّا اسْمَ : الحَرِيقَةِ .
 وفعْلُهُ : حَرَقَتِ النَّارُ الحَشَبَ تَحْرِقُهُ حَرَقًا . ويُقالُ :

ذَكَرَ النَّاجُ أَنَّ الحَسَنَ ، والنَّحِيَّ ، وأبا حَيَّوَةَ قَرَأُوا الآيَةَ
 ٣٧ مِنْ سورَةِ النَّحْلِ : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ . ومَاضِيهِ :
 حَرَّصَ .

وأجازَ استعمالَ الفعلِ (حَرَّصَ) مَفْتُوحَ الرَّاءِ ومَكْسُورَها
 كُلًّا مِنْ مُعْجَمِ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبْنِ دُرُستَوِيهِ ،
 وَأبْنِ القُوطِيَّةِ ، والأزهريِّ الَّذِي قالَ : حَرَّصَ يَحْرِصُ (اللُّغَةُ
 العالِيَّةُ) ، وَ حَرَّصَ يَحْرِصُ (لغةٌ رديئةٌ) ، والصَّغَانِي ، واللُّسَانِ
 [الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

ولقد حَرَّصَتْ أَنْ أَدْفَعَ عَنْهُمْ

فَإِذَا اللَّيْئَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

عَدَى الفِعْلَ (حَرَّصَ) بِالْبَاءِ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى (هَمَمْتُ) ،
 والمعروفُ : حَرَّصْتُ عَلَيْهِ] ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والنَّاجُ ،
 والمدِّ ، ومُحِيطُ المُحِيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ (الَّذِي قالَ إِنَّ حَرَّصَ
 يَحْرِصُ لغةٌ رديئةٌ) ، والمَثَنُ .

وَفِعْلُهُ : حَرَّصَ يَحْرِصُ [جاءَ في الآيَةِ ٣٧ مِنْ سورَةِ النَّحْلِ ،
 حَسَبَ قِراءَةِ مُعْظَمِ القُرَّاءِ : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ ، فَإِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ﴾] ، وَ يَحْرِصُ
 حَرِصًا وَ حَرِصًا . وَ حَرَّصَ يَحْرِصُ حَرِصًا ، فهو : حَرِيسٌ ؛
 [جاءَ في الآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿لقد جاءَ كُفْرُ رَسولِ
 مِنْ أَنفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ ، حَرِيسٌ عَلَيْكُمُ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾] ، وَهُمُ حَرِصاءُ وَ حَرِصاءُ ، وَهي حَرِيسَةٌ ،
 وَهِنَّ حَرِصاءُ وَ حَرِائِصُ .

(٤٣٩) الحَرَفُ وَ الكَلِمَةُ

الحَرَفُ لَهُ عَدَدٌ مِنَ المَعانِي ، أَشهرُها :

(١) كُلُّ واحِدٍ مِنْ حُرُوفِ المَبانيِ التَّمانيَةِ والعِشرينِ ، الَّتِي
 تَتَرَكَّبُ مِنْها الكَلِماتُ ، وَتَسَمَّى حُرُوفَ الهِجاءِ .

(٢) وَالكَلِمَةُ . يُقالُ : هَذَا الحَرَفُ لَيْسَ فِي لسانِ العَرَبِ .

وَأنا أَرى أَنَّ نَقَصَرَ عَلَى اسْتِعمالِ المَعْنى الأَوَّلِ ، وَنُهِيَ
 المَعْنى الثَّانِي إِهمالًا تامًّا ، ما دَامَ لَفْظُ (الكَلِمَةُ) يُوَدِّي المَعْنى
 الثَّانِي ، فَتَحَوَّلَ بِذَلِكَ دُونَ نَشْوِيشِ أَذْهانِ السَّامِعِينَ والقارِئِينَ .

تلكَ هي أَنَّ قَبِيلَةَ «بَنِي حَرَامٍ» كَانَتْ تَنْهَمُ بِالْحُبْثِ وَالتَّلْصُصِ ،
فَقِيلَ فِي كُلِّ مَنْ يُسْتَحْفَرُ وَيَسْرِقُ : هُوَ حَرَامِيٌّ .

(٤٤٦) حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، وَحُرْمُهُ ، وَحَرْمُهُ ،

وَحَرِيمُهُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَسْمَ الْحُرْمَةِ ، مُؤَيَّدِينَ بِمَا جَاءَ فِي
الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ ؛ وَيَخْطِئُ التَّاجُ وَالْمَدُّ ذَلِكَ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ كَلِمَةَ
الْحُرْمَةِ عَامِيَّةٌ ، إِذَا كَانَتْ تَعْنِي الْمَرْأَةَ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ حَرَمَ الرَّجُلِ هِيَ نِسَاؤُهُ وَعِيَالُهُ وَمَنْ يَحْمِي ،
كَمَا جَاءَ فِي التَّهْدِيبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ اللِّسَانُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ حُرْمَةَ الرَّجُلِ
هِيَ أَيْضًا بِمَعْنَى حَرَمِ الرَّجُلِ . وَلَمَّا كَانَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ (فَعَلٌ)
يَطْرُدُ فِي كُلِّ أَسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَّةٌ) ، سِوَاهُ أَكَانَ صَحِيحَ الْأَلَامِ ،
أَمْ مَعْتَلًا ، أَمْ مُضَاعَفًا ، مِثْلُ : غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، وَمُدْنِيَّةٍ وَمُدَى ،
وَحُجَّةٍ وَحُجَجٍ ؛ لِذَا يَصِحُّ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الرَّجُلِ وَعِيَالِهِ وَمَنْ يَحْمِيهِ أَسْمَ (الْحُرْمَةِ) ، عَلَى أَنْ لَا تُطْلَقَ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ ، فَلَا تَقُولُ :
زَارَتْنَا حُرْمَةٌ ، بَلْ تَقُولُ : زَارَتْنَا حُرْمَةُ فُلَانٍ .

وَهَنَالِكَ مَنْ يُسَمِّي نِسَاءَ الرَّجُلِ وَعِيَالَهُ وَمَنْ يَحْمِي :

(أ) حَرَمَ الرَّجُلِ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْجَمْعُ : أَحْرَامٌ .

(ب) وَحَرِيمَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . وَالْجَمْعُ : حُرُمٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحُرْمَةِ :

(١) مَا لَا يَجِلُّ اتِّهَاكُهُ .

(٢) الذِّمَّةُ .

(٣) الْمَهَابَةُ .

(٤) التَّصِيبُ .

(٤٤٧) أَحْرَمَهُ ، أَجَلَّهُ

يَقُولُ الْأَبُ أُسْتَأْسَأُ مَارِي الْكَرْمَلِيُّ إِنَّ الْفَعْلَ (أَحْرَمَ)
عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ فَصِيحٌ ، لَكِنَّهُ غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ .

حَرْقَهُ بِالنَّارِ ، فَالْفَاعِلُ حَارِقٌ وَحَرِيقٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَحْرُوقٌ وَحَرِيقٌ .
وَمِنْ مَعَانِي الْحَرِيقِ :

(١) اللَّهَبُ .

(٢) أَسْمٌ مِنَ الْأَحْتِرَاقِ .

(٣) مَا أَحْرَقَ الثَّبَاتَ مِنْ حَرٍّ ، أَوْ بَرْدٍ ، أَوْ رِيحٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ الْأَفَاتِ .

أَمَّا الْحَرِيقَةُ فَتَعْنِي :

(١) الْحَرَارَةُ .

(٢) نَوْعًا غَلِيظًا مِنَ الْحَسَاءِ . وَالْجَمْعُ : حَرَائِقُ .

(٤٤٣) الْغَلَامُ الْحَرَكُ

وَيَصْفُونَ الْغَلَامَ الْخَفِيفَ الذَّكِيَّ التَّشِيطَ بِقَوْلِهِمْ :
هَذَا غَلَامٌ حَرَكٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا غَلَامٌ حَرَكٌ ، كَمَا جَاءَ فِي
الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (الَّذِي ذَكَرَ
أَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : حَرِكَ) ، وَالْوَسِيطِ .

(٤٤٤) الْبَطَانِيَّةُ لَا الْحَرَامُ

وَيُسَمُّونَ الدِّنَارَ الصَّوْفِيَّ الَّذِي نَلْتَجِفُ بِهِ فِي الشَّيْءِ : حِرَامًا .
وَقَدْ أَطْلَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ الدِّنَارِ
أَسْمَ (بَطَانِيَّةً) ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢
(الصفحة ١٣١ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فِصْلِ «الْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةَ
النَّوْمِ» ، فِي الرَّقْمِ ٦) .

(٤٤٥) الْحَرَامِيُّ

جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ
أَنَّ الْحَرَامِيَّ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ مَعْنَاهَا فَاعِلُ الْحَرَامِ . وَزَادَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ
قَوْلَهُ : وَعَلَبَ الْحَرَامِيُّ عَلَى الْبِصِّ فِي اصْطِلَاحِ الْعَامَّةِ .

وَقَالَ مُحَمَّدٌ تَيْمُورُ غَضُو جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ الَّذِي أُصْدِرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ :
«إِنَّ كَلِمَةَ حَرَامِي هِيَ مِنْ بَقَايَا حَقِيقَةٍ تَارِيخِيَّةٍ فِي عَصْرِ بَعِيدٍ ،

ولكن:

ورد في معجم البلدان اسم أبي الحسن علي بن علان الحزاني الحافظ، واسم أبي عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحزاني الحافظ الإمام.

وذكر الزركلي خمسة أعلام، جميعهم حزانيون، وليس فيهم حزاني واحد.

وذكر معجم المؤلفين أربعة وثلاثين مؤلفاً من حزان، قال عن كل واحد منهم إنه الحزاني، ولم يقل الحزاني عن أي مؤلف من حزان.

وأنا لا أرى ما سوغ تخطئة حزاني، ما دام هذا العدد الضخم من الأعلام حزانيين، دون أن نجد بينهم علماً واحداً حزانياً، وإن كنت لا أستطيع تخطئة من يقول: حزاني، ما دامت مجامعنا لم تخطئ ذلك.

ليت مجامعنا تزيل من لغتنا جميع الشواهد، التي لا ضرورة لها!

(٤٤٩) حزيان لا حزيان

الشهر السرياني الذي يقع بين شهري أيار وتموز، والذي يقابله شهر يونيه من الشهر الرومي، يطلقون عليه اسم حزيان. وقد أجمعت المعاجم على أن الصواب هو: حزيان.

وشهر حزيان هو الشهر الثالث من السنة البابلية.

وقال التاج: (حزيان) بفتح فكسر، والمشهور على الألسنة بضم ففتح.

(٤٥٠) الفواق لا الحازوقة

ويقولون: أصيب فلان بالحازوقة أو بالحزوقة. والصواب: أصيب فلان بالفواق، وهو تقلص فجائي للحجاب الحاجز، يحدث شهقة قصيرة، يقطعها تقلص المزمار.

والمعجم التي ذكرت الفواق هي: التهذيب، والصحاح، والعباب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط، وقاموس حبي الطيبي.

وقال محيط المحيط إن الحازوقة من أقوال العامة. وجاء في المتن أن العامة تسمي الفواق حزوقة، أو حزوقة.

وعندما ذكر بطرس البستاني هذا الفعل في معجمه محيط المحيط، انتقده الأب أنستاس انتقاداً مراً.

وقد وجدت مصادر كثيرة تذكر الفعل احترام، منها:

(أ) مقدمة الأدب، التي قال فيها الزمخشري إن معنى احترامه هو: كرمه. أجله.

(ب) والمصباح: الحرمة اسم من الاحترام. وهي التي لا يجل انتهاكها.

(ج) والمد: احترامه: كرمه. تشرف به.

(د) ومحيط المحيط وأقرب الموارد: رعى حرمة وهابه.

(هـ) ودوزي: احترامه: أجله.

(و) والفوائد اللغوية: أجله. قدسه.

(ز) وبادجر: احترام: أكرم، وكرم، وقر، أعز.

(ح) والمتن: احترامه: جعل له حرمة، وهو ما يقتضيه القياس، ولم أزم ذكره في المسموع غير ما تدل عليه عبارة المصباح.

(ط) والوسيط: احترامه: كرمه.

وهذه المصادر كافية لتجعلنا نقديم على استعمال الفعل (احترم) ومشتقاته، دون حذر، أو خوف.

(٤٤٨) حزاني و حزاني

حزان بلد في سورية، يسيون إليه على غير قياس، فيقولون: حزاني بدلاً من حزاني، كما يقول الصحاح، ومعجم البلدان، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ويقول الصحاح، والمختار، واللسان، والتاج إن العامة حين تنسب إلى حزان، تقول: حزاني.

ويحذرننا القاموس، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن من أن تقول: حزاني، وإن كان قياساً.

وقد عثر المتن حين ذكر أن النسبة إلى حزان هي حزاني بدلاً من حزاني.

ويرى بعض هؤلاء أن قولنا حزاني بدلاً من حزاني، هو شبيه بقولنا: مناني في النسبة إلى ماني، والقياس: مانوي.

وَقَدْ تَكُونُ حَسْبُ أَسْمَ فِعْلٍ . يُقَالُ : حَسْبُكَ هَذَا :
اِكْتَفَى بِهِ .

(٤٥١) قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسْبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسْبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسْبُ

ويقولون : قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرٍ وَحَسْبُ ، بمعنى : لا غَيْرُ ،
أَوْ : عَشْرَةَ دَنَائِرٍ حَسْبُ ، بمعنى : لا غَيْرُ أَيْضًا . وَالصَّوَابُ :
قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرٍ فَحَسْبُ .

(٤٥٢) حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)

يقول ابنُ الأَثيرِ : «حَسِبْتُ حَرْفٌ مِنَ الأَصْدَادِ .
يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى اليَقِينِ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي الآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتنَةً فَعَمُوا
وَصَمُوا ﴾ ، فَ «حَسِبُوا» هَا هُنَا مِنْ بَابِ الشَّكِّ .
وقال لبيدٌ فِي مَعْنَى اليَقِينِ :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالبِرَّ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ المرءُ قَافِلًا

معناه : تَيَقَّنْتُ ذَاكَ . وَقَالَ الفَرَّاءُ : حَسِبْتُ أَصْلُهُ مِنْ «حَسِبْتُ»
الشَّيْءَ ، أَي : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، ثُمَّ كَثُرَتْ سِينُهُ ، وَنُقِلَ إِلَى
مَعْنَى الشَّكِّ .

وكان ابنُ الأَثيرِ قد نقلَ رأْيَهُ هَذَا فِي أَصْدَادِهِ عَنْ أَصْدَادِهِ
السَّجِسْتَانِيَّ ، وَحَذَا أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي أَصْدَادِهِ حَدِيثَهُمَا ،
وَنَقَلَ عَنْهُمْ رَأْيَهُمْ رَبِحِي كَمَالٍ فِي كِتَابِهِ (التَّضَادُ) ، الَّذِي جَاءَ
فِيهِ أَنَّ الفِعْلَ حَسِبَ نَفْسَهُ فِي العِبْرَانِيَّةِ وَالسَّرِيَانِيَّةِ يُعِيدُ الأَعْتِقَادَ
الرَّاجِحَ وَاليَقِينَ .

وَالصَّوَابُ : هُوَ أَنَّ حَسِبَ لَا يَعْني إِلَّا ظَنَّ أَوْ شَكَّ .
وَخَطَأُ السَّجِسْتَانِيَّ فِي فَهْمِ بَيْتِ لبيدٍ ، جَعَلَ الثَّلَاثَةَ الَّذِيْنَ
جَاءُوا بَعْدَهُ يَقُولُونَ عَنْهُ رَأْيَهُ ، مِمَّا جَعَلَ المُخْطِئِينَ أَرْبَعَةً .
وَقَدْ أَحْسَنَ الفَرَّاءُ حِينَ فَسَّرَ بَيْتَ لبيدٍ قَائِلًا إِنَّ مَعْنَى حَسِبَ
فِيهِ هُوَ : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَعْقُولٌ ، أُوَيْدُهُ لِكَيْ
لَا نَدْعَ النُّمُوضَ يَكْتِفُ مَعْنَى هَذِهِ الكَلِمَةِ ، وَلِأَنَّ اتَّيَّ عَشَرَ
مَعجَمًا ذَكَرَتْ أَنَّ مَعْنَى حَسِبَ هُوَ : ظَنَّ أَوْ شَكَّ ، وَلَمْ يَقُلْ
وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ أَيْقَنَ . وَهَذِهِ المَعَالِمُ هِيَ : مُعْجَمُ الأَلْفَاظِ
القرآنِ الكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالمُعْرَبُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المُحِيطُ ،
وَالْمَثَرُ ، وَالمُوسِطُ .

أَضْفُفْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الفِعْلَ حَسِبَ وَمَشَقَّاتُهُ جَاءَ بِمَعْنَى ظَنَّ
خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ مرَّةً فِي القرآنِ الكَرِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ

وَفِي المَعَالِمِ بَحْوثٌ طَوِيلَةٌ عَنْ حَسْبُ ، فَالصَّحاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ قَالُوا : «لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِحَسْبُ مَفْرَدَةً ،
تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا حَسْبُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ» .
وَزَادَ الصَّحاحُ وَاللِّسَانُ قَوْلَهُمَا : «فَأَضْمَرْتُ هَذَا ، فَالذَّكَ
لَمْ تُتَوَّنْ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الإِضَافَةَ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ
لَيْسَ غَيْرُ ، تُرِيدُ لَيْسَ غَيْرُهُ عِنْدِي» .

وقال المذَّ : زَيْدٌ حَسْبُ ، أَي : أَكْتَفَى بِهِ .

وقال الوسيطُ : (حَسْبُ) : اسْمٌ بِمَعْنَى كَافٍ . يُقَالُ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ : كَافِيكَ .

ثُمَّ قَالَتْ لَجْنَةُ الأَلْفَاظِ وَالأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرة ، فِي الدَّوْرَةِ الحَادِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ ، المُنْتَهِيَةِ فِي ١٠ آذَارِ
١٩٧٥ : إِنَّ الجَمَلَ : «قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسْبُ ، وَ قَبِضْتُ
عَشْرَةَ وَحَسْبُ ، وَ قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسْبُ» ، كُلُّهَا صَحيحةٌ ،
وَإِنَّ مَعْنَى (حَسْبُ) مَعَ الفَاءِ هُوَ لا غَيْرُ ، أَمَّا مَعْنَاهُ مَعَ الواوِ فَلا
يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى كَافٍ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ فَاءٍ
أَوْ واوٍ . وَوَأَفَّقَ مَجْمَعُ القاهرةِ عَلَى رَأْيِ اللُّجْنَةِ بالأَكْثَرِيَّةِ .

أَمَّا الآيَةُ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الأَنْفَالِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللهُ وَمَنْ آتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، فَقَدْ فَسَّرَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَالفَرَّاءُ بِقَوْلِهِمَا : أَي : يَكْفِيكَ اللهُ ، وَيَكْفِي مَنْ آتَبَعَكَ مِنَ
المُؤْمِنِينَ .

وَالحَسْبُ أَحَدُ مِصَادِرِ : حَسَبَ الشَّيْءَ : أَحْصَاهُ عَدَدًا .
ويقولون : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعُهُ : يَكْفِيكَ أَنْ تَسْمَعَهُ
لِتَشْمِزَّ مِنْهُ .

وَأَحْسَنِي الشَّيْءُ : كَفَانِي . قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ :
وَتَقْفِي وَليدَ الحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا

وَ نُحْسِيهِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أَي : نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي .

الخامسة من سورة البلد: ﴿يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدِّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾
أي: أيظنُّ.

ونحن ، وإن كنا لا نتوقع أن يستعمل القرآن الكريم كل كلمة في اللغة العربية بمعانيها المختلفة ، نتوقع أن تذكر معاجنا كل كلمة بجميع معانيها . وما دامت هذه المعجمات ، ومنها التاج ومستدركه ، لم تُورد الفعل حَسِبَ بمعنى : أيقن ، فإننا لا نستطيع أن نوصي باستعماله بهذا المعنى ، وإن كان مؤلفو كتب الأضداد الأربعة ممن عرفوا بطول الباع في اللغة العربية . أما فعله فهو : حَسِبَ يَحْسَبُ وَ يَحْسِبُ (شذوذاً) ؛ لأن قبيلة بني كنانة انفردت بكسر السين في المضارع . وروى الأزهرى عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ قرأ الآية الثالثة من سورة الممزة : ﴿يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ، بكسر السين يَحْسِبُ . وروى اللسان أن الفعل (تَحْسِنُ) ، الذي ذكر في القرآن الكريم خمس مرات ، قرئ بفتح السين وكسرها . وروى بعض المعاجم أن كسر السين أجود اللغتين . أما مصدره فهو : حِسَابٌ وَمَحْصَبَةٌ وَمَحْصِبَةٌ وَحِسْبَانٌ .

لذا :

استعمل الفعل (حَسِبَ) بمعنى : ظنَّ أو شكَّ ، ولا تستعمله بمعنى : أيقن .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٥٣) يَحْسَبُ عَمَلِكَ وَبِحَسْبِهِ

ويظنون من يقول : ستكون مكافأتك بحسب عملك ، أي : يقدره . ويقولون إن الصواب هو : ستكون بحسب عملك . وكلتا الجملتين صحيحة ، وإن كانت الثانية أعلى .

فيمَن قال بِحَسْبِ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط (أكثر استعمالاً) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، والوسيطُ .

ويمَن قال بِحَسْبِ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ (تُسَكَّنُ السَّيْنُ لِلضَّرُورَةِ) ، والمتنُّ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ (للضَّرُورَةِ) .

وقال الكسائي : «ما أدري ما حَسَبُ حديثك ، أي

ما قدره . وربما سَكَّنَ في ضرورة الشعر» .

وجاء في اللسان : «الأجرُ بِحَسْبِ ما عملتَ وَ حَسْبِهِ أي

قدره . وربما سَكَّنَ (حَسَبَ) لضرورة الشعر» .

وذكر الصَّبَانُ ، في مبحث الإبدال ، أن الأشموني قال : «أدرج الناظم هنا الهمة في حروف العلة ، حسباً حمل الشارح كلامه على ذلك» . ثم كتب الصَّبَانُ : «قوله حسبما ، بفتح السين» .

والأعلى أن نقول : عَلَى حَسْبِ ما أمر به الرئيسُ ، أو بِحَسْبِ ما أمر الرئيس . وجلُّ الأدياء اليوم يُجَدِّونَ (حسب) من حرفي الجر (على) و (الباء) . وكان تخريجُه أن يُقالَ إن حَسْبًا بمعنى (قدَّر) ضَجِنَتْ معنى (مثل) ، فاستعملت استعماله . فإذا قلنا : فعلت ذلك حَسْبَ ما أمر الرئيسُ ، فالمعنى : مثل ما أمر الرئيسُ .

أما (ما) هنا فهي إما مصدرية ، أو موصول اسمي . وقاعدة الرسم تقضي بفصل (حَسَبَ) عن (ما) في الكتابة .

وجاء في حياة الحيوان للدميري ، قول صالح بن عبد القدوس :

لو برزقون الناس حَسْبَ عقولهم

أَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وروى اللسان هذا البيت في مادة «صدق» :

ولو أنهم رزقوا على أقدارهم

لَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وذكر ابن الأنباري أن معنى الفعل (تَصَدَّقَ) هنا هو : سأل .

(٤٥٤) الحاسَّةُ والحَواسُّ

يقول الثعالبي في كتابه «فقه اللغة» في الفصل الذي عنوانه : «في الجمع الذي لا واحد له من لفظه» : إنَّ الحَواسَّ هي أحدُ تلكَ الجموع . والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمختارُ ، واللسانُ ذكرتِ الحَواسَّ دون أن تقول إنها جمعُ حاسَّة .

ولكن :

ذكر أن مفردَ الحَواسِّ هو حاسَّةٌ كُلُّ مِنَ الأساسِ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ،

- وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 وبين هذه الجموع :
- (١) التَّسَاءُ ، وَالتَّسْوَةُ ، وَالتَّسْوَةُ ، وَالتَّسْوَانُ ، ومفردُها :
 أَمْرَاءٌ .
- (٢) وَالتَّعَمُّ : وتشمل الإيْلَ والتَّسَاءَ والبَقْرَ .
- (٣) وَالتَّخِيلُ : جماعة الأفراس .
- (٤) وَالتَّعَمُّ : الفَطِيحُ مِنَ المَغْزِ والضَّانِ .
- (٥) وَالإيْلُ : الجَمَالُ وَالتُّوقُ . وفي الحديث : «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَيُّ مِثَّةٍ ، لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً» .
- (٦) وَالعَالَمُ : الخَلْقُ كُلُّهُ .
- (٧) وَالرَّهْطُ : الجماعةُ مِنْ ثَلَاثَةٍ أَوْ سَبْعَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ ، أَوْ مَا دُونَ العَشْرَةِ .

(٨) وَالتَّفَرُّ : مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ مِنَ الرِّجَالِ .

(٩) وَالمُعْتَشِرُ : كُلُّ جَمَاعَةٍ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ .

(١٠) وَالجُنْدُ : العَسْكَرُ . الأَنْصَارُ والأَعْوَانُ .

- (١١) وَالجَيْشُ : الجُنْدُ . جماعة النَّاسِ فِي الحَرْبِ .
- (١٢) وَالتَّلَّةُ : الجماعةُ مِنَ النَّاسِ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَتَيْنِ ٣٩ وَ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الوَاقِعَةِ : ﴿تَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَتَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .
- (١٣) وَالمَحَاسِنُ : مفردُها : حَسَنٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
- (راجع مادة «المسام» في هذا المعجم) .

(٤٥٦) محسوسٌ ومُحَسَّنٌ

ويحطَّى شفاء الغليل مَنْ يستعملُ كلمةَ (محسوسٍ) بمعنى مُشَاهِدٍ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (مُحَسَّنٌ) .

ولكنَّ :

جاءَ فِي المصباحِ : «حَسَّنْتُ الحَبَرَ فهو محسوسٌ ، وَتَحَسَّنْتُهُ : تَطَلَّبْتُهُ» . وَتَطَلَّبُهُ لَا يَكُونُ هُنَا إِلَّا بِالْحَوَاسِ أَوْ بِأَحْدَاها .

وَأَيْدِ التَّاجِ وَالمُدَّ وَالوسيطُ استعمالُ (محسوس) . وَمِمَّا قَالَهُ الوسيطُ : «المحسوسُ : المُدْرِكُ بِأَحْدَى الحَوَاسِ الخَمْسِ . وَالجَمْعُ : محسوساتُ» .

وجاءَ فِي كتابِ «التعريفات» لِلجُرْجَانِيِّ : «الحِسُّ المُشْتَرَكُ هُوَ القُوَّةُ الَّتِي تَرْتَسِمُ فِيها صُورُ الجُزْئِيَّاتِ المحسوسة» .

وقالَ المُنْتَنُ : «حَسَّ حَسًّا : رَأَهُ وَوَجَدَهُ وَأَحَسَّهُ» . وَأَسْمُ المفعولِ مِنْ حَسَّ هُوَ : محسوسٌ .

لِذَا قُلْ :

(١) محسوسٌ مِنْ حَسَّه .

(٢) وَمُحَسَّنٌ مِنْ أَحَسَّهُ .

- (٣) وَقَالَ الرَّمْخَمْسَرِيُّ فِي (شَرْحِ الفصيح) : حَسَّاسٌ مِنْ

(٤٥٥) جِسْمٌ حَسَّاسٌ

جاءَ فِي «شَرْحِ التَّسْبِيحِ» أَنَّ قَوْلَهُمْ : جِسْمٌ حَسَّاسٌ لِحَنْ لَمْ يُسْمَعْ .

ولكنَّ :

(١) جاءَ فِي حديثٍ فِي سَنَنِ أَبِي داوُدَ أَنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ . وَقَسَّرَهُ الشُّرَاحُ : بِشَدِيدِ الحِسِّ وَالإدراكِ .

(٢) وجاءَ فِي مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، فِي مادَّةِ (حَسِي) : «قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ (ق) : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ ، وَقَالَ فِي الآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الأنبياءِ : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ . فَحَيُّ هُنَا لِقُوَّةِ الحَسَّاسَةِ» . ثُمَّ حَدَا حَدْوَهُ فِي قَوْلِهِ : التَّاجُ وَالمُدُّ .

(٣) وَقَالَ الرَّمْخَمْسَرِيُّ فِي (شَرْحِ الفصيح) : حَسَّاسٌ مِنْ

وخيفُ ، وفي دَكَاةٍ (الأكمة المنبسطة) : دَكَاتٍ .

(٤٥٧) حَسَنٌ وَحَسَنَاءُ

الصفة المشبهةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءَ ، يَكُونُ مَذَكَّرَهَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ ، إِذَا ذَكَتِ الصِّفَةُ عَلَى لَوْنٍ ، أَوْ عَيْبٍ ، أَوْ جَلِيَّةٍ ؛ فَمَذَكَّرَ حَمْرَاءَ ، وَعَرَجَاءَ ، وَشَبَاءَ هُوَ أَحْمَرٌ ، وَأَعْرَجٌ ، وَأَشْبَهُ .

وَالْقِيَاسُ يَقُولُ إِنَّ مَذَكَّرَ كَلِمَةِ حَسَنَاءَ هُوَ أَحْسَنُ ، وَالْحَقِيقَةُ هُوَ حَسَنٌ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤٥٨) حِسَانٌ ، حَسَنَاتٌ

وَيُحْطَى الْحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الْغَوَاصِ» مَنْ يَجْمَعُ بَيْضَاءَ وَسُودَاءَ عَلَى بَيْضَاوَاتٍ وَسُودَاوَاتٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَوْهَامِ الْخَاصَةِ ، وَيُحْطَى الْمَرَادِيُّ فِي «شَرْحِ التَّسْبِيلِ» ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ فِي «لُغَوِيَّاتِ التَّجَارِ» ، وَالْوَسِيطُ مَنْ يَجْمَعُ الْحَسَنَاءَ عَلَى حَسَنَاتٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حِسَانٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى (فَعْلَاءَ) لَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، فَلَا يُقَالُ فِي حَمْرَاءَ : حَمْرَاوَاتٍ ، وَلَا فِي سُودَاءَ : سُودَاوَاتٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ يَتَّبِعُ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، فَاجْمَعِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ جَمِيعَ مُؤَنَّثِهِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَمَا لَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ لَا يَجْمَعُ مُؤَنَّثَهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ . وَمَا ذَمْنَا لَا نَقُولُ : أَحْمُرُونَ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ حَمْرَاوَاتٍ .

ولكن :

نسب صاحبُ الخزانةِ إِلَى الْأَعْوَرِ الْكَلْبِيِّ قَوْلَهُ :

وَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي زَيْرٍ حَلَالًا أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَا

وَقَالَ الرَّضِيُّ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الرَّأْيِ هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ خَلَطُوا بَيْنَ مَذْهَبِي الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ . وَنَسَبَ الْمَرَادِيُّ هَذَا الرَّأْيَ إِلَى الْفَرَّاءِ ، وَجَعَلَهُ قِيَاسَ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ عَامَّةً ، إِذْ يُجِيزُونَ فِي مَذَكَّرِهِ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ؛ وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ سُودَاوَاتٍ ، وَهُوَ قِيَاسُ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ فِي جَمْعِ أَسْوَدَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ .

وَأَجَازَ ابْنُ مَالِكٍ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَالَتْ فِي جَمْعِ خَيْفَاءَ (التَّاقَةُ الْوَاسِعُ جَلْدٌ ضَرَعَهَا) : خَيْفَاوَاتٌ

(٤٥٩) الْمَحَاسِنُ

هُنَالِكَ جُمُوعٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، مِثْلُ مَحَاسِنَ ، كَمَا يَقُولُ النَّحَّاءُ وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَبِيحُوهُ ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَالتَّعَالِيُّ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ مَفْرَدَهَا هُوَ حُسْنٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ كَانَ مَفْرَدَهَا مَحْسَنٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . (وَيَقُولُ الْمَدُّ أَيْضًا كَانَ مَفْرَدَهَا مُحْسَنٌ) .

وَيَقُولُ سَبِيحُوهُ : «إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى مَحَاسِنَ هِيَ مَحَاسِينِي ، وَلَوْ كَانَ لَهَا مُفْرَدٌ لَكَانَتْ : (مَحْسِنِي)» .

ولكنَّ الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ .

(٤٦٠) الْحَسَاءُ سَاخِنٌ لَا سَاخِنَةٌ

الْحَسَاءُ طَبِيعٌ رَفِيقٌ يَتَّخِذُ مِنْ مَاءٍ وَدَقِيقٍ وَدُهْنٍ ، وَتَسْمِيَةُ الْعَامَّةِ (شَوْرَبَاءَ) . وَيظُنُّونَ أَنَّ الْحَسَاءَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ كَالسَّمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ ، وَالصَّوَابُ : الْحَسَاءُ سَاخِنٌ ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ مَذَكَّرَةٌ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ : الْحَسَاءُ : هُوَ طَبِيعٌ يَتَّخِذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَدُهْنٍ ، وَقَدْ يُحَلَّى ، وَيَكُونُ رَفِيقًا يُحْسَى .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ : الْحَسَا ، وَ يُمَدُّ ...

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ ، فِي مَادَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ : ... وَعَاءٌ مُقَرَّرٌ يَتَّخِذُ لِلْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ .

فِيمَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ ، نَرَى أَنَّ الْحَسَاءَ مَذَكَّرٌ ، كَالْحَرْبَاءِ .

(٤٦١) الْحَشْرَةُ لَا الْحَشْرَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْهَامَةَ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ ، كَالخَفَافِ وَالْعَقَّارِبِ ، أَوْ الدَّابَّةِ الصَّغِيرَةِ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالْفِثْرَانِ وَالصَّبَابِ

(أ) حَصَبَ الطِّفْلُ ، فهو محصوبٌ : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) أَوْ حُصِبَ الطِّفْلُ ، فهو محصوبٌ : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

أما الحِمْيُ فبهي :

(١) الحِمْيَةُ : القراءُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ ، وذكرها قاموسُ حِمْيَ الطِّبِّيِّ دونَ ضبطِ حروفِها بالشَّكْلِ .

(٢) أَوْ الحِمْيَةُ : القراءُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٣) أَوْ الحِمْيَةُ : القراءُ ، وهامشُ الصِّحاحِ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وفِعْلُهُ : حَصَبَ جِلْدَ الطِّفْلِ يَحْصِبُ حَصَبًا وَحَصَبًا .

أما الفعلُ حَصَّبَ فبِنِ مَعَانِيهِ :

(١) حَصَّبَ الحَاجُ : نامَ في المَحْصَبِ مِن مِثْيِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ .

(٢) أَسْرَعَ فِي الهَرْبِ (مجاز) .

(٣) حَصَّبَ المَكَانَ : بَسَطَهُ بالحِصْبَاءِ ، وَفَرَشَهُ بِهَا .

(٤٦٤) الحِصَادُ وَ الحِصَادُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُسَيِّ أَوْ أَنَّ الحِصَادَ حِصَادًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الحِصَادُ ، وَلَكِنَّ الكَلِمَتَيْنِ كَلِمَتَيْمَا صَحِيحَتَانِ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٤١ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ، وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحِصَادَ أَيْضًا : المَصْحَفُ المَفْسَرُ لِمُحَمَّدِ فَرِيدِ وَجَدِي ، وَمَعْجَمُ الأَفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسُ ،

حِشْرَةٌ . وَالصَّوَابُ : حِشْرَةٌ كَمَا ذَكَرَ الصِّحاحُ ، وَالمُغْرِبُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ المَحِيطُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ ، وَقاموسُ حِمْيَ الطِّبِّيِّ ، وَمَعْجَمُ النِّبْهَائِيِّ .

وَتُجْمَعُ الحِشْرَةُ عَلَى حِشْرَاتٍ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الوَسِيطُ بِجَمْعِهِ الحِشْرَةَ عَلَى حِشْرٍ بَدَلًا مِنْ حِشْرَاتٍ .

وَيَقُولُ الوَسِيطُ إِنَّ الحِشْرَةَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الحَيَوَانِ هِيَ : كُلُّ كَائِنٍ يَقَطَعُ فِي خَلْقِهِ ثَلَاثَةَ أَطْوَارٍ (يَكُونُ بَيَضَةً ، فِدُودَةً ، فَفَرَاثَةً) .

(٤٦٢) المَحْشُوُّ لَا المَحْشِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الكُوسَى (أَوْ الكُوسَةِ كَمَا يَكْتَبُهُ الوَسِيطُ) ، وَالبَاذِنِجَانِ ، وَالقِرْعَ وَنَحْوِهَا ، بَعْدَ أَنْ تُحْتَشَى بِالرُّزِّ وَاللَّحْمِ المَقْرِيِّ ، وَتُطْبَخُ ، أَسْمُ المَحْشِيِّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : المَحْشُوُّ ؛ لِأَنَّ فِعْلَهَا هُوَ : حَشَا يَحْشُو حَشْوًا ، لَا : حَشَى يَحْشِي حَشْيًا ، وَلِأَنَّ المَجْلَدَ الرَّابِعَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ جَاءَ فِيهِ أَنَّ المُؤْتَمَرَ فِي جَلْسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ» وَبَابِ «المَطْبُخِ» رَقْمَ ١٢ ، أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الطَّعَامِ أَسْمُ «المَحْشُوِّ» أَيْضًا .

(٤٦٣) الحِصْبَةُ ، الحِصْبَةُ ، الحِصْبَةُ ،

وَهُوَ مُحْصَبٌ وَ مَحْصُوبٌ

وَيَقُولُونَ : حَصَّبَ الطِّفْلُ فَهُوَ مُحْصَبٌ ، أَيْ : أُصِيبَ بِالحِصْبَةِ ، وَهِيَ حِمَى حَادَّةٌ طَفْحِيَّةٌ مُعْدِيَّةٌ ، يَصْحَبُهَا رُكَامٌ وَسَعَالٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ عِلَامَاتِ النُّزْلَةِ . وَالصَّوَابُ : حُصِبَ الطِّفْلُ فَهُوَ مُحْصَبٌ . جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ «أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي مُجَدَّرَيْنِ وَ مَحْصَبَيْنِ» هُمُ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الجُدْرِيُّ وَالحِصْبَةُ ، وَهِيَ بَرٌّ يَظْهَرُ فِي الجِلْدِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا حُصِبَ فَهُوَ مُحْصَبٌ : اللِّسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِوسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَمُنُّ ذَكَرَ الْحِصَادَ : تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفُ الْمَفْسَرُ

لِيُوجِدِي ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ «أَنَّهُ نَهَى عَنْ حِصَادِ اللَّيْلِ» ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصِدُهُ وَيَحْصِدُهُ حَصْدًا ، وَحَصَادًا ، وَحِصَادًا . وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ ، وَحَصِيدٌ ، وَحَصِيدَةٌ ، وَحَصْدٌ .

وَيُقَالُ فِي الدَّعَاءِ : أَيُّ اللَّهِ لَكَ أَسْرًا (احْتِسَابًا فِي الْبَوْلِ) . وَفِعْلُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : أَسِيرَ يَأْسُرُ أَسْرًا فَهُوَ : أَسِيرٌ ، وَأَسِيرٌ بَوْلُهُ يُؤْسِرُ أَسْرًا فَهُوَ مَأْسُورٌ .

(٤٦٥) حَصْرُ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَحَصْرُهُمَا ،

أَسْرُ الْبَوْلِ وَالغَائِطِ ، أَسْرُ الْبَوْلِ وَأُسْرُهُ
وَيُسَمَّوْنَ احْتِسَابَ الْبَوْلِ حَصْرًا ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ الْأُسْرُ
(خَلَفَ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ
فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَالْبِزِيدِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ) .
وَيُجِيزُونَ أَيْضًا الْأُسْرَ وَالْأُسْرَ كِلَيْهِمَا (الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ «ذَكَرَ الْأُسْرَ فِي مَادَّةِ حَصْرٍ» ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ فِي «الدَّبَائِرِ» ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) .

وَهُنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ الْأُسْرَ وَالْأُسْرَ مَعًا (شُرَّاحُ فَصِيحِ نَعْلَبِ ،
وَالْمُحَكَّمِ ، وَاللَّبِّي الْأَنْدَلِسِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْأُسْرَ بَعْنِي احْتِسَابَ الْبَوْلِ أَوْ الْغَائِطِ .
وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الْحَصْرَ وَحْدَهُ هُوَ اعْتِقَالُ الْبَطْنِ (احْتِسَابُ
الغَائِطِ) ، مِنْهُمْ : خَلَفَ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْبِزِيدِيُّ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيُجِيزُ الْمَدُّ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الْحَصْرَ أَيْضًا (بِمَعْنَى اعْتِقَالِ الْبَطْنِ) .
بَيْنَمَا يَرَى ابْنَ بَزْرَجٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْحَصْرَ بَعْنِي اعْتِقَالِ الْبَطْنِ ، أَوْ احْتِسَابِ الْبَوْلِ .

وَيُجِيزُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الْحَصْرَ أَيْضًا
(بِمَعْنَى اعْتِقَالِ الْبَطْنِ ، وَاحْتِسَابِ الْبَوْلِ) .

(٤٦٦) الْحِصَّةُ لَا الْحِصَّةُ

وَيَقُولُونَ : أَخَذَ فَلَانٌ حِصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ، أَيُّ : نَصَبَهُ مِنْهُ .
وَالصَّوَابُ : أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ : الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْكَلِّيَّاتُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُتَّجَمَعُ الْحِصَّةُ عَلَى حِصَصٍ .

وَقَدْ نَعْنِي الْحِصَّةُ :

(أ) الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ .

(ب) الْفَتْرَةُ مِنَ الزَّمَنِ (كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(١) الْحِصَّةُ : التَّصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَالتَّشْرَابِ وَالأَرْضِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ .

(٢) تَحَاصُّ الْقَوْمِ تَحَاصًّا : اقْتَسَمُوا حِصَصَهُمْ .

(٣) حَاصَةٌ مُحَاصَةٌ وَحِصَاصًا : قَاسَمَةٌ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
حِصَّتَهُ .

وَيُقَالُ : حَاصَصْتُهُ الشَّيْءَ : قَاسَمْتُهُ ، فَحَصَصْتِي مِنْهُ
كَذَا وَكَذَا .

(٤٦٧) السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السِّنَّةُ ، الفِصُّ ، الفِصَّةُ لا الحِصُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقِطْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الثُّومِ وَاللَّيْمُونِ وَأَشْبَاهِهِمَا ،
أَسْمٌ : الحِصِّي ، أَوْ الحِزْبُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) السِّنُّ : الأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ
(مَجَاز) ، وَالمَوسِيطُ .

(ب) أَوْ السِّنَّةُ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
والمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

(ج) أَوْ الفِصُّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالمَخْتَارُ
(فِي مَادَّةِ «سَن») ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ،
والمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ،
وَالمَوسِيطُ .

وَيُجِزُّ المَعْجَمَاتُ فَتَحَ الفَاءُ فِي (الفِصِّ) ، وَكسرها ،
وَصَمَّهَا ، وَيَرَى التَّاجُ أَنَّ الفَتْحَ أَشْبَهُ .

(د) أَوْ الفِصَّةُ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ . وَقَدْ أَخْطَأَ
المُدُّ فِي فَتْحِهَا (الفِصَّةُ) بَدَلًا مِنْ كسرها (الفِصَّةُ) .

وَيُجْمَعُ السِّنُّ عَلَى : أَسْنَانٍ وَأَسْنَى . وَجَمْعُ الجَمْعِ : أَسِنَّةٌ .
وَيُجْمَعُ الفِصُّ عَلَى : أَفْصَى ، وَفُصُوصٍ ، وَفِصَاصٍ .

أَمَّا الحِصُّ فَهُوَ الوَرْسُ أَوْ الرَّعْفَرَانُ . وَيُجْمَعُ عَلَى أَحْصَاصٍ
وَحُصُوصٍ .

(٤٦٨) حَصَاهُ وَ أَحْصَاهُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَصَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
رَمَاهُ بِالحِصِيِّ . وَفِي العَرَبِيَّةِ : حَصَاهُ يَحْصِيهِ حِصِيًّا : ضَرَبَهُ
بِالحِصِيِّ ، أَوْ رَمَاهُ بِهَا : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِيطُ .

وَأَهْمَلُ المَوسِيطُ ذَكَرَ الفِعْلَ أَحْصَاهُ إِحْصَاءً : عَدَّهُ ،
وَلَكِنَّهُ وَرَدَ فِي الآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الجِنِّ : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ،
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ . وَفِي الآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ المَجَادِلَةِ :
﴿ أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ ﴾ . وَفِي الآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ المَزَّمِلِ :

﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ . وَوَرَدَ ذَكَرَ الفِعْلَ (أَحْصَى) فِي خَمْسِ
آيَاتٍ أُخْرَى ، بِمَعْنَى : عَدَّ .

وَوَرَدَ فِي قَوْلِ رَسولِ اللهِ ﷺ : « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ،
وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ » . أَيُّ : اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى لَا تَتَيْلَبُوا ، وَلَنْ تُطِيقُوا الأَسْتِقَامَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(الآيَةُ الأَخِيرَةُ المَذْكُورَةُ آيَةً) ، أَيُّ لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

وَمَعْنَى ذَكَرَ الفِعْلَ أَحْصَى أَيْضًا بِمَعْنَى : عَدَّ : مُعْجَمُ
أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّيَاهِيَةُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَجْهَلُونَ الحِسابَ ،
فَقَدَّ عَمِدُوا إِلَى إِحْصَاءِ إِيْلِهِمْ بِالحِصِيِّ . وَكَانَ أَصْحَابُهَا يَقِفُونَ
عَلَى بَابِ الحِظِيرَةِ ، وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمُ مِخْلَافَةٌ ، يَضَعُونَ فِيهَا
حِصَاةً كُلَّمَا خَرَجَتْ نَاقَةٌ . وَعِنْدَمَا يُؤُوبُ الرِّعَاءُ بالإِبلِ مَسَاءً ،
كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى أَبْوَابِ الحِظَائِرِ ، وَالمَخَالِي فِي أَيْدِيهِمْ ،
لِيَلْقُوا مِنْهَا حِصَاةً كُلَّمَا دَخَلَ جَمَلٌ أَوْ نَاقَةٌ الحِظِيرَةَ . فَإِذَا جَاءَ
عَدُّ الحِصِيِّ كَعَدِّ الإِبلِ ، نَمَّ صَاحِبُهَا بِأَلَا ، وَإِلَّا صَبَّ جَامٌ
نَقَمَتِهِ عَلَى الرِّاعِي المَهْجِلِ . فَكَانَ وَضَعُ الإِحْصَاءِ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ
لِلْإِبلِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا .

وَفِي الصَّادِ أَفْعَالٌ كَثِيرَةٌ شَبِيهَةٌ بِالفِعْلِ حِصَاهُ ، فَتَقُولُ :
(أ) أَذَنَّهُ : أَصَابَ أُذُنَهُ . وَ أَفْحَهُ : ضَرَبَ يَأْفُوحَهُ . وَ أَفَقَهُ :
ضَرَبَ أَنْفَهُ .

(ب) بَطَنَهُ : أَصَابَ بَطْنَهُ .

(ج) جَبَّهُهُ : صَلَّتْ جَبْهَتَهُ .

(ح) حَقَّاهُ : أَصَابَ حَقْوَهُ (الحَقْوُ : الحِصْرُ) . وَ حَلَّقَهُ :
أَصَابَ حَلْقَهُ .

(د) دَمَعَهُ : شَجَّهَهُ ، حَتَّى بَلَغَتِ الشَّجَّةُ دِمَاعَهُ .

(ذ) ذَقَنَهُ : ضَرَبَ ذَقَنَهُ .

(ر) رَأَسَهُ : أَصَابَ رَأْسَهُ . وَ رَجَلَهُ : أَصَابَ رِجْلَهُ . وَ رَسَعَ
الجَعِيرَ : شَدَّ رُسْعَ يَدَيْهِ بِمِخْطِطٍ . وَ رَمَحَهُ : طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ .

(س) سَهَمَهُ : غَلَبَهُ فِي الرَّمْيِ بِالسَّهَامِ . وَ سَافَهُ يَسِفُهُ : ضَرَبَهُ
بِالسَّيْفِ .

(ش) شَقَّهَهُ : أَصَابَ شَقَّتَهُ .

(ص) صَبَعَهُ : أَصَابَ إِصْبَعَهُ . وَ صَدَرَهُ : أَصَابَ صَدْرَهُ .

- وَصَدَعَهُ : ضَرَبَ صُدْعَهُ .
 (ط) طَحَلَهُ : أَصَابَ طِحَالَهُ .
 (ظ) ظَهَرَهُ : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .
 (ع) عَصَاهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا . وَ عَصَدَهُ : أَصَابَ عَصَدَهُ .
 وَ عَظَمَهُ : ضَرَبَ عِظَامَهُ . وَ عَقَبَهُ : ضَرَبَ عَقِبَهُ (العقبُ :
 عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا) . وَ عَانَهُ : أَصَابَ عَيْنَهُ ،
 أَوْ أَصَابَهُ بَعِينَهُ (حَسَدَهُ) .

(٤٦٩) الْحَضْرَةُ وَ الْجَنَابُ

ويقولون : أذِنَ حضرةُ الحاكمِ . أَوْ جنابُ الحاكمِ بِكذا
 وكذا . وَالصَّوَابُ : أذِنَ السَّيِّدُ فلَانِ الحاكمِ بِكذا وكذا ؛ لِأَنَّ :
 (١) الْعَرَبَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ دِمَقْرَاطِيَّتُهُمُ الْأَصِيلَةُ الْعَرِيقَةُ ، الَّتِي
 فَطَرُوا عَلَيْهَا ، أَنْ يَعْظُمُوا مَلُوكَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَرُعَمَاءَهُمْ ،
 وَيَضَعُوهُمْ فِي مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مِخَاطِبِهِمْ مِنْ شُعُوبِهِمْ ، وَحَيَاةِ
 الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عَمْرٍ بِنِ الْخَطَابِ الْعَظِيمِ خَيْرٌ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ .
 (٢) وَلِأَنَّ كَلِمَاتِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةَ الْأَصُولِ ،
 بَلْ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْفَرَسِ ، ثُمَّ الْأَتْرَاكِ الَّذِينَ نَبَتَ
 حُكْمُهُمُ الطَّوِيلُ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي الضَّادِ ،
 حَتَّى أَصْبَحَتْ رَاسِخَةً الْأَصُولِ عِنْدَنَا ، كَكَلِمَتِي حَضْرَةَ ،
 وَجَنَابِ الْمَلِكِينَ لَا تَرَالَانَ تَصَدَّرَانَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَكْتُبُهَا عَلَى
 غِلَافَاتِ رِسَالِنَا .

- أَمَّا الْحَضْرَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَعِنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ :
 (أ) الْحُضُورُ . يُقَالُ : كَلِمَتُهُ بِحَضْرَةِ فلَانٍ .
 (ب) قُرْبُ الشَّيْءِ : يُقَالُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ .
 (ج) حَضْرَةُ الرَّجُلِ : فِئَاؤُهُ .
 (د) الْمَدِينَةُ .
 (هـ) عِدَّةُ الْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِ وَالْجِصِّ وَغَيْرِهِمَا .

وَيَمِّنُ ذَكَرَ الْمَعْنَى الدَّخِيلَ لِكَلِمَتِي حَضْرَةَ وَجَنَابِ مِنْ
 مَعْجَمَاتِنَا الْحَدِيثَةِ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . فِيمَا قَالَهُ مَحِيطُ
 الْمَحِيطِ : وَالْمَوْلُودُونَ يَسْتَعْمَلُونَ الْحَضْرَةَ اسْتِعْمَالَ الْجَنَابِ ،
 الَّذِي قَالَ عَنْهُ : «يَقُولُونَ : نُنْهِى إِلَى جَنَابِكَ مَثَلًا ، أَيْ نُلْتَقِي
 كَلَامَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى جَعَلُوا
 الْجَنَابَ لِقَوْلًا ، يُرَادُ بِهِ مُجَرَّدُ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا غَلَامٌ
 جَنَابِيكُ ، أَيْ غَلَامُكَ . وَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ لِمَنْ هُمْ دُونَ الْوَزَرَاءِ
 مِنَ الْأَكَابِرِ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَنَابِ الْفَصِيحَةِ :

- (ف) قَادَهُ : أَصَابَ فَوَادَهُ . وَ فَاسَهُ : ضَرَبَهُ بِالْفَاسِ .
 وَفَحَذَهُ : أَصَابَ فَحْذَهُ . وَفَقَرَهُ : كَسَرَ فِقَارَ ظَهْرِهِ .
 (ق) قَذَلَهُ : أَصَابَ قَذَالَهُ (القَذَالُ : جِمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ
 مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فَوْقَ الْقَفَا) . وَ قَصَبَهُ : ضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ .
 وَ قَلْبَهُ : أَصَابَ قَلْبَهُ .
 (ك) كَبَدَهُ : أَصَابَ كَبَدَهُ . وَ كَفَفَهُ : أَصَابَ كَفَفَهُ ، أَوْ
 ضَرَبَهُ عَلَيْهَا . وَ كَرَسَعَهُ : ضَرَبَ كَرَسُوعَهُ (كَعْبَهُ) بِالسَّيْفِ .
 (ل) لَحَمَ الْعَظْمِ : أزالَ عَنْهُ اللَّحْمَ .
 (م) مَعَدَّهُ : أَصَابَ مَعَدَّتَهُ .
 (ن) نَبَلَهُ : رَمَاهُ بِالنَّبْلِ .
 (هـ) هَرَاهُ : ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ .
 (و) وَجَهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ . وَ وَرَكَهُ : ضَرَبَهُ فِي وَرِكِهِ .
 (ي) يَدَاهُ يَدَيْهِ : أَصَابَ يَدَهُ .

فَهَذَا الْأَشْتِقَاقُ الرَّحْبُ ، الَّذِي يَجْعَلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِحْدَى
 قِيمِ لُغَاتِ الْعَالَمِ الْخَالِدَةِ ، يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَحْدِثُ حَذْوَ أَسْلَافِنَا
 الصَّالِحِينَ ، وَأُقْتَرِحَ عَلَى مَجَامِينَا ، قِيَاسًا عَلَى الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ
 فِعْلًا ، الَّتِي أوردْتُهَا ، إِدْخَالَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :

- (١) بَنَصْرَهُ : أَصَابَ بِنَصْرَهُ .
 (٢) بَهَمَهُ : أَصَابَ إِهَامَهُ .
 (٣) جَمَجَمَهُ : أَصَابَ جُمُجُمَتَهُ .
 (٤) خَنَصْرَهُ : أَصَابَ خِنَصْرَهُ .
 (٥) رَضَفَهُ : أَصَابَ رَضَفَتَهُ .
 (٦) زَنَدَهُ : أَصَابَ زَنَدَهُ .
 (٧) سَبَبَهُ : أَصَابَ سَبَابَتَهُ .
 (٨) فَكَّهُ : أَصَابَ فَكَّهُ .
 (٩) أَكْحَلَهُ : أَصَابَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ .

(أ) النَّاحِيَةُ .
 (ب) مَرُّوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ : حَوَالِيهِ .
 (ج) فِنَاءِ الدَّارِ أَوْ المَحَلَّةِ .

(د) أَنَا فِي جَنَابِ فُلَانٍ : كَتَفِهِ وَرِعَابِيهِ .
 (هـ) وَسِيمٌ رَحْبُ الجَنَابِ ، وَخَصِيبُ الجَنَابِ : سَخِيٌّ .

وَأَرَى أَن نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الحَضْرَةَ وَالجَنَابِ ،
 بِعِنَايَةِ المَوْلِيِّ ، فِي أَحَادِيثِنَا وَكِتَابَاتِنَا ، وَنَقُولُ : إِلَى السَّيِّدِ فُلَانٍ ،
 بَدَلًا مِنْ : إِلَى حَضْرَةِ فُلَانٍ أَوْ جَنَابِهِ .

وَلَنْ نَسْتَطِيعَ مواصلةَ الإِقْدَامِ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ
 المَوْلَدَتَيْنِ ، إِلا إِذَا صَدَرَ بِذَلِكَ قَرَارٌ جَمْعِيٌّ ، نَسْتَطِيعُ الأَعْتَادَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ : «فُلَانٌ حَسَنُ المَحَاضِرَةِ : حَسَنُ
 المَجَالَسَةِ لِلنَّاسِ» .

وَوَرَدَ فِي المَتَنِ : «المَحَاضِرَةُ : الأَعْتَرَاضُ وَالمَجَادَلَةُ .
 وَأَحْسَبُ أَنَّ هَذَا هُوَ سَبَبُ التَّسْمِيَةِ لِهَذَا البَحْثِ ؛ لِأَنَّهُ تَبَيَّنَ
 لِلجَدَلِ وَالأَعْتَرَاضِ بَعْدَ القَائِهِ» .

وَجَاءَ فِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ : «حَاضِرَ القَوْمِ : جَالِسُهُمْ
 وَحَادِثُهُمْ بِمَا يَحْضُرُهُ ، وَمِنْهُ : فُلَانٌ حَسَنُ المَحَاضِرَةِ . وَحَاضِرُهُمْ :
 أَلْقَى عَلَيْهِمُ مَحَاضِرَةً» (مُحَدَّثَةٌ) .

فَهَذِهِ الشَّوَاهِدُ كُتِلَهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ صِلَةً قَوِيَّةً بَيْنَ
 المَعْنَى القَدِيمِ لِلْمَحَاضِرَةِ وَالمَعْنَى الحَدِيثِ .

وَحُبًّا فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ مَعْنَى الخُطْبَةِ وَالمَحَاضِرَةِ ، أَرَى أَنَّ
 نَوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (الخُطْبَةِ) لِلْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي تُلْقَى مِنْ عَلَى
 المَنَابِرِ ، وَالَّتِي تَسُودُ فِي مَادِيهَا العَاطِفَةُ ؛ وَاسْتِعْمَالِ (المَحَاضِرَةِ)
 لِلْمَوْضُوعَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ الَّتِي تُلْقَى مِنْ عَلَى المَنَابِرِ ، وَالَّتِي
 يَسُودُ فِي مَادِيهَا العَقْلُ .

فَعَسَى أَنْ نَفُورَ قَرِيبًا بِقَرَارِ جَمْعِيٍّ يَحَقِّقُ هَذِهِ الرِّعْبَةَ .

(٤٧١) حَضْرَمِيٌّ

وَيَنْسُبُونَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ بِقَوْلِهِمْ : حَضْرَمَوْتِي ، وَهِيَ التَّسْبَةُ
 الَّتِي انْفَرَدَ بِذِكْرِهَا التَّحُوُّ الوَافِي مَعَ نَسْبَةِ أُخْرَى هِيَ : حَضْرَمِيٌّ .
 وَلَكِنْ :

تَرَى المَعْجَمَاتُ أَنَّ التَّسْبَةَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ هِيَ حَضْرَمِيٌّ :
 الصَّحَّاحُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

(٤٧٠) حَاضِرٌ وَمَحَاضِرَةٌ ، خُطْبٌ وَخُطْبَةٌ

وَيَخْتَلِفُونَ مِنْ يَقُولُ : حَاضِرٌ وَمَحَاضِرَةٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : خُطْبٌ وَخُطْبَةٌ .

وَأَرَى أَنَّ المُحَدِّثِينَ قَدِ أَحْسَنُوا فِي تَسْمِيَةِ مَا يُلْقِيهِ العُلَمَاءُ
 وَالأَدْبَاءُ مِنْ بُحُوثٍ بِالمَحَاضِرَاتِ ، وَتَسْمِيَةِ مَا يُلْقِيهِ السَّاسَةُ وَالقَادَةُ
 العَسْكَرِيُونَ بِالخُطْبِ ، لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ البُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ
 العَمِيقَةِ المَهَادَةِ ، الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِتَزْوِيدِ العُقُولِ بِالمَعْرِفَةِ ،
 وَالأَقْوَالِ الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِإِثَارَةِ العَوَاطِفِ وَمَلَامَسَةِ أَوْتَارِ القُلُوبِ .
 جَاءَ فِي اللِّسَانِ : «المَحَاضِرَةُ : المَجَادَلَةُ ، وَهُوَ أَنَّ يُعَالِيكَ
 عَلَى حَقِّكَ ، فَيُعَالِيكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ بِهِ» . فَيَنْقَلُ القَامُوسُ
 المَحِيطُ عَنْهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهَا .

وَأَنَا أُرْجِحُ - كَمَا رَجَّحَ المَدُّ - أَنَّ هُنَاكَ تَصْخِيفًا صَرِيحًا
 المَجَادَلَةَ مُجَادَلَةً ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ الثَّلَاثَةَ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ مَعْنَى
 حَاضِرَةٌ هِيَ : جَانَاهُ ، أَيُّ جَنَا كُلِّ مَنِ الرَّجُلَيْنِ إِزَاءَ الآخَرِ ،
 قِبَالَةَ السُّلْطَانِ ، أَوْ الحَاكِمِ ، أَوْ القَاضِيِ ، وَرُكُوبَهُمَا مِتْلَامِسَةٌ ،
 وَرَاحَ كُلُّ مَنِمَا يُدْبِلِي بِحُجُوجِهِ ، لِإِبْتِهَاتِ حَقِّهِ فِي الأَمْرِ المُتَنَازِعِ
 عَلَيْهِ . وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى مُنَاقَشَةٍ أَيُّ مُجَادَلَةٍ ، لَا إِلَى مُجَادَلَةٍ
 (مُضَارَبَةٍ بِالسَّيْفِ) ، فِي حَضْرَةِ السُّلْطَانِ ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ .

وَكَانَ القَدَّمَاءُ يَقُولُونَ : المَحَاضِرَاتُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَيَعْتَوَّنُ بِهَا
 المُنَاطِرَاتِ .

قَالَ المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ : «وَمِنْ أمْثَالِ العَرَبِ : «خَيْرُ العِلْمِ مَا
 حُوضِرَ بِهِ ، أَيُّ : مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمُدَاكِرَةِ» .

- والمصباح ، والقاموس ، وهنَّعُ الهوامع ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجمَعُ الحَضْرَمِيُّ عَلَى : حَضْرَمِيَّةٍ .

(٤٧٤) المَحْفِلُ لا المَحْفَلُ

وَيُسَمُّونَ مكانَ الأَجْتِمَاعِ أو المَجْلِسَ مَحْفَلًا ، والصَّوابُ هو مَحْفِلٌ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (حَفَلَ) صحیح الآخرِ ، مكسور العينِ في المضارع (يَحْفِلُ) .
ولا يُصاغُ اسمُ المكانِ من أمثالِ هذا الفِعْلِ (حَفَلَ يَحْفِلُ) إلا على وزنِ (مَفْعِل) .
أما جمعُ المَحْفِلِ فهو : مَحافِلُ .

(٤٧٥) الحُفْنَةُ و الحُفْنَةُ

ويحطونَ مَنْ يُسَمِّي مِلُّ الكَفِّ أو الكَفِّينِ من طعامٍ وغيره : حُفْنَةً . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : الحُفْنَةُ اعتيادًا على حديثِ أبي بكرٍ : «إِنما نحنُ حُفْنَةٌ من حَفَناتِ رَبِّنا» (مجاز) .
واعتيادًا على الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغة ، والحريريِّ في المقامَةِ الكَرَجِيَّةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .
ويقولُ الصَّحاحُ إنَّ معنى الحُفْنَةِ هو : الحُفْرَةُ .

ولكن :

أجازَ استعمالَ الحُفْنَةِ وَ الحُفْنَةِ كِلَيْهِما كُلُّ من القاموسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

(٤٧٦) الحِفاوَةُ و الحِفاوَةُ

ويحطونَ مَنْ يَقولُ : يَلْقَى العَرَبِيُّ حِفاوَةً كَبيرةً في جَمعِ الأقطارِ العَرَبِيَّةِ الشَّقِيقةِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : حِفاوَةُ .
والحقيقةُ هي أَنَّ فَتْحَ الحاءِ وكسرها جائرانِ ، والفتحُ أعلى .
فيمَن ذَكَرَ الحِفاوَةَ : الصَّحاحُ ، والحريريُّ في المقامَةِ القَطِيعِيَّةِ ، ومجازِ الأساسِ ، والمُفْرَبِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

(٤٧٢) أَكَلِ الحَنْظَلِ لا شَرِبَهُ

ويقولونَ : شَرِبَ فُلانٌ الحَنْظَلَ . والصَّوابُ : أَكَلَ الحَنْظَلَ ؛ لِأَنَّ الحَنْظَلَ نَبْتٌ مُرٌّ . ونونُهُ زائدةٌ كما يَرى الجوهريُّ والصَّاعقانيُّ والفيوميُّ . ويضعُهُ التاجُ في حَفَلٍ (ثلاثي) ، وفي حَنْظَلٍ (رباعي) .
ويُسمَّى الحَنْظَلُ الشَّرْبِيُّ أيضًا . وواحدةُ الحَنْظَلِ : حَنْظَلَةٌ . ويقولُ التاجُ في مادةِ (ض هر) إنَّ الحَنْظَلَةَ هي الماءُ في الصَّخْرَةِ .

ويقولُ أبو الهيثمِ (العباسُ بنُ محمدٍ) والتاجُ إنَّ معنى : حَنْظَلَتِ الشَّجَرَةُ : صارَ ثَمَرُها مرًّا كالْحَنْظَلِ .
وجاءَ في المصباحِ : بَعيرٌ حَنْظَلٌ ، أي يَأْكُلُ الحَنْظَلَ .
ويقولُ التاجُ إنَّ معناه : أَكثَرَ مِنْ أَكَلِ الحَنْظَلِ . ويقولُ أبو حيانَ : معناه مَرِضٌ من أَكَلِ الحَنْظَلِ .
وقال السَّهْبِيُّ في الرُّوضِ : أَحْظَلَ المَكانُ : كَثُرَ بِهِ الحَنْظَلُ .

(٤٧٣) جَمعُ حَفَلٍ و حَفِيلٍ

ويحطونَ مَنْ يَقولُ : هذا جَمعُ حَفِيلٍ ، أي : كَثيرٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : هذا جَمعُ حَفَلٍ .
ولكن :

اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ يُجيزُ لنا أنْ نقولَ :

(أ) هذا جَمعُ حَفَلٍ .

(ب) هذا جَمعُ حَفِيلٍ .

أما فعلُهُ فهو : حَفَلَ يَحْفِلُ حَفَلًا ، وحُفولًا ، وحَفِيلًا .
ومنْ معاني حَفَلٍ :

(١) حَفَلَ الوادي بالسَّيْلِ : جاءَ بِمِلءِ جَنبِيهِ (مجاز) .

(٢) حَفَلَتِ السَّماءُ : اشتدَّ مَطَرُها (مجاز) .

(٣) حَفَلَ الماءُ واللَّبَنُ في الضَّرْعِ : اجتمعَ وكَثُرَ .

(٤) حَفَلَهُ : جَمَعَهُ .

أَمَا فَعَلُهُ فَهوَ :

(أ) حَقَّدَ عَلَيْهِ يَحَقِّدُ حَقْدًا وَحَقْدًا .

(ب) وَحَقَّدَ عَلَيْهِ يَحَقِّدُ حَقْدًا ، وَحَقْدًا ، وَحَقِيدَةً .

(٤٧٩) هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ،

هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ .

وَكَلِمَاتُ الْكَلِمَتَيْنِ (الْحَقُّ وَالْحَقَّةُ) هُنَا صَحِيحَةٌ .

(راجع «الأسفناء الثاني» في هذا المعجم) .

(٤٨٠) الْحُكُّ ، الْحَقُّ ، الْبُوصَلَةُ

إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، (الْجِهَازُ الَّذِي تُعَيَّنُ بِهِ الْجِهَاتُ ، وَيَسْتَدِلُّ بِهِ الْمَلاحُونَ ، وَتَتَّجُهُ إِبْرَتُهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا) ، يُسَمُّونَهَا حُكًّا ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ دُوزِي ، ثُمَّ قَالَ مِنْ اللَّغَةِ :

الْحُكُّ : «إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، تَتَّجُهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا ، يَسْتَدِلُّ بِهَا الْمَلاحُونَ عَلَى الْجِهَاتِ ، وَلِعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ مِنَ الْحَقِّ أَيْ حَقَّةِ الْمَغْنِطِيسِ» مجمعُ دمشق : الجدولُ ١٤ : ١٢٩ .

وقال الأب أنستاس الكرملي : «الْحَقُّ هُوَ حَقُّ الْمَغْنِطِيسِ ، وَقَعَتِ الْكَلِمَةُ فِي فَمِ أَعْجَمِيٍّ ، لَا يُحْسِنُ التُّطْقَ بِالْقَافِ فَلَفَّظَهَا كَأَقَا ، فَنَقَلَهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، ثُمَّ نَقَلَهَا عَنْهُ الْبُستَانُ» .

ولما كانت الكلمة مؤنثة ، ويدور حولها هذا الغموض ،

الَّذِي لَمْ يُزَلِّهِ الْأَبُ أَنْسَتَاسُ ،

وَلَمَّا تَرَدَّدَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ بَيْنَ الْحُكِّ وَالْحَقِّ ، وَأَيْدَهُ فِي ذَلِكَ

صَاحِبُ الْمَتْنِ ،

وَلَمَّا تَجَنَّبَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ذَكَرَ كَلِمَتَيْ الْحُكِّ وَالْحَقِّ كِلَيْهِمَا فِي طَبْعَتَيْهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ ، وَهُوَ الْمَعْجَمُ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَ مِثَالَاتِ الْكَلِمَاتِ

الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالجغرافيَّةِ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (بَيْتِ الْإِبْرَةِ وَ الْبُوصَلَةِ) كِلَيْهِمَا ، قَائِلًا فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى إِنَّ (الْبُوصَلَةَ) كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ ، وَفِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ إِنَّ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِفَاوَةَ : مَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَا فَعَلُهُ فَهوَ : حَقَّى بِهِ حَفَاوَةً ، وَحَفَاوَةً ، وَحِفَايَةً ، وَيَحْفَايَةً .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَتْنُ إِلَّا الْحِفَاوَةَ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى الْحَفَاوَةِ هُوَ الْإِلْحَاحُ .

(٤٧٧) اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيَّةً

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَبِّبُ إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ، فَيَقُولُ : اشْتَرَيْتُ

مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيَّةً ، وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَيْتُ مِنْ بَائِعِ الْحَقَائِبِ حَقِيَّةً .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٦٦ ، فِي الْمَجْمُوعَةِ رَقْمُ (١) ، مِنْ الْأَخْبَارِ الْمَجْمُوعِيَّةِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ (٤) ، أَنَّ الْمَجْمَعُ وَافَقَ عَلَى الْقَرَارِ الْآتِي :

«يَرَى الْمَجْمَعُ أَنَّ يُسَبَّبَ إِلَى الْجَمْعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، كإِرَادَةِ التَّمْيِيزِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

«وعلى هذا يجوز أن يقال : هَذِهِ مَبَادِئُ أَخْلَاقِيَّةٍ ، وَهَذِهِ تَشْرِيعَاتُ عَمَالِيَّةٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ صَحْفِيٌّ ، وَذَلِكَ كُتَيْبِيٌّ ، وَرَكِبَتْ مَعَ الْمَرَاكِبِيِّ ، وَاشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ وَمِنَ الْمُنَادِيلِيِّ ، وَهَذَا لَوْنٌ فِيرَانِيٌّ» .

(٤٧٨) حَقَّدَ عَلَيْهِ ، حَقَّدَ عَلَيْهِ

وَيَكْتَفِي الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : حَقَّدَ عَلَيْهِ ، وَيُهْجَلُ ذَكَرَ

حَقَّدَ عَلَيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ حَقَّدَ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وافق على استعمال كلمة (البوصلة) ،
فإنتي أقرحُ :

(أ) استعمال الحُكْمِ وَ الْحَقِّ كِلَيْهِمَا ، إِلَى أَنْ يُصَدِرَ أَحَدٌ
بِجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةَ قَرَارًا حَاتِمًا فِي ذَلِكَ .

(ب) واستعمال البوصلة استنادًا إلى رأي المجمع القاهري .

(٤٨١) حَكَمَ الْبِلَادَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : حَكَمَ الْبِلَادَ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ قَوْلُ مُحِيطِ
المحيط : «العامة تستعمل الحُكْمَ بمعنى الولاية» . وجملة
«حَكَمَ الْبِلَادَ» صحيحة ؛ لأنَّ معنى حَكَمَهُ هُوَ : مَنَعَهُ مِمَّا
يُرِيدُ . وَأصلُهُ مِنْ حَكَمَةِ اللَّجَامِ ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ فِيهِ ، تَكُونُ
عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ ، أَوْ سِوَاهُ ، وَحَنَكِيهِ ، وَتَمْنَعُهُ مِنْ مَخَالَفَةِ
رَاكِبِهِ ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْجُرْئِيِّ الشَّدِيدِ .

وقال ابن الأثير في النهاية : الحَاكِمُ الْقَاضِي . وَجَاءَ فِي
الْبَيَّاتِ وَاللِّسَانِ : «قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ النَّاسِ حَاكِمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ
الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ» . وَحَكَمَ الْبِلَادَ تَعْنِي : مَنَعَ سَكَّانَهَا مِنَ الْفَسَادِ
(بِمَازٍ مَرْسَلٍ عِلَاقَتُهُ الْمُحَلِّيَّةُ) . وَالْمَنَعُ هَذَا مِنْ أَمْرِ وَظَانِفِ الْحَاكِمِ .
وَقَدْ نَسْتَعْمَلُ جَمَلَةَ (حَكَمَ النَّاسِ) مِنْ بَابِ الْإِسْتِعَارَةِ
الْمَكْنِيَّةِ ، إِذْ نَشَبَهُمْ بِأَفْرَاسٍ ، وَنَحَذَفُ الْأَفْرَاسَ ، وَنَأْتِي
بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهَا وَهِيَ الْحِكْمَاتُ .

والحَاكِمُ - كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ - هُوَ مَنْقُذُ الْحُكْمِ .
وَهُوَ مَنْ نَصَّبَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الْمَصْبُحُ : «حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا : إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْ
خِلَافِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ» .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «حَكَمَ بِالْأَمْرِ يَحْكُمُ حُكْمًا : قَضَى .
يُقَالُ : حَكَمَ لَهُ ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ» .
وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا اللَّجُوءُ إِلَى الْمَجَازِ حِينَ نُرِيدُ أَنْ نَقُولَ :
(حَكَمَ الْبِلَادَ) .

(٤٨٢) مُحَكَّمٌ لَا مُحَكَّمٌ

وَيَقُولُونَ : أَعْمَلُ فُلَانٍ مُحَكَّمَةً ، أَيْ : مُتَّقَنَةً ، وَالصَّوَابُ :
أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ هُودٍ :

﴿الرَّكَنَاتُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ .
أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ، أَيْ : بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ،
ثُمَّ فُصِّلَتْ ، أَيْ : بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ . وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلُ أُحْكَمَ
وَمُسْتَقَانُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى أُحْكَمَ هُوَ : اتَّفَقَ كُلٌّ مِنْ مَعْجَمِ الْفَاعِلِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ ابْنُ السُّورَةِ الْمُحَكَّمَةُ ، وَالآيَةُ الْمُحَكَّمَةُ
هِيَ التَّفَقُّهُ الْوَاضِحُ) ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ (الْمُحَكَّمُ هُوَ مَا لَا
تَعْرِضُ فِيهِ شُبُهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى) ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبُحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمُنْتَرِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالْمُحَكَّمُ هُوَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا أَضْطِرَابَ . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ : «قَرَأْتُ الْمُحَكَّمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ،
يُرِيدُ الْمُفْصَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَخَّ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَقِيلَ هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا ؛ لِأَنَّهُ أُحْكِمَ بَيَّانُهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ
إِلَى غَيْرِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي (أُحْكَمَ) : مَنَعَ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ
النَّاسِ حَاكِمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
حَكَمَةُ اللَّجَامِ ؛ لِأَنَّهَا تَرُدُّ الذَّابَّةَ . (الْحَكْمَةُ : مَا أَحَاطَ بِحَنَكِيهِ
الْفَرَسِ مِنْ لِحَامِهِ) .

وَأُحْكَمَ السَّفِيهَ : مَنَعَهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ .
وَأُحْكَمَ الْفَرَسَ : (أ) جَعَلَ الْحَكْمَةَ فِي يَدَيْهِ .
(ب) جَعَلَ لِلْجَامِيَةِ حَكْمَةً .
وَأُحْكَمَتِ التَّجَارِبُ فُلَانًا : صَيَّرْتَهُ حَكِيمًا .
أَمَّا حَكْمُهُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَمْرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ .
(٢) أَجَارَ حَكْمَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ .
(٣) حَكَمَ الْفَرَسَ : جَعَلَ لِلْجَامِيَةِ حَكْمَةً .
(٤) حَكَمَ الرَّجُلَ : مَنَعَهُ مِمَّا يُرِيدُ .
(٥) حَكْمُهُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا فَاحْتَمَ : جَاءَ فِيهِ الْمَطَاوِعُ عَلَى
غَيْرِ بَابِهِ ، وَالْقِيَاسُ : تَحَكَّمَ .

(٦) وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمِينَ» . وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ
الْأَخْدُودِ ، حَكَّمُوا وَخَيَّرُوا بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ ، فَأَخْتَارُوا النَّبَاتَ
عَلَى الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَتْلِ .

(٤٨٣) الحارثُ بنُ حِلْزَةَ لا حِلْزَةَ

ويُطلقونَ على أحدِ أصحابِ الملققاتِ السَّبْعِ اسمَ الحارثِ بنِ حِلْزَةَ البَشْكَريِّ ، والصَّوابُ هو : الحارثُ بنُ حِلْزَةَ البَشْكَريِّ ، كما جاءَ في الكاملِ للمبرِّدِ ، وشرحِ الملققاتِ السَّبْعِ لِلرَّوَزَنِيِّ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والأعلامِ ، ومعجمِ المؤلفينِ .

(٤٨٥) القُرْطُ لا الحَلْقُ

ويُطلقونَ على ما يعلَقُ في شحمةِ الأذنِ مِن دُرٍّ ، أو ذهبٍ ، أو فضةٍ ، أو نحوها اسمَ الحَلْقِ ، وصوابُه : القُرْطُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها . ولم يذكرِ الحَلْقُ سِوَى المعجمِ الوسيطِ ، الذي قالَ إنَّها كلمةٌ (مُحدثةٌ) ، دونَ أنْ يذكرَ أنْ يجمعَ القاهرةُ ، الَّذي أصدره ، قد وافقَ على استعمالِها . وهذا يحلِّي على تخلفِ كُلِّ مَنْ يستعملُ كلمةَ الحَلْقِ بدلاً مِنَ القُرْطِ .

أما جمعُ القُرْطِ فهو : أَقْرَاطُ ، وقِرَاطُ ، وقُرُوطُ ، وقِرْطَةٌ .

(٤٨٦) الحَلْقُومُ لا الحَلْقُومُ

التجويفُ الَّذي يقعُ خَلْفَ تجويفِ الفمِ ، يُسمونهُ الحَلْقُومُ ، لأنَّه مأخوذٌ مِنَ الحَلْقِ ، ولأنَّ ميمهَ زائدةٌ . والصَّوابُ هو : الحَلْقُومُ . قال تعالى في الآيةِ ٨٣ من سُورَةِ الواقعةِ : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الحَلْقُومَ﴾ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الحَلْقُومَ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجمعُ الحَلْقُومُ على : حَلَاقِمٍ وَحَلَاقِيمٍ . جاءَ في النَّهْيةِ : [في حديثِ الحَسَنِ «قِيلَ لَهُ : إِنَّ الحَجَّاجَ يَأْمُرُ بالجمعةِ في الأهوازِ ، فقالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ في أمصارِهِمَ ويأْمُرُ بِهَا في حَلَاقِمِ البلادِ» ، أي في أواخرِها وأطرافِها] .

(٤٨٧) المَحَلُّ وَالمَحِلُّ

ويُطلقونَ مَنْ يُسمي المكانَ الَّذي يُحَلُّ فيه مَحَلًّا ، ويقولونَ : إِنَّ الصَّوابَ هُوَ المَحَلُّ ، اعتماداً على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، ومعجمِ المحيطِ ، والمتنِّ .

(٤٨٤) حَلَفَ حَلْفًا ، وَحَلَفًا ، وَحَلْفًا ، وَمَحْلُوفًا ، وَمَحْلُوفَةً ، وَمَحْلُوفَاءُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : حَلَفَ أَحْمَدُ حَلْفًا ، أَي أَقْسَمَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : حَلَفَ حَلْفًا . والحقيقةُ هي أَنَّا نستطيعُ أنْ نقولَ : حَلَفَ أَحْمَدُ يَحْلِفُ :

(أ) حَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْيةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (تَسَكَّنَ اللَّامُ لِلتَّخْفِيفِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَحَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَحَلْفًا : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(د) وَمَحْلُوفًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(هـ) وَمَحْلُوفَةً : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(و) وَمَحْلُوفَاءُ : ابْنُ بَرُزَجٍ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويُطلقونَ على القَسَمِ اسمَ أَحْلُوفَةٍ : اللَّحْيانيُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

ولمَّا كانَ المصدرُ (حَلَفَ) صحيحًا ، ومعروفًا في البلادِ العربيَّةِ

ولكن:

(٤٨٨) الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ أَوْ القِدْرُ الكَاتِمَةُ

لا حَلَّةَ الضَّغْطِ

وعاءُ الطَّبَخِ الَّذِي أَحْكِمَ غِطَاؤُهُ لِإِنْسَاجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مَدَّةٍ ، يَكْتُمُ البُخَارَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ حَلَّةِ الضَّغْطِ .

ولكن:

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والقيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَرَّ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجِلْسَةِ الخَامِسَةِ للمؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٩٢ ، أَنَّ المؤْتَمَرَ وَاقَرَ عَلَى أَنَّ نَطْقَ عَلَى ذَلِكَ الوِعَاءِ اسْمٌ : الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ ، أَوْ القِدْرُ الكَاتِمَةُ .

وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَجْمَعِ الوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فِيهَا أَنَّ القِدْرَ الكَاتِمَةَ مَجْمَعِيَّةٌ .

(٤٨٩) الحَالُومُ لا الحَلُومُ

وَيُسَمُّونَ الجَيْنَ الطَّرِيَّ اللَّذَّ بِالْحَلُومِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الحَالُومُ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصِّحَاحُ : «الحَالُومُ : لَبَنٌ يَغْلُظُ فيصيرُ شَيْبًا بِالجَيْنِ الرَّطْبِ ، وَليسَ بِهِ» . وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ : المَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ . وَقَالَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّهُ جَيْنٌ يَصَعُّهُ أَهْلُ مِصْرَ . وَقَالَ القَامُوسُ وَالمَتْنُ إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الجَيْنِ الطَّرِيِّ ، أَوْ شَيْبُهُ بِهِ .

وقال محيطُ المحيطِ ودوزي إنَّ العامَّةَ تُسَمِّيهِ (الحَلُومَ) .

(٤٩٠) الحَلْمُ وَالحَلْمُ لا الحَلِمُ

وَيَحْتَلُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي الحَلْمِ كَذَا وَكَذَا (الحَلْمُ : مَا يَرَاهُ النَّائِمُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَأَيْتُ فِي الحَلْمِ اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الأَسَاسِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالوَسِيطِ .

ابنُ القَطَّاعِ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (فِي مُسْتَدْرَكِهِ) ، وَالمُدُّ ، وَالوَسِيطُ ، يَقُولُونَ إِنَّ المَحْلَ وَالمَحْلَ كِلَيْهِمَا بَعْنِيَانِ المَكَانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

وهنالك معنيان آخران للمحل، هما :

(١) الموضعُ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهُدْيِ (مَا يُهْدَى إِلَى الحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ) . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٩٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَخْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهُدْيُ مَحَلَّهُ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالِينِ أَنَّ المَحْلَ هُنَا يَعْنِي : حَيْثُ يُحَلُّ ذَنْبُهُ .

وَجَاءَ فِي الآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ : ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَالهُدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالِينِ : (مَعْكُوفًا) مَحْبُوسًا حَالًا . (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) : مَكَانَهُ الَّذِي يُنْحَرُ فِيهِ عَادَةً ، وَهُوَ الحَرَمُ .

وَجَاءَ فِي الآيَةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالِينِ : مَحَلُّهَا : المَكَانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُهَا .

وَيُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالِينِ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَابْنُ الأَثِيرِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (يَقُولُ إِنَّ المَحْلَ هُوَ المَوْضِعُ وَالمَوْضِعُ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهُدْيِ) ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ .

(٢) حَلَّ حَقِّي عَلَيْهِ مَحَلًّا : وَجَبَ (اللِّسَانُ ، وَالمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ) .

وَالمَحْلُ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ مِصَادِرِ الفِعْلِ : حَلَّ بِالمَكَانِ يَحْلُ حُلُولًا ، وَمَحَلًّا ، وَحَلًّا ، وَحَلَلًا .

وَالمَحَلَّةُ وَالمَحَلَّةُ وَالحَلَّةُ تَعْنِي أَيْضًا المَكَانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) المَحْلُ وَالمَحْلُ وَالمَحَلَّةُ وَالحَلَّةُ عَلَى المَكَانِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

(٢) وَالمَحْلُ عَلَى (أ) المَوْضِعِ أَوْ المَوْضِعِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهُدْيِ .

(ب) مِصْدَرِ (حَلَّ) بِمَعْنَى : وَجَبَ .

ولكن :

أجاز استعمال الكلمتين (العَلْمُ وَالْحَلْمُ) كُلٌّ مِنْ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح الذي ذَكَرَ الْعَلْمَ فِي حاشيته ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنَّهْيَةِ ، والمختار ، واللَّسَانِ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الرَّاغِبُ الْأصفهانيُّ في مفرداته بإجازته استعمالَ الْحَلْمِ ، وَالْحَلْمِ ، وَالْعَلْمِ ، وقد أخطأ في زيادَةِ (العَلْمِ) .
وفعله هو : حَلَمَ يَحْلَمُ حَلْمًا وَحَلْمًا : رأى في نومه .
وهناك ثلاثة أفعال تحوُّلٌ معنى حَلَمَ ، هي :

(١) احْتَلَمَ (الصَّحاحُ ، وابنُ سيده ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٢) وانْحَلَمَ (ابنُ سيده ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأصفهانيِّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

(٣) وَتَحَلَّمَ (مفرداتُ الرَّاغِبِ الْأصفهانيِّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

أما حَلَمَ الصَّبِيُّ يَحْلَمُ حَلْمًا وَحَلْمًا ، وَاحْتَلَمَ فَعْنَاهُمَا : أدركَ وبلغَ مبلغَ الرَّجَالِ . قالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ . وقال الرَّاغِبُ الْأصفهانيُّ : « سُمِّيَ الْحَلْمُ لِكَوْنِ صَاحِبِهِ جَدِيرًا بِالْحَلْمِ . وَالْحَلْمُ هُوَ التَّسَامُحُ وَالصَّفْحُ وَالسَّتْرُ ، وَفَعْلُهُ : حَلَمَ يَحْلَمُ حَلْمًا . وَقَدْ يَأْتِي الْحَلْمُ بِمَعْنَى الْعَقْلِ ، وَجَمْعُهُ : أَحْلَامٌ . قالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ، أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ .

الجِيالَ مِنْ بَغْدَادَ .

(ب) وَرَقِيَّةٌ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُسْطَاطِ نَحْوُ فَرْسَخَيْنِ مِنْ جِهَةِ الصَّعِيدِ ، وَهِيَ مَشْرِفَةٌ عَلَى النَّيْلِ .

(ج) وَبُلَيْدَةٌ تَقَعُ فِي آخِرِ حَدُودِ خُرَّاسَانَ مِمَّا لِي أَصْبَهَانَ .

قالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْاتِ :

سَقِيًّا لِحُلُوانَ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

صَفَّفَ مِنْ رَبِيهِ وَمِنْ عَنَسِيهِ

وقالَ مطيعُ بْنُ إِياسٍ فِي الْمَدِينَةِ الْعِرَاقِيَّةِ :

أَسْعِداني يا نَحْلَتِي حُلُوانِ

وأبْكيا لي مِنْ رَبِيبِ هَذَا الزَّمَانِ

وجاءَ فِي شرحِ دِيوانِ حَماسَةَ أَبِي تَمَّامٍ لِلْمَرْزُوقِيِّ قولُ

مُسلِّمِ بْنِ الْوَلِيدِ (صريحِ الْغَوَاني) :

قَبْرُ بِحُلُوانَ أَسْتَسَرَ ضَرْبُحَهُ

خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ

وذكرَ حاءَ حُلُوانَ مضمومةً كُلُّ مَنْ الْكاملِ لِلْمَبْرَدِ فِي

البابِ ٥٧ ، وَالصَّحاحِ ، وَمعجمِ الْأَدْبائِ (أربعُ مَرَّاتٍ) ،

وَمُعجمِ الْبُلْدانِ ، وَالْمختارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمصباحِ ، وَالقاموسِ ،

والتَّاجِ ، وَأقربِ الْمواردِ ، وَالْمتنِ (بُلْدانِ وَقريتانِ) .

ومن معاني الْحُلُوانِ :

(١) أَجْرَةُ الدَّلَالِ .

(٢) أَجْرَةُ الْكاهِنِ .

(٣) مَهْرُ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مَا تُعْطَى عَلَى مَتْعَتِهَا .

(٤) مَا أُعْطِيَ مِنْ رِشْوَةٍ .

(٥) مَصْدَرٌ : حَلَى حِلَاوَةً وَحَلُوانًا وَحُلُوانًا : أَعْجَبَ .

(٦) مَا يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ أَوْ أُخْتِهِ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ عَيْبٌ

عِنْدَ الْعَرَبِ .

(٤٩٢) الْحُلُويَاتُ

ويجمعون الْحُلُويَ عَلَى : حَلَوِيَّاتٍ ، وَالصَّوابُ : حَلَوِيَّاتٍ ،

مِثْلُ : نَجْوَى نَجْوِيَّاتٍ . ولو كانَ فِي الصَّادِ حَلَوِيٌّ لَصَحَّ جَمْعُهُ

عَلَى : حَلَوِيَّاتٍ .

وهناكُ أُسْرَةٌ فِي حَلَبَ تُسَمَّى أُسْرَةَ الْحَلَوِيِّ ، تَجْعَلُنا

قادرينَ عَلَى الْقَوْلِ : رأينا عَشْرَ فِتْيَاتٍ حَلَوِيَّاتٍ ، إِذا قَابَلْنا

(٤٩١) حُلُوانٌ لَا حَلُوانٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَلَدِ الْمَشْهُورِ اسْمَ حَلُوانَ ، وَالصَّوابُ هُوَ :

حُلُوانٌ ، وَيَقُولُ ياقوتُ فِي معجمِ الْبُلْدانِ إِنَّ كَلِمَةَ حُلُوانَ

أُطْبِئَتْ عَلَى :

(أ) مَدِينَةِ الْعِرَاقِ ، تَقَعُ فِي آخِرِ حَدُودِ السَّوادِ مِمَّا بَلِي

هو الفعلُ **أَعْرَوْرَى** ، فنقولُ : **اعروريتُ الفرسَ** : ركبتهُ عُرْيَانًا .
قالَ المتنبي :

جِدَارًا **لِعُرْوَرِي** الجيادِ فُجَاءَةً

إلى الطعنِ قُبْلًا ما لَهَنَّ لِجِسامُ
وجاءَ في تفسيرِ البرقوقي : هم لا ينامونَ حَذْرًا من سيفِ
الدولةِ ، الذي يركبُ الحَيْلَ عُرْيَانًا إلى الحربِ . يعني : لا يتوقَّفُ
إلى أن تُسْرَجَ وتُلجَمَ إذا فُجَاءَهُ أمرٌ .

ولم يذكرِ المصباحُ من هذه الأفعالِ المتعديةِ الأربعةِ إلا الفعلَ :
استَحْلَاهُ .

أما فعلُهُ فَهُوَ كما يقولُ اللسانُ : **حَلَى** وَ**حَلَا** وَ**حَلَوَ** وَ**حَلَاوَهُ** ،
وَ**حَلَوًا** ، وَ**حَلَوَانًا** ، وَ**أَحْلَوَى** (وهذا البناءُ للمبالغةِ في الأمرِ) .

(٤٩٤) **حَمِدَ اللَّهُ لَا حَمْدَهُ**

ويقولونُ : **حَمَدَ** تَمِيمٌ اللهُ على نِعَمِهِ الكَثْرُ ، وَ**الصَّوَابُ** :
حَمِيدُهُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا **يَحْمَدُهُ حَمْدًا** ، وَ**مَحْمَدًا** ،
وَ**مَحْمِدًا** ، وَ**مَحْمَدَةً** ، وَ**مَحْمِدَةً** .

ومعنى **حَمِيدُهُ** كما جاءَ في الوسيطِ :
(١) **أَتَيْتِي عَلَيْهِ** .

(٢) **حَمِيدٌ فُلَانًا** : جَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ .

(٣) **حَمِيدَ الشَّيْءِ** : رَضِيَ عَنْهُ وَاسْتَرَأَجَ إِلَيْهِ .

(٤) **أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ** : أَحْمَدُ نِعْمَةَ اللهِ مَعَكَ .

أما الفعلُ **أَحْمَدَ** فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) **أَحْمَدَ الرَّجُلُ** وَغَيْرُهُ :

(أ) **صَارَ** مَحْمودًا .

(ب) **فَعَلَ** مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ .

(٢) **أَحْمَدَ الرَّجُلُ** وَغَيْرُهُ : وَجَدَهُ مَحْمودًا ، وَسُرِّيَهُ .

(٣) **أَحْمَدَ** **بَاهِرًا** : رَضِيَ فِعْلُهُ أَوْ مَذْهَبُهُ .

(٤٩٥) **حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ**

ويظنونُ أن قولنا : **حَمَشَ فُلَانٌ** ، أَي : **غَضِبَ** ، هو مِنْ
أقوالِ العامةِ . ولكنهاُ فصيحَةٌ كما قالَ الرَّجَّاحُ ، وَ**الصِّحَّاحُ** ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، وَ**الأساسُ** ، وَ**اللسانُ** ، وَ**القاموسُ** ،

عشرًا من قَبَائِلِ تلكَ الأُسرةِ .

وَإِذَا قُلْنَا : **حَلَوَابَاتٌ** ، كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا لِحَلَوَاءَ ، الَّتِي تَغْيِي
الحَلَوَى أَيْضًا .

وجاءَ في كتابِ «عَرَاتِ الأَقلامِ في اللِّغَةِ» لِلشَّيْخِ عبدِ القادرِ
المَغْرِبِيِّ : «وَقَدْ يَدْعِي مَدْعٍ بِأَنَّ حَلَوِيَّاتٍ هِيَ نَسْبَةٌ إِلَى (حَلَوٍ) ،
فَيُقَالُ فِيهِ : **حَلَوِيٌّ** ، وَيُجْمَعُ عَلَى : **حَلَوِيَّاتٍ** ، لَا عَلَى **حَلَوِيَّاتِهِ** .
وَيُجْمَعُ الحَلَوَى وَالحَلَوَاءُ أَيْضًا عَلَى : **حَلَاوَى** .

(٤٩٣) **اسْتَحَلَى الشَّيْءَ ، وَأَحْلَوَاهُ ، وَتَحَلَّاهُ ،
وَحَلَّيَهُ**

وَيَظُنُّونَ أَنَّ قولَ العامةِ : **اسْتَحَلَيْتُ الشَّيْءَ** : عَدَدْتُهُ حُلُوًّا ،
هو قولٌ غَيْرُ فَصِيحٍ ، وَبَعْضُ الظَّنِّ إِنَّهُمُ لِعَرِيٍّ ؛ إِذْ إِنَّ عَدَدًا
كَبِيرًا مِنْ أعلامِ اللِّغَةِ ، وَمَوْثِقِي مَعاجِمِها يَقولونَ إِنَّ **استَحْلَاهُ**
جَمَلَةٌ فَصِيحَةٌ (اللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وَ**الصِّحَّاحُ** ، وَمَعجمُ مقاييسِ
اللِّغَةِ ، وَ**الأساسُ** ، وَ**المختارُ** ، وَ**اللسانُ** ، وَ**القاموسُ** ، وَ**التَّاجُ** ،
وَ**المُدَّةُ** ، وَ**محيطُ المحيطِ** ، وَأَقربُ الموارِدِ ، وَ**المتنُ** ، وَ**الوسيطُ**) .
وَ**اللِّحْيَانِيُّ** ، وَهذِهِ المَصادرُ عَيْنُها ، مَا عدا مَعجمَ مقاييسِ
اللِّغَةِ ، يَقولونَ إِنَّ معنى جَمَلَةٍ (أَحْلَوَى الشَّيْءَ) كَمعنى جَمَلَةٍ
(**استَحْلَاهُ**) . وَأَنشَدَ اللِّحْيَانِيُّ :

فَلَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَامِحَتُ

لَكَ النَّفْسُ وَأَحْلَوْلَاكُ كُلُّ خَلِيلِ

وَاكْتَفَى الأَساسُ بِذِكْرِ الفِعْلِ أَحْلَوَى اللَّازِمَ ، الَّذِي
ذَكَرْتَهُ جُلُّ المَعاجمِ . وَاسْتَشْهَدَ اللِّسانُ بِقولِ قيسِ بنِ الخَطَمِ :

أَمْرٌ عَلَى البَاغِي ، وَيَقْلُظُ جَانِبِي

وَدَوَّ القَصْدِ أَحْلَوِي لَهْ وَأَلِينُ

وَزَادَ عَلَى هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ فِعْلًا مُتَعَدِيًّا ثَالِثًا يَحْمِلُ مَعْنَاهُمَا ،
هو الفِعْلُ **تَحَلَّاهُ** ، كُلُّ مِنْ اللِّسانِ ، وَ**القاموسِ** ، وَ**التَّاجِ** ،
وَ**المُدَّةِ** ، وَ**محيطُ المحيطِ** ، وَأَقربُ الموارِدِ ، وَ**المتنِ** ، وَ**الوسيطِ** .
وَ**اللسانُ** ، وَ**القاموسُ** ، وَ**التَّاجُ** ، وَ**المُدَّةُ** ، وَ**محيطُ المحيطِ** ،
وَ**المتنُ** ، وَ**الوسيطُ** زَادُوا فِعْلًا مُتَعَدِيًّا رَابِعًا يَحْمِلُ المَعْنَى ذَاتَهُ أَيْضًا ،
هُوَ : **حَلَى الشَّيْءَ** .

وَقالَ الصِّحَّاحُ وَ**اللسانُ** وَ**التَّاجُ** : لَمْ يَجِئْ أَهْوَاعِلَ مُتَعَدِيًّا إِلَّا
هَذَا الحَرْفُ (أَي كَلِمَةُ أَحْلَوَى) ، وَحَرْفُ (كَلِمَةٌ) آخَرُ ،

والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ القاموسُ وأقربُ المواردِ إنَّ فعله هو : حَمِشَ الرَّجُلُ يَحْمِشُ حَمَشًا وَحَمَشَةً .

وقالَ التاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ إنَّ المصدرَينِ هما : حَمَشًا وَحَمَشَةً .

وذكرَ المدُّ أَنهما : حَمَشًا وَحَمَشًا ، والوسيطُ : حَمَشَةً وَحَمَشًا .

ومن معاني الفعلِ حَمِشَ وَمَشَقَّاهُ :

(أ) أَحْمَشْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ (مجاز) .

(ب) احتمشَ واستحمشَ : التهبَ غضبًا .

(ج) حَمِشَ الشَّرَّ : اشْتَدَّ (مجاز) .

(د) حَمِشَ فَلَانًا حَمَشًا وَحَمَشَةً : هَيَّجَهُ وَأَغْضَبَهُ .

(هـ) الحَمِشُ : الوترُ الدَّقِيقُ .

(٤٩٦) حِمِصٌ لَا حِمِصٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ السُّورِيَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَدِينَتَيْ دِمَشْقَ وَحِمَاةَ أَسْمَ حِمِصٌ ، وَالصَّوَابُ : حِمِصٌ كَمَا يَقُولُ سَيَّبُوهُ ،

وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَدْ ذَكَرَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ أَنَّ مَدِينَةَ إِسْبِيلِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ يُسَمُّونَهَا حِمِصًا .

(٤٩٧) الْحِمِصُ وَالْحِمِصُ لَا الْحِمِصُ

النَّبَاتُ الزَّرَاعِيُّ الْعُشْبِيُّ الْحَوْلِيُّ الْحَيُّ مِنَ الْقَرْنِيَّاتِ الْفَرَّاشِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْحِمِصِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْحِمِصُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنْوَرِيُّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي

«لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

(٢) وَالْحِمِصُ : سَيَّبُوهُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنْوَرِيُّ ، وَالمِبرِّدُ فِي «الْكَامِلِ» ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ،

وَالصَّحَاحُ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصَّقِيلِيُّ (أَعْلَى) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

وَقَدْ ذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَالْمِصْبَاحُ أَنَّ (حِمِصًا) كَوَفِيَّةً ، وَ(حِمِصًا) بَصْرِيَّةً .

وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْكَسْرَ (حِمِصًا) ، وَأَنْكَرَ سَيَّبُوهُ الْفَتْحَ (حِمِصًا) .

وَقَدْ أَحْطَأَ الْمَتْنَ حِينَ ذَكَرَ : الْحِمِصُ .

(٤٩٨) الْحَمِصُ لَا الْحِمِصُ

المادَّةُ الكِيمِيائِيَّةُ الَّتِي يَلْدَعُ مَدَائِمُهَا لُجُودَ أَيُونَاتِ هَدْرُوجِيَّةٍ ، أَثَرُهَا وَاضِحٌ فِي الْمَحْلُولِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ حِمِصٍ (أَسِيد) .

وَقَدْ أَسْمَاهَا جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ حَمِصًا (بِفَتْحِ الحَاءِ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

[رَاجِعْ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ مَادَّةَ «زَيْتٍ» لِمَعْرِقَةِ أَسْمَاءِ الْحُمُوضِ الْأُخْرَى] .

(٤٩٩) الْحَامِصُ لَا الْحَامِصُ

إِنَّ مَا يَلْدَعُ اللَّسَانَ مِنْ لَبَنٍ ، أَوْ خَلِّ ، أَوْ دَوَاءٍ ، أَوْ فَاكِهَةٍ يُسَمُّونَهُ حَامِصًا ، وَفِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ أَسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بِأَسْمِهَا :

أَسْرَةُ الْحَامِصِ . وَالصَّوَابُ : الْحَامِصُ ، لِأَنَّ أَسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ : حَمِصٌ يَحْمِصُ وَحَمِصٌ يَحْمِصُ حُمُوصَةً وَحَمِصًا هُوَ :

حَامِصٌ (عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لَا فَاعِلٍ) .

وَهَذَاكَ الْفِعْلُ : حَمِصٌ يَحْمِصُ حَمِصًا ، الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) حَمَصَتِ الْمَاشِيَةُ : رَعَتِ الْحَمِصَ ، فِيهِ حَامِصَةٌ ، وَجَمْعُهَا : حَوَامِصٌ .

(٢) حَمِصَ عَنْهُ : كَرِهَهُ .

(٣) حَمِصَ بِهِ : اشْتَبَاهُ .

(٥٠٠) فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ

وحائضٌ وأشبه ذلك من الصفات التي لا علامة فيها للتأنيث ،
وإنما هي أوصافٌ مذكّرةٌ وُصِفَ بها الإناثُ ، كما أنَّ الرُبْعَةَ
(الوسيطَ القامة) والرَّوَايَةَ والخِجَاءَ (الأحمق . السمين الثقيل) ،
أوصافٌ مؤنثةٌ وُصِفَ بها الذُّكْرَانُ .

وقال المصباحُ : «إذا أريدَ الوصفُ الحقيقيُّ ، قيل حامل
(بغير هاء)» .

(٥٠٢) الحِمَالَةُ لا الحَمَالَةَ

ويُسَمَّونَ علاقةَ السِّيفِ والقوسِ ونحوهما : حَمَالَةٌ ،
وهي في الحقيقة الحِمَالَةُ كما قال الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُسَمَّونَ التسيجَ الذي نحملُ به الذِّراعَ المكسورةَ حَمَالَةً
أيضاً ، ويُسْتَحْسَنُ أن نسميها حَمَالَةً أيضاً ؛ لأننا نحملُ بها
الذِّراعَ المكسورةَ كما نحملُ السِّيفَ .

وتُسَمَّى الحِمَالَةُ مَحْمَلًا ، قال امرؤ القيسِ في معلقتهِ :

ففاضتْ دموعُ العينِ مِنِّي صَبَابَةً

على التَّحَرِّ ، حتَّى بَلَ دمي مِحمَلِي

وتُجْمَعُ الحِمَالَةُ على حَمَائِلٍ . وأنكرَ الأصمعيُّ الحِمَالَةَ ،
وقال إنَّ حَمَائِلَ السِّيفِ لا واحدَ لها من لفظِها ، وإنما واحدُها :
مِحمَلٌ .

وَلِلْحِمَالَةِ معنى آخرُ ، هو حِرْفَةُ الحَمَالِ ، كما يقولُ
اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٠٣) أَحَمُّ الطِّفْلِ أَوْ الرَّجُلِ وَ حَمَمُهُ

بَرَى محيطُ المحيطِ أنَّ قولنا : حَمَمَهُ بمعنى عَسَلَهُ ، من أقوالِ
العامةِ ، ويؤيِّدُهُ في ذلك عددٌ كبيرٌ من المعجماتِ ؛ لأنها تُهْمَلُ
ذكرَ الفعلِ حَمَمَ بهذا المعنى ، وتقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : أَحَمَّ
الطِّفْلِ ، أو أَحَمَّ نَفْسَهُ ، كما قال ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

التفضيلُ هنا يدلُّ على عَيْبٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو :
فُلَانٌ أَشَدُّ حَمَالَةً مِن فُلَانٍ .

والحقيقةُ هي أن كلتا الجملتينِ صحيحتانِ كما يقولُ
النُّحاةُ . (راجع مادَّة «أبله» في هذا المعجم) .

(٥٠١) هِيَ حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ

ويُحْتَمَلُ مَن يَقولُ : فُلَانَةٌ حَامِلَةٌ ، إذا كانتِ حُبْلَى ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : فُلَانَةٌ حَامِلٌ . والحقيقةُ هي أن كلتا
الكلمتينِ (حاملٌ و حاملَةٌ) صحيحتانِ ، كما قال ابنُ السِّكِّيتِ
(في بابِ نَعوتِ النِّساءِ في ولادتينِ وحملهنِ) ، والتَّهذِيبُ ،
والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ (ربما
قِيلَ : حَامِلَةٌ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قاله التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ : «يُقَالُ امرأةٌ حَامِلٌ
و حَامِلَةٌ ، إذا كانتِ حُبْلَى . فن قال حَامِلٌ ، قالَ هذا نَعْتُ
لا يكونُ إلا لِلإِناثِ (أي : لا حاجةُ إلى تأنيثِهِ لفظًا بالتاءِ المربوطةِ ؛
لأنَّهُ مؤنَّثٌ في المعنى ، لِأختصاصِهِ بِالإِناثِ ، فيُكْتَفَى بِهِ) .
وَمَنْ قالَ حَامِلَةٌ بَنَاهُ على : حَمَلْتُ فِيهِ حَامِلَةً (أي أَخَذَ فِيهِ
بِقِياسِ الصِّفاتِ المُشْتَقَّةِ مِنَ الفِعْلِ كقَامَتْ فِيهِ قائِمَةٌ) .
وَأَنشَدَ الشَّيبانيُّ لعمرو بنِ حَسانَ :

تَمَخَّضَتِ المُنونُ لَهُ يَومَ أُنِّي ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

أُنِّي : حانَ وقتهُ وقَرُبَ . وليسَ (أُنِّي) كما جاءَ في التاجِ ومحيطِ
المحيطِ .

ويروى هذا البيتُ لخالِدِ بنِ حَقِّ .

ويروى الكوفيونَ أنَّ المرأةَ إذا حَمَلَتْ على رأسِها أو ظهرِها
شيئًا ، فهي : حَامِلَةٌ لا غيرُ ؛ لأنَّ الهاءَ إنما تُلحَقُ للفرقِ ،
فأما ما لا يكونُ للمذكَّرِ ، فقد استُعنيَ فيه عن علامةِ التأنيثِ ،
فإنَّ أُنِّيَ بها فإنما هو على الأصلِ .

وأما أهلُ البصرةِ فإنَّهم يقولونَ : هذا غيرُ مستعيرٍ ؛ لأنَّ
العربَ تقولُ : رجلٌ أَيْمٌ وامرأةٌ أَيْمٌ ، ورجلٌ عايسٌ وامرأةٌ عايسٌ ،
مع الاشتراكِ ، وقالوا امرأةٌ مُصَيِّبَةٌ وكَلْبَةٌ مُجْرِيَةٌ ، مع غيرِ
الاشتراكِ . قالوا : والصَّوابُ أن يُقالَ : قولُهم حَامِلٌ و طالِقٌ

فَمِنْ هَوْلَاءِ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى أَحْمَهُ : غَسَلَهُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ :
ابن الأعرابي ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .
ومنهم مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ : غَسَلَهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ : الصَّحاحُ ،
والمختار ، واللَّسَانُ ، والوسيطُ .

ومنهم مَنْ قَالَ : بِالْمَاءِ الْحَارِّ أَوْ الْبَارِدِ : التَّاجُ ، والمدُّ ،
والمْتَنُ .

ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ حَمَمَهُ (بمعنى غَسَلَهُ) ، كُلُّ مَنْ
اللَّسَانِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمْتَنُ .

وفي الحديث أَنَّهُ كَانَ يُغْتَسَلُ بِالْحَمِيمِ ، وهو الماءُ الحارُّ ،
وقال ابنُ دريدٍ إِنَّهُ الماءُ الحارُّ والباردُ كليهما .

وهناك الْفِعْلُ اسْتَحَمَّ ، ومعناه : اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
(الحارِّ) ، وهو الأَصْلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ اغْتِسَالٍ اسْتِحْمَامًا بِأَيِّ
مَاءٍ كَانَ .

ومِنْ معاني الْفِعْلِ حَمَمَ :

(أ) حَمَمَتِ الْأَرْضُ : بَدَأَتْ نَبَاتُهَا أَخْضَرَ إِلَى السَّوَادِ .

(ب) حَمَمَ الْغَلَامُ : بَدَتْ لِحْيَتُهُ .

(ج) حَمَمَ الرَّأْسُ : نَبَتْ شَعْرُهُ بَعْدَمَا حُلِقَ .

(د) حَمَمَ الْفَرْخُ : نَبَتْ رِيشُهُ .

(هـ) حَمَمَ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ : سَخَنَهُ .

(و) حَمَمَ الرَّجُلُ : سَوَّدَ وَجْهَهُ بِالْفَحْمِ .

(٥٠٤) هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذِهِ الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ

وَيُحْتَمُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ
الْقُرْطِبِ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا الْحَمَامَ ، وَتَوَرَّأَا
بِنُورِهِ فَأَحْرَقْتَهُمَا ، وَكَانَ نَهْمَاهَا عَن دُخُولِهِمَا فَلَمْ يَفْعَلَا :

نَهَيْتُهُمَا عَن نُورِهِ أَحْرَقْتَهُمَا

وَحَمَامٌ سَوِيَةٌ مَأْوُهُ يَتَسَعَّرُ

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِّنْ مُّزَيْنَةَ :

خَلِيلِيَّ بِالْبُوبَاةِ عَوْجًا فَلَا أَرَى

بِهَا مِزْلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمَقِيدِ

نَذَى بَرْدٌ تَجِدُ ، بَعْدَمَا لَعِبْتَ بِنَا

تِهَامُهُ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

واعْتَادًا عَلَى مَا قَالَهُ سَبِيوِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمختارُ ، وَالْقاموسُ ، وَالوسيطُ .

ولكن :

قَالَ آخِرُونَ إِنَّ الْحَمَامَ مُؤْتَتْ : جَاءَ فِي اللِّسَانِ : «قَالَ
ابنُ بَرِّي : وَقَدْ جَاءَ الْحَمَامُ مُؤْتًا فِي بَيْتِ ، زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ
يَصِفُ حَمَامًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَإِذَا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيهَا رَجَّةً

لَفَطَ الْمَعَاوِلِ فِي بَيْوتِ هَدَادِ

وَذَكَرَ ابْنُ الْخَبَّازِ أَيْضًا أَنَّ الْحَمَامَ مُؤْتَتْ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْحَمَامَ يُذَكَّرُ وَيؤْتَتْ ، كَمَا قَالَ الْمُغْرِبُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحيطِ ،
وَأقربُ المَوَارِدِ .

وَذَكَرَ الْمصباحُ وَأقربُ المَوَارِدِ أَنَّ التَّانِيثَ أَغْلَبُ .

وَقَالَ مَحيطُ المَحيطِ : قَدْ يؤْتَتْ .

وَيُجْمَعُ الْحَمَامُ عَلَى : حَمَامَاتٍ .

(٥٠٥) الْحَمِيمِ (الماء الحار والبارد)

وَيُحْتَمُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْحَمِيمِ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّهُ الْمَاءُ الْحَارُّ ، اعْتَادًا عَلَى وُرُودِ الْحَمِيمِ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ بِمَعْنَى الْمَاءِ الْحَارِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَتَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا . إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ . الْعَسَاقُ : مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ
أَهْلِ النَّارِ . واعْتَادًا عَلَى وُرُودِهَا أَيْضًا فِي مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمعجمِ مَقاييسِ الْلُغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمختارِ ، وَالْمصباحِ ، وَالوسيطِ .

ولكن :

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَلَبٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَمِيمِ

فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَسَاعَ لِي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَدِيمًا

أَكَادُ أَعْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

الأفكار لغويًا .

(ز) لا نستطيع - رغم كل هذه البراهين الدامغة - تحفظه من يستعمل الحميم للماء البارد .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٥٠٦) الحمة لا الحمة

ويسمّون العين التابعة بالماء الحارّ ، يستشفي بالغسل فيها المرضى والأعلاء : الحمة ، ويطلقون هذا الاسم على البلدة العربية السورية الشهيرة بمياهها المعدنية الحارة . والصواب هو : الحمة ، اعتادًا على ابن دُرَيْدٍ ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهانيّ ، والأساس ، والنّهية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومُحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنّ ، والوسيط .

ويستشهد الصّحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهانيّ ، والأساس ، والنّهية ، والمختار ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومُحيط المحيط ، وأقرب الموارد بالحديث النبويّ الشريف : «مَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ الْحَمَةِ يَأْتِيهَا الْبَعْدَاءُ ، وَيَتْرُكُهَا الْقُرْبَاءُ» . وجاء في النّهية : «الْحَمَّةُ : عَيْنُ مَاءٍ حَارٍّ يَسْتَشْفِي بِهَا الْمَرْضَى» . وجمع الحمة : حمّ وحمام .

ومن معاني الحمة :

(١) ما يبقى من الشحم المذاب .
(٢) حجارة سود لينة بالأرض ، متدانية ومتفرقة ، وجمعها : حمام .

ومن معاني الحمة :

(١) اللينة .

(٢) العرق .

وجمعها : حمم .

ومن معاني الحمة :

(١) حمة الشفة : شدة سوادها (كتاب خلق الإنسان «باب الفم» ، والتلخيص لأبي هلال العسكري) ، فهي حماء بمعنى اللّيباء ، واللّعاء ، والحواء .

(٢) الحميّ .

(٣) كلُّ ما قدّر وقضي . ومنه : حمة الفراق ، أي : قدر الفراق .

فقال : الحميم الماء البارد . وقال الأزهريّ : الحميم عند ابن الأعرابيّ من الأضداد ، يكون الماء البارد ويكون الماء الحارّ . وكان ابن الأبياريّ قد سبق الأزهريّ بقوله في كتابه «الأضداد» إنّ الحميم من الأضداد .

وأيدهم في ذلك كلُّ من اللسان (استشهد بالبيت) ، والقاموس المحيط ، والتّاج والمدّ (استشهدا بالبيت) ، ومُحيط المحيط ، ومنّ اللغة ، والتضاد (استشهد بالبيت أيضًا) .

وذكرت المعاجم الآتية : الصّحاح ، واللّسان ، والمُحيط ، والتّاج ، والمدّ ، ومُحيط المحيط ، والوسيط أنّ الحميمة تعني الماء الحارّ أيضًا . ولا أنصح باستعمالها لأن الماء مذكّر .

ومن معاني الحميم : القريب الذي تودّه ويودّك . ويجمع الحميم على أحماء ، وحميم ، وحمائم (أنكره ابن سيده ، وقال إنه جمع حميمة لا حميم) .

ويرى اللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومُحيط المحيط أنّ الحميم يُقال للمدكّر والمؤنث ، والمفرد والجمع . وأرى أنّ نستعمل الحميم بمعنى الماء الحارّ جدًّا ، ونهمل استعماله بمعنى الماء البارد :

(أ) لأن ابن الأبياريّ ، وهو من أشهر من أقوا في الأضداد ، قال : «وقال بعض الناس : الحميم من الأضداد» . وقوله : «قال بعض الناس» هنا ، يدلُّ على شكّه في صحّة ما قيل .

(ب) ولأنّ جميع الذين استشهدوا بالبيت :

وساغ لي الشراب ، وكنت قدّمًا

أكد أغصن بالماء الحميم

كان مصدرهم الوحيد ما أجاب به ابن الأعرابيّ .

(ج) هذا البيت كان مصدر الاستشهاد الوحيد ، ولو وجد بيت آخر مثله لاستشهد به اللّسان والتّاج .

(د) لم يذكر أحد اسم الشاعر صاحب البيت ، لئلا يرى إن كان جديرًا بالاستشهاد بما ينظمه أو غير جدير .

(هـ) لا يذكر الجوهرى إلّا الكلمات التي يرى أنها ليس في صحتها أدنى شك . وقد أهمل صاحب «الصّحاح» ذكر (الحميم) بمعنى الماء البارد .

(و) المعروف في العالم العربيّ كلّهُ أنّ (الحميم) يعني الماء الحارّ جدًّا ، ولسنا في حاجة إلى زيادة إرهاب الذّاكرة ، وتشويش

- (٤) حُمَةُ السَّيَّانِ : حِدْنُهُ .
 (٥) الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
 (٦) حُمَةُ العَقْرَبِ : سُمُّهَا (ابن الأعرابي) .

(هـ) وَحَمُوهُ (الحَمَّةُ) : الفَرَاءُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ،
 وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهانيِّ ، وَالمختارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي
 اسْتَشْهَدَ هُوَ وَالصَّحاحُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 قَلْتُ لِبوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَبْدَنُ فإِني حَمُوها وَجارُها
 وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ،
 وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .
 (و) وَحَمَّاهُ (الحَمَّاءُ) : اللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٥٠٨) الحانوت كبير ، الحانوت كبيرة

وَيحْتَطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : هذِهِ الحانوتُ (محلُّ التَّجَارَةِ وَذُكَّانُ
 الخَمَارِ) كَبِيرَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هذِهِ الحانوتُ
 كَبِيرٌ . وَكلاهما مَصِيبٌ فِي قَوْلِهِ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ الحانوتِ تُذَكَّرُ
 وَتؤنَّثُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَالنَّهْايَةِ ، وَالمُغْرِبِ ، وَالمختارِ ،
 وَاللِّسَانِ ، وَالمصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمِدِّ ، وَمحيطِ
 المَحِيطِ ، وَأقربِ المَوارِدِ .

وَانفردَ الرَّجَّاجُ بِقَوْلِهِ : «الحانوتُ مؤنَّثَةٌ ، وَإِذَا جَاءَ بِهَا
 أَحَدُهُمْ مذكَّرَةً ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهَا البَيْتَ» .

وَأوردتِ المَعجماتُ كَلِمَةَ الحانوتِ فِي واحِدَةٍ أَوْ أَكْثَرَ
 مِنَ المَوادِّ الأَربَعِ الآتِيَةِ : حَنْتَ ، وَحَنُو ، وَحونَ ، وَحِينِ ؛
 فَحِيطُ المَحِيطِ وَالمَتْنُ ذَكَرَها فِي مادَّةِ (حنت) ؛ وَالصَّحاحُ
 وَالمختارُ ذَكَرَها فِي مادَّةِ (حِين) ؛ وَالمُغْرِبُ فِي مادَّةِ (حنو) ؛
 وَالمصباحُ فِي مادَّةِ (حون) ؛ وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَأقربُ المَوارِدِ ذَكَرَها فِي (حنت ، وَحنو ، وَحِين) ؛ وَالمُدُّ فِي
 (حنت ، وَحنو ، وَحون ، وَحِين) ، وَالمُوسِيطُ فِي (حنت وَحنو) .
 وَجاءَ فِي الصَّحاحِ وَاللِّسَانِ : أَصْلُ الحانوتِ حانوتَةٌ ،
 فَلَمَّا سَكَنَتْ الوَاوُ انقَلَبَتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً .

وَذَكَرَ القاموسُ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ أَنَّ الحانوتَ بَعْنِي
 الخَمَارَ نَفْسَهُ أَيْضًا .

وَجاءَ فِي الوَسيطِ أَنَّ الحانوتَةَ هِيَ بَيْتُ الخَمَارِ ، وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهَا :
 حانوتِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَيفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا

دِراهُمُ عِنْدَ الحانوتِي وَلا نَقْدُ

(٥٠٧) الحَمُو ، الحَمُو ، الحَمَا ، الحَمِّ ، الحَمَّاءُ ، الحَمَّاءُ

أَبُو الزَّوْجِ وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَبُو الزَّوْجَةِ
 وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، يَحْتَطِنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ حَمَاهُ ،
 أَوْ حَمَاهَا ، وَيَقُولُونَ : الصَّوَابُ هُوَ : إِنَّهُ حَمُوهُ أَوْ حَمُوها ؛
 لِأَنَّ الأَسْمَاءَ الخَمْسَةَ تُرْفَعُ بِالواوِ .

ولكن :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ :

(أ) حَمُوهُ : الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَراهيديِّ ، وَابنُ السِّكِّيتِ
 (فِي إِصلاحِ المَناطِقِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ (هُوَ أَصْلُ حَمِّ) ،
 وَالمَحْكَمُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ البَكْرِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتذكرةُ علي
 راتبِ ، وَالمُوسِيطُ .

(ب) وَحَمُوهُ : فِي الحَدِيثِ : «لَا يَحْلُونَ رَجُلٌ بِمُجِينَةٍ وَإِنْ
 قِيلَ حَمُوها ، أَلَا حَمُوها المَوتُ» . وَالمَعْنَى : إِذَا كَانَ رَأْيُهُ هَذَا فِي
 أَبِي الزَّوْجِ - وَهُوَ مَحْرَمٌ - فَكَيْفَ بِالغَرِيبِ ؟

وَيَمُنُّ قَالَ هَذَا حَمُوهُ أَيْضًا : الأَصمعيُّ ، وَابنُ السِّكِّيتِ ،
 وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ البَكْرِيِّ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ
 الأَصْفهانيِّ ، وَالنَّهْايَةِ ، وَالمختارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ،
 وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) وَحَمَاهُ (تَعَرَّبَ بِالخَرَكَاتِ المَقْدَرَةِ عَلَى الأَلْفِ لِلتَّعَدُّرِ) :
 الأَصمعيُّ ، وَابنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ
 البَكْرِيِّ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهانيِّ ، وَالمُغْرِبُ ، وَالمختارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ
 المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

(د) وَحَمَّةُ : الفَرَاءُ ، وَالأَصمعيُّ ، وَابنُ السِّكِّيتِ ،
 وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ البَكْرِيِّ ، وَالنَّهْايَةِ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ،
 وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٥٠٩) الحُنْكَةُ ، الحُنْكَ ، الحِنْكُ ، الحِنْكُ

وَيُسَمُّونَ التَّجْرِبَةَ وَالْبَصَرَ بِالْأُمُورِ حِنْكَةً ، وَالصَّوَابُ :

(أ) حِنْكَةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَحِنْكٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَحِنْكٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَحِنْكٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَفِعْلُهُ : حَنَّكَ التَّجَارِبُ الرَّجُلُ حَنْكًا وَحَنَّكَ (مَجَازٌ) : أَحْكَمْتَهُ وَهَدَيْتَهُ ، فَهُوَ مُحَنْكٌ ، وَ مُحَنْكٌ ، وَمُحَنَّكٌ ، وَحَيْنُكٌ ، وَحِنْكٌ .

(٥١٠) الْأَنْقَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْكَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْقَلَيْسُ

لَا الْحَنْكَلَيْسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ثُعْبَانَ السَّمَكِ أَسْمَ : الْحَنْكَلَيْسِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَنْقَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْكَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْقَلَيْسُ كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِي .

وِيرَى التَّاجُ فِي مَادَةِ (سَلَقَ) أَنَّ الْعَرَبَ تَسَمَّى الْأَنْكَلَيْسَ جَرِيًّا أَوْ جَرِيًّا . وَنَقَلَ الْمَتْنُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَنْقَلَيْسَ فِي مَادَةِ (قَلَسَ) ، وَ الْأَنْكَلَيْسَ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَهَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ كَمَا فَعَلَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ الْأَنْقَلَيْسَ سَمَكٌ ذُو جَسْمٍ مَحْدُودٍ مُسْتَدِيرٌ يُشْبِهُ الْحَيَّةَ ، وَجِلْدُهُ خَالٍ مِنَ الْقُشُورِ ، وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ ، وَلَهُ رَعْنَقَةٌ ظَهْرِيَّةٌ طَوِيلَةٌ ، ذَاتُ أَشْوَالِكٍ لَبِيَّةٍ ، وَلَهُ رَعْنَقَتَانِ صَدْرِيَّتَانِ صَغِيرَتَانِ ، وَرَعْنَقَةٌ ذَلِيَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وَهُوَ مِنَ الْأَسْهَالِكِ الْمُهَاجِرَةِ تَقْضِي مَعْظَمَ حَيَاتِهَا فِي الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ مِنْ أَنْهَارِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأُورْبَا ، وَحِينَ تَكْبُرُ تَنْجُو فِي مَجْمُوعَاتٍ كَبِيرَةٍ نَحْوَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ ، حَيْثُ تَضَعُ بَيْضَهَا بِالْقَرْبِ مِنْ جَزْرِ الْمَنْدِ الْغَرِيبِيِّ ، وَتَعُودُ صِغَارَهَا بَعْدَ الْفَقْسِ إِلَى الْأَنْهَارِ ثَانِيَةً .

وَإِذَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ،

ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ السَّمَكِ اسْمٌ : الْأَنْقَلَيْسِ .

ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْأَنْكَلَيْسَ هُوَ الْأَنْقَلَيْسُ ، وَذَكَرَهَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ أَيْضًا .

أَمَّا كِتَابُ «التَّلْخِيصِ» لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، فَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ الْفَصِيحَةَ هِيَ الْجَرِيْتُ ، وَتُسَمَّى الْعَامَّةُ الْجَرِيَّةً . وَصَبَطُ أَبُو هَلَالٍ الْأَنْقَلَيْسَ بِكَسْرِ اللَّامِ (الْأَنْقَلَيْسِ) ، وَرَوَى أَنَّهُ سَمِعَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : الْأَنْجَلَيْسَ .

(٥١١) الْحِنَاءُ لَا الْحِنَّةُ

الشَّجَرُ الَّذِي يُشْبِهُ رَوْقَهُ وَعِيدَانُهُ وَرَقَ الرُّمَّانِ وَعِيدَانُهُ ، وَالَّذِي لَهُ زَهْرٌ أَيْضًا كَالْعَنْقَادِ ، وَيَتَّخَذُ مِنْ رَوْقِهِ خِصَابٌ أَحْمَرٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحِنَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالسَّمْعَانِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَمْزَةُ الْحِنَاءِ أَصْلِيَّةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) حِنَائِنٌ : أَشَدُّ أَبُو حَنِيفَةَ الدَّبِّيُّ فِي كِتَابِ الثَّبَاتِ :

وَلَقَدْ أَرُوجُ بِلِمَّةٍ قَيْنَانَةٍ

سُودَاءَ لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الْحِنَائِنِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِنَائِنَ أَيْضًا : أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَحِنَائِنٌ : الْفَرَّاءُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدَّبِّيُّ ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّ الْجَمْعَ فِي بَيْتِ كِتَابِ الثَّبَاتِ الْمَذْكُورِ آيْفًا هُوَ : الْحِنَائِنُ بَدَلًا مِنَ الْحِنَائِنِ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَحِنَائِنٌ : السَّهْبِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُسَمَّى بِأَنْعَامِ الْحِنَاءِ : الْحِنَائِيَّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَةَ الْحِنَاءِ هِيَ : حِنَاءَةٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَنَّأَ لِحَيْتِهِ يُحَنَّئُهَا تَحْنِيًّا وَتَحْنَةً : خَضَبَهَا بِالْحِنَاءِ .

وَهَذَا الْفِعْلُ تَحَنَّأَ ، وَمَعْنَاهُ : تَخَضَّبَ بِالْحِنَاءِ .

(٥١٢) فَسَدَ الْجَبْنُ أَوْ الطَّعَامُ لَا حَنَّا

ويقولون : حَنَّ الْجَبْنُ أَوْ الطَّعَامُ ، وَالصَّوَابُ : فَسَدَا ، أَوْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُمَا .

والفعل حَنَّ ، بهذا المعنى ، عَامِيٌّ كَمَا قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْمَتْنُ .

وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمَاتِ سِوَى : الزَّيْتِ الْحَيِّنِ وَالْجَوْزِ الْحَيِّنِ ، وَهَذَا لِذَانِ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُمَا .

وَمِنْ مَعَانِي حَنَّ :

(أ) حَنَّتِ الشَّجَرَةُ : نَوَّرَتْ .

(ب) حَنَّ فُلَانٌ : (١) هَلَّلَ .

(٢) جَبَّنَ .

(ج) مَا حَنَّ عَمِي : مَا انْتَبَى وَمَا قَصَّرَ .

(٥١٤) الْحَنَائِنُ لَا الْحَنَائِنُ

ويقولون : رَائِيَةٌ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَائِنُ . وَالصَّوَابُ :

هِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَائِنِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعَائِلٌ) ،

مَقْبُولٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٌ أَوْ صِفَةٌ - مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً . وَيَشْمَلُ

عَشْرَةَ أَوْزَانٍ ، خَمْسَةٌ مِنْهَا غَيْرُ مَخْتَوِمَةٍ بِالتَّاءِ .

وَمِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) ، مِثْلُ : حَنُونٌ

وَحَنَانٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ .

وَكَلِمَةُ عَجُوزٌ تُقَالُ لِلْمَرْأَةِ - غَالِبًا - إِذَا كَانَتْ عَجُوزًا ،

وَقَدْ تُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُسِينِ أَيْضًا .

(رَاجِعْ «مَعْجَمَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» لِلْمُؤَلِّفِ) .

(٥١٥) الْحِنَةُ ، الْحَنَانُ لَا الْحِنِيَّةُ

ويقولون : حِنِيَّةُ الْأُمِّ الشَّدِيدَةُ أَفْسَدَتْ وَحِيدَهَا . وَالْحِنِيَّةُ

(بِكْسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا) كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،

وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَةُ ، أَوْ الْحَنَانُ ، أَوْ الْعَطْفُ ، أَوْ الرَّأْفَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِنِيَّةَ بِمَعْنَى رِقَّةِ الْقَلْبِ : كُرَاعٌ ، وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١٦) حَنَائِكَ وَحَنَانِكَ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : حَنَانِكَ يَا رَبِّي ، أَيْ : ائْتَحِي حَنَانَكَ

وَرَحْمَتَكَ ، اِعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ طَرَفَةَ بِنِ الْعَبْدِ :

أَبَا مُنْدِرٍ! أَفْتَيْتَ ، فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا

حَنَائِكَ ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ السُّيُوطِيِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ

الْمُزْهِرِ ، فِي بَابِ (ذَكَرَ الْمَتَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ) : حَنَائِكَ

وَمَعْنَاهُ : تَحْنِينٌ بَعْدَ تَحْنِينٍ . وَهِيَ مِثْلُ : لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ .

وَزَادَ عَلَيْهِمَا ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهوريةِ : حَوَائِكَ وَدَوَائِكَ .

وَأَيْدَاهُمَا فِي ذَلِكَ صَاحِبُ «أَغْلَاطِ الْكُتَابِ» ، وَاتَّقَدَّ شَوْقِي

لِاسْتِعْمَالِهِ حَنَانَ (مَفْرَدَةً) فِي قَوْلِهِ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ فِي رِثَاءِ

فُوزِي الْغَزَّيِّ :

(٥١٣) التَّحْنَانُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (التَّحْنَانِ) بِمَعْنَى الْحَنِينِ الشَّدِيدِ

أَوْ الرَّحْمَةِ ، اِعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ قَدْ أَهْمَلُوا

ذِكْرَهَا كَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ

الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

لَا تَسْمُنُ الدَّهْرُ فِي أَرْضِي ، وَإِنْ رُبِعَتْ

فَأِنَّمَا هُوَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارٌ

وَالْخَنَسَاءُ يُسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهَا .

وَذَكَرَ التَّحْنَانَ أَيْضًا : دُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحْمُودُ

سَامِي الْبَارُودِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَحْمُودُ سَامِي الْبَارُودِي :

سِوَايَ بِتَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرُبُ

وَعِزِّي بِاللَّذَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ

وَجَاءَ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رِثِيَتْ بِهَا أُمِّي :

وَهِيَاتِ أَنْسَى لِحَنَ قَلْبِكَ عَازِفًا

لِي الْحُبِّ ، وَالتَّحْنَانِ ، وَالْبِرِّ ، وَالْحِلْمَا

رَزُوهُ عَلَى رَزُوهِ حَانَكَ جِلَقٌ

وهو مُلِمٌ ﴿﴾ .

واعتمدوا أيضاً - لإثبات أن كلمة الحوت مفردة - على :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللّسان (نقل أيضاً قول المحكم : الحوتُ السّمكُ) ، والمصباح ، والتاج (ذكر أيضاً قول المحكم) ، والمدِّ (يرجعُ أنه مفردٌ ، وقد يكونُ جمعاً) ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

ذكر أن الحوت جمعُ كُلِّ من : المحكم ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . أما الرّاعبُ الأصفهانيُّ في مُفرداته ، فقد تذبذب بين الجمع والمفرد في قوله : (الحوتُ هو السّمكُ العظيم) . فلو كان الحوتُ جمعاً ، لقال : هي ... ، ولو كان مفرداً ، لقال : هي السّمكة . فتركيبُ جمليهِ هنا قَلِقٌ ، والمعنى غير واضح .

أما إذا ظنَّ الشاعِرُ أن الحوتَ كلمةٌ مؤنّثة ، فقد أخطأ ؛ لأنَّ الحوتَ مُذَكَّرٌ ، كما ظهرَ في الآيتين الشريفتين ، وكما قال مُعجمُ ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الرّاعبِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط . وهالكٌ معاجمٌ لم تُقل شيئاً عن تذكير كلمة الحوت ، أو تأنيها كالصّحاح ، والقاموس ، والمتن ، والوسيط .

أما جمعُ الحوتِ فهو : حِيتانٌ ، وأحواتٌ ، وحوثةٌ .

لذا :

(أ) استعمال الحوت مفرداً مُذَكَّرًا دُونَ تَرَدُّدٍ .

(ب) واستعمله جمعاً على حذرٍ ؛ لِأَنِّي أَحْتَسِبُ أَنْ يَكُونَ المحكمُ قد أخطأ ، فنقلَ عنه القاموسُ ، وحذا حدوهُما محيطُ المحيطِ ، الَّذي اعتادَ أقربُ المواردِ أَنْ يُنْقَلَ عَنْهُ . ولأنَّ الرّاعبَ الأصفهانيَّ لا يُثبتُ قولَهُ أَنَّ الكلمةَ جمعٌ ، ولأنَّ مدَّ القاموسِ يُرجِّحُ أَنَّ الحوتَ مفردٌ .

(٥١٨) الحور لا الحور

ويُسْمَوْنَ الجلودَ البيضَ الرِّقاقَ المصنوعةَ مِنْ جلودِ الصّانِ حورًا . وقد أجمعت المعاجم على أَنَّ الأسمَ الصّحيحَ هو : الحورُ . وقد ذكر الصّحاحُ واللّسانُ أَنَّ الحورَ جلودٌ حمرٌ تُعشى

حُمِلَتْ ما يوهي الجبال ويُرهبُ

وقال الرّاعبُ الأصفهانيُّ في مفرداته : «حَنائِكَ : إشفاقاً بعدَ إشفاقٍ ، وتثنيته كثنية لبيك وسعديك» .

وجاء في النهاية : [وفي حديث زيد بن عمرو بن نُقيلٍ : «حَنائِكَ يا رَبِّ» أي : ارحمني رحمةً بعدَ رحمةٍ] .

واكتفى القاموسُ بِذِكْرِ «حَنائِكَ» ، فقال : «حَنائِكَ : نَحَنُّ عَلَى مَرَّةٍ بعدَ مَرَّةٍ ، وَحَنانًا بعدَ حَنانٍ» .

ولكن :

جاءَ في الصّحاحِ : «والعربُ تقولُ : حَنانَكَ يا رَبِّ ، وَحَنائِكَ يا رَبِّ ، بمعنى واحدٍ ، أي : رحمتِكَ . قال امرؤُ القيسِ :

وَيَمْتَعها بنو شَجَى بنِ جَرَمٍ

مَيزَهُمُ حَنانَكَ ذا الحَنانِ»

ثمَّ استشهدَ بيوتَ طَرْفَةٍ .

وجاءَ في معجم مقاييس اللغة : «نقولُ حَنانَكَ أي رحمتَكَ ، وَحَنائِكَ ، أي حَنانًا بعد حَنانٍ ، ورحمةً بعدَ رحمةٍ» .

وقال التاجُ : «قالوا حَنانَكَ وَحَنائِكَ ، أي : نَحَنُّ عَلَى مَرَّةٍ بعدَ مَرَّةٍ ، وَحَنانًا بعدَ حَنانٍ» . ثمَّ استشهدَ بيوتَ امرئِ القيسِ وطَرْفَةٍ .

وأوردَ حَنانَكَ وَحَنائِكَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ المختارِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٥١٧) الحوت

وَيُحِطُّونَ استعمالَ الصّافي النجفي كلمة (الحوت) جمعاً في قوله :

جاءتُه حوتُ البحرِ ظميمةً لَهُ

أو ما كفاها بَحْرُها العَجاجُ ؟

ويقولون إنَّ الحوتَ كلمةٌ مفردةٌ ، اعتماداً على : القرآن الكريم ، الَّذي وردَ الحوتُ فِيهِ مُذَكَّرًا مَرَّتَيْنِ :

(أ) في الآية ٦٣ مِنْ سورة الكهفِ : ﴿فإني نسيتُ الحوتَ ، وما أنسانيه إلا الشيطانُ أنْ أذكُرَهُ﴾ .

(ب) وفي الآية ١٤٢ مِنْ سورة الصّافاتِ : ﴿فالتقمه الحوتُ

- (٣) التَّقْصَانُ .
 (٤) التَّحْيِيرُ .
 (٥) هُوَ حَوْزٌ فِي مَحَارَةِ : لَا يَصْلُحُ (مجاز) ، أَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَسَدَ .
 (٦) غَسَلُ التَّوْبِ وَتَبْيِضُهُ .

(٥١٩) حَوْرَانُ لَا حَوْرَانَ

الكُورَةُ الواسِعَةُ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْقَيْلَةِ ، ذَاتِ الْقُرَى الْكَثِيرَةِ وَالْمَزَارِعِ وَالْحِرَارِ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ : حَوْرَانَ ، وَالصَّوَابُ : حَوْرَانُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قال امرؤ القيس :

ولمَّا بَدَتْ حَوْرَانَ ، وَالآلُ دُونَهَا ،

نظرت ، فلم تَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْظَرًا

وقال الحطبيُّ يرثي عَلْقَمَةَ بْنَ عَلَاتَةَ ، عاملَ عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ عَلَى حَوْرَانَ :

لعمرى ! لَتَمَّ المرءُ مِنْ آلِ جَعْفِرٍ

بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَفْصَدَتْهُ الْحَبَائِلُ

وقال جَرِيرٌ :

هَبَّتْ شِمَالًا ، فَذَكَرْتُمَا ذَكَرْتُمْ

عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا

هَلْ يَرْجِعَنَّ ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْجِعًا ،

عِيشَ بِهَا طَالَ مَا أَحْلَوْلُو وَمَا لَنَا ؟

وحَوْرَانُ أَيْضًا مَاءٌ يَنْجِدُ ، وَمَوْضِعٌ بِبَادِيَةِ السَّامَوَةِ .
 أَمَّا الْحَوْرَانُ فَهُوَ جِلْدُ الْفِيلِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحَوْرَانِ :

- (أ) جَمْعُ الْحَوْرِ ، وَهِيَ الْجِلْدُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تُغْشَى بِهَا السِّلَالُ .
 (ب) جَمْعُ الْحَوَارِ ، وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ .

(٥٢٠) تَحَوُّزُ شَادِنُ إِعْجَابِ النَّاسِ ،

تَحِيْرُ إِعْجَابِهِمْ

ويقولون : تَحَوُّزُ شَادِنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ ، وَالصَّوَابُ :

- (١) تَحَوُّزُ إِعْجَابِهِمْ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْمُ مَقَائِيسِ

بِهَا السِّلَالُ ، وَالوَاحِدَةُ : حَوْرَةٌ .
 وَقَالَ مَعْمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : « الْحَوْرُ هُوَ مَا دُبِغَ مِنَ الْجِلْدِ بِغَيْرِ الْقَرَطِ ، وَيَكُونُ لَبِنًا » .

وَالْقَرَطُ شَجَرٌ عِظَامٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا صَمغٌ مشهورٌ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ : [وَفِي كِتَابِهِ لَوْفِدِ هَمْدَانَ « لَهْمُ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلْبُ ، وَالتَّابُ ، وَالْفَصِيلُ ، وَالْفَارِضُ ، وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ » .
 الْحَوْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوْرِ ، وَهِيَ جِلْدُ تَتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ الصَّانِ] .
 وَذَكَرَ اللِّسَانُ أَنَّ جَمْعَ الْحَوْرِ هُوَ : أَحْوَارٌ (جَمْعُ الْجَمْعِ) .
 وَلِلْحَوْرِ مَعَانٍ أُخْرَى ، هِيَ :

(١) شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا . وَجَاءَ فِي مَخْتَصَرِ الْعَيْنِ : لَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ (حَوْرَاءُ) إِلَّا لِلْبَيَاضِ مَعَ حَوْرِهَا .

(٢) التَّجَمُّ الثَّلَاثُ مِنَ الذَّلِيلِ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكَبْرَى (وَفِي الْقَامُوسِ : الصَّغْرَى ، وَهُوَ خَطَأٌ) اللَّاصِقُ بِالتَّعْشِ .

(٣) شَيْءٌ يَتَّخَذُ مِنَ الرَّصَاصِ الْمُحْرَقِ تَطْلِي بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا لِلزَّيْنَةِ . وَقَدْ أَطْلَقَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ، مُؤَلِّفُ « مَتَنِ اللَّغَةِ » ، فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ : ٩ ، كَلِمَةَ الْحَوْرِ عَلَى مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ « بِالْبُودِرَةِ » . وَأَسْمَاها الْمَعْمُ الْوَسِيطُ بُدْرَةً ، وَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الدَّخِيلِ ، وَعَسَى أَنْ تَنْدِي بِمِجَامِعًا بِرَأْيِهَا الْمَوْقِفِ .

(٤) الْبَسْرُ .

(٥) مَا أَصَبَتْ حَوْرًا أَوْ حَوْرًا ، أَيُّ : شَيْئًا .

(٦) الْحَوْرُ هُوَ شَجَرُ الدَّلْبِ ، وَيُسَمُّونَهُ فِي سُورَةِ خَطَأً : الْحَوْرَ . وَقَدْ أَخْطَأَ أَحْمَدُ شَوْقِي حِينَ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَأَى بِهَا قَوْزِي الْعَرَبِي :

بَرَدَى وَرَاءَ ضِفَافِهِ مُسْتَعْبِرٌ

وَالْحَوْرُ مَحْلُولُ الضَّفَائِرِ مُطْرَقٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أُدْرِي مَا الْحَوْرُ فِي الْعَيْنِ . وَقَالَ الْمَبْرَدُ :
 وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ نَقَاءُ الْبَيَاضِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَّضِحُ السَّوَادُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحَوْرِ :

(١) مَصْدَرٌ : حَارَ يَحْوِرُ حَوْرًا ، وَحَوْرًا ، وَمَحَارًا وَمَحَارَةً : رَجَعَ . قَالَ نَعَالِي فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْوِرَهُ ﴾ .

(٢) الْقَعْرُ وَالْعَمَقُ . وَمَنَّهُ قَوْلُهُمْ لِلْعَاقِلِ : هُوَ بَعِيدُ الْحَوْرِ (مِجَاز) .

(٥٢٢) أَمْسَكَ اللَّيْصَ لَا حَاشَهُ

جاءَ في المعجم الوسيط: حَاشَ اللَّيْصَ وَنَحَوَهُ: مَنَعَهُ وَأَمْسَكَهُ (مُحَدَّثَةً). وَالضَّوَابُ: أَمْسَكَ اللَّيْصَ، أَوْ قَبِضَ عَلَيْهِ، أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِقَةِ. وَلَمْ أَجِدْ مَعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُ الْوَسِيطَ. جاءَ في هامشِ المتنِ أَنَّ الْفِعْلَ حَاشَ بِمَعْنَى: اسْتَوَلَى عَلَى الشَّيْءِ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ.

والعامَّةُ في الشَّقِيقَةِ مَصْرٌ تَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ حَاشَهُ بِمَعْنَى: أَمْسَكَهُ، وَهُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَمَلَ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذِكْرِهِ فِي مُعْجِمِهِ (الوسيط).
وهناك الفيلان:

(أ) حَاشَ الْإِبِلَ أَوْ الدَّوَابَّ بِمَعْنَى جَمْعَهَا وَسَاقَهَا: الصَّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَحَاشَ الصَّيْدَ: بِمَعْنَى جِئَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَضْرِبَهُ إِلَى الْجِيَالَةِ: [جاءَ في النِّهَايَةِ: وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا قَتَلَهُ أَحَدُهُمَا وَ أَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ» يَعْنِي فِي الْإِحْرَامِ، يُقَالُ حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَأَحَشْتُهُ، إِذَا نَفَرْتَهُ نَحْوَهُ، وَسُقْتَهُ إِلَيْهِ، وَجَمَعْتَهُ عَلَيْهِ].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَمْلَةَ حَاشَ الصَّيْدَ أَيْضًا: الصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وفعله هو: حَاشَ يَحُوشُ حَوْشًا وَحِيشًا.

ومن معاني الفعلِ حَاشَ وَمَشْتَقَاتِهِ:

- (١) الْحَوْشُ: شِبْهُ الْحَطِيرَةِ (عِرَاقِيَّة) نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ، وَيُطْلَقُ أَهْلُ مِصْرَ عَلَى فِنَاءِ الدَّارِ.
- (٢) الْحَوْشَةُ: مَا يُجْعَلُ مِنْهُ.
- (٣) تَحَوْشَ عَنِ الْقَوْمِ: تَنَحَّى.
- (٤) انْحَاشَ عَنْهُ: نَفَرَ وَتَقَبَّصَ، وَفَرَعَ لَهُ وَأَكْتَرَتْ.
- (٥) حَاوَشْتَهُ عَلَيْهِ: حَرَّضْتَهُ.
- (٦) حَاشَ الذَّنْبُ الْعَنَمَ: سَاقَهَا.

وهناك:

- (١) حَاشَ يَحِيشُ فَلَانًا (لِأَزْمِ مُتَعَلِّ): أَفْرَعُهُ.

اللَّغَةُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٢) أَوْ تَحِيْرُ إِعْجَابِهِمْ: الْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْوَسِيطُ.

أما مصدرًا حَازَ الشَّيْءَ يَحُوْرُهُ فَهُمَا:

(أ) حَوْرًا: الصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

(ب) وَحِيَازَةً: الصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وللفعلِ حَازَهُ يَحِيْرُهُ مَصْدَرَانِ أَيْضًا، هُمَا:

(أ) حِيْرًا: الْمَصْبَاحُ، وَالْمَدُّ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَحِيَازَةً: الْوَسِيطُ.

ويجوزُ التَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْوَسِيطُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: حَازَتْ شَادِنُ الْعَقَارَ إِلَيْهَا.

ويقولُ معْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ إِنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ فِي حَازَ (الْأَلْفِ) أَصْلُهَا وَأَوْ لَا بَاءَ.

(٥٢١) فِنَاءُ الدَّارِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا،

أَوْ سَاحَتَهُمَا لَا حَوْشُهُمَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى سَاحَةِ الدَّارِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ اسْمَ الْحَوْشِ، وَالضَّوَابُ هُوَ: فِنَاءُ الدَّارِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا أَوْ سَاحَتَهُمَا؛ لِأَنَّ التَّاجَ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنَ قَالُوا إِنَّ الْكَلِمَةَ هَذَا الْمَعْنَى هِيَ مِضْرَبَةٌ. وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهَا تَطْلُقُ عَلَى مَا حَوْلَ الدَّارِ. وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا مُحَدَّثَةٌ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ، الَّذِي أَصْدَرَهُ، قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا.

وأنا لا أرى ما يَحُولُ دُونَ اسْتِعْمَالِهَا إِلَّا لِأَنَّ مَجَامِعَنَا، أَوْ أَحَدَهَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ.

أما في الْعِرَاقِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْحَوْشِ تَعْنِي شِبْهَ حَطِيرَةٍ تُحْفَظُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ وَالذَّوَابُّ.

- (٢) حاشَ الرَّجُلُ : انكسَرَ . أَسْرَعَ إِسْرَاعَ الْمُدْعُورِ .
 (٣) حاشَ الْوَادِي : امْتَدَّ .
 (٤) تَحَيَّشَتْ نَفْسُهُ : فَرَّتْ وَفَرِعَتْ .
 (أ) هَذَا التَّوْبُ مَحْوُوكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارَعُهُ وَابِئًا :
 يَحْوُوكُ . وَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَحْوُوكٌ) ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ
 بِالتَّسْكِينِ مَحْوُوكًا . وَليْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَحَاكُ التَّوْبِ حَتَّى يَصِحَّ
 أَنْ نَقُولَ : التَّوْبُ مُحَاكٌ .

(ب) هَذَا التَّوْبُ مَحِيكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارَعُهُ يَابِئًا :
 يَحِيكُ ، الَّذِي يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مَحْيُوكٌ ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ
 بِالتَّسْكِينِ مَحْيُوكًا ، أَوْ يَبْقَى مَحْيُوكًا .
 (رَاجِعْ مَادَّةَ «مَرُومٍ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَأَجَازَ لَنَا الْكَسَائِيُّ أَنْ نَقُولَ : مَحْوُوكٌ وَمَحْيُوكٌ أَيْضًا ،
 وَعَزَاها إِلَى بَنِي بَرْنُوعَ وَبَنِي عَقِيلِ ، وَحَكَاهَا الْبَطَلَيْبِيُّ فِي شَرْحِ
 الْاِقْتِصَابِ . وَأَنكَرَهَا سَبِيوِيهِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ
 أَوْيَدُهُمْ اجْتِنَابًا لِلشَّدُوذِ ، وَمِرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ .
 وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ (الْمَحْوُوكُ وَالْمَحْيُوكُ) ،
 أَرَى أَنَّ الْبِلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ تُهْمَلَ اسْتِعْمَالُهُمَا .
 أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ :

- (١) حَاكُ التَّوْبِ يَحْوُكُهُ حَوَاكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً ، فَهُوَ :
 مَحْوُوكٌ ، وَمَحْوُوكٌ .
 (٢) وَحَاكُ التَّوْبِ يَحْيِكُهُ حِيَاكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً ، فَهُوَ :
 مَحْيُوكٌ ، وَمَحْيُوكٌ .

(٥٢٦) تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، تَغَيَّرَ الْحَالُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَغَيَّرَ الْحَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَالُ
 مُؤَنَّثَةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَطْلَعِ قَصِيدَةِ
 الْمُنْتَبِيّ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي هَجَا بِهَا كَافُورًا الْإِخْشِيدِيَّ :
 عَيْدٌ ، بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ
 بِمَا مَضَى ، أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تُجَدِّدُ ؟

وَمُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «وَالْحَالُ
 تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ» .

وَلَكِنْ :

تَوَثَّتِ الْحَالُ ، بِمَعْنَى صِفَةِ الشَّيْءِ ، وَتُدَكَّرُ ، كَمَا يَقُولُ
 أَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يُدَكَّرُ وَيُوثَثُ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

(٥٢٣) حَوْشَ الْمَالِ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : حَوْشَ الْمَالِ ، أَيُّ : جَمَعَهُ وَادَّخَرَهُ ؛
 لِأَنَّهُمْ يَطْنُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (حَوْشَ) عَامِيٌّ ، لِذَوَرَانِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَةِ .
 وَنَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ فَصِيحٌ .

وَمِنْ مَعَانِي حَوْشَ :

- (١) حَوْشَ الْإِبِلِ : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا .
 (٢) حَوْشَهُ : حَوَّلَهُ .
 (٣) حَوْشَ : (أ) تَاهَبَ .
 (ب) تَشَجَعَ .
 (٤) حَوْشَ الصَّيْدِ وَأَحَاشُهُ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الْحِيَالَةِ .

(٥٢٤) حَوْشِي الْكَلَامِ وَوَحْشِيَّةُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْغَرِيبِ الْفَاعِضِ مِنَ الْكَلَامِ اسْمُ
 الْوَحْشِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْحَوْشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ .
 وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ
 الْحَوْشِيَّ : النَّهَائِيّ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «وَلَمْ يَتَّبِعْ حَوْشِي الْكَلَامِ» أَيُّ وَحْشِيَّةُ وَعَقِيدَةُ ،
 وَالْغَرِيبَ الْمَشْكَالَ مِنْهُ] .

وَذَكَرَ الْكَلَامَ الْحَوْشِيَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
 اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالمْتَنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْوَحْشِيَّ : الصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ
 اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٥) التَّوْبُ الْمَحْوُوكُ وَالْمَحْيُوكُ لَا الْمُحَاكُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا التَّوْبُ مُحَاكٌ فِي الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ :

(٥٢٨) شَدَّ الْبِطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ ، فِي وَسَطِهِ

لَا حَوْلَ وَسَطِهِ

ويقولون : شَدَّ الْبِطَاقَ (كلّ ما يُشَدُّ بِهِ الوَسَطُ) حَوْلَ وَسَطِهِ . والصوابُ :

(١) شَدَّ الْبِطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ : اللِّسَانُ (وهو يَشْرَحُ : انْطَقَ وَتَنَطَّقَ) ، والمصباحُ (وهو يشرحُ : انتطقَ) ، والتاجُ .

(٢) أو : شَدَّ الْبِطَاقَ فِي وَسَطِهِ (الصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والمِتنُ) .
وَمِنْ مَعَانِي الْبِطَاقِ :

(أ) إِزَارٌ تَلْبَسُهُ الْمَرَأَةُ ، وَتَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا عِنْدَ مُعَانَاةِ الْأَشْغَالِ فِي بَيْتِهَا ، لِئَلَّا تَعْرَى فِي ذَيْلِهَا .

(ب) ذَاتُ الْبِطَاقَيْنِ : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ .

(ج) عَقْدٌ فَلَانٌ حَيْكُ الْبِطَاقِ : تَهَيُّبٌ لِلْأَمْرِ .

(د) وَاسِعُ الْبِطَاقِ : وَاسِعُ الْأَفْقِ .

(هـ) اتَّسَعَ نِطَاقُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ : اتَّسَعَتْ .

(و) نِطَاقُ الْجَوَازِ : ثَلَاثَةُ كَوَاكِبٍ فِي وَسَطِهَا .

(ز) الْمَاءُ يَبْلُغُ نِصْفَ الْأَكْمَةِ (حِجَاز) .

(ح) الْمِثْرَسُ ، وَهُوَ خَشَبَةٌ يُثْرَسُ بِهَا الْبَابُ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ «لَسْر»).
أَمَّا جَمْعُ الْبِطَاقِ فَهُوَ : نِطْقٌ .

(٥٢٩) فَلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فَلَانٍ أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَحْيَلُ مِنْ فَلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحْوَلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ بَاءَ الْحِيَلَةِ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ ، أَصْلُهَا وَوَاوُ (حِوَلَةٌ) ، قِيلَتْ بِالْإِعْلَالِ بَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا . وَإِنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ فِي مُفْرَدَاتِهِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ إِنَّ الْحِيَلَةَ مِنَ الْحَوَالِ . وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَدَّ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمِتنَ ، وَالْوَسِيطَ ذَكَرُوا أَنَّ جَمَلَةَ حَاوِلَتُهُ نَعْنِي : طَلَبَتُهُ بِحِيَلَةٍ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا أَوْ تَذَكَّرُوا الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى : حَاوِلَتُهُ . وَلِأَنَّ ابْنَ سَيِّدَةَ جَمَعَ الْحِيَلَةَ عَلَى حَوَالٍ لَا حِيَلٍ . وَلِأَنَّ جُلَّ الْمُعْجَمَاتِ تَذَكَّرُ الْحِيَلَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْل) وَحَدَّهَا ، لَا (حِيل) .

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمِتنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «التَّائِيثُ أَكْثَرُ» . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : «تَوَثُّتُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا صَفَةً ، وَتَذَكَّرُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا لَفْظًا» . وَقَالَ الْمِتنُ : «مُوثٌ وَيُدْكَرُ» .

وَفِي وَسَعْنَا جَعَلُ الْحَالِ مُؤَنَّثَةً دَائِمًا ، بِإِضَافَةِ تَاءِ التَّائِيثِ إِلَيْهَا ، الْحَالَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمِتنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجُمِعَ الْحَالُ عَلَى أَحْوَالٍ وَأَحْوَالَةٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمِتنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٧) حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ،
زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنْ مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ ، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عِنْدِي نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى حَوَالِيهِ ، أَوْ حَوَالَهُ ، أَوْ حَوْلَهُ ، أَوْ حَوْلِيهِ ، أَوْ أَحْوَالَهُ هِيَ الْجِهَاتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ . ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ ، بَيْنَ ٢٥ شِبَاطِ ١١ آدَارِ ١٩٧٤ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، الَّتِي نَاقَشَتْ مَا يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ بَعْضِ الْكُتَّابِ مِنْ قَوْلِهِمْ : «حَصَرَ حَوَالِي عِشْرِينَ طَالِبًا» ، وَقَوْلِهِ بَعْضُ النَّقَّادِ إِنَّ مِنَ الْخَطِّ اسْتِعْمَالَ لَفْظَةِ (حَوَالِي) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمْثَالِهِ ، وَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (زُهَاءُ) أَوْ كَلِمَةِ (نَحْوُ) لِأَنَّ (حَوَالِي) ظَرَفٌ غَيْرُ مُتَّصِفٍ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَكَانِ . وَانْتَهَتْ اللَّجْنَةُ بَعْدَ دَرَاةِ الْمَسْأَلَةِ وَمُنَاقَشَتِهَا مِنْ مَخْتَلَفِ جِهَاتِهَا إِلَى إِجْرَاةِ اسْتِعْمَالِ (حَوَالِي) فِي غَيْرِ الْمَكَانِ .

وَكَانَ قَبُولُ مُؤْتَمَرِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ لِقَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

ولكن: وذكر الوسيط أن الفعل تَحَيَّلَ يعني: استعمل الحيلة في تصريف أمره. ويقول إن جملة (تحايَّل عليه) مُحدثة. وتُجمَعُ الحيلةُ على: حَوِيلٍ وَحَيْلٍ.

ولما كان معظم الناس يُؤثرون استعمال الباء (ما أَحْيَلَهُ مثلاً) على الواو (ما أَحْوَلَهُ) ، وإن كانت الثانية أعلى مُعْجَمِيًّا ، فإنني أنصمُ إلى الأكثرية ، وأوصي باستعمال كلمة (الأَحْيَلُ) بدلاً من (الأَحْوَلِ) ، كفانا الله شوم الحول والغور إرضاءً لروح الشاعر ابن الرومي .

أجاز: ما أَحْوَكَ فُلَانًا وَ ما أَحْيَلُهُ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وذكرت المصادر الآتية ما يأتي :

يقول المثل السائر : هُوَ أَحْيَلُ مِنْ قَصِيرٍ .

وذكر ابن سيده واللَّسانُ أَنَّ الحَوَكَ ، والحَيْلَ ، والحَوَلَ ، والحَوِيلَ ، والمحَالَةَ ، والأَحْيَالَ ، والتَّحْوِيلَ ، والتَّحْيِيلَ تعني الحيلة .

وزاد عليها الكسائيُّ والتَّاجُ : الحَوْلَةَ .

وزاد الصَّاعِقِيُّ والتَّاجُ : المَحِيلَةَ .

وقال الفراءُ : هُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحْوَلُ : أَكْثَرُ حَيْلَةً .

وقال الحريريُّ في شرح القامة التبريزية : ما أَحْيَلَهُ ! لَعْنَةٌ فِي ما أَحْوَلَهُ ! وقالها الفراءُ أيضاً والصَّحاحُ .

وقال الحريريُّ في القامة التبريزية أيضاً : أشهدُ إنكما لِأَحْيَلِ الثَّقَلَيْنِ .

وقال المختارُ : هُوَ أَحْيَلُ مِنْهُ ، ما أَحْوَلُهُ ! ما أَحْيَلَهُ .

وقال القاموسُ :

(أ) الحَيْلُ والحَوَلَ : الأَحْيَالُ .

(ب) هُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ وَأَحْيَلُ .

وذكر التَّاجُ الحيلةَ في مادَّتَيْ (حول) و (حيل) كِلْتَابِيًّا ، وقال إنَّ الأصلَ هو الواوُ . وقال أيضاً : هُوَ أَحْوَلُ مِنْ فُلَانٍ وَ أَحْيَلُ . و ذكر التَّاجُ في مستدرَكِهِ كلمةَ الحَيَالِ (صاحب الحيلة) في مادَّةِ (حول) .

وكانَ مُحَمَّدُ الفاسي ، شيخُ صاحبِ التَّاجِ ، قد ذكرَ قَبْلَهُ في كتابهِ (حاشية على قاموس الفيروزبادي) في مادَّةِ «رود» جُمْلَةً : هُوَ أَحْيَلُ النَّاسِ . وعلَّقَ المدُّ عليه بقوله : أصلُها : أَحْوَكُ النَّاسِ .

وذكرَ المدُّ جُمْلَتَيْ : ما أَحْوَلُهُ وَ ما أَحْيَلَهُ .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أيضاً جُمْلَةً : هُوَ أَحْيَلُ النَّاسِ .

وذكرَ الحيلةَ هو الوسيطُ في مادَّتَيْ (حول) و (حيل) كِلْتَابِيًّا .

وقالَ أَقْرَبُ المَوارِدِ : «هُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ وَ أَحْيَلُ ، والثَّانِي أَشْهَرُ» .

وذكرَ المتنُ جُمْلَةَ الفَراءِ ، وجُمْلَةً : ما أَحْيَلَهُ !

(٥٣٠) حَامَ الطَّائِرِ حَوْلَ عُشْبِهِ لَا حَوْمَ

ويقولون : حَوْمَ الطَّائِرِ حَوْلَ عُشْبِهِ ، والصَّوَابُ : حَامَ حَوْلَهُ . جاءَ في الحديثِ :

(أ) مَنْ حَامَ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . أي : مَنْ قَارَبَ الآثَامَ قَرَبَ اقْتِرَائِهِ لَهَا .

(ب) وفي حديثِ ابنِ عمرَ : ما وَلِيَّ أَحَدٌ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ ، أَي : عَطَفَ عَلَيْهِمْ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أيضاً جُمْلَةَ حَامَ حَوْلَهُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ (الذي اكتفى بذكرِ : حَامَ عَلَى الشَّيْءِ) ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقْرَبُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضاً : حَامَ الطَّائِرِ عَلَى عُشْبِهِ .

أما فعلُهُ فهو : حَامَ الطَّائِرِ وَغَيْرُهُ بِحَوْمٍ حَوْمًا وَ حَوْمَانًا حَوْلَ الشَّيْءِ وَعَلَيْهِ : دَارَ وَدَوَّمَ .

أما حَوْمَ فِي الأَمْرِ فمعناه : استدامَ النَّظَرُ فِيهِ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتَّاجُ (بجَاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٣١) الحَيْرَةُ وَ الحَيْرَةُ

ويقولُ المعجمُ الوسيطُ إنَّ الحَيْرَةَ هِيَ التَّرَدُّدُ والأَضْطْرَابُ ، وكانَ محيطُ المحيطِ قَبْلَهُ قد ذكرَ ذلكَ ، ثُمَّ اكتَشَفَ أَنَّهُ أخطأ ، فقالَ في نِهَايَةِ المادَّةِ إنَّ الحَيْرَةَ بِهذا المعنى عَامِيَّةٌ .

إِنَّهُ الْحَيَاةُ ، وَجَمَلَهُ أَيْضًا أَحَدَ مُصَدَّرِي الْفِعْلِ : حَيِّيَ يَحْيَا
حَيَاةً وَحَيَوَانًا : كَانَ ذَا نَمَاءٍ .

ولكن :

ذَكَرَتِ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى الْمَعْنَى الثَّانِيَّ الْمَعْرُوفَ لِلْحَيَوَانِ ،
مِنْهَا :

(أ) ابْنُ سَيِّدِهِ وَالتَّاجِ اللَّذَانِ قَالَا : جِنْسُ الْحَيِّ وَأَصْلُهُ
حَيَّانٌ ، فَقَلَّبَتِ الْبَاءُ الثَّانِيَةَ وَأَوَّأَ ، اسْتِكْرَاهَا لِتَوَالِي الْبَاءَيْنِ ،
لِتَخْتَلِفَ الْحَرَكَاتُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبُوهُ .

(ب) وَاللِّسَانُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ يَبْعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا ،
وَإِنَّ كُلَّ ذِي رُوحٍ حَيَوَانٌ .

(ج) وَالمصباحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : الْحَيَوَانُ هُوَ كُلُّ ذِي رُوحٍ ،
نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهُ
مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ .

(د) وَالْقَامُوسُ الَّذِي قَالَ : الْحَيَوَانُ هُوَ جِنْسُ الْحَيِّ ،
أَصْلُهُ : حَيَّانٌ .

(هـ) وَالمُدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَيَاةٌ .

(و) وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ :

(١) الْحَيَوَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْحَيَاةُ فِي الدُّنْيَا .

(٢) الْحَيَوَانُ : جِنْسٌ حَيٌّ نَامٌ حَسَّاسٌ ، مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ .

(ز) وَالمَتْنُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْحَيَوَانَ أَسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
ذِي رُوحٍ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالمَذْكُورُ وَالمُؤنَّثُ .

(٥٣٣) لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ لَمْ تَحْنِ

وَيَقُولُونَ : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ، أَي لَمْ يَقْتَرِبْ وَقْتُهَا .
وَالصَّوَابُ : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : حَانَ يَحِينُ حَيَّنًا
وَحَيَّنًا ، وَحَيَّنُوهُ .

وَلَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَانَ يَحُونُ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَقُولَ :
لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ . وَهِيَ غَلْطَةٌ شَائِعَةٌ كَثِيرًا ، مَعَ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ جِدًّا ،
وَفِي وَسْعِ الْمَرءِ اكْتِشَافُهَا بِسَهُولَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ حَانَ :

(أ) حَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : آَنَ .

(ب) حَانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، وَيُقَالُ : حَانَ حَيِّنُ النَّفْسِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الَّذِي يَعْنِي التَّرَدُّدَ وَالْأَضْرَابَ هُوَ الْحَيْرَةُ ،
كَمَا ذَكَرَ مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَيَقُولُ التَّهْدِيبُ وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ إِنَّ أَصْلَ الْحَيْرَةِ
أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ ، فَيَغْشَاهُ ضَوْءٌ ، فَيَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ .
ثُمَّ صَارَتْ تُطْلَقُ عَلَى التَّرَدُّدِ الْمَضْطَرِبِ .

وَقَدْ تَعْنِي جَمَلَةٌ : حَارَ فُلَانٌ حَيْرَةً : ضَلَّ سَبِيلَهُ ، كَمَا جَاءَ
فِي مَفْرَدَاتِ الرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِطِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرَانًا .

أَمَّا الْحَيْرَةُ فَقَدْ تَعْنِي :

(أ) بَلَدًا قَدِيمًا بَطْنُهُ الكَوْفَةُ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (مَوْضِع) ، وَالنَّهَابَةِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .
(ب) وَقَدْ تَعْنِي أَيْضًا مَحَلَّةً يَنْسَابُورَ ، كَمَا جَاءَ فِي النَّهَابَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْحَيْرَةِ ، فَهِيَ : حَيْرِيٌّ وَحَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

(٥٣٢) الْحَيَوَانُ لَا الْحَيَوَانَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ أَسْمَ حَيَوَانٍ ، وَالصَّوَابُ :
حَيَوَانٌ ، كَمَا يَقُولُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ،
وَضَمَّتْهَا بِالشَّكْلِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا - كَالْمَتْنِ - يُورِدُهَا غَيْرَ مُضْبُوتَةٍ
بِالشَّكْلِ .

وَلَا يَذْكُرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْحَيَوَانَ إِلَّا بِمَعْنَى الْحَيَاةِ السَّرْمَلِيَّةِ
فِي الْآخِرَةِ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ
العُنْكَبُوتِ : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ، وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .

وَحَذَا الصِّحَاحُ وَالمَخْتَارُ وَالمَوْسِطُ حَدَّثُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
فَقَالَ الْأَوْلَانُ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ خِلَافُ الْمَوْتَانِ ؛ وَقَالَ الْمَوْسِطُ

(ج) حان فلان : لم يَهْتَدِ إِلَى الرَّشَادِ (بجاء).

(د) حان السُّبُلُ : آن حِصَادُهُ .

(هـ) حان الحين : قَرُبَ الْهَلَاكُ .

(٥٣٤) حِيَّةٌ بِيضَاءُ وَ حِيَّةٌ أَبْيَضُ

قَالَ النَّمِرِيُّ فِي كِتَابِ «الْمَلْعَمِ» :

(أ) فَإِذَا كَانَ الْحِيَّةُ أَبْيَضُ فَهُوَ الْحَرُّ .

(ب) وَإِذَا كَانَ الْحِيَّةُ أَسْوَدَ فَهُوَ حَتَشٌ .

فخطأوه اعتياداً على قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة طه :

﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حِيَّةٌ تَسْعَى﴾ ، وعلى ورود كلمة حِيَّةٌ مؤنثة

في القاموس ودوزي .

ولكن :

أجاز تأنيث الحية وتذكيرها كلٌّ من أدب الكاتب ،

والصِّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان

الكبرى لِلدَّمِيرِيِّ ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب

الموارد ، والمتن .

وَجُمِعَ الْحِيَّةُ عَلَى : حَيَاتٍ ، وَحَيَوَاتٍ ، وَحَيَوَاتٍ .

وَيُطْلَقُ عَلَى ذِكْرِ الْحَيَاتِ اسْمُ الْحَيَوَاتِ . وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهَا :

حَيَوِيٌّ ، وَتَصْغِيرُهَا : حَيْيَةٌ ، وَيُسَمَّى جَامِعُهَا حَاوِيًا .

وَيَقُولُونَ إِنَّ النَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ فِي (حِيَّةٍ) هِيَ لِلْأَفْرَادِ كَبَطَّةٍ

وَدَجَاجَةٍ .

وَرُوِيَ عَنِ الْعَرَبِ :

(أ) رَأَيْتُ حَيًّا عَلَى حِيَّةٍ ، أَيْ ذَكَرًا عَلَى أُنْثَى .

(ب) هُوَ أَبْصَرُ مِنْ حِيَّةٍ (لِحِدَّةِ بَصَرِهَا) .

(ج) هُوَ أَظْلَمُ مِنْ حِيَّةٍ (لِأَنَّهَا تَأْتِي جُحْرَ الصَّبِّ فَنَأْكُلُ حَيْلَهَا ، وَتَسْكُنُ جُحْرَهَا) .

(د) فَلَانٌ حِيَّةٌ الْوَادِي : إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ ، حَامِيًا لِحَوَازَتِهِ .

(هـ) هُمُ حِيَّةُ الْأَرْضِ : أَشِدَّاءُ لَا يَضِيعُونَ نَارًا .

(و) رَأْسُهُ رَأْسُ حِيَّةٍ : إِذَا كَانَ مَتَوَقِّدًا شَهْمًا عَاقِلًا .

(ز) فَلَانٌ حِيَّةٌ ذَكَرٌ : شُجَاعٌ شَدِيدٌ .

(ح) سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ الْحَيَاتِ : أَهْلَكَهُ .

(ط) مَا هُوَ (أَوْ هِيَ) إِلَّا حِيَّةٌ : إِذَا طَالَ عَمْرُهُمَا ؛ لِأَنَّ عُمُرَ

الْحِيَّةِ طَوِيلٌ .

(ي) فَلَانٌ حِيَّةٌ الْوَادِي وَحِيَّةُ الْأَرْضِ : إِذَا كَانَ غَابَةً فِي الدَّهَاءِ

وَالْجُبْتِ وَالْمَعْلَى .

(٥٣٥) حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

وَسَمِعْتُ كَثِيرًا مِنَ الْمُؤَدِّينَ يَقُولُونَ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ

(مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) . وَالصَّوَابُ :

حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ (مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) ؛ لِأَنَّ

(حَيٌّ) اسْمٌ فِعْلٌ مَعْنَاهُ : أَقْبَلُ وَعَجَّلُ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ (حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ،

حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ] . أَي هَلُمُّوا إِلَيْهَا ، وَأَقْبَلُوا ، وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ .

وَقَدْ تَبَّهَ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ التَّجَارُ إِلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ : «لُغَوِيَّاتِ

التَّجَارِ» .

وَيُجِزُّ الْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ : حَيٌّ إِلَى الشَّيْءِ أَيْضًا .

باب الخبائر

(٥٣٦) الْخَبِيرَةُ ، الْخَبِيرَةُ ، الْخَبِيرُ ، الْخَبِيرُ ،
الْمَخْبِرَةُ ، الْمَخْبِرَةُ

وَيُخْبِرُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهُ خَبِيرَةٌ فِي فَحْصِ الدَّمِّ ، أَيْ :
مَعْرِفَةٌ بِهِ ، وَعِلْمٌ بِكَيْفِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخَبِيرَةُ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَائِيُّ قَوْلَ الْعُبَيْرِ ، وَأَجَازَ الْخَبِيرَةَ
وَالْخَبِيرَةَ كِلْتَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثَنِ .
وَأَجَازَ الْعُبَيْرُ كُلُّهُ مِنْ مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ الْعُبَيْرَ الْمَدَّ وَالْوَسِيطَ .
وَأَجَازَ الْعُبَيْرَ وَالْعُبَيْرَ وَالْمَخْبِرَةَ وَالْمَخْبِرَةَ كُلُّهُ مِنَ اللِّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ
(نَسِيَ الْوَسِيطُ ذِكْرَ الْمَخْبِرَةِ) . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ النَّسَبِيُّ :

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَتِي الشَّقُوقُ نَحْوَهُ
يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ

فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَرَ الْخَبِيرَ الْعُبَيْرُ

أَمَّا حَرَكَاتُ فَيْلِهِ وَمَصَادِرِهِ فَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي الْمَدِّ :

خَبِيرَ الْأَمْرِ وَبِالْأَمْرِ يَخْبِرُهُ خُبْرًا .

وَخَبِيرَةٌ يَخْبِرُهُ خَبِيرًا .

وَخَبِيرَةٌ يَخْبِرُهُ خَبِيرًا : عِلْمُهُ .

وَخَبِيرَةٌ يَخْبِرُهُ خَبِيرًا وَخَبِيرَةٌ : اخْتِبَرَهُ .

وَالْعُبَيْرُ ، وَالْخَبِيرُ ، وَالْعُبَيْرُ ، وَالْخَبِيرُ ، وَالْخَبِيرَةُ ، وَالْخَبِيرَةُ ،

وَالْمَخْبِرَةُ ، وَالْمَخْبِرَةُ : الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ .

وَكَتَفَى اللِّسَانُ بِقَوْلِهِ : خَبِيرُهُ يَخْبِرُهُ خَبِيرًا ، وَخَبِيرًا ،
وَخَبِيرَةً ، وَخَبِيرَةً ، وَمَخْبِرَةً ، وَمَخْبِرَةً .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَبِيرَةِ :

(١) اللَّحْمُ يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ .

(٢) الثَّرِيدَةُ الضَّخْمَةُ اللَّسِيمَةُ .

(٣) الطَّعَامُ . وَسَمِعَ اللَّحْيَانِيُّ الْعَرَبَ يَقُولُ : اجْتَمَعُوا عَلَيَّ خُبْرِيهِ .

(٤) الشَّاةُ يَشْتَرُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَ لَحْمَهَا ، فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَدْرٍ
مَا تَقَدَّرَ مِنَ الثَّمَنِ .

(٥) الْإِدَامُ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «حِينَ
لَا أَكُلُ الْخَبِيرَ» : أَيْ الْخَبِيرَ الْمَأْدُومَ . وَالْخَبِيرُ وَالْخَبِيرَةُ :
الْإِدَامُ . وَقِيلَ هِيَ الطَّعَامُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ . يُقَالُ أَخْبِرَ طَعَامَكَ .

(٥٣٧) أَخْبِرَهُ النَّبَأَ ، أَخْبِرَهُ النَّبَأَ ، خَبِرَهُ النَّبَأَ
وَالنَّبَأَ

وَيُخْبِتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْبِرَهُ النَّبَأَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَخْبِرَهُ النَّبَأَ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ الْجَمَلَتَيْنِ (أَخْبِرَهُ النَّبَأَ) وَ(أَخْبِرَهُ النَّبَأَ) كِلْتَيْهِمَا كُلُّهُ مِنْ :
اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ (أَجَازَ أَيْضًا : أَخْبِرَهُ عَنِ النَّبَأِ) ،
وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ وَمِحْطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ : أَخْبِرَهُ النَّبَأَ .

وَأَجْمَعًا مَعَ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ عَلَى

الاسْتِشْهَادِ بِجَمَلَةٍ : (أَخْبِرَهُ خُبْرَهُ) ، أَيْ : أَنْبَأَهُ مَا عِنْدَهُ) .

وَأَجَازَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ لَنَا أَنْ يَقُولَ : خَبِرَهُ

النَّبَأُ ، وَخَبْرَهُ بِالنَّبَأِ .
وَأَكْفَى الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : خَبْرَهُ بِكَذَا .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

(ب) أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ .

(ج) خَبْرَهُ النَّبَأُ .

(د) خَبْرَهُ بِالنَّبَأِ .

(٤) وَالْخَيْتَامُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللِّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ
ابْنُ بَرِّي :

يَا هِنْدُ ذَاتَ الْجَوْرَبِ الْمُنْشَقِ

أَخَذْتَ خَيْتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَالْخَمَمُ : ابْنُ سَيْدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَالْخَايِتَامُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٧) وَالْخَيْتَامُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

(٨) وَالْخَمَمُ : هَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٩) وَالْخَيْتُومُ : هَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠) وَالْخَيْتَمُ : ابْنُ مَالِكٍ وَالْمَدُّ .

(١١) وَالْخَايِتَامُ : التَّاجُ وَالْمَدُّ .

(١٢) وَالْخَيْتَامُ : الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ .

وَيُجْمَعُ الْخَايِتَامُ وَالْخَايِتَامُ عَلَى : خَوَاتِمَ وَخَوَاتِيمَ .

وَانفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ الْخَيْتَامِ ، وَالْمَتْنُ بِذِكْرِ
الْخَايِتَامِ ، وَلَمْ أَعْتَرُ عَلَى مَنْ يُوَيِّدُهُمَا ، وَأَرْجِعُ أَنَّ صَاحِبَ الْمَتْنِ
أَرَادَ الْخَايِتَامَ (رَقْمَ ٦) ، فَقَدَّمَ مَنْصُذَ الْحُرُوفِ الْبَاءَ عَلَى التَّاءِ .

(٥٣٩) الْخَيْتَامُ ، الْخَايِتَامُ ، الْخَايِمُ ، الْخَمَمُ

(أ) الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ

(ب) الْأَدَاةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُخْتَمُ بِهِ اسْمُ الْخَمَمِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْخَيْتَامُ (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ) ،
اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّيفِينَ : ﴿خَيْتَامُهُ
مِسْكٌ﴾ ، وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

(٥٣٨) الْخَايِمُ ، الْخَايِمُ ، الْخَايِتَامُ ، الْخَيْتَامُ ،

الْخَمَمُ ، الْخَايِتَامُ ، الْخَيْتَامُ ، الْخَمَمُ ،

الْخَيْتُومُ ، الْخَيْتَمُ ، الْخَايِمُ ، الْخَيْتَامُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلْفَةِ تَلَسُّسُ فِي الْإِصْبَعِ ،

وَتَكُونُ ذَاتُ فَصٍّ ، اسْمُ الْخَيْتَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ صَحِيحٌ كَمَا يَقُولُ
الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ . وَهَنَالِكَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى سِوَى

الْخَيْتَامِ ، تُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْحَلْفَةِ ، وَهِيَ :

(١) الْخَايِمُ : فِي الْحَدِيثِ : جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَايِمٌ شَبِيهُ ،
فَقَالَ : «مَا لِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ؟» لِأَنَّهَا كَانَتْ تُتَخَذُ
مِنْ الشَّبِيهِ ، وَهُوَ النَّحَاسُ الْأَصْفَرُ .

وَذَكَرَ الْخَايِمُ أَيْضًا كُلَّ مِنَ الْأَفْظَانِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَالصِّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ،
وَالذَّخَائِرِ وَالتَّحْفِ لِلْقَاضِي ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَابْنِ الْجَوَزِيِّ ،
وَالنَّبَاهِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَأَبْنِ مَالِكٍ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْخَايِمُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ
لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ اسْتِعْمَالَ الْخَايِمِ قَلِيلٌ
شَاذٌ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَبْنُ الْجَوَزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْخَايِمَ أَشْبَهُ) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْخَايِمُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ
لِلْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَبْنُ مَالِكٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

أَصْبَحْتُ إِذْ ذُكِرَتْ يَوْمًا نَفَائِصُهُمْ
حُمْرًا ، يُطَاطِئُ رَأْسِي مِنْهُمْ الْخَجَلُ
وَمِنْ مَعَانِي الْخَجَلِ :

- (١) الْمَرْحُ . عَنْ شَمْرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، الَّذِي أُنْشِدَ :
- « قَدْ يَهْتَدِي لِصَوْتِي الْحَادِي الْخَجَلُ »
- (٢) تَوَبُّ خَجَلٍ : طَوِيلٌ فَضْفَاضٌ (مَجَازٌ) عَنِ الْأَسَاسِ .
- (٣) التَّوْبُ الْخَجَلُ : التَّوْبُ الْخَلْقُ (اللِّسَانُ) .
- (٤) وَاِدِ خَجَلٌ : مُخْصَبٌ مُعْشَبٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :
- « أَنَّهُ أَتَى عَلَى وَاِدِ خَجَلٍ مُعِينٍ » (مَجَازٌ) .

وَمِنْ مَعَانِي خَجَلٍ :

- (١) خَجَلِ التَّبَاتِ : كَبُرَ وَالتَّفَّ (مَجَازٌ) .
 - (٢) خَجَلِ فُلَانٍ بِأَمْرِهِ : عَمِيَ بِهِ فَلَا يَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ .
 - (٣) خَجَلِ فُلَانٍ : ضَجَرَ وَبَرِمَ .
 - (٤) خَجَلِ فُلَانٍ : بَطَرَ .
 - (٥) خَجَلِ الشَّيْءِ : فَسَدَ .
 - (٦) كَسَلَ وَتَوَاتَى عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ (مَجَازٌ) .
 - (٧) خَجَلِ بِالْحِجَلِ : ثَقُلَ عَلَيْهِ وَاضْطَرَبَ تَحْتَهُ (مَجَازٌ) .
- أَمَّا خَجُولٌ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي الْمَعَامِرِ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

(٥٤١) الْمُخْدَعُ ، الْمِخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمِخْدَعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
الْمُخْدَعُ (الْحُجْرَةُ فِي الْبَيْتِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
الْمُخْدَعُ ، وَالْمِخْدَعُ ، وَالْمَخْدَعُ .

وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمُخْدَعِ وَالْمِخْدَعِ وَالْمَخْدَعِ كِلَيْهِمَا : الْفَرَاءُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالتَّبَّاهُ ، وَالعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ، وَالمَوْسِطُ .
وَقَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَقْتَلَتِ الْعَرَبُ الصَّمَّةَ فِي مُخْدَعِ فَكَسَرَتْ
مِيمَهُ (مِخْدَعٌ) ، وَأَصْلُهُ بِالضَّمِّ (مُخْدَعٌ) .

وَيُجِيزُونَ (الْمُخْدَعُ) أَيْضًا ، وَقَدْ كَتَبْتُ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
بِذِكْرِهِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَقَالَ اللِّسَانُ إِنَّهُ لُغَةٌ ، بَيْنَا قَالَ المَتْنُ
إِنَّهُ أَفْصَحُهَا .

وَيُجْمَعُ المِخْدَعُ عَلَى : مَخْدَاعٍ .

وَجَامِعِ الكَرْمَانِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ جَمْعَ مِصْرَ أَطْلُقَ اسْمَ الخِتَامِ عَلَى الشَّمْعِ
الأَحْمَرِ المَعْرُوفِ لِلخَتَمِ فِي الجَدُولِ رَقْمَ ١١٥ .

وَلَكِنِ :

قَالَ ابْنُ الفَارِضِ :

وَلَوْ نَظَرَ التُّذْمَانُ خَتَمَ إِنْسَانِيَا

لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الخَتَمُ

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الخَتَمَ هُوَ كُلُّ مَا يُخْتَمُ بِهِ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، أَيْ الأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ .
وَهُنَاكَ آسَانٌ لِمَا يُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ ، تَذَكَّرُهَا
المَعْجَمَاتُ أَكْثَرَ مِنَ الخَتَمِ ، هُمَا :

(١) الخَاتِمُ : مَعْجَمُ أَفْظَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَاسِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّبَّاهُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ .

(٢) وَالخَاتِمُ : الأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالِ العَسْكَرِيِّ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّبَّاهُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٥٤٠) فُلَانٌ خَجَلٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مَخْجُولٌ مِنْ أَعْمَالِهِ . وَالصَّوَابُ : هُوَ خَجَلٌ
مِنْ أَعْمَالِهِ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ) .

وَجَاءَ فِي التَّبَّاهِ : [فِي الحَدِيثِ «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِنِّكُنَّ
إِذَا شِيعَتْنَ خَجَلْتُنَّ» . أَرَادَ الكَسَلَ وَالتَّوَاتَى ؛ لِأَنَّ الخَجَلَ
يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ] .

وَأَنْفَرَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ بِقَوْلِهِ : هُوَ خَجَلَانٌ ، فَغَلَّقَهَا عَنْهُ
أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَغَتَّرَ مَثَلَهُ .

وَفِعْلُهُ : خَجَلَ يَخْجَلُ خَجَلًا . وَقَدْ قُلْتُ فِي بَعْضِ قَادِتِنَا :

(٥٤٢) خِذْلَانٌ

وَمِمَّنْ أَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ خَرَبِشَ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .
أَمَا خَرَابِيشُ الْحَطِّ ، فَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّهَا مَا أَفْسِدَ مِنْهُ .

ويقولون : بِشَسَ خِذْلَانُ الْمَرْءِ وَطَنُهُ فِي الْمِيمَاتِ . وَالصَّوَابُ :
... خِذْلَانٌ ... كَمَا تَقُولُ الْمَجَازُ كُلُّهَا . وَفَعْلُهُ : خَذَلَهُ يَخْذِلُهُ
خِذْلًا وَخِذْلَانًا : تَخَلَّى عَنْ عَوْنِهِ وَنَصْرَتِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٠
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَإِنْ يَخْذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ
مِنْ بَعْدِهِ ﴾ .

(٥٤٤) الدِّبَاسَةُ لَا الْخِرَازَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تَشْبِكُ الْأُورَاقَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ بِالسِّكِّ
الدَّقِيقِ أَسْمَ خِرَازَةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَخْذِلُهُ » .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ : « الْخَاءُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ
وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ وَالْقَعُودِ عَنْهُ ، فَالْخِذْلَانُ : تَرْكُ
الْمَعُونَةِ » .

ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ
١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ،
أَسْمَ : الدِّبَاسَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي خَذَلَ :

(١) بَانَ وَانْقَطَعَ .

(٢) خَذَلَتِ الطَّيْبَةُ وَنَحْوُهَا : تَخَلَّصَتْ عَنِ الْقَطْعِ ، أَوْ أَقَامَتْ
عَلَى وِلْدَانِهَا ، فَبِي : خَذَاذٌ وَخَذُولٌ .

(٣) فُلَانٌ خَذُولُ الرَّجُلِ : تَخَذَلَهُ رِجْلُهُ مِنْ ضَعْفٍ ، أَوْ عَاهِيَةٍ ،
أَوْ سُكْرِ .

(١) صَانِعَةُ الْخِرَازِ .

(٢) الَّتِي تُوثِقُ الثَّوْبَ وَتُرَيِّنُهُ بِالْخِرَازِ .

(٣) الَّتِي حَرَّقَتْهَا خِيَاطَةُ الْجِلْدِ (مِنْ خِرَزَ الْجِلْدَ وَنَحْوَهُ يَخْرِزُهُ ،
أَوْ يَخْرِزُهُ خِرَزًا : خَاطَهُ) .

(٥٤٣) خَرَبِشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ خَرَبِشَ الْكِتَابَ ، أَيْ :
أَفْسَدَهُ ، ظَائِنٌ أَنَّ الْفِعْلَ (خَرَبِشَ) عَائِيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ،
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّائِيُّ ، وَأَبْنُ أَبِي دُوَادٍ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [فِي الْحَدِيثِ « كَانَ كِتَابُ فُلَانٍ مُخَرَّبِشًا »
أَيْ مُشَوِّشًا فَاسِدًا . الْخَرَبِشَةُ وَالْخَرْمَشَةُ : الْإِفْسَادُ وَالتَّشْوِيشُ] .
وَيَسْتَشْهِدُونَ بِقَوْلِ أَبِي دُوَادٍ : كَانَ كِتَابُ سَفِيَانَ
مُخَرَّبِشًا ، أَيْ : فَاسِدًا .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتْنِ : « وَتَقُولُ الْعَامَّةُ : خَرَبِشَهُ إِذَا جَرَحَهُ
بِأُظْفَارِهِ ، وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ خَرَبِشَةِ الْكِتَابِ . أَوْ أَصْلُهَا خَرَشَهُ
بِمَعْنَى خَدَشَهُ ، زِيدَتْ فِيهَا الْبَاءُ . وَعَهْدُهَا بِهَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ الْعَامَةِ
قَدِيمٌ ، فَقَدْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْهَجْرَةِ » .

وَالْمَجَازُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَرَبِشَ الطِّفْلُ الْكِتَابَ بِالْقَلَمِ ،
أَيْ : رَسَمَ عَلَيْهِ خَطُوطًا مَلْتَوِيَةً أَفْسَدَتْهُ .

(٥٤٥) خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأُخْرَسَ عَلَى خُرْسَانٍ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُرْسٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلَ
فَعْلَاءً عَلَى فَعْلٍ . وَمَوْتٌ الْأُخْرَسُ هُوَ الْخُرْسَاءُ .

ولكن :

مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي شَدَّتْ هِيَ كَلِمَةُ أُخْرَسَ ، إِذْ جُمِعَتْ
عَلَى :

(١) خُرْسٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَخُرْسَانٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٤٦) الخَرِيْطَةُ

الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ومعنى : خَرَقَتِ الْأَرْضُ : أصابها مَطَرٌ خَرِيفٌ .

يُطْلِقُونَ اليَوْمَ على ما يُرْسَمُ عليه سَطْحُ الكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ ،
أو جُزْءٍ مِنْهُ ، اسْمُ الخَارِطَةِ ، أو المَصَوِّرِ الجغرافيِّ .

وقد أُطْلِقَ عليه المَجْمَعُ التَّالِي المِصْرِيُّ ، في نادي دار العلوم
سنة ١٩١٠ ، اسْمُ الخَرِيْطَةِ ، في الجدولِ رَقْم ١٣ .

وقد ذَكَرَهَا المَتْنُ والوسيطُ ، وقالَ ثانيهما إِنها كلمةٌ مَوْلَدَةٌ ،
وَتُجْمَعُ عَلَى خَرَايِطَ .

ولا أرى بأساً في إطلاقي اسْمِ المَصَوِّرِ الجغرافيِّ عليها ،
على أن يفوزَ بموافقةِ أَحَدٍ مجامعنا على ذلك .

(٥٤٧) الخِرْوَعُ

الثَّبْتُ الَّذِي يَقومُ على ساقٍ ، وَالَّذِي له ورقٌ كورقِ التَّيْنِ ،
وَبُدورٌ مُلْسٌ كبيرةُ الحَجْمِ ، ذاتُ قِشْرَةٍ رقيقةٍ صليبةٍ مبرقشةٍ ،
وهي غنيَّةٌ بزيتٍ ، يُسَمُّونَهُ الخِرْوَعُ . والصَّوابُ هو الخِرْوَعُ

كما قالَ الأصمعيُّ ، وألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ (في بابِ صفاتِ
النِّسَاءِ) ، والتَّهْدِيبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ،

والأَسَاسُ ، وتكملةُ إِصلاحِ ما تَغْلَطُ فِيهِ العامَّةُ لِابْنِ الجَوَالِيقيِّ ،
والصَّاعِقانيِّ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومستدرِكُ

التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، ومحمدُ عليُّ
التَّجَارِ في محاضراتِهِ عنِ الأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشَّائِعَةِ ، والوسيطُ ،

ومعجمُ الشَّيْخانيِّ .

ويقولُ ابنُ الجَوَالِيقيِّ : هليس في كلامِ العربِ فِعولٌ إِلَّا :
خِرْوَعٌ وَعِتودٌ ، وهو اسمٌ وادٍ أو موضعٌ ، وقالَ ابنُ بَرِّي :
هو اسمٌ دُوبيَّةٌ .

(٥٤٨) الخَرْفُ أوِ الهَدْيَانُ لا التَّخْرِيفُ

وَيُسَمَّونَ ما يَقولُهُ مَنْ فَسَدَتِ عَقولُهُم مِنَ الكِبَرِ أوِ المَرَضِ :
تَخْرِيفًا . والصَّوابُ هوُ الخَرْفُ أوِ الهَدْيَانُ ، لِأَنَّ المعجَماتِ لَيْسَ

فِيها خَرْفٌ فَلانَ مِنَ الكِبَرِ ، بَلْ فِيها : خَرْفٌ يَخْرِفُ خَرْفًا ،
فهو : خَرْفٌ ، وهي : خَرْفَةٌ .

أما خَرْفٌ فَلانًا تَخْرِيفًا فَمناه : نَسَبَهُ إلى الخَرْفِ كما جاءَ
في القاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ

(٥٥٠) الخَرْقُ وَ الخَرْقُ

ويقولونَ : في هذا الثَّوبِ خَرْقٌ . والصَّوابُ : فِيهِ خَرْقٌ ،

أَيُّ : ثَقْبٌ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والأَسَاسِ ، ومفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والثَّهَابِيَّةِ ، والمَغْرِبِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجمعُ الخَرَقُ على خُرُوقٍ .

أما الخَرَقُ فهو الحُمقُ والجهلُ . جاء في النهاية : [وفي الحديث : «الرَّفَقُ يُمنُّ ، والخَرَقُ شُومٌ» .

وقد خَرِقَ يَخْرِقُ خَرَقًا فهو أَخْرَقُ . والأسمُ الخَرِيقُ بالضم . وممنَ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ الخَرِقَ هو الحُمقُ والجهلُ : الجامعُ للكرُماني ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والخَرِقُ والخَرِيقُ يحملانِ معنَى الخَرِقِ أيضًا .

ويُقَالُ :

(١) خَرَمَ الشَّيْءُ : نَقَبَهُ . شَقَّهُ . قَطَعَهُ .

(٢) خَرَمَ فُلَانًا : شَقَّ مَا بَيْنَ مَنخَرَيْهِ .

(٣) مَا خَرَمَ مِنَ الْحَدِيثِ حَرَفًا : مَا نَقَصَ ، وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ : مَا خَرَمَتْ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا .

(٤) خَرَمَ الْوَبَاءُ الْقَوْمَ : اسْتَأْصَلَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ .

(٥) خَرَمَ الرَّامِي الْقِرطَاسَ : أَصَابَهُ وَلَمْ يَنْقُبْهُ .

(٦) مَا خَرَمَ الدَّلِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ : مَا عَدَلَ عَنْهُ .

(٥٥٣) خَرَمَشَ

وتزیدُ العامَّةُ راءً على الفعلِ (خَمَشَ) ، فيصيحُ : خَرَمَشَ ، أيُّ : مَرَّقَ الجِلْدَ بالأظفارِ أو غيرها . واستعمالُ الفعلِ (خَرَمَشَ) بهذا المعنى صحيحٌ مجازًا .

جاءَ في المعجماتِ أَنَّ معنَى الفعلِ (خَرَمَشَهُ) هو : أفسدَهُ وشوَّشَهُ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وكانَ ابنُ الجَوَالِقِيِّ ، في كتابهِ «تكملةُ إصلاحِ ما تغلطُ فيهُ العامَّةُ» ، قد خَطَأَ مَنْ يقولُ : خَرَمَشَ وَجْهَهُ ، وقالَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : خَمَشَهُ ، أو خَرَشَهُ ، أو خَدَشَهُ . وأيدهُ في ذلكَ مُحَمَّدُ عَلِي التَّجَارُ في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشائعةِ .

(٥٥٤) الخَيْرِزَانُ

هنالكُ نباتٌ من الفصيلةِ التَّجِلِيَّةِ ، لَيِّنُ القُضبانِ ، أَمْلَسُ العِيدانِ ، يُطلقونَ عليه اسمَ الخَيْرِزَانِ ، والصَّوَابُ : الخَيْرِزَانُ : لحنُ العوامِ لأبي بكرٍ مُحَمَّدَ الرُّيْدِي ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واستشهدَ أبو بكرٍ مُحَمَّدَ الرُّيْدِيُّ بقولِ الفَرَزْدَقِ :

فِي كَفِّهِ خَيْرِزَانٌ رِيحُهُ عَنِقٌ

مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عَرِينِيهِ شَمَمٌ

ونُسِبَ هذا البيتُ إلى الحَرِينِ الكِنَافِيِّ .

(٥٥١) فُلَانٌ أَخْرَقٌ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ خَرَقًا مِنْهُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : فُلَانٌ أَخْرَقٌ مِنْ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ التفضيلِ هُنَا يَدُلُّ على عَيْبٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : فُلَانٌ أَشَدُّ خَرَقًا مِنْ جَارِهِ .

والحقيقةُ هي أَنَّ كِلْتَا الجملتينِ صحيحتانِ كما يقولُ النحاةُ . وفعلهُ هو : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرَقًا : حَمَقَ ، فهو أَخْرَقُ ، وَخَرِقَ ، وَخَرِقَ ، وهي خَرَقَاءُ وَخَرَقَةٌ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أيضًا : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرَقًا : حَمَقَ .

(راجعُ مادَّةَ «أَبَلَهُ» في هذا المعجم) .

(٥٥٢) خَرْمُ الإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، نَقَبُهَا ، عَيْنُهَا

ويخطئُ الدُّسُوقِيُّ في كتابهِ «تهذيبُ الألفاظِ العامِّيَّةِ» مَنْ يُسمِّي عينَ الإِبْرَةِ التي تُدخَلُ فيها الخَيْطُ خَرْمًا ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هو : سُمُّ (بتثنيةِ السِّينِ) الإِبْرَةِ ، أو نَقَبُهَا .

والحقيقةُ هي أَنَّ خَرْمَ الإِبْرَةِ يعني سُمُّهَا ، أو نَقَبُهَا ، أو عَيْنُهَا اعتمادًا على ما جاءَ في اللسانِ (أصلُ الخَرْمِ النَّقْبُ) ، والمصباحِ (خَرَمَ الشَّيْءُ : نَقَبَهُ ، والخَرْمُ : موضعُ النَّقْبِ) ، ومستدرِكُ التَّاجِ (خَرْمُ الإِبْرَةِ : نَقَبُهَا) ، والمتنِ (نَقَلَ ما ذَكَرَهُ التَّاجُ) .

أما فعلُهُ فهو : خَرَمَ يَخْرِمُ خَرْمًا .

وقد ذكرَ النَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
زايَ (الخَيْرَانِ) .

والخَيْرَانُ اسمُ زوجِ الخليفةِ العباسيِّ المَهْدِيِّ ، وأمُّ أَيْبِهِ
الهادي وهارونُ الرَّشِيدُ ، وقد تُوِّفِتْ سَنَةَ ١٧٣ هـ .

ووردتْ كلمةُ الخَيْرَانِ في بَيْتِ لِبْشَارِ بنِ بُرْدٍ :

إِذَا قَامَتْ لِحَاجِبِهَا تَنَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرَانِ

وفي جَنُوبِ مَدِينَةِ صيدا مَنَازِلٌ عَلى شاطئِ البحرِ الأبيضِ
المتوسِّطِ ، يُطلقونَ عليه خطأً اسمَ : خَيْرَانِ ، والصَّوابُ بِصَمِّ
الرَّزَايِ طَبَعًا .

ويُجمَعُ الخَيْرَانُ على : خَيَارِيزِ .

ومن معاني الخَيْرَانِ :

(١) كُلُّ عودٍ لَيِّنٍ .

(٢) القَصَبُ .

(٣) الخَيْرَانُ وَ الخَيْرَانَةُ : سَكَانُ السَّفِينَةِ الَّذِي به تَقومُ
وَتُسَكَنُ ، وهو في مُؤَخَّرِهَا . قال النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِيَّةُ :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلَأُ مُعْتَصِمًا

بِالخَيْرَانَةِ بَعْدَ الأَثِينِ وَالتَّجِدِ

(٥٥٥) الخَايِرُ لا الخَسْرَانُ

ويقولونَ : خَرَجَ فلانٌ مِنْ تِجارَتِهِ خَسْرانًا ، والصَّوابُ :
خَرَجَ خايِرًا ، لِأَنَّ المَعْجَماتِ كُلَّها لَيْسَ فيها خَسْرانًا .

وفعلُهُ كما جاءَ في المَتَنِ : خَيَّرَ التَّاجِرُ يَخْضِرُ خَسْرًا ،
وَ خَسْرانًا . وَ خَسارَةً ، وفي معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ :
خَسارًا ، وَ خَسْرًا أيضًا .

وقد يأتي الخايِرُ بمعنى الضَّالِّ والهالِكِ ، وفعلُهُ كما جاءَ في
المَتَنِ : خَسِرَ يَخْسِرُ ، وَ خَسِرَ يَخْسِرُ خَسْرًا ، وَ خَسْرًا ، وَ خَسْرًا ،
وَ خَسْرًا ، وَ خَسْرانًا ، وَ خَسارَةً ، وَ خَسارًا .

وقد اِخْتَرَتِ الفَعْلانِ ومصادرُهما كما وردا في المَتَنِ ؛
لِأَنَّ هِناكَ اِختِلافًا كَثيرًا . وتشويشًا في المَعْجَماتِ الأخرى .

وقد ذكرَ الوسيطُ أَنَّ الخايِرَ هو الَّذِي ضَلَّ وهلِكَ ،
أما الَّذِي خَسِرَتْ تِجارَتُهُ فقالَ إِنَّهُ خَسِرَ ، مَعَ أَنَّهُ خايِرٌ أيضًا .
كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وكما قالَ اللَّيْثُ
ابنُ سَعْدٍ ، وَ التَّهذِيبُ ، وَ الأَساسُ ، وَ اللِّسانُ ، وَ النَّاجُ ،

والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٥٥٦) خَسَنٌ وَزَنٌ نِزارٌ أَوْ خَسَنٌ نِزارٌ

ويظنونَ أَنَّ قَوْلَنا : خَسَنٌ وَزَنٌ نِزارٌ ، هو من أقوالِ العامَّةِ ؛
لِأَنَّ محيطَ المحيطِ قالَ إِنَّ العامَّةَ تَسْتعملُ خَسَنًا بِمعنى نَقَصَ ،
ولِأَنَّ الصَّحاحَ ، وَ الأَساسَ ، وَ المِختارَ ، وَ القاموسَ أَهملوا ذِكرَ
الفعلِ : خَسَنَ الشَّيْءُ بِمعنى : خَفَّ وَزَنُهُ .
ولِكنَّ :

ذَكَرَ اللِّسانُ ، وَ المِصباحُ ، وَ المِدادُ ، وَ ذَبَلُ أَقربِ المِوادِ ،
وَ المَتَنُ ، وَ الوِسيطُ أَنَّ معنى : خَسَنَ الشَّيْءُ هو : خَفَّ وَزَنُهُ
فلم يُعادِلْ ما يُقابِلُهُ . وفعلُهُ : خَسَنَ وَزَنُهُ يَخْسِنُ خَسًا .

ومن معاني الفعلِ خَسَنَ :

(١) خَسَنَ الحِطَّ : قَلَّ . أَخَسَنَ الحِطَّ : قَلَّه .

(٢) خَسَنَ نَصيبَ فلانٍ : جعلَهُ خَسِيسًا دَنيئًا حَقيرًا .

وفعلُهُ هو : خَسَنَ فلانٌ يَخْسِنُ وَ يَخْسِنُ (مِنْ بابي ضَرَبَ
وَ تَعَبَ) خَسَنَةً ، وَ خَساسَةً . وَ خَسوسًا : حَقَّرَ فهو : خَسِيسٌ ،
وَ هُم أَخَساءُ وَ خَساسُ ، وَ هِيَ خَسِيسَةٌ وَ هُنَّ خَسائِيسُ .

(٥٥٧) خَسَفَ القَمَرُ ، انخَسَفَ القَمَرُ ، خَسَفَ

اللهِ القَمَرِ ، خَسِفَ القَمَرُ

وَ يَخْطِئونَ من يَقولُ : انخَسَفَ القَمَرُ . أَي احتجبَ وَ ذهبَ
ضَوْؤُهُ . وَيَقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو :

(١) خَسَفَ القَمَرُ : اعتيادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ الثامنةِ مِنْ
سُورَةِ القِيامَةِ : ﴿ وَخَسَفَ القَمَرُ ﴾ . وَ على معجمِ ألفاظِ القرآنِ
الكَرِيمِ ، وَ تَعَلَّبِ . وَ الصَّحاحِ ، وَ مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
وَ الأَساسِ . وَ المِختارِ ، وَ اللِّسانِ ، وَ المِصباحِ . وَ القاموسِ ،
وَ النَّاجِ ، وَ المِدادِ ، وَ محيطِ المحيطِ ، وَ أَقربِ المِوادِ . وَ المَتَنِ ،
وَ الوِسيطِ .

(٢) خَسَفَ اللهُ القَمَرُ . أَوْ خَسِفَ القَمَرُ : مفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، وَ اللِّسانُ ، وَ النَّاجُ ، وَ المِدادُ ، وَ المَتَنِ .

ولِكنَّ :

أَجازَ (انخَسَفَ القَمَرُ) : ابنُ الأَثِينِ في النِّهايةِ ، وَ اللِّسانُ ،

والتَّاجُ فِي مَادَّةِ «كَسَفَ» ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اكْتَفَى
بِالْأَسْتِهَادِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مِثْكَ مَا لَوْ أَصَابَ الْأَرْضَ لَأَرْتَمَدَتْ ،

وَالشَّمْسُ لَأَنْكَشَفَتْ ، وَالبَدْرُ لَأَنْخَسَفَا

وَفِعْلُهُ : خَسَفَ يَخْسِفُ خَسْفًا وَخُسُوفًا . وَفِي الْحَدِيثِ :

«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يُخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ . وَلَا لِحَيَاتِهِ» .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : «قَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا
لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللُّغَةِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ .

فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا فَغَلِيظًا لِلْقَمَرِ ، لِتَذْكِيرِهِ ، عَلَى تَأْنِيثِ
الشَّمْسِ . فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يُخْصُ الْقَمَرَ» .

وَمِنْ مَعَانِي خَسَفَ :

(١) خَسَفَتِ الْأَرْضُ : غَارَتْ بِمَا عَلَيْهَا .

(٢) خَسَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ : غَيَّبَهُمْ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١

مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ .

(٣) خَسَفَتْ عَيْنُ الْمَاءِ : غَارَتْ .

(٤) خَسَفَتْ عَيْنُ فُلَانٍ : انْقَلَعَتْ . خَسَفَ عَيْنَ فُلَانٍ : قَلَمَهَا .

(٥) خَسَفَ الشَّيْءُ : انْحَرَقَ . خَسَفَ الشَّيْءُ : خَرَقَهُ . قَطَعَهُ .

(٦) خَسَفَ الشَّيْءُ خَسْفًا : نَقَصَ .

(٧) خَسَفَ بَدْنُهُ : هَزَلَ .

(٨) خَسَفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٩) خَسَفَ فُلَانٌ : جَاعَ . نَفَقَ مِنَ الْمَرَضِ فَهُوَ خَاسِفٌ وَهُوَ

خُسْفٌ وَهِيَ خَاسِفَةٌ .

(١٠) خَسَفَ فُلَانًا : أَذَلَّهُ وَحَمَلَهُ مَا يَكْرَهُ .

(١١) خَسَفَ الْبَيْتُ : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ ، فَنَبَعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ

لَا يَقْطَعُ . فِيهِ خَسِيفٌ ، وَجَمَعُهَا : أَخْسِيفَةٌ وَخُسْفٌ . وَهِيَ

خُسُوفٌ أَيْضًا .

(١٢) خَسَفَ لِلشُّعْرَاءِ عَيْنَ الشُّعْرِ : (أ) دَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ .

(ب) بَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ وَفُنُونِهِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٥٨) خَشَّ فِي الشَّيْءِ

وَيَطْنُونَ أَنَّ جَمَلَةَ خَشَّ فِي الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : دَخَلَ فِيهِ ،

هِيَ جَمَلَةٌ عَامِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُخْتَارَ وَالْمِصْبَاحَ أَهْمَلَا ذَكَرَهَا .

ولكن :

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ ، فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ : «فَخَرَجَ رَجُلٌ

بِشَيْءٍ حَتَّى خَشَّ فِيهِمْ» . أَي : دَخَلَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «خَشَّوْا بَيْنَ كَلَامِكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

أَي : أَدْخَلُوا .

وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ (الصَّحَاحُ الَّذِي

رَوَى بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَرَأَى الْعُبُونَ ، وَقَدْ وَتَى تَقْرِيبَهَا ،

ظَمَأَى فَخَشَّ بِهَا خِلَالَ الْقَدْفِدِ

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ (دَخَلَ فِيهِ وَغَابَ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «الْخَاءُ وَالمَّيْنُ أَصْلُ

وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْوُلُوجُ وَالدَّخُولُ . يُقَالُ : خَشَّ الرَّجُلُ فِي الشَّرِّ :

دَخَلَ» .

وَيَقُولُ الرَّجَّاجُ : أَخَشَشْتُ لَعْنَةً فِي خَشَشَتْ .

وَجَاءَ فِي تَذَكْرَةِ عَلِيِّ فِي الْمُنْطِقِ الْعَرَبِيِّ ، نَقْلًا عَنْ كِتَابِ

«أَفْعَالِ» ، لِأَبْنِ الْقَوَيْطِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيِّ : «خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ ،

وَخَشَّ الشَّيْءَ فِي غَيْرِهِ : أَدْخَلَهُ» .

وَكَتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ : انْخَشَّ فِي الْقَوْمِ .

وَيَقُولُ المْتَنُ : خَشَّهَ مِثْلُ : خَشَّ فِيهِ . وَلَمْ يَذْكَرْهَا بِهَذَا

المَعْنَى سِوَاهُ . لَقَدْ عَتَرَ المْتَنُ هُنَا ؛ لِأَنَّ مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ وَالمُدَّ قَالَا

إِنَّ مَعْنَى خَشَّهَ : طَعَنَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخْشُ خَشًّا ، وَانْخَشَّ

وَخَشَّخَشَّ : دَخَلَ .

(٥٥٩) خَشَّوْا بِقُورًا ، نَهَوْا سَرُورًا ، دَنَوْا رَمَوًا

وَيَقُولُونَ : الطَّلَابُ خَشَّوْا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقَوْا فِي الْمَدْرَسَةِ .

وَالصَّوَابُ : الطَّلَابُ خَشَّوْا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقَوْا فِي الْمَدْرَسَةِ ؛

لِأَنَّ الفِعْلَيْنِ خَشَّى وَبَقِيَ هُمَا نَاقِصَانِ يَأْتِيَانِ ، يُضَمُّ فِيهِمَا الحَرْفُ

السَّابِقُ لِحَرْفِ العِلَّةِ ، الَّذِي يُحَدَفُ قَبْلَ أَنْ تُسَدَّ وَأَوَّ الْجَمَاعَةُ

إِلَى الفِعْلِ .

وَيُحَدِّثُ مِثْلَ ذَلِكَ لِلنَّاقِصِ الْوَاوِيِّ ، فَنَقُولُ : نَهَوْا

(٥٦٢) **يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، أَوْ مُتَخَصِّصٌ**

فِيهَا ، أَوْ مُخْتَصَّصٌ فِيهَا

ويقولون : يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، وَالصَّوَابُ : يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِيهَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْمَتْنِ : أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْمًا وَاحِدًا (مَجَاز) . وَهَذَا مَا قَالَهُ الصَّاعِقَانِي ، وَالْفَيْرُوزَابَادِي ، وَالزَّرِيدِي ، وَالْمَدُّ .

وَمَصْدَرُ أَخْصَى هُوَ إِخْصَاءٌ ، وَالتَّسْبُؤُ إِلَى الْمَصْدَرِ لَا يَزْعَجُ فِيهَا . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ أَخْصَى ، وَنَقُولُ : هُوَ مُخْتَصَّصٌ . وَلَكِنَّ كَلِمَةَ (إِخْصَانِيٌّ) أَحْسَنُ وَقَعًا فِي السَّمْعِ ، وَلَا تُفْسِحُ مَجَالًا لِلِالْتِيَّاسِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُتَخَصِّصٌ فِي كَذَا ، إِذْ جَاءَ فِي الرَّوْسِيِّ : تَخَصَّصَ فِي عِلْمٍ كَذَا : قَصَرَ عَلَيْهِ بَحْثَهُ ، وَانْفَرَدَ بِهِ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ مُخْتَصَّصٌ بِكَذَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى اخْتَصَّ بِالْشَيْءِ : انْفَرَدَ بِهِ .

(٥٦٣) **فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ**

ويقولون : فَعَلْتُ هَذَا خَاصِّصًا لَكَ ، وَالصَّوَابُ : خَاصًّا بِكَ ، أَوْ خَاصِّصِي ، أَوْ خَاصًّا ، أَوْ خُصُوصًا .

وَقَدْ أَخْطَأَ أَبُو الرَّقْمَتِيِّ فِي اسْتِعْمَالِهِ خَاصِّصًا ، حِينَ قَالَ : أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصَّبِيحَ بِسَحْرَةٍ وَأَتَى رَسُولُهُمْ إِلَى خَاصِّصَا قَالُوا : اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدُّ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ : أَطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا

(٥٦٤) **الْخَصْلَةُ وَالْخَصْلَةُ**

ويقولون : الْكَذِبُ خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ ، وَالصَّوَابُ : خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ . وَالْخَصْلَةُ : خُلِقَ فِي الْإِنْسَانِ يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ رَذِيلَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْبِقَاعِ» .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ الْخَصْلَةَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالرُّوسِيُّ . وَغَلَّبَتِ الْخَصْلَةُ عَلَى الْفَضِيلَةِ .

(صَارَ مَتَاهِيًا فِي الْعَقْلِ) : نَهَوًا ، وَسَرَوًا (سَرَفًا) : سَرَوًا .

أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ التَّاقِصِ أَلْفًا ، فَاتْنَا نَحْدِفُ الْأَلْفَ ، وَنُسْنِدُ إِلَيْهِ وَأَوَّ الْجَمَاعَةَ ، وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا . نَحْوُ : دَنَا : دَنَوْنَا ، رَمَى : رَمَوْنَا .

إِنَّ كَثْرَةَ عَثَرَاتِ الْمَذْبُوعِينَ وَخُطْبَاءِ الْمَنَابِرِ وَالشَّاشَاتِ الصَّغِيرَةِ ، عِنْدَ اسْتِعْمَالِهَا أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ، هِيَ الَّتِي حَمَلْتُنِي عَلَى إِبْرَادِهَا فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، مَعَ قَلِيلٍ مِثْلِهَا مِنَ الْمَوَادِّ ، الَّتِي لَا يَخْفَى الصَّوَابُ فِيهَا عَلَى أَدْبَانِنَا الْكِبَارِ .

(٥٦٥) **كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ**

ويقولون : كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ . وَالصَّوَابُ : كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ ؛ لِأَنَّ أَحَدَ الشَّرْطَيْنِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَحُورَّهَا الْفِعْلُ لِكَيْ يَصِحَّ صَوْعُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ) ، هُوَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ خَصَرَ الْكَلَامِ أَوْ الْمَقَالَ ، بِمَعْنَى : حَذَفَ الْفُضُولَ مِنْهُ ، بَلْ فِيهَا اخْتَصَرَ الْكَلَامَ أَوْ الْمَقَالَ .

وَيُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ ، بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ أَشَدُّ ، أَوْ أَكْثَرُ ، أَوْ أَعْظَمُ أَوْ شِبْهَهَا . أَمَّا الْفِعْلُ خَصَرَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) خَصَرَهُ يَخْصِرُهُ خَصْرًا : ضَرَبَ خَاصِرَتَهُ .

(ب) خَصَرَ يَخْصِرُ خَصْرًا : (١) بَرَدَ أَوْ أَشَدَّ بَرْدَهُ .

(٢) آلَمَهُ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ .

(ج) خَصِرَ فُلَانٌ : أَصِيبَ خَصْرَهُ فَهُوَ مَخْضُورٌ .

(٥٦٦) **أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالذَّرْسِ لَا خَاصَّةٌ بِهِ**

ويقولون : عِنْدَنَا أُمُورٌ كَثِيرَةٌ خَاصَّةٌ بِالذَّرْسِ . وَالصَّوَابُ : مَخْصُوصَةٌ بِالذَّرْسِ ؛ لِأَنَّا نَحْنُ الَّذِينَ نَخْصُهَا بِدِرَاسَةِ عَنَاصِرِهَا عُنْصُرًا بَعْدَ آخَرَ ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي نَخْصُ نَفْسَهَا بِالذَّرْسَةِ وَالْبَحْثِ وَالتَّقْوِيمِ .

وَجَمْعُ الْخَصْلَةِ عَلَى : خِصَالٍ وَخَصَلَاتٍ . وَجَمْعُ الْخِصَالِ
هُوَ : خِصَالُهُ .

أَمَّا الْخَصْلَةُ فِيهِ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَجَمْعُ الْخَصْلَةِ عَلَى : خِصَلِي .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَصْلَةِ :

(١) العُقُودُ .

(٢) عُوْدٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) طَرَفُ العُودِ الرَّطْبِ اللَّيِّنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَصْلَةِ :

(١) العُقُودُ .

(٢) عُوْدٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) كُلُّ غُضْنٍ نَاعِمٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ .

(٤) طَرَفُ الشَّجَرِ المُتَدَلِّي .

(٥) القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

(٥٦٥) الْخُصِيَّةُ ، الْخِصِيَّةُ ، الْخُصُوءَةُ ،

الْخُصِيُّ ، الْخِصِيُّ ، الْخُصِيَانِ ،

الْخِصِيَانِ ، الْخُصِيَتَانِ ، الْخِصِيَتَانِ ،

الْخُصُوتَانِ

وَيَقُولُونَ : وُلِدَ فُلَانٌ بِخُصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالصَّوَابُ :

(١) وُلِدَ بِخُصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيْلٍ المَازِنِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ
مَعْمَرُ بْنُ المُنَى ، وَشَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(٢) وَخُصِيَّةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ . وَأَنكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٣) وَخُصُوءَةٌ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَقَالَ شَمْرُ وَالمَتْنُ إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ
نَادِرَةٌ .

(٤) وَخُصِيٌّ : قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَدْ جَاءَ خُصِيٌّ لِلوَاحِدِ فِي قَوْلِ
الرَّاجِزِ :

شَرُّ السِّدْلَاءِ الوَلْفَةُ المُلَازِمَةُ

صَغِيرَةٌ كَخُصِيٍّ تَيْسٍ وَارِمَةٍ

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِصْبَاحُ . وَأَنكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٥) وَخُصِيٌّ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

وَانفَرَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ بِذِكْرِ اسْمٍ سَادِسٍ هُوَ : الْخُصِيُّ ،

وَقَدْ عَرَّهْنَا ، وَلَمْ يَعْثُرْ أَقْرَبُ المَوَارِدِ هُنَا مِثْلَهُ ، كَعَادَتِهِ فِي جُلِّ
المَوَادِّ الأُخْرَى .

أَمَّا تَنْبِيَةُ الخِصِيَّةِ فَقَدْ قَالَ الأُمَوِيُّ : مَثْنَى الخِصِيَّةِ خُصِيَانِ ،

لَا خُصِيَتَانِ ، وَكَذَا الأَلْيَةُ (أَلْيَانٌ لَا أَلْيَتَانِ) ، وَهِيَ نَادِرَانِ .

وَلَكِنْ :

(أ) يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : خُصِيَتَانِ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلَاءِ ،
وَالنَّصْرُ بْنُ شَمِيْلٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ التَّابِعَةِ الجَعْدِيِّ :

كَذِي دَاءٍ بِأَحْدَى خُصِيَّتَيْهِ

وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعَ مِنْ سَقَامٍ

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ قَوْلَ الأُمَوِيِّ : لَا تَقُلْ : خُصِيَتَانِ .

(ب) وَخُصِيَانِ : أَبُو عُبَيْدَةَ . وَالأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) وَخُصِيَتَانِ : ابْنُ السِّكِّتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

(د) وَخُصِيَانِ : النَّصْرُ بْنُ شَمِيْلٍ المَازِنِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

وَقَالَ الفَرَّاءُ : «كُلُّ مَقْرُونَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ ، لَكَ أَنْ تَحْدِفَ

مِنْهُمَا هَاءَ التَّائِيثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : تَرْتَجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ
الْوُطْبِ . وَنَقَلَ قَوْلُهُ هَذَا : اللِّسَانُ وَالتَّاجُ .

وقال ابن بَرِّي : قد جاءَ خُصِيَتانِ و أَلْتانِ بالتاءِ فيما .
قال يزيدُ بنُ الصَّعَمي :

وإنَّ الفَحْلَ تُتْرَعُ خُصِيَتاهُ

فُضِحِي جافراً قَرَحَ العِجانِ

وقال الفاسيُّ . شَيْخُ الرَّيْدي . نَقلاً عن شُروحِ الفصيحِ
لثعلبِ : قولُهُ هاتانِ خُصِيَتانِ هو القِياسُ ، ولكِنَّهُ قَليلٌ في السَّاعِ .
وأنا لا أرى ما يُسَوِّغُ هذهَ القَوَصَ في تَنبِيَةِ كَلِمَةِ (الخُصِيَةِ) ،
ولا ما يَفْرَضُ علينا التَّقْييدُ بما قالَهُ الفَرَّاءُ ، وأرى أن لا تُنْتَهَى :

الخُصِيَةَ إِلا على خُصِيَتَيْنِ ،

والخُصِيَةَ إِلا على خُصِيَتَيْنِ ،

والخُصُوءَةَ إِلا على خُصُوءَتَيْنِ ،

والخُصِيَّ إِلا على خُصِيَتَيْنِ ،

والخُصِيَّ إِلا على خُصِيَتَيْنِ .

وقال أبو عمرو : الخُصِيَتانِ : البِيضَتانِ ، وَ الخُصِيَتانِ :
الجِلْدَتانِ اللَّتانِ فيهما البِيضَتانِ ، وقد أَيْدَهُ في ذلكِ ابنُ السِّكِّيتِ .
وقال ابنُ القَوَطِيَّةِ : الخُصِيَةُ هِيَ الوِعاءُ الجِلْدِيُّ الَّذِي
تُوجَدُ فِيهِ الخُصِيَتانِ .

وتُجْمَعُ الخُصِيَةُ ، والخُصُوءَةُ ، وَ الخُصِيَّ عَلَى : خُصِي .

وَمِنَ مَعانِي الفِعْلِ خَصَى وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) الخُصِيُّ : مَنْ نُزِعَتْ خُصِيَتاهُ . وَجَمَعُهُ : خُصِيَةٌ وَ خُصِيَانُ .

(٢) المَخْصِيُّ : الخُصِيُّ .

(٣) الخُصِيَّ : الَّذِي بَشَتَكَ خُصِيَتُهُ أَوْ خُصِيَتَيْهِ .

(٤) الخُصِيُّ مِنَ الشِّعْرِ : ما لَمْ يَنْعَزَلْ فِيهِ (مَجاز) .

(٥) الخُصِيَةُ : القُرْطُ في الأُذُنِ .

(٦) كانَ جَوادًا فَخْصِيَّ : كانَ غَياً فَافْتَقَرَ .

(٧) أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْماً واحِداً (مَجاز) . نَقَلَهُ الصَّاعِغِيُّ ،

والتَّاجُ ، وَالمَتَنُ .

(٨) المَخْصِيُّ : مَوْضِعُ القَطْعِ .

والمُحِقِّقَةُ هِيَ أَنَّ الفِعْلَيْنِ اللَّزِمَيْنِ خَطِيٌّ وَأَخْطَأَ صَحِيحانِ :
أبو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بنُ المُتَنَّى) ، والأصمعيُّ ، ومِسلِمُ بنُ قَتِيبةَ
(في أدبِ الكاتِبِ) ، وأبو الهَيْثِمِ (العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ) ، وَالصَّحاحُ ،
والمعْجَمُ مِقايسِ اللِّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
وَالأساسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالمختارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،
والمُدُّ ، وَمُحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتَنُ ، وَالمَوسِيطُ .

ومِمَّا قالَهُ أبو عُبَيْدَةَ : «خَطِيٌّ وَأَخْطَأَ لِعَنانٍ بِمَعْنَى واحِدٍ» .
وعَتَرَ التَّاجُ حينَ ذَكَرَ أَنَّ القائِلَ هو أبو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّوابُ هو
أبو عُبَيْدَةَ كما قالَ الصَّحاحُ ، وَالمختارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمِصْبَاحُ .
وهناك اختِلافٌ في مَعْنَى هذَيْنِ الفِعْلَيْنِ ، إِذْ قِيلَ :

(أ) خَطِيٌّ : إِذا أُنِّمَ ، وَأَخْطَأَ : إِذا فَاتَهُ الصَّوابُ عَمداً
أَوْ سَهواً .

(ب) وقالَ أبو عُبَيْدَةَ : يُقالُ الفِعلانِ لِمَنْ يُذَنِبُ دونَ قَصْدٍ .

(ج) وقالَ الأصمعيُّ : خَطِيٌّ في الحِسابِ ، وَأَخْطَأَ في الدِّينِ .

(د) وقالَ أبو الهَيْثِمِ : خَطِيٌّ مُتَعَمِّداً ، وَأَخْطَأَ غيرَ مُتَعَمِّدٍ .
وفِعْلُهُ : خَطِيٌّ يَخْطَأُ :

(١) خَطِئًا : قالَ تَعالَى في الآيَةِ ٣١ مِنَ سُورَةِ الإِسرائِ :

«إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْئًا كَبيْرًا» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِصْدَرَ خِطْئًا

أيضاً : الصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وَالنَّهْجَةُ ،
والمختارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمُحيطُ المَحيطِ ، وَالمَتَنُ .

(٢) وَخِطْأَةً : الصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،

وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحيطُ المَحيطِ ، وَالمَتَنُ .

(٣) وَخَطَأً : العِنايةُ ، وَالأساسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحيطُ المَحيطِ ،

وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَوسِيطُ .

وقد عَتَرَ المَعْجَمُ المَوسِيطُ حينَ وَضَعَ المِصْدَرَ (خِطْئًا) بَدلاً

مِنَ المِصْدَرِ (خِطْئًا) ، وَحينَ أَهْمَلَ ذَكَرَ المِصْدَرَ (خِطْأَةً) .

(٥٦٧) الخِطَابَةُ وَ الخِطَابَةُ

وَيُحْتَوَى مَن يَقولُ : فَلانٌ يَحْتَرِفُ الخِطَابَةَ ، وَيقولونَ
إِنَّ الصَّوابَ هو الخِطَابَةُ ، لِأَنَّها أَحَدُ مِصْدَرِي الفِعْلِ خَطَبَ .

(٥٦٦) خَطِيٌّ فَلانٌ ، أَخْطَأَ فَلانٌ

وَيُحْتَوَى مَن يَقولُ : خَطِيٌّ فَلانٌ ، وَيقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو :
أَخْطَأَ فَلانٌ .

ولكن :

ما أفاد معنى الحرقة والصناعة يُصاغ على (فعالة) ، مثل :
التجارة ، والحداثة ، والصباغة ، حرف التجار والحدا
والصباغ .

وهذا يحملنا على أن نقول : فلان يحترف خطابة المساجد ،
أي أن الخطابة هي حرفته .

أما إذا أردنا أن نقول : فلان أقدُرُ في الخطابة من فلان ،
فإننا نفتح الحاء ؛ لأن كلمة الخطابة هنا تعني إجادة إلقاء
الخطبة .

هذا هو رأي الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه : «عترات
الأقلام في اللغة» .

أما فعله فهو :

(أ) خطب الناس ، وفيهم ، وعليهم يخطبهم خطابة وخطبة .

(ب) خطب فلانة يخطبها خطبا وخطبة : طلبها للزواج .

(٥٦٨) هي خطيبته ، وخطبته ، وخطبته ،

وخطبته ، وخطيباه ، وخطيبته

ويخطنون من يقول : فلانة خطيبة فلان ، ويقولون إن

الصواب هو كما جاء في متن اللغة : فلانة خطبة فلان ،

وخطبته ، وخطبته ، وخطيباه ، وخطيبته .

ولكن :

جاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط أن مجمع اللغة

العربية بالقاهرة ، وافق على إطلاق كلمة الخطيبة على الفتاة

المخطوبة .

ولم يذكر الوسيط من مترادفات الخطيبة سوى الخطيب

والخطيبة . ويكتفي بذكر جمع : الخطب على أخطاب .

(٥٦٩) المريض مُحْطِرٌ لا خطِرٌ

ويقولون : إن فلانا المريض خطِرٌ ، والصواب : هو على

خطِرٍ عظيم ، أي على شفا هلكة ، كما يقول الأساس ، والتاج ،

أو : هو مُحْطِرٌ ، كما يقول المصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد . وقد قال الأولان : «بادية مُحْطِرَةٌ» : كأنها

أخطرت المسافر فجعلته خطرا (رهانا) بين السلامة والتلف .

وقال الأخيران : «أخطر المريض» : دخل في الخطر فهو مُحْطِرٌ .

وقال الأساس ، والتاج ، والمد ، والمتن إن معنى جملة

أخطر بنفسه ، هو : ألقاها في الهلكة .

أما كلمة الخطر فعناها : المتخبر كما يقول التاج ،

والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وانفرد الوسيط بقوله : أخطر المرض فلانا : جعله بين

السلامة والتلف ، فهو مُحْطِرٌ . وهذا جائز مجازا .

(٥٧٠) الأخطار لا المخاطر

يقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن المخاطر جمع لا واحد

له من صيغته ، وربما قصدا أن مفردا هو : خطر .

ولكن :

لم نجد هذا الجمع الشاذ (المخاطر) في غير هذين المعجمين ،

لذا لن نستعمل إلا جمع التفسير (الأخطار) ، قبل أن أعتز على

مصدر ثبت يؤيد محيط المحيط وأقرب الموارد : اللذين أرى

أنهما معجم واحد ، لكثرة ما نقل ثانيهما عن أولهما دون تحقيق

أو تدقيق في معظم الأحيان .

(٥٧١) أندرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ

لا

أخطروهم أنه سينهار

ويقولون : أخطروا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ .

والصواب : أندرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ ... ، أي أعلموهم

بقرب انهيار المنزل وخوفهم من ذلك ، كما تقول المعجمات .

أما الفعل (أخطر) فبين معانيه :

(١) جعل نفسه عدلا لقرنيه ، فبارزه وقاتله .

(٢) أخطر فلان لي ، وأخطرت له : تراها .

(٣) أخطر فلانا وله : بذل له من الخطر (الرهان) ما أرضاه .

(٤) أخطر المرض ونحوه فلانا : جعله بين السلامة والتلف .

ويقال : بادية مُحْطِرَةٌ .

(٥) أخطر بياله ، وعليه ، وفيه : جعله مُحْطِرٌ (أي يقع في باله) .

(٥٧٢) الخَطَافُ

الطَائِرُ الْأَيْسُ الَّذِي يُسَمَّى زَوَّارَ الْهِنْدِ ، وَالَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ عَصْفُورَ الْجَنَّةِ ، وَالشَّيْبَةَ بِالسُّنُونِ ، أَوْ هُوَ السُّنُونُ كَمَا قَالَ الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ ، يُسَمُّونَهُ الْخَطَافَ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَطَافُ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «لَأَنَّ أَكُونَ نَفَسْتُ يَدَيَّ مِنْ قُبُورِ بَنِيَّ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضُ الْخَطَافِ ، فَيَنْكَبِرُ» الْخَطَافُ : الطَائِرُ الْمَعْرُوفُ . قَالَ ذَلِكَ شَفَقَةٌ وَرَحْمَةٌ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَطَافَ أَيْضًا ، بِضَمِّ خَائِهِ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُعْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَكِتَابُ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْخَطَافُ عَلَى : خَطَاطِيفٍ .
وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ الْخَطَافِ جَمْعَ خَاطِفٍ .

(٥٧٣) الخَطُورَةُ وَ الخَطُورَةُ

وَيُسَمُّونَ مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ خَطُورَةً ، وَيُرْوَدُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخَطُورَةُ كَمَا قَالَ مَعْجَمُ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَطُورَةَ تَعْنِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، دُونَ أَنْ تَكُونَ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ : مَعْجَمُ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَطُورَةَ لَغَةٌ فِي الْخَطُورَةِ ، وَتَعْنِي الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ أَيْضًا ، كَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ خَاءَ الْخَطُورَةِ قَدْ تَفْتَحُ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ الْخَطُورَةَ وَالْخَطُورَةَ كِلْتُمَا ، وَقَالَ إِنَّمَا تَعْنِيَانِ مَسَافَةً مَا بَيْنَ

الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ .

وَيُجْمَعُ الْخَطُورَةُ عَلَى : خَطْوِي ، وَخَطُوتِ ، وَخَطُوتِ ، وَخَطُوتِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خَطُوتِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ .
وَيُجْمَعُ الْخَطُورَةُ عَلَى : خَطُوتِ وَخِطَاءٍ .

(٥٧٤) سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتِ خَطُورَةً خَطُورَةً ،
أَوْ خَطُورَةً بِخَطُورَةٍ

وَيُخَطِّونَ مَنْ يَقُولُ : سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خَطُورَةً خَطُورَةً ، أَوْ خَطُورَةً بِخَطُورَةٍ .

وَلَكِنْ :

قَالَتِ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، وَالْمُنْتَهَى فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفَ لِـ ٧ آذَانَ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :
«تَشْبِيحُ هَذِهِ الْأَيَّامِ عِبَارَةٌ :

(أ) سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خَطُورَةً خَطُورَةً .

(ب) وَ سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خَطُورَةً بِخَطُورَةٍ .

«وَقَدْ دَرَسْتُمَا اللَّجْنَةُ ، ثُمَّ اتَّهَتْ إِلَى أَنَّهُمَا صَحِيحَتَانِ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (خَطُورَةً خَطُورَةً) فِي الْعِبَارَةِ الْأَوَّلَى حَالًا مُؤَوَّلَةً بِمَشْتَقٍّ ، أَيْ مُرْتَبَةً أَوْ مُتَابِعَةً . مِثْلَهَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : دَخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا ، أَيْ مُتَابِعِينَ .

«وَفِي الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ تَكُونُ (خَطُورَةً) حَالًا أَيْضًا ، وَبِخَطُورَةٍ بِمَدِّهَا صِفَةً لَهَا ، وَالْمَعْنَى : خَطُورَةٌ مُتَبَوِّعَةٌ بِخَطُورَةٍ ، فَالْبَاءُ بِمَعْنَى بَعْدَ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَلَأَيًّا بِلَأَيٍّ مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا

عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحْتَبِيبٍ
قَالَ الْأَعْلَمُ الشُّشَمَّرِيُّ : لِأَيًّا بِلَأَيٍّ : أَيُّ جِهْدًا بَعْدَ جِهْدٍ .
وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ وَاقِفَ الْمُؤْتَمَرُونَ عَلَى الْعِبَارَتَيْنِ .

(٥٧٥) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ

وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ : خَفَرَهُ ، وَخَفَّرَهُ ، وَخَفَّرَ عَلَيْهِ يَخْفِرُهُ

(٥٧٧) حَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَحْفَقَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَحْفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : حَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، كما جاء في الأساس . ولكن :

يجوزُ لنا أن نقول : حَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، وَ أَحْفَقَ ، كما يرى أدبُ الكاتبِ في بابِ أُبْنِيَةِ الأفعالِ ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويرى جُلُ هؤُلاءِ أن معنى حَفَقَ الطَّائِرُ : طارَ ، ومعنى أَحْفَقَ الطَّائِرُ : ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ ، طارَ أم لم يَطِرْ ، يدلُّنا على ذلك قولُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّهَا إِحْفَاقُ طَيْرٍ لَمْ يَطِرْ .

أما فعله فهو : حَفَقَ يَحْفِقُ حُفُوقًا .

ومن معاني حَفَقَ :

- (١) حَفَقَتِ التَّلْعُ : صَوَّتَتْ .
- (٢) حَفَقَ النَّجْمُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ : انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ .
- (٣) حَفَقَ فَلَانٌ : نَامَ .
- (٤) حَفَقَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ أَكْثَرَهُ .
- (٥) حَفَقَ الْحَيَوَانُ : ضَمَرَ ، فَهُوَ حَفِيقٌ وَ حَفِيقٌ ، وَالْجَمْعُ : حِفَاقٌ .

(٦) حَفَقَ الْمَكَانُ : خَلَا .

(٧) حَفَقَ السَّهْمُ : أَسْرَعَ .

(٨) حَفَقَ فَلَانًا بِالسَّوْطِ وَنَحْوِهِ : ضَرَبَهُ بِهِ خَفِيفًا .

ومن معاني أَحْفَقَ :

- (١) اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ .
- (٢) أَحْفَقَتِ التَّجْوِمُ : مَالَتْ لِلْمَغِيبِ .
- (٣) أَحْفَقَ الْقَوْمُ : فَنِيَ زَادَهُمْ .
- (٤) أَحْفَقَ فَلَانٌ : قَلَّ مَالُهُ . طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا .
- (٥) أَحْفَقَ فَلَانًا : صَرَعَهُ .

(٥٧٨) الْمَخَاضَةُ لَا خَفَاقَةَ الْبَيْضِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الآلَةِ السَّلَكِيَّةِ تَمْحَضُ الْبَيْضَ ، لِيَرَبُّوهُ وَيُزِيدَ ، أَسْمَ : خَفَاقَةَ الْبَيْضِ .

خَفْرًا وَخِفَارَةً : أَجَارُهُ وَحَمَاهُ . وَيُسْمَوْنَ (مَجَازًا) الطَّيِّبَ الَّذِي يَحْمِي الْمَرْضَى مِنَ الأَدْوَاءِ ، وَيُقَمُّ فِي الْمَسْتَشْفَى : الطَّيِّبَ الحَفْرَ ، وَالْجُنْدِيَّ الَّذِي يَحْرُسُ الأَمَاكِنَ الحَكُومِيَّةَ ، وَيَحْمِيهَا مِنَ الْاِعْتِدَاءِ عَلَيْهَا : الْجُنْدِيَّ الحَفْرَ .

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الطَّيِّبُ الحَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الحَفْرِ .

(ب) وَالْجُنْدِيَّ الحَافِرُ أَوْ جُنْدِيَّ الحَفْرِ .

لِأَنَّ الحَفْرَ مَعْنَاهُ شِدَّةُ الحَيَاءِ ، فَقَوْلُ : خَفَرَتِ الفَتَاةُ تَخْفَرُ خَفْرًا : اشْتَدَّ حَيَاؤُهَا ، فَهِيَ خَفْرَةٌ ، وَ خَفِيرٌ ، وَ مِخْفَارٌ . وَالْجَمْعُ : مَخَافِرٌ .

(٥٧٦) الحَفَاشُ ، الخُشَافُ ، الوَطَاطُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْحَيَوَانِ التَّنْدِييِّ ، الَّذِي يُشْبِهُ الْقَارَ ، وَلَا يَطِيرُ إِلَّا لَيْلًا ، اسْمُ الحَفَاشِ ، وَهُوَ :

(أ) الحَفَاشُ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ فِي مَادَّةِ «خَشَفَ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ .

(ب) أَوْ الخُشَافُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

(ج) أَوْ الوَطَاطُ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ (مَادَّةُ وَطَ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ .

وَيُجْمَعُ الخُفَاشُ عَلَى : خَفَافِيشَ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الوَطَاطُ عَلَى :

(أ) وَطَاطِيطَ .

(ب) وَوَطَاطِيطَ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَلَكِنَّ اللِّسَانَ قَالَ إِنَّ بَاءَ وَطَاطِيطَ حُدِفَتْ لِلضَّرُورَةِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» أن المؤتمر قد أطلق على تلك الآلة السِّلْكِيَّةَ اسْمَ المَخَاصِةِ .

لقد وُقِنَ المجمعُ في اختيارِ هذا الاسمِ ، ولا أعرفُ السَّبَبَ الَّذِي حَمَلَهُ على إهمالِ ذكرِهِ في الطَبْعَةِ الثَّانِيَةِ من مُعْجَمِهِ «الوسيط» .

(٥٧٩) لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ ،

لا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : لا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ ، اعتماداً على ما جاء :

في الآية ٥ من سورة آل عمران : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٣٨ من سورة إبراهيم : ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

وفي الآية ١٦ من سورة المؤمن : ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٤٠ من سورة السَّجْدَةِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ .

وهذا ما برآه التَّاجُ واللِّسَانُ والأساسُ والصِّحاحُ ومُخْتَارُ الصِّحاحِ والمِصْبَاحِ ، وزاد الأخيرُ قوله : خَفِيَ لَهُ : ظَهَرَ .

أما قولُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

وَتَلَفَّتْ عَيْنِي ، فَمَسَدٌ خَفَيْتَ

عَنْهَا الطُّلُولُ ، تَلَفَّتَ الْقَلْبُ

فقد عدَّ ابنُ عَصْفُورٍ بابَ إِنْابَةِ حَرْفِ مَكَانٍ آخَرَ مِنَ الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، وأوردَ لذلكَ عِدَّةَ شواهِدٍ ، منها قولُ الشَّاعِرِ الأُمَوِيِّ القَحِيْبِ العُقَيْلِيِّ :

إِذَا رَضِيْتُ عَلِيَّ بْنَ قُسَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أَرَادَ : رَضِيْتُ عَنْهُ ، وَوَجَّهَ ذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا رَضِيْتُ عَنْهُ ، أَقْبَلْتُ

عَلَيْهِ ، ولذلك استعملَ (على) بمعنى (عَنْ) .

وقال الكِيسَانِيُّ : لَمَّا كَانَ (رَضِيْتُ) ضِدًّا (سَخَطْتُ) ، عَدَى رَضِيْتُ بَ (على) حَمَلًا لِلشَّيْءِ عَلَى تَقْيِيضِهِ ، كما يُحْمَلُ عَلَى تَطْيِيرِهِ .

وشبَّهَ بذلكَ قولَ دَوَسَرَ اليَرْبُوعِيِّ :

إِذَا مَا أَمْرُؤُ وَئِي عَلِيٍّ بِسُودِهِ

وَأَدْبَرَ لَمْ يَصُدَّرْ بِإِدْبَارِهِ وَدِي

أَيُّ : وَئِي عَنِّي . وَوَجْهُهُ أَنَّهُ إِذَا وَئَى عَنْهُ يُوَدِّهِ ، فَقَدْ ضَنَّ عَلَيْهِ بِهِ وَنَحَلَ ، فَأَجْرَى التَّوَلَّى بِالوَدِّ مَجْرَى الضَّنِّ والبُخْلِ ، أَوْ مَجْرَى السُّخْطِ ؛ لِأَنَّ تَوَلَّىهُ عَنْهُ يُوَدِّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ سُخْطٍ عَلَيْهِ .

وليستَ إِنْابَةُ حَرْفِ جَرِّ مَكَانٍ آخَرَ ضُرُورَةً شِعْرِيَّةً ، إِذْ جَاءَ فِي الآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ، أَيُّ : فِي حِينٍ غَفْلَةٍ .

وفي الآيَتَيْنِ ١ و ٢ مِنْ سُورَةِ المَطْفِفِينَ : ﴿وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ، أَيُّ : مِنَ النَّاسِ .

وفي الآيَةِ ٣ مِنْ سُورَةِ النِّجْمِ : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ، أَيُّ : بِالهُوَى .

وقال النَّبِيُّ ﷺ : «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» ، أَيُّ : مِنْ خَمْسِ مَوَادِّ .

واستشهدَ ابنُ هِشَامٍ فِي «مُعْنَى اللَّبِيبِ» بقوله تعالَى فِي الآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ ، أَيُّ : عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَتْ ذِي الإِضْغَاعِ العَدَوَانِيَّ :

لَا هِ ابْنُ عَمِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ

عَمِّي ، وَلَا أَنْتَ دَبَانِي فَتَخْزُونِي

يُرِيدُ : أَفْضَلْتَ عَلَيَّ . وَ «لَا هِ ابْنُ عَمِكَ» مَعْنَاهُ : لِلَّهِ ابْنُ عَمِكَ . وَفِي الأَسَاسِ والصِّحاحِ : عَمِّي . وَفِي التَّاجِ واللِّسَانِ : يَوْمًا .

وَأَكَّدَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفِيَّتِهِ أَنَّ (عَنْ) تَأْتِي بِمَعْنَى (على) ، بقوله :

وَقَدْ نَجَّي مَوْضِعَ (بعْدِ) وَ (عَلَى)

كما (على) مَوْضِعَ (عَنْ) قَدْ جُعِلَا

وَمِمَّا يُوَدِّدُهُ «النَّحْوُ الوَاقِي» عَنْ مَعَانِي حَرْفِ الجَرِّ (فِي) أَنَّهُ : (١) يُفِيدُ الاستِعْلَاءَ ، نَحْوُ : غَرَدَ الطَّائِرُ فِي الغُضَنِ ، أَيُّ :

عَلَى الْعُضْنِ . وَيَصِيحُ الْغُرَابُ فِي الْمِثْدَنَةِ ، أَي : عَلَيْهَا .

(٢) يَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى) الْغَائِيَةِ ؛ نَحْوُ : دَعَوْتُ الْأَحْمَقَ لِلْسَّدَادِ ؛ فَرَدَّ يَدَهُ فِي أذُنَيْهِ ، - أَي : إِلَى أذُنَيْهِ ، كَمَا لَا يَسْمَعُ النَّصْحَ - . وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَتْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ ، أَي : إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ .

(٣) يَكُونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبَعِيَّةِ - غَالِبًا - ؛ نَحْوُ : أَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ قَدْرًا مَا أَشَارَ الطَّيْبُ ، أَي : مِنْ الْأَكْلِ (بَعْضُ الْأَكْلِ) .

(٤) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ؛ نَحْوُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ بِصِيرًا فِي ضَرْبِ الْمَقَاتِلِ ، لَمْ يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَيَاتِهِ ، أَي : يَضْرِبُ الْمَقَاتِلِ .

وَمِمَّا أوردَهُ مِنْ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ :

(١) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ؛ نَحْوُ : سَمِعْتُ مِنَ الْوَالِدِ نَصْحًا ، وَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مَا يَنْفَعُ ، أَي : حَقِيقٌ بِهِ ، بِمَعْنَى جَدِيرٌ بِهِ .

(٢) قَدْ بَعِيَ التَّعْلِيلَ ؛ نَحْوُ : أَشْكُرُ الْمُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَكَافَيْتُهُ عَلَى صَبِيغِهِ ، أَي : لِإِحْسَانِهِ ، وَلِصَبِيغِهِ .

(٣) وَقَدْ بَعِيَ الْمَجَاوِزَةَ ؛ نَحْوُ : إِذَا رَضِيَ عَلَى الْأَبْرَارِ غَضِبَ الْأَشْرَارَ ، أَي : رَضِيَ عَنِّي .

إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يُوردُهَا صَاحِبُ النَّحْوِ الْوَاقِعِ عَنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (رَاجِعِ الْمَجْلَدَ الثَّانِي مِنْ صَفْحَةِ ٤٠١ - ٥٠١) .

وقد أوردَ ابنُ جنيِّ لهذا الموضوعَ بحثًا راجعًا في الحَصَائِصِ ، فِي بَابِ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضٍ ، فَقَالَ :

«يَقُولُونَ إِنَّ (إِلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ . وَيَقُولُونَ إِنَّ (فِي) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَلَى) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلَسْنَا نَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا ، لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَاهُ فِي مَوْضِعِ دُونَ مَوْضِعٍ ، عَلَى حَسَبِ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا .

«أَلَا تَرَى أَنَّكَ ، إِذَا أَخَذْتَ بظَاهِرِ هَذَا الْقَوْلِ ، لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَيْهِ : (سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (مَعَهُ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ فِي الْفَرَسِ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ) ، وَ (زَيْدٌ فِي عَمْرٍو) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ فِي الْعَادَةِ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (رَوَيْتُ الْحَدِيثَ بِزَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَنْهُ) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَهُونُ

وَيَتَفَاحَشُ . وَلَكِنْ نَضَعُ فِي ذَلِكَ رِسْمًا يُعْمَلُ فِيهِ :

«إِعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلِ آخَرَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ، وَالْآخَرُ بآخَرَ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَبَّحَ ، فَتَوَقَّعَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ مَوْضِعَ صَاحِبِهِ ، إِذِنَا بَأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرَ ، فَلِذَلِكَ جِيءَ مَعَهُ بِالْحَرْفِ الْمُتَعَادِ مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : رَفَثْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : رَفَثْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا . لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الرَّفَثُ هُنَا فِي مَعْنَى الْإِفْضَاءِ ، وَكُنْتَ تُعَدِّي (أَفْضَيْتُ) بِ (إِلَى) ، جِئْتَ بِهَا مَعَ الرَّفَثِ إِذِنَا بِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ» .

ثُمَّ قَالَ : «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ، أَي : مَعَ اللَّهِ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، أَي : مَعَهُ . لَكِنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ : مَنْ يَنْصَافُ فِي نَصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ؟ . إِلَى أَنْ قَالَ : «وَوَجَدْتُ فِي اللَّغَةِ مِنْ هَذَا الْفَنِّ شَيْئًا كَثِيرًا ، لَا يَكَادُ يَحَاطُ بِهِ ، وَلَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكْثَرُهُ لَجَاءَ كِتَابًا صَاحِمًا . وَقَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَقَبَّلْهُ وَأَنْسَ بِهِ ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَطِيفٌ حَسَنٌ ، يَدْعُو إِلَى الْأَنْسِ بِهَا ، وَالْفَقَاهَةَ فِيهَا» .

وقال ابنُ السَّيِّدِ الطَّلَبِيُّ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، عِنْدَ بَابِ دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضٍ :

«هَذَا الْبَابُ أَجَازَةٌ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ ، وَمَنْعَ مِنْهُ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ . وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظْرٌ ، لِأَنَّ مِنْ أَجَازَةٍ دُونَ شَرْطٍ ، لَزِمَهُ أَنْ يُجِيزَ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ : مَعَ زَيْدٍ . ثُمَّ مَثَلٌ بِنَحْوِ مَا مَثَلُ بِهِ ابْنُ جَنِيِّ ، وَقَالَ : «وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ لَا يُجِيزُهَا مَنْ يُجِيزُ إِندَالَ الْحُرُوفِ . وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ فِي التَّأْوِيلِ لِكَثْرَةِ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، يَتَعَدَّرُ تَأْوِيلُهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْبَدَلِ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْمُتَكِرِينَ لِهَذَا أَنْ يَقُولُوا إِنَّ هَذَا مِنْ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ قَدْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَلَمْ يَخْصُ الشِّعْرُ دُونَ الْكَلَامِ . فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ انْكَارُهُمْ لَهُ ، وَكَانَ الْمُجِيزُونَ لَهُ لَا يُجِيزُونَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، تَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّهُ مُوقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ ، غَيْرُ جَائِزٍ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ» .

وَالْكِتَابَانِ جَمِيعًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ يُقْرَأُ بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِهَا - فَقَالَ قَوْمٌ : معناه أَظْهَرُهَا ، وقال المفسرون : معناه أَكْمَهَا مِنْ نَفْسِي ، والله أعلم .

وقال أبو حازم السجستاني : «أما من قرأ ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بفتح الألف ، فذلك معروف في معنى أَظْهَرُهَا . ومن ذلك قول امرئ القيس :

فإن تكتموا الذماء لا نخفيه

وإن تبغثوا الحرب لا نقمده

وقال ابن الأنباري كما قال قُطْرُبٌ ، واستشهد ببيت امرئ القيس ، واضعاً (تذفئوا) بدلاً من (تكتموا) ، وقال إن المراد بقوله لا نخفيه لا نظهروه . واستشهد بقوله عبدة بن الطبيب في ذكر نور يحضر كيناساً ، ويستخرج ترابه فيظهره :

يخفي التراب بأظلاف ثمانية

في أربع مسهن الأرض تحليل

أراد : يظهر التراب .

وأيدهم في رأيهم هذا ابن قتيبة ، وأبو علي القالي ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن ، والتضاد .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الخاء والفاء والياء أضلان متباينان متضادان . فالأول الستر ، والثاني الإظهار» .

«ويقال : خفيت الشيء إذا أظهرته» .

وكان ابن السكيت قد قال قبله إن معنى خفيت الشيء هو : أظهرته . ونقل علي راتب عنه ذلك في «تذكرة علي في المنطق العربي» .

وهناك الفعل : خفا الشيء يخفو خفوا وخفوا : ظهره (اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

والفعل خفي الشيء يخفي خفاءً : استتر (اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ، والوسيط) .

والفعل خفى الشيء يخفيه خفياً وخفياً : أظهره ، ستره - من الأضداد - (التوزي ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن) .

واكتفى قُطْرُبٌ ، وابن الأنباري ، وأبو علي القالي ، والمصباح ، والوسيط بذكر الفعل خفى الشيء يخفيه :

ثم نقل البطلوني كلام ابن جني ، وزاد عليه أمثلة ، وشرحها بالتفصيل .

فمن هذا كله نرى أن إنباء حرف مكان آخر جائزة في كثير من الأحوال ، لكنها لا تطرد في كل موضع ، ويترك الأمر فيها إلى السماع لا القياس .

أما الفعل (أخفى) فهناك شبه إجماع على تعدية ب (عن) و (على) ، فنقول : لا أخفي عنك ، ولا أخفي عليك .

وقد جاء في حديث الهجرة : «أخف عتا خبرك» ، أي : استر الخبر لمن سألك عتا .

(٥٨٠) ما كان يخفي عليك

قال ميخائيل نعيمة في ديوانه «مس الجفون» :

ولا تسكي زبتاً على جرح بانس

يرى بجروح القلب ما كان يخفاك

والصواب : ما كان يخفي عليك ؛ لأن الفعل (خفي) لا بد له من أن يتعدى بحرف الجر (على) .

ومن معاني خفي يخفي خفاءً ، وخفيةً ، وخفيةً :

خفي الشيء : استتر .

هو خفي البطن : ضامره .

وخفي له يخفي خفوةً : استتر . ويقال : يأكل هذا خفوةً .

وخفي البرق يخفي خفياً : لمع خفيفاً معترضاً السحاب .

وخفي الشيء : أظهره واستخرجه . وفي الحديث : «أنه كان يخفي صوته بآمين» : يظهر صوته .

(٥٨١) أخفى الشيء : ستره ، أظهره

ويحفظون من يقول : أخفيت الشيء ، أي : أظهرته ، ويقولون إن معنى أخفاه : ستره ، معتمدين على قول الصحاح ، والمختار ، والقاموس ، والوسيط : أخفى الشيء : ستره وكتمه .

وكلا المعنيين صحيح ؛ لأن الفعل أخفى من الأضداد .

قال ابن السكيت في «إصلاح المنطق» وقُطْرُبٌ في أضداده : «يقال أخفيت الشيء إذا كتّمته ، وأخفيته أيضاً إذا أظهرته» .

وقال التوزي : «خفيت الشيء وأخفيته لغتان في الإظهار

والمختار ، واللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والمدُّ ، ومحيط
المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما جمعُ المِخْلَبِ فهو مِخَالِبٌ كما يقولُ الأساسُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ الموارد ، والوسيطُ .

ويجمعه الوسيطُ على مِخَالِبٍ أَيضاً ، ولم أَجدْ هذا الجمعَ
في المعجماتِ الأخرى ، ويقولُ دوزي إنَّ المِخَالِبَ هِيَ جمعُ
مِخْلَابٍ الَّذِي لم أَجدْهُ في أيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ .

أما التَّاجُ فقد ذَكَرَ المِخْلَبَ ، ولكنَّهُ لم يَضِطُّ حروفَهُ
بالشُّكْلِ ، ولم يذْكَرْ جمْعَهُ .

وفِعْلُهُ هو : خَلَبَهُ يَخْلِبُهُ وَيَخْلِبُهُ خَلْبًا : قَطَعَهُ وَشَقَّهُ .

(٥٨٤) خَلَدُوا معركة الكرامة في بطون الأوراق

ويقولون : خَلَدُوا معركة الكرامة بطون الأوراق ، والصوابُ :
خَلَدُوها في بطون الأوراق ، اعتماداً على اللِّسَانِ ، والمدِّ ،
وأقربِ الموارد ، والوسيطِ .

وهناكَ من ذَكَرَ الفِعْلَ (خَلَدَ) ، أو اسْمَ الفاعِلِ مِنْهُ
(خالد) ، مَتَلَوِّينَ ، أو مَسْبُوقِينَ بحرفِ الجِزْرِ (في) ، أو (الباء) ؛
فقد قالَ سبحانه وتعالى في الآية ٢٥٧ من سورة البقرة :
﴿أولئك أصحابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . وقد وردَ (خَلَدَ)
في المكانِ ، أو خالدهُ فِيهِ سَبْعاً وَسِتِّينَ مرَّةً أُخْرَى في آيِ الدِّكْرِ
الحكَمِ .

وجاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ : (فيها خالِدُونَ) .
وفي الأساسِ : (خَلَدَ في المكانِ) .
وفي اللِّسَانِ أَيضاً : (خَلَدَ بالمكانِ) .
وفي المصباحِ : (خَلَدَ بالمكانِ) .
وفي المدِّ أَيضاً : (خَلَدَ بالمكانِ) .
وفي أقربِ المواردِ : (خَلَدَ الرَّجُلُ بالمكانِ) ، و (خَلَدَ بِهِ
وإليه) .

ومن معاني خَلَدَ :

خَلَدَ الفَتَاةَ أو الفَتَى : حَلَّاهُ بِسِوَارٍ أو قُرْطٍ . وفي الآيةِ
السَّابِعةِ عَشْرَةَ من سورة الواقعةِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ﴾ .

أظهره .

وانفردَ المصباحُ بقوله : خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً : ظَهَرَ
واستَرَ .

وانفردَ المختارُ والوسيطُ بقوليهما : أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ .
أما الفِعْلُ (اخْتَفَى) ، فهناكَ الفِعْلُ اللَّازِمُ مِنْهُ (اخْتَفَى

الشَّيْءُ : استَرَ) ، المصباح ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتن ، والوسيطُ .
والمتعدي اختفاهُ : أَظْهَرَهُ (اللِّسَانُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتن ، والوسيطُ) .

والمتعدي اختفاهُ : أَظْهَرَهُ وَسَرَّهُ (متن اللِّغَةِ) .

وأنا أنصحُ بالتَّيْسِيدِ - قدرُ المستطاع - بالمعاني الَّتِي نعرفُها
للفِعْلِ (خَفِيَ) ومشتقاتِهِ ، حِمَايَةً لِلْفَصْحَى وَعُقُولِ النَّاسِ من
الفَوْضَى والغموضِ والتشويشِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(٥٨٢) أَخْفَى عَنْهُ الأَمْرَ ، أَخْفَى مِنْهُ الأَمْرَ

ويقولون : أَخْفَى عَلَيْهِ الأَمْرَ ، والصوابُ :

(أ) أَخْفَى عَنْهُ الأَمْرَ .

(ب) أَخْفَى مِنْهُ الأَمْرَ .

وجُلُّ معجماتنا تكفي بِذِكْرِ : أَخْفَى الأَمْرَ ، دُونَ أن تَهْمَّ
بِذِكْرِ حرفِ الجِزْرِ بعْدَهُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الأَمْرَ : تفسيرُ الجلالينِ للآيةِ ١٥
من سورة طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ ، إذ قالَ في
تفسيرِها : أَكَادُ أَخْفِيهَا عَنِ النَّاسِ .

وجاءَ في حديثِ الهِجْرَةِ : أَخْفَى عَنَّا خَبْرَكَ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الأَمْرَ أَيضاً : النَّبَايَةُ ، ومستدرَكُ
التَّاجِ ، والمدِّ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى مِنْهُ الأَمْرَ : الفَرَاءُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .
(راجع مادة «لا يَخْفَى على القراء» في هذا المُعْجَمِ) .

(٥٨٣) المِخْلَبُ

ظَفَرٌ كُلُّ سَعَمٍ من الماشي والطَّائِرِ يُسَمُّونَهُ مِخْلَبًا ، والصوابُ
هو المِخْلَبُ كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ،

(٥٨٥) الخِلْدَانُ ، الخُلُودُ ، المَنَاجِدُ (ب) وَ خُلُودٌ مَا دَامَ جَمْعًا قِيَاسِيًّا لَفْعَلٍ وَ فِعْلٍ .

(٥٨٦) أَخْلَفَ الوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الوَعْدَ

ويقولون : أَخْلَفَ فلَانٌ بِوَعْدِهِ ، أَوْ فِي وَعْدِهِ ، أَي : لم يَفِ بِهِ . والصَّوَابُ : أَخْلَفَ فلَانٌ وَعْدَهُ ، كما جاء في المصباح . وَيُعَدِّيهِ آخرونَ إِلَى مفعولين (أَخْلَفَهُ الوَعْدَ) : الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ آخرونَ أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مفعولٍ واحدٍ ، أَوْ إِلَى مفعولينَ : قَالَ سِبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ٨٦ من سورة طه : ﴿ فَأَخْلَفْتُم مَّوعِدِي ﴾ . وَوَرَدَ الفِعْلُ (أَخْلَفَ) متعديًّا إِلَى مفعولٍ بهِ واحدٍ إحدى عشرةَ مرَّةً أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ووردَ متعديًّا إِلَى مفعولينَ في الآيةِ ٧٧ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿ أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ ﴾ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مفعولٍ واحدٍ ، أَوْ إِلَى مفعولينَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ ، والمدُّ .
والَّذِي يُخْلَفُ وَعْدَهُ أَوْ عَهْدُهُ : مُخْلَفٌ وَ مُخْلَافٌ .
والأسمُ : الخَلْفُ .

(٥٨٧) أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ

ويحظونَ مَنْ يَقولُ : خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، اعتيادًا على قولهِ تعالى في الآيةِ ٣٩ من سورة سبأ : ﴿ وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ . وقال معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْهِ : رَدَّ عَلَيْهِ ما ذَهَبَ عَنْهُ» .

وقال الوسيطُ : «وفي الدُّعَاءِ : «أَخْلَفَ اللهُ لَكَ وَعَلَيْكَ خَيْرًا» .

ولكن :

أجازَ قولَ : أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، وَ خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ كُلُّ مَنْ أبي زيدٍ الأنصاريِّ ، وأدبِ الكاتبِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،

الخِلْدُ حَيوانٌ مِنَ القَوارِصِ ، أعمى ، يُشْبِهُ الفأَرَ ، يجمَعونَهُ على مَنَاجِدَ على غيرِ قِياسٍ ، كما جَمَعوا الخِلْفَةَ (الحامِلُ مِنَ التَّوَقُّ) على مَخاضٍ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وجُمِعَ الخِلْدُ في نُسَخِ بعضِ المعجماتِ على مَنَاجِدَ (بالذَّالِ) ، وأعتقَدُ أَنَّ هذا تصحيفٌ .
ويُسَمَّونَ هذا الحَيوانَ أيضًا :

(أ) الخِلْدُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(ب) وَ الخِلْدُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ويجمَعونَ الخِلْدَ أيضًا على خِلْدانٍ ، ويقولونَ إنَّ مفردَهُ هو خِلْدٌ ، أَوْ خِلْدَةٌ ، أَوْ كلاهما : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، وباجزُرِ .

ويجمَعُ الفرائدُ الدُّرِّيَّةُ الخِلْدَ على خُلُودٍ أيضًا . وهو جمعٌ قِياسيٌّ ؛ لأنَّ كُلَّ اسمٍ ثلاثيٍّ ، ساكنِ العَيْنِ ، صحيحها ، غيرِ معتكِلِ العَيْنِ يجمَعُ على فُعُولٍ ؛ مثلُ : خِلْدٍ وَ خُلُودٍ ، وَجُنْدٍ وَ جُنُودٍ ، وَبُرْدٍ وَ بُرُودٍ .

وجمَعُ الخِلْدُ على خُلُودٍ جمعٌ قِياسيٌّ أيضًا ؛ لأنَّ كُلَّ اسمٍ ثلاثيٍّ ، مفتوحِ الفاءِ ، ساكنِ العَيْنِ (على أن لا تكونَ معتكِلَةً بالواو) ، يجمَعُ على فُعُولٍ ، مثلُ : خِلْدٍ وَ خُلُودٍ . وَكعبٍ وَكُعبٍ ، ورأسٍ وَرؤوسٍ ، وَعَينٍ وَعُيونٍ .

وجمَعُ الخِلْدُ على خُلُودٍ جمعٌ قِياسيٌّ أيضًا ؛ لأنَّ كُلَّ اسمٍ ثلاثيٍّ ، مكسورِ الفاءِ ، ساكنِ العَيْنِ يجمَعُ على فُعُولٍ ، نحو : خِلْدٍ وَ خُلُودٍ ، وَ عِلْمٍ وَ علومٍ ، وَ حِلْمٍ وَ حُلُومٍ ، وَ ضِرْسٍ وَ ضُرُوسٍ .

وأنا أرى أَنَّ كُلَّ مَنْ يجمَعُ الخِلْدَ أَوْ كُلَّ مَنْ يجمَعُهُ على مَنَاجِدَ ، وَ الخِلْفَةَ على مَخاضٍ يكونانِ شاذَّينِ كهلذَيْنِ الجمعيِّينِ ، وإنَّ كُنْتَ لا أستطيعُ تخطئُما لُغويًّا ؛ لأنَّهُ يكونُ مُصَيِّبًا وتكونُ مُصَيِّبَةً . وأرجو أن نكتفي بالجمعِ :

(أ) خِلْدانٍ : ما دامت سبعةَ مصادرٍ موثَّقةٍ قد سمحت لنا بذلك .

والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وانفرد المتن بذكر جملة (خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ وَحَدَهَا).

ومِمَّا قَالَه الصَّحَّاحُ: «وَيُقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ، أَوْ وَلَدٌ، أَوْ شَيْءٌ يُسْتَعَاذُ: أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ، أَيْ رَدَّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا ذَهَبَ. فَإِنْ كَانَ قَدْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ أَوْ أُخٌ، قُلْتَ: خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، أَيْ كَانَ اللهُ خَلِيفَةَ وَالِدِكَ، أَوْ مَنْ قَدَّمْتَهُ، عَلَيْكَ».

وجاءَ في معجم مقاييس اللغة: [ويقولون في الدعاء: «خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ» أَيْ كَانَ اللهُ تَعَالَى الْخَلِيفَةَ لِمَنْ قَدَّمْتَ مِنْ أَبِي أَوْ حَمِيمٍ. وَ«أَخْلَفَ اللهُ لَكَ» أَيْ عَوَّضَكَ مِنَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ مَا يَكُونُ يَقُومُ بَعْدَهُ وَيَخْلُفُهُ].

ومِمَّا جَاءَ فِي اللِّسَانِ: «يُقَالُ لِمَنْ هَلَكَ لَهُ مِنْ لَا يُعْتَاذُ مِنْهُ كَالأَبِّ وَالْعَمِّ: خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ، أَيْ كَانَ اللهُ عَلَيْكَ خَلِيفَةً. وَخَلَفَ عَلَيْكَ خَيْرًا وَبَخِيرَ وَأَخْلَفَ لَكَ خَيْرًا، وَلِمَنْ هَلَكَ لَهُ مَا يُعْتَاذُ مِنْهُ، أَوْ ذَهَبَ مِنْ وَلَدٍ أَوْ مَالٍ: أَخْلَفَ اللهُ لَكَ، وَخَلَفَ لَكَ».

(٥٨٨) الخَلْفُ (الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ) ،

الخَلْفُ (الطَّالِحُ وَالصَّالِحُ)

ويُحْظَوْنَ مَنْ يَقُولُ: بِئْسَ الْخَلْفُ الطَّالِحُ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: بِئْسَ الْخَلْفُ الطَّالِحُ؛ لِأَنَّ لَامَ الْخَلْفِ تُسَكَّنُ عِنْدَمَا يَكُونُ رَدِيئًا. جَاءَ فِي الآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَلْفَ يَعْنِي الطَّالِحَ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالنَّهْأَةُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْوَسِيطُ.

وَعِنْدَمَا تَفْتَحُ اللَّامُ (الْخَلْفُ)، تَكُونُ الْكَلِمَةُ خَاصَّةً بِالْوَالِدِ الصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ. جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «يَحْتَلِ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَتَفَوَّنُ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْبُطْلَانِ، وَتَأَوَّلَ الْجَاهِلِينَ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لَامَ (الْخَلْفِ) تَفْتَحُ أَيْضًا عِنْدَمَا يَكُونُ الْوَالِدُ صَالِحًا: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالنَّهْأَةُ، وَالْوَسِيطُ.

ولكن:

يُجِزُ إِطْلَاقَ كَلِمَةِ الْخَلْفِ وَالْخَلْفِ عَلَى الْوَالِدِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ كِلَيْهِمَا: الْأَخْفَشُ، وَالْمِخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

وَمِمَّا قَالَه أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: هُمْ أَخْلَافُ سُوءٍ: جَمْعُ خَلْفٍ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَحْمُودِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا لِأَوْلِنَا فِي طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَذْمُومِ قَوْلُ كَبَيْدٍ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشِرُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ

وَبَرَى ابْنُ بَرِّي أَنَّ الْخَلْفَ يَشْمَلُ الْوَالِدَ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ كِلَيْهِمَا.

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ: «نَقُولُ: هُوَ خَلْفُ صِدْقٍ مِنْ أَبِيهِ، أَوْ خَلْفُ سُوءٍ مِنْ أَبِيهِ، فَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ الصِّدْقَ وَالسُّوءَ، قُلْنَا لِلجَيْدِ (خَلْفٌ)، وَلِلرَّدِيِّ (خَلْفٌ)».

وَبَرَى الْمَتْنُ أَنَّ (الْخَلْفَ) هُوَ الْوَالِدُ صَالِحًا أَوْ طَالِحًا، أَوْ خَاصُّهُ بِالصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ. أَمَّا (الْخَلْفُ) فَهوَ خَاصُّهُ بِالطَّالِحِ.

فهذه الفوضى، وهذا الاختلاف يجعلني أقترح استعمال كلمتي الخلف و الخلفو كليهما للوالد الصالح أو الطالح، إلا إذا قلنا: فلان شر خلفو لخير سلفو، فإننا مضطرون إلى فتح اللام في (خلف) للمشاكله، أي لتكون حركات الكلمتين متشابهة، كما نفتح السين في السلم، عندما نقول: الحرب و السلم. وفي هذه المشاكله موسيقا لفظية، تضع اللغة العربية فوق قمة البلاغة.

(٥٨٩) اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ

ويقولون: اِخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ. وَالصَّوَابُ: اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢١٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ:

وهناك الخلاق بمعنى الخلق: كما يقول اللحياني ،
الذي أنشد :

ومُسَدِّلاً كَقُرُونِ العَرُوسِ سِ تُوْسِيعُهُ زَنْبَقًا أَوْ خِلَاقًا

وكما يقول اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في اللسان :

(١) تَخَلَّقَ : تَطَيَّبَ بِالخَلْقِ .

(٢) خَلَقَتْهُ : طَيَّبَتْهُ بِالخَلْقِ ، أَوْ طَلَّبَتْهُ بِهِ .

(٣) خَلَقَتِ المَرَأَةَ جِسْمَهَا : طَلَبَتْهُ بِالخَلْقِ .

وهناك : خَلَقَ فُلَانٌ : حَسَنَ خَلْقَهُ وَتَمَّ ، فَهُوَ وَهِيَ خَلِيقٌ .
وقال الليث : امرأة خَلِيقَةٌ : ذاتُ جِسمٍ وَخَلْقِي ، وَلَا يُنْعَتُ بِهِ
الرَّجُلُ .

أما الخُلُوقُ فهو :

(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ خَلَقَ التَّوْبُ : بَيَّ .

(ب) جَمَعَ نَادِرٌ لِ (الخَلْقِ) : بِمَعْنَى المَخْلُوقِ (حِكَاةُ اللّٰحْيَانِيِّ) .

(٥٩١) خَلَقَ التَّوْبُ ، أَخْلَقَ التَّوْبُ ،

أَخْلَقَ التَّوْبَ

وَيُخَطَّبُونَ مِنْ يَقُولُ : أَخْلَقَ التَّوْبُ ، أَي : بَيَّ ؛ لِأَنَّ
القاموس اكتفى بذكر خَلَقَ التَّوْبُ ، وعندما ذكر (أَخْلَقَهُ) قال :
كسأه ثوبًا خَلَقًا ، أي بَالِيًا . ولأنَّ الهمزة إذا وُضعتْ في أولِ
الثلاثي اللّازمِ جعلته متعديًا قياسًا .
ولكن :

الفعل (أخلق) هنا من الأفعالِ الشاذَّةِ ، الّتي تكونُ لازمةً
ومتعديَّةً ، كما جاء في أدبِ الكاتبِ (بابُ أبنية الأفعالِ) ،
والألفاظِ الكتابيَّةِ للهمداني (بابُ الإخلاقِ) ، وجامعِ الكرمانِي ،
والصَّحاحِ ، ومُعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ
الأصفهاني ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ،
والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

وشاهدُ أَخْلَقَ التَّوْبُ قولُ أبي الأسودِ الدُّؤليّ :

نَظَرْتُ إِلَى عُنُونِهِ ، فَبَنَيْتُهُ

كَتَبْتِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نِعَالِكَا

﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ بَيِّنَاتٌ
بَعِيًا بَيْنَهُمْ﴾ . وقد جاءَ الفعلُ اخْتَلَفَ سبعمَا وَعشرينَ مرَّةً أُخْرَى
في القرآنِ الكريمِ متلوًّا بحرفِ الجِمْ (ج) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مرَّةً
واحدةً متلوًّا بحرفِ الجِمْ (جلى) .

وأوردَ حرفَ الجِمْ (ج) بعدَ الفعلِ (اختلف) كُلُّ منْ مُعْجَمِ
الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومُعْجَمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ
الرَّاغِبِ ، الَّذِي قالَ أَيْضًا : «وَالخِلَافُ أَعْمٌ مِنَ الضِّدِّ ؛
لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّيْنِ مُخْتَلِفَانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفِيْنِ ضِدِّيْنِ» ،
ومَدِّ القاموسِ .

ومن معاني اخْتَلَفَ :

(١) اخْتَلَفَ الشَّيْئَانِ : لَمْ يَتَسَاوَيَا .

(٢) اخْتَلَفَ فُلَانٌ : أَصَابَتْهُ رَقَّةٌ بَطْنِ (إسهال) .

(٣) اخْتَلَفَ إِلَى المَكَانِ : تَرَدَّدَ .

(٤) اخْتَلَفَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ خَلْفَهُ . أَخَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ .

(٥) اخْتَلَفَ فُلَانًا : كَانَ خَلِيفَتَهُ .

(٦) اخْتَلَفَ صَاحِبُهُ : بَاصِرُهُ ، إِذَا غَابَ دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ .

وفعلُهُ : اخْتَلَفَ خَلْفَةً وَاخْتِلَافًا .

(راجع مادَّة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٥٩٠) حَسَنُ الأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا لَا خَلُوقُ

ويقولون : فُلَانٌ خَلُوقٌ ، أَي : ذُو أخلاقِ ساميةِ .
والصوابُ : فُلَانٌ حَسَنُ الأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا ؛ لِأَنَّ الخَلُوقَ
هو : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، يَتَّخِذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ ، وَتَغْلِبُ
عَلَيْهِ الحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، كما يقولُ جامعُ الكرمانِي ، وَالصَّحاحُ ،
وَالأساسُ ، وَالْمَغْرِبُ لِلْمُطَرِّزِي ، وَالْمختارُ ، وَاللسانُ الَّذِي
أَسْتَشْهَدُ يَقُولُ أَبِي بَكْرٍ :

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا

لَتَخْلَطَنَّ بِالخَلُوقِ طِينَا

(يعني أمراته . يقولُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ يُعِينُنِي عَلَى سَفْحِي الإِبِلِ ،
فَأَمْتُ فَاسْتَقَّتْ مَعِي ، فَوَقَعَ الطِّينُ عَلَى خَلُوقِ يَدَيْهَا) ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَدِّ القاموسِ ، وَمَحيطُ المحيطِ ،
وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

- وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَخْلَقَ الثَّوْبَ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :
- (٢) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بَأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .
- (٣) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .
- (٤) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .
- وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَضَعَ (خَلَقَ) أَوْ (مَخْلَقَةً) بَدَلًا مِنْ (خَلِيقٍ) فِي الْجُمْلَةِ الْأَرْبَعِ الْأَخِيرَةِ .
- أَمَّا جُمْلَةٌ : «هُوَ خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ» فَعِنَّا هِيَ : هُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْخَيْرِ .
- وَفِعْلُهُ هُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ خَلَاقَةً : جَدَرَ .
- هَاجَ الْهُوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَى
- إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ
- وَيَأْتِي الْفِعْلُ اخْلَوْلُقَ بِمَعْنَى بَلَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

مُخْلَوْلُقٌ ، مُسْتَعْجِلٌ ، مُحْوِلٌ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَخَلِقٌ يَخْلُقُ ، وَخَلَقٌ يَخْلُقُ خُلُوقَةً ، وَخَلَقًا ، وَخَلَاقَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَضُوعًا ، وَكَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأُمْسِ أَهْلَهُمْ

وَكَأَنَّ جَدِيدِ صَائِرٌ لِخُلُوقِ

وَنَقُولُ : خَلَقَ الثَّوْبُ فَهُوَ : خَلَقٌ . قَالَ أَبُو هَرَمَةَ :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتِي مُخْلَقًا

تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ ، أَيُّ ذَلِكَ يَرُوعُ

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرْفَ الْفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ

خَلَقٌ ، وَجَيْبٌ قَمِيصِهِ مَرْفُوعٌ

(٥٩٣) ابْنُ خَلِّكَانَ

وَيَقُولُونَ إِنَّ كُنْيَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ ، مُؤَلَّفٍ «وَيَاتِ الْأَعْيَانِ فِي أَنْبَاءِ آبَاءِ الزَّمَانِ ، هِيَ ابْنُ خَلِّكَانَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ خَلِّكَانَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَعْلَامُ وَمَعَهُمُ الْمُؤَلَّفِينَ .

(٥٩٤) الْخَلْخَالُ ، الْخَلْخَلُ ، الْخُلْخُلُ

الْحِلْيَةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي رِجْلِهَا يُسَمُّونَهَا خُلْخَالًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْخَلْخَالُ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا يَلْسَدُوهُ

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خُلْخَالِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَلْخَالَ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَمُحَمَّدُ الرَّزِيئِيُّ فِي لِحْنِ الْعَوَامِّ ، وَكِلَاهُمَا اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :

تَجُولُ خَلْخَالِ النِّسَاءِ ، وَلَا أَرَى

لِرِمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ، وَتَقْيِيفُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْخَلْخَلُ : جَامِعُ الْكِرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالشُّطْرِ التَّالِي :

بِرَاقَةِ الْجِيدِ صَمُوتُ الْخَلْخَلِ .

(ج) وَ الْخُلْخُلُ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

(٥٩٢) رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ ، وَلَهُ ، وَمِنْهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَشَادُ خَلِيقٍ لِلْأَحْتِرَامِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) هُوَ خَلِيقٌ بِالْأَحْتِرَامِ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ لِلْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ مِنَ الْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ فِي «بَابِ الْمَقَارِبَةِ فِي الشَّيْءِ وَالْخَلَّاقَةِ» وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْأَلْفَاظُ : (مَخْلَقَةٌ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وقد ذكر له المتن أسما رابعا هو : الخَلْخُلُ ، وقد عثر هنا ،

لأنني لم أجِد الخاء مكسورة في المعجم الأخرى .

ويُجْمَع الخَلْخُلُ على : خَلَخَلٍ ، وَ الخَلْخَلُ عَلَى :
خَلَخَلٍ ، قال المتني :

مِنْ طَاعِي نَعْرِ الرَّجَالِ جَادِرٌ

وَمِنْ الرَّمَاحِ دَمَالِجٌ وَ خَلَخَلٌ

(٥٩٥) خَلَّى الْأَمْرَ

الفاعل (خَلَّى) الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ الْمَتْنِي بِمَعْنَى (تَرَكَ) بِقَوْلِهِ :

وَخِيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهَوَى

لِحَمَّا فُتِحَ لَهُ السَّقَامُ ، وَلَا دَمَا

يَقُولُ السَّامِرَائِيُّ : «إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ (خَلَّى) بِمَعْنَى (تَرَكَ)

أَوْشَكَ أَنْ يَزُولَ مِنَ الْفُصْحَى فِي عَصْرِنَا . وَلَا تَسْتَعْمَلُهُ إِلَّا

الْعَامَّةُ . وَمَعْنَاهُ فِي الْفُصْحَى الْيَوْمَ هُوَ بِمَعْنَى : أَخْلَى الدَّارَ ،

أَيَّ جَعَلَهَا خَالِيَةً . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) انْفَرَدَ السَّامِرَائِيُّ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمَلَةَ خَلَّى الدَّارَ تَعْنِي : أَخْلَاهَا ،

وَقَدْ عُدْتُ إِلَى الصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَائِيِّ ،

والمختار ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ . والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ

المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . فلم أجِدْ واحداً

مِنْهَا ذَكَرَ أَنَّ جَمَلَةَ خَلَّى الدَّارَ تَعْنِي : أَخْلَاهَا .

(ب) أَجْمَعَ هُوَ لَا إِكْتِهَامَ عَلَى أَنَّ جَمَلَةَ خَلَّى الْأَمْرَ تَعْنِي : تَرَكَه .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُكُوتُكَ﴾ ،

قَالَ : فَخَلَّى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا . ثُمَّ قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا . أَي تَرَكَهُمْ

وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

(ج) لَا يَزَالُ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ وَالشُّعْرَاءِ الْمَعاصِرِينَ . فِي الْبِلَادِ

العربية كافةً ، يَسْتَعْمِلُونَ الْفِعْلَ خَلَّى بِمَعْنَى : تَرَكَ .

وَالْأَسَاسُ ، وَالمختارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمْتَنُ .
أَمَّا جَمْعُ المِخْلَافَةِ فَهُوَ : المِخَالِي .

(٥٩٧) هَذِهِ الخَمْرُ ، هَذَا الخَمْرُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الخَمْرُ قَدِيمٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : هَذِهِ الخَمْرُ قَدِيمَةٌ اعْتِدَاءً عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ :

﴿وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ ، أَي لَذِيذَةٌ (وَلَمْ يَقُلْ : لَذِيذٌ) .

(٢) وَعَلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ الَّذِي أَنْكَرَ التَّذْكَيرَ ، وَالصَّحَاحَ ،

وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَفَقْهِ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَالمختارِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازٌ تَأْنِيثٌ كَلِمَةُ الخَمْرِ وَتَذْكَيرُهَا كُلُّهُ مِنْ : أَدَبِ

الْكَتَابِ فِي بَابِ «مَا يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ» ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ

الْأَصْفَهَائِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالمصباحِ ، وَالقاموسِ ،

والتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ :

(أ) اخْتَمَرَتِ الخَمْرُ : غَلَّتْ وَأَدْرَكَتْ (لَمْ يَقُلْ : غَلَّى

وَأَدْرَكَ) .

(ب) وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ خَمْرَةٌ (لَمْ يَقُلْ : مِنْهَا)

وَالْإِفْصَاحُ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ فِي بَابِ «الخَمْرِ» ، وَالمْتَنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَلَكِنْ التَّأْنِيثُ أَقْوَى مِنَ التَّذْكَيرِ ، كَمَا قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ ،

وَالمْتَنِ ، وَالمُوسِيطِ .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا إِدْخَالَ التَّاءِ المَرْبُوطَةَ عَلَى الخَمْرِ (الخَمْرَةَ) ،

فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مَوْثِقَةً . فَنَقُولُ : هَذِهِ خَمْرَةٌ ، أَي : قِطْعَةٌ

مِنَ الخَمْرِ .

وَتُجْمَعُ الخَمْرُ عَلَى : خُمُورٍ .

(٥٩٨) الحَانَةُ لَا الحَمَارَةُ

وَيَقُولُونَ : خَرَجَ السِّكِّيرُ مِنَ الحَمَارَةِ ، أَي : مَوْضِعِ بَيْعِ

الخَمْرِ ، اعْتِدَاءً عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ المَحِيطِ إِنَّ الحَمَارَةَ هِيَ حَانَوْتُ

الخَمَارِ ، وَقَوْلِ المُوسِيطِ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ تَعْنِي مَوْضِعَ بَيْعِ الخَمْرِ .

وَالصَّوَابُ : خَرَجَ السِّكِّيرُ مِنَ الحَانَةِ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،

(٥٩٦) المِخْلَافَةُ

المِخْلَى هُوَ التَّبَاتُ الرَّقِيقُ مَا دَامَ رَطْبًا ، وَاحِدَتُهُ : مِخْلَافَةٌ ،

أَوْ هِيَ كُلُّ بَقْلَةٍ تُقْلَعُ . وَيُسَمَّوْنَ مَا نَضَعُ فِيهِ المِخْلَى . أَوْ الشَّعِيرَ ،

أَوْ غَيْرَهُمَا لِلدَّائِمَةِ مِخْلَافَةً . وَالصَّوَابُ : مِخْلَافَةُ (الصَّحَاحُ ،

(٦٠٠) الْمُخْمَلُ وَ الْقَطِيفَةُ

وَيُخْتَلُونَ مَنْ يُسَمَّى الْكِسَاءَ ذَا الْأَهْدَابِ مُخْمَلًا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَطِيفَةُ ، أَوْ هُوَ الْخَمْلُ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .
ولكن :

يَرَى جَمْعُ الْكِرْمَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ أَنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ
الْقَطِيفَةُ .

ويقول المتن أيضًا إِنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ كِسَاءٌ لَهُ خَمْلٌ ، وَهُوَ
كَالْمُدِّبِ . وَيَرَى أَنَّ الْخَمْلَةَ هِيَ الثَّوْبُ الْمُخْمَلُ مِنْ صَوْفٍ
كَالْكِسَاءِ ، وَيُؤَيِّدُهُ الْوَسِيطُ . فِي ذَلِكَ ، كَمَا يُؤَيِّدُهُ فِي أَنَّ الْخَمْلَةَ
هِيَ الْقَطِيفَةُ ، وَجَمْعُهَا : خَمِيلٌ .

جاء في النهاية : [في حديث رفاعة بن رافع] «أَنَّ جَهْرَ فاطمة
رضي الله عنه في خَمِيلٍ وَفَرْزِيَّةٍ وَوِسَادَةَ أَدَمٍ» . الخَمِيلُ وَالخَمِيلَةُ :
الْقَطِيفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمْلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ .

ويقول الوسيط أيضًا إِنَّ الْخَمْلَةَ وَ الخَمِيلَ يَعْنِيانِ الْقَطِيفَةَ .
وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَمِيلَ هِيَ جَمْعٌ أَيْضًا ، مَفْرُودًا : خَمِيلَةٌ .
وقد تكون القطيفة دثارًا ، أَوْ فِرَاشًا ذَا أَهْدَابٍ كَأَهْدَابِ
الطَّنَافِسِ .

أما جمع القطيفة فهو : قَطَائِفُ وَقَطْفٌ .

(٦٠١) خَمَّ اللَّحْمُ وَاللَّبْنُ وَأَخَمَّا

وَيُخْتَلُونَ مَنْ يَقُولُ : خَمَّ اللَّحْمُ ، وَهُوَ يَهْمِلُ ذِكْرَ مَادَّةِ (خَمَّ)
سِوَى الْمَصْبَاحِ ، بَيْنَا ذَكَرَهَا بِمَعْنَى : أَتَيْتِ اللَّحْمَ أَوْ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ
كُلُّ مَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَابْنِ دُرَيْدٍ ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَفَعْلُهُ : خَمَّ يَخُمُّ وَ يَخُمُّ
خَمًّا وَخُمُومًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (خَمَّ يَخُمُّ خَمًّا) :

(١) خَمَّ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَ وَاحْتَمَمَهُمَا : كَسَبَهُمَا .

(٢) خَمَّ التَّائِقَةَ : حَلَبَهَا .

(٣) خَمَّ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٤) خَمَّهُ وَخَمَّ ثِيَابَهُ : أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .

(٥) خَمَّهُ بِنَاءِ حَسَنِ : أَتْبَعَهُ بِقَوْلٍ حَسَنٍ (مَجَاز) .

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال أبو حنيفة : أَظُنُّهَا فَارِسِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا فَارِسِيَّةٌ ،
وَقَالَ كِلَاهِمَا : أَصْلُهَا : خَانَهُ ، وَلَكِنْ شَتَابِنُغَاسٌ لَمْ يَذْكَرْ فِي
«مُعْجَمِ فَرَهَنْكِ جَامِعِ» الْفَارِسِيِّ ، أَنَّ كَلِمَةَ خَانَهُ الْفَارِسِيَّةُ تَعْنِي
الْحَانَةَ ، مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا مَعَانِيَ كَثِيرَةً أُخْرَى .

وَبَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ ذَكَرَتْ الْحَانَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْن) ،
كَالْمَصْبَاحِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَذَكَرَهَا بَعْضُهَا الْآخَرُ فِي مَادَّةِ
(حَمِين) ، كَالصَّحَّاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَذَكَرَهَا اللَّسَانُ
وَالْمُدُّ فِي مَادَّتَيْ : حَوْنٌ وَحَمِينٌ .

أما الخَمَارَةُ فَإنَّهَا تَعْنِي بَائِمَةَ الْخَمْرِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَخَمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَهُودِ تَرَى الرِّقَّ فِي بَيْنَيْهَا مَائِلًا
وَرَنًا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَ مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطِ إِنَّ الْخَمَارَةَ تَعْنِي
مَوْضِعَ نَيْعِ الْخَمْرِ ، عَلَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، أَوْ الْمَجَامِعَ الثَّلَاثَةَ
الْأُخْرَى ، أَوْ أَحَدَهَا ، عَلَى أَنْ تُضَمَّ إِلَيْهَا : «الْخَمَارَةُ : بَائِمَةُ
الْخَمْرِ» .

أما جمع الحانة فهو : حاناتٌ ، وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهَا : حَائِيٌّ .

(٥٩٩) أَخْمِسَةٌ ، أَخْمِسَاءُ ، أَخْمِيسٌ لَا خُمْسَانُ

وَيَجْمَعُونَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى خُمْسَانُ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَخْمِسَةٌ : الْفَرَاءُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَخْمِيسٌ : الْفَرَاءُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَأَخْمِسَاءُ : الْفَرَاءُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وفي الحديث: خيرُ الناسِ المَخْمُومُ القلبِ: الَّذي لا عُشَّ فيه ولا حَسَدًا.

ومن معاني الفعلِ خَمَّ يَخُمُّ خَمًّا وَخُمُومًا:

- (١) خَمَّ اللَّبَنُ وَأَخَمَّ: غَيَّرَهُ خَبْتُ رَائِحَةِ السَّقَاءِ.
 (٢) قال ابنُ دُرَيْدٍ: خَمَّ اللَّحْمُ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْبُوحِ وَالْمَشْوِيِّ، فَأَمَّا النَّيْءُ فَيُقَالُ فِيهِ: صَلَّ وَأَصَلَ.
 (٣) قال أبو عبيدٍ: أَخَمَّ اللَّحْمُ مِثْلَ: خَمَّ.
 (٤) الخَمُّ: البُكَاءُ الشَّدِيدُ.

وَيُجِزُ الْأَصَمِيُّ وَالتَّاجُ لَنَا أَنْ نُسَمِّيَ وَلَدَ الْخِزْرِيرِ خَوْنَسًا أَيْضًا.

وَيَجْمَعُ الْخَوْنُصُ عَلَى: خَنَائِصَ، قَالَ الْأَخْطَلُ يُخَاطَبُ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ:

أَكَلْتَ الدَّجَاجَ فَأَفْتَيْبَا

فهل في الخنائص من مغمز؟

(٦٠٤) خَنَقَهُ خَنِقًا وَخَنَقًا

يَخْنُقُ الْفَارَابِيُّ مَنْ يَذْكُرُ الْمَصْدَرَ خَنَقًا، وَيَقُولُ مَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ: «قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: لَا يُقَالُ خَنَقًا، وَاكْتَفَى الْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ خَنِقًا.

ولكن:

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَصْدَرَيْنِ خَنِقًا وَخَنَقًا كِلَيْهِمَا: الصَّحَاحُ (ذَكَرَ خَنَقًا فِي الْهَامِشِ)، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ)، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ)، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ. وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (خَنَقًا): الْأَسَاسُ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنِقًا، وَخَنَقًا: عَصَرَ حَلْقَهُ حَتَّى مَاتَ، فَالْفَاعِلُ خَانِقٌ، وَالْمَفْعُولُ مَخْنُوقٌ، وَخَنِيقٌ، وَخَنِقٌ. وَهِيَ بِنَاءٌ فِيهِمَا.

وَأَنَا - وَإِنْ كَانَتْ الْعِجْمَاتُ تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى أَنْ الْمَصْدَرَ خَنِقًا أَعْلَى - أَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلُ إِلَّا الْمَصْدَرَ خَنَقًا لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ:

(أ) لِأَنَّ اسْتِعْمَالَه جَائِزٌ.

(ب) وَلِأَنَّ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَأَنَّه يُسَكِّنُونَ التَّوْنَ (الْخَنِقُ).

(ج) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فِعْلًا) نَادِرُ الْوُجُودِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَحَلْفَ يَحْلِفُ حَلْفًا.

(د) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فَعْلًا) كَثِيرٌ جَدًّا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

عَلَى أَنْ لَا نَخْتَلِيَّ مِنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَصْدَرَ الشَّاذَّ النَّادِرَ (خَنِقًا).

(٦٠٢) التَّخْمِينُ

وَخَطِيئُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ خَمَنَّ بِمَعْنَى ظَنَّ، وَيُرَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ، مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَنَّ الشَّيْءَ وَخَمَّنَهُ: قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى حَدَسَ: ظَنَّ وَخَمَنَّ. وَيَقُولُ اللَّسَانُ: حَدَسَ فِي الْأَمْرِ: قَالَ بِالظَّنِّ وَالتَّرَهُمِ. وَحَدَسَ عَلَيْهِ: ظَنَّهُ. وَالْعَامَّةُ فِي لِبْنَانٍ تَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ التَّخْمِينِ بِمَعْنَى الظَّنِّ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ.

وَمِمَّنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَنَّ الشَّيْءَ أَوْ خَمَّنَهُ: قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ: ابْنُ دُرَيْدٍ، وَالصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالْخَفَاجِيُّ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ: أَسْلُ التَّخْمِينِ فَارِسِيٌّ، وَأَيْدُهُ شَتَائِنِغَاسُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةً.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: خَمَّنَهُ يَخْمِنُهُ أَوْ يَخْمِنُهُ خَمْنًا، وَخَمَّنَهُ يُخْمِنُهُ تَخْمِينًا.

(٦٠٣) الْخَوْنُصُ

وَسُمُّونَ وَلَدَ الْخِزْرِيرِ خَوْنُصًا، وَالصَّوَابُ هُوَ: الْخَوْنُصُ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ، وَالصَّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٦٠٥) خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ ، خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا .

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : (أ) خَافَ الْعَدُوَّ : (خَافَ) فَعْلٌ لَازِمٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

(ب) خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو : «نِعْمَ الْمَرْءُ ضُهِبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ . أَيُّ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ ، فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ !

وَمِمَّنْ قَالَ (خَافَهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاسِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الذَّهَرِ : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَ مِنْ كَذَا أَيْضًا : مَفْرَدَاتُ الرَّاسِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَهُ عَلَى كَذَا : الْأَسَاسُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْئِنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : خَافَتْ عَلَى فُلَانٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا ، وَخَيْفًا ، وَخَيْفَةً ، وَمَخَافَةً ، فَهُوَ : خَائِفٌ ، وَهُمْ : خَوْفٌ ، وَخَيْفٌ ، وَخَيْفٌ . وَرَبَّمَا قَالُوا : خَافٌ ، أَيُّ شَدِيدُ الْخَوْفِ .

(٦٠٦) رَشَادٌ مُخَوَّلٌ وَمُخَالٌ وَمُخَوَّلٌ

وَيَخْطَى الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : رَشَادٌ مُخَوَّلٌ ، أَيُّ كَرِيمُ الْأَخْوَالِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَشَادٌ مُخَوَّلٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ كِلَيْتُهُمَا صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَاحُ أَنَّ فَتْحَ الْوَاوِ (مُخَوَّلٌ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ : رَشَادٌ مُخَوَّلٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ ، وَالفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (عَلَى مَعْنَى أَنَّ غَيْرَهُ جَعَلَهُ ذَا أَخْوَالٍ كَثِيرِينَ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ رَشَادٌ مُخَوَّلٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُخَوَّلٌ وَ مُخَوَّلٌ) إِلَّا مَعَ (مَعْمٍ وَ مَعْمٍ) فَتَقُولُ : رَشَادٌ مَعْمٌ مُخَوَّلٌ أَوْ رَشَادٌ مَعْمٌ مُخَوَّلٌ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُخَالٌ أَيْضًا .

(٦٠٧) خَوَّلَهُ الْأَمْرَ

وَيَقُولُونَ : خَوَّلَ إِلَى فُلَانٍ الْأَمْرَ ، وَالصَّوَابُ : خَوَّلَهُ الْأَمْرَ ، أَيُّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَّفَضِّلًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ، نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا خَوَّلَهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَامِعُ الْكِرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٨) الْخَوَانُ ، الْخَوَانُ ، الْإِخْوَانُ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا نَأْكُلُ عَلَيْهِ اسْمَ الْخَوَانِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) الْخَوَانُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالكِرْمَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَالفَارَابِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْوَسِيطِيَّةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

وقد ذكر الوسيط أن الاسم الثالث هو (خاط) بدلاً من (خاط)، وقد عثر هنا؛ لأن كلمة (خاط) ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى، وكرأخ، والصاغاني في العباب والتكملة، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ويُعرّف آخرون فيقولون: الثوب المخاط جميل؛ فالفعل هو: خاطه يخيطة فهو: مخيوط ومخيطة، وليس: أخاطه يخيطة فهو: مخاط.

(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم).

(٦١٠) الخيوط، الأحياط، الخيوطه

قال السيد محمد توفيق البكري في قصيدته التي رثى بها أباه:

ويضحك في خيطاته البرق موهنا

كما ضحك الباكي إذا أكبر أهنا

لقد جمع السيد الخيط (السلك) على خيطان خطأ. والصواب أن يجمع على:

(١) خيوط (الصحاح، والأساس، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).
(٢) وأحياط (ابن بري، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

(٣) وخبوطه (الصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

أما الخيطان فهي:

(١) جمع خيط وخيط وخيطي. ومعناها: قطع النعام، أو البقر، أو سرب الجراد.

(٢) وجمع خوط، وهو:

(أ) الغصن الناعم.

(ب) الغصن الذي عمره سنة.

(ج) كل قصب من أي نوع كان.

قال الشاعر قيس بن الخطيم:

حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانه قصف

ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والوسيط.

(٢) والخوان: ابن السكيت، وتعلب، والفارابي، ومعجم مقاييس اللغة، وابن سيده في المخصص، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والوسيط.

(٣) والإخوان: ابن فارس، والتهامة، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن. والخوان أفصحها كما يقول الفارابي، والمختار، والمصباح، والمد.

ويجمع الخوان على أخوانه وخون. ويجمعه بعضهم على أخاوين: جاء في حديث أبي سعيد: «إذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة».

ومن جمعه على أخاوين أيضاً: التهامة، واللسان، والتاج، والمد، وأقرب الموارد.

أما الإخوان فإنه يجمع على أخاوين: المصباح، والتاج، والمد.

والخوان كلمة معربة.

(٦٠٩) مخيط ومخيوط

ويخطون من يقول: الثوب المخيوط جميل، ويقولون إن الصواب هو: الثوب المخيط جميل. والحقيقة هي أن اسم المفعول (مخيوط) صحيح كاسم المفعول (مخيطة) كما ذكر الصحاح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك خطأ مطبعي في التاج، إذ أورد اسم المفعول (مخوط) بدلاً من (مخيوط). وقد نسي منقذ حروف الطباعة وضع الباء بعد الخاء، ولكنه لم يذكر في الشرح إلا كلمة (مخيوط).

أما فعله فهو: خاط الثوب يخيطة خيطاً وخطاه فهو خائط. وخطا. وخاط. وهي خائطة. وخطاة. وخاطة.

وقال آخرُ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا

وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا ثَاوِيًا لَغَرِيبُ

أَلَا حَبِذَا صَوْتُ الْغَضَى حِينَ أَجْرَسَتْ

بِخَيْطَانِهِ بَعْدَ النَّامِ جُنُوبُ

بِخَيْطَانِهِ : بَأْغْصَانِهِ .

باب الدال

(٦١١) الدابة

ويقولون: الحوت دابة بحرية، والصواب: حيوان بحري، لأن الدابة هي كل ما يدب على الأرض، وقد غلب على ما يُركب من الحيوان، كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم (اسم لكل حيوان)، وابن الأعرابي (دب: مثنى)، والتهديب (دب: مثنى)، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمحكم، والمختار، واللسان (كل ما مش على الأرض)، والمصباح، والقاموس (ما يمشي على هيئة من الحيوان)، والتاج، والمد، ومحيط المحيط. وأقرب الموارد.

وذكرت الدابة مراراً في آي الذكر الحكيم، فشملت أحياناً الإنسان وغيره، كقوله تعالى في الآية السادسة من سورة هود:

﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ . وفي الآية ٢٢ من سورة الأنفال: ﴿إن شر الدواب عند الله الضم البكم الذين لا يعقلون﴾ . وفي الآية ٣٨ من سورة الأنعام: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه استثنى الطير. وفي الآية ١٨ من سورة الحج: ﴿والشمس والقمر والنجوم والحيا والشجر والدواب وكثير من الناس﴾ لم يشمل الإنسان. وفي الآية ٢٨ من سورة فاطر: ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾ استثنى الإنسان والأنعام. وفي الآية ٤٥ من سورة النور: ﴿والله خلق كل دابة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على أربع﴾ استثنى الأسماك التي تسبح ولا تمشي، والحيوانات البرمائية طبعاً كالسلاحف والتاسيح.

ويقول أبو عبيدة إن القرآن يعني بالدابة الإنسان أيضاً. وأخرج بعضهم الطير من الدواب؛ لأنه لا يمشي دائماً على الأرض.

(٦١٢) هذه دابة، هذا دابة

ويخطون من يقول: هذا الدابة قوي، ظناً منهم أن التاء المربوطة فيها هي للتأنيث، ولا يؤيد رأيهم هذا سوى ابن الأثير، الذي اكتفى بتأنيث (الدابة) في النهاية.

والحقيقة هي أن كلمة الدابة تؤنث وتذكر كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والمحكم، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

وقد قال الصحاح والمختار إن كل ما مش على الأرض دابة، وهذا ينطبق على المؤنث والمذكر كليهما. وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم إن كلمة الدابة تغلب على غير العاقل.

وهناك من اكتفى بتذكير (الدابة) مثل: روبة بن العجاج، الذي قال: قرب ذلك الدابة؛ ومعجم مقاييس اللغة، الذي قال في مادّة (سبب): سيئت الدابة: تركته حيث شاء؛

في المعجمات العربية الموثقة. وتضع بعض المعجمات الإنكليزية - العربية كلمة (مدبب) ترجمة لكلمة pointed. وتلك عثرة لا ترعى بها الضاد.

ومفردات الرأغب الأصفهاني في مادة (شور): شرت الدابة: استخرجت عدوه؛ وأقرب الموارد، الذي قال إن الهاء في (الدابة) هي للوحدة كما في (الحمامة).

(٦١٥) دُوَيْبَة

ويصغرون دابة على دُوَيْبَة، والصواب: دُوَيْبَة على القياس، وسُمِعَ: دُوَيْبَة، بقلب الياء ألفاً، على غير قياس، كهداهد، في تصغير هدهد (ابن بري)، ولا ثالث لهما في العربية كما يقول أبو عمرو بن العلاء (راجع مادة «هدل» في اللسان).

الياء في دُوَيْبَة ساكنة، وفيها إشماع من الكسر، لِنَسْتِطِيعَ النفوة بحرفين ساكنتين متجاورين، وكذلك باء التصغير إذا جاء بعدها حرف مُثَقَّلٌ في كل شيء، مثل خَوْصَة: تصغير خاصة.

ويصغر الدابة على دُوَيْبَة كُلِّ مِنَ الزَّجَاجِ، والتَّهْدِيبِ، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، ومُحِيطِ المحيط، ودوزي، والمتن، وعثرات اللسان في اللغة للمغربي، والوسيط. وتطلق كلمة الدابة على الذكر والأنثى كما قال المحكم، واللسان (الذي روى أن رؤبة كان يقول: قَرَبَ ذَلِكَ الدَّابَّةَ، لِرِدِّدُونِ لَهُ)، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويقول الصحاح: «كُلُّ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ وَدَيْبٌ». وَيُؤَيِّدُهُ الْمُدُّ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ فِي ذَلِكَ.

ويقول المصباح: «كُلُّ حَيَوَانٍ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ، فَأَخْرَجَ الطَّيْرَ مِنَ الدَّوَابِّ». وقد يكون مصيباً؛ لأنَّ الطيور تسبح في الفضاء، وقلما تدب على الأرض. ويقول الوسيط إن لفظ الدابة غلب على ما يركب من الحيوان.

وليس للدابة سوى جمع تكسير واحد، هو: دَوَابُّ.

(٦١٦) الدِّيَابِجُ، الدِّيَابِجُ

هُنَالِكَ ضَرَبَ مِنَ الثِّيَابِ سَدَاهُ وَحُمَّتُهُ حَرِيرٌ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الدِّيَابِجِ، وَيَخْطُونَ مِنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ الدِّيَابِجِ.

(٦١٣) دَبَّ السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَإِلَى الْجِسْمِ

ويخطون من يقول: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: دَبَّ السُّقْمُ أَوْ الشَّرَابُ فِي الْجِسْمِ، وَ الْبَلَى فِي التَّوْبِ، وَ الصُّبْحُ فِي الْعَبْسِ (مجاز). أي: سرى، ويعتمدون على ما جاء في التهذيب، والمحكم، والأساس (دَبَّ الشَّرَابُ فِي عُرُوقِهِ «مجاز»)، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.

ولكن اللسان والتاج قالوا أيضاً: «دَبَّ الْقَوْمُ إِلَى الْعَدُوِّ دَيْبًا: إِذَا مَشَوْا عَلَى هَيْبَتِهِمْ لَمْ يُسْرِعُوا».

والمجاز هنا يبيح لنا أن نقول: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، وَ الْبَلَى إِلَى التَّوْبِ، وَ الشَّرَابُ إِلَى الْعُرُوقِ؛ لِأَنَّهَا أَعْدَاءُ لِلْجِسْمِ وَ التَّوْبِ وَ الْعُرُوقِ، كَمَا يَدْبُ الْقَوْمُ إِلَى عَدُوِّهِمْ.

أما دَبَّتْ عَقَابُهُ فنعني: سَرَتْ نَمَائِمُهُ وَأَذَاهُ. ونقول أيضاً: يَدْبُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمَائِمِ، فَهُوَ: دُبُوبٌ وَ دَيْبُوبٌ (مجاز).

وَدَبَّ الشَّيْخُ: مَتَى مَتِيًّا رُوَيْدًا. قال الشاعر:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا، وَ لَسْتُ بِشَيْخٍ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدْبُ دَيْبًا

أَمَا فَعَلُهُ فَهُوَ: دَبَّ يَدْبُ دَبًّا، وَ دَيْبًا، وَ مَدْبًا، وَ دَيْبًا.

لِذَا قُلْ:

(أ) دَبَّ السُّقْمُ فِي جِسْمِي.

(ب) دَبَّ السُّقْمُ إِلَى جِسْمِي (مجاز).

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم).

(٦١٤) دُوْرَاسٍ نَفَاذٍ أَوْ حَادٍ لَا مُدْبَبٍ

ويقولون: هذا سِنَانٌ مُدْبَبٌ، والصواب: رَأْسُ هَذَا السِّنَانِ نَفَاذٌ، أَوْ حَادٌ؛ لِأَنَّ جَمَلَةَ دَبَّ الصَّبِيِّ تُعْنِي: دَرَجَ فِي الشَّيْرِ رُوَيْدًا.

وَلَمْ أَجِدْ كَلِمَةَ (مُدْبَب) بِمَعْنَى: ذُو رَأْسٍ حَادٍ، أَوْ نَفَاذٍ

ولمّا كان مجمعُ اللّغة العربيّة الذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ، لم يُوافقَ على استعمالِ هذه الكلمة الدّخيلة ، فإنّنا لا نستطيعُ الموافقةَ على استعمالها ، ما دامتْ لدينا كلمةُ الإجازة .

(٦١٩) تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ

ويقولون: تَدَجَّجَ رَشَادُ سِلَاحِهِ ، وَالصَّوَابُ: تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ ، أَيْ: دَخَلَ فِي سِلَاحِهِ أَوْ لَيْسَ سِلَاحُهُ . فَقَدْ جَاءَ فِي النِّهَايَةِ: (وَفِي حَدِيثٍ وَهَبٍ: «خَرَجَ جَالوتُ مُدَجَّجًا فِي السِّلَاحِ»).

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا: تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَتَهذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ «شُرُوحٍ وَإِصْلَاحَاتٍ وَفَوَائِدٍ»)، وَالصِّحَاحُ ، وَشَرَحَ دِيوانَ الحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِي فِي شَرْحِ آيَاتِ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيِّ عَبْدِ القَيْسِ بْنِ خُفَافٍ ، أَحَدِ شِعْرَاءِ المَفْضَلِيَّاتِ أَيْضًا ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِمُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا:

(أ) تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ .

(ب) دَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ .

(ج) دَجَّجَ رَشَادُ: لَيْسَ سِلَاحُهُ .

(د) دَجَّجَ رَشَادًا: أَلْبَسَهُ السِّلَاحَ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القَرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ).

(٦٢٠) الدَّجَاجَةُ ، الدَّجَاجَةُ ، الدَّجَاجَةُ

الدَّجَاجُ ، الدَّجَاجُ ، الدَّجَاجُ ،

الدَّجَاجِجُ ، الدَّجَاجِجُ ، الدَّجَاجَاتُ

وَيُحْطَونَ مَنْ يَسْمَى ذَكَرَ الدَّجَاجِ دِجَاجَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدَّيْكَ . وَلَكِنْ: أَجَازَ إِطْلَاقَ كَلِمَةِ الدَّجَاجَةِ عَلَى الأُنثَى وَالمَذَكَرِ كِلَيْهِمَا: الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَيَاةُ الحَيَوانِ الكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِمُ .

وَيُحْطَونَ أَيْضًا مَنْ يَسْمَى أُنثَى الدَّجَاجِ دِجَاجَةً . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهَا:

وَلَكِنْ:

يُجِزُ فَحَّ الدَّالِ (الدَّيْبَاجِ) أَيْضًا: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الكَسْرُ أَصُوبٌ) ، وَالكَسَائِيُّ (مَوْلَدٌ) ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ (لِغَةً) ، وَالتَّهَذِيبُ (قَدْ تَفْتَحُ دَالُهُ) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ (الكَسْرُ أَصُوبٌ) ، وَالبَطْلِيُّوسِيُّ (لِغَةً) ، وَاللِّسَانُ (مَوْلَدٌ) ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ .

وَالدَّيْبَاجُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

وَيُجْمَعُ عَلَى: دَيْبَاجٍ وَدَيْبَاجٍ .

(٦١٧) دَبَقَ الطَّائِرُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الفِعْلَ (دَبَقَ) فِي جُمْلَةِ دَبَقَ الطَّائِرُ: صَادَةٌ بِالدَّيْبِقِ (عَامِيٌّ) . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ «دَبَقَهُ»: صَادَةٌ بِالدَّيْبِقِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِمُ .

وَقَدْ اكْتَفَى الصِّحَاحُ وَالمَخْتَارُ بِذِكْرِ الدَّيْبِقِ . وَاكْتَفَى القَامُوسُ بِذِكْرِ دَبَقَهُ .

وَالدَّيْبِقُ ، وَالدَّابِقُ ، وَالدَّبِيقَاءُ: هِيَ كُلُّ شَيْءٍ لَرَجٍ يُصَادُ بِهِ الطَّيْرُ وَالدَّبَابُ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَهَنَالِكَ مَعَانٍ أُخْرَى لِلفِعْلِ (دَبَقَ) وَمَشْتَقَاتِهِ:

(١) دَبَقَ فِي مَعِيشَتِهِ: لَزِقَ (بِجَازٍ) .

(٢) دَبَقَ بِهِ يَدْبِقُ دَبَقًا: ضَرَبَ بِهِ فِلمَ يُفَارِقُهُ . وَيُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ: مَا أَدْبَقَهُ !

(٣) عَيْشٌ مُدْبِقٌ: لَيْسَ تَامًا (بِجَازٍ) .

(٤) تَدْبِقُ الطَّيْرُ: اصْطَبَدَ بِالدَّيْبِقِ . تَدْبِقُ الشَّيْءُ: تَلَزَجَ .

(٥) أَدْبَقَهُ اللهُ بِهِ: أَلْصَقَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: دَبَقَ الطَّائِرُ يَدْبِقُهُ دَبَقًا .

(٦١٨) إِجَازَةٌ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ لَا دِبْلُومَ فِيهَا

ويقولون: نالَ رَامِزٌ دِبْلُومًا فِي الرِّيَاضِيَّاتِ ، وَالصَّوَابُ: نَالَ إِجَازَةً فِيهَا .

ويقول الوسيطُ إِنَّ الدِّبْلُومَ كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَمَعْنَاهَا: إِجَازَةٌ مِنْ إِجَازَاتِ الجَامِعَةِ ، فَوْقَ البَكْلَرُيُوسِ . وَدُونِ الدَّكْتُورَاهِ .

ويشمل عشرة أوزان ؛ خمسة مخومةً بالناء ، منها وزنُ فُعالة (مضمومة الفاء ، أو مفتوحةً ، أو مكسورةً) ؛ نحو : دُجاجةٌ : دَجَائِحُ ، ودُؤابةٌ : دَوَائِبُ ، وسَحابةٌ : سَحَابٌ ، ورسالةٌ : رسائلٌ .

(هـ) وَ الدَجاجاتُ : سيبويه (د) ، واللَّسانُ (د ، ذ) ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ (د ، ذ) .

والدَّجَاجُ هو أَفْصَحُ هذِهِ الجُمُوعِ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . وقد يُفْصَدُ بالدَّجاجةِ وَ الدَّجَاجِ جنسُ هذا الحَيوانِ ، فيعني الدَّبِيبُ وَ الدَّبِيبُوكُ ، قال جَرِيرٌ :

لَمَّا تَدَكَّرْتُ بالدَّبِيبِينِ أَرَقِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ ، وَضُرْبُ بالتواقيسِ

فَهوَ يَعمِي بِصَوْتِ الدَّجَاجِ هَنا زِقاءَ الدَّبِيبِوكِ .

(٦٢١) نَهْرٌ دِجْلَةٌ أَوْ دِجَلَةٌ

ويُخَطَّبُونَ مَنْ يُسَمِّي نَهْرَ بَغدادَ دِجْلَةً ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : دِجْلَةٌ ، ويؤيِّدُهُم في رأيِهِم هذا الحَريريُّ (في المقامَةِ

التبريزية) ، والأساسُ ، ومُعجَمُ البُلدانِ ، والمختارُ . ولكنَّ اللِّحيانيَّ ، والصَّحاحَ (كسَرَ الدَّالَ في المتنِ ، وأجازَ في الهامشي كسَرَ الدَّالِ وفتحها) ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ يُبَيِّزُونَ كسَرَ الدَّالِ وفتحها في (دِجْلَةٌ) . والكسَرُ هو المشهورُ .

وقد سُمِّيَ نَهْرُ دِجْلَةَ بِذلكَ ، لأنَّهُ يَدْجُلُ أرضَها ، أي يُعْطِبُها حينَ يَقبِضُ .

ولا تَنصَرِفُ دِجْلَةٌ لِلعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِبِ ، فتقولُ : هذِهِ دِجْلَةٌ ، وَأُعْجِبْتُ بِدِجْلَةٍ .

وَ دِجْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِدَوْنِ (أل) التَّعريفِ ، كما يقولُ ثعلبٌ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ الَّذي قالَ : «لأنَّها عَلَمٌ ، والأعلامُ مَنوعَةٌ مِنْ آلةِ التَّعريفِ» ، والتَّاجُ ، والمتنُّ . ولكنَّ محيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ يقولانَ : «وربما دَخَلَتْهُ (أل) ، فقبيلُ : الدِّجَلَةُ» . ولم أَعثرُ على المَصدرِ الَّذي اعتمدا عليه .

أما إِذا قلنا (الدِّجْلَةُ) ، فإِنا نَعني أَنِّي تَمَعَّلْتُ فيها النَّحْلُ الوَحشيَّةُ .

(١) دَجاجةٌ : الأَصمعيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ مَعْنٍ الدِّمَشقيُّ ، والمختارُ ، وابنُ مالِكٍ ، واللَّسانُ ، وحياةُ الحَيوانِ الكَبِريِّ لِلدِّميرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، ومصطَفى الشَّهابيِّ ، والوسيطُ .

(٢) وَ دِجاجةٌ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وحياةُ الحَيوانِ الكَبِريِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .

(٣) وَ دُجاجةٌ : حياةُ الحَيوانِ الكَبِريِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .

وقالَ إِنَّ الدَّجاجةَ هِيَ أَفْصَحُ الثَّلَاثَةِ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ، والشَّهابيُّ .

ويُخَطَّبُونَ أَيضاً مَنْ يَجمَعُ الدَّجاجةَ على دُجَاجٍ ، والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الدُّجَاجَ جَمْعٌ صَحيحٌ ، كما يقولُ ابنُ مَعْنٍ الدِّمَشقيُّ ، وابنُ مالِكٍ ، وحياةُ الحَيوانِ الكَبِريِّ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وهناك جُمُوعٌ أُخرى لِلدَّجاجةِ ، هي :

(أ) الدَّجَاجُ : سيبويه ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيوانِ الكَبِريِّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الدِّجَاجُ : سيبويه ، والمختارُ ، وابنُ مَعْنٍ الدِّمَشقيُّ ، وابنُ مالِكٍ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيوانِ الكَبِريِّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(ج) وَ الدُّجُجُ : التَّهذِيبُ ، والمُفَرَّبُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وبعضُ هؤلاءِ ذَكَرَ أَنَّ الدُّجُجَ هو جَمْعُ الدَّجَاجِ ، كاللَّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

(د) وَ الدَّجائِحُ : اللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ . ولم يَذْكَرْ هَذا الجَمْعَ سِوَى عَدَدٍ قَليلٍ مِنَ العَجماتِ ؛ لأنَّهُ جَمْعٌ قِياسيٌّ ، لا ضَرورةَ لَدَكرِهِ ، فَجَمْعُ التَّكسِيرِ على وَزنِ (فَعائِلٌ) ، مَقبَسَةٌ في كُلِّ رُباعيٍّ - اسمٌ أو صِفةٌ - مؤنَّثٌ تَأنيثاً لفظياً أو مَعنويّاً ، ثالِثُهُ مَدَّةٌ ، ألقاَ كانتُ ، أو واوًا ، أو ياءً .

(٦٢٢) الدَّاحُ لَا الدَّحَّ

وَدَحُورٌ ، واسم المفعول منه : مَدْحُورٌ .
قال تعالى في الآية التاسعة من سورة الصافات : ﴿ وَيُذْفُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ . وجاء في الآية ١٨ من سورة الأعراف :
﴿ قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا ﴾ . وورد اسم المفعول (مدحور) ،
مَرَّتَيْنِ أُخْرَجِينَ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

ويقولون لِصَبِيِّ صَبَاحٍ يَوْمَ الْعِيدِ : إِبْسِ الدَّحَّ ، أي
الثَّوبَ المَوْشَى والمَنْشَى . والصَّوَابُ : إِبْسِ الدَّاحِ ، الذي
تسميه العامة الدَّحَّ .

وقد ذكر الدَّاحَ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : « قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا لَيْسَ الوَثِي عَلى شَيْبِ

مَا أَفْجَحَ الدَّاحَ عَلى الشَّيْخِ

وقال أبو حمزة الصُّوفِيُّ :

ولولا حَيَّتِي دَاحِةٌ لَكَانَ المَوْتُ لِي رَاحَةً
فَقِيلَ لَهُ : وَمَا دَاحِةٌ ؟ قال : الدُّنْيَا .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّاحِ :

(١) وَشِيٌّ وَنَقَشٌ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصَّبِيانِ يُشْعَلُونَ بِهِ .

(٢) سِوَارٌ ذُو قُوَى مَفْتُولَةٍ (السَّوَارُ الذَّهَبِيُّ المَبْرُومُ) .

(٣) ضَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ مَانِعٌ فِيهِ صُفْرَةٌ .

وَالدَّاحَةُ هِيَ :

(١) الدُّنْيَا .

(٢) الثَّيَابُ المَنْقُوشَةُ المَوْشَاةُ .

(٦٢٥) دَحَسَهُ لَا دَحَشَهُ

ويقولون : دَحَسَ يَدْحَسُ فِي الكَيْسِ . وَالصَّوَابُ : دَحَسَهَا ،
أَي : أَدخَلَهَا كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .
وجاء في الرِّبَايَةِ : [في حَدِيثِ سَلَخِ الشَّاةِ «فَدَحَسَ بِيَدِهِ
حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الإِيطْرِ ، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» أَي دَسَهَا
بَيْنَ الجِلْدِ وَاللَّحْمِ كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ] .

ويقول معجم مقاييس اللغة : «الذَّالُ وَالْحَاءُ وَالسِّينُ أَصْلُ
مُطَرِّدٌ مُتَقَسِّمٌ ، وَهُوَ تَحْلُلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فِي خِفاءٍ وَرِقْفٍ» .

«وَيُقَالُ الدَّحَسُ : إِدخالُكَ بِيَدِكَ بَيْنَ جِلْدَةِ الشَّاةِ وَصِفاقِهَا
تَسْلُخُهَا» .

الصِّفاقُ : الجِلْدُ الباطِنُ تَحْتَ الجِلْدِ الظَّاهِرِ .

وقد ذكرَ مَحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ العامَّةَ صَحَّحَتِ الفِعْلَ دَحَسَ ،
فَصَبَّرَتْهُ دَحَسَ .

وَفِعْلُهُ : دَحَسَ يَدْحَسُ دَحَسًا .

(٦٢٣) دُحْرَ العَدُوُّ لَا ائْدَحَرَ

ويقولون إِنَّ الفِعْلَ (ائْدَحَرَ) هُوَ مَطَاوَعُ الفِعْلِ المَتَعَدِّي
(دَحَرَ) ، وَلَا يُؤيِّدُهُم فِي ذَلِكَ سِوَى الوَسِيطِ ، بَيْنَا أَهْمَلُ ذَكَرَ
الفِعْلَ (ائْدَحَرَ) كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي أَهْمَلُ مادَّةَ دَحَرَ كُلَّهَا ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَيْسَ الفِعْلُ (ائْدَحَرَ) قِياسِيًّا ، لِأَنَّ الوَسِيطَ لَا يَذْكُرُ سِوَى
قِياسِ المَطَاوَعَةِ لِفِعْلٍ ، وَهُوَ تَفَعَّلَ . وَلَا يَقُولُ الوَسِيطُ إِنَّ جَمِيعَ
اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ وافقَ عَلى اسْتِعمالِ الفِعْلِ المَطَاوَعِ
(ائْدَحَرَ) ، لَكُمِّي نَقَبَلُ بِهِ ، وَلِذَلِكَ نَسْتَبْدِلُ بِهِ الفِعْلَ البِنْيَ
لِلْمَجْهُولِ : (دُحَرَ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا ، فَهُوَ دَاحِرٌ

سورة الكهف: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

وجاء في الآية الخامسة من سورة غافر: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ﴾ ، فكيف كان عقاب ﴿﴾ .

وممن ذكر أيضاً أن معنى أَدْحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاحُ ، ومفردات الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والمختار ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (أعمُّ) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ويُجِزُ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ لنا أن نقول : أَدْحَضْتُ فَلَانًا فِي حُجَّتِهِ .

أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَحَسَ يَدْحُسُ دُحُوصًا ، وَدَحَضًا .

(٦٢٧) دَحَمَهُ

ويظنون أن الفعل دَحَمَهُ ، الَّذِي يَعْنِي : دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ وَلَكِنَّ الْكَلِمَةَ فَصِيحَةٌ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِذِكْرِ الدَّفْعِ ، وَأَهْمَلْ ذِكْرَ الشِّدَّةِ .

وَكَتَفَى الصَّحاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ اللَّحْمِ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْفِعْلَ .

أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَحَمَهُ يَدْحَمُهُ دَحْمًا .

(٦٢٨) دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَآلِيَهُ ، وَفِيهِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : دَخَلَ فِي الْبَيْتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : دَخَلَ الْبَيْتَ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وَالْعُبابِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

يُجِزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ : دَخَلَ الْبَيْتَ وَ دَخَلَ فِي الْبَيْتِ كِلَيْهِمَا . فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿رَبِّ كَلْبِئِذَا لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ، وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٤

وَمِنْ مَعَانِي دَحَسَ :

(١) دَحَسَ السُّبُلَ : امْتَلَأَتْ أَكِمَّتُهُ مِنَ الْحَبِّ . وَيُقَالُ : دَحَسَ الزَّرْعُ .

(٢) دَحَسَ الْبَيْتَ : امْتَلَأَ بِأَهْلِهِ .

(٣) دَحَسَ يَدِيهِ فِي الذَّبِيحَةِ : أَدْخَلَهَا بَيْنَ جِلْدِهَا وَلَحْمِهَا لِيَسْلَخَهَا .

(٤) دَحَسَ بِرَجُلِهِ : فَحَصَ .

(٥) دَحَسَ بِالشَّيْءِ : دَسَّهُ وَسَتَرَهُ بِحَيْثُ لَا يُعْلَمُ (مَجَاز) .

(٦) دَحَسَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَسْفَكَ . وَيُقَالُ : دَحَسَ عَلَيْهِمْ .

(٧) دَحَسَ فِي الْأَمْرِ : طَلَّبَ خَفِيَّ عِلْمِهِ .

(٨) دَحَسَ الصُّفُوفَ : دَسَّ نَفْسَهُ فِي فُرْجِهَا .

(٩) دَحَسَ الْإِنْبَاءَ وَنَحْوَهُ : مَلَأَهُ .

(١٠) دَحَسَ مَا فِي الْإِنْبَاءِ : حَسَاهُ .

(١١) دَحَسَ الْحَدِيثَ عَنْهُ : غَيَّبَهُ .

(٦٢٦) دَحَضَتِ الْحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الْحُجَّةَ

لَا : دَحَضَ الْحُجَّةَ

وَيَقُولُونَ : دَحَضَ الْمُحَامِي حُجَّةَ الْمُفْتَرِيِّ عَلَى مُوَكَّلِهِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ : دَحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا . وَقَدْ عَثَرَ هُنَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، فَعَثَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ ، كَمَا دَرَيْتُ فِي جُلِّ مَوَادِّهِ . وَلَمْ أَعَثِّرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، فَجَعَلْتِي هَذَا أَحْطَئُهُ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالْمَعْجَمَاتِ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا :

(١) دَحَضَتِ الْحُجَّةَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أَيُّ : بَاطِلَةٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (دَحَضَتِ الْحُجَّةَ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ (شَرْحُ الْحِمَاسَةِ ٣ : ١١٦٦) ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَأَدْحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٦ مِنْ

من سورة الحجرات: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ .

ويؤيد استعمال: دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَسَيَبُوءُ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ . ويقول سيبويه إن استعمال حرف الجرِّ (في) بعد الفعل (دَخَلَ) شاذٌّ .

وجاء في التَّهَابِ : [وفي الحديث] «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ» معناه أَنَّهَا سَقَطَ فَرْضُهَا بِوَجوبِ الْحَجِّ وَدَخَلَتْ فِيهِ ، وَهَذَا تَأْوِيلُ مَنْ لَمْ يَرَهَا وَاجِبَةً . فَأَمَّا مَنْ أَوْجَبَهَا فَقَالَ : معناه أَنَّ عَمَلَ الْعُمْرَةِ قَدْ دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ ، فَلَا يَرَى عَلَى الْقَارِنِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَاحِدٍ وَطَوَافٍ وَسَعْيٍ . وقيل : معناه أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَشُهُورِهِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْتَمِرُونَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ وَأَجَازَهُ] .

وهناك من يُجيزُ (دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ) ، وَيَرَى أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي جَمَلَةِ (دَخَلَ الْبَيْتِ) ، فَقَدْ قَالَ الصَّحَّاحُ : «يَقَالُ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ . وَالصَّحِيحُ فِيهِ أَنْ تُرِيدَ (دَخَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ) ، وَحَدَّثَتْ حَرْفَ الْجَرِّ ، فَانْتَصَبَ انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْأَمْكَتَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُبْتَمِّمٌ وَمَحْدُودٌ ، فَلَمَبْتَمِّمٌ نَحْوَ جِهَاتِ الْجِسْمِ السَّتِّ : خَلْفَ وَقَدَامَ ، وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ ، وَفَوْقَ وَتَحْتُ . وَمَا جَرَى بِجَرَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ هَذِهِ الْجِهَاتِ : نَحْوَ أَمَامٍ وَوَرَاءِ ، وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ ، وَعِنْدَ وَلَدُنْ ، وَوَسْطَى بِمَعْنَى بَيْنَ ، وَقِبَالَةَ . فَهَذَا أَوْ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَمْكَتَةِ يَكُونُ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ خَلْفَكَ قَدْ يَكُونُ قَدَامًا لِعَبْرِكَ ؟»

«فَأَمَّا الْمَحْدُودُ الَّذِي لَهُ خَلْفَةٌ وَشَخْصٌ وَأَقْطَارٌ تَحْوَرُهُ ، نَحْوَ الْجَبَلِ وَالْوَادِي وَالسُّوقِ وَالِدَّارِ وَالْمَسْجِدِ : فَلَا يَكُونُ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ قَدَمْتُ الدَّارَ ، وَلَا صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ ، وَلَا نِمْتُ الْجَبَلَ ، وَلَا قُمْتُ الْوَادِي . وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، وَنَزَلْتُ الْوَادِي ، وَصَعِدْتُ الْجَبَلَ» .

وَقَالَ مَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ كُلُّ مِنَ الْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَخْطَأَ الْمَخْتَارُ حِينَ وَضَعَ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَدَلًا مِنْ (إِلَى) .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : دَخَلْتُ عَلَى فُلَانٍ الْبَيْتَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي

الآية ٢٣ من سورة المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ . وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «دَخَلْتُ عَلَى زَيْدِ الدَّارِ : إِذَا دَخَلْتَهَا بَعْدَهُ وَهُوَ فِيهَا» . وَأَيْدِ الْمَدِّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمِصْبَاحِ .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : دَخَلَ عَلَى فُلَانٍ فِي الْبَيْتِ (مَعْجُمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَدِّ) .

ويأتي الفعلُ (دَخَلَ) لَازِمًا ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿كَلَّمْنَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ . وَأَيْدِ مَجِيءِ الْفِعْلِ (دَخَلَ) لَازِمًا كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالمْتَنِ .

(٦٢٩) كَلِمَةُ دَخِيلٌ

ويقولون : هَذِهِ كَلِمَةُ دَخِيلَةٍ . وَالصَّوَابُ : هَذِهِ كَلِمَةُ دَخِيلٌ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُورِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمْتَنِ ، وَالْوَسْطَى . وَالكَلِمَةُ الدَّخِيلُ هِيَ كُلُّ كَلِمَةٍ أُدْخِلْتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ .

وقد أَهْمَلَ ذَكَرَ (الكَلِمَةُ الدَّخِيلُ) كُلُّ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّحْيَانِيُّ : دَخِيلُ الْمَرْءِ وَدَخِيلَتُهُ : بَاطِنَتُهُ الدَّاخِلَةُ . وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : دِخْلَةُ الرَّجُلِ ، وَدَخْلَتُهُ ، وَدَخِيلُهُ ، وَدَخِيلَتُهُ ، وَدُخْلُهُ ، وَدُخْلَتُهُ ، وَدُخْلَاؤُهُ ، وَدَاخِلَتُهُ ، وَدُخْلَتُهُ : نَيْتُهُ ، وَمَذْهَبُهُ ، وَخَلْدُهُ ، وَبِطَانَتُهُ . وَضَمَّ إِلَيْهَا الْمَدُّ : دِخَالَهُ ، وَدُخْلَهُ ، وَدُخَالَهُ (نَقْلًا عَنِ اللَّيْثِ) ، وَدُخْيَلَاهُ ، وَدِخْلَهُ ، وَدَخْلَهُ .

وقال اللَّسَانُ أَيْضًا : فُلَانٌ دَخِيلٌ فِي بَيْتِ فُلَانٍ : إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَتَدَخَّلَ فِيهِمْ ، وَالْأُنْثَى دَخِيلٌ .

وجاءَ فِي التَّاجِ : هُوَ دَخِيلٌ فِيهِمْ : مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَيَدْخُلُ فِيهِمْ ، وَالْأُنْثَى دَخِيلٌ أَيْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّخِيلِ :

(١) الضَّيْفُ (الْمَحْكَمُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٢) الحَرْفُ الْوَاقِعُ فِي الْقَافِيَةِ بَيْنَ الْفِئَةِ التَّائِسِيَةِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ ،

كَالْمِيمِ مِنْ (كَامِل) فِي قَوْلِ المْتَنِ :

الرؤود غير المحترقة ، أَسَمَ الدُّخَانَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدُّخَانُ ، مستشهدين بقوله تعالى في الآية ١١ من سورة فَصَّلَتْ : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ، وقال أيضًا في الآية العاشرة من سورة الدُّخَانِ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . ومستشهدين أيضًا بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وغريب القرآن للسجستاني ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط الذي قال إِنَّ الدُّخَانَ من أقوال العامة .

ولكن :

أجاز استعمال الدُّخَانِ والدُّخَانِ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ (ذكر الدُّخَانَ في الهامش) ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأطلق الدُّخَانَ و الدُّخَانَ ، أو أحدهما على التَّبَعِ ، فقد أطلق عليه المذ اسم الدُّخَانِ ، ومحيط المحيط أَسَمَ الدُّخَانَ ، واستشهد بقول شاعر مؤلِّد ، أرخ ظهوره في بلادو :

سألوني عَنِ الدُّخَانِ وَقَالُوا

هَلْ لَهُ فِي كِتَابِنَا إِسْمَاءٌ؟

قلتُ : ما قرَّطُ الكتابُ بشيءٍ

ثُمَّ ارْتَحْتُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

أراد الشاعرُ الآيةَ الثانيةَ المذكورةَ في صدرِ هذه المادَّةِ .

وأطلق دوزي عليه اسمَ الدُّخَانِ ، وأقرب الموارد والوسيطُ الدُّخَانَ و الدُّخَانَ كِلَيْهِمَا . وذكر الوسيطُ أنَّ مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة هو الذي أقرَّ إطلاقَ هذينِ الأسمينِ على التَّبَعِ .

وأجاز الرَّمخشريُّ والرَّيديُّ لنا أن نقول : دَخَنْتِ النَّارُ أيضًا .

ويُجمعُ الدُّخَانُ على : أَدْخِيَّةٍ ، ودَوَاحِينِ ، ودَوَاحِينِ .

أما فعلُهُ فهو :

(أ) دَخَنْتِ النَّارُ تَدْخُنُ وَ تَدْخِنُ دُخُونًا ، وَ دَخَنْتِ دَخْنًا :

اللسانُ والمصباحُ .

(ب) دَخَنْتِ النَّارُ تَدْخِنُ وَ تَدْخُنُ دَخْنًا ، وَ دُخُونًا ،

و دُخَانًا : الوسيطُ .

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقصي
فهي الشهادة لي بأني كامل

(٣) الفرسُ بينَ فرسينِ في الرِّهَانِ .

(٤) المُدَاخِلُ المُبَايِنُ .

(٥) الأجنبيُّ الذي يدخلُ وطنَ غيره لِيستغَلَّهُ والجمعُ : دُخْلَاءُ .

(٦) الدَّاءُ الدَّخِيلُ : الدَّاءُ الدَّاخِلُ في أعماقِ البدَنِ .

(٦٣٠) أَدْخَلَهُ المَكَانَ ، أَدْخَلَهُ فِي المَكَانِ

ويخطونَ مَنْ يقولُ : أَدْخَلَهُ المَكَانَ ، وَ أَدْخَلَهُ فِي المَكَانِ ، ويكتفونَ بمفعولٍ بهِ واحدٍ (أَدْخَلَهُ : صَيَّرَهُ دَاخِلًا) ، اعتمادًا على ما جاء في الصِّحَاحِ ، والمختارِ ، ومحيط المحيطِ ، وأقرب المواردِ .

ويقصرُ المصباحُ على ذكرِ المفعولينِ (أَدْخَلْتُ زَيْدًا الدَّارَ) ، دونَ أن يذكرَ : فِي الدَّارِ .

ويكتفي القاموسُ بقوله : (أَدْخَلْتُ فِي كَلَامِ العَرَبِ) ، دونَ أن يميزَ للفعلِ (أَدْخَلَ) نَصَبَ مفعولينِ .

ولكن :

يأتي القرآنُ الكريمُ بالفعلِ (أَدْخَلَ) اثنتيْنِ وأربعينَ مرَّةً ؛ في ثلاثينَ منها مثلوا بمفعولينِ ، كقوله تعالى في الآية ٦٥ من سورة المائدةِ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ التَّعْمِيرِ ، وَ فِي اثْنِي عَشْرَةَ مرَّةً منها مثلوا بمفعولٍ بهِ واحدٍ ، يليه حرفُ الجرِّ (في) مع مجروره ، كقوله جلَّ وعلا في الآية ٧٥ من سورة الأنبياءِ : ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

وأجاز لنا معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ أن نقول :

(١) أَدْخَلَ فَلَانًا المَكَانَ .

(٢) أَدْخَلَ فَلَانًا فِي المَكَانِ .

(٦٣١) الدُّخَانُ وَ الدُّخَانَ

ويخطونَ مَنْ يُطْلِقُ على ما يتصاعدُ عن النَّارِ مِنْ دَقَاتِ

(٦٣٢) المِدْحَنَةُ وَالدَّاحِنَةُ

- (١) المِدْحَلُ الصَّبِيُّ .
 (٢) كُلُّ مَدْحَلٍ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .
 (٣) كُلُّ طَرِيقٍ يُوَدِّي إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ .
 (٤) الْمَوْضِعُ يُجْعَلُ فِيهِ التَّمَرُ لِيَجِفَّ .

(٦٣٤) الدَّرَائِزِينُ

- وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَاجِرِ عَلَى جَانِبِي السَّلْمِ ،
 يَسْتَعِينُ بِهِ الصَّاعِدُونَ وَالتَّارِلُونَ ، وَيَحْمِيهِمْ مِنَ السَّقُوطِ ، أَسْمُ
 الدَّرَائِزِينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْكَلِمَةَ فَارِسِيَّةٌ ، عَرَبِيَّتُهَا :
 (١) الحَلْفَقُ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .
 (٢) التَّضَارِيعُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ .
 (٣) الحَلْفَقُ : القَامُوسُ وَالمَتْنُ .
 وَلَكِنْ :

- (١) ذَكَرَ الدَّرَائِزِينُ كُلُّ مَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَالعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .
 (٢) جَاءَ فِي المَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
 وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
 بِالقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَوْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالأَشْرَاطِ مَعَ المَجْمَعِ
 العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجَلْسَةِ الخَامِسَةِ للمَوْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ
 ١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٨٤ ، أَنَّ المَوْتَمَرَةَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
 ذَلِكَ الحَاجِرِ أَسْمُ : الدَّرَائِزِينِ .

- (٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عَامَ
 ١٩٧٢ ، ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ كَلِمَةَ الدَّرَائِزِينِ مَجْمَعَةٌ .
 (٤) كَانَ المَجْمَعُ الثَّانِي المِصْرِيُّ فِي نَادِي دَارِ العُلُومِ ، عَامَ
 ١٩١٠ ، وَمَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المَلِكِيِّ بِمِصْرَ ، قَدْ أَطْلَقَ أَوَّلُهَا
 فِي المَادَّةِ رَقْمَ ١١٢ ، وَثَانِيَهُمَا فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٦١ ، عَلَى ذَلِكَ الحَاجِرِ
 أَسْمُ الدَّرَائِزِينِ أَيْضًا .
 (٥) أَطْلَقَ عَلَيْهِ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَسْمُ الدَّرَائِزِينِ ،
 وَالدَّرَائِزُونِ (بفتح الباءِ فِيهِمَا) .

- (٦) اعْتَمَدَتْ ، فِي وَضْعِ الكِسْرَةِ لِإِسَاءِ الدَّرَائِزِينِ ، عَلَى
 القَامُوسِ فِي مَادَّةِ (فَرَجَ) ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ الأُخْرَى تَرَكَّتْ البَاءَ
 دُونَ حَرَكَةِ .

المَنَافِذُ الَّتِي تَتَّخِذُ عَلَى المَقَالِي وَالأَتُونَاتِ وَنَحْوِهَا ، لِيَخْرُجَ
 مِنْهَا الدُّخَانُ ، يَخْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا أَسْمُ المَدَاخِينِ ، وَيَقُولُ
 القَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، إِنَّ المِدْحَنَةَ هِيَ المِجْمَرَةُ
 (الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الجِمْرُ) .
 وَيَقُولُ التَّاجُ وَالمَتْنُ إِنَّ كَلِمَةَ المَدَاخِينِ عَامِيَّةٌ .

وَيَذَكُرُ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَنَّ المِدْحَنَةَ مُؤَلَّدَةٌ ،
 وَقَدْ فَتَحَا مِيمَهَا لِأَنَّهَا عَنَّا بِهَا المَكَانَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الدُّخَانُ
 (أَسْمُ المَكَانِ) ، لَا الآلَةَ الَّتِي تُخْرَجُ الدُّخَانُ (المِدْحَنَةُ) .
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدَّوَاخِينُ ، الَّتِي مَفْرَدُهَا دَاخِنَةٌ ،
 كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ الكَرْمَانِيِّ ، وَتَهْدِيبِ الأَزْهَرِيِّ الَّذِي أُنْشِدَ :
 كَمِثْلِ الدَّوَاخِينِ فَوْقَ الإْرِينَا ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
 وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .
 وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى
 الأَنْبُوبَةِ الرَّأْسِيَّةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِتَصْرِيفِ غَازَاتِ الأَحْتِرَاقِ ،
 اسْمَ المِدْحَنَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَدَاخِينٍ .

(٦٣٣) هَذَا الدَّرْبُ

وَيَقُولُونَ : الدَّرْبُ طَوِيلَةٌ . وَالصَّوَابُ : طَوِيلُ (الصَّحَاحُ ،
 وَاليَهْيَاةُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
 وَالمَتْنُ) .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ أَنَّ الدَّرْبَ أَصْلُهُ المَصِيقُ فِي الجَبَلِ .
 وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : «قِيلَ الدَّرْبُ لِلنَّافِذِ مِنْهُ ، وَ الدَّرْبُ
 لِعَبْرِ النَّافِذِ» .

وَقَالَ المِصْبَاحُ : «لَيْسَ أَصْلُ الدَّرْبِ عَرَبِيًّا ، وَالعَرَبُ
 تَسْتَعْمَلُهُ فِي مَعْنَى البَابِ ، فَيُقَالُ لِبَابِ السِّكَّةِ ذَرْبٌ ، وَلِلْمَدْحَلِ
 الصَّبِيِّ ذَرْبٌ ؛ لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لِمَا يُفْضِي إِلَيْهِ» .

وَجَاءَ فِي المَتْنِ أَنَّ «الدَّرْبَ هُوَ بَابُ السِّكَّةِ الوَاسِعُ ، ثُمَّ
 تَوَسَّعَتْ فِيهِ العَامَّةُ ، فَحَالَتْ لِكُلِّ سِكَّةٍ أَوْ طَرِيقٍ ، شَارِعًا كَانَ
 أَوْ غَيْرَ شَارِعٍ ، هُوَ ذَرْبٌ» .

وَيُجْمَعُ الدَّرْبُ عَلَى : ذُرُوبٍ ، وَدِوَابٍ ، وَأَفْرَابٍ .
 وَمِنْ مَعَانِي الدَّرْبِ :

(٧) قَالَ الصَّاعَانِي فِي الْعُجَابِ إِنَّ كَلِمَةَ (حَلْفَقِي) تَصْحِيفٌ لِكَلِمَةِ (حَلْفَقِي) .

ولما كانت كلمتا (حَلْفَقِي وَتَفَارِيحِ) العربيَّانِ غيرَ مألوفَتَيْنِ ، وكانت كلمة (الدَّرَابِزِينِ) الفارسيَّةُ مُعْجَمِيَّةً وَمَجْمَعِيَّةً ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (الدَّرَابِزِينِ) ، وَنَتَنَاسَى الْكَلِمَتَيْنِ الْأَوَّلِيَّيْنِ .

(٦٣٥) ضَرَبَهُ بِالذَّرَّةِ

الذَّرَّةُ فِي اللَّغَةِ الْفَارِسيَّةِ هِيَ السَّوْطُ يُضْرَبُ بِهِ ، كَمَا يَقُولُ مَدُّ الْقَامُوسِ ، وَلِكِنِّهَا عِنْدَمَا عَرَبْتِ كَثِيرَتِ دَالِهَا فَصَارَتْ ذِرَّةً . وَيُخَطِّئُ كَثِيرُونَ فَيَلْفِظُونَ دَالِهَا مضمومةً (ذِرَّةً) ، وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا (ذِرَّةً) ، كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَعَالِمِ وَكُتُبُ الْأَدَبِ . وَقَدْ اشْتَهَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذِرَّتِهِ .

وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ الذَّرَّةَ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ : ذِرْرٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الذَّرَّةِ :

(١) اللَّبَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ .

(٢) لَيْسُوقِ ذِرَّةً : رَوَاجٌ . ذَرَّتِ السُّوقُ : نَفَقَ مَتَاعُهَا .

(٣) مَرَّ عَلَى ذِرَّتِهِ : مَرَّ لَا يَتَّبِعُهُ شَيْءٌ .

(٤) السِّدْمُ .

أَمَّا الذَّرَّةُ فَمَعْنَاهَا اللَّبَنُ أَوْ الْكَثِيرُ مِنْهُ .

وَالذَّرَّةُ هِيَ :

(١) اللَّوْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ .

(٢) الْبَيْعَاءُ الصَّغِيرَةُ .

(٦٣٦) ذِرْعٌ فُضْفَاضَةٌ أَوْ فُضْفَاضٌ

وَيُخَطِّئُونَ مِنْ يُذَكِّرُ ذِرْعَ الْحَدِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «لَهُ ذِرْعٌ سَابِعَةٌ» ، وَقَوْلِ الْمَغْرَبِ : «ذِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثٌ» . وَالْمَقْصُودُ بِالذِّرْعِ هُنَا الرِّزْدِيَّةُ ، وَهِيَ قَمِيصٌ مِنْ حَلَقَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُتَشَابِكَةٍ ، يُبْلَسُ وَقَابَةُ مِنَ السَّلَاحِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الذِّرْعَ يَجُوزُ فِيهَا التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ كِلَاهِمَا ، كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَتَعَلَّبُ فِي

الْفَصِيحِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَالَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فِي الْأَكْثَرِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَأْنِثُ الذِّرْعُ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا . أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : أَذْرَعٌ ، وَأَفْرَاعٌ ، وَذُرُوعٌ . وَتَصْغِيرُهَا : ذُرَيْعٌ وَذُرَيْعَةٌ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَعْنِي الذِّرْعُ قَمِيصَ الْمَرْأَةِ فَهُوَ مَذْكَرٌ كَمَا بَرَى اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (لَهَا ذِرْعٌ وَاسِعٌ) ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْأَلْوَيْبِيُّ فِي كَشْفِ الطُّرُقِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَارِيَةٌ فِي ذِرْعِهَا الْفُضْفَاضِ

أَبْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

وَيُجِيزُ تَذْكِيرَ ذِرْعِ الْمَرْأَةِ وَتَأْنِثَهُ كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَا يُجْمَعُ ذِرْعُ الْمَرْأَةِ إِلَّا عَلَى أَذْرَاعٍ .

أَمَّا مَعْمَرٌ مَقَائِسِ اللَّغَةِ فَيَقُولُ : «ذِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَذِرْعُ الْمَرْأَةِ (قَمِيصُهَا) مَذْكَرٌ» .

(٦٣٧) الذِّرَامُ ، الذِّرَامَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الذِّرَامِ عَلَى التَّمْثِيلِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْأَحْدَاثِ الْمَجِيدَةِ فِي الْحَيَاةِ الْوَاقِعَةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَمَهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٢٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ التَّمْثِيلِيَّةِ اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الذِّرَامُ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الْأَسْمَ الْإِنْكَلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الذِّرَامَا ، وَقَالَ إِنَّهَا حِكَايَةٌ لِحَاثِ مِنَ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، بَعْرَضُهَا مَثَلُونَ ، يُقْلِدُونَ الْأَشْخَاصَ الْأَصْلِيَّةِينَ فِي لِبَاسِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ . وَ- رِوَايَةٌ تُعَدُّ لِلتَّمْثِيلِ عَلَى الْمَسْرَحِ (مَعْرَبٌ) .

(٦٣٨) دَرَنَةُ

وَالدَّرَهَمُ أَفْصَحُهَا ، فَالذَّرَهَمُ ، ثُمَّ الذَّرَهَامُ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ اللَّيْبَةِ الْمَشْهُورَةِ أَسْمَ : دَرَنَةٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : دَرَنَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَكَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ عَتَانُوهُ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْبُلْدَانِ» لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، عَضُو مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الرَّقْمِ ١٨ ، مِنْ الصَّفْحَةِ ٤٠ ، مِنْ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ .

(٦٣٩) دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ دِرْهَمٍ ، الَّتِي تَفَوَّهَ بِهَا الْعَامَّةُ فِي جُلَى الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، هِيَ عَامِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِرْهَمٌ (أَدَبُ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قَتَيْبَةَ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ الْمَوَازِينِ وَالْمَكَايِلِ» ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ) ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الدِّرْهَمَ هُوَ الْفِئْضَةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا ، وَالْبَطْلَيْبِيُّ (ابْنُ السَّيِّدِ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ يُجِيزُ الدَّرَهَمَ وَالدِّرْهَمَ كِلَيْهِمَا (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
وَذَكَرَتْ الْعَجَائِمُ كَلِمَةً ثَالِثَةً ، هِيَ : دِرْهَامٌ (اللُّجَبَانِيُّ الَّذِي أُنشَدَ :

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِثْنًا دِرْهَامًا لَجَازَ فِي آفَاقِهَا خَاتَامِي

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهَا بُونَانِيَّةٌ الْأَصْلُ .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : دِرَاهِمٌ وَدِرَاهِيمٌ . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَمْعِ دِرَاهِمٌ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ .

وَتَصْغِيرُهَا : دَرِيهَمٌ ، وَدُرِيهِيمٌ (شَاذَةٌ) .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : دَرَهَمَتِ الْخَبَازِيُّ : اسْتَدَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى أَشْكَالِ الدَّرَاهِمِ ، اسْتَقْوَا مِنَ الدَّرَاهِمِ فَعَمَلًا ، وَإِنْ كَانَ أَعْمَجِيًّا .

(٦٤٠) الدُّسْتُورُ

مَجْمُوعَةُ الْقَوَاعِدِ الْأَسَاسِيَّةِ ، الَّتِي تُبَيِّنُ شَكْلَ الدَّلْوَةِ ، وَنِظَامَ الْحُكْمِ فِيهَا ، وَمَدَى سُلْطَتِهَا إِزَاءَ الْأَفْرَادِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ الدُّسْتُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الدُّسْتُورُ ، كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْعَوَاصِ» ، وَالصَّغَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَابْنُ كَمَالٍ بَاشَا فِي «مِفْتَاحِ الْعُلُومِ» ، وَمُحَمَّدُ الْفَائِضِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْمَتْنُ فَقَدْ أوردَ كَلِمَةَ الدُّسْتُورِ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ دَالَهَا بِالشَّكْلِ .

وَقَدْ خَطَأَ الْحَرِيرِيُّ فَتَحَّ الدَّالَ قَائِلًا : «قِيَاسُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِيهِ أَنْ يُقَالَ بِضَمِّ الدَّالِ ، كَمَا يُقَالُ بَهْلُولٌ ، وَغَرْقُوبٌ ، وَخُرْطُومٌ ، وَجَهْمُورٌ وَنظَائِرُهَا ، مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلُولٍ ، إِذْ لَمْ يَجِئْ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ إِلَّا قَوْلُهُمْ : صَعْفُوقٌ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ بِالْيَمَامَةِ ، قَالَ فِيهِمُ الْعَجَّاجُ :

«مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَنْبَاعِ أُخْرَى»

وَلَا يَرَى مُحَمَّدُ الْفَائِضِيُّ وَالْمُدُّ أَنَّ فَتْحَ دَالِ الدُّسْتُورِ خَطَأٌ مَحْضٌ ، كَمَا يَرَى الْحَرِيرِيُّ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ دَالُهَا مَفْتُوحَةٌ . وَيَقُولُ الْحَرِيرِيُّ أَيْضًا : «وَإِنَّمَا صُمِّمَ لَمَّا عُرِبَ لِيَتَحَقَّقَ بِأَوْرَاقِ الْعَرَبِ» .

وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ كَلِمَةَ دُسْتُورٍ مَرْكَبَةٌ مِنْ (دُسْتُ) بِمَعْنَى قَاعِدَةٍ ، وَمِنْ (وُز) بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، وَمَعْنَاهَا بِالْفَارْسِيَّةِ : صَاحِبُ الْقَاعِدَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الدُّسْتُورِ :

(أ) الْقَاعِدَةُ يُعْمَلُ بِمُقْتَضَاهَا .

(ب) الدَّقْرُ تَكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجُنْدِ وَمُرْتَبَاتُهُمْ .

(٦٤١) الطَّبَقُ لَا الدِّسْكُ

عِنْدَمَا يُصَابُ غَضُوفٌ إِنْسَانِيٌّ بَيْنَ فِقَارَتَيْنِ مِنْ فِقَارٍ عَمُودِيهِ الْفِقَارِيِّ ، نَقُولُ إِنَّهُ مُصَابٌ بِدِيسْكٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ مُصَابٌ بِرِضٍّ فِي طَبَقِهِ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بالقاهرة وضع كلمة (الطَّبِق) لِلْمُغْرُوفِ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ . وَسَمِيَ الْوَاحِدَةَ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ (طَبَقَةً) .

(٦٤٢) الدَّسَمُ وَالدُّسُومَةُ

ويقولون : لم تُعْجِنِي دَسَامَةُ الطَّعَامِ ، وَالصَّوَابُ : لم يُعْجِنِي دَسَمُ الطَّعَامِ .
وَفَعْلُهُ : دَسِمَ الطَّعَامُ يَدَسِمُ دَسَمًا (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) وَدُسُومَةُ (المُغْرَبُ وَالْوَسِيطُ) .
وَمِنْ مَعَانِي دَسِمَ الشَّيْءُ :

- (١) كَانَ ذَا وَدَكَ (دَسِمَ) .
- (٢) عَلَاهُ الْوَسْخُ وَالْقَدْرُ .
- (٣) اغْبَرَّ اغْبِرَارًا يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ .
- (٤) عِمَامَةٌ دَسَمَاءُ : سُودَاءُ .
- (٥) فَلَانَ دَسِمَ الثَّيَابُ أَوْ أَدَسَمَ الثُّوبُ : يُعَابُ فِي دِينِهِ أَوْ مُرُوعِيهِ .

وَهُوَ أَدَسَمٌ وَدَسِمٌ ، وَهِيَ دَسَمَاءُ وَدَسِمَةٌ .

أَمَّا دَسَمَ الشَّيْءَ يَلَسُمُهُ دَسَمًا فَعِنَاهُ : سَدَّهُ . وَدَسَمَ الْجُرْحَ : جَعَلَ فِيهِ الْفَتِيلَ وَحَشَا جَوْفَهُ ، فَهُوَ مَدْسُومٌ . وَدَسَمَ الْبَابَ : أَغْلَقَهُ . وَدَسَمَ الْأَثْرَ : دَرَسَ .

(٦٤٣) دَعَكَ الدُّعَاةَ

وَيَطُّونَ أَنْ قَوْلَنَا : دَعَكَ الثُّوبَ ، أَيُ : أَلَانَ خُشُونَتَهُ وَكَيْتَهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : دَعَكَ يَدَعُكُهُ دَعَاكَ .

وَمِنْ مَعَانِي دَعَكَ :

- (١) دَعَكَ الْجِلْدُ : دَلَّكَهُ وَكَيْتَهُ .
- (٢) دَعَكَ الْخَصْمُ : دَلَّهُ (مَجَاز) .
- (٣) دَعَكَ فَلَانًا فِي الثُّرَابِ : مَرَّعَهُ .

(٤) دَعَكَهُ بِالْقَوْلِ : أَوْجَعَهُ بِهِ (مَجَاز) .

(٥) دَعِكَ يَدَعُكَ دَعَاكَ : حَمَقَ وَرَعَنَ ، فَهُوَ دَاعِيكَ وَدَاعِيكَهُ .

(٦٤٤) الدِّعَامَةُ

وَيَقُولُونَ : الْقَاضِي دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ ، أَيُ سَدَّدَ لَهُ وَنَصَبِرُ .
وَالصَّوَابُ : هُوَ دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ . جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ» . الدِّعَامَةُ : عِمَادَةُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ دِعَامَةً] .
[وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حِينَ وَصَفَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : «دِعَامَةٌ لِلضَّعِيفِ»] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ دَالَ الدِّعَامَةِ مَكْسُورَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَتُجْمَعُ الدِّعَامَةُ عَلَى : دِعَائِمَ .

أَمَّا الدِّعَامَةُ فَعِنَاهَا الشَّرْطُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

وَالدِّعَامُ هُوَ كَالدِّعَامَةِ .

(٦٤٥) مَدْعُومٌ

وَيَقُولُونَ : كَانَ رَدُّ الْمُؤَلَّفِ عَلَى نِقَادِهِ مُدْعَمًا بِالْحَجَجِ الدَّامِغَةِ . وَالصَّوَابُ : كَانَ مَدْعُومًا بِالْحَجَجِ الدَّامِغَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَدْعَمُهُ) ، حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مُدْعَمًا) ، بَلْ فِيهَا الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي (دَعَمَ) ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ : مَدْعُومٌ .

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ «فَالَ حَتَّى كَادَ يَنْجِفُلُ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ» أَيُ أَسَدَدْتُهُ] .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الدَّالُّ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَكُونُ قِيَامًا لِشَيْءٍ وَمِسَاكًا . تَقُولُ : دَعَمْتُ الشَّيْءَ أَدْعَمُهُ دَعْمًا ، وَهُوَ مَدْعُومٌ» . وَالصَّوَابُ (أَدْعَمُهُ) ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ لَا كَشْرِهَا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

و (٢) تداعى الجدارُ للسُّقوطِ .

(٦٤٦) تداعى الجدارُ أو تداعى الجدارُ للسُّقوطِ

ويُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : تداعى جدارُ الحديقةِ للسُّقوطِ .
ويَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تداعى جدارُ الحديقةِ (وهو من
الجازِ) ؛ لِأَنَّ :

(١) معنى تداعى : سقطَ ، أو مالَ إلى السُّقوطِ ، أو تصدَّعَ
من غير أن يسقطَ .

(٢) ولأنَّ الأساسَ قالَ في مجازِهِ : تداعَتِ عليهمُ الحيطانُ ،
و تداعينا عليهمُ الحيطانُ من جوانبِها : هدمناها عليهمُ .

(٣) ولأنَّ المُعَرَّبَ قالَ : تداعى البنيانُ ، وخطأً من يقولُ :
تداعَتِ حوائطُ المقبرةِ إلى الخرابِ ، وقال إنها عاميةٌ .

(٤) ولأنَّ المصباحَ قالَ : تداعى البنيانُ : تصدَّعَ من جوانبِهِ
وآذَنَ بالإنهزامِ والسُّقوطِ .

(٥) ولأنَّ النهايةَ والمحيطَ والتاجَ قالوا : تداعَتِ الحيطانُ :
انقاضتْ (هَدَمَتْ) . وقال التاجُ في مُستدرِكِهِ : تداعى
الكئيبُ : إذا هيلَ فأنهالَ .

(٦) ولقولِ المذِّ ودوزي : تداعى البنيانُ .

(٧) ولقولِ مُحيطِ المحيطِ : تداعَتِ الحيطانُ : انقضتْ
وتهدمتْ ، أو بليتْ وتصدَّعتْ من غير أن تسقطَ .

(٨) وقولِ المعجمِ الوسيطِ : تداعى الشيءُ : تصدَّعَ وآذَنَ
بالأنهيارِ والسُّقوطِ . يُقالُ : تداعى البناءُ ، وتداعى الحائطُ .

ولكنَّ :

(أ) الصَّحاحُ والمختارُ قالوا : تداعَتِ الحيطانُ لِلخرابِ ،
أي : تهدمتْ .

(ب) وقال اللسانُ : تداعى البناءُ والحائطُ لِلخرابِ : إذا
تكسَّرَ وآذَنَ بانهزامِ .

(ج) ونَقَلَ التاجُ ما جاءَ في الصَّحاحِ .

(د) وقال دوزي أيضاً : تداعَتِ الحيطانُ لِلخرابِ .

(هـ) وأَيْدٍ مؤنَّثَةٌ «أحاطونا في الصَّحْفِ والدَّواوينِ» ما قالَهُ
اللسانُ .

لِذَا قُلْ :

(١) تداعى الجدارُ (وهو ما أُوثِرَهُ رَغْبَةً في الإيجازِ) .

(٦٤٧) الدِّعَاوَةُ وَالدِّعَاوَةُ

ويُحْتَمَلُ مَنْ يُسَمِّي الدِّعْوَةَ إلى فكرةٍ أو مذهبٍ دِعايةً لَهُ ،
ويَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِعاوَةٌ أو دِعاوَةٌ (وفتح الدالِ أعلى) ؛
لأنَّ الفعلَ (دعا) واوِيٌّ ، وهم لُغوياً على حَقٍّ ، وإن كانَ الوسيطُ
يقولُ : لِلدِّعايةِ : الدِّعْوَةُ إلى مذهبٍ أو رأيٍ بالكتابةِ ، أو
بالخطابةِ ونحوها (مُحدثةً) .

ويقولُ المتنُ : الدِّعاوَةُ «مصدرٌ» ، وهي نشرُ الدِّعْوَةِ إلى
شيءٍ ، وهي الدِّعايةُ أيضاً ، وهذه اشتهرتْ كثيراً عندَ المتأخِّرينَ
أهلِ العصرِ . وكلا المعجمينَ لا يذكُرُ موافقةَ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، ومجمعِ دمشقَ ، اللَّذَيْنِ أصدرهما على ذلكَ .

لِذا اقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على استعمالِ الدِّعايةِ وَالدِّعاوَةِ
كِلْتابِيهما ، بمعنى الدِّعْوَةِ إلى رأيٍ أو مذهبٍ ، لكنِّي لا تتهاوى
وزاراتُ الدِّعايةِ في البلادِ العربيَّةِ لُغوياً ، ولأنَّ العربَ جميعاً
لا يعرفونَ إلا الدِّعايةَ .

(٦٤٨) المِذْفَعُ

ويُطْلَقُونَ على آلةِ الحربِ المعروفةِ ، الَّتِي تُرمى بها القذائفُ ،
أسمَ المِذْفَعِ ، وعلى السَّاحَةِ الَّتِي تُوضَعُ فيها تلكَ الآلةُ ، الَّتِي تُطْلَقُ
مِنْهَا قذائفُ رمضانَ والعِيدَيْنِ ، أسمَ ساحةِ المِذْفَعِ . والصَّوَابُ هُوَ :
المِذْفَعُ وَ ساحةُ المِذْفَعِ ؛ كما تقولُ المِعْجَمَاتُ الَّتِي أُلْفِتْ بَعْدَ
عامِ ١٨٥٠ م ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ «مِذْفَعُ» آلةُ الحربِ هذه ، اسْتُعْمِلَتْ
أوَّلَ مَرَّةٍ في مصرَ عامَ ١٨٥٠ م . وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا آلةٌ
تُدْفَعُ القذائفُ . ومن أوزانِ اسمِ الآلةِ مِذْفَعٌ لا مِذْفَعُ .

ومن تلكَ المِعْجَمَاتِ الحديثةِ ، الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ المِذْفَعِ
هو من آلاتِ الحربِ : المِذْفَعُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ،
والفرائدُ الدُّرَيْةُ ، وباجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ مُحيطُ المحيطِ أَنَّ العامَّةَ تفتحُ مِمَّ (المِذْفَعِ) .

ويُجْمَعُ المِذْفَعُ على مِذْفَعٍ .

أما المِذْفَعُ فمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) مجرى المياهِ .

(ب) مدْفَعُ الوادي : أسْفَلُهُ حيثُ يُدْفَعُ السَّيْلُ .

العربية تعرفها ، بكلِّ كُتُبِ الجغرافية تذكُّرها ، وأظُنُّ أن الذين سيستعملون الدالَّ بدلاً من الدلتا سيكون عددهم قليلاً .

ولست أدري لماذا وضع الوسيطُ كسرةً على الدالِّ (دلتا) ، لا فتحةً (دلتا) ، مع أنها تُكْتَبُ بالإنكليزية والفرنسية والألمانية لا delta ، وجميعُ أساتذتنا وكلُّ الأدياء الذين ذكروها كانوا يفتحون دالها (دلتا) . وربما كان السبب في كسرها ، هو أن دالَّ الدلتا تُلفظُ في اليونانية بحركة لا هي فتحة ولا هي كسرة ، بل هي حركةٌ بين الفتحة والكسرة .

(٦٤٩) الدِفْلِي ، الدِفْلُ

يوجدُ نبتٌ مرٌّ ، زهره كالوردِ الأحمر ، وحمله كالخروبِ ، من الفصيلة الدِفْلِيَّةِ ، ويُتخذُ للزينة ، يُسمونه الدِفْلَةَ ، والصواب هو :

(أ) الدِفْلِي : ابنُ الأعرابي ، وأبو حنيفة الليثوري ، ونعلب ، والأزهري ، وأبو عليّ الفارسي ، وأبو بكرٍ محمدُ الزبيدي في «لحنِ العوامِّ» ، والصاحبُ ابنُ عبادٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَالدِفْلُ : الصَّاحِبُ ابنُ عبادٍ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وذكر الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ أنَّ الدِفْلِيَّ يكونُ واحدًا وجمعًا ، ويُنونُ ولا يُنونُ : فمن جعلَ ألفه لإلحاقِ نونِهِ في التكررة ، ومن جعلها للتأنيثِ لم يُنونهُ .

وقد يعني الدِفْلُ القطرانَ والزفتَ : ابنُ بري ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦٥١) تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ لَا تَدَلَّعَ

ويقولون : تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ ، والصَّوابُ : تَدَلَّلَ عَلَيْهَا . جاء في الوسيطِ : «تَدَلَّكَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ دَلَّتْ عَلَيْهِ : أَظْهَرَتْ الْجُرْأَةَ عَلَيْهِ فِي تَكْسُرٍ وَمَلَاحَةٍ كَأَنَّهَا تُحَالِفُهُ ، وَمَا بَهَا مِنْ خِلَافٍ» .

وقال امرؤ القيس الكنديُّ مخاطبًا فاطمة بنتَ عمه شَرَحِبِيلَ ، الملقبة بِعَمْبِيْرَةَ :

أفاطمِ ! مهلاً ، بعضَ هذا التَدَلُّلِ
وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمِي فأجملِي
وقال آخرُ :

ناديتُ لما بالدلالِ قتلْتيني

عرَفَ الحبيبُ مقامَهُ فتَدَلَّلَا

(٦٥٠) الدَّلْتَا ، الدَّلَالُ

الدلتا مساحةٌ من الأرض تكونت من رواسبٍ فيضيةٍ مروحيةٍ الشكلِ ، يلقبها النَّهرُ عند مَصَبِهِ ، ويشعبُ فيها النَّهرُ إلى فرعينِ أو أكثرٍ . وقد أهملها المعجمُ الوسيطُ في طبعته الأولى ، وذكر أن مجمعَ اللغة العربية بالقاهرة وضعَ للدلتا كلمة الدالِّ ، وقال إنها يونانية الأصل . والدالُّ تعني أيضاً :

(أ) أحدُ حروفِ التَّهْجِي (د) ، يجوزُ تذكيرُهُ وتأنيثُهُ .

(ب) المرأةُ السَّيْمِيَّةُ .

ولكنَّ الطَّبعةَ الثانيةَ من الوسيطِ ذكرتُ أن المجمعَ وافقَ على استعمالِ كلمة (الدلتا) ، وذكرتِ الدالَّ أيضاً . وقد أحسنَ المجمعُ في موافقته على استعمالِ الدلتا ؛ لأنَّ جميعَ البلادِ

(٦٥٢) دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَدَّلَعَ لِسَانَهُ

ويخطئون من يقول : أَدَّلَعَ فلانٌ لِسَانَهُ ، أي : أَخْرَجَهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابُ هو : دَلَّعَ لِسَانَهُ ، ولا يؤيدُهُم في رأيهم هذا سوى معجمِ مقاييسِ اللغة ؛ لأنَّ بقيةَ المراجع اللغوية ، التي رجعت إليها ، تُجيزُ قول : دَلَّعَ لِسَانَهُ وأدَّلَعَهُ . جاء في النهاية : (أ) [في الحديث] «أَنَّه كَانَ يَدَّلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ» . أي يُخْرِجُهُ حَتَّى تَرَى حُمْرَتَهُ ، فَيَبْسُ إِلَيْهِ» .

(ب) ومنه الحديثُ «أنَّ امرأةً رأتُ كلبًا في يومٍ حارٍّ قد أدَّلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ» .

(ج) ومنه الحديثُ «بُعِثْتُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ فِي النَّارِ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ جَمَلَتِي دَلَعُ لِسَانَهُ وَ أَذْلَعَهُ
كَلْتَيْهِمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَادَّبُ الْكَاتِبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ اللَّيْثُ وَالْمَتْنُ : أَذْلَعَهُ لُغَةً قَلِيلَةً وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ .
وَكَتَفَى اللِّسَانَ بِقَوْلِهِ : أَذْلَعَهُ لُغَةً قَلِيلَةً .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ دَلَعًا لِأَنَّمَا ، فَقَوْلُ دَلَعُ لِسَانَهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : اندلَعُ لِسَانَهُ ، وَاندَلَعُ لِسَانَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَيَقُولُ : دَلَعُ لِسَانَهُ يَدْلَعُهُ دَلْعًا . وَدَلَعُ لِسَانَهُ يَدْلَعُ
وَيَدْلَعُ دَلْعًا وَدُلُوعًا .

(٦٥٣) الدُّلْفَيْنُ ، الدُّخْسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ اللَّيُونَةِ مِنْ رُتَبَةِ الْحَوْتِيَّاتِ ،
وَأَتَتْ تَعْيِشُ فِي الْبَحَارِ ، أَسْمُ الدُّلْفَيْنِ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهَا
تُنَجِّي الْغَرِيقَ بِتَمَكِّيهِ مِنْ ظَهَرِهَا لِكَيْ يَسْتَعِينَ عَلَى السَّيَّاحَةِ .

وَالصَّوَابُ : الدُّلْفَيْنُ : كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالدِّمِيرِيُّ (فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَاتِ الْكُبْرَى) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (فِي مَادَّةِ التَّامُورِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الدُّلْفَيْنِ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، عَرَبِيَّهَا
الدُّخْسُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالدِّمِيرِيُّ (فِي حَيَاةِ
الْحَيَوَانَاتِ الْكُبْرَى) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَوْثِرُ اسْتِعْمَالَ الدُّلْفَيْنِ الْمَعْرَبِ ، لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ
الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَإِهْمَالُ الدُّخْسِ ، الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ ،
لِأَنَّهَا يَكَادُ يَجْهَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ، مِنَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى
الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ .

(٦٥٤) اندلَقْتُ أَحْشَاؤُهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : طَمَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَاندَلَقْتُ أَحْشَاؤُهُ ،

ظَاهِرٌ أَنَّ الْفِعْلَ (اندلَقَ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ .
وَالْفِعْلُ (دَلَقَ) وَمَطَاوَعُهُ (اندلَقَ) فَصِيحَانِ كَمَا تَرَى
الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، وَكَمَا جَاءَ فِي النَّهْيَةِ :
[وَمِنْ الْحَدِيثِ « يُقَالُ فِي النَّارِ فَتَدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ » .
الْأَنْدَلِاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَائِهِ مِنْ
جَوْفِهِ .

وَمِنْ « اندلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَنْبِهِ » إِذَا شَقَّهُ وَخَرَجَ مِنْهُ .
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ : « يُقَالُ اندلَقَ السَّيْفُ مِنْ
عِمْدِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَلَّ . وَاندلَقْتُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ،
إِذَا خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ . وَاندلَقَ السَّيْلُ عَلَى الْقَوْمِ ، وَاندلَقَ الْجَيْشُ » .
وَفِعْلُهُ : دَلَقَ يَدْلَقُ دُلُوقًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (دَلَقَ) :

(١) خَرَجَ سَرِيعًا .

(٢) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ عِمْدِهِ : انزَلَقَ مِنْهُ .

(٣) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ عِمْدِهِ وَاسْتَدْلَقَهُ : سَلَّهُ . دَلَقَ الْبَعِيرُ
شِقْشِقَتَهُ (الشَّقْشِقَةُ : شَيْءٌ كَالرِّتَةِ يُخْرِجُهُ الْجَمَلُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ
وَهَدَرَ) : أَخْرَجَهَا .

قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ جَمَلًا :

يَدْلَقُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ الْوَافِرِ

مِنْ شَدَقْمِي سَبَطِ الْمَشَافِرِ

أَيُّ يُخْرِجُ شِقْشِقَتَهُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ ، وَهُوَ دَلَقٌ مَسْتَوٍ مِنْ أَدَمِ الْحَرَمِ .
(٤) دَلَقَتِ الْخَيْلُ : خَرَجَتْ مُتَابِعَةً : قَالَ طَرَفَةُ يَصِفُ خَيْلًا :

دُلُقُ فِي غَارَةِ مَسْفُوحَةٍ

كَرَعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمَرَّ

(٥) دَلَقَ الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ : شَتَّهَا .

(٦) دَلَقَ بَابَهُ : فَتَحَهُ فَتْحًا شَدِيدًا .

وَمِنْ مَعَانِي اندلَقَ :

(١) اندلَقَ الشَّيْءُ : اندفعَ مِنْ مَكَانِهِ .

(٢) اندلَقَ السَّيْلُ : اندفعَ وَهَجَمَ ، وَيُقَالُ : اندلَقَتِ الْخَيْلُ .

(٣) اندلَقَ الْبَابُ : كَلَّمَا فَتِحَ عَادَ كَمَا كَانَ .

(٦٥٥) دَلَكَ الْجَسَدَ

وَيَطْنُونَ أَنْ جَمَلَةً : دَلَكَ الْجَسَدَ ، بِمَعْنَى دَعَكَهُ ، هِيَ مِنْ

(أ) الدِّلالةُ: اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَالدِّلالةُ: التَّهذِيبُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وحِرْفَةُ الدَّلَالِ هي :

(أ) الدِّلالةُ: المحكِّمُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعبدُ القادرِ المغربيُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَالدِّلالةُ: ابنُ دريدٍ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وفِعْلُهُ هو: دَلَّهَ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا ، وَدُلُّوهُ ، وَدَلَّالَةٌ ، وَدِلَالَةٌ ، وَدِلَالَةٌ .

(٦٥٧) دَمَجَ الشَّيْءِ ، وَانْدَمَجَ ، وَادْمَجَ ،

وَادْرَمَجَ

ويقولون: دَمَجَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ ، وَدَمَجَ الشَّاعِرُ الْجَزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ دِيوانِهِ فِي الْجَزْءِ الثَّانِي . وَالصَّوَابُ :

(أ) دَمَجَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَي دَخَلَ فِيهِ وَاسْتَتَرَ ، كَمَا يَقُولُ التَّهذِيبُ فِي هَامِشِهِ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَالْأَساسُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَانْدَمَجَ الشَّيْءُ: هَامِشُ التَّهذِيبِ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَالْأَساسُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْمَصباحُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَادْمَجَ الشَّيْءُ: هَامِشُ التَّهذِيبِ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ جُلُّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِنَّ هُنَالِكَ فِعْلاً آخَرَ يَحْمِلُ مَعْنَى (دَمَجَ الشَّيْءِ) ، هُوَ الْفِعْلُ: اذْرَمَجَ ، وَأَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلُهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَأْلُوفٍ .

(٦٥٨) دَهَلِي لَا دَهْلِي

ويُطْلَقُونَ عَلَى عاصِمَةَ الْهِنْدِ اسْمَ: دَهْلِي ، وَالصَّوَابُ :

دَهْلِي ، كَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ عِنَاؤُهُ: «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعاجِمُ

أَقوالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهَا فَصِيحَةٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَفِعْلُهَا هُوَ: دَلَّكَ الْجَسَدَ يَدُلُّكَه دَلْكًا: دَعَاكَ .

وَمِنْ مَعَانِي دَلَّكَ :

(أ) دَلَّكَتِ الشَّمْسُ تَدُلُّكَ دُلُّوكًا : زَالَتْ عَنِ كَيْدِ السَّمَاءِ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْإِشْرَاءِ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ فِيهِ دَالِكٌ وَدَالِكَةٌ .

(ب) دَلَّكَ السُّبُلَ دَلْكًا : انْفَرَكَ فَشَرُّهُ عَنِ حَبِيهِ . وَيُقَالُ : دَلَّكَتُ السُّبُلَ حَتَّى انْفَرَكَ فَشَرُّهُ عَنِ حَبِيهِ .

(ج) دَلَّكَ الشَّيْءَ : عَرَّكَه .

(د) دَلَّكَ الْحَجَرَ : صَفَّلَهُ .

(هـ) دَلَّكَ الثُّوبَ : دَعَاكَ بِيَدِهِ لِيَغْسِلَهُ .

(و) دَلَّكَ الْوَجْهَ وَنَحْوَهُ بِالطَّيِّبِ : ضَمَّخَهُ .

(ز) دَلَّكَ الدَّهْرَ فُلَانًا : أَدَبَهُ وَحَنَكَهُ (مَجاز) .

(ح) دَلَّكَ غَرِيْمَهُ : مَاطَلَهُ .

(ط) دَلَّكَ عَقِيْبَهُ لِلْأَمْرِ : تَهَيَّأَ لَهُ .

(٦٥٦) الدِّلالةُ ، وَالدِّلالةُ ، وَالدِّلالةُ

يقولُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «عَثْرَاتِ الْأَقلامِ فِي اللُّغَةِ» ، إِنَّ أَجْرَةَ الدَّلَالِ هِيَ الدِّلالةُ ، وَكَسْرُ دَالِهَا (الدِّلالةُ) خَطَأً .

وَلَمْ أَعْرُ على الدِّلالةِ إِلَّا فِي مَصَادِرِ الْفِعْلِ : دَلَّهَ عَلَى الشَّيْءِ دِلَالَةٌ : الْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَ دَلَّهَ عَلَيْهِ دِلَالَةٌ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالصَّاعِغِيُّ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْمَصباحُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ الْأَقلامِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَ دَلَّهَ عَلَيْهِ دِلَالَةٌ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالصَّاعِغِيُّ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْمَصباحُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَتَحَ الدَّلَالِ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَعْلَى ، كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَاللِّسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

أَمَّا أَجْرَةُ الدَّلَالِ فِيهَا :

من أسماء الأعلام والبلدان» للأستاذ محمد رضا الشبيبي ،
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الصفحة ٣٩ من العدد
الثاني عشر من مجلة المجمع .

وكانت الموسوعة الأميركية «كولبيرز» ، و«معجم كولبيرز»
الإنكليزي قد ذكرا أن اسم المدينة هو : **دلهي** ، وأهملا ذكر
اسمها الهندي : **دهلي** .
أما معجم البلدان فلم يذكر **دهلي** ولا **دلهي** .

(٦٦٠) الدوالي

يُحْطَى الحَفَاجِي فِي شِفَاءِ الغليلِ مِنْ يُطْلَقُ اسْمَ الدَّوَالِي
(جمع دالية) على عُرْشِ الكَرَمِ .
ولكن :

أطلق اسم الدوالي على أشجار الكرم ونحوها كل من
المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وذكرت المعجمات الثلاثة الأخيرة أن كلمة (الدوالي)
مولدة .

والدوالي أيضاً عَبَّ طائفي (نسبة إلى الطائف) أسود يضرب
إلى الحمرة : أبو حنيفة الديوري ، والمحكم ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

وأنا أرى أننا نستطيع إطلاق اسم الدوالي على أشجار الكرم
ونحوها ، اعتماداً :
(أ) على ما جاء في المعجمات الأربعة .

(ب) وعلى المجاز المرسل ، ما دام هنالك شبه إجماع على أن
الدوالي تعني أحد أنواع العنب . وهذا يُمكننا - لجوءاً إلى المجاز
المرسل - من إطلاق الجزء المهم على الكل ، كما أطلقنا اسم
العنب على الجاسوس ، لأن لها شأناً كبيراً في وظيفته . ونكون
بذلك قد أطلقنا الجزء (العنب) وأردنا الكل (العنب مع شجرته) .

ومن معاني الدوالي :

(١) غَلْظٌ فِي الأوردةِ واسْتِطَالَةٌ فِيهَا ، يكون غالباً في الطرفَيْنِ
السُّفْلِيَيْنِ ، وفي أوردة أسفل المستقيم ، وفي الصَّفْنِ وعاءِ
الحُصْبِيَّةِ ، وهذا الغَلْظُ يمنع رجوع الدم إلى الوراء (مجمع
اللغة العربية بالقاهرة) .

(٢) الدَالِيَةُ : الدَّلْوُ ونحوها .

(٣) خشبة تُصنع على هيئة الصليب ، تُثَبَّتُ برأسِ الدَّلْوِ ،
ثُمَّ يُشدُّ بها طرفُ حبلٍ ، وطرفُهُ الآخرُ مجذع قائم على رأسِ
البئرِ يُستَقَى بها .

(٤) التاعورة يُدِيرُها الماءُ أو الحيوانُ .

(٦٥٩) هذه الدلوة جديدة هذا الدلو جديد

ويُحْطَوْنَ مِنْ يَقُولُ : هذا الدَّلْوُ جَدِيدٌ ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه الدَّلْوُ جَدِيدَةٌ ، لأنَّ الدَّلْوُ مؤنثة كما يرى الصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب ، والمختار .
وقد استشهد الأساس بقول الشاعر :

وليسَ الرِّزْقُ يأتي بِالتَّمْيِ

ولكنَّ أُنثَى دَلْوِكَ فِي الدِّلاءِ

تَحْتَكُ بِمِثْلِهَا يَوْمًا ، ويومًا

تَحْتَكُ بِحَمَانَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

ولكن :

يقول إنَّ الدَّلْوُ مؤنثة ، وقد تُدَكَّرُ كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
ومتن اللغة ، والوسيط .

وقد ذكر اللسان والتاج والمتن أن التأنيث أعلى وأكثرُ .

أما فعله فهو :

دَلَا الدَّلْوُ وبالذلْوِ يَدُلُّها دَلْوًا
أَوْ : أَذَلَّى الدَّلْوُ وبالذلْوِ إِذْلَاءً } أرسلها في البئرِ لِيَمْلَأَهَا .

وجمعُ الدَّلْوِ :

دِلَاءٌ ، ودِلْيٌ ، ودِلْيٌ ، وأدَلٌ ، ودَلًا ، أو : دَلِيٌّ : جمعُ دِلَاءَةٍ ،
وهي الدَّلْوُ الصَّغِيرَةُ .

وتصغيرُ الدَّلْوِ :

في التذكيرِ : دَلِيٌّ .

وفي التأنيثِ : دَلِيَّةٌ .

ومن معاني الدَّلْوِ :

(١) بُرْجٌ مِنْ بروجِ السَّمَاءِ .

(٥) الأَرْضُ تُسْقَى بِالذَّلْوِ وَالْمَنْجُونِ (الدُّوْلَابِ الَّتِي يُسْقَى عَلَيْهَا) .

(٦٦١) وَسَمَّ الثِّيَابَ لَا دَمْعَهَا

ويقولون : دَمَعُ التَّاجِرِ الثِّيَابَ الَّتِي يَصْنَعُهَا بِنِسْرِ ذَهَبِيٍّ .
وَالصَّوَابُ : وَسَمَّ التَّاجِرُ الثِّيَابَ
وقد جاء في الوسيط : «دَمَعُ المَعْدِنِ ونحوه : وَسَمَهُ أَوْ طَبَعَهُ
بطابعٍ خاصٍ . (مُحَدَّثَةٌ) .»

ونحن لا نستطيع الإقدام على استعمالِ الفعلِ (دَمَع) بهذا
المعنى ، ما دامت مجامعنا لم تقر ذلك .

أما الفعلُ دَمَعُ فَلَانًا يَدْمَعُهُ دَمْعًا ، فإِنَّ معانيه :

(أ) دَمَعُ فَلَانًا : شَجَعَهُ حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاعَهُ . أَوْ : أَخْرَجَ
دِمَاعَهُ ، فَهُوَ دَمِيغٌ . والجمعُ : دَمْعِيٌّ .

(ب) دَمَعَتْ الشَّمْسُ فَلَانًا : آلَمَتْ دِمَاعَهُ .

(ج) دَمَعُ فَلَانًا : غَلَبَهُ وَعَلَاهُ . ويُقالُ : دَمَعَ الحَقُّ الباطِلَ :
مَحَاهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الأنبياءِ : ﴿بَلْ نَقْذِفُ
بِالحَقِّ عَلَى الباطِلِ قِيدَمَةً ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ .

(٦٦٢) دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ - دَمَانٌ وَدَمِيَانٌ وَدَمَوَانٌ -

دِمَاءٌ وَدَمِيٌّ وَدَمِيٌّ

ويقولون إنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الدَّمِّ هِيَ دَمِيٌّ ، عِتَادًا عَلَى مُسْتَدْرَكِ
التَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَوَاسِطِ ،
الَّتِي أَجَازَتْ تَشْدِيدَ المِمْ فِي (الدَّمِّ) . وَلَكِنَّ الكَسَائِيَّ أَنْكَرَ (الدَّمِّ) ،
والمَصَادِرُ الَّتِي أَجَازَتْ تَشْدِيدَ المِمْ فِي (الدَّمِّ) ، قَالَتْ (مَا عَدَا
المَوَاسِطِ) ، إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الدَّمِّ هِيَ دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ . وَانصَمَّ إِلَيْهَا
الصَّحاحُ ، وَالمَلَّانُ ، وَالمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الوَاقِي فَقَالُوا إِنَّ النِّسْبَةَ
إِلَى (الدَّمِّ) هِيَ دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ .

وَاختلَفُوا فِي أَصْلِ كَلِمَةِ (دَم) ؛ فإِنَّ المَعْجَمَ مَنْ قَالَ إِنَّ
أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ ، أَوْ دَمَوٌ ، أَوْ دَمِيٌّ (الصَّحاحُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَالمَلَّانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَالمَتْنُ) .
وقال المَخْتَارُ : دَمِيٌّ أَصْحَبُهَا .

ومِنهَا مَنْ قَالَ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ أَوْ دَمِيٌّ (مَحِيطُ المَحِيطِ) ،

وقال أَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ أَوْ دَمَوٌ . وَكَتَفَى مَعْجَمُ
ألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ ، وَالمَقَامُوسُ
بِقَوْلِهِمْ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ . وَانفَرَدَ المَخْتَارُ بِقَوْلِهِ إِنَّ أَصْلَهَا
هُوَ : دَمَوٌ .

وَاختلَفُوا أَيْضًا فِي تَشْبِيهِ هَذِهِ الكَلِمَةِ قَلِيلًا ، إِذْ كَادَ الإِجْمَاعُ
يَنْعَقِدُ عَلَى أَنَّ تَشْبِيهَا هِيَ : دَمَانٌ أَوْ دَمِيَانٌ أَوْ دَمَوَانٌ (المَلَّانُ ،
وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ) . وَاسْتَشْهَدَ المَلَّانُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ مَتَدُحِينَ
لِيُبْعِضُنِي وَأُبْعِضَهُ ، وَأَيْضًا يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالحَبْرِ اليَقِينِ

وقال المَتْنُ : الدَّمَوَانُ شَادُّ .

وَلَمْ يَتَّفِقُوا عَلَى الجَمْعِ ، فَهِنْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ دِمَاءٌ وَدَمِيٌّ وَدَمِيٌّ
(سَيَبَوِيه ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ) ، وَجَلَّهَمْ قَالَ إِنَّ الجَمْعَ هُوَ : دِمَاءٌ
وَ دَمِيٌّ . وَلَمْ يَذْكَرِ القُرْآنُ الكَرِيمُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالرَّاعِبُ
الأَصْفَهَانِيُّ ، وَالمَخْتَارُ سِوَى (الدِّمَاءِ) . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٨٤
مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ،
وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ . وَذَكَرَ هَذَا الجَمْعُ (الدِّمَاءِ)
مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ .

أَمَّا تَصْغِيرُهُ فَقَدْ أَجْمَعَ الَّذِينَ ذَكَرُوهُ عَلَى أَنَّهُ دَمِيٌّ (الصَّحاحُ ،
وَالمَخْتَارُ ، وَالمَلَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وُسَمِّيَ القِطْعَةُ مِنَ الدَّمِّ : دَمَةً (ابنُ جَنِّي ، وَابنُ سَيِّدِهِ ،
وَالمَلَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَمِيَّ الشَّيْءَ يَدْمِيُّ دَمِيٌّ وَدَمِيًّا فَهَرَدَمٌ .

وَالمَخْلَاصَةُ :

النِّسْبَةُ إِلَى الدَّمِّ : دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ .

أَصْلُهُ : دَمِيٌّ ، أَوْ دَمَوٌ ، أَوْ دَمِيٌّ .

تَشْبِيئُهُ : دَمَانٌ ، أَوْ دَمِيَانٌ ، أَوْ دَمَوَانٌ .

جَمْعُهُ : دِمَاءٌ ، أَوْ دَمِيٌّ ، أَوْ دَمِيٌّ .

تَصْغِيرُهُ : دَمِيٌّ .

مِيمَةٌ : لَا تُضَعَّفُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ القُصْوَى (الدَّمِّ) .

(٦٦٣) الدَّنُّ

وَيُسَمُّونَ الوِعَاءَ الصَّخْمَ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْحَلُّ
وَالخَمْرُ وَغَيْرَهَا دِنًا . وَالصَّوَابُ هُوَ : الدَّنُّ كَمَا تَرَى الْمَعَاجِمَ كُلَّهَا .
وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ الدَّنَّ كَالْحَبِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ . وَأَسْفَلُهُ
كَرَاسُ البَيْضَةِ ، فَلَا يَقَعْدُ إِلَّا أَنْ يُحْفَرَ لَهُ . (الحبُّ : وعاءُ الماءِ
كَالزَّرِيرِ وَالْحِجْرَةِ) .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : الدَّنُّ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّيهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّيهَا وَارْتَسَمَ
وَاللَّعْنُ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يَخْتَلَفُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ مَجِيئًا وَذَهَابًا .

أَمَّا جُمُوعُ الدَّنِّ فَنَهْيٌ :

دَنٌّ ، وَدِنَانٌ ، وَدِنَنَةٌ ، وَادْنُنٌ ، وَادْنُنٌ .

(٦٦٤) دُهُورٌ وَأَدْهَرُ لَا أَذْهَارُ

وَيَجْمَعُونَ الدَّهْرَ عَلَى أَذْهَارٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) مَحِيطُ المَحِيطِ ، الَّذِي أوردَ هَذَا الجَمْعَ ، الَّذِي أَنْكَرَهُ
اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَعَلَى الوَسِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الأَذْهَارَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ ،
وَلَكِنَ التَّاجُ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ جَمْعَ الدَّهْرِ هُوَ دُهُورٌ وَأَدْهَرُ
أَيْضًا .

وَلَا يُجْمَعُ الدَّهْرُ إِلَّا عَلَى :

(أ) دُهُورٌ : الصَّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالْهَيَاةُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَدْهَرُ : المَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَحَكَى الهَرَوِيُّ عَنِ الأَزْهَرِيِّ أَنَّ الدَّهَارِيْرَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ .
وَيَجُوزُ فَتْحُ الهَاءِ ، فَيُقَالُ الدَّهْرُ : المَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّهْرِ :

(١) مَدَّةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلَّهَا .

(٢) الزَّمَانُ الطَّوِيلُ .

(٣) الزَّمَانُ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ . أَلْفُ سَنَةٍ . مِئَةُ أَلْفِ سَنَةٍ .

(٤) النَّازِلَةُ .

(٥) الهِمَّةُ وَالإِرَادَةُ .

(٦) الغَايَةُ . وَيُقَالُ : مَا دَهْرِي كَذَا ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا :
مَا هَمِّي وَغَايَتِي .

(٧) العَادَةُ .

(٨) الغَلَبَةُ .

(٩) يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ دَهْرَ النَّجْمِ : حِينَ خَلَقَ اللهُ النُّجُومَ :
أَوَّلَ الزَّمَانِ فِي القَدِيمِ .

(٦٦٥) الدَّهْرِيُّ ، الدَّهْرِيُّ

وَيَقُولُونَ إِنَّ المُنِينَ الَّذِي عَاشَ دَهْرًا طَوِيلًا يُسَمَّى الدَّهْرِيَّ ،
وَالصَّوَابُ هُوَ الدَّهْرِيُّ كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ،
وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) ، وَالقَامُوسُ ،
وَهَمْعُ الهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ (شَادُّ) ، وَالمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ الأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الدَّهْرِيُّ فَهُوَ المُلْحَدُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ، وَيَقُولُ بِنِقْيَاءِ
الدَّهْرِ ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ (مَوْلَدٌ) ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَوْلَدٌ) ،
وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ
الأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَالمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ الأَقْلَامِ إِنَّ دَالَ الدَّهْرِيَّ بِمَعْنَى المُلْحَدِ قَدْ تَأْتِي
مَضْمُومَةً .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ إِنَّ الدَّهْرِيَّ وَالدَّهْرِيَّ كِلَيْهِمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى
الدَّهْرِ ، وَهَمَّ رُبَّمَا غَيَّرُوا فِي النَّسَبِ ، كَمَا قَالَوا سُبَيْتِي فِي النَّسَبِ
إِلَى الأَرْضِ السَّهْلَةِ .

وَقَدْ تَعْنِي الدَّهْرِيُّ الحَاقِظُ .

وَأَنَا أَرَى مَعَ ابْنِ الأَبْرَارِيِّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُطَلِّقَ عَلَى الَّذِي عَاشَ
دَهْرًا طَوِيلًا ، اسْمَ الدَّهْرِيِّ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى هَذَا الشُّذُودِ ،
الَّذِي لَا مَسْوَعَةَ لَهُ ، فِي النَّسَبِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٦٦٦) الدَّهْلِيْزُ

وَيُطَلِّقُونَ عَلَى المَدْخَلِ بَيْنَ البَابِ وَالدَّارِ اسْمَ دَهْلِيْزٍ ، اعْتِمَادًا

في درجة الحرارة العادية ، وتُصَبِحُ زَيْتًا سائِلًا في درجة الحرارة العالية يُسَمَّوْنَهَا دِهْنًا. وهي في الحقيقة (دُهْنٌ) ، كما يقول الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي وَضَعَ تَعْرِيفَ الدَّهْنِ الْمَذْكُورِ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

والدَّهْنُ هُوَ أَيضًا : قَدْرٌ مَا يَبُلُّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطْرِ .

وجمعُ الدَّهْنِ : أَذْهَانٌ وَ دِهَانٌ .

وفعله هو : دَهَنَهُ يَدَهْنُهُ دِهَانًا وَ دِهَانًا ، وَ دَهَنَةً .

أَمَّا الدَّهْنُ فَهُوَ شَجَرٌ كَالدَّفَلِيِّ يَقْتُلُ السَّبَاعَ ، وَاحِدُهُ دِهْنَةٌ .

(٦٦٩) الْأَزْدُوَاجُ لَا الدُّوْبَلَاجُ

جَعَلَ الْفِيلِمُ نَاطِقًا بِلُغَةٍ إِلَى جَانِبِ لُغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْفَرَنْسِيَّ مُعْرَبًا : الدُّوْبَلَاجُ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شِبْاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَنْمُ ٢٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ السِّيْبَانِيَّ اسْمًا : الْأَزْدُوَاجُ .

(٦٧٠) مُدَوِّدٌ ، مُدِيدٌ ، مُدَوِّدٌ

ويقولون إنَّ الطَّعَامَ الَّذِي فِيهِ دَوْدٌ هُوَ طَعَامٌ مُدَوِّدٌ كَمَا قَالَ الْمُتَنُّ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مُدَوِّدٌ : قَالَ الرَّاجِزُ زُرَّارَةُ بْنُ صَعْبٍ :

قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُسَوِّسًا مُدَوِّدًا حَجْرِيًّا

الدَّقْلُ : أَرْدَا التَّمْرَ .

الْحَجْرِيُّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى حَجْرٍ ، قَصَبَةٌ بِالْيَمَامَةِ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ الْمُدَوِّدَ أَيضًا : الْأَسَاسُ ، وَ النَّهَائِيُّ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَسْدُ .

وَالْمُدَوِّدُ هُوَ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ دَوَّدَ . وَيَذَكُرُ التَّاجُ الْمُدَوِّدَ دُونَ أَنْ يَضْمِيهَا بِالشَّكْلِ .

عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَأْلُوفٌ لَدَى جُلِّ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِهْلِيْزٌ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَالشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ ، الَّذِي قَالَ :

نَزَلْتِي بِإِلَهِ زُؤِي وَانزَلِي غَيْرَ لَهَاتِي
وَآتُرْكِي حَلَّتِي لِحَتِي فَهَوَ دِهْلِيْزُ حَيَاتِي

وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقِيْبِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ فِي «الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّانِعَةِ» ، وَالْوَسِيْطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (الدَّهْلِيْزِ) كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مُعْرَبَةٌ كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ بْنُ

سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجِ وَالْمَتْنِ الَّذِي تَرَكَ دَالَ (دِهْلِيْزِ) دُونَ حَرَكَةٍ . وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَاكْتَفَى الْوَسِيْطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا مُعْرَبَةٌ .

وَيُجْمَعُ الدَّهْلِيْزُ عَلَى دِهَالِيْزٍ .

أَمَّا أَبْنَاءُ الدَّهَالِيْزِ فَعِنَاهَا : اللَّقْطَاءُ .

(٦٦٧) دَهَمَ رِجَالُ الشَّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

الهِبْضَةُ (الْكُولِيْرَا) خَطَرٌ دَاهِمٌ .

ويقولون : دَاهَمَ رِجَالُ الشَّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ . وَالصَّوَابُ : دَهَمُوا اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ ، أَي : فَجَأُوهُ حِينَ جَاءُوهُ بِمَجْتَمِعِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

ويقولون أَيضًا : الْهِبْضَةُ خَطَرٌ مُدَاهِمٌ . وَالصَّوَابُ : الْهِبْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ تُورِدُ : دَهَمَهُ أَمْرٌ يَدَهْمُهُ دَهْمًا ، فَالْأَمْرُ دَاهِمٌ .

وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : دَاهَمَهُ الْأَمْرُ لِكَيْ يَكُونَ مُدَاهِمًا . وَهَنَالِكَ فَعَلَ آخَرَ يَحْمَلُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ ، وَهُوَ : دَهَمَهُ يَدَهْمُهُ دَهْمًا .

أَمَّا أَدَهَمَهُ فَعِنَاهُ : سَاءَهُ وَأَرْغَمَهُ .

(٦٦٨) الدَّهْنُ

الْمَادَّةُ الدَّسِيْمَةُ فِي الْحَيَوَانِ وَالتَّنَاتِ ، وَالَّتِي تَكُونُ جَامِدَةً

(ب) وَمُؤَيَّدٌ: الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ . وفعلُهُ : أَدَاةَ الطَّعَامِ .

(ج) وَمَلْدُودٌ: الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : دَاةَ الطَّعَامِ يَدَاةُ ، وَ يَدُوْدُ فُوْدَا ، وَ دَاَدَا ، وَإِدَاةً ، وَإِدَاةً .

(٦٧١) هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ، لِأَنَّ الدَّارَ مُؤَنَّةٌ كَمَا جَاءَ فِي مَعْرِجِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمِصْبَاحِ .

ولكن :

قَالَ سِبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ فَذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الْمُتَوَكَّلِ وَالْمَوْضِعِ ، وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ الدَّارِ ، قَدْ جَاءَتْ مُؤَنَّةً عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ .

وَأَجَازَ تَذَكِيرِ الدَّارِ أَيْضًا كُلُّ مِنْ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ . وَجَلُّ هَوْلًا ذَكَرُوا أَنَّ الكَلِمَةَ ذُكِّرَتْ عَلَى مَعْنَى المُتَوَكَّلِ وَالمَوْضِعِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا تُذَكَّرُ بِالتَّوَكُّلِ ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا قَدْ تُذَكَّرُ أحيانًا .

أما النِّهَاةُ فَقَدْ أَجَازَ التَّائِيَةَ وَالتَّذَكِيرَ كِلَيْمَا يَقُولُهُ :

(أ) [وَمِنْهُ الحَدِيثُ «مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُيِّ فِيهَا مَسْجِدُهُ» أَي قَبِيلَةٌ .

(ب) وَقَوْلُهُ : [فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ؟» فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ المَنْزِلَ لَا القَبِيلَةَ] . قَدْ يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي «بِهِ» إِلَى الدَّارِ أَوْ القَوْلِ .

وَلِلدَّارِ جُمُوعٌ قَلَّةٌ وَجُمُوعٌ كَثْرَةٌ . فَمِنْ جُمُوعِ القَلَّةِ :

(١) أَذُورٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَأَفُورٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَأَفُورٌ : أَبُو الحَسَنِ الْأَخْفَشُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٤) وَأَفُورٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٥) وَأَذْيَارٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٦) وَأَفُورَةٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

أما جُمُوعُ الكَثْرَةِ فَمِنْهَا :

(١) فُورٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(٢) وَفُورٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَفُورَةٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٤) وَفُورٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٥) وَفُورَةٌ : المَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(٦) وَفُورَاتٌ : المَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ . وَيَقُولُ الوَسِيطُ إِنَّهَا جَمْعُ (فُورَةٍ) .

(٧) وَفُورَانٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٨) وَفُورَانٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(٩) وَفُورَاتٌ : سَبِيحِيَّةٌ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ . يَقُولُ المَحْكَمُ وَالْقَامُوسُ إِنَّهَا جَمْعُ (فُورِ) .

(١٠) وَدَارَاتٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(١١) وَدَارَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(١٢) وَفُورٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّارِ :

(أ) المَنْزِلُ المَسْكُونُ .

(ب) البَلَدُ .

(ج) القَبِيلَةُ .

(د) دَارُ الإِسْلَامِ : بِلَادُ المُسْلِمِينَ .

(هـ) دَارُ السَّلَامِ : (١) الحِجَّةُ .

(٢) بغدادُ .

(و) دَارُ الحَرْبِ : بلادُ العَدُوِّ .

(ز) اسمُ مدينةِ الرَّسُولِ المصطفى ﷺ .

(ح) اسمُ صَتمٍ بهُ سُمِّيَ عبدُ الدَّارِ .

(ط) الدَّارُ في ترتيبِ الدَّوَلَةِ : عدَّةُ دوائرٍ في بنايةٍ واحدةٍ كدارِ الحكومةِ ، و دارِ العَدْلِ ، كما أقرها مجمعُ دمشق في الجدولِ رقمُ ٢٦ .

أقولُ لِنَفْسِي وإِقْفًا عِنْدَ مُشْرِفٍ

على عَرَصاتِ كَالضَّبَارِ النَّوَاطِقِ

(٦٧٣) شاوره في الأمر لا داو له فيه

ويقولون : داو لُتُ فلا تَأ في أمرٍ كذا قبلَ الإقدامِ عليه .
والصَّوابُ : شاورْتُهُ في الأمرِ مُشاورَةً و شوارًا : طلبتُ رأيه ،
أو استَشَرْتُهُ فيه .

أما الفعلُ داو كَ فَمِنَ معانيه :

(أ) داو كَ كذا بينهم : جعله مُتداوِلًا ، تارةً لهؤلاءِ ، وتارةً
لهؤلاءِ .

(ب) داو كَ اللهُ الأيَّامَ بينَ الناسِ : أدارها وصرَفَها . قالَ تعالى
في الآيةِ ١٤٠ من سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَّوِلُها
بينَ الناسِ﴾ .

(٦٧٤) الدُّوْلَابُ وَ الدُّوْلَابُ

الألَّةُ الَّتِي تُدِيرُها الدَّابَّةُ لِيُسْتَقَى بِها ، يُحَطِّثُونَ مَنْ يُطَلِّقُ
عليها اسمَ الدُّوْلَابِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : الدُّوْلَابُ
اعتمادًا على الصَّحاحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والوسيطِ . وقد أخطأ ابنُ تيممٍ الحمويُّ ، حينَ قالَ :
و دُولابٍ رَوْضٍ كانَ مِنْ قَبْلِ (أَغْصَنًا)

تيمسُ ، فلما فَرَّقَها يَدُ الدَّهْرِ

تذكَرَ عهدًا بِالرِّياضِ ، فَكَلَّهُ

عيونُ على أَيامِ عهدِ الصِّبا تَجْرِي

أخطأ هنا في جمعِ الغُصَنِ على أَغْصَنِ ، والصَّوابُ :
أغصانُ ، وغُصونُ ، وغُصَنَةٌ .

ولكن :

(١) اكتفى الأساسُ بِذِكْرِ (الدُّوْلَابِ) ، وقالَ : يفتحُ الدَّالَ .

(٢) أجازَ صَمَّ الدَّالَ وفتحها كلُّ من أبي حنيفةَ اللَّيْثِيُّونَ نَقَلًا

عن فصحاءِ العَرَبِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ،

والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ودوزي ، والمتنِ .

وقد انفردَ المصباحُ بقوله إنَّ فتحَ الدَّالِ أَفْصَحُ .

وقالَ الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ

(٦٧٢) الإِضْبَارَةُ ، المِلْفُ لا الدُّوسِييَه ولا الفايِل

ويُطَلِّقونَ على ما يَصُمُّ طائفةً مِنَ الأوراقِ في موضوعٍ واحدٍ ،
اسمَ الدُّوسِييَه (dossier) الفَرَنسيِّ ، أو الفايِل (file) الإنكليزيِّ .
والصَّوابُ هو :

(أ) الإِضْبَارَةُ ، وهو الأسمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ مجمعُ دمشقَ على
تلكِ الطائفةِ مِنَ الأوراقِ في الجدولِ رقمُ : ٥٥ .

وقالَ مجمعُ مصرَ في الجدولِ رقمُ ١٥٢ : «قد استُعْمِلَتِ
الإِضْبَارَةُ بمعنى المِلْفِ وَ الدُّوسِييَه في عهودِ دواوينِ الإنشاءِ ،
وشاعَ استعمالُها الآنَ بينَ الكُتَّابِ ، والمجمعُ يُقِرُّ هذا الأستعمالَ .

(ب) أو المِلْفُ ، وهو اسمُ أَطْلَقَهُ مجمعُ دمشقَ ومجمعُ دارِ العلومِ
على ما يُعرَفُ بالدُّوسِييَه .

و الإِضْبَارَةُ ، أو الأضْبَارَةُ ، أو الضِّبَارَةُ ، أو الضِّبَارَةُ هي
حُرْمَةٌ مِنَ الصَّحْفِ صُمَّ بعضها إلى بَعْضٍ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِضْبَارَةَ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وأبْنُ السِّكِّيتِ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، واللَّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمُجْمَعُ الإِضْبَارَةِ أو الأضْبَارَةِ على أَضابِرٍ ، وَ الضِّبَارَةُ

أو الضِّبَارَةُ على ضِبايرٍ . وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ أهلِ النَّارِ

«يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ ضِبايرَ ضِبايرَ» وهمُ الجماعاتُ وَ تفرقةُ ،

واحِدَتُها ضِبارَةٌ ، مثلُ عِمارةِ وعمائرٍ . وكلُّ مُجْتَمَعٍ : ضِبارَةٌ] .

وَ ضَبَّرَتِ الكُتُبَ ضِبارًا أو ضَبَّرَتُها تَضْبِيرًا : جَمَعَتْها .

وَ الضِّبَارُ وَ الضِّبَارُ : الكُتُبُ ، ولا واحِدَ لُها ، قالَ ذو الرِّمَّةِ :

تَقُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ ، فَنُدِيمُهَا
وَنَشْتُوها عَنَا إِذَا حَمِيها عَلا
أَرَادَ : نُدِيمُها : نُسَكُنُها ، ويقولُ المَغربُ : ماءٌ دائِمٌ :
ساكنٌ لا يَجرِي .
ولكن :

يقولُ ابنُ الأَبناري في كتابهِ الأَضدادِ : «الدائِمُ مِن
الأَضدادِ ، يُقالُ لِلساكنِ دائِمٌ ، و لِلمتَحَرِّكِ الدائِرُ دائِمٌ» .
ثمَّ استشهدَ على السَكونِ بالحديثِ الشَريفِ عَينِهِ ، وعلى الحَركةِ
والدَوْرانِ بقولِهِ : «بالرَّجُلِ دَوامٌ ، أَي دَوْرانٌ ، وإِنما سَمِيَتِ
الدَّوامَةُ بِحَركِها ودَوْرانِها» .

(الدَّوامَةُ : (١) الفَلَكةُ تُلَعَبُ بِها الصِّبيانُ ، فُتَلَفُ بِحِيطٍ ،
ثمَّ تُرْمَى على الأَرْضِ فَتَدورُ . وتَعرَفُ اليَومَ بينَ الصِّبيانِ بِاسمِ
البُلبُلِ . (٢) مِن البَحرِ أو النَهرِ : وَسَطُهُ الَّذي تَدومُ عليه
الأَمواجُ بِسرعةٍ وبشِدَّةٍ ، وهي مُستديرةٌ ، وأَعلاهُا مُتَبعٌ
وأَسلُها صَيِّقٌ) .

ويقولُ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ : سَمِيَتِ الدَّوامَةُ ، لِأَنا
تَدومُ ، أَي تَدورُ على الأَرْضِ .

ويقولُ الصَّحاحُ : (١) دَامَ الشَّيْءُ : سَكَنَ . (٢) تَدَوَّيْمُ
الطَّائِرِ : تحلِيفُهُ ، وهو دَوْرانُهُ في طَيرانِهِ لِيرتَفعَ إلى السَماةِ .

ويقولُ اللِّسانُ : (١) يُقالُ لِلساكنِ دائِمٌ ، و لِلمتَحَرِّكِ
دائِمٌ . (٢) دَوَمَ الطَّائِرُ : إِذا تَحَرَّكَ في طَيرانِهِ ، وقيلَ دَوَمَ
الطَّائِرُ : إِذا سَكَنَ جَناحِيهِ . جاءَ في قَصيدِني «حَربُ الطَّيَّاراتِ
ليلاً» :

ويشَهدُ تَدَويمُ الأَعاصِرِ : أَنها
وُفودُ الدَّواهي الصَّمَّ أَضَرَّها الوِترُ
ويروي التَّاجُ في مُستدرِكِهِ قولَ ابنِ الأَعرابيِّ : دَامَ الشَّيْءُ
إِذا دارَ ، وَدَامَ إِذا وَقَفَ ، وَدَامَ إِذا تَعَبَ .

ويقولُ المُنْتَنُ : دَامَ : سَكَنَ (بِجَاز) وَ دَامَ : دارَ (بِجَاز)
وَوَقَّفَ (بِجَاز) «ضِدَّة» .

ويروي التَّضادُ قولَ التَّوَرِيِّ : الدائِمُ السَّاكنُ . والدائِمُ
المتَحَرِّكُ الدائِرُ .

ويقولُ الوَسيطُ : «دامَ الشَّيْءُ يَدومُ دَوَمًا ودَوامًا : نَبَتَ .
أقامَ . دارَ . تَحَرَّكَ . سَكَنَ . ويُقالُ : دامَ عَلَيانُ القَدِيرُ :

المَحيطُ ، وأَقربُ المَوارِدِ إِنا كَلمَةُ (الدَّولابِ) فارَسيَّةٌ مَعرَبَةٌ .
واكتَفَى القاموسُ المُدَّ بقولِها إِنا كَلمَةُ مَعرَبَةٌ ، دُونَ أَن
يذَكرَ أَنها مَعرَبَةٌ عَن الفارَسيَّةِ .

ومِن معاني الدَّولابِ :

(أ) خِزانَةُ الشَّبابِ (مِجمَعُ اللُغةِ العَربيَّةِ بِالقاهِرةِ) .
(ب) جِهازٌ لِرَفعِ الأَثقالِ ، وهو نَوعٌ مِنَ المِفافِ (مِجمَعُ اللُغةِ
العَربيَّةِ بِالقاهِرةِ) .

(٦٧٥) الخِزانَةُ لا الدَّولابُ

وَيُطَلَقونَ على ما نَصَّونَ فِيهِ الكُتُبَ ، والشَّحَفَ ، والأَوائِي
الفِضِّيَّةَ اسمٌ : دُولابِ الكُتُبِ ، وَ دُولابِ التَّحَفِ ، وَ دُولابِ
الفِضِّيَّةِ .

ولكن :

جاءَ في المِجلَدِ التَّاسِعِ مِن مِجموعَةِ المِصطَلَحاتِ العَلميَّةِ
والفِنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لُجَّةُ الأَفاظِ الحِضارَةِ ، بِمِجمَعِ اللُغةِ العَربيَّةِ
بِالقاهِرةِ ، وَواقَفَ عَليها مَؤتمَرُ المِجمَعِ ، بِالأَشترَافِ مَعَ المِجمَعِ
العَلميِّ العِراقِيِّ ، في الجِلسَةِ الخامِسةِ لِلمؤتمَرِ . بِتاريخِ ٤ شَباطِ
١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقمُ ٦٣ ، وَ ٦٥ ، وَ ٦٦ . أَن المِؤتمَرَ وافَقَ
على أَن يُطَلَقَ اسمُ :

(أ) خِزانَةُ الكُتُبِ بَدَلًا مِن دُولابِ الكُتُبِ .

(ب) خِزانَةُ التَّحَفِ بَدَلًا مِن دُولابِ التَّحَفِ .

(ج) خِزانَةُ الفِضِّيَّاتِ بَدَلًا مِن دُولابِ الفِضِّيَّةِ .

ثمَّ جاءَ في الطَّبعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ المِعمَرِ الوَسيطِ . الصَّادِرةِ عامَ
١٩٧٢ ، أَن مِجمَعِ اللُغةِ العَربيَّةِ بِالقاهِرةِ أَطَلَقَ كَلمَةَ (الدَّولابِ)
عَلى خِزانَةِ الشَّبابِ .

(٦٧٦) الدَّائِمُ : السَّاكنُ ، المَتَحَرِّكُ

وَيُحِطونَ مَن يَقولُ إِنا الدَّائِمُ هو المَتَحَرِّكُ ، وَيقولونَ إِنا هُ
السَّاكنُ ، وَيستشهدونَ بالحديثِ الشَريفِ : «لا يَبولُنَّ أَحَدُكم
في المِاءِ الدَّائِمِ ، الَّذي لا يَجرِي ، ثُمَّ يَغتَسِلُ فِيهِ» . وَيستشهدونَ
أَيضًا بقولِ النَّابِغَةِ الجَعديِّ :

والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ .

وجاء القرارُ على الشكل الآتي :

أ - ما دام محمدٌ مجتهداً في دروسه فسُكِّبَ له التجاحُ .
ب - ما دام صاحبُ الاقتراحِ قد حضرَ فلنناقشَ الموضوعَ .
رأت اللجنةُ قبولَ التعبيرينِ وتخريجَهما على أحدِ الوجهينِ الآتيينِ :

١ - أن تكونَ جملةُ ما دامَ مقدّمةً من تأخيرٍ .
٢ - أن تكونَ «ما» في «ما دامَ» زمانيةً شرطيةً ، كما في قوله تعالى ، في الآية السابعة من سورة التوبة : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ .

(٦٧٩) جاء فلانٌ دونَ سلاحٍ .

جاءَ بدونِ سلاحٍ .

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ فُلَانٌ بِدُونِ سِلَاحٍ ، أَي :
بِعَبْرِ سِلَاحٍ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ ،
لِأَنَّ :

(أ) دُونَ هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ .

(ب) ولأنَّ الصَّحاحَ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ ، والأساسَ ،
والمختارَ ، والمضباحَ ، وأقربَ المواردِ ، ومَثَلُ اللَّغَةِ ، والمعجمَ
الوسيطَ لم تَدْكُرْ دُونََ مَنْسُوبَةً بِالْبَاءِ .

ولكنَّ اللسانَ ، والتاجَ ، والمدَّ ذَكَرُوا أَنَّ البَاءَ تَدْخُلُ عَلَى
دُونََ ، واستشهدوا بِقَوْلِ الأَخْفَشِ فِي كتابِهِ فِي القَوافي ، وقد
ذَكَرَ أَعْرَابِيًّا أَنشَدَهُ شِعْرًا مُكَمَّفًا (أَكْمَفًا فِي الشِّعْرِ : غَيْرَ حَرْفِ
الرَّوِيِّ إِلَى ما يُقَارِبُهُ كِراهُ إِلَى لَامٍ ، أَوْ لَامٍ إِلَى مِيمٍ) ، فَرَدَّدْنَاهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِي ، فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ بِدُونِهِ ، أَي :
بِأَقْلٍ مَعْرِفَةً بِالشِّعْرِ مِنْهُ . وَذَكَرَ الفَرَّاءُ أَنَّ دُونََ تَكُونُ بِمعْنَى :
أَقْلٌ مِنْ ذَا ، وَأَنْقَصَ مِنْ ذَا . وَدُونََ فِي جُمْلَةِ الأَخْفَشِ تعْنِي
(أَقْلٌ) ، وَلا تعْنِي (غَيْرٌ) . وَجاءَ فِي الآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ :
﴿وَيَقْفَرُ ما دُونََ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، أَي : ما كانَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ .

والَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ (الباءُ) فِي قَوْلِهِ الأَخْفَشِ هِيَ حَرْفُ
الجِزْرِ الزَّائِدِ ، الَّذِي يُجَبِّزُ الشُّحاهُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ خَبَرِ (ليس) ،

سَكَّنَ . وَ دَامَ المَاءُ : رَكَدَ .

(راجع مادّة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٦٧٧) الدُّوامةُ

ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ عَلَى :

(١) اللَّعْبَةُ الْمَسْتَدِيرَةُ الَّتِي يَلْفُها الصَّيُّ بِحَيْطٍ ، ثُمَّ يرميها على
الأرضِ فتدورُ .

(٢) وعلى وَسَطِ البَحْرِ أَوْ النَّهْرِ الَّذِي تَدورُ عَلَيْهِ الأمواجُ بِسرعةٍ
وَبِشِدَّةٍ ، وَأَعلاها مَتَّعٍ ، وَأَسفلُها صَيِّقٌ ،
أَسَمَ الدُّوامةُ . وَالصَّوَابُ : الدُّوامةُ (أدبُ الكاتِبِ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالأساسُ ، وَالْمختارُ ، وَاللسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ
المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ الَّذِي ذَكَرَ دُوامةَ البَحْرِ فِي الدَّبِيلِ ،
وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

وعَنى بِالدُّوامةِ لَعْبَةَ الصَّيِّ وَحَدَّها كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
وَالْمختارِ ، وَاللسانِ ، وَالقاموسِ ، وَمحيطِ المَحيطِ .
وَمِمَّا قالَهُ الصَّحاحُ إِنَّ تَدْوِيمَ الطَّيْرِ هُوَ دَوْرانُهُ فِي طَيْرانِهِ
ليرتفعَ إلى السَّماءِ .

وقالَ الأساسُ إِنَّ الدُّوامةَ هِيَ ما يدورُ ويحومُ (بجاز) .
وَالدُّوامةُ (لَعْبَةُ الصَّيِّ) تُطْلَقُ عَلَيْها العامَّةُ عِندنا أَسَمَ (بَلْبَل) .

(٦٧٨) سُكِّبَ لَهُ التَّجاحُ ما دام

مجتهداً في دروسِهِ

ما دامَ مجتهداً في دروسِهِ

فَسُكِّبَ لَهُ التَّجاحُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ما دامَ مُحَمَّدٌ مجتهداً في دروسِهِ
فَسُكِّبَ لَهُ التَّجاحُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سُكِّبَ لِمَحْمُودِ
التَّجاحُ ما دامَ مجتهداً في دروسِهِ ؛ لِأَنَّ التَّحاةَ يُوجِبُونَ تَأخُّرَ
(ما دامَ) عَمَّا يَكُونُ مَظروفاً أَوْ جُمْلَةً .

ولكنَّ :

قَرَرْتُ لَجَنَةَ الأُصولِ ، التَّابعةَ لِمَجمَعِ اللُّغَةِ العِربِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ،
الموافقةَ بالأَكْثَرِيَّةِ عَلَى الصَّيغَةِ الثَّانِيَةِ ، فِي دورَةِ المُؤتمِرِ الثَّالثَةِ

دُونَ أَنْ يُغَيِّرَ مَحَلَّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَدُونَ ذَلِكَ ، أَي : فَوْقَ ذَلِكَ .
(٥) وَمَعْنَى أَقَلِّ مِنْ ذَا ، نَحْو : هُمْ دُونَنَا عَدَدًا ، أَي : أَقَلُّ مِنَّا عَدَدًا .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ (الباء) تَدْخُلُ عَلَى (دُونَ) قَلِيلًا ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا مَجْدٌ يَبْنِي بِدُونِ الْجِهَادِ

(٦) وَمَعْنَى أَمَامَ ، نَحْو : مَتَى فُونُهُ ، أَي : أَمَامَهُ .
(٧) وَمَعْنَى غَيْرَ ، كَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسِ
أَوَاقٍ صِدْقَةً ، أَي : فِي غَيْرِ خُمْسِ أَوَاقٍ .

وَلَا جَهْدٌ يُغْنِي بِدُونِ الْقَدَرِ
وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةُ (الباء) هُنَا ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً ، وَالشَّاعِرُ الْمَجْهُولُ
هُنَا يَبْلُغُ أَنَّهُ لَيْسَ مَرَجِعًا لُغَوِيًّا يُمَكِّنُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

(٨) وَفِي الْوَعِيدِ ، نَحْو : فُونُكَ صِرَاعِي .
(٩) وَفِي الْأَمْرِ ، نَحْو : فُونُكَ الْكِتَابَ ، أَي : خُذِ الْكِتَابَ ،
وَهِيَ هُنَا اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ .

وَقَالَ دُوَيْزِي عَنْ «نَهَايَةِ الْأَرْبَعِ» لِلتُّورِيِّ (طَبَعَهُ بُولاق)
قَوْلُهُ : «كَانَ أَحْكَمُهَا يَصْدُرُ عَنِّي بِالْكَلَامِ الْمُرْسَلِ بِدُونِ أَنْ
يُشَارِكَنِي أَحَدٌ مِمَّنْ يَنْتَجِلُ الْكِتَابَةَ فِي الْأَسْجَاعِ» . وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ
الْاعْتِمَادَ عَلَى قَوْلِ التُّورِيِّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ اللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ
يُمْكِنُ الْاسْتِشْهَادُ اللُّغَوِيُّ بِمَا يَكْتُوبُونَ .

(١٠) وَفِي الْإِعْرَابِ ، نَحْو : فُونُكَ فَلَانًا ، أَي : الزَّمَةُ فِي حِفْظِهِ ،
وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ أَيْضًا .

وَلَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ (دُونَ) فِعْلٌ ، وَيُجِيزُ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ :
دَانَ يَدُونَ دُونًا وَدُونًا ، وَأُذِينَ إِدَانَةً ، صَارَ دُونًا خَسِيصًا ،
أَوْ ضَعْفًا ، وَهَذَا رَوَاهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ أَبِي قَتَيْبَةَ .

وَقَدْ تَأَنَّى دُونَ مَسْبُوقَةً بِحَرْفِ الْجَزْرِ (مِنْ) ، فَتَقُولُ :
هَذَا رَجُلٌ مِنْ دُونَ ، وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونَ ، أَي : هُوَ خَيْرٌ سَائِطٌ .

وَرَبَّمَا أَتَتْ دُونَ بِمَعْنَى (غَيْرِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٦
مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلهَيْنِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ؟﴾ أَي : مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ .
وَقَدْ وَرَدَتْ (دُونَ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٣١ مَرَّةً مَسْبُوقَةً بِحَرْفِ
الْجَزْرِ (مِنْ) .

(٦٨٠) الدُّونُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ الدُّونِ ، بِمَعْنَى الْخَسِيسِ الْخَصِيرِ ،
هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْأَفْظَارِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَالْمَتْنِيُّ الْقَائِلُ :

وَلَكِنَّ أَبَانَ جَبِيَّ وَالْبَطْلَوَيْيَّ يُجِيزَانِ وَضَعُ (الباء) مَكَانَ
(مِنْ) قَبْلَ (دُونَ) مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ .

وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ
وَلَا مَتْنِيُّ الْجُوَيْدِ الَّذِي خَلَفَهُ خَلْفٌ

يَعْنِي أَنَّ الْجُوَيْدَ مَقْصُورٌ عَلَيْكَ ، لَا يُرْتَجَى دُونَكَ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ
عَنكَ . وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالسَّامِرِيُّ .

(رَاجِعْ مَادَةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَأَنَا أَوْزُرُ اسْتِعْمَالَ (دُونَ) ظَرْفًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِحَرْفِ الْجَزْرِ
(الباء) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ ذَاتِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَبْلَغُ
مِنْ كَلِمَةِ ذَاتِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ . وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِيطَ مَنْ
يَقُولُ : جَاءَ فَلَانٌ بِدُونِ سِلَاحٍ .

وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمَّا (دُونَ) فَلَهَا عَشْرَةٌ مَعَانٍ ، فَتَكُونُ :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعِلَاءَةَ
وَيَقْنَعُ بِالذُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

(١) بِمَعْنَى قَبْلَ ، نَحْو : دُونَ النَّصْرِ أَهْوَالٌ ، أَي : قَبْلَ النَّصْرِ .

(٢) وَمَعْنَى وِرَاءَ ، نَحْو : هَذَا حَاكِمٌ عَلَى مَا دُونَ الْفِرَاتِ ،
أَي : عَلَى مَا وَرَاءَهُ .

(٣) وَمَعْنَى تَحْتَ ، نَحْو : دُونَ قَدَمِكَ خَدُّ عَدُوِّكَ ، أَي :
تَحْتَ قَدَمِكَ .

(٦٨١) الدِّيَّانُ الدِّيَّانُ

يُحْطَى ابْنُ السِّكِّيتِ مَنْ يَقُولُ الدِّيَّانُ ، وَيَرَى أَنَّهُ يَكْسِرُ

(٤) وَمَعْنَى فَوْقَ ، نَحْو : إِنَّ فَلَانًا لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرَ قَائِلًا :

واكتفى ابنُ جني ، واللسان ، ومستدرِكُ التاج ، والمدُّ بقولهم إنَّ الدَّايَةَ هي الظَّنُّ : المرُضعةُ لِغَيْرِ وَلَدِهَا ، وهي عَرَبِيَّةٌ فصِيحَةٌ .

وذكرَ أنَّ الدَّايَةَ هي الظَّنُّ (أو المرُضِعُ الأجنبيَّةُ) والقابلةُ : محيطُ المحيطِ ، وذليلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وقالَ الأساسُ : دَايَةُ الولدِ : حاضنتُه دونَ أُمِّهِ .
وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنَّ الدَّايَةَ كلمةٌ فارسيَّةُ الأصلِ .
وذكرَ المتنُّ والوسيطُ أنَّ الدَّايَةَ هي الحاضنةُ أيضاً .

(٦٨٣) الدِّيُوثُ لا الدِّيُوسُ

ويُطلقونَ على الرَّجُلِ القَوَادِ على أَهْلِهِ ، والذي لا يَغارُ ولا يَخلُجُ ، أَسْمُ الدِّيُوسِ . والصَّوابُ هو الدِّيُوثُ . جاءَ في الحديثِ : «تَحْرُمُ الجَنَّةُ على الدِّيُوثِ» .

وذكرَ أيضاً أنَّ الدِّيُوثُ هو القَوَادُ على أَهْلِهِ ، كلٌّ من تَعَلَّبِ ، والتَّهذِيبِ ، والصِّحاحِ ، والمحكمِ ، والأساسِ ، والنَّهايةِ ، والمُعَرَّبِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، ونوادرِ المَجرِي ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وذليلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وذكرَ أنَّ كلمةَ (دِّيُوثٍ) سريانيةٌ معرَّبةٌ كلٌُّّ من النَّهايةِ ، واللسانِ ، والتاجِ ، وذليلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِّ .
وأطلقَ الصِّحاحُ على الدِّيُوثِ اسماً آخرَ هو القُنْدُجُ ، والأساسُ أَسْمُ الطَّرِيعِ ، وهما اسمانِ قبيحانِ يَلِيقانِ بمقامِ الدِّيُوثِ ، وإنَّ أنفَ اللسانِ من التقوُّهُ بهما .

ويُطلقُ الوسيطُ أَسْمُ الدِّيُوثِ (دونَ تشديدِ الياءِ) ، على الَّذي يَفقدُ الغيرةَ والخَجَلَ ، ويقولُ إنَّ فعلُهُ هو : دَاثَ يَدِيثُ دَيْثًا ودِيَاثَةً .

أما الدِّيُوثُ ففِعْلُهُ هو : دَيْثَ فلانٌ تَدْيِثًا : أصبحَ دْيُوثًا .

الدَّالِ (الدِّيوان) لا غيرُ . وتكني معاجمُ أخرى كالصِّحاحِ ، والمختارِ ، والوسيطِ بذكرِ (الدِّيوان) .
ولكنَّ :

يُجيزُ (الدِّيوان) أيضاً : سَيَّوِيَّةُ ، والكسائيُّ (مولدٌ) ، وتعلبُ ، وابنُ دُرَيْدٍ (لغةٌ) ، والتَّهذِيبُ (ويُفتحُ) ، وأبو عبيدٍ البكريُّ (الكسرُ أصوبُ) ، والبَطَلِيوسِيُّ (لغةٌ) ، والنَّهايةُ (قد تَفْتَحُ دالُهُ) ، واللسانُ (مثلُ يَيطارِ) ، والقاموسُ (ويُفتحُ) ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (ويُفتحُ) ، وأقربُ المواردِ (ويُفتحُ) ، والمتنُّ (مولدٌ) .

ويُجمَعُ الدِّيوانُ على : دِواوِين ، وأجازَ اللسانُ ، والمُزْهَرُ ، والمتنُّ ، وغيرُهُمَّ جمعَهُ على : دِياوِين .
وقالَ الأصمعيُّ إنَّ الدِّيوانَ فارسيٌّ معرَّبٌ ، وأيدَهُ كثيرٌ من المعاجمِ ، ولكنَّ المرزوقِيَّ قالَ إنَّهُ عربيٌّ مِن : دَوَّنَ الكلمةَ إذا قَيَّدَها وَضَبَطَها .

ومن معاني الدِّيوانِ :

- (أ) الدَّقَقُ يُكْتَبُ فِيهِ أسماءُ الجيشِ وأهلِ العَطاءِ .
- (ب) الكَتَبَةُ .
- (ج) مكانُ الكَتَبَةِ .
- (د) مجموعُ شِعْرِ شاعِرٍ .
- (هـ) كلُّ كتابٍ .

(٦٨٢) الدَّايَةُ

ويُخَطِّنونَ مَنْ يُطَلِّقُ على المرأةِ ، التي تساعِدُ الوالدةَ تَتَلَقَّى الولدَ عندَ الوِلادةِ ، أَسْمُ الدَّايَةِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : القابلةُ ، وكلا الأسمينِ صحيحٌ .

وقد ذكرَ الدَّايَةَ كلٌُّّ من ابنِ جني ، والأساسِ ، واللسانِ ، ومستدرِكُ التاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

باب الزال

(٦٨٤) كم ذا نصحتك!

لقد حُطِّيَ حافظ إبراهيم لقوله في مطلع قصيدته الشهيرة ،
التي ألقاها في مدرسة بور سعيد للبنات :
كم ذا يُكابِدُ عاشقٌ ويلاقي

في حُبِّ مَصْرَ كثيرة العُشاقِ

لأن المعنى المقصود هنا هو : كم يُكابِدُ عاشقٌ ...
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته
الثامنة والثلاثين ، (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرار الآتي للجنة الأصول : «ترى اللجنة أن ذكرَ (ذا) بعدَ (كم)
في نحو : كم ذا نصحتك ! أنه تعبيرٌ صحيحٌ ، يوجّه على أن
تكونَ (ذا) زائدةً فيه ، استناداً إلى ما جاء في اللسان عن ابن
الأعرابي ، من أن العربَ تصلُّ كلامها بـ (ذي) و (ذا) ،
فيكون حشواً لا يُعتدُّ به» .

وأنا أرى أن تقتصدَ جيداً في استعمالِ (ذا) بعدَ (كم)
في الشعرِ ، ونَهجِلْ استعمالها في النثرِ ؛ لأنها حشواً لا لزومَ له ،
ما دُنا قادرين على تأدية المعنى الذي تُريده دونَ (ذا) .

المُذَبِّبِينَ» . قال ابن الأثير في النهاية ، في تفسير هذا الحديث :
«أي المطرودين عن المؤمنين ؛ لأنك لم تقتد بهم ، وعن الرهبان
لأنك تركت طريقهم . وأصله من الذب وهو الطردُ . ويجوزُ
أن يكونَ مِنَ الأوَّلِ» .

واكتفى بذكر المُذَبِّبِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصَّحاحُ ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحريري الذي
قال في المقامة البكرية : وأقْبَلِ العزمَ المُذَبِّبِ ، والأساسُ ،
والمختارُ .

والحقيقةُ :

هي أن الفعلَ (ذَبَبَ) لازمٌ ومُتَعَدٍ ، فنقول : ذَبَبَ
الرَّجُلُ : حَارَ وَتَرَدَّدَ ، فهو : مُذَبِّبٌ . وَ ذَبَبَ الرَّجُلُ :
تَرَكَهُ حَيْرَانَ مَضْطَرِبًا ، فهو : مُذَبِّبٌ (القاموسُ ، والتاجُ ،
والمثلُ ، ومحيط المحيط ، والمثلُ) .

وذكرَ كلمةَ (المُذَبِّبِ) وحدها اللسانُ وأقربُ المواردِ .

أما المُذَبِّبُ فهو عندَ صاحبِ اللسانِ : المطرودُ .

وهناك (التذبيبُ) ، ومعناه كالمذبيبِ وَ المُذَبِّبِ .
وفعلهُ : (تَذَبَّبَ) ، وهو مطاوعُ الفعلِ (ذَبَبَهُ) ، وهو لازمٌ طبعاً .

(٦٨٦) ذَبَلِ الرَّيْحَانَ وَ ذَبَلِ

ويحطون من يقول : ذَبَلِ الرَّيْحَانَ ، ويقولون إن الصوابَ
هو : ذَبَلِ الرَّيْحَانَ ، معنيين على ما جاء في أدب الكاتب ،
والأساس ، والمختار ، والمصباح ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
ولكن :

جاءَ في النهاية : [في حديث عمرو بن مسعود قال لمعاوية
وقد كبر : «ما تسأل عن ذبلت بشرته ؟» أي قل ماء جلدِهِ
وذهبت نضارته] .

(٦٨٥) المُذَبِّبُ وَ المُذَبِّبُ وَ المُتَذَبِّبُ

ويحطون من يقول : فلان مُذَبِّبٌ ، أي : متردّد بينَ
أمرين ، أو رجلين ، ولا تثبتُ صِحتهُ لِوِاحِدٍ منهما ، ويقولون إن
الصوابَ هو : فلان مُذَبِّبٌ ؛ لأنهم ظنوا أن الفعلَ (ذَبَبَ)
فعلٌ مُتَعَدٍ ، لا مُتَعَدٍ ولازمٌ معاً ، ولأن القرآن الكريم لم يذكرْ
فيه إلا (مُذَبِّبٌ) ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ١٤٣ من سورة
النساء : ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ، لا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ لا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ .
ولأنه جاء في الحديث الشريف : «تَرَوُّجٌ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ

لَا يَسْتَفِيدُهُ مِنْهُ . وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ الْمُقْمِرِينَ قَالُوا إِنَّ الذُّبَابَ هُنَا بَعْنِي الْوَاحِدَ .

ويعتمدون أيضاً على ما جاء في الكامل للمبرِّد ، والتَّهْدِيبُ ، وشفاء الغليل ، الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الذُّبَابَ يُقَالُ لِلوَاحِدِ .

ولكن :

جاء في تفسير الجلائين أَنَّ الذُّبَابَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ ، وَأَنَّ الذُّبَابَةَ تَقَعُ عَلَى الْمَذَكْرِ وَالْمَوْثِ .

وذكر أيضاً أَنَّ الذُّبَابَةَ هِيَ وَاحِدَةُ الذُّبَابِ كُلُّ مِنْ مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكِسَافِيِّ ، وَالْأَحْمَرِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال المختار والمتن إِنَّ اللُّبَابَةَ هِيَ اللُّبَابَةُ ، وَحَدَّثَنَا مِنْ قَوْلِ : (ذُبَابَةٌ) . وَقَالَ أَيْضًا : لِحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُدِّ : لَا تَقُلْ ذِبَابَةٌ .

وَيُجْمَعُ الذُّبَابُ جَمْعَ قَلَةٍ عَلَى (أَذْبَةٍ) ، وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ عَلَى (ذُبَانٍ) : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالذَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُطْلَقُ الذُّبَابُ عَلَى النَّحْلِ (مَجَاز) ، وَيُسَمَّوْهُ ذُبَابُ الْعَيْثِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّمَا النَّحْلُ ذُبَابُ عَيْثٍ» ؛ لِأَنَّ الْعَيْثَ هُوَ سَبَبُ نَمُو الثَّبَاتِ ، غِذَاءُ النَّحْلِ .

ويقول المتن : الذُّبَابُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . ثُمَّ يَقُولُ : الْوَاحِدَةُ ذُبَابَةٌ وَذُبَابَةٌ ، أَوْ لَا يُقَالُ . وَهَذَا الْغَمُوضُ يَطْهَرُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، بِحَيْثُ يُحَارِ الْقَارِئُ ، فَلَا يَدْرِي أَيُّهَا هُوَ الصَّوَابُ . لِيَذَا أَرَى - جَلَاءً لِلْغَمُوضِ - أَنَّ نَقْلَ أَنَّ الذُّبَابَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ ، وَجَمْعُهُ أَذْبَةٌ وَذِبَانٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الذُّبَابِ :

(١) ذُبَابُ الْعَيْنِ : إِنْسَانُهَا . يُقَالُ : هُوَ أَعَزُّ مِنْ ذُبَابِ الْعَيْنِ (مَجَاز) .

(٢) فَلَانُ ذُبَابٌ : كَثُرَ التَّأْدِي مِنْهُ .

وَأَجَازُ اسْتِعْمَالِ الْبَاءِ مَفْتُوحَةً وَمُضْمُومَةً (ذَبْلٌ وَ ذَبَلٌ) كُلُّ مِنْ الصَّحَّاحِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ : ذَبَلٌ يَذْبَلُ ذَبْلًا وَ ذَبُولًا .

وَمِنْ مَعَانِي ذَبْلٍ وَ ذَبَلٍ :

(١) ذَبْلٌ قُوَّةٌ : جَفَّ ، وَبَسَّ رَيْقُهُ مِنْ عَطَشٍ أَوْ كَرْبٍ (مَجَاز) .

(٢) ذَبْلُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ : ضَمْرٌ وَهَزْلٌ (مَجَاز) .

(٣) ذَبْلُ السِّرَاجِ ذَبْلًا : أَصْلَحَ ذُبَابَتَهُ (فَيْتَلَهُ) .

(٤) ذَبَلَتْ بِشَرَّتُهُ : قَلَّ مَاءُ جِلْدِهِ وَذَهَبَتْ نَصَارَتُهُ (مَجَاز) .

(٦٨٧) الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَالَةُ

وَيُحْتَوَى مِنْ يَسْمِي فَيْتَلَةُ السِّرَاجِ ذُبَالَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الذُّبَابَةُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَفِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ الرَّقْمِيدِيَّةِ : «أَنْحَرَمُ وَنُحِكُ الْقَنْصَ وَالْحِيَالَةَ ، وَالْقَيْسَ وَ الذُّبَابَةَ ؟» ، وَمَا ذَكَرَهُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

يُجِزُ اسْتِعْمَالُ الذُّبَابَةِ وَ الذُّبَالَةِ كِلْتَابِيًّا : التَّهْدِيبُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ الذُّبَابَةَ عَنِ الصَّاعِقَانِي ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَيُجْمَعُ الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَالَةُ :

(١) عَلَى ذُبَالٍ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

بُضِيءُ سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ

أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

(٢) وَعَلَى ذُبَالٍ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَيْضًا :

بُضِيءُ الْفِرَاشِ وَجْهًا لِفَضْجِيعِهَا

كَمَصْبَاحِ رَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالٍ

(٦٨٨) الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَابُ

وَيُحْتَوَى مِنْ يَطْلُقُ اسْمَ الذُّبَابَةِ عَلَى الْحَشْرَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ : الذُّبَابُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْنَاهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا

قال الزمخشري: الدَّرُورُ أو النَّرِيرَةُ هِيَ فُتَاتُ قَصَبِ الطَّيِّبِ ، وَهُوَ قَصَبٌ يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْهِنْدِ .
وزاد الصاغاني قوله: وَأَنْبُوبُهُ مَحْشُوتٌ مِنْ شَيْءٍ أبيضَ مِثْلِ نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمَسْحُوقُهُ عَطِرٌ إِلَى الصُّفْرَةِ وَالْبِياضِ .
وَيُسَمَّى الْوَسِيطُ مَا يُبْتَرُّ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ مِلْحٍ مَسْحُوقٍ ذُرُورًا .

(٦٩١) ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ: ذَرَيْتُ الْحَبَّ (تَقَبَّيْتُ فِي الرِّيحِ مِنَ التَّيْنِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: ذَرَوْتُ الْحَبَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ . وَعَلَى الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الدَّارِيَاتِ: ﴿وَالدَّارِيَاتِ ذُرُورًا﴾ .

ويعتمدون أيضًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والنهاية، والمصباح، والقاموس .
ولكن:

ذكر اللسان ومستدرک التاج أن في حرف ابن مسعود وابن عباس: ﴿تَذْرِيهِ الرِّيحُ﴾ . وجاء في تفسير الجلالين ، في شرح سورة الدَّارِيَاتِ: «وَيُقَالُ تَذْرِيهِ ذَرِيًا» .
وأجاز استعمال جملتي: ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ كِلْتَابِيهَا: الْفَرَاءُ ، وَالْمُحَكَّمُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ (الَّذِي ذَكَرَ ذَرَيْتُهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَقَالَ إِنَّ الْوَاوَ أَعْلَى) ، وَالْمُدَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويجوز أن نقول: ذَرَّتَهُ الرِّيحُ وَ أَذَرَّتَهُ بِمَعْنَى: ذَرَّتَهُ . وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا ، مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُعَلَّقٌ ، لَوْ فَتِحَ ذَلِكَ الْبَابُ لَأَذَرَّتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» . وفي رواية: «لَذَرَّتِ الذُّبَابُ وَمَا فِيهَا» .

وأجاز الفراء وأدب الكاتب أن نقول: ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَأَذَرَيْتُهُ .

وفعله: فَرَاهُ يَذْرُوهُ ذَرُورًا ، وَفَرَاهُ يَذْرِيهِ ذَرِيًا .

وَمِنْ مَعَانِي ذَرَا يَذْرُو ذَرُورًا :

(١) ذَرَا فُلَانٌ : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا .

(٣) أَصَابَهُ ذُبَابٌ هَذَا الْأَمْرُ : شَرُّهُ .

(٤) ذُبَابُ السِّيفِ : حَدُّ طَرَفَيْهِ .

(٥) الطَّاعُونَ (مجاز) .

(٦) الْجُنُونَ (مجاز) .

(٧) الشُّؤْمُ (مجاز) .

(٨) الذُّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يُقَالُ : عَلَى فُلَانٍ ذُبَابَةٌ مِنْ ذَبْنٍ ، وَبِهِ ذُبَابَةٌ مِنْ جُوعٍ .

(٩) ذُبَابَةُ الْإِبِلِ : بَعُوضَةٌ تَقْلُ نَوْعًا مِنَ الْحُمَّى الْمُتَقَطِّعَةِ (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) .

(٦٨٩) النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ أَوْ الذُّبْيَانِيَّةُ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ: يُعْجِنِي شَعْرُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ صَمَّ الذَّالِ وَكسرها جازران . وأبو هذه القبيلة هو ذبيان أو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان .
والمصادر الآتية ذكرت جواز كلمتي الذُّبْيَانِيَّةِ وَ الذُّبْيَانِيَّةِ كِلْتَابِيهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأدبُ الْكَاتِبِ (في باب ما يُعَيَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْأَعْلَامُ .

واكتفى معجم البلدان بذكر الذُّبْيَانِيَّةِ . وَقَالَ اللِّسَانُ إِنَّ صَمَّ الذَّالِ (الذُّبْيَانِيَّةِ) أَكْثَرُ .

(٦٩٠) الدَّرُورُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ وَعَلَى الْقَرَحِ مِنْ دَوَاءٍ يَابِسٍ ذُرُورًا ، وَالصَّوَابُ : هُوَ الدَّرُورُ كَمَا جَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [في الحديث: «تَكْتَحِلُ الْمُحَدُّ بِالذَّرُورِ» . الدَّرُورُ : مَا يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ الْيَابِسِ . يُقَالُ ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِوَيْ . وَكَمَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْمُحَكَّمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْقَامَةِ الْبَرْقَعِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِنِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُورِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجْمَعُ الدَّرُورُ عَلَى أَذْرَةٍ .

- (٢) ذَرَا الشَّيْءِ : سَقَطَ .
 (٣) ذَرَا فُوهٍ : سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ .
 (٤) ذَرَا نَابِهِ : انْكَسَرَ حَدُّهُ . وَيُقَالُ : ذَرَا حَدُّ نَابِهِ : كَلَّ وَضَعَفَ .
 (٥) ذَرَا إِلَيْهِ : ارْتَفَعَ وَقَصَدَ (مَجَاز) .
 (٦) ذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ ذَرْوًا ، وَ ذَرِيَا : أَطَارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ .
 (٧) ذَرَا اللهُ الخَلْقَ ذَرْوًا : خَلَقَهُمْ . وَيَجُوزُ : ذَرَاهُمْ .

(٦٩٢) الذُّكْرُ وَالدُّكْرُ : التَّدَكُّرُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الدُّكْرَ بِمَعْنَى التَّدَكُّرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدُّكْرُ اعْتَادًا عَلَى الفَرَاءِ الَّذِي أَنْكَرَ (الدُّكْرُ) بِمَعْنَى التَّدَكُّرِ ، وَقَالَ : «اجْعَلْنِي عَلَى ذُكْرٍ مِنْكَ لَا غَيْرُ» .
 أَمَّا الدُّكْرُ عِنْدَهُ فَهُوَ خَاصٌّ بِاللِّسَانِ .
 وَابْتَدَأَ قَوْلَ الفَرَاءِ تَعَلُّبٌ فِي الفَصِيحِ ، وَالرَّمْحَشَرِيُّ فِي الأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : «اجْعَلْهُ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ» أَيَّ لَا أُنْسَاهُ ، وَأَبُو البَقَاءِ فِي الكَلِّيَّاتِ .
 وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الذُّكْرِ وَالدُّكْرِ كِلَيْهِمَا (بِمَعْنَى التَّدَكُّرِ) كُلُّ مَنْ يُؤْنَسُ فِي نَوَادِرِهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبْنُ السَّيِّكِيَّتِ فِي إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، وَأَبْنُ قَتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الكَاتِبِ فِي بَابِ فَعَلٍ وَفِعَلٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَخْتَارُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الضَّمَّ وَالكَسْرَ بِمَعْنَى ، وَأَبُو جَعْفَرِ النَّبَلِيِّ (رُبَّمَا كَسَرُوا أَوَّلَهُ) ، وَاللِّسَانُ (الضَّمُّ أَعْلَى) ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَيُجِيزُ قَوْلَ الذُّكْرِ ، وَالدُّكْرِ ، وَالدُّكْرُ : الأَحْمَرُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الضَّمَّ لَعَةُ قَرِيشٍ ، وَالفَتْحُ لَعَةُ ، وَالتَّاجُ وَالمُدُّ وَالمَتْنُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الضَّمَّ أَعْلَى ، وَالكَسْرُ جَائِزٌ ، وَالفَتْحُ غَرِيبٌ .

وَاكَتَفَى بِإِبْرَادِ (الدُّكْرِ) وَحَدَّثَهَا بِمَعْنَى (التَّدَكُّرِ) : القُرْآنُ الكَرِيمُ الَّذِي جَاءَ فِي الآيَةِ ٩١ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ مِنْهُ : ﴿وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمَوْسِيئُ .

وَهَذَا الذُّكْرُ ، وَالدُّكْرُ (رَوَى أَبُو سَيْدَةَ أَنَّهُ لَعَةُ رِبْعِيَّةٍ) ،

وَالدُّكْرَةُ ، وَالدُّكْرَةُ ، وَالدُّكْرَى : لَعَةُ فِي الدُّكْرِ .

وَيَقُولُ الرَّاغِبُ الأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الدُّكْرَى : كَثْرَةُ الدُّكْرِ ، وَهِيَ أُبْلَغُ مِنَ الدُّكْرِ» .
 وَيَقُولُ اللِّسَانُ : الدُّكْرُ ، وَالدُّكْرَى ، وَالدُّكْرَةُ : نَقِيضُ التَّسْيَانِ .

وَفِعْلُهُ : ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا ، وَ ذُكْرًا (عَنْ سَبِيئِيهِ) ، وَ ذِكْرَى ، وَتَذَكَرًا ، وَ ذُكْرَةً .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الدُّكْرِ) لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَرِيبَةٌ فِعْلًا .
 وَأَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الدُّكْرِ) إِلَّا عِنْدَ الصَّرُورَةِ القُصُويِّ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (الدُّكْرِ) كَلِمَةٌ فَضِيحَةٌ ، وَمَأْلُوفَةٌ .

(٦٩٣) الذَّمَاءُ

وَيُسَمُّونَ بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي المَذْبُوحِ ذَمَاءً . وَالصَّوَابُ : هِيَ ذَمَاءٌ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَقَامَةِ النَّصِيبِيَّةِ للحَرِيرِيِّ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِيئُ .

وَفِي المَثَلِ : أَطْوَلُ ذَمَاءٌ مِنَ الصَّبِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الذَّمَاءِ : قُوَّةُ القَلْبِ .

وَفِعْلُهُ : ذَمَى المَذْبُوحَ يَذِمِي ذَمَاءً ، وَذَمِي يَذِمِي ذَمَاءً .

(٦٩٤) الذَّمْبُ الأَحْمَرُ وَالدَّمْبُ الحَمْرَاءُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الذَّمْبُ الحَمْرَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الذَّمْبُ الأَحْمَرُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَطْنُونَ أَنَّ الذَّمْبَ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا التَّدَكُّرُ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ الأَزْهَرِيِّ : «لَا يَجُوزُ تَأْنِيثُ الذَّمْبِ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ جَمْعًا لِدَهْبِيَّةٍ» . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسِ ، وَدَوْرِي ، وَالمَوْسِيئُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ (الدَّمْبِ) وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ (رُبَّمَا أُتِيَتْ) ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ (قَدْ يُوْتُّ) ، وَالقُرْطُبِيِّ (التَّائِيثُ أَشْهُرُ) ، وَالمَخْتَارِ (رُبَّمَا

فهو مُذْهَبٌ ، كما يقول الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بذكرِ (مُذْهَبٍ) .

وزادَ على مُذْهَبٍ وَمُذْهَبٍ كلمةَ (ذَهَبٍ) على تَوْهْمِ حَذْفِ
الزِّيَادَةِ ، كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى المصباحُ بذكرِ الفعلِ : أَذْهَبَهُ . وهذا يعني أَنَّهُ
يُؤَيِّدُ اسْمَ المفعولِ (مُذْهَبًا) وحدهُ .

(٦٩٦) فعلتُ ذاتَ الشيءِ وَ الشَّيءَ ذاتَهُ

ويحطونَ مَنْ يقولُ : فعلتُ ذاتَ الشيءِ ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو : فعلتُ الشَّيءَ ذاتَهُ ، ظانِّينَ أَنَّ (ذات) هي من
ألفاظِ التَّوكِيدِ المعنويِّ السَّبْعَةِ . والحقيقةُ هي أَنَّا يجوزُ أن نقولَ :
فعلتُ الشَّيءَ ذاتَهُ ، لأنَّ (الذات) تحيلُ معنى النَّفسِ والعَيْنِ ،
أو فعلتُ ذاتَ الشيءِ ، لأنَّ (ذات) ليست توكيدًا معنويًّا
لـ (شيء) ، لكي تأتي بعدهُ وجوبًا ، كقولنا : جاءَ القائِدُ
نفسُهُ . فنحنُ لا يجوزُ لنا أن نقولَ : جاءَ نفسُ القائِدِ .

ومِمَّا وردَ في العِلاجِ والنحوِ الواوِي :

قالَ المَهْدِيُّ في التفسيرِ : «النَّفْسُ في اللُّغةِ على معانٍ :
نفسَ الحيوانِ وذاتَ الشيءِ الَّذي يخبرُ عنه» . فجعلَ (نفسَ
الشيءِ) وَ (ذاتَ الشيءِ) مترادفَينِ .

وقال ابنُ بَرِّي واللسانُ : ذاتُ الشيءِ : حقيقتهُ وخاصتهُ .
وقال اللسانُ والتَّاجُ في مستدرِكِهِ : عرَّفَهُ من ذاتِ نَفْسِهِ :
كَانَهُ يعني سريرهُ المضمرةُ .

وجاءَ في المصباحِ : «ذاتُ الشيءِ بمعنى حقيقتهُ وماهيتهُ» .
وَ «عَلِمَ بذاتِ الصَّدرِ ، أي بواطنِها وخفيَّاتها ، وقد صار استعمالُ
ذات بمعنى نفسِ الشيءِ عرفًا مشهورًا ، ونَسَبُوا إليها على لفظِها
من غيرِ تغييرِ ، فقالوا : عَيْبٌ ذاتِيٌّ بمعنى جِبْتِي وخالِئِي . وحكى
المطرزِيُّ عن بعضِ الأئمَّةِ : كُلُّ شيءٍ ذاتٌ ، وكلُّ ذاتٍ شيءٌ» .
ثم قالَ المصباحُ : «ذاتُ الشيءِ نَفْسُهُ» .

وقال القاموسُ : جاءَ من ذاتِ نَفْسِهِ : جاءَ طابعًا .

ونقلَ التَّاجُ في مستدرِكِهِ عن اللَّيْثِ : قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ :

أُنْتُ ، واللسانُ الَّذي رَوَى حديثًا لعليِّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ :
«قَبَعَتْ مِنَ اليمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ» . وقال ابنُ الأثيرِ : «إنَّها تصغيرُ
ذَهَبٍ ، ودخلتها الهاءُ (التَّاءُ المربوطةُ) . لأنَّ الذَّهَبَ يُؤنَّثُ ،
والمؤنَّثُ القَلْبِيُّ إذا صُعِرَ ، أُلْحِقَ في تصغيرِهِ الهاءُ» . وقيلَ :
هو تصغيرُ (ذَهَبِيَّةٍ) ، على نيَّةِ القِطْعَةِ منها ، فصغَرها على لفظِها .
وَمِمَّنْ أجازَ تذكيرَ كلمةِ الذَّهَبِ وتأنبها أيضًا : المصباحُ ،
والقاموسُ (ويؤنَّثُ) . والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال إنَّ التَّائِبَ لُغَةٌ أهلِ الحِجازِ : اللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وجاءَ في التَّاجِ : «ويقولونَ إنَّ الآيةَ ٣٤ من سورةِ التَّوْبَةِ :
﴿والَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ ، ولا يُنفِقونها في سَبيلِ اللهِ ،
فَبَشِّرْهُم بِعَذابٍ أليمٍ﴾ ، يعودُ الضَّميرُ فيها على الذَّهَبِ فقط .
وخصَّها بذلك لِعِزَّتِها . وقيلَ إنَّ الضَّميرَ راجعٌ إلى الفِضَّةِ
لكثرتِها ، وقيلَ إلى الكِنُوزِ . كما جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ .
وجائزٌ أن يكونَ محمولًا على الأموالِ . كما هو مُصرَّحٌ في
التفسيرِ وحواشيها .

ولكنَّ الآيةَ ٩١ من سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ . قَلَنْ يُقَالُ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلُّ الأَرْضِ ذَهَبًا . وَلَوْ
أَفْتَدَى بِهِ﴾ ، تدلُّ على أَنَّ الذَّهَبَ هنا جاءَ مذكَّرًا .

وَيَجوزُ أن يُؤنَّثَ الذَّهَبُ ببناءِ التَّائِبِ . فيقالُ : ذَهَبَةٌ .
ويُجمعُ الذَّهَبُ على : أَذْهَابٍ ، وَ ذَهَابٍ . وَ ذُهوبٍ .
وَ ذُهْبَانٍ . وفي حديثِ عليِّ كَرَّمَ اللهُ تعالى وجهَهُ : «لو أرادَ اللهُ
أن يفتحَ لَهُم كِنُوزَ الذَّهْبِ لَفَعَلَ» فهو جمعُ : ذَهَبٍ كَبْرِيٍّ
وِبِرْقَانٍ .

(٦٩٥) مُذْهَبٌ وَمُذْهَبٌ وَ ذَهَبٌ

ويحطونَ مَنْ يُسمِّي المَطْلِيَّ بالذَّهَبِ . والممَّوَّةُ بهُ مُذْهَبًا .
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مُذْهَبٌ ، من الفعلِ : ذَهَبَهُ بِذَهَبِهِ
تَدْهِيًّا ، فهو مُذْهَبٌ . كما جاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
ولكنَّ :

يجوزُ أن نقولَ أيضًا : هو مُذْهَبٌ . لأنَّ هنالك فعلًا آخرَ ،
معناهُ : طلاه بالذَّهَبِ ، أو موهَّه به ، هو : أَذْهَبَهُ بِذَهَبِهِ إِذْهَابًا ،

ما ملكت يدها ، كآتها تقع على الأموال .

وقال مد القاموس : الذات كالفسي والعين . وكلمة ذاته قريبة في معناها من : شخصه .

وقال المتن : تأتي (ذات) لحقيقة الشيء ، وماهية ، ونفسه كذات الشيء .

وقال نحو الوافي : «الفاظ التوكيد المعنوي سبعة : نفس ، وعين ، وكلا ، وكلنا ، وكل ، وجميع ، وعمامة» . و«حين تكون نفس و عين للتوكيد المعنوي ، وجب أن يسبقهما المؤكد ، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي ، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتماً ، يطابق هذا المؤكد في التذكير والإفراد وفروعهما .

(٦٩٧) ذَوِي يَدَوِي وَ ذَوِي يَدَوِي

ويحطون من يقول : ذَوِي الْعُودِ يَدَوِي ، أي : ذَبَل ، ويقولون إن الصواب هو : ذَوِي الْعُودِ يَدَوِي ، لأنَّ أبن السكيت اكتفى بالثاني ، وأتكر الأول . وأبد رأيه ثعلب في الفصح ، والأساس ، والمصباح ، والوسيط .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين : ذَوِي يَدَوِي وَ ذَوِي يَدَوِي كُلُّهُ مِنْ يُؤَسُّ بْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ الْبَصْرِي (في التنبهات) ، والصَّحاح ، والتهامية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال يُؤَسُّ بْنُ حَبِيبٍ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، وأقرب الموارد : إنَّ (ذَوِي يَدَوِي) لَعَنَةٌ .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الذال والواو والياء كلمة واحدة تدل على يس وجوف . تقول : ذَوِي الْعُودِ يَدَوِي ، إِذَا جَفَّ ، وَهُوَ ذَاوٍ ، وَرُبَّمَا قَالُوا ذَاي يَدَاي ، وَالْأَوَّلُ الْأَجْوَدُ . وجاء في هامش المعجم ذاته : «ويقال أيضاً ذَوِي يَدَوِي ذَوِي مِنْ بَابِ (تعب) ، وهي لغة رديئة» .

وقال اللسان ، والتاج ، والمتن : إنَّ (ذَوِي يَدَوِي) لَعَنَةٌ رَدِيئَةٌ . وفعله هو :

(١) ذَوِي يَدَوِي ذَاي ، وَ ذَوِيًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ الْقَتِي يَهْتَرُ كَالْعُصْنِ نَاعِمًا

تَرَاهُ عَمِيًّا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوِي

وَ (٢) ذَوِي يَدَوِي ذَوِي .

ونقل عليُّ بنُ حمزة البصري (في التنبهات) عن أبي زيد الأنصاري قوله : «قيسُ تقول : ذَاي الْعُودُ يَدَاي ذَايًا ، وتميمُ تقول : ذَوِي . ويقولُ عليُّ بنُ حمزة إنَّ (ذَاي) لغةٌ عاليةٌ مجد .

وأرى أن نكتني بالفعلين ذَوِي يَدَوِي وَ ذَوِي يَدَوِي ، وإن كان ابن فارس ذكر ذَاي يَدَاي أيضًا .

(٦٩٨) أَذَاعَ السِّرَّ وَأَذَاعَ السِّرَّ

ويحطون من يقول : أَذَاعَ السِّرَّ ، ويقولون إنَّ الصواب هو : أَذَاعَ السِّرَّ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والمصباح) .

ولكن :

لم يرِدْ في القرآن الكريم إِلَّا (أَذَاعَ بِهِ) ، إِذْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ .

وأجاز استعمال الجملتين : (أَذَاعَ السِّرَّ) وَ (أَذَاعَ السِّرَّ) بمعنى : نَشَرَهُ وَأَفْشَاهُ ، أَوْ نَادَى بِهِ فِي النَّاسِ ، كُلُّهُ مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وفعله : ذَاعَ يَذِيعُ ذِيعًا ، وَ ذِيعَانًا ، وَ ذِيعُوعَةً ، وَ ذِيعُوعًا . ومن معاني أَذَاعَ ، وَ ذَاعَ :

(١) أَذَاعَ بِهِ : ذَهَبَ بِهِ . تَرَكَتُ مَتَاعِي بِمَكَانٍ كَذَا ، فَأَذَاعَ بِهِ النَّاسُ : ذَهَبُوا بِهِ (مجاز) .

(٢) أَذَاعَ بِهِ : اسْتَفْتَدَهُ . أَذَاعُوا بِمَا فِي الْحَوْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَ أَذَاعُوهُ : شَرِبُوهُ كُلَّهُ (مجاز) .

(٣) ذَاعَ الْجَوْرُ : انْتَشَرَ . ذَاعَ فِي جَلْدِهِ الْجَرْبُ : انْتَشَرَ (مجاز) .

(٤) ذَاعَ الْمَالُ يَذِيعُ ذِيعًا : اجْتَاخَهُ وَأَسْتَأْصَلَهُ .

(٦٩٩) أَذَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ ، أَوْ ذَرَفَتْهُ لَا أَذَالَتْهُ

ويقولون : أَذَالَتْ الْعَيْنُ الدَّمَعَ ، يُرِيدُونَ : سَكَبَتْهُ ،

ولكن :

رأت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أن (ذي) هنا يمكن أن تكون اسم موصولاً معرفياً على لغة طيبي ، وأن الكلام على حذف مضاف ، والتقدير : حال المريض أحسن من التي قبل .

ثم قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في مؤتمره في صدر عام ١٩٧٥ : «أن هذا التعبير جائز في الاستعمال ، على اعتبار أن (ذي) زائدة» . وقد أصاب المجمع في قراره هذا . وأنا أرى أن نجنب استعمال (ذي) - قدر استطاعتنا - لأنها زائدة ، ولأن وجودها أو حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها ، ولا يزيد عليها بلاغةً . وفي حذفها إيجاز يحسن بنا التمسك به . وقد اعترف مجمع القاهرة نفسه أن الأصل الفصيح للجملة هو : «فلان أحسن من قبل» .

والصواب : أذرت العين الدمع ، أو ذرفت ، أو ذرفت ، أو صبته ، أو أرافته ، أو أسالته ، أو سكبته .

أما الفعل أذال فمِن معانيه :

(أ) أذاله : جعل له ذبلاً .

(ب) أذالت المرأة قناعها : أرسلته .

(ج) أذاله : أهانه وابتذله . ويقال : أذال فرسه و امرأته و غلامه . وفي الحديث : «نهى النبي عن إذالة الخيل» .

(د) أذال ماله : ابتذله بالإنفاق ولم يصنه .

(٧٠٠) المريض أحسن من قبل ،

أحسن من ذي قبل

ويخطئون من يقول : إن المريض أحسن من ذي قبل .

ويقولون إن الصواب هو : إن المريض أحسن من قبل .

باب الرأى

(٧٠١) المَرَّابُ لا المِرَّابُ ولا الكَرَّاجُ

يقول المتن إنَّ المَرَّابَ هو محلُّ الرُّابِّ والإصلاح ، وأُطلقَ على ما يُسمَّى بالكَرَّاجِ ، وهو المكانُ الَّذي تُصلَحُ فيه السيَّاراتُ .

ويُسمِّيهِ آخرونَ مَرَّابًا ، بينما يقولُ الوسيطُ إنَّ المَرَّابَ هو الَّذي يَرَّابُ الصُّدوعَ في قلوبِ النَّاسِ ، ويُصلِحُ بَيْنَهُمْ كالرَّائبِ وَ الرُّابِّ (ونكَّبُ هكذا : الرُّابُّ أيضًا) .

أما المكانُ الَّذي تَرَّابُ (تُصلِحُ) فيه السيَّاراتُ ، فيجبُ أنْ تُطلقَ عليه اسمُ (المَرَّابِ) على وزنِ (مَفْعَل) ؛ لأنَّ اسمَ المكانِ يُصاغُ مِنَ الثَّلَاثِي ، إذا كانَ الفعلُ ناقِصًا ، أو كانَ المضارعُ مفتوحَ العَيْنِ أو مضمومها ، على وَزْنِ (مَفْعَل) : رَابٌ يَرَّابُ رَأْبًا . لَذا أَرَى أَنَّ الَّذينَ سَمَّوْا (الكَرَّاجِ) مَرَّابًا قد أخطأوا .

والصَّوابُ : مَرَّابٌ .

أما المَرَّابُ فهو الآلةُ الَّتِي يُصلِحُ بِها ما بَصَدَعُ ، أو انكسَرَ ، كما يَرَى المُحَكِّمُ والمدُّ .

(٧٠٢) العُضُو الرِّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرِّئِيسِيَّةُ

كنتُ قد خَطَّأتُ في معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ مِنَ يقولُ : الأَعْضاءُ الرِّئِيسِيَّةُ ، وقلتُ إنَّ الصَّوابَ هو : الأَعْضاءُ الرِّئِيسَةُ ، معتمِدًا على ثمانيةِ من مصادِرنا اللُّغويَّةِ الخالديَّةِ ، بيَّنَّا المعجمُ الوسيطُ الَّذي أصدره مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ في القاهرة ، الَّذي صدرتْ طبعتهُ الثَّانيةُ عامَ ١٩٧٢ ، وهو العامُ الَّذي عقدَ فيه مجمعُ القاهرةِ نفسهُ مؤتمِرَةً في دورتهِ الثَّامنةِ والثَّلَاثينِ ، بينَ ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢ ، وأقرَّ فيه استعمالَ كلمةِ (رئِيسيِّ) ،

بقولِهِ : «يستعملُ بعضُ الكُتَّابِ : العُضُو الرِّئِيسِيُّ ، أو الشَّخْصِيَّاتُ الرِّئِيسِيَّةُ ، ويُنيكِرُ ذلكَ كثيرونُ . وترى اللُّجنةُ

تسويغَ هذا الاستعمالِ ، بشرطِ أنْ يكوُنَ المنسوبُ إليه أمرًا مِنْ شَأْنِهِ أنْ يندرجَ تحتهُ أفرادًا متعدِّدَةً .

ولستُ أدري لماذا سوَّغوا هذا الاستعمالَ مشروطًا . وأرى أحدَ أمرينِ :

(أ) إمَّا أنْ تُجيزَ قولَ الأَعْضاءِ الرِّئِيسِيَّةِ دُونَ قَيْدِ أو شَرْطِ ، حَبًّا في تسهيلِ الأمورِ ، واجتنابًا لتعقيدها بذلكَ الشَّرطِ ، الَّذي يجعلُ المرءَ يَقفُ هنيهةً حائرًا إزاءَهُ .

(ب) أو نكتني بقولِ : الأَعْضاءِ الرِّئِيسَةِ ، كما تقولُ أمهاتُ معاجمتنا .

فما هو رأيُ مجامعنا الموقَّرةُ ؟

(٧٠٣) قَطَعْتُ رَأْسِي الكَبْشِيْنَ أَوْ رُوْسَهُما

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : قَطَعْتُ رُوْسَ الكَبْشِيْنَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : قَطَعْتُ رَأْسِي الكَبْشِيْنَ ؛ لأنَّ الكَبْشَ ليسَ له سِوَى رَأْسٍ واحدٍ .

ولكن :

رَوَى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهَرِ عَنِ الأَصمعيِّ أَنَّ العَرَبَ تقولُ : قَطَعْنَا رُوْسَ الكَبْشِيْنَ ، وإنَّ لم يَكُنْ لهما غيرُ رَأْسَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخطيَ لُغويًّا مَنْ يقولُ : قَطَعْتُ رُوْسَ الكَبْشِيْنَ بَدَلًا مِنْ رَأْسَيْهِما ، ولكنني أستطيعُ أنْ أُوصِيَّ الأُدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في الثَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ المَثْبِيِّ ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمعِ خطأً علميًّا ، يُبعدنا عن الحقيقةِ ، دُونَ أنْ يُوجِدَ مُسوِّغًا لُغويًّا لذلكَ .

أما الشُّعراءُ في وسعهم أنْ يقولوا : قَطَعُوا رُوْسَ الكَبْشِيْنَ ، عندما يفرضُ عليهم ذلكَ الصَّرورةُ الشِّعريةُ ، إقامةً لوزنٍ ،

أو مُرَاعاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ
الرُّؤُوسِ بَدَلًا مِنَ الرَّاسَيْنِ ، رَكِبًا .

(٧٠٤) رُبٌّ

بَحْطِيُّ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» مِنْ يَقُولُ : رُبٌّ مَالٌ
كَثِيرٌ أَنْفَقْتُهُ ، وَبَرَى أَنْ الصَّوَابَ هُوَ : رُبٌّ مَالٌ أَنْفَقْتُهُ ؛ لِأَنَّ
(رُبٌّ) لِلْقَلِيلِ ، وَلَا يُحْبَرُ بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ . وَيُؤَيِّدُهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا :
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ (رُبْمَا وَصَعَتْ لِلْقَلِيلِ) ، وَالزَّجَّاجُ ،
وَاللَّسَانُ .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ أَنْ تَكُونَ (رُبٌّ) لِلْقَلِيلِ غَالِبًا ، وَلِلْكَثِيرِ أحيانًا كُلٌّ مِنْ
المصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط (المشهور
للقليل) ، وأقرب الموارد ، والمتن (للقليل في الأكثر) ، والوسيط .

(٧٠٥) المُرَبَّبُ والمُرَبَّبِي

وَيَحْطُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى مَا يُعْقَدُ بِالسُّكَّرِ ، أَوْ الْعَسَلِ مِنْ
الفواكه ونحوها ، اسْمُ المُرَبَّبِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
المُرَبَّبُ ؛ لِأَنَّ الرُّبَّ هُوَ دَبْسٌ كُلُّ نَمْرَةٍ ، بَعْدَ اعْتِنَايِهَا
وَطَبْخِهَا ، وَجَمْعُهُ : رُبُوبٌ وَرِبَابٌ . وَفِعْلُهُ : رَبَّبَهُ يُرَبِّبُهُ
تَرْبِيًّا ، فَهَوَ : مُرَبَّبٌ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي المُرَبَّبِ وَ المُرَبَّبِي كِلْتَابِيَا كُلٌّ مِنْ
الصَّحَاحِ ، وَالمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ،
وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوَسِيطِ .

وَاكتَفَى الرَّاغِبُ الأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ المُرَبَّبِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ،
وَالْأَسَاسُ بِذِكْرِ المُرَبَّبِي ، وَقَالَ إِنَّهُ مِنَ المَجَازِ .

وَذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ (رَبَّبَ) لُغَةٌ فِي (رَبَّبَ) مِنْ تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ ،
فَهُوَ : مُرَبَّبٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مُرَبَّبَاتٍ - وَ مُرَبَّبٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :
مُرَبَّبَاتٍ .

(٧٠٦) رَبَّتِ الأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ

رَبَّتَتْ جَنَبَ طِفْلَهَا لِيَنَامَ

وَيَقُولُونَ ؛ رَبَّتَتْ الأُمُّ عَلَى جَنَبِ طِفْلِهَا لِيَنَامَ . وَالصَّوَابُ :

(أ) رَبَّتَتْ الأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ .

(ب) أَوْ : رَبَّتَتْ جَنَبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ .

كَمَا قَالَ الأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ الأَسَاسُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً

بِحَرَّةِ لَيْلِي ، حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي

وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَاحُ وَاللَّسَانُ سِوَى : رَبَّتَتْ : رَبَّاهُ .

وَاكتَفَى القَامُوسُ بِذِكْرِ المَصْدَرِ قَائِلًا : التَّرْبِيَةُ ضَرْبُ

الْبِدْعِ عَلَى جَنَبِ الصَّبِيِّ قَلِيلًا لِيَنَامَ .

(٧٠٧) أَرَبَحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا

لَا رَبَّحْتُهُ عَلَيْهَا

وَيَقُولُونَ : رَبَّحْتُ يَابِرًا عَلَى بِضَاعَتِهِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ

مُحِيطِ المَحِيطِ وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ : رَبَّحَ فُلَانًا : جَعَلَهُ يَرَبِّحُ ،

مَعَ أَنَّ مَحِيطَ المَحِيطِ عَادَ فَقَالَ : «قِيلَ وَلَمْ يُسْمَعْ» . وَالصَّوَابُ :

أَرَبَّحْتُ فُلَانًا عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا : الأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَالْمَغْرِبُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،

وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِيطُ .

وَلَمْ يَكْتَفِ المَغْرِبُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَتْنُ بِذِكْرِ (أَرَبَّحْتُهُ) ،

بَلْ أَنْكَرُوا اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ : (رَبَّحْتُهُ) .

أَمَّا جَمَلَةُ رَبَّحَ فُلَانٌ (وَفِعْلُهَا هُنَا لَازِمٌ) ، فَتَعْنِي : اتَّخَذَ فِي

مَنْزِلِهِ رَبَّاحًا (فِرْدًا) ، كَمَا جَاءَ فِي القَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ،

وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ .

وَيُجِيزُ المَصْبَاحُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَرَبَّحَ يَابِرٌ

فِي تِجَارَتِهِ .

وَيُجِيزُ لَنَا مَعْجَمَاتٌ أُخْرَى أَنْ نَقُولَ : رَبَّحْتُهُ عَلَى سِلْعَتِهِ

مُرَابِحَةً : أَعْطَيْتُهُ رَبَّاحًا .

(٧٠٨) التَّقْرِيرُ لَا الرَّابُورُ

الرَّأْيُ الَّذِي يُبْدِيهِ شَخْصٌ أَوْ لِحْنَةٌ ، خَاصًّا بِحَادِثٍ مَا ،

أَوْ مَرِيضٍ ، يُسَمَّوْنَهُ رَابُورًا ، أَوْ رِيَابُورًا .

والكلمتان أعجميتان ، وقد وضع له مجمعُ دمشقَ اسمَ (التقريب) ، في الجدولِ رقمَ ٢٢ . وقد ذكرَ المتنُ ذلكَ مؤيداً هذه التسمية .
وجاءَ في الوسيطِ : قرَّرَ المسألةَ أو الرأْيَ : وَضَحَهُ وَحَقَّقَهُ (مؤلَّد) .
وأنا ، أيضاً ، أُوَيْدُ هذه التسميةَ التي لم أجد لها نداً ولا بديلاً .

(٧٠٩) مدينةُ الرِّباطِ أو رِباطُ الفتحِ

المدينةُ العربيَّةُ الواقعةُ على شاطئِ المحيطِ الأطلسيِّ ، وعاصمةُ المملكةِ المغربيَّةِ ، الجناحُ الأيسرُ للنَّسْرِ العربيِّ ، يُطلقونَ عليها اسمَ الرِّباطِ ، أو رِباطِ الفتحِ ، كما يقولُ معجمُ دائرةِ معارفِ كولبيرِ الإنكليزيِّ . أمَّا دائرةُ معارفِ كولبيرِ نفسها فتقولُ إنَّ اسمَ المدينةِ هو الرِّباطُ ، وتقولُ بينَ قوسينِ إنَّ اسمها العربيُّ هو الرِّباطُ .

ولكنَّ الأبَ فردينانَ توتلَ يقولُ في «المنجد في الأدب والعلوم» : إنَّ الصَّوابَ هو مدينةُ الرِّباطِ أو رِباطُ الفتحِ . وعندما انتقدَ إبراهيمُ القطَّانُ كتابَ المنجدِ هذا ، لم يقلْ إنَّ كسرَ الرَّاءِ في الرِّباطِ خطأً .

وذكرَ عادلُ زعيرُ في كتابهِ حضارةِ العربِ ، وفليبِ حنِّي في كتابهِ تاريخِ العربِ (باللغةِ الإنكليزيَّة) ، أنَّ اسمَ المدينةِ هو الرِّباطُ (بكسرِ الرَّاءِ لا فتحها) ، مِمَّا يجعلُني أخطئُ دائرةَ معارفِ كولبيرِ ومُعجمها .

أما التاجُ فقدَ ذكرَ في مستدرَكِهِ «رباطُ الفتحِ» دونَ أن يقولَ شيئاً عن حَرَكةِ رائها ، ونصُّ عبارتيهِ : «و رِباطُ الفتحِ مدينةٌ قُربَ سلا ، على نهرٍ بالقربِ من البحرِ المحيطِ ، بناها الأميرُ المنصورُ يعقوبُ بنُ تاشفينَ على هيئةِ الإسكندريَّة» .
ولستُ أدري لماذا أهملَ صاحبُ مُعجمِ البلدانِ ذكرَ هذه المدينةِ المهمَّةِ .

(٧١٠) الأربِعاءُ ، الأربِعاءُ ، الأربِعاءُ ،

الأربِعاءُ ، الأربِعاءُ

ويختلطُ علينا لفظُ اسمِ اليومِ الواقعِ بينَ يومَيِ الثلاثاءِ والخميسِ ، فنسَمِّعُ مَنْ يقولُ : الأربِعاءُ ، أو الأربِعاءُ ، أو

الأربِعاءُ ، أو الأربِعاءُ ، أو الأربِعاءُ .

وجميعُها صحيحةٌ ، فَمَن قالَ الأربِعاءُ : (الأصمعيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ومَن قالَ الأربِعاءُ : (الأصمعيُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ (في الهامشِ) ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (لغة قليلة) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .

ويجوزُ أن نقولَ الأربِعاءُ أيضاً : (بعضُ بني أسدٍ ، والأصمعيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

ويجيزُ الصَّحاحُ (في الهامشِ) ، وأبنُ هشامِ الأنصاريُّ ، والمدُّ ، والمتنُ أن نقولَ : الأربِعاءُ .

ويقولُ ابنُ هشامِ ، والتاجُ ، والمتنُ إننا نستطيعُ أن نقولَ : الأربِعاءُ أيضاً .

ويقولُ التاجُ والمدُّ والمتنُ إنَّ (الأربِعاءُ) هو أفصحُ هذه الأسماءِ . و الأربِعاءُ هو أحدُ جموعِ (ربيع) الثلاثة : أربِعاءُ ،

و رِباعُ .

وتثنى الأربِعاءُ على : (أربِعاوانِ و أربِعاءانِ) . وتُجمَعُ على : أربِعاواتِ و أربِعاءاتِ ، وحكى ثعلبُ : أربِيع . والتبسةُ إليها أربِعاوي .

ونقولُ : قَعَدَ الأربِعاءُ ، أو الأربِعاءُ ، أو الأربِعاوي : قَعَدَ مَرَبِيعاً .

والأربِعاءُ ، و الأربِعاوي ، و الأربِعاواؤُ :

(١) عَمودانِ من أعمدةِ الخيَّابِ .

(٢) البيتُ على أربعةِ أعمدةٍ .

(٧١١) الربِيعُ

جاءَ في أدبِ الكاتبِ لابنِ قُتَيْبَةَ أنَّ الربِيعَ الحَضِيقيَّ هو عندَ الناسِ الخريفُ . وقد سَمَّتهُ العربُ ربيعاً ؛ لأنَّ أوَّلَ المطرِ يكونُ فيه ، ولأنَّه ابتداءُ سَنَةِ العربِ .

وقد قالَ ابنُ السِّدِّ البَطَلِيوسِيُّ في الاقتضابِ صفحة ١١١ :

(٧١٣) عَمَلُ رَبِّكَ وَرُبُّكَ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْعَمَلُ رُبُّكَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَرْبَكُهُ) ، بَلْ فِيهَا :

(١) رَبُّكَ رَبُّبُكَ فِي الْأَمْرِ : أَوْقَعَهُ فِي الْخَيْرَةِ وَالْأَرْبَاكِ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَقْتَصَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ مَعْنَى رَبُّكَ هُوَ أَوْقَعَهُ فِي الْوَحْلِ .
أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ رَبُّكَ فَهُوَ : رَبِّكَ .

(٢) وَفِيهَا الْفِعْلُ اللَّازِمُ : أَرْبَكْتَ : اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَبَكَ فِي الْمُهْلِكَاتِ» . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ارْتَبَكَ وَاللَّهِ الشَّيْخُ» .

وَيَمَعَنُ ذَكَرَ الْفِعْلَ (ارْتَبَكَ أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالتَّهَابَةُ .

وَيَمَعَنُ ذَكَرَ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ رَبِّكَ وَارْتَبَكَ كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (كِلَا الْفِعْلَيْنِ مَجَازًا) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ التَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ : رَبِّكَ (اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ) يَرْبُكَ رَبُّكَ ، فَهُوَ : رَبِّكَ ، وَرَبِّكَ ، وَرَبِّكَ ، وَرَبِّكَ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ :

(أ) الرَّبُّكَ : الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَ الرَّبِّكَ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الرَّبُّكَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَ الرَّبُّكَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ بَيَّنَّاهُ قَوْلُنَا : فَلَانَ رَبُّكَ ، أَنَّهُ صَيِّفُ الْحِيلَةِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ اللَّسَانُ حِينَ قَالَ : رَبُّكَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الْخَيْرَةِ ، وَالصَّوَابُ : رَبِّكَ بِكَسْرِ الْبَاءِ لَا فَتْحِهَا .

«وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا حُلُولَ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْمِيزَانِ أَوْلَ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَسَمَّوْهُ (الرَّبِيعَ) ، وَأَمَّا حُلُولَ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْحَمَلِ (فِي ٢٢ آدَارَ) فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ رِبْعًا ثَانِيًا ، فَيَكُونُ فِي السَّنَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ رِبْعَانًا .

وَسَمَّاهُ النَّاسُ خَرِيفًا ؛ لِأَنَّ الْيَمَارَ تُحْتَرَفُ (تُجْتَنَى) فِيهِ .
وَقَدْ أَبَدَ «أَدَبُ الْكَاتِبِ» اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فَقَالُوا ، حِينَ يَقَعُ أَوْلُ مَطَرٍ فِي الْخَرِيفِ : وَقَعَ رَبِيعٌ بِالْأَرْضِ .

وَلَكِنِ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ يَقُولُ إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الْمَطَرُ فِي الرَّبِيعِ ، أَوْ هُوَ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَإِنَّ الْخَرِيفَ هُوَ الْمَطَرُ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ ، وَأَوْلُ مَا يَبْدَأُ مِنَ الْمَطَرِ فِي أَوْلِ الشِّتَاءِ . وَهَذَا هُوَ الْمَقْبُولُ ؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كَلَّمَهُ - مِنْ مَحِيطِهِ إِلَى خَلِيجِهِ - يَعْرِفُ أَنَّ الرَّبِيعَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ آدَارَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ حَزِيرَانَ ، وَأَنَّ الْخَرِيفَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ أَيْلُولَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ كَانُونِ الْأَوَّلِ .

وَنَحْنُ لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى تَسْمِيَةِ فَصُولِنَا بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مَتَابَعَةً ، وَتَسْمِيَةِ فَصْلِ الصَّيْفِ بِفَصْلِ الْقَيْظِ ، وَالتَّقْيِيدِ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا الْأَعْرَابُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْأَمْطَارِ وَالْفُصُولِ ، وَمَا نَقَلْتَهُ الْمَعْجَمُ عَمَّا قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الذَّنْبُورِيُّ عَنْ رَبِيعِ الْأَمْطَارِ وَرَبِيعِ الثِّبَاتِ ، وَمَا ذَكَرْتَهُ الْعَرَبُ عَنْ رَبِيعِ الشُّهُورِ وَرَبِيعِ الْأَزْمَةِ ، وَمَا قَالَهُ أَبُو الْعَوْتِ ، وَأَبُو يَحْيَى بْنُ كُنَّاسَةَ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَالزَّيْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِمَّا يُشَوِّشُ الْأَذْهَانَ ، وَيَنْقُلُ الْفَوْضَى إِلَى أَقْسَامِ الزَّمَانِ .

أَمَّا جُمُوعُ الرَّبِيعِ فَهِيَ : أَرْبَعَاءُ ، وَرِبَاعٌ ، وَأَرْبَعَةٌ .

(٧١٢) رَائِعَةُ النَّهَارِ لَا رَابِعَةُ النَّهَارِ

وَيَقُولُونَ : رَأَيْتُ رَائِعًا فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ، يُرِيدُونَ وَسَطَهُ أَوْ مُنْظَمَهُ . وَالصَّوَابُ : رَأَيْتُهُ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ، كَمَا يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : رَائِعَةُ الضُّحَى وَ رَائِعَةُ النَّهَارِ : مُنْظَمَةٌ . يُقَالُ : هُوَ كَالشَّمْسِ فِي رَائِعَةِ الضُّحَى ، أَوْ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ .

أَمَّا رَائِعَةُ الشَّيْبِ فَمَعْنَاهَا : أَوْلُ شَعْرَةٍ تَبْدُو مِنْهُ .

وحيث ظهرت الطبعة الأولى ثم الثانية من المعجم الوسيط ،
الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جاء في مقدمته
الطبعتين أن تعدية الثلاثي اللازم بالهمزة قياسه جمعيته .

وكان محمد علي التجار ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
وأخذ مؤلفي الطبعة الأولى من «المعجم الوسيط» ، قد جاء في
كتابه «لغويات التجار» : «في اللسان والقاموس ما يفيد ورود
الفاعل الثلاثي لازماً ، وعلى هذا تصح تعديته بالهمزة عند مَنْ
يرى ذلك» .

ومِن معاني الفعل ارتبكَ :

(أ) ارتبكَ الصَّيْدُ فِي الْحِيَالَةِ : اضطربَ (بجاز) .

(ب) ارتبكَ فِي كَلَامِهِ : تتعقَّ (بجاز) .

(٧١٤) رَبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرَّبَّانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ

وَيُسَمُّونَ قَائِدَ السَّفِينَةِ رَبَّانًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الرَّبَّانُ ؛
الْأَزْهَرِيُّ «بَطَّنًا كَلِمَةً دَخِيلَةً» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَهْمَلُ ذِكْرَ الرَّبَّانِ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَالْمُصْبَحُ .

وَالرَّبَّانِيُّ هُوَ الرَّبَّانُ : شِعْرُ بِنُ حَمْدِوَيْهِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِنَ مَعَانِي الرَّبَّانِ :

(١) رَبَّانُ السَّفِينَةِ : سَكَّانَهَا (ذَنَبَهَا) - الْأَسَاسُ .

(٢) أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرَبَّانِيهِ : أَخَذْتُهُ كُلَّهُ ، وَلَمْ أَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ؛
الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْدِيبُ الْفَاطِمِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ
فِي بَابِ (أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، بِقَوْلِهِ خَلَفَ الْأَحْمَرَ :

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بِرَبَّانِيهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْئَانِهِ مُفْتَقِرٌ
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) إِفْعَلُ ذَلِكَ بِرَبَّانِيهِ : بِحِدَائِنِهِ (بِحِدَائِنِهِ : الْأَسَاسُ) ،
وَجِدْيَتِهِ ، وَطَرَأَتِهِ : تَهْدِيبُ الْفَاطِمِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، وَالْأَلْفَاظُ
الْكِتَابِيَّةُ لِلْمَهْدَانِيِّ فِي بَابِ (أَخَذَ الْأَمْرُ بِأَوَائِلِهِ) ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (فِي

مَادَّةَ «رَبَّعٌ» .

(٤) الرَّبَّانُ وَالرَّبَّانُ : الْجَمَاعَةُ (الْمَتْنُ) .

(٥) رَبَّانُ الشَّبَابِ : أَوْلَاهُ .

وَهُنَالِكَ الرَّبَّانِيُّ ، الَّذِي مَعْنَاهُ :

(أ) الْمَتَّالَةُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى .

(ب) الْعَالِمُ الرَّاسِخُ فِي عُلُومِ الدِّينِ .

(ج) الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْمَعْلَمُ .

(د) الْعَالِي الدَّرَجَةِ فِي الْعِلْمِ .

(هـ) يَقُولُ التَّاجُ إِنَّهُ الْعَالِمُ الْمَعْلَمُ الَّذِي يَغْدُو النَّاسَ بِصِغَارِ الْعُلُومِ

قَبْلَ كِبَارِهَا .

وَقَدْ ذَكَرَ الرَّبَّانِيُّ كُلًّا مِنْ :

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْقُرْآنَ ، وَمِمَّا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ﴾ .

وَذَكَرَ الرَّبَّانِيُّ أَيْضًا : تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ (الَّذِي قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاسٍ : الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ) ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالْتَهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّبَّانِيَّ هُوَ
الَّذِي يُعْبَدُ الرَّبَّ .

وَالرَّبَّانِيُّ مَعْنَاهُ كَالرَّبَّانِيِّ ، وَجَمَعُهُ : رَبَّانِيُونَ ، قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ١٤٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَكَايُنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ
مَعَهُ رَبَّانِيُونَ كَثِيرٌ﴾ ، أَي : جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ
الْجَلَالَيْنِ .

أَمَّا جَمْعُ الرَّبَّانِيِّ فَهُوَ : رَبَّانِيُونَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ
الْكَرِيمَةِ الْأُولَى .

(٧١٥) الرَّبَّابِينُ

وَيُجْمَعُونَ الرَّبَّانُ (قَائِدَ السَّفِينَةِ) عَلَى رَبَّانِيَّةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
رَبَّابِينُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَذَيْلُ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، الَّذِي قَالَ :
«تُرَدُّ الْأَشْيَاءُ إِلَى أَصُولِهَا فِي جَمُوعِ التَّكْسِيرِ ، كَالتَّصْغِيرِ وَغَيْرِهِ .

ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراسب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويرى التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن أن ضمّ الرأ (رُبوة) هو أكثرها استعمالاً .

وللرُبوة أسماء أخرى أوردتها المعجمات ، هي : الرَبْو ، وَ الرَّابِيَة ، وَ الرَّابَاة ، وَ الرَّابَاة ، وَ الرَّابَاة . قال المتنب العنبي :

عَلَوْنَ رِبَاوَةً ، وَهَبَطْنَ غَيْبًا

فلم يَرْجِعْنَ قائمةً لِحِينِ

وَجُمِعَ الرُّبُوءَةُ عَلَى : رُبِّي وَرُبِّي .

أما الروابي فهي جمع : رابية .

(٧١٧) التَّرْبُويُّ

ويحظنون من ينسب إلى الترية ، ومن ينسب إلى التعبية ، المحففة عن تعبته بقوله : تَرْبُويُّ ، وَ تَعْبُويُّ . ولكن :

قالت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ :

«لما كان من النحاة من يجيز قلب الياء واوًا ، عند النسب إلى الرباعي ، الذي ثانيه ساكنٌ وآخره ياءٌ ، سواءً أكانت الياء أصليةً أم منقلبةً عن همزة ، رأيت اللجنة - استناداً إلى هذا الرأي - أن لفظي التَرْبُويِّ وَ تَعْبُويِّ صحيحان ، لا حرج في استعمال كليهما .
وقد أقر مجمع القاهرة ما أوصت به اللجنة .»

(٧١٨) الرَّابِتُّ وَ الْمُرتَّبُ

الرَّابِتُّ معناه : الثابت الدائم ، كأن أصله : الأجرُ الرَّابِتُّ ، قامت الصفة فيه مقام الموصوف واشتهرت بالاسمية ، فناب الرَّابِتُّ عن الأجرِ الرَّابِتِّ ، كما نابت المُرْهَقاتُ والبِضُّ والبوايرُ والمواصي عن السيوفِ المُرْهَقاتِ ، والسيوفِ البِضِّ ،

ولهذا يقال في جمع دينار : دنائيرُ ، لأنَّ المفرد (دينار) ، قَلِبَتْ التُّونُ الأولى ياءً في المفرد للتخفيف . وعند جمعه جمع تكسير ، ظَهَرَتْ التُّونُ وَرَجَعَتْ إلى مكانها .

و (رُبان) هنا على وزن (دينار) ، سوى أن الأولى على وَزْنِ (فقال) والثانية على وزن (فقال) .

وقلت في جلي قادتنا غير الميامين :

قد أصبح العُربُ في أوطانهم عَنَمًا

وفي أكفِّ الرِّعَاماتِ السَّكائينُ

فكلنا عندهم هايلُ ، وَيَحْمُهُمُ

وجلُّهم في الأذى والذَّبحِ قايينُ

سفينة العُربِ في بحرِ الدِّماءِ عَدَا

بها سَبَّويُّ إلى القَعْرِ الرَّبَّابينُ

(٧١٦) الرُّبُوءَةُ ، الرَّبُوءَةُ ، الرَّبُوءَةُ ، الرَّابِيَةُ ،

الرَّبِوُ ، الرَّابَاةُ ، الرَّابَاةُ ، الرَّابَاةُ ،

الرَّبَاوَةُ

ويحظنون من يُطلق على ما ارتفع من الأرض اسم : الرُّبُوءَةُ ، ويقولون إن الصواب هو : الرُّبُوءَةُ ، اعتماداً على ورودها مرتين في آي الذكر الحكيم ، إحداهما قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة «المؤمنون» : ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رُبُوءَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ، و اعتماداً على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم والوسيط .

ولكن : ذكر الرُّبُوءَةُ كُلُّهُ مِنَ السِّجِسْتَانِيِّ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَمفرداتِ الرَّابِغِ الْأصفهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وذكر هؤلاء جميعهم الرُّبُوءَةَ أَيْضًا .

وقال التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن إن فتح الرأ في (رُبوة) هي لُغَةٌ بِي تَمِيمٍ .

ويجوز أن نكسر الرأ ونقول (رُبوة) اعتماداً على قول السجستاني في غريب القرآن ، والتَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ،

واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الفِرَاشُ على : أَفْرِشَةٍ ، وَفُرْشٍ ، وَفُرْشٍ (لغة)

بني تميم) .

أو (ب) الحَشِيَّةُ ، وهي الفِرَاشُ المَحْشُوُّ : الأزهريُّ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ الحَشِيَّةُ على حَشَايا .

أما المَرْبَّةُ فَمِنْ معانيها :

(١) المنزلةُ الرَّبِيعَةُ (مَجَاز) .

(٢) المَرْقَبَةُ ، وهي أعلى الجبلِ .

(٣) القامُ الشَّدِيدُ . وفي الحديثِ : «مَنْ ماتَ على مَرْبَةٍ مِنْ هذِهِ المَرَاتِبِ بُعِثَ عليها» . أي العباداتِ الشَّاقَّةِ .

وقال محيطُ المحيطِ : «مَرْبَةُ العروسِ : الوسائِدُ الَّتِي تُرْصَفُ

تَحْتَهَا لِتَجْلِسَ عليها . (عامية)» .

والسِّيَوفُ البَوَاتِرِ ، والسِّيَوفُ المواضي .

والمَرْبُوبُ معناه : المُنْبِتُ ، والأَجْرُ الشَّهْرِيُّ أَجْرُ مَرْبٍ .

وجاء في التَّاجِ : «المَرْبُوبَةُ أصحابُ الجِرابَاتِ وَ الرِّوَاتِبِ المَوْظَفَةِ» .

وقال الخَوَارِزْمِيُّ : «الثَّقَفَاتُ الرَّائِبَةُ» أي الَّتِي لا بدَّ منها .

وجاء في المدِّ : يُطَلَّقُ الرَّائِبُ في اللِّغَةِ الحديثِ على ما يتقاضاهُ العاملُ أو المَوْظَفُ مِنْ أَجْرٍ على عملِهِ .

وقال المتنُّ : «الرَّائِبُ صفةٌ غالباً لِأَجْرِ العاملِ المَطْرَدَةِ ، المَرْبُوبَةِ على الشَّهْرِ أو السَّنَةِ أو الأَسْبُوعِ (مؤكَّد)» .

وجاء في الوسيطِ : «رِزْقٌ رَائِبٌ : ثابتٌ دائِمٌ . ومنهُ

الرَّائِبُ الَّذِي يأخُذُهُ المَسْتَحْدِمُ أَجْرًا على عملِهِ (مُحدثة)» .

ثمَّ قالَ : «المَرْبُوبُ : الرَّائِبُ (مُحدثة)» .

لِذَا قُلْ :

(أ) قَبِضَ المَوْظَفُ رَائِبَهُ .

(ب) أَوْ : قَبِضَ المَوْظَفُ مَرْبَتَهُ .

(٧١٩) الفِرَاشُ أو الحَشِيَّةُ لا المَرْبَةُ

جاءَ في الصَّفْحَةِ ١٣١ ، مِنَ المجلدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مِجموعَةِ

المِصطلحاتِ العِلمِيَّةِ والفِئِيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّها مؤتمِرُ مِجمعِ اللِّغَةِ

العِربِيَّةِ بالقاهِرَةِ ، في جِلسَتِهِ العاشِرَةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ ١٩٦٢ ،

في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «حُجْرَةُ النَّوْمِ» ، في الرِّقْمِ ٩ ،

أَنَّ مِجمعَ القاهِرَةِ أَطْلَقَ على الحَشِيَّةِ مِنَ القُطْنِ ، الَّتِي يَنامونَ عليها ،

اسْمَ (المَرْبُوبَةِ) ، وهو الاسمُ الشَّائِعُ في القُطْرِ الشَّقِيقِ مِصرَ .

ثمَّ أَصدرَ المِجمعُ نِفسَهُ الطَّبعَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ المِجمعِ الوسيطِ ،

بَعْدَ أَحَدِ عِشرَ عَامًا ، دونَ أَنْ يذكَرَ فيها اسْمُ المَرْبُوبَةِ ، ذلكَ الاسمُ ،

الَّذِي أُرجِحُ أَنَّ مِجمعَ القاهِرَةِ رآهُ غيرَ مناسبٍ فلمَ يذكَرُهُ .

أما الطَّبعَةُ الأوَّلَى مِنَ المِجمعِ الوسيطِ ، فلمَ تَذكَرُ فيها المَرْبُوبَةَ

بِمعنى الحَشِيَّةِ ؛ لِأنَّهُ طُبِعَ عامَ ١٩٦٠ ، أي قَبْلَ جِلسَةِ المؤتمِرِ

العاشِرَةِ بَعامِنِ .

والصَّوابُ أَنْ تُطْلَقَ على ما نَماهُ عليه اسْمُ :

(أ) الفِرَاشِ ، وهو ما يَنامُ النَّاسُ عليه ، أو كُلُّ ما يُفْرَشُ

مِنَ مِناجِ البَيتِ : مِمعِمُ أَلِفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وأبو عَمْرٍو

ابنِ العِلاءِ ، ومِفرَداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهانيِّ ، والمُغْرِبُ ،

(٧٢٠) الرِّتَاجُ وَ المِرْناجُ

ويقولونَ : أَغْلَقَ البابَ بِالرِّتَاجِ ، والصَّوابُ : أَغْلَقَهُ

بِالمِرْناجِ ، أو رَتَجَهُ بِهِ ، أو أَرْتَجَهُ بِهِ ؛ لِأَنَّ معنَى الرِّتَاجِ هو البَابُ

أو البَابُ العَظِيمُ : الصِّحاحُ ، ومِمعِمُ مِقياسِ اللُّغَةِ ، والنِّهايةُ ،

والمُغْرِبُ ، والمِختارُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،

والوسيطُ .

ويُجمَعُ الرِّتَاجُ على : رُتِجٍ وَرِتايجٍ .

أما المِرْناجُ فهو المِغْلاقُ : الصِّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،

والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ المِرْناجُ على مِرْناجٍ .

(٧٢١) أَرْتِجَ عليه ، إرْتِجَ عليه ، اسْتَرْتِجَ عليه ،

إرْتِجَّ عليه

ويُخَطِّبونَ مَنْ يقولُ : ارْتِجَّ على الحَطيبيِّ ، أي اسْتَعْلَقَ

عليهِ الكِلامُ ؛ لِأَنَّ أبْنَ الأَعْرابيِّ ، والصِّحاحَ ، والمِختارَ ،

وَاللَّسَانَ ، وَالتَّاجَ حَذَرْنَا مِنْ قَوْلِ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ .
 ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ . فِي حَدِيثِ
 أَبِي عَمْرٍ : «أَنَّهُ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، فَقَالَ : وَلَا الضَّالِّينَ ،
 ثُمَّ ارْتَجَّ عَلَيْهِ» . أَي اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ ارْتَجَّ عَلَيْهِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
 اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) رَفَأَ النَّوْبَ يَرْفُؤُهُ رَفْأً وَرَفَاءً : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،

وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ (بَابُ الدُّعَاءِ

لِلْإِنْسَانِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،

وَالْمَحْكَمُ ، وَالحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْفَارِصِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَادَّةُ

رَفْعِهِ) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) رَفَأَ النَّوْبَ يَرْفُؤُهُ رَفْؤًا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ

(بَابُ الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ

مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَعْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) رَفَى النَّوْبَ يَرْفِيهِ رَفْيًا : الْمِصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ،

وَالْمُدُّ ، وَدُوْزِي ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ ، وَحَاشِيَةِ الْقَامُوسِ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ

أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ أَنَّهَا لَعْفٌ بَنِي كَعْبٍ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهَا لَعْفٌ . وَمَعَ

أَنَّ التَّاجَ اسْتَفْرَبَ وَجُودَ هَذَا الْفِعْلِ الْيَائِي ، لَكِنَّهُ قَالَ أَيْضًا

إِنَّهَا لَعْفٌ بَنِي كَعْبٍ .

وَيَرَى اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْمَمْرَ أَعْلَى (رَفَأَ) .

(٧٢٤) الْمَرْثِيَةُ الْمَرْثَاةُ

لَا الْمَرْثِيَةُ

وَيَقُولُونَ : أَجَادَ الشَّاعِرُ فِي إِقَاءِ مَرْثِيَتِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى وُرُودِ

(٧٢٢) اللَّمْسَةُ لَا الرَّتُوشُ

وَيَقُولُونَ : قَامَ الْمَصَوْرُ بَوَضْعِ الرَّتُوشِ الْأَخِيرِ عَلَى الصُّورَةِ

الرُّيْتِيَّةِ ، أَوْ التَّحَاتُ عَلَى التِّمْتَالِ . وَالصَّوَابُ : قَامَا بَوَضْعِ

اللَّمْسَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى الصُّورَةِ أَوْ التِّمْتَالِ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ تَيَمُّورٌ قَدْ أَيْدَ اسْتِعْمَالَ (اللَّمْسَةِ) بَدَلًا مِنْ

الرُّتُوشِ ، فِي مَقَالِهِ ، فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللُّغَةِ

العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَنَاوُهُ : «كَلِمَاتٌ طَيِّبَةٌ» .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي صَدَرَ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشْرٍ

عَامًا ، مِنْ كِتَابَةِ مُحَمَّدٍ تَيَمُّورٍ مَقَالَهُ : «اللَّمْسَةُ : اللَّمْسَةُ الْأَخِيرَةُ

فِي الْعَمَلِ الْفَرَسِيِّ الْمَلْمُوسِ ، كَالنَّظَرَةِ الْأَخِيرَةِ فِي الْعَمَلِ الْفَرَسِيِّ

الْمَكْتُوبِ : آخِرُ عَمَلٍ دَقِيقٍ فِيهِمَا (كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ) .

كلمة (الْمَرْجِيَّة) فِي الصِّحَاحِ بَيَاءٌ مَضَعْفَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) الْمَرْجِيَّةُ : الْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْمَرْثَاةُ : الْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَمِنْهُ : رَجَعَهُ يَرْجِعُهُ رَجْعًا وَرِثَاءً وَرِثَايَةً ، وَرَمَثَاةً ، وَرَمَثِيَّةً .

وَالْفِعْلُ (رَجَعَ) اللَّازِمُ بِمَعْنَى (عَادَ) مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْحَرِيزِيُّ فِي مَقَامِيهِ السِّنْجَارِيَّةِ : «أَوْ يَرْجِعُ إِلَى أُمِّي» .

وَفِعْلُهُ هُوَ : رَجَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُهُ رُجُوعًا ، وَرُجُوعَانًا ، وَرَجَعًا ، وَرَمَجَةً ، وَرَمَجًا ، وَرَمَجًا : صَرْفَهُ وَرَدَّهُ .

وَمِنْ مَعَانِي رَجَعَ :

(١) رَجَعَتِ الطَّيْرُ تَرْجِعُ رُجُوعًا ، وَرِجَاعًا : قَطَعَتْ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْحَارَّةِ إِلَى الْبَارِدَةِ .

(٢) رَجَعَ الشَّيْءُ : أَفَادَ . يُقَالُ : رَجَعَ فِيهِ كَلَامِي .

(٣) رَجَعَ فِي هَيْبَةٍ : أَعَادَهَا إِلَى مِلْكِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي أَرْجَعُ :

(١) أَرْجَعُ فُلَانٌ : أَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا (مَجَاز) .

(٢) أَرْجَعُ فِي الْمِصْبَةِ : قَالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

(٣) أَرْجَعُ اللَّهُ بَيْعَتَهُ : أَرْبَحَهَا (مَجَاز) .

(رَاجِعٌ مَادَةٌ زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٧٢٦) الْخَلْفَةُ لَا الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الثَّمَرِ الَّذِي يَنْضَجُ بَعْدَ بَضْعَةِ أَسَابِيعٍ مِنْ نَضْجِ الْفَوْجِ الْأَوَّلِ مِنَ الثَّمَرِ نَفْسِهِ ، اسْمُ الثَّمَرِ الرَّجْعِيِّ ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُؤَيِّدُهُمْ سِوَى الْعَامَّةِ وَمَعْجَمِ مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّجْعِيَّ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ هُوَ مَا يَخْلُفُهُ الشَّجَرُ مِنَ الثَّمَرِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الثَّمَرِ الْأَوَّلِ .

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقُولَ جُلُ مَوَادِّهِ عَنِ مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، أَيْ هَذِهِ الْمَرَّةُ أَنْ يَعْتَرِثَ مِثْلَهُ .

وَلَكِنَّ الْمَتْنَ ذَكَرَ أَنَّ (الرَّجْعِيَّ) كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَكَلِمَةٌ (الرَّجْعِيَّ) تَدَوَّرُ خَاصَّةً عَلَى أَلْسِنَةِ سُكَّانِ الْبِلَادِ ، الَّتِي نَبَتْ فِيهَا الْبُرْتَقَالُ كَيْفَا وَصِيدَا .

وَالْأَسْمُ الصَّحِيحُ لِمِثْلِ هَذَا التَّوَعُّعِ مِنَ الثَّمَرِ ، هُوَ الْخَلْفَةُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَمْ يَذْكَرِ النَّهَابَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ أَنَّ الْخَلْفَةَ ثَمَرٌ يُخْرَجُ بَعْدَ ثَمَرٍ ، بَلْ قَالُوا إِنَّهَا تَبَتْ يُخْرَجُ بَعْدَ تَبْتِ .

(٧٢٥) رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتَهَا

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَرْجَعْتُ يَدِي ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ ، فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ .

وَلَكِنَّ :

حَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الصَّبِيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا الْآيَةَ ٨٩ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ، بِدَلَالَةٍ مِنْ : ﴿أَلَّا يَرْجِعُ﴾ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ هُنَا هُوَ (أَرْجَعُ) الْمُتَعَدِّي .

وَجَاءَ فِي النَّهَابَةِ :

[وَفِي حَدِيثِ السُّحُورِ «فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بَلِيلًا ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ، وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ» . الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قَعُودُهُ عَنِ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ : فِعْلٌ قَاصِرٌ (لَا زِمٌّ) وَمَتَعَدِّيٌّ ، تَقُولُ : رَجَعْتُ زَيْدًا ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هُنَا مُتَعَدِّيٌّ ، لِيُرَاجِعَ (يُوقِظُ)] .

وَذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ : رَجَعْتَهَا وَأَرْجَعْتَهَا كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (أَرْجَعَهُ) لُغَةٌ هُدَيْلُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(راجع مادة «التوشیحات» في هذا المعجم).

(٧٢٨) رَجَفَ ، ارْتَجَفَ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ ارْتَجَفَ ، أَيْ تَحَرَّكَ
واضطرب اضطراباً شديداً ، معتمدين في تحطبتهم على اكتفاء
القرآن الكريم بذكر الفعل (رَجَفَ) في الآية ١٤ من سورة
الْمَرْزَلِ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ . وفي الآية السادسة
من سورة التَّازِعَاتِ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ .

ويعتمدون أيضاً على عدم ورود الفعل (الرتجف) في معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الرّاغِبِ الأصفهاني .
أما في الحديث فقد ورد في حديث المبعث قوله : «فَرَجَعَ
تَرْجُفَ بِهَا بِيَادِرُهُ» .

ونحن لا نستطيع الاعتدال على هذه وحدها ، لأنها ليست
مصادر لغوية .

ولكن المصادر اللغوية الآتية اكتفت بذكر الفعل (رَجَفَ) ،
ولم تذكر (ارْتَجَفَ) : ابن الأعرابي ، والصّحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتّاج ، والمتن .
ولكن :

ذكر الفعل (ارْتَجَفَ) الأساس ، الذي قال في مجازو :
«ارْتَجَفَتْ بِهِم دَفْنَا الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ» .

وذكر هذا الفعل أيضاً : اللد ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد ، والوسيط .

ومِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْفِعْلَ (رَجَفَ) أَعْلَى مِنْ الْفِعْلِ (ارْتَجَفَ) .
أما فعله فهو : رَجَفَ يَرْجُفُ رَجْفًا ، وَرَجْفَانًا ، وَرَجِيفًا ،
وَرُجُوفًا .

(٧٢٩) الرَّجْلَةُ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّجْلَةَ هِيَ مَوْتُ الرَّجُلِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَرَاةُ .

ولكن :

جاء في النّهاية : [وفي الحديث أنّه «لَعَنَ الْمَرْجَلَاتِ مِنْ
النِّسَاءِ» ، يعني اللّاتي يتشبهن بالرجال في زيّهن وهياتهن ،

ولمّا كانت كلمة (الرّجعيّ) شائعة ، وكانت العامّة قد
وُفِّقَتْ في اختيارها ؛ لأنّها تدلُّ على رُجُوعِ الثَّمَرِ إِلَى الظَّهْرِ
ثانيةً بعد فَوَاتِ أَوَانِهِ ؛ ولمّا كانت كلمة (الخِلْفَةُ) مدفونةً في
بطونِ المعجمات ، فإتني اقتربُ على اتّحادِ المجامعِ اللُّغويّةِ
العلميّةِ العربيّةِ ، أن يَضُمَّهَا إلى قائمةِ الكلماتِ الكثيرةِ ،
التي وُفِّقَ إلى إقرارها ، على أن تترك كلمة الخِلْفَةُ لمن شاءَ
أن يستعملها من أدبائنا .
ومن معاني الخِلْفَةِ :

- (١) الطّعامُ الَّذِي يَبْقَى بَيْنَ الْأَسْنَانِ .
- (٢) الاختلافُ . يُقَالُ : الْقَوْمُ خِلْفَةٌ : مُخْتَلِفُونَ (حكاة أبو زيد) .
- (٣) أولادُهُ خِلْفَةٌ : نِصْفُ ذَكَوْرٍ ، وَنِصْفُ إناثٍ .
- (٤) ما عَلِقَ خَلْفَ الرَّاكِبِ .
- (٥) ما يبيءُ بعدَ الشيءِ ، كَالغُلُضِ يَنْبُتُ فِي جِدْعِ الشَّجَرَةِ
بعدَ يَبِيسِهِ .
- (٦) ما يَرْقَعُ بِهِ الثُّوبُ إِذَا بَلِيَ .
- (٧) البقيّةُ . فِي الْإِنَاءِ خِلْفَةٌ مِنْ مَاءٍ . بَقِيَتْ خِلْفَةٌ مِنَ النَّهْرِ .
- (٨) فسادُ العِدَةِ مِنَ الطّعامِ .
- (٩) يَمْشِيَنَّ خِلْفَةً : تَذَهَبُ هَذِهِ وَتَبْجِي هَذِهِ .
- (١٠) مِنْ أَيْنَ خِلْفَتُكُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ تَسْتَقُونَ ؟
- (١١) ما تَبَّتْ فِي الصَّيْفِ (عن أبي عبيد) .

(٧٢٧) التَّرْجِيعَاتُ

التَّرْجِيعُ هُوَ : تَكَرُّرُ الْمُؤَدِّيِّ فِي أَذَانِهِ الشَّهَادَتَيْنِ جَهْرًا بعدَ
مُخافتِهِ . وَتَرْجِيعُ الصَّوْتِ هُوَ تَرْدِيدُهُ فِي الْحَلْقِ . وَالتَّرْجِيعُ
أَيْضًا هُوَ : تَرْدِيدُ الصَّوْتِ فِي قِرَاءَةِ أَوْ أَذَانِ ، أَوْ غِنَاءٍ ، أَوْ زَمْرٍ
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَرْتَمُ بِهِ .

جاءَ فِي النّهايةِ : [وفي صِفَةِ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
«أَنَّهُ كَانَ يُرْجِعُ» . التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ
الأُذَانِ] .

وتَرْجِيعُ الحَمَامِ فِي شَدْوِهِ : تَقْطِيعُهُ . وَتَرْجِيعُ النَّقْشِ وَالكِتَابَةِ :
إِعَادَةُ السَّوَادِ عَلَيْهِمَا مَرَّةً بعدَ أُخْرَى .

ويجمعون التَّرْجِيعَ عَلَى تَرْاجِيعٍ ، وَالصَّوَابُ : تَرْجِيعَاتٌ ؛
لأنّه اسمُ خُماسيٍّ لم يردْ له في المعجمِ جَمْعٌ تكسيريّ .

فالمُرْمَلُ نعت لـ (كبير) ، لا لِلبِجَادِ ، وَحَقَّهُ الرَّفْعُ ، ولكن خَفَضَهُ لِلجَوَارِ . وكما قال الآخرُ :

يا لَيْتَ شَيْخَكَ قد غدا متَقَلِّداً سَيِّفاً وَرُمُحا
والرُّمَحُ لا يَتَقَلَّدُ ، وإنما قال ذلك لِجَوَارِيهِ لِلسَّيْفِ .

وقال النَّبِيُّ ﷺ : إِرْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غيرَ مَأْجُورَاتٍ ، وأصلها : مَوْزُورَاتٌ مِنَ الوِزْرِ ، ولكنَّ أَجْرَها مَجْرَى المَأْجُورَاتِ ، لِلْمَجَاوِرَةِ بَيْنَها .

وكقولهِ بِالغَدَايا والعِشايا ، ولا يُقالُ الغدَايا إِذا أَفْرَدَتْ عَنِ العِشايا ، لِأَنَّها العَدَوَاتُ .

ومَنْ أَرادَ زِيادَةَ في الأمتلَةِ يَجْذُها في فَضْلِ خَصَّةِ النَّعاليِّ ، في كتابهِ «فقه اللُّغَةِ» بِ(الحَمَلِ على اللَّفْظِ والمعنى لِلْمَجَاوِرَةِ) ، في الصَّفحةِ ٤٨٣ .

وأنا لا أَنْصَحُ لِالأَذْبائِ بِالحَمَلِ على اللَّفْظِ والمعنى لِلْمَجَاوِرَةِ ، رُغْمَ الأَدِلَّةِ الدَّامِغَةِ الَّتِي أوردَها فقه اللُّغَةِ ، الَّتِي أوردتُ بعضُها هنا ؛ لِأَنَّ التَّسامحَ في ذلك يُحْدِثُ تَشويشاً لِذهنِ القارئِ والسَّامِعِ ، فلا يَفْهَمُ المعنى المقصودُ . وما على النَّعْتِ إِلا أَنْ يَتَّبعَ منوعتهُ في إِعْرابِهِ ، لا المضافُ إِلى منوعتهِ .

(٧٣١) الرَّجُولَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلِيَّةُ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يستعملُ المصدرَ (الرَّجُولَةُ) ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو (الرَّجُولِيَّةُ) . وكلا المصدرينِ صحيحٌ ، فَيَمِيزُ ذَكَرَ الرَّجُولَةَ : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويمِيزُ ذَكَرَ الرَّجُولِيَّةِ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناك ثلاثةُ مصادرٍ أُخرى ، هي :

(١) الرَّجُلَةُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكمُ ، والحريريُّ في المقامَةِ الرَّبْرِيَّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،

فأما في العِلْمِ والرَّأيِ فحمودٌ . وفي روايةٍ «لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّساءِ» بمعنى المَرَجَلَةِ . ويُقالُ امرأَةٌ رَجُلَةٌ ؛ إِذا تشبَّهتْ بِالرَّجالِ في الرَّأيِ والمعرفةِ . ومنه الحديثُ : «إِنَّ عائِشَةَ كانتَ رَجُلَةً الرَّأيِ» [.

ويمِيزُ ذَكَرَ أَنَّ الرَّجُلَةَ هي مؤنثُ الرَّجُلِ ، أو المرأةُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والكاamilُ للمبرِّدِ ، والنَهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وحكى ابنُ الأعرابيِّ أَنَّ أبا زيادِ الكلابيِّ قال في حديثٍ لَهُ معَ أمراءِهِ : فهاجِجِ الرَّجُلانِ ، يعني نفسَهُ وامرأتهُ ، كأنَّهُ أَرادَ : فهاجِجِ الرَّجُلِ والرَّجُلَةَ ، فغَلَبَ المذكورُ .

واستشهدَ المبرِّدُ ، والصَّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ بقولِ الشَّاعِرِ :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مغنِيباً غيرَ جِيرانِي بَنِي جَبَلَةٍ
مَزَقوا جَنِيبَ فِنايِمِمْ لم يُبالوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةَ
أوردَ المبرِّدُ (حَرَفُوا) بدلاً مِنْ (مَزَقُوا) .

واستشهدَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ بِعَجْزِ البيتِ الثانيِ : لم يَنالوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةَ ، والصَّوابُ كما روَّتهُ المعجماتُ الثلاثةُ والمبرِّدُ .

(٧٣٠) هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ وَفَاضِلٍ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يقولُ : هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٍ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ ؛ لِأَنَّ (فاضل) نعتٌ لِلرَّجُلِ (المرفوع) ، لا لِلعِلْمِ (المجرور) .
والعَرَبُ يُجِيزُ الجملتينِ ، فتقولُ :

(أ) هَذَا جُحْرٌ صَبِ حَرِبٌ ؛ لِأَنَّ (حَرِبٌ) نعتٌ لـ (جُحْرٌ) .
(ب) هَذَا جُحْرٌ صَبِ حَرِبٍ . فالجُحْرُ هو الحَرِبُ لا الصَّبُّ ، ولكنَّ الجوارِ حُمِلَ عليه ، كما قالَ امرؤُ القيسِ :

كَأَنَّ نَبِيْرًا في عَرانينِ وَنَبِلِهِ

كَبيرُ أَناسٍ في بِجادٍ مُرْمَلِ

(نَبيرٌ : جبلٌ بينَ مَكَّةَ ومِنى . وعَرانينُ الشَّيْءُ : أوَّلُهُ . والبِجادُ : كِساءٌ مَخْطُطٌ . وَرَمَلُهُ بالشَّيْءِ : لَفَّهُ) .

(٧٣٤) رَحِبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ: أَرْحَبَتِ الدَّارُ أَي: اتَّسَعَتْ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: رَحِبَتِ الدَّارُ ، اعتمادًا على قوله
تعالى في الآية ٢٥ من سورة التَّوْبَةِ: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحِبْتُمْ ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ . وجاء في الآية ١١٨ من سورة
التَّوْبَةِ أيضًا: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ،
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ .

واعتمدوا أيضًا على قول معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس الذي قال: (رَحِبَتِ
بِلادُكَ) .

ولكن:

أجاز قول: رَحِبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتِ كُلُّ مِنْ أَدَبِ الكَاتِبِ
في باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ،
والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجِيزُ أن نقولَ جمليًّا: أَرْحَبَ المَكَانَ وَأَرْحَبَ المَكَانَ
كِلْتَابِيًّا: الصَّحاح ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

واكتفى الأساسُ بذكر: أَرْحَبَ اللهُ جَوْفَهُ .

ويجوزُ أن يُصِحَّ الفعلُ رَحِبَ متعديًّا ، فنقول: رَحِبْتُمْ
الدَّارَ (وَسِعْتُمْ) : ابن الأعرابي (الذي قال: لم يَأْتِ (فَعَلُ)
مضموم العين من الصَّحیح متعديًّا إلا (رَحِبْتُمْ الدَّارَ) ،
وحملوه على الحذفِ والإبصالِ ، أي: رَحِبَتْ بِكُمْ الدَّارُ ،
وأبو عليٍّ الفارسيُّ (الذي قال إنَّ قبيلةَ هَذيلَ تُعَدِّي رَحِبَ) ،
والصَّحاح ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله: رَحِبَ المَكَانَ يُرَحِبُ رُحْبًا ، وَرَحَابَةً .

وهناك أيضًا الفعلُ: رَحِبَ يُرَحِبُ رَحْبًا: اتَّسَعَ .

(٧٣٥) مَكَانٌ رَحِبٌ وَرَحِيبٌ وَرُحَابٌ

ويحْطُونَ مَنْ يَقُولُ: هذا مكانٌ رَحِيبٌ ، أي: واسعٌ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: هذا مكانٌ رَحِبٌ . وفي الحقيقةِ

والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) وَالرَّجُولِيَّةُ: الكِسَائِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ، والمحْكَمُ ، والأساسُ ،
والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

(٣) وَالرُّجُلِيَّةُ: اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وقد أخطأ المتن حين ذكر المصدرَ (الرُّجُلِيَّةَ) بدلًا من
(الرَّجُولِيَّةَ) .

وأخطأ الوسيطُ حين ذكرَ (الرُّجُولِيَّةَ) بدلًا من (الرَّجُولِيَّةَ) ،
وحيث أهمل ذكرَ المصادرِ الثلاثةِ الأخيرةِ .

وجمع هذه الكلمات الخمس ، التي جعلتها عنوانَ هذه
المادَّةِ ، هي مصادرُ لا أفعالَ لها .

(٧٣٢) المَرَجِلُ

القِدْرُ مِنَ الطَّيْنِ المَطْبُوخِ أَوْ التُّحَاسِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ
المَرَجِلِ ، وَيَجْمَعُهُ المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ عَلَى: مَرَجِيلٍ وَمَرَجِيلٍ .
والصَّوَابُ هو: مَرَجِلٌ كما يقولُ القاموسُ ، والمَدُّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيطُ .

أما إجازةُ جمعِ الأسمينِ الرَّبَاعِيِّينَ: جَعْفَرٌ وَبُرْثَنٌ (مِخْلَبُ
الأسدِ أَوْ طَفْرُ مِخْلَبِي) عَلَى: جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٍ ، وَبُرْثَنٍ وَبُرْثَنٍ
فَلأنَّ حروفَ هذينِ الأسمينِ الرَّبَاعِيِّينِ أَصْلِيَّةٌ ، بيْنَا الميمُ فِي
مَرَجِلٍ مَزِيدَةٌ ، تحولَ دُونَ جوازِ جمعِها عَلَى: مَرَجِيلٍ .

(٧٣٣) الحِمِيَّةُ لَا الرَّجِيمُ

ويقولون: يَتَّبِعُ فَلَانٌ رَجِيمًا شَدِيدًا لِإِنْقَاصِ وَزْنِهِ .
والصَّوَابُ هو: يَتَّبِعُ حِمِيَّةً شَدِيدَةً... ؛ لِأَنَّ الحِمِيَّةَ هِيَ
الإقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَبْضُرُ . والإقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ
يُؤَدِّي إِلَى إِنْقَاصِ الوِزْنِ .

والحِمِيَّةُ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُعْجَمِيَّةٌ تَعْرِفُهَا الخَاصَّةُ والعَامَّةُ .

أما الرَّجِيمُ فَكَلِمَةٌ قَرْنَسِيَّةٌ مَأخُودَةٌ مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ . ونحنُ فِي
غَنَى عَنَّا ، ما دَامَ فِي الضَّادِ كَلِمَةٌ مَأْلُوفَةٌ كَالحِمِيَّةِ .

يجوز أن نقول: مكان رَحْبٍ، و رَحِيبٌ، و رُحَابٌ (الصِّحاحُ،
واللِّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ،
والمتنُّ، والوسيطُ).

واكتفتِ المصادرُ الآتيةُ بذكر: رَحْبٍ و رَحِيبٍ (معجمُ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والأساسُ، والمختارُ، والمصباحُ).

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ بذكرِ رَحْبٍ .
أما فِعْلُهُ فهو :

(أ) رَحَبَ المكانَ يَرَحُبُ رُحْبًا و رَحَابَةً : اتَّسَعَ . جاء في
الآيةِ ٢٥ من سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ،
ثُمَّ وَتَيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ .

(ب) رَحَبَ المكانَ يَرَحِبُ رَحَبًا (حكاهُ الصَّاعَانِيُّ) .

(ج) وجاءَ رَحِبُهُ متعديًا ، وروِيَ عن نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ أَنَّهُ قَالَ :
أَرَحِبُكُمْ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ ابْنِ الْكِرْمَانِيِّ ؟ أَيُّ : أَوْسِعَكُمْ ؟
فَعَدَى فَعَلٌ ، وليست متعديَّةً عند النُّحَاةِ . إلاَّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ
حَكَى أَنَّ هُدَيْلًا تَعَدَّيْهَا . وقال ابنُ الأَعرابيِّ : لم يأتِ فَعَلٌ
مضمومَ العَيْنِ مِنَ الصَّحِيحِ متعديًا إلاَّ رَحِبْتُمْ الدَّارَ ، وَحَمَلُوهُ
على الحذفِ والإيصالِ كَحَدْرَةٍ .

(٧٣٦) عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ

وَيُرَحَّبُونَ بِالصَّيْفِ فيقولون لَهُ : عَلَى الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ .
والصَّوَابُ : على الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ ؛ لِأَنَّ الرَّحْبَ هُوَ أَحَدُ
مصدرِي الفِعْلِ : رَحَبَ المكانَ يَرَحُبُ رُحْبًا وَ رَحَابَةً .

أما إذا أردنا وَصَفَ مكانٍ بِالرَّحَابَةِ ، فإننا نقولُ : هذا
مكانٌ رَحْبٌ ، أَيُّ : واسعٌ .

وَمِنْ معاني الرَّحْبِ :

(أ) رَحَبُ الصَّدْرِ : واسِعُهُ ، طَوِيلُ الأَنَاةِ .

(ب) رَحَبُ الدَّرَاعِ : عَظِيمُ القُوَّةِ عند الشَّدَائِدِ .

(ج) رَحَبُ الدَّرَاعِ والباعِ : سَخِيٌّ (مجاز) .

(د) رَحَبُ الرَّاحَةِ : واسِعُها وكَبِيرُها . كثيرُ العَطَاءِ .

(هـ) رَحَبُ الفَهْمِ : مُتَّسِعُ العَقْلِ .

(٧٣٧) لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ

ويقولون : لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ ، وَالصَّوَابُ : لَقِيَهُ بِالرَّحِيبِ ؛

لأنِّي لم أَجدِ الرَّحَابَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،
واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومتنِ اللِّغَةِ ،
والوسيطِ .

وقال محيطُ المحيطِ : الرَّحَابُ : الدُّعَاءُ إلى الرَّحْبِ
(السَّعَةِ) . ونقلها عنه أَقربُ المواردِ ، دُونَ أَنَّ يتحقَّقَ مِنْ صحَّةِ
ذلك . وكلا المعجمين لا أثقُ بهما إذا انفردا بذكرِ مادَّةٍ ما ،
دُونَ غيرها مِنَ المعجماتِ .

(٧٣٨) الرَّحْلُ ، كُرْسِيُّ المِصْحَفِ

ويسمُّونَ الكُرْسِيَّ الَّذِي يوضَعُ عليه المِصْحَفُ رَحْلَةً ،
والصَّوَابُ هُوَ الرَّحْلُ ، كما قال الخفاجيُّ في شفاءِ الغليلِ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

وقد ذكر المتنُّ أَنَّ تسميةَ ذلكِ الكُرْسِيِّ بِالرَّحْلِ هُوَ مِنَ المِجازِ .

ويجوزُ إبقاءُ اسمِهِ القديمِ : كُرْسِيُّ المِصْحَفِ .

أما شَكْلُ الرَّحْلِ فهو كَلِمَةٌ الصَّرْبِ : (X) .

ويجئُ إِلَيَّ أَنَّ الرَّحْلَ ، الَّذِي يعني كُرْسِيَّ المِصْحَفِ ،

لم يكن معروفًا قبلَ القرنِ الحادي عشرِ الهجريِّ ؛ لِأَنَّ أَقدمَ
مصدرٍ عندي ، أتى على ذكرِهِ ، هو شفاءُ الغليلِ ، الَّذِي تُوِّفِيَ
مؤَلَّفُهُ الخفاجيُّ سنةَ ١٠٦٩ هـ .

وَمِنْ معاني الرَّحْلِ الأخرى :

(١) ما يوضَعُ على ظَهْرِ البعيرِ للرُّكُوبِ .

(٢) كُلُّ شَيْءٍ يُعَدُّ لِلرَّحْلِ مِنْ وعاءٍ لِلمتاعِ وغيرِهِ (مجاز) .

(٣) مسكنُ الإنسانِ وما يستصحبُه مِنَ الأثاثِ (مجاز) .

(٤) حَطَّ فُلانٌ رَحْلَهُ ، وَ أَلْقَى رَحْلَهُ : أَقامَ .

(٧٣٩) رَحِمَهَا صَغِيرَةً أَوْ صَغِيرٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : رَحِمَهَا صَغِيرٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ

هو : رَحِمَهَا صَغِيرَةً ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللِّغَةِ ، والأساسِ ، وابنِ بَرِّيِّ (استشهد بقولهم : الرَّحْمُ معقومةٌ) ،
واللِّسَانِ ، الَّذِي استشهدَ بالبَيْتِ الَّذِي أنشدهُ ابنُ سيدهِ :

خُذُوا حِذْرَكُمْ بِأَلِّ عِكْرِمَ ، وَاذْكُرُوا

أَواصِرنا ، وَ الرَّحْمُ بِالغَيْبِ تُذَكَّرُ

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ .

ولكن:

أُسرته. ولكن الفعل (استرحم) يكتفي بمفعول به واحد ، ولا يتعدى إلى مفعولين .

(٧٤١) الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ

ويحظنون من يُسَيِّ الهشَّ اللَّيِّنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رُخْوًا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ الرَّخْوُ وَ الرَّخْوُ اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، والمختار ، ودوزي . والحقيقة هي أن راءَ الرَّخْوِ مُثَلَّثَةٌ كما قال معجم مقاييس اللغة الذي ذكر الفتح في الهامش ، والمُحَكَّمُ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ الذي قال إنَّ كسرَ الرِّاءِ أَفْضَحُ . وقال الأزهريُّ إنَّ الكسرَ هُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ .

واكتفى المرزوقُ في شرح الحماسة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ بِكسْرِ الرِّاءِ .

أَمَّا ضَمُّ الرِّاءِ (الرُّخْوُ) فَقَدْ أُخِذَ عَنِ الْكِلَابِيِّينَ .
وذكرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَالمْتَنُ أَنَّ فَتْحَ الرِّاءِ (الرُّخْوُ) مُؤَلَّدٌ .

(٧٤٢) امْرَأَةٌ ذَاتُ رِذْفٍ كَبِيرٍ أَوْ

ذَاتُ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ

ويحظنون من يقول: فلانة ذاتُ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ ؛ لأنَّ لِلإِنْسَانِ رِذْفًا وَاحِدًا ، أَيُّ : عَجْرًا وَاحِدًا .

ولكن:

رَوَى ابْنُ السِّيَكِيِّ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الرِّذْفَ وَرَدَّ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : امْرَأَةٌ ذَاتُ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ ، مَعَ أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا سِوَى رِذْفٍ وَاحِدٍ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ لِعَرَبِيًّا مَنْ يَقُولُ : هِيَ ذَاتُ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ بَدَلًا مِنْ رِذْفٍ كَبِيرٍ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي التَّنْبِيهِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُرَدِّ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ هُنَا خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُعِيدُنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ مَسَوِّغٌ لِعَرَبِيٍّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَفِي وَسْطِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانَةُ ذَاتُ أَرْدَافٍ ، عِنْدَمَا تَفْرَضُ ذَلِكَ عَلَيْهِمُ الصَّرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوَزْنٍ ،

ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ ، قَالَ لَهَا أَوْ لَهُ فِي حَدِيثٍ قَدِيمٍ : أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ (الرَّاغِبِ) أَوْ أَنْتِ (المدِّ) الرَّحْمُ شَقَقْتُ أَسْمَكَ (الرَّاغِبِ) أَوْ أَسْمَكَ مِنْ أَسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَكِ (الرَّاغِبِ) أَوْ وَصَلَكِ وَصَلْتَهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ (الرَّاغِبِ) أَوْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ .

وقال الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ الْقَدِيمَ بِصِيغَةِ التَّائِيثِ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى ، قَالَ لَهُ (لِلرَّحِمِ) ، وَلَمْ يَقُلْ : قَالَ لَهَا .

وَمِمَّنْ أَنْتَ الرَّحْمُ وَذَكَرَهَا الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الصَّحَاحَ وَابْنَ بَرِّي أَنْتَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَالرَّحْمُ هُمُ الْأَقْرَبُ وَيَقَعُ (لَمْ يَقُلْ : وَتَقَعُ) عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ ، وَ يُطَلَّقُ (لَمْ يَقُلْ : وَتَطَلَّقُ) فِي الْفَرَاغِ عَلَى الْأَقْرَبِ مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ . وَأَنْتَاهَا وَذَكَرَهَا أَيْضًا الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ كَلَامَهَا .

وَالرَّحْمُ وَ الرَّحْمُ وَ الرَّحْمُ (لهجة بني كلاب) هُوَ : بَيْتٌ مَنِيَّبُ الْوَالِدِ وَوَعَاؤُهُ فِي الْبَطْنِ .

وَجَمْعُهُ : أَرْحَامٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿هُوَ الَّذِي بَصُرَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ (الأَرْحَامُ) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
وَمِنْ مَعَانِي الرَّحْمِ :

- (١) الْقَرَابَةُ (مَجَازٌ) .
- (٢) عِلَاقَةُ الْقَرَابَةِ وَأَصْلُهَا وَسَبَبُهَا (مَجَازٌ) .
- (٣) هُمُ ذُوو رَحِمٍ : أَقْرَبُ (مَجَازٌ) .

(٧٤٠) التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَا اسْتِرْحَمَهُ تَعْيِينُهُ

ويقولون : اسْتِرْحَمَ فَلَانًا تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَيْلِيًّا ، وَالصَّوَابُ : التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى اسْتِرْحَمَهُ ، هُوَ : سَأَلَهُ الرَّحْمَةَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللسانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد ذكرَ الْأَسَاسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ مَعْنَى اسْتِرْحَمَهُ هُوَ : اسْتَعْفَفَهُ .

وقد يكونُ طَالِبُ وَظِيفَةِ الْحَارِسِ فَقِيرًا جَدًّا ، يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَرْحَمُهُ بِتَوْظِيفِهِ حَارِسًا ، لِيُنْقِذَهُ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا مَعَ

أو مُراعاةً لِقافيةٍ ، وإنَّ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الَّذي تَرَدُّ فيه الأُرْدافُ بَدَلًا مِنَ الرِّدْفِ ، رَكِيبًا .

(٧٤٣) المُتَرادِفَاتُ لا المُرادِفَاتُ

وَيُسَمَّونَ الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لهما مَعْنَى واحِدٌ : كَلِمَتَيْنِ مُرادِفَتَيْنِ ، والكَلِمَاتِ الَّتِي لها مَعْنَى واحِدٌ : كَلِمَاتٍ مُرادِفَاتٍ .
والصَّوابُ : الكَلِمَتانِ المُتَرادِفَتانِ ، و الكَلِمَاتُ المُتَرادِفَاتُ ، كما قالَ الصَّاعِغِيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرَيْبِيُّ ، وبادجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقد ذَكَرَ أَنَّ المُتَرادِفَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ كُلُّها مِنَ الصَّاعِغِيِّ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي المَدِّ :

(أ) الكَلِمَتانِ تَرادِفانِ .

(ب) أَلِفاظُ مُتَرادِفَةٌ .

(ج) المُتَرادِفَةُ أَسْماءٌ لِثَمَنِ واحِدٍ ، وجمَعُها : مُتَرادِفَاتٌ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُحِيطِ المُحِيطِ :

يَعْبُ التَّرادِفُ فِي الكَلِمِ التَّلَاثِ (أ) الأَسْماءُ كَأَسَدٍ وَلَيْثِ .

(ب) والأَفْعالُ كَقَعَدَ وَجَلَسَ .

(ج) والحُرُوفُ كَنَمَّ وَأَجَلَّ .

(٧٤٤) رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ .

وَيَحْظَتُونَ مِنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى ارْتَدَفْتُ فُلانًا : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : ارْكَبْتُهُ خَلْفِي ، وَكَلْتَا الفَتَيْنِ مَصِيبَةٌ .

جاءَ فِي النِّبَاحِ : [وفي حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ «أَنَّ معاويةَ سَأَلَهُ أَنَّ يُرَدِّفَهُ ، وَقَدْ صَحِبَهُ فِي طَرِيقِ ، فَقَالَ : لَسْتُ مِنْ أُرْدافِ المُلُوكِ» . الأُرْدافُ هُمُ الَّذينَ يَخْلِفُونَ المُلُوكَ فِي القِيامِ بِأَمْرِ المَمْلَكَةِ بِمَنْزِلَةِ الوُزراءِ فِي الإسلامِ] .

وَمِمَّنْ قالَ أَيضًا إِنَّ (أُرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : ارْكَبْتُهُ خَلْفِي : مَعْمُ أَلفاظِ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالرَّجَّاجُ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهائِيِّ ، وَالأساسُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المِوارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوسيطُ .

وَمِمَّنْ قالَ إِنَّ (أُرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ : مَعْمُ أَلفاظِ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عبيدَةَ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأدبُ الكاتِبِ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهائِيِّ ، وَاللِّسانُ ، وَحاشِيَةُ القاموسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوسيطُ .
وهناكَ ثَلَاثَةُ أَفعالٍ أُخَرَى تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ :

(١) رَدَفْتُهُ : مَعْمُ أَلفاظِ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عبيدَةَ ، وَابنُ الأَعرابِيِّ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأدبُ الكاتِبِ ، وَالرَّجَّاجُ ، وَالأَزهريُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهائِيِّ ، وَالأساسُ ، وَالعُبابُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحاشِيَةُ القاموسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المِوارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ ذَكَرَ أَنَّ الفِعْلَ هُوَ : رَدَفَهُ ، وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ : رَدِفَهُ ، وَقالتُ فَتَى ثالِثَةٌ إِنَّهُ رَدَفَهُ وَرَدِفَهُ كِلَيْهِما .

(٢) وَأَرَدَفْتُهُ : لِحْنُ العِوامِ لِمَحْمَدِ الرُّبَيْدِيِّ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهائِيِّ ، وَالأساسُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحاشِيَةُ القاموسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المِوارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوسيطُ .

(٣) وَتَرَدَفْتُهُ : الأَساسُ ، وَمستدرِكُ التَّاجِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المِوارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوسيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَدَفَهُ يَرَدِفُهُ رَدْفًا ، وَرَدِفَهُ يَرَدِفُهُ رَدْفًا .

وَيُسَمَّى الَّذي يَرَكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ : رَدْفًا .

(٧٤٥) حَلَّةُ المَراسِمِ أَوْ بَدَلَةُ المَراسِمِ

الحَلَّةُ ذاتُ الطَّرازِ الخاصِّ ، وَالَّتِي جَرَّتِ التَّقالِيدُ القَدِيمَةُ عَلى ضَرورةِ ارْتِدائِها لِلمَقابِلاتِ الرَّسْمِيَّةِ ، أَوْ فِي بعضِ المُناسباتِ ، يُطَلَقونَ عَليها أَسْمَهاُ الفَرَسِيِّ المَعْرَبُ : الرِّدْنَجوتُ .
وَلَكِنْ :

جاءَ فِي المَجَلدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مِجموعَةِ المِصطَلَحاتِ العَلِمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبُها لِحَنَةُ أَلفاظِ الحِضارَةِ ، بِمِجمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، وَوفاقَ عَليها مُؤتمِرُ المِجمَعِ ، فِي جَلِسيهِ الثَّالِثَةِ ، بِتاريخِ ١٧ شِباطِ ١٩٧١ ، فِي المادَّةِ رَقْمُ ٢٤ ، أَنَّ المُؤتمِرَ أَطَلَقَ عَلى تَلِكِ الحَلَّةِ أَسْمَ : حَلَّةِ المَراسِمِ ، أَوْ بَدَلَةُ المَراسِمِ .

(٢) تَلَّحَتِ الْمَرْأَةُ: لم تتمهذُ نِيَابَهَا بالتنظيف. وفي الحديث عن كَتَبِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا غَابَ زَوْجُهَا تَلَّحَتِ. أَي: تَوَسَّخَتْ نِيَابَهَا، ولم تتمهذُ نَفْسَهَا ونِيَابَهَا بالتنظيف.

(٧٤٧) الْمَرْسُحُ لَا الْمَرْسَحُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُمَثَّلُ عَلَيْهِ الْمَرْسُحَةُ أَسْمَ مَرْسَحٍ، اعْتِمَادًا عَلَى:

(أ) قول مُحِيطِ الْمُحِيطِ: «الْمَرْسُحُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ مَكَانُ اللَّعْبِ وَالرَّقْصِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَجْتَمَعِ النَّاسِ لِغَيْرِ ذَلِكَ. وَالْجَمْعُ: مَرَاسِحٌ».

(ب) وقولِ دُوَيْزِيِّ إِنَّ الْمَرْسَحَ هُوَ مَكَانُ اللَّعْبِ وَالرَّقْصِ أَوْ اجْتِمَاعِ النَّاسِ.

(ج) وقولِ الْمُتَنِ: «رُبَّمَا قِيلَ فِي الْمَرْسَحِ الْمَرْسُحُ عَلَى الْقَلْبِ. وَالصَّوَابُ هُوَ: الْمَرْسُحُ الَّذِي يَسْرُحُ عَلَيْهِ الْمَيْلُونَ ذَهَابًا وَإِبَابًا كَمَا تَسْرُحُ الْمَاشِيَةُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ذَكَرَهَا الْمُتَنُ وَالْوَسِيطُ. أَمَّا الْفِعْلُ رَسَحَ وَمَشَقَاتُهُ فَعَنَاهُ:

(١) رَسَحَ الرَّجُلُ يَرُسِحُ رَسْحًا: قَلَّ لَحْمُ عَجْزِهِ وَقَحْذِيهِ.

(٢) الرَّسْحَاءُ: (أ) الْمَرْأَةُ دُونَ عَجِيزَةٍ.

(ب) الْقَبِيحَةُ.

(٣) الْأَرْسُحُ: الذَّبُّ لِخِفَّةِ وَرْكَيْهِ.

وليس في هذه المعاني ما يُمْتُّ إِلَى الْمَرْسَحِ بِصَلَةِ قَرِيبَةٍ، أَوْ بَعِيدَةٍ.

(٧٤٨) رَوَاسِفٌ، رُسْفٌ، رَاسِفَاتٌ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ: لَا تَزَالُ بَعْضُ الْأُمَمِ فِي الْعَالَمِ رُسْفًا فِي قِيُودِ الْجَهْلِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: لَا تَزَالُ رَاسِفَاتٍ أَوْ رَوَاسِفٍ فِي قِيُودِ الْجَهْلِ.

ولكن:

تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فُعَلٍ) جَمْعًا قِيَاسِيًّا، كَمَا تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَوَاعِلٍ)، مِثْلُ: رَاسِيفَةٌ، رَوَاسِيفٌ. أَمَّا جَمْعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَاعِلَاتٍ) فَأَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ.

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ (فُعَلٌ) مَقْيَسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ، صَحِيحٌ اللَّامِ، عَلَى وَزْنِ: فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ، سِوَاهُ أَكَانَتْ عَيْنُهُمَا صَحِيحَةٌ.

(٧٤٦) الْقَلْحُ أَوْ الْقُلَاحُ لَا رَوَاسِبُ الطَّعَامِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَوَادِّ الطَّعَامِ الصَّلْبَةِ، الْمُتَجَمِّعَةِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ، مِنْ طُولِ تَرَكِّ السَّوَالِكِ، أَسْمَ: رَوَاسِبِ الطَّعَامِ. وَالصَّوَابُ هُوَ: (أ) الْقَلْحُ: قَالَ الْأَعْنَى:

قَدْ بَيَّنَّ اللَّؤْمُ عَلَيْهِمُ بَيْنَهُ

وَفَشَا فِيهِمْ، مَعَ اللَّؤْمِ الْقَلْحُ

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ: بَيْنَهُ (بِضْمِ الْبَاءِ وَكسرها): مَا بَيْنَهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَلْحَ كُلُّهُ مِنْ ثَابِتِ الْكُوفِيِّ فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابِ الْأَسْنَانِ)، وَتَهْدِيدِ أَفْطَارِ أَبِي السَّيِّكِيِّ (بَابِ مَا يُكْرَهُ مِنْ خَلْقِ النِّسَاءِ)، وَالصَّحَّاحِ، وَمَعْجَمِ مَقَاسِي اللَّغَةِ، وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (فَصْلٌ فِي صِفَةِ الْأَسْنَانِ)، وَفَهْمِ اللَّغَةِ لِلْعَالِمِيِّ (فَصْلٌ فِي مَقَاسِي الْأَسْنَانِ)، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الرَّطَّاءِ)، وَالْمُغْرِبِ، وَالْمُخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ (مَصْدَرٌ قَلِحَتِ السِّنُّ)، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطِ (مَصْدَرٌ قَلِحَتِ السِّنُّ).

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ: [فِي الْحَدِيثِ «مَا لِي أُرَاكُم تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قُلْحًا؟» الْقَلْحُ: صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ، وَوَسَخٌ يَرُكَّبُهَا. وَالرَّجُلُ أَقْلَحٌ، وَالْجَمْعُ: قُلْحٌ].

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلِغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أُطْلِقَ عَلَى تِلْكَ الرَّوَاسِبِ أَسْمَ: الْقَلْحُ، فِي دُورَتِهِ الْخَامِسَةِ، الْمُتَعَدَّةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨، فِي فَصْلِ مَا قُرَّرَ مِنْ الْمُتَفَرِّقَاتِ.

(ب) الْقُلَاحُ: اللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: قَلِحَتْ أَسْنَانُهُ تَقْلِحُ قُلْحًا، فَهُوَ: أَقْلَحٌ وَقَلِحٌ، وَهِيَ قُلْحَاءٌ وَقَلِيحَةٌ، وَالْجَمْعُ: قُلْحٌ.

وَرَوَى اللِّسَانُ أَنَّ شَمْرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ قَالَ: الْحَبْرُ أَوْ الْحَبْرُ صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ، فَإِذَا كَبُرَتْ وَعَظَلَتْ وَسَوَدَتْ وَاخْضَرَّتْ، فَهُوَ: الْقَلْحُ.

وَمِنْ مَعَانِي قَلِحَ:

(١) تَقَلَّحَ الْبِلَادَ: تَكَسَّبَ فِيهَا فِي الْجَذْبِ.

أم معتلة؛ نحو: راقِد وراقِدة ، و نائم و نائمة ، والجمعُ : رُقَدٌ و نَوْمٌ .

ومن التادير الذي لا يُقاسُ عليه أن يكونَ (فَعَلٌ) جمعاً لوصفٍ معتلّ اللامِ لمذكّرٍ على وزنِ فاعِلٍ ، نحو: غَزَى ، و سَرَى ، و عَفَى في جمعٍ : غازٍ ، و سارٍ ، و عافٍ .

(٧٤٩) المرسلُ

في لبنان أغنية شعبيةٌ باللُغة العامية - كجَلِّ الأغنيات في لبنان - تدورُ على الألسنِ ، وترنمُ بها أمواجُ الأثيرِ بين حينٍ وآخر ، مطلقاً : يا مرسلَ المراسيلِ ! وظنَّ الناسُ ، كما ظنَّ صاحبُ محيطِ المحيطِ ، أن كلمةَ (مرسالٍ) عاميةٌ . وهي فضيحةٌ ذكرتها المعجماتُ ، أتت منها : مستدرِكُ التاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومعنى المرسلِ الرسولُ ، ويُجمعُ على مراسيلٍ .

ومن معاني المرسلِ :

- (١) التافة السهلة السيرِ .
- (٢) التافة السريعة السيرِ ، واستشهد اللسانُ والتاجُ بيتِ كعبِ بنِ زهيرٍ :

أصحت سعاداً بأرضٍ لا يبلُغها

إلا العتاقُ التحياتُ المراسيلُ

(٣) السهمُ الصَّغيرُ ، أو القصيرُ كما جاء في العُبابِ ومستدرِكُ التاجِ .

(٤) مَنْ يُرْسِلُ الغُصنَ مِنْ يَدِهِ في المَكَانِ الشَّجِيرِ لِيُصِيبَ بِهِ صاحِبَهُ .

(٥) مَنْ يُرْسِلُ اللُّقْمَةَ في حَلْفِهِ .

(٧٥٠) المرسلُ لا الراسِلُ

حملَ إليَّ البريدُ الآتي مِنَ القاهرةِ رسالةً من أديبٍ عربيٍّ مشهورٍ ، كُتِبَ على ظهرِ غِلافِها : الراسِلُ : فلانٌ . وهذا خطأٌ شاعَ في الشَّقِيقةِ العربيةِ مصرَ كُلِّها ، حتَّى امتدَّ إلى أحدِ أدبايها . وأنا أعتذرُ إلى أبناءِ الأقطارِ الشَّقِيقةِ العربيةِ الأخرى ، لأنَّ هذه الهفوةَ لا يَتَقَرَّفونها إلا إذا انتقلتْ عَدواها إلى بعضهم من مصرَ ، التي ليسَ بيننا وبينها حَجَرٌ لغويٌّ يَحُولُ دُونَ إصابتنا

بمثلِ هذا الخَطِّ العُضالِ .

والصَّوابُ : المرسلُ فلانٌ ؛ لأنَّه من الفعلِ أُرْسِلَ لا رَسِلَ الشَّعْرُ يَرْسِلُ رَسْلاً ، الذي معناه : كانَ طويلاً مسترسِلاً .

(٧٥١) أُرْسِلَ إليه رسالةٌ

ويقولونُ : أُرْسِلَ إليه بِرِسالَةٍ . والصَّوابُ كما تَرَى

المعجماتُ :

(أ) أُرْسِلَ إليه رسالةٌ .

(ب) أُرْسِلَ فلاناً بِرِسالَةٍ : بَعَثَهُ لِيُؤَدِّيَهَا .

(ج) أُرْسِلَ فلاناً في رسالةٍ .

(د) أُرْسِلَ إليه رسولاً : بَعَثَهُ بِرِسالَةٍ .

ومن معاني أُرْسِلَ :

(١) أُرْسِلَ الشَّيءُ : أطلَقَهُ وأهملَهُ ، يُقالُ : أُرْسِلتُ الطَّائِرَ مِنْ يَدِي .

(٢) أُرْسِلَ الكلامُ : أطلَقَهُ مِنْ غيرِ تقييدٍ .

(٣) أُرْسِلَهُ عليه : سَلَطَهُ . جاءَ في الآيةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ :

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَاذِبِينَ تُوذُّهُمْ أَزْأَجًا أَزْهًا أَغْرَاهُ وَهَيَّجَهُ .﴾

(٧٥٢) استرسلَ في غِنائِهِ ، واصلَهُ

ويخطونَ مَنْ يقولُ : استرسلَ فلانٌ في غِنائِهِ ، ويقولونَ

إنَّ الصَّوابَ هو : واصلَ غِناءَهُ أو استمرَّ فيه .

ولكنُ :

قالَ ابنُ جِبي في الخصائصِ : «فهلُ هذا إلا أدلُّ شيءٍ على

تأملِهِمْ مواقعَ الكلامِ ، وإعطائِهِمْ إِياءَهُ في كُلِّ موضعٍ حقَّهُ

وخصَّتهُ مِنَ الإعرابِ ، وأنَّه ليسَ استرسالاً ولا ترَجيماً» .

وقالَ في الخصائصِ أيضاً : «ألا تَرى أَنَّهُم إذا استرسلوا

في وصفِ العِلَّةِ وتحديدها ، قالوا : إنَّ عِلَّةَ شِدِّ ومَدِّ ، ونحو ذلك

في الإِدْغامِ ، إنَّما هي اجْتِماعٌ متحرِّكَيْنِ من جنسٍ واحدٍ» .

وقالَ إنَّ جملةَ استرسلَ إليه تعني : انبسطَ واستأنَسَ ،

كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ،

ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُغةِ : «استرسلتُ إلى الشَّيءِ ،

(٧٥٤) رَسَنَ الْجَوَادَ وَ أَرَسَنَهُ

وَيَحْظُونَ مَنْ يَقُولُ: أَرَسَنَ الْجَوَادَ. أَي: شَدَّهُ بِالرَّسَنِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَسَنَ الْجَوَادَ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي
قَوْلِهِمْ هَذَا سِوَى الْأَسَاسِ .

والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جُمْلَتِي: رَسَنَ الْجَوَادَ وَأَرَسَنَهُ صَحِيحَتَانِ ،
كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعِجْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَجَاءَ فِي الرِّهَابِيَةِ: [فِي حَدِيثِ عَثَانَ «وَأَجْرَرْتُ المَوْسُونَ
رَسَنَهُ». المَوْسُونَ: الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسَنُ. يُقَالُ: رَسَنْتُ
الدَّابَّةَ وَ أَرَسَنْتَهَا. وَأَجْرَرْتُهُ أَي جَعَلْتُهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ يَرَعَى
كَيْفَ شَاءَ. وَالمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ مُسَامَحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ،
وَتَرَكِهِ التَّضْيِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ].

وَفَعْلُهُ هُوَ: رَسَنَ الدَّابَّةَ وَالمَوْسُونَ وَالتَّاقَةَ يَرَسِنُهَا ، وَ يَرَسِنُهَا
رَسْنًا: شَدَّهَا بِالرَّسَنِ .

(٧٥٥) ذَرَّ المَلْحَ لَا رَشَّهُ

ويقولون: رَشَّتِ الطَّاهِيَةُ المَلْحَ عَلَى الطَّعَامِ. وَالصَّوَابُ:
ذَرَّتُهُ (مِنْ الفِعْلِ: ذَرَّ الشَّيْءُ يَذَرُهُ ذَرًّا: نَثَرَهُ وَفَرَّقَهُ) ؛ لِأَنَّ
مَا يَرُسُّ يُجِبُ أَنْ يَكُونَ سَائِلًا .

جَاءَ فِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ:

- (١) رَشَّتِ السَّمَاءُ تَرُسُّ رَشًّا: أَمْطَرَتْ ، أَوْ جَاءَتْ بِالرَّشِّ .
وَيُقَالُ: رَشَّتِ العَيْنُ. وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَرُشُوشَةٌ .
- (٢) رَشَّ البَيْتَ وَالتَّرْوَبَ: نَضَحَهُ بِالمَاءِ. وَيُقَالُ: رَشَّ عَلَيْهِ المَاءَ .
- (٣) رَشَّ الطَّرِيقَ: نَضَحَ عَلَيْهِ المَاءَ لِيَسْكُنَ غِبَارَهُ .

(٧٥٦) المِرْشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُّ

وَيَحْظُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الأَدَاةِ ، ذَاتِ الثَّقُوبِ الَّتِي يُنْصَبُ
مِنهَا المَاءُ بَشِدَةً ، أَوْ بَلُطْفٍ عَلَى المِسْتَحْرِ أَسْمَ الدُّشِّ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ المِشْنُ أَوْ التَّجَاجُ ، مِنْ شَنَّ المَاءَ: صَبَّهُ وَفَرَّقَهُ .
وَمِنْهُ الحَدِيثُ: إِذَا حَمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَشْنِ عَلَيْهِ المَاءَ. أَي: قَلْبَرِشْهُ
فَلْيَرِشْهُ عَلَيْهِ رَشًّا مَتَرَفِقًا . وَ المِشْنُ هُوَ أَسْمُ الآلَةِ مِنْ (شَنَّ) .

إِذَا انْبَعَثَ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَرَسْتَهُ. وَهَذَا الِانْبِعَاثُ التَّفْسِيحِيُّ
وَالأُنْسُ يُجَمَلَانِكَ عَلَى الأَنْدِفَاعِ فِي إِتْمَامِ مَا كُنْتَ قَدْ شَرَعْتَ
فِي عَمَلِهِ .

وَجَاءَ فِي مَقَدِّمَةِ الأَدَبِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَمَعِجْمِ مَدِّ القَامُوسِ:
«اسْتَرَسَلَ الدَّهْرُ فِيهِمْ فَأَفْنَاهُمْ». أَي: خَلَا لَهُ الجَوْزُ ، فَوَاصَلَ
مُحَارَبَتَهُمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللِّسَانُ: «الاسْتِرْسَالُ: الِاسْتِثْنَاءُ وَالمُطْمَئِنَّةُ
إِلَى الإِنْسَانِ ، وَالمُتَقَبُّ بِهِ فِيمَا يُحَدِّثُهُ». وَهَذَا الِاسْتِثْنَاءُ ،
وَتِلْكَ المُطْمَئِنَّةُ يُجَمَلَانِكَ تَوَاصَلَ حَدِيثُكَ إِلَى الَّذِي وَفَّقْتَ بِهِ .
وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ: «اسْتَرَسَلَ الشَّيْءُ: سَلَسَ» .
وَالسَّلَاسَةُ مِنْ أَمِّ العَنَاصِرِ الَّتِي تَحُضُّ عَلَى مَوَاصِلَةِ العَمَلِ .

وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ: «اسْتَرَسَلَ فِي الكَلَامِ:
انْبَسَطَ فِيهِ وَاتَّسَعَ» .

وَلَمَّا كُنْتَ لَا اسْتَطِيعُ العَمْدَاءَ عَلَى مَحِيطِ المَحِيطِ وَأَقْرَبِ
المَوَارِدِ وَحَدَّهَا ، وَلَمَّا كَانَ الِاسْتِرْسَالُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَوْ فِيهِ لَا يَبْعِي
تَمَامًا مَوَاصِلَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَمَا تَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ جُلُّ المَعْجَمَاتِ ،
وَكُتُبِ الأَدَبِ ، وَالمُتَقَبُّ ، لِذَا أُعْلِنُ أَنِّي أَوَافِقُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى:
اسْتَرَسَلَ فِي الشَّيْءِ ، هُوَ: وَاصَلَهُ ، عَلَى أَنْ نَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ مَجْمَعِيَّةِ
مِنْ اتِّحَادِ مَجَامِينَا ، أَوْ مِنْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، لَكِنِّي نَسْتِطِيعُ
الِاعْتِمَادَ عَلَى ذَلِكَ القَرَارِ المَجْمَعِيِّ ، حِينَ نَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ:
اسْتَرَسَلَ ، بِمَعْنَى: اسْتَمَرَّ فِي عَمَلِ الشَّيْءِ ، أَوْ: وَاصَلَهُ .

(٧٥٣) رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي

ويقولون: أَرْتَسَمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي ، وَالصَّوَابُ:
رُسِمَتْ فِي ذَهْنِي ، أَوْ انْطَبَعَتْ ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَ الوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ
مَعْنَى الفِعْلِ أَرْتَسَمَ:

(أ) أَنَا أَرْتَسِمُ مَرَايِمَكَ: لَا أُحْطِطَاهَا .

(ب) إِرْتَسَمَ فُلَانٌ: كَبَّرَ وَتَعَوَّدَ وَدَعَا .

(ج) إِرْتَسَمَ المَسِيحِيُّ: رَفِيَ إِلَى دَرَجَةِ الكَهْنُوتِ .

وَيَقُولُ المْتَنُ إِنَّ أَرْتَسَمَ مَرَايِمَهُ مَجَازٌ ، وَإِنَّ أَرْتَسَمَ تَعْبِي
أَيْضًا: خَتَمَ الدَّنَّ بِالرَّوَسَمِ ، وَهُوَ طَائِعٌ يُطْبَعُ بِهِ ، أَوْ خَاصٌّ
بِمَا يُطْبَعُ بِهِ رَأْسُ الخَاطِيَةِ .

والوسيط الذي ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أطلق
كلمتي الرصاص والرصاص على المعدن والبندق كليهما ،
فقطعت جھيزة بذلك قول كلّ خطيب .

(٧٥٨) رَضِيَتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ رِضًا عَظِيمًا عَنِ

حَرْبِ رَمَضَانَ

ويقولون : رَضِيَتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ رِضًا عَظِيمًا عَنِ حَرْبِ
رَمَضَانَ ، وَالصَّوَابُ : ... رِضًا عَظِيمًا ... ؛ لِأَنَّ (الرِّضَاءَ)
اسْمٌ كَمَا ذَكَرَ الْأَخْفَشُ وَالصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ ، وَلَيْسَ مَصْدَرًا .
أَوْ هُوَ أَحَدُ مَصْدَرِي الْفِعْلِ رِضَاهُ الْقِيَاسِيَّيْنِ : رِضَاءٌ وَمُرَاضَةٌ ،
وَلَيْسَ مِنْ مَصَادِرِ الْفِعْلِ رَضِيَ ، الَّتِي مِنْهَا :

(١) رِضًا : مَعْمٌ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَفْظَاذُ الْكِتَابِيَّةُ
لِلْهَمْدَانِي (بَابُ الْمَوَافَقَةِ وَالرِّضَا) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْمٌ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ
الْتِيْسِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَالِكَ
مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ،
لَا أُضْحِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ ، كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» قَدَّمَ الْاسْتِعَاذَةَ
بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ ؛ لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ
الرِّضَا] .

(٢) وَرَضَى : الْأَفْظَاذُ الْكِتَابِيَّةُ (بَابُ الْقِنَاعَةِ) ، وَالْمُحَكَّمُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
(٣) وَرَضًا : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
(٤) وَرَضَى : الْمُحَكَّمُ ، وَالْمُدُّ .

(٥) وَرَضُونَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٢ مِنْ آلِ عِمْرَانَ :
﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ،
وَيُسَّ مِصْبَرُهُ﴾ . وَذَكَرَ الْمَصْدَرُ (رِضْوَانٌ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ
مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ (لُغَةُ قَيْسٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَرَضُونَ : سَبِيحِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ

أَمَّا التَّجَاجُ فَهُوَ مُبَالَغَةٌ مِنْ (رَجَّحَ الْمَاءُ) : انصَبَّ بِكَثْرَةٍ ،
كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَلَمَّا رَأَى مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جِلْسَتِهِ
الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ أَنَّ الْمِشْنَ وَالتَّجَاجَ كَلِمَتَانِ
غَيْرُ مَأْلُوقَتَيْنِ ، وَضَعَ بَدَلًا مِنْهُمَا كَلِمَتَيِ الدُّشِّ وَالرِّشَاشِ ،
كَمَا جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا الْمَجْمَعُ ، فِي بَابِ الْحَمَامِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي أُصْدِرَ الْمَجْمَعُ طَبْعَتُهُ الثَّانِيَّةُ
عَامَ ١٩٧٣ ، الدُّشَّ ، وَقَالَ إِنَّ الْمَجْمَعُ أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَهُ . أَمَّا
الرِّشَاشُ ، بِمَعْنَى الدُّشِّ ، فَيَبْدُو أَنَّ الْمَجْمَعُ ضَرَبَ عَنْهُ صَفْحًا ؛
لِأَنَّهُ يَقُولُ فِي الْوَسِيطِ : «الرِّشَاشُ : الْمَذْفَعُ الرِّشَاشُ : مَا يَقْدَفُ
الرِّصَاصَ مَتَالِيًا ، دُونَ حَاجَةٍ إِلَى ضَغْطِ الزَّنَادِ لِكُلِّ رِصَاصِيَّةٍ
(مَجْمَعٌ)» .

وَأَنَا أُؤَيِّدُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ فِي اسْتِعْمَالِ الدُّشِّ ، وَأَرَى أَنَّ
نُسْبِيَةَ الدُّشِّ ، كَمَا يُلْفِظُ بِالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْكَلِيزِيَّةِ ، وَنَشَقُّ
الْفِعْلُ تَدَشَّشَ مِنَ الدُّشِّ ، أَوْ الْفِعْلُ تَدَوَّشَ مِنَ الدُّوَشِ كَمَا
تَلْفِظُهُ الْعَامَّةُ .

وَلَمَّا كَانَ الرِّشَاشُ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ الْآنَ سِوَى الْمَذْفَعِ الرِّشَاشِ ،
أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُهُ بِمَعْنَى الدُّشِّ ، وَأَنَّ نَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْمِرْوَشِ ،
الْآلَةَ الَّتِي تُرْسُ بِهَا السُّوَائِلُ ، فَأَرَى مُجَامِعَنَا ؟

(٧٥٧) الرِّصَاصُ وَالرِّصَاصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَعْدِنِ الْمَعْرُوفِ ، أَوْ الْبُنْدُقِ يُرْمَى بِهِ مِنْ
الْبُنْدُقِيَّةِ وَالْمَسَدَسِ وَنَحْوِهَا ، اسْمُ الرِّصَاصِ أَوْ الرِّصَاصِ .

وَكُتِبَ اللَّغَةُ تُنَكِّرُ الرِّصَاصَ ، وَيَقُولُ بَعْضُهَا إِنَّ الرِّصَاصَ
وَحْدَهُ هُوَ الصَّوَابُ كَالصَّحَّاحِ ، وَالْمُعْرَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ الْعَامَّةَ هُمُ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ الرَّاءَ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ إِنَّ رَاءَ الرِّصَاصِ لَا تُكْسَرُ .

وَيَقُولُ أَبُو حَيَّانَ فِي تَذَكْرَتِهِ إِنَّ الرِّصَاصَ هُوَ الصَّوَابُ .

وَيُجِيزُ الرِّصَاصَ وَالرِّصَاصَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ أَبِي حَاتِمِ
السَّجِسْتَانِي ، وَالْمُحَكَّمِ ، وَاللِّسَانِ (الْفَتْحُ أَعْلَى) ، وَالْمُدُّ (أَوْ
الْكُسْرُ عَامِيَّةٌ) ، وَالْمَتْنِ (الْكُسْرُ لُغَةٌ أَوْ هُوَ عَامِيٌّ غَيْرُ فَصِيحٍ) ،

(لغة نعم) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٧) ومرّضة: معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وانفرد الوسيط بذكر المصدر (رضاء) بين مصادر الفعل (رضي) ، وهو خطأ .

(٧٥٩) رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ،

رَضِيَ بِهِ

ويخطون مَنْ يَقُولُ : رَضِيَ عَلَيْهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَضِيَ عَنْهُ .

ولكن :

كِلَا حَرْفِي (عَنْ وَعَلَى) صحيحانِ بعدَ الفعلِ ، وإنْ كانتِ جملةُ (رَضِيَ عَنْهُ) أعلى من جملةِ (رَضِيَ عَلَيْهِ) .

أما (رَضِيَ عَنْهُ) فقد جاءَ في الآيةِ ١١٩ من سورةِ المائدةِ : ﴿رَضِيََ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . ووردَ حرفُ الجرِّ (عَنْ) بعدَ الفعلِ (رَضِيَ) ٢٢ مرةً أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

ويمتَن ذَكَرَ (رَضِيَ عَنْهُ) : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والبستانُ ، والوسيطُ .

ويمتَن ذَكَرَ (رَضِيَ عَلَيْهِ) : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ (رُبَّمَا قالوا : رَضِيْتُ عَلَيْهِ) ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (لغةُ لأهلِ الحِجَازِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (قليل) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والبستانُ (نادرةٌ جداً) ، والوسيطُ .

وهنالِكَ الفِعْلانِ رَضِيَهُ : قَبِلَ بِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ : اخْتارَهُ وَقَبَعَ بِهِ . جاءَ في الآيةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سورةِ المائدةِ : ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي ، وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ . وقد ذَكَرَ الفِعْلُ

(رَضِيَ) متعدياً عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

ويمتَن ذَكَرَ الفِعْلَ رَضِيَ متعدباً أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في الآيةِ ٣٨ من سورةِ التَّوبَةِ : ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالحِياةِ الدُّنْيا مِنَ الآخِرَةِ﴾ وقد وردَ الفِعْلُ (رَضِيَ بِهِ) خمسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في القرآنِ الكريمِ .

ويمتَن ذَكَرَ الفِعْلَ (رَضِيَ بِهِ) أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : رَضِيَ يَرْضِي رَضًى ، وَرَضًى ، وَرَضواناً ، وَرَضواناً (قَيْسِيَّة) ، وَمرَّضَةً .

(٧٦٠) رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرْضِي

ويخطون مَنْ يَقُولُ : عملتُ على تَرْضِيَةِ سامِرٍ ، اعتاداً على :

(أ) إهمالِ المصباحِ ذَكَرَ الفِعْلَ : رَضًى .

(ب) وذَكَرَ القاموسِ الفِعْلَ (رَضِيَ) ومشتقاتِهِ : (أَرْضًى ، وَرَضًى ، وَرَضًى ، وَرَضًى ، وَرَضًى ، وَرَضًى) ، وإهمالِهِ ذَكَرَ الفِعْلَ (رَضًى) الَّذِي مصدرُهُ : تَرْضِيَةُ .

(ج) وحذوُ محيطِ المحيطِ حذوُ المصباحِ والقاموسِ في إهمالِ ذَكَرِ الفِعْلِ (رَضًى) .

ولكن :

(١) قالَ الصِّحاحُ : أَرْضَيْتَهُ عَنِّي وَرَضَيْتُهُ ، ونَقَلها عَنْهُ اللِّسانُ والمدُّ .

(٢) وقالَ الأساسُ : أعطاهُ حتى أرضاهُ وَرَضاهُ .

(٣) وقالَ مختارُ الصِّحاحِ : رَضَيْتُهُ تَرْضِيَةً فَرْضِي .

(٤) وقالَ التَّاجُ في مستدرَكِهِ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أرضاهُ .

(٥) وقالَ المتنُ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أعطاهُ ما يَرْضِيهِ .

(٦) وقالَ الوسيطُ : رَضَاهُ : أرضاهُ .

لذا قُلْ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً ، كما قالَ أولئك الأعلامُ الثمانيةُ .

(٧٦١) جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ . قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ

لا المرطبان ولا القطرميز

راجع مادة (القطرميز) في هذا المعجم .

(٧٦٢) الرَّعْبُ وَ الرَّعْبُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمَّى الْخَوْفَ وَالْفَرَعَ رُعْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الرَّعْبُ اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥١ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿سَلِّتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ . وَقَدْ جَاءَتْ عَيْنُ الرَّعْبِ سَاكِنَةً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

واعتمادًا على قول ابن الأثير في النهاية : [وفي الحديث «نصرت بالرعب مسيرة شهر» . كان أعداء النبي ﷺ قد أوقع الله تعالى في قلوبهم الخوف منه ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هأبوه وفرغوا منه] .

واعتمدوا أيضًا على تهذيب الألفاظ لابن السكيت (في باب الجبن وضعف القلب) ، والألفاظ الكتابية ، وابن القوطية ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتلخيص لأبي هلال العسكري (في باب ذكر الفرع) ، ومفردات الرغب الأصفهاني ، وأبن القطاع ، والأساس ، والسرْمِطِي ، والمختار ، والوسيط (قال إنها مصدر ولم يقل إنها اسم أيضًا) .

ولكن :

أجاز الرَّعْبُ وَ الرَّعْبَ كِلَيْهِمَا : معجم ألفاظ القرآن الكريم (الرَّعْبُ مصدر) ، واللَّسَانُ (مصدر واسم) ، والمصباح (الرَّعْبُ لِلإِتْبَاعِ) ، والقاموسُ (اسم) ، والتَّاجُ (مصدر واسم) ، والمدُّ (مصدر واسم) ، ومحيط المحيط (اسم) ، وأقرب الموارد (اسم) ، والمتن (مصدر واسم) .

(٧٦٣) الرَّعْبُ : الْجَبَانُ

ويقولون : الرَّعْبُ هُوَ الْجَبَانُ وَالشُّجَاعُ ، ويعتمدون على : (١) قول أبي حاتم السجستاني : يمكن أن يكون الرَّعْبُ هُوَ الشُّجَاعُ وَ الْجَبَانُ ؛ لِأَنَّ الشُّجَاعَ رُبَّمَا فَرَعَ ، ثُمَّ تَرَجَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَلَّ . وذلك معروف . (٢) وقول ابن الأنباري في كتابه الأضداد : «رُعْبٌ يُرْعَبُ

رُعْبًا ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلشُّجَاعِ وَ لِلْجَبَانِ .

(٣) الرَّعْبُ : الشُّجَاعُ وَ الْجَبَانُ . ثُمَّ نَقَلَ مَا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ .

ولكن :

رَاجَعْتُ مَادَّةَ (رَعْب) فِي الصَّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ الْمُحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا ذَكَرَ أَنَّ الرَّعْبَ هُوَ الشُّجَاعُ . وَخِلَاصَةً مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ ، هُوَ أَنَّ :

(أ) الرَّعْبُ هُوَ المَرْعُوبُ الَّذِي دَبَّ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ .

(ب) رَعِبُ الْعَيْنِ : الْجَبَانُ الَّذِي لَا يُبْصِرُ شَيْئًا إِلَّا فَرَعَ مِنْهُ

(انفرد الأساس والتاج والمتن بقولهم إن هذا من المجاز) .

(ج) الرَّعْبُ : الَّذِي يَقْطُرُ دَسْمًا ، أَوِ السَّيْنُ يَقْطُرُ دَسْمًا .

وهذا يحملني على أن أنصح بعدم اللجوء إلى استعمال الرَّعْبِ

بمعنى الشُّجَاعِ ، وَالأَكْتِفَاءِ بِمعناه المألوف (المَرْعُوب) ؛ لِأَنَّ

المجامع والمعجم لا تؤيد الذين قالوا إن الرَّعْبَ مِنَ الأضدادِ .

(٧٦٤) فُلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أُخِيهِ أَوْ أَشَدُّ رَعُونَةً مِنْهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أُخِيهِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ

التفضيل هنا يدلُّ على عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

فُلَانٌ أَشَدُّ رَعُونَةً مِنْ أُخِيهِ .

والحقيقة هي أن الجملتين كلتيهما صحيحتان كما يقول

النُّحَاةُ .

وَالأَرَعَنُ هُوَ الأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ .

(راجع مادة «أهله» في هذا المعجم) .

(٧٦٥) أَرَعَبُ فِي أَنْ أَسَافِرَ

ويقول من يرعب في السفر : أَرَعَبُ أَنْ أَسَافِرَ . وَالصَّوَابُ :

وَالصَّوَابُ : أَرَعَبُ فِي أَنْ أَسَافِرَ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الجِرِّ هُنَا

لَا يُؤْمَنُ مَعَهُ اللَّبْسُ ، فِي العَرَبِيَّةِ : رَعِبَ عَنِ السَّفَرِ يَعْنِي :

تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا وَهَذَا فِيهِ . بَيْنَمَا رَعِبَ فِي السَّفَرِ مَعْنَاهُ : أَرَادَهُ .

لِذَا وَجَبَ إِبْقَاءُ حَرْفِ الجِرِّ هُنَا .

وَحَذْفُ حَرْفِ الجِرِّ جَائِزٌ قِيَاسًا فِي (أَنْ وَ أَنْ) إِذَا أَمِنَ

اللَّبْسُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٦٣ وَ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ :

ولكن :

قولنا : رَفَعَ الحِسابَ صَحِيحٌ أَيْضًا ، قَالَ الصَّائِي :

أَعْلَى رَفَعَ حِسَابَ مَا أَنْشَأْتُهُ

فَأَقِمَ مِنْهُ أُدْلَتِي وَشُهُودِي ؟

وقال الخفاجي في شفاء الغليل : هذا اصطلاح للحساب

والكتاب ، مشهور في كتبهم ، ورسائلهم ، وأشعارهم ، ثم

استشهد بييت الصائبي ، المذكور آنفاً .

ثم جاء من اللغة فأيده ما ذكره شفاء الغليل .

(٧٦٨) نَوَّبُ رَفِيعٌ وَحَسَبُ رَفِيعٌ

ويخطئون من يقول : هذا نَوَّبٌ رَفِيعٌ ، أي : غير غليظ ،

ويقولون إن الصواب هو : نَوَّبٌ رَفِيقٌ ؛ لأن معنى : رَفِيعٌ

الرجل في حسبه ونسبه فهو رفيع ؛ شرف فهو شريف ، والرفاعة

اسم منه .

ولكن :

قال المصباح : «رَفِعَ الثَّوبُ فَهُوَ : رَفِيعٌ ، خِلَافُ غَلِظٌ» .

وكان الأساس قد ذكر الثوب الرفيع في مجازيه . ثم أيد

اللذ ، والمتن ، والوسيط المصباح في قوله . ومما قاله الوسيط :

«رَفِعَ الثَّوبُ أَوْ الخِطُّ يَرْفَعُ رَفَاعَةً : رَفٌّ وَدَقٌّ» .

أما الصوت الرفيع فعناه : الجهير .

(٧٦٩) الإِرْفَاقُ وَالمُرْفَقَاتُ

ويخطئون من يقول : الرُّسُومُ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا ؛ لأن الفعل

أرْفَقَهُ يَعْنِي : رَفَّقَ بِهِ (لأن له جانباً وحسن صنيعه) ، كما تقول

المعجمات ، ولا يعني صاحبه أُرْفَقَهُ .

ولكن :

جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ،

من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ .

تيسان (ابريل ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«كان مجلس المجمع أحال إلى المؤتمر مع الموافقة قرار لجنة

الألفاظ ، المتضمنين «شاع في هذه الأيام قول بعض الكتاب :

ومع كتابي هذا كلُّ المُرْفَقَاتِ . وتروون أن المذكرات مُرْفَقَةٌ

بكتابي هذا ... أو مع كتابي هذا» .

﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ؟﴾ أي : من أن جاءكم . وقوله جَلَّ وَعَلَا في الآية ١٨٥ من سورة البقرة : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، أي : شَهِدَ بَأَنَّهُ .

ولا يجوز لنا أن نقول : أُرْعِبُ أَنْ أَسَافِرَ ، إلا في حالة واحدة ، هي إذا كان الإبهام مقصوداً لتعمية المعنى المراد على السامع ، بحيث تستطيع أن تقول له ، إذا كنت لا تحب السفر : «إِنِّي عَيْتُ : أُرْعِبُ عَنْ أَنْ أَسَافِرَ» .

أما رَعِبَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ فجملة تعني «كرهه له» . جاء في النهاية : [في الحديث «إِنِّي لَأُرْعِبُ بِكَ عَنِ الْأَذَانِ» . يُقَالُ : رَعَيْتُ بِفُلَانٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، إِذَا كَرِهْتَهُ لَهُ وَرَهَيْتَ لَهُ فِيهِ] .

(٧٦٦) فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ بَرِغْمِهِ

ويخطئون من يقول : فعلت كذا رَغْمًا عَنْ فُلَانٍ ، ويقولون

إن الصواب هو : فعلت كذا على الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ بَرِغْمِهِ .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة

العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع ، المتعد في كانون الثاني

عام ١٩٦٩ ، أقر المسألة الآتية التي عرضتها لجنة الأصول عليه :

«استعمل الكتاب هذا التعبير : فعلت كذا رَغْمَ كَذَا ،

أَوْ رَغْمًا عَنْ كَذَا . والمسموع الفصح في مثل هذا : «فعلت

كذا على الرَّغْمِ مِنْ كَذَا ، أَوْ : بِرِغْمِ كَذَا» . ويمكن أن يُعْلَل

استعمال «فعلت كذا رَغْمَ كَذَا» أَوْ «رَغْمًا عَنْ كَذَا» بِأَنَّ «رِغْمًا

هنا حالٌ مصدر بمعنى اسم الفاعل ، أَوْ منصوبٌ على نزع

الخافض . كذلك يمكن تعليل استعمال (عَنْ) مكانَ (مِنْ)

بأنَّ الأولى تَنْوِبُ مَنَابَ الأُخْرَى ، فَإِنَّ (عَنْ) تُوَفِّقُ (مِنْ) ،

وتُرادفُها ، وتكونُ بِمعناها كما صرَّحَ بذلك الثَّعَابَةُ .»

(٧٦٧) رَفَعَ الحِسابَ ، أَجْرَاهُ

ويخطئون من يقول : رَفَعَ الحِسابَ ، أَيْ عَدَّدَهُ ثُمَّ أَجْمَلَهُ ،

ويقولون إن الصواب هو : أَجْرَى الحِسابَ .

بَدَلًا مِنَ الرَّفِيقَيْنِ ، وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ لِلإِنْسَانِ فِي النَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِيِّ ؛
لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يَجْعَلُنَا فِي مَنَآئِ عَنِ الْحَقِيقَةِ ،
دُونَ أَنْ يُوجَدَ مَسْرُوعٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانَ شَدِيدَ الْمَرَاقِقِ ،
أَوْ فَلَانَةَ شَدِيدَةَ الْمَرَاقِقِ عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصَّرُورَةُ
الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوْزِنٍ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ
الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْمَرَاقِقِ بَدَلًا مِنَ الرَّفِيقَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٧٧١) الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الْبَالِيَّةُ

الْعَرْضُ الْمَسْرُحِيُّ ، الَّذِي يَكُونُ فِي الْغَالِبِ جَمَاعِيًّا ،
أَسَاسُهُ الرَّقْصُ عَلَى مَوْسِيقَى خَاصَّةٍ ، وَيُلْتَزَمُ فِيهِ لِبَاسٌ مَعَيَّنٌ ،
يَحْكِي قِصَّةً أَوْ يُعَبِّرُ عَنِ فِكْرَةٍ ، وَالَّذِي يَكُونُ أَنْوَاعًا تَعْرِفُ
بِالتَّمْيِيزِ وَالرَّوْصَفِ ، يُحَطِّطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْعَرَبِيَّ : الْبَالِيَّةُ .
ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالفَتِيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،
فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ١٠ ، أَنْ الْمُؤْتَمَرُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَرْضِ الْمَسْرُحِيِّ اسْمًا :
الرَّقْصِ التَّعْبِيرِيِّ وَالْبَالِيَّةِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهَا تَعْرِيفُ الْبَالِيَّةِ كَمَا نَقَلْتُهُ عَنْهُ فِي صَدْرِ هَذِهِ
الْمَادَّةِ ، وَجَاءَ فِي نَهَائِهِ أَنْ يَجْمَعَ الْقَاهِرَةُ أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَهُ .

(٧٧٢) الرَّقَّةُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْبَلَدَةِ السُّورِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْفُرَاتِ اسْمًا
الرَّقَّةَ . وَالصَّوَابُ : الرَّقَّةُ (الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، وَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ
لِلزَّجَاجِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَعْمَرُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ) .

وَيُنَسَّبُ الْبَطِيخُ فِي الْعِرَاقِ إِلَى مَدِينَةِ الرَّقَّةِ السُّورِيَّةِ ،
وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ هُنَاكَ اسْمُ الرَّقِّيِّ .

«وَالْمَلْحَظُ عَلَى هَذَيْنِ الْأَسْتِعْمَالَيْنِ أَنَّ اللَّفْظَ (مُرْفِقٌ)
مَشْتَرِكٌ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ فِي صُورَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ (أَرْفَقَ) .

«غَيْرَ أَنَّهُ بِالْبَحْثِ فِي الْمَعْجَمِ لَمْ نَجِدْ ذِكْرًا لِأَرْفَقَ بِهَذَا
الْمَعْنَى ، عَلَى حِينٍ وَجَدْنَا أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ
رَفِيقًا﴾ وَصَفًا لِلرَّفَاقَةِ بِمَعْنَى الْمُصَاحِبَةِ .

«وَفِي الْمَعْجَمِ الْقَدِيمَةِ : رَفَاقَةٌ بِمَعْنَى مُصَاحِبَةٍ ، وَفِيهَا أَيْضًا :
رَافَقَهُ بِمَعْنَى صَاحِبَهُ ، وَتَرَفَاقًا بِمَعْنَى تَصَاحَبًا .

«وَهَذِهِ التَّصَوُّصُ يَجْعَلُنَا نَفَرَضُ فِعْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ عَلَى
وَزْنِ أَفْعَلٍ ، وَهُوَ (أَرْفَقَ) بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، وَعَلَى أَسَاسِ هَذَا
الْفَرَضِ يُمَكِّنُ إِعْمَالَ قَرَارِ الْمَجْمَعِ ، الْقَائِلِ بِقِيَاسِيَّةِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ
الثَّلَاثِيِّ الْإِلْزَامِ بِالْهَمْزَةِ ، فَنَقُولُ حِينَئِذٍ : أَرْفَقَهُ بِمَعْنَى جَعَلَهُ رَفِيقًا
أَيُّ مُصَاحِبًا ... وَمِنْ (أَرْفَقَ) نَشَقُّ الْمُرْفِقَ وَالْإِرْفَاقَ وَالْمُرْفَقَاتِ .
«وَلِهَذَا كَلِمَةُ تَرَى اللَّجَنَةُ جَوَازَ التَّعْبِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْمَعْنَى
الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْعَاثِرُونَ فِيهِ .»

وبعد مناقشة حادة ، عرَضَ الموضوعُ عَلَى التَّصْوِيتِ ،
فَأَجِيزَ قَرَارَ اللَّجَنَةِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ ، بَعْدَ تَعْدِيلِ التَّعْلِيلِ الْوَارِدِ فِيهِ ،
بِاسْتِدْالِ جَمَلَةٍ (تَسْمَحُ لَنَا بِإِجَازَةِ تَكْمَلَةِ هَذِهِ الْمَادَّةِ بِوَزْنِ
أَفْعَلٍ ...) بِجَمَلَةٍ (يَجْعَلُنَا نَفَرَضُ فِعْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ عَلَى وَزْنِ
أَفْعَلٍ) .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ
سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(٧٧٠) فَلَانَ شَدِيدَ الْمَرْفِقَيْنِ أَوْ شَدِيدَ الْمَرَاقِقِ

الرْمَفِقُ هُوَ مَوْصِلُ الذَّرَاعِ فِي الْعَضْدِ ، وَاللِإِنْسَانِ مَرْفِقَانِ ،
لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى ذِرَاعَيْنِ وَعَضْدَيْنِ . وَلِذَلِكَ يُحَطِّطُونَ مَنْ
يَقُولُ : فَلَانَ شَدِيدَ الْمَرَاقِقِ (جَمْعُ مَرْفِقٍ) .

ولكن :

رَوَى أَبُو السَّيِّدِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ
الرْمَفِقَ وَرَدَّ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : فَلَانَ شَدِيدَ الْمَرَاقِقِ ،
مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَرْفِقَيْنِ .

وَأَنَا لَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُحْطِيَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هُوَ شَدِيدُ الْمَرَاقِقِ

ومن معاني الرِّقَّةِ أيضاً : كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَنْبِ وادٍ يَبْسِطُ
الماءَ عليها أيامَ المَدِّ ، ثُمَّ يَنْضُبُ ، فتكونُ الأرضُ حافلةً بالنباتِ .
ويُجمَعُ على : رِقَاقٍ .

أما الرِّقَّةُ فن معانيها :
(١) الرِّحْمَةُ والحَنَانُ .

(٢) مصدرُ الفِعْلِ : رَقَّ (ضِدُّ العِلْظِ) .

(٣) في مالِهِ رِقَّةٌ : قِلَّةٌ ، وَمِنْهُ : رِقَّةُ الحَالِ : الفَقْرُ .

(٤) الرِّقَّةُ : الاستِحْيَاءُ . رَقَّ وَجْهُهُ : استَحْيَا .

(٥) الرِّقَّةُ : وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ : اللهمَّ كَبِّرْتَ سَيِّئِي ، وَرَقَّ
عَظْمِي ، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ .

(٦) رِقَّةُ البَطْنِ : الإِسْهَالُ .

(٧٧٤) الأرقامُ العُباريَّةُ والهنديَّةُ

ويقترحون إهمالَ الأرقامِ الهنديَّةِ التي نستعملها الآنَ في
المشرقِ العربيِّ كُلِّهِ (١ ، ٢ ، ٣) ، واستعمالَ الأرقامِ العربيَّةِ
الأصليَّةِ ، المُسمَّاةِ بالأرقامِ العُباريَّةِ أو الإفرنجيَّةِ (1, 2, 3) ،
متدرِّعينَ بالأسبابِ الآتيةِ :

- (١) لأنَّ الأرقامَ العُباريَّةَ منتشرةٌ في بلادِ المغربِ العربيِّ كُلِّهِ .
- (٢) لأنَّها تَفَعُّ في قراءةِ أختامِ البريدِ ، وفي استخدامِ الحساباتِ
الإلكترونيَّةِ .
- (٣) لأنَّنا نَحي باستعمالها تراثاً لنا قديماً .

ولكن :

- (١) معظمُ المؤلفاتِ العربيَّةِ القديمةِ والحديثةِ ، وأدباءُ العالمِ
العربيِّ ، والمستشرقينَ يستعملونَ الأرقامَ الهنديَّةَ ، التي جعلتها
مئاتُ السنينِ تُصَحِّحُ عربيَّةً .
- (٢) ذَكَرَتْ لجنةُ الرِّياضَةِ في مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ،
أنَّها لم تَطَّلِعْ على أيَّةِ مخطوطةٍ دُوِّنتَ فيها الأرقامُ العُباريَّةُ ،
ويرجعُ تاريخُها إلى ما قبلَ ١١٠٠ م .
- (٣) إنَّ أبا بكرَ الخوارزميَّ ، أبا علمِ الحسابِ ، استخدمَ
في مخطوطِهِ ، الذي يرجعُ إلى القرنِ الثاني الهجريِّ (التاسعِ
الميلاديِّ) الأرقامَ التي يُطلَقُ عليها اسمُ (الأرقامِ الهنديَّةِ) ،
وهي المنتشرةُ في جميعِ بلادِ المشرقِ العربيِّ .

لذا يُستَحَسَنُ الإبقاءُ على الأرقامِ الهنديَّةِ ، التي عَرَّبَها
الرِّمَانُ (نحوُ تسعةِ قرونٍ) . ولن يَصِيرَنا استعمالُ هذه الأرقامِ ،
ما دامَ العربيُّونَ لا يَرَوْنَ بأساً باستعمالِ أرقامنا العربيَّةِ .

(٧٧٣) الرِّقُّ ، الرِّقُّ

ويخطئونَ مَنْ يُطلِقُ على الجِلْدِ الرِّقِّقِ ، الذي يُكْتَبُ فيه ،
اسمُ (الرِّقِّ) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو (الرِّقُّ) . وكلتا الكلمتينِ
صحيحةٌ ، والفتحُ (الرِّقُّ) أعلى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الرِّقُّ : القرآنُ الكريمُ ، إذ قالَ تعالى في
الآيةِ الثالثةِ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ فِي رِقِّ مَنشُورٍ ﴾ ، وأحدُ شعراءِ
حماسةِ أبي تمامَ ، الأَخَسُّ بنُ شهابِ التُّغَلِيّ ، القائلُ :

فَلابَنَّةِ حِطَّانَ بنِ قَيْسِ مَنارِ

كما نَقَّ العُنوانَ في الرِّقِّ كاتبُ

ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المَحْبِطِ ،
ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ أَجازَ الرِّقُّ : معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ،
والمصباحُ (لغةٌ قليلةٌ قرأَ بها بعضُهم الآيةَ في سُورَةِ الطُّورِ) ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (نادر) ، ومُحيطُ المَحْبِطِ ، وأقربُ
الموارِدِ ، والمتنُّ .

ومن معاني الرِّقِّ :

(١) الصَّحِيفَةُ البِيضاءُ .

(٢) العَظِيمُ مِنَ السِّلاحِ .

(٧٧٥) المِرْقَاةُ ، المِرْقَاةُ

المِرْقَاةُ ، التي هي وسيلة الرُقَى ، أو آلهة ، أو موضِعُهُ ، أو ما يُرْقَى به ، أو فيه ، يرى أبو عبيد البكري وأدب الكاتب أن نفتح ميمها (مِرْقَاة) ، ويقول أبو عبيد: «ليس في كلام العرب (مِرْقَاة)» ، ويقول أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: «الذَرَجَةُ مِرْقَاةٌ (لا) مِرْقَاةٌ» .

ولكن :

أجاز فتح الميم (مِرْقَاة) وكسرها (مِرْقَاة) كلُّ من الصحاح ، والمُحْكَم ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله الصحاح : «المِرْقَاةُ : الذَرَجَةُ ، ومن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتح قال : هذا موضِع يُفعل فيه» .

فالصحاح يريد أن يقول إن المِرْقَاة هي اسم مكان ، والمِرْقَاة اسم آلة .

وفتح الميم في (مِرْقَاة) أعلى ؛ لأنَّ القاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد قالوا : وتُكسر الميم ، أي أن الأصل فتحها ؛ ولأنَّ المتن قال : قد تُكسر الميم ، و(قد) هنا حرف تقليل .

وتُجمع المِرْقَاة على : مِرْقَاٍ .

(٧٧٦) ارتقى الشيء ، ارتقى فيه ، ارتقى إليه

انفرد المتن والوسيط بقولهما : ارتقى على الشيء (صعد فيه) . ويكاد الإجماع يتعقد على قولنا :

(أ) ارتقى في الشيء : قال تعالى في الآية العاشرة من سورة (ص) : ﴿هَؤُلَاءِ لَهُمْ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ . أي : إذا كانوا يملكون هذا العالم ، فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى مُرتقى ، يُشرفون منه على العالم ويديرونه .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن السكيت (باب الزيادة في السن) ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَيَجِزُونَ أَيْضًا : ارتقى الشيء : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن السكيت ، والأساس ، والمغرب ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَأَرْتَقَى إِلَى الشَّيْءِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٧٧٧) الرُّقِيَّةُ

وَيُسَمُّونَ الْعُوذَةَ الَّتِي يُرْقَى بِهَا الْمَرِيضُ رُقِيَّةً ، وَالصَّوَابُ :

رُقِيَّةٌ . فقد جاء في الحديث : «ما كنا نأبئه برُقِيَّةٍ» . و«لا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَةٍ» . معناه : لا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّقِيَّةَ أَيْضًا : عُرُوهُ بْنُ حِرَامٍ ، الْقَائِلُ :

فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيَا وَلَا سَلْوَةَ إِلَّا بِهَا شَفِيَانِيَا

وابن قتيبة (في الشعر والشعراء) ، والجامع (للكرماني) ، ونوادِرُ القالي ، ومحمد الزبيدي (في لحن العوام) ، والصحاح ، والمرزوقي في شرح الفصح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والبكري (في الجزء الثالث من سيمط اللآلئ) ، والأساس ، والتهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتُجمع الرُّقِيَّةُ على : رُقَى .

وفعله : رُقَى المريض من كذا يرقيه رُقِيَّةً ، ورُقِيَّةً ، ورُقِيًّا ، ورُقِيًّا : عَوْدَةً .

(٧٧٨) رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا

ويخطئون من يقول : رَكَزَ نَزَارَ فِكْرَهُ فِي كَذَا ، ويقولون إن الصَّوَابُ هو : حَصَرَهُ فِي كَذَا ؛ لأنَّ رَكَزَ الشَّيْءَ معناه :

(١) رَكَزَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ : أَقَرَّهُ وَأَثَبْتَهُ .

(٢) رَكَزَ السَّهْمَ فِي الْأَرْضِ : غَرَزَهُ .

(٣) رَكَزَ اللَّهُ الْمَعَادِنَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْجِبَالِ : أَوْجَدَهَا فِي بَاطِنِهَا .

(٤) رَكَزَ الْمَحْلُولَ : زَادَ نِسْبَةَ الذَّائِبِ إِلَى الْمُدْبِيبِ ، دُونَ أَنْ

يصل إلى حَدِّ التَّشْيِعِ .
 (٥) رَكَزَ اللَّيْنُ : كَثَفَهُ .
 ولكن :

ذكر المعجم الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقرَّ قول : رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا : حَصَرَهُ فِيهِ .

(٧٨٠) صلاة الفجر ركعتان ،

والظهر أربع ركعات

ويقولون : صَلَّى تَمِيمٌ رُكْعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رُكْعٍ ظَهْرًا ،
 وَالصَّوَابُ : صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رُكْعَاتٍ ظَهْرًا ،
 لِأَنَّ رَأْيَ الرُّكْعَةِ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا ، وَجَمَعَهَا رُكْعَاتٌ كَمَا تَقُولُ
 المَعْجَمَاتُ كَافَّةً .

وفعله هو : رَكَعَ يَرُكَعُ رُكْعًا وَرُكُوعًا كَمَا قَالَ مَعْجَمُ
 أَفَظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَتَلَبُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسُطُ .

أما الصِّحَاحُ ، وَمفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَالأَسَاسُ ،
 وَالمَخْتَارُ ، وَالمَصْبُوحُ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ فَإنَّهَا لَمْ تَذْكُرْ إِلاَّ المَصْدَرَ :
 رُكُوعًا .

أما الرُّكْعَةُ فَهِيَ الهُوَّةُ فِي الأَرْضِ : ابنُ دُرَيْدٍ ، وَالقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَالمَتْنُ .

وَزَعَمَ ابنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ أَنَّ الرُّكْعَةَ
 لُغَةٌ بَمايَةِ .

(٧٨١) رَكَتِ العِبَارَةُ رَكَاتَةً ، وَرِكَةً ، وَرَكًّا ،

وَرُكُوكَةً

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَقُولُ : رَكَتْ عِبَارَةُ الكِتَابِ رِكَةً ، وَيَقُولُونَ إنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : رَكَتُ ... رَكَاتَةً (أَي : ضَعَفْتُ) ، اعْتِمَادًا عَلَى
 مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي
 ذَكَرَ الرُّكُوكَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَدَوْرِي .

ولكن :

يُجِيزُ المَصْدَرِيْنَ رَكَاتَةً وَرِكَةً كُلًّا مِنَ الصِّحَاحِ ، الَّذِي
 ذَكَرَهُمَا مُحَقِّقُهُ فِي الهَامِشِ نَقْلًا عَنِ المَخْتَارِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ .
 وَيُجِيزُ المَصْدَرِيْنَ رَكًّا وَرَكَاتَةً : مَحِيطُ المَحِيطِ وَالمَوْسُطُ
 كِلَاهِمَا .

(٧٧٩) جَنَّا المُصَلِّيَ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» لَا رَكَعَ

ويقولون : رَكَعَ الشَّيْخُ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» ، وَالصَّوَابُ :
 جَنَّا الشَّيْخَ ... ، أَيْ : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ
 ٦٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ ،
 وَقُرِئَ : ﴿جِثِيًّا﴾ .

وَذَكَرَ الفِعْلُ جَنَّا بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَيْضًا ، كُلُّ مَنْ
 مَعْجَمِ أَفَظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالحَرِيرِيِّ فِي
 المَقَامَةِ التَّبْرِيذِيَّةِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
 وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَالمَحِيطِ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
 وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسُطِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ رَكَعَ بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ،
 هِيَ عَامِيَّةٌ .

وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الفِعْلِ جَنَّا : قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

أما فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) جَنَّا يَجْنُو جَنْوًا وَجَنْوًا .

(٢) وَجَنَى يَجْنِي جَنْيًا ، وَجَنْيًّا ، وَجَنْيًّا .

أما رَكَعَ المُصَلِّيَ فَعَنَاهُ : انْحَنَى بَعْدَ القِيَامِ حَتَّى تَنَالَ رَاحَتَاهُ
 رُكْبَتَيْهِ ، أَوْ حَتَّى يَطْمَنَّ ظَهْرُهُ . وَالمُصَلِّيَ يَقُولُ فِي الرُّكُوعِ :
 سَبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَا يَقْرَأُ التَّحِيَّاتِ إِلاَّ
 وَهُوَ جَاثٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ رَكَعَ :

(١) انْحَنَى ، سَوَاءً مَسَّتْ رُكْبَتَاهُ الأَرْضَ أَمْ لَمْ تَمَسَّهَا .

(٢) رَكَعَ الهَرْمُ : انْحَنَى مِنَ الكِبَرِ وَالمَضْعَفِ .

(٣) خَضَعَ وَتَوَاضَعَ .

(٤) رَكَعَ إِلَى اللّهِ : اطمأنَّ إِلَيْهِ فِي خُشُوعٍ .

(٥) ائْتَفَقَ بَعْدَ غَيْثٍ وَانْحَطَّ حَالُهُ .

وَيَقُولُونَ إنَّ كُلَّ قَوْمَةٍ يَتْلُوها الرُّكُوعُ وَالسُّجْدَتَانِ مِنَ

وباب: (٢) رَكَنَ يَرْكُنُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو عمرو بن العلاء ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وباب: (٣) رَكِنَ يَرْكُنُ : (القرآن الكريم ، جاء في الآية ١١٣ من سورة هود: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وباب: (٤) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ رَكَانَةً وَرُكُونَةً : رَزَنَ وَوَرَنَ (المختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .
ومما قاله اللسان : رَكَنَ يَرْكُنُ : نَادِرٌ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ : خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْأَبْنِيَّةُ فِي السَّلَامِ .

وقال المصباح : رَكَنَ يَرْكُنُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ بَابَ فَعَلَ يَفْعَلُ يَكُونُ حَلْقِي الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ .

وجاء في اللسان ومُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : رَكَنَ فِي الْمَنْزِلِ يَرْكُنُ : ضَنَّ بِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .
أما مصادره فهي :

- (١) رَكَنٌ .
- (٢) وَرُكُونٌ .
- (٣) وَرَكَانَةٌ .
- (٤) وَرَكَانِيَّةٌ .

(٧٨٣) أَرَمَدٌ رَمْدَاءُ وَرَمِيدٌ وَرَمِيدَةٌ

ويحفظون من يقول إن الرَّمْدَ هو الذي تُصَابُ إحدى عينيه أو كليهما بالرَّمْدِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : أَرَمَدٌ ، وَرَانٌ أَعْمَى ، وَأَبْجَمٌ ، وَأَخْرَسٌ ، وَأَصَمٌّ ، وَأَعْرَجٌ ، وَأَبْتَرٌ (مقطوع الذنب) ، وَأَجْدَعٌ (مَنْ قَطَعَ أَنْفَهُ أَوْ طَرَفَ مِنْ أَطْرَافِهِ) ، وَأَصْلَمٌ (مَنْ قَطَعَ صَوَانُ أَدْنِيهِ) ، وَأَعْلَمٌ (المشقوقه شفته العليا) .
والحقيقة هي أَنَّ الرَّمْدَ وَرَمِيدًا وَرَمِيدَةً صَوَابٌ كَالْأَرَمَدِ وَرَمْدَاءِ ،

وَيُجِزُ الْمَصَادِرَ الْأَرْبَعَةَ : رَكًّا ، وَرَكَكَةً ، وَرِكَّةً ، وَرُكُوكَةً كُلٌّ مِنْ مَدِّ الْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَقَلَ الْمَصْدَرَ رُكُوكَةً فِي ذَيْلِهِ عَنِ التَّاجِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ .

وَفِعْلُهُ : رَكَ ، يَرُكُّ ، وَيَرُكُّ (انفردت بذكره نسخة كلكتا من القاموس) ، رَكًّا ، وَرَكَكَةً ، وَرِكَّةً ، وَرُكُوكَةً .

وهناك الرُّكَاكَةُ ، وهو الذي لا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَالرَّجُلُ تَسْتَضِعُهُ النِّسَاءُ فَلَا يَهْنَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمَنْ الرُّكَاكَةُ ، سَمَاءُ رُكَاكَةً عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : إِنَّ اللَّهَ يُبْعِضُ السُّلْطَانَ الرُّكَاكَةَ ، أَيْ الضَّعِيفَ . وَوَرَدَ أَنَّهُ يُبْعِضُ الْوَلَاةَ الرُّكَاكَةَ (جمع رَكِيك) .
وَفِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمَرْوِيِّ : الرُّكَاكَةُ (مضموم مخفف) ، وَفِي الْمُجْمَلِ : الرُّكَاكَةُ (مضموم مشدد) ، وَفِي التَّهْذِيبِ الرُّكَاكَةُ (مفتوح مخفف ضبطاً لا نصاً) .

ومن معاني رَكَ :

- (١) رَكَ الْأَمْرُ يَرُكُّهُ : رَكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
- (٢) رَكَ السِّقَاءُ يَرُكُّهُ : عَالَجَهُ وَأَصْلَحَهُ .
- (٣) رَكَ الْعُلَى فِي عُنُقِهِ (يَرُكُّهُ) : عَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَالزَّمَهَا إِثَابَهُ .
- (٤) رَكَ الشَّيْءُ بِيَدِهِ (يَرُكُّهُ) : عَزَمَهُ لِيَعْرِفَ حَجْمَهُ .

(٧٨٢) رَكَنَ يَرْكُنُ وَرَكَنَ يَرْكُنُ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ وَرَكَنَ يَرْكُنُ

ويحفظون من يقول : رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ ، أَيْ : مَالَ ، وَسَكَنَ وَاطْمَأَنَّ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ فِي الْفَصْحَى : فَعِلَ يَفْعَلُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ يَرْكُنُ نَادِرٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَنَظِيرُهُ : فَضِلَ يَفْضُلُ ، وَحَضَرَ يَحْضُرُ ، وَنَمَّ يَنْمُ حَسَبَ قَوْلِ كِرَاعٍ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (وفيه نظراً) ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ . وَكَتَفَى الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ يَرْكُنُ نَادِرٌ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةَ النَّادِرَةَ الْأُخْرَى .

وهناك باب: (١) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأزهري الذي قال إنها ليست بفصيحة ، والصحاح ، والراغب ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ولكن :
أجاز تأنيث كلمة الأرنب وتذكيرها : اللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

ومن الأفصح إطلاق الأرنب على الأنتى ، و العُزْر على
الذَكَر : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة بتذكير الأرنب : فالأرنب
معروف .

وجاء في المصباح ، والمد ، والمتن أننا يجوز أن نطلق الأرنبة
على الأنتى والذَكَر كليهما .

وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد أن واحدة الأرنب
تسمى : أرنبة .

وتجمع الأرنب على : أرنب وأرناب على البدل كالتعالي
في الثعالب : اللحياني ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ولكن سيوونه لم يجز الأرنبي إلا في الشعر .
ويرى الليث بن سعد أن ألف الأرنب زائدة ، لذا علينا
أن نشدها في المعجمات في مادة : (رنب) .

وأنا لا أنصح بإطلاق العُزْر على ذكر الأرنب ، لأنه اسم
غير مالوف ، ولأن كلمة الأرنب المألوفة تسد مسدده .

(٧٨٧) تَرَهَّبَ فُلَانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ

ويحظون من يستعمل الفعل تَرَهَّبَ متعدياً ، ويقولون
إن الفعل (تَرَهَّبَ) لازم ، ومعناه : صار راهباً ، كما قال
معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

هنالك تَرَهَّبَ فُلَانٌ عَدُوَّهُ تَرَهَّباً ، أي : توَعَّدَهُ : اللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

كما يقول الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

واكتفى المتن بذكر الأزمَدِ و الرَمَداءِ و الرَمِدَةِ ، ونسي
ذكر الرَمِدِ .

أما فعله فهو : رَمِدَ يَرْمُدُ رَمْدًا .

(٧٨٤) أَهْدَابُ الْعَيْنَيْنِ لَا رُمُوشَهُمَا

ويقولون : سَقَطَتْ رُمُوشُ عَيْنَيْهِ مِنَ الرَّمْدِ . وَالصَّوَابُ :
سَقَطَتْ أَهْدَابُ عَيْنَيْهِ . وَهِيَ جَمْعُ هُدْبٍ أَوْ هُدْبٍ وَهُوَ شَعْرُ
أَشْفَارِ الْعَيْنِ ، وَوَحْدَتُهُ : هُدْبَةٌ .

أما الرَّمْشُ فهو الطَّاقَةُ مِنَ الرَّيْحَانِ كما تقول المعجمات .
ويقول بعضها كاستدراك التاج والمتن إن الرَّمْشَ يَعْنِي جَفْنَ
الْعَيْنِ أَيْضًا .

(٧٨٥) خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِمَا

لَا تَرَامَى عَلَيْهِمَا

ويقولون : تَرَامَى المجرمُ عَلَى قَدَمَيْ الحاكمِ . وَالصَّوَابُ :
خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِمَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى تَرَامَى :
(١) تَرَامَى القومُ : رَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٢) تَرَامَى إِلَى كَذَا : صَارَ وَأَفْضَى . يُقَالُ : تَرَامَى أَمْرُهُ إِلَى
الظَّفْرِ ، أَوْ إِلَى الخِذْلَانِ ، وَتَرَامَى الجُرْحُ إِلَى الفَسَادِ ، وَتَرَامَى
الخَبْرُ إِلَى .

(٣) تَرَامَى الشَّيْءُ : تَتَابَعَ وَأَزْدَادَ . يُقَالُ : تَرَامَى بَيْنَهُمُ الشَّرُّ .

(٤) تَرَامَى السَّحَابُ : انصَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

(٥) تَرَامَتْ بِهِ البلادُ : أَخْرَجَتْهُ .

(٧٨٦) هَذِهِ الْأَرْنَبُ ، هَذَا الْأَرْنَبُ

هَذِهِ الْأَرْنَبَةُ ، هَذَا الْأَرْنَبِيُّ

ويحظون من يقول : هَذَا الْأَرْنَبُ سَمِينٌ . ويقولون إن
الصَّوَابَ هو : هَذِهِ الْأَرْنَبُ سَمِينَةٌ ؛ لِأَنَّ الجاحِظَ والجوهريَّ
قالا إن الْأَرْنَبَ مؤنثة .

(٧٨٨) رَهَبَ الرَّعْدُ الطُّفْلَ

ويخطون علماء التربية؛ لأنهم يدعون إلى أسلوب التَّربِيَةِ ، ويحملون على أسلوب التَّهْبِيَةِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أسلوب الإزْهَابِ ، من الفعل : أزهبه يُزهبه إزْهَابًا : أخافه وأفرعه ؛ لأنَّ الصَّحاحَ ، والمختارَ ، والقاموسَ ، والتَّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ أهلوا ذكرَ الفِعلِ رَهَبَهُ تَرْهِيًا بمعنى أخافه .

ولكن :

كِلَا الفِعْلَيْنِ أَرْهَبَهُ وَرَهَبَهُ صَحيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ رَهَبَهُ : مقدِّمَةُ الأَدبِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ : والمدُّ ، ودوزي ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما فعله فهو : رَهَبَ فَلَانًا يَرْهَبُهُ رَهَبًا ، وَرُهْبًا ، وَرُهْبًا ، وَرَهَبَةً ، وَرُهْبَانًا ، وَرَهْبَانًا .

(٧٨٩) الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ

الرُّهْبَانُ : الرَّهَابَةُ ، الرَّهَابِينُ ،

الرُّهْبَانُونَ

التَّعَبُّدُ فِي صَوْمَعَةٍ مِنَ النَّصَارَى يَتَخَلَّى عَنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَلَاذِيهَا ، زَاهِدًا فِيهَا ، مَعْتَزِلًا أَهْلِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ (رَاهِبٍ) ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى رَهَابِيَّةٍ . وَالصَّوابُ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(أ) رُهْبَانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ، ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّهْبَانَ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرُ الَّذِي قَالَ :

رُهْبَانٌ مَدِينٌ لَوْ رَأَوْكَ تَتَزَلَّوْا

وَالْغَضْمُ مِنَ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

(وَعِلُّ عَاقِلٌ : صَعِدَ الْجَبَلَ . وَالْفَادِرُ : الْمَسِينُ مِنَ الْوَعُولِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ المَحِيطُ ،

وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ب) وَرَهْبَةٍ : الْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنَ الصَّبَابِ :

قَدْ أَدْبَرَ اللَّيْلُ ، وَقَصَى أَرْبَةَ

وَارْتَفَعَتْ فِي فَلَكَهَا الكَوْكَبَةُ

كَأَنَّهَا مِصْبَاحُ ذَيْرِ الرَّهْبَةِ

وَالْمُدُّ ، وَبَادِجَرُ .

وَقَدْ عَرَّرَ المِصْبَاحُ حِينَ قَالَ : رُبَّمَا جُمِعَ الرَّاهِبُ عَلَى

رَهَابِينَ . وَخَطَأَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ مَنْ يَجْمَعُ الرَّاهِبَ عَلَى رَهَابِيَّةٍ .

وَتَأْتِي كَلِمَةُ الرُّهْبَانِ مَفْرَدَةً . أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَوْ كَلَّمْتِ رُهْبَانَ ذَيْرٍ فِي القُلَلِ

لَأَنحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْعَى فَتَزَلَّ

فَتُجْمَعُ حِينَئِذٍ عَلَى :

(أ) رَهَابِيَّةٍ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ب) وَرَهَابِينَ : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ج) وَرُهْبَانُونَ : المُدُّ وَالمَتْنُ . وَأوردَهَا القَامُوسُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَذَكَرَهَا التَّاجُ دُونَ أَنْ يَبْضِطَ حَرَكَةَ الرَّاءِ .

وَذَكَرَ اللِّسَانُ جَمْعًا آخَرَ لِرُهْبَانٍ ، هُوَ : رَهَابِيُونُونَ ، وَقَالَ المَتْنُ إِنَّهُ رُهْبَانِيُونُونَ . وَلَنْ نَوَافِقَ عَلَى هَذِهِ الجُمُوعِ ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ وَالمَتْنَ لَمْ يُؤَيِّدْهَا مَعْجَمٌ آخَرَ فِي ذَلِكَ .

وَيَجْمَعُ الْأَسَاسُ الرَّاهِبَ عَلَى رُهْبَانٍ ، وَرَهْبَةٍ ، وَرَهَابِينَ ، وَرَهَابِيَّةٍ .

وَيَقُولُ المَتْنُ : رُبَّمَا جَمَعُوا رُهْبَانَ المَفْرَدَةَ عَلَى رَهَابِيَّةٍ ، ثُمَّ يَعْتَرِفُ بِقَوْلِ : أَوْ هَذِهِ خَطَأٌ .

أَمَّا الرُّهَابِيَّةُ فَفِي حَالَةِ الرَّاهِبِ وَطَرِيقَتِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الحَدِيدِ : ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي الحَدِيثِ : «لَا رُهْبَانِيَّةُ فِي الإِسْلَامِ» كَانَ النَّصَارَى يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخَلِّيِّ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَزَكُّيِّ مَلَاذِيهَا ، وَالزُّهْدِ فِيهَا ، وَالْعَزْلَةِ عَنْ أَهْلِهَا ، وَتَعَمُّدِ مَشَاقِقِهَا ، حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْصِي نَفْسَهُ ، وَيَبْضَعُ السَّلْسَلَةَ فِي عُنُقِهِ ،

فنهى النبي ﷺ المسلمين عنها].

وقال ﷺ أيضاً: «عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي». يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا، وزهدوا فيها، وتخلوا عنها، فلا ترك، ولا زهد، ولا تحلي أكثر من بذل النفس في سبيل الله. وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهّب، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد. ولهذا قال: «ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله».

الصّاحح بيذكره.

وذكر مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ أَسْمَ ذَلِكَ الْحَيِّ هُوَ: الرَّهَاءُ، فَاصْبَابٌ فِي ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُخْطَأَ فِي أَسْمِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ إِنَّهَا الرَّهَاءُ بَدَلًا مِنَ الرَّهَاءِ أَوْ الرَّهَاءِ.

(٧٩١) رَوَى فِي الْأَمْرِ، رَوَى فِيهِ،

رَوَى رَأْسَهُ بِاللُّهْنِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: رَوَى الْقَاضِي فِي الْأَمْرِ، ثُمَّ لَفَظَ حُكْمَهُ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَوَى فِي الْأَمْرِ؛ أَي نَظَرَ فِيهِ، وَتَفَكَّرَ وَلَمْ يَجْعَلْ بِجَوَابٍ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفَعْلَيْنِ صَحِيحٌ، وَ (رَوَى فِي الْأَمْرِ)، الَّذِي يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ خَطَأٌ، هُوَ أَعْلَى مِنْ: (رَوَى فِي الْأَمْرِ).

فَمِمَّنْ قَالَ: رَوَى فِي الْأَمْرِ: الْأَصْمَعِيُّ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَالتَّهْذِيبِ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهَابِيُّ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَاللُّدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ، وَالْوَسِيطُ.

وَفَعْلُهُ: رَوَى فِي الْأَمْرِ تَرَوِيَةً وَتَرَوِيًا.

وَمِمَّنْ قَالَ: رَوَى فِي الْأَمْرِ: الصَّحَّاحُ، وَالتَّهَابِيُّ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَاللُّدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ. وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْفِعْلَ (رَوَى فِي الْأَمْرِ) لُغَةٌ.

وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ: رَوَى رَأْسَهُ بِاللُّهْنِ، أَي جَعَلَهُ يَرَوِي: ابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَالْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ، وَحِجَازُ الْأَسَاسِ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَاللُّدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٧٩٢) الرَّتَابَةُ لَا الرَّوْتِينَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الرَّوْتِينَ) بِمَعْنَى الثَّبَاتِ وَالْإِسْتِقْرَارِ وَالِاسْتِمْرَارِ، مِمَّا يُقَابَلُ فِي التَّعْبِيرِ الْعَصْرِيِّ كَلِمَةَ (رَوْتِينَ). وَلَكِنْ:

اقْتَرَحَتْ لَجْنَةُ الْأُصُولِ، فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، السَّحَّاحُ بِاسْتِعْمَالِ هَذِهِ الصَّبِيغَةِ، بِنَاءً عَلَى جَوَازِ تَحْوِيلِ كُلِّ فِعْلٍ

(٧٩٠) الرَّهَاءُ أَوْ الرَّهَاءُ

الْمَدِينَةُ بِالْجَزِيرَةِ، الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالشَّامِ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الرَّهَاءِ، وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمْ فِي ذَلِكَ سِوَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ، الَّذِي عَثَرَ مِثْلَهُمْ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ:

(أ) الرَّهَاءُ: حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الشَّامِيُّ أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ آيَاتٍ كُتِبَتْ عَلَى أَحَدِ أَرْكَانِ كَنِيسَةِ الرَّهَاءِ، مِنْهَا الْبَيْتُ الْآتِي:

وَقَدْ كُنْتُ ذَا آلٍ يَمْجُرُونَ سَرِيَّةً

فَبَلَّغْتَ الْأَيَّامَ فِي بَيْعَةِ الرَّهَاءِ

(الْبَيْعَةُ: الْكَنِيسَةُ).

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَدِينَةِ هُوَ: الرَّهَاءُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّهَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا رِوْقُ الْمَصَاحِفِ. وَالتَّنْسِبُ إِلَيْهَا: رُهَاوِيٌّ.

(ب) وَالرَّهَاءُ: كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيْاتِ:

وَقَدْ مَلَأْتُ كِنْسَانَهُ وَسَطْرَ مِصْرٍ

إِلَى عَلَيَا تِهَامَةَ فَالرَّهَاءِ

وَالتَّنْسِبُ إِلَيْهَا: رُهَاوِيٌّ أَيْضًا، وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا ابْنُ مُقْبِلِ الْخَمَرِ، فَقَالَ:

سَقَيْتِي بِصَبَاءٍ دَرِيْقَةٍ

مَنْ مَاتَ تَلْبِينُ عِظَامِي نَلْسِنُ

رُهَاوِيَّةٌ مُتْرَعٌ ذَهَابًا

تُرْجَعُ مِنْ عَوْدٍ وَعَسِي مُرِنُ

وَهُنَالِكَ حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ أَسْمُهُ الرَّهَاءُ أَيْضًا، وَهُوَ مَا اكْتَفَى

أَنَّ التَّذْكِيرَ أَكْثَرُ ، ورأى سبعة مراجع قوياً اقتضت على تذكير **الرُّوحِ** .

وهناك الحريري الذي انفرد بتأنيث **الرُّوحِ** ، دون تذكيرها ، في **المقامة القطيعية** :

صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي

وكادت **تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي**

وهناك عدة معانٍ لكلمة **الرُّوحِ** ، منها **جَبْرِيْلُ** ، والوحي : جاء في الآية ١٠٢ من سورة **التَّحْلِيلِ** : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ، لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . **رُوحُ الْقُدْسِ** هنا : **جَبْرِيْلُ** . وجاء في الآية ١٩٣ من سورة **الشُّعْرَاءِ** : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ . **الرُّوحُ الْأَمِينُ** هنا : **جَبْرِيْلُ** .

وقال تعالى في الآية ١٧ من سورة **النَّبَأِ** : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ . **الرُّوحُ** هنا : **جَبْرِيْلُ** أو **جُنْدُ اللَّهِ** .

وجاء في الآية ١٧ من سورة **مريم** : ﴿فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ . **الرُّوحُ** هنا : **جَبْرِيْلُ** أيضاً .

وقال تعالى في الآية ١٥ من سورة **غافر** : ﴿يَلْقَى الرُّوحَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ . **الرُّوحُ** هنا : **الوحي** .

في هذه الآيات الخمس عنت كلمة **الرُّوحِ** **جَبْرِيْلُ** أو **الوحي** ، ولم تأت مرة واحدة بمعنى : ما به حياة **النَّفْسِ** ، لئلا هل تأتي دائماً مذكرةً ، كما ظهر في هذه الآيات ، أم تأتي مؤنثةً أيضاً .

(٧٩٤) بَقِيَ مَكَانَهُ لَا رَاحَ مَكَانَهُ

ويقولون : **راوحَ الجندي مكانه** ، دون أن يُعادِرَهُ لحظةً

واحدةً . **والصواب** هو : **بَقِيَ مَكَانَهُ** ، أو **ثَبَّتَ مَكَانَهُ** ، أو لم يتحرك من مكانه ؛ لأن معاني الفعل (**راوح**) في المعاجم هي :

(١) **راوحَ بين الشئين والعلمين** : تناول هذا مرةً ، وهذا مرةً .

(٢) **راوحَ بين جنبيه** : انقلب من جنبٍ إلى آخر .

(٣) **راوحَ بين رجلَيْه** : قام على كلِّ منهما مرةً .

(٤) أنا أغاديه و **أراوحه** : أذهبُ إليه في الغداةِ و **الرواح** .

(**الرواح** : اسمٌ للوقتِ من زوالِ الشمسِ إلى الليلِ ، ويُقابلهُ

الصباح) . قال تعالى في الآية ١٢ من سورة **سبا** : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ

الريحَ غَدُوها شَهْرًا ، ورواحها شَهْرًا﴾ . وقال معجمُ الفاظِ القرآنِ

إلى صيغةٍ (فعل) ، لإفادَةِ المدحِ ، أو الذمِّ ، أو الالتحاقِ بالغرائرِ ، وعلى هذا تكونُ **الروايةُ** مصدرًا قياسيًا لفعلٍ ، طوعًا لقرارِ المجمعِ في تكملةِ مادةٍ لغويةٍ .

وقد أقرَّ مجمعُ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ هذا الاقتراحَ ، في مؤتمره المنعقدِ بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ ، في دورتهِ الحاديةِ والأربعينِ .

ومن معاني **رَبَّ يَرْتَبُ رُتُوبًا** :

(١) **ثَبَّتَ** واستقرَّ في المقامِ الصَّعبِ .

(٢) **رَبَّ فُلَانٌ** : (أ) انتصبَ قائمًا .

(ب) سألَ الناسَ بَعْدَ غَيِّ .

(٣) **رَبَّ الشَّيْءِ** : (أ) أثبتَه .

(ب) نصَّبَه .

(٧٩٣) بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي

ويخطئون مَنْ يقولُ : **بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي** ، ويقولون إنَّ **الصوابَ** هو : **بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي** : **الفراء** ، وابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الهيثمِ ، وابنُ الأثيريِّ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ .

ومِمَّا قاله **الفراءُ** : **الرُّوحُ** هو الذي يعيشُ به الإنسانُ .

وقال أبو الهيثمِ : **الرُّوحُ** إنما هو **النَّفْسُ** الذي يتنفسُه الإنسانُ .

وجاء في مفرداتِ الرَّاغِبِ : «**جُعِلَ الرُّوحُ** اسمًا لِلنَّفْسِ» .

وقال الأساسُ : «**تَحَايَوا** بذكرِ اللهِ و **رُوحِهِ** وهو القرآنُ» .

ولكن :

أجازَ تذكيرَ كلمةِ **الرُّوحِ** وتأنيثها كُلُّ من الصَّباحِ ،

والمحكمِ ، و **الروضِ** للشَّهْبَلِيِّ ، و **التَّهْيَةِ** ، و **المختارِ** ، و **اللَّسانِ** ،

و **المصباحِ** ، و **القاموسِ** (ويؤنثُ) ، و **التاجِ** (التذكيرُ أَكْثَرُ) ،

و **المَدِّ** ، و **محيطِ المحيطِ** (التأنيثُ أَشْهَرُ) ، وأقربُ المواردِ

(التأنيثُ أَشْهَرُ) ، و **المتنِ** ، و **الوسيطِ** .

ومِمَّا قاله **الشَّهْبَلِيُّ** : «**إنما** أُنثِ **الرُّوحُ** ؛ لأنَّه في معنَى

النَّفْسِ» .

وقد أخطأ **محيطُ المحيطِ** وأقربُ المواردِ حينَ قالَا إنَّ **التأنيثَ**

أشْهَرُ ، مُخالفينَ بذلكَ رأيَ **القاموسِ** و **التاجِ** اللذينِ رأيا

(ب) أو إشراب الفعل (راوح) معنى الفعل (تَدَبَّدَب) أو (تَقَلَّ).

(٧٩٦) رَوْحَ فُلَانٍ إِلَى بَيْتِهِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ: رَوْحَ فُلَانٍ إِلَى بَيْتِهِ بِمَعْنَى ذَهَبَ.

ولكن:

قال الأزهري: سمعت العرب تستعمل الرواح في المسير كل وقت. تقول: راح القوم: إذا ساروا.

وقال اللسان: راح القوم وتروحو: ساروا أي وقت كان أو واصلوا الرواح بعد الزوال.

وجاء في القاموس: رَوْحُهُمْ وَتَرَوْحُهُمْ: ذهب إليهم رَوَاحًا، مثل: رُحْتُمْ، وَرُحْتُ إِلَيْهِمْ، وَرُحْتُ عَنْهُمْ.

وقال التاج: راح أهله وروحهم وتروحوهم: جاءهم رَوَاحًا. تَرَوْحُوا: سيروا.

وجاء في المد: تَرَوْحٌ: إِذْهَبَ.

وقال محيط المحيط: بعضهم يستعمل رَوْحَ إِلَى بَيْتِهِ، بِمَعْنَى ذَهَبَ.

وجاء في أقرب الموارد والوسيط: رَوْحَ الْقَوْمِ: ذهب إليهم رَوَاحًا. (الرواح: اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل).

وقال المتن: رَوْحَ أَهْلِهِ: جاءهم رَوَاحًا.

فهذه المعجمات التسعة ثرينا أن في وسعنا استعمال رَوْحَ بِمَعْنَى ذَهَبَ، تاركة المجال للمتنظعين من التقاد لكي يضعوا علامة استفهام حول هذا الاستعمال. ولكننا نستطيع أن نجعل هذه الجملة قوية بإشراب الفعل رَوْحَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ ذَهَبَ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مُحَاسِبَتَنَا عَلَى ذَلِكَ.

(٧٩٧) تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلِ

ويقولون: تَرَاوَحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ، وَالصَّوَابُ: تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ، أَوْ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ، أَي: فَعَلَهُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَرَاوَحَ لَا يَكُونُ فَاعِلُهُ إِلَّا مُتْنًى أَوْ جَمْعًا، فَنَقُولُ: تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ إِذَا تَعَاوَبَا، أَوْ تَرَاوَحَ الرَّجُلُ إِذَا تَعَاوَبَهُ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ، وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ، وَالمَوْسِطِ.

الكريم إِنَّ الرِّوَاحَ بَعْثِي السَّيْرِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، فَإِذَا ذُكِرَتْ مَعَ العُدُوِّ كَانَتْ بِمَعْنَى الرُّجُوعِ فِي العَيْشِ. وَجَاءَ فِي المَصَاحِفِ: «وَقَدْ بَتَّوْهُمْ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الرِّوَاحَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ النَّهَارِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الرِّوَاحُ وَالعُدُوُّ عِنْدَ العَرَبِ يُسْتَعْمَلَانِ فِي المَسِيرِ، أَيِّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ.

وقال الأزهري وغيره: وعليه قوله عليه السلام: مَنْ رَاحَ إِلَى الجُمُعَةِ فِي أوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا» وَقَالَ الأزهريُّ إِنَّ رَوَاحَ الإِبِلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالعَيْشِ.

أما ابن فارس فقال: الرِّوَاحُ رَوَاحُ العَيْشِ، وَهُوَ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ. وَأَنَا أُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَفْظَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

(٧٩٥) رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا

ويقولون: تراوح سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا، إِذَا تَدَبَّدَبَ بَيْنَ السَّعْرَيْنِ، وَالصَّوَابُ: رَاوَحَ السَّعْرُ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَرَاوَحَ لَا يَكُونُ فَاعِلُهُ إِلَّا مُتْنًى أَوْ جَمْعًا (راجع مادة «تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ). جَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ:

(أ) [فِي الحَدِيثِ] «أَنَّهُ كَانَ يُرَاوَحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ القِيَامِ» أَي يَعْتَدُّ عَلَى إِحْدَاهَا مَرَّةً وَعَلَى الأُخْرَى مَرَّةً لِكَيْ يُوَصِّلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ نَمِيحَةٍ.

(ب) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: لَوْ رَاوَحَ كَانَ أَفْضَلَ».

(ج) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «كَانَ نَابِتٌ يُرَاوَحُ بَيْنَ جَبِيئِهِ وَقَدَمَيْهِ» أَي قَائِمًا وَسَاجِدًا، بِعَيْنِ فِي الصَّلَاةِ.

وَأَيُّدُ أَنْ مَعْنَى: رَاوَحَ بَيْنَ العَمَلَيْنِ هُوَ: تَدَاوَلَ هَذَا مَرَّةً، وَهَذَا مَرَّةً؛ رَاوَحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ هُوَ: قَامَ عَلَى إِحْدَاهَا مَرَّةً وَعَلَى الأُخْرَى مَرَّةً، كُلٌّ مِنْ مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ، وَالأَسَاسِ، وَالْقَامُوسِ، وَالمَدِّ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ، وَالمَوْسِطِ. وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ المَصَادِرُ تُبْعَدُنَا قَلِيلًا عَنِ المَعْنَى الَّذِي تُرِيدُهُ فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ:

(أ) إِنَّمَا اسْتِعْمَالَ جُمْلَةِ (رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا) مَجَازِيًا.

(والياء أعلى) : مَشَى مُبَحَّرًا .

(٨٠٠) أَفْرَخَ رُوْعُهُ أَفْرَخَ رُوْعُهُ

قال أبو عبيد البكري إن جملة أَفْرَخَ رُوْعَكَ تعني : «لِيَذْهَبَ رُوْعُكَ وَفَرَعَكَ» ، فإن الأمر ليس على ما تحاذرُ .

وجاء في العباب أن أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال إن جملة أَفْرَخَ رُوْعَكَ تعني : «زال عنك ما ترتاع له وتخاف» ، وذهب عنك وانكشفت ، كأنه مأخوذ من خروج الفرخ من البيضة .

وأيدهما الصّحاح واللّسان في الاقتصار على فتح الرّاء في (الروغ) .

بيننا خطأ أبو الهيثم (العباس بن محمد) كل من يفتح الرّاء في جملة (أفْرَخَ رُوْعَكَ) ، وقال : «إنما هو أَفْرَخَ رُوْعُهُ بالضم» . وأيدته في وجوب ضمّ الرّاء محمد بن أبي جعفر المنذري ، والمعجم الوسيط .

ولكن :

أجاز لنا أن نقول : أَفْرَخَ رُوْعُهُ ، و أَفْرَخَ رُوْعُهُ كل من الأزهرى ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٨٠١) وَقَعَ فِي رُوْعِي كَذَا

ويقولون : وَقَعَ فِي رُوْعِي كَذَا ، والصواب : وَقَعَ فِي رُوْعِي كَذَا ، أي وَقَعَ فِي قَلْبِي وَخَاطِرِي وَنَفْسِي وَخَلْدِي ، اعتماداً على ما جاء في النهاية : [في الحديث «إن روح القدس نفث في روعي» . أي في نفسي وخلدي] . واعتماداً على قول ذي الرّمّة : «جدلان قد أفرخت عن روعه الكرب» ، وعلى ما جاء في تهذيب الألفاظ لأبي السّكتيّ (باب الشّيء يسبق إلى القلب) ، وعلى أبي الهيثم (العباس بن محمد) ، والألفاظ الكتابية (باب توفّع الأمر) ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، ومفردات الرّاجب الأصفهاني ، والحريّ (في المقامة الطّيبية) ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعترت الأقاليم للمغربي ، والوسيط .

ويقول القاموس ، والتاج ، والمدّ ، وأقرب الموارد إن الفعل ارتوخ يحيل معنى الفعل ترواح تماماً ، فنقول : الرّجلان يرتوحيان العمل ، والرّجال يرتوحيان العمل .

أما قولهم : إن يدبّ ترواحان بالمعروف ، فعنه تتعاقبان به ، كما يقول الصّحاح ، والأساس ، واللّسان ، ومستدرّك التاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(٧٩٨) الرّيحان

هنالك جنس من الثّبات ، طبّ الرائحة ، من الفصيلة الشّفوية ، يُطْلَقون عليه وعلى كلّ نبت طبّ الرائحة ، اسم ریحان ، وكثر رائه شائع في سوربة أكثر من شيوعه في الأقطار العربيّة الشّقيقة الأخرى .

والصواب هو : الرّيحان كما تقول المعجمات كلّها ، وكما قال سبحانه وتعالى في الآية ١٢ من سورة الرّحمان : ﴿والحب ذو العصف والرّيحان﴾ . العصف : التّين .

وكما جاء في الآية ٨٩ من سورة الواقعة : ﴿فروخ وريحان وجنة نعيم﴾ .

وكما جاء في النهاية أن في الحديث : «إذا أعطي أحدكم الرّيحان فلا يرده» .

وفي الحديث أيضاً : «إنكم لتبخلون وتجهلون وتجهنون ، وإنكم لمن ریحان الله» . يعني الأولاد . وقال النهاية : «الرّيحان يُطلق على الرّحمة والرّزق والرّاحة ، وبالرّزق سميّ الولد ریحاناً» .

(٧٩٩) ذورأس نفاذ أو حاد لا مروس

ويقولون : هذا السّنان مروس ، والصواب هو : رأس هذا السّنان نفاذ ، أو حاد ، لأن المعجمات ليس فيها الفعل رُوس الشّيء ، بمعنى : جعل له رأساً حاداً ، لكي يصحّ صوغ اسم المفعول (مروس) منه . وليس هناك سوي :

(أ) رأس السّيل الغناء يروسه رؤساً : جمعه وحمله .

(ب) رأس فلان يروس رؤساً : أكل وجود .

(ج) رأس بريس رؤساً و رؤساناً ، و رأس يروس رؤساً

(٨٠٣) المَرُومُ لا المُرَامُ

ويقولون : هذا هو الشّيء المُرَامُ ، والصّواب : هذا هو الشّيء المَرُومُ ، أي : المطلوبُ ؛ لأنّ الفعل هو : رامَ يرومُ فهو : مَرُومٌ (على وزن مفعول) ، فَنَقَلْتُ حَرَكَه حَرْفَ الْعِلَّةِ (الواو) إلى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ (الرَّاء) ، فأصْبَحَتِ الْوَاوُ الْأَوَّلَى سَاكِنَةً ، بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا (الصَّمَّة) إلى (الرَّاء) . والواوُ الثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ أَيْضًا ، فَصَارَ اسْمُ الْمَفْعُولِ (مَرُومٌ) ، فَحَدَفْنَا الْوَاوُ الثَّانِيَةَ خَشِيَةَ اجْتِمَاعِ سَاكِنَتَيْ ، وَأَبَقَيْنَا الْوَاوُ الْأَوَّلَى ، فَصَارَتِ الْكَلِمَةُ : (مَرُومٌ) . وَيُسَمَّى هَذَا إِعْلَالًا بِالتَّسْكِينِ .

وليسَ في المعجماتِ (أَرَامُ يَرِيمُ) حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مُرَامٌ) .
وهناك كلمة المُرَامِ ، ومعناها : المطلبُ ، كما تقولُ المعجماتُ .
أما فعلُهُ فهو : رامَ يرومُ رومًا ورمامًا .
وأجازَ الكسائيُّ لنا أن نقولَ المَرُومُ أيضًا ، وعزاها إلى نبي يرويعُ وبني عقيلٍ ، وحكاها البطلبيويُّ في شرح الأقتصابِ .
وأنكرها سيويهِ وجماعةٌ من البصريينَ ، الذينَ أَوْبَدَهُمُ اجْتِنَابًا لِلشُّذُوبِ ، ومراعاةً لقاعدة الإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ ، وإن كنتُ لا أستطيعُ تحطُّطَ من يقولُ المَرُومُ .

وجاءَ في الصَّحاحِ أَنَّ كَلَّ ثَلَاثِي (أجوف) يائيُّ ، يأتي اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ بِالتَّقْصَانِ (بإجراء الإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ) مثل : مَخِيطُ ، أو بِالتَّامِ (بإبقائه دونَ إِعْلَالٍ) نحو : مَخِيوطُ .

أما إذا كانَ وَاوِيًّا فَإِنَّهُ لَمْ يَجِئْ عَلَى التَّامِ (دُونَ إِعْلَالٍ) إِلَّا حَرْفَانِ (كلمتان) هما : مِسْكٌ مَدُوفٌ و مَدُوفٌ مَبْلُولٌ و مسحوقٌ) ، و ثوبٌ مَصُونٌ و مَصُونٌ ، فَإِنَّ هَذَيْنِ جِاءَا نَادِرَيْنِ .
وفي التَّحْوِينِ مَنْ يقيسُ عَلَى ذَلِكَ فيقولُ : قولٌ مَقُولٌ ومَقُولٌ ، و قِرْسٌ مَقُودٌ ومَقُودٌ ، قِياسًا مُطَرِّدًا .

وقد تعني كلمة الرُّوعِ : الحَرْبُ ، وهو المعنى الَّذِي اقْتَصَرَ المعجمُ الوسيطُ عَلَى ذِكْرِهِ ، مُهْمَلًا الْمَعْنَى الْمُهْمَّ : الفَرَعُ وَالْحَوْفُ .
و الرُّوعُ وَالرُّوعُ اسْمَانِ يَتَبَيَّنُ الفَرَعُ أَيْضًا .
أما فعلُهُ فهو : راعني يروعي روعًا ، و رُووعًا ، و رُووعًا ، و رُووعًا ، و رُووعًا : أَرَعَيْتِي .

(٨٠٢) حَديقَةُ السَّطْحِ لا رُوفُ جاردن

في بعضِ الأبنيةِ الكبيرةِ مِنَ المَنَازِلِ ، أَو الفِنادقِ ، تُقامُ في السَّطوحِ حَدَائِقُ مَحْدُودَةٌ في العَالِيِبِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُهَا الإِنْكِلِيزِيَّ مَعْرَبًا : رُوفُ جاردنِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الحَضَارَةِ : بِمِجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَّتْ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المِجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِباطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٨٠ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الحَدِيقَةِ ، اسْمًا : حَديقَةُ السَّطْحِ .

(٨٠٤) المَذْهَبُ الأَبْتِدَاعِيُّ لا المَذْهَبُ الرُّومَانِسيُّ

الآتِجَاهُ فِي الأَدَبِ إِلَى الأَنْطِلَاقِ مِنَ القُبُودِ ، وَالَّذِي يَكُونُ طابَعَهُ الإِغْرَاقُ فِي العاطِفَةِ وَالخِيالِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ العَرَبِيُّ مَحْزَرًا وَمَعْرَبًا : المَذْهَبُ الرُّومَانِسيُّ .

شَهِدَ بَأَنَّهُ . وَأَمَّا قَوْلُنَا : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَدْ حُدِّفَتْ مِنْهُ الْبَاءُ قَبْلَ (أَنْ وَأَنَّ) .

وَكَانَ الْعَرَبُ يَحْدِفُونَ حَرْفَ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنْ) أَيْضًا ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ . أَيْ : فِي أَنْ يَطَّوَّفَ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . أَيْ : مِنْ أَنْ جَاءَكُمْ .

أَمَّا إِذَا ذَكَرْنَا الْمَصْدَرَ غَيْرَ مُؤَوَّلٍ ، فَإِنَّا مُضْطَّرُّونَ إِلَى إِظْهَارِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمَحْدُوفِ ، فَقَوْلُ : لَا رَيْبَ فِي اتِّسَاعِ خَطِيءِ الْأَمَالِ ، وَبَشْرِي بِفَوْزِ جَيْشِنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ .

(٨٠٦) التَّحْقِيقُ الصُّحْفِيُّ لَا الرَّيْبِيَّوَرْتَاجُ

الْحَدِيثُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ أَحَدِ الصُّحْفِيِّينَ وَغَيْرِهِ لِاسْتِثْنَاءِ أَمْرِ مُهِمٍّ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْغَرَبِيُّ مُعَرَّبًا : الرَّيْبِيَّوَرْتَاجُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَدِيثِ اسْمَ : التَّحْقِيقِ الصُّحْفِيِّ .

(٨٠٧) الرَّيْحَانُ لَا الرَّيْحَانُ

(وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح» .)

(٨٠٨) رَيْعَانُ الشَّبَابِ

يَقُولُونَ : فَلَانٌ فِي رَيْعَانِ الشَّبَابِ ، كَمَا قَالَ الْمُتَنُّ ، أَوْ فِي رَيْعَانِ الشَّبَابِ كَمَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِنْ خُطْبَائِنَا وَمُذْبِعِينَا . وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ فِي رَيْعَانِ الشَّبَابِ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَبِجَازِ الْأَسَاسِ (الَّذِي قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ مُقْتَبَلُهُ وَأَفْضَلُهُ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةِ شَوْقِي الَّتِي قَالَهَا فِي حِفْلَةٍ تَكَرَّرَ فِيهِ :

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْإِتِّجَاهِ الْأَدْبِيَّ اسْمَ : الْمَذْهَبِ الْإِتِّدَاعِيِّ .

(٨٠٥) لَا رَيْبَ فِي أَنْ التَّصَرُّقِيبُ ،

لَا رَيْبَ أَنَّ التَّصَرُّقِيبُ

خَطَأٌ شَوْقِي حِينَ قَالَ :

لَا رَيْبَ أَنَّ خَطِيءَ الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ

وَأَنَّ لَيْلَ سُرَاهَا صُبْحُهُ اقْتَرَبَا

وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا رَيْبَ فِي أَنْ خَطِيءَ الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ ، وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ (لَا رَيْبَ) ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، دُونَ أَنْ يُحْدَفَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

ولكن :

يَمِيلُ الْعَرَبُ كَثِيرًا إِلَى الْإِيجَازِ ، حَتَّى أَصْبَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْبِلَاغَةِ عِنْدَهُمْ ، وَآثَرُوهُ عَلَى الْبَابَيْنِ الْآخَرَيْنِ ، الْإِطْنَابِ وَالْمَسَاوِةِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْدِفُونَ حَرْفَ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنَّ) ، وَيَقُولُونَ : لَا رَيْبَ أَنَّ الْإِنْسَانَ ضَعِيفٌ ، وَأَصْلُهُ : لَا رَيْبَ فِي ضَعْفِ الْإِنْسَانِ .

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي اسْتَشْهَدُوا بِهِ ، فَفِيهِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ ، حُدِّفَتْ مِنْهَا حَرْفُ الْجَرِّ قَبْلَ أَنْ وَأَنَّ وَخَيْرِهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ . وَالتَّقْدِيرُ : بَأَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : بَشَّرْنَا فَلَانًا بِكَذَا ، وَلَا نَقُولُ : بَشَّرْنَاهُ كَذَا .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿وَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ . أَيْ : بَأَنَّهُ مَغْلُوبٌ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وَالتَّقْدِيرُ :

مُقابِلَ استغلالِ قواها الطَّبيعيَّةِ الَّتِي لا تَقْبَلُ الهلاكَ . وَ رَيْعُ الخَضْبِ : هو النَّاتِجُ مِن مِيزَةِ أَرْضٍ عَلَى أُخْرَى مِنْ جِهَةِ الخَضْبِ . وَ رَيْعُ المَوْعِ : هو النَّاتِجُ مِنْ صُفْعِ الأَرْضِ .

أما الرَّيْعُ فقد جاءَ في الآيَةِ ١٢٨ مِن سورَةِ الشعراءِ قولُهُ سبحانَهُ وَتعالى : ﴿أَتَيْتُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عُبَلَةَ (الرَّيْعُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَقَالَ الفَرَّاءُ إِنَّ كَسْرَ الرَّاءِ وَفَتْحَهَا لَغْتَانِ . وَالمَقْصُودُ بِالرَّيْعِ هُنَا المَكَانُ المُرْتَفِعُ كَمَا جاءَ فِي تَفْسيرِ الجَلالينِ . وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ القادِرِ المَغْرِبِيُّ إِنَّ الرَّيْعَ هو الهَضْبَةُ المَشْرِفَةُ عَلَى مَسارِبِ النَّاسِ . كانَ أولُئِكَ القَوْمِ يَتَوَنَّنَ عَلَى الهِضابِ قُصُورًا وَمَقاصِفَ ، وَيتَعَرَّضُونَ لِأبناءِ السَّيْلِ بِالأَذْيَةِ .

وذكرَ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ وَالموسيطُ أَنَّ الرَّيْعَ يَعْنِي المُرْتَفِعَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالمَطْرِيقُ أَيْضًا . وَيُجْمَعُ الرَّيْعُ عَلَى : رُيُوعٍ ، وَأَرْيَاعٍ ، وَرِياعٍ .

(٨١٠) الرَّازِيّ

وَنَسَبُونَ إِلَى مَدِينَةِ الرَّيِّ الفارسيَّةِ ، الَّتِي فَتِحَتْ فِي عَهْدِ عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ ، بِقَوْلِهِمْ رَوِيٌّ ، أَوْ رِيٌّ ، وَالصَّوَابُ : رَازِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ كَمَا جاءَ فِي معجمِ البلدانِ ، وَاللُّسَانِ ، وَالمصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَهمعِ الهوامِعِ وَالمُزْهِرِ ، وَكلاهما لِلسُّوْطِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَمعْجَمِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيِّ رَاتبِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

مَرَحَبًا بِالرَّيْعِ فِي رَيْعَانِهِ وَبأنوارِهِ وَطيبِ زَمَانِهِ وَقَلْتُ فِي رِثاءِ الشَّاعِرِ المَجاهِدِ الدَّكْتُورِ خالِدِ الخَطيبِ : أَيُّها الشَّاعِرُ الأَرِيبُ تَمَجَّلْ

مَنْ أَرْتَحالًا وَأَنْتَ فِي الرَّيْعانِ وَاسْتَشْهَدْ اللُّسَانَ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَدْ كانَ يُلْهِيكَ رَيْعانُ الشَّبابِ قَدْ

وَلِيَ الشَّبابُ ، وَهَذَا الشَّيْبُ مُنْتَظَرُ

وَيَجوزُ أَنْ نَقولَ أَيْضًا : فَلانَ فِي رَيْعِ الشَّبابِ : فِي أَوَّلِهِ وَأَفْضَلِهِ .

أَوْ هو فِي رَبانِ الشَّبابِ ، أَوْ رَبانِ الشَّبابِ ، أَوْ رُبابِ الشَّبابِ ، أَوْ رَبابِ الشَّبابِ ، أَوْ رَبابِ الشَّبابِ ، أَوْ رَبابِ الشَّبابِ ، أَوْ رَبابِ الشَّبابِ ، أَوْ رَبابِ الشَّبابِ ، أَوْ رَبابِ الشَّبابِ .

أما رَيْعانُ السَّرابِ فَعِناهُ : ما أَضْطَرَبَ مِنْهُ .

(٨٠٩) رَيْعُ العَقارِ لا رَيْعُهُ

وَيَقولونَ : قَبْضَ تَمِيمٍ رَيْعَ عَقارِهِ ، أَيُّ المَبْلَغِ الَّذِي جاءَهُ دَخَلًا مِنَ ذَلِكَ العَقارِ . وَالصَّوَابُ : قَبْضَ رَيْعِ عَقارِهِ ؛ لِأَنَّ مِجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ عَندما عَرَفَ العَقارَ الحَرَّ ، قالَ إِنَّهُ ما كانَ خالِصَ المِلْكِيَّةِ ، يَأْتِي بِدَخَلٍ سَتَوِيٍّ دائِمٍ يُسَمَّى رَيْعًا .

أما فِي الأَقْتِصادِ السِّيَاسِيِّ فقد قالَ مِجْمَعُ القاهِرَةِ «إِنَّ الرَّيْعَ هو الجِزْيَةُ الَّذِي يُؤَدِّيهِ المَسْتَأْجِرُ إِلَى المَالِكِ مِنْ غَلَّةِ الأَرْضِ ،

باب الزاي

(٨١١) الزَّايُّ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيٌّْ ، زَاٌّ

الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء ، الَّذِي هُوَ فِي حَسَابِ الْجُمْلِ بِمَقَامِ سَبْعَةٍ مِنَ الْعَدَدِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (زَيْنٍ) ، وَهْمُ مَخْطُوتٌ ؛ لِأَنَّ (زَيْنَ) هُوَ اسْمُهُ فِي الْعِبْرِيَّةِ ، وَ(زَيْنَا) هُوَ اسْمُهُ فِي السِّرْيَانِيَّةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ففِيهِ خَمْسُ لُغَاتٍ ، هِيَ : (١) الزَّايُّ ، (٢) وَالزَّاءُ ، (٣) وَالزَّيُّ ، (٤) وَزَيٌّْ (٥) وَزَاٌّ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِي فِي التَّكْمِلَةِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَلْدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالمَخْتَارُ : (الزَّايُّ) حَرْفٌ يَمُدُّ وَيُقْصِرُ ، وَلَا يُكْتَبُ إِلَّا بِيَاءٍ بَعْدَ الْأَلْفِ . وَلَكِنْ مَدَّ هَذَا الحَرْفُ بَعْنِي أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ هَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ (زَاءٍ) ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَتَائِجِ المَدِّ وَلَوْلَا زِيءِهِ ، كَمَا ذَكَرَ الصَّاعِقَانِي فِي التَّكْمِلَةِ .

وَكَتَفَى اللِّسَانُ وَالمَتَنُ بِذِكْرِ الزَّايِّ ، وَالزَّاءِ ، وَالزَّيِّ .

وَلَمْ يَذْكُرِ المَصْبَاحُ وَالمَوْسِطُ سِوَى الزَّايِّ ، أَشْهَرِ أَسْمَائِهَا .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «التَّعْرِيفَاتِ» لِلجُرْجَانِيِّ ، وَفِي أَقْرَبِ

الموارد : «بابُ الزَّاءِ» .

وَيُصَاحُ مِنْهَا فِعْلٌ ، فَنَقُولُ : زَوَّيْتُ أَوْ زَوَّيْتُ زَايًّا حَسَنَةً ، أَيُّ : كَتَبْتُهَا . وَزَوَّى الحَرْفُ : نَطَقَهُ بِالزَّايِّ .

وَقَالَ زَيْدٌ بِنُ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٥٩ مِنْ سُورَةِ

البقرة : ﴿ كَيْفَ نُنشِئُهَا ﴾ : هِيَ زَايٌ فَرَزِيهَا ، أَيِ اقْرَأَهُ بِالزَّايِّ .

وَتُجْمَعُ عَلَى أَزْوَاءٍ ، وَأَزْيَاءٍ ، وَأَزْوٍ ، وَأَزْيٍ .

وَتَصْغِيرُ الزَّايِّ : زَيْيَةٌ إِذَا صَحَّ أَنَّ الْفَهْمَ بَاءً . وَإِذَا صَحَّ أَنَّ أَصْلَهَا وَاوً ، صَغُرَتْ عَلَى : زَوِيَّةٍ .

(٨١٢) الزَّيْبِقُ وَ الزَّيْبِقُ

قَدْ اخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ بَاءِ الزَّيْبِقِ ؛ فَأَدَبُ الكَاتِبِ ، وَكَامِلُ

المَبْرَدُ ، وَالمَغْرَبُ قَالُوا إِنَّهَا الكِسْرَةُ (الزَّيْبِقُ) ، وَالمَوْسِطُ قَالَ إِنَّهَا الفَتْحَةُ (الزَّيْبِقُ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الزَّيْبِقَ وَ الزَّيْبِقَ كِلَيْهِمَا صَحِيحَانِ : الصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَلْدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوذِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنُ .

وَ الزَّيْبِقُ كَمَا عَرَفَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ هُوَ : عِنَصْرٌ فِلْزِيٌّ سَائِلٌ فِي دَرَجَةِ الحَرَارَةِ العَادِيَّةِ .

وَقد ذَكَرَ أَنَّ الزَّيْبِقَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ كَلٌّ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ .

وَقد أَجَادَ عَنْرَةُ العَبْسِيُّ فِي التَّشْبِيهِ بِالزَّيْبِقِ بِقَوْلِهِ :

أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ ، وَهِيَ كَأَنَّهَا

قَوَارِيرٌ فِيهَا زَيْبِقٌ يَرَجْرَجُ

وَبالِغِ آخِرُ بَوصْفِ شِدَّةِ البُحْلِ ، بِقَوْلِهِ :

لَا يَخْرُجُ الزَّيْبِقُ مِنْ كَفِّهِ وَلَوْ نَقَبْنَاها بِمِسمَارِ

يُحَاسِبُ الذَّبْكَ عَلَى نَقْدَةٍ وَيَطْرُدُ الهَرَّ مِنَ السِّدَارِ

يَكْتُبُ فِي كُلِّ رَغِيفٍ لَهُ : يَحْرُسُكَ اللهُ مِنَ الفَارِ

أَمَّا اللِّزَامُ المُرَاقِبُ فَمَعْنَاهُ : مَطْلَبُ الزَّيْبِقِ .

(٨١٣) الزَّرَّارُ وَ الزَّرِيرُ

وَيَقُولُونَ : تَزَّرَأُ الأَسَدُ مُرْعِبٌ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَحِيطِ

المَحِيطِ وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ اللَّذِينَ أوردًا المَصَادِرَ الثَّلَاثَةَ : الزَّرَّارُ

وَ الزَّرِيرُ وَ التَّرَّارُ . وَالمَصَوَّبُ : زَرَّ الأَسَدُ أَوْ زَرِيرُهُ مُرْعِبٌ ؛

لِأَنَّهَا المَصْدَرَانِ الوَحِيدَانِ لِلْفِعْلِ (زَرَّ) ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوْسِطِ .

البلدة اليمنية المشهورة زَبِيد ، التي ينتسب إليها صاحبُ التاج الخالدُ محمدُ مرْتَضَى الزُبَيْدِيُّ .

والصَّوَابُ هو : عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ ، نسبةً إِلَى زُبَيْدٍ عَلَى صِيغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ ، وَهِيَ مِنَ الْقَبَائِلِ الْقَحْطَانِيَّةِ .

(٨١٧) الْكُنَاسَةُ ، الْقُمَامَةُ لَا الزُّبَالَةَ

وَيُسَمُّونَ مَا يُكَنَسُ زُبَالَةً ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ، فِي مَادَّةِ «كَنَّسَ» ، قَوْلُهُ : وَ الْكُنَاسَةُ مَا يُكَنَسُ ، وَهِيَ الزُّبَالَةُ . وَنَقَلَ الْمُدُّ ذَلِكَ عَنِ الْمَصْبَاحِ . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : الزُّبَالَةُ مَا يُكَنَسُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَيُلْقَى إِلَى الْخَارِجِ ، وَهِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الزُّبَالَةَ تَعْنِي الشَّيْءَ . فَنَقُولُ : مَا فِي الْإِنَاءِ ، أَوْ الْبَيْتِ ، أَوْ السَّقَاءِ زُبَالَةٌ ، أَيُّ : شَيْءٌ .

وَلَمَّا كَانَتْ الْمَعَاجِمُ لَمْ تَذْكُرِ الزُّبَالَةَ بِعَيْنِ الْكُنَاسَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الْمَصْبَاحُ قَدْ ذَكَرَهَا ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَادَّةٍ أُخْرَى ، وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَتَا الْكُنَاسَةِ وَالْقُمَامَةِ مَوْجُودَتَيْنِ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَتَحْمَلَانِ مَعْنَى الزُّبَالَةِ ، لَذَا اقْتَرَحُ إِهْمَالَ اسْتِعْمَالِ الزُّبَالَةِ ، وَالْإِكْتِفَاءَ بِاسْتِعْمَالِ : (١) الْكُنَاسَةِ .

(٢) أَوْ الْقُمَامَةَ ، وَتُجْمَعُ عَلَى قُمَامٍ أَوْ قُمَامَاتٍ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ عَنِ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ : [وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ «أَنَّهَا قَمَّتْ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابَهَا» أَيُّ كَسَّتْهُ . وَالْقُمَامَةُ : الْكُنَاسَةُ . وَالْمَقْمَةُ : الْمَكْنَسَةُ] .

(٨١٨) الزُّبُونُ ، الزُّبِينُ

وَيُجْمَعُونَ الزُّبُونُ عَلَى زُبَائِنٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : زُبُونٌ ، وَجْمَعُهُ : زُبُونٌ ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلٌ) يَنْقَاسُ فِي كُلِّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ ، صَحِيحِ اللَّامِ ، قَبْلَ لَوَايِهِ مَدَّةً ؛ سِوَاهُ أَكَّانَتْ أَلِفًا ، أَمْ وَأَوْ ، أَمْ يَاءً . غَيْرَ أَنَّ الْمَدَّةَ ، إِنْ كَانَتْ أَلِفًا أَوْ وَأَوْ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ ، مِثْلَ : عِمَادٍ وَعُمْدٍ ، وَأَتَانٍ وَأَتْنٍ ، وَعَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزُبُونٍ وَزُبُونٍ . وَجْمَعُهُ عَلَى زُبَائِنٍ خَطَأً .

وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ مَعْنَى الزُّبُونِ هُوَ الْمَشْتَرِي بِلُغَةٍ أَهْلُ

وَلَمْ أُعْثَرِ عَلَى الْمَرْجِعِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْمَصْدَرِ (تَوَارَى) ، فَأَخْطَأُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ ، كَعَادَتِهِ فِي أَغْلِبِ الْأَحْيَانِ .

أَمَّا فَعْلُهُ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ فَهُوَ : زَارَ يَزِيرُ ، وَزَارَ يَزَارُ ، وَزَيْرٌ يَزِيرُ زَارًا وَزَيْرًا .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ زَارَ : زَائِرٌ .

وَمِنْ زَيْرٌ : زَيْرٌ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَخْتَارُ إِلَّا :

(أ) زَارَ يَزِيرُ زَيْرًا فَهُوَ زَائِرٌ } مَكْتَفِيًا بِمَصْدَرٍ وَاحِدٍ .
(ب) زَيْرٌ يَزَارُ زَيْرًا فَهُوَ زَيْرٌ .

(٨١٤) الزُّبَيْدِيَّةُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْوِعَاءَ مِنَ الْخَرْفِ الْمَحْرُوقِ ، الْمَطْلِيِّ بِالْبِلْيَانِ ، يُخْتَرُ فِيهِ اللَّبَنُ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ (زُبَيْدِيَّةٍ) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَةِ . وَالْكَلِمَةُ فَصِيحَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافِقٌ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوِعَاءِ اسْمُ (زُبَيْدِيَّةٍ) بِضَمِّ الزَّيِّ ، لَا كَسْرَهَا .

وَتُجْمَعُ الزُّبَيْدِيَّةُ عَلَى زَبَادِيٍّ وَزُبَيْدِيَّاتٍ .

(٨١٥) الزُّبْدُ وَ الزُّبْدَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ اللَّبَنِ بِالْمَخْضِ زُبْدًا ، وَالْقِطْعَةَ مِنْهُ زُبْدَةً . وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَصَادِرُ اللَّغَوِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ يُسَمَّى زُبْدًا ، وَتُسَمَّى الْقِطْعَةُ مِنْهُ زُبْدَةً .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ الزُّبْدَةَ أَخْصَصُ مِنَ الزُّبْدِ ، وَإِنَّ الزُّبْدَ يُسْتَخْرَجُ بِالْمَخْضِ مِنْ لَبَنِ الْبَقْرِ وَالغَنَمِ . وَأَمَّا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا يُسَمَّى مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زُبْدًا ، بَلْ يُقَالُ لَهُ : جَبَابٌ . وَزُبْدَةُ الشَّيْءِ : خُلَاصَتُهُ .

وَزُبْدَتُ الرَّجُلِ أَرْبَدُهُ زُبْدًا : أَطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ .

وَزُبْدَتُ الرَّجُلِ أَرْبَدُهُ زُبْدًا : أَعْطَيْتُهُ الزُّبْدَ .

(٨١٦) عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ

وَيُسَمُّونَ الشَّاعِرَ الْفَارِسَ صَاحِبَ الصَّخْصَامَةِ الْمَشْهُورَةِ عَمْرُو بْنَ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى

والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، وحياة الحيوانِ لِلدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمنتنُ .

(ج) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، واللَّسَانُ (تَرَكَ الرَّأْيَ دُونَ حَرَكَةٍ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . وذكر الأزهريُّ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ أَنَّ الزَّرَافَةَ أَفْصَحُهَا . وشكَّ ابنُ دريدٍ في أن تكونَ كلمةُ الزَّرَافَةِ عَرَبِيَّةً .

وَتُجْمَعُ الزَّرَافَةُ عَلَى :

(١) زَرَافِيٌّ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمنتنُ .

(٢) وَ زَرَافِيٌّ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٣) وَ زَرَافِيٌّ : المدُّ ، والوسيطُ .

أَمَّا الزَّرَافَاتُ فَقَدْ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . ولم يذكرِ الزَّرَافَاتِ سِوَى المَتَنِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَهَا قِيَاسِيٌّ .

وَ اكْتَفَى المَدُّ بِذِكْرِ الجَمْعِ زَرَافَاتٍ ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الجَمْعِ زَرَافَاتٍ ، وَأَهْمَلَتِ المَعْجَمَاتُ الَّتِي لَدَيْ ذِكْرٍ هَذَيْنِ الجَمْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا قِيَاسِيَّانِ .

وَأَفْرَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ بِذِكْرِ جَمْعِ سَادِسٍ ، هُوَ : زَرَافٍ ، فَفَقَّلَهَا أَقْرَبُ المَوَارِدِ عَنْهُ ، عَائِثًا مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذَا الجَمْعَ فِي المَعْجَمِ الأُخْرَى .

(٨٢١) إِزْدَرَاهُ وَ أَزْرَى بِهِ

قال الشيخ إبراهيم المنذر :

أَزْدَرِيٌّ بِالحَيَاةِ ، والموتِ ، والمالِ ، وَتَجْدِ المُلُوكِ وَالمَلِكَاتِ وَليسَ فِي اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَزْدَرَى بِهِ ، بل فِيهَا : إِزْدَرَاهُ كقولِه تعالى فِي الآيَةِ الحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِن سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ .

وجاءَ فِي الحَدِيثِ : «فهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تُزْدَرَى نِعْمَةُ اللَّهِ

البصرة . ويقولُ المَتَنُ إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مِنَ الأَرَامِيَّةِ ، ومعناها فِيهَا : «الصَّدِيقُ وَالمُشْتَرِي وَالبَائِعُ» . ويقولُ الوَسِيطُ إِنَّ الزَّبُونَ كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ، معناها : المُشْتَرِي مِن تاجِرٍ .

ومن معاني الزَّبُونِ :

(١) الحَرْبُ الزَّبُونُ : الحَرْبُ تَزْبِينُ النَّاسِ (تصدُّمُهُم) ، عَلَى التَّشْبِيهِ .

(٢) النَّاقَةُ الَّتِي تُبْعِدُ وَلَدَهَا وَحَالِهَا عَنْ ضَرْعِهَا .

(٣) الثُّوبُ يُقَطَّعُ عَلَى قَدَرِ الجَسَدِ وَيُلْبَسُ .

(٤) الكَرِيمُ الغَنِيُّ (جاءَ فِي مَقَامَةِ الحَرِيرِيِّ البَرَقِعِيَّةِ : وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَتَوَسَّمَ الزَّبُونَ) .

(٨١٩) أَزَرَ الثُّوبَ

ويقولون : جَعَلَ فَلَانٌ لثُوبَهُ أَزْرَارًا ، وَهِيَ جَمَلَةٌ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّا طَوِيلَةٌ ، وَفِي الإِيجازِ بِلَاغَةٌ . وَخَيْرٌ مِنْهَا : أَزَرَ ثُوبَهُ ، أَي جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا : البَرِيدِيُّ ، وَالأَفْعَالُ لِابْنِ القَوْتِيَّةِ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وَالأَساسُ ، وَالمُختارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ فِي المَنْطِقِ العَرَبِيِّ ، وَالوسيطُ .

(٨٢٠) الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ

يقولُ ابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَقْصِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ الجَوَالِيكِيِّ فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلاحِ ما تَغَلَطُ فِيهِ العَامَّةُ» إِنَّ صَمَّ الزَّايِ ، فِي الحَيَوانِ الَّذِي نَطْلُقُ عَلَيْهِ اسْمَ الزَّرَافَةِ ، مِنْ أَقْوالِ العَامَّةِ ، وَيَقولانِ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ بِفَتْحِها (الزَّرَافَةُ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقولَ :

(أ) الزَّرَافَةُ : الكامِلُ المَبْرَدُ ، وَالأزْهَرِيُّ ، وَلِحْنُ العَوامِ لِلزَّبِيدِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وَالأَساسُ ، وَالعُبابُ ، وَالمُختارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَحياةُ الحَيَوانِ لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنُ ، وَالوسيطُ .

(ب) وَ الزَّرَافَةُ : ابنُ دُرَيْدٍ (اقْتَصَرَ عَلَيْها) ، وَالأزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وَالأَساسُ ، وَالعُبابُ ،

زعم

كما يقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجمعُ الزُّعْرورُ على : زَعَارِيرَ .

(٨٢٣) الزَّعْلُ

جاءَ في الوسيطِ أَنَّ الفعلَ زَعَلَ معناه تَأَمَّ و غَضِبَ ،
وهو مؤكَّدٌ . ولم يُقلْ إِنَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ قد أقرَّ
استعمالَهُ بهذا المعنى .

أما المعجماتُ الَّتِي ظهرتْ في القرنينِ الأخيرينِ فيقولُ
بعضُها ما يأتي :

(أ) مستدرِكُ التَّاجِ : الزُّعْلَانُ : المتضوِّرُ الَّذِي لم يَقْرَأْه قَرَأً .
ومعنى المتضوِّرُ : الَّذِي يتلَوَّى ويصيحُ مِن وجعِ الضَّرْبِ أو
الجوعِ ونحوهما . وهو معنى قريبٌ من المعنى السَّائدِ عندَ العامَّةِ .

(ب) المدُّ : كلمةٌ حديثة ، مَنَاهَا : تَعَبَ وَسَمَّ .

(ج) محيطُ المحيطِ : يستعملُ المؤلِّدونَ الزُّعْلَ بمعنى المللِ
والغَيْظِ .

(د) المتنُ : الزُّعْلُ هو الحرْدُ والغَضْبُ عندَ العامَّةِ .

وأنا لا أرى بأساً باستعمالِ الفعلِ (زَعَلَ) بمعنى غَضِبَ
واستاءةً ، اعتماداً على التَّاجِ والوسيطِ ، وإن كان ذلك في حاجةٍ
إلى قرارٍ مجمعيٍّ .

وللزُّعْلَ معانٍ فصيحةٌ ، منها :

(١) زَعَلَ يَزَعُلُ زَعْلًا : نَشِطَ .

(٢) زَعَلَ مِنَ المَرَضِ أو الجوعِ : تَضَوَّرَ وتلَوَّى ، فهو زَعِلٌ ،
وهي زَعْلَةٌ .

(٨٢٤) الزُّعَامَةُ

ويُسَمَّونَ الشَّرَفَ والرِّياسَةَ على القومِ زُعَامَةً . والصَّوابُ :
الزُّعَامَةُ . قال كَيْدٌ :

تَظِيرُ عَدَائِدِ الأَشْرَاكِ شَفْعًا

وَوَتْرًا وَ الزُّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

وفتحُ زايِ الزُّعَامَةِ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ : والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ،

عليكُمُ . ورواهُ النَّبَايَةُ : «فهو أجْدَرُ أَنْ لا تَزْفُرُوا نعمةَ اللهِ
عليكُمُ» .

وذكرَ أَنَّ الفعلَ اذْفَرَى يَتَعَدَّى تَعَدِّيًا مباشرًا كُلُّ مِنْ معجمِ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والحريريِّ في المقامةِ السِّنْجَارِيَّةِ الَّتِي جاءَ فيها :
«كُنْتُ اذْفَرِي مَعَهَا حُمَزَ النَّعْمِ» ، والأساسِ ، والمغربِ ،
والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ
المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي المعجمِ اذْفَرَى بِه بمعنى احتقرهُ : أَلْفَاظُ ابنِ السِّكِّيتِ
في بابِ استقلالِ الشَّيْءِ واستصغارِهِ ، وأدبُ الكاتبِ (و زَرَى
عليه أيضًا) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمُتَنِّ ، والوسيطِ .

أما فِعْلُهُ فهو : زَرَى عليه يَزْرِي زَرْبًا ، وَزْرَابَةً ، وَزْرَابَةً ،
وَمَزْرِيَّةً ، وَمَزْرَاقَةً ، وَزَرْبَانًا : عَابَهُ وَعَاتَبَهُ . قال الشَّاعِرُ :

يا أَيُّهَا الزَّارِي على عَمْرٍ

قد قُلْتَ فِيهِ غيرَ ما تَعَلَّمَ

وقال آخرُ :

وإني على كَيْسَلٍ لَوَارٍ ، وإني

عَلَى ذاكِ فيما بَيْننا مُستدبِّها

وأصلُ اذْفَرَيْتُ هو اذْفَرَيْتُ ؛ لأنَّ من قواعِدِ الإبدالِ
أَنَّ الفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ إِذَا كانَ أوْلُهُ زايًا (زَرَى) ، وَبُيَ على اذْفَعَلَ
(اذْفَرَى) ، تُبدَلُ ناهُ اذْفَعَلَ دالًا (اذْفَرَى) ، مِثْلُ : زَحَمَ ،
اَزْدَحَمَ ، اَزْدَحَمَ .

(٨٢٢) الزُّعْرورُ لا الزُّعْرورُ

النَّمْرُ الأحمرُ والأصْفَرُ ، الَّذِي لَهُ نَوَى صُلْبٌ مستديرٌ ،
يُسَمَّوْنَهُ : الزُّعْرورَ . والصَّوابُ هو : الزُّعْرورُ ، كما يقولُ
الصَّحاحُ ، وابنُ الجوزيِّ في «تقويمِ اللِّسانِ» ، والمختارُ ،
وَاللَّسانُ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

وقد نَعْنَى كلمةَ الزُّعْرورِ أيضًا : الرَّجُلُ الشَّيْءَ الخُلُقِ ،

ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ومن معاني الزعامة:

(١) السلاح.

(٢) البقرة. ومنها الزعامة.

(٣) حظ السيد من العثم.

(٤) أفضل المال وأكثره من ميراث ونحوه.

(٥) اللزغ أو الدرغ.

أزعم: أطاع الزعم. وقال محيط المحيط: أزعم على القوم:

صار لهم زعيماً.

لذا قل:

(أ) زعم على القوم يزعم زعامة.

أو (ب) زعم عليهم.

ولا تقل: تزعم عليهم.

(٨٢٦) الزعيفة والزعفة

ويحظنون من يطلق على ما يكون للسمكة كالجناح للطائر،

اسم: الزعفة، ويقولون إن الصواب هو: الزعيفة كما جاء

في تهذيب ألفاظ ابن السكيت، في باب الشروح. وذكر

ابن السكيت الزعيفة في بابين آخرين هما باب الجماعة وباب

القصر.

ولكن:

أجاز الزعفة والزعفة كئنيهما كل من الكامل للمبرد،

والصحيح (ذكر المحقق الفتح في الهامش)، واللسان،

والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،

والمتن، والوسيط. واكتفى الصحاح بذكر «القصر» معنى لهما.

ولم يذكر المعجم الكبير سوى الزعيفة في مادة الأنقليس.

وانفرد دوزي بذكر الزعفة، ولم أعثر على المصدر الذي

نقلها عنه.

ومن معاني الزعيفة والزعفة:

(١) الرديء من كل شيء. قال المتنبي معاتباً سيف الدولة:

بأي لفظ تقول الشعر زعيفة

تجوز عنك لا عرب ولا عجم

ويقول البرقوقي واليازمي إن الزعيفة هنا يقصد بها اللثم الذي

ويقول المتن إن استعمال الزعيفة هنا، هو مجازي.

(٢) الطائفة من كل شيء.

(٣) القطعة من التوب، أو أسفله المتخرق.

(٤) فئة من القبيلة تئذ وتنفرد.

(٥) كل جماعة ليس أصلهم وحيداً.

(٦) النسوة الخسائس (مستدرك التاج).

(٧) الذاهية.

(٨٢٥) زعم على القوم أو زعم عليهم

ويقولون: تزعم فلان على قومه: تأمر فهو زعم، والصواب:

زعم على القوم يزعم زعامة (اللسان والتاج)، أو زعم عليهم

يزعم زعامة (المصباح). قال الشاعر:

حتى إذا رفع اللواء رأيتُه

تحت اللواء على الخميس زعيماً

أما التزعم فهو التكدب كما قال الصحاح، والأساس،

واللسان، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، ومن اللغة،

ولغويات التجار، والوسيط. يؤيد ذلك قول الشاعر:

أبها الزاعم ما تزعمنا (اللسان والتاج).

ويضيف من اللغة قائلًا: تزعم: تكلف الزعامة واتخذها

لنفسه. ولم أجد لها في معجم آخر.

وينفرد الوسيط بقوله: تزعم القوم: رأسهم. دون أن

يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أصدره قد وافق

على ذلك؛ لأن الكلمات التي يضعها المجمع، يذكر الوسيط

ذلك في نهايتها بوضع الحرفين (مج). وهو لم يفعل ذلك هنا،

وهذا يحملني على تحفظه من يستعمل الفعل (تزعم) بمعنى: رأس.

أما كلمة الزعيم فتعني (الكفيل) أيضاً. قال تعالى في

الآية ٧٢ من سورة يوسف: (وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ). وقال في الآية ٤٠

من سورة القلم: «سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ». وفي الحديث:

الذئب مقيضُ والزعيم غارمُ: أي الكفيل ضامنُ.

وقال التاج: الزعيم سيد القوم ورئيسهم، أو رئيسهم

المتكلم عنهم ويمدزهمهم (المدرسة): زعم القوم وخطيبهم المتكلم

عنهم.

وهناك الفعل (أزعم) الذي قال عنه التاج والمتن:

وتقول: حليب مَزْعُولٌ، أي مغشوشٌ بِصَبِّ ماءٍ فيه؛ ولأنَّ محيطَ المحيطِ قال إنَّ (زَعْلَ الصَّائِغِ الذَّهَبِ) أي: غَشَّهَ بِالثَّحَاسِ ونحو ذلك، هي جملةٌ عاميةٌ؛ ولأنَّ كثيراً من أمهاتِ المعاجمِ أهملتْ ذكرَ الزَّعْلِ بمعنى الغشِّ، كالصَّحاحِ، والأساسِ، والمختارِ، واللَّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ. ويقولُ الذين يخطِّون استعمالَ (الزَّعْلِ) إنَّ الصَّوابَ هو: الغشُّ، أو الزَّيْفُ، أو الخداعُ.

ولكن:

هذه الكلمة (الزَّعْلُ) بمعنى الغشِّ صحيحةٌ إذ وردت في لاميةِ ابنِ الورديِّ، القائل:

قد يسودُ المرءُ من غيرِ أبٍ

ويحسنُ السبِّكُ قد يئفى الزَّعْلُ

وأيدَ صحَّةَ استعمالِ الزَّعْلِ بمعنى الغشِّ كلُّ من التاجِ في مستدرَكِهِ الذي جاء فيه أنَّ العامَّةَ والخاصَّةَ تقولُ به، والمدِّ، وأقربُ المواردِ (في الذَّلِيلِ)، والمتنِّ، والوسيطِ. وفعله: زَعَلَ يَزْعُلُ زَعْلًا.

ومن معاني الفعلِ زَعَلَ:

(١) زَعَلَ الشَّرَابَ وَأَزَعَلَهُ: صَبَّهُ دُفْعَةً دُفْعَةً.

(٢) زَعَلَهُ: مَجَّهَ.

(٣) أَزَعَلَتِ الطَّعْمَةَ بِالذَّمِّ: قَدَّقَتْهُ دُفْعَةً دُفْعَةً.

(٤) أَزَعَلَ الطَّائِرُ فَرْحَهُ: زَقَّهَ.

(٥) أَزَعَلَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا: أَرْضَعَتْهُ.

(٦) أَزَعَلَهُ: سَقَاهُ زَعْلَةً مِنَ اللَّبَنِ، وهي قدرٌ ما يملأُ فاهُ.

(٧) هُوَ زَعْلِيٌّ: غَشَّاشٌ (مستدرَكُ التاجِ).

٨٢٩ زَعْرَدٌ

قال الخفاجيُّ في شفاءِ الغليلِ: «(زَعْلَطَ) إذا صَوَّتَ بلسانِهِ بغيرِ حروفٍ، كما تفعلُ نساءُ العربِ». ولم يؤيِّدهُ في قوله هذا سوى دوزي، الذي ذكرَ زَعْلَطَ وَزَعْلُوطَةً، وَزَلْفَطَ وَزَلْفُوطَةً، وَزَعْرَتَ وَزَعْرُوتَةً.

أما المدُّ فقال: يُستعملُ هذه الأيامُ الفعلُ زَعْرَطَ بمعنى:

زَعْرَدٌ.

والصَّوابُ: زَعْرَوَتِ النِّسَاءُ: (التاجُ، وأقربُ المواردِ،

وَتُجْمَعُ الزَّعْفَةُ عَلَى زَعَائِفَ، وجاءَ في مستدرَكِ التاجِ أنَّ الزَّعْفَةَ (بمعنى الجماعةِ المتفرقةِ من النَّاسِ)، قد تُجْمَعُ على زَعَائِفَ. ومنهُ قولُ عمرو بنِ ميمونٍ: «إِنَّاكُمْ وهذه الزَّعَائِفُ الَّذِينَ رَغَبُوا عن النَّاسِ وفارَقُوا الجماعةَ».

وقال الأزهريُّ وأبنُ الأثيرِ في النِّهايةِ: «الباءُ في زَعَائِفَ للإشباعِ». وقال العبابُ والنِّهايةُ واللَّسانُ إنَّ هذا الجمعُ (الزَّعَائِفَ) أكثرُ ما يجيءُ في الشِّعْرِ.

وذكر ابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ الزَّعْفَةَ، وجمَّعها على زَعَائِفَ وَزَعَائِفَ.

(٨٢٧) زَعْبُرُ الثَّوْبِ، وَزَعْبُرُهُ، وَزَعْبُرُهُ وَزَعْبُرُهُ

يُسْمَوْنَ الزَّعْبَ وَالزَّعْبُ الَّذِي يعلو المنسوجاتِ زَعْبُرَةٌ أَوْ زَعْبُرَةٌ. والصَّوابُ إِمَّا:

(١) زَعْبُرُ الثَّوْبِ: (العبابُ، واللَّسانُ، والقاموسُ، والتاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ).

أو (٢) زَعْبُرُ الثَّوْبِ: (العبابُ، والقاموسُ، والتاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ).

أو (٣) زَعْبُرُ الثَّوْبِ: (أبو زيدُ الأنصاريُّ، وابنُ السِّكِّيتِ، والصَّحاحُ، وابنُ سيِّده، واللَّسانُ، والقاموسُ، والتاجُ، والمدُّ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ).

أو (٤) زَعْبُرُ الثَّوْبِ: (اللِّثُ بنُ سعيدٍ، وابنُ السِّكِّيتِ، وتعلبُ الَّذِي قالَ إنَّ وَزْنَ (فَعْلَلِ) مِنَ التَّوَادِرِ، وابنُ جَنِّي، والصَّحاحُ، واللَّسانُ، والقاموسُ).

ويُجِزُ القاموسُ، والتاجُ، وأقربُ المواردِ الزَّوْبُرَ وَ الزَّوْبُرَ. واكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ الزَّوْبُرِ.

وانفردَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ بِذِكْرِ الزَّعْبُرِ، والمتنُّ والوسيطُ بِذِكْرِ الزَّعْبُرِ، والمدُّ بِذِكْرِ الزَّعْبُرِ وَ الزَّعْبُرِ.

وقد أخطأوا جميعهم في الأسماءِ الأربعةِ الأخيرةِ التي ذكروها؛ لأنَّني لم أعتزُّ على مصادرٍ موثقةٍ تؤيِّدُهم.

(٨٢٨) الزَّعْلُ

ويخطِّون مَنْ يستعملُ كلمةَ الزَّعْلِ، ظانِّينَ أنَّها كلمةٌ عاميةٌ؛ لأنَّ العامَّةَ تقولُ: زَوَعَلَ عَلَيْهِ، عَائِيَةً، غَشَّهَ وَخَدَعَهُ،

ولكن :

جاء في النِّبَاية : [في الحديث «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الزُّفْتِ مِنَ الْأَوْعِيَةِ» هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزُّفْتِ ، وَهُوَ نَوْجٌ مِنَ الْقَارِ] .
وقال معجمٌ مقياسِ اللُّغَةِ : «الزَّاءُ وَالْفَاءُ وَالنَّاءُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، سِوَى الزُّفْتِ ، وَلَا أُدْرِي أَعْرَبِيٌّ أَمْ غَيْرُهُ . إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «الزُّفْتُ» ، وَهُوَ الْمَطْلِيُّ بِالزُّفْتِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ» .
وقال ابنُ دُرَيْدٍ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ تَكَلَّمُوا بِهَا قَدِيمًا . وَأَيَّدَ اسْتِعْمَالَ الزُّفْتِ كُلُّ مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُعْرَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وافقَ على اسْتِعْمَالِهَا) .

وهُنَاكَ مُتْرَادِفٌ لِلزُّفْتِ هُوَ : الْقَارُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُعْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
ولَهُ مُتْرَادِفٌ ثَانٍ هُوَ الْقَيْرُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
ويقولُ الْأَسَاسُ إِنَّ الزُّفْتِ ، وَ الْقَيْرِ ، وَ الْقَطْرَانَ وَاحِدٌ .

وَمِنْ مَعَانِي زَفَتٍ يَزْفَتُ زَفْتًا :

- (١) زَفَتَ الْحَدِيثُ فِي أُذُنِهِ : أْفْرَعَهُ .
- (٢) زَفَتَ الْإِنَاءُ : مَلَأَهُ .
- (٣) زَفَتَ فُلَانًا : اتَّبَعَهُ وَأَرْهَقَهُ .
- (٤) زَفَتَهُ : دَفَعَهُ وَطَرَدَهُ .
- (٥) زَفَتَ الدَّابَّةُ : سَاقَهَا .

(٨٣٢) زَفَرَاتٌ وَ زَفَرَاتٌ

وَيُخْتَلَفُ مَن يَجْمَعُ فَعَلَةً عَلَى فَعَلَاتٍ ، فَيَقُولُ فِي زَفْرَةٍ : زَفَرَاتٌ ، وَيَزَوِّنُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَفَرَاتٌ كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ .
ولكن :

- (١) أَجَازَ ابْنُ مَكِّي فِي كِتَابِهِ «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» أَنَّ جَمْعَ فَعَلَةٍ عَلَى فَعَلَاتٍ وَ فَعَلَاتٍ ، مِثْلُ : قَمْنَحَةٍ : قَمْنَحَاتٍ وَ قَمْنَحَاتٍ ، إِلَّا أَنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ أَعْرَفُ .
- (٢) جَاءَ التَّسْكِينُ فِي الشِّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَالْمَتْنُ الَّذِي اِكْتَفَوْا بِذِكْرِ الزُّغْرَدَةِ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا فِعْلَهَا زَغْرَدَ . وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ زَغْرَدَ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ مَصْدَرَهُ زَغْرَدَةً . وَلَمْ يَذْكُرِ اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِلَّا : زَغْرَدَ الْبَعِيرُ زَغْرَدَةً : هَدَرَ مُرَدِّدًا هَدِيرَهُ فِي جَوْفِهِ .

كَانَ مَطَّلَعٌ قَصِيدِي الَّتِي رَتَّبْتُ بِهَا الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ الْفِلَسْطِينِيَّ لِلشَّهِيدِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِيِّ :
زَغْرِدِي الْيَوْمَ يَا جِنَانَ الْخُلُودِ
وَأَهْتِنِي ، بِالنَّشِيدِ تِلْوِ النَّشِيدِ

لِذَا :

أَرَى أَنَّ نَكْتِي بِاسْتِعْمَالِ : زَغْرَدَ زَغْرَدَةً ، وَنَهَيْلَ الْأَفْعَالِ وَالْمَصَادِرَ الْأُخْرَى كُلَّهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَا يَدْعُمُهَا فِي مَعَاجِمِنَا الْمَوْثِقَةِ .

(٨٣٠) الزُّغْلُولُ

وَيُسَمُّونَ فَرَّخَ الْحَمَامِ زَغْلُولًا ، وَزَعَمَ حَزْبُ الْوَفْدِ الْمِصْرِيِّ : سَعَدَ زَغْلُولُ ، وَرَجَالَ لُبْنَانَ الْمَعْرُوفَ : زَغْلُولُ الدَّامُورِ .
وَالصَّوَابُ فِيهَا جَمِيعًا : زَغْلُولُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَمِيعِ الْمَعَاجِمِ :

وَمِنْ مَعَانِي الزُّغْلُولِ :

- (١) الْيَتِيمُ (نَقَلَهَا اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .
- (٢) الْخَفِيفُ الرُّوحُ (نَقَلَهَا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .
- (٣) الْخَفِيفُ الْجِسْمِ (نَقَلَهَا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .
- وَحَكَى كِرَاعٌ رَقْمِي (٢) وَ (٣) بِالغَيْنِ وَالْعَيْنِ .
- (٤) الطِّفْلُ . قَوْلُ : كَيْفَ زَغْلُولُكَ ؟ أَيُّ صَغِيرِكَ . (الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ) .
- (٥) الزُّغْلُولُ أَوْ الزُّغْلُولُ : الْخَفِيفُ مِنَ الرِّجَالِ (نَقَلَهُ اللِّسَانُ عَنْ كِرَاعٍ) .
وَيَجْمَعُ الزُّغْلُولُ عَلَى زَغَالِيلَ .

(٨٣١) الزُّفْتُ وَالْقَارُ وَالْقَيْرُ

وَيُخْتَلَفُ مَن يُسَمِّي الْمَادَّةَ السَّوْدَاءَ الصُّلْبَةَ ، الَّتِي تُسِيلُهَا السُّخُونَةُ ، وَتَتَخَلَّفُ مِنْ تَطْيِيرِ الْمَوَادِّ الْقَطْرَانِيَّةِ ، زَفْتًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَحَمَلْتُ زَفْرَاتِ الصُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وما لي بِزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَدَانِ

(٣) وجاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّة مجمع اللِّغَةِ العربيَّة بالقاهرة ، أن مؤتمَرَ المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألة الآتية التي عرَّضتها لجنة الأصول عليه : «من المنتمى إلى بعض اللغات جمعُ فَعَلَةٍ على فَعَلَاتٍ ، بإسكانِ الثاني في نحوٍ : طَيِّبَةٌ وَأَهْلَةٌ ، مِمَّا هو صحيحُ الثاني ساكِنُهُ ، لاعتلالِ الثالثِ في طَيِّبَةٍ ، ولِشِبْهِ الصِّمَةِ في أَهْلَةٍ ، كما نَصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في التَّنْهِيلِ ، وأنَّ مِنَ الضروريِّ أَوْ الشُّدُوذِ تَعَمُّمَ قَاعِدَةِ إِسْكَانِ العَيْنِ في الجَمْعِ ، كما نَصَّ على ذلك ابنُ مالِكٍ في الأَلْفِيَّةِ .»

قبيلة تميم التي تذكرُ هذه الكلمة دائماً ، وعلى معجمٍ مقياسٍ اللِّغَةِ .

ولكن :

بؤثتها الحجازيون دائماً كما يقول الأَخْفَشُ . والحقيقةُ هي أن الرُّفَاقَ كلمةٌ مؤنثةٌ ومذكَّرةٌ كما قال الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما تعريفُ الرُّفَاقِ فهو : السِّكَّةُ ، أو هو : الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ نافذاً كان أو غيرَ نافذٍ .

وليس للرُّفَاقِ سِوَى جَمْعَيْنِ اثْنَيْنِ ، هما : الأُرْزُقَةُ والرُّفَاقُ .

(٨٣٥) الزَّلْزَالُ ، وَالزَّلْزَالُ

ويقولون : هَدَمَ مَدِينَةَ أَغَادِيرِ المَغْرِبِيَّةِ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، وَالصَّوَابُ : زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ؛ لِأَنَّ (فَعْلَال) فِي ذَوَاتِ التَّضْمِيفِ يُفْتَحُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ أَتْمًا ، كقولنا : يَخَافُ النَّاسُ مِنَ الزَّلْزَالِ . وَيُكْسَرُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا ، كقولهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ الأُولَى مِنَ سُورَةِ الزَّلْزَالِ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . وَفِي الآيَةِ الحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ سُورَةِ الأَحْزَابِ : ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ .

هذا ما نقله علي راتب في تذكروته عن «إصلاح المنطق» لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَيْدَتْهُ المَصَادِرُ اللُّغَوِيَّةُ الأُخْرَى .

(٨٣٦) الزَّنْجِيرُ ، الجَنْزِيرُ

ويُسَمُّونَ السِّلْسِلَةَ الحَدِيدِيَّةَ زَنْجِيرًا ، وَالصَّوَابُ : زَنْجِيرٌ ، كما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والوسيطِ التي أَجْمَعَتْ على أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ ، مِمَّا جَعَلَ المعْجَمُ الأُخْرَى تُهْجِلُ ذِكْرَهَا ، حَتَّى الحَدِيثَةُ مِنْهَا كَالمدِّ وَالمتنِّ . وَالكَلِمَةُ العَرَبِيَّةُ الفَصِيحَةُ هِيَ السِّلْسِلَةُ . وَلِحَسَنِ الحِظِّ

أَقْرَبَ جَمْعِ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ الجَنْزِيرِ ، وَقَالَ إِنِّهَا سِلْسِلَةٌ مِنَ المَعْدِنِ ، تَسْتَعْمَلُ كَالشَّرْبِيطِ لقياسِ المسافاتِ الطَّرِيقَةِ ، ثُمَّ قَالَ إِنِّهَا بِالفَارْسِيَّةِ زَنْجِيرٌ أَوْ زَنْجِيرٌ . وَكانَ محيطُ المحيطِ قد قالَ قَبْلَهُ : الجَنْزِيرُ تحريفُ الزَنْجِيرِ بِالفَارْسِيَّةِ .

(٨٣٣) زَفَقْتُ العَرُوسَ ، وَأَزَقَفْتُهَا ، وَأَزْدَقَفْتُهَا

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : أَزَقَفْتُ العَرُوسَ ، أَيَّ نَقَلْنَا مِنْ بَيْتِ أَوْبَيْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَفَقْتُهَا ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَ مَقايِسِ اللِّغَةِ ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأساسِ لم يذكروا إِلَّا جَمْلَةَ زَفَّ العَرُوسِ .

ولكن :

أجازَ جَمَلَتِي (زَفَقْتُ العَرُوسِ) وَ (أَزَقَفْتُهَا) كُلُّهُ مِنَ أدبِ الكاتِبِ ، وَالصِّحاحِ ، وَالْمختارِ ، وَاللِّسانِ ، وَالْمصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمدِّ ، وَمُحيطِ المحيطِ ، وَأقربِ المَوارِدِ ، وَالمتنِّ ، وَالوسيطِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أَيْضًا : أَزْدَقَفْتُ العَرُوسَ : الصِّحاحُ ، وَالْمختارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربِ المَوارِدِ ، وَالمتنِّ . وَفعلُهُ : زَفَّ العَرُوسَ يَزُقُّهَا زَقًّا وَزَقَافًا . أَمَّا المَصْدَرُ زَفَّةٌ ، الَّذِي انْفَرَدَ الوَسِيطُ بِذِكْرِهِ بَدَلًا مِنَ المَصْدَرِ زَقًّا ، فَهُوَ مَصْدَرٌ مَرَّةً مِنَ الفِعْلِ : زَفَّ .

(٨٣٤) الرُّفَاقُ الضَّيِّقُ أَوِ الضَّيِّقَةُ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يُوَثِّثُ كَلِمَةَ الرُّفَاقِ ، وَيَقُولُ : هَذِهِ الرُّفَاقِ ضَيِّقَةٌ . وَيروُنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الرُّفَاقُ ضَيِّقٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى

(٨٣٨) الزَّنَارُ وَالتَّطَاقُ

ويخطئون مَنْ يستعملُ كلمةَ الزَّنَارِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو التَّطَاقُ ؛ لأنَّ الزَّنَارَ هو ما يُشدُّ على وَسَطِ رِهَابِ النَّصَارَى والمَجُوسِ . وجاءَ في كتابِ التَّعْرِيفَاتِ لِعَلِيِّ الجُرْجَانِيِّ أَنَّ الزَّنَارَ هو حَيْطٌ غَلِيظٌ بِقَدْرِ الإِصْبَعِ مِنَ الإِبْرَيْسِمِ ، يُشدُّ على الوَسَطِ . وهذا يوافقُ اصطلاحَ رِهَابِ الإِفْرَنْجِ الَّذِيَنَ يَتَمَنَّقُونَ بِشَرِيطٍ مِنَ الحَرِيرِ ، يُرْحُونَ أَحَدَ طَرَفَيْهِ إِلَى قُرْبِ الأَرْضِ . وأطلقَ عليه المَتَنُ اسمَينِ آخَرَيْنِ هُمَا الزَّنَارَةُ وَ الزُّنَيْرُ . وقالَ الوَاسِطُ : الزَّنَارُ : حِزَامٌ يُشدُّهُ النَّصْرَانِيُّ عَلَى وَسَطِهِ . والجمعُ : زَنَائِرُ .

وأنا لا أرى ما يمنعُ من استعمالِ كلمةِ الزَّنَارِ كاستعمالِ كلمةِ التَّطَاقِ ، لكي نُزِيلَ الطَّائِفِيَّةَ مِنْ لُغَتِنَا ، فحسبنا استغلالَ المستعربينَ لها لِيُذَرَّ الشَّقَاقِ وَالثَّقُورِ فِي صدورِ الإخوةِ العَرَبِ . ومنَ معانيِ الزَّنَائِرِ :

- (١) الزَّنَائِرُ : الذُّبَابُ الصَّعَاوُ ، أُوْهيَ الزَّنَائِيرُ .
- (٢) الزَّنَائِرُ : الحَصَى الصَّعَاوُ ، واحِدُهَا زَنَارَةٌ وَزُنَيْرَةٌ .
- (٣) امرأةٌ مُزَنَّرَةٌ : طَوِيلَةٌ جَسِيمَةٌ .
- أما زَنَرَةٌ وَزُنَيْرَةٌ فعناهما : ألبسةُ الزَّنَارِ .

(٨٣٩) الأَزْدَرِخْتُ ، الأَزْدِرِخْتُ

الأَزَادِرِخْتُ ، الأَزَادِرِخْتُ

لا الزَّنَزَلِخْتُ

ويُطلقونَ على الشَّجَرِ المعروفِ الَّذِي يُزْرَعُ لِلزَّيْتِ اسمَ الزَّنَزَلِخْتُ . والصَّوابُ هو :

- (١) الأَزْدَرِخْتُ .
- (٢) وَالأَزْدِرِخْتُ .
- (٣) وَالأَزَادِرِخْتُ .
- (٤) وَالأَزَادِرِخْتُ .

وهذه الأسماءُ معرَّبةٌ قديمًا مِنَ الفارسيَّةِ ، كما جاءَ في مقالِ ألقاهُ الأميرُ مصطفىُّ الشَّهابِيُّ فِي المُوْتَمِرِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي عَامِ ١٩٦٨ ، وعنوانه : «ملاحظاتٌ شتَّى على مُعْجَمَاتِ حَدِيثِةِ» .

وموافقةٌ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ على استعمالِ كلمةِ جَنْزِيرٍ ، تحمِلُهُ على أَنْ يُقَرَّ استعمالُ الفِعْلِ : جَنْزَرُهُ فَتَجَنْزَرُ ، أَي قَبَدَهُ بِالجَنْزِيرِ ، كما فِعْلٌ مَحِيطٌ المَحِيطُ بِكَلِمَةِ الزَّنَجِيرِ ، فقالَ : زَنْجَرَهُ فَتَنْجَرُ : قَبَدَهُ بِالزَّنَجِيرِ فَتَقَبَدَ .

وأنا أدعو مَجْمَعِ القَاهِرَةِ أيضًا ، وَمَجْمَعِ دِمَشقَ وَبَغدَادَ وَعَمَانَ إلى إقرارِ كَلِمَتِي زَنْجَرٌ وَ زَنْجِيرٌ مَجْمَعًا ، لِيَحِقَّ لَنَا استعمالُ هَاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَعْرِفُهُمَا مَجْمَعُ النَّاسِ عِنْدَنَا . ومنَ معانيِ الزَّنَجِيرِ أَوْ الزَّنَجِيرَةِ : البِياضُ الَّذِي على أَظْفَارِ الأَحْدَاثِ (القَامُوسُ) .

(٨٣٧) الزَّنَجَارُ

ويُطلقونَ على صَدَأِ الثُّحَاسِ اسمَ : الزَّنَجَارِ ، وهو اسمٌ لم يذكَرْهُ سِوَى عِدَّةٍ قَلِيلٍ مِنَ المَعْجَمَاتِ ، مِنْهَا : مفرداتُ أبنِ البَيْطَارِ ، وَالصَّاعِغَانِي ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّجَاحِ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنُ ، وَالمَوسِطُ . ويقولُ الصَّاعِغَانِيُّ وَمُسْتَدْرَكُ النَّجَاحِ إِنَّ الزَّنَجَارَ هو مَعْرَبٌ : زَنْكَارُ .

ولمَّا كانَ هذا الاسمُ (الزَّنَجَارُ) لا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ ، ولَمَّا كانتِ المَعْجَمَاتُ كُلُّهَا قد أهْمَلَتْ ذِكْرَ : زَنْجَرَ الثُّحَاسِ ، وَذَكَرَتْ لِلفِعْلِ (زَنْجَرَ) معانيَ أُخْرَى ، فإتَّي أَقْرَحُ على مَجَامِعِنَا المِوافَقَةَ على استعمالِ الفِعْلِ (زَنْجَرَ) ، كما وافقَ بعضُ مُعْجَمَاتِنَا على ذِكْرِ الزَّنَجَارِ .

ومنَ معانيِ (زَنْجَرَ) الوارِدَةِ فِي المَعْجَمَاتِ :

- (١) زَنْجَرَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ : قَرَعَ ظَفْرُ سَبَابِيهِ بِظَفْرِ إِهْجَامِهِ ، أَوْ : قَرَعَ الإِهْجَامَ على الوَسْطَى ، عاتِبًا : ولا أُعْطِيكَ مِثْلَ هذا . قالَ الشَّاعِرُ :

وَأرْسَلْتُ إلى سَلَمَى بَأَنَّ النَّفْسَ مَشغُوفَةٌ
فما جادتُ لَنَا سَلَمَى بِزِنْجِيرٍ ولا فُوقَهُ
(الزَّنَجِيرُ وَالفُوقُ : البِياضُ الَّذِي على أَظْفَارِ الأَحْدَاثِ) .

(٢) الزَّنَجِيرُ وَ الزَّنَجِيرَةُ : قِلاَمَةُ الظَّفْرِ (دَخِيل) . ويقولُ مَحِيطُ المَحِيطِ : إِنَّ الجَنْزَارَ هو تحريفُ الزَّنَجَارِ .

على أن نطلقَ على ذلك الوعاءَ اسمَ : الزُّهْرِيَّةِ .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّعْمَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ عامَ
١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ الزُّهْرِيَّةِ وَصَوْرَتُهَا ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مَجْمَعِيَّةٌ . وَأَرْجَحُ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ مَطْبَعِيٌّ .

(٨٤٢) زُهَاءُ أَلْفٍ زِهَاءُ أَلْفٍ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَدُدُ سَكَانِ الْقَرْيَةِ زِهَاءُ أَلْفٍ ، أَوْ
زِهَاءُ أَلْفٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُهَاءُ أَلْفٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى
الحَدِيثِ الشَّرِيفِ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَمْ كَانُوا؟ فَقَالَ :
زُهَاءُ ثَلَاثِمِئَةٍ ، أَيْ : قَدَّرَ ثَلَاثِمِئَةً . وَأَعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي الأَلْفَاظِ الكِتَابِيَّةِ (بَابُ مَعْنَى نَحْوِ) ، وَعَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ وَهَّابٍ ،
وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : زَنَقٌ وَأَزْنَقٌ وَزَنْقٌ ، وَزَهْدٌ وَأَزْهَدٌ وَزَهْدٌ ،
وَقَاتٌ وَقَوَّتٌ وَأَقَاتٌ وَأَقَوَّتٌ : ضَمِّيَ عَلَى عِيَالِهِ بَجَلًا أَوْ فَقْرًا .
وَأَهْمَلُ المَصْبَاحُ ذِكْرَ مَادَّةِ (زَنْقٌ) كُلِّهَا .
وَتَقُولُ العَامَّةُ : زَنْقٌ مِنَ الطَّعَامِ ، إِذَا لَمْ يَشْتَبِهْ مِنْ كَثْرَةِ
دَسَمِهِ ، وَفَصِيحُهَا : سَبَقَ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : زَنْقٌ عَلَى عِيَالِهِ يَزْنِقُ زَنْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي زَنْقٌ :
(١) العَدَدُ الكَثِيرُ . فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِنَاسٍ
يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ ، أَوَّلِي زُهَاءٍ ، يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ رِيحِهِمْ ،
فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ . (أَوَّلِي زُهَاءٍ : أَوَّلِي عَدَدٍ كَثِيرٍ) .
(٢) الزُّهَاءُ : الشَّخْصُ وَاحِدُهُ كَجَمْعِهِ .
(٣) الكِبَرُ وَالفَخْرُ .
(٤) زُهَاءُ الدُّنْيَا ، وَزُهَاهَا : زِينَتُهَا وَزُخْرُفُهَا .

(٨٤٣) الأَزْدَوَاجُ

يَقُولُونَ : أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ . أَيْ المَهْمُومُ وَالأَنْفَكَارُ
القَدِيمَةُ وَالحَدِيثَةُ . وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : لَا يُضَمُّ (حَدَّثَ) فِي شَيْءٍ
مِنَ الكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا المَوْضِعِ .
وَقَالُوا إِنِّي لَأَتِيهِ بِالغَدَايَا وَالعَشَايَا . وَلَا تُكْسَرُ (الغَدَاةُ)
عَلَى غَدَايَا ، وَلَكِنَّ الأَزْدَوَاجَ مَعَ العَشَايَا أَجَازَ تَكْسِيرَهَا عَلَى ذَلِكَ .
وَيَقُولُونَ : هَنَأَنِي الطَّعَامُ وَمَرَأَنِي . إِذَا لَمْ يَتَقَلَّ عَلَى المَعْدَةِ ،

(رَاجِعِ الصَّفْحَةَ ٦٨ مِنَ المَجْلَدِ الحَادِي عَشَرَ مِنَ البُحُوثِ
وَالْمَحَاضِرَاتِ) .

(٨٤٠) زَنْقٌ عَلَى عِيَالِهِ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : زَنْقٌ فَلَانٌ عَلَى عِيَالِهِ (ضَمِّيَ عَلَيْهِمْ
بَجَلًا أَوْ فَقْرًا ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (زَنْقٌ) عَامِيَّةٌ ، وَلِكُنْهَا فَصِيحَةٌ ،
ذَكَرَهَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالعَبَابُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .
وَكَتَبْتُ الصَّحَّاحُ وَالمَخْتَارُ بِذِكْرِ الزِّنَاقِ ، وَهُوَ حَبْلٌ تَحْتَ
حَتَكِ البَعِيرِ وَالفَرَسِ يُجَدِّبَانِ بِهِ .
وَلَمْ يَذَكَرِ الأَسَاسُ وَدَوْرِي سِوَى الزِّنَاقِ ، وَالرَّأْيِ الزَّنِيقِ :
المُحْكَمُ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : زَنْقٌ وَأَزْنَقٌ وَزَنْقٌ ، وَزَهْدٌ وَأَزْهَدٌ وَزَهْدٌ ،
وَقَاتٌ وَقَوَّتٌ وَأَقَاتٌ وَأَقَوَّتٌ : ضَمِّيَ عَلَى عِيَالِهِ بَجَلًا أَوْ فَقْرًا .
وَأَهْمَلُ المَصْبَاحُ ذِكْرَ مَادَّةِ (زَنْقٌ) كُلِّهَا .
وَتَقُولُ العَامَّةُ : زَنْقٌ مِنَ الطَّعَامِ ، إِذَا لَمْ يَشْتَبِهْ مِنْ كَثْرَةِ
دَسَمِهِ ، وَفَصِيحُهَا : سَبَقَ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : زَنْقٌ عَلَى عِيَالِهِ يَزْنِقُ زَنْقًا .
وَمِنْ مَعَانِي زَنْقٌ :
(١) زَنْقٌ الدَّابَّةُ : جَعَلَ لَهَا زَنْقًا .
(٢) زَنْقٌ الشَّيْءُ : حَصَرَهُ وَضَمِّيَ عَلَيْهِ .
(٣) زَنْقٌ الرَّأْيِ وَنَحْوَهُ : أَحْكَمَهُ ، فَهُوَ زَنْيَقٌ .

(٨٤١) الزُّهْرِيَّةُ لَا المَزْهَرِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الوِعَاءِ مِنَ خَرْفٍ وَنَحْوِهِ ، يُوضَعُ فِيهِ الزُّهْرُ
لِلزَّيْنَةِ أَسْمُ المَزْهَرِيَّةِ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المَصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لِحْنَةُ الأَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالأَشْرَافِ مَعَ
المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجَلْسَةِ الخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ،
بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٧٣ ، أَنَّ المُوْتَمَرِ وَافَقَ

وقال الأصمعي عن الرّيج : لست أدري أعربيّ هو أم معرّب .
أما اللسان فقال إنّه فارسيّ مُعرّب .

(٨٤٥) الزُّور

ويقولون : نَشِيتِ الحسَكَةُ في زُورِهِ . والصوابُ :
... في زُورِهِ ، قال المتنّي يصفُ أسدًا :
ما زالَ يجمعُ نَفْسَهُ في زُورِهِ

حتى حَسِيتَ العُرضَ منه الطُّولا
وذكرَ البرقوقيّ والبازجيّ ، شارحا ديوانَ المتنّي ، أن الزُّورَ
هنا يعني : أعلى الصّدر .

وأوردَ الزُّورَ أيضًا كُلُّ من الصّحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرّاعب ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والمحيط ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .
والزُّورُ هو أيضًا : وسطُ الصّدر ، أو ما ارتفع منه إلى
الكفّين ، أو هو ملتقى أطرافِ عظامِ الصّدرِ حيثُ اجتمعت ،
أو الصّدرُ . وجمعه : أزوارُ .

ومن معاني الزُّورِ الأخرى :

(١) الزائرُ ، والزائرُونَ ، والزائرةُ ، والزائرَاتُ (يكونُ للواحدِ
والجمعِ . والمفردُ والمؤنثُ بلفظٍ واحدٍ ؛ لأنّه مصدرٌ) .

(٢) زورُ القومِ : سيّدُهُم ورأسُهُم .

(٣) العقلُ والرأيُ .

(٤) مصدرُ زارَ .

(٥) الخيالُ يَرى في التّومِ . الطّيفُ .

(٦) العزيمةُ .

(٧) بناتُ الزُّورِ : ما حوَّالِيهِ مِنَ الأضلاعِ وغيرِها .

(٨) ألقيَ زورُهُ : أقامَ .

أمّا الزُّورُ فهو الباطلُ كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ . قال تعالى في الآيةِ ٣٠ من سورةِ الحجّ : ﴿ وَأَحْتَبَبُوا
قَوْلَ الزُّورِ ﴾ . وذكرَ الزُّورُ ثلاثَ مرّاتٍ أخرى في القرآنِ الكريمِ .
ومن معاني الزُّورِ الأخرى :

(١) الكذبُ . جاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ] المُتَشَبِعُ بما لم يُعطَ
كلاسي توتّي زورٌ . الزُّورُ : الكذبُ والباطلُ ، والتّهمةُ .
وقد تكررَ ذِكْرُ شهادةِ الزُّورِ في الحديثِ ، وهي مِنَ الكبائرِ [.

فاذا أفردوا قالوا : أمرائي .

ويقولون : حَيَاكَ اللهُ وَيَاكَ . قال خَلْفُ الأحمَرُ : بَيَاكَ اللهُ ،
معناه : بؤآكَ منزلًا ، إلّا أنّها لما جاءتْ مَعَ (حَيَاكَ) ، تركتْ
هزنتها وَحَوَلتْ وأوها ياءً ، أي : أسكَنتْكَ منزلًا في الجنّةِ وَهَيَاكَ لَهُ .
وأعجِبَ الفراءُ بقولِ خلفٍ هذا . ويقولُ الأصمعيُّ ، والصّحاحُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ إنّ جملةَ (حَيَاكَ اللهُ
ويَاكَ) معناها : أَضَحَكَكَ أو قَرَّبَكَ .

ويقولون : الحَجْرِيَّةُ (يفتح الباء) وَ القَدْرِيَّةُ ، للازدواجِ
مَعَ القَدْرِيَّةِ كما يقولُ المصباحُ .

والبعيرُ الأَدَبُ هو الكثيرُ الوبرِ في وَجْهِهِ . وفي الحديثِ
أنّ النبيَّ ﷺ قال يوماً لِنِسائِهِ : «لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكُمْ صَاحِبَةُ
الجملِ الأَدَبِيِّ ، تَنبَحُها كِلَابُ الحَوَابِ» . فَلَ هنا إدغامُ
الأَدَبِيِّ ليزدوجِ في الوزنِ مَعَ الحَوَابِ . و الحَوَابُ منزلٌ بينَ
البصرةِ ومكّةَ ، نزلتهُ عائشةُ رضي اللهُ عنها لما جاءتْ إلى البصرةِ
في واقعةِ الجملِ .

هذه خلاصةُ ما جاءَ في الصّحاحِ ، والنّهايةِ ، واللسانِ ،
والتّاجِ ، والمتنِ ، والأخطاءِ اللّغويّةِ الشّائعةِ لمحمّدِ علي التّجّارِ ،
ذكرتها هنا لكي لا نخطئُ مَنْ يُضطرُّ من الأدباءِ إلى استعمالِ
الأزدواجِ ، وإن كنتُ أرجو أن نجتنبه ما استطنا إلى ذلك سيّلاً .

(٨٤٤) الزَّوْاجُ وَ الزَّوْاجُ لا الزَّيْجَةُ

وَيُسَمَّونَ اقترانَ الرّجُلِ بالمرأةِ زَيْجَةً ، قائلينَ : كانتْ أمْسِ
زَيْجَةً فَلانِ بفلانةَ . والصوابُ : كانَ أمْسِ زَواجَهُ بِها ،
كما جاءَ في الأساسِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والأخطاءِ اللّغويّةِ الشّائعةِ لمحمّدِ علي التّجّارِ . وقالَ محيطُ
المحيطِ إنّ الكلمةَ مَوْلَدَةٌ ، وقالَ أقربُ المواردِ إنّها الأسمُ مِنَ
التّزويجِ .

ويجوزُ أن نقولَ : زَواجَهُ بِها أو زَواجَهُ بِها كما يقولُ
المصباحُ ، ومستدرِكُ التّاجِ ، والمدّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولم يذكرِ الزَّيْجَةَ بمعنىَ الزَّوْاجِ سوى محيطِ المحيطِ ،
وقد أخطأَ في ذلكَ ؛ لأنّ العاجمَ لم تذكرْ زَيْجَةً أبداً ، ولم تذكرْ
سوى كلمةِ زَيْجَةٍ ، التي هي جمعُ كلمةِ زَيْجٍ ، وهو كتابٌ
يُحسَبُ فيه سِرُّ الكواكبِ ، ويُستخرجُ التّقويمُ سنّةً فسنةً .

والتاج ، والملة ، ومحيط المحيط ، والمئن ، ومعجم أفاضل
القرآن الكريم ، والوسيط ، جُلهم أو بعضهم :

(أ) زال يزول ويزال (قلبة عن أبي علي الفارسي) زوالاً ،
وزوولاً (عن الليثاني) ، وزويلاً ، وزوولاً ، وزوولاناً : تنحى
ويُعد .

(ب) زالَ يزولُ زَيْلاً : فرقه . أزاله . مازَه .

(ج) زالَ يزالُه وَيَزِيلُه : نحاه .

(د) زالَ يزالُه زَيْلاً (من الفعل زَبَلَ قبل الإعلال) : نحاه .

(هـ) زالَ يَزُولُه وَيَزَالُه زَوَالاً ، وزوولاً ، وزوولاناً ،
وزويلاً : فارقه .

(و) زالت الشمسُ تزولُ زَوَالاً ، وزوولاً ، وزِيالاً ،
وزوولاناً : مالت عن كِبِد السماء (مجاز) .

(ز) أزاله إِزَالَةً ، وإزالاً : نحاه . فرقه .

(ح) زَوَلَه تزويلاً : نحاه .

(ط) زَيْلَه (شديد للكثرة) : فرقه . مازَه . جاء في الآية ٢٨
من سورة يونس : ﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ﴾ ، وقال شُرَكَائِهِمْ ما كُنْتُمْ بِإِنَّا
تَعْبُدُونَ . أي : فَمَيَّرَ بَيْنَهُمْ وبينَ المؤمنين . ورد الفعل (زَيْلَ)
مرةً واحدةً في آي الذِّكْرِ الحكيم .

(ي) تَزَيَّلَ تَزَيُّلاً : تفرَّق . جاء في الآية ٢٥ من سورة الفتح :
﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . أي :
لو تميزوا عن الكفار ، لعذبنا الذين كفروا من أهل مكة عذاباً
شديداً ومؤلماً . ورد الفعل (تَزَيَّلَ) مرةً واحدةً في القرآن
الكريم .

(ك) زاوله : عالجه ومارسه .

(ل) زايله : فارقه . احتشمه (مجاز) .

وذكر ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب أئنيه الأعمال :
زلت الشيء وأزلته .

(٨٤٧) زاح الشيء يزوح وزاح الشيء يزوحه
وزاح الشيء يزيع وزاح الشيء يزيعه

تختلف المعاجم اختلافاً كبيراً في الفعل (زاح) ، مما حملني
على أن أذكر ما قاله كلُّ معجم على حدة ، حُباً في اجتناب
الغموض والتشويش والوقضى .

(٢) نسوة زور : زائرات .

(٣) العقل والرأي .

(٤) جمع أوزور (من الزور : الميل) .

(٥) شهادة الباطل ، وفي الحديث : عدلت شهادة الزور
الشرك بالله .

(٦) مجلس اللهب أو الغناء .

(٧) التهمة .

(٨) كلُّ ما عُد من دون الله .

(٩) الشرك بالله تعالى .

(١٠) زعم القوم ورئيسهم وسيدهم .

(١١) القصة .

(١٢) لذة الطعام وطيبه .

(١٣) لين الثوب وثقاؤه .

(٨٤٦) زال الله المكروه ، وأزاله

ويحظون من يقول : زال الله المكروه ، ويقولون إن
الصواب هو : أزال الله المكروه ، الذي اكتفى معجم مقاييس
اللغة بذكره . وكلا الفعلين صحيح ؛ لأن :

ابن قتيبة يورد الفعلين زال وأزال في باب (فعلت وأفعلت
باتفاق المعنى) ، من كتابه (أدب الكاتب) .

ويقول ابن الأثيري في كتابه (الأضداد) : زال حرف
من الأضداد ؛ يقال : قد زال المكروه عن فلان ، وقد زال
الله المكروه عنه بمعنى «أزاله» ، قال الأعشى :

هذا النهارُ بدا لها من همها

ما بالها بالليل زال زوالها

وفي نصب «زوالها» قولان : تأويل أحدهما : زال الله
زوالها ، وتقدير الثاني : زال خيالها زوالها .

لقد أخطأ ابن الأثيري حين جعل الفعل زال من الأضداد ؛
لأن كلا الفعلين زال (اللازم) و زال (المتعدي) يحملان معنى
واحدًا ، لا معنيين متضادين .

وخلاصة ما قاله الليثاني ، وأبو علي الفارسي ، وما جاء
في الصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمحيط ، وتفسير الجلالين ،

فَالصَّحاحُ وَالْمَخْتَارُ يَكْتَفِيَانِ بِقَوْلِهِمَا : زَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُ : بَعْدَ وَدَهَبَ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ : الزَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ زَوَالُ الشَّيْءِ وَتَحْيِيهِ . يُقَالُ زَا حَ الشَّيْءُ يَزِيحُ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : زَا حَتْ عِلَّتُهُ تَزِيحُ .

وَيَجِيزُ اللَّسَانُ وَالْوَسِيطُ : زَا حَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءِ يَزُوحُهُ ، وَزَا حَ الشَّيْءِ يَزِيحُهُ .

وَقَالَ الْمَصْبُوحُ : زَا حَ الشَّيْءِ يَزُوحُ وَيَزِيحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءِ يَزُوحُهُ .

وَكَانَتْ الْقَامُوسُ وَالْمُدَّ بِإِرَادِ زَا حَ يَزِيحُ (الَلَّازِمُ) .

وَذَكَرَ النَّجَّاحُ : زَا حَ الشَّيْءِ يَزُوحُ ، وَزَا حَ يَزِيحُ (الَلَّازِمِينَ) .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : زَا حَ الشَّيْءِ

يَزُوحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءِ يَزُوحُهُ ، وَزَا حَ الشَّيْءِ يَزِيحُ ، وَزَا حَ الشَّيْءِ يَزِيحُهُ .

أَمَّا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : «زَا حَ عَنِّي الْبَاطِلُ» أَيُّ : زَالَ وَدَهَبَ . فَلَا نَدْرِي سِوَى أَنْ الْفِعْلَ لِازِمٌ ، وَرَبَّمَا كَانَ

مُضَارَعُهُ يَزِيحُ أَوْ يَزُوحُ .

وَهَذَا كَ إِجْمَاعٍ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ أَنْزَا حَ لِازِمٌ : أَنْزَا حَ الْهَمُّ ، وَالْفِعْلُ (أَنْزَا حَ) مُتَعَدٍّ : أَنْزَا حْتُ الْهَمِّ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَيُوحُ :

(١) زَا حَ الشَّيْءِ يَزِيحُ ، وَزَا حَهُ يَزِيحُهُ : زَيَّحًا ، وَزُيُوحًا ، وَزُيُوحًا ، وَزَيَّحَانًا .

(٢) زَا حَ الشَّيْءِ يَزُوحُ وَالشَّيْءُ يَزُوحُهُ : زَوْحًا وَزَوْاحًا .

(٨٤٨) زَوَّقَ الْمَكَانَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : زَوَّقَ الْمَكَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

هُوَ : زَيَّنَ الْمَكَانَ . وَلَكِنْ زَوَّقَ فَصِيحَةٌ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْخَفَّاجِيُّ إِنَّهَا لَيْسَتْ خَطَأً ، وَلَكِنَّهَا عَامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ ، وَلَسْتُ أَرَاهَا كَذَلِكَ .

أَمَّا مَعْنَى زَوَّقَهُ فَيُوحُ : زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ وَجَمَلَهُ وَنَقَشَهُ وَزَخَرَفَهُ : (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمُدَّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي الْهَيَابَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ قَالَ لِأَبْنِ عُمَرَ :

إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ فَرَوَّقُوهُ ، فَإِنْ

اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ» . زَوَّقُوهُ : زَيَّنُوهُ . كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزْوِيقَ الْمَسَاجِدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، أَوْ لِشَغْلِهَا الْمَصْلِيَّ] .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ : «الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَوْلُهُمْ : زَوَّقْتُ الشَّيْءَ إِذَا زَيَّنْتَهُ وَمَوَهَّمْتَهُ ، لَيْسَ بِأَصْلٍ ، يَقُولُونَ إِنَّهُ مِنَ الزَّوَاوِقِ ، وَهُوَ الزَّيْتُونُ» .

وَتَقُولُ الْمَعْجَمُ إِنَّ أَصْلَ التَّزْوِيقِ هُوَ الزَّوَاوِقُ ، أَوْ الزَّوَاوِقُ ، وَهُوَ - بَلْغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - يَعْنِي الزَّيْتُونُ . وَيَقَعُ فِي التَّزَاوِيقِ ؛ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ عَلَى الْحَدِيدِ ، ثُمَّ يُدْخَلُ فِي النَّارِ ، فَيَذْهَبُ مِنْهُ الزَّيْتُونُ ، وَيَبْقَى الذَّهَبُ . ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مُتَقَشِّ :

مُزَوَّقٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّيْتُونُ .

وَزَوَّقْتُ الْكَلَامَ وَالكِتَابَ : حَسَّنْتَهُ وَقَوَّمْتَهُ .

(٨٤٩) زَيْتُ الزَّوَّاجِ ، حَمَضُ الْكَبْرِيَّتِيكِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْحَمَضِ الْمَعْرُوفِ H²SO⁴ اسْمَ حَمَضِ الْكَبْرِيَّتِيكِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَيْتُ الزَّوَّاجِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَكْتَشَفُهُ الْعَرَبِيُّ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازٌ أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَيْضًا :

(أ) اسْمُ حَمَضِ الْكَبْرِيَّتِيكِ .

(ب) وَأَسْمُ كَبْرِيَّتَاتِ الْخَارِصِيِّنَ عَلَى الزَّوَّاجِ الْأَبْيَضِ .

(ج) وَأَسْمُ كَبْرِيَّتَاتِ التُّحَاسِ عَلَى الزَّوَّاجِ الْأَزْرَقِ .

(د) وَأَسْمُ كَبْرِيَّتَاتِ الْحَدِيدِ عَلَى الزَّوَّاجِ الْأَخْضَرِ .

(٨٥٠) زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ هَدِيرًا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (زَادَ)

لَا يَأْتِي إِلَّا لِازِمًا ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : مَعْجَمُ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

هو : زَيْفٌ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ (زاف) . زافَتِ التُّقودُ
تَزَيْفُ زَيْفًا ، وَزُيُوفًا ، وَزُيُوفَةً : ظهر فيها عِشٌّ ورداءَةٌ .

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه
«أنه باعُ نفايةً بيَّتَ المالَ وكانتُ زُيُوفًا وقَسِيَةً» أي رَدِيئَةً . يُقالُ :
دَرِهْمُ زَيْفٌ وزائِفٌ] .

وَالزَّيْفُ مصدرٌ يُوصَفُ بِهِ ، نحو : درهْمُ زَيْفٌ ، كما قالَ
النِّهايةُ . وجمعهُ : أَزْيافٌ ، وَزِيافٌ ، وَزُيُوفٌ ، وَزَيْفٌ .

وليسَ في العربيةِ (زيف) سوىَ الماضيِ المبنيِّ للمجهولِ من
الفعلِ المتعديِّ : زافَ فلانٌ الدرهمَ . فإذا لم تُعرَفْ مَنْ زافَهُ ،
قلنا : زيفَ الدرهمَ .

(٨٥٢) الزِّيُّ

ويُطلقونَ على الهيئةِ والمنظرِ اسمَ الزِّيِّ ، والصَّوابُ هو :
الزِّيُّ ، اعتمادًا على ما قالَهُ ابنُ جِنيِّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويضعُ اللِّسانُ كَلِمَةَ (الزِّيِّ) في مادَّةِ (زيا) ، مع أنه يقولُ
إنَّ ابنَ جِنيِّ جعلها من (زوي) ، وأصلها عنده : تزويًا . فقَلِبَتِ
الواوُ ياءً بالسُّكُونِ وأدغَمَتِ لِتَقَدِّمَها .

ويقولُ المصباحُ إنَّ أصلَ (الزِّيِّ) : زويُّ . وفعلها : زَيَّاهُ
بكذا : جعله لهُ زَيًّا . والقياسُ زَوَيْتُهُ ؛ لأنَّهُ مِنْ بناتِ الواوِ ،
لكنَّهُم حملوه على لَفْظِ الزِّيِّ تخفيفًا .

واستشهدَ محيطُ المحيطِ بقولِ الشاعِرِ :

أتاني في قميصِ اللَّادِ يسَعِي

عدوُّ قد تَلَقَّبَ بالحبيبِ

فقلتُ لَهُ : لِمَ اسْتَحَسَّنْتَ هذا

وقد أَقْبَلْتَ في زِيِّ عَجيبِ

(اللَّادُ : ثيابُ حَرِيرٍ تُسَجُّ في الصِّبِينِ) .

ويُجمَعُ الزِّيُّ على أَزْياءِ .

أما الزِّيُّ فهو :

(١) أحدُ أسماءِ حرفِ الزِّيِّ .

(٢) أحدُ مصادرِ الفعلِ زَوَى يزوي زَيًّا :

(أ) زَوَى سِرَّهُ عنه : طواه . قالَ ابنُ الفارضِ :

والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ يتعدىَ الفعلُ (زاد) إلى مفعولينِ ، كقولِهِ تعالى
في الآيةِ العاشرةِ من سُورَةِ البقرةِ : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللهُ مَرَضًا﴾ .

وهناكَ سِتَّةُ مصادرٍ للفعلِ (زادَ يزيِدُ) : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ،
وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً (أشهرُها) ، وَمَزِيدًا ، وَزَيْدَانًا (القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) .
وزادَ اللِّسانُ والمتنُّ المصدرَ : زيادًا .

ولم يذكرِ الصَّحاحُ واللِّسانُ مِنَ المصادرِ السِتَّةِ الأولى سوىَ
أربعةٍ . هي زادٌ : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً ، وَمَزِيدًا .

وقد أجمعتِ المعجماتُ المذكورةُ آنفًا مَعَ معجمِ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ على أنَّ المصدرَينِ
(زَيْدًا وَزِيادَةً) هما للفعلِ (زاد) لازمًا ومتعديًا ، بينما يرى
الدكتورُ مصطفى جوادُ أنَّ المصدرَ (زيادَةً) هو للفعلِ اللازمِ ،
والمصدرَ (زَيْدًا) هو للفعلِ المتعديِّ ، حيثُ يقولُ في الصَّفحةِ ٤٤
من كتابهِ (دراساتُ في فلسفةِ النُّحوِ والصَّرْفِ واللُّغَةِ والرِّسمِ) :
«لما ضاقتْ أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ في العربيةِ ، اضطَرَّ العَرَبُ إلى
نقلِ جملةٍ أفعالٍ متعديَّةٍ إلى حالةِ اللُّزومِ ، مَعَ الحِفاظِ على
وزنِها الأصليِّ . ولكنَّهُم وجدوا فُسْحَةً في المصدرِ ، فجعَلوا
مصدرَ الفعلِ اللازمِ مِنَ الوزنِ نفسِهِ مُخالِفًا لمصدرِ المتعديِّ ،
الذي هو أقدمُ مِنْ ذلكِ في الأعمِّ الأغلبِ . ومِن تلكِ الأفعالِ :
زادَ فلانٌ الشَّيْءَ زَيْدًا ، وزادَ الشَّيْءَ زيادَةً» .

قد يكونُ اجتهادُ الدكتورِ مصطفى جوادِ صوابًا ، ولكنَّ
المعجماتُ لا تَرى رأيَهُ ، وأنا لا أستحسنُ إِغلاقَ الأبوابِ اللُّغويَّةِ
المفتوحةِ لنا . ولو وجدتُ بعضَ المعجماتِ تُؤيِّدُ رأيَ الدكتورِ
مصطفى جوادِ ، ومعجماتُ أُخرى تجعلُ المصادرَ كُلَّها للفعلَينِ
اللازمِ والمتعديِّ كليهما ، لآثرتُ اتِّباعَ رأيِ المعجماتِ
المتسامحةِ ، توسيعًا لآفاقِ اللُّغَةِ ، واجتنابًا للتضييقِ عليها .

(٨٥١) زَيْفٌ إِخْلاصِهِ

ويقولونَ : اِكْتَشَفُوا زَيْفَ إِخْلاصِ فلانٍ لِأَمَّتِهِ ، وقد سمعتُ
(زَيْف) مرارًا من بعضِ الإذاعاتِ العربيَّةِ الكبيروِ . والصَّوابُ

وَالَّذِي أَرُوهُ عَن ظَاهِرِ مَا

باطني يَرُوهُ عَن عَلَمِي زَيِّ

(ب) زَوَى الشَّيْءَ : نَحَاهُ ، وَصَرَفَهُ ، وَمَنَعَهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَقَبَضَهُ .

(ج) زَوَى الدَّهْرُ الْقَوْمَ : ذَهَبَ بِهِمْ .

(د) زَوَى الْمَالَ : احْتَازَهُ .

(هـ) زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : قَطَبَ وَعَبَسَ .

أَمَّا فِعْلُ الزَّوَى فَهُوَ : تَزَوَّى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ :

وَقَدْ يَتَزَوَّى بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ

وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يُبَالِئُهُ

وَلَمَّا سَمِعَ تَلْمِيزَهُ ابْنَ جَنِّي هَذَا الْبَيْتَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ قَائِلًا لِأَبِي
الطَّبَّيْبِ :

- هل تعرفه في شعر أو كتاب في اللغة ؟

- لا .

- كيف أقدمت عليه ؟

- لأنه جرى عليه الاستعمال .

- أرى الصواب : يتزوى .

- لم يرد في الاستعمال إلا تزوا ، وهكذا نقله شيخنا (يريد
شيخه محمداً الفاسي) .

والمعاجم بين يدي لا تذكر إلا تزوا .

بَابُ السَّيْنِ

(٨٥٣) السَّيْنُ وَسُوفَ

وَالظَّفَوِيَّةُ ؛ أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ كَالصَّخْرِيَّةِ وَالخَشْبِيَّةِ ؛
وَقَدْ يُؤْخَذُ مِنَ الْمَشَقَّاتِ كَالْقَابِلِيَّةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ وَالْحَرَبِيَّةِ . أَوْ مِنْ
أَدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الْكَلَامِ . كَالكَمِّيَّةِ وَالكَيْفِيَّةِ وَالْمَاهِيَّةِ .

(٨٥٥) السَّبَاتُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : اسْتَسَلِمَ حَسَامٌ إِلَى سَبَاتٍ عَمِيقٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... إِلَى نَوْمٍ عَمِيقٍ ؛ لِأَنَّ السَّبَاتَ
هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . جَاءَ فِي الرَّهَابِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
مَسْعُودٍ «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : مَا تَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ نَوْمُهُ سَبَاتٌ ، وَبَلَّغَهُ
هَبَاتٌ ؟» السَّبَاتُ : نَوْمُ الْمَرِيضِ وَالشَّيْخِ الْمُسِنِ ، وَهُوَ النَّوْمُ
الْخَفِيفُ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبْتِ : الرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ ، أَوْ مِنَ الْقَطْعِ
وَتَرْكِ الْأَعْمَالِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ السَّبَاتَ هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ : اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَنَّ السَّبَاتَ هُوَ النَّوْمُ الثَّقِيلُ . وَقَالَ الْمَدُّ وَمَحِيطُ
الْمَحِيطُ إِنَّهُ النَّوْمُ الْخَفِيفُ وَالثَّقِيلُ كِلَاهِمَا .

وَهُنَالِكَ مَعْجَمَاتٌ اِكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا إِنَّ السَّبَاتَ يَعْنِي النَّوْمَ ،
ذُونَ أَنْ تَذَكَّرَ نَوْعَ ذَلِكَ النَّوْمِ ، مِنْهَا الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ثَعْلَبٌ : السَّبَاتُ هُوَ ابْتِدَاءُ النَّوْمِ فِي الرَّأْسِ
حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْقَلْبِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : السَّبَاتُ نَوْمٌ خَفِيٌّ كَالعَشِيَّةِ .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تَجْعَلُنَا نَقُولُ إِنَّ السَّبَاتَ هُوَ :

(أ) النَّوْمُ .

(ب) أَوْ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . (ج) أَوْ النَّوْمُ الثَّقِيلُ .

السَّيْنُ وَسُوفَ حَرْفَا تَنْفِيسٍ . وَلَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى الْمَضَارِعِ
الْمَثْبُتِ . وَالْمَقْصُودُ بِالتَّنْفِيسِ هُوَ تَخْلِيفُ الْمَضَارِعِ الْمَثْبُتِ مِنَ الزَّمَنِ
الصَّيْقِ ، وَهُوَ «زَمَنُ الْحَالِ» إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ ، وَهُوَ الْأَسْتِقْبَالُ .
وَتُسْتَعْمَلُ سُوفَ أحيانًا أَكْثَرَ مِنَ السَّيْنِ ، حِينَ يَكُونُ الزَّمَنُ
الْمُسْتَقْبَلُ أَكْثَرَ اتِّسَاعًا . وَتَحْتَصِرُ بِقَوْلِ اللَّامِ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
قَرَضِي» .

وَتَحْتَصِرُ سُوفَ بِجَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَضَارِعِ الَّتِي
تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، بِفِعْلِ آخَرَ مِنْ أَعْمَالِ الْإِلْفَاءِ . نَحْوُ :

وَمَا أُدْرِي . وَسُوفَ - إِحْالٌ - أُدْرِي

أَقْرَبُ أَلْ حِضْنِ أُمِّ نِسَاءِ

وَالْأَمْرَانِ مَمْتَعَانِ فِي (السَّيْنِ) لَدَى جَهَنَّمَ النَّحَاةِ .

(٨٥٤) الْمَسْئُولِيَّةُ

وَيُحْتَمَلُ الْمُنْدَرُ مِنْ يَقُولُ : شِدَّةُ الْمَسْئُولِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : شِدَّةُ التَّبَعَةِ . وَلَكِنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ هِيَ مَصْدَرٌ صِنَاعِيٌّ
مِنْ «مَسْئُولٌ» (رَاجِعٌ مَادَّةُ «الْوَصُوفِيَّةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ :

(الْمَسْئُولِيَّةُ) : (بِوَجْهِ عَامٍّ) : حَالٌ أَوْ صِفَةٌ مَنْ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرٍ
تَقَعُ عَلَيْهِ تَبَعَتُهُ . يُقَالُ : أَنَا بَرِيٌّ مِنْ مَسْئُولِيَّةِ هَذَا الْعَمَلِ .
وَتَطَّلَقَ (أَخْلَاقِيًّا) عَلَى : التَّرَامِ الشَّخْصِ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ قَوْلًا
أَوْ عَمَلًا . وَتَطَّلَقَ (قَانُونًا) عَلَى : الْإِتْرَامِ بِإِصْلَاحِ الْخَطَا
الْوَاقِعِ عَلَى الْغَيْرِ طَبَقًا لِقَانُونِ (مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ) .

وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ عَنِ الْمَصْدَرِ الصِّنَاعِيِّ : «هُوَ مَا انْتَهَى
بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَتَاءٍ . مَا خُوذَ مِنَ الْمَصْدَرِ كَالْخُصُوفِيَّةِ ، وَالْفَرُوسِيَّةِ ،

(٨٥٦) سُبُوتٌ وَأَسْبِتُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ يَوْمَ السَّبْتِ جَمَعَ قَلَةً ، ويقولُ :
أَسْبِتُ . ويقولونَ إنَّ جمعَ السَّبْتِ هو : سُبُوتٌ . والحقيقةُ هي
أَنَّ السَّبْتَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) سُبُوتٌ

(ب) وَأَسْبِتُ

كما قال الصَّحاحُ ، والمُحَكَّمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ السَّبْتَ هو معرَّبُ سَبَّتٍ بالعِبرانيَّةِ ،
ومعناه الرَّاحَةُ والسُّكُونُ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّبْتِ :

(١) الدَّهْرُ أَوْ بُرْهَةٌ مِنْهُ . يُقَالُ : أَقَمْنَا سَبْتًا .

(٢) الرَّاحَةُ .

(٣) النَّوْمُ .

(٤) الكَثِيرُ النَّوْمِ .

(٥) الغَلامُ الجَريءُ .

(٦) مِنَ الحَيْلِ : ما كانَ جِوَادًا كَثِيرَ العَدُوِّ .

(٨٥٧) الأُسْبُوعُ ، السَّبُّوعُ ، الجُمُعَةُ ،

الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ

ويحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَصَّيْتُ جُمُعَتَيْنِ فِي القُدْسِ ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : قَصَّيْتُ أُسْبُوعَيْنِ . و الأُسْبُوعُ
مِنَ الأَيَّامِ سَبْعَةٌ كما يقولُ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والصَّحاحُ ،
والأُساسُ ، واليَهايَةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أَوْ : قَصَّيْتُ سُبُوعَيْنِ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللَّسانُ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ،
والمُتَنُ . ويرى اللسانُ أَنَّ الأُسْبُوعَ هو أَفْصحُ الكَلِمَتَيْنِ .

ولكنَّ :

إنَّ مَعْنَى جُمُعَةٍ هُوَ :

(١) اليَوْمُ الَّذِي يَلِي الخَمِيسَ وَيَسْبِقُ السَّبْتَ .

(٢) وهو الأُسْبُوعُ أيضًا ، كما قال اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ

الأعرابيِّ ، واللَّسانُ (في مادَّةِ سَبِعَ) ، والمصباحُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمَّا جاءَ في المصباحِ أَنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذلكَ لِاجْتِمَاعِ
النَّاسِ بِهِ ، وزادَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ كَلِمَةً : لِلصَّلَاةِ . ثُمَّ رَوَى
المصباحُ عن أبي عمرِ الرَّاهِدِ في كتابِ المداخلِ قولَهُ : «أخبرنا
ثعلبٌ عن ابنِ الأعرابيِّ قالَ : أوَّلُ الجُمُعَةِ يَوْمَ السَّبْتِ .
وأوَّلُ الأيَّامِ يَوْمَ الأَحَدِ ، هكذا عندَ العَرَبِ» .

وقالُ مُحيطُ المحيطِ : «رُبَّما أُطْلِقَ اسْمُ الجُمُعَةِ على
الأُسْبُوعِ بِأسْرِهِ ، مِنْ بابِ تسميةِ الكَلِّ بِاسْمِ الجُزْءِ» .

وذكرَ السَّهْلِيُّ في الرَّوضِ الأَنْفِ أَنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ كانَ
يُسَمَّى في الجاهليَّةِ يَوْمَ العَرُوبِ ، وَمِمَّنْ أَيْدَهُ في ذلكَ : معجمُ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

واختلَفُوا في لَفْظِ الجُمُعَةِ ، فقالَ بعضهمُ إنَّها :

(أ) الجُمُعَةُ : لُغَةٌ بَنِي عَقِيلٍ ، وقراءةُ الأعمشِ لِلآيَةِ التَّاسِعَةِ
مِنَ سورَةِ الجُمُعَةِ : ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الجُمُعَةِ ، فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَرُوا البَيْعَ﴾ ، ودوزي .

(ب) وقالَ آخرونَ إنَّها الجُمُعَةُ : الآيَةُ الكريمةُ نَفْسُها ،
ولُغَةُ الجِجَارِ ، وقراءةُ عاصِمٍ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأُساسُ .

(ج) وذكرَ آخرونَ أنَّها الجُمُعَةُ أَوْ الجُمُعَةُ : الصَّحاحُ ،
والمختارُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وهُنالِكَ مَنْ قالَ إنَّها الجُمُعَةُ ، أَوْ الجُمُعَةُ ، أَوْ الجُمُعَةُ :
اللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وذكرَ المصباحُ أَنَّ الجُمُعَةَ هِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ . وقالَ التَّاجُ
إنَّ الجُمُعَةَ هِيَ قِراءةُ ابنِ الزُّبَيْرِ ، والأعمشِ ، وسعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،
وأبنِ عوفٍ ، وأبنِ أبي عَيلَةَ ، وأبي البرَّهَمِ عُمَرَ بنِ عُمَانَ
الزُّبَيْدِيِّ الشَّامِيِّ ، وأبي حَيوَةَ . وقالَ التَّاجُ والمتنُ إنَّ الجُمُعَةَ
أَفْصحُها .

وَجُمُعَةُ الجُمُعَةِ عَلَى :

(١) جُمُعٍ : أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،
وَاللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

يَقْلُ : وَيُطْلَقُ ...
ولكن الحقيقة هي أَنَّ السَّبِيلَ كلمةٌ تُؤنَّثُ وتُذَكَّرُ .
ويرى النهايةُ ولسانُ العربِ أَنَّ التَّائِيثَ فيها أَعْلَبُ ، وإنَّ كانتْ
قد وردتْ في القرآنِ الكريمِ مذكرةً خمسَ مرَّاتٍ ، مِنْهَا قولُهُ
تعالى في الآيةِ ٢٠ من سورة عَبَسَ : ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ .
راجعِ الآيةَ ٥٥ من سورة الأَنْعَامِ ، والآيةَ ١٤٦ من سورة
الأعرافِ (ذُكِرَتْ مرَّتينِ) ، والآيةَ ٧٦ من سورة الحجِّ .
ولم تردْ مؤنَّثةً إلا مرَّةً واحدةً في الآيةِ ١٠٨ من سورة يوسفَ :
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ .
ويرى الأَخْفَشُ أَنَّ كلمةَ (السَّبِيلِ) المذكورةَ هي تَمِيمةٌ ،
والمؤنَّثةُ حِجَازِيَّةٌ .

ويُجِيزُ التَّاجُ والمُدُّ أنْ نستعملَ السَّبِيلَةَ بمعنى السَّبِيلِ .
أما جُمُوعُ السَّبِيلِ فهي :
سَبِيلٌ وَسَبِيلٌ (حينَ تُذَكَّرُ) ، وَسُبُولٌ (حينَ تُؤنَّثُ) كما يرى
ابنُ السِّكِّيتِ ، وَأَسْبِلَةٌ (اللسانُ والتَّاجُ) ، وَأَسْبِيلٌ (اللسانُ) .

ومن معاني السَّبِيلِ :

- (١) الطَّرِيقُ . ما وَضَحَ مِنْهُ .
- (٢) السَّبَبُ والوَصْلَةُ .
- (٣) الحِيلَةُ .
- (٤) سَبِيلُ اللَّهِ : الجِهَادُ . والحجُّ . وَطَلَبُ العِلْمِ . وكلُّ ما أمرَ به
اللهُ مِنَ الخَيْرِ ، واستعمالُهُ في الجِهَادِ أَكْثَرُ .
- (٥) الحَرَجُ ، يُقالُ : ليسَ عَلَيَّ في كذا سَبِيلٌ .
- (٦) الحُجَّةُ ، يُقالُ : ليسَ لكَ عَلَيَّ سَبِيلٌ .
- (٧) ابنُ السَّبِيلِ : المسافرُ المُنْقَطِعُ بِهِ ، وهو يريدُ الرُّجُوعَ
إلى بلدِهِ ، ولا يجدُ ما يَتَبَلَّغُ بِهِ .

(٨٦٠) ورقُ الشَّمْعِ لا السَّتَنِيلِ

الورقُ المُطَيَّ بِالشَّمْعِ ، والذي تُؤخَذُ عن الورقةِ الواحدِ
منه مِئاتُ النَّسخِ ، يُطْلَقُونَ عليه اسمُهُ الإنكليزيَّ مُعَرَّبًا : سَتَنِيلِ
(stencil) والصَّوابُ هو : ورقُ الشَّمْعِ ، وهو الاسمُ الذي أطلقَهُ
عليه مؤتمِرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ،
بتاريخِ ٢٧ آذارَ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨ من مجموعة المصطلحاتِ

المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٢) وَجُمُعاتُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
(٣) وَجُمُعاتُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ .
(٤) وَجُمُعاتُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ . وذكرَ التَّاجُ والمدُّ أنَّ جُمُعاتِ هي جَمْعُ : جُمُعةٍ .
ويُجِيزُ التَّاجُ والمدُّ أنْ نقولَ : أَقَمْتُ عندهُ سَبْعِينَ ، أَي :
أُسبوعِينَ .
ويُجمَعُ الأُسبُوعُ على : أسابيعَ وأُسبوعاتٍ .

(٨٥٨) الحوضُ المَباحُ ، الموردُ المَباحُ ، حَوْضُ

السَّابِلَةِ (لا) السَّبِيلِ

ويُسَمَّونَ حَوْضَ المِاءِ المَباحِ لِلرَّواديِّينَ (سبيلًا) . ولم يذكُرْ
هذا من المعاجمِ سوى مُحيطِ المحيطِ ، ولا أعرَفُ المصدرَ الَّذي
اعتمدَ عليه في ذكرِهِ سوى أفواهِ العامَّةِ ، وما نَقِشَ فوقَ كثيرٍ
من أحواضِ مِياهِ الشُّربِ المَبْنِيَةِ في جُدرانِ المساجِدِ ، وبعضِ
بناياتِ الأوقافِ الإسلاميَّةِ القديمةِ . أما المعاجمُ الأخرى ،
فقد أهملتْ ذَكَرَ السَّبِيلِ بمعنى حَوْضِ المِاءِ المَباحِ ، كالصِّحاحِ ،
والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ ، ومتنِ اللُّغةِ ، والوسيطِ .
وفي اللِّسانِ : أسْبِلُ المَطْرَ والدَّمَعَ (مجاز) : هَطَلًا . وفي
حديثِ الأَسْتِسْقَاءِ : اسقنا غَيْثًا سَابِلًا ، أَي : هاطلاً بغزارةٍ
(أسْبَلَتِ السَّمَاءُ : أمطرتْ) .

وأقترحُ على مجامعنا إمامًا الموافقةَ على استعمالِ كلمةِ (السَّبِيلِ) ،
التي تعرفُها البلادُ العربيَّةُ كافةً ، أو تسميها ذلك الحَوْضُ
بـ(الحَوْضِ المَباحِ) ، أو (الرَّوْدِ المَباحِ) ، أو (حَوْضِ السَّابِلَةِ) .
السَّابِلَةُ : المارونُ على الطَّرِيقِ المُسَلُّوكِ .

(٨٥٩) هذه السَّبِيلُ ، هذا السَّبِيلُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : هذا السَّبِيلُ طَوِيلٌ ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو : هذه السَّبِيلُ طَوِيلَةٌ ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، الَّذي قالَ : وَطَلَّقَ السَّبِيلُ على ، ولم

العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٢٨ (حُجرة المكتب) -
المجلد الرابع .

(٨٦١) المرسوم لا الاستوديو

ما يتخذهُ رجالُ الفنِّ مركزاً لِعَمَلِهِمْ ، كالرَّسْمِ والتَّصْوِيرِ
والتَّحْتِ والتَّمثِيلِ ، يُطَلِّقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْفَرَنْسِيَّ وَالْإِنْكِلِيزِيَّ
مُعَرَّبًا : السُّتُودِيُو .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لِحَنَةُ الْفَاعِظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ الْلُغَةِ
العربية بالقاهرة ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ
الثَّالِثَةِ ، بتاريخِ ١٧ شُبَّانِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمِ ٨٦ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ اسْمَ : الْمُرْسَمِ .

(٨٦٢) السَّجَادَاتُ وَالسَّجَاجِيدُ

ويجمعون السَّجَادَةَ عَلَى سَجَادٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهَا عَلَى
سَجَادَاتٍ . وَيَجْمَعُهَا الْمُتَنُّ عَلَى سَجَاجِيدٍ أَيْضًا (فَاعَعِيل) .
وَرُبَّمَا قَاسَهَا عَلَى زَمَامِيرَ جَمْعِ زَمَارَةٍ ، أَوْ رُبَّمَا كَانَتْ جَمْعَ
سُجَادَةٍ ، الَّتِي تَجْمَعُ عَلَى سَجَاجِيدٍ كَمَا تُجْمَعُ كُرَاسَةٌ عَلَى
كُرَاسِيٍّ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَمُسْتَدْرَكَ التَّاجِ يَقُولَانِ : سَمِعَ مِنْ
العَرَبِ فَتَحَ السَّيِّبِ فِي (سُجَادَةٍ) وَصَمَّهَا .

وأصلُ السَّجَادَةِ حَصِيرَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ ،
ثُمَّ عَمَّتْ وَشَاعَتْ لِأَنَّهَا تَبْسُطُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ فِي كُلِّ مَا يُفْرَسُ
فِي الْبُيُوتِ مَنْسُوجًا مِنْ صُوفٍ لَهُ خَمَلٌ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ يَقُولُونَ :
سَدَاجَةٌ عَلَى الْقَلْبِ .

ثُمَّ أَطْلَقَهَا جَمْعُ مِصْرَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمِ ٢٠٨ عَلَى كُلِّ
مَا يُفْرَسُ مِنَ الطَّنَافِسِ لِلسُّجُودِ أَوْ لِغَيْرِهِ .

أَمَّا السَّجَادُ فَهُوَ مَفْرَدٌ ، وَمَعْنَاهُ : الْكَثِيرُ السُّجُودِ (الْأَسَاسُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَهُوَ لِقَبْ
الإمامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
وعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(٨٦٣) الْأَنْسَجَامُ

وَيُخَطُّ عَلَى رَاتِبٍ فِي تَذَكُّرِهِ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (الْأَنْسَجَامَ)
بِمَعْنَى الْمَلَأَمَةِ ؛ لِأَنَّ جُمْلَةَ (النَّسَجَمِ الدَّمْعُ) مَعْنَاهَا : انْصَبَّ
كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي شَرْحِ «تَهذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْنَى مَقَائِسِ اللَّغَةِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : سَجَمَتِ
الْعَيْنُ دَمْعَهَا ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكَ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

ذَكَرَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي ذَيْلِهِ ، وَمَتَنُ
اللُّغَةِ أَنَّ جُمْلَةَ انْسَجَمَ الْكَلَامُ مَعْنَاهَا : انْتَضَمَ (بِمَازٍ) . وَلَا تَنْتَضِمُ
حَبَاتُ الْمِسْبَحَةِ ، وَالْكَلِمَاتُ فِي بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ
يُلَاقِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا شَكْلًا (فِي الْمِسْبَحَةِ) ، أَوْ وَزْنَ (فِي الْبَيْتِ) .
وَمَعَ ذَلِكَ ، اقْتَرَحَ عَلَى مَجَامِعِنَا إِقْرَارَ اسْتِعْمَالِ (الْأَنْسَجَامِ)
بِمَعْنَى الْمَلَأَمَةِ ؛ لِكَيْ تَزِيدَ هَذَا الْفِعْلَ قُوَّةً وَرُسُوخًا .

(٨٦٤) السَّحُورُ وَالسُّحُورُ

وَيُخَطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا تَسْحَرُ بِهِ فِي رَمَضَانَ ، مِنْ طَعَامٍ
وَشْرَابٍ ، اسْمَ السَّحُورِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السُّحُورُ ،
اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسِ فِي مَادَّتَيْ سَحْرٍ وَحَرَجٍ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ فِي
مَادَّتَيْ سَحْرٍ وَهَرَمٍ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

هُنَالِكَ مَنْ أَجَازَ السَّحُورَ وَالسُّحُورَ كِلَيْهِمَا : قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي النِّهَايَةِ : «وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ السَّحُورُ مَكْرَرًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ،
وَهُوَ بِالْفَتْحِ اسْمٌ مَا يُسْحَرُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . وَبِالضَّمِّ
الْمُضَدُّ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ . وَأَكْثَرُ مَا يُرَوَى بِالْفَتْحِ . وَقِيلَ إِنَّ الصَّوَابَ
بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ بِالْفَتْحِ الطَّعَامُ . وَبِالْبُرْكَاتِ وَالْأَجْرُ وَالتَّوَابُ فِي الْفِعْلِ
لَا فِي الطَّعَامِ» .

وَأَجَازَ أَيْضًا فَتَحَ السَّيِّبِ وَصَمَّهَا كُلًّا مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمُتَنِّ .

(٨٦٧) سَخَنَ الْوَجْهَ ، وَسَخَنَتْهُ ، وَسَخِنَتْهُ

وَسَخَانُوهُ ، وَسَخَانُوهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى لَوْنِ الْوَجْهِ وَلَيْنَ بَشَرِيهِ أَسْمَ السَّخِنَةِ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّخِنَةُ ، وَالسَّخَنَةُ ، وَالسَّخْنَاءُ ،
وَالسَّخْنَاءُ .

وَالسَّخِنَةُ صَحِيحَةٌ أَيْضًا كَمَا جَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وقد جاءَ فِي النَّهَائِيَةِ وَاللِّسَانِ أَنَّ سَيْنَ (السَّخِنَةِ) قَدْ تَكَسَّرُ ،
وَقَدْ هُنَا تَفِيدُ التَّقْلِيلَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخِنَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَائِيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكرَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ حَاءَ (السَّخِنَةِ) قَدْ تَسَكَّنُ ،
وهذا يَعْنِي أَنَّ (السَّخِنَةَ) أَعْلَى .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخِنَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْرَمَرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَأَنْكَرَ أَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَجُودَ السَّخِنَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْنَاءَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَائِيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا السَّخْنَاءُ فَقَدْ ذَكَرَهَا الْقَرَاءُ ، وَابْنُ كَيْسَانَ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَجُودَ السَّخْنَاءِ .

(٨٦٨) سَخَرَ مِنْهُ ، سَخَرِ بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : سَخَرَ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
سَخَرَ مِنْهُ ، عِتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :
﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
وقد وردَ الفعلُ سَخَرَ وَمُشْتَقَاتُهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، مَثَلُوا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) .

وقال اللسان والتاج إنَّ السَّخَوْرَ هُوَ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ ،
وقال المصباحُ إنَّهُ فِعْلُ الْفَاعِلِ .

وقال التاجُ إنَّ السَّخَوْرَ هُوَ الْوَقْتُ وَالطَّعَامُ ، وَقَالَ الْمَتْنُ
إنَّهُ الطَّعَامُ ، وَقَالَ إنَّ الْمَصْدَرَ مِنَ السَّخَوْرِ .

(٨٦٥) السَّخَارَةُ

جاءَ فِي هَامِشِ مَتْنِ اللَّغَةِ : «الْعَامَّةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ يَقُولُونَ :
سَخَارَةٌ ، لِصُدُوقِ مِنَ الْخَشَبِ ، تُوضَعُ فِيهِ الْبَضَائِعُ الْمَخْتَلِفَةُ ،
يُنْقَلُهَا فِي الْأَسْوَاقِ أَصْحَابُهَا ، فَيَعْرِضُونَ مَا فِيهَا عَلَى الْمُشْتَرِينَ .
ولكنَّ :

جاءَ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْقِسْمِ (د) مِنْ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بِمَجْلِسِهِ التَّاسِعَةِ ،
بِتَارِيخِ ٢٠ كَانُونِ الثَّانِي عَامِ ١٩٦٣ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّعِ مِنَ الصَّنَادِقِ الْخَشَبِيَّةِ ،
أَسْمَ : السَّخَارَةِ .

وجاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ : «السَّخَرُ وَالسَّخَارَةُ : شَيْءٌ يَلْعَبُ بِهِ
الصِّبْيَانُ ، إِذَا أُخِذَ مِنْ جَانِبِ خَرَجٍ عَلَى لَوْنٍ ، وَإِذَا مُدَّ مِنْ
جَانِبٍ آخَرَ ، خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ مُخَالَفٍ لِلْأَوَّلِ ، وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
فَهُوَ سَخَارَةٌ» .

أَمَّا الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ
١٩٧٢ ، فَلَمْ تَذْكَرْ فِيهَا السَّخَارَةَ ، الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ الْمَجْمَعُ ،
الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطُ ، عَلَى ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ الْخَشَبِيِّ .

(٨٦٦) سَخَنَ الْحَجَرَ بِالْمِسْحِنَةِ

وَيُحْطَوْنَ أَنَّ قَوْلَنَا : سَخَنَتِ الْآلَةُ الْحَجَرَ ، بِمَعْنَى : كَسَرَتْهُ ،
هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ فَصِيحٌ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
وهذه الْمَصَادِرُ نَفْسُهَا ذَكَرَتْ أَنَّ الْآلَةَ الَّتِي تَسْخَرُ بِهَا
الْحِجَارَةُ تُسَمَّى : مِسْحِنَةً ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَسَاخِنَ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : سَخَنَ الْحَجَرَ يَسْحِنُهُ سَخْنًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) وَ السَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ ص : ﴿اتَّخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سُخْرِيًّا) أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْأَيْ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَ السُّخْرِيَّةُ : الصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْأَيْ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوْسِطُ .

(٤) وَ السُّخْرِيَّةُ : الْأَخْفَشُ ، وَالنَّهْأَيْ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

(٥) وَ السَّخْرِيَّةُ : المُدُّ ، وَالمَتْنُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهُوَ : سَخَّرَهُ (وَيَجُوزُ : سَخَّرَهُ بِهِ وَهُوَ جَوَازٌ ضَعِيفٌ) يَسْخَرُ سَخْرًا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرُوا ، وَ سَخَّرُوا ، وَ سَخَّرُوا ، وَ سَخَّرُوا .

(٨٧٠) هَذِهِ سَخَّلَةٌ ، هَذَا سَخَّلَةٌ

يُطْلَقُ مَعْجَمٌ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ عَلَى الذَّكَرِ مِنَ وَلَدِ الضَّانِّ اسْمُ السَّخْلِيِّ ، وَعَلَى الْأُنثَى اسْمُ السَّخَّلَةِ ، وَقَدْ عَرَّفْنَا هُنَا ، لِأَنَّيْ لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ . فَهَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّخَّلَةَ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنثَى مِنَ أَوْلَادِ الضَّانِّ وَالْمَعْرِ ، عِنْدَ الْوِلَادَةِ : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ فِي التَّوَادِرِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَجُمِعَ السَّخَّلَةُ عَلَى :

(أ) سَخْلِيٌّ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

(ب) وَ سِخَالِيٌّ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَبْنِ السَّيِّكَةِ فِي «إِصْلَاحِ المَنْطِقِ» ، وَأَبْنِ الجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، الَّذِينَ قَالُوا : لَا يَجُوزُ سَخَّرَتْ بِهِ ، وَعَلَى مفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيِّ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ سَخَّرَ مِنْهُ وَ سَخَّرَ بِهِ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالنَّهْأَيْ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَيَحْيَى بْنُ شَرَفِ النَّوَوِيِّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَاللَّسَّانُ إِنَّ سَخَّرَ مِنْهُ أَفْصَحُ . وَذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ سَخَّرَ بِهِ لُغَةً رَدِيئَةً .

وَالْأَسْمُ مِنْ سَخَّرَ هُوَ : السُّخْرِيَّةُ ، وَ السَّخْرِيُّ ، وَ السَّخْرِيُّ . وَقُرِئَتْ بِالْأَسْمِ الْأَخِيرَيْنِ الْآيَةُ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «المُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ، حَتَّى أَنْتَسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ . وَقِيلَ إِنَّ الضَّمَّ (سُخْرِيًّا) أَحْوَدُ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْدِيبِ» : «رَوَى ابْنُ الزَّيْدِيِّ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ - أَنَّهُ قَالَ : سِخْرِيًّا مِنْ سَخَّرَ ، وَالتِّي فِي «الرَّخْرَفِ» : ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ .

وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ : «سُخْرِيًّا» مِنَ السَّخْرَةِ ، وَ «سِخْرِيًّا» مِنَ الْمُهْرَةِ .

(٨٦٩) السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَّةُ ،

السُّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْمُهْرَةَ بِالتَّاسِ سَخْرِيَّةً ، كَمَا جَاءَ فِي مفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَ سَخْرِيَّةً كَمَا جَاءَ فِي المَتْنِ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي المَعْجَمَاتِ وَالْمَوَادِرِ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا مَا يُؤَيِّدُهُمَا فِي ذَلِكَ ، وَوَجَدْتُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) السُّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «المُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سِخْرِيًّا) حَتَّى أَنْتَسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ . سِخْرِيًّا : هُزْأً .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَيْ ، وَاللَّسَّانُ ،

وأقرب الموارد ، والمتنُ إنَّ السُّدْفَةَ هي الضَّوْءُ في لغة قيس .
(٢) قال الأصمعي ، والجوهري والزبيدي إنَّ السُّدْفَةَ تعني الضَّوْءَ في لغة القبائل الأخرى .

(٣) وقال عُمارة بن عَجيل التَّميمي : السُّدْفَةُ ظُلْمَةٌ فيها ضَوْءٌ من أوَّلِ اللَّيْلِ وآخرِهِ ، ما بين الظُّلْمَةِ إلى الشَّفَقِ ، وما بين الفجرِ إلى الصَّلَاةِ . وقال الأزهري : والصَّحِيحُ ما قالَ عُمارةُ .

(٤) وقال أبو عُبَيْدٍ البكري ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ إنَّ السُّدْفَةَ هي اختلاطُ الضَّوْءِ والظُّلْمَةِ مَعًا ، كوقتِ ما بين طُلُوعِ الفجرِ إلى الإسْفَارِ .

(٥) وقال إنَّ السُّدْفَةَ تعني الظُّلْمَةَ والضَّوْءَ كِلَيْهِمَا (من الأضداد) ، كُلٌّ من أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بنِ النُّثَيِّ ، والأصمعي ، وأدبِ الكاتبِ ، والصَّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمِدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

(٦) وقال معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ : السُّدْفَةُ : اختلاطُ الظُّلَامِ . أسْدَفَ الفجرُ : أضاءَ في لغةِ هَوَازِنَ ، دُونَ العَرَبِ ، وهو ليس بشيءٍ ، ومُخَالِفُ القِيَّاسِ .

وأنا أرى أن لا تطلقُ السُّدْفَةُ إلا على الظُّلْمَةِ ، لأنَّ هُنالكِ شِبْهَ إجماعٍ على هذا المعنى ، على أن لا تحطَى مَنْ يُطلقُ السُّدْفَةَ على الضَّوْءِ ، لأنَّ كثيراً من المعجماتِ تؤيِّدُ ذلك .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٨٧٣) السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّادِجَةُ

وَيَحْتَوِي مَنْ يُسَمَّى الخالِصَ غَيْرَ المُشَوَّبِ ، وَغَيْرَ المَقْوُوشِ سَادِجًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّادِجُ ، اعْتَادًا عَلَى القَامُوسِ وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ .

ولكن :

أَجَارَ فَتَحَ ذَالِ (سَادِجٍ) وَكسَرَهَا (سَادِجٍ) الحَدِيثُ الشَّرِيفُ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : « أَنَّهُ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَّحَ عَلَى خُفَّيْنِ سَوْدَيْنِ سَادِجَيْنِ » . وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ أَهْلُ الغَرِيبِ وَضَبَطُوهُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَكسَرَهَا .

وَقَالَ الشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ العِرَاقِيُّ ، فِي شَرْحِ سِنِّ أَبِي داوُدَ ، عِنْدَ ذِكْرِ خُفَيْهِ ﷺ ، وَكُونِهَا سَادِجَيْنِ فَقَالَ : « كَانَ المَرَادُ لَمْ يُخَالِطْ سَوَادَهُمَا لَوْنٌ آخَرٌ » .

(ج) وَسُغْلَانٍ : هَامِشُ الصَّحاحِ ، واللَّسَانِ ، والقَامُوسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(د) وَسِخْلَةٍ : هَامِشُ الصَّحاحِ ، واللَّسَانِ ، والقَامُوسِ ، والتَّاجِ ، والمِدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنُ .
وهؤلاءُ جميعُهُم - ما عدا المِدَّ - قالوا إنَّ هذا الجَمْعَ الرَّابِعَ نادرٌ .
وَجَزَمَ عِيَّاضٌ فِي المَشَارِقِ ، وَالرَّافِعِيُّ فِي شَرْحِ المُسْنَدِ ، بِأَنَّ السَّخْلَةَ تَحْتَصُّ بِأولَادِ الصَّانِ .

وقد يَعْنِي السَّخْلُ المَوْلُودَ المُحِبَّ إِلَى أبُوَيْهِ ، قَالَ ابنُ الأَثِيرِ فِي النِّبَايَةِ : [وفي الحديثِ «كَأَنِّي بِجِبَارٍ يَعْمِدُ إِلَى سَخْلِي فيقتله» وَ السَّخْلُ فِي الأصلِ وَلَدُ العَمِّ] .

(٨٧١) سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيتُهُ

وَيَحْتَوِي مَنْ يَقُولُ : انْتَهَى فَلانٌ مِنْ سَدَادِ دِينِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَضَى دِينَهُ أَوْ آذَاهُ ، لِأَنَّ السَّدَادَ يَعْنِي :

(أ) الاستقامة والقصد .

(ب) الصَّوَابَ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ .

ولكن :

رَأَتْ لِحْنَةَ الألفاظِ والأَساليبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دورِيَةِ الحَادِيَةِ والأَرْبَعِينَ (بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ ، وَ ١٠ آذار ١٩٧٥) ، أَنَّ قَوْلَنَا : سَدَادُ الدِّينِ جَائِزٌ أَيْضًا :
(١) إمَّا على أَنَّهُ مصدرٌ لَسَدَ ، كما فِي مَلٍّ مَلَّلاً ، وَجَلٍّ جَلَّالًا .
(٢) وإمَّا على أَنَّهُ اسمٌ مصدرٍ للفعلِ سَدَدَ ... ومثله : كلامٌ ، وَطَلاقٌ ، وَسَراحٌ ، وَسلامٌ ، فِي كَلَمٍ ، وَطَلَقَ . وَسَرَّحَ ، وَسَلَّمَ .
وقد أَقرَّ المَجْمَعُ رأْيَ لِحْنَتِهِ .

(٨٧٢) السُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ . الضَّوْءُ

وَيَحْتَوِي مَنْ يَقُولُ إنَّ السُّدْفَةَ تعني الضَّوْءَ ، وَيَقُولُونَ إنَّ السُّدْفَةَ هي الظُّلْمَةُ ، لِأَنَّ أَبَا زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ ، وَالتَّاجَ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأقربِ المواردِ ، وَالتَّنَّ قَالُوا إِنَّها لغةُ بني تَمِيمٍ ، وَلِأَنَّ التَّاجَ رَوَى عَنِ الصَّحاحِ عَنِ الأَصمعي أَنَّ السُّدْفَةَ أَوْ السُّدْفَةُ هي الظُّلْمَةُ فِي لغةِ تَمِيمٍ .

ولكن :

(١) قال أيضاً : أبو زيد الأنصاري ، والتاج ، ومحيط المحيط ،

وأجاز فتح الذال وكسرهما أيضاً: ابن سيده ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والوسيط .
وجاء في اللسان أن معنى : حُجَّةٌ سَادِجَةٌ وَ سَادِجَةٌ هُوَ :
غَيْرُ بِالغَةِ .

ولم يذكر الصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح هذه المادة ، أما المتن فقد ذكرها ، ولكنه لم يضيف حركة ذالها .
وسادج هي معربٌ كلمة سادَه الفارسيَّة ، كما يقول ابن سيده ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط . ومن الغريب أن يجعلوها في التعريب (ساذج) ، بإبدال الذال ذالاً ، مع أنهم قالوا إن السين والذال لا يجتمعان في كلام العرب .

أما التاج فيقول إنها معربٌ (ساده) . ويقول أيضاً إن الساذج هو الذي له لون واحد لا يخالطه غيره .

ويتقد علي راتب في تذكرته اشتقاق السداجة من ساذج ؛ لأنه جامد ، ولكن جمع اللغة العربيَّة بالقاهرة أجاز الاشتقاق من الجماد .

وذكر السداجة (بالذال) لسان الدين بن الخطيب ، ونقلها عنه مد القاموس . ثم ذكر محيط المحيط السداجة ، وذكرها أقرب الموارد في مادة (سدج) .

(٨٧٤) أَطْلَقُوا سَرَاحَ الْأَسِيرِ

ويقولون : أَطْلَقُوا سَرَاحَ الْأَسِيرِ ، وَالصَّوَابُ : أَطْلَقُوا سَرَاحَ الْأَسِيرِ : أَخْرَجُوهُ مِنْ مَعْقَلِهِ ، كَمَا تَقُولُ الْعَجَمَاتُ كُلُّهَا .
وَالسَّرَاحُ هُوَ التَّسْرِيعُ . أَمَا قَوْلُنَا : أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَ مَرَاحٍ فَعِنَاهُ : أَفْعَلُهُ فِي سَهْوَةٍ . وَمِنْ الْأَمْثَالِ : السَّرَاحُ مِنَ التَّجَاحِ ، أَي : إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قَضَاءِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَاجْعَلْهُ يَيْئَاسُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْعَافِ .

(٨٧٥) سَرَّحُوا فَلَانًا مِنَ السِّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ

ويخطئ صاحب «تذكرة الكاتب» من يقول : سَرَّحَ فَلَانٌ مِنَ السِّجْنِ يَقُولُهُ : «فَكَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ سَرَّحِ الرَّاعِي مَا شِئْتَهُ ، أَوْ مِنْ سَرَّحِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ إِذَا طَلَّقَهَا . وَكِلَاهُمَا غَرِيبٌ . لِمَاذَا لَا نَسْتَعْمَلُ الْإِطْلَاقَ مِنْ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ ، إِذَا خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَهُوَ

أَوْضَحُ وَأَدْلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ؟»

وَكَيْلَا الْفَعْلَيْنِ (سَرَّحَ وَأَطْلَقَ) هُنَا صَحِيحٌ . وَ السَّرَّحُ شَجَرٌ عَظِيمٌ طَوَالٌ لَهُ ثَمَرٌ ، وَوَأَحَدُهُ سَرَّحَةٌ ، وَ سَرَّحْتُ الْإِبِلَ أَصْلُهُ : جَعَلْتُهَا تَرْعَى السَّرَّحَ ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِسْرَافٍ فِي الرَّعْيِ . قَالَ تَعَالَى عَنِ الْأَنْعَامِ (الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ) ، فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ، أَي : حِينَ تَرُدُّوْنَهَا إِلَى مَرَاجِعِهَا بِالْعَشِيِّ ، وَحِينَ تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعَى بِالْفَدَاةِ .

ويكون التسريح في الطلاق ، كقوله تعالى في الآية ٢٢٩ من سورة البقرة : ﴿فَمَا سَأَلْتُمْ بِمَرْفُوعٍ أَوْ تَسْرِيعٍ بِإِحْسَانٍ﴾ .
والتسريح هنا مستعارٌ من تسريح الإبل . وورد ذكر التسريح خمس مراتٍ أخرى في القرآن الكريم بهذا المعنى .
ويقول الراغب الأصفهاني في مفرداته إنَّ الطَّلَاقَ مُسْتَعَارٌ مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ .

فلماذا يكون تسريح المرأة إطلاقاً من قيود الزواج ، ولا يكون معنى تسريح السهين إطلاقاً من قيود السجن ، والموظف إطلاقاً من قيود الوظيفة على سبيل المجاز ؟

(٨٧٦) سَرَّحَتْ رَانِيَةَ شَعْرَهَا

ويخطئون من يقول : سَرَّحَتْ رَانِيَةَ شَعْرَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَّهَتْ وَرَبَّيْتَهُ) . وَالْفِعْلَانِ صَحِيحَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ : سَرَّحَتْ شَعْرَهَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ فِي مَادَّةِ مَشَطَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨٧٧) فَلَانٌ يُسِرُّ حَقْدَهُ وَبِحَقْدِهِ :

(يَكْتُمُهُ ، يُظْهَرُهُ)

ويخطئون من يقول : فَلَانٌ يُسِرُّ حَقْدَهُ ، أَي : يُظْهَرُهُ ، وَيَرُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ الصَّحِيحُ هُوَ : يَكْتُمُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) مُعْجَمِ الْأَفْظَانِ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ ، الَّذِي يَقُولُ : «أَسْرَرْتُ الْأَمْرَ وَالْحَدِيثَ إِسْرَارًا : أَخْفَيْتَهُ» . وَ «أَسْرَرْتُ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ :

أَفْضَى بِهِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ بِيْرٌ .

التَّدَامَةَ عِنْدَ مَعَابَةِ الْعَذَابِ .

وقال ابن الأثيري إن الفعل (أَسْرُوا) في الآية قد يعنى الإخفاء أو الإظهار .

(٨) وقال : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : كَمَمْتُهُ ، وَأَعْلَنْتُهُ أَيْضًا ، فهو من الأضداد ، كُلٌّ مِنْ : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ، والمُحْكَم ، والرُّوزِّي ، والصَّاعِي ، والمختار ، واللِّسَان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، والمُنْتَن .

(٩) استشهد الرُّوزِّيُّ في كتابه (شرح المعلقات السبع)

ببيت امرئ القيس :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا

عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُبِيرُونَ مَقْتَلِي

وقال : الإِسْرَارُ : الإِظْهَارُ وَ الإِضْمَارُ جَمِيعًا ، وهو من

الأضداد . وَيُرْوَى : لَوْ يُبِيرُونَ مَقْتَلِي ، وهو الإِظْهَارُ لَا غَيْرُ .

(١٠) وجاء في الآية الأولى من سُورَةِ الْمُتَجَنِّبَةِ : ﴿تُبِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ﴾ ، أَي : تُخْفُونَ لَهُمُ الْمُؤَدَّةَ . فهنا جاء الفعل (أَسْرَ) مَثَلًا بِالْبَاءِ . ويرى بعضُ المفسرين أَنَّ الفعلَ (تُبِيرُونَ) في الآية مَعْنَاهُ : تُظْهِرُونَ . وهذا يجعل آيَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ تَوَيْدًا أَنَّ الفِعْلَ (أَسْرَ) يَعْنِي الإِخْفَاءَ وَ الإِظْهَارَ كِلَيْهِمَا إِذَا جَاءَ مَثَلًا بِالْبَاءِ .

ويُجِيزُ الصَّاعِي ، وَ اللِّسَان ، وَ المصباح ، وَ التاج ، وَ المُنْتَن أَنَّ نَقولَ أَيْضًا : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ وَ بِالشَّيْءِ : كَمَمْتُهُ . أَظْهَرْتُهُ (صِدِّ) .

ولما كان أدباء الضاد لا يستعملون الفعل (أَسْرَ) إلا للإخفاء ، وَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَعْنِي الإِظْهَارَ ، فَإِنِّي أرى أَنَّ نَجْتَنِبَ استعمالَ الفعلِ (أَسْرَ) بِمعنى : أَظْهَرَ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَنَّ نَكْنِي بِقَوْلِنَا :

(أ) أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ .

(ب) أَسْرَرْتُ بِالشَّيْءِ : أَخْفَيْتُهُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٨٧٨) السَّرُّ ، السَّرَرُ ، السِّرُّ ، السُّرَّةُ

ويقولون : قَطَعْتُ سُرَّةَ المولود ، وَ الصَّوَابُ :

وَالَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿فَأَسْرَهَا

يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ﴾ : أَخْفَاهَا . وَقَدْ وَرَدَ الفِعْلُ (أَسْرَ) غَيْرَ المَثَلِ بِالْبَاءِ ، وَ مَشْتَقَاتُهُ ، وَ مَصْدَرُهُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، بِمعنى : أَخْفَى ١٨ مَرَّةً أُخْرَى ، وَ مَرَّةً وَاحِدَةً بِمعنى : أَفْضَى بِهِ عَلَى أَنَّهُ بِيْرٌ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ .

(٢) وَ اكْتِفَاءِ الأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «أَسْرَ الحَدِيثَ ، وَ اسْتَمَرَ الأَمْرُ :

خَفِي» .

(٣) وَ اكْتِفَاءِ الوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : «أَسْرَهُ : كَمَمْتُهُ» .

(٤) وَ الصَّلَةِ الوَثِيقَةِ بَيْنَ كَلِمَتَيْ (السِّرِّ) وَ (أَسْرَ) ، لِأَنَّ الأَوَّلَى لَا تَعْنِي إِلا مَا يُكْتَمُ أَوْ الخَفَاءُ .

ولكن :

(١) لَيْسَ القُرْآنُ الكَرِيمُ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا ، مَفْرُوضًا عَلَيْهِ أَنْ يَذْكَرَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَ يَسْتَعْمَلَهَا وَفَقًا لْجَمِيعِ مَعَانِيهَا الَّتِي تَذْكَرُهَا المَعَاجِمُ . وَ مَعْجَمُ الأَفْظَانِ القُرْآنِ الكَرِيمِ يَكْتَفِي بِشَرْحِ الكَلِمَاتِ حَسَبَ مَعَانِيهَا فِي الآيَاتِ الكَرِيمَةِ .

(٢) الأَسَاسُ مَعْجَمٌ بِهَيْمٍ بِالْبَلَاغَةِ ، وَ تَحْيِيرٌ مَا وَقَعَ فِي عِبَارَاتِ المُبْدِعِينَ ، وَ لَيْسَ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا كَاللِّسَانِ أَوْ التَّاجِ .

(٣) أَحْطَأَ المَعْجَمُ الوَسِيطُ فِي اكْتِفَائِهِ بِ : كَمَمْتُهُ ، وَ إِهْمَالِهِ : أَظْهَرَهُ .

(٤) لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَاتُ ذَاتَ الجِذْرِ الوَاحِدِ ذَاتَ مَعْنَى وَاحِدٍ ، قَدْ عَمَّرْتُ - حَتَّى الآنَ - عَلَى أَكْثَرِ مِنْ

٤٠٠ كَلِمَةٍ فِي العَرَبِيَّةِ تَتَشَابَهُ فِي حُرُوفِهَا وَ تَرْتِيبِهَا وَ حَرَكَاتِهَا ، وَ تَحْمِلُ مَعَانِيَ مُتَضَادَّةً ، وَ قَدْ ذَكَرْتُ عِدَدًا مِنْهَا فِي المَعْجَمِ هَذَا .

(٥) قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الكَاتِبِ» فِي بَابِ تَسْمِيَةِ المُتَضَادِّينَ بِأَسْمٍ وَاحِدٍ : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ وَ أَعْلَنْتُهُ .

(٦) وَقَالَ قَطْرُبٌ ، وَ ابنُ الأثيرِ ، وَ أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَ رَجِحِي كَمَالٌ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الأضدادِ مَا قَالَه ابنُ قُتَيْبَةَ .

(٧) وَقَالَ نَعْلَبُ وَ الزَّجَّاجُ إِنَّ مَعْنَى الآيَةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا العَذَابَ﴾ : كَمَمَ الرُّؤَسَاءُ التَّدَامَةَ مِنَ السَّيِّئَةِ الَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ .

وَقَالَ قَطْرُبٌ ، وَ أبو عُبَيْدَةَ ، وَ ابنُ سَيْدَةَ ، مَعْنَاهُ : أَظْهَرُوا

أضاً ، كلٌّ من الصَّحاح ، والمحكم ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر اللُّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ أَنَّ الصَّادَ (الصِّرَاطُ) أُعْلِيَ .
و (الصِّرَاطُ) لُغَةٌ قُرَيْشِيَّةٌ .

(٨٨٠) الطَّقْمُ لا السَّرْفِيسُ

ويقولون : عندنا سرْفِيسٌ لِلطَّعَامِ ، أي مجموعة من الأدوات التي تُسْتَعْمَلُ لِلطَّعَامِ بأنواعه . والصَّوابُ : عندنا طَّقْمٌ لِلطَّعَامِ ، لِأَنَّ المَعْمَ الوسيط يقول إنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة وضِعَ كَلِمَةُ (الطَّقْمِ) ، لِتَعْنِي مجموعة متكاملة من الأدوات تُسْتَعْمَلُ في أغراضٍ خاصَّةٍ .

أما طَّقْمُ الثِّيَابِ فتقومُ الحَلَّةُ مقامه . قال النُّعَلِيُّ في فقه اللُّغَةِ : «لا يُقالُ لِلثَّوبِ حَلَّةٌ إِلا إِذَا كان ثوبَيْنِ أَتَيْنِ مِنْ جنسٍ واحدٍ» .

(٨٨١) السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرَوَالَةُ ،

السَّرَوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، السَّرَوَالُ

قال المُبَاجِبُ والتَّاجُ إنَّ السَّرَوَالُ لُغَةٌ عَامِيَّةٌ مَبْدَلَةٌ ، وإِثْمًا فارسيَّةٌ ، (سَّرَوَالٌ وَ سَلْوَارٌ) . ولكن : قالَ إنَّ السَّرَوَالُ لُغَةٌ فِي السَّرَوَالِ : السَّجِسْتَانِي ، والقاموسُ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وقالَ سَيِّبِيُّ ، والأزهريُّ ، والوسيطُ إنَّ السَّرَاوِيلَ مفردٌ ، جمعهُ سَرَاوِيَلَاتٌ . ولكن قيلَ إنَّ السَّرَاوِيلَ تكونُ إِما مفردَةً ، أو جمعَ سَرَوَالٍ أو سَرَوَالَةٍ : الصَّحاحُ ، والحريُّ في شرحِ المَقَامَةِ القَطِيعِيَّةِ ، وقد أنشدَ في المَقَامَةِ البَرْقَعِيدِيَّةِ :

وَيُطْفِي حَرًّا بَلْبَاسِي بِسَرَبَالٍ وَ سَرَوَالِ
وَالْأَسَاسُ ، والمختارُ ، واللُّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ الَّذِي استشهدَ بصدريِّ بيتين
للمتنيِّ ظانًّا إِيَّاهما بيتًا واحدًا :

ما جَدَّبَ الزَّرَادُ مِنْ أَدْبَالِي

ما سَمَّتهُ سَرَدَ سِوَى سَرَوَالِي

(أ) قَطِعَ سُرَّةُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ،
وَأَبْنُ الجَوْزِيِّ في «تقويمِ اللُّسَانِ» ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ،
وَاللُّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَقَطِعَ سِرَّةُ : الكسائيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ،
وَالصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللُّسَانُ ،
وَالْقَاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
وَالمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَقَطِعَ سِرَّةُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمحكمُ ، وابنُ الجَوْزِيِّ ، والمختارُ ، واللُّسَانُ ،
والتَّاجُ ، والمدِّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وعنَّ القاموسُ حينَ أَجَازَ السَّرْدُ أَيضًا ، فنقلها عنه مُحِيطُ
المحيطِ وظلَّه أَقربُ المواردِ ، فَعَنَّا أَيضًا . وقد ذَكَرَ نصرُ المَهورينيُّ
في هامشِ القاموسِ أَنَّ الصَّوابُ هو : السَّرُّ .

وعنَّ الأساسُ حينَ انفردَ بِذِكْرِ السَّرِّ بَدَلًا مِنَ السَّرِّ
وَالسَّرِّ الصَّحِيحَتَيْنِ .

أما السَّرَّةُ فهي ما يَظْهَرُ فوقَ البَطْنِ بَعْدَ قَطْعِ السَّرِّ كما يقولُ
الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، وابنُ الجَوْزِيِّ ،
وَالنَّهْأَةُ ، واللُّسَانُ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ السَّرُّ على : أَسِرَّةٌ ،

وَالسَّرُّ على : أَسْرَارٌ ،

وَالسَّرُّ على : أَسِرَّةٌ ،

وَالسَّرَّةُ على : سَرَدٍ وَ سَرَاتٍ .

أما فِعْلُهُ فهو : سَرَدْتُ المَوْلودَ أَسَرَّةً سَرًّا : قَطَعْتُ سَرَّهُ .

(٨٧٩) السِّرَاطُ وَ الصِّرَاطُ

ويُظَنُّونَ مِنَ سَمِّي الطَّرِيقَ الواضِحَ سِرَاطًا ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو الصِّرَاطُ ، اعتمادًا على قولهِ تعالى في الآيَةِ السَّادِسَةِ
من سورةِ الفاتحةِ : «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ، وعلى ورودها
في القرآنِ الكريمِ أربعًا وأربعينَ مرَّةً أُخْرَى ، مكتوبةً بالصَّادِ .
ولكن :

قرأَ يعقوبُ الحضرميُّ بالسِّينِ (السِّرَاطُ) ، وأجَازَها بالسِّينِ

والصواب :

ومِمَّا قَالَهُ مَحِطٌ مَحِطٌ : «اِخْتَلَفَ فِي كَوْنِهِ أَعْجَمِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا . فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مَفْرَدٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعُجْمَةِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّغَةَ لَا تَوْجَدُ فِي الْأَحَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ جَمْعٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ لَا يَصْرِفُونَهُ بِالْإِجْمَاعِ . أَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ أَعْجَمِيًّا ، فَلِلْعُجْمَةِ وَعَدَمِ النَّظِيرِ فِي الْأَحَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَوُرُودِهِ عَلَى صِغَةِ الْجَمْعِ الْأَقْصَى (مَنْهَى الْجَمْعِ) . وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا ، فَلِلصِّغَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعِينًا عَلَى الْقِيَاسِ » .

ومِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي شَرْحِ الْقَامَةِ الْقَطِيعِيَّةِ : «قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ السَّرَاوِيلَ هُوَ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ ، فَعَلِيَ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ قَرْدٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ جَمْعٌ ، وَاجِدُهُ سِرْوَالًا ، مِثْلَ : شِمْلَالٍ وَشَمَائِلٍ ، وَسِرْبَالٍ وَسَرَابِيلٍ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَمْعٌ » .

وقال محمد الفاسي شيخ الزبيدي : «والأشهر في سراويل مع صرفه والتأنيث» .

وقال ابن مقبل :

أني دونها ذب الرباد كأنه

فتي فارسي في سراويل رامج

وفي اللسان : (في سراويل رامج) .

وقال مجمع دمشق في الجدول رقم ٩٣ : السراويل هو ما يُسمى بالبنطلون ، وهو لباس ذو ساقين طويلتين ، يستر التصف الأسفل من الجسم .

وتصغير سراويل : سُرَيْيلٌ .

وفعله : سَرَوَكَ فَتَسْرُوكُ : أَلْبَسَهُ السَّرَاوِيلَ .

وجاء في ألفاظ ابن السكيت (باب اللبس) : تَسْرُوكُ سَرَاوِيلُهُ : لَبَسَهُ .

لذا قل :

(١) لَبَسْتُ سَرَاوِيلِي ، أَوْ سِرْوَالِي ، أَوْ سِرْوَالِي ، أَوْ سِرْوَالِي ،

أَوْ سَرَاوِيلِي ، أَوْ سِرْوَالِي .

(٢) لَبَسُوا سَرَاوِيلَهُمْ ، أَوْ سَرَاوِيلَاتِهِمْ .

(٣) هَذَا سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

(٤) هَذِهِ سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

لَوْ جَذَبَ الرَّزَادُ مِنْ أَدْبَالِي

مَخِيرًا لِي صُنْعَتِي سِرْبَالِ

مَا سُنْتُ سَرَدَ سِرْوَالِ

وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْلايِ

وفي الديوان (شرح البرقوقي) : سِرْوَالِ . واستشهد محيط المحيط بقوله الآخر :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ بَرِقٌ لِمُسْتَعْطِفِ

وَالْمَتْنِ .

وقيل إن السراويل جمع ، مفرده سِرْوِيلٌ ، وليس في الصاد (فَعْوِيلٌ) سِوَاهُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وقالوا إن السراويل هي لغة في السراويل : ابن السكيت ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقالوا إن السراويل مؤنثة : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالأَصْمَعِيُّ

الذي استشهد بقوله قيس بن عبادة :

أردت ليكنما يعلم الناس أنها

سراويل قيس ، والوفود شهود

وأن لا يقولوا غاب قيس ، وهذه

سراويل عادي نمته ثمود

والأساس (في مادة «تن») ، والمتن ، والوسيط .

وقال آخرون إنها تؤنث وتذكر : الصَّحَّاحُ ، وَالحَرِيرِيُّ

في المقامة البرقعديَّةِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمَلَّانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوَسِّطُ .

وقيل إن السراويل كلمة أعجمية : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَسِيْبِيُّوِي ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالمُدُّ .

وقال آخرون إنها أعجمية ، وقد تكون عربية : المصباح

(وقيل : عربية ، جمع سِرْوَالَةٍ) ، وَالتَّاجُ (أَوْ هِيَ عَرَبِيَّةٌ ،

كَأَنَّهَا جَمْعُ سِرْوَالٍ وَسِرْوَالَةٍ) ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ الَّذِي

قَالَ : أَوْ هِيَ عَرَبِيَّةٌ الْجَارِ .

(٨٨٢) السَّرَاةُ

السَّرِيُّ هو الشَّرِيفُ ، ويجمعونه على : سَرَاةٍ ، والصَّوَابُ : سَرَاةٌ ، كما تقولُ المعجمات . ومن الحديث : «لما حَضَرَ بني [وردت (بني) في النهاية ، وأرجح أنها (بنو) شيبان ، وكلم سَرَاتِهِمْ ، ومنهم المتَّى بنُ حارثة» . ويقولُ التَّهَائِيَةُ : أيُّ أشرافِهِمْ . وقال الأَفْوه الأودِيُّ (صلاةُ بنُ عمرو بن مالك) :

لا يصلحُ النَّاسُ فَوْضَى ، لا سَرَاةَ لهم
ولا سَرَاةَ إِذَا جَهَّاهُمْ سَادُوا

وقال لقيطُ بنُ يَعْمَرَ الإيَادِيُّ :

أُتِلِّغُ إِيَادًا ، وَخَلَّلْتُ فِي سَرَاتِهِمُو

أَيُّ أَرَى الرَّأْيَ ، إِنْ لَمْ أُعْصَ ، قَدْ نَصَعَا

ويُجْمَعُ السَّرِيُّ عَلَى أَسْرِيَاءٍ أَيْضًا . أما السَّرَوَاتُ فَبِهِيَ جَمْعُ الجمعِ . جاء في التَّهَائِيَةُ : [ومنه حديثُ الأَنْصَارِ : «قَدْ افْتَرَقَ مَلَأُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ» . أيُّ أشرافِهِمْ] .

أما المرأةُ فَبِهِيَ سَرِيَّةٌ ، وَهِيَ سَرَايَا .

وفعلُهُ : سَرُوْا سَرَوَاةً وَسَرَوَا : شَرَفَ .

(٨٨٣) دَارُ الْحُكُومَةِ لَا السَّرَايَ

ويقولون : سَرَايُ الْحُكُومَةِ ، والصَّوَابُ : دَارُ الْحُكُومَةِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ (سَرَاي) مِنْ سَرَايَا جَمْعُ : سَرِيَّةٍ . وَالسَّرِيَّةُ هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ ، مَا بَيْنَ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثِينَ . أَوْ هِيَ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوِ أَرْبَعِينَ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَايَا .

ثُمَّ جَعَلَ مُرُورُ الزَّمَنِ ، وَكَثْرَةُ التَّدَاوُلِ الْكَلَامِيِّ كَلِمَةَ (السَّرَاي) تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ بِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ يُقَمُّ فِيهَا مَوْظِفُو الْحُكُومَةِ ، بِزِيَادَةِ الْهَبِّ فِي آخِرِهَا (السَّرَايَا) ، كَمَا بَرَى كَمَالُ إِبْرَاهِيمَ ، أَوْ (السَّرَاي) كَمَا بَرَى صَاحِبُ الْمَتَنِ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ . وَيُعْرَفُ كَلِمَةُ السَّرِيَّةِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَتَرَاوَحُ عَدَدُهَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، أَوْ الْأَرْبَعِينَ ؛ أَوْ بَيْنَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ ، فَمَا زَادَ فَمُنْسَرٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى ثَمَانِينَ فَجَيْشٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ آفِ فَجَزَارٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْجِلَ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (السَّرَايِ وَالسَّرَايَا) ،

وَنَكْتَبُ بِ (دَارِ الْحُكُومَةِ) .

(٨٨٤) السَّطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ،

الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ

البُقْعَةُ بِجَانِبِ الْبَيْتِ ، تُحَاطُ بِجِدَارٍ ، وَتُرْدَمُ أَرْضُهَا فَتَكُونُ أَعْلَى مِمَّا حَوْلَهَا ، يُحِطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمِصْطَبَةِ ؛ لِأَنَّ مُحِيطَ الْمِحِيطِ يَرَى أَنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنْ :

أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ غَيْرِ الْمُرْتَفِعِ ، الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، اسْمٌ :

(١) الْمِصْطَبَةُ : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحِيطُ الْمِحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَالْمِصْطَبَةُ : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحِيطُ الْمِحِيطِ ، وَالمِوَسِيطُ .

(٣) وَالْمِصْطَبَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ) ، وَاللِّسَانُ ، وَمُنْتَهَى الْأَرْبِ لِلتُّورِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحِيطُ الْمِحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(٤) وَالْمِصْطَبَةُ : ابْنُ سَيْرِينَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَدُوْزِي .

(٥) وَالْمِصْطَبَةُ : أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، وَاللِّسَانُ ، وَشَارِحُ الْقَامُوسِ فِي الْهَامِشِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَغْرِبِيُّ .

(٦) وَالْمِصْطَفَةُ : اللِّسَانُ ، وَالمَتْنُ .

(٧) وَجاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لِحَنَةُ أَفْطَاهِ الحِضَارَةِ ، بِمِجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مَوْظِفُ المِجْمَعِ ، فِي جِلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبْاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٧٠ ، أَنَّ المَوْظِفَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ البُقْعَةِ اسْمَ المِصْطَبَةِ (لَمْ تُصْطَفْ حَرَكَاتُ حُرُوفِهَا) ، وَقَالَ إِنَّهَا مَبْنِيٌّ عَلَى شَكْلِ دَكَّةٍ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ فِي الرِّيفِ ، خَارِجَ المَنَازِلِ .

وَانْفَرَدَ المَغْرِبِيُّ بِذِكْرِ الْمِصْطَبَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا قَلِيلَةُ الِاسْتِعْمَالِ ، وَانْفَرَدَ المَتْنُ بِذِكْرِ المِصْطَفَةِ . وَلَمْ أَعْرِهُمَا كِلَيْهِمَا أَحْتِمَامًا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهِيَ :

(أ) الْمِصْطَبَةُ وَالْمِصْطَبَةُ عَلَى : مِصْطَبٍ وَمِصْطَبَاتٍ .

(ب) وَالْمِصْطَبَةُ وَالْمِصْطَبَةُ عَلَى : مِصْطَبَاتٍ وَمِصْطَبٍ .

(ج) وَالمِضْطَبَةُ عَلَى : مِضْطَبَاتٍ .

(د) وَالمِضْطَفَةُ عَلَى : مِضْطَفَاتٍ .

لنُصْبِحَ : وَلَا يُقَالُ
 إِنَّ القَاعِدَةَ فِي صِيَاغَةِ أَسْمِ المَفْعُولِ مِنْ فَوْقِ التَّلَاثِيَّ هِيَ
 إِبدَالُ حَرْفِ المِضَارَعَةِ بِمِثْلِ مضمومَةٍ وَفَتْحٌ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ .
 وَقَدْ شَدَّتْ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِثْلُ مَسْعُودٍ مِنَ الفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ
 أَسْعَدَ :

(١) أَحِبُّهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَا مُحَبَّبٌ .

(٢) أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ لَا مُحَمَّمٌ .

(٣) أَحَبَّهُ اللهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ لَا مُجَنَّبٌ .

(٨٨٧) المَلِكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

وَيَقُولُونَ : يَعْمَلُ وَسِيمٌ فِي المَلِكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : ... السُّعُودِيَّةُ لِلسَّبَابِ الآتِيَةِ :

(١) نَقُولُ : سَعَدٌ يَسْعُدُ سَعْدًا وَسُعودًا ، لَا سَعُودًا .

(٢) السَّعْدُ هُوَ البُيْنُ وَالتَّعَمُّ وَالخَيْرُ . وَفَعْلٌ لَهُ جُمُوعٌ تَكْسِيرٌ
 قِيَاسِيَّةٌ ، مِنْهَا فَعُولٌ (سُعودٌ) ، وَليسَ بَيْنَهُمَا (فَعُولٌ) .

(٣) بَيْنَ الأَسْمَاءِ العَرَبِيَّةِ الكَثِيرَةِ ، الَّتِي أوردَهَا المَتْنُ فِي نِهَاجِ مَادَّةِ
 (سعد) : سَعُودٌ لَا سَعُودٌ .

(٤) عِنْدَمَا نَسَبُ إِلَى اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) ، نَضَعُ فِي آخِرِهِ
 بَاءَ النِّسْبِ ، دُونَ تَغْيِيرِ فِي حَرَكَاتِ الأَسْمِ الأَصْلِيَّةِ ، فَتَكُونُ
 النِّسْبَةُ إِلَى سَعُودٍ : سَعُودِيٌّ لَا سَعُودِيٌّ .

(٨٨٨) السَّاعِدُ ، الزُّنْدُ ، العَصْدُ

هِنَالِكَ اِخْتِلَافٌ بَيْنَ اللُّغَوِيَّينَ عَلَى مَعْنَى (السَّاعِدِ) ، فَيُقَالُ
 إِنَّهُ مَا بَيْنَ المِرْقِيقِ وَالكَمَفِ مِنْ أَعْلَى : (كِتَابُ خَلْقِ الإِنسَانِ ،
 وَالتَّهْدِيبِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالِ العَسْكَرِيِّ ، وَالمُغْرَبُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ
 وَالمُخْتَارُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُوسِيطُ) .

وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ العَصْدُ : (الصِّحَاحُ ، وَالمُخْتَارُ ،
 وَالمِصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ) . وَالعَصْدُ هُوَ مَا بَيْنَ المِرْقِيقِ وَالكَمَفِ .
 وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الزُّنْدُ الأَعْلَى (مِنْ الكُوعِ إِلَى المِرْقِيقِ) ،
 وَالنِّدْرَاعُ هِيَ الزُّنْدُ الأَسْفَلُ (مِنْ الكُرْسُوعِ إِلَى المِرْقِيقِ) :
 اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ . أَمَّا الكُوعُ فَهُوَ الَّذِي يَلِي الإِبْهَامَ ،
 وَالكُرْسُوعُ هُوَ الَّذِي يَلِي الخِنْصَرَ .

وَيُقَالُونَ عَلَى البِنَاتِ أَسْمَ سَعْدِيٍّ ، وَالصَّوَابُ ، إِمَّا :

(أ) سَعْدِيٌّ : كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتْنِ ،
 وَالأَعْلَامِ لِلزَّرِكَلِيِّ .

وَفِي الجَاهِلِيَّةِ شَاعِرَةٌ أَسْمُهَا : سَعْدِيٌّ بِنْتُ كُرَيْزٍ ، هِيَ
 خَالَةُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(ب) أَوْ سَعْدَةٌ كَمَا ذَكَرَ القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

(٨٨٦) أَسْعَدَهُ اللهُ ، سَعَدَهُ اللهُ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : سَعَدَهُ اللهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَسْعَدَهُ اللهُ ، أَيْ : وَقَفَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ البَصْرِيِّ
 (فِي التَّنْبِيهَاتِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالأَسَاسِ ، وَالمُخْتَارِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالمُحِيطِ المَحِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الجَمَلَتَيْنِ : أَسْعَدَهُ اللهُ وَسَعَدَهُ اللهُ كِلْتَابَهُمَا
 كَلًّا مِنْ مَعْجَمِ أَفْظَانِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الكَاتِبِ ،
 وَأَبِي عَمِيدِ البَكْرِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
 وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : سَعَدَهُ اللهُ يَسْعُدُهُ سَعْدًا وَسُعودًا ، فَهُوَ مَسْعُودٌ ؛
 وَ أَسْعَدَهُ يَسْعِدُهُ إِسْعَادًا فَهُوَ مَسْعُودٌ أَيْضًا كَمَا قَالَ المُخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ المَحِيطُ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَلَا يُقَالُ مُسْعَدَةٌ كَأَنَّهُمْ اسْتَفْتَوْا عَنْهُ
 بِمَسْعُودٍ . وَلَمْ يَذْكَرْ اسْمَ المَفْعُولِ (مُسْعَدًا) سِوَى مَعْجَمِ أَفْظَانِ
 القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ مُنْضِدُ حُرُوفِ الصِّحَاحِ حِينَ أَهْمَلَ وَضَعَ
 حَرْفَ النُّونِ (لَا) قَبْلَ الفِعْلِ (يُقَالُ) ، كَمَا فَعَلَ مُنْضِدُ حُرُوفِ
 مُخْتَارِ الصِّحَاحِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «وَلَا يُقَالُ مُسْعَدٌ ، كَأَنَّهُمْ
 اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ» . فَهَذِهِ العِبَارَةُ ذَكَرَهَا الصِّحَاحُ كَلِّهَا ،
 مَا عدا حَرْفَ العَطْفِ (لَا) ، وَوُجُودُ الجَمَلَةِ الثَّانِيَةِ فِي العِبَارَةِ
 يَنْطَلِبُ وَجُودَ حَرْفِ النُّونِ هَذَا فِي الجَمَلَةِ الأُولَى مِنَ العِبَارَةِ ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .
ومعاني الفعلين **سَعَرَ** النَّارَ و**سَعَّرَهَا** أَيْضًا : أَوْقَدَهَا .

(٨٩١) السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : **يَسْعَلُ الطِّفْلُ سَعْلَةً شَدِيدَةً** ، ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **يَسْعَلُ الطِّفْلُ سَعْلًا شَدِيدًا** .

وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (سُعَالٌ وَ سَعْلَةٌ) صَحِيحَتَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا
مصدرانِ لِلْفِعْلِ سَعَلَ ، كما يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ .

وَقَدْ ذُكِرَتِ السُّعْلَةُ فِي هَامِشِ الصَّحاحِ ، وَاسْتَشْهَدَ
الْأَسَاسُ بِقَوْلِ شَاعِرٍ يَصِفُ خَطِيْبًا :

مَلِيءٌ بِبَيْهٍ ، وَاتِّفَاتٍ ، وَسَعْلَةٍ ،

وَمَسْحَةٍ عَثْنُونِ ، وَقَتْلِ الْأَصَابِعِ

وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْجُمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَالمَخْتَارُ سِوَى المَصْدَرِ :
سُعَالٌ . وَاكْتَفَى المَصْبَاحُ بِذِكْرِ المَصْدَرِ : **سُعْلَةٌ** .
وَقَدْ يَأْتِي السُّعَالُ أَسْمًا أَيْضًا .

أَمَّا السُّعْلَةُ فَفِي مَصْدَرِ المَرَّةِ مِنَ الفِعْلِ التَّلَاثِيِّ سَعَلَ ،
عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٌ) ، نَحْوُ : سَمِعْتَ سَعْلَةَ الطِّفْلِ .

وَحينَ نَقُولُ : **سَعَلَ الطِّفْلُ سَعْلَةً أَيْقَظَنِي مِنَ النَّوْمِ** ،
نَكُونُ مَخْطئينَ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَ الهَيْبَةِ مِنَ التَّلَاثِيِّ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ
(فَعْلَةٌ) ، فَنَقُولُ : **سَعَلَ سَعْلَةً أَيْقَظَنِي** .

وَأَنَا أَوْزُرُ اسْتِعْمَالَ السُّعَالِ عَلَى السُّعْلَةِ ، دَفْعًا لِحَدُوثِ
التَّبَاسُ بَيْنَ كَلِمَتَيْ السُّعْلَةِ وَالسُّعْلَةِ .

(٨٩٢) السُّفْرَةُ

وَيَحْطُونَ أَنَّ كَلِمَةَ السُّفْرَةِ ، الَّتِي تَطَلَّقَ عَلَى المَائِدَةِ وَمَا عَلَيْهَا
مِنَ طَعَامٍ ، هِيَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ ، وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، يُؤَيِّدُ
ذَلِكَ مَا يَأْتِي :

(١) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ] «قَالَ : ذَبَحْنَا
شَاةً ، فَجَعَلْنَاهَا سُفْرَتَنَا أَوْ فِي سُفْرَتِنَا» . السُّفْرَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ
المُسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدِ مُسْتَدِيرٍ ، فَتُقَالُ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى
الجِلْدِ ، وَسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتْ المَرَاذَةُ رَاوِيَةً .

وَذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَكُتِبَ خَلَقَ الإِنْسَانَ ، وَالتَّلْخِصُ
لِأَنَّهُ هَلَالُ العَسْكَرِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ السَّاعِدَ وَالدَّرَاعَ
وَاحِدٌ . (وَ الدَّرَاعُ هِيَ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : مِنْ طَرَفِ
المِرْقِقِ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ تُذَكَّرُ) .
أَمَّا السَّاعِدُ فَهُوَ مَذْكُورٌ دَائِمًا .

فَهَذَا الأَخْتِلافُ الشَّدِيدُ فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى (السَّاعِدِ) ،
يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَقْرَحَ عَلَى مَجْمَعِنَا المَوَافَقَةَ عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) السَّاعِدُ هُوَ مَا بَيْنَ المِرْقِقِ وَالكَفِّ .

(٢) الزَّنْدُ هُوَ السَّاعِدُ .

(٣) العَضُدُ هُوَ مَا بَيْنَ المِرْقِقِ إِلَى الكَفِّ .

(٨٨٩) هَذَا السَّاعِدُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا السَّاعِدُ قَوِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : هَذَا السَّاعِدُ
قَوِيٌّ ؛ لِأَنَّ السَّاعِدَ مَذْكُورٌ كَمَا يَقُولُ مَعْجُمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ .

وَيَقُولُ المِصْبَاحُ : «سُمِّيَ سَاعِدًا لِأَنَّهُ يُسَاعِدُ الكَفَّ فِي
بَطْنِهَا وَعَمَلِهَا .

وَيُجْمَعُ السَّاعِدُ عَلَى سِوَاعِدٍ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّاعِدِ :

(١) سَاعِدُ القَوْمِ : رَئِيسُهُمْ .

(٢) سَاعِدَا الطَّائِرِ : جَنَاحَاهُ .

(٣) مَجْرَى المَهِجِّ فِي العِظَامِ (مَجَازٌ) .

(٤) مَجْرَى المَاءِ إِلَى النَّهْرِ أَوْ البَحْرِ .

(٥) مَجْرَى اللَّبَنِ إِلَى الصَّرْعِ أَوْ اللُّذِيِّ .

(٦) شَدَّ اللهُ عَلَى سَاعِدِكَ : أَعَانَكَ .

(٧) أَمَرَ ذُو سِوَاعِدٍ : ذُو وَجْهِهِ وَمَخَارِجِهِ .

(٨٩٠) سَعَرَ الحَاجَةَ وَأَسَعَرَهَا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : **أَسَعَرْتُ الكِتَابَ** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : **سَعَرْتُ الكِتَابَ** ، أَيْ : قَدَّرْتُ لَهُ سِعْرًا ،
كَمَا تَقُولُ المَعَاجِمُ . وَلَكِنَّ الفِعْلَ **أَسَعَرَ** يُؤَدِّي المَعْنَى ذَاتَهُ أَيْضًا
كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الأَفْعَالِ لِأَبْنِ القُوطِيَّةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ،
(لِغَةِ) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ،

ولكن:

يُجِزُ قَوْلَ: **سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ** ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمُحَكَّم ، والأساس ، والمُغْرِب ،
والعُباب ، والمُخْتار ، واللَّسَان ، والمصباح (كَسْرُ السِّينِ لُغَةً) ،
والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمُتَن .

واكتفى الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مُفرداته بِذكرِ: **السُّفْلِ** ،
وقال إِنَّه تَقْيِضُ العُلُوِّ .

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم بِذكرِ المصدرين :
سَفَالٍ وَ سَفُولٍ .

وجاءَ في اللسان والتاج :

(١) **السُّفْلُ** تَقْيِضُ العُلْيَا .

(٢) **وَ السُّفْلُ** تَقْيِضُ العُلُوِّ .

(٣) **وَ السَّافِلَةُ** تَقْيِضُ العَالِيَةَ في الرُّمَحِ والنَّهْرِ وغيرِهِما .

(٤) **وَ السَّافِلُ** تَقْيِضُ العَالِي .

(٥) **وَ السُّفْلَةُ** تَقْيِضُ العَالِيَةَ .

(٦) **وَ السَّقَالُ** تَقْيِضُ العَلَاءِ .

(٧) **وَ السُّفُولُ** تَقْيِضُ العُلُوِّ في البِنَاءِ .

وقالَ ابنُ سَيِّدِه : **الأسْفَلُ** تَقْيِضُ الأَعْلَى .

وزادَ السُّفُولُ ، وَ السَّقَالُ ، وَ السَّفَالَةَ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمُخْتارِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمُتَنِ .

(٨٩٥) الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ لا السِّقْلِسُ

ويُطلقونَ على المرضِ التَّناسُلِيَّ اسْمَهُ اللاتِينِيَّ: **السِّقْلِسُ** .

ولكن:

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلَّةِ مجمعِ فؤادِ الأوَّلِ لِلغَّةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على ذلكِ المرضِ اسْمَ:
الزُّهْرِيِّ ، في دورتيهِ الخامسةِ ، المتعَدِّدِ بينَ ١٨ كانونِ الأوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كانونِ الثاني ١٩٣٨ ، في فصلِ مصطلحاتِ
عِلْمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمريِّ الدَّورَتَيْنِ الثانيةِ عشرةِ والثالثةِ
عشرةِ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الأوَّلُ ، من الطبعَةِ الثانيةِ ، من المعجمِ

(٢) وقالَ الصَّحاحُ والمُخْتارُ : هي طعامٌ يُتَخَذُ لِلْمسافرِ ،
ومنهُ سُمِّيَتِ السُّفْرَةُ .

(٣) وقالَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ والأساسُ : **السُّفْرَةُ** طعامُ السَّفَرِ ،
وزادَ الرَّاعِبُ قولَهُ : وما يوضَعُ فِيهِ .

(٤) وجاءَ في المصباحِ : **السُّفْرَةُ** طعامٌ يُصَنَعُ لِلْمسافرِ ، والجمعُ :
سُفْرٌ . وَسُمِّيَتِ الجِلْدَةُ التي يُوْعَى فِيها الطَّعامُ سَفْرَةً مَجازًا .

(٥) ونقلَ شفاءُ الغليلِ عن الكرمانيِّ ما خلاصتُهُ : **السُّفْرَةُ**
طعامٌ يُحْمَلُ غالبًا في جِلْدٍ مستديرٍ ، فُقِّلَ اسْمُ الطَّعامِ إلى الجِلْدِ ،
وسُمِّيَ بِهِ كما سُمِّيَتِ المِرْأَةُ راويَةً .

(٦) وقالَ المُتَنُ : **السُّفْرَةُ** طعامُ المسافرِ المُعَدُّ لِلسَّفَرِ «هذا هو
الأصلُ» ، ثُمَّ أَطْلِقَ على وعائِهِ من الجِلْدِ وشاعَ فيما يُؤكَلُ عليه
(مجازًا) . وأطلقها جمعُ مصرَ ، في الجِدولِ رَقْمَ ٩١ ، على كُلِّ
ما يُؤكَلُ عليه من ذواتِ القوائمِ وغيرها .

(٧) وقالَ الوسيطُ : **السُّفْرَةُ** طعامٌ يُصَنَعُ لِلْمسافرِ . أو :
ما يُحْمَلُ فِيهِ الطَّعامُ . ثُمَّ قالَ إِنَّ مِجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وَضَعَ
كلمةَ **السُّفْرَةَ** لِلْمائدةِ وما عليها من الطَّعامِ ، فقطعتْ جِهيزَةً
بذلكَ قولَ كُلِّ خطيبٍ .

(٨٩٣) السُّفُوفُ

ويُسَوِّونَ كُلَّ دواءٍ يابسٍ غيرِ معجونٍ : **سُفُوفًا** ، والصَّوابُ
هو : **السُّفُوفُ** ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والتعالِيُّ في فقهِ اللُّغَةِ ،
والأساسُ ، واليَهايةُ ، والمُخْتارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
ودوزي ، والمُتَنُ ، والوسيطُ .

وقد جاءَ في فقهِ اللُّغَةِ للتعالِيَّ أَنَّ أَكثَرَ أسماءِ الأدويةِ على
وزنِ (سُفُوفٍ) ، مثلُ : دَرُورٍ وَسُعُوطٍ ، كما أَنَّ أَكثَرَ الأدويةِ
والأوجاعِ عَلَى (فُعَالٍ) ، مثلُ : زُكَّامٍ ، وَضُدَاعٍ ، وَسُلالٍ .
أما فعلُهُ فهو : **سَفِفْتُ** الدَّواءَ اسْمُهُ سَفًّا : تناولتُهُ يابسًا
غيرَ معجونٍ .

(٨٩٤) سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا

ويُحِطُّ ابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ مَنْ يقولُ : **سِفْلُ الدَّارِ** ،
ويقولُ إِنَّ الصَّوابَ هو : **سِفْلُ الدَّارِ** .

والفِعْلَانِ وَقَعَ وَ سَقَطَ مُرَادِفَانِ (مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ :

جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : يُسْتَعْمَلُ السَّقُوطُ فِي الْحَيَاتِ وَالْمَعْنَوِيَّاتِ . اسْقَطَ الشَّيْءَ : أَوْقَعَهُ وَجَعَلَهُ يَسْقُطُ حِسًّا أَوْ مَعْنَى . سَاقَطَ الشَّيْءُ سِقَاطًا وَ مَسَاقَطَةً : أَوْقَعَهُ وَتَابَعَ اسْقَاطَهُ .

وقال المختارُ : وَقَعْتُ مِنْ كَذَا وَعَنْ كَذَا : سَقَطْتُ .
وقال التاجُ : سَقِطَ السَّحَابُ : الْبَرْدُ . وَالسَّقِيطُ : الْجَلِيدُ .

لِذَا قُلْ :

(١) وَقَعَ الْمَطْرُ .

(٢) سَقَطَ الْمَطْرُ .

(٣) هَطَلَ الْمَطْرُ .

(٤) هَمَى الْمَطْرُ .

(٨٩٧) الْأَسْقِفُ ، الْأَسْقَفُ ، السَّقْفُ ، السَّقْفُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الرَّئِيسِ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّصَارَى ، فَوْقَ الْقَيْسِيِّسِ وَدُونَ الْمَطْرَانِ ، أَسْمُ الْأَسْقِفِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَسْقِفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ وَهَرَقْلَ «أَسْقَفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ» أَيَّ جَعَلَهُ اسْقَفًا عَلَيْهِمْ] .

وَمِمَّنْ أَكْتَفَى بِذِكْرِ الْأَسْقِفِ : ابْنُ السِّكِّتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ .

وَلَكِنْ :

الْأَسْقِفُ وَالْأَسْقَفُ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا دَوْزِي فَاسْتَفْتَى بِذِكْرِ الْأَسْقِفِ .

وَهَذَا لِكَ أَسَانِ آخِرَانِ لِلْأَسْقِفِ ، هُمَا :

(١) السَّقْفُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالسَّقْفُ : التَّاجُ وَاللُّدُّ .

الْوَسِيطُ ، عَامَ ١٩٧٢ ذُكِرَ فِيهِ الزُّهْرِيُّ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ لَا فَتْحِهَا . وَهَذَا الدَّاءُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ (الزُّهْرِيُّ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَ الْمَجْمَعُ الْقَاهِرِيُّ يَفْتَحُ الْهَاءَ ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ يَعْنِي أَيْضًا : كَوْكَبَ الزُّهْرَةِ ، وَاهَةَ الْجَمَالِ عِنْدَ الْإِغْرِيْقِ مَسْنُوبًا إِلَيْهَا . وَلَا أَرَى صِلَةً بَيْنَ هَذَيْنِ وَهَذَا الدَّاءِ اللَّعِينِ ، وَلَا بَيِّنَةً وَبَيْنَ الْبِيَاضِ النَّاصِعِ ، وَصَفَاءِ اللَّوْنِ (مَعْنَى الزُّهْرَةِ) .

وَلَمَّا كَانَتْ (الزُّهْرَةُ) تَعْنِي الْوَطْرَ ، وَهَذَا الدَّاءُ التَّنَاسُلِيُّ يَأْتِي مِنْ قِصَاءِ الزُّهْرَةِ (الْوَطْرِ) ، فَاتَّبَعْتُ أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمُ : الْمَرْصُ الزُّهْرِيُّ .

(٨٩٦) سَقَطَ الْمَطْرُ ، وَقَعَ الْمَطْرُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطْرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَ الْمَطْرُ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ذَكَرَتْ أَنَّ مِنَ الْخَطَأِ قَوْلَ : «سَقَطَ الْمَطْرُ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : وَقَعَ الْمَطْرُ : سَقَطَ . وَعَادَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ فَذَكَرَ أَنَّ سَبِيحِيَّةَ قَالَ : سَقَطَ الْمَطْرُ مَكَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا ، وَمِنْهُ مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ . وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا مَا قَالَهُ سَبِيحِيَّةُ .

وَذَكَرَ جَمَلَةَ (مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : سَقَطَ النَّدَى وَسَقِطُهُ : مَا يَسْقُطُ مِنَ النَّدَى . وَاسْتَشْهَدَا بِقَوْلِهِ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ

تَرَى السَّقَطُ فِي أَعْلَامِهِ كَالْكَرَاسِفِ

الْعَيْرُ : الْحَمَارُ . الْكَرْسُفُ : الْقَطْرُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «إِنَّ السَّقَطَ هُوَ التَّلْجُ» . وَالتَّلْجُ وَالتَّلْدَى كِلَاهُمَا كَالْمَطْرِ يَنْزِلَانِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ . وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطْرُ ؛ لِأَنَّ التَّلْجَ لَيْسَ سِوَى مَطَرٍ جَمَدًا مَاءً ، وَالتَّلْدَى لَيْسَ سِوَى قَطْرَاتٍ مِنَ الْمَطْرِ .

ويجمع الأُسْفُفُ على : أُسْفِيفَةٍ وَ أُسَافِفٍ .
 وقد اختلفوا في أصل هذا الأسم ، فقبل أنه عربي الأصل ،
 وقيل سُرْيَانِيٌّ ، والحقيقة أنه أسم يوناني الأصل .

(أ) السَّقَاةُ : لِمَنْ يَدْمُونَ الخمرَ (جمع ساقٍ) .
 (ب) السَّقَائِنُ : لِمَنْ يَسْقُونَ النَّاسَ المَاءَ ، أَوْ اللَّبَنَ (جمع سَقَاءٍ) .
 أما مؤنثُ السَّقَاءِ فهو : سَقَاءَةٌ وَ سَقَايَةٌ . وَيَزِيدُ عَلَيْهَا الْمُتَنُّ :
 سَالِيَةٌ ، وَهِيَ مُؤنثُ السَّاقِي لَا السَّقَاءِ .

(٨٩٨) السَّقَاةُ وَ السَّقَاوُونَ

ويقولون : نَقَلَ السَّقَاةُ المَاءَ إِلَى القرية . ومن المستحسن
 أن يقولوا : نَقَلَ السَّقَاوُونَ المَاءَ إِلَى القرية ؛ لأننا عندما نقول :
 السَّقَاةُ تنصرفُ أَذْهَانًا إِلَى الَّذِينَ يُدِيرُونَ كُؤُوسَ الرَّاحِ عَلَى
 التَّدَامِي . وقد خُصِّصَتْ كَلِمَةُ السَّاقِي لهذا المعنى في التعبير
 الأدبي على نوالي العصور . ومطلعُ موشحِ ابنِ زَهْرٍ الأندلسي :
 أَيُّهَا السَّاقِي ! إِلَيْكَ الْمُشْتَكِيُّ
 قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

(٨٩٩) سَقَاهُ ، أَسْقَاهُ
 وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْقَاهُ مَاءً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
 سَقَاهُ مَاءً ، اعْتِدَادًا عَلَى :
 (أ) قَوْلِ الفَرَّاءِ : «فَإِذَا سَقَاكَ مَاءً لِشَفْتِكَ ، قَالُوا سَقَاهُ ،
 وَلَمْ يَقُولُوا : أَسْقَاهُ» .
 (ب) وَقَوْلِ ابْنِ سِيدِهِ فِي المُحْكَمِ : «سَقَاهُ وَسَقَاهُ بِالشَّفَةِ .
 وَ أَسْقَاهُ : دَلَّهُ عَلَى المَاءِ» .
 وَلَكِنْ :

قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ المُرْسَلَاتِ : ﴿وَأَسْقِينَاكُمْ
 مَاءً فُرَاتًا﴾ . وَوردَ الفعلُ (أَسْقَى) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي
 آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلُ (أَسْقَى) أَيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ
 الكريمِ ، وَلَيْدُ الَّذِي قَالَ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى

نَمِيرًا وَالقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ
 وَاللَيْثُ بِنُ سَعْدٍ ، وَسَيِّبِيهِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ
 الأَصْفَهَانِي ، وَالأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) سَقَاهُ يَسْقِيهِ سَقِيًا .

(٢) أَسْقَاهُ يُسْقِيهِ إِسْقَاءً .

(٩٠٠) سَكَتَ القَوْمُ وَ اسْكُتُوا

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْكُتَ فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : سَكَتَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ الأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ . وَالرَّسِيطُ يَقُولُ :
 اسْكُتَهُ : جَعَلَهُ يَسْكُتُ ، وَلَآئِنَا نَعْرِفُ أَنَا إِذَا حَلَيْنَا الثَّلَاثِيَّ

يَعْنِي بِالسَّاقِي : سَاقِي الخمرِ .
 وَاسْتَعْمَلَ فَصْحَاءُ الكِتَابِ قَدِيمًا كَلِمَةَ السَّقَائِنِ لِمَنْ
 يَسْقُونَ النَّاسَ مَاءً ، أَوْ يَحْمِلُونَ المَاءَ إِلَى البُيُوتِ .
 وَهَنَالِكَ أَرْبَعَةٌ جُمُوعٌ تَكْسِيرٌ لِكَلِمَةِ السَّاقِي هِيَ :
 (١) سَقَاءٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ
 المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .
 (٢) وَسَقِيٌّ : الدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
 وَالوَسِيطُ .
 (٣) وَسَقِيٌّ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .
 (٤) وَسَقَاةٌ : الدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
 وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ . وَقُلْتُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِي «مَنَابِرُ الشَّهَدَاءِ» :
 عَلَامٌ نَخَافُ فِي الحَرْبِ الحِمَامَا
 وَنَحْنُ سَقَاتُهُ جَامًا فَجَامَا ؟
 وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ السَّقَائِنَ هُوَ جَمْعُ السَّاقِي ، وَالحَقِيقَةُ
 هِيَ أَنَّ السَّقَائِنَ هُوَ جَمْعُ السَّقَاءِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ،
 وَالتَّاجِ ، وَالدِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .
 وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ السَّاقِي جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا ، قُلْنَا :
 السَّاقُونَ كَمَا جَاءَ فِي أَقْرَبِ المَوَارِدِ وَالمَتْنِ .
 وَأَنَا لَا اسْتَطِيعُ تَخَطُّةً مَنْ يَسْمَى الَّذِينَ يَسْقُونَ المَاءَ ،
 أَوْ اللَّبَنَ سَقَاةً ، مَا دَامَتْ مَعْجَمَاتُنَا لَا تَفْرُقُ بَيْنَ سَاقِي المَاءِ وَسَاقِي
 الخمرِ ، وَلَكِنِّي أُوْرِّزُ اسْتِعْمَالَ :

اللازم بالهمزة يُصْبِحُ متعدياً قياساً .
وَتُجْمَعُ السُّكَّةُ على سَكَّتِ ، وَ السِّكَّةُ على سِيَكَّتِ .
ولكن :

(١) موتُ الفجاءة .
(٢) المرَّةُ من السُّكوتِ .
(٣) السُّكَّةُ في الصَّلَاةِ : أَنْ يُسَكَّتَ بعدَ الأفتتاحِ ، أو بعدَ الفراغِ من قراءةِ الفاتحةِ .
جاءَ في الرَّهَابِيَةِ : [في حديثِ أبي أمامَةَ «وَ أُسَكَّتَ ، واستغْصَبَ ، ومكثَ طويلاً» . أيَ أَعْرَضَ ولم يَتَكَلَّمْ . يُقالُ : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ بغيرِ ألفٍ ، فإذا انقطعَ كلامُهُ فلم يَتَكَلَّمْ ، قيلَ أُسَكَّتَ] .

(٩٠٢) الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ } لا السُّكَّتَشُ والتَّمثِيلِيَّةُ القَصِيرَةُ

ويُطلقونَ على الرَّسْمِ الَّذِي يوضِّحُ فكرةَ أوَّلِيَّةِ ، دُونَ إتيانِ ، اسمِهِ الأَعْجَمِيِّ مُعَرَّبًا : السُّكَّتَشُ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْموعَةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أقرَّهَا لجنةُ أَلْفاظِ الحضارةِ «أَلْفاظِ الفنونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمِرُ المجمعِ ، في جِلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شَباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمِ ٨٠ ، أَنَّ المؤتمِرَ أَطلقَ على ذلكِ الرَّسْمِ اسمَ : الرَّسْمِ التَّقْرِيبِيِّ .

وَأستبدلَ مؤتمِرُ المجمعِ نَفْسِهِ ، في المادَّةِ رَقْمِ ٨١ ، اسمَ التَّمثِيلِيَّةِ القَصِيرَةَ بِكَلِمَةِ السُّكَّتَشِ ، الَّتِي لها مَعْنَيانِ في اللُّغَةِ الإِنْكَلِيبِيَّةِ .

(٩٠٣) سَكَارَى ، سَكَرَى ، سَكَارَى

وَيُحْتَفَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ السُّكْرَانَ على سَكَارَى ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قالَ في الآيَةِ الثَّالِثَةِ والأَرْبَعِينَ مِنْ سُوْرَةِ النِّسَاءِ : ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ . وَوردَ هَذَا المَجْمَعُ مضمومَ السِّينِ (سَكَارَى) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ .
ولكن :

هُنالِكَ ثلاثةُ جُمُوعٍ تَكْسِيرِ للسُّكْرانِ :

(١) سَكَارَى : مَجْمَعُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَهَامِشُ الصِّحاحِ ، وَالأَساسُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَنْتَى .
(٢) وَ سَكَرَى : جَاءَ في كِتابِ «إِتْحافِ البَشَرِ» تَبَعًا لِلْقِيافيِّ

وقالَ ابنُ السِّكِّيتِ في بابِ نَعوتِ النِّساءِ في ولادَتِهِنَّ وَحَمَلِهِنَّ مِنْ كِتابِ «الأَلْفاظِ» : (أُسَكَّتَ فُلانٌ) : إذا لَزِمَتْهُ حُجَّةٌ فَانقطعَ ، ولم يَكُنْ عندهُ ما يَتَكَلَّمُ بِهِ .
وذكرَ أيضًا أَنَّ (أُسَكَّتَ) فَعْلٌ لِأَزمٍ بِمعنى (سَكَّتَ) كُلُّ مَنْ أَدبَ الكاتِبِ في بابِ أبنِيَةِ الأفعالِ ، وَالصِّحاحِ ، وَاللِّسانِ ، وَالمصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحيطِ المَحيطِ ، وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَنْتَى .

وقالَ الأَساسُ : تَكَلَّمَ فُلانٌ ثُمَّ سَكَتَ ، فإذا أَفحِمَ ، قيلَ : أُسَكَّتَ (لم يَقُلْ «أُسَكَّتَ» كالمعْجَمِ الأُخْرَى) .
وَمِمَّا قالَهُ اللِّسانُ : «وَقيلَ سَكَتَ : تَعَمَّدَ السُّكوتَ ، وَ أُسَكَّتَ : أَطْرَقَ مِنْ فِكرَةٍ ، أو داءٍ ، أو فَرَقٍ (خوفٍ) . وَفي حديثِ أبي أمامَةَ : وَأُسَكَّتَ وَاسْتغْصَبَ ، وَمكثَ طويلاً . أَيَ : أَعْرَضَ ولم يَتَكَلَّمْ .

وَمِمَّا قالَهُ مَحيطُ المَحيطِ : نَقولُ : أُسَكَّتَ فُلانٌ إذا انقطعَ كلامُهُ فلم يَتَكَلَّمْ ، أو أَفحِمَ .
وَفِعْلُهُ : سَكَتَ يَسَكْتُ سَكْتًا ، وَ سَكَاتًا ، وَ سَكوتًا .
فَهُوَ : سَكوتٌ ، وَ سَاكوتٌ ، وَ سِكِيْتُ ، وَ سِكِيْتُ ، أَيَ : كَثِيرُ السُّكوتِ .

(٩٠١) السُّكَّةُ ، السِّكَّةُ

وَيُسَمَّونَ كُلَّ ما أُسَكَّتَ بِهِ صَبِيًّا أو غَيْرَهُ أُسْكوتَةً . وَالصَّوابُ هُوَ :

(أ) سَكَّةٌ : اللِّحيانيُّ ، وَالصِّحاحُ ، وَمعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالأَساسُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَالمَنْتَى ، وَالوَسِيطُ .
(ب) أو سِكَّةٌ : اللِّحيانيُّ ، وَاللِّسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَذيلُ أَقْرَبِ المَوارِدِ ، وَالوَسِيطُ .

سَكْرِي سَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرَانًا ،
فهو : سَكْرٌ (عن سيبويه) ، وَسَكْرَانٌ .

(٩٠٥) أَمِينُ السِّرِّ ، كَاتِمُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ
لا سكرتير

الكاتبُ الَّذِي يُعَاوَنُ رُؤَسَاءَ الدَّوَائِرِ والشَّرَكَاتِ فِي حِفْظِ
مَصْتَفَاتِهِم وَتَرْبِيَتِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ السِّكْرَتِيرِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ
مَعْرَبَةٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) أَمِينُ السِّرِّ .

(ب) أَوْ كَاتِمُ السِّرِّ .

(ج) أَوْ كَاتِبُ السِّرِّ .

(٩٠٦) الإِسْكَافُ

وَيُخَطَّفُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعِ أَسْمِ الإِسْكَافِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الإِسْكَافَ هُوَ صَانِعُ الأَحْدِيَةِ وَمُصَلِّحُهَا . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَيْهِمَا كِلَيْهِمَا .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهَا نَعِي صَانِعِ الأَحْدِيَةِ وَمُصَلِّحُهَا : شَمْرُ بْنُ
حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحَكَّمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ
المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَأَنْكَرَ الصَّحَّاحُ وَالمُخْتَارُ تَسْمِيَةَ كُلِّ عَامِلٍ إِسْكَافًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ :
المُحَكَّمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَبْنُ الجَوْزِيِّ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ :

(أ) إِنَّ العَرَبَ تَطْلِقُهُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ ، وَيَعْتُونَ بالعَرَبِ البَدْوِ .

(ب) الإِسْكَافُ تُطْلَقُ عَلَى التَّجَارِ .

(ج) وَتُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ يَدَوِيًّا بِحَدِيدَةٍ .

(د) الخَفَافُ عِنْدَ العَرَبِ (البَدْوِ) هُوَ الأَسْكَفُ ، لَا الإِسْكَافُ .

وَيُقَالُ لِلإِسْكَافِ : أَسْكَوْفٌ ، وَأَسْكَفٌ ، وَسَكَفٌ ،

وَسَيَكْفٌ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» إِنَّ العَامَّةَ تُطْلِقُ

فِي مِفْتَاحِهِ ، أَنَّ حَمَزَةَ ، وَالكِيسَانِيَّ ، وَخَلْفًا العَاثِرَ ، وَالأَعْمَشَ
الرَّابِعَ عَشَرَ قَرَأُوا الآيَةَ المَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ المَادَّةِ : ﴿وَأَنْتُمْ
سَكْرِي﴾ بِدَلَالَةٍ مِنْ «سَكَارَى» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرِيَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ
المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَسَكَارَى : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَقَالَ اللِّسَانُ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ الجَمْعَ (سَكَارَى) لَعَةٌ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الجَمْعَ (سَكَارَى) هُوَ أَكْثَرُ هَذِهِ الجَمُوعِ
اسْتِعْمَالًا .

(٩٠٤) سَكْرِي ، سَكَرَانَةٌ ، سَكْرَةٌ

وَيُخَطَّفُونَ مَنْ يُورِثُ السَّكْرَانَ عَلَى سَكْرَةٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سَكْرِي وَسَكَرَانَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الكَلِمَاتِ
الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرِيَّ : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ العَوَامِ» ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكَرَانَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الهَجْرِيُّ (فِي التَّذَكُّرَةِ) ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْمُوسِطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ (سَكَرَانَةَ) هِيَ لَعَةٌ بَنِي أُسَيْدٍ : أَبُو حَاتِمِ
السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ فِي إِصْلَاحِ النُّطْقِ ، وَالمُزَيْدِيُّ
فِي لَحْنِ العَوَامِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ (قَلِيلَةُ الأَسْتِعْمَالِ) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَةَ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ وَالمُدُّ أَنَّ قَوْلَ السَّكْرَةِ أَيْضًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ :

فَعَيْثَ فِي السَّنَامِ غَدَاةً قَرَّ بِسِكِّينٍ مُؤْتَفَقَةَ النَّصَابِ
وَتَعَلَّبَ ، وابن الأبناري ، والأزهري الذي قال : سُمِّيَ سِكِّينًا
لأنَّهَا تُسَكِّنُ الدَّبِيحَةَ ، أي تُسَكِّنُهَا بالموتِ (ذكرَ السِّكِّينِ
وأنته في عبارته) .

والصَّحاح الذي استشهدَ بيتهِ أي دُوُوبِ :

يُرَى ناصِحًا فيما بدأ ، فإذا خلا

فذلك سِكِّينٌ عَلَى الحَلْقِ حاذِقُ

وأحمد بن محمد الهروي (في الغريبن) ، وابن الجواليقي ،
وَأَبْنُ بَرِّي ، والمختار ، واللَّسَانُ الذي استشهدَ بالبيتين المذكورين
أَيْفًا ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج الذي استشهدَ بالبيتين
الذَّهَبِيُّ استشهدَ بهما اللسان ، والمدِّ ، ومحيط المحيط الذي
استشهدَ بيتهِ أي دُوُوبِ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وقال الصَّحاحُ ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والتاجُ ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ إن تذكيرَ السِّكِّينِ هو الغالبُ عليه .

ويُجيزون استعمالَ السِّكِّينَةِ أيضًا : (جاءَ في حَدِيثِ المَعْتِ :
قالَ الملكُ لما شَقَّ بَطْنَهُ : «اثنِي بالسِّكِّينَةِ») ، وأجازَ استعمالَ
السِّكِّينَةِ الرَّجَاجُ ، وابنُ سيدهِ الذي أنشدَ :

سِكِّينَةٌ مِنْ طَبَعِ سَيْفِ عَمْرٍو

نصَابُهَا مِنْ قَرْنِ تَيْسِ بَرِّي

والتَّيَابَةُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومُحِيطُ المَحِيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقالَ الرَّاجِبُ الأصفهانيُّ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ
كالأزهري : «سُمِّيَ السِّكِّينُ بذلكَ ؛ لأنَّهُ يُسَكِّنُ حَرَكَةَ
المذبوحِ .

أما صانعُ السِّكِّينِ فَبَرِّي اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
والمَدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ أَنَّهُ السِّكَّانُ وَ السِّكَّاكِينُ . وَبَرِّي
ابنُ سيدهِ أَنَّهُ السِّكَّاكِينُ مُؤَلَّدَةٌ ؛ لأنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلى الجَمْعِ ،
فالقِيَاسُ أَن تَرُدَّهُ إِلى الواحدِ . وقد أخطأ ابنُ سيدهِ هُنَا ؛ لأنَّ
الكوفيَّينَ يُجيزونَ النَّسَبَ إِلى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الباقِي على جَمْعِيَّتِهِ
مُطْلَقًا ، سواءَ أَكانَ اللَّيْسُ مأمُونًا عندَ النَّسَبِ إِلى مفردِهِ (نحو :
أنهاريُّ ، في النسبةِ إِلى نَهْرٍ) ، أم غيرَ مأمُونٍ (نحو : جَزائريُّ ،
في النسبةِ إِلى بلادِ الجَزائِرِ) . وقد أَقرَّ المَجْمَعُ اللُّغويُّ القاهِريُّ
رأيَ الكوفيَّينَ هَذَا . (راجع مادَّةَ «مباحث أخلاقية وخَلقيَّة»

عَلَيْهِ اسمُ الإِسْكَافِ ، وهو الأَسْكَفُ» . وانفردَ ابنُ الجوزيِّ
بِهذا القولِ يَحْمِلُنَا على أَن لا نَأْبَهُ لَهُ .

(٩٠٧) لَمْ يَنْقُلِ القَصِيدَةَ مِنَ الدِّيوانِ .

أَنْقَلَ القَصِيدَةَ مِنَ الدِّيوانِ

وَيَضَعُونَ سَكُونًا (١) على آخِرِ الحروفِ (مثلُ عَنُ ، وَ مِنْ ،
وَبَلُ ، وَ لَكِنْ) ، وعلى الحرفِ الأخيرِ مِنَ الفعلِ المضارعِ
الصَّحيحِ الآخِرِ المَجزُومِ ، وعلى آخِرِ فِعْلِ الأَمْرِ الصَّحيحِ
الآخِرِ ، المَبْنِيِّ على السُّكُونِ ، فيقولون :

(١) لَمْ يَنْقُلِ القَصِيدَةَ مِنَ الدِّيوانِ .

(٢) أَنْقَلَ القَصِيدَةَ مِنَ الدِّيوانِ .

والصَّوابُ :

(١) لَمْ يَنْقُلِ القَصِيدَةَ مِنَ الدِّيوانِ .

(٢) أَنْقَلَ القَصِيدَةَ مِنَ الدِّيوانِ .

لأنَّنا نَضَعُ الحَرَكَاتِ وَفَقًا لِتَلْفُظِنا بِها . وعندما يَلْتَقِي ساكِنانِ ،
لا بُدَّ لانا مِنْ تَحْوِيلِ السُّكُونِ الأوَّلِ إِلى كَسْرَةٍ أو فَتْحَةٍ ،
لِنَسْتَطِيعَ التَّفوُّهَ بالكَلِمَةِ أو الحرفِ السَّاكِنِ .

(٩٠٨) هَذَا السِّكِّينُ حادُّ ، هَذِهِ السِّكِّينُ حادَّةٌ

وَيَحْتَلُونَ مِنْ بُوَيْتِ السِّكِّينِ وَيَقُولُ : هَذِهِ السِّكِّينُ حادَّةٌ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هو : هَذَا السِّكِّينُ حادُّ ؛ لأنَّهُ مذكَّرٌ
حَسَبَ قولِ أبي زَيْدِ الأَنْصاريِّ ، والأصمعيِّ ، وابنِ الأعرابيِّ ،
وأبي حاتمِ السِّجِسْتانيِّ ، والرَّجَاجِ ، والرَّاجِبِ الأصفهانيِّ .
وَأَنكَرَ أبو زَيْدِ الأَنْصاريُّ ، والأصمعيُّ ، وأبو حاتمِ
السِّجِسْتانيُّ تَأْنِيثَ السِّكِّينِ ، وقالوا : رَبَّما أُنِثَ في الشِّعْرِ على
معنى الشُّفْرَةِ .

وقالَ الرَّجَاجُ : «رَبَّما أُنِثَ البِسْكَانُ بالهاءِ ، لَكِنَّهُ شادُّ
غَيْرُ مُختارٍ ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَزْنُهُ فِعِيلٌ» . وَيَقُولُ للمصباحِ :
«وقيلَ النُّونُ زائِدَةٌ ، فهو فِعْلانٌ ، فيكونُ مِنَ المَضاعِفِ» .
ولكن :

يجوزُ تذكيرُ (السِّكِّينِ) وتأنيثُهُ حَسَبَ أقوالِ معجمِ ألفاظِ
القرآنِ الكَرِيمِ ، والقراءِ الذي استشهدَ على جوازِ التَّأْنِيثِ
بقولِ الشَّاعِرِ :

في معجم الأخطاء الشائعة).

ويبدو أن محيط المحيط وأقرب الموارد يريان رأي ابن سيده ، لأنهما اكتفا بذكر كلمة السكّان التي لا نستعملها وأهمل السكاكيني التي تستعملها أمنا كلها .

لهذا قل :

(أ) هذا السكّينُ حادٌ .

(ب) هذه السكّينُ حادةٌ .

(ج) هذه السكّينةُ حادةٌ .

(د) فلانُ سكاّنٌ .

(هـ) فلانُ سكاكينيٌّ .

وأنا أوصي بتذكير السلاح ، لأنه :

(١) الأعلى .

(٢) ولأن العامة تذكره .

(٩١٠) الشريعة لا السلايدُ

صورة المناظر الطبيعية والعمارية ، في أفلام مصغرة ، صالحة للعرض بالفانوس السحري ، يُطلقون عليها اسمها الإنكليزي مُعرباً : السلايد .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٨٢ ، أن المؤتمر أطلق على تلك الصورة ، اسم : الشريعة . والشريعة هي أيضاً : القطعة المرفقة من اللحم وغيره ، ومُجمع على : شرالِح .

(٩١١) السُّطانية

ويظنون أن كلمة سُلطانية هي كلمة عامية .

ولكن :

جاء في المتن : «السُّطانية» كلمة استساعها العرف منذ عهد بعيد ، ويراد بها ذلك الوعاء المقرّ يتخذ للحساء ونحوه ، وخصّها مجمع مضرّ بالكبير منها ، في الجدول رقم ١٠٦ . ثم جاء في الصفحة ١٣٠ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «حجرة الطعام» أن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أقر استعمال (السُّطانية) في الرقم ٢٢ ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، بعد أحد عشر عاماً ، وفيها : «السُّطانية» : وعاءٌ من الخزف ونحوه يُؤكل فيه (مجمع) .

(٩٠٩) هذا السلاحُ جديدٌ هذه السلاحُ جديدةٌ

ويظنون من يقول : هذه السلاحُ جديدةٌ ، ويقولون إن الصواب هو : هذا السلاحُ جديدٌ ، اعتماداً على :

(أ) قول أبي عبيدة : السلاحُ : ما قُوّنلَ به .

(ب) ومعجم مقاييس اللغة : هو ما يُقاتلُ به .

(ج) وأساس البلاغة : كلُّ عدوٍ للحرب فهو سلاحٌ .

ولكن :

أجاز تذكير كلمة السلاح وتأييدها كلُّ من أدب الكاتب (باب ما يذكّر ويؤنث) ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الصحاح والمختار : يجوز تأنيثه .

وقال المصباح : التذكير أغلب .

وقال القاموس والمتن : ويؤنث .

وقال التاج : التذكير أعلى .

ويُجمع السلاحُ على :

(١) أسلِحَةٍ : قال تعالى في الآية ١٠٢ من سورة النساء : ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو تَنفَلُونَ عَنْ أَسْلِحِكُمْ وَأَمْتِكُمْ﴾ .

(٢) وسُلُحٌ .

(٣) وسُلُحانٍ .

(٤) وعلى التأنيث : سلاحات .

والسِّلِحُ ، والسِّلِحُ ، والسِّلِحانُ : لمةٌ في السلاح .

(٩١٢) السَّلْطَةُ

وَيَحْتَفُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ السَّلْطَةِ عَلَى الطَّعَامِ يُعْمَلُ مِنَ الْخَضِرِ الْمُقَطَّعَةِ ، أَوْ اللَّبَنِ الْخَائِضِ ، أَوْ الطَّحِيْنَةِ ، مَعَ الْخَلِّ أَوْ اللَّيْمُونِ وَالْمِلْحِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ من مجموعة المصطلحات العلميَّة والفتيَّة ، الَّتِي أَقْرَاهَا مؤتمرُ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذارَ عام ١٩٦٢ ، في فصلِ «الفاطِرُ الحضارة» ، وبابِ «المطبخ» ، في المادَّةِ رَقْمُ ٤٤ ، أنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على ذلكِ النوعِ من الطَّعَامِ اسْمَ السَّلْطَةِ . وقد أُيِّدَتْ ذلكِ الطَّبعةُ الثانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الَّتِي صدرتْ عام ١٩٧٢ .

(٩١٣) السَّلْعَةُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا يَتَّجَرُّ بِهِ مِنَ الْبِضَاعَةِ (سَلْعَةً) ، وَبَعْضُهُمْ يَضُمُّ سِينَهَا . وَالصَّوَابُ : (سَلْعَةً) ، كَمَا فِي (لَحْنِ الْعَوَامِّ) لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالْمَعَامِرِ الْأُخْرَى . وَجَمْعُهَا : سَلْعٌ .

وَالسَّلْعَةُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

(١) المَتَاعُ .

(٢) وَرَمٌ غَلِيظٌ غَيْرُ مُنْتَزَقٍ بِاللَّحْمِ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ تَحْرِيكِهِ ، وَهَلْ غُلَافٌ ، وَيَقْبَلُ الزِّيَادَةَ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ اللَّحْمِ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [في حديثِ خاتَمِ النَّبَوَّةِ «فَرَأَيْتَهُ مِثْلَ السَّلْعَةِ» هِيَ غَدَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ ، إِذَا غُمَزَتْ بِالْيَدِ تَحْرَكَتْ] .

(٣) زِيَادَةُ تَحَدُّثٍ فِي الْجَسِدِ ، فِي الْعُنُقِ وَغَيْرِهِ ، تَكُونُ قَدَرِ الْجِمَصَةِ أَوْ أَكْبَرَ ، أَوْ خُرَاجٍ فِي الْعُنُقِ .

(٤) دَوْدَةُ الْعُنُقِ .

أَمَّا السَّلْعَةُ فَهِيَ الشَّجَّةُ فِي الرَّأْسِ كَائِنَةً مَا كَانَتْ ؛ أَوْ الَّتِي تَشُقُّ الْجِلْدَ . وَجَمْعُهَا : سَلْعَاتٌ وَ سِلَاعٌ . وَ السَّلْعُ هِيَ اسْمُ جَمْعٍ لَهَا .

(٩١٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ

وَيَحْتَفُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَيُّ : اقْتَرَضَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَوْ اسْتَسَلَفَ مِنْهُ

دِرَاهِمٌ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَاللُّغَةِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الحديثِ : «اسْتَسَلَفَ مِنْ أَعْرَابِيٍّ بَكْرًا» . أَيُّ اسْتَقْرَضَ جَمَلًا قَيْبًا .

وَأَجَازَ اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ «فِي مُسْتَدْرَكِهِ» ، وَالْمَدُّ ، وَدُوذِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَأَنْكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْبِزَاجِيُّ قَوْلَ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ سُلْفَةٌ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ وَاسْتَسَلَفَ . وَلَكِنْ جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» : وَاسْتَسَلَفَ فُلَانٌ ، وَاسْتَسَلَفَ ، وَتَسَلَّفَ . وَأَيْدُ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّجَارِ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ» ، مَا جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» .

أَمَّا السَّلْفُ فَهُوَ الْقَرَضُ الَّذِي لَا مَنفعةَ فِيهِ لِلْمَقْرَضِ ، وَعَلَى الْمَقْرَضِ رَدُّهُ .

لِذَا قُلْ :

(١) اسْلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .

(٢) سَلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .

(٣) تَسَلَّفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٥) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٩١٥) السِّلْفُ ، السِّلْفُ

وَيَحْتَفِي أَيْبُنُ السِّكِّتِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ زَوْجَ أُخْتِ الزَّوْجَةِ هُوَ سِلْفُهُ ؛ لِأَنَّ السِّلْفَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ سِلْفُهُ ، وَأَيْدُ قَوْلُهُ أَيْبُنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ وَالسِّدِّ عَلِي رَاتِبٍ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيِّ فِي الْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ» . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي السِّلْفُ وَالسِّلْفُ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السِّلْفُ :

رَوَى التَّاجُ أَنَّ عِثَانَ بْنَ عَفَّانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ :

مُعَاتِبَةُ السِّلْفِيِّينَ تَحْسُنُ مَرَّةً .

فَإِنَّ أَدْمَانَ إِكْتَارَهَا أَذْمَنَا الْحَبَا

وَذَكَرَ السِّلْفُ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

ويقول معجم البلدان أيضاً إن (سَلُوقَ) قرية باليمن ، ويرى ابنُ الفقيه وابنُ الحائك أنها مدينة ، لا قرية . ويُجمع هؤلاء على أن الكلابَ السَلُوقِيَّةَ تُنسَبُ إليها . ويرى اللسانُ أن (السَلُوقِيَّ) من الكلابِ والدُّرُوعِ أجودها . قال القَطَامِيُّ :

مَعَهُمْ صَوَارٍ مِنْ سَلُوقٍ كَأَنَّهَا
حُصْنٌ يُجُولُ تُجْرَرُ الْأَرْسَانَا

(٩١٨) سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسَلَكَهُ الْمَكَانَ

ويحظنون مَنْ يَقُولُ : أَسَلَكَهُ الْمَكَانَ . ويقولون إن الصَّوَابَ هو : سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، لأنَّ القرآنَ الكريمَ لم يذكرْ إلا الفعلَ (سَلَكَهُ) ، الذي وردَ ١٢ مرَّةً ، منها قوله تعالى في الآية ٤٢ من سورة المدثرِ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ، ولأنَّ معجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمَ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، ومقاماتِ الحريريِّ (في اللِّبَاجَةِ) ، والأساسَ اكتفواً بذكرِ الفعلِ (سَلَكَ) متعدِّياً . ومِمَّا قاله الأساسُ : (سَلَكَ السِّبَانَ فِي الْمَطْعُونِ) . ولكن :

أجازَ استعمالَ الفعلينِ : (سَلَكَهُ وَ أَسَلَكَهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وابنِ الأعرابيِّ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ الَّذِي قالَ إنَّ الفعلَ أَسَلَكَ لُغَةٌ نَادِرَةٌ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واستشهدَ اللسانُ على جوازِ استعمالِ (أَسَلَكَهُ) بيتَ ساعدةِ بنِ العجلانِ :

وَهُمْ مَعُوا الطَّرِيقَ وَأَسَلَكُوهُمْ

على شِئَاءِ مَهَاها بَعِيدُ
أَمَّا فِعْلُهُ ، فهو : سَلَكَهُ الطَّرِيقَ يَسَلُكُهُ سَلُوكًا ، و سَلَكًا . ويقالُ : سَلَكَهُ الطَّرِيقَ أَوْ الْمَكَانَ فِي الْمَكَانِ ، وَأَسَلَكَهُ إِيَّاهُ ، وفيه ، وعليه .

أما معاني الفعلِ (سَلَكَ) كما جاءتْ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، فهي كما يأتي :

(١) سلكَ اللهُ الطَّرِيقَ فِي الْأَرْضِ يَسَلُكُهَا سَلَكًا : أنْفَذَهَا فِيهَا .

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلْفُ : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ السَّلْفُ عَلَى أَصْلَافٍ .

وأنكرَ ابنُ الأعرابيِّ تسميةَ المِراةِ سِلْفَةً ، وأجازها كُرَاعٌ ، وذكرها كثيرون ، منهم الأزهرِيُّ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .
أما جمعُ السِّلْفَةِ فهو : سِلَافٌ .

(٩١٦) تَسَلَّقَ الْجِدَارَ وَعَلَى الْجِدَارِ

ويحظنون مَنْ يَقُولُ : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْجِدَارِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ الْجِدَارَ ، والحقيقةُ هي أَنَّ كلتا الجملتينِ صوابٌ . والجملَةُ الثانيةُ (تَسَلَّقَ الْجِدَارَ) أعلى ، لأنَّ معظمَ المعجماتِ تكتفي بذكرِها ، كالصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

أما الوسيطُ فأجازَ جملتيَّ : تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، وَعَلَى الْجِدَارِ كِلَيْهِمَا .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ بذكرِ المصدرِ ، فقالا : (التَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِطِ) .

أما جملَةُ : تَسَلَّقَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فعناها : تَقَلَّبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ قَلْبًا وَهَمًّا أَوْ وَجَعًا .

(٩١٧) كَلَبُ سَلُوقِيٍّ

ويقولون : كَلَبُ سَلُوقِيٍّ ، والصَّوَابُ : كَلَبُ سَلُوقِيٍّ (أدبُ الكاتبِ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويظنُّ مُسَلِّمٌ بنُ قُتَيْبَةَ ، صاحبُ أدبِ الكاتبِ ، أَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى (سَلُوقٍ) بِالْيَمَنِ . بيِّنَا تَرَى الْمَاصِدُ الْأُخْرَى أَنَّ (سَلُوقَ) قَرْيَةٌ ، أَوْ بَلَدٌ ، أَوْ مَكَانٌ بِالْيَمَنِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الدُّرُوعُ وَالْكَلابُ .

قال تعالى في الآية ٥٣ من سورة طه : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ، وَسَلَكَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا﴾ .

(٢) سَلَكَ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ فِي الطَّرِيقِ ، وبالطَّرِيقِ يَسْلُكُ سُلُوكًا : دَخَلَ وَذَهَبَ فِيهَا . قال تعالى في الآية ٢٠ من سورة نوح : ﴿تَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .

(٣) سَلَكَ فِي كَذَا : أَدْخَلَهُ وَأَنْقَذَهُ فِيهِ . جاء في الآية ٢٠٠ من سورة الشعراء : ﴿كَذَلِكَ سَلَكَهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ .

(٤) سَلَكَ الطَّرِيقَ : أَنْقَذَهُ وَأَذْهَبَهُ فِيهَا . قال تعالى في الآية ٢١ من سورة الزمر : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ . أَي : أَنْقَذَهُ يَنَابِيعَ .

(٥) سَلَكَ لَهُ بَعَثًا وَرَصَدًا : أَنْقَذَهُ . جاء في الآية ٢٧ من سورة الجن : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ . أَي : يَنْقُذُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ .

(٩١٩) السَّلُّ ، السَّلَالُ ، السَّلُّ ، السَّلَّةُ

يُنْكَرُ الْحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الْعَوَاصِ» السَّلُّ ، وهو المرضُ الَّذِي يُصِيبُ الرِّتَةَ أَوْ الرِّتَيْنِ ، وَيُهْزَلُ الْمَرِيضُ وَيُضْنِيهِ ، وَيُيَمِّتُهُ أحيانًا . ويقولُ الْحَرِيرِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّلَالُ ، لِأَنَّ مَعْظَمَ الْأَدْوَاءِ جَاءَ عَلَى فِعَالٍ كَالزُّكَامِ وَالصَّدَاعِ وَالسَّعَالِ ، مَعَ أَنَّ السَّلُّ هُوَ أَكْثَرُ أَسْمَاءِ هَذَا الْمَرِيضِ شِيعًا .

وأخطأ الوسيط حين ذكر أن أحد أسماء هذا المرض هو السَّلُّ . والأسماء الصحيحة أربعة ، هي :

(١) السَّلُّ : قال عروبة بن حزام :

بِي السَّلِّ أَوْ دَاءِ الْهَيْبَامِ أَصَابَنِي

فَإِيَّاكَ عَنِّي ، لَا يَكُنْ بِكَ مَا يَبِي

وَضَبَطَ اللِّسَانَ السَّيْنِ فِي كَلِمَةِ السَّلِّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كِلَيْهِمَا . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ السَّلَالُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْعَوَاصِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ السَّلُّ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ السَّلَّةُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٩٢٠) السُّكَّانُ مُسْلِمُونَ لَا إِسْلَامَ

ويقولون : سُّكَّانُ إِنْدُونِيسِيَا إِسْلَامٌ ، وَالصَّوَابُ : مُسْلِمُونَ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ ، وَمُعْتَقِفُوهُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ .

ويعني الإسلام أيضًا إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد ﷺ .

(٩٢١) هَذِهِ السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهَا ، لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُؤَنَّةً ، فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ . وَنَقَلَ الْوَسِيطُ عَنْهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ السَّلْمِ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ كَلِمَةُ السَّلْمِ عَلَى : أَسْلَمَ وَسِلَامًا .

وَمِنْ مَعَانِي السَّلْمِ :

(١) الْإِسْلَامُ .

(٢) الصَّلْحُ .

(٣) الْمُسَالَمَةُ .

(٩٢٢) السَّلْمُ قَوِيٌّ وَقَوِيَّةٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ السَّلْمُ قَوِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : هَذَا السَّلْمُ قَوِيٌّ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذْكَيرَ كَلِمَةِ السَّلْمِ وَتَأْنِيثَهَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

والمحكّم، والمغرب، واللسان، والقاموس الذي يرى أن التائيت أعلى، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. ويجمع السلم على: سلايم، وسلايم.

(٩٢٣) السُّلَامِيَاتُ

السُّلَامِي، التي هي عظام الأصابع في اليد والقدم، يجمعونها على سُلَامِيَاتٍ، والصواب: سُلَامِيَاتٍ؛ لأن مفردهما هو: سُلَامِي، لا سُلَامِيٌّ.

جاء في النهاية: [وفي الحديث «على كَلِّ سُلَامِي مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». السُّلَامِي: جمع سُلَامِيَّة، وهي الأُتْمَةُ مِنْ أَنَابِلِ الْأَصَابِعِ. وقيل واحدة وجمعه سَوَاءٌ. ويجمع على سُلَامِيَاتٍ، وهي التي بين كَلِّ مَفْصَلَتَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ. وقيل السُّلَامِي: كلُّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ صِغَارِ الْعِظَامِ].

وممن ذكر السُّلَامِي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، والليث بن سعد، والنضر بن شميل المازني، وأبو عبيد البكري، وكتاب خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت، وابن الأعرابي، والزجاج، والصحاح، والمحكم، والأساس، والمختار، واللسان، والقاموس، ومحمد الفاسي، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وواحدة سُلَامِيَّةٌ: كما قال النهاية، واللسان، والمتن. وقد أخطأ المد حين فتح الميم وقال: سُلَامِيَّةٌ.

والسُّلَامِي اسمٌ للواحد والجمع، كما جاء في الصحاح، والتهامة، والمختار، واللسان.

والسُّلَامِي أُتِيَّ كما قال المصباح والمد.

وتعني السُّلَامِي أيضاً عُرُوقٌ ظَاهِرِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، كما قال قُطْرُبٌ، والمصباح، والوسيط.

وتُسَمَّى السُّلَامِي الْقَصَبُ أَيْضاً: كتاب خلق الإنسان، والزجاج، والمصباح، والمد، والوسيط.

وقد ذكر كتاب خلق الإنسان والمد أن القصود بالقصب هنا هو قصب الأصابع.

(٩٢٤) السُّلَيْمُ (السَّالِمُ وَاللَّدِيغُ)

ويخطون من يقول: نقل السليم إلى المستشفى؛ لأنهم

يظنون أن معنى السليم هو السالم. ولكن للسليم معنى آخر هو اللديغ. وقد سمي اللديغ سليماً لأنهم تطبروا من اللديغ فقلبو المعنى، كما قالوا للحشي أبو البيضاء، وللعطشان ربان، وللغلاة مفازة تافؤلاً بالفوز، وهي مهلكة، ففأءلوا لمن يذخلها بالسلمة.

وذكر أبو حاتم السجستاني وأبو بكر محمد بن الأنباري، في كتابهما عن الأصداد، أن السليم من الأصداد. وروى ابن الأنباري أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: إن في الحي سليماً، أي ملئوعاً.

وقال اللسان، والمحيط، والتاج، والمتن، والوسيط إن السليم هو أيضاً: الجريح الذي أشرف على الهلكة.

وذكر اللسان والتاج أن السلم هو لذغ الحية، وأن اللدوغ يُسَمَّى سَليماً وسَلُوماً.

وذكر أن السليم هو السالم أو اللديغ كَلٌّ مِنْ: الصَّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمحكم، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.

أما جمع سليم فهو: سُلَمَاءٌ وَسَلْمَى.

لذا استعمل السليم بمعنى:

(١) السالم.

(٢) اللديغ.

(٣) الجريح الذي أشقى على الهلكة.

وإن كنت أوتئراً الأقتصار على المعنى الأول (السالم) لمعرفة العالم العربي كله يو.

(راجع مادة «الأصداد» في هذا المعجم).

(٩٢٥) سُلْمَى

قال أبو بكر بن دريد: ليس في العرب بضم السين غير أبي سُلْمَى والدُرْهَيْرِ، وأمه ربيعة بن رياح من بني مزينة. ولكن:

وحدث في التصحيف والتخريف للحسن بن عبد الله العسكري، والقاموس، والتاج:

روى العسكري أن أبا حسين النسابة كان يقول: أبو سُلْمَى صَبِيرٌ بِنُ بَرَبُوعٍ.

بقولنا: هذا **سَمَمَحٌ**، أو **مِسْمَاحٌ**، أو **سَمُوحٌ**، أو **سَمِجٌ**.
وانفرد المصباح والمد والمتن بذكر: هذا **سَمِجٌ**. وكلمة
سَمُوحٌ ذكرها القاموس في مادة (التعاس).
وَمِسْمَاحٌ و**مِسْمَاحٌ** و**سَمُوحٌ** تَصْلُحُ لِلْمَوْتِ وَالْمَذَكَّرِ.
أما فعله فهو: **سَمَحَ يَسْمُحُ سَمَاحًا**، و**سَمَاحَةً**، و**سَمُوحَةً**،
و**سَمُوحًا**، و**سَمَحًا**، و**سَمَاحًا**.

(٩٢٨) السَّمَادُ

ما يُوضَعُ في الأَرْضِ مِنَ المَحْصَبَاتِ لِيَجُودَ زَرْعُهَا يُسَمَّوْنَهُ
سِمَادًا، اعتمادًا على ما جاء في النهاية، وقد عثروا وعرّ النهاية
لأن الصواب هو **السَّمَادُ** كما جاء في الصحاح، والمغرب،
والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد،
ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٩٢٩) السَّامِرُ، السَّمَارُ، السَّمَرَةُ، السَّامِرَةُ،

السَّمَرُ، السَّامِرُونَ

السَّامِرُ هو الذي يتحدث مع جليسه ليلاً، ويجمعه على:
سَمَارٌ، و**سَمَرٌ**، و**سَمَرَةٌ**، و**سَامِرَةٌ**، و**سَمَرٌ**، و**سَامِرِينَ**.
ويخطئون من يجمعه على **سامير** أيضاً. وهذا الجمع صحيح
كالجموع السابقة، يُؤيد ذلك قوله تعالى في الآية ٦٧ من سورة
«المؤمنون»: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِسَامِرًا تَهْتَكُونَ﴾.
وجاء في حديث قيلة: «إذ جاء زوجها من السامير»،
أي القوم الذين يسْمرون بالليل.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ السَّامِرَ هُوَ جَمْعُ سَامِرٍ: معجم ألفاظ
القرآن الكريم، والليث بن سعد، والتهديب، والصحاح،
ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الراغب الأصفهاني،
والحريري في المقامة الشتوية، والأساس، والنهاية، والمختار،
واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط،
وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وبعض هؤلاء ذكر أن السامير يعني مجلس السمر أيضاً:
الليث بن سعد، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس،
واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، وأقرب الموارد،
والمتن، والوسيط.

وهناك: **سَلَمَى** بن عبد الله بن **سَلَمَى**، و**سَلَمَى** بن غياث.
وأبو **سَلَمَى** القتيابي.

و**سَلَمَى** بنت لريعة والدير زهير، وبها كان يُكنى، وليس
بزهير. وكانت **سَلَمَى** شاعرة أيضاً كاختها الخنساء (هي غير)
أخت صخر أشعر الشواغر العرييات).
أما **سَلَمَى** فهو اسم امرأة. وقال اللسان: ربما سُمِّيَ
به الرجل.

و ابن فريد ليس اللغوي العربي الأول، الذي يلجأ إلى
التعميم فعرّ، وكان يجدر به أن يقول: «ولست أعرف في
العرب من ضم سين (سَلَمَى)، غير أبي **سَلَمَى** والدير زهير».
أو: «وأرجح أن السين في (سَلَمَى) لم يأت بها مضمومة
غير فلان».
أو: «وقد يكون والدير زهير هو العربي الوحيد الذي أطلق
على ابنته اسم **سَلَمَى**».

إن الدقة العلمية يجب أن تكون قوام أحكامنا الأدبية كلها،
لأن أدبنا العربي هو في الصف الأول من الآداب العالمية الخالدة.

(٩٢٦) السَّلْوَى

يَطْنُونَ السَّلْوَى نوعاً من الحلو، وهي ليست سيوى طيور
صغيرة من رتبة الدجاجيات، تشبه السمان، أو هي السمانى.
(راجع مادة «المن والسلوى» في حرف الميم من هذا
المعجم).

(٩٢٧) فُلَانٌ سَمَحٌ و سَمِجٌ و مِسْمَاحٌ و مِسْمَاحٌ و سَمُوحٌ و سَمِجٌ

ويخطئون من يقول: **فُلَانٌ سَمِجٌ**، ويقولون إن الصواب
هو: **فُلَانٌ سَمَحٌ**، اعتماداً على ما جاء في معجم مقاييس اللغة،
والأساس والمختار والمصباح.
ولكن:

المصادر الآتية أجازت استعمال **سَمَحٍ** و**سَمِجٍ** كليهما:
(الصحاح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط،
والمتن، والوسيط).
ويجوز أن نصف أيضاً من يجود ويُعطي عن كرم وسخاء

وذكر عدنان الخطيب في بحث له مفصل عن السَّامِرِ في عدد المحرم من سنة ١٣٩٥ هـ. الموافق لكانون الثاني من سنة ١٩٧٥ م. من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، أن علماء في اللغات القديمة يقولون إن كلمة سَمَسَارٍ موجودة في اللغة الآرامية. وذكر أيضاً أن:

(١) كلمة الدَّلَالِ العَرَبِيَّةُ الأصيلَةُ، الَّتِي ذَكَرَهَا عَتْرَةُ العَبَّاسِيَّةِ فِي قَوْلِهِ:

حِصَانِي كَانَ دَلَالَ السَّنَايَا

فخاصَّ غَبَارَهَا، وَشَرَى وَبَاعَا

(٢) وكلمة السِّفِيرِ المَعْجَمِيَّةُ، الَّتِي قَالَ الأزهريُّ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ عَنِ الفَارْسِيَّةِ.

(٣) وكلمة الوَسِيطِ العَرَبِيَّةُ، بِمَكْنٍ أَنْ تُؤَدِّيَ، مَعَ كَلِمَتِي (دَلَالٍ) وَ (سِفِيرٍ) المَعْنَى الَّذِي تُؤَدِّيهِ كَلِمَةُ (سَمَسَارٍ).

وَأَنَا أَرَى أَنَّ كَلِمَتِي (دَلَالٍ) وَ (وَسِيطٍ)، بِمَكْنٍ أَنْ تَحَلَّ محلًّا كَلِمَةُ (سَمَسَارٍ)، إِذَا أُبِينَا أَسْتَعْمَلَهَا، مَعَ أَنَّهَا لَا غَبَارَ عَلَيْهَا مُعْجَمِيًّا. وَلَسْتُ أَرَى بَأْسًا فِي قَوْلِنَا: سَمَسَرٌ يُسَمَّرُ سَمَسَرَةً، فَهُوَ سَمَسَارٌ، وَهْمٌ سَمَاسِرَةٌ، وَهِيَ سِمَاسَرَةٌ، وَهِنَّ سِمَاسَرَاتٌ.

ولست أدري من أين جاء محيط المحيط وحده بالجمعين المكسرين: سَمَاسِرٌ وَ سَمَاسِيرِ اللَّذِينَ أَحْطَى مَنْ يَسْتَعْمَلُهُمَا.

أَمَّا مَعَانِي السِّمَاسِرِ فَهِيَ:

(١) التَّوَسُّطُ بَيْنَ البَائِعِ وَالمُشْتَرِي بِجَعْلِهِ.

(٢) مَالِكُ الشَّيْءِ وَقِيَمُهُ (أَي: الحَافِظُ لَهُ).

(٣) السُّقْرُ بَيْنَ المُحِبِّينَ (بِجَاز).

(٤) سَمَسَارُ الأَرْضِ: العَالِمُ بِهَا (بِجَاز).

(٥) بَائِعُ الثَّيَابِ وَالسِّلَاحِ.

أَمَّا السَّمَسَرَةُ فَهِيَ:

(أ) حِرْفَةُ السِّمَاسِرِ.

(ب) جَعْلُهُ (الجَعْلُ): مَا يُجْعَلُ عَلَى العَمَلِ مِنْ أَجْرٍ.

(٩٣١) اسْتَمَمَهُ، اسْتَمَعَ لَهُ، اسْتَمَعَ إِلَيْهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: اسْتَمَمَهُ (سَمِعَ وَأَصغَى)، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: اسْتَمَعَ لَهُ أَوْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ: (القَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ).

وَيَمَنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَارٍ: الصِّحَاحُ، وَالمَحْكَمُ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي، وَالأَسَاسُ، وَالنِّهَايَةُ، وَالمَخْتَارُ، وَالسَّنَانُ، وَالقَامُوسُ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

وَيَمَنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَرٍ: الكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ، وَالسَّنَانُ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ السَّامِرَ يُجْمَعُ عَلَى سَمَرَةٍ سِوَى الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي فِي مُفْرَدَاتِهِ وَالمُوسِطِ؛ لِأَنَّ هَذَا الجَمْعَ مَقِيسٌ فِي كَلِّهِ وَصِفُوهُ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ»، لِذِكْرِ عَاقِلٍ، صَحِيحِ اللَّامِ، نَحْوُ: سَامِرٍ وَسَمَرَةٍ، وَكَامِلٍ وَكَمَلَةٍ، وَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، وَبَارٍ وَبَرَرَةٍ.

وَيَمَنْ قَالَ إِنَّ السَّامِرَةَ هِيَ جَمْعُ سَامِرٍ: القَامُوسُ، وَالمُدُّ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

وَيَمَنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَرٍ: السَّنَانُ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ.

(٩٣٠) السِّمَسَارُ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ السِّمَسَارِ عَائِيَّةٌ. وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ العَرَبَ قَدِ اسْتَعْمَلُوهَا مِنْذُ العَصْرِ الجَاهِلِيِّ، إِذْ قَالَ الأَعْشَى:

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الكَلَامَ

سِوَى أَنْ أُرَاجِعَ سِمَسَارَهَا

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ: «كُنَّا قَوْمًا نُسَمِّي السِّمَسَارَةَ بِالمَدِينَةِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَيَّأْنَا التُّجَّارَ».

كَمَا جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ مَعْنَى الحَدِيثِ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرُ لِيَادٍ»، فَقَالَ: «لَا يَكُونُ لَهُ سِمَسَارًا».

وَإَيْدُ اسْتِعْمَالِ السِّمَسَارِ كُلِّ مِنَ اللَّيْثِ، وَأَبِي عُبَيْدِ البَكْرِيِّ، وَالصِّحَاحِ فِي مَادَّةِ (سَمَسَرٍ)، نَقَلًا عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَالنِّهَايَةِ فِي شَرْحِ الحَدِيثَيْنِ المَذْكُورَيْنِ آنفًا، وَالمُفْرَبِ، وَالسَّنَانِ، وَالقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالمُدِّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبِ

المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ، وَالمُوسِطِ، وَعَدْنَانُ الخَطِيبُ فِي مَجْلَّةِ جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

وَذَكَرَ أَنَّ السِّمَسَارَ هُوَ مُعْرَبٌ كَلِمَةُ (سَيْبِ سَارٍ) الفَارْسِيَّةِ: مَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَعَدْنَانُ الخَطِيبُ.

ولكن:

جاء في القرآن الكريم:

(١) اسْتَمَعَهُ: جاء في الآية الثانية من سورة الأنبياء: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ .
وردد الفعل (اسْتَمَعَ) متعدياً متعدياً مباشراً مرتين أخريين في القرآن الكريم .

(٢) اسْتَمَعَ لَهُ: جاء في الآية ٢٠٤ من سورة الأعراف: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، وَأَنْصِتُوا﴾ . وقد ورد الفعل (اسْتَمَعَ) متلواً بحرف الجر (اللام) مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم .

(٣) اسْتَمَعَ إِلَيْهِ: قال تعالى في الآية ١٦ من سورة محمد: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ . وذكر الفعل (اسْتَمَعَ إِلَيْهِ) في القرآن الكريم ثلاث مرات أخرى .

ومِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَمَعَهُ ، وَاسْتَمَعَ لَهُ ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط .
وهناك مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : اسْتَمَعَ لَهُ ، وَاسْتَمَعَهُ : اللسان والمصباح .

ومِمَّنْ اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَهُ ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الأساس .
ومِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَذْكُرْ سِوَى اسْتَمَعَهُ : الألفاظ الكتابية للهذاني (استمع الحديث) ، والصحاح .

ومِنْهُمْ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَ لَهُ : قال الشاعر الجاهلي أبو ذؤاد (جارية بن الحجاج الإباضي) يصف ثوراً :
ويصيحُ تاراتٍ كما اسْتَمَعَ المضلُّ لِصوتِ ناشِدٍ
ومختار الصحاح .

ومِنْهُمْ مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الرَّاغِبُ الأصْفهاني .
أما فِعْلُهُ فهو :

سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا ، وَسَمِعًا ، وَسَمَاعًا ، وَسَمَاعَةً ،
وَسَمَاعِيَّةً ، وَسَمَاعًا .

(٩٣٢) سَمِعَانُ ، سَمْعَانُ ، ذَيْرُ سَمْعَانُ ،

ذَيْرُ سَمْعَانُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْأَبْنَاءِ اسْمُ سَمْعَانَ ، وَعَلَى الذَّيْرِ الشَّهِيرِ فِي سُورَةِ اسْمِ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

سَمْعَانُ وَذَيْرُ سَمْعَانَ ، اعْتَادَا عَلَى مَا جَاءَ فِي :

(١) القاموس : «اسْمًا سَمْعَانَ بالكسر . وَذَيْرُ سَمْعَانَ مَوْضِعٌ بِحَلَبَ ، وَمَوْضِعٌ بِحِمصَ بِوَدُنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَمُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيُّ أَبُو مَنصورٍ مُحَدِّثٌ» .

(٢) وفي التاج : «اسْمًا سَمْعَانَ بالكسر ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ السَّيْنَ» . ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الْقَاموسِ عَنْ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، وَزَادَ اسْمَيْ مَكَانَيْنِ آخَرَيْنِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا اسْمُ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، أَحَدُهُمَا بِأَنْطَاكِيَّةَ ، وَالثَّانِي بِالْمَعْرَةَ . وَهَذَا ، عَدَا جَبَلِ سَمْعَانَ ، أَحَدُ أَقْصِيَّةِ حَلَبَ . وَذَكَرَ التَّاجُ أَيْضًا مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيَّ ، الْمَحْدِثَ الَّذِي أَوْرَدَ الْقَاموسُ اسْمَهُ .

وَكَانَ التَّاجُ قَدْ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (ذَيْرِ) ، أَنَّ السَّيْنَ فِي ذَيْرِ سَمْعَانَ هِيَ كَسْبِيْنِ سَخْبَانَ ، مَعَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَادَّةِ (سَمِعَ) إِنَّ فَتْحَ السَّيْنِ فِي سَمْعَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

وَرَوَى التَّاجُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِسَمْعَانَ صَاحِبِ الذَّيْرِ الْمَسْمِيِّ بِاسْمِهِ قُرْبَ حِمصَ ، وَكَانَ أَحَدَ أَكْبَارِ النَّصَارَى :
- يَا ذَيْرَانِي ! بَلِّغْنِي أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَلَكَكُمْ .

- نعم .
- أَحَبُّ أَنْ تَبْعَنِي مِنْهُ مَوْضِعَ قَبْرِ سَتَّةَ ، فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَانْتَفِعْ بِهِ . فَبَكَى الذَّيْرَانِي ، وَبَاعَهُ ، فَدُفِنَ فِيهِ ، فَقَالَ كَثِيرٌ :
سَقَى رَبَّنَا مِنْ ذَيْرِ سَمْعَانَ حُفْرَةً

بِهَا عُمَرُ الْخَيْرَاتِ رَهْنَا دَفِنَهَا
صَوَابِحَ مِنْ مُزْنٍ نَقَالًا غَوَادِيًا
دَوَالِحَ دُهْمًا مَاحِضَاتٍ دُجُونَهَا
ثُمَّ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى سَمْعَانَ :

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كَلِّهِمْ
وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

(٣) وفي المتن : «مِنْ أَسْمَائِهِمْ سَمْعَانَ . وَذَيْرُ سَمْعَانَ : بِحِمصَ ، فِيهِ قَبْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمَوْضِعٌ بِحَلَبَ» .

ولكن:

(١) ذَكَرَ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي مَادَّةِ (ذَيْرِ) أَنَّ ذَيْرَ سَمْعَانَ يُقَالُ بِكسرِ السَّيْنِ وَقَفْعِهَا . أَمَا سَمْعَانَ الْأَسْمُ فَهُوَ بِكسرِ السَّيْنِ ، وَيَقُولُ إِنَّ (سَمْعَانَ) هُوَ أَيْضًا اسْمُ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمَ .
(٢) اكْتَفَى اللِّسَانُ بِإِبْرَادِ السَّيْنِ مُفْتَوِحَةً فِي ذَيْرِ سَمْعَانَ .

وكانَ مُحَمَّدٌ عَلِيَّ التَّجَارِ ، قد ذَكَرَ قَبْلَ الوَسِيطِ ، فِي كِتَابِهِ
«الأَخْطَاءَ اللُّغَوِيَّةَ الشَّائِعَةَ» ، أَنَّ قَوْلَنَا : ثَوْبٌ سَمِيكٌ ، بِمَعْنَى :
صَفِيحٌ ، خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ السَّمَكُ هُوَ الارتفاعُ .

فَلَيْتَ بِجَامِعِنَا أَوْ أَحَدِهِمَا تُصَدَّرُ قَرَارًا مَجْمَعِيًّا تَجِيزُ بِهِ اسْتِعْمَالُ
(السَّمِيكِ) ، وَاسْتِعْمَالُ الفِعْلِ : سَمَكْتُ يَسْمُكُ سَمَاكَةً وَسَمَكًا ،
بِمَعْنَى : تَحْنَنُ .

أَمَّا السَّمَكُ الَّذِي يَطْتُونُ أَيْضًا أَنْ مَعْنَاهُ التَّخَانَةُ ، فَمِنْ
مَعَانِيهِ :

(أ) السَّقْفُ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَ القَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالوَسِيطُ .

(٩٣٥) الصَّفَاحُ لَا السَّمَكِيَّ

الَّذِي يَصْنَعُ الأَدَوَاتِ المَنْزِلِيَّةَ ، كَالكَيْزَانِ وَالأَقْمَاعِ
وَنَحْوِهَا ، مِنْ صَفَاحِ الحَدِيدِ المَطْبِيِّ بِالقَصْدِيرِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ
أَسْمَ السَّمَكِيَّ . وَقد ذَكَرَهُ المَعْجَمُ الوَسِيطُ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
(مُحَدَّثَةٌ) ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ المَجْمَعِ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَهَا .
لِذَلِكَ أَرَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : الصَّفَاحِ ، إِلَى أَنْ يُوَافِقَ
أَحَدٌ بِمَجْمَعِنَا عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ السَّمَكِيَّ ، أَوْ يَضَعُ كَلِمَةً
مَجْمَعِيَّةً جَدِيدَةً .

(٩٣٦) حَلَّةُ السَّهْرَةِ أَوْ بَدَلَةُ السَّهْرَةِ لَا السَّمُوكِجِ

الحَلَّةُ ذَاتُ الطَّرَازِ الخَاصَّةِ ، الَّتِي جَرَّتِ المَرَامِيقُ القَدِيمَةُ
عَلَى ضَرُورَةِ ارْتِدَائِهَا فِي الحِطَّلَاتِ اللَّيْلِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَ
الإِنْكِلِيزِيِّ المَعْرَبِ : سَمُوكِجِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المُصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَوْتَمِرُ المَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّالِثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٢٨ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ
أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الحَلَّةِ أَسْمَ حَلَّةِ السَّهْرَةِ ، أَوْ بَدَلَةَ السَّهْرَةِ .

(٣) وَرَدَ فِي أَعْلَامِ الزَّرْكَوِيِّ اسْمُ سَمْعَانَ مَرَّةً ، وَ السَّمْعَانِيَّ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

(٤) وَرَدَ فِي مَعْجَمِ المَوْزُونِ اسْمُ السَّمْعَانِيَّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً
بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

لِذَا قُلْنَا :

(أ) سَمْعَانَ ،

(ب) وَ سَمْعَانَ ،

(ج) وَ دِيرَ سَمْعَانَ ،

(د) وَ دِيرَ سَمْعَانَ ،

(هـ) وَ السَّمْعَانِيَّ ،

(و) وَ السَّمْعَانِيَّ .

(٩٣٣) سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ وَ أَسْمَاكٌ

وَ يَحْتَضِرُونَ مَنْ يَجْمَعُ السَّمَكَ عَلَى أَسْمَاكٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ .
وَلَكِنْ :

جَمَعَ السَّمَكَ عَلَى سِمَاكٍ ، وَ سُمُوكٍ ، وَ أَسْمَاكٍ كُلُّ مَنْ
التَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

(٩٣٤) الثَّخِينُ لَا السَّمِيكُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الكِتَابُ سَمِيكٌ . وَالصَّوَابُ : ثَخِينٌ ؛
لِأَنَّ سَمَكًا يَسْمُكُ سُمُوكًا مَعْنَاهُ : عَلَا وَارْتَفَعَ ، فَيُقَالُ :
سَنَامٌ سَامِيكٌ . وَ سَمَكَ الشَّيْءَ سَمَكًا : رَفَعَهُ .

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ المَعْجَمَاتِ إِنَّ السَّمِيكَ هُوَ ضِدُّ الرِّقِيقِ
سَوِيٌّ مُحِيطٌ المَحِيطِ ، الَّذِي أَخْطَأَ ، فَمَرَفَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ خَطْأَهُ ،
فَلَمْ يَقْلَهُ عَنْهُ ، كَمَا دَبَّتْ فِي أَكْثَرِ الأَحْيَانِ الَّتِي يَعْزُرُ فِيهَا صَاحِبُ
مَحِيطِ المَحِيطِ .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الوَسِيطُ أَنَّ سَمَكَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : غَلِظُهُ
وَثَخَانَتُهُ ، قَالَ إِنَّ الكَلِمَةَ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَكَانَ المُدُّ قَدْ ذَكَرَ ، قَبْلَ مَحِيطِ المَحِيطِ وَالوَسِيطِ ، أَنَّ
كَلِمَةَ السَّمَكِ تُطْلَقُهَا العَامَّةُ اليَوْمَ عَلَى ارْتِفَاعِ الشَّيْءِ ، وَضَمِّهِ ،
وَثَخَانَتِهِ .

(٩٣٧) **تَوْبُ أَسْمَالُ ، وَ سَمَلَةٌ ، وَ سَمَلٌ ،**

وغيره : جعل فيه السَّمَّ . وَ سَمَّ السِّلَاحَ : سَفَاهُ السَّمَّ .
ولو لم يكن بين هذه المصادر الثلاثة سوى الأساس لَأَكْتَفَيْتُ
به دليلاً على صِحَّةِ استعمالِ الفعلِ (سَمَمَ) كالفعلِ (سَمَّ) .
و السَّمُّ يفتح السَّيْنِ غالبًا . وأهلُ العَالِيَةِ يَصْمُونَهَا ، وَ بَنُو
تَمِيمٍ يَكْسِرُونَهَا .

و فعله هو : سَمَّ يَسُمُّ سَمًّا .
وَ جَمَعَهُ سِمَامٌ وَ سَمُومٌ .

وَ سَمِيلٌ ، وَ سَمُولٌ ، وَ سَمِلٌ

وَ يَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَوْبُ أَسْمَالُ ، أَيْ : خَلَقُ بِالِ ،
وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثِيَابُ أَسْمَالُ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَالَ هِيَ
جَمْعُ السَّمَلِ ، وَ هُوَ التَّوْبُ الخَلْقُ .

[جاءَ في حديثِ قَيْلَةَ : «وعلينا أَسْمَالُ مُلَيَّبِينَ» هي جمعُ
سَمَلٍ . وَ المَلْيَةُ تصغيرُ المَلَاةِ ، وَ هي الإِزَارُ .] وَ قالَ معجمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ وَ النَّهَابَةِ أيضًا إِنَّ الْأَسْمَالَ هي جمعُ سَمَلٍ .
ولكن :

يجوزُ أَنْ نقولَ : هَذَا تَوْبُ أَسْمَالُ ، كما جاءَ في أدبِ
الكَاتِبِ (بابُ ما جاءَ على بَنِيَّةِ الجَمْعِ وَ هُوَ وَصْفٌ لِواحِدٍ) ،
وَ الصِّحَاحِ ، وَ المَحْكَمِ ، وَ الحَرِيرِيِّ (في المَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ) ،
وَ الْأَسَاسِ ، وَ اللِّسَانِ ، وَ القَامُوسِ ، وَ النَّجَّاحِ ، وَ المَدِّ ، وَ مَحِيطِ
المَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَ المَتَنِ ، وَ الوَسِيطِ .

وَ قالَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّا نقولُ : هَذَا تَوْبُ
أَسْمَالُ بِاعتبارِ أَجْزَائِهِ .

وَ يجوزُ أيضًا أَنْ نقولَ :
هَذَا تَوْبُ سَمَلَةٍ ، أَوْ سَمَلٌ ، أَوْ سَمِيلٌ ، أَوْ سَمُولٌ ، أَوْ سَمِلٌ .

(٩٣٩) **السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ ، السِّمُّ**

وَ يَخْطُونَ مَنْ يُسَمِّي القاتِلَ المَعْرُوفَ سِمًّا ، وَ يَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ السَّمُّ ، اعتيادًا على ما جاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ ،
أَوْ هُوَ : السَّمُّ وَ السُّمُّ كما جاءَ في الصِّحَاحِ وَ المَخْتارِ . وَ الحَقِيقَةُ
هي أَنَّ السَّيْنَ في (السَّمِّ) مَثَلَةُ الحَرَكَاتِ ، كما يَقولُ ابنُ مَكِّي
الصِّقْيِيُّ (الفتحُ أَعْلَى) ، وَ اللِّسَانُ ، وَ المِصْبَاحُ ، وَ القَامُوسُ ،
وَ النَّجَّاحُ ، وَ المَدِّ ، وَ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَ المَتْنُ ، وَ الوَسِيطُ .

وَ أَضَافَ النَّجَّاحُ قَوْلَهُ : «إِلَّا أَنَّهُم قالوا : المَشْهُورُ في التَّقْبِيبِ
الفتحُ ، كما في التَّنْزِيلِ ، وَ الأَفْصَحُ في القاتِلِ الصَّمُّ» . ثم قالَ :
«قالَ يونسُ : أَهلُ العَالِيَةِ يَقولونَ السَّمُّ وَ الشَّهْدُ ، وَ تَمَّمَ تَفْتَحُ
السَّمِّ وَ الشَّهْدُ» .

أَمَّا جَمْعُ السِّمِّ فَهوَ : سِمَامٌ وَ سَمُومٌ .

(٩٤٠) **المَسَامُ**

وَ جُمُوعٌ أُخْرَى لا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا

المَسَامُ هي مَنَافِذُ العَرَقِ في البَدَنِ ، وَ يَظُنُّونَ أَنَّ مَفْرَدَهَا
هو مَسَمَّةٌ ، وَ الحَقِيقَةُ هي أَنَّ الكَلِمَةَ جَمْعٌ لا وَاحِدَ لَهُ مِنْ
بِنَاءِ جَمْعِهِ .

وَ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَدَدٌ مِنَ الجُمُوعِ الأُخْرَى ، الَّتِي لا وَاحِدَ
لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا ، كالأَبابِيلِ (الجَمَاعَاتِ) ، وَ المَسَاوِي ،
وَ المَعَايِبِ ، وَ المَقَابِحِ ، وَ المَقَالِيدِ ، وَ المَادِحِ .

(رَاجِعِ مَادَّةَ «الحَاسَةِ وَ العَواصِ» في هَذَا المَعْجَمِ) .

(٩٤١) **هَبَّتِ السَّمُومُ**

الرَّيْحُ الحَارَّةُ تَهَبُّ غَالِبًا بِمِصْرَ في شَهْرِ أَيَّارَ (مايو) ،

(٩٣٨) **سَمَّ الطَّعَامَ وَ سَمَّمَهُ**

وَ يَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَّ الطَّعَامَ ، وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَمَّ الطَّعَامَ ، أَيْ : وَضَعُ فِيهِ السِّمَّ ؛ لِأَنَّ سَمَّ الوَصِينِ
مَعْنَاهُ : زَيَّنَهُ بِالوَدْعِ المَنْظُومِ ، أَوْ اتَّخَذَ لَهُ عَرَى . (الوَصِينُ :
حِزَامٌ عَرِيضٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ على بَعْضٍ مِنْ سَيُورٍ أَوْ شَعْرٍ ،
أَوْ لا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ ، يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ على البَعِيرِ ، وَ قيلَ
يَصْلُحُ لِلرَّحْلِ وَ الهُودَجِ) . وَ يَعْتَدُونَ في قَوْلِهِم هَذَا على ما جاءَ
في اللِّسَانِ ، وَ النَّجَّاحِ ، وَ المَدِّ ، وَ المَتَنِ .

ولكن :

يقولُ الأساسُ : سِلاحٌ مَسْمُومٌ وَ مَسَمٌّ .
وَ يَقولُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ : سَمَّمَهُ تَسْمِيمًا : جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ ،
فَهُوَ مَسَمٌّ .

وَ يَقولُ الوَسِيطُ في طَبْعَتَيْهِ الأَوَّلَى وَ الثَّانِيَةِ : سَمَّ الطَّعَامَ

وتكون غالباً بالتهار، يُسمونها: رِيحُ السُّمومِ، والصَّوابُ هي: السُّمومُ.

قال تعالى في الآية ٤٢ من سورة الواقعة: ﴿فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾. وجاء في تفسير الجلالين أَنَّ السُّمُومَ رِيحٌ حَارَةٌ مِنَ النَّارِ، تَنْفُذُ فِي الْمَسَامِرِ. وَالْحَمِيمُ مَاءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ.

وفي حديث عائشة: «كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفْرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السُّمُومَ». ويقول ابن الأثير إنَّ مَعْنَى السُّمُومِ هُنَا هُوَ حَرُّ النَّهَارِ. أَمَا «أَذْلَقَهَا» فَعَنَاهُ: جَعَلَهَا تُشْرَفُ عَلَى الْمَوْتِ.

وَيَمَنُّ ذَكَرَ السُّمُومَ أَيْضًا: مَعْمُومٌ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْعَجَاجُ (أَبُو رُوَيْبَةَ)، وَأَبُو عُيَيْدَةَ، وَأَلْفَاظُ ابْنِ السِّكِّيتِ (بَابِ صِفَةِ الْحَرِّ)، وَالْأَلْفَاظُ الْكِنَايَةُ (بَابِ الْفَيْظِ وَالْحَرِّ)، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْمُومٌ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ، وَالْمَحْكَمُ، وَأَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (هِيَ الرِّيْحُ الْحَارَةُ الَّتِي تُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ)، وَالْحَرِيرِيُّ (المَقَامَةُ الْبَدَوِيَّةُ وَتَسْمَى الْوَبْرِيَّةُ أَيْضًا)، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ، وَالنَّهَائِيُّ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَوَارِدِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَقَالَ مَعْمُومٌ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَنْفُذُ فِي مَسَامِرِ الْجِسْمِ، أَوْ تُؤَثِّرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّمِّ.

وَالسُّمُومُ مُؤَنَّثَةٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى: سَمَائِمٍ. أَمَا السُّمُومُ فِيهِ جَمْعُ السَّمِّ، أَوْ السَّمِّ، أَوْ السِّمِّ الَّذِي

من معانيه:

(أ) كُلُّ مَادَّةٍ سَامَةٍ.

(ب) كُلُّ نَقَبٍ ضَيْقٍ كَثَّفَ الْإِبْرَةَ وَالْأَنْفَ وَالْأُذُنَ.

(ج) سُومُ الْإِنْسَانِ: فَمُهُ وَمَنْجَرَاهُ وَأُذُنَاهُ.

(٩٤٢) السَّمَاءُ وَاسِعَةٌ وَوَاسِعٌ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يُذَكِّرُ السَّمَاءَ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ؛ لِأَنَّهَا جَمْعُ سَمَاءَةٍ، كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ.

ولكن:

يُجِيزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ تَأْنِيثَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾. وَجَاءَتْ السَّمَاءُ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُؤَنَّثَةً

اثنيتين وثلاثين مرةً أُخْرَى. وَيُجِيزُ تَذَكِيرَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾.

جَاءَ فِي النَّهَائِيِّ: [فِي الْحَدِيثِ «صَلَّى بِنَا فِي إِثْرِ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ» أَيْ إِثْرَ مَطَرٍ. وَسُمِّيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ. يُقَالُ: مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى آتَيْنَاكُمْ: أَيِ الْمَطَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّثُهُ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ، كَمَا يُذَكِّرُ السَّمَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾].

وَمِمَّنْ يُجِيزُ تَأْنِيثَهَا وَتَذَكِيرَهَا أَيْضًا: مَعْمُومٌ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْفَرَاءُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمَحْكَمُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالنَّهَائِيُّ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا حِينَ تَوَثَّتْ تَكُونُ جَمْعَ سَمَاءَةٍ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمِحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَمِمَّنْ أَجَازُوا تَأْنِيثَهَا وَتَذَكِيرَهَا، وَقَالُوا إِنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ: مَعْمُومٌ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْفَرَاءُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمِحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي التَّذَكِيرِ:

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا

لَحَفْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

وَقَالَ مَعْمُومٌ الْحُكَمَاءُ مَعَاوِيَةٌ بِنُ مَالِكٍ:

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وَسُمِّيَ مَعْمُومٌ الْحُكَمَاءُ، لِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

أَعْوَدُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءُ بَعْدِي

إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا

وَيَجُوزُ أَنْ تُحْبَرَ عَنِ السَّمَاءِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿لَهُمْ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَمَا هُنَّ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ﴾.

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ السَّمَاءَ يُحْبَرُ عَنْهَا بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ أَيْضًا:

مَعْمُومٌ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالتَّاجُ.

أَمَا النِّسْبَةُ إِلَى سَمَاءٍ فِيهِ: سَمَائِيٌّ وَسَمَائِيٌّ، وَتُصَغَّرُ عَلَى: سَمِيَّةٍ.

هو : سَمَاهُ كَذَا ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة النجم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾ . وقد ورد الفعل (سَمَى) في آي الذكر الحكيم سبع مراتٍ أخرى متعلقاتٍ بتدبيرٍ مباشرًا . واعتمادًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى اللحياني الذي قال : سَمَيْتُهُ فَلَانًا ، وهو الكلامُ . وعلى قول الشاعر في رثاء صغير له اسمه يحيى :

وَسَمَيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا ، فلم يَكُنْ

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ

ولكن :

أجاز قول : سَمَاهُ كَذَا وَ بكذا كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقرب المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن تقول أيضًا : أَسَمَيْتُهُ كَذَا وَ بكذا [الصَّحاحُ ، وابن سيده ، والمختارُ ، واللِّسَانُ (الذي نقل عن سيبويه قوله : الأصلُ الباءُ ، لأنه كقولك : عَرَفْتَهُ بهذه العلامة ، وأوضَحْتُهُ بها) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ] .

وهناك الفعلُ تَسَمَى بكذا ، أي : تَسَمَيْ (مفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وهناك فعلٌ آخرُ ، هو أَسَمَاهُ : طَلَبَ أَسْمَهُ (مُستدرَكُ التاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) . وحكى الكسائيُّ ، والقزَّاعيُّ ، واللحيانيُّ في جمع الأسمِ : أَسْمَاوَاتِ .

أما جمعُ الأسماءِ فهو : أَسْمِيٌّ وَأَسَامٌ .

والنسبةُ إلى الأسمِ هي : سَمَوِيٌّ ، وَأَسْمِيٌّ ، وَسَمَوِيٌّ .

(٩٤٥) إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، ياسين ،

داوود

ويكتبون الأسماءَ إبراهيمَ ، وإسماعيلَ ، وإسحاقَ ، ويس ، داوودَ كما كتبها في عهدِ عثمانَ بن عفانَ كلُّ من زيدَ بن ثابتَ ،

وُجِّعَ السَّمَاءُ عَلَيَّ : سَمَاوَاتِ ، وَأَسْمِيَّةٌ ، وَسَمَاءٌ ، وَسَمِيٌّ . وزاد عليها القاموسُ : سَمًا .

وعندما تكونُ السَّمَاءُ جمعًا يكونُ مفردُها سَمَاوَةً أَوْ سَمَاءَةً . وقد تأتي كلمةُ السَّمَاءِ بمعنى المطرِ ، كقوله تعالى في الآية السادسة من سورة الأنعام : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا ، وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ . وكما جاء في البيت الأولُ لِعَوْدِ الحكماءِ معاويةَ بن مالكٍ ، الذي يعني فيه قوله سَقَطَ السَّمَاءُ : سَقَطَ الْمَطَرُ .

(٩٤٣) يَعْلُو الشُّهْبَا لَا يَسْمُوها

قال أحدُ الشعراءِ اللَّبْنَانِيِّينَ :

أَيُّ بَنِي لُبْنَانَ ! لُبْنَانُ بِكُمُ

يَلْبَغُ الْمَجْدُ وَيَسْمُو الشُّهْبَا

والصوابُ : يَعْلُو الشُّهْبَا ، لأنَّ الفعلَ سَمَا فعلٌ لازمٌ ، كما تقولُ المعجماتُ ، إلا :

(١) سَمَا فَلَانًا مُحَمَّدًا ، أَوْ بِمُحَمَّدٍ سَمَوًا : جملةُ أسماءٍ له وَعَلَمًا عليه .

(٢) سَمَا الصَّائِدُ الْوَحْشَى : تَعَيَّنَ شَخْصَهَا وَطَلَبَهَا .

وهذان الفعلانِ المتعديانِ لا يَحْمَلانِ معنى الفعلِ : عَلَاهُ .

أما الفعلُ اللَّازِمُ سَمَا يَسْمُو سَمَوًا ، وَسَمَاءٌ فِيهِ معانيه :

(أ) سَمَا فِي الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ : علا وارْتَفَعَ .

(ب) سَمَا بصرُهُ إلى الشَّيْءِ : طَمَحَ (مجاز) .

(ج) سَمَا الْهَيْلَالُ : طَلَعَ مُرْتَفِعًا .

(د) سَمَا الشَّرْقُ لِفَلَانٍ : عاودَهُ .

(هـ) سَمَا الْقَوْمُ على المِتَّةِ : زادوا (مجاز) .

(و) سَمَا لَهُ شَخْصٌ : رُفِعَ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْتَبَانَهُ (مجاز) .

(ز) سَمَا بِهِ : رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ .

(ح) سَمَا لَهُمْ : نَهَضَ لِقِتَالِهِمْ .

(ط) سَمَا الْقَوْمُ : خَرَجُوا لِلصَّبْدِ فِي الصَّحَارَى وَالْقِفَارِ .

(٩٤٤) سَمَاهُ كَذَا وَ بكذا ، أَسْمَاهُ كَذَا وَ بكذا ،

تَسَمَى بكذا ، اسْتَسْمَاهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَاهُ بكذا ، ويقولون إن الصواب

الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٠٢هـ. ذكرها في كتابه «الأغاني».
أما الصاغاني، المتوفى سنة ٦٦٠هـ. قد قال عن المشطور
إنه الخبز المطلي بالكامخ. الكامخ والكامخ (وتفتح المهم أشهر):
معرب (كامه)، وهو إدام، أو خاصب بالمخللات المشبات
للطعام. ويجمع على: كوامخ.

(٩٤٨) السنونو، السنونوة، السنونو

ويطلقون على النوع المعروف من الخطاطيف، اسم:
السنونو، ويقولون إن مفردة هو: السنونوة أو السنونية،
كما قال محيط المحيط، وحكاية أقرب الموارد والمنجد
كعادتهما.

واكتفى مستدرک المعجمات للوزي، والفرائد الدرية
بذكر الجمع: السنونوة.

ولم يذكر القاموس العصري والمنار سوى السنونوة وجمعها
السنونو.

أما يادجر فقدمه قللاً في معجمه إن مفرد ذلك الطائر هو:
السنونية أو السنونوة، وجمعها على: سنونو (بتشديد الواو الثانية).
وقال أستاذ جامعي وشاعر مطبوع:

حتى إذا صادوا سنونوة

فرحوا بها، وكأنها جمّل

وأرجح أن وضع الشدة على الواو، الذي جعل وزن صدر
البيت يخلل، هو خطأ مطبعي.

ولكن:

قال الديميري في الجزء الثاني من «كتاب حياة الحيوان
الكبرى»: «السنونو (بضم السين والتونين) هو نوع من
الخطاطيف، والواحدة: سنونوة.

وقد أجاد جمال الدين بن راحة في تشبيه السنونو بقوله:
وغريبة حنت إلى وكبر لها

فأنت إليه في الزمان المقبل

فرشت جناح الآبوس وشفقت

بالعاج، ثم تفهمت بالصنديل

ثم ذكر الديميري السنونوة مرة أخرى.

وخطأ محيط المحيط من يقول: سنونة، وقال إنها من
أقوال العامة.

وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمان بن
الحارث بن هشام. والصاب هو أن نكتها كما نفوه بها:
إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وإيسين، وداوود،
كما تفرض علينا أخذت قواعد الإملاء؛ لأن كتاب الوحي
ليسوا أنبياء حتى نغشى تغيير الرسم الإملائي، الذي وضعه
منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، ولأننا لا نستطيع أن ندعي
أن محمداً ﷺ قد كتبها، لأنه كان أنياً.

(٩٤٦) سبخ الطعام أوزبخ

ويخطون من يقول: سبخ الدهن والطعام، أي: قد
وتغير طعمه. ويقولون إن الصواب هو: زبخ الطعام يزبخ
زبخاً فهو زبخ. وفي الحقيقة إن الفعلين زبخ وسبخ معناهما
واحد. وأرجح أن هنالك تصحيحاً بين هاتين الكلمتين،
كما حدث لعشرات الكلمات التي أحصيتها في كتابي المخطوط
«معاجمنا».

ومن المعاجم التي ذكرت أن الفعلين زبخ وسبخ لهما معنى
واحد: الصبح، والأساس، والنهاية، واللسان، والقاموس،
والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.

وقد ذكر التاج والمتن أن استعمال سبخ هنا هو من المجاز.
وهناك السبخة، ومعناها: الريح المنتنة. ويقال:
بيت له سبخة وسبخة. قال أبو كبير:

فدخلت بيتاً غير بيت سبخة

وازدرت مزاراً الكريم المفضل

وفي الصبح: «فأنت بيتاً».

أما مضارع سبخ الطعام ومصدره فهو: يسبخ سبخاً
فهو يسبخ.

(٩٤٧) الشطيرة، المشطور لا السندوتش

ويطلقون على الخبزة تُشق، ويوضع فيها الإدام، اسمها
الإنكليزي سندوتش. ويطلق عليها المعجم الوسيط اسم الشطيرة
أو المشطور من الخبز، ويقول إن الشطيرة كلمة مُحدثة.
مع أن أبا جعفر الكاتب (أحمد بن يوسف البغدادي)، المتوفى
نحو سنة ٣٤٠هـ. قد ذكرها في كتابه «المكافأة»، وأبا الفرج

وأهمل ذكر السنونو مفردًا وجمعًا : الصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

ولا يُعَدُّ القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ
على إهمالهم ذكر السنونو ، لأنهم ماتوا بعد الدَّميريِّ الَّذي قَضَى
نَحْبَهُ سنة ٥٨٠٨ هـ ، وكان عليهم أن يذكروا اسمَ هذا الطائرِ
قَلْبًا عَنْهُ .

(٩٤٩) قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشَقَ

نقولُ : رأيتُ مُعَلِّمِي مَدْرَسَتِي ، وَمُؤَسَّسِي النَّادِي ،
فَنَحَذِفُ التَّوْنَ مِنْ مَعْلَمِيْنَ وَمُؤَسَّسِيْنَ (وهما جمعانِ مذكَّرانِ
سالمانِ) ، لِإِضَافَتِهِمَا ، وَنُثِي بِيَاءِ الْجَمْعِ سَاكِنَةً دُونَ تَشْدِيدِهِ .
ولَكِنَّهُم حِينَ يُضَيِّفُونَ كَلِمَةَ (سِنِيْنَ) ، الْمَلْحَقَةَ بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ
السَّالِمِ ، يَضَعُونَ شِدَّةَ عَلَى الْبَاءِ ، فَيَقُولُونَ : قَضَى بَاهِرُ سِنِيِّ
دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشَقَ . وَالصَّوَابُ : قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ ، بِإِبْقَاءِ بَاءِ
سِنِيْنَ كَمَا هِيَ ، بَعْدَ أَنْ نَحَذِفَ التَّوْنَ الَّتِي بَعْدَهَا عِنْدَ الْإِضَافَةِ .

(٩٥٠) السَّهْرَةُ لَا السَّهْرِيَّةَ

الوقت الَّذي نقضيه معًا بعد غروبِ الشَّمْسِ ، ونسمُّهُ فِيهِ ،
أَوْ نَقُومُ بِعَمَلٍ فِيهِ مُتَعَةً ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي لُبْنَانَ اسْمَ السَّهْرِيَّةِ .
وَالنَّاسُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي أَعْرِفُهَا ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمَ (السَّهْرَةِ) ، وَهُوَ اسْمٌ مَأخُذٌ مِنْ مَصْدَرِ الْمَرَّةِ أَوْ مَصْدَرِ
الهِبَةِ لِلْفِعْلِ (سَهَرَ) . وَهُوَ اسْمٌ لَا غَبَارَ عَلَيْهِ صَرَفِيًّا وَلُغَوِيًّا ،
وَيَبْقَى عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ أَنْ تَوَافَقَ عَلَى وَضْعِ اسْمِ (السَّهْرَةِ)
فِي مَعْجَمَاتِنَا .

وليس في المعجمات وكتب اللغة الأخرى ما يسوغ استعمال
كلمة (سَهْرِيَّة) ، وهناك كلمة (السَّاهِرِيَّة) ، الَّتِي يَقُولُ
الصَّاعِقَانِي ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ إِنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْعَطْرِ ،
لأنه يُسَهَّرُ فِي عَمَلِهِ وَإِتْقَانِهِ .

(٩٥١) سَهْلِيٌّ سَهْلِيٌّ

ويقولون : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ ، أَيِ بِنْتٌ فِي السَّهْلِ ، وَجَوَادٌ
سَهْلِيٌّ ، أَيِ بَرَحَى فِي السَّهْلِ . وَالصَّوَابُ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ وَجَوَادٌ

سَهْلِيٌّ (على غير قياس) ، كما جاء في الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنِ سِيَدِهِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَهَمْعِ الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَجِيطِ الْمَجِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ ، وَعَثْرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَمْ يَذْكَرْ أَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى سَهْلٍ هِيَ سَهْلِيٌّ ، سِوَى الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مُفْرَدَاتِهِ . وَسِوَاهُ أَكَانَتْ الْفَتْحَةُ عَلَى سِينِ سَهْلِيٍّ
خَطَأً مُطْبَعِيًّا ، أَمْ لَمْ تَكُنْ ، فَإِنَّ السَّهْلِيَّ أَقْرَبُ إِلَى الْعَقْلِ مِنْ
سَهْلِيٍّ ، وَلَا تَدُلُّ كَلِمَتَا سَهْلِيٍّ وَسَهْلِيٍّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ ،
كَمَا تَدُلُّ كَلِمَتَا دَهْرِيٍّ وَدَهْرِيٍّ (رَاجِعْ مَادَّةَ «دَهْرِيٌّ» فِي
هَذَا الْمَعْجَمِ) .

لِذَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا :

(أ) أَنْ تُقَرَّ النِّسْبَةُ سَهْلِيٍّ ، لِأَنَّهَا قِيَاسِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ الرَّاغِبَ
الْأَصْفَهَانِيَّ اكْتَفَى بِذِكْرِهَا .

(ب) وَأَنْ تَسْفَ هَذَا الشُّذُودَ فِي النَّسَبِ ، الَّذِي لَا أَرَى لَهُ
مُسَوِّغًا .

(٩٥٢) سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ وَأَسْهَمَ

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَاهَمَ غَالِبٌ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَسْهَمَ غَالِبٌ
وَلَكِنْ :

(١) قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

أَبَا ثَابِتٍ سَاهَمْتَ فِي الْحَزْمِ أَهْلُهُ

فَرَأَيْتُكَ مَحْمُودًا ، وَعَهْدُكَ دَائِمٌ

(٢) جَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الضَّادِ عَامَ ١٩٥٣ ، فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى
السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ آبَارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ٩ ، أَنَّ مَجْلِسَ الْمَجْمَعِ قَالَ :

«بَعْضُ الْكُتَّابِ يَتَجَنَّبُ كَلِمَةَ «سَاهَمَ» وَيَسْتَعْمَلُ «أَسْهَمَ»

وَالْكَلِمَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُمَا فِي الْأَصْلِ أَخَذُ سَهْمٍ فِي الْمَيْسِرِ
بَيْنَ آخَرِينَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ الْمَعْنَى إِلَى أَخَذِ تَصِيبٍ مَعَ غَيْرِهِ مِنْ
الْآخِذِينَ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَتَا آخِرًا فِي الْمُشَارَكَةِ فِي شَيْءٍ مَا . فَالْمَجْلِسُ
بَرَى أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ فِي مَعْنَى الْمُشَارَكَةِ ، وَأَنَّ

في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول: «يجوز استعمال (أم) مع الهمزة وبغيرها ، وفقاً لما قرره جمهوره النحاة ، واستعمال (أو) مع الهمزة وبغيرها كذلك ، على نحو التعبيرات الآتية :

(أ) سواءً عليّ أحضرت أم غبت .
 (ب) سواءً عليّ حضرت أم غبت .
 (ج) سواءً عليّ أحضرت أو غبت .
 (د) سواءً عليّ حضرت أو غبت .
 والأكثر في الفصح استعمال الهمزة وأم في أسلوب (سواء) .

(٩٥٤) ساء به ظناً ، أساء به ظناً ، أساء به الظنَّ
 ويخطئون من يقول : أساء به ظناً ، ويقولون إن الصواب هو : أساء به الظنَّ (ابن السكيت ، والصحاح ، وابن بري ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .
 ومما قاله ابن بري : «إنما نكرَّ ظناً في قوله : سُوتُ به ظناً ؛ لأنَّ (ظناً) منتصب على التمييز . وأما أسأتُ به الظنَّ ، فالظنُّ مفعولٌ به ، ولهذا أُنيَّ به معرفة ، لأنَّ (أسأتُ) متعدٍ .
 ولكن :

أجاز : سُوتُ به ظناً ، وأسأتُ به ظناً : أدبُ الكتاب (في أبنية الأفعال) ، والوسيط .
 أما المصباح فقد أجاز استعمال الجملتين : أساء به ظناً ، وأساء به الظنَّ كليهما .

لذا قل :

- (أ) ساء به ظناً .
 (ب) أساء به ظناً .
 (ج) أساء به الظنَّ .

(٩٥٥) سُودٌ وسُودانُ

ويخطئون من يجمع الأسود على سُودانٍ ، ويقولون إنَّ الصواب هو سُودٌ ، لأنَّ القياس هو أن نجمع أفعالاً فعلاءً على فَعْلٍ ، مثل : أصفرُ صفراءُ ؛ صُفْرٌ .

لا مَسْوَعٌ لِتَجْتَبِ الكتابُ كلمة «سَاهَمَ» .

وقد استأنس المجلس بما ورد في مقدمة لسان العرب (صفحة ٣) ، حيث يقول : «فاستخزتُ الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك ، الذي لا يساهم في سعة فضله ، ولا يشاركه» .
 (٣) أبد عدنان الخطيب في كتابه «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» :

- (أ) استعمال الفعل (سَاهَمَ) بمعنى (أنهَمَ) .
 (ب) قول ما يُذكر في مقدمات أمهات المعاجم من كلمات لا توجد في متن معجماتهم .
 (٤) وعندما صدر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيه :
- (أ) سَاهَمَ فيه : شاركه .
 (ب) سَاهَمَهُ مُسَاهَمَةً وَسِيَهَامًا : قَارَعَهُ ، وَغَالَبَهُ ، وَبَارَاهُ فِي الْقَوْرِ بِالسَّهَامِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ .
 (ج) سَاهَمَهُ : قَاتَمَهُ ، أَي أَخَذَ سَهْمًا ، أَي نَصِيبًا مَعَهُ . وَمَنَّهُ شَرِكَةُ الْمُسَاهَمَةِ .

(٩٥٣) سواءً عليّ أسافرت أم بقيت

سواءً عليّ سافرت أم بقيت

سواءً عليّ أسافرت أو بقيت

سواءً عليّ سافرت أو بقيت

ويخطئون من يقول : سواءً عليّ أسافرت أو بقيت ، ويقولون إنَّ الصواب هو : سواءً عليّ أسافرت أم بقيت ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية السادسة من سورة البقرة : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وعلى ورودها خمس مراتٍ أخرى في آي الذِّكْرِ الحكيم ، وفيها الهمزة متلوةً ب (أم) ، كما جاء في الآية المذكورة آتياً .

ولكن :

جاء في الجزء الرابع والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ،

والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.

ولكن:

كلمة أسوارٍ صحيحةٌ أيضاً: المحكم، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ويجمع السوارُ والسوارُ على: أسورةٍ وأساور. قال تعالى في الآية ٥٣ من سورة الزخرف: ﴿فَلَوْلَا أَلْتَمَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾.

وقال تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهف: ﴿يَحُلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

وذكرت الأساورُ ثلاث مراتٍ أخرى في أيِّ الدكر الحكيم. ويجمع الإسوارُ والأسوارُ على أساورَةٍ. وقرئت الآية ٣١ من سورة الكهف: ﴿أساورَةٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

(٩٥٧) سَوَسَ الحِمَصُ، و سَاسَ، و أَسَاسَ،

و تَسَوَسَ، و سَيَسَ، و سَوَسَ، و اسْتَسَاسَ
ويحفظون مَنْ يقولُ: سَاسَ الحِمَصُ و أَسَاسَ، ويقولون
إنَّ الصَّوابَ هو: سَوَسَ، وهو الفعلُ المعروف في البلادِ العربيَّةِ.
ولكن:

يحملُ الفعلانِ سَاسَ و أَسَاسَ معنىَ الفعلِ سَوَسَ: (أدبُ الكاتبِ «بابُ أبنيةِ الأفعالِ»، والصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ، والأساسُ، والمختارُ، واللَّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ).

وفعلُهُ: سَاسَ يَسَاسُ و يَسَوَسُ و يَسَوَسُ سَوَسًا، و سَوَسًا. و أَسَاسَ يَسِيسُ إِسَاسَةً، و سَوَسَ يَسَوَسُ تَسْوِيسًا. ويحملُ معنىَ الفعلِ سَوَسَ أيضاً الأفعالُ الآتيةُ: سَوَسَ يَسَوَسُ سَوَسًا، و سَيَسَ يَسَاسُ سَوَسًا، و أَسَاسَ يَسِيسُ إِسَاسَةً، و اسْتَسَاسَ و تَسَوَسَ.

(٩٥٨) سَاعَاتٌ، سَاعٌ، سَوَاعٌ

ويحفظون مَنْ يجمعُ السَّاعَةَ على سَاعٍ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: سَاعَاتٌ، وهو جمعٌ قياسيٌّ لا شكَّ في صحَّتِهِ. ولكنَّ السَّاعَ أيضاً جمعٌ صحيحٌ. قال القَاطِمِيُّ:

ولكن:

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَسْوَدَ، فَجُمِعَتْ عَلَى:

(١) سَوَدٌ: قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾. الجُدَّةُ: طريقٌ في الجبلِ وغيره.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّودَ: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والمحكمُ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ، والأساسُ، واللَّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) وَسَوْدَانٍ: المحكمُ، واللَّسانُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أَمَّا مَوْنُثُ أَسْوَدَ فَهُوَ سَوْدَاءُ، وَتَصْغِيرُهُ أُسَيْدٌ أَوْ أُسَيْوَدٌ، أَوْ سَوَيْدٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَيُسَمَّى تَصْغِيرَ التَّرْجِمِ، وَتَصْغَرُ السُّودَاءُ عَلَى سَوَيْدَاءَ.

أَمَّا الْجُمُوعُ: الْأَسَاوِدُ، وَالْأَسْوَدَاتُ وَالْأَسَاوِيدُ فَهِيَ جَمْعُ الْأَسْوَدِ وَهُوَ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ.

(٩٥٦) السِّوَارُ، السُّوَارُ، الإِسْوَارُ، الأَسْوَارُ

الحِجْلِيَّةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الفِضَّةِ، وَالمُسْتَدِيرَةُ كَالْحَلْقَةِ، وَالتِّي تُلْبَسُ فِي المِصْصَمِ أَوْ الرِّئْدِ، يَحْفَظُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَيْهَا أَسْمَ أَسْوَارٍ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو:

(١) إِسْوَارٌ: وَقَدْ اسْتَشْهَدَ اللُّسَانُ بِأَيَّاتٍ فِيهَا كَلِمَةُ الإِسْوَارِ، لِلأَخْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَحَمِيدِ بْنِ تَوْرٍ الهَلَلِيِّ، وَالعَرَنَدَسِيِّ الكِلَابِيِّ، وَالمَرَّارِيِّ بْنِ سَعِيدِ الفَقْعَسِيِّ. وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِسْوَارَ

أَيْضاً: أَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلَاءِ، وَالمَبْرَدُ فِي الكَامِلِ، وَالصَّحاحُ، وَالمَخْتارُ، وَاللَّسانُ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِي، وَالتَّاجُ، وَالمَدُّ، وَالمِصْبَاحُ.

(٢) وَسِوَارٌ: المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ، وَالصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ، وَالمَحْكَمُ، وَمفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ، وَالنَّهْيَةُ، وَالمَخْتارُ، وَاللَّسانُ، وَالمِصْبَاحُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمَدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأقربُ المَوارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمِوَسِيطُ.

(٣) وَسِوَارٌ: فِي الحَدِيثِ: «أَتَجِيبُ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ نارٍ؟» وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّوَارَ أَيْضاً: المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ، وَالمَحْكَمُ، وَالنَّهْيَةُ، وَاللَّسانُ، وَالمِصْبَاحُ (لغةً)، وَالقَامُوسُ،

وفعلُهُ هو: ساقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا ، و سِياقًا ، و سِياقَةً ، و مَساقًا .

ومن معاني الفعل ساق :

(١) ساقَ المريضُ : شرعَ في نزعِ الرُّوحِ .

(٢) ساقَ فلانًا : أصابَ ساقَهُ .

(٣) ساقَ اللهُ إليه خيرًا ونحوهُ : بعثَهُ وأرسلَهُ .

(٤) ساقَتِ الرِّيحُ التُّرابَ والسَّحابَ : رَفَعَتْهُ وطَبَّرَتْهُ .

(٥) ساقَ الحديثَ : سَرَدَهُ وسَلَّسَهُ .

(٦) إليك يُساقُ الحديثُ : يُوجَّهُ .

(٩٦١) المُسْتَعْطَى لا المُتَسَوِّلَ

انفردَ الوسيطُ بقوله : تَسَوَّلَ : سألَ واستعطَى (مولدَةً ، ولم يُقَلِّ إنَّ جمَعَ اللِّغَةُ العَرَبِيَّةَ بالقاهرة ، الَّذِي أصدرَهُ ، قد أقرَّ استعمالَ الفِعلِ (تَسَوَّلَ) .

وقد ذَكَرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ التَّسَوَّلَ في مادَّةِ (شَحَدَ) ، وقد عثَرنا هنا .

ويقولُ مُحَمَّدُ علي التَّجَارِ في كتابِهِ «لُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ» : «ليسَ في العَرَبِيَّةِ تَسَوَّلٌ بمعنى استعطاءٍ ، بَلْ فيها سُؤالٌ» .

ولم تذكُرِ المَعْجَمَاتُ الموثِقةُ الفِعلَ تَسَوَّلَ ، بل ذكُرتِ استعطَى فهو مُسْتَعْطَى ، و شَحَّتْ فهو شَحَاتٌ ، و شَحَدَ فهو شَحَادٌ .

(راجعُ مادَّةَ «شَحَدَ» في هذا المَعْجَمِ) .

(٩٦٢) سَامَ السِّلَعَةِ (أرادَ شِراءَها ، عَرَضَها لِلْبَيْعِ)

ويحْظونَ من يقولُ : سَامَ البائِعُ السِّلَعَةَ ، بمعنى : عَرَضَها لِلْبَيْعِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : سَامَ المُشْتَرِي السِّلَعَةَ ، بمعنى : أرادَ شِراءَها ومعرفةَ ثَمَنِها . وكلا القولينِ صحيحٌ ، لأنَّ الفِعلَ (سامَ) مِنَ الأضدادِ . قال ابنُ الأَثيرِ في كتابِهِ «الأضدادُ» : «ومن الأضدادِ قولُهُم : سُمَّتْهُ بعيرِي سَوْمًا ، إذا عَرَضْتَهُ عليهِ ليشْتَرِيَهُ ، وَسُمَّتْهُ بعيرُهُ سَوْمًا ، إذا أردتَ اشْتِراءَهُ مِنْهُ ، وكذلك اسْمَتُّهُ البعيرَ اسْتِياَمًا» .

وقال معْجَمُ مقاييسِ اللُّغَةِ إنَّ السَّوْمَ يكونُ في الشِّراءِ والبَيْعِ .

وجاءَ في الأساسِ والمغربِ : «سامَ البائِعُ السِّلَعَةَ : إذا

وَكُنَّا كالْحَرِيقِ لَدَى كَيْفاحٍ
فَيَحْيُو سَاعَةً وَيَبُتُّ سَاعًا

وأوردَ ابنُ بَرِّي والتَّاجُ صدرَ هذا البيتِ :

«وَكُنَّا كالْحَرِيقِ أَصَابِ غَابًا»

وهو أدقُّ إلى الصَّوابِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ السَّاعَ أيضًا : المبرِّدُ في الكاملِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناكَ جمْعٌ آخرٌ للسَّاعَةِ ، هو : سَواعُ ، ذَكَرَهُ المصباحُ والوسيطُ . ونقلَهُ المدُّ عن المصباحِ فَعَمَّرَ ؛ لأنَّهُ أوردَ السَّيِّئَ مكسورةً (سواع) .

(٩٥٩) هذا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً

ويقولونَ : هذا يَعْمَلُ بالسَّاعَةِ ، وهي لُغَوِيًّا صَحِيحَةٌ ، وخَيْرٌ مِنْها : هذا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعْجَمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
أما العامِلُ الَّذِي يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً ، فهو : سَواعِيٌّ .
(راجعُ مادَّةَ «مِياوَمَةٌ» في هذا المَعْجَمِ) .

(٩٦٠) مَسُوقٌ و مُساقٌ

ويحْظونَ مَنْ يقولُ : التَّوَرُّ مُساقٌ إلى الحَقْلِ ، ظَنًّا مِنْهُمُ أنَّهُ ليسَ في العَرَبِيَّةِ إلا الفِعلُ : ساقَهُ يَسُوقُهُ فهو مَسُوقٌ ، وليسَ فيها : أساقَهُ يُسِيقُهُ فهو مُساقٌ ، ومِنْ هؤِلاءِ المُحْظَنِينَ إبراهيمُ البازِجِيُّ .
ولكنَّ :

الفعلينِ ساقَهُ وَ أساقَهُ موجودانِ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . وكلا الفعلينِ يعني : حَتَمَ مِنْ خَلْفِهِ على السَّيْرِ .
أما المختارُ والقاموسُ فلم يذكُرا إلا ساقَ الماشِيَةِ وَ أساقَها .

واكتفى المختارُ بقوله : ساقَ إلى أمرِئِهِ صداقَها ، بينا ذَكَرَ القاموسُ كِلا الفعلينِ ساقَ إلى المَراةِ مَهْرَها وَ أساقَهُ .

وأبو زيد الأنصاري ، وتعلب في الفصح ، والصحاح ،
والمختار ، وأقرب الموارد .
ولكن :

أجاز لنا أن نقول :

(أ) هذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

(ب) وهذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وابن دُرُسْتَوَيْهِ في شرح الفصح ،
وأبي جَعْفَرِ اللَّيْلِيِّ مع سائر شُرَاحِ الفصح ، واللَّسَانِ ، والمصباح ،
والقاموس ، ومحمّد الفاسي ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط
الذي استشهد بقول الشاعر :

صَبَّبتِ عَلَيَّ العَارَ حَتَّى تَرَكتِنِي

مَلاماً لِمَن يَسُوِي وَمَن لَمْ يَكُنْ يَسُوِي

وَمِمَّنْ قالَ من هُؤَلاءِ إِنَّ (يَسُوِي) لَغةٌ قَلِيلَةٌ أو نادرَةٌ :

اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط .

وَمِمَّنْ أَجازَ يَسُوِي وأنكرَ استعمالَ الماضي سَوِي أو سَوَى :

اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ والتاج . أما المصباح فقد أَجازَ : سَوِي يَسُوِي ،
وهذا هو المعقول ؛ لأنَّ وجودَ الفعلِ المضارعِ يُحتمُّ وجودَ فعلِهِ
الماضي ، وإنَّ أَهملَ النَّاسُ استعمالَهُ .

ويحسبُ اللَّسَانُ والتاجُ أَنَّ الفعلَ يَسُوِي فصيحٌ ، وهو لغةٌ

أهلِ الحِجازِ . وقالَ التاجُ إنَّ ابتدَالَ هذِهِ اللَّغَةِ ضَعَّفَهَا .
وقالَ اللَّسَانُ إنَّ الفعلَ يَسُوِي رُوِيَ عنِ الشَّافِعِيِّ .

وَرُوِيَ عنِ الشَّاعِرِ الرَّاهِدِ مُحَمَّدِ بنِ حازِمِ البَاهِلِيِّ ،
المُتوفى سَنَةَ ٢١٥ هـ . قولُهُ :

طَبَّ عنِ الإمرةِ نَفْسًا وارِضَ بالوحشةِ أَنسا

ما عَلَيها أَحَدٌ يَسُوِي على الخُبرَةِ فَلَسا

(٩٦٤) خَرَجُوا سَوِيًّا

وَيُحظُّونَ مَن يَقولُ : خَرَجُوا سَوِيًّا ؛ لأنَّ كَلِمَةَ السَّوِيِّ

معناها : المُستَوِي ، والمعتدِلُ لا إفراطَ فيهِ ، والعاديُّ لا شُدُودَ
فيهِ ، والوسَطُ .

ولكن :

قَرَّرتُ لَجَنَةُ الأَساليبِ التَّابِعةَ لمُجمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،

عَرَضَها لِلبيعِ وَذَكَرَ تَمَمَها ، وسامَها المُشترِي وأَسامَها .

وقال المصباح : «سامُ البائعِ السَّلعةُ سَوَمًا : عَرَضَها لِلبيعِ ،
وَ سَامَها المُشترِي وَ اسامَها : طَلَبَ يَبعُها . ومنهُ الحديثُ :
لا يَسُمُّ أَحَدُكم سَوَمَ أَحِبِّهِ ، أَي : لا يَشترِ ، وَيُجوزُ حَمَلُهُ على
البائعِ أيضًا ، وصورته أن يَعرِضَ رَجُلٌ على المُشترِي سِلعَتَهُ بِشَمَنِ ،
فيقولُ آخَرُ : عندي مِثلُها بأقلَّ من هذا الثَّمَنِ ، فيكونُ التَّهَيُّ
عامًّا في البائعِ والمُشترِي . وقد تُرادُ الباءُ في المفعولِ ، فيقالُ :
سَمْتُ بِهِ . ثم يقولُ : «و التَّساوُمُ بينَ اثْنَيْنِ أن يَعرِضَ البائعُ
السَّلعةَ بِشَمَنِ ، ويطلبُها صاحِبُهُ بِشَمَنِ دونَ الأَوَّلِ» .

ويؤيِّدُهُم في ذلك القاموسُ والمدُّ والوسيطُ . وجاء في المحيطِ :
سَمْتُ بالسَّلعةِ ، وساوَمْتُ ، واسمَمْتُ بِها ، وعليها : غالَيْتُ .
وَ اسمَمْتَهُ بِأَياها وعليها : سألتهُ سَوَمَها . ويضِيفُ المثنى : طَلَبَ
يَبعُها .

وقال المثنى : اسامَ بالسَّلعةِ وعليها : غالى .

لذا قُل :

(أ) سامُ البائعِ السَّلعةُ : عَرَضَها لِلبيعِ .

(ب) سامُ المُشترِي السَّلعةُ : أرادَ شِراءَها ومعرفةَ تَمَمَها .

(ج) اسامَ المُشترِي السَّلعةُ : أرادَ شِراءَها ومعرفةَ تَمَمَها .

(د) سامُ بالسَّلعةِ : عَرَضَها لِلبيعِ .

(هـ) اسامَ بالسَّلعةِ : غالى .

(و) اسامَ على السَّلعةِ : غالى .

(ز) اسامَ فلانًا السَّلعةَ وعليها : سألَهُ سَوَمَها .

(راجعُ مادَّةُ «الأصداد» في هذا المعجم) .

(٩٦٣) يُساوي ، يسوي

ويُحظُّونَ مَن يَقولُ : هذا المنزلُ يسوي عشرةَ آلافِ دينارٍ ،
أَي ثَمَنُهُ كذا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : ... يساوي عشرةَ
آلافِ دينارٍ ، اعتمادًا على الفراءِ ، وأبي عُبَيْدَةَ ، وأبي زيدِ
الأنصاريِّ ، وتعلبِ ، والأزهريِّ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ
مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومجازِ الأساسِ ،
والمختارِ ، وأقربِ المواردِ ، والمثنى ، والوسيطِ ، الَّذينَ اكتَفَوْا
بذَكَرِ الفعلِ : يُساوي .

وبعضُ هُؤَلاءِ أنكَرَ استعمالَ الفعلِ يَسُوِي : الفراءُ ،

جاءَ في التَّيَابَةِ : [قد تَكَرَّرَ في الحديثِ ذِكْرُ «السَّائِبَةِ و السَّوَابِ». كَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَدَرَ لِقُدُومِ مَنْ سَفِرَ ، أَوْ بُرِّدَ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ نَاقِي سَائِبَةٍ ، فَلَا تُنْصَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، وَلَا تُحْلَبُ ، وَلَا تُرْكَبُ . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا فَقَالَ هُوَ سَائِبَةٌ فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا مِيرَاثَ . وَأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ إِسَالُهَا تَذَهُبُ وَنَجِيءٌ كَيْفَ شَاءَتْ] .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ : سَيَّبْتُ الدَّابَّةَ : تَرَكْتُهُ حَيْثُ شَاءَ .

وفعلهُ الثَّلَاثِيُّ : سَابَ يَسِيبُ سَيْبًا وَسَيْبَانًا يَعْنِي :

(١) ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ .

(٢) سَابَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ :

(أ) أَفَاضَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ (مَجَاز) .

(ب) ذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ (مَجَاز) .

(٣) سَابَ الْمَاءُ : جَرَى .

(٤) سَابَ نَزَارًا : مَثَى مُسْرِعًا .

(٩٦٦) السَّيْخُ ، السَّفُودُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعُودِ الْمُدْتَبِّبِ مِنَ الْحَدِيدِ ، تُنْظَمُ فِيهِ قِطْعُ اللَّحْمِ لِتَشْوَى : أَسَمَ السَّيْخَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّفُودُ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاطِطِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الطَبْخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٨ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعُودِ مِنَ الْحَدِيدِ أَسْمَ السَّيْخِ أَيْضًا . وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي أُصْدَرَتْهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ .

(٩٦٧) سَايَرَ فَلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلِيهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ ، أَيْ : تَرَكَهَا تَذَهُبُ حَيْثُ تَشَاءُ ، ظَنَّ مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (سَيَّبَ) عَائِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا تَرَى الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ١٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يَسِيبُ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ : خَرَجْنَا سَوِيًّا أَوْ خَرَجُوا سَوِيًّا بِمَعْنَى مَعًا أَوْ مُصْطَبِحِينَ ... وَهُوَ - فِي ظَاهِرِهِ - خِلَافٌ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْمُعْجَمَاتُ فِي مَعَانِي السَّوِيِّ ، الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الصَّحَّةِ وَاسْتِقَامَةِ الْخَلْقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

«درست اللُّجَّةُ هَذَا ، وَانْتَهتْ إِلَى أَنَّ التَّعْبِيرَ الْعَصْرِيَّ يُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى أُسَاسٍ أَنَّ لَفْظَ (السَّوِيِّ) فِيهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمُفَاعِلِ ، أَيْ الْمَسَاوِي ، أَوْ أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمُفَعَّلِ أَيْ الْمُسْتَوِيِّ .

«والمعنى - على الدلالة الأولى - أَنَّهُمْ خَرَجُوا مُسَاوِينَ ، أَيْ عَلَى سَوَاءٍ ، فِيهِمْ مُسَاوَةٌ فِي الْخُرُوجِ . وَعَلَى الدَّلَالَةِ الثَّانِيَةِ - وَهِيَ الْمُسْتَوِيُّ - يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ سَارُوا بِاسْتَوَاءٍ ، فَلَا تَقْدَمُ لِأَحَدِهِمْ وَلَا تَأَخَّرُ لِآخَرَ فِي زَمَنِ الْخُرُوجِ .

«والمعنى الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا التَّعْبِيرُ الْعَصْرِيُّ مِلْحُوظَةٌ فِي اللَّفْظِ السَّوِيِّ بِدَلَالَتَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى نَوْعٌ مِنَ الْمَسَاوَةِ أَوْ الْأَسْتَوَاءِ .

«وعلى كِلْتَا الْحَالَيْنِ ، يَكُونُ سَوِيًّا فِي هَذَا التَّعْبِيرِ : إِمَّا حَالًا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ ، وَالوَاحِدُ وَغَيْرُهُ ، وَإِمَّا مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، إِذَا عَتَبَرْنَاهُ وَصْفًا لِلْمَصْدَرِ ، أَيْ : خَرَجُوا خُرُوجًا سَوِيًّا .

«وقال شوقي ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ شِعْرَاءِ هَذَا الْعَصْرِ :

مَشِينًا أَمْسَ نَلْقَاهَا سَوِيًّا وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَلْقَاهَا فُرَادَى

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَوْلُهُ :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ

لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةَ

وَإِكْرَهُ مَنْ تَجَارَتُهُ الْمَعَاصِي

وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

«وهلذا كَلِمَةُ تَرَى اللَّجَّةُ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ :

«خَرَجُوا سَوِيًّا» جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ .

وبعد مناقشة القرارِ قَبْلَ الْأَكْثَرِيَّةِ ، وَأَنَا أُسَيِّغُهُ وَبِي مِنْهُ غُصَّةٌ .

(٩٦٥) سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ ، أَيْ : تَرَكَهَا

تَذَهُبُ حَيْثُ تَشَاءُ ، ظَنَّ مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (سَيَّبَ) عَائِيَّةٌ . وَهِيَ

فَصِيحَةٌ كَمَا تَرَى الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

والفتية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، باب «الحمام» ، أن المجمع وضع لليسفون اسم صندوق الطرد ، الذي ذكره المعجم الوسيط ، في طبعته الثانية ، الصادرة عام ١٩٧٣ . والمعجم الوسيط أصدره مجمع القاهرة نفسه .

(٩٧٠) القنابل المسيلة للدموع ، والمسيلة للدموع

ويُسَمُّونَ القنابل ، التي تُطْلَقُها الشرطة عادةً لتفريق المظاهرات ، بالقنابل المسيلة للدموع . وهذه التسمية لا غبار عليها لغوياً ؛ لأن المعجم لا تفرق بين معنى الفعل (أسال) والفعل (سئل) .

ومع ذلك أُوثر في هذه الحالة استعمال الفعل (سئل) على (الدموع) ، بدلاً من (أسالها) ؛ لأن وزن (أفعل) لا يدلُّ على الغزارة والكثرة والمبالغة كوزن (فعل) مثل : قتل ، وذبح ، وقطع ، وكسّر ، وجرح التي تعني بالغ في القتل ، والذبح ، والقطع ، والكسر ، والجرح . ولأن هذه القنابل تجعل الدموع تنهمر مداراً لشدة تهيجها لعدوِّ الدموع .
فعمى أن تضمَّ مجامعنا الفعل (سئل) إلى فئة الأفعال ، التي تدلُّ على المبالغة .

(٩٧١) التأمين لا السيكورتاه

ويُطلقون على الضمان لقاء جعلٍ مُعَيَّنَ الاسمَ المرَّبَّ : السيكورتاه . وقد وضع مجمع دمشق لهذا النوع من الضمان ، في الجدول رقم ٨ ، اسماً جديداً هو : الأستهاد .

ولكن هذه الكلمة لم تستطع إثبات وجودها ، ولا تزال غير مألوقة في دمشق نفسها . ولست أدري لماذا لا نستعمل كلمة (التأمين على الشيء) كالحياوة أو أي ضررٍ آخر يُصيب المرء أو ما يمتلكه ، ولا سيما بعد أن شاع اسم شركات التأمين في العالم العربي كُلِّهِ ، وبعد أن ذكر «المعجم الكبير» ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ما يأتي : «أمن على الشيء : تعاقد مع شركة التأمين ، على أن تُعَوِّضَهُ عما يُصيب الشيء من ضررٍ خلال مدة مُعيَّنة ، لقاء قسط التأمين الذي يدفع إلى

ولكن :

(١) يجوز أن نستعمل الفعل (سأير) هنا استعمالاً مجازياً ، أي : سار مع فلانٍ في رأيه ، فتسائرا .

(٢) نستطيع أن نُشربَ الفعلَ (سأير) معنى الفعل (وافق) ؛ لأن الذي يوافق إنساناً في رأيه أو عليه ، يعني أنه يجاريه فيه ، فيصبح معنى الفعل (سأيرة) متضمناً معنى الفعل (وافق) ، فيجئ لنا أن نعدي الفعل الأول بحرفي الجرِّ (في) و (على) كما عدنا الفعل (وافق) .

(راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

(٩٦٨) المصل لا السيروم

السائل الرقيق الأصفر ، الذي ينفصل من الدم ، عند تحضره ، يُطلقون عليه اسمه اللاتيني الإغريقي معرباً : السيروم .
ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذلك السائل ، اسم : المصل ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة . وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذُكر فيه المصل ، وزيد على معناه المذكور آنفاً : «ما يتخذ من دم حيوانٍ مُحَصَّنٍ من الإصابة بمرض كالجدري والخناق (الدفتيريا) ، ثم يُحقن به جسم آخر ، ليكسبه مناعةً تقويه الإصابة بذلك المرض (المجمع)» .

(٩٦٩) صندوق الطرد لا السيْفون

ويطلقون على الصندوق الذي يمتلئ بالماء ألياً ، ويُستعمل في المراحيض ونحوها لتنظيفها ، اسم السيْفون . وأطلق آخرون عليه اسم المصّ ، وأسأه بعضهم مثعباً ، من نعب الماء أو الدم ونحوها يتعبه ثعباً : فجره فسأل . وفي الحديث : «يجيئ الشهد يوم القيامة وجرحه يُنعبُ دماً» .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية

الشَّرِكَةُ مَقْدَمًا .
 ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
 مَجْمَعُ القَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، وَفِيهِ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ،
 وَافِقٌ عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) أَمَّنَ عَلَى الشَّيْءِ : دَفَعَ مَا لَا مُتَجَمًّا ، لِيُنَالَ هُوَ أَوْ وَرَثَتُهُ
 قَدْرًا مِنَ المَالِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ، أَوْ تَعْوِضًا عَمَّا قَدَّ . يُقَالُ : أَمَّنَ عَلَى
 حَيَاتِهِ ، أَوْ عَلَى دَارِهِ ، أَوْ سَيَّارَتِهِ .

(٢) التَّامِينُ : عَقْدٌ يَلْتَزِمُ أَحَدَ طَرَفَيْهِ ، وَهُوَ المُوَافِقُ ، قِبَلَ الطَّرْفِ
 الأُخْرَى ، وَهُوَ المَسْتَأْمَنُ ، آدَاءً مَا يُتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ تَحْقِيقِ شَرْطِهِ ،
 أَوْ حُلُولِ أَجَلٍ فِي نَظِيرِ مُقَابِلِ تَقْدِيرِ مَعْلُومٍ .

(٩٧٢) وَلَا سِيِّمًا . لَا سِيِّمًا ، لَا سِيِّمًا ، سِيِّمًا ،

سِيِّمًا

قَالَ السَّخَاوِيُّ نَقْلًا عَنْ ثَعْلَبٍ : تَشْدِيدُ يَاءِ (وَلَا سِيِّمًا) ،
 وَدُخُولِ (الوَاوِ) عَلَى (لَا) وَاجِبٌ ، وَمَنْ أَسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ
 مَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ القَيْسِ :

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا

وَلَا سِيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ -

فَهُوَ مَخْطُئٌ .

وَأَنْكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ العَوَامِ» حَذْفَ (لَا) مِنْ
 (لَا سِيِّمًا) ، وَانْتَقَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

طَرِيقُ بَغْدَادَ أَصْبِقُ الأَرْضِ طُرُقًا

سِيِّمًا بَيْنَ قَصْرِهَا وَالرُّصَافَةِ

وَأَيْدَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ ، فِي شَرْحِ
 المَعْلَقَاتِ ، مَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ ، وَقَالَ : «لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي
 القَوْمُ سِيِّمًا زَيْدٌ ، حَتَّى تَأْتِيَ بِ (لَا) ، لِأَنَّهُ كَالِاسْتِثْنَاءِ» .

وَقَالَ ابنُ يَعْشَرَ : «لَا يُسْتَنَى بِسِيِّمًا إِلَّا وَمَعَهُ جِجْدٌ» .
 يُرِيدُ (لَا) . وَفِي البَارِعِ مِثْلُ ذَلِكَ .

ثُمَّ جَاءَ مِنَ المَعَاوِرِينَ عَبْدِ اللَّهِ البُسْتَانِيُّ صَاحِبُ مَعْجَمِ
 (البُسْتَانِ) ، وَانْتَقَدَ كُلَّ مَنْ يَحْذِفُ (الوَاوِ) وَ (لَا) مِنْ (لَا سِيِّمًا) .
 وَانْكَفَى الوَاسِطُ بِذِكْرِ (لَا سِيِّمًا) وَحَدَّثَنَا .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا سِيِّمًا (دُونَ وَادُونَ تَشْدِيدِ اليَاءِ) :

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُعْنَى اللَّيْبِ : «وَذَكَرَ غَيْرُ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ قَدْ
 يُخَفَّفُ ، وَقَدْ تَحْذَفُ (الوَاوِ) كَقَوْلِهِ :

فِيهِ بِالْعُقُودِ وَبِالأَيْمَانِ ، لَا سِيِّمًا

عَقْدًا وَفَاءً بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرْبِ»

وَقَالَ المِصْبَاحُ : «فَنَحَ السَّيْنِ مَعَ التَّنْقِيلِ لَعَةً : لَا سِيِّمًا» ،
 وَأَرَى أَنْ لَا نَلْجَأُ إِلَى هَذَا الشَّدُوذِ الَّذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ مُسَوِّغًا .

وَانْكَفَى مَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ بِذِكْرِ (لَا سِيِّمًا) دُونَ وَادُونَ .

وَمِمَّا قَالَهُ السُّوْطِيُّ فِي مَعْجَمِ المَوَامِعِ :

(أ) لَا يُحْذَفُ (لَا) مِنْ (لَا سِيِّمًا) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِي كَلَامِ
 المَوْلَدِينَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سِيِّمًا مَنْ حَالَتِ الأَحْسُ رَأْسُ مِنْ دُونَ مُنَاهُ

(ب) يَجُوزُ حَذْفُ (مَا) مِنْ (لَا سِيِّمًا) ، فَتَقُولُ : لَا سِيَّ زَيْدٍ ،
 وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ سِيَّوَبِيُّ .

وَيُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا سِيَّ لِمَا فَلَانَ مِنْ ذَكَاءِ . (مَا) زَائِدَةٌ .

(ب) لَا سِيَّكَ مَا فَلَانَ : فَلَانَ لَا يُشْهِكُ . (مَا) زَائِدَةٌ .

اللِّجْيَانِيُّ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالسَّنَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
 وَالمَتَنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) وَلَا سِيَّةَ فَلَانَ .

(٢) وَلَا سِيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ .

(٣) وَلَا سِيَّ لِيْنِ لَفَعْلَ ذَلِكَ .

وَكُلُّهَا بِمَعْنَى المِثْلِ وَالتَّظْيِيرِ .

وَجَاءَ دُوْزِي بِأَمْثَلِ فِيهَا (سِيِّمًا) وَ (سِيِّمًا) دُونَ (الوَاوِ)
 وَدُونَ (لَا) .

وَمِمَّا قَالَهُ النُّحُو الوَاوِيُّ : «وَلَا سِيِّمًا فِيهَا عِدَّةٌ لُغَاتٍ صَحِيحَةٍ ،
 مِنْهَا الاستِغْنَاءُ عَنِ (الوَاوِ) فَقَطْ ، أَوْ الاستِغْنَاءُ عَنْهَا وَعَنْ (لَا)
 مَعًا ، وَمِنْهَا تَخْفِيفُ اليَاءِ .

وروى الأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ سِينَاءَ قُرِئَ بِكسْرِ السِّينِ أَيْضًا (سيناء).

(ب) أَجَارَ فَتَحَ السِّينِ وَكسَرَهَا (سِينَاءَ ، سِينَاءَ) الأَخْفَشُ ، والصَّحاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، ومعجمُ البُلْدَانِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، وللتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الأَخْفَشُ : « فَتَحَ السِّينِ فِي سِينَاءَ أَجودُ فِي النَّحْوِ ؛ لِأَنَّهُ بُيِّ عَلَى (فَعْلَاءَ) . وَالكسْرُ رديءٌ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أبنِيَةِ العَرَبِ (فَعْلَاءُ) ممدودٌ مكسورٌ الأوَّلِ غَيْرُ مصروفٍ ، إِلاَّ أَنْ تَجْعَلَهُ أعجميًّا . وَقَالَ أبو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ : إِنَّمَا لَمْ يُصْرَفْ لِأَنَّهُ جُعِلَ اسْمًا لِلْبَقَعَةِ .

وذكر أَنَّ فَتَحَ السِّينِ أَجودُ (سِينَاءَ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ، واللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ .

وجاءَ فِي قَصِيدَتِي «الإِشْرَاءُ» :

سِينَاءَ حِينَ اشْتَعَّ وَجْهُ مُحَمَّدٍ

وَرَعًا ، تَطَأْمَنَ خَاشِعًا سِينَاءَ

والمقصودُ هُنَا : جَبَلُ طُورِ سِينَاءَ .

(٩٧٥) النَّصُّ السِّينِمَائِيُّ لَا السِّينَارِيُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْموعَةِ الجُمَلِ ، الَّتِي يَضْفُوهُ بِهَا المِثْلُونَ السِّينَائِيُونَ ، اسْمُهَا العَرَبِيُّ مَعْرَبًا : السِّينَارِيُو .

ولكن :

جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْموعَةِ المصطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحَضَارَةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بِمَجْمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوُافِقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَباطِ ١٩٧٢ ، فِي المادَّةِ رَقْمِ ٧٧ ، أَنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَجْموعَةِ الجُمَلِ تِلْكَ ، اسْمَ : النَّصِّ السِّينِمَائِيِّ .

أَمَّا الأَسْمُ بَعْدَ (لَا سِينِمَا) فَيُجِيزُونَ رَفْعَهُ وَجَرَّةً وَنَصْبَهُ ، سِوَاهُ أَكَانَ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّحْوَةِ يُعَارِضُ فِي نَصْبِ المَعْرِفَةِ ، وَلَكِنْ إِجَارَةٌ نَصْبِهَا تَزِيلُ إِحْدَى العَقَبَاتِ الَّتِي تَعْتَرِضُ سَبِيلَ أَدْبَائِنَا .

(٩٧٣) تُعْجِبُنِي أُمَّ كَلْثُومٍ لَا سِينِمَا وَهِيَ تَغْنِي

وَيُحْطِّتُونَ مَنْ يَضَعُ الوَاوَ بَعْدَ لَا سِينِمَا وَيَقُولُ : تُعْجِبُنِي أُمَّ كَلْثُومٍ لَا سِينِمَا وَهِيَ تَغْنِي .

ولكن :

وَافِقُ مُؤْتَمَرُ مَجْمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الألفاظِ وَالأَساليبِ الآتِي :

«تَجْرِي أَقْلَامُ بَعْضِ الكُتَّابِ بِنَحْوِ قولِهِم : أَفَلِدْرُ الجَنْدِيِّ لَا سِينِمَا وَهُوَ فِي المِيدَانِ . وَقَدْ دَرَسَتْ اللُّجْنَةُ هَذَا الأَسْلُوبَ ، وَرَاجَعَتْ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِيهِ ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَنَّهُ أَسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ ، يَجْرِي عَلَى الأَصُولِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَنَّ الجُمْلَةَ المَقْرُونَةَ بِالوَاوِ بَعْدَ لَا سِينِمَا قَدْ تَصَحَّحَتْ أَنْ تَكُونَ حَالًا فِيهِ» .

(٩٧٤) سِينَاءُ وَسِينَاءُ

وَيُحْطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الصَّحْرَاءِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ فِلَسْطِينِ وَمِصْرَ اسْمَ سِينَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سِينَاءُ اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي المَدِّ وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي الآيَةِ العِشْرِينَ مِنْ سُورَةِ «المُؤْمِنُونَ» : «وَشَجَرَةٍ تُخْرَجُ مِنْ طُورِ سِينَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلأَكْلِيلِ» .

بَابُ الشَّيْنِ

(٩٧٦) الشُّبُوبِيَّةُ

وَيَحْتَضِيْ اِبْرَاهِيْمُ الْمَنْدَرُ مَنْ يَقُوْلُ : الشُّبُوبِيَّةُ ، وَبَرَى اَنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الشُّبِيَّةُ .

وَالشُّبُوبِيَّةُ صَحِيْحَةٌ ؛ لِاَنَّهَا مَصْدَرٌ صِنَاعِيٌّ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ لِسَانَ الْعَرَبِ اَنَّا يَصِحُّ اَنْ نَقُوْلَ : شَبَّ الْعُلَامُ نَشِبُّ شَبَابًا وَشُبُوْبًا وَشُبِيَّةً . وَالْمَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ مِنَ الْمَصْدَرِ (الشُّبُوْب) هُوَ (شُبُوْبِيَّة) . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيْطِ : « الْمَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ هُوَ مَا اَنْتَهَى بِبَاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَتَاءٍ ، مَاخُوْذًا مِنَ الْمَصْدَرِ » الْخ ... (رَاجِعْ مَا دَوِّي الْمَسْئُوْلِيَّةِ وَاللُّصُوْبِيَّةِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

المؤركتان : نعلان تتخذان من جلد الورك .

وقال أبو الطيب وكمال إن الرواية هي (حميل) أي : وثيق ، لا (جميل) كما قال ابن الأنباري . وذكر اللسان أنها (جميل) .

وجاء في مجاز الأساس : «أشَبَّ فلانُ بنينَ : إذا شَبَّ بُنُوهُ» . وهنا يعني : فلانُ مُسِنَّ ، لأنَّ بنيه صاروا شُبَانًا . وأنا لا أنصحُ باستعمالِ المُشَبِّ إِلَّا لِالشَّابِّ ؛ لِأَنَّهَا ، لَعُوْبًا ، مِنْ جِذْرِ وَاحِدٍ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٩٧٧) المُشَبُّ (الشَّابُّ ، المُسِنَّ)

وَيَحْتَضُونَ مَنْ يَقُوْلُ عَنِ الْمُسِنَّ : فَلَانٌ مُشَبِّ ، وَيَقُوْلُونَ اِنَّ الْمُشَبَّ هُوَ الشَّابُّ . وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيْحٌ ؛ لِاَنَّ الْمُشَبَّ تَعْنِي الشَّابُّ ، وَالمُسِنَّ . وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَطُرِبَ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغُوِيِّ ، وَرَبِحِي كَمَالٍ فِي كَتَبِهِمْ عَنِ «الأضداد» . وَاسْتَشْهَدُوا جَمِيْعًا بَيْتَ لِأَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ مِنْ قَصِيْدَةٍ ، يَمْدَحُ بِهَا دُبَيْبَةَ بِنَ حَرَمِيٍّ ، سَادِنَ الْعُرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا فَأَكْرَمَهُ ، وَرَأَى فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَيْنِ بِالْيَتِيْنِ ، فَأَلْبَسَهُ نَعْلَيْنِ جَدِيْدَتَيْنِ ، فَقَالَ :

(٩٧٨) الشَّبْتُ لَا أَبُو شَبَّتَ

تُطْلِقُ الْعَامَّةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْعَنَاكِبِ اسْمَ أَبُو شَبَّتَ ، وَصَوَابُهُ : الشَّبْتُ كَمَا يَقُوْلُ الْمُحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكُبْرَى لِلدَّمِيْرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ . وَقَدْ ذَكَرَ الصَّحَاحُ وَدُوْرِي اَنَّ الشَّبْتَ هُوَ دُوْبِيَّةٌ كَثِيْرَةُ الْأَرْجُلِ . وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَايِيْسِ اللُّغَةِ وَالْمِصْبَاحُ اِنَّهَا دُوْبِيَّةٌ مِنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ .

وَجُمِعَ الشَّبْتُ عَلَى أَشْبَاثٍ وَشَيْثَانٍ .

أَمَّا الشَّيْثُ فَهُوَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مِنَ الْقَصْبَةِ الْخِيْمِيَّةِ ، تُسْتَعْمَلُ أَوْرَاقُهُ وَبَدْوْرُهُ فِي إِكْسَابِ الْأَطْعَمَةِ نَكْهَةً طَيِّبَةً : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّيْنَوْرِيُّ ، وَالفَارَابِيُّ ، وَابْنُ الْجَوَالِيْقِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

حَدَانِي بَعْدَمَا خَدَيْتُ نِعَالِي

دُبَيْبَةً ، اِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيْلِ

بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوِيْ مُشَبِّ

مِنَ الشَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيْلُ

بِمَثَلُهُمَا نَزُوْحُ نُرَيْدُ هَوَا

وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيْلُ

وقد عثر المعجم الوسيط حين ذكر أن اسم ذلك النبات هو :
الشَّبْتُ .

(٩٧٩) شَبَاطٌ وَسَبَاطٌ

ويقولون : وُلِدَ سَامِرٌ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ ، وَالصَّوَابُ :
وُلِدَ فِي شَهْرِ شَبَاطٍ أَوْ شَبَاطٍ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَبَادِجُرُ ، وَالمَتْنُ .

أَوْ : وُلِدَ فِي شَهْرِ سَبَاطٍ أَوْ سَبَاطٍ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

ويقولون إنَّ شَبَاطٌ أَوْ سَبَاطٌ هُوَ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ :
الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَيَقُولُ
الْمَتْنُ أَنَّهُ مِنَ الشُّهُورِ السَّرْيَانِيَّةِ .

وَيُصْرَفُ شَبَاطٌ بِاعْتِبَارِ تَعْرِيبِهِ (أَيُّ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنِ عَجْمِيَّةِ
فِي الْأَصْلِيِّ) ، وَيَمْتَعُ بِاعْتِبَارِ عَجْمِيَّةِ (شَبَاطٌ) ، أَيْ بِالنَّظَرِ
إِلَى كَوْنِهِ أَعْجَمِيَّ الوُضْعِ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ اسْمًا ثَالِثًا لِهَذَا الشَّهْرِ ، فَقَلَّعَهُ عَنْهُ دُوْزِي ،
ثُمَّ نَقَلَهُ - كَالْعَادَةِ - أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَهُوَ إِشْبَاطٌ . وَأَنَا أَنْظِرُ
هَذِهِ التَّسْمِيَةَ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَعَثِّرْ عَلَى هَذَا الِاسْمِ فِي مَصْدَرٍ اسْتَطِيعَ
الِاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

(٩٨٠) الشَّبِيعُ ، الشَّبِيعُ ، الشَّبِيعُ ، الشَّبِيعُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : صَيَّفَ الْعَرَبِي لَا يَتْرُكُ المَائِدَةَ دُونَ
شَبِيعٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... دُونَ شَبِيعٍ . وَالحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ :

(أ) الشَّبِيعُ : قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَمَلَأَ بَيْنَنَا أَقِطًا وَتَمْرًا

وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبِيعٍ وَرِيٌّ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّبِيعَ أَيْضًا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلِحْنُ
العَوَامِرِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

(ب) وَ الشَّبِيعُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَاللِّسَانُ أَنَّ الشَّبِيعَ هُوَ مَا يَكْنِي المَرَّةَ مِنَ الطَّعَامِ .
وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ أَنَّ الشَّبِيعَ هُوَ أَمُّ الشَّيْءِ الَّذِي أَشْبَعَكَ .

(ج) وَ الشَّبِيعُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ .
(د) وَ الشَّبِيعُ : الْقَامُوسُ وَالمَتْنُ .

وَالشَّبِيعُ أَعْلَاهَا ، وَ الشَّبِيعُ وَ الشَّبِيعُ أَضْعَفُهَا .

وَفِعْلُهُ هُوَ : شَبِيعَ يَشْبِيعُ شَبِيعًا ، وَشَبَعًا (ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالمدُّ ، وَالمَتْنُ) ، وَ شَبِيعًا (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ) . فَهُوَ شَبِيعَانُ ، وَهِيَ شَبِيعِيَّةٌ وَشَبَاعَانَةٌ ، وَجَمْعُهُمَا : شَبِيعٌ
وَ شَبَاعِيٌّ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي عَارِمٍ الكَلْبِيِّ :

فَبِنَا شَبَاعِيَّ آمِنِينَ مِنَ الرَّدَى

وَبِالْأَمْنِ قَدَمًا تَطْمَئِنُّ المَضَاجِعُ

وَلَا يُبْجِزُونَ : هُوَ شَابِعٌ إِلَّا فِي الشَّبِيعِ ، وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا
لَا تَحَاوُلُ مَجَامَعَتَا الأَرْبَعَةَ ، وَالْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِتَنَسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الوَطَنِ الْعَرَبِيِّ بِالرَّبَاطِ ، إِغْنَاءُ جُلِّ الشُّدُوذِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
إِذَا تَعَدَّرَ الْغَاوُّهَا كُلِّهَا ، لَكِي تَخْفَفَ قَلْبًا الْعِبَاءَ الَّذِي تَحْمَلُهُ
أَذْهَانُ أَبْنَاءِ الصَّادِ وَمُحِبِّهَا .

(٩٨١) الشَّبَاكُ

يَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ : الشَّبَاكُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، الطَّاقَةُ المُشْبَكُ
فِيهَا قُضْبَانٌ مِنَ الحَدِيدِ ، أَوْ أَعْوَادٌ مِنَ الخَشْبِ . وَقَدْ يُطْلَقُ
عَلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَيَقُولُ مَتْنُ اللُّغَةِ : تُسَمَّى الْعَامَّةُ التَّافِذَةَ الكَبِيرَةَ فِي حَائِطِ
الْبَيْتِ شَبَاكًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُشْبَكَةً بِحَدِيدٍ .

ولكن: جاء في مستدرک التاج ، والمد ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والوسيط أن كلمة الشباك فصحة .

ومما جاء في مستدرک التاج : [ومن حديث المشابكة :
«ورأيتهُ ينظرُ من الشباك» . واحد الشبايك ، وهو المشبكُ
من نحو حديد وغيره] .
وجاء فيه أيضاً : «وقف أبو الحسن الرِّفَاعِيُّ على شباك
الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ» .

ونقل صاحب التاج في مستدرکهِ عن الأزهريِّ والزَّمَخْشَرِيِّ
أن الشباكَ هم الصيادون بالشبك .

(٩٨٢) مُشْتَبِهٌ فِيهِ لَا مَشْبُوهٌ ،

وَلَا مَشْبُوهٌ فِيهِ

ويقولون : فلان مشبوه ، أي مشکوك في أخلاقه أو
سلوكه ، والصواب : فلان مُشْتَبِهٌ فِيهِ ؛ لأن المعجمات ليس
فيها الفعل الثلاثي : شبه بفلان ، أو في فلان ، لكي يحق لنا
أن نصورَ منه أتم المفعول : مشبوه .

(٩٨٣) المِشَابِهَةُ

ومن الجموع القليلة التي لا مفرد لها في اللغة العربية ،
المِشَابِهَةُ ، وهو جمع شبه على غير قياس ، كما يقول الصِّحاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، وحاشية القاموس ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويقول المتن إن المِشَابِهَةَ جمعُ شَيْهٍ وشَيْهٍ أيضاً .
وقد يُجمعُ الشَّبهُ على أشباهٍ أيضاً .

(٩٨٤) شُتُوتٌ

قال أحدُ الأُساتِذَةِ الجامعيين والشُّعْرَاءِ المطبوعين :
شَرَدَتْ بِكُمْ نِزَوَاتُ أَنْفِسِكُمْ وَأَمْرَجَتْ شُتُوتَ
وَالصَّوَابُ : شُتُوتٌ ؛ لأن مفردَها (شَتٌّ) ، وما كان على (فعل)
يُجْمَعُ قِياساً على : (فَعُولٍ) وَ (أَفْعَالٍ) : مثل : بَحَثُ وَبُحُوثُ
وَأَبْحَاثُ ، كما يقول مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة ، والتحوُّ الوافي .
وقد جمع المدُّ والمتنُ كلمة شَتَّ على شُتُوتٍ .

(٩٨٧) شَحَبَ لَوْنُهُ وَشَحَبَ وَشَحِبَ

ويقولون : شَحِبَ لَوْنُهُ ، أي : تَغَيَّرَ مِنْ هُزَالٍ ، أَوْ جُوعٍ ،
أَوْ سَقَرٍ . وَالصَّوَابُ : شَحَبَ لَوْنُهُ ، وَشَحَبَ (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَى ، وَالصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

(٩٨٥) شَتَوِيٌّ ، شَتَوِيٌّ

وينسبون إلى فصل الشتاء بقولهم : شِتَائِي ، وَالصَّوَابُ :
شَتَوِيٌّ ، أَوْ شَتَوِيٌّ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
كَانَ النَّدَى الشَّتَوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ

عَلَى أَشْبِ الْأَيْتَابِ ، مُتَّبِعِ الثَّغْرِ

وَيَمَنُ ذَكَرَ الشَّتَوِيَّ أَيْضاً : لِحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ (شَتَوِيٌّ) ،
وَالصِّحاحُ (شَتَوِيٌّ) ، وَالْمَحْكَمُ (شَتَوِيٌّ) ، وَالْأَسَاسُ (شَتَوِيٌّ) ،
وَالْمَخْتَارُ (شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ) ، وَاللِّسَانُ (شَتَوِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) ،
وَالْمِصْبَاحُ (كَلَاهِمَا) ، وَالْقَامُوسُ (كَلَاهِمَا) ، وَمَعْجَمُ الْمَوَامِعِ (لَمْ
يَضْبُطِ النَّسْبَةَ بِالشُّكْلِ) ، وَالتَّاجُ (كَلَاهِمَا) ، وَالْمَدُّ (كَلَاهِمَا) ،
وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ (كَلَاهِمَا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كَلَاهِمَا) ، وَالْمَتْنُ
(كَلَاهِمَا) ، وَالْوَسِيطُ (الشَّتَوِيٌّ : مَطَرُ الشِّتَاءِ) .

(٩٨٦) الشَّجِيٌّ وَالشَّجِيٌّ

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الشَّجِيَّ هُوَ الْحَزِينُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الشَّجِي (دُونَ تَضْعِيفِ الْبَاءِ) ، فَيَقُولُ :
شَجِيٌّ فَلَانَ (فَعْلٌ لِأَمْ) يَشْجِي ، فَهُوَ شَجِيٌّ ، وَهِيَ شَجِيَّةٌ .
ولكن :

هَذَاكَ الْفَعْلُ الْمُتَعَدِّي : شَجَاهُ الْهَمُّ وَنَحْوُهُ : أَحْزَنَهُ
(فَعِيلٌ مِنْ شَجَاهُ) . قَالَ الْمِرْدُ : «فِي الْمَثَلِ «وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ
أَوْ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي» : بَاءُ الْخَلِيِّ مُشَدَّدَةٌ ، وَبَاءُ الشَّجِيِّ
مُخَفَّفَةٌ ، وَهِيَ فَعْلٌ مِنْ شَجِيٍّ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعِيلًا مِنْ شَجَا
شَدَّدْتَهُ . أَوْ يُشَدَّدُ عَلَى الْأَزْدِوِاجِ أَيْضًا» .

واقْتَصَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الْأَفَاطِيهِ عَلَى ذِكْرِ: شَحَبَ يَشْحُبُ ،
وَيَشْحَبُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّهَائِيَةَ إِلَّا : شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا .

وَإِكْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : شَحَبَ لَوْثُهُ .

وَفَعَلُهُ كَمَا يَقُولُ النَّجَّاجُ مِنْ نَابٍ :

(١) جَمَعَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) .

(٢) وَنَصَرَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . قَالَ النَّبِيُّ بْنُ تَوَلَّبَ :

وَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّهُ

هُزَالٌ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ الطَّعْمِ يُهْزَلُ

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْفَهْرِيَّةِ : «كُنْ أَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبٍ
سَحْتِكَ» .

(٣) وَكُرِّمَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . حَكَاهَا الْفَرَّاءُ ، وَنَقَلَهَا

الْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْقَوَيْطِيَّةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،

وَابْنُ جَنِّيٍّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنَطَّقِ ، وَأَبُو حَاتِمِ

السَّجِسْتَانِيِّ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو زَيْدٍ ، وَتَبِعَهُ الْقَاطِي عِيَّاضٌ .

(٤) وَعَبَّى (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . حَكَاهَا ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاجُ .

وَيَقُولُ النَّجَّاجُ : شَحَبَ يَشْحَبُ أَشْهُرٌ مِنْ شَحَبَ يَشْحَبُ .

(٩٨٨) لَا مُشَاحَةَ

شَاحَ فَلَانًا : خَاصَمَهُ وَمَاحَكَهُ . وَيَقُولُونَ : لَا مُشَاحَةَ ،

أَوْ لَا مُشَاحَةَ فِي الْأَصْطِلَاحِ ، أَيْ : لَا مُجَادَلَةَ فِيمَا تَعَارَفُوا عَلَيْهِ .

وَالصَّوَابُ : لَا مُشَاحَةَ فِي الْأَصْطِلَاحِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ لَا مُشَاحَةَ

فِي الْأَمْرِ : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَغَنَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي

اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ (لَا مُشَاحَةَ) النَّجَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، دُونَ أَنْ يَضَعُوا ضَمَّةً عَلَى الْمِيمِ . وَيَبْدُو لِي أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا

ضَرُورَةً لِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ (الْمُفَاعَلَةَ) هِيَ أَحَدُ مُصَدَّرِي الْفِعْلِ :

فَاعَلَ (شَاحَ) ، يُفَاعِلُ (يُشَاحُ) ، فِعَالًا (يُشَاحَا) ، وَمُفَاعَلَةً

(مُشَاحَةً) . مِثْلُ : قَاتَلَهُ يُقَاتِلُهُ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .

(٩٨٩) الشَّحَاذُ ، الشَّحَاتُ

وَيُطْلَقُونَ فِي مِصْرَ عَلَى الْمُسْتَجِدِّي الَّذِي يُلْحِفُ فِي السُّؤَالِ

أَسْمَ شَحَاتٍ ، وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي بِلَادِ الشَّامِ أَسْمَ شَحَادٍ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) شَحَاتٌ : الْأَسَاسُ ، وَالخَفَّاجِيُّ (فِي الْعَيْنَايَةِ) ، وَالنَّجَّاجُ ،

وَنَصْرُ الْمُوَرِّيُّ (فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي النَّجَّاجِ : «صَحَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ لَفْظَ شَحَاتٍ ،

وَأَوْضَحَ كَوْنَهُ لُغَةً صَحِيحَةً ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ ؛ فَإِنَّ الدَّالَّ

تُبْدَلُ ثَاءً بِلَا غَلَطٍ فِيهِ وَلَا لَحْنٍ» .

(٢) أَوْ شَحَاذٌ : الْأَسَاسُ (بِمَجَازٍ) ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمَلَةِ

إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُوا فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمِصْبَاحُ (ذَكَرَ الْفِعْلَ شَحَذَهُ) ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاجُ (بِمَجَازٍ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بِمَجَازٍ) ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ فِي مُحَاضَرَاتِهِ عَنِ

الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ جَمَعَهُ الْأَسَاسُ عَلَى

شَحَاذَةٍ فِي مَادَّةِ نَهْرٍ .

وَأَهْمَلُ ذَكَرَ الشَّحَاتُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ . وَأَهْمَلُ اللَّسَانُ ذَكَرَ الشَّحَاذَ .

وَقَالَ : لَا تَقُلْ شَحَاتٌ : الْأَزْهَرِيُّ (فِي الذَّلِيلِ) ، وَابْنُ بَرِّي

(فِي حَوَاشِيهِ) ، وَالصَّاعِقَانِيُّ (نَسَبَهُ إِلَى عَوَامِرِ الْعِرَاقِ) ، وَالْقَامُوسُ

(مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِرِ) ، وَالْمَدُّ .

وَيَعْنِي الْفِعْلُ : تَشَحَّدَ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ : الْأَسَاسُ

(بِمَجَازٍ) ، وَالْعَبَابُ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّجَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (بِمَجَازٍ) .

وَمِنْ مَعَانِي شَحَذَ :

(١) شَحَذَ السِّكِّينَ يَشْحَذُهَا شَحْدًا : أَحَدَهَا بِالْمِسْنِ وَغَيْرِهِ ،

فَهِيَ : شَحِيذٌ وَمَشْحُودَةٌ . وَيُقَالُ : شَحَذَ ذَهْنَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :

هَلَمَّتِي الْمُدْيَةَ وَأَشْحَذَيْهَا .

(٢) شَحَذَ الْجُوعُ الْمَعْدَةَ : ضَرَّاهَا وَقَوَّاهَا عَلَى الطَّعَامِ (بِمَجَازٍ) .

(٣) شَحَذَ الرَّجُلُ :

(أ) طَرَدَهُ وَسَاقَهُ . } فَالرَّجُلُ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ .
(ب) أَعْصَبَهُ (بِمَجَازٍ) .

(٤) شَحَذَهُ بَعِينَهُ : أَحَدَهَا إِلَيْهِ ، وَرَمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ (بِمَجَازٍ) .

(٥) شَحَذَهُ : سَاقَهُ سَوْفًا شَدِيدًا .

(٦) شَحَذَ الشَّيْءَ : قَشَرَهُ .

(٧) أَشْحَدُ السَّيِّئِينَ : شَحَدَهَا .
(٨) الْمِشْحَدُ : الْمَسْنُ .

ولا أرى بأساً في أن نقول : شَحَرَ النَّائِمُ بِمَعْنَى : خَرَّخَرَ ،
أَوْ خَرَّ ، أَوْ غَطَّ ، ما دامَ معْنَى شَحَرَ ، كما يقولُ الوسيطُ هو :
تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ . وما دامَ عوامُّ البلادِ العربيَّةِ
يعرفون : شَحَرَ ، ويجهلون : خَرَّخَرَ ، وَخَرَّ ، وَغَطَّ . فما هو رأيُ
مُجَامِعِنَا ؟

(٩٩٠) الشَّرْطَةُ لَا الشَّحْطَةَ

الْحَطُّ الْقَصِيرُ (-) بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ ، لِكَيْ يَدُلَّ عَلَى أَنَّ
الكَلِمَتَيْنِ مُرْتَبِطَانِ فِي الْمَعْنَى ، يُسَمُّونَهُ شَحْطَةً ، أَوْ فَاصِلَةً حَطِيَّةً
قَصِيرَةً .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشْرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجْنَةُ المِهندِسَةِ ، بِمِجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المِجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ الثَّامِنَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٥ شِبْاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٥٩ ، أَنَّ المِؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الحَطِّ القَصِيرِ ، اسْمَ الشَّرْطَةِ .

(٩٩٢) ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ

وَيُحِطُّونَ عَمْرَ بْنَ أَبِي رِيْعَةَ فِي قَوْلِهِ :

فَكَانَ مِجْبِي دُونَ مَا كُنْتُ أَتِّي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ ، كَاعْيَانٍ وَمُعْصِرُ

فَالشَّخْصُ مُذَكَّرٌ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ،
وَلَكِنَّ كَلِمَةَ الشُّخُوصِ حُمِلَتْ عَلَى أَثْنِ نِسَاءٍ ، فَذَكَرَ العَدَدُ
(ثَلَاثُ) .

وقال الأَعَشِيُّ قَبْلَهُ :

يَقُومُ وَكَانُوا هُمُ الْمُتَّفِيدِينَ شَرَابُهُمْ قَبْلَ تَنَفُّدِهَا

فَأَنَّ الشَّرَابَ لَمَّا كَانَ الخَمْرَ فِي الْمَعْنَى ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ،
كَمَا ذَكَرَ الكَفَّ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، فِي قَوْلِهِ :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أُسِيقًا كَأَنَّمَا

يَقُمُ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

فَحَمَلَ الكَلَامَ عَلَى المُضَوِّ ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ . وَكَمَا قَالَ الآخَرُ :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُرْجِي مَطْبَهُ

سَائِلُ بَنِي أُسَيْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

أَيُّ : مَا هَذِهِ الجَلْبَةُ ؟ وَقَالَ الآخَرُ :

مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَتِي عَلَيْهِمَا

مِلْيَانِ ، لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيْتَانِي

خَلِيلِي : أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَوَاحِدَةٌ

وَأَمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي

فَحَمَلَ الْمَعْنَى عَلَى الإِنْسَانِ ، أَوْ عَلَى الشَّخْصِ .

وقال تَعَالَى فِي الآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الفُرْقَانِ : ﴿وَأَعْتَدْنَا

لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ . وَالسَّعِيرُ مُذَكَّرٌ . ثُمَّ قَالَ فِي الآيَةِ

الَّتِي تَلِيهَا : ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾

فَحَمَلَهُ عَلَى النَّارِ فَأَنَّهُ .

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ ق : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ

(٩٩١) يَشْخُرُ شَخْرًا وَشَخِيرًا

وَيَقُولُونَ : فَلَانَ يَشْخُرُ عَالِيًا . وَالصَّوَابُ : ... بِشَخْرٍ عَالِيًا .
وَمَعْنَى الفِعْلِ شَخَرَ : صَاتَ مِنْ حَلْقِهِ أَوْ أَنْفِهِ (القَامُوسُ) .
أَوْ : تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ (الوَسِيطُ) .

وَيُؤْنَدُ كَسَرَ الخَاءِ فِي المُضَارِعِ (يَشْخُرُ) كُفْلٌ مِنْ :
الصَّحَّاحِ ، وَالمِخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالمِجِيطِ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالوَسِيطِ .
أَمَّا مُصَدَّرُهُ فَهُوَ : شَخِيرٌ وَشَخْرٌ (اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ) .

وَيَكْتَنِي الصَّحَّاحُ وَالمِخْتَارُ بِالمِصْدَرِ : شَخِيرِ .

وَيَقُولُ مِجِيطُ المِحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ : الشَّخِيرُ لِلرَّجُلِ ،
وَالشَّخْرُ وَ الشَّخِيرُ لِلْفَرَسِ وَالجِمَارِ . وَلَمْ أَعْرُ عَلَى المِصْدَرِ الَّذِي
اعْتَمَدَا عَلَيْهِ فِي عَدَمِ إِجَارَةِ اسْتِعْمَالِ الشَّخْرِ لِلرَّجُلِ ، وَالتَّسَاحِ
بِاسْتِعْمَالِهِ لِلْفَرَسِ وَالجِمَارِ وَحَدَّاهُ . وَالصَّحَّاحُ وَالمِخْتَارُ لَمْ يَذْكُرَا
إِلَّا الشَّخِيرَ حِينَ قَالَا : شَخَرَ الجِمَارُ يَشْخُرُ شَخِيرًا .

أَمَّا إِذَا سُمِعَ نَفْسُ النَّائِمِ مَرَدَّدًا فِي خِيَاشِيمِهِ ، فَهُوَ
العَرَّخَرَةُ ، أَوْ العَرُّ ، أَوْ العَطِيطُ ، فَنَقُولُ : خَرَّخَرَ النَّائِمُ
أَوْ المُخْتَبِتُ ، أَوْ خَرَّ ، أَوْ غَطَّ (الصَّحَّاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالوَسِيطُ) .

وتحتة سُفلاً. والوُطْبَاءُ: العظيمةُ التَّدْبِينِ، وهي (فَعْلَاءُ) ولا (أَفْعَلُ) لها.

واختلفوا في الشَّدْقِ، فبينهم مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَكْسُورُ الشَّيْنِ الْمُضَعَّفَةِ (الشَّدِقِ): كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ (فصل في ذِكْرِ النِّمْرِ)، وَالْمَغْرِبِ، وَالْمَخْتَارِ، وَالْوَسِيطِ.

ومنه مَنْ قَالَ إِنَّهُ بِكسرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا (الشَّدِيقُ وَ الشَّدِيقُ): اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحَّاحُ. وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (في الهامش)، وَالْمُحْكَمُ. وَالْعُبابُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَانفردَ دُوَيْزِي بِذِكْرِ الشَّدِيقِ وَحَدَّاهَا. وَذَكَرَ الْمَتْنَ الشَّدِيقُ وَ الشَّدِيقُ. وَقَدْ أَحْطَأَ فِي ذِكْرِ (الشَّدِيقِ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤَيِّدْهُ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ هَذَا.

أَمَّا جَمْعُ الشَّدِيقِ فَهُوَ: أَشْدَاقٌ وَ شُدُوقٌ. وَيَقُولُ الْمِصْبَاحُ إِنَّ الْأَشْدَاقَ هِيَ جَمْعُ الشَّدِيقِ. وَ الشَّدُوقُ جَمْعُ الشَّدِيقِ.

(٩٩٤) نَظَرَ إِلَيْهِ شَرَّراً لَا شَدَرًا

ويقولون: نَظَرَ فَلَانٌ شَدَرًا أَوْ شَدَرًا إِلَى عَدُوِّهِ. وَالصَّوَابُ: نَظَرَ إِلَيْهِ شَرَّراً، أَيْ: بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي حَالِ الْإِعْرَاضِ أَوْ الْغَضَبِ.

أَمَّا كَلِمَةُ الشَّدَرِ فَمِنْ مَعَانِيهَا:

(أ) قِطْعُ الذَّهَبِ تُلْتَقِطُ مِنْ مَعْدِنِهِ.

(ب) خَرَزٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ حَبَاتِ الْعِقْدِ وَنَحْوِهِ.

(ج) اللَّالِئُ الصَّغِيرَةُ، الْوَاحِدَةُ شَدْرَةٌ، وَالْجَمْعُ: شُدُورٌ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ: نَفَرُوا شَدَرَ مَدَرَ. فَعِنَاهُ: ذَهَبُوا مَذَاهِبَ شَيْءٍ مُخْتَلِفِينَ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا حِينَ يُدْبِرُ الْحَطُّ.

(٩٩٥) الْقَلَّةُ لَا الشَّرْبَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْإِنَاءِ ذِي الْعُنُقِ الطَّوِيلِ. وَالْمِصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ، وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِلشَّرْبِ، أَسْمٌ: الشَّرْبَةُ.

ولكن:

جاءَ في الجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ، مِنْ مَجَلَّةِ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي بَابِ الْمُطْبَعِ، مِنْ فَصْلِ الْأَفَاطِرِ الْحَضَارَةِ،

بَلَدَةٌ مِيتَةٌ. وَلَمْ يَقُلْ مِيتَةً؛ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَكَانِ.

وَقَالَ جَلُّ نَثَاؤُهُ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْمُرْتَلِّ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾، فَذَكَرَ السَّمَاءَ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى السَّقْفِ، وَكُلُّ مَا عَلَاكَ وَأَطَّلَكَ فَهُوَ سَمَاءٌ.

وَمَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ أَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى حَمْلِ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى فِي تَذْكَيرِ الْمُؤَنَّثِ وَتَأْنِيثِ الْمَذْكَرِ، إِلَّا إِذَا اضْطُرُّرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ إِقَامَةً لِلْوِزْنِ.

(٩٩٣) الشَّدِيقُ وَ الشَّدِيقُ، وَاسِعُ الشَّدِيقِينَ، وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ

وَخَطَأُ وَالشَّاعِرِ الَّذِي قَالَ:

مِنَ الْأَزَلِ الْمَجْهُولِ، وَالْمَوْتُ فَاغْرُ

فَمَّا وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ، وَالرَّجْحُ مُنْكَرٌ

وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: وَاسِعُ الشَّدِيقِينَ؛ لِأَنَّ الشَّدِيقَ هُوَ: جَانِبُ النَّفْسِ مِمَّا تَحْتَ الْخَلْدِ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلنَّفْسِ شِدْقَانِ؛ لِأَنَّ لَهُ جَانِبَيْنِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ لِلْإِنْسَانِ شِدْقَيْنِ كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ ذِكْرِ مَا فِي النَّفْسِ)، وَالتَّهْدِيدِ، وَالصَّحَّاحِ، وَكِتَابِ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ، وَالْأَسَاسِ، وَالنِّهَايَةِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمِصْبَاحِ، وَالتَّاجِ، وَالْمُدِّ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطِ.

ولكن:

جاءَ فِي الْحَدِيثِ: كَانَ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَمُّهُ بِأَشْدَاقِهِ. أَيْ: بِجَوَابِ النَّفْسِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِي جَمَلَةٍ إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْأَشْدَاقِ: «هُوَ مِنَ الْوَاحِدِ الَّذِي فَرَّقَ، فَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ جُزْءًا، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَشْدَاقٍ». وَنَقَلَ هَذَا الرَّأْيَ عَنْهُ اللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ التَّسْبَعِ فِي قَلْبِ

مِثْلَ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَبْنُتْ بِهَا الرِّغْبُ

وَجَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ (شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلِّمِ بَوَاطِيءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً

فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشْرُ

وَجَاءَ فِي شَرْحِهِ: (وَقَالَ «فِي أَشْدَاقِهَا» جَمْعًا عَلَى مَا حَوَّلِيهِ، كَمَا يُقَالُ هُوَ صَحْمُ الْعَنَابِينَ). الْعُنُونُ: مَا نَبَتَ عَلَى الدَّقَنِ

وَالشَّرَافَةُ مُؤَلَّدَةٌ ، وَيَكْنِي بِقَوْلِهِ : (الشَّرَافَةُ) : زوائدُ تُوضَعُ فِي أطرافِ الشَّيْءِ تحليّةً له .

ولم أجِدِ (الشَّرَافَةَ) بهذا المعنى في المعجمِ الأخرى . ولا أدري المصدرَ الَّذِي اعتمدَ عليه مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة . وأرى أن نستعملَ الشَّرَافَةَ ، إلى أن تُقَرَّرها مجامعنا ، أو نضعَ لنا كلمةً أُخرى بدلاً منها .

(٩٩٧) شَرْحُهُ لَا شَرْحُهُ

إذا كنتَ في مطعمٍ ، وطلبَ صديقُكَ مِنَ التَّادِلِ أن يُخْضِرَ لَهُ كَبَابًا ، وأردتَ أن تطلبَ مثلهُ ، فإنَّكَ تقولُ : شَرْحُهُ ، والصَّوابُ : شَرْحُهُ ، أي : مثلهُ ونظيرهُ . ويبدو أن الجيمَ قد صحَّحتْ إلى الحاءِ .

فيمَن ذَكَرَ أن شَرْحَهُ تعني مثلهُ ونظيرهُ : ابنُ السِّكِّتِ ، والتَّهذِيبِ (شَرْحُهُ وَشَرْيْحُهُ : مثلهُ) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ الَّذِي قالَ :

(أ) الشَّرْحُ وَ الشَّرْيِخُ : اللَّدْنَةُ (الَّذِي وُلِدَ يَوْمَ وِلادِكَ) . قالَ يوسُفُ بنُ عَمَرَ : أَنَا شَرْيِخُ الحِجَاجِ .
(ب) إذا شُنَّ العُودُ يَضْفَيْنِ ، فأحدُهُما شَرْيِخُ الأخرِ .
واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ .

(٩٩٨) الشَّرِيدُ = الطَّرِيدُ . البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ

جاءَ في خاتمةِ (التَّضادِ) أن كلمةَ الشَّرِيدِ هي مِنَ الأضدادِ ، لأنَّها تُطلَقُ على الطَّرِيدِ والباقِي . والحقيَّةُ هي أَنَّها لا تُطلَقُ على الإنسانِ الباقِي أو الحيوانِ الباقِي ، بل تُطلَقُ على البَقِيَّةِ مِنَ الشَّيْءِ ، كما جاءَ في اللِّسانِ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمُدِّ ، وذليلُ أقربِ المواردِ . فيقالُ : ليسَ في أوانيهِمْ شَرِيدٌ مِنْ ماءٍ ، أي : بَقِيَّةٌ مِنْ ماءٍ . وهذا المعنى ليسَ ضِدًّا للإنسانِ الشَّرِيدِ أو الحيوانِ الشَّرِيدِ .

أما الَّذين ذَكَروا أن الشَّرِيدَ تعني الطَّرِيدَ ، فَهَمَّ : الأَصمعيُّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (الشَّيْنُ والرَّاءُ والدَّالُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تَفْهِيرٍ وإبعادٍ ، وعلى نَفارٍ وبُعْدٍ في انتشارٍ) ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ

الَّتِي أَقَرَّها مؤتمِرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ ١٩٦٢ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٦ ، أن المؤتمِرَ أطلقَ على ذلكَ الإِناءِ ، اسمَ : القَلَّةِ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبعةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ المَعْجَمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهُ :

القَلَّةُ : (١) إِناءٌ مِنَ الفَخَّارِ يَشْرَبُ مِنْها .

(٢) قَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : قَمَتُهُ وأَعْلاهُ .

والجمعُ : قَلَلٌ وَ قِلالٌ .

وَالقَلَّةُ معروفةٌ فِي اللّغةِ العربيَّةِ منذُ عهدِ بعيدٍ جدًّا . فِي الحديثِ : «إِذا بَلَغَ الماءُ قَلَّتَيْنِ لم يَحْمِلُ نَجَسًا» فِي رِوايةٍ : «لم يَحْمِلُ خَبثًا» . قالَ أبو عَبيدٍ : «فِي قَوْلِهِ قَلَّتَيْنِ يعني هذِهِ الحِبابَ العِظامَ ، وهي معروفةٌ بِالحِجازِ . وقد تكونُ بِالشَّامِ» .

وجاءَ فِي حديثٍ آخَرَ ، فِي ذِكْرِ الجَنَّةِ ووَصْفِ سِدْرَةِ المُنْتَهَى : «وَبَقِيَّتُها مِثْلُ قِلالِ هَجْرَ» . وَهَجْرٌ قَرِيبَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ المَدِينَةِ ، وَليستْ هَجْرَ البَحْرَيْنِ ، وَكانتْ تُعْمَلُ بِها القِلالُ .

وجاءَ فِي الصَّحاحِ الَّذِي تُوِّفِيَ الجوهريُّ مؤلَّفُهُ سَنَةَ ٣٩٣ هـ : «القَلَّةُ : إِناءٌ لِلعَرَبِ ، كالجِرَّةِ الكَبيرةِ» ثُمَّ اسْتَشْهَدَ هو وَاللِّسانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ جَميلِ بنِ مَعْمَرِ العُدْرِيِّ (جَميلُ بُشَيْبَةَ) ، المَتوفَى سَنَةَ ٥٨٢ هـ :

وطلَّلنا بِنعمَةٍ وَأَتَكانا وَشَرَبنا الحِلالَ مِنْ قَلَّةٍ

وَعَرَفَ التَّاجُ القَلَّةَ بِقَوْلِهِ : «القَلَّةُ : الحُبُّ العَظيمُ (الحُبُّ : الجِرَّةُ) ، أو الجِرَّةُ العَظيمةُ ، أو الجِرَّةُ عامَّةٌ ، أو الجِرَّةُ الكَبيرةُ مِنَ الفَخَّارِ ، وَقيلَ هو الكُوْزُ الصَّغِيرُ ، وَهذا هو المَعروفُ الآنَ بِمِصرَ وَنَواحيها ، فَهو ضِدُّهُ» .

وَهذا يُرِينا أن اسْتعمالَ القَلَّةِ قَدِيمٌ . وَأَنا لم نَكُنْ فِي حاجَةٍ إلى مُوافَقَةٍ مُجمَعَةٍ لِكَي نَسْتَعْمِلَها .

(٩٩٦) الشَّرَافَةُ لَا الشَّرَابَةَ

وَيُسَمَّوْنَ الزَّوائِدَ الَّتِي تُوضَعُ فِي أطرافِ الأَشياءِ ، كالتَّسائِرِ والمقاعدِ ، تحليّةً لها : شَرابَاتٍ (جمعُ شَرابَةٍ) .

وقد ذَكَرتِ الطَّبعةُ الأولى مِنَ الوسيطِ . الَّذِي أَصَدَرَهُ مِجمعُ القاهرةِ ، أنَّ الشَّرابَةَ عامِيَّةٌ ، وَأَنَّ الشَّرَافَةَ كلمةٌ مُؤَلَّدَةٌ . وَلَكِنَّ الوسيطَ لا يَذْكَرُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أن الشَّرابَةَ عامِيَّةٌ ،

الأصفياني ، والأساس ، والتهابة (شرد: نقر وذهب في الأرض) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (شرد: نقر) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٩٩٩) المنجِلُ لا الشَّرْشَرَةُ

انفرد المعجم الوسيط بقوله: الشَّرْشَرَةُ: المنجِلُ الصَّغِيرُ (مولد).

ولما كانت هذه الكلمة غير مذكورة في المعجم الأخرى ، وغير معروفة في جُلِّ العالم العربي ، كما يُعرف المنجِلُ ، فإني أقترح تسمية تلك الأداة بالمنجِلِ ، ما دامت قواعد التصغير البسيطة يعرفها جميع المتخرجين في المدارس الثانوية في البلاد العربية قاطبة .

أما الشَّرْشَرَةُ أو الشَّرْشَرَةُ فبن معانيها :

- (١) عشب أصغر من العرفج ، ولها زهرة صفراء ، وورقها ضخم غير ، لها قصب تذهب جيلاً على الأرض ، وطولها كقامة الإنسان . ويُجمع على شَرَشَرٍ وَشِرْشِرٍ .
- (٢) القطة من الشَّيء .
- (٣) شواء شَرَشَرٍ : يتقاطر دمه .

(١٠٠٠) الشَّرْطُ وَ الشَّرَائِطُ لا الأَشْرِطَةُ

الشَّرِيطُ هو الحبلُ المقطوع ، وعند المولدين هو سيرٌ من نسيج ونحوه ، ممدود ، وضيق العرض . ويجمعونه على أَشْرِطَةٍ . والصواب هو أن يُجمع على :

- (أ) شَرَطُ: الأساس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
- (ب) وَ شَرَائِطُ: التاج ، والمد ، والمتن .

وقد ذكر اللسان أنه الشَّرِيطَةُ بدلاً من الشَّرِيطِ .

(١٠٠١) تَشَرَّفَ القَصْرَ أو أَسْتَشَرَفَهُ

ويقولون: وَضَع يَدَيْهِ عَلَى حَاجِيَتَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ القَصْرَ وَيَسْتَبِيَهُ . وهي جملة صحيحة ، ولكنها طويلة . وهناك فعلٌ واحدٌ في اللغة العربية يُؤدِّي وحده معنى هذه الجملة المؤلفة من

ثماني كلمات ، وهو: تَشَرَّفَ القَصْرَ ، أو أَسْتَشَرَفَهُ .

جاء في معجم مقاييس اللغة: «بِقَالِ أَسْتَشَرَفْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا رَفَعْتَ بَصْرَكَ تَنْظُرًا إِلَيْهِ» .

وجاء في اللسان: «الاستشرف أن تضع يدك على حاجبتك ، وتَنظُرُ . وأصله من الشرف (العلو) ، كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع ، فيكون أكثر لإدراكه» .

وقال الحسين بن مطير الأسيدي:

فيا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي

كَأَنَّمْ يَرَوْنَ بَعْدِي مُجِيبًا ، وَلَا قَبْلِي

وتقول: استشرفه حقاً ، أي: ظلمه . قال علي بن الرِّقَاع:

ولقد يَخْفِضُ المِجَارُ فِيهِمْ

غَيْرَ مُسْتَشْرِفٍ ، وَلَا مَظْلُومٍ

غير مُسْتَشْرِفٍ: غير مظلوم .

وذكر المصباح في مادة «طمح»: استشرف له ببصره ،

ولم يورد التعدية بحرف الجر في مادة «شرف» .

(١٠٠٢) رَشَفَ المَاءَ ، شَرِبَهُ لا شَرَفَهُ

ويقولون: شَرَقَ فلانُ المَاءَ ، والصواب: رَشَفَهُ ، أو

شَرِبَهُ . ويذكر محيط المحيط أن استعمال الفعل شَرَقَ بهذا

المعنى هو من أقوال العامة .

أما الفعلُ شَرَقَ يَشْرِقُ شَرَقًا فبن معانيه :

- (أ) شَرَقَ المكانُ: أشرقت عليه الشمس .
- (ب) شَرَقَ الشَّيْءُ: اختلط .
- (ج) شَرَقَ لونهُ: احمر ، ويقال: شَرَقَ البَلْعُ: لَوَّنَ بحمرة .
- وَشَرَقَ وجهُهُ: احمرَّ خجلاً .
- (د) شَرَقَ الدَّمُ بجسديه: ظهر ولم يسيل .
- (هـ) شَرَقَ فلانُ بالماءِ: غصَّ . ويقال: شَرَقَ بِرَبِيحِهِ .
- (و) شَرَقَ الموضعُ بأهله: امتلأ فضاء .

(١٠٠٣) الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ

ويخطئون من يقول: الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ فِيهِ ؛ لأنَّ الأصلَ كما يقول الصَّحاحُ: اشْتَرَكْنَا وَ تَشَارَكْنَا فِي التَّجَارَةِ . فالتجارةُ مُشْتَرَكَةٌ

هو غير فصيح . والمعجمات كلها تحبب ظنهم ، لأنها تذكر هذا الفعل . فبما جاء في اللسان : «الشَّرْمُ : الشَّقُّ . شَرَّمَهُ يَشْرُمُهُ شَرْمًا ، فَشَرِمَ شَرْمًا ، وَأَنْشَرَمَ ، وَشَرَّمَهُ فَشَرَّمَهُ ، وَ الشَّرْمُ مصدرٌ شَرَّمَهُ ، أَي : شَقَّهُ» .

وفي الحديث : «فجاءه مُصْحَفٌ مُشَرَّمُ الأَطْرَافِ» . وترى جُلُ المعجمات أن أكثر ما يدلُّ عليه الشَّرْمُ هو شَرْمُ أرنبة الأنف . وفي الحديث أن أربهة صاحب الفيل جاءه حجرٌ فَشَرَّمَهُ أَنْفَهُ ، فَسُمِّيَ الأَشْرَمَ .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الشَّيْنُ والرَّأُ والمُ أصلٌ واحدٌ ، يدلُّ على خرقٍ في الشيءِ ومزقٍ . من ذلك قولهم : تَشَرَّمَ الشيءُ ، إذا تَمَزَّقَ» .

ومن معاني شَرَمَ :

- (١) شَرَمَ الثَّيْبَ : أَكَلَ مِنْ نَوَاحِيهَا أَوْ جَرَّهَا .
- (٢) شَرَمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ : أَعْطَاهُ قَلِيلًا .
- (٣) شَرَمَ أُذُنَهُ : قَطَعَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْئًا يَسِيرًا ، فَهُوَ : مَشْرُومٌ وَشَرِيمٌ .

(١٠٠٥) الشَّرَهُ

ويقولون : فلأن كثير الشَّرَاهَةِ إلى الطَّعامِ ، اعتادًا على مُحِيطٍ المحيط الذي انفرد وحده بذكر الشَّرَاهَةِ . والصَّوابُ هو : الشَّرَهُ (الصِّحَاحُ ، ومقدمَةُ الأَدبِ لِلْمُخَشَّرِيِّ ، والمُعْرَبُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والشَّرَاهَةُ خَطَأٌ كالتَّفَاهَةِ ، التي صوابها : التَّقَهُ .

أما حرف الجرِّ بعد الشَّرهِ فقد اختلفوا فيه ؛ فبعضهم ذكر حرف الجرِّ (إلى) كاللسان والتاج ، والبعض الآخر ذكر حرف الجرِّ (على) وحده كالأساس والمصباح ، وآخرون ذكروا (إلى وعلى) كليهما كالمُدِّ ، وأقرب المواردِ ، والوسيطِ . ومنهم من اكتفى بذكر الفعل ومصدره ، دون أن يذكر حرف الجرِّ . أما فعله فهو : شَرِهَ (اشتدَّ حِرْصُهُ على الطَّعامِ واشتأؤُهُ لَهُ) يَشْرَهُ شَرِهًا ، فَهوَ شَرِهٌ وَشَرِهَانٌ ، وَهِيَ شَرِهَةٌ وَشَرِهِي .

(١٠٠٦) شَرَى وَاشْتَرَى

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الفِعْلَيْنِ (شَرَى وَاشْتَرَى) بِمَعْنَى :

فيها ، أو مشاركتك فيها . ولكن :

أجازوا ذلك شُدُودًا ، على الحذفِ والإيصالِ (حذفِ الجارِ وإيصالِ الفعلِ) .

وقد وردَ ذكرُ الطَّرِيقِ المُشْتَرَكِ ، بَدَلًا مِنَ المُشْتَرَكِ فِيهِ ، فِي الأَسَاسِ ، والمُعْرَبِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، ومستدرِكِ التَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ .
وذكروا أيضًا :

- (أ) الأَجِيرُ المُشْتَرَكُ (هو الَّذِي لَا يُحْصَى أَحَدًا بِعَمَلِهِ ، بَلْ يَعْمَلُ لِكُلِّ مَنْ يَفْضَلُهُ بِالْعَمَلِ) : المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .
- (ب) وَالرَّأْيُ المُشْتَرَكُ : الأَسَاسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ .
- (ج) وَالأَمْرُ المُشْتَرَكُ : الأَسَاسُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد استشهد الأَسَاسُ بقولِ زهيرِ بنِ أَبِي سَلْمَى يَصِفُ طُعْنًا :

مَا إِنْ يَكَادُ يُجَلِّحُهُمْ لِوَجْهَتِهِمْ

تخالج الأمر إن الأمر مشترك

- (د) وَالفَرِيضَةُ المُشْتَرَكَةُ (هي الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا المُتَسِمُونَ) : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ .

- (هـ) وَالأَسْمَ المُشْتَرَكُ (وهو الَّذِي تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ كَالعَيْنِ وَغيرِهَا) : اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

- وقد أسأه الوسيط اللفظ المشترك بدلًا من الأسم المشترك .
- (و) وَالمَلَلُ المُشْتَرَكُ (وهو الَّذِي لَكَ وَلغيرِكَ فِيهِ حِصَّةٌ) : الوسيطُ .

- (ز) وَالحِيسُ المُشْتَرَكُ : المدُّ .

أما المسئلةُ المُشْتَرَكَةُ أَوْ المُشْرَكَةُ فقد جاء في المصباح : «المسئلةُ المُشْرَكَةُ اسمُ فاعِلٍ مُجَارًا ، لِأَنَّهَا شَرَكَتْ بَيْنَ الإِخْوَةِ . وَبعضُهُمْ يجعلُهَا اسمَ مفعولٍ ، ويقولُ : هي محلُّ التَّشْرِيكِ وَالأَشْرَاقِ . والأصلُ : مُشْرَكٌ فِيهَا ، وَهَذَا يُقَالُ : مُشْرَكَةٌ بِالْفَتْحِ أيضًا على هذا التَّأْوِيلِ» .

(راجعُ مادةُ «المأذون له» في هذا المعجم) .

(١٠٠٤) شَرَمَ

ويظنون أن الفعل (شَرَمَ) ، الذي يجري على السنة العامة

(٣) وقال: شَرَى الشَّيْءَ : (١) أعطاهُ بئمنِ . (٢) أخذهُ بئمنِ ، كُلُّ مِنْ :

أدبِ الكاتبِ ، والتَّهذِيبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمُخْتارِ ، والمُصْبِحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ومعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والوسيطِ ، والتضادِ .

(٤) وقال: اشترى الشَّيْءَ : (١) أخذهُ بئمنِ . (٢) أعطاهُ بئمنِ ، كُلُّ مِنْ :

القاموسِ ، والمَدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ .

(٥) واكتفى بقول: شَرَيْتُ الشَّيْءَ : إذا أعطيتَهُ بئمنِ كِلا الأَصْمَعِيِّ والتَّضَادِ .

(٦) وقال التَّهذِيبُ والتَّاجُ : إنَّ شَرَاهُ ، بمعنى أعطاهُ بئمنِ ، أَكْثَرُ استعمالاً من اشتراهُ بمعنى أعطاهُ بئمنِ أيضاً .

(٧) واكتفى الوسيطُ بقوله : اشتراهُ : أخذهُ بئمنِ (ابتاعَهُ) ، وفاتهُ أن يذكرَ المعنى المُضَادَّ : أعطاهُ بئمنِ .

وأنا أرى ، دفعاً للالتباسِ الَّذِي لا بُدَّ من الوقوعِ فيه مراراً ، أن نكتفي باستعمالِ :

(أ) شَرَى الشَّيْءَ و اشتراهُ : بمعنى : أخذه بئمنِ .

(ب) باعَ الشَّيْءَ : بمعنى : أعطاهُ بئمنِ .

(راجعُ مادَّةُ «الأضداد» في هذا المعجمِ) .

(١٠٠٧) الشَّرِيَانُ وَ الشَّرِيَانُ

الرعاءُ الَّذِي يحملُ الدَّمَّ الصَّادِرَ من القلبِ إلى الجسمِ ، يَحْطِثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّرِيَانِ ، ويقولونَ إنَّ صَوَابَهُ هو الشَّرِيَانُ ؛ وَفَتْحُ الشَّيْنِ وَكسرها صحيحانِ كما قال الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الوسيطُ أنَّ جمَعَ اللُّغَةُ العربيَّةُ بالقاهرةِ ، هو الَّذِي وَضَعَ له التعريفَ المذكورَ آتِفاً ، مَعَ الحَرَكَاتِ . وَجُمِعَ عَلَى : شَرَايِينِ .

باعَ ، ويقولونَ إنَّ مَعْنَى شَرَى الشَّيْءَ و اشتراهُ ليسَ : أعطاهُ بئمنِ ، بل : أخذهُ بئمنِ . وهو المعنى الَّذِي نعرفُهُ جميعاً ، ونستعملُهُ جميعاً ، ولكن :

(١) جاءَ في الآيَةِ ٢٠٧ من سورةِ البَقَرَةِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ . أَي : يبيِعُها . وقال تعالى في الآيَةِ ٢٠ من سورةِ يُونُسَ : ﴿ وَشَرَوْهُ بِمَنْجَسٍ بِرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ . أَي : باعوهُ .

ووردَ الفِعْلُ شَرَى بمعنى : أعطى بئمنِ مرتينِ أخريينِ في القرآنِ الكريمِ : في الآيَةِ ١٠٢ من سورةِ البَقَرَةِ ، والآيَةِ ٧٤ من سورةِ التَّوْبَةِ .

أما الفِعْلُ اشترى فقد وردَ ٢١ مرَّةً في القرآنِ الكريمِ ، كقولِهِ تعالى في الآيَةِ ٦ من سورةِ لُقْمَانَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . وفيها جميعها يَعْني الفِعْلُ اشترى : ابتاعَ ، أَي : أخذَ المُثْمَنَ ودفعَ الثَّمَنَ ، إلَّا في موضعٍ واحدٍ ، هو قولُهُ تعالى في الآيَةِ ٩٠ من سورةِ البَقَرَةِ : ﴿ بئسما اشترأوا به أنفُسَهُمْ ﴾ . حيثُ يجوزُ أن يكونَ معناهُ باعَ أو ابتاعَ ، والغالبُ أنَّه بمعنى ابتاعَ .

وقد قال أمينُ الخَوَلِيِّ ، عضوُ مجمعِ القاهرةِ ، الَّذِي أعدَّ هذا الجزءَ مِنْ «معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ» : وللعربِ في شَرَوْا وَ اشترأوا مَذْهَبانِ : فالأَكْثَرُ شَرَوْا بمعنى باعوا ، و اشترأوا : ابتاعوا ، وربما جعلوها بمعنى باعوا ؛ فالشِّراءُ والبيعُ مُتلازمانِ ، وإنما ساءَ أن يكونَ الشِّراءُ مِنَ الأضدادِ لِأَنَّ المُتَبَاعِينَ تَباعوا الثَّمَنَ والمُثْمَنَ ، فَكُلُّ مِنَ العِوَضَيْنِ مَبيعٌ مِنْ جانبِ ومُشْتَرَى مِنْ جانبِ ، وما جاءَ في القرآنِ مِنْ لفظِ شَرَى هو بمعنى باعَ ؛ أَي أخذَ الثَّمَنَ ودَفَعَ المُثْمَنَ . وما جاءَ في القرآنِ مِنْ لفظِ اشترى هو بمعنى ابتاعَ ؛ أَي أخذَ المُثْمَنَ ودَفَعَ الثَّمَنَ ، إلَّا في موضعٍ واحدٍ قد يحتملُ الوجهينِ : باعَ و ابتاعَ ، ذَكَرَ آتِفاً .

(٢) وقال ابنُ الأَثيرِ في الأضدادِ : و اشترَيْتُ حرفٌ مِنَ الأضدادِ . يُقالُ : اشترَيْتُ الشَّيْءَ على مَعْنَى قبضتُهُ وأعطيتُ ثَمَنَهُ . وهو المعنى المعروفُ عندَ الناسِ ، ويُقالُ : اشترَيْتُهُ : إذا بَعْتَهُ .

ويُقالُ : شَرَيْتُ الشَّيْءَ : إذا بَعْتَهُ . ثُمَّ يستشهدُ بالآياتِ المذكورةِ في رَقْمِ (١) .

الكرمي أثبت ، في بحث مطول ، أن جَمَعَ فَعَلَ على أفعال هو جمع قبايبي ، أحصى منه ٣٤٠ لفظة منقولة عن فصحاء العرب . (راجع مادة «بُحوث وأبحاث» في معجم الأخطاء الشائعة للمؤلف) .

ويزن معاني الشُّطْرِ :

- (١) يَصْفُ الشَّيْءَ ، ويُستعمل في الجزء منه .
 - (٢) النَّاحِيَةُ . قال تعالى في الآية ١٤٤ من سورة البقرة : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) .
 - (٣) شَطْرُ الْبَيْتِ مِنَ الشَّيْءِ : نِصْفُهُ .
 - (٤) حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ : خَبَرَهُ وَتَمَرَّسَ بِخَبْرِهِ وَشَرَّهُ .
- ويقول المتن إنَّ الشُّطْرَ لَعَنَةٌ فِي الشُّطْرِ ، وَيَعْنِي : التَّصْفَ .

(١٠١٠) شَيْطَانٌ ، تَشْيِطَانٌ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَيْطَانُ الْغُلَامِ أَوْ تَشْيِطَانٌ ، أَي صَارَ كَالشَّيْطَانِ أَوْ فَعَلَ فَعَلُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْجَمَلَةَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ فَصِيحَانِ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ تَشْيِطَانٌ .

أَمَّا دُوزِي فَقَدْ ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ (مُتَشْيِطِينَ) دُونَ أَنْ يَذْكَرَ فِعْلَهُ (تَشْيِطَانٌ) ، وَالْمَصْدَرُ (شَيْطَانَةٌ) دُونَ أَنْ يَذْكَرَ فِعْلَهُ (شَيْطَانٌ) .

(١٠١١) شَعْبَدٌ ، شَعْبَدَةٌ ، شَعْوَدٌ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعْبَدٌ فَلَانٌ فَهُوَ مُشْعَبَدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَعْوَدٌ فَلَانٌ فَهُوَ مُشْعَوْدٌ ، أَي : مَهَّرَ فِي الْأَحْتِيَالِ ، وَأَرَى الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ ، مَعْتَدًا عَلَى خِدَاعِ الْحَوَاسِرِ . أَوْ : زَيْنَ الْبَاطِلِ مُوهِمًا أَنَّهُ حَقٌّ .

ويعتمدون في تخطئة شَعْبَدٌ عَلَى قَوْلِ الثَّعَالِبِيِّ فِي (الْجَنِّيِ الْمَحِيوبِ الْمَلْطَطِ مِنْ ثَمَارِ الْقُلُوبِ) : لَا أَصْلَ لِقَوْلِهِمْ (مُشْعَبَدٌ) ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْوَاوِ (مُشْعَوْدٌ) .

ويعتمدون في تخطئتهم شَعْبَدٌ أَيْضًا عَلَى إِهْمَالِ الصَّحَّاحِ وَالْمَخْتَارِ وَاللِّسَانِ ذِكْرَهُ .

(١٠٠٨) الْقُنْبَلَةُ النَّارَةُ لَا الْأَنْشِطَارِيَّةُ

تَمَّتِ الصَّحْفُ الْعَرَبِيَّةُ الْقُنْبَلَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ ، الَّتِي أَطْلَقَهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَنْوِبِ لُبْنَانَ فِي آذَارِ ١٩٧٨ ، «الْقُنْبَلَةُ الْأَنْشِطَارِيَّةُ» ؛ ذَلِكَ الْأَسْمُ الَّذِي يَحُومُ حَوْلَهُ الْخَطَأُ :

(أ) لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُ الْفِعْلَ (أَنْشَطَرَ) ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ قَرَارٌ جَمْعِيٌّ بِاسْتِعْمَالِهِ ، لَذَكَرَهُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(ب) وَلِأَنَّ مَعْنَى شَطَّرَ الشَّيْءَ : قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (شَطَّرَ بَصْرَهُ : نَصَفَهُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (شَطَّرَ الشَّيْءَ : نَصَفَهُ) ، وَمَحْمَدُ الْقَاسِمِي ، وَمَسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ بِقَوْلِهِمَا : (شَاطَرُهُ مَالُهُ : نَاصِفُهُ) . وَبَعْدَ أَنْ قَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى شَطَّرَ الشَّيْءَ : جَمَلَهُ نِصْفَيْنِ ، قَالَ إِنَّهُ يَعْنِي أَيْضًا : قَسَمَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ : قَسَمَهُ أَقْسَامًا كَثِيرَةً .

(ج) وَلِأَنَّ مَعْنَى شَطَّرَ الشَّيْءَ : نِصْفُهُ : مَعْجَمُ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّيثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

(د) وَلِأَنَّ بَعْضَ الْمَعَاجِمِ تَذْكُرُ أَنَّ شَطَّرَ الشَّيْءَ قَدْ يَعْنِي جِزْءًا مِنْهُ أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنَّ الْجُزْءَ هُنَا قَدْ يَعْنِي قَلِيلًا مِنَ الْأَجْزَاءِ لَا كَثِيرًا مِنْهَا ، كَمَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْقُنْبَلَةُ الْفَتَاكَةُ ، الَّتِي بَعْدَ أَنْ تُصَحَّحَ أَجْزَاءُ كَثِيرَةٌ ، يَتَفَجَّرُ كُلُّ جِزْءٍ مِنْهَا إِلَى أَجْزَاءٍ قَاتِلَةٍ صَغِيرَةٍ تَنْتَثِرُ هِيَ وَأَجْزَاءُ أَجْزَائِهَا هُنَا وَهُنَاكَ ، بَحِثْ تَبَلُّغُ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الْعَشْرَاتِ أَوْ الثَّمَانِ ، مِمَّا حَمَلْنِي عَلَى أَنْ أَضَعَّ لَهَا اسْمَ الْقُنْبَلَةِ النَّارَةِ (لِلْمِبَالِفَةِ) ، مَقْتَرِحًا عَلَى جَمَاعِينَا الْمَوَافِقَةَ عَلَيْهَا ، أَوْ وَضَعَ كَلِمَةً مَنَاسِبَةً أُخْرَى ، تَرَى أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْ (الْقُنْبَلَةِ النَّارَةِ) .

(١٠٠٩) أَشْطَرٌ وَشُطُورٌ وَأَشْطَارٌ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الشُّطْرَ عَلَى أَشْطَارٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْطَرٌ وَشُطُورٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ . وَلَكِنَّ الْأَبَّ أَنْتَسَا

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَعَبَدَ) يَحْمِلُ مَعَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) كُلُّ
مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وقال المصباح : ليسَ الْفِعْلُ شَعَبَدَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .
وجاءَ فِي الْمَتَنِ : قِيلَ إِنَّ كَلِمَةَ شَعَبَدَةَ مُؤَلَّدَةٌ .
وهناكَ فِعْلٌ آخَرٌ يَحْمِلُ مَعَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) ، هُوَ :
شَعَبَدَ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ .
ومِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ اللِّسَانَ ذَكَرَ الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، وَأَهْمَلَ ذَكَرَ
الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، الَّذِي كَادَ أَنْ يَنْعَقِدَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمَعْجَمَاتِ .

أَوْ شَعْرِي (نَسَبَةٌ إِلَى شَعْرٍ) ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ تَسْكِينُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا .
وَلَكِنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَنْسَبُوا إِلَى الشَّعْرِ ، بِقَوْلِهِمْ : شَعْرَانِي (عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، وَالْوَسِيطِ .
وَيُجِيزُ التَّاجُ وَالْمَدُّ : شَعْرَانِي أَيْضًا .

وَتَقُولُ أَيْضًا : رَجُلٌ أَشْعُرُ وَشَعْرٌ : كَثِيرٌ شَعْرُ الرَّأْسِ
وَالْجَسَدِ وَطَوِيلُهُ . وَقَوْمٌ شُعْرٌ .

وَيُجْمَعُ الشَّعْرُ عَلَى أَشْعَارٍ وَشُعُورٍ كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ .
وَزَادَ بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : الشَّعَارُ كَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١٠١٤) شَعَعٌ وَتَشَعَعٌ

وَيُحِيطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَعَعٌ) وَمُطَاوَعَهُ (تَشَعَعٌ) .
ولكن :

ارْتَأَتْ لِحْنَةُ الْأَصُولِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ جَوَازَ
أَنْ يُقَاسَ شَعَعٌ وَتَشَعَعٌ ، بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ (فَعَلَ) مُحَرَّكَةُ الْعَيْنِ ،
يَجُوزُ تَحْوِيلُهَا إِلَى (فَعَلٌ) ، مُشَدَّدِ الْعَيْنِ ، لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ ،
أَوْ الْمُبَالَغَةِ ، أَوْ التَّعْدِيَةِ ، وَأَنَّهُ يَجِيءُ الْمَطَاوَعُ مِنْهَا عَلَى (تَفَعَّلَ)
بِالْعَيْنِ الْمَشَدَّدَةِ .

وقد أقر هذا الرأي المؤتمرون في مجمع اللغة العربية ،
المنعقد في القاهرة ، في دورته الحادية والأربعين (بين ٢٤ شباط
١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥) .

(١٠١٥) طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا

ويقولون : طَارَتْ نَفْسُ فُلَانٍ شَعَاعًا ، وَيُرِيدُونَ :
تَفَرَّقَتْ هِمَمُهُ وَأَرَاؤُهُ ، فَلَا تَنْتَجِبُ إِلَى أَمْرِ جَزْمٍ . وَالصَّوَابُ :
طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، وَكَمَا قَالَ
قَطْرِي بْنُ الْفُجَاعَةِ مُحَاطِلًا نَفْسَهُ :

أَقُولُ لَهَا ، وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا

مِنَ الْأَطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تَرَاعِي

أَمَّا الشُّعَاعُ فَهُوَ : الضُّوءُ الَّذِي يَرَى كَأَنَّهُ خَيُوطٌ . وَالوَاحِدَةُ :
شُعَاعَةٌ ، وَالْجَمْعُ : أَشْعَةٌ وَشُعَعٌ .

(١٠١٢) الشَّعْرُ وَ الشَّعْرَةُ

الرُّؤَايِدُ الْخَيْطِيَّةُ ، الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى جِلْدِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ
التَّدْيِيَاتِ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الشَّعْرِ كَمَا فَعَلَ الْأَزْهَرِيُّ ،
وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ ؛ وَيُهْمِلُونَ اسْمَهَا
الْآخَرَ (الشَّعْرُ) . وَيُسَمِّيهَا الْمُخْتَارُ الشَّعْرَ ، وَيُهْمِلُ (الشَّعْرَ) .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ
أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالتَّجَاوُزِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ (لُغَةً) ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّجَاوُزِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَبَرَى أَبُو مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَنْقِيحُ اللِّسَانِ» أَنَّ
الشَّعْرَ وَ الشَّعْرَةَ صَحِيحَانِ ، وَأَوْلُهُمَا (الشَّعْرُ) أَفْضَحُ .
أَمَّا مَفْرَدُ الشَّعْرِ فَهُوَ : شَعْرَةٌ ، وَمَفْرَدُ الشَّعْرِ : شَعْرَةٌ .

(١٠١٣) الشَّعْرَانِيُّ وَ الشَّعْرَانِيَّةُ

وَيَنْسَبُونَ إِلَى الشَّعْرِ بِقَوْلِهِمْ : شَعْرَانِي ، أَيْ كَثِيرُ الشَّعْرِ ،
وَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْقِيَاسُ هُوَ : شَعْرِي (نَسَبَةٌ إِلَى شَعْرٍ) ،

عليه يَشْفَبُ شَغْبًا وَشَغْبًا ، فِي «مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ السَّائِمَةِ» لِلْمَوْلَفِ ،
بِحُثِّ وَافٍ عَنْهَا فِي مَادَّةِ : الشَّغْبِ وَالشَّغْبِ .

(١٠١٨) شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ

ويقولون إنَّ مَعْنَى شَغِفَ بِهِ هُوَ : قَلِقَ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي اللِّسَانِ ، فمستدرِكُ التَّاجِ ، فالمدَّةُ ، فذليلُ أقربِ المواردِ .

وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّهُمْ أخطأوا ؛ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا نَقَلُوا : (قَلِقَ)
عَنِ اللِّسَانِ ، الَّذِي أَرَادَ مُضَيِّدُ حُرُوفِ طِبَاعِيَّتِهِ وَضَعَ : عَلِقَ بِهِ
(أَغْرَمَ بِهِ) ، فَوَضَعَ خَطَأً : قَلِقَ ، مُسْتَبَدِّلًا الْقَافَ بِالْعَيْنِ .

أَمَّا مَعْنَى شَغِفَ بِهَا فَهِيَ : أَحْبَبَهَا وَأَوْلَعَ بِهَا ، كَمَا ذَكَرَ
التَّاجُ ، وَذَلِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَالأَصْلُ : شَغِفَ بِهَا ، أَوْ شَغَفَهُ حُبُّهَا ، أَوْ شَغَفَهَا حُبًّا ،
كقوله تعالى فِي الآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي
الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ،
وهي قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ
أَبِي الأَشْجَبِ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الحَسَنِ ؛
أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَابِتِ البَتَّانِيِّ .

وهناك فِعْلٌ آخَرٌ يَحْمِلُ مَعْنَى الفِعْلِ شَغِفَ هُوَ الفِعْلُ :
شَغَفَ . فنقول :

- (١) شَغَفَ الحُبُّ فُلَانًا يَشَغِفُهُ شَغْفًا : أَحْرَقَ قَلْبَهُ .
- (٢) شَغِفَ بِهِ وَبِحُبِّهِ يَشَغِفُ شَغْفًا : أَحَبَّهُ وَشَغَلَ بِهِ .
- (٣) الشَّغْفَةُ : الحُبُّ الزَّائِدُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغَفٍ ، وَشِعَافٍ ،
وَشُعُوفٍ .

(١٠١٩) الشَّغَافُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِلاَفِ القَلْبِ ، أَوْ سُوْدَائِهِ وَحَيْثُ أَسْمَ :
الشَّغَافُ ، وَالمَصْرُوبُ : الشَّغَافُ كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ المَعْجَمَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغُوفٍ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «أَنْشَأَهُ فِي ظِلِّمِ الأَرْحَامِ
وَشَغَفَ الأَسْتَارَهُ . الشَّغْفُ : جَمْعُ شَغَافِ القَلْبِ ، وَهُوَ حِجَابُهُ ،
فاسْتَعَارَهُ لِوَضْعِ الوَلَدِ] .

أَمَّا الشَّغَافُ فَهُوَ مَرَضٌ يُصِيبُ شَغَافَ القَلْبِ .

(١٠١٦) شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، وَأَشْعَلَهَا
فِيهَا مُشْعَلَةً

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْعَلَ النَّارَ فِيهَا مُشْعَلَةً ، اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ دِيوانِ الحِمَاسَةِ ،
وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ .

لِكنْ :
يُجِيزُ أَشْعَلَ النَّارَ وَشَعَلَهَا كِلَيْهِمَا : أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ،
وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ ، وَالمَصَّاعِنِيُّ فِي العُبابِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالمِقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ
المُحِيطُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَاكتفى مَعْجَمُ أَفْظَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِذِكْرِ :
شَعَلَ النَّارَ .

وَفِعْلُهُ : شَعَلَ النَّارَ يَشْعُلُهَا شَعْلًا .

وَيَأْتِي الفِعْلُ شَعَلَ لَازِمًا ، فنقولُ : شَعَلَتِ النَّارُ : تَوَقَّدَتِ
وَالتَّهَبَّتْ ، وَشَعَلَ فِي الشَّيْءِ : أَمَعَنَ .
وَمِنْ مَعَانِي أَشْعَلَ :

- (١) أَشْعَلَ فُلَانًا : مَيَّجَ غَضَبَهُ (مَجَاز) .
- (٢) أَشْعَلَ الفِتْنَةَ : وَسَّعَهَا (مَجَاز) .
- (٣) أَشْعَلَتِ الطَّعْنَةُ : نَشَّرَتِ دَمَهَا (مَجَاز) .
- (٤) أَشْعَلَتِ العَيْنُ : كَثَّرَ دَمْعَهَا (مَجَاز) .
- (٥) أَشْعَلَتِ القَرِيبَةُ : سَالَتْ مَاؤَهَا مَتَرَفًا (مَجَاز) .
- (٦) أَشْعَلَ إِبِلَهُ بِالقَطْرَانِ : كَثَّرَهُ عَلَيْهَا (مَجَاز) .
- (٧) أَشْعَلَ الحَيْلَ : بَنَّا فِي الغَارَةِ (مَجَاز) .

(١٠١٧) شَاغَبُهُ لَا شَاغَبَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : شَاغَبَ الطَّالِبُ عَلَى المَعْلَمِ ، وَالمَصْرُوبُ :
شَاغَبَ الطَّالِبُ المَعْلَمَ ، أَيْ : أَكثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ : الصِّحَاحُ ،
وَالحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الرَّطَاءِ ، وَالأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ المُحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ الحَرِيرِيُّ : «شَاغَبْتُهُ ، ثُمَّ وَابَّتُهُ يُرَافِعُنِي إِلَى
وَالِي الجِرَائِمِ ، لَا إِلَى الحَاكِمِ فِي المَظَالِمِ» .

أَمَّا شَغَبُهُ ، وَشَغِبُهُ ، وَشَغَبَ بِهِ ، وَشَغِبَ فِيهِ ، وَشَغِبَ

(١٠٢٠) شَفَعْتُ الرَّسُولَ بَآخِرَ

ويقولون: شَفَعْتُ الرَّسُولَيْنِ بِنَالِثٍ ، وَالصَّوَابُ: ضَمٌّ إِلَى الرَّسُولَيْنِ ثَالِثًا ، لِأَنَّ شَفَعَ الشَّيْءَ بَآخِرَ جَمَلَةٌ مَعْنَاهَا: ضَمٌّ مِثْلُهُ إِلَيْهِ ، أَيْ جَعَلَهُ زَوْجًا ، كَمَا يَقُولُ مَعْمَرٌ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْمَرٌ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْعَوَاصِرِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد استشهد التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا كَانَ أَبْصَرِي بِغِرَاتِ الصَّبَا

فَالْيَوْمَ قَدْ شَفَعْتُ لِي الْأَشْبَاحُ

أَي: أَنَّهُ أَصْحَحَ بِحَسَبِ الشَّخْصِ اثْنَيْنِ لِيَضَعَفَ بَصَرَهُ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : (فَالآنَ) بَدَلًا مِنْ (فَالْيَوْمِ) .

وقد ذَكَرَ الشُّعْبُ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ : ﴿وَالشُّعْبُ وَالْوَتْرُ﴾ .

وَيُجْمَعُ الشُّعُّ عَلَى : شِفَاعٍ .

وَقَوْلُهُ : شَفَعَ يَشْفَعُ شَفْعًا .

(١٠٢١) الْمَشْفَى وَالْمُسْتَشْفَى

يَسْتَعْمَلُ السُّورِيُّونَ فِي إِذَاعَتِهِمْ كَلِمَةَ (الْمَشْفَى) بَدَلًا مِنْ (الْمُسْتَشْفَى) ، وَفِي ذَلِكَ إِجْمَازٌ ، وَإِنْقَاصُ الْأَحْرَفِ مِنْ ثَمَانِيَةٍ إِلَى خَمْسَةٍ ، وَتَقْيِيدُ بِالْقَاعِدَةِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُّ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا (شَفَى) .

أَمَّا جَمَلَةٌ (اسْتَشْفَى الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ) فَتَعْنِي :

(أ) طَلَبُ الشِّفَاءِ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) بَرًّا ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وَأَجَازَ لَنَا مَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ ، فِي جَدُولِهِ رَقْمَ ٢٣ ، أَنْ تُطْلَقَ كَلِمَةُ (الْمُسْتَشْفَى) عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَشْفِي بِهِ الْمَرَضَى ، بَعْدَمَا كَانَ يُسَمَّى فِي صَدْرِ النَّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ (بِيْمَارِسْتَانًا) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ . وَقَدْ شَاعَتْ كَلِمَةُ (الْمُسْتَشْفَى) شَيْوعًا مُسْتَفِضًا

فِي دِيَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : الْمُسْتَشْفَى : مَكَانٌ لِلْإِسْتِشْفَاءِ ، يُجْمَعُ بِالْأَطْيَاءِ ، وَالْمَرَضِيِّينَ ، وَالْأَدْوِيَةَ ، وَالْأَسِيرَةَ (مُحَدَّثَةً) .

وَمِنَ الْمُسْتَعْرَبِ أَنْ يَجْمَعَ الْوَسِيطُ الْمُسْتَشْفَى عَلَى مُسْتَشْفِيَّاتٍ وَمَشَافٍ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمَشَافِيَ هِيَ جَمْعُ الْمَشْفَى حَسَبَ الْقَاعِدَةِ ، وَدُونَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ مِنَ (شَفَى) هُوَ (مَشْفَى) ، وَأَنْ جَمَعَهُ هُوَ : مَشَافٍ ، مِثْلُ : مَبْنَى وَمَبَانٍ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ الْقِيَاسِيَّةِ لِمَجْمَعِ التَّكْسِيرِ .

لِذَا قُلْ :

(أ) مُسْتَشْفِيَّاتٌ .

(ب) وَمَشَافٍ .

(١٠٢٢) الشَّقْفَةُ لَا الشَّقْفَةُ

ويقولون: هَذِهِ شَقْفَةٌ مِنَ الْإِبْرِيْقِ الْخَزْفِيِّ الْمَكْسُورِ . وَالصَّوَابُ: هَذِهِ شَقْفَةٌ كَمَا يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَابْنُ عَبَّادٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

ثُمَّ أُطْلِقَتْ كَلِمَةُ (الشَّقْفَةُ) عَلَى الْقِطْعَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، كَالنَّسِيجِ ، وَالْوَرِقِ ، وَالخَشَبِ وَمَا شَابَهَا .

وقد ذَكَرَ أَنَّ الشَّقْفَ هُوَ الْخَزْفُ أَوْ مَكْسَرُهُ : أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠٢٣) الشَّقَّةُ ، الْجِنَاحُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجُرُوءِ مِنَ الْبَيْتِ ، تَفَرَّدُ غَالِبًا بِسُكْنَاهُ أَسْرَةً ، أَسْمَ الشَّقَّةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْعَجْمِ الْوَسِيطِ ، وَعَلَى مَا تَنْطِقُ بِهِ الْعَامَّةُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ «مَجْمَعٌ مِضْرٌ اخْتَارَ كَلِمَةَ الشَّقَّةِ لِتَدُلَّ عَلَى جِزْيَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ مِنْ أَجْزَاءِ الطَّبَقَةِ فِي الْبَيْتِ أَيًّا كَانَ . وَقَدْ اسْتَعْمِلَ لِمِثْلِهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ الْجِنَاحُ» .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

(ب) الشَّقُّ القِصْرِيُّ (في الولادة) : استخراج الجنين بِشَقِّ البطنِ ، وهي عمليةٌ تُجرى في الشَّدَّةِ السَّقْلِي .

ومِن معاني الشَّقِّ :

(أ) شَقُّ الشَّيْءِ : (١) جُرُؤُهُ .

(٢) نَصْفُهُ .

(٣) جَانِبُهُ .

(ب) الجُهْدُ والشَّقَّةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ نَكُنُوا بِالْبَيْتِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ .

(١٠٢٥) الشَّقِيْقَةُ ، شَقَائِقُ التُّعْمَانِ ، الشَّقِرَةُ ،

الشَّقِرُ

وَيُحْطِثُونَ مِنْ بَيْتِي الزَّهْرَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ شَقِيْقَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ . أَمَّا مَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَالْوَسِيْطِ فَلَمْ يَذْكُرَا لَهَا مَفْرَدًا ، وَلَمْ يَذْكُرَا أَنَّهَا جَمْعٌ لَا مَفْرَدَ لَهُ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ وَاحِدَةَ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ تُسَمَّى شَقِيْقَةً . وَجُلُّهُمْ ذَكَرُوا أَوَّلًا أَنَّ الشَّقَائِقَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، ثُمَّ قَالُوا : وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ شَقِيْقَةٌ .

وَيَعْرِفُ الْوَسِيْطُ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ بِقَوْلِهِ : « هُوَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ الزَّهْرِ ، مُبَعَّعٌ بِنَقَطٍ سَوْدٍ ، وَلَهُ أَنْوَاعٌ وَضُرُوبٌ ، بَعْضُهَا يُزْرَعُ ، وَبَعْضُهَا يَنْبُتُ بَرِّيًّا فِي أَوَاخِرِ الشِّتَاءِ وَفِي الرَّبِيعِ . وَهُوَ عُشْبٌ حَوْلِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الشَّقِيْقِيَّةِ . » وَيَقُولُ الْوَسِيْطُ إِنَّ لَهُ أَسْمَاءً آخَرَ هُوَ الشَّقَارِيُّ . وَالصَّوَابُ هُوَ الشَّقَارِيُّ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ قَوْلَنَا : الشَّقَارِيُّ هُوَ نَبْتُ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ غَيْرُ قَوِيٍّ . وَيَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الشَّقِرَ هُوَ شَقَائِقُ التُّعْمَانِ ، وَالوَاحِدَةُ شَقِرَةٌ . وَيَسْتَشْهَدُ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ طَرَفَةَ :

وَالفَيْتِيَّةُ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لِحْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلْسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٣٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَاقَفَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى الْجُزْءِ الْمَسْتَقِلِّ مِنَ الدُّورِ فِي الْمَتْنِ أَسْمُ الشَّقَّةِ ، ذَلِكَ الْأَسْمُ ، الَّذِي تَنْطَلِقُ بِهِ الْعَامَّةُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا . وَذُكِرَتِ الشَّقَّةُ فِي طَبْعِي الْوَسِيْطِ الْأَوَّلِيِّ وَالثَّانِيَةِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَذُكِرَ فِي الطَّبْعَةِ الْأَوَّلِيِّ أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ) ، وَفِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهَا (مَجْمَعِيَّةٌ) . وَأَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مَطْبَعِيًّا فِي الْوَسِيْطِ ، لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ ، يُؤَيِّدُ وَجُودَ الْخَطَأِ الْمَطْبَعِيِّ بِقَوْلِهِ : « وَالْعَامَّةُ يَنْطَلِقُونَ الْكَلِمَةَ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا » .

ومِن معاني الشَّقَّةِ :

(١) الشَّقِيْقَةُ أَوْ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ فِي اسْتِطَالَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ .

(٢) نَصْفُ الشَّيْءِ إِذَا شَقَّ .

(٣) السَّيْبَةُ (التُّوْبُ الْأَبْيَضُ الرَّبِيقِيُّ) مِنَ الثِّيَابِ الْمَسْتَطِيلَةِ ؛ قَالَ الرَّاغِبُ : وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَصْفُ التُّوْبِ ، ثُمَّ سُمِّيَ التُّوْبُ كَمَا هُوَ : شِقَّةٌ . وَالْجَمْعُ : شِقَائِقُ وَشِقُوقٌ .

(١٠٢٤) شَقُّ الْبَابِ

وَيَقُولُونَ : رَأَى الضَّيْفُ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، وَالصَّوَابُ : وَآهٌ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، أَيْ : خَرَمَ فِيهِ ، أَوْ خَرَقَ ، أَوْ صَدَعَ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّقَّ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالثَّانِيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .

وَتَقُولُ بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ إِنَّ الشَّقَّ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ :

الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْمِصْدَرِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الشَّقُّ عَلَى شَقُوقٍ .

ومِن معاني الشَّقِّ أَيْضًا مَا أَقْرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ :

(أ) الشَّقُّ الْغَيْشُومِيُّ : إِخْذَى الْفَتْحَاتِ الَّتِي عَلَى جَانِبِي الرَّأْسِ ، وَتَفْتَحُ فِي الْجَيْبِ الْغَيْشُومِيِّ .

و ١٧٢ من سُورَةِ البَقَرَةِ ، والآية ١٧ من سُورَةِ العنكبوت ، والآية ١٥ من سُورَةِ سَبَأَ ، والآية ١٢١ من سُورَةِ النَّحْلِ .

وقد أجازَ لنا اللَّحْيَانِيُّ والقَامُوسُ والمُدُّ أن نقولَ : شَكَرَ اللهُ ، وَاللهِ ، وَبِاللهِ ، وَنِعْمَةَ اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ .

وأجازَ الأساسُ أن نقولَ :

(أ) شَكَرْتُ اللهُ تَعَالَى نِعْمَتَهُ .

(ب) وَتَشَكَرْتُ لَهُ مَا صَنَعَ .

وأجازَ المغربُ قولَ : شَكَرُهُ وشَكَرَكَهُ .

ولا يجوزُ لنا أن نقولَ : شَكَرْتُ لَهُ على صَنِيعِهِ ، وشَكَرْتُ لَهُ

لِصَنِيعِهِ . أمَّا شَكَرُهُ على صَنِيعِهِ فجازَةٌ ؛ لأنَّنا نَشْرِبُ الفعلَ شَكَرَ بمعنى الفعلِ حَمِدَ ، فنستعملُ لَهُ حرفَ الجرِّ (على) ، الخاصَّ بالفعلِ (حَمِدَ) .

(١٠٢٧) لا شَكََّ في أَنَّ العربَ سينتصرونَ في

المعركة

لاشَكََّ أَنَّ العربَ سينتصرونَ في

المعركة

ويخطئونَ من يقولُ : لا شَكََّ أَنَّ العربَ سينتصرونَ في

المعركة ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لا شَكََّ في أَنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركة ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ (في) يتلو الفعلَ (شَكََّ) ؛ قالَ تعالى في الآيةِ العاشرةِ من سُورَةِ إبراهيمَ : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟﴾ .

ولكن :

يُجِيزُ العَرَبُ حَذْفَ حَرْفِ الجَرِّ قَبْلَ أَنَّ وَأَنَّ رَغْبَةً في التَّخْفِيفِ .

أمَّا إذا جاءَ المصدرُ صَرِيحًا غيرَ مُؤَوَّلٍ فَإِنَّا مضطرونَّ إلى

إِعَادَةِ حَرْفِ الجَرِّ المَحذُوفِ . نحو : لا شَكََّ في انتصارِ العربِ

في المعركة .

(راجعُ مادةَ «رَبِّبَ» في هذا المعجم) .

(١٠٢٨) الفِدَائِيُونَ خَطَرٌ على إِسْرَائِيلَ

ويقولونَ : الفِدَائِيُونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا على إِسْرَائِيلَ .

والصَّوابُ : الفِدَائِيُونَ خَطَرٌ على إِسْرَائِيلَ ؛ لأنَّ الفعلَ شَكَّلَ

وتساقى القومُ كأسًا مرَّةً وعلا الخيلَ دِمَاءً كالشَّهْرِ وقالَ محيطُ المحيطِ : وقيلَ واحدهُ شَقِيقٌ ، واستشهد بقولِ

الشاعرِ :

وكانَ مُحَمَّرَ الشَّقِيقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ

أعلامُ ياقوتِ نُشَيْرٍ نَ على رَمَاحٍ مِنْ رَبْرَجِدْ

ثمَّ قالَ : والأصحُّ أَنَّهُ مِنْ أَسَاءِ الجِنْسِ الجَمْعِيَّةِ ، الواحدةُ مِنْهَا شَقِيقَةٌ .

أمَّا سببُ تسميةِ هذا الثَّباتِ بشقائقِ الثُّعْمَانِ ، فيقولُ الصَّحاحُ والمختارُ إنَّ الشَّقَائِقَ أُضِيفَ إلى الثُّعْمَانِ ؛ لأنَّهُ حَسَى أرضًا كَثُرَ فيها ذلكَ الثَّبْتُ . ثمَّ يقولُ اللُّسانُ : الشَّقِيقَةُ هي الفُرْجَةُ بَيْنَ الرِّمَالِ ، وعندما نزلَ الثُّعْمَانُ بِنُ المنذرِ على شقائقِ رَمَلٍ قد أُنْبِتَتِ الشَّقَرُ الأَحْمَرُ ، استحسبها وأمرَ أَنْ تُحْمَى ، فقيلَ للشَّقَرِ : شقائقِ الثُّعْمَانِ . ويقولُ المصباحُ بعدَ ذلكَ : سُمِّيَ بذلكَ لأنَّ الثُّعْمَانَ مِنْ أَسَاءِ الدَّمِ ، فهو أخوهُ في لونه .

وأنا أرى أن نُهْمِلَ الشَّقِرَةَ وَ الشَّقَرَةَ ؛ لأنَّ هاتينِ الكلمتينِ غيرُ مألوفتينِ لَدِينَا ، وأنَّ نَسَمَى الزَّهْرَةَ الواحدةَ شَقِيقَةً ، والزَّهْرَاتِ : شقائقِ لأنَّ فِعْلَةً يُكْسَرُ على فَعَالِلَ .

أمَّا جوازُ تأنيثِ كلمةِ (شقائقِ) وتذكيرها فقد ذكرتهُ في «معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ» .

(١٠٢٦) شَكَرَ اللهُ ، وَاللهِ ، وَبِاللهِ ، وَنِعْمَةَ

اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ ، وشَكَرَ اللهُ نِعْمَتَهُ

ويخطئُ الأصمعيُّ مَنْ يقولُ : شَكَرْتُ اللهُ ، وَيَرَى أَنَّ

الصَّوابَ هو : شَكَرْتُ اللهُ . والحقيقةُ هي أَنَّا يجوزُ أن نقولَ :

شَكَرَ اللهُ وَشَكَرَ اللهُ ، وإنَّ كانتِ الجملةُ الثانيةُ أعلى ، كما يرى

جُلُّ المعاجِمِ .

وقد وردَ الفعلُ شَكَرَ متعلِّيًا بنفسِهِ مرَّتينِ في القرآنِ الكريمِ ،

إحداها في الآيةِ ١٩ من سُورَةِ النَّملِ : ﴿وقالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي

أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى الوالِدَيْنِ﴾ . والثَّانيةُ في

الآيةِ ١١٤ من سُورَةِ النَّحْلِ .

ووردَ الفعلُ شَكَرَ متعلِّيًا باللامِ سَبْعَ مرَّاتٍ ، إحداها

في الآيةِ ١٢ من سُورَةِ لُقْمَانَ : ﴿ولقد آتينا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ

أَنْ أَشْكُرَ اللهُ﴾ . وفي الآيةِ ١٤ من سُورَةِ لُقْمَانَ ، والآيتينِ ١٥٢

لا يعني : كَوَّنَ ، ومن معانيه :
(١) شَكَّلَ الدَّابَّةَ : قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ (القَيْدِ) .

(٢) شَكَّلَ الشَّيْءَ : صَوَّرَهُ . ومنه الفنون التشكيلية .

(٣) شَكَّلَ الزَّهْرَ : أَلْفَ بَيْنَ أَشْكَالٍ مَنَوَّعَةٍ مِنْهُ .

(٤) شَكَّلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : عَفَصَتْهُ مِنْ أَطْرَافِهِ .
والمتن ، والوسيط .

(١٠٢٩) تَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ...

واسمُ المفعولِ مِنْ أَشْكَلٍ هُوَ : مُشَكَّلٌ .

وقالَ الصَّحَّاحُ ، واللَّسَّانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ

المواردِ وغيرها إنَّ قولَكَ : أَشَكَّلْتُ الكِتَابَ معناه : كأنَّكَ

أَزَلَّتْ بِالشُّكْلِ عَنِ الكِتَابِ الإِشْكَالَ وَالْأَلْتِيَّاسَ .

ويقولون : تَشَكَّلَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ .

والصَّوَابُ : تَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ... ، كما تقولُ المَعْجَمَاتُ

كُلُّهَا ، أَمَّا الفِعْلُ تَشَكَّلَ ، فَمِنْ معانيه :

(١) تَصَوَّرَ وَتَمَثَّلَ .

(٢) مَطَاوَعُ (شَكَّلَهُ) ، ومعنى شَكَّلَهُ مذكورٌ في المادَّةِ السَّابِقَةِ .

وزادَ المتنُ قولَهُ :

(أ) شَكَّلَ العَنَبُ : اسودَّ وَأَخَذَ فِي التَّضْجِجِ .

(ب) شَكَّلَ الأَمْرُ : التَّبَسَّسَ .

(١٠٣١) اللَّهُ لَا شِئْلَةَ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ اسمَ شِئْلَةٍ ، فيقولون :

ذَهَبَ فُلَانٌ مَعَ شِئْلِيهِ إِلَى الصَّيْدِ ، والصَّوَابُ : ذَهَبَ مَعَ ثَلْثِيهِ .

جاءَ في الآيتين ٣٩ و ٤٠ مِنْ سُورَةِ الوَاقِعَةِ : ﴿ثَلْثَةٌ مِنَ الأوَّلِينَ ،

وثلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ .

وفي كتابِ رسولِ اللهِ ﷺ لِأَهْلِ بَجْرَانَ : «لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ ،

وَذِمَّةُ رسولِهِ عَلَى ديارِهِمْ ، وَأموالِهِمْ ، وَثَلْثِيهِمْ» . وذكرَ النِّهَايَةَ

أَنَّ الثَّلَّةَ هُنَا معناه الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الثَّلَّةَ أَيْضًا : معجمُ الفَافِظِ القُرْآنِيِّ الكَرِيمِ ،

وغيرُ القُرْآنِ لِلسِّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهذِيبِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمعجمُ

مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسِ ،

والمختارُ ، وَاللَّسَّانُ ، والقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ

المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(١٠٣٢) شَلَّ الثَّوبَ

ويُظَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ (شَلَّ) ، فِي جُمْلَةِ (شَلَّ الثَّوبَ) ،

هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ معناه : خَاطَ الثَّوبَ خِياطَةً

خَفِيفَةً مُتَبَاعِدَةً كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ،

وَالعُبابُ ، وَالمختارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ (فِي مادَّةِ

كَفَّ) ، وَشفاءُ الغليلِ ، وَمستدرِكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ

المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

ويقولُ الحَفَّاجِيُّ فِي شِفاءِ الغليلِ إنَّ (كَفَّ الثَّوبَ) أَقْوَى

(١٠٣٠) كِتَابٌ مَشْكُولٌ وَ مُشَكَّلٌ لَا مُشَكَّلُ

ويقولون : هَذَا كِتَابٌ مَشْكُولٌ وَ مُشَكَّلٌ وَ مُشَكَّلٌ ،

وهم مُصَيِّبُونَ فِي اسْمِي المَفْعُولَيْنِ الأوَّلَيْنِ ، أَمَّا اسْمُ المَفْعُولِ الثَّالِثِ

(المُشَكَّلُ) فَقَدْ اعْتَمَدُوا فِي صِياغِهِ عَلَى المَتْنِ وَالوَسِيطِ ، لِأَنَّهُمَا

ذَكَرَا أَنَّ جُمْلَةَ «شَكَّلَ الكِتَابَ» تَعْنِي : ضَبَطَهُ بِالشُّكْلِ .

وقد عَرَّفَ المَعْجَمَانِ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَعُرِّ ، فِي جَمِيعِ المَعْجَمَاتِ

الَّتِي عِنْدِي ، عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا كِتَابٌ مَشْكُولٌ ، فَقَدْ ذَكَرَتْ المَصادِرُ الآتِيَةُ جُمْلَةَ

شَكَّلَ الكِتَابَ : أَبُو حاتمِ السِّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمعجمُ

مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسُ ،

(مِجَاز) ، وَالمختارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ،

وَالتَّاجُ (مِجَاز) ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ،

وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ . واسمُ المَفْعُولِ مِنْ شَكَّلَ هُوَ : مَشْكُولٌ .

ويقولون إنَّ شَكَلَ الكِتَابِ اسْتَعْيِرَ مِنْ شَكَلَ الدَّابَّةِ :

قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ . وَنَحْنُ نَقِيْدُ الكِتَابَ بِالشُّكْلِ .

وَذَكَرَ أَبُو حاتمِ السِّجِسْتَانِيُّ وَالتَّاجُ أَنَّ جُمْلَةَ شَكَلَ الكِتَابِ

تَعْنِي : قَيَّدَهُ بِالإِعْرَابِ .

ولكن صاحبنا الأديب أسفه شور بن حمدويه ، كما قال الصاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين .

(١٠٣٥) شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ

قد اختلفوا في قولهم : شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ ، فالأساس اكتفى بقوله : أَشْمَسَتِ الْأَيَّامُ ، والمصباح لم يذكر سوى : شَمَسَ يَوْمُنَا ، مع أن كلتا الجملتين صحيحتان (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

أما فعله فهو : شَمَسَ يَوْمُنَا يَشْمُسُ وَ يَشْمُسُ ، وَ شَمَسَ يَشْمُسُ (عن ابن دريد) شَمَسًا : ظهرت فيه الشمس ، فهو : شامِسٌ ، وَ شَمُوسٌ ، وَ مَشْمُوسٌ . والكلمة الأخيرة عن ثعلب .
و من معاني شَمَسَ :

- (١) شَمَسَ فلانٌ شِماسًا : إذا نَدَّ ، ولم يستقرَّ تشبيهاً بالشمس في عدم استقرارها .
- (٢) شَمَسَتِ الدَّابَّةُ شُمُوسًا وَ شِماسًا : جَمَحَتْ وَ نَفَرَتْ .
- (٣) شَمَسَ فلانٌ : تَأَبَّى وَ اسْتَعَصَى .
- (٤) شَمَسَ لفلانٍ : هَمَّ بِوَلِيؤُذِيهِ ، فهو شامِسٌ ، وهم شَمَسٌ ، وهنَّ شَوامِسٌ .

(١٠٣٦) المِشْمَعَةُ لا الشَّمْعِدَانُ

ويطلقون على المِشْرَجَةِ التي تُرَكِّزُ عليها الشَّمْعُ أَسْمَ شَمْعِدَانٍ : محيط المحيط والمتن ، أو شَمْعِدَانٍ : الوسيط .
و المِشْمَعِدَانُ كلمة مُرَكَّبَةٌ مِنْ (شمع) وَ (دان) الفارسيَّة ، التي تعني الوعاء أو المكان .
ويقول الأب أنستاس الكرملي إنها من كلام العوام ، الذين نقلوها عن الأعاجم .

ويقول المتن والوسيط إنها دخيلة ، وجاء في مقدمة الأدب لِلْمُخْشِرِيِّ ، ومد القاموس ، وأغلاط اللغويين الأقدمين للكرملي ، ومتن اللغة أن العرب سمّوها المِشْمَعَةَ ، وجمّعتها :

من شَلَّه . وهناك فرق في المَعْتَبَيْنِ بَيْنَ الفَعْلَيْنِ شَلَّ وَ كَفَّ ، لأنَّ أَوْلَهُما يدلُّ على الخياطة الخفيفة المتبادعة ، بينما يعني ثانيهما الخياطة الثانية المتقاربة بعد الشَّلِّ .
وفعله : شَلَّ يَشَلُّ شَلًّا .

ومن معاني شَلَّ :

- (١) شَلَّ الدَّابَّةُ : طَرَدَهَا وَ ساقَهَا .
- (٢) شَلَّتِ العَيْنُ الدَّمْعَ : أرسَلَتْهُ .
- (٣) شَلَّ الصَّبَاحُ الظَّلامَ : غَلَبَهُ .
- (٤) شَلَّ النَّوْبُ يَشَلُّ شَلًّا : أصابُه سوادٌ لا يذهبُ بالغسلِ .
- (٥) شَلَّ العَضُو يَشَلُّ شَلًّا : أُصِيبَ بالشَّلِّ .

(١٠٣٣) الشَّلْوَةُ

ويخطون مَنْ يُوَدِّثُ الشَّلْوَةَ (العَضُو مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ) ، ويقولون : الشَّلْوَةُ ؛ لأنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، ومحيط المحيط ، والمتنَ ، والوسيطَ أهلوا ذَكَرَ الشَّلْوَةَ .

ولكن :

جاء في حديث أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال له في القوس التي أهداها له الطمیل بن عمرو الدوسي ، على إقراره إياه القرآن : «تقلدها شلوة من جهنم» . ويروى «شلوا من جهنم» ، أي قطعة منها .

وذكر الشَّلْوَةُ أيضًا كلُّ من النِّهايةِ ، واللسانِ ، ومستدرک التاج ، والمدِّ ، وقيل أقرب الموارد .

(١٠٣٤) شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

الشَّحْرِيُّ اللُّغَوِيُّ الرَّوَابِيَةُ الرَّوَيْيُّ (من أهل هَرَاةَ بخراسان) ، الذي أخذ عن ابن الأعرابي ، والأصمعي ، والفراء ، وأبي حاتم السجستاني ، وأبي زيد الأنصاري ، وأبي عبيدة ، والرياشي ، والذي أخذ أيضًا عن أصحاب النضر بن شميل والليث بن سعد ، يقولون إن اسمه هو : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، اعتمادًا على ما جاء في الجزء ١١ من معجم الأدياب لياقوت الحموي ، وعلى وجود جدِّ جاهليٍّ طائيٍّ ، اسمه شَمْرٌ ، ولأنَّ تَبَعًا الأكبرِ اسمه شَمْرٌ أيضًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
أما الفعل فهو :

(أ) شَمِلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا وَشَمَلًا وَشَمُولًا .

(ب) وَشَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا وَشَمُولًا .

مَشاعُ كما جاء في مقدمة الأدب والمد .
لذا :

(أ) أَهْمِلُ كَلِمَتِي (شَمَعْدَانُ وَشَمَعِدَانُ) .

(ب) وَاسْتَمِعِلْ كَلِمَةً (مِشْمَعَةً) .

(١٠٣٧) المِمْطَرُ لا المِشْمَعُ

ويقولون : لَيْسَتْ المِشْمَعُ لأحْوَنَ ذُونُ تَبْلِيلِ المِطْرِ نِيَابِي .

والصواب : لَيْسَتْ المِمْطَرُ.....

وَالمِمْطَرُ أَسْمٌ وَصَمَهُ مَجْمَعُ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ لِلتَّوْبِ
الَّذِي يَلْبَسُ فِي المِطْرِ ، وَلا يَنْقُذُ مِنْهُ المَاءُ ، ذُونُ أَنْ يَكُونَ مَجْمَعُ
القاهرةِ فِي حاجةٍ إِلَى ذلكَ ، لِأَنِّي عَثَرْتُ عَلَى عَشْرَةِ مَصَادِرَ ،
ظَهَرَتْ قَبْلَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ القاهرةِ ،
تَذَكَّرُ أَنَّ المِمْطَرُ هُوَ ما يَلْبَسُ فِي المِطْرِ يُتَوَقَّى بِهِ هَيْ : اللَّحِيائِيُّ ،
وَالصِّحَّاحُ ، وَالمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وَيُجِيزُ بَعْضُ هؤُلاءِ المِمْطَرَةَ أَيْضًا . وَزَادَ المُدُّ اسْمًا ثَالِثًا ،
هُوَ المِمْطَرُ ، وَلَمْ أَعْرُضْ عَلَى المِصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ .

(١٠٣٩) شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ وَ شَمَمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَشْمُ العِطْرَ (مِنْ بابِ نَصَرَ) . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْمُ العِطْرَ (مِنْ بابِ قَرَحَ) ، اعْتِمَادًا عَلَى ما جَاءَ
فِي أدبِ الكاتِبِ ، وَالألفاظِ الكِتابِيَّةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الهِمْدَانِيِّ ،
فِي بابِ أَجْناسِ الرِّوَايِعِ .

ولكن :

أَجازَ اسْتِعْمالَ الجَمَلَتَيْنِ : شَمِمْتُ العِيبَ أَشْمُهُ ، وَ شَمَمْتُ
العِيبَ أَشْمُهُ : الصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللِّغَةِ (فِي الهامشِ) ،
وَالأَساسُ ، وَالمُغْرِبُ ، وَالمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ (أَشْمُهُ) عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (يَشْمُ) لُغَةٌ : كُتِلَ مِنَ الصِّحَّاحِ ، وَالمِخْتارِ ،
وَالصِّبْاحِ ، وَالتَّاجِ .

وَكَتَفَى الوَسِيطُ بِذِكْرِ الفِعْلِ (يَشْمُ) .

وَهناكَ أفعالٌ مَتَعَدِيَّةٌ أُخْرَى تَحِلُّ مَعنى الفِعْلِ شَمَّ (المَتَعَدِي)
هِيَ : أَشْتَمَهُ ، وَ شَمَمَهُ ، وَ تَشَمَّمَهُ . وَالفِعْلُ الأَخِيرُ مَعناهُ :
شَمِمْتُهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَفعلُهُ هُوَ : شَمَّ يَشْمُ وَ يَشْمُ شَمًّا ، وَ شَمِيمًا ، وَ شَمِيمِي
(وَالمِصْدَرُ الأَخِيرُ عَنِ الرُّمَختَرِيِّ) . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرارٍ تَجَدِّدِ

فَما بَعْدَ العِشِّيَّةِ مِنْ عَرارِ

وَمِنْ مَعانِي شَمَّ :

(١) شَمَّ العَيْرَ : أَدْرَكَ طَرَفَهُ .

(٢) شَمَّ الأَمْرَ : اخْتَبَرَهُ .

(٣) شَمَّ البِناءَ أَوْ الجِبَلَ يَشْمُ شَمَمًا :

(أ) ارْتَفَعَ أَعلاهُ .

(١٠٣٨) شَمِلَ الأمرُ القومَ وَ شَمَلَهُمْ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : شَمَلَ الأمرُ القومَ ، أَي : عَمَّهُمْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَمَلَهُمْ (مِنْ بابِ قَرَحَ) ، لِأَنَّ
الأَصْمعيَّ أَنْكَرَ الفِعْلَ الأوَّلَ (شَمَلَ) . وَكِلَا الفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ ، القائلُ :

كَيْفَ نَوَمِي عَلَى الفِراشِ وَلَمَّا

تَشَمَلُ الشَّامُ غارَةً شَعْوَاءَ

وَاللِّحِيائِيُّ ، وَالأَصْمعيُّ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللِّغَةِ ،
وَمُفْرَداتُ الرِّغابِ الأَصْفهائِيِّ ، وَالمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَالمِخْتارُ الَّذِي قالَ إِنَّها لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالصِّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللِّغَةِ ، وَالأَساسُ ، وَالمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ .

(ب) شَمَّ الْأَنْفُ : ارتفعت قَصَبَتُهُ قَلِيلًا فِي اسْتِوَاءِ .

(ج) شَمَّ الرَّجُلُ : تَرَفَعَ وَتَكَبَّرَ ، فَهُوَ أَسْمٌ ، وَهِيَ شَمَاءٌ .

(١٠٤٠) الشَّبُّ

وَيُطْلَقُ الْمُحَدَّثُونَ عَلَى الشَّارِبِينَ أَسْمَ شَبِّ ، دُونَ أَنْ تُطْلَقَ
مَجْمَعًا ، أَوْ أَحَدُهَا هَذَا الْأَسْمَ عَلَى الشَّارِبِينَ ؛ لِأَنَّ الشَّبَّ هُوَ
جَمَالُ الثَّقْرِ ، وَصَفَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
« فِي اللَّيْلَاتِ فِي أَنْبِيَاهَا شَبُّ » .

(١٠٤١) أَطْرَبَ الْأَذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا لَا شَنْفَهَا

وَيَقُولُونَ : شَنْفَ الطَّرِبُ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّحِيمِ ، عِبَادًا
عَلَى مَا يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَدْبَاءِ ، وَمَا تُحِبُّهُ أَقْلَامُهُمْ ، وَعَلَى قَوْلِ
الرَّوْسِيِّ : شَنْفَ الْأَذَانَ بِكَلَامِهِ : أَمْتَعَهَا بِهِ . وَالصَّوَابُ :
أَطْرَبَ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّحِيمِ ، أَوْ أَمْتَعَهَا بِهِ . لِأَنَّ الشَّنْفَ
هُوَ مَا عَلِقَ فِي أَعْلَى الْأَذَنِ ، أَيْ الْقُرْطُ الْأَعْلَى ، وَجَمْعُهُ شُنُوفٌ
وَأَشْنَفٌ ، أَوْ هُوَ مَا عَلِقَ فِي أَسْفَلِهَا .
وَشَنْفَ الْمَرْأَةِ : اتَّخَذَ لَهَا قُرْطًا . جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي
حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ « كَتَبْتُ أَحْتَلِفُ إِلَى الضَّحَّاكِ وَعَلَى شَنْفِ ذَهَبٍ
فَلَا يَبْنَاهَا »] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : « الشَّيْنُ وَالتُّونُ وَالْفَاءُ كَلِمَتَانِ
مُتَبَايِنَتَانِ : إِحْدَاهُمَا الشَّنْفُ ، وَهُوَ مِنْ حَلِيِّ الْأَذَنِ ، وَالْكَوْمَةُ
الْأُخْرَى الشَّنْفُ : الْبُغْضُ . يُقَالُ : شَيْفٌ لَهُ يَشْنَفُ شَنْفًا » .

وَذَكَرَ شَنْفَ الْمَرْأَةِ أَوْ الشَّنْفَ أَوْ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحَّاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِنْ مَعَانِي شَنْفَ :

- (١) شَيْفُهُ يَشْنَفُهُ شَنْفًا ، وَشَيْفَ لَهُ : أَنْبَضَهُ وَتَكَرَّهُ . جَاءَ فِي
النَّهْيَةِ : [فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ « فَلَيْتَهُمْ قَدِ شْنَفُوا لَهُ » أَيْ أَنْبَضَوْهُ] .
- (٢) شَيْفَ لَهُ وَبِهِ : فِطَنَ ، فَهُوَ شَيْفٌ .

(١٠٤٢) الْأَشْهَبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَدِينَةِ حَلَبِ أَسْمَ الشَّهَاءِ لِبَيَاضِ حِجَارَتِهَا .
وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَلِيمَةٌ « خَرَجْتُ فِي سَنَةِ شَهَاءٍ »]

أَيَّ ذَاتِ قَحْطٍ وَجَدْبٍ . وَ الشَّهَاءُ : الْأَرْضُ الْبَيَاضُ الَّتِي
لَا خُضْرَةَ فِيهَا لِقَلَّةِ الْمَطَرِ ، مِنَ الشَّهْبَةِ ، وَهِيَ الْبَيَاضُ . وَهَذَا
حَمَلٌ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنْ يُطْلَقُوا عَلَى كُلِّ أَيْضٍ أَسْمَ (أَشْهَبُ) ،
وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْأَشْهَبَ هُوَ الَّذِي يُحَالِطُ بَيَاضَهُ سِوَا ذُو
أَوْ مَا غَلَبَ بَيَاضُهُ سِوَادَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالرَّوْسِيِّ .

(١٠٤٣) الشَّهْدُ وَالشَّهْدُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُسَمِّي عَسَلَ النَّحْلِ ، قَبْلَ أَنْ يُعَصَرَ مِنْ
شَعْمِهِ : شَهْدًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهْدُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الشَّهْدَ وَالشَّهْدَ كِلَيْهِمَا صَحِيحَانِ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالرَّوْسِيِّ) .

إِنَّ فَتْحَ الشَّيْنِ فِي (شَهْدٍ) لَيْسَ بِمَعْنَى (شَهْدٍ) لِأَهْلِ
الْعَالِيَةِ (مَا فَوْقَ تَجْدٍ إِلَى تِهَامَةَ ، إِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ) ، وَقَدْ اكْتَفَى بِهَا
مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ .
وَقِيلَ إِنَّ (الشَّهْدَ) هُوَ الْعَسَلُ قَبْلَ عَصْرِهِ مِنْ شَعْمِهِ ،
أَوْ بَعْدَهُ .

وَواحِدَةُ الشَّهْدِ : شَهْدَةٌ أَوْ شَهْدَةٌ . وَالْجَمْعُ : شَهَادَةٌ .

(١٠٤٤) الشَّهْرُ (الهِلَالُ ، الْقَمَرُ)

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الشَّهْرِ تَعْنِي الْقَمَرَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّهَا لَا تَعْنِي إِلَّا الْهِلَالَ ، عِبَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ، وَإِجْمَاعِ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ
بِالشَّهْرِ هُنَا هُوَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ .

(٢) قَوْلِ الْأَسَاسِ : طَلَعَ الشَّهْرُ : الْهِلَالُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ

يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلٌ

يُرِيدُ بِالشَّهْرِ هُنَا الْهِلَالَ

(٣) اِكْتِفَاءً مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ

أيضاً) ، والمغرب والمصباح بقولهم إن الشهر هو الهلال .

ولكن :

(١) قال معجم أفاظ القرآن الكريم إن الشهر هو الهلال أو القمر .

(٢) أبدته في ذلك كلُّ من : اللسان ، والمحيط ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ومثني اللغة .

(٣) ذكر التصادُّ أن الشهر من الأضداد ، لأنه يعني الهلال والقمر .

(٤) روى التاج أن ابن الأثير قال : الشهر (الهلال) سُمِّيَ به لشهرته وظهوره . ثم قال التاج : الشهر (القمر) ، أو هو إذا ظهر ووضَّح وقارب الكمال . وقال أيضاً : العرب تقول : رأيت الشهر ، أي : رأيت هلاله . ثم ذكر بيت ذي الرمّة ، وقال إنه يريد بكلمة الشهر فيه الهلال .

أما جمع شهر فهو أشهر وشهور .

وأنا أرى أن تقتصر على استعمال كلمة الشهر - إذا لم يكن هنالك سبب بلاغي وجه - في المعنيين الآتيين :

(١) العدد المعروف من الأيام (١/١٢ من السنة) .

(٢) الهلال .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٠٤٥) شَهْرُهُ ، شَهْرَ بِهِ

يُنَكِّرُ الخَفَاجِيُّ في «شفاء الغليل» على مَنْ يقولُ : شَهْرُهُ بمعنى : فَصَحَهُ ، وأذاع عنه السوء ، ويقول إنها لغة مُوَلَّدَةٌ ، لَيْسَتْ من كلام العرب .

والمولَّدُ يعني الكلمات المستعملة بعد أواخر القرن الثاني الهجري في الأمصار ، وبعد أواسط القرن الرابع في جزيرة العرب . فهل يريد الخفاجي أن يُوقِفَ نموَّ اللغة العربية ، ويُثَبِّتَها على ما كانت عليه منذ نحو عشرة قرون ؟

والمعجمات لم يُهْمَلْ إلا بعضها ذكر الفعل شَهْرُهُ ، بمعنى فَصَحَهُ ، فَمَيَّنَ ذَكَرَ ذلك : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ الصَّحاحُ ، واللسانُ ، ومستدركُ التاجِ الفعلَ

(شَهْرُهُ) في مادة (بلس) .

ولم يذكر (شَهْرَ بِهِ) بمعنى : فَصَحَهُ سوى محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وجاء في الأساس : «ومِنَ المَجازِ : اشْتَهَرْتُ فلاناً : اسْتَحَقَّقْتُ بِهِ ، وَفَضَحْتُهُ ، وَجَعَلْتُهُ شَهْرَةً .

وانفرد الوسيطُ بذكر الجملتين : شَهْرُهُ ، وَشَهْرَ بِهِ .

(١٠٤٦) اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، ويقولون إن الصواب هو : اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ؛ لأنَّ اللدَّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد لم يذكروا إلا الفعل : اشْتَهَرَ بكذا .

ولكن :

(أ) ذكر الأساس والوسيط الفعلين اشْتَهَرَ بكذا و اشْتَهَرَ بكذا كليهما .

(ب) الفعل (اشْتَهَرَ) لازمٌ ومُتَعَدٍّ . ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قد يأتي متعدياً : الصَّحاحُ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واستشهد اللسانُ والتاجُ بقول الشاعر :

أَجِبْ هُبُوطَ الوادِيَيْنِ ، وإِنِّي

لَمُشْتَهَرٌ بالوادِيَيْنِ غريبٌ

وَيُرَوَى : لَمُشْتَهَرٌ .

ومِمَّا قاله التاجُ : يُسْتَعْمَلُ الفعلُ (اشْتَهَرَ) لازماً ومتعدياً ، فتقول : اشْتَهَرَهُ فَاشْتَهَرَ ، وهو صحيحٌ .

والأفعال المتعدية تُبْنَى للمجهول ، دُونَ أَنْ تُضَطَّرَّ المعجماتُ إلى ذَكَرِ ذلك . ولو شَدَّ الفعلُ المتعدي اشْتَهَرَ ، لَذَكَرَتْ كُتُبُ اللغة ذلك .

والفعلُ اشْتَهَرَ يُقالُ في الخَيْرِ والشَّرِّ .

وردَ في معجم مقاييس اللغة ، ومدِّ القاموس : شَهْرُ فلانٍ

في الناس بكذا فهو مشهورٌ .

بمعنى (أوماً) خطأ؛ لأننا لا نستطيع تطبيق رأي ابن جني في جواز حُلُولِ حرفِ جرِّ مكانِ آخر (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم). فعنى الفعل عندما نقول: «أشار إليه»، يختلف عنه عندما نقول: «أشار عليه». فأشار إليه تعني: أوماً إليه، معبراً عن معنى من المعاني، كاللذعة إلى الذخول أو الخروج. وقد قال تعالى في الآية ٢٩ من سورة مريم: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ، قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.

وذكرت المصادر الآتية أيضاً أن جملة: «أشار إليه تعني: أوماً إليه: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط».

وأشار عليه بكذا، تعني: نصح له أن يفعل كذا، مبيّناً ما في نصح من صواب، كما يقول الصحاح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ومما قاله اللسان، والقاموس، والتاج أشار عليه بكذا: أمره بالشيء. وأشار عليه بالرأي: وجه رأيه.

وقد يعنى الفعل إشارةً عسلاً: أعانه على جنبه (المختار، والقاموس، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد).

وقال شمر بن حمدويه، والصاغاني، واللسان، والتاج، والمتن، والوسيط: أشاره على العسل: أعانه على جنبه.

وأجاز المد استعمالاً جملياً: أشاره عسلاً، وأشاره على العسل كليلهما.

ويجوز أن نقول: شار العسل، وأشاره، وأشارته، وأستشاره: جناه.

(١٠٤٩) تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي

تَشَاوَرَ زُعْمَاءُ الْعَرَبِ

ويقولون: تَشَاوَرْنَا هَلَالَ رَمَضَانَ بِالْأَيْدِي. وهو خطأ صوابه: تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي، اعتماداً على ما يأتي:

جاء في النهاية: [وفي حديث إسلام عمرو بن العاص «فدخل أبو هريرة فتشأيره الناس»، أي اشتهروه بأبصارهم

(١٠٤٧) شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ

ويخطئون من يقول: شَهَقَ فلان (تَرَدَّدَ النَّفْسُ فِي حَلْفِهِ وَشَمِعَ)، اعتماداً على أكتفاء المختار والمصباح بذكر الفعل شَهَقَ، ولكن، هنالك:

(١) شَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح «ذكرهما المحقق في الهامش»، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمستن).

(٢) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح «ذكرهما المحقق في الهامش»، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمستن).

(٣) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح «ذكرهما المحقق في الهامش»، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

أما فعله ومصدره، فهي: شَهَقَ شَهَقًا، وَشَهَقًا، وَشَهَقًا، وَشَهَقًا. ولم يرد في القرآن الكريم إلا المصدر: (شَهَقَ) في الآية السابعة من سورة الملك: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهَقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾.

وانفرد المصباح بذكر المصدر (شَهَقًا)، واكتفى بـ. ولم يذكر دوزي والوسيط سيوى المصدر (شَهَقَ).

ومن معاني شَهَقَ:

(أ) رَدَّدَ الْبُكَاءَ فِي صَدْرِهِ.

(ب) جَدَّبَ الْهَوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ.

(ج) ارْتَفَعَ.

(د) أَنَّ أَيْنًا شَدِيدًا مَرْتَفَعًا جِدًّا.

(هـ) شَهَقَتْ عَيْنُ التَّاطِرِ إِلَيْهِ: أَصَابَهُ بِعَيْنٍ.

(١٠٤٨) أَشَارَ إِلَيْهِ : أوماً إِلَيْهِ ،

أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ

يقول محيط المحيط: أشار إليه وعليه بيده وبعينه وبحاجبه: أوماً. فاستعمال حرف الجرِّ (عَلَى) هنا، بعد الفعل (أشار)

(جعلوه شهيراً بنظرهم جميعاً إليه) ، كَأْتَهُ مِنَ الشَّارَةِ ، وهي الهَيْئَةُ وَالْيَبَاسُ .
وقال كَثِيرٌ عَزَّةُ :

وقلتُ ، وفي الأحشاءِ داءُ مُخامِرُ

ألا حَبْدًا يا عَزَّ ذَاكَ الشَّائِرُ

وابنُ قُتَيْبَةَ ، والمُغْرِبُ ، واللِّسَانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وشِفَاءُ الغلِيلِ ، والمدُّ ، وذيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، والمتنُ .

وذكر ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّ مَعْنَى تَشَابُرِنَا الِهَالَالَ هو : أَشْرُنَا إِلَيْهِ . وقال اللِّسَانُ ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ في تفسِيرِ الحديثِ : «كَأْتَهُ مِنَ الشَّارَةِ ، وهي الهَيْئَةُ الحَسَنَةُ» .

أما تشاورنا فعناه : شاورَ أَحَدُنَا الآخَرَ : معجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ قُتَيْبَةَ ، والصِّحاحُ ، ومعجَمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيِّطِ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُ .

(١٠٥٠) أَشَارَ عَلَيْهِ بكذا

ويقولون : شَارَ وَسِيمٌ عَلَيْهِ بكذا ، أَي : نَصَحَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ مُبِينًا ما فِيهِ مِنْ صَوَابٍ ، والصَّوَابُ : أَشَارَ عَلَيْهِ بكذا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى (شَارَ) ما يَأْتِي :

(١) شَارَ الرَّجُلُ يَشُورُ شُورًا : حَسَنَ مَنْظَرَهُ .

(٢) شَارَ الشَّيْءَ : عَرَضَهُ لِيَدِي ما فِيهِ مِنْ مَحاسِنَ . ويُقالُ : شَارَ الدَّابَّةَ : أَجْرَاهَا عِنْدَ البَيْعِ لِيُظْهِرَ قُوَّتَهَا . وفي حديثِ طلحةَ : «كَانَ يَشُورُ نَفْسَهُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» . أَي يَسْعَى وَيَخْفُ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُوَّتَهُ .

(٣) شَارَ العَسَلُ : اسْتخرجَهُ مِنَ الخَلِيَّةِ .

(٤) شَارَهُ : رَزَيْتَهُ .

(٥) شَارَ الخَيْلُ : راضَهَا .

(١٠٥١) شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَلِيهِ

ويخفونَ مَنْ يَقُولُ : شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَلِيهِ ، لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الفِعْلَ (شَوَّرَ إِلَيْهِ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ العَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَى أَشَارَ إِلَيْهِ ، وتَقُولُ : شَوَّرَ لَهُ ، مُسْتَعْمِلَةً حَرْفِ الجِرِّ (اللامِ) بَدَلًا مِنَ (إِلَى) ، الَّذِي تَذَكَّرُهُ المعجماتُ .

والحقيقَةُ هِيَ أَنَّ الفِعْلَ : شَوَّرَ إِلَيْهِ فَصِيحٌ ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، ومحمود تيمورِ عَضْرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، في مَقَالٍ لَهُ فِي الجِزْءِ الثالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ المَجْمَعِ ، عنوانُهُ : «العَامِيَّةُ .. الفُصْحَى» حيثُ ذَكَرَ أَنَّ الفِعْلَ شَوَّرَ لَهُ فَصِيحٌ . وكانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : شَوَّرَ (إِلَيْهِ) بَدَلًا مِنَ : (لَهُ) ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ جَنِيٍّ يُجِيزُ وَضْعَ حَرْفِ جِرِّ مَكَانَ آخَرَ .
(راجعُ مادَّةُ «لا يَخْفَى عَلَى القَرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٠٥٢) الشَّاورِمَةُ

جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْموعَةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، فِي جِلسَتِهِ العاشِرَةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢ ، فِي فَضْلِ «الفاظِ الحِصَارَةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، فِي المادَّةِ رَقْمَ ٥٢ ، أَنَّ المَجْمَعِ أَطْلَقَ اسْمَ الشَّاورِمَةِ عَلَى اللَّحْمِ يُوَضَعُ فِي سَقُودِ كَبِيرِ دَوَّارٍ يُنْضَجُ عَلَى وَهَجِ النَّارِ .

ثمَّ صدرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوسيطِ عامِ ١٩٧٢ ، دُونَ أَنْ تُذَكَّرَ فِيهِ كَلِمَةُ (الشَّاورِمَةُ) ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجْمَعِ القاهرةِ ، الَّذِي أَصدرَ الوسيطَ ، قد ضَرَبَ صَفْحًا عَنِ اسْتِعْمالِ كَلِمَةِ (الشَّاورِمَةُ) ؛ لِأَنَّهُ اعْتادَ ذِكْرَ جَمِيعِ ما أَقْرَهُ المَجْمَعُ ، ثُمَّ وَضَعَ (مَج) فِي نِهَايَةِ الجُمْلَةِ .

وأنا ، مَعَ ذَلِكَ ، أَقترحُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ (الشَّاورِمَةَ) ، وَنَضَعَهَا فِي كِتاباتِنَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ ، إِشارةً إِلَى أَنَّها غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، إِلَى أَنْ تَضَعَّ بِمِجْمَعِنا لها كَلِمَةً مَجْمَعِيَّةً ، نَفَكَ عَنْها حِصارَ القَوْسَيْنِ .

(١٠٥٣) الجُمَّةُ ، الدَّوَابَّةُ لا الشُّوشَةُ

ويقولون : عَرِقَ فُلانٌ فِي الهَمِّ إِلَى شُوشَتِهِ ، اعْتادًا عَلَى قولِ محيِّطِ المحيِّطِ : «الشُّوشَةُ : شَعْرُ الرِّأْسِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ شَعْرٍ طَوِيلٍ فِي البَدَنِ» ، واعْتادًا عَلَى اسْتِعْمالِ النَّاسِ لِهَذِهِ الكَلِمَةِ ، وانتشارِها فِي البلادِ العَرَبِيَّةِ ، بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ كُنْيَةً لِكاتِبِ مِصرِيٍّ مِصرِيٍّ مِعاصِرٍ مِعروفٍ (أبو شوشة) .

ولكن :

لم أجد كلمة (شوشة) في أي معجم آخر ، حتى في أقرب الموارد ، الذي اعتاد ، في معظم موايدِه ، أن ينقل عن محيط المحيط كل ما يرد فيه ، فيعثر مثله ، إلا هذه المرة ومرات قليلة آخر ، إذ لم أجد الشوشة في متن أقرب الموارد ، أو في ذيلِه ، وفأيت ذيلِه .

والصواب هو : غرق فلان في الهم إلى جمته .
والجمته هي مجتمع شعر التاصية (مقدم الرأس) .
والذؤابة هي أيضاً شعر مقدم الرأس .

(١٠٥٤) الشاشُ ، الغزيُّ

ويخطون من يسمي التسيح الرقيق الذي يُعمُّ به ، وتضمّد الجراح بالمعقم منه : شاشاً . ولكن استعمال الشاش ليس خطأ :
(١) جاء في شرح رسائل البديع : « اقتصر من البشاشة على تحريك الشاشة » أي : العمامة .

(٢) وقال محيط المحيط : الشاشُ نسيج من القطن رقيق ، وملاءة من الحرير ، يُعمُّ بها .

(٣) وقال دوزي : الشاشُ : التسيح الذي تُصنع منه العمامة .

(٤) وجاء في ذيل أقرب الموارد : الشاشة : العمامة .

(٥) وقال متن اللغة : الشاشُ نسيج أبيض تتخذ منه العمائم وغيرها .

(٦) وجاء في مجلة المجمع العراقي (١ : ٢٨٠) : الشاشُ ضرب من التسيح أبيض ، تتخذ منه العمائم وغيرها ، مُعرب عن الهندية . وقيل : مُعرب عن (شاشا) الآرامية ، ومعناها : كبة قطن .

(٧) وقال الوسيط : الشاشُ نسيج رقيق من القطن ، تضمّد به الجروح ونحوها (مولد) . ويُستعمل أيضاً لفافة للعمامة .

ويطلقون عليه أيضاً اسم (الغزي) ، نسبة إلى مدينة غزة الفلسطينية ، التي كانت أول من نسجه ، فسببه الأطباء العرب إليها ، ونقله الإنكليز والفرنسيون والألمان حرفياً إلى لغاتهم .

ولا أدري لماذا يرضون بنقله إلى لغاتهم منسوباً إلى مدينة عربية ، ولا نرضى ، نحن العرب ، باستعماله منسوباً إلى مدينتنا المجاهدة الخالدة غزة ، التي ولدت بها الإمام الشافعي ، ودُفن

فيها هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ !

أما الشاشية فهي نوع من الملابس . وقد تكون من النوع الذي يلقونه على الرأس . قال البحرني :

مر بنا الدامر يختال في شاشية شوهاء مغبرة

(١٠٥٥) رآه لا شافهُ

وقالوا : شاف وجه عروسيه ، يعني : نظره . وأبد قولهم مد القاموس نقلاً عن التاج ، والمعجم الوسيط الذي قال إن شاف يعني : أشرف ونظر . (ومن معاني نظره : رآه) .

ولكن :

لم أجد في مادّة (شوف) و (شيف) و (شاف) في التاج ومستدركاؤه أنه قال : (شاف) : يستعمل في هذه الأيام كثيراً بمعنى : رأى ، كما روى المد . وكل ما ذكره التاج في مادّة (شوف) : « الشوف : البصر (عامية) » .

وأخطأ أيضاً الوسيط بقوله إن معنى شاف هو : نظر ، لأن المعجم تقول إن معنى : شاف الشيء : جلاه (أوضحه وصقله) : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى المصباح بقوله : تشوف فلان لكذا : إذا طمح بصره إليه .

ومما قاله القاموس والتاج : تشوف من السطح : تناول ونظر وأشرف (لم بقولا : شاف) .

وجاء في مستدرك التاج : رجل شواف : حديد البصر .

ومما قاله محيط المحيط : (العامّة تستعمل الفعل (شافه) بمعنى نظره) .

وذكر المتن في الحاشية : « العامّة تقول : شافه بمعنى نظره ، وكأنه جلى بصره حتى نظر . وقيل : هي دخيلة . وأراها قديمة » .

فهذه كلها تربنا أن هنالك صلة بين مشتقات شاف (تشوف و شوف) و (رأى) ، وأتينا في حاجة إلى قرار جمعي ، لكي نستطيع استعمال (شاف) بمعنى : (رأى) .

(١٠٥٦) تَشَوَّقُ فُلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ

انفردَ عبدُ الرَّحْمَنِ الهمدانيُّ بقوله في «الألفاظِ الكُتَابِيَّةِ» :
تَشَوَّقْتُ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ :

(أ) تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ ، كما جاءَ في مقدِّمةِ الأدبِ لِلزَّمخشرِيِّ ،
والمَدِّ ، والوَسِيطِ .

(ب) أَوْ تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، أَي : (١) تَكَلَّفَ الشُّوقَ .

(٢) أَظْهَرَهُ .

كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوَسِيطُ .

وقد اضطرَّرتُ إلى تحطُّبِ الهمدانيِّ وكلِّ مَنْ يحدو حَدْوَهُ ،
حينَ تعذَّرَ عَلَيَّ العثورُ على مصدرٍ آخرٍ يُجيزُ لنا أن نقولَ : تَشَوَّقْتُ
فُلَانًا .

(١٠٥٧) شَلَّتُ الشَّيْءَ ، شَلَّتُهُ ، أَشَلَّتُهُ

يُحَدِّثُنَا الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
مِنَ أَنَّ نقولَ شَلَّتُ الشَّيْءَ بِمعنى : رَفَعْتُهُ ، ويقولُ المتنُ إنَّ
شالَ الشَّيْءَ يَشِيلُهُ هو من أقوالِ العامَّةِ ، ويرى السَّامِرانيُّ أَنَّهُ من
أقوالِ العامَّةِ في العِراقِ ، وربَّما كانَ من أقوالِهِم في غيرِ العِراقِ .

أما الَّذينَ يقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : شالَ بالشَّيْءِ أَوْ الشَّيْءَ
يَشُولُهُ ، وأنا شَلَّتُ بِهِ وَشَلَّتُهُ ، فهُم : العُبابُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ (شَلَّتُ بِهِ أَفْصَحُ مِنْ شَلَّتُهُ) ، والمَدُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتنُ (قالَ كالمصباحِ) ، والوَسِيطُ .

وهناكَ مَنْ اكتفى بِذكرِ شَلَّتُ بِهِ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

أما المتنبِّيُّ في قوله :

أَمَرْتُ بَأَنَّ تَشالَ فَفارقتنا وما أَلَمْتَ لِحادثةِ الفِراقِ

فقد يكونُ الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ (تَشالُ) مِن : شالَ يَشُولُ
أَوْ شالَ يَشِيلُ . وعندما علقَ السَّامِرانيُّ على هذا البيتِ ، في كتابِهِ
«مِنَ معجمِ المتنبِّيِّ» ، لم يُشيرَ إلى أصلِ عَيْنِ الفعلِ (شالَ) .

وهناكَ مَنْ يُجيزُ يَشِيلُ بِهِ وَ يَشِيلُهُ بِمعنى يَرَفَعُهُ : مستدرِكُ
التَّاجِ (لغةً رديئةً) ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ
المواردِ (لغةً رديئةً) ، والوَسِيطُ .

والفعلانِ هما :

(أ) شالَ بِهِ يَشُولُ بِهِ ، وَ شالَهُ يَشُولُهُ شَوْلًا وَ شَوْلانًا : رَفَعَهُ .

(ب) شالَ بِهِ يَشِيلُ بِهِ ، وَ شالَهُ يَشِيلُهُ شَيْلًا وَ مَشالًا : رَفَعَهُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : أَشَلَّتُ الشَّيْءَ : رَفَعْتُهُ .

(١٠٥٨) هذِهِ الشَّاةُ أَنتَى أَوْ ذَكَرٌ

الشَّاةُ ، الَّتِي هِيَ الواحدةُ مِنَ الضَّانِّ ، أَوْ المَعزِ ، أَوْ الظَّبْيِ ،
أَوْ البَقْرِ ، أَوْ النَّعَامِ ، أَوْ حُمُرِ الوَحشِ ، يَحْتَظِنُونَ مَنْ يَذْكُرُها ،
ويقولُ : هذِهِ الشَّاةُ ذَكَرٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : هذِهِ
الشَّاةُ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّها مُؤنَّتَةٌ ، اعْتِدادًا على قولِهِ معجمِ مقاييسِ
اللِّغَةِ : تَشَوَّهَتْ شاةٌ : أَخَذَتْها .

ولكنَّ :

يُجيزُ تأنيثَ الشَّاةِ وتذكيرَها كُلَّ مَنْ مِنَ الخليلِ بنِ أَحْمَدَ
الفراهيديِّ ، وسيبويهِ ، وأدبِ الكاتبِ (بابُ ما يذكُرُ ويؤنِّثُ) ،
والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوَسِيطِ .

وأرى أَنَّ التَّأنيثَ أَعلى ، لوجودِ التَّاءِ المربوطةِ في الشَّاةِ ،
ولأنَّ العامَّةَ في البلادِ العربيَّةِ كافَّةً تؤنِّثُ الشَّاةَ .

وتُصغَرُ الشَّاةُ على : شُوَيْهَةٌ وَ شُوَيْةٌ . أما التَّسْبَةُ إليها فهي :
شاهيٌّ على الأَصْلِ ، وَ شاهيٌّ على اللَّفْظِ .
وَتُجمَعُ الشَّاةُ على :

(١) شاءَ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والتَّهابةُ ، واللِّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتنُ ، والوَسِيطُ .

(٢) وَ شِياهُ : الصِّحاحُ ، والمُغربُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، و المتنُ ،
والوَسِيطُ .

(٣) وَ شِواهُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، و المتنُ .

(٤) وَ شِياهُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، و المتنُ .

(٥) وَ أشاوهَ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، و المتنُ .

- (٦) وَشَوِيٌّ : محيطُ المحيطِ والمتنُ .
 (٧) وَشِيَّةٌ : المدُّ ومحيطُ المحيطِ .
 (٨) وَشِيَّةٌ (اسمُ جمع) : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 (٩) وَشَوِيٌّ (اسمُ جمع) : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، والنَّهْأَةُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 (١٠) وَشِيَّةٌ (اسمُ جمع) : اللسانُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٠٥٩) الشَّوْهَاءُ (الْقَبِيحَةُ . الْجَمِيلَةُ)

وَيُحْتَمَلُونَ مِنْ يَقُولُ : أُغْرِمَ فُلَانٌ بِالْفِتَاةِ الشَّوْهَاءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أُغْرِمَ بِالْفِتَاةِ الْجَمِيلَةِ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ الشَّوْهَاءَ هِيَ الْقَبِيحَةُ .
 وَلَكِنْ :

(١) يَقُولُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : « وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ : فَرَسٌ شَوْهَاءٌ ، إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْخَلْقِ ، وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِلذَّكَرِ أَشَوْهُ . وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ : فَرَسٌ أَشَوْهُ إِذَا كَانَ قَبِيحًا ، وَشَوْهَاءٌ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ » .

(٢) وَيَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ إِنَّ مَعْنَى الشَّوْهَاءِ هُوَ :

- (أ) العَابِسَةُ وَالْقَبِيحَةُ وَالْمَشْوُومَةُ ضِدًّا .
 (ب) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ

(٣) أَضَافَ اللَّسَانُ قَوْلَهُ : الشَّوْهَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْقَمْرُ ، وَالصَّغِيرَةُ الْقَمْرُ .

(٤) وَيَقُولُ التَّاجُ : « شَاهٌ وَجْهُهُ يَشُوهُ شَوْهًا وَشَوْهَةً : قُبْحٌ . وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرٍ مِنْ حَصَى ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ (أَيَ : قُبِحَتِ الْوُجُوهُ) ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى » . ثُمَّ يَقُولُ التَّاجُ : « الشَّوْهَاءُ : الْعَابِسَةُ الْوُجُوهُ ، الْقَبِيحَةُ الْخَلْقَةُ ، وَ (أَيْضًا) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ » . وَرَوَى عَنْ مُتَّجِعِ بْنِ نَهَانَ أَنَّهُ قَالَ : امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ : رَائِعَةٌ حَسَنَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ . فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا : لِمُصَرٍّ .

(٥) وَالمَرَأَةُ الشَّوْهَاءُ هِيَ الشَّدِيدَةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ (الصَّحاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَتْنُ ، وَاللسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٦) أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) شَاهَ وَجْهُهُ يَشُوهُ شَوْهًا ، وَشَوْهَةً : قُبْحٌ . حَسَنٌ .

(ب) شَوَّهَ وَجْهَهُ شَوْهًا : قُبْحٌ . حَسَنٌ .

(ج) شَاهَهُ يَشُوهُهُ شَوْهًا : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ فَأَذَاهُ .

(د) أَشَاهَهُ إِشَاهَةً : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ : شَهْوَى) .

(هـ) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِبَهُ بِالْعَيْنِ .

(و) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ :

(أ) الشَّوْهَاءِ لِلْقَبِيحَةِ وَالْعَابِسَةِ وَالْمَشْوُومَةِ .

(ب) شَاهَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(راجعُ مَادَّةِ « الْأَضْدَادُ » فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٦٠) الشَّيُّ لَا الشَّوِيُّ

وَيَقُولُونَ : شَوِيَّ اللَّحْمِ شَوِيًا ، وَالصَّوَابُ : شَوِيَّ اللَّحْمِ شَيًّا ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ فِي مَصْدَرِ اللَّفْيَفِ الْمَقْرُونِ هُنَا يَاءٌ ، وَتَدْعُمُ فِي الْيَاءِ الَّتِي تَلِيهَا . وَقَدْ ذَكَرَتِ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا الْمَصْدَرَ (شَيًّا) .

وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ حَدَّرَ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» ، مِنْ أَنَّ يَعْزُرُ الْمَرْءُ ، فَيَكْتَبُ الشَّوِيَّ بَدَلًا مِنَ الشَّيِّ .

(١٠٦١) الْمَشْوَاةُ وَالشَّوَايَةُ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى آلَةِ الشَّيِّ اسْمُ الشَّوَايَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَشْوَاةُ ، الَّتِي ذَكَرَهَا مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أَطْلَقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَسْمًا آخَرَ هُوَ الشَّوَايَةُ ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِرِقَابِ الْمَجْمَعِ ، وَتَأْيِيدُ الْعَامَّةِ الَّتِي تُسَمِّيهَا شَوَايَةً أَيْضًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْمَشْوَاةَ أَعْلَى ، لِأَنَّهَا :

(أ) عَلَى وَزْنِ أَحَدِ أَسْمَاءِ آلَةِ كَحِصْفَاةٍ وَمِيزَاةٍ .

(ب) ولأن كل إنسان يستطيع أن يعرف وظيفتها ، حال سماعه اسمها .

والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .
واكتفى بذكر الفعلين : شاده و شيدهُ كلُّ من : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح ،
والقاموس ، ومحيط المحيط .

(١٠٦٢) الشَّوَابَةُ ، الشَّوَيْبَةُ

ويُطَوَّنُ أَنْ كَلِمَةَ شَوَيْبَةٍ ، الَّتِي تَقُولُهَا الْعَامَّةُ بِمَعْنَى الْبَقِيَّةِ ،
أَوْ الشَّيْءِ الْبَسِيفِ ، لَا صِلَةَ لَهَا بِالْفُصْحَى ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
الشَّوَيْبَةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مَالٍ هَلَكَ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

واكتفى الرَّاعِبُ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ : شَيْدَ .
لِذَا قُلْ :
بِنَاءٍ مَشِيدٌ ، أَوْ مُشِيدٌ ، أَوْ مُشَادٌ .

(١٠٦٤) شَاطِطُ الطَّعَامِ

وَيُطَوَّنُ أَنْ قَوْلَنَا : شَاطِطُ الطَّعَامِ (احترقَ بعضُهُ) ، هُوَ مِنْ
أَقْوَالِ الْعَامَّةِ وَخَدَمَهُ . فَالْفِعْلُ شَاطَطَ هُنَا فَصِيحٌ ، كَمَا يَقُولُ
الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَصُّ لِأَبْنِ سَيِّدِهِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الشَّوَابَةُ فَقَدْ قَالَ الصَّحَاحُ إِنَّهَا الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ
الْكَبِيرِ ، كَالْقِطْعَةِ مِنَ لَحْمِ الشَّاةِ .
وَذَكَرَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ أَنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْبَسِيفُ .
وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْبَسِيفُ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ
الشَّوَابَةَ هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَالِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ : شَاطَطَ الطَّعَامُ يَشِيطُ شَيْطًا ، وَشَيْطَانَةً ،
وَ شَيْطُوطَةً . وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمَعْرِجِينَ : اللَّيْثُ
ابْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مَالٍ هَلَكَ .
وَقَالَ الْمَدُّ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْعِنَمَةِ
أَوْ الْمَاعِزَةِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ الشَّوَابَةَ تَعْنِي الشَّيْءَ الْبَسِيفَ .
وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَالِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ الشَّوَابَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْبَسِيفُ ، وَإِنَّ الشَّوَابَةَ
مَعْنَاهَا : الْقَلِيلُ مِنَ الْكَثِيرِ .

(١٠٦٥) أَشَاعَ الْخَبَرَ ، أَشَاعَ بِهِ لَا شَيْعَهُ

ويقولون : شَيَّعَ فَلَانَ الْخَبَرَ ، أَي نَشَرَهُ وَأَذَاعَهُ ، وَالصَّوَابُ :
(١) أَشَاعَ الْخَبَرَ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(٢) وَأَشَاعَ بِالْخَبَرِ : الْعُبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وفِعْلُهُ هُوَ : شَاعَ الْخَبَرَ فِي النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعًا ، وَشَيْعًا ،
وَشَيْعَانًا ، وَمَشَاعًا ، وَشَيْعُوعَةً ، فَهوَ : شَائِعٌ .

أَمَّا الْفِعْلُ شَيَّعَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) شَيَّعَ فَلَانٌ : كَانَ شَيْعَةً لِعَبْرِهِ . انْتَحَلَ مَذْهَبَ الشَّيْعَةِ .
(ب) شَيَّعَ الزَّائِرُ : نَفَّخَ فِي مِزْمَارِهِ وَرَدَّدَ صَوْتَهُ .
(ج) شَيَّعَتْ فَلَانًا نَفْسَهُ عَلَى كَذَا : سَايَرَتْهُ وَرَغَّبَتْهُ .

(١٠٦٣) مَشِيدٌ ، مُشِيدٌ ، مُشَادٌ

وَيُطَوَّنُونَ مِنْ يَقُولُ : أَشَادَ الْبِنَاءَ فَهُوَ مُشَادٌ . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَادَ الْبِنَاءَ يَشِيدُهُ شَيْدًا فَهُوَ مَشِيدٌ ، وَفِي الْآيَةِ
٤٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ .
ولكن :

جاءَ فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ أَبْنَا نَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ
الْمَوْتُ ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ فِي الضَّادِ :

شَادَ يَشِيدُ شَيْدًا فَهُوَ مَشِيدٌ
وَأَشَادَ يَشِيدُ إِشَادَةً فَهُوَ مُشَادٌ
وَشَيْدٌ يَشِيدُ تَشِيدًا فَهُوَ مُشِيدٌ

وقد ذُكِرَتْ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ

إذا أُعْمِدَ كان قائمُهُ فوقَهُ ، وإذا سَلَّ كان قائمُهُ تحتَهُ .

(٢) بأيدي رجالٍ لم يَشِيمُوا سيوفَهُم

ولم تَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حِينَ سَلَّتْ

أرادَ : لم يُعْمِدُوا سيوفَهُم حَتَّى كَثُرَتِ القَتْلَى (الأصمعي)

والواو في (ولم تَكْثُرِ) هي واو الحالِ ، أي لم يُعْمِدوها والقَتْلَى

بها لم تَكْثُرْ ، وإنما يُعْمِدونها بعد أن تَكْثُرَ القَتْلَى بِهَا .

وقال الطَّرِمَاح :

وقد كُنْتُ شِيمْتُ السِّيفَ بعدَ اسْتِلالِهِ

وحَاخَرْتُ يَوْمَ الوَعْدِ ما قِيلَ في الوَعْدِ

وقالَ آخَرُ :

إذا ما رَأَيْتُ مُقْبِلًا شامًا نَبِلَهُ

وَبِرْمِي إذا أَدْبَرْتُ عَنْهُ بِأَسْهُمٍ

وقال أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حينَ شَكِيَ إِلَيْهِ خالِدُ بْنُ الولِيدِ :

لا أَشِيمُ سِيفًا سَلَّهُ اللهُ عَلَى المَشْرِكِينَ ، أَي : لا أُعْمِدُهُ . وفي

حديثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ لأبي بكرٍ لَمَّا أرادَ الخُروجَ

إلى أَهلِ الرِّدْوِ ، وقد شَهَرَ سِيفَهُ : شِيمَ سِيفَكَ ، ولا تَفْجَعْنَا

بِنَفْسِكَ أَي : أُعْمِدُهُ .

وأنا أَرى أن نُهَيْلَ اسْتِعمالَ الفِعْلِ (شام) ما دامَ لَدَيْنا

الفِعْلانِ المألُوفانِ (سَلَّ) و(أَعْمَدَ) ؛ إلا إذا كانتَ هُناكَ ضُرورةٌ ،

وكانَ مَعْنَى السَّلِّ أو الإِعْمارِ واضِحًا في الجُمْلَةِ أو البَيْتِ .

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(د) شِيعَ النَّارَ في الحَطَبِ : نَشَرها فِيهِ وَقَواها .

(هـ) شِيعَ الغُصْبُ فُلانًا : اسْتَحَفَّهُ وَصَرَمَهُ .

(و) شِيعَ الضَّيْفَ : خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِعَهُ وَيُبلِغَهُ منزلَهُ . ويُقالُ :

شِيعَ الجِزاةَ .

(ز) شِيعَ رَمضانَ : صامَ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَيامٍ .

(١٠٦٦) شامَ السِّيفَ (أَعْمَدَهُ ، سَلَّهُ)

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ : شامَ السِّيفَ أَي : سَلَّهُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ

الصَّوابَ هو : أَعْمَدَهُ ؛ لأنَّ أبا عُبَيْدٍ شَكَ في شِيمَتِهِ بِمَعْنَى

سَلَّتُهُ . وأنكَرَ شَمْرُ مَعرِفَتَهُ بِهِ . والحَقيقَةُ هي : أَنَّ الفِعْلَ (شام)

من الأضدادِ ، بِمَعْنَى أَعْمَدَ وَسَلَّ كِلَيْهِما ، يُؤيِّدُ ذلكَ : أبو حاتمٍ

السَّجِسْتَانِيُّ ، وابنُ الأَبارِيِّ ، وأبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، والصَّحاحُ ،

ومعجمُ مَقايسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنِّبَاةُ ، واللِّسانُ ،

والقاموسُ المَحيطُ ، والتَّاجُ ، والمُلْدُ ، ومَحيطُ المَحيطِ ،

والمُتَنُ ، والمُضادُّ .

وقد اسْتَشْهَدَ أبو حاتمُ السَّجِسْتَانِيُّ ، وابنُ الأَبارِيِّ ،

وأبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ بَيتَيْنِ لِلْفِرْزَدِقِ يَصِفُ

بِهِما السِّوْفَ :

(١) إذا هي شِيمَتٌ فالقوائِمُ تَحَسَّبُ

وإنَّ لِمِ تُشَمُّ يَوْمًا عَلَّتْها القوائِمُ

أرادَ بِ(شِيمَتِ) ، سَلَّتْ وأُخْرِجَتْ من أَعْمارِها ؛ لأنَّ السِّيفَ

بَابُ الصَّبْرِ

(١٠٦٧) الصُّوَابَةُ ، الصُّوَابُ ، الصَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْضَةِ الْقَمَلَةِ أَمَّ صِبَانَةَ ، وَالصُّوَابُ هُوَ :
صُّوَابَةٌ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاخُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ الرَّيْدِيُّ إِنَّ الصُّوَابَةَ
هِيَ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَ الصُّوَابَةُ هِيَ بَيْضَةُ الْبُرْعُوثِ أَيْضًا . وَتَجْمَعُ عَلَى :

(أ) صُّوَابٍ : الرَّيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصَّحَاخُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَصِبَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاخُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (الْعَامَّةُ
تَقُولُ : صِبِيَان) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الرَّيْدِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الصَّبَانَ هِيَ جَمْعُ
لِلْجَمْعِ صُّوَابٍ .

وَيَحْتَدِرُ مُحَمَّدُ الرَّيْدِيُّ مِنْ قَوْلِهِ : هَذِهِ صِبَانَةٌ .

(١٠٦٨) الصَّيْبِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ، أَسْمَ الصَّيْبِيَّةِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أعدها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها
مؤتمر المجمع ، في جلسته الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،

في المادة رقم ١١ ، أن المؤتمر أطلق على ما يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ،
أَسْمَ : الصَّيْبِيَّةِ .

(١٠٦٩) السَّهَارِيُّ لَا مِصْبَاحُ النَّوْمِ

وَيُسَمُّونَهُ الْمِصْبَاحَ ذَا النُّورِ الضَّئِيلِ ، الَّذِي يُبَيِّرُ الْبَيْتَ لَيْلًا
بَعْدَ نَوْمِ أَهْلِهِ ، مِصْبَاحُ النَّوْمِ .
وقد ذكر المعجم الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
قد وضع لهذا النوع من المصباح ، أَسْمَ السَّهَارِيِّ .

(١٠٧٠) الصَّبْرُ وَ الصَّبْرُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَقَارِ (الدَّوَاءِ) الْمُرِّ أَسْمَ الصَّبْرِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الصَّبْرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَعَثَرَاتِ اللِّسَانِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وقد أنكروا ابن قتيبة الصَّبْرَ لِأَنَّهُ ضِدُّ الْجَزَعِ ، أَمَّا الصَّبْرُ
فَهُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْعَقَارِ الْمُرِّ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الصَّبْرِ وَالصَّبْرِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُمَا مِنَ الصَّحَاخِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالخَفَاجِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ (البَطْلَوَيْيُّ) : إِنَّ (فَعَلَ) وَ (فَعَلْ)
يُخَفَّفُ بِالتَّسْكِينِ قِيَاسًا مُطَرِّدًا ، وَتُنْقَلُ الْحَرَكَةُ ، فَيُقَالُ : صَبْرٌ
وَ صَبْرٌ . وَأَنْكَرَ الْخَفَاجِيُّ قَوْلَ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَقَالَ إِنَّ فِي شَرْحِهِ وَهْمًا ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَعَرَّبْتُ عَنْهَا كَارِهًا ، فَتَرَكْتُهَا

وَكَانَ فِرَاقُهَا أَمْرًا مِنْ الصَّبْرِ

(٥) وَ الْأَصْبِعُ : المبرّد في الكامل ، والمختار ، واللّسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ،
والمتنّ .

(٦) وَ الْأَصْبِعُ : جاء في الحديث : «قلب المؤمن بين أصبعين
من أصابع الله ، يُقَبِّهُ كَيْفَ يَشَاءُ» ، والمبرّد في الكامل ،
والنّهابة ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، والمتنّ .

(٧) وَ الْأَصْبِعُ : الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتنّ .

(٨) وَ الْأَصْبِعُ : اللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتنّ .

(٩) وَ الْأَصْبِعُ : التّهذيب ، والصّحاح ، ومفردات الرّاجب
الأصفهاني ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتنّ ، والوسيط .

(١٠) وَ الْأَصْبُوعُ : اللّسان مؤنّث ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنّ ،
والوسيط .

وَجُمِعَ الإصْبَعُ عَلَى : أصابع ، وَ الْأَصْبُوعُ عَلَى :
أصابع . وَ الإصْبَعُ تَوَثَّتْ وَتَذَكَّرُ ، وَالتّائِبُ أَعْلَى : الأزهريّ ،
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة (قدّ تَذَكَّرُ) ، والصّاعانيّ
(التّائِبُ أَعْلَى) ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس (قدّ تَذَكَّرُ) ،
والتّاج (قدّ تَذَكَّرُ) ، والمدّ ، ومحيط المحيط (قدّ تَذَكَّرُ) ،
والمتنّ (وَتَذَكَّرُ) .

(١٠٧٢) أَذْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الخَاتَمِ ،

أَذْخَلْتُ الخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَذْخَلْتُ الخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي ، ويقولون
إِنَّ الصّوَابَ هُوَ : أَذْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الخَاتَمِ . وكلنا الجملتين
صحيحةً ، والعربُ سَمِّيَ الجملة الأولى قلبًا في القِصَّةِ .

وَمِنَ الأمثلةِ عَلَى ذلكِ قولُهُ تعالى فِي الآيةِ ٧٦ مِن سورَةِ
القِصصِ : ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكَنْزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ
أُولِي القُوَّةِ﴾ . فالذي بُنِيَ بالمفاتيحِ هُوَ العُصْبَةُ أُولُو القُوَّةِ ،

وَأَجَازَ فَتَحَ الصّادِ وَكَسَّرَهَا (الصَّرَّ وَ الصَّبْرَ) كُلُّهُ مِنْ ابنِ
السّيِّدِ ، والمصباح ، والخفاجيّ ، والتاج ، والمدّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الباءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا لِضَرُورَةٍ شِعْرِيَّةٍ كُلُّهُ
مِنَ الصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وَعَدَا أَنَّ قَالَ التّاجُ وَالمتنّ إِنَّ الباءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ
الشِّعْرِ ، ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ السّيِّدِ وَالخفاجيُّ .

أَمَّا واحِدَةُ الصَّبْرِ فِي صَبْرَةٍ ، وَجُمِعَ عَلَى : صُبُورٍ ،
قَالَ الفَرَزْدَقُ :

يَا أَبْنَ الخَيْلَةِ ! إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ

فِيهَا مِدَاقَةُ حَنْظَلٍ وَصُبُورٍ

(١٠٧١) إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ،
أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ،
أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبُوعٌ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَحَدِ أَطْرَافِ الكَفِّ ، أَوْ القَدَمِ اسْمُ
الأصْبَعِ طَائِفٌ أَنَّ هذِهِ الكَلِمَةَ عامِيَّةٌ ، لِأَنَّ العامَّةَ تَنفُوهُ بِهَا ،
ويَقُولُونَ إِنَّ الصّوَابَ هُوَ : الإِصْبَعُ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَعِينُ
أَنَّ نَقُولَ :

(١) الإِصْبَعُ : ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ المَوْتِ وَأَسْمَائِهِ) ، وَالمبرّدُ
فِي الكَامِلِ (أَفْصَحُهَا) ، وَالتّهذيبُ ، وَالصّحاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقاييسِ اللّغَةِ ، وَالمختارُ ، وَاللّسانُ ، وَالمصباحُ (أَشْهَرُهَا) ،
وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمدّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ،
وَالمتنّ ، وَالوسيطُ .

(٢) وَ الإِصْبَعُ : المبرّدُ فِي الكَامِلِ ، وَالتّهذيبُ ، وَالصّحاحُ ،
وَالمختارُ ، وَاللّسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمدّ ،
وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمتنّ .

(٣) وَ الإِصْبَعُ : الصّاعانيّ ، وَاللّسانُ (نادِرٌ) ، وَالمصباحُ ،
وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمدّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمتنّ .

(٤) وَ الْأَصْبِعُ : المبرّدُ فِي الكَامِلِ ، وَالصّاعانيّ ، وَاللّسانُ ،
والمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتّاجُ ، وَالمدّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وَأقربُ المواردِ ، وَالمتنّ .

اللَّعَةِ ، وَالْمُحَكَّمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالمَوْسُطُ .

ولكن :

نستطيع أن نجمع الصِّيِّ على صِيَانٍ أيضاً : المحكَّمُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وهناك جموعٌ تكسِرُ كثيرةٌ أُخرى لِصِيِّ :

(أ) صِيَوَانُ : المحكَّمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ب) صِيَوَانُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) صِيَوَةٌ : من الحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «رَأَى حُسَيْنًا يَلْعَبُ مَعَ
صِيَوَةٍ فِي السِّكَّةِ» ، وَالْمَحَكَّمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(د) أَصِيْبَةٌ : الأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ الجَوْهَرِيُّ الجَمْعَ (أَصِيْبَةٌ) ؛ لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْهُ
بِصِيْبَةٍ ، كَمَا اسْتَعْنَوْا بِعِلْمَةٍ عَنْ أَغْلَمَةٍ .

(هـ) أَصْبِ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(و) صِيْبَةٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ز) صِيْبَةٌ : التَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَمِنْ مَعَانِي الصِّيِّ :

(١) الصِّيُّ مِنَ السِّيفِ وَنَحْوِهِ : حَذُّهُ .

(٢) صِيْبُ العَيْنِ : نَظَرُهَا (عَرَاهُ كَرَاهُ إِلَى العَامَةِ) .

(٣) صِيْبُ القَدَمِ : رَأْسُهَا .

(٤) رَأْسُ القَوْمِ .

(٥) صِيَانُ المَطْرِ : صِفَارُ قَطْرِهِ .

(٦) صِيَانُ الجَلِيدِ : مَا تَحَبَّبَ مِنْهُ كَأَنَّهُ اللُّؤْلُؤُ الصِّغَارُ .

(٧) التَّائِيُّ الَّذِي يُدْرَبُ عَلَى المَهْنَةِ بِالعَمَلِ وَالأَخْتِدَاءِ (جَمْعُ
اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ) .

وَلَيْسَتْ المَفَاتِيحُ هِيَ الَّتِي تَنْوُ بِالعُصْبَةِ .

وَهَذَاكَ نَوْعٌ آخَرٌ مِنَ القَلْبِ يُسَمَّى القَلْبَ بِالكَلِمَةِ ،
مِثْلُ : جَدَبٌ وَجِدَدٌ ، وَصَبٌّ وَبَصٌّ ، وَبَكَلٌ وَبَلَكٌ ،
وَطَمَسٌ وَطَسَمٌ .

(١٠٧٣) الرِّضْفَةُ ، الرِّضْفَةُ لَا صَابُونَةَ الرُّكْبَةِ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى العِظْمِ المُتَطَبِّقِ عَلَى الرُّكْبَةِ ، أَسْمُ صَابُونَةَ
الرُّكْبَةِ .

ولكن :

جاءَ فِي الجُزْءِ الخَامِسِ مِنْ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الأَوَّلِ لِلُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، أَنَّ المَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ العِظْمِ أَسْمَ
الرِّضْفَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الخَامِسَةِ ، المُتَعَدِّةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الأَوَّلِ
١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي فَصْلِ المُتَفَرِّقَاتِ التَّابِعَةِ
لِمُصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الأَمْرَاضِ ، وَفِي مُؤْتَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ
وَالثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الجُزْءُ الأَوَّلُ ، مِنْ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنْ المَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ أَسْمَ ذَلِكَ العِظْمِ هُوَ الرِّضْفَةُ
وَالرِّضْفَةُ كِلْتَابِيًّا . وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ مَثَلُ اللُّغَةِ .

أَمَّا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فَقدَا كِتَابِيًّا بِذِكْرِ الرِّضْفَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الرِّضْفَةِ :

(١) الحَجَرُ المُحْمَى بِالنَّارِ أَوِ الشَّمْسِ .

(٢) هُوَ عَلَى الرِّضْفِ : قَلْبٌ مُزْعَجٌ ، أَوْ مُغْتَاظٌ .

(٣) مُطْفِئَةُ الرِّضْفِ :

(أ) دَاهِيَةٌ تُنْسَبُ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَتُطْفِئُ حَرَّهَا .

(ب) شَحْمَةٌ إِذَا أَصَابَتْ الرِّضْفَ ذَابَتْ ، فَأَخْمَدَتْهُ .

وَيُجْمَعُ الرِّضْفَةُ عَلَى : رِضْفٍ .

(١٠٧٤) صِيَانٌ ، وَصِيْبَةٌ ، وَصِيَانٌ ،

وَصِيَوَانٌ ، وَصِيَوَانٌ ، وَصِيَوَةٌ ،

وَأَصِيْبَةٌ ، وَأَصْبِ ، وَصِيْبَةٌ ،

وَصِيْبَةٌ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصِّيِّ عَلَى صِيَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : صِيَانٌ وَصِيْبَةٌ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْمُ مَقَائِسِ

(١٠٧٥) حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرٍ

يَعْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي عَمَلٌ فِعْلُهُ ،
فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ وَيَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ ، كَقَوْلِنَا : هُدَى دَارِسَةُ
جَمِيعَ دُرُوسِهَا ، وَ الْقَانُونُ شَامِلٌ كُلِّ الْقَوَانِينِ السَّابِقَةِ ،
وَ أَرَى جَيْشَنَا سَاحِقًا جَيْشَ الْأَعْدَاءِ .

مَا عَدَا اسْمَ فَاعِلٍ وَاحِدًا ، هُوَ : صَاحِبٌ ، فَقَوْلُ :
صَحِبَ حُسَامٌ يَاسِرًا ، فَهُوَ صَاحِبُهُ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ :
حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرًا ، بَلْ نَقُولُ : حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرٍ ،
لَأَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا اسْمَ الْفَاعِلِ (الصَّاحِبِ) اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ،
فَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهَا .

(١٠٧٦) الصَّحَابَةُ ، الصِّحَابَةُ ، الصَّحَائِي

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحَائِي ، وَهُوَ مَنْ
لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَيَجْمَعُ الصَّاحِبَ
عَلَى : صَحْبٍ ، وَأَصْحَابٍ ، وَصَحَابٍ . بَيْنَا يَجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى :

(أ) صَحَابَةٌ : جَاءَ فِي حَدِيثِ قَبِيلَةَ : «خَرَجْتُ أَنْبَغِي الصَّحَابَةَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصَّحَابَةَ جَمْعُ صَاحِبٍ : الْأَخْفَشُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ب) وَ صِحَابَةٌ : الْأَخْفَشُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَيَقُولُ الصَّاحِحُ وَالمَخْتَارُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحْبٍ .
وَيَرَى اللُّسَانُ وَالمُدُّ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَعْلَى مِنَ الصِّحَابَةِ .

وَقَدْ قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ
أَيْضًا جَمْعُ صَحَائِي كَمَا قَالَ الْوَسِيطُ .

وَأكْثَرُ النَّاسِ عَلَى الْكُثْرِ دُونَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صَحَابٍ) ،
وَعَلَى الْفَتْحِ مَعَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صَحَابَةٌ) . وَيُجِزُّ التَّاجُ (الصِّحَابَةَ)
قِيَاسًا .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «الصَّحَابَةُ مُصَدَّرٌ وَجَمْعٌ ،
وَتَطْلُقُ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَكِنَّهَا أَخْصَرُ مِنَ الْأَصْحَابِ ،
لَأَنَّهَا بَغْلَةٌ اسْتَعْمَلَهَا لِأَصْحَابِهِ صَارَتْ كَالْعَلَمِ لَهُمْ . وَهَذَا نُسِبٌ

الصَّحَائِي إِلَيْهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، أَيْ وَلَكُونَهَا صَارَتْ كَالْعَلَمِ
نُسِبَ الصَّحَائِي إِلَيْهَا عَلَى لَفْظِهَا ، مَعَ كَوْنِهَا جَمْعًا ، وَلَمْ تُرَدِّ إِلَى
مَفْرَدِهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، فَإِنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ ، قِيلَ صَاحِبِي
لَا أَصْحَائِي لِقَدِّ الْمَسْوُوعِ الْمَذْكُورِ .

هَذَا هُوَ رَأْيُ الْمَعْلَمِ بَطْرَسِ السُّبْتَانِي ، صَاحِبِ مَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، حَمَلْتِي الْأَمَانَةَ الْعِلْمِيَّةَ عَلَى نَقْلِهِ حَرْفِيًّا ، وَرَغْمَ رَكَّةِ
الْعِبَارَةِ وَضعْفِ التَّرْكِيبِ فِيهِ ، وَرَغْمَ إِجَازَةِ الْكُوفِيِّينَ النَّسْبَةَ إِلَى
الْجَمْعِ ، مِثْلَ : أَصْحَائِي وَدُوَلِي .

أَمَّا جَمْعُ الْأَصْحَابِ فَهُوَ : أَصْحَابٌ ، وَتَصْغِيرُهُ :
أَصِيحَابٌ .

قَالَ أَبُو فِرَاسِ الْحَمْدَانِي :

وَقَالَ أَصِيحَابِي : الْفِرَازُ أَوْ الرَّدَى

فَقُلْتُ : هُمَا أَمْرَانِ أَخْلَاهَا مُرٌّ

وَفَعْلُهُ هُوَ : صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً ، وَصَحَابَةً ، وَصَحَابَةً .

(١٠٧٧) يَا صَاحِ !

التَّرْخِيمُ هُوَ حَذْفُ آخِرِ اللَّفْظِ بِطَرِيقَةٍ مَعِينَةٍ ، لِإِدَاعِ
بِلَاغِيٍّ ، هُوَ التَّخْفِيفُ غَالِبًا ، أَوْ التَّمْلِيحُ ، أَوْ الْأَسْتِرَازَةُ .

وَيَكُونُ تَرْخِيمُ اللَّفْظِ لِلتَّيَادُ ، أَوْ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ ، أَوْ
لِلتَّصْغِيرِ . وَيَهْمُنَا نَحْنُ هُنَا تَرْخِيمُ الْمُنَادَى ، كَقَوْلِنَا لِسَامِرٍ :
يَا سَامِرُ ! فَحَذَفْنَا الرَّاءَ مِنْ آخِرِ الْعَلَمِ الْمَفْرُودِ الْمُنَادَى .

وَهُنَالِكَ عِلْقَةُ شَرْوِطٍ يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي الْأَسْمِ الْمُرْجَمِ ،
مِنْهَا : أَلَّا يَكُونَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ ، كَقَوْلِنَا : يَا أَهْلَ
الْمَرْوَةِ اسْعِفُونَا . وَيَا ضَنْبِيئًا بِوَقْتِهِ حَدِيثًا هَنِيئَةً . وَيَقُولُ النَّحَّاءُ
وَالْمَعَالِمُ إِنَّ هُنَالِكَ كَلِمَةً مُضَافَةً وَاحِدَةً تُشَدُّ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ ،

هِيَ كَلِمَةٌ : يَا صَاحِبِي ، الَّتِي تُصْبِحُ بِالتَّرْخِيمِ : يَا صَاحِ !
وَأَنَا لَا أَرَاهَا شَاذَةً ، وَأَرَى أَنَّ أَصْلَهَا هُوَ : يَا صَاحِبُ ،

فَرَخَّمْنَاهَا بِحَذْفِ الْبَاءِ ، فَصَارَتْ : يَا صَاحِ ، كَقَوْلِنَا :
يَا يَاسِ ، وَيَا رَامَ ، وَيَا سَامَ ، وَيَا غَالِي ، وَيَا حَارِي ، بَدَلًا مِنْ :

يَا يَاسِرُ ، وَيَا رَامِرُ ، وَيَا سَامِرُ ، وَيَا غَالِبُ ، وَيَا حَارِثُ !
وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا لَجَأَ النَّحَّاءُ إِلَى الشَّاذِّ ، وَاقْتَرَضُوا أَنَّ

أَصْلُ يَا صَاحِ ، قَبْلَ التَّرْخِيمِ ، هُوَ : يَا صَاحِبِي ، وَليْسَ :
يَا صَاحِبُ .

(١٠٧٩) الصَّحَافَةُ

ويُطلقون على مهنة من يجمع الأخبار والآراء ، وينشرها في صحيفة أو مجلة . أسم : الصَّحَافَةُ ، والصَّوَابُ هي الصَّحَافَةُ ، كما ذكر المتن والوسيط ، وقال أولهما إنها كلمة مولدة ، وقال الثاني إنها كلمة مُحدثة . وهذا هو الذي جعل المعجمات الأخرى تُهملُ ذِكْرَهَا .

ولما كانت المهنة تُصاغ على وزن (فعالة) ، كالجداة ، والتجارة ، والملاحه ، والجزارة ، والحلاقة ، فإن حركة الصاد في (الصَّحَافَةُ) يجب أن تكون كسرة . دون أن تكون المعجمات في حاجة إلى ذِكْرَهَا ، لأن وزن (فعالة) هنا قياسي .

(١٠٨٠) التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ

حاول الأقدمون من علماء اللغة التفرقة بين التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ ، فجعلوا التَّحْرِيفَ خاصاً بتغيير الحروف ورسيمها ، والتَّصْحِيفَ خاصاً بالالتباس في نَقَطِ الحروفِ .

قال ابن حجر العسقلاني في الصفحة ٣٢ من كتابه «شرح نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر» : «إن كانت المخالفة بتغيير حَرْفٍ أو حُرُوفٍ . مع بقاء صورة الخط في السباق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النَّقَطِ فَالتَّصْحِيفُ ، وإن كان بالنسبة إلى الشكلِ فَالتَّحْرِيفُ .

وقال المطرزي : التَّصْحِيفُ أن يُقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه ، أو على غير ما اصطُلِحوا عليه .

ولم يفرق السبوطي في (المزهر) بين التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ ، وجعلهما مترادفين ، وأورد أمثلة كثيرة ، منها :

الخطأ	الصواب
يوم بُعَاث	يوم بُعَاث
يوم الكلاب	يوم الكلاب (وللعرب فيه وقتان في الجاهلية)
جرسُ طيرِ الجَنَّةِ	جرسُ طيرِ الجَنَّةِ
الرَّصْعُ	الرَّصْعُ (فراخ التحل)

ونقل السبوطي عن قاضي القضاة مُنذِر بن سعيد قوله : أتيتُ أبا جعفرِ التَّحَّاسِ ، فألقينته يُملي في أخبارِ الشعراءِ شعرَ قيسِ بنِ مُعاذِ المجنونِ ، حيثُ يقولُ :

(٢٠٧٨) صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ، وَصَحْرَاوَاتٌ

ويحفظون من يجمع الصحراء على صَحَارَى ، ويقولون إن جمعها هو : صَحَارٍ وَصَحْرَاوَاتٌ اعتاداً على رأي ابن سيده . ولكن :

ذكر الصَّحَا ح ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومُحِيطُ المَحِيطِ ، والمتنُ أن للصحراء أربعة جُمُوعٍ ، هي : صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ، وَصَحْرَاوَاتٌ . وقد ذكر مختار الصحاح ثلاثة جُمُوعٍ منها . وأهمل ذِكْرُ الصَّحَارِيِّ .

وأهمل المصباح ذكر الصَّحْرَاوَاتِ ، وذكر جُمُوعَ التَّكْسِيرِ الثلاثة الأخرى .

واكتفى الوسيط بذِكْرِ الصَّحَارَى وَالصَّحَارِيِّ . وجاء في الصحاح : «أصلُ الصَّحَارَى صَحَارِيٌّ بالتشديد ، وقد جاء ذلك في الشعر ، لأنك إذا جمعت صحراء ، أدخلت بين الحاء والراء ألفاً ، وكسرت الراء . كما يُكسرُ بعد ألفِ الجمعِ في كلِّ موضعٍ ، نحو مساجدٍ وجعافٍ ، فتقلب الألف الأولى التي بعد الراء ياءً للكسرة التي قبلها ، وتقلب الألف الثانية التي للتأنيث أيضاً ياءً فتدغم ، ثم حذفوا الياء الأولى ، وأبدلوا من الثانية ألفاً ، فقالوا صَحَارَى لتسلم الألف من الحذف عند التثوين . وإنما فعلوا ذلك ليُفرقوا بين الياء المقلبة من الألف للتأنيث ، والياء المقلبة من الألف التي ليست للتأنيث ، نحو أليف مرمى ، إذ قالوا مرامي ومغازي . وبعض العرب لا يحذف الياء الأولى ، ولكن يحذف الثانية ، فيقول : الصَّحَارِي بِكسر الراء ، وهذه صحارٍ ، كما تقول جوارٍ .

واستشهد التاج على صحة الجمعِ (صَحَارِيٌّ) بقول الشاعر : وقد أغدو على أشقرٍ يجتنبُ الصَّحَارِيَّسَا وجاء في التاج أيضاً أن الصحراء لا تُجمع على صُحْرٍ ، لأنها ليست نعتاً . وقال ابن سيده : لا تُجمعُ الصحراءُ على صُحْرٍ ؛ لأنه - وإن كان صفةً - فقد غلب عليه الأسمُ .

وقد منعوا صحراء من الصَّرفِ للتأنيث ، وللزوم حرفِ التأنيثِ له .

(ب) إِضَامَةٌ مِنَ الصَّفَحَاتِ تَصَدُرُ يَوْمِيًّا ، أَوْ فِي مَوَاعِيدَ مُنْتَظِمَةٍ
بِأَخْبَارِ السِّيَاسَةِ وَالْأَجْتِمَاعِ وَالْاِقْتِصَادِ وَالثَّقَافَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ
(مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ الصَّحِيفَةُ عَلَى : صَحَائِفَ وَصُحُفٍ وَصُحُفٍ (نادر) .
(ج) صَحِيفَةُ الْوَجْهِ (مجاز) : بَشْرَتُهُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : صَحِيفٍ .
(٣) وَ الصَّفْحَةُ :

(أ) صَفْحَةُ الشَّيْءِ : وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ .

(ب) صَفْحَةُ الْوَرَقَةِ : أَحَدُ وَجْهَيْهَا .

(ج) صَفْحَةُ الرَّجُلِ (مجاز) : عَرَضُ صَدْرِهِ .

(د) أَبْدَى صَفْحَتَهُ (مجاز) : بَاحَ بِأَسْرَارِهِ ، أَوْ جَهَرَ بِالذَّنْبِ
وَالخَطِيئَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ أَقْمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ» .

(هـ) الصَّفْحَتَانِ : الْحَدَّانِ .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صَفْحَاتٍ .

(٤) وَ الصَّفِيحَةُ :

(أ) كُلُّ عَرِيضٍ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ نِجَاحٍ وَنَحْوِهَا .

(ب) وَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ . كَوَجْهِ السَّيْفِ ، أَوْ اللَّوْحِ ،
أَوْ الْحَجْرِ .

(ج) صَفْحَةُ الْوَجْهِ : بَشْرَةُ جِلْدِهِ .

(د) وَعَاءٌ مِنَ الصَّفِيحِ يُحْمَلُ فِيهِ الْبَنَزِينُ وَالزَّبْتُ وَنَحْوُهُمَا
(مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صَفَائِحَ ، وَصَفَاحٍ ، وَصَفِيحٍ .
وَ صَفَائِحُ الْبَابِ : أَلْوَاحُهُ .

(١٠٨٢) الْمُصْحَفُ ، الْمِصْحَفُ ، الْمَصْحَفُ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْمِصْحَفُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
الْمُصْحَفُ (مشتقٌّ مِنْ أَصْحَفَ : جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ) .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَابْنُ السَّيِّدِ ،
وَتَعْلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعَبَابُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ،
وَالْوَسِيطُ .

خَلِيلِي هَلْ بِالثَّمَّ عَيْنٌ حَزِينَةٌ

تُبْكِي عَلَى تَجْدٍ ، لَعَلِّي أُعِينَهَا

قَدْ اسَلَّمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً

مُطَوَّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينَهَا

فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَوْضِعَ ، قُلْتُ : بَاتَا بِفِعْلَانِ مَاذَا؟ أَعَزَّكَ اللهُ !
فَقَالَ لِي : وَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ يَا أُنْدَلُسِي؟ فَقُلْتُ : بَاتَتْ وَبَانَ
قَرِينَهَا .

وَمِنَ التَّصْحِيفِ الْحَدِيثُ مَا رُوِيَ عَنْ بَرَقِيَّةٍ أُرْسِلَتْ فِي
صَدْرِ هَذَا الْقَرْنِ إِلَى الْوَالِي الْيَمَنِيِّ ، فِي الْعَهْدِ الْعُمَايِيِّ ، نَصَّهَا :
«أَحْضُوا الْيَهُودَ فِي وَلَايَتِكُمْ» . فَحَطَّتْ ذُبَابَةً عَلَى الْوَرَقَةِ ،
وَصَيَّرَتْ الْحَاءَ خَاءً . وَيُقَالُ إِنَّ الْوَالِيَّ خَصَى الْيَهُودَ قَاطِبَةً ،
وَأَرَاخَ الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ نَسْلِهِمْ .

أَمَّا الدُّكْتُورُ مِصْطَفَى جَوَادُ فَإِنَّهُ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ التَّصْحِيفِ
وَالْتَحْرِيفِ ، وَاسْتَعْمَلَ أَحَدَهُمَا مَكَانَ الْآخَرِ ، فَسَمَّى تَحْرِيفًا
عَمَرَ إِلَى مَحْدَدٍ تَصْحِيفًا ، وَتَحْرِيفًا تَسْتَرًا إِلَى دَسْتَرٍ تَصْحِيفًا أَيْضًا .
وَأَنَا أَرَى - كَالسِّيَوطِيِّ وَالدُّكْتُورِ مِصْطَفَى جَوَادُ - أَنَّ
التَّصْحِيفَ وَالتَّحْرِيفَ وَاحِدٌ ، لِتَسْيِيرِ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَاءِ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ .

(١٠٨١) الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ،

الصَّفِيحَةُ

وَيُخَطَّوْنَ أحيانًا فِي اسْتِعْمَالِ الصَّحْفَةِ ، وَ الصَّحِيفَةِ ،
وَ الصَّفْحَةِ ، وَ الصَّفِيحَةِ ، وَ الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ :

(١) الصَّحْفَةُ :

(أ) إِنَاءٌ مِنْ آنِيَةِ الطَّعَامِ .

(ب) جَعَلَهَا مَجْمَعُ مِصْرَ ، فِي جَدْوَلِهِ رَقْمَ ١٠٣ لِوِعَائِ الْأَكْلِ
الْكَبِيرِ . الَّذِي يَطُوفُ بِهِ التُّدْلُ عَلَى الْآكِلِينَ .

(ج) اسْتَفْرَعَ مَا فِي صَفْحَتِهِ : إِذَا اسْتَأْثَرَ عَلَيْهِ بِحَطِّهِ .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صِفَاحٍ .

(٢) وَ الصَّفْحَةُ :

(أ) مَا يُكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَنَحْوِهِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَكْتُوبِ فِيهَا .
جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ١٨ وَ ١٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى : «إِنَّ هَذَا لَنَبِيِّ
الصُّحُفِ الْأُولَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» .

(١٠٨٥) صَدَّ الرَّجُلَ وَ أَصَدَّهُ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَدَّ الرَّجُلَ عَنِ السَّقْرِ ، أَي : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَدَّهُ عَنِ السَّقْرِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفِعْلَ (صَدَّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَزَيْنَ لِمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (صَدَّ) مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى أَيْضًا بِذِكْرِ الْفِعْلِ (صَدَّ) وَحْدَهُ : الْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهِمْدَانِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ . وَالْمِصْبَاحُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ : صَدَّهُ وَ أَصَدَّهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَرَ الْفَاعِلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَأَدَبَ الْكَاتِبِ (بَابِ أَيْنَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصَّحَّاحَ ، وَالْمُحَكِّمَ ، وَالْيَهَّابِيَّةَ ، وَالْمُخْتَارَ . وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ . وَالتَّاجَ . وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ .

وتذكر المعجم أيضاً الفعل (صَدَّه) . الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْفِعْلَيْنِ صَدَّهُ وَ أَصَدَّهُ .

وفعله : صَدَّهُ يَصُدُّهُ صَدًّا .

ومن معاني (صَدَّ) الأخرى :

- (١) صَدَّ عَنْهُ يَصُدُّ صَدًّا وَ صُدُودًا : أَعْرَضَ .
 - (٢) صَدَّ مِنْهُ يَصُدُّ صَدًّا : صَجَّ وَأَعْرَضَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ .
- أَمَّا أَصَدَّ الْجَرْحُ فَعَنَاهُ : صَارَ ذَا صَدِيدٍ (الصَّدِيدُ : الْقَيْحُ يَفْسُدُ بِهِ الْجَرْحُ) .

(١٠٨٦) غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّقْرِ

وَيَقُولُونَ : غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّقْرِ إِلَى فِلَسْطِينَ . وَالصَّوَابُ : غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّقْرِ إِلَى فِلَسْطِينَ ، أَي يُوشِكُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَيْهَا . وَيَبْصُرُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : «هُوَ بِسَبِيلِ أَنْ يَقُومَ بِالسَّقْرِ» ، لِأَنَّ الصَّدَدَ مَعْنَاهَا الْقُرْبُ وَالْقَصْدُ .

ومن معاني الصَّدَدِ :

(٢) وَ الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفِرَاءُ ، وَتَعْلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبُو عَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (لُغَةً) . وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمَدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ .

قَالَ الْفِرَاءُ : اسْتَقَلَّتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُصْحَفٍ فَكَسَّرَتْ مِيمَهُ (بِمُصْحَفٍ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ (مُصْحَفٍ) .

(٣) وَ الْمُصْحَفُ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّجَائِيُّ ، وَتَعْلَبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمَدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وقال المصباح إن (المُصْحَفِ) أشهرها .

ويُجْمَعُ الْمُصْحَفُ عَلَى مُصْحَفٍ .

(١٠٨٣) الْمَنْفُضَةُ أَوْ الطَّفَّايَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي تُطْفَأُ فِيهِ لَفَائِفُ الدُّخَانِ ، وَتُلْقَى فِيهِ الْأَعْقَابُ ، أَسْمُ صَحْنِ السَّحَابِرِ .

وَالصَّوَابُ : الْمَنْفُضَةُ أَوْ الطَّفَّايَةُ . الْأَسَانُ الدُّخَانِ وَصَمَمَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَقْرَبُهُمَا مَوْثَرُ الْمَجْمَعِ فِي جِلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ بِتَارِيخِ ٢٧ آذار سنة ١٩٦٢ .

(١٠٨٤) سَحَنَ الشَّيْءَ لَا صَحَنَهُ

وَيَقُولُونَ : صَحَنَ الشَّيْءَ . عَائِينَ بِذَلِكَ : دَفَعَهُ أَوْ كَسَرَهُ . وَالصَّوَابُ : سَحَنَهُ (الصَّحَّاحُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ .

وَسَحَنَ الْخَشَبَةَ : دَلَكَهَا بِمِسْحَنِ حَتَّى تَلِينُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا شَيْءٌ .

وَالْمِسْحَنُ : أَدَاةٌ يُدَلَّكُ بِهَا الْخَشَبُ حَتَّى يَمْلَسَ . أَمَّا الْفِعْلُ صَحَنَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) صَحَنَهُ : ضَرَبَهُ .
- (٢) صَحَنَهُ : أَعْطَاهُ شَيْئًا فِي الصَّحْنِ . وَ الصَّحْنُ : إِنَاءٌ مِنْ أَوَانِي الطَّعَامِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
- (٣) صَحَنَهُ دِينَارًا : أَعْطَاهُ .
- (٤) صَحَنَهُ بِرُجُلِهِ : رَكَكَهُ .
- (٥) صَحَنَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ .

- (١) المانعُ . نقولُ : لا حَدَدَ لِي دُونَهُ ولا صَدَدَ (مِنْ حَدِّهِ عَنْهُ وَصَدَّهُ) .
 (٢) النَّاحِيَةُ .
 (٣) صَدَدُ الطَّرِيقِ : ما أَسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ .
 (٤) أَخَذْتَهُ مِنْ صَدَدِي : مِنْ قُرْبِي .
 (٥) أَنَا بِصَدَدِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ : أَنَا مَوْجِهٌ اتِّبَاهِي إِلَى هَذَا الأَمْرِ ، أَوْ مُنْصَرَفٌ إِلَيْهِ .
 (٦) نَرْجِعُ إِلَى ما نَحْنُ بِصَدَدِهِ : نَعُودُ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا نَبْحَثُ فِيهِ .
 (٧) دَارِي صَدَدَ دَارِهِ (بِنَصْبِ صَدَدَ عَلَى الظَّرْفِ) ، أَوْ بِصَدَدِهَا : قُبَّالَتِهَا أَوْ قُرْبَيْهَا .
 (٨) هَذِهِ الدَّارُ عَلَى صَدَدِ هَذِهِ : قُبَّالَتِهَا (اللَّيْثُ وَاللِّسَانُ) .
 (راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القَرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٠٨٧) الصُّدَاعُ ، صُدَاعُ الرِّأْسِ

- وَيُحْتَطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : أُصِيبَ فُلَانٌ بِصُدَاعِ الرِّأْسِ ، أَي : بِأَلْمٍ شَدِيدٍ فِي الرِّأْسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : أُصِيبَ بِصُدَاعٍ ؛ لِأَنَّ الصُّدَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرِّأْسِ .
 وَيَرَى الرَّاغِبُ الأَصْفَهَانِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُتَنُّ أَنَّ الصُّدَاعَ جَمَّازٌ ، وَهُوَ مأْخُودٌ مِنْ (صَدَعَ الشَّيْءُ : شَقَّهُ) .
 وَالأَلْمُ الَّذِي يُحْدِثُهُ الصُّدَاعُ يَكادُ يَشُقُّ الرِّأْسَ شَقًّا .
 وَحَسِبُهُمْ أَنْ يَعْتَمِدُوا عَلَى الأَكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الصُّدَاعِ ، بَعْدَ أَنْ أَقْرَأَ جَمْعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ إِطْلَاقَ الصُّدَاعِ عَلَى كُلِّ وَجَعٍ فِي الرِّأْسِ تَخْتَلِفُ أَسْبَابُهُ وَأَنْواعُهُ .
 وَلَكِنْ :

- يقول الخفاجي إن ذكر الصُّدَاعِ مَعَ الرِّأْسِ صَحِيحٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ الشَّاعِرُ :
 ذَكَرْتُ أُخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرِّأْسِ وَالمَوْصَبُ
 وَكَانَ قَدْ سَبَقَهُ ابْنُ هِلَالٍ بِقَوْلِهِ : «ذَكَرَ الرِّأْسَ مَعَ الصُّدَاعِ فَضْلًا» . فَرَدَّ عَلَيْهِ الخَفَّاجِيُّ قَائِلًا : «إِلَّا أَنْ يَكُونَ المَقَامُ مَقَامَ الإِطْنَابِ» .
 وَأَنَا - حَبًّا فِي الإِيْجَازِ - لَا أَنْصَحُ بِذِكْرِ الرِّأْسِ مَعَ الصُّدَاعِ ، وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِطَةَ مَنْ يَذْكُرُهُ .

(١٠٨٨) الصُّدْعُ وَالسُّدْعُ

- وَيَقُولُونَ : ضَرَبَ سَامِرُ اللِّصِّ فِي صُدْعِهِ أَوْ صَدْعِهِ .
 وَالمَّصَّابُ : ضَرْبُهُ فِي صُدْعِهِ ، وَهُوَ جَانِبُ الوَجْهِ مِنَ العَيْنِ إِلَى الأُذُنِ ، وَالمَّشْعَرُ فَوْقَهُ ، قَالَ المُنْتَبِي :
 يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ
 وَ صُدْعَاهُ فِي خَدِّي غَلَامٌ مُرَاهِقِ
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصُّدْعَ أَيضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالعَبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمُّلَسَّانُ ، وَالمَّصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالمَّوَسِيطُ .
 وَيَجْمَعُ الصُّدْعُ عَلَى أَصْدَاعٍ .

- وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنِ قَطْرِبِ مُحَمَّدِ بْنِ المَسْتَنِيرِ ، أَنَّ هُنَالِكَ قَوْمًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُمْ بَلْعَنَبَرٌ ، يَقْلِبُونَ السَّيْنَ صَادًا عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ : عِنْدَ الطَّاءِ ، وَالقَافِ ، وَالعَيْنِ ، وَالمُخَاءِ ، إِذَا كُنَّ بَعْدَ السَّيْنِ ؛ وَلا تُبَالِي أَثَانِيَّةٌ أَمْ ثَالِثَةٌ أَوْ رَابِعَةٌ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا . يَقُولُونَ : سِرَاطٌ وَصِرَاطٌ ، وَبَسْطَةٌ وَبِضْطَةٌ ، وَسَيْقَلٌ وَصَيْقَلٌ ، وَسَرَقَتْ وَصَرَقَتْ ، وَمَسْعَبَةٌ وَمَضْغَبَةٌ ، وَمِسْدَعَةٌ وَمِسْدَعَةٌ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ وَصَخَّرَ لَكُمْ ، وَالمَّسْحَبُ وَالمَّصْحَبُ .
 وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَجْتَنِبَ الأَقْتِدَاءَ بِالمَبْلُغَتَيْنِ ، لِئَنَّا مِنَ العَثَرَاتِ اللُّغَوِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ اللُّهْجَاتُ القَلِيلَةُ التَّنَابُتِ سَبَبًا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِطَةَ مَنْ يَحْدُو حَدْوَ أوْلئِكَ المَبْلُغَتَيْنِ ، مَا دَامَتْ جَمَاعِمُنَا لَمْ تَحْكَمْ عَلَى هَذَا الشُّذُوْذِ بِالإِعْدَامِ .

(١٠٨٩) تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ) ، سَأَلَ الصَّدَقَةَ

- وَيُحْتَطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : تَصَدَّقَ فُلَانٌ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : تَصَدَّقَ : أَعْطَى صَدَقَةً . وَيُؤَيِّدُ قَوْلَهُمْ :
 (١) بَحْيِيُّ الفَعْلِ تَصَدَّقَ مُضَارِعًا وَأَمْرًا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ بِمَعْنَى : أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٨٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿فَأَوْفِرْ لَنَا الكَيْلَ ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ، إِنَّ اللّهَ يَجْزِي المُنْصَدِّقِينَ﴾ .
 (٢) وَقَوْلُ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ : تَصَدَّقَ : أَعْطَى صَدَقَةً .
 (٣) وَقَوْلُهُ عَلِيٌّ : تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

لِلصَّدَقَةِ ، وَنَهَجَلِ اسْتِعْمَالُهُ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ، اجْتِنَابًا لِشَوْشِ
الْأَفْكَارِ ، وَدَفْعًا لِلْبَيْسِ وَالْعُمُوضِ .
(راجعُ مَادَّةُ «الأضداد» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٩٠) الصِّدَاقُ وَ الصَّدَاقُ

وَيُخْتَلَفُ مَن يُسَمَّى مَهْرَ الْمَرْأَةِ صِدَاقًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الصِّدَاقُ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ
الْكَاتِبِ ، وَالْوَسْطِ .

ولكن :

هناك ستة عشر مصدرًا تجزئ الصِّدَاقَ وَالصَّدَاقَ كليهما ،
سُوي الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُعْرَبُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكَسْرَ أَصْحَحُ ،
وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكَسْرَ أَصْحَحُ ،
وَالْمَثَنُ .

وَيُسَمَّى مَهْرُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا صَدَقَةً (حجازية) . قَالَ تَعَالَى فِي
الآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ .
نِحْلَةً : عَطَاءٌ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَا تَغَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ .

وَيُسَمَّى الْمَهْرُ صَدَقَةً (تَمِيمِيَّة) ، وَصَدَقَةً ، وَصَدَقَةً ،
وَصَدَقَةً .

أَمَّا جَمْعُ الصِّدَاقِ فَهُوَ : صُدُقٌ (العُبَاب) ، وَأَصْدِيقَةٌ ،
وَصُدُقٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتُ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صُدُقٌ ، وَصَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ .

(١٠٩١) صَدَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ

خَطَأً الْبَازِجِي وَدَاغِرٌ وَكَمَالُ إِبْرَاهِيمَ مَن يَسْتَعْمَلُ (التَّصْدِيقُ)
فِي دَوَائِمِ الْحُكُومَةِ وَالشَّرِكَاتِ وَالْإِدَارَاتِ الْخَاصَّةِ ، بِمَعْنَى
الْإِقْرَارِ وَالتَّائِيدِ .

ولكن :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي

(٤) وَإِنْكَارُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى سَأَلَ الصَّدَقَةَ ،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ : (ابنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ) .

(٥) وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَالْأَزْهَرِيِّ : يُنَكِّرُ حَذَقُ التَّحْوِينِ
أَنْ يُقَالَ لِلسَّائِلِ : مُتَصَدِّقٌ ، وَلَا يُجِزَوْنَهُ .

(٦) وَقَوْلُ مُحِيطِ الْمُحِيطِ : مَرَزْتُ بَرَجْلِي يَسْأَلُ ، وَلَا تَقُلْ
بِتَصَدِّقُ .

(٧) وَكَتْفَاءُ الْوَسْطِ بِقَوْلِهِ : تَصَدَّقَ عَلَيْهِ : أَعْطَاهُ الصَّدَقَةَ .

ولكن :

(١) قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : الْمُعْطِي مُتَصَدِّقٌ وَالسَّائِلُ مُتَصَدِّقٌ ،
وَمَا سِوَاهُ .

(٢) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ . وَابْنُ الْأَبْيَارِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللِّغَةِ ، وَابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيُّ (فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِأَبِي
قُتَيْبَةَ) . وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمَثَنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ) ،
وَالْمُدُّ ، وَالْمَثَنُ : تَصَدَّقَ (أ) أَعْطَى الصَّدَقَةَ . (ب) سَأَلَ
الصَّدَقَةَ .

(٣) وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمُدُّ وَالْمَثَنُ مَا قَبِلَ فِي الْفِعْلِ تَصَدَّقَ ،
بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ قَبُولًا وَإِنْكَارًا .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ : تَصَدَّقَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ :
قَدْ تَصَدَّقَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْطَى ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ
أَكْثَرِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَصَدَّقَ إِذَا سَأَلَ ؛ وَهُوَ الْقَلِيلُ فِي كَلَامِهِمْ ،
قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

لَا أَلْفَيْتَكَ نَائِبًا فِي غُرْبَةٍ

إِنَّ الْغَرِيبَ بِكَلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْعَاشِرِ ، وَإِنَّمَا

بِالْجِدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ بَدُّوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ

أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَصَدَّقُ

مَا النَّاسُ إِلَّا عَلِيلَانِ ، فَعَامِلٌ

قَدْ مَلَتْ مِنْ عَطَشٍ ، وَآخَرُ يَفْرَقُ

(٥) اسْتَشْهَدَ ابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالْبَيْتِ الثَّلَاثِ الَّذِي
أوردَهُ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى : أَعْطَى

الآية ٣٣ من سورة الزمر: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ، يعني : حَقَّقَ ما أوردَهُ قولًا بما تحراهُ فعلاً . وأيدَ المدُّ تفسيرَ الرَّاعِبِ بعدَ أن ذَكَرَ الآيةَ الكريمةَ .

وقال الرَّاعِبُ أيضاً : «وَيُسْتَعْمَلُ التَّصَدِّقُ فِي كُلِّ ما فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ : يُصَدِّقُ فِعْلُهُ وَكُتَابُهُ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الرَّاعِبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ، وَالآيَةَ الثَّالِثَةَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ، وَالآيَةَ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ ، أَي : مُصَدِّقٌ ما تَقَدَّمَ .

وقال تَعَالَى أيضاً فِي الآيَةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ . وَقَوْلُهُ هَذَا يَجْمَلُ مَعْنَى التَّحْقِيقِ وَالتَّأْيِيدِ .

وَيَذَكِّرُ الرَّعْبِلَاوِيُّ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي كَشَافِهِ ، قَدْ أَبَدَا ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ .

وقال الوسيط : **صَدَّقَ عَلَى الْأَمْرِ** : أَقْرَهُ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَأَرَى أَنَّنَا حِينَ نَصَدِّقُ إِنْسَانًا ، نَكُونُ قَدْ أَبَدْنَا ما قَالَهُ وَأَقْرَرْنَاهُ . فَالْفِعْلُ (صَدَّقَ) هُنَا أَشْرَبَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَبَدَ) ، أَوْ (أَقْرَأَ) .

لِذَا قُلْ : **صَدَّقَ مَجْلِسُ التَّوَابِ الْقَرَارَاتِ الْمَالِيَّةِ** ، أَوْ : **صَدَّقَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْمَراسِمَ بِتَوْقِيعِهِ عَلَيْهَا** .

(١٠٩٢) الصَّنْدَلَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى الْخُفِّ ذِي النَّعْلِ الْمَتِينِ ، وَالَّذِي لَهُ سُيُورٌ مِنَ الْجِلْدِ يُثَبَّتُ بِهَا فِي الْقَدَمِ ، اسْمُ الصَّنْدَلِ ، ظَانِينَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَائِيَّةٌ . مَعَ أَنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي الْمِصْبَاحِ ، الَّذِي قَالَ : «الصَّنْدَلَةُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَهِيَ شِبْهُ الْخُفِّ ، وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرٌ ، وَتَصَرَّفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالُوا : تَصْنَدِلُ إِذَا لَيْسَ الصَّنْدَلَةُ . وَالْجَمْعُ : صَنَاوِلُ» .

ثُمَّ نَقَلَهَا عَنِ الْمِصْبَاحِ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، فَأَقْرَبَ الْمَوَارِدُ فِي ذَيْلِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَهَا الْمَتْنُ ، دُونَ أَنْ يَذَكِّرَ الْمُصَدِّرَ الَّذِي أَخَذَهَا مِنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ قَالَ كَالْمِصْبَاحِ :

«شِبْهُ الْخُفِّ وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرٌ» .
ثُمَّ قَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ .

أَمَّا الْمُدُّ فَقَالَ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، نَقْلًا عَنِ الْمِصْبَاحِ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُدُّ هُنَا ؛ لِأَنَّ الْمِصْبَاحَ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ الْخُفِّ هُوَ الصَّنْدَلَةُ لَا الصَّنْدَلُ . وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، وَلَمْ أَعْتَرِ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الصَّنْدَلُ مَعْرَبٌ .

وَلَمَّا كَانَتْ الْعَامَةُ تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّنْدَلِ ، فَإِنِّي أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، عَلَى أَنْ نُبَيِّنَ عَلَى كَلِمَةِ الصَّنْدَلَةِ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْمِصْبَاحُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْمَوْتُوقِ بِهَا .

أَمَّا الصَّنْدَلُ فَهُوَ شَجَرٌ خَشْبُهُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يَظْهَرُ طَيِّبُهَا بِالذَّلَكِ ، أَوْ بِالْإِحْرَاقِ ، وَلِخَشْبِهِ الْوَأْنُ مُخْتَلِفَةٌ : حُمْرٌ وَبَيْضٌ وَصَفْرٌ .

وَالصَّنْدَلُ أَيْضًا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ ، أَصْلُهَا الْفَارْسِيُّ بِالسِّينِ ، وَهِيَ سَفِينَةٌ تَقْلُرُ ، قَاعُهَا مُسَطَّحٌ ، تُسْتَعْمَدُ فِي الْأَهَارِ وَنَحْوِهَا . وَتُجْمَعُ كَلِمَتَا الصَّنْدَلِ عَلَى صَنَاوِلٍ .

(١٠٩٣) الصَّرَاحِيَّةُ وَالصَّرَاحِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ إِذَا نَحِمَ صَرَّاحِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الصَّرَاحِيَّةُ (اللسانُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليلِ لِلخَفَّاجِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَقَدْ شَكََّ أَبُو دَرِيدٍ فِي صِحَّةِ الصَّرَاحِيَّةِ . وَذَكَرَ الْمُدُّ أَنَّ فَرَسِيَّهَا هُوَ : صُرَاحِي .

وَإِذَا خَفَّتِ الصَّرَاحِيَّةُ (الصَّرَاحِيَّةُ) عَنَّتِ الْخَمْرَ غَيْرَ الْمَرْجُوحَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ أُبَيْنَةَ سَبْيَوِيَّةَ ، وَاللسانِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَ الصَّرَاحُ هِيَ الْخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُنْزَجْ أَيْضًا كَالصَّرَاحِيَّةِ .

(١٠٩٤) الصَّرِيخُ وَالصَّارِخُ (المُسْتَعِيثُ وَالمُعِيثُ)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُعِيثُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَعِيثُ ، اعْتِمَادًا عَلَى نَقْدِ الْأَزْهَرِيِّ لِلأَصْمَعِيِّ ،

يَصْرُخُ صُرَاخًا. وَ الصَّرِيخُ : صوتُ الْمَسْتَصْرِخِ . وَ صَارِخَةٌ القومُ : (أ) الإغاثَةُ . (ب) صوتُ استِغاثَتِهِمْ .

(٧) وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «وَمِنَ الْمَجَازِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ التَّوْمِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ، أَيْ (الذَّيْلِ) ، لِأَنَّهُ كَثِيرُ الصَّبَاحِ بِاللَّيْلِ . وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِ ، وَقَدْ جَوَّزُوا الْوَجْهَيْنِ . وَوَرَدَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ : «وَيُقَالُ اسْتَصْرَخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ أَيْ أَغَثْتُهُ ، وَقِيلَ الْهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ ، أَيْ : أَزَلْتُ صُرَاخَهُ» . وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الصَّارِخِ وَ الصَّرِيخِ) بِمَعْنَى (المُغِيثِ) ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقَصْوَى ، وَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ نَكْتَبِي -تَجَنُّبًا لِلنَّسْرِ وَالْعُمُوضِ- بِاسْتِعْمَالِ الصَّرِيخِ وَ الصَّارِخِ بِمَعْنَى الْمُسْتَعِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى نَعَرَهُ جَمِيعًا . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٩٥) أَصْرَّ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضَرَ الْحَفْلَةَ

وَيَقُولُونَ : أَصْرَّ الأبُّ عَلَى حُضُورِ ابْنِهِ الْحَفْلَةَ . وَالصَّوَابُ : أَصْرَّ الأبُّ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضَرَ الْحَفْلَةَ ؛ لِأَنَّ الْحَاضِرَ لَيْسَ شَخْصًا ، لَكِي نَصَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ أَمْرًا مَا . وَالإِنْسَانُ الْعَاقِلُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلٍ كَذَا ، أَوْ يَكْتَفِ عَنْ عَمَلٍ كَذَا .

(١٠٩٦) الصَّرْضُورُ ، الصَّرْضَرُ ، الصَّرْضَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَشْرَةِ الصَّارَةِ ، الَّتِي تَكْتُرُ فِي الْمَرَاحِضِ ، اسْمُ الصَّرْضُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : (أ) الصَّرْضُورُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ . (ب) وَ الصَّرْضَرُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . (ج) وَ الصَّرْضَرُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

(١٠٩٧) هَذَا صِرَاطٌ ، هَذِهِ صِرَاطٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ صِرَاطٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا صِرَاطٌ ، اعْتِدَادًا عَلَى : (١) وَرُودِ الصِّرَاطِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٤٤ مَرَّةً ، وَصِفِّ فِي ٣٣

حِينَ قَالَ : «وَلَمْ أَسْمَعْ لِبَعْرِ الْأَصْمِيِّ فِي الصَّارِخِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَغِيثِ ، وَالتَّاسُّ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَعِيثُ ، وَالمُصْرِخُ هُوَ الْمَغِيثُ» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْأَضْدَادِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطِ أَنَّ الصَّرِيخَ وَ الصَّارِخَ هُمَا الْمُسْتَعِيثُ وَالمَغِيثُ . (٢) وَاكْتَفَى مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الصَّرِيخَ هُوَ الْمَغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ . (٣) وَاكْتَفَى أَبُو نُجَيْبٍ ، وَأَبْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالتَّضَادُّ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمَغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ . وَقَالَ التَّضَادُّ : «وَسُمِّيَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا يَصْرُخُ مُغِيثًا ، وَذَلِكَ يَصْرُخُ مُسْتَعِيثًا» .

(٤) وَمِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمَغِيثِ ، وَ صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُسْتَعِيثِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَقِيلُ عَقَدُوا الرِّيَابَ وَنَعَى الصَّارِخُ بِاللِّيَابِ
أَبْوًا فَمَا يُبْطُونُ شَيْئًا هَاتِ

«قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يَسَ : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ . وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾ ، وَمَعْنَاهُ : مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَعَاذِلْ ! إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى المُنَادِي

أَرَادَ : رُكُوبِي فِي الإِغَاثَةِ .

(٥) وَقَالَ الْأَسَاسُ : جَاءَ فَلَانٌ صَارِخًا وَ صَرِيخًا وَ مُسْتَصْرِخًا : مُسْتَعِيثًا . وَأَقْبَلَ صَارِخًا وَ صَارِخَةً وَ صَرِيخًا وَ مُصْرِخًا : مُغِيثًا ؛ قَالَ :

وَكَانُوا مُهْلِكِي الْأَبْنَاءِ ، لَوْلَا

تَدَارَكُهُمْ بِصَارِخَةِ شَفِيخِ

أَيْ : بِمُغِيثِ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ اللِّسَانُ : «رَوَى شَمِيرٌ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : الْاسْتِصْرَاحُ : الْاسْتِغَاثَةُ وَ الإِغَاثَةُ . وَ «فِعْلُهُ هُوَ : صَرَخَ

(١٠٩٨) الصَّرَافُ ، الصَّرِيفِيُّ ، الصَّرِيفُ ،
الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَنْ يُبَدِّلُ نَقْدًا بِنَقْدِ اسْمِ الصَّرِيفِ ،
ويقولون : إنه الصَّرَافُ . والحقيقة هي أننا نستطيع أن نسميه :
(أ) الصَّرَافُ ، كما أجمعت على ذلك المعجمات .

(ب) وَ الصَّرِيفِيُّ : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والعبابُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الصَّرِيفُ : المرادُ (في الكاملِ) ، والمحكمُ ، والأساسُ ،
واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومجموعته على :

(١) صَيَارِيفُ : المرادُ (في الكاملِ) ، واللَّسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
والمتنُّ ، والوسيطُ (جمعُ صَرِيفٍ) .

وذكر اللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ أنَّ الصَّيَارِيفَ هي جمعُ :
الصَّرَافِ ، وَ الصَّرِيفِيِّ ، وَ الصَّرِيفِ . وذكر المتنُّ أنَّها جمعُ :
الصَّرِيفِ وَ الصَّرِيفِيِّ .

(٢) وَ صَيَارِيفَةٌ : الصَّحاحُ (جمعُ صَرِيفِيٍّ) ، واللَّسانُ (جمعُ
الثلاثة) ، والقاموسُ (كالصَّحاحِ) ، والتاجُ (كاللَّسانِ) ،
والمدُّ (كاللَّسانِ) ، وأقربُ المواردِ (جمعُ صَرِيفٍ وَ صَرِيفِيٍّ) ،
والمتنُّ (كأقربِ المواردِ) ، والوسيطُ (جمعُ صَرِيفٍ) . وقد ذكر
محيطُ المحيطِ أنَّ الصَّيَارِيفَةَ هي جمعُ صَرَافٍ . والتاءُ المربوطةُ في
(صَيَارِيفَةٌ) لِلتَّسْبِيَةِ .

(٣) وَ صَيَارِيفٌ : المرادُ (في الكاملِ) ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ،
والعبابُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وقال هؤلاء جميعاً - عدا المرادَ - إنَّ هذا الجمعُ (الصَّيَارِيفِ)
لا يُقالُ إلا في الشِّعْرِ .

واستشهد الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ
ببيتِ الفرزدقِ :

منها بالمستقيم ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَوْثِقًا مَرَّةً وَاحِدَةً ، كَقَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ
وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَكَلَّهَدَيْتَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ۝ ﴾ .

(٢) وَقَوْلِ الْأَخْفَشِ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ تَذَكَّرَ الصَّرَاطَ .

(٣) وَتَذَكِيرِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ لَهُ ، وَإِجَازَتِهِ كِتَابَتَهُ بِالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

(٤) وَقَوْلِ الْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِكِتَابَتِهِ بِالسَّيْنِ : « سَلَكُوا
سِرَاطًا سَوِيًّا » . وَقَوْلِهِ فِي مَجَازِهِ : هُوَ فِي دِينِهِ عَلَى سِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

(٥) وَقَوْلِ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ اللَّذَيْنِ أَجَازَا كِتَابَتَهُ بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالرَّزَائِي .

ولكن :

(١) رَوَى الْأَخْفَشُ أَنَّ الْحِجَازِيِّينَ يُؤْتَوْنَ الصَّرَاطَ .

(٢) وَأَجَازَ اللَّسَانُ تَذَكِيرَهَا وَتَأْنِيَهَا ، وَكِتَابَتَهَا بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالرَّزَائِي ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الصَّادَ أَعْلَى ، وَإِنَّ كَانَتِ السَّيْنُ

هِيَ الْأَصْلُ . وَذَكَرَ أَنَّ يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيَّ قَرَأَهَا بِالسَّيْنِ ،
وقرأها بالصاد أبن كثير ، وناقض ، وأبو عمرو ، وابن عامر ،
وعاصم ، والكسائي . واستشهد اللسانُ بقول جرير :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ
(٣) وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ كَلِمَةَ الصَّرَاطِ تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ
شَأْنُ مَعْجَمِ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وأهمُّ ذِكْرٍ تَأْنِيَتْ الصَّرَاطَ وَتَذَكَّرَهَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمختارِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِّ . واستشهد الصَّحاحُ بقوله
الشَّاعِرِ :

أَكْرُّ عَلَى الْحَرُورِيِّينَ مُهْرِي
وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى وَضَحِ الصَّرَاطِ

ولكنهم جميعهم أجازوا كتابة الصَّرَاطِ بِالصَّادِ ، أَوْ السَّيْنِ ،
أَوْ الرَّزَائِي . ولم يذكر المصباحُ والوسيطُ سوى جواز كتابتها بالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

وَ الصَّرَاطُ مِنَ السَّبِيلِ : مَا لَا أَلْتَوَاهُ فِيهِ ، وَلَا أَعْوَجَاجُ .
وَيُرْجَعُ مَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ الصَّرَاطَ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ

عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ - الرُّومِيَّةِ - مُبَاشَرَةً ، أَوْ بِوَسْاطَةِ انْتِقَالٍ بَيْنَ عَدَّةٍ
لُغَاتٍ ، انْتَهَتْ مِنْهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

تَنِي بِدَاهَا الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَنِي الدَّرَاهِمِ تَفَادُ الصَّيَارِفِ
واكتفى أقربُ المواردِ بالاستشهادِ بعجزِهِ .

وقد يعنى الصَّرْفُ وَ الصَّرْفِيُّ الَّذِي يُحْسِنُ الاحْتِيَالَ عَلَى
الأُمُورِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا : أَبُو الهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَحِيطُ المِحِيطِ ،
وَاقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(١٠٩٩) المَنوعُ مِنَ الصَّرْفِ

الكَلِمَةُ المَنوعَةُ مِنَ الصَّرْفِ هِيَ الَّتِي لَا تُنَوَّنُ وَتُجْرُ بِالفَتْحِ .
ولكنَّ التَّحَاةَ يُجِزُونَ صَرَفَ المَنوعِ فِي حَالَاتٍ كَثِيرَةٌ جَدًّا ،
وَمَعْقَدَةٌ أحيانًا ، أَذْكَرُهَا :

كُلَّ عِلْمٍ مُؤَنَّنٍ ثَلَاثِي سَاكِنِ الوَسْطِ غَيْرِ أعْجَمِيٍّ :
سَلَّمْتُ عَلَى هِنْدٍ أَوْ هِنْدُ .
وَكُلَّ عِلْمٍ مُؤَنَّنٍ ثَلَاثِي الحُرُوفِ : رَأَيْتُ بِلْدًا (عِلْمَ لِفَتَاةٍ)
أَوْ يَدًا .

وَصَرَفُوا كُلَّ عِلْمٍ أعْجَمِيٍّ ثَلَاثِي ، سِوَاهُ أَكَانَ سَاكِنِ
الْوَسْطِ مِثْلَ نُوحٍ ، أَوْ مَتَحَرِّكِ الوَسْطِ ، مِثْلَ شَرِّ (عِلْمِ لِحَصِينِ) .
وَصَرَفُوا مِنَ المَلَايِكَةِ مَالِكًا وَ مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا ، وَمَنَعُوا بَقِيَّةَ
أَسْمَاءِ المَلَايِكَةِ مِنَ الصَّرْفِ .

وَصَرَفُوا مِنَ أَسْمَاءِ الأنبياءِ مُحَمَّدًا ، وَصَالِحًا ، وَشُعَيْبًا ،
وَهُودًا ، وَلُوطًا ، وَنُوحًا ، وَشَيْثًا ، وَمَنَعُوا بَقِيَّةَ أَسْمَاءِ الأنبياءِ
لِلْعِلْمِيَّةِ وَالعُجْمَةِ .

وَصَرَفُوا كُلَّ مَنوعٍ مِنَ الصَّرْفِ تَحَلَّى بِ (أَلِ) ، أَوْ
(أُضْيِفِ) .

وَصَرَفُوا كُلَّ أَسْمٍ مَنوعٍ مِنَ الصَّرْفِ فَقَدَ عَلَمِيَّتُهُ ، نَحْوُ :
غَابَ إِسْمَاعِيلُ وَاحِدٌ عَنِ المَدْرَسَةِ ، وَتَحَدَّثْتُ مَعَ أَحْمَدٍ وَاحِدٍ .
وَصَرَفُوا أَيْضًا كُلَّ أَسْمٍ فَقَدَ عُمَمَتُهُ ، نَحْوُ : وَسِيمٌ وَ تَمِيمٌ .
وَصَرَفُوهُ أَيْضًا حِينَ يَفْقَدُ العِلْمِيَّةَ وَالعُجْمَةَ كَلْتَيْهَا ، نَحْوُ :
إِنْسَانٌ ، وَ وَكَلْدٌ .

وَأَجَازُوا صَرَفَ المَنوعِ وَمَنَعَهُ حِينَ يَكُونُ مَنقُولًا مِنْ جَمْعٍ
مُؤَنَّنٍ سَالِمٍ بِمِثْلِ : عَطِيَّاتٍ ، وَزِينَاتٍ .

وَجَلَّةٌ فِي الآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

سَلْسِلًا وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا ۝ . لَمْ يَقُلْ : وَسَلْسِلًا . وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ
(قَوَارِيرًا) فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهَا بِالتَّنوينِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَلَّى وَاصفًا أَهْلَ
الجَنَّةِ فِي الآيَاتِ ١٣ ، وَ ١٤ ، وَ ١٥ ، وَ ١٦ مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ
أَيْضًا : ﴿ مَتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَاكِ لَا يَرَوْنَهُ فِيهَا شَمْسًا وَلَا
زَمْهَرِيرًا . وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ، وَذَلَّلَتْ فَتَطُوفُهَا تَذَلِيلًا . وَيَطَافُ
عَلَيْهِمْ بَآنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ
قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ . فَقَدْ نُوتَتْ كَلِمَةُ (قَوَارِيرًا) الأُولَى ، لِلْمِرَاعَةِ
آخِرِ الجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَمِرَاعَةِ الآخِرِ الجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا ...
وَنُوتَتْ كَلِمَةُ (قَوَارِيرًا) الثَّانِيَةَ لِلْمِرَاعَةِ الأُولَى ... وَمِرَاعَةِ نِهَآيَةِ
الآيَةِ السَّابِقَةِ ، فَإِنَّهَا مُنَوَّنَةٌ أَيْضًا .

وَمِنْ الأَمْثَلَةِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : (بَعُوثٌ) ، وَ (بِعُوقٌ) مُنَوَّنَتَيْنِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَنِ المُشْرِكِينَ ، وَمَخَاطَبَةٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالتَّمَسُّكِ
بِأَصْنَافِهِمْ فِي الآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿ وَقَالُوا : لَا تَنْدَرُنَّ
آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَنْدَرُنَّ وَدًّا ، وَلَا سُوعًا ، وَلَا بَعُوثًا ، وَبِعُوقًا ،
وَنَسْرًا ۝ . فَقَدْ نُوتَتْ الكَلِمَتَانِ (بِعُوقًا) وَ (بِعُوقًا) مِرَاعَةً لِأَحْوَالِهِمَا
مِنْ كَلِمَاتٍ مُنَوَّنَةٍ . أَمَّا وَدٌّ ، وَ سُوعٌ ، وَبِعُوثٌ ، وَبِعُوقٌ ،
وَنَسْرٌ فَهِيَ أَصْنَافٌ أَخَذَهَا مُشْرِكُ العَصْرِ الجَاهِلِيِّ آلِهَةً لَمْ عَبَدُوهَا .
وَبَيْنَمَا يُجِيزُونَ صَرَفَ دَعْلَعٍ وَ جُمَلِيٍّ ، وَهِيَ عِلْمَانِ لِفَتَاتَيْنِ .
وَعَدَمَ صَرَفِهِمَا ، تَرَاهُمْ يُوجِبُونَ مَنَعَهُمَا مِنَ الصَّرْفِ إِذَا صَغُرْنَا :
تَحَدَّثْتُ مَعَ دُعَيْدٍ وَ جَمِيلٍ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : جِلْقٌ وَجَلْقٌ ، مَوْضِعٌ ، أَوْ هِوَا سُمْ
دِمَشْقٌ : يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ .

وَهَنَالِكَ عَشْرَاتُ الحَالَاتِ الَّتِي يُجُوزُ فِيهَا صَرَفُ المَنوعِ ،
يَجْدُهَا مَفصَّلَةً فِي الجِزءِ الرَّابِعِ مِنَ النِّحْوِ الوَافِي ، مِنَ الصَّفْحَةِ
١٩١ إِلَى - ٢٦٠ .

إِنَّ كَثْرَةَ الأسبابِ الَّتِي تَمْنَعُ الكَلِمَةَ مِنَ الصَّرْفِ ، وَالَّتِي
تَدْعُو إِلَى صَرَفِهَا مَحَافِظَةٌ عَلَى وَزْنٍ ، أَوْ مِرَاعَةٌ لِلتَّنَاسُبِ فِي أَوَاخِرِ
الكَلِمَاتِ المُتَجَاوِرَةِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أسبابِ التَّسَامُحِ الكَثِيرَةِ ،
تَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَى جَمَاعِينَا إِجَازَةَ صَرَفِ المَنوعِ فِي الثَّرْبِ .
كَإِجَازَةِ صَرَفِهِ فِي الشِّعْرِ ، تَجَنُّبًا لِلْمَعْوِضِ الَّذِي يَكْتَنِفُ الكَاتِبَ
فِي مَجَاهِلِ هَذَا المَوْضِعِ العَوِيسِ الشَّائِكِ ، عَلَى أَنْ يُنَبِّئَ للشَّاعِرِ
حُرِّيَّةَ المَنَعِ وَالصَّرْفِ مَتَى شَاءَ ، مَحَافِظَةً عَلَى الوِزْنِ وَالإِيقَاعِ .
فَأَرَأَيْتُمْ جَمَاعِينَا ؟

(١١٠٠) المِصْطَبَةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِسْطَبَةُ ،

المِصْطَفَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَفَةُ

راجع مادة «المِصْطَبَةُ» في هذا المعجم .

(١١٠١) العَمَلَةُ الصَّعْبَةُ

ويخطئ علي راتب في تذكيرته مَنْ يقولُ : هذه عَمَلَةٌ صَعْبَةٌ ، ويرى أن الصواب هو : هذه عَمَلَةٌ عَزِيْزَةٌ . ولكن :

جاء في الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةِ من المعجم الوسيط ، أن الثَمَدَ الَّذِي يحتفظ بقيمته ، ويصعبُ لذلك تحويلُهُ ، قد أطلق عليه جمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة اسمُ العَمَلَةِ الصَّعْبَةِ .

(١١٠٢) صَعِدَ فِي الْجَبَلِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : صَعِدَ فِي الْجَبَلِ ، لأنَّ أبا زيدٍ والجوهريَّ والفيروزآباديَّ أنكروا صِحَّةَ هذه الجملة . ولكن : أجاز ذلك كُلُّ مَنْ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنِ الأعرابيِّ الَّذِي استشهدَ بقوله تعالى في الآية العاشرة من سورة فاطر : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ، وابنِ السِّكِّيتِ ، واللسانِ ، والمصباحِ الَّذِي قالَ إنَّها لغةٌ قليلةٌ ، والتاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

ويستعملُ الفعلُ صَعِدَ وَأَصْعَدَ وَصَعَدَ كَالآتِيَةِ :

(١) صَعِدَ الْجَبَلُ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدٍ ، والصِّحاحُ (مادةٌ دخلتْ) ، واللسانُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٢) صَعِدَ السَّلْمُ : ارتقاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ) .
(٣) صَعِدَ فِي السَّلْمِ : (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٤) صَعِدَ إِلَى السَّلْمِ : ارتقاهُ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ) .
(٥) صَعِدَ عَلَى السَّلْمِ : (الوسيطُ) .

(٦) صَعِدَ فِي الدَّرَجَةِ : (اللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمتنُ) .
(٧) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي : ارتقاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

(٨) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي : انحدرَ فيه (الأخفشُ ، والصِّحاحُ ،

والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

(٩) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ : علاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ) .

(١٠) صَعَدَ فِي الْوَادِي : انحدرَ فيه (الأخفشُ ، والصِّحاحُ ،

والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

(١١) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلِيهِ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،

والمصباحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والمتنُ) .

(١٢) صَعَدَ عَلَى الدَّرَجَةِ : رَقِيَ (اللسانُ) .

(١٣) صَعَدَهُ جَبَلًا أَوْ دَابَّةً : (التاجُ مادةٌ «علو») .

(١٤) وقال أبو زيدٍ واللسانُ : «أصْعَدَ فِي الْجَبَلِ وَصَعَدَ فِي

الأرضِ : رَقِيَ مُشْرِفًا» .

(١٥) وقال الأخفشُ : «أصْعَدَ فِي الْبِلَادِ : سَارَ وَمَضَى وَذَهَبَ» .

(١٦) وقال ابنُ عَرَفةَ : «كُلُّ مُبْتَدئٍ وَجَهَا فِي سَفَرٍ وَغَيْرِهِ هُوَ

مُصْعِدٌ فِي ابْتِدَائِهِ ، مُنْحَدِرٌ فِي رُجُوعِهِ ، مِنْ أَيِّ بَلَدٍ كَانَ» .

(١٧) وجاء في اللسانِ : (أ) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ : إذا طلعَ وإذا

انحدرَ منه . (ب) صَعِدَ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ ، وَعَلَيْهِ . وفي الحديثِ :

فَصَعَدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ ، أَي : نظرَ إلى أعلايِّ وأسفلي يتأملني .

(١٨) وجاء في اللسانِ والمتنِ : «أصْعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْوَادِي :

ذهبَ من حيثُ يجيءُ السَّيْلُ ، ولم يذهبْ إلى أسفلِ الوادي» .

(١٩) وجاء في التاجِ : «يقالُ صَعِدَ فِي الْجَبَلِ : إذا طلعَ

وإذا انحدرَ فيه» .

(١١٠٣) صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ وَأَصْعَقْتَهُمُ

ويخطئون من يقولُ : أَصْعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ (أَلْقَتْ عَلَيْهِمُ

صَاعِقَةً) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ ،

مُؤَيِّدِينَ بما جاء في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ .

ولكن :

يجوزُ أن نقولَ : صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ وَأَصْعَقْتَهُمُ : أدبُ الكاتبِ

في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والتاجُ (ذكرَ

أصْعَقَ فِي المُسْتَدْرَكِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،

والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : صَعَقَهُ يَصْعَقُهُ صَعَقًا .

ومِنْ معاني صَعَقَ :

(١) صَعَقَتْ الصَّاعِقَةُ الْقَوْمَ : أصابَتْهُمْ .

صقع

في الصَّحاح ، والأساس ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأساسُ إنَّ جملتي : أَصْفَى الأَمِيرُ دارَ فلانٍ ،
وَاسْتَصْفَى مالَهُ هُما مِنَ المَجازِ .

واكتفى المتنُ بقوله إنَّ جملةَ اسْتَصْفَى مالَهُ هي مِنَ المَجازِ .
ولم يذكرِ القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي سِوَى جملةِ :
اسْتَصْفَى مالَهُ .

ولم يذكرْ جملةَ : صادرتِ الدَّولةُ الأموالَ بمعنى :
استولتْ عليها عُقوبةً لِلإِكْها ، سوى المتنِ والوسيطِ ، يُؤَيِّدُهُما
جُلُّ الناطقينِ بالصادِ .

أما جملةُ صادرةً على كذا مِنَ المالِ : أي طالَبَهُ بِوِ ،
فقد ذكرها : القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد قال الوسيطُ إنَّ المطالبةَ هي بِالِالحاحِ .
أما جملةُ صادرةً بثلاثمئةَ دينارٍ ، فتعني : طالَبَهُ بِها مُلْحِفاً ،
وجملةُ صادرةً على مالٍ ، فتعني : فارَقَهُ على أنْ يُؤَدِّيَهُ .

(١١٠٦) الصَّقَعُ لا الصَّقَعُ

ويسمُّونَ التَّاحِيَةَ صَقْعًا ، والصابُ هو الصَّقَعُ : الصَّحاحُ ،
والأساسُ ، والغُبَابُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ .
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، وعثراتُ الأعلامِ في اللُّغةِ ، والوسيطُ .

أما الصَّقَعُ فهو صِيحاحُ الدِّيَكَةِ ، وهو مصدرٌ وأسمٌ :
اللَّسانُ (اسمٌ) ، والقاموسُ (مصدرٌ) ، والتاجُ (مصدرٌ) ،
والمدُّ (مصدرٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (مصدرٌ) ، والمتنُ (اسمٌ ومصدرٌ) ،
وعثراتُ الأعلامِ في اللُّغةِ (اسمٌ) .

وهُنالكِ مصدرانِ آخِراَنِ يَعْنِيانِ صِيحاحَ الدِّيَكَةِ أيضًا ،
ويكونانِ مصدرًا ، أو اسمًا ، أو كليهما ، هُما :

(أ) الصَّقِيعُ : اللَّسانُ (اسمٌ) ، والقاموسُ (مصدرٌ) ، والتاجُ
(مصدرٌ) ، والمدُّ (مصدرٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (مصدرٌ) ، وأقربُ
المواردِ (مصدرٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

(ب) وَالصَّقاعُ : القاموسُ (مصدرٌ) ، والتاجُ (مصدرٌ) ،
والمدُّ (مصدرٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (اسمٌ ومصدرٌ) ، وأقربُ المواردِ

(٢) صَقَّ التَّيارُ الكَهْرَبِيُّ الرَّجُلَ : أصابَهُ (مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ
بالقاهرة) .

(٣) صَقَّ الحَيوانُ يَصَقُّ صَقْعًا ، وَصَقْعًا ، وَصَعاقًا :
اشتدَّ صوتُهُ .

(٤) صَقَّ الرَّجُلُ : (أ) أصابَتْهُ الصَّاعِقَةُ .

(ب) عُشِّيَ عَلَيْهِ .

(ج) هَلَكَ .

قالَ تعالى في الآيةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿فَصَقَّ مَنَ فِي
السَّماءِ وَمَنَ فِي الأَرْضِ﴾ . فهو صَقَّ ، وهي صَعِقَةٌ .

(٥) صُقِيَ : أصابَتْهُ الصَّاعِقَةُ ، فهو : مصوقٌ .

(١١٠٤) الصُّفْرَةُ وَالِاصْفِرَارُ لا الصُّفَارُ

ويقولُ الشَّيخُ عبدُ القادرِ المغربي في كتابهِ «عثراتُ الأعلامِ
في اللُّغةِ» : «صَفارُ اللَّوْنِ : صُفْرَتُهُ ، وصِوابُهُ صَمُّ الصَّادِ ،
وهم يفتَحونها ويقولونَ (صَفارُ البَيْضِ) ، وَرجَعَ فلانٌ بِصَفارِ
الوَجْهِ» .

ولكنَّ كلمةَ (صُفارٍ) لم أعثرْ عليها إلا في اللِّسانِ الَّذي قالَ :
«وَ الصُّفارُ صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ والبَشْرَةَ ، وصاحِبُهُ مَصْفُورٌ» .
والَّذي أرادَهُ اللِّسانُ هو الدَّاءُ الَّذي تصفَّرُ مِنْهُ البَشْرَةُ : لذلكِ جاءَ
على وزنِ «فُعالي» ، مثل : سُلَّالٍ ، وَصُداعٍ ، وَرُكَّامٍ ، وَكِبادٍ .
وكلمةُ «مَصْفُور» تدلُّ على أَنَّهُ مصابٌ بِداءِ الصُّفارِ ، الَّذي يقولُ
عنه الوسيطُ إنَّهُ ماءٌ أَصْفَرٌ يَجتمعُ في البطنِ ، أو صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ
من شُحوبٍ وَمَرَضٍ . ويقولُ ابنُ القُوطِيَّةِ في أفعالِهِ : «صَفِرَ
صُفْرًا : أصابَهُ الصُّفارُ ، داءٌ في البطنِ» .

لذا لا يُقالُ صَفارُ البَيْضِ ، بل يُقالُ : صُفْرَةُ البَيْضِ ،
أو مَحَّةٌ ، أو مَحَّةٌ ، أو ماحَةٌ ، أو صُفْرَاؤُهُ .

ولا يُقالُ صَفارُ الورقِ ولا صُفْرَاؤُهُ ، بل يُقالُ : صُفْرَتُهُ
أو أَصْفِرَاؤُهُ .

(١١٠٥) أَصْفَتِ الدَّولةُ مالَهُ ، اسْتَصَفَّتَهُ ،

صادرتُهُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : صادرتِ الدَّولةُ مالَ فلانٍ ، ويقولونَ
إنَّ الصَّوابَ هو : أَصْفَتِ الدَّولةُ مالَهُ ، أو اسْتَصَفَّتَهُ كما جاءَ

(مصدرٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

ويعْلَهُ هو : صَقَعَ اللَّيْلُكَ بِصَقْعٍ صَقْعًا ، وَصَقِيمًا ، وَصُقَاعًا : صَاحَ .

ويقولُ الفراهيديُّ إنَّ أَصَلَ الصَّقْعِ هُوَ السَّقْعُ .

أما جَمْعُ الصَّقْعِ فَهوَ : أَصْقَاعٌ .

(١١٠٧) هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرُوبَيْتِهَا

ويقولونَ : هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرُوبَيْتِهَا ، وَالصَّوَابُ :

هَالَةٌ صَلْبَةٌ ... أَي شَدِيدَةُ الْإِيمَانِ بِعُرُوبَيْتِهَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ،

والمَحْكَمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،

والتَّيَاهِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،

والتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،

وعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالصَّلِيبُ وَالصَّلْبُ مَحْمَلَانِ مَعْنَى الصَّلْبِ .

أما فِعْلُهُ فَهوَ : صَلَبٌ يَصْلُبُ صَلَابَةً : اشْتَدَّ وَقَوِيَ .

(١١٠٨) الصَّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الصَّلْحُ قَرِيبَةٌ ، وَيَقُولُونَ إنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : الصَّلْحُ قَرِيبٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الصَّلْحِ مَذْكُورَةٌ كَمَا جَاءَ فِي

مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،

والتَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكنَ :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصَّلْحِ وَتَأْنِيهَا كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ،

والمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ

المِحْطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١١٠٩) أَصْلَحَ السَّيَّارَةَ لَا صَلَحَهَا

ويقولونَ : السَّائِقُ مُنْهَمِكٌ فِي تَصْلِيحِ سَيَّارَتِهِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ مُنْهَمِكٌ فِي إِصْلَاحِ سَيَّارَتِهِ ؛ لِأَنَّ التَّصْلِيحَ هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ

صَلَحَ فَيَأْسَأُ ، وَلَيْسَ فِي مَعْجَمَاتِنَا أَيُّ ذِكْرِ لِهَذَا الْفِعْلِ .

أما الْفِعْلُ أَصْلَحَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أَصْلَحَ فِي عَمَلِهِ أَوْ أَمْرِهِ : أَيَّ بِمَا هُوَ صَالِحٌ نَافِعٌ .

(ب) أَصْلَحَ الشَّيْءَ : أزالَ فسادَهُ .

(ج) أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ ذَاتَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ مَا بَيْنَهُمَا : أزالَ

مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عداوَةٍ وَشِقَاقٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ

الحُجُرَاتِ : ﴿وَإِنْ طائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا﴾ . وَفِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ .

(د) أَصْلَحَ اللَّهُ لِفُلَانٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَوْ مَالِهِ : جَعَلَهَا صَالِحَةً . قَالَ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَأصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ،

إِنِّي تُبِّتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

(هـ) أَصْلَحَ الذَّابَّةَ وَالْإِبْهَامَ : أَحْسَنَ (مَجَازًا) .

(١١١٠) الصَّلَاحِيَّةُ وَالصَّلَاحِيَّةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي حُسْنَ التَّهَيُّؤِ لِلْعَمَلِ صِلَاحِيَّةً ، وَيَرَوْنَ

أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ صِلَاحِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ فِي مُسْتَدْرِكِهِ أَنَّ

(صِلَاحِيَّةٌ) هِيَ مَصْدَرُ صَلَحَ . وَلِأَنَّ الْمَدَّ قَالَ : صَلَحَ يَصْلُحُ

صِلَاحًا ، وَصِلَاحَةً ، وَصِلَاحِيَّةً . ثُمَّ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهَا مَصْدَرٌ :

صَلَحَ يَصْلُحُ صِلَاحًا ، وَصِلَاحًا ، وَصِلَاحِيَّةً . وَجَاءَ بَعْدَهُ

الْوَسِيطُ فَقَالَ : الصِّلَاحِيَّةُ : الْإِتِسَاقُ فِي عَمَلٍ مَا . وَالصِّلَاحِيَّةُ

لِذِي السُّلْطَانِ : مَدَى مَا يُحَوِّلُهُ الْقَانُونُ التَّصَرُّفَ فِيهِ (مَحْدَثَةٌ) .

ثُمَّ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقْرَبُ أَنَّ الصِّلَاحِيَّةَ

فِي التَّرْبِيَةِ وَعِلْمِ التَّنْفِيسِ هِيَ : قُدْرَةٌ طَبِيعِيَّةٌ عَلَى اكْتِسَابِ أَنْمَاطٍ

مُعَيَّنَةٍ مِنَ السُّلُوكِ .

ولكنَ :

إِذَا تَقَلْنَا تَعْرِيفَ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ ، كَمَا وَرَدَ فِي التَّحْوِ الْوِاقِي :

«هُوَ كُلُّ لَفْظٍ جَامِدٍ أَوْ مُشْتَقٍّ ، اسْمٍ أَوْ غَيْرِ اسْمٍ زِيدَ فِي آخِرِهِ

يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، بَعْدَهَا تَاءٌ تَأْنِيَتْ مَرْبُوطَةٌ» ، وَجَدْنَاهُ يَنْطَبِقُ أَنْطَبَاقًا

تَامًّا عَلَى (صِلَاحِيَّةٍ) ، لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) صِلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صَلَحَ .

(٢) صِلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صِنَاعِيٍّ مِنَ الصِّلَاحِ .

(١١١١) الصِّلَعَاءُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ : «لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ صِّلَعَاءٌ» .

وَنَقَلَ عَلِي رَاتِبَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ» مُؤَيَّدًا قَوْلَهُ .

أَنْ يَمْدَحَ المرءَ بما ليسَ عنده ، ويُبديَ فوقَ ذلكَ تكبراً وإعجاباً بنفسه .

وجاءَ في حاشيةِ المتنِ : الصَّلْفُ عندَ العامَّةِ : قِلَّةُ الحياءِ وإِدعاءُ المرءِ بأكثرَ مما فيه .

وقال التَّهذِيبُ إنَّ الصَّلْفَ هو ذُو الرُّوحِ الثَّقِيلَةِ .

وفعلهُ : صَلِفٌ يَصْلِفُ صَلْفًا ، فهو صَلِفٌ مِنْ قومِ صِلَافِي .

(١١١٣) صَلَّيْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَأَصْلَيْتُهُ

ويحْتَطونَ مَنْ يقولُ : أَصْلَيْتُ اللَّحْمَ ، أيُّ : شَوَيْتُهُ ،

ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : صَلَّيْتُهُ ، يُؤيِّدُهُمْ ما جاءَ في الحديثِ :

«أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شاةً مَصْلِيَةً» . واكتفاءً ابنِ السِّكِّيتِ في

«بابِ الشَّوَاءِ» بِذِكْرِ الْمَصْلِيِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ بقوله :

«صَلَّيْتُ الْعُودَ بِالنَّارِ» . واقتصارُ المصباحِ على قولِ : صَلَّيْتُ

اللَّحْمَ .

ولكن :

ذَكَرَ الجَمَلِينِ صَلَاةَ فِي النَّارِ ، وَاصْلَاهُ كِلْتاهِمَا : الْقُرْآنُ

الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ فِي الآيَةِ العاشِرَةِ مِنْ سورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَسَيَصْلُونَ

سَعِيرًا﴾ . وقُرئَ : ﴿وَسَيَصْلُونَ﴾ أيضاً .

وأوردَ الجَمَلِينِ كلَّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الْكَرِيمِ ،

وأدبِ الكاتِبِ فِي بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصَّحاحِ ، والمُحْكَمِ ،

ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ،

واللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،

وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وفي الحديثِ «أَنَّهُ أُنِيَ بِشاةٍ مَصْلِيَةٍ» أَيُّ

مَشْوِيَةٍ . يُقالُ صَلَّيْتُ اللَّحْمَ ، أَيُّ شَوَيْتُهُ ، فهو مَصْلِيٌّ . فأما إِذا

أحرقتهُ وألقَيْتُهُ فِي النَّارِ قُلْتَ : صَلَّيْتُهُ وَأَصْلَيْتُهُ . وَصَلَّيْتُ العَصَا

بِالنَّارِ أَيضاً إِذا لَيْتَهَا وَقَوَّمتُهَا] .

وذكرَ التَّهذِيبُ واللسانُ أَننا نستطيعُ أَنْ نقولَ أَيضاً :

صَلَّيْتُهُ أَصْلِيَهُ تَصْلِيَةً (بمعنى صَلَاةٍ وَأَصْلَاهِ) .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : صَلَّيْتُهُ النَّارَ ، وَفِيها ، وَعَليها .

وهناكَ صِلَى النَّارِ ، وَبِها يَصْلَى صِلَى ، وَصِلِيًّا : احترقَ فِيها .

وقد جاءَ فِي الآيَةِ ١٥ مِنْ سورَةِ اللَّيْلِ : ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلاَّ الْأَشْقَى﴾ .

وَبَعْدَ أَنْ أَجازَ لنا اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ أَنْ نقولَ :
امرأةٌ صَلَّعاءُ ، قالوا : «وأَنكرَ بعضهم : هِيَ صَلَّعاءُ ، وقالوا :
زَعْرَاءُ ، أَوْ قَرَعَاءُ ، أَوْ نَزَعَاءُ» .

ومِمَّنْ أَجازَ قولَ : أَمْرَأَةٍ صَلَّعاءُ أَيضاً : المصباحُ ،
والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وحاولَ كثيرٌ مِنَ المعاجِمِ غَضَّ التَّظَرِّعِ عَنْ ذَكَرِ جَوازِ تَأنيثِ
الأَصْلِعِ ، أَوْ عَدَمِ جَوازِهِ ، فَاكْتَفَوْا بِذَكَرِهِ وَأَهْمَلُوا ذَكَرَ مؤنَّثِهِ .

ولما كانتِ النَّساءُ يُصنِّغْنَ بِالصَّلْعِ ، كالرِّجالِ أحياناً ،

فَأَنبَتِي لا أَجدُ أَيَّ مُسَوِّغٍ للخروجِ عَنِ القِياسِ ، وَمَنَعَ تَأنيثِ

أَفْعَلِ (أَصْلِعِ) عَلَى قِلَّةِ (صَلَّعاءِ) .

(١١١٢) الصَّلْفُ

يقولُ ابنُ الجَوَالِقِيِّ فِي «تكملةِ إِصلاحِ ما تَغَلَطَ فِيهِ العامَّةُ» :

إِنَّ الصَّلْفَ هو قِلَّةُ الخَيْرِ ، لا التِّيُّهُ والكِبْرِياءُ . وكلا المعنَيَيْنِ

صحيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيضاً أَنَّ الصَّلْفَ هو قِلَّةُ الخَيْرِ : التَّهذِيبُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُحْكَمُ ، والغُبابُ ، واللسانُ ،

والقاموسُ ، والتَّاجُ (مَجازاً) ، والمدُّ ، والمتنُ (مَجازاً) ، والوسيطُ

(صَلْفٌ : كانَ قَليلَ الخَيْرِ ، ولم يَحْظَ عِنْدَ النَّاسِ وَأَبْغَضُوهُ) .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّلْفَ هو التِّيُّهُ والكِبْرِياءُ ، أَوْ ما هو قَرِيبٌ

مِنَ هَذَا المعْنَى : جاءَ فِي الحديثِ : «آفةُ الظَّرْفِ الصَّلْفُ» وقالَ

ابنُ الأَثِيرِ : هو العُلُوُّ فِي الظَّرْفِ ، والزَّيادةُ عَلَى المقْدارِ مَعَ تَكْبُرِ .

وقالَ الخليلُ بنُ أَحْمَدَ الفَرَاهيديُّ والقاموسُ : الصَّلْفُ

مَجاوزةُ قدرِ الظَّرْفِ ، والأَدْعاءُ فوقَ ذلكَ تَكْبُرًا .

ونقلَ التَّهذِيبُ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ الصَّلْفَ هو مَجاوزةُ قدرِ الظَّرْفِ

والبراعةِ ، والأَدْعاءُ فوقَ ذلكَ .

وقالَ الصَّحاحُ والمختارُ : رَمَّ الخليلُ كذا وكذا ...

ونقلَ معجمُ مَنْهَيْسِ اللُّغةِ ما قالَهُ الخليلُ . وقالَ النَّهْيَةُ

إِنَّهُ يَحْمَلُ معنى التَّكْبُرِ .

وقالَ اللِّسانُ والتَّاجُ والمتنُ ما قالَهُ الخليلُ ، وزادوا أَنَّ هَذَا

المعْنَى مُؤلَّدٌ .

وقالَ المدُّ ومحيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إِنَّ الصَّلْفَ هو

وهناك أيضاً : أصلاه النارَ ، وبها ، وفيها ، وعليها .
وفعله : صلاه يصليه صلياً .

وفعله هو : صَمَتَ يَصْمَتُ صَمْتًا ، وَصُمُوتًا ، وَصُمَاتًا .
ويجوزُ أن نقول : صَمْتَهُ وَأَصْمَتُهُ فَصَمَّتْ وَأَصْمَتَ :
لازمان متعديان .

(١١١٤) صَلَّى فَلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ : لَهَا

ويقولون : صَلَّى لِفُلَانٍ مَكِيلَةً لِيُوقِعَهُ فِيهَا ، أَوْ فِي هَلَكَةٍ .

أَوْ : صَلَّى لِلْأَسَدِ شَرَكًا ، أَي نَصَبَهُ لَهُ لِأَصْطِيادِهِ . وَالصَّوَابُ :

(١) صَلَّى لِفُلَانٍ أَوْ لِلْأَسَدِ يَصْلِي صَلِيًّا : الصَّحَاحُ وَمَجَازُ الْأَسَاسِ .

جاءَ في التَّهَابِ : [في الحديث] «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي وَفُخُوحًا»

المصالي : شبيهة بالشرك ، واحِدُهَا مِصْلَةٌ ، أَرَادَ مَا يَسْتَفْزُ بِهِ

النَّاسَ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا . يُقَالُ : صَلَّيْتُ لِفُلَانٍ إِذَا عَمَلْتُ

لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمَحُلَ بِهِ .

(٢) أَوْ : صَلَّى فَلَانًا أَوْ الْأَسَدَ : التَّهْدِيبُ وَالْقَامُوسُ .

(٣) أَوْ : (أ) صَلَّى لَهُمَا .

(ب) صَلَّاهُمَا .

كما جاءَ في المحكم ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ

المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ محيَطُ المحيَطِ والمتنُ في الهامشِ إنَّ جُمْلَةَ : «صَلَّى لَهُ

الشَّرَكَ» مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١١١٥) صَمَتَ الرِّجَالُ وَأَصْمَتُوا

ويحطونَ مَنْ يَقُولُ : أَصْمَتَ الرِّجَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو : صَمَتَ الرِّجَالُ ، لِأَنَّ (أَصْمَتَ فَعْلٌ مُتَعَدٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ

أَنْ أَصْمَتَ :

(أ) فِعْلٌ مُتَعَدٍ كَجَمِيعِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَةِ اللَّزِمَةِ ، الَّتِي تَزَادُ

فِي أَوَّلِهَا الْهَمْزَةُ ، كَجَلَسَ وَأَجْلَسَ ، وَنَامَ وَأَنَامَ .

(ب) وَفِعْلٌ لَازِمٌ أَيْضًا : (ابنُ السِّكِّتِ فِي الْأَلْفَاظِ - بَابُ

التَّسْمَعِ - ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالسُّهَيْلِيُّ الضَّرِيرُ

فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيَطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ،

والوسيطُ) .

ومِمَّا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّتِ : أَصْمَتَ : بِالْعِ فِي الصَّمْتِ .

وقال الوسيطُ : أَصْمَتَ الْعَلِيلُ : اعْتَقَلَ لِسَانَهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

(١١١٦) الصَّمْعُ ، وَالصَّمْعُ

المادَّةُ اللَّزِجَةُ كَالغِرَاءِ ، تَنْحَلُّبُ وَتَسِيلُ مِنْ بَعْضِ الْأَشْجَارِ ،

وَتَجَمَّدُ بِالتَّجْفِيفِ ، وَتَقْبَلُ الدَّوْبَانَ فِي الْمَاءِ ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي إِنْصَاقِ

الأوراقِ وَفِي تَقْوِيَةِ بَعْضِ الْمَنَسُوجَاتِ ، يُحَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا

أَسْمَ الصَّمْعِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : الصَّمْعُ . وَالْحَقِيقَةُ

هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ كِلَيْهِمَا صَحِيحٌ .

فَمِمَّنْ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،

وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،

وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحْيَطُ المَحْيَطِ ، وَدُوْرِي ،

وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَهَامِشُ

مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ (أَفْصَحُ) ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (وَمُحَرَّكُ المِيمِ) ، وَالتَّاجُ (وَمُحَرَّكُ) ، وَالمُدُّ ،

وَمَحْيَطُ المَحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَالجَمْعُ : صُمُوعٌ .

(١١١٧) تَصَامٌ لَا تَصَامَمَ

ويقولونَ : تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ تَحْذِيرِ الْأَطِبَّاءِ إِيَّاهُمْ مِنْ

الهِيْصَةِ (الكوليرا) ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) شَرْحِ اللِّسَانِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ : «أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ»

بِقَوْلِهِ : «يَقُولُ يَتَصَامَمُ عَمَّا يَسُوءُهُ وَإِنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ كَأَنَّهُ

لَمْ يَسْمَعْ ، فَهُوَ سَمِيعٌ دُونَ سَمِيعٍ ، أَصَمُّ فِي تَغَايِبِهِ عَمَّا أُرِيدُ بِهِ» .

بَيْنَمَا يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ : تَصَامَمَ عَنْهُ وَتَصَامَهُ : أَرَاهُ أَنَّهُ أَصَمُّ

(راجع مادة «التعابيه» في هذا المعجم).

وليس به. وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامَةٌ؛ أَرَى صَاحِبَهُ الصَّمَّ عَنْهُ، قَالَ:

(١١١٨) صُمٌّ وَصُمَانٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَصَمَّ عَلَى صُمَانٍ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ صُمٌّ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعْلَاءً عَلَى فَعْلٍ، مِثْلُ: أَرَزَقُ زَرْقَاءَ؛ زُرُقٌ. وَلَكِنْ:

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَصَمٍّ، فَجُمِعَتْ عَلَى:

(١) صُمٌّ: قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وَجَاءَ فِي الْبَهَايَةِ: [فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ «وَأَنْ تَرَى الْحَفَاءَ الْعُرَاةَ الصَّمَّ الْبِكَمَّ رُؤُوسَ النَّاسِ» الصَّمُّ: جَمْعُ الْأَصَمِّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ، وَأَرَادَ بِهِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي وَلَا يَقْبَلُ الْحَقَّ، مِنْ صَمَمَ الْعَقْلَ، لَا صَمَمَ الْأُذُنَ].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ أَيْضًا: مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْمَحْكَمُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَاللِّسَانُ، وَالْمُصْبَحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٢) وَصُمَانٍ: مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَالَ الْجَلْبُجُ: «يَدْعُو بِهَا الْقَوْمُ دَعَاءَ الصَّمَانِ»

وَالْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَفَعْلُهُ: صَمَّ يَصُمُّ صَمَمًا وَصَمًّا (مِنْ بَابِ عَلِمَ).

وَيَأْتِي الْفِعْلُ أَصَمَّ بِمَعْنَى: صَمَّ، فَنَقُولُ أَصَمَّ فُلَانٌ؛ أَصِيبَ بِالصَّمَمِ.

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُفَّ الْإِدْغَامَ، وَنَقُولَ: صَمَّ فُلَانٌ، وَهُوَ نَادِرٌ.

(١١١٩) الصِّمَامُ الرَّتَوِيُّ

وَيَقُولُونَ: التَّهَبُ صِمَامٌ رَتَهُ فُلَانٌ، وَالصُّوَابُ: التَّهَبُ صِمَامٌ رَتِيهِ.

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوَادِ الْأَوَّلِ لِلْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الصِّمَامِ الرَّتَوِيِّ،

تَصَامَتُهُ حَتَّى أَتَانِي نَعِيَّتُهُ

وَأَفْرَعٌ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ،

(ب) وَعَلَى شَرْحِ التَّاجِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ: «أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ» يَقُولُ يَتَصَامَمُ عَمَّا يَسُوءُهُ، وَإِنْ سَمِعَهُ، فَكَانَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ، فَهُوَ سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ، أَصَمٌّ فِي تَعَابِيهِ.

بَيْنَا يَقُولُ التَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامَةٌ؛ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ صَاحِبَهُ أَنَّهُ أَصَمٌّ، وَلَيْسَ بِهِ»، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ اللَّسَانُ فِي فِقْرَتِهِ الثَّانِيَةِ. وَقَاتِلْ هَذَا الْبَيْتِ هُوَ جَزْءُ بَنِي ضِرَارٍ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْحِمَاسَةِ، وَقَدْ رَوَاهُ الْمَرْزُوقِيُّ:

تَصَامَتُهُ حَتَّى أَتَانِي بِقِيَّتِهِ

وَأَفْرَعٌ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلْبَيْرُزِيِّ: «وَأَفْرَعٌ»، وَقَالَ فِي شَرْحِهَا: «وَأَفْرَعٌ: مَعْنَاهُ صَادَفَ الْفَرْعَ». وَإِذَا كَانَ هَكَذَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَفْرَعُ الْغَيْرِ، فَيَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحْدُوقًا.

وَأَنَا أَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ «تَصَامَمَ» لَا يَجُوزُ إِلَّا:

(١) فِي الشِّعْرِ مَحَافِظَةً عَلَى الْوِزْنِ، وَهَذِهِ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ.

(٢) فِي التَّنْزِيلِ، عِنْدَمَا يُسْتَدُّ الْفِعْلُ (تَصَامَمَ) إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مَتَحَرِّكٍ، مِثْلُ: تَصَامَمْتُ، تَصَامَمْتُ، تَصَامَمْتُ، تَصَامَمْتُ، تَصَامَمْتُ، تَصَامَمْتُ، تَصَامَمْتُ، وَتَصَامَمْنَا، وَتَصَامَمْنَا، وَتَصَامَمْنَا، وَتَصَامَمْنَا.

وَكُلُّ مَنْ يَفُكُّ إِدْغَامَ الْفِعْلِ (تَصَامَمَ) فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ يَعْتَرُ، لِلْسَبَبَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

(أ) الْعِجْمَاتُ عِنْدِي - عَلَى كَثْرَتِهَا - لَا يَذْكَرُ وَاحِدًا مِنْهَا الْفِعْلَ (تَصَامَمَ)، غَيْرَ مُسْتَدٍّ إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ.

(ب) نَكَادُ الْفِقْرَةَ الْأُولَى مِنْ قَوْلِ التَّاجِ تَكُونُ نَسْخَةً طَبَقَ الْأَصْلَ عَنِ الْفِقْرَةِ الْأُولَى، الَّتِي نَقَلَهَا عَنِ اللَّسَانِ، وَكِلْتَاهُمَا شَرْحٌ لِشَطْرِ الْبَيْتِ عَيْنِيهِ.

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّسَانَ عَتَرَ، فَعَتَرَ التَّاجُ مِثْلَهُ دُونَ أَنْ يَقْطَنَ لِذَلِكَ. وَهُوَ يَجْمَعُ عَلَيَّ تَخْطِئَةَ هَذَيْنِ الْمَجْمَعَيْنِ، اللَّذَيْنِ لَا يَزَالَانِ، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا، فِي قِمَّةِ مَعَاجِمِنَا دِقَّةً، وَتَقْصِيلًا، وَنَدْرَةً فِي الْعَرَاتِ.

في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .
والمجمع القاهري أخذ الصمام الرئوي من صمام القارورة ، الذي هو سداها ، كما تقول المعجمات .

(١١٢٠) رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَصِنَعُ الْيَدِ ، وَصِنَعُ الْيَدَيْنِ ، وَرَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ

قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْخَادِقِ فِي عَمَلِهِ : رَجُلٌ صَنَعٌ وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ صَنَاعٌ .

وعلق البطلوني على ذلك في كتابه «الانتصاب» بقوله : «حكى أبو عبيد رَجُلٌ صَنَاعٌ وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ ، مثل : فرس جواد للذكر والأنثى . ويُقال : هو صنع اليدين ، قال الشاعر :
ورجا مودعي ، وأيقن أنني

صنع اليدين بحيث يكوى الأصب

والحقيقة هي ما يأتي :

(أ) ذكر (امرأة صناع ورجل صنع) : نَعَلَبُ (رجل صنع اليد) ، وابن الأنباري «في الزاهر» ، والتهديب ، وابن جني (رجل صنع اليد ، وامرأة صناع اليد) ، والصحاح (رجل صنع اليدين ، وامرأة صناع اليدين) ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس (رجل صنع وصنع اليدين ، وامرأة صناع) ، والمغرب (رجل صنع وصنع اليدين) ، والعباب (كالمغرب) ، والصاغاني (رجل صنع اليدين) ، واللسان ، والمصباح (كالأساس) ، والقاموس (رجل صنع اليدين وصناعهما ، وامرأة صناع اليدين) ، والتاج (امرأة صناع ورجل صنع ، ورجل صنع اليد) ، والمد (كالمغرب) ، والمتن (رجل صنع اليد وصنع اليدين) ، وهم صنع الأيدي ، وصنع ، وصنع) ، والوسيط (رجل صنع اليدين) .

(ب) رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ ، والجمع (صنع) : القاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وتذكرة علي ، والوسيط .

(ج) رَجُلٌ صَنَعُ الْيَدَيْنِ وَصِنَعُ الْيَدِ : سبويه (رجل صنع) ، وابن الأنباري في الزاهر (رجل صنع اليد وصنع اليدين) . وإذا أفردت قلنا : رَجُلٌ صَنَعٌ ، والتهديب (كابن الأنباري) ، والصحاح (رجل صنع اليدين وصنع اليدين) ، وابن بري (رجل صنع اليد) ، والعباب ، واللسان (كابن الأنباري) ، والقاموس (رجل صنع اليدين وصنع اليدين) ، والتاج (رجل صنع اليدين وصنع اليد) ، وهو صنع إذا أفردت . ورجل صنع اليدين وصناعهما) ، وأقرب الموارد (رجل صنع اليدين وصنع اليدين) ، والمتن ، والوسيط (رجل صنع اليدين) .

فسمى أن تغربل مجامعاً هذه الكلمات القلقة ، وتقر عدداً قليلاً منها ، لتزيل الغموض الذي يكيفها في جل معاجمنا .

(١١٢١) مدرسة الصناعات أو الصنائع

ويختون من يطلق على المدرسة التي تعلم فيها الصناعات المختلفة ، اسم : مدرسة الصنائع ، ويقولون إن الصواب هو : مدرسة الصناعات ، لأن ما يجمع على صنائع هو كما جاء في الوسيط :

(أ) الصنيع : كل ما صنع من خير ونحوه . والفعل الحسن . والطعام يدعى إليه . والسيف أو السهم المجلو المجرب . ويقال : فلان صنع فلان : ثمة تربيته وريب نعمته .

(ب) والصنيعة : كل ما عمل من خير أو إحسان . وزاد عليه المتن قوله :

(أ) الصنيع : الطعام يصنع فيدعى إليه (مجاز) . والفرس أحسن القيام عليه (مجاز) ، للذكر والأنثى . والتليذ . (ب) والصنيعة : الإحسان والمعروف .

وصنائع جمع تكسير على وزن (فعليل) ، وهو مقيس في كل رباعي - اسم أو صفة - مؤنث تانياً لفظياً أو معنوياً ، نالته مدة ألفاً كانت ، أو واواً ، أو ياء . فيشمل عشرة أوزان ، منها فعالة ، وفعالة ، وفعالة ، نحو : ذؤابة وذؤائب ، وسحابة وسحائب ، ورسالة ورسائل .

(١١٢٢) صنعاني

حين ينسبون إلى عاصمة اليمن صنعاء ، يقولون : صنعاني أو صنعاوي . والقياس هو : صنعاوي . ولكنهم اصطالحوا على

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَأَصْهَرَهُمْ : ابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الدُّقَيْشِ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأبو عبيدِ البكريِّ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَأَصْهَرَ إِلَيْهِمْ : المَخْصَصُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرُ علي راتب ، والوسيطُ .

وعثرَ بحِطِّ المحيطِ حينَ أَجَارَ : أَصْهَرَ فِيهِمْ ، فنقلها عنه أَقْرَبُ المَوارِدِ - كَعَادِيهِ - وعثرَ مِثْلَهُ .

وأفردَ المَغربُ بذكرِهِ : أَصْهَرَهُمْ فِي مادَّةِ (ختن) ، فعثرَ ، وعثرَ مَدَّ القاموسِ حينَ رَوَاهَا عَنْهُ .

(١١٢٤) الصَّهْرِيْجُ وَ الصَّهْرِيْجُ

ويحْتَطِنُونَ مَنْ يَسْمِي الحِوضَ الكَبِيْرَ لِلْماءِ صَهْرِيْجًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : صَهْرِيْجُ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والوسيطُ) .
ولكنَّ :

أَجَارَ اسْتِعمالَ كَلِمَتِي الصَّهْرِيْجِ وَ الصَّهْرِيْجِ كِلْتابِيْنِما كُلُّهُ مِنَ المِصْبَاحِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، وقالوا إِنَّ فَتْحَ الصَّادِ ضَعِيفٌ .
والعامَّةُ عندنا يفتَحونَ الصَّادَ .

وقال اللِّسانُ والمتنُ إِنَّ أَصْلَهُ فارسيٌّ ، وقال المِصْبَاحُ إِنَّها كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

وقالَ إِنَّ الصَّهارِجَ لُغَةٌ فِي الصَّهْرِيْجِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحاحِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنِ . وقد ذَكَرَ الصَّحاحُ الصَّهارِجَ بَدَلًا مِنَ الصَّهارِجِ ، وهذا خطأ مطبعيٌّ .

وَ الصَّهْرِيُّ لُغَةٌ ثابِتَةٌ فِي الصَّهْرِيْجِ : الصَّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

والمشهورُ عندنا أَنَّ الصَّهْرِيْجَ هو بئرُ لُجَمِ المَاءِ .

ونستطيعُ أَنْ نقولَ : صَهْرَجٌ فَلانَّ صَهْرِيْجًا : أَنشَأَ .

أَنْ يَنْسَبُوا إِلَيْها بِقولِهِمْ : صَعْناعِيٌّ ، على غَيْرِ قِياسٍ : (الصَّحاحُ ، والحريريُّ) (المقامَةُ الصَّعْناعِيَّةُ) ، ومعجمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ . والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ) .

وقالَ سيبَوَيْهٍ : التَّوْنُ فِي صَعْناعِيٍّ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ فِي صَعْناعٍ .

ويذهبُ بَعْضُهُمْ إلى أَنَّ التَّوْنَ فِي صَعْناعِيٍّ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الوَوا ، الَّتِي تُبَدَلُ مِنَ هَمْزَةِ التَّائِيْثِ فِي التَّسْبِيْبِ . والأصلُ : صَعْناعِيٌّ . والتَّوْنُ هُنَاكَ بَدَلٌ مِنَ الوَوا .

وهناكَ قَرْيَةٌ بِبابِ دِمَشقَ سَمَّيْها صَعْناعاً أَيْضاً ، تُجِيزُ المَعاجِمُ أَنَّ تَكُونُ التَّسْبِيْبَةُ إِلَيْها : صَعْناعِيٌّ أَوْ صَعْناعِيٌّ : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ) .

فيا لَيْتَ جَماعَةً تَحْمَلُ التَّسْبِيْبَةَ إلى صَعْناعٍ قِياسِيَّةً ، لكي تُرِيحَنا مِنَ هذا الشَّدوِذِ ، والخروجِ عَنِ قاعِدَةِ التَّسْبِيْبِ ، وتَجَمَّلَنا نَسِيرُ خُطوَةً قَصِيْرَةً جَدًّا شَطْرَ هَدِيقِنا اللُّغَوِيَّةِ الأَسْمَى ، هَدَفِ التَّسْبِيْبِ والتَّسْبِيْلِ .

(راجعُ مادَّةَ «تحتاني» فِي هذا المَعجمِ) .

(١١٢٣) صَاهِرَ القَوْمِ وَإِلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ، وَأَصْهَرَ بِهِمْ وَإِلَيْهِمْ

ويحْتَطِنُونَ مَنْ يَقولُ : صَاهِرَ فِي القَوْمِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو صَاهِرَهُمْ ، أَي تَزَوَّجَ مِنْهُم . والحَقِيقَةُ هِيَ أَننا نَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) صَاهِرَ القَوْمِ : مَعجمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وأنشدَ ثعلبُهُ :

حرائِرُ صاهِرَندِ المُلوكِ ، ولم يَزَلْ

على النَّاسِ مِنْ أبنائِنِ أَميرُ

واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ صَاهِرَ إِلَيْهِمْ : الصَّحاحُ ، والمَخْصَصُ لِأَبْنِ سَيِّدَةَ ، والأساسُ ، والمِصْبَاحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكُّرُ علي راتب ، والوسيطُ .

(ج) وَ صَاهِرَ فِيهِمْ : مَعجمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، واللِّسانُ ،

(١١٢٥) ذَهَبَ صَوْبَ فَلَانٍ

وَيَقْتُونَ أَنْ قَوْلَنَا: ذَهَبَ صَوْبَ فَلَانٍ (أَي: ذَهَبَ إِلَى الْجَهَةِ أَوْ النَّاحِيَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتِ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ الصَّوْبِ بِمَعْنَى الْجَهَةِ وَالنَّاحِيَةِ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (الصَّوْبِ) تَعْنِي الْجَهَةَ وَالنَّاحِيَةَ كُلُّهُ مِنْ التَّهْدِيبِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ اللَّسْبَابِيَّةِ : «وَجَعَلْتُ أُسْتَقْرِي (أَتَتَّبِعُ) صَوْبَ (جَهَةَ) الصَّوْتِ اللَّيْلِيِّ» ، وَابْنُ هَشَامٍ فِي شَرْحِ الْكَمِيَّةِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالخَفَاجِيِّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتَنِ : «هَذَا الْمَعْنَى لِلصَّوْبِ مَعْرُوفٌ كَثِيرًا عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ : جَاءَنَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ صَوْبِكَ ؛ وَادْهَبْ صَوْبَ كَذَا» .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّوْبِ :

- (أ) الْمَطْرُ بِقَدْرِ مَا يَنْفَعُ وَلَا يُؤْذِي .
- (ب) فَلَانٌ مُسْتَقِيمُ الصَّوْبِ : لَا يَزِيغُ عَن قَصْدِهِ .
- (ج) السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ .
- (د) لَقَّبَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْهُمْ .

(١١٢٦) أَصَاخَ لَهُ ، أَصَاخَ إِلَيْهِ

وَيَحْتَفُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَاخْتُ إِلَى سَامِرٍ وَهُوَ يُلْقِي قَصِيدَتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصَاخْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتٍ كَثِيرَةً اقْتَصَرَتْ عَلَى ذِكْرِ أَصَاخَ لَهُ ، مِنْهَا :

إِصْلَاحُ الْمُنْطِقِ لِأَيِّنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيٍّ .

ولكن :

قَالَ زَهْرِيُّ بْنُ حِزَامٍ الْهُدَلِيُّ يَصِفُ بَقْرَةً :

تُصِيخُ إِلَى دَوِيِّ الْأَرْضِ تَهْوِي

بِمِسْمَعِهَا ، كَمَا أَصْحَى الشَّحِيحُ

وَذَكَرَ أَصَاخَ لَهُ وَأَصَاخَ إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ذَكَرَ أَصَاخَ إِلَيْهِ فِي الذَّبْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ مُعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (صِيخ) ، وَذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ (صُوخ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ (أَصَاخَ لَهُ) أَعْلَى مِنْ (أَصَاخَ إِلَيْهِ) .

(١١٢٧) مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ

حَسَنِ

وَيَحْتَفُونَ مَنْ يَقُولُ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا .

ولكن :

وَافِقٌ مُؤْتَمَرٌ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«يَحْتَفَى بَعْضُ الثَّقَادِ قَوْلَ بَعْضِ الْمَعَاوِينِ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ . وَبَرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا .
«وَتَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْأَوَّلَ صَحِيحٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ بَيَانًا لِهَيْئَةِ الْحَدِيثِ أَوْ صَاحِبِهِ» .

(١١٢٨) هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا ،

هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا

وَيَحْتَفُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ تَجْدِيدِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ لَمْ يَذْكُرُوا الصَّاعَ إِلَّا مَذْكُورًا .

ولكن :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصَّاعِ وَتَأْنِيهَا كُلُّهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَأَدَبِ الْكُتَابِ (فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ وَيُؤْتَى) ، وَالرَّجَاجِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّيْفَةِ :

- (١) الْأَصْلُ . يُقَالُ : هُوَ مِنْ صَيْفَةٍ كَرِيمَةٍ : مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ .
 (٢) صَيْفَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا : هَيْئَةُ الْتِي يُبْنَى عَلَيْهَا .
 (٣) صَيْفَةُ الْكَلِمَةِ : هَيْئَتُهَا الْحَاصِلَةُ مِنْ تَرْتِيبِ حُرُوفِهَا وَحَرَكَاتِهَا .
 وَقَالُوا : اخْتَلَفَتْ صَيْغُ الْكَلَامِ : تَرَكَبَتْهُ وَعِبَارَاتُهُ .
 وَتَجَمَّعَ الصَّيْفَةُ عَلَى صَيْغٍ .

(١١٣٠) حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ لَا مُصَاعَةَ

ويقولون : هَذِهِ حِلْيَةُ مُصَاعَةً ، وَالصَّوَابُ : هَذِهِ حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : صَاعٌ يَصُوعُ فَهُوَ : مَصُوعٌ ، وَيَصِحُّ اسْمُ الْمَفْعُولِ هَذَا (مَصُوعًا) بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ (رَاجِعٌ مَادَّةُ «مَرُومٌ» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ) . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَصَاغُ الْحِلْيَةِ يُصَيِّفُهَا حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ (أَصَاغَ) مُصَاعًا أَوْ مُصَاعَةً .

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَذِهِ حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ أَيْضًا ، وَعَزَاهَا إِلَى تَبِيِّ يَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلَوَيْسِيُّ فِي شَرْحِ الْاِقْتِضَابِ . وَأَنْكَرَهَا سَيِّبُوهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَوْيَدُهُمْ اجْتِنَابًا لِلشُّنُوفِ ، وَمُرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ ، وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْقِيقَ مَنْ يَقُولُ الْمَصُوعُ ، أَرَى أَنَّ الْبَلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمِلَ اسْتِعْمَالَهَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : صَاعًا يَصُوعُهُ صَوْغًا وَصِيَاغَةً .
 وَالْمَصَاعُ وَالصَّيْفَةُ تَعْنِيَانِ الْحِلْيَةَ الْمَصُوعَةَ أَيْضًا .

(١١٣١) الْبَهْوُ لَا الصَّلَاةَ

ويطلقون على المكانِ الْمُخَصَّصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ ائِمَّ الصَّلَاةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْبَهْوُ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وهذه المعجمات كلها تقول إنَّ الْبَهْوُ هُوَ الْبَيْتُ الْمَقْدَمُ أَمَامَ الْبَيْتِ . وَيَرَى مَجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤ ، وَنَادِي دَارِ الْعُلُومِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤٦ ، وَمَجْمَعُ دِمَشْقَ ، وَمَجْمَعُ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَبْدَهُ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤ ، أَنَّ يُطْلَقَ الْبَهْوُ عَلَى قَاعَةِ الْاِسْتِقْبَالِ الْكَبِيرَةِ ، لِأَنَّهَا فِي الْغَالِبِ مَقْدَمَةٌ أَمَامَ حُجْرَاتِ الْمَنَازِلِ .

أَمَّا بَنُو أُسَيْدٍ فَيُقَالُ : رُبَّمَا أَنْتَ بَعْضُهُمُ الصَّاعُ . وَقَالَ الرَّجَّاجُ : التَّذَكِيرُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ الْقَامُوسُ وَحَيْطُ الْمَحِيطِ : وَيُؤْتَى ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّذَكِيرَ أَعْلَى .

وَيُقَالُ لِلصَّاعِ أَيْضًا : صَوْعٌ ، وَصَوْعٌ ، وَصَوَاعٌ ، وَصَوَاعٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿قَالُوا تَفَقَّدَ صَوَاعَ الْمَلِكِ ، وَلَمِنَ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ .

وَيَجْمَعُ الصَّاعُ عَلَى :

(١) أَصْوَعٌ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) وَصِيَعَانِ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَأَصْوَاعٌ : بَنُو أُسَيْدٍ ، وَأَهْلُ تَحْمِيدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٤) وَأَصْوَعٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَصَوْعٌ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٦) وَاصْعٌ : ابْنُ الْأَبَّارِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ . وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ «فِرْق») ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَانفَرَدَ الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ جَمْعٍ سَابِعٍ هُوَ : صُوعَانٌ ، وَقَدْ عَرَّ الْوَسِيطُ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَعُثِرْ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ فِي أَيِّ مَجْمَعٍ آخَرَ .

(١١٢٩) الصَّيْفَةُ

وَيَحْتَمُونَ مَنْ يَقُولُ : لِإِفْلَانَةَ صَيْفَةً نَفِيسَةً ، طَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (صَيْفَةٍ) عَائِيَّةٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِإِفْلَانَةَ حِلْيٍ ، أَوْ حِلْيٍ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٤٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ . وَلَكِنْ كَلِمَةُ (الصَّيْفَةُ) فَصِيحَةٌ أَيْضًا ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ :

وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ
المحيط ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .
وَتُسَمَّى القِطْعَةُ مِنْهُ : صَوَانَةٌ .

(١١٣٣) المَصِيدَةُ ، المَصِيدُ ، المَصِيدَةُ ، المَصِيدَةُ ، المَصِيدُ

وَيَحْتَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الآلَةِ الَّتِي يُصَادُ بِهَا أَسْمٌ : المَصِيدَةُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : المَصِيدُ وَ المَصِيدَةُ ؛ لِأَنَّهَا وَزَانِ
مِنْ أَوْزَانِ أَسْمِ الآلَةِ (مِفْعَلٌ وَمِفْعَلَةٌ) .
وَلَكِنْ :

فِي المَصْنُوعَاتِ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ لِهَذِهِ الآلَةِ ، فَهَنَّاكَ :

(أ) المَصِيدَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَغْرِبُ ،
وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .
(ب) وَ المَصِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،
وَالمَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

(ج) وَ المَصِيدَةُ : المَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ .

(د) وَ المَصِيدَةُ : الأَزْهَرِيُّ ، وَالمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .
(هـ) وَ المَصِيدُ : الأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .
وَقَدْ وَجَدَ الأَسْمَانُ الأَخِيرَانِ مَكْتُوبَيْنِ بِحِطِّ الأَزْهَرِيِّ ،
فَقَلَّتَهُ المَصْدَرُ الأُخْرَى عَنْهُ .

وَتُجْمَعُ هُنَا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ عَلَى : مَصَائِدٍ .

(١١٣٤) الطَّائِرُ المَصِيدُ أَوْ المَصِيدُ جَمِيلٌ

وَيَحْتَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الطَّائِرُ المَصِيدُ جَمِيلٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّائِرُ المَصِيدُ جَمِيلٌ ؛ لِأَنَّهَا يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ
الإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى أَسْمِ المَفْعُولِ (مَصِيدٌ) ، يُصْبِحُ
(مَصِيدًا) ، هُوَ أَمْرٌ لَا يَدُّ مِنْهُ .

وَيُجْمَعُ البُهْوُوعَلَى : أَبْهَاءٍ ، وَبِهَيْ ، وَبِهَيِّ ، وَبِهَيِّ ، وَبِهَيِّ .
أَمَّا الصَّالَةُ فَهِيَ كَلِمَةٌ فَرَسِيَّةٌ ، تَجَنَّبَتْ مَعْجَمَاتُنَا ذِكْرَهَا .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى المَكَانِ المَخْصُصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ أَسْمَاءً
آخَرَ ، هُوَ : الرُّذْهَةُ . وَلَكِنَّ الرُّذْهَةَ هِيَ البَيْتُ الَّذِي لَا أُعْظَمُ
مِنْهُ ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالمَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالمُوسِطُ .

وَكَانَ جَمْعُ مَصْرَ قَدْ أُطْلِقَ فِي جَدْوَلِهِ رَهْمٌ هُ أَسْمُ الرُّذْهَةَ عَلَى
مَا يُسَمَّى بِالفَسْحَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي العَادَةِ أُعْظِمُ بِيُوتِ الدَّارِ .
وَجَاءَ فِي المُوسِطِ أَنَّ الرُّذْهَةَ هِيَ مَدْخَلُ البَيْتِ الَّذِي تُفْتَحُ
عَلَيْهِ حُجْرَاتُهُ وَطُرُقَاتُهُ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ الرُّذْهَةُ عَلَى : رَذْوٍ ، وَرِدَاهٍ ، وَرُدْوٍ .

وَهَنَّاكَ أَسْمٌ ثَلَاثٌ يُطْلَقُونَ عَلَى المَكَانِ المَخْصُصِ لِاسْتِقْبَالِ
الضُّيُوفِ ، هُوَ : القَاعَةُ . وَلَكِنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ سَاحَتُهَا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ الجَاهِلِيُّ وَعَلَّةُ الجَرْمِيُّ :

وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الحَيِّ ضَاحِيَةً

فِي قَاعَةِ الدَّارِ يَسْتَوْفِدَنَّ بِالمُغْبِطِ

وَأَيْدٍ تَسْمِيَةَ سَاحَةِ الدَّارِ بِالقَاعَةِ كُلُّ مَنْ الأَصْمَعِيُّ ،
وَالمَصْبَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،
وَالمَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ،
وَالمُوسِطِ .

وَأَهْلُ مَكَّةَ يُطْلِقُونَ القَاعَةَ عَلَى سِفْلِ الدَّارِ . وَتُجْمَعُ عَلَى :
قَاعَاتٍ وَقَوَاعٍ .

وَهَنَّاكَ مَعْجَمَاتٌ تَقُولُ إِنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ قَاعَتُهَا ،
كَالصِّحَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتْنِ .

وَعَرَّفَ المَعْجَمُ المُوسِطُ القَاعَةَ تَعْرِيفًا آخَرَ ، هُوَ : المَكَانُ
الْفَنَسِيحُ يَسَعُ جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ ، كَقَاعَةِ المَحَاضِرَاتِ .
وَنَحْوِهَا (مُؤَلَّدَةٌ) . فَيَا لَيْتَ مَجَامِعَاتُنَا تُؤَيِّدُ هَذَا التَّعْرِيفَ بِقَرَارِ جَمْعِي .

(١١٣٥) الصَّوَانُ لَا الصَّوَانُ

الْحَجْرُ الصُّلْبُ ، الَّذِي يَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرَّرٌ عِنْدَ قَدْحِهِ بِالرِّزَادِ ،
يُسَمَّوْنَهُ : الصَّوَانُ ، وَالمَصَابِئُ هُوَ : الصَّوَانُ ، كَمَا يَقُولُ
الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالمَخْتَارُ ،

ولكن: وجاء في الصِّحاح أَنَّ الصَّنْدَلَانِيَّ لَعْنَةٌ فِي الصَّيْدَانِيَّ .
وَيَرَى النَّسَّانُ أَنَّ الصَّيْدَانِيَّ وَالصَّيْدَلَانِيَّ كَلِمَتَانِ فَارْسِيَّتَانِ
مُعْرَبَتَانِ .

قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ نَاعَةً شَبَّهَ زَوْرَهَا بِصَلَاةِ الْعَطَّارِ :
وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْقَبِيهِ تَجَانُفًا

نَبِيلاً كَذَوِّكَ الصَّيْدَانِيَّ دَابِكًا

وَيُرْوَى : الصَّيْدَلَانِيَّ . أَمَّا الصَّلَاةُ وَالذَّوْكُ فَهَمَا الْوَعَاءُ
الصَّغِيرُ الَّذِي تَدُقُّ فِيهِ الْعَقَاقِيرُ . وَالذَّامِكُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (دَمَكَ)
الشَّيْءَ : طَحَنَهُ .

وَمَا كَانَ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنْ سُكَّانِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ يُطْلِقُونَ عَلَى مَنْ
يُعِدُّ الْأَدْوِيَةَ اسْمَ (الصَّيْدَلِيَّ) ، فَاتَّبَعِي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمَوَاقِفَ
عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الصَّيْدَلِيَّ) أَيْضًا ، مُجَارَةً لِذَلِكَ الْعَدَدِ الْكَبِيرِ
مِنَ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْفَصِيحَةَ ،
ويعرفون (الصَّيْدَلِيَّ) .

(١١٣٧) الْمَصِيفُ ، الْمُصْطَافُ ، الْمُتَصِيفُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْمَكَانِ ، الَّذِي تَقْضِي فِيهِ فَصَلَ الصَّيْفِ ،
اسْمَ (الْمَصِيفِ) . وَالصَّوَابُ :

(١) الْمَصِيفُ (أَصْلُهُ : الْمَصِيفُ ، فَجَعَلَهُ الْإِعْلَالُ بِالتَّسْكِينِ
الْمَصِيفُ) : الصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَعَمِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ الْمُصْطَافُ : الصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَعَمِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ الْمُتَصِيفُ : الصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَعَمِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالصِّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَعَمِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ لَمْ يَذْكُرُوا (الْمُتَصِيفَ) ، بَلْ اِكْتَفَوْا
بِقَوْلِهِمْ : تَصِيفُ بِالْمَكَانِ أَوْ فِيهِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ مِنْهُ هُوَ :
مُتَصِيفٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : صَافَ بِالْمَكَانِ يَصِيفُ صَيْفًا : أَقَامَ بِهِ صَيْفًا .

(١١٣٥) صَيْدٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : صَيْدٌ فَلَانٌ ، أَيْ : أَصْبَحَ غَيْرَ قَادِرٍ
عَلَى الْاَلْتِفَاتِ مِنْ دَاءٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَادَ فَلَانٌ ،
لِأَنَّ الْبَاءَ إِذَا تَحَرَّكَتْ وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا قَلِبَتْ أَلْفًا .
ولكن :
(راجع مادة «عَوْرَ» فِي هَذَا الْعَجْمِ) .

(١١٣٦) الصَّيْدَلَانِيُّ ، الصَّنْدَلَانِيُّ ، الصَّيْدَانِيُّ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى مَنْ يُعِدُّ الْأَدْوِيَةَ وَيَبِيعُهَا ، وَعَلَى الْعَالِمِ بِمَخَاصِرِ
الْأَدْوِيَةِ اسْمَ الصَّيْدَلِيَّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الصَّيْدَلَانِيُّ : ابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَعَمِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَجَمَعَهُ : صَيَادِلَةٌ .

وَقَالَ اللِّسَانُ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ مُعْرَبَةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ
إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ .

(٢) أَوْ الصَّنْدَلَانِيُّ : الْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَعَمِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : صِنَادِلَةٌ .

(٣) أَوْ الصَّيْدَانِيُّ : ابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَعَمِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَفْرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ (الصَّيْدَلِيَّ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ جَمْعَ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ وُاقَفَ عَلَى ذَلِكَ ، وَدُونَ أَنْ أَجِدَ مَعْجَمًا
آخَرَ يَذْكُرُ كَلِمَةَ (الصَّيْدَلِيَّ) .

ووردت كلمتا الصَّيْدَانِيَّةِ وَالصَّيْدَلَانِيَّةِ ، وَالصَّيْدَلَةُ وَالصَّيْدَلَانِيَّةُ
فِي السِّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّفْحَةِ الْأُولَى مِنْ كِتَابِ «الصَّيْدَانِيَّةِ فِي
الطِّبِّ» لِأَبِي الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِيِّ ، الْمَتَوَقَّفِ سَنَةَ
٥٤٤٢ هـ : ١٠٥٠ م .

بابُ الضَّادِ

(١١٣٨) فَرُشُ الحِذَاءِ لَا الضَّبَانُ

ويُطلقون على ما يُوضَعُ داخلَ الحِذَاءِ مفضلاً على قَدِّ القَدَمِ ،
أسمُ : الضَّبَانِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسيتهِ الثالثَةِ ،
بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادَّةِ رقمَ ٢٦ ، أنَّ المؤتمِرَ
أطلقَ على ذلكِ الشيءِ اسمَ : فَرُشِ الحِذَاءِ .

(١١٣٩) ضَحَّ القَوْمُ وَ أَضْحُوا

ويحظنونَ من يقولُ : أَضَحَّ القَوْمُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ
هو : ضَحَّ القَوْمُ ، اعتماداً على ما جاءَ في الأساسِ ، والمصباحِ ،
ودوزي .
ولكن :

يُجيزُ الجملتينِ : ضَحَّ القَوْمُ وَ أَضْحُوا كِلَيْهِمَا كُلُّهُمَا
أبي عبيدٍ البكريِّ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ،
والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمُدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ .

وقد عرَّفَ أبو عبيدٍ الفعلينِ بقوله : أَضَحَّ القَوْمُ إِضْحاجًا ،
إذا جَلَبُوا وصاحوا ، فإذا جَزَعُوا من شيءٍ وغلَّبوا ، قيلَ :
ضَحَّجُوا ضَحَّجًا .

أما فِعْلُهُ فهو : ضَحَّ يَضِحُّ ضَحًّا ، وَضَحَّجًا ، وَضَحَّاجًا ،
وَضَحَّاجًا . والمصدرُ الأخيرُ عَنِ اللَّجْنَانِي .

واستشهد الأساسُ بقولِ الشَّاعِرِ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَحِيجٌ

بِمَكَّةَ ، وَالقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ

(١١٤٠) ضَحِكَ مِنْهُ ، وَضَحِكَ بِهِ

ويقولونَ : ضَحِكَ عَلَيْهِ ، أَي : سَخِرَ مِنْهُ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُم
في قولِهِم هذا سِوَى محيطِ المحيطِ ، الَّذِي نقلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ المَوارِدِ
دُونَ أَنَّ يَنْبَغَتْ مِنْ صِحَّتِهِ ، فَعَمَّرَ مِثْلَهُ . وَالصَّوابُ هو :

(١) ضَحِكَ مِنْهُ : قالَ تعالى في الآيةِ ١١٠ من سورةِ «المؤمنون» :

﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُ تَضَحِكُونَ﴾ . وقد وردَ حرفُ الجرِّ (من) بعدَ مُضارعِ

(ضَحِكَ) أربعَ مرَّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (ضَحِكَ مِنْهُ) أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ

الكرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،

وَالعُبابُ ، وَالمختارُ ، وَاللَّسانُ ، وَالصَّباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالمدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

(٢) ضَحِكَ بِهِ : الصَّحاحُ ، وَالعُبابُ ، وَالمختارُ ، وَاللَّسانُ ،

وَالصَّباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ،

وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

ويقولُ التَّاجُ : يَجُوزُ (ضَحِكَتُ) إِتِّباعًا لِلحاءِ ، لِأَنَّها

حَلَقِيَّةٌ ، وَهي لُغةٌ صَحيحةٌ .

وَفِعْلُهُ هو : ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكًا ، وَضَحَّكًا ،

وَضَحَّكًا ، وَضَحَّكًا . وَزادَ الأزهريُّ : ضَحَّكًا .

وقالَ ابنُ بَرِّي إنَّ الضَّحِكَ هو اللُّغةُ العالِيَةُ . وقالَ المتنبِّي

في هِجاءِ كافورِ :

«والبعضُ يكون بمعنى البعضِ والكُلِّ ؛ لأنَّ الشيءَ كُلَّهُ قد يكونُ بعضًا لغيره . والظَّنُّ يكونُ بمعنى الشكِّ والعِلْمُ ، لِأَنَّ المشكوكَ فيه قد يُعْلَمُ .»

وأنا أرى أن لا نستعملَ من الكلمات ، ذواتِ الْمُعْتَبَرِينَ المتضادِّين ، إلا ما يحملُ منها المعنى المألوفَ لِدَبَّتِنَا ، وأنْ ننصرفَ عن استعمالِ تلكِ الكلماتِ ، التي نجعلُ معانيها المُضَادَّةَ ، إلى غيرها . فنحنُ لسنا في حاجةٍ إلى إرهابِ ذاكراتِنَا بتفَشُّ مَنَاتِ الكلماتِ ذواتِ المعاني المتضادَّةِ فيها . وليستْ غايَتُنَا في كتاباتِنَا وأقولنا أنْ نستعملَ كلماتٍ ، يحملُ معظمُ الناسِ معانيها الثَّانِيَةَ المُضَادَّةَ لمعانيها الأولى التي نعرفُها ، فَوَقْتُنَا غيرُ مُتَسَمِعٍ كَوَقْتِ أجدادِنَا .

وعلينا أنْ نكتفي بالمعنى الأخصرِ شيوَعًا ، على أنْ لا نُحْطَى مَنْ يُلْجَأُ إلى استعمالِ المعنى الأضعفِ ، أو المجهولِ إذا وَجِدَتْ في الجملةِ قرينةٌ تدلُّ عليه ، كقولنا : شجاني نَبَأُ انتصارِنَا على الأعداءِ . فَمَهَا معنى شجاني : أفرحني ، بينا المشهورُ هو استعمالُ هذا الفعلِ (شجاني) بمعنى أحرزتي . وكقولنا للملكِ : يا مولاي ! (أي : يا سيدي !) ، وقولنا : أَمَرَ الملكُ مَوْلَاهُ أَنْ يفعلَ كذا (أي : عبده) .

وجاءَ في مقدِّمة الأضدادِ لابنِ الأثيرِ ، وفي المُرْهَرِ اللَّسِيوِيَّ في بابِ «معرفة الأضدادِ» : «إذا كان اللَّسُّ في متضادِّينِ زائلاً عن جميعِ السامعينِ ، لم يُنكَرْ وقوعُ الكلمةِ على معنيينِ مختلفينِ» .

وهناك من أنكرَ وجودَ ألفاظٍ في اللُّغَةِ العِربِيَّةِ تدلُّ على معنىٍ وِضْدِهِ ، كآبِنِ دُرَيْدٍ الَّذِي أَلْفَ كِتَابًا أَسْمُهُ : إِبْطَالُ الأضدادِ .

وفي الجزءِ الأوَّلِ من المُرْهَرِ اللَّسِيوِيَّ من صفحة ٣٨٧ إلى ٤٠٢ فصلٌ كاملٌ ممتازٌ عن الأضدادِ ، فليرجعُ إليه مَنْ شاءَ . وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرةِ : «الشُّعْبُ : الاجتماعُ والأفتراقُ ، وليسَ هذا من الأضدادِ ، وإنما هي لُغَةٌ لِقَوْمٍ» . فأفادَ بهذا أنْ شرطَ الأضدادِ أنْ يكونَ استعمالُ اللَّفْظِ في المعنيينِ في لُغَةٍ واحدةٍ .

وأحسنُ تعليلٍ للأضدادِ ما جاءَ في الصَّفْحَةِ ١١ من أضدادِ ابنِ الأثيرِ : «إذا وقعَ الحرفُ على معنيينِ متضادِّينِ ،

ومادهِ بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ
ولكنَّهُ ضَحْكٌ كَالْبِكَ
(راجعُ مادةَ «لا يَحْضَى على القِرَاءَةِ» في هذا المُعْجَمِ) .

(١١٤١) ضَخَمَاتُ

ويجمعون ضَخْمَةً على : ضَخَمَاتٍ وَضَخَمَاتٍ كما يجمعون عِبَلَةً على عِبَلَاتٍ وَعِبَلَاتٍ . وَالصَّوَابُ : ضَخَمَاتُ ؛ لِأَنَّ ضَخْمَةَ صِفَةٌ ، وليستْ أَسْمًا لِمَوْثٍ مثلِ عِبَلَةٍ .

وهذا هو أحدُ الشُّرُوطِ السِّتَةِ ، التي يَجِبُ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا المفردُ . والشُّرُوطُ الخمسةُ الأخرى نجدُها في كِتَابِ التَّحْوِ . (راجعُ التَّحْوِ الوافي ، الجزءَ الرَّابِعَ ، المسألةَ ١٧١) .

(١١٤٢) الأضدادِ

في اللُّغَةِ العِربِيَّةِ مئاتُ الكلماتِ التي تحملُ معنيينِ مختلفينِ ، وضعها العَرَبُ القِدَامِيُّ لِيَدُلُّوا على رَحَابَةِ آفاقِ الضَّادِ ، وَعَلَى أَنَّ مَذَاهِبَ الكَلَامِ لَا تَصِيقُ عليهم عند الخطابِ والإطالةِ والإطنابِ . وقد اهتمَّ العَرَبُ كثيرًا بتأليفِ الكِتَابِ في الأضدادِ ؛ فَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بنُ المُسْتَنِيرِ المعروفُ بِفَطْرُبٍ ، والأصمعيُّ ، والعالمُ البَصْرِيُّ عبدُ اللهِ التَّوْرِيُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، وأبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وابنُ الأثيرِ ، وأبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وابنُ الدَّهَّانِ ، والصَّغَانِيُّ . وأشهرُهم ابنُ الأثيرِ .

ومِمَّا قاله فَطْرُبٌ في الأضدادِ : «إنَّما أَوْفَقَتِ العَرَبُ اللَّفْظَتَيْنِ على المعنى الواحدِ ، لِيَدُلُّوا على اتِّسَاعِهِمْ في كلامِهِمْ» .

وقالَ آخَرُونَ : «إذا وَقَعَ الحرفُ (الكلمةُ) على معنيينِ متضادِّينِ ، فالأصلُ لمعنى واحدٍ ، ثُمَّ تداخلَ الأثنانِ على جهةِ الاتِّسَاعِ . فَمِنْ ذَلِكَ : الصَّرِيمُ ، يُقالُ لِلبَلْبَلِ صَرِيمٌ ، وللنَّهَارِ صَرِيمٌ ؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ ينصرمُ مِنَ النَّهَارِ ، والنَّهَارُ ينصرمُ مِنَ اللَّيْلِ ، فأصلُ المُعْتَبَرِينَ مِنْ بابِ واحدٍ ، وهو القَطْعُ» .

«وكذلك السُّدْقَةُ : الظُّلْمَةُ ، والسُّدْقَةُ : الضُّوءُ ، سُبِيًّا بذلك لِأَنَّ أَصْلَ السُّدْقَةِ السُّتْرُ ، فَكَانَ النَّهَارُ إِذَا أَقْبَلَ سَتْرَ ضَوْؤِهِ ظُلْمَةً اللَّيْلِ ، وَكَانَ اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ سَتْرَ ظُلْمَتِهِ ضَوْءَ النَّهَارِ . وَالجَلَلُ : اليَسِيرُ ، وَالجَلَلُ : العَظِيمُ ؛ لِأَنَّ اليَسِيرَ قد يكونُ عَظِيمًا عِنْدَ ما هو أيسرُ مِنْهُ ، والعَظِيمُ قد يكونُ صَغيرًا عندَ ما هو أعظمُ مِنْهُ» .

فَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِمَا بِمَسَاوَاةٍ مِنْهُ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ أَحَدَ الْمَعْنَيْنِ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرَ لِحَيٍّ غَيْرِهِ . ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضٍ ، فَأَخَذَ هَوْلَاءٌ عَنْ هَوْلَاءٍ ، وَهَوْلَاءٌ عَنْ هَوْلَاءٍ .

قال الأصمعيُّ : دخل رجلٌ على ملكٍ من ملوكِ جَمِيرٍ ، وكانَ الملكُ جالساً في موضعٍ مُشْرِفٍ ، فَأَرْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الملكُ : تَيْبٌ ، يُرِيدُ : إِجْلِسْ . فَطَفَرَ وَسَقَطَ وَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ . فَقَالَ الملكُ : مَنْ دَخَلَ ظَهْرًا حَمَرًا ، أَيْ تَكَلَّمَ بِلِسَانِ جَمِيرٍ .

وقال أبو عبيدة : «مَهْرَةٌ شَوْهَاءُ» : قَبِيحَةٌ وَجَمِيلَةٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : لَا أَظُنُّهُمْ قَالُوا لِلْجَمِيلَةِ : شَوْهَاءُ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تُصَيِّبَهَا عَيْنٌ ، كَمَا قَالُوا لِلْغَرَابِ أَعْوَرَ لِحْدَةٍ بَصْرَهُ . وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَرِ «قَبِيحَةً» دَفْعًا لِلْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً الْجَمَالِ .

وفي هذا المعجم كلماتٌ كثيرةٌ تحملُ كلُّ منها مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، عَلَيْنَا أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ إِلَّا مَعَانِيَهَا الْمَأْلُوفَةَ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الْمَهْجُورَةِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُضُوءِ ، وَعِنْدَمَا تُوَجِّدُ قَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ . وَالتَّقْلِيلُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَضْدَادِ يُعْنِي التَّقْلِيلُ مِنَ التَّشْوِيشِ وَالْفَوْضَى اللَّذَيْنِ يُصِيبُ بِهِمَا ذَلِكَ الْأَسْتِعْمَالُ أَذْهَانَنَا .

(١١٤٤) ضَرَبَهُ ، ضَرَبَهُ ، أَضْرَبَهُ ، أَضْرَبَهُ

وَيُخَطِّئُ كِتَابُ الْمُنْدَرِمِ يَقُولُ : أَضْرَبَهُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَضْرَبَهُ ، أَوْ ضَرَبَهُ . وَأُرْجِحُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي تَخَطُّبِهِ (أَضْرَبَهُ) عَلَى الصَّحَاحِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَبَهُ ، وَعَلَى الرَّاعِبِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَبَهُ وَضَرَبَهُ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ سِوَى : ضَرَبَهُ وَ أَضْرَبَهُ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي مَجَازِهِ : أَضْرَبَهُ إِذَا دَنَا مِنْهُ دُنُوًّا شَدِيدًا ، وَلَصَقَ بِهِ ، وَالْمَخْتَارِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ ضَرَبَهُ ؛ وَالْمَصْحَاحِ الَّذِي قَالَ : يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ثَلَاثِيًّا ، وَبِالْبَاءِ رُبَاعِيًّا . وَلَكِنْ الصَّوَابُ هُوَ :

ضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهُ ، وَأَضْرَبَهُ ، وَأَضْرَبَهُ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضْرَبَهُ) ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضْرَبَهُ) ؛ وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال الأزهريُّ : كُلُّ مَا كَانَ سَوْءَ حَالٍ ، وَفَقْرًا ، وَشِدَّةً فِي بَدَنِ ، فَهُوَ ضَرْ ، وَمَا كَانَ ضِدًّا نَفَعٌ فَهُوَ ضَرٌّ .

وقال أبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» : «ذُو نَفْعٍ وَضَرٌّ (لَا) ضَرٌّ ؛ لِأَنَّ الضَّرَّ هُوَ السُّقْمُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَرَّةٍ :

(١) خَالَفَهُ .

(٢) ضَرَّةٌ إِلَى كَذَا : أَلْجَأَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَضْرَبَ :

(١) أَضْرَبَ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ الضَّرَائِرَ . أَضْرَبَ زَوْجَتَهُ : تَزَوَّجَ عَلَيْهَا أُخْرَى فَجَعَلَ لَهَا ضَرَّةً .

(٢) أَضْرَبَ عَلَى السَّبْرِ الشَّدِيدِ : صَبَرَ .

(٣) أَضْرَبَ عَلَى فُلَانٍ : أَلْحَ .

(٤) أَضْرَبَ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ : أَكْرَهُهُ .

(١١٤٥) الضَّرَّةُ

وَيَقُولُونَ إِنَّ إِحْدَى زَوْجَتِي الرَّجُلِ ، أَوْ إِحْدَى زَوْجَاتِي تُسَمَّى الضَّرَّةُ ، وَالصَّوَابُ : الضَّرَّةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ،

(١١٤٣) الضَّرَائِعُ

الضَّرَائِعُ هُوَ الْقَبْرُ ، أَوْ الشَّقُّ فِي وَسَطِ الْقَبْرِ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى أَضْرِحَةٍ وَأَضْرِحٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : ضَرَائِعُ (المصباح) ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالضَّرِيحَةُ كَالضَّرِيحِ .

وَلَيْسَ جَمْعُ قَبِيلٍ عَلَى فَعَائِلٍ قِيَاسِيًّا ؛ لِأَنَّ (فَعَائِلٌ) مَقْبُوسٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ ، مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لُغْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، نَائِلُهُ مَدَّةٌ ، أَلْفَاكَ كَانَتْ ، أَوْ أَوَا ، أَوْ يَاءٌ .

أَمَّا كَلِمَةُ لَطِيفٍ فَحِينَ تَجْمَعُ عَلَى لَطَائِفَ ، تَكُونُ أَسْمَاءً لِأَمْرَأَةٍ ؛ وَلَوْ كَانَتْ أَسْمَاءً لِرَجُلٍ ، وَجُمِعَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لَجُمِعَتْ عَلَى : لَطَفَاءَ ، لَا عَلَى لَطَائِفَ .

والنَّهَابَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وتُجْمَعُ الضَّرَّةُ عَلَى : ضَرَائِرٍ وَضَرَاتٍ .

وقد ذَكَرَ النَّاجُ الضَّرَّةَ ، لكنَّهُ لم يَضِطِّهَا بِالشَّكْلِ .

أما الضَّرَّةُ فَعَنَّاها : التَّقْصُصُ فِي الأَمْوَالِ والأَنْفُسِ ، ومثْلُهَا الضَّرَّةُ أَيْضًا .

(١١٤٦) الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ

قالَ المتنبِّي فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا مُسَاوَرَ بْنَ عَمَدِ الرُّومِيِّ :

جَلًّا كَمَا بِي قَلْبِكَ التَّبْرِيحُ

أَعْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الأَعْرَى الشَّيْحُ ؟

أَيُّ : لِيَكُنَّ تَعْدِيبُ الهَرِيِّ عَظِيمًا كَمَا حَلَّ بِي وإِلَّا فلا ، أَنْظَنُونَ غِذَاءَ مَنْ فَعَلَ بِي هَذَا الفِعْلَ الشَّيْحُ شَأْنُ مِثْلِهِ مِنْ طِيَابِ الصَّحْرَاءِ ؟ إِنَّمَا غِذَاؤُهُ قُلُوبُ العُشَاقِ .

فَعَابُوا عَلَى شَاعِرِنَا الخَالِدِ حَذْفَهُ التَّوْنِ مِنْ (يَكُ) ؛ لِأَنَّهَا لَا تُحَذَفُ إِلا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ ، كَقَوْلِهِ نَعَالِي فِي الآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ . وَقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . وَوَرَدَ الفِعْلُ (تَكَ) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، مَحذُوفِ التَّوْنِ وَمَثَلُوا بِمَتَحَرِّكٍ . وَلَكِنَّ تِلْكَ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ لِحَاكِهَا المُتَنَبِّيَ ، وَهِيَ تُبَيِّحُ حَذْفَ التَّوْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «التَّوَادِرُ» ، وَأَنْشَدَ فِيهِ لِحُسَيْبِ بْنِ عُرْفُطَةَ الجَاهِلِيَّ :

لَمْ يَكُ الحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ

رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَمَّى بِالسِّرِّ

عَبَّرَ الجِدَّةَ مِنْ عِرْفَانِهِ

حَرَقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ المَطْرِ

وَأَبُو زَيْدٍ حُجَّةٌ فِي الرِّوَايَةِ .

وقد ذَكَرَ اللُّسَانُ والنَّاجُ أَنَّ اسمَ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيِّ هُوَ الحَسَنُ ابنُ عُرْفُطَةَ .

وحكى قُطْرُبٌ أَنَّ يُونُسَ أَجَارَ : لَمْ يَكُ الرَّجُلُ مُنْطَلِقًا ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ ابنِ عُرْفُطَةَ .

وَرَوَى الصِّحَاحُ واللُّسَانُ والنَّاجُ أَنَّ يُونُسَ أَنْشَدَ أَيْضًا :

إِذَا لَمْ تَكُ الحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الفَتَى

فَلَيْسَ بِمَعْنَى عَنكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ

وَاسْتَشْهَدَ مُحَمَّدُ شُكْرِي الأَلُوسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ»

بَيْتِي ابنِ عُرْفُطَةَ (دُونَ أَنْ يَذْكَرَ اسمَ الشَّاعِرِ) ، ثُمَّ بَيْتُ ابنِ صَخْرِ الأَسَدِيِّ :

فَإِنْ لَا تَكُ المِرْآةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً

فَقَدْ أَبَدَتْ المِرْآةُ جِبَّةَ ضَيْعَمٍ

وَأَنَا أَدْعُو اتِّحَادَ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ أَنْ يُقَرَّرَ

بِالإِجْمَاعِ السَّامِحِ لِلتَّأْيِيرِ بِمَجْمَعٍ مَا سُمِّحَ بِهِ لِلشَّاعِرِ ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا

اسْمُ الضَّرَائِرِ ؛ لِتُرْيِخَ عَنْ كَوَاهِلِ الكِتَابِ عِيثًا نَقِيلًا ، لَا يَزَالُونَ

يُرْزَحُونَ تَحْتَ شِدَّةِ وَطْأَتِهِ .

(١١٤٧) هَذَا ضَرْسٌ ، هَذِهِ ضَرْسٌ

يقولُ الأَصْمَعِيُّ ، والصِّحَاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ إِنَّ

الضَّرْسَ مَذْكَرٌ . وَيَحْتَفِئُ الأَصْمَعِيُّ مِنْ يُؤْنِثُهُ ، وَيَقُولُ لِمَنْ

اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الرَّاجِزِ دُكَيْنَ الفَقَيْمِيِّ التَّمِيمِيِّ :

«فَفَقِئْتُ عَيْنٌ وَطَنَتْ ضَرْسٌ»

إِنَّ الأَصْلَ : وَطَنَ الضَّرْسُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذْكَيرَ الضَّرْسِ وَتَأْنِيثَهُ : الرَّجَاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ

السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيوَانَ الحِمَامَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ

فِي المَخْصَصِ ، وَالمَغْرِبُ ، وَاللُّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالنَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذْكَرُهُ

عَلِي رَاتِبُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وقالَ الرَّجَاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالمِصْبَاحُ ،

وَالمِوَسِيطُ إِنَّ الضَّرْسَ قَدْ يُؤْنِثُ عَلَى مَعْنَى السِّنِّ .

وَاسْتَشْهَدَ ابنُ سَيِّدِهِ حِينَ أَجَارَ التَّائِيثَ بِقَوْلِهِ دُكَيْنٌ ،

الَّذِي أَرَاهُ مَعْقُولًا أَكْثَرَ مِنْ رِوَايَةِ الأَصْمَعِيِّ لِسَبَبِينَ :

(١) إِنَّ عَطْفَ مَوْثٌ عَلَى مَوْثٍ (الضَّرْسِ عَلَى عَيْنٍ) أْبْلَغُ مِنْ

عَطْفِ مَذْكَرٍ عَلَى مَوْثٍ (عَيْنٍ) .

(٢) إِنَّ عَطْفَ نَكَرَةٍ (ضَرْسٍ) عَلَى نَكَرَةٍ (عَيْنٍ) أْبْلَغُ مِنْ عَطْفِ

مَعْرِفَةٍ (الضَّرْسِ) عَلَى نَكَرَةٍ (عَيْنٍ) .

مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم). واستعمال (تَضَرَعُ إليه) أعلى طبعاً.

وفعله هو: ضَرَع ، أو ضَرَع ، أو ضَرَعُ يَضْرَعُ ضَرَعًا ، و ضَرَاعَةً .

أَمَّا أَضْرَعُهُ إِلَيْهِ فَمَعْنَاهُ : أَلْجَأَهُ .

ومن معاني ضَرَعُ :

(١) ضَرَعُ الرَّضِيعِ يَضْرَعُ ضُرُوعًا : تَنَاوَلَ ضَرَعُ أُمِّهِ .

(٢) ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وَنَحَوَهَا : دَنَتْ لِلْمَغِيبِ (مَجَاز) .
ويقال : ضَرَعَ مِنْهُ : دَنَا مِنْهُ .

(٣) ضَرَعَ الْحَيَوَانَ : تَحَلَّ وَهَزَلَ .

(٤) ضَرَعَ لَهُ وَإِلَيْهِ : سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ وَيُعِينَهُ .

(٥) ضَرِعَ يَضْرَعُ ضَرَعًا وَضَرَاعَةً : ضَعُفَ وَنَحَفَ .

(١١٤٩) الْمِصْرَاعُ لَا الضَّرْفَةُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ جُزْأَيْ الْبَابِ ، أَوْ التَّافِئَةِ ، اسْمَ الضَّرْفَةِ **بُؤِ الضَّلْفَةِ** . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمِصْرَاعُ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

وجاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٤٤ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على أَحَدِ جُزْأَيْ الْبَابِ اسْمَ الضَّرْفَةِ أَوْ الْمِصْرَاعِ .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، أهمل فيها ذكر الضَّرْفَةِ ، وذكر المِصْرَاعُ ، وهذا يدلنا على أن مجمع القاهرة عاد فَرَصَ صَفْحًا عن تسمية المِصْرَاعِ بِالضَّرْفَةِ .

أَمَّا مِنَ اللُّغَةِ فَقَدْ ذَكَرَ الضَّرْفَةُ وَالشُّكُّ يُسَاوِرُهُ ، فَقَالَ : «ذَرْقَةُ الْبَابِ : مِصْرَاعُهُ ، وَلِكُلِّ بَابٍ ذَرْقَتَانِ (عَائِمِي) ، وَأَصْلُهُ ذَقَّةُ الْبَابِ» . وقال في الحاشية : «أَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْ ذَقَّةِ الْبَابِ بِتَحْوِيلِ إِحْدَى الْفَاعِلَيْنِ رَأَى ، وَلَا أَحْتَقِقُ وَرُودَ الضَّرْفَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ» .

وتذكير الضَّرْفَةِ أَعْلَى مِنْ تَأْنِيهِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْوُوفِيَّ ، وَالْمَغْرِبَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَحَيْطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ قَالُوا :

(أ) إِنَّ الضَّرْفَةَ قَدْ بُوِّئَتْ ، وَ (قد) حَرْفٌ تَقْلِيلٌ حِينَ تَدْخُلُ عَلَى الْمِصْرَاعِ .

(ب) إِنَّ الضَّرْفَةَ (١) بُوِّئَتْ أحيانًا .

(٢) مَذَكَّرٌ ، وَبُوِّئَتْ . وَ (الواو) هُنَا تَعْبِي

أَنَّ الضَّرْفَةَ بُوِّئَتْ عَلَى قَلَّةٍ .

وَيُجْمَعُ الضَّرْفَةُ عَلَى : أَضْرَاسٍ ، وَضُرُوسٍ ، وَأَضْرُسٍ .
أَمَّا ضَرِيسٌ فَهُوَ اسْمٌ لِلْمَجْمَعِ .

(١١٤٨) ضَرَعَ لِلَّهِ وَإِلَيْهِ ، تَضَرَعُ إِلَى اللَّهِ ، اسْتَضَرَعَ لِلَّهِ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَرَعُ إِلَى اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَضَرَعُ إِلَى اللَّهِ ، أَي : ابْتِهَلٌ وَتَدَلُّلٌ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
وَلَكِنْ :

يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : ضَرَعُ إِلَى اللَّهِ (الْأَسَاسُ) ، وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمُدَّ ، وَحَيْطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ) .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : ضَرَعَ لِلَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (ضَرَعُ) يَعْنِي : ابْتِهَلٌ وَتَدَلُّلٌ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ حَرْفِي الْجَزْرِ (إِلَى) وَ (اللَّامِ) ، أَوْ أَحَدَهُمَا : مَعْجَمُ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ .
وَهُنَالِكَ فَعْلٌ ثَالِثٌ ، مَعْنَاهُ : تَخَشُّعٌ وَتَدَلُّلٌ أَيْضًا . وَهُوَ :

اسْتَضَرَعَ لِلَّهِ (اللِّسَانَ) ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ) .

وَهُنَالِكَ أَرْبَعَةٌ مَعَايِمَ ذَكَرَتِ الْأَسْمَ الْفَاعِلَ (الْمُسْتَضَرَعُ) بِمَعْنَى الضَّرْعِ ، بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ اسْتَضَرَعَ ، وَهِيَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطَ الْمَحِيطِ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِإِجَازَتِهِ : (تَضَرَعُ لَهُ) أَيْضًا ، وَهُوَ صَوَابٌ ، إِذَا عَمِلْنَا بِمَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّيٍّ فِي الْخُصَائِصِ (رَاجِعٌ

(١١٥٠) ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمْثَالُهُ

وَيَحْتَلُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ هُوَ مِثْلَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنْ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ الصَّاحِحِ وَالْمَخْتَارِ : ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَضِعْفَاهُ : مِثْلَاهُ . وَأَضْعَافُهُ : أَمْثَالُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ ، يَعْنِي : ضِعْفَ الْعَذَابِ حَيًّا وَمَيِّتًا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، أَوْ مِثْلَاهُ ، أَوْ أَمْثَالُهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿بِأَنسَاءِ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . وَقَدْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْأَثَرِمِ ، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يُجْعَلُ الْعَذَابُ ثَلَاثَةَ أَعْدِيدٍ .

(٢) ذَكَرَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ أَوْ أَكْثَرُ ، كُلُّ مِنْ :

مَعْجَمُ الْفَاعِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالرَّجَّاحِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالصَّاعِقَانِيِّ (الْعَبَابِ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَعْبِطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْزِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «يُقَالُ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ وَضِعْفُ الْمَثَرِ ، فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِثْلَانِ بِلَا خِلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ

وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وَإِذَا قِيلَ : أَعْطِيهِ ضِعْفِي وَاحِدٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : الْوَاحِدُ وَاللَّذَانِ يُرَاوِجَانِيهِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ . هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مَضَافًا . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَضَافًا ، فَقَلَّتِ الضَّعْفَيْنِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي بِجَرَى الزَّوْجَيْنِ ، فِي أَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَاوِجُ الْآخَرَ ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ ، فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ .

(٤) وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّحْدَاحِ :

«إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي الْمَعَادِ»

أَيْ مِثْلِي الْأَجْرُ ، يُقَالُ : إِنْ أُعْطِيتِي دِرْهَمًا فَلَكَ ضِعْفُهُ ؛ أَيْ دِرْهَمَانِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا : فَلَكَ ضِعْفَاهُ . وَقِيلَ : ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمِثْلُ فَا زَادَ . وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ ، فَأَقْلُّ الضَّعْفِ مَقْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ .

(ب) رَوَيْنَاهُ الْحَدِيثُ «تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَدِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» . أَيْ تَزِيدُ عَلَيْهَا . يُقَالُ ضَعْفَ الشَّيْءِ يَضَعُفُ إِذَا زَادَ ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضَعَفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ بِمَعْنَى [.

(٥) وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ فِي رَجُلٍ أَوْصَى قَائِلًا : أَعْطُوا فَلَانًا ضِعْفَ مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، أَيْ : أَعْطُوهُ مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْ قَالَ : ضِعْفِي مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، نَظَرْتَ ، فَإِنَّ أَصَابَهُ مِثْلَهُ ، أَعْطَيْتَهُ ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ . وَقَالَ اللَّسَانُ أَيْضًا : «الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَصْلُهُ الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ . وَيُقَالُ هَذَا ضِعْفٌ هَذَا ، أَيْ مِثْلُهُ ، وَهَذَا ضِعْفَاهُ أَيْ مِثْلَاهُ . وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا ضِعْفُهُ أَيْ مِثْلَاهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ ؛ لِأَنَّ الضَّعْفَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَقْصُورَةٍ . أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ ، لَمْ يُرَدْ بِهِ مِثْلًا وَلَا مِثْلَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالضَّعْفِ الْأَضْعَافَ ، وَأَوَّلَى الْأَشْيَاءِ بِهِ أَنْ تُجْعَلَ عَشْرَةُ أَمْثَالِهِ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ١٦٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ مِنْ مَعَانِي الضَّعْفِ : «أَضْعَافُ الْكِتَابِ : حَوَاشِيهِ وَمَا بَيْنَ سَطْرِيهِ . وَأَضْعَافُ الْجَسَدِ : أَعْضَاؤُهُ وَعِظَامُهُ» . وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الْأَسَاسُ فِي مَجَازِهِ .

(٧) جَاءَ فِي الْكَلِّيَّاتِ : «أَقْلُّ الضَّعْفِ مَقْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ (الوَاحِدُ) ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ . وَجَمْعُهُ : أَضْعَافُ .

(٨) الضَّعْفُ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَعِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ اللَّغَةِ (كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَلَا أَرَاهُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ أَوْ ضِعْفِيهِ أَوْ أَضْعَافُهُ لَيْسَتْ ضِدًّا لَهُ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ ضِدًّا لَهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَوْعِهِ .

(١١٥١) الضَّفِدْعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ،
الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعَةُ ، الضَّفَادِعُ ،
الضَّفَادِي

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَمِّي الحَيَوَانَ الزَّيْمَانِيَّ ذَا التَّقِيصِ ضِفْدَعًا ،
كَمَا حَظَّاهُ وَأَنكَرَهُ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيَّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الضَّفْدَعُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكليلة
ودمنة لأبن المُفَضَّل - مَثَلُ الأَسْوَدِ وَمَلِكِ الضَّفَادِعِ فِي بَابِ البَوْمِ
والغُرْبَانِ - ، وَلَحْنُ الغَوَامِ لِمَحْمَدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالعُبَابُ ،
والمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَاغُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ) .
ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ الضَّفْدَعِ كُلُّ مِنَ الصِّحَّاحِ ، وَالعُبَابِ ،
والمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاغِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ،
وَمِحْطِ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (الذَّلِيلُ) ، وَالمِتْنِ .

وَذَكَرَ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الضَّفْدَعِ قَلِيلٌ ، أَوْ هُوَ مُرَدُّهُ كُلُّ مَنْ
العُبَابِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ المِحْطِ ، وَالمِتْنِ .
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ الضَّفْدَعُ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ
المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنِ .

وَلَا نُحِطُّ إِذَا قُلْنَا الضَّفْدَعُ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن
الكريم (نادرٌ) ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ،
والمِتْنُ (قليلٌ ، أَوْ هُوَ مُرَدُّهُ) ، وَالمُوسِطُ .

وَانْفَرَدَ مِحْطُ المِحْطِ وَالمُوسِطُ بِذِكْرِ (الضَّفْدَعِ) ، فَعَرَا
كِلَاهِمَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الكَلِمَةَ بِالدَّالِّ المضمومةِ فِي أَيِّ
معجمٍ آخَرَ سِوَاهُمَا .

و (الضَّفْدَعُ) مُذَكَّرٌ ، مَوْثِقَةٌ (ضفدعة) : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَاغُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَذِيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ .

وَانْفَرَدَ المُوسِطُ بِذِكْرِهِ أَنَّ (الضَّفْدَعِ) يُقَالُ لِلذَّكْرِ والأُنثَى .
وَقَدْ عَرَّرَ هُنَا أَيْضًا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُصَدَّرًا آخَرَ يُؤَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا .
وَيُجْمَعُ الضَّفْدَعُ عَلَى ضَفَادِعَ ، كَمَا تَقُولُ العَاجِمُ كُلُّهَا .
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٣٣ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ : ﴿فَارْسَلْنَا

عَلَيْهِمُ الجَرَادَ والقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ﴾ . وَيَجُوزُ جَمْعُهُ عَلَى ضَفَادِي
أَيْضًا ، عَلَى الإِندَالِ ، مِثْلَ أَرَانِبٍ وَأَرَانِي ، وَتَعَالِبٍ وَتَعَالِي :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَاغُ ، وَالقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ .
أَمَّا ضَفْدَعُ المَاءِ وَالمَكَانِ فَعَنَاهُ : صَارَ فِيهِمَا ضَفَادِعُ .
وَنَقَتَ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ : جَاعَ ، مِثْلُ : نَقَتَ عَصَافِيرُ
بَطْنِهِ (مجاز) .

(١١٥٢) ضِفَّةُ النَّهْرِ وَالبَحْرِ وَالوَادِي

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَمِّي شاطئَ البَحْرِ ضِفَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَاحِلُ البَحْرِ أَوْ شَاطِئُهُ ؛ لِأَنَّ الضِفَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلنَّهْرِ ،
كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيصِ اللُّغَةِ ،
وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالصَّبَاغُ .

وَقَالَ المصباحُ أَيْضًا إِنَّ الضِفَّةَ هِيَ جَانِبُ البِئْرِ .

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الضِفَّةَ لِلنَّهْرِ وَالبَحْرِ مَعًا ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَّاحُ
فِي هَامِشِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ
المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُوسِطُ .

وَقَدْ تَطَلَّقَ الضِفَّةُ عَلَى جَانِبِ الوَادِي ، كَمَا يَقُولُ الأَصْمَعِيُّ ،
وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَهَامِشُ الصِّحَّاحِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

(١١٥٣) ضِفَّةُ النَّهْرِ وَضِفَّتُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَمِّي شَطَّ النَّهْرِ ضِفَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الضِفَّةُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ .
وَقَدْ حَظَّاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ مَنْ يَقُولُ الضِفَّةُ .
ولكن :

أَجَازَ الضِفَّةُ وَ الضِفَّةُ كِلَيْتِمَا كُلُّهُ مِنَ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ
الفَرَاهِيدِيِّ ، وَالأَزْهَرِيِّ ، وَالأَسَاسِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالمَغْرِبِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاغِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمِحْطُ
المِحْطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنِ ، وَالمُوسِطُ .

وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ ضِفَّةٌ ، وَالكَسْرُ لَعْنَةٌ فِيهِ .
وَقَالَ المِتْنُ إِنَّ الضِفَّةَ أَشْهَرُ .

وَالضَّلْعُ هِيَ لُغَةٌ تَمَّ ، وَالضَّلْعُ هِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ . وَأَنْشَدَ
ابنُ فَارِسٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ حَاجِبِ بْنِ ذُبْيَانَ :

هِيَ الضَّلْعُ العِجَاءُ لَسْتُ تَقْسِمُهَا

أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلْعِ أَنْكِسَارُهَا

وَتُجْمَعُ الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ عَلَى : ضُلُوعٍ ، وَأَضْلَاعٍ ، وَأَضْلَعُ ،
وَأَضَالِعُ . وَقِيلَ إِنَّ أَضَالِعَ هِيَ جَمْعُ أَضْلَعُ ، وَقَدْ نَسِيَ المَعْجَمُ
الْوَسِيطُ ذَكَرَ هَذَا الجَمْعَ (أضالع) . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَقْبَلَ مَاءَ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ

إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ

لِذَا قُلْ :

(أ) هَذِهِ الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ .

(ب) هَذَا الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ قَوِيٌّ .

وَالتَّائِبُ أَعْلَى .

(١١٥٦) ضَمَرَ وَ ضَمْرًا

وَيُحْتَوَى مَنْ يَقُولُ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، أَيُّ : هَزَلَ وَقَلَّ لَحْمُهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الضُّوَابَ هُوَ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللُّغَةِ وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ .

وَلَكِنْ :

يُجَوِّزُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الفِعْلَيْنِ ضَمَرَ وَ ضَمْرًا كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ الفَاظِ
الْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَحَيْطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَيُحْوِي : ضَمَرَ وَ ضَمْرًا يَضْمُرُ ضُمُورًا وَ ضَمْرًا وَ ضَمْرًا ،
فَهُوَ ضَامِرٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ وَادِّئْ فِي
النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُونَكَ رِجَالًا ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ
الجَلَالَيْنِ أَنَّ الضَّامِرَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ يُعْنِي العَبِيرَ المَهْزُولَ ،
وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنثَى .

(١١٥٧) أَضْنَاهُ الجِهَادُ لَا أَضْنَكُهُ

وَيَقُولُونَ : أَضْنَكُهُ الجِهَادُ (يُرِيدُونَ : أضعفَ جِسْمَهُ
كَثِيرًا) ، وَالضُّوَابُ : أَضْنَاهُ الجِهَادُ ، أَوْ نَهَكَهُ ، أَوْ جَهَدَهُ .
لِأَنَّ مَعْنَى أَضْنَكُهُ اللهُ : أَرَكَمَهُ (جَعَلَهُ يُصَابُ بِالزُّكَامِ) .

وَتُجْمَعُ ضِفَّةٌ عَلَى : ضَفَفٍ وَ ضِفَافٍ .

وَتُجْمَعُ ضَفَّةٌ عَلَى : ضَفَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الضَّفَّةِ :

(١) الضَّفَّةُ مِنَ المَاءِ : دَفَعْتُهُ الأَوَّلُ .

(٢) الضَّفَّةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ : جَمَاعَتُهُمْ .

(١١٥٤) ضَلَعُ القَاضِي مَعَ فَلَانٍ ، أَوْ ضَلَعُهُ
جَعَلَهُ يَبْرُئُهُ

وَيَقُولُونَ : ضُلُوعُ القَاضِي مَعَ فَلَانٍ جَعَلَهُ يَبْرُئُهُ ، أَيُّ :

مَيْلُهُ وَهَوَاهُ . وَالضُّوَابُ : ضَلَعُهُ مَعَهُ ، أَوْ ضَلَعَهُ مَعَهُ جَعَلَهُ

يَبْرُئُهُ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ هُوَ : ضَلَعٌ يَضْلَعُ ضَلْعًا ، أَوْ ضَلَعٌ يَضْلَعُ

ضَلْعًا .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعٍ :

(١) اعْوَجَّ فَصَارَ كَالضَّلْعِ .

(٢) ضَلَعٌ عَلَيْهِ : جَارٍ وَاعْتَدَى .

(٣) ضَلَعُ الحَيَّوَانِ : كَسَّرَ ضِلْعُهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعٍ :

(١) اعْوَجَّ .

(٢) شَبِعَ وَأَرْتَوَى .

(٣) (أ) صَارَ أَضْلَعُ (الأَضْلَعُ : الشَّدِيدُ القَوِيُّ الأَضْلَعِ) .

(ب) صَارَ ضَلِيعًا (الضَّلِيعُ : القَوِيُّ . وَالشَّدِيدُ الأَضْلَعِ) .

(١١٥٥) هَذِهِ ضِلْعٌ ، هَذَا ضِلْعٌ

وَيُحْتَوَى مَنْ يَقُولُ : هَذَا الضَّلْعُ قَوِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الضُّوَابَ

هُوَ : هَذِهِ الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ

مُقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَحَيْطُ المَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ ابنُ مَالِكٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ

الضَّلْعَ تُؤْتَتْ وَتَدَكَّرُ .

وَكَتَفَى مَخْتَارُ الصَّحَاحِ بِالتَّذْكَيرِ بِقَوْلِهِ : الضَّلْعُ وَاحِدٌ

الضَّلُوعِ ، وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَةُ الضَّلُوعِ .

ويمكننا استعمال كلمة الضياء أيضا؛ لأنها مألوفة في العالم العربي كله .
أما فعله فهو: ضاء القمر بضوء ضوئا ، وضوئا ، وضوئا ، وضوئا .

(١١٥٩) ضاء القمر وأضاء

ويخطئون من يقول: أضاء القمر ، ويقولون إن الصواب هو: ضاء القمر ، ظانين أن وزن الفعل (أضاء) لا يكون إلا متعديا . والحقيقة هي أن الفعلين ضاء وأضاء لازمان (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب في كتاب «الأنبية» ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان الذي استشهد به شعر العباس بن عبد المطلب :
وأنت لَمَا وُلِدْتَ أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق
والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويكون الفعل أضاء متعديا أيضا ، إذ جاء في الآية ١٧ من سورة البقرة : ﴿فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ﴾ : متعد . وجاء في الآية ٣٥ من سورة التور : ﴿يَكَادُ زَيْبُهَا يَضِيءُ﴾ : لازم . وقال التابعة الجعدي :

أضاءت لنا النار وجهاً أغرَّ مُتَبَسِّبًا بالفؤاد ألباسا
والمصادر التي ذكرت أن الفعل أضاء متعدي ، هي عين المصادر ، التي قالت : إن ضاء وأضاء لازمان .
أما فعله فهو: ضاء بضوء ضوئا ، وضوئا ، وضوئا ، وضوئا .

(١١٦٠) الضاوي والضاوي

ويخطئون من يقول عن الضعيف الهزيل إنه ضاوي ، ويقولون إن الصواب هو الضاوي ، وفعله ضوي يضوي ضوى : ضَعَفَ وَهَزَلَ ، أَوْ دَقَّ . وَلَا يُؤَيِّدُ هَوْلًا إِلَّا لِعِمِّمٍ الْوَسِيطُ وَحَدَّهُ ، بينا سهل مصادر أخرى ذكر الضاوي ، ولا تذكر إلا الضاوي ، وهي : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب القضاة ، أي الدقة والتحافة) ، وشعر بن حمدويه ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس .

وهناك الفعل اللازم ضنك يفتنك ضنكا ، و ضناكة ، و ضنوكه فلان : ضَعَفَ فِي رَأْيِهِ ، وَجَسِمِهِ ، وَنَفْسِهِ ، وَعَقْلِهِ ، فَهُوَ ضَنِيكُ . وَضَنُكُ الشَّيْءُ : ضَاقٌ ، فَهُوَ ضَنُكٌ وَضَنِيكُ .
أما الضنك فهو : (١) الضيقُ والثبتهُ وهو أصل المعنى .
(٢) الضيقُ من كلِّ شيءٍ . و (٣) غير الحلالِ مِنَ العَاشِ .
ولا يحمل معنى الإنهاك إلا الفعل تَضَنَكَ ، الذي يعني : نُهِكَ . (جاء في مستدرک التاج : «رَجُلٌ مُتَضَنِكٌ» : مَهْوكٌ) .
وقال الوسيط : تَضَنَكَ : نُهِكَ .

(١١٥٨) الضوء ، الضوء ، الضياء ، الضواء

ويخطئون من يقول : قرأت الرسالة على ضوء الشمس ، ويقولون إن الصواب هو : ضوء الشمس . وكِلتا الكلمتين صحيحة ، فَمِمنَ ذَكَرَ الضَّوْءَ : التَّهَابِيُّ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : (وفي حديث بدء الوحي : «يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الضَّوْءَ» أي ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنور آيات ربه) .

وذكر الضوء أيضا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمنَ ذَكَرَ الضَّوْءَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويجمع الضوء والضوء على أضواء ، وربما جُمعا على ضياء ، التي هي كلمة مفردة أيضا . وهي مع الضواء كلمتان بمعنى الضوء والضوء .

ولما كانت العامة في البلاد العربية كافة لا تذكر إلا الضوء ، ولما كانت المصادر التي تذكر الضوء أكثر من المصادر التي تذكر الضوء ، فإني أرى أن لا نستعمل من هاتين الكلمتين إلا الضوء ، إلا إذا حملنا المشاكلة على أن نقول : رأيت وجوه رجال السوء عندما جادت علينا الشمس بالضوء .

وَقِيلَ تَضَوَّرَ : تُظْهِرُ الضَّوْرَ بِمَعْنَى الضَّرِّ . يُقَالُ ضَارَهُ يَضُورُهُ وَيَصِيرُهُ .

وجاء في اللسان : يُقَالُ : لا ضَيْرَ ، ولا ضَوْرَ ، ولا ضَرَّ ، ولا ضَرَّرَ ، ولا ضارورة بمعنى واحد .

(١١٦٢) إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ ﴿فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُضِيفُ الْأَسْمَ إِلَى الْفِعْلِ ، يَقُولُ : هَذِهِ سَاعَةٌ يَنُتَّرُ فِيهَا مِنَ الْعَدْوِ .
ولكن :

أجازت العرب ذلك ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ٣٦ من سورة الحجر ، وفي الآية ٧٩ من سورة (ص) : ﴿فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . وذكرت الآية نفسها ، بدون كلمة ﴿رَبِّ﴾ ، في الآية ١٤ من سورة الأعراف : ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .

وفي الخبر عن النبي ﷺ : «إِنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

وجاء في فقه اللغة للثعالبي : «إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ كَمَا تَقُولُ : هَذَا عَامٌ يُغَاثُ النَّاسُ ، وَهَذَا يَوْمٌ يَدْخُلُ الْأَمِيرُ» .

(١١٦٣) أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ ، ضَمَّ

ويحطون من يقول : أضاف إليه كذا بمعنى : زاد ، لأنَّ جَلَ المعاجم تقول إن معنى أضاف :

- (١) أضاف الشيء إلى الشيء : أماله .
- (٢) أضاف الشيء إلى الشيء : أسنده أو نسبه .
- (٣) أضاف إليه : دنا منه ، ومال إليه ، واستأنس به .
- (٤) أضافه إليه : قبله صيماً .
- (٥) أضافه إليه : أنزله عليه صيماً .

ولكن :

جاء في مفردات الراغب الأصفهاني : «وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمٍ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ» .

والحقيقة هي أن الضاوي والضاويي كِلَيْهِمَا صحيح ، اعتماداً على اللسان ، والتاج (ذكر الضاوي في مستدرکه) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقد أوردت عدة معاجم الحديث الشريف : إغتربوا لا تضووا ، ومن تلك المعاجم اللسان ، الذي فسّر الحديث بقوله : «أَيُّ تَزَوُّجًا فِي الْبِعَادِ الْأَنْسَابِ لَا فِي الْأَقَارِبِ لِثَلَا تَضَوُّي أَوْلَادِكُمْ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ انكِحُوا فِي الْغَرَائِبِ ، دُونَ الْقَرَائِبِ ، فَإِنَّ وَلَدَ الْغَرِيبَةِ أَنْجَبُ وَأَقْوَى ، وَوَلَدَ الْقَرَائِبِ أَضْعَفُ وَأَضْوَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ

فَيَضُو ، وقد يضوي رديد القرائب»

وعلماء التسلي اليوم يؤيدون رأي رسول الله ﷺ تأييداً تاماً .

(١١٦١) يَصِيرُهُ ، يَضُورُهُ

ويقولون : لا يصيرني أن أوصل السفر ، أي : لا يصيرني . والصواب : لا يصيرني ... ؛ لأنَّ الفعل هو : ضارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا ، وليس : أضارَهُ يَضِيرُهُ إِضَارَةً . قال تعالى في الآية ٥٠ من سورة الشعراء : ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ .

وذكر أنَّ الفعل هو : ضارَهُ يَضِيرُهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان الذي استشهد بقوله أي ذؤيب :

فَقِيلَ تَحَمَّلَ فَوْقَ طَرَفِكَ إِهْمًا

مُطَبَّعَةً مِّنْ بِأَيْهَا لَا يَصِيرُهَا

أي : لا يصير أهلها لكثرة ما فيها .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

أما الفعل ضارَهُ يَضُورُهُ ضَوْرًا فيحمل معنى الفعل ضارَهُ يَضِيرُهُ (الكسائي الذي زعم أنه سمع بعض أهل العالية يقول : ما يَنْفَعُنِي ذَلِكَ وَلَا يَضُورُنِي . والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ الْحَمَى» . أَي تَتَلَوَّى وَتَضَجُّ وَتَنْقَلِبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ .

وجاء في النهاية: [وفي حديث عليّ «أَنَّ أَبَانَ الْكَوَاءِ وَقَيْسَ ابْنَ عَبْدِ جَاهٍ، فَقَالَا: أَتَيْتَاكَ مُضَافَيْنِ مُتَقَلِّبَيْنِ - أَيُّ مُلْجَأَيْنِ - مِنْ أَضَافَهُ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ»]. وفي الهروي: «مُضَافَيْنِ مُتَقَلِّبَيْنِ».

ذكر أنّ معنى: أضاف الشيء إلى الشيء هو: ضمه إليه كلُّ مَنْ: اللسان، والمصباح، والمد، والوسيط.

وذكر الصّحاح واللسان والتاج أنّ معنى: أضفته إلى القوم هو: ألبأته إليهم. وهذا يعني - عملياً - أنه زاد عددهم واحداً. وجاء في اللسان في مادة (مَلَدَ): انضاف إليه: انضم إليه، وذكره الثعالبي في فقه اللغة، وأنكره الحريري في درة الغواص، فردّه عليه الألويسي في كشف الطّرة.

ومما جاء في المصباح: أضافه إلى الشيء: ضمه إليه وأماله. والإضافة في اصطلاح النحاة من هذا؛ لأنّ الأوّل يُضمُّ إلى الثاني ليكتسي منه التعريف والتخصيص.

وجاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، في الصفحة ١٩٤، ما يأتي:

«ومنّ طالبٌ بحذف الياء من النّحاة، استنبط القاعدة مما ورد من الأعلام المشهورة، يُضاف إلى ذلك أنه لم يتبيّن من الأمثلة المسموعة أنّ العرب احتاجوا في هذه الصّيغة إلى النسب إلى غير الأعلام».

وجاء في الجزء الخامس عشر من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، أنّ مؤتمر المجمع، في دورته الثامنة والعشرين (١٩٦١ - ١٩٦٢)، في المادّة ١٩٨، من فضل «مصطلحات المؤتمرات»، وباب «الوثائق»، والمادّة ٢٧٧ من باب «التعديلات - الإضافات - التصحيحات» وضع كلمة إضافة ترجمة لكلمة addition الإنكليزية.

(١١٦٤) هُوَ ضَيْفِي ، هِيَ ضَيْفِي وَضَيْفِي ، هُم ضَيْفِي وَأَضْيَافِي وَضَيْوِي

وَضَيْفَانِي وَضَيْفِي

ويخطون من يقول: هؤلاء الرجال ضيفي، ويقولون إن الصواب هو: هؤلاء ضيوبي، والجملتان صحيحتان. فيمن أجاز: هؤلاء ضيفي: القرآن الكريم، إذ جاء في الآية ٦٨

من سورة الحجر: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾. ووردت كلمة ضيف في القرآن الكريم جمعاً أيضاً في الآية ٧٨ من سورة هود، والآية ٣٧ من سورة القمر، والآية ٢٤ من سورة الذاريات، والآية ٥١ من سورة الحجر. ولم تأت كلمة ضيف مفردة في أيّ الذّكر الحكم.

وأجاز: هم ضيفي أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، والمحكم، ومفردات الرّاغب الأصفهاني، ومقدمة الأدب، والأساس، والعباب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر أنّ لفظ ضيف يُطلق على الواحد والجمع؛ لأنّه مصدر في الأصل، كلٌّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرّاغب الأصفهاني، والمصباح، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وومن أجاز قول: هم ضيوبي: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، والمحكم، ومفردات الرّاغب الأصفهاني، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والعباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك ثلاثة جموع آخر لكلمة ضيف، هي:

الأضياف: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، والمحكم، ومفردات الرّاغب الأصفهاني، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والعباب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والضيافان: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، والمحكم، ومفردات الرّاغب الأصفهاني، والحريري في المقامه الشّتوية، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والعباب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، ودوزي، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والضياف: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومقدمة الأدب للزمخشري، ومستدرک التاج، الذي استشهد بقول جواس:

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد،
ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول أيضاً :

(أ) الصَّيْبَانِ أَوْ البَتَانِ صَيْفَايَ وَصَيْفِي .

(ب) هُنَّ ضَيْفِي ، وَأَضْيَايَ ، وَضَيْوِي ، وَضَيْفَانِي ، وَضْيَايَ .

وفعله هو : ضَاغَهُ يَضِيفُهُ ضَيْفًا وَضَيْافَةً : نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا .

صَارَ لَهُ ضَيْفًا .

نُمَّ قَدْ يَحْمَدُنِي الضَّيْفُ إِذَا دَمَ الضَّيْفَانَا
وَالمدُّ ، وَالمْتَنُ ، وَالمْوَسِطُ .

وَيَنْفَرِدُ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ بِذِكْرِ جَمْعِ آخَرَ هُوَ :
أَضَائِفٌ ، وَهِيَ مَخْطُوتَانِ .

وَيَخْطُوتَانِ أَيْضًا مَن يَقُولُ : هَذِهِ المَرَأَةُ ضَيْفِي ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ المَرَأَةُ ضَيْفَتِي . وَكَلَّمَا الجَمَلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ :
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالمُصْحَاحُ ، وَالمُحْكَمُ ، وَالعُبَابُ ،

بَابُ الطَّاءِ

(١١٦٥) قِطَارٌ لَا طَابُورٌ

النَّاسُ الَّذِينَ يَقِفُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ خَلْفَ الْآخَرِ فِي صَفٍّ طَوِيلٍ ، يُطَلَّقُونَ عَلَيْهِمْ اسْمُ (طَابُور) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ تَسْرَبَتْ فِي اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْعَهْدِ الْعُمَايِيِّ . ثُمَّ نَبَذَهَا الْمَعْلَمُونَ الْعَسْكَرِيُّونَ ، وَوَضَعُوا اسْمًا عَرَبِيًّا مَأْلُوفًا ، فِي تَدْرِيبَاتِ الْمَقَاوِمِ الشَّعْبِيَّةِ ، هُوَ : الْقِطَارُ .

وهذه الكلمة مأخوذة من قِطَارِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ عَدَدٌ مِنْهَا بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أُطْلِقَ الْمَحْدَثُونَ كَلِمَةَ (الْقِطَارِ) عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ مَرَكِبَاتِ السِّكِّةِ الْحَدِيدِيَّةِ ، الْمُرْبُوطَةِ إِحْدَاهَا بِالْأُخْرَى تَجْرُهَا قَاطِرَةٌ .

(١١٦٦) طَابِعُ الْحُسْنِ أَوْ النُّونَةُ

وَيُخَطِّطُونَ مِنْ يُسَمِّي الثُّقْبَةَ فِي ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ طَابِعَ الْحُسْنِ ، أَوْ خَاتَمَ الْحُسْنِ ، أَوْ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ النُّونَةُ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَالْيَهَابِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول المتن : «إِنَّ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَ خَاتَمَ الْحُسْنِ ، وَ طَابِعَ الْحُسْنِ هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤَلَّدَةٌ . وَأَنَا لَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِ طَابِعِ الْحُسْنِ ، لِأَنَّهُ يَكَادُ يَكُونُ مَعْرُوفًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَ لِكُنْتِي أَوْثِرُ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ النُّونَةِ ، لِأَنَّهَا :

- (أ) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ .
 (ب) تُشَبِّهُ نُونًا صَغِيرَةً مَكْتُوبَةً عَلَى ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ .
 (ج) ذَاتُ أَحْرُفٍ قَلِيلَةٍ .

(د) ذَاتُ لَفْظٍ هَيِّنٍ ، تَسْتَطِيعُ الذَّاكِرَةُ التَّقَاطُهُ بِسُرْعَةٍ ، وَالتَّشْبِيهُ بِهِ زَمَانًا طَوِيلًا .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ النُّونَةُ فِي الْخَلْدِ ، فَالْعَامَّةُ تُسَمِّيهَا غَمَازَةً ، فَإِذَا لَمْ تَتَوَافَقْ مَجَامِعُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، اضْطُرَرْنَا إِلَى تَخَطُّطِ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَسَمُوا نُونَتَهُ ، أَي : سَوَدَوْهَا لِئَلَّا تُصَيِّبَهُ الْعَيْنُ (حِكَاةُ الْهَرَوِيِّ فِي الْعَرَبِيِّينَ) .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ ثَمَانِيَّ كَلِمَاتٍ أُخْرَى تَحْمِلُ مَعْنَى النُّونَةِ ، هِيَ : الْخَنْعَبَةُ ، وَالثُّومَةُ ، وَالْهَزْمَةُ ، وَالْوَهْدَةُ ، وَالْقَلْدَةُ ، وَالْهَرْتَمَةُ ، وَالْعَرْتَمَةُ ، وَالْحَرْتَمَةُ . وَأَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُهَا ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا غَرِيبَةٌ عَنَّا .

(١١٦٧) الطَّابِعُ وَ الطَّابِعُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخَلْقَ الْغَالِبَ طَابِعًا ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ طَابِعُ التَّقَى ، وَيُرْوَى أَنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الطَّابِعُ . جَاءَ فِي الْيَهَابِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اِحْتِمَهُ بِأَمِينٍ ، فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ» . الطَّابِعُ : الطَّابِعُ . يُرِيدُ أَنَّهُ يُحْتَمُّ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَبْزَعُ عَلَيْهِ] .

وَلَكِنْ :
 يُجِيزُ الْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الطَّابِعَ وَ الطَّابِعَ كُلِّهِمَا . وَيَرَى الصَّحَّاحُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَسِوَاهَا مِنَ الْعَاجِمِ أَنَّ الطَّابِعَ أَوْ الطَّابِعَ تَعْنِي الْخَاتَمَ أَوْ الْخَاتِمَ ، مِمَّا يَجْعَلُ اسْتِعْمَالَ الطَّابِعِ بِمَعْنَى الْخَلْقِ الْغَالِبِ ، أَوْ الطَّابِعِ مَجَازِيًّا .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطَّابِعَ هُوَ :

(أ) ما يُطَبَعُ بِهِ ، أو يُجْتَمِعُ .
 (ب) الميسم .
 (ج) طابع البريد ، أو التبرعات ، أو الدنمعة .
 (د) يحمل الطابع جميع معاني الطابع مضافاً إليها : الطيبة ، فنقول : لَهُ طابعٌ حَسَنٌ .

ويقول من اللغة إنَّ جمعَ اللغة العربية بدمشق ، وضعَ الطابعَ وَ الطابعَ لما يُعرفُ بورقِ البولِ في الجدولِ رقم ٢٣ .

(١١٦٨) الطَّبَاقُ وَ التَّبِيعُ وَ التَّبِيعُ وَ التَّبِيعُ

وَيُطْفِقُونَ عَلَى التَّبِيعِ الَّذِي نُدَخِّهُ أَمَّ طِبَاقٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ التَّبِيعُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعٌ دِمَشْقِيٌّ فِي الْجَدُولِ رَقْم ٦٢ ، وَهُوَ التَّبِيعُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ فِي مُعْجَمِهِ «الوسيط» ، وَهُوَ التَّبِيعُ ، كَمَا جَاءَ فِي مِحْطِ الْمِحْطِ ، وَمُسْتَدْرَكِ الْمُعْجَمَاتِ لِدَوْرِي ، وَمَعْجَمِ الذَّخِيرَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِجَادِجَر ، وَهُوَ التَّبِيعُ وَ التَّبِيعُ كِلَاهِمَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَنِّ اللَّغَةِ ، وَ التَّبِيعُ كَمَا قَالَ الشَّهَابِيُّ .

وَ التَّبِيعُ نَبَاتٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْبَادِجَانِيَّةِ ، وَهُوَ صِنْفَانٌ ؛ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا بِالذُّخَانِ ، وَالثَّانِي بِالتَّنْبَالِكِ . وَقَدْ يُدَخَّنُ التَّبِيعُ ، أَوْ يَنْثَمُ سَعُوطًا ، أَوْ يُمَضَّغُ مَضْغًا بَعْدَ تَجْفِيفِهِ ، أَوْ يَزْرَعُ أَحَدُ أَنْوَاعِهِ لِلزَّبْنَةِ . وَمَهْدَةُ الْأَصْلِيَّ امْرِيكَ الْجَنُوبِيَّةِ .

أَمَّا الطَّبَاقُ (وَلَيْسَ الطَّبَاقُ) ، فَقَدْ قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطِ الْمِحْطِ إِنَّهُ شَجَرٌ . وَأَضَافَ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَمِحْطِ الْمِحْطِ أَنَّهُ بَنِيَتْ فِي جِبَالِ مَكَّةَ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَزْدِ السَّرَاقِ أَنَّ الطَّبَاقَ هُوَ نَحْوُ الْقَامَةِ ، يَنْبِتُ مَتَجَاوِرًا ، لَا تَكَادُ تَرَى مِنْهُ وَاحِدَةً مَنْفِرَةً ، وَلَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ دِقَاقٌ خُضْرٌ تَنْتَزِجُ إِذَا غُبِرَتْ ، وَيُضَمَّدُ بِهَا الْكُسْرُ فَيَجْبُرُ . وَلَا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ ، وَلَكِنَّ الْغَنَمَ وَالْأَوْعَالَ تَرَعَاهُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَأَشَعَتْ أَنْتَهُ الْمَيْتَةُ نَفْسَهُ

رَعَى الشَّتَّ وَ الطَّبَاقِ فِي شَاهِقِ وَعَرِهِ ،
 وَرَوَى الصِّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ قَوْلَ تَابَطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحْنَا حَصًّا قَوَادِمُهُ
 أَوْ أُمَّ حَيْشَفٍ بِذِي شَتِّ وَ طَبَاقِ

(١١٦٩) هَذَا طَبِيقُ ذَاكَ ، وَطَبَقُهُ ،

وَطِبَاقُهُ ، وَطَابِقُهُ ، وَطَبِيقُهُ ،

وَمُطَبِقُهُ ، وَمُطَابِقُهُ ، وَوَفِقُهُ ،

وَوَفَاقُهُ ، وَقَالِيَهُ ، وَقَالِبَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ طَبِيقُ هَذَا ، أَيْ :

مطابقٌ لَهُ ، وَمَسَاوٍ ، وَمُشَابِهٍ . وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا وَفَقُ ذَاكَ ، وَوَفَاقُهُ ، وَقَالِيَهُ ، وَقَالِبَهُ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ

وَجَلَّ الْمَعَالِمِ الْأُخْرَى .

العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، كما جاء في المجلد الرابع لمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، في فصل «ألفاظ الحضارة» وباب «الحمام» .

ثم ظهرت ، بعد أحد عشر عامًا ، الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة ، وفيها أن الصبانة هي من وضع المجمع نفسه .

(١١٧١) طَبَقُ تَوْزِيعٍ لَا طَبَقَ سَرْفِيسٍ

ويُطلقون على الطَبَقِ الكبيرِ ، بوزنٍ منه الطَّعامُ ، اسمٌ :

طَبَقُ سَرْفِيسٍ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩٣ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على ذلك الطَبَقِ الكبيرِ ، اسمٌ : طَبَقُ التَّوْزِيعِ .

(١١٧٢) الْفَاكِهِيَّةُ لَا طَبَقُ الْفَوَاكِهِ

ويُطلقون على الطَبَقِ الكبيرِ الذي نَصَعُ فِيهِ الْفَوَاكِهَ ،

اسمٌ طَبَقُ الْفَوَاكِهِ .

ولكن :

جاء في الجزء الثامن عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب المطبخ ، من فصل ألفاظ الحضارة ، التي أقرها مؤتمر المجمع ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادة رقم ٨ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الطَبَقِ الكبيرِ ، اسمٌ : الْفَاكِهِيَّةُ .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، لم تظهر فيه كلمة الْفَاكِهِيَّةُ .

(١١٧٣) الْقَلْبَرُ لَا الطَّاجِنُ

ويُسَمَّونَ الوعاءَ من الخِزْفِ لِإِنْسَاجِ الطَّعامِ فِي الْقُرْنِ : صَحْفَةَ الْفَخَّارِ ، وقد أطلق عليه مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

ولكن :

(هذا طَبَقٌ ذاك) صحيحةٌ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، ومَجَازُ الأساسِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكلمة (طَبَقٌ) مرادفاتٌ أُخرى كثيرةٌ ، منها :

(١) طَبَقُ الشَّيْءِ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) طِبَاقُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٣) طَابِقُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) طَبِيقُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥) مُطَبِقُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ .

(٦) مُطَابِقُهُ : مفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا جاءَ في مَجَازِ الأساسِ : «وليسَ هذا بِطَبَقٍ لِسِدا : مُطَابِقٌ لَهُ» .

ومن معاني طبق :

(أ) طَبَقَتْ يَدُهُ تَطْبِقُ طَبَقًا ، وَطَبَقَتْ وَطَبَقَتْ تَطْبِقُ طَبَقًا وَطَبَقًا : لَزِقَتْ بِالْجَنِّبِ ، فِيهِ طَبِقَةٌ .

(ب) طَبَقٌ يَفْعَلُ كَذَا : طَفِقَ الْعَبَابُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

(١١٧٠) الصَّبَانَةُ لَا طَبَقُ الصَّابُونِ

ويُطلقونَ على الأداةِ التي يُحْفَظُ فِيهَا الصَّابُونُ ، حتَّى لا يذوبَ فِي المَاءِ ، اسمٌ : طَبَقُ الصَّابُونِ . وقد وضعَ مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ لِتلكِ الأداةِ اسمَ الصَّبَانَةِ ، فِي جِلْسَتِهِ

(١١٧٥) الطَّحْبُ ، الطَّحِبُ ، الطُّحْبُ ، الطَّحْبُ

الخضرة التي تَعْلُو الماء الآسن ، وهي نباتات بسيطة ، لا زهرية ، غير مُمَيَّزَة إلى سَوْقٍ أو أوراقٍ أو جُذُورٍ ، منها الأَخْضَرُ والأَصْفَرُ والبَيُّ والأَحْمَرُ والأَزْرَقُ ، تعيش في الماء العَذْبُ والمِلْحُ ، وفي الأَرْضِ الرُّطْبَةِ ، يُطْلَقُونَ عليها اسمُ طَحْلِبٍ . والصَّوَابُ : طُحْلِبُ : تهذيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، والصَّحَاحُ ، ومعجمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحِيطِ ، ودُوْرِي ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، وعَثْرَاتُ اللِّسَانِ ، والوَسِيطُ .

ويجوزُ أَنْ تُطْلَقَ عليه اسمُ طَحْلِبٍ : اللِّحْيَانِيُّ ، وهَامِشُ الصَّحَاحِ ، ومعجمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، والمحْكَمُ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحِيطِ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، وعَثْرَاتُ اللِّسَانِ .

ويُطْلَقُ عليه أيضاً اسمُ طُحْلِبٍ : معجمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، والمَخْتَارُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحِيطِ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ .

وأجازَ الصَّحَاحُ واللِّسَانُ استعمالَ اسمِ طَحْلِبٍ أيضاً . ويُجْمَعُ الطَّحْلِبُ على طَحَالِبٍ . وَسُمِّيَ القطعةُ منه طُحْلِبَةً أو طَحْلِبَةً .

وفعلهُ : طَحَلَبَ الماءَ طَحْلِبَةً : عَلَاهُ الطَّحْلِبُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ والقَامُوسُ : ماءٌ مُطَحْلِبٌ : يَعْلُوهُ الطَّحْلِبُ . وأجازَ القَامُوسُ أَنْ نقولَ : ماءٌ مُطَحْلِبٌ أيضاً . أما قولهم : ما عليه طَحْلِبَةٌ ، فمعناه : ما عليه شَعْرَةٌ .

(١١٧٦) أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا

ويقولونَ لِمَنْ يُكثِرُ مِنَ الكَلَامِ ولا يَعْمَلُ ، وَيَجُودُ بِالوَعْدِ ولا يُنْجِزُ : أَسْمَعُ جَمْعَةً ، ولا أَرَى طِحْنًا ، وهو من أمثالِ العَرَبِ المشهورَةِ . والصَّوَابُ : أَسْمَعُ جَمْعَةً ولا أَرَى طِحْنًا ، لأنَّ المرادَ هنا هو : أَسْمَعُ صوتَ حَجَرِ الرَّحَى وهو يَدُورُ ، دونَ أَنْ أَرَى طِحْنًا . وَ الطَّحْنُ وَ الطَّحْنُ بمعنى .

أما الطَّحْنُ فهو مصدرٌ : طَحَنَ الحَبَّ يَطْحَنُهُ طِحْنًا : صَبَّرَهُ دَقِيقًا ، أو طَحِينًا ، أو طِحْنًا .

اسْمُ الطَّاحِنِ ، في جِلسِيهِ العَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، كما جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ من مَجْمُوعَةِ المصطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَيْئَةِ الَّتِي أَقْرَاهَا المَجْمَعُ ، في فِصْلِ «أَلْفَاظِ الخِضْرَانِ» وبابِ «المَطْبُخِ» .

ولكن :

ذَكَرَ المَعْجَمُ الوَسِيطُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ ، في طَبْعِيهِ الثَّانِيَةِ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشْرَ عَامًا مِنْ جِلسَةِ المُوْتَمَرِ العَاشِرَةِ ، أَنَّ الطَّاحِنَ : صَخْفَةٌ مِنْ صِخَافِ الطَّعَامِ ، مُسْتَدِيرَةٌ عَالِيَةُ الجَوَانِبِ ، تُتَّخَذُ مِنَ الصَّخَارِ ، وَيُنْضَجُ فِيهَا الطَّعَامُ فِي الفُرْنِ (مَعْرَبَةٌ) . ولم يَقُلْ إِنْ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ أَقْرَأَ سَمْعَالِيهَا .

وقالَ المَعْجَمُ نَفْسُهُ إِنْ المَجْمَعُ قد وافقَ على أَنْ تُطْلَقَ على ذَلِكَ الإِنَاءِ اسْمُ القِدْرِ ، بقوله : القِدْرُ : إِنَاءٌ يَطْبُخُ فِيهِ (مُؤَنَّثَةٌ) ، وقد تَذَكَّرْتُ . وَ القِدْرُ الكَاتِمَةُ : عِاءٌ لِلطَّبْخِ مُحْكَمُ الغِطَاءِ ، لِإِنْضَاجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مُدَّةٍ ، وَذَلِكَ بِكَيْفِ البَخَارِ (مَجْمَع) . وهو ما نُسَمِّيهِ إِنَاءَ الصَّغَطِ .

(١١٧٤) الطَّحَالُ

ويُطْلَقُونَ على العَضْرِ الَّذِي يَقَعُ بَيْنَ المَعْدَةِ والحِجَابِ الحَاجِزِ ، فِي بَسَارِ البَطْنِ ، تَصِغِلُ وَطِفَتُهُ بَتَكْوِينِ الدَّمِ ، وإِتْلَافِ القَدِيمِ مِنْ كُرْبَاتِيهِ ، اسْمٌ : الطَّحَالِ .

والصَّوَابُ هو : الطَّحَلُ كما جاءَ فِي المَعْجَمَاتِ . وَفِي العَدَدِ الثَّانِي عَشْرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، جاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٢٧٤ ، أَنَّ مَجْلِسَ المَجْمَعِ ، وافقَ على إِطْلَاقِ اسْمِ الطَّحَالِ ، على ذَلِكَ العَضْوِ ، فِي الجِلسَةِ الرَّابِعَةِ ، مِنْ مُؤْتَمَرِ المَجْمَعِ ، المُنْعَدَةِ فِي ٢٩ كانونِ الثَّانِي ١٩٥٥ . ثُمَّ أَيْدَى المُوْتَمَرُ تلكَ التَّسْمِيَةَ .

وَكانَ اللِّسَانُ قد قالَ : الطَّحَالُ لحمَةٌ سوداءُ عَرِيضَةٌ فِي بَطْنِ الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ، عَنِ البَسَارِ ، لِأَزْقَةِ بالجَنِيبِ ، مَذَكَّرٌ ، والجَمْعُ طَحَلٌ ، لا يُكْسَرُ على غَيْرِ ذَلِكَ . وَذَكَرَ المدُّ أَنَّهُ يُجْمَعُ أَيضًا على أَطْحَلَةٍ وَ طِحَالَاتٍ وَلَكِنِهما جَمْعانِ نادِرانِ . وَذَكَرَ الوَسِيطُ جَمْعَ الأَطْحَلَةِ أَيضًا .

أما الطَّحَلُ فهو داءٌ يُصِيبُ الطَّحَالَ كما يَقولُ الوَسِيطُ .

(١١٧٩) الطَّرْبُوشُ

جاءَ في المَثْنِ : «الطَّرْبُوشُ دَخِيلٌ» : صَرَبُ من لِياسِ الرَّأْسِ ، أَوَّلَ من اسْتَعْمَلَهُ الأَنْتْرَاكُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ في بِلَادِ مِصْرَ والسَّامِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ الأَنْتْرَاكُ والعِرَاقِيُّونَ وكادَ السَّامِيُّونَ يَهْجُرُونَهُ ، وَلَكِنَّهُ بَقِيَ شِعَارَ المِصْرِيِّينَ في لِياسِ الرَّأْسِ .

وَنَصَّرَ مَجْمَعُ دِمَشقَ في الجَدْوَلِ رَقْمَ ١١٠ على إِبْقَائِهِ على أَسْمِهِ .

وَجاءَ في الهِلَالِ (مَجْلَدُ ٣٤ ، جِزءُ ٢ ، صَفْحَةُ ١١٧) : لَمْ يَظْهَرَ الطَّرْبُوشُ ، وَأَصْلُ أَسْمِهِ سَرَبُوشُ ، إِلاَّ في القَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ ، وَكَانَ قَلَنْسُوءَةً طَوِيلَةً ضَخْمَةً يُشْبِهُ التَّاجَ ، مِثْلَتِ الشَّكْلِ بِلا عِمَامَةٍ حَوْلَهُ ، يَلْبَسُهُ الأَمْرَاءُ والوِزَرَاءُ .

وَلَمَّا أَبَادَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُودُ الأَنْكِشَارِيَّةَ ، وَنَظَّمَ جُنْدًا جَدِيدًا ، جَعَلَ الطَّرْبُوشَ عِمَّةً لِلرَّأْسِ ، وَاقْتَدَى بِهِ مُحَمَّدُ علي بَعَصَرَ ، وَأَمَرَ الجُنْدَ بِاتِّخَاذِ الطَّرْبُوشِ أَسُوءَةً بِالأَنْتْرَاكِ ، وَكَانَ مُضْلَعَ الشَّكْلِ ، لَهُ ثَلَاثَةُ ضُلُوعٍ ، أَوْ ضَلْعَانِ إِثْرَ طِيَّانِهِ . وَكَانَ زَرُّهُ مَغْرِبِيًّا ، يُشْبِهُ طَرَايِشَ العَرَبِ النَّازِلِينَ غَرْبَ مِصْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ الطَّرْبُوشُ يَنْتَوِرُ إِلى أَنْ وَصَلَ إِلى حَالَتِهِ الحَاضِرَةِ .

وَيَقُولُ دُوْزِي والوَسِيطُ إِنَّهُ الطَّرْبُوشُ أَيضًا . وَيَقُولُ الوَسِيطُ كَالْمَثْنِ إِنَّ الكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ .

أَمَّا بِادِجَرُ فَقَالَ إِنَّ أَسْمَهُ هُوَ تَرْبُوشُ ، وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْهُ عَنِ العَرَبِيَّةِ ، بَلْ نَقَلَهُ عَنِ حُرُوفِ لَاتِينِيَّةٍ ، تَحَلُّ فِيهَا التَّاءُ مَكَانَ الطَّاءِ .

وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَالعَامَّةِ ، ذَكَرُوا أَنَّ حَرْفَهُ الأَوَّلَ مَفْتُوحٌ ، مَا عدا مَحِيطَ المَحِيطِ ، الَّذِي جَاءَ بِهِ مَضْمُومًا ، فَقَالَ : طَرْبُوشُ . وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ أَنْ نُؤَيِّدَ الأَكْثَرِيَّةَ ، وَنَكْتَنِي بِالطَّرْبُوشِ ، على أَنَّ نَقُولَ : تَطْرَبَشُ فَلانَ يَتَطْرَبَشُ تَطْرَبَشًا : لَيْسَ الطَّرْبُوشُ . فَمَا رَأْيُ مَجَامِعِنَا ؟

(١١٨٠) الطَّرْحَةُ

العِطَاءُ الَّذِي يُطْرَحُ على الرَّأْسِ والكِثْفَيْنِ ، وَنُسَبِيهِ طَرْحَةٌ ، وَمِنْهُ طَرْحَةُ العَرُوسِ ، وَيُجْمَعُ على طَرَّاحٍ ، يَطْرُونُ أَنَّ الكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، اعْتِمَادًا على قولِ المَثْنِ في الحَاشِيَةِ : «وَتَطْلُقُ العَامَةُ الطَّرْحَةَ على نَوْعٍ مِنَ الأَخْخِرَةِ» .

وَجاءَ في كِتَابِ «فَصْلِ المَقَالِ في شَرْحِ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ البَكْرِيِّ» الَّذِي شَرَحَ فِيهِ كِتَابَ الأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ القَاسِمِ بنِ سَلَامٍ ، أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : «أَسْمَعُ صَوْتَ رَحَى ، وَلا أَرَى ثَمْرَةَ ما تَطْحَنُهُ» .

(١١٧٧) المِطْحَنَةُ ، وَالتَّاحُونُ ، وَالتَّاحُونَةُ ، وَالتَّاحَانَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الرَّحَى (الآلَةُ الَّتِي تَطْحَنُ القَمِحَ وَغَيْرَهُ) مِطْحَنَةً ، وَالصَّوَابُ : مِطْحَنَةٌ ، لِأَنَّها اسمُ آلَةٍ مِنَ (طَحَنَ) ، كما ذَكَرَ المَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والوَسِيطُ .

وَذَكَرَ المَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ التَّاحُونُ ، وَالتَّاحُونَةُ ، وَالتَّاحَانَةُ أَيضًا .

وَكَتَفَى اللِّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالمَدُّ بِذِكْرِ التَّاحُونَةِ وَالتَّاحَانَةِ (ذَكَرَ التَّاجَ الطَّحَانَةَ في مِستَدْرِكِهِ) .

وَلَمْ يَذَكَرِ الصَّحَّاحُ ، والأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ سِوَى التَّاحُونَةِ .

وَفَعَلُهُ هُوَ : طَحَنَهُ يَطْحَنُهُ طَحْنًا ، فَهُوَ مَطْحُونٌ وَطَحِينٌ . وَرَوَى ابنُ الأَعْرَابِيِّ وَاللِّسَانُ : طَحَنَهُ تَطْحِينًا .

أَمَّا المِطْحَنَةُ فَهِيَ البَيْتُ المُعَدُّ لِلطَّحْنِ (المَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ) .

(١١٧٨) النَّسِيفَةُ لا الطَّرْبِيدَ

جاءَ في الوَسِيطِ أَنَّ الطَّرْبِيدَ هُوَ قَدِيفَةٌ ضَخْمَةٌ ، تُطْلَقُها غِوَاصَةٌ أَوْ زورِقٌ أَوْ طَائِرَةٌ على سَفْنِ العَدُوِّ أَوْ مَوَاقِعِهِ (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) .

وَذَكَرَ المَعْجَمُ العَسْكَرِيُّ ، الَّذِي وُضِعَ في عَهْدِ الجُمهُورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ ، أَنَّ عَرَبِيَّةً هَذِهِ الكَلِمَةُ هِيَ : نَسِيفَةٌ .

وَأَنَا أَرى أَنَّ نَقْصِرَ على اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (نَسِيفَةٌ) ، لِلأسبابِ الآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّها مِنَ أَصْلِ عَرَبِيٍّ ، وَالتَّرْبِيدُ مِنَ أَصْلِ لَاتِينِيٍّ .

(ب) وَلِأَنَّ عَمَلَهَا النَّسْفُ .

(ج) وَلِأَنَّها وَزَانٌ قَدِيفَةٌ ، وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا .

(د) وَلِأَنَّ مَجَامِعَنَا لَمْ تُقَرِّرْ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ الطَّرْبِيدِ .

ولكن:

وعثرات اللسان في اللغة ، وتذكرة علي في المنطق العربي .
وقال الصحاح والنهاية والمختار: «لا يُقال طرُوسٌ إلا في ضرورة الشعر ، لأن فُعلولاً ليس من أبنيتهم» .
ومما قاله المصباح: «طرُوسٌ مدينةٌ على ساحل البحر ، كانت نغراً من ناحية بلاد الروم ، قريباً من طرف الشام . وفي البارع قال الأصمعي: طرُوسٌ وزانٌ عُصفورٌ ، وامتنع من فتح الطاء والراء ، والأول اختيار الجمهور» .
وقال القاموس: طرُوسٌ بلدٌ إسلاميٌّ مُخصبٌ ، كان للأرمن ثم أعيد للمسلمين .
وأجاز متن اللغة أن نقول (طرُوس) أيضاً .

جاء في المحلِّد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والقيية ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الغطاء اسم: الطرحة .
وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، قال إن الطرحة كلمة استعملت حديثاً .

(١١٨١) لا يزالُ الكتابُ في المطرَحِ الذي كان فيه

وعندما نقول: لا يزالُ الكتابُ في المطرَحِ الذي كان فيه ، أي: في المكان الذي طرحناه فيه ، أو وضعناه فيه ، يظنون أن كلمة مطرَحٌ عامية . وفي الحقيقة هي فصيحة ؛ لأنها اسمُ مكانٍ من الفعل: طَرَحَهُ يَطْرَحُهُ . واسمُ المكانِ مِنَ التَّلاثِيّ ، يُصاغُ على وزنِ (مَفْعَلٍ) ، إذا كان المضارعُ مفتوحَ العَيْنِ .
قال ذو الرمة :

إِلْمًا بِعَمِّي قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوِي

بنا مَطْرَحًا ، أَوْ قَبْلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا

وقد اكتفيتُ بالبحث عن كلمة (مَطْرَحٍ) في مصادر قليلة ؛ لأن صياغتها على وزنِ (مَفْعَلٍ) قياسيةٌ ، لا تُخْرِجُ المعاجِمَ إلى ذِكْرِها ، منها : الأساسُ ، واللسانُ ، ومستدرَكُ التاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وجمع المَطْرَحِ : مَطْرَاحٌ .

وفعله: طَرَحَ الشَّيْءَ وبالشَّيْءِ يَطْرَحُهُ طَرَحًا .

(١١٨٢) طرُوسُ ، طرُوسُ ، طرُوسُ

طرُوسُ مدينةٌ في الأناضولِ بينِ أطنة ومرسينَ ، قريبة من البحرِ ، وهي أشهرُ بلادِ الثُّغُورِ ، ويسمُّها الأتراكُ العثمانيونَ ترُسيسَ . والناسُ يُسَكِّنونَ راءها (طرُوسُ) ، والصوابُ فتحُها (طرُوسُ) في التثنية ، اعتماداً على إصلاحِ المنطِقِ لأبنِ السِّكِّيتِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ البلدانِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، ومنتى اللغةِ ،

(١١٨٣) بَيضَ الجِدَارِ ، جِصَّصَهُ ،

قَصَّصَهُ لا طَرَشَهُ

ويقولون: طَرَشَ فلانٌ الجِدَارَ ، والصَّوابُ: بَيَضَ الجِدَارَ أو جِصَّصَهُ ، كما قال الصحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويقولُ الحِجَازِيُّونَ: قَصَّصَ فلانٌ الجِدَارَ بدلاً من: جِصَّصَهُ .

أما المصربونُ فالفعلُ (طَرَشَ) عندهم ، معناه: تَقَيَّأَ .

(١١٨٤) الطُّرُشُ

ويجمعونَ الأطرُشَ على طُرُشٍ و طُرُشَانِ ، كما جمعوا الأعمى والأعرجَ والأصمَّ والأسودَّ على: عُمِّي وَعُجْبَانِ ، وعُرْجٍ وعُرْجَانِ ، وصُمِّ وصُمَّانِ ، وسُودٍ وسُودَانِ ، دُونَ أن يعلموا أن هذه الجموعُ الأربعة هي من الجموعِ الشاذَّةِ ، لأنَّ أفعالَ فَعَلَاءَ ، مثلَ أَطْرَشَ طُرُشَاءَ ، يُجْمَعُ قياساً على (فَعَلٍ) ، مثل: أَحْمَرَ حَمْرَاءَ حُمُرًا .

والصوابُ هو أن لا يجمعَ الأطرُشَ إلا على طُرُشٍ : الأزهرِيُّ ، والمُغْرِبُ ، والعبابُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُسَمَّى الْأَطْرُشُ أَيْضًا :

(١) أَطْرُوشًا : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والأزهرِيُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمَعْرِي ، والأساسُ ، والمُعْرَبُ ، والعبابُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمدُ القاسمي ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَأَطْرُشًا : ابنُ السِّكِّيتِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وقيلَ إِنَّ الطَّرْشَ مُؤلَّدٌ ، ولكنَّ أبا العلاءِ المَعْرِي قالَ في «عَبَثِ الوَلِيدِ» : يقولُ بعضُ أهلِ اللغةِ إِنَّ الْأَطْرُوشَ لا أصلَ لَهُ في العَرَبِيَّةِ ، وإِنَّهُ قد كَثُرَ في كلامِ العامَّةِ جِدًّا ، وصَرَفُوا مِنْهُ الفِعْلَ ، فقالوا طَرِشَ الخ . ثُمَّ قالَ المَعْرِي : «وَأَطْرُوشُ كلمةٌ عَرَبِيَّةٌ ، ويمكنُ أَنْ مَن أنكره لم تَعَجَّ إليه هذه اللغةُ» . وأطالَ في ذلكَ ، ونَقَلَ كلامَ ابنِ دُرُسْتَوَيْهِ أَنَّ كلامَ العَرَبِ واسعٌ ، وأنَّ العَرَبِيَّةَ لا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا نبيُّ .

وأنكرَ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ استعمالَ الطَّرْشِ ، وقالَ : «لم يَرْضُوا بِاللُّكْنَةِ ، حتَّى صَرَفُوا لَهُ فِعْلًا ، فقالوا : طَرِشَ يَطْرُشُ» .

وشكَّ ابنُ دُرَيْدٍ في كونها من الكلامِ العَرَبِيِّ المَحْضِ . وقالَ الأزهرِيُّ : لا أدري عَرَبِيٌّ أَمْ دَخِيلٌ . أما فعلُهُ فهو : طَرِشَ يَطْرُشُ طَرِشًا وَطَرِشَةً .

(١١٨٥) طَرَطُوسٌ

ويُطْلَقُونَ على المَدِينَةِ العَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ ، القَرِيبَةِ مِن مَدِينَةِ اللَّادِقِيَّةِ اسْمُ طَرَطُوسٍ . والصَّوابُ هُوَ : طَرَطُوسٌ ، اعتيادًا على ما قاله الجوهريُّ في الصَّحاحِ ، ويقوت في معجمِ البُلْدانِ ، والرَّازِي في المِخْتارِ مِن أَنَّ (فَعْلُولًا) لَيْسَتْ مِن أبنِيَةِ العَرَبِ . وعلى ما قاله الشَّيْخُ عبدُ القادرِ المَعْرِي ، نائبُ رَئِيسِ المِجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِدِمَشقَ ، في كتابِهِ «عِثْرَاتِ اللِّسَانِ فِي اللُّغَةِ» : «رَأَى طَرَطُوسٌ مَفْتوحَةً كَرَاءِ طَرَسُوسَ ، لَكِنَّ النَّاسَ يُسَكِّنُونَهَا» .

(١١٨٦) المَطْرَفُ ، المِطْرَفُ ، المَطْرَفُ

ويُخْتَلَفُونَ مَن يَقولُ : المَطْرَفُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : المِطْرَفُ (رداءٌ أو ثوبٌ مرَّعٌ ذو أعلامٍ ، مصنوعٌ مِنَ الخِرِّ) .

والحَقِيقَةُ هِيَ أَننا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقولَ :

(١) المَطْرَفُ : قَبيلةٌ قيسِ ، والقَرَاءُ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إِصلاحِ المنطِقِ ، والأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، وأبو عُبَيْدِ البَكْرِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والعبابُ ، والمِخْتارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرَةُ علي راتبِ ، والوسيطُ .

(٢) وَالمِطْرَفُ : في الحديثِ : «رَأَيْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مِطْرَفَ خَزٍّ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِطْرَفَ أَيْضًا :

قَبيلةٌ تميمِ ، والقَرَاءُ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إِصلاحِ المنطِقِ ، والأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، وأبو عُبَيْدِ البَكْرِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والعبابُ ، والمِخْتارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وهامِشُ القاموسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرَةُ علي راتبِ ، والوسيطُ .

وقالَ القَرَاءُ : اسْتَفْتَلَتِ العَرَبُ الصَّمَّةَ فِي مِطْرَفٍ فَكسَرَتِ مِيمَهُ (مِطْرَفٌ) ، وَأصلُّها بِالضَّمِّ (مِطْرَفٌ) . جاءَ في مَطْلَعِ قَصِيدَتِي «الشَّبَابُ المِخْتَتُ» :

ماسَ في مِطْرَفِ الشَّبَابِ وما لا

وتَنَى كالجِزْرانِ اختيالًا

(٣) وَالمَطْرَفُ : الأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ (رَبِّمًا) .

ويُجْمَعُ المِطْرَفُ على مِطَارِفٍ .

(١١٨٧) الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ وَ الطَّرِيقُ العُظْمَى

ويُخْتَلَفُونَ مَن يَقولُ : الطَّرِيقُ العُظْمَى ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ ، لأنَّ الطَّرِيقَ وَرَدَ مذكَّرًا مَرَّتَيْنِ في القرآنِ الكَرِيمِ ، في الآيَةِ ٧٧ من سُورَةِ طهَ ، قالَ تعالى : «وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسِرْ بِعِبَادِي ، فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي البَحْرِ يَبَسًا» . وجاءَ في الآيَةِ ٣٠ من سُورَةِ الأحقافِ : «يَهْدِي إِلَى الحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» .

ولأنَّ مفرداتِ الرَّاعِبِ والأساسِ جاءَ بِهِ (بالطَّرِيقِ)

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لِلْفِعْلِ فَرْقَعَ هَذَا الْمَعْنَى : الصَّحَاحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي فَرْقَعَ :

- (أ) فَرْقَعَ الشَّيْءُ : سَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ب) فَرْقَعَ الشَّيْءُ : فَجَّرَهُ فَسَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ج) فَرْقَعَ فَلَانًا : لَوَّى عُنُقَهُ حَتَّى سَمِعَ صَوْتَهُ .
(د) فَرْقَعَ فَلَانٌ : عَدَا شَدِيدًا .

(١١٩٠) الطَّارِجُ

ويقولون : هذا الحَبْرُ طَارِجٌ أَوْ طَارَهُ ، وَالصَّوَابُ :
طَارِجٌ ، أَي جَدِيدٌ حَدِيثٌ ، وَهُوَ مُعْرَبُ (تَارَهُ) بِالْفَارِسِيَّةِ ،
وَلَا تَزَالُ الْعَامَّةُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَلْفِظُهَا (تَارَهُ) .
وَيُؤَيِّدُ فَتْحَ الرَّايِ فِي (طَارِج) قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ :
« فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ لِأَبِي الزَّنَادِ : تَأْتِينَا بِهِذِهِ الْأَحَادِيثِ
قَسِيئَةً (رَدِيئَةً) ، وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَارِجَةٌ » .

وَأوردَ الطَّارِجَ أَيْضًا كُلُّ مَنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ
(الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَحَادِيثَ الطَّارِجَةَ هِيَ الصَّحِيحَةُ الْحَيَّةُ النَّقِيَّةُ
الْحَالِصَةُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوِيٌّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١١٩١) الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَقَدِيمٌ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : الطَّسْتُ قَدِيمٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْنَى مَقَائِسِ اللِّغَةِ ،
وَالْمَغْرِبِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْجَزءُ الثَّامِنُ عَشَرَ
مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ (تَقْرِيرُ لَجَّةِ الْأَصُولِ -
صَفْحَةُ ٩١) .

ولكن :

أَجَازَ تَأْنِيثَ الطَّسْتِ وَتَذَكِيرَهُ كُلُّ مَنْ اللَّحْيَانِي ، وَالرَّجَّاجِ ،
وَالْمَحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .
وَكَادُوا يُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ ، وَالتَّأْنِيثَ أَعْلَى .

وَالطَّسْتُ إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ
الصَّحَاحُ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ الْأَصْلُ ، وَهِيَ الطَّسُّ بِلُغَةِ طَبَسِ ،
أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَاءً لِلْإِسْتِثْقَالِ ، فَإِذَا جُمِعَتْ أَوْ

مُذَكِّرًا . وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : « طَرَقَ طَرِيقًا : سَهَّلَهُ حَتَّى طَرَقَهُ
النَّاسُ بِسَيْرِهِمْ » . وَلَمْ يَقُلْ : سَهَّلَهَا ، حَتَّى طَرَقَهَا .
ولكن :

يُجِيزُ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الطَّرِيقِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ : مَعْنَى أَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنِ السِّكِّيتِ (فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ،
وَالْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْنَى مَقَائِسِ اللِّغَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِي (قَالَ إِنَّ التَّذَكِيرَ أَعْلَى) ، وَالنَّهْيَةَ ، وَالْمُخْتَارَ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الطَّيِّبِ الْفَاسِي
(قَالَ إِنَّ التَّأْنِيثَ أَعْلَى) ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنِ .

وَسَبَبُ هَذَا الْخِلَافِ فِي تَذَكِيرِ كَلِمَةِ (الطَّرِيقِ) وَتَأْنِيثِهَا ،
هُوَ أَنَّ النَّجْدِيَّيْنِ كَرَوْنَهَا ، وَالْحِجَازِيَّيْنِ يُؤَنِّثُونَهَا .
أَمَّا جُمُوعُ الطَّرِيقِ فَمِثَالُ : الطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقَاتُ ،
وَالْأَطْرَاقُ ، وَالْأَطْرَاقُ ، وَالْأَطْرَاقَةُ .
وَيَقُولُ اللِّسَانُ : يُجْمَعُ الطَّرِيقُ عَلَى أَطْرُقٍ إِذَا كَانَتْ كَلِمَةً
طَرِيقٌ مُؤَنَّثَةً .

وَيَقُولُ اللِّسَانُ وَالْمَصْبَاحُ إِنَّ الطَّرِيقَ يُجْمَعُ عَلَى أَطْرَاقَةٍ ،
إِذَا كَانَتْ كَلِمَةً طَرِيقٌ مُذَكَّرَةً .
وَيَرَى الْمَتْنُ أَنَّ الطَّرِيقَاتِ هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(١١٨٨) سَافِرٌ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَوْ بَرًّا لَا
سَافِرَ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ الْبَرِّ .

وَيَقُولُونَ : سَافِرٌ مُحَمَّدٌ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ الْبَرِّ ؛
وَهِيَ جَمَلَةٌ رَكِيبَةٌ التَّرَكِيبِ ، نَقَلَهَا إِلَيْنَا الْمُرْتَجِمُونَ عَنِ اللِّغَةِ
الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّوَابُ : سَافِرٌ مُحَمَّدٌ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ،
أَوْ بَرًّا ، وَهِيَ جَمَلَةٌ فِيهَا إِيقَاعٌ وَإِجْمَاعٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَهَا دَائِمًا ،
وَنُهَيِّلَ الْجَمَلَةَ الْأُولَى .

(١١٨٩) فَرْقَعَ أَصَابِعُهُ لَا طَرَقَعَهَا

وَيَقُولُونَ : طَرَقَعَ بَاهِرٌ أَصَابِعُهُ ، وَالصَّوَابُ : فَرْقَعَ
أَصَابِعَهُ ، أَي : ضَغَطَ عَلَيْهَا حَتَّى سَمِعَ لَهَا صَوْتًا . فِي حَدِيثِ
مُجَاهِدٍ : « كَرِهَ أَنْ يَفْرُقَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ » .

وَأَصْلُ الطُّفْرَاءِ : «طورغاي» وهي كلمة تَرِيَّةٌ اسْتَعْمَلَهَا
الرُّومُ وَالْفَرَسُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا الْعَرَبُ عَنْهُمْ .

وَجَاءَ فِي الْمَثْنِ أَنَّ الطُّفْرَى هِيَ الطُّفْرَاءُ أَيْضًا . قَالَ شوقي
فِي هَزْمِيَةِ النَّبَوِيَّةِ :

نَظَّمْتُ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ

فِي اللُّوحِ ، وَأَسْمُ مُحَمَّدٍ طُفْرَاءُ

إِسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ

أَلْفٌ هُنَالِكَ ، وَأَسْمُ (طه) الْبَاءِ

(١١٩٤) أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ

وَيَسْتَعْمَلُونَ الْفِعْلَ طَفَيًْ مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُونَ : طَفَأَ الْمِصْبَاحَ ،
وَالصَّوَابُ : أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ ، كَمَا أَجْمَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاعِجُ
كُلُّهَا . أَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ بِشَارِهِ الْخُورِيِّ :

سَلَّمَى أَطْفَيْتِي الْأَنْوَارَ ، وَاقْتَبَحِي

هَذِي الْكُؤَى لِنِسَائِمِ جُدُدِ

فصوابه : أَطْفَيْتِي الْأَنْوَارَ . وَقَدْ حَمَلْتُهُ الْمَحَافِظَةُ عَلَى الْوِزْنِ عَلَى
وَضْعِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ الْقَطْعِ ، وَعَلَى تَحْوِيلِ الْفِعْلِ
الرُّبَاعِيِّ إِلَى فِعْلِ ثَلَاثِيِّ . وَأَنَا أَرْبَأُ بِشَاعِرٍ كَبِيرٍ ، كَالْأَخْطَلِ
الصَّغِيرِ ، أَنْ يَلْجَأَ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الضَّرُورَةِ الَّتِي قَوَّضَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ .
أَمَّا التَّنَائِمُ فَخَطَأً ، صَوَابُهُ : التَّيَائِمُ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْأَخْطَاءِ
الشَّائِعَةِ - حَرْفِ التَّوْنِ) .

وَالْفِعْلُ طَفَيًْ لَازِمٌ ، فَنَقُولُ : طَفَيْتَ النَّارَ تَطْفِئُ طُفُوءًا ،
وَطَفَأَ (الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ وَغَيْرُهَا) ،
وَانْطَفَأَتْ .

(١١٩٥) طَفَّفَ الْكَيْلَ أَوْ الْوِزْنَ : نَقَصَهُ

وَبَخَسَهُ

وَيَطْنُونَ أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الْكَيْلَ وَالْوِزْنَ هُوَ : زَادَهَا ؛
لِأَنَّ مَعْنَى : طَفَّ الْحَاطِطُ وَنَحْوَهُ : عَلَاهُ . وَطَفَّ الشَّيْءُ بِيَدِهِ
وَبِرَجْلِهِ : رَفَعَهُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الْكَيْلَ وَالْوِزْنَ هُوَ نَقَصَهَا .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾
وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : التَّطْفِيفُ هُنَا : الْبَخْسُ فِي الْإِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ .

صَغَّرَتْ ، رَدَّدَتْ السَّيْنَ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِالْفِ أَوْ يَاءٍ ،
فَقُلْتَ : طِسَاسٌ وَطُسَيْسٌ .

وَكَانَ ابْنُ قَتَيْبَةَ قَدْ سَبَقَ الصَّحَاحَ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ
طَسٌ ، وَأَيْدُ الْمِصْبَاحِ وَالتَّاجُ قَوْلُهُ .

ثُمَّ قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْكَلِمَةَ أَعْجَبِيَّةٌ ، وَأَيْدُهُ الْمَثْنُ
وَالْوَسِيطُ ، فَقَالَا إِنَّ الطُّسْتَ مُعْرَبٌ : تَنَشَّتْ .

وَقَدْ تَلَفَّظَ الْيَوْمَ طَفَّتْ كَمَا قَالَ التَّاجُ وَالمُدُّ .

وَيُجْمَعُ الطُّسْتُ عَلَى طِسَاسٍ ، وَطُسُوسٍ ، وَطُسُوتٍ
وَطِسَاتٍ . وَتَصَغَّرُ عَلَى طُسَيْسٍ أَوْ طُسَيْسِيَّةٍ .

(١١٩٢) مَاتَ بَدَاءَ الطَّاعُونَ ، مَاتَ مَطْعُونًا

يَرَى الْخَلْفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ أَنْ نَقُولَ : مَاتَ فَلَانٌ مَطْعُونًا
(بَدَاءَ الطَّاعُونَ) ، بَدَلًا مِنْ : مَاتَ بِالطَّاعُونَ ، كَمَا نَقُولُ :
مَاتَ مَجْتُونًا أَوْ مَسْلُولًا ، لِمَنْ يَكُونُ دَاءُ ذَاتِ الْجَنْبِ ، أَوْ دَاءُ السَّلْبِ
سَبَبَ مَوْتِهِ .

وَمَا كَانَتْ جَمَلَةٌ «مَاتَ مَطْعُونًا» وَ «مَاتَ بِالطَّاعُونَ»
صَحِيحَتَيْنِ ، وَكَانَتْ أَوْلَاهُمَا تَعْنِي أَيْضًا الْمَوْتَ بِطَعْنِ حَرْبِيَّةٍ
أَوْ خَنْجَرٍ أَوْ غَيْرِهَا ، فَابْتَدِئْتُ أَوْرَثُ الْأَكْثَفَاءَ بِجَمَلَةٍ : «مَاتَ
بِالطَّاعُونَ» ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِئَةً مِنْ يَقُولُ : «مَاتَ
مَطْعُونًا» أَيُ : مَاتَ بِالطَّاعُونَ ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا تَقُولُ إِنَّ الْمَطْعُونَ
هُوَ الْمُصَابُ بِدَاءِ الطَّاعُونَ أَيْضًا .

(١١٩٣) الطُّفْرَاءُ ، الطَّرَّةُ

الرَّسْمُ الَّذِي يُوضَعُ فِي أَعْلَى الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ فَوْقَ الْبِسْمَلَةِ ،
وَيَتَضَمَّنُ نَعْوَتَ الْحَاكِمِ وَأَلْقَابَهُ ، يُحْتَطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ
الطَّرَّةِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشْرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجْنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جِلْسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شُبَّانِ ١٩٧٢ ،
فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ ، أَسْمُ :
طُفْرَاءُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطُّفْرَاءَ وَ الطَّرَّةَ هُمَا أَسْمَانُ يُسَمَّى وَاحِدًا .

كَلَيْهِمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَيَمَنُ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَطْفَالٍ :
الآيَةُ ٥٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقالَ الرَّجَّاجُ والتَّاجُ والمدُّ : هذانِ طِفْلَانِ أو طِفْلٌ ، وهاتانِ طِفْلَتَانِ أو طِفْلَةٌ .
وقالَ اللِّسَانُ : يُقالُ طِفْلٌ وطِفْلَةٌ وطِفْلَانِ وَأَطْفَالٌ وطِفْلَتَانِ وطِفْلَاتٌ في القِياسِ .
وقالَ المصباحُ : ويُجيزونَ طِفْلَةً وَأَطْفَالًا وطِفْلَاتٍ .

(١١٩٧) الطَّلْسُمُ

وَيُطْلِقُونَ اسْمَ طَلْسَمٍ عَلَى الخُطُوطِ والأَعْدَادِ الَّتِي يَزْعَمُ كَاتِبُهَا أَنَّهُ يَرْتَبِطُ بِهَا رُوحَانِيَّاتُ الكَوَاكِبِ العُلُويَّةِ بالطَّبَائِعِ السُّقُليَّةِ ، لِجَلْبِ محبوبٍ أو دَفْعِ أذى . ويُقالُ إنَّ الطَّلْسَمَ عَامِيَّةٌ ، وهي في الحَقِيقَةِ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ كَالطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ .

وقالَ ابنُ الرُّومِيِّ :

وفي لُطْفِكَ طَلْسَمٌ لِحالِي أَيُّ طَلْسَمِ

وذكرَ الخَفَّاجِيُّ أَنَّهُ غيرُ عَرَبِيٍّ ، وَكَانَهُ مأخُودٌ مِنَ اليُونانِيَّةِ .

وقالَ مُحَمَّدُ بنُ الطَّبِيبِ الفاسِيُّ ، مؤلِّفُ الحاشِيَةِ على قاموسِ الفيروزابادِيِّ ، إنَّ كَلِمَةَ الطَّلْسَمِ فارسيَّةٌ كانَ يستعملُها قَدَماءُ اليونانِ . وَبَرَى الرِّبِيدِيُّ ، مؤلِّفُ تاجِ العروسِ ، أَنَّهُا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ .

أما جَمْعُها فهو :

طَلاسِمٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ ، وَطَلْسَمَاتٌ .

وقد فَسَّرَها سبْحانَهُ وتعالى بِالآيَةِ الثَّالِثَةِ : ﴿وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْزُونُهُمْ يُخْمِرُونَ﴾ . وَفَسَّرَها الأزهريُّ في التَّهْدِيبِ بقولِهِ : «وَأَمَّا قِيلَ لِمَنْ يَنْقُصُ المِكْيَالَ والمِيزانَ مُطْفَفٌ ، لِأَنَّهُ لا يَكادُ يَسْرِقُ في المِكْيَالِ والمِيزانِ إِلا الشَّيْءَ الخَفِيَّ الطَّيْفِ» .

وَيَمَنُ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الكَيْلَ والوزنَ هو : نَقَصَها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتَّهْدِيبُ ، ولُحْنُ العوامِ لِمحمدِ الرِّبِيدِيِّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(١١٩٦) هي طِفْلَةٌ أو طِفْلٌ ، هما طِفْلَانِ أو طِفْلَتَانِ أو طِفْلٌ ، هُنَّ طِفْلَاتٌ أو طِفْلٌ ، هم أَطْفَالٌ أو طِفْلٌ

وَيُخْتَلَفُ مِنَ يَقُولُ : هِيَ وَهَما وَهُنَّ طِفْلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ : هو طِفْلٌ وهِيَ طِفْلَةٌ ، وهما طِفْلَانِ أو طِفْلَتَانِ ، وَهُنَّ أَطْفَالٌ وَهُنَّ طِفْلَاتٌ . يُؤَيِّدُهُمُ اكْتِفاءُ معجمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ بقولِهِ : «هو طِفْلٌ والأُنثَى طِفْلَةٌ» .

والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الجَمْلَ كُلَّها صَحِيحَةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنثَى : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبنُ الأَنْبارِيِّ ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وَيَمَنُ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الجَمْعِ : القرآنِ الكريمِ ، إِذْ قالَ تعالى في الآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ . وقالَ جَلَّ جَلالُهُ أَيْضًا في الآيَةِ الخامِسةِ مِنْ سُورَةِ الحجِّ : ﴿وَنَقَرُ فِي الأَرْحَامِ ما نَشَأُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وقالَ سبْحانَهُ وتعالى في الآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ غافرٍ : ﴿هو الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ، ثُمَّ مِنْ نَظْفٍ ، ثُمَّ مِنْ عَظْمٍ ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وَيَمَنُ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الواحِدِ والجَمْعِ

(١١٩٨) أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ: طَلَّقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ، أَي فَتَحَهَا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ: أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا صَحِيحَتَانِ، كَمَا جَاءَ فِي أدبِ الْكَاتِبِ فِي فَصْلِ «أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ» وَبَابِ «فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ المعْنَى»، وَكَمَا قَالَ الصِّحَاحُ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْعُبَابُ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ (مِجَازُ)، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالوَسِيطُ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ: طَلَّقَ يَدَهُ بِطَلْقِهَا وَيَطْلِقُهَا طَلْقًا.

وَمِنْ مَعَانِي طَلَّقَ:

- (١) تَحَرَّرَ مِنْ قَبْدِهِ وَنَحْوِهِ.
- (٢) طَلَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا طَلْقًا: تَحَلَّلَتْ مِنْ قَبْدِ الزَّوْجِ، وَخَرَجَتْ مِنْ عَصْمَتِهِ.
- (٣) طَلَّقَ فَلَانًا الشَّيْءَ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.
- وَمِنْ مَعَانِي أَطْلَقَ:

- (١) أَطْلَقَ القَوْمَ: طَلَّقَتْ إِبْلَهُمْ وَنَحْوَهَا فِي طَلَبِ الكَلِّ وَالْمَاءِ.
- (٢) أَطْلَقَ الشَّيْءَ: حَلَّهَ وَحَرَّرَهُ. يُقَالُ: أَطْلَقَ الأَسِيرَ وَنَحْوَهُ.
- (٣) أَطْلَقَ المَاشِيَةَ: أَرْسَلَهَا إِلَى المَرعى أَوْ غَيْرِهِ.
- (٤) أَطْلَقَ خَيْلَهُ فِي الحَلْبَةِ وَنَحْوِهَا: أَجْرَاهَا.
- (٥) أَطْلَقَ الزَّوْجَةَ: حَرَّرَهَا مِنْ قَبْدِ الزَّوْجِ.
- (٦) أَطْلَقَ لَهُ العِثَانَ: أَرْسَلَهُ وَتَرَكَهُ.
- (٧) أَطْلَقَ لَهُ التَّصْرُفَ: أَبَاحَهُ.
- (٨) أَطْلَقَ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ بَطْنَهُ: مَشَّاهُ وَأَسْهَلَهُ.
- (٩) أَطْلَقَ الكَلَامَ: لَمْ يَقْبِدْهُ بِشَرِطٍ.
- (١٠) أَطْلَقَ المِذْفَعَ وَنَحْوَهُ: جَعَلَهُ يَقْدِفُ مَا فِيهِ (مَوْلَدٌ).
- (١١) أَطْلَقَ كَذَا عَلَى كَذَا: جَعَلَهُ عَلَمًا لَهُ، وَسِمَةً عَلَيْهِ، أَوْ وَضَعَهُ لَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ فِيهِ (مَوْلَدٌ).

(١١٩٩) أَنْتِ طَالِقٌ، أَنْتِ طَالِقَةٌ

وَيُحْتَطَى ابْنُ الأَنْبَارِيِّ مَنْ يَقُولُ لِزَوْجِهِ: أَنْتِ طَالِقَةٌ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَنْتِ طَالِقٌ؛ لِأَنَّ (طَالِقٌ) صِفَةٌ خَاصَّةٌ بِالإِنَاثِ، مِثْلَ حَائِضٍ وَطَامِثٍ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: هِيَ طَالِقٌ أَوْ طَالِقَةٌ. فَمِمَّنْ أَجَازَ: هِيَ طَالِقٌ:

مَعْمُومُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَاللِّبُّ بْنُ سَعْدٍ، وَالأَخْفَشُ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ، وَالصِّحَاحُ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالأَسَاسُ (مِجَازُ)، وَالنِّهَايَةُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ (مِجَازُ)، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ (لِلْحَالِ)، وَالوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ أَجَازَ: هِيَ طَالِقَةٌ:

الشَّاعِرُ الأَعْمَى، الَّذِي قَالَ:

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ

كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

وَمَعْمُومُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَاللِّبُّ بْنُ سَعْدٍ، وَالأَخْفَشُ، وَالصِّحَاحُ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالوَسِيطُ.

وَقَالَ اللَّيْثُ وَالجَوْهَرِيُّ إِنَّ الأَعْمَى حِينَ قَالَ: طَالِقَةٌ، إِنَّمَا أَرَادَ: هِيَ طَالِقَةٌ غَدًا. وَزَادَ الجَوْهَرِيُّ أَنَّ المَاءَ فِي (طَالِقَةٌ) هِيَ لِضَرُورَةِ التَّصْرِيحِ. عَلَى أَنَّهُ مُعَارَضٌ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ شَقِّ البِمَامَةِ البَيْتَ:

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي، فَإِنَّكَ طَالِقٌ

كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

فَأَسْقَطَ بِذَلِكَ حُجَّةً مَنْ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ الأَعْمَى.

وَذَكَرَ اللَّيْثُ، وَالأَخْفَشُ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالمَتْنُ أَنَّ قَوْلَنَا لِلزَّوْجِ: أَنْتِ طَالِقَةٌ، يَعْنِي: أَنْتِ طَالِقَةٌ غَدًا، وَذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ مَعْنَى: أَنْتِ طَالِقٌ، يَعْنِي أَنَّ الطَّلَاقَ وَقَعَ قُورَ نَفْسِهِ بِتِلْكَ الجُمْلَةِ القَبِيحَةِ.

وَجُمِعَ طَالِقٌ عَلَى طَلْقِي،

وَطَالِقَةٌ عَلَى طَوَالِقِي.

أَمَّا طَالِقٌ فَهِيَ، دُونَ شَكِّ، أَفْصَحُ مِنْ: طَالِقَةٌ.

(١٢٠٠) أَطْمَعُهُ وَطَمَعَهُ

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ: طَمَعٌ رَامِزٌ سَامِرًا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَطْمَعُهُ، الفِعْلُ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِهِ الصِّحَاحُ،

والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط . وقد قال اللسان ، بعد أن ذكر الفعلين المرید والمضعف ، إن بعضهم أنكر المضعف (طَمَعَهُ) . وقد ذكره الشيخ نصر الموريني شارح القاموس في الحاشية ، وصاحب التاج في المستدرک ، وأقرب الموارد في الذبيل .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين أطمعه وطمعه كليهما : الأساس ، والمد ، والمتن ، والوسيط . ومما لا شك فيه أن (أطمعه) أعلى من (طمعه) .

أما الفعل المجرد فهو : طمع فيه وبه يطمع طمعا ، وطماعة ، وطماعا ، وطماعية ، وطماعية .

وقد ذكر اللسان المصدر الأخير ، وقال التاج والمد والمتن إن بعضهم أنكروه .

(١٢٠٢) الطمأنينة

ويطلقون على الثقة ، وعدم القلق ، والسكون ، والثبات ، والأستقرار اسم الطمأنينة ، والصواب هو الطمأنينة ، كما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقالوا إن تصغير الطمأنينة يكون بحذف إحدى التونين من آخره ؛ لأنها زائدة . ولكنهم اختلفوا فيه ، فقال الصحاح والمد إنه : طمئينة ، وقال اللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، إنه طمئينة ، وعثر القاموس حين قال في حاشيته إنه طمينة . ويبدو لي أن التصغير الأول (الطمئينة) هو الصواب ؛ لأنه يتفق والتعريف الذي جاءت به المعجمات . والطمأنينة هي إما :

(أ) أحد مصدرَي الفعل اطمأن اطمئنا وطمأنينة ، كما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .
(ب) أو هي اسم ، كما يقول القاموس في حاشيته ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد .

(١٢٠١) طامن قلبه ، طمان قلبه ، طامنه ،

طامن منه ، طمان منه ، طامن منه

ويقولون : طمن الطيب قلب الأم ، والصواب :

(أ) طامن قلبها (سكنه) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ذكر الأساس الفعل (طامن) في مادتي طمن وأنس . ومما قاله في مجاز مادة (طمن) : «رأيتُه قلما قلما فطمأنت منه حتى اطمأن وتطامن . واطمان عما كان يفعله : تركه» .

وقال في مجاز مادة (أنس) : «وليس المؤمنات ، أي الأسلحة ، لأنهن يؤرسنه ويطامن قلبه» .

(ب) وطمأن قلبها (سكنه) : الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأفلام في اللغة ، والوسيط .
(ج) ويحققون فيقولون : طامنه : الأزهرى ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .
(د) وطمأن منه (سكن) : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط .

(١٢٠٣) الطَّمِي

جاء في تقرير نشره حسني سبيح وعدنان الخطيب ، في الجزء الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الصادر في نيسان (أبريل) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

إن لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، قررت إجازة كلمة (طمي) ، باعتبارها مصدرًا ل (طمي) الثلاثي اللازم ، جزيًا على قول بعض النحاة ، وورود السماع بنظائرها ، وإجازة كلمة طممي نسبة إليها . ورأت اللجنة أيضًا قبول الكلمة بدلالاتها العصرية في الطين ، الذي يحمله السيل حملًا على المجاز .

وجرت مناقشات حول كلمة (طمي) الشائعة في مصر للدلالة على الغرين ، وما إذا كان يجب إدخال هذا المعنى الجديد على المعجمات ، وانتهت المناقشات إلى موافقة الأكرية على قرار اللجنة .

(١٢٠٤) طَبُّ الخَيْمَةِ وَ طَبَّهَا

ويُسَمَّونَ الخَيْلَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الخِيَاءُ وَالسَّرَادِقُ ونحوهما : طَبًّا . والصَّوَابُ هو : الطَّبُّ (الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات اللسان ، والوسيط) .

وهو الطَّبُّ أيضًا (اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

ويُجَمَعُ الطَّبُّ وَ الطَّبُّ عَلَى أَطْنَابٍ وَ طِنِيَّةٍ .

أما الطَّبُّ فهو أعوجاج في الرَّمْعِ : الصِّحَاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الطَّبِّ أيضًا :

(أ) طُولٌ فِي الرَّجُلَيْنِ فِي اسْتِرْحَاءٍ .

(ب) طُولٌ ظَهَرَ الفَرَسُ ، وهو عيبٌ فِي الخَيْلِ .

ومن معاني الطَّبِّ وَ الطَّبُّ :

(أ) عِرْقُ الشَّجَرَةِ يمتدُّ مِنْ أرومِهَا (مجاز) .

(ب) عَصَبُ الجَسَدِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالمفاصلِ وَالعِظَامِ وَيَشُدُّهَا (مجاز) .

(ج) واحِدٌ أَطْنَابِ الشَّمْسِ ، وهي أشعُّهَا (مجاز) . يُقَالُ :

مَدَّتِ الشَّمْسُ أَطْنَابَهَا : طَلَعَتْ . وَتَقَصَّصَتْ أَطْنَابَهَا : غَرَبَتْ .

(د) عَصَبَةٌ فِي النَّحْرِ ، تَمْتدُّ إِذَا تَلَفَّتِ الْإِنْسَانُ . وَهُمَا طَبْنَانٍ .

(هـ) الطَّرْفُ وَالتَّاحِيَةُ .

(و) دَارِي طَبُّ دَارِهِ : بِجَدَائِهَا .

(ز) الطَّبُّ : العودُ اليابسُ (لسان العرب : مادة بيجج) .

(١٢٠٥) الطُّبُّورُ ، الطُّبَابُ

آلةُ اللُّهُوِّ وَالتَّرَبِّ المَوْسِيقِيَّةُ المَعْرُوفَةُ ، ذاتُ العُنُقِ الطَّوِيلِ ، والأوتارِ النُّحاسِيَّةِ السِّتَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الطُّبُّورِ ، وهو من أقوالِ العامَّةِ كما جاء في المدِّ ، والصَّوَابُ : الطُّبُّورُ : اللَّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالعُبابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

ويُقَالُ إِنَّهُ الطُّبَابُ أيضًا : الصِّحَاحُ ، وَالعُبابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَالكَلِمَةُ هذِهِ فَارِسِيَّةٌ ، أَصْلُهَا : دُتْبَةُ بَرَّةَ ، أَوْ دُتْبُ بَرَّةَ ، أَي أَلِيَّةُ الحَمَلِ .

وَيُجَمَعُ عَلَى : طَبَائِرٍ .

(١٢٠٦) الطُّنْفَسَةُ ، الطُّنْفَسَةُ ، الطُّنْفَسَةُ

الطُّنْفَسَةُ ، وَ الطُّنْفَسَةُ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يُطَبِّقُ عَلَى البِساطِ اسْمَ الطُّنْفَسَةِ ، وَالحَقِيقَةُ

هي أَدَى فِي المَعَامِرِ خَمْسَةُ أسْمَاءٍ تَعْنِي البِساطَ ، هي :

(١) الطُّنْفَسَةُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، وَهامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالمَحْكَمُ ،

وَالمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ (اللغةُ العالِيَةُ) ، وَالقاموسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،

وَالمُوسِيطُ .

(٢) وَ الطُّنْفَسَةُ : هامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَهامِشُ

تعالى في الآية ٢٩ من سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يَكْسِبُونَ﴾. وعلى الحديث الشريف: «طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللهُ تَعَالَى إِحْدَى العُرْسَيْنِ، عَسْفَلَانَ أَوْ غَزَّةً»، عن ابن الزبير. وقد وردت جملة (طُوبَى لكذا) ٣٣ مرة في «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» للإمام جلال الدين السيوطي.

ومِمَّنْ لم يُجْزِ إِلَّا (طُوبَى لَكَ): ابن دُرَيْدٍ (طُوبَاكَ مِنْ لَحْنِ العَوَامِّ)، وابن الأنباري في الزاهر (طُوبَاكَ مِنْ لَحْنِ العَامَةِ)، وغريب القرآن للسجستاني، والتهديب (طُوبَاكَ لَحْنٌ)، والمصباح، والمتن (طُوبَاكَ لَحْنٌ)، والوسيط.

ولكن:

(أ) وَقَعَ فِي حَدِيثِ الجَامِعِ الكَبِيرِ: طُوبَاكَ، بِمَعْنَى: طُوبَى لَكَ، إِذْ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: طُوبَاكَ يَا عُمَانُ، لَمْ تَلْبَسِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَلْبَسَكَ.

(ب) وَقَالَ ابنُ المَعْتَزِ:

مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقَلْتُهَا

طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِبَاكَ طُوبَاكَ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ: «طُوبَى لَكَ وَطُوبَاكَ، كُلٌّ مِنْ الأَخْفَسِ، وَأَبْنِ السَّكَيْتِ، وَالصَّحَّاحِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ (لُغْتَانِ، أَوْ طُوبَاكَ لَحْنٌ)، وَالخَفَاجِيِّ (إِنَّ القِيَّاسَ لَا يَأْتِي طُوبَاكَ)، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ (يُقَالُ طُوبَاكَ بِالإِضَافَةِ، وَقِيلَ هِيَ لَحْنٌ).

(١٢٠٩) التَّمْلِيكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيكِ لَا

التَّطْوِيبِ وَالتَّطَابُوِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى تَثْبِيهِ مُلْكِ العَقَارِ فِي سِجَلَاتِ الدَّوْلَةِ، اسْمَ التَّطْوِيبِ، وَعَلَى الدَّائِرَةِ الَّتِي يُسَجَّلُ فِيهَا، اسْمَ دَائِرَةِ التَّطَابُوِ. وَالصَّوَابُ: التَّمْلِيكُ، وَهُوَ الأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ جَمْعُ دِمَشْقَ فِي الجَدُولِ رَقْمَ ٢.

وَقَدْ وَضَعُوا لِتَثْبِيهِ المُلْكِ الفِعْلَ: طَوَّبَ العَقَارَ يُطَوِّبُهُ تَطْوِيبًا، فَالعَقَارُ مَطْوُوبٌ، وَالإِنْسَانُ مَطْوُوبٌ. وَالصَّوَابُ: مَلِكُ العَقَارِ يُمَلِكُهُ تَمْلِيكًا.

اللَّسَانِ، وَالمَصْبَاحِ، وَالقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ، وَالمَوَسِّطِ.

(٣) وَالتَّنْفِيسُ: كُرَاعٌ، وَهَامِشُ الصَّحَّاحِ، وَالمَحْكَمِ، وَاللَّسَانِ، وَالقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ، وَالمَوَسِّطِ.

(٤) وَالتَّنْفِيسُ: هَامِشُ الصَّحَّاحِ، وَالمَخْتَارِ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ، وَالقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ، وَالمَوَسِّطِ.

(٥) وَالتَّنْفِيسُ: هَامِشُ الصَّحَّاحِ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ، وَالقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنِ.

وَكَلِمَةُ (طَنَفْسَةٌ)، فَارِسِيَّةٌ، أَصْلُهَا: تَنِبَسَةٌ.

وَتُجْمَعُ الطَّنَفْسَةُ عَلَى: طَنَافِيسٍ.

(١٢٠٧) طِهْرَانُ

المَعْرُوفُ أَنَّ اسْمَ عَاصِمَةِ إِيرانَ هُوَ طِهْرَانُ. وَلَكِنْ هَذِهِ العَاصِمَةُ صَبِطَتْ طَاوُهَا بِالصَّمِّ (طِهْرَانُ) فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ دِيوانِ حَافِظِ إِبراهِيمَ، الَّذِي طَبَعْتَهُ مَطْبَعَةُ دارِ الكُتُبِ المِصرِيَّةِ عَامَ ١٩٣٩، فِي قَوْلِهِ:

يَا لَيْتَهَا خَطَرَتْ بِمِصْرَ، وَأَشْرَقَتْ

فِي يَوْمِ أَسْعُدِيهَا عَلَى طِهْرَانِ

وَالصَّوَابُ هُوَ طِهْرَانُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ البُلْدَانِ، وَالقَامُوسِ، وَالتَّاجِ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ البُلْدَانِ: «هَمْ يَقُولُونَ يَهْرَانُ، لِأَنَّ الطَّاءَ لَيْسَتْ فِي لُغَتِهِمْ».

(١٢٠٨) طُوبَى لَكَ ، طُوبَاكَ

جَاءَ فِي اللَّسَانِ: طُوبَى اسْمٌ لِلجَنَّةِ، وَقِيلَ اسْمٌ شَجَرَةٍ فِيهَا. وَقَالَ الوَسِيطُ: الطُّوبَى: الحُسْنَى، وَالخَيْرُ، وَكُلُّ مُسْتَطَابٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ بَقَاءِ بِلَا فَنَاءٍ، وَعِزِّ بِلَا زَوَالٍ، وَعِنَى بِلَا قَبْرِ.

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: طُوبَاكَ إِنْ نَجَحْتَ فِي الأَمْتِحَانِ، وَيَقُولُونَ إِنْ الصَّوَابُ هُوَ: طُوبَى لَكَ ...، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ

(١٢١١) المُنْطَادُ

(١٢١٠) أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ

ويقولون : أطاح الشعب برئيس الجمهورية . والصواب :
(١) أطاحه (أفناه وأذهبته) : ابن الأعرابي ، والأساس ،
واللسان الذي استشهد بقول الشاعر :

نَضْرِبُهُمْ إِذَا الْإِوَاءَ رَتَقَا ضَرْبًا يُطِيحُ أَذْرَعًا وَأَسْوَقَا
وكان سيويوه قد أشد قبله :

لَيْلِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصْمَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

(٢) أَوْ طَوَّحَهُ : الأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) أَوْ طَوَّحَ بِهِ ضَيْعُهُ أَوْ تَوَّهَهُ : الأساس (أهلكه) ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٤) أَوْ طَيَّحَهُ (أفناه) : الأساس ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الفعل (طاح) ومشتقاته :

(أ) طَاحَ يَطْوِحُ طَوَّاحًا : هَلَكَ .

(ب) طَاحَ فُلَانٌ : اضْطَرَبَ عَقْلُهُ .

(ج) طَاحَ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا : نَاهَ .

(د) طَاحَ السَّهْمُ : ضَلَّ الْمَهْدَفَ .

(هـ) طَاحَ بِهِ فَرَسُهُ : مَضَى بِهِ مَضِيَّ السَّهْمِ الضَّالِّ .

(و) طَاحَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِهِ : سَقَطَ .

(ز) أَطَاحَ شَعْرَهُ : أَسْقَطَهُ .

(ح) طَاحَهُ : رَامَاهُ .

(ط) طَوَّحَهُ : بَعَثَهُ إِلَى أَرْضٍ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا .

(ي) طَوَّحَهُ : حَمَلَهُ عَلَى رُكُوبِ الْمَهَالِكِ .

(ك) طَوَّحَهُ : أَلْقَاهُ فِي الْهَوَاءِ ، فَاخَذَ يَضْطَرِبُ وَيَتَمَايَلُ وَيَدُورُ .

(ل) طَوَّحَهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا وَنَحْوِهَا .

(م) تَطَاوَحَتْ بِهِمُ النَّوَى وَنَحْوُهَا : تَرَامَتْ وَتَبَاعَدَتْ .

(ن) تَطَاوَحَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ : تَنَازَعُوهُ .

المركبة الهوائية التي تتكوّن من جهاز من نسيج على هيئة
الكُمْتَرَى ، يُملأُ بغاز الهيدروجين ، ويُطيرُ في جَوِّ السَّمَاءِ ،
حاملًا في أسفله سلّة كبيرة ، تُستعملُ في الرُّكُوبِ ونحوه ،
يُطلقون عليها اسم (مُنْطَاد) ، ويعتمدون في ذلك على معجم
«مَنْ لُغَةً» . والصواب : مُنْطَادٌ . جاء في عثرت اللسان
لعبد القادر المغربي : المُنْطَادُ : اسمٌ حديثُ الوضعِ في معنى
الطَّيَّارَةِ على شكلٍ خاصٍ . ميمُه مضمومة ؛ لأنه اسمٌ فاعِلٍ من
الفِعْلِ أَنْطَادَ ، إِذَا أَرْتَفَعَ فِي الْفَضَاءِ صُعْدًا ، كَمَا أَنَّ (مُنْطَاد)
يُضَمُّ أَوَّلُهُ ، لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ (انْقَاد) .

وقال الوسيط : «المُنْطَادُ ضَرَبٌ مِنَ الطَّائِرَاتِ كَبِيرُ الْحَجْمِ» .

وأطلق عليه معجم المصطلحات العلمية أيضًا اسم (مُنْطَاد) .

وقد أجمعت المعاجم على أن معنى الفعل (أنطاد) هو :

ذَهَبَ فِي الْهَوَاءِ أَوْ الْجَوِّ صُعْدًا .

وقال المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط :

بِنَاءِ مُنْطَادٌ : مُرْتَفِعٌ .

وقال أقرب الموارد : ومنه إطلاقُ المُنْطَادِ عَلَى الْقَبَةِ الْهَوَائِيَّةِ .

(١٢١٢) الدَّفُّ لَا الطَّارُ

الطَّارُ مَعْنَى الدَّفِّ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، أَصْلُهَا إِطَارٌ ، وَهُوَ الْخَشْبُ
الْمَحِيطُ بِالرِّقِّ ، كَمَا يَرَى نَصْرَ الْهُورِنِيِّ ، وَكَانَ الصَّفْدِيُّ
قَدْ قَالَ قَبْلَ الْهُورِنِيِّ مُورِيًّا :

مَا بِالْهَا هَجَرْتُ ، وَقَدَّمَا مَرَّ لِي

مِنْهَا الرِّصَى فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ

وَقَضَيْتُ مِنْهَا - إِذْ شَدَّتْ بِكَمْنَجَةٍ

مَا بَيْنَ سَالِفِ نَعْمَةٍ - أَوْ طَارِي

وَيَرَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ (الطَّارَ) مَعْنَى (الدَّفِّ) كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ،

مَعْرُوفَةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ الَّذِينَ يُسَمُّونَهَا (دائرة) .

وقد أهمل ذكر الطَّارِ عددٌ كبيرٌ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ ، مِنْهَا :

الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ونحن نستطيع أن نطلقَ على اللَّفِّ اسمَ الإِطَارِ أو الأُطْرَةِ ، من بابِ المجازِ المرسلِ ؛ لأنَّ علاقتهُ الجُزئيةُ ، ولكنني لا أستحسنُ اللُّجوءَ إلى المجازِ ، لِتَصِلَ إلى كلمةِ (إطار) ، تحتاجُ إلى حَذْفِ همزتها ، مُجَاراةً لِلعامةِ (طار) .

وكلمةُ (دَفِي) ، التي تعرفُها البلادُ العربيةُ قاطبةً ، تُفِينا عن وُلُوجِ بابِ المجازِ المرسلِ ، الذي يكتنفهُ بعضُ الغموضِ .

(١٢١٣) يَطْفُو فوقَ سطحِ الماءِ

ويقولون : يطفو الخشبُ فوقَ سطحِ الماءِ . والصوابُ : يَطْفُو الخشبُ فوقَ سطحِ الماءِ طَفُوءًا وَ طَفُوءًا ، أي : يعلو ولا يرسُبُ ، كما تقولُ المعجماتُ .

ومن معاني الفعلِ طَفَا :

(١) طَفَتِ الخوصةُ فوقَ الشجرةِ : ظَهَرَتْ (جواز) .

(٢) طفا النَّورُ الوحشيُّ : علا الأكمَ (جواز) .

(٣) طفا الظُّبْيُ : خَفَّ على وجهِ الأرضِ واشتدَّ عدوُّهُ (جواز) .

(٤) طفا فلانٌ : تَمَادَى في جهلهِ إذا تَرَزَّنَ الخليمُ .

(٥) طفا فوقَ الفرسِ : وَبَّ .

أما طافَ حولَ الشيءِ ، و بو ، و عليه ، وفيه فعناه : دارَ حَوْلَهُ .

والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (في الدَّبَلِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ . قالَ معجمُ مقاييسِ اللغةِ : «الطَّاءُ والواوُ والفَاءُ أَضْلُ واحدٌ صحيحٌ يُدَلُّ على دَوْرانِ الشيءِ على الشيءِ ، وأنَّ يَحْفَ بِو ، ثمَّ يُحْمِلُ عليه . يُقالُ : طافَ بهِ وبالبيتِ يَطُوفُ طَوْفًا وطَوْفًا ، وأطافَ بهِ ، واستطافَ ، وأطافَ» .

(١٢١٥) الكَوُّ . الكَوَّةُ ، الكَوَّةُ لا الطَّاقَةُ

الخَرَقُ في الجِدَارِ ، الذي يَدْخُلُ منه الهواءُ والضَّوءُ ، يُطلقونَ عليه اسمَ الطَّاقَةِ ، والصوابُ : الكَوُّ ، أو الكَوَّةُ ، أو الكَوَّةُ كما تقولُ المعجماتُ .

وذكر اللسانُ أنَّ الكَوَّةَ تُجْمَعُ عَلَى كِوَاءِ ، أما جمعُها على كِوَى فهو نادرٌ .

وقال اللحيانيُّ : تُجْمَعُ الكَوَّةُ على كِوَاءِ ، والكَوَّةُ عَلَى كِوَى . ومِمَّا جاءَ في محيطِ المحيطِ : الطَّاقَةُ عندَ المولدين نافذةٌ في حائطِ المنزلِ ، ذاتُ غلقٍ يُفْتَحُ لدخولِ الضَّوءِ والهواءِ عندَ الحاجةِ إليهما .

وقال المتنُّ : الطَّاقَةُ بمعنى الكَوَّةِ دَخيلةٌ . ولا نستطيعُ الموافقةَ على استعمالها بهذا المعنى ، ما لم نَسْتَدِنِ إلى قرارٍ جمعيٍّ يُقِرُّ استعمالها بمعنى الكَوَّةِ .

(١٢١٦) لا طاقةَ لي بهذا العملِ ، لا طاقةَ لي

عَلَيْهِ

ويحطونَ مَنْ يقولُ : لا طاقةَ لي على هذا العملِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لا طاقةَ لي بهذا العملِ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآيةِ ٢٤٩ من سورةِ البقرةِ : ﴿قَالُوا لا طاقةَ لنا اليومَ بحالوتِ وجنودِهِ﴾ ، وفي الآيةِ ٢٨٦ من سورةِ البقرةِ أيضًا : ﴿رَبَّنَا ولا تُحْمِلْنَا ما لا طاقةَ لنا بِهِ﴾ .

واعتمدوا في تحطيتهم أيضًا وضعَ حرفِ الجرِّ (عَلَى) بدلًا من (الباءِ) على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكن :

(أ) جاءَ في اللسانِ والتاجِ : طاقةٌ طَوْفًا ، وأطاقةٌ إطاقةٌ ، وأطاقَ عليه ، والأسْمُ الطَّاقَةُ : قَدِرَ عليه . وما دامتِ الطَّاقَةُ

(١٢١٤) طافَ بالشيءِ وأطافَ بهِ

ويحطونَ مَنْ يقولُ : أطافَ بالشيءِ بمعنى حامَ حَوْلَهُ ، واستدارَ بهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : طافَ بالشيءِ ، أو حَوْلَهُ ، أو عليه ، أو فيه ؛ لأنَّ معنى : أطافَ بالشيءِ كما يقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ هو : أمَّ بهِ وقارَبَهُ . وقد استشهدَ الصَّحاحُ بقولهِ بشرِ :

أبو صِيَّيَّةٍ شَعَثَ يَغِيْفُ بِشَخِصِهِ

كوالجِ أمثالُ الجعاسيبِ ضَمْرُ

ولأنَّ أطافَ بالشيءِ تعني : أحاطَ بِهِ .

ولكن :

وتذكرُ المعاجمُ الأخرى أنَّ الفعلَ (أطافَ بِهِ) يعني أيضًا : حامَ حَوْلَهُ ، فقد جاءَ في اللسانِ : طافَ بالبيتِ وأطافَ عليه : دارَ حَوْلَهُ ، وأبْدَهُ في ذلكِ المصباحِ ، والتاجِ (في المستدرَكِ) ،

الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ولكن :

ذكرَ المدُّ والوسيطُ جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ تحتهُ .
ويبدو أن جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ فيه أعلى وأقربُ إلى العقلِ ،
كأننا نقولُ : هذا أمرٌ لا فائدةَ فيه .

وتقولُ المعجماتُ إن هاتينِ الجملتينِ لا تقالانِ إلا في النَّحْيِ ،
وتبقيانِ كما هما في التذكيرِ والتأنيثِ .

أما جمعُ طائلٍ فهو : طوائِلُ .

(١٢١٩) لِلشَّجَاعَةِ يَدُ الطُّوْلِى فِي انتصارِ

العربِ

لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلِى فِي انتصارِ العربِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلِى فِي انتصارِ العربِ
على أعدائِهِمْ ، ويقولونَ إن الصَّوابَ هو : لِلشَّجَاعَةِ يَدُ
الطُّوْلِى فِي
ولكن :

وافق مؤتمِرُ مجمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
الثَّامَةِ والثَّلَاثِينَ (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرارِ الآتي لِلجَنَةِ الأُصولِ :

«يستعملُ الكاتبونُ صيغةَ فَعْلٍ مجردةً من ألٍّ والإضافةِ ،
في نحوِ قولِهِمْ : سياسةٌ عليا ، وَ مَكْرَمَةٌ جَلِي ، وَ يَدُ طُوْلِى .
وترى اللَّجَنَةُ جَوَازَ أمثَالِ هذهِ التَّعبيراتِ على أن الصِّغَةَ فيها
غيرُ مرادٍ بها التفضيلُ ، وأنها مؤوَّلَةٌ بِاسْمِ الفاعِلِ ، أو الصِّغَةَ
المُشَبَّهَةِ» .

(١٢٢٠) انتَهَتْ رَفيْفٌ مِنْ طَيِّ الثِّيَابِ لا

طَوِيْهَا

ويقولون : انتهت رفيفٌ من طوي الثياب ، والصوابُ :
انتهت من طي الثياب . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الطِّيِّ) في
المعجماتِ كُلِّهَا .

وجاءَ في الآيةِ ١٠٤ من سُورَةِ الأنبياءِ قولُهُ تعالى : ﴿يَوْمَ

أَسَأَ فَعْلُهُ أَطاقَ عَلَيْهِ ، جازَ لنا أنْ نقولَ : لا طاقَةَ لي على هذا
العملِ .

(ب) طاقَ الشَّيْءَ : قَدَّرَ عَلَيْهِ . فإذا أَشْرَبْنَا الطَّاقَةَ معنى
القُدْرَةَ ، جازَ لنا أنْ نُعَدِّي الطَّاقَةَ بـ (على) تُعَدِّبُنَا لِلْقُدْرَةِ .
(راجعُ رأيَ ابنِ سيدهِ في مادَّةِ «اعتقد» في هذا المعجمِ) .

(ج) يُجيزُ ابنُ جنيٍّ في الخصائصِ وضعَ حرفِ جرٍّ مكانَ آخرَ ،
ما دامَ المعنى يَبْقَى كما هو في الحَالِينِ (راجعُ مادَّةَ «لا يخفى
على القراء» في هذا المعجمِ) .

ومَعَ هذا كُلُّهُ أرى أنْ نقتصرَ على قولنا «لا طاقَةَ لي بهذا
العملِ» ؛ لأنَّهُ أعلى وأبْلَغُ ، وإن كنا لا نستطيعُ نخطئةَ مَنْ يقولُ :
«لا طاقَةَ لي على هذا العملِ» .

(١٢١٧) لَعِبَ بِالنَّرْدِ وَزَهْرِهِ أَوْ كَعَابِهِ لا

بِالطَّاولَةِ

ويقولون : لعبَ بالطَّاولَةِ . والصَّوابُ : لعبَ بالنَّرْدِ .
وكلمةُ النَّرْدِ معرَّبةٌ عن الفارسيَّةِ ، ولُعِبَها وضعُها أَرْدَشِيرُ بنُ
بابكٍ أحدُ ملوكِ الفُرسِ ، ولهذا أُصِيفَتْ إليه ، قَبيلَ النَّرْدَشِيرِ .
وقد ذَكَرَ النَّرْدُ ابنُ دُرَيْدٍ ، والأساسُ ، وابنُ الأثيرِ ،
والصَّاعِقِيُّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمدُ الفاسيُّ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
والمثنى الَّذي ذَكَرَ أنْ نادي دارِ العلومِ بالقاهرةِ أطلقَ اسمَ النَّرْدِ
على طاولةِ اللَّعِبِ ، في الجدولِ رَقْمَ ٧٥ .

أما المَكْعَبانِ الصَّغِيرانِ الأبيضانِ اللَّذانِ عليهما التَّقَطُّ
السُّودُّ من ١ إلى ٦ ، فَيُطلقُ عليهما محيطُ المحيطِ والوسيطُ اسمُ :
زَهْرِ النَّرْدِ ، ويَزِيدُ الوسيطُ على ذلكَ اسمَينِ آخَرَيْنِ هما :
فَصَا النَّرْدِ وَكَعَابُهُ .

(١٢١٨) هذا أمرٌ لا طائلَ فيه أو لا طائلَ

تَحْتَهُ

ويحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هذا أمرٌ لا طائلَ تحتهُ ، أي :
لا فائدةَ تُرجى منه ، ويقولونَ إن الصَّوابَ هو : هذا أمرٌ لا طائلَ
فيه ، اعتيادًا على اكتفاءِ المعجماتِ الآتيةِ بِذِكْرِ الجملةِ الثَّانيةِ :

وقد ذكرَ سَيَّوِيَه ، وابنُ سَيِّدِه ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ أنْ فَعَّلَهُ هو :
(أ) طَوَى يَطْوِي طَوَى وَطَوَى : جَاعَ .
(ب) طَوَى يَطْوِي طَيًّا : تَمَدَّدَ أَنْ يَجُوعَ .

(١٢٢٢) طَيْبَةُ (المدينة المنورة) وطابَةُ ، والمُطَيَّبَةُ ، والطَّيْبَةُ ، والمُطَيَّبَةُ

ويسمَّونَ المدينةَ المنورةَ طَيْبَةَ . والصَّوَابُ : طَيْبَةٌ (معجمُ
البلدانِ ، والعبابُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، والمنتنُ) ، أو طَابَةٌ (معجمُ البلدانِ ، والعبابُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمنتنُ) ، أو الطَّيْبَةُ ، أو المُطَيَّبَةُ
(القاموسُ) ، أو المُطَيَّبَةُ (التَّاجُ) .

وقال ابنُ الأَثيرِ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمرَ أنْ تُسَمَّى المدينةُ طَيْبَةَ
و طَابَةَ ، لأنَّ المدينةَ كانَ اسمُها يَثْرِبَ ، والثَّرِبُ الفسادُ ،
فنهى أنْ تُسَمَّى بِهِ . وسماها طَيْبَةَ وَ طَابَةَ ، وهما تانيثُ طَيْبٍ
وطابٍ بمعنى الطَّيْبِ .
أما طَيْبَةُ فمِنَ معانيها :

- (١) مصدرُ طابَ يَطِيبُ طَيًّا ، وَ طَيْبَةً ، وَ طَابًا ، وَ طَوَى ،
وَ تَطَيَّبًا .
- (٢) أَضْفَى أنواعَ الخَمْرِ (اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ) .
- (٣) أَخْضَبَ الكَلْبُ (اللِّسَانُ والتَّاجُ) .

(١٢٢٣) طَيْبَ خَاطِرُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : طَيْبَ خَاطِرُهُ ، لأنَّ العامَّةَ تقولُها ،
كأنَّهم تناسَّوْا أنْ جَلَّ أَقْوَالُ العامَّةِ فَصِيحٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ
هو : أَرْضَاهُ وَ لَاطِفُهُ وَ مَازِحُهُ ، أَوْ هَذَاهُ وَ سَكَنُهُ ، أَوْ هُوَ نَ عَلَيْهِ
الأَمْرُ . وجميعُ هذه الجُمَلُ صحيحةٌ كالجُملةِ الأولى .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ جُمْلَةَ طَيْبَ خَاطِرُهُ أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهَا : القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمنتنُ ،
والموسيطُ .

فِيمَا جَاءَ فِي القاموسِ : طَيْبْتُ بِهِ نَفْسًا ، طَابَتْ نَفْسِي .
وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : طَيْبَ بِنَفْسِهِ : «إِذَا قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامٍ

نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَوَى السَّجْلَ لِلْكَتْبِ .

ووردَ فِي النَّهْأِيَّةِ : (وفي الحديثِ : «لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى
قِبَائِلِ القَرَبِ ، قالوا لَهُ : يا مُحَمَّدُ ! أَعْمِدَ لَطَيْتِكَ» . أَيِ امْضِ
لِوَجْهِكَ وَ قَصْدِكَ . وَ الطَّيْبَةُ : فِعْلَةٌ ، مِنْ طَوَى) .
وَمِنْ معاني الفِعلِ طَوَى الشَّيْءَ يَطْوِيهِ طَيًّا :

- (أ) ضَمَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، أَوْ لَفَّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .
 - (ب) طَوَى اللهُ عَمْرَهُ : أَمَاتَهُ .
 - (ج) طَوَى فُلَانٌ كَشْحَهُ أَوْ نَفْسَهُ عَنِّي : أَعْرَضَ عَنِّي بِوَدُوِّهِ .
 - (د) طَوَى الخَبَرَ أَوْ السِّرَّ عَنِّي : كَتَمَهُ . ويُقالُ : طَوَى فِرَاقَهُ
عَلَى الأَمْرِ : لَمْ يُظْهَرُهُ .
 - (هـ) طَوَى بَطْنَهُ : أَجَاعَ نَفْسَهُ ، أَوْ تَمَدَّدَ الجُوعَ وَ قَصَدَهُ .
ومنهُ الحديثُ : «كَانَ يَطْوِي بَطْنَهُ عَن جَارِهِ» : يُجِيعُ نَفْسَهُ ،
وَيُؤَيِّرُ جَارَهُ بِطعامِهِ .
 - (و) طَوَى الأَرْضَ وَ البِلادَ وَغَيرَها : قَطَعها وَ جازَها .
 - (ز) طَوَى اللهُ البَعيدَ : قَرَّبَهُ .
 - (ح) طَوَى السِّرَّ المَاشِي وَنحوَهُ : هَزَلَهُ وَ أَضْمَرَهُ .
 - (ط) طَوَى فُلَانٌ البِرَّ وَغَيرَها بِالحِجارَةِ وَنحوِها : بَنَها
أَوْ عَرَّشَها .
- (راجعُ مادَّةُ «الشَّيْءِ» فِي هَذَا المَعجمِ) .

(١٢٢٤) الطَّوَى وَ الطَّوَى

ويكتفي الوسيطُ بقوله إنَّ الطَّوَى هو الجُوعُ ، والحقيقةُ هي
أنَّ الطَّوَى وَ الطَّوَى كليهما معناهما الجُوعُ ، وَ الطَّوَى أَعْلَى .
قال عنترةُ :

ولقد أبيتُ على الطَّوَى وَأظْلُهُ

حتى أنالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوَى أيضًا : سَيَّوِيَه ، وَألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ
(في بابِ الجُوعِ) ، وَ الصِّحاحُ ، وَمعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمختارُ ،
وَ اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمنتنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوَى : سَيَّوِيَه ، وَ اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

يُوافقه». و «طَابَتْ نَفْسُهُ بِالشَّيْءِ : إِذَا سَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ كِرَاهَةٍ». وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْمُدُّ : «طَيَّبَ نَفْسَهُ» وَالخَاطِرُ وَالنَّفْسُ وَالْبَالُ تَحْمَلُ مَعَانِي مُتَقَارِبَةً.

وَمِمَّا وَرَدَ فِي مِحْطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «طَيَّبَ خَاطِرَهُ : أَمَّنَهُ وَسَكَّنَهُ».

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتْنِ : «تَقُولُ الْعَامَّةُ : طَيَّبَ خَاطِرَهُ ، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَصَحِيحٌ».

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «طَيَّبَ خَاطِرَهُ : أَرْضَاهُ وَلَاطْفَهُ وَمَازَحَهُ ، أَوْ هَدَّاهُ وَسَكَّنَهُ».

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ طَيَّبَ :

(أ) طَيَّبَ الشَّيْءَ : صَيَّرَهُ طَيِّبًا أَوْ طَاهِرًا .

(ب) طَيَّبَهُ : صَمَّخَهُ بِالطَّيْبِ .

(ج) طَيَّبَ الصَّبِيَّ وَغَيْرَهُ : قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامِ طَيَّبَ .

(د) طَيَّبَ لِغَرِيمِهِ أَوْ غَيْرِهِ نِصْفَ الْمَالِ ، أَوْ الدَّيْنِ ، أَوْ نَحْوَهُ : أَبْرَأَهُ مِنْهُ وَوَهَبَهُ لَهُ .

(١٢٢٤) الْمَطَابِبُ وَالْأَطَابِبُ

هُنَالِكَ خِلَافٌ شَدِيدٌ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَوْلَ كَلِمَتَيْ الْمَطَابِبِ وَالْأَطَابِبِ ، يَبْدُو فِيهِ التَّنَاضُفُ فِي الْمَعْجَمِ نَفْسِهِ . فَهِنَاكَ مَنْ يَقُولُ :

(١) قُلْتُ : مَطَابِبُ الْجَزْوَرِ (أَيْ أَطَيَّبَ شَيْءٌ فِي لَحْمِ الْإِبِلِ الصَّالِحَةِ لِلذَّبْحِ) ، وَلَا تَقُلْ أَطَابِبُهَا : ابْنُ السِّكِّتِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٢) وَمَنْ يَقُولُ : أَطَابِبُ الْجَزْوَرِ لَا مَطَابِبُهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ (أَطَابِبُ الْأَطْعَمَةِ لَا مَطَابِبُهَا) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٣) وَمَنْ يَقُولُ : أَطَابِبُ الْجَزْوَرِ وَ مَطَابِبُهَا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ : أَطَابِبُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَطَابِبُهُ .

(٤) وَمَنْ يَقُولُ : الْأَطَابِبُ : اللَّذِيذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ الْخِيَارُ مِنْهُ : مِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَمَنْ يَقُولُ : الْمَطَابِبُ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ : التَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَابِبَ هِيَ الرُّطْبُ (تَمْرُ النَّخْلِ إِذَا أُدْرِكَ وَنَضِجَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ تَمْرًا) : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٧) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَطَابِبَ هِيَ الْفَاكِهِةُ : شِفَاءُ الْغَلِيلِ .

(٨) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَابِبَ لَا مَفْرَدَ لَهَا ، كَالْقَرَاءِ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ رَدَّ الْقَرَاءُ مَنْ قَالَ إِنَّ مَفْرَدَهَا مَطْيِبَةٌ . وَقَالَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ : «وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا مَطْيِبَةٌ» .

(٩) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ مَفْرَدَ الْمَطَابِبِ هُوَ : مَطْيِبٌ ، أَوْ مَطَابٌ ، أَوْ مَطَابَةٌ : الْكَسَائِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : أَوْ لَا وَاحِدَ لَهَا .

أَمَّا مَفْرَدُ أَطَابِبٍ فَهُوَ : أَطَيَّبٌ .

فَهَذَا التَّنَاضُفُ بَيْنَ أَعْلَامِ اللَّغَةِ يَجْعَلُنَا نَجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجَمْعَيْنِ الْمَطَابِبِ وَالْأَطَابِبِ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَأْكُولَاتِ الطَّيْبَةِ دُونَ اسْتِثْنَاءِ .

وَأَنَا أَوْثِرُ اسْتِعْمَالَ (الْأَطَابِبِ) ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْجَمْعُ الدَّائِرُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ الْيَوْمَ ، وَلِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّ مَفْرَدَ (أَطَابِبٍ) هُوَ (أَطَيَّبٌ) لِلْمَذْكُورِ ، وَ (طَوِيْبِي) لِلْمَوْثِقِ ، بَيْنَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي مَفْرَدِ (مَطَابِبٍ) ، أَوْ يُنْكِرُونَ وَجُودَهُ .

(١٢٢٥) الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

يَقُولُونَ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعٌ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ جَرِيرٍ :

وَمِنَا الَّذِي أَبْلَى صُدْيَ بِنِ مَالِكِ

وَنَفَرَ طَيْرًا عَنِ جُمَاعَةٍ وَقَعَا

وَقَوْلِ الطَّرِمَاحِ :

وَإِذْ دَهْرُنَا فِيهِ اغْتِرَارٌ وَ طَيْرُنَا

سَوَاكِينُ فِي أَوْكَارِهِنَّ وَوُجُوعُ

وَقَوْلِ ابْنِ الْأَثِيرِيِّ : «الطَّيْرُ جَمَاعَةٌ ، وَتَأْنِيهَا أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ ، وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ طَيْرٌ ، بَلْ طَائِرٌ» .

وَقَوْلِ مَعْجَمِ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّازِغِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعُ طَائِرٍ .

وَقَوْلِ الْأَسَاسِ فِي مَجَازِهِ : نَفَرَتْ عَنْهُ الطَّيْرُ الْوَقْعَ : أَعْتَبَتْهُ .

وَقَوْلِ الْوَسِيطِ : الطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

في الآية ٤١ من سورة التور: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ . واستشهد أيضاً بقولهم: كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ: هادئون ساكنون ، ليس فيهم طيشٌ ولا خفةٌ . ولكن:

ورد (الطَّيْرُ) أربع مرّات مفرداً في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى في الآية ٤٩ من سورة آل عمران: ﴿فَانفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

وذكر أنّ الطَّيْرَ يُقال للمفرد كلُّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وقَطْرَب ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصّحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن .

ويقول إنّ الطَّيْرَ هو جمعٌ أيضاً كلُّ من القرآن الكريم ، إذ قال تعالى في الآية ٢٦٠ من سورة البقرة: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ . وذكرت الطَّيْرُ جمعاً في القرآن الكريم ١٤ مرّةً أخرى ، يؤيدُهُ في ذلك كلُّ من معجم ألفاظ

القرآن الكريم ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج . والطَّيْرُ مؤنثٌ ، وَقَدْ يُذكرُ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعل (طار) ، والأسمُ مِنَ التَّطَيَّرِ .

ويقال إنّ الطَّيْرَ اسمُ جَمْعٍ (المغرب ، واللّسان ، والتاج ، والمتن) .

ومن معاني الطَّيْرِ :

(١) الأمر . ومنه قولهم: لا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُ اللَّهِ .

(٢) الحظُّ (مجاز) .

(٣) الشُّومُ : (مجاز) .

(٤) الخِفةُ والطَّيشُ (مجاز) .

وهناك اختلافٌ في جمعِ الطَّائِرِ ، ولكن معظم المعاجم ترى أنّ جمعه هو: طَيْرٌ ، وجمع الطَّيْرِ: طُيُورٌ وأطيَارٌ . وفعله: طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا ، وَطَيْرُورَةً . ويُعدى بالهمزة (أطارة) ، وبالتضعيف (طيرة) ، وبحرف الجرّ (طار به) .

باب الظاء

(١٢٢٦) هذه الظاء ، هذا الظاء

ويحطون من يذكّر الحرف السابع عشر من حروف الهجاء (هذا الظاء) ، ويقولون إن الصواب هو تأنيث هذا الحرف (هذه الظاء) .

والحقيقة هي أن التأنيث والتذكير كليهما جائزان : (سيبويه ، والكسائي ، والليحاني ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمعجم الكبير) .

وقال الكسائي : «الألف من حروف المعجم مؤنثة ، وكذلك سائر الحروف . هذا كلام العرب ، وإن ذكرت جاز» . وكان سيبويه قد قال قبله : «حروف المعجم كلها تُذكر وتؤنث كما أن الإنسان يُذكر ويُؤنث» .

وجاء في المعجم الكبير : «الألف : أول الحروف الهجائية ، تُذكر وتؤنث ، وكذلك سائر الحروف» .

أما جمع الظاء والحروف الهجائية الأخرى ، فلا يكون إلا جمع مؤنث سالماً . نحو : الظاءات ، والألفات ، والياءات .

(١٢٢٧) ظباءٌ وَاظِبٌ ، وَظَبِيٌّ

ويجمعون الظبي (الغزال) على ظبي و ظبي . والصواب : ظباء ، وَاظِبٌ ، وَظَبِيٌّ . وتجمع الظبية على ظباءٍ و ظبياتٍ . قال مجنون ليلى :

بِاللهِ يَا ظَبِيَّاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلِي مَنْكَرٌ ، أَمْ لَيْلِي مِنَ البَشَرِ

أما الظبي فجمع مفردة : ظبية ، وهي حدّ السيف أو السنان أو نحوهما . ويدلنا على صحّة هذا الجمع (ظبي) : حديث عليّ كرم الله وجهه : نَافِحُوا بِالظَّبِيِّ ، وما جاء في الأساس ،

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمثنى .
وتجمع الظبة أيضاً على : أَظْبٍ ، وَظَبَاتٍ ، وَظَبَاةٍ ، وَظَبُونَ ، وَظَبُونٍ .

قال بشامة بن حزين النهشلي :

إِذَا الكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمُ

حَدَّ الظَّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

وقال الكُميت :

يَرَى الرَّأوُونَ بِالشَّقَرَاتِ مِنَّا

وَمُودَ أَبِي حَبَابٍ وَالظَّبِينَا

(١٢٢٨) تَظَافَرُوا عَلَى كَذَا وَتَظَافَرُوا وَتَظَاهَرُوا

ويحطون من يقول : تظافر الناس على كذا ، ظانين أن ما ظنوه خطأ ، قد أخذناه عن أبقينا عرب العراق ، الذين يلفظون الضاد ظاء كالأتراك . ويعتمدون في تحطيتهم هذه على حديث عليّ كرم الله وجهه : «عجبت من تضافرهم على باطلهم ، وفشلكم عن حككم» . واعتمدوا أيضاً على قول الصحاح ، والأساس (تضافر بمعنى تعاون من المجاز) ، والمختار ، والمصباح ، والسعد التفتازاني (قال في كتابه «حاشية على شرح العصد على مختصر ابن الحاجب» : التظافر لحن) ، والقاموس ، ومحيط المحيط .

والحقيقة هي أن تظافروا على كذا و تضافروا عليه تحمل معنى واحداً هو : تعاونوا ، وتجمعوا عليه ، وتآلبوا ، وتصابروا كما قال ابن بُرْج ، والتهديب ، والصاغاني ، وابن مالك في كتابه «الاعتصاد في الفرق بين الظاء والضاد» ، واللسان ،

والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ الذي ذكره «تظافره» في الدليل ،
والمثنى (مجاز) ، والوسيطُ .

وهناك فعلٌ ثالثٌ يحملُ معنى الفعلين تَصَافَرُ وَ تَظَافَرُ
هو الفعلُ : تَظَاهَرَ (ابنُ بَرُوج ، والأساسُ ، واللسانُ ، ومستدرِكُ
التاج ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمثنى) . وجاءَ في معجمِ الفاظِ
القرآنِ الكريمِ : ظَاهَرَهُ : عاَوَنَهُ ، وَ تَظَاهَرَا : تعاَوَنَا ،
وَ اسْتَظَاهَرَهُ عَلَيْهِ : استعانَهُ ، وَ اسْتَظَاهَرَ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ : استعانَ ،
ووردَ من هذا في القرآنِ الكريمِ :

(أ) الآيةُ التاسعةُ من سورةِ الْمُتَحَنِّتِ : ﴿وَظَاهَرُوا عَلَى
إِخْرَاجِكُمْ﴾ .

(ب) الآيةُ الرابعةُ من سورةِ التوبةِ : ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ
أَحَدًا﴾ .

(ج) الآيةُ الرابعةُ من سورةِ التحريمِ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ .

وقالَ ابنُ سيدهِ : تَظَافَرُوا عَلَى الْأَمْرِ : تَظَاهَرُوا وَتَعاَوَنُوا
عليه .

وجاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ : تَظَاهَرُوا : تعاَوَنُوا .

يا ليتهم يفرضون على أبنائنا طلاب العراق اللفظ بالصاد
ضاداً لا ظاءً ، كما يفعل قراء القرآن الكريم عندهم ، وعند
المصريين الذين يلفظون بالجمع معطشة حين يقرأون آية الذكر
الحكيم ، ولا يلفظون بها مثل التيف (ك) التركيبة ، كما تفعل
عامتهم .

والمعنى الظَّفَرُ ، والظَّفِيرُ ، والأظْفُورُ ،
والظَّفِيرُ ، والظَّفِيرُ ، والأظْفُورُ ،
والأظْفِيرُ ، والأظْفُورُ

ويجمعون الظَّفَرَ على أَظْفِيرٍ اعتياداً على أقرب المواردِ
والوسيطِ ، اللَّذِينَ أُرْجِحُ أَنَّهُمَا أَخْطَأَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَنْ
يُؤَيِّدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْعِجَامِ الْمُؤَثِّقَةِ . وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى
أَظْفَارٍ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (مفردهما : ظَفْرٌ وَ أَظْفُورٌ) ،
وَالكاملُ لِلْمَبْرَدِ (كَسَّرَ أَظْفَارَهُ فِي فَلَانٍ : اغْتَابَهُ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ
(جَمْعُ ظَفْرٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (جَمْعُ ظَفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ،

وَيَجْمَعُونَ الظَّفَرَ عَلَى أَظْفِيرٍ عِتْيَادًا عَلَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ
وَالْوَسِيطِ ، اللَّذِينَ أُرْجِحُ أَنَّهُمَا أَخْطَأَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَنْ
يُؤَيِّدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْعِجَامِ الْمُؤَثِّقَةِ . وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى
أَظْفَارٍ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (مفردهما : ظَفْرٌ وَ أَظْفُورٌ) ،
وَالكاملُ لِلْمَبْرَدِ (كَسَّرَ أَظْفَارَهُ فِي فَلَانٍ : اغْتَابَهُ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ
(جَمْعُ ظَفْرٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (جَمْعُ ظَفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ،

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الظَّفَرُ : مَعْمُومُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَذَكَرَ أَبُو تَمَّامٍ فِي حِمَاسِهِ أَنَّ الشَّاعِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْعَتْبِيِّ قَالَ :

وَكُنْتُ بِهٖ أَكْتَى ، فَاصْبَحْتُ كُلَّمَا
كُنَيْتُ بِهٖ فَاصَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظَفْرٍ عَلَى الْعِدَى
فَاصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفْرِي

وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلِحْنُ الْعَوَامِ لِمَحْمَدِ
الرُّبَيْدِيِّ ، وَالصِّحَاحُ (فِي الْحَاشِيَةِ) ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ،
وَدهُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمِثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الظَّفَرُ : مَعْمُومُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَذَكَرَ أَبُو تَمَّامٍ فِي حِمَاسِهِ أَنَّ الشَّاعِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْعَتْبِيِّ قَالَ :

وَكُنْتُ بِهٖ أَكْتَى ، فَاصْبَحْتُ كُلَّمَا
كُنَيْتُ بِهٖ فَاصَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظَفْرٍ عَلَى الْعِدَى
فَاصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفْرِي

وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلِحْنُ الْعَوَامِ لِمَحْمَدِ
الرُّبَيْدِيِّ ، وَالصِّحَاحُ (فِي الْحَاشِيَةِ) ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ،
وَدهُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمِثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ومنه مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْأُظْفُورُ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلِحْنُ الْعَوَامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ (الَّذِي أَخْطَأَ
حِينَ قَالَ إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِيبَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ (الَّذِي قَالَ
إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ صَحِّحٌ فِي الْهَامِشِ
بِأَنَّهُ مَفْرَدٌ ، جَمْعُهُ أَظْفِيرٌ) ، وَاللِّسَانُ (هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ)
وَيُدْوَلِي أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَالَ إِنَّ جَمْعَهُ أَظْفِيرٌ ، وَاسْتَشْهَدَ
هُوَ وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا بَيْنَ لُقْمَتَيْهِ الْأَوَّلَى إِذَا انْحَدَرَتْ

وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَظْفُورٍ

وَدُكِرَتْ فِي الْمَعَاجِمِ الْآخَرَى : قَيْسُ أَظْفُورٍ) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ (جَمْعُهُ : أَظْفِيرٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ (جَمْعُهُ أَظْفِيرٌ وَأَظْفِيرٌ) .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الظُّفْرُ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَاللِّسَانُ (شَادُّ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (شَادُّ) ، وَالتَّاجُ (شَادُّ) ،
وَالْمَدُّ (شَادُّ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (شَادُّ) ، وَالْمَتْنُ (شَادُّ) .

أَوْ الظُّفْرُ : الْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ (شَادُّ) ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ (شَادُّ) ،
وَالْمَتْنُ (شَادُّ) .

وَأَخْطَأَ الْمَتْنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الظُّفْرُ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ اسْتِعْمَالَ (الظُّفْرِ) ، ثُمَّ أَيْدَهُ فِي الْإِنْكَارِ
مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ قَائِلًا إِنَّهُ شَادٌّ وَمُخَالَفٌ لِقِيَّاسِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْوَسِيطُ حِينَ جَمَعَ الْأُظْفُورَ عَلَى أَظْفِيرٍ حَازِبًا
حَدَّوْ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الرَّائِدَ اللَّيِّنَ إِذَا كَانَ أَلْفًا أَوْ وَاوًا ،
قَلِبَ عِنْدَ الْجَمْعِ يَاءً ثَابِتَةً ، وَيُجْمَعُ مَا هُوَ فِيهِ عَلَى (فَعَالِيلٍ) كَذَلِكَ
فِي الْأَغْلَبِ ، كَمَا يَقُولُ التَّحَوُّ الْوَاوِيُّ ؛ نَحْوُ : عَصْفُورٍ وَعَصَافِيرٍ ،
وَأُظْفُورٍ وَأَظْفِيرٍ ، وَفِرْدَوْسٍ وَفِرْدَايِسٍ .

أَمَّا الْأَعْمَالُ فَظُفْرَةٌ يَظْفُرُهُ ، وَظُفْرَةٌ ، وَظُفْرَةٌ فَعِنَاها :
غَرَزَ فِي وَجْهِهِ ظُفْرَةٌ .

(١٢٣٠) ظَلَّتْ وَفِيًّا وَظَلَّتْ أَظْلُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : مَتَّعَ يَمْتَعُ)
سَاعَتَيْنِ أَضْعَفِي إِلَى صَوْتِ أَمِّ كَلْتَوْمِ السَّاحِرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : تَعَبَ يَتَعَبُ) سَاعَتَيْنِ ...

اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ عَمْرٍو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ الزُّبَيْدِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ
الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ :

ظَلَّتْ كَأَنِّي لِلرَّمَا حِ دَرَبَةٌ

أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (ظَلَّ) ، مِنْ بَابِي تَعَبَ وَمَتَّعَ كِلَيْهِمَا ،
كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحُ (ظَلَّتْ فِي مَادَّةِ «ظَلَّ» ، وَظَلَّتْ فِي مَادَّةِ
«قَلَّ») ، وَالصَّغَاغَانِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : ظَلَّتْ وَظَلَّتْ ظَلًّا وَظَلُولًا .

(١٢٣١) الْمِظْلَّةُ ، الْمِظْلَةُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُسَمِّي مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ مِظْلَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْمِظْلَةُ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَكَسْرُ الْمِيمِ
أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظْلَةَ : ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ
الْكَاتِبِ» ، وَثَعْلَبٌ (إِذَا كَانَتْ مَصْنُوعَةً مِنَ الشَّعْرِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَسْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظْلَةٍ

تَظَلُّ بِقَوْدِي رَأْسِهَا الرِّيحُ تَحْفَقُ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظْلَةَ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (هِيَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ
مِنْ بِيوتِ الشَّعْرِ عِنْدَ الْأَعْرَابِ) ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (الَّذِي أَنْكَرَ كَسْرَ
الْمِيمِ فِيهَا ، وَقَالَ إِنَّهَا تُصْنَعُ مِنْ ثِيَابٍ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَالْبَطْلِيُّوسِيُّ فِي «الْاِقْتِصَابِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (لِغَةِ) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ
(وَتَفْتَحُ الْمِيمُ) ، وَالْمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْمِظْلَةُ عَلَى : مِظَالٍّ وَمِظَلَّاتٍ .

(١٢٣٢) ظلمني فلان وظلمته وظلمني وظلمته

فلان

ويحفظون من يقول: ظلمني وظلمته فلان ، ويرَوْنَ أَن الصَّوَابَ هو: ظلمني فلان وظلمته. وكلتا الجملتين صحيحة ، وإن كانت الثانية أعلى .

ومما يؤيد استعمال الجملة الأولى قوله تعالى في الآية ٩٦ من سورة الكهف ، حكاية عن ذي القرنين : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ، قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . والتقدير: آتوني قِطْرًا (نحاسًا مذابًا) أفرغ عليه ، كما قال الثعالبي في «فقه اللغة» . وجاء في تفسير الجلالين : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَ الْحَدِيدَ كَالنَّارِ ، قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . فهنا تنازع الفعلان في القِطْر ، وحذف من الأول لإعمال الثاني .

وقال سبحانه وتعالى أيضًا في الآيتين الأولى والثانية من سورة الكهف أيضًا : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ . والتقدير: أنزل على عبده الكتاب قِيمًا ، ولم يجعل له عِوَجًا . وقال امرؤ القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

وتقديره: كفاني قليل من المال ، ولم أطلبه .

وقال طرفة بن العبد في معلقته :

وكرتي إذا نادى المضاف مجبئًا

كسيد الغضا ، نهبته ، المتورد

وتقديره: كذئب الغضا المتورد نهبته . (المضاف: الخائف والمدعور) .

وقال ذو الرمة :

كان أصوات ، من إغاليهن بنا ،

أواخر الميس أنقاض الفراريج

والتقدير: كان أصوات أواخر الميس من إغاليهن بنا أنقاض الفراريج .

وقال أبو الطيب المتنبي :

حملت إليه من لساني حديقة

سقاها الحجا سقي الرياض السحائب

وتقديره: سقي السحائب الرياض .

ومع أن هذه المصادر التي استشهدت بها - وعلى رأسها القرآن الكريم - قوية جدًا لغويًا ، فإنا أرى أن نتبع عن التنازع ؛ لأنه يترك على المعنى مسحة من الغموض ، وأن نعطف الجملة التامة على جملة تامة قبلها ، محافظة على وضوح المعنى ، ونكتفي باستعمال جملة : ظلمني فلان وظلمته ، وإن كنا غير قادرين على تحطيم من يقول: ظلمني وظلمته فلان .

(١٢٣٣) الظن (الشك . اليقين)

ويحفظون من يستعمل (الظن) بمعنى (اليقين) ، ويقولون إن معنى (الظن) هو: إدراك الذهن الشيء مع ترجيحه . ولكن :

(١) جاء في الآية ٢٠ من سورة الحاقة : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ ، أي : (تَيَقَّنْتُ) ، كما جاء في تفسير الجلالين ، و (عَلِمْتُ) ، كما جاء في اللسان . وجاء في الآية ١١٠ من سورة يوسف : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ ، أي : (أَيَقِنُوا) ، كما جاء في تفسير الجلالين ، و (عَلِمُوا) ، كما جاء في اللسان والتاج .

(٢) جاء في حديث أسيد بن حضير : «وَظَنَّا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْنَا» أي : عَلِمْنَا . وفي حديث عبدة : قَالَ أَنَسٌ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (الآية ٤٣ من سورة النساء ، والآية ٦ من سورة المائدة) : ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَظَنَنْتُ مَا قَالَ . أي : عَلِمْتُ مَا قَالَ .

(٣) قال معجم ألفاظ القرآن الكريم : «الظن : ما يحصل عن أماره ، فهو بهذا شك ، إلا أنه قد يلحقه تدبر فيصير ضربًا من يقين ، لكنه دون يقين المعاينة ، الذي لا يقال فيه إلا «علم» ، فهو إذا ارتقى بالتدبر كان يقينًا ، لكنه ليس علمًا ، بل هو غلبة ظن ، وإن لم يكن يقينًا في ذاته . ويلحظ في استعمال القرآن للظن على أنه ضرب من يقين أن تستعمل بعده (أن) : ﴿يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ .

«هذا إذا قويت الإمارة ، وأما إذا ضعفت الإمارة جدًا ، فيكون الظن توهمًا ، وفي هذه يذم الظن ، وربما كان ذلك في كثير من الأمور ، فإذا قويت أمارته وصار ضربًا من يقين ،

فَإِنَّ الظَّنَّ إِذْ ذَاكَ يُجْمَدُ ، وَبِعَرِّبِهِ فِي مَقَامَاتِ اليَقِينِ .
(٤) قال دريدُ بنُ الصَّمَّةِ :

فقلتُ لم ظننوا بِالْفَيِّ مُدَجِّجٍ

سَرَاتِمُهُ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرِّدِ

أَيُّ : اسْتَقِينُوا ، وَإِنَّمَا يُخَوِّفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لَا بِالشُّكِّ .

(٥) وَذَكَرَ أَنَّ (ظَنًّا) تَعْنِي الشُّكَّ أَوْ اليَقِينَ ، كُلُّ مِنْ :

أَدَبِ الكَاتِبِ ، وَابْنِ الأَنْبَارِيِّ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ،
وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالمُحْكَمِ ، وَمفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ،
والمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالمُنَاوِيِّ ،
والتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطِ المِحْطِ ، وَالمُوسِطِ .

(٦) وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ أَبِي ذُوَادٍ (جَارِيَةٍ
أَبْنِ الحَجَّاجِ) :

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفْتَهَا بِظُنُونٍ

أَيُّ : كَشَفْتَهَا بِاليَقِينِ وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ .

(٧) وَنَحَصَ الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيَّ مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ
الكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنْ أَمَارَةٍ ، وَمَنْ قَوِيَتْ
أَدَّتْ إِلَى العِلْمِ ، وَمَنْ ضَعُفَتْ لَمْ تُجَاوِزْ حَدَّ الوَهْمِ .

(٨) وَقَالَ المُنَاوِيُّ : الظَّنُّ الأَعْتَادُ الرَّاجِحُ مَعَ إِحْتِمَالِ التَّقْيِضِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي اليَقِينِ وَالشُّكِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِي الأَعْتَادِ الرَّاجِحِ مَعَ
إِحْتِمَالِ التَّقْيِضِ ، كَمَا قَالَ المُنَاوِيُّ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتَعْمَالِ

(ظَنَّ) بِمَعْنَى (أَيَقَنَ) ، مَا دَمْنَا قَادِرِينَ عَلَى اسْتَعْمَالِ الفِعْلِ
(أَيَقَنَ) الَّذِي نَعْرِفُ مَعْنَاهُ جَمِيعًا ، وَتَرَكْنَا الفِعْلَ (ظَنَّ) لِلْمَعْنَى
المَأْلُوفِ لَدَيْنَا ، دُونَ أَنْ نَسْتَعْمَلَهُ فِي مَعْنَاهُ المُضَادِّ ، تَجَنُّبًا لِلْبَسِ
وَالإِهْمَامِ .

(رَاجِعِ مَادَّةَ «الأَصْدَاد» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٢٣٤) ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

وَيَقُولُونَ : ظَهَرَ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ . وَالصَّوَابُ : ظَهَرَ أَنَّهُ
مَرِيضٌ ، أَيُّ : تَبَيَّنَ وَبَرَزَ بَعْدَ الخَفَاءِ ؛ لِأَنَّنَا نَقُولُ : ظَهَرَ الشَّيْءُ ،
وَلَا نَقُولُ : ظَهَرَ بِالشَّيْءِ بِمَعْنَى : بَدَأَ وَتَبَيَّنَ .
أَمَّا ظَهَرَ بِعَدُوِّهِ فَمَعْنَاهُ : غَلَبَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ظَهَرَ :

(١) ظَهَرَ عَلَى الحَائِطِ وَنَحْوِهِ أَوْ : ظَهَرَ الحَائِطُ : عَلَاهُ .

(٢) ظَهَرَ عَلَى الأَمْرِ : اطَّلَعَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ
الْكَهْفِ : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ .

(٣) ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ : غَلَبَهُ .

(٤) ظَهَرَ بِالحَاجَةِ : اسْتَحْفَ بِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ لَهَا .

(٥) ظَهَرَ عَنْهُ العَارُ : زَالَ وَلَمْ يَلْقَ بِهِ .

(٦) ظَهَرَتِ الطَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ كَذَا إِلَى بَلَدٍ كَذَا : انْحَدَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ .

(٧) ظَهَرَ بِالشَّيْءِ : فَخَرَ .

(٨) ظَهَرَ فَلَانًا ظَهْرًا : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .

باب العين

(١٢٣٥) التَّعْبِيُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّعْبِيَّةِ ، الْمُخْتَفَّةِ عَنْ تَعْبِيَّةِ بَقُولِهِ :
تَعْبِيُّ .

وهذه النسبة جائزةٌ نَحْوِيًّا ومَجْمَعِيًّا (راجع مادة «الترَبِيُّ» في هذا المعجم) .

(١٢٣٦) العَبُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ العَبَّ (أي : الكَمُّ أَوْ الرُّذَن) ؛
لأنَّ الفايِسِيَّ ، شيخَ الزَّيْدِيِّ صاحبِ التَّاجِ ، قَالَ إِنَّهَا «لغةٌ
عَامِيَّةٌ لَا تَعْرِفُهَا العَرَبُ» ، ولأنَّ الصَّحاحَ ، والأساسَ ،
والمختارَ ، واللَّسَانَ ، والمصباحَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ هَذِهِ الكَلِمَةَ .
ولكن :

ذَكَرَهَا المُحَكَّمُ (في مادة «ردن») ، والصَّاعِغَانِيُّ في العُبابِ ،
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومِحْطُ المِحْطِ ، ودوزي (قال إنَّ
العَبَّ هُوَ جَيْبُ الصَّدْرِ) ، وَهِيَ هُنَا عَامِيَّةٌ ، وأقربُ المَوَارِدِ ،
ومتنُ اللِّغَةِ ، والوَسِيطُ .

(١٢٣٧) عِبْدَرِيٌّ

وَحِينَ يَنْسِبُونَ إِلَى عِبْدِ الدَّارِ يَقُولُونَ : عِبْدُ الدَّارِيِّ ،
أَوْ دَارِيٍّ ، وَالصَّوَابُ : عِبْدَرِيٌّ كَمَا قَالَ سَيِّبِيُّ ، وَالْجَوَالِقِيُّ ،
وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَهَمْعُ الهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الوَافِي .

وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ أَنْ نَقُولَ : هَذَا عِبْدِيٌّ أَيْضًا . وَأَنَا أَرَى أَنْ
نُهَيِّلَ هَذِهِ النِّسْبَةَ ؛ لِأَنَّهَا تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ نِسْبَةً لِكُلِّ اسْمٍ يَبْدَأُ
بِكَلِمَةِ (عَبْد) .

(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم .)

(١٢٣٨) عَبْشَمِيٌّ

وَحِينَ يَنْسِبُونَ إِلَى عِبْدِ شَمْسٍ ، لَا يَقُولُونَ : هَذَا عِبْدِيٌّ ،
أَوْ شَمْسِيٌّ ، أَوْ عِبْدُ شَمْسِيٍّ ، بَلْ يَقُولُونَ : هَذَا عَبْشَمِيٌّ ،
قَالَ عِبْدُ يَعْقُوبَ بْنِ وَقَّاصِ الحَارِثِيِّ :
وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٌ

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَلْبِي أُسْرًا يَمَانِيَا
وَمِمَّنْ ذَكَرَ العَبْشَمِيَّ أَيْضًا : الجَوَالِقِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَمْعُ
الهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَالتَّحَوُّ الوَافِي .
(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٩) عَبْقَسِيٌّ

عَبْدُ القَيْسِ أَبُو قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، يَخْتَلِفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ ؛
فبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَيْهِ هِيَ : عَبْقَسِيٌّ : هَمْعُ الهَوَامِعِ ،
وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الوَافِي .
وَيَقُولُ البَعْضُ الأُخْرَى إِنَّ النِّسْبَةَ هِيَ عَبْقَسِيٌّ وَعِبْدِيٌّ أَيْضًا :
الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ عِبْدٍ تُضَافُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الأَسْمَاءِ كَعَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، وَعَبْدِ القُدُّوسِ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ فَإِنَّمَا لَا نَأْمَنُ اللَّبْسَ
حِينَ نَنْسِبُ إِلَى عِبْدِ القَيْسِ بِقَوْلِنَا عِبْدِيٌّ . لِذَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ
عَلَى النِّسْبَةِ الأُولَى (عَبْقَسِيٌّ) ، ابْتِعَادًا عَنِ اللَّبْسِ .

(١٢٤٠) عَيْبِدُ بْنُ الأَبْرَصِ

مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَتْ العَرَبُ تُطَلِّقُهَا عَلَى أَبْنَائِهَا : عَيْبِدُ
وَعَيْبِدُ ، وَأَوَّلُهُمَا أَكْثَرُ شِيعَةً ، مِثْلُ :

(١) الأجداد الجاهليين : عبيد بن كعب السعدي ، وأبي بكر عبيد العدناني ، و عبيد الأزد ، والسلمي ، والحمداني ، و عبيد بن سلامة النهدي ، و عبيد بن زيد الأوسي ، و عبيد ابن نعلبة .

(٢) و عبيد الإسعدي المحدث .

(٣) والراوية عبيد بن شربة الجرهمي ، أول من صنف الكتب من العرب .

(٤) والشاعر الأموي الراعي عبيد النميري ، الذي عاصر جريرا والفرزدق .

وهذه الكثرة من أسماء عبيد ، تجعل الكثيرين يظنون أن اسم الشاعر الجاهلي هو عبيد بن الأبرص . والصواب هو : عبيد بن الأبرص ، أحد أصحاب المجمرات ، التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الملقبات .

وقد ورد اسم (عبيد) هذا ، بفتح العين وكسر الباء ، في الصفحة ٨١ من الجزء الثاني والعشرين من كتاب الأغاني للأصفهاني ، وفي الصفحة ٣٣٩ من الجزء الرابع من كتاب «الأعلام» للزركلي .

ولم أعتز في «الأعلام» إلا على عبيد آخر ، هو عبيد بن موية الطائي ، الذي أورد له أبو تمام في كتابه «الحماسة» قصيدة ، مطلعها :

ألا حَيَّ ليلي وأطلالها ورَملة رَيَّا وأجبالها

(١٢٤١) سافرَ عَبْرَ الْبِحَارِ أَوْ الصَّحَارَى

ويحفظون من يقول : سافرَ عَبْرَ الْبِحَارِ أَوْ الصَّحَارَى ، أي قطعَ الْبِحَارَ مِنْ عَبْرٍ (شاطئ) إِلَى عَبْرٍ ، وَ الصَّحَارَى مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا .

ولكن جمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دررته الحادية والأربعين ، في أواخر شباط (فبراير) وأوائل آذار (مارس) ، قال إن هذا التعبير صحيح ، على أن تكون لفظة (عبر) مصدرا أخذ معنى الظرفية .

ووافق أيضا على أن نقول : كَانَ النَّصْرُ حَلِيفَ الْعَرَبِ فِي مَعَارِكِهِمْ عَبْرَ التَّارِيخِ ، على أن يكون استعمال عَبْرَ هنا مجازيا ، بتشبيه زمن التاريخ بالمسافة البعيدة التي يقطعها المسافر .

أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَبَرَ يَبْرُ عَبْرًا وَعَبْرًا .

ومِنْ معاني عبر :

(١) الْعَبْرُ وَالْعَبْرُ مِنَ الْمَجَالِسِ : الْكَثِيرُ الْأَهْلِ .

(٢) عَبْرُ أَسْفَارٍ أَوْ سَفَرٍ (مثلثة العين) : قَوِيٌّ عَلَى الْأَسْفَارِ جَرِيءٌ

عَلَيْهَا (للمذكرِ المؤنثِ والواحدِ والجمع) .

قَالَ التَّابَعَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا

عَنْ آلِ نَعْمٍ أُمُونًا عَبْرَ أَسْفَارِ

(٣) هُوَ عَبْرٌ لِكُلِّ عَمَلٍ (مثلثة العين) : صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ .

(٤) الْعَبْرُ : الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ .

(٥) الْعَبْرُ : السَّحَابُ السَّرِيعُ .

(٦) الْعَبْرُ : الْعُقَابُ .

(٧) أَرَى فُلَانٌ فُلَانًا عَبْرَ عَيْنَيْهِ : أَرَاهُ مَا يُبْكِيهِ .

(٨) أَكْبَشَ عَبْرٌ : تَرَكَ صُوفَهَا عَلَيْهَا دُونَ جَزِيٍّ .

(٩) عَبْرٌ : مُصَدَّرٌ (عَبْرَ الرُّوْيَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا وَعِبَارَةً) : فَسَّرَهَا

وَأَخْبَرَ بِمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ

يُوسُفَ : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤْتُونَ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ .

(١٠) عَبَّرْتُ الْكِتَابَ عَبْرًا : قَرَأْتُهُ فِي نَفْسِي وَلَمْ أَرْفَعْ بِهِ صَوْتِي .

(١٢٤٢) هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشْبِهُ دُمِيَّةً لَا عِبَارَةً عَنْ

دُمِيَّةً

ويقولون : هَذِهِ الطِّفْلَةُ عِبَارَةٌ عَنْ دُمِيَّةٍ ، وَالصُّوَابُ :

هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشْبِهُ دُمِيَّةً (أَي صُورَةً مُثَلَّةً مِنَ الْعَاجِ وَغَيْرِهِ) ؛

لِأَنَّ كَلِمَةَ (عِبَارَةٌ) هِيَ كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ : «لَفْظٌ يَدُلُّ

عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهَا تُفَسِّرُ مَا فِي الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ مُسْتَوْرٌ . وَهَذَا

عِبَارَةٌ عَنْ هَذَا ، أَي بَعْنَاهُ ، أَوْ مَسَاوِلُهُ فِي الدَّلَالَةِ . وَفُلَانٌ حَسَنُ

الْعِبَارَةِ ، أَي الْبَيَانِ . وَ الْعِبَارَةُ عِنْدَ الْبُلْغَاءِ هِيَ الْأَلْفَاظُ الصَّحِيحَةُ

الدَّالَّةُ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَكَّبَةِ تَرْكِيبًا فَصِيحًا بَلِيغًا . وَعِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ

هِيَ عِبَارَةُ النَّصِّ ، أَي : عَيْنُ النَّصِّ .

وَكَانَ الْجُرْجَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي كِتَابِ «التَّعْرِيفَاتِ» : عِبَارَةُ النَّصِّ

هِيَ النَّظْمُ الْمَعْنَوِيُّ الْمَسُوقُ لَهُ الْكَلَامُ ، سُمِّيَتْ عِبَارَةً ؛ لِأَنَّ

الْمُسْتَدِلَّ بِعَبْرٍ مِنَ النَّظْمِ إِلَى الْمَعْنَى ، وَالْمُتَكَلِّمُ مِنَ الْمَعْنَى إِلَى النَّظْمِ ،

فَكَانَتْ هِيَ مَوْضِعَ الْعُبُورِ . فَإِذَا عَمِلَ بِمُوجِبِ الْكَلَامِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، يُسَمَّى اسْتِدْلَالًا بِعِبَارَةِ النَّصْرِ .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ الْعِبَارَةَ هِيَ الْكَلَامُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَعَانٍ . يُقَالُ : هَذَا الْكَلَامُ عِبَارَةٌ عَنْ كَذَا : مَعْنَاهُ كَذَا .

وَتَكُونُ الْعِبَارَةُ أَحَدَ مَصْدَرِي الْفِعْلِ : عَبَّرَ الرَّؤْيَا يَعْبرُهَا عَبْرًا ، وَعِبَارَةٌ : فَسَّرَهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أُنْتَوَيْتُمْ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) .

(١٢٤٥) عَبَّ عَلَيْهِ

ويقولون : عَبَّ عَلَيْهِ (لَامَهُ وَخَاطَبَهُ مُخَاطَبَةَ الْإِذْلَالِ طَالِبًا حُسْنَ مُرَاجَعَتِهِ ، وَمَذَكِّرًا إِيَّاهُ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ) ، وَالصَّوَابُ : عَبَّ عَلَيْهِ ، اعْتَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفَظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ الَّذِي رَوَى بَيْتِي الْعَطْمَشِ الضَّرْبِ :

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عَبْرَةٌ

أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى ، وَالْأَخْيَالَ تَذْهَبُ

أَخْلَايَ ! لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَبَّتْ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبُ

وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَاللِّسَانِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي الْعَطْمَشِ) ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي الْعَطْمَشِ) ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُخْتَارُ حِينَ أَجَازَ : عَبَّ يَعْتَبُ (مِنْ بَابِ طَرَبَ) . وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مُطْعِمًا ، وَضَعَّ فِيهِ الْفِعْلُ (طَرَبَ) بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ (ضَرَبَ) . وَلَكِنَّ الْمُخْتَارَ أَصَابَ حِينَ قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ (عَبَّ) مِنْ بَابِ (نَصَرَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (عَبَّ) يَأْتِي مِنْ بَابِ (نَصَرَ) وَ (ضَرَبَ) كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَفَظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : عَبَّ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتْبًا ، وَ عَتَابًا ، وَ مَعْتَبًا ، وَ مَعْتَبَةً ، وَ مَعْتَبَةً ، وَ عَتْبَانًا ، وَ عَتْبَانًا ، وَ عَتْبَانًا . وَقَدْ نَقَلَ الْمَدُّ الْمَصَادِرَ الْأَرْبَعَةَ الْأَخِيرَةَ عَنْ نُسْخِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقَامُوسِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَتِيبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، قُلْ : عَبَّتْ عَلَيْهِ لَا عَتَبَتْ عَلَيْهِ .

(١٢٤٣) إِسْحَاقُ شَابٌ مُحْتَرَمٌ لَا مُعْتَبَرٌ

ويقولون : إِسْحَاقُ شَابٌ مُحْتَرَمٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ شَابٌ مُحْتَرَمٌ ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ اعْتَبَرَ :

(أ) اعْتَبَرَ الشَّيْءُ : اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ .

(ب) اعْتَبَرَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ .

(ج) اعْتَبَرَ بِهِ : اتَّعَظَ .

(د) اعْتَبَرَ فَلَانًا : اعْتَدَّ بِهِ .

(هـ) اعْتَبَرَ فَلَانًا عَالِمًا : عَدَّهُ عَالِمًا وَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْعَالِمِ (مُؤَلَّدَةٌ) .

(١٢٤٤) الْعَبِقُ

قَالَ شَاعِرُ لُبْنَانِي بَابِعَهُ شَوْقِي عَلَى إِمَارَةِ الشَّعْرِ بَعْدَهُ :

فِيكَادُ السَّمْعُ بِسِنِّي نَحْوَهُ

وَيَعْبُ الثَّمُّ فِي الطَّيِّبِ الْعَبِيقِ

وَلَيْسَ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (عَبِيقٌ) ، وَمَا فِيهَا سِوَى عَبِيقٍ وَعَبِيقَةٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : عَبِيقَ بِهِ الطَّيِّبُ يَعْتَبِقُ عَبْقًا ، وَ عَبَاقِيَةً ، وَ عَبَاقَةً : لَرِقَ وَظَهَرَتْ فِيهِ رَاحَتُهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَبِيقَ وَمَشَقَاتِهِ :

(١) عَبِيقَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(٢) عَبِيقَ بِهِ : أَوْلِجَ (بِمَازٍ) .

(٣) عَبِيقَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي : لَصِقَ (بِمَازٍ) .

(٤) عَبِيقَ الثُّوبَ : أَلْصَقَ بِهِ الطَّيِّبُ .

التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودَّبِلُ أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

فا دُمْنَا نقولُ إنَّ العَتَلَ هو الحَمَلُ بالأجرِ ، فلا بُدَّ أن تكونَ هذه الكلمةُ (العَتَالُ) مشتقةً من الفعلِ (عتل) ، الذي تُجمَعُ المعاجِمُ على أن معناه (حَمَلَ) بعدَ الجرِّ العنيفِ والجذبِ .
ومن معاني (عتل) ومشتقاته :

- (١) عَتَلَ إِلَى الشَّرِيعَتُلِ عَتَلًا : عَجَلَ وَأَسْرَعَ ، فهو : عَتِلٌ .
- (٢) لَا أَعْتَلُ مَعَكَ : لَا أُبْرِحُ مَكَانِي .
- (٣) العَتِيلُ : الأَجِيرُ والخَادِمُ . وَيُجْمَعُ على : عَتِلٍ وَ عَتَلَاءِ .
دَاءٌ عَتِيلٌ : شديدٌ .
- (٤) العَتْلُ : الشَّدِيدُ الخُصُومَةُ . جاءَ في الآيةِ ١٣ من سُورَةِ القَلَمِ : ﴿عَتَلِيْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْمٌ﴾ .

ومن معاني عَتَبَ :

- (١) عَتَبَ يَعْتَبُ وَ يَعْتَبُ عَتَبَانًا ، وَ عَتَبًا ، وَ تَعَتَبَانًا : وَتَبَّ يَرْجُلِي ، وَرَفَعَ الأُخْرَى (مجاز) .
- (٢) عَتَبَ مَقْطُوعَ الرَّجْلِ : مَثَى على خشبةٍ (مجاز) .
- (٣) عَتَبَ البَرْقُ يَعْتَبُ وَ يَعْتَبُ عَتَبَانًا : تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ .
- (٤) عَتَبَ البابَ عَتَبًا : وَطَى عَتَبَتَهُ .
- (٥) عَتَبَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْتَبُ عَتَبًا : اجْتَارَ وَانْتَقَلَ .
- (٦) عَتَبَ المَهْرُ يَعْتَبُ وَ يَعْتَبُ عَتَبًا ، وَ عَتَبَانًا ، وَ تَعَتَبَانًا : قَبِلَ العِتَابَ ، وهو التَّوْبِيضُ . وفي الحديثِ : «عَاتِبُوا الخَيْلَ فَإِنَّهَا تَعْتَبُ» . أيْ أُدْبِوْهَا وَرَوِّضُوهَا لِلحَرْبِ وَالرُّكُوبِ ، فَإِنَّهَا تَتَأَدَّبُ وَتَقْبَلُ العِتَابَ .

(١٢٤٦) عَتَلَهُ ، العَتَالُ

(١٢٤٧) العَتَمَةُ لَا العَتَمَةُ
وَيُسَمُّونَ ظِلَامَ أَوَّلِ اللَّيْلِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَتَمَةً . وَالصَّوَابُ هِيَ العَتَمَةُ ، كما تقولُ المعجَماتُ كُلُّهَا .

وجاءَ في النِّبَايةِ : [في الحديثِ : «يَعْلِنُكُمْ الأَعْرَابُ على أَسْمِ صَلَاتِكُمْ العِشَاءِ ، فَإِنَّ أَسْمَهَا في كِتَابِ الله العِشَاءُ ، وَإِنَّمَا يُعْتَمُ بِجِلَابِ الإِيلِ» . قال الأزهريُّ : أَرَبَابُ النِّعَمِ في الباديةِ يُرِيحُونَ الإِيلَ ثُمَّ يُبَيِّحُونَهَا في مُرَاجِحِهَا حَتَّى يُعْتَمُوا : أيْ يَدْخُلُوا في عَتَمَةِ اللَّيْلِ وهي ظُلْمَتُهُ . وَكَانَتِ الأَعْرَابُ يُسَمُّونَ صَلَاةَ العِشَاءِ صَلَاةَ العَتَمَةِ ؛ تسميةً بِالوَقْتِ ، فَتَهَامُ عن الأَقْدَاءِ بِهِمْ ، وَاسْتَحَبَّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالأَسْمِ النَّاظِقِ بِهِ لِلسَّانِ الشَّرِيعَةِ] .
ومن معاني العَتَمَةِ الأُخْرَى :

- (أ) ظُلْمَةُ اللَّيْلِ .
- (ب) الإِنْطَاءُ .

ومن معاني الفعلِ عَتَمَ يَعْتَمُ عَتَمًا :

- (أ) تَأَخَّرَ . يُقَالُ : عَتَمْتَ حاجَتَهُ .
- (ب) عَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ المُضِيِّ فِيهِ .
- (ج) عَتَمَ فَلَانٌ قَرَى ضَيْفِهِ : أَخْرَجَهُ .
أَمَا أَعْتَمَ الرَّجُلُ وَ عَتَمَ فَعِنَاها : دَخَلَ في وَقْتِ العَتَمَةِ ، أَوْ عَمِلَ فِيهِ . وَ ما عَتَمَ أَنْ فَعَلَ : ما لَبِثَ أَنْ فَعَلَ .

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : عَتَلْتُ هَمَّ الَّذِينَ أُجِلُّوا عَنْ وَطَنِهِمْ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : حَمَلْتُ هَمَّهُمْ ، ظانِّينَ أَنَّ كلمةَ (عتل) عاميةٌ .

ولكن :

قالَ تَعَالَى في الآيةِ ٤٧ من سُورَةِ الدُّخانِ : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الجَحِيمِ﴾ . وقد جاءَ في تفسِيرِ الجَلالِيِّنَ أَنَّ مَعْنَى الفِعْلِ : (اعْتَلَوْهُ) : جَرَّوهُ بِغِلْظَةٍ وَشِدَّةٍ .

وتقولُ المعاجِمُ إنَّ عَتَلَهُ يعني جَرَّهُ جَرًّا عَنيفًا ، وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وَالحريريُّ في القامَةِ الإسكندرانيَّةِ ، وَالأساسُ ، وَالمنتخَرُ ، وَاللسَّانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتَنُ ، وَالوَسِيطُ) .

وزادَ المَتَنُ قَوْلَهُ : عَتَلَهُ : أَخَذَ بِتَلابِيهِ ، وَجَرَّهُ إِلَيْهِ لِذَهَبَ بِهِ إِلَى حَبْسٍ أَوْ بَلِيَّةٍ . وَأَصْلُ العَتْلِ : الدَّفْعُ .

والمُّ عِبءٌ ثَقِيلٌ ، وَقَوْلُنَا : حَمَلْتُ هُمُومَهُمْ ، أَوْ عَتَلْتُ هُمُومَهُمْ ، هو قولٌ جائزٌ مَجَازِيًّا (استعارةٌ مَكْنِيَّةٌ) .

وَفِعْلُهُ هو : عَتَلَهُ يَعْتَلُهُ أَوْ يَعْتَلُهُ عَتَلًا فَانْعَلَّ .

وهناك مَنْ يَقُولُ إنَّ العَتَلَ هو الحَمَلُ بالأجرِ : مُسْتَدْرَكٌ

وقال ابن دريد: العَجَّةُ ضربٌ من الطعامِ لا أدري ما حدُّها .

وقال ابن خالَوَيْه: العَجَّةُ كُلُّ طعامٍ يجمعُ مثلَ الثَّمَرِ والأَقْطِرِ (الأَقْطُ: لَبَنٌ مُحَمَّضٌ يُحَمَّدُ حَتَّى يَسْتَحْجِرَ وَيُطْبَخُ ، أَوْ يُطْبَخُ بِهِ) .

وقال الصَّحاحُ: أَظَنَّهُ مُؤَلَّدًا .

وقال القاموسُ ومحيطُ المحيطِ: إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وقال التَّاجُ: لُغَةٌ شَامِيَّةٌ .

وَأَسْمُ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الطَّعامِ هُوَ العَجَّةُ (بَضَمَ العَيْنَ لَا بِكسْرِها كما تَنْفُوهُ بِها العامَّةُ) . وقد قال أَحَدُ الشَّعْرَاءِ فِي العَجَّةِ:

وَجَاءَتْنا بِعَجَّتِها عَجوزٌ

لها فِي القَلْبِ حِسٌّ أَيُّ حِسِّ

فلم أَرُ قَبْلَ رُؤْيِها عَجوزًا

تَصُوعُ مِنَ الكواكِبِ عَيْنَ شَمْسٍ

(١٢٥٠) عَجَزَ عَنِ الأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجِزَ عَنْهُ يَعْجِزُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ: عَجَزَ عَنِ الأَمْرِ (أَيُّ: ضَعُفَ عَنْهُ) . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ: عَجَزَ عَنِ الأَمْرِ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى فِي الآيَةِ ٣١ مِنْ سورَةِ المائدةِ: ﴿قالَ يا وَيْلَنا! أَعْجَزَتْ أَنْ أَكونَ مِثْلَ هَذَا الفُرابِ؟﴾ ، واعتمادًا على ابنِ الأَعْرَابِيِّ ، الَّذِي أنكَرَ عَجِزَ يَعْجِزُ ، وعلى أَدبِ الكاتِبِ ، والصَّحاحِ ، والرَّاعِبِ الأصفهانيِّ الَّذِي لم يذكُرْ فِي مفرداتِهِ إِلاَّ الفِعْلَ عَجَزَ ماضِيًا ، ومُستعارِ الأساسِ ، الَّذِي استشهدَ فِيهِ بِبَيْتِ الفَرَزْدَقِ: فَإِنَّ الأَرْضَ تَعْجِزُ عَنِ تَمَمِّهِم وهم مِثْلُ المَعْبُدَةِ الجِرَابِ

والمختارِ ، والوسيطِ .

ولكن:

أجازَ استعمالَ الفِعْلِ (عَجَزَ) مِنْ بابِي ضَرَبَ وَفَرَحَ ، كُلُّ مِنْ معجَمِ أَلْفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والفَرَّاءِ ، والأزْهَرِيِّ الَّذِي قالَ إِنَّ عَجِزَ يَعْجِزُ لُغَةٌ لِبَعْضِ قَبِيسِ عَيْلانَ ، ومعجَمِ مِقايسِ اللُّغَةِ ، وأبْنِ القَطَّاعِ الَّذِي قالَ إِنَّ عَجِزَ لُغَةٌ لِبَعْضِ قَبِيسِ ، والمِغْرِبِ ، والعُبابِ الَّذِي قالَ إِنَّ عَجِزَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، واللِّسانِ .

(١٢٤٨) اسْتَعْجَبَ مِنْهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ: اسْتَعْجَبَ مِنْهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ: عَجِبَ مِنْهُ ، أَوْ تَعَجَّبَ مِنْهُ . ولكن:

قالَ معجَمُ مِقايسِ اللُّغَةِ والأساسِ: الاسْتِعْجابُ: فَرَطُ التَّعَجُّبِ . واستشهدا بقولِ الشَّاعِرِ الجاهليِّ أوسِ بْنِ حَجْرٍ التَّمِيميِّ:

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنانِنا

ولو رَبَّناهُ الحَرْبُ لم يَتَرَمَّمِ

وقالَ المِصْباحُ: «عَجِبْتُ مِنَ الشَّيْءِ عَجَبًا ، مِنْ بابِ تَعَبٍ ، وَتَعَجَّبْتُ ، وَاسْتَعْجَبْتُ» .

وَمِمَّنْ أَجازَ اسْتِعْمالَ الفِعْلِ اسْتَعْجَبَ: معجَمُ أَلْفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصَّحاحِ ، والعُبابِ ، والمِختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المِواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

واستشهدَ اللِّسانُ والتَّاجُ بِبَيْتِ أوسِ بْنِ حَجْرٍ أيضًا .

لذا قُلْ:

(أ) عَجِبَ مِنْهُ .

(ب) تَعَجَّبَ مِنْهُ .

(ج) اسْتَعْجَبَ مِنْهُ .

(١٢٤٩) العَجَّةُ

إِنَّ الطَّعامَ الَّذِي يُصَنَعُ مِنَ البَيْضِ المِضروبِ ، ثُمَّ يُقَلَى بالبَسْمَنِ أو الرُّبِيِّ ، وَالَّذِي يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (عَجَّةٍ) ، يَحْطُونَ أَنْ الكَلِمَةَ عَاطِيَةً ؛ لأنَّ الأساسَ ، والمِختارَ ، والمِصْباحَ لم يذكروها .

ولكن:

هذا النَّوعُ مِنَ الطَّعامِ معروفٌ منذُ زَمَنِ بَعِيدٍ جَدًّا ، فَقد ذَكَرَهُ أبو عَمْرٍو بْنُ العَلاءِ المِثوقِيُّ سَنَةَ ١٥٩ هـ . وتلاهَ ابنُ دُرَيْدٍ ، فأبْنُ خالَوَيْه ، فالصَّحاحُ ، فأبْنُ بَرِّي ، فالعُبابُ ، فاللِّسانُ ، فالقاموسُ ، فشفِفاءُ الغليلِ لِلحَفَّاجِيِّ ، فالتَّاجُ ، فالمدِّ ، فحِيطُ المِحيطِ ، فأقربُ المِواردِ ، فالمتنِّ ، فالوسيطِ .

وقد اكتفى النّهاية بذكر العَجْم، ولم يذكر العَجْمَة .
وذكر أنّ العَجْم عاميّة كلٌّ من ابن السكيت ، والصّاح ،
واللسان ، والتاج ، والمدّ .

وتُجمع العَجْمَة على عَجَامٍ أيضاً : اللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط (لم يضع حركة فوق العين) ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٢٥٣) المعجماتُ و المعاجِمُ و المعاجِمُ

يخطئ الدكتور مصطفى جواد في كتابه «المباحث اللغوية
في العراق» ، المطبوع سنة ١٩٥٥ ، من يجمع المعجم على معاجِم ،
ويقول إنّ الصواب هو : المعاجِم كالمُسند والمسانيد ، أو
المُعجمات ؛ لأنّ المعاجِم لم ترد في كلام عرب الجاهليّة ، وعرب
القرنين الهجريين الأوّلين ، ولأنّ المعجم مصدر كما قال
أبو العباس المبرّد ، والمصدر لا يُجمع ؛ ولأنّ المعجم صفة ،
والصفات من أَسْمَى الفاعل والمفعول التي أولها ميم تُجمع جمعاً
سالماً لا جمع تكسير .

وحين قدّم الأستاذ عباس محمود العقاد الصّاح للجوهري ،
عام ١٩٥٦ ظهرت في مقدّمته كلمة المعجمات سبع مرّات ،
دون أن يذكر كلمة المعاجِم أو المعاجِم مرّة واحدة .

ولما قدّم الدكتور إبراهيم مذكور ، عام ١٩٧٠ ، (قبل أن
يُصبح رئيساً لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) ، الجزء الأوّل من
المعجم الكبير ، لم يذكر إلاّ المعجمات (أربع مرّات) .
ولكن :

(١) جاء في كتاب الدكتور مصطفى جواد ، الذي خطأ فيه
استعمال كلمة المعاجِم ، قوله :

(أ) فخلو المعاجِم منها .

(ب) الصّحيح من الكلمات التي في معاجِم اللّغة .

(٢) وجاء في تصدير الدكتور إبراهيم مذكور ، عام ١٩٦٠ ،
للطبعة الأولى من المعجم الوسيط ، ذكر المعاجِم سبع مرّات ،
وذكر المعجمات مرّة واحدة فقط .

(٣) واكتفى بذكر المعاجِم الأستاذ أمين الخولي في مقدّمة الطبعة
الأولى من الجزء الرابع من معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والمعجم المهرس في مفتاح الكتاب ، ومتن اللّغة الذي ذكر

والمصباح ، والقاموس ، والتاج (عَجَزَ لغةً رديئةً) ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (عَجَزَ لغةً قليلةً وغير
معروفة) .

وفعله : عَجَزَ عن كذا يَعِجُ عَجْزًا ، وَمَعِجَرَةٌ ، وَمَعِجَرَةٌ ،
وَمَعِجْرًا ، وَعَجَزَانًا ، وَعُجُوزًا ، (والمصدران الأخيران ذكرهما
الغائب ، والقاموس ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن) . فهو عَجِزٌ ، وَعَجِزٌ ، وَعَاجِزٌ (يُجْمَعُ عَاجِزٌ عَلَى
عَجِزٍ ، وَعَوَاجِزٍ «نادر» وهو لغة هذليّ) . وهي عَاجِزٌ ،
وَعَاجِزَةٌ (يُجْمَعَانِ عَلَى عَوَاجِزٍ) .

أما الفعل عَجَزَتِ المرأةُ تَعِجُزُ عَجْزًا ، وَعَجْزًا ، فمعناه :
عَطَمَتْ عَجِيزَتُهَا (العجيزة : مؤخر المرأة خاصّة) .

وقال اللسان : عَجِزُ الشّيء ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجِزُهُ ،
وَعَجِزُهُ : آخرُهُ . والجمع : أَعْجَازٌ . (يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ) .

أما عَجَزَتِ المرأةُ تَعِجُزُ عَجْزًا ، وَعَجُوزًا ، وَعُجُوزًا
فمعناه : صارت عُجُوزًا . قال تعالى في الآية ١٣٥ من سورة
الصافات : ﴿إِلَّا عُجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٢٥١) تَعَجَّلَ عَبْدُ الحَمِيدِ السَّفَرِ

ويقولون : تَعَجَّلَ عَبْدُ الحَمِيدِ فِي السَّفَرِ ، وَالصَّوَابُ :
تَعَجَّلَ عَبْدُ الحَمِيدِ السَّفَرَ .

وإن معاني الفعل تَعَجَّلَ :

(أ) أَسْرَعَ ، عَجَلَ . جاء في الآية ٨٤ من سورة طه :
﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ .

(ب) تَعَجَّلَ فُلَانًا : حَتَّهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْجَلَ .

(ج) تَعَجَّلَ الشّيءُ : أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ .

(١٢٥٢) العَجْمَةُ ج : العَجْمُ ، العُجَامُ

نواة كلِّ شيءٍ كالبلح والزبيب والرمان يُسمونها عَجْمَةً ،
ويجمعونها على : عَجْمٍ ، وَالصَّوَابُ : عَجْمَةٌ ، وَجَمْعُهَا عَجْمٌ ،
كما يقول ابن السكيت ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصّاح ،
ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والنّهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمُسْنَدٌ وَمَسَانِدٌ ، فَيْثَلَهُ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ

لِعِمْرَةَ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ

وقد قال ابنُ السِّكِّيتِ في شَرْحِهِ : «وَالْمَذَاهِبُ جُلُودٌ كَانَتْ تُذَهَبُ ، وَاحِدُهَا : مُذَهَّبٌ» .

وَالْمُجَسَّدُ هُوَ مَا أُشْبِعَ صَبْعُهُ مِنَ اللَّيَابِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَجَاسِدَ .

وَالْمُطْرَفُ هُوَ دَاءٌ مِنْ خَزَايِلِ أَعْلَامٍ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَطَارِفَ .

وَمُضْعَبٌ وَيُجْمَعُ عَلَى مَضَاعِبَ .

وَالْمُهْرَقُ ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ يُكْتَبُ فِيهَا (فَارِسِيَّ

مَعْرَبٌ) وَيُجْمَعُ عَلَى : مَهَارِقَ .

وَمُصْحَفٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَصَاحِفَ .

وهناك أمثلة أخرى ذكرها في مقالهِ الدكتور ناصر الدين

الأسدي ، الذي وجد أن الصَّفديَّ المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . أورد كلمة

(المعجم) في الجزء الأول من الوافي بالوفيات ، صفحة ٥٥ :

«وَأَمَّا كُتُبُ الْمُحَدِّثِينَ فِي مَعْرِقَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ...

وَكُتُبُ الْجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالأَنْسَابِ وَمَعَاجِمُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمَشِيخَاتُ

الحِظَاظِ وَالرِّوَاةِ» .

(١٢٥٤) أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ .

وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، كَمَا يَقُولُ

الصَّحَّاحُ ، وَمَعْمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْعِلَّةُ هِيَ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ

وغيرهما .

وَيُجْمَعُ الْعِلَّةُ عَلَى : عِدَدٍ .

(١٢٥٥) كَادَ الْجَيْشُ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا عَدًّا

ويقولون : هَاجَمَنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا .

وَالصَّوَابُ : هَاجَمَنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا ؛ لِأَنَّ (كَادَ)

المعجمَ وَ الْمَعَاجِمَ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَأَهْمَلْ ذِكْرَهُمَا فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ ،

وَمُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي كَتَبَهَا الْأَسَانِدَةُ

إِبْرَاهِيمَ مِصْطَفَى ، وَأَحْمَدُ حَسَنَ الرَّيَّاتِ ، وَحَامِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ ،

وَمُحَمَّدُ عَلِيَّ التَّجَارِ ، ذُكِرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ الْمَعَاجِمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ،

دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا جَمْعٌ آخَرٌ .

(٤) وَذَكَرَ كِلَا الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَعَاجِمِ كُلُّهُنَّ مِنْ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ فِي

مُقَدِّمَتِهِ (بَيْنَا أَهْمَلْ ذِكْرَ الْمَعْجَمِ وَجُمُوعِهِ فِي الْمَتْنِ وَالدَّبِيلِ وَفَاتِ

الدَّبِيلِ) ، وَالْأَبِ أَنْتَاسَ مَارِي الْكُرْمَلِيِّ ، وَمُقَدِّمَةُ الصَّحَّاحِ

لِأَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارَ ، وَالدُّكْتُورَ نَاصِرَ الدِّينِ الْأَسَدِيَّ فِي مَقَالِ

لَهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مِجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،

الْمُصَادِرِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٨٩ ، الْمَوَاقِفَ لِتَشْرِينَ الثَّانِي (نُوفِبَرِ)

عَامَ ١٩٦٩ ، وَالْمَعْجَمَ الْوَسِيطِ .

أَمَّا قَوْلُ الدُّكْتُورِ مِصْطَفَى جَوَادٍ إِنَّ الْقِيَاسَ يُوجِبُ أَنْ يُجْمَعَ

الْمَعْجَمُ عَلَى مَعَاجِمٍ مِثْلَ : مُسْنَدٌ وَمَسَانِدٌ فَصَحِيحٌ ، وَلَكِنْ

الْأَصَحُّ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى مَعَاجِمٍ أَيْضًا ، مِثْلَ : مَسَانِدٌ ، اِعْتَادًا

عَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ إِنَّ الْمَسَانِدَ وَالْمَسَانِدَ جَمْعَانِ قِيَاسِيَّانِ

لِكَلِمَةِ مُسْنَدٍ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «مَسَانِدٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَسَانِدٌ

بِزِيَادَةِ التَّحْنِيَةِ (الباء) إِشْبَاعًا ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لُغَةٌ ، وَحُكِيَ فِي

مِثْلِهِ الْقِيَاسُ أَيْضًا» .

وهناك من اكتفى بجمع المُسْنَدِ عَلَى مَسَانِدَ : كَاللِّسَانِ ،

وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّنِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وحذفُ الباءِ مِنْ (مَفَاعِيلَ) وَزِيَادَتُهَا فِي (مَفَاعِلَ) أَجَازَةٌ

الْبَصْرِيَّةُ فِي الضَّرُورَةِ ، وَأَجَازَةٌ الْكُوفِيُّونَ اخْتِيَارًا ، مَعْتَمِدِينَ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ

الْعَلِيِّ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَفَاتِيحٌ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ

مِفْتَاحٍ . وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ :

﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَعَاذِرُهُ لِأَنَّهُ جَمْعُ (مَعْدِرَةٍ) .

وَأَجَازُوا زِيَادَةَ الْبَاءِ فِي جَمْعِ (مَفْعَلٍ) فَقَالُوا فِي جَمْعِ جَعْفَرٍ :

جَعَاغِرَ وَجَعَاغِيرَ .

أَمَّا جَمْعُ مَفْعَلٍ عَلَى مَفَاعِلَ ، مِثْلُ مُعْجَمٍ وَمَعَاجِمٍ ،

للمؤلف ، ففيه بحث مفصل عن جواز تعريف العدد المضاف دون المضاف إليه ، كما يرى الكوفيون ، ووجوب تعريف المعداد الذي أُضيف إليه العدد ، كما يرى البصريون .
ملحوظة :

أنا أكتب (المئة) دون ألف بعد الميم ، اعتماداً على أسباب وجيهة كثيرة ، ذكرتها في مادة (مئة) ، في معجم الأخطاء الشائعة .

(١٢٥٨) مُعَدَّاتُ الْحَرْبِ

ويطلقون على الآلات والأدوات ، التي تُعدّها للحروب ، اسمَ المُعَدَّاتِ الحربيةِ . ولما كانت هذه الآلات لا تُعدُّ نفسها ، بل يُعدّها الرجال الذين لم يُدكروا ، وجب استعمال اسم المفعول ، الذي نَصَّوْغُهُ مِنَ الفِعْلِ المضارع المبني للمجهول (يُعدُّ) ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، فنقول : مُعَدَّاتُ حربيةٌ .

وهنالك حالة واحدة فقط ، يجوز لنا فيها أن نقول : مُعَدَّاتُ الحربِ ، هي أن تكون السيدات هن اللواتي يُعددنّ وحدهنّ فيها تلك الآلات والأدوات الحربية للجيش . وهذه الحالة غير موجودة في العالم كله الآن .

(١٢٥٩) امْرَأَةٌ عَدَلْتُ وَعَدَلْتُ وَرَجُلَانِ عَدَلْتُ وَعَدَلَانِ وَرَجَالٌ عَدَلْتُ وَعَدُولٌ

راجع الاستفتاء الثاني في هذا المعجم ، في حرف الفاء ، ففيه الشرح الكافي .

(١٢٦٠) فُلَانٌ مُعَدِّمٌ

ويقولون : فُلَانٌ مُعَدِّمٌ ، أي : فقيرٌ . ويعتمدون على منن اللّغَةِ وَحْدَهُ . وقد عرَّ المتنُّ هنا ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ مُعَدِّمٌ (الصَّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وَالْعَدِّمُ ، وَالْعَدِّيمُ ، وَالْمَعْدُومُ هِيَ مَرَادِفَاتٌ لِلْمُعَدِّمِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَدِمَهُ يَعْدِمُهُ عَدَمًا ، وَعَدَمًا .

تدلُّ على مُقَارَبَةِ العَدَدِ ، لا على العَدَدِ الحَقِيقِيِّ بِدِقَّةٍ تَامَةٍ ، ولأنَّ كَلِمَةَ (عَدًا) تُؤَكِّدُ أَنَّا عَدَدْنَا الجُنُودَ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرَ حَتَّى بَلَّغْنَا سَبْعِينَ أَلْفًا . وَهَذَا يُنَاقِضُ المعنى الَّذِي يُؤَدِّبُهُ فِعْلُ المُقَارَبَةِ (كَادَ) .

ولكننا نستطيع أن نقول : سَلَّمْتُ يَاسِرًا سَبْعِينَ دِينَارًا ذَهَبِيًّا عَدًّا ، أَي عَدَدْتُ الدَّنَانِيرَ وَاحِدًا وَاحِدًا عِنْدَمَا سَلَّمْتُهُ بِأَيَّهَا ، وَلَيْسَ بِطَرِيقِ التَّقْدِيرِ وَالتَّقْرِيبِ .

ونقول (عَدًّا) ، لِئُؤَكِّدَ أَنَّ العَدَدَ لا يَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ دِينَارًا ، وَلا يَبْلُغُ عَنَّا .

(١٢٥٦) عَدِيدَةٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي كُتُبٌ عَدِيدَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَثِيرَةٌ . وَكِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ صَاحِبَةٌ .
(راجع «الاستفتاء الثاني» في هذا المعجم) .

(١٢٥٧) إِدْخَالُ (أَلِّ) عَلَى العَدَدِ المُضَافِ دُونَ

المُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى المُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ المُضَافِ .

ويخطئون مَنْ يُدْخِلُ (أَلِّ) عَلَى العَدَدِ المُضَافِ دُونَ المُضَافِ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : قَرَأْتُ المِثَّةَ كِتَابٍ . وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَرَأْتُ مِثَّةَ الكِتَابِ ، اسْتِنَادًا إِلَى رأيِ البَصْرِيِّينَ .

ولكن :

اقتَرَحَتْ لَجَنَةُ الأَصُولِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، عَلَى مُؤْتَمَرِ المَجْمَعِ فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، المُوَافَقَةَ عَلَى جَوَازِ تَعْرِيفِ العَدَدِ المُضَافِ دُونَ المُضَافِ إِلَيْهِ ، فَاتَّخَذَ المُؤْتَمَرُ القَرَارَ الآتِي :

«قد يجوز إدخال (أل) على العدد المضاف دون المضاف إليه مثل : الخمسة كتب ، و المائة صفحة ، و الثلاثمائة دينار ، و الألف كتاب ، استثناساً بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وبإجازة بعض التحاة لذلك كآبن عصفور ، وإن أجازة الشهاب الخفاجي على قبوه .»

(راجع مادة «تعريف العدد» في معجم الأخطاء الشائعة

(١٢٦١) عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ

ويقولون : انعدم خوف الله لدى جل أصحاب الملايين . وهذا خطأ : (الزمخشري في المفصل ، والقاموس ، وابن كمال باشا في شرح الهداية ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط) .
والصواب : عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ لَدَى جُلِّ أَصْحَابِ الْمَلَائِكَةِ : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(١٢٦٣) جَنَّةٌ عَدْنٌ

ويقولون : القدسُ شبيهةٌ بجَنَّةِ عَدْنٍ ، والصوابُ : القدسُ شبيهةٌ بجَنَّةِ عَدْنٍ ، أي : جَنَّةِ إقامَةٍ ، لِمَكَانِ الخُلْدِ فِيهَا . قال تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهف : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . وقد وردَ ذِكْرُ جَنَّاتِ عَدْنٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
أما عَدْنٌ ، فهي مدينةٌ عربيَّةٌ حارَّةٌ جدًّا فِي الصَّيْفِ لِقُرْبِهَا مِنْ حِطِّ الْأَسْتَوَاءِ ، بِحَيْثُ يَصْبَحُ قَوْلُنَا : جَعِيمٌ عَدْنٌ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَدْنٌ :
(أ) عَدَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .
(ب) عَدَنَ الْبَلَدَ : تَوَطَّنَهُ .
(ج) عَدَنَ الْأَرْضَ عَدْنًا : سَمَّهَا .
(د) عَدَنَ الْحَجَرَ : قَلَمَهُ .
أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَدَنَ يَعْنِي عَدْنًا ، وَعَدُونًا .

(١٢٦٢) أَعْدَمَهُ الْحَيَاةُ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمُجْرِمَ ، أَي : قَضَى عَلَى حَيَاتِهِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَعْدَمَ) فِي الْمَعَامِرِ يَعْنِي : أَعْدَمَ الرَّجُلُ : انْقَرَفَ .
أَعْدَمَهُ اللَّهُ : أَقْرَهُ .
أَعْدَمَنِي الشَّيْءُ : لَمْ أُجِدْهُ .
وَلَكِنْ :

تُجَيِّزُ الْمَعَامِرُ : أَعْدَمَهُ اللَّهُ الْحَيَاةَ : أَفْقَدَهُ إِيَّاهَا . وَيَقُولُ الْمَتْنُ : الْإِعْدَامُ : الْإِفْقَادُ . غَلِبَ قَدِيمًا عَلَى الْفَقْرِ ، وَشَاعَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي إِفْقَادِ الْحَيَاةِ ، فَيَقُولُونَ : حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ ، أَي : بِالْمَوْتِ .

وقال الوسيطُ : قَضَى الْقَاضِيَ بِإِعْدَامِ الْمُجْرِمِ : قَضَى بِإِزْهَاقِ رُوحِهِ قِصَاصًا (مَوْلِدَةً) . وَ أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمُجْرِمَ : نَقَذَ

(١٢٦٤) سَلِمَى عَدْوَةٌ الْكَذِبِ وَعَدُوُّهُ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : سَلِمَى عَدُوُّ الْكَذِبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَلِمَى عَدْوَةٌ الْكَذِبِ . وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : سَلِمَى عَدْوَةٌ الْكَذِبِ أَوْ عَدُوُّهُ . فَ (عَدْوَةٌ) هِيَ خَبْرٌ لِبِتْلَاءِ مُؤَنَّثٍ ، وَالخَبْرُ يَجِبُ أَنْ يُطَابِقَ الْمَبْتَدَأَ فِي تَأْنِيثِهِ .
أَمَا إِذَا ذَكَرْنَا كَلِمَةَ (عَدُوٌّ) ، وَقُلْنَا : سَلِمَى (عَدُوُّ) الْكَذِبِ ، فَلِأَنَّ كَلِمَةَ (عَدُوٌّ) تُشَبِّهُ قَوْلُنَا : امْرَأَةٌ ظَلُومٌ ، وَصَبُورٌ ، وَغَضُوبٌ . وَ (فِعْلٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) اسْتَوَى فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .
ويقول الأزهري : «هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب

الاسم والمصدر. فإذا جعلته نعتاً مَحْضاً ، قُلْتَ : هُوَ عَدُوُّكَ ، وَهِيَ عَدُوَّتُكَ ، وَهْمٌ أَعْدَاؤُكَ ، وَهَنْ عَدَاؤُكَ» .

(١٢٦٥) العُدَاةُ

ويجمعون العُدُوَّ على عُدَاةٍ ، والصَّوَابُ هو : عُدَاةٌ كما يقول المصباح ، والمدُّ ، والمتنُّ ، وعثراتُ الأَقْلَامِ في اللُّغَةِ .
وَلِلْعَدُوِّ جُمُوعٌ أُخْرَى ، منها العِدَى والأَعْدَاءُ ، وجمعُ الجمعِ : الأَعَادِي .

وقد يكونُ العُدَاةُ جمعاً قِيَاسِيّاً لِلْعَادِي ، مثل : قاضي وقضاة ، ورامي ورماة ، وسافي وسفاعة .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ العُدَاةَ هو جمعُ العادي : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وعثراتُ الأَقْلَامِ في اللُّغَةِ ، والوسيطُ .

(١٢٦٦) اعتذرَ (أَتَى بِعُذْرٍ . لم يأتِ بعذرٍ)

وَيُحْتَسَبُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى اعْتَذَرَ الرَّجُلُ : لم يأتِ بِعُذْرٍ ، ويقولون إنَّ مَعْنَى اعْتَذَرَ الرَّجُلُ عن فعله : أظهرَ عذرَهُ . ويستشهدون

(١) بقولِ لبيد :

فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا

وَلَا تُحْمِسِيَا وَجْهًا ، وَلَا تُحْلِقِيَا شَعْرًا

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

وَمَنْ يَبْلُغْ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أَيُّ : فقد أتى بعذرٍ صحيحٍ .

(٢) وبما جاء في الألفاظِ الكُتَابِيَّةِ لِلْهَمْدَانِيِّ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ الَّذِي قَالَ (اعتذر عن فعله ومن فعله : أبدى عذرَهُ واحتجَّ لنفسه) ، والمعجمُ الوسيطُ .

ولكنَّ :

(١) قال تعالى في الآية ٦٦ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ ، فدلَّ بهذا على أنَّهم اعتذروا بغيرِ عذرٍ صحيحٍ .

(٢) وقالَ الفَرَّاءُ : اعْتَذَرَ الرَّجُلُ : (أ) إِذَا أَتَى بِعُذْرٍ .

(ب) إِذَا لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ .

وجارُهُ في قوله هذا كُلُّ من ابنِ الأَبَارِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي :

(أ) اللِّسَانُ : اعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعَذَّرَ : تَنَصَّلَ .

(ب) وَالْمِصْبَاحُ : اعْتَذَرَ عَنْ فِعْلِهِ .

(ج) وَالتَّاجُ : الِاعْتِذَارُ مِنَ الذَّنْبِ : مَحْوُ أَثَرِ الْمَوْجِدَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (اعْتَذَرَ) بِمَعْنَى :

أَنِّي بَعُذْرٍ ، وَنَهَيْتُ اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى : لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهَا هُوَ الْمَأْلُوفُ لِدِينَا جَمِيعًا ، وَلِأَنَّ الْعُذْرَ يَكُونُ صَاحِبًا أَوْ مَقْبُولًا أحيانًا ، وَغَيْرَ صَاحِبٍ أَوْ غَيْرَ مَقْبُولٍ أحيانًا أُخْرَى ، وَلِكُنْهُ - لُغَوِيًّا - يَطَّلُ عُذْرًا .

(راجع مادة «الأصداغ» في هذا المعجم) .

(١٢٦٧) اعتذرَ عَن عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ

التَّخَلُّفِ

ويقولون : اعْتَذَرَ التَّائِبُ عَنِ الحُضُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

اعْتَذَرَ التَّائِبُ عَنِ التَّخَلُّفِ ، أَوْ عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ عَدَمِ اسْتِطَاعَتِهِ الحُضُورَ ؛ لِأَنَّا حِينَ نَقُولُ : اعْتَذَرْنَا عَنِ الإِسَاءَةِ

إِلَيْهِ ، نَعْنِي أَنَّا كُنَّا قَدْ أَسَأْنَا إِلَيْهِ ، فَاعْتَذَرْنَا عَنِ تِلْكَ الإِسَاءَةِ .

وَإِذَا اعْتَذَرْنَا عَنِ الحُضُورِ نَكُونُ قَدْ حَضَرْنَا ، وَالْحُضُورُ لَا يَدْعُو إِلَى الِاعْتِذَارِ .

ثُمَّ اتَّخَذْتُ لِحُجَّةِ الأَلْفَاظِ وَالأسَالِيْبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ القَرَارَ الآتِيَّ :

«يُحْتَسَبُ بَعْضُ التَّقَادِيرِ قَوْلَ القَائِلِ : «اعْتَذَرَ عَنِ الحُضُورِ»

عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : «اعْتَذَرَ عَنِ التَّخَلُّفِ» ، كَمَا أَثْبَتَتِ المَعْجَمَاتُ .

«وترى اللُّجَّةُ أَنَّ الأَسْلُوبَ المُعَاَصِرَ (اعْتَذَرَ عَنِ الحُضُورِ)

جَائِزٌ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ يُوجِبُهُ بَأَنَّ الكَلَامَ فِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ،

أَيُّ عَنِ عَدَمِ الحُضُورِ .. أَوْ عَلَى أَنَّ (عَنِ) فِيهِ لِلْمُجَاوِزَةِ ،

وَالْمُعْتَذِرُ يَعْتَذِرُ لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ الحُضُورَ ، الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يَتَجَاوَزَهُ .»

ولكنَّ مُؤْتَمَرَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ

الأَرْبَعِينَ ، المُعْتَقَدَةِ بَيْنَ ٢٥ شِبَاطِ و ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، رَأَتْ

أغْلَبِيَّةً أَنَّ مِنَ الخَيْرِ أَنْ يَعْتَذِرَ المَرْءُ عَنِ عَدَمِ الحُضُورِ .

(١٢٦٨) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ وَعَلَى مَا صَنَعَ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ ، ويقولون
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ ، كما جاء في الصَّحاح ،
 والعُباب ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والتاج ، والمدِّ ،
 والوسيط .
 ولكن :

الصَّحاح ، والعُباب ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ،
 قالت ، وهي تشرحُ كلمة العذيرِ :
 العذيرُ : الحال التي يُحاولها المرءُ يُعذرُ عليها إذا فَعَلَ .
 ولم يقولوا : يُعذرُ فيها .

وهذا يُجيزُ لنا أن نقول :

(أ) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ .

(ب) عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ .

أما فَعَلُهُ فهو : عَذْرُهُ يَعْذِرُهُ عُدْرًا ، وَعُدْرًا ، وَعُدْرِي ،
 وَعِذْرَةٌ ، وَمَعْدِرَةٌ ، وَمَعْدِرَةٌ .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٢٦٩) اسْتَغْدَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَغْدَرَ إِلَيْهِ ، أَي : قَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَعْتَادَ ،
 ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ
 في مفرداته ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ،
 أهملوا ذِكْرَ الفعلِ (استغدر) بهذا المعنى .

ولكن :

ذَكَرَ الفعلَ (استغدر إِلَيْهِ) ، بمعنى : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ
 الْأَسَاسِ ، وَالْعُبابِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
 وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أما اسْتَغْدَرَ مِنْ فُلَانٍ فَعَنَاهُ : قَالَ : مَنْ يَعْذِرُنِي فِي أَمْرِهِ ،
 إِذَا جَازَيْتُهُ عَلَى صُنْعِهِ ، وَلَا يَلُومُنِي عَلَى مَا أَفْعَلُهُ . وَمَنْهُ حَدِيثُ
 الْإِفْكِ : فَاسْتَغْدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، وَقَالَ ،
 وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ : «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا ؟»
 فَقَالَ سَعْدٌ : «أَنَا أَعْدِرُكَ مِنْهُ» . أَي : مَنْ يَقُومُ يَعْذِرِي إِنْ
 عَاقَبْتُهُ عَلَى سُوءِ صُنْعِيهِ ، فَلَا يَلُومُنِي ؟

الكلمات المعربة (١٢٧٠)

هنالك كلمات كثيرة ذات أصل عربي ، يأتي اللسان أن يتفوه بها ، وترفض الأذن أن تصغي إليها ، وتعجز الذّاكرة عن استيعابها . وقد أحسن أجدادنا ، خلال القرون السالفة الطويلة ، بتبنيها وإعمالها ، ووضعهم بدلا منها كلمات ظريفة ، ذات جرس موسيقي تستسيغ الأسماع . فمن ذلك قولهم :

الاسم المعرب	الاسم العربي
الكوسج (الذي لا شعر على عارضيه)	الأنط .
الباذنجان	الأنب ، والمغد ، والمغد ، والوغد ، والحدق ، والحيصل ، والكهكم .
الكزبرة و الكزبرة	التقدة أو التقدة .
الأبريق	التامورة .
الصحفة ، إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .	الثقوة .
الورد	الخرجم .
الهاون . الهاون . الهاون	المنحاز . المهراس .
اللوبياء	الديجر . الدجر . الدجر .
النأي	الرمخر .
الياسمين	السجلاط . السمين . السمين . السمين .
المسك	المشموم .
الرصاص	الصرقان .
الترجس	العبر .
الخنوخ	الفرسيك (يمانية) .
الثوت	القرصاد .
الخيار	القند .
الأترج . الكباد قال ابن المعتز :	المتك .
يا حبذا أترجة تحدث في النفس الطرب	
كأها كافورة لها غشاء من ذهب	
الخيار	المغد .
الجاسوس	التاطس .
فكل من يستعمل إحدى هذه الكلمات العربية السميحة ، التي تنبوعها المسمع ، ويُفرض التلفظ بها المضاجع ، يحدث به أن يحزم ثيابه ، ويطوي القرون القهقرى ، ليعيش في عصور الجهل والظلام ، فنحن لا نريده أن يعيش بين ظهرانينا ، لأننا لسنا منه وليس منا .	

(١٢٧١) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ وَفَاقَ الْعَرَبُ

الْعَجَمَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، لِأَنَّ:

(أ) إِذَا جِئْنَا بِلَفْظِ الْعَرَبِ وَالْعَرَبُ كَجِيلِي مِنَ النَّاسِ ، كَانَ هَذَا اللَّفْظُ مُؤَنَّثًا ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: عَرَبٌ عَرَبَاءُ ، وَعَارِبَةٌ ، وَمُعَرَّبَةٌ ، وَمُسْتَعْرَبَةٌ ، وَعَرَبَةٌ (القاموس والمدُّ) ، وَعَرَبِيَّةٌ (العُباب والمدُّ) .

(ب) وَلِأَنَّ الْمُضْبَاحَ يَقُولُ: الْعَرَبُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ، وَلِهَذَا يُوصَفُ بِالْمُؤَنَّثِ فَيَقَالُ: الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ .

(ج) وَلِقَوْلِ الْقَامُوسِ: الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ مُؤَنَّثٌ . وَقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: «الْعَرَبِيَّةُ نَاحِيَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ، وَأَقَامَتُ قُرَيْشٌ بَعْرَبَةَ فَنَسَبَتِ الْعَرَبَ إِلَيْهَا (لم يَقُلْ: فَنَسَبَ) .

(د) وَقَوْلِ الْمُنَنِ: الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ الْعَجَمِ (مؤنث) وتصغيره عُرَيْبٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ عَرَبِيٌّ .

ولكن:

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ جَامِعًا بَيْنَ تَأْنِيثِ الْعَرَبِ وَتَذْكِيرِهَا: «إِنْتَشَرَ (لم يَقُلْ انتشرت) سَائِرُ الْعَرَبِ فِي جَزِيرَتِهَا ، فَنَسَبَتْ (لم يَقُلْ فَنَسَبَتْ) الْعَرَبُ كُلَّهُمْ (لم يَقُلْ كُلُّهَا) إِلَيْهَا .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ: «وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمُ (لم يَقُلْ هِيَ) الْخَلِصُ مِنْهُمْ» وَ«الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرَبَةُ هُمُ (لم يَقُلْ هِيَ) الَّذِينَ لَيْسُوا بِمُخْلِصِينَ» .

(٣) وَقَالَ الْأَسَاسُ: «هُوَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبِ وَالْعَارِبَةِ وَهُمْ (لم يَقُلْ: وَهِيَ) الصَّرْحَاءُ الْخَلِصُ . وَفُلَانٌ مِنَ الْمُسْتَعْرَبَةِ وَهُمْ (لم يَقُلْ: وَهِيَ) الدُّخْلَاءُ فِيهِمْ» .

(٤) وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ:

(أ) وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَرَبِ لِمَ سُمُّوا (لم يَقُلْ: سُمِّيَتْ) عَرَبًا .

(ب) نَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِينَ (لم يَقُلْ: الَّتِي) أَنْزَلَهُ بِلِسَانِهِمْ (لم يَقُلْ: بِلِسَانِهَا) .

(ج) وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعْرَبَةُ هُمُ الَّذِينَ (لم يَقُلْ: هِيَ الَّتِي) دَخَلُوا (لم يَقُلْ: دَخَلَتْ) فِيهِمْ (لم يَقُلْ: فِيهَا) فَاسْتَعْرَبُوا (لم يَقُلْ: فَاسْتَعْرَبَتْ) .

(٥) وَجَاءَ فِي كَلِمَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ: وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ (هُمُ) الْخَلِصُ

مِنَ الْعَرَبِ . (لم يَقُلْ: هِيَ) .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ: «الْعُرْبُ وَالْعَرَبُ كَجِيلِي مِنَ النَّاسِ: خِلَافَ الْعَجَمِ (مؤنث) . وَلَكِنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: «سَوَاءٌ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ مَوَالِيهِمْ (لم يَقُلْ: مِنَ مَوَالِيهَا) ثُمَّ قَالَ: «الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرَبَةُ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ دَخَلُوا (لم يَقُلْ: دَخَلَتْ) فِي الْعَرَبِ ، فَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِهِمْ (لم يَقُلْ: فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانِهَا) ، وَحَكَوْا هَيْئَتَهُمْ (لم يَقُلْ: وَحَكَتْ هَيْئَاتِهَا) . وَيَجْمَعُ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بَيْنَ التَّائِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، فَيَقُولُ: «وَعَرَبَتُهُ الْعَرَبُ وَأَعْرَبَتْهُ: إِذَا تَقَوَّهَ بِهِ الْعَرَبُ (لم يَقُلْ: تَقَوَّهَتْ) عَلَى مِثْلِهَا (لم يَقُلْ: عَلَى مِثْلِهَا)» .

(٧) لَا يَذْكَرُ الْبَسِيطُ أَنَّ الْعَرَبَ أَوْ الْعُرْبَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ: وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ (لم يَقُلْ: إِلَيْهَا): عَرَبِيٌّ . وَلَكِنَّهُ يَذْكَرُ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءَ ، وَ الْمُعَرَّبَةَ ، وَ الْمُسْتَعْرَبَةَ بِصِفَاتِ مُؤَنَّثَةٍ . وَلَا يَجْمَعُ الْعَرَبَ إِلَّا عَلَى أَغْرَبٍ ، وَفَاتَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا عَلَى عَرَبٍ أَيْضًا ، كَمَا فَعَلَ الْمُضْبَاحُ .

ولو لم تكن كلمة الْعَرَبُ إِلَّا مُؤَنَّثَةً ، لَجَازَ أَنْ نَقُولَ: فَازَ الْعَرَبُ وَفَازَتِ الْعَرَبُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَرَبِ مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا . وَالْفَاعِلُ إِذَا كَانَ أَشْأًا ظَاهِرًا مَجَازِيًّا التَّائِيثُ ، جَازَ فِي فِعْلِهِ التَّائِيثُ وَالتَّذْكِيرُ .

ولو أَجْمَعَتِ الْعَجَمُ عَلَى تَأْنِيثِ كَلِمَةِ الْعَرَبِ ، وَوَضَعْنَا رَأْيًا فِي كِفَّةِ مِيزَانٍ ، وَوَضَعْنَا رُجُلَةَ الْعَرَبِ وَانْتِصَارَهُمْ فِي مَعْرَكَةِ رَمَضَانَ (تشرين الأول ١٩٧٣) فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى ، لَحَمَلْنَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ نَقْرَحَ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَازَةَ تَذْكِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، الْمَرْزُوعِ حُبِّهَا فِي قُلُوبِنَا جَمِيعًا .

لِذَا قُلْ:

(١) فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(٢) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(١٢٧٢) الْعَرُوبُ (الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا

وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . الْعَاصِيَةُ لَهُ)

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْعَاصِيَةُ لِزَوْجِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالْمُطِيعَةُ لَهُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى:

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم ، فَيَمِيلُ ، بعد مَدْحِهَا ، إِلَى ذَمِّهَا أَيْضًا بِقَوْلِهِ : الْعَرُوبُ أَوْ الْعَرَبَةُ : الْمَكْتَبَةُ لِلْكَلَامِ ، أَوْ الْمَتَكَلِّمَةُ بِمَكشُوفِ بَيْنِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِأَنْ نَجْتَنِبَ - جَهْدًا اسْتَطَاعَتَنَا - اسْتِعْمَالَ الْعَرُوبِ بِمَعْنَى الْمَرْأَةِ الْعَاصِيَةِ لَزَوْجِهَا ، وَأَنْ نَكْتَفِي بِاسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى الْمَرْأَةِ الْمُتَحَبِّبَةِ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالْمُطِيعَةِ لَهُ ، دَفْعًا لِلنِّسِ وَالْعُمُوسِ ، وَلِأَنَّ جَمِيعَ الْمَوَادِّ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَمِنْهَا سِتَّةٌ لَا تَذَكُرُ الْمَعْنَى الْمُضَادَّةَ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٧٣) عُرْجٌ وَعُرْجَانٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْرَجَ عَلَى عُرْجَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ عُرْجٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعُ أَفْعَلَ فَعَلَاءً عَلَى فَعْلٍ ، مِثْلَ : أَصْفَرَ صَفْرَاءً : صَفْرًا . وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْرَجَ ، فَجُمِعَتْ عَلَى عُرْجٍ وَعُرْجَانٍ كِلَيْهِمَا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْمُومٌ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَكَتَفَى دُوَيْزِي بِذِكْرِ الْجَمْعِ : عُرْجَانُ ، وَالْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ : عُرْجٌ .

وَفِعْلُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ :

- (١) عُرْجٌ يَعْرُجُ ، وَعُرْجٌ يَعْرُجُ عُرْجًا وَعُرْجَانًا : جَمَعَ وَمَثَى مِثْلَةَ الْأَعْرَجِ ، لِشَيْءٍ أَصَابَهُ فِي رِجْلِهِ ، وَلَيْسَ بِمُخْلَقَةٍ .
- (٢) عُرْجٌ يَعْرُجُ عُرْجًا وَعُرْجَانًا : إِذَا كَانَ الْعُرْجُ خُلِقَةً .

(١٢٧٤) الْعِرْزَالُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي سَقِيمَةَ التَّائُورِ عِرْزَالًا ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ اللَّبَنَاتِيُّونَ كَافَّةً ، وَهُوَ أَسْمٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ ، وَرَدَّ ذِكْرُهُ فِي الصَّحَّاحِ ، وَالْمُحْكَمِ (فَوْقَ أَطْرَافِ النَّخْلِ) ، وَالْعُبَابِ (فَوْقَ أَطْرَافِ الشَّجَرِ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١) الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٦ وَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الرَّاقِعَةِ : ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ : الْعُرْبُ : جَمْعُ عَرُوبٍ ، وَهِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا عَشْقًا لَهُ .

(٢) وَعَلَى الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّغَبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) أُوْرِدَ الرَّغَبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ كَلِمَةً (الْعُرُوبِيَّةُ) بَدَلًا مِنْ (الْعَرُوبِ) . وَيَوْمَ الْعُرُوبِيَّةِ (الصَّحَّاحِ) ، أَوْ الْعُرُوبِيَّةُ أَوْ عُرُوبِيَّةُ (التَّاجِ) ، نَعْنِي : يَوْمَ الْجُمُعَةِ (وَهُوَ الْأَسْمُ الْجَاهِلِيُّ الْقَدِيمُ) .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعَرُوبُ مِنَ النِّسَاءِ : الْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ لَزَوْجِهَا ، الَّتِي لَا تَنْظُرُ إِلَى سِوَاهُ ، وَالْعَرُوبُ أَيْضًا : الْمَرْأَةُ الْفَاسِدَةُ .

(٢) أَجْمَعَ عَلَى أَنَّ الْعَرُوبَ هِيَ (أ) الْمَرْأَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . (ب) الْعَاصِيَةُ لَهُ ، كُلُّ مِنْ : اللَّيْحَانِيَّةِ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ ، وَالْعُبَابِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ ، وَالتَّضَادِّ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : «الْعَرُوبُ : الْمُطِيعَةُ لَزَوْجِهَا ، الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ أَيْضًا الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا ، الْخَائِنَةُ بِفَرْجِهَا ، الْفَاسِدَةُ فِي نَفْسِهَا .

(٤) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ : إِنَّ الْعَرُوبَ الْفَاجِرَةَ مَأْخُودٌ مِنْ عَرَبِ الْمَعْدَةِ ، وَهُوَ فَسَادُهَا .

(٥) وَأَضَافَ اللَّسَانُ قَوْلَهُ : «وَقِيلَ الْعُرْبُ الْغَنَجَاتُ ، وَقِيلَ الْمُغْتَلِمَاتُ ، وَقِيلَ الْعَوَاشِقُ» . (الْعُلْمَةُ : شِدَّةُ الشُّهُورَةِ لِلْجَمَاعِ) .

(٦) وَذَكَرَ التَّاجُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الْعَرُوبَ وَالْعُرُوبِيَّةَ بِمَعْنَى ، وَأَضَافَ التَّاجُ أَنَّ الْعَرُوبَ هِيَ أَيْضًا الْعَاشِقَةُ لَزَوْجِهَا ، الْمُظْهِرَةُ لَهُ ذَلِكَ .

(٧) ذَكَرَ مَعْمُومٌ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الصَّحَّاحَةُ أَيْضًا . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَعِيبُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي يُكْثِرْنَ مِنَ الصَّحَّاحِ .

(٨) ذَكَرَ التَّضَادُّ أَنَّ (الْعَرُوبِ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، بَيْنَا أَهْلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ذَكَرَهَا فِي أَضْدَادِهِ .

ومن معاني العرزال :

- (١) الشجرُ الملتفُّ يكونُ مأوىً للأسدِ ، وقيلَ هو مأواه .
أو هو ما يجمعهُ الأسدُ في مأواه لأشباهه من شيءٍ يمهدهُ ويهدُّه
كالعُرسِ .
- (٢) موضعٌ يتخذُهُ التاطورُ فوقَ أطرافِ النَّخلِ والشَّجرِ ،
يكونُ فيه فرارًا وخوفًا من الأسدِ .
- (٣) البقيَّةُ من اللحمِ .
- (٤) مثلُ الجوارقِ يُجمَعُ فيه المتاعُ . وقالَ شيرازيُّ حَمَدَوِيٌّ :
هو بقايا المتاعِ .

عَرَصَةٌ (١٢٧٦)

إنَّ ساحةَ الدَّارِ ، أو البُقعةَ الواسعةَ بينَ الدُّورِ لا بناءً فيها ،
يُسَمَّوْها عَرَصَةً . والحقيقةُ هي : عَرَصَةٌ ، وجمعُها : عَرَصَاتُ ،
وَأَعْرَاصُ ، وَعَرَصَاتُ (القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، واللمنُّ) . والجمعُ الأخيرُ هو الَّذي جعلَ الكثيرينَ
يَظُنُّونَ أنَّ مفردَ عَرَصَاتٍ هو عَرَصَةٌ ، وهو الجمعُ الَّذي اقتصرَ عليه
ابنُ الأثيرِ في النهايةِ .

قالَ مالكُ بنُ الرَّيبِ التَّميميُّ :

تَحَمَّلَ أصحابي عِشاءَ ، وغادروا

وقالَ جميلُ بئسَ :
أخا نَفَقَ في عَرَصَةِ الدَّارِ ثاويًا

وما يُبكيكُ مِنْ عَرَصَاتِ دارِ

تَقادِمَ عَهْدِها ، ودَنَا بَلاها

وقالَ الرَّاجِزُ أبو التَّحَمِّمِ الفَضلُ بنُ قَدامةَ :

فَرَبِّما عَجَّتْ مِنَ القِلاصِ

على أَنافي الحَيِّ والعِراصِ

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : «عَرَصَةُ الدَّارِ : وَسَطُها ،

والجمعُ : عَرَصَاتُ وعِراصُ» . ثم استشهدَ ببيتِ جميلِ بئسَ .

وجاءَ في التاجِ : يُقالُ تَرَكَتُ الصِّبيانَ يَعرِضُونَ ،

أي يَلْعَبُونَ ويَمْرَحُونَ ، ومِنهُ أُخِذَتِ العَرَصَةُ .

أما العَرِضُ فَمِنْ مَعانِيهِ :

خَشَبَةٌ تُوضَعُ في البَيْتِ عَرَضًا ، إذا أرادوا تَسْقِيفَهُ ، ثُمَّ يُلْقَى

عليه أطرافُ الخَشَبِ القِصارِ .

أَوْ هُوَ الحائِطُ يُجَعَلُ بَيْنَ حائِطَيْ البَيْتِ لا يَبْلُغُ أَقصاهُ .

والمُحَدَّثُونَ يَرَوْنَهُ بِالضَّادِ ، وهو خطأ ، قاله الهَرَوِيُّ .

(٥) عِرْزالُ الصَّالِدِ : خِرْقَةٌ وأهدامُهُ يَمْتَهِدُها ويضطجعُ عليها

في بَيْتٍ كالخِصِّ ونحوه ، يستترُ بِهِ الصَّائِدُ عِنْدَ تَصْيُوبِهِ .

(٦) ما يجمَعُهُ الصَّائِدُ مِنَ اللَّحْمِ في بَيْتِ الصَّيْدِ .

(٧) ما يُجَبِّأُ لِلرَّجُلِ مِنَ اللَّحْمِ .

(٨) فَمُ الرِّزَادِ (وعاءُ الماءِ المَصنُوعُ مِنَ الجِلدِ . الرَّاويَةُ) .

(٩) بَيْتٌ صَغيرٌ يَتَّخِذُ لِلملكِ إذا قاتَلَ . وقالَ أبو حنيفةَ اللَّيْثِيُّ

إنَّهُ قد يكونُ لِجَنَّتِي الكَمَاةِ .

(١٠) عِرْزالُ الحَيَّةِ : جُحرُها .

ويُجمَعُ العِرْزالُ على عِرْزِيلٍ . وجمعُها المِصباحُ على عِرْزِيلٍ

في مادَّةِ (نَظَرَ) ، الَّتِي لم يذكرِ العِرْزالُ إِلا فيها . وجمَعَ أبو التَّحَمِّمِ

عِرْزالَ الحَيَّةِ (جُحرُها) على عِرْزِيلٍ أيضًا ، حينَ قالَ :

«وَكَرِهَتْ أَحنائِها العِرْزالِ» .

(١٢٧٥) هَذِهِ العُرْسُ وَالعُرْسُ ، هَذَا العُرْسُ

والعُرْسُ

ويُحْطَونَ مَنْ يُسَمِّي :

(أ) الرِّزاقَ والتَّرويجَ ،

(ب) ووليمَتِها

عُرْسًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : العُرْسُ كما أجمَعْتُ على

ذلكَ المعاجِمِ ،

ولكنَّ :

ذَكَرَتْ بعضُ المعجماتِ العُرْسَ أيضًا : كالتَّهذِيبِ ،

والصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،

والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، واللمنِّ .

(١٢٧٧) **إِنْ مَاتَ فَلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ -**

فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا

وفي الحديث: «كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ، فَقَدْ حَرَمَتْهَا أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُحْبَطَ» أَيُّ أَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ تُبْلَغُ عَنَّا فَلْتَدْعُ أَيُّ حَرَمَتْ أَنْ يُقَطَّعَ شَجَرُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، أَوْ يُحْبَطَ وَرُقْمَا. ومِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ: «رَفَعْتُ عَلَى الْعَامِلِ رَفِيعَةً، وَرَفَعْتُ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ». وَتُجْمَعُ الرَّفِيعَةُ عَلَى رَفَائِعٍ.

ويقولون: **إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فَلَانٌ، فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. وَالصَّوَابُ: إِنْ مَاتَ فَلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؛** لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأَعْتَرَاضِيَّةَ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - هِيَ اعْتِرَاضٌ عَلَى حَدَثٍ ذَكَرْتُهُ جُمْلَةً قَبْلَهَا. وَحَرْفُ الشَّرْطِ (إِنْ) لَيْسَ جُمْلَةً تَذَكَّرُ حَدَثًا، يُمَكِّنُ الْأَعْتِرَاضَ عَلَيْهِ، لِذَا وَجَبَ وَضْعُ الْجُمْلَةِ الْعَرَاضِيَّةِ (لَا سَمَحَ اللَّهُ) بَعْدَ جُمْلَةٍ: **مَاتَ فَلَانٌ.**

(١٢٨٠) **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ وَبِالْأَمْرِ لَا عَرَفْتُهُ عَلَيْهِ**

ويقولون: **عَرَفْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ، وَالصَّوَابُ:**

(أ) **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ.** قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ: «عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنَّ بَعْضٌ». فَالْفِعْلُ (عَرَفَ) هُنَا أَكْتَفَى بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَمَعْنَاهُ: أَكْسَبَ الْمَعْرِفَةَ. وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ** هُوَ: أَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ: مَعْمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَسَيَّوِيهِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَاللِّسَانِ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطِ. (ب) **وَعَرَفْتُهُ بِالْأَمْرِ:** الْمَصْبَاحُ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ. وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى **عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ** عَلَى.

(١٢٧٨) **الْمِعْرَضُ لَا تَوْبُ الْعَرِضِ**

ويقولون: **لَيْسَتْ عَارِضَةُ الْأَزْيَاءِ تَوْبًا لِعَرِضِهِ عَلَى السَّيِّدَةِ الرَّاعِيَةِ فِي شِرَائِهِ. وَالصَّوَابُ: لَيْسَتْ مِعْرَضًا** كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ، وَالْعَبَابِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطِ. وَالمِعْرَضُ هُوَ:

(أ) **التَّوْبُ الَّذِي تُجَلَّى فِيهِ الْفِتَاءُ.**

(ب) **أَوْ هُوَ التَّمْيِصُ الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ الْعَبْدُ وَالْجَارِيَةُ لِلْبَيْعِ.**

وَمِمَّا جَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ: **المِعْرَضُ: لِبَاسٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْجَارِيَةُ عَلَى الْمُشْتَرِي.**

وقد أُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمٌ: **عَارِضَةُ الْأَزْيَاءِ** عَلَى الْحَسَنَاءِ الَّتِي تَرْتَدِي نُمُودَجَاتِ الْأَزْيَاءِ الْجَدِيدَةِ، لِتَعْرِضَهَا عَلَى غُيُورِ الْمُشْتَرِينَ فِي حَفْلِ خَاصٍّ بِذَلِكَ.

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ جَمْعَ مِصْرَ أُطْلِقَ اسْمَ **المِعْرَضِ** عَلَى التَّوْبِ الَّذِي تَلْبَسُهُ الْفِتَاءُ لَيْلَةَ زِفَافِهَا، وَهُوَ أَفْخَرُ أَنْوَابِهَا أَوْ مِنْ أَفْخَرِهَا، وَذَلِكَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ: ١٩٧. وَيَجْمَعُ **المِعْرَضُ** عَلَى مَعَارِضٍ.

(١٢٧٩) **الرَّفِيعَةُ لَا الْعَرِيضَةُ وَلَا الْأَسْتِدْعَاءُ**

مَا رُفِعَ إِلَى الْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَضَايَا وَالرَّسَائِلِ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ **عَرِيضَةٍ** أَوْ **أَسْتِدْعَاءٍ**، وَالصَّوَابُ هُوَ: **رَفِيعَةٌ** كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ، وَبِجَازِ الْأَسَاسِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (بِجَازِ)، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ (بِجَازِ)، وَالْوَسِيطِ.

وجاءَ فِي اللِّسَانِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ: **عَرَفْتُهُ بَزِيدٍ:** كَقَوْلِكَ (سَمَّيْتُهُ)، أَوْ أَعْلَمْتُهُ بِأَسْمِهِ، أَوْ عَرَفْتُ فَلَانًا بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ وَأَوْضَحْتُهُ بِهَا. (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٢٨١) **عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٌ**

وَيُحْتَسَبُونَ مَنْ يَقُولُ: **أَمْرٌ عَارِفٌ، أَيُّ: مَعْرُوفٌ،** وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَارِفَ هُوَ الَّذِي يُدْرِكُ الشَّيْءَ بِحَاسَّةٍ مِنْ حَوَاسِيهِ، أَيُّ: بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) لَا (الْمَفْعُولِ)، وَيَعْتَمِدُونَ فِي تَحْقِيقِهِمْ عَلَى:

(١) **أَيُّ عُبَيْدَةَ الَّذِي قَالَ إِنَّ (هَذَا رَجُلٌ عَارِفٌ) لَا تَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ:** (أ) **عَالِمٌ بِالشَّيْءِ.** (ب) **صَبُورٌ.** (٢) **وعلى الأزهرِيِّ، إِذْ عِنْدَمَا قَالَ اللَّيْثُ: (أَمْرٌ عَارِفٌ) أَيُّ (مَعْرُوفٌ)، فَهُوَ (فَاعِلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولِ)، أَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ عَلَيْهِ**

(١٢٨٢) العَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ الْمُتْنَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ العَرَفِ لِلرَّائِحَةِ المُتْنَةِ ، ويقولون
إِنَّ العَرَفَ هُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، اعتيادًا على :
(١) قوله تعالى في الآية ٦ من سورة محمد : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ
عَرَفًا لَهُمْ﴾ ، أي : طَيِّبَ الْجَنَّةِ وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، كما جاء في مُعْجَمِ
ألفاظ القرآن الكريم .

(٢) وعلى ما جاء في الحديث الشَّريف : مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا
لَمْ يَحِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ . أي : رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ .
(٣) وعلى ما جاء في بيتي أبي تمام الشَّيرازي :

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طَوَّيْتُ ، أَنَا حَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرْتُ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيِّبُ عَرَفِ العُودِ

(٤) وعلى قول معجم مقاييس اللغة : «العَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ،
وهي القياسُ ، لأنَّ النفسَ تَسْكُنُ إليها» .

(٥) وعلى ما جاء في مفردات الرَّاجِزِ : «عَرَفَهُ: جعلَ لَهُ عَرَفًا ،
أي : رِيحًا طَيِّبًا . وقوله: في الجَنَّةِ عَرَفَهَا لَهُمْ ، أي طَيَّبَهَا
وزَيَّنَهَا لَهُمْ» .

(٦) وعلى الأساس الذي اكتفى بقوله : «ما أَطْيَبَ عَرَفَهُ!»
و «عَرَفَ اللهُ الْجَنَّةَ: طَيَّبَهَا» .

ولكن :

(١) ذكرَ أَنَّ العَرَفَ يَعْنِي الرَّائِحَةَ طَيِّبَةً كَانَتْ أَوْ مُتْنَةً ، كُلُّ
مِنْ: الصَّحاحِ ، وابنِ سيده ، والحريزي (في شرح القاموسِ
المكِّيِّ) ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

(٢) في المثلِّ : «لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوِّءِ عَنِ عَرَفِ السَّوِّءِ» .
أي : لَا يَحْتَلُو الحِلْدُ الرَّدِيءُ مِنَ الرَّائِحَةِ . يَضْرِبُ فِي اللَّثْمِ لَا يَنْفَكُ
عَنْ قُبْحِ فِعْلِهِ . شَبَّهَ بِجِلْدِ لَا يَصْلُحُ لِلدَّنْبِ ، فَنَبَذَ جَانِبًا فَأَنْتَنَ .

(٣) وقال ابن الأعرابي : عَرَفَ الرَّجُلُ : تَرَكَ الطَّيِّبَ .

(٤) وقال الرَّاجِزُ الأصفهانيُّ ومعجمُ ألفاظ القرآن الكريمِ في
مكانٍ آخَرَ: العَرَفُ: الرَّائِحَةُ . دونَ أنْ يذكُرَ إِنْ كَانَتْ طَيِّبَةً
أَوْ مُتْنَةً .

(٥) وجاءَ في مستدرِكِ التاجِ : عَرَفَ الرَّجُلُ : طَابَ رِيحُهُ .

قولهُ هذا ، وقال : «لم أَسْمَعُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ . والذي حَصَلناهُ
لِلأَثْمَةِ : رجُلٌ عارفٌ أي صبورٌ» .

(٣) وعلى الصَّحاحِ والمختارِ اللَّذَيْنِ اكتفيا بقولهما : العَرِيفُ
و العارفُ بمعنى ، مثلُ عليمٍ وعالمٍ . (ذكرَ الصَّحاحُ أَنَّ العارفَ
تعني الصَّبورَ أيضًا) .

(٤) وعلى المعجمِ الوسيطِ الَّذِي اكتفى بقوله :

(أ) عَرَفَ الشَّيْءَ يَعْرِفُهُ عَرَفَانًا ، وَعِرْفَانًا ، ومعرفةً : أدركه
بحاسةٍ مِنْ حواسِيهِ ، فهو عارفٌ وَعَرِيفٌ ، وهو وهِي عَرُوفٌ ،
وهو عَرُوفَةٌ (التاءُ للمبالغة) .

(ب) عَرَفَ لِلأَمْرِ عَرُفًا : صَبَرَ . فهو عارفٌ ، و عَرُوفٌ ،
و عَرُوفَةٌ .

ولكن :

(١) ذكرَ أَنَّ (عارفٌ) تعني أَنه : (أ) مُدْرِكٌ يَأْخُذُ الحِوَسَ .
(ب) معروفٌ .

كُلُّ مِنْ: اللَّيْثِ ، وابنِ الأَنيباريِّ ، والعُبابِ ، واللَّسانِ ،
والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومستدرِكِ التاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، والمتنِّ .

(٢) وجاءَ في أَضدادِ ابنِ الأَنيباريِّ : «ويُقَالُ : أَمْرٌ عارفٌ ،
أي معروفٌ ، ورجُلٌ عارفٌ ، إذا كانَ فاعِلًا . ويُقالُ :
ما هو بحازمِ الرَّأيِ ، أي بحزومِ الرَّأيِ . ويُقالُ : طَلَّقَهَا
تطليقةً بائنةً ، أي مُبانةً . ويُقالُ : ما عندهُ بائنةٌ لَيْلَةٍ ، أي
مبيتَ لَيْلَةٍ . ويُقالُ : اللهمَّ لا تجعلِ النَّارَ صائِرِي ، أي مصري .
ويقالُ : رجُلٌ طاعمٌ كاسٍ ، إذا كانَ فاعِلًا ؛ وإذا كانَ مُطعمًا
مكسواً ، قال الحطيطُ في قصيدته التي هجا بها الزُّبْرَقَانَ بنَ بَدْرِ :

دَعِ المكارِمَ لا ترحلُ لِيُعْجِبِيها

واقعدُ فإنك أنتِ الطاعمُ الكاسي

أرادَ المُطعمَ المكسواً .

(٣) جاءَ في الصَّحاحِ واللَّسانِ والتاجِ والمَدِّ المصدرُ (عَرَفَةٌ)
زيادةً على المصادرِ التي ذكرها الوسيطُ .

وأنا أرى أننا لسنا في حاجةٍ إلى استعمالِ (عارفٌ) بمعنى
(معروفٌ) ، وأنصحُ بالاكْتفاءِ باستعمالِ (عارفٌ) بمعنى (الفاعلِ)
لا بمعنى (المفعولِ) تَجَنُّبًا لِلْبَسِّ وتشويشِ الذَّهْنِ .

(راجعُ مادةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وهم مُصَيَّبُونَ في تخطيهم ومخطئون ؛ فقد أصابوا لأنَّ
العَرِين لا يُجْمَعُ إِلَّا على عُرُونٍ ، وأخطأوا ؛ لأنَّ العَرَائِن هي جمعُ
عَرِينَةٍ ؛ التي هي مأوى الأسدِ أيضاً ، لا جمعُ عَرِينٍ .

وُجْمَعُ العَرِينَةُ على عَرَائِنٍ كما يقولُ محيطُ المحيطِ وأقربُ
الموارد . ولم تذكرِ المعجماتُ الأخرى للعَرِينَةُ جمعاً مكسراً ؛
لأنَّ الجَمْعَ (فَعَائِلٌ) مَقِيسٌ في كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسمٌ أو صفةٌ -
مَوْثٌ تَأْنِيثًا لفظياً أو معنوياً ، نالهُ مَدَّةٌ ، أَلْفَا كَانَتْ ، أو أوَاوًا ،
أو يَاءً . ويشملُ عشرةَ أوزانٍ ، منها وزنُ (فَعِيلَةٌ) ، نحو : صحيفة
وصحائف . على أن لا تكونُ صفةً بمعنى «مفعولة» ؛ كجَرِيحَةٍ ،
بمعنى : مجروحةٌ ؛ فلا يُقالُ : جَرَائِحُ .

وَمِنَ المعاجِمِ التي ذَكَرَتِ العَرِينَةَ : الصِّحَاحُ ، وابنُ سَيِّدِهِ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أَمَّا العَرَانُ فهوَ وَجَارُ الصَّبْعِ كما جاءَ في القاموسِ ،
والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

(١٢٨٥) عُرِيَانُ

ويقولون : الطِفْلُ عُرِيَانٌ ، و فُلَانٌ مِن أُسْرَةِ العُرِيَانِ
المُضْرَبَةِ ، والصَّوَابُ : الطِفْلُ عُرِيَانٌ ، و فُلَانٌ مِن أُسْرَةِ
العُرِيَانِ ، كما جاءَ في الصِّحَاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومقدمَةِ الأَدَبِ لِلزَّمخَشَرِيِّ ،
والمُفْرَبِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

أَمَّا جَمْعُ عُرِيَانٍ فهو : عُرِيَانُونَ ، ولا يُكْسَرُ ، وجمعُ
عَارٍ : عُرَاةٌ .

والمرأةُ عَارٍ ، وعَارِيَةٌ ، وعُرِيَانَةٌ ، وهُنَّ عَارِيَاتٌ .

(١٢٨٦) هَذَا قَوْلُ عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ

ويقولون : هَذَا كَلَامٌ عَارٍ عَنِ الحَقِيقَةِ ، والصَّوَابُ :
عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ ؛ لأنَّ فَعْلَهُ هو : عَرِيَ مِنَ الثِّيابِ لا عَرِيَ

وَأَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ : طَيِّبَةُ العَرَفِ .

(٦) تُجْمَعُ المعاجِمُ على أنْ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ عَرُوفٍ فِي الطَّيِّبَةِ .
وَأَنَا أَرَى أنْ لا نَذَكُرُ العَرَفَ وَحْدَهُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ
قَرِينَةٌ تَدُلُّ على نَوْعِهِ ، فَإِذَا أَعْوَزَتْنا القَرِينَةُ ، وَجَبَ عَلَيْنَا أنْ
نَقُولَ : طَيِّبُ العَرَفِ ، أو نَقِنُ العَرَفَ ، تَجَنُّبًا لِتَشْوِيشِ ذَهَنِ
القَارِي ، أو السَّامِعِ .

(١٢٨٣) عُرُقُوبٌ

عُرُقُوبٌ رَجُلٌ جاهِلِيٌّ مِنَ العَمَالِيينَ ، يُضْرَبُ المَثَلُ بِهِ فِي
خُلْفِ المَواعِدِ ، يُقَالُ : مَواعِدُهُ مَواعِدُ عُرُقُوبٍ ، والصَّوَابُ
هُوَ : عُرُقُوبٌ ، كما قالَ الشَّاعِرُ الجاهِلِيُّ عُلُقَمَةُ الفَحْلُ :

وقد وعدتكَ موعداً لو وقت به

كموعدٍ عُرُقُوبٍ أخاه يبترب

ويروى : يبترب . وكما قال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عُرُقُوبٍ لها مثلاً

وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ

وقولُ جُبَيْهَةَ الأَشْجَعِيِّ :

وَعَدْتِ وكان الخلفُ مِنكَ سَجِيَّةً

مواعيدُ عُرُقُوبٍ أخاه يبترب

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْمَ عُرُقُوبٍ بِضَمِّ العَيْنِ أَيْضاً : أَبُو عبيدة مَعْمَرُ
ابنُ المُنْثَى ، والأصمعيُّ ، والقاسمُ بنُ سَلَامٍ في كتابِ الأَمْثالِ ،
وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصِّحَاحُ ، وأبو عبيدِ البَكْرِيِّ
في كتابِهِ «فصلُ المَقالِ في شرحِ كتابِ الأَمْثالِ» ، ومُستَعَارُ
الأَساسِ ، والنَّهْأَةُ ، واللِّسَانِ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، وأعلامُ
الرِّزْكَليِّ .

(١٢٨٤) العُرُونُ ، العَرَائِنُ

ومخطئون مَنْ يَقُولُ : خَرَجَتِ الأَسودُ مِن عَرَائِنِها ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : خَرَجَتِ الأَسودُ مِن عُرُونِها ؛
لأنَّ العَرِينِ ، الَّذِي هو مأوى الأَسَدِ ، والصَّبْعِ ، والذَّنْبِ ،
والحَيَّةِ العَظِيمَةِ يُجْمَعُ على : عُرُونٍ كما يَقُولُ اللِّسَانُ ، والقاموسُ ،

(٥) عَزَّهٗ عَلَى فَرَاغِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ : عَزَّهٗ بِهَا ، وَوَقَّهٗ عَلَيْهَا .
(٦) لَامَهُ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ :

(أ) [وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدِ «أَصْبَحْتُ بِنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ» أَي تُوَقِّفُنِي عَلَيْهِ . وَقِيلَ : تُوَجِّحُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ .]
(ب) فِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : [قَالَ وَرَقَةُ بْنُ تَوَقُّلٍ : «إِنْ بُعِثَ وَأَنَا حَيٌّ فَمَا عَزَّرَهُ وَأَنْصَرَهُ» . التَّعْزِيرُ هَا هُنَا الْإِعَانَةُ وَالتَّوْفِيرُ وَالتَّصْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ الْمَنْعُ وَالرَّدُّ ، فَكَأَنَّ مَنْ نَصَرْتَهُ قَدْ رَدَّدْتَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ وَمَنْعْتَهُمْ مِنْ أَذَاهُ ، وَهَذَا قِيلَ لِلتَّأْدِيبِ الَّذِي هُوَ دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْجَانِيَّ أَنْ يُعَادِيَ الذَّنْبَ . يُقَالُ : عَزَّرْتَهُ وَعَزَّرْتَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَتَانِ : إِحْدَاهُمَا التَّعْظِيمُ وَالتَّصْرُ وَالتَّوْفِيرُ ، وَالثَّانِيَةُ : الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ» .
ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْسَ بِتَعْزِيرِ الْأَمِيرِ خَزَايَةَ

عَلَى إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيْبٍ

وَقَالَ الْمَرْبُ : التَّعْزِيرُ : تَأْدِيبُ دُونَ الْحَدِّ .

عَنْهَا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَرْبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِعْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمِوَسِطُ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَرِيٌّ مِنْ لِيَابِهِ يَعْزِي عُرْيًا ، وَ عُرْيَةً ، وَ عُرْيًا ، وَ عُرْيًا .

(١٢٨٧) الْعُرْيُ لَا الْعَرَاءُ

ويقولون : عاشَ اللَّاجِئُونَ فِي الْجُوعِ وَالْعَرَاءِ ، عَائِنٌ بِالْعَرَاءِ التَّجَرَّدَ مِنَ الثِّيَابِ . وَالصَّوَابُ : عاشُوا فِي الْجُوعِ وَالْعُرْيِ ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ : عَرِيٌّ مِنْ لِيَابِهِ يَعْزِي عُرْيًا ، وَ عُرْيَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَرِيْتُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَكُنْتُ غُضُنًا

كَمَا يَعْزِي مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

أَمَّا الْعَرَاءُ فَهُوَ الْقَضَاءُ لَا يَسْتَرُّ فِيهِ بَشِيءٌ . وَجَمْعُهُ : أَعْرَاءٌ . وَلَا تَصِحُّ الْجُمْلَةُ الْأُولَى إِلَّا إِذَا أُرِدْنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ اللَّاجِئِينَ عاشُوا فِي الْجُوعِ ، وَأَقَامُوا فِي مَكَانٍ سَفَّهَ السَّاءُ .

(١٢٨٨) عَزَّرَ الْمُدْنِبَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَزَّرْتُ الْمُدْنِبَ عَلَى مَا فَعَلَ ، أَي : عَاقَبْتُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ عَزَّرَ بِهَذَا الْمَعْنَى ، هُوَ مِنَ اقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَاقَبَ الْمُدْنِبَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ عَزَّرَ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، وَالمَائِدَةِ ، وَالفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ : آزَرَ ، وَقَوَّى ، وَنَصَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ ، وَنَصَرُوهُ ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَى عَزَّرُوهُ هُوَ : وَقَرَّوهُ .

وَلَكِنَّ الْفِعْلَ عَزَّرَ يَعْزِي أَيْضًا :

(١) عَزَّرَ فَلَانًا : مَتَّعَهُ وَرَدَّهُ .

(٢) أَدَبَهُ .

(٣) عَاقَبَهُ بِمَا هُوَ دُونَ الْحَدِّ الشَّرْعِيِّ .

(٤) أَعَانَهُ .

(١٢٨٩) هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلْتَهُ

يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ .

رِحْمَةٌ تُدَاوِي وَرِحْمَةٌ تَجْرَحُ

ويقولون : هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلْتَهُ يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ ؛ لِأَنَّ (عِزَّةً) مُصَدَّرٌ أَصْلِيٌّ لِلْفِعْلِ (عَزَّ) : عَزَّ يَعْزُّ عِزًّا ، وَعِزَّةً ، وَعِزَاةً .

وَلَكِنَّ

المصدرَ (عِزَّةً) هُنَا مُصَدَّرٌ مَرَّةً . وَالقَاعِدَةُ هِيَ وَجُوبُ تَحْوِيلِ صِيغَةِ الْمَصْدَرِ الْأَصْلِيِّ (فَعَلَّةً) إِلَى صِيغَةِ (فَعَلَّةً) إِذَا دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ . وَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَّةً) كَرِحْمَةٌ ، وَأُرِدْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْهَيْئَةِ ، فَإِنَّا نَحْوِلُهُ إِلَى صِيغَةِ (فَعَلَّةً) ، فَنَقُولُ : رِحْمَةٌ ، مِثْلُ : «رِحْمَةٌ تُدَاوِي وَرِحْمَةٌ تَجْرَحُ» . وَهَذِهِ حِكْمَةٌ قَدِيمَةٌ ، مَعْنَاهَا أَنَّ هَيْئَةَ الرِّحْمَةِ ، وَالطَّرِيقَةَ الَّتِي تَظْهَرُ بِهَا ، وَتُقَدَّمُ لِمَسْتَحِقِّهَا ، قَدْ تَكُونُ طَرِيقَةً كَرِيمَةً تُفِيدُهُ ، وَتُرِيْلُ الْأَمَةَ

ومتاعبه أو تخفيفها. وقد تكون طريقة جافة خشنة تؤلمه ،
وتجرح شعوره .

(راجع المسألين ٩٩ و ١٠٠ في المجلد الثالث من «النحو
الوافي» ففيها تفصيل تام).

(١٢٩٠) عَزَلٌ ، وَعَزَلٌ ، وَأَعْزَالٌ ،
وَعَزْلَانٌ ، وَمَعَازِيلُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْزَالَ عَلَى عَزْلِهِ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : عَزْلٌ ؛

(أ) لَأَنَّ (فُعْلًا) هُوَ جَمْعُ قِيَاسِيٍّ لِشَيْئَيْنِ :

(١) أَفْعَلٌ مِثْلُ (أَعَزَلَ) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَذْكَرٍ [اسْتَنْبَى ابْنُ هِشَامٍ
- كَمَا نَقَلَ عَنْهُ الصَّبَّانُ - أَرْبَعَةً مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ الْمَعْنَوِيِّ هِيَ
أَجْمَعُ ، وَأَكْتَعُ ، وَأَبْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، مَصْرَحًا بِأَنَّهَا لَا تُجْمَعُ
جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ فَقَطْ . وَلَكِنْ الْمَرَاجِعُ
التَّحْوِيَّةُ الْمُخْتَلِفَةُ جَمَعَتْهَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ عَلَى صِبْغَةِ (فُعْلٍ) ،
وَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ . وَلَعَلَّ الْمُرَادُ هُوَ مَنْعُ تَكْسِيرِهَا عَلَى
(فُعْلٍ) .

(٢) وَ (فُعْلَاءً) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَوْثَبٍ ، مِثْلُ : أَرْزَقَ وَزَرَقَاءَ ،
وَجَمَعُهَا : زُرُقٌ .

(ب) وَلَأَنَّ (فُعْلًا) مَقْسِيٌّ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صَحِيحِ اللَّامِ ،
عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلِيَّةٍ ، سِوَاهُ أَكَانَتْ عِنْمَا صَحِيحَةٌ أَمْ مَعْتَلَةٌ .
نَحْوُ : سَاهِرٌ وَسَاهِرَةٌ ، وَالْجَمْعُ : سَهْرٌ . وَمَنْ التَّادِرُ الَّذِي لَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ (فُعْلًا) جَمْعًا لَوْصَفٍ مَعْتَلٍ اللَّامِ لِمَذْكَرٍ عَلَى وَزْنِ
فَاعِلٍ ، نَحْوُ : غَازٍ غَزَى .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَالمُنْتَنُ ، وَالمُوسِطُ أَنَّ الْأَعْزَالَ (وَمَعْنَاهُ :
الَّذِي لَا سَلَاحَ لَهُ) يُجْمَعُ عَلَى : عَزْلٍ وَعَزْلِهِ .

وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَزْلَ هُوَ فِي مَعْنَاهُ كَالْأَعْزَالِ . وَيُجْمَعَانِ
كِلَاهُمَا عَلَى : عَزْلٍ ، وَعَزْلِهِ ، وَأَعْزَالٍ ، وَعَزْلَانٍ ، وَمَعَازِيلٍ .
وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ سَلْمَةَ «رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بِالْحَدِيثِيِّ عَزْلًا» أَي لَيْسَ مَعِيَ سَلَاحٌ ، وَالْجَمْعُ أَعْزَالٌ ، كَجُنْبٍ
وَأَجْنَابٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ عَزْلٌ وَأَعْزَلٌ] .

وَأوردَ الهَرَوِيُّ الْعَزْلَ فِي الْغَرِيبِينَ ، وَقَالَ : رَبَّمَا خُصَّ بِهِ
مَنْ لَا رُجْحَ مَعَهُ .

وَيَجْمَعُ ابْنُ جَنِّي الْأَعْزَالَ وَالْعَزْلَ عَلَى مَعَازِيلٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بِمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَأَرَى المَدِينَةَ حِينَ كُنْتُ أَمِيرَهَا

أَمِنْ الْبَرِيءِ بِهَا ، وَنَامَ الْأَعْزَلُ

وَبَقُولِ عَبْدَةَ بْنِ الطَّيِّبِ :

إِذْ أَشْرَفَ الدَّيْلِكُ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ

إِلَى الصَّبَاحِ ، وَهْمُ قَوْمٍ مَعَازِيلُ

وَمِنْ مَعَانِي الْأَعْزَالِ أَيْضًا :

- (١) الرَّمْلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُنْقَطِعُ .
- (٢) سَحَابٌ لَا مَطَرَ فِيهِ .
- (٣) نَصِيبٌ الْغَائِبِ مِنَ اللَّحْمِ .
- (٤) التَّاقِصُ إِحْدَى الْحَرْفَتَيْنِ (الْحَرْفَةُ : عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ) .
- (٥) الْأَعْزَلُ مِنَ الطَّيْرِ : مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الطَّيْرَانِ .

(١٢٩١) عَسِرَ عَلَى الْأَمْرِ وَعَسْرٌ

وَيَقُولُونَ : عَسَرَ عَلَى الْأَمْرِ (صَعِبَ وَاشْتَدَّ) . وَالصَّوَابُ هُوَ :

عَسِرَ عَلَى الْأَمْرِ وَعَسْرٌ : الْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ (فِي بَابِ اعْتِيَاصِ
الْأَمْرِ ، وَصَعِبِ الْمَرَامِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُنْتَنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَكَتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (عَسِرَ) وَحَدُّهُ ، بِقَوْلِهِ :

عَسِرَتْ عَلَيَّ حَاجَتِي عَسْرًا .

وَأَجَازَ الْأَصْمَعِيُّ : عَسَرْنَا الرِّمَانَ : اشْتَدَّ عَلَيْنَا ، وَذَكَرَهَا
ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْأَفْظِيَّةِ ، فِي بَابِ الْفَقْرِ وَالْجَدْبِ .

وَكَتَفَى مَعْنَى مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَالنِّهَايَةِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ :

عَسَرَ عَلَيْهِ .

وَفَعَلُهُ هُوَ : عَسِرَ الْأَمْرُ يُعَسِرُ عَسْرًا وَعَسْرًا (وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ

عَنِ الصَّحَّاحِ) ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ
الْقَمَرِ : ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ . وَعَسَرَ الْأَمْرُ يُعَسِرُ
عَسْرًا [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿قَالَ لَا

(أ) أَعْسَرُ أَيَسْرُ .

(ب) أَوْ أَعْسَرُ يَسْرُ .

ولم أر في المعجمات من أَيْدٍ الوسيط في قوله : أَعْسَرُ أَيَسْرُ ،
وقالوا إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَعْسَرُ يَسْرُ [الصِّحَاحُ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ نفسه في مادةِ
(يَسْرُ)] . وقد وردَ ذلك في مادةِ (ضبط) في الأساسِ والمصباحِ .
ويشهدون أيضاً بقولهم : كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَعْسَرَ
يَسْرًا .

ومِمَّا يَزِيدُ قَوْلَهُمْ تَأْيِيدًا أَنَّ عَدَدًا مِنْ تِلْكَ الْمَعْجَمَاتِ حَذَرَتْ
الْقَارِئُ بِقَوْلِهَا : لَا تَقُلْ أَعْسَرَ أَيَسْرًا : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمْتَنُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدِهَا الْيُسْرَى : هِيَ عَسْرَاءُ
أَوْ يَسْرَاءُ . أَمَّا الَّتِي تَعْمَلُ يَمِينَهَا وَيُسْرَاهَا كِلْتَيْهَا : فَيُقَالُ لَهَا :
عَسْرَاءُ يَسْرَةً . وَلَا يُقَالُ لَهَا : عَسْرَاءُ يَسْرَاءُ (الأساسُ ، واللِّسَانُ ،
والتَّاجُ) .

أَمَّا مَنْ يَجِبُ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَدُلُّ عَلَى مَنْ يَسْتَعْمَلُ
كِلْتَا يَدَيْهِ ، فَمِنْ وَسْوَهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْأَضْبَطِ :

فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَطِ ، فَقَالَ :
«الَّذِي يَعْمَلُ يَسْرًا كَمَا يَعْمَلُ يَمِينَهُ» .

وَأَيْدٍ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْأَضْبَطِ : أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ،
وَأَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُزْهَرُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ
المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمْتَنُ ، وَتذكرةُ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا مَوْنَةُ الْأَضْبَطِ فَهِيَ : ضَبْطَاءُ ، وَجَمْعُهُمَا : ضَبْطُ .

(١٢٩٤) عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ ، عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ :

طَبِيعِيٌّ ، طَبِيعِيٌّ . عَقِيلٌ : عَقِيلِيٌّ ،

عَقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ : جُهَيْنِيٌّ ، جُهَيْنِيٌّ

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى عَسِيرٍ ، فَيَقُولُ : عَسْرِيٌّ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : عَسْرِيٌّ ، دُونَ حَذْفِ الْبَاءِ ؛ لِأَنَّ

تَوَاحُظُنِي بِمَا نَسِيتُ ، وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا] ، وَعُسْرًا ،
وَ عَسْرَةً ، وَ مَعْسُورًا ، وَ مَعْسُورَةً ، وَ مَعْسُورَةً ، وَ عُسْرَةً [قَالَ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾] ، وَ عُسْرِيٌّ
[قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ :
﴿وَأَمَّا مَنْ يَلْجِ إِلَى أَسْتَقَى . وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى . فَسَيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾] ،
فَهُوَ عَسِيرٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَكَانَ يَوْمًا
عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ .

(١٢٩٢) الْعُسْرُ وَ الْعُسْرُ

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، أَيْ : فِي سُوءِ حَالٍ
وَقَفْرٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، اعْتَادًا عَلَى
قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْعُسْرِ)
أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى
قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ فِي مُعْجَمِهِ «مَقَائِسِ اللَّغَةِ» ، وَالرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَابْنِ الْأَثِيرِ فِي نَهَائِهِ ، وَالفَيْهوميِّ
فِي مِصْبَاحِهِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَتَيْنِ : (عُسْرٍ وَ عُسْرِيٍّ) كُلُّهُ مِنْ مَعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعِيسَى بْنُ عَمْرٍو ، وَالصِّحَاحُ ،
والمختارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ
المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ عِيسَى بْنُ عَمْرٍو ، شَيْخُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،
وَالحَلِيلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَسِيبَوِيَّةُ : «كُلُّ اسْمٍ عَلَى
ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ وَأَوْسَطُهُ سَاكِنٌ ، فَمِنْ الْعَرَبِ
مَنْ يَقْتُلُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحْفَقُهُ ، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرِيٍّ ، وَحَلْمٍ وَحَلْمِيٍّ» .
وَنَقَلَ قَوْلَهُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالمختارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ .

(١٢٩٣) أَعْسَرُ يَسْرُ ، أَضْبَطُ

الْأَعْسَرُ هو الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، وَمِثْلُهُ الْأَيْسَرُ .
وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ يَسْرًا وَيَمْنَاهُ مَعًا ،
يُقَالُ لَهُ :

(١٢٩٥) هذه العسل ، هذا العسل

وَيُحْتَسَبُونَ مَنْ يُوْنْتُ الْعَسْلَ ؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ، مَذْكُورًا : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ، وَلِأَنَّ كِتَابَ الذَّخَائِرِ وَالتَّحْفِ لِلْقَاضِي الرَّشِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، جَاءَ بِهِ مَذْكُورًا : (عَسْلٌ أَيْضًا) ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا تَذَكَّرُ (العسل) .
ولكن :

يُذَكَّرُ الْعَسْلُ وَيُوْنْتُ : مَعْمُومُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَالعُجَابِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وبعضُ هؤلاءِ قَالُوا إِنَّ التَّائِيثَ أَكْثَرُ : مَعْمُومُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالعُجَابِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَاستشهدَ كَثِيرٌ مِنَ المَعَامِرِ بَيْتَ الشَّاعِرِ الشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارِ العُظْفَانِيِّ ، الَّذِي أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ وَالإِسْلَامَ ، وَالَّذِي اسْتَعْمَلَ فِيهِ الْعَسْلَ مَوْتَنَا :

كَانَ عِبُونَ النَّظِيرِينَ يَشْؤُقُونَهَا

بِهَا عَسْلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشْؤُرُهَا

وَيُجْمَعُ الْعَسْلُ عَلَى أَعْسَالٍ ، وَعَسْلِيٌّ ، وَعَسْلِيٌّ ، وَعَسْلُولٌ ، وَعَسْلَانٌ .
وَيُصَغَّرُ عَلَى عَسَيْلَةٍ ، وَيَقُولُ المَطْرِزِيُّ فِي المَغْرِبِ إِنَّهَا تَصْغِيرُ (عَسَلَةٍ) .

(١٢٩٦) أزال حشيش الأرض لا عشبها

وَيَقُولُونَ : عَشَبَ البُسْتَانِي أَرْضَ البُسْتَانِ ، وَالصَّوَابُ : أزال حشيش البستان ، أَوْ قَلَعَهُ ، لِأَنَّ عَشَبَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَعْنَى عَشَبَ البُسْتَانُ : بَتَّ عَشْبَهُ ، كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالجَمَلَتَانِ أَعَشَبَتِ الأَرْضُ وَأَعَشَوَشَبَتِ تَعْنِيَانِ أَيْضًا : نَبَتَ عَشْبُهَا .

بَاءَ فَعِيلٌ - كَمَا جَاءَ فِي التَّحْوِ الوَاقِي - لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ فَعِيلٌ مَعْتَلًا اللَّامَ ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ تَقَلِّبُ عِنْدَ النَّسَبِ لِأَمَّةِ المَعْتَلَةِ وَأَوَّاءَ ، مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا وَجُوبًا ، كَعَفْيِيٍّ وَغَنَوِيٍّ - وَعَلِيٍّ وَعَلَوِيٍّ - وَصَفِيٍّ وَصَفَوِيٍّ - وَعَدَوِيٍّ وَعَدَوِيٍّ .
فَإِنَّ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ لَمْ يَحْدُثْ تَغْيِيرٌ ؛ نَحْوُ : جَمِيلٌ وَجَمِيلِيٌّ ، وَعَقِيلٌ وَعَقِيلِيٌّ .

وَيَرَى التَّحْوُ الوَاقِي أَيْضًا حَذْفَ بَاءِ فَعِيلَةٍ وَتَائِيهَا ، بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ العَيْنُ غَيْرَ مَضْمُوعَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً إِذَا كَانَتِ اللَّامُ صَحِيحَةً . فَتَصِيرُ الكَلِمَةُ بَعْدَ التَّغْيِيرِ السَّالِفِ عَلَى وَزْنِ : فَعِيلِيٌّ ، فَعِنْدَ النَّسَبِ إِلَى : فَرِيطَةٍ ، وَجَهْنِيَّةٍ ، وَحَدَيْفَةٍ ، يُقَالُ : فَرِيطِيٌّ ، وَجَهْنِيٌّ ، وَحَدَيْفِيٌّ .

فَإِنَّ كَانَتِ العَيْنُ مَضْمُوعَةً لَمْ تُحَذَفِ البَاءُ ؛ كَمَا فِي قَلِيلَةٍ وَقَلِيلِيٍّ ، وَجُدَيْدَةٍ وَجُدَيْدِيٍّ . وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ مَعْتَلَةً مَعَ صِحَّةِ اللَّامِ ، كَمَا فِي لُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ ، وَنُؤَيْرَةٍ وَنُؤَيْرِيٍّ .
ولكن :

جَاءَ فِي الجُزْءِ الخَامِسِ وَالعِشْرِينَ مِنَ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ قَرَارَاتِ المَجْمَعِ ، أَنَّ مَوْتَمِرَ المَجْمَعِ ، المُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقْرَأَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَسْأَلَةً عَرْضَتْهَا عَلَيْهِ لَجْنَةُ الأَصُولِ ، مِنْهَا :

«الأصلُ في النَّسَبِ عَامَّةً الإِبْقَاءُ عَلَى صِيغَةِ الكَلِمَةِ ، وَمِرَاعَاةُ هَذَا الأَصْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ النَّسَبُ إِلَى فَعِيلٍ وَفَعِيلِيٍّ مَذْكُورَةً وَمَوْثَنَةً ، بِغَيْرِ حَذْفِ شَيْءٍ إِلَّا تَاءَ التَّائِيثِ فِي المَوْثِ .

«ولكنَّ العربَ لَمْ يَجْرُوا عَلَى هَذَا الأَصْلِ فِي المَشْهُورِ مِنَ أَعْلَامِ القَبَائِلِ وَالبُلْدَانِ ، وَمَنْ طَالَبَ بِحَذْفِ البَاءِ مِنَ التُّحَاةِ اسْتَنْبَطَ القَاعِدَةُ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الأَعْلَامِ المَشْهُورَةِ ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنَ الأَمْثَلَةِ المَسْمُوعَةِ ، أَنَّ العَرَبَ احتَاجُوا فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلَى النَّسَبِ إِلَى غَيْرِ الأَعْلَامِ مِنَ التَّكْرَارِ وَأَسْمَاءِ المَعَانِي إِلَّا فِي التَّدْوَرِ ، عَلَى أَنَّ مِنْ هَذَا التَّادِرِ مَا وَرَدَ بالإِبْقَاءِ عَلَى البَاءِ ، فَعِيلٌ : سَلِيْقِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى سَلِيْقَةٍ .

«وتستظهرُ اللَّجْنَةُ مِمَّا سَبَقَ بَيَانُهُ مَا يَأْتِي :

«وَرَدَ السَّمَاعُ بِحَذْفِ البَاءِ وَإِبْتَائِيهَا فِي النَّسَبِ إِلَى فَعِيلٍ (بِفَتْحِ الفَاءِ وَضَمِّهَا) ، مَذْكُورَةً وَمَوْثَنَةً ، فِي الأَعْلَامِ وَفِي غَيْرِ الأَعْلَامِ ، وَهَذَا يُجَازُ الحَذْفُ وَالإِبْتَاءُ .»

(١٢٩٩) العَشِيقُ

وفعلُهُ هو :

- (أ) عَشِبَ المكانَ يَعْشِبُ عَشْبًا وَعِشَابَةً .
 (ب) أَوْ عَشَبَ المكانَ يَعْشِبُ عِشَابَةً .
 (ج) أَوْ أَعْشَبَ المكانَ إِعْشَابًا .
 (د) أَوْ عَشَّبَ المكانَ تَعْشِيبًا .
 وجميعها تعني : تَبَّتْ عَشْبُهُ . وَلَا يُسَمَّى العُشْبُ حَشِيشًا حَتَّى يَبْجَحَ .
 وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ العَشِيقِ بِمَعْنَى المُسْرِفِ فِي الحَبِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : العَاشِقُ ، أَوْ المُفْرَمُ ، أَوْ الصَّبُّ ، أَوْ الوَالِهُ ، أَوْ المُتَيْمُّ . وَجَمِيعُ هَذِهِ تَعْنِي المُجِبَّ ، وَلَكِنْ دَرَجَةُ المَحَبَّةِ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا .
 والحقيقة هي أَنَّ العَشِيقَ صَحِيحَةٌ أَيْضًا ، وَتَعْنِي العَاشِقَ وَالمُعْشوقَ كِلَيْهِمَا ، كَمَا يَقُولُ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وفعلُهُ هو : عَشِقَ مُحَمَّدًا سَلَّمَاهُ يَعْشِقُهَا عِشْقًا ، وَعِشْقًا ، وَمَعْشَقًا .

(١٢٩٧) مَضَتِ العَشْرُ الأُولَى ، أَوْ الأُولَيَاتُ ، أَوْ العَشْرُ الأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ

ويقولون : مَضَى العَشْرُ الأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ، وَالصَّوَابُ : مَضَتِ العَشْرُ الأَوَّلَى مِنَ الشَّهْرِ ، أَوْ الأُولَيَاتُ ، أَوْ الأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ؛ لِأَنَّ العَشْرَ صِفَةً لِلْيَالِي المَحذُوفَةِ ، وَالمَقْصُودُ هُنَا : مَضَتِ اللَّيَالِي العَشْرُ الأَوَّلَى مِنَ الشَّهْرِ .

وَيُجْمَعُ الأَوَّلَى عَلَى : أُولَيَاتٍ وَأَوَّلٍ ، قَالَ حَافِظُ إِبرَاهِيمَ :
 إِنَّ مَجْدِي فِي الأُولَيَاتِ عَرَبِيٌّ
 مَنْ لَهُ مِثْلُ أُولَيَاتِي وَمَجْدِي

جاءَ فِي المِصْبَاحِ : «العَشْرُ الأَوَّلُ جَمْعُ أَوَّلَى ، وَالعَشْرُ الوُسْطُ جَمْعُ وَسْطَى ، وَالعَشْرُ الأُخْرَى جَمْعُ أُخْرَى ، وَالعَشْرُ الأَوَاخِرُ أَيْضًا جَمْعُ آخِرَةٍ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ التَّارِيخِ» .

(١٣٠٠) العِشْمُ ، العِشْمُ ، العِشْمَةُ

ويقولون فِي مِصْرَ الشَّقِيقَةِ : أَعِشَمْتُ أَنْ يَرَحِمَنِي القَاضِي . وَالصَّوَابُ : أَطْمَعُ فِي أَنْ يَرَحِمَنِي القَاضِي ، أَوْ أَمَلُ ، أَوْ أَرْجُو ، أَوْ أَتَرَقَّبُ أَنْ يَرَحِمَنِي القَاضِي ، أَوْ عِشْمِي ، أَوْ عِشْمِي ، أَوْ عِشْمِي فِي رَحْمَةِ القَاضِي كَبِيرٌ أَوْ كَبِيرَةٌ . وَالعِشْمُ يَعْنِي الطَّمَعُ ، قَالَ أَحَدُ مَحْضَرَمِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ الشَّاعِرُ سَاعِدَةُ ابْنِ حُوَيْبَةَ المُهَذَّبِيُّ :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ العَيْشِ نَافِعَةً

أَمْ فِي الخُلُودِ وَلَا بِاللهِ مِنْ عِشْمٍ

وَذَكَرَ أَنَّ العِشْمَ يَعْنِي الطَّمَعُ كُلُّهُ مِنَ اللِّسَانِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِيطِ المِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمِوسِيطِ . وَالعِشْمُ وَالعِشْمَةُ يَعْنِيانِ الطَّمَعُ أَيْضًا . أَمَّا الفِعْلُ عِشِمَ يَعِشِمُ عِشْمًا وَعِشْمًا فَعِنَاهُ : يَيْسُ .
 وَاكَتَفَى الصَّحَاحُ بِقَوْلِهِ : العِشْمُ : الخِزْبُ اليَاسِ . وَالأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالمُدُّ لَمْ يَذْكُرُوا مَادَّةَ (عِشْم) .

وَذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ وَالمَتْنُ أَنَّ عِشْمَهُ تَعْشِيمًا ، بِمَعْنَى طَمَعُهُ ، هِيَ عَائِيَةٌ .

أَمَّا مَعْنَى (تَعْشِمُ) فَهِيَ : يَيْسُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عِشِمَ يَعِشِمُ عِشْمًا وَعِشْمَةً يَعْنِي : طَمَعُ سِوَى الوَسِيطِ ، غَيْرَ مُؤَيَّدٍ بِمَوَاقِفَةِ جَمْعِ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ .

(١٢٩٨) هَذَا هُوَ القَرْنُ العِشْرُونَ

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ العَقْدَ وَصَفًا لِلْمَفْرَدِ ، وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ القَرْنُ العِشْرُونَ ، وَهَذِهِ هِيَ الصَّفْحَةُ الأَرْبَعُونَ ، وَحَارِبَتْ مَعَ الكِتَابِيَّةِ الخَمْسِينَ .
 وَلَكِنْ :

وَاقِفٌ مُؤْتَمِرٌ مَجْمَعُ اللَّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الأَلْفَاظِ وَالأَسَالِيبِ الآتِي :

«تَرَى اللُّجْنَةُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ أَلْفَاظِ العُقُودِ بَعْدَ المَفْرَدِ ، فَيُقَالُ : الكِتَابُ العِشْرُونَ ، وَالبَابُ الثَّلَاثُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ» .

(١٣٠٢) قَابِلَتُهُ عِشَاءً

ويقولون: قَابِلَتُ يَابِرًا عِشَاءً، يُرِيدُونَ: أَوَّلَ ظِلَامِ اللَّيْلِ، أَوْ: مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَمَّةِ، أَوْ: مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَالصَّوَابُ: قَابِلَتُ يَابِرًا عِشَاءً، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾. وَذَكَرَ الْعِشَاءُ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

وكَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَهْدِيدِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ (فِي أَبْوَابِ: صِفَةِ اللَّيْلِ، وَصِفَةِ النَّهَارِ وَأَسْمَائِهِ، وَالشُّرُوحِ وَالْإِصْلَاحَاتِ وَالْفَوَائِدِ)، وَالصَّبْحِ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ)، وَالْمَخْتَارِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمِصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وَالْعِشْيُ وَالْعِشْيَةُ هُمَا الْعِشَاءُ أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعِشْيًا﴾. وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾. وَوَرَدَ ذِكْرُ الْعِشْيِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى.

أَمَّا الْعِشَاءُ فَشَرَحَهُ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ.

وَلَسْتُ أُدْرِي لِمَاذَا لَا تُؤَيِّدُ الْوَسِيطَ فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ عَشِيمَ بِمَعْنَى طَمِعَ؟ وَمَعَاجِمُنَا لَمْ تَذَكِّرِ الْعَشْمَ وَالْعَشْمَ وَالْعَشْمَةَ بِمَعْنَى الطَّمَعِ إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى فِعْلِ جَاءَ هَذَا الْأَسْمُ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ الثَّلَاثَةُ أَصُولًا لَهُ.

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعِنَا تَأْيِيدَ الْوَسِيطِ، وَالسَّمَّاحِ لَنَا بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (عِشِمَ) بِمَعْنَى: طَمِعَ وَرَجَا، مَا دَامَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مَلِيُونَ عَرَبِيًّا فِي مِصْرَ سَتَعْمَلُونَهُ، وَمَا دَامَتْ بَقِيَّةُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ تَعَلَّمَتْهُ مِنْ أَفْلَامِ مِصْرَ السِّيْنَايَةِ، وَإِذَاعَاتِهَا، وَمَجَلَّاتِهَا، وَصُحُفِهَا.

(١٣٠١) أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى طَعَامِ الْعِشِيِّ، الَّذِي يُقَابِلُ الْغَدَاءَ، أَسْمَ طَعَامِ الْعِشَاءِ، وَالصَّوَابُ هُوَ: الْعِشَاءُ، كَمَا يَقُولُ: الصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمِصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ: [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ] وَإِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ وَالْعِشَاءُ فَاذْبَدُوا بِالْعِشَاءِ. الْعِشَاءُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ. وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ. وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْعِشَاءَ لِئَلَّا يَشْتَغَلَ بِهِ قَلْبُهُ فِي الصَّلَاةِ.]

وَيُجْمَعُ الْعِشَاءُ عَلَى: أَعْشِيَّةٍ.

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ:

(١) عَشَا فُلَانًا يَعْشُوهُ عِشْوًا: أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ.

(٢) عَشِيَ فُلَانٌ: أَكَلَ الْعِشَاءَ.

(٣) أَعْشَى فُلَانًا: أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ.

(٤) عَشَّاهُ: أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ.

(٥) تَعَشَّى: أَكَلَ الْعِشَاءَ.

أَمَّا الْعِشَاءُ فَهُوَ مَصْدَرُ عِشْيَ يَعْشَى عِشَاً، وَعِشَاوَةٌ، فِعْنَاهُ: سَاءَ بَصَرُهُ لَيْلًا، فَهُوَ: عِشْيٌ، وَهِيَ عِشْيَةٌ. أَوْ: هُوَ أَعْشَى، وَهِيَ عِشْوَاءٌ. وَالْجَمْعُ: عِشْوٌ.

أَمَّا قَوْلُنَا: يَخْطُ خَبَطَ عِشْوَاءَ فِعْنَاهُ: يُخْطِ وَيُصِيبُ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي بَعَيْنُهَا سُوءٌ إِذَا خَبَطَتْ بِيَدِهَا.

(١٣٠٣) تَعَصَّبَ لِعُرْوَيْتِهِ، تَعَصَّبَ مَعَهَا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: تَعَصَّبَ مَعَ عُرْوَيْتِهِ، أَيْ: نَصَرَهَا وَحَامَى عَنْهَا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَعَصَّبَ لِعُرْوَيْتِهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ، إِذْ وَرَدَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ لَهَا: الْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وَذَكَرَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ مَعَهَا: اللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

(١٣٠٤) تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا تَعَصَّبَ ضِدَّهُمْ

ويجوز أن نقول :
اعتَصَرَهُ (اللسان والتاج) ، وَعَصَرَهُ تَعَصِيرًا (الصَّغَانِيُّ) .
وجاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ فَعْلَهُ هُوَ : عَصَرَهُ يَعْصِرُهُ عَصْرًا ، فَهُوَ
مَعْصُورٌ وَعَصِيرٌ .

ويقولون : تَعَصَّبَ فَلَانَ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ ، وَالصَّوَابُ :
تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَدُوذِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

ومن معاني الفعلِ تَعَصَّبَ :

(١٣٠٧) عَصَفَتِ الرِّيحُ وَاعْصَفَتْ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : اعْصَفَتِ الرِّيحُ ، أَي : هَبَّتْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ ، كَمَا جَاءَ فِي
التَّهَابَةِ : [وفي الحديث «كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ» أَي اشْتَدَّ
هُبُوبُهَا] . وَكَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمَقَامَةِ
الرَّمْلِيَّةِ لِلحَرِيرِيِّ ، أَلَّتِي جَاءَ فِيهَا : «فَعَصَفَتْ فِي رِيحِ الغَرَامِ» .
ولكن :

يجوز أن نقولَ الجَمَلَيْنِ (عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ)
كِلَيْهِمَا ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الكَاتِبِ (بَابُ الأَبْيَةِ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وذكرَ أَنَّ (اعْصَفَتِ الرِّيحُ) لَفَةٌ أَسَدٌ كُلُّهَا مِنَ الصِّحَاحِ ،
وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفًا ، وَعُصُوفًا .
فِيهِ رِيحٌ عَاصِفٌ ، وَعَاصِفَةٌ ، وَمُعْصِفَةٌ ، وَعَصُوفٌ .
وَجَمْعُهَا : عَوَاصِفٌ .

وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ إِعْصَافًا ، فِيهِ رِيحٌ مُعْصِفٌ ، وَمُعْصِفَةٌ .
وَجَمْعُهَا : مَعَاصِفٌ وَمَعَاصِيفٌ .

(١٣٠٨) عَصْفُورٌ ، عَصْفُورٌ

هناكَ جِنْسُ طَيْرٍ مِنَ الحَوَائِمِ المَخْرُوطِيَّاتِ المُنَاقِرِ ،
يُسَمُّونَهُ عَصْفُورًا ، وَهناكَ أَسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ يُطَلِّقُونَ عَلَيْهَا
أَسْمَ عَصْفُورٍ . وَهُوَ الأَسْمُ الَّذِي أَنْكَرَهُ مُحَمَّدُ الفَاسِي شَيْخُ الرِّبِيدِيِّ
صَاحِبُ التَّاجِ ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَهُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالتَّهَابَةُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِوَسِيطُ . وَقَالُوا إِنَّ

(١٣٠٥) العَصِيرُ وَالعُصَارَةُ وَالعُصَارُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَسْمِي مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَصَرَ عُصَارًا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ العَصِيرُ وَالعُصَارَةُ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ ، وَهناكَ إِجْمَاعٌ عَلَى العَصِيرِ .
أَمَّا العُصَارَةُ فَقَدْ قَالَ الأَعْمَشِيُّ :

العُودُ يَعْصِرُ مِائَةً وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَةٌ

وَيَمُنُّ ذَكَرَ العُصَارَةَ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ
المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ العُصَارَةَ : الأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ،
وَالمِوَسِيطُ .

(١٣٠٦) يَعْصِرُ العِنَبَ

وَيُجَارِي كَثِيرٌ مِنَ أَدْبَانِنَا العَامَّةِ ، فَضَمُّونَ الصَّادَ فِي
مِضَارِعِ عَصَرَ ، وَيَقُولُونَ : فَلَانَ يَعْصِرُ العِنَبَ . وَالصَّوَابُ :
فَلَانَ يَعْصِرُ العِنَبَ . اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ
يُوسُفَ : «قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا» . وَعَلَى مَا جَاءَ
فِي الصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالعُبَابِ ، وَالمَخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَالمْتَنِ .

الصَّوَابَ هو: عَصْفُورٌ.

وأجازَ العَصْفُورَ و العَصْفُورَ كِلَيْهِمَا : ابنُ رَشِيْقِ القَيْرَوَانِي (في الغرائبِ والشَّوَادِ) ، والقاموسُ الَّذِي جاءَ في هامِشِهِ : «قد تَفَتَّحَ العَيْنُ» ، والمتنُ الَّذِي قالَ : «تَفَتَّحَ عَيْنُهُ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ» . وهذا يُجِيزُ لنا استعمالَ العَصْفُورِ وَ العَصْفُورِ ، وإن كان صَمَّ العَيْنِ أَعْلَى .

وَيُجْمَعُ العَصْفُورُ عَلَى عَصَافِيرَ .

وَمِنْ مَعَانِي العَصْفُورِ الأُخْرَى :

(أ) الذِّكْرُ مِنَ الجَرَادِ .

(ب) الولدُ (يمانية) .

(ج) عَظْمَتَانِ نَاتَتَانِ فِي جَبِينِ القَرَسِ .

(د) السَّيِّدُ .

(هـ) مسارُ السَّفِينَةِ .

(و) طارتُ عَصَافِيرُ رأسِهِ : تَكَبَّرَ .

(ز) نَقَّتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ : جاعَ .

(١٣٠٩) المِنْدَفُ وَ المِنْدَقَةُ

خَشْبَةُ النَّدَافِ آتِي بِطَرُقٍ بِهَا الوترُ لِيرَقِّقَ القُطْنَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ عَصَا المُنْجِدِ ، والصَّوَابُ هو :

(أ) المِنْدَفُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المَدِّ ، ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المِنْدَقَةُ : هامِشُ الصِّحاحِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المَدِّ ، ومحيطُ المَحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو :

نَدَفَ القُطْنَ يَنْدِفُهُ نَدْفًا ، وَ نَدَقَانًا ، وَ نَدَفًا ، فهو : مَنْدُوفٌ وَ نَدِيفٌ ، وَ زادَ الأساسُ عَلَيْهَا : مَنْدَقًا .

(١٣١٠) العَصَا ، العَصَاةُ

وَيُحْتَوَى مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ عَصَافِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : هَذِهِ عَصَافِي ، لِأَنَّ الفَرَاءَ قالَ : «أولُ لَحْنٍ سَمِعَ بالعِرَاقِ : هَذِهِ عَصَافِي» . وَأَيَّدَهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَمَعْظَمُ المَعْجَمَاتِ .

ولكن :

أجازَ استعمالَ العَصَاةِ : دوزي ، ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ .

وقالَ حَمِيْطُ المَحيطِ وأقربُ المَوارِدِ إِنَّ كَلِمَةَ (العَصَاةِ) عِراقِيَّةٌ ، وقالَ المتنُ إِنَّهَا لُغَةٌ مَكْرُوهَةٌ .

وَيُجْمَعُ العَصَا عَلَى أَعْصِي ، وَأَعْصِيَاءِ ، وَعِصِيٍّ ، وَعِصِيٍّ . وَحَمِيْطُ ابنِ الجَوَالِيْقِي فِي (تَكْمَلَةِ إِصْلاحِ ما تَعَلَّقَ فِيهِ العامَّةُ) مَنْ يَجْمَعُ العَصَا عَلَى عِصِيٍّ وَيَكْتَنِي بِالجَمْعِ عِصِيٍّ . وَلَكِنْ الصِّحاحُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمَدِّ مِمَّنْ جَمَعُوهَا عَلَى : عِصِيٍّ .

وَأرجو أن لا يَلجَأَ أَحَدٌ إِلَى استعمالِ كَلِمَةِ العَصَاةِ إِلَّا إِقامَةَ لوزنِ أو مُراعاةً لِقافيةِ .

(١٣١١) عِضادَاتُ البَابِ

الحِشْبَتانِ المَنْصُوبَتانِ المُتَبَتَّانِ فِي الحائِظِ عَلَى جانِبَيْهِ ، يُسَمَّوْنِهَا العِضادَتَيْنِ ، والصَّوَابُ : هُمَا عِضادَاتُ البَابِ كما يَقُولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، ومجازُ الأساسِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والعامَّةُ تَفْتَحُ العَيْنَ ، وَتَبْدِلُ الذَّالَ ضادًا ، فَتَقُولُ : عِضادَاتُ البَابِ .

وفي عِلْمِ المِساخَةِ أَطْلَقَ جَمْعُ اللُّغَةِ العِرابِيَّةِ بِالقاهِرَةِ العِضادَةَ عَلَى الذِّراعِ المُتَحَرِّكَةِ لِلآلاتِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي قِياسِ المِساخاتِ الزَّوائِيَةِ .

أما عِضادَاتُ الرِّجْلِ فِهما رَفيقاهُ ومعاوناهُ .

(١٣١٢) عَطاردُ ، عَطاردُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَقربِ التَّجْومِ السَّيَّارةِ التَّسْعَةَ إِلَى الشَّمْسِ ، اسْمُ عَطاردِ ، والصَّوَابُ هو : عَطاردُ أَوْ عَطاردُ ، لِأَنَّهُ يَجوزُ صَرْفُهُ وَمَنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ ، كما يَقُولُ جَلُّ المَعاجِمِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مَضْمُومُ العَيْنِ (عَطاردُ) : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والوسيطُ .

وقد ذكر المتن عطارداً أو عطارداً دون أن يضبطه بالشكل .
وعطارداً أيضاً بظن من تميم ، وقيل : حَيٌّ مِنْ سَعْدٍ .

(١٣١٣) عطشانة وعطشى ، غضبانة وغضسى

وَيُحْتَمَى أَكْثَرُ التَّحَاةِ مَنْ يُوْرَثُ (عَطْشَان) عَلَى (عَطْشَانَةِ) ،
وَ (غَضْبَان) عَلَى (غَضْبَانَةِ) ، وَيُرْوَنُ أَنَّ مُؤْتَبَهَا هُوَ : عَطْشَى
وَ غَضْسَى .
ولكن :

تُجِيزُ الْمَعَاجِمُ كَلَامَ مِنْ عَطْشَانَةِ وَعَطْشَى ، وَغَضْبَانَةِ وَغَضْسَى ،
وَسَكَرَانَةِ وَسَكَرَى .

وقد أخذ المجمع اللغوي القاهري باللذهب الكوفي ،
وبلغه بني أسد في إلحاق ناء التانيث جوازاً بكلمة «عطشانة»
ونظائرها . وقرار المجمع مدون في الصفحة ٨٣ و ٩١ من
المجلد الشامل للمحوث والمحاضرات ، التي ألفت في مؤتمري
الدورة الثانية والثلاثين المنعقد ببيгдаد سنة ١٩٦٥ . وفيما يلي نص
القرار كما قدمته اللجنة المختصة ، ووافقت عليه أغلبية
المؤتمرين ، وأخذ به مجمع القاهرة نهائياً :

«إن تانيث فعلان بالياء (فعلانة) لغة في بني أسد (كما في
الصباح) - أو لغة بني أسد (كما في المخصص) وقياس هذه
اللغة صرفها في التكرة . والتأطيق على قياس لغة من لغات العرب
مصيب غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء به خيراً ، (كما في
قول ابن جني) .

«لذا يجوز أن يقال : عطشانة وغضبانة وأشباههما ؛ ومن ثم
يُصْرَفُ «فعلان» وضمّاً ، ويُجمَعُ «فعلان» ومؤنثه «فعلانة»
جمع تصحيح .»

(١٣١٤) محمد خطيباً أعظم منه كاتباً

ناقشت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، أسلوب بعضهم في قولهم : محمد خطيباً أعظم منه
كاتباً ، وقالت : يستعمل الكاتبون هذا التعبير على ثلاث صور :

١ - محمد خطيباً أعظم منه كاتباً .

٢ - محمد خطيباً أعظم منه كاتباً .

٣ - محمد خطيباً أعظم منه كاتباً .

وترى اللجنة أن الصورة الأولى هي أفضل الصور الثلاث ؛
لأنها أفصحها ، وأبعدها من التكلف في التخريج والتأويل .

ثم ناقش مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته
الأربعين ، المعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، قرار
لجنة الألفاظ والأساليب فوافق عليه .

(١٣١٥) صيغة التعظيم

ويحظون من يستعمل صيغة التعظيم ، فيقول للحاكم :
جودوا عليّ بفؤكم . ويعتمدون على قول الشريف الرضي ومن
تابعه : «لا يوجد التعظيم في كلام العرب ، وقدماء العرب
كان أمراؤهم لا يستعملون إلا ضمير المتكلم» .

ولكن :

ذكر ابن فارس في «فقه اللغة» صيغة التعظيم هذه ،
وأيدته السيوطي في «الزهر» بقوله : «مخاطبة الواحد بلفظ الجمع
من سنن العرب ، فيقال للرجل العظيم : أنظروا في أمري .
وكان بعضهم يقول : إنما يقال هذا ؛ لأن الرجل العظيم يقول :
نحن فعلن ، فعلى هذا الأبتداء حوطينوا ، ومنه قوله تعالى في الآية
٩٩ من سورة «المؤمنون» : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ
رَبِّ أَرْجُونِ﴾ .

وأيد مسلم بن قتيبة في «أدب الكاتب» هذا القول أيضاً .
وخطب الخفاجي في «شفاء الغليل» الشريف الرضي ومؤيديه ،
وقال : «إن التعظيم ليس دأب المولدين كما توهموا» .

وأنا - مع كل هذه البراهين الدامغة المؤيدة لاستعمال
التعظيم - أرى أن نتعد عن أسلوب التعظيم هذا ، وعن لغة
الحكام والملوك (نحن فاروق الأول ...) ، فمن تواضع لله رفته .

(١٣١٦) هذا عظم العصد ، هذا عظم

الجسم

ويقولون إن العظم مفرد ، وهذا ما نفهمه من قول المعاجم :
عظم الشاة : قطعها عظاماً عظماً . ويقول الأصمعي : قصبة
العصد : عظمتها (وفي العصد - من المرقق إلى الكيف - عظم
واحد) . وجاء في كتاب خلق الإنسان : «كل عظم أجوف فيه

والمتن ، والوسيط .

ومِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعِظْمَ مَذَكَّرٌ هُوَ آتْنَا نَصْرَهُ عَلَى عَظِيمٍ ، فَلَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَصَغَّرْنَاهُ عَلَى عَظِيمَةٍ ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ الْمَصْغَرَّ إِذَا كَانَ اسْمًا دَالًّا عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَحْدَهُ ، أَي لَيْسَ دَالًّا عَلَى الْمَذَكَّرِ ، وَلَا مُشْتَرِكًا فِي الدَّلَالَةِ بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَجَبَ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ زِيَادَةُ تَاءٍ فِي آخِرِهِ ؛ لِتَدْلُّ عَلَى تَأْنِيثِهِ ، سِوَاءَ أَكَانَ بَاقِيًا عَلَى ثَلَاثِيَّتِهِ ، نَحْوُ : دَارٌ ، وَأُذُنٌ ، وَعَيْنٌ ، وَسِنَّةٌ ، ... أَمْ كَانَ بَعْضُ أَصُولِهِ مَحْدُوفًا ؛ نَحْوُ : يَدٌ ، وَأَصْلُهُ : «يَدِيٌّ» ؛ حُدِّفَتْ لِأَمْنِهَا تَحْفِيفًا ؛ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ وَأَشْبَاهِهَا : دَوِيرَةٌ - أُذِينَةٌ - عَيْنِيَّةٌ - سِينِيَّةٌ - يَدِيَّةٌ .

(١٣١٧) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ

وَيَحْتَمِلُونَ مِنْ يَقُولُ : عَفَا الذَّنْبَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَفَا عَنِ الذَّنْبِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَاتَّبَعُوا عَفَا عَنْكُمْ﴾ ، وَعَلَى وُرُودِهِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى ، مَتَلُوًّا بِمَجْرَفِ الْجَزْرِ (عَنْ) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَتَلُوًّا بِالْفِعْلِ بِهِ مُبَاشَرَةً . وَأَنْكَرَ الْبَيْضَاوِيُّ ، فِي تَفْسِيرِهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (عَفَا) مُتَعَدِّيًا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَائِيَّةُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ سِوَى جُمْلَةٍ : عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ وَحْدَهَا . وَقَالَ عِلِّيُّ : «عَفَوْتُ عَنْكُمْ عَنْ صِدْقَةِ الْخَيْلِ» .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ

(أ) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ .

(ب) عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ .

(ج) عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ .

(أَيْ) : صَفَحَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ مَعَاقِبَتَهُ ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّهَا ، وَأَعْرَضَ عَنِ مُؤَاخَذَتِهِ) كُلُّ مَنْ : السَّرْقُطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّحْفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : عَفَا : تَجَاوَزَ عَنِ الذَّنْبِ ، وَتَرَكَ الْعِقَابَ عَلَيْهِ .

مُحٌّ هُوَ قَصَبَةُ (الْعِظْمُ هُنَا مَفْرَدٌ) . وَقَالَ الصَّحَاحُ : الْعِظْمُ وَاحِدُ الْعِظَامِ (وَهُوَ هُنَا مَفْرَدٌ أَيْضًا) . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعِظْمُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ» .

ولكن :

جَاءَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي ، وَأَسْتَعَلُّ الرَّأْسَ شَيْبًا﴾ فَالْعِظْمُ هُنَا جَمْعٌ . وَقَالَتْ الْمَعَالِمُ إِنَّ الْعِظْمَ هُوَ قَصَبُ الْحَيَوَانَ الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ (كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ : قَصَبُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ الْخ ..) . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْعِظْمَ هُنَا جَمْعٌ .

وَقَدْ تَبَّهَ الْمَتْنُ إِلَى هَذَا التَّمْوِضِ ، فَقَالَ بَعْدَمَا أوردَ التَّعْرِيفَ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْمَعَالِمُ : «أَوْ هَذِهِ - أَي الْعِظْمُ - وَاحِدَةُ الْعِظَامِ» .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مَجْمَعِنَا تَسْمِيَةَ وَاحِدَةِ الْعِظَامِ (عَظْمَةً) ، وَجَمْعَهَا عَلَى (عَظْمٍ) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ هُوَ : عِظَامٌ ، وَاعْظُمٌ ، وَاعْظَامَةٌ (التَّاءُ الْمُرْبُوبَةُ هُنَا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ) ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَالِمُ .

قَالَ شَوَقِي فِي بَرَاغِيثِ عِيَادَةِ الدُّكْتُورِ مَحْجُوبٍ ثَابِتَ :

بَرَاغِيثُ مَحْجُوبٍ لَمْ أَنْسَهَا

وَلَمْ أَنْسَ مَا شَرِبْتُ مِنْ دَمِي

تَشَوُّ خِرَاطِيمِهَا جَوْرِي

وَتَشَفُّ فِي اللَّحْمِ وَالْأَعْظُمِ

وَقَدْ أَهْمَلْتُ مَعَالِمُنَا ذِكْرَ (الْعَظْمَةِ) ، مَا عَدَا دَوْزِي :

(عَظْمَةُ الْكَيْفِ) ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : (الْعَظْمَةُ :

الْقِطْعَةُ مِنَ الْعِظْمِ) . وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تِلْكَ إِحْدَى عَثْرَاتِ

«مِحْطِ الْمَحِيطِ» ، نَقَلَهَا عَنْهُ «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ» كَمَا دَرَيْتُ ، بَعْدَ

أَنْ كَانَ دَوْزِي قَدْ ذَكَرَهَا . فَعَسَى أَنْ تَوَافِقَ مَجْمَعُنَا عَلَى اقْتِرَاحِي

هَذَا ، جَلَاءً لِلتَّمْوِضِ ، وَإِزَالَةً لِلإِهْمَامِ ، وَإِرَاحَةً لِلذَّهْنِ مِنْ

هَوَاجِسِ الشُّكِّ .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْعِظْمَ قَدْ يَكُونُ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ ،

كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ آيَفًا ، وَفِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وأجازَ السَّرْفُسْطِيُّ في أفعاله : عَفَوْتُ الذَّنْبَ ، وَ عَفَوْتُ
عَنِ الذَّنْبِ .

وهناك : عَفَا الشَّعْرَ وَأَعْفَاهُ : كَثَّرَهُ وطَوَّلَهُ ، ومنه الحديث :
أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَ أَعْفُوا اللَّحْيَ ، أَوْ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا
اللَّحْيَ . وقد ذكر المصباح أَنَّ الفعلَيْنِ حَفَا وَعَفَا يَجُوزُ فِيهِمَا
الرُّبَاعِيُّ أَيْضًا .

واكتفى الرَّاعِبِيُّ بقوله : أَعْفَيْتُ كَذَا : تَرَكْتَهُ يَعْفُو وَيَكْتُرُ .
وقال المغرب : «يُقَالُ عَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ أَوْ عَنْ ذَنْبِهِ إِذَا
صَفَحْتَ عَنْهُ ، وَأَعْرَضْتَ عَنْ عَقُوبَتِهِ . وهو كما تَرَى يُعَدَّى
بِ (عَنْ) إِلَى الْجَانِي وَإِلَى الْجَنَائِيَةِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا عُذِّي إِلَى الْأَوَّلِ
بِالْأَمْرِ ، فَقِيلَ : عَفَوْتُ فُلَانٍ عَنْ ذَنْبِهِ» .

(١٣١٨) أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرْبِيَةِ ، عَفَا عَنْ

الضَّرْبِيَةِ ، عَفَا لَهُ مِنَ الضَّرْبِيَةِ

ويقولون : عَفَاهُ مِنْ دَفْعِ الضَّرْبِيَةِ . والصَّوَابُ : أَعْفَاهُ
مِنَ الضَّرْبِيَةِ (اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ،
وَمِحْطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ) .

ووردَ في الصَّحاحِ وَالمِخْتَارِ : (أَعْفَيْتُ مِنَ الخُرُوجِ مَعَكَ :
دَعَيْتُ مِنْهُ) ، وَهُوَ يَمْتُ ضِمْنًا بِصِلَةِ إِلَى المَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ الوَسِيطُ
عَنْ جَمَلَةٍ : (أَعْفَى فُلَانًا مِنَ الأَمْرِ : أَسْقَطَهُ عَنْهُ فَلَمْ يُطَالِبْهُ بِهِ ،
وَلَمْ يُجَاسِبْهُ عَلَيْهِ) .

وهناك الفعلُ (عَفَا) الَّذِي يَتَعَدَّى بِجِوْفِ الجِرِّ (عَنْ) ،
فَجَمَلَةٌ : عَفَا عَنِ الحَقِّ ، تَعْنِي : أَسْقَطَهُ كَأَنَّهُ مَحَاهُ عَنِ الَّذِي
هُوَ عَلَيْهِ (المِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وجاءَ في التَّاجِ وَالمَدِّ : عَفَوْتُ لَهُ عَمَّا لِي عَلَيْهِ : تَرَكْتُهُ لَهُ .
وَيَأْتِي الفِعْلُ عَفَا لَارْمًا وَمَتَعَدِّيًا بِمَعْنَى : أَمَحَى ، وَمَحَا :
(١) عَفَا الأَثْرُ : زَالَ وَأَمَحَى .

(٢) عَفَّتِ الرِّيحُ الأَثْرَ : مَحَتْهُ وَدَرَسَتْهُ .

وفعلهُ : عَفَا يَعْفُو عَفْوًا ، وَ عَفُؤًا ، وَ عَفَاءً .

(١٢١٩) عَفَاهُ الزَّمَنُ وَ عَفَاهُ

ويقولون : عَفَا عَلَى الحَرْبِ البِلْقَانِيَةِ الزَّمَنُ ، أَوْ : عَفَى
عَلَيْهَا الزَّمَنُ ، أَي مَحَاهَا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) عَفَاهَا الزَّمَنُ : مَعَجَمُ الفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ،
وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَ مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ب) عَفَاهَا الزَّمَنُ : جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : زَمِنَهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ
«قَالَتْ لِعَثْمَانَ : لَا تُعْفَ سَبِيلًا كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِحَبِيبِهَا» أَي
لَا تَطْمِئِنِّهَا . لِحَبِيبِهَا : وَطِئَهَا وَسَلَكَهَا .

وذكرَ الصَّحاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمِستدركُ التَّاجِ .
وَالمَدِّ ، وَمِحْطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ جَمَلَةً عَفَاهَا كَذَا أَيْضًا ،
وَقالوا إِنَّ الفِعْلَ (عَفَى) شَدِيدٌ لِلْمِبالَغَةِ . وَاكتفى المَتْنُ وَالمِوَسِيطُ
بِذِكْرِ الفِعْلِ (عَفَى) مَتَعَدِّيًا .

وَجُلُّ هؤُلاءِ اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أهاجك رُبْعُ دَارِسُ الرِّسْمِ بِاللَّوِيِّ

لِأَسْمَاءِ عَفَى آيَةُ المَوْرِ وَالمِقطَرِ

أَمَّا جَمَلَةٌ : عَفَى فُلَانٌ عَلَى ما كَانَ مِنْهُ ، فَعَنَاهَا : جَاءَ
بِالصَّلَاحِ بَعْدَ الفَسَادِ .

(١٣٢٠) انْقَضَتِ العُقَابُ

ويقولون : انْقَضَتِ العُقَابُ عَلَى الأَفْمَى . وَالصَّوَابُ :
انْقَضَتِ العُقَابُ عَلَى الأَفْمَى ، لِأَنَّ عَيْنَ العُقَابِ مَضْمُومَةٌ
لَا مَكْسُورَةٌ ، وَلِأَنَّ لَفْظَ العُقَابِ مُؤنَّثٌ لِلذِّكْرِ وَالأُنثَى كِلَيْهِمَا ،
إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : هَذَا عُقَابٌ ذَكَرُ .

وَنَعْتَدُ فِي ضَمِّ عَيْنِ العُقَابِ ، وَتَأْنِيثِ لَفْظِهَا عَلَى :
الصَّحاحِ ، وَمَعَجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالعُقَابِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطِ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمِوَسِيطِ .

أَمَّا العِقَابُ فِهي :

(١) أَحَدُ مِصْدَرِي الفِعْلِ عاقَبَ . عاقَبَهُ يُعاقِبُهُ عِقَابًا وَمُعاقِبَةً .

(٢) الجِزَاءُ بِالشَّرِّ (العقوبة) .

(٣) جَمْعُ العَقَبَةِ (المَرْتَقَى الصَّعْبِ مِنَ الجِبالِ) .

(١٣٢١) العِقْبَانُ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . وتجمعان على :
أعقاب وأعقب : (اللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن) .

وأجاز الفاسيُّ شيخُ الزبيديِّ صاحبِ التاج أن نستعملَ
العقبَ أيضاً بمعنى : العقب والعقب ، ولكنه قال إنها لغيةٌ
رديةٌ . ونقل التاج والمدُّ رأياً الفاسيِّ . ثم جاء المتن وأجاز
استعمالَ العقب ، دون أن يقول إنها لغيةٌ رديةٌ .

ومن معاني العقب :

(١) وطئ عقبه : مثنى في أثره (مجاز) .

(٢) آخر كلِّ شيءٍ .

(٣) الولدُ .

(٤) ولد الولد الباقر بعدده .

(٥) رجع على عقبه : على الطريق الذي جاء منه سريعاً .

(٦) فلان موطأ العقب : كثير الأتباع .

أخرى ، هي :

(أ) أعقب } عن كراع .

(ب) وأعقبه }

(ج) وعقائب (عن أبي حيان) .

أما جمع الجمع فهو : عقابين .

(١٣٢٢) كَسِرَتْ عَقْبَهُ أَوْ عَقَبَهُ

ويقولون : كَسِرَ عَقَبُ فُلَانٍ (العقب : عظم مؤخر القدم ،
وهو أكبر عظامها - جمع القاهرة) . والصواب : كَسِرَتْ
عَقَبُ فُلَانٍ ؛ لأنَّ العقب مؤنثةٌ : (كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بابُ
القدم) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطُ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

ويخطئون من يسكنُ القافَ ، ويقولُ : عَقَبُ فُلَانٍ ،

ويكفون بكسرِ القافِ (عقبه) ، اعتماداً على قوله تعالى في الآيةِ

٤٨ من سورة الأنفال : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى

عَقْبَيْهِ ، وَقَالَ إِنِّي بريءٌ مِنْكُمْ ، إِنِّي أرى مَا لَا تَرَوْنَ ، إِنِّي أَخافُ

اللَّهِ ۝ . وَذَكَرَتْ الْعُقْبَانُ (بكسرِ القافِ) مرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ

الكَرِيمِ - عَلَى عَقْبَيْهِ . واعتمدوا أيضاً على معجمِ ألفاظِ القرآنِ

الكَرِيمِ ، ومقاماتِ الحريريِّ (القائمةُ الشُّبُوبِيَّةُ) ، والأساسُ ،

والمختارُ ، والقاموسُ ، والوسيطُ .

ولكن :

يُجِيزُ أَنْ نقولَ العقبَ وَالعقبَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنْ كتابِ خَلْقِ

الْإِنْسَانِ (بابِ القدمِ) ، والصِّحاحُ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ

الأصفهانيِّ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجمَعُ العقبُ وَالعقبُ على : أعقابٍ : (المختارُ ،

(١٣٢٣) رَأَيْتُ يَعْقُوبًا وَيعْقُوبَ

ويُخطئون من يقولُ : رأيتُ يَعْقُوبًا . ويقولون إنَّ الصوابَ

هو : رأيتُ يعقوبَ ؛ لأنَّ يعقوبَ اسمٌ أعجميٌّ ممنوعٌ من الصِّرفِ .

ولكنَّ كلمةَ يعقوبَ أو يعقوبٍ تكونُ أسماءً لشخصٍ ، فتمنعُ

من الصِّرفِ (التنوين) . نحو : سلَّمتُ على يعقوبَ ، وتكونُ

بمعنى ذَكَرَ الحَجَلُ والقَطَا ، وتُستعارُ للحليلِ إذا كانتُ سريعةً ،

فتكونُ عريَّةً وتُصرفُ (تنوَّن) ، نحو : رأيتُ يعقوبًا في سفحِ

الجبلِ .

وتُسمَّى الفرسُ يعقوبًا إذا كانَ ذا عَقَبٍ وجريٍّ بعدَ جريِّ .

ويُجمعُ على يعاقيبٍ (منعٌ من الصِّرفِ لأنه على صيغةِ

مُنتَهى الجموعِ مفاعيل) ، قال الشاعرُ الجاهليُّ سلامَةُ بنُ جندلٍ :

أودى الشَّبَابُ حميدًا ذو التعاجيبِ

أودى ، وذلك شأؤُ غيرِ مطلوبِ

ولِّي حثيثًا ، وهذا الشَّيبُ يطلُّبه

لو كان يُدركُه رخصَ يعاقيبِ

وجاءَ في اللسانِ والتاجِ : يتبعُه بدلًا من : يطلُّبه . وقال الصِّحاحُ

واللسانُ والتاجُ : إنَّ يعقوبَ مصروفٌ لأنه عربيٌّ ، وإن كانَ

مزيدًا في أوَّلِهِ ، فليس على وزنِ الفعلِ . قال الشاعرُ :

عالٍ يُقصرُ دونهُ يعقوبُ

(١٣٢٥) **اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ**
وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لا نَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ . ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هو : لا نَعْتَقِدُ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، أي : لا نُصَدِّقُهُ ،
استناداً إلى أن الفعلَ (اعْتَقَدَ) يَتَعَدَّى دَائِمًا بِنَفْسِهِ ، وله معانٍ
كثيرةٌ أُخْرَى ، منها :

- (١) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : عَدَّه . نَقِضُ (حَلَّه) .
(٢) **اعْتَقَدَ الدَّرَأَ أوِ الخَزَرَ أوِ غَيْرَهُ** : اتَّخَذَهُ عَقْدًا .
(٣) **اعْتَقَدَ النَّجَاحَ فَوْقَ رَأْسِهِ** : عَصَبَهُ بِهِ ، قالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ
الرَّقِيَّاتِ :

- يَعْتَقِدُ النَّجَاحَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ** على جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ
(٤) **اعْتَقَدَ الضَّمِيمَةَ أوِ غَيْرَهَا** : اقْتَنَاهَا . اشْتَرَاهَا .
(٥) **اعْتَقَدَ** : مَسَحَ .
(٦) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : صَلَبَ وَاشْتَدَّ وَثَبَ .
ولكن :

بَرَى أبنُ سَيِّدِهِ ، في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ (المُخَصَّصِ) ،
في الصَّفحةِ السَّبْعِينَ فَا بَعْدَهَا ، ما خُلِّصَتْهُ :
«مَتَى أَشْرَبَ الفِعْلُ مَعْنَى فِعْلِ آخَرَ لِمُنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، تَعَدَّى
تَعْدِيَتَهُ ، أو لَزِمَ لِرُومَتِهِ» .

ويؤيدُ الشَّيْخُ مِصْطَفَى الغَلايِئِيُّ هَذَا الرَّأْيَ تَأْيِيدًا قَوِيًّا
في الصَّفحةِ ١١ من كتابِهِ «نظرات في اللُّغَةِ والأدب» ، ويقولُ :
«لم يَذْكُرِ اللُّغَوِيُّونَ الفِعْلَ (اعْتَقَدَ) - إن تَضَمَّنَ مَعْنَى صَدَقَ -
إِلَّا مَعْتَدِيًّا بِنَفْسِهِ . أمَّا إن تَضَمَّنَ مَعْنَى (آمَنَ) ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَعْدِيَتَهُ
بِالْبَاءِ ، لأنَّ الفِعْلَ تَخْتَلَفُ تَعْدِيَتُهُ بِاخْتِلَافِ اسْتِعْمَالِهِ ، لِتَضَمُّنِ
مَعْنَاهُ المُرَادُ . وقد قالوا : اعتقد بالله ، بمعنى آمَنَ بِهِ ، والأعْتقادُ
باللَّهِ مَعْنَى الإِيْمَانِ بِهِ» .

وأنا أرى أن نَقْتَصِدَ كَثِيرًا جَدًّا في اللُّجُوءِ إلى ما أجاز
ابنُ سَيِّدِهِ اسْتِعْمَالَهُ في التَّنْثَرِ ، وأن لا نَلْجَأَ إليه في الشِّعْرِ ،
إِلَّا عِنْدَ الصَّرُورَةِ القُضُوى إِقَامَةَ لَوْزَنِ ، أو تَقْيِيدًا بَقَافِيَةٍ .

(١٣٢٦) **العَقْدُ وِ العِقْدُ وِ العُقُودُ**

ماتَ أَحَدُهُم في الثَّامِنَةِ والأربَعِينَ من عَمْرِهِ ، فقالوا :
ماتَ في العَقْدِ الرَّابِعِ من عَمْرِهِ .

وَبَرَى الجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ يعني بِاليعقوبِ هُنَا ذَكَرَ الحَجَلِ ، ولكنَّ
ابنَ بَرِيٍّ يقولُ إنَّ الظَّاهِرَ في اليَعقُوبِ هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ العُقَابِ ،
كالْبِرْخُومِ ذَكَرَ الرَّحْمِ ، وَالْيَحْيُورِ ذَكَرَ الحَبَّارِيَّ ؛ لأنَّ الحَجَلَ
لا يُعْرَفُ لها مِثْلُ هَذَا العُلُوفِ في الطَّيْرانِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا قولُ
الْفَرَزْدَقِ :

يَوْمًا تَرَكَنْ لِإِبْرَاهِمَ عَافِيَةً مِنْ التُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْيَعَاقِبِ

فَذَكَرَ اجْتِمَاعَ الطَّيْرِ مِنَ التُّسُورِ وَالْيَعَاقِبِ عَلَى هَذَا القِتْلِ ،
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الحَجَلَ لا تَأْكُلُ القَتْلَى .
وأنا أُوَيْدُ ما قالَهُ ابنُ بَرِيٍّ .

لِذَا قُلْ :

(أ) صَادَ فُلَانٌ يَعْقُوبًا .

رَكِبَ فُلَانٌ عَلَى يَعْقُوبٍ .

(ب) تَمِعْتُ يَعْقُوبَ يَحْطُبُ النَّاسَ .

سَلَّمْتُ عَلَى يَعْقُوبِ المِهْنَدِسِ .

(١٣٢٤) **اعْتَقَدَ الدِّبْسَ ، عَقَدَ الدِّبْسَ**

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : **عَقَدَ السَّائِلَ والرُّبَّ** ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هو : **اعْتَقَدَ السَّائِلَ أوِ الدِّبْسَ** اعْتِمَادًا عَلَى الكِسَافِيِّ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمَعجمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالعُبابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالنَّجَاحِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِعْطِ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبِ المِوَارِدِ ، وَالوَسِيطِ .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةً (**عَقَدَ السَّائِلَ أوِ الرُّبَّ**) كُلُّ مَنْ الأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ المِوَارِدِ ، وَالوَسِيطِ . وقد أَقْرَأَها
مِجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ أَيْضًا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ في حَاجَةٍ إلى
ذَلِكَ ، ما دَامَتْ خَمْسَةُ مِصَادِرٍ مُوثَّقَةٍ قد ذَكَرَتْها .

وقد أخطأَ المُنْتَهَى حِينَ انْفَرَدَ بِذِكْرِ : **اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أوِ السَّائِلَ**
بَدَلًا مِنْ : **اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أوِ السَّائِلَ** ، الَّتِي تعني : غَلَطَهُ أوِ جَمَدَهُ
بِالتَّسْخِينِ أوِ التَّبرِيدِ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا جَمَلَةً «**عَقَدَ الدِّبْسَ أوِ السَّائِلَ**» ،
الَّتِي تعني أَيْضًا : غَلَطَهُ أوِ جَمَدَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَقَارُ أَيضًا: ابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والحريريُّ في المقامَةِ
الذِّمَشْقِيَّةِ ، والنَّهْأَةُ ، والمُغْرَبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .
وَيُجْمَعُ الْعَقَارُ عَلَى عَقَارَاتٍ .

(١٣٢٨) الْعَقْرَبُ ، الْعَقْرَبَةُ ، الْعَقْرِبَاءُ ، الْعَقْرِيَانُ ، الْعَقْرِيَانُ

ويُحْتَوَى مِنْ يَذْكُرُ الْعَقْرَبَ ، ويقولونَ إنَّها مؤنثةٌ ، ولا يجوزُ
تذكيرُها ، اعتمادًا على : الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللِّغةِ ،
وَأَبْنِ سَيِّدِهِ (في المخصَّصِ) ، والمختارِ ، وتذكرةُ السيِّدِ علي
راتب .
ولكن :

يقولُ آخَرُونَ إنَّها تُطَلَّقُ على الذَّكَرِ والأنثى كِلَيْهِمَا : اللَّيْثُ
ابنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والعبابُ ، واللِّسانُ (التَّائِبُ غَالِبٌ) ،
والمصباحُ (قيلَ لا يُقالُ إلاَّ عَقْرَبٌ لِلذَّكَرِ والأنثى) ، والقاموسُ
(ويؤنَّثُ) ، والتَّاجُ (الغالبُ التَّائِبُ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ
(الغالبُ عليه التَّائِبُ) ، وأقربُ المواردِ (الغالبُ عليه التَّائِبُ) ،
والمتنُ (ويُذَكَّرُ) ، والوسيطُ (أُنثى في الأكثرِ) .

ويقولُ بعضُهم إنَّهم يُطَلِّقُونَ على أنثى هذا الحيوانِ اسمَ
عَقْرَبَةٍ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ الذي
استشهدَ معَ الصَّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ بقولِ
الشَّاعِرِ إِيَّاسِ بْنِ الأَرْتِ :
كَأَنَّ مَرَعَى أُمَّكُمْ إِذْ غَدَّتْ
عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرِبَانُ

ومرعى : اسمُ الأُمِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَقْرَبَةَ أَيضًا : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ (رُبَّمَا) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُطَلِّقُونَ على أنثى هذه الحشرةِ أيضًا اسمَ عَقْرِبَاءٍ :
الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ولتأكيدِ تذكيرِ هذه الحشرةِ السَّامَةِ يُطَلِّقُونَ عليها اسمَ

والأصلُ اللُّغويُّ العامُّ لِلْعَقْدِ الحِسابيِّ هو العددُ الَّذِي يَكُونُ
على رأسِ تسعةِ أعدادٍ قبلَهُ من نوعٍ واحدٍ ، أي : العدد الَّذِي
يُكْمَلُ به ما قبلُهُ عشرةً مِثَالَةَ النَّوعِ ، فيصدقُ على ١٠ ، ٢٠ ،
٣٠ و ٤٠٠٠ كما يصدقُ على ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ١٠٠٠ ،
١٠٠,٠٠٠ ، ١٠٠,٠٠٠ وهكذا من كلِّ ما يُسمَّى عشرةً .

أما نحوياً فالعقودُ هي ٢٠ ، ٣٠ إلى التسعين . والعقدُ
عشرةٌ لا يشتركُ مع البواقي لأنَّها مختومةٌ بواوٍ ونونٍ ، أو ياءٍ
ونونٍ ، وتعربُ ملحقةً بجمعِ المذكرِ السالمِ . وهي ليست جمعَ
مذكرٍ سالمًا ، لأنَّها أسماءُ جمعٍ .

لِذَا وَجِبَ أَنْ يَقُولُوا :

(١) مات فلانٌ في الثامنةِ والأربعينِ من عُمرِهِ .

(٢) أو : مات متجاوزًا عقدهُ الرابعَ بِثمانيةِ أعوامٍ .

أما عندما يموتُ المرءُ في الثلاثينِ من عُمرِهِ ، فعلينا أن نقولَ :
ماتَ في عقدهِ الثالثِ ، وإذا ماتَ في السَّبْعينِ ، نقولَ :
ماتَ في عقدهِ السَّابعِ ، وهكذا ...

أما كونُ العقدِ الخامسِ ، مِثَالًا ، يمتدُّ مِنَ الواحدِ والأربعينِ
إلى الخمسينِ ، كما اصطَلَحَ على ذلكَ جُلُّ أدبائنا ، فأمرٌ يحتاجُ
إلى موافقةٍ جمعيَّةٍ .

أما الَّذينَ ذكروا أنَّ العشرةَ هي العقدُ الأوَّلُ ، والعشرينَ
العقدُ الثاني ، والسِّتينَ العقدُ السادسُ ، الخ .. فهم : معجمُ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .
وذكرَ اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ذلكَ في مادةٍ (عشر)
لا (عقد) .

ولم يذكرِ المصباحُ سوى العقدِ (٢٠) .

وقالَ بعضُهم إنَّ مفرَدَ العقودِ هو العقدُ : المدُّ الَّذِي خَطَأَ
استعمالَ العقدِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .
وقالَ آخَرُونَ إنَّه العقدُ : مقدِّمةُ الأدبِ لِلزَّمخشرِيِّ ،
وفرايتاغُ ، والنحو الوافي .

(١٣٢٧) الْعَقَارُ

ويُطَلِّقُونَ على كُلِّ مِلكٍ ثابتٍ لَهُ أصلٌ ، اسمَ العِقَارِ .
والصَّوابُ هو العَقَارُ . وفي الحديثِ : «مَنْ باعَ دارًا أو عَقَارًا» .

لم أجِدِ الفعلَ (عَاكَسَ) فِي المَعْجَمَاتِ يَحْمِلُ مَعَى الفِعْلِ (أَغَاظُ) ،
أَوْ (أَزْعَجُ) ، أَوْ (أَنَارَ) .

(١٣٣١) عَكَفَتْ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا

ويقولون: انعكفت هالة على تنقيح شعرها ، والصواب:
عكفت على تنقيح شعرها ، أي: أقبلت على تنقيح شعرها ،
ولزمته ، ولم تنصرف عنه . فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ١٣٨
من سورة الأعراف: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَبْكُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ .
وممن ذكر أيضا أن عكف على الشيء معناه: أقبل عليه ،
ولزمته ، ولم ينصرف عنه: الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والحري في المقامة الكرجية ،
والتهامة ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

وحذرنا القاموس ، والتاج ، والمد من أن نقول: انعكفت
على الشيء .

وفعله هو: عكف عليه يعكف ، ويعكف عكفاً ، وعكوفاً .
وقد قرئ الفعل المضارع ﴿يعكفون﴾ في الآية المذكورة
أيضاً مضموم الكاف ومكسورها في القراءات السبع .

(١٣٣٢) الْمَلْهَى اللَّيْلِيُّ لَا عُلْبَةَ اللَّيْلِ وَلَا

الكابارية

ويطلقون على المكان الذي يلهو فيه الشبان ليلاً ، اسم
علبة الليل ، وهي ترجمة حرفية عن الفرنسية ، أو اسمه الفرنسي
مُعرَّباً : الكابارية .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٤٤ ، أن المؤتمر أطلق
على ذلك المكان اسم: الملهى الليلي .

العُقْرَبَانُ: الصّحاحُ ، والعبابُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيطُ ، وأقرب المواردُ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وأنكر أبو حاتم السجستاني استعمال العقربان .

ويطلقون على الذكر أيضاً اسم العقربان: اللسان ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

ويجيز الليث بن سعد ، وابن جني ، والمد العقرب أيضاً .

والعقرب كئيبها : أم عريظ وأم ساهرة .

أما الأرض العقربة فهي ذات العقارب . ولا شك في
أن تأنيث العقرب هو أعلى من تذكيرها .

أيها الصادق! كفى المرأة ظلماً ، وكفالك تأنيث جلي الشرور
كالصبية ، والتائبة ، والتازلة ، والقارعة ، والحمايت ،
ومعظم التكبات ، والحشرات ، والحيوانات المؤذية ، كالضبع
والأفعى !

(١٣٢٩) عَقْرَبَا السَّاعَةَ

هنالك إربتان في وجه كل ساعة : قصيرة تشير إلى الساعات ،
وطويلة تشير إلى الدقائق ، يحطون من سببها عقربي الساعة ،
ويقولون إن الصواب هو : مشيرا الساعة .

ولما كانت (مشيرا الساعة) غير مألوفة ، وكان (عقربا
الساعة) معروفين في العالم العربي كله ، ولما كان سعة من
المصادر الحديثة (لأن الساعة اختراع حديث نوعاً ما) قد ذكرت
عقربي الساعة : محيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
وبادجر ، والفرائد الدرية ، والمتن (مولد) ، والوسيط (محدثة) ؛
فإني أرى أن نقبل ما ذكرته تلك المصادر السبعة عن عقربي
الساعة ، ونطلب من مجامعنا الأربعة ، أو من اتحاد المجمع
اللغوية العلمية العربية - زيادة في تبييت (عقربي الساعة) -
أن تقرر استعمال هاتين الكلمتين ، لتطمئن قلوب النقاد
اللغويين ، الواقفين بالمرصاد لكل هفوة تصدر من أديب ،
حبا في إبقاء لغتنا المحبوبة خالية من الشوائب ، قدر استطاعتهم .

(١٣٣٠) أَغَاظَنِي لَا عَاكَسَنِي

ويقولون : عاكسي فلان بأقواله اللاذعة وحركاته
المزعجة ، والصواب : أغاظني فلان ، أو أزعجني ، لأنني

(١٣٣٣) المِقْلَمَةُ لا عُلْبَةَ الأَقْلَامِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الوِعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الأَقْلَامَ ،
أَسْمَ : عُلْبَةَ الأَقْلَامِ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثامن عشرَ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرة ، في بابِ حُجْرَةِ المَكْتَبِ ، من فصلِ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مَوْثَرُ المَجْمَعِ ، في جَلِيسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ
١٩٦٢ ، في المادَّةِ رقم ٢٦ ، أن المَوْثَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الوِعَاءِ
الصَّغِيرِ ، أَسْمَ : المِقْلَمَةُ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ، عامَ
١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ فِيهَا المِقْلَمَةُ ، وَذُكِرَ أَنَّ جَمْعَهَا هُوَ : مَقَالِمٌ .
وكان «مَنْ اللُّغَةُ» قد ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المَلَكِيَّ
بمِصْرَ ، سَبَقَ خَلْفَهُ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ ، بِإِطْلَاقِ أَسْمَ : المِقْلَمَةُ ،
عَلَى تِلْكَ العُلْبَةِ الصَّغِيرَةِ ، فِي الجَدُولِ رَقْم ١٣٩ .

(١٣٣٤) العِلْقُ

وَيُطَوَّنَ أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : فَلَانَ عِلْقٌ ، تَكُونُ قد شَتَمْتَهُ ؛
لِأَنَّ العِلْقَ عِنْدَ العَامَّةِ ، فِي فِلَسْطِينَ ، والأُرْدُنِّ ، وَسُورِيَةِ ،
وَلُبْنَانَ تَعْنِي المَأْبُونَ وَالسَّافِلَ وَالدَّيَّءَ ، مَعَ أَنَّهَا ذَاتُ مَعَانٍ
مُسْتَحْسِنَةٍ ، كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ ، مِنْهَا :
(١) التَّفَيْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ القَلْبُ . وَجَمْعُهُ : أَعْلَاقٌ
وَعُلُوقٌ .

(٢) هُوَ عِلْقٌ عِلْمٌ : يُحِبُّهُ .

(٣) الحَمْرُ لِنِيفَاسِيَّهَا .

(٤) الجِرَابُ .

(٥) التَّرْسُ أَوْ السِّيفُ .

(٦) العِلْقُ مِنَ المَالِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ : البَقِيَّةُ .

(٧) هُوَ عِلْقٌ مَضِيئَةٌ : يُضْنُ بِهِ .

قالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَعَمِ :

أَيَّتَ اللُّغَنِ إِنَّ سَكابَ عِلْقُ

نَفِيسٌ لا تَعَارُ ولا تُبَاعُ

أَيُّ : مَالٌ يُضْنُ بِهِ .

(٨) التَّوْبُ الجَيِّدُ الجَمِيلُ .

(١٣٣٥) المِشْجَبُ ، الشَّجَابُ ، الشَّمَاعَةُ

لا عِلَاقَةَ الشَّيَابِ

وَيُسَمَّوْنَ قِطْعَةَ الأَثَانِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الشَّيَابُ :
عِلَاقَةُ الشَّيَابِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) المِشْجَبُ : قِي حَدِيثُ جَابِرٍ : «وَوُثِبَهُ عَلَى المِشْجَبِ» .
وَذَكَرَ المِشْجَبَ كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَابْنُ الأَثَرِ فِي التَّهَابَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِخْطَرِ
المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمِوَسِيطِ .

(٢) أَوْ الشَّجَابُ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَمِخْطَرِ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمِوَسِيطِ .

وَجاءَ فِي اللِّسَانِ وَالقَامُوسِ : الشَّجَابُ وَ المِشْجَبُ :
خَشَبَاتٌ مَوْتَقَةٌ مَنْصُوبَةٌ تُوضَعُ عَلَيْهَا الشَّيَابُ وَتُنَشَّرُ . وَقَالَ اللِّسَانُ :
«وقد تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الأَسْفِيُّ لِتَبْرِيدِ المَاءِ» .

وقد أَطْلَقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ أَسْمَ الشَّمَاعَةِ
أَوْ المِشْجَبِ ، فِي المِجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مِجْمُوعَةِ المِصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مَوْثَرُ المَجْمَعِ فِي جَلِيسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بتاريخِ
٢٧ آذارِ ١٩٦٢ .

وكانتِ المَعْجَمَاتُ قَبْلَ ذَلِكَ بِقَرُونٍ كَثِيرَةٍ ، قد ذَكَرَتْ أَنَّ
أَسْمَ قِطْعَةِ الأَثَانِ الصَّغِيرَةِ تِلْكَ هُوَ : المِشْجَبُ أَوْ الشَّجَابُ .
أَمَّا الشَّمَاعَةُ الَّتِي أَقْرَأَهَا مَوْثَرُ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ ، فَلَمْ يَذَكَرْهَا سِوَى
المَعْجَمِ الوَاسِطِ الَّذِي صَدَرَ عامَ ١٩٧٢ ، مَأخُودَةً عَنِ عَرَبِ
مِصْرَ الَّذِي يَرِوهُ عِدْدُهُمْ عَلَى رُبْعِ عَدَدِ الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ كِلَيْهَا ،
مِمَّا يَفْرَضُ عَلَيْنَا القَبُولَ بِهَا ، وَإِنَّ كَانَ المِشْجَبُ وَ الشَّجَابُ
خَيْرًا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهما كَلِمَتانِ مَعْجَمِيَّتانِ ، عَرِيقَتا الأَصُولِ
فِي الضَّادِ .

وَيُجْمَعُ المِشْجَبُ عَلَى مَشَاجِبَ ، وَ الشَّجَابُ عَلَى شُجْبٍ .

وَمِنْ مَعانِي شَجَبَ :

(١) شَجَبَ يَشْجَبُ شُجُوبًا : هَلَكَ .

(٢) حَزَنَ .

(٣) الغُرَابُ شَجِيحًا : نَعَقَ بِالبَيْتِ .

(٤) شَجَبَ فَلانًا شَجْبًا : أَهْلَكَهُ .

(٥) شَجَبَ الصَّيْدَ : رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ ، وَأَعْجَزَهُ عَنِ الحَرَاكِ .

(٦) شَجَبَ فَلانًا : أَحْزَنَهُ .

- (٧) شَجَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا : شَعَلَهُ .
 (٨) شَجَبَ الشَّيْءُ : جَذَبَهُ . يُقَالُ : شَجَبَ اللَّجَامَ .
 (٩) شَجَبَ الْقَارُورَةَ بِالشَّجَابِ : سَدَّهَا .
 (١٠) شَجَبَ الرَّأْيَ وَالْمَوْقِفَ : اسْتَنَكَرَهُ .
 وقال أبو قيس بن الأَسَلْتِ :
 وَتَكَرَّمَهَا جَارَاتُهَا فَيَزْرَتُهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيَابِنِهَا تَعْتَدِرُ
 وَلَيْسَ بِهَا أَنْ تَسْتَبِينَ بِجَارَةٍ وَلَكِنَّهَا مِنْهُنَّ نَحِيًا وَنَخْفَرُ
 أَيُّ تَعْتَدِرُ بِذِكْرِ سَبَبِ تَحَلُّفِهَا عَنْ زِيَارَتَيْنِ . فَهَذِهِ كُلُّهَا تَوَيَّدُ
 اسْتِعْمَالَ التَّعْلِيلِ فِي مَعْنَى ذِكْرِ الْعِلَّةِ .

(١٣٣٦) عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ وَعَدَمَ سُقُوطِهِ ، أَيُّ : أَدْرَكَ الْعِلَّةَ (السَّبَبَ) الَّتِي تَجْمَعُهَا يَسْقُطُ ، وَالَّتِي تَحُولُ دُونَ سُقُوطِهِ .

وَسَبَبُ تَحْطِيطِهِمْ هُوَ أَنَّ الْمَعْجَمَ لَا تَذْكُرُ أَنَّ لِلْفِعْلِ (عَلَّلَ) مَعْنَى : ذَكَرَ الْعِلَّةَ . بَلْ تَقُولُ إِنَّ مَعْنَى عَلَّلَ الشَّارِبُ هُوَ : سَقَاهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالْأَصْلُ فِي هَذَا هُوَ الْعَلْلُ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ التَّالِيَةِ ، وَهُوَ ضِدُّ النَّهْلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى ، إِذْ يُقَالُ : سَقَيْتُهُ عَلَّلًا بَعْدَ نَهْلٍ .

وَيُقَالُ : عَلَّلَ الْوَلَدَ : إِذَا أَلْهَاهُ عَنِ الْبُكَاءِ بِإِعْطَائِهِ حَلْوَى وَغَيْرَهَا . وَيُقَالُ عَلَّلَ فِي كُلِّ تَسْلِيَةٍ : قَالَ جَرِيرٌ :
 تَعَلَّلُ - وَهِيَ سَاعِبَةٌ - بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ ، مِنَ الشَّمِّ الْقِرَاحِ
 وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ عَدُونِي وَعَلَّلُوا

بِی الْأَرْضِ ، وَالْأَقْوَامُ قِرْدَانٌ مَوْظِيًا

يَقُولُ : هَدَيْتُنِي وَأَهْجُونِي ، وَأَلْهَوْا بِهَجَانِكُمْ إِيَابِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ يَا قِرْدَانَ الْمَوْظِيَّ الْمُسَمَّى مَوْظِيًا ، وَهُوَ مَكَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقِرْدَانُ (وَاحِدُهَا قِرْدَانٌ) ، وَهُوَ دَوْبِيَّةٌ تَلْصِقُ بِالْبَعِيرِ وَتَعْضُهُ .

وَلَكِنْ :

تَقَلَ اللَّسَانُ عَنِ الْمُحْكَمِ قَوْلُهُ : (الْمَعْلَلُ : دَافِعُ جَابِي الْخِرَاجِ بِالْعَلَلِ) . فَالْمَعْلَلُ هُنَا : مَنْ يَذْكُرُ الْعِلَلَ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ : عَلَّلَ ، أَيُّ ذَكَرَ الْعِلَّةَ أَوِ الْعِلَلَ .

وَذَكَرَ الْوَصْفَ هُنَا دُونَ ذِكْرِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ لَا يَمَعُ مِنْ وَجُودِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، صَفْحَةَ ١٣٧ : « قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ - بِالشَّامِ - : إِذَا صَحَّتِ الصِّفَةُ ، فَالْفِعْلُ فِي الْكَفِّ » .

رَوَى الْمَصْبُوحُ عَنِ الْفَارَابِيِّ : « اعْتَلَّ : تَمَسَّكَ بِحُجَّتِهِ » .

(١٣٣٧) أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ

وَيَقُولُونَ : عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَيُّ : وَضَعَ عَلَيْهِ عِلَامَةً ، وَالصَّوَابُ : أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ : (اللِّسَانُ ، وَأَبْنُ هَشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبُوحُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُنْتَهَى ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا جَمَلَةُ عَلَّمَ لِغُلَّانٍ فَعَنِي : جَعَلَ لَهُ أَمَارَةً (عِلَامَةً) يُعْرِفُهَا : (الْمَصْبُوحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَهَذَاكَ أَعْلَمَ الثَّوْبَ ، أَيُّ : جَعَلَ فِيهِ عِلَامَةً : (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبُوحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .
 أَمَّا جَمَلَةُ أَعْلَمَهُ الْعِلْمَ فَعَنِي : عَلَّمَهُ الْعِلْمَ .

(١٣٣٨) أَعْلَامٌ تَلْزُمُ السُّكُونُ

وَيَقُولُونَ : أَلْفَ ابْنِ جَنِّيِّ كِتَابِ الْخَصَائِصِ ، وَالصَّوَابُ : أَلْفَ ابْنِ جَنِّيِّ كِتَابِ الْخَصَائِصِ ، لِأَنَّ هَذَاكَ أَعْلَامًا تَلْزُمُ السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، كَأَبْنِ جَنِّيِّ (مِنْ قِيمِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ وَالتَّحْوِ ، وَمَوْلَفِ كِتَابِ «الْخَصَائِصِ» فِي اللَّغَةِ ، وَأَحَدِ شُرَاحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَمَوْلَفِ كُتُبِ أُدْبِيَّةِ وَتَحْوِيَّةِ كَثِيرَةٍ أُخْرَى) ، وَابْنِ مَاجَةَ (أَحَدِ الْأَيْمَةِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ) ، وَأَبْنِ مَنْدَةَ (الْحَافِظِ الْمَشْهُورِ ، وَأَحَدِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْمَبْرُورِينَ) ، وَأَبْنِ سَيِّدَةَ (أَحَدِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَمَوْلَفِ الْمُخَصَّصِ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ جِزْءًا ، وَالْمُحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ جِزْءًا ، وَكُتُبِ أُخْرَى كَثِيرَةٍ سِوَاهُمَا) .

إِنَّ مَلَازِمَةَ السُّكُونِ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يُعْنِي أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ ، بَلْ هِيَ مُعَرَّبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى أَوَاخِرِهَا ، مَنَعٌ مِنْ تَطْهُورِهَا سَكُونِ الْحِكَايَةِ .

(١٣٣٩) **عُلُو الشَّيْءِ وَ عِلْوُهُ وَ عِلْوُهُ**

والتَّاجُ لَمْ تَذْكَرْ إِلَّا اعْتَمَدَ عَلَى فُلَانٍ وَعَلَى الشَّيْءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
اعْتَمَدَ وَسِيمًا أَوْ الشَّيْءَ : مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُحِطُّونَ مِنْ يَقُولُ : **عُلُو الشَّيْءِ** ، أَيُّ : أَرْفَعُهُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **عِلْوُهُ وَ عِلْوُهُ** اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ مَعْنَى **عُلُو الدَّارِ** هُوَ : تَقْيِضُ

سِفْلُهَا .
وَلَكِنْ :
أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : **عُلُو الشَّيْءِ** ، وَ **عِلْوُهُ** ، وَ **عِلْوُهُ** كُلُّ مِنْ
اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَزَادَ عَلَيْهَا اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ : **عَالِي الشَّيْءِ** .
وَزَادَ **عِلَاوَةَ الشَّيْءِ** وَ عَالِيَتُهُ كُلُّ مِنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(١٣٤٢) **عَمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ ، أَعْمَرَهَا ،**

عَمَرَهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : **أَعْمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : **عَمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ** كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

وَزَادَ عَلَيْهَا اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ : **عَالِي الشَّيْءِ** .
وَزَادَ **عِلَاوَةَ الشَّيْءِ** وَ عَالِيَتُهُ كُلُّ مِنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(١٣٤٠) **وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا**

يُحِيزُ أَنْ نَقُولَ الْجَمَلَتَيْنِ : **عَمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ** ، وَ **أَعْمَرَهَا**
كِلْتَابِيًّا ، أَيُّ **جَعَلَهَا أَهْلَةً** : (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنَةِ الْأَفْعَالِ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
وَيُحِيزُ لَنَا حَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ
أَيْضًا : **عَمَرَ اللهُ بَكَ مَنْزِلَكَ** .

وَيَقُولُونَ : وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا ، وَالصَّوَابُ : وَجَدْنَا
لَدَى الْبَابِ رَجُلًا . قَالَ سِبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ
يُوسُفَ : ﴿وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ .
أَمَّا كَلِمَةُ (لَدَى) فَهِيَ :

ظَرَفٌ مَكَانٍ مَعْنَى عِنْدَ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ ، نَحْوُ : جِئْتُكَ
لَدَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَهِيَ أَسْمٌ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهَا فِي التَّصْرِيفِ وَالْإِسْتِقَاقِ ،
وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ قَلِبَتْ أَلْفَهَا يَاءً فَتَقُولُ : **لَدَيْكَ** وَ **لَدَيْهِ** .
وَتَكُونُ عَمْدَةً ، فَتَكُونُ خَيْرًا لِلْمَبْتَدِئِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، جَاءَ
فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ .
وَيُقَالُ فِي الْإِعْرَابِ : **لَدَيْكَ فَلَانًا** ، كَقَوْلِكَ : **عَلَيْكَ فَلَانًا** .

(١٣٤٣) **عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ**

وَيَقُولُونَ : **عَمَرَ فُلَانٌ بَيْتًا** ، أَيُّ **بَنَاهُ** ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ
كَمَا قَالَ الْمَتْنُ ، وَالصَّوَابُ : **عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ** كَمَا جَاءَ فِي
مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَهِيَ أَسْمٌ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهَا فِي التَّصْرِيفِ وَالْإِسْتِقَاقِ ،
وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ قَلِبَتْ أَلْفَهَا يَاءً فَتَقُولُ : **لَدَيْكَ** وَ **لَدَيْهِ** .
وَتَكُونُ عَمْدَةً ، فَتَكُونُ خَيْرًا لِلْمَبْتَدِئِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، جَاءَ
فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ .
وَيُقَالُ فِي الْإِعْرَابِ : **لَدَيْكَ فَلَانًا** ، كَقَوْلِكَ : **عَلَيْكَ فَلَانًا** .

(١٣٤١) **اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ،**

اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ

أَمَّا **عَمَرَ الْمَنْزِلَ فَعَنَاهُ** : **جَعَلَهُ أَهْلًا** ، كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ ،
وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : **اعْتَمَدْتُ وَسِيمًا** : **اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ** ،
وَ **اعْتَمَدْتُ الشَّيْءَ** : **اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
اعْتَمَدْتُ عَلَى وَسِيمٍ ، وَعَلَى الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ،

وَمِنْ مَعَانِي **عَمَرَ** :
(١) **عَمَرَ اللهُ فَلَانًا** : أَطَالَ عُمُرَهُ ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ .
(٢) **عَمَرَ الْأَرْضَ** : بَنَى عَلَيْهَا وَأَهْلَهَا .

(٣) عَمَّرَ نَفْسَهُ : قَدَّرَ لَهَا قَدْرًا مَحْدُودًا .
 (٤) عَمَّرَ فُلَانًا دَارًا : أَعْمَرَهُ بِهَا .
 (٥) أَعْمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أَسَمَّ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .
 وَ مِنْ مَعَانِي عَمَّرَ :

- (١) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا : عَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا .
 - (٢) عَمَّرَ الْمَالُ : صَارَ كَثِيرًا وَافْرًا .
 - (٣) عَمَّرَ الْمَنْزِلَ بِأَهْلِهِ : كَانَ مَسْكُونًا بِهِمْ ، فَهُوَ عَيْرٌ .
 - (٤) عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا : أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ .
 - (٥) عَمَّرَ الْمَالُ عُمُورًا وَعُمُرَانًا : أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ .
- (١٣٤٤) عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ

ويقولون : عَمَّرَ مُحَمَّدٌ ، أَي عَاشَ طَوِيلًا ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ ،
 اعْتَادًا عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ الَّذِي عَمَّرَ هُنَا ، وَعَمَّرَ مِثْلُهُ - كَالْعَادَةِ -
 أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَوْ عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ
 مُعَمَّرٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ يَاسِينَ ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ
 نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ
 فَاطِمَةَ ﴿ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ .

وَمِنْ ذَكَرَ عَمَّرَ فُلَانٌ : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
 وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَفَرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ :

- (أ) عَمَّرَهُ اللَّهُ وَعَمَّرَهُ : أَطَالَ عُمُرَهُ .
- (ب) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا ، وَعَمَارَةً وَعَمْرًا . وَعَمَّرَ يَعْمُرُ
 (وَيَعْمُرُ : عَنْ سَبِيئَةٍ) ، وَعَمِيرٌ يَعْمُرُ : عَاشَ طَوِيلًا .

(١٣٤٥) اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعْمَرَ الدَّوْلَةَ
 وَيَحْتَطُونَ مِنْ يَسْتَعْمَلُ جَمَلَةً : اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، بِمَعْنَى :
 جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَعْرُوفَ هُوَ أَنْ تَسْتَعْمَرَ دَوْلَةً دَوْلَةً
 أُخْرَى ، اعْتَادًا عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ،
 وَعَلَى مَوَافِقِهِ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى إِطْلَاقِ اسْمِ
 الْمُسْتَعْمَرَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ الَّذِي يَحْكُمُهُ أَجْنَبِيٌّ يَتَوَطَّنُهُ ، أَوْ يَكْتَنِي
 بِاسْتِغْلَالِهِ اقْتِصَادِيًّا أَوْ عَسْكَرِيًّا .

(١٣٤٦) عَمَّارَةٌ
 الْوَالِي الذَّاهِيَةُ الَّذِي بَدَّ الْأَجْوَادَ بِكَرَمِهِ ، وَالَّذِي ضُرِبَ
 بِنَبِيهِ الْمَثَلُ ، قَبِيلٌ : «أَتَيْهِ مِنْ عَمَارَةٍ» ، وَالْقَائِلُ :
 لَا تَشْكُونَ ، دَهْرًا صَحَّحْتُ بِهِ
 إِنَّ الْغَنَى فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ
 هَبَّتْ الْإِمَامَ ، أَكُنْتُ مُتَّقِعًا
 بَعْضَارَةَ الدُّنْيَا مَعَ السَّقْمِ ؟
 ذَكَرَ بَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» أَنَّ اسْمَهُ عَمَارَةٌ بِنِ حَمْرَةَ
 الْكَاتِبِ .
 وَالشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ نَحَاةَ الْبَصْرَةِ فِي صَدْرِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ
 يَأْخُذُونَ عَنْهُ ، وَالْقَائِلُ :

والفضلُ بنُ شاذانٍ ، والكاملُ للمبرِّدِ (شرحُ رأيتُ) ، وتعلبُ ،
والتَهْدِيبُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وهامشُ القاموسِ ، والتاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

لا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُعْمٌ وَمُعْمٌ) إِلَّا مَعَ (مُخَوِّلٍ وَ مُخَوِّلٍ)
فَقُولُ : بَاهِرٌ مُعْمٌ مُخَوِّلٌ أَوْ مُعْمٌ مُخَوِّلٌ .

(١٣٤٩) العِمَامَةُ

وَيُسَمَّوْنَ مَا يُلْفُ عَلَى الرَّأْسِ عِمَامَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
عِمَامَةٌ ، كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمصباحُ ،
والتاجُ ، والوسيطُ ، وبقيةُ المعجماتِ الَّتِي أَجْمَعَتْ عَلَى كَسْرِ عَيْنِ
العِمَامَةِ ، وَعَلَى جَمْعِهَا عَلَى : عِمَامَتِمُ .
أَمَّا جَمَلَةٌ : أَرخَى فُلَانٌ عِمَامَتَهُ فَعَنَاهَا : أَمِنَ وَتَرَفَّهُ .

(١٣٥٠) عُمِيٌّ ، عُمِيَانٌ ، عُمَاءٌ ، عَمُونٌ

وَيَخْطَوْنَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْمَى عَلَى عُمِيَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ عُمِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءً عَلَى
فُعْلٍ ، مِثْلُ : أَخْضَرُ خَضْرَاءً ؛ خَضُرٌ .
وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْمَى ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) عُمِيٌّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿صُمُّ
بِكُمْ عُمِيٌّ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمِيَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمصباحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتاجُ ،
والمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعُمِيَانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ :
﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِيَانًا﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمِيَانَ أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمفرداتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمصباحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَعُمَاءٌ : الْقَامُوسُ ، وَالتاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَعَمُونٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ النَّملِ :
﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ، بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ ، فَانْتَبَيْتُ جَاهِدًا
وَإِنْ عُدْتُمْ أُنْتَبَيْتُ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
وَالْقَائِلُ :

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ

إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

يَقُولُونَ إِنَّ اسْمَهُ عِمَارَةٌ بِنِ عَيْلِ التَّمِيمِيِّ . وَالصَّوَابُ هُوَ
أَنَّهَا كِلَيْهِمَا ، وَعَشْرَاتُ مِنَ الْأَعْلَامِ غَيْرُهُمَا ، فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَأَمَالِي الْقَالِي ، وَأَغَانِي الْأَصْفَهَانِي ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ،
وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ لِعِمْرٍ رِضَا كَحَالِهِ ، يُسَمَّوْنَ : عِمَارَةٌ ، بِضَمِّ
الْعَيْنِ ، لَا بِكسْرِهَا ، وَلَمْ يَذْكَرِ الْقَامُوسُ ، بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
أوردَهَا ، اسْمَ عِمَارَةٍ إِلَّا مضمومَ الْعَيْنِ ، وَيبدو لِي أَنَّ الْعَرَبَ
مَا اعتادتُ أَنْ تُطْلِقَ عَلَى أَبْنَائِهَا اسْمَ عِمَارَةٍ مَكسورَ الْعَيْنِ .
وَالصَّحَابِيَّةُ الشَّهْرَةُ بِطَوْلَيْهَا وَدَفَاعِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِشِجَاعَةٍ
نَادِرَةٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ، حَتَّى أَصِيبَتْ بِأَنْثَى عَسْرَ جُرْحًا ، بَيْنَ طَعْنَةِ
رُمحٍ وَضَرْبَةِ سَيْفٍ . هَذِهِ الصَّحَابِيَّةُ الْخَالِدَةُ الَّتِي تُسَمَّى نَسَبَةً
بِبنتِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ الْمَازِنِيَّةِ ، كَانَتْ كُنْيَتُهَا أُمُّ عِمَارَةَ .

(١٣٤٧) الْعُمُولَةُ

الْمَبْلُغُ الَّذِي يَأْخُذُهُ السِّمْسَارُ أَوْ الْمَصْرَفُ أَجْرًا لَهُ عَلَى قِيَامِهِ
بِعَامَلَةٍ مَا ، يُخْطَوْنَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ عُمُولَةٍ .
وَلَكِنْ يَجْمَعُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْعُمُولَةِ ،
كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١٣٤٨) بَاهِرٌ مُعْمٌ وَمُعْمٌ

وَيَخْطَى الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : بَاهِرٌ مُعْمٌ ، أَيْ كَرِيمٌ
الْأَعْمَامِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَاهِرٌ مُعْمٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَّاحُ أَنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ
(مُعْمٌ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ بَاهِرٌ مُعْمٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (شرحُ رأيتُ) ، وَتعلبُ ،
والتَهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمصباحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتاجُ ،
والمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : بَاهِرٌ مُعْمٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

الجلالين أن (عمون) في الآية هي من عمى القلب .
 وممن ذكر الجمع (عمون) أيضاً : الصحاح ، ومعجم
 مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ،
 والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وكلمة عمون هي جمع عم ، لأننا نقول :

هو أعمى ، وهما أعميان ، وهم عمي ، وعميان ، وعماء .
 هو عم ، وهما عميان ، وهم عمون .

هي عمياء ، وهما عمياوان ، وهن عمي وعمياوات .

هي عمية أو عمية ، وهما عميتان أو عميتان ، وهن عمي أو
 عميات ، أو عميات .

والنسبة إلى أعمى : أعموي ، وإلى عم : عموي .

وقد ذكر محيط المحيط وأقرب الموارد جمعاً خامساً لكلمة
 أعمى هو : أعماء ، وقد عثر محيط المحيط هنا ، وعثر أقرب
 الموارد مثله ، كعادته وهو يقف أثره ، لأن الأعماء معناها
 المجاهل ، ومفردتها : مغمأة .

وفعله : عمي يعمي عمي .

(١٣٥١) تَعَتَّ فَلَانًا

ويقولون : تَعَتَّ فَلَانٌ بِرَأْيِهِ ، والَصَّوَابُ : تَشَبَّهَ بِرَأْيِهِ ،
 أَوْ تَمَسَّكَ بِهِ . أَمَا تَعَتَّ فَلَانًا فَعِنَاهُ :

(أ) أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَدَى : أَبُو الْهَيْمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَطَلَّبَ زَلَّتْهُ وَمَشَّقَتْهُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) تَعَتَّ الرَّجُلُ وَعَلَيْهِ : سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يَرِيدُهُ لِيَسَّ عَلَيْهِ
 وَالْمَشَقَّةُ : مَعِجْمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَحَمِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قال ابن الأنباري : أَضْلُ التَّعَتَّ التَّشَدِيدُ ، فَإِذَا قُلْنَا :
 فَلَانٌ يَتَعَتَّ فَلَانًا وَيُعْتِنُهُ ، عَيْنًا : يُشَدِّدُ عَلَيْهِ وَيُلْزِمُهُ بِمَا يَصْغُبُ
 عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ ، ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى مَعْنَى الْهَلَاكِ .

ومما جاء في اللسان : العتت دخول المشقة على الإنسان ،

(١٣٥٢) الْعَنْزُ

ويطلقون على أنثى الميزى والأوعال والظباء اسم عنزة ،
 والَصَّوَابُ هو : العنز : الصَّحَّاحُ (وهي العناب الأنثى أيضاً) ،
 ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
 والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط (كالصَّحَّاح) ،
 وأقرب الموارد (كالصَّحَّاح) ، والمتن ، والوسيط .

وذكر القاموس أنها العناب الأنثى والحبارى الأنثى أيضاً .

وأشده ابن الأعرابي :

أَبِي ! إِنَّ الْعَنْزَ تَمَعُ رَبِّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيَّتَ جَارَهُ بِالْحَائِلِ

والمعنى : يا بهي ! إِنَّ الْعَنْزَ يَتَّبِعُ صَاحِبَهَا بِلَبِّهَا ، فَتَكْفِيهِ الْغَارَةَ
 عَلَى الْجَارِ الْمَسْتَجِيرِ بِأَصْحَابِهَا الْمُقِيمِينَ فِي (حَائِل) ، وَهِيَ أَرْضٌ .
 وقد دخلت عليها (أله) للضرورة . ومن أمثالهم : «لا تك كالعنز
 تبحث عن المذبة» . وهو يضرب للجاني على نفسه حناية يكون
 فيها هلاكه .

وقد نقل فرابتاغ عن كتاب الأضداد لابن الأنباري أنه
 استعمل (العنزة) كالعنز ، ولكن الأب أنستاس الكرمل خطاه ،
 ولم يجار فرابتاغ في ذلك أي معجم آخر مما يحمل على الظن بأن
 هناك خطأ مطبعياً في كتاب «الأضداد» .

وتجمع العنز على :

(أ) أعنز : معجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
 والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وعنوز : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
 المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وعناز : معجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ،
 والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما العنزة فعناها الحبارى : ابن دُرَيْدٍ (في الجمهرة) ،
 ومعجم مقاييس اللغة (العناب) ، والعناب ، واللسان (وهي عنز

(١٣٥٤) العُنُقُ ، العُنُقُ

ويخطون مَنْ يَقُولُ إِنَّ العُنُقَ هُوَ الرِّقْبَةُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ العُنُقُ ، اعتيادًا على قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الإسراء : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ ، والآية ١٣ من السَّورَةِ ذَاتِهَا : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ .

واعتمادًا على ما جاء في الحديث :

(أ) «يُخْرَجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ» أَي طائفةٌ مِنْهَا .

(ب) وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ : «وإنَّ نَجْوَانَكُنَّ عُنُقُ قَطَعَهَا اللهُ» أَي جماعةٌ مِنَ النَّاسِ .

(ج) ومنه حديثُ فَرَاةَ : «فَانظُرُوا إِلَى عُنُقِي مِنَ النَّاسِ» .

واعتمدوا أيضًا على اكتفاء معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساس ، والنَّهْجِ ، والوسيطِ بذكرِ العُنُقِ وإهمالِ ذِكْرِ العُنُقِ .

ولكن :

ذَكَرَ العُنُقُ وَ العُنُقُ كِلَيْهِمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وسيبويه ، والتَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمنتن .

ويُجْمَعُ العُنُقُ وَ العُنُقُ على : أعناقٍ . قالَ تعالى في الآية ٣٣ من سورة سبأ : ﴿وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . وذكرَ المصباحُ أَنَّ التَّوْنَ في (عُنُقٍ) مضمومةٌ للإِنْباعِ في لغةِ الحِجَازِ ، وساكنةٌ (عُنُقٍ) في لغةِ تَمِيمِ .

وهناك أَسْمٌ آخَرٌ لِلرِّقْبَةِ هُوَ العَنَقُ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمنتن .
ولكنَّ التَّاجَ يَقُولُ : لم يذَكَرِ العَنَقُ أَحَدًا مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ ؛ وقالَ المتنُ إِنَّهُ لَيْسَ بِبَيْتٍ .
ويعرَّفُ آخَرُونَ فَيُطْلَقُونَ العَنِقَ أيضًا على الرِّقْبَةِ .

(١٣٥٥) ابنُ عَنِينِ

الشاعرُ الدمشقيُّ محمدُ بنُ نصرِ اللهِ ، وزيرُ الملكِ المعظَّمِ بِدِمَشقَ ، والمتوفَّى سنةَ ٦٣٠ هـ . يُكْنِبُهُ بعضهم بابنِ عَنِينِ ، والصَّوَابُ هُوَ : ابنُ عَنِينِ كما جاءَ في الصفحةِ ٢١٣ من الجزءِ

أيضًا) ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (أَبْنَى الحِجَازِ وَ التَّسْوِيرِ وَ الصَّقُورِ) ، والمنتن .

و الحِجَازِ : طائرٌ طويلُ العُنُقِ ، رماديُّ اللونِ على شكلِ الإوزةِ ، في مِيقَاتِهِ طَوِيلٌ . وَ الذَّكْرُ وَ الأُنثَى وَ الجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ .

(١٣٥٣) رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَنِسًا

ويقولونَ : رَأَيْتُ عَنِسًا فِي السُّوقِ (العائِسُ : البَيْتُ البِكْرُ الَّتِي طَالَ مَكْتَبُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ) . وَ الصَّوَابُ : رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَنِسًا فِي السُّوقِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ العائِسِ تُقَالُ لِلْمَوْتِ وَ المَذْكَرِ ، كَمَا رُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ البَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتُ» ، وَكَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَ النَّهْجِ ، وَ العُبابِ ، وَالمختارِ ، وَ اللَّسَانِ ، وَالمصباحِ ، وَ القاموسِ ، وَ التَّاجِ ، وَ المدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمنتنِ ، وَالوسيطِ .

فَإِذَا حَدَّثْنَا الثَّاءَ عِنْدَ إِرادَةِ التَّائِبِ لَمْ يَتَّبِعِ المُرَادُ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيضًا : رَأَيْتُ عَنِسَةً فِي السُّوقِ .

أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَسَنَّ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا نَقُولَ عَنْهُ : جَاءَ العائِسُ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لُغويًّا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ العائِسِ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ . وَلِذَا يُسْتَحْسَنُ أَنْ نَقُولَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَنِسًا .

أَمَّا الفِعْلُ فَهُوَ :

(أ) عَنِسَ يَعْئِسُ

(ب) وَعَنَّسَ يَعْئِسُ

(ج) عَنَّسَ يَعْئِسُ (نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ)

وَ جُمُوعُ المَرَأَةِ العائِسِ هِيَ : عَوائِسُ ، وَ عَنَّسُ ، وَ عَنَّسُ ، وَ عَنَّسُ ، وَ عَنَّوسُ (وَ الجَمْعُ الأَخْبَرُ ذَكَرَهُ العُبابُ ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ) .

أَمَّا جَمْعُ الرَّجُلِ العائِسِ فَهُوَ : عَائِسُونَ . قالَ أبو قيسٍ ابنُ رِقاَعَةَ :

مِثَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنَّ طَرَّ شَارِبُهُ

وَ العائِسُونَ ، وَمِثَّا المُرْدُ وَ الشَّيْبُ

(٥) ومِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «عَنُوءٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ عَنُوءًا ، إِذَا أَخَذَهُ غَضَبًا وَعَلْبَةً ، وَأَخَذَهُ عَنُوءًا ، إِذَا أَخَذَهُ بِمَحَبَّةٍ وَرِضًا مِنَ الْمَأْخُوذِ مِنْهُ . وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١١ مِنْ سُورَةِ طه ﴿وَعَسَتْ الرَّجْعَةُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ، أَي : خَصَّصَتْ وَذَلَّتْ .

(٦) وَيَقُولُ يَاقُوتُ الرُّومِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ عَنْ بَيْتِ كَثِيرٍ الْمَذْكَورِ فِي الْبَنْدِ (٢) : «يُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ هَذَا الْبَيْتُ تَأْوِيلًا مُخْرَجُهُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْغَضَبِ وَالْعَلْبَةِ ، فَيُقَالُ إِنْ مَعْنَاهُ : فَأَخَذُوهَا عَلْبَةً ، وَهَنَّاكَ مَوْدَّةً ، بَلِ الْقِتَالُ أَخَذَهَا عَنُوءًا . وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَهُ .

(٧) وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «يُقَالُ أَخَذَهُ عَنُوءًا ، أَي قَسَرًا ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَنُوءًا ، أَي بِالْقِتَالِ ، فَوُزِلَ أَهْلُهَا حَتَّى غَلِبُوا عَلَيْهَا ، وَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِهَا ، فَتَرَكُوهَا ، وَجَلَّوْا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا عَقْدُ صُلْحٍ . وَالْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْعَنُوءَ هِيَ الْأَخْذُ بِالْقَهْرِ وَالْعَلْبَةِ . وَتَأْيِ الْعَنُوءَةَ بِمَعْنَى الْمَوْدَةِ أَيْضًا .

وَأَرَى أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنُوءًا) بِمَعْنَى (قَهْرًا ، أَوْ غَضَبًا) ، وَهَمَلُ اسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى (طَاعَةً ، أَوْ مَوْدَّةً) ، دَفْعًا لِلْإِتْبَاسِ ، وَجَارَةً لِأَدْبَائِنَا الْمَعَاوِينَ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٣٥٧) **عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَعُنُونُهُ ، وَعِينَانُهُ ، وَعِينَانُهُ ، وَعُؤَانُهُ**

وَيُخَطِّوْنَ مَنْ يَسْمِي مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ **عُنُونًا** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **العُنُونُ** . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَسْمَى : (أ) **عُنُونُ الْكِتَابِ** : قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ أَنَسُ بْنُ ضَبِّبٍ :

«لِمَنْ طَلَّلَ كَعُنُونِ الْكِتَابِ؟»

وَذَكَرَ **العُنُونُ** أَيْضًا : أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ الْقَائِلُ :

«نَظَرْتُ إِلَى **عُنُونِهِ** فَنَبَذْتُهُ

كَبَبْدِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَ»

وَاللَّبِيثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدَدُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ **عُنُونُهُ** : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

التَّالِثُ مِنْ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَالصَّفْحَةُ ٣٣ مِنْ الْجِزْءِ الثَّانِي مِنْ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لِأَبْنِ خَلْكَانَ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (ابْنُ الْعَتِينِ) ، وَالْمَتْنُ الَّذِي وَضَعَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ اسْمَ (عَتِينِ) ، وَلَمْ يَصْغِ (عَتِينِ) ، وَالْمَعْرُوفِيُّ فِي عُرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْأَعْلَامِ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ .

(١٣٥٦) **عَنُوءًا (قَهْرًا وَغَضَبًا . طَاعَةً)**

وَيُخَطِّوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (عَنُوءًا) بِمَعْنَى (طَاعَةً) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى (عَنُوءًا) هُوَ : قَهْرًا أَوْ غَضَبًا ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ :

(١) إِجْمَاعُ الْمَعَاوِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنُوءًا) بِمَعْنَى (قَهْرًا) .

(٢) وَقَوْلُ الْأَسَاسِ : «فُتِحَتْ مَكَّةُ عَنُوءًا» أَي : قَهْرًا .

(٣) وَقَوْلُ التَّهَابِيَةِ إِنَّ مَعْنَى عَنُوءًا هُوَ : قَهْرًا وَعَلْبَةً .

(٤) وَقَوْلُ الْوَسِيطِ : عَنَا الشَّيْءَ عَنُوءًا : أَخَذَهُ قَسْرًا . فَهُوَ :

عَانٍ (ج) عُنَاةٌ . وَهِيَ عَانِيَةٌ (ج) عَوَانٍ .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ كَثِيرٌ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَجَبَّيْتُ لَيْلَ عَنُوءًا أَنْ تَزُورَهَا

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ فِي أَهْلِ وَدَكَ تَارِكُ

عَنُوءًا : طَائِعًا . تَارِكُ : مُتَبِّئٌ .

(٢) وَقَالَ الْفَرَّاءُ مُسْتَشْبِهًا بَيْتَ آخَرَ لِكَثِيرٍ :

فَمَا أَخَذُوهَا عَنُوءًا عَنِ مَوْدَةٍ

وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمَشْرَفِيُّ اسْتِقَالَهَا

وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّسْلِيمِ وَالطَّاعَةِ بِلا قِتَالٍ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو عَنُوءًا :

(أ) أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا .

(ب) أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحًا يَا كَرَامَ وَرِفْقًا .

(٤) ذَكَرَ أَنَّ عَنُوءًا تَعْنِي : (أ) قَهْرًا وَغَضَبًا .

(ب) طَاعَةً وَمَوْدَّةً .

كُلُّ مَنْ : أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَتَعَلَّبِ ،

وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ،

وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانِ ،

وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدَدِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ،

وَرَبِحِي كِمَالِ (فِي تَضَادِهِ) .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَعَيْنَانُهُ : الصَّحاحُ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَعَيْنَانُهُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَعُلُوَانُهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي لَمْ يَضْبِطِ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ .

وقد ذكر اللَّيْثُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، أَنَّ الْعُلُوَانَ لَمَّةٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ إِنَّ الْعُنُوَانَ هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أما فعلُهُ فهو :

(١) عَنَّ الْكِتَابَ يَعْنُهُ عَنَّ ، وَعَنَّه كَعَنَّته وَعَنَّته وَعَلَّوته .

(٢) وَعَنَّتُ الْكِتَابَ تَعْنِيَانًا ، وَعَنَّيْتُهُ تَعْنِيَةً : عَنَّته .

(١٣٥٨) عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَعُنِيَ بِهِ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : عُنِيَ بِأَمْرٍ ، أَيْ : أَهَمَّ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ ، اعْتَادًا عَلَى تَعَلُّبٍ فِي فَصِيحِهِ ، وَالْجَوْهَرِيُّ فِي صِحَاحِهِ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

ولكن :

يُجِيزُ قَوْلَ جُمَلَتِي : عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَعُنِيَ بِهِ كِلْتَابِي : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ دُرْسْتَوَيْهِ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيصِ اللَّغَةِ ، وَالْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيْبِيِّ ، وَالطُّوسِيُّ (مَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحْمَدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويعترف ابن الأثير في النِّهَايَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ جَمَلَةٍ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ قَلِيلٌ .

أما فعلُهُ فهو :

(١) عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عِنَايَةٌ : تَعَلُّبٌ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَعُنِيَانًا : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عَنَاءٌ : الصَّحاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَعُنِيَ : حَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَانْفَرَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِزِيَادَةِ الْمَصْدَرَيْنِ : عِنَايَةٌ وَعُنِيَانًا . (د) فَهُوَ :

(١) عَانِي بِهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَعُنِيَ بِهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال المتن : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً ، مِثْلُ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ .

وجاء في القاموس : عَنَاهُ الْأَمْرُ يَعْنِيهِ وَيَعْنُوهُ عِنَايَةً وَعِنَايَةً وَعُنِيَانًا : أَهَمَّهُ .

أما إذا أُرْدْنَا اسْتِعْمَالَ الْأَمْرِ مِنَ الْفِعْلِ (عُنِيَ) ، فَإِنَّا نَقُولُ : يُعْنِنُ بِحَاجَتِي .

(١٣٥٩) عَهَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ

عَهَدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ

عَهَدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ

خَطًّا الْبَازِجِيُّ وَدَاغِرٌ مَنْ يَقُولُ : عَهَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَهَدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَبِالْأَمْرِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمَلَ الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ :

(١) عَهَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .

وجاء في حديث الإسراء : «ثُمَّ هَبَطَ حَتَّىٰ بَلَغَ مُوسَى ، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مَاذَا عَهَدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟»

ورود في الجامع للقرطبي: قال عمرُ فَوْزَ وفاةِ الرَّسولِ ﷺ: «إني والله ما وجدتُ المقالة التي قلتُ لكم في كتاب أنزله الله، ولا في عهدِ عهدِهِ إليَّ رسولُ الله ﷺ».

وأوصى عليُّ أبته الحسن، رضي الله عنهما: «رحوتُ أن يُوقِّفَكَ اللهُ لِرُشْدِكَ، وأن يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ، فَهَدَيْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ».

وقال اللسانُ مفسراً حديثَ الدعاء: «وأنا على عهدِكَ ووَعْدِكَ ما استطعت». قيلَ معناه: إني مُتَمَسِّكٌ بما عَهَدْتَهُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، ومُبلِّغُ العُدْرَ في الوفاءِ بِهِ قَدْرَ الوُسْعِ والطَّاقَةِ، وإن كنتُ لا أقدرُ أنْ أبلِّغَ كُنْهُ الواجبِ فيه.

ومِمَّنْ ذَكَرَ عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيْضاً: التَّاجُ، والمُدُّ، وأقربُ المواردِ.

(٢) عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، واليَهاية، واللسانُ، والترجمةُ التُّركِيَّةُ للقاموسِ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٣) عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والمصباحُ، والمُدُّ، والوسيطُ.

ومن معاني عهدٍ:

(١) عَهْدَ الشَّيْءِ: عَرَفَهُ، يُقَالُ: الْأَمْرُ كَمَا عَهَدْتُ: كَمَا عَرَفْتُ.

(٢) عَهْدَ فَلَانًا: تَرَدَّدَ إِلَيْهِ يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهِ.

(٣) عَهْدَ فَلَانًا بِمَكَانٍ كَذَا: لَقِيَهُ فِيهِ، فَهُوَ: عَهْدٌ.

(٤) عَهْدَ الْمَكَانِ: أَصَابَهُ مَطَرُ الْعَهَادِ (مَطَرٌ أَوَّلُ السَّنَةِ).

(١٣٦٠) الْعُهْدَةُ

ويخطئُ اليازجيُّ وداعرٌ من يستعملُ كلمةَ الْعُهْدَةِ، ويقولانِ: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْمُعَاهَدَةُ. ولكنَّ الْعُهْدَةَ صَحِيحَةٌ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْعَهْدُ، أَوِ الْعَقْدُ، أَوِ الصَّلْتُ.

قالَ ابنُ سَيْدَةَ فِي الْمَخْصَصِ: «وَ الْعُهْدَةُ كِتَابُ الْعَهْدِ وَالشِّرَاءِ. وَالْعَقْدُ الْعَهْدُ، وَالْجَمْعُ: عَقُودٌ».

وجاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ: «وَباعتبارِ الحِفظِ قِيلَ لِلوَيْثِقَةِ بَيْنَ الْمُتَعاقِدِينَ عَهْدَةٌ».

وروى اللسانُ عن أبي الهيثمِ: «وإنما سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ

أهلَ الْعَهْدِ، لِذَلَمَةِ أَلْيَ أَعْطَوْهَا وَ الْعُهْدَةَ الْمُشْرَطَةَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ. وَالْعَهْدُ وَالْعُهْدَةُ وَاحِدٌ».

وقال التاجُ كاللسانِ.

ومِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْعُهْدَةِ أَيْضاً: الصَّحاحُ، والأساسُ، والقاموسُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(١٣٦١) تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ وَتَعَاهَدَهَا

ويخطئُ من يقولُ: تَعَاهَدَ فَلَانٌ ضَيْعَتَهُ، أي تَقَدَّهَا، وَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهَا. ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَعَهَّدَ ضَيْعَتَهُ، اعتياداً على قولِ أبي حاتمِ السَّجِسْتَانِيِّ، وعلبِ، والأزهريِّ، وأبنِ فارسٍ: (قُلْ: تَعَهَّدْتُهَا، وَلَا تَقُلْ: تَعَاهَدْتُهَا).

واعتياداً على اكتفاءِ الحريريِّ بذكرِ التَّعَهُّدِ فِي المَقَامَةِ الْقَهْقَرِيَّةِ.

ولكن:

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ: تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ، وَ تَعَاهَدَهَا كُلُّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والقراءِ، وأبنِ السَّيَكْتِيِّ، والقارائيِّ، والصَّحاحِ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ، والمغربِ، والعبابِ، والمختارِ، واللسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتَّاجِ، والمُدِّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

وذكرَ القارائيُّ، والصَّحاحُ، والعبابُ، والمختارُ، والمصباحُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، أَنَّ الْفِعْلَ (تَعَهَّدَ)

أَفْصَحُ مِنَ الْفِعْلِ (تَعَاهَدَ).

(١٣٦٢) الْعَوَاهِلُ

يقولُ الأبُ أنستاسُ الكَرْمَلِيُّ: «الْعَاهِلُ لَمْ يُذَكَّرْ لَهَا جَمْعٌ فِي معاجِمِ لسانِ الصَّادِ، لا كَبِيرِهَا وَلا صَغِيرِهَا».

وَالْعَاهِلُ هُوَ:

(أ) الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ كَالْحَلِيفَةِ.

(ب) الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا.

كما يقولُ أبو عبيدة، والصَّحاحُ، والعبابُ، واللسانُ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولكن :

(١) يقولُ معجمُ مقاييسِ اللغةِ «وأما قولُهُم للمرأةُ التي لا زوجَ لها : عاهِلٌ ، وجمْعُها : عَوَاهِلُ ، فصحيحٌ ، وأشدُّ :

ومثى النساءِ إلى النساءِ عواهِلاً

من بين عارِفَةِ السِّبَاءِ وأبمِ

ذهبَ الرِّمَاحُ ببيعِها فترَكتهُ

في صدرِ معتدلِ الكعُوبِ مقومٌ»

ثمَّ قالَ : «العاهِلُ» : الملكُ الَّذي ليسَ فوقَهُ أحدٌ سوى الله تعالى . ولم يذكرْ له جمعاً ، ويبدو أَنه اكتفى بالجمع المذكورِ آتِفاً .

(٢) ويجمعُ العاهِلُ على عواهِلَ : العُبابُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ التي جاءَ أصحابُها قبلَ الأبِ أُنْتاسُ ، والوسيطُ الَّذي أُلْفَ بعدَ وفاةِ الأبِ أُنْتاسُ .

ويقولُ النحاةُ : يُجْمَعُ (فاعلٌ) على (فواعِل) قياساً ، إذا كانَ اسماً ، نحو : جائِزٌ وكاهِلٌ ، وجمْعُهُما : جَوائِزٌ وكواهِلٌ . [الجائِزُ : الخشبَةُ فوقَ حائطينِ ، أو الخشبَةُ التي تحمِلُ خشبَ السَّقْفِ . والكاهِلُ : اسمٌ للمكانِ الَّذي تتلاقى فيه الكيفانُ] .

والعاهِلُ هنا اسمٌ . ولو قيلَ إِنَّهُ صِفَةٌ لأخذنا الجوابَ من النحوِ الوافي الَّذي يقولُ : «والحقُّ أَنَّ صِغَةَ (فاعلٍ) تُجْمَعُ قياساً على (فواعِل) ، سواءَ أكانتْ صِغَةَ (فاعلٍ) صِفَةً للمذكورِ العاقلِ أم غيرِ العاقلِ ؛ لكنَّ مراعاةَ شرطِ كَوْنِ الصِغَةِ وصفاً للمذكورِ غيرِ عاقلٍ ، أفضلُ لأنَّهُ الأكثرُ . أما من لا يُراعيهِ ، فلا يُحكِّمُ عليه بالتخطئةِ ، وإنما يُحكِّمُ عليه بتركِ الأفضَلِ إلى ما هو مباحٌ ، وإن كانَ دونهُ في القوَّةِ» .

(١٣٦٣) عاَجَ على المكانِ

ويقولونَ : عاَجَ نِزارٌ ببيروتَ ، يُريدونَ عَرَجَ عليها ، والضَّوَابُ : عاَجَ نِزارٌ على بيروتَ ؛ لأنَّ معنى عاَجَ بالمكانِ وفيهِ : أقامَ .

ومن معاني عاَجَ يَعُوجُ عَوْجًا :

(أ) رَجَعَ

(ب) عاَجَ عَنِ الأَمْرِ : انصَرَفَ .

(ج) ما عاَجَ بكلامِ فلانٍ : ما التفتَ إليه واكتزتْ لَهُ .

(د) فلانٌ ما يَعُوجُ عن الشيءِ : ما يرجعُ عنه .

(هـ) عاَجَ الشيءَ عَوْجًا وَعِياجًا : تَنَاهَ وَأَمالَهُ .

يُقالُ : عاَجَ رأسُ البعيرِ بالزَّمامِ .

(راجعُ مادَّةُ «لا يَخْفَى على القُرءاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٣٦٤) عَوَدٌ على بَدءِ

وَيُحْطَنونَ مَنْ يقولُ : عَوَدٌ على بَدءِ ، ويقولونَ إنَّ الضَّوَابَ

هو : عَوَدٌ إلى بَدءِ ؛ لأننا نقولُ : عادَ إليه لا عليه .

ولكن :

يجوزُ أن نقولَ :

(١) عادَ إليه : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وعادَ لَهُ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،

والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وعادَ عليه : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،

والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وعادَ فيه : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والحاشيةُ على قاموسِ

الفيروزاباديِّ لمحمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ الفايبيِّ ، شيخِ الرِّيِّديِّ صاحبِ

التاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ونقولُ : عادَ يَعُودًا عَوَدًا ، وَعَوَدَةً ، ومعادًا .

أما عَوَدٌ على بَدءِ فقد قالَ سيبويهُ : «رَجَعْتُ عَوْدِي على

بَدئي» أي : رَجَعْتُ كما جِئْتُ . فالمجيءُ موصولٌ به الرجوعُ ،

فهو بَدءُ ، والرُّجوعُ عَوَدٌ .

وقالَ اللَّسَّانِيُّ : لَكَ العَوْدُ وِ العَوْدَةُ وِ العَوادَةُ ، أي :

لَكَ أن تعودَ في هذا الأمرِ .

ونقلَ معجمُ مقاييسِ اللغةِ عن الخليلِ قولهُ : «العَوْدُ هو

تنبيهُ الأمرِ عَوْدًا بعدَ بَدءِ» .

وقالَ اللَّسَّانُ : رَجَعَ عَوْدًا على بَدءِ من غيرِ إضافةٍ .

وقالَ الوسيطُ : رَجَعَ عَوْدًا على بَدءِ ، ورَجَعَ عَوْدَهُ على بَدءِهِ ،

أي : لم يقطعْ ذهابَهُ حتَّى وصلَهُ برُجوعِهِ .

(راجعُ مادَّةُ «لا يَخْفَى على القُرءاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٣٦٥) الْأَعْوَرُ

جاءَ في كتابِ الْأَصْدَادِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: «يُقَالُ: أَعْوَرٌ لِلذَّاهِبَةِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَاعْوَرٌ لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ. وَيُقَالُ غُرَابٌ أَعْوَرٌ لِصِحَّةِ بَصَرِهِ. وَيُقَالُ: بَصِيرٌ لِلَّذِي يُبْصِرُ بَعِيْنَيْهِ، وَبَصِيرٌ لِلأَعْمَى، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلأَعْمَى بَصِيرٌ، عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لَهُ بِالإِبْصَارِ؛ كَمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَفَاةً، وَلِلدَّبِيعِ سَلِيمٌ.

وقال أبو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ في أَصْدَادِهِ: «رَجُلٌ أَعْوَرٌ: إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْبَصَرِ. وَمَنْ قِيلَ لِلْغُرَابِ «أَعْوَرٌ» لِحِدَّةِ بَصَرِهِ. وَيَقُولُونَ «هَذَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ»... وَالغُرْبُ تَتَكَلَّمُ بِمَثَلِ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْقَلْبِ لِلْمَعْنَى، كَمَا يَكْتُونُ الأَعْمَى «أَبَا بَصِيرٍ»، وَالأَسْوَدُ «أَبَا الْبِيضَاءِ»، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُشْبَهُ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ فِي النَّبِيِّ وَضِدِّهِ.

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَصَحَّاحُ الْعُيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا».

وجاءَ في النَّبَايَةِ: «لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِهِ الدَّعْوَةَ، قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَعْوَرُ، مَا أَنْتَ وَهَذَا؟» وَيُعَلَّقُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ: لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرًا، وَلَكِنَّ الْغُرْبَ تَقُولُ لِلَّذِي لَيْسَ لَهُ أَحٌّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أَعْوَرًا. وَقِيلَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَخْلَاقِ: أَعْوَرٌ، وَلِلْمَوْتِ مِنْهُ عَوْرَاءُهُ.

وقال التَّضَادُ: «الأَعْوَرُ: «العَوْرَةُ» ذَهَابُ حِسِّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ». ثُمَّ نَقَلَ عَنِ اللَّسَانِ قَوْلَهُ: «وَالأَعْوَرُ الْغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْرُومٌ، وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَبْصُرْ مِنْ غُرَابٍ». وَنَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِي أَصْدَادِهِ.

ولكن:

(١) اكْتَفَى الصَّحَّاحُ، وَمَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الحليَّة): الَّتِي وَرَدَ فِيهَا:

وَحَصَلَ الْمَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ

مَا مَهْرَ الْعُورِ مُهَوَّرَ الصَّحَّاحِ

وَالْمُخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَالمَتَنُ، وَالْوَسِيطُ بِالْقَوْلِ إِنَّ الأَعْوَرَ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ.

(٢) وَقَالَ إِنَّ الْغُرَابَ سُمِّيَ أَعْوَرَ تَشَاؤُمًا لِحِدَّةِ بَصَرِهِ كُلِّ مَنْ

الصَّحَّاحِ، وَاللَّسَانِ، وَالتَّاجِ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَالمَتَنِ.

(٣) وَجَاءَ فِي التَّكْمَلَةِ لِلصَّاعِقَانِيِّ: «يُقَالُ سُمِّيَ الْغُرَابُ أَعْوَرَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصِيحَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ».

(٤) وَقَالَ التَّاجُ: «الأَعْوَرُ: الْغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْرُومٌ. وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبْصُرْ مِنْ غُرَابٍ». وَالَّذِي أَعْرَفَهُ مِنْ دِرَاسَةِ الطَّبِيبَةِ هُوَ أَنَّ فَصَّ الْمَخْرُ الْقَدَالِيَّ (القَدَالُ: جِمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ) هُوَ مَرْكَزُ الإِبْصَارِ، فَإِذَا ذَهَبَ حِسُّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ، انْتَقَلَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِنْ مَرْكَزِ إِبْصَارِهَا فِي الْمَخْرُ إِلَى الْعَيْنِ الصَّحِيحَةِ، فَتُصْبِحُ قُوَّةُ إِبْصَارِهَا أَكْثَرَ حِدَّةً.

(٥) وَيُطْلَقُونَ (الأَعْوَرَ) أَيْضًا عَلَى: (أ) الرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(ب) الدَّلِيلِ النَّبِيِّ الدَّلَالَةِ. (ج) مَنْ لَيْسَ لَهُ أَحٌّ مِنْ أَبِيهِ.

(د) الْكِتَابِ الدَّارِسِ. (هـ) الْجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ الْمَعْنَى الْغَلِيطِ،

وَهُوَ كَيْسٌ لَا مَنْفَعَةَ لَهُ تَحْتَ الصَّامِ اللَّغَوِيِّ الأَعْوَرِيِّ.

(و) الأَحْوَلِ الْعَيْنِ. (ز) الضَّعِيفِ الْجَبَانِ الْبَلِيدِ الَّذِي لَا يُدَلُّ

عَلَى خَيْرٍ. (ح) مَنْ لَا سَوَاطَ مَعَهُ. (ط) الصُّوَابِ (بِيضِ الْقَمَلِ)

فِي الرَّأْسِ.

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ: عَوْرَ عَوْرٍ عَوْرًا، أَوْ عَارَ عَارًا عَوْرًا، أَوْ أَعْوَرَ

(القاموس) يَعْوَرُ عَوْرَارًا، أَوْ أَعْوَارًا (الصَّاعِقَانِيُّ وَالْقَامُوسُ) يَعْوَارُ

أَعْوِيرَارًا.

وَأَنَا أَرَى أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ قَدْ أَحْطَأَ فِي جَعْلِ كَلِمَةِ (الأَعْوَرِ)

مِنَ الْأَصْدَادِ. وَلَيْسَ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ، الَّذِي حَذَا فِيهِ

مَعَ صَاحِبِ التَّضَادِ حَدْوُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَلَا فِي شَطْرِ الْبَيْتِ

الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ مَا يَدْعُمُ رَأْيَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ دَعْمًا قَوِيًّا:

لِذَا أَنْصَحَ بِالْإِكْفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الأَعْوَرِ) لِلَّذِي

ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، (لَا) لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ، حَبًّا فِي

جَعْلِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاضِحَةً الصُّورَةَ فِي أَذْهَانِ أبنَاءِ الصَّادِ.

(١٣٦٦) عَوْرٌ

وَيُحْطَطُونَ مَنْ يَقُولُ: عَوْرٌ فَلَانٌ (أَصْبَحَ أَعْوَرَ)، وَ صَيِدٌ

فَلَانٌ (صَارَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْإِنْفَاتِ مِنْ دَاوٍ). وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصُّوَابَ هُوَ: عَارٌ فَلَانٌ، وَ صَادٌ فَلَانٌ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا

تَحَرَّكَا وَفُتِحَا مَا قَبْلَهُمَا قَبِلَتَا الْفَتْحَ.

وعيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، وعثراتُ الأعلام في اللغة ، والوسيط .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارَةَ : الْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي مِقْبِلٍ :

فَأَخْلَفَ وَأَثَلَفَ ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ

وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارِيَةَ : الْمَصْبَاحُ (يُجِزُّهَا شِعْرًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ وَأقربُ المواردِ (اللَّذَانِ عَرَا حِينَ قَالَا إِنَّ الْعَارِيَةَ أَشْهُرُ التَّلَاثِ) ، وَالمَغْرِبِيُّ الَّذِي يُحِطُّهَا نَثْرًا ، وَيُجِزُّهَا شِعْرًا ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الْعَارِيَةُ عَلَى عَوَارِيٍّ وَعَوَارٍ .

(١٣٦٩) عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضَهُ مِنْهَا

وَبِهَا ، أَعَاضَهُ مِنْهَا

اعْتَاضَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ ، اعْتَاضَهُ

عَنْهُ ، تَعَوَّضَ

ويقولون : عَوَّضَ فُلَانًا عَنْ خَسَارَتِهِ . وَالصَّوَابُ : عَوَّضَهُ

مِنْ خَسَارَتِهِ : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدُوذِي ، وَأقربُ المواردِ ، وَالْوَسِيطُ .

وهُنَاكَ الفِعْلُ : عَاضَهُ الشَّيْءَ : جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي

هُرَيْرَةَ : «فَلَمَّا أَحَلَّ اللهُ ذَلِكَ (يعني الجزية) للمسلمين ، عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ عَاضَهُمْ أَفْضَلَ مِمَّا خَافُوا» . وَوَرَدَ فِي المَدِّ عَاضَهُ الشَّيْءَ أَيْضًا .

أَمَّا عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ فَقَدْ ذُكِرَ فِي الأَلْفَاظِ الكِتَابِيَّةِ (بَابِ البَدْلِ وَالعَوَاضِ) ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ وَبِهِ : اللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ المُدُّ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا : عَاضَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَلَمْ أَعَثْرَ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَا عَلَيْهِ .

ولكن :

جاءَ فِي الصِّحَاحِ فِي مادَّةِ (صِيد) :

«نَقُولُ : صَيْدَ فُلَانٌ : بِكسْرِ الياءِ . وَإِنَّمَا صَحَّتِ الياءُ فِيهِ لِصِحَّتِهَا فِي أَصْلِهِ لِتَبَدُّلِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَصِيدٌ بِالتَّشْدِيدِ . وَكَذَلِكَ أَعَوَّرَ ؛ لِأَنَّ عَوْرَ وَاعْوَرَّ مَعْنَاهُمَا واحِدٌ ، وَإِنَّمَا حُدِّقَتْ مِنْهُ الزَّوَائِدُ لِلتَّخْفِيفِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَلَّتْ : صَادَ وَعَارَ ، وَقِيلَتْ الوَاوُ أَلْفًا كَمَا قَلَبَتْهَا فِي خَافَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْعَلٌ ، مَجِيءُ أَخَوَاتِهِ عَلَى هَذَا فِي الأَلْوَانِ وَالعُيُوبِ ، نَحْوُ : أَسْوَدَ وَاحْمَرَ . وَإِنَّمَا قَالُوا عَوْرَ وَعَرَجَ لِلتَّخْفِيفِ» .

(١٣٦٧) عَوْرٌ وَعُورَانٌ وَعِيرَانٌ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَجْمَعُ الأَعْوَرَ عَلَى عُورَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ عَوْرٌ ؛ لِأَنَّ القِيَّاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعَلَاءَ عَلَى فُعْلٍ . وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْوَرَ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) عَوْرٍ : مَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَالحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الحَلَبِيَّةِ ، وَالنَّهَائِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعُورَانٍ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَعِيرَانٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمَتْنُ .

أَمَّا مَوْنُ الأَعْوَرِ فَهُوَ عَوْرَاءُ .

(١٣٦٨) الْعَارِيَةُ ، الْعَارَةُ ، الْعَارِيَةُ

وَيُحِطُّ عَبْدُ القَادِرِ المَغْرِبِيُّ مَنْ يَقُولُ الْعَارِيَةَ فِي النَّثْرِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَارِيَةُ ، وَهِيَ مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ ، عَلَى أَنْ يُعِيدَهُ إِلَيْكَ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَارِيَةَ وَالعَارَةَ وَالعَارِيَةَ تُؤَدِّي هَذَا المَعْنَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَارِيَةَ : حَدِيثُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ : «عَارِيَةُ مَضْمُونَةٌ مُؤَدَّاةٌ» ، وَالبَلِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَالنَّهَائِي ، وَالمَغْرِبُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

و استنصب، و استروض، و لهذا ترى اللجئة جواز قول القائل :
استعوض استعواضاً و استبين استبيناً ، لشيوخ استعمالها .

و أنا لا أرى رأي هذه اللجة الموقرة ، للأسباب الآتية :
(١) لا يمكننا الاعتماد على عشرين مثلاً شاذاً ، لنجعل منها قاعدة
قياسية تطبق على الأفعال السداسية ، التي حول الإعلال عنها
المعتلة من و أو أو باء إلى ألف .

(٢) لو اقتصر طلب اللجئة على الموافقة على هذين الفعلين وحدهما ،
لرُدنا عدد الأفعال الشاذة الناشئة فعلين ، بدلاً من إنقاصها
فعلين ، أو محاولة حذفها جميعاً من معاجمتنا . والشذوذ يسري
في عروق اللغة كما تسري الخلطة في عروق الإنسان ، لتكنون
خطراً دائماً مهدداً لحيايته . ونحن من طلاب السلامة لبلغتنا الخالدة .
(٣) لا نستطيع الاعتماد على إمام واحد من أئمة اللغة كأبي زيد
الأنصاري ، من دون مئات الأئمة الذين سبقوه وجاءوا بعده ،
ولم يروا رأيه .

(٤) استشهدت اللجئة بالفعل (استجوب) ، وهو فعل متعدٍ معناه :
(أ) طلب منه الجواب .
(ب) رد له الجواب . ويُقال : استجوب له .
(ج) أطاعه فيما دعاه إليه .

وهنالك الفعل استجابته الذي يحمل جميع معاني الفعل استجوبته ،
ما عدا المعنى الأول كما يقول المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع
القاهرة . واقتصر القرآن الكريم على ذكر الفعل (استجاب)
بقوله في الآية ١٨٦ من سورة البقرة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ . وقد
ورد الفعل (استجاب) ماضياً ومضارعاً وأمرًا سبعاً وعشرين مرةً
أخرى في آي الذكر الحكيم .

والفعل استصابه يحمل معنى الفعل استصوبه . أما الفعل
(استروض) الذي استشهدت به اللجئة ، فإن معانيه :

(أ) استروض الثبات : تنهى في عظيمه وطوله ، فهو
مُستروض .

(ب) استروضت الأرض : أنبت نباتاً جيداً ، فهي مُستروضة .
ولكن هنالك الفعل (استراض) ، الذي من معانيه :

(أ) استراض المكان و الوادي و الحوض : كثرت رياضته ،
واجتمع فيه من الماء ما وارى أرضه .

(ب) استراض المكان : فسح و اتسع .

و نستطيع أن نقول : أعاضه من الشيء ، بمعنى : عاضه
منه : (القاموس الوسيط) .

أما اعتاض فيجوز أن نقول : اعتاض هذا من ذلك :
أخذَه بدلاً منه : (الألفاظ الكتابية - باب البدل والعوض - ،
ومعجم مقاييس اللغة ، و اللسان ، و التاج ، و المد ، و ذيل أقرب
الموارد ، و المتن ، و الوسيط) .

و يجوز أيضاً أن نقول : اعتاضه عنه : أخذَه عوضاً عنه :
الحريري في القامة الدمياطية (لم ندر من اعتاض عتاً ، أي :
تعوض) ، و محيط المحيط ، و ذيل أقرب الموارد .

و الفعل الحماسي (عوض) يعني : أخذَ العوض : الصبح ،
و المختار ، و اللسان ، و المصباح ، و التاج ، و المد ، و محيط المحيط ،
و المتن ، و الوسيط .

وفعله : عاضه يعوضه عوضاً ، و عوضاً ، و عياضاً ،
و معوضاً .

و ذكر العباب و القاموس و المد المصدر عواضاً أيضاً ؛
ولكن التاج قال إن عواضاً تصيح بالإعلال عياضاً .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٧٠) استعاض ، استبان

لجنة الألفاظ والأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، في مؤتمره في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في
١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق ل ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ،
قررت ما يأتي :

«يجري على أقدام الكاتبين في هذه الأيام مثل قولهم :
استعوض استعواضاً استبين استبيناً ، وهذه صورة ينكرها
جمهور الصريقين ، إذ يرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن
الصحيح قبله ، لتصير الصيغة استعاض استعاضة و استبان
استبانة .

ولكن فريقاً من اللغويين والنحاة ، منهم الجوهري وابن
مالك ، قد نقلوا عن أبي زيد جواز مثل (استعوض) دون إعلال ،
على أنه لغة قوم يُقاس عليها . وقد عثر على نحو عشرين مثلاً
جاءت بالتصحیح ، ومنها : استجوب ، و استحوذ ،

(ج) استراحت النفس : طابت وانسبت .
ومعاني الفعلين تبدو متقاربة .

(١٣٧١) عَالَ أَوْلَادَهُ ، أَعَالَهُمْ ، عَيْلَهُمْ

ويحظون مَنْ يَقُولُ : يُعِيلُ تَمِيمٌ زَوْجًا وَخَمْسَةَ أَوْلَادٍ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَقُولُ تَمِيمٌ ... والحقيقة هي أَنَّا
نستطيع أَنْ نقول :

(أ) يَقُولُ تَمِيمٌ أَوْلَادَهُ : جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّفَقَةِ : «وَأَبْدَأُ بِمَنْ
تَعُولُ» . أَيِ بِمَنْ تَمُونُ وَتَلْزَمُكَ نَفَقَتُهُ مِنْ عِيَالِكَ ، فَإِنَّ فَضْلَ
شَيْءٍ فَلْيَكُنْ لِلْأَجَانِبِ .

ومنه الحديث : «مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَهَا وَعَلَّمَهَا»
أَيِ أَنْفَقَ عَلَيْهَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (عَالَ) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ،
ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

(ب) وَيُعِيلُهُمْ : التَّهَائِيُّ ، وَالمَلَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
والمُدُّ ، وَالمِحْطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) وَيُعِيلُهُمْ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَكَتَفَى المَوْسِطُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ أَعَالَ لَازِمًا ، فَقَالَ : أَعَالَ
الرَّجُلُ : كَثُرَ عِيَالُهُ فَأَنْفَقَتْهُ . رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالصِّيْحَابِ .
أَمَا فِعْلُهُ هُوَ :

عَالَهُمْ يَقُولُهُمْ عَوْلًا ، وَعَوْلًا ، وَعِيَالَةً .

(١٣٧٣) عَاشَ الْأَحْدَاثَ ، عَاصَرَهَا

ويحظون مَنْ يَقُولُ : عَاشَ المَوْلُفُ الْأَحْدَاثَ ، وَيَرَوْنَ
أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَاصَرَ الْأَحْدَاثَ .
ولكن :

وَاقَفَ مُؤْتَمِرٌ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عامِ
١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«درست لجنة الألفاظ والأساليب استعمال بعض المعاصرين
من الكتاب تعبير : (عاش الأحداث) ، وانتهت إلى أنه تعبير
صحيح ، يُقال لِمَنْ عَاصَرَ الْأَحْدَاثَ ، سواءً شارك فيها أم لم
يشارك ... وَأَنَّ تَوْجِيهَهُ عَلَى تَضْمِينِ (عَاشَ) مَعْنَى (لَافَسَ) ،
أَوْ أَنَّ الكَلَامَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، وَالمَعْنَى : عَاشَ زَمَنَ
الأَحْدَاثِ .»

(١٣٧٤) عَانَهُ وَعَانَهُ

ويحظون مَنْ يَقُولُ : أَعَانَ فَلَانًا بِمَعْنَى : تَفَقَّدَهُ لِيُصِيبَهُ
بِعَيْنِهِ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ مَعْنَى : أَعَانَهُ عَلَى الشَّيْءِ : سَاعَدَهُ .
ولكنَّ جَمَلَةً : أَعَانَ الحَاسِدُ الشَّيْءَ تَعْنِي : تَفَقَّدَهُ لِيُصِيبَهُ بِعَيْنِهِ .
وهناك الفِعْلُ :

(١) عَانَتِ المَرَأَةُ تَعُونُ عَوْنًا : صَارَتْ عَوَانًا (مُتَوَسِّطَةً فِي العَمْرِ
بَيْنَ الصِّغَرِ وَالكِبَرِ) .

وَ (٢) عَانَهُ بَعِيْنُهُ عَيْتًا : أَصَابَهُ بِعَيْنِهِ ، فَالمُصِيبُ : عَائِنٌ ،
وهو مَعْيَانٌ ، وَهُم مَعَايِنٌ . وَهُوَ عَيْوُنٌ وَ عَيَانٌ (لِلْمِبَالِغَةِ) ،
وَهُمْ عَيْنٌ وَ عَيْنٌ . وَالمُصَابُ : مَعِينٌ وَ مَعْيُونٌ . قَالَ العَبَّاسُ بِنُ
مِرْدَاسٍ :

أَكَلَبْتُ مَالِكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا

وَالمُظَلَّمُ أَنكَدَ وَجْهَهُ مَلْعُونُ

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ بِحَيْبُونِكَ سَيِّدًا

وَإِخَالَ أَنَاكَ سَيِّدُ مَعْيُونُ

وَكَلِيبُ هَذَا هُوَ كَلِيبُ بِنِ مَالِكِ الطَّفَرِيِّ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، وَكَانَتْ
القُرَيْبَةُ بَيْنَ حَرْبِ بِنِ أُمَيَّةٍ وَمِرْدَاسِ بِنِ أَبِي عَامِرٍ ، فَادَّعَى
القُرَيْبَةُ كَلِيبُ ، فَخَاصَمَهُ العَبَّاسُ ، وَقَالَ لَهُ مَهْجَمًا : أَنْتَ
سَيِّدٌ ، وَلَكِنْ أَصَابَتْكَ العَيْنُ .

وَالعَرَبُ يُؤْمِنُونَ بِالإِصَابَةِ بِالعَيْنِ ، وَالمُحَادِثُ الَّتِي شَاهَدَهَا

(١٣٧٢) الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ

الصَّحَابِيُّ الشُّجَاعُ ، وَأَحَدُ العَشْرَةِ المَبْشُرِينَ بِالجَنَّةِ ، وَأَوَّلُ
مَنْ سَلَ سَيْفُهُ فِي الإِسْلَامِ ، وَابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، الَّذِي
أَسْلَمَ وَهُوَ فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ ، وَحَضَرَ مَعَهُ غَزَاوَاتٍ كَثِيرَةً ،
وَالَّذِي كَانَ مِنْ أَطْوَلِ الرِّجَالِ ، يُسَمِّيهِ كَثِيرُونَ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ ،
وَالصَّوَابُ هُوَ : الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ ، كَمَا جَاءَ فِي أَعْلَامِ الزُّرْكَانِيِّ ،
وَجميع كُتُبِ التَّارِيخِ المَوْثُوقِ بِهَا .

تَوَيْدٌ إِيمَانُهُمْ بِهَا ، كما تَوَيْدُ الحوادثُ الَّتِي نراها نحنُ أيضًا
إِيمَانًا بِالتَّكْبِاتِ الَّتِي نَجْرُهَا تلكَ الإِصابةُ . ولذلك وَضَعُوا
لها أفعالًا وأسماءَ كثيرةً تَدُلُّ عليها ، عثرتُ منها حتَّى الآنَ
عل الآتية :

(٢٢) شَهَقَتْ عَيْنُ التَّاطِرِ إِلَيْهِ : أصابَهُ بعينٍ .
(٢٣) الشَّوْهَاءُ : الشَّدِيدَةُ الإِصابةِ بالعينِ ، وهي مؤنَّثَةٌ :
الأشْوهاءُ .

(٢٤) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بعينٍ .
(٢٥) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : ما أَحْسَنَهُ ! فأصابَهُ بالعينِ .
(٢٦) شَوَّهَ عَلَيْهِ : أصابَهُ بعينٍ (أبو عبيدة) .

(٢٧) في الباب ٣٠ من الكامل (شرح رايت) ، صفحة ٣٢٩ ،
قالَ ابنُ الأَعرابيِّ : رَلَى فُلانٌ فُلانًا بِعَيْنِهِ ، وَرَلَقَهُ ، وَأَزَلَقَهُ ،
وَشَقَدَهُ ، وَشَوَّهَهُ : أصابَهُ بعينٍ . وَرَجُلٌ شَأَةٌ ، وَشائَهُ ، وَشَقِدْتُ ،
وَ شَقِدَانٌ : يُصِيبُ بالعينِ .

(٢٨) تَهَوَّلَ مالُهُ : أرادَ إصابَتَهُ بالعينِ (القاموسُ ، التاجُ
(مجاز) ، والمتنُ) .

(٢٩) اللَّامَةُ : العينُ المصيبةُ بسوءِ (الوسيط) .

(٣٠) كان رسولُ الله ﷺ يُؤمِنُ بالإِصابةِ بالعينِ ، وهو القائلُ
(لا رِقِيَةَ إِلَّا مِنَ عَيْنٍ أَوْ حَمَةٍ) : النَّهايةُ ، مادَّةٌ رَقِيَ . ورأى ﷺ
جاريةً فقالَ : «إِنَّ بِها نَظْرَةً» أي أَنَّ بِها إِصابةً عِن (اللِّسان) .
(٣١) باعاهُ : أصابَهُ بعينٍ (اللِّسان) . مَنظُورٌ : أصابَتْهُ عَيْنُ
(اللِّسانُ والتَّاجُ) .

- (١) حَفَّ فُلانٌ : كانَ شَدِيدَ الإِصابةِ بالعينِ .
- (٢) الحافُفُ : الشَّدِيدُ الإِصابةِ بالعينِ .
- (٣) الحُفوفُ : شِدَّةُ الإِصابةِ بالعينِ .
- (٤) شَحَلَهُ بعينِهِ : أَحَدَّها إِلَيْهِ ورمأهُ بِها حتَّى أصابَهُ .
- (٥) شَرَّرَهُ : أصابَهُ بالعينِ .
- (٦) الشَّقْدُ : السَّرِيعُ الإِصابةِ بالعينِ .
- (٧) أشْهاهُ .
- (٨) شاهَهُ شَيْهاً .
- (٩) لَقَعَهُ بعينِهِ .
- (١٠) نَجَّاهُ نَجًّا .
- (١١) تَنَجَّاهُ تَنَجُّواً .
- (١٢) انتَجَّاهُ انتِجاءً .

وحكى الفراءُ : رَجُلٌ نَجَّيَ العَيْنَ على (فعلٍ) ، وَ نَجَّوُ
العَيْنِ على (فعلٍ) ، وَ نَجَّوُ العَيْنِ على (فعلٍ) ، وَ نَجَّيَ العَيْنِ
على مِثالِ (فعلٍ) ، وَ نَجَّيَ العَيْنِ ، ومعناها جميعها : يُصِيبُ
بالعينِ . وفعلُهُ : نَجَّ الشَّيْءَ نَجًّا وَ انتَجَّاهُ : أصابَهُ بالعينِ
(اللِّحيانيُّ واللِّسانُ) ، وَ تَنَجَّاهُ ، تَعَيَّنَهُ .

(١٣٧٥) شاهِدُ عِيانٍ ، رآهُ عِيانًا

ويقولونُ : مُحَمَّدٌ شاهِدُ عِيانٍ ، وَ رَأَى المِعرَكَةَ عِيانًا .
والصَّوابُ : شاهِدُ عِيانٍ ، وَ رَأَى المِعرَكَةَ عِيانًا ، أي : رَأَى
الشَّيْءَ بعينِهِ ، وَ لا يَشْكُ في رُؤْيِهِ إِيَّاهُ ، أَوْ رَأَى الشَّيْءَ مِواجهَةً :
الصِّحاحُ ، ومعجمُ مِقايسِ اللِّغَةِ ، وابنُ سِيَدِهِ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المِواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

و العيانُ مصدرُ الفِعلِ : عابَتْهُ مُعابَةً وَ عِيانًا . ويقولُ ابنُ
فارسٍ في معجمِ المِقايسِ : «رَأَيْتُ الشَّيْءَ مُعابَةً» .
وفي المَثَلُ : لَيْسَ الخَبْرُ كالعِيانِ .

(١٣٧٦) جاءَ الجَدُّ عَيْنَهُ أَوْ بعينِهِ لِرُؤْيِهِ

حَفَدائِهِ

ويحفظونُ مَن يقولُ : جاءَ الجَدُّ بعينِهِ لِرُؤْيِهِ حَفَدائِهِ ،

- (١٣) رَجُلٌ مَسْفُوعٌ : أصابَتْهُ سَفَمَةٌ أي عَيْنُ .
- (١٤) اسْتَشْفَرْتُ إِلَيْهِمْ : تَعَيَّنْتُها لِأصِيبَها بِعَيْنٍ .
- (١٥) قالَ أَبُو عَبيدَةَ : لا تَشَوَّهَ عَليَّ : لا تَقُلْ ما أَحْسَنَهُ !
فِيصِيبِي بِعَيْنٍ .
- (١٦) أصابَتْهُ نَفْسٌ : عَيْنٌ (مِجاز) : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مِقايسِ
اللِّغَةِ ، والأساسُ ، والوسيطُ .
- (١٧) النَّفوسُ والنَّفَسانيُّ : العُيونُ الحِموذُ (مِجاز) .
- (١٨) النَّافِسُ : الَّذِي يُصِيبُ بالعينِ . نَفَسَهُ بِنَفْسِهِ : أصابَهُ
بعينِ (اللِّسان) .

- (١٩) قَوَيْدُ المِالِ : أصابَهُ بعينٍ .
- (٢٠) الوَيْدُ : الشَّدِيدُ الإِصابةِ بالعينِ .
- (٢١) المُتَوَيْدُ : الشَّدِيدُ الإِصابةِ بالعينِ .

ويقولون إن الصواب هو : جاءَ الجَدُّ عَيْنَهُ لِرُؤْيِهِ حَقْدَائِهِ .

ولكن :

تفردُ كلمتا «عَيْنٍ» و «نَفْسٍ» ، دونَ بقيةِ ألفاظِ التوكيدِ المعنويِّ ، بجوازِ جرِّهما بالباءِ الزائدةِ .

فكلمةُ «عَيْنٍ» أو «نَفْسٍ» توكيدٌ مجرورٌ بالباءِ الزائدةِ في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، على حَسَبِ حالةِ المتبوعِ .

(١٣٧٧) جاءَ الطَّيَارُونَ أَعْيُنُهُمْ ، أو أَعْيَانُهُمْ

ويقولون : جاءَ الطَّيَارُونَ عَيْنُهُمْ ، مُعْرِبِينَ (عيون) توكيدًا معنويًّا لفاعلِ جاءَ (الطَّيَارُونَ) . والصوابُ : جاءَ الطَّيَارُونَ أَعْيُنُهُمْ أو أَعْيَانُهُمْ ؛ لِأَنَّ فَرِيقًا مِنَ النَّحَاةِ يُجِيزُ فِي كَلِمَةِ (عَيْنٍ) المُستعملةِ فِي التوكيدِ جَمْعَهَا لِلقَلَّةِ عَلَى «أَعْيَانٍ» ، لَكِنَّ الكَثِيرَ الفصيحَ هو وزنُ «أَفْعُلُ» ، وَيَحْسُنُ الأقتصارُ عَلَيْهِ ؛ مُتَابَعَةً لِلْمَطْرَدِ

في كلامِ العربِ ، كما يقولُ صاحبُ «التَّحْوِ الوَاقِي» .

أما إجازةُ بعضِ النَّحَاةِ - وهم قَلَّةٌ - استعمالَ أحدِ جُمُوعِ عَيْنٍ للكثرةِ ، في التوكيدِ المعنويِّ ، فهي إجازةٌ ضعيفةٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نُهْمِلَهَا إِهْمَالًا تامًّا .

(١٣٧٨) عَيٌّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيْيٌّ فِيهِ

ويقولون : عَيٌّ فلانٌ فِي مَنْطِقِهِ ، والصوابُ : عَيٌّ فِيهِ يَعِيًا عِيًّا وَعِيَاءً : عَجَزَ عَنْهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ بَيَانَ مُرَادِهِ مِنْهُ . فالفعلُ (عَيٌّ) هنا مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، لا لِلْمَجْهُولِ .

ويقالُ : عَيٌّ بِأَمْرِهِ ، وَعَيٌّ عَنِ حُجَّتِهِ . أمَّا عَيٌّ الأَمْرِ وبالأمرِ فعنائه : جَهْلُهُ ، فَهوَ عَيٌّ ، وَالجَمْعُ : أَعْيَاءُ . وَهُوَ عَيْيٌّ ، وَالجَمْعُ : أَعْيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ . وَهُوَ عَيَّانٌ ، وَهِيَ عَيَّاءُ وَالجَمْعُ : عَيَّايَا . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : عَيْيَ الرَّجُلُ يَعِيًا عِيًّا ، وَعِيًّا .

بَابُ الْغَيْبِ

(١٣٧٩) غَيْبٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (غَيْبٍ) بِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : الْعَاقِبَةُ . وَحُمِّيَ الْغَيْبُ ، وَحُمِّيَ غَيْبٌ : الَّتِي تَنْوِبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . وَفَسَّرُوا قَوْلَ زَيْدٍ الْفَوَارِسِ :

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبِ لِقَائِهِ

بِأَنَّ الْعَدُوَّ يَرَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَلِي غَدَ الْيَوْمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ ، أَيْ أَنَّ هُنَالِكَ يَوْمًا لَمْ يَرَهُ فِيهِ ، بَيْنَمَا رَأَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَالَّذِي بَعْدَهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ غَيْبًا تَأْتِي بِمَعْنَى : بَعْدَ . وَقَوْلُنَا : زَارَنِي غَيْبَ الْأَذَانِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الْأَذَانِ . وَهُنَالِكَ مَثَلٌ يَقُولُ : غَيْبَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى ، أَيْ : بَعْدَ الصَّبَاحِ . وَيُرْوَاهَا بَعْضُهُمْ : عِنْدَ الصَّبَاحِ . وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : جِئْتُ غَيْبَ الْأَمْرِ : بَعْدَهُ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : غَيْبَ الصَّبَاحِ ، وَغَيْبَ الْأَذَانِ ، وَغَيْبَ السَّلَامِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الصَّبَاحِ ، وَالْأَذَانِ ، وَالسَّلَامِ .

أَمَّا زُرُّ غَيْبًا تَزْدَدُ حُبًّا ، فَمَعْنَاهُ : زُرُّ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ ، أَوْ مَرَّةً كُلَّ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، لَكِي يَزِدَادَ حُبًّا مِنْ تَزْوَرُّهُمُ لَكَ . وَفَسَّرَهُ الْيَهْيَاءُ بِقَوْلِهِ : «الْغَيْبُ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ : أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ يَوْمًا وَتَدَعُهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودُ ، فَتَقْلَهُ إِلَى الزَّيَارَةِ ، وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ . يُقَالُ : غَيْبَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ .»

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «أَغْيَبُوا فِي عِبَادَةِ الْمَرِيضِ» . أَيْ لَا تَعُودُوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ الْعَوَادِ .

لِذَا قُلْ :

(١) زَارَنِي غَيْبَ الْفَجْرِ .

أَوْ (٢) زَارَنِي بَعْدَ الْفَجْرِ .

(١٣٨٠) عَبَّ الْمَاءَ لَا غَيْبَهُ

وَيَقُولُونَ : غَيْبٌ رَامَزُ الْمَاءِ ، أَيْ : شَرِبُهُ مِنْ غَيْرِ مَصِّ ، أَوْ مِنْ غَيْرِ تَنْفَسٍ . وَ(غَيْبٌ) هُنَا كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ ، وَقَدْ أَخَذُوهَا - عَلَى الْأَرْجَحِ - مِنْ : غَبَّتِ الْمَاشِيَةُ وَالْإِبِلُ أَوْ غَبَّتْ ، أَيْ : شَرِبَتْ يَوْمًا وَكَفَّتْ عَنِ الشُّرْبِ يَوْمًا .

وَالصُّوَابُ : عَبَّ رَامَزُ الْمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مُصُّوا الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ (الْكِبَادُ : دَاءٌ يُصِيبُ الْكَبِدَ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَبَّ يَعْبُ عَبًّا .

وَمِنْ مَعَانِي عَبَّ :

(١) عَبَّ فِي الْمَاءِ أَوْ فِي الْإِنَاءِ : كَرَعَ .

(٢) عَبَّ الثَّبَاتُ : طَالَ .

(٣) عَبَّ الْبَحْرُ عُيَابًا : ارْتَفَعَ مَوْجُهُ وَاصْطَحَبَ .

(٤) عَبَّ وَجْهَهُ : حَسَنَ بَعْدَ تَعَبٍ .

(٥) عَبَّتِ الدَّلْوُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرَفِ الْمَاءِ .

(٦) قَالَ الْأَسَاسُ : وَمِنْ الْمُسْتَعَارِ : قَوْلُهُمْ لِمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ فَاكْتَرَّ : قَدْ عَبَّ عِبَابَهُ .

(١٣٨١) الْغَابِرُ (الْبَاقِي . الْمَاضِي)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْغَابِرِ هُوَ الْمَاضِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الْبَاقِي ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَجِيءِ كَلِمَةِ (الْغَابِرِينَ)

في القرآن الكريم سبع مرّات بمعنى (الباقين) ، منها قوله تعالى في الآية ٨٣ من سورة الأعراف : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، يريد امرأة لوط التي بقيت مع من بقوا في ديارهم فهلكوا . والتذكير هنا لتغليب الذكور .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والنهية بقولهما إن الغابِر هو الباقي .

والحقيقة هي أن الغابِر تعني الباقي و الماضي كِلَيْهِمَا ، فهي من الأضداد ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا يَأْتِي :

(١) جاء في الحديث أنه كان يحدّث فيما غرّ من السورة ، أي يُسرّع في قراءتها . وقال الأزهري : يحتلّ الغابِر هنا الوجهين ، يعني الماضي والباقي ، فإنه من الأضداد . وجاء في حديث آخر أنه اعتكف العشر الغابِر من شهر رمضان . أي البواقي (جمع غابِر) .

(٢) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «إذا لحظّ مضيّ الغابِر عن الأرض قيلَ للماضي : غابِرٌ ، وإذا لحظّ تخلفُ الغابِر عن الذي يعدّو ، قيلَ للباقي : غابِرٌ ، فكان الغابِرُ بمعنى الماضي ، وبمعنى الباقي معاً» . وجاء في مفردات الراغب كلامٌ شبيهٌ بذلك .

(٣) ذكر أن الغابِر تعني الباقي و الماضي كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنْ :

الليث بن سعدٍ ، وأبي حاتم السجستاني (في أضدادِهِ) ، وابن الأنباري (في أضدادِهِ) ، والأزهري ، والصّحاح ، والراغب الأصفهاني ، وأساس البلاغة ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومدّ القاموس ، ومحيط المحيط ، ومنّ اللغة ، والتضاد ، والوسيط .

(٤) وميّمًا قاله ابن الأنباري : «الغابِرُ حرفٌ من الأضدادِ . يُقالُ : غابِرٌ للماضي ، و غابِرٌ للباقي . قال العجاجُ :

فما وثى محمدٌ مدُّ أن غفرَ

لَهُ الإلهُ ما مَضَى ، وما غَبِرَ
أي : وما بقي . وأنشد الفراء :

مخافةً ألا يجمع الله بيننا

ولا بيننا أخرى اللبالي الغوابِر

أي : البواقي . وقال الأعشى :

عَصَ بما أبقَى المواصي لَهُ
من أَمِيهِ في الزَمَنِ الغوابِر

أي : في الزَمَنِ الماضي .

(٥) وميّمًا قاله أساس البلاغة : «هو غابِرُ بني فلانٍ ، أي : بقيتهم . وأنت غابِرٌ (ماضي) غدًا ، وذكركَ غابِرٌ (باقي) أبدًا .

(٦) وميّمًا قاله التّضادُ : «الغابِرُ : الماضي و الباقي . قال عبيد الله ابن عمر رضي الله عنهما :

أنا عبيدُ الله يَمِينِي عُمَرُ

خيرُ قريشٍ ، من مَضَى وَمَنْ غَبِرُ

بعدَ رسولِ الله والشّيخِ الأغرِ»

الفعل غَبِرَ هنا معناه : بقي .

(٧) يرى مدّ القاموس ومنّ اللغة أن اسمَ الفاعِلِ (غابِرًا) بمعنى (الباقي) أكثر استعمالاً من (غابِر) بمعنى (الماضي) .

أما فعلُهُ فهو : غَبِرَ يَغْبِرُ غُبُورًا : مَكَتَ وَذَهَبَ . وجمعُ غابِرٍ : غُبَرٌ و غابِرُونَ .

ولما كان المعنيان المتضادان لغابِر (الباقي و الماضي) مألوفين لَدُنَّا ، فإني لا أوثرُ اختيارَ أحدِ المعنيين المتضادين دون الآخر ، ولكنني أوصي بأن توجدَ قرينة لا تدعُ مجالاً للشكِّ في أيِّ المعنيين هو المقصودُ ، كقولنا : عدّدُ المهاجرين من فلسطين أكثرَ من عدّدِ الغابِرِينَ . وجنودنا المقاتلون اليوم أكثرُ من الغابِرِينَ .

(١٣٨٢) غَبِشَ اللَّيْلُ وَ أَغْبَشَ

ويخطّون من يقول : أَغْبَشَ اللَّيْلُ (خالطَ بقيةً ظلمته بياضُ الفجر) ، ويقولون إن الصّوابَ هو : غَبِشَ اللَّيْلُ . وهم مخطّون في تحظّتهم وتصويبهم ، لأنّ جملة أَغْبَشَ اللَّيْلُ فصيحةٌ ، وجملة غَبِشَ اللَّيْلُ (لا غَبِشَ) هي الفصيحة كما يقول أبو عبيد البكري ، وأدب الكاتب ، والصّاغاني في العباب ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما الصّحاح ، والأساس ، والمختار فقد أغفلوا ذكرَ الفعلين : غَبِشَ وَ أَغْبَشَ ، واكتفوا بذكرِ الغَبِشِ .

وقال الأزهري إن الغَبِشَ هو أوّلُ طلوعِ الفجرِ ، وأوّلُ اللَّيْلِ أيضاً .

وجاء في النهاية : «يُقالُ : غَبِشَ اللَّيْلُ وَ أَغْبَشَ إذا ظلمَ ظلمةً يُخالطُها بياضٌ» .

أَسْمَ : الغُدَّةُ ، في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب (G) من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ظهرت فيه كلمة الغُدَّةُ ، وذكر أنها كلمة مجمعة .

وجاء في النهاية أن الغُدَّةَ هي طاعون الإبل ، يُقال : أَعَدَّ البعيرُ فهو مُعَدٌّ .
وُجِّمَ الغُدَّةُ على : عُدِدِ .

(١٣٨٥) العُدُّ ، العَدُوُّ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْعَدُوِّ بَدَلًا مِنَ الْعَدُوِّ ، وَهُمْ مَصِيبُونَ إِذَا كَانُوا يَحِطُّونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي النَّثْرِ ، وَمُحِطُّونَ إِذَا كَانُوا يَحِطُّونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي الشِّعْرِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ، وَابْنَ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ قَدْ خَطَأَا مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي النَّثْرِ ، وَقَالَا إِنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ نَامَةً (الغدو) إِلَّا فِي الشِّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدَّبَّارِ وَأَهْلِهَا

بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا ، وَغَدَوْا بِلَاقِعِ

وَأَشَدَّ ابْنِ بَرِّي لِلرَّاجِزِ :

لَا تَغْلُوْهَا وَأَدْلُوْهَا دَلْوًا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا

فَالغَدُوُّ هُوَ أَصْلُ العَدِ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(١) نَسَبَ «النَّهْيَةُ» هَذَا اللَّيْتِ لِذِي الرَّمَةِ ، وَنَسَبَهُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمحيطُ المحيطِ إِلَى لَيْدِ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِي دِيْوَانِهِ الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسُ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِي دِيْوَانِ ذِي الرَّمَةِ ، المَطْبُوعُ بِعِنَايَةِ كَارْتِلِ هِنْرِى هَيْسِ مَكَارِنِي . أَمَّا التَّاجُ وَالمُدُّ فَقَدْ حَمَلَهُمَا الشَّاكُّ عَلَى أَنْ يَنْسِبَاهُ إِلَى لَيْدِ أَوْ ذِي الرَّمَةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَشِشَ يَغَشِشُ غَشِشًا وَغَشِشَةً ، فَهُوَ أَغَشِشُ ، وَغَشِشٌ ، وَهِيَ غَشِشَاءُ ، وَغَشِشَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الغَشِشِ :

(١) شِدَّةُ الظُّلْمَةِ .

(٢) بَقِيَّةُ اللَّيْلِ .

(٣) ظُلْمَةٌ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١٣٨٣) غَمَّتِ النَّفْسُ وَغَشِيَتْ

وَيُحِطُّ ابْنُ الْجَوَزِيِّ ، فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يَقُولُ : غَشِيَتْ نَفْسِي ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَمَّتِ نَفْسِي ، أَيْ : جَاشَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِلْقِيَامِ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : (أ) غَمَّتِ نَفْسِي تَغْيِي غَشِيَانًا : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَشِيًا) ، كُلُّ مَنْ الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَعَرَّ التَّهْدِيبُ حِينَ ذَكَرَ المَضَارِعَ تَغْيِي بَدَلًا مِنْ تَغْيِي .
وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ المَصْدَرَيْنِ .

(ب) غَشِيَتْ نَفْسِي تَغْيِي غَشِيًا : اللَّيْتُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَشِيَانًا) ، كُلُّ مَنْ اللَّيْتُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٨٤) الغُدَّةُ

العَضْوُ المَفْرُزُ المَكُونُ مِنْ خَلَايَا بَشَرِيَّةٍ (نَسَبَةٌ إِلَى البَشَرَةِ) ، وَالَّذِي قَدْ تَكُونُ لَهُ قَنَاءٌ أَوْ لَا تَكُونُ ، يُسَمُّونَهُ : غُدَّةً ، وَالصَّوَابُ : الغُدَّةُ .

جَاءَ فِي الجُزْءِ الخَامِسِ مِنْ مَجَلَّةٍ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ المَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ العَضْوِ المَفْرُزِ ،

استغربَ في الصَّحِكِ : بالغَ فيه : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، فالحريريُّ في المقامَةِ الإسكندرائيةِ ، فالأساسُ ، فالنَّهابةُ ، فالعُبابُ ، فاللَّسانُ (قال : استغربَ أكثرُ منه ، و أغربَ : اشتدَّ ضحكُهُ ولجَّ فيه ، و استغربَ عليه الضَّحِكُ كذلك) ، فالقاموسُ ، فالتَّاجُ ، فالمدُّ (قال : أغربَ في الضَّحِكِ أيضًا) ، فحيطُ المحيطِ ، فالمتنُ ، فالوسيطُ .

ومنه حديثُ الحسنِ «إذا استغربَ الرجلُ ضحكًا في الصَّلَاةِ ، أعادَ الصَّلَاةَ» ، وهو مذهبُ أبي حنيفةَ ، ويزيدُ عليه إعادةُ الوضوءِ .

وأرجحُ أن أصلَ (استغربَ في الضَّحِكِ) هو : (استغرقَ فيه) ، فحدثَ فيه تصحيفُ قُبِلَتْ فيه القافُ بَاءً ؛ وقد أَحْصَيْتُ - حتى الآن - في كتابي المخطوطِ «معجمنا» ٦٤ كلمةً حدثَ فيها ما يسمونه تصحيفًا ، أو قلبًا ، أو إبدالًا .

والصادرُ التي ذكرتُ أن معنى «استغرقَ في الضَّحِكِ : بالغَ فيه» هي : الصَّحاحُ (ذكرَ أيضًا أن الاستغراقَ هو الأستيعابُ) ، فالأساسُ (ذكرَ أيضًا أن معنى : أغرقَ في الضَّحِكِ وغيره هو : بالغَ «مجاز» ، وقال إن «استغرقَ في الضَّحِكِ» مجازٌ أيضًا) ، فالعُبابُ ، فختارُ الصَّحاحُ ، فالقاموسُ (ذكرَ أن «استوعبَ» يعني «استغرقَ» أيضًا) ، فالتَّاجُ ، فالمدُّ ، فحيطُ المحيطِ (ذكرَ أن «استغرقَ الشيءَ» يعني : استوعبه) ، فالمتنُ (ذكرَ أيضًا أن «استغرقَ الشيءَ» : استوعبه) ، وأن «استغرقَ في الضَّحِكِ» مجازٌ ، فالوسيطُ .

ولكن :

جاءَ في مُقدِّمةِ الأدبِ لِلزَّمخشرِيِّ ، ومدِّ القاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ أن معنى «استغربَ الشيءَ» هو : وجدَّه غريبًا ، أو عدَّه غريبًا .

لذا قل :

- (١) استغربَ الشيءَ : وجدَّه غريبًا ، أو عدَّه غريبًا .
- (٢) استغربَ في الضَّحِكِ : بالغَ فيه .
- (٣) أغربَ في الضَّحِكِ : بالغَ فيه .
- (٤) استغربَ في الضَّحِكِ : بُولغَ فيه .
- (٥) استغربَ عليه الضَّحِكُ : بُولغَ فيه .
- (٦) استغرقَ في الضَّحِكِ : بالغَ فيه .

والنسبةُ إليه : غَدِيٌّ أو غَدَوِيٌّ .
والغدُّ أو الغدوُّ هو اليومُ الَّذِي يأتي بعدَ يومك ، وربما كُتِبَ به عن الزَّمَنِ القريبِ أو البعيدِ ، كقولهِ تعالى في الآيةِ ٢٦ من سورة القمرِ : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الكَذَابِ الأَشْرِكِ﴾ ، يعني يَوْمَ القِيَامَةِ .

(١٣٨٦) تناولتُ الغَدَاءَ ، تَغَدَيْتُ ، غَدَانِي ، غَدَيْتُ

ويقولون : تناولتُ طعامَ الغَدَاءِ ، والصَّوابُ : تناولتُ الغَدَاءَ ، وهي الكلمةُ التي أطلقها مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ على أكلةِ الظَّهيرةِ . ولا حاجةُ بنا إلى إقحامِ كلمةِ (طعام) هنا ، لأنَّ كلمةَ (الغداء) وَحْدَهَا تحملُ هذا المعنى ، فلا مُسَوِّغَ لِنَتكرارهِ .

أما المعاجِمُ الأخرى ، فنقولُ إنَّ الغَدَاءَ هو طعامُ الغُدوةِ أو الغدَاةِ ، وهما : ما بينَ الفجرِ وطلوعِ الشمسِ . قال تعالى في الآيةِ ٦٢ من سورة الكَهْفِ : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجلالين أنَّ الغَدَاءَ هو ما يؤكَلُ أوَّلَ النَّهَارِ .

وتُجمَعُ الغدَاةُ على غَدَوَاتٍ ، وَ الغُدُوَّةُ على غَدَا ، وَ غُدُوٌّ . وقد أحسنَ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ في إطلاقهِ كلمةَ (الغداء) على أكلةِ الظَّهيرةِ ؛ لأنَّ العامَّةَ في العالمِ العربيِّ تُطلقُ هذه الكلمةَ على أكلةِ الظَّهيرةِ أيضًا .
وتجيزُ لنا الفصحى أن تقول :

- (أ) تَغَدَيْتُ : أكلتُ الغَدَاءَ . ويُقالُ : أذُنُ فَتَغَدَّ ، فنقول : ما بي تَغَدِّ ولا تَعَشِّ ؛ ولا تقولُ : ما بي غَدَاءٌ ولا عَشَاءٌ .
- (ب) غَدَيْتُهُ : أطعمتهُ الغَدَاءَ .
- (ج) غَدِيٌّ يَغْدِي غَدَاءً وَ غَدَاً : أكلَ الغَدَاءَ ، فهو : غَدِيَانٌ ، وَ غَدِيَانٌ ، وهي غَدِيَانَةٌ ، وَ غَدِيَانٌ .

(١٣٨٧) استغربَ الشيءَ ، استغربَ في

الضَّحِكِ ، استغرقَ في الضَّحِكِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : استغربَ الشيءَ ، بمعنى : وجدَّه أو عدَّه غريبًا ؛ لأنَّ المراجعَ اللُّغويَّةَ الآتيةَ قالتُ :

(٧) استَفْرَقَ الشَّيْءَ : اسْتَوْعَبَهُ .

أي : هو مجدٌ ثابتٌ لا يزولُ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ أيضاً : طَارَ غُرَابُهُ : شابَ .

(١٣٨٨) الْغُرْبَانُ ، وَالْأَغْرِبَةُ ، وَالْأَغْرُبُ ،

وَالغُرْبُ ، وَالغُرَابِينُ

ويجمعون الغرابَ على غُرْبَانٍ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى غُرْبَانٍ : كَلِيلَةٌ وَدِمْنَةٌ (بابُ الْبُومِ وَالغُرْبَانِ) ، وَالصَّحَا حُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهُنَالِكَ جُمُوعٌ أُخْرَى لَغُرَابٍ هِيَ :

أَغْرِبَةٌ : مَعْجَمُ أَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَغْرُوبٌ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَغُرْبٌ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وافترد اللسانُ والمثنىُ يجمعُ الغرابَ عَلَى غُرْبٍ ، وَأَرْجَحُ أَنْ هُنَاكَ خَطَأٌ مَطْبَعِيًّا فِي «اللِّسَانِ» ، وَضَعُ الْمُنْضِدُ الْجَمْعَ (غُرْبٌ) فِيهِ بَدَلًا مِنْ (غُرْبٍ) ، فَعَتَرَ «الْمَتْنَ» مِثْلَهُ .

أَمَّا الْغُرْبَانُ فَتُجْمَعُ عَلَى غُرَابِينِ (جَمْعُ الْجَمْعِ) : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ (أَخْطَأَ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا جَمْعٌ لَا جَمْعَ الْجَمْعِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالغُرَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَحْدَهُ . يُقَالُ : غُرَابُ الْفَأْسِ ، وَغُرَابُ السَّيْفِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِالغُرَابِ فِي السَّوَادِ ، وَحِدَّةِ الْبَصَرِ ، وَشِدَّةِ الْحَذَرِ ، وَالزَّهْوِ ، وَصَفَاءِ الْعَيْشِ ، وَالشُّؤْمِ ، وَالقِسْقِ ، يُقَالُ : أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وَأَصْفَى عَيْشًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَشَامُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ : هَذِهِ أَرْضٌ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا : كَثِيرَةُ الْبِمَارِ مُخْصِبَةٌ ، قَالَ التَّابِعِيُّ :

وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدَّ سَوْرَةَ

فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهَا بِمَطَارٍ

(١٣٨٩) الْمَغْرِبِيُّ

وَيُنْسَبُونَ مَنْ كَانَتْ أُصُولُهُمْ فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ ، بِقَوْلِهِمْ : فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ ، وَمِنْهُمْ الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، وَأُسْتَاذُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ بِالْجَامِعَةِ السُّورِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَفِي مُعْجَمِ الْمَوْلَفِينَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ، وَالْفَلَاحِ ، وَالطَّبِيبِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالشِّعْرِ ، وَالْقَضَاءِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالزَّجَلِ ، وَالصُّوفِيَّةِ يُنْسَبُونَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَيَقُولُونَ عَنْهُمْ : هَذَا فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ . وَالصَّوَابُ : هَذَا فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ ؛ لِأَنَّ التَّسْبِيَةَ هِيَ إِلَى (الْمَغْرِبِ) ، لَا إِلَى (الْمَغْرَبِ) .

(١٣٩٠) بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ

وَيَقُولُونَ : هَاجَمَ عَدُوُّهُ حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ . وَالصَّوَابُ : حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ ، أَي : غَفَلَةً فِي الْبِقَظَةِ . وَجَمْعُ الْغُرَّةِ : غُرُرٌ .

جاءَ فِي التَّهَابَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعْرَأُ أَخْلَاقًا» . أَي أَنَّهُنَّ أَبْعَدُ مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ وَمَعْرِفَتِهِ ، مِنْ الْغُرَّةِ : الْغَفَلَةُ] .

وقد تكونُ الْغُرَّةُ :

- (١) مُؤَثَّتَ الْغُرِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَفَتَّنْ لِلشَّرِّ ، وَلَمْ يَجْرَبِ الْأُمُورَ .
 - (٢) أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ غُرَّةٌ : خَدَعَهُ وَأَطَمَعَهُ بِالْبَاطِلِ .
 - (٣) الْأَعْتِرَازُ ، الْأَخْتِزَاعُ .
 - (٤) غُرَّةُ النَّاسِ : الْبِلَّةُ .
- أَمَّا الْغُرَّةُ فَبِنِ مَعَانِيهَا :
- (١) بِيَاضٍ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ .
 - (٢) الْغُرَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ (مَجَازٌ) .
 - (٣) الْغُرَّةُ مِنَ الشَّهْرِ : لَيْلَةُ اسْتِهْلَالِ الْقَمَرِ .
 - (٤) غُرَّةُ الْهَيْلَالِ : طَلْعَتُهُ .
 - (٥) الْغُرَّةُ مِنَ الْأَسْنَانِ : بِيَاضُهَا وَأَوَّلُهَا .

كُلِّ شَيْءٍ وَحَرْفُهُ ، وَالْجَبْهَةُ ، وَالنَّاصِيَةُ (شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ إِذَا طَالَ) .

أَمَّا الْقِصَّةُ فَهِيَ : الْخِصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، أَوْ شَعْرُ النَّاصِيَةِ .

(١٣٩٢) غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، وَأَغْرَزَهَا ،

وَعَرَزَهَا

وَيَخْتَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَتْنَ لَمْ تَذْكُرْ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، أَوْ غَرَزَ الثَّوْبَ بِالْإِبْرَةِ (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ بِالْإِبْرَةِ ، وَ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الْمِصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وهناك الفعلُ (عَرَزَ) ، الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَغْرَزَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ (شَدِيدٌ لِلكَثْرَةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا أَغْرَزَ الْوَادِي فَعَنَاهُ : أَتَيْتَ الْغَرَزَ ، وَهُوَ نَبَاتٌ حَوْلِيٌّ ، وَاسِعُ الْأَنْتِشَارِ ، كَثِيرُ التَّفْرُعِ مِنَ الْقَاعِدَةِ . وَتَمْرُهُ بَنْدَقَةٌ مِثْلَةٌ مُجَبَّةٌ السَّطْحِ . وَقَدْ ذَكَرَ جَمَلَةٌ أَغْرَزَ الْوَادِي كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْفَعْلُ هُوَ : غَرَزَ يَغْرِزُ غَرَزًا .

وَمِنْ مَعَانِي غَرَزَ :

(١) غَرَزَتِ الْجَرَادَةُ : أَتَيْتِ رِجْلَهَا فِي الْأَرْضِ لِتَبِيضِ .
(٢) غَرَزَ الرَّكَّابُ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ : وَضَعَهَا فِيهِ لِتَرْكَبِ .
(الغَرَزُ : رِكَابُ الرَّحْلِ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الرُّكُوبِ) .
وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ إِذَا وَصَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ يُرِيدُ السَّقَرَ ، يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ» .

(٦) الْغُرَّةُ مِنَ الرَّجُلِ : وَجْهُهُ . وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْؤِهِ أَوْ صُبْحِهِ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ .

(٧) الْغُرَّةُ مِنَ الْقَوْمِ : شَرِيفُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ .

(٨) الْغُرَّةُ مِنَ الْمَتَاعِ : خِيَارُهُ وَرَأْسُهُ .

(٩) الْغُرُزُ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ .
أَمَّا جَمْعُ الْغُرَّةِ فَهُوَ : غُرُزٌ .

(١٣٩١) الطَّرَّةُ ، أَوِ الْقِصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ لَا الْغُرَّةُ

وَيُسَمُّونَ الشَّعْرَ الْمُصَفَّفَ عَلَى الْجَبْهَةِ غُرَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ : الطَّرَّةُ ، وَجَمْعُهَا : طُرُزٌ وَ طِرَازٌ : (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ قِصَصِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مِجَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الطَّرَّةَ هِيَ مَا تَقْصُهُ الْمَرَأَةُ مِنْ الشَّعْرِ الْمُؤَنِّفِ عَلَى جَبْهَتِهَا وَتَصَفِّفُهُ) .

وَهَذَا الشَّعْرُ فَوْقَ الْجَبْهَةِ يُسَمَّى أَيْضًا قِصَّةً ، وَجَمْعُهَا : قِصَصٌ وَ قِصَاصٌ : (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، إِذَا طَالَ ، نَاصِيَةً (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا الْغُرَّةُ وَجَمْعُهَا غُرُزٌ فَهِيَ : الْحُسْنُ ، وَبِيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ ، وَالْعَبْدُ ، وَالْأَمَةُ ، وَغُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ ، وَغُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ ، وَبِيَاضُ الْأَسْنَانِ ، وَخِيَارُ الْمَتَاعِ وَنَفْسُهُ ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعْظَمُهُ ، وَشَرِيفُ الْقَوْمِ ، وَوَجْهَةُ الرَّجُلِ ، وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْؤِهِ أَوْ صُبْحِهِ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ . وَالغُرُزُ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ : (الصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّرَّةِ :

جَانِبُ الثَّوْبِ الَّذِي لَا هُدْبَ لَهُ ، وَشَفِيرُ النَّهْرِ وَالْوَادِي ، وَطَرَفُ

ولكنَّ جمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ زادَ على معاني (أغْرَضَ الرَّجُلُ) معنىً خامساً ، هو : أنْ لِفعلِهِ أو قولِهِ غَرَضًا .
لِذا قُلْ :

هذا رَجُلٌ مُغْرَضٌ ،

ولا تَقُلْ :

هذا رَجُلٌ مَتَغْرَضٌ .

(١٣٩٥) اغْتَرَفَ غُرْفَةً أَوْ غُرْفَةً

ويحْتَطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : اغْتَرَفَ غُرْفَةً (الغُرْفَةُ : ما غُرِفَ مِنَ المَاءِ وغيرِهِ باليدِ) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : اغْتَرَفَ اغْتِرافَةً ؛ لأنَّ المصدرَ الدَّالَّ على المَرَّةِ ، يُصاغُ مِنْ غيرِ التُّلاثِ بِزيادةِ تاءٍ في آخِرِ المصدرِ الأصليِّ . جاءَ في الفَيْةِ ابنِ مالِكٍ :
في غيرِ ذِي التُّلاثِ بِ (التَّ) المَرَّةِ
وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً ؛ كالجِمْرَةِ

أما (الهيئةُ) فلا تُجىءُ مِنْهُ مُباشَرَةً ، وَشَدَّ بِجِبْئِها مِنْهُ ، كقولِهِمْ :
فُلانٌ حَسَنُ الجِمْرَةِ ، وهي حَسَنَةُ اليَقَبَةِ . والفعلُ مِنْهُما خُماسِيٌّ ،
هو : اِخْتَمَرَ ، بمعنى : لَفَّ الرَّأسَ بِثوبٍ ونحوِهِ . وانْتَقَبَ ،
بمعنى : لَبَسَ الثَّيابَ .

وليسَتِ الغُرْفَةُ مصدرَ هَيْئَةٍ ، وليستَ شاذَّةً كَمصدرِ
المَيْتَةِ : الجِمْرَةِ واليَقَبَةِ .
ولكنْ :

جاءَ في الآيَةِ ٢٤٩ من سورَةِ البقرَةِ : ﴿إِلاَّ مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ . وقرأَ ابنُ كثيرٍ ، وأبو جعفرٍ ، ونافعٌ ، وأبو عمرو :
﴿اعْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ ، والباقونَ : ﴿غُرْفَةً﴾ . وأجازَ أنْ تقرأَ الآيَةُ
الكرِيميَّةَ : ﴿واعْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ ، أو ﴿غُرْفَةً﴾ : تفسِيرُ الجَلالينِ ،
ومعهمُ ألفاظُ القرآنِ الكَرِيميِّ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
ومِمَّا قالَهُ الرَّاعِبُ : الغُرْفَةُ ما يُعْتَرَفُ ، وَ الغُرْفَةُ للمَرَّةِ .
وقالَ أبو بكرٍ السَّجِسْتانيُّ في «غريبِ القرآنِ» : «(غُرْفَةُ)
أي مقدارُ مَلءِ اليدينِ مِنَ المَعْرُوفِ ، وَ (غُرْفَةُ) يعني مَرَّةً واحدةً
باليدِ (مصدرُ عَرَفْتُ)» . ولم يَقُلْ : مصدرُ (اعْتَرَفْتُ) .

وَ الغُرْفَةُ أَوْ الغُرْفَةُ هي اسمٌ لما يُعْرَفُ ، أو هي مَلءُ اليَدِ مِنْهُ ،
وليسَتِ مصدرًا مِنَ الفِعْلِ (اعْتَرَفَ) ، لكي يَصِحَّ تطبيقُ قاعدةِ
مصدرِ المَرَّةِ عَلَيْها .

أما غَرَزَ فُلانٌ الغنمَ فمعناهُ : تَرَكَ حَلَبَةً بَيْنَ حَلَبَتَيْنِ مِنْها لِتَسْمَنَ .

(١٣٩٣) الغِرَاسَةُ

ويحْتَطِنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الغِرَاسَةِ بِمعنى : صِناعَةِ غَرَسِ الشَّجَرِ ، وَحُجَّتِهِمْ أَنَّها لم تَرُدْ في المَعجماتِ ، والحَقِيقَةُ هي أَنَّ اللِّسانَ والتَّاجَ اسْتَعْمَلِها في مادَّةِ (خَرَجَ) بِقولِهِما : اسْتَخْرَجْتَ الأَرْضَ : أَضْلِحْتَ لِلزَّراعَةِ أَوْ الغِرَاسَةِ ، وَنَسَبًا هذا القولُ إِلى أَبِي حَيفَةَ الدَّيْبُورِيِّ .

ويقولُ الأميرُ مصطفى الشَّهابِيُّ في الجِزءِ الثالثِ عَشَرَ مِنَ حَلَّةِ مَجْمَعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ إنَّ كَلِمَةَ الغِرَاسَةِ اسْتَعْمِلَتْ في جَميعِ الكُتُبِ الزَّراعيَّةِ القَدِيميَّةِ .

ويقولُ أَيضًا إنَّ مَجْمَعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ سَوَّغَ اسْتِعْمالَ الغِرَاسَةِ على أَنَّها كَلِمَةٌ مُولَدَةٌ مِنَ التَّوَعِ الَّذِي جَرى فِيهِ النَّاسُ على أَقْسِيةِ كَلِمِ الرِّبِّ مِنَ اشْتِقاقِ ، أو بِجَازٍ أو نَحْوِها كَأصطِلَحاتِ العِلْمِ والصَّناعاتِ وغيرِ ذلكِ . وَحُكْمُها أَنَّها كَلِمَةٌ عربيَّةٌ سائِغَةٌ .

وأنا أرى أَنَّ الغِرَاسَةَ قِياسِيَّةٌ كَالصَّناعَةِ ، وَ الزَّراعَةِ ، وَالتَّجارَةِ ، وَالمِلاحَةِ وغيرِها مِنَ الصَّناعاتِ . وليستَ لَدُنْنا حُجَّةٌ دامِغَةٌ واحِدَةٌ تُحْطَى اسْتِعْمالُ الغِرَاسَةِ بِمعنى : صِناعَةُ غَرَسِ الشَّجَرِ .

(١٣٩٤) رَجُلٌ مُغْرَضٌ

ويقولونَ : هذا رَجُلٌ مُتَغْرَضٌ ، أي : أنْ لِقولِهِ أو فِعْلِهِ غَرَضًا . وهو خَطَأٌ ؛ لأنَّ معنى (تَغْرَضَ الفِصْنُ) : انكَسَرَ ولم يَتَحَطَّمْ ، أو كَبُرَ دونَ أنْ يَنفصلَ أَحَدُ جِزْأَيْهِ عَنِ الأَخرِ .

ويحْتَطِنُونَ أَيضًا مَنْ يَقُولُ : هذا رَجُلٌ مُغْرَضٌ ؛ لأنَّ معنى :
(١) أَغْرَضَ لِلقَوْمِ غَرِيضًا : عَجَنَ لَمْ عَجِيئًا ابْتِكارَهُ ، ولم يُطعمِهِم بِأَيِّها .

(٢) أَغْرَضَ فُلانٌ القَرَضَ : أَصابَهُ .

(٣) أَغْرَضَ الرَّجُلُ : أَضجَرَهُ .

(٤) أَغْرَضَ الإِناءَ وَنحوَهُ : مَلَأَهُ .

الأضداد؛ فالغريمُ الذي له الدَّيْنُ ، و الغريمُ الذي عليه الدَّيْنُ ، قال زهيرُ بنُ أبي سلمى :
تَطَلَعْنَا خِيَالَاتٍ لِسَلْمَى كَمَا يَتَطَلَعُ الدَّيْنُ الْغَرِيمُ
فهنا تعني : المديون .

(٣) وقال الصَّحاحُ : «الغريمُ : الذي عليه الدَّيْنُ . يُقالُ :
خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ مَا سَنَحَ . وقد يكونُ الْغَرِيمُ أيضًا الذي له
الدَّيْنُ . قال كَثِيرٌ عَزَّةَ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَيْ غَرِيمَهُ

وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا

(٤) وذكرَ أنَّ كلمةَ الغريمِ تعني الدَّائِنُ و المديونَ كليهما
كُلٌّ مِنْ :

المزويقي (شرح ديوان الحماسة - يزيد بن الحكم) ، وفقه اللغة
للثعالبي ، ومفردات الرَّاغبِ الأصفهاني ، ومختار الصَّحاح ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط
المحيط ، والمدن .

(٥) واستشهد بيبت كثيرُ كلِّ من : مختار الصَّحاح ، واللسان ،
والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط .
أما جمعُ غريمٍ فهو غُرْمَاءُ .

وجاءَ في النهاية : [وفي حديثِ جابرٍ «فاشْتَدَّ عَلَيْهِ بعضُ
غُرْمَاهِ فِي التَّقَاضِي» . الغُرْماءُ : جمعُ غريمٍ كَالغُرْمَاءِ ، وهم
أصحابُ الدَّيْنِ ، وهو جمعُ غريمٍ . وقد تكررَ ذِكرُهُ في
الحديثِ مفردًا ومجموعًا وتصريفًا] .

وفعله : غَرِمَ يَغْرِمُ غَرْمًا (جامعُ الكَرَماني ، والمصباح ،
والتاج) ، و غرَامةُ (المصباحُ والتاج) ، و مَغْرَمًا (التاج) .

ولما كنا جميعًا نعرفُ أنَّ كلمةَ (الغريم) قد تعني (الدَّائِنُ)
أو (المديون) ، فلا بُدَّ لنا مِنْ قَرِينَةٍ تُشيرُ إلى أيِّ الصِّدِّيقَيْنِ نَقَضُ ،
تَجَنُّبًا لِلوقوعِ في لبسٍ أو غموضٍ .

(١٣٩٨) لا غَرَوَ ، لا غَرَوَى

يظنونُ أنَّ قولنا : «لا غَرَوَ مِنْ فوزِ غالبِ الذَّكِيِّ المجتهدِ
بشهادةِ الهندسة» يعني أَنَّهُ لا شكَّ في فوزِهِ . والحقيقةُ أنَّ (لا غَرَوَ)
معناها : لا عَجَبَ ، كما جاءَ في تهذيبِ الألفاظِ لِابنِ السِّكِّيتِ ،
والصَّحاح ، والحريري (في المقاماتِ البرقعيديةِ ، والقرصيةِ ،

وذكرَ أنَّ العُرْفَةَ هي اسمٌ لِما غُرِفَ مِنَ الماءِ ونحوِهِ بِاليدِ :
الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمُغْرِبُ ، والعبابُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمدنُ ، والوسيطُ .

وقال بعضُ هؤلاءِ إنَّ العُرْفَةَ هي المرَّةُ الواحدةُ ، وَ العُرْفَةُ
هي اسمُ المفعولِ مِنَ الفعلِ (عَرَفَ) .

أما جمعُ العُرْفَةِ وَ العُرْفَةُ فهو : غِرَافٌ . وَ العِرَافَةُ هي
كَالعُرْفَةِ مِنْ حيثُ معناها ، وجمعُها : غِرَافٌ أيضًا .

(١٣٩٦) المِغْرَفَةُ المُنْقَبَةُ ، المَقْصُوصَةُ

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في
جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢ ، في فَصلِ
«ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادَّةِ رَقْمِ ٤٦ ،
أنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على المِغْرَفَةِ المَسْطَحَةِ المُنْقَبَةِ ، يُشْتَلُّ بِها اللَّحْمُ
مِنْ القِدْرِ ، اسمَ المَقْصُوصَةِ .

وقد أيدتْ ذلكَ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المِجْمَعِ الواسِطِ ، الَّتِي
صدرتْ عامَ ١٩٧٣ .

ولما كانتْ كلمةُ «المَقْصُوصَةِ» لا تَمْتُ بِصِلَةٍ ، مِنْ حيثُ
معنى مصدرِها أو فعلِها ، إلى نوعِ العملِ الَّذِي تقومُ بِهِ «المِغْرَفَةُ
المُنْقَبَةُ» ، فَإِنِّي أنصَحُ للأدباءِ بِإهمالِ «المَقْصُوصَةِ» ، واستعمالِ
«المِغْرَفَةُ المُنْقَبَةُ» ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطيطَ مَنْ يستعملُ اسمَها
الجديدَ «المَقْصُوصَةِ» الَّذِي وضَعَهُ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ .

(١٣٩٧) الْغَرِيمُ الدَّائِنُ . المَدِينُ «المَدْيُونُ»

يقولُ المِجْمَعُ الواسِطُ إنَّ الْغَرِيمَ هو الدَّائِنُ . والحقيقةُ هي
أنَّ الْغَرِيمَ هو الدَّائِنُ (لأنَّهُ يلزمُ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ) ، وَ المَدْيُونُ
أيضًا أو المَدِينُ ، وَ المَدْيُونُ تَمِيمِيَّةٌ كما يقولُ اللسانُ (لأنَّ الدَّيْنُ
مُلازمٌ لَهُ) ، فَالكلمةُ مِنَ الأضدادِ . يُؤيِّدُ ذلكَ ما جاءَ في :

(١) مُعْجَمُ أَلْفاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الْغَرِيمُ : الَّذِي لَهُ الدَّيْنُ ،
وَالَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ جَمِيعًا» .

(٢) وَقَالَ ابنُ الأَنْبارِيِّ فِي أَضدادِهِ : «الْغَرِيمُ حَرْفٌ مِنْ

الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ أَقَرَّ ذَلِكَ ، مِمَّا يَجْمَلُنِي عَلَى نَخْطَةِ كُلِّ مَنْ
يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ غَزَهُ بَدَلًا مِنْ : وَخَزَهُ ، أَوْ شَكَّهُ ، أَوْ نَخَزَهُ ،
لأنَّ المعجمات الأخرى الحديثة لم تذكر أنه يجمل معنى : وَخَزَ .
وقد جاء في محيط المحيط : «والعامَّة تقولُ : غَزَّ النَّوْبَ
بِالْإِبْرَةِ غَزًّا : غَمَزَهُ» .

وللفعل غَزَمَ غَزْمَانِ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) غَزَّ فُلَانٌ فُلَانًا يَغْزُو غَزْوًا : اخْتَصَمَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ .

(ب) غَزَّ فُلَانٌ بِالْقَرَابَةِ وَالْأَوْلَادِ وَالْجِيرَانِ : بَرَّبَهُمْ .

(١٤٠١) غَزْلَانٌ ، غَزْلَةٌ لَا غَزْلَانَ

وَيَجْمَعُونَ الْغَزَالَ عَلَى غَزْلَانٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :

(أ) غَزْلَانٍ .

(ب) وَغَزْلَةٍ .

كما يقول الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، وحياءُ
الحيوانِ الكُبْرَى لِلدَّبِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٤٠٢) الْمُغَزَلُ ، الْمُغَزَلُ ، الْمُغَزَلُ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمُغَزَلُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

الْمُغَزَلُ . والحقيقة هي أَنَّا نستطيع أن نقول :

(١) الْمُغَزَلُ : قبيلة قَيْسِ ، والقراءُ ، وأبو زيد الأنصاريُّ ،
وابنُ السَّكَيْتِ في إصلاح المنطقِ ، والحَرَائِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ،
والصَّحاحُ ، وأبو عبيد البكريُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب .

(٢) وَ الْمُغَزَلُ : قبيلة تميمٍ ، والقراءُ ، وأبو زيد الأنصاريُّ ،
وابنُ السَّكَيْتِ في إصلاح المنطقِ ، والحَرَائِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ،
والصَّحاحُ ، وأبو عبيد البكريُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وقال القراءُ : استتقلت العربُ الضمَّةَ في مُغَزَلٍ (مُشْتَقٌّ
مِنْ أَغَزَلٍ : أَدِيرَ وَفَيْلًا) فَكَسَرَتْ مِمَّهَ (مُغَزَلٌ) ، وَأصلها الضَّمُّ
(مُغَزَلٌ) .

والمَرْوِيَّةُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (الذي قال إنه
يُستعملُ كثيرًا في التَّوْبِ) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وجاء في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ :

«لَا غَرَوُ إِلَّا أَكَلَةُ بِهَمَطَةٍ»

الغَرَوُ : العَجَبُ . وَ غَرَوْتُ : أَي عَجِبْتُ ، وَ لَا غَرَوُ : أَي
لَيْسَ بِعَجَبٍ . وَهَمَطُ : الأَخْذُ بِحُرْقٍ وَظَلْمٍ] .

ويجوز أن تقول : لَا غَرَوِي أَيضًا : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وَمِنْ معاني الفعلِ : غَرَا يَغْرُو غَرْوًا :

(١) عَجِبَ .

(٢) غَرَا الشَّيْءُ : أَصْقَهُ بِالغَرَاءِ .

(٣) غَرَا السَّمْنُ قَلْبَهُ : لَصِقَ بِهِ وَغَطَّاهُ .

(١٣٩٩) أَغْرَانِي بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمُدْهَبِ

ويقولون : أَغْرَانِي بَاهِرٌ عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمُدْهَبِ ، وَالصَّوَابُ :
أَغْرَانِي بِشِرَائِهِ . جاء في حديثِ جَابِرٍ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ أَغْرُوا فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ أَي لَجُّوا فِي مَطْلَبَتِي وَأَلْحُوا» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَغْرَانِي بِكَذَا أَيضًا : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ
الزَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومقاماتُ الحريريِّ (المقامة الواسطيَّة) ،
والأساسُ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ . والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : غَرِيَ بِالشَّيْءِ يَغْرِي غَرًّا وَ غَرَاءً ، وَ غَرَاءً :
أُولِعَ بِهِ . وَ أَغْرِي بِهِ إِغْرَاءً وَ غَرَاءً ، وَ غُرِّي ، وَ أَغْرَاهُ بِهِ .
وَالأَسْمُ : الْغَرَوِيُّ ، وَقِيلَ : الْغَرَاءُ .

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا المعجم) .

(١٤٠٠) وَخَزَ النَّوْبَ لَا غَزَّهُ

يقول المعجمُ الوسيطُ : غَزَّ النَّوْبَ أَوْ الجِسْمَ بِالإِبْرَةِ وَخَوَّهَا :
وَخَزَهُ خَفِيضًا (مُحَدَّثَةً) . وَلَمْ يَقُلْ إِذْ جَمَعَ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ بِالقَاهِرَةِ

وَأَنَّ الْجَمَلَ الثَّلَاثَ الْأَخِيرَةَ نَادِرَةٌ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَأَنَّ الْمَصْدَرَ (غَصَصًا) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْمَصْدَرِ (غَضًّا) .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْمَمَّ فِي (مُغَزَلٍ) ،
فَعَزَّ .
وَيُجِزُونَ الْمَغَزَلَ أَيْضًا . وَيُجْمَعُ الْمَغَزَلُ عَلَى مَغَازِلٍ .

(١٤٠٥) الْغُضْنَةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الشَّعْبَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْغُضْنِ : غُضْنَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ الْغُضَيْنُ .
وَكَلَّمَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً . فَالْغُضْنَةُ ذَكَرَهَا اللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .
أَمَّا الْغُضَيْنُ فَهوَ تَصْغِيرُ الْغُضْنِ .

(١٤٠٦) أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِضْنَةٌ

وَيُجْمَعُونَ الْغُضْنَ عَلَى أَغْصَانٍ اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) قَوْلِ المُنْتَبِي فِي القَصِيدَةِ الَّتِي اعْتَدَرَهَا إِلَى بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ ،
لِتَحْلِفِهِ عَنْهُ فِي السَّاحِلِ :

لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجْرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا

مَدَّتْ مُحِبَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا

(٢) أَمَّا أَمِينُ نَحْلَةٍ ، الَّذِي جَعَلَهُ شَوْقِي وَلِيَّ عَهْدِي ، وَأَمِيرَ الشَّعْرِ
بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ :

هَذَا وَلِيٌّ لِعَهْدِي وَفِيمَ الشَّعْرِ بَعْدِي

فَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مَهْرَجَانٍ أَبِي تَمَّامٍ :

خَرَجْتَ تَسْتَقْبِلُ الشَّعْرَ وَقَدْ

صَفَّقْتَ نَهْرًا ، وَمَأَلَتْ أَغْصَانَا

وَقَدْ أَخْطَأَ كِلَا الشَّاعِرَيْنِ المُنْتَبِي وَنَحْلَةُ ، لِأَنَّ الْغُضْنَ لَا يُجْمَعُ
إِلَّا عَلَى :

(أ) أَغْصَانٍ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .
(ب) وَغُصُونٍ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالمَوْسِطُ .

(١٤٠٣) غَسَلُ الثِّيَابِ لَا غَسِيلُهَا مَحَلُّ الغَسَلِ لَا مَحَلُّ الغَسِيلِ

وَيَقُولُونَ : مِهْنَةٌ فَلَانَةٌ غَسِيلُ الثِّيَابِ ، وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ
الْغَسِيلِ وَالكِي . وَالصُّوَابُ : مِهْنَةٌ فَلَانَةٌ غَسَلُ الثِّيَابِ ،
وَ فُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ الغَسَلِ وَالكِي .
أَمَّا الغَسِيلُ فَعِنَاهُ : المَسْوُولُ ، فَيُقَالُ : قَوَّبْتُ غَسِيلُ ،
وَمِلْحَقَةٌ غَسِيلُ ، أَوْ غَسِيلَةٌ ، إِذَا ذُهِبَ مَذْهَبُ الأَسَاءِ كَالضَّرْبِيَّةِ ،
وَالمَطْبَعِيَّةِ ، وَالمَذْبِيحَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ اسْمَ الغَسَالَةِ ، عَلَى
الآلَةِ الَّتِي تَغْسَلُ الثِّيَابَ أَوْ الأَوَانِي بِقُوَّةِ الكَهْرِبَاءِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا .

(١٤٠٤) غَصِصْتُ بِالمَاءِ وَالمَطْعَامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهِمَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : غَصِصْتُ بِالمَاءِ أَوْ المَطْعَامِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : غَصِصْتُ بِهِمَا ، أَي وَقَفْنَا فِي حَلْقِي فَلَمْ أَكُذْ
أَسْبَغُهَا ، فَأَنَا غَاصٌّ وَغَصَانٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) غَصِصْتُ بِالمَاءِ أَغْصُ غَصَصًا : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ
المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

(ب) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا : النَّهَايَةُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(ج) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصًا أَوْ غَصَصًا : المِصْبَاحُ (غَصَصًا ،
لُغَةً) ، وَالتَّاجُ (غَصًّا) ، وَالمُدُّ (غَصًّا ، نَادِرًا) ، وَمِحْطُ المِحْطِ
(غَصَصًا) .

(د) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصًا : اللِّسَانُ (وَغَصَصًا) ،
وَالمَتْنُ (نَادِرًا) .

(هـ) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا وَغَصًّا : اللِّسَانُ ،
وَالمَتْنُ (نَادِرًا) .

وَيَبْدُو مِنْ هَذِهِ الجَمَلِ الخَمْسِ أَنَّ أَوْلَاهَا هِيَ الأَعْلَى ،

(١٤٠٨) الغُضْرُوفُ وَ الغُرُضُوفُ

وَيُحْتَسَبُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ الغُرُضُوفِ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ لَيْزٍ رَخِصٍ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الغُضْرُوفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ .

(ب) وَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَعْرَفُهُ بِحَاتِمِ الثُّبُورِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ» . غُضْرُوفُ الكِتِفِ : رَأْسُ لُوحِهِ] .

(ج) وَمَا جَاءَ فِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ .

ولكن :

يُجُوزُ أَنْ تُطْلَقَ اسْمُ الغُضْرُوفِ وَ الغُرُضُوفِ عَلَى ذَلِكَ العَظْمِ اللَّيْزِيِّ : التَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالعُبَابِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمِجْطِ المِجْطِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمَثْنُ .

(١٤٠٩) المَغْطِيسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى حَوْضِ المَاءِ فِي الحَمَامَاتِ العَامَةِ يَتَّخِذُ لِلغَطِّسِ ، اسْمَ المَغْطِيسِ .

ولكن :

(أ) يُصَاحُ اسْمُ المَكَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) ، عِنْدَمَا يَكُونُ الفِعْلُ صَحِيحَ الآخِرِ ، مَكْسُورَ العَيْنِ فِي المِصْرَاعِ (غَطَّسَ فِي المَاءِ يَغْطِيسُ غَطًّا) .

(ب) وَجَاءَ فِي المَجْدَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقْرَبَهَا عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جِلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٤٣ ، أَنَّ المِؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الحَوْضِ اسْمَ : المَغْطِيسِ .

(١٤١٠) سَدَّ كُلَّ حَاجَاتِ البَلَدِ لَا غَطَّاهَا

وَيَقُولُونَ : غَطَّى الحَاكِمُ حَاجَاتِ البَلَدِ ، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ حَرْفِيَّةٌ نَأَتْ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ قَبُولَهَا ، مَعَ مَا نَعْرَفُهُ مِنْ رَحَابَةِ صَدْرِهَا ، وَالصَّوَابُ :

(ج) وَغِصْنَةٌ : الصِّحَاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْطِ المِجْطِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمَثْنُ .
وَالأَسْمَاءُ الَّتِي تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (أَفْعَلٍ) ، لَيْسَ بَيْنَهَا الأَسْمَاءُ الَّتِي عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) ، مِثْلُ : غُضْرُونِ .

رَاجِعُ مَادَّةِ «جَمْعُ الأَسْمَاءِ القِيَاسِيَّةِ عَلَى أَفْعَلٍ» فِي حَرْفِ الفَاءِ مِنْ هَذَا المَعْجَمِ .

(١٤٠٧) كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا

وَيُحْتَسَبُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى القَاعِدَةِ الَّتِي يَقُولُ :

يُجْمَعُ الأَسْمُ مِنَ الصَّرْفِ لِلوَصْفِيَّةِ مَعَ زِيَادَةِ أَلْفٍ وَنُونٍ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَانٌ» ، عَلَى أَنْ تَكُونَ وَصْفِيَّةً أُصِيلَةً ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُهُ بغيرِ التَّاءِ ؛ إِمَّا لِأَنَّهُ لَا مَوْثَ لَهُ ؛ لِاِخْتِصَاصِهِ بِالدُّكُورِ ، كَاللَّحْيَانِ (طَوِيلِ اللِّحْيَةِ) . وَمِثَالُ الآخَرِ : غَضْبَانٌ ، وَعِطْشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ . وَإِنْ أَشْهَرُ مَوْثَاتِهَا : غَضْبَى ، وَعِطْشَى ، وَسُكْرَى .

وَيَشْتَرِطُ أَكْثَرُ النُّحَاةِ أَلَّا يَكُونَ المَوْثُ عَلَى «فَعْلَانَةٍ» وَيَتِمَّلُونَ لِمُسْتَوِي الشَّرْطِ بِغَضْبَانِ ، وَعِطْشَانِ ، وَسُكْرَانِ . مَعَ أَنْ كَتَبَ اللُّغَةُ تَوَثُّ الثَّلَاثَةِ بِاسْمِ مَخْتومٍ بِالتَّاءِ ، وَبِمَوْثِ آخَرَ لَيْسَ مَخْتومًا بِهَا .

ولكن :

أَخَذَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ بِالمِذْهَبِ الكُوفِيِّ ، وَبِلُغَةِ بَنِي أُسَيْدٍ ، فِي إِحْطَاقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «غَضْبَانَةٍ» وَنظَائِرِهَا وَقَرَّارَ المَجْمَعِ كَانَ بِأَعْلِيَّةٍ مِنْ حَضَرُوا مُؤْتَمَرَ اللُّغَةِ الثَّلَاثِيَّةِ وَالثَّلَاثِينَ ، المُنْعَدِّ بِبَغْدَادِ ، سَنَةَ ١٩٦٥ . وَهَذَا هُوَ نَصُّهُ :

«إِنَّ تَأْنِيثَ «فَعْلَانٍ» بِالتَّاءِ لُغَةٌ فِي بَنِي أُسَيْدٍ ، وَقِيَاسُ هَذِهِ اللُّغَةِ صَرَفُهَا فِي التَّنْكِرَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ المِفْصَلِ . وَالنَّاطِقُ عَلَى قِيَاسِ لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ مُصِيبٌ غَيْرُ مُخْطِئٍ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرًا مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) . لِذَا يُجُوزُ أَنْ يُقَالَ عِطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا ؛ وَمِنْ ثَمَّ يَصْرَفُ «فَعْلَانٌ» وَصَفًا ، وَيُجْمَعُ «فَعْلَانٌ» وَمَوْثُهُ «فَعْلَانَةٌ» جَمْعٌ تَصْحِيحٌ .»

- (١) سَدَّ كُلَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ .
 (٢) أَوْ قَبَضَ حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلَّهَا .

(١٤١١) زِينُ غَفُورٍ وَغَفُورَةٌ

كان مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أقرَّ ، في الدورة المتممة للتلايين ، ما اتفقت عليه لجنة الأصول في دراستها للتذكير والتأنيث ، متبهة إلى ما يأتي :

« لا يجوز أن تلحق التاء فعولاً بمعنى فاعلٍ للتأنيث . فأقرَّ المؤتمر ذلك .
 ولكن :

هنالك أمثلة لـ (فَعُول) التي بمعنى (فاعل) ، قد فُوقَ بينَ مذكَّرها ومؤنَّثها بالتاء في السنة العرب ، كقولهم : رَجُلٌ جَسُورٌ وَامْرَأَةٌ جَسُورَةٌ ، وَرَجُلٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ ، وَامْرَأَةٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ . والتاء في : رَجُلٌ مَلُوءَةٌ ليست للتأنيث ، وإنما هي للمبالغة . أما في : امْرَأَةٌ مَلُوءَةٌ فهي للتأنيث .

ثم جاء في الجزء الرابع والعشرين من مجلَّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ، في دورته الرابعة والتلايين ، أحال إلى لجنة الأصول بحثاً لبعض الأعضاء العاملين والمراسلين ، انتهى أحدُها - بعد الدراسة - إلى ما يأتي :

«يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة فَعُولٍ بمعنى فاعلٍ ؛ لما ذكره سيبويه من أن ذلك جاء في شيء منه ؛ وما ذكره ابن مالك في التسهيل من أن امتناع التاء هو الغالب ؛ وما ذكره السيوطي في «المهم» من أن الغالب ألا تلحق التاء هذه الصفات ؛ وما ذكره الرضي من قوله : «ومما لا يلحق تاء التأنيث غالباً ، مع كونه صفةً ، فيستوي فيه المذكر والمؤنث : فَعُولٌ» .

«ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء على فَعُولٍ ، بأنَّ صيغ المبالغة ، كاسم الفاعل ، يمكن أن تتحوَّل إلى صفاتٍ مشبهةٍ ، وعلى ذلك ، في حالة دلالتها على الصفة المشبهة ، يمكن أن نلمح المعنى الأصلي لها ، وهو المبالغة ، فتدخل عليها التاء ، جَرِيًّا على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل وفي صيغ المبالغة للتأنيث .

«وعلى هذا يجري على تلك الصيغة - بعد جواز تأنيثها

(١٤١٢) الْخَفِيرُ لَا الْغَفِيرُ

وَيُسَمُّونَ الْمُجِيرَ وَالْحَامِيَ غَفِيرًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَفِيرُ كَمَا تَقُولُ الْعَاجِمُ .
 ومن معاني الخفير :
 (أ) المُجَارُ المُدَاعِفُ عَنْهُ .
 (ب) المرأة الشديدة الحياء ، وتُسمى الخفيرة أيضاً .
 أما الغفير فعناه :

(أ) الكثير .

(ب) شعْرٌ صِغَارٌ قِصَارٌ كَالزَّعْبِ ، يكونُ على اللَّحْيَيْنِ ، والجبهة ، والقفا ، وساقِ المرأة ونحو ذلك . ويُسمى الغفار أيضاً .
 (ج) يُقالُ : جاءَ القومُ جمًّا غفيرًا ، وجمًّا غفيرًا ، وجمَّ الغفير ، وجمَّاء الغفير ، والجمَّاء الغفير : جاءوا جميعهم شريفهم ووضيعهم ، ولم يتخلف منهم أحدٌ وهم كثيرون .

(١٤١٣) الْغِلَاطَةُ ، الْغِلَاطَةُ ، الْغِلَاطَةُ ، الْغِلَاطَةُ ، الْغِلَاطَةُ

الغِلَاطُ

ويقولون : فُلَانٌ مشهورٌ بغِلَاطَتِهِ ، والصَّوَابُ : مشهورٌ بغِلَاطَتِهِ ، أي : بِفِطَاطَتِهِ وَقِسْوَتِهِ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 ويجوز أن نقول أيضاً إنه مشهورٌ بـ :

(١) غِلَاطَتِهِ : قال تعالى في الآية ١٢٣ من سورة التوبة :

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَاطَةً﴾ .

وأورد الغلظة أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، وغريب القرآن للسيستاني ، والزجاج ، وهامش الصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والعباب ، والمختار ، واللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَغِلَاطَتِهِ : قراءة الأعمش وعاصم للآية المذكورة في

(١٤١٥) أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ

ويقولون : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقَةٌ . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (مُغْلَقٌ) هِيَ خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ (أَكْثَرُ) . وَ (الْغُرَفُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ ، لَا مَبْتَدَأُ . وَهَذَا الْخَطَأُ شَاعَ كَثِيرًا فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ ، مَعَ أَنَّ انْتِبَاهَهَا بَسِيطًا يَكْشِفُهُ ، وَيُحَوِّلُ دُونَ الْوُقُوعِ فِيهِ .

(١٤١٦) الْغِلُّ

وَيُسَمَّوْنَ الْحِقْدَ الْكَايِنَ وَالْعِدَاوَةَ غِلًّا ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْغِلُّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ . وَقَدْ ذَكَرَ الْغِلُّ بِمَعْنَى الْحِقْدِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْغِلَّ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْذِيبُ الْأَفْظَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (بَابُ الْغَضَبِ وَالْحَيْدَةِ وَالْعِدَاوَةِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْغِيلِلُ يُعْنِي الْحِقْدَ أَيْضًا كَالْغِلِّ .

أَمَّا الْغُلُّ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الْعَطَشُ الشَّدِيدُ ، كَالْغَلِّ وَالْغَلَّةِ .

(ب) الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ يَدَ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ .

(١٤١٧) الْغَلَامَةُ

وَيُحْتَمِلُونَ مَنْ يُؤْرَثُ كَلِمَةَ الْغُلَامِ ، وَيَقُولُ : غَلَامَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ وَالْوَسِيطَ أَهْمَلَا ذَكَرَ الْغَلَامَةَ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْغَلَامَةَ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَاسْتَشْبَهَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بَيْتَ أُوسَ بْنِ غَلْفَاءَ الْهَجَجِيِّ ، بِصِفِّ فَرَسًا :

رَقْمَ (١) ، وَمَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَاجُ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَغُلْظِيهِ : قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَأَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، وَالسُّلَمِيِّ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١) ، وَمَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَاجُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْغِلْظَةَ هِيَ أَشْبَهُ الْكَلِمَاتِ الْأَخِيرَةِ الثَّلَاثِ . (٤) وَغُلْظِيهِ : مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْغِلْظَ مُصَدَّرٌ .

وَأوردَ مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْغِلْظَةَ بفتحِ الْغَيْنِ ، وَهَذَا خَطَأٌ طَبَعًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَلْظُ يَغْلِظُ غِلْظًا ، وَغِلْظَةً ، وَغِلْظَةً ، وَغِلْظَةً .

وَيُجِزُ الصَّاعِقَانِيُّ وَالْقَامُوسُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ : غَلْظُ يَغْلِظُ .

(١٤١٤) غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا لَا مُغْلَفُهَا

ويقولون : اشْتَرَى خَمْسِينَ مُغْلَفًا لِيَضَعَ فِيهَا رِسَائِلَهُ . وَالصَّوَابُ : اشْتَرَى خَمْسِينَ غِلَافًا ؛ لِأَنَّ الرِّسَالَةَ أَوْ الْكِتَابَ حِينَ يُوضَعَانِ فِي ظَرْفٍ ، تَكُونُ الرِّسَالَةُ هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ مُغْلَقَةً بِذَلِكَ الْغِلَافِ ، وَالْكِتَابُ هُوَ الَّذِي أَصْبَحَ مُغْلَقًا بِذَلِكَ الْغِلَافِ .

لِذَا يَجِبُ أَنْ نُسَمِّيَ مَا تَوَضَّعَ فِيهِ الرِّسَالَةُ غِلَافًا أَوْ ظَرْفًا ، لَا مُغْلَفًا .

وَمُرَكَّضَةٌ صَرِيحِي أَبُوها تَهَانُ لَهَا الْغَلَامَةُ وَالْغَلَامُ
وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ سَفِيَانَ الْأَسَدِيِّ .

وَاكَتَفَى الْمُخْتَارُ وَالْمَصْبَاحُ بِالِاسْتِشْهَادِ بِعَجْزِ بَيْتِ الْهَجْمِيِّ .
وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ كَلِمَةَ (غَلَامَةٌ)
وَرَدَّتْ فِي الشِّعْرِ ، وَلَسْتُ أَرَى مَا يَمْنَعُ اسْتِعْمَالَهَا فِي النَّثْرِ أَيْضًا .
وَأَنَا مَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَى إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ الضَّرُورَاتِ الشِّعْرِيَّةِ
فِي النَّثْرِ أَيْضًا .

(١٤١٨) الْغَلِيُونُ ، الشُّبْكُ

يُطْلَقُ الْوَسِيطُ عَلَى الْأَدَاةِ ، الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا التَّنْبُغُ لِيُدَخَّنَ ،
أَسْمُ الشُّبْكِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
الْغَلِيُونُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ أَيْضًا ، وَمَعْرُوفَةٌ فِي جُلِّ
الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَكَلِمَةُ الشُّبْكِ لَمْ أَجِدْهَا فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ
الكثيرة الَّتِي لَدَيْ ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا فِي بَغْدَادَ ، حَيْثُ يَسْتَبَدِلُونَ
بِالْكَافِ قَافًا (شَبِقُ) .

وَلَمَّا كَانَتِ الْكَلِمَتَانِ دَخِيلَتَيْنِ ؛

وَكَانَ الْغَلِيُونُ أَكْثَرَ انْتِشَارًا مِنَ الشُّبْكِ ؛

وَمَا دَامَتْ فِي بَيْرُوتَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ الْغَلَايِينِي ،
الَّتِي مِنْهَا الْأَدِيبُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْغَلَايِينِي ، مُؤَلَّفُ «جَامِعِ
الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ» وَ«نَظَرَاتِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» وَغَيْرِهِمَا مِنْ
الْكِتَابِ النَّفِيسَةِ ، وَالتَّوَفَّى عَامَ ١٩٤٤ م ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا
الْأَرْبَعَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ إِحْدَاهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، وَأَنَا أَوْزُرُ
التَّوَصِيَةَ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْغَلِيُونِ ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ شُبُوحًا مِنَ
الشُّبْكِ .

وَالشُّبْكُ أَحَدُ جُمُوعِ الشُّبَكَةِ ، الَّتِي هِيَ شَرَكُ الصَّيَادِ
فِي الْمَاءِ .

(١٤١٩) غَمَدَةُ السَّيْفِ وَاعْمَدَةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : غَمَدَةُ السَّيْفِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَعْمَدَةُ السَّيْفِ . وَجُمَلْنَا : غَمَدَةُ السَّيْفِ فَهُوَ مَعْمُودٌ ،
وَاعْمَدَةُ فَهُوَ مَعْمَدٌ : صَحِيحَتَانِ :

(الْفَرَاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنِيَّةِ

الْأَفْعَالِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ «بَابُ فِي غَمَدِ السَّيْفِ» ،
وَأَصْدَادُ الْأَنْبَارِيِّ «مَادَةُ شَامِ السَّيْفِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَالتَّلْخِصُ
لَأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ مَا فِي السَّيْفِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْإِفْصَاحُ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَائَةِ : [فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : «إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ» أَي يُلَبِّسِيهَا وَيَسْتَرِّي بِهَا . مَأْخُودٌ مِنْ غَمَدِ السَّيْفِ ،
وَهُوَ غِلَافُهُ . يُقَالُ : غَمَدْتُ السَّيْفَ وَاعْمَدْتُهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الْحَدِيثِ] .

وَفِعْلُهُ : غَمَدَ السَّيْفَ يَغْمِدُهُ وَاعْمَدُهُ غَمْدًا .

(١٤٢٠) غَمْدَانُ

هُنَالِكَ قَصْرٌ مَشْهُورٌ فِي صَنْعَاءَ بِالْيَمَنِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الْفَخَامَةِ وَالصَّخَامَةِ ، ظَلَّ قَائِمًا حَتَّى هَدَمَهُ عَثَانُ بْنُ عَفَّانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَاخْتَلَفَ فِي بَازِيهِ ، فَقِيلَ هُوَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، بَنَاهُ لِيَلْقَيْسَ زَوْجَتَهُ ، مَلَكَهَ سَبَأً . وَفِي الرُّوضِ
الْأَنْفِ : هُوَ حِضْنُ كَانَ لَهْوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ ، مَلِكِ الْيَمَامَةِ . وَذَكَرَ
ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ يَعْزُبَ بْنَ قَحْطَانَ أَنْشَأَهُ ، وَأَكْمَلَهُ بَعْدَهُ وَائِلُ بْنُ
حُمَيْدِ بْنِ سَيِّدٍ ، وَكَانَ مَلِكًا مُتَوَجِّعًا كَأَبِيهِ وَجَدَّهِ . وَالَّذِي رَجَّحَهُ
الْكَلْبِيُّونَ أَنَّ الَّذِي بَنَاهُ هُوَ يَشْرُحُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ سَيِّدٍ ،
جَدُّ بَلْقَيْسَ ، بَنَاهُ بِأَرْبَعَةِ وُجُوهِ : أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ ، وَأَصْفَرَ ،
وَأَخْضَرَ ، وَبَنَى دَاخِلَهُ قَصْرًا بِسَبْعَةِ سَقُوفٍ ، بَيْنَ كُلِّ سَقْفَيْنِ
أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا . هَذَا الْقَصْرُ الْعَظِيمُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ غَمْدَانٍ أَوْ
غَمْدَانِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : غَمْدَانُ : (الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تَحْقِيقُ
رَايَتِ ، فِي الْبَابِ ٣٢ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ) .
وَغَمْدَانُ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ الْغَمْدِ (قِرَابِ السَّيْفِ) ، كَمَا ذَكَرَ
الْعُبَابُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَيْضًا أَنَّ غَمْدَانًا : قَبَّةُ سَيْفٍ مِنْ ذِي بَرَزٍ ،
وَقَالَ الْمُتَنُّ إِنَّهُ قَصْرُهُ بِصَنْعَاءَ .

وَوَرَدَ ذِكْرُ غَمْدَانِ كَثِيرًا فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ ؛ قَالَ دُوَّجَدَانُ

الْهَمْدَانِيُّ :

(مولدة). ونحن لا نستطيع استعمالها لأن مجامعنا لم تنصح لنا بذلك.

وهنالك الهزمة، وتعني الثقرة في الصخر ونحوه (الأزهري، والصحاح، والتلخيص لأبي هلال العسكري (فصل في ذكر الوجوه)، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، ومستدرک التاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

وقال الأزهري إنها من مترادفات التونة. ومما قاله الصحاح إن الهزمة هي الثقرة في الصدر، وفي التفاحة إذا غمزتها بيديك، ونحو ذلك. وقال التلخيص إنها الثقرة في الخدين، وقال الأساس: الهزمة في الأرض هي الحفرة. وذكر اللسان ومستدرک التاج أنها كل ثقرة في الجسد.

وتجمع الهزمة على: هزم، وهزوم، وهزومات.

أما الغمازة فمن معانيها:

(١) الفتاة التي تحسن غمز الأعضاء، أي: كبستها باليد.
(٢) التي تشير بعينها، أو يدها، أو حاجبها، أو جفنها. ويقول التاج في مادة (رمز) إنها مترادفة لكلمة (رمازة).
(٣) الغمازة: مؤنث (الغماز)، وهي التي تسعى بالناس شراً (غمرت بفلان)، أو هي التي تطعن في الناس (غمرت على فلان).

(١٤٢٢) الغامق

ويحظنون من يقول: غمق لون عيني طفلاً، أي: صار لونها مائلاً إلى السواد؛ لأن المعجمات لم تذكر للفعل (غمق) هذا المعنى، ولأن التاج قال في مستدرکيه: «وأما الغامق والعميقة بمعنى الثقل في الألوان فعامية». وقال المتن في هامشه: «وعند العامة: الغامق من الألوان هو الثقل منها».

ولكن:

جاء في المعجم الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على استعمال الغامق من الألوان، بمعنى المائل إلى السواد. وأنا أقترح على مجامعنا أن يشمل الغامق جميع الألوان، بدلاً من أن يقتصر على الأسود وحده.

ومن معاني غمق يغمق عمقاً:

وغمضان الذي حدثت عنه
بناه مثيلاً في رأس ينيق

وقال دجيل الخراعي:

منار الحمي من غمضان فالتصد

فمأرب، فظفار الملك، فالجد

وقال أبو الصلت يمدح ذا بزني:

فأشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً

في رأس غمضان داراً منك محللاً

وقال شاعر آخر:

هل بعد غمضان أو سلحين من أثر

أو بعد بيتون بيتي الناس أياتاً؟

وسلحين وبيتون يقال إنهما قصران في صنعاء أيضاً.

(١٤٢١) الفحصه، والتونة، والهزمة، (لا) الغمازة

ويقولون: في حده غمازة، ويريدون بها الثقرة التي تظهر في الخد عند الضحك. ويؤيدهم في قولهم هذا متن اللغة في مادة «التونة»، التي يقول فيها إن الثقرة في الخد تسمى غمازة. والصواب: هي الفحصه، التي قال إنها الثقرة في الخدين أو الذقن كل من اللسان، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط. وقصرها على ثقرة الذقن: الأساس، والقاموس، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

أما الثقرة في ذقن الصبي الصغير فاسمها تونة. حكى الهروي في الغريبين أن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى صبياً مليحاً، فقال: دسما تونته، أي سودها لثلاث نصيبه العين.

وذكر أيضاً أن الثقرة في ذقن الصبي الصغير تسمى تونة كل من الأزهري، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وقال الأزهري إن للتونة مترادفات كثيرة منها: الخنبة، والثومة، والوهدة، والقلدة، والهرنمة، والعرنمة، والخرنمة. ونقلها عنه اللسان والتاج، وأنا أوصي بإهمالها.

وقال المتن: تسمى التونة خاتم الحسن، وطابع الحسن

(١٤٢٤) الشَّاةُ لا الغنمة

ويقولون: ذبحَ الجَزَارُ غنمةً ، أي أثنى من الضَّانِ أو ذَكَرًا . والصَّوابُ : ذَبَحَ شاةً أو حروفًا ، لأنَّ الغنمَ لا واحدَ له من لفظِهِ ، وواحدُهُ هو الشَّاةُ كما يقولُ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والمحكَّمُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

أما الذين يقولون إنَّ الغنمَ لا واحدَ له فنهم : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأَباريِّ ، والتَّهذِيبُ ، وأبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزَّبيديُّ (في لحنِ العوامِ) ، والصَّحاحُ ، والمحكَّمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

والغنمُ كلمةٌ مؤنثةٌ تقعُ على الذَّكُورِ والإناثِ ، وتُجمَعُ على : (أ) أغنامٍ : اللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وغنومٍ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وأغانيمٍ : أبو جُنْدَبِ الهُدَلِيُّ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وَ الغنمُ هي القطيعُ مِنَ المَعْرِ والضَّانِ ، وقد تَنَوَّها على غنمينٍ ، على إرادةِ القَطِيعِينِ أو البَرَبِينِ ، كما يقولُ ابنُ سيدهِ واللَّسانُ .

أما تصغيرُها فعَلَّ غنمَةً ، لأنَّ أسماءَ الجموعِ التي لا واحدَ لها من لفظِها ، إذا كانتَ لغيرِ الآدميينِ ، فالتَّأنيثُ لازمٌ لها في التصغيرِ .

ولما كانتِ العامَّةُ هي التي تُطلقُ على أثنى الضَّانِ اسمَ (غنمة) ، ولما كانَ هذا الاسمُ معروفًا في جميعِ البلادِ العربيَّةِ التي أعرفُها ، ولما كانَ حِرْمَانُ الشَّاةِ من إرجاعِ اسمِها إلى حُرُوفِها الأصليَّةِ (غنمة) ، دونَ وجودِ مُسَوِّغٍ منطقيٍّ لذلك ، فإتني أقتُرِحُ على مجامعنا الأربعةِ والمكتبِ الدائمِ لتنسيقِ التعريبِ في الرِّباطِ ، أن يُدخِلوا كلمةَ الغنمةِ في معاجمنا ، مُجارةً للعامَّةِ ، وتقليماً لأَلفِطَارِ الشَّدُوذِ التي أُنتشِيتُ في جسمِ ضادنا المحبوبةِ ، لئُسَكِّتَ بذلكَ أفواهَ أعداءِ اللُّغةِ العربيَّةِ ، الذين يَرَبِّصُونَ بها الدَّوائرَ

(١) غَمِقَ الزَّرْعُ : أصابَهُ نَدَى فلم يَجِفَّ ، فهو : غَمِيقٌ .
(٢) غَمِقتِ الأَرْضُ : (أ) رَكَبها النَّدى .

(ب) قَرِبْتُ مِنَ المِياهِ وَالتَّرْوِيرِ .

(٣) غَمِقَ البَلَدُ : كانَ كَثِيراً المِياهُ ، رَطَبَ الهِواءُ ، فهو : غَمِيقٌ .

(٤) الغَمِيقُ : النَّدى .

ويقولُ المتنُّ : غَمِيقٌ يَغْمِيقُ ، وَغَمِيقٌ يَغْمِيقُ لُغَةً .

(١٤٢٣) غَمِي عَلَيْهِ وَأَغْمِي عَلَيْهِ

ويحطِّنونَ مِنَ يقولُ : غَمِي عَلَيْهِ ، أي : عَرَضَ لَهُ ما أَفقدَهُ الحِيسَ وَالحِرْكَةَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أَغْمِي عَلَيْهِ ، كما جاءَ في معجمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَفقهِ اللُّغَةِ لِلتَّعالِي (فصل في ضُروبِ مِنَ العَنَشِي) ، وَفي الأَساسِ ، وَاليَهايةِ ، وَالمُغْرِبِ .

ولكن :

يُجِيزُ قولَ الجَمَلتينِ : غَمِي عَلَيْهِ وَأَغْمِي عَلَيْهِ كِلتَهِما كُلُّهُ مِنَ أدبِ الكاتِبِ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، وابنِ كَيَّسانَ (أبو الحسنِ) ، وَالصَّحاحِ ، وَالمختارِ ، وَاللَّسانِ ، وَالمصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المِحيطِ ، وَجُمعةِ الرَّايدِ لِإبراهيمِ اليَازِجِيِّ (فصل في الأعتلالِ وَالصَّحَّةِ) ، وَأقربِ المِوارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمِوسِيطِ .

وَاكتفى ابنُ السِّكِّيتِ في «الألفاظِ» بِذَكَرِ جَمَلَةٍ (غَمِي عَلَيْهِ) وَحَدَّها . وَلكنَّ ذَكَرَ في الحاشِيةِ أَنَّ ابنَ كَيَّسانَ قالَ : (غَمِي عَلَيْهِ) لُغَةً ضَعِيفَةٌ ، وَأَفصحُ مِنا : (أَغْمِي عَلَيْهِ) .

نقولُ : غَمِي عَلَيْهِ غَمِي ، فَهُوَ مَغْمِيٌّ عَلَيْهِ ؛ وَأَغْمِي عَلَيْهِ إِغْماءٌ ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ .

وَمِنَ مَعانِي غَمِي :

(١) غَمِي اليَوْمَ وَاللَّيْلُ : دَامَ غَيمُهُما ، فلم يَرُ فِيها شَمْسٌ وَلا هِلالٌ .

وَمِنَ مَعانِي أَغْمِي :

(١) أَغْمِي اليَوْمَ وَاللَّيْلُ : غَمِي . يُقالُ : أَغْمِي عَلَينا الهِلالُ ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ : إِذا حالَ دونَ رُويَتِهِ غِمْ أو ضِبابٌ .

(٢) أَغْمِي عَلَيْهِ الخَبْرُ : خَفِيَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَغْنِيَةَ: الْفَرَاءُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ،
وَابْنُ سَيْدَةَ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالصَّاعَانِي،
وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَةَ: الْفَرَاءُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ،
وَالصَّاعَانِي، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ
الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَغْنِيَةَ، أَوْ الْأَغْنِيَةَ وَالْإِغْنِيَةَ كِلْتَمَا، عَلَى
أَغَانٍ: الْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأَغْنِيَةَ أَعْلَى مِنَ الْأَغْنِيَةَ: ابْنُ سَيْدَةَ،
وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَتْنُ.

وَيَجْمَعُ اللِّسَانُ وَالْمَتْنَ الْأَغْنِيَةَ وَالْإِغْنِيَةَ عَلَى: أَغَانٍ.

(١٤٢٧) غَاثُهُ يَغُوْثُهُ فَهُوَ مَغِيْثٌ وَأَغَاثُهُ يُغِيْثُهُ فَهُوَ

مُغَاثٌ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ: غَاثُهُ يَغُوْثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا (يعنى: أَعَاثُهُ
وَنَصْرَهُ)، فَهُوَ مَغِيْثٌ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَعَاثُهُ يُغِيْثُهُ
إِعَاثَةً وَ مَغُوْثُهُ، فَهُوَ مُغَاثٌ (مُعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي
ذَكَرَ أَيْضًا: غَاثُهُ يَغِيْثُهُ: أَعَاثُهُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ
لِلْهَمْدَانِيِّ «بَابُ الْأَسْتَعَاثَةِ»، وَالصَّحَاحُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ،
وَدُوْزِي الَّذِي ذَكَرَ الْمَصْدَرِ الْإِعَاثَةَ وَحْدَهُ).

وَلَكِنْ:

يُحِيزُ غَاثُهُ يَغُوْثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا فَهُوَ مَغِيْثٌ كُلُّ مَنْ ابْنِ سَيْدَةَ،
وَالنَّهَائِيَّةُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَقُولُ ابْنُ سَيْدَةَ، وَالنَّهَائِيَّةُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ،
وَالْمَتْنُ إِنَّ (أَعَاثَهُ) أَعْلَى مِنْ (غَاثَهُ).

وَهَذَاكَ غَاثُهُ يَغِيْثُهُ غِيَاثًا، وَهِيَ لَعَةٌ قَلِيلَةٌ.

أَمَّا غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادَ يَغِيْثُهَا غِيَاثًا فَالْأَرْضُ مَغِيْثَةٌ وَ مَغِيْثَةٌ،
فَعَنَا: أَنْزَلَ بِهَا الْغَيْثَ. وَغَاثُ الْغَيْثِ الْأَرْضَ غِيَاثًا: نَزَلَ بِهَا.
وَفِي الْحَدِيثِ: «أَدْعُ اللَّهَ يَغِيْثُنَا».

وَمِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ: غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادَ يَغِيْثُهَا: مَعْجَمُ

لِلْإِسَاءَةِ إِلَى شُعْمَةَ لَعْنَتَا الْخَالِدَةِ، الَّتِي سَبَقَى مَا بَقِيَتْ الْفَصَاحَةُ
وَالْإِقْبَاقُ عَلَى سَطْحِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ.

وَسَوْفَ أَقْرَحُ عَلَى أَصْدِقَائِي وَزَمَلَائِي الْخَالِدِينَ، رَئِيسِ
مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُرْدُنِّيِّ وَأَعْضَائِهِ، أَنْ يُوَفِّقُوا عَلَى إِدْخَالِ
الْفَنَمَةِ فِي مَعَاجِمِنَا، وَيَطْلُبُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُوَافَقَةَ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا؛ جَبْرًا لِخَاطِرِ هَذَا
الْحَيَوَانَ الْوَدِيعِ الَّذِي لَمْ يَكْفُنَا الْأَعْتَادُ عَلَى حَيَاتِهِ، حَتَّى رُحْنَا
نَعْتَدِي عَلَى بُنْيَانِهِ اللَّغَوِيِّ.

(١٤٢٥) اغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ، انْتَهَزَهَا، اهْتَبَلَهَا

وَيَقُولُونَ: اسْتَعْنَمَ الْبَصْرَ فُرْصَةً غِيَابِنَا عَنِ الْمَنْزِلِ، فَاقْتَحَمَهُ
وَسَرَقَ مَا خَفَّ حَمْلُهُ، وَغَلَا ثَمَنُهُ. وَالصَّوَابُ هُوَ: اغْتَنَمَ
الْفُرْصَةَ، أَوْ انْتَهَزَهَا، أَوْ اهْتَبَلَهَا كَمَا اتَّفَقَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَاجِمُ.
أَمَّا جَمَلَةُ الشَّيْءِ فَعَنَا: عَدَهُ غِيْمَةً.

(١٤٢٦) الْأَغْنِيَةُ، الْإِغْنِيَةُ، الْأَغَانِيُ

الْأَغْنِيَةُ، الْإِغْنِيَةُ، الْأَغَانِي

يَحْطَى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ، فِي كِتَابِهِ «عَدَاتُ الْأَقْلَامِ
فِي اللَّغَةِ»، مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَرْتَمُّ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ وَغَيْرِهِ،
أَسْمُ أَغْنِيَةٍ، وَيَجْمَعُهَا عَلَى أَغَانٍ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
أَغْنِيَةٌ، وَجَمْعُهَا أَغَانِيٌّ. وَكَتَفَى الصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ وَالْمَخْتَارُ
بِذِكْرِ الْأَغْنِيَةِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَغْنِيَةَ، وَالْإِغْنِيَةَ، وَالْأَغْنِيَةَ،
وَالْإِغْنِيَةَ، وَالْأَغَانِيَّ، وَالْأَغَانِيَّ صَحِيحَةٌ.

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَغْنِيَةَ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ،
وَابْنُ سَيْدَةَ، وَالصَّاعَانِي، وَهَامِشُ اللِّسَانِ، وَالْقَامُوسُ،
وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ،
وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَةَ: الْفَرَاءُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ،
وَالصَّاعَانِي، وَهَامِشُ اللِّسَانِ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ جَمَعَ الْأَغْنِيَةَ، أَوْ الْأَغْنِيَةَ وَالْإِغْنِيَةَ كِلْتَمَا
عَلَى أَغَانِيٍّ: الصَّحَاحُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ،
وَالْمَغْرِبِيُّ، وَالْوَسِيطُ.

ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والعباب، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد. وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم: يجوز أن نقول: أغاثه إغاثةً وغوثًا.

صَوْصَى ، أَوْ جَلَبَةً ، أَوْ صَجِيجًا ، لِأَنَّ الْغَوْغَاءَ هُمُ السَّفِيلَةُ مِنَ النَّاسِ .

وهم في ذلك مُصَيَّبُونَ ، إِلَّا أَنَّ الْغَوْغَاءَ تَعْنِي أَيْضًا الصَّوْتَ وَالْجَلْبَةَ ، وَهِيَ لَمْ تُطْلَقْ عَلَى السَّفِيلَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لِكَثْرَةِ لَعْنَتِهِمْ وَصِيَابِهِمْ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْغَوْغَاءَ تَعْنِي الصَّوْتَ وَالْجَلْبَةَ أَيْضًا : النَّبَايَةَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالدُّنَى ، وَالمَتْنَ ، وَالمَوَسِيطَ .

وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ الْغَوْغَاءَ تَعْنِي الصَّوْتَ وَالْجَلْبَةَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمَقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَانفَرَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الْغَوْغَاءَ بِمَعْنَى الجَلْبَةِ وَالمَلْعَطِ هِيَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ . وَقَدْ عَثَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ هُنَا ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ .

وقد تعني كلمة الغوغاء: الجراد حين يخف للطيوان.

(١٤٣٠) اغتال فلانًا

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يَقُولُ : اغتال المجرم فلانًا ، ويقولون إن الصواب هو : غاله ، أي : قتله غيلةً . أو أخذته من حيث لم يدرك ، أو خذعه ، فذهب به إلى موضع فقتله فيه .

والحقيقة هي أن الفعلين اغتاله و غاله بمعنى . وممن ذكر الفعل اغتاله : الأصمعي ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت ، والتهديب ، والمصباح ، وأبو عبيد البكري ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهابة ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٤٣١) الغواية

ويقولون : سلك طريق الغواية ، اعتمادًا على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الذي جاء فيه : غَوِيَ يَغْوَى غَوَايَةً . ولكن :

قال امرؤ القيس :

فقلت : بمن الله ما لك حيلة

وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

وقال ابن دُرَيْدٍ : غَاثَهُ يَغُوْهُ غَوْثًا هُوَ الأَصْلُ فَأُمِيَتْ . وَأَنْكَرَ الأَزْهَرِيُّ وَجُودَ : غَاثَهُ يَغُوْهُ .

أَمَّا الغَوَاثُ فَهوَ قَوْلُ : وَاعْوَاثُهُ ! بِصَوْتِ عَالٍ ، وَيَجُوزُ الغَوَاثُ ، وَهُوَ شَادٌ وَارِدٌ عَلَى خِلَافِ القِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَى صَوْتِ ، وَالأَفْعَالُ الدَّالَّةُ عَلَى صَوْتٍ لَا تَكُونُ مَفْتُوحَةً أَبَدًا ، بَلْ هِيَ مَضْمُومَةٌ كَالصُّرَاخِ ، وَالعَوَايِ ، وَالتَّيَّاحِ ، أَوْ مَكْسُورَةٌ كَالنِّدَاءِ وَالمُصْبَاحِ ، وَهُوَ قَوْلُ الفَرَّاءِ ، كَمَا نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ .

(١٤٢٨) استغاثه واستغاث به

يُحْطَى ابْنُ مَالِكٍ التُّحَاةَ فِي قَوْلِهِم : المُسْتَغَاثُ لَهُ وَبِهِ . وَيَدْعَمُ رَأْيَهُ أَنَّ الفِعْلَ اسْتَغَاثَ لَمْ يَتَّعَدْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ إِلَّا بِنَفْسِهِ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الأنْفَالِ : ﴿ إِذْ تَسْتَعِيْثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ ﴾ ، وَوَرَدَ الفِعْلُ اسْتَغَاثَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ مُتَعَدِّيًّا بِنَفْسِهِ .

وَجَاءَ أَيْضًا مُتَعَدِّيًّا بِنَفْسِهِ (اسْتَغَاثَهُ) فِي الصِّحَاحِ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالمَلْسَانِ ، وَالمَقَامُوسِ .

ولكنه قد يتعدى بالحرف أيضًا ، كقول الشاعر :

حتى استغاث بماء لا رشاء له

من الأباطح في حافاته البرك

وأجاز تعدية الفعل (استغاث) بنفسه وبحرف الجر كل

من سيبويه ، والعباب ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إن استغاثه أكثر ، والوسيط .

واكتفى المصباح بذكر الفعل (استغاث به) وحده .

(١٤٢٩) الغوغاء ، والضوضاء ، والضوضى ،

والجلبة ، والصبج

ويحظون من يقول : أحدث الطلاب غوغاء في ملعب

المدرسة ، ويقولون إن الصواب هو : أحدثوا ضوضاء ، أو

وقال الحريري في القامة القهقرية: **مَجَلَّةُ الْغَوَايَةِ** استغراق الغاية.

وهناك خمسة عشر مصدراً آخر تفتح العين، وتقول: غَوَايَةٌ (أبو عبيد، والألفاظ الكتابية، والصحاح، والأساس، والتهابة، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط). وأنا أرجح أن هنالك خطأ مطبعياً، لم ينتبه له المشرفون على طباعة معجم ألفاظ القرآن الكريم.

أما معنى الغواية فهو:

- (١) الإمعان في الضلال، والانهماك في الباطل.
 - (٢) إكثار الرضيع من الرضاع، حتى يتختم ويفسد جوفه.
 - (٣) الخيبة.
 - (٤) الجهل من اعتقاد فاسد.
- وفعلها هو:

(أ) غَوَى يَغْوِي غَيًّا وَغَوَايَةً } فهو غَاوٍ، وَغَوِيٌّ، وَغَيَانٌ.
(ب) غَوِيٌّ يَغْوِي غَوِيًّا وَغَوَايَةً

(١٤٣٢) هذه الغابة كثيفة الأشجار

هذه الغاب الخمس كثيفة الأشجار

ويقولون: هنا الغاب كثيف الأشجار، والصواب: هذه الغابة كثيفة الأشجار، أو هذه الغاب الخمس كثيفة الأشجار؛ لأن (الغاب) جمع مكسر مفردة (غابة)، التي تجمع على (غابات) أيضاً، كما تقول المعجمات.

وقد تعني (الغابة) الجمع من الناس مجازاً.

(١٤٣٣) غامت السماء، وأغامت،

وأغممت، وغممت، وتغممت

ويخطئون من يقول: أغامت السماء، ويقولون إن الصواب هو: غامت السماء، أي: غطاها الغيم. والحقيقة هي أن

الجملتين صحيحتان، كما جاء في أدب الكاتب، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكرت المعجمات أن الأفعال أغممت، وغممت، وتغممت تحمل معنى الفعلين: غامت السماء وأغامت.

(١٤٣٤) الغيمة والغيم

ويخطئون من سمي واحدة الغيم: غيمة؛ لأن الصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن اكتفت بقولها: الغيم: السحاب. وعندما ذكرت الغيمة، قيل إنها شدة العطش: تهذيب الألفاظ (المحقق)، واللسان، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.

وقيل أيضاً إن الغيم هو العطش: تهذيب الألفاظ (باب العطش)، والصحاح، والأساس، والقاموس، ومحيط المحيط، والمتن.

ولكن:

(١) عندما أجمعوا على أن الغيم هو السحاب، نسوا أن قطعة السحاب هي (سحابة)، كما أن قطعة (الغيم) يجب أن تكون (غيمة)، كما قلنا في قطعة الزمن (مزنة).

(٢) جاء في المصباح: الغيم: السحاب، الواحدة: غيمة، والغيم مصدر في الأصل.

(٣) وقال محيط المحيط وأقرب الموارد: الغيمة واحدة الغيم.

(٤) وقال دوزي: الغيم واحدة: غيمة.

(٥) وجاء في الوسيط: الغيمة: القطعة من الغيم كالسحابة.

أما جمع الغيم فهو: غيوم وغيام (اللسان، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط). واكتفى محيط المحيط وأقرب الموارد بذكر الجمع: غيوم.

بَابُ الْفَاءِ

(١٤٣٥) الْفَاءُ السَّبِيَّةُ

يُذَكِّرُهُ أَعْلَامٌ كَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالْجَوْهَرِيِّ ، وَالرَّازِيِّ ، وَابْنِ الْأَثِيرِ الْمُبَارَكِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ .

أَمَّا تَأْنِيثُ الْفَأْسِ فَهُوَ دُونَ شَكِّ أَعْلَى ؛ لِأَنَّ مَعْظَمَ الْمَصَادِرِ اللَّغَوِيَّةِ تَنْصُ عَلَى تَأْنِيثِهَا .

وَقَدْ يُرَكَّبُ هَمَزُ الْفَأْسِ ، يُقَالُ : فَاسٌ كَمَا جَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : فَاسَهُ يَفَاسُهُ فَاسًا : ضَرَبَهُ بِالْفَأْسِ . وَتُجْمَعُ الْفَأْسُ عَلَى : أَفْؤُسٍ وَفُؤُوسٍ . وَزَادَ اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنْجُ جَمْعَ تَكْسِيرِ ثَلَاثًا ، هُوَ : فُؤُوسٌ .

وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَدُّ جَمْعَ تَكْسِيرٍ رَابِعًا ، هُوَ : فُؤُوسٌ .

وَيَقُولُونَ : لَا يَعْرِفُونَ دَارَكَ فَيَزُورُونَكَ ، وَالصَّوَابُ : لَا يَعْرِفُونَ دَارَكَ فَيَزُورُونَكَ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ الدَّخَلَةَ هُنَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَصْرَعِ الثَّانِي هِيَ الْفَاءُ السَّبِيَّةُ ، الَّتِي تُضْمَرُ (أَنَّ) بَعْدَهَا وَجُوبًا بَعْدَ النَّقْيِ الْمُخْصِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ ، وَبَعْدَ جَوَابِ الطَّلَبِ الْمُخْصِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ ، وَالتَّنْهِي ، وَالدُّعَاءُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ ، وَالْعَرْضُ ، وَالتَّحْضِيضُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالتَّرْجِيحُ نَحْوُ : زُرْنِي فَأَكْرِمَكَ ، وَلَعَلَّ الْأَعْدَاءَ يَهْجُمُونَ فَتَسْحَقَهُمْ .

(١٤٣٦) هَذِهِ فَاسٌ ، هَذَا فَاسٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْفَأْسُ جَدِيدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الْفَأْسُ جَدِيدَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الطَّبِيعِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْجِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٤٣٧) فُنَاتُ الْخُبْرِ مُنْتَبِرَةٌ عَلَى الْأَرْضِ

وَيَقُولُونَ : فُنَاتُ الْخُبْرِ مُنْتَبِرَةٌ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالصَّوَابُ : ... مُنْتَبِرٌ عَلَى الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّ الْفُنَاتَ مَذَكَّرٌ ، كَمَا قَالَ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّيْخُ إِبرَاهِيمُ الْبِيَازِجِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : فُنَاتُ الْمِسْكِ هُوَ كُسَارَتُهُ وَسُقَاطَتُهُ . وَجَاءَ فِي التَّاجِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْفُنَاتُ : مَا تَفَتَّتَ مِنْ الْمِسْكِ وَهُوَ الْكُسَارَةُ وَالسُقَاطَةُ .

أَمَّا الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، الَّتِي بَحَثْتُ فِيهَا عَنِ الْفُنَاتِ ، فَقَدْ اِكْتَفَيْتُ بِقَوْلِهَا : فُنَاتُ الشَّيْءِ : مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ ، أَوْ مَا تَفَتَّتَ مِنْ الشَّيْءِ . وَأَسْمُ الْمَوْصُولِ (مَا) فِي هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ قَدْ يَكُونُ فِيهِ الْفُنَاتُ مَذَكَّرًا أَوْ مَوْثَنًا .

وَأَجَازَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ تَأْنِيثَ كَلِمَةِ فَاسٍ وَتَذَكِيرَهَا .

(د) وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ «فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي فَاسِ رَأْسِهِ» : هُوَ طَرَفُ مَوْخِرِهِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْقَفَا .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ أَيْضًا : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفُؤُوسَ فِي أُصُولِهَا ، وَإِنَّهَا لَنَحْلٌ عَمٌّ» . هِيَ جَمْعُ الْفَأْسِ الَّذِي يُشْتَقُّ بِهِ الْحَطْبُ وَغَيْرُهُ] .

فَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا الْمَوَافَقَةَ عَلَى تَذَكِيرِ الْفَأْسِ أَيْضًا مَا دَامَ

(أ) قَالَ التَّهَذِيبُ : «الْفَأْسُ الَّذِي يُقْلَقُ بِهِ الْحَطْبُ» .

(ب) وَقَالَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ : «الْفَأْسُ وَاحِدُ الْفُؤُوسِ» .

(ج) وَأَجَازَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ تَأْنِيثَ كَلِمَةِ فَاسٍ وَتَذَكِيرَهَا .

(د) وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ «فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي فَاسِ رَأْسِهِ» : هُوَ طَرَفُ مَوْخِرِهِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْقَفَا .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ أَيْضًا : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفُؤُوسَ فِي أُصُولِهَا ، وَإِنَّهَا لَنَحْلٌ عَمٌّ» . هِيَ جَمْعُ الْفَأْسِ الَّذِي يُشْتَقُّ بِهِ الْحَطْبُ وَغَيْرُهُ] .

ولكن :

والمُدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
(٤) وَفِتَاخُ : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ .

(١٤٤٠) بَيَانُ الحِسَابِ ، وَورْقَةُ الحِسَابِ لَا
الْفَاتُورَةَ

ويقولون : أرسل لنا التاجر البضاعة مع الفاتورة ، والفاتورة ،
كما يقول محيط المحيط ، هي عند التجار لائحة تُرسل مع
البضاعة ، تُدرج فيها أصناف البضاعة ، مع بيان كميتها ونميتها
وأجرة نقلها .

ثم يقول محيط المحيط إن الكلمة إفريقية . فادامت الكلمة
إفريقية ، وما دامت العربية تستطيع أن تُجدنا ب (بيان الحساب ،
أو ورقة الحساب) ، فإن كل من يستعمل هذه الكلمة الإفريقية
فاتورة) يكون مخطئاً .

(١٤٤١) فَتَشْتُهُ ، فَتَشْتُ عَنْهُ ، فَتَشْتُهُ

ويقولون : فَتَشْتُ عَلَيْهِ ، اعتماداً على قول المعجم الوسيط
في طبعته الأولى : فَتَشَّ عَلَى فلانٍ : فَحَصَّ عَمَلَهُ (مولدة) .
وَالصَّوَابُ : فَتَشْتُهُ ، أَوْ فَتَشْتُ عَنْهُ ، أَوْ فَتَشْتُهُ ؛ لِأَنَّ الوَاسِطَ
حَذَفَ (فَتَشَّ عَلَى فلانٍ) فِي طَبْعَتِهِ التَّائِيَةِ .
وَمَعْنَى فَتَشْتُهُ : طَلَبْتُهُ فِي بَحْثٍ . قَالَ شَيْرُ بْنُ حَمْدٍ وَهُوَ :
فَتَشْتُ شِعْرَ ذِي الرُّمَّةِ أَطْلَبُ فِيهِ بَيْتًا .

وجاء في المعجم الوسيط : فَتَشَّ الأُمُورَ والأَعْمَالَ :
فَحَصَّهَا لِيَعْرِفَ مَدَى مَا اتَّبَعَ فِي إِنجَازِهَا مِنْ دَقَّةٍ وَاهْتِمَامٍ .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

والكلمات التي فيها فاء وتاء وشين قليلة جداً في اللغة
العربية . وقد قال ابن دُرَيْدٍ الأَزْدِيُّ : «التاء والشين مع الفاء
أهملت ، وكذلك حالهما مع القاف والكاف واللام» .

(١٤٤٢) الفَتْنَةُ

هنالك نوعٌ من شَجَرِ السَّنَطِ ، أَصْفَرُ الزَّهْرِ عَطْرُهُ ،
يُطَلَّقُونَ عَلَيْهِ فِي فلسطينَ ، وَالأُرْدُنِّ ، وَسُورِيَةَ ، وَبَنسَانَ ،
وَأَقْطَارَ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى ، اسْمُ : الفَتْنَةِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الوَاسِطِ أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الفَتْنَةُ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاض الحضارة ، بجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر الجمع ، بالأشتراك مع الجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ١٠١ ، أَنَّ المؤْتَمَرَ وافقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ النَّصْلِ الرَّقِيقِ اسْمُ : المِقطَعِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام
١٩٧٣ ، ذُكِرَ أَنَّ المِقطَعِ كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ) ، وَفَاتَمَتْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ
مَجْمَعِيَّةٌ ، وَوُقِيَ جَمْعُ القَاهِرَةِ فِي أَختِيَارِهَا .
أَمَّا الفَتَاخَةُ فَقدِ أَطْلَقَهَا المؤْتَمَرُ نَفْسَهُ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ١٠٤
عَلَى الأَدَاةِ مِنَ المَعْدِنِ يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى فَتْحِ العَلْبِ وَنَحْوِهَا .

(١٤٣٩) الفَتْحَةُ أَوْ الفَتْحَةُ ، تُجْمَعُ عَلَى :

فَتْحٍ ، وَفَتْوَحٍ ، وَفَتْخَاتٍ ، وَفِتَاخٍ

الْفَتْحَةُ هِيَ خَاتَمٌ يَلْبَسُ فِي أَصَابِعِ رِجْلِ المَرَأَةِ أَوْ يَدِهَا ،
وهو لَا فُصُوصَ لَهُ ، أَوْ لَهُ فُصُوصٌ ، وَتَطْلُقُ عَلَيْهِ العَامَّةُ اسْمَ
المَجْبَسِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مُحَمَّدُ القَاسِمِيُّ ، شَيْخُ الزَّيْبِيدِيِّ صَاحِبِ
التَّاجِ الفَتْحَةِ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الفَتْحَةُ . وَاقْتَصَرَ عَلَى
ذِكْرِ الفَتْحَةِ كُلِّ مَنْ ابْنِ السِّكِّيتِ (فِي تَهْدِيبِ الأَلْفَاظِ) ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ العَسْكَرِيِّ ، وَالمِصْبَاحِ .
وَكَتَفَى دَوْزِي وَالمَعْجَمُ الوَاسِطُ بِذِكْرِ الفَتْحَةِ ، مَعَ أَنَّ
الفَتْحَةَ وَالفَتْحَةَ كَلِمَتَاهُمَا صَحِيحَتَانِ ، كَمَا جَاءَ فِي البَيَّاهَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيط المحيط ،
وَأقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .
وَتُجْمَعُ الفَتْحَةُ عَلَى :

(١) فَتْحٌ : تَهْدِيبُ الأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَاسِطُ .

(٢) وَفَتْوَحٌ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط
المحيط ، وَأقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَاسِطُ .

(٣) وَفَتْخَاتٍ : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

أَمَا الْفِتْنَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) الْأَخْتِيَارُ بِالنَّارِ .
 (٢) الْأَنْبِيَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .
 (٣) الْأَعْجَابُ بِالشَّيْءِ وَالتَّدْلُهُ بِهِ .
 (٤) الْأَسْتِهَارُ بِالشَّيْءِ .

- (٥) الْأَصْطِرَابُ وَبَلْبَةُ الْأَفْكَارِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ .
 (٦) الْعَذَابُ . وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .
 (٧) الضَّلَالُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ .

(٨) فِتْنَةُ الصَّدْرِ : الْوَسْوَاسُ .

(٩) الْجُنُونُ .

(١٠) الْمَالُ .

(١١) الْأَوْلَادُ .

(١٢) الْكُفْرُ .

(١٣) الْفِتْنَةُ فِي الصَّرَاءِ : السَّيْفُ

(١٤) الْفِتْنَةُ فِي السَّرَاءِ : التَّسَاءُ .

وَتُجْمَعُ الْفِتْنَةُ عَلَى : فِتْنٍ وَفِتْنٍ .

(١٤٤٣) فِتْنَهُ وَاقْتَنَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : اقْتَنَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فِتْنَهُ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ، فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾ . وَاعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي

مَعْجَمِ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ (فِتْنَهُ) وَ (اقْتَنَهُ) كِلَيْهِمَا : أَعْشَى هَمْدَانَ ، الَّذِي قَالَ :

لَيْنٌ فِتْنَتِي لَهْيَ بِالْأَمْسِ اقْتَنَتْ

سَعِيدًا ، فَأَمْسَى قَدْ فَلَا كُلَّ مُسْلِمٍ

وقال ابن جني : يُقالُ هذا البيتُ لِأَبْنِ قَيْسٍ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كِلَا الْفِعْلَيْنِ : سَيَبَوِيه ، وَالْفَرَّاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (اقْتَنَهُ) تَجْدِيدُهُ كُلُّ مِنَ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّهْذِيبِ ،

وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ . وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ذَكَرُوا أَنَّ كَلِمَةَ (فِتْنَهُ) حِجَازِيَّةٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ سَيَبَوِيه : فِتْنَهُ : جَعَلَ فِيهِ فِتْنَةً . وَاقْتَنَهُ : أَوْصَلَ الْفِتْنَةَ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ أَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ اقْتَنَهُ قَلِيلٌ .

وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتِعْمَالَ : اقْتَنَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي فِتْنٍ يَقْتَنُ فِتْنًا وَفُتِنًا :

(١) فِتْنُ الْمَعْدِنِ : صَهْرُهُ فِي النَّارِ لِيُخْتَبِرَهُ .

(٢) فِتْنُ فُلَانًا : عَذَبَهُ لِيُحَوِّلَهُ عَنْ رَأْيِهِ ، أَوْ دِينِهِ .

(٣) فِتْنَهُ : رَمَاهُ فِي شِدَّةٍ لِيُخْتَبِرَهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٦ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ .

(٤) فِتْنُ الشَّيْءِ فُلَانًا : أَعْجَبَ بِهِ وَاسْتَهْوَاهُ .

(٥) فِتْنَتُهُ الْمَرْأَةَ : وَلَهَّتْهُ .

(٦) فِتْنُ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : لَوَاهُ وَصَرَفَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يُفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ .

(١٤٤٤) الاسْتِفْتَاءُ الْأَوَّلُ

كُنْتُ قَدْ وَجَّهْتُ الاسْتِفْتَاءَ الْآتِيَّ إِلَى مَجَامِعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، وَالسَّادَةِ الْمُسْتَشْرِقِينَ وَأَدْبَاءِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ :

(١) هَلْ تُحْجِزُونَ وَصَعَ هَمْزَةٍ تَحْتَ الْأَلْفِ (إِ) فِي الْأَفْعَالِ الْخِمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، مِثْلُ : (اجْتَمَعَ ، اسْتَقْبَلَ) ، أَمْ تَضَعُونَ تَحْتَ الْأَلْفِ كَسْرَةَ (اجْتَمَعَ ،

إِسْتَقْبَلْ) ؛ لأنَّ الهمزةَ في الأفعالِ الحماسيةِ والسُداسيةِ هي همزةٌ وصلٌ ، كما فَعَلَ : المُعْجَمُ الوسيطُ ، ولسانُ العَرَبِ ، وتاجُ العروسِ ، والقاموسُ المحيطُ ، وأقربُ المواردِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، ومُسْتَدْرَكُ المُعْجَمَاتِ لِرُتْهَارَتِ دوزي ، ومدُّ القاموسِ لأدورد لَينَ ، وشرحُ الحماسةِ للمرزوقي ، وتفصيلُ آياتِ القرآنِ الحكيمِ لجول لابوم (ترجمةُ محمدِ فؤاد عبد الباقي) ، ومُجْمَعَةُ الرائدِ لإبراهيمِ البازجي ، وغريبُ القرآنِ للسَّجِسْتَانِي ، والإفصاحُ في فَهْمِ اللُّغَةِ للصَّعِيدِي ومُوسَى ، ومقاماتُ الحريري ، وأساسُ البلاغةِ لِلْمُخَشَّرِي ، ومُحِيطُ المحيطِ ، والصَّحاحُ ، ومَثْنُ اللُّغَةِ ، وإحياءُ التَّحْوِ لإبراهيمِ مُصْطَفَى ، ومعجمُ الأديابِ ، وتيسيرُ التَّحْوِ للدكتور عبد العزيزِ الفُوصِي ورفاقه ، وأدبُ المُعَلِّمِ للمفلوطي والدكتور والي ورفاقهما ، والخواطرُ العِرابُ لجبر ضومط ، والبُستانُ لِلتَّشاشِي ، ومجموعَةُ التَّشاشِي ، ومقدِّمَةُ مختارِ الصَّحاحِ .

(٢) هَلْ تَصْعُونُ التَّنوينَ على أعلى جانبِ الألفِ الأيمنِ (كتاباً ، جاراً ، رجالاً) كما فَعَلَ المُعْجَمُ الوسيطُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، ولسانُ العَرَبِ ، والمُحِيطُ ، وأقربُ المواردِ ، والمَنارُ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وشرحُ الحماسةِ لِلْمَرْزُوقِي ، وتَهذِيبُ الألفاظِ لِأَبِي السَّيِّكِي ، وفي مقدِّمتهِ صفحةٌ بِحِطِّ ابْنِ السَّيِّكِي نَفْسِهِ ، ومُجْمَعَةُ الرائدِ (الطبعةُ الثانيةُ) ، والإفصاحُ في فَهْمِ اللُّغَةِ ، والمِصْبَاحُ المُنِيرُ ، ومقاماتُ الحريري ، وكشفُ الطُّرَّةِ لِلأَلُوسِي ، والألفاظُ الكِنائِيَّةُ لِلْهَمْدَانِي (الطبعةُ التاسعةُ) ، ومُحِيطُ المحيطِ ، والصَّحاحُ ، ومِجَانِي الأَدَبِ ، وعَقْدُ الجَمَانِ لِناصِيفِ البازجي ، ورناتُ الثالثِ والثاني ، ومفتاحُ المِصْبَاحِ لبطرس البُستاني ، وإحياءُ التَّحْوِ ، والخواطرُ العِرابِ ، ومقاماتُ بَدِيعِ الرِّمَّانِ الهَمْدَانِي ، والأغاني (طبعُ دارِ الكُتُبِ المِصرِيَّةِ) ، وصُبْحُ الأَعْشَى ، ومعجمُ الأديابِ ، ومَعْرِضُ الخُطوطِ العَرَبِيَّةِ ، والعرْفُ الطَّيِّبُ لِناصِيفِ البازجي ، وسيرةُ ابنِ هشامٍ (معَ الآياتِ) ، وتسهيلُ الإِمْلاءِ لعمريجي ، والإِمْلاءُ العامُّ لِإِبِلَاسِ حَدَّادِ ، وأدبُ المُعَلِّمِ لِلْمفلوطي ورفاقه ، ومبادئُ العَرَبِيَّةِ لِلشُّرْتُوتِي ، وقواعدُ اللُّغَةِ لرشيدِ عطية ، والبُستانُ لِلتَّشاشِي ، ومجموعَةُ التَّشاشِي ، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجرجاني ، والمُعْجَمُ الكبيرُ ؛ لِأَنَّ مُؤَلِّفِي هَذِهِ المَعاجِمِ وَالکُتُبِ أبوا أَنْ يُحْمَلُوا

وإليكم الأُجوبةُ حَسَبَ تواريخِ وُصولها إليَّ :

١- ردُّ الذَّكُورِ ممدوحِ حَقِّي كبيرِ الخُبراءِ في المِکتبِ الدائمِ لتَنسيقِ التَّعْرِيبِ في العالمِ العَرَبِي - الرِّبَاطُ :

(أ) ما دامتِ الهمزةُ همزةً وصلٍ ، فرقمِ الهمزةُ نَحْوَها خَطًّا وَعَبَثًا . إِنَّ ماضِي الحماسيِّ والسُداسيِّ وأمرهما ومصدرهما ، وأمرُ التَّلانِي كُلُّها همزتها همزةٌ وصل . وكذلك الكسرةُ نَحْوَها لا لزومَ لها . وأنتم نفسُكم سردتم ستةَ وعشرينَ مرجعاً يُؤيِّدُ هذا الرَّأيَ ، فهو إذنٌ مقبولٌ بحكم الإجماعِ تقريباً .

(ب) إِنَّ حروفَ العِلَّةِ في الأصلِ امتداداتٌ صوتيَّةٌ لحركاتها ، والتَّنوينُ تكملةٌ لِعِنَّةِ الحَرَكةِ ومُوسيقاها ، ولذا لا نرى بأساً من تحميلِ الألفِ هذا التَّنوينَ ما دامتْ قد أَصْبَحَتْ حَرْفاً . أمَّا قولُ النُّحاةِ بِأَنَّها حَرْفٌ معتلٌّ مريضٌ يكفيهُ أَنْ يُحْمَلَ حَرَكةُ وحدهِ فكيفُ نُحْمِلُهُ حَرَكتينِ ، فقولُ فيه كثيرٌ مِنَ الحَنانِ الفَلَسْطِينِي !!! ونحنُ نعتقدُ أَنَّ الألفَ من أقوى الحروفِ ، إنْ لم تكنِ في واقعها أوقاها وأشدَّها جَلْدًا وصلابةً . ألا تَرَى أَنَّها تستطيعُ أَنْ تَتَغَيَّرَ وتبَدَّلَ وتتنكَّرَ ، وتلبسَ لكلِّ حالٍ لَبُوسًا ؛ فتارةً تكونُ ممدودةً مبسوطةً ، وطورًا مهموزةً مفصولةً ، وحيثًا موصولةً ، وأحيانًا مقصورةً ؟ فأَيُّ حَرْفٍ من حروفِ اللُّغَةِ يستطيعُ هذا التَّلَوِّيُّ والتَّغَيُّرُ والتَّبَدُّلُ والتَّلَوُّنُ سِوَاهَا ! ومعَ هذا كَلِمَةٌ ، فَإِنَّا نُفَضِّلُ متاعَةَ الأَكْثَرِيَّةِ المطلقةِ من علماءِ اللُّغَةِ ، ورسمَ التَّنوينِ على الحروفِ السَّابِقِ حَبًّا بتوحيدِ الحِطِّ ، ورغبةً عن الشُّذُوذِ عن المجموعِ .

إِنَّ مِکتبَ تَنسيقِ التَّعْرِيبِ يُحِبُّكُمْ أعظمَ إجلالٍ ، ويقدرُ جهودكم المبرورةَ ، ويقفُ إلى جانبكم في الدِّفاعِ عن لغةِ

أرجح الاكتفاء بالحركة حتى لا يهيم القارئ في طبيعة همزة الوصل.

عبد الهادي هاشم

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

القرآن الكريم ، ويشد أزركم ، ويرجو أن يوفقكم الله تعالى إلى متابعة الطريق النبيل الذي بدأتوه ودمتم .

كبير الخبراء

الدكتور ممدوح حقي

٥ - ردّ المجمع العلمي ببغداد :

نقل إليكم في أدناه موجز ما أقره مجلس المجمع العلمي العراقي في جلسته المنعقدة في ١١/٤/١٩٧٢ حول كتابة همزة الوصل واقعة في أول الكلام :

«يفضّل المجمع العلمي العراقي أن تعامل همزة الوصل حين تردّ في أول الكلام معاملة همزة القطع في الرسم ، أخذاً برأي أكثرية علماء رسم الحروف وتجنّباً لؤلهم في النطق ، فهي :

أ - تنطق وتكتب تحت الألف ومن تحبها الكسرة في حالة الكسر ، وذلك في مثل : إبتدأ العمل يوم كذا . استغفر الله . أعلم يا زيد .

ب - تنطق وتكتب فوق الألف ، وفوقها فتحة في حالة الفتح وذلك في مثل : آل . أيمن .

ج - تنطق وتكتب فوق الألف وفوقها ضمة في حالة الضم ، وذلك في الأمر المضموم العين ، نحو : أكتب يا زيد ، وفي الماضي المبني للمجهول ، نحو : أنطلق به .

أما رسم التنوين في نهاية الأسم في حالة الفتح ، فإن المجمع يفضّل أن يرسم التنوين على يمين الجانب الأعلى من الألف ، وذلك في مثل : قرأت كتاباً ، وحضرتُ درساً . مع مزيد التقدير .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي

٦ - ردّ الدكتور شكري فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية

بدمشق :

.....

أما عن الأسئلة فاسمحوا لي بأن أحيب بصورة شخصية .

(أ) عن وضع همزة تحت الألف في الأفعال الحماسية

٢ - ردّ الأستاذ زكي المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لا مسوغ يوضع همزة في مثل (اجتمع واستقبل) ، خشية الظنّ بأنها همزة قطع ، ويكتفي وضع الكسرة تحت الألف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين في مثل : «كتابا» إنما هو لحرف الباء ، فوضعه على الحرف أحقّ ، ولكن لا بأس بوضعه على الألف ، ففي ذلك تيسيرٌ طبعي ، إذ تسبّب الألف والتنوين في قالب واحد . وأخيراً أكرر لكم شكري ، وأطيب تحياتي ، وأخلص

تمنياتي

نائب رئيس المجمع

زكي المهندس

٣ - ردّ الأستاذ رشاد علي أديب :

أرى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المنون بالضبط ، ويكتب أيضاً تنوين الفتح على حرف الألف مائلاً عنه إلى اليمين قليلاً كما في القرآن الكريم . ولا بأس من إماليه إلى اليسار قليلاً . أما تنوين الكسر فيكتب تحت الحرف ، أو مائلاً إلى اليسار قليلاً .

رشاد علي أديب

جلبة - سورية :

٤ - ردّ الأستاذ عبد الهادي هاشم عضو مجمع اللغة العربية

بدمشق :

(أ) [وضع الفتحين في المنصب المنون بالألف الظاهرة قبل الألف أو فوقها أو بعدها] . أعتقد أن شأن هاتين الفتحين يسيراً ، وأمر تقديمهما أو توسيطهما أو تأخيرهما ليس يذوي بالو فيما أحسب ، وانحطاطون وعلماء الرسم من المتقدّمين والمتأخرين لم يلتزموا حالة واحدة . أما أنا فأوتر إثباتهما بعد الألف اللينة .

(ب) [الاكتفاء بإثبات الحركات على همزة الوصل في أول الكلام ، أم وضع همزة قطع فوق الألف أو تحبها إشعاراً بأن النطق هنا يجعل الوصل قطعاً] .

ينضاف إلى ما بعد الألف .

أما قولكم بأن الألف حرف علة لا يقبل حركة واحدة فإني أن هذا لا يردُّ هنا ؛ لأن الألف هذه ليست حرف علة بحال من الأحوال ، وإنما هي شيء يشبه كُرسِيَّ الهمزة . إنها معتمد وممولٌ لرمز التنوين () ، إنها بمثابة كُرسِيَّ التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف ، والتنوين المجرور تحته كلاهما لا يورث اليأس . أما التنوين المنصوب (كتاباً) فقد كان يمكن أن يكون () فوق الحرف ، ولكننا اختاروا الألف (أو صورة الألف وحسب) ، أو لنقل هذه العصا كُرسِيًّا له ؛ لأن الوقف على التنوين المنصوب يجعله ألقاً ، على حين أنه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور . فإذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا أن الأمر يستوي حين يكون التنوين فوق الألف أو على يمينها ، ولكنه بعدها يحتاج إلى فراغٍ خاص لا معنى له .

وعلى ذلك يبقى أي أفضل أن تكون شارة التنوين فوق الألف جزءاً منها ، وكأنا نقول للقارئ : اختر . ولعلنا نكون كذلك هنا أكثر اتساقاً مع الرسم القرآني في مصحف عثمان .

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور شكري فيصل

خُلَاصَةُ الاسْتِفْهَاءِ

(١) كاد الإجماع يتعمد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت همزة الوصل في الأفعال الخماسية والسداسية ماضياً وأمرًا ومصدرًا ، إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : انقطعَ الحبلُ ، استسبلَ الجنودُ ، احتلَّ الأئمُّ ، اغترابُ المرءُ مفيدٌ .

(٢) تجيز الضرورة الشعرية قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع إقامة للوزن . وأضيف إليها فعل الأمر الثلاثي إذا جاء في أول الجملة ، نحو : اذهب إلى البيت ، أخرج من هنا .

(٣) يجوز أن يوضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة المنصوبة (كتاباً) ، أو على طرفها الأيمن (شراباً) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صواباً ، نصرًا) حسب أنواع حروف الطباعة الموجودة في المطابع . مع أن جل المطابع الحديثة تستطيع أن

والسداسية إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : اجتمع ، استقبل :

لا أرى وضع الهمزة بحال ؛ لأن ذلك يورث قدرًا من التشويش في أذهان الطلاب والدارسين والقارئ ، ويؤكد أخطاء القراءة في المدارس وفي أجهزة الإعلام السمعية والبصرية .

وأكتفي بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلًا مضيئًا لضبط القراءة .

وهذا كله في نطاق الكتب التعليمية المدرسية ، أو التي تهدف إلى التعلم من نحو غير مباشر .

أما فيما سوى ذلك فتبقى الألف وحدها من غير أية إضافة ، اللهم إلا أن يكون ذلك في حالة الضرورة الشعرية ، حيث يقتضي الأمر إقامة الوزن . إن إثبات الهمزة هنا تعويض عن فساد الوزن . ووصل همزة القطع هنا يعادل قطع همزة الوصل في الضرورات .

(ب) عن موضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة : أنطلق من ملاحظة أن التنوين صوت ، لنا أن نتجاوزة في حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت اتخذ شكل (=) . فإذا كتبت اللفظة المنصوبة المُنَوَّنَة ، واجهتنا حالتان جائزتان : حالة إثبات التنوين - وحالة الوقف .

ولما كانت الكتابة برموزها المختلفة إنما تهدف أن تكون كذلك عونًا للقارئ فإننا نحتاج هنا أن نجد الرمز الذي يشير إلى هاتين الحالتين .

ولهذا نستعمل (أ) = (الألف فوقها شارة التنوين) : الألف إشارة أو رمز لحركة النصب و () للتنوين .

فإذا وقف القارئ اكتفى بما سمي الألف هنا اصطلاحًا ، وأهمَل التنوين (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا)

ولا تبدولي الحاجة ماسة إلى تغيير موضع شارة التنوين : أ - فإذا وضعتها فوق الألف تحقق ما أشرت إليه واختار القارئ أحدهما .

ب - وكذلك إذا وضعتها على الجانب الأيمن .

ج - إما إذا وضعتها على الجانب الأيسر فإذا يكون ؟ إنها لا تنصرف إلى الألف ولا إلى الفاء ، وكأنها شيء جديد

وقال إن (العديدة) تعني الحصة كُلُّ من اللسان، والقاموس،
والتاج، ومد القاموس، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والمتر، والوسيط.

وذكر أن (العِدَّة) هو الكثرة كُلُّ من اللسان، والقاموس،
والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتر، والوسيط.
بينما ذكر التاج والمتر أن العِدَّة هي الجماعة قُلَّتْ أو كَثُرَتْ.
ويقول دوزي في «مستدرک المعجمات»: مدائن عِدَّة:
كثيرة.

فهل يعني قولنا: «كُتِبَ عديدة» أنها كثيرة، أم يعني
أنها معدودة، أم يعني كليهما؟ وهل يحق لنا أن نقول: عِدَّة
كُتِبَ، وكُتِبَ عِدَّة؟ وإذا كان لا يحق لنا ذلك فما هو المانع؟
(٢) وهل يحق لنا أن نقول: هذه هي دعوته الحقَّة إلى الجهاد،
أم يجب أن نقول: دعوته الحقُّ إلى الجهاد؟

ذكر النحو الوافي ٣/١٨٠، و٣/١٨٣، و٣/٢٠١ أن
المصدر لا دلالة له على تذكير أو تأنيث، وأنه «يدلُّ في الغالب
على مجرد الحدوث. أي: يدلُّ على أمر معنوي محض، لا صلة له
بزمان، ولا بمكان، ولا بذات، ولا بعلمية، ولا بتذكير،
أو تأنيث، ولا بإفراد، أو تشبیه، أو جمع أو غيره».

وجاء في «جامع الدروس العربية ٣/٢٢٥»: «المصدرُ
الموصوفُ به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث، فنقول: رَجُلٌ عَدْلٌ، وامرأة عَدْلٌ، ورجلان عَدْلٌ،
وامرأتان عَدْلٌ، ورجال عَدْلٌ، ونساء عَدْلٌ».

وكلمة (الحق) هي مصدر. ولكن القاموس، والتاج،
والمند، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط تقول إن
مصادر الفعل حَقَّ يَعْقُ أو يَعْقُ هي: حَقَّةٌ، وحَقٌّ، وحَقوقٌ.
ومعنى حَقٌّ: صار حَقًّا.

وأنا أرى أن المصدر (حَقَّة) يُجِزُّ لنا أن نقول: الدَّعوة
الحَقَّة؛ لأننا لسنا في حاجة إلى الإتيان بالصفة مذكرة لموصوفٍ
مؤنث، ما دام لدينا مصدر مؤنث أيضاً، يفرض علينا أن
نقول: الدَّعوة الحَقَّة والقول الحقُّ.

وقد خطأوا قبل ذلك من يؤنث المصدر (بَحَث) ومن يُشبه
وَيَجْمَعُهُ، ولكن الصحاح، واللسان، والقاموس، والتاج،
ومد القاموس، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط

تَصَحَّ التَّوْنينَ حَيْثُ نَشَأَ. وأنا أؤثرُ وَضَعَ التَّوْنينَ إِمَّا عَلَى
طَرَفِ الألفِ الأيمنِ (كتاباً)، أو فَوْقَ الحرفِ الصَّحيحِ قَبْلَها
(شِعراً)؛ لِأَنَّ مُعْظَمَ المعاجِمِ وَجَلَّ أمْهاتِ كُتُبِ الأَدَبِ (٤٧)
مصدرًا) يَتَقَدُّ بِأحدِ هذَيْنِ الرَّسْمَيْنِ، ولأنَّ الألفَ، التي قِيلَ
إنَّها شيءٌ شَبِهُ كُرْبِيِّ الهَمْزَةِ، تَنظَلُ أَلْفًا يَتَعَدَّرُ التَّلْفُظُ بِها،
إِذَا كَانَتْ وَحْدَها وَفَوْقَها تَوْنينُ الفَتْحِ، فَنوفَّرُ بِذلكَ على
أَنفُسِنَا زيادةَ نوعٍ جَدِيدٍ مِنَ الألفِ على أنواعِها الأخرى
الأثنينِ والعشرينِ.

أما تَوْنينُ النَّصْبِ فَأرى أَن نُنَبِّئَهُ في الكِتابَةِ دائِمًا، إِلا في
الشِّعْرِ حَيْثُ يَجِبُ أَن نَهْمَلَ كِتابَتَهُ على حَرْفِ الرَّويِّ المَنصوبِ
مِثْل: قَبْرًا، وأخرًا، ونَحْرًا.

ولا بُدُّ لي في الختامِ من شُكْرِ الأَساتذة الأَجلاءِ الَّذِينَ
أَدَوْا خِدْمَةً عَظِيمَةً لِأُمَّتِهِمْ وَضادِهِمْ بِإِبداءِ آرائِهِم النَّبِيسَةِ في
هَذَا الاسْتِفْتَاءِ، الَّذِي أزالَ الغُمُوضَ المُحيطَ بِمِجْرَكَةِ الحَرْفِ
الأوَّلِ مِنَ الأفعالِ الحُماسِيَّةِ والسُّداسِيَّةِ وَكِتابَةِ التَّوْنينِ.

(١٤٤٥) الاستفتاء الثاني

الاستفتاء الثاني

هل يجوز { (أ) كتب عديدة؟
(ب) دعوته الحقَّة؟
تحية واحترامًا، وبعد؛

فإني أرجو إجابتني عن السؤالين الآتين:

(١) لقد استشرت أربعة عشر مصدرًا لغويًا، بينها: الصحاح،
ومقامات الحريري، والأساس، والمختار، واللسان، والقاموس،
والتاج، والمتر، وأقرب الموارد بحثًا عن قولنا «كُتِبَ عديدة»
فوجدتها تقول إن العديدة هو العَدَدُ.

بينما قال الرَّاغب الأصفهاني إن الجيشَ العديدةَ هو الكثيرُ.
وقال معجم مقاييس اللغة واللسان: العديدة: الكثرة (ولم يقلوا:
الكثير). وقال المعجم الوسيط: «العديدة: العَدَدُ الكثيرُ (يقال:
ما أَكْثَرَ عَدِيدِهِمْ!) فلر صَحَّ قولُ الوسيطِ هذا، ودلَّ (العديدة)
على الكثرة، لما احتجنا إلى استعمال (أكثر)، إذ يُصْبِحُ
معنى الجملة: ما أَكْثَرَ كَثْرَةَ عَدِيدِهِمْ! وهذا غير معقول.

يفاضل بينها ، وينقل عنها ، أو يأخذ منها ما يحقق له غايته في التيسير على الناس مع الحفاظ على اللغة وسلامتها .

والمجمعيون - وأنا منهم - لا يعجلون بتخطئة الناس أو تلحينهم ، بل إنهم ليلتمسون أحيانا في لغات العرب ما يصحح استعمالاً شائعاً جرى بعض المحافظين على تحطنته ، ومن هذا الباب : إجازة المجمع تأنيث الصفة على وزن «فعلان» بالهاء مطلقاً ، إذ كان ذلك مسموعاً في لغة بني أسد ، أو في لغة بعضهم ، فهم يقولون : «امرأة غضبانه ، وسكرانه ، وحريرانه» وغيرهم يقول : «غضبي ، وسكرى ، وحريرى» فلا يحق لنا تخطئة من يؤث الوصف من «فعلان» بالهاء ، ما دامت تلك لغة لبعض العرب ، ولغات العرب كلها حجة وإن اختلفت ، كما يقول ابن جني .

ولنعد الآن إلى جواب ما سألت :

أولاً : «العد ، والعدة ، والعديد ..»

إن فقه هذه المادة الواسعة التصرف يؤذن بصحة ما جاء في الوسيط من أن «العديد : العدد الكثير» وبالإضافة إلى ما نقلت عن الراغب الاصفهاني وغيره فان كل معاني المادة تدور حول الإحصاء - كما يقول ابن فارس ، أو الكثرة - كما يضيف غيره ، ولا بد أنكم قرأتم في التاج وغيره النصوص الكثيرة الواردة فيها ، وهي تصحح ما تذهبون إليه في هذا الباب وتطمئن معها النفس إلى صنع المعجم الوسيط .

ثانياً : مسألة «باحت وباحتة ، وحق وحققة» والوصف بها :

ضابط هذه المسألة في قول ابن مالك :

وَتَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ

وتفسيره واضح ، وبناء عليه فلك أن تقول : «الدعوة الحق» إذا أردت المعنى المجرد للمصدر (أي الحدث) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هَناك الولاية لله الحق﴾ في قراءة من قرأ برفع الحق صفةً للولاية ، كأنه قال : «هناك الولاية الحق لله» .

ولك أن تقول : «هذه هي دعوته الحق إلى الجهاد» على أن الحق هي المصدر ، زيدت فيه التاء الدالة على المرة ، ليوافق الموصوف المؤنث وهو الدعوة .

ومثل ذلك يقال في «باحت وباحتة» .

أما رغبتكم في نشر أسئلتكم وملاحظاتكم على الوسيط في

أجازوا تأنيث المصدر (باحت) ، وتثنيته ، وجمعه ، وقول : قضيه سياسيه بحتة ، مع أن مصدر الفعل بحت هما (باحت) و (بحوته) ، وليس معهما (باحتة) ، كما هو الحال في مصادر الفعل حق : حق ، وحققة ، وحقوق .

والمصدران (باحت) و (حق) هما أيضاً آسان (كما تقول العاجم كلها) يجب علينا أن نوثهما مع موصوفيهما المؤنثين ، ونذكرهما مع موصوفيهما المذكورين .

فهل نقول : الدعوة الحق ، أم الدعوة الحققة ، أم نقول كلتيهما ؟

أرجو أن تزودني برأيكم الموقف خلال الأشهر الثلاثة المقبلة ، لكي أنشره في معجمي الجديد «معجم عثرات الأدباء» ، مع الاستفتاء الإملائي عن كتابة همزتي الوصل والقطع ورسم تنوين النصب .

وتفضلوا في الختام بقبول شكري وشكر الضاد والناطقين بها .

الأجوبة عن الاستفتاء الثاني

يبدو أن الحرب الأهلية اللبنانية الضروس ، التي فتحت فيها جهنم أبوابها ، منذ نيسان ١٩٧٥ ، ولما تغلقها بعد ، قد حالت دون وصول عدد كبير من أجوبة المجامع اللغوية والأدباء ، لإصابة البريد عندنا بشكل شبه كامل ، حملني على الاكتفاء بما يأتي :

السيد الأستاذ محمد العدناني

تحية طيبة وبعد ،

فقد وصلتني رسالتكم المرافقة لما بعثتم به من مسائل تحبون معرفة رأي المجمع فيها ، وأبادر فأشكركم على عنايتكم باللغة العربية تلك العناية البادية في حرصكم على تعقب أساليب الكتاب ، والتنبيه على ما تجلونه غير صحيح منها في رأيكم ، ولا شك أن هذا مركب صعب يحتاج إلى مراجعة كل ما تركه لنا الأقدمون في هذا الباب من كتب ودراسات لا تغني عن مراجعتها كتب المحدثين ومختصراتهم .

على أنني لا أود أن تعدوا ما اشتمل عليه جوابي هذا رأياً للمجمع ، إذ ليس من شأن المجمع أن يصدر فتاوى للناس ، وإنما سبيله - فيما يعرض له - سبيل الباحثين جميعاً في الرجوع إلى النصوص الصحيحة ، والمصادر الموثوق بها ،

وقد وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالإجماع .

إجابة الأستاذ صبحي البصام

سأل الأستاذ محمد العدناني قائلاً : «فهل يعني قولنا (كُتِبَ عديدة) أنها كثيرة ، أم يعني أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟»
فأجيب قائلاً : إن «عديدة» معناها كثيرة لا غير ، يُؤيد ذلك ما ذكره الأستاذ العدناني ، وهو أن الراجب الأصفهاني قال : إن الجيش العديد هو الكثير العدد . وقد استعمل ابن هاني الأندلسي «العديد» وحده بمعنى الجيش الكثير ، بحذف الموصوف وإبقاء صفته دالةً عليه مع القرينة ، قال :

أما والجواري المنشآت التي سرت

لقد ظاهرتها عدّة وعديد

وذكر الراجب الأصفهاني : العديد بالتذكير لأن الجيش مذكّر ، ومؤنث «عديد» هو «عديدة» . وقد استعمل ابن خلكان «عديدة» بمعنى «كثيرة» في كلامه على أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطّرز ، قال : «قلت : ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم» . ولم تأت (عديدة) في كلام العرب بمعنى (معدودة) ، ولذلك لم ترد في هذا المعنى في المعجمات ، كأنهم أبوا أن يحمّلوا (عديدة) أكثر من معنيين هما (عدد) و (كثير) تحاشياً للبس ، فاستغنوا ب (معدود) على زنة مفعول ، وهو أصل ، عن (عديد) على زنة فاعل ، وهو فرغ ، كقوله تعالى في الآية ٨٠ من سورة البقرة : ﴿وقالوا لن نمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ . وكقوله جلّ جلاله في الآية ١٠٤ من سورة هود : ﴿وما نؤخره إلا لأجل معدود﴾ . ومما استظهرته قديماً رسالة لعبد الرحمن الداخل ، بعث بها إلى مولاه بدر ، جاء فيها : «فسترك مكتوب في مثالينا ، وخيرك معدود في مثالينا» .

وسأل الأستاذ العدناني ، إتماماً لسؤاله الأول قائلاً : «وهل يحق لنا أن نقول (عدة كُتِبَ ، وكُتِبَ عدة) ؟» فأقول : ليس لي دليل على جواز استعمال «كُتِبَ عدة» إلا شاهد مسجوع دونه ، ثم بحثت عنه إبان تدوين مقالي هذه ، فلم أظفر به ، وهو قريب من قولي الآن على جهة التوضيح «فلما انقضت أشهر عدة ، عادت السفينة إلى جدة» . وإلا ما ذكره العلامة دوزي في «مستدرک المعجمات» من جواز استعمالها بقوله ما مؤداه أن

مجلة المجمع ، فذلك شأن المشرف على المجلة ، ينشر فيها ما يتفق مع مادتها في رأيه . (وحيثاً لو بعتم بها إلى لجنة الوسيط) .

وأما ما سألتهم عنه في همزتي الوصل والقطع ، ورسم تنوين النصب ، فهذه أمور مقررة في مطاها ، ويمكنكم التماس الاجابة عنها فيها ، والأخذ بما تطمئن إليه نفسكم إذا تعددت الآراء . والله الموفق إلى الصواب .

رئيس المجمع

عديدة

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته الثالثة والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٣ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق للحادي والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، و ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق للسابع من آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ونظر فيه المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب ، ووافق على استعمال كلمة عديدة بمعنى كثيرة ، بعد بحث طويل ، خلاصته :

«كان مجلس المجمع قد وافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : يشيع في الكتابات المعاصرة قولهم : كُتِبَ عديدة بمعنى كثيرة . ويوحى هذا التعبير أن عديدة هي مؤنث عديدة ، غير أن المعجمات ذكرت لفظ العدة اسم مصدر بمعنى الكثرة . وبناءً على ما سبق للمجمع إقراره من جواز استعمال المادة اللغوية ، يمكن أن نشق من العِدِّ وصفاً على صورة (عديد وعديدة) بمعنى كثير وكثيرة .

«على أن هذه الصيغة الوصفية يمكن أن تكون مأخوذة من عدّ الشيء فهو معدود . وتحول مفعول إلى فاعل قياسي عند بعض النحاة ، ولا يعترض على هذا بأن التاء لا تدخل على فاعل بمعنى مفعول ، فقد سبق للمجمع أن أجاز ذلك في دورته الثلاثين .

«ومما يستأنس به للاستعمال المعاصر وروده في مقدمة «المخصّص» لابن سيده في قوله : فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وأوصاف عديدة انتفى الخطيب والشاعر منها ما شاء .»

لهذا كلّه رأت لجنة الألفاظ والأساليب أن قول القائل «كُتِبَ عديدة» هو قول صحيح ، لا حرج فيه على متحدث أو كاتب .

وأجيب عن سؤاله قائلاً: «يجوزُ له الوجهانِ، أي أن يقول «دعوته الحقَّة» و «دعوته الحقُّ»؛ لأنَّ الحقَّ والحقَّة مصدران معناهما واحدٌ، وقد استعمل رُوْبَةُ (حقَّة) مصدرًا في قوله «وحقَّة ليست بقول التَّره»، وعندى أن الأوَّلَى أن يُقال «دعوته الحقُّ» لكي لا يظنَّ ضعيفُ بصرٍ في التحوُّ أن «الحقَّة» مصدرُ العُدَّة من أجل «دعوة» فيقول من بعدُ، قياسًا على ذلك الشَّاهدة العُدَّة» ونحوه مما يخالفُ الكلامَ الفصحِ الصحيحِ، وبأباه علم التحوُّ كما قدَّمنا من بيتِ ابنِ مالكٍ وشرحه، وقد أخبرَ اللهُ عزَّ وجلَّ عن «السَّاعة» وهي مؤنَّثٌ بـ «الحقِّ» وهو مذكَّرٌ، وذلك في قوله في الآية ١٨ من سورة الشُّورى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾.

وعسى أن يوافي غيري بحلَّة جمع اللُّغة العربيَّة بدمشق هذه، بشواهدٍ أوثقٍ وأقدمٍ، في ذلك تيسيرُ لعمَلِ الأستاذ محمَّد العدناني في خدمة لغتنا العربيَّة، أيده اللهُ، وسدَّد خطاهُ.

صبيحي البصام

بغداد

ثمَّ جاءني من الأستاذ صبيحي البصام رسالة ثانية، هذه خلاصتها:

(١) فأما قولهم «عِدَّة كُتِبَ» فصحيحٌ، وكنتُ ذكرتُ شواهدَ عليه، وهذا مزيدٌ منها:

(أ) في الأغاني (طبعة الهيئة المصريَّة العامَّة) ج ١٩ ص ٦٣ و ٧٢ و ١١٣: «عِدَّةُ قَصَائِدَ».

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٦٣ «عِدَّةُ مَجَالِسَ».

(٢) وأما قولهم «كُتِبَ عِدَّة» فصحيحٌ أيضًا، ولكنه أقلُّ من قولهم: «عِدَّة كُتِبَ» وأظنُّها قلةٌ كقِلةِ الواحدِ في جنبِ الثَّانيةِ، أو نحو ذلك، وهذا شيءٌ منه:

(أ) في الأغاني ج ٢٠ ص ٢٢٥ و ٢٢٦: «كُتِبَ رِقَاعًا عِدَّةً». (طبعة الهيئة المصريَّة العامَّة).

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٢٨٩: «سَيِّئَاتُ عِدَّةً».

(ج) وفي الأغاني (طبعة الكتب المصريَّة) ج ٦ ص ٢٠٨ «ألحان عِدَّة».

(د) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريَّة) ج ١١ ص ٢٥١ «في مواضع عِدَّة».

(هـ) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريَّة) ج ١٥ ص ٢٤٦

«مدائن عدَّة معناها مدائن كثيرة». والرجلُ نظرٌ في كُتِبنا العربيَّة القديمة نظرٌ متدبِّرٌ متفكِّرٌ لينقلَ منها ما سها عن نقله مؤلفو معجماتنا العربيَّة، على أن يظنَّ أمرٌ «كُتِبَ عِدَّة» موقوفًا على شواهدٍ مقبولة. ثم استدرك الأستاذ بصام بقوله: «وجدتُ شاهدًا هو نظير «كُتِبَ عِدَّة»، وهو قولُ لابنِ بطوطة في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» وهو: «... فحنتُ في عَيْنٍ بالطلاق، ففارقتها على ضنَّانتيه بها، وراجعتها فقبه خليلٌ بعدُ سِنينَ عِدَّة...»

وأما «عِدَّة كُتِبَ» فصحيحةٌ على جهة التأكيد، وقد وردت في مختار الصحاح بتصحُّها، قال: «وأنتد عِدَّة كُتِبَ، أي جماعة كُتِبَ». ومِمَّن قالَ نظيرَ ذلكَ ياقوتُ الحمويُّ، الذي قال في إسماعيل بن عليِّ الخُضيريِّ: «رحل إلى الموصل وأقام بها دار الحديث عِدَّة سِنينَ» ج ٧ ص ٢٣. وقال في الحسن بن رشيقي القيروانيِّ: «وصفَّ في الرِّدِّ عليه عِدَّة تصانيف». ١١١/٨. وقال في هبة الله القاضي السعيد، وهو ابنُ سناء الملك: «وكان بينه وبين الفاضل ترسُّلٌ، ومدحةٌ بعِدَّة قَصَائِدَ». ١٦٥/١٩. وقال ابنُ العديم: «وُلِدَ لي عِدَّة بناتٍ وكبرنَ، ولم يولدَ لي غيرُ ولدٍ واحدٍ ذكْر». ٣٩/١٦. وقال أبو عليِّ التنوخيُّ في عليِّ بن الحسين بن هندو: «وشاهدتُ عِدَّة كُتِبَ كتبها عنه بخطه». ١٣٦/١٣.

وسأل الأستاذ العدناني قائلاً: «هل يبيحُ لنا أن نقول: هذه هي دعوته الحقَّة إلى الجهاد، أم يجب أن نقول: دعوته الحقُّ إلى الجهاد؟» وقال إن الأستاذين مصطفى الغلابي وعباس حسن لا يجيزان تأنيث المصدرِ الموصوفِ به، ونشرَ نصًّا لكلِّ منهما في كتابٍ له في التحوُّ. وقيلَ أن أُجيبه عن سؤاله، أقولُ: الأستاذان المذكورانِ أنفًا، وهما من علماء هذا العصر، إنما تبنَّا فيما قالاهُ ما أجمع عليه علماء النحو القدامى، وقد أشار إليه ابنُ مالكٍ بقوله:

وتعتوا بمصدرٍ كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكيرا

وقال ابنُ عقيلٍ في هذا المصدر: «وهو مؤوَّلٌ إما على وضع (عَدَل) موضع (عادِل)، أو على حذفِ مضافٍ، والأصلُ مرَّرتُ برجلٍ ذي عَدَلٍ، ثم حُدِفَ (ذي) وأقيمَ (عَدَل) مقامه، وإما على المبالغة...»

واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُّ .

ومِمَّا جاءَ في اللِّسَانِ : «إِذَا رَأَيْتَ عَدْلًا مَجْموعًا ، أَوْ مُتَنِّيً ،
أَوْ مُؤَنَّنًا ، فَعَلَى أَنَّهُ أُجْرِي مَجْرَى الوَصْفِ ، الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ .
وَمِمَّا جاءَ في المَتْنِ : «وقد جَمَعُوهُ على إِجْرَائِهِ مَجْرَى
الْوَصْفِ ، الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، رِعايَةً لِجَانِبِ المعْنَى ، فقالوا :
عُدُولٌ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ قولَ : هَذِهِ أَمْرَةٌ عَدْلٌ وَعَدْلَةٌ : ابنُ جَنِّي ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَمِمَّا قالَهُ ابنُ جَنِّي : «أَتَنُوا المَصْدَرَ لَمَّا جَرَى وَصْفًا على
المؤنَّثِ» .

أَمَّا ملحوظاتُ الأستاذِ صبحي البصامِ في رسالَتِهِ الثَّانِيَةِ ،
فَأَنِّي شاكرٌ لَهُ عَظِيمَةً على الضَّادِ ، وموافقٌ على كُلِّ ما جاءَ فيها ،
مِنَ حَيْثُ دِقَّتُهُ وَصِحَّتْ آرائُهُ ، وَإِنْ كانَ مَصْدَرُهُ (الأغاني)
لَيْسَ مِن كُتُبِ القِمْيَةِ ، الَّتِي اعْتَمَدَ عليها ، إِذا انفردَ بِرَأْيٍ لُغَوِيٍّ .

(١٤٤٦) ماتَ فُجَاءَةً أَوْ فُجَاءَةً

وَيُخَطِّتُونَ مَن يَقولُ : ماتَ فلانٌ فُجَاءَةً ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو : ماتَ فلانٌ فُجَاءَةً ؛ لأنَّ الصَّحاحَ ، والمغربَ ،
والعُبابَ ، والمختارَ لم يذكروا فُجَاءَةً ، واكتَفَوْا بِذِكْرِ فُجَاءَةً .
ولكن :

ذَكَرَ فُجَاءَةً وَفُجَاءَةً كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الأساسِ ، واللِّسَانِ ،
والمصباحِ ، والقاموسِ (ذَكَرَ فُجَاءَةً في الهامِشِ) ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .
وَذَكَرَ اللِّسَانُ والتَّاجُ أَنَّ فُجَاءَةً هِيَ أَعلى مِنَ فُجَاءَةٍ . وقالَ
المصباحُ إنَّ فُجَاءَةً لَعَةٌ .

أَمَّا فَعَلُهُ فهو : فَجِئَهُ الأَمْرُ وَفُجِئَهُ بِفُجْؤِهِ فُجْأً ، وَفُجِئَهُ ،
وَفُجِئَهُ .

ويقولونَ إنَّ فَجِئَهُ أَصَحُّ مِنَ فُجِئَهُ .

(١٤٤٧) أَمْرٌ فَاجِعٌ وَمُفْجِعٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَن يَقولُ : هَذَا الأَمْرُ مُفْجِعٌ ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو : ... فَاجِعٌ ؛ لأنَّنا نقولُ : فَجِئَهُ الأَمْرُ بِفُجْؤِهِ

«مِنَ جِهاتٍ عَدَّةٍ» .

(٣) وَيَجوزُ أَنْ يُقالَ «عَدَّةٌ مِنَ الكُتُبِ» :

(أ) فِي الأَغاني (طبعةُ الهيئةِ المِصرِيَةِ العامَّةِ) ج ٢١ ص ٢١
«عَدَّةٌ مِنَ الجَواري»

(ب) فِي الأَغاني (طبعةُ الهيئةِ المِصرِيَةِ العامَّةِ) «عَدَّةٌ مِنَ
جَواريها» .

(ج) فِي الأَغاني (طبعةُ دارِ الكُتُبِ المِصرِيَةِ) ج ١ ص ٧٥
«وحدَّثني عَدَّةٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ» .

خُلُوصَةُ الأَسْتَفْتاءِ

(١) كُتُبٌ عَدِيدَةٌ :

لقد أَجَازَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، بِالإجماعِ ، قولَ :
كُتُبٌ عَدِيدَةٌ بِمعنى كَثِيرَةٌ ، مُؤَيِّدًا إِجْازَتَهُ تَلْكَ بِرَاهِنٍ قَوِيَّةٍ
دَامِعَةٍ ، ما عَلَيْنَا إِلاَّ القَبولُ بِها .

ثُمَّ أَجَازَ الأَسْتاذُ صَبْحِي البصامِ اسْتِعمالَ عَدِيدَةٌ بِمعنى
كَثِيرَةٌ ، عَدَّةٌ كُتُبٌ وَكُتُبٌ عَدَّةٌ ، بِمعنى كُتُبٌ كَثِيرَةٌ .

أَمَّا اسْتِشْهادُهُ بِما قالَهُ ابنُ خَلْكانَ وَياقوتُ الحَمَويُّ ،
فَأَنَّهُما كِصاحِبِ الأَغاني ، وابنُ دُرَيْدِ ، والجاحِظِ ، وَقَطْرِبِ
لِيسا مِنَ عُلَماءِ اللُّغَةِ الَّذينَ يَمكِنُ الأَعْتادُ عَلَيمِ ، والأَسْتِشْهادُ
بأقوالِهِمْ .

(٢) دَعَوْتُهُ الحَقُّ إِلى الجِهادِ ، وَدَعَوْتُهُ الحَقَّةُ إِليه :

لقد أَيَّدَ الأَسْتاذُ البصامُ رأْيِي الَّذي أُبَدِيتُهُ فِي الأَسْتَفْتاءِ
الثَّانِي ، بِإِجْازَةٍ : دَعَوْتُهُ الحَقُّ ، وَدَعَوْتُهُ الحَقَّةُ .

وَبَيْنما يَقولُ النُّحاةُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهانِي ،
وَدَقائِقُ العَرَبِيَّةِ إِنِّنا لا يَجوزُ لَنَا أَنْ نقولَ : امرَأَةٌ عَدْلَةٌ ، وَرِجُلانِ
عَدْلانِ ، وَرجالٌ عُدُولٌ ، نَرى غَيرَهُمْ يُجيزونَ لَنَا ذلكَ .

فَمِمَّنْ أَجَازَ قولَ : هؤُلاءِ رِجالٌ عَدْلٌ وَ عُدُولٌ ؛ كَثِيرٌ ،
الَّذي قالَ :

وَبابَتْ لِبَلِي فِي الخِلاءِ ، ولم يَكُنْ

شُهودٌ على لَيْلَى عُدُولٌ مَنابِقُ

وَأَبْنُ الأَنْبارِيِّ ، الَّذي قالَ : أَنشَدَنا أَبُو العَباسِ :

وتعاقدنا العَقْدَ الوَثيقَ ، وَأَشْهدا

مِنَ كُلِّ قومٍ مُسلمينَ عُدولًا

وَأَبْنُ جَنِّي ، وَالصَّحاحُ ، وَالأساسُ ، وَالعُبابُ ، وَالْمختارُ ،

فَجَعَا. وليس في معاجمنا أَفْجَمَهُ الأَمْرُ. وَمَعَ ذَلِكَ ذَكَرَتْ (المُفْجِعَ) ، دُونَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ (أَفْجِعَ) .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ المُفْجِعَ ، وَقَالَ إِنَّهُ أَسْمٌ فَاعِلٌ لِفِعْلِ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ (أَفْجِعَ) : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّنْ أَهْلُ ذَكَرَ المُفْجِعَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

وَعَثَرَ بِحِطِّ المَحِيطِ حِينَ ذَكَرَ : أَفْجَعْتَهُ المِصْبِيَّةُ ، فَفَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ هَذِهِ الجُمْلَةُ - كَمَا دَرَيْتِهِ - فَعَثَرَ مِثْلَهُ .

وَلَمَّا كَانَتْ مَعَاجِمُنَا مُؤَيَّدَةً لِصَحَّةِ اسْتِعْمَالِ أَسْمِ الفَاعِلِ (مُفْجِعِ) ، وَمُنْكَرَةِ لَوْجُودِ الفِعْلِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ (أَفْجِعَ) ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا مِمَّا يَمُتُّ بِمُجْدَثِ تَشْوِيشًا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، فَأَبْتِي أَقْرَحَ عَلَى مَجَامِعِنَا إِقْرَارَ اسْتِعْمَالِ الفِعْلِ (أَفْجِعَ) ، كَمَا فَعَلَ بِحِطِّ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، لِكَيْ نُضَيِّقَ حَلْقَةَ الشَّدُودِ ، الَّذِي لَا أَرَى مَا يُسَوِّغُ وَجُودَهُ . وَسَوْفَ أَوَاصِلُ تَخَطُّةً مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ (أَفْجِعَ) ، إِلَى أَنْ يَصْدُرَ القَرَارُ المَجْمَعِيُّ بِالمُوافَقَةِ عَلَى اقْتِرَاحِي ، وَيَنْزِلَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى قَلْبِي .

(١٤٤٨) الفَحْمَةُ ، الفَحْمُ ، الفَحْمُ ، الفَحِيمُ

المَادَّةُ السُّودَاءُ ذَاتُ المَسَامِ الَّذِي تَتَخَلَّفُ مِنْ إِحْرَاقِ الخَشَبِ وَالعِظَامِ وَنَحْوِهِمَا ، إِحْرَاقًا جُزْئِيًّا مُحِيطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا أَسْمَ الفَحْمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الفَحْمُ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الفَحْمُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَبِحِطِّ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالفَحْمُ : قَالَ الرَّاجِزُ الأَعْلَبُ العِمْلِيُّ :

هَلْ غَيْرُ غَارٍ هَذَا غَارًا فَانْهَدَمَ

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحْمٍ

وَالصَّحَّاحُ (قَدْ تُحَرِّكُ الحَاءُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أَفْصَحُ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَدْ تَفْتَحُ الحَاءُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَبِحِطِّ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالفَحِيمُ : قَالَ امرؤ القَيْسِ :

وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الفَحِيمِ

تُعْتَبِي المَطَانِبَ وَالمُنْكَبَا

وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَبِحِطِّ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ قَالُوا : «أَوْ هِيَ جَمْعُ لِلْفَحْمِ» : أَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَعَثَرَ اللِّسَانُ فَقَالَ إِنَّ وَاحِدَتَهُ : فَحْمَةٌ وَفَحْمَةٌ ، وَالصَّوَابُ :

فَحْمَةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَا تُقْلُ) :

فَحْمَةٌ ، وَالْمُدُّ ، وَبِحِطِّ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الفَحْمُ عَلَى : فِحَامٍ وَفُحُومٍ .

(١٤٤٩) الفَخَّارُ

الأَوَانِي الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍّ مِنَ الطِّينِ وَتُحْرَقُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ الفَخَّارِ ، مُجَارِينَ العَامَّةَ فِي ذَلِكَ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الفَخَّارُ .

قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ :

«مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ» . وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الفَخَّارَ أَيْضًا :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالثَّبْتُ بْنُ سَعْدٍ ، وَغَرِيبُ القُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاليَّهَابَةُ ، وَالعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَبِحِطِّ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٥٠) فُخْرٌ ، فَخُورُونَ

وَبِحِطِّ البَصْرِيِّونَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمْعَ (فُخُورٍ) هُوَ

(فُخُورُونَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ فُخْرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ

مَذَكَّرٍ سَالِمًا كُلُّ مَا يَسْتَوِي فِيهِ المَذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ مِنَ الصِّفَاتِ

كَفُخُورٍ ، وَوُفُورٍ ، وَكَسِيرٍ ، وَمِهْدَارٍ (كثيرِ المَهْدَرِ) ؛ وَهُوَ

الْخَلْطُ ، وَالكَلَامُ بِمَا لَا يَلِيْقُ) ؛ وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ

بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ وَعَلَى وَزْنِ

فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ وَعَلَى

وَزْنِ مِفْعَالٍ وَمِفْعَلٍ .

(١٤٥٣) فَدَحَهُ الدِّينُ

ويستشهدون بقول طرفة بن العبد :
 ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفُخْرَ يُجْمَعُ عَلَى فُخْرٍ : الْكُوفِيُّونَ ،
 وَمَتَّى اللُّغَةُ ، وَالتَّحْوُ الوَاقِي الَّذِي قَالَ : إِذَا كَانَ فَعُولٌ وَصَفًا
 بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، مِثْلَ فُخْرٍ بِمَعْنَى فَاحِرٍ ، يُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ : فُخْرٍ .
 وَلُغَوِيَّاتُ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّجَارِ .
 وَلَكِنْ :

يقول الكوفيون أيضًا ، ومحمد علي التجار إنا يصح أن
 نقول : هُمُ فُخْرُونَ أَيْضًا .

وَأَنَا أُوَيْدُ الْكُوفِيِّينَ وَالتَّجَارِ ، تَقْلِيلًا لِلشُّذُوذِ وَالِاسْتِثْنَاءَاتِ
 فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ وَكَمَا لِأَفْوَاهِ خُصُومِهَا الْكَثْرِ وَحَسَادِهَا .

(١٤٥١) الْمَفْخَرَةُ ، الْمَفْخَرَةُ

(أ) نَقَلَ حَدِيثَ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ثُمَّ قَالَ : « الْمَفْدُوحُ : الَّذِي
 فَدَحَهُ الدِّينُ : أَيِ أَثَقَلَهُ » .
 (ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذِي يَزَانَ « لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي
 فَدَحَنَا » . أَيِ أَثَقَلَنَا] .

وهناك الفعلُ : أَفْرَحَهُ الدِّينُ : أَثَقَلَهُ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ
 السِّكِّيتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ : « أَفْرَحَهُ الدِّينُ وَفَدَحَهُ : إِذَا ثَقُلَ
 عَلَيْهِ وَأَجْهَدَهُ . يُقَالُ مِنْهَا رَجُلٌ مُفْرَحٌ وَمَفْدُوحٌ » . وَقَالَ الصِّحَاحُ :
 أَفْرَحَهُ الدِّينُ : أَثَقَلَهُ . وَأَنشَدَ لِيَبِيسِ الْعُدْرِيِّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةَ
 وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتَكَ الْوَدَائِعُ
 وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ : [الْإِفْرَاحُ هُوَ الْإِثْقَالُ .
 وَقَوْلُهُ ﷺ : « لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ » . قَالُوا : هَذَا الَّذِي
 أَثَقَلَهُ الدِّينُ] .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الْمَعْجَمُ بَيْتَ يَبِيسِ الْعُدْرِيِّ .
 وَأَنَا أُرْجِحُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا أَفْرَحَهُ الدِّينُ قَدْ قَرَأُوا (رَاءً)
 أَفْرَحَهُ (دَالًا) ، فَظَنُّوا (أَفَدَحَهُ الدِّينُ) بِمِثْلِ (فَدَحَهُ) .
 أَمَا الَّذِينَ ذَكَرُوا (فَدَحَهُ الدِّينُ) فَهَمَّ : ابْنُ السِّكِّيتِ فِي
 تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ
 مِنْ شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَانِبَا
 بَلْ أَنْتَ آيَّتُ الدَّهْرِ إِلَّا تَصْرَعَا
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى
 تَحْمَلُ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا

وَقَالَ فِي الشَّرْحِ : فَدَحَهُ الدِّينُ : ثَقُلَ عَلَيْهِ . ثُمَّ جَاءَ الصِّحَاحُ

يقولُ دُوْزِي فِي «مُسْتَدْرِكِ الْمَعْجَمَاتِ» إِنَّ الْمَفْخَرَ وَالْمَفْخَرَةَ
 بَعَيْنَانِ : الْمَأْثَرَةُ ، وَكُلُّ مَا يُفْتَخَرُ بِهِ . وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْوَسِيطُ فَعَمَّرَ
 مِثْلَهُ ، لِأَنَّ الْمَاعِجِمَ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْمَفْخَرَةِ وَالْمَفْخَرَةِ . وَلَمْ يَنْقُلِ
 الْمَفْخَرَ وَاحِدًا مِنْهَا ، تَقْلًا عَنْ دُوْزِي ، كَمَا فَعَلَ الْوَسِيطُ .
 فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الْمَفْخَرَةُ عَلَى : مَفَاخِرٍ .
 أَمَا فَعْلُهَا فَهِيَ : فَعَرَّ يَفْخَرُ فَعْرًا ، وَفَخْرًا ، وَفَخَارًا ،
 وَفَخَارَةً .

(١٤٥٢) هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ

ويقولون : هَذَا قَصْرٌ فَخِيمٌ ، أَيِ : ضَعْفٌ . وَالصَّوَابُ
 هُوَ : هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ . وَهَذَا شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى ذِكْرِ كَلِمَةٍ
 فَخْمٌ ، وَلَمْ أُعْثَرِ عَلَى فَخِيمٍ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ أَوْ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ .
 أَمَا فَعْلُهُ فَهِيَ : فَخَمَ يَفْخَمُ فَخَامَةً . فَهِيَ : فَخْمٌ ، وَهِيَ
 فَخَامٌ ، وَهِيَ فَخْمَةٌ .

هيئة أو نوع ، وهو يُصاغ بأن نحوي بمصدر الفعل الثلاثي ،
ونحذف ما فيه من الحروف الزائدة ، إن وجدت ، ثم نزيد في
آخره تاء التانيث ، ونجعلهُ بعد ذلك على صورة «فعلته» .

ومعنى جملة : «فِرْحَةُ النَّاجِحِ تُبِيرُ وَجْهَهُ» : إنَّ فِرْحَ
النَّاجِحِ هُوَ مِنْ نَوْعِ بُبَيْرِ الْوَجْهِ .

أما «فِرْحَةٌ» فهي على وزن «فعلته» ، وهي صيغة مصدر
المرور من الثلاثي ، وتعني : فِرْحَةٌ واحدة ، وليس هذا هو المراد .

(١٤٥٦) المَفْرَحُ (المسرورُ . المحزونُ . المُثَقَّلُ بالدينِ)

ويحظنون من يقول إنَّ المَفْرَحَ هو المحزونُ ، أو المُثَقَّلُ بالدينِ ،
ويقولون إنَّ المَفْرَحَ هو المَسْرُورُ ؛ لأنَّ الفِرْحَ هو السُّرُورُ وأنشراحُ
الصدرِ . والحقيقة هي أنَّ المَفْرَحَ كلمة من الأضداد ، تعني
المسرورُ أو المحزونُ أو المُثَقَّلُ بالدينِ . يُؤيِّد ذلك ما يأتي :

(١) جاء في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ بين المهاجرين
والأنصار أن لا يتركوا مَفْرَحًا حتى يُعينوه . و المَفْرَحُ هنا هو :
الذي أثقله الدينُ . أي : يُقْضَى عَنْهُ دينُهُ من بيت مالِ المسلمين ،
ولا يتركُ مدينًا .

(٢) وقالَ طَرَبُطٌ في أضداده : «المَفْرَحُ : المَسْرُورُ ، و المَفْرَحُ :
المُثَقَّلُ بالدينِ . قولُ : أفرَحَني الدنيا ثم أفرَحَني ، أي سرَّني
ثم غمَّني ، والهمزة للسلب» .

(٣) وذكرَ أنَّ المَفْرَحَ هو المَسْرُورُ ، أو المحزونُ ، أو المُثَقَّلُ بالدينِ
كُلُّ مِنْ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأصمعي ، وأبي
عبيد ، والزُّهري ، وابن الأثيري (في أضداده) ، وأبي الطَّيِّبِ
اللُّغوي (في أضداده) ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاعِبِ
الأصفهاني ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ،
والوسيط .

(٤) ومما قاله أبو عبيد : «المَفْرَحُ هو الذي قد أفرَحَهُ الدينُ
والعُرْمُ ، أي أثقلَهُ ، ولا يجِدُ قضاءَهُ» .

(٥) وقال ابن الأعرابي : «أفرَحَني الشيءُ : سرَّني وغمَّني» .

(٦) ومما قاله الأزهرِيُّ : «المَفْرَحُ هو الذي أثقلَهُ العيالُ ، وإن
لم يكن مدنانًا ، و المَفْرَحُ : الذي لا يُعرَفُ لَهُ نَسَبٌ ولا ولاءٌ» .

بعد المرزوقي ، وقال : «لم يُسمعَ أَفْرَحَهُ الدينُ مِنَّ يوثقُ
بِعَرَبِيَّتِهِ . وجاءَ بعده معجم مقاييس اللِّغَةِ ، فقال : «فَدَحَهُ الأمرُ
فَدَحًا : عَالَهُ وَأثقلَهُ» . وتلاه الأساسُ فقال : ركبَ فَلَانًا ذَيْنُ
فَادِحُ ، ولم يَقُلْ مُفْدِحُ . وجاءَ بعده المُعْرَبُ ، فالمختارُ ، فاللسانُ ،
فالقاموسُ ، فالتاجُ ، فالمدُّ ، فمحيطُ المحيطِ ، فالمتنُ ، فالوسيطُ .
والمعجمُ التي استنكرتُ كالصَّحاحِ قولَ «أفَدَحَهُ الدينُ»
هي المختارُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
وذكرَ القاموسُ ، والتاجُ ، والمتنُ أنَّ معنى (أفَدَحَ الأمرُ
واستفدَحَهُ) هو : وجَدَهُ فَادِحًا ، أي مُثَقَّلًا صَعْبًا .

أما فِعْلُهُ فهوُ : فَدَحَهُ يَفْدِئُهُ فَدَحًا .
لذا قُلْ :

(١) فَدَحَهُ الدينُ فهو مُفْدِئُهُ ،

(٢) أفرَحَهُ الدينُ فهو مَفْرَحُ .

وحاولَ أن لا تستعملَ الجملةُ التَّابِيَةَ إِلَّا عندَ الضَّرورةِ
القُصوى ؛ لِأَنَّ لِلفِعْلِ (أفرَحَ) معنى آخرَ يعرفُهُ النَّاسُ جميعًا .

(١٤٥٤) فَدَغَ رَأْسَ فُلَانٍ

ويظنون أن استعمالَ الفِعْلِ فَدَغَ ، بمعنى شَدَخَ ، هو من
أقوالِ العامَّةِ وحدهم ، والحقيقة هي أَنَّهُ فصيحٌ أيضًا ، فقد جاءَ
في الحديثِ «أَنَّهُ دعا عَلِيَّ عَتيبَةَ بنِ أَبِي لَهَبٍ فَضَعَمَهُ الأسدُ
ضَعْمَةً فَدَغَهُ» . ويقولُ التَّهَابِيُّ لأبنِ الأثيرِ : الفَدَغُ : الشَّدَخُ
والشَّقُّ السَّيْرُ .

ومن الحديثِ أيضًا : «إِذَا تَدَغَ قُرَيْشُ الرَّأسِ» .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ الفِعْلَ فَدَغَ فَصيحٌ : الأزهرِيُّ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللِّغَةِ ، والعيابُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ (ذَكَرَ فَدَغَ أيضًا) ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (ذَكَرَ فَدَغَ ، وشَدَخَ ،
وفَدَشَ ، وفتَغَ أيضًا) ، والوسيطُ (فَدَغَهُ : كَسَرَهُ) .
وفِعْلُهُ هو : فَدَغَهُ يَفْدِغُهُ فَدَغًا .

(١٤٥٥) فِرْحَةُ النَّاجِحِ تُبِيرُ وَجْهَهُ

ويقولون : فِرْحَةُ النَّاجِحِ في الامتحانِ تُبِيرُ وَجْهَهُ .
والصَّوابُ : فِرْحَةُ النَّاجِحِ العِجْ ؛ لِأَنَّ (فِرْحَةَ) مصدرُ

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ووردت هذه الكلمة مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم . وورد الجمع فرادى في القرآن الكريم مرتين ، إحداهما في الآية ٩٤ من سورة الأنعام : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ .

(١٤٥٨) فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ

ويخطئون من يقول : أفَرَزَ الشَّيْءَ ، أي : عَزَلَهُ عن سواه ومازَهُ ، ويقولون إن الصواب هو : فَرَزَ الشَّيْءَ ؛ لأنه هو الفعل الذي يستعمله الأدباء والعامة في العالم العربي .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين : فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ جائزان (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وفعله : فَرَزَ يَقْرُزُ فَرَزًا .

ومن معاني فَرَزَ :

(١) فَرَزَتْ مَسَامُ الْجَسَدِ العَرَقَ ، والغُدَّةُ اللُّعَابَ : رَشَحَتْهُ وَأَخْرَجَتْهُ .

(٢) فَرَزَ القُطْنُ ونحوه : فصل رديته عن جديده .

(٣) يجوز أن نقول : فَرَزَهُ مِنْهُ ، وَفَرَزَهُ عَنْهُ .

ومن معاني أفَرَزَ :

(١) أفَرَزَ فلاناً بشيءٍ : أفَرَدَهُ وخصَّه به .

(٢) أفَرَزَ الصَّيْدُ الصَّالِدَ : أمكنه فرماه من قُرب .

(١٤٥٩) المَثَلِجَةُ لا الفِرِيرُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى المَكَانِ فِي التَّلَاجِ ، الَّذِي تَبَلَّغَ فِيهِ البُرُودَةُ درجة التَّلْيِجِ ، أَسْمَ الفِرِيرِ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط

(٧) ومما جاء في مفردات الرَّاغِبِ : « كَأَنَّ الإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الفَرَحِ ، وفي إِزَالَةِ الفَرَحِ ، كما يُسْتَعْمَلُ الإِشْكَاءُ فِي جَلْبِ الشُّكْوَى ، وفي إِزَالَتِهَا ، فالمدانُ قد أَزِيلَ فَرَحُهُ ، ولهذا قيل : لا عَمَّ إِلاَّ عَمَّ الدِّينَ » .

(٨) ومما قاله ابن الأثير : «أَفْرَحَهُ : إِذَا عَمَّهُ ، وَحَقِيقَتُهُ : أَزَالَ عَنْهُ الفَرَحَ ، كَأَشْكَاهُ إِذَا أَزَالَ شُكْوَاهُ . والمثقل بالديون مغمومٌ مكروبٌ إلى أن يخرجَ عنها .

ومن معاني فَرِحَ : أَشِيرَ وَيَطِيرَ .

أما فعله فهو : فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا . ورجلٌ فَرِحَ ، وَفَرِحَ ، وَفَرُوحٌ (ابن جني) ، ومفروحٌ (ابن جني) ، وفارحٌ ، وفَرِحَانٌ ؛ من قوم فَرَاحِي ، وفَرِاحِي ، وفَرِحِي ؛ وامرأة فَرِحَةٌ ، وفَرِحِي ، وفَرِحَانَةٌ .

وأرى أن لا نستعمل المَفْرَحَ إِلاَّ بِمعنى المَسرُورِ ، دَفْعًا لِلبَّسِ والغَمُوضِ ، ولأنَّ جميع سُكَّانِ البلادِ العربيَّةِ يَعْرِفُونَ أَنَّ الفَرِحَ هو السُّرُورُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٤٥٧) المرأةُ فَرْدَةٌ

إذا كانَ الرَّجُلُ الواحِدُ الَّذِي هو ضِدُّ الزَّوْجِ يُسَمَّى فَرْدًا ، فَإِنَّ المَرأَةَ تُسَمَّى : فَرْدَةً ، كما يقولُ اللُّسَانُ ، والمصباحُ ، ومستدرکُ التاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وإذا تَحَتَّ حواءُ هذِهِ المَرَّةِ مِنْ شَرِّ الفُصْحَى (التي تظلمها فتقولُ إنها مصيبةٌ عندما تبدي رأياً صائياً ، وَ نائبةٌ عندما تُصيحُ من أعضاء البرلمان) ، فإنها لم تنجُ من شَرِّ اللُّغَةِ العامِّيَّةِ ؛ لأنَّ (الفردة) عندُ العامَّةِ تعني إحْدَى التَّلْبِيزِ . ويا ويلنا من صواحبِ التعالِ ذواتِ الكِعابِ العالِيَةِ !

وتقولُ المعجماتُ إنَّ الفَرْدَ الَّذِي هو ضِدُّ الزَّوْجِ لا يَكادُ يُجْمَعُ . أما الفَرْدُ ، الَّذِي لا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ ، وَالَّذِي هو أَعْمٌ مِنَ الوَترِ وَأَخْصٌ مِنَ الواحِدِ ، كما جاءَ في مفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، فإنه يُجْمَعُ على (فُرَادَى) . ويجمعه اللُّسَانُ على (أَفْرَادٍ) أيضاً .

وقد وردت كلمة الفرد في الآية ٩٥ من سورة مريم :

ولكن:

أجاز تأنيث كلمة الفوس وتذكيرها كل من أدب الكاتب ،
والصّحاح ، والمحكم ، والمفرد ، والعباب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
المتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والأساس بإيراد اسم الفوس
مذكراً .

وأجاز أن تُطلق على أثنى الخيل اسم فرسة : يونس بن
حبيب ، والفراء ، وأبو بكر بن السراج ، وابن الأباري ،
وإبن جني ، والمحكم ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وقال الصّحاح والعباب واللسان : لا تقل فرسة .

وتجمع الفوس على أفوس وفوس ، وزاد عليهما العباب
والمُد جمعاً ثالثاً هو : أفوس . ولفرس جمع رابع من غير
لفظها هو : الخيل .

وتصغر الفوس على فرسي للذكر و فرسية للإثني ، ونقل
الصّحاح عن أبي بكر بن السراج قوله : لا تصغر الفوس الأثني
إلا على : فرسية .

أما راكب الفوس فيسمى فارساً ، ومثله راكب البغل
أو الحمار . وقد استشهد الصّحاح ، والأساس ، واللسان ،
والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ، والتاج بقول الشاعر :
وإني امرؤ للخيل عندي مزية

على فارس البرذون أو فارس البغل

وأنكر أبو زيد الأنصاري ذلك قائلاً : « لا أقول لصاحب
البغل والحمار (فارس) ، ولكن أقول : بقال وحمار » .

(١٤٦٢) الفِرَاسَةُ وَالفِرَاسَةُ

المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها يُسمونها
فِرَاسَةً . والصواب هو : الفِرَاسَةُ . في الحديث : « إتقوا فِرَاسَةَ
المؤمن فإنه ينظر بؤر الله » .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِرَاسَةَ أَيْضاً : الرَّجَاجُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَهَامِشُ

١٩٦٧ ، في المادّة رقم ٧ ، أن المؤتمّر وافق على أن يُطلق على
ذلك المكان في التلاجة اسم : المُتَلَجَّة .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ،
جاء فيه : المُتَلَجَّةُ : مَوْضِعُ التَّلَجِّ ، دون أن يذكر موافقة مجمع
القاهرة على استعمالها .

(١٤٦٠) الفَارِسَةُ

لم تكن النساء العربيات في العصر العباسي وما بعده
يركبن الخيول ، وكان ذلك من أعمال الرجال ، وهذا حمل
ابن سيده على أن يقول في المحكم : لم نسمع امرأة فارسة ،
فأخذها عنه التاج فالمدّ فالمتن ، وأنكروا وضع تاء التانيث في
نهاية كلمة فارس .

وفي العالم العربي اليوم ، كما هو الحال في أوربة وأمريكا
عدد كبير من النساء الفارسي ، فهل نقول : هذه فارس ؟
وما هو المانع اللغوي والمنطقي الذي يحول دون قولنا : هذه
المرأة فارسة ؟

إثني سوف أخطئ من يقول : هذه فارس ، دون أن أنتظر
موافقة مجامعنا - كعادتي - على ذلك ؛ لأن وضع تاء التانيث
في نهاية كلمة فارسي قياسي . أما غير القياسي فهو حذف تاء
التانيث من كلمة فارس ، حين تصف بها المرأة ، ونقول :
هذه المرأة فارس .

ألم يكف اللغة العربية أن تُجيز سرعة جمع تكسير الإناث
(فوارس) ، وإطلاقه على الرجال ، حتى راحت تسلب حواءنا
ونصفنا الأفضل تأنيثاً ؟

ما قول ابن سيده ومن يرى رأيه من لغويينا في خولة بنت
الأزور ، الفارسة العربية الشهيرة ؟ هل نقول : خولة فارس ؟

(١٤٦١) هذه فَرَسٌ ، هذا فَرَسٌ

ويخطئون من يقول : هذا فَرَسٌ ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه فَرَسٌ ؛ لأنهم تعردوا أن لا يسموا هذه الكلمة إلا
مؤنثة ، ولأن الدميري ، مؤلف كتاب « حياة الحيوان الكبرى » ،
روى عن أبي داود والحاكم ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
كان يُسمي الأثني من الخيل فرساً .

(١٤٦٤) المفروضُ عَلَيْنَا

ويقولون: المفروضُ فِينَا أَنْ نُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالصَّوَابُ: الْمَفْرُوضُ عَلَيْنَا... قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾.

وفي حديثِ الزَّكَاةِ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ». أَي أَوْجَبَهَا عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (فَرَضَ عَلَيْهِ) أَيْضًا: مَعْجَمُ الْأَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالصَّحَاحُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالنَّبَايَةُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْعَبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا جَمَلَةُ فَرَضَ لَهُ كَذَا، فَعِنَّا: خَصَّهُ بِكَذَا. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (فَرَضَ لَهُ) أَيْضًا: مَعْجَمُ الْأَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَصْمَعِيُّ، وَالنَّهْدِيُّ، وَالصَّحَاحُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْأَسَاسُ، وَالْعَبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَيُجِزُونَ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ: افْتَرَضَ عَلَيْنَا كَذَا، بِمَعْنَى: فَرَضَ عَلَيْنَا كَذَا.

(١٤٦٥) أَفْرَغَ الْإِنَاءَ وَالْمَكَانَ وَفَرَّغَهَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ: أَفْرَغَ الْإِنَاءَ: صَبَّ مَا فِيهِ، أَوْ أَفْرَغَ الْمَاءَ: صَبَّهُ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: فَرَّغَهَا.

ولكن:

ذَكَرَ أَنَّ جَمَلَةَ أَفْرَغَ الْإِنَاءَ تَعْنِي: صَبَّ مَا فِيهِ، أَوْ أَفْرَغَ السَّائِلَ: صَبَّهُ، كُلٌّ مِنَ الصَّحَاحِ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسِ، وَالنَّبَايَةَ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وهناك مَنْ يَقُولُ: فَرَّغَ الْإِنَاءَ: صَبَّ مَا فِيهِ: الصَّحَاحُ،

مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالنَّبَايَةَ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

وَذَكَرَ الْمُدُّ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ يَجِيزُ أَنْ تَحْمَلَ الْفَرَاةُ مَعْنَى الْفَرَاةِ. وَحَذَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَ الْأَصْمَعِيَّ، فَانْبَرَى لَهُ الرَّيْدِيُّ فَخَطَّاهُ فِي التَّاجِ. وَيَبْدُو أَنَّ الْمَتْنَ أَخَذَ هَذَا عَنْهَا فَعَثَرَ مِثْلَهُمَا.

أَمَّا الْفَرَاةُ فَعِنَّا الْحِذْقُ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَأَمْرُهَا، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عَلِمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفَرَاةَ»، أَي الْعِلْمَ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَرُكُوبِهَا.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: فَرَسَ فُلَانٌ يَفْرُسُ فَرَاةً وَفُرُوسَةً: حَذَقَ أَمْرَ الْخَيْلِ.

(١٤٦٣) الْمِفْرَشُ، غِطَاءُ الْمَائِدَةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْغِطَاءِ يُسِطُّ فَوْقَ الْمَائِدَةِ وَالْمَكْتَبِ وَنَحْوِهَا أَسْمَ: الْمَفْرَشِ.

ولكن:

جَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ مَجْمَعَ مَضْرُوطٍ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْمَفْرَشِ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٩٢.

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْأَفْظَانِ الْحَضَارَةِ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَّرُ الْمَجْمَعِ، بِالْأَشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَّرِ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦٨، أَنَّ الْمُؤْتَمَّرَ وَاقَفَ عَلَى أَنَّ نَظْمَ عَلَى ذَلِكَ الْغِطَاءِ أَسْمَ الْمَفْرَشِ.

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ، الصَّادِرَةُ عَامَ ١٩٧٣، جَاءَ فِيهَا: الْمَفْرَشُ: غِطَاءٌ يُسِطُّ فَوْقَ الْمَائِدَةِ وَنَحْوِهَا. (مُحَدَّثَةٌ).

وَأَرَى أَنَّ نَسْتَعْمَلَ الْمَفْرَشَ، وَإِنْ لَمْ يَذْكَرِ الْوَسِيطُ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَفْرَشِ) مَجْمَعِيَّةٌ.

أَمَّا غِطَاءُ الْمَائِدَةِ فَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا، إِذْ جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ نَفْسِهِ: «الْغِطَاءُ: مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ فَيُؤَارِيهِ وَيُسْتَرُّهُ. وَمِنْهُ غِطَاءُ الْمَائِدَةِ وَغِطَاءُ الْفِرَاشِ».

والأساسُ ، والنَّهَابَةُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمَلَةَ فَرَقَّحِ الْإِنَاءِ وَالْمَكَانِ تَعْنِي : أَخْلَاهُمَا : الْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْعِنَا أَنْ نَقُولَ بِمَجَازِيَاً : أَفَرَّقَ الْإِنَاءَ أَوْ الْمَكَانَ وَفَرَّغَهُمَا ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ تَحْطِئَتَنَا .

(١٤٦٦) الْحَلَقَةُ الْمَفْرَعَةُ ، الدَّرْهَمُ الْمَفْرَعُ ، الدَّرْهَمُ الْمَفْرَعُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَلَقَةِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لَا قَطْعَ فِيهَا ، اسْمُ الْحَلَقَةِ الْمَفْرَعَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحَلَقَةُ الْمَفْرَعَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْمُومٌ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَخَطَّأُوا الدَّرْهَمَ الْمَفْرَعُ ، أَيِ الْمَضُوبِ فِي قَالِبٍ ، وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدَّرْهَمُ الْمَفْرَعُ ، كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ أَجَارَ الدَّرْهَمَ الْمَفْرَعُ ، وَأَجَارَ الْأَسَاسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الدَّرْهَمَ الْمَفْرَعُ وَالْمَفْرَعُ كِلَيْهِمَا .

(١٤٦٧) الْفَرَقْحُ ، الْفَرَقْحَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ، الرَّجْلَةُ ، الْفَرْقَيْنُ ، الْفَرْقِيُّ ، الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ

الْبَقْلَةُ السَّنَوِيُّ الْعُشْبِيُّ اللَّحْمِيُّ ، الَّتِي لَهَا بُرُورٌ دِقَاقٌ ، وَالَّتِي يُؤْكَلُ وَرَقُهَا مَطْبُوعًا وَنَبْتًا ، يُطْلَقُ عَلَيْهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْعَامَّةُ اسْمُ الْفَرْقَحِينَ ، الَّذِي ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالَّذِي أَهْمَلَتْ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْفَرَقْحُ : قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَدُسَّتْهُمُ كَمَا يُدَاسُ الْفَرَقْحُ

يُؤْكَلُ أَحْيَانًا ، وَحِينَئِذٍ يُشَدَّحُ
وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَرَقْحَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٢) وَ الْفَرَقْحَةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : التَّهْدِيبُ (فِي مَادَّةِ فَرَقَّحِ) ، وَمَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (بِسْمِيَّهَا بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ) ، وَالتَّاجُ (بِسْمِيَّهَا الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ وَبَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ الرَّجْلَةِ) .

(٤) وَ الرَّجْلَةُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : رَجَلٍ .

(٥) وَ الْفَرْقِيُّ : مَخْطُوطَةُ الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٦) وَ الْفَرْقَيْنُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ .

(٧) وَ الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ : مَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

(٨) وَ الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ : مَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَكَلِمَةُ الْفَرَقْحِ مُعْرَبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا : عَرِيضُ الْجَنَاحِ .

(١٤٦٨) الْفَرْقَةُ

الاسْمُ الَّذِي بَعْنِي الْإِقْتِرَاقُ يُسَمَّوْنَهُ الْفَرْقَةَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْفَرْقَةُ كَمَا يَقُولُ مَعْمُومٌ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفَرْقَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ . يُقَالُ : فَرَّقَهُ التَّمَثِيلِ ، وَفِرْقَةُ الْمَطَافِ ، وَفِرْقَةُ الْأَعَابِ .

(٢) الْفَرْقَةُ فِي الْمَدْرَسَةِ : الصَّفُّ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّلْعِيمِ .

(٣) الْفَرْقَةُ مِنَ الْعَيْشِ : عَدَدٌ مِنَ الْأَلْوِيَةِ .

وَرَقْمًا (٢) وَ (٣) هُمَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُحَدَّثَةِ .

(١٤٦٩) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ وَ مَفْرُقُهُ لَا مَفْرُقَهُ

الموضعُ الَّذِي يَنْشَبُ مِنْهُ طَرِيقٌ آخَرٌ ، يَسَمَوْنَهُ : مُفْرَقُ الطَّرِيقِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصَّحَا حُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصَّحَا حُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : مَفَارِقِ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : وَقَفْتُهُ عَلَى مَفَارِقِ الْحَدِيثِ ، أَي : عَلَى وَجْهِهِ الْوَاضِحَةِ .

قَرَاهُ ، قَالَ : (مُحَدَّثَةٌ) ، وَكَانَ عَلَى الْمَجْمَعِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ

الْفِعْلِ : فَرَمَ اللَّحْمَ ، كَمَا وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ وَالْفَرَامَةِ . وَالْقَرِيبُ أَنْ يَجْمَعَ الْقَاهِرَةُ يَقُولُ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ فِي الْمَجْلَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْفَرَامَةِ ، إِنَّهَا أَدَاةُ لِقَرِيهِ اللَّحْمِ ، وَنُطْقُهَا بِالْمِجْرَامِ عَامِيٌّ . وَلَسْتُ أُدْرِي كَيْفَ يَكُونُ (الْفَرَمُ) عَامِيًّا ، وَالْمِفْرَمَةُ فَصِيحَةٌ جَمْعِيَّةٌ .

وَأَعْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْوَسِيطَ يُهْجَلُ ذِكْرَ الْمِفْرَاةِ ، الَّتِي قَالَ إِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، وَبِذِكْرِ فَرَمَ اللَّحْمِ ، ذَلِكَ الْمَصْدَرُ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ مِيمَهُ عَامِيَّةٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (فَرَمَ) أَصَحُّ جَمْعِيًّا يَوْمَ جَعَلَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ الْمِفْرَمَةَ وَالْفَرَامَةَ وَالْمِفْرَاةَ كَلِمَاتٍ جَمْعِيَّةً .

(١٤٧٢) الْفَرَوَةُ وَالْفِرَاءُ

وَيَقُولُونَ : تَرْتَدِي هَالَةٌ فِرَاءٌ نَمِيَّةٌ حَوْلَ عُنُقِهَا . وَالصَّوَابُ : تَرْتَدِي فَرَوَةٌ ... كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ ؛ لِأَنَّ الْفَرَوَةَ جِلْدُ دُبِّ ، أَوْ ثَعْلَبِ ، أَوْ أَرَنْبِ ، أَوْ مَا شَابَهَا ، تَرْتَدِيهِ الْمَرْأَةُ حَوْلَ عُنُقِهَا ، وَتَكُونُ فَرَوَةٌ وَاحِدَةً .

أَمَا حِينَ تَرْتَدِي مِعْطَفًا مَصْنُوعًا مِنْ فِرَاءٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ عَدِيدِ مِنَ الْأَرَابِ أَوْ الثَّعَالِبِ مَثَلًا ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ عِنْدُنَا : هَالَةٌ تَلْبَسُ فِرَاءً ؛ لِأَنَّ الْفِرَاءَ هِيَ جَمْعُ : فَرَوَةٌ . وَيَجْمَعُ الْوَسِيطُ أَيْضًا الْفَرَوَةَ عَلَى فَرَوٍ ، ثُمَّ يَجْمَعُ الْفَرَوَ عَلَى فِرَاءٍ أَيْضًا .

(١٤٧٣) الْفَرَأُ ، الْفَرَا ، الْفِرَاءُ

وَيُرَدَّدُونَ الْمَثَلَ الْمَشْهُورَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَاءِ . وَالصَّوَابُ : ... الْفِرَاءُ . وَأَصْلُهُ الْفَرَأُ ، وَهُوَ الْجِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَعِنْدَمَا تُسْأَلُ الْهَمْزَةُ تُصْبِحُ : الْفِرَاءُ . وَيَقُولُونَ : حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنَ الْفَرَأِ ، فَأَصْبَحَتِ الْكَلِمَةُ الْفِرَاءُ ؛ لِأَنَّهُ مَثَلٌ ، وَالْأَمْثَالُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْوَقْفِ .

وَالْحَقِيقَةُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْفَرَأُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،

(١٤٧٠) إِفْرِيقِيَّةٌ ، إِفْرِيقِيَّةٌ لَا أَفْرِيقِيَا

(رَاجِعْ حَرْفَ الْهَمْزَةِ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٤٧١) الْمِفْرَمَةُ ، الْفَرَامَةُ ، الْمِفْرَاةُ

وَيُخْتَلَفُونَ مِنْ يُسَمِّي الْآلَةَ الَّتِي تُقَطَّعُ اللَّحْمَ قِطْعًا صَغِيرَةً : الْمِفْرَمَةُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ - عِدَا الْوَسِيطِ - لَا تَذَكُرُ الْمِفْرَمَةَ ، وَلِأَنَّ الْمَتْنَ يَقُولُ فِي الْهَامِشِ : «تَقُولُ الْعَامَّةُ : فَرَمَ وَ هَرَمَ وَ تَرَمَ اللَّحْمَ ، إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا صَغِيرَةً . وَلَعَلَّ الْفَرَمَةَ مُحَرَّفَةٌ مِنَ الْفَوْمَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَطَعُوا الشَّاةَ فَوْمًا فَوْمًا ، أَي : قِطْعًا قِطْعًا ، أَوْ مِنْ تَهْرِيمِ اللَّحْمِ ، وَهُوَ تَقْطِيعُهُ قِطْعًا صَغِيرًا ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ» . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ الْمَطْبُخِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِنَارِيخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ اسْمَ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْفَرَامَةِ (أَوْ الْمِفْرَاةِ) .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ : «الْفَرَامَةُ : آلَةُ الْفَرَمِ (مَجْمَع) ، وَالْمِفْرَمَةُ : الْفَرَامَةُ» .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الْوَسِيطُ الْفِعْلَ : فَرَمَ اللَّحْمَ يَقْرَأُهُ فَرَمًا :

وابن الأثير ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَالفراء : ابنُ السكيت ، والصحاح ، والمحكم ، وفصلُ المقالِ للبكري ، والأساس ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَالفراء : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجمعُ الفراءُ على : فراءٍ وأفراءٍ .

(١٤٧٤) فزارة

ويقولون : وقعت حربٌ داحسي والغبراء بين عيسى وفزارة .
والصواب : فزارة . والفزارة أثنى النمر ، وقد سُمي بها (فزارة) أبو قبيلةٍ من غطفان . وهي قبيلةٌ شديدةُ الشكيمة كالتخيم .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ فزارة : الحسنُ العسكريُّ في التصحيفِ والتعريفِ ، والصحاح ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والأعلام ، ومعجمُ المؤلفين .

(١٤٧٥) كادت مَعِدَتُهُ تَفْزَرُ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : كادت مَعِدَتُهُ تَفْزَرُ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ ، أو أَنْفَرَزَ كَيْسَ الرُّزِّ ، ظانين أن الفعلَ انْفَرَزَ ، الذي تستعمله العامة ، هو غيرُ فصيحٍ . والحقيقةُ هي أن المعجمات كلها تذكرُ الفعلَ المتعديَّ فَزَرَ ، ومطاوَعَهُ انْفَرَزَ ، بمعنى شَقَّ الشيءَ فانشقَّ ، وهو من الأفعالِ الفصيحةِ الكثيرةِ ، التي تجري على ألسنةِ العامةِ دونَ أن يعلمَ الكثيرونَ مِنَّا أنها فصيحَةٌ .

ومن معاني الفعلِ فَزَرَ الثَّوبَ يَفْزَرُهُ أو يَفْزَرُهُ فَزْرًا ومُشْتَقَاتِهِ :
(١) فَزَرَ الثَّوبَ ونحوه : (أ) شَقَّهُ .
(ب) أبلاه .

(٢) فَزَرَ الشيءَ : صدَعَهُ وفرَّقَهُ .

(٣) فَزَرَ الشيءَ مِنَ الشيءِ : فصلَهُ وفرَزَهُ .

(٤) فَزَرَ ظَهْرَهُ : كَسَرَهُ .

(٥) فَزَرَ ظَهْرَهُ : اتَّسَعَ .

(٦) فَزَرَ يَفْزَرُ فَزْرًا : حَذِبَ (خَرَجَ على ظَهْرِهِ أو صدرِهِ عُقْدَةً ، فهو أَفْزَرُ ، وهي فَزْرَاءُ . والجمعُ : فَزْرٌ) .

(٧) أَفْزَرَ الشيءَ : فَزَرَهُ .

(٨) فَزَرَ الشيءَ : فَزَرَهُ .

(٩) تَفَزَّرَ الثَّوبُ : تَشَقَّقَ ، بَلَ .

(١٤٧٦) فاسِدٌ وفسيدٌ

ويقولون : فلانٌ مفسودٌ ، والصوابُ : فاسِدٌ مِنْ فسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ فسادًا وفسودًا ، أو هو فسيدٌ مِنْ فسَدَ يَفْسُدُ فسادًا وفسودًا ، لأنَّ الفعلَ (فسد) لازمٌ ، وأسمُ المفعولِ لا يُصاغُ إلا من المتعدي .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الفاسِدَ : الصحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكم ، والأساس ، والعباب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفسِيدَ : الصحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكم ، والعباب ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجمعُ فاسِدٌ وفسِيدٌ على فسَدَى .

(١٤٧٧) انفسدت نيته

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : انفسدت نيته فلان ، ويقولون إن الصواب هو : فسدت نيته ، اعتيادًا على إهمالِ الرَّاغِبِ الأصفهاني في مفرداته والوسيط ذكرَ الفعلَ (انفسد) ، وعلى المعجمات الآتية التي أنكرت استعماله : الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .
ولكن :

قال اللسان في مادة (نغل) : نَغَلُ الأديمِ إذا عَفِنَ ونَهَرَى في الدِّبَاغِ فيفسدُ ويَهْلِكُ .

وقال محيطُ المحيطِ ، بعد أن ذكرَ أن انفسدَ بمعنى فسَدَ :

«قيل ولا يُقالُ انفسد» .

وذكرَ أقربُ المواردِ في الذَّيْلِ ما جاءَ في اللسانِ في مادةِ (نغل) .

وقال التاج والمتن «انفسد»: للمطوعة»، ولم ترد في كلامهم، والقياس لا يأبها».

(ب) وسمّ اللسان مفصلاً.

(١٤٧٩) مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ

يُهْمَلُ التَّهْدِيبُ ، والمصباح ، والمعجم الوسيط ذَكَرَ المِفْضَالَ (السَّمْح . ذُو الفَضْلِ) ، وَذَكَرَ مُؤَنِّيهِ المِفْضَالَةَ ، وَذَكَرَ الأَسَاسُ المِفْضَالَ وَأَهْمَلَ المِفْضَالَةَ ، مَعَ أَنَّ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ المَعَامِرِ قَدْ ذَكَرَوهَا ، مِنْهَا : الصَّحَاحُ ، وَالعُبابُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَيُجِيزُ بَعْضُ هَذِهِ المَعجماتِ :

(أ) المِفْضَلُ .

(ب) وَالمِفْضَلُ .

(ج) وَالفَضَالُ .

(١٤٨٠) تَفَضَّلَ عَلَيْهِ

وَيَحْتَوُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى جُمْلَةٍ : تَفَضَّلْتُ عَلَى فلانٍ هُوَ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الجُمْلَةِ هُوَ : أَدَّعَيْتُ الفَضْلَ عَلَيْهِ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَدَّعَى الفَضْلَ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللِّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباح ، وَالتَّاجُ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَيَسْتَعْمَلُ المَوْلُدُونَ الفِعْلَ تَفَضَّلَ بِصِغَةِ الأَمْرِ ، راجِعِينَ مِنَ المِخاطَبِ الزِّيَارَةَ ، أَوْ الجُلُوسَ ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، كَقَوْلِ بَهاءِ الدِّينِ زُهَيْرٍ :

أنا في داري وَحْدِي فَتَفَضَّلْ أَنْتَ وَحَدِّكَ

(١٤٨١) فُحُولُ العُلَمَاءِ لا فَطاحِلُهُم

وَيَقُولُونَ : فلانٌ مِنْ فَطاحِلِ العُلَماءِ ، أَي : عالِمٌ غَزِيرُ العِلْمِ ، اعْتِمادًا عَلَى وِرْوَدِ ذِكْرِ كَلِمَةِ فَطَحَلٍ بِهَذَا المَعْنَى فِي مِجْطِ

(١٤٧٨) المَفْضِلُ

وَيُسَمَّوْنَ مُلْتَمَى كُلِّ عَظَمِيٍّ فِي الجَسَدِ مِفْضَالًا ، وَهُوَ فِي الحَقِيقَةِ مَفْضِلٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَمَعْجَمِ مَقاييسِ اللِّغَةِ ، وَالمُحْكَمِ ، وَمفرداتِ الرَّاغِبِ ، وَالعُبابِ ، وَالمِخْتَارِ ، وَلسانِ العَرَبِ (الَّذِي يُجِيزُ أَيْضًا أَنَّ يَكُونُ اللِّسَانُ مِنْ مَعانِي المَفْضِلِ) ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالمُحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيطِ المِجْطِ ، وَالمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

وَجاءَ فِي النِّهايةِ : [وفي حديثِ النَّخَعِيِّ «في كُلِّ مَفْضِلٍ مِنَ الإِنسانِ ثَلْثُ دِيَّةِ الإِصْبَعِ» . يُرِيدُ مَفْضِلَ الأَصابعِ ، وَهُوَ ما بَيْنَ كُلِّ أُصْبَعَيْنِ] .

وَالمَفْضِلُ مَعانٍ أُخْرَى ، مِنْها :

(١) كُلُّ مَوْضِعٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَجْرِي فِيهِ المَاءُ .

(٢) مَفْضِلُ الوادِي : المَسالِبُ (أَبو عُبَيْدَةَ) .

(٣) المَفْاضِلُ : الحِجارَةُ الصِّلبَةُ المِتراكِمَةُ المُتِراصِفَةُ .

(٤) المَفْضِلُ : كُلُّ مَكَانٍ فِي الجَبَلِ لا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

(٥) ما بَيْنَ كُلِّ أُصْبَعَيْنِ .

(٦) المَفْضِلُ مِنَ الأَمْرِ : مُبْتِئاهُ .

(٧) صَدْعٌ فِي الجَبَلِ يَسيلُ مِنْهُ المَاءُ .

وَفي المَثَلِ : إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الحِزَّ ، وَتُحْطِئُ المَفْضِلَ .

وَالفَضْلُ كالمَفْضِلِ هُوَ مُلْتَمَى كُلِّ عَظَمِيٍّ فِي الجَسَدِ .

أَمَّا المَفْضِلُ فَمَعْنَاهُ اللِّسَانُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ (قالِ سُبَيْيُ اللِّسَانِ لِأَنَّ الأُمُورَ تُفَضَّلُ بِهِ وَتُمَيَّزُ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللِّغَةِ (لِأَنَّ بِهِ تُفَضَّلُ الأُمُورُ وَتُمَيَّزُ) ، وَالمَرْزُوقِيُّ (في شَرَحِ دِيوانِ الحِمْصَةِ) ، وَالمُحْكَمِ ، وَالأَسَاسِ (قالَ : رَبُّ كَلامٍ بِالمَفْضِلِ أَشَدُّ مِنْ كَلامٍ بِالمِفْضِلِ) ، وَالعُبابِ ، وَالمِخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ (قالَ إِنَّ المِفْضِلَ كَثِيرَتُ مِئْمُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِاسْمِ الآلَةِ) ، وَالمِجْطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيطِ المِجْطِ ، وَالمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

لِذا :

(أ) سَمَّ مُلْتَمَى كُلِّ عَظَمِيٍّ فِي الجَسَدِ مِفْضَالًا .

والوسيط المصدر فطسًا .

وقد أصبح الفعل (فطس) الآن ، في كثير من البلاد العربية ، يُقال لِلذَّوَابِ حِينَ تَمُوتُ ، وللأعداءِ حِينَ يَمُوتُونَ مِيتَةً شَنِيعَةً . فعسى أن تُقرَّ مجامعنا استعمالَ الفعلِ (فطس) لموتِ الأعداءِ والمجرمينِ السَّفَّاحينِ لِشُيُوعِهِ ، ولأنَّ لَدُنَّا أفعالًا كثيرةً تعني ماتَ ، مثلَ : قَضَى نَحْبَهُ ، وَتُوِّفِيَ ، وَقُبِضَ ، وَهَلَكَ ، وَفَاطَ ، أَوْ فَاظَتْ نَفْسَهُ وَرُوحَهُ ، وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَوَفَّاتَهُ الْمَيِّتَةَ ، وَفَاقَ بِنَفْسِهِ ، وَكَثِيرٌ سِوَاهَا .

أما موتُ الدَّابَّةِ فَإِنَّ الفِعْلَ نَفَقَ نَفَقًا تَفَرُّقًا يَكْفِينَا مَوْئِدَةَ البَحْثِ عَن غَيْرِهِ .

والفعلُ فطسَ بَفطسَ فطسًا مِنَ الفِصَاحِ أَيْضًا ، ومعناه : انخفَضَتْ قَصَبَةٌ أَنفَهُ ، فهو : أَفطسُ وهي فطسًا . والجمعُ : فطسٌ . وفي حديثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : «مُتَاتِلُونَ قَوْمًا فطسَ الأَنْوَابِ» .

(١٤٨٤) جَمَعَ الأَسْمَاءُ القِيَّاسِيَّةُ عَلَى (أَفْعَلِ)

وَيَحْتَوْنَ مِنَ يَجْمَعُ الجَرَّوْ عَلَى أَجْرٍ ، وَ الطَّبِّيَّ عَلَى أَطْبِيبٍ ، وَ العَمُودَ عَلَى أَعْمُدٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ جَمْعُ الجَرَّوْ عَلَى جَرَاءٍ وَأَجْرَاءٍ ، وَ الطَّبِّيَّ عَلَى طِبْيَاءٍ وَطَبَّيِّبٍ ، وَ العَمُودِ عَلَى أَعْمُدَةٍ ، وَ عَمُدٍ ، وَ عَمَدٍ .

ولكن :

تُجْمَعُ الأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ المَذْكُورَةُ قِيَاسًا عَلَى : أَجْرٍ ، وَ أَطْبِيبٍ ، وَ أَعْمُدٍ . جاءَ في التَّحْوِ الوَائِي : «يُقَاسُ الجَمْعُ عَلَى (أَفْعَلِ) فِي كُلِّ مَفْرَدٍ ، اسمٌ (لا صفةً) عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) صَحِيحِ العَيْنِ ؛ سِوَاهُ أَكَّانَ صَحِيحِ اللَّامِ أَمْ مَعْتَلَّهَا ؛ لَيْسَتْ فَاؤُهُ وَأَوَا ، كَوَقَّتْ ، وَلَيْسَ مَضَعَّمًا كَمَمٍّ وَجَدَدٍ . فثَالُ صَحِيحِ اللَّامِ : بَحْرٌ وَأَبْحَرٌ - نَهْرٌ وَأَنْهَرٌ ... وَمِثَالُ مَعْتَلَّهَا : طَبَّيِّبٌ وَأَطْبِيبٌ - جَرَّوٌّ وَأَجْرِي . (أَصْلُ أَطْبِيبٍ وَأَجْرِي : «أَطْبِيٌّ» وَ «أَجْرِيٌّ» ، اسْتَقْبَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى البَاءِ فِي الكَلِمَةِ الأُولَى فَحَدِّقَتْ - فَالْتَقَى سَاكِنَانِ البَاءِ وَالتَّوْنِينُ ؛ فَحَدِّقَتْ البَاءُ لِلتَّخْلِصِ مِنَ السَّاكِنَيْنِ ؛ كطريقةِ حَذْفِهَا فِي المَقْصُوفِ . أما فِي الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فَلْتَبَّ قَلْبُ الوَاوِ بَاءً لَوُقُوعِهَا مَطْرَفَةً بَعْدَ كَسْرِهِ ، ثُمَّ حُدِّقَتْ بِالطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ) .

«ويُقَاسُ أَيْضًا فِي كُلِّ اسمٍ رُبَاعِيٍّ مَوْثِقًا تَأْنِيًا مَعْنَوِيًّا

المَحِيطِ وَ الوَسِيطِ ، اللَّذَيْنِ قَالَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ . وَلَكِنْ هَذَا لَا يَكْفِي ؛ لِأَنَّ المَجْمَعِ الَّذِي أُصْدِرَ الوَسِيطُ ، وَالمَجْمَعِ الثَّلَاثَةُ الأُخْرَى لَمْ يُوَافِقُوا عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الكَلِمَةِ بِهَذَا المَعْنَى .

أما الصَّوَابُ فهو : فُلَانٌ مِنَ فُحُولِ العُلَمَاءِ ، أَوْ عَظَمَائِهِمْ ، أَوْ خِيَارِهِمْ ، أَوْ قَمِيمِهِمْ ، أَوْ فِي طَلِيعَتِهِمْ ؛ أَمَا مَعَانِي الفِطْحَلِ فَمِئِنَا :

(١) السَّيْلُ العَظِيمُ .

(٢) الصَّخْمُ المَمْتَلِيُّ الجَسِيمُ .

(٣) الذَّهْرُ السَّابِقُ لِخَلْقِ النَّاسِ .

(٤) قال أبو عبيدة : تزعم الأعرابُ أَنَّ الفِطْحَلَ هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي كَانَتْ الحِجَارَةُ فِيهِ رَطَابًا .

(٥) النَّارُ العَظِيمَةُ .

(١٤٨٢) الفُطْرُ ، الفُطْرُ

هناك طائفة من اللَّازَهْرِيَّاتِ ، تنتمي إلى فصائل عديدة ؛ مِنْهَا ما يُؤَكَّلُ ، وما هُوَ سَائِمٌ ، وما هُوَ طِفْلِيٌّ عَلَى النَّبَاتِ ، وَمِنْهَا الكَمَّاءُ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسمَ فُطْرٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الفُطْرُ : الصِّحَّاحُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ القَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المَدُّ ، وَ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَ المَتْنُ ، وَ الوَسِيطُ .

(٢) وَ الفُطْرُ : القَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المَدُّ ، وَ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَ المَتْنُ .

وقد ذكر التاج وأقرب الموارد ، أَنَّ الفُطْرَ لَمْ تَرِدْ إِلَّا فِي الشِّعْرِ .

(١٤٨٣) فطسَ قائد جيش الأعداءِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قولنا : فطسَ قائد جيش الأعداءِ ، (أي : مات) ، خَطَأً كُلَّهُ . وَ الخَطَأُ الوَحِيدُ فِيهِ هُوَ كَسْرُ الطَّاءِ ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ فَتَحَهَا (فطسَ) : الصِّحَّاحُ ، وَ مَعْنَى مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَ المَخْتَارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ المِصْبَاحُ ، وَ القَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المَدُّ ، وَ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَ المَتْنُ ، وَ الوَسِيطُ .

وذكر اللسان ، وَ المَدُّ ، وَ المَتْنُ ، وَ الوَسِيطُ أَنَّ الفِعْلَ (فطسَ)

قد يعني أَيْضًا : ماتَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ ظَاهِرٍ .

وَ فِعْلُهُ : فطسَ بَفطسَ (وَ أَجَازَ المِصْبَاحُ ، وَ المَدُّ ، وَ المَتْنُ ضَمَّ الطَّاءِ فِي المِضَارِعِ أَيْضًا : بَفطسَ) فطوسًا . وَ زادَ المِصْبَاحُ

(أي: بغير علامة تأنيث ظاهرة) ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةُ (ألف) ، أو او ، أو ياء) ، مِثْلُ: عَنَاقٍ (لَأُنْثَى الْجَدْيِي) وَأَعْتَقِي ، وَعُقَابٍ (لِإِحْدَى الطَّيُورِ الْجَارِحَةِ) وَأَعْقَبِي ، وَذِرَاعٍ وَأَذْرَعِي ، وَبِمِثْلِ وَأَيْتُنِي ، وَنَمُودٍ وَعَمُودٍ (عَلَى أَعْتَابِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثِ) وَجَمْعُهُمَا: أُنْثَى وَأَعْمَدٌ .

(١٤٨٥) جَمْعُ فَاعِلٍ وَصَفًا لِلْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ عَلَى :

فَوَاعِلٍ

وَيُخَطِّبُونَ عَنْ يَجْمَعُ (فاعل) لِلْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلٍ) ، لِأَنَّ الْجَمْعَ (فَوَاعِلٍ) هُوَ جَمْعُ فَاعِلَةٍ . وَلَكِنْ :

قَرَّرَ مُؤْتَمَرٌ جَمْعَ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، الْمَوَاقِفَةَ عَلَى اقْتِرَاحِ لَجْنَةِ الْأَصُولِ ، الَّتِي بَرَى أَنْ : «لَا مَانِعَ مِنْ جَمْعِ فَاعِلٍ ، وَصَفًا لِلْمَذْكَرِ عَاقِلٍ ، عَلَى فَوَاعِلٍ ، نَحْوِ: بِاسْمِ وَبِوَأَسْلِ ، وَذَلِكَ لِمَا وَرَدَ مِنْ أُمَّثْلَتِهِ الْكَثِيرَةِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ .»

رَاجِعْ مَادَّةَ «بِوَأَسْلِ وَبِاسْمٍ وَبِوَأَسْلَاءٍ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمَوَافِقِ ، فِيهِ بَحْثٌ مَفْصَلٌ ، جَاءَ قَرَارُ مُؤْتَمَرِ جَمْعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ مُؤَيَّدًا لَهُ .

(١٤٨٦) **فُعَلَةٌ** (لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ)

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: فَلَانٌ كُذِّبَتْ ، أَيْ: كَثِيرُ الْكُذْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: فَلَانٌ كَذَّابٌ أَوْ كَذُوبٌ ، لِأَنَّ صَوْعَ (فُعَلَةٍ) مِنَ التَّلَاثِي الْقَابِلِ لِلْمُبَالَغَةِ غَيْرُ مُطَّرِدٍ فِي جَمْعِ الْأَفْعَالِ . فَ (كُذِّبَتْ) لَا تَجِدُهَا فِي الْمَعْجَمَاتِ ، كَمَا تَجِدُ ضَحْكَةً ، وَهَمْزَةً وَلَمْزَةً وَمَعْنَاهَا: (الَّذِي يَعْيبُ النَّاسَ كَثِيرًا فِي وَجْهِهِمْ) ، وَجَمِيعُهَا لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٥٤ مِنَ الْجِزْرِ الثَّانِي مِنَ الْمُزْهِرِ لِلْسِّيُوطِيِّ ، نِقْلًا عَنْ أَبِي السَّيِّبِ فِي الْإِصْلَاحِ ، وَالتَّبْرِيزِيِّ فِي التَّهْدِيدِ : «أَنَّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فُعَلَةٍ مِنَ التَّعْوَتِ هُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ: فَاعِلٌ ، يُقَالُ: هَذَا رَجُلٌ لَعْبَةٌ: كَثِيرُ اللَّعِبِ ، وَ لَعْنَةٌ: كَثِيرُ اللَّعْنِ لِلنَّاسِ ، وَ هَزَاةٌ: يَهْزَأُ مِنَ النَّاسِ ، وَ سُخْرَةٌ: يَسْخَرُ مِنْهُمْ ، وَ عُدْلَةٌ ، وَ حُدْلَةٌ ، وَ حُدْعَةٌ ، وَ هُدْرَةٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ ،

وَ عُرْفَةٌ: كَثِيرُ الْعَرَقِ ، وَ أَمَنَةٌ: يَتَّقُ بِكُلِّ النَّاسِ ، وَ حَمْدَةٌ: يُكَبِّرُ حَمْدَ الْأَشْيَاءِ وَيَزْعُمُ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا فِيهَا ، وَ رَجُلٌ نَوْمَةٌ: كَثِيرُ النَّوْمِ ، أَوْ خَاطِلُ الذِّكْرِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، وَ مَسْكَةٌ: بِخَيْلٍ ، وَ سَهْرَةٌ: قَلِيلُ النَّوْمِ ، وَ عَلَنَةٌ: يَبُوحُ بِسِرِّهِ ، وَ سَوَّلَةٌ: كَثِيرُ السُّؤَالِ» .

وَزَادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ: خُضَعَةٌ: يَخْضَعُ لِكُلِّ أَحَدٍ ، وَ جُلْسَةٌ ، وَ نَكَأَةٌ ، وَ لَجَجَةٌ: لَجُوجٌ ، وَ سَبِيَّةٌ: كَثِيرُ السَّبِّ . وَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: هُوَ نَجْبَةُ الْقَوْمِ: إِذَا كَانَ التَّجِيبُ مِنْهُمْ ، وَ هُجَعَةٌ: نَوْمٌ ، وَ طَلَقَةٌ: كَثِيرُ الطَّلَاقِ . وَ فِي الصَّحَاحِ: رَجُلٌ عُرْفَةٌ: يَعْوِقُ أَصْحَابَهُ . وَ فِي الْجُمْهُورِ: رَجُلٌ طَلَبَةٌ: يَطْلُبُ الْأُمُورَ ، وَ بُرْمَةٌ: يَتَّبِعُهَا بِالنَّاسِ ، وَ هُدْرَةٌ بُدْرَةٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ .

ولكن:

جَاءَ فِي الْجِزْرِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَدَّ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامِ ١٩٦٩ ، أَقْرَأَ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لَجْنَةُ الْأَصُولِ :

«يُحَوَّرُ أَنْ يُصَاحَ مِنْ الْفِعْلِ التَّلَاثِيِّ الْقَابِلِ لِلْمُبَالَغَةِ صِبْغَةً عَلَى وَزْنِ (فُعَلَةٍ) ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ ، كَصُحْحَكَةٍ وَصَفًا لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ .

«وَإِذَا أَدَّى الصَّوْعُ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ إِلَى لَيْسٍ ، وَجَبَ التَّصْحِيحُ ، يُقَالُ: سَعِيَّةٌ مِنْ سَعَى ، وَ دَعْوَةٌ مِنْ دَعَا .» وَكَانَ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ قَدْ أَقْرَبَ قَبْلَ ذَلِكَ قِيَاسِيَّةً صِبْغَةً فَعَالٍ وَ فَعِيلٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكثرةِ وَالْمُبَالَغَةِ .

(١٤٨٧) **المصدرُ على وَزْنِ تَفَعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)**

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَأْتِي بِالْمَصْدَرِ عَلَى وَزْنِ تَفَعَالٍ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَثَرِ حَالٍ وَتَرْدَادٍ .

ولكن:

يُؤْتَى بِ (تَفَعَالٍ) لِلْمُبَالَغَةِ: (أ) قَالَ الصَّبَّانُ فِي حَوَاشِي الْأَشْمُونِيِّ: «هَلْ هُوَ سَمَاعِيٌّ أَوْ قِيَاسِيٌّ؟ قَوْلَانٌ» . (ب) وَقَالَ صَاحِبُ التَّسْهِيلِ: «وَقَدْ يُعْنَى فِي التَّكْثِيرِ عَنِ التَّفْعِيلِ

تفعال». وقال شارحُه ابنُ أمِّ قاسمٍ: «وظاهرُ كلامِ التَّحْوِيَيْنِ أَنَّهُ مَقِيْسٌ، وقد نصَّ بعضهم على أَنَّهُ مَقِيْسٌ».

(ج) وجاءَ في الجزءِ السَّادسِ من مجلَّةِ جمعِ فَوَادِ الأَوَّلِ لِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ قَرَّرَ في الجلسَةِ السَّابِعَةِ للمؤتمِرِ، في ٢٩ كانونِ الثَّانِي ١٩٤٤، صِحَّةَ أَخْذِ المَصْدَرِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ: تَفَعَّلَ، مِنِ الفِعْلِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الكَثْرَةِ والمُبَالَغَةِ.

(د) ومِمَّا قَالَهُ التَّحَوُّ الوَافِي في الصَّفْحَةِ ١٩٣ مِنِ الجُزْءِ الثَّالِثِ: «مَنْهَبُ البَصْرِيِّينَ أَنَّ (التَّفَعُّالَ) مِثْلُ: تَذَكَرَ، بِمَعْنَى: التَّدَكَّرَ، هُوَ مَصْدَرٌ: (فَعَّلَ)، وَجِيءَ بِالمَصْدَرِ عَلَى ذَلِكَ الوِزْنِ لِلتَّكْنِيهِ.

وَمِنِ الأَمْثَلَةِ أَيضاً: «تَطْيَارُهُ» مَصْدَرًا بِمَعْنَى: «طَيَّرَان»، فِي قَوْلِ مُؤَرِّجِ بْنِ عَمْرٍو السُّدُوسِيِّ:

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ، طَارَتْ فِرَاحُهُ

إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ: فَعَّعَ وَ «تَفَعَّدَ» مَصْدَرًا بِمَعْنَى: «العَقْدَةُ» فِي قَوْلِ المُرْقِشِ السُّدُوسِيِّ:

لَا يَمْنَعُنكَ مِنِّ بَعَا ءِ الخَيْرِ تَفَعَّدَ التَّمَائِمِ

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الإِمْتِنَاعِ وَالمُؤَانَسَةِ لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ بَيَانٌ لِكَلِمَةِ «تَذَكَرَ»، وَأَنَّهَا مَصْدَرٌ لَهُ نِظَائِرٌ عَلَى وَزْنِهِ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ وَجمَاعَةٌ مِنَ الكُوفِيِّينَ: إِنَّ «تَفَعَّالَ» مَصْدَرٌ (فَعَّلَ)، وَرَجَّحَهُ ابنُ مالِكٍ وَغَيْرُهُ؛ لِإِكُونِ هَذَا المَصْدَرِ لِلتَّكْنِيهِ؛ وَ (فَعَّلَ) المَضْعُفُ العَيْنِ كَذَلِكَ: وَلِكُونِهِ نَظِيرَ (التَّمَعُّيلِ) فِي الحَرَكَاتِ، وَالسَّكَنَاتِ، وَالمُزَوَّائِدِ، وَموَاقِعِهَا.

(١٤٨٨) قِيَّاسُ جَمْعِ مَفْعُولٍ عَلَى مَفَاعِيلَ

قال ابنُ هشامٍ إِنَّ (مَفْعُولًا) لَا يُجْمَعُ قِيَّاسًا عَلَى (مَفَاعِيلِ). ثُمَّ قَالَ فِي شَرْحِ بَيْتِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي قَصِيدَتِهِ (بَأْتِ سَعَادُ): أَمْسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ مَا يُلْفَهَا

إِلَّا العِتَاقُ وَالتَّجِيَّاتُ المَراسِيلُ

إِنَّ كَعْبًا جَمَعَ (مَفْعُولًا) عَلَى (مَفَاعِيلِ) شُدُودًا.

ولكن:

(١) أورد ابنُ قُنيَّةَ فِي كِتَابِ المَعَانِي الكَبِيرِ طائِفَةً مِنَ الأَمْثَلَةِ، نَحْو: مَكْسُورٌ، وَ مَلْعُونٌ، وَ مَشْؤُومٌ، وَ مَسْلُوخٌ، وَ مَغْرُورٌ، وَ مَصْعُودٌ، وَ مَسْلُوبٌ، وَ مَيْسُورٌ، وَ مَسْتُورٌ، وَ مَيْمُونٌ،

وَمَجْنُونٌ، وَ مَمْلُوكٌ، وَ مَرْجُوعٌ، وَ مَتَبُوعٌ، وَ مَعْرُولٌ.

(٢) وَأوردَ الأَبُ أنَسْتاسُ مَارِي الكَرْمَلِي أَمْثَلَةً أُخْرَى، نَحْو:

مَشْهُورٌ، وَ مَفْلُوكٌ، وَ مَغْفُولٌ، وَ مَنحُوسٌ، وَ مَنكُودٌ، وَ مَعْمُودٌ.

(٣) وَقَالَ أَحَدُ شُعْرَاءِ العَصْرِ العَبَّاسِيِّ الأَوَّلِ:

أَصْحَى إِمَامٌ المُهْدَى المَأْمُونُ مُشْتَغِلًا

بِالذِّينِ، وَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا مَشَاغِلُ

(٤) وَجاءَ فِي الجُزْءِ السَّادسِ وَالعَشْرِينَ مِنَ مَجلَّةِ جَمْعِ اللُّغَةِ

العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ، المُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي

عَامِ ١٩٧٠، أَقرَّ المَسْأَلَةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ لُجْنَةُ الأَصُولِ:

«يُجْمَعُ مَفْعُولٌ عَلَى مَفَاعِيلَ مُطْلَقًا».

(١٤٨٩) صِبْغَةُ فَعَّالَةَ

ليست صِبْغَةُ (فَعَّالَةَ) مِنَ الأوزانِ القِيَّاسِيَّةِ لِأَسْمِ الآلَةِ،

وَإِنَّ كَانِ المَحْدَثُونَ يُصَوِّغُونَ مِنَ الفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ المُتَعَدِّي أَسْمَ

الآلَةِ عَلَى هَذَا الوِزْنِ كَثِيرًا، فيقولون:

حَسَابَةٌ، وَ عَصَارَةٌ، وَ كَسَارَةٌ، وَ قَرَّازَةٌ، وَ هَرَّاسَةٌ،

وَ طَحَّانَةٌ، وَ رَشَّاشَةٌ، وَ قَرَّامَةٌ، وَ قَطَّاعَةٌ، وَ خَرَّازَةٌ، وَ حَفَّارَةٌ،

وَ سَمَّاعَةٌ، وَ دَقَّاقَةٌ، وَ ما شَبَّاهُ ذَلِكَ.

ولكن:

اجتمعَ جَمْعُ صِبْغَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ فِي ١٠ أيارِ عَامِ

١٩٥٤، وَوُافِقَ عَلَى القَرَارِ الآتِي الَّذِي قَدَّمَتْهُ لُجْنَةُ الأَصُولِ:

«صِبْغَةُ فَعَّالَةٍ فِي العَرَبِيَّةِ مِنَ صِبْغِ المُبَالَغَةِ، وَاسْتَعْمِلَتْ

أَيْضًا بِمَعْنَى التَّنَسُّبِ أَوْ صَاحِبِ الحَدِيثِ، وَعَلَى الأَخْصِ الحَرْفِ،

فَقَالُوا: نَحَّازٌ، وَخَبَّازٌ، وَحَدَّادٌ.

«وَمِنِ أَسْلُوبِ العَرَبِ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى ما يَلِيسُ الفَاعِلَ،

زَمَانِيَهُ أَوْ مَكَانِيَهُ، أَوْ آلِيهِ، فَقَالُوا: نَهَّرُ جَارِي، وَيوْمُ صَائِمٌ،

وَ لَيْلُ سَاهِرٌ، وَ عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ.

«وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ اسْتِعْمَالُ صِبْغَةِ فَعَّالَةَ أَسْمًا لِالآلَةِ اسْتِعْمَالًا

عَرَبِيًّا صَحِيحًا».

(١٤٩٠) قِيَّاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةَ). بِمَعْنَى مَفْعُولَةَ

عَلَى (فَعَائِلَ)

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَجْعَلُ جَمْعُ فَعِيلَةَ، بِمَعْنَى مَفْعُولَةَ، قِيَّاسِيًّا عَلَى:

فَعَائِلَ.

وَمِمَّنْ أَجَازَ التَّذْكَيرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا التَّذْكَيرَ وَحْدَهُ ، قُلْنَا : هَذَا الْأَفْعُونَ سَاءٌ ، كَمَا نَقُولُ نُغْلَبَانُ وَعُقْرَبَانُ لِلذَّكَرِ مِنْ هَذَيْنِ الْحَيَوَانَيْنِ .

(١٤٩٢) الْفِقْرَةُ ، وَ الْفَقْرَةُ ، وَ الْفَقَارَةُ .
جَمْعُهَا : فِقْرٌ ، فِقَارٌ ، فِقْرَاتٌ ،
فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقَارَاتٌ .

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ (الْفَقْرَةِ) عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنْ عِظَامِ السَّلْسَلَةِ الْعَظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ ، الْمُنْتَدَّةِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعُضْصِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْفِقْرَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهَا تُسَمَّى فِقْرَةً (الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالغَيْبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . أَوْ تُسَمَّى فِقْرَةً (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

أَوْ تُسَمَّى فِقَارَةً (ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : فِقْرٌ (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَمِنْ جُمُوعِهَا : فِقْرَاتٌ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِنْهَا : فِقْرَاتٌ (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ) .

وَمِنْهَا : فِقْرَاتٌ (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَمِنْهَا : فِقَارَاتٌ : جَمْعُ فِقَارَةٍ .

وَمِنْهَا : فِقَارٌ (رَاجِعِ الْمَادَّةَ التَّالِيَةَ) .

وَأَنْفَرَدَ الْمَتْنُ بِإِيرَادِ الْفِقْرَةِ ، وَلَمْ أَعْتَرُ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهَا عَنْهُ ، وَأَرْجِحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ الْفَقْرَةَ ، دُونَ أَنْ أَجِدَ الْمَصْدَرَ الَّذِي أَخَذَاهَا عَنْهُ ، وَأَرْجِحُ أَيْضًا أَنَّهُمَا قَدْ أَخْطَأَا .

ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، مِنْ جَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أبريل) ١٩٧٦ م .) ، مَا يَأْتِي :

«أحالَ مجلسُ مجمعِ القاهرةِ على المؤتمِرِ ، مَعَ الموافِقَةِ ، قَرَارَ لَجْنَةِ الْأَصُولِ الْمُتَضَمِّنِ : «أَقْرَأَ المَجْمَعُ مِنْ قَبْلِ لِحَاقِ النَّاءِ لِلفِعْلِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، سِوَاهُ أَذْكَرَ مَعَهُ المَوْصُوفُ أَمْ لَمْ يُذْكَرْ ، وَلَمَّا كَانَ مِنَ النَّحَاةِ مَنْ أَطْلَقَ القَوْلَ بِإِجَازَةٍ جَمَعَ مِثْلَ هَذِهِ الصِّغَةِ عَلَى فَعَائِلٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَرَّحَ بِإِجَازَةِ ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَتْ فَعِيلَةً بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، فَالمَجْمَعُ يُقَرُّ قِيَاسِيَّةً جَمْعِهَا وَصَفًا جَمَعَ تَكْسِيرٍ عَلَى زَنَةِ فَعَائِلٍ ، مِثْلَ : حَبِيبَةٍ عَلَى حَبَابٍ ، وَسَلِيبَةٍ عَلَى سَلَابٍ .»

وقد وافق المؤتمرون على هذا القرار بالإجماع ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي المَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، وَالْمُؤَارِقِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، وَالْمُؤَارِقِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(١٤٩١) هَذِهِ الْأَفْعَى ، هَذَا الْأَفْعَى

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : هَذَا الْأَفْعَى سَاءٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الْأَفْعَى سَاءَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَفْعَى مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَكُتِبَ التَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَكُتِبَ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَجِرُ

ثُمَّ تَحْجِي مَبَادِرًا فَتَحْتَجِرُ

وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أَجَازَ التَّذْكَيرَ أَيْضًا : سَبِيوِيهِ ، وَخَلَفَ الْأَحْمَرُ الَّذِي قَالَ :

مُطْرِقٌ يَرِشُحُ سَمًّا كَمَا أَطَّ

رَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ حِيلُ

وُنُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ خَطَأً إِلَى تَابِطَ شَرًّا .

و من معاني الفِقْرَةِ :

- (١) فَضْلٌ مِنْ كَلَامٍ ، أَوْ بَيْتٌ شَعْرٌ (بِمَجَازِ الْأَسَاسِ) .
 (٢) أَجْوَدُ بَيْتٌ فِي الْقَصِيدَةِ (الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ) وَ (الْمَتْنُ :
 مَجَاز) .
 (٣) آخِرُ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ (المِصْبَاح) .
 (٤) جِزْءٌ مِنَ مَقَالَةٍ يَبْحَثُ عَنْصَرًا وَاحِدًا مِنْ عُنَاصِرِهَا ، وَيُسَمِّيهِ
 بَعْضُهُمْ خَطَأً : فِقْرَةً .
 (٥) الْعَلَمُ مِنَ جَبَلٍ ، أَوْ هَدَفٍ وَنَحْوِهِ .
 (٦) التُّكْتَةُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ فِقْرَةَ كَلَامِهِ : نُكْتُهُ .

(١٤٩٣) الْفِقَارُ

ويقولون : وَفَعَّ فَكَبَّرَتْ ثَلَاثٌ مِنْ فِقَارِهِ (أَي : مِنْ
 عِظَامِ سُلْسَلِيهِ الْعَظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ) . وَالصَّوَابُ : ... ثَلَاثٌ مِنْ
 فِقَارِهِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ (وَاحِدَتُهَا فِقَارَةٌ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : «لَا يُقَالُ فِقَارَةُ الظَّهْرِ ، بَلْ فِقَارَتُهُ» .
 وَنَقَلَهَا الْمِصْبَاحُ عَنْهُ .

(١٤٩٥) الْفَالُودُجُ ، الْفَالُودِقُ ، الْفَالُودِجُ

الْفَالُودِجُ حَلْوَاءٌ تُعْمَلُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ ، وَتُصَنَعُ
 الْآنَ مِنَ النَّشَاءِ وَالسُّكَّرِ وَالْمَاءِ . وَقَدْ خَطَأَ ابْنُ السِّكِّيتِ مَنْ
 يَقُولُ : الْفَالُودِجُ ، وَجَارَاهُ فِي ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ .
 وَلَكِنَّ الْفَالُودِجَ ، (الَّتِي هِيَ مُعَرَّبُ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ بِالْوَدِ ،
 أَوْ فَاالْوَدِ ، أَوْ بِالْوَدِ كَمَا يَقُولُ الْمُدُّ ، أَوْ فَاالْوَدَةَ كَمَا يَقُولُ مَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، أَوْ مَا يُعْرَفُ بِالْبَالُوَزَةِ الْيَوْمَ كَمَا يَقُولُ الْمَتْنُ) ، قَدْ
 ذَكَرَهَا مُحَمَّدُ الْغَابِيِيُّ شَيْخُ الرَّيْدِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَمِمَّا قَالَهُ مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ : الْفَالُودُ لَا بُدَّ أَنْ تُخْتَمَ بِالْمَاءِ
 (فَاالْوَدَةَ) ، عَلَى أَصْلِ اللِّسَانِ الْفَارْسِيِّ ، وَإِذَا عُرِّبَتْ ، أُبْدِلَتْ
 الْهَاءُ جِيمًا ، فَقَالُوا (فَالُودِجُ) .
 وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ أَنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ أَنْكَرَ (الْفَالُودِجَ) .

(١٤٩٤) فَفَقَصَ ، فَفَقَسَ ، فَفَقَشَ

ويقولون : فَفَقَسَ الطَّائِرُ بِيَضَّتَهُ ، أَي : كَسَرَهَا لِخُرُوجِ
 الْفَرَجِ ، وَالصَّوَابُ :
 (أ) فَفَقَصَ الطَّائِرُ بِيَضَّتَهُ : فِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ : «وَ فَفَقَصَ
 الْبَيْضَةَ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ (فَقَصَ) أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
 وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالنِّهَائِيُّ ،
 وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 (ب) وَفَقَسَهَا : الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .
 (ج) وَفَقَشَهَا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

والتحريف، وَالصِّحَاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ، والمَحْكَمُ،
والتَّهَابَةُ، والعُبَابُ، والمَخْتَارُ، واللِّسَانُ، والمصباحُ،
والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ،
والمَتْنُ، والوسيطُ.

وَيُجْمَعُ الفَلَسُ عَلَى :

(أ) فُلُوسٍ : الصِّحَاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ، والمَحْكَمُ،
والتَّهَابَةُ، والعُبَابُ، والمَخْتَارُ، واللِّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ،
والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ.

(ب) وَأَفْلَسُ : الصِّحَاحُ، والمَحْكَمُ، والعُبَابُ، والمَخْتَارُ،
وَاللِّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ
المحيطِ، وأقربُ المواردِ.

أَمَّا بَانِعُ الفُلُوسِ فَيُقَالُ لَهُ : فَلَاسٌ .

(١٤٩٨) فِلَسْطِينُ، فِلَسْطِينُ، فِلَسْطُونُ،

فِلَسْطُونُ، فِلَسْطِيٌّ، فِلَسْطِينِيٌّ

واختلَفُوا فِي حَرَكَاتِ قَلْبِ البِلَادِ العَرَبِيَّةِ (فلسطين)،
فقالوا: فِلَسْطِينُ: التَّهْدِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وابنُ الأَثِيرِ فِي
التَّهَابَةِ، وَاللِّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ،
وأقربُ المواردِ). وقد ذَكَرَ الصِّحَاحُ (فِلَسْطِينُ) فِي تَرْجُمَةِ
(طين)، فانتقدَهُ ابنُ بَرِّي وَقَالَ: حَفَّهَا أَنْ تُذَكَّرَ فِي فَصْلِ الفَاءِ
مِنْ بَابِ الطَّاءِ، لِقَوْلِهِمْ (فِلَسْطُونُ). وقد قُلْتُ فِي إِحْدَى
قِصَائِدِي :

أَبَا فِلَسْطِينُ! يَا قَلْبَ العَرُوبَةِ، يَا

مَهْدَ المَتَى، وَمَلَادَ البَانِسِ الشَّاكِي

أُمِّيَّتِي مِنْكَ رَمْسٌ بَعْدَ عَوْدَتِنَا

مُظْفَرِينَ، فَهَلْ أَخْطَى بِقِيَالِكِ؟

وقالوا: فِلَسْطِينُ وَفِلَسْطُونُ (معجمُ البُلْدَانِ).

وقالوا: فِلَسْطِينُ وَفِلَسْطُونُ (التَّهْدِيبُ، وَاللِّسَانُ، والقاموسُ،

والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ).

وقالوا: فِلَسْطُونُ (القاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ،

وأقربُ المواردِ).

وقال الأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْدِيبِ إِنَّ نَوْنَ فِلَسْطِينِ زَائِدَةٌ، وَقَالَ

غَيْرُهُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ. والعَرَبُ فِي إِعْرَابِهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ؛

وَالَّذِينَ ذَكَرُوا الفَالُودَ وَ الفَالُودَقَ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا

الفَالُودَجَ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا الفَالُودَ : الحَدِيثُ، إِذْ جَاءَ فِيهِ : (كَانَ
يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَ الفَالُودَ)، وَابْنُ السِّكِّتِ، وَالتَّهْدِيبُ،
وَالصِّحَاحُ، وَالمَحْكَمُ، وَالعُبَابُ، وَالمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ،
وَالقاموسُ، وَشِفَاءُ الغَلِيلِ، وَمَحْمَدُ الفَايِسِيُّ، وَالتَّاجُ، وَالمَدُّ،
وَمَحيطُ المَحيطِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمِيرٌ يَأْكُلُ الفَالُودَ بِيْرًا وَيُطْعِمُ صَيفَهُ خَبْرَ الشَّعِيرِ

وَأقربُ المواردِ، وَالمَتْنُ، وَالوسيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الفَالُودَقَ : ابْنُ السِّكِّتِ، وَالصِّحَاحُ،
وَالعُبَابُ، وَالمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَشِفَاءُ الغَلِيلِ، وَالتَّاجُ، وَالمَدُّ،
وَمَحيطُ المَحيطِ، وَأقربُ المواردِ، وَالمَتْنُ.

وَانفَرَدَ مَحيطُ المَحيطِ بِذِكْرِ الفَالُودَجِ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ
المواردِ - كَعَادَتِهِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

(١٤٩٦) أَفْلَسَ التَّاجِرُ، فَلَاسَ القَاضِي التَّاجِرَ

وَيَقُولُونَ : فَلَاسَ التَّاجِرُ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ : أَفْلَسَ التَّاجِرُ
فُلَانًا، أَيْ : فَقَدَ مَا لَهُ فَأَعْسَرَ. فَقَدْ جَاءَ فِي الحَدِيثِ : «مَنْ
أَذْرَكَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَفْلَسَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ، وَالصِّحَاحُ،
وَمَعجمُ مَقاييسِ اللِّغَةِ، وَالأَسَاسُ، وَالتَّهَابَةُ، وَالعُبَابُ،
وَالمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالمصباحُ، وَالقَاموسُ، وَالتَّاجُ، وَالمَدُّ،
وَمَحيطُ المَحيطِ، وَأقربُ المواردِ، وَالمَتْنُ، وَالوسيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ فَلَاسَ القَاضِي فُلَانًا، فَعِنَّاها : حَكَمَ بِإِفْلَاسِهِ،
كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وَالأَسَاسُ، وَالتَّهَابَةُ،
وَالعُبَابُ، وَالمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالمصباحُ، وَالقَاموسُ، وَالتَّاجُ،
وَالمَدُّ، وَمَحيطُ المَحيطِ، وَأقربُ المواردِ، وَالمَتْنُ، وَالوسيطُ .

(١٤٩٧) الفَلَسُ

هُنَالِكَ عَمَلَةٌ يُتَعَامَلُ بِهَا، مَضْرُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ،
كَانَتْ تُقَدَّرُ بِسُدْسِ البَرِّزَمِ، وَهِيَ اليَوْمَ تَسَاوِي جُزْءًا مِنْ أَلْفِ
مِنْ الدِّيْنَارِ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ فَلَاسٍ، وَالصَّوَابُ هُوَ : فَلَاسٌ
كَمَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ، وَالحَسَنُ العَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ

الفاءين) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (قالوا) : ولا يجوز فيه الكسر .

ولكن :

أَجَارَ كَلِمَتِي الْفُلْفُلُ وَ الْفُلْفُلُ كَلِمَتَيْمَا كُلُّهُ مِنْ كُرَاعِ النَّعْلِ ، وَأَبْنِ دُرُوتَيْهِ ، وَالزُّوْرَتِي فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ (فلقل كهذهه زبرج) ، وأبي جعفر اللبني في شرح الفصح (الضم أعرف) ، والقاموس ، والحفاجي في شفاء الغليل ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (ويكسر الفلقل) ، والضم أعرف ، أو الكسر منكر) ، والوسيط .
والفلقل كلمة فارسية أصلها : بُلْبُلٌ وَبُلْبُلٌ .

ومين معاني الفلقل :

(١) الخادم الكيس (مجاز) .

(٢) الليف .

(١٥٠١) فَلَغَ الْجَذَعُ بِالْفَأْسِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَغَ الْجَذَعُ بِالْفَأْسِ ، أَيْ : شَقَّهُ ، وَوَقَعَ فُلَانٌ فَانْفَلَعَ رَأْسُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَتِي (فَلَغَ) وَمَطَاوَعَهَا (انْفَلَعَ) عَامِيَتَانِ ، وَهُمَا فَصِيحَتَانِ ، نَجَّدَهُمَا فِي الْمُعْجَمَاتِ كُلِّهَا .
والفعل فَتَلَعَ هو مطاوع الفعل فَلَغَ . وَانْفَلَعَتِ الْبَيْضَةُ وَتَلَعَتْ : انْفَلَقَتْ . قَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ :

تَشَقُّ الْعِيَادَ الْحَوِّ لَمْ تَرُحْ قَبْلَنَا

كَمَا شَقَّ بِالْمَوْسَى السَّنَامُ الْمَلْعُ

وجاء في اللسان : رَمَاهُ اللَّهُ بِفَالَعَةٍ ، أَيْ : بِدَاهِيَةٍ .

وفعله : فَلَغَ الشَّيْءَ يَفْلَعُهُ فَلَغًا .

(١٥٠٢) فَلَقَ الْفُسْتَقَةَ فَاَنْفَلَقَتْ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَقْتُ الْفُسْتَقَةَ فَاَنْفَلَقَتْ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (انْفَلَقَ) عَامِيٌّ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ حِينَ يَعْضُبُونَ عَلَى إِنْسَانٍ ، يَقُولُونَ لَهُ : انْفَلَقْ ، وَحِينَ يَتَضَايِقُونَ مِنْ سَهَابَةٍ آخَرَ وَتَرْتَرِيهِ وَهَرَايِهِ ، يَلْتَجَأُونَ إِلَى الْمَجَازِ ، وَيَقُولُونَ : فَلَقْنَا فُلَانًا بِتَرْتَرِيهِ .

والحقيقة هي أَنَّ الْفَعْلَيْنِ فَلَقَ وَمُطَاوَعَهُ انْفَلَقَ فَصِيحَانِ ، كَمَا نَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا .

ومين معاني فَلَقَ الشَّيْءَ يَفْلَقُهُ وَيَفْلَقُهُ فَلَقًا :

فَنَهُم مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ الْجَمْعِ ، وَيُعْرِبُهَا بِالْحُرُوفِ ، فَيَرَفَعُهَا بِالْوَاوِ (هَذَا فِلَسْطُونُ) ، وَيَنْصِبُهَا وَيَجْرُهَا بِالْيَاءِ (اسْتَعَدْنَا فِلَسْطِينَ ، عَدْنَا إِلَى فِلَسْطِينَ) . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ مَا لَا يَنْصَرَفُ ، فَتَلْزُمُهَا الْيَاءُ (فِلَسْطِينَ حَبِيَّةَ الْعَرَبِ ، زُرْنَا فِلَسْطِينَ ، مَا أَجْمَلَ فِلَسْطِينَ !)

وَالنِّسْبَةُ إِلَى فِلَسْطِينَ : فِلَسْطِيٌّ (أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمِثْنُ اللَّغَةِ) . قَالَ الْأَعَشَى : وَتَحْلَهُ فِلَسْطِيًّا إِذَا دُقَّتْ طَعْمُهُ .

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ الْقُرَشِيُّ :

كَأَسُ فِلَسْطِيَّةٌ مَمْتَقَةٌ

شَحَّتْ بِمَاءٍ مِنْ مِزَّةِ السَّبِيلِ

وَزَادَ مِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ نِسْبَةً ثَانِيَةً ، هِيَ : فِلَسْطِينِيٌّ . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تُوَافِقَ بِجَامِعِنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ ، بِمَلَانِيهِ الَّتِي نَاهَزَتْ الْمِثَّةَ وَالْحَمْسِينَ ، لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا النِّسْبَةَ الثَانِيَةَ (فِلَسْطِينِيٌّ) ، وَهِيَ نِسْبَةٌ قِيَاسِيَّةٌ ، لَا نَسْتَطِيعُ تَحْطِئَةً مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

(١٤٩٩) رَشَادُ سِوَاءِ الْقَدَمِ لَا مُفْلَطَحُهَا

وَيَقُولُونَ : رَشَادُ مُفْلَطَحِ الْقَدَمِ . وَالصَّوَابُ : رَشَادُ سِوَاءِ الْقَدَمِ ، أَيْ : بِاطْنِهَا مُسْتَوِيٍّ لَيْسَ لَهُ أَحْمَصُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَلَطَحَ الشَّيْءَ فَعَنَاهُ : بَسَطَهُ وَوَسَّعَهُ . يُقَالُ : فَلَطَحَ الْخُبْزَ أَوْ الْقُرْصَ ، فَهُوَ مُفْلَطَحٌ .

وَالْفِلْطَاحُ : الْمَفْلَطَحُ .

(١٥٠٠) الْفُلْفُلُ وَ الْفُلْفُلُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ (الْفُلْفُلُ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مُعَلِّقَتِهِ :

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَيَعْبَاهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

وعلى ما جاء في إصلاح المنطق لأبْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالصَّغَاغِيَّ فِي الْعُبَابِ (العامة تكسر

- (١) شَقَّةٌ .
 (٢) فَلَقَ اللهُ الصُّبْحَ : أَيْدَاهُ وَأَوْصَحَهُ .
 (٣) انْفَلَقَ الْمَكَانَ بِهِ : انشَقَّ .
 (٤) تَفَلَّقَ : انْفَلَقَ . انشَقَّ .

(ب) وَ الْفَلُّوُ : فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : « كَمَا يُرْبِي أَحَدَكُمْ فُلُوءَةً . وَ فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : « وَ الْفُلُوءُ الضَّبَّيْسُ » ، أَي الْمُهْرُ الْعَسِيرُ الَّذِي لَمْ يُرْضَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفُلُوءَ أَيْضًا : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَغْرِبِيُّ ، وَالمُوسِطُ .

(ج) وَ الْفُلُوءُ : المَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَغْرِبِيُّ ، وَالمُوسِطُ .

وَيُجْمَعُ الْفُلُوءُ عَلَى : فِلاءٍ وَ أَفْلاءٍ ؛ وَ الْفُلُوءُ وَ الْفُلُوءُ عَلَى : فِلاوَى وَ أَفْلاءٍ .

وَجَمَعَ أَبُو عَلِيٍّ القَالِيُّ الْفُلُوءَ عَلَى : فِلاءٍ . وَ فِلاءٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ جَمْعَ : فِلاوٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : فِلاا الصَّبِيَّ وَالمِهْرَ يَقُولُهُ فِلاوًا : فَطَمَهُ . وَأُورِدَ المَحْكَمُ مُصَدَّرًا آخَرَ هُوَ : فِلاءُ .

(١٥٠٦) فَمٌ ، وَفَمٌ ، وَفَمٌ - فَمَانٌ ، وَفَمَوَانٌ ، وَفَمِيَانٌ - فَمِيٌّ ، وَفَمَوِيٌّ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يَقُولُ : فَمٌ وَفَمٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ فَمٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يُجَوِّزُ فَتَحَ الفَاءِ فِي (فَمٍ) وَكسَرُهَا وَضَمُّهَا . وَلَكِنَّ الفَتْحَ أَكْثَرُ وَأَضْحَى (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَالمَتْنُ) .

وَاحْتَلَفُوا فِي تَشْبِيهِ (فَمٍ) ، فَفَهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَانٌ (المِصْبَاحُ) ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَوَانٌ (الصَّحَّاحُ وَالتَّاجُ) ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَانٌ ، وَفَمَوَانٌ ، وَفَمِيَانٌ (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) ، وَذَكَرَ أَنَّ التَّشْبِيهَينِ الْأَخِيرَتَيْنِ نَادِرَتَانِ .

وَيُجْمَعُ بَعْضُهُمُ الفَمَّ عَلَى أَفْمَامٍ ، وَلَكِنَّ مَعْظَمَهُمْ يَرَى أَنَّ

(١٥٠٣) فَاقِيرٌ لَا مَفْلُوكٌ

وَيَسْتَعْمَلُونَ كَلِمَةَ (مَفْلُوكٌ) ، بِمَعْنَى فَاقِرٍ ، وَجَمَعُهَا : مَفَالِيكٌ وَ مَفْلُوكُونَ . وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، أَرَجَحُ أَنَّ مُصْطَفَى لُفِي المَفْلُوطِي كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ الكِتَابُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَشْهَرَ كَاتِبٍ فِي عَصْرِهِ . وَلَمْ أَجِدْهَا فِي أَيِّ مَعْجَمٍ غَيْرِ الوَاسِطِ ، فِي طَبْعَتَيْهِ اللَّتَيْنِ يَقُولُ فِيهِمَا إِنَّ الكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ أَنَّ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ الَّذِي أُصْدِرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا . وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (مَفْلُوكٌ) لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهَا جُلُّ كِتَابِنَا ، وَلَا يَسْتَعْمَلُونَهَا إِلَّا نَادِرًا ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ إِهْمَالَهَا ، وَتَخَطُّطَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا . وَارَى أَنَّ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (فَاقِيرٍ) بَدَلًا مِنْهَا .

(١٥٠٤) الْفَلِيلُ وَ الْفَلِيلُ

المَادَّةُ الدَّيْمَةُ المَطَاةُ الكَثُومُ الَّتِي لَا تَتَعَفَّرُ ، وَالَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنْ لِحَاةِ نَوْعٍ مِنْ أَشْجَارِ البَلُوطِ ، وَيُضْمَعُ مِنْهَا سِدَادَاتٌ لِلقَوَارِيرِ وَغَيْرِهَا ، يُحْطَنُونَ مِنْ يُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ المَادَّةِ اسْمُ الْفَلِيلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَلِيلُ اعْتَادًا عَلَى مِحْطِ المِحْطِ ، وَمُعْجَمِي المَسْتَشْرِقِينَ رَزِينَهَارْتِ دَوْزِي الهُولَنْدِيِّ ، وَجُورْجِ پَرْسِيِّ بَادْجَرِ الْإِنْكَلِيزِيِّ ، وَعَلَى الْأَسْمِ المَعْرُوفِ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ كَلِمَةً .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ المَعْجَمُ الوَاسِطُ فِي طَبْعَتَيْهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ أَنَّ اللَّفْظَ الصَّحِيحَ لِهَذِهِ الكَلِمَةِ الدَّخِيلَةُ هُوَ : الْفَلِيلُ ، وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ مَعْجَمُ المِصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ وَالهِنْدَسِيَّةِ .

وَما عَلَيْنَا - بَعْدَ ذَلِكَ - إِلَّا المَوَافَقَةُ عَلَى كَسْرِ فَاءِ (الْفَلِيلِ) وَفَتْحِهَا .

(١٥٠٥) الْفُلُوءُ ، الْفُلُوءُ ، الْفُلُوءُ

وَيُسَمَّوْنَ ابْنَ الفَرَسِ حِينَ يُفْطَمُ ، أَوْ حِينَ يَبْلُغُ السَّنَةَ مِنْ عُمُرِهِ : فِلاوًا . وَالصَّوَابُ هُوَ :

الفنجان ، ويقولون إنها عامية ، وأصلها فارسي (بنكان) . ويرى الخفاجي أن الصواب هو : فنجانة ، وجمعها فنجانين وفجاجين ، ويقول المدُّ إنها عامية ، ويرى كالتاج أن الصواب هو : فلجان ، وجمعها فلجانين .

ولكن :

يُجيز استعمال كلمة الفنجان : المغرب (تعريب بنكان) ، ونصر الموريني في حاشية شفاء الغليل ، ومحيط المحيط (معرب بنكان) ، ودوزي ، وأقرب الموارد (معرب) ، والوسيط .
وإن ملح الأصلي :

قَمْ هَاتِهَا قَهْوَةً كَالْمِلْكِ صَافِيَةً

تُحْيِي التَّقْوَسَ ، وَشَيْفَ لِي الْفَنَاجِينَا

تَدْعُو إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الرَّشَادُ ، وَكَلِمَاتُ

دَعَتْ إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الْفَنَاجِينَا

لَوْ أَنَّ أَلْفَ سَقِيمٍ نَحَرَ حَاتِيهَا

أَمْوًا ، لَكُنْتُ وَجَدْتُ الْأَلْفَ نَاجِينَا

ويُجيز استعمال كلمة الفنجالو : الموريني في حاشية شفاء الغليل ، والمدُّ الذي قال إنها معربة عن (بنكال) الفارسية ، ودوزي ، والوسيط .

ومِمَّا قَالَهُ نَصْرُ الْمُرِينِيِّ إِنَّ إِبْدَالَ نُونِ الْفَنَاجَانِ لِأَمَّا (فنجال) قِيَاسٌ ، وَلَهُ نَظَائِرٌ .

أَمَّا الْفَنَاجَانَةُ فَيَجِزُهَا - عِدَا الْخَفَاجِيِّ - : مُحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا الْفَنَاجَانُ الصَّغِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهنالك ثلاثة أسماء أخرى ، هي :

(أ) الْفَلْجَانَةُ ، زَادَهَا الْمُدُّ .

(ب) وَ الْمُنْجَانَةُ ، زَادَهَا دُوزِي .

(ج) وَ السَّوْمَلَةُ ، زَادَهَا الصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالمُتَنُ ، وَقَالَتْ جَمِيعُهُمَا إِنَّ السَّوْمَلَةَ هِيَ الْفَنَاجَانَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْأَخِيرَةَ ؛ لِأَنَّهَا مَهْجُورَةٌ وَغَيْرُ مَأْلُوفَةٍ .

(١٥٠٨) فَنَاءُ الدَّارِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى السَّاحَةِ فِي الدَّارِ ، أَوْ بَجَانِهَا ، اسْمٌ : فَنَاءُ الدَّارِ ، وَالصَّوَابُ : فَنَاءُ الدَّارِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَابْنُ

جَمَعَ الْقَمْ هُوَ أَفْوَاهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ . وَذَكَرَتْ الْأَفْوَاهُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْقَمْ يُجْمَعُ عَلَى أَفْوَاهِ : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَالمُتَنُ .

أَمَّا الْأَقْمَامُ فَيُقَالُ إِنَّهَا جَمْعُ قَمْ ، الَّذِي يُصَغَّرُ عَلَى قُمْمٍ (الْحَبَابِيُّ وَالتَّاجُ) ، بَيْنَا يُصَغَّرُ الْقَمْ عَلَى قَوْمِيهِ (الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالمُتَنُ) .

وَحِينَ يُضَيَّفُونَ الْقَمْ إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، يَقُولُونَ : فِي (المُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمحيط المحيط) . أَوْ يَقُولُونَ : فِي وَ قَمِي (المِصْبَاحُ وَمحيط المحيط) .

أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْقَمْ فَمِي : قَمِي وَ قَمَوِي (الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُتَنُ) . وَيُحْتَمَى بَعْضُهُمْ يَقُولُ : قَمِي .

وَيَقُولُونَ إِنَّ مِمَّ الْقَمْ تَأْتِي مُصَغَّرَةً فِي الشِّعْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ مُحَمَّدُ بْنُ ذُوْبَيْبِ الْعُمَائِيِّ الْقُتَيْبِيُّ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَمِيهِ

حَتَّى يَمُودَ الْمَلِكُ فِي أَسْطَمِيهِ
أَسْطَمَهُ : صَاحِبُهُ الْحَقِيقِيُّ . وَأَيْدٌ أَيْضًا تَشْدِيدُ الْمِمِّ فِي الشِّعْرِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُتَنِ .

أَمَّا أَصْلُ الْقَمْ فَهُوَ قَوْهٌ (الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد) .

أَوْ قَوْهٌ (الصَّحَّاحُ وَالمُتَنُ) .

أَوْ قَوْهٌ (الْبَيْتُ وَالْقَامُوسُ) .

وَالْمِمُّ فِي (قَمْ) هِيَ عَرُوضٌ عَنِ الْمَاءِ فِي (قَوْه) ، لَا عَنَ الْوَاوِ (الصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُتَنُ) .

وَ قَوْهٌ ، وَ فَاهٌ ، وَ فَيُّهُ ، وَ قَوْهَةٌ ، وَ قَوْهَةٌ تَعْنِي جَمِيعُهَا الْقَمْ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(١٥٠٧) الْفَنَاجَانُ ، الْفَنَاجَانَةُ ، الْفَنَاجَالُ ،

الْفَلْجَانُ

يُحْتَمَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْقَدْحِ الصَّغِيرِ ، الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ الْقَهْوَةُ وَنَحْوُهَا ، اسْمٌ

(أ) استفهمه الحادث فأفهمه : الصّحاح ، والمختار ،
واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وأجاز اللسان أيضاً قولاً : استفهمه ، دون أن يضع لهذا
القول مفعولاً به ثانياً . واكتفى القاموس والوسيط بذكر :
استفهمه ، الذي يعني : سأله أن يفهمه .

(١٥١١) ذو لياقة تصويرية ، له لياقة تصويرية
ويطلقون على الشخص الذي تبدو صورته حسنة في
التصوير ، الكلمة اليونانية مرعبة : فوتوجنيك .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة «أفاظ الفنون» ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،
في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة
رقم ٦٣ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الشخص العبارتين الآتيتين :
(أ) ذو لياقة تصويرية .
(ب) له لياقة تصويرية .

(١٥١٢) المتكأ لا الفوتيل

ويطلقون على المقعد الفسيح ، الذي له مسندان وظهْر ،
اسم : فوتيل .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ٥٨ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على
ذلك المقعد الفسيح ، ذي المسندين والظَهْر ، اسم : المتكأ .
ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ،
جاء فيه : «المتكأ : كرسيٌ متجدُّ له ذراعان وظهْرٌ (مجمع) .
وجمعه : متكآت» .

جني ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ،
والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

ويُجمع الفناء على :

(أ) أفنية : التهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
والمحكم ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

(ب) وفهْر : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

(١٥٠٩) دليل الكتاب لا فهرسته

اللاحق الذي يوضع في أول الكتاب ، أو في آخره ،
ويذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام ،
أو الفصول والأبواب ، مرتبةً بنظام معين ، يطلقون عليه اسمه
الفارسي (الفهرست) ، أو مرعبه (الفهرس) .

ولا يرى محمد علي التجار في «لغويته بأساً باستعمال
الفهرست و الفهرس ، ويستشهد بوجود كتاب فهرست ابن
التديم ، وعالم المشرقيات كراوس نشر بباريس سنة ١٩٣٩
رسالة لبيروني ، يذكر فيها فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي .
ويذكر الخوارزمي في أول كتابه «مفاتيح العلوم» : «فهرست
أبواب الكتاب وفصوله» . ويقول في الصفحة ٣٩ من هذا
الكتاب : «الفهرست : ذكر الأعمال والدفاتر تكون في
الديوان» .

ومع ذلك ، نحن لسنا في حاجة إلى الفارسية هنا ، ما دامت
لدينا كلمة (الدليل) العربية ، التي تؤدي المعنى الذي تحمله
كلمة (الفهرست) كاملاً من جميع وجوهه .

(١٥١٠) استفهمه الحادث ، استفهمه

انفرد الوسيط بقوله : استفهم من فلان عن الأمر :
طلب منه أن يكشف عنه . وقد عثر المعجم الوسيط هنا ، لأن
الصواب هو :

(١٥١٣) جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ

ويقولون : جَاءَ فَوْزَ الْحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزَ السَّاعَةِ ، وَالصَّوَابُ :
جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، أَوْ : جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ .

جاءَ في الجزء السَّابعِ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ،
الصادرِ عامَ ١٩٥٣ ، أن المجمعَ ، في الجلساتِ مِنَ الثالثةِ
والعشرين إلى السابعةِ والعشرين ، بَيْنَ ٢٦ نيسانَ و ٣١ أيارَ
١٩٤٨ ، في المادَّةِ رَثَمَ ٨ ، نَظَرَ في قولِهِمْ : جَاءَ فَوْزًا ، وَدَفَعَ
الْتَمَنَ فَوْزًا ، وَجَاءَ فَوْزَ الْحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزَ السَّاعَةِ . ولاحظَ أن
التعبيرَ المألوفَ في العربيَّةِ : جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، بمعنى : جاءَ ولم
يُجَرَّحْ ، أَوْ : جاءَ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَجَاءَ عَلَى الْفَوْزِ ، أي : لا على
التَّراخي ، ورأى المجلسُ أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : جَاءَ فَوْزًا ،
وَدَفَعَ التَّمَنَ فَوْزًا على الحاليَّةِ ، والْفَوْزُ السَّرْعَةُ وعدمُ التَّراخي .
وأما قولُهُمْ : فَوْزَ الْحَيْنِ وَفَوْزَ السَّاعَةِ ، فلا وَجْهَ لهُمَا .

(١٥١٤) فَازَ (نَجَا . هَلَكَ)

ويحطِّنونَ مَنْ يقولُ إِنَّ الفِعْلَ فَازَ معناه : هَلَكَ . ويقولون
إنَّ معناه هُوَ : نَجَا ، ويعتمدونَ على :

(١) قوله تعالى في الآية ٧١ من سورة الأحزاب : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . وقد جاءَ تفسيرُ جملةِ الجوابِ
في الجلالين : نالَ غايَةَ مَطْلُوبِهِ . وذكرَ الفِعْلُ فَازَ مَعَ مشتقَّاتِهِ
٢٨ مرَّةً أخرى في القرآنِ الكريمِ بهذا المعنى .

(٢) وعلى ما جاءَ في مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «فازَ :
نجا وظفرٌ بالأُمِّيَّةِ والخيَرِ» .

(٣) وعلى قولِ الأساسِ : «طَوَى لِمَنْ فَازَ بِالثَّوَابِ ، وَفازَ مِنْ
العِقَابِ ؛ أي ظَفِرَ وَنَجَا . ومن سجعَاتِ الأساسِ في مجازِهِ :
«فازَ فلانٌ بِفائِزَةٍ هَيِّبَةٍ ، وَأَجيزَ بِفائِزَةٍ سَيِّئَةٍ» .

(٤) وعلى قولِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ : «الفَوْزُ :
الظَّفَرُ بالخيَرِ مَعَ حصولِ السَّلَامَةِ» .

(٥) وعلى قولِ المصباحِ : «فازَ يَقُوزُ فَوْزًا : ظَفِرَ وَنَجَا . ويُقالُ لِمَنْ
أخذَ حَقَّهُ مِنْ غريمِهِ : فازَ بما أُخذَ ، أي سَلِمَ لَهُ ، واختصَّ بِهِ .
ويتعدى بالهمزة ، فيقالُ : أَفَزْتَهُ بِالشَّيْءِ» .

(٦) وعلى اكتفاءِ الوسيطِ بقولِهِ : «فازَ فلانٌ بالخيَرِ فَوْزًا ،
ومَفازًا ، ومَفازَةً : ظَفِرَ بِهِ . وفازَ مِنَ الشَّرِّ : نَجَا» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الفِعْلَ فَازَ يعني : نَجَا وَهَلَكَ (ضِدًّا) ، كُلُّهُ مِنْ
المعجمِ الآتيَّةِ :

الصِّحاحُ ، ومعجمِ مقياسِ اللُّغَةِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيِطِ ، والمدِّ .

(٢) وجاءَ في الصِّحاحِ واللِّسانِ والتَّاجِ : فَوْزَ الرَّجُلِ : ماتَ ،
ومنه قولُ كَتَبَ بِنِ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ لِقِصَافِي شَأْنًا مَنْ يَحُوكُهَا

إِذَا مَا تَوَى كَتَبَ وَ فَوْزَ جَرَوَلُ

يقولُ فلا يَغَيِّ بِشَيْءٍ يَقولُهُ

وَمِنْ قائلِها مَنْ يُسيءُ وَيَعْمَلُ

شأْنًا : جاءَ بِها شائئَةٌ ، أي مَبِيئَةٌ . وتَوَى وفَوْزٌ معناها :
ماتَ . ووردَ في الصِّحاحِ الفِعْلُ (تَوَى) بَدَلًا مِنْ (تَوَى) .
ومعناه ماتَ أيضًا .

ومِمَّا لا شكَّ فِيهِ أَنَّ استعمالَ الفِعْلِ (فازَ) بمعنى (نجا)
و (ظفرَ) أَكثَرَ مِنْ استعمالِهِ بمعنى (هَلَكَ) . وأنا أُوثِرُ استعمالُهُ
بمعنى (نجا وظفرَ) ، وأنصحُ بِإهمالِ استعمالِهِ بمعنى (هَلَكَ) ،
ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا ، دَفْعًا لِلْبَئِيسِ والنَّمُوضِ .
(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(١٥١٥) المَفازَةُ (الْمَنجاةُ . المَهْلِكَةُ)

ويحطِّنونَ مَنْ يقولُ إِنَّ المَفازَةَ تَعني المَهْلِكَةُ . ويقولونَ إنَّ
معناها هُوَ المَنجاةُ ، ويعتمدونَ على قولِهِ تعالى في الآية ١٨٨ من
سورة آلِ عِمْرانَ : ﴿فَلَا تُحْسِبْتَهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ العَدابِ ، وَلَهُمْ
عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ . وقد جاءَ في تفسيرِ الجلالين : «بمَفازَةٍ : بِمكانِ
يُنْجُونَ فِيهِ» . ووردتِ المَفازَةُ مرَّةً أُخرى في القرآنِ الكريمِ بمعنى :
مكانِ الفَوْزِ مِنَ الجَنَّةِ .

ولكن :

(١) قالتِ المصادرُ اللُّغويَّةُ إِنَّ المَفازَةَ هِيَ المَنجاةُ وَ المَهْلِكَةُ
كِلتاهِما ، كاتِبِ الأُباريِّ في أضدادِهِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ
مقياسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ،
والبُتَيْبَةِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيِطِ ، والمدِّ ، والوسيطِ .

(٢) وقال الأصمعيُّ: سُمِّيَتِ المَفَاذَةُ بِذَلِكَ تَفَاؤُلًا بِالسَّلَامَةِ وَالْفَوْزِ.

(٣) وقال ابنُ الأعرابيِّ: إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَفَاذَةٌ؛ لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَمَا نَوَى وَفَوَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوْلُ

(٤) وانفرد أبو حيان التوحيديُّ بقوله في شرح التسهيل: «السَّلْمُ هُوَ اللَّذِيقُ مِنْ سَلَمَتِهِ الْحَيَّةِ: كَدَعْتَهُ. وَلَا تَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّفَاؤُلِ؛ فَقَدْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا غَلَطُوا فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَفَاذَةَ سُمِّيَتْ مِنَ الْفَوْزِ، عَلَى التَّفَاؤُلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مِنْ فَازِ الْإِنْسَانِ فَوْزًا: إِذَا هَلَكَ». وَلَكِنَّ الْمَصَادِرَ الْأُخْرَى لَا تُؤَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا.

(٥) وجاءَ في مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ مَفَاذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوَزَّ الرَّجُلُ: إِذَا هَلَكَ. فَإِنْ يَكُنْ فَوَزَّ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا. فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِإِنَّ مَاتَ بَأَنَّهُ نَجَا مِنْ حِبَالَةِ الدُّنْيَا. فَالْمَوْتُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكًا، فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ».

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: فَازَ بِهِ يَفُوزُ فَوْزًا، وَمَقَاظًا، وَمَفَاذَةً.

وَلَمَّا كَانَ جُلْنَا، أَوْ كَلْنَا تَقْرِيْبًا، نَعْرِفُ أَنَّ الْمَفَاذَةَ تَعْنِي الْمُنْجَاةَ أَوْ الْمَهْلِكَةَ، فَإِنِّي لَا أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ أَحَدِ الْمُتَعَيِّنِيْنَ الْمُتَضَادِّيْنِ دُونَ الْآخَرِ، عَلَى أَنْ تُوجَدَ قَرِيْبَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي تُرِيدُهُ مِنْهُمَا.

(١٥١٦) فَوَضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: فَوَضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ، أَيُّ: عَهَدْتُ إِلَى وَسِيمٍ بِهِ.

ولكن:

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي مُؤْتَمَرِهِ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، الْمُنْتَهِيَةَ فِي ١٧ رَيْبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ، الْمَوَاقِفَ لِ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧، مَا يَأْتِي:

«يُشْبِعُ هَذَا الْأَسْلُوبُ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْبَتُ فُلَانًا، أَوْ وَكَلْتُهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ. وَقَدْ يَبْدُو هَذَا الْأَسْتِعْمَالُ

مُخَالَفًا لِمَا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ، إِذِ الْفَصِيحُ فِيهَا أَنْ يُقَالَ: فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ، بِمَعْنَى تَرَكْتُهُ لَهُ، وَأَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. «دَرَسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا، ثُمَّ اتَّهَتْ إِلَى أَنَّ الْأَسْلُوبَ الْمُعَاصِرَ يُمَكِّنُ أَنْ يُجَازَ، إِمَّا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ، مِنْ قِبَلِ نَزْعِ الْخَافِضِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: تَمْرُونَ الدِّيَارِ وَلَا تَعُوجُوا، أَيُّ: تَمْرُونَ بَهَا.

«وَأَمَّا عَلَى تَضَمِينِ فَوْضٍ مَعْنَى أَنْابٍ أَوْ وَكَلٍّ.

ولهذا تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةً مَنْ يَقُولُ: «فَوَضْتُ فُلَانًا» وَمَا يُصَاحُ مِنْهُ فِي لُغَةِ السِّيَاسَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: الْوَزِيرُ الْمَفُوضُ وَنَحْوِ ذَلِكَ.»

وبعدَ مُناقَشَةِ التَّعْلِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَدَّتْ إِلَيْهِمَا اللَّجْنَةُ، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهِمَا الثَّانِي مِنْهُمَا، قِيلَ قَرَارَ اللَّجْنَةِ.

(١٥١٧) الْفُوفُ وَالْفُوفُ

يُخَطِّئُ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيْهَاتِ» أَبَا عبيدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيَّ، الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ «الْغَرِيبُ الْمَصْتَفَى» إِنَّ الْفُوفَ هُوَ أَيْضًا الْبِياضُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ، كَالْفُوفِ. وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّ إِلَّا الْفُوفَ.

ولكن:

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفُوفِ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَابْنُ السِّيَكِيِّ فِي هَامِشِ «تَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ» فِي بَابِ الدَّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ، وَشَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمحيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمْتَرَنُ.

وَمِمَّنْ أَجَازَ الْفُوفَ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَالمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمحيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَالوَاحِدَةُ: فُوفَةٌ.

والجمعُ: أَفُوفٌ.

(١٥١٨) فَاقَ الشِّيءَ

قال الصَّافِي النَّحْوِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ «الشَّاعِرُ وَالْقِطُّ»: :

(٣) والقراء ، الذي فَسَّرَ الآيَةَ ٢٦ من سورة البقرة : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ ، بقوله : «فَمَا فَوْقَهَا : أيُّ أعظم منها ، يعني الذباب والعنكبوت» .

(٤) وذكر الصِّحاح ، والزَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والغُبَابُ ، والمتنُّ ، والوسيطُ أنَّ معنى فوقَ هو : نَقِيضُ تَحْتِ .

(٥) ومِمَّا قَالَه الرَّاغِبُ : «تَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ - فِي الآيَةِ الْمَذْكُورَةِ آيَةً - يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ ، فَأُخْرِجَ ذَلِكَ فِي جَمَلَةٍ مَا صَنَعَهُ مِنَ الْأَصْدَادِ ، وَهَذَا تَوَهُّمٌ مِنْهُ» .

ولكن :

(١) يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وقطرب ، وأبو عبيدة ، وأدب الكاتب (في باب تسمية المتضادين باسم واحد) ، وابن الأثيري (في أضداده) ، واللسان ، والتاج ، والمذ ، ورجي كمال (في تضاديه) إنَّ فوقَ تأتي بمعنى :

(أ) تَحْتِ .

(ب) ونقيضُ تَحْتِ .

(٢) ويقول قطرب : «فوق تكونُ بمعنى دُونَ مَعَ الوصفِ ؛ كقولِ الرَّبِّ : إِنَّهُ لَقَلِيلٌ وَفَوْقُ الْقَلِيلِ» .

(٣) ويقول ابن الأثيري : «فوق حرفٌ من الأصداد . يكونُ بمعنى أعظمُ ، كقولك : هذا فوقُ فلانٍ في العلمِ والشَّجَاعَةِ ؛ إِذَا كَانَ الَّذِي فِيهِ مِنْهَا يَزِيدُ عَلَى مَا فِي الْآخَرِ ، وَيَكُونُ فَوْقَ بِمَعْنَى دُونَ ، كقولك : إِنَّ فلانًا لقصيرٌ ، وفوقُ القصيرِ ، وإِنَّهُ لقليلٌ ، وفوقُ القليلِ ؛ وإِنَّهُ لأحمقٌ وفوقُ الأحمقِ ؛ أيُّ هو دُونَ المذمومِ بإستحقاقِهِ الزَّيَادَةَ مِنَ الذَّمِّ» . ثُمَّ خَطَأً قُطِرَبًا لِأَنَّهُ رَدَّ قَوْلَ مُفَسِّرِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ «فَوْقًا» فِي الآيَةِ بِمَعْنَى «دُونَ» .

(٤) بعد أن قال التضادُّ إنَّ معنى (فوقها) في الآيَةِ الْكَرِيمَةِ هو : فَمَا دُونَهَا ، ختمَ قَوْلَهُ : «وكلمة (فوق) في هذا المثالِ وما إليه تَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ ، إِذْ تَفْسِيرُ الآيَةِ : مَا يَفُوقُ الذُّبَابَةَ حِقَارَةً» .

(٥) وقال إنَّ (فوق الشيء) تعني زيادةً عنه صِغَرًا أَوْ كِبَرًا كُلُّهُ مِنْ : المُغْرَبِ ، والمصباح ، والقاموس .

والَّذِي أَرْجَحُهُ هُوَ أَنَّ (فوق) فِي الآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ

فَفَاقَ حَيَايَ مِنْهُ عَلَى حَيَاهُمْ

لِذَلِكَ ضَمَمْتُهُ لِي ضَمَّ خِلْدُنِ

وَالصَّوَابُ : فَاقَ حَيَايَ حَيَاهُمْ . فِي الْحَدِيثِ : حَسِبَ إِلَى الْجَمَالِ حَتَّى مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ بِبِشْرِكِ نَعْلِي .

وَيُؤَيِّدُ تَعَدِّي الْفِعْلِ فَاقَ مَبَاشَرَةً إِلَى مَفْعُولِهِ بِهِ وَاحِدٍ كُلِّهِ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيصِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمِحْطِ ، وَالتَّنِينِ .

أَمَّا قَصْرُ الشَّاعِرِ الْمُدَوَّدِ (حَيَا بَدَلًا مِنْ حَيَاهُ) ، فَهُوَ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ ، غَيْرُ مُسْتَحْسِنَةٍ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : فَاقَ الشَّيْءَ بِفُوقِهِ فَوْقًا ، وَفَوْقًا ، وَفَوْقَانًا ؛ فَضَّلَهُ ، وَصَارَ خَيْرًا مِنْهُ (بِمَازٍ) .

وَمِنْ مَعْنَى فَاقَ الشَّيْءُ :

(١) عَلاهُ .

(٢) كَسَرَهُ .

(٣) فَاقَ السَّهْمَ : كَسَّرَ فُوقَهُ (الفوقُ : مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنَ السَّهْمِ) .

وَمِنْ مَعْنَى فَاقَ يَفُوقُ فَوْقًا :

(١) شَبَّهَ شَبْهَةً عَالِيَةً مُتَكَرِّرَةً .

(٢) فَاقَ بِنَفْسِهِ يَفُوقُ فُوقًا ، وَفُوقًا ، وَفَوْقًا : مَا تَ أَوْ أَشْرَفَتْ نَفْسُهُ عَلَى الْخُرُوجِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «فُوقُ» فِي مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٥١٩) فُوقَ الشَّيْءِ (نَقِيضُ تَحْتَهُ . تَحْتَهُ)

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ فُوقَ الشَّيْءِ تَعْنِي دُونَهُ أَوْ تَحْتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا نَقِيضَ تَحْتَهُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِالْمَرَاجِعِ الْآيَةِ :

(١) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، الَّذِي يَقُولُ : «الْفُوقُ نَقِيضُ التَّحْتِ ، فَمَنْ جَعَلَهُ صِفَةً كَانَ سَبِيلَهُ النَّصْبُ ، كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ فَوْقُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ، فَإِنْ صَبَّرْتَهُ أَسْمًا قُلْتَ : فُوقَهُ رَأْسُهُ» .

(٢) وَقُطْرِبُ ، الَّذِي قَالَ فِي أَضْدَادِهِ : «لَا تَكُونُ فَوْقَ بِمَعْنَى دُونَ ؛ مَعَ الْأَسْمَاءِ ، كَقَوْلِ الرَّبِّ : هَذِهِ نَمْلَةٌ ، وَفَوْقُ النَّمْلَةِ ؛

وَهَذَا حِمَارٌ وَفَوْقُ الْحِمَارِ . فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَوْقَ فِي هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ بِمَعْنَى دُونَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَصْفٌ ، إِنَّمَا تَقَدَّمَتْهُ النَّمْلَةُ وَالْحِمَارُ ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ» .

تعني (زيادة) ، أو أعظم ، أو أكثر) أي : يَصْرِبُ مثلاً حشرةً أصغرَ مِنَ البعوضة ، أو تزيدُ عن البعوضة صِغراً في الحجم . وهذا هو الذي يتبادرُ إلى الذهن - عند قراءة تلك الآية الكريمة - لا سِوَاهُ . ومع ذلك أوصي بالاكْتِفَاءِ باستعمال (فوق) حسب المعاني التي أوردها الوسيط ، حباً في وضوح الفِكرَةِ ، وَتَجَنُّباً لِعُمُوضِهَا .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٢٠) الفوقانيُّ

ويُسَمَّونَ إلى فَوْق ، فيقولون : فَوْقِي ، ظانينَ أنَّ النسبَةَ قِيَاسِيَّةٌ ، والصوابُ : فَوْقَانِي ، وهي نسبةٌ غيرُ قِيَاسِيَّةٍ كما قالَ قَالَ ابنُ مالِكٍ في أَلْفِيَّتِهِ ، والخفاجيُّ في العناية ، والفاسيُّ شيخُ الزُّبَيْدِيِّ ، والزُّبَيْدِيُّ صاحبُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ الَّذِي قالَ إنَّها نسبةٌ شاذَّةٌ ، وأقربُ المواردِ ، والتَّحَوُّ الوافي .
راجع مادة «التَّحَنُّنِي» في هذا المُعْجَمِ .

(١٥٢١) النَّقْضُ لا الفَيْتُو

ويقولون : استعملتِ الْوِلَايَاتُ الْمُتَحَلَّةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ حَقَّهَا فِي الْفَيْتُو دِفَاعاً عَنِ الدُّوَلِ الْعَصْرِيَّةِ . والصوابُ : استعملتِ حَقَّهَا فِي النَّقْضِ ...

وقد وافقَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى أَنَّ نَقْضَ الْحُكْمِ هُوَ : إِبْطَالُهُ ... كَانَ قَدْ صَدَرَ مَبْنِيًّا عَلَى خَطِّهِ فِي تَطْبِيقِ الْقَانُونِ ، أَوْ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ مَشُوبًا بِخَطِّهِ جَوْهَرِيٍّ فِي إِجْرَاءَاتِ الْفَضْلِ ، أَوْ يُبْطَلَانِ فِي الْحُكْمِ . وَالنَّقْضُ قَدْ يُصِيبُ الْحُكْمَ الْمَدْنِيَّ وَالْحُكْمَ الْجِنَائِيَّ عَلَى السَّوَاءِ ، مَتَى كَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ صَدَرَ نَهَائِيًّا مِنَ الْمَحَاكِمِ الْأَبْتَدَائِيَّةِ ، أَوْ مِنَ مَحَاكِمِ الْأَسْتِنَافِ .

(١٥٢٢) أَفَادَ (اكتسبَ . أَكْسَبَ)

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَفَادَ) بِمَعْنَى اِكْتَسَبَ ، كَالْفِعْلِ (اسْتَفَادَ) ، فيقولُ : أَفَادَ فُلَانٌ مَالًا . ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) كَالْفِعْلِ أَكْسَبَ ، فنقولُ : أَفَادَ فُلَانٌ فُلَانًا مَالًا . والحقيقةُ هي أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ ؛ إِذْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ . وَ أَفَدْتُ الْمَالَ :

أَعْطَيْتُهُ غَيْرِي . وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ كُلِّ مَنْ :

أبي زيد ، وابن الأبياري في أضدادِهِ ، والتَّهْدِيبِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وذكر أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) فِعْلٌ مِنَ الْأَضْدَادِ كُلِّ مَنْ : الْكِسَائِيُّ ، وَابْنُ الْأَبْيَارِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .
وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِلْقَتَالِ :

نَاقَتُهُ تَرْمَلُ فِي التَّقَالِ مُهْلِكُ مَالٍ ، وَمُفِيدُ مَالٍ

أَي : مُسْتَفِيدُ مَالٍ . وَفِي الصَّحاحِ : بَكَرِيَّةٌ تَعْتَرُ فِي التَّقَالِ .
وقال اللسانُ أيضًا في مادَّة (فَوَدَ) : «أَفَدْتُهُ أَنَا : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَسَيَّأِي بَعْضُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ (فَيْدٍ) ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ بَاطِيئَةٌ وَأَوِيَّةٌ .
وقال المصباحُ : «أَفَدْتُهُ مَالًا : أَعْطَيْتُهُ . وَأَفَدْتُ مِنْهُ مَالًا : أَخَذْتُ .

وقال القاموسُ وَالتَّاجُ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ (ضِدًّا) .

ومن معاني أَفَادَ : أَهْلَكَ ، وَأَمَاتَ ، وَحَرَّ .
ومن معاني فَادَ بِفَيْدٍ فَيْدًا : تَبَخَّرَ . حَزَرَ شَيْئًا فَعَدَلَ عَنْهُ جَانِبًا . فَادَتْ لَهُ الْفَائِدَةُ : حَصَلَتْ لَهُ : فَادَ الْمَلَّةُ (الرِّمَادُ الْحَارُّ) عَنِ الْخَبْرَةِ : ضَرَبَهَا بِيَدِهِ لِيَقَعَ مِنْهَا .

(١٥٢٣) فِيرُوزَابَادِي

ويقولون : فِيرُوزَابَادِي . وَالصَّوَابُ : فِيرُوزَابَادِي ، أَوْ فِيرُوزَابَادِي ، إِذْ بَيْنَا نَكَسْرُ فَاؤُهُ عِنْدَ النَّسْبِ ، فَتُفْتَحُ قَبْلَ النَّسْبِ وَنَقُولُ : (فِيرُوزَابَادِ) ، وَهِيَ بَلَدٌ بِفَارَسَ . أَمَّا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ فَيَكْتَنِي بِذِكْرِ فِيرُوزَابَادَ ، وَقَوْلُ إِنَّهَا أَسْمُ بَلَدَةٍ بِفَارَسَ قُرْبَ شِيرَازَ وَإِنَّ هَذَا الْأَسْمَ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى قَرْيَةٍ قُرْبَ مَرُوءَ ، وَعَلَى قَلْعَةٍ مِنْ أَعْمَالِ أَدْرَبِيجَانَ ، وَمَوْضِعِ بَظَاهِرِ هَرَاةَ .

وَالأَلْفُ بَعْدَ الرَّايِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٌ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ . وَالذَّالُ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ وَأَعْلَامِ الزُّرْكَكِيِّ ، وَالذَّالُ مُعْجَمَةٌ (ذ) كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ نَفْسِهِ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ . وَيُجِيزُ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ نَفْسَهُ فَتَحَ فَاءَ (فِيرُوزَابَادِ) وَكَسَرَهَا .

أيضاً : «فيروزآباد وَ قَيْرُوزآباد ، بالدَّالِ المَهْمَلَةِ وَالدَّالِ المَعْجَمَةِ : مدينةٌ بفارس» .

ويقول المعجمُ الفارسيُّ الإنكليزيُّ لِستانس :

(أ) لِكَلِمَةِ آباد بالفارسيَّةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : المَدِينَةُ ، وَالبِنَايَةُ ، وَالمَسْكَنُ .

(ب) عِنْدَمَا تَأْتِي آبَاد بَعْدَ اسْمٍ تَعْنِي المَدِينَةَ ، أَوْ مَكَانَ الإِقَامَةِ ، مِثْلَ : اللهُ آبَاد .

(ج) وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَةٌ (حِيلِرَآباد) بِالمَدَّةِ . وَهِيَ اسْمَانِ لِمدِينَتَيْنِ فِي الهِنْدِ .

(د) وَرَدَتْ مَدِينَةٌ (فِيرُوزآباد) ، بِفَاءٍ مَكْسُورَةٍ ، وَالفِ دُونِ مَدَّةٍ .

(هـ) ذَكَرَ كَلِمَةً (فِيرُوزَه) بِكسْرِ الفاءِ ، وَقَالَ إِنَّهَا حَجَرٌ نَفِيسٌ .

فهذه الأختلافاتُ الكثيرةُ في المعاجمِ (في حركةِ الفاءِ ، وَوَضْعِ الدَّالِ أَوْ الدَّالِ فِي نِهَائِهِ هَذِهِ الكَلِمَةِ) ، وَوَجُودُ المَدَّةِ فِي (اللهُ آبَاد) ، وَوَجُودُهَا فِي (الفِيرُوزآبادِي) قَلِيلًا وَآخِثًا وَكثيرًا ، وَعَدَمُ اسْتَطَاعَتِي فَهَمَّ السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَ بَعْضَ مَعَايِنَا عَلَى فَرَضِ كسْرِ الفاءِ فِي (فِيرُوزآباد) ، عِنْدَمَا تُنَلْحَقُ بِهَا يَاءُ النِّسْبِ (فِيرُوزآبادِي) ، مِنْ دُونِ الأَسْمَاءِ المَنْسُوبَةِ الأُخْرَى ، وَكُونُ كَلِمَةِ (فِيرُوز) أَعْجَمِيَّةً ، وَ (فِيرُوزآباد) بَلَدًا فَارِسِيًّا ، وَتَسَامُحُ اللُّغَوِيِّينَ فِي التَّصْرُفِ قَلِيلًا بِأَلْفَاظِ الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ ، وَإِجَازَةُ القَامُوسِ المَحِيطِ نَفْسِهِ فَتَحَ فَاءَ (فِيرُوزآباد) وَكسَرَهَا ، هَذِهِ الأَسْبَابُ كُلُّهَا تَحْمِلُنِي - بَعْدَ الأَسْتِثْنَاءِ مِنْ مَجَامِعِنَا - عَلَى أَنْ أُجِيزَ :

(١) فِيرُوز . (٨) وَ فِيرُوزآبادِي .

(٢) وَ فِيرُوز . (٩) وَ فِيرُوزآبادِي .

(٣) وَ فِيرُوزآباد . (١٠) وَ فِيرُوزآبادِي .

(٤) وَ فِيرُوزآباد . (١١) وَ فِيرُوزآبادِي .

(٥) وَ فِيرُوزآباد . (١٢) وَ فِيرُوزآبادِي .

(٦) وَ فِيرُوزآباد . (١٣) وَ فِيرُوزآباد .

(٧) وَ فِيرُوزآبادِي . (١٤) وَ فِيرُوزآباد .

فبذلكَ نَفْتَحُ لأدبائِنَا دُرُوبًا كَثِيرَةً ، يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَسْلُكُوهَا عِنْدَ اسْتِعْمَالِ (فِيرُوز) ، وَ (فِيرُوزآباد) ، وَ (فِيرُوزآبادِي) .

أَمَّا (فِيرُوز) فَاللسانُ يَفْتَحُ فَاءَهَا وَيَقُولُ : اسْمٌ فَارِسِيٌّ . وَجَاءَ فِي التَّاجِ : فِيرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ : صَحَابِيٌّ . وَ (فِيرُوزآباد) بِالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ فِيرُوز ، وَهُوَ مِنْ سُلَاطِينِ العَجَمِ (وَتُكْسَرُ فَاؤُهُ) ، وَيُقَالُ إِنَّ الفَتْحَ عِنْدَ الإِطْلَاقِ . وَأَمَّا فِي التَّسْبِيقِ فَالفَاءُ مَكْسُورَةٌ لِأَجْرٍ ، كَمَا قَالَ أَبُو الأَثَرِ فِي الأَنْسَابِ .

وَيَقُولُ المَدُّ : فِيرُوزُجُ مَأخُوذٌ مِنَ الكَلِمَةِ الفَارِسِيَّةِ فِيرُوزَه ، وَالكَلِمَةُ التُّرْكِيَّةُ پِيرُوزَه ، وَهُوَ الحَجَرُ التَّفِيسُ المَعْرُوفُ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ اسْمُ إِبْرَاهِيمَ الفِيرُوزِي (بِفَتْحِ الفاءِ) البَلَدِيِّ . وَقَالَ فِي المُسْتَدْرِكِ أَيْضًا : أَبُو الحَسَنِ عَبَّاسُ الحَمَاصِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا (فِيرُوز) بِكسْرِ الفاءِ ، وَهَذَا يُقَالُ لَهُ الفِيرُوزِيُّ بِالكسْرِ وَالفَتْحِ . أَمَّا الكسْرُ فَلَمَّا ذُكِرَ ، وَأَمَّا الفَتْحُ فَنسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ المَذْكَورِ .

وَجَاءَ فِي المُصْبَحِ : وَ فِيرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ يُقَالُ هُوَ ابْنُ أُحْتِ التَّجَاشِيِّ . وَجَاءَ فِي المَتَنِ : (الفِيرُوزُ) : الفِيرُوزُجُ (كَذَا شَاعَ عِنْدَ العَامَّةِ ، مُعَرَّبٌ) . ثُمَّ يَقُولُ : الفِيرُوزُجُ : مِنَ الأَحْجَارِ الكَرِيمَةِ .

وَجَاءَ فِي المُزْهَرِ لِلسَّيُوطِيِّ ، عَنِ صَاحِبِ القَامُوسِ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقُوبِ الفِيرُوزآبادِيٍّ .

وَجَاءَ فِي مُتَخَيَّرِ الأَلْفَاظِ لِأَبْنِ فَارِسَ : «القَامُوسُ المَحِيطُ لِلْفِيرُوزآبادِيِّ» ، (بِمَدَّةٍ فَوْقَ الأَلْفِ) .

وَجَاءَ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ : «اللهُ آبَادُه» (بِمَدَّةٍ فَوْقَ الأَلْفِ أَيْضًا) : مِنْ أَدَمٍ مُدُنِ الهِنْدِ .

وَوَرَدَ فِي «مُقَدِّمَةِ الصِّحَاحِ» لِأَحْمَدَ عَبْدِ الغَفُورِ عَطَّارِ اسْمُ (الفِيرُوزآبادِي) دُونِ الفِ بَعْدَ الزَّايِ ، وَدُونَ أَنْ يَصْعَ حَرَكَةُ عَلَى الفاءِ .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ القَامُوسُ المَحِيطُ اسْمَ فِيرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ ، وَفِيرُوزِ الهَمْدَانِيِّ ، وَفِيرُوزِ آبَادِ فَتَحَ فَاءَهَا جَمِيعًا .

أَمَّا دُوزِي فَيَقُولُ : الفِيرُوزُجُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّرَاوِيقِ . وَيَقُولُ أَيْضًا : الفِيرُوزَه هِيَ الحَجَرُ الكَرِيمُ المَعْرُوفُ .

وَيُجِيزُ مَدُّ القَامُوسِ الفِيرُوزآبادِيَّ وَ الفِيرُوزآبادِيَّ كِلَيْهِمَا . وَيَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ : «الفِيرُوزُجُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ ، وَالمَشْهُورُ الفِيرُوزُ بِلا جِيمٍ ، وَفَتْحَ فَاءِهِ أَشْهُرٌ مِنْ كسَرِهَا» . وَيَقُولُ

(١٥٢٤) القَابِسُ لَا الْفَيْشَةَ

والمبرّد، وأبو القاسم الرّجّاجي، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمحكم، والمغرب، والعباب، والمختار، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

وروى ابن دريد عن الأصمعيّ أنّه لا يُقال: فاض الرجلُ، ويُقال: فاضت نفسه.

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بقول: إنّ جملة (فاضت نفسه) هي لغة تميم وحدها: الفراء، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، والصّحاح، واللّسان، والتّاج، والمدّ، والمتن الذي زاد طيناً أيضاً. أمّا أهل الحجاز وطَيء فلا يُجيزون إلا جملة (فاظت نفسه). قال الرّاجزُ ذكّين بن رجا:

اجتمع الناسُ وقالوا عرسُ

فَفَقَّتْ عَيْنٌ، وَ فَاظَتْ نَفْسُ

وقد رواه التّاج بالصاد (فاضت).

وجلُّ المصادر تذكرُ جملتي (فاظ) ، أو (فاظت نفسه) ، أو كِلْتَيْهِمَا بمعنى مات: أبو عمرو بن العلاء، والليث بن سعد، والكسائي، والفراء، وأبو عبيدة، والليثاني، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعيّ، وابن الأعرابي، وأبو حاتم السجستاني، وابن السكيت، والمازني، والمبرّد، وأبو القاسم الرّجّاجي، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللغة (لا يُقال: فَاظَتْ نَفْسُهُ)، والأساس، والعباب، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويقول بعض هؤلاء إنّ جملة فَاظَ ، أو فَاظَتْ نَفْسُهُ هي أفصح من فاض أو فاضت نفسه، وأكثر استعمالاً.

ويقول المغرب: فاضت نفسه إذا مات، وفاظ من غير ذكر النفس.

ونقول: فَاظَتْ نَفْسُهُ تَقِيظُ قِيظًا ، وَ قِيظَانًا ، وَ قِيظَانًا ، وَ قِيظُوظَةً.

وربما قالوا: فَاظَتْ نَفْسُهُ تَفُوظُ فَوْظًا وَ فَوْظَانًا .

ومن معاني الفعلِ فَاظَ ومشتقاته:

(أ) أَفَاظَهُ اللهُ: أماته.

(ب) أَفَاظَهُ اللهُ نَفْسَهُ: أماته.

ويُطلقون على الأداة ذات الشُعْتَيْنِ أو أَكْثَرَ ، تُوصَلُ بِالْقَابِسِ لِتَسْتَمِدَّ مِنْهُ التِّيَارُ الكَهْرَبِيُّ ، أَمَّ الْفَيْشَةَ . (المقبس): الموضع الذي يوصل به القابِسُ لِاسْتِمْدَادِ التِّيَارِ الكَهْرَبِيِّ) .

ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧، في المادة رقم ٧٠، أنّ المؤتمر وافق على أن تُطلق أَمَّ القابِسِ على تلك الأداة، بدلًا من الفَيْشَةَ.

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، عام ١٩٧٣، ذكّر فيها أنّ كلمة القَابِسِ قد أصبحت مجعّة.

(١٥٢٥) فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ ، فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسَهُ

نفسه

ويخطون من يقول: فاضت نفسه أو روحه (مات)، فيرى بعضهم أنّه لا يُقال: (فاض الرجلُ) بته كأي عمرو بن العلاء، وابن السكيت، والعباب. ويحمل آخرون ذكر الفعل فاض بمعنى: مات كما فعل الأساس والوسيط.

ولكن:

بُؤِضَ وَ تَمَّ وَقِيَسَ وَقُضَاعَةُ تقولُ إنّ جملة فاضت نفسه تعني مات.

وجاء في النهاية: [وفي حديث الدجال] «ثم يكون على أثر ذلك الفيض». قيل: الفيض ها هنا الموت. يُقال: فاضت نفسه: أي لعابه الذي يجتمع على شفتيه عند خروج روحه. ويُقال: فاض الميّت بالصاد والطاء، ولا يُقال: فَاظَتْ نَفْسُهُ بِالطَّاءِ. وقال الفراء: قيس تقول بالصاد (فاض)، وطَيء تقول بالطاء (فاظ)].

وَمِمَّنْ أَجَازَ أَيْضًا قولَ جملة (فاضت نفسه)، أو (فاض)، أو كِلْتَيْهِمَا بمعنى: قضى نحبّه: الفراء، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعيّ، وابن الأعرابي، وشمر بن حمدويه،

- واستشهدَ اللسانُ بقولِ الشَّاعِرِ :
 يَدَاكَ يَدُ جُودِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ
 فَأَمَّا أَنِّي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ
 وَأَمَّا أَنِّي شَرُّهَا يُتَّقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ لَهَا فَائِظَةٌ
 واستشهدَ بقولِ الآخرِ :
 هَجَرْتُكَ لَا قَيْلِي مَنِي وَلَكِنْ
 رَأَيْتُ بَقَاءَ وَدُكِّ فِي الصُّدُورِ

(١٥٢٦) الدَّارَةُ لَا الْقَيْلَا

ويُطلقون على البيتِ الصَّغِيرِ ، الَّذِي لَهُ حَدِيقَةٌ ، أَسْمَ قَيْلَا ، وهو أَسْمٌ أَعْمَجِيٌّ . وقد جاءَ في المجلدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الحِضْرَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَعَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجِلْسَةِ الحَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبْاطِ ١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٢٤ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ وَاقَعَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ البَيْتِ أَسْمَ الدَّارَةِ أَوْ القَيْلَةِ . وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٣ ، لَمْ يَذْكَرِ المَعْجَمُ سِوَى أَنَّ الدَّارَةَ هِيَ الدَّارُ ، وَأَنَّ القَيْلَةَ كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ تَعْنِي : سِدَادَةً لِلْقَارُورَةِ مِنَ القَيْلَيْنِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَضْرَبَ صَفْحًا عَنِ اسْتِعْمَالِ القَيْلَةِ ، وَنَسْتَعْمَلُ الدَّارَةَ ؛ لِأَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ وَمَعْرُوفَةٌ .

كَهَجْرِ الحَائِمَاتِ الوَرْدِ لَمَّا
 رَأَتْ أَنَّ المَيْتَةَ فِي الوُرُودِ
 تَفِيضُ نَفْسُهَا ظَمًا ، وَتَحْشَى
 حِمَامًا ، فِيهَا تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ
 أَمَّا الفِعْلُ فَاصٌّ بِمَعْنَى : مَاتَ ، فَهُوَ : فَاصٌّ يَفِيضُ قَيْضًا
 وَفَيْوضًا .

وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى كَثُرَ حَتَّى سَالَ ، قُلْنَا : فَاصٌّ المَاءُ يَفِيضُ قَيْضًا ، وَفَيْوضًا ، وَفَيْوضًا ، وَفَيْوضَةً ، وَفَيْضَانًا ، وَفَيْضُوضَةً .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ فَاصٌّ وَمَشْتَقَاتِهِ :

- (أ) فَاصٌّ الإِنَاءُ : امْتَلَأَ حَتَّى طَفَحَ .
 (ب) فَاصَّتْ عَيْنُهُ : سَالَ دَمْعُهَا .
 (ج) فَاصَّ الخَبْرُ : ذَاعَ وَانْتَشَرَ .
 (د) فَاصَّ صَدْرُهُ بِالْبَسْرِ قَيْضًا : بَاحَ بِهِ وَلَمْ يُطِيقْ كَتْمَهُ .
 (هـ) فَاصَّتْ عَلَيْهِ اللُّرْعُ : اتَّسَعَتْ .
 (و) القَيْضُ : (١) الجَنَازَةُ .
 (٢) المَوْتُ .

باب القاف

(١٥٢٧) القَبْقَابُ

التَّلُّ التَّخَذَةُ مِنْ خَشَبٍ ، وَشِرَاكُهَا مِنْ جِلْدٍ ، أَوْ نَحْوِهِ ، يُسَمُّونَهَا قَبْقَابًا . وَالصَّوَابُ : قَبْقَابٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَ الْقَبْقَابُ مَعْرُوفٌ الْآنَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقَدْ قَالَ الْمَتْنُ إِنَّ الْكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ ، مَعَ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي (جَمِيرِيَّة) ، وَالْمَتْنُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْخَفَاجِيُّ فِي رِيحَانَةِ الْأَيْبَاءِ : «سَمِيَتْ التَّلُّ الخَشِيبَةُ قَبْقَابًا ، لِأَنَّهُ يُحْدِثُ عِنْدَ الْمَشِيِّ قَبْقَبَةً ، فَصَوْتُ وَقُوعِ الخَشَبِ عَلَى الْأَرْضِ يُحْدِثُ مَا يُشْبِهُ لَفْظَ : قَبْ قَبْ ، فَسُمِّيَ بِهِ» . وَقَدْ نَظَّمَ أَبُو هَانِي الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْقَبْقَابِ قَوْلَهُ :

كُنْتُ غَضًّا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيًّا

مَائِسَ الْعَطْفِ مِنْ غِنَاءِ الْحَمَامِ

صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الدَّلِّ إِذْ صِرْتُ

تُ بَرُغْمِي أَدَاسُ بِالْأَقْدَامِ

وَيُجْمَعُ الْقَبْقَابُ عَلَى : قَبَائِبٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَبْقَابِ :

(١) صَوْتُ أَنْبَابِ الْفَحْلِ وَهَدِيرُهُ .

(٢) الْجَمَلُ الْمَدَارُ .

(٣) رَجُلٌ قَبْقَابٌ وَ قَبَائِبٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ .

(٤) الْكَذَابُ .

(٥) الْخَرَزَةُ الَّتِي تُصَقَّلُ بِهَا الْيَابُ .

(١٥٢٨) قَبْرُسُ ، قَبْرُصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَزِيرَةِ الْوَاقِعَةِ غَرْبَ مَدِينَتِي اللَّادِقِيَّةِ

وَطْرَابِلَسَ ، أَسْمُ قَبْرُصَ مَكْتُوبًا بِالصَّادِ فِي (الْأَطَالِسِ) ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالْجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي لَدَيْ ، وَهَامِشُ التَّهْذِيبِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ قَبْرُصَ ، وَالتَّاجُ «الشَّبَّ» الْقَبْرُصِيَّ ، وَالْبَقْمُ الْقَبْرُصِيَّ «شَجَرٌ يُصْبَغُ بِهِ» .

أَمَّا الْمَعَالِمُ الْأُخْرَى ، الَّتِي ذَكَرَتْ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ ، فَلَمْ تُورِدْ أَسْمَاهَا إِلَّا بِالسِّينِ (قَبْرُسُ) ، كَابْنِ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبِ (الَّذِي أَخْطَأَ بِفَتْحِهَا بِدَلَالَةٍ مِنْ تَسْكِينِهَا) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالتَّكْمِلَةُ لِلصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ الزَّجَجَ الْقَبْرُصِيَّ أَيْضًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَأَعْلَامُ الزَّرِكَلِيِّ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ الْقَبْرُصِيَّ) ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ الْقَبْرُصِيَّ) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَشْرَفُ الْمَعْرُوفُ بِقَبْرُسَ مَلَاسِي دُونَ أَنْ يَضْبُطَ حَرَكَاتِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنْ قَبْرُصِي ، وَقَبْرُسَ) .

وَالنَّسْبَةُ إِلَى قَبْرُسَ : قَبْرُصِيٌّ ، وَالْجَمْعُ : قَبَائِرُ .

وَأَجُودُ أَنْوَاعِ النُّحَاسِ يُسَمُّونَهُ الْقَبْرُصَ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَتَكْمِلَةُ الصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةَ إِجَارَةَ كِتَابَةِ اسْمِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ بِالصَّادِ أَيْضًا (قَبْرُصُ) ، كَمَا عَرَفَتْ بِهِيَ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالْجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي أَطَّلَعْتُ عَلَيْهَا ، وَمَا جَاءَ فِي هَامِشِ التَّهْذِيبِ ، وَمَعْجَمِ دُوْزِي ، لِكَيْ نَسْتَطِيعَ الْأَعْتَادَ عَلَى تِلْكَ الْإِجَارَةِ ، وَكِتَابَةَ (قَبْرُصُ) دُونَ خَوْفٍ مِنَ التَّقْدِيرِ .

(١٥٢٩) الدَّوَاءُ الْقَابِضُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدَّوَاءِ الَّذِي يُسَمِّكُ فَضَالَاتِ الْغِذَاءِ فِي الْأَمْعَاءِ

بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، ومفردات الرّاجب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدرّج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعلُهُ هو : قَبِلَ السَّفَرَ يَقْبَلُهُ قَبُولًا ، وَقَبُولًا .

أما (قَبِلَ بفلان) فتعني : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ (الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

والفعلُ (قَبِلَ بِهِ) ، بمعنى كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ ، تَفَحَّحَ معظمُ المعجماتِ بآءَهُ (قَبِلَ بِهِ) : الصّحاح ، والأساس ، والصّاغاني ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجيزُ بعضُ المعجماتِ فتحَ الباءِ وكسرها (قَبِلَ بِهِ) : الصّاغاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاغاني) .

وأفردَ الوسيطُ بكسرِ الباءِ : (قَبِلَ بِهِ : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ) . أما مضارعُهُ فيكونُ إمَّا بضمِّ الباءِ (يَقْبَلُ بِهِ) . الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بكسرها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بفتحها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّاغاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاغاني) ، والوسيط .

ويجوزُ أنْ تُشْرِبَ الفعلُ (قَبِلَ الشَّيْءَ) معنىَ الفعلِ (رَضِيَ بالشَّيْءِ) ، لنستطيعَ بعدَ ذلكَ أنْ نقولَ : قَبِلَ بالشَّيْءِ (راجع مادةَ «اعتقد» في هذا المعجم) .

ثمَّ جاءَ مؤتمراً مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ الأربعينِ ، المنعقدةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، فوافقَ بأغليبيّتهِ على القرارِ الآتي ، الذي وضعتهُ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ :

«درستِ اللّجنةُ القولَ الشائعَ «قَبِلَ بالرّأيِ أو قَبِلَ بالأمرِ» ، ورجعتْ إلى القرارِ الذي سبقَ للمجمعِ أنْ اتّخذتهُ بإباحةِ التّضمينِ بشروطٍ محدّدةٍ ، ثمَّ انتهتْ إلى إجازةِ قولهم : «قَبِلَ بالأمرِ» إمَّا على تضمينِ الفعلِ فعلاً يتّبعه ، فيقالُ إنَّ (قَبِلَ) مُضمَّنٌ

أسمٌ : الدّواءُ المُقْبِضُ ، والصّوابُ هو : الدّواءُ القابِضُ ، كما جاءَ في مفرداتِ ابنِ البيطارِ (في مادةِ «ساق») ، والمدّج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط .

وجاءَ في مستدرِكِ المعجماتِ لدوزي ، أنْ الدّواءَ الَّذي يُمَسِّكُ فضلاتِ الغِذاءِ في الأمعاء ، يُسمّى الدّواءَ المُقْبِضَ .

(١٥٣٠) قَابَلْتُ فُلَانًا لَا تَقَابَلْتُ مَعَهُ

ويقولون : قَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ أَوْ : تَقَابَلْتُ بِهِ . والصّوابُ : قَابَلْتُ فُلَانًا ، لأنَّ الفعلَ تَقَابَلًا مِنْ أفعالِ المِشَارَكَةِ ، الّتي تُسَدُّ إلى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، فنقولُ : هُمَا تَقَابَلَا فِي الشَّارِعِ ، أَي : لَقِيَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ : هُم تَقَابَلُوا فِي الشَّارِعِ ، أَي التَّقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الشَّارِعِ ، أَوْ : تَوَاجَهُوا .

(١٥٣١) جَلَسَ قِبَالَتَهُ

ويقولون : جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ ، والصّوابُ : جَلَسَ قِبَالَتَهُ ، أَي : تُجَاهَهُ كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجِمُ .

أما القِبَالَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) حِرْزَةُ الْقَابِلَةِ .

(٢) الكِفَالَةُ .

(٣) الْعَمَلُ يَلْتَرِمُهُ الْإِنْسَانُ .

ومن معاني القِبَالِو :

(١) أَنْ يَتَقَارَبَ صَدْرَا الْقَدَمَيْنِ ، وَيَبَاعَدَ عَنِّيَاهُمَا .

(٢) قِبَالُ الْعَمَلِ : الرِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ الْوَسْطِيِّ وَالْأُتَى تَلِيهَا .

(٣) رَجُلٌ مَشْطَعُ الْقِبَالِو : سَيِّئُ الرَّأْيِ .

(٤) مَا هُوَ لَهُمْ فِي قِبَالِو وَلَا دِيَارِ : لَا يَكْتَرُونَ لَهُ .

(٥) الْقِبَالِو مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا يَسْتَقْبَلُكَ .

(١٥٣٢) قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ وَالسَّفَرِ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصّوابَ هو : قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، أَي : رَضِيْتَهُ ، مستشهدينَ بقوله تعالى في الآية ١٠٤ من سورة التّوبة : «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» . ومستشهدينَ أيضًا

حُمَاكَ جَمَاشَةً ، في طَبَعِ عَاشِقَةٍ
لو لم تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبَلْتُ فَالْكَ

(جَمَشَ : غَازَلَ بِقَرَصٍ أَوْ مُلَاعِبَةٍ) .

وَتُسَمَّى الْفُضْحَى تِلْكَ الْقَبْلَةُ غَيْرَ الْمُشْتَهَاةِ - وَمِنَ الْقَبْلِ
مَا قَتَلَ - : عَقْبُولًا أَوْ عَقْبُولَةً (الصَّحَا حُ ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ ، وَاللَّسَّانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَتُسَمَّى أَيْضًا الْحَلَاءُ (ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الْمَقْصُورِ
وَالْمَهْمُوزِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَا حُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَيْضًا أَسْمَ الْحَلَى (ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَكِرَاعُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ «فِي الذَّبْلِ» ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَبَهَا الْمَدُّ وَدُوْزِي بِالْأَلْفِ اللَّيْتَةِ (الْحَلَالِ) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْعُقْبُولَ هُوَ بَقِيَّةُ الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ . وَقَالَ
اللَّسَّانُ إِنَّهُ بَقِيَّةُ الْعِدَاوَةِ وَالْعَشَقِ أَيْضًا .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْعُقْبُولِ .

وَيُجْمَعُ الْعُقْبُولُ وَالْعُقْبُولَةُ عَلَى عَقَابِيلَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِأَسْتَعْمَالِ : قَبْلَةُ الْحُمَى ، لِأَنَّ لَفْظَ
الْعُقْبُولِ وَالْعُقْبُولَةَ تَقْبِلُ عَلَى اللَّسَّانِ وَالسَّمْعِ ، وَلِأَنَّ الْحَلَاءَ -
رَغْمَ حَلَاوَةِ لَفْظِهِ وَقِلَّةِ حُرُوفِهِ - غَرِيبٌ عَلَيْنَا ، وَنَخْشَى أَنْ
يَحْتَلِطَ الْعَامَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرْطِ الْأُذُنِ ، بِقَلْبِ قَافِ (الْحَلَقِ) هَمْزَةً .

أَقْبَاءُ (١٥٣٤)

الْقَبْوُ هُوَ بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ تَنْخَفِضُ حَرَارَتُهُ فِي الصَّيْفِ ،
فِيَحْفَظُ فِيهِ الْحَبُّ وَالزُّبْدُ وَالْفَوَاكِهِ وَغَيْرُهَا . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى
أَقْبِيَّةٍ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَعَلَى مَا يَدُورُ عَلَى
الْأَلْسِنَةِ ، وَمَا تَحْتَهُ الْأَقْلَامُ .

وَلَكِنْ :

(١) انْفَرَدَ مِحْطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَأَبْنُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقْتُلَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا ، أَنْ يَقْتُلَ عَنْهُ هَذَا
الْجَمْعَ فِي مَتْنِهِ ، أَوْ ذَبْلِهِ ، أَوْ فَائِثِ ذَبْلِهِ .

مَعْنَى رَضِي ، وَإِمَّا أَنْ يُحْمَلَ هَذَا الْفِعْلُ عَلَى نَظَائِرِهِ ، الَّتِي تَتَعَدَّى
بِنَفْسِهَا وَبِالْبَاءِ مَعًا ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِيمَا هُوَ مَسْمُوعٌ مَنْصُوعٌ عَلَيْهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقَلُّلَ الْجُوءِ إِلَى التَّضْمِينِ ، أَوْ إِشْرَابِ الْفِعْلِ
مَعْنَى فِعْلِ آخَرَ لِمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا ، ابْتِعَادًا عَنِ الْفَوْضَى ، وَحُبًّا بِالتَّقْيِيدِ
بِمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَاجْتِنَابًا لِكَثْرَةِ الْعُقَابَاتِ ، الَّتِي قَدْ بَضَعَهَا
فِي سَبِيلِنَا مَا أَجَارَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْغَلَايِينِيُّ ، وَجَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ .

وَمِنَ مَعَانِي قَبْلَ يَقْبَلُ قَبْلًا :

(١) أُنَى . يُقَالُ : قَبِلَ اللَّيْلُ ، أَوْ الشَّهْرُ ، أَوْ الْعَامُ .

(٢) قَبَلْتُ الرِّيحَ : هَبَّتْ .

(٣) قَبِلَ عَلَى الْعَمَلِ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٤) قَبِلَ الْمَكَانَ : جَعَلَهُ أَمَامَهُ . يُقَالُ : قَبَلْتُ الْجَبَلَ مَرَّةً
وَدَبَّرْتُهُ مَرَّةً .

(٥) قَبْلَهُ : جَاءَهُ . يُقَالُ : قَبَلْتُ الْمَاشِيَةَ الْوَادِي .

(٦) قَبِلَ التَّعْلَ : جَعَلَ لَهَا قَبِيلًا (الرِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ
الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا) .

(٧) قَبِلَ التَّوْبَ : رَفَعَهُ .

وَمِنَ مَعَانِي قَبِلَ :

(١) قَبَلْتُ الْقَابِلَةَ الْوَالِدَةَ : تَلَقَّيْتُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

(٢) قَبِلَ اللَّهُ دُعَاءَ فُلَانٍ : اسْتَجَابَهُ .

(٣) قَبِلَ الشَّيْءَ قَبُولًا : أَخَذَهُ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ . يُقَالُ :
قَبِلَ الْهَدِيَّةَ .

(٤) قَبِلَ الْخَبَرَ : صَدَّقَهُ .

(٥) قَبِلَ فُلَانٌ يَقْبَلُ قَبْلًا : كَانَ بَعِيْنِهِ قَبْلُ (القَبْلُ فِي الْعَيْنِ :
إِقْبَالٌ سَوَّادٌ عَلَى الْأَنْفِ أَوْ الْحَاجِبِ) .

(١٥٣٣) قَبْلَةُ الْحُمَى ، الْعُقْبُولُ ، الْعُقْبُولَةُ ، الْحَلَاءُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَخْرُجُ عَلَى الشَّفَةِ عَلَى أَثَرِ الْحُمَى : تَقْبِيلَةَ
السُّخُونَةِ . وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ظُرْفَاءُ الْمَوْلَدِينَ أَسْمَ (قَبْلَةَ الْحُمَى) ،
وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

يَا لَيْتَ حُمَاكَ بِي ، أَوْ كُنْتُ حُمَاكَ

إِنِّي أَعَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَعَشَاكَ

(٢) ذكر المصباح ، والمتن ، والوسيط أن جمع القبو هو : أقباء .
ولم تذكر المعجمات الأخرى الكثيرة ، التي رجعت إليها ،
جمعاً لهذه الكلمة ؛ لأن جمعها قياسي لا حاجة إلى ذكره ،
فكلُّ اسمٍ على وزن (فعل) يُجمع على (أفعال) ، إذا كان صحيح
العين ، مثل : قبو : أقباء . وقلما ذكرت المعجمات الجموع
القياسية .

أما الأقبية فهي جمع قباء ، وهو ثوبٌ يلبس فوق الثياب
أو القميص ويمنطق عليه . قال بشار بن بردٍ في خياطٍ أعورَ
اسمه عمرو :

خاط لي عمرو قباء لبت عيني سواه
قلت شعراً ليس يدري أمدح أم هجاء
(راجع مادة «أبحاث و بحوث» في «معجم الأخطاء
الشائعة» للمؤلف) .

(١٥٣٥) أقاحي و أقاح

ويخطون من يجمع الأقحوان على أقاح ، ويقولون إن
الصواب هو : أقاحي .

ولكن :

جمع الأقحوان على أقاحي و أقاح كلٌّ من الصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط . واكتفى دوزي بجمعه على أقاح .

والأقحوان هو البابونج عند الفرس ، والقراص عند
العرب . وذكر اللسان والتاج أنه ورد (فحوان) ، ولم ير إلا
في شعر ، ولعله على الضرورة ، كقولهم في حد الأضرار سامة
في أسامة . ولكن الوسيط يقول إنه لغة في الأقحوان .

و الأقحوان اسم يطلق على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة ،
ومنها البابونج الأبيض .

وكثر في الأدب العربي تشبيه أسنان الحسان بالأبيض منه .
قال البحري :

كأنا يبسم عن لؤلؤ منضد ، أو برد ، أو أقاح

وقال أحدهم

ما زلت من حيرة ومن دهش

أقول لما رأيت مبتسك

بالله يا أقحوان مبسبه

على قضيب الأراك من نظمك

ويقول المصباح إن واحدة الأقحوان هي أقحوانة . قلت في
«ملحمة الأومية» :

أسرعت في مسيرها الملحاح

بجراح نيلو نلو جراح

وفؤاد ، مروع ، غير صاح

ثم ألت في ذربها أقحوانة

سلبها أوراقها الفتانة

عاصف ، مستهامة بأصاحي

من أزاهير ، أرهقتها أنهاها

ويقول الصحاح إن الأقحوان بصنر على أقحبي .

(١٥٣٦) قد لا أسافر غداً

ويخطون من يفصل بين الفعل المضارع و (قد) ب (لا) ،
فيقول : قد لا أسافر غداً ؛ لأن النحاة يقولون إن (قد) هنا هي
حرف يختص بالفعل المثبت . فيما قاله معني اللبيب : (قد)
الحرفية مختصة بالفعل المنصرف الخبري المثبت المجرد من
جازم وناصب وحرف تنفيس (السين وسوف) ، وهي معه
كالجزء ؛ فلا تفصل منه بشيء ، اللهم إلا بالقسم ، كقول
الشاعر :

فقد والله بين لي عنائي

بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع : «قد لعمري بت ساهراً» . و «قد والله أحسنت» .

وقال الغلابي في جامع الدروس العربية : «وتختص قد»
بالفعل الماضي والمضارع المنصرفين المثبتين . ومخطئ من يقول
«قد لا يذهب» ، و «قد لن يذهب» . ثم قال : «وقد شاع على
السنه كثير من أدباء هذا العصر وعلمائهم وأقلامهم ، دخول (قد)
على (لا) . ولم يسلم من ذلك بعض قدماء الكتاب وعلمائهم .

وإن (ربما) تقوم مقام (لا) في مثل هذا المقام ، فبدل أن يقال :
(قد لا يكون) مثلا ، يقال : (ربما لا يكون) .

أما المعاجم التي قالت إن الفعل المضارع يجب أن لا تفصل
(لا) بين (قد) وبيته ، فهي : المحكم ، والشباب ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وومن أيد معنى اللبيب في عدم إجازة الفصل بين قد والفعل
المضارع إلا بالقسم ؛ لأنه يؤكد مضمونها ، فليس بأجنبي عنها :
التاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والغلاييني .

ولكن :

(١) قال ابن جني في الخصائص ١/٢٠ : « كما أن القول قد
لا يتم معناه إلا بغيره » .

(٢) ذكر اللسان في مادة (ذيم) أن ابن بري روى عن أنس
ابن نواس المحاربي قوله :

وكنْتُ مَسُودًا فِينَا حَمِيدًا وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ دَامَا

وسببه الأمدني في المؤلفيف والمختلف ، وطرار المجاليس ، ومعجم
البدان في ترجمة (ردام) ، والتحو الوافي إلى الشاعر الجاهلي
قيس الجهمي . والذام هو العيب . و « لا تعدم الحسناء داما »
مثل مشهور ، كانت أول من نطق به حبي بنت مالك بن عمرو
العدوانية ، وكانت جميلة ، خطبها أحد ملوك غسان إلى أبيها ،
فوجه إياها . وكان لجلدها خبث ربح الأدهان والزيت .
فلما أصبح زوجها ، قال له صحبه : كيف وجدت طروقتك ؟
(الطروقة : الناقة يطرقها الضحل . وقال الزمخشري : « ويقال
للمتزوج : كيف طروقتك ؟ ») فقال : لم أر كالبيلة ، لولا
رؤيعة أنكرتها . فسمعت قوله من خلف الستر ، فقالت :
« لن تعلم الحسناء داما » . فأرسلتها مثلا .

أما النص الذي روي به هذا المثل ، فهو : « لا تعلم الحسناء
داما » : أبو عبيد البكري في فصل المقال ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والتاج ، والمد ، والوسيط .

(٣) وقال الأعشى ، الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام :
وقد قالت قتيبة إذ رأيتني :

« وقد لا تعلم الحسناء داما »

(٤) وقال النيرب بن نولب ، وهو شاعر مخضرم :

وأحِبُّ حَيِّكَ حُبًا رُوَيْدًا

فقد لا يعولك أن تصرفا

(٥) وهناك مثل قديم آخر نصه : « قد لا يقاد في الجمال » .
يقوله من أضعفته الشيخوخة .

(٦) وقال ابن مالك في ألفيته :

ولأصطرارٍ أو تناسبٍ صرف

ذو المنع ، والمصرف قد لا ينصرف

وابن مالك إمام لغوي ثقة ، لا نستطيع إلا احترام رأيه .
وبري صاحب النحو الوافي أن الأمثال العربية لا يستحسن
رفضا ، ويقول إنه وقع على بعض الشعر الجاهلي وغيره من
فصح الكلام الذي يفتح به ، وفيه تفصيل (لا) بين (قد)
والفعل المضارع بعدها .

(١٥٣٧) قَدَرَ عَلَى عَدُوِّهِ

ويقولون : قَدَرَ تَمِيمٌ عَلَى عَدُوِّهِ . والصواب : قَدَرَ عَلَيْهِ ،
أي : تَمَكَّنَ مِنْهُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وجاء في النهاية : [ومنه حديث عثمان « إن الذكاة في
الحلق واللبة لمن قَدَرَ » أي لمن أمكنه الذبح فيها ، فأما التأد
والمتردي فأين أتق من جسمهما] .
وفعله هو : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدَارَةً .

و من معاني قَدَرَ :

(١) قَدَرَ الشَّيْءَ قَدْرًا : بَيَّنَّ مِقْدَارَهُ .

(٢) قَدَرَ فُلَانًا : عَظَّمَهُ . جاء في الآية ٩١ من سورة الأنعام :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

(٣) قَدَرَ الْأَمْرَ : دَبَّرَهُ وَفَكَّرَ فِي تَسْوِيَّتِهِ .

(٤) قَدَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : قَاسَهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عَلَى مِقْدَارِهِ .

(٥) قَدَرَ اللَّهُ الْأَمْرَ عَلَى فُلَانٍ : جَعَلَهُ لَهُ ، وَحَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ .

(٦) قَدَرَ الرَّزْقَ عَلَيْهِ : ضَيَّقَهُ . قال تعالى في الآية ١٦ من سورة

الضحى : ﴿ وَمَا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ .

(٧) قَدَرَ اللَّحْمَ : طَبَخَهُ فِي الْقِدْرِ .

أما الفعل : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) قَدَرَ الشَّيْءَ : قَصَرَ . يقال : قَدَرَ الرَّجُلُ ، وَقَدَرَ الْعُنُقُ .

لا مقداراً واحداً ، ولو كان زهْمُ الذَّبْدَيْنِ واحداً ، لَصَحَّ قولُ المذيع ، ولكنهما رَمَانِ مختلفانِ .

(١٥٤٠) قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ

ويقولون : قَدِمَتْ رَفِيفُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ : قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَذْبُوحُ ، وَعَاطِطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وفعله هو : قَدِمَ الْقُدْسَ يَقْدِمُهَا قُدُومًا وَمَقْدَمًا : دَخَلَهَا فَهُوَ : قَادِمٌ ، وَمِمَّ قُدُومٌ وَقُدَامٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَدَمِ قَدِيمٌ :

(١) قَدِيمٌ عَلَى الْأَمْرِ : أَيْ قَبْلَ عَلَيْهِ .

(٢) قَدِيمٌ عَلَى الْعَبِي : رَضِي بِهِ .

(٣) قَدِيمٌ إِلَى الْأَمْرِ : قَصَدَ لَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ .

(٤) قَدِيمٌ مِنْ سَفَرِهِ : رَجَعَ .

(١٥٤١) جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى

ويقولون : جُرِحَ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، وَالصَّوَابُ : جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، لِأَنَّ الْقَدَمَ مُؤَنَّثَةً كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَمَعْنَى مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمَذْبُوحُ ، وَعَاطِطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَجَمَّعَ الْقَدَمُ عَلَى أَقْدَامٍ ، أَمَا تَصْغِيرُهَا فَهُوَ : قَدِيمَةٌ . وَالرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ كَالْقَدَمِ .

(١٥٤٢) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا : طَلَبَهُ مِنْهُ ، التَّمَسَّهُ

مِنْهُ ، أَمْرَهُ بِهِ .

وَيُحْطَى الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ مَنْ يَقُولُ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا ، بِمَعْنَى : رَغِبْتُ إِلَيْهِ فِيهِ ، وَسَأَلْتُهُ قَضَاءَهُ . وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَوْ فِي كَذَا ، أَيْ : أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَمَرْتُهُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

(٢) قَدِيرُ الْفَرَسِ : وَقَعَتْ رِجْلَاهُ مَوْجَعٌ يَدْبُو ، فَهُوَ : أَقْدَرُ ، وَهِيَ : قَدْرَاءُ . وَالْجَمْعُ : قُدْرٌ .

(١٥٣٨) الْقَلْبَرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قَدِيرَةٌ وَقَدِيرٌ

وَيُحْطُونَ مَنْ يُدَكِّرُ الْقَلْبَرَ وَيَقُولُ : الْقَلْبَرُ صَغِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَلْبَرُ صَغِيرَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْقَلْبَرَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَدَكَّرُ .

فَمِمَّنْ اكْتَفَى بِتَأْنِيهِمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

وَمِمَّنْ أَتَتْهَا وَأَجَازَ تَذْكِيرَهَا : النَّجَّاحُ ، وَالْمَذْبُوحُ ، وَعَاطِطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَا تَصْغِيرُهَا فَقَدْ اختلفوا فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ قَدِيرٌ : اللَّيْثُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ .

وَانفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ قَدِيرَةٌ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ قَدِيرَةٌ وَقَدِيرٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمَذْبُوحُ ، وَعَاطِطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجُلُّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الْقَلْبَرِ الْمُؤَنَّثَةُ هُوَ : قَدِيرٌ ، قَالُوا إِنَّ التَّصْغِيرَ هُنَا غَيْرُ قِيَاسِيٍّ ؛ لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنْ تُصَغَّرَ فَعْلٌ الْمُؤَنَّثَةُ عَلَى : فَعِيلَةٍ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ التَّصْغِيرَ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصغَرُ مُدَكَّرًا ، وَعَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصغَرُ مُؤَنَّثًا .

أَمَا الْوَسِيطُ فَإِنَّهُ لَا يَذْكَرُ لِلْقَلْبَرِ تَصْغِيرًا .

أَمَا جَمْعُ الْقَلْبَرِ فَهُوَ : قُدُورٌ . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ .

(١٥٣٩) نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا

مِيفَا هِيرِسْت

وَنَسَخُ مِنَ الْقِسْمِ الْعَرَبِيِّ لِاحْتِثَاءِ الْإِذَاعَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ قَوْلَ الْمَذْبُوحِ : نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِيفَا هِيرِسْت .

وَالصَّوَابُ : ... عَلَى ذَبْدَبَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِيفَا هِيرِسْت ؛ لِأَنَّ الذَّبْدَبَيْنِ يَخْتَلِفُ مَقْدَارُ أَحَدَاهُمَا عَنِ الْآخَرَى ، فَهُمَا مَقْدَارَانِ

بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمراً المجمع ، في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «تَرَى اللّجَنَةُ أَنَّ أَضْلَّ مَعْنَى «تَقَدَّمَ إِلَيْهِ» : دَنَا مِنْهُ وَاقْتَرَبَ ، وَقَدْ اسْتَعْمِلَ فِي مَعَانٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ : تَقَدَّمَ إِلَى فُلَانٍ بِكُنَا ، وَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ ، أَوْ الْمُتَقَدِّمُ أَذَى ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : طَلَبَ مِنْهُ أَوْ التَّمَسُّ . وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : تَقَدَّمَ إِلَى فُلَانٍ بِكُنَا أَيْضًا ، وَالتَّقَدُّمُ أَعْلَى مُتَزَلَّةٌ ، وَمَعْنَاهُ حِينْتَيْدٌ : أَمْرُهُ بِهِ ، وَهَذَا كَمَا يُفْرَقُ فِي صِغَةِ الْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالِاتِّمَاسِ ، بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ الْمُخَاطَبِ ، وَالتَّعْبِيرُ عَلَى هَذَا صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَيْنِ» .

وكان الأساس قد قال في مجازِهِ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكُنَا وَقَدَّمْتُ : أَمْرُهُ بِهِ .

وتلاه المتن فقال : تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي كُنَا : أَوْصَاهُ وَأَمْرُهُ بِهِ (بجاء) .

ثم قال الوسيط : تَقَدَّمَ إِلَى فُلَانٍ بِكُنَا : أَمْرُهُ بِهِ أَوْ طَلَبَهُ مِنْهُ .

وَمِنْ مَعَانِي تَقَدَّمَ :

(١) تَقَدَّمَ فُلَانٌ : صَارَ قَدَامًا .

(٢) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ : تَقَرَّبَ مِنْهُ .

(٣) فُلَانٌ يَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ : إِذَا عَجَلَ فِي الْأَمْرِ وَالتَّهَيُّ دُونَهُ (بجاء) .

(٤) تَقَدَّمَ الْقَوْمَ وَ عَلَيْهِمْ : سَبَّهَمُ فِي الشَّرَفِ أَوْ الرُّتْبَةِ ، فَصَارَ قَدَامَهُمْ .

(٥) تَقَدَّمَ فُلَانٌ : صَارَ جَرِيئًا كَثِيرَ الْإِقْدَامِ .

(١٥٤٣) مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ وَ مُقَدِّمَتُهَا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مُقَدِّمَتُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمُقَدِّمَةَ وَ الْمُقَدِّمَةَ كِلْتُمَا صَحِيحَةٌ . فَالْمُقَدِّمَةُ هِيَ الْمَادَّةُ الَّتِي تُقَدِّمُ الْكِتَابَ إِلَى الْقُرَّاءِ ، وَتُطْلَعُهُمْ عَلَى أُسْلُوبِهِ وَخُلَاصَةِ بُحُورِهِ . أَمَّا الْمُقَدِّمَةُ فَهِيَ الْمَادَّةُ الَّتِي يَقَدِّمُهَا الْمُؤَلِّفُ أَوْ غَيْرُهُ عَلَى مَوَادِّ الْكِتَابِ الْأُخْرَى ، لِإِعْطَاءِ الْقَارِئِ لِحَاظَةً ، وَمُوجِزَةً جِدًّا عَنِ الْعُنَاوِصِ الَّتِي عَالَجَهَا الْمُؤَلِّفُ فِيهِ . وَمِمَّنْ أَبَدَ مُقَدِّمَةَ الْكِتَابِ وَ مُقَدِّمَتَهُ كِلْتُمَا : الْبَطْلِيُّوسِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنِزُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وجاء في النهاية : [وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم «لأكوننَّ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ» . أي الجماعة التي تتقدم الجيش ، من قَدَمٍ بمعنى تَقَدَّمَ ، وَقَدْ اسْتَعْبَرْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَتَقِيلُ ؛ مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ ، وَ مُقَدِّمَةُ الْكَلَامِ بِكسر الدالِ ، وَقَدْ تَفْتَحُ] .

واكتفى المصباح المنير بذكر المقدمة وحدها ، واقتصر محيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد على ذكر المقدمة .

ويحظون أيضاً من يقول : مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ ، الَّتِي اكْتَفَى مَدُّ الْقَامُوسِ بِذِكْرِهَا وَحْدَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ ، أَيَّ أَوَّلُهُ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِأَبِي أَبِي الْحَدِيدِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

والحقيقة هي أن مُقَدِّمَةَ الْجَيْشِ وَمُقَدِّمَتَهُ أَيْضًا صَحِيحَتَانِ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ تَعَلُّبٍ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (فِي الْمَتْنِ وَالْحَاشِيَةِ) ، وَالبَطْلِيُّوسِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيط المحيط ، وَالتَّنِزُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال معجم مقاييس اللغة في الحاشية إن كسر الدالِ (المقدمة) هو المشهور .

وقال البَطْلِيُّوسِيُّ : لَوْ فَتَحْتَ دَالَ الْمُقَدِّمَةِ لَمْ يَكُنْ لَحْنًا ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ قَدَمَةٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ : الْمُقَدِّمَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ الْمُتَقَدِّمُ مِنْهُ . وَ الْمُقَدِّمَةُ اسْتَعْبَرْتُ لِلْكِتَابِ وَالْكَلَامِ .

لِذَا قُلْ :

(أ) مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ .

(ب) مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ .

(١٥٤٤) الْقَدُومُ ، الْقَدُومُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى آلَةِ النَّجْرِ وَالتَّحْتِ الْمَعْرُوقَةَ اسْمَ الْقَدُومِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَدُومُ ، اعْتَادًا عَلَى الْحَدِيثِ أَنَّ زَوْجَ فُرَيْعَةَ قَتَلَ بِطَرْفِ الْقَدُومِ . وَعَلَى حَدِيثِ آخَرَ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اخْتَنَ بِالْقَدُومِ» . وَجَاءَ فِي النَّهْيَاةِ : «قِيلَ إِنَّ الْقَدُومَ قَرِيبَةٌ بِالشَّامِ . وَيُرْوَى بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ . وَقِيلَ : الْقَدُومُ (بالتخفيف والتشديد) : قَدُومُ النَّجَارِ» . وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْحَدِيثَ يَعْني بِالْقَدُومِ آلَةَ النَّجْرِ ، لِأَنَّهُ قَالَ (بِالْقَدُومِ) عَائِيًا

الآلة ، ولو أراد المكان لقال في القدم . وأنكر ابن شميل معرفته بقرية بالشام أسماها قدوم . ولكن معجم البلدان قال إن هنالك قرية بالشام ، أسماها قدوم (دون ألف ولام) ، حتن بها إبراهيم الخليل عليه السلام نفسه (لم يقل : فيها) ، وربما كانت القرية الفلسطينية كقر قدوم هي المقصودة .

وممن اكتفى بذكر القدم أيضاً : الفراء الذي أشد : فقلت أعرابي القدم لعلي

أخط بها قبرا لأبيض ماجد

وابن السكيت الذي حذرنا من قول القدم ، وابن الأنباري (القدم عامية) ، ومحمد الزبيدي في «لحن العوام» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، والوسيط .

ولكن :

هنالك من ذكر القدم والقدم ككتيما : الرّمخشري ، والتهابة ، والمطرزي ، ومعجم البلدان ، واللسان (قيل بالتشديد أيضاً) ، والتاج (لغة ضعيفة) ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (ربما شددت) .

وقال الرّمخشري ، والمطرزي ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إن القدم لغة .

والقدم مؤنثة : الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجمع القدم والقدم على : قدائم وقدم . قال الأعشى : أقام به شهور الجنو

د حوّلن نضرب فيه القدم

ومما لا شك فيه أن القدم أعلى لغوياً من القدم . ولكن لما كانت العامة لا تقول إلا القدم ، فإنتي أرى أن نستعملها أكثر من القدم ، ما دامت العامة كلها تعرفها ، وما دامت فصيحة ، وما دامت غابتنا نقل أفكارنا ، إلى أكبر عدد ممكن من الناس بلغة فصيحة مفهومة .

(١٥٤٥) بعث الأعلام القديمات و القديمة

ويخطون من يقول : بعث الأعلام القديمة . ويقولون إن الصواب هو : بعث الأعلام القديمات . والحقيقة هي أنه يجوز

أن نقول : بعث الأعلام القديمات أو القديمة ؛ لأن المنعوت إذا كان جمع مذكّر غير عاقل أي جمع التكسير الذي يكون مفردّه مذكراً غير عاقل ؛ مثل : كتب وأقلام ومياه ، وما يشمل أيضاً : الملقح بجمع المذكر السالم ، مما يكون مفردّه مذكراً غير عاقل أيضاً ، مثل : أرضون (جمع أرض) ، وإبلون (جمع إبل وهو المطر الغزير) ، جاز في نعتي الحقيقي أن يكون مفرداً مؤنثاً ، وجمع مؤنث سالماً ، وجمع تكسير للمؤنث ، كما يجوز أن يكون جمع تكسير للمذكر ، إن لاحظنا في المنعوت مفردّه المذكر غير العاقل ، نحو : لبست الثياب الغالية ، أو : لبست الثياب الغاليات ، أو الغوالي .

ومنها : أن يكون المنعوت اسم جنس جمعياً يفرق بينه وبين واحده بالناء المربوطة الدالة على الوحدة ؛ مثل : تفاح وتفاحه ؛ فيجوز في صفته :

(١) إما الإفراد مع التذكير على اعتبار اللفظ ؛ لأنه جنس ، أو الإفراد مع التأنيث على تأويل معنى الجماعة ، كقوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة القمر : ﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾ ، وقوله في الآية ٧ من سورة الحاقة : ﴿كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ .

(٢) أو جمع الصفة جمع تكسير ، كقوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الرعد : ﴿ويُنشئ السحاب النّقال﴾ .

(٣) أو جمعها جمع مؤنث سالماً ، كقوله تعالى في الآية ١٠ من سورة ق : ﴿والنّخل باسقات لها طلع نضيد﴾ .

ويجزئ التحو الوافي أن نقول : السفن جارية أو جاريات أو جوار . و السفينات جارية أو جاريات أو جوار . و عندي ثلاثة أبواب بيض أو بيضاء ، و أربعة أبواب حمراء أو حمراء . ولكن الأفضح هو الجمع ، كقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر : ﴿وغرايب سود﴾ .

أما المجموع التي يكون مفردّها مذكراً عاقلاً فحكمها :

(١) إن كانت جموع تكسير لمذكر عاقل ، جاز في نعتها أمران :

(أ) أن يكون التثنية جمع تكسير مناسباً ، أو جمع مذكّر سالماً ؛ نحو : أجل العلماء الأعلام ، أو : أجل العلماء العاملين .

(ب) أن يكون مفرداً مؤنثاً مناسباً ؛ نحو : ما أنبل الرجال المكافحة من أجل الوطن .

راكبُ العَرَبِ فِي مَمَازِرِهَا الْيَهْمَاءِ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغْرِيرَا
وقال المتنبي :

وعِقَابُ بُنَانٍ ، وَكَيْفَ يَقَطُّعُهَا

وَهُوَ الشَّيْءُ ، وَصَفِيْهُنَّ شَيْءٌ

لَبَسَ التَّلُوْجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي

فَكَأَنَّمَا بِيَاضِهَا سَوْدَاءُ

وقال أيضاً :

وَبَسَاتِيْنِكَ الْحِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمَهْرِيَّةٍ سَمْرَاءُ

وقال الطُّرَاثِيُّ :

قَدْ قَلْتُ لِلْمُرْجِي قَلَابَتَهُ

حَدْبَاءُ يَبْرُقُ لِحْمَهَا الْجَدْبُ

وقال الأبيوردِّي :

وَلَوْ اسْتَطَلَّ عَلَى الْحِمَامِ بَعْرَةٌ

رُفِعَتْ لَهُ الْبِرِّيَّةُ السَّمْرَاءُ

ومن شاء زيادةً في التفصيل ، عليه أن يعود إلى باب «التَّعْتِ»

في الجزء الثالث من النحو الوافي .

(١٥٤٦) قَرُبُوسُ السَّرْجِ

وَيُسَمُّونَ مَا تَقَوَّسَ مِنَ السَّرْجِ ، وَارْتَفَعَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمَةِ

أَوْ الْمُؤَخَّرَةِ : قَرُبُوسُ السَّرْجِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : قَرُبُوسُ السَّرْجِ :

(أ) كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ .

(ب) وَجَاءَ فِي الْبَهَائِي فِي مَادَّةِ (قَدَم) : [وَفِي الْحَدِيثِ «حَتَّى

إِنَّ ذِفْرَاهَا لَتَكَادُ تُصِيبُ قَادِمَةَ الرَّجُلِ» هِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي فِي

مَقْدَمَةِ كُورِ الْبَعِيرِ ، بِمِزَالَةِ قَرُبُوسِ السَّرْجِ] .

(ج) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ

الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ،

بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (أ) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا

مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ،

فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَا تَقَوَّسَ مِنَ السَّرْجِ ،

أَسْمَ : قَرُبُوسِ السَّرْجِ .

(١٥٤٧) الْمَاءُ الْقَرَّاحُ وَالْقَرِيْحُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : شَرِبَ سَامِرًا مَاءً قَرِيْحًا ، وَيَقُولُونَ

(٢) إِنْ كَانَتْ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا أَصْلِيًّا ، فَتَعْتُهُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ سَالِمٍ ، أَوْ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِلْمَذَكَّرِ ، نَحْوُ : إِنْ الْحَاكِمِينَ الْفَائِزِينَ بِأَعْيَابِنَا هُمْ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ شَأْنَ شُعُوبِهِمْ . أَوْ : إِنْ الْحَاكِمِينَ الثُّبَلَاءَ هُمْ الَّذِينَ يَنْذُرُونَ أَنْفُسَهُمْ لَخِدْمَةِ شُعُوبِهِمْ .

(٣) إِنْ كَانَتْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا لِلْعُقْلَاءِ جَارٍ فِي نَعْتِهِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا مُؤَنَّثًا ، أَوْ جَمْعًا لِلتَّكْسِيرِ مُؤَنَّثًا ، أَوْ جَمْعًا مَخْتَوِمًا بِالْأَلْفِ

وَالتَّاءِ الْمَزِيدَتَيْنِ لِلتَّائِيْتِ ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ مَا نَصَّهُ : «مُطَهَّرَةٌ» ، وَفُرِّيَ : «مُطَهَّرَاتٌ» وَهُمَا لَعْنَتَانِ فَصِيحَتَانِ .

(وَرَدَّتْ «أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) .

وَيُقَالُ : النَّسَاءُ فَعَلَتْ ، وَفَعَلَنْ ؛ وَهَنْ فَاعِلَةٌ وَفَوَاعِلُ (أَنَا أَوْثِرُ فَوَاعِلُ) ، قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ سَلْمَى بْنِ رُبَيْعَةَ الضَّبِّيِّ :

وَإِذَا الْعَدَاوَى بِاللَّذَخَانِ تَلَفَعَتْ

وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَعَلَّتْ

(تَلَفَعَتْ : تَقَعَّتْ) .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ الشُّبَابِ عَلَى الْبِيضَاوِيِّ قَوْلُهُ : «قَوْلُهُ هُمَا لَعْنَتَانِ فَصِيحَتَانِ» يَعْنِي أَنَّ صِفَةَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَيْهِ مَعَ الْفِعْلِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا مُؤَنَّثًا ، وَمَجْمُوعًا مُؤَنَّثًا ؛ فَفَقُولُ : النَّسَاءُ فَعَلَتْ وَالنِّسَاءُ فَعَلَنْ ، وَنِسَاءٌ قَائِنَاتٌ وَنِسَاءٌ قَائِنَةٌ .

وَالْمَجْمُوعُ الْمُؤَنَّثُ يَشْمَلُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ لِلْمُؤَنَّثِ ، كَمَا يَشْمَلُ الْمَجْمُوعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ الْمَزِيدَتَيْنِ .

هَذَا حُكْمٌ نَعَتْ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ لِلْعُقْلَاءِ ، وَيَنْطَبِقُ عَلَى غَيْرِهِمْ أَنْطَبَاقًا أَيْ وَأَقْوَى ، أَيْ : أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ يَنْطَبِقُ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي مَفْرَدُهُ مُؤَنَّثٌ مُطْلَقًا ، عَاقِلًا وَغَيْرَ عَاقِلٍ ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الشَّائِعَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّحَاةِ أَنَّ الْمُنَابِقَةَ وَاجِبَةٌ بَيْنَ النَّعْتِ وَمَنْعُوتهِ ، إِذَا كَانَ جَمْعًا مَفْرَدُهُ مُؤَنَّثٌ عَاقِلٌ ، وَلَا قُوَّةَ لِرَأْيِهِمْ أَمَامَ النَّصْرِ الصَّرِيحِ الْمَذْكُورِ أَيْضًا .

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ وَافَقَ فِي الْجُلُوسَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمُؤْتَمَرِ ،

فِي ١٨ شَبَاطِ ١٩٤٨ ، عَلَى جَوَازِ وَصْفِ غَيْرِ الْعَاقِلِ بِصِيغَةِ فَعْلَاءَ ،

إِلَى جَانِبِ الصَّيْحِ الْأُخْرَى الَّتِي يَسْتَسْمِعُهَا الذَّوْقُ الْعَرَبِيُّ .

وَقَالَ مِيهَارُ الدَّيْلَمِيُّ :

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَرِبَ مَاءً قَرَاخًا ، فَيُخْطِنُونَ مَرَّتَيْنِ :
أولاهما : الماء القريح صواب ، وهو الماء الخالص الذي
لا يُخالطه شيء .

وثانيتهما : ليس في المعجمات إلا الماء القراخ (بفتح القاف ،
لا ضميمًا) ، اعتمادًا على قول عروة بن الورد :

أَقْتِمِ جَسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ

وَأَخْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ

وعلى قول جرير :

تُعَلِّلُ ، وَهِيَ سَاعِيَةٌ ، بَيْنَهَا

بَأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَاخِ

واعتمادًا على ما جاء في الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ،
والمصباح .

وهناك من أجازَ قولَ الماء القراخ و القريح كليهما :
أبو حنيفة الدينوري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني القراخ :

الزرعة التي ليس عليها بناء ، ولا فيها شجر . وتجمعُ على : أَقْرِحَةٌ .
أما القراخ فهو : سيف القطيف ، أو سيف البحر مطلقًا .
أما القريحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الجريح .

(٢) قريح السحابة : ماؤها حين ينزل .

(٣) السحابة أول ما تنشأ .

والجمع : أَقْرِحَةٌ أَيْضًا .

(١٥٤٨) الْقُرْصَانُ ، الْقَرَاصِنَةُ ، الْقَرِصَنَةُ

ويظنون أن كلمة «القرصان» هي جمعٌ مثلُ البلدان
والعُبدان ، كما ظنَّ صاحبُ محيط المحيط ، حين قال :
(القرصان : لُصُوصُ الْبَحْرِ «إفريقية» .) وقد تنبَّه صاحبُ أقرب
الموارد ، هذه المرة ، إلى عثرة صاحبِ محيط المحيط ، فلم يتخذ
حذوه - كما دوتو - ، وضربَ صفاً عن ذِكْرِ (القرصان)
في متن معجمه ، وذليله ، وفائتِ ذليله . ولكن حافظ إبراهيم
أخطأ حين قال بصف الإطالين يوم ضربوا بيروت عام ١٩١٢ :

قُرْصَانٌ بِحَجْرٍ تَوَلَّوْا مِنْ حَوْمَةِ الْمِيدَانِ
والحقيقة هي أن (القرصان) كلمة معربة عن الكلمة
الإيطالية (كورسال) ، وهي مفردة كما قال دوزي ، والفرائد
الدُّرَيْيَةُ ، والذخيرة العلمية لباجر ، والقاموس العصري ،
والموسوعة الذهبية ، والمورد ، والمنار ، والوسيط .

ويجمعُ القُرْصَانُ على قَرَاصِنَةٍ : دوزي ، والذخيرة العلمية ،
والقاموس العصري ، والموسوعة الذهبية ، والوسيط . وقد أخطأ
صاحبُ «الفرائد الدُّرَيْيَةِ» حين جمعه على : قَرَاصِينِ .

واستعملَ الفعلَ (قَرَصَنَ) : دوزي وباجر ، والفعل
(قَرَصَنَ) : المورد والمنار اللذان قالا إن النسبة إلى قُرْصَانٍ هي :
قُرْصَانِيٌّ وَقُرْصِنِيٌّ .

وأطلقَ باجرُ اسمَ الفاعِلِ (مُقَرَّصِنِ) على ضاربِ المراكبِ .
وذكرَ أن (القَرِصَنَةَ) تعني السطو على سفن البحار كلُّ من
دوزي ، والقاموس العصري ، والموسوعة الذهبية ، والمورد ،
والمنار ، والوسيط .

وأقترحُ على مجامينا وضعَ : قَرَصَنَ يَقَرِّصِنُ قَرِصَنَةً ،
وَقَرَّصَنَ يَقَرَّصِنُ قَرَّصَنًا ، وَمَقَرَّصِنُ ، ما دام
المعجمُ الوسيطُ ، الذي وضعه مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة ،
قد ذكرَ القُرْصَانُ ، والقَرَاصِنَةَ ، والقَرِصَنَةَ .

(١٥٤٩) أَقْرِصَهُ مَالًا لَا قَرِصَهُ

ويقولون : قَرِصْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَالصَّوَابُ :
أَقْرِصْتُهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، أَي : أَعْطَيْتُهُ قَرِصًا :- (ما تُعْطِيهِ غَيْرَكَ
مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْكَ) ، كما تقولُ المعجماتُ ، وجاءَ في
التهذيب : [ومنه حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ «أَقْرِضْ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمِ
قَرِّكَ» أَي إِذَا نَالَ أَحَدٌ مِنْ عَرَضِكَ فَلَا تُجَازِهِ ، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ
قَرِصًا فِي ذِمَّتِهِ لِتَأْخُذَهُ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . يعني يوم القيامة] .

أما الفعلُ (قَرِصَ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) قَرِصَ الشَّيْءَ يَقْرِصُهُ قَرِصًا : قَطَعَهُ بِالْمِقْرَاصِ . ويقالُ :
قَرِصَهُ بِنَابِهِ ، وَقَرِصَهُ الْفَأْرُ .

(٢) قَرِصَ الْمَكَانَ : عَدَلَ عَنْهُ وَتَنَكَّبَهُ . ويقالُ : قَرِصَهُ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ . وفي الآية السابعة عشرة من سورة

الكهف: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ : تُجَاوِزُهُمْ
وتركهم على شمالها .

(٣) قَرُضٌ فَلَانًا : جازأه

(٤) قَرُضَ الشِّعْرُ : قَالَهُ أَوْ نَظَّمَهُ .

(٥) قَرُضٌ فِي الْأَرْضِ : قَطَعَهَا بِالسَّيْرِ .

(٦) قَرُضَ عَرِضُهُ : نَالَ مِنْهُ (مجاز) .

(٧) قَرُضَ الْقَوْمُ : انْقَرَضُوا .

(١٥٥٠) الْقَرُضُ وَالْقَرِضُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُسَمَّى مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ
إِلَيْكَ : قَرِضًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَرِضُ ، اعْتِدَادًا عَلَى
قَوْلِ أُمِّئَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

كُلُّ أَمْرِي سَوْفَ يُجْزَى قَرِضُهُ حَسَنًا

أَوْ سَيِّئًا ، أَوْ مَدِينًا مِثْلَ مَا دَانَ

وعلى قول لبيدٍ :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرِضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى ، لَيْسَ الْجَمَلُ

وعلى قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة الحديد :
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ
كَرِيمٌ﴾ . وعلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَائِيَّةِ ،
وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمِصْبَاحِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْقَرِضِ وَالْقَرِضِ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الْكِسَافِيِّ ،
وَتَعَلَّبِ (الَّذِي قَالَ : أَوْ الْفَتْحَ لِلْمَصْدَرِ وَالْكَسْرَ لِلْأَسْمِ) ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَأَبْنِ سِيدَةَ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ
الَّذِي نَقَلَ قَوْلَ ثَعْلَبٍ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٥٥١) الْمِقْرَاضُ وَالْمِقْرَاضَانُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمُقْضَى ، أَوْ مَا يُقْرِضُ بِهِ التَّوْبُ
أَوْ غَيْرُهُ ، اسْمُ الْمِقْرَاضَيْنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمِقْرَاضُ
اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

كُلَّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شَقَّ فِيهِ

سَعَفَ الشَّرْبِيِّ شَقْرَتَا مِقْرَاضِي

وقول سيبويه ، والشَّاعِرِ ابْنِ مَيْدَةَ الْقَائِلِ :

قَدْ جُبِّهَا جَوَّبَ ذِي الْمِقْرَاضِ مِنْطَرَةً

إِذَا اسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبِ

وقول أبي الشيص :

وَجَنَاحٍ مَقْصُوصٍ تَحَيَّفَ رِيشَهُ

رَبِيبُ الزَّمَانِ تَحَيَّفَ الْمِقْرَاضِي

وقول الأَساسِ ، وَأَبْنِ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كِلَا الْمِقْرَاضِي وَالْمِقْرَاضَيْنِ كُلُّ مِنَ اللَّسَّانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال ابنُ بَرِّي إِنَّ الْمِقْرَاضَ يُسَمَّى مِقْرَاضًا أَيْضًا .

(١٥٥٢) فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ
الْعَامَّةِ ، وَهُوَ فَصِيحٌ مَعْنَاهُ : يُعْطِي أَوْلَادَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، كَمَا جَاءَ
فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وجاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ أَنَّ قَوْلَنَا : قَرَّطَ عَلَيْهِ
هُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وَذَكَرَ الْأَسَاسُ أَنَّ الْفِعْلَ قَرَّطَ هُنَا مَأْخُودٌ مِنَ الْقِرَاطِ .

ومن معاني الفعل قَرَّطَ :

(١) قَرَّطَ الْفَتَاةَ : أَلْبَسَهَا الْقَرَّطَ .

(٢) قَرَّطَ السَّرَاجَ : نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ مِنْ طَرَفِ الْفَتِيلَةِ لِتَحْسُنَ
إِضَاءَتُهُ .

(٣) قَرَّطَ الْكُرَاثَ وَنَحْوَهُ فِي الْقَدْرِ : قَطَعَهُ .

(٤) قَرَّطَ فَرَسَهُ : وَضَعَ اللَّجَامَ وَرَاءَ أُذُنِهِ عِنْدَ الرِّكْضِ .

(٥) قَرَّطَ إِلَيْهِ رَسُولًا : أَنْفَذَهُ مُسْتَعْجَلًا .

(١٥٥٣) الْمُقَرَّطُ لَا الْمُقَرَّطُ

ظَنَّ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ الْمُقَرَّطِ مَعْنَاهَا : التَّحَلِّيَ بِالْقَرَّطِ

(ما يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ مِنْ دُرٍّ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ فِصَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا) ،
فقال :

قلت لهم لما بدا مُقَرِّطٌ يَحْكِي الْقَمَرُ
هذا أبو لؤلؤةٍ مِنْهُ خُذُوا ثَارَ عُمَرَ

والصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَرِّطُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى قَرَطَ الْفَتَاةُ : أَلْبَسَهَا
الْقُرْطَ كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّتِ (بَابِ الْحَلِيِّ) ،
وشرح فصيح نعلب ، والصَّحاح ، والأساس ، والمختار ،
واللَّسَانِ ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما كلمة الْمُقَرِّطِ فتعني : لَيْسَ الْقُرْطُ ، وهو ثوبٌ
عَجَمِيٌّ يُشْبِهُ الْقَبَاءَ (يُعرفُ الْيَوْمَ عِنْدَنَا بِالْقَنْبَازِ) : اللِّسَانُ ،
والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد ، والمتن .

وقد صرفه المولِّنونَ في أشعارهم ، كقول ابن المعتز :
وَمُقَرِّطِي بِسَمَى إِلَى التَّدْمَاءِ

بعقبة في ذُرَّةٍ بِيضَاءِ
وَالْقُرْطُ مَعْرَبٌ (كُرْتَه) : اللِّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ،
ومحيط المحيط ، والمتن . وهو :

(١) الْقُرْطُ : اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ .

(٢) أَوْ الْقُرْطُ : اللِّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

(٣) أَوْ الْقُرْطُ : المصباح ، ومستدرك التَّاج ، والمتن .
ويُجمعُ الْقُرْطُ عَلَى : أَقْرَاطٍ ، و قِرَاطٍ ، و قُرُوطٍ ،
و قِرْطَةٍ ، و أَقْرِطَةٍ . ولم أعثر على الجمعِ الأخرِ ، إلا في المصباح .

(١٥٥٤) تَحَلَّتْ أُذُنَا سَلْمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ

ويحظنونَ مَنْ يَقُولُ : اشتريتُ لِسْمَى قُرْطًا ، ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشتريتُ لِسْمَى قُرْطَيْنِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ السِّكِّتِ ،
وَالصَّحاحَ ، والمختارَ ، والمصباحَ يُفهمُ من أقوالهم أَنَّ الْقُرْطَ
لِلْأُذُنِ الْوَاحِدَةِ ، وَالْقُرْطَيْنِ لِلْأُذُنَيْنِ . وقد جاءَ في الحديثِ :
« مَا يَمْنَعُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَصْنَعَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِصَّةٍ ؟ » وجاءَ في المثلِ :
خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطِي مَارِيَةً .

وذكر القاموسُ والتَّاجُ أيضًا أَنَّ لِلْأُذُنِ قُرْطًا وَأَنَّ لِلْمَرْأَةِ

قُرْطًا ، أَي : حَلِيَّةٌ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ أُذُنَيْهَا .

وقال الأساسُ : لِلْمَرْأَةِ قُرْطٌ ، وذكر اللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ أَنَّ الْامْرَأَةَ الْمُقَرِّطَةُ هِيَ الَّتِي لَهَا قُرْطٌ .

ويقولُ المَدِّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتن ، والوسيطُ : تَقَرَّطَتِ
الْمَرْأَةُ : لَيْسَتِ الْقُرْطُ .

وبينا يقولُ الوسيطُ : شَفَّتِ الْمَرْأَةُ : اتَّخَذَتْ لَهَا قُرْطًا ،
يذكرُ في مادَّةِ (قرط) الْقُرْطُ ، وَيَضَعُ صُورَةَ لِقُرْطٍ وَاحِدٍ .

فإنَّ هَذَا كَلِمَةٌ نَرَى أَنَّ أُذُنَ الْمَرْأَةِ تَتَحَلَّى بِقُرْطٍ ، وَأُذُنَيْهَا
تَتَحَلَّى بِقُرْطٍ أَوْ قُرْطَيْنِ .

(١٥٥٥) قَرَّطَهُ (مَدَحَهُ . ذَمَّهُ) : ضِدٌّ

ويقولون إنَّ الْفِعْلَ (قَرَّطَ) يَعْنِي : مَدَحَ أَوْ ذَمَّ ، اعتمادًا على
قولِ قُطْرِبٍ فِي أَضْدَادِهِ : «التَّقْرِيطُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ،
يُقَالُ : قَرَّطْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ وَمَدَحْتَهُ ، وَ قَرَّطْتَهُ
إِذَا ذَمَّمْتَهُ» . وأبدهُ في رأيه هذا : ابنُ الأَباريِّ فِي أَضْدَادِهِ ،
والمستشرقانِ جورجُ ويلهلمُ فريتاخُ الألمانِيَّ ، وأدورثُ لاينِ
الإنكليزيُّ ، والمَدِّ . وذكر الثلاثةُ الأولونَ أَنَّ الْفِعْلَ (قَرَّطَ)
مِنْ الْأَضْدَادِ .

ولكن :

(١) جاءَ في حديثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ ،
مُحِبٌّ مُفْرَطٌ بِقُرْطِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَانِي عَلَى أَنْ
يَبْهِنِي» . الشَّتَانُ : الْبُغْضُ الشَّدِيدُ . بَهْتُهُ : قَدَفْتُهُ بِالْبَاطِلِ .

(٢) وقالَ أبو يزيدُ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ
(بَابِ الْمَدْحِ وَالتَّنْأَةِ) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْسَى الْهَمْدَانِيُّ (فِي
الْأَلْفَاظِ الْكِنَانِيَّةِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي مَقَامَاتِهِ السِّنْجَارِيَّةِ
وَالْفَرَاتِيَّةِ وَالرَّقْطَاءِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (مِجَاز) ، وَالْوَسِيطُ : إِنَّ الْفِعْلَ
قَرَّطَهُ يَعْنِي : مَدَحَهُ .

وذكر جُلُّ هؤلاءِ أَنَّ الْفِعْلَ قَرَّطَهُ يَعْنِي : مَدَحَهُ حَبًّا بِحَيِّ
أَوْ بِاطْلٍ .

(٣) أما الْفِعْلُ الَّذِي يَعْنِي : مَدَحَهُ أَوْ ذَمَّهُ (ضِدٌّ) ، فَهُوَ الْفِعْلُ :
قَرَضَ يُقْرِضُ تَقْرِيضًا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

الأفصح: ابنُ دُرَيْدٍ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومِنَ معاني القَرَعِ :

(١) مَرَضٌ جَلْدِيٌّ مُعَدُّ بِصَحْبِهِ ظُهُورٌ قُشُورٌ فَوْقَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ ، فَيَسْقُطُ . وقد أَطْلَقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى هَذَا الْمَرَضِ أَسْمًا آخَرَ ، هُوَ : الْقَرَاغُ .

(٢) مواضعٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْكَلَالِ (مجاز) .

(٣) جَرَبُ الْإِبِلِ .

(٤) الخَطَرُ الَّذِي يُسْتَبَقُ عَلَيْهِ .

(١٥٥٧) اقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ : عَمَلُهَا

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : اقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ ، أَيَّ عَمَلِهَا . ويقولونَ إِنَّ الْاِقْتِرَافَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْسَّيِّئَاتِ وَالذُّنُوبِ . وَيَسْتَشْهِدُونَ بِمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَمَثَنِ اللَّغَةِ .

ولكن :

(١) يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «اقترف الشيءَ : اقتناه أو اكتسبه . ويُقالُ على سبيلِ المجازِ : اقترف الحسنَةَ أو السيِّئَةَ ؛ أي عملها ، فهو مقترفٌ وهم مقترفون» .

«جاءَ في الآيةِ ٢٤ من سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ ؛ أَي : اِكْتَسَبْتُمُوهَا وَجَمَعْتُمُوهَا . «ويؤيِّدُهُ تفسِيرُ الجَلالينِ في ذلك . «وجاءَ في الآيةِ ٢٣ من سورةِ الشُّورَى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ ؛ أَي : يَعْمَلُ .»

«وجاءَ في الآيةِ ١١٣ من سورةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ؛ أَي : لِيَرْتَكِبُوا مَا يَشَاءُونَ أَنْ يَرْتَكِبُوا مِنَ الْأَنْعَامِ ، فَإِنَّهُمْ مُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا .»

ذَكَرَ الْفِعْلُ (اِقْتَرَفَ) وَمُشَقَّقَاتُهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى اِكْتَسَبَ أَوْ عَمِلَ أَوْ ارْتَكَبَ إِثْمًا أَوْ ذَنْبًا .

(٢) ويقولُ المرزوقُ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ لأبي تمامٍ ، عندما شَرَحَ قولَ الشاعرِ الجاهليِّ ، المُخَضَّمِ القَيْسِيِّ :

نُدافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا

وَأَلْبَانِهَا ، إِنَّ الْكَرِيمَ يُدافِعُ

(٤) وجاءَ في الأساسِ : هُمَا يَتَقَارَطَانِ : يَتَمَادِحَانِ ؛ لِأَنَّ الْمَقْرَظَ يَحْمِسُ صَاحِبَهُ ، وَيَزِيئُهُ كَمَا يَحْمِسُ الْقَارِظُ (دَابِغُ الْجِلْدِ) الْأَدِيمَ (مجاز) .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَنَّى عَلَى الْمَيْتِ ، فَذَلِكَ يُسَمَّى تَأْيِينًا ؛ لِأَنَّ التَّقْرِيطَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْأَحْيَاءِ .

وَيَكَادُونَ يُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ جَمَلَةَ «هُمَا يَتَقَارِضَانِ» تَعْنِي :

هُمَا يَتَمَادِحَانِ أَوْ يَتَشَاتِمَانِ ، فَالْفِعْلُ (تَقَارَضَ) لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا .

أَمَّا جَمَلَةُ قَرَّظَ الْأَدِيمَ ، فَتَعْنِي : بِالْعِجْ فِي دِبَاغِهِ بِالْقَرَّظِ ، وَهُوَ شَجَرٌ ، أَوْ وَرَقٌ شَجَرٍ ، أَوْ تَمَرٌ يُدْبِغُ بِهِ الْأَدَمَ (الْجِلْدَ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى حَدَرٍ شَدِيدٍ حِينَ نَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِ

الْفِعْلِ (قَرَّظَ) لِلذَّمِّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ لَدِينَا ، وَمَا ذَكَرَهُ اثْنَا عَشَرَ

مَصْدَرًا هُوَ أَنَّ (قَرَّظَ) لَا يَعْني إِلَّا (مَدَحَ الْحَيِّ بِحَقِّ أَوْ بَاطِلِ) لَا غَيْرُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٥٦) الْقَرَعُ وَالْقَرَعُ وَالْقَرَاغُ

هناك نبات زراعي من الفصيلة القرعية ، يُحْطَى الحَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الذَّيْتَوْرِيُّ مِنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْقَرَعِ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَرَعُ . وَقَالَ الحَفَاجِيُّ إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْفَصِيحُ ، وَتَسْكِينُهَا عَامِيٌّ ، وَانْتَقَدَ الرَّزَاقُ فِي قَوْلِهِ :

أَبَدَى لَنَا مَا بَدَأَ قَرَعَةً يَحَارُ فِي تَشْبِيهِهَا الْقَلْبُ
فَقِيلَ : هَلْ تَشْبَهُ بِطَيْلِيَّةٍ ؟ فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ لَهَا لُبُّ

ولكن :

يُطْلَقُ عَلَى ذَلِكَ النَّبَاتِ اسْمُ الْقَرَعِ : الصَّحَا حُ ، وَالصَّاعَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول آخرون إنَّ كَلِمَتِي الْقَرَعِ وَالْقَرَعِ كِلَيْهِمَا صَوَابٌ :

أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيُّ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَعْرِيُّ ، وَأَبْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ الْمَعْرِيُّ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْقَرَعُ هُوَ الْأَصْلُ . وَأَشَدُّ الْمَعْرِيُّ :

بَسَّسَ إِدَامَ الْعَرَبِ الْمَعْتَرِ ثَرِيدَةً بِقَرَعٍ وَخَلَّ
وَقَالَ ابْنُ بَرِّي إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْأَفْصَحُ ، وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ

أَنَّ الْقَرَعُ هُوَ الْمَشْهُورُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَرَبَ تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ (الدُّبَابِ) ، وَهُوَ

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سَوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

وقال عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ الْمِسْكَ نَكِهَتْهُ فِيهَا وَرِيحَ قَرْنَفُلٍ وَالْيَاسْمِينَا
وَرَبَّمَا عَنَى الشَّاعِرَانِ بِالْقَرْنَفُلِ أَحَدَ الْأَفَاوِيهِ الْحَارَّةِ وَأَذْكَاهَا ،
وهو ما تسميه العامة بكبسِ القَرْنَفُلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْقَرْنَفُلَ أَيْضًا : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وانفرد التَّنُّ بإطلاق اسم آخرَ عليه ، هو : الْقَرْنَفُلُ .

(١٥٦٠) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَأَهَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ (تَبَيَّنَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا
وَخَوَاصِّهَا) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ اعْتِمَادًا
عَلَى : الصَّحَاحِ ، وَابْنِ سِيدِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَاتِ الدِّمِيَّاطِيَّةِ ،
وَالْبَرْقَعِيدِيَّةِ ، وَالْفَرَاتِيَّةِ ، وَالبِكْرِيَّةِ (وَالْفِعْلُ اسْتَقْرَى يَعْنِي فِيهَا
جَمِيعُهَا : تَبَيَّنَ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيَابِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ اسْتَقْرَى وَآوِيُّ يَأْتِي .

ولكن :

أَجَارَ الْجَمَلَتَيْنِ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَأَهَا كِلْتَهُمَا كُلُّ مَنْ :
الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (اسْتَقْرَى
الْأَمْرَ : تَبَيَّنَهُ) ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ :
الْأَسْتِقْرَاءُ : تَبَيَّنَ الْجُزْئِيَّاتِ لِلْوَصُولِ إِلَى نَتِيجَةِ كَلِمَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَأَهَا : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَى :

(١) اسْتَقْرَى بَنِي فُلَانٍ : مَرَّبَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا .

(٢) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ : تَبَيَّنَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا وَخَوَاصِّهَا .

(٣) اسْتَقْرَى فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَقْرِيَهُ .

(٤) اسْتَقْرَى فُلَانٌ : طَلَبَ الْقَرِيَّ .

(٥) اسْتَقْرَى الدُّعْلُ : صَارَتْ فِيهِ الْمُدَّةُ .

(٦) اسْتَقْرَى الْبِلَادَ : تَبَيَّنَهَا بِخُرُوجِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ
حَالَهَا وَأَمْرَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي :

يَدَعُهُ ، وَتَرْجَعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

يُقَالُ : هُوَ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا ، أَيْ يَأْتِيهِ وَيَفْعَلُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : هُوَ
يَقْتَرِفُ لِعَالِيهِ ، أَيْ يَكْسِبُ . وَ الْقَرَفُ حَسَنَةٌ ، أَيْ اكْسَبَهَا .
(٣) وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «أَصْلُ الْقَرَفِ
وَ الْأَقْرَافِ قَشْرُ اللَّيْحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالْجِلْدَةُ عَنِ الْجَرَحِ ،
وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرَفٌ (قَشْرٌ) . وَاسْتَعْمِرَ الْأَقْرَافُ لِلْإِكْسَابِ ،
حَسَنًا كَانَ أَوْ سُوًّا . وَ الْأَقْرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ،
وَلِهَذَا يُقَالُ الْأَعْرَافُ يُزِيلُ الْأَقْرَافَ .

(٤) ثُمَّ جَاءَ التَّاجُ فَأَيْدَمَ ذِكْرَهُ الرَّاعِبُ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ أَنْ تُحَاوَلَ حَصْرُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (الْقَرَفِ) فِي
أَرْكَابِ الذَّنْبِ - مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا - ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ
العَالَمِ الْعَرَبِيِّ يَجْهَلُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (الْقَرَفِ) يُسْتَعْمَلُ فِي فِعْلِ الشَّيْءِ
الْحَسَنِ أَيْضًا .

(١٥٥٨) الْقَرَمَدُ وَالْقَرَمِيدُ

الْحِجَارَةُ الْمَصْنُوعَةُ الَّتِي تُنْضَجُ بِالنَّارِ ، وَيُنْبِي بِهَا ، أَوْ يُعْطَى
بِهَا وَجْهَ الْبِنَاءِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الْقَرَمِيدِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) الْقَرَمِيدُ : ابْنُ دَرِيدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيِسِ
اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْقَرَمَدُ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَرَمِيدُ عَلَى قَرَامِيدَ .

وَالْقَرَمَدُ عَلَى قَرَامِدَ .

وقال ابن دريد : الْقَرَمِيدُ رُومِيٌّ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبَ قَدِيمًا .

(١٥٥٩) الْقَرْنَفُلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الزَّهْرِ الْمَعْرُوفِ ، ذِي الرَّائِحَةِ الدَّكِّيَّةِ ، أَسْمَ
الْقَرْنَفُلِ ، وَفِي لُبْنَانَ أُسْرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ قَرْنَفُلٍ . وَالصَّوَابُ :
قَرْنَفُلٌ ، فَقَدْ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

إِذَا قَامَتَا بَصَوْعُ الْمِسْكِ مِنْهُمَا

نَسَمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفُلُ

قَرَأَ الْأَمْرَ وَقَرَأَهُ : تَبَعَهُ (اللسان) .
(ج) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَ النَّجَاحُ ، وَ الْمَتْنُ .

وجاء في الصّاح :

قَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوًّا ، وَ قَرَيْتُهَا ، وَ اقْرَيْتُهَا ، وَ اسْتَقْرَيْتُهَا :
إِذَا تَبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

(١٥٦١) الإزْبِيَانُ لَا الْقَرِيدِسُ

السَّمَكُ الصَّغِيرُ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي الشَّامِ بَرْغُوْتُ الْبَحْرِ ،
وَ فِي مِصْرَ الْجَنْبَرِيُّ ، وَ بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ shrimp ، وَ الْقَرْنَسِيَّةُ
crevette ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ قَرِيدِسٍ . وَ الصَّوَابُ هُوَ :
الإزْبِيَانُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ النَّجَاحُ ، وَ ذَبُلُ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَ يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ يَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا . وَ يَقُولُ
الْقَامُوسُ وَ ذَبُلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ سَمَكٌ .

وَ نَقَلَ النَّجَاحُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ . ثُمَّ جَاءَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ فِي
طَبَعَتِهِ الْأَخِيرَتَيْنِ يَقُولُ إِنَّهُ الإزْبِيَانُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ بَدَلًا مِنْ
كَسْرِهَا ، فَعَتَّرَ هُنَا . وَ قَالَ فِي تَعْرِيفِهِ إِيَّاهُ إِنَّهُ سَمَكٌ كَالدُّودِ .
بَيْنَمَا يَكْتَفِي ذَبُلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهُ سَمَكٌ ، وَ يَكْسِرُ هَمْزَتَهُ .
أَمَّا دَوْزِي وَ بَادِجَرُ فَيُطْلِقَانِ كَلِمَةَ الإزْبِيَانِ عَلَى جَرَادِ الْبَحْرِ .
وَ يُطْلِقُهُ دَوْزِي عَلَى سَرَطَانِهِ أَيْضًا .

(١٥٦٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ،

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ،
الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

وَ خَطَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يُطْلَقُ
عَلَى الْمَدِينَةِ التُّرْكِيَّةِ الشَّهِيرَةِ ، الَّتِي كَانَتْ عَاصِمَةَ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ
الْعُثْمَانِيَّةِ ، اسْمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَ يَقُولُ ابْنُ الصَّوَابِ هُوَ :
الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ . وَ فِي الْحَقِيقَةِ ، يُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ :

(أ) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ النَّجَاحُ ،
وَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ . وَ يُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ ضَمَّ
الطَّاءِ الْأُولَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : الْقَامُوسُ ، وَ النَّجَاحُ ، وَ مَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ب) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ النَّجَاحُ ،
وَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عَدَا مُعْجَمَ
الْبُلْدَانِ أَجَاوِزًا ضَمَّ الطَّاءِ الْأُولَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ .

(١٥٦٣) يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ

وَ يَحْفَظُونَ مِنْ يَقُولُ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ إِلَى صَالِحِينَ وَ طَالِحِينَ ،
وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى صَالِحِينَ وَ طَالِحِينَ ؛
لَأَنَّ الْفِعْلَ (انْقَسَمَ) لَا يَتَعَدَّى - فِي رَأْيِهِمْ - إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) .
وَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ - كَمَا يَرَى جَمِيعُ النَّحَاةِ - لَيْسَ فِيهَا مُصَدَّرٌ ،
وَ لَا فِعْلٌ ، وَ لَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشْتَقَّاتِ ، يَتَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍّ مُعَيَّنٍ يَقْتَصِرُ
عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، كَمَا يَقُولُ الْأُسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ صَاحِبُ التَّحْوِ
الْوَاقِي ، فَلِكُلِّ حَرْفٍ جَرٍّ مَعَانٍ مُخْتَلَفَةٌ ، وَ نَحْنُ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ
الْحَرْفَ الَّذِي يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمُنَاسِبَ لِلْأَسْلُوبِ الْمَعْيَّنِ .

وَ اخْتِلَافُ النَّحَاةِ يَنْحَصِرُ فِي الْآتِي : هَلْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ
الَّذِي لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مُخْتَلَفَةٌ تِلْكَ الْمَعَانِي عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ جَمِيعًا ،
أَمْ يُؤَدِّي وَاحِدًا مِنْهَا - يَخْتَصُّ بِهِ - عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ ، وَ يُؤَدِّي
مَا عَدَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ؟ فَالْكَوْفِيُّونَ يَقُولُونَ بِالرَّأْيِ الْأَوَّلِ ،
وَ الْبَصْرِيُّونَ بِالرَّأْيِ الثَّانِي . وَ الْمَذْهَبُ الْكَوْفِيُّ هُنَا أَقْرَبُ إِلَى الْمَنْطِقِ
بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَ الصَّبَّانِ ، وَ الْخَضْرِيِّ ، وَ عَبَّاسِ حَسَنِ .
وَ نَحْنُ بِيَهْمُنَا أَنْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَعْنَى الَّذِي
نُرِيدُهُ ، سِوَاهُ أَكَانَتْ تِلْكَ التَّأْيِيدُ مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ ، أَوْ مِنْ
بَابِ الْمَجَازِ .

وَ يَجِبُ أَنْ لَا نَنْسَى رَأْيَ ابْنِ جَنِّي فِي الْخِصَائِصِ ، الَّذِي
يُجِيزُ وَضْعَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٦٤) أَقْسَتِ الْعُرْبَةُ قَلْبَهُ

وَ يَقُولُونَ : قَسَّتِ الْعُرْبَةُ قَلْبَ فُلَانٍ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ
مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : أَقْسَاهُ وَ قَسَّاهُ : جَعَلَهُ قَاسِيًّا .

ولكن :

لَمْ أُعْتَرِ عَلَى الْفِعْلِ (قَسَّى) بِهَذَا الْمَعْنَى فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ ،
بِمَا يَجْعَلُنِي أُرَجِّحُ أَنَّ مَحِيطَ الْمَحِيطِ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ (قَسَّاهُ) بِمَعْنَى
(أَقْسَاهُ) ، فَفَنَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، كَعَادَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ ،
وَ عَتَّرَ مِثْلَهُ .

لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَفِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَقْسَاهُ) بِمَعْنَى :

جَعَلَهُ قَاسِيًا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَاسَا وَمَشَقَّتَاهُ :

- (١) قَاسَا قَلْبُهُ يَقْسُو قَسْوًا وَ قَسَاوَةً : اشْتَدَّ وَصَلَبَ فَذَهَبَتْ مِنْهُ
الرَّحْمَةُ وَاللِّينُ وَالنُّشُوعُ ، فَهوَ قَاسِيٌ ، وَقَسِيٌّ ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ وَقَسِيَّةٌ .
- (٢) قَسَتِ الْأَرْضُ : لَمْ تُنَبِّتْ شَيْئًا (مَجَاز) .
- (٣) قَاسَا الْيَوْمُ أَوْ الْعَامُ : اشْتَدَّتْ أَحْدَاثُهُ (مَجَاز) .
- (٤) سَارَ الْقَوْمُ سَيْرًا قَسِيًّا : سَيْرًا شَدِيدًا .
- (٥) الْقَسِيُّ : النَّحِيءُ الْمَرْذُولُ . الذَّرْهُمُ الرَّدِيُّ . وَالْجَمْعُ :
قَسِيَانٌ .

(١٥٦٦) قِشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجَلْبَةُ

القِشْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ يُسَمُّونَهَا قِشْرَةَ الْجُرْحِ ،
وَفِي الْفُصْحَى كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُغْنِينَا عَنِ اسْتِعْمَالِ كَلِمَتَيْنِ ، هِيَ :
الْجَلْبَةُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِزُ الْمَتْنَ لَنَا أَنْ نَسَمِّيَهَا : الْجَلْبَةُ أَيْضًا .

وَفَعْلُهُ هُوَ : جَلَبَ الْجُرْحَ يَجْلِبُ وَيَجْلُبُ جَلْبًا وَجَلْبًا .
وَأَجْلَبَ الْجُرْحَ مِثْلَهُ .

(١٥٦٧) الْخَرْفُ الْمَصْقُولُ لَا الْقَاشَانِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْخَرْفِ الَّذِي يَلْمَعُ كَالْمَرَايَا ، أَسْمَ : الْقَاشَانِيُّ ،
أَوْ الْقَبِيَانِيُّ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجَلِّ الرَّابِعِ عَشْرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجْنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى بِمَجْمَعِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ
الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ،
فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الْخَرْفِ ،
أَسْمَ : الْخَرْفِ الْمَصْقُولِ .

(١٥٦٨) اِقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ

وَيَقُولُونَ : اِقْتِصَادِيَاتُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرَةٌ . وَالصَّوَابُ :
اِقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ . وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لِإِقْحَامِ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ
هُنَا .

أَمَّا قَوْلُنَا : فَلَانٌ هُوَ وَزِيرُ الْخَارِجِيَّةِ ، فَعِنَاهُ : هُوَ وَزِيرُ
الْبِلَادِ الْخَارِجِيَّةِ . أَوْ الْأَمْرِ الْخَارِجِيَّةِ .

(١٥٦٥) ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ . خَلَقٌ)

وَيَحْظُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الْقَشِيبِ تَعْنِي الْخَلْقَ (الْبَالِي) ،
أَوْ يَقُولُونَ إِنَّهَا تَعْنِي الْجَدِيدَ ، أَوْ التَّظْفِيفَ أَوْ الْأَبْيَضَ ، وَيَعْتَمِدُونَ
فِي ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

- (١) قَالَ إِنَّ الثَّوْبَ الْقَشِيبَ هُوَ الْجَدِيدُ أَوْ الْخَلْقُ ، كُلُّ مَنْ :
أَبْنُ الْأَبْيَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .
- (٢) وَذَكَرَ أَنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ السَّيْفُ الْمَصْقُولُ أَوْ الصَّدِيُّ
كُلُّ مَنْ : الْعُبَابِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنِ .

- (٣) وَاسْتَفَى الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْوَسِيطُ
بِقَوْلِهِمْ : إِنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْجَلَاءِ .
- (٤) وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : الطَّرِيقُ الْقَشِيبُ : الْقَدِيرُ .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ : الْقَشْبُ : الْجَدِيدُ ، أَوْ التَّظْفِيفُ ، أَوْ
الْأَبْيَضُ ، أَوْ الْخَلْقُ (ضِدٌّ) .

- وَقَشِبَ الشَّيْءُ قَشَابَةً : دُنَسَ . جَدَّ وَنَظَّفَ .
وَأَقَشَبَ أَوْ اقْتَشَبَ : اِكْتَسَبَ حَمَلًا أَوْ ذَمًّا .
وَقَشَبَهُ : خَلَطَهُ بِمَا يُفْسِدُهُ . وَقَشَبَ الطَّعَامَ : خَلَطَهُ بِالسَّمِّ .
وَقَشَبَ فَلَانًا : سَقَاهُ السَّمَّ .

(١٥٦٩) الأَصِيصُ لا قَصْرِيَّةَ الزَّرْعِ ولا قَوَازِ الزَّرْعِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الوَعَاءِ المَصْنُوعِ مِنَ الفَخَّارِ غَالِبًا ، وَتُسَمِّيَتْ فِيهِ الثِّبَاتُ ، أَسْمَ قَصْرِيَّةِ الزَّرْعِ ، أَوْ قَوَازِ الزَّرْعِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لجنةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادةِ رقم ٧٤ ، أن الموترَ وافقَ على أن تُطْلَقَ أَسْمَ الأَصِيصِ على ذلكِ الوعاءِ .

وذكرَ المعجمُ الكبيرُ ، الَّذِي أصدره مجمعُ القاهرةِ أيضًا ، أن الأَصِيصَ هو وعاءٌ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّياحِينُ . وكانَ الصَّحاحُ قد ذكرَ قبلَ نحوِ عشرةِ قرونٍ ، ونَقَلَ عنه التاجُ أن الأَصِيصَ هو نصفُ الجِرَّةِ أو الخابيةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّياحِينُ .

(١٥٧٠) هذه الفتاة قاصرة

ويقولون : هذه الفتاة قاصِرٌ ، أي لم تَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ . والصَّوابُ : هذه الفتاة قاصِرةٌ ، كما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ . وقد ذكرَ الأخيرانِ أن الكلمةَ مؤلَّدةٌ . وهذا هو - على الأرجح - السَّبَبُ الَّذِي جعلَ بقيةَ المعجماتِ تُهْمِلُ ذَكَرَ القاصِرةِ والقاصِرِ .

وما دامتَ كلمةُ (قاصِر) غيرَ خاصَّةٍ بالإناثِ وحدَهُنَّ ، مثلُ : مُرْضِع ، وحامِل ، وطالِق ، فإنَّ إطلاقها على الإناثِ خطأٌ كاخْطأ في قولنا : فتاةٌ ذاهِبٌ ، أو قائلٌ ، أو نائمٌ . لذا لا نستطيعُ أن نقولَ إلا : هذه الفتاة قاصِرةٌ .

(١٥٧١) الأَقْصُوصَةُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أقصُوصة ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : القِصَّةُ القَصِيْرَةُ ؛ لأنَّ المعجمَ هَمِلَ ذَكَرَ الأَقْصُوصَةَ ، ما عدا المعجمَ الوسيطَ ، الَّذِي يقولُ في طبعتهِ الثانيةِ عام ١٩٧٣ ، إنَّ الأَقْصُوصَةَ هي القِصَّةُ القَصِيْرَةُ ، وإنَّها كلمةٌ (مؤلَّدةٌ) تُجمعُ على أَقْصِيسٍ .

ولكن :

رأتُ لجنةَ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ القاهرةِ ، في دورتيه الحاديةِ والأربعينِ (بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥) - بعدَ البحثِ والدراسةِ - أنَّ (الأَقْصُوصَةَ) كلمةٌ مقبولةٌ ، وتوصي بأن تُضَافَ إلى معجمينا الحديثِ بِمعناها الَّذِي يستعملُها المعاصرونَ فِيهِ . وأقرَّ مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتيه تلكَ ، إدخالَ كلمةِ (أَقْصُوصَة) في المعجمِ الحديثِ ، بالمعنى المُشارِ إليه على أنَّها (مؤلَّدةٌ) .

وأنا أرى أن نُهْمَلَ استعمالُ (القِصَّةِ القَصِيْرَةِ) ، ونستعملُ (الأَقْصُوصَةَ) بدلًا منها ؛ لأنَّها مؤلَّفةٌ من كلمةٍ واحدةٍ .

و الأَقْصِيسُ هي أيضًا جمعُ قِصَصٍ ، وقِصَصٌ هي جمعُ قِصَّةٍ : الأساسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ . ويقولُ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ إنَّ الأَقْصِيسَ هي جمعُ ثابِتٍ لِقِصَّةٍ . أما القِصَّةُ الطويلةُ (novel) فإنَّ كلمةَ قِصَّةٍ تكفي للدلالةِ عليها .

(١٥٧٢) سمعنا قَصَفَ المدافعِ

قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ

ويخطئون مَنْ يقولُ :

(أ) سمعنا قَصَفَ المدافعِ .

(ب) وقَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ .

ولكن :

قررتُ لجنةُ الأساليبِ ، التابعةُ لمجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمره ، في دورتيه الثالثةِ والأربعينِ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيعِ الأولِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يُشِيحُ هذانِ الأسلوبانِ كثيرًا في اللُّغَةِ المعاصرةِ ، ويُفصِّدُ بالأوَّلِ منهما مجردَ سماعِ صوتِ المدافعِ ، أمَّا الثانيُ فإنَّه يعني أنَّ المدافعَ أطلقتْ قذائفَها على المواقعِ ... وظاهرُ هذا يُعدُّ مخالفاً لما أثبتتْهُ المعجماتُ من معاني مادةِ (قَصَف) ، الَّذِي يعني شدةَ الصَّوتِ .

«أما الأسلوبُ الثاني وهو (قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ) ، فيمكنُ قبولُهُ على أحدٍ توجيهِينِ :

(١٥٧٤) اسْتَقْطَبَ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْطَبْتُ قَضِيَّةَ فِلَسْطِينَ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
 (أ) اجْتَذَبْتُ فِلَسْطِينَ نَحْوَهَا اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ،
 (ب) أَوْ صَرَفْتُ أَنْظَارَ الْعَالَمِ إِلَيْهَا ،
 (ج) أَوْ جَعَلْتُ الْعَالَمَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ؛
 لِأَنَّ الْفِعْلَ (اسْتَقْطَبَ) لَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ .
 وَلَكِنْ :

جاءَ في قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، التابعةِ لمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمرهِ في دورتهِ الثالثةِ والأربعينِ (من ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لـ ٢١ شباطِ (فبراير) ١٩٧٧ ، - إلى ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لـ ١٧ آذارِ (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

شاعَ استعمالُ الفعلِ (اسْتَقْطَبَ) كثيراً في لغةِ العصرِ ، في مثلِ « اسْتَقْطَبَ الأستاذُ طُلابَهُ » بمعنى اجْتَذَبَهُمْ نحوهُ ، وصيغةُ الفعلِ بهذهِ الصُّورةِ وهذا المعنى لم تَرُدْ في معجماتِ اللُّغةِ ، ولهذا درستهُ اللُّجنةُ ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنْ كلمةَ (اسْتَقْطَبَ) ، وهي صيغةُ المصدرِ الذي أخذنا منه صيغةُ الفعلِ (اسْتَقْطَبَ) - مأخوذةُ من اللَّفْظِ العربيِّ (قَطَبَ) لإفادَةِ الطَّلبِ ، ولا يُقالُ إنَّ (القَطْبَ) اسمُ ذاتٍ ، لأنَّ المجمعَ أجازَ ذلكَ في إقرارِهِ الأشْتقاقِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ .

ولهذا رأتِ اللُّجنةُ إجازةَ لفظِ (اسْتَقْطَبَ) في المعنى الذي يستعملُهُ المعاصرونَ فيه .

وبعدَ المناقشةِ وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللُّجنةِ ، على أنْ يُدْبِلَ بما يأتي :

« على أنْ مَنْ اسْتَعْمَلَ (اسْتَقْطَبَ) على أنها اسْتَعْمَلَ مِنْ (قَطَبَ) بمعنى : جَمَعَ ، صَحَّ تعبيرُهُ . »

(١٥٧٥) الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ ، الْقِطْرَانُ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى عَصَارَةِ شَجَرِ الْأَرْزِ وَالْأَبْهَلِ اسْمَ الْقَطْرَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَطْرَانُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ، وَتَعْنَى وُجُوهُهُمْ النَّارُ ﴾ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَعْنَى أَلْفَاظِ

الأوَّلِ : أَنَّ إثباتَ القَصْفِ للمدافعِ نوعٌ مِنَ المِجازِ ؛ لِأَنَّ إطلاقَ القذائفِ مِنْ شأنِهِ فِي الغالبِ أَنْ يُحْدِثَ الهدْمَ والتكسيرَ .
 الثَّانِي : أَنَّ يَكُونُ الكلامُ على تضمينِ قَصْفٍ معنَى قَذَفَ أَوْ رَمَى .

ولهذا ترى اللُّجنةُ أَنَّ قولَ المعاصرينَ : قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ جائِزٌ فِي المعنى الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ .
 وبعدَ مناقشةٍ حولَ التضمينِ والمِجازِ ، وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللُّجنةِ .

(١٥٧٣) قَضِمَ الشَّيْءُ وَقَضَمَهُ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : قَضِمَ الشَّيْءُ ، أَي : كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ ؛ لِأَنَّ الوسيطَ اكْتَمَى بِذِكْرِ : قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ قَضْمًا . وَلستُ أدري لماذا اختارَ المجمعُ الوسيطَ هذا الفِعْلَ الضَّعيفَ ، الَّذِي لم تذكرهُ سوى أربعةِ مصادرٍ ، وَالَّذِي قالَ عنه المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ إِنَّهُ لَعَفُ ، وَأَهْمَلُ الفِعْلَ الأَعْلَى : قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ قَضْمًا ، الَّذِي ذكرهُ عشرونَ مصدرًا ؛ إِذْ جاءَ فِي حَدِيثِ عائِشةَ رضيَ اللهُ عنها : « فَأَخَذَتِ السَّوَاكَ فَقَضِمْتُهُ وَطَبِيتُهُ » . أَي مَضَعْتُهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَبِيتُهُ . وجاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه : « إِنِّثُوا شَدِيدًا ، وَأَمْلُوا بَعِيدًا ، وَاخْضَمُوا فَإِنَّا سَقَضِمُ » . القَضْمُ : الأكلُ بِأَطْرَافِ الأَسنانِ .
 وذكرهُ أيضاً شاعرانِ ، هما :

(أ) عديُّ بنُ زيدٍ ، القائلُ :

رُبَّ نَارٍ يَبْتُ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ وَالغارا

(ب) والمتنبيُّ ، القائلُ :

تَقْضِمُ الجَمْرَ والحديدَ الأَعادي

دُونَهُ قَضِمَ سَكْرُ الأَهْوَازِ

أَي تَقْضِمُ أعداءَهُ الجَمْرَ والحديدَ مِنْ شِدَّةِ حِقِّهَا عَلَيْهِ ، وَقُصُورِهَا دُونَهُ كَمَا يَقْضِمُ السُّكْرُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ قَضِمَ يَقْضِمُ أَيْضًا : الكِسائيُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكمُ ، وأبو عُبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والنَّهْيةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والرّاعب الأصفهانيّ ، والمختار ، والمصباح (زاد القَطْران) .

وأوردَ القَطْرانَ والقَطْرانَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وزادَ على الأسمينِ السّابِقينِ اسمًا ثالثًا هو القَطْرانُ كُلُّ مِنَ القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

أما دوزي فلم يذكُرْ سِوَى القَطْرانِ وَ القَطْرانِ .

وهناك القَطْرانُ وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ : قَطَرَ الماءَ والدَّمَ وغيرُهُما يَقْطِرُ قَطْرًا وَقَطْرًا وَقُطُورًا .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا أَنَّ القَطْرانَ وَ القَطْرانَ مادَّةٌ سوداءُ سائلةٌ لزجةٌ ، تُستخرجُ من الخشبِ والفحمِ ونحوهما بالتقطيرِ الجافِ ، وتُستعملُ لِحفظِ الخشبِ مِنَ التّسوسِ ، والحديدِ مِنَ الصّدأِ (مُحدّثه) .

وجاءَ في الوسيطِ أيضًا : قَطَرَ البعيرَ وَ قَطْرَتُهُ : طلاهَ بالقَطْرانِ ، فهو مَقْطُورٌ وَمَقْطَرُنٌ .

وَ القَطْرانُ أيضًا اسمٌ رَجُلٍ أُطلقَ عليه لِقولِهِ :

أنا القَطْرانُ والشّعراءُ جَرَبِي

وفي القَطْرانِ لِلجَرَبِيِّ شِفاءٌ

والروايةُ هِي (هنا) بدلًا مِنَ (شِفاء) ، ولكنّها لا معنى لها هنا ؛ لأنّ الهِنا هو القَطْرانُ أيضًا .

(١٥٧٦) قَطَرَ الماءَ ، أَقَطَرَ الماءَ ، قَطَرَ الماءَ ،

أَقَطَرَ الماءَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَقَطَرَ الماءَ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : قَطَرَ الماءَ ؛ لأنَّ مفرداتِ الرّاعبِ الأصفهانيّ والمصباحِ اقتصرتا عليها ، ولأنَّ (فعل) اللّازمَ يُصبحُ متعدّيًا حينَ تَراوَدَ في أوّلِهِ همزةٌ .

ولكنّ :

قالَ إنَّ الفعلينِ (قَطَرَ) وَ (أَقَطَرَ) لازمانِ كُلُّ مِنَ الصّحاحِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ الَّذي ذَكَرَ أَقَطَرَ في المستدرِكِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ الَّذي ذَكَرَ أَقَطَرَ في الدّيبِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهناك قَطَرَ الماءَ وَ قَطَرَ الماءَ : الأصمعيّ ، والصّحاحُ ، والأساسُ (قَطْرُهُ : بجانّ) ، والمغربُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ : قَطَرْتُ عليه الماءَ وَأَقَطَرْتُهُ : أدبُ الكاتبِ (بابُ أبنية الأفعالِ) ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى أبو زيدٍ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ بذكرِ :

(أَقَطَرَ الماءَ) .

ولم يذكُرِ المختارُ سِوَى : قَطَرَ الماءَ .

ويجوزُ أنْ نقولَ : قَطَرْتُ الماءَ .

ولم يذكُرِ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ من معاني (أَقَطَرَ) سِوَى : حانَ أنْ يَقْطِرَ .

أما فعلُهُ فهو : قَطَرَ يَقْطِرُ قَطْرًا ، وَقُطُورًا ، وَقَطْرانًا .

(١٥٧٧) جَرَّةٌ رُجاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ رُجاجِيَّةٌ كَبيرةٌ لا

قَطْرَميزٍ ولا مَرطَبانٍ

ويُطلقونَ على القَلَّةِ الكَبيرةِ مِنَ الرُّجاجِ اسمٌ :

(١) قَطْرَميزٍ ؛ لأنَّ الخفاجيَّ ذَكَرَهُ في شِفاءِ الغليلِ ، مُستشهدًا

بقولِ الشّاعِرِ :

أنا لا أرتوي بِطاسٍ وكاسٍ

فاسقَينِها بِالزِّقِّ وَ القَطْرَميزِ

والخفاجيُّ لم يذكُرِ اسمَ الشّاعِرِ ؛ لأنَّهُ ليسَ مِنّهُ يُستشهدُ بأقوالِهِمْ ، كما أَظنُّ ، وأنا أُرَجِّحُ أَنَّهُ نَظَمَ هذا البيتَ ، وهو قابعٌ في رُكنِ حانَةٍ ، بعدَ أنْ رَعَزَتِ الحمرُ لَهُ .

(٢) وَ مَرطَبانٍ ، وهو كلمةٌ معروفةٌ ، أهملتْ ذَكَرَها المعجماتُ ؛ ما عدا محيطَ المحيطِ الَّذي قالَ : «المَرطَبانُ : عِنْدَ العامَّةِ قارورةٌ مِنَ الخِزَفِ ، تُستعملُ في الغالبِ مِعبرةً أو إناءً للأدويةِ ونحوها .

وأنا أقرحُ أنْ نَطلقَ عليها ما يأتي :

(أ) الجَرَّةُ الرُّجاجِيَّةُ .

(ب) أو القَلَّةُ الرُّجاجِيَّةُ الكَبيرةُ .

(ج) أو القَطْرَميزِ .

(د) أو المَرطَبانِ .

كما جاء في الوسيط ، الذي يقول إن كلمة (القطاع) مؤلدة ، ومعناها : الجزء المقتطع من أي شيء .

أما المعاجم الأخرى فقد أهملت ذكر هذه الكلمة . ولما كانت لكلمة (القطاع) أهميتها الكبيرة في أيامنا هذه ، فإنني أقترح على مجامعنا الأربعة ، مجتمعة أو منفردة ، أن توافق على استعمالها بهذا المعنى ، لكي لا يتمكن النقاد اللغويون من انتقاد هذه الكلمة (القطاع) غير المعجمية .

أما معاني (القطاع) الأخرى ، كما وردت في الوسيط ، فهي كما يأتي :

(أ) القِطَاعُ مِنَ اللَّيْلِ : طائفة منه تكون في أوله إلى ثلثه .
(ب) مِنَ الدَّائِرَةِ : جزءٌ محصورٌ بينَ نصْبِ قَطْرٍ وَجزءٍ مِنَ المِحِيطِ (مؤلدة) .

(ج) القِطَاعُ : المثال الذي يُقَطَّعُ عليه الثوبُ والأديمُ ونحوهما .
(د) زَمَنُ قِطَاعِ النَّحْلِ : زمنٌ إِذْ رَاحَ وَاجْتَنَأَ نَمْرُهُ .
(هـ) وَقْتُ قِطَاعِ الطَّيْرِ : وَقْتُ طَيْرَانِهَا مِنْ بِلَادٍ إِلَى أُخْرَى .

(١٥٨٠) انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمَّتِهِ

ويقولون : انْقَطَعَ بَاهِرٌ لخدمَةِ أُمَّتِهِ ، أي : انصَرَفَ إِلَى خِدْمَتِهَا . وانْقَطَعَ لِفُلَانٍ ، أي : انفردَ بِصُحْبَتِهِ . وَالصَّوَابُ : انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمَّتِهِ ، وَانْقَطَعَ إِلَى فُلَانٍ ، كما جاء في مستدرك التاج (بجاز) ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٥٨١) قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبَّرَهُ ، شَقَّه ، جَازَهُ

ويخطئون من يقول : قَطَعَ النَّهْرَ ، أي : اجتازَهُ مِنْ أَحَدِ شَاطِئِهِ إِلَى الأَخرِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ : عَبَّرَ النَّهْرَ ، أَوْ شَقَّه ، أَوْ جَازَهُ . وهذه الأفعال الأربعة صحيحة ، وممن ذكر قَطَعَ النَّهْرَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المِحِيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقول بعض هؤلاء إن قَطَعَ النَّهْرَ يكونُ سباحةً لا بالركب . أما فعله فهو : قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا وَقُطوعًا . وقد ذكر هذين

بعد أن نفوز بموافقة مجامعنا الأربعة ، أو أحدها ، على استعمال الكلمتين الأخيرتين ، أو إحداهما .

(١٥٧٨) قِطَاطٌ ، قِطَاطَةٌ ، قِطَاطٌ

ويخطئون من يجمع القِطْ على قِطَاطٍ ، ويقول جُلُهم إنه يُجْمَعُ على قِطَاطٍ ، وبعضهم يقول إنه يُجْمَعُ على قِطَاطَةٍ أيضًا . والحقيقة هي أن جُموعَ التَّكْسِيرِ الثلاثةَ صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ جَمَعَ القِطْ على قِطَاطٍ :

الأخطلُ التَّغْلِبِيُّ ، الَّذِي نَسِبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ :

أَكَلْتَ القِطَاطَ فَأَفْتَيْتَهَا

فهو في الخنايص من مَعْمَرِ

الخِنْصُصُ : وَلِدُ الخَنْزِيرِ ، أَوِ الصَّغِيرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

ولم أعتز على هذا البيت في شعر الأخطل .

والتَّهْدِيبُ ، ولحنُ العَوَامِ لمحمَّدِ الرُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وابنُ سِيْدَةَ (المحكم) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المِحِيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ القِطْ على قِطَاطَةٍ :

ابنُ سِيْدَةَ (المحكم) ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المِحِيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والقِلةُ التي جَمَعَتْهُ عَلَى قِطَاطٍ هِيَ :

لحنُ العَوَامِ لمحمَّدِ الرُّبَيْدِيِّ ، وهامِشُ الصَّحاحِ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

أما مؤنثُ القِطِ فهو : قِطَّةٌ .

ومِنَ معاني القِطِ :

(أ) الصِّكُّ .

(ب) الصَّحِيفَةُ المَكْتُوبَةُ .

(ج) الكِتَابُ ، أَوْ كِتَابُ المَحاسِبِ .

(د) السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ .

(١٥٧٩) القِطَاعُ

ويقولون : هذا خاصُّ بالقِطَاعِ الصَّنَاعِيِّ ، أَوْ بالقِطَاعِ الزَّرَاعِيِّ . وَالصَّوَابُ : القِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ أَوْ القِطَاعُ الزَّرَاعِيُّ ،

(١٥٨٤) قَطَنَ بِالْمَكَانِ

ويقولون: قَطَنَ الْمَكَانَ، أَي: أقامَ فِيهِ وَتَوَطَّهَ، اعتمادًا على الألفاظِ الكِتَابِيَّةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَمْدَانِي، الَّذِي أخطأَ فِي ذلكَ؛ لِأَنِّي لم أَجدُ لَعُوبِيًّا آخَرَ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ: قَطَنَ الْمَكَانَ. والصَّوَابُ: قَطَنَ بِالْمَكَانِ (الْفَاظُ ابْنُ السَّيِّكِيَّتِ - بَابُ الثَّبَاتِ فِي الْمَكَانِ -، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَالمَتْنُ).

وَأَجَارَ اسْتِعْمَالَ: قَطَنَ فِي الْمَكَانِ وَبِهِ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطُ. ولم يذكَرْ عِطُّ الْمَحِيطِ سِوَى: قَطَنَ فِي الْمَكَانِ. ولم أَجدُ مُعْجَمًا مِثْلَهُ بِهَذَا يُجِيزُ: قَطَنَ فِي الْمَكَانِ، أَوْ بِالْمَكَانِ وَفِيهِ مَعَا سِوَى هَذِهِ الْمَعْجَمِ الثَّلَاثَةِ، الَّتِي أَرَى أَنَّهَا هِيَ أَيْضًا قَدْ أَخْطَأَتْ كَمَا أَخْطَأَ الهَمْدَانِي.

أَمَّا فِعْلُهُ فهُوَ: قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قُطُونًا، فَهُوَ قَاطِنٌ، وَالجَمْعُ: قُطَانٌ، وَقَاطِنَةٌ، وَقَطِينٌ.

وَمِنْ مَعَانِي قَطَنَ:

(١) قَطَنَ فُلَانًا: خَدَمَهُ (ذَكَرَ الوَسِيطُ خَطَأً: خَدَعَهُ).

وَالْقَطِينُ: الخَدَمُ وَالْأَتْبَاعُ.

(٢) قَطِنَ ظَهْرَهُ يَقْطِنُ قُطْنَا: انْحَى، فَهُوَ أَقْطِنُ.

(رَاجِعُ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٥٨٥) ذُو الْقَعْدَةِ، ذُو الْقَعْدَةِ

ذُو الْقَعْدَةِ هُوَ الشَّهْرُ الحَادِي عَشَرَ مِنَ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ، وَيَقَعُ بَيْنَ شَوَّالٍ وَذِي الْحِجَّةِ، وَقَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ يَقْعُدُونَ فِيهِ عَنِ الْأَسْفَارِ، وَالغَزْوِ، وَالْمِيرَةِ. هَذَا الشَّهْرُ، الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ، يَحْطِثُونَ مِنْ يَكْبِيرِ قَائِهِ وَيَقُولُ: (ذُو الْقَعْدَةِ)، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بِنْتِجَاقِ (ذُو الْقَعْدَةِ)؛ لِأَنَّ التَّهْدِيدَ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، وَالْمَخْتَارَ، وَاللِّسَانَ، وَدُوذِي لم يذَكَرُوا الْقَافَ إِلَّا مُفْتَوِحَةً (ذُو الْقَعْدَةِ).

ولكن:

كِلَا الْأَسْمَيْنِ صَحِيحٌ، وَإِنْ كَانَ فَتْحُ الْقَافِ أَعْلَى، وَكُسْرُهَا أَشْهَرُ. فَمِنْ أَجَارِ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كِلَيْهِمَا: الصَّحَاحُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَعِطُّ الْمَحِيطِ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

المصدرين: التَّهْدِيدُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَعِطُّ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَكَتَفَى الصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (قُطِعَ). وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (قُطِعَ).

وعَبَّرَ المَتْنُ حِينَ زَادَ مَصَادِرَ ثَلَاثَةَ هِيَ: مَقْطَعٌ، وَقَطِيعَةٌ، وَقِطْطَاعٌ؛ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ لِمَعَانٍ أُخْرَى لِلْفِعْلِ (قُطِعَ).

وَذَكَرَ الْأَسَاسُ، وَالتَّاجُ، وَالمَتْنُ أَنَّ قَوْلَنَا: قُطِعَ الشَّهْرُ هُوَ مِنَ الْمَجَازِ.

(١٥٨٢) الْقِطْفُ

ويقولون: قُطِفَ أَوْ قُطِفَ مِنَ الْعَبَبِ أَوْ الْبَلْحِ. وَالصَّوَابُ: قُطِفَ مِنَ الْعَبَبِ أَوْ سِوَاهُ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْأَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاللَّبِّيْثُ (قَالَ إِنَّ الْقِطْفَ اسْمٌ لِلْمَارِ الْمَقْطُوفَةِ)، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، وَالرَّاعِبُ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النَّهَابَةِ» (الْقِطْفُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُقْطَفُ)، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَعِطُّ الْمَحِيطِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِنْ مَعَانِي الْقِطْفِ:

(١) مَا يُقْطَفُ مِنَ الثَّمَرِ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى (فِعْلٍ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ)، مِثْلُ قِطْرٍ، وَقِطْعٍ، وَذُبْحٍ، وَطِخْنٍ.

(٢) مَا أُنْبِعَ مِنَ الثَّمَرِ وَحَانَ قِطْفُهُ. وَهَذَا الْمَعْنَى قَسَرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ: «فَقُطِفْهَا دَانِيَةً».

(٣) الْعُقُودُ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَجْتَمِعُ الثَّمَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ.

(٤) بَقْلٌ يُشْبِهُ الحَسَكَ، جَوْفُهُ أَحْمَرٌ، وَوَرَقُهُ أَغْبَرٌ، وَاحِدُهُ قِطْفَةٌ.

وَيُجْمَعُ الْقِطْفُ عَلَى: قُطُوفٍ وَقِطَافٍ.

أَمَّا الْقِطْفُ فَهُوَ:

(أ) الخَدَشُ، وَجَمْعُهُ: قُطُوفٌ.

(ب) مَصْدَرٌ قُطِفَ (يَقْطِفُ قُطْفًا، وَقِطْفَانًا، وَقِطَافًا، وَقِطَافًا) الثَّمَرِ: جَنَاهُ.

(ج) قُطِفَ الشَّيْءُ قُطْفًا وَقِطْفَانًا: قُطِعَ.

(١٥٨٣) الْقِطْفِيَّةُ

رَاجِعُ مَادَّةُ (المَحْمَلِ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ.

(أ) الطَعَامُ أَوْ الخُبْزُ غَيْرَ مَادُومٍ .

(ب) الرِّبِيلُ (القَفَّةُ) .

(ج) الحَلَّةُ العَظِيمَةُ البَحْرَانِيَّةُ وَتُسَمَّى القَلِيفَ ، وَفِي دِيَارِ الشَّامِ الشَّلِيفَ .

(١٥٨٨) قَفَلَ الجَيْشُ وَأَقْفَلَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْفَلَ الجَيْشُ ، أَي رَجَعَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَفَلَ مِنَ السَّفَرِ وَنَحْوِهِ ؛ لِأَنَّ التَّهْدِيبَ ،
وَالصَّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسَ ،
وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمُحِيطِ اكْتَفَتْ
بِذِكْرِ الفِعْلِ قَفَلَ ، بِمَعْنَى : رَجَعَ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ قَفَلَ وَأَقْفَلَ بِمَعْنَى : رَجَعَ كُلُّ مَنْ
التَّهَابِيَّةَ ، وَاللَّسَانَ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَذَبِيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي التَّهَابِيَّةِ وَاللَّسَانَ : جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : أَقْفَلَ
الجَيْشُ ، وَقَلَّمَا أَقْفَلْنَا ، وَالْمَعْرُوفُ : قَفَلَ ، وَقَفَلْنَا ، وَأَقْفَلْنَا
غَيْرُنَا ، وَأَقْفَلْنَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَنَهْوٌ : قَفَلَ يَقْفُلُ وَيَقْفُلُ قَفُولًا ، وَقَفَلًا ، وَمَقْفَلًا .

(١٥٨٩) القَفْلُ ، القَفْلُ ، القَفْلُ

وَيُسَمَّوْنَ الجِهَازَ مِنَ الحَدِيدِ وَنَحْوِهِ ، يَقْفُلُ بِهِ البَابُ وَيُفْتَحُ
بِالْمِفْتَاحِ ، قَفْلًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ قَفْلُ (مَعْمُومُ) أَفَاظِ القُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْمُومُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ . وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ . وَالمَدُّ (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ
فِرَاشِ) ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالوَسِيطِ) .
وَيُسَمِّيهِ اللُّسَانُ قَفْلًا وَقَفْلًا . وَيُسَمِّيهِ التَّاجُ قَفْلًا وَقَفْلًا
(ذَكَرَ القَفْلَ فِي المُسْتَدْرِكِ) .

وَيَقُولُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ وَالمَتْنُ إِنَّهُ القَفْلُ ، وَالقَفْلُ ، وَالقَفْلُ
(ذَكَرَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ القَفْلَ فِي الذَّبِيلِ) .

وَجَمْعُ القَفْلِ : أَقْفَالٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ
مُحَمَّدٍ : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ القُرْآنَ ، أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ ،
وَأَقْفَلٌ ، وَقَفُولٌ . وَأَنْشَدَتْ أُمُّ القَرْمَدِ :

وَيَقُولُ المِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ الكَسْرَ
لُغَةٌ . وَيَقُولُ القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ : وَتُكْسَرُ القَافُ .
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الفَتْحَ أَعْلَى (فَو القَعْدَةُ) .

وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ الكَسْرَ (فَو القَعْدَةُ)
أَشْهَرُ ، وَهَذَا صَحِيحٌ .

وَيُجْمَعُ فَو القَعْدَةُ عَلَى : فَوَاتِ القَعْدَةِ وَ ذَوَاتِ القَعْدَاتِ .
وَتَشْبِيهُهُ : ذَوَاتَا القَعْدَةِ وَ ذَوَاتَا القَعْدَتَيْنِ (وَجَمْعُ الكَلِمَتَيْنِ
وَتَشْبِيهُهُمَا مِنَ الْأُمُورِ النَّادِرَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ) .

(١٥٨٦) القَعُودُ لَا القَاعُودُ

البَكْرُ (القَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ) ، إِلَى أَنَّ بَصِيرَ فِي السَّادِسَةِ مِنْ
عَمْرِهِ . يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ القَاعُودِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : القَعُودُ
كَمَا قَالَ أَبُو عبيدَةَ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ القَعُودُ عَلَى : أَقْعَدَةٍ ، وَقُعْدَةٍ ، وَقُعْدَانِ ، وَقَعَائِدِ .

(١٥٨٧) الحَلِيَّةُ وَالخَلِيَّةُ لَا القَفِيرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْتِ النَّحْلِ الَّذِي تُعَسِّلُ فِيهِ أَسْمَ قَفِيرٍ ، وَهُوَ
مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ كَمَا ذَكَرَ المَتْنُ فِي هَامِشِهِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الحَلِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَابِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيَّةُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(٢) وَ الخَلِيَّةُ : المَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الحَلِيَّةُ وَ الخَلِيَّةُ عَلَى خَلَايَا . فِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ
عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ فِئِمِّهِ كَلَّمُونِي فِي
خَلَايَا لَمْ ، أَسَلَمُوا عَلَيْهَا وَسَأَلُونِي أَنْ أَحْمِيَهُمْ لَمْ» .

وَمِنْ حَدِيثِهِ الْآخَرُ : «فِي خَلَايَا العَسَلِ العُشْرُ» .

وَمِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ قَفِيرٍ :

(٢) الَّذِي لَا يَبْتُ عَلَى الْخَيْلِ . فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ ، قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي رَجُلٌ قَلْعٌ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي .

(٣) الرَّجُلُ الْبَلِيدُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ (مجاز) .

(٤) صُدِيرٌ يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ

الشَّاعِرِ :

«مُسْتَابِطًا فِي قَلْبِهِ سَكِينًا»

(١٥٩٢) أَمْطَارٌ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ

العام الماضي

ويقولون : أَمْطَارٌ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ بِكَثِيرٍ مِنْ أَمْطَارِ الْعَامِ
الْمَاضِي . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَمْطَارٌ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ
الْعَامِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّا لَا نَصِفُ الْقَلَّةَ بِالكَثْرَةِ .

هَذَا هُوَ رَأْيُ مُؤَلِّفِ «أَعْلَاطِ الْكِتَابِ» وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ فِيهِ
تَأْيِيدًا تَامًّا .

(١٥٩٣) الْقَلَّةُ وَالْأَقْلِيَّةُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْأَقْلِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْقَلَّةُ . وَلَكِنْ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ : الْقَلَّةُ ، وَالْأَقْلِيَّةُ (مصدرٌ
صناعيٌّ) صَحِيحَانِ .

وقد جاء في الوسيط :

الْأَقْلِيَّةُ : خِلَافُ الْأَكْثَرِيَّةِ . وَالْجَمْعُ : أَقْلِيَّاتٌ .
(راجع مادة «الأكثريَّة» في هذا المعجم) .

(١٥٩٤) قَلَمُ الْحَبْرِ ، الْمَدَادُ

جاء في المعجم الوسيط أَنَّ قَلَمَ الْحَبْرِ هُوَ قَلَمٌ مِدَادُهُ (حَبْرُهُ)
مَخْزُونٌ فِيهِ ، لَا يَسِيلُ عَلَى سِنِّهِ إِلَّا وَقْتُ الْكِتَابَةِ بِهِ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةَ إِقْرَارَ كَلِمَةِ مَدَادٍ ؛ لِأَنَّ
الْمِدَادَ يُخْزَنُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَدَادُ هُوَ بَانِعُ الْمِدَادِ ، كَمَا يَقُولُ
الْمَتْنُ . فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا ؟

(١٥٩٥) قَلِيٌّ فَلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلِيٌّ

فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلِيٌّ فَلَانًا يَقْلَاهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ قَلَا وَقَلَاءٌ وَمَقْلِيَّةٌ :

تَرَى عَيْنُهُ مَا فِي الْكِتَابِ ، وَقَلْبُهُ

عَنِ الدِّينِ أَعْمَى وَاتَّقِ بِقَوْلِهِ

وَنَقَلَ اللِّسَانَ الْقُفُولَ عَنِ الْهَجْرِيِّ .

أَمَا صَانِعُ الْأَفْئَالِ فَهُوَ الْقَفَالُ .

(١٥٩٠) المِقْلَاعُ

وَيَخْطِي الْخَفَاجِي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يُرْمَى بِهِ
الْحَجْرُ أَسْمٌ : الْمِقْلَاعُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَذَافَةٌ ،
أَوْ قَذِيفَةٌ .

ولكن :

هَذَا كَثِيرٌ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ مَا يُرْمَى بِهِ الْحَجْرُ يُسَمَّى مِقْلَاعًا ،
فَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ الَّتِي ذَكَرْتَ الْمِقْلَاعُ : الصَّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَلْطِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَعَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِقْلَاعُ عَلَى مَقَالِعٍ .

(١٥٩١) قَلْعُ السَّفِينَةِ . أَقْلَعُ الْمَلَا حُونَ السَّفِينَةِ

ويقولون : قَلْعُ هَذِهِ السَّفِينَةِ جَدِيدٌ . وَالصَّوَابُ : قَلْعُ
السَّفِينَةِ ، أَيْ شِرَاعُهَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (ذَكَرَ أَنَّ الْقَلْعَ
لِلشِّرَاعِ) مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَعَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جُمُوعُ الْقَلْعِ فِيهِ قُلُوعٌ ، وَقِلَاعٌ ، وَقَلْعَةٌ . وَقَدْ يَكُونُ
الْقِلَاعُ مَفْرَدًا (الْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ) ، فَيَكُونُ
جَمْعُهُ (قَلْعٌ) ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ وَالْمِصْبَاحُ .

وَيُسَمَّى شِرَاعُ السَّفِينَةِ قِلَاعَةً أَيْضًا (الصَّاعِغَانِيُّ وَالتَّاجُ) .

ويقولون أَيْضًا : أَقْلَعَتِ السَّفِينَةَ ، وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهَا جَرَتْ
تَشَقُّ الْمَاءِ . وَالصَّوَابُ : أَقْلَعُ الْمَلَا حُونَ السَّفِينَةَ ، أَيْ : رَفَعُوا
قِلَاعَهَا . وَالسَّفِينَةُ لَا تَرْفَعُ قِلَاعَهَا بِنَفْسِهَا ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَلَا حِينَ
لِرَفْعِهَا . وَالْمَفْهُومُ ضَمَّنًا أَنَّ السَّفِينَةَ - بَعْدَ أَنْ تَرْفَعُ قِلُوعَهَا -
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَنْ تَجْرِيَ شَاقَّةُ صَدْرِ الْمَاءِ ، وَمَتَقَبِّلَةً مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَلْعِ :

(١) الَّذِي لَا يَبْتُ فِي الْبَطْشِ .

يَأْتِي وَوَائِي ، كما قال الكِسَائِيُّ ، وأَبْنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
لِذَا قُلْ :

(أ) قُلِ اللَّحْمُ بِقَلْبِهِ قَلْبًا : أَنْصَحُهُ عَلَى الْفِئَلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلِيٌّ .

(ب) قَلَا اللَّحْمُ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْصَحُهُ عَلَى الْفِئَلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلُوٌّ .

(١٥٩٧) الْمَقْلَى وَالْمِقْلَاةُ

وَيُحْتَمَى مُحَمَّدُ الرَّبِيعِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مِنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُقَالُ عَلَيْهِ ، أَسْمُ الْمِقْلَاةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَقْلَى . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَقْلَى وَالْمِقْلَاةَ كِلْتُمَا صَوَابٌ ، وَلَكِنَّ الْمَقْلَى أَعْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَقْلَى : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيَاهِيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوذِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِقْلَاةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَدْ يُقَالُ الْمِقْلَاةُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوذِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُحْتَمَعَانِ عَلَى : مَقَالٍ ، وَمُتَنَاهَا : مِقْلِيَانِ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ .

(١٥٩٨) الْقِمَارُ

وَيُسَمَّوْنَ كُلُّ لَعِبٍ فِيهِ مُرَاهَنَةٌ : قِمَارًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقِمَارُ ، كَمَا قَالَ أَبُو دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَجَمَّازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْيَهْيَاةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « مَنْ قَالَ :

أَبْغَضَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى فَلَاتًا يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : أَبْغَضَهُ وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الصُّحَى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ، وَعَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنِ بَرِّي ، وَأَبْنِ سِيدَةَ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

يَجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجَمْلَتَيْنِ : قَلَى فَلَاتًا يَقْلِيهِ ، وَ قَلَا فَلَاتًا يَقْلُوهُ كِلْتُمَا : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِ : قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلَى .

وَاكْتَفَى أَبُو الْأَعْرَابِيِّ بِذِكْرِ : قَلَا فَلَاتًا يَقْلُوهُ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَّاحِ : « وَالْمَقْلَى : الْبُغْضُ ، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ . تَقُولُ : قَلَاءَهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ ، وَ يَقْلَاهُ لَعْنَةً طَيِّبَةً » . وَنَقَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ ذَلِكَ فِي « الْيَهْيَاةِ » عَنْ « الصَّحَّاحِ » .

وَهَذَا كَفِعْلَانِ آخِرَانِ ، هُمَا :

(أ) قَلَى فَلَاتًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَابْنُ جَنِيٍّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ قَلَى فَلَاتًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : سَبِيحِيُّوهُ ، وَتَعَلَّبُ الَّذِي أَنْشَدَ :

أَيَّامَ أُمِّ الْعَمْرِ لَا تَقْلَاهَا وَلَوْ تَشَاءَ قُبِلَتْ عَيْنَاهَا

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (نَادِرٌ) ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ قَلَاءَهُ يَقْلَاهُ هِيَ لَعْنَةٌ طَيِّبَةٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَصْدَرُ : مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ سِيدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : لَا يَكُونُ فِي الْبُغْضِ إِلَّا : قَلَيْتُ .

(١٥٩٦) قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا الطَّاهِي اللَّحْمَ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْصَحُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى الطَّاهِي اللَّحْمَ يَقْلِيهِ قَلْبًا .

وَلَكِنْ :

يَجِيزُ أَنْ تَقُولَ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتُمَا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (قَلَى ، قَلَا)

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال معجم مقاييس اللغة : [القاف والميم والعين أصول ثلاثة صحيحة : أحدها نزول شيء مائع في أداة تعمل له . فالقمع معروف ، يُقال قَمِعَ و قَمِعَ . وفي الحديث : «ويل لأقماع القول» ، وهم الذين يسمعون ولا يعون ، فكان آذانهم كالأقماع التي لا يبقى فيها شيء .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث «ويل لأقماع القول» ، وويل للمصيرين» وفي رواية الهروي «ويل لأقماع الآذان» . الأقماع : جمع قَمِعٍ ، كضلع ، وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الطرور لئلا بالماتعات من الأشرية والأذهان .

والجمع : أقماع .

ويقولون :

(١) فلان قَمِعَ أخبار : يتبها ويتحدث بها .

(٢) ويل لأقماع القوم : الذين يسمعون ولا يعون .

(٣) القمِع من الورد : الأصل الأخضر الذي يبقى على الفصن بعد ذهاب أوراق الورد فيحمر .

(١٦٠١) القنبيط

البقلة الزراعية من الفصيلة الصليبية ، والتي تُطبخ وتؤكل ، وتسمى في مصر والشام القنبيط ، يُسمونها القنبيط ، والصواب : القنبيط ، كما يقول لحن العوام لمحمد الزبيدي ، والصحاح ، والمختار ، واللسان الذي روى بيت جندل :

لكن يرون البصل الحريفا والقنبيط معجبا طريفا

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، ومعجم مصطلحات العلوم الزراعية لمصطفى الشهابي ، والوسيط .

وذكر المصباح ، ومحيط المحيط ، والمتن أن العامة تفتح القاف (قنبيط) .

وقال المتن إن العامة تقول (قنبيط) أيضا .

أما واحدته فهي : قنبيطة .

(١٦٠٢) القباء أو القفطان لا القنبار

الثوب الفضفاض السائب ، المشقوق المقدم ، يضم طرفيه

تعال أقامرك فليتصدق قيل : يتصدق يقدر ما أراد أن يجعله خطرا في القمار .

والمقامرة والقمار يعنinan القمار أيضا .

(١٥٩٩) القاموس

القاموس أو القومس : قعر البحر ، وقيل وسطه ومعلمه . وفي الحديث : «قال قولا بلغ به قاموس البحر» ، أي : قعره الأقصى .

وقال أبو عبيد : القاموس أبعد موضع عورا في البحر ، وقال إن أصل القميس هو القومس .

وقال معجم مقاييس اللغة إن قاموس البحر هو معلمه .

هذه هي خلاصة ما ذكرته المعاجم القديمة عن القاموس . أما ما ذكرته المعاجم الحديثة عنه ، فقد قال محيط المحيط :

القاموس كتاب الفيروزبادي في اللغة العربية ، لقبه بالقاموس المحيط لانتساعه وبعده غيره . ومنه سمي كل كتاب في اللغة ، مشتق على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم ، مع ضبطها وتفسير معانيها ، بالقاموس . وهو من اصطلاح المولدين .

واكتفى «متن اللغة» بذكر ما جاء في المعاجم القديمة عن القاموس .

ولكن الوسيط ، بعدما قال إنه البحر العظيم ، وأنه علم على معجم الفيروزبادي ، قال : القاموس هو كل معجم لغوي على التوسع (جمع اللغة العربية بالقاهرة) . وهذا يجعلنا نستعمل كلمة (القاموس) بمعنى (المعجم) دون أن نخشى تخطئة ، أو انتقادا .

(١٦٠٠) القمِع وَ القَمِع وَ القَمِع

ويسمون ما يوضع في قم الإناء فيصب فيه الزيت والدهن وغيرها قمعا ، والصواب هو : القمِع (تسمية) ، والقَمِع (حجازية) ، كما قال الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج الذي قال : «والعامة تقولهُ بالضم (القمع) ، وهو غلط» ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأضاف يعقوب بن السكيت (القمع) ، وتلته عنه الصحاح ،

وهناك أسرة عربية مصرية تحمل اسم قنديل أيضاً . والصواب -
كما أجمعت على ذلك المعجمات - هو : القنديل الذي يُجمعُ
على : قناديل .

وقد ذكر المعجم الوسيط أن كلمة قنديل معربة .

(١٦٠٥) قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرُونُ ،
قَنَسْرُونُ ، قَنَسْرِيٌّ ، قَنَسْرِيٌّ ،
قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرُونِيٌّ ،
قَنَسْرُونِيٌّ

قَنَسْرِينُ كورةٌ بالشام قُرْبَ حَلَبٍ يُحِطُّونَ مَنْ يَكْبُرُ نُونَهَا
الأولى الْمُصَغَّاةُ ، ويقول : قَنَسْرِينُ ، والحقيقة هي أنه يجوزُ فيها :
(أ) قَنَسْرِينُ : رَمَى عَكَرْشَةَ الضَّيِّى أَوْلَادُهُ بقوله :

سَقَى اللهُ أَجْدَانًا وَرَأَى تَرْكُنَهَا

بخاضِرِ قَنَسْرِينٍ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ

وذكرَ قَنَسْرِينُ أيضاً : كَمالٌ لِلْمَبْرَدِ تحقيقُ رايت ، ومعجمُ
البلدانِ لياقوت ، واللَّسانُ . والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) وَ قَنَسْرِينُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ البلدانِ ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) وَ قَنَسْرُونُ : الكاملُ لِلْمَبْرَدِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ البلدانِ ،
واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ .

(د) وَ قَنَسْرُونُ : الصِّحاحُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَى قَنَسْرِينٍ فَهِيَ إِمَّا :

(أ) قَنَسْرِيٌّ : قال العَجَّاجُ :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنَسْرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

ومِمَّنْ ذَكَرَ (قَنَسْرِيٌّ) أَيْضًا : المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ ومعجمُ البلدانِ ،
واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) أَوْ قَنَسْرِيٌّ : لم يذكرها إِلَّا اللَّسانُ ، لِأَنَّ هَذِهِ التَّسْبَةَ
قِيَاسِيَّةٌ .

(ج) أَوْ قَنَسْرِينِيٌّ : الكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، ومعجمُ البلدانِ ،

جَزَامٌ ، وَيَتَّخَذُ مِنَ الحَرِيرِ أَوْ القُطَنِ ، وَتُبَسُّ فَوْقَهُ الجُبَّةُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ القَنْبَازِ .

ولكن :

جاءَ فِي المجلدِ الثالثِ عَشَرَ مِن مِجموعةِ المِصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفِنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجَّةُ أَلْفاظِ الحِضْرَةِ ، بِمِجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، وَوافقَ عَلَيْهَا مَوْتَمِرُ المِجمعِ ، فِي جِلسَتِهِ الثالثَةِ ،
بِتاريخِ ١٧ شِباطِ ١٩٧١ ، فِي المادَّةِ رَقْمُ ٤ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ وافقَ
عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ عَلَى ذلِكَ التَّوْبِ ، اسْمُ : القَباءِ أَوْ القُفطانِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيه أن «القباء : ثوبٌ يُلبسُ فوقَ الثيابِ ، أَوْ
القَميصِ ، وَيُتَمَنَطَقُ عَلَيْهِ» . وَأرجحُ أَنَّ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةُ الأَصْلِ .

وجاءَ فِي الوِسيطِ أَنَّ «القُفطانَ» كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ . وتقولُ مِجموعةُ
المِصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفِنيَّةِ إِنَّ كَلِمَةَ القُفطانِ أَصلُها فارِسيٌّ .

(١٦٠٣) القُنْبَلَةُ لا قُنْبَرَةٌ

وَيُحِطُّ بِالمَتْنِ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ القُنْبَلَةِ عَلَى الجِسمِ المَعْدِنِيِّ
الأَجوفِ ، الَّذِي يُحْتَضَى بِالموادِّ المَصْجَرَةِ ، وَيُقَدَّفُ بِهِ العَدُوُّ بِاليدِ
أَوْ المِذْفَعِ . وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا المَتْنُ اسْمُ القُنْبَرَةِ ، وَيَقولُ إِنَّها كَلِمَةٌ
مَوْلَدَةٌ ، أَوْ مَعْرَبَةٌ مِنْ خَمْبَرَةِ الفارِسيَّةِ ، وَيقالُ لها : بومَةٌ .

ولكن :

يُسَمِّيها مِحيطُ المِحيطِ قُنْبَلَةً ، وَيقولُ إِنَّ بَعْضَهمِ يَسَمِّيها
قُنْبَرَةً ، وَهي اسْمُ طائرٍ أَيْضًا . وَيقولُ إِنَّها فَضْلُ ريشِ قائِمِ
فِي رَأْسِ الذَّجاجةِ وَنحوِها .

ويكتفي أقربُ المواردِ بقوله إنَّ القُنْبَرَةَ هي فَضْلُ ريشِ قائِمِ .
ثُمَّ تأتي الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، وتقولُ إنَّ مِجمعَ
اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهرةِ أَطْلَقَ اسْمَ القُنْبَلَةِ عَلَى هَذَا الجِسمِ المَعْدِنِيِّ
الفتالكِ . أَمَّا مِجمعُها فهو : قَنابِلُ .

و القُنْبَلَةُ هي أَيْضًا : مِصْبَدَةٌ يُصَادُ بِها أَبُو بَراقِشَ ،
وهو طائرٌ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ أَلوانًا شَتَّى .

(١٦٠٤) القِنْدِيلُ

المِصباحُ الَّذِي يُشَبُّ الكُوبَ ، وَفِي وَسَطِهِ قَيْلٌ ، وَيُملَأُ
بِالماءِ وَزَيْتِ الزَّيتونِ ، وَيُشعلُ لِئَلَّا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ القِنْدِيلِ ،

واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) أَوْ قَنَسْرُوِيٌّ : الصِّحَاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

(هـ) أَوْ قَنَسْرُوِيٌّ : لم يذكرها إلاَّ اللِّسَانُ ؛ لأنَّ هذه التَّسْبِيَةَ قِيَاسِيَّةٌ .

(و) أَوْ قَنَسْرُوِيٌّ : انفردَ اللِّسَانُ أيضًا بِذِكْرِهَا ؛ لأنَّ هذه التَّسْبِيَةَ قِيَاسِيَّةٌ .

(١٦٠٦) القَنَصُ و القَنَصُ

ويحطونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ حَسَامٌ لِلصَّيْدِ والقَنَصِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ لِلصَّيْدِ والقَنَصِ ؛ لأنَّ الصِّحَاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمختارَ ، والتَّاجَ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والمتنَ ، والمغربيَّ ، والوسيطَ ذكروا أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنَصَ مصدرًا واحدًا هُوَ القَنَصُ .

ولكن :

ذكرَ المحكمُ ، واللِّسَانُ ، والمدُّ أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنَصَ مصدرينَ هُما : القَنَصُ و القَنَصُ .

ويعني القَنَصُ أيضًا المَصِيدَ ، أي الحيوانَ الَّذِي يُصَادُ ، كما يقولُ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيَّ ، والوسيطُ .

و القَنِيسُ يعني الحيوانَ الَّذِي يُصَادُ كالقَنَصِ .

أما فِعْلُهُ فهو : قَنَصَ يَقْنِصُ قَنَصًا ، و قَنَصًا ، و أَقْنَصَهُ و قَنَصَهُ : صادُهُ .

(١٦٠٧) القِنَطَارُ

ويُطلقونَ على المعيارِ المعروفِ اسمَ القِنَطَارِ ، يفتحُ القافَ كما يحدوثُهُ في اللِّغَةِ الإنكليزيَّةِ ، والكلمَةُ عربيَّةٌ ، مكسورةُ القافِ (القِنَطَارُ) ، لا مفتوحُها ، كما فعلَ بها الإنكليزيُّ ، حينَ نقلوها عن الصَّادِ إلى لغَتِهِمْ .

وقد وردَ القِنَطَارُ مرتينِ في القرآنِ الكريمِ ، إحداهما في الآيَةِ

٧٥ من سورة آل عمرانَ : ﴿ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ ﴾ .

ويُجمَعُ القِنَطَارُ عَلَى قِنَاطِيرَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ أَيْضًا : ﴿ زُرِّيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالْبَنِينَ ، وَالقِنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ .

ومن المصادرِ الَّتِي ذَكَرَتِ القِنَطَارَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحَاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني الفعلِ قَنَطَرَ :

(١) تَرَكَ البَدْوُ وَأَقَامَ بِالْأَمْصَارِ والقَرْيِ .

(٢) مَلَكَ مَالًا كَثِيرًا يُوزَنُ بِالقِنَطَارِ .

(٣) قَنَطَرَ عَلَيْنَا : طَوَّلَ وَأَقَامَ لَا يَبْرَحُ .

(٤) قَنَطَرَ البِنَاءَ : جَعَلَهُ كالقَنْطَرَةِ .

(١٦٠٨) قَطْرُهُ فَتَقَطَّرَ لَا قَنَطَرُهُ

ويقولونَ : تَقَطَّرَ فلانٌ ، أي وَقَعَ . والكلمَةُ عامِيَّةٌ ،

لم يَتَّبِعْهَا ابنُ حِجَّةَ الحَمَوِيُّ ، حينَ قَالَ :

وقالوا كُمِيتَ التَّيْلُ يَجْرِي وقد بدا

عليه خلوقُ السَّبَبِ ، قلتُ : كذا جَرَى

ولكنَّهُ نحوَ القِنَاطِيرِ مُدُّ أَيْ

تَجَرَّى عَلَيْهِ معجِبًا فَتَقَطَّرَا

والصَّوَابُ : قَطْرُهُ فَتَقَطَّرَ ، أي ألقاهُ على قُطْرِهِ (شَقِّهِ وجَانِبِهِ) :

الصِّحَاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ : «يقالُ طَعَنَهُ قَطْرُهُ ،

أي ألقاهُ على أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، وهما جانباهُ . قال الشاعرُ :

قد عَلِمْتَ سَلَمَى وجاراتِها ما قَطَّرَ الفارسُ إلاَّ أَنَا

وذكرَ التَّاجُ والمدُّ أَنَّ (تَقَطَّرَ بِهِ) عامِيَّةٌ ، وقالَ المتنُ إِنَّ

(قَطْرُهُ وَ قَنَطَرُهُ) عاميتانِ .

وهناكَ الفِعْلُ أَقَطَّرَهُ ، الَّذِي يعني أيضًا : ألقاهُ على شِقِّهِ

وجانِبِهِ (القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وَمِنْ معاني الفعلِ (قَطَرَ) ومشتقاتِهِ :

(١) قَطَرَ فلَانًا : صَرَعهُ صَرَعهً شديدةً .

(٢) قَطَرَهُ قَرَسُهُ : ألقاهُ على أحدِ قَطْرَيْهِ .

(٣) ما قَطَرَكْ عَلَيْنَا ؟ : ما صَبَّكَ عَلَيْنَا .

(٤) قَطَرَ العَرَبَةَ : ألقَها بِالقِطَارِ .

(٥) قَطَرَ التُّوبَ : خَاطَهُ .

(٦) تَقَطَّرَ عن كذا : تَخَلَّفَ .

(٧) تَقَطَّرَ لِلقِتَالِ : تَيَّأَ وَتَحَرَّقَ لَهُ .

(٨) تَقَطَّرَ بِهِ : ألقاهُ على شِقِّهِ وجانِبِهِ .

(٩) تَقَطَّرَ فلَانٌ : رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ عُلُوِّ .

(١٦٠٩) الخُمُّ والخُنُّ لا (القنُّ)

ويُفْرَدُ محيطُ المحيطِ ودوزي بِتسميةِ ماوَى الدَّجَاجِ قَنًا . وقد يكونُ هناكُ إبدالٌ بَيْنَ الخُنِّ الَّذِي هو ماوَى الدَّجَاجِ ، وَ القنِّ ، أو قد يوجدُ تصحيفٌ بَيْنَ الكلمتين . وأنا لا أستطيعُ الاعتمادَ على محيطِ المحيطِ ودوزي إذا انفردا بِذكرِ مادَّةِ ما .

وماوَى الدَّجَاجِ هو الخُمُّ ، وهي كلمةٌ فصِيحةٌ ذَكَرَها ابنُ سيدهُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّا قاله ابنُ سيدهُ : سُمِّيَ قفصُ الدَّجَاجِ خُمًّا لِخُبْتِ رَاحَتِهِ (مِنْ خَمِّ اللُّحْمِ : أَنْتَنَ) .

ويقولُ اللُّسَانُ : خَمٌّ : إذا جُعِلَ في الخَمِّ ، وهو حبسُ الدَّجَاجِ .

وقالَ المدُّ إِنَّ الخُنَّ كالخَمِّ ، وهي كلمةٌ مُحدثةٌ . وذَكَرَها دوزي ، وقالَ الوسيطُ إِنَّ الخُنَّ لَعَنَةٌ في الخَمِّ .

(١٦١٠) القَيْنِيَّةُ

ويُطلقونَ على الوعاءِ الرَّجَاجِيِّ المعروفِ ، الَّذِي يُجْعَلُ فيه الشَّرَابُ أو العِطْرُ ، اسمَ القَيْنِيَّةِ ، والصَّوابُ هو : القَيْنِيَّةُ كما يقولُ التَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، وابنُ الجَوَالِيقِيِّ في «تكملةِ إصلاحِ ما تَغَلَطَ فيه العَامَّةُ» ، والمختارُ ، واللُّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (الفصيحُ القارورةُ) ، والوسيطُ .

وَتُجْمَعُ القَيْنِيَّةُ على قَيْنِيٍّ وَ قَيْنَانٍ . ويقولُ اللُّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ إِنَّ الجَمْعَ الثَّانِيَّ (قَيْنَان) نادرٌ .

(١٦١١) المَقْهَى لا القَهْوَةُ

ويُطلقونَ على المكانِ الَّذِي تُشْرَبُ فيه القَهْوَةُ والشَّايُ ونحوهما ، اسمَ القَهْوَةِ ، اعتمادًا على قولِ المعجمِ الوسيطِ إِنَّ القَهْوَةَ بهذا المعنى هي كلمةٌ مُولَّدةٌ .

ولكنن :

أطلقَ جَمْعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ على ذلكَ المكانِ اسمَ المَقْهَى .

أما جَمْعُهُ فهو : مَقَاهٍ .

وَمِنْ معاني القَهْوَةِ :

(١) الخَمْرُ .

(٢) اللَّبَنُ المَحْضُ .

(٣) ما يُشْرَبُ مِنْ مطبوخِ البُنِّ .

(٤) الرَّاحَةُ .

(٥) الخِصْبُ .

(١٦١٢) جَوَادٌ مَقْوُودٌ وَ مَقْوُودٌ

ويُخَطِّبونَ مَنْ يقولُ : جَوَادٌ مَقْوُودٌ ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : جَوَادٌ مَقْوُودٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إجراءَ الإعلالِ بالتسكينِ على اسمِ المفعولِ (مَقْوُود) ، يُصْبِحُ (مَقْوُودًا) ، هو أمرٌ لا بُدَّ منه .

ولكنن :

نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) جَوَادٌ مَقْوُودٌ .

(ب) وَ جَوَادٌ مَقْوُودٌ .

واسمُ المفعولِ الأوَّلُ (مَقْوُودٌ) هو الأعلى .

(راجعُ مادَّةَ «المُرُوم» في هذا المعجم) .

(١٦١٣) القَوْسُ الجَدِيدَةُ وَ الجَدِيدُ

ويُخَطِّبونَ مَنْ يذكُرُ الآلةَ الَّتِي لها هيئةٌ هلالٍ ، وتُرمى بها السِّهَامُ ، ويقولُ : هذا القَوْسُ جَدِيدٌ ، ويرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هو : هذهِ القَوْسُ جَدِيدَةٌ ؛ لِأَنَّ القَوْسَ مُؤنَّثةً كما يقولُ معجمُ

مقاييس اللّغة ، وَحَكْمُ أَبِي سَيْدَةَ ، وَأَسَاسُ الرَّمْخَشَرِيِّ ،
والمغرب .

ولكن :

أجازَ تَأْنِيثَ القَوْسِ وتذكيرها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاعبِ الأصفهانيّ ،
والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتأنيثُ القَوْسِ أقوى مِن تذكيرها ؛ لأنَّ معجمَ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ
المواردِ ، والمتنَ قالوا إنَّها قَدْ تُذَكَّرُ . و (قدْ) حرفٌ تَقْلِيلٌ أحياناً
حين يدخلُ على الفعلِ المضارعِ .

وتُجْمَعُ القَوْسُ على أَقْوَامٍ وَقِسِيٍّ كما تقولُ جُلُّ المعجماتِ ،
وتُجْمَعُ أيضاً على :

- (١) قِياسٍ : أبو عبيدٍ البكريُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، والصّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 - (٢) وَقِسِيٍّ : الفراءُ ، والأساسُ ، والصّاعقانيُّ ، واللّسانُ ،
والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 - (٣) وَأَقْيَاسٍ : اللّسانُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 - (٤) وَأَقْوَسٍ : اللّسانُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 - (٥) وَقِسِيٍّ : ابنُ جنِّيِّ واللّسانُ .
- أما تصغيرُ كلمةِ قَوْسٍ ، فهو :
- (أ) قَوْسِيَّةٌ حينَ تكونُ مؤنثَةً .
 - (ب) وَقَوْسِيٌّ حينَ تكونُ مذكرةً .

وَمِنَ معانيِ القَوْسِ :

- (١) الذِّراعُ ؛ لأنَّه يُقَاسُ بِهِ المَدْرُوعُ .
- (٢) بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ (هو تاسِعُ البُرُوجِ) .
- (٣) قَوْسٌ قَوْحٌ : قَوْسٌ يَنْشَأُ فِي السَّمَاءِ ، أو على مقربةٍ مِن مَسْقَطِ
الماءِ مِن الشَّلَالِ ونحوه ، ويكونُ فِي ناحيةِ الأفقِ المَقابِلَةِ لِلشَّمْسِ ،
وتَرَى فِيهِ ألوانَ الطَّيْفِ مُتتَابِعَةً .
- (٣) رَمَوْا أَعْدَاءَهُمَ عَنِ قَوْسٍ واحِدَةٍ : كانوا مُتَّفِقِينَ .

(١٦١٤) حَدِيثٌ مَقُولٌ وَمَقُولٌ لَا مُقَالَ

ويقولون : حَدِيثٌ مُقَالَ ، والصّوابُ : حَدِيثٌ مَقُولٌ ؛
لأنَّ الضَّادَ ليس فيها (أقال) بمعنى : قال : حتّى يَصِحَّ أَنْ يكونَ
اسمُ المفعولِ منها «مُقَالَ» .

وفعلُهُ هو : قال يَقُولُ قَوْلًا فهو قائلٌ ، والكلامُ مَقُولٌ ،
فُصِّحُ بعدَ الإعلالِ بالتسكينِ (مَقُولًا) . ويجوزُ لنا إبقاءَ اسمِ
المفعولِ (مَقُولٍ) على حالِهِ ، دُونَ إجراءِ الإعلالِ عَلَيْهِ ، فنقولُ :

(أ) هذا حَدِيثٌ مَقُولٌ .

(ب) هذا حَدِيثٌ مَقُولٌ .

وأولىَّ الجملتينِ أعلى .

(راجعُ مادَّةَ «المُرُومِ» في هذا المعجمِ) .

(١٦١٥) قِوَامُ الشَّيْءِ وَقِوَامُهُ وَقِيَامُهُ

ويُحْتَوَى مَن يَقُولُ إِنَّ قِوَامَ الشَّيْءِ معناه : عِمادُهُ ونِظامُهُ ،
ويقولون إنَّ الصّوابُ هو : قِوَامُ الشَّيْءِ ؛ لأنَّ أبا عبيدَةَ (مَعَمَّرَ
ابنَ المثنيِّ) ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ،
ومفرداتُ الرّاعبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ،
والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ ذكروا
أَنَّ عِمَادَ الشَّيْءِ ونِظامَهُ هو : قِوَامُهُ .

ولكن :

ذَكَرَ قِوَامَ الشَّيْءِ وَقِوَامَهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ المصباحِ ، والتّاجِ
(ذَكَرَ القِوَامَ فِي مستدرَكِهِ) ، والمدِّ ، والمتنِ (مَجاز) .

أما قِيَامُ الأمرِ فعنهُ مثلُ : قِوَامِهِ . ومعنى : هو قِوَامُ أهلِ
بيتهِ : هو الَّذي يُقِيمُ شَأْنَهُمْ .

(١٦١٦) هُزِمَ قَوْمٌ هَيْتَلَرٌ ، وَهُزِمَتْ قَوْمُهُ

ويُحْتَوَى مَن يُوْنِثُ اسمَ الجمعِ (قَوْمِ) ، ويقولُ : هُزِمَتْ
قَوْمٌ هَيْتَلَرٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابُ هو : هُزِمَ قَوْمٌ هَيْتَلَرٌ . والحقيقةُ
هي أَنَّ القَوْمَ يذَكَّرُ ويؤنثُ اعتمادًا على :

(١) قولِهِ تعالى في الآيةِ ٦٦ مِن سورةِ الأنعامِ : ﴿وَكذَّبَ بِ
قَوْمِكَ وَهُوَ الحَقُّ﴾ ، فَذَكَرَ . وقولِهِ تعالى في الآيةِ ١٠٥ مِن

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، فَأَنْتَ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَلَى مَعْنَى : كَذَّبَتْ جَمَاعَةٌ قَوْمَ نُوحٍ .

(٢) وَعَلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ : الْقَوْمُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَ لِلأَدْمِيَّةِ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ، مِثْلَ رَهْطٍ وَنَفِيرٍ .

(٣) ثُمَّ نَقَلَ الْمُخْتَارُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ مَا ذَكَرَهُ الصِّحَاحُ .

(٤) وَذَكَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ كُلُّ مِنْ : المصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أَمَّا جَمْعُ الْقَوْمِ فَهُوَ : أَقْوَامٌ ، وَأَقَاوِمٌ ، وَأَقَاوِيمٌ ، وَأَقَائِمٌ . وَقَوْمٌ كُلُّ رَجُلٍ هُمْ شِيعَتُهُ وَعَشِيرَتُهُ .

أَمَّا إِفْرَادُ كَلِمَةِ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا ، فَقَدْ حَكَى نَعْلَبُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ كَفُّوا عَنَّا ، وَكُفَّ عَنَّا ، عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى . وَأَنَا أُؤَيِّرُ جَمَلَةَ نَعْلَبِ الأُولَى .

وَتَصْغِيرُ قَوْمٍ هُوَ قَوْنِمٌ .

(١٦١٧) قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ،

وَالْيَهُ ، يَقِيسُهُ قَيْسًا وَقِيَاسًا

وَقَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا

وَيُحْظَتُونَ مَنْ يَقُولُ : قَاسَهُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) قَاسَ الشَّيْءَ بِأَخْرَاقِ قَيْسِهِ قَيْسًا وَقِيَاسًا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَقَاسَهُ عَلَيْهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَقَاسَهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ أَبُو نُؤَاسٍ قَاسَهُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

مَنْ قَاسَ غَيْرَ كُمْ بِكُمْ قَاسَ التِّيمَادَ إِلَى الْبُحُورِ
(التِّيمَادُ : جَمْعُ تَمْدٍ أَوْ تَمْدٍ ، وَهِيَ مَاءٌ الْمَطَرِ يَتَجَمَّعُ فِي الْحُفْرِ الصَّغِيرَةِ ، وَيَضْبُفُ فِي الصَّيْفِ) .

وَقَالَ الْمُتَنِّي :

بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ ، أَمْ مَنْ أَيْسُهُ

إِلَيْكَ ، وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ

وَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلُ : قَاسَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهِنَا لِكَ الْفِعْلِ الْوَاوِيُّ : قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَبِغَيْرِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجُوزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا :

(أ) قَاسَهُ بِهِ وَإِلَيْهِ قِيَاسًا وَمُقَاسَةً : قَدَرَهُ .

(١) قَاسَ فَلَانًا إِلَى كَذَا : سَابَقَهُ .

(ب) اقْتَاسَهُ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(١) اقْتَاسَ بَأَبِيهِ : سَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَاقْتَدَى بِهِ .

(ج) قَاسَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(د) انْقَاسَ : مَطَاوَعُ قَاسَ .

(هـ) تَقَاسَ الْقَوْمَ : ذَكَرُوا مَارِبَهُمْ .

(١٦١٨) قَيْسَارِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ

قَيْسَارِيَّةٌ بَلَدَةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، وَاقَعَتْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ ، اِخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ ، فَعَمِمُ الْبُلْدَانَ يَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَبِجَارِيَةِ الْقَامُوسِ فِي فَتْحِ الْقَافِ ، وَلَكِنَّهُ يَخْفَفُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ وَيَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَلِيهِ التَّاجُ الَّذِي يُجَارِي الْقَامُوسَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ الْقَافَ بِالشَّكْلِ .

ثُمَّ يَأْتِي بِحِطِّ الْمُحِيطِ فُجَارِي الْقَامُوسِ فِي كُلِّ الْحَرَكَاتِ ، مَا عَدَا الْقَافَ الَّتِي حَرَكْتُهَا بِالْكَسْرِ قَيْسَارِيَّةً ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - فَعَمَّرَ مِثْلَهُ .

لِذَا قُلْ : قَيْسَارِيَّةٌ وَقَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَبْدُو أَنَّ الأَوَّلَ أَعْلَى .

باب الكاف

(١٦١٩) أنا كعربي أرفضُ الدُّلَّ

ويخطئون من يقول: أنا كعربي أرفضُ الدُّلَّ ، ويرون أن الصواب هو: أنا أرفضُ الدُّلَّ لأنني عربي ، أو: أنا - العربي - أرفضُ الدُّلَّ ، أي: أخصُّ العربي . ولكن:

جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«قررت لجنة الأصول ، ووافق المجلس على ما يأتي : «تُجيزُ اللجنة قولاً مثل قول الكتاب : أنا كباحثٍ أقرُّ كذا . على أحد وجهين :

(أ) أن تكون الكاف للتشبيه .

(ب) أو أن تكون الكاف زائدة .

وقد أُجيزَ القرارُ بالأكثرية ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، المنعقد في المدَّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٢٠) كأسُ الرَّاحِ و كُوبُ المَاءِ

لما رأى مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة اختلافاً في معنى الكأسِ و الكُوبِ ، قرَّر مؤتمره ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلميَّة والفنيَّة ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «قاعة الاستقبال») ، في الرِّقم ٧ ، أن تُستعملَ الكأسُ للشِّرابِ ، وفي الرِّقم ١٤ ، أن يُستعملَ الكُوبُ للماءِ .

(١٦٢١) أَكَبَّ عَلَى المِطَالَعَةِ و أَنْكَبَ عَلَيْهَا

ويخطئ المنذر من يقول : انكَبَ فلانٌ على المِطَالَعَةِ ، ويقولُ إن الصواب هو : أكَبَّ على المِطَالَعَةِ ، أي : أقبلَ عليها ، ولزمها ، وسُئِلَ بها . ويؤيده في رأيه :

(١) معجمُ مقاييسِ اللُّغة .

(٢) والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، الَّذي اقتصرَ على القولِ : (الإِكبابُ : جعلُ الوجهِ مكبواً على العملِ) .

(٣) وأساسُ البلاغة الَّذي اكتفى بقوله : «أكَبَّ على عمله ، بحجاز .

(٤) والنِّهايةُ : أكَبَّ الرَّجُلُ يُكَبُّ على عملٍ عمله (في الهروي : يعملُهُ) إذا لَزِمَهُ .

(٥) والمصباحُ المنيرُ الَّذي قال : (أكَبَّ على كذا : لازمه) . ولكن :

هناك مصادرٌ قالت إن (أكَبَّ على الشَّيءِ و أَنْكَبَ عليه) معناها : أقبلَ عليه ، ولَزِمَهُ ، وسُئِلَ به ، منها : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (كلتا الجملتين بحجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (كلتا الجملتين بحجاز) ، والوسيطُ) . ومن معاني أكَبَّ :

(أ) أكَبَّ للشَّيءِ : انحنى عليه .

(ب) أكَبَّ فلانٌ : صرَع .

(ج) أكَبَّ على وجهِهِ : انقلبَ . جاء في الآية ٢٢ من سورة الملكِ : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِباً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ، أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيّاً على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . وهو فعِلٌ جاء لازمه على أَفْعَلٍ ، ومتعدِّيه على فَعَلَ ، وهو من التَّوَادِرِ .

ومن معاني أنكَبَ :

انكَبَ لِيُوجِّهَهُ : انقلبَ على وَجْهِهِ .

وقال التاج والمدُّ: الكَبَابُ: اللَّحْمُ الْمَشْرُحُ الْمَشْوِيُّ. ومنَ
المجاز: كَبَّبُوا اللَّحْمَ، وَ التَّكْيِيبُ عَمَلُهُ، مِنْ الكَبَابِ، وهو
اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الجَمْرِ: يُلْقَى عَلَيْهِ.
وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد: الكَبَابُ: اللَّحْمُ
الْمَشْرُحُ يُشْوَى عَلَى النَّارِ، وَيُقَالُ لَهُ الطَّبَاهِجُ أَيْضًا (وردَّ في
الصِّحَاحِ بِكسرِ الهاءِ - الطَّبَاهِجِ).
وقال المتن: الكَبَابُ هو اللَّحْمُ الْمَشْرُحُ الْمَشْوِيُّ، وهو
الطَّبَاهِجَةُ (فارسي).

ثمَّ جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْموعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَيْئَةِ، الَّتِي أَقْرَها مُؤتمِرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ، فِي
جَلْسَتِهِ العَاشِرَةِ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢، فِي فِصْلِ «ألفاظِ
الحَضْرَةِ»، وَبَابِ «المِطْبِخِ»، فِي المادَّةِ رَقْمِ ٤٣، أَنَّ المِجْمَعِ
أَطْلَقَ عَلَى ذلِكَ التَّوَعُّعِ مِنَ الطَّعامِ اسمَ الكَبَابِ.
وقد أُيِّدَتِ ذلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المِجْمَعِ الوَسِيطِ، الَّتِي
صَدَرَتْ عامَ ١٩٧٣، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ أَنَّ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ
الَّذِي أَصْدَرَهُ، هُوَ الَّذِي أَقْرَأَ اسْتِعمالَ الكَبَابِ، كَمَا فَعَلَ
بِالكَلِمَاتِ الَّتِي أَقْرَأَ المِجْمَعُ اسْتِعمالَها.

(١٦٢٤) الكَبَادُ وَ الكَبَادُ وَ الأَتْرُجُ

الكَبَادُ شَجَرٌ مِنَ الفِصِيلَةِ السَّدَائِيَّةِ، لَا يُؤْكَلُ ثَمَرُهُ، بَلْ يُصَنَعُ
مِنْهُ رُبٌّ. يَقُولُ مِحْطُ المِحْطِ إِنَّ الكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ، وَإِنَّ كَافِها
مِضمومَةٌ (الكَبَادُ). وَالكَلِمَةُ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ، وَالمَدُّ،
وَالمَتْنُ، وَالمِجْمَعُ الكَبِيرُ، وَالوَسِيطُ.

وقال المتن والمعجم الكبير أيضاً إنها (الكَبَادُ). وذكر المتن
أَنَّ الكَبَادَ هُوَ الأَتْرُجُ فِي مِصرَ وَالعِراقِ، وَقَالَ المِجْمَعُ الكَبِيرُ إِنَّ
الكَبَادَ هُوَ اسمُهُ فِي بِلادِ الشَّامِ. وَأَنَا أَذْكَرُ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَفْتَحُونَ
الكافَ (الكَبَادُ).

وذكر مستدرک التاج، والمدُّ، والوسيطُ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ:
الكَبَادُ.

أما الأَتْرُجُ فقد ذَكَرَهُ ابنُ السِّكِّيتِ، وَعَبَدُ اللهِ بْنُ المَعزِّ
فِي قَوْلِهِ:

يا حَبْدًا أترجَّةً تُحَدِّثُ فِي النَّفسِ الطَّرْبُ
كَأَنَّها كَافورةٌ لها غِشاءٌ مِنْ دَهَبِ

(١٦٢٢) صَبَّ المَاءِ أَوْ أَرافَهُ لَا كَبَّهُ

ويقولون: كَبَّ المَاءَ، وَالصَّوَابُ: صَبَّ المَاءَ، أَوْ أَرافَهُ،
أَوْ كَبَّ إِياءَ المَاءِ، أَي: قَلَبَهُ، فَانصَبَ المَاءَ الَّذِي فِيهِ، لِأَنَّ
جَمَلَةَ: كَبَّ الإِياءَ، مَعناها: قَلَبَ الإِياءَ، سِوَاهُ أَكانَ مِمثِلًا
أَم فارغًا.

فَنَحْنُ نَصَبُ السَّوائِلَ أَوْ تُرْفِقُها، وَلَا نَكْبُها، بَلْ نَكْبُ
الآيَةَ الَّتِي نَضَعُ السَّوائِلَ فِيها. فِي الآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ النَّملِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾.
وَفِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ عَلَى مَنائِحِهِمْ فِي
النَّارِ إِلَّا حِصائِدُ السَّيِّئِهِمْ؟».

وَمِنْ مَعانِي كَبَّ:

(١) كَبَّهُ لَوَجْهِهِ: صَرَعَهُ.

(٢) ثَقَّلَ.

(٣) أوقَدَ الكَبَّ (شَجَرَ).

(٤) كَبَّ الغَزَلَ: جَمَعَهُ وَجَمَلَهُ كَبَّهُ (مِجاز).

(٥) كَبَّ البَعيرَ: عَفَرَهُ.

(٦) كَبَّهُ كَبَّهُ: دَهَوَرَهُ وَرَمَاهُ فِي هُوَةٍ.

(٧) كَبَّ اللَّحْمَ عَلَى الجَمْرِ: أَلْفاهُ.

(١٦٢٣) الكَبَابُ

وَيُحِطُّونَ مِنْ يُسَمِّي اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ كَبَابًا.

ولكن:

يَظُنُّ ابْنُ السِّكِّيتِ أَنَّ كَلِمَةَ الكَبَابِ فارسيَّةٌ.

ويقول الصِّحاحُ وَالمِختارُ: الكَبَابُ: الطَّبَاهِجُ، وَلَكِنَّها
لَمْ يَذْكَرْها ما هُوَ الطَّبَاهِجُ. وَزادَ المِختارُ قَوْلَهُ: «قالَ الأَزهريُّ:
وَالفِعْلُ التَّكْيِيبُ».

وجاءَ فِي مِجازِ الأساسِ: كَبَّبُوا اللَّحْمَ تَكْيِيبًا: مِنَ الكَبَابِ،
وهو اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الجَمْرِ: يُلْقَى عَلَيْهِ.

وقالَ بِاقوتِ الرُّومِيِّ: ما أَظُنُّ الكَبَابَ إِلَّا فارسيًّا.

وقالَ اللِّسانُ: الكَبَابُ: الطَّبَاهِجَةُ (فارسيٌّ مِعرَبٌ) صَرَبُ
مِنْ قَلْبِ اللَّحْمِ. وَالفِعْلُ التَّكْيِيبُ. وَكَبَّ الكَبَابَ: عَمَلُهُ.

وقالَ الخَفَّاجِيُّ فِي شِفاءِ العَليْلِ: «ما أَظُنُّ الكَبَابَ إِلَّا
فارسيًّا، لَكِنْ عَرَّبَهُ المولِدُونَ، وَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ».

والصّحاح ، ومحمد بن جعفر القرّاز ، والمختار ، واللسان الذي
استشهد بيت علقمة بن عبدة :

يَحْمِلُنْ أَتْرَجَةً نَضَحَ الْعَبِيرُ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير الذي قال إنها معرّب
تُورَج بالفارسيّة ، والوسيط .

(١٦٢٥) هذه الكبد مقروحة ، هذا الكبد مقروح

ويخطون مَنْ يذكُر الكبدَ (عُضْوٌ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ
الْبَطْنِ ، تَحْتَ الْحِجَابِ الْحَاجِزِ . لَهُ وِظَائِفٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا إِفْرَازُ
الصَّفْرَاءِ) ، ويقولون : هذا الكبد مقروح ، ويقولون إن الصّواب
هو : هذه الكبد مقروحة ؛ لأنها مؤنثة كما قال اللحياني ،
وكتاب خلق الإنسان ، والصّحاح (واحدة الأبدال) ، وابن
سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والنهاية . والغرب ،
وقال الشاعر :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنَ بِيْعِي

بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ ؟

ولكن :

أجاز تأنيث الكبد (وهو الأعلى) وتذكيرها ، كلٌّ مِنَ الْقَرَاءِ ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجوز أن نقول الكبد أيضاً . جاء في قصيدتي التي رثيتُ بها
ابني نائلاً رحمه الله :

أَمْسَكْتُ فَذَّ ضُلُوعِي بَاكِئًا بِيَدِ

وَرَحَّتْ أَضْمِدُ كَبِدِي نَازِفًا بِيَدِ

ويجز الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، والمتن أن نقول (الكبد) أيضاً .

وانفرد المختار بتذكير الكبد بقوله : الكبد واحد الأبدال ،
ولم يقل : واحدها . وقد أخطأ الإمام الرّازي هنا ؛ لأن جميع
المعاجم لا تؤيدُهُ في الاقتصار على تذكير الكبد .

وفي حديث مرفوع : وتلّني الأرضُ أفلاذَ كبدِها . أي :
تلّني ما نخي في بطنها من الكنوز والمعادن ، فاستعار لها الكبد .

وَجُمِعَ الْكَبِدُ عَلَى : أَكْبَادٍ وَكُبُودٍ .

وصغروا الكبد على : كُبيدَاء (على غير قياس) .

أما الكبد فهو المشقة ، أخذ من المكابدة للشيء ، وهي
تحمّل المشاق في فعله .

ومين معاني الكبد الأخرى :

(١) وسطُ الشيء ومُعْظَمُهُ . يُقال : الشمسُ في كبدِ السماءِ
(مجاز) .

(٢) الكبد من القوس : ما بين طرفي علاقتها ، أو فويق مقيضها
حيث يقع السهم ؛ أو قدر ذراع منه (مجاز) .

(٣) أمّ وجمع الكبد : عشبٌ مفترشٌ أملسٌ ، يثبت في أوربة
وبلاد البحر المتوسط ، أوراقه صغيرة بسيطة ، يُفيد في أمراض
الكبد .

(٤) يُقال عن الأعداء : هم سُودُ الأبدال ، كناية عن حقدِهِم
(مجاز) .

(٥) فلان تُصْرَبُ إليه أكبادُ الإبل : يُرحلُ إليه في طلب العلم
وغيره (مجاز) .

(٦) الجنب الذي فيه الكبد (مجاز) .

(١٦٢٦) أكلت كبد الديكَيْن ، أو كبدَيْهما ، أو

أكبادهما

ويخطون مَنْ يَقُولُ : أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أو أكبادهما ،
ويقولون إن الصّواب هو : أَكَلْتُ كَبِدَيِ الدِّيَكَيْنِ ، وهي

جملة أقوى من الجملتين الأخرتين .

ولكن :

جاء في النحو الوافي (الجزء الثالث ، صفحة ٤٨٨) :

«كُلُّ مثنًى في المعنى . مُصَافٍ إِلَى مُتَصَيِّبِهِ (أي إلى ما اشتمل على
المُصَافِ) ، يُجوزُ فِيهِ الإِفْرَادُ . وَالتَّشْبِيهُ . وَالْجَمْعُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . وَقَوْلُ : تَصَدَّقْتُ بِرَأْسِ الْكَيْشَيْنِ ، أَوْ رَأْسَيْهِمَا ،
أَوْ رُؤُوسِهِمَا . وَإِنَّمَا فَضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَصَافِيَيْنِ
كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ . فَكَرِهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ تَشْبِيهِمَا . وَلِأَنَّ الْمُثنَى جَمْعٌ
فِي الْمَعْنَى . وَفُضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ لِأَنَّ الْمُثنَى جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى ،
وَإِفْرَادٌ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُثنَى .»

كَبَسَهُ هو : ضَغَطَهُ ، مِمَّا يَحْمِلُنِي عَلَى تَحْطِئَةٍ مَن يَسْتَعْمَلُ جَمَلَةً : كَبَسَ الشَّيْءَ ، أَوْ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى : ضَغَطَهُ ، إِلَى أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَاضْعُ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، أَوْ مَجْمَعُ عَرَبِيٍّ آخَرَ ، عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِهِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

ومن معاني الفعل كَبَسَ :

- (١) كَبَسَ الْبِئْرَ وَنَحَوَهَا بِكَبْسِهَا كَبَسًا : رَدَمَهَا بِالْتُّرَابِ وَغَيْرِهِ .
- (٢) كَبَسَ دَارَ فُلَانٍ . أَوْ عَلَى فُلَانٍ : هَجَمَ عَلَيْهِ وَاحْتَاطَ بِهِ (بجاء) .
- (٣) كَبَسَتِ النَّاصِيَةُ الْجِهَةَ ، أَوِ الْأَرَبِيَّةُ الشَّفَةَ الْعَالِيَا : أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا (بجاء) .
- (٤) كَبَسَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ كَبَسًا : أَخْفَاهُ وَأَدَخَلَهُ فِيهِ .
- (٥) كَبَسَ الْجِلْدَ : وَضَعَهُ فِي حَفِيرَةٍ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ شَعْرَهُ أَوْ صُوفَهُ .

(١٦٣٠) الْمَقْصُورَةُ لَا الْكَايِنُ

الحِجْرَةُ الصَّغِيرَةُ الْمَعْدَّةُ لِبَعْضِ الْأَعْرَاضِ الْعَامَّةِ . كَالْحَدِيثِ الْهَاتِنِ ، أَوْ خَلَعَ الْمَلَابِيسَ فِي الْحَمَامَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَ الْفَرَنْسِيِّ وَالْإِنْكَلِيزِيِّ مَعْرَبًا : الْكَايِنُ .
ولكن :

جاءَ في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٤٧ ، أن المؤتمر أطلق على تلك الحجرة الصغيرة اسمَ المقصورة .

ومن معاني المقصورة :

- (١) المقصورة من النساء : المتعمة في البيت لا تتزكك لتعمل .
- (٢) المصونة المخدرة . قال تعالى في الآية ٧٢ من سورة الرحمان : ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ .
- (٣) المقصورة من الشعر : ما كانت قافيتها مختومةً بألفٍ مقصورةً .
- (٤) الحجلة .
- (٥) مقام الإمام .
- (٦) هوابن عتي مقصورة : داني النسب .

(١٦٢٧) ثِقَابٌ لَا عُوْدٌ كَبْرِيْتٍ

ويقولون : أشعل لِقَافَتَهُ بِعُوْدٍ كَبْرِيْتٍ . وَالصَّوَابُ : أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ .
(راجع مادة «ثِقَاب» في هذا المعجم) .

(١٦٢٨) الْكِبْرِيَاءُ الْوَطْنِيَّةُ

جاءَ في جريدة الأهرام المصرية : «إِضَاءٌ لِكِبْرِيَاءِ مِصْرَ الْوَطْنِيِّ» . وَالصَّوَابُ : كِبْرِيَاءُهَا الْوَطْنِيَّةُ ، لِأَنَّ الْكِبْرِيَاءَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، لَا مَذَكَّرَةٌ كَالْحِزْبِيَاءِ .

قال تعالى في الآية ٧٨ من سورة يونس : ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلُوَنَّكَ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ ، فَقَدْ أَتَتْ هُنَا «تَكُونَ» لِمَكَانِ (الْكِبْرِيَاءِ) .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (الْكِبْرِيَاءِ) مُؤَنَّثَةً أَيْضًا : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وأكتفي بذكر هذه المصادر ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ الْكِبْرِيَاءَ مُؤَنَّثَةٌ .

(١٦٢٩) كَبَسَ الْجَسَدَ ، ضَغَطَ الشَّيْءَ لَا كَبَسَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَبَسَ الْجَسَدَ تَكْيِيسًا ، بِمَعْنَى : لَيْئَهُ .
ولكن :

جاءَ في مستدرک التاج أن تكيس الجسد هو تليئه ، وأيدته المد في ذلك ، دون أن يقول إنه من المجاز كما قال التاج .
وجاءَ في المتن : كَبَسَ الْجَسَدَ : لَيْئَهُ بِيَدِهِ (بجاء) .

ويقول الوسيط : كَبَسَ الشَّيْءَ : ضَغَطَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ أَنَّ الْمَجْمَعُ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

بينما يقول محيط المحيط : «كَبَسَ عَلَى الشَّيْءِ : شَدَّ . وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» . فَقَلَّهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بَصْرَهُ كَلِمَةً : «شَدَّ» ، لِكَيْ يَرَى الْجَمْلَةَ الَّتِي تَلْتَمِ : «وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» .

ثم راجعت الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، فلم أجد واحدًا منها يذكر أن معنى

(١٦٣١) كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ لَا الْكِتَالُوجِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَعْرُوضَاتِ ،
أَوْ صُورُهَا ، أَسْمَ كِتَالُوجِ .

وقد اقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في الجزء الثالث عشر أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : دَفْتَرِ الْمَعْرُوضَاتِ .
وهو اقتراحٌ وجيهٌ ، وأنا أرى أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : كِتَابِ
الْمَعْرُوضَاتِ ؛ لِأَنَّ صَفْحَاتِ الدَّفْتَرِ تَكُونُ بِيضًا ، وَصَفْحَاتِ
الْكِتَابِ تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالْحُرُوفِ وَالصُّوَرِ .

فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادُ جَمَاعِنَا ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛
لِأَنَّ (كِتَابَ الْمَعْرُوضَاتِ) يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ
الْأَجْنِبِيَّةِ (الْكِتَالُوجِ) .

(١٦٣٢) كُتُبٌ وَ كُتُبٌ

وَيُحْطُّونَ مِنْ يَجْمَعُ الْكِتَابَ عَلَى كُتُبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ
هُوَ : كُتُبٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْبِيَاءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾ .
ووردَ هذا الجُمُعُ مضمومُ التاءِ خمسَ مرَّاتٍ أُخرى في القرآنِ
الكريمِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَالغَلَايِينِيُّ ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ الْكُتُبِ وَالْكِتَابِ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَأَبْنِ مَكِّي
الصَّقِيلِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالمُدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي الَّذِي
قَالَ : «كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ صَحِيحِ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ؛
سِوَا أَكَانَتْ أَلْفًا ، أَوْ أَوْأَ ، أَوْ بَاءً ، وَكَانَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ
جَازَ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا ؛ نَحْوُ : كِتَابِ
و كُتُبِ وَ كُتُبِ ، وَ أَتَانِ وَ أَتْنِ وَ أَتْنِ .

وَجَاءَ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

وَتَرَجَّلُ الْأَجَادَ فِي كُلِّ مَعْرَكِ

لِيُصْبِحَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَعْدِنَا كُتُبًا

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ مَكِّي الصَّقِيلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ اللَّسَّانِ» أَيْضًا :
«كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلٍ جَازَ إِسْكَانُهُ بِاتِّفَاقٍ ، نَحْوُ كُتُبِ وَ كُتُبِ ،
و رُسُلٍ وَ رُسُلٍ . وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فَعْلٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ فَعْلٌ ،
فَجَائِزٌ ضَمُّهُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْبَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ ذَلِكَ» .

وَأَهْلَ ذَكَرَ جَمْعَ الْكِتَابِ كُلُّهُ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ .

(١٦٣٣) الْكِتَابُ وَالْمَكْتَبُ

وَيُخَطِّئُ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ
الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي صِحَاحِهِ : الْكِتَابُ هُوَ مَوْضِعُ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَرْبَانُ أَنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الْمَكْتَبُ .

ولكن :

يُؤَيِّدُ قَوْلَ الصَّحَاحِ كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَصَاعِفِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْفَائِسِيِّ شَيْخِ الرَّيْدِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَائِسِيُّ نَقْلًا عَنِ الشَّهَابِ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ ، أَنَّ
الْكِتَابَ لِلْمَكْتَبِ . وَارْتَدَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا عَيْبَةَ بَيْنَ قَالِ
إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَيَذَكِّرُ أَنَّ الْمَكْتَبَ وَالْكِتَابَ كِلَيْهِمَا يَعْنِيَانِ مَكَانَ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالمُبَرِّدِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالمُدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالمْتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ كَاتِبٍ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّ كَلِمَةَ الْكِتَابِ تَعْنِي أَوْلَادَ الْمُدْرَسَةِ : ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالمُبَرِّدُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدِّ ،
وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالمْتَنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «أَصْلُ كِتَابٍ جَمْعُ كَاتِبٍ ، مِثْلُ كِتَابَةِ ،
فَأُطْلِقَ عَلَى عَمَلِهِ جَمَازًا لِلْمَجَاوِرَةِ ، وَلَيْسَ مَوْضِعًا ابْتِدَاءً ، كَمَا
قَالُوا» . وَقَدْ صَدَّقَ التَّاجُ ، فَهُوَ جَمَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَالِيَّةُ .

وَالْبَسَامِيُّ فِي قِصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

تَبَا لِدَهْرٍ قَدْ أَتَى بِمُجَابِ وَحَا فُنُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَابِ

جَمَعَ مَعْتَبِينَ مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، بِقَوْلِهِ :

الأزرار. وأسم الآلة الكاتبة خيرٌ منه ؛ لأنه أكثر دلالةً على عمل تلك الآلة من مطبعة الأزرار.

وأطلق عليها مجمع دمشق في الجدول رقم ٧٠ اسم التَّسَاخَةُ ، وهو اسم لا يؤدي أيضاً المعنى الحقيقي لعمل هذه الآلة . فَالتَّسَاخَةُ هي ال cyclostyle ، التي تنسخ بضع صفحات في الدقيقة الواحدة ، نقلاً أو نسخاً عن صفحة مُشَمَّعة مطبوع عليها بالآلة الكاتبة ، أو مكتوب عليها باليد بقلم حديدي .

ولست أرى ما يمنع الإبقاء على اسم (الآلة الكاتبة) ، ذلك الاسم المعروف في العالم العربي كله . أما الذين يحبون تسميتها بكلمة واحدة بدلاً من كلمتين ، فأقترح عليهم أن يطلقوا عليها اسم «الكتابية» ، إذا وافقت مجامعنا على هذا الاقتراح .

(١٦٣٥) امرأة ذات كفتين أو ذات أكتاف

الكُفُّ أو الكِئْفُ أو الكِئْفُ هي عظم عريضة خلف المنكب ، ومما كُفِّان ، ولذلك خطأوا من يقول : فلانة عريضة الأكتاف . ولكن :

روى ابن السكيت ، والسيوطي في الزهر عن الأصمعي أن الكِئْفَ ورد بصيغة الجمع ، قيل : فلانة عريضة الأكتاف ، مع أن الإنسان والحيوان ليس لهما سوى كفتين ؛ لأن لكلٍ منهما منكبتين .

وأنا لا أستطيع أن أخطيء لغويًا من يقول : هي عريضة الأكتاف بدلاً من الكفتين ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأدباء بإهمال استعمال هذا الجمع في الثَّر ، بدلاً من المنى ؛ لأن في استعمال الجمع هنا خطأً علمياً ، يقصينا عن الحقيقة ، دون أن يوجد مسوغٌ لغويٌّ لذلك .

أما الشعراء في وسعهم أن يقولوا : هي عريضة الأكتاف ، عندما تفرض ذلك عليهم الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الأكتاف بدلاً من الكفتين ، ركيكاً .

(١٦٣٦) تكاتفوا على بناء وطنهم

ويخطئون من يقول : تكاتفوا على بناء وطنهم . ويقولون إن الصواب هو : تعاونوا على بناء وطنهم ؛ لأن المعجمات ، من

وأنى يكتب لو أنبسطت يدي فيهم ، ردّتهم إلى الكتاب ومن معاني الكتاب : سهم صغير مدور الرأس يتعلم به الصبي الرمي . ويجمع الكتاب على كتائب .

أما المكتب فقد ذكر المختار ، والمتن ، والوسيط أنه موضع الكتابة ، ولم تذكر ذلك المعاجم الأخرى ؛ لأنه اسم مكان مصوغ من فعل ثلاثي ، مضموم العين في المضارع (يكتب) ، فصاع منه اسم المكان على وزن (مفعول) قياساً .

وذكر المتن والوسيط أن المكتب هو ما يطلق على المكان الذي يقوم فيه المهندس والمحامي وأشباههما بأعمالهم (نقلاً عن مجمع القاهرة) . وذكر أيضاً أن المكتب هو قطعة الأثاث يجلس إليها للكتابة .

ويجمع المكتب على مكاتب .

تقول المعاجم إن الكتاب أو المكتب هما مكان تعلم الصبية ؛ لأن البنات لم يكن هنَّ من التعليم نصيب في الماضي البعيد . وقد وضعت كلمة «الأولاد» بدلاً من «الصبية» ؛ لأن التعليم اليوم يشمل الجنسين كليهما .

لذا يمكنك أن تقول إن الكتاب هو :

(أ) مكان تعليم الأولاد .

(ب) أولاد المدرسة .

(ج) جمع كاتب .

(د) سهم صغير .

وإن المكتب هو :

(أ) مكان تعليم الأولاد .

(ب) المكان الذي يقوم فيه المهندس والمحامي وأشباههما بأعمالهم .

(ج) موضع الكتابة .

(د) قطعة الأثاث يجلس إليها للكتابة .

(١٦٣٤) الآلة الكاتبة ، الكتابية ، مطبعة الأزرار

ويخطئون من يطلق على الآلة الصغيرة ، التي تطبع بها في المكاتب بضر الأزرار بالأنامل ، اسم الآلة الكاتبة ، مما جعل مجمع دار العلوم ، في الجدول رقم ٢٢ ، يطلق عليها اسم مطبعة

الصِّحَاحِ إِلَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، لَا تَذَكُرُ الْفِعْلَ : تَكَتَّفَ .
ولكن :

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ
سِرَّهُ ، تَكَتَّمَ الشَّيْءُ

ويقولون : تَكَتَّمَ فَلَانُ السِّرِّ ، أَي : أَخْفَاهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ،
صَوَابُهُ : كَتَمَ السِّرَّ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٢
مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَتَمَ مَاضِيًا وَمَضَارِعًا إِحْدَى
وَعِشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيُجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَيضًا : اِكْتَمَ فَلَانُ السِّرَّ (الصِّحَاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الَّذِي انْتَرَدَ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ) .
وَنَسْتطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيضًا : كَتَمَ السِّرَّ (للمبالغة) : الْأَسَاسُ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُ ، والوسيطُ .

أَمَّا الْقَامُوسُ فَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (كَتَمَ) ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ
لِلْمَبَالِغَةِ .

وَيُجُوزُ أَنْ تَقُولَ : كَاتَمَهُ سِرَّهُ : كَتَمَهُ عَنْهُ (الصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ) .

وَعِنْدَمَا تَسْأَلُ إِنْسَانًا كِتْمَانَ سِرِّكَ ، تَقُولُ : اِسْتَكْتَمْتُ
فُلَانًا سِرِّي .

وَفِعْلُهُ : كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كِتْمًا ، وَكِتْمَانًا ، فَهُوَ : كَاتِمٌ ،
وَكَاتِمٌ ، وَكَاتِمَةٌ ، وَكِتْمٌ . وَرُبَّمَا عُدِّيَ كِتْمٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَيُقَالُ :
كَتَمْتُ فُلَانًا الْحَدِيثَ . وَتُرَادُ (مِنْ) جَوَازًا فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ،
فَيُقَالُ : كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الْحَدِيثَ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَكَتَّمَ فَلَمْ أُعْتَرِ عَلَيْهِ إِلَّا لِأَزْمَا ، وَفِي صِبْغَةِ الْمَصْدَرِ
(التَّكْتُمُ) فِي التَّهْدِيدِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ فِي مَادَّةِ دَلَسَ
(التَّدَلَّسُ : التَّكْتُمُ) ، وَلَيْسَ فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) .

أَمَّا الْمُدُّ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَدَلَّسَ وَانْدَلَّسَ هُوَ تَكَتَّمَ ، فِي
مَادَّتِي (كَتَمَ وَدَلَّسَ) .

وَقَالَ الْمُتَنُ : قَدَلَّسَ بِالشَّيْءِ : تَكَتَّمَ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : تَدَلَّسَ الرَّجُلُ : تَكَتَّمَ .

وَكَيْلَا الْمُتَنِ وَالْوَسِيطِ لَمْ يَذْكُرَا الْفِعْلَ (تَكَتَّمَ) فِي مَادَّةِ
(كَتَمَ) ، وَكَتَفِيًا بِذِكْرِهِ فِي مَادَّةِ (دَلَّسَ) كَمَا فَعَلَتِ الْمَعَاجِمُ

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى
السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ٣١ أَيْسَانَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ١٠ ، أَنْ مَجْلِسَ الْمَجْمَعِ قَالَ :

«نَظَرَ الْمَجْلِسُ فِي اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ «تَكَاتَّفُوا» بِمَعْنَى تَعَاوَنُوا ،
وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي لِسَانِ
الْعَرَبِ ، مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُتَّفَعَ بِهِ هُنَا هُوَ : «الْكُتْفُ : شَدُّكَ
الْيَدَيْنِ مِنْ خَلْفِي ؛ وَ كَتَفَ الرَّجُلُ يَكْتِفُهُ كِتْفًا ، وَ كَتَفَهُ :
شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ ، وَالْكِتَافُ مَا شَدَّ بِهِ» . وَ «جَاءَ بِهِ
فِي كِتَابِي ، أَي فِي وَثَاقِي» .

وَلَكِنَّ اللَّجْنَةَ (لِجَنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ) رَأَتْ قَبُولَهَا اسْتِنَادًا
إِلَى شُبُوعِهَا فِي اسْتِعْمَالِ الْكُتَابِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَلِأَنَّ أَيْسَةَ اللُّغَةِ لَا
تَأْبَاهَا ، كَمَا اشْتَقُّوا مِنَ الْعَضُدِ (تَعَاضَدُوا) ، وَمِنْ السَّنْدِ
(تَسَانَدُوا) . فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (عَضُد) : «الْعَضُدُ - بِالْفَتْحِ
وَبِالضَّمِّ وَبِالكَسْرِ ، وَكَكْتَفٍ وَنَدَسٍ وَعُتِّي : مَا بَيْنَ الْمَرْقِيقِ إِلَى
الْكُتْفِ . وَ تَعَاضَدُوا : تَعَاوَنُوا» . وَفِي اللِّسَانِ : «عَاضِدُهُ :
أَعَانَهُ . وَعَاضِدِي فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ، أَي : عَاوَنِي . وَ الْمُعَاضِدَةُ :
الْمُعَاوَنَةُ» . وَفِي الْمَعْيَارِ : «وَ تَعَاضَدُوا ، عَلَى تَفَاعُلًا : تَعَاوَنُوا» .
وَفِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (سَنَد) : «وَ تَسَانَدَ : اسْتَنَدَ . وَسَانَدَ فُلَانًا :
عَاضَدَهُ وَكَاتَفَهُ» . وَفِي التَّاجِ : «يُقَالُ : سَانَدْتُهُ إِلَى الشَّيْءِ ، فَهُوَ
يَسَانَدُ إِلَيْهِ ، أَي اسْتَدْتُهُ إِلَيْهِ ... وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :
خَرَجَ ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدِينَ ، أَي مُتَعَاوِنِينَ ، كَأَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَدُّ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ . وَفِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ
الْمَجَازِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ الذِّبَّانِ مُتَسَانِدِينَ . وَغَزَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ
مُتَسَانِدِينَ» .

(٢) ثُمَّ ظَهَرَ الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ مِنْ «مَعْجَمِ مَتَنِ اللُّغَةِ» عَامَ ١٩٦٠ ،
وَجَاءَ فِيهِ : تَكَاتَّفُوا فِي الْعَمَلِ : تَعَاوَنُوا : تَنَاصَرُوا (مَجَاز) .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ،
عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا :

(أ) كَاتَفَهُ فِي الْأَمْرِ ، وَعَلَى الْأَمْرِ : سَاعَدَهُ وَعَاضَدَهُ .

(ب) تَكَاتَّفَ الْقَوْمُ : تَسَاعَدُوا وَتَعَاضَدُوا .

ولكن :

ذكرَ محيطُ المحيطِ كلمةَ (الأكثرية) في قوله : الحُكْمُ بالأكثرية .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنَّ الأكثريةَ هي الأغلبيةُ ، وأنَّ الأغلبيةَ هي الكثرةُ ، مما يجعلُ للكثرةِ . وَ الأكثريةِ ، والأغلبيةِ معنًى واحدًا .

و الأكثريةُ وَ الأغلبيةُ هما مصدرانِ صناعيانِ ، مكوَّنانِ مِنَ اللَّفْظِ الزَّيْدِ عَلَيْهِ بَاءُ النَّسَبِ ، وتاءُ النَّقْلِ . كما يرى أبو البقاء في «الكليات» ، ومجمع القاهرة في جلسته الثانية والثلاثين .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا :

(أ) الأغلبيةُ المطلقةُ (في الانتخابِ أو الاقتراعِ) . وقالَ إنها أصواتُ نصفِ الحاضرينَ بزيادةِ واحدٍ (مُحدثة) .

(ب) وَ الأغلبيةُ النسبيةُ ، التي قالَ إنها زيادةُ أحدِ المرشَّحينَ في الأصواتِ بالنسبةِ إلى غيره (مُحدثة) .

(١٦٤٠) أكثر من واحدٍ ، أكثر من مرَّةٍ

كنتُ أرى أن قولنا : (أكثر من واحدٍ . وَ أكثر من مرَّةٍ) ، خطأٌ ؛ لأنَّ الواحدَ ليس كثيرًا ، والمرَّةُ ليست كثيرةً ، وهذا ما يتبادرُ إلى الذهنِ أوَّلَ وهلةٍ .

ولكن :

وافق مؤتمراً مجمع اللغة العربية بالقاهرة . في دورة عام ١٩٧٣ ، على القرار الآتي للجنة الألفاظ والأساليب :

«ترى اللجنة جواز قول الكتاب : فعَلْ كذا أَكْثَرَ مِنْ واحدٍ ، وما أشبهه ؛ لأنَّ أفعلَ التفضيلِ قد يخرجُ عن الدلالةِ على المشاركةِ بينَ أمرينِ في أصلِ المعنى ، معَ زيادةِ أحدهما على الآخرِ فيه ، فيدلُّ على مجردِ الوصفِ بأصلِ المعنى . وقد جاءَ أفعلُ التفضيلِ على هذا الوجهِ في آياتِ مِنَ القرآنِ الكريمِ ، كقوله تعالى في الآيةِ ٣٥ من سورة يونسَ : ﴿ أَقْمِنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى ﴾ .

وقوله تعالى في الآيةِ ٤٠ من سورة فصلتَ : ﴿ أَقْمِنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ بَأْتِيَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

وكذلك وردَ التعبيرُ (أكثر من واحدٍ) في فصيحِ الكلامِ ،

الثلاثة الأولى . وهذا أمرٌ غريبٌ يجعلني حائرًا بينَ تخطئةِ استعمالِ الفعلِ (تَكْتَمُ) وتصويبه ؛ وإنَّ كنتُ أكثرَ ميلًا إلى التصويبِ ، لأنَّ جُلَّ المعاجم التي ذكرتهُ لها وزنٌ لغويٌّ كبيرٌ .

وبحثتُ عن الفعلِ (تَكْتَمُ) في مادَّةِ (دَلَسَ) في الصحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ فلم أعرِّهْهُ على أثرٍ .

وانفردَ المتنُ بقوله : أَكْتَمَ الشَّيْءُ : كَتَمَهُ ، ولم أجدْ هذا الفعلَ المزيدَ في أيِّ معجمٍ آخرَ ، مما يدلُّ على أنَّ المتنَ عرِّهْنا .

(١٦٣٨) رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَعَنْ كَتَبٍ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : رَمَاهُ عَنْ كَتَبٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ ، أيُّ : مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنٍ ، اعتيادًا على ما جاءَ في حديثِ بَدْرٍ : «إِذَا كَتَبُوكُمْ فَأَرْمُوهُمْ بِالْتَبْلِ مِنْ كَتَبٍ» .

كتبوكم : دَنَوْا مِنْكُمْ .

ويعتمدون أيضًا على الصحاحِ ، والأساسِ (مجاز) ، والمغربِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

وأنشدَ أبو إسحقَ :

فهذانِ يذودانِ وذا مِنْ كَتَبٍ يرمي

ولكن :

قالَ الحريريُّ في المقامَةِ الزَّيْدِيَّةِ : «وَبَدَلَ تَحْصِيلُهُ عَنْ كَتَبٍ» .

وأجازَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ استعمالَ جُمْلَتِي : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَعَنْ كَتَبٍ كِلَيْهِمَا .

فأدامَ المعنى لا يتغيَّرُ هنا بوضعِ حرفِ جرٍّ مكانَ آخرَ ، نستطيعُ بحسبِ رأيِ ابنِ جني أن نضعَ حرفَ الجرِّ (عَنْ) بدلًا مِنْ حرفِ الجرِّ (مِنْ) . (راجعُ مادَّةَ «لا يخبئُ على القراء» في هذا المعجم) . وإنَّ كنتُ أرى أنَّ استعمالَ (مِنْ) أعلى ؛ لأنَّ أمهاتِ المعاجمِ والمصادرِ اللُّغويةِ لا تذكرُ سِوَاهُ .

أما أَكْتَبَ فَلانِ إِلَى الْقَوْمِ فِعْمَانَا : دَنَا مِنْهُمْ .

(١٦٣٩) الكثرةُ وَ الأكثريةُ وَ الأغلبيةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : الأكثريةُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : الكثرةُ .

(١٦٤٢) الأَكْحَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ اسْمٌ : عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَكْحَلُ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ . وَيُدْعَى الْأَكْحَلُ أَيْضًا نَهْرَ الْبَدَنِ وَعِرْقَ الْحَيَاةِ .

والمعجمُ وكتبُ اللُّغةِ فُتْنَانِ ، فَتَةً تُعْرَفُ الْأَكْحَلُ ، وَتَقُولُ : لَا تَقُلْ عِرْقُ الْأَكْحَلِ (الصَّحَّاحُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَفَتَةً تَكْتَنِي بِذِكْرِ الْأَكْحَلِ وَتَعْرِيفِهِ (التَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالتَّهْيَاةِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَيُعْرَفُ الْوَسِيطُ الْأَكْحَلُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يُقْصَدُ أَوْ يُحْتَسَبُ .

(١٦٤٣) الْمُكْحَلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْوِعَاءَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْكُحْلُ مُكْحَلَةً ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ ، هُوَ مَكْسُورُ الْمِيمِ ، مِثْلُ : مِخْرَجٍ ، وَمِضْجٍ ، وَمِسْلَةٍ ، وَمِزْرَعَةٍ ، وَمِخْلَةٍ ، إِلَّا كَلِمَاتٌ جَاءَتْ نَوَادِرَ بَضَمِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ ، مِنْهَا : مُكْحَلَةُ الَّتِي أَجْمَعَ أَيْمَةُ اللُّغَةِ وَالْمَعْجِمُ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ ، فَهِيَ : سَبِيوِيَّةٌ ، وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْمِصْبَاحُ : الْمُكْحَلَةُ هِيَ مِنَ التَّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِالضَّمِّ ، وَقِيَاسُهَا الْكَسْرُ (الْمُكْحَلَةُ) ؛ لِأَنَّهَا آلَةٌ . وَتُجْمَعُ الْمُكْحَلَةُ عَلَى مَكَاحِلَ .

وهنالكِ الْمِكْحَلُ أَوْ الْمِكْحَالُ : الْمِرْوَدُ (الْمِيلُ مِنَ الرَّجَاجِ) أَوْ الْمَعْدِنُ يُكْتَحَلُ بِهِ) .

وَمِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ التَّوَادِرِ كَالْمُكْحَلَةِ : الْمُسْعَطُ ، وَالْمُنْخَلُ ، وَالْمُدْقُ ، وَالْمُدْهَنُ ، وَالْمُنْضَلُ لِلسَّيْفِ .

(١٦٤٤) كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ

كَحْ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَزْجُرُ الصَّيِّ الصَّغِيرَ عَن تَنَاوُلِ شَيْءٍ لَا يُرَادُ

مِثْلُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَشْتَقَاقِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَخَذَ أَكْثَرَ مِنْ شَاةٍ» . وَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (خَضَرَ) مِنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ : «كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ الرِّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزْوَةٍ وَاحِدَةٍ» .

وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي التُّلْتِ﴾ فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْرٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْتٍ وَاحِدَةٍ ... وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي التَّوْرِيثِ .

(١٦٤١) الْكَعْبَانِ لَا الْكَاكِيلَانَ

وَيُسَمَّوْنَ الْعَظْمَيْنِ التَّاشِيزَيْنِ مِنْ جَانِبَيْ الْقَدَمِ كَاكِيلَيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُمَا : الْكَعْبَانِ . وَلِكَلِّ قَدَمٍ كَعْبَانٌ عَنِ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسْرَتِهَا . قَالَ سَبْحَانَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْكَعْبَيْنِ هُمَا عَنِ يَمِينِ الْقَدَمِ وَيَسَارِهَا : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقِيلَ إِنَّ الْكَعْبَ هُوَ الْمَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ : الْمَفْضَلُ الضَّيِّقُ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْكَعْبُ أَيْضًا : كُلُّ مَفْصَلٍ مِنَ الْعِظَامِ . وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ وَالتَّاجِ : «وَذَهَبَتِ الشَّيْبَةُ إِلَى أَنَّ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَأَنْكَرَهُ أَيْمَةُ اللُّغَةِ كَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ» . أَمَا الْكَاحِلُ فَهُوَ الَّذِي يَصْعُقُ الْكُحْلَ فِي الْعَيْنِ ، وَيُسَمَّى كَحَالًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الْكَعْبُ عَلَى : كَعُوبٍ ، وَكَعْبٍ ، وَكَعَابٍ . وَمِنْ مَعَانِي الْكَعْبِ :

- (١) الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ، وَهُوَ قِصُّ الرُّدِّ . وَجَمْعُهُ : كِعَابٌ .
- (٢) الْكَعْبُ مِنَ الْقَصَبِ وَالْقَنَا : الْعَمْدَةُ بَيْنَ الْأُتُوبِيِّتَيْنِ (بِجَاز) .
- (٣) رَجُلٌ عَلِيٌّ الْكَعْبِ : مَوْصُوفٌ بِالشَّرْفِ وَالظَّفَرِ .
- (٤) ذَهَبَ كَعْبُ الْقَوْمِ : ذَهَبَ جَدُّهُمْ وَشَرَفُهُمْ .
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ (بِجَاز) .

والأفعال الثلاثة صحيحة ؛ لأنَّ الفعلَ : كَدَّرَ الماءَ معناه أنَّ الماءَ كَانَ صَافِيًا ، فأَصْبَحَ كَدِرًا . وحينَ نقولُ : كَدَّرَ المرضُ فُلَانًا ، نَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ الصَّافِيَةَ كَدِيرَةً ، أَي : غَمَّهُ ، كما قالَ المتنُّ والوسيطُ .

ومَنْ أنكَرَ هذهَ الجملةَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ حَقِيقَةً ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَهُ جَمَارًا .

(١٦٤٧) تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَاءَ فُلَانٌ ؛ لِأَنَّ التَّكَدَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَاءِ الصَّافِيِ ، أَوْ السَّوَائِلِ الصَّافِيَةِ ، فَتَفْقَدُ صَفَاءَهَا ، وَتُصْبِحُ عَكْرَةً . وَلَوْ صَحَّ أَنَّ التَّكَدَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي السَّوَائِلِ ، فَأَبْنَا نَسْتَطِيعُ تَشْبِيهَ النَّفْسِ الصَّافِيَةِ بِسَائِلِ صَافٍ ، نَحْدِفُهُ وَنَأْتِي بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ ، وَهُوَ الكُدُورَةُ ، مِنْ بَابِ الاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَةِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَلَا نَحِيدُ بِذَلِكَ عَنِ مَحَجَّةِ الصَّوَابِ .

وقد جاءَ في المتنِّ أَنَّ الكُدُورَةَ فِي الْمَاءِ فِي العَيْشِ مِنَ المَجَازِ . وَجاءَ فِي الوَسِيطِ : يُقَالُ : تَكَدَّرَتْ مَعِيشَةُ فُلَانٍ .

(١٦٤٨) الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ

وَيَطْنُونَ أَنَّ اسْمَ المَفْعُولِ (مُكَدَّسٌ) فِي قَوْلِنَا : الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وَفَعَلَهُ : كَدَّسَ الحَصِيدَ وَالتَّمْرَ وَالدَّرَاهِمَ وَنَحْوَهَا يَكْدُسُهَا كَدْسًا : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد جاءَ فِي محِيطِ المحيطِ وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ : كَدَّسَ الحَصِيدَ : بِمَعْنَى كَدَّسَهُ . وَقَدْ أَحْسَنَّا فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ جَمَارَ الْأَسَاسِ وَمَجَارَ مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ذَكَرَا : عِنْدَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالتَّيَابِ كَدَّسٌ مُكَدَّسٌ ، وَأَكْدَسُ مُكَدَّسَةٌ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ فِيهَا فِي اللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ ذِكْرٌ لِلْفِعْلِ (كَدَّسَ) ، الَّذِي لَا يُدَّ مِنْ وَجُودِهِ فِي الصَّادِ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْهُ جُلُّ المَعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ المَفْعُولِ مِنْهُ (مُكَدَّسٌ) مَذْكُورٌ فِي مُعْظِمِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ (كَدَّسَ) وَبَعْضُ مُشْتَقَاتِهِ :

(١) كَدَّسَتْ الخَيْلُ : ازْدَحَمَتْ فِي سَبِيلِهَا فَركَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

أَنْ يَتَنَاوَلَهُ ، بِقَوْلِهِ لَهُ : كَيْفَ كَيْفَ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالمَدَّ قَدْ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا .

ولكنَّ :

جاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ : [«أَكَلَ الحَسَنُ أَوْ الحُسَيْنُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَيْفَ كَيْفَ» هُوَ زَجْرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقْدِيرِ أَيْضًا ، فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقَابِتِ مِنْ فِيهِ] .

وَذَكَرَ كَيْفَ كَيْفَ القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحِيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذَكَرَ اللِّسَانُ كَيْفَ كَيْفَ دُونَ أَنْ يَضِيطَهُمَا بِالشَّكْلِ . وَذَكَرَتْ بَعْضُ المَوَارِدِ قَوْلَ كَيْفَ وَكَيْفَ كَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحِيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَاكتَفَى دُوزِي بِذِكْرِ (كَيْفَ) .

وَيُقَالُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ إِنَّهَا فَارِسِيَّةٌ ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ النِّهَايَةُ وَالتَّاجُ .

(١٦٤٥) المِلاكَ ، المِلاكَ لا الكادر

وَيَقُولُونَ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي الكَادِرِ ، وَهُوَ مَا كَانَ يُعْرَفُ زَمَنَ العُثمَانِيِّينَ بِاسْمِ (القَادِرِ) ، الَّذِي قُصِدَ بِهِ التَّنَظُّمُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ مَوْظُفَ الدَّوْلَةِ .

وَالصَّوَابُ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي المِلاكَ (بِكسْرِ الميمِ وَفَتْحِهَا) ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَمْعُ دَمَشَقَ فِي الجَدُولِ رَقْمَ ٧٩ .

وَمِنْ مَعَانِي المِلاكَ :

- (أ) مِلاكَ الْأَمْرِ وَ مِلاكَهُ : قِوَامُهُ وَخِلاصَتُهُ ، أَوْ عِنصرُهُ الجُوهريُّ . يُقَالُ : القَلْبُ مِلاكَ الجَسَدِ (مَجَاز) .
- (ب) مِلاكَ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ أَوْ مَعْظَمُهُ .
- (ج) المِلاكَ وَ المِلاكَ : التَّأَكُّ وَالتَّاسُّكُ (مَجَاز) .
- (د) المِلاكَ : الطَّيْنُ (مَجَاز) .

(١٦٤٦) كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَاءَهُ أَوْ غَمَّهُ .

وقال النَّاجُ إِنَّ تَكَرُّبَ بِنْتِ وَاثِلٍ هِيَ أَحْتُ قَاسِطٍ .

(١٢٦٥١) الْمُقَوَّى لَا الْكَرْتُونُ

الورقُ الَّذِي تُصَنَعُ مِنْهُ دِفَافُ الْكُتُبِ ، وَعَلْبُ الْحَلْوَى لِلْأَعْرَاسِ وَغَيْرِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الْكَرْتُونِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَوَّى وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ جَمْعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ : ٦٨ .

فعلٌ جميعٌ معجماتنا تؤيدُ هذه التسمية ، وتذكرُها في طبعتها المقبلة ، لكي لا ينحصرَ ذكرُها في معجمِ متنِ اللغةِ وحدهُ .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ لَا الْكِرَاجُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ ، وَالْمَكَانِ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، اسْمَهُ الْإِنْكِلِيزِيُّ وَالْفَرَنْسِيُّ الْمَرْبَ الْكِرَاجُ .

ولكن :

(أ) جاء في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفيَّنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٦١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ اسْمَ : حَظِيرَةِ السَّيَّارَةِ .

(ب) جاء في متنِ اللغةِ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالْكِيرَاجِ ، هُوَ : الْمِرَّابُ .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، وَالْمِرَّابُ .

(١٦٥٣) صَفَى فُلَانُ الشَّرَابَ لَا كَرَّرَهُ

ويقولون : كَرَّرَ فُلَانُ الشَّرَابَ . وَالصَّوَابُ : صَفَّاهُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرُّبًا ، وَتَكَرُّارًا : أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ صَفَّى :

(١) صَفَّاهُ : أزالَ عَنْهُ الْقَذَى وَالكَذْرَةَ .

(٢) صَفَّاهُ : نَقَّاهُ مِمَّا يَشْوِبُهُ . وَمَنْهُ : صَفَّى مَا بَيْنَهُمَا .

(٣) صَفَّى الْحِسَابَ : حَرَّرَهُ وَأَنْهَاهُ .

(٢) كَدَسَتْ الدَّابَّةُ وَغَيْرُهَا كَدَسًا وَكُدَسًا : عَطَسَتْ .

(٣) كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ كَدَسًا : صَرَعَهُ وَالصَّقَهُ بِهَا .

(٤) كَدَسَ الرَّكَّابُ أَوْ السَّائِقُ الْإِبِلَ : حَرَّكَهَا (مجاز) .

(٥) تَكَدَسَتِ الْخَيْلُ : كَدَسَتْ .

(٦) تَكَدَسَ الطَّعَامُ وَالتَّمْرُ وَالدَّرَاهِمُ وَنَحْوُ ذَلِكَ : تَجَمَّعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(٧) تَكَدَسَ : دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لَا الْكُرْبَاجُ

ويقولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ كَلِمَةَ الْكُرْبَاجِ تَعْنِي السَّوْطَ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دُخِيلَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَهْجِلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ كُرْبَاجٍ ، وَنَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ سَوْطٍ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّ كَلِمَةَ سَوْطٍ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ﴾ . أَمَّا كَلِمَةُ الْكُرْبَاجِ فَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ، وَيَكْبِرُ كَافَهَا بَيْنَا الْوَسِيطِ بَضْمًا .

(ب) لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَحْمَاسٍ كَلِمَةٌ (كِرَاج) هُوَ : كَرِب ، أَبَعَدَهُ اللَّهُ عَنَّا .

(ج) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِ : [وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ : «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوْاطُونَ» قِيلَ هُمْ الشَّرْطُ الَّذِينَ تَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاطُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ] .

(١٦٥٠) تَكَرُّبْتُ

يُطْلَقُ النَّاجُ عَلَى الْبَلَدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ اسْمُ تَكَرُّبْتُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : تَكَرُّبْتُ كَمَا قَالَ التَّهْدِيبُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» ، وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ ، الَّذِي حَدَّثَنَا فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» مِنْ قَوْلِ تَكَرُّبْتُ ، وَالْمُطَرِّزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَكْتَبُونَ النَّاءَ ، وَيَقُولُونَ : تَكَرُّبْتُ .

وقال القاموسُ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ تَكَرُّبْتُ بِنْتِ وَاثِلٍ .

ذلك الكرسي أسم : كرسي بحر ، بدلاً من أسمه الشائع : كرسي قماش .

ومن العبارات المحدثّة : صفى الشّركة : حرّز حسابها وحلّها .

(١٦٥٧) تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا أَوْ جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

ويخطّون مَنْ يَقُولُ : تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، أَوْ : أَفْضَلَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، لأنَّ الفعلَ تَكَرَّمَ يَعْنِي : تَكَلَّفَ الكَرَمَ . كما قال الصِّحَاحُ مستشهداً بقول الشاعر الجاهليّ المثلِّس (جرير بن عبد العزى) :

تَكَرَّمَ لِنِعْتَادِ الجَمِيلِ ، فَلَنْ تَرَى

أنا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكَّرَمَا

وأبده في ذلك مختار الصّحاح ، واللّسان . والتّاج . واستشهدوا بيت المثلِّس . أمّا اللدّ ، وأقرب الموارد . والمتن فقد اكتفوا بالقول : إن معنى تَكَرَّمَ هُوَ : تَكَلَّفَ الكَرَمَ .

ولكن :

قال عترة في مُعلّقته :

وَإِذَا صَحَّوتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى

وكما عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرَّمِي

وقد ذكر الرّوزي في «شرح الملقّات السّبع» أنّ التَكَرَّمَ هُوَ الجُودُ . وجاء في «جَهْرَةَ أشعار العرب» في شرح البيت : وَتَكَرَّمِي : كَرَمِي . وقال البُحْتَرِيُّ خاتماً إحداً قصائده ، التي مدّح بها الهيم الغنوي :

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الكُؤُوسِ عَلَيْهِم

فَمَا أَطْعَمَنَ أَنْ يُحْدِثَنَ فَيْكَ تَكَرَّمَا

وَ تَكَرَّمْتَ مَعْنَاهُ هُنَا : جُدْتَ .

وقال المتني :

وَلَوْ صَرَّ مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرُ فِيهِ بِأَسُهُ وَ التَكَرَّمُ

وقد ذكر العكبري . واليازجي ، والبرقوي في شروحيهم لديوان المتني أنّ التَكَرَّمَ هُنَا يَعْنِي : الكَرَمَ .

وقال الشّريف الرّضي :

وَمُنْتَصِرٍ يَرَعِي جِلْمَ حُودِهِ

وَيَطْرُدُ أَضْعَانَ العِدَى بِالتَكَرَّمِ

إِذَا عَظَّمَ الطَّلَابُ لَمْ يَبْسُ كَفَّهُ

وإن طال نطق القوم لم يتجهّم

(١٦٥٤) كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كَسْحَانُ ، مُكْسَحٌ

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ تَزَمَّنُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (تصاب بمرض يدوم زمناً طويلاً) ، اسم المَكْرَسَحِ ، والصَّوَابُ هُوَ : الكَسِيحُ ، أَوْ الأَكْسَحُ ، أَوْ الكَسْحَانُ ، أَوْ المُكْسَحُ .

وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ الكَسْحُ فِي الرِّجْلَيْنِ .

أما فَعْلُهُ فهُوَ : كَسَحَ بِكَسْحٍ كَسْحًا ، وَكَسَاحًا . وَكَسَاحَةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزَازٌ لَا كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الكُرْسِيِّ الَّذِي صُنِعَ لِكِي يَهْتَزَّ الجَالِسُ عَلَيْهِ ، مَتَى شَاءَ . أَسْمٌ : كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة ، بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلميّ العراقيّ . في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ . في المادّة رقم ٥٩ ، أنّ المؤتمّر وافق على أن يُطْلَقَ عَلَى ذلك الكرسيّ اسم : الكُرْسِيّ الهَزَازِ ، مُلغياً اللَّفْظَ الشَّائِعَ : كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٌ لَا كُرْسِيٌّ قَمَاشٌ

ويُطْلَقُونَ عَلَى المَقْعَدِ مِنْ نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، يُطَوَى وَيُحْمَلُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّوْاطِئِ وَفِي السُّفُنِ لِيسُهولةِ نَقْلِهِ . أَسْمٌ كُرْسِيٌّ قَمَاشٌ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحضارة . بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلميّ العراقيّ . في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّة رقم ٦٠ . أنّ المؤتمّر وافق على أن يُطْلَقَ عَلَى

والتكْرُمُ هنا لا يُمكنُ أَنْ تُعْبَى إِلَّا الجُودُ .
وقال مَهيارُ الدَّهْلَمِيُّ :

وإنَّ مُلوَكًا في (بروجرد) كُرِمَتْ

بِهِمْ ، بَدَلُوا الإِنصافَ فيما تَكْرَمُوا
وتَكْرَمُوا هنا معناهُ : جادُوا .

فهؤلاءُ الشُّعراءُ الفحولُ الخمسةُ ، وشَرَّاحُ دواوينِهِم لَهُمُ
وزُنْمُ الأُدبِيِّ ، وقُدْرَتُهُمُ اللُّغويَةُ المشهُودُ لَهُمُ بِهَا ، تلكَ القُدرةُ الَّتِي
تَجْعَلُنِي أَجيزُ استعمالَ الفِعلِ تَكْرَمَ بِمعنى :

(١) جادَ .

(٢) تَكَلَّفَ الكَرَمَ .

وأقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على زيادةِ المعنى (جادَ) على
الفِعلِ (تَكْرَمَ) .

أما تَكْرَمَ عن الشيءِ ، فقد قال اللَّيْثُ إنَّ معناهُ (تَنَزَّهَ) ،
وقال الشَّاعرُ الأُمويُّ العَبَّاسِيُّ الهَيْمِيُّ بنُ الرَّبيعِ التَّمِيمِيُّ :

ألمَ تَعَلِمِي أَنِّي إِذَا التَّفَسُّ أَشْرَقَتْ

على طَمَعٍ ، لم أَنَسَ أَنَّ أَتَكْرَمَا

وقال الأَسَاسُ : هو يَتَكْرَمُ عَنِ الشَّوائِنِ أَي يَتَنَزَّهُ عَها ،
وَأَسْتَشْهَدُ بَيْتَ التَّمِيمِيِّ .

(١٦٥٨) الكَرِيُّ (المُكْرِي) المُكْتَرِي

ويُحْطَوْنَ مَنْ يَقولُ إنَّ الكَرِيَّ هو المُكْتَرِي (الَّذِي يَكْتَرِي
الدَّابَّةَ) ، ويقولونَ إنَّ الكَرِيَّ هو مُكْرِي الدَّوابِّ (المُكَارِي الَّذِي
تُكْتَرَى مِنْهُ الدَّوابُّ) ، استنادًا إلى قولِ المِصْبَاحِ ، والقاموسِ ،
والوسيطِ .

ولكنَّ :

(١) قال ابنُ الأَبارِيِّ في أَضدادِهِ : الكَرِيُّ : المُكْتَرِي ،
والمُكْتَرَى مِنْهُ .

(٢) وأَيَّدَ رأْيَهُ كُلُّ مَنْ الصَّحاحِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ عِذافِرِ
الكَنْدِيِّ :

ولا أَعوِدُ بَعْدَها كَرِيًّا أَمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا

والنَّهْيَةَ ، والمُغْرِبَ ، واللِّسانَ ، والتَّاجَ (ذَكَرَ المُكْتَرِي فِي
مَسْتَدْرِكِهِ) ، وَمَدَّ القاموسِ ، ومُحِيطِ المِحِيطِ ، والمُتَنِّ .

(٣) جاءَ في تَهذِيبِ الأَلفاظِ : «الكَرِيُّ : النَّعاسُ الَّذِي

اسْتولى عَلَيْهِ الكَرَى : النَّعاسُ) .

أما جَمْعُ الكَرِيِّ فهو : أَكْرِياءُ .

وذكرَ مَنْ اللُّغَةُ أَنَّ فِعْلَهُ هو : أَكْرَى فُلانًا الدَّابَّةَ والبيْتَ :
أَجَرَهُ إِياها ، فهو مُكْرٍ ، والبيْتَ مُكْرَى ، والدَّابَّةَ مُكْرَأً .

وأكْتَرَى الدَّابَّةَ وَتَكَارَها واستَكْرَها : اسْتأجَرها ، فهو
مُكْتَرٍ .

وَكارَهُ الدَّابَّةَ والبيْتَ : أَكْرأَهُ إِياها . والأَسْمُ الكِرْوَةُ ،
والمُكْرَوَةُ ، والمُكْرُوُ ، والمُكْرُوُ ، والمُكْرِءُ .

ولمَّا كُنْتُ أرى صَعوبَةً في التَّفريقِ بَيْنَ مَعْنَى الكَرِيِّ
(المُكْرِي) ، ومعناهُ الأَخَرُ (المُكْتَرِي) في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيانِ ،

أَقترحُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (المُكْرِي أَوِ المُكَارِي) لِمَنْ يُكْرِي دابَّتَهُ ،
(والمُكْتَرِي) لِمَنْ يَسْتأجِرُ دابَّةً مِنْ غَيْرِهِ . وبذلكَ نَنجُو مِنَ الوُقوعِ

في لَبْسٍ ، أو شَكٍّ في فَهْمِ المعنى المَقْصودِ .

(راجع مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٦٥٩) الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ

نَقَلَ السَّيِّدُ علي راتب ، في تَذْكِرتِهِ عن مَحْضَصِ ابنِ سَيِّدِهِ ،
أَنَّ الكُزْبَرَةَ في الفِصحى هِيَ التَّقْدَةُ وَالتَّقْدُ .

وقد ذَكَرَ التَّقْدَةُ : الجامِعُ لِلكرِماني ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ
مِقايسِ اللُّغَةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحِيطُ
المِحِيطِ ، وأقْرَبُ المِوارِدِ ، والمُتَنِّ .

أما التَّقْدُ فلمْ أَعثُرْ عَلَيْهِ في مَكانٍ آخَرَ . وَتَسَمَّى الكُزْبَرَةُ
أيضًا :

(أ) التَّقْدَةُ : هامِشُ الصَّحاحِ ، والهرويُّ ، واللِّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحِيطُ المِحِيطِ ، وذَيْلُ أَقْرَبِ
المِوارِدِ .

(ب) وَالتَّقْدَةُ : معجمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، والمُتَنِّ .

وقد ذَكَرَ الكُزْبَرَةَ : اللِّسانُ ، والقاموسُ . والتَّاجُ ، والمدُّ ،
وأقْرَبُ المِوارِدِ ، والمُتَنِّ ، والوسيطُ .

وَمِنْ هِوْلاءِ مَنْ قالَ إِنَّها الكُزْبَرَةُ ، أو الكُزْبَرَةُ ، أو الكُزْبَرَةُ .
والمُكْرَبَةُ أَعْلَها .

وذهب صَوْوُهَا ، اعتمادًا على قول اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْقَرَازِ (في الجامع) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْجَلالِ (في التَّوْشِيحِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ كما تقولُ المعجماتُ ؛ لِأَنَّ انكسفتِ الشَّمْسُ في رأيهم من أقوالِ العامَّةِ .
ولكن :

روى جابرٌ وأبو عبيدٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قالَ حينَ احتجبتِ الشَّمْسُ في عهده مكسوفةً : انكسفتِ الشَّمْسُ . وقد أوردَ هذا الحديثُ الأزهرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَعِطْهُ المحيطُ .

وَمِمَّنْ أَجازَ قولَ : انكسفتِ الشَّمْسُ : الأزهرِيُّ ، وَالنَّهْأَيْةُ ، وَالْمصباحُ (بعضهم يخطئه) ، وَالْقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَعِطْهُ المحيطُ (يقولُ بعضهم إنها عامية) ، وَأقربُ المواردِ (يقولُ بعضهم إنها خطأ) ، وَالتَّنُّ (أنكرها بعضهم) .

أما اللَّسَانُ فقد خطأ قولنا : انكسفتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ روى حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ ، عن جابرٍ وأبي عبيدٍ ، ثُمَّ أَجازَ كالتَّهْيَاةِ : كسفتِ الشَّمْسُ . وَكسَفَهَا اللهُ ، وَانكسفتُ .

وأهلُ الوسيطِ ذَكَرَ : كسَفَ اللهُ الشَّمْسَ ، وَإِنْ كانَ قد ذَكَرَها كُلُّ مَنِ الصَّحاحِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي المَقامَةِ الفَرَّائِيَّةِ ، وَالْأَساسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمصباحِ ، وَالْقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَعِطْهُ المحيطُ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالتَّنِّ .

ويُجيزونُ الفِعْلَ كَسَفَ وَانكسَفَ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ . ولكنَّ الفَرَّاءَ يُؤثِّرُ اسْتِعمالَ الكُسوفِ لِلشَّمْسِ ، وَالحُسوفِ لِلقَمَرِ ، وَأبَدَهُ التَّاجُ وَالتَّنُّ فِي ذلكِ .

ومعاني الفِعْلِ كَسَفَ يَكسِفُ كُسوفًا :

- (١) كَسَفَ الوَجْهَ : اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ .
- (٢) كَسَفَ الرِّجْلُ : نَكَسَ طَرَفَهُ (بِجَازٍ) . وَيقالُ : كَسَفَ بَصْرَهُ : حَفَضَهُ (بِجَازٍ) .
- (٣) كَسَفَ بَصْرَهُ : لَمْ يَتَفَحَّ مِنْ رَمَدٍ (بِجَازٍ) .
- (٤) كَسَفَ بِاللَّهُ : ساءَتْ حالُهُ (بِجَازٍ) .
- (٥) كَسَفَ أَمَلُهُ : خابَ (بِجَازٍ) .
- (٦) كَسَفَ الشَّيْءَ كَسَفًا : عَطَّاهُ .
- (٧) كَسَفَتِ الشَّمْسُ التَّجَومَ : غَلَبَ صَوْوُهاَ عَلَيْها .

وَهناكَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْها اسمَ الكُسْبَرَةِ ، كَمِجْمَعِ مَقاييسِ اللِّغَةِ وَاللَّسَانِ .
وَيُسْتَحْسَنُ الأَكْيَفاءُ بِالرَّزائِي (الكزبرة) . وإِمالُ التَّقْدَةِ ، وَالتَّقْدَةُ ، وَالتَّقْدَةُ إِمالًا تامًا ؛ لِأَنَّ العَرَبَ جَميعًا أَهلُوها ، فَظَلَّتْ مَدفونَةً فِي أَجداثِ المَعاجمِ القَدِيمَةِ ، وَلستُ مِمَّنْ يُحِبُّ نَبَشَ قُبُورِ الصَّادِ .

(١٦٦٠) المُتَنَدَى لا الكازينو

وَيُطَلِّقُونَ على المَشْرَبِ ، الَّذِي يَحوي سائِلَ اللَّهْوِ وَالتَّرْفِيهِ ، اسمَ الكازينو ، وَهي كَلِمَةٌ أُعْجِمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مِجموعَةِ المِصطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لِحَنَةُ الفَاظِ الحِضارَةِ ، بِمِجمَعِ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، وَوافقَ عَلَيْها مِؤتمَرُ المِجمَعِ ، بِالْأشْراكِ مَعَ المِجمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجِلْسَةِ الخامِسةِ لِلْمؤتمَرِ ، بِتاريخِ ٤ شباطِ ١٩٦٧ ، فِي المادَّةِ رَقْمِ ٢٥ ، أَنَّ المِؤتمَرِ وافَقَ على أَنَّ يُطَلِّقَ على ذلكِ المَشْرَبِ اسمُ : المُتَنَدَى . بَدَلًا مِنَ الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ : الكازينو .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المِجمَعِ الواسِطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مِجمَعُ القاهِرَةِ عامَ ١٩٧٣ . جاءَ فِيهِ أَنَّ المُتَنَدَى هُوَ مِجْلِسُ القومِ ما دامُوا مِجمَعينَ فِيهِ .
وأنا أُؤيِّدُ هذِهِ التَّسمِيَةَ الموقَّعةَ .

(١٦٦١) خالَفَ القانُونِ لا كَسَرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَسَرَ فلانُ القانُونِ . وَهي تَرجِمَةُ مَنقُولَةٌ حَرفِيًّا عنِ الإنكليزِيَّةِ ، جاءَها بِها التَّراجُمُ إِبانَ الأحتلالِ الإنكليزِيِّ . وَبعدَ احتلالِ الحلفاءِ الشَّرْقِ العَرَبِيِّ عَقبَ الحَربِ العَظْمى الأوَّلَى .
والصَّوَابُ هُوَ إِمالًا :

(أ) خالَفَ القانُونِ .

(ب) أو انتهك حُرْمَةَ القانُونِ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انكسفتُ ، كَسَفَ

اللهُ الشَّمْسُ

وَيَحْطَونَ مَنْ يَقولُ : انكسفتِ الشَّمْسُ . أَيِ احتجبتِ

(٨) كَسَفَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .
 (٩) كَسَفَ فِي وَجْهِهِ : عَبَسَ (بجاز) .
 الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .
 لم تذكرها بهذا المعنى ، ولأنَّ المختارَ والمصباحَ لم يذكرَا مادةَ
 (كشَّ) كُلَّهَا .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنْ أَنْبِيَاءِهِ فَهَوَّ كَاشِرًا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ أَنْبِيَاءِهِ ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَجَمَ الْأَسَدُ مُكْشِرًا عَنْ أَنْبِيَاءِهِ .
 فَهَمْ يُحِطُّونَ هُنَا خَطَأً مُزْدَوِجًا ، لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْخَطَأَ صَوَابًا
 وَالصَّوَابَ خَطَأً .
 وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجِبُ أَنْ نَقُولَ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ
 أَنْبِيَاءِهِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالنَّهَائِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَفِعْلُهُ : كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَوَارِدِ
 الْمَذْكُورَةِ آفًا ، مَا عدا الْمَتْنَ ، الَّذِي عَرَّ هُنَا وَقَتَحَ الشَّيْنَ فِي
 الْمَضَارِعِ (يَكْشِرُ) .
 وَقَالَ حِيطُ الْمَحِيطِ : كَشَّ الدَّجَاجَةَ : زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ :
 كِشْ ، كِشْ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ زَجَرُهَا .
 وَقَالَ الْمَتْنُ : كَشَّهُ : طَرَدَهُ أَوْ زَجَرَهُ (بجاز) .
 أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَشَّ يَكْشُ كَشًّا ، وَكَشِيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشَّيْءَ وَعَنَّهُ لَا كَشَفَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : كَشَفَ فَلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ الْكَثْرِ ، وَالصَّوَابُ :
 (١) كَشَفَ الشَّيْءَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :
 ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَشَفَ
 الشَّيْءَ عَنِ التَّكْلِيمِ ، وَالْمَخَاطَبِ وَالْمَخَاطِبِينَ ، وَالغَائِبِ وَالغَائِبِينَ
 تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
 وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .
 (٢) أَوْ كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ
 النَّملِ : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِبِهَا﴾ . وَأَجَازُ
 اسْتِعْمَالِ (كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْوَسِيطُ .
 وَفِعْلُهُ : كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا .

أَمَا كَشَفَ عَلَيْهِ الطَّيْبُ ، فَقَدْ قَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَاهَا :
 فَحَصَّ حَالَتَهُ وَكَشَفَ عَنْ عَيْتِهِ . وَقَالَ إِنْ مَعْنَى كَلِمَةِ كَشَفَ هُنَا
 مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْلَدَةِ .

(١٦٦٤) كَشَّ الذُّبَابَ وَالذَّجَاجَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : كَشَّ الذُّبَابَ وَالذَّجَاجَ وَنَحْوَهَا ،
 أَيَّ : طَرَدَهَا وَزَجَرَهَا ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (كَشَّ) عَائِيَّةٌ ، لِأَنَّ

(١٦٦٦) استكشَفَ عَنِ الشَّيْءِ

ومنه من نَقَلَ عَنِ الْمَطْرِزِيِّ أَنَّ الْكَشْكَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ :
التَّاجُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الْمَتْنُ أَيْضًا إِنَّ الْكَشْكَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

ويقولون : استكشَفَ فَلَانَ حَقِيقَةَ الشَّيْءِ ، جَاعِلِينَ الْفِعْلَ
(استكشَفَ) مُتَعَدِّيًا ، عِتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٣٦٨ ،
مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي ، طَبِعَ دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ
(الطَّبْعَةُ الْأُولَى) ، رَوَايَةٌ عَنِ أَحْمَدَ الْمَكِّيِّ ، أَحَدِ رَوَاةِ الْأَلْحَانِ فِي
الْأَغَانِي : «وَمَضَى إِسْحَاقُ الْمُؤَصِّلِيُّ إِلَى الْمَأْمُونِ . وَأَخْبَرَهُ الْقِصَّةَ ،
فَاسْتَكْشَفَهَا مِنْ لَيْسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِإِسْحَاقَ
بِذَلِكَ مُدَّةً» .

وَالصَّوَابُ : اسْتَكْشَفَ عَنْهَا مِنْ لَيْسَ ، أَوْ اسْتَكْشَفَ فَلَانَ
عَنِ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ
الْمِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنَزُّيُّ ، وَالْوَسِيطِ ، وَالصَّفْحَةُ ٢٦٨
مِنَ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ جُمْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .
أَمَّا الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْمُدُّ فَقَدْ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ الْفِعْلِ اسْتَكْشَفَ .

(١٦٦٧) الْكَشْكَ

السَّمِيدُ يُعْجَنُ بِاللَّبَنِ ، وَيُرْتَكُ حَتَّى يَجْمُضَ ، ثُمَّ يُحْفَفُ ،
وَيُقْتَتُ ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ طَعَامٌ مَائِعٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الْكَشْكَ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْكَشْكَ ، كَمَا قَالَ الْمَطْرِزِيُّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنَزُّيُّ ،
وَعَثْرَاتُ اللِّسَانِ .

وَأَجَازُ الْوَسِيطُ فَتَحَ الْكَافَ الْأُولَى وَكَسَرَهَا (الْكِشْكَ) ،
وَلَكِنِ التَّاجُ وَالتَّنَزُّيُّ قَالَا إِنَّ الْكَسْرَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : قَالُوا فِي الْكَشْكَ :

الْكَشْكَ شَيْءٌ خَبِيثٌ مَحْرِكٌ لِلسَّوَاكِينِ
الْأَصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ نَعِيمٌ الْجُدُودُ وَلَكِنِ
وَقَالَ مِحِيطُ الْمِحِيطِ إِنَّ الْكَشْكَ هُوَ مَاءُ الشَّعِيرِ ، وَ الْكِشْكَ
هُوَ التَّعْرِيفُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ الْكَشْكَ هُوَ مَاءُ الشَّعِيرِ : اللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ السَّمِيدُ يُعْجَنُ الْخ ... الْمِصْبَاحُ ،
وَعَثْرَاتُ اللِّسَانِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَاءُ الشَّعِيرِ وَالسَّمِيدُ كِلَاهُمَا : التَّاجُ وَالتَّنَزُّيُّ .

(١٦٦٨) الْكَشْكَوُ وَ الْكُشْكَوُ

يَقُولُ مِحِيطُ الْمِحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ قَدَحَ
الْمُكْدِيِّ (السَّائِلِ الْمَلْحِ) ، الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ رِزْقُهُ يُسَمَّى الْكَشْكَوُ
أَوْ الْكُشْكَوَةَ . وَهِيَ كَلِمَتَانِ فَارِسِيَّتَانِ .

وَيَقُولُ الْأَبُ اسْتَسَّاسُ الْكَرْمِيِّ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ بَضْمُ الْكَافِ
الْأُولَى (كُشْكَوُ) ، لَا يَفْتَحُهَا . وَلَمَّا كَانَتْ الْكَلِمَةُ هَذِهِ فَارِسِيَّةً
الْأَصْلُ ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ فَتْحَ الْكَافِ الْأُولَى وَضَمَّهَا ، وَإِنْ كَانَ
فَتْحُهَا (كُشْكَوُ) أَعْلَى ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ الْمَصَادِرَ
الَّتِي تَفْتَحُهَا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا يَضُمُّهَا إِلَّا مَصْدَرٌ وَاحِدٌ ، هُوَ الْأَبُ
اسْتَسَّاسُ الَّذِي عَرَفَ بِكَثْرَةِ الْعَثْرَاتِ ؛ وَلِأَنَّ الْكِتَابَ الْمَشْهُورَ ،
الَّذِي أَفَقَّهُ مُحَمَّدُ بَهَاءُ الدِّينِ الْعَامِلِيُّ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْكُشْكَوُ ،
كَمَا سَمِعْنَا مِنْ أَسَانِدِنَا ، وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْأَدْبَاءِ فِي إِذَاعِهِمْ .

(١٦٦٩) الْعَقْبُ أَوْ الْعَقْبُ لَا الْكَعْبُ

وَتَطْلُقُ الْعَامَّةُ عَلَى عَظْمٍ مُؤَخَّرِ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا ،
اسْمُ الْكَعْبِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْعَقْبُ ، كَمَا سَمَّاهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿وَمَنْ يَقْلِبْ عَلَى عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ .

وَذَكَرَ الْعَقْبُ أَيْضًا مَعْمُومُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ
خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الشُّبُوبِيَّةِ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالتَّنَزُّيُّ . وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازُ اسْتِعْمَالِ الْعَقْبِ كُلِّهِ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ،
وَحِيطُ الْمِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنَزُّيُّ .

وَ الْعَقْبُ مَوْثِقَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْقَابٍ . قَالَ الْحَصِينُ الْمَرْيُ :
وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَدْمَى كَلُومُنَا

وَلَكِنِ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرُ الدَّمَا

ولكن:

ذكر الكاغد كلُّ من الصاغانيّ، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتاج.

وأجاز الكاغد و الكاغد كِلَيْهِمَا: المدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وتُطْلَقُ على الورق الأسماء الثلاثة الآتية أيضاً:

(١) الكاغد: اللّسان، والمصباح، والقاموس، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(٢) وَ الكاغد: الصاغانيّ، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

(٣) وَ الكاغد: مستدرک التاج، والمدّ، والمتن. ولم يضبط حركة العين من هؤلا غير المتن.

والأثرک یسمون الورق کاغداً أيضاً، وعندما يُنطقون بالذال تكون قريبة من الطاء، مما جعل الزبيديّ، صاحب التاج، يظنُّ أنّ الكاغد تعني الورق أيضاً. وأنا أرحح أنّه عرّف هنا، وجعل المدّ والمتن يعثران مثله عندما نقلا عنه.

وقد ذكر أنّ كلمة الكاغد معربة: الصاغانيّ، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر أنّ أصل الكلمة فارسيّ: الصاغانيّ، واللّسان، والتاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وانفرد المتن بقوله إن أصل الكلمة فارسيّ أو صينيّ.

وذكر دوزي أنّ الكاغد هو الورق، ولكنه لم يضبط حرف

العين بالشكل.

(١٦٧٢) كَفَأَ الْإِنَاءِ، أَكْفَاهُ، كَفَاهُ، اِكْتَفَاهُ

ويخطون من يقول: أَكْفَأَ الْإِنَاءَ، أَي: كَبَّهُ وَقَلَبَهُ، ويقولون إن الصواب هو: كَفَأَ الْإِنَاءَ؛ لأن الأصمعيّ أتى (أَكْفَاهُ)، ولأن ابن السكيت اکتفی في «تهذيب الألفاظ» بذكر: كَفَأَ الْإِنَاءَ.

ولكن:

أجاز (كَفَأَ الْإِنَاءَ وَ أَكْفَاهُ) كُلُّ مِنَ الْكِسَائِيّ (كَفَأَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً وَ أَكْفَأَ لُغَةً)، وأبي زيد (في كتاب الهمز)، وأبي عبيد

وجاء في الأساس: «يُقَالُ لِلْقَادِمِ: مِنْ أَيْنَ عَقَبَكَ؟ أَي: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» وَ «فَلَانٌ مُوطَأُ الْعَقَبِ، أَي: كَثِيرُ الْأَتْبَاعِ».

ومن معاني العقب:

(١) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَاتِمَتُهُ.

(٢) الْوَلَدُ. وَوَلَدَ الْوَلَدُ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ.

(٣) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ: رَجَعَ سُرْعَةً عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ.

(٤) وَطَنُوا عَقِبَ فَلَانٍ: مَشَوْا فِي أَثَرِهِ (حجاز).

(٥) قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: فَلَانٌ يَسْمَى عَقِبَ آلِ فَلَانٍ: بَعْدَهُمْ.

أما الكعبان فيقول النهاية إنهما: العظامان التاتان عند مفصل الساق والقدم عن الجبين.

وذهب قوم إلى أنهما العظامان اللذان في ظهر القدم، وهو مذهب الشيعة، كما يقول ابن الأثير في «النهاية».

(١٦٧٠) مُكْعَبٌ لَا مُكْعَبٌ

الجسم الذي يُحِيطُ بِهِ سِتَّةُ مَرَبَعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ: مُكْعَبٍ، الَّذِي يُطْلِقُونَهُ فِي الْحِسَابِ أَيْضًا عَلَى الْعَدَدِ الْحَاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بِمَرَبَعِهِ؛ فالعدد ثمانية هو مُكْعَبُ الْعَدَدِ اثْنَيْنِ. والصواب هو: المُكْعَبُ، كما يقول اللّسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وبادجر، والمتن، والوسيط.

وجاء في اللّسان، والقاموس، والتاج، وأقرب الموارد: كَعَبَتِ الشَّيْءَ: رَبَعْتُهُ.

وبعض هؤلا يقول: إن البرد المُكْعَبُ هو الذي فيه وشيٌّ مَرَبَعٌ.

أما المُكْعَبُ فخطأ؛ لأنه لا يوجد في المعاجم: أَكْعَبُهُ؛ جَعَلَهُ مَحَاطًا بِسِتَّةِ مَرَبَعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ.

(١٦٧١) الْكَاغِدُ، الْكَاغِدُ، الْكَاغِدُ، الْكَاغِدُ

ويخطون من يطبق على الورق اسم الكاغد، ويقولون إن الصواب هو القِرطاس أو الورق؛ لأن الصّحاح، والأساس، والمختار كانوا بين الذين أهلوا ذكر الكاغد.

كما هو مألوف لدى البلاد العربية كلها ، ويؤيدهم قول الأساس : كان عَلَيْهِ لا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا عَنْ مُكَافِيٍّ .
ولكن :

يقول معجم مقاييس اللغة : « كَافَأْتُ فُلَانًا ، إِذَا قَابَلْتَهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ » .

ويذكر اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن المكافأة تكون في الخير والشر .

ومما قاله اللسان : « كَافَأْتُ الرَّجُلَ : فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي » . فهذه الجملة تعني أن الرجل إما أن يكون قد أحسن إليّ أو أساء .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن المكافأة أكثر استعمالاً في الخير منها في الشر ، وهما مُصَيَّبَانِ في رأيهما .

أما جُلُّ المعاجم الأخرى فتتجنب توضيح معنى (كافأ) ، وتقول : كَافَأَهُ : جَزَاهُ أَوْ جَازَاهُ . وفي مادِّي (جراه) و (جازه) تقول : كَافَأَهُ .

وقد ذكر القرآن الكريم الكلمات : جَزَى ، وَ جَازَى ، وَ أَنَابَ ، وَ ثَوَّبَ ، وَ مَثَوَّبَهُ ، وَ ثَوَّابٌ دُونَ أَنْ يَذْكَرَ كَافَأً أَوْ الْمَكَافَأَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وهناك حرفا جرّ يأتیان بعد (كافأه) هما (على) و (الباء) ، فنقول :

(١) كَافَأَهُ عَلَى صَنِيعِهِ (الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدَّةُ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالوسيط) .

(٢) كَافَأَهُ بِصَنِيعِهِ (الأساس ، وَالمُتَنُّ ، وَالوسيط) .
أما فعله فيقول اللسان والتاج إنه : كَافَأَهُ مُكَافَأَةً وَ كِيفَاءً .

وأنا أرى أن تتجنب استعمال الفعل (كافأ) في الإساءة قدر استطاعتنا ، ونستعمل بدلاً منه (عاقب) أو (جَزَى) أو (جَازَى) .

(١٦٧٤) الكَفُّءُ

جاء في المعجم الوسيط أن من معاني الكَفُّءِ : القوي القادر على تصريف العمل .

ولكن :

(١) لم أَعْرَفْ عَلَى الكَفُّءِ فِي المعجمات إِلَّا بِمَعْنَى : التَّظْيِيرِ وَالْمَسَاوِي .

في المصنف (كفأته أضح) ، وابن الأعرابي (أكفأته لغة) ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى) ، والزجاج (في فعلت وأفعلت) ، وابن درستويه ، وابن القوطية الأندلسي (في الأفعال) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (أضاف : أكفأه) ، وابن سيده في المحكم (أكفأته لغة نادرة) ، وأبي عبيد البكري (في فصل المقال) ، وابن القطاع (في الأفعال) ، والزمخشري (في الأساس) ، وابن الأثير (في النهاية) ، والمطرزي في المغرب (أكفأ لغة) ، واللسان قال : أكفأه لغة ، وأضاف : (أكفأه و أكفأه) ، والقاموس (أضاف : أكفأه) ، والتاج (أضاف : أكفأه) ، والمد ، ومحيط المحيط (أضاف : أكفأه) ، وأقرب الموارد ، والمتن والوسيط (أضافا : كَفَأَهُ وَ اكْفَأَهُ) .

وجاء في التاج : كَفَأَهُ يَكْفَأُهُ كَفَأً ، وَ كَفَأَةً ، فَكَفَأً ، وَهُوَ مَكْفُوءٌ .

ومعني :

(١) كَفَأَهُ : صَرَفَهُ عَنْ وَجْهِهِ كَانَ يُرِيدُهُ .

كَفَأَ الْقَوْمَ عَنِ الشَّيْءِ : انصرفوا ورجعوا . انهزموا .

كَفَأَهُ : تَبِعَهُ فِي آثَرِهِ .

كَفَأَ الْخَيْلَ : طَرَدَهَا .

(٢) أَكْفَأَ عَنِ الْقَصْدِ : جَارَ وَمَالَ .

أَكْفَأَ لُونُهُ : تَغَيَّرَ .

أَكْفَأَ لَهُ : جَعَلَ لَهُ كَفَأً .

أَكْفَأَ الْخِيَاءَ : جَعَلَ لَهُ كِيفَاءً ، وَهُوَ سِتْرَةٌ مِنْ خَلْفِهِ .

(٣) اكْفَأَ لُونُهُ : تَغَيَّرَ .

(٤) انْكَفَأَ عَلَى الشَّيْءِ : مَنَ . يَنْكَأُ : انْكَفَأَتْ عَلَى وَلَدِهَا تَرْضَعُهُ .

انْكَفَأَ عَنْهُ : انصرفت .

انْكَفَأَ إِلَيْهِ : رَجَعَ .

انْكَفَأَ لُونُهُ : تَغَيَّرَ .

انْكَفَأَ الْقَوْمُ : انهزموا .

(١٦٧٣) كَافَأَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَعَلَى إِسَاءَتِهِ

ويخطئون من يقول : كَافَأْتُ فُلَانًا عَلَى إِسَاءَتِهِ مَكَافَأَةً عَنيفَةً ، ويقولون إن المكافأة لا تكون إلا على العمل الطيب المستحسن ،

(٢) جاء في الأساس : هُوَ كُفَّةٌ بَيْنَ الْكُفَّاءِ وَالْكَفَّاءِ . وَيُرِيدُ بِالْكَفِّ هُنَا : الْمُسَاوِيَّ .

(٣) لم يُقَرَّ جمعُ القاهرة استعمالَ الْكُفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ .
(٤) خَطَأً إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ يَجْمَعُ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِدِمَشْقَ ، مَنْ يَقُولُ : فَلَنْ كُفِّهَ لِمَلْءِ هَذَا الْمَنْسَبِ الْكَبِيرِ ؛ لِأَنَّ الْكُفِّهَ لَا تَعْنِي إِلَّا الْمَثِيلَ وَالنَّظِيرَ . وَأَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَوْ ﴿كُفُوًا﴾ .

وَيَقُولُ السَّامِرَائِيُّ إِنَّ الصَّوَابُ هُوَ الْعَالِمُ الْكَافِي ، أَيْ صَاحِبُ الْكِفَايَةِ ، لَا الْكُفَّاءَ ، وَمِنَ اللَّقَبِ الْمَشْهُورِ (كَافِي الْكُفَّاءِ) ، وَهُوَ لَقَبُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ .

لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ الْكُفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْعَمَلِ . وَلَكِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَوْ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الشَّقِيقَةَ الْمُوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكُفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمِلُونَهَا ، حَتَّى ظَنَّنَا الْوَسِيطُ صَاحِبَةً .
(راجع مادة أَكْفَاءُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّانِعَةِ» .)

(١٦٧٥) الْكُفَّةَةُ

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْكُفَّةَةِ عَلَى الطَّعَامِ مِنَ لَحْمٍ يُقَطَّعُ وَيُدَقُّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الْبَصَلُ وَالتَّوَابِلُ ، وَيُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ أَصَابِعَ ، أَوْ أَقْرَاصَ ، وَيُسَوَّى فِي السَّقُودِ عَلَى النَّارِ أَوْ يُقَلَّى .

ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤَتَمَّرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذارَ عام ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْحِضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبِخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكُفَّةَةِ .
وقد أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةَ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عام ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفٌّ مُخَضَّبَةٌ

ويقولون : كَفُّهُ مُخَضَّبٌ بِالْدَمِ . وَالصَّوَابُ : كَفُّهُ

مُخَضَّبَةٌ بِالْدَمِ ؛ لِأَنَّ الْكَفَّ مَوْثِقَةٌ . جَاءَ فِي آيَاتِ الْأَعَشَى الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُحَلَّقُ :

يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ ؛ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ

وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ - إِنْ شَاءَ - أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفِّ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ عَمْرٌ» .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْكَفَّ مَوْثِقَةٌ : مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ الْكَفِّ) ، وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالنَّبَّاهُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : زَعَمَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ أَنَّ الْكَفَّ مَذَكَّرٌ ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يُوثِقُ بِعِلْمِهِ أَنَّهَا مَذَكَّرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كَفٌّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى : سَاعِدٌ مُخَضَّبٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : الْكَفُّ : الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكْفُ الْأَدَى عَنِ الْبَدَنِ .

وَيَجْمَعُونَ الْكَفَّ عَلَى أَكْفٍ ، وَ كُفُوفٍ ، وَ أَكْفَافٍ . وَأَضَافَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا : كُفٌّ ، فَفَقَّلَهَا عَنْهُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .

(١٦٧٧) كَفَّلَ بِهِ ، كَفَّلَهُ ، كَفَّلَهُ

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يَقُولُ : كَفَّلَ فَلَانًا ، أَيْ : ضَمَّنَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَّلَ بِفُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَثْنُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

يجوزُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) كَفَّلَهُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالنَّبَّاهُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ كَفَّلَهُ : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْآيَةَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ : ﴿وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلْنَا زَكْرِيَّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وَكَفَّلْنَا

وَالصَّحَا حُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .
وَبَيْنَ الدَّهْنَاءِ وَالْيَمَامَةِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ أَيْضًا .

(١٦٨٠) مُكَلَّمَةٌ

وَيَقُولُونَ : فَلَانَةٌ مُكَلَّمَةٌ ، أَيْ : جَمِيلَةٌ قَسَمَاتُ الْوَجْهِ ، أَوْ ذَاتُ أَنْفٍ دَقِيقٍ . وَالصَّوَابُ : فَلَانَةٌ مُكَلَّمَةٌ ، أَيْ : ذَاتُ وَجْهَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلَزِمَهَا جُهُومَةُ الْوَجْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَا حُ . وَقَالَ شَمِرُ بْنُ حَمْدُوَيْهِ : الْمَكَلَّمُ مِنَ الْوَجْهِ : الْقَصِيرُ الْحَنَكِ ، الثَّقِيُّ الْجَبِيهَةِ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ . وَزَادَ فِي النِّهَايَةِ : مَعَ خِصْفَةِ اللَّحْمِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمَكَلَّمِ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسْبَلًا .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : جَارِيَةٌ مُكَلَّمَةٌ : حَسَنَةٌ دَائِرَةُ الْوَجْهِ .
وَقِيلَ : وَجْهُ مُكَلَّمٌ : مُسْتَدِيرٌ كَثِيرٌ لِحْمِ الْوَجْهِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ : كَلَّمْتُ وَجْهَهُ : اجْتَمَعَ لِحْمُهُ بِلا جُهُومَةٍ .

(١٦٨١) كَلْتُومُ بْنُ فُلَانٍ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ كَلْتُومٍ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكَورِ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالتَّنُّ . فَمِنْ أَشْهُرِ مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ اسْمُ كَلْتُومٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ :

(١) كَلْتُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَابٍ ، مِنْ أَشْهُرِ فِرْسَانَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَزَوْجُ لَيْلَى ، الَّتِي أَبُوهَا الْمَهْلَهْلُ بْنُ رِيْعَةَ الشَّاعِرُ الْفَارِسُ الْمِغَوَارُ ، وَعَمَّتُهَا كَلْبُوبَةُ الْإِثْرِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ . وَكَلْتُومُ هَذَا هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، عَمْرٍو بْنِ كَلْتُومِ ، صَاحِبِ الْمَعْلُوقِ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا هَيْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

وَلَا تُبْنِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

(٢) وَكَلْتُومُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَابِيُّ ، الْكَاتِبُ الْمُرْسَلُ ، وَالشَّاعِرُ الْمَجِيدُ ، الَّذِي سَلَكَ طَرِيقَ التَّابِعَةِ الدِّيَابِيَّةِ ، وَتَبَّصَّرَ نَسَبُهُ بِعَمْرٍو بْنِ كَلْتُومِ الشَّاعِرِ الْخَالِدِيِّ .

(٣) وَكَلْتُومُ بْنُ عِيَاضِ الشُّشَيْرِيِّ ، أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةِ الشَّجَاعِ ، فِي وِلَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

زَكَرِيَّا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ عَاصِمَ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (كَلْبَةً) أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ .

(ج) وَمِمَّنْ ذَكَرَ كَلْبًا بِهِ أَيْضًا : الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَلَبٌ يَكْفُلُ وَيُكْفَلُ ، وَكَلَبٌ يَكْفُلُ ، وَكَلَبٌ يَكْفُلُ كَفْلًا ، وَكَفَالَةً ، وَكَفُولًا الْمَالِ وَبِوِ : ضَمِنَهُ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَاهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (يَكْفُلُ) مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَيْضًا فِي الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (طه) ، وَالْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ (الْقَصَصِ) .

(١٦٧٨) اكْتَفَى بِدَخْلِهِ لَا اسْتَكْفَى بِهِ

وَيَقُولُونَ : اسْتَكْفَى فُلَانٌ بِدَخْلِهِ مِنْ عَقَارَاتِهِ ، وَالصَّوَابُ : اكْتَفَى بِدَخْلِهِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ اسْتَكْفَى فِعْلٌ مُتَعَدٍّ ، فَنَقُولُ : اسْتَكْفَاهُ الشَّيْءُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْفِيَهُ أَيَّاهُ . وَتَقُولُ :

اسْتَكْفَيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَانِيهِ : الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦٧٩) الْكَلَابُ

الْكَلَابُ اسْمُ مَاءٍ ، وَكَانَ بِهَ يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، يَوْمُ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِقَبِيلَةِ تَغْلَبَ عَلَى بَكْرِ ، وَيَوْمُ الْكَلَابِ الثَّانِي ، وَكَانَ لِبَنِي سَعْدِ الرَّبَابِ . وَيَخْطِئُ الْكَثِيرُونَ حِينَ يَكْسِرُونَ الْكَافَ : الْكَلَابُ ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا : الْكَلَابُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةٌ السَّفَا حُ بْنُ خَالِدِ التَّمْلِيَّيِّ ، الْقَائِلُ :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهِ لَنْ تَحْلُوهُ

سَاجِرُ : اسْمُ مَاءٍ لِبَنِي تَمِيمٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ،

(١٦٨٣) الكِلَّةُ و النَّامُوسِيَّةُ

كَتُّ ، في الطَّبَعَةِ الْأَوَّلَى مِنْ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ ،
قَدِ اسْتَحْسِنْتُ اسْتِعْمَالَ النَّامُوسِيَّةِ ، بِمَعْنَى الْكِلَّةِ ، وَوِدِدْتُ لَوْ
أَقْرَبْتُ بِمِجْمَعِنَا اسْتِعْمَالَهَا ، لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ أَكْثَرَ مِنَ الْكِلَّةِ .

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي الْجِزءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ حُجْرَةِ النَّوْمِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ
الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ التَّسْجِيقِ الرَّقِيقِ ، الَّذِي يُحِيطُ بِالْفَرَّاشِ وَيَعْلُوهُ ،
لِيَمْنَعَ دُخُولَ النَّامُوسِ ، اسْمَ النَّامُوسِيَّةِ .

وَعِنْدَمَا صَدَرَ الْجِزءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ :

(أ) النَّامُوسَةُ : الْبُوعُضَةُ الصَّغِيرَةُ . وَالْجَمْعُ : نَامُوسٌ .
(ب) النَّامُوسِيَّةُ : كِلَّةٌ رَقِيقَةٌ ، ذَاتُ خُرُوقٍ صَغِيرَةٍ ، تَتَّخَذُ
لِلوَقَايَةِ مِنَ النَّامُوسِ (مَجْمَعٌ) .

(١٦٨٤) الْيَحْضُورُ لَا كَلُورُفِيلِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَادَّةِ الْحَضْرَاءِ فِي التَّبَاتِ اسْمَ (الكلوروفيل).
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْيَحْضُورُ اسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ اللَّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي دَوْرَتَيْهِ السَّادِسَةِ وَالْعَشْرِينَ ، وَالسَّابِعَةَ
وَالْعِشْرِينَ (الصفحة ٢٢١ من الجزء ١٦ من مجلَّة مَجْمَعِ اللَّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٦٣) .

جَاءَ فِي اللِّسَانِ : إِخْضَرَ فَهُوَ أَخْضَرُ ، وَخْضُرٌ ، وَخَضِرٌ ،
وَخَضِيرٌ ، وَيَخْضِرُ ، وَيَخْضُورُ .

(١٦٨٥) الْبِطَانَةُ لَا الْكُمْبَارِسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِأَدْوَارٍ ثَانَوِيَّةٍ عَلَى
الْمَسْرَحِ ، اسْمُ الْفَرَنْسِيِّ مُعْرَبًا : الْكُمْبَارِسُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالفَيْئَةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لِحْتِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي
جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ

(٤) وَ كَلُورُومُ بْنُ الْحُصَيْنِ (أَبُو رُوْمِهِمُ) الْغِفَارِيُّ الَّذِي شَهِدَ أَحَدًا
وَالْمَشَاهِدَ .

(٥) وَ كَلُورُومُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ الْمِصْطَلِقِ الْحَضْرَمِيِّ (رَوَى
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ) .

(٦) وَ كَلُورُومُ بْنُ هُدْمِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ ، أَحَدُ
بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . اسْتَلَمَ وَقَدْ شَاحَ ، وَتَوَفَّى قَبْلَ بَدْرِ بَزْمِنْ سِيَرٍ .
وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى
أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ .

أَمَّا الْإِنَاثُ فَتُطْلَقُ الْعَرَبُ عَلَيْهِنَّ اسْمَ : أُمِّ كَلُورُومِ ، وَمِنْ
أَشْهُرٍ مِنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ :

(أ) أُمُّ كَلُورُومِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ أَسْنُنُ مِنْ رُقِيَّةَ
وَفَاطِمَةَ . تَزَوَّجَهَا عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَ رُقِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(ب) أُمُّ كَلُورُومِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

(ج) أُمُّ كَلُورُومِ (بِنْتُ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو ، وَابْنَةُ عُنْتَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ،
وَابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَابْنَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ،
وَابْنَةُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيضٍ ، وَابْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَمِيعُهُنَّ
صَحَابِيَّاتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(د) أُمُّ كَلُورُومِ أَمِيرَةُ الْغَنَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ .

أَمَّا الْكَلُورُومُ فِي الْمَعْجَمَاتِ فَهِيَ مَعَانِيهِ :

(١) الْكَثِيرُ لِحْمِ الْخَدَّيْنِ وَالوَجْهِ .

(٢) الْفَيْلُ ، أَوْ هُوَ الْكَبِيرُ مِنَ الْفَيْلَةِ .

(٣) الْحَرِيرُ عَلَى رَأْسِ الْعَلَمِ .

(١٦٨٢) الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ

طَبِيبُ الْعَرَبِ الْمُخَضَّرُ الْمَشْهُورُ ، وَالصَّحَابِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ
٥٠ هـ ، وَأَحَدُ حُكَمَاءِ مَدِينَةِ الطَّائِفِ الْمَشْهُورِينَ ، يُسَمَّوْنَهُ
الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ كَمَا
جَاءَ فِي الْأَعْلَامِ وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ .

أَمَّا مَعْنَى الْكَلْدَةِ فَهِيَ الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، كَمَا
يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) نَزَعَ الأميرُ عامِلَهُ عن عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .
وتُطْلَقُ عليها العامَّةُ أَسْمًا ثَالِثًا هُوَ الْكَلْبَتَانِ وَالصَّوَابُ :
الْكَلْبَتَانِ ، وهي أداة يأخذُ بها الحَدَّادُ الحديدَ المحمَّى .
وأرى أَنَّ هذا الأسمَ الأخيرَ هُوَ أَوْفَقُ الأسماءِ الثلاثةِ ؛
للأسبابِ الآتيةِ :

(١) لأنَّ الكَمَاشَةَ لم يُقَرَّرَ استعمالُها مجمعُ القاهرةِ والمجامعُ
الشقيقةُ وإنَّ جاءَ في المعجمِ الوسيطِ : الكَمَاشَةُ : آلةٌ تُنَزَعُ
بها المساميرُ ونحوها ، وهي كلمةٌ مؤلدةٌ .
(٢) لِأَنَّ المُنزَعَةَ كلمةٌ غيرُ مألوفةٍ ، ولأنَّها تعني مجازيًّا :
(أ) الخصومةُ .
(ب) والهَمَّةُ .

(٣) لأنَّ كلمةَ الكَلْبَتَيْنِ مألوفةٌ ، وقد ذَكَرَها كُلُّ منْ مفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللَّسَانِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، وانتنِ ، والوسيطِ .
وقد أخطأَ المتنُ بفتحِ لامِها (الكَلْبَتَانِ) ، بدلًا منْ تسكينِها
(الكَلْبَتَيْنِ) .

(١٦٨٩) اشترَاهَا بِرُومَتِهَا لَا بِأَكْمَلِهَا

ويقولونَ : اشترىَ غالبُ البنايةِ بأَكْمَلِها ، والصَّوَابُ :
اشترَاهَا بِرُومَتِها ، أو كُلِّها ، أو جَمِيعِها ، أو كاملةً ، لِأَنَّ المعاجِمَ
لا تذكرُ إِلَّا الفِعلَ أَكْمَلَ ، فتقولُ : أَكْمَلَ الشَّيْءَ : أَتَمَّهُ .
وقد قالَ تعالى في الآيةِ الثالثةِ مِنْ سورةِ المائدةِ : ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الكَمِيَّةُ

اتَّعَدَ ابنُ السَّيِّدِ البَطْلِيُّ ، في كتابهِ «الأقتضابِ في
شَرْحِ أدبِ الكاتِبِ» ، الرَّجَاحَ لِأَنَّهُ يُشَدِّدُ مِمَّ (كَمِيَّةً) ، وقالَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (كَمِيَّةً) ، لِأَنَّهُ القِياسُ عندما تَنسِبُ إِلى
(كَم) . ورأى الخفاجيُّ أَنَّ المسألةَ فيها نَظَرٌ .
ولكنْ :

ذَكَرَ الصِّحاحُ ، واللَّسَانُ ، ومُعني اللَّيْبِ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ أَنَّ (كَم)
أسمٌ ناقِصٌ مِهمٌ ، إِذا جعلتهُ أَسْمًا تامًّا شَدَّدتْ آخِرُهُ ، وصَرَفْتُهُ

رَقْمَ ١٩ ، أَنَّ المؤتمِرَ أَطْلَقَ على أولئِكَ الأَشْخاصِ أَسْمَ : البِطَانَةِ .
وعندما ظهرتِ الطَّعْنةُ الثَّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، في العامِ
نفسِهِ ، ذَكَرَ أَنَّ البِطَانَةَ معناها : صَنِي الرَّجُلِ يَكشِفُ لَهُ عن
أَسْرارِهِ .

ومن معاني البِطَانَةِ :

(١) ما يُبْطِنُ بِهِ الثَّوْبُ ، وهي خِلافُ ظَهْرانِهِ .

(٢) السَّرِيرَةُ .

(٣) الطَّبَقَةُ الطِّلايَةُ الَّتِي تُبْطِنُ جَمِيعَ الأوعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ وَالمِفاوِيَةِ .
(مجمعُ القاهرة) .

(١٦٧٦) المِصوْرَةُ لَا الكَمِرا

إِنَّ الآلةَ الَّتِي تَنْقُلُ صُورَةَ الأَشْياءِ المِجْمَعَةِ ، بِأَنْبِعاتِ أَشِيعَةٍ
صَوْبِيَّةٍ مِنَ الأَشْياءِ ، تَنْقُطُ على عَدَسَةٍ في جُزْئِها الأماميِّ ،
وَمِنْ ثَمَّ إِلى شريطٍ أو رُجَاجِ حَسَّاسٍ في جُزْئِها الخَلْفِيِّ ، فَتُطْبَعُ
الصُّورَةُ عليه بِتأثيرِ الصُّوَّةِ فيه تأثيرًا كِميائيًّا ، يُطْلِقونَ عليها
أَسْمَ الكَمِرا ، ناقلينَ هذا الأسمَ عَنِ الإِنْكليزيَّةِ بِالتَّعْرِيبِ .
والصَّوَابُ هُوَ : المِصوْرَةُ ، وهو الأسمُ الَّذِي وَفَّقَ جَمْعُ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقاهرةِ في إِطلاقِهِ على تِلْكَ الآلةِ ؛ لِأَنَّهُ أَسْمٌ واحِدٌ
يَدُلُّ على عَمَلِ الآلةِ دَلالةً تامَّةً .

وهو خَيْرٌ مِنَ الآلةِ المِصوْرَةِ ، ذلِكَ الأسمُ الَّذِي تَعوَدنا
إِطلاقَهُ على تِلْكَ الآلةِ .

(١٦٨٧) طَمَرَ كَيْسَ الدَّنائِرِ لَا كَمَرَهُ

ويقولونَ : كَمَرَ فلانٌ كَيْسًا مملوءًا بِالدَّنائِرِ الذَّهَبِيَّةِ ،
والصَّوَابُ : طَمَرَهُ ، أَي سَرَّهُ حيثُ لا يَدْرِي أو لا يَرى ، كما
تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

وقد ذَكَرَ محيطُ المحيطِ وَمَنْ اللُّغَةِ أَنَّ اسْتِعمالَ كَمَرَ بِمعنى
طَمَرَ هُوَ مِنْ أقوالِ العامَّةِ .

(١٦٨٨) الكَلْبَتَانِ لَا الكَمَاشَةَ

ويُطْلِقونَ على الأداةِ الَّتِي تَنْقُلُ بِها المساميرُ أَسْمَ الكَمَاشَةِ ،
ويُطْلِقُ عليها آخرونَ أَسْمَ المُنزَعَةِ ؛ لِأَنَّ :
(أ) نَزَعَ الشَّيْءَ مِنْ مِكانِهِ يعني : جَذَبَهُ وَقَلَعَهُ .

الدُّقُوفُ. (ابن سيده ، واللَّسَان ، والمتن) . وذكرها اللسان في مادة (كوب) وَصَطَّهَا : الكِنَارَةُ . ومنه حديثُ عبد الله بن عمرو بن العاص : أنزل الله تبارك وتعالى الحقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ ، وَيُظِلَّ بِهِ اللَّعِبَ ، وَالزَّفْنَ ، وَالزَّمَرَاتِ ، وَالزَّاهِرَ ، وَالكِنَارَاتِ . (٣) الكِنَارُ : النَّبَقُ الكِبَارُ .

(١٦٩٣) الكِنَارِيُّ ، الكِنَارُ

ويختلفون في تسمية الطائر الصَّغِيرِ الغَرِيدِ ، الَّذِي جِيءَ بِهِ مِنْ جُزُرِ كِنَارِيَا إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَقْطَارِ الْعَالَمِ ، مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ ؛ فبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الكِنَارَ ، مُجَارِيًا جُلَّ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ بِذَلِكَ ، كَمَعْجَمِ أَبِكَارِيوسَ ، وَالمَتْنِ ، وَالْمَنَارِ ، وَمَعْجَمِ الْمِصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالمُهَنْدِسِيَّةِ .

وبَعْضُهُمْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسْمَ الكِنَارِيِّ : مُحِيطُ المَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَالْفَرَاثِدُ الدُّرِّيَّةُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْمَنَارُ ، وَالمَوْرِدُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَلَمْ تَذْكَرِ المَوْسُوعَةُ الذَّهَبِيَّةُ هَذَا الطَّائِرَ إِلَّا بِصِيغَةِ الجَمْعِ ، فَقَالَتْ : طُيُورُ الكِنَارِيَا .

وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ مَعْجَمُ بَادِجَرِ أَسْمَيْنِ غَرِيبِينَ ، لَمْ أُعْثَرِ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُمَا عَنْهُ ، وَهِيَ : الحُزَارُ وَالتَّرْجِيُّ .

وَالدَّمِيرِيُّ فِي كِتَابِ حَيَاةِ الحَيَوَانَ الكَبِيرِ لَمْ يَذْكَرِ الكِنَارِيَّ ؛ لِأَنَّ الدَّمِيرِيَّ تُوِّفِيَ قَبْلَ نَحْوِ سِتِّهِ قُرُونٍ (سنة ٨٠٨ هـ) ، أَيْ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ هَذَا الطَّائِرُ مِنْ جُزُرِهِ ، وَيَسْحَرَ الْعَالَمَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ .

وَيَبْدُو لِي أَنَّ وَصُولَهُ إِلَى الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ جَاءَ مُتَأَخِّرًا ؛ لِأَنَّ الرَّبِيدِيَّ صَاحِبَ التَّاجِ ، الَّذِي تُوِّفِيَ قَبْلَ نَحْوِ قَرْنَيْنِ (١٢٠٥ هـ) ، أَهْمَلَ ذِكْرَهُ فِي مُعْجَمِهِ ، الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ كُلَّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ ، بِحَيْثُ زَادَتْ مَوَادُّهُ عَلَى ١٢٠ أَلْفِ مَادَّةٍ (ثَلَاثَةَ أَضْعَافِ مَوَادِّ الصَّحَاحِ) .

(١٦٩٤) الكِنْسُ ، لا الكِنْسَانَةُ

وَيَقُولُونَ : تُجِيدُ فَلَانَةُ الكِنْسَانَةُ ، وَالصَّوَابُ : تُجِيدُ الكِنْسُ . وَفِعْلُهُ : كَنَسَ المَكَانَ يَكْنِسُهُ كَنْسًا : كَسَحَ القَمَامَةَ عَنْهُ .

وَلَيْسَ فِي المَعَاجِمِ إِلَّا الكِنْسَانَةُ ، وَمَعْنَاهَا :

قُلْتُ : أَكْثَرَتْ مِنَ الكَمِّ ، وَهِيَ : الكَمِيَّةُ .

وَذَكَرَ أَنَّ الكَمِيَّةَ تَعْنِي مَقْدَارَ الشَّيْءِ : الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَلْحَقُ المَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوْسِطُ . وَذَكَرَ المَوْسِطُ أَنَّ كَلِمَتِي (الكَمِيَّةُ وَالكَمُّ) مُؤَلَّدَتَانِ .

(١٦٩١) الأَرِيكَةُ لا الكِنْبَةُ

المَقْعَدُ الطَّوِيلُ يَتَّبِعُ لِجُلُوسِ بَضْعَةِ أَشْخَاصٍ ، وَلَهُ عَادَةٌ ظَهَرَ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الجُلُوسِ ، يُسَمُّونَهُ الكِنْبَةَ . وَالصَّوَابُ : الأَرِيكَةُ ، وَهُوَ الأَسَمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ مُؤَمَّرٌ جَمَعَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِالقَاهِرَةِ ، فِي جَلِيسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصَّفْحَةُ ١٢٩ مِنْ المَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا المَجْمَعُ ، الرُّقْمُ ٤ ، قَاعَةُ الأَسْتِقْبَالِ) .

وَتُجْمَعُ الأَرِيكَةُ عَلَى أَرَاثِكِ . جَاءَ فِي الآيَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿مُتَكَيِّفِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَاثِكِ ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

وَذَكَرَتْ الأَرَاثِكُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ . وَيجُوزُ أَنْ تُطَلِّقَ عَلَى الأَرِيكَةِ أَسْمَا أُخَرَ ، هُوَ السَّرِيرُ ، وَأَحَدُ مَعَانِيهِ : مَا يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ .

قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ . وَ السَّرُّرُ : جَمْعُ سَرِيرٍ . وَقَدْ وَرَدَ الجَمْعُ (سُرُرٌ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ :

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا

وَعَلَّمَكَ الجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

(١٦٩٢) حَاشِيَةُ الثُّوبِ لا كِنَارُهُ

وَيَقُولُونَ : ثُوبٌ هُدَى مَطْرَرُ الكِنَارِ ، وَالصَّوَابُ : ثُوبُهَا مَطْرَرُ الحَاشِيَةِ ؛ وَلَيْسَ هُنَاكَ سِوَى :

(١) الكِنَارَةُ أَوْ الكِنَارِ : الشَّقَّةُ مِنَ ثِيَابِ الكِنَانِ (فَارْسِيٌّ دَخِيلٌ) .

وَجَمْعُهُمَا : كِنَارَاتٌ وَكِنَانِيرُ . (اللَّسَانُ وَالمَتْنُ) .

(٢) الكِنَارَاتُ : العِيدَانُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا ، وَيُقَالُ : هِيَ

(أ) القُصَامَةُ .
 (ب) مَوْضِعُ أَلْقَائِهَا .
 المِرْحَاضُ أَيْضًا . وَأَرَى أَنْ نَكْنَى بِمَعْنَاهُ الْآخَرَ ، الَّذِي هُوَ :
 مَوْضِعُ التَّوَضُّؤِ .

(١٦٩٥) الكِنَافَةُ وَالكِفَافِيُّ

وَيُطْلَقُ الْمَتْنُ عَلَى الْحَلَوِيِّ الْمَعْرُوفَةِ اسْمَ الكِنَافَةِ ، وَيُورِدُهَا
 مَحِيطُ الْمَحِيطِ مَكْسُورَةً الْكَافِ (كِنَافَةٌ) .
 وَلَكِنْ :

(١٦٩٧) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا
 مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَى بِأَبِي
 مُحَمَّدٍ ، تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي
 مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ

يُنَكِّرُ الْكِسَائِيُّ وَعَمَدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ
 يَقُولُ : وَسِيمٌ مَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا :
 أَكْنَاهُ بِكَذَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ تُجَيِّزُ : أَكْنَاهُ بِأَبِي
 مُحَمَّدٍ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَيُجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ :

(أ) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَهُوَ مَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ :
 كِتَابُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَاللِّبُّ بْنُ سَعْدٍ ،
 وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَأَكْتَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُكْتَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الصَّحَاحُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُتَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الْأَسَاسُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَيِّزُ لَنَا آخَرُونَ أَنْ يَقُولَ : كَنَاهُ بِكَذَا فَهُوَ مَكْنَى بِهِ ،
 وَكَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَيُجُوزُ أَنْ يَقُولَ : كَنَيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ : كَنَيْتُهُ
 بِأَبِي مُحَمَّدٍ أَلْبَغُ .

وَيُجُوزُ أَيْضًا : تَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَذَكَرَ أَبُو عبيدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ أَنْ كَنَوْتُهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ،
 أَوْ كَنَوْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لَعْنَةً فِي : كَنَيْتُهُ .

أَمَّا جَمَلَةٌ هُوَ كَنَيْتُهُ فِيهَا كَمَا يَقُولُ : هُوَ سَمِيَةٌ .

يَقُولُ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرِكُ الْمَدِّ ، وَذَبَلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا الكِنَافَةُ . وَيَذَكُرُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .
 أَمَّا صَانِعُهَا فَهُوَ الكِفَافِيُّ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ،
 وَمُسْتَدْرِكِ الْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالكِفَافِيُّ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي
 تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى الْأَسْرِ الَّتِي مَهْنَةُ مُؤَسِّسِهَا صُنْعُ الكِنَافَةِ . وَشِدْذُ
 مَحِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا أَيْضًا ، فَيَقُولُ إِنَّ صَانِعَهَا هُوَ الكِفَافِيُّ
 وَالكِفَافِيُّ ، فَيَعْتَرُ كَمَا عَتَرَ فِي كَسْرِ كَافِ الكِنَافَةِ .

(١٦٩٦) الكِنِيفُ ، المِرْحَاضُ ، الخَلَاءُ ، بَيْتُ الخَلَاءِ ، المُسْتَرَاخُ

وَيَطْنُونَ أَنَّ الكِنِيفَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ
 فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَادَّةُ رَحَضُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ الكِنِيفُ عَلَى كِنِيفٍ .
 وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَى الْفَصِيحَةِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الكِنِيفِ :

(١) المِرْحَاضُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ
 المِرْحَاضُ عَلَى مِرْحَاضٍ وَمِرْحَاضٍ .

(٢) وَ الخَلَاءُ : التَّرْمِيزِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ،
 وَالتَّاجُ (مَادَّةُ رَحَضُ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَبَيْتُ الخَلَاءِ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالمُسْتَرَاخُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ «رَحَضُ» ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمَتَوَضَّأَ يَعْنِي

(١٦٩٨) الكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ

ويعطى الأبُ أنستاسُ الكرملِيُّ مَنْ يقولُ : كَهْرَبَاءُ
وكَهْرَبَائِيَّةُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَهْرَبَاءُ وَكَهْرَبِيَّةُ .
ولكن :

جاءَ في الوسيطِ أَنَّ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ أَقْرَمًا يَأْتِي :

(أ) الكَهْرَبَاءُ : مَادَةٌ رَاتِنِجِيَّةٌ صَفْرَاءُ اللَّوْنِ ، شِبْهُ شَفَافَةِ قَوِيَّةِ
العَزَلِ لِلْكَهْرَبَائِيَّةِ ، وَهِيَ أَوْلَى المَوَادِّ الَّتِي عُرِفَ تَكْبَرُهَا بِالدَّلْكَ ،
ومنها اسْتَنْقَتْ كَلِمَةُ الكَهْرَبَائِيَّةِ .

(ب) الكَهْرَبَاءُ : العَامِلُ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي تَنشَأُ عَنْهُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ
ظواهرُ التَّجَادُبِ وَالتَّنَافُرِ ، الَّتِي تُحْدِثُ فِي حَالَاتٍ مَعِيْنَةٍ نَتِيجَةٌ
لِلدَّلْكَ ، أَوْ التَّسْخِينِ ، أَوْ التَّفَاعُلِ الكِيمَاوِيِّ ، أَوْ نَتِيجَةُ حَرَكَةٍ
نِسْبِيَّةٍ بَيْنَ المَغْنَاطِسِ وَدَائِرَةِ مَعْدِنِيَّةٍ مُوصَلَةٍ .

و الكَهْرَبَا هِيَ الكَهْرَبَاءُ ، كَمَا يَقُولُ الوَاسِطُ . وجاءَ في
التَّاجِ : «يُقَالُ الكَهْرَبَا مَقْصُورًا ، لِهَذَا الأَصْفَرِ المَعْرُوفِ ،
وَلَهُ مَنَافِعٌ وَخَوَاصٌ . وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ وَأَصْلُهَا كَاهَ رَبَا أَي جَادِبُ
التِّيْنِ . وَالعَامَّةُ تَسْمِيهِ (كَهْرَمَانُ)» . بَيْنَا الكَهْرَمَانُ هُوَ الَّذِي
أَطْلَقَهُ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ عَلَى عِلْكَ أَحْفُورِيِّ ، أَفْرَزْتَهُ أَشْجَارًا مِنْ
المَخْرُوطِيَّاتِ ، عَاشَتْ فِي عَصُورِ جِيُولُوجِيَّةٍ قَدِيمَةٍ .

(١٦٩٩) اِكْتَهَلُ : صَارَ كَهَلًا

ويقولون : كَهَلُ فُلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : اِكْتَهَلُ فُلَانٌ ، أَي :
صَارَ كَهَلًا (الصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّيَابَةُ «اِكْتَهَلُ فُلَانٌ
وَكَاهَلٌ» ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وقد رُوِيَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا أَرَادَ الجِهَادَ مَعَهُ ،
فَقَالَ : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ (عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ) ، وَيُرْوَى : مَنْ
كَاهَلَ ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ، بوزنِ ضَارِبٍ ، وَضَارِبٌ ، وَهَمَا مِنْ
الكَهُولَةِ . وَالمَعْنَى : هَلْ فِيهِمْ مَنْ أَسَنَّ وَصَارَ كَهَلًا ؟

وَأَنكَرَ أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ هَذَا القَوْلَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ خَطَأٌ ،
وَأَنَّ مَا قَالَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ هُوَ : هَلْ مِنْ كَاهِنٍ ، لَا كَاهِلٍ .
وَ الكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يَخْلُفُ الرُّجُلَ فِي أَهْلِهِ . وَأَنكَرَ الأَزْهَرِيُّ
قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَيَّدَ صِحَّةَ الحَدِيثِ . وَأَنَا لَمْ أَسْتَشْهِدْ بِهَذَا
الحَدِيثِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ حَامٍ حَوْلَ صَحَّتِهِ .

أَمَّا سِنَّ الكَهُولَةِ فَقد اِخْتَلَفُوا كَثِيرًا فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى الكَهْلِ ،
الَّذِي وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٦
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنْ
الصَّالِحِينَ﴾ . وَجاءَ فِي المُصْحَفِ المَفْسَّرِ : الكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ
الثَّلَاثِينَ إِلَى الوَاحِدِ وَالمُخْمِيسِينَ .

وَقَالَ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ : الكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ
الثَّلَاثِينَ إِلَى نَحْوِ المُخْمِيسِينَ وَوَحَطَهُ الشَّيْبُ ، أَوْ هُوَ مَنْ جَاوَزَ
الشَّيْبَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الشَّيْخُوخَةِ ، أَي مَنْ كَانَتْ سِنُهُ بَيْنَ ثَلَاثِينَ
وَسِتِّينَ سَنَةً تَقْرِيبًا .

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتِ اللُّغَوِيِّ الكُوفِيُّ إِنَّ الكَهْلَ هُوَ الَّذِي
سِنُهُ بَيْنَ ٤٠ وَ ٥٠ سَنَةً .

وَجاءَ فِي أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّتِ أَنَّهُ التَّامُ الشَّيْبَ .

وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
سَنَةً .

وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (تَلَعَبٌ) أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَيِّدِنَا عِيسَى آيَتَيْنِ : تَكْلِيمُهُ النَّاسَ فِي المَهْدِ ،
وَهَذِهِ مَعْجَزَةٌ ، وَالأُخْرَى نَزْوُلُهُ إِلَى الأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ
كَهَلًا ابْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُكَلِّمُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : إِذَا بَلَغَ المُخْمِيسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

هَلْ كَهْلُ خَمْسِينَ إِنْ شَاقَّتْهُ مَنْرَلَةٌ

مُسْتَفَهٌ رَأَيْتُهُ فِيهَا وَسَبُوبٌ ؟

وَقَالَ الصِّحَاحُ أَنَّهُ الَّذِي جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ وَوَحَطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ : الكَهْلُ هُوَ الَّذِي
وَخَطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ أبو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيُّ : إِذَا بَلَغَ المُخْمِيسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ .
وَقَالَ المُحْكَمُ : الكَهْلُ مَنْ كَانَ عَمْرُهُ بَيْنَ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ
وَالحَادِيَةِ وَالمُخْمِيسِينَ .

وَقَالَ الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ : الكَهْلُ هُوَ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِينَ إِلَى الأَرْبَعِينَ .

وَنَقَلَ المُخْتَارُ مَا قَالَهُ الصِّحَاحُ .

وَقَالَ اللِّسَانُ : مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى تَمَامِ المُخْمِيسِينَ .

ونقل المصباح ما ذكره الصّحاحُ والمختارُ ، ثم قال :
وقيل من بلغ الأربعين .

وقال القاموسُ : الكهلُ هو مَنْ وَخَطَهُ الشَّيبُ ، أو مَنْ
جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ ، أو كما قال المحكمُ : من الرَّابِعَةِ والثَّلَاثِينَ إلى
الحَادِيَةِ والخَمْسِينَ .

ونقل التاجُ أقوالَ الصّحاحِ ، وابنِ الأثيرِ ، واللّسانِ ،
والمُحْكَمِ ، والأزهريِّ ، وابنِ الأعرابيِّ .

ونقل محيطُ المحيطِ وأقربُ الوارِدِ قولَ الصّحاحِ والمُحْكَمِ .
ونقل متنُ اللّغةِ ما ذكره الصّحاحُ ، وابنِ الأثيرِ ، واللّسانُ ،
والمُحْكَمُ ، وزادَ عليهم قولُهُ : منِ الأربَعِينَ إلى السِّتِينَ .

وقال الوسيطُ : الكهلُ من جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ إلى نحوِ الخَمْسِينَ .
أما جُمُوعُ الكَهْلِ فهي : كَهْلُونَ ، وَكِهَالٌ ، وَكُهْلٌ ،
وَكَهُولٌ ، وَكُهْلَانٌ . قال السَّمَوِيُّ :

وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا

شبابٌ تَسَامَى لِلْمَلَأِ وَكَهُولٌ

وقال ابنُ مِيَادَةَ :

وكيف تُرَجِّحُهَا ، وقد حالَ دُونَهَا

بُنُو أُسْدٍ كُهْلَانُهَا وشبابُهَا

ولما كان الاختلافُ بينَ لُغَوِيَّتِنَا على سبيلِ الكُهُولَةِ اختلافًا
كبيرًا ، يترأخُ بينَ الثَّلَاثِينَ والسِّتِينَ ، ولما كانَ عُمُرُ الإنسانِ في
القُرُونِ الخالِيَةِ ، التي أَلْفَ فيها جُلُ معاجِمِنَا ، لا يتجاوَزُ الأربَعينِ
عامًا ، ولما أصبحَ المعدَّلُ الآنَ خَمْسَةً وَسِتِينَ عامًا ، وربما بَلَغَ
السِّتِينَ في نهايةِ هذا القَرْنِ ، بفضلِ الاكتشافاتِ الطِّبِّيَّةِ والوَقَائِيَّةِ
الرَّائِعَةِ ، فإني أقرحُ على مجامِعِنَا جَعْلَ سبيلِ الكُهُولَةِ يبدأ من
الخَمْسِينَ أو الخَامِسَةِ والخَمْسِينَ ، وينتهي في السِّتِينَ أو الخَامِسَةِ
والسِّتِينَ ، لِتَسِيرَ معاجِمِنَا مع أنظَمَةِ الحَيَاةِ جَنبًا إلى جَنبٍ ،
وتتخلَّصُ بِذلكَ مِنَ الفَوَاضِي اللُّغَوِيَّةِ ، التي لا نزالُ ، في كثيرٍ
من الأحيانِ ، نتخبطُ في كُهُوفِ عُمُوضِهَا .

(١٧٠٠) يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ

ويقولونَ : فلانٌ يَحْمِلُ هُمُومَ الدُّنْيَا على كَاهِلِهِ ، ظَنًّا
بِهِمْ أَنَّهُ لِلرَّءِ كَاهِلِينَ كَالكَيْفِيِّينَ وَالمُنْكَبِيِّينَ . والصَّوَابُ :
يَحْمِلُهَا على كَاهِلِهِ ؛ لِأَنَّ لِلإنْسَانَ كَاهِلًا وَاحِدًا ، وَالكَاهِلُ مَنْ

الإنسانُ : ما بينَ كَتِفَيْهِ ، أو هو مَوْصِلُ العُنُقِ في الصُّلْبِ .
وَ الكَاهِلُ مِنَ الفَرَسِ : مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يلي العُنُقَ ،
وفيه سِتٌّ قِصْرٌ .

ومن معاني الكاهلِ :

(١) صوتُ الغاضِبِ والفَحْلِ الهانِجِ ، فيقالُ : إِنَّهُ لَدُو كَاهِلِهِ .
(٢) هُوَ شَدِيدُ الكَاهِلِ : مَنِيحُ الجَانِبِ ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ في المِلمَاتِ
(مجاز) .

(٣) كَوَاهِلُ اللَّيْلِ : أوَائِلُهُ إلى أَوْسَاطِهِ .

(٤) هُوَ كَاهِلُ أَهْلِهِ : كَافِلُهُمْ وَمَعْتَمِدُهُمْ في أُمُورِهِمْ (مجاز) .
وَيُجْمَعُ الكَاهِلُ عَلَى كَوَاهِلٍ .

وَ الكَاهِلُ مُدَكَّرٌ كَالْمُنْكَبِ ، وَلَيْسَ مُؤَنَّثًا كَالكَيْفِ .

(١٧٠١) كُوتُ الإِمَارَةِ لَا كُوتُ العِمَارَةِ

وَيُطْلَقُونَ على مَرَكِزِ اللِّوَاءِ المَعْرُوفِ على نَهْرِ دِجْلَةَ أَسْمَ :
كُوتُ العِمَارَةِ ، وَالصَّوَابُ : كُوتُ الإِمَارَةِ ، كما جاءَ في
مقالِ عَنوانِهِ : «إِصْلَاحُ ما حَرَّفَهُ الأَعاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْلَامِ
والبُلْدَانِ» ، لِلأَسْتاذِ مُحَمَّدِ رِضا الشَّيْبِيِّ ، عَضُو جَمْعِ اللِّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، في الصَّفْحَةِ ٣٩ مِنْ العَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ
مَجَلَّةِ المَجْمَعِ .

(١٧٠٢) لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ

وَيَشْكُونُ في صِحَّةِ قولِنَا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى
عَانَقَهُ سَامِرٌ . وقد أزالَ جَمْعُ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ هذا الشَّكَّ ،
حينَ قَرَرَتْ لَجْنَةُ الأَساليبِ التَّابِعَةُ لَهُ ، في مؤتمِرِهِ ، في دورَتِهِ
الثَّالِثَةِ والأربَعينِ ، المُنتَهيةِ في ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ،
الموافقِ لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يشيعُ في العصرِ الحديثِ مثلُ قولِنَا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ
يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ صاحِبُ الدَّارِ ، والمرادُ بِهِ أَنَّ التَّرحيبَ بالضَّيْفِ
تَمَّ مَعَ أَشَدِّ الشَّوْقِ وَالتَّلهُّفِ ، فَكأنَّ زَمَنَ الدَّخُولِ قد اقترنَ بزَمَنِ
العِناقِ ، أو كأنَّ الحَدِيثَيْنِ قد وقعا في آنٍ واحِدٍ .

«درستُ اللجنتُ هذا الأسلوبَ ، ورجعتُ إلى أقوالِ أئمَّةِ
التَّحَاوِي في (كاد) المنفِيَةِ ، ثُمَّ انتهتُ إلى أَنَّهُ يُمْكِنُ قَبُولُهُ على
أَساسِ القَوْلِ بأنَّ نَوِي (كاد) إثباتُ لِخَبَرِهَا ، فعنى الأسلوبُ على

(١٧٠٤) لا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَكَادُ فُلَانٌ لَا يَسْلُو ، ويقولون إن الصواب هو : لا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ٧١ من سورة البقرة ﴿فَذَجِّهْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ . وقوله في الآية ٧٨ من سورة النساء : ﴿فَمَا لَهُؤَلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ بِفَعْلِهِمْ حَدِيثًا﴾ .

ويعتمدون أيضاً على أن جملة : كَادَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، لم يذكرها معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) قال زهير بن أبي سلمى :

صحا القلب عن سلمى ، وقد كَادَ لَا يَسْلُو

وأقتر من سلمى التعانيق والحيل

(ب) وقال الراغب الأصفهاني في مفرداته : «لا فرق بين أن يكون حرف التثنية متقدماً على الفعل كَادَ ، أو متأخراً عنه» .

(٣) وجاء في مد القاموس : كَادَ لَا يَقُومُ .

فهذا يبرينا أننا نستطيع أن نقول :

(أ) لا يَكَادُ يَسْلُو .

(ب) وَ يَكَادُ لَا يَسْلُو .

والجملة الأولى أعلى .

(١٧٠٥) جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ ، ويقولون إن الصواب هو : ولم يُدْرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ . ولكن :

جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع قرّر الموافقة على رأي لجنة الألفاظ والأساليب في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادة رقم ٦ ، وخلاصته :

أن لجنة الألفاظ والأساليب وافقت على قول : جَرَى

هذا أنه بمجرد دخول الضيف عائقه صاحب الدار . فالترتيب بين الحداثين ، مع القصر الشديد في الفرق الزمني بينهما قد تم طبيعياً ، أي دخل الضيف عائقه صاحب الدار مباشرة وبسرعة .

«هذا إلى أن الأسلوب بصورته المعاصرة ، قد ورد فيما يُحْتَجُّ بِهِ مِنْ مَأْتُورِ الْكَلَامِ ، وهو ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يوم الخندق : «مَا كِدْتُ أَصْلِي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ» .

ولهذا ترى اللجنة أن هذا الأسلوب صحيح ، لا حرج في استعماله .

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمر على القرار .

(١٧٠٣) كَادَ يَغْرُقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرُقَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْعَلُ الْحَرْفَ النَّاصِبَ (أَنْ) يَسْبِقُ خَبَرَ (كَادَ) ، ويقولون إن الصواب حذفها : كَادَ يَغْرُقُ بَدَلًا مِنْ : كَادَ أَنْ يَغْرُقَ ؛ مستشهدين ب ورود الفعل (كَادَ) ماضياً ومضارعاً ١٨ مرة في القرآن الكريم ، دون أن يسبق خبرها مرة واحدة ب (أَنْ) ، كقوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة البقرة : ﴿بِكَادِ الْبَرْقِ يَحْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ .

ولكن :

قال رؤبة بن العجاج :

رَبْعُ عَفَاهُ الذَّهْرُ طَوَّالًا فَانْمَحَى

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ اللَّيْلِ أَنْ يَمْصَحَا

أي : يَمْضِي وَيُدْرَسُ .

واستشهد بقوله هذا الصحاح ، والراغب الأصفهاني في مفرداته ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ومن بين هؤلاء انفرد الراغب الأصفهاني بقوله : لا تدخل (أَنْ) على خبر (كَادَ) إلا في ضرورة الشعر .

وذكر محيط المحيط أن اقتران خبر كَادَ بِأَنْ نادر .

وذكر المتن أن خبر كَادَ مجرد من أن غالباً .

ومما لا شك فيه أن خلو خبر كَادَ مِنْ أَنْ أَعْلَى .

عام ١٩٧٢ أن الرصيف هو حاجز من البناء الوثيق ، تقف إليه القطر والسفن (مجمع) . والجمع : رصيف وأرضفة .

(١٧٠٨) المرفق ، المرفق ، المرفق لا الكوع

ويُسمون موصول الذراع في العَضِدِ كَوْعًا ، والصواب هو : (أ) المرفق : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والليث بن سعد ، ويونس بن حبيب ، وثلعب ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والتهية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَالمرفق : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وثلعب ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَالمرفق : هامش الصحاح والأساس .
وقد يعني المرفق وَالمرفق أيضاً : ما يُرْتَفَقُ بِهِ وَيُسْتَعْمَلُ وَيُسْتَعَانُ .

أما الكوع فهو : طَرَفُ الرَّئِدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ .

(١٧٠٩) الصوانة لا الكومودينو

ويطلقون على قطعة الأثاث الصغيرة ، التي توضع عادة بجانب السرير ، اسم الكومودينو ، وهو اسم أجنبي .

وقد أطلق مؤتمراً مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، على تلك القطعة الصغيرة من الأثاث ، اسماً عربياً ، هو : الصوانة ، وذلك في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣١ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «حجرة النوم» ، في الرقم ٣) .

(١٧١٠) كان فعل كذا ، كان قد فعل كذا

ويُحْتَمَرُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ يَأْمُرُ فَعَلَ كَذَا ، ويقولون إن الصواب هو : كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ١٨٥ من سورة الأعراف : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

وراءه ، وبالكاد أدركه ، ما دام في اللغة كلمة «كؤوده» ، وهي فعول من الثلاثي ، فلا بد أن يكون هناك الفعل الثلاثي «كأده» بمعنى : شق وصعب ، وهذا يستلزم وجود المصدر ، وهو الكأد . ولذا يصحح هذا الأسلوب على أن الألف مُسَبَّلة من الهزرة .

ومع ذلك ، أرى أن جملة : جرى وراءه ولم يُدْرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ أَبْلَغُ كَثِيرًا مِنْ جَمَلَةٍ : جرى وراءه وبالكاد أدركه .

(١٧٠٦) المشد لا الكورسيه

ويطلقون على البطاق تشده المرأة على بطنها ليدق ، اسم الكورسيه ، وهو اسم الفرنسي مُعَرَّبًا .
ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ١١ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على ذلك البطاق اسم المشد .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ الْمِشْدُ ، وقيل إنها كلمة مؤلدة ، ولم يُقَلَّ إنها مجمعة .

(١٧٠٧) الرصيف لا الكورنيس

ويطلقون على الطريق المرصوف ، الذي يحف بالبحر أو البحر ، اسم الكورنيس .
ولكن :

جاء في المجلد السابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الحادية والثلاثين ، في الجلسة التاسعة ، بتاريخ ١٨ شباط ١٩٦٥ ، في فصل «مصطلحات ألفاظ الحضارة» ، وباب «ألفاظ حضارية مختلفة» ، في المادة رقم ٢ ، أن المجمع وافق على أن يطلق اسم الرصيف على ذلك الطريق ، بدلاً من الأسم الأعجمي الكورنيس .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت

اَقْرَبَ اَجْلُهُمْ ﴿١﴾ . ويعتمدون على أن هنالك شبهة إجماع على اكتفاء الكتاب المعاصرين بقول: **كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا** . ولكن:

قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنعام ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ .

وقال في الآية ١٤ من سورة القمر: ﴿تَجَرَّيْ بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ .

ويأتي التركيب نفسه مع وجود فاصل بين الفعلين بالضمير ، أو غيره ، كقوله تعالى في الآية ٨٧ من سورة الأعراف: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ .

وفي الآية ٢٧ من سورة يوسف: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ ذُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

ويأتي فعل الكينونة أحياناً بصيغة المضارع لفظاً والماضي معنى ، ثم يجيء الماضي للفعل الآخر بدون (قد) ، سواء أكان فعل الكينونة متصلاً بضمير بارز أم غير متصل ، مثل قوله تعالى في الآية ١٥٨ من سورة الأنعام: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ . وقوله عز وجل في الآية ٤٤ من سورة إبراهيم: ﴿أَوْ لَمْ نَكُونُوا أَقْسَمُ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ .

ويقول سيبويهي في كتابه: «وإذا قلت: كان رجلٌ ذاهباً فليس في هذا شيءٌ تعلمُهُ كان جهله» .

وقال البلاذري في الصفحة ٢٥٧ من فتوح البلدان: «وكان أصابهُ سَهْمٌ بعين التمر فاستشهد» .

وجاء في كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد الزبيدي: «وروي عن أبي عثمان الخزازي أنه كان قال لأبي حاتم... وجاء فيه أيضاً: (وكان أبو حاتم رآي) ، (وكان احتمل لِقْضَاءِ البَصْرَةِ) ، (وكان أخذ عن عيسى بن عمر) ، (وعن إجراني عليه ما كان تعودُهُ مِنِّي) ، واستشهد حسن عون ، في مقال نفيس له ، في الجزء الثامن والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، بأمثلة كثيرة أخرى ، منقولة عن الزبيدي ، فمن شاء الاستزادة منها عليه الرجوع إلى هذا الجزء . وقال ابن جنّي في مقدّمه كتابه «الخصائص»: «علی أن أبا الحسن (الأخفش) قد كان صَنَّفَ ... وفي «الخصائص» أيضاً :

كان أبو العباس احتج بشيء من شعر حبيب بن أوس الطائي . وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: **كُنْتُ بَعَجْتُ بَطْنَ عَرَبٍ ...** وقال أيضاً في الكتاب ذاته: **وقد كان حرّ النار هيج تلك الحرارة** .

وتوجد عدّة نصوص كهذه في شرح المعلقات السبع للزوزني ، منها: «وإن كنتُ وطنت نفسك على فراي فأجملني» . ومنها: «وكان طرفه هجاً قبل ذلك عمرو بن هند» . ومنها: «... ويسقونه الحمر حتى قتل ، وقد كان قال في ذلك قصيدته ...» .

أما الشعر ففيه عدّة أمثلة ، منها قول الشاعر :

قنأذ هذاجون حول بيوتهم

بما كان إياهم عطية عودا

ومنها قول أبي زيد في كتابه «النوادر» :

وقد كان مات الأقرعان كيلهما

ومنها قول البحرّي قصيدة مدح بها المتوكل :

يا باني المجد الذي قد كان قوض فأنهدم

فهذه الأمثلة الكثيرة كلها تُرينا أن استعمال الفعل (كان) متلواً بفعل ماضي هو الاستعمال الأعلى والأصح ، وأن استعمال

الفعل الماضي مسبوqاً ب (قد) ، المسبوقة بالفعل (كان) ماضياً أو مضارعاً ، هو استعمال جائز . وحسبنا وروده في القرآن الكريم . ومن الأدلة على أن قولنا : **كان احتج أعلى** من قولنا : **كان قد احتج** :

كان قد احتج :

(أ) ورد القول الأول مرّات كثيرة في القرآن الكريم ، ولم يرد الثاني إلا مرّة واحدة .

(ب) لم أعثر على القول الثاني إلا في المؤلفات العربيّة التي بدأت تظهر منذ نحو مئة وخمسين عاماً ، أي منذ بدء عصر ترجمة الكتب من الفرنسيّة إلى العربيّة .

(ج) إن القول الأول المؤلف من كلمتين أبلغ من القول الثاني ، لأنه مؤلف من ثلاث كلمات .

أما انتقاد بعضهم كون الفعل الذي سبق (قد) ، في الآية الأولى التي استشهدت بها فعلاً مضارعاً (يكون) ، لا ماضياً (كان) ، فهو تقد لا يؤبّه له ؛ لأن ما يبيز استعمال الفعل

المضارع مِنْ فَعَلَ مَا (يَكُونُ) ، يَجِبُ أَنْ يُبَيَّرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْهُ (كَانَ) أَيْضًا .

(١٧١١) الْكَيِّ لَا الْكَوِّيُّ

ويقولون: كَوَّى جُرْحَ فُلَانٍ كَوْيًا ، وَالصَّوَابُ: كَوَّاهُ كَيًّا . وقد وردَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (الْكَيِّ) فِي الْمَعْجَمَاتِ كُلِّهَا . وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ: «أَخْرَجَ الدَّوَاءَ الْكَيِّ» ، وَقَالَ اللَّسَانُ: «وَفِي الْمَثَلِ: «أَخْرَجَ الطَّبَّ الْكَيِّ» . (راجعُ مَادَّةَ «الشَّيِّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧١٢) الْكِيْلَانِيُّ

هُنَالِكَ أُسْرَةُ عَرَبِيَّةٌ تُقِيمُ فِي الْعِرَاقِ وَفِلَسْطِينَ وَسُورِيَةَ ، يُسَمُّونَهَا أُسْرَةَ الْكِيْلَانِيِّ ، وَمِنَهَا رَشِيدٌ عَلِيٌّ الْكِيْلَانِيُّ رَئِيسُ وُزَرَاءِ الْعِرَاقِ السَّابِقِ ، وَقَائِدُ الثُّورَةِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْإِنْكِلَابِ فِي الْحَرْبِ الْعِظَمَى الثَّانِيَةِ .

وَالصَّوَابُ: الْكِيْلَانِيُّ .

راجعُ مَادَّةَ «الْعِيْلَانِيُّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٧١٣) سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلومتراتٍ ، سِرْتُ

عِشْرِينَ كِيلومترًا

وَيُحْطَئُونَ مِنْ يُجْمَعُ (كِيلومتر) جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا (كِيلومترات) ، قَائِلِينَ إِنَّ (كِيلومتر) لَيْسَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَالْعَرَبِيَّةُ لَا تَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا التَّرْكِيبِ ، وَهُوَ لَيْسَ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ: كِيلواتِ الْأَمْتَارِ .

ولكن:

جاءَ فِي الْجِزْمِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٧٠ ، أَقْرَأَ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لِحَيْةُ الْأُصُولِ عَلَيْهِ : «إِنَّ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ تَبْقَى كَمَا هِيَ ، وَتُجْمَعُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا ، مِثْلَ : مَارِسْتَانِ وَمَارِسْتَانَاتِ ... وَكِيلومترٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَعَلَى ذَلِكَ يَصِحُّ جَمْعُهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا عَلَى كِيلومتراتٍ ، كَمَا يَصِحُّ تَمْيِيزُهُ عَلَى نَحْوِ تَمْيِيزِ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَيُقَالُ : سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلومتراتٍ ، وَسِرْتُ عِشْرِينَ كِيلومترًا» .

(١٧١٤) الْقَمْحُ مَكِيلٌ ، وَمَكْيُولٌ ، وَمَكْوَلٌ وَمَكَالٌ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ: الْقَمْحُ مَكْيُولٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْقَمْحُ مَكِيلٌ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْقَمْحُ مَكِيلٌ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْقَمْحُ مَكْيُولٌ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَالْقَمْحُ مَكْوَلٌ: وَهَذَا مِنْ يَقُولُ كَوْلَ الطَّعَامِ وَبُوعَ ، فَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُمَا: (مَكْوَلٌ وَ مَبُوعٌ) . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَكْوَلَ ، الَّتِي هِيَ لُغَةٌ بَنِي أَسَدٍ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي التَّهْدِيبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَتْنِ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مَكْوَلٌ) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(د) الْقَمْحُ مَكَالٌ: أَجَازَهَا بَعْضُهُمْ ، وَقَالُوا إِنَّهَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ (الْمَكِيلَ) أَفْصَحُهَا جَمِيعًا . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: كَالَ الْقَمْحَ يَكِيلُهُ كَيْلًا ، وَ مَكَالًا ، وَ مَكْيَلًا .

(راجعُ مَادَّةَ «الْمَوْمِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧١٥) تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، كَيْمَا تَنْجَحُ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ: تَدْرُسُ لَمَى كَيْمَا تَنْجَحُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ؛ لِأَنَّ (مَا) فِي (كَيْمَا) زَائِدَةٌ ، وَلَا تَلْفِي عَمَلُ (كَيْ) الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ التَّحَاةَ قِسْمَانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (مَا) الزَّائِدَةَ تَكْفُفُ (كَيْ) عَنْ عَمَلِهَا ، فَيَأْتِي الْفِعْلُ الْمَضَارِعَ بَعْدَ (كَيْمَا) مَرْفوعًا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(ب) وَقِسْمٌ آخَرَ يَجْعَلُ (كَيْ) التَّصْلَةَ بَ (مَا) الزَّائِدَةَ ، نَاصِبَةً الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ بَعْدَهَا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(١٧١٦) الكيمياء ، الكيمياء ، الكيمياء ،

الكيمياء ، الكيمياء

الكيمياء كما يعرفها الوسيط هي : «علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية ، وجلب خاصية جديدة إليها ، ولا سيما تحويلها إلى ذهب . و (عند المحدثين) : علم يبحث فيه عن خواص العناصر المادية ، والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة ، وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض : [التركيب] ، أو تحليل بعضها من بعض [التحليل] . (معرب) .

ويظنون أن الكيمياء من العلوم الحديثة ، ولكنها كانت معروفة منذ أكثر من ألف سنة ، إذ ذكرها الصحاح في مادة كوم و كمي ، وابن سيده ، ومعرب ابن الجوليقي ، والصاغاني ، والمختار في مادة كوم ، واللسان في مادة كوم و كمي ، والقاموس في مادة كام و كمي وكسر ، والتاج في مادة كوم و كمي وكسر ، واستشهد بما أنشداهم شيوخهم :

كاف الكونز وكاف الكيمياء معاً

لا يوجدان ، فدع عن نفسك الطمعا

ومحيط المحيط في مادة الإكسير و كيم ، وأجاز الكيمياء و الكيمياء ؛ وأقرب الموارد في مادة كيم ، وأجاز الكيمياء و الكيمياء أيضاً ؛ والمتن في مادة الإكسير و كمي و كوم ، والوسيط في مادة كيم .

واختلفوا في أصل الكيمياء ، فقال الصحاح إنها عربية ، ثم قال ابن سيده إنه يحسبها أعجمية ، وذكرها ابن الجوليقي في (المعرب) ، وقال التاج والمتن إنها قد تكون عربية ، آتية من الكوم ، ومعناه العظم في كل شيء ، فسمي هذا العلم به ، لكونه عظم المنزل ، بعيد النال . ثم قال : قد تكون معربة . وقال المتن : وهو الأصح . أما الوسيط فقال إنها معربة .

واختلفوا أيضاً في السبب إليها . وقد عثرت في الجزء الخامس ، من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، الصادر عام ١٩٤٨ ، على بحث للأب أنستاس ماري الكرملّي ، عضو المجمع ، خلاصته : أن الأقدمين من السلف قالوا : الكيمياء و الكيمياء ، وأن أولاهما وردت في بعض نسخ كتاب مفاتيح

العلوم للخوارزمي ، وثانيتها وردت في نسخ الكتاب عنه ، وفي كتاب الكامل لابن الأثير .

ومن جهة السبب ، اعتبر بعضهم الكلمة معربة ، وأحرف المرعيات كلها أصول ، فإذا نسب إليها قالوا : كيميائي ؛ لأن هزتها اعتبرت أصلية ، ولكن ليس في لغات العالم كلها اسمٌ منه بالف وراءها همزة . ولا نرى ذلك في لغات اليافعية ، فضلاً عن السامية ، لذلك نعتبر همزة زائدة في العربية ، وتكون النسبة : كيميائي كما نسب سيبويه والجوهري إلى زكرياء : زكريائي ، ولم يميزوا : زكريائي .

أما إذا لم نهز الكيمياء (كيميا) ، فالتسبة إليها : كيمي . وتكون النسبة إلى كيمياء : كيميائي . وعندما نقصر الكلمة ، ونقول : الكيمياء ، يجوز لنا أن نقول : الكيميائي و الكيموي و الكيموي على حد ما يقول الصرفيون في النسبة إلى الحبل : حَبْلِي و حَبْلَوِي و حَبْلَاوِي .

وقد وافق المجمع على بحث الأب أنستاس الكرملّي في جلسته الخامسة في ٢١ كانون الأول ١٩٣٨ .

وعندما صدر الجزء الثاني من الوسيط عام ١٩٧٣ ، جاء فيه أن النسب إلى الكيمياء هي الكيمياء والكيموي ، ويبدو أن الوسيط اعتبر همزة الأولى أصلية ، (هي ليست كذلك ، حسب رأي الأستاذ الكرملّي الذي وافق عليه المجمع) ، واعتبر همزة الثانية للتأنيث .

والقاعدة ، عند النسب إلى الممدود ، هي النظر إلى همزته ، فإن كانت للتأنيث قلبت واواً ، وإن كانت أصلية بقيت على حالها ؛ وإن كانت منقلبة عن أصل جارٍ إيقاؤها وقلها واواً . ثم عثرت على الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فرأيت أن مؤتمراً المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أعاد النظر في النسبة إلى كيمياء ، بعد أن ناقشتها لجنة الأصول مناقشة تامة ، وانتهاوا إلى القرار الآتي : «يجوز إثبات همزة في السبب إلى كيمياء ، على اعتبار أن همزة التأنيث استناداً إلى ما نقله «الصابان» من قوله : «من العرب من يقرّر هذه همزة» ، ولكن قلب همزة كيمياء واواً عند السبب أولى .»

باب اللام

وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحمي مخلوق

لدياجتيه فاعترِب تَجَدَّد

وتأتي اللام لتقوية عمل صيغة المبالغة ، كقوله تعالى في

الآية ٢٥ من سورة ق : ﴿مَنَعَ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقوله في الآية ٤١

من سورة المائدة : ﴿سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقوله في الآية ٤٢

من سورة المائدة : ﴿أَكَاوَنَ لِلسُّحْتِ﴾ .

وتأتي اللام لتقوية عمل المصدر ، كقولنا : أنا راضٍ

بشربي لما تشاء .

وتأتي أيضاً لتقوية عمل الفعل الذي أضعفه تأخره ،

كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الأعراف : ﴿وفي نُسُخِهَا

هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ بَرَّهُونَ﴾ .

وقولنا : أنا لما تشاء أسمع .

وجاء في كتاب «لُغَوِيَّاتِ» لمحمد علي التجار ، في الصفحة

٤٠ ، ما خلاصته :

يُحَطِّئُ النُّحَاةَ من يقول : أُعْطِيتُ لِيَاْسِرٍ قَلَمًا ، أو : أُعْطِيتُ

القَلَمَ لِيَاْسِرٍ ، لأنَّ الفعلَ (أعطى) يَتَعَدَّى إِلَى مفعولينِ بِنَفْسِهِ .

ولكن :

جاء في شعر ليلى الأخيلية ، في مدح الحجاج ، قولها :

أَحْجَاجُ ! لا تُعْطِ العَصَا مُنَاهُمْ

ولا الله يُعْطِي لِلْعَصَا مُنَاهَا

وجاء في الإنباء قول الصَّفَارِ التَّحْوِي ، صاحب المبرِّد :

ولكنِّي أُعْطِي صَفَاءَ مَوَدَّتِي

لِيَنَّ لا يَرَى يَوْمًا عَلِيَّ لَهُ فَضْلًا

وَيَرَى النُّحَاةَ أَنَّ اللّامَ في هذا البيت زائدة .

أمَّا إذا كانَ العاملُ فعلاً مُؤَخَّرًا ، أو كانَ وَضْمًا ، فإنَّ

(١٧١٧) عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ

ويقولون : علمت أننا قادرون على استرداد فلسطين ،

والصواب هو : عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ ،

لأنَّ اللّامَ المُرْحَلَّةَ لا تَدْخُلُ إِلَّا على خَبَرٍ (إِنَّ) ، لا (أَنَّ) .

وسُمِّيَتِ اللّامُ هذه مُرْحَلَّةً ، لأنها تَرَحَّلَتْ من المبتدأ إلى الخبر ،

لأنَّ أصلَ الجُملةِ هو : لَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ .

(١٧١٨) إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ

ويخطون من يقول : «إني آخذ لما تختار لي من الكتب» ،

ويقولون إن الصواب هو : «إني آخذ ما تختار لي من الكتب» ،

لأننا نقول : آخذ الشيء ، ولا نقول : آخذ للشيء .

والجملتان الأوبان كلتاها صحيحتان ؛ لأنَّ اللّامَ في

الجُملةِ الأولى هي لامُ التقوية . وهي تقدّم المفعول به ، تقوية

لعاملٍ قد ضَعُفَ أصلاً كالمصدر ، واسمِ الفاعلِ ، وصيغِ

المبالغة ، أو ضَعُفَ عَرَضًا كالفعلِ إذا تأخَّرَ عن مفعوله . فنقول :

أنا شاربٌ لما تشاء ، لتقوية عملِ اسمِ الفاعلِ . قال تعالى في

الآية ٧٨ من سورة الأنبياء : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ .

وقال في الآية ٣٤ من سورة النساء : ﴿حَافِظَاتٍ لِّلنَّبِيِّ﴾ .

وقال عمرو بن كلثوم :

وأنا المانيون لما أردنا

وقال زهير بن أبي سلمى :

وكأين ترى من صامت لك معجب

زيادته ، أو نقصه في التكلم

وقال الحطيئة :

فجشك معتذراً راجياً

لعفوك أربب منك التكالاً

- يا هذا ! هَلَا قُلْتَ : لا ، وَرَحِمَكَ اللهُ .
 إِنَّ هَذِهِ الْوَاوُ الزَّائِدَةُ ضَرْوِيَّةٌ ، لِأَنَّ السَّامِعَ - إِذَا لَمْ نَنْفَوْهَ
 بِهَا بَعْدَ لا - يَفْهَمُ أَنَّنَا نَدْعُو عَلَيْهِ ، بَيْنَمَا نَحْنُ نُرِيدُ الدُّعَاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النَّاهِيَةُ : لا يَنْمِ الطَّالِبُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُدْخِلُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ ، وَيَقُولُ :
 لا يَنْمِ الطَّالِبُ قَبْلَ إِهْوَاءِ دُرُوسِهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ النَّهْيَ يَجِبُ أَنْ
 يَكُونَ مَخَاطَبًا ، لَكِي يَصِحَّ تَوْجِيهُ النَّهْيِ إِلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
 (لا) النَّاهِيَةَ تَحْزُمُ الْمَضَارِعَ ، سِوَاهُ أَكْثَرِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ الْأَمْتِنَاعُ
 عَنِ الْعَمَلِ مَخَاطَبًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ
 الْمُنْتَحِنَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
 أَوْلِيَاءَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
 ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وَفَسَّرَهَا
 الْمَصْحُفُ الْمَفْسَّرُ بِقَوْلِهِ : نَهَى اللهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَنْصَارًا
 وَأَحْبَابًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِاتِّخَالِافِ
 جَمَاعَتِهِمْ .

وَيُجِزُ مَعْنَى اللَّيْبِ أَنْ يَكُونَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُتَكَلِّمًا ، نَحْوُ :
 لا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وَهَذَا التَّوَعُّهُ هُوَ مِمَّا أُقِيمَ فِيهِ الْمَسَبُّ مَقَامَ
 السَّبِّ ، وَالْأَصْلُ : لا تَكُنْ هَهُنَا فَارَاكَ .

وقد أجاز دخول (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَاحِ ،
 وَاللَّسَانِ ، وَمَعْنَى السَّبِّ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
 الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لا يُعْجِبُنِي مَضِيماً حَسَنُ بَرَزَتِهِ

وهل تروق دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ ؟

أَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِعَلَامَةِ التَّكْلِيمِ (الهمزة والتَّوْنِ) فَبَرِي
 التَّحْوِ الْوَاقِي أَنْ مِنْ التَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ جَزْمُهُ - فِي الرَّأْيِ
 الْمُخْتَارِ - لِأَنَّ التَّكْلِيمَ لَا يَنْهَى نَفْسَهُ إِلَّا جَمَازًا ، وَمِنْ الْقَلِيلِ
 الْمَسْمُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ

الْجُرَاضُ : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، كَبِيرُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ بِهِ
 مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ : لا تَكُنْ مِنَّا
 عَوْدَةً بَعْدَ خُرُوجِنَا .

زِيَادَةَ اللَّامِ تَرْدُ بِأَطْرَادِ وَقِيَاسِ عِنْدَ جَمْعِ الشُّحَاةِ ، كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ،
 وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَفِي نَسْحَتِهَا هُدًى
 وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
 هُودٍ ، وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿ فَعَمَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ،
 وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
 لِمَا مَعَكُمْ ﴾ . وَوَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا ... ﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ
 مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَبَرَى ابْنُ مَالِكٍ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ،
 وَيَأْتِي ابْنُ هِشَامٍ هَذَا التَّخْصِيصَ .

وَبَرَى الْمِرْدُ أَنْ لَا بِأَسَ زِيَادَةَ اللَّامِ فِي قَوْلِنَا : قَرَأَ مُحَمَّدٌ
 لِلْكِتَابِ . وَمِمَّا قَالَهُ : « وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ ،
 لِأَنَّهَا لَامُ الْإِضَافَةِ . تَقُولُ : لَزَيْدٍ ضَرَبْتُ وَ لِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ .
 وَتَقْدِيرُهُ : إِكْرَامِي لِعَمْرٍو وَضَرْبِي لَزَيْدٍ ، فَاجْتَرَى الْفِعْلَ بِمَجْرَى
 الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ
 إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَتِ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
 تَعْبُرُونَ ﴾ . وَإِنْ أَخَّرَ الْمَفْعُولَ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ .

فَاعْتِمَادًا عَلَى الْمِرْدِ ، وَهُوَ مِنْ أُمَّةِ اللَّغَةِ ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
 أَعْطَيْتُ لِيَأْسِرَ قَلْمًا .

أَمَّا وَوَرَدَ اللَّامُ فِي الشُّعْرِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ ،
 لِأَنَّهُ هُنَا قَدْ يَكُونُ ضَرْوَةً شَرْعِيَّةً .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَنَا آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

أَنَا آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

(ب) أَنَا شَرَابٌ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا شَرَابٌ لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(ج) أَنَا رَاضٍ بِشَرْبِي مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا رَاضٍ بِشَرْبِي لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللهُ

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِرَجُلٍ مَعَهُ تَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَتَبِعُهُ ؟

- لا ، وَرَحِمَكَ اللهُ .

ولكن :

جاء في الصّفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامّة» ، أن مؤتمراً المجمع أطلق على تلك الأداة اسم : لباس الحذاء ، في جلسته الرابعة ، التي عمّدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ . ثمّ جاءت الطّبعة الثانية من المعجم الوسيط التي صدرت عام ١٩٧٣ ، وفيها : «اللبّاسة : أداة يُستعانُ بها على لبس الحذاء (مُحدّثة)» .

ولم يذكر الوسيط :

(أ) أن الكلمة مجمعيّة .

(ب) وأن اسمها هو : لباس الحذاء ، بل اكتفى بذكر : اللبّاسة .

(١٧٢٣) اللثغة و اللثغ

ويقولون : فلان بين اللثغة . ولم أر اللام مفتوحة (في اللثغة) إلا في مستدرّك المعجمات لدوزي ؛ لأن الصواب هو : اللثغة ، أي : لفظ الرّاء عينا ، أو ياء ، أو لاما ، ولفظ السين ثاء ، أو هي تحوّل في اللسان من حرف إلى حرف .

وقد ذكر اللثغة كل من اللّيث بن سعد ، والأزهري ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنت ، والوسيط .

ويقول اللّيث ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنت ، والوسيط إن اللثغ و اللثغة معناها واحد .

ويرى اللسان ، والتاج ، والوسيط أن اللثغ مصدر . وجاء في اللسان ومستدرّك التاج أن اللثغ قد يجعل الصاد فاء .

وأشده بعضهم في حكاية اللثغ يلفظ بالرّاء عينا :

تَشَعْبُ الْمُكَعِّعِ الحِطَامِ ، وغني
أَحْمَعُ سَكْعُ شَعَابُ مُكَعِّعُ

وأنا أرى أن لا نستعمل (لا) الناهية قبل المضارع المبدوء بعلامة التّكلم ؛ لأن العقل لا يسعُ نهي التّكلم نفسه .

أما إذا كان المضارع المبدوء بعلامة التّكلم مبنياً للمجهول ، فإن (لا) الناهية تجزؤه بكثرة ، نحو : لا نُخْرِجُ من أوطاننا وفيها عِرْقٌ يَبْضُ . وإنما كثر هذا ؛ لأنّ التّهيّ متّجه إلى غير المتكلم ، فأصل الكلام : لا يُخْرِجُنَا أحدٌ من أوطاننا . وأرى أن لا نلجأ إلى استعمال هذا النوع من التّهيّ إلا عند الصّورة القُصوى .

(١٧٢١) اللبّاء

ويُسْمَوْنَ أوّل اللّين عند الولادة قبل أن يرقّ : لبّاء ، والصواب هو : اللبّاء ، كما قال اللّيث بن سعد ، وأبو زيد الأنصاري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والحريري في القامة القرظيّة ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، وابن هشام الأنصاري ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنت ، والوسيط .

ويقول أبو زيد الأنصاري ، واللسان ، والمصباح ، والمنت إن اللبّاء أقله حلبة وأكثره ثلاث حلبات .

ويُجمَعُ اللبّاء على ألبّاء .

ومن معاني الفعل لبّاً ومشتقاته :

(١) لبّاً القوم يلبّهم لبّاً : أطعمهم اللبّاء .

(٢) ألبّاه : سقاه اللبّاء .

(٣) التّبانا الشّاة : احتلبنا لبّاءها .

(٤) استلبّأها ولدها : شرب لبّاءها .

(٥) لبّاً اللبّاء : طبخه .

(٦) لبّاً الرّجل من الطّعام : أكرّمه .

(٧) بنو فلان لا يلبّون فاتهم : لا يزوجون الغلام صغيراً .

(٨) لبّياً فلان : شرب اللبّاء .

(٩) الببّاء لبّاً فلان : كان أوّل من ابتكر خبره .

(١٧٢٢) لبّاسة الحذاء لا اللبّيسة ولا الكرّثة

ويطلقون على الأداة التي تمكّتنا من لبس الحذاء بسهولة في بلاد الشام اسم : الكرّثة ، وفي مصر اسم : اللبّيسة .

يريدُ :

(٢) لَثِمَ أَنْفَهُ : لَكَمَهُ (بجاء) .

(٣) لَثِمَتِ الْمَرْأَةُ تَلْثِمُ لَثْمًا وَ لَثَامًا ، وَ التَّثَمَتَ ، وَ تَلَثَمَتَ :

رَدَتِ فِنَاعَهَا (لثامها) على أنفها .

(٤) لَثِمَ الرَّجُلُ : رَدَّ عِمَامَتَهُ على أنفه .

تَشْرَبُ الْمَنَكَرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِي

أَحْمَرٌ سُكَّرَ شَرَابُهُ مُكَرَّرٌ

وَيَقُولُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ أَلْفُ بَيْنِ اللُّغَةِ ، وَ لَا تَقُلْ :

بَيْنِ اللُّغَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَثِمَ يَلْثِمُ لَثْمًا ، فَهُوَ أَلْفٌ وَهِيَ لَفْءٌ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ ، وَ لَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْثَمًا

(١٧٢٥) أَلْجَمَ الْجَوَادُ

وَيَقُولُونَ : لَجِمَ الْفَارِسُ الْجَوَادَ . وَ الصَّوَابُ : أَلْجَمَ

الْفَارِسُ الْجَوَادَ ، أَي : أَلْبَسَهُ اللَّجَامَ (معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ،

وَ الْأَسَاسُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ الْمَصْبَاحُ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ،

وَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ ، وَ الْوَسِيطُ) .

وَ جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ سَبَّلَ عَمَّا يَعْلَمُهُ

فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَلْجِمُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . أَي أَنَّ الْمُسْمِكَ

عَنِ الْكَلَامِ مُمَثَّلٌ بِمَنْ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلْجَامٍ] .

أَمَّا لَجِمَ التَّوْبَ فَعِنَاها : خَاطَهُ .

وَ الْمَعْرُوفُ أَنَّ اللَّجَامَ مُدَكَّرٌ (سَبِيوِيه ، وَ اللِّسَانُ ، وَ الْمَصْبَاحُ ،

وَ الْقَامُوسُ ، وَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَ لَكِنْ :

جَاءَ فِي كِتَابِ السَّرْجِ وَ اللَّجَامِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : اللَّجَامُ هِيَ

الْحَدِيدَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ . هَذَا مَا رَوَاهُ التَّاجُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ ،

وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، حَتَّى سَمَّوْا اللَّجَامَ بِسَبِيوِيهِ

(لَمْ يَقُلْ : بِسَبِيوِيهَا) ، وَ آتَتْهُ (لَمْ يَقُلْ : بِأَلْبَتِهَا) لِجَامًا ، فَضِيهِ

(لَمْ يَقُلْ : فِيهَا) الشُّكْمَةُ ، وَ هِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي الْفَمِ .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ فِي مَكَانٍ آخَرَ : وَسَمَّ الدَّابَّةَ بِهِ : أَي بِاللَّجَامِ .

فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ اللَّجَامَ فِي جَمِيعِ جُمْلِهِ الَّتِي

وَرَدَ فِيهَا .

وَ كَانَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي مُفْرَدَاتِهِ ، فِي مَادَّةِ

(حَكَم) ، قَبْلَ التَّاجِ : «وَمِنْهُ سُمِّيَتِ اللَّجَامُ حَكْمَةَ الدَّابَّةِ» .

وَ أَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّةً مَنْ يُوْرِثُ اللَّجَامَ -

أَوْرِثُ تَذَكِيرُهُ ؛ لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِرِ تَذَكِيرُهُ ، أَوْ لَا تَذَكُرُ أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ ،

وَ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ تَذَكُرُهُ .

وَ قَالَ سَبِيوِيهِ إِنَّ اللَّجَامَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَ قَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ

مُعْرَبٌ (لِكَامِ) الْفَارِسِيَّةِ ، وَ قِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

أَمَّا جَمُوعُهُ فَهِيَ : لُجْمٌ ، وَ أَلْجِمَةُ . وَ لُجْمٌ .

يريدُ :

تَشْرَبُ الْمَنَكَرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِي

أَحْمَرٌ سُكَّرَ شَرَابُهُ مُكَرَّرٌ

وَيَقُولُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ أَلْفُ بَيْنِ اللُّغَةِ ، وَ لَا تَقُلْ :

بَيْنِ اللُّغَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَثِمَ يَلْثِمُ لَثْمًا ، فَهُوَ أَلْفٌ وَهِيَ لَفْءٌ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ ، وَ لَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْثَمًا

(١٧٢٤) لَثِمَ فَاها وَ لَثَمَهُ

وَ مَحْطُونٌ مَنْ يَقُولُ : لَثِمَ فَاها ، وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

لَثِمَ فَاها عِتْمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُتَحَلِّ الشُّكْرِيِّ :

وَ لَثِمْتُهَا فَتَفَسَّتْ كَتَفَسَّسَ الظُّلْمِيُّ الْغَرِيرِ

وَ لَمْ يَذْكُرِ الْمَرْزُوقِيُّ ، شَارِحُ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ

نَقُولَ : وَ لَثِمْتُهَا .

وَ عِتْمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ،

وَ أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَ الْأَسَاسِ .

وَ لَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَثِمَ فَاها وَ لَثَمَهُ كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحُ ،

وَ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَ الْمُخْتَارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ الْمَصْبَاحُ ،

وَ الْقَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنِ .

وَ مِمَّا قَالَهُ الصَّحَّاحُ : وَ رَبَّمَا جَاءَ بِالْفَتْحِ (لَثِمَ) . قَالَ

ابْنُ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُ قَوْلَ جَمِيلِ بَيْتِيَّةَ :

فَلَثِمْتُ فَاها آخِذًا بِقُرُونِهَا

شَرِبَ التَّرِيفِ بِرِيدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

بِالْفَتْحِ . وَ فِي هَامِشِ الصَّحَّاحِ : قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ ابْنُ

كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُهُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَ كَسْرِهَا .

وَ نَقَلَ قَوْلَ ابْنِ كَيْسَانَ أَيْضًا : الْمُخْتَارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ التَّاجُ .

وَ فَعَلُهُ : لَثِمَهَا يَلْثِمُهَا وَ لَثَمَهَا يَلْثِمُهَا لَثْمًا ، فَهُوَ لَأَثِمٌ ،

وَ هُمْ لَثِمٌ .

وَ مِنْ مَعَانِي لَثِمَ :

(١) لَثِمَتِ الْحِجَارَةُ خُفَّ الْبَعِيرِ تَلْثِمُهُ لَثْمًا : أَصَابَتْهُ فَأَدَمَتْهُ ؛

فَالْحُفُّ مَلْثُومٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ الْقَبْرِ وَ الْوَحْدَهُ

ألفاظ القرآن الكريم . ومعجم مقاييس اللغة . ومفردات
الزَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، و مجازُ الأساس . والقاموس .
ولكن :

يُجِيزُ جُمْلَتِي الْوَحْدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ كِلْتَابِيمَا : الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ ، الَّذِي أُوْرِدَ فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ﴾ . وَقُرِئَ : ﴿يُلْحِدُونَ﴾ .

ويُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الْكِتَابِ فِي بَابِ
أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ . وَالصَّحَاحُ . وَالْمَخْتَارُ . وَاللِّسَانُ . وَالْمِصْبَاحُ .
وَالتَّاجُ . وَالْمُدُّ . وَمِحْطُ الْمِحْطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ .
وَالْوَسِيطُ .

وَإِذَا اسْتَشْنَيْتَا أَدَبَ الْكِتَابِ . وَالصَّحَاحُ . وَالنِّهَايَةَ ،
وَالْمَخْتَارَ ، نَرَى أَنَّ الْمَصَادِرَ الْمَذْكُورَةَ أَنْفَأَ قَالَتْ أَيْضًا : إِنَّ مَعْنَى
لَحَدَ الْمَيْتِ وَ الْوَحْدَهُ : جَعَلَهُ فِي اللَّحْدِ .

وَاللَّحْدُ كَاللَّحْدِ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى الْوَحْدِ وَ لُحُودٍ . وَيَقُولُ
الْمِصْبَاحُ إِنَّ (الْحَادًا) هِيَ جَمْعُ (لُحْدٍ) . وَ (لُحُودًا) هِيَ جَمْعُ
(لُحْدٍ) .

وَعَلَّهُ : لَحَدٌ يُلْحِدُ لَحْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَدَ :

(١) مَالٌ عَنِ طَرِيقِ الْقَصْدِ ، وَيُقَالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ :
عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إِلَيْهِ : مَالٌ .

(٣) لَحَدَ فُلَانٌ : جَارَ وَظَلَمَ .

(٤) لَحَدَ عَلَيَّ فِي شَهَادَتِي : أَثِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْوَحْدِ :

(١) الْوَحْدُ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) الْوَحْدُ إِلَيْهِ : مَالٌ .

(٣) الْوَحْدُ فُلَانٌ : عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(٤) الْوَحْدُ فِي الْحَرَمِ : اسْتَحَلَّ حَرَمَتَهُ وَاتَّهَكَهَا .

(٥) الْوَحْدُ الرَّجُلُ : جَادِلٌ وَمَارِيٌّ .

(٦) الْوَحْدُ بِفُلَانٍ : أُزْرِيَ بِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا .

(١٧٢٧) الْوَحْدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَحَدَ فِي الدِّينِ . أَيُّ : حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْوَحْدَ فِي الدِّينِ ، يُؤَيِّدُهُمْ مَعْجَمُ

(١٧٢٨) اللَّحَافُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي الْغِطَاءَ مِنَ الْقَطَنِ الْمَضْرَبِ بِنَدْوَةٍ بِهِ

النَّائِمُ : لِحَافًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ اللَّحَافَ هُوَ أَسْمٌ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ

(مَا يُغَطِّي بِهِ الْإِنْسَانُ جِسْمَهُ أَوْ بَعْضَهُ) . وَهُوَ - كَمَا يَقُولُ

اللسان - كَالْمِلْحَفِ وَالْمِلْحَفَةِ : اللَّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ اللَّبَاسِ

مِنْ دِثَارِ الْبَرْدِ وَنَحْوِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَأَبْنُ السَّكَيْتِ . وَالْأَزْهَرِيُّ . وَالصَّحَاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ

اللُّغَةِ . وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ . وَالْحَفَاجِيُّ . وَالتَّاجُ . وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ

الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَطَّتْ بِهِ فَقَدِ اتَّحَفَتْ بِهِ : تَهَذَّبَ الْفَاعِلُ أَيْ

السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ . وَالْمِصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ . وَمِحْطُ الْمِحْطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَهَذِّبِ أَلْفَاظِ أَيْنِ السَّكَيْتِ لِلتَّبْرِيذِيِّ فِي

بَابِ اللَّبَاسِ : وَ التَّحَفَتْ بِاللِّحَافِ وَ تَلَحَّفَتْ أَيْضًا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ : التَّحَفَ بِالشَّيْءِ :

تَغَطَّى بِهِ . وَجَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الرَّيْدِيَّةِ : التَّحَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ :

اسْتَمْتَلَ . فَهِيَ عَدَّتِي الْفِعْلُ التَّحَفَ بَعَلِي ، لِأَنَّهُ ضَمَّتُهُ مَعْنَى

الْأَشْتَمَالِ (رَاجِعَ مَادَّةُ «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

واحدٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنهايةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ . واستشهد اللُّسانُ بقولِ الشَّاعرِ الجاهليِّ جاريةِ بنِ الحجاجِ الإبديِّ المعروفِ بأبي ذؤادٍ :

فَأَلْحَقَهُ وَهُوَ سَاطِرٌ بِهَا

كما تُلْحَقُ القوسُ سَهْمَ الغَرَبِ

ويجوزُ أن نقولَ أيضاً : أَلْحَقَ بِهِ بِمعنى : أدركهُ : (الليثُ ابنُ سعدٍ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّاعِقِيُّ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في التَّاجِ : «وفي دُعَاءِ القُنُوتِ : (إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ) أَي : لاحقٌ ، والفتحُ (مُلْحَقٌ) أَحْسَنُ ، أو هو الصَّوابُ» . وأجازَ ابنُ دُرَيْدٍ (مُلْحَقٌ وَ مُلْحَقٌ) كليهما . وقالَ الليثُ : بالكسرِ أَحَبُّ إِلَيْنَا .

واختلفوا في مصدره ، بعدَ أن أَجمَعُوا على أن فعله هو : لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ ، أو لَحِقَ بِهِ . ففهمَ مَنْ قالَ إنَّ مصدره هو : لَحِقَهُ لِحَاقًا ، كقولهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَسْرَعُكُنَّ لِحَاقًا فِي أطولِكُنَّ يَدًا» . ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضاً المصدرَ لِحَاقًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

ومنهم مَنْ أجازَ المصدرَينِ (لِحَاقًا وَ لِحَاقًا) كليهما : المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ . ومِمَّا قالَهُ المصباحُ : لَحِقَهُ التَّمَنُّ لِحَاقًا : لَزِمَهُ . اللُّحُوقُ الزَّوْمُ ، وَ اللُّحَاقُ الإِدْرَاكُ .

ومنهم مَنْ قالَ إنَّ لَحِقَ بِهِ لِحَاقًا تَعْنِي : ضَمَرَ : الصَّحاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ ، والوسيطُ . ومِمَّا قالَهُ التَّاجُ والمتنُّ : لَحِقَ الفَرَسُ : لَصِقَ بطنُهُ وَضَمَرَ (بجاء) . وزادَ التَّاجُ قولَهُ في المستدرِكِ (اللُّحُوقُ) : اللُّصُوقُ) .

وانفردَ الأساسُ بقوله : لَحِقَهُ وَ لَحِقَ بِهِ لِحَاقًا وَ لِحَاقًا . وأرجحُ أَنَّهُ عَثَرَ هنا في قوله : (لِحَاقًا) ؛ لأنني لم أجِدْ مَنْ يؤيِّدُهُ مِنَ المعاجِمِ الأخرى سوى الوسيطِ ، الَّذِي عَثَرَ مثلهُ ؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ المصدرَ (لِحَاقًا) عَنِ الأساسِ ، حَسَبَ طَبْعِي .

وقالَ الخفَّاجيُّ في شِفَاءِ الغَلِيلِ : (لِحافٌ) : غِطَاءٌ وَدِثَارٌ معروفٌ . وجاءَ في مُستدرِكِ التَّاجِ : أَلْحَفَ الرَّجُلُ صَيفَهُ : آثَرَهُ بِفِراشِهِ ولِحافِهِ في شِدَّةِ البَرْدِ وَالتَّلَجِ . وجاءَ فيه أيضاً : لَحَفَ بِاللِّحَافِ : تَغَطَّى بِهِ (لُغَةً) .

وقالَ محيطُ المحيطِ : يُطَلَّقُ اللِّحَافُ عِنْدَ المولِدِينَ على غِطَاءٍ مَخْصُوصٍ مِنَ قماشٍ ، يُجْتَنَى قُطْناً وَنَحْوَهُ ، وَيُشْرَجُ عَلَيْهِ .

ثمَّ جاءَ بِجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ على أن نطْلُقَ على الغِطَاءِ مِنَ القُطْنِ المَضْرَبِ ، الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ ، اسمَ اللِّحَافِ . فثَبَّتَ بِذلكَ لِلحِافِ المعنى الَّذِي تَعْرِفُهُ البلادُ العربيَّةُ كافَّةً .

ويُجمَعُ اللِّحَافُ على لِحُفٍ .

ومِنَ معاني لَحَفَ يَلْحَفُ لِحَافًا :

- (١) لَحَفَ القَمَرُ : دَخَلَ في المُحاقِ (ما يُرى في القمرِ من نَقْصٍ بعدَ انتهاءِ ليالي اكْتِمَالِهِ) .
- (٢) لَحَفَ فَلانًا القُوبَ : أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ .
- (٣) لَحَفَ فَلانًا : غَطَّاهُ بِاللِّحَافِ .
- (٤) لَحَفَهُ فَضَّلَ لِحافِهِ : أعطاهُ فَضَّلَ عطاءِهِ (بجاء) .
- (٥) لَحَفَ النَّارَ الحَطَبَ : أَلْقاهُ عليها .
- (٦) لَحَفَ اللَّحْمَ عَنِ الحِوَانِ : قَشَرَهُ (بجاء) .
- (٧) لَحَفَ فَلانًا بِجمْعِ كَفِهِ : ضَرَبَهُ (بجاء) .
- (٨) لَحَفَ فَلانًا سَهْمًا : أَصَابَهُ بِهِ (بجاء) .
- (٩) لَحَفَ اللِّحَافَ : عَمِلَهُ .
- (١٠) لَحَفَهُ : لَحَسَهُ (بجاء) .
- (١١) لَحَفَ إِزارَهُ : جَرَّهُ على الأَرْضِ بَطَرًا (بجاء) .

(١٧٢٩) لِحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ

ويُخطِئُونَ مَنْ يَقولُ : أَلْحَقَنِي فلانٌ ، أَي : أدركني ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لِحَقَنِي ، أو لَحِقَ بي كما تقولُ المعاجِمُ كُلُّها .

ولكن :

تقولُ كتبُ الأدبِ والمعاجِمُ أيضاً إنَّ أَلْحَقَنِي فلانٌ تعني : أدركني : (أدبُ الكاتبِ ، والأزهريُّ «لِحَقَّتْهُ وَأَلْحَقَّتْهُ بمعنى

وذكر آخرون المصدرين: لَحَقًا وَ لِحَاقًا : القاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بقوله : لَحِقَ بِهِ لِحَاقًا وَ لِحَاقًا ، عايرًا هنا
أيضًا في المصدر (لِحَاقًا) ؛ لأن المراجع الأخرى جاءت به
مفتوح اللام (لِحَاقًا) .

أما المصباح فبعد ما قال : «لِحِقْتُهُ وَلِحِقْتُ بِهِ لِحَاقًا (بالفتح) :
أدركته» ، قال : «اللُّحُوقُ اللُّزُومُ ، وَ اللِّحَاقُ الإدراك» .
وأرجح أنه عرَّه هنا ؛ لأنه بعد أن وضع فتحة على لام المصدر
(لِحَاقًا) ، قال : بالفتح ، للتأكيد . وفي نهاية المادة نفسها
يقول : اللِّحَاقُ الإدراك . وكان عليه أن يقول : اللُّحَاقُ .

(١٧٣٠) الْقَصْدِيُّ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ

ويحظون من يقول : القصدِيُّ من مَوَادِّ اللَّحَامِ ، ويقولون
إن الصواب هو : من مَوَادِّ اللَّحْمِ . وكلتا الجملتين صحيحة ،
فهناك اللَّحَامُ ، وهو ما يُلْحَمُ به الذَّهَبُ والفضَّةُ من قَصْدِيٍّ
ونحوه ، أو هو ما يُلَامُ به الصَّدْعُ ويُحْمَ (مجاز) : مجاز الأساس ،
واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وهناك الفعل : لَاحَمَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ لِحَامًا ومُلاحَمَةً :
أزرقه به (مجاز) : الصَّحاحُ ، والأساسُ الذي قال إن الجملة
مجازٌ ، واستشهد بيبي الحطيطي :

هُمُو لَاحِمُونِي بَعْدَ فَرِّ وَعُسْرَةٍ

كما لَاحَمَ العَظْمَ الكَثيرَ جَبَازِيْرُهُ

والمختار ، واللسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

أما اللَّحْمُ فهو مصدرُ الفعلِ : لَحِمَ الشَّيْءُ يُلْحِمُهُ لِحْمًا :
لأَمَّهُ (مجاز) . لَحِمَ الصَّانِعُ الفِضَّةَ : لَأَمَّهَا (مجاز) .

(١٧٣١) لَحَنَ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) ، اللَّحْنُ

ويحظون من يستعمل الفعل (لَحَنَ) بمعنى (أصاب) ،
ويقولون إن معناه المعروف في البلاد العربية هو : أخطأ في
الإعراب ، وخالف وجه الصواب في النحو .

ولكن :

(١) جاء في الآية ٣٠ من سورة محمد : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ
الْقَوْلِ﴾ ، وفي تفسير الجلالين : «أي إذا تكلموا عندك بأن
يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين» . وجاء في مختصر تفسير
ابن كثير أن معنى لَحْنِ الْقَوْلِ هو : «فيما يبدو من كلامهم الدال
على مقاصدهم ، يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه
وقهواه» .

(٢) (أ) قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشرٌ مثلكم ، وإنكم
تخصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ،
فأقضي له بنحو ما أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه ،
فإنما أقطع له قطعة من النار» . ومعنى : أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ : أقوم
بها منه ، وأقدر عليها ، كما جاء في تفسير الجلالين . أو :
«لعل بعضكم ألسنٌ ، وأصح ، وأبين كلامًا ، وأقدر على
الحجة» كما جاء في مفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني .

(ب) وفي الحديث أيضًا : «إذا انصرفنا فآلحنا لي لحنًا» ،
أي : عرَّضنا لي بما رأينا ، ولا تُفصِّحنا .

(٣) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «لَحَنَ في كلامه
لِزْمِلِهِ لِحْنًا : قَالَ كَلَامًا يَفْهَمُهُ ذَلِكَ الزَّمِيلُ ، وَلَا يَفْهَمُهُ
غَيْرُهُ ، لِمَا فِيهِ مِنْ تَوْرِيَةِ غَامِضَةٍ ، أَوْ تَعْرِيبٍ مَبْهَمٍ ، أَوْ إِشَارَةٍ
خَفِيَّةٍ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الزَّمِيلَانِ» .

«و لَحْنُ الْقَوْلِ : مَا كَانَ يَتَّبِعُهُ الْمُنَاقِفُونَ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ
تَعْرِيبٍ أَوْ تَوْرِيَةٍ . لِإِخْفَاءِ مُرَادِهِمْ عَنِ الرَّسُولِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أُظْلَعَهُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ» .

(٤) وفي حديث عمر : «تعلَّموا اللحنَ في القرآن ، أي لغة
العرب فيه ، واعرفوا معانيه» .

(٥) وقال ابن الأثيري في أصداده : «اللحنُ حرفٌ من
الأصداد ، يُقالُ لِلخَطِّ لِحْنٌ ، وَلِلصَّوَابِ لِحْنٌ . وَأخْبَرَنَا
أَبُو العَبَّاسِ . عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . قَالَ : يُقالُ : لِحْنُ الرَّجُلِ
يَلْحَنُ لِحْنًا . إِذَا أَخْطَأَ . وَ لِحْنٌ يَلْحَنُ إِذَا أَصَابَ . وَقَالَ غَيْرُ
أَبِي العَبَّاسِ : يُقالُ لِلصَّوَابِ : اللِّحْنُ وَ اللِّحْنُ» . ثُمَّ رَوَى
عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو أَنَّ معاويةَ قَالَ لِلنَّاسِ : كَيْفَ ابْنُ زِيَادٍ
فِيكُمْ ؟ قَالُوا : ظَرِيفٌ . عَلَى أَنَّهُ يَلْحَنُ . قَالَ : فَذَاكَ أَظْرَفُ لَهُ ؛
ذَهَبَ معاويةَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى (يَلْحَنُ) : يَقْطُنُ وَيُصِيبُ .

الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤).

وكان الجاحظ قبل ابن قتيبة قد استحسّن اللّحن من الجارية بقوله بعد سماع بيت مالك الفزاري: «سُتَرْفُ مِنْ الْجَارِيَةِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فُصِيحَةٍ، وَأَنْ يَعْتَرِيَ مَنْطِقَهَا اللَّحْنُ». فذكر حمزة الأصفهاني أن ابن دُرَيْدٍ قَالَ: «لَيْسَ مَعْنَى اللَّحْنِ هَا هُنَا مَا ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ؛ مِنْ فُطْنِهَا وَذَكَائِهَا».

ويؤيد رأي ابن دُرَيْدٍ وحمزة الأصفهاني قول القتال الكيلاني:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا

وَلَحْنَتْ لَحْنًا، لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وجاء هذا البيت في الملاحن:

وَلَقَدْ لَحْنَتْ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا

وَاللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وأنا أرى أن ما قاله ابن قتيبة قد يكون هو المعنى الذي أراده الشاعر، وإن كان معظم من استشهدوا ببيت مالك الفزاري، يفسرونهما كما فسرها ابن الأنباري والجوهرى.

ومن معاني الفعل لَحْنٌ ومشتقاته:

لَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ وَلَحْنٌ فِيهَا: طَرَبَ بِهَا وَغَرَّدَ.

لَحْنٌ لَهُ: قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ، وَيَحْفَى عَلَى غَيْرِهِ.

لَحْنٌ إِلَيْهِ: مَالَ.

لَحْنٌ لَحْنًا: فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وَإِنْتَبَهَ، فَهُوَ: لَحِنٌ.

الْحَنَةُ الْقَوْلُ: أَهْمُهُ إِيَّاهُ فَلَحِنَهُ.

لَا حَنَّهُمْ: فَاطَنَهُمْ.

لَحْنُهُ: حَطَّاهُ.

اللَّحْنُ: اللَّغَةُ (كِلَابِيَّة).

لَحْنُ الْقَوْلِ: فَحَوَاهُ وَمَعْنَاهُ.

الْأَلْحَنُ: الْعَالَمُ بِعَوَاقِبِ الْكَلَامِ.

اللَّحْنَةُ: مَنْ يُلْحَنُ.

اللَّحْنَةُ: مَنْ يُلْحَنُ النَّاسَ كَثِيرًا.

ورغمًا عما ذكره هؤلاء جميعًا، ومن أيدهم من أصحاب المعاجم الأخرى الكثيرة، أرى أن نكون حذرين جدًا عند اختيارنا الفعل (لَحْنٌ) ومشتقاته لِنَسْتَعْمَلَهُ بِمَعْنَى: (أَصَابَ)،

ثُمَّ رَوَى عَنْ عَمْرٍ أَنَّهُ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسَّنَةَ وَاللَّحْنَ، كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ». ويرى ابن الأنباري أن (اللحن) هنا، يجوز أن يكون الصواب، ويجوز أن يكون (الخطأ)، يُعْرَفُ فَيَتَجَنَّبُ. وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث، فقيل له: ما اللحن؟ فقال: النحو.

وقال عمر بن عبد العزيز: «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ!» أراد بـ (لاحن) : فاطن. (٦) وروى الأساس عن أبي مَهْدِيَةَ قَوْلَهُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْنِي وَلَا مِنْ لَحْنِ قَوْمِي». أي: مِنْ نَحْوِي وَمَذْهَبِي الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَأَتَكَلَّمُ بِهِ، يَخِي لُغَتَهُ وَلِسَتَهُ.

(٧) وَمِمَّنْ أَيْدُوا مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّحْنَ يَعْنِي الْخَطَأَ أَوْ الصَّوَابَ: أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٨) اسْتَشْهَدَ ثَلَاثًا فِي مَجَالِسِهِ، وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْقَالِي فِي أَمَالِيهِ، وَسَمِطُ اللَّالِي، وَحَمَزَةُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ، وَالصَّحَّاحُ، وَاللَّسَانُ وَغَيْرُهُمْ بِقَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءِ ابْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ:

وَحَدِيثُ أَلَدُّهُ هُوَ مِمَّا

تَشْتَبِهِي الثُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنَا

مَنْطِقُ صَائِبٍ، وَتَلْحَنُ أَحْبَابُ

نَا، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَفِي الصَّحَّاحِ: يُنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا، وَمَنْطِقُ رَائِعٌ. وَيَفْسِّرُ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ: «يُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ، وَتُعْرَضُ فِي حَدِيثِهَا فَتُرْبِلُهُ عَنْ جِهَتِهِ، مِنْ فُطْنِهَا وَذَكَائِهَا» وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي فَهَمَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ.

وَلَكِنْ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ فِي «الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ»: «اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ، وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ مَا يَبْقَعُ فِي كَلَامِهَا مِنَ الْخَطَأِ». فَتَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ثَوْرَةٌ شِعْوَاءَ، وَقَالَ: «قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَنَا مَجَالٌ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَزَلْ تَسْتَقْبِحُ اللَّحْنَ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنَ الرِّجَالِ، وَيَسْتَمْلِحُونَ الْبَارِعَ مِنَ كَلَامِ النِّسَاءِ كَمَا يَسْتَمْلِحُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ». ثُمَّ اسْتَشْهَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِأَيَّاتٍ لِعَدَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالشُّعَاوِعِ تُؤَيِّدُ رَأْيَهُ (كِتَابُ

وقال التاج في مادة (رَوَعَ) : ويُقالُ (هذه رِواعتُهُم وَرِباعُهُم أي مصطرَعُهُم) ، أي الموضع الَّذي يصرطعون فيه . صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . نقل الجوهريُّ الثانية عن اليزيدي . قال الصّاعانيُّ : وهذا القلبُ ليس بضربةٍ لازِبٍ .

أو قال قولاً يُشبهُ اللَّغزُ ؛ لأننا قد تبادرُ إلى أذهاننا معنى (أخطأ) وحده ، فيصعبُ علينا أن نفهم المعنى المضادَّ المقصودَ من الفعل (لَحَنَ) .
(راجع مادة «الأصداه» في هذا المعجم) .

(١٧٣٢) ضربةٌ لازِبٍ وضربةٌ لازمٍ

وَيَحْتَضُونَ مَنْ يَقُولُ : صارَ الأمرُ ضربةً لازمٍ ، أي : صارَ واجباً أو ثابتاً . ويقولون إن الصّوابَ هو : صارَ الأمرُ ضربةً لازمٍ ، اعتماداً على الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ الَّذي قالَ في مفرداتِهِ : «يَعْبَرُ بِاللَّازِبِ عَنِ الْوَاجِبِ ، وَعَلَى الْأَسَاسِ (بجاء) ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْوَسِيطِ .
ولكن :

وَيَحْتَضُونَ مَنْ يَقُولُ : لِسَانٌ طَوِيلٌ وَطَوِيلَةٌ
وَيَحْتَضُونَ مَنْ يَقُولُ : لِسَانٌ طَوِيلَةٌ ، ويقولون إن الصّوابَ هو : لِسَانٌ طَوِيلٌ ، اعتماداً على قولهِ تعالى في الآية ٥٠ من سورة مريم : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . وقد وردَ اللسانُ سِتَّ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ مُذَكِّراً ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً واحِدةً مؤنَّثاً .
ويعتمدون أيضاً على «الألفاظِ الكتابية» للهمذانيِّ ، الَّذي لم يَرِدَ فيه اللسانُ إلا مُذَكِّراً .
ولكن :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : صارَ الأمرُ ضربةً لازمٍ أو لازمٍ : ابنُ دريدٍ (أبو بكر) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالْمَنْ .
وذكرت هذه المصادرُ كُلُّها أَنَّ (ضربةً لازمٍ) أَفْصَحُ وَأَعْلَى مِنْ (ضربةٍ لازمٍ) .
وذكر الشَّيْخُ نصرُ المَورِسِيُّ في حاشيةِ القاموسِ أَنَّ كلمةَ لَازِبٍ أَفْصَحُ .
وَمِمَّا قالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ : «معنى قولهم : ما هذا بضربةٍ لازمٍ ، أَي ما هذا بواجبٍ لازمٍ ، أَي ما هذا بضربةٍ سيفٍ لازمٍ ، وهو مَثَلٌ . وَصارَ الثَّيْبُ ضربةً لازمٍ ، أَي لازمًا . هذه هي اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ ، وَقَدْ قالوها بالمعِ ، والأوَّلُ أَفْصَحُ» .
وجاءَ في الآيةِ الحاديةِ عشرةَ في سورةِ الصَّافاتِ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ أَي : شديدٍ متماسِكِ الأجزاءِ .
وقالَ التَّابِعَةُ الدَّيْلَمِيُّ :
ولا يَحْسِبُونَ الخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ
ولا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضربةً لازمٍ
وجاءَ في قصيدَةِ كُثَيرٍ في مُحَمَّدِ بْنِ الحُفَيفَةِ ، وهو في حبسِ ابنِ الرُّبَيِّرِ :
فا وَرِقُ الدُّنْيَا يَباقٍ لأهلِهِ
وما شِدَّةُ البُلُوِّ بِضربةٍ لازمٍ

يجب أن لا تَتَوَقَّعَ ورودَ جميعِ الكلماتِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، في جميعِ حالاتِها ، في القرآنِ الكريمِ . والهمذانيُّ الَّذي جاءَ باللِّسانِ مُذَكِّراً ، لم يَقُلْ إِنَّهُ لا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ . وأجازَ تذكيرَ اللِّسانِ وتأنيثَهُ كُلِّ مِنْ سَيِّبِيَّةِ ، وَأبي حاتمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَمُخَصَّصِ ابنِ سَيِّدِهِ ، وَالأساسِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَتذكرةِ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيطِ . وقد أَجْمَعَ هؤلاءُ على أَنَّ التَّذْكِيرَ أَكْثَرُ .
وعندما أوردَ معْجَمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ وَالأساسُ اللِّسانَ مؤنَّثَةً ، قالَ إِنَّها تعني الرِّسالةَ والخَبَرَ . وحينَ حاكأها التَّاجُ ، اسْتَشْهَدَ كالصَّحاحِ وَمَعْجَمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ بقولِ أعشى باهله :
إِنِّي أَتَنِّي لِسَانَ لا أُسْرُ بِها
مِنْ عُلُوِّ لا عَجَبٌ مِنْها ، ولا سَحَرُ
وقالَ ابنُ بَرِّي أيضاً : «اللِّسانُ هُنَا الرِّسالةُ» . واستشهدَ اللِّسانَ والتَّاجُ بقولِ الشَّاعِرِ :
أَتَنِّي لِسَانَ بَنِي عَميرٍ أَحاديثُها بَعْدَ قولِ نُكْرُ
وقد يُذَكِّرُ اللِّسانُ على معنى الكلامِ ، واستشهدَ اللِّسانُ والتَّاجُ بقولِ الحُطَيْبَةِ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : صارَ الأمرُ ضربةً لازمٍ أو لازمٍ : ابنُ دريدٍ (أبو بكر) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالْمَنْ .
وذكرت هذه المصادرُ كُلُّها أَنَّ (ضربةً لازمٍ) أَفْصَحُ وَأَعْلَى مِنْ (ضربةٍ لازمٍ) .
وذكر الشَّيْخُ نصرُ المَورِسِيُّ في حاشيةِ القاموسِ أَنَّ كلمةَ لَازِبٍ أَفْصَحُ .
وَمِمَّا قالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ : «معنى قولهم : ما هذا بضربةٍ لازمٍ ، أَي ما هذا بواجبٍ لازمٍ ، أَي ما هذا بضربةٍ سيفٍ لازمٍ ، وهو مَثَلٌ . وَصارَ الثَّيْبُ ضربةً لازمٍ ، أَي لازمًا . هذه هي اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ ، وَقَدْ قالوها بالمعِ ، والأوَّلُ أَفْصَحُ» .
وجاءَ في الآيةِ الحاديةِ عشرةَ في سورةِ الصَّافاتِ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ أَي : شديدٍ متماسِكِ الأجزاءِ .
وقالَ التَّابِعَةُ الدَّيْلَمِيُّ :
ولا يَحْسِبُونَ الخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ
ولا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضربةً لازمٍ
وجاءَ في قصيدَةِ كُثَيرٍ في مُحَمَّدِ بْنِ الحُفَيفَةِ ، وهو في حبسِ ابنِ الرُّبَيِّرِ :
فا وَرِقُ الدُّنْيَا يَباقٍ لأهلِهِ
وما شِدَّةُ البُلُوِّ بِضربةٍ لازمٍ

الجمعُ تَسَعُ مَرَاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
(ب) أَلْسُنٍ (عَلَى التَّائِيثِ) .

(ج) لُسْنٍ .

(د) لُسْنٍ (التَّاجِ) . وَقَدْ قُلْتُ فِي وَصْفِ الْأَنْتِدَابِ الْبَغِيضِ
عَلَى فَلَسْطَيْنِ :

وَالْبَطْشُ مُرَجَّلٌ ، وَالشَّعْبُ مُصْطَبِرٌ ،

وَالجَوْرُ مُسْتَيْقِظٌ ، وَالْعَدْلُ وَسَانٌ

وَالشَّعْرُ مُحْسِبٌ ، وَاللُّسْنُ مُعَمَّدَةٌ

كَأَنَّهَا الْبَيْضُ وَالْأَفْوَاهُ أَجْفَانٌ

كَأَنَّمَا أَعْتَقَلَ الْأَعْدَاءُ أَلْسِنَا

وَفَوْقَ كُلِّ لِسَانٍ قَامَ سَجَانٌ

(١٧٣٤) تَلَاشَى

وَيُخَطِّطُونَ مِنْ يَقُولُ : تَلَاشَى الْجِسْمُ بِمَعْنَى : اِضْمَحَلَّ .
وَاعْتَرَضَ التَّاجُ الْكِنْدِيُّ عَلَى قَوْلِ أَبِي نُبَاتَةَ الْخَطِيبِ : «وَبَقَايَا
جُسُومٍ مُتَلَاشِيَةٍ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : «لَا شَاهُمْ قَبْلَاشَوْا» .

وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَتَلَاشَى تَضَحُّ الدَّمُوعِ فَمَا تَمَّ

لِيكَ عَيْنِي إِلَّا دَمًا تَضَاحَا

وَرُوِيَ أَنَّ السَّخَاوِيَّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَلَاشَتْ

الْأَخْدَانُ عِنْدَ فَصِيلَتِهِ ، وَتَبَاعَدَتْ الْأَنْسَابُ عِنْدَ ذِكْرِ عَشِيرَتِهِ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «تَلَاشَى الشَّيْءُ : اِضْمَحَلَّ» .

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (لَوْش) : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَاش) فَإِنَّهُ مُخْتَصَرٌ عَنْ

لَاشِيءٍ .

وَاسْتَعْمَلُوا مِنْهُ التَّلَاشَى ، وَكَانَتْهُ مُؤَلَّدَةٌ .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ كَلِمَةَ (لَاش) مُخْتَصَرَةٌ مِنْ : لَاشِيءٍ .

وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «لَاشَاءُ مُلَاشَاءٌ فَتَلَاشَى

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ فَاتٍ مَيِّ

فَلَيْتَ بَأْتَهُ فِي جَوْفِ عَكْمٍ

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَعَلَى رَاتِبٍ فِي تَذَكُّرَتِهِ إِنَّ

اللِّسَانَ اللَّغَةَ مُؤْتَتْ لَا غَيْرُ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «وَاللِّسَانُ اللَّغَةُ مُؤْتَتْ ، وَقَدْ يُدَكَّرُ بِاعْتِبَارِ

أَنَّهُ لَفْظٌ ، فَيُقَالُ : لِسَانُهُ فَصِيحَةٌ وَفَصِيحٌ ، أَيْ لُغَتُهُ فَصِيحَةٌ

أَوْ نُطْقُهُ فَصِيحٌ» .

وَمِنْ مَعَانِي اللِّسَانِ :

(١) التَّنَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿وَأَجْعَلْ

لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسَانُ الْقَوْمِ : التَّكَلُّمُ عَنْهُمْ (مَجَاز) .

(٣) لِسَانُ الْآثَارِ : مَا يَتَشَكَّلُ مِنْهَا عَلَى شَكْلِ اللِّسَانِ (مَجَاز) .

(٤) لِسَانُ الْمِيزَانِ : عَوْدٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، يُبَيِّتُ عَمُودِيًّا عَلَى أَوْاسِطِ

الْعَاقِقِ وَتَتَحَرَّكُ مَعَهُ ، وَيُسْتَدَلُّ مِنْهُ عَلَى تَوَازُنِ الْكِفْتَيْنِ (مَجْمَعُ

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) ، مَجَاز .

(٥) اللُّغَةُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَإِنَّمَا

يَسْرُرَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ .

(٦) لِسَانُ الْحِذَاءِ : الْهَيْئَةُ النَّاتِيَةُ تَحْتَ فَتْحَتِهِ فَوْقَ ظَهْرِ الْقَدَمِ .

(٧) لِسَانُ الْمِزْمَارِ : (فِي التَّشْرِيحِ) : صَفِيحَةٌ غُضْرُوقِيَّةٌ عِنْدَ

أَصْلِ اللِّسَانِ ، سَرَجِيَّةُ الشَّكْلِ ، مُعْطَاةٌ بِنِشَاءِ مُخَاطِبِيٍّ ،

تَتَحَدَّرُ لِلْخَلْفِ لِتَغْطِيَةَ فَتْحَةِ الْحَنْجَرَةِ ، لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَةِ

الْبَلْعِ (مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٨) التَّقَاضِي (مَجَاز) .

(٩) عَقْتُ مِنَ الْبَرِّ يَمْتَدُّ فِي الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ اللِّسَانِ (مَجَاز) : مَجْمَعُ

الْقَاهِرَةِ .

(١٠) ذُو اللِّسَانَيْنِ : الْمُنَاقِبُ . يُقَالُ : هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسَانَيْنِ .

(١١) لِسَانُ الثَّوْرِ : (عُشْبَةٌ سَوِيَّةٌ) ، وَ لِسَانُ الْحَمَلِ (نَبْتُ

عُشْبِيٍّ مُعَمَّرٍ) ، وَ لِسَانُ الْعَصَافِيرِ (الدَّرْدَارُ : مِنْ شَجَرِ الْحِرَاجِ

وَالزَّبَنَةِ) .

وَيُجْمَعُ اللِّسَانُ عَلَى :

(أ) أَلْسِنَةٍ (عَلَى التَّذَكُّيرِ) ، اِقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ؛

فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الثَّوْرِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنَتُهُمْ ، وَأَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا

(١) وَرَدَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (فِيهَا) فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ .

(٢) الْبَيْضُ : مَفْرُودُهَا أَيْضُ ، وَهُوَ السِّيفُ . أَجْفَانُ : مَفْرُودُهَا

جَفْنٌ ، وَهُوَ غِمْدُ السِّيفِ .

مناقشة الأعضاء في هذه التصوص إلى القرار الآتي ، وهو :
«إذا أُريدَ صُنِعَ مصدرٍ من كلمةٍ يُرادُ عليها ياءُ التَّسْبِيبِ والثناء» .
(راجع صفحة ١٨٢ من المجلد الثالث من النحو الوافي) .
أما جمعُ (اللَّصِ) فهو : لُصُوصٌ ، ولِصَاصٌ ، وألِصَاصٌ ،
وزادَ عليها ابنُ دُرَيْدٍ : لِصَصَةٌ .

(١٧٣٦) اللَّصِقَ الْوَرِقَ بِالصَّمْعِ

ويقولونَ : لَصِقَ الْوَرِقَ بِالصَّمْعِ ، وَالصَّوَابُ : أَلَصَقَهُ
بِالصَّمْعِ كما يقولُ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ذَكَرَهَا التَّاجُ فِي بَابِ لَزِقَ . وَهَنَالِكَ فِعْلَانِ آخَرَانِ بِمَعْنَى
لَصِقَ هُمَا : لَسِقَ وَلَزِقَ . وَلَصِقَ لَغَةٌ تَمِيمٌ ، وَلَسِقَ لَغَةٌ قَيْسٌ .
وَلَزِقَ لَغَةٌ رِبِيعَةٌ . وَلَصِقَ أَغْلَاهَا وَلَزِقَ أَقْبَحُهَا .

أَمَّا لَصِقَ بِالشَّيْءِ فَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَمصدرُهُ اللُّصُوقُ كما
تقولُ المعجماتُ . وَهَنَالِكَ مصدرٌ آخَرُ ذَكَرَهُ المصباحُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ هو : اللُّصُقُ . وَعَتَرُ الوسيطُ حينَ
ذَكَرَ أَنَّهُ اللُّصُقُ .

(١٧٣٧) قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاَسَةِ بَلَدِهِ لَا لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا ...

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يَقُولُ : لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاَسَةِ بَلَدِهِ ؛
لِأَنَّ :

(أ) الفِعْلُ (لَعِبَ) فِعْلٌ لَازِمٌ .

(ب) ولأنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى التَّمثِيلِ المَسْرُوحِي . وَالقيامُ بِالعَمَلِ
الاجتماعيِّ ، كما يُفِيدُ الفِعْلُ play الإنكليزيُّ . وَ jouer
الفرنسيُّ .

ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاَسَةِ بَلَدِهِ .
وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ الفِعْلَ لَعِبَ :

(١) يَكُونُ لَازِمًا ، إِذَا كَانَ بِمَعْنَى :

(أ) لَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٢ مِنْ سُوْرَةِ يُوسُفَ : ﴿أَرْسِلْهُ
مَعَنَا عَدَا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

(ب) لَعِبَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ لُغْبَةً .

تَلَاشِيًا : صَبْرَهُ إِلَى العَدَمِ فَصَارَ كَذَلِكَ ، وَهُمَا مَنحَوْتَانِ مِنْ :
لَا شَيْءٍ .

وجاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ : (تَلَاشِي) مَوْلَدَةٌ ، وَلَمْ يَعرِفْها العَرَبُ .
وَهِيَ مَنحَوْتَةٌ مِنْ (لَا شَيْءٍ) . وَعَهدُهَا بِهَذَا التَّوْلِيدِ قَدِيمٌ .

وقال الوسيطُ : «تَلَاشِي : مطاوعٌ لِشَاهٍ . وَ لِشَاهٍ :
أَفْناه» . وَذَكَرَ فِي حَرْفِ الصَّادِ أَنَّ مَعْنَى أَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ :
اخْتَلَّ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى تَلَاشِي .

فهذا الفعلُ المنحوتُ مِنْ (لَا شَيْءٍ) هو كالأفعالِ : (بَسَلَّ)
المنحوتُ مِنْ بِسْمِ اللّهِ ، وَ (حَمَدَلَّ) المنحوتُ مِنْ الحمدِ للهِ ،
وَ (حَوَقَلَّ) المنحوتُ مِنْ : قَالَ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ العَلِيِّ
العَظِيمِ» .

(١٧٣٥) اللَّصُوبِيَّةُ

وَيُحْطَى الْمُنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : جُرْمُ اللَّصُوبِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ
الصَّوَابَ هو : جُرْمُ السَّلْبِ . وَكِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ (اللَّصُوبِيَّةِ
وَالسَّلْبِ) هُنَا صَحِيحَةٌ . فَاللَّصُوبِيَّةُ (بفتح اللامِ وَضَمِّهَا ،
وَالفَتْحِ أَفْصَحُ) مصدرُ الفِعْلِ لَصَّ يَلْصُقُ : أدبُ الكاتِبِ (بابُ
ما جاءَ مَفْتُوحًا وَالعامَّةُ تُضَمُّ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمْتَنُ .
وَجَمِيعُهُمْ أَجازوا فَتَحَ اللّامِ وَضَمِّهَا ، ما عدا أدبَ الكاتِبِ
الذي اقتصَرَ على الفَتْحِ : لِصَّ بَيْنَ اللَّصُوبِيَّةِ ، وَالصِّحَاحِ الَّذِي
اقتصَرَ على الضَّمِّ .

وَهَنَالِكَ مَصادرُ آخَرَها : اللَّصُّ ، وَاللِّصُّ ، وَاللِّصَاصُ ،
وَالأخيرانِ تَقْلِبُها الصَّاعِغَانِي .

أَمَّا إِذا أَرَدْنَا أَنَّ نَصوغَ مصدرًا صِناعِيًّا مِنَ اللَّصُوبِ فَإِنَّا
نقولُ (لِصُوبِيَّةً) أَيْضًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي مَحْضِرِ الجِلْسَةِ ٣٢ مِنْ مَحْاضِرِ
جِلْساتِ دَوْرِ الأَنْقِادِ الأَوَّلِ صَفْحَةَ ٤٢٦ على لسانِ أَحَدِ أَعْضاءِ
مَجْمَعِ القاهِرَةِ ، قالَ : (قالَ العُلَماءُ إِنَّ المَصدرَ الصِّناعِيَّ مِنْ
المولَدِ المُقبَسِ على كِلامِ العَرَبِ ، وَتَخْرِيجُهُ سَهْلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا
المَصدرَ مَكُونٌ مِنَ اللَّفْظِ الزَّيْدِ عَلَيْهِ ياءُ التَّسْبِيبِ . وَتاءُ التَّقْلِيلِ ،
على رَأْيِ أَبِي البَقَاءِ فِي «الكَلِماتِ») .

(ثُمَّ قرَأَ عَضوُ آخَرَ نُصوَصًا مِنْ شرحِ القاموسِ فِي مادَّةِ :
«كَيْفِ» وَنُصوَصًا آخَرَ مِنْ «كَلِماتِ أَبِي البَقَاءِ» ، وَانتهتْ

ونحن حين نقول : قام بدور في سياسة بلدوه . نعي مجازاً أنه مثل دوراً في سياسة بلدوه ، ولا نعي أنه لها بها .
(٣) لسا في حاجة إلى ترجمة أية عبارة ترجمة حرفية عن الإنكليزية ، أو الفرنسية ، أو غيرها من اللغات الأجنبية ، ما دام لدينا عبارات أخرى عربية تؤدي معناها تامة ، أو شبه تامة .

(٤) لا نستطيع استعمال عبارة : «لعب دوراً في كذا» ما لم نُقرها بما معناها ، أو أخذها ، أو اتحد المجامع اللغوية العلمية العربية .

(١٧٣٨) لَعِبٌ . شَعِيلٌ

ويقولون : فلان لعب أو شعيل . أي كثير اللعب أو كثير الشعيل . والصواب هو : فلان لعب أو شعيل ؛ لأن صيغة (فَعِيل) غير معروفة بين صيغ المبالغة ، والصيغة المعروفة هي (فَعِيل) . ويرى النحاة الأقدمون أن صيغة (فَعِيل) مقصورة على السباع .

ولكن :

جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسية ، إذ جاء في تقرير لجنة الأصول المرفوع إلى المؤتمر اللغوي ، الذي انعقد في آخر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ . ما يأتي :
«في اللغة أفاظ على صيغة (فَعِيل) من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدّي ، للدلالة على المبالغة . وكثيرتها تسمع بالقول بقياسيتها ، ومن ثم يجوز أن يُصاغ من مصدر الفعل الثلاثي - لازماً أو متعدباً - لفظ على صيغة (فَعِيل) - بكسر الفاء وتشديد العين - لإفادة المبالغة» .

(١٧٣٩) فَصَفَ الْمِدْفَعُ ، أَوْ زَمَزَمَ ، أَوْ رَعَدَ ، أَوْ أَرَعَدَ لَا لَعَلَعٌ

ويقولون : لَعَلَع المِدْفَعُ ، أي : صَوَّت كالرعد ، اعتاداً على قول أقرب الموارد والوسيط : لَعَلَع الرعدُ : صَوَّت . ولم أعره على المصدر الذي نقل عنه أقرب الموارد الفعل (لَعَلَع) بهذا المعنى ، الذي لم أجده في محيط المحيط ، المصدر الرئيس لأقرب

(ج) لَعِبَ في الدين : اتَّخَذَهُ سُخْرِيَةً . قال تعالى في الآية ٧٠ من سورة الأنعام : ﴿وَدَرَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ .
(د) عَمِلَ عَمَلًا لَا يَجْدِي عَلَيْهِ نَفْعًا (ضِدُّ : جَدُّ) . قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة الزخرف . والآية ٤٢ من سورة المعارج : ﴿فَدَرَهُمْ مَحْضُوا وَيَلْبَعُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ . فهو : لَاعِبٌ . وَلَعِبٌ .

(هـ) لَعِبَتْ بِهِمُ الْهُمُومُ : عَشَبَتْ بِهِمْ .
(و) لَعِبَتْ الرِّيحُ بِالْمَنْزِلِ : دَرَسَتْهُ .
(٢) ويكون متعدباً إذا كان على نمطٍ معينٍ . وله قواعد معروفة بين من يمارسونه ، واسم متعارفٌ عليه ، كقول ابن دُرَيْدٍ :
(أ) لَعِبَ الصَّبِيَانُ لَعِبَةً كَذَا وَكَذَا .

(ب) وَقَوْلُ اللَّيْثِ : «يُقَالُ : لَعِبْنَا الشَّعَائِرَ ، والشَّعَائِرُ لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَانِ» .
(ج) وَقَوْلُ الصَّاعِيَّيْنِ : «يُقَالُ : لَعِبَ الصَّبِيَانُ حَدْبَدَتِي ، وهي لَعِبَةٌ لَهُمْ» .
(د) وَقَالَ جَرِيرٌ :

كَانَتْ مَجْرَبَةً تَرَوُّزُ بِكِفْهَهَا

كَمَرَّ الْعَيْدِ وَتَلَعَّبُ الْمَهْزَامَا

والمهزأوم عودٌ يُعْمَلُ في رأسه نارٌ تَلَعَّبُ به صبيان الأعراب ، وهو لَعِبَةٌ لَهُمْ .

(٣) أمّا إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استُخدم في ممارسة اللعب ، فإن الفعل لَعِبَ يتعدى بالباء ، فنقول : لَعِبَ بالترد ، وبكرة المضرب ، وبالشطرنج ، وبكرة السلّة أو القدم .
وأنا أرى :

(١) أننا نستطيع أن نقول :

(أ) قام بدور فعّال في سياسة بلدوه .
(ب) أو : مثل دوراً فعّالاً في سياسة بلدوه .
(ج) أو : أَدَّى دوراً فعّالاً في سياسة بلدوه .
(د) أو : أسهم بدور فعّال في سياسة بلدوه .
(هـ) أو : أضطلع بدور فعّال في سياسة بلدوه .
(٢) أن الفعل (لَعِبَ) ، الذي استعمله أنفاً ابن دُرَيْدٍ ، والليث ، والصاعاني ، وجرير متعدباً لا يعني التمثيل ، بل يعني اللهُو .

وأدركتها». والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : لَغِبَ يَلْغَبُ لَغَبًا .

(ب) وَ لَغَبَ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : لَغِبَ يَلْغَبُ لَغَبًا وَ لُغِبًا .

(ج) وَ لَغَبَ : أبو جعفرٍ أحمدُ اللَّيْلِيُّ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وفعلُهُ : لَغِبَ يَلْغَبُ لَغَبًا .

ويقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمدُّ إنَّ (لَغِبَ)
لغةٌ ضعيفةٌ . ويقولُ المصباحُ إنها لغةٌ .

(١٧٤١) المشروعُ مُلغِي لا لاغٍ

ويقولونُ : مشروعٌ مَدَّ الكهْرَبَاءِ إلى قريتنا لاغٍ ، والصوابُ :
مُلغِي ،

(١) أَلغَى الشَّيْءَ أَبْلَغَهُ . ويُقالُ : أَلغَى القانونُ .

(٢) وفي الحديثِ : كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُلغِي طلاقَ المَكْرُوهِ .

(٣) أَلغَى مِنَ العَدَدِ كذا : أسَقَطَهُ .

أَمَّا لَغَا فِي القَوْلِ يَلْغُو لَغْوًا ، أو لَغِي فِيهِ يَلْغِي لَغًا . فعناهُ :
أخطأ ، وقالَ باطلاً ، فهو لاغٍ .

وَمِنْ معاني لَغَا يَلْغُو أَيضًا :

(أ) لَغَا فُلانٌ لَغْوًا : تكلَّم بِاللَّغْوِ (ما لا يُعتدُّ بِهِ مِنْ كلامٍ
وغيرِهِ . ولا يُحصَلُ مِنْهُ على فائدةٍ ولا نفعٍ) .

(ب) لَغَا بكذا : تكلَّم بِهِ .

(ج) لَغَا عن الصَّوابِ وعن الطَّريقِ : حادَّ عَنْهُ .

(د) لَغَا الشَّيْءُ : بَطَلَ .

أَمَّا الفعلُ لَغِي يَلْغِي ، فَمِنْ معانيهِ :

(أ) لَغِي بالأمرِ : أوْلِعَ بِهِ .

(ب) لَغِي بالشَّيْءِ : لَزِمَهُ فلم يُفارِقْهُ .

(ج) لَغِي بالماءِ والشَّرابِ : أَكثَرَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَرَوِي .

(د) لَغِي الطَّائِرُ بصَوْتِهِ : نَغَمَ .

المواردِ فِي مُعْظَمِ الأحيانِ . وَأشْكُ في اكتفاءِ الوسيطِ بالأعتمادِ
على مصدرٍ واحدٍ ، غَيْرَ تَبَيَّنَ في بعضِ الأحيانِ ، كأقربِ المواردِ .
ولم أَجِدْ ذِكْرًا لِلْفِعْلِ (لُغِعَ) في كثيرٍ من المعجماتِ .
وَكُتِبَ اللُّغَةُ والمُعجماتُ الَّتِي ذَكَرْتُهُ ، كتهذيبِ ألفاظِ ابنِ
السَّكَيْتِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ،
والتاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، إذ لم يَقُلْ واحدٌ مِنْها إنَّ معناهُ :
صَوَّتَ . لِذَلِكَ أَرَى أَنْ نقولَ :

(أ) قَصَفَ المِدْفَعُ .

(ب) أَوْ زَمَزَمَ .

(ج) أَوْ رَعَدَ .

(د) أَوْ أَرَعَدَ ، وما شابهها مثلُ : هَدَرَ ، وَدَوَّى ، وَ جَلَجَلَ .
وَمِنْ معاني الفِعْلِ (لُغِعَ) ومشتقاتِهِ :

(١) لُغِعَ العَظْمُ : كسَّرَهُ .

(٢) لُغِعَ السَّرابُ : بَصُرَ وتَلَأَأَ .

(٣) لُغِعَ فُلانٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : صَجِرَ واضطربَ .

(٤) تَلُغِعُ مِنَ الجوعِ : تَصَوَّرَ . قالَ الشاعرُ هاجيًا :

يُجَزِّي فُضِّلَ الرِّادِ بَيْنَ كِلابِهِ

وَأُمُّ العِيالِ لَيْلِها تَلُغِعُ

(٥) تَلُغِعَ عَظْمُهُ (مُطَاوَعٌ لُغِعَهُ) : نَكَسَرَ . قالَ رُؤْبَةُ :

«وَمَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَلُغِعًا»

(٦) تَلُغِعَ الكَلْبُ : أخرجَ لسانَهُ عَطَشًا .

(٧) تَلُغِعَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ مِنْ مَرَضٍ أو تَعَبٍ .

(٨) تَلُغِعَ السَّرابُ : تَلَأَأَ .

(٩) تَلُغِعَ العَسَلُ : امتدَّ بَعْدَ رُفْعِهِ فلم يَقطِعْ لِلزَّوجَةِ .

(١٠) اللُّغِعُ : (أ) الذَّئِبُ .

(ب) السَّرابُ .

(١١) اللُّغُلُغُ : الجَبانُ .

(١٧٤٠) لَغِبَ ، لَغَبَ ، لَغَبَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قولنا : لَغِبَ فُلانٌ بِمعنى تَعَبَ وأَعْيَا أَشَدَّ
الإغْياءِ ، هو قولٌ خَطَأٌ ، صوابُهُ : لَغِبَ فُلانٌ . والحقيقةُ هيَ
أَننا نستطيعُ أَنْ نقولَ : لَغِبَ ، وَ لَغَبَ ، وَ لَغَبَ . فَمِمَّنْ قالَ :
(أ) لَغِبَ : جاءَ في حديثِ الأرنَبِ : «فَسَعَى القومُ فَلَغِبُوا

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ)

كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
وهم مُصِيبُونَ في ضرورة كسر الفاء في (يلفظُ) ، يؤيِّدُهم في ذلك
قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة ق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ .

ويؤيِّدُهم أيضاً كُلُّ من معجم أفاظ القرآن الكريم ،
والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنَّهْية ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنِّ (مجاز) ، والوسيط .

ولكنَّهم لم يُصِيبُوا في إهمالهم ذِكْرَ جَوَازِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (يَلْفِظُ)
تَعْدِيَةً مَبْشَرَةً ، وَمِمَّنْ أَهْمَلُوا ذَلِكَ: الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس
اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

والحقيقة هي أننا يجوز لنا أن نقول: يَلْفِظُ كَلِمَاتِهِ وَيَلْفِظُ
بِكَلِمَاتِهِ اعتياداً على معجم أفاظ القرآن الكريم ، والأساس ،
والتَّاج .

وقد قرأ الخليلُ الفِعْلَ (يَلْفِظُ) في الآية الكريمة المذكورة
آناً بفتح الفاء ، جاعلاً إياه من باب (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وأيدَهُ
في ذلك ابنُ عَبَّادٍ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، بعد أن قالوا أيضاً إنَّ الْفِعْلَ لَفِظَ مَضَارِعُهُ
يَلْفِظُ من باب (ضَرَبَ يَضْرِبُ) .

ويقولون أيضاً: لَفِظٌ مِنْ فِيهِ الشَّيْءُ وَبِالشَّيْءِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا :
رَمَاهُ وَطَرَحَهُ ، معتمدين على الحديثِ الشَّرِيفِ: «بَقِيَ في
الأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا. تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ» . ومعتمدين أيضاً على
ابنِ سَيِّدِهِ (في المُحْكَمِ) ، واللَّسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

بينما اكتفى بإيراد (يَلْفِظُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ) كُلُّ من معجم
أفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، والمختار ، والمصباح .
ونقول أيضاً: تَلْفِظُ بِالْكَلامِ: نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ . وَنُسِمِيَ
الشَّيْءُ الْمَلْفُوظُ لَفِظَةً .

لذا قُلْ :

(١) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .

(٢) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .

(٣) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .

(٤) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .

(٥) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .

(٦) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .

(٧) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا .

(٨) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا .

(١٧٤٣) اللَّقَاحُ

القَدْرُ السَّيْرُ مِنَ الْجُرُثُومَاتِ الَّذِي يُدْخَلُ في جِسمِ الْإِنْسَانِ ،
أَو الْحَيَوَانِ لِيُكْسِبَهُ مَنَاعَةً مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْجُرُثُومَاتُ ،
يُطَلَّقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّقَاحِ ، وَهُوَ الطَّعْمُ أَيْضًا ، كَلِقَاحِ الْجُدْرِيِّ
والتَّيْفُوسِ .

ولكنَّ :

(١) جاءَ في الجزء الخامس من مجلَّة مجمع فؤادِ الأوَّلِ لِلُّغَةِ
العربيَّةِ بالقاهرة ، أنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على تلكَ الجُرُثُومَاتِ ،
الَّتِي يَلْفَحُ بِهَا النَّاسُ ، اسْمَ اللَّقَاحِ ، في دورته الخامسة ،
المتعددة بين ١٨ كانون الأوَّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨
في الباب (٧) من مصطلحات علم البكيريِّا .

(٢) عندما ظهرت الطبعة الثانية من الجزء الثاني من المعجم
الوسيط ، الَّذِي أصدره مجمع القاهرة ، عام ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ
كلمة اللَّقَاحِ ، على أنَّها كلمة مؤلَّدة ، لا جمعيَّة .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، المِنْتَفِ ، المِنْتاشُ

ويطلقون على الآلة الصغيرة التي نلقطُ بها أصولَ شعْرِ
الحاجَّيْنِ ، وبعضَ شعْرِ الوجهِ ، اسْمَ: مِلْقَطِ الشَّعْرِ ، وفي
سُبعنا الأستغناء عن هذا الاسمِ المكوَّنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، واستعمالِ
كلمة واحدة مألوفة بدلاً منه ، هي :

(١) المِنْتَفِ : مِنْ : نَتَفَّ الشَّعْرَ يَنْتَفُهُ نَتْفًا .

(٢) أَوِ المِنْتاشُ : مِنْ : نَتَشَّ الشَّعْرَ يَنْتَشُهُ نَتَشًا .

(١٧٤٥) اللَّقْطَةُ وَاللَّقْطَةُ

وقد ذكر الأساس وهامش القاموس أن كلمة لُقْيَا هي
أحد مصادر الفعل (لَقِيَ) ، بينما ذكر محيط المحيط وأقرب
الموارد أنها اسم .
أما مصادر الفعل (لَقِيَ) فهي : لَقِيَ لِقَاءً ، وِلْقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وِتْلِقَاءَةً ، وُلُقْيَا ، وُلُقْيَانًا ، وُلُقْيَانًا ، وِلْقَانَةً ،
وَلَقِيَّةً ، وُلُقِيَّةً ، وُلُقْيَا ، وُلُقْيَا ، وُلُقْيَا ، وُلُقْيَا ، وِلْقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وِلْقَانَةً .

وَيُسَمُّونَ مَا مَجِدُهُ مُلْقَى فَنَلْقُهُ ، لَقْطَةً . والصواب هو :
لَقْطَةً [الأصمعي ، وأبو عبيد ، والفارابي ، والأزهري ،
وابن فارس ، والأساس ، وابن الأثير في النهاية ، واللسان ،
والمصباح ، وتعريفات الجرجاني (اللَقْطَةُ : ما لا يوجد على
الأرض ، ولا يعرف له مالك) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط] .

وقد استشهد القراء في كتابه المنقوص والممدود بقول
الشاعر :

وإنَّ لُقْها في المنام وغيره
وإن لم تجد بالبدل عندي لرابح

وهو لَقْطَةٌ أيضًا . وكان أول من قال ذلك هو الليث ، الذي
أنكرها عليه كثيرون ، ووافقه كثيرون كالقراء ، والأساس ،
وابن بري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١٧٤٧) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِيهِ

ويخطون من يقول : تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ ، أي تباطأ وتوقف ،
ويروون أن الصواب هو : تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ : الصَّحاح ، والأساس ،
والمغرب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

جاء في النهاية : وفي حديث زياد : «أني برجلٍ قَلَكَّا
في الشهادة» .

وأجاز لنا اللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد أن نقول
الجملتين :

(أ) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ } كِلْتَيْهِمَا .
(ب) تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ }

(١٩٤٨) لَكْشَةٌ

يقول محيط المحيط : «لَكْشَةٌ بِيَدِهِ : ضَرَبَهُ ، وهي كلمة
عامية» . ويقول متن اللغة في شرح مادة (لكش) : «والعامية
تقول : لَكْشَةٌ . ورُبَّما كانت فصيحة» .

والحقيقة هي أن «لَكْشَةٌ» عربية صحيحة ، كما جاء في
مستدرِك التاج ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، ومتن اللغة الذي
عاد فقال : «لَكْشَةٌ يَلَكْشُهُ لَكْشًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَفَّهُ ، والأفصحُ :
لَكْشَةٌ» . والوسيط .

(١٧٤٦) أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لَقْيَا رَانِيَةً أَوْ لُقْيَاها

ويخطون من يقول : أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لَقْيَا رَانِيَةً ، ويقولون
إن الصواب هو : لَقْيَا رَانِيَةً : الأساس . واللسان ، وذيل
أقرب الموارد ، والمتن .
وَاللُقْيَا صحيحة أيضًا ، كما قال الأساس ، وهامش
القاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وهناك الفعلُ : لَكَتَهُ يَلْكُتُهُ لَكْتًا و لُكَاتًا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ : (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَكُرَاعٌ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالفِعْلُ : لَكَزَهُ يَلْكُزُهُ لَكَزًا : ضَرَبَهُ بِجُمُعِ كَفِّهِ فِي صَدْرِهِ : [فِي الْحَدِيثِ : لَكَزَنِي لَكَزَةً ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرُبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (أَضَافَ : وَرَبَّمَا أُطْلِقَ عَلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ] .
وهناك أيضًا اللَّفْرُ ، ومعناه : الضَّرْبُ عَلَى الصَّدْرِ أَوْ جَمِيعِ الْجَسَدِ (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ) .

وَالفِعْلُ : نَكَزَهُ يَنْكُزُهُ نَكَزًا : ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ : (الأصمعيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ) .
وَالفِعْلُ نَهَزَهُ يَنْهَزُهُ نَهْزًا : (فِي الْحَدِيثِ : مَنْ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِهِ) ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (نَهَزَ فِي صَدْرِهِ : ضَرَبَ بِجُمُعِهِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالفِعْلُ وَكَزَهُ يَكُوزُهُ وَكَزَا : ضَرَبَهُ بِجُمُعِ يَدِهِ عَلَى ذَقْنِهِ : (جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ . وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ : إِذْ جَاءَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

وَأَيْدٍ مَعْنَى الْفِعْلِ وَكَزَهُ ، بِمَعْنَى : ضَرَبَهُ بِجُمُعِ يَدَيْهِ عَلَى ذَقْنِهِ ، كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (المَقَامَةُ الْبَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَرَى أَنَّهُ حَدَثٌ تَصْحِيفٌ (أَوْ إِيدَالٌ) كَمَا يُسَمِّيهَا التَّعَالِيُّ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، كَمَا حَدَثَ لِكَثِيرٍ مِثْلِهَا فِي

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِنَا :

الْأَسَدُ وَالْهَسَدُ

وَبَحَّتْ وَفَحَّتْ

وَجَدَّ وَجَدَّ

وَحَرَمَ وَخَرَمَ
وَدَاسَ وَحَاسَ وَهَاسَ
وَالرُّسْعُ وَالرُّضْعُ
وَمُسَيْطِرٌ وَمُصَيْطِرٌ
وَالصَّيْدَلَانِيُّ وَالصَّنْدَلَانِيُّ
وَتَضَافَرُوا عَلَيْهِ وَتَظَافَرُوا
وَمَا أَطْبَهُ وَمَا أَيْطَبَهُ
وَتَعَرَّضَ لِلنَّيِّءِ وَتَأْرَضَ لَهُ
وَعَمَرَهُ وَرَمَزَهُ
وَفِنَاءُ الدَّارِ وَثِنَاؤُهَا
وَالْمُقْرَاضُ وَالْمُقْرَاضُ
وَكَسَّاهُ وَكَسَعَهُ : طَرَدَهُ .

وَالتَّصَقَ وَارْتَصَقَ
وَمَكَّةٌ وَبَكَّةٌ
وَنَقَشَهُ وَرَفَقَشَهُ
وَالهَزْبُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالهَزْبُجُ ، وَالهَجْبُجُ .
وَأُوبَاشُ وَأُوشَابُ .

وَفِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ «مَعَاجِمُنَا» عَشْرَاتٌ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ .

(١٧٤٩) الْمَلَامِجُ

فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ جُمُوعٌ لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، مِثْلُ مَلَامِجٍ ، ذَلِكَ الْجَمْعُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّهُ مِنْ الْجُمُوعِ التَّادِرَةِ ، وَالَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ إِنَّهُمْ جَمَعُوهُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ .

وَهُنَالِكَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَلَامِجَ جَمْعُ لَمَحَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَبْنِ حَبِيٍّ ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٠) نَارٌ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْتَهَبَةٌ ،

وَمُلْتَهَبَةٌ

وَيَقُولُونَ : النَّارُ لَاهِبَةٌ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) النَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : أَلْهَبَ النَّارَ فِيهِ : مُلْهَبَةٌ .

أَوِ الْهَنَةِ الْمُطَبَّقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ السَّمَاءِ. وَالْجَمْعُ: لَهَوَاتٌ ،
وَلَهَيَاتٌ ، وَلَهْيٌ ، وَلَهَا ، وَلِهَاءٌ .

رَوَى ابْنُ السَّيِّتِ ، وَالسُّبُوْطِيُّ فِي الْمُزْهِرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّ اللَّهَاءَ وَرَدَتْ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِنْسَانِ
وَالْحَيَوَانَ وَاحِدَةً . فَقَدْ قِيلَ : أَلْفَاءُ فِي لَهَوَاتِ اللَّيْثِ ، مَعَ أَنَّ
اللَّيْثَ لَيْسَ لَهُ سِوَى لِهَاءٍ وَاحِدَةٍ .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ لَعُوبًا نَخْطَةً مَنْ يَقُولُ :
(لَهَوَاتٌ) بَدَلًا مِنْ (لِهَاءَةٍ) - أَنْصَحُ لِلْكِتَابِ أَنْ يُعْمَلُوا اسْتِعْمَالُ
جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَدَلًا مِنْ مَفْرَدِهَا ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ،
نَحْنُ فِي غَنَى عَنِ اقْتِرَافِهِ .

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَيُسَمَّحُ لَهُمْ بِذَلِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوَى ،
إِقَامَةً لِرُؤْيَيْ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ،
الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ اللَّهَوَاتِ بَدَلًا مِنَ اللَّهَاءِ ، رَكِيكًا .

وَرَدَتْ لَامُ (اللِهَاءَةِ) فِي الْمَنْ مَضْمُومَةً ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا
(اللِهَاءَةُ) ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدٍ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجُرُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ ذَكَرَ (اللِهَاءَةَ) دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ .

(١٧٥٤) لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهْيٌ مِنْهُ
وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : سَلَا عَنْهُ
وَتَرَكَ ذِكْرَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَهْيٌ عَنْهُ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ ، وَ لَهَا عَنْهُ ،
وَلَهْيٌ مِنْهُ ، وَلَكِنْ لَهْيٌ عَنْهُ أَغْلَاهَا .

فِيمَنْ قَالَ لَهْيٌ عَنْهُ : فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا
سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهْيٌ عَنْ حَدِيثِهِ» . أَي تَرَكَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (لَهْيٌ عَنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ بَرُزْجٍ ،
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعَلَهُ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى لَهَا وَ لِهَانًا . وَبَعْضُ هَذِهِ

(ب) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ : لَهَبَ التَّارَ فِيهِ : مَلْهَةٌ .

(ج) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ : تَلَهَّتِ التَّارُ فِيهِ : مَلْهَةٌ .

(د) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ : تَلَهَّتِ التَّارُ فِيهِ : مَلْهَةٌ .

أَمَّا قَوْلُنَا : لَهَبَ الرَّجُلُ يَلْهَبُ لَهَا ، فَعِنَا : عَطِشَ ،
فَهُوَ لَهْبَانٌ - وَهِيَ لَهْيٌ .

(١٧٥١) فَصِيحُ اللَّهَجَةِ وَاللَّهَجَةِ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَدْوِيُّ فَصِيحُ اللَّهَجَةِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فَصِيحُ اللَّهَجَةِ ، وَهِيَ لَفَةٌ الْإِنْسَانِ الَّتِي
جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا .

وَكَتَبْنَا الْكَلِمَتَيْنِ صَاحِبَةً ، فِيمَنْ ذَكَرَ اللَّهَجَةَ : التَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَجَةَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَنْ .

(١٧٥٢) لَهْوَجَ الشَّيْءِ

وَيُحْطَبُونَ أَنْ قَوْلُنَا : لَهْوَجَ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى لَمْ يُحْكِمَهُ وَلَمْ
يُزَيِّمَهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ ، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (لَهْوَجَ الْحَدِيثِ : مَجَازٌ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي لَهْوَجَ أَيْضًا :

(أ) لَهْوَجَ بِالْأَمْرِ : أَوْلَعَ بِهِ وَعَاتَدَهُ .

(ب) لَهْوَجَ الطَّعَامِ : لَمْ يَنْصَحْهُ . وَيُقَالُ : حَدِيثٌ مَلَهْوَجٌ ،
وَرَأْيٌ مَلَهْوَجٌ .

(١٧٥٣) لِهَاءُ اللَّيْثِ وَ لِهَوَاتُهُ

اللِهَاءَةُ مِنْ كَلْبٍ ذِي حَلْقٍ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ ،

أما فعلة فهو: **لَابٌ يَلُوبُ لَوْبًا**، و**لُوبًا**، و**لُوبَانًا**، و**لُوبَانًا**، و**لُوبَانًا**، و**لُوبَانًا**.

(١٧٥٦) هذا اللوبياء طريُّ

ويقولون: هذه اللوبياء طريئة. والصواب: هذا اللوبياء طريُّ؛ لأن اللوبياء مذكَّرٌ كما يقول اللسان، والمصباح، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وهناك أسماء أخرى للوبياء، هي:

(١) اللوباء: اللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(٢) واللوبيا: اللسان، والمصباح، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٣) اللوبياج: اللسان، والمد، والمتن.

وذكر ابن الجواليقي، والخفاجي، والتاج، والمتن أن اللوبياء غير عربي. وذكر المد أن أصله فارسي.

(١٧٥٧) اللوثة و اللوثة

ويقولون: فلان به لوثه، يريدون أن به مسًا من الجنون، والصواب: فلان به لوثه؛ قال قريظ بن أتيق العنبري:

إذا لقام بنصري معشر خشن

عند الحفيظة إن ذو لوثه لانا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوْثَةَ تَعْنِي مَسَّ الْجُنُونِ: الكَامِلُ لِلْمُبْرَدِ، تحقيق رابث، والصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييس اللُّغَةِ، وابنُ سيده، والأساسُ، واللسانُ، والقاموسُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أما اللوثة فتعني الحُمقُ والهَجَجُ، كما قال الأصمعيُّ، وابنُ الأعرابيِّ، والتَّهذِيبُ، والرُّزَوَيْيُّ في شرح ديوان الحماسة، وابنُ سيده، والنَّهْأَةُ، واللسانُ، والمصباحُ، والتَّاجُ، والمدُّ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ (الضعفُ في الرأي والعقل)، والوسيطُ. ومن معاني اللوثة أيضًا:

(أ) الأسترخاء والبطء: اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، وتَهذِيبُ أَلْفَاظِ أَيْنِ السِّكِّيتِ (بابُ الفُتُورِ والإِطْءِ)، والتَّهذِيبُ، والصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييس اللُّغَةِ، والأساسُ، والنَّهْأَةُ، واللسانُ،

المعجمُ زادَ عليها المصدرَ لِهْيَا كالتَّهْيَاةِ، وبعضُها اِكْتَفَى بالمصدرِ لِهْيَا كالتَّهذِيبِ، وبعضُها اِكْتَفَى بذكرِ المصدرِ لِهْيَانًا كالمختارِ، وبعضُها اِكْتَفَى بالمصدرِ لَهَا كأقربِ المواردِ، وبعضُها زادَ المصدرَ لَهْيَ أيضًا كالمتنِ، وبعضُها ذَكَرَ الفعلَ لَهْيَ عنه دونَ مصدرٍ، بحسبِ المراجعِ التي نُقِلَتْ عنها، والموجودِ عندي؛ كمعجمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، والكسائيِّ، وابنِ الأعرابيِّ، وابنِ بَرُوجِ، والأساسِ.

وَمِمَّنْ قَالَ: لَهَا عَنِ الشَّيْءِ: التَّهذِيبُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ، واللسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفعله: لَهَا عَنِ الشَّيْءِ يَلْهُو لِهْيَاً وَ لِهْيَانًا: سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذَكَرَهُ.

واكْتَفَى التَّهذِيبُ بِذَكَرِ المَصْدَرِ لَهَا، والمصباحُ بِذَكَرِ المَصْدَرِ لِهْيَاً، وَقَالَ إِنَّ لَهْوَتْ عَنْهُ أَلْهُو لِهْيَاً لَعْنَةُ تَجْدِيدِ.

وَمِمَّنْ قَالَ: لَهْيٌ مِنَ الشَّيْءِ: الأَصْمَعِيُّ، وابنُ بَرُوجِ، والتَّهذِيبُ، والصَّحاحُ، والمختارُ، واللسانُ، ومستدركُ التَّاجِ، ومحيطُ المحيطِ، والوسيطُ.

وفعله: لَهْيٌ مِنْهُ يَلْهَى لِهْيَاً وَ لِهْيَانًا.

ومن معاني لها بالشيء يلهو لهواً:

(أ) لَعِبَ بِهِ.

(ب) أُولِعَ بِهِ.

(ج) لَهَتْ المَرَأَةُ إِلَى حَدِيثِ صَاحِبِهَا لَهْوًا وَ لَهْوًا: أَيْسَتْ بِهِ وَأَعَجَبَا.

(١٧٥٥) لَابٌ عَلَى جَوَادِهِ الضَّاعِ

ويظنون أن قولنا: لَابٌ فَلَانٌ، بمعنى حَامٌ حَوْلَ الشَّيْءِ، هو من أقوال العامة. وهو ليس كذلك؛ لأنَّ استعمالَ الفعلِ (لَابٌ) هنا فصيحٌ. وقولنا: لَابٌ فَلَانٌ عَلَى جَوَادِهِ المَفْقُودِ، هو صحيحٌ مجازياً؛ لأنَّ معنى لَابٌ هو: حَامٌ حَوْلَ المَاءِ، وهو عطشانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ، كما يقول الأصمعيُّ، وتَهذِيبُ أَلْفَاظِ أَيْنِ السِّكِّيتِ (في بابِ العَطَشِ)، والصَّحاحُ، والأساسُ، واللسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أَسْمَ «لَوْحَةِ التَّوْزِيعِ» عَلَى اللُّوْحَةِ المَكُونَةِ مِنْ مَادَّةٍ عَازِلَةٍ مِنْ الرُّخَامِ أَوْ الخَشْبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالتِّي تُنْبِتُ عَلَيْهَا مَفَاتِيحُ تَوْصِيلِ التِّيَّارِ وَقَطْعِهِ ، وَتَتَّصِلُ بِمَجْمَعِ مَسَارَاتِ التَّوْصِيلَاتِ الكَهْرِبَائِيَّةِ فِي المَكَانِ .

(١٧٦٠) لَادٌ بِهِ وَالأَدُّ بِهِ

وَيَحْتَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الأَدُّ بِهِ ، أَي : لَجَأٌ إِلَيْهِ ، وَاسْتَرَى بِهِ ، وَخَصَّنَ ، وَامْتَنَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَادٌ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ : «يَلُودُ بِهِ المَهْلَكُ» ، أَي : يَسْتَرِي بِهِ المَهْلَكُونَ . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ ! بِكَ أَعُوذُ ، وَبِكَ أَلُودُ» .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفْظَانِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسِ (الَّذِي يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ الأَدُّ مَعَدِّيًّا ، فَيَقُولُ : الأَدُّ بِهِ غَيْرُهُ) ، وَالمَخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : لَادٌ بِهِ ، وَالأَدُّ بِهِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوَاسِطِ .

وَهُنَالِكَ : لَادٌ بِكُنَا يَلُودُ لِوَادًا ، وَمَلَاوَدَةٌ : اسْتَرَى بِهِ . وَيَقُولُ اللِّسَانُ إِنَّ اللِّوَادَ وَ اللِّيَادَ هُمَا مَصْدَرَانِ لِلْفِعْلَيْنِ لَادٌ وَ لَادٌ . ثُمَّ يَعُودُ اللِّسَانُ فَيَقُولُ مُنَاقِضًا نَفْسَهُ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى الآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا﴾ : «وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى (لِوَادًا) ، لِأَنَّهُ مَصْدَرُ (لَادٌ) ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لِي (لَادٌ) لَقُلْنَا : لُدْتُ بِهِ لِيَادًا ، كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ قِيَامًا» . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : لَادٌ يَلُودُ لِوَادًا وَ لِيَادًا (الصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوَاسِطِ) ، وَ لِوَادًا (الآيَةُ الكَرِيمَةُ ، رَقْمُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ، المَذْكُورَةُ آيَفًا ، وَمَعْجَمُ أَفْظَانِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ) . وَالأَمُّ (لِوَادًا) مُثَلَّثَةٌ (لِوَادًا ، وَ لِوَادًا ، وَ لِوَادًا) . وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ الحِجَّاجِ : «وَأَنَا أَرْمِيكُمْ بِطَرْقِي ، وَأَنْتُمْ تَتَسَلَّلُونَ لِوَادًا» . أَي : مُسْتَخْفِينَ مُسْتَرِينَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا .

وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوَاسِطِ .

(ب) وَ الحُمُقُ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ (الهِجْجُ) ، وَالمَرْزُوقِيُّ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوَاسِطِ .

(ج) وَ الحُسَّةُ فِي اللِّسَانِ : جَاءَ فِي الحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ لُوثَةٌ ، فَكَانَ يُعْنَبُ فِي البَيْعِ» . أَي : فِي رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَفِي كَلَامِهِ تَلَجُّجٌ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوثَةَ تَعْنِي الحُسَّةَ فِي اللِّسَانِ : التَّهَابَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَوَاسِطِ .

(١٧٥٨) المَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ لِلا لُوحِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى المَكَانِ الَّذِي يَأْتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ المَقْصُورَةِ الأُولَى (البَنُورِ) فِي دَوْرِ التَّمثِيلِ وَالمُتَيْنَا ، أَسْمَ اللُّوحِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشْرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المَصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَفْظَانِ الحَضَارَةِ «أَفْظَانِ الفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ . فِي جِلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٣٨ ، أَنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ المَكَانِ أَسْمَ : المَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا : «المَقْصُورَةُ مِنَ الدَّارِ وَالمَسْرَحِ : حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ مَفْصُولَةٌ عَنِ العُرْفِ المَجَاوِرَةِ فَوْقَ الطَّابِقِ الأَرْضِيِّ (مَجْمَع)» .

(١٧٥٩) لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ

جَاءَ فِي المَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المَصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الجِلْسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مَصْطَلَحَاتِ أَفْظَانِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَفْظَانِ صِنْعَةِ الكَهْرِبَاءِ» ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ المَجْمَعُ أَطْلَقَ

(١٧٦١) مُلْتَاعٌ

قال أحمد الصافي النجفي:

والصَّحْبُ نَهْرٌ فِيهِ غَيْرٌ كَثِيرَةٌ

منه لِقَابٌ فِي الْحَيَاةِ مَلُوعٌ

والصَّوَابُ: مُلْتَاعٌ أَوْ لَائِعٌ. وَرَبَّمَا اعْتَمَدَ النَّحْوِيُّ عَلَى مَحِيطِ

المحيطِ ، الَّذِي قَالَ :

(أ) لَوْعُهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ .

(ب) لَوْعٌ فَلَانًا : عَذَبُهُ ، أَوْ : مُوَلَّدَةٌ .

وعلى الوسيطِ الَّذِي قَالَ : لَوْعُهُ الشَّوْقُ : أَحْرَقَهُ .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ النَّجَاحِ : لَوْعُهُ الشَّوْقُ تَلْوِيْعًا فَهُوَ مَلُوعٌ ،

هَذِهِ عَامِيَّةٌ .

(ب) وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : لَوْعُهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ (عَامِيَّةٌ

عَنِ النَّجَاحِ) . وَ لَوْعٌ فَلَانًا : عَذَبَهُ (وَهِيَ عَامِيَّةٌ أَيْضًا) .

(ج) وَقَالَ الْمَتْنُ : لَوْعُهُ تَلْوِيْعًا ، وَهُوَ مَلُوعٌ : جَعَلَهُ يَلْتَاعُ .

وهذه عَامِيَّةٌ نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ .

(د) وَأَهْمَلُ ذَكَرَ الْفِعْلَ (لَوْعَهُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

(هـ) أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَلَمْ يَذْكُرْ مَادَّةَ (لَاعَ) كُتْلَهَا .

وَفِعْلُهُ هُوَ :

لَاعَ يَلَاعُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ يَقْطَعُ) ، وَيَلُوعُ (عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ)

مِنْ بَابٍ : نَصَرَ يَنْصُرُ .

لَاعَ { يَلَاعُ }
لَاعَ { يَلُوعُ } لَوْعَةٌ .

(١٧٦٢) لَوٌ ، لَوْ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُضَعِّفُ الْوَاوَ فِي (لَوُ) ، وَيَقُولُ : لَوٌ ،

وَلَوْ ، وَ لَوٌ .

ولكن :

قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : «إِذَا جَاءَتِ الْحُرُوفُ اللَّيِّنَةُ فِي

كَلِمَةٍ ، نَحَوَ لَوٌ وَأَشْبَاهَهَا ، نُقِلَتْ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ اللَّيِّنَ خَوَّارٌ

أَجُوفٌ ، لَا يُدْبَلُهُ مِنْ حَسْبِ قُوَى بُو ، إِذَا جُعِلَ أَسْمًا . ثُمَّ قَالَ :

«وَالْحُرُوفُ الصِّحَاحُ الْقَوِيَّةُ مُسْتَغْنِيَةٌ بِحُرُوسِهَا ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى

حَسْوٍ ، فَتُرَكُّ عَلَى حَالِهَا» . وَأَشَدُّ أَبْنُ حَمْرَةَ لِشَيْبِ بْنِ عَمْرِو
الطَّائِي :

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَهَنَّمَ

قُلْتُ لَهَا : لَا ، وَالْجَلِيلُ الْأَعْظَمُ

مَا لِي مِنْ هَلٍّ وَلَا تَكَلَّمَ

وَاسْتَشْهَدَ النَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ .

(١٧٦٣) قُلٌ : لَا ، وَلَا تَقُلٌ : لَامَ أَلِفٍ

يَصْعَوْنَ (لَا) بَيْنَ حَرْفِي الْمَجَاءِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَيُسَمَّوْنَهَا

خَطًّا : (لَامَ أَلِفٍ) . وَالصَّوَابُ أَنْ تُسَمَّى (لَا) ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا

هُوَ الْحَرْفُ الْهَاطِوِي (الْأَلِفُ) ، الَّذِي يَتَعَدَّرُ عَلَيْنَا الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ؛

لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ عَلَامَةٌ الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ ،

وَلَمَّا لَمْ يُمَكِّنِ التَّلْفِظُ بِهِ نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، لَفْظُوا مَعَهُ

بِالْأَلَامِ ، لِيُمَكِّنَهُمُ التَّلْفِظُ بِهِ ، فَإِذَا لَفَظْتُهُ قُلٌّ فِيهِ : (لَا) ،

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : (لَامَ أَلِفٍ) غَلْطٌ .

(١٧٦٤) اللَّيُّ لَا اللَّوِيُّ

وَيَقُولُونَ : لَوَى الصَّبِيُّ الْعُودَ لَوِيًّا ، وَالصَّوَابُ : لَوَاهُ لِيًّا .

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (اللَّيِّ) فِي الْمَعْجَمَاتِ كَافَّةً .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ الْأَخْتَارِ «لَيْةٌ لَا لَيْتِينَ» أَي تَلْوِي خِمَارَهَا عَلَى

رَأْسِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تُدِيرُهُ مَرَّتَيْنِ ، لِثَلَا تَشْبَهُ بِالرِّجَالِ إِذَا

اعْتَمُوا] .

(ب) [وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْ الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ» .

اللَّيُّ : الْمَطْلُ . يُقَالُ : لَوَاهُ غَرِيمَهُ بِدَيْتِهِ يَلْوِيهِ لِيًّا . وَأَصْلُهُ :

لَوِيًّا ، فَأُذْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ] .

(ج) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «يَكُونُ لِي الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ

لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَي تَشَدُّدُهُ وَصَلَابَتُهُ] .

(رَاجِعْ مَادَّةَ (الشَّيِّ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧٦٥) لَوَى رَأْسَهُ ، لَوَى بِرَأْسِهِ ، أَلْوَى بِرَأْسِهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَوَى بِرَأْسِهِ ؛ لِأَنَّ أَدَبَ الْكَاتِبِ ،

والصِّحاح ، والمختارَ أهملتُ ذكرَ هذه الجملة ، وذكّرتَ
الجملتين : لَوَى رأسَهُ ، و أَلَوَى بِرَأْسِهِ . وهذه الجُمْلَةُ الثَّلَاثُ
صحيحةٌ .

فَمَيَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى رأسَهُ : الآيةُ الخامسةُ من سورة
(المنافقون) : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَفْهِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْوَا
(أو : لَوُوا) رُؤُوسَهُمْ ﴾ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .
وَمَيَّنْ ذَكَرُوا : أَلَوَى بِرَأْسِهِ : أدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ،
والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمَيَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى بِرَأْسِهِ : معجمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
لقد ذكرَ أدبُ الكاتبِ جملتيَّ : لَوَى رأسَهُ و أَلَوَى بِرَأْسِهِ
في (بابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ المَعْنَى واختلافِهما في التَّعَدِّي).

(١٧٦٦) لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلَيْلٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْلٌ أَلَيْلٌ أَي : شديدُ الظُّلْمَةِ ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : لَيْلٌ لَائِلٌ . وكِلَا التَّعْتِينِ (لَائِلٌ وَأَلَيْلٌ)
صَوَابٌ كما تقولُ المعجماتُ .
وَمِنْ سُنَنِ العَرَبِ اشتقاقُهُمْ نَعَتَ الشَّيْءِ مِنْ أَسْمِهِ عِنْدَ

المبالغةِ فيه كقولهم :

يَوْمٌ أَيْوَمٌ : طويلٌ شديدٌ .

وَ رَوْضٌ أَرِيضٌ : حَسَنٌ مَرَأَى نَبَاتِهِ .

وَ أَسَدٌ أَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : شديدُ الجَرَاءَةِ .

وَ صَلْبٌ صَلَبٌ : شديدُ الصَّلَابَةِ .

وَ صَدِيقٌ صَدُوقٌ : شديدُ الإخْلَاصِ .

وَ ظِلٌّ ظَلِيلٌ : دائمٌ .

وَ حِرْزٌ حَرِيْزٌ : حصينٌ .

وَ كَيْنٌ كَتِينٌ : مستورٌ . (الكُنُّ : كُلُّ مَا يَرُدُّ الحَرَّ والبَرْدَ مِنْ

الأبْنِيَةِ وغيرها) .

وَ دَاءٌ دَوِيٌّ : شديدٌ .

(١٧٦٧) لَيَانُ العَيْشِ

ويقولونَ : وَسِيمٌ فِي لَيَانٍ مِنَ العَيْشِ ، والصَّوَابُ :
هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ العَيْشِ ، أَي : فِي رِخَاءِ العَيْشِ وَنِعْمَتِهِ ، كما
جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، وتهذيبِ الأزْهَرِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

بِيبَاضٍ بَاكَرَهَا النَّعْمُ فِصَاعِهَا

بِلَيَانِهِ ، فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، ومجازِ الأساسِ ، واللِّسَانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ (مجاز) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنِ (مجاز) ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ هو : لِأَنَّ الشَّيْءَ يَلِينُ لَيَانًا وَلَيَانًا .

باب الميم

الأرقام (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنها مترجمة عن لغات أجنبية .

(١٧٦٩) حضرَ (ما) يقربُ منَ عشرينَ ، وتخلّفَ (ما) يزيدُ على أربعينَ

ويخطئونَ منَ يستعملُ ما للدلالةِ على العاقلِ في قولهم :
حَصَرَ ما يقربُ منَ عشرينَ طالبًا .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني من المجلدِ الحادي والخمسينَ ، من مجلّة
مجمع اللّغة العربيّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل)
١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

« كان قرارُ لجنة الألفاظِ والأساليبِ ، المحالُ على المؤتمرِ
من قبلِ مجلسِ المجمعِ يتضمّنُ :

« يشيعُ هذا الأسلوبُ في كتاباتِ المعاصرينَ ، وهو ما
يُعترَضُ عليه بأنَّ (ما) في الجملتين اللّتين تتصدّرانِ هذا البحثَ ،
هي للعاقلِ ، على حينَ أنّ الشائعَ في استعمالِ (ما) أنّ تكونَ
لغيرِ العاقلِ .

« وقد درستِ اللّجنةُ هذا ، وانتهتْ إلى قبولِ الأسلوبِ
بالأدلةِ الآتية :

الأوّلُ : أنّ النّحاةَ يُجيزونَ استعمالَ (ما) للعاقلِ على سبيلِ
التّدرة .

الثاني : (وهو أفضلُ من الأوّلِ في رأيِ اللّجنة) أنّ (ما) في
التعبيرينِ نكرةٌ موصوفةٌ ، معناها هنا : عدّدٌ ، ويكونُ المعنى
حيثنذرُ : حضرَ عدّدٌ يقربُ منَ كذا أو يزيدُ عليه . ومثلهُ ما جاءَ

(١٧٦٨) ما إذا

كانتَ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغة العربيّة
بالقاهرة قد درستْ بعضَ الأساليبِ الشائعةِ مثلِ قولهم :
(١) لا أعرفُ ما إذا كنتَ راضيًا أو غاضيًا .
(٢) أسألكَ عمّا إذا كنتَ تعرفُ هذا أو لا .
(٣) لا أدري إنَّ كانَ قد حدثَ هذا .

وهذه أمثلةٌ للأساليبِ تشيعُ كثيرًا في الكتاباتِ المعاصرةِ ،
وتردُ فيها أفعالُ القلوبِ وما يُشبهها ، وقد وليها ما إذا ، أو عمّا إذا ،
أو إنَّ . ورأتِ اللّجنةُ ما يأتي :

أولًا : في المثالينِ الأوّلينِ حيثُ تأتي (إذا) مسبوبةً بـ (ما) ،
أوبِ (عمّا) ، تُحمَلُ (ما) على أحدِ وجهينِ :

(أ) أنّ تكونَ موصولةً .

(ب) أنّ تكونَ نكرةً بمعنى شيءٍ .
و (إذا) ظرفٌ متعلّقٌ بمحذوفٍ صلةٌ لـ (ما) على الأوّلِ ،
وصفةٌ لها على الثاني .

ثانيًا : في المثالِ الثالثِ ، حيثُ تأتي (إنَّ) بعدَ أفعالِ القلوبِ
وما يُشبهها ، تكونُ (إنَّ) شرطيةً معلقةً ، سدّتْ مسدّدَ المفعولِ
الواحدِ ، أو الاثنينِ ، استنادًا إلى قولِ الدمامينيِّ إنّ كلّ ما لهُ
الصدارةُ ، يعلّقُ و (إنَّ) الشرطيةُ كذلك .

ولهذا كلّهُ انتهتِ اللّجنةُ إلى أنّ هذه الأساليبُ جائزةٌ ،
لا حرجَ على الكتابِ في شيءٍ منها .

ولكنّ مؤتمرَ مجمعِ اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في دورتهِ
الأربعينِ ، المنعقدةِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٥ شباط و ١١
آذار سنة ١٩٧٤ ، رفضَ الموافقةَ على قرارِ اللّجنةِ .

وقد أحسنَ المؤتمرُ في رفضِ قرارِ اللّجنةِ ، لأنَّ الجملَ ذاتَ

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك المثال المجسم ، اسم : التَمَوِّجِ المَصْغَرِ .

(١٧٧٢) العُنُونُ العَرِيضُ لا المَانَشِيَتِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُكْتَبُ بِالْحَطِّ العَرِيضِ ، فِي صَدْرِ الصُّحُفِ اسْمَهُ القَرَنَسِيُّ مَعْرَبًا : المَانَشِيَتِ .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤١ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الخط ، اسم : العُنُونِ العَرِيضِ .

(١٧٧٣) قَائِدٌ موسيقيٌّ لا مايسترو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ يُوَجِّهُ بِإِشَارَاتِهِ أَفْرَادَ الموسِيقِيِّينَ فِي الفِرْقَةِ اسْمَهُ الأَعْجَمِيُّ المَعْرَبُ : مايسترو .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الرجل اسم : القَائِدِ الموسيقيِّ .

(١٧٧٤) أَمْجَادٌ ، مَجْدَةٌ ، مَاجِدُونَ ، مَجِيدُونَ

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يُجَمِّعُ المَاجِدَ عَلَى أَمْجَادٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الأَمْجَادَ (دَوِي المَجْدِ) هُوَ جَمْعُ (مَجِيدٍ) ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ دُوَيْزِي ، وَإِبْرَاهِمَ البَايَاجِي (فِي مَجَلَّةِ الصِّيَابِ) ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِيَطِ .
ولكن :

(أ) يُجَمِّعُ المَاجِدُ وَالمَجِيدُ كِلَاهِمَا عَلَى أَمْجَادٍ ، كَمَا قَالَ الأَسَاسُ ، وَالمُنَاسُ ، وَالمُنَاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ . وَذَكَرَ

فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ، فِي الآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَتَانَهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ﴿﴾ ، إِذْ يَرَى جُمْهُورُ المَفْسِرِينَ أَنَّ (مَا) فِي الآيَةِ نِكْرَةٌ مُوصَوِّفَةٌ ، أَي مَكَتَانَهُمْ تَمَكِينًا لَمْ نَمَكِّنْهُ لَكُمْ .

الثالث : أَنَّ تَكُونُ (مَا) المُوصُولَةُ صِفَةً لِغَيْرِ عَاقِلٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : حَصَرَ العَدَدُ الَّذِي يَقْرَبُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ كَذَا .
«وهذا كَلِمَةٌ تَرَى اللُّجَّةُ إِجَازَةَ هَذَا الأُسْلُوبِ فِي المَعْنَى الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ المَعَايِرُونَ» .

ثُمَّ وَافَقَ المُؤْتَمِرُونَ عَلَى إِجَازَةِ هَذَا الأُسْلُوبِ ، وَذَلِكَ فِي الثُّورَةِ الثَّانِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، المُعْتَقِدِ فِي المَدَّةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، المُوَافِقِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَجَبِ الأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، المُوَافِقِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(١٧٧٥) إِذَا جَاءَتْ هُدَى جِئْتُ ، إِذَا مَا جَاءَتْ هُدَى جِئْتُ

هَاتَانِ الجُمْلَتَانِ تَحْمِلَانِ مَعْنَى وَاحِدًا ، وَصَحِيحَتَانِ . وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الثَّانِيَةَ جَاءَتْ فِيهَا (مَا) الرَّائِدَةُ بَعْدَ (إِذَا) .
وَلَمَّا كَانَتْ (مَا) تَدُلُّ عَلَى التَّوْبَى أحيانًا ، فَقَدْ يَتبادَرُ إِلَى الذِّهْنِ أَنَّ مَعْنَى الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ هُوَ : إِذَا لَمْ يَجِئْ هُدَى جِئْتُ . فَتَجَنَّبًا لِذَلِكَ ، أَرَى أَنَّ سَهْمَلِ اسْتِعْمَالِ (مَا) بَعْدَ (إِذَا) ، لِأَنَّ وَجُودَهَا أَوْ حَذْفَهَا لَا يُؤَثِّرُ فِي الجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ مَعْنَاهَا أَوْ بِلَاغَتِهَا ، وَلِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَفِي حَذْفِهَا إِيجَازٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِهِ ، إِلا فِي الشُّعْرِ حَيْثُ يَكُونُ وَجُودُهَا ضَرُورِيًّا أحيانًا مَحَافِظَةً عَلَى الوَوزِ ، عَلَى أَنَّ لَاحُظِيَّ مَنْ يَضَعُهَا بَعْدَ (إِذَا) فِي التَّنْزِيلِ .

(١٧٧٦) التَمَوِّجُ المَصْغَرُ لا المَاكِيتُ

المِثَالُ المَجْمَعُ الصَّغِيرُ لِتَوْضِيحِ الأَصْلِ المُرادِ تَنْفِيذُهُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ القَرَنَسِيُّ مَعْرَبًا : المَاكِيتُ .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

هو: مَحَضَهُ الْوُدَّ؛ لَأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْكَرَ (أَمَحَضَهُ الْوُدَّ).
وقال الحريريُّ في المقامَةِ السِّجَارِيَّةِ:

ونديمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقٌ وَوَدِيٌّ

إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَيِّمًا

ولكن:

(١) قَالَ الْبَطْلَيْبِيُّ فِي الْأَفْتَابِ: «وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، كُلُّهَا صَحِيحٌ».

(٢) لَا تَسْتَعْمَلُ الْمَقَامَاتُ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

(٣) يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: مَحَضَهُ الْوُدَّ أَوْ التُّصَحَّحَ . وَأَمَحَضَهُ :

أَخْلَصَهُ أَيَّاهُ (مَجَازٌ) ، كُلُّ مَنْ : أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنِيَّةِ

الْأَعْمَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي

قَالَ إِنَّ (مَحَضْتِكَ الْوُدَّ وَالتُّصَحَّحَ . وَأَمَحَضْتُكَ هُمَا مِنَ الْمَجَازِ) ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي

رَوَى (أَمَحَضْتُهُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَنَا : مَحَضْتِكَ الْوُدَّ . وَقَالَ :

«أَمَحَضْتِكَ فِي الْوُدِّ لَا غَيْرَ» .

أَمَّا مَحَضٌ فَلَانًا فَتَعْنِي : سَقَاهُ لَبَنًا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ .

وَفِعْلُهُ : مَحَضَهُ يَمَحُضُهُ مَحَضًا .

(١٧٧٧) اِمْحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْمَحَى الشَّيْءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : اِمْحَى الشَّيْءُ ، أَيُّ : ذَهَبَ أَثَرُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) اِمْحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،

وَالْوَسِيطِ .

(ب) وَانْمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الْأَصْلُ) ، وَالتَّهْذِيبُ

(الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ (الْأَصْلُ) ،

وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمَسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنِ .

(ج) وَامْتَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (لِغَةً رَدِيئَةً) ، وَالصَّحَاحُ (لِغَةً

ضَعِيفَةً) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ (ضَعِيفَةً) ، وَاللِّسَانُ

اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنْ جَمَعَ مَا جَدَّ وَمَجِيدٍ عَلَى أَمْجَادٍ هُوَ مِثْلُ أَشْهَادٍ ،
جَمَعَ شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ .

(ب) يُجْمَعُ الْمَاجِدُ عَلَى مَجْدَةٍ ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلَةٌ)

مَقْبُوسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لِيُذَكَّرَ ، عَاقِلٌ ، صَحِيحٌ

اللَّامِ ، نَحْوُ : مَا جَدَّ وَمَجْدَةٌ ، وَكَامِلٌ وَكَمَلَةٌ ، وَكَاتِبٌ

وَكَتَبَةٌ ، وَبَارٍ وَبَرَرَةٌ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ الطَّرِيفِيُّ (٣ : ١٣٤) وَالْمَتْنُ ، وَلَمْ تَذَكُرْ

الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى هَذَا الْجَمْعَ ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ .

(ج) انْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمْعَ مَا جَدَّ هُوَ مَا جَدُّونَ . وَهُوَ جَمْعٌ

قِيَاسِيٌّ ، لَيْسَتْ الْمَعْجَمَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ . أَمَّا الْمَجِيدُ فَجَمْعُهُ

الْقِيَاسِيُّ مَجِيدُونَ أَيْضًا .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمَّا نَحْنُ

بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادٌ أَمْجَادٌ» .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَجَدَّ يَمَجِدُ مَجْدًا ، فَهُوَ : مَا جَدَّ .

(ب) مَجَدَّ يَمَجِدُ مَجَادَةً ، فَهُوَ : مَجِيدٌ .

(١٧٧٥) فِضَّةٌ مَحَضٌ وَمَحَضَةٌ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : فِضَّةٌ مَحَضٌ ، أَيُّ غَيْرِ مَشُوبَةٍ بِمَعْدِنٍ

آخَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ذَكَرَ فِي مَجَازِهِ : «عَرَبِيٌّ مَحَضٌ ، وَسَيْدٌ

مَحَضٌ . وَفِضَّةٌ مَحَضَةٌ» .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَحَضِ) يَسْتَوِي فِيهَا الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى

وَالْجَمْعُ ، وَفِي وَسْئِنَا تَنْبِيْهَا وَجَمْعُهَا وَتَأْنِيْهَا ، كَمَا يَقُولُ :

سَبِيوِيهِ . وَأَبُو عُبَيْدٍ (هَذِهِ عَرَبِيَّةٌ مَحَضَةٌ وَمَحَضٌ) ، وَالتَّهْذِيبُ ،

وَالصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ (فِضَّةٌ مَحَضٌ وَمَحَضَةٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَحَضَ

لِلْجَمِيعِ أَجُودٌ مِنَ الْمَطَابِقَةِ . وَيَزِيدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ

قَوْلَهُمَا : لِأَنَّ الْمَحَضَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «بَحَثَ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمَوْلَفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَهُ الْوُدَّ ، أَمَحَضَهُ الْوُدَّ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمَحَضَهُ الْوُدَّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

(ضعيفة) ، والقاموس (قليلة) ، والتاج (قليلة) ، ومحيط المحيط (ضعيفة) ، وأقرب الموارد (ضعيفة) ، والمنتن (ضعيفة) .

وقال اللسان والمنتن إن الفعل (أمحى) أجودها . وقال محيط المحيط إن أصل الفعل (أمحى) هو (انمحي) ، فقلبت التون ميماً وأدغمت .

وجاء في اللسان : هنالك : «محا لوحه يمحوه محوًا ، ويمحيه محيًا ، فهو ممحُو وممحي . صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، فأدغمت في الياء التي هي لام الفعل» .

(١٧٧٨) مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ وَمَحَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ

ويحطون من يعدي الفعل (محرر) ويقول : مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ ، ويكتفون بقول : مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ (جَرَّتْ تَشَقُّ الْمَاءَ بصوت) ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ١٤ من سورة التحل : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ . ويعتمدون أيضًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ٦ ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتن ، والوسيط .

ولكن :

جاء في معجم مقاييس اللغة والنهاية : «يقال : مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ» .

وأجاز استعمال الفعلين : اللّازم (مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ) ، والمتعدي (مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ) كليهما : اللسان ، والتاج ، والمدّ .

واكتفى بذكر الفعل المتعدي كل من أحمد بن يحيى (تعلب) ، والعباس بن محمد (أبو الهيثم) ، والأساس .

واختلفوا في حركة عين المضارع ، فالوسيط اكتفى بصيها (تَمَحَّرُ) ، واقتصر القاموس ومحيط المحيط على فتحها (تَمَحَّرُ) .

وأجاز صمها وفتحها كليهما كل من الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمدّ ، وأقرب الموارد ، والمنتن . أما فعله فهو : مَحَرَّ مَحَرًّا وَمُحَرًّا .

ومن معاني مَحَرَّ :

(١) مَحَرَّ السَّابِغِ : شَقَّ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ .

(٢) مَحَرَّ الزَّارِعُ الْأَرْضَ يَمَحَرُّهَا مَحَرًّا : شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ .

(٣) مَحَرَّ الْمَحْوَرُّ مَدَارَهُ : أَكَلَّ مِنْهُ فَاتَّسَعَ .

(٤) مَحَرَّ الْبَيْتَ : أَخَذَ خِيَارَ مَتَاعِهِ ، فَهَدَبَ بِهِ .

(٥) مَحَرَّ الذَّنْبُ الشَّاةَ : شَقَّ بَطْنَهَا .

(١٧٧٩) الْمِدَّةُ

ويُسْمَوْنَ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْقَيْحِ فِي الْجُرْحِ مِدَّةً . والصواب هو المدة (الصحاح) ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتن ، والوسيط .

ويقول الأساس ، والمصباح ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتن : إذا كان القيح في الجرح كثيرًا وكثيفًا فهو : مِدَّةٌ ، وإن كان رقيقًا فهو : صَدِيدٌ .

وأرى أن نتغاضى عن التفرقة بين المدة والصديد ، لأن أمهات المعاجم كالصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والوسيط تكتفي بقولها إن المدة هي القيح ، دون أن تصفه بالكثافة أو الرقة .

(١٧٨٠) مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ

يَضَعُونَ مِدَّةً عَلَى أَلْفِ الْكَلِمَاتِ الْمُدَوْدَةِ الْمَذْكُورَةِ (مَاءٌ ، وَمَسَاءٌ ، وَصَفَاءٌ ، وَضِيَاءٌ) . وهذا يعملنا على أن نقرأها كما نقرأ مَاءً ، ومَسَاءً ، وَصَفَاءً ، وَضِيَاءً ؛ لِأَنَّ الْمَدَّ ، كَمَا يَقُولُ كُتُبُ الصَّرْفِ ، يَدُلُّ عَلَى أَلْفِ حُدُوثِ خَطَأٍ بَعْدَ هَمْزَةٍ بِصُورَةِ الْأَلْفِ . نحو : آمَنَ ، أصله : آمَنَ .

ولست أرى مسوغًا لكتابة المدة ، للأسباب الآتية :

(١) لأننا قد نخطئ في قراءة الكلمة المدودة ، إذا كنا لا نعرفها ، فنقرأ كلمة سَنَاءٌ : سَنَاءً ، على وزن (فَعْلَال) .

(٢) إن المعاجم القديمة كتدبيب ألفاظ ابن السكيت ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، لم تضع هذه المدة الزائدة .

(٣) إن المعاجم الثلاثة التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمعجم الكبير ، والمعجم الوسيط ، وإن معجم من اللغة الذي أصدره عضو في مجمع اللغة العربية بدمشق ، بعد أن وافق المجمع على إصداره ، لا تضع المدة على الألف في آخر الأسماء المدودة .

(٤) إن في حذف هذه المدّة الزائدة في الطّباعَة توفيرًا كبيرًا لوقت منضد الحروف.

(١٧٨١) مدّ الدّوَاةِ وَاَمَدَّهَا

اكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم ومفردات الرّاعب الأصفهانيّ بذكر: مدّ الدّوَاةِ ، أي جعلَ فيها مدادًا ، أو زاد مدادها .

ولكنّ المعجم يُجيزُ : مدّ الدّوَاةِ وَاَمَدَّهَا (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، ومُستدركُ التاج ، والمدّ ، ودبّل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويقول أدب الكاتب : أمددته بالرجال لا غير ، ويؤيد رأيه كلُّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهانيّ ، والأساس ، والمختار ، والقاموس ، وأقرب الموارد .

ولكن :

يُجيزُ مدّ الجيشِ وَاَمَدَّهُ كُلُّ من المصباح ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ويقولون إن (أمدّ) يُقالُ في الخير . قال تعالى في الآية ١٣٢ و ١٣٣ من سورة الشعراء : ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ﴾ . وفي الآية ٦ من سورة الإسراء : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ﴾ . وفي الآية ٢٢ من سورة الطور : ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ .

وإنّ (مدّ) يُقالُ في الشّر . قال تعالى في الآية ١٥ من سورة البقرة : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . وقال أيضًا في الآية ٧٩ من سورة مريم : ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ .

ويرى الأزهرى ، والصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، وأقرب الموارد أنّ معنى مددناهم : ساعدناهم بأنفسنا ، ومعنى أمددناهم : ساعدناهم بغيرنا . أمّا معنى مدّ الكاتب من الدّوَاةِ ، واستمدّها منها فهو : أخذَ منها مدادًا (جبرًا) بالقلم للكتابة .

(١٧٨٢) مدّ الله في عمره ، مدّ الله عمره ، وَاَمَدَّهُ لَهُ فِي الْأَجَلِ ، أَمَدَّ أَجَلَهُ

ويخطئون من يقول : مدّ الله في عمره ، ويقولون إن الصّواب هو : مدّ الله عمره أو أَجَلَهُ ، اعتمادًا على المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

يُجيزُ لنا أن نقول : مدّ الله في عمره : الصّحاح ، والأساس (مجاز) ، والمختار ، واللّسان ، ومستدركُ التاج (مجاز) ، والمدّ . وهناك الفعلان الرباعيّان :

(١) أَمَدَّهُ لَهُ فِي الْأَجَلِ (ابن القطّاع ، واللّسان ، ومستدركُ التاج ، والمدّ ، والمتن (مجاز) .

و (٢) أَمَدَّ أَجَلَهُ (المدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) .

وقال يونس بن حبيب : «ما كان من الخير فإنك تقول : أمددته» . كقوله تعالى في الآية ٢٢ من سورة الطور : ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . «وما كان من الشّر فهو : مددنت» . كقوله جلّ جلاله في الآية ٧٩ من سورة مريم : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ . وجاء الفعل (مدّ) دالًا على الشّر سبع مرّات أخرى في آي الذّكر الحكيم ، وورد الفعل (أمدّ) دالًا على الخير عشر مرّات أخرى في القرآن الكريم .

ويرى الأخفش عكس رأي يونس ، ولكن آي الذّكر الحكيم مُخطّئة .

ومن معاني مدّ :

- (١) مدّه في عيّه : أمهله (مجاز) . قال تعالى في الآية ١٥ من سورة البقرة : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .
- (٢) مدّ بصره إلى الشّيء : طمّح به إليه (مجاز) .
- (٣) مدّ الله الأرض يمدّها مدّا : بسطها وسوّاها (عن اللّحياني) .
- (٤) مدّ فلان في سيره : مضى .
- (٥) مدّ الشّيء : زاد فيه . قال عزّ وجلّ في الآية ٢٧ من سورة لقمان : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَمْجُرٍ﴾ .
- (٦) مدّ الجيش : أعانه بمدّ يمدّه .
- (٧) مدّ القوم الجيش : كانوا مددًا له .
- (٨) مدّ الدّوَاةِ : زاد مدادها (جبرها) .
- (٩) مدّ القلم : غمسه في الدّوَاةِ .

- (١٠) مَدَّ الْحَبْلَ : جَدَّبَهُ ، وَطَوَّلَهُ .
 (١١) مَدَّ الْحَرْفَ : طَوَّلَهُ فِي التَّنْقِيطِ أَوْ الْكِتَابَةِ .
 (١٢) مَدَّ التَّهَارُ : ارْتَفَعَ (مجاز) .
 (١٣) مَدَّ الظِّلُّ : اَمْتَدَّ .

ومن معاني أمدَّ :

(١٧٨٤) المَرءُ وِ الْإِنْسَانُ

وَيُطْلَقُونَ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ؛ لِأَنَّ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةَ (إِنْسَانَةً) ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أُنْثَى الْإِنْسَانِ (رَاجِعٌ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِرَةِ لِلْمُؤَلَّفِ) ، كَمَا تَدُلُّ الْمَرْأَةَ عَلَى مُؤَنَّثِ الْمَرْءِ . وَقَدْ أَخْطَأُوا هُنَا حِينَ قَالُوا إِنَّ كَلِمَةَ (الْإِنْسَانِ) تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ، وَأَصَابُوا حِينَ ذَكَرُوا أَنَّ (الْإِنْسَانَةَ) هِيَ مُؤَنَّثُ الْإِنْسَانِ ، وَإِنْ جَازَ أَنْ تَقَعَ كَلِمَةُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

فَمَنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا : الْآيَةُ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ : ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقٍ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْصَصُ لِأَبِي سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجَرُ ، وَالمَتْنُ .

(١٧٨٥) مَرَوِيٌّ ، اِمْرَوِيٌّ ، مَرَوَيْسِيٌّ

وَيَخْتَلِفُونَ فِي الرَّسْمِ إِلَى اِمْرَوِيٍّ الْقَيْسِ ، فَيَقُولُونَ :

- (١) مَرَوِيٌّ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
 (٢) وَ اِمْرَوِيٌّ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَتْنُ .
 (٣) وَ مَرَوَيْسِيٌّ : اللِّسَانُ .
 (٤) وَ مَرَوَيْسِيٌّ : ابْنُ الْجَوَانِيِّ فِي الْمَقْدَمَةِ ، وَقَامُوسُ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي مَتْنِهِ ، وَهَمَّعَ الْهَوَامِعَ ، وَالتَّحُوُّ الْوِاقِي .
 (٥) وَ ذَكَرَ أَنَّ الْمَرَوَيْسِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بِالْجَدِّ الرَّابِعِ لِأَمِيرِ شُعْرَاءِ

(١٧٨٣) مَدَى الْبَصْرِ ، مَدَّ الْبَصْرِ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ قِطْعَةٌ أَرْضِي قُدْرُ مَدَى الْبَصْرِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ ، وَالْقَالِيَّ فِي الْبَارِعِ ، وَابْنَ سَيِّدَةَ فِي الْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ أَنْكَرُوا صِحَّةَ قَوْلِ : مَدَى الْبَصْرِ . وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَدَى الْبَصْرِ .

ولكن :

نستطيع أن نقول :

(أ) مَدَى الْبَصْرِ : فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ الْمُؤَدَّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ) ، أَيُّ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ ، لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَقْصَاهُ وَمَقَامِ الْمُؤَدَّنِ ذُنُوبٌ ، تَمَلَأَتْ تِلْكَ الْمَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَدَى الْبَصْرِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمِحْطُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ مَدَّ الْبَصَرَ : رَوَى الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي (أ) : يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمِجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمِحْطُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مِجَازٌ) ، وَ الْمَدَى أَفْصَحُ وَأَوْلَى وَأَكْثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وجاء في الوسيط :

- (٤) مَرُؤُ الرَّجُلِ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (أبو زيد) .
 (٥) تَمَرًا فَلَانٌ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (اللسان) .
 (٦) تَمَرًا فَلَانٌ : تَكَلَّفَ المَرُوءَةَ (اللسان) .
 (٧) مَرِيٌّ يَمَرًا مَرًا : صارَ كالمرأة هَيْئَةً أو حَدِيثًا .
 (٨) اسْتَمَرَّ الطَّعَامُ : وَجَدَهُ مَرِيئًا .
 (٩) مَرًا فَلَانٌ : طَعِمَ .

(١٧٨٧) المَرِيخُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّجْمِ مِنَ الْخُنُسِ (الكواكب السَّابِقَةُ دُونَ
 الثَّابِتَةِ) اسْمُ المَرِيخِ ، والصَّوَابُ : المَرِيخُ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ،
 واللسانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطَّلِعُ المَرِيخُ بِالصُّبْحِ بِحِكْمِي لَوْنُهُ زَحِيحٌ
 مِنْ شَعْلَةٍ سَاعِدَاهُمَا التَّقِيحُ

(الرَّحِيخُ : اسْتِشْدَادُ الوَهَجِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .
 ويقولُ القَدَمَاءُ إِنَّ المَرِيخَ فِي السَّمَاءِ الخَامِسَةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي
 الفَارِسِيَّةِ فَهُوَ : بَهْرَامُ (الوسيطُ) . وهو فِي الأساطيرِ إِلَهُ الحَرْبِ
 (مارس) .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : «ما كَانَ مِنْ أسماءِ الدَّراريِّ فِيهِ أَلِفٌ
 ولامٌ ، وقد يَجِيءُ بِغَيْرِ الألفِ ولامٍ ، كقولِكَ : مَرِيخُ ، إِلَّا أَنْكَ
 تَتَوَيَّرُ فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ» .

ومن معاني المَرِيخِ :

- (١) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أُذُنَيْنِ يُعَالَى بِهِ (أَيُّ يُنْظَرُ مَدَى ذَهَابِهِ) .
 (٢) رَجُلٌ مَرِيخٌ : كَثِيرٌ الأَدِهَانِ .
 (٣) الرَّجُلُ الأَحْمَقُ .
 (٤) المَرِيخُ مِنَ الشَّجَرِ : اللَّيْنُ .
 (٥) الذَّبَابُ (اللسانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمتنُّ (مجاز) ،
 والوسيطُ) .

(١٧٨٨) الأَمْرُدُ

الأَمْرُدُ هو الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، ولم تَنْبُتْ لِحَيْتُهُ . ولَمَّا كَانَ
 القِياسُ أَنْ يَكُونَ مَوْثُ أَفْعَلٍ هُوَ فَعْلَاءٌ ، فَقَدْ يُجِزُّ بَعْضُهُمْ لِنَفْسِهِ
 أَنْ يَقُولَ : هَذِهِ الفَتَاةُ مَرْدَاءٌ ، وهذا غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الفَتَاةَ لَيْسَ

الجَاهِلِيَّةِ أَمْرِيٌّ القَيْسِ الكِنْدِيِّ : نَصَرَ المُوْرِنِيُّ فِي هَامِشِ
 القَامُوسِ ، وَالتَّاجُ . وَمَتَّى اللُّغَةُ .

ولَمَّا كَانَ اللِّسَانُ قد انْفَرَدَ . مِنْ دُونِ المعاجِمِ الأُخْرَى ،
 بِذِكْرِ التَّسْبِيهِ المَرِيئِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نُهْمِلَهَا . وَنَحْطِي مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا
 لِأَنَّا :

(أ) لَا نَسْتَطِيعُ الأَعْتَادَ عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ كَانَ ثَبَتًا
 كَاللِّسَانِ .

(ب) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا إِيجَادُ صِلَةٍ بَيْنَ أَمْرِيٍّ وَ مَرِيئٍ تَسْوِغُ هَذِهِ
 التَّسْبِيَةَ الشَّاذَّةَ الَّتِي جَاءَنَا بِهَا اللِّسَانُ .

(١٧٨٦) مَرُوءَةٌ وَ مَرُوءَةٌ

ويقولون : فَلَانٌ ذُو مَرُوءَةٍ . والصَّوَابُ : هو ذُو مَرُوءَةٍ ،
 كما تقولُ المعاجِمُ كَافَّةً . وَ المَرُوءَةُ ، كما قالَ الأَحْفَ ، هِيَ
 العِفَّةُ . وَسُئِلَ آخَرُ عَنْهَا ، فَقَالَ : هِيَ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السَّيْرِ أَمْرًا
 وَأَنْتَ تَحْجَلُ أَنْ تَفْعَلَ جَهْرًا . وَفِي شَرْحِ شِفَاءِ الغَلِيلِ لِلخَفَّاجِيِّ :
 هِيَ تَعَاظِي المَرءِ مَا يَسْتَحْسِنُ ، وَتَحْتَبُ مَا يَسْتَرْذَلُ . وَقِيلَ :
 هِيَ صِيَانَةُ النَّفْسِ عَنِ الأَذْنَانِ . وَمَا يَتَّبِعُ عِنْدَ النَّاسِ ، أَوْ هِيَ
 حِفْظُ اللِّسَانِ وَتَحْتَبُ المُجُونَ . وَقَالَ المعجمُ الواسِعُ : هِيَ آدَابُ
 نَفْسَانِيَّةٍ ، تَحْمِلُ مُرَاعَاتَهَا الإِنْسَانَ عَلَى الوُقُوفِ عِنْدَ محاسِنِ
 الأَخْلَاقِ وَجَمِيلِ العَادَاتِ ، أَوْ هِيَ كَمَالُ الرَّجُولِيَّةِ .

ويجوزُ أَنْ تَقُولَ أَيضًا : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ : الصَّحاحُ ،
 والغُبَابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ .

وَاكتفى الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ فِي مفردَاتِهِ بِذِكْرِ المَرُوءَةِ
 وَحَدَّهَا ، وَقَالَ : إِنَّهَا كَمَالُ المَرءِ ، كما أَنَّ الرَّجُولِيَّةَ كَمَالُ
 الرَّجُلِ .

وَخِيلَ إِلَى الكَثِيرِينَ أَنَّ المَرُوءَةَ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ العَامَةَ تَنْفُوهُ بِهَا .
 وَفِي جَنُوبِ لَبْنَانَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ ، اسْمُهَا أُسْرَةُ مَرُوءَةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَرُوءِمَرُوءَةً مَرُوءَةً ، فَهُوَ : مَرِيءٌ .

وَمِنْ معاني الفِعْلِ مَرُوءٌ وَبعضُ مُشْتَقَاتِهِ :

- (١) مَرُوءَتِ الأَرْضِ تَمَرُوءُ مَرَاءَةً : حَسَنَ هَوَاؤُهَا . فِيهِ مَرِيئَةٌ .
 (٢) مَرُوءُ الطَّعَامِ مَرَاءَةٌ : صارَ مَرِيئًا (هَيئَةً حَمِيدَ اللَّعْبَةِ) .
 (٣) أَمْرًا الطَّعَامِ فَلَانًا : نَفَعَهُ فَهُوَ طَعَامٌ مَرِيئٌ .

لها شاربٌ لكي يَطْرُقَ ، ولا تَتَوَقَّعُ أَنْ تُنْتَبِهُ لَهَا لِحْيَةٌ .

وقد ذَكَرَتِ المعجماتُ الآتيةُ الأَمْوَدُ ، وحَدَّرْنَا مِنْ قَوْلِ
مَرْدَاءَ : الصَّحَاخُ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وَلِلْمَرْدَاءِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) الرَّمْلَةُ لَا تُنْتَبِهُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لَا وَرْقَ عَلَيْهَا .

(ج) الأَرْضُ الخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعَامُ وَآمَرَ الطَّعَامُ

قد اختلفوا في جواز قولنا : مَرَّ الطَّعَامُ ، إذ خَطَأَ الكسائيُّ مَنْ
يقولُ ذلكَ ، وقالَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَمَرَ الطَّعَامُ ، أي :
كانَ طعمُهُ مرًّا . بينما اكتفى معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ بذكرِ
جملةٍ : مَرَّ الطَّعَامُ وحدها .

والحقيقةُ هي أننا نستطيعُ أن نقولَ : مَرَّ الطَّعَامُ وَآمَرَ الطَّعَامُ .
اعتادًا على آبن الأعرابيِّ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ،
وثعلبِ الذي قالَ إِنَّ (أَمَرَ) أكثرُ استعمالًا من (مَرَّ) ، والحسنِ
العسكريِّ في التصحيفِ والتحريفِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

وتُجِيزُ لنا المعاجمُ أن نقولَ أيضًا : استَمَرَ الطَّعَامُ ، أي صارَ
مرًّا ، مِنْهَا الأساسُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أيضًا أن نقولَ : أَمَرَهُ غَيْرُهُ وَمَرَّهُ : صَبَّرَهُ مرًّا .

وفعلهُ هو : مَرَّ يَمُرُّ ، وَيَمُرُّ (عن ثعلبٍ) مَرارةً فَهُوَ مَرِيرٌ

وَمُرٌّ . والفعلُ (مَرَّ) مِنْ بابِ نَصَرَ وَعَلِمَ .

ومن معاني مَرَّ :

(١) مَرَّ يَمُرُّ مرًّا ، ومُرورًا ، ومَمَرًا : جازَ وذَهَبَ وَمَضَى .

(٢) مَرَّ فَلانًا ، ومَرَّبَهُ ، ومَرَّ عَلَيْهِ : جازَ عَلَيْهِ .

(٣) مَرَّ البعيرُ مرًّا : شدَّ عَلَيْهِ المَرَّ (الحَبْلُ) .

(٤) مَرَّ القِرْبَةُ ونحوها : مَلَّأها .

ومن معاني أَمَرَ :

(١) أَمَرَ الشَّيْءَ : جَمَلَهُ يَمُرُّ .

(٢) أَمَرَ الحَبْلُ : قَتَلَهُ . أَمَرَ الأَمْرَ : أَحْكَمَهُ .

(٣) أَمَرَ فَلانًا : عالَجَهُ ، وضربَ عُنُقَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) أَمَرَ على بَعيرِهِ : شدَّ عَلَيْهِ المِرارَ (الحَبْلُ) .

(١٨٩٠) المِرارُ ، المِراراتُ ، المَرُّ ، المِريرُ ،

المُرورُ

ويحطِّونَ مَنْ يجمعُ المَرَّةَ على مِرارٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو : المِراراتُ ، وكلا الجمعتينِ صحيحٌ . فَمَنْ جَمَعَ المَرَّةَ على

مِرارٍ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،

والوسيطُ .

وفي ذاكَرَتِي الكلبيةُ قولُ أحدِ الشعراءِ :

ما إِنَّ نَدِمْتُ على سَكوتِي مرَّةً

ولقد نَدِمْتُ على الكلامِ مِرارًا

وتُجمَعُ المَرَّةُ أيضًا على : مَرٍّ ، ومِريرٍ ، ومُرورٍ .

وَلِلْمِرارِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) جاءَ في النِّهايةِ [وفي الحديثِ «أنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا :

الدَّمُ ، وَ المِرارُ ، وكذا وكذا» . المِرارُ : جمعُ المِرارةِ ، وهي التي

تُجاوِرُ كَبِدَ الإنسانِ والشَّاةِ وغيرِهما ، يكونُ فيها سائلٌ أخضرٌ مرًّا] .

وفي الهرويِّ واللِّسَانِ وَرَدَتِ مِمَّ المِرارِ مفتوحةً .

(ب) المِرارُ : جمعُ مُرٍّ ومِريرٍ .

(ج) الحَبْلُ أو الحِبالُ ومفردُها : المَرُّ .

(د) المِرارُ : الأَجْرارُ ، وأصلُهُ القَتْلُ . وفعلُها : مارَ الشَّيْءُ

نفسَهُ مِرارًا .

(١٧٩١) مَرَّةٌ ومَرَّةٌ وَ مِراراتٌ

ويحطِّونَ مَنْ يقولُ : زُرْتُ مَدِينَةَ القُدسِ مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : زُرْتُ مَدِينَةَ القُدسِ مَرَّتَيْنِ ، إن أردنا

التَّنْبِيَةَ ، أو : زُرْتُها مِراراتٍ ، إن أردنا كَثْرَةَ الزَّياراتِ .

ويرى الأستاذُ عباسُ حسنٌ ، في الجزءِ الثاني من المجلدِ

السَّابعِ والأربعينِ ، من جملَةٍ يجمعُ اللُّغَةَ العربيَّةَ بدمشقَ ، في

الصفحةِ ٤٨٩ ، أن التَّعبيرَ عن الكثرةِ بقولنا : مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

صحيحٌ فصيحٌ مع التَّكرارِ بعطفٍ أو بغيرِهِ ، كما نَصَّ على هذا

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(ب) ومرع الوادي: الصحاح، والتهامة، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(ج) مرع الوادي: الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

لقد ذكر اللسان الفعل (مرع)، لكنه جاء فيه: «قيل: لم يأت مرع».

أما فعله فهو: مرع يمرع و يمرع، و مرع يمرع مراعاة، و مرع يمرع مرعاً الوادي: أكلاً وأخصب، فهو مرع و مرع. والجمع: أمرع وأمرع.

(١٧٩٤) المرون والمرانة

ويقولون: مرن فلان على الشيء مرونة جعلته يعمر طويلاً، أي: تعود على الشيء واستمر عليه. ويعتمدون في قولهم هذا على متن اللغة، الذي قال: مرن على الشيء يمرن مرناً ومرناً ومرانةً ومرونةً ومرناً: ألقه فدرّب فيه، وتعوده، واستمر عليه (أرجح أن هناك خطأ في المصدر (مرناً)، وصوابه: مرناً). والحقيقة هي أن الصواب هو: مرن عليه يمرن مرناً أو مرانةً، اعتماداً على ما قاله ابن سيده، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

واكتفى معجم مقاييس اللغة بذكر المصدر (مرون). وللعل (مرن) معنى آخر هو: لان في صلاة، فنقول: مرن الشيء يمرن مرانةً ومرونةً كما جاء في الصحاح (اكتفى بمصدر واحد (المرانة)، ثم قال: المرانة: اللين)، والأساس (زاد مصدراً ثالثاً هو: مرناً)، والمختار (قال كالصحيح)، واللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد (الذين زادوا جميعهم المصدر: مرناً)، والوسيط.

وهنالك خطأ انفرد به «متن اللغة» حين قال: مارن الأمر: مارسة حتى اعتاده وتدرّب عليه. وليس في اللغة إلا: مارنت التافة مراناً ومرانته، فهي صمارن، أي: ظهر أنها لاقيح،

التحاة في باب الحال من مطولاتهم، عند الكلام على الحال الدالة على الترتيب، أو الاستيعاب. وأنا أؤيد ما قاله الأستاذ عباس حسن تأييداً تاماً.

راجع كتاب الإقليد، وما نقلته حاشية الألويسي على شرح القطر، صفحة ٨٠.

(١٧٩٢) المارستان، المارستان

ويطلقون على مستشفى المجانين اسم: مرستان. والصواب هو المارستان أو المارستان، ومعناه المصحّة أو المستشفى.

وهذه الكلمة فارسيّة، أصلها: بيمارستان، وهي مركبة من (بیمار) أي مريض، و (استان) أي مأوى كما يقول التاج. فممن ذكر المارستان: ابن السيكتي، والصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وممن ذكر المارستان: المصباح، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

وجميع هؤلاء قالوا إن كلمة المارستان أو المارستان هي معرّبة، وتجمع على: مارستانات.

وجاء في المتن: عرّف في الزمن الأخير باسم المستشفى، أي محل الاستشفاء.

(١٧٩٣) أمرع الوادي، ومرع، ومرع، ومرع

ويخطئون من يقول: مرع الوادي: أخصب بكثرة الكلال، لأن الصحاح، والأساس، والتهامة، والمختار، والمصباح، والمد، وأقرب الموارد، والوسيط لم يذكروا الفعل: مرع. ولكن:

ورد ذكر الفعل (مرع) في أدب الكاتب (باب فعلت وأفعلت) وأفعلت باتفاق المعنى، ومعجم مقاييس اللغة، واللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن. وهنالك أيضاً:

(أ) أمرع الوادي: أدب الكاتب (باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى)، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهامة،

هذا البلد أيضاً مرُودٌ ، والنسبة إليهما : مرُورُودِيٌّ ، أو مرُودِيٌّ كما يقول المصباح ، والتاج (مرُودِيٌّ نسبة إلى مرُو الرُودِ) ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي أخطأ حين ذكر أن النسبة إلى مرُورُودٍ هي مرُورُودِيٌّ بدلاً من مرُورُودِيٌّ) .
(راجع مادة «تحتاني» في هذا المعجم) .

(١٧٩٦) مارُونِيٌّ

ويطلقون على من ينتسب إلى القديس المسيحي مارون ، أسمُ مَوراني . والصواب : مارُونِيٌّ ، لأن النسبة هي إلى مارون ، لا إلى موران .
ويُجمَعُ المارُونِيٌّ على مارُونيينَ وَ مَوارِينَةٍ ، وهم طائفةٌ مِنَ النصارى على مذهب الكنيسة الرومانية .
ويجوزون قولَ : مَورَنَ فلانَ وَ تَمَورَنَ ، أي اتبع الموارنة وتخلق بأخلاقهم .

(١٧٩٧) طلب رأيهُ ، التمس رأيهُ ، جسَّ

نَبَضَ رأيِهِ لا استَمَرَجَ رأيَهُ

ويقولون : استَمَرَجَ رأيَ فلانٍ بشأنِ الصَّفقةِ التجاريةِ .
والصوابُ : طَلَبَ رأيَهُ ، أو التَمَسَ رأيَهُ ، أو جسَّ نَبَضَ رأيَهُ (جاز) ؛ لأنَّ الفعلَ (استَمَرَجَ) لا تذكرُهُ المعجماتُ كلها بين مشتقاتِ الفعلِ (مَرَجَ) .

(١٧٩٨) مازَحَهُ لا مَرَحَ مَعَهُ

ويقولون : مَرَحَ تميمٌ مَعَ وسيمٍ ، يُريدون : داعبَهُ ، والصوابُ هو : مازَحَهُ كما يقول التهذيب ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وفعلُهُ : مازَحَهُ مزاحاً ومُمازَحَةً : التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

أما مَرَحَ تميمٌ مَعَ وسيمٍ فتعني أنَّهما مَرَحَا مَعاً ، مثل : جَلَسَ مَعَهُ ، وسافرَ مَعَهُ (اشتركا في الجلوسِ والسَّفَرِ) ، وهي لا تعني

وليست بلائح ، كما جاء في اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط الذي يقول : مازَنتِ النَّاقَةُ : انقطعَ لَبِئُها .

ومن معاني الفعلِ (مَرَنَ) :

(١) مَرَنَ ثَوْبُهُ : لَانَ ومَلَسَ .

(٢) مَرَنَتِ يَدُهُ على العَمَلِ : تَعَوَّدَتْهُ وَمَهَّرَتْ فِيهِ .

(٣) مَرَنَ وَجْهُهُ على الأَمْرِ : تَعَوَّدَ تناوَلَهُ بدونِ حياءٍ أو حَجَلٍ .

(٤) مَرَنَ على الكلامِ : دَرَبَ .

(٥) مَرَنَ الجِلْدُ مرَّناً : لَانَ .

(٦) مَرَنَ مِنَ عَدُوِّهِ : فَرَّ ضَعْفًا وَخَوْرًا .

(٧) مَرَنَ بِهِ الأَرْضَ : ضَرَبَهَا بِهِ .

(٨) مَرَنَ بعيرُهُ : دَهَنَ أَسْفَلَ قوائمِهِ مِنَ حَقَا لِيَلْبِيها .

(١٧٩٥) مَرُورِيٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُويٌّ ،

مَرُورُودِيٌّ ، مَرُودِيٌّ

مرُو بلدٌ بفارس ، يُقالُ لَهُ أُمُّ خُرَاسانَ ، افتتَحَهُ حاتمُ بنُ الثُّعمانِ الباهليُّ ، في خلافةِ عمرَ بنِ الخطَّابِ رضي اللهُ تعالى عنه سنة ٣١ هـ . يُحطِّتونَ مَنْ نَسِبَ إِلَيْهِ بقولِهِ مَرُويٌّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مَرُورِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) . والحقيقةُ هي أَنَّ النِّسْبَةَ إلى مَرُو الشَّاهجانِ (هنالكَ مَرُو أخرى في خُرَاسانَ) ، هي :

(أ) مَرُورِيٌّ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وهَمَعُ الهوامِعِ لِلسُّويطِيِّ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (لم يَضبطْها بالشَّكْلِ) .

(ب) مَرُويٌّ وَ مَرُويٌّ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وهما نَسبتانِ إلى البَلَدِ (مَرُو) أيضاً .

(ج) وَ مَرُويٌّ (نسبةٌ إلى الثَّوبِ المصنوعِ في مرو) : لَحْنُ العَوامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (و مَرُويٌّ أيضاً) ، ودوزي (و مَرُويٌّ أيضاً) ، وأقربُ المواردِ (و مَرُويٌّ أيضاً) ، والمتنُ (و مَرُويٌّ أيضاً) .

وأنشد أبو عليٍّ لبعضِ الأعرابِ :

وَتَوَبَّينِ مَرُويِّينِ في كُلِّ شَتْوَةٍ

قلتُ : الرِّنا خَيْرٌ مِنَ الجَرَبِ القَشْرِ

وهناكَ مَرُو آخرٌ في خُرَاسانَ ، يُقالُ لَهُ : مَرُورُودٌ ، ويُسَمَّى

إِلَّا أَنْ تَمِيمًا هُوَ الْمَارِحُ ، وَلَوْ كَانَ وَسِمٌ قَدْ شَارَكَ تَمِيمًا فِي الْمَرْحِ ، لَقُلْنَا : إِنِّمَا تَمَارِحًا .

(١٧٩٩) الْمِرَّةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى إِحْدَى قُرَى دِمَشقَ ، الْمَشهُورَةِ بِمَتَرَاتِهَا ، أَسْمَ الْمِرَّةِ ، وَعَلَى مَطَارِ دِمَشقَ أَسْمَ مَطَارِ الْمِرَّةِ ، وَيَنْسَبُونَ إِلَى الرَّجُلِ السَّاكِنِ فِي الْمِرَّةِ بِقَوْلِهِمْ : هَذَا مِرِّيٌّ . وَالصَّوَابُ : قَرِيبَةُ الْمِرَّةِ ، وَ مَطَارُ الْمِرَّةِ ، وَ هَذَا رَجُلٌ مِرِّيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَكِتَابِ عَثْرَاتِ اللِّسَانِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرَّةِ وَالْمِرَّةُ :

(١) صَحْفَةٌ مِرَّةٌ : وَاسِعَةٌ .

(٢) الْمِرَّةُ :

(أ) الْخَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ (لَا يُقَالُ مِرَّةٌ) . قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ فَاها قَهْوَةٌ مِرَّةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بَقِصِ الْخِتَامِ

(ب) الْمِصَّةُ . فِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ : فَرَضِعُهَا جَارَتْهَا الْمِرَّةُ وَالْمِرَّتَيْنِ .

أَيُّ : الْمِصَّةِ وَالْمِصَّتَيْنِ .

(ج) مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مِرَّةٌ : قَلِيلٌ .

(د) مَا يُؤْكَلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ نَقْلِ وَكَمَاحٍ وَنَحْوِهَا . وَهِيَ

كَلِمَةٌ مَحْدَثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُوَافَقَةٍ مُجْمَعِيَّةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِرَّةٌ

وَيَقُولُونَ : طَعْمُ هَذِهِ التَّفَاحَةِ مِرَّةٌ أَوْ مِرٌّ ، أَيُّ : بَيْنَ الْحَامِضِ

وَالْحَلْوِ ، أَوْ هُوَ خَلِيطٌ بَيْنَهُمَا . وَالصَّوَابُ : طَعْمُهَا مِرٌّ : (اللِّيثُ

ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِيصِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَعَثْرَاتُ

اللِّسَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْمِرَّةَ مِنْ أَسَاءِ الْخَمْرِ ، أَوْ هِيَ الْخَمْرُ ذَاتُ

الْمُرُورَةِ : (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ) .

أَمَّا كَلِمَةُ الْمِرَّةِ مِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْقَدْرُ وَالْفَضْلُ . نَقُولُ : هَذَا لِي عَلَيْكَ مِرَّةٌ : فَضْلٌ .

(٢) هَذَا رَجُلٌ مِرَّةٌ وَ مَزِيْرٌ وَ أَمْرٌ : فَاضِلٌ (اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ) .

(٣) الْمِرَّةُ : الْكَثْرَةُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرَّةِ :

(١) الْمِصُّ . نَقُولُ : مِرَّةٌ يَمِرُّهُ مِرًّا .

(٢) مِرَّةُ الشَّرَابِ مِرًّا : صَارَ مِرًّا (طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَامِضِ وَالْحَلْوِ) .

(١٨٠١) مِرْعَ الثَّوْبِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : مِرْعَ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ ، ظَنَّ مِنْهُمْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ

الْفِعْلِ (مِرْعَ) هُنَا هُوَ اسْتِعْمَالُ عَامِيٍّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مِرْقَ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ .

وَلَكِنْ :

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْعَ) : فَرَّقَ ، فَيُقَالُ : مِرْعَ اللَّحْمِ

وَالثَّوْبِ .

وَنَقُولُ أَيْضًا : مِرْقَ الثَّوْبِ وَنَحْوَهُ ، أَيُّ : شَقَّهُ . وَالشَّقُّ هُنَا

تَفْرِيقُ التَّنَجُّجِ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ . وَ التَّمْرِيعُ إِنْ لَمْ يَحْمِلِ الْمَعْنَى

كُلَّهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ بَحْرًا .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ مَقَابِيصِ اللُّغَةِ : «الْمِمْ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلُ

صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى قَطْعٍ وَتَقَطُّعٍ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِرْعَةٌ ،

وَقَدْ تَكَسَّرَ الْمِمْ (مِرْعَةٌ) . وَفُلَانٌ يَمِرِّعُ مِنَ الْغَيْظِ ، أَيُّ يَكَادُ

بِتَقَطُّعٍ . وَمِنْهُ مِرْعَ الظُّبِيِّ مِرْعًا : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُّ مِنْ شِدَّةِ

عَدْوِهِ ؛ وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ » .

لِذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِأَنَّ نَقُولُ :

(أ) مِرْقَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

(ب) مِرْعَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْعَ) فَهِيَ :

(١) مِرْعَ الْفَرَسِ وَنَحْوَهُ فِي عَدْوِهِ يَمِرِّعُ مِرْعًا : عَدَا سَرِيعًا ،

أَوْ فِي خِفَّةٍ .

(٢) مِرْعَ الْقَطَنِ : نَفَّسَهُ بِأَصَابِعِهِ (بِمَانِيَّةٍ) .

(١٨٠٢) يَسْكُبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، تَسْكَبُ الْمُرْنُ

مَاءَهَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : يَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَابِيصِ اللُّغَةِ :

- (أ) المُرْنُ : السَّحَابُ ، والقِطْعَةُ مُرْنَةٌ .
 (ب) ولعلَّ المُرْنُ هو الأصلُ في البابِ .
 (٢) وقولُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ في مفرداته : «المُرْنُ : السَّحَابُ المِضِيُّ ، والقِطْعَةُ منه مُرْنَةٌ» . ولم يَقُلْ مِنْهَا .
 (٣) وقولُ اللِّسَانِ : «المُرْنُ : واحدُهُ مُرْنَةٌ» . ولم يَقُلْ : واحدُهَا .
 (٤) وقولُ التَّاجِ : «المُرْنُ : السَّحَابُ ، وقيلَ هُوَ المِضِيُّ مِنْ السَّحَابِ» . ولم يَقُلْ : هيَ .
 ولكن :

قالَ التَّهْدِيبُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ إِنَّا يجوزُ لنا أن نقولَ :

عليه مَسْحَةٌ مِنْ هُزَالٍ . والهزَالُ ليس مَدْحًا ، ووزنُ فَعَالٍ يَدُلُّ

على المرضِ ، كالسَّلَالِ ، والسَّعَالِ ، والكُرَازِ ، والحَنَاقِ ،

والصُّدَاعِ ، والرُّكَامِ وغيرِهَا مِنَ الأمراضِ . وكان العَرَبُ

الأقدمون يَرَوْنَ الصِّحَّةَ فِي السِّمَنِ لَا فِي الهُزَالِ ، ويتفتَنونَ بالمرأةِ

السِّمِيَّةِ ، واللُّورَكَاءِ (عَظِيمَةُ الرُّوكَيْنِ) ، والحَدَدَجَةِ (المَمْتَلِئَةِ

الزُّبُرَاعِيْنَ والسَّاقِيْنَ) ، والرِّدَاحِ (عَظِيمَةُ العَجِيزَةِ) . وَمَنْ شاءَ

الأطَّلَاحَ على الأوصافِ المَحمودَةِ في محاسِنِ خَلْقِ المرأَةِ ، عليه أن

يقرأَ فَصلاً كاملاً عنها في الصَّفحةِ ٢٣٠ من «فقه اللُّغَةِ» للثعالبيِّ ،

ليَرى ذوقَ أَجدادِنا في الجمالِ ، ساعَهم اللهُ .

ويَسْتَشْهَدُونَ على كَلِمَةِ (مَسْحَةٍ) بقولِ ذِي الرُّمَّةِ :

على وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلاحَةٍ

وتَحَّتِ الثِّيَابِ العارُ لو كان بادِيا

ويُنسَبُ هذا البيتُ أيضاً لِعَمْرٍو بنِ هُذَيْلِ اللَّبديِّ .

ويستشهدون أيضاً بقولِ الكُمَيْتِ :

خوادمُ أَكفَاءَ عليهنَّ مَسْحَةٌ

مِنَ العَتَقِ أُنْداها بِنانُ وَحَجْرُ .

أما حرفُ الجَرِّ الذي يجوزُ أن يسبقَ كَلِمَةَ المَسْحَةِ فهو الباءُ

وعلى ، فنقولُ :

(أ) بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ .

(ب) على وَجْهِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ .

نقلَ التَّاجُ عن كتابِ الأَصمعيِّ أَنَّ السَّحَابَ أَسْمُ جنسٍ

جمعيِّ ، واحدهُ سَحَابَةٌ ، يُدَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، ويُفْرَدُ وَيُجمَعُ .

والمُرْنُ كالسَّحَابِ واحدهُ مُرْنَةٌ ، وهذا يُجيزُ لنا أن نقولَ :

المُرْنُ تَسْكِبُ ماءها .

والمُرْنَةُ : المَطْرَةُ (مختارُ الصِّحاحِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،

ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . والمَطْرَةُ وجمعا مُوتَنانِ

تأنيثاً مجازياً .

والمُرْنَةُ هيَ أيضاً : القِطْعَةُ مِنَ المُرْنِ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ

الكريمِ ، وشرحُ ديوانِ الحماسةِ للمرزوقِيِّ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ

الأصفهانيِّ ، ومقاماتُ الحريريِّ الحُلوانيَّةِ والكَرَجِيَّةِ ، والمختارُ ،

واللِّسَانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،

والمتنُ ، والوسيطُ) . والقِطْعَةُ وجمعاها المُرْنُ والتكسيرُ ،

هي كَلِماتُ مُؤنَّثةٌ تأنيثاً مجازياً أيضاً .

لِذا قُلْ :

(أ) تَسْكِبُ المُرْنُ ماءها .

(ب) وَيَسْكِبُ المُرْنُ ماءها .

وقد قُلْتُ في قصيدتي التي رثيتُ بها شوقي ، في الحَفَلَةِ التَّأبِيتِيَّةِ التي

أقيمتُ لهُ في نابلسَ في تشرينِ الثاني ١٩٣٢ :

يَذْرِفُ المُرْنُ دمعَهُ فوقَ بَيمٍ

كَوَنَ المُرْنِ ماؤُهُ قَبْلَ حِينِ

ذَكَرَ مَدُّ القاموسِ ، تَقَالاً عَنِ إِحْدَى نُسَخِ لسانِ العَرَبِ ،

قَوْلُهُ : ما زالتْ على وَجْهِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ . والصَّوابُ :

مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ ، أيَ : أثَرَ ظاهِرُ مِنْهُ ، كما قالَ شَعرُ بِنِ

(١٨٠٤) امَّحَى لا انمَسَحَ

ويقولونَ : انمَسَحَ العَجْرُ عَنِ الجِدَارِ ، اعتياداً على قولِ

الشَّاعِرِ المِصرِيِّ أبنِ سَئِئِ المَلِكِ ، التَّوَقُّ سَنَةَ ٦٠٨ هـ :

(١٨٠٥) اللِّوَأَسَةُ لَا مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ أَمَامَ الْبَابِ لِتَنْظِيفِ الْحِذَاءِ أَسْمَ :
مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَتْهَا لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمِرُ المجمعِ ، بالأشترَكِ مَعَ المجمعِ
العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمِرِ ، بتاريخِ ٤ شباطِ
١٩٦٧ ، في المادةِ رَقْمُ ٨٠ ، أَنَّ المؤتمِرَ وافقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
تلكِ الأداةِ أَسْمُ : اللِّوَأَسَةُ .

وعندما ظهرتِ الطبعَةُ الثانيةُ مِنَ المَعجمِ الوسيطِ عامَ
١٩٧٢ ، وردَ فيها ذِكْرُ اللِّوَأَسَةِ ، دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ أَنَّهَا كلمةٌ
مجمعيَّةٌ ، واكتفى المَعجمُ بقولهِ في نهايةِ التعريفِ إِنَّهَا كلمةٌ
(مُحدَثَةٌ) . وقد يكونُ السَّببُ الَّذِي فِي ذلكِ .

(١٨٠٦) الْمَسْحُ وَالْمِسْحُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : الْقِرْدُ مِسْحُ الْإِنْسَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ . والحقيقةُ هي أَنَّ كِلْتَا
الكلمتينِ صَوَابٌ .

فيمَن ذَكَرَ الْمَسْحَ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُدُّ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَسْحَ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ
المحيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطُ .

والتَّاجُ لَمْ يَضْبِطْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهُوَ : مَسَحَهُ يَمْسَحُهُ مَسْحًا . وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ
(المَسْحَ) مَصْدَرٌ وَأَسْمٌ .

وهناكُ أَسْمٌ ثَالِثٌ يَحْمِلُ مَعْنَى (المَسْحِ) ، هُوَ : الْمَسِيحُ .

(١٨٠٧) مَسَيْتُ أَمْسٌ ، مَسَيْتُ أَمْسٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا . والحقيقةُ هي أَنَّ كِلَا
الفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ .

فيمَن ذَكَرَ مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : مَعجمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ

وَلِي صَقِيلٌ مِنْ مَرَاشِفِ شَادِنٍ

لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَثْمِي لِأَنْمَسَحَ

وعلى قولِ الوسيطِ : (أَنْمَسَحَ وَامْسَحَ) الشَّيْءُ : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ .
ولكن :

ليسَ ابنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ العربيَّةِ ، لَكِي نَسْتَدِ
إِلَى قَوْلِهِ ، وَنُصِّبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : أَنْمَسَحَ .

ولمَّا كَانَ المَعجمُ الوسيطُ قد انفردَ بِذِكْرِ الْفِعْلَيْنِ : انْمَسَحَ
الشَّيْءُ وَامْسَحَ ، بِمَعْنَى : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ ، دُونَ أَنْ أُعْتَرِيَ عَلَى مَعجمِ
آخِرِ يَوْمِهِ ، حَتَّى يَحِيطَ بِالمحيطِ وَظِلِّهِ أَقْرَبُ الْوَارِدِ ، اللَّذَيْنِ
يَقْلَانِ أَحْيَانًا كَلِمَاتٍ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَلمَّا كَانَ المَعجمُ الوسيطُ قد
ذَكَرَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، فِي طَبْعَتِهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةَ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ
إِنَّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بِالقاهرةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قد وافقَ عَلَى
اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَإِنِّي أَحْتَلِي مَنْ يَسْتَعْمَلُهُمَا ، وَأَقْتَرِحُ اسْتِعْمَالَ
الْفِعْلِ اللَّزَامِ أَمْسَحِي ، أَوْ زَالَ ، أَوْ الْفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ :
مُسِحٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ فِي الْأَرْضِ يَمْسَحُ مَسْحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشَّيْءَ التَّلَطُّحَ أَوْ المَبْتَلَّ مَسْحًا : أَمَرَّ يَدُهُ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ
مَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ مَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ بِالمَاءِ أَوْ الدُّهْنِ : أَمَرَّ يَدُهُ عَلَيْهِ بِهِ . وَيُقَالُ :

مَسَحَ بِالشَّيْءِ . وَفِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا
بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ : عَطَفَ عَلَيْهِ .

(٥) مَسَحَ اللَّهُ الْعِلَّةَ عَنِ الْعَلِيلِ : شَفَاهُ .

(٦) مَسَحَ فَلَانًا بِالْقَوْلِ : قَالَ لَهُ قَوْلًا حَسَنًا يَحْدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ الْقَوْمَ : مَرَّ بِهِمْ وَلَمْ يَبْقُمْ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ : لَمَسَهُ أَوْ تَسَلَّمَ تَبَرُّكًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فَلَانًا بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَاسِحٌ ، وَالمَفْعُولُ
مَمْسُوحٌ وَمَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ الْقَوْمَ قِتْلًا : أَنْحَنَ فِيهِمْ .

(١٢) مَسَحَ الْمَسَاحُ الْأَرْضَ مَسْحًا وَمِسَاحَةً : قَاسَهَا بِالذِّرَاعِ

وَنَحْوِهِ .

والمصباحُ ، والتاجُ ، ودوزي ، والوسيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَمْسَكَ
الرِّزْقَ مَعْنَاهُ : حَبْسُهُ .

(ج) وَتَمَسَّكَ بِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ودوزي ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَاسْتَمْسَكَ بِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ
الرُّحْرِفِ : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (اسْتَمْسَكَ بِهِ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ . والنَّهْيَةُ ، والمغربُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَ مَسَكَ بِهِ يَمْسِكُ مَسَكًا : التَّهْدِيبُ ، والنَّهْيَةُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والوسيطُ .

(و) وَ مَسَكَهُ : الأساسُ ودوزي .

(١٨٠٩) الضَّمَامُ ، الضَّمَامُ ، المِشْبِكُ لَا

المَسَاكَةُ

وَيُسَمُّونَ الأَدَاةَ الَّتِي نَضَمُ بِهَا الورقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ :
مَسَاكَةً ، وَالصَّوَابُ : الضَّمَامُ ، أَوْ الضَّمَامُ ، أَوْ المِشْبِكُ ،
وهما الأَسَانِ اللَّذَانِ أَطْلَقَهُمَا عَلَيْهَا مُؤْتَمِرٌ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، فِي جَلْسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ ١٩٦٢ (الصفحةُ
١٢٨ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا المَجْمَعُ ،
الرَّقْمُ ٢١ (حُجْرَةُ المَكْتَبِ) - المَجْلَدُ الرَّابِعُ) .

(١٨١٠) الأَمْسِيَّةُ

وَيَجْمَعُونَ المَسَاءَ عَلَى أَمْسَاءٍ ، وَالصَّوَابُ جَمَعُهُ عَلَى أَمْسِيَّةٍ
كَمَا يَقُولُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، واللسانُ ، والتاجُ ، وَدَلِيلُ أَقْرَبِ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولستُ أدري لماذا أهملَ جُلُّ المعاجِمِ ذَكَرَ جَمْعَ لِكَلِمَةِ
المَسَاءِ .

الكرِيمِ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَسْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ
(عَبَّرَ هُنَا ففَتَحَ عَيْنَ المِضَارِعِ بَدَلًا مِنْ ضَمِّهَا) ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (لِغَةً) ،
والمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
وَذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَنَّ الحَمَلَةَ الأُولَى هِيَ الفِصِيحَةُ .

أَمَّا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
وَالوَسِيطِ فَلَمْ يَظْهَرْ إِلَّا المِضَارِعُ مَفْتُوحَ العَيْنِ (مَمْسُ) . جَاءَ فِي
الآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الوَاقِعَةِ ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
المُطَهَّرُونَ﴾ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهُوَ :

(أ) مَسَسَتْهُ أَمْسُهُ مَسًّا ، وَمَيْسًا ، وَمَيْسِي .

(ب) مَسَسَتْهُ أَمْسُهُ مَسًّا ، وَمَيْسًا .

(١٨٠٨) أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ ، أَمْسَكَهُ ، تَمَسَّكَ

بِهِ ، اسْتَمْسَكَ بِهِ ، مَسَكَ بِهِ ، مَسَكَهُ

وَيُخْتَلَفُونَ مِنْ يَقُولُ : مَسَكَ الحَيْلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَمْسَكَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ العَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ
المُنْتَجِبَةِ : ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الكَوَافِرِ﴾ . وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو ،
وَابْنُ عَامِرٍ ، وَيَعْقُوبُ الحَضْرَمِيُّ : ﴿وَلَا تَمْسِكُوا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ) أَيْضًا : مفرداتُ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمَتْنُ (بِجَازٍ) ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَأَمْسَكَهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ :
﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بَإِذْنِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَهُ) أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

(١٨١١) الإِنْفَحَةُ ، الإِنْفَحَةُ ، المِنْفَحَةُ لا المَسْوَةُ

المادَّةُ الخاصَّةُ الَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنَ الْجِزءِ الباطِنِيّ مِنْ معدَّةِ الرِّضْعِ مِنَ العُجُولِ ، أَوْ الحِداءِ ، أَوْ نَحْوِها ، وَالَّتِي فِيها خَمِيرَةٌ تُجَنِّى اللَّبَنَ (الحليبَ) ، تُطْلَقُ عَلَيْها العامَّةُ ، كما نَعْرِفُ ، وكما يَقولُ محيَطُ المَحيطِ وَهاِمِشُ المَتَنِ ، أَسْمُ المَسْوَةِ . وَالصَّوابُ هو :

(أ) الإِنْفَحَةُ : ابنُ السِّكِّيتِ فِي إِصلاحِ المَنْطِقِ ، وَثَعْلَبُ فِي الفَصيحِ ، وَالتَّهذِيبِ ، وَهاِمِشُ الصِّحاحِ ، وَالمَخْتارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَواردِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوسِيطِ .

(ب) وَ الإِنْفَحَةُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَأَبو عَبيدٍ ، وَابنُ الأعرابِيِّ ، وَابنُ السِّكِّيتِ فِي إِصلاحِ المَنْطِقِ ، وَالمَبْرَدُ ، وَثَعْلَبُ فِي الفَصيحِ ، وَالتَّهذِيبِ ، وَالصِّحاحِ ، وَالأَساسُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَواردِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوسِيطِ .

(ج) وَ المِنْفَحَةُ : أَبُو عَبيدٍ ، وَابنُ الأعرابِيِّ ، وَابنُ السِّكِّيتِ فِي إِصلاحِ المَنْطِقِ ، وَالمَبْرَدُ ، وَالصِّحاحِ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصباحِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَواردِ ، وَالمَوسِيطِ .

وَقالَ ابنُ الأعرابِيِّ إِنَّ الإِنْفَحَةَ ، الَّتِي تُجْمَعُ عَلَيَّ أَنْفاحِ هِيَ اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ .

وَقالَ ابنُ السِّكِّيتِ إِنَّ الإِنْفَحَةَ هِيَ اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ . وَقالَ التَّاجُ إِنَّها أَعْلَى .

وَزادَ القاموسُ وَالتَّاجُ الإِنْفَحَةَ وَ المِنْفَحَةَ مُؤَيِّدِينَ ابنِ الأعرابِيِّ وَالفَرَّازَانَ .

وَلا تُسَمَّى إِنْفَحَةً ، أَوْ إِنْفَحَةً ، أَوْ مِنْفَحَةً إِلا إِذا كانَ العِجْلُ وَالجَدْيُ رَضِيعَيْنِ .

(١٨١٢) مَشَطَتُ شادُنُ شَعْرَها

وَغَطَطُونَ مَنْ يَقولُ : مَشَطَتُ شادُنُ شَعْرَها ، وَيقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : رَجَلَتْ شَعْرَها (سَوَّتهُ وَزَيَّنَتْهَ) . وَالفَعْلانِ صَحِبانِ .

فَمَنْ قالَ : مَشَطَتُ شَعْرَها : التَّهذِيبُ ، وَالصِّحاحُ ، وَمَعجمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالأَساسُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَواردِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوسِيطِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهو كما يَقولُ جُلُّ هؤلاءِ : مَشَطَهُ يَمْشِطُهُ ، وَ يَمْشِطُهُ مَشِطًا ، وَيَكْنِي مَعجمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ، وَالمَخْتارُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَوسِيطُ بِضَمِّ عَيْنِ مُضارِعِهِ (يَمْشِطُ) .

أَمَّا التَّهذِيبُ ، وَالصِّحاحُ ، وَالأَساسُ فَإِنَّها تَهْمَلُ ضَبَطَ هذا الفِعْلِ بِالشِّكْلِ .

وَأَرى أَنَّ صَمَّ الشَّيْبِ (يَمْشِطُ) أَعْلَى مِنْ كَسْرِها (يَمْشِطُ) . أَمَّا الأداةُ الَّتِي تَمْشِطُ بها الشَّعْرُ ، فَهِيَ كما يَقولُ التَّاجُ : المَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ ، وَالمَشِطُ . وَقد أَتَكَرَّرَ ابنُ دُرَيْدٍ : المَشِطُ .

(١٨١٣) المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ

الشَّجَرُ المُشْمِرُ مِنَ الفِصْلَةِ الوَرْدِيَّةِ ، الَّذِي يُوكَلُّ ثَمْرُهُ غَضًّا ، أَوْ مَجْفَفًا ، أَوْ عَلَيَّ شَكْلِ شَرائِحِ تُسَمَّى : قَمَرِ اللِّدِينِ ، يُحَطِّئُ الغَرِيبِيَّ فِي «عَراتِ الأَقلامِ» ، مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ المِشْمِشِ ، وَيَرى أَنَّ الصَّوابَ هو : المِشْمِشُ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقولَ :

(أ) المِشْمِشُ : التَّهذِيبُ ، وَالصِّحاحُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَواردِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوسِيطِ .

(ب) وَ المِشْمِشُ : أَبُو عَبيدَةَ (مَعمرُ بنُ النُّثِيِّ) ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصِّحاحُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَواردِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوسِيطِ .

وَذَكَرَ التَّهذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ أَنَّ المِشْمِشَ لَغَةً بَصْرِيَّةً ، وَأَنَّ المِشْمِشَ لَغَةً كَوَيْتِيَّةً .

(ج) وَ المِشْمِشُ : التَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِيطِ . وَقد ذَكَرَ هؤلاءِ ، ما عدا المَوسِيطِ ، أَنَّ المِشْمِشَ لَغَةً بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ .

وَلا شَكَّ أَنَّ المِشْمِشَ أَغْلَها .

أبي عمرو بن العلاء (مَضِي كَلامٌ قَدِيمٌ قَد تَرَكَ) ، والأصمعي (لم يُعْرَفْ غَيْرُ الفِعْلِ أَمَضِي) ، وتَعَلَّبَ وإبْنِ سَيِّدَةَ ، اللَّذِينَ قالوا : (كَانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضِي) ، والحريزي في المقامة الإسكندرية (أَمَضِي السَّعْبُ) .

ولكن :

أجاز استعمالَ الجملتين : مَضِي الفِراقُ وَأَمَضِي كِلْتَيْهِما كُلُّهُ من أبي عبيدة (أَمَضِي لُغَةٌ تَعْمِ) ، وألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ (في بابِ الزَّياداتِ) ، وأدبِ الكاتبِ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسِ ، وأبْنِ بَرِّي ، والمختارِ (مَضِي لُغَةٌ فِيهِ) ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومَّا قالَهُ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ : «المِمُّ وَالضَّادُّ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ . تقولُ : مَضِي الشَّيْءُ وَأَمَضِي : بَلَغَ مَنِي المَشَقَّةِ ، كَأَنَّهُ قَد ضَعَفَكَ» .

وفعلُهُ : مَضَهُ يَمُضُهُ مَضًا (عنِ ابنِ دُرَيْدٍ) ، وَ مَضِيضًا (عنِ ابنِ سَيِّدَةَ) .

وهناكُ الفِعْلُ الأَلازمُ (مَضَى) ، ومعناهُ : تَأَلَّمَ ، ونقولُ : مَضَيْتُ أَمَضُ مَضِيضًا ، وَ مَضِيضًا .

(١٨١٦) مَطَرُهُ الخَيْرُ والشَّرُّ وَأَمَطَرُهُ

ويُحْتَمَلُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ (مَطَرَ) المُتَعَدِّيَ فِي الشَّرِّ ، وَ (أَمَطَرَ) المُتَعَدِّيَ فِي الخَيْرِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مَطَرُهُ الخَيْرُ وَأَمَطَرُهُ العَذابُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكن :

(أ) يُجِيزُ مَطَرُهُ الخَيْرُ والشَّرُّ وَأَمَطَرُهُ الخَيْرُ وَ الشَّرُّ كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والتَّاجِ .

(ب) وَرَدَ الفِعْلُ المُتَعَدِّيُّ أَمَطَرَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَمَطَرَ الشَّرَّ والعَذابَ ، منها قولُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٨٢ مِنْ سورَةِ هُودٍ : ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهَا حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ﴾ . وَقَصَّرَ مَعْنَى الفِعْلِ المُتَعَدِّيِّ أَمَطَرَ عَلَى الشَّرِّ كُلِّهِ مِنْ آيِنِ سَيِّدَةَ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ .

ويَحَارُ ابنُ دُرَيْدٍ فِي أَمْرِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَيَّ هَذِهِ الأَسْماءِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الصَّحِيحُ .

ويُحْتَمَلُ بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ قَيْسِي الإِجاصَ مِثْمِثًا : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

ويُحْتَمَلُ بَعْضُهُمْ قَيْسِي الإِجاصَ مِثْمِثًا أَيضًا : القاموسُ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمَتْنُ .

(١٨١٤) مَضَيْتُ القَصَبَ أَمَضُهُ وَ مَضَيْتُهُ أَمَضُهُ

ويُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : يَمَضُ فُلانٌ القَصَبَ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : يَمَضُ فُلانٌ القَصَبَ ، اعتمادًا على ما جاءَ فِي أدبِ الكاتبِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ (اكتفى بقولِ : مَضَيْتُ الشَّيْءَ أَمَضُهُ) . وَاليَّهْيَاةِ ، وَالمختارِ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمالُ الفِعْلِ (مَضَى) مِنْ بَابِي (فَرِحَ يَفْرَحُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ) كُلُّهُ مِنَ الأَزْهَرِيِّ (الَّذِي زادَ : يَمُضُهُ) ، وَقَالَ : الفَصِيحُ الجَيْدُ مَضَيْتُهُ أَمَضُهُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمصباحِ الَّذِي قالَ : «مِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَى يَمَضُ» ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ الَّذِي قالَ : «مَضَيْتُهُ أَعْلَى» ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأقربِ المواردِ ، وَمَحْقِقِ «اليَّهْيَاةِ» فِي الهامِشِ .

ونقلَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأقربُ المواردِ ما قالَهُ الأَزْهَرِيُّ . وَاكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ : مَضَى القَصَبَ يَمُضُهُ .

وهناكُ الفِعْلُ (أَمَضَهُ) الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الفِعْلِ : (مَضَهُ) . أَمَّا الفِعْلُ : (مَضَيْتُهُ) فَعَنَاهُ : مَضَهُ فِي مَهْلَةٍ . تَرَشَّفَهُ . وَنَقَلَ ابنُ بَرِّي عَنِ ابنِ خالَوَيْهِ أَنَّ المَصانَ هُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . وَنَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

أَمَّا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا فجملةُ معناها : نالَ القليلُ منها (بِجَاز) : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمَتْنُ . وَهُوَ ماضٍ ، وَ مَضِصٌ ، وَ مَضُوضٌ . وَأَسْمُ المَفْعُولِ : مَمْضُوضٌ .

(١٨١٥) مَضِي الفِراقُ وَأَمَضِي

ويُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : مَضِي الفِراقُ ، أَي : آلمَني ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أَمَضِي الفِراقُ ، اعتمادًا على قولِ

الفراء ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج .
 وذكر المتن أَنَّ المَطْرَةَ اسْتَعْمِلَتْ فِي الإِدَاوَةِ وَنَحْوِهَا . وَالإِدَاوَةُ
 هِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ .
 وتقول المعجمات إِنَّ المَزَادَةَ وَعَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ فِي السَّفَرِ ،
 مِمَّا يَجْعَلُهَا وَالمَطْرَةَ كَلِمَتَيْنِ مُتَرَادِفَتَيْنِ .
 وَيُجِيزُ التَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ أَنْ تُسَكِّنَ الطَّاءُ ، وَتَقُولَ المَطْرَةَ
 أَيْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي المَطْرَةِ :

- (١) الدَّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ .
 - (٢) العَادَةُ . يُقَالُ : إِنَّ تَلْكَ مِنْ فُلَانٍ مَطْرَةٌ .
- أَمَّا المَطْرَةُ فَتَعْنِي : وَسَطَ الحَوْضِ أَيْضًا .

(١٨١٨) المَطْرَانُ ، المِطْرَانُ

الرئيسُ الدَّبِّيُّ عِنْدَ التَّصَارِي ، الَّذِي هُوَ فَوْقَ الأَسْفُفِ
 وَدُونَ البَطْرِيكِ ، يُسَمُّونَهُ مَطْرَانًا ، وَيَقُولُونَ : سَجَّتْ إِسْرَائِيلُ
 المَطْرَانُ المِجَاهِدَ البَطْلَ هَيْلَارِيونَ كَبُوجِي لِإِخْلَاصِهِ لِعُرْوَتَيْهِ ،
 وَمَقَّتِهِ الظُّلْمَ وَالأَسْتِبدَادَ .
 وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (أ) المَطْرَانُ كَبُوجِي : القَامُوسُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْطُ المِجْطِ ،
 وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (دَخِيل) ، وَالمُوسِطُ .
- (ب) وَ المِطْرَانُ كَبُوجِي : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْطُ
 المِجْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُوسِطُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ المُدُّ حِينَ ذَكَرَ المَطْرَانَ ، لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَذْكَرَ
 المِصْدَرَ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الكَلِمَةِ ، وَهُنَا لَمْ يَفْعَلْ .
 وَأَخْطَأَ المَتْنُ أَيْضًا حِينَ ذَكَرَ المِمْ المِضْمُومَةَ (المَطْرَانَ) ،
 الَّتِي أَهْمَلَهَا المِصَادِرُ الأُخْرَى ، وَأَهْمَلِ المَفْتُوحَةَ وَالمَكْسُورَةَ ،
 الَّتِي ذَكَرَهَا المِصَادِرُ الأُخْرَى ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْحَثْ عَنِ
 كَلِمَةِ (المَطْرَانَ) ، كَعَادَتِهِ .

وَيُجْمَعُ المَطْرَانُ وَالمِطْرَانُ عَلَى مَطَارَيْنِ وَمَطَارَانَةٍ .

(١٨١٩) يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَمَاطِرٌ ، وَمَطِيرٌ ، وَمَطْرٌ ، وَ مُمَطِرٌ

وَيُخْتَلَفُونَ مِنْ يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ مُمَطِرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : هَذَا يَوْمٌ مَاطِرٌ ، أَوْ مَطِيرٌ ، أَوْ مَطْرٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ

(ج) وَذَكَرَ الأَسَاسُ وَالمُدُّ أَنَّ الفِعْلَ المُتَعَدِّيَ مَطَرٌ يُقَالُ فِي الخَيْرِ
 وَالشَّرِّ . وَاسْتَشْهَدَ الأَسَاسُ بِقَوْلِ مُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعِي :

أَتَى دُونَ نَفْعِ الغَاضِرِيَةِ أَهْلِهَا

وَلَكِنْ شَرَّ الغَاضِرِيَةِ مَاطِرُهُ

(د) وَقَصَرَ الوَسِيطُ الفِعْلَ مَطَرًا عَلَى الخَيْرِ ، فَقَالَ : مَطَرُهُ بِخَيْرٍ :
 أَصَابَهُ .

(هـ) وَأَجَازَ مَعْجَمُ الفَاظِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ المُتَعَدِّيِ
 أَمَطَرَ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ مَطَرٌ :

(١) مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ مَطَرًا وَ مَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) مَطَرَتِ السَّمَاءُ القَوْمَ : أَصَابَتْهُمُ بِالمَطَرِ .

(٣) لَا أُدْرِي مَنْ مَطَرُ بِهِ : أَخَذَهُ .

(٤) مَطَرٌ فُلَانٌ فِي الأَرْضِ مُطَوَّرًا : ذَهَبَ .

(٥) مَطَرٌ العَبْدُ : أَتَى .

(٦) مَطَرَتِ الطَّيْرُ : أَسْرَعَتْ فِي هُوبِهَا .

(٧) مَطَرٌ الفَرَسُ مَطَرًا وَ مُطَوَّرًا : أَسْرَعَ فِي مُرُورِهِ وَعَدُوِهِ .

(٨) مَطَرٌ القَرْبَةُ : مَلَأَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ أَمَطَرَ :

(١) أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) أَمَطَرَتِ السُّحْبُ أَوْ السَّمَاءُ القَوْمَ : أَصَابَتْهُمُ بِالمَطَرِ .

(٣) أَمَطَرَ فُلَانٌ : (أ) صَارَ فِي المَطَرِ .

(ب) عَرَقَ جَبِينَهُ .

(٤) أَمَطَرَ المَكَانَ : وَجَدَهُ مَمَطُورًا .

(١٨١٧) المَطْرَةُ ، المَزَادَةُ

وَيُخْتَلَفُونَ مِنْ يُسَمَّى الظَّرْفَ الحِلْدِيَّ الصَّغِيرَ ، الَّذِي يُوضَعُ
 فِيهِ مَاءُ الشَّرْبِ : مَطْرَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : القَرْبَةُ
 أَوْ القَرْبَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ أَنَّ القَرْبَةَ هِيَ إِحْدَى مَعَانِي المَطْرَةِ كُلِّهَا مِنَ الفَرَاءِ ،
 وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَالمَصَّاعِفِيِّ ، وَالمُوسِي ، وَالمُوسِي ، وَالتَّاجِ ،
 وَالمُدِّ ، وَمِجْطُ المِجْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطِ .

وَذَكَرَ أَنَّ المَطْرَةَ بِمَعْنَى القَرْبَةِ مَسْمُوعٌ مِنَ العَرَبِ كُلِّهِمْ

الكلمات الثلاث مع كلمة «مَطِيرٌ» تعني أن اليوم كثير المطر .
فَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : مفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ،
وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : مفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ،
وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المَوَارِدِ ،
والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : مفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ،
وَاللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ (مَجَاز) .

وقد أخطأ أقربُ المَوَارِدِ حين قال : يَوْمٌ مَمَطُورٌ بَدَلًا مِنْ :
مَكَانٍ مَمَطُورٍ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : مفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ،
وَاللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ (مَجَاز) .

وقد أخطأ أقربُ المَوَارِدِ حين قال : يَوْمٌ مَمَطُورٌ بَدَلًا مِنْ :
مَكَانٍ مَمَطُورٍ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

وَمَيَّنَ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

(١٨٢٠) طَالَ مِطَالُ المَدِينِ

ويقولون : طَالَ مِطَالُ المَدِينِ ، أَي : طَالَ تَأجيلُهُ موعِدَ
الوفاءِ بِدِينِهِ مَرَّةً بعدَ أُخْرَى . والصَّوَابُ : طَالَ مِطَالُهُ ، أو
طَالَتْ مِمَاطَلَتُهُ ؛ لأنَّ مصدرِي فاعِلَ القِيَاسِيَيْنِ هُمَا : فِعَالٌ
وَمُفَاعَلَةٌ (مَاطَلٌ مِطَالًا وَ مِمَاطَلَةٌ) .

ويجوزُ : طَالَ مِطَالُ فلَانٍ المَدِينِ ، مِنْ : مِطَلَّهُ حَقَّهُ وَ بِحَقِّهِ
يُمِطَلُّ مِطَالًا ، فَهُوَ مِاطِلٌ ، وَ مَطُولٌ ، وَ مِطَالٌ (للمبالغة) ؛
أو مِاطَلُهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ مِمَاطِلٌ .

وَمِنْ معاني مِطَالٍ :
مِطَالُ الحَبْلِ : مَدَّةُ .

مِطَالُ الحَدِيدَةِ : طَرَفُهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ (وَأصلُ المعنى المدُّ) .

وَمِنْ معاني مِطَالٍ :
مِطَالُ الحَبْلِ : مَدَّةُ .

مِطَالُ الحَدِيدَةِ : طَرَفُهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ (وَأصلُ المعنى المدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَع

ويخفون مَنْ يَقُولُ : سَافَرَ يَاسِرٌ مَعَ غَالِبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : مَعَ غَالِبٍ ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
عَشْرَاتٍ المَرَاتِ مفردةً ، أو مُضَافَةً إِلَى الضَّمَائِرِ ، وَمنصوبةً عَلَى

وَيَخْفُونَ مَنْ يَقُولُ : سَافَرَ يَاسِرٌ مَعَ غَالِبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : مَعَ غَالِبٍ ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
عَشْرَاتٍ المَرَاتِ مفردةً ، أو مُضَافَةً إِلَى الضَّمَائِرِ ، وَمنصوبةً عَلَى

(١٨٢٢) اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ

يخطئُ الحريريُّ في دُرّةِ العَوَاصِ مَنْ يَقُولُ : اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ ، لأنَّ لَفْظَ اجتمعَ على وزنِ افْعَلَ . وهذا التَّوَعُّ من وجوهِ افْعَلَ ، مثلِ اختَصَمَ واقتَتَلَ ، وما كانَ أيضاً على وزنِ تفاعلٍ ، مثلِ تخاصَمَ وتجادَلَ ، يقتضي وقوعَ الفعلِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ واحِدٍ ، فتَنى أُسْنِدَ الفعلِ إلى أحدِ الفاعِلَيْنِ لزمَ أَنْ يُعْطَفَ عليه الآخرُ بالواوِ لا غيرُ ...» .

ولكن :

(١) إنَّ النُّحاةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إنَّ أمثالَ هذه التَّراكيبِ لا يُعْطَفُ فيها إلا بالواوِ ، يريدونَ حرفَ العطفِ (الواوِ) دُونَ حَرَفِ العطفِ الآخرَيْنِ ، الفاءِ وَ ثُمَّ . و (مع) ليستُ حرفَ عطفٍ لكي نمنعَ استعمالها هنا .

(٢) رَدَّ الشَّهابُ الخُفَاجِيُّ في كتابِهِ : «شرحُ دُرّةِ العَوَاصِ» على الحريريِّ بصدِّدِ هذه المسألةِ ، فقال :

«في الحواشي لا يمتنعُ في قياسِ العَرَبِيَّةِ أَنْ يُقالَ : اجتمعَ زيدٌ معَ عمرو ، وَ اختَصَمَ معَ بكرٍ ، بدليلِ جوازِ : اختَصَمَ زيدٌ وعمراً وَ استوى الماءُ والخشبةُ . وواوِ المفعولِ مَعَهُ بمعنى (مع) ، ومقدرةً بِها ، فكما يجوزُ (استوى الماءُ والخشبةُ) كذلك يجوزُ (استوى الماءُ معَ الخشبةِ) وَ (استوى) في هذا مثلُ (اختصم) ، فإنَّ المساواةَ تكونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فصاعداً كالإختصاصِ . فإذا جازَ في هذه الأفعالِ دُخولُ واوِ المفعولِ مَعَهُ جازَ دُخولُ (مع) .»

(١٨٢٣) يرعى الموعزُ

ويقولونَ : فلانٌ يرعى الماعزَ ، والصَّوابُ : فلانٌ يرعى المَعزَ ، أو المَعزَ ، أو الموعزَ ، أو المَعيزَ ، أو المَعازَ ، أو الأُمعوزَ ، أو المِعزى (اللسانُ والتَّاج) ؛ لأنَّ الماعزَ واحدُ المَعزِ كصاحبِ وصحْبِ (للذَكَرِ والأنثى) . وقيلَ : الماعزُ الذَكَرُ ، والأنثى : ماعزةٌ ومِعزاةٌ .

جاءَ في الآيةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ : ﴿وَمِنَ المَعزِ اثْنَيْنِ﴾ . وقرأَ أهلُ المدينةِ والكوفةِ وابنُ فُلَيْحٍ : ﴿وَمِنَ المَعزِ﴾ بتسكينِ العَيْنِ .

وقالَ سيبويهُ : مِعزى : مُنَوَّنٌ مصروفٌ ؛ لأنَّ الألفَ للإلحاقِ لا للتأنيثِ ، وهو مُلحَقٌ بديرِهِم على فَعْلَلٍ ، لأنَّ الألفَ الملحقَةَ تجرِي مجرَى ما هو من نفسِ الكلمةِ ، يَدُلُّ على ذلك قولُهُم مِعزٍ في تصغيرِ مِعزى في قولِ مَنْ نَوَّنَ وكسروا ما بعدَ ياءِ التَّصْغِيرِ ، كما قالوا دَرِيهِم . ولو كانتِ للتأنيثِ لم يَقْلِبُوا الألفَ ياءً ، كما لم يَقْلِبوها في تصغيرِ حَبَلٍ وأخرى .

وقالَ الفراءُ : المِعزى مؤنَّثةٌ ، وبعضُهُم ذَكَرَها .

ويجمعُ اللسانُ والقاموسُ الماعزةَ على مَواعِزَ ، وهو القياسُ ، ويجمعُها الصَّحاحُ على مَواعِزَ .

(١٨٢٤) مَعَكَ التُّرابُ

ويخطئونَ مَنْ يَقُولُ : مَعَكَ التُّرابُ ، ظانِّينَ أَنَّ الفِعْلَ (مَعَكَ) عامِّيٌّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : ذلكَ ذلكَ شديداً . ولكن :

تقولُ المعاجمُ : مَعَكَ الأديمُ ونحوهُ في التُّرابِ : ذلكَ بالتُّرابِ ذلكَ شديداً ، كما جاءَ في الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والنِّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أيضاً : مَعَكَ التُّرابُ ، بمعنى ذلكَ بشدَّةٍ ؛ لأنَّ التَّاجَ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ تقولُ إنَّ الفِعْلَ (مَعَكَ) يُستعملُ للأديمِ وغيرِهِ .

ويجوزُ أيضاً أَنْ نستعملَ هذا الفِعْلَ مجازياً لغيرِ الأديمِ .

وفِعْلُهُ : مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ .

ومن معاني مَعَكَ :

- (١) مَعَكَ في القتالِ أو الخُصومةِ : لَوَاهُ وَأَدَلَّهُ .
- (٢) مَعَكَ فلاناً دَيْتَهُ وَ بَدَيْتَهُ : مَطَّلَهُ بِهِ وَدافَعَهُ ، فهو مَعَكَ ، وَمِمَعَكَ ، وَمِمَاعِكَ .

(١٨٢٥) أَنعمَ النَّظرَ في الأمرِ ، أَمَعَنَ في النَّظَرِ

لا تَمَعَنَ فيه

ويقولونَ : تَمَعَنَ عدنانُ في الأمرِ ، والصَّوابُ هو :

(أ) أَنعمَ النَّظَرَ فيه ، أي أطالَ الفِكرةَ فيه : الصَّحاحُ ،

والوسيط . وفعله : مَعَسَهُ يَمَعَسُهُ مَعَسًا .

والمَعَسُ كالمَغَصِ والمَعَسِ ، كما قال ابن السكيت (في باب المرض) ، وابن القوطية ، واللسان في مادة «قطع» ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وفعله : مَعَسَ يَمَعَسُ مَعَسًا .

ويُجِزُ ابن القوطية ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، أن نقول : مَعَسَ مَعَسًا أَيضًا . ويزيد القاموس مصدرًا آخر ، هو المصدر مَعَسُ .

ويجوز أيضًا أن نقول : مَعَسَ يَمَعَسُ مَعَسًا ، فهو مَعَسٌ ، كما يقول ابن دريد ، وابن القوطية ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط . وقال الأساس والمتن إن المَعَصَ أَصَحُّ مِنْ المَعَسِ . وقال اللسان والتاج إن المَعَصَ هو المَعَصُ أَيضًا .

وقال آخرون إن المَعَصَ عَائِيَةٌ ، أو خَطَأُوا استعمالها كآبِن السكيت ، والأزهري ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح . ويجوزون أيضًا : مَعَصَ فُلَانٌ مَعَصًا فهو مَمْعُوسٌ : ابن القوطية ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجتمع المَعَصُ والمَعَصُ عَلَى أَغْصَاوِ .

ويجوز أن نقول أيضًا :

(١) تَمَعَسَ بَطْنُهُ .

(٢) وَتَمَعَسَ .

(٣) وَتَمَعَّصَ .

(٤) وَمَعَّصَ .

ومعناها جميعها : أَصَابَهُ المَعَصُ .

(١٨٢٧) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ ، اِنْتَقَعَ ، اِنْتَقَعَ

ويقولون : اِمْتَقَعَ لَوْنُ فُلَانٍ ، والصَّوَابُ :

(١) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ، والحريري في المقامة الرَّايزِيَّةِ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أَوِ اِنْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ،

ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللسانُ . فهؤلاء قالوا إن معنى هذه الجملة : زاد ، وضم إليها اللسان جملة أخرى ، هي : وأطال الفكرة في الأمر .

والقاموسُ ، ومحمدُ القاسي ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وهؤلاء قالوا إن معنى الجملة هو : أطال الفكرة في الأمر . وزاد القاسي قوله : «وهو مقلوبُ أَمَعَنَ» .

(ب) وَ أَمَعَنَ فِي التَّنْظَرِ ، أَي جَدَّ ، وَأَبْعَدَ ، وَبَالِغٌ فِي الأَسْتِقْصَاءِ : الأساسُ (أَبْعَدَ فِيهِ) ، والمغربُ (بَالِغٌ فِيهِ وَأَبْعَدَ) ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (أَبْعَدَ فِيهِ) ، ومحمدُ القاسي ، والتَّاجُ ومستدرَكُهُ (أَبْعَدَ فِي الأَمْرِ وَبَالِغٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ (أَمَعَنَ التَّنْظَرَ فِي الأَمْرِ : بَالِغٌ فِيهِ وَأَبْعَدَ فِي الأَسْتِقْصَاءِ) ، والمتنُ (بَالِغٌ فِي الأَسْتِقْصَاءِ) ، والرُّصَائِيُّ الَّذِي قَالَ :

وَإِنْ نَظَرْتَ بِإِمْعَانٍ مَسَاعِيَهُ

فقد نَظَرْتَ بِعَيْتِي رَأْسِيكَ الشَّرْفَا

والوسيطُ (جَدَّ وَأَبْعَدَ وَبَالِغٌ فِي الأَسْتِقْصَاءِ) .

أَنَا تَمَعَنَ فُلَانٌ فِي الأَمْرِ ، فمعناها : تَصَاغَرَ وَتَدَلَّلَ اِتِّبَادًا . ولم يذكر أن معناها هو : رَوَى فِي الأَمْرِ إِلَّا مُحِيطُ المَحِيطِ ، الَّذِي شَعَرَ أَنَّهُ عَثَرَ هُنَا ، فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : أَوْ مُؤَلَّدَةٌ .

(١٨٢٦) المَعَصُ ، وَ المَعَّصُ ، وَ المَعَّسُ ، وَ المَعَّسُ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَابَ فُلَانًا مَعَّسٌ ؛ لِأَنَّ الصَّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والقاموسَ ؛ والمدُّ لم يَذْكُرُوا المَعَّسَ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : المَعَّصُ ، اعتيادًا على آبِن السكيتِ ، والأزهريِّ ، والصَّحاحِ ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ، والأساسِ ، والنهايةِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيط المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكن :

أجاز استعمالَ المَعَّسِ كُلُّ مَنْ آبِن السكيتِ (في بابِ المرضِ) ، والأزهريِّ ، والحريريِّ (في المقامةِ الحليَّةِ) ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،

والحريري في المقامة الرأزيّة، واللّسان، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. وذكر الحريري أنّ معناها: تغيّر باطنه.

(٣) أو ائْتَمَعَ لونه: الصّحاح، والأساس، واللّسان، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

وذكر الصّحاح، واللّسان، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد أنّ (امتّع لونه) هي أجود الحمل التّلاث.

أما ائْتَمَعَ الفصيل ما في ضَرْعِ أمّه، فعناه: شربه أجمع. ويعني ائْتَمَعَ الشيء: انحلّ من طول مكثه في ماءٍ أو نحوّه. وائْتَمَعَ التّقيّة (ما يذبح للضيافة): تحمّرها.

(١٨٢٨) طَالَ مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ، وَ مَكْثُهُ، وَ مِكْثُهُ، وَ مَكُونُهُ، وَ مَكْثُهُ، وَ مِكْثَاهُ، وَ مِكْثَاؤُهُ، وَ مَكْنَانُهُ، وَ مَكْنَانُهُ، وَ مَكَاتِنُهُ، وَ مَكَاتِنُهُ

وَمُحِطِيٌّ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ: طَالَ مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: طَالَ مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ، إِذْ جَاءَ فِي آيَةِ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ، وَتَرْتِلَانَهُ تَنْزِيلًا﴾، أَي: عَلَى مَهْلٍ وَتَوَدُّدٍ لِيَفْهَمُوهُ.

وورد المَكْثُ أيضًا في معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللّغة، ومفردات الرّاعب الأصفهاني، والنّهاية، والمغرب، والمختار الذي قال إنّ بابه نَصَرَ، واللّسان، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ولكن: يُجِزُ مَكْثٌ يَمَكْثُ فِي الْمَكَانِ مَكْنَانًا (لَبَّثَ وَأَقَامَ): معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللّغة، والنّهاية، والمغرب، والمختار، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ويجوز أيضًا: طَالَ مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ: الصّحاح، واللّسان، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

وَ طَالَ مَكُونُهُ: اللّسان، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وَ طَالَ مَكْنَانُهُ: الصّحاح، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وَ طَالَ مِكْثَاهُ: اللّحياني، وكراع التّمّل، واللّسان، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وَ طَالَ مِكْثَاؤُهُ: اللّحياني، وكراع التّمّل، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وَ طَالَ مَكْنَانُهُ: القاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

وَ طَالَ مَكَاتِنُهُ: اللّسان، والتّاج، والمتن.

وَ طَالَ مَكَاتِنُهُ: اللّسان، والتّاج، وأقرب الموارد، والمتن.

أما الآيّة ٢٢ من سورة التّمّل: ﴿فَمَكْثٌ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فقد قال الفراء: «قرأها الناس بالضمّ، وقرأها عاصم بالفتح». وقال أبو منصور (الأزهري): «اللّغة العلية هي مَكْثٌ، وهو نادرٌ. ومَكْثٌ جائزة، وهو القياس».

وورد المضارع يُمَكْثُ في الآيّة ١٧ من سورة الرّعد: ﴿فَأَمَّا الرّبُّ فَيَذْهَبُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمَكْثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

ونقول:

(أ) هُوَ مَا كَثُ (مُكَم). قال تعالى في الآيّة ٧٧ من سورة الرّحرف: ﴿وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ، قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾.

(ب) وَ هُوَ مَكِيثٌ (المكيث هو الرّزين الذي لا يعجل في أمره). وهُمُ الْمَكْنَاءُ وَالْمَكِيثُونَ: قال أبو التّمّل يُعَاتِبُ صَخْرًا:

أَسْأَلُ بِي شِعَارَةَ! مَنْ لِيَصْحَرَ
فَأَنِّي عَنِ تَقْفَرِكُمْ مَكِيثٌ

عَنِ تَقْفَرِكُمْ: أي عن أنّ أفتني آثاركم. ويروى: عَنِ تَقْفَرِكُمْ، أي أنّ أعمل بكم فأقرو (داهية).

الماءِ بالشيءِ هو : المُصْطَلَحُ بـ . ويعني أيضاً : صارَ كثيرَ المالِ .
ويُجمَعُ المِاءُ على مِلاءٍ .
وفعلُهُ : مَلَأَ فلانٌ يَمْلَأُ مِلاءً وَمِلاءَةً : صارَ كثيرَ المالِ .
ولكن :

تَرى لِحَةَ الألفاظِ والأساليبِ ، في مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
بالقاهرة ، أن تُجَيِّزَ استعمالَ مِاءٍ وَمِليَّةٍ ، إِمَّا :
(١) على أن صِيغَةَ فَعِيلٍ مسموعَةٌ بوقْفَةٍ في الصِّفَةِ المُشَبَّهِةِ .
(٢) وإِما على أن تحوِيلَ (مفعولٍ) إلى (فَعِيلٍ) ، قِيَاسِيٌّ عندَ
بعضِ النُّحاةِ .
وقد أقرَّ المجمعُ رأيَ لِحَتِهِ في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينِ (في
المدةِ الواقعةِ بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ ، و ١٠ آذار ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) المِلْحُ

ويَفْتَحُونَ مِمَّ المِلْحِ والصَّوَابُ هو أن ما نَضَعُهُ في طعامنا
مَكسُورُ الميمِ المِلْحُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ
الراغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ المِلْحُ على : مِلاحٍ ، ويَصغَرُ على : مِليحةٍ .

أما المِلْحُ فَمِنْ معانيه :

- (أ) المِلْحُ مِنَ الأخبارِ .
(ب) سُرْعَةُ حَقِيقَاتِ الطَّيْرِ بِجَناحَيْهِ .
(ج) الرِّضَاعُ (وروي فيهِ المِلْحُ أيضاً) .
(د) طَرَحَ المِلْحِ في القِدْرِ .

(١٨٣٣) ماءٌ مِلْحٌ و ماءٌ مَالِحٌ

ويَحْطُونَ مَنْ يقولُ : ماءٌ مَالِحٌ ، لأنَّ يونسَ بنَ حبيبٍ
والنَّضْرَ بنَ شَمِيلِ المازنيِّ أنكَرا هذا القولَ ، وذكرَا أنَّ الصَّوَابَ
هو : ماءٌ مِلْحٌ ، ولأنَّ ابنَ السِّكِّيتِ (في بابِ المِياه) ، والأساسُ ،
والقاموسُ اِكتَفَوْا بِذِكْرِ المِاءِ المِلْحِ . والحقيقةُ هي أنَّ الجَمَلَتَيْنِ :
ماءٌ مِلْحٌ و ماءٌ مَالِحٌ صحیحتانِ .

فَمِنَّ ذَكَرَ المِاءَ المِلْحَ أيضاً : قولُهُ تعالى في الآيَةِ ١٢ من
سورةِ فاطرٍ : ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ

وَتَعْنِي المَكِيثُ أيضاً : البَطِيءُ التَّائِي غيرَ المُستعجِلِ . وفي
الحديثِ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضُوءاً مَكِيثًا .

(١٨٢٩) مِلاءُهُ على الأمرِ ، مِلاءُهُ على الأمرِ

ويقولونَ : مِلاءُهُ في الأمرِ ، أي ساعِدُهُ وعاوَنُهُ . والصَّوَابُ
هو : مِلاءُهُ على الأمرِ ، جاءَ في حديثِ عليٍّ : «والله ما قَتَلْتُ
عثمانَ ، ولا مِلاءَتُ على قَتْلِهِ» .

ومِمَّنْ ذَكَرَ مِلاءُهُ على الأمرِ أيضاً : أبو زيدُ الأنصاريُّ ،
وابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ (بجاز) ، والوسيطُ .

ويجوزُ لنا أن نقولَ : مِلاءُهُ على الأمرِ بمعنى ساعِدُهُ وشابِعُهُ :
اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ (ليس بمشهورٍ عندَ اللُّغويين) ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

أما تَمالُواً عليه فعنَّاها : اِحْتَمَوا .

(راجع مادَّة «لا يَخْفَى على القراءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٨٣٠) مِلاءُن ، مَمْلُوءَةٌ ، مُمْتَلِيٌّ

ويَحْطُونَ مَنْ يقولُ : الوِعاءُ مُمْتَلِيٌّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ
هوُ : الوِعاءُ مِلاءُن ، والحقيقةُ هي أَنَّا نستطيعُ أن نقولَ :

- (أ) الوِعاءُ مِلاءُن : أبو حاتمِ السِّجِسْتانيُّ ، والصِّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
والبِئرُ مِلاءِيٌّ ومِلاءَةٌ ج . : مِلاءٌ وأَملاءٌ .

(ب) وَ الوِعاءُ مَمْلُوءٌ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والقاموسُ (نادراً) ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الوِعاءُ مُمْتَلِيٌّ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(١٨٣١) مِليَّةٌ وَمِليَّةٌ

ويَحْطُونَ مَنْ يستعملُ مِليَّةً وَمِليَّةً ، لأنَّ معنى

أجاج» . وفي حديث عثمان : «أنا أشرب ماء الملح» .
 ومِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَلْحَ أَيْضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
 وأبو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ ، والأَزْهَرِيُّ ، والصَّحَّاحُ ،
 ومعجمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وابنُ
 السَّيِّدِ البَطْلَيْوَسِيِّ ، وابنُ بَرِّي ، والنَّهْيَاةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
 واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحيطِ ،
 وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال مسكين الدارمي :

لا تلمها ، إنها من نسوة

ملحها موضوعة فوق الركب

ومِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْمَلْحَ مَذَكَّرٌ : الأساسُ ، والصَّاعِيُّ فِي
 العُبابِ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى : الصَّاعِيُّ ، واللَّسَانُ ،
 والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٨٣٥) مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ

بقول سيبويه : مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ
 بمعنى . والحقيقة هي أن جملة مَلَحَ الطَّعَامَ تعني : جعلَ فِيهِ مَلْحًا
 بقدر كما يقول ابن السكيت (في باب الطعام) ، والصَّحَّاحُ ،
 ومعجمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَاةُ ، والمختارُ ،
 واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
 المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما جملة مَلَحَ الطَّعَامَ فعناها : أَكثَرَ مَلْحَهُ فأفسدته كما جاء
 في الصَّحَّاحِ ، ومعجمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَاةُ ،
 والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومعنى أَمْلَحَ الطَّعَامَ مِثْلُ : مَلَحَهُ تمامًا .

وذكر الصَّحَّاحُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ أن فعله هو :
 مَلَحَ الطَّعَامَ يَمْلَحُهُ وَيَمْلِئُهُ مَلْحًا .

وذكر ابن السكيت : أَمْلَحَ القِدْرَ ولم يذكر : مَلَحَهَا .
 وأخطأ الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ حين قال : مَلَحْتُ القِدْرَ : أَلْقَيْتُ
 فِيهَا المَلْحَ ، بدلًا من : أَكثَرْتُ مَلْحَهَا فأفسدتها .

(١٨٣٦) مَلَحَ الْمَاءَ وَأَمْلَحَ

ويحظون من يقول : أَمْلَحَ الْمَاءَ ، ويقولون إن الصواب هو :

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ : أَبُو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ ،
 والأَزْهَرِيُّ (لغة لا تنكر) ، والصَّحَّاحُ (لغة رديئة) ، ومعجمُ
 مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ (قليلة) ،
 وابنُ السَّيِّدِ البَطْلَيْوَسِيِّ (قليلة) ، وابنُ بَرِّي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
 الأَعْلَبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْنَا وَجِمَارًا :

نَحَالُهُ مِنْ كَرْبَيْنِ كَالِحَا وَفَتْرًا صَابًا ، وَنَشَوَقًا مَالِحَا
 وَقَوْلِ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ :

وَبِيضٍ غِذَاهُنَّ الحَلِيبُ ، وَلَمْ يَكُنْ
 غِذَاهُنَّ نِينَانٌ مِنَ البَحْرِ مَالِحُ

وقول عمر بن أبي ربيعة :

وَلَوْ تَقَلَّتْ فِي البَحْرِ ، وَالبَحْرُ مَالِحُ

لَأَصْبَحَ مَاءُ البَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا

وَيُوجَدُ هَذَا البَيْتُ فِي شِعْرِ أَبِي عِيْنَةَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، فِي
 قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

تَجَنَّى عَلَيْنَا أَهْلُ مَكْتُومَةِ الدُّنْيَا

وَكَانُوا لَنَا سَلْمًا ، فَصَارُوا لَنَا حَرْبًا

ومِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَالِحَ أَيْضًا : النَّهْيَاةُ (لغة ليست بالعالية) ،
 والمغربُ (لغة رديئة) ، والمختارُ واللَّسَانُ والمصباحُ والتَّاجُ (الذين
 قالوا إنها لغة رديئة) ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحيطِ (قليلة) ، ودوزي ،
 وأقربُ المَوارِدِ (قليلة) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزون لنا أن نقول : هَذَا مَاءٌ مَلِيحٌ أَيْضًا ، أَيْ : مَالِحٌ .

(١٨٣٤) هَذَا المَلْحُ ، هَذَا المَلِحُ

ويحظون من يقول : هَذَا المَلِحُ نَظِيفَةٌ ، ويقولون إن الصواب

هو : هَذَا المَلِحُ نَظِيفٌ ؛ لِأَنَّ العَامَّةَ تَكْتَبِي بِتَذْكِيرِ المَلِحِ .
 والحقيقة هي أَنَّ المَلِحَ يُؤنث (وهو الأكثر) ، وقد يذكر .

مَلَحَ الماءَ . وَكَلَا الفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ صَحِيحًا . فِيمَنْ قَالَ :

(أ) مَلَحَ الماءُ : ابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ (في بابِ فعلتُ وأفعلتُ باتِّفاقِ المعنى) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَمَنْ قَالَ : أَمْلَحَ الماءُ (أَيَّ كَانَ عَذْبًا ثُمَّ مَلَحَ) : الشَّاعِرُ نُصَيْبُ بْنُ رِياحٍ :

وقد عادَ عَذْبُ الماءِ مِلْحًا فزادني

على مَرَحِي أَنْ أَمْلَحَ المَشْرَبُ العَذْبُ

وابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ (في بابِ فعلتُ وأفعلتُ باتِّفاقِ المعنى) ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هُوَ :

(أ) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا وَمَلَاحَةً .

(ب) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا .

(١٨٣٧) المَمْلَحَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الوعاءَ الصَّغِيرَ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ المِلْحَ ، ثُمَّ نَضَعُهُ على المائدةِ مَمْلَحَةً ، ولكنَّ مؤنَّثَ مَجْمَعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَةِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ من المجلدِ الرَّابِعِ ، من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «حَجْرَةُ الطَّعامِ» ، في الرِّقْمِ ١٩) ، أَطْلَقَ عليها اسمَ المَمْلَحَةِ وَالمَلَاحَةِ .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ القاهرةِ نَفْسُهُ ، بعدَ أحدَ عشرَ عامًا من جلسَةِ مؤنَّثِهِ العاشرةِ ، فذكرَ أَنَّ اسمَ وعاءِ المِلْحِ هُوَ المَمْلَحَةُ لَا المَلْحَةُ ، وأيدَهُ مِنَ اللُّغةِ أيضًا . وذكرَ الوسيطُ أَنَّ المَلَاحَةَ هِيَ مكانُ تَكُونِ المِلْحِ وَتَبِعَهُ ، لا ما يُجْعَلُ فِيهِ المِلْحُ ، مِمَّا يَدُلُّ على أَنَّهُ نَسَخَ ما قرَّره مؤنَّثُهُ في جلسَةِ العاشرةِ بشأنِ : المَمْلَحَةِ وَالمَلَاحَةِ .

(١٨٣٨) ما تَمَلَّكَ أَنْ فَعَلَ كذا ، لم يَمَلِّكَ نَفْسَهُ

أَنْ فَعَلَ كذا

ويقولونُ : ما تَمَلَّكَ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى ، والصَّوابُ : ما تَمَلَّكَ

أَنْ بَكَى ، لِأَنَّ الفِعْلَ تَمَلَّكَ لَازِمٌ كما يقولُ التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ (مَجَاز) ، والوسيطُ .

ويقولونُ : ما تَمَلَّكَ أَنْ فَعَلَ كذا : التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومَجَازُ الأساسِ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومِمَّا جاءَ في المُغْرِبِ : «ما تَمَلَّكَ أَنْ قالَ ذاكَ ، وما تَماسَكَ ، أَيَّ لم يَسْتَطِعْ أَنْ يَحِيسَ نَفْسَهُ» .

ونستطيعُ أَنْ نقولَ أيضًا : لم يَمَلِّكَ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ مَلَّكَ مُتَعَدِّ .

(١٨٣٩) المَمَلَّكُ

يَشِيعُ اسْتِعْمالُ لفظِ المَمَلَّكِ على الرَّعْمِ مِنْ إِغفالِ المعاجمِ العربيَّةِ القديمةِ والحديثةِ لَهُ .

وقد بَحِثْتُ لِحْجَةَ الألفاظِ والأساليبِ في مَجْمَعِ القاهرةِ هذِهِ اللَّفْظَةَ ، ورأيتُ أَنَّهُ يُمكنُ قَبولُها على واحدٍ مِنَ الأَسْئِ الآتِيَةِ : أوَّلًا : الأَصْلُ فِيها (مَمَلَّكٌ) ، كما وردَ في معاجمِ اللُّغةِ ، نُقِلَتْ حركةُ الهَمْزَةِ إلى اللَّامِ ، ثُمَّ سُهِّلَتْ بِقَلْبِها أَلْفًا ، فَصارَتْ (مَمَلَّك) ، ونظيرُهُ كِماءُ ومِراءُ ، نَسَمِعُ فِيها كِماءَ ومِراءَ . ثانيًا : وردَ (المَمَلَّكُ) على هذِهِ الصُّورَةِ من قَدِيمِ فِي اللُّغةِ السِّريانيَّةِ ، وَمِنْ المَمَكِنِ أَنْ يَكُونَ أوَّلُ مِنْ اسْتِعْمالِها فِي العَرَبِيَّةِ قد نَقَلْها عَنِ السِّريانيَّةِ .

ثالثًا : أَنْ تَكُونَ هذِهِ اللَّفْظَةُ نَتِيجَةَ اسْتِثْقاقِ مِنَ الفِعْلِ (لاك) ، الَّذِي هُوَ مُسَهَّلُ الفِعْلِ (لَأَك) ، كما يَحْدِثُ فِي سَأَلِ وَرَأَفَ ، يُسَهِّلانِ إلى سَأَلَ وَرَأَفَ ، ومضارعُهُما المَسْمُوعُ يَسْأَلُ وَيَرَأِفُ .. وعلى هَذَا يَكُونُ (المَمَلَّكُ) «مَمَعَلًا» مِنْ (لاك) على القياسِ .

ويكونُ إِذْنُ لفظُ (المَمَلَّكُ) صحيحًا جائزًا للاستعمالِ .

وقد وافقَ مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ على رأيِ لِحْجَةِ الألفاظِ والأساليبِ ، بعدَ أَنْ اسْتَبَعَدَ التَّعليقَينِ الثَّانِي والثَّالِثَ .

(١٨٤٠) هَذَا الإِمْلاءُ صَحِيحٌ

ويقولونُ : إِملاءُ فلانٍ فِيها أخطاءٌ كَثيرَةٌ . والصَّوابُ :

(ب) **أَنْبَجَانِيٌّ** : جاءَ في الحديثِ : «اثنونِ بأنْجانيَّةِ أبي جهَمٍ» .
ويروى بفتح الباءِ .
ومِمَّنْ ذَكَرَ **الْأَنْبَجَانِيَّ** أَيْضاً : المَبْرَدُ في الكاملِ ، الَّذِي
أَنشَدَ :

كَالْأَنْبَجَانِيِّ مَصْقُولًا عَوَارِضُهَا

سوداءُ في لِينِ خَدِّ الغَادَةِ الرُّودِ
والبَطْلِيِّبِيِّ ، والنَّهَابَةِ ، ومعجمُ البلدانِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وقد ذَكَرَ التَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ أَنَّ النَّسْبَةَ **أَنْبَجَانِيَّ**
غَيْرَ قِيَاسِيَّةٍ .

وَأَجَارَ اللِّسَانُ كَسْرَ بَاءِ **أَنْبَجَانِيَّ** أَيْضاً .

وَأَنكَرَ ابنُ قَتَيْبَةَ قَوْلَ : **أَنْبَجَانِيَّ** . وجاءَ في النَّهَابَةِ ، واللِّسَانِ ،
والتَّاجِ ، وأقربِ المواردِ : «وقيلَ إِنَّ (**أَنْبَجَانِيَّ**) منسوبةٌ إلى
موضعٍ أَسْمُهُ (**أَنْبِجَانُ**) ، وهو أشبهُ ، لأنَّ الأوَّلَ فيه تَعَسَّفٌ .
وأنا - وإن كنتُ لا أستطيعُ تخطيطَ **الْمَنْبَجَانِيَّ** وَ **الْأَنْبَجَانِيَّ** ،
النَّسْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَقْرَبُهَا التُّحَاةُ والمعجماتُ ، لِسوءِ حَظِّنا ،
أَقْرَحُ على مجامعنا إجازةَ النَّسْبَةِ : **مَنْبِجِيَّ** ، لِتُرْبُلِ واحدةٌ مِمَّا
تتَعَرَّضُ لها أفواهٌ كثيرينَ مِنَّا ، بَيْنَ الحَيْنِ والآخِرِ .

(١٨٤٣) **مَنْحَتٌ تَمِيمًا ثِقَتِي**

وينقلُ المترجمونُ عن الفَرَنْسِيَّةِ جملَةً je lui ai accordé
نقلاً حرفياً ، فيقولون : مَنْحَتٌ إلى تميمٍ ثِقَتِي . وهذا خطأٌ ؛ لأنَّ
الفعلَ (مَنْحَ) يتعدَّى تعدِّياً مباشراً ، لا بوساطةِ حرفِ الجرِّ (إلى)
أَوْ (اللَّامِ) .
والصَّوابُ هو : **مَنْحَتٌ تَمِيمًا ثِقَتِي** ، كما جاءَ في جُلِّ
المعاجمِ .

(١٨٤٤) **مَنْعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنِ**

الشَّيْءِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : **مَنْعَهُ عَنِ الشَّيْءِ** ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : **مَنْعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ** ، اعتياداً على ما جاءَ في المصباحِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ (الَّذِي نقلَ عن التَّاجِ قَوْلَهُ : **مَنْعَهُ مِنْ حَقِّهِ ، وَ مَنْعَ حَقِّهِ مِنْهُ** .

إملاؤه فيه أخطاءٌ كثيرةٌ ؛ لأنَّ الإملاءَ هو مصدرُ الفعلِ :
أَمَلَى يُمَلِّي إملاءً ، وهو مذكَّرٌ مثلُ : أصغى يُصغِي إصغاءً ،
وَأَلْفَى يُلْفِي إلفاءً .

فكما نقولُ : إصغاءٌ غالبٌ تامٌّ ، وإلفاءٌ شادنٌ ممتازٌ ،
نقولُ : إملاءٌ أحمدٌ صحيحٌ ، لا صحيحَةٌ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضاً : **أَمَلَّتُ المَقَالَ على الكَاتِبِ إملاً** ،
كما نقولُ : **أَمَلَيْتُهُ عليه إملاءً** : أَلْفَيْتُهُ عليه ، أي : قَلْتُهُ لَهُ
فكَتَبْتُهُ عَنِّي . و **أَمَلَّتُ المَقَالَ لَعْنَةَ الحِجَازِ وَبَنِي أُسْدٍ** . و **أَمَلَيْتُهُ**
لَعْنَةَ بني تميمٍ وَوَقَيْسٍ .
وذَكَرَ المَغْرِبُ الإملاءَ في قَوْلِهِ : «وأما الإملاءُ على الكاتبِ
فأَصْلُهُ إمْلَالٌ قَلْبٌ» .

(١٨٤١) **مُلاةٌ السَّرِيرِ**

ويُطْلَقُونَ على غِطاءِ السَّرِيرِ ، الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الحَشِيَّةِ ،
أَسْمَ مُلايَةِ السَّرِيرِ .
ولكنْ :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مِجموعَةِ المِصطَلَحاتِ العِلمِيَّةِ
والفِنيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْها لُجْنَةُ أَلْفاظِ الحِضارَةِ ، بِمِجمَعِ اللُّغَةِ العِربِيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمِرُ المِجمَعِ ، بِالإِشْتِراكِ مَعَ المِجمَعِ
العِلمِيِّ العِراقِيِّ ، في المادَّةِ رِقم ٥٢ ، أَنَّ المؤتمِرَ وافقَ على أَنْ تُطْلَقَ على
غِطاءِ الحَشِيَّةِ أَسْمَ : **مُلاةٌ السَّرِيرِ** .

ولمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المِجمَعِ الوِسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ،
جاءَ فِيهِ : **المُلاةُ** : المِلْحَمَةُ . وَ - ما يُفْرَسُ على السَّرِيرِ (مِجمَع) .
والِجمَعُ : مُلاَةٌ .

(١٨٤٢) **مَنْبِجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ**

ويقولون حينَ يَنْسُبُونَ إلى مَنْبِجٍ : **مَنْبِجِيٌّ** ، والصَّوابُ هو :
(أ) **مَنْبِجَانِيٌّ** : سيبويهٌ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصَّحاحُ ،
وابنُ سيدهِ (نسبةٌ غيرُ قِيَاسِيَّةٍ) ، ومعجمُ البلدانِ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
قالَ سيبويهٌ إنَّ المِمْ في مَنْبِجٍ زائدةٌ . وقيلَ إنَّ بَاءَ **مَنْبِجَانِيٍّ**
فُتِحَتْ ؛ لِأَنَّهُ خُرِجَ مَخْرَجَ مَنْظَرانِيٍّ وَمَخْبِرانِيٍّ .

وذيل أقرب الموارد ، والمتن .
وذكر المتن أن المنعة هي أشهر الأسماء الثلاثة .

(١٨٤٦) اَمْتَعَ مِنَ التَّدْحِينِ ، اَمْتَعَ عَنْهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : اَمْتَعَ عَنِ التَّدْحِينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اَمْتَعَ مِنَ التَّدْحِينِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكِ الْمَدِّ ، وَدُوْرِي .
ولكن :

جاء في مستدرک المدِّ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن جملة (امتّع عن الشيء) تعني الكفّ عنه .
ولا يسمي إلا قبول رأي هذه المصادر ، والاعتراف بأن جملة : امتّع من الشيء أعلى من جملة : امتّع عنه .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٤٧) جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ ؛ لِامْتِنَاعِ دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى حَرْفِ جَرِّ آخَرَ .
ولكن :

١- لا يرى بعض الكوفيين مانعاً من دخول حرف جرّ على آخر .
٢- ورد في شعر من يحنج بكلامه ، كقول الشاعر مزاحم القميلي ، البديوي الذي عاصر الفرزدق وجريراً وذا الرمة ، فشهدوا له بأنه من الشعراء المجيدين ، يصف قطاة :

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّهَا

تصلُّ ، وَعَنْ قِيْضِ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ

وجاء في الصحاح واللّسان : بزياء مجهل .
وقال الصحاح واللّسان والتّاج إن (على) هنا هي اسم .
وذكر التّاج أنّها بمعنى : فويق . وقال اللّسان إنّها بمعنى : عند .
وقال الشاعر الأموي يزيد بن الطّبري القشيري :

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا

رأت حاجب الشمس استوى قرّفاً

قال الصحاح : أي عدت من فوقه ؛ لأن حرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول : مَنَعَهُ الشَّيْءُ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَعَنِ الشَّيْءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ .

وقد ورد مفعول الفعل مَنَعَ مصدرًا مؤوّلًا في القرآن الكريم ، كقوله تعالى في الآية ٥٩ من سورة الإسراء : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ﴾ .

واكتفى الصحاح والمختار بقولهما : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ . ولم يذكر معجم مقاييس اللّغة والمدّ سوى : مَنَعَهُ الشَّيْءِ .
لذا قل :

(أ) مَنَعَهُ الشَّيْءُ .

(ب) مَنَعَهُ مِنَ الشَّيْءِ .

(ج) مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ .

(١٨٤٥) الْمَنَعَةُ ، الْمَنَعَةُ ، الْمَنَعَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَتَيْشُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي عَزِّ وَمَنَعِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فِي عَزِّ وَمَنَعِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْمَنَعَةُ (أَي الْعَزُّ وَالْقُوَّةُ) : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَبِمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابَةِ (قَدْ تَفْتَحُ التُّونُ) ، وَالْمَغْرَبُ (قَدْ تُسَكِّنُ التُّونُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْمَنَعَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «سَعَوْذُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ أَي قُوَّةٌ تَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُهُمْ بِسُوءٍ .

وَمَنْ ذَكَرَ الْمَنَعَةَ أَيْضًا : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ (قَدْ تُسَكِّنُ التُّونُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ (قَدْ تُسَكِّنُ التُّونُ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكر المصباح ، وحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن نون المنعة لا تسكن إلا في الشعر .

(ج) وَالْمَنَعَةُ : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،

٣- إنَّ (عَنْ) فِي قَوْلِنَا : «مِنْ عَنِ بَسَارِ أَبِيهِ» ، تَعْنِي الْجَانِبَ ، أَيُّ : مِنْ جَانِبِ بَسَارِ أَبِيهِ .

٤- جَاءَ فِي أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ :

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا «التَّعْلِيلُ» قَدْ

يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِّ

وَأَسْتَعْمَلَ أَسْمَاءً ، وَكَذَا : عَنْ وَعَلَى

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

يُرِيدُ : أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ اسْتَعْمَلَ أَسْمَاءً ، وَكَذَلِكَ عَنْ وَعَلَى .

وَمِنْ أَجْلِ اسْتِعْمَالِهِمَا أَمْتَمِنَ دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْحَرْفُ الْجَارُ مِنْ ، وَهُوَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ .

٥- أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي شَهْرِ شَبَّاطٍ وَآذَانَ عَامِ ١٩٧٥ ، قَوْلٌ :

سَمِعْنَا الْخَطِيبَ كَثِيرًا مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ ؛ لِأَنَّ عَلَى هُنَا هِيَ أَسْمٌ بِمَعْنَى (فَوْقَ) ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ ،

وَفِي مَقَالَتِهِمْ سَبِيؤُهُ ، وَليْسَتْ (عَلَى) هُنَا حَرْفَ جَرٍّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ بُجَارِي أَوْلَتْكَ النُّحَاةَ الْكُوفِيِّينَ ، الَّذِينَ يُجَيِّزُونَ

دَخُولَ حَرْفِ جَرٍّ عَلَى آخَرَ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (عَلَى) أَسْمًا مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي جَاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) الْمَنْجَنِقُ

أَنْظَرُ مَادَّةَ (جَنَق) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٨٤٩) الْمَنْ وَالسَّلْوَى

يُعْلَنُ بَعْضُ الْحُلُوتِيِّينَ عَنْ وُجُودِ الْمَنْ وَالسَّلْوَى عِنْدَهُمْ لِلْبَيْعِ ،

وَعِنْدَمَا نَظَلُّهُمَا مِنْهُمْ لَا يُحْضِرُونَ لَنَا غَيْرَ الْمَنْ ، الَّذِي يَظُنُّونَ أَنَّ اسْمَهُ هُوَ (الْمَنْ وَالسَّلْوَى) . وَهُمْ مُخْطِئُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَنْ هُوَ ظَلٌّ

يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يَنْقِدُ وَيَجِفُّ جَفَافَ الصَّمْغِ ، وَهُوَ حُلُوبٌ يُؤْكَلُ . بَيْنَا السَّلْوَى ، الَّتِي وَاحِدُهَا سَلْوَاةٌ ، لَيْسَتْ سَوَى

طَائِرٍ صَغِيرٍ مِنْ رُبَّةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَغِطٌ مَمْتَلٌ ، وَهُوَ مِنَ الْقَوَاطِعِ الَّتِي تُهَاجِرُ شِتَاءً إِلَى الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانَ ، وَيَسْتَوِطِنُ أَوْرَبَةَ وَحُوضَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ . وَهُوَ يُشْبِهُ السَّنَائِي ،

أَوْ هُوَ السَّنَائِي .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْعَمَامَ ، وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ . وَوَدَّ ذِكْرُ الْمَنْ وَالسَّلْوَى

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَالْمَعَامُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى إِعْطَاءِ كَلِمَتِي الْمَنْ وَالسَّلْوَى الْمَعْتَبَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ آتِفًا .

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَنْ هُوَ أَيْضًا مَادَّةٌ رَاتِنَجِيَّةٌ صَمْغِيَّةٌ حَلْوَةٌ ، تُفْرَزُهَا بَعْضُ الْأَشْجَارِ كَالْأَثَلِ .

(١٨٥٠) هَذِهِ الْمَنُونُ ، هَذَا الْمَنُونُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : خَطَفَهُ الْمَنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : خَطَفْتَهُ الْمَنُونُ ؛ لِأَنَّ الْمَنُونَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَّاهُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

غُلامٌ وَغَى تَخَفَّحَهَا فَأَبْلَى فَخَانَ بِلَاءَهُ الدَّهْرُ الْخَلُوتُونَ

فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَسَتْ الْمَنُونُ

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي الْمَقَامَةِ السَّمَرَقَنْدِيَّةِ :

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَنُونَ جَائِلَةٌ

وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارَا

وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ أَنْثَأَ وَأَجَازَ تَذَكِيرَهَا ، كَالْتَهْذِيبِ (مَنْ ذَكَرَهُ أَرَادَ

بِهِ الدَّهْرَ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنِ بَرِّي ، وَاللَّسَّانِ

وَالتَّاجِ الْقَائِلِينَ : (تَوَثَّتْ حَمَلًا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرُ حَمَلًا عَلَى

الْمَوْتِ) ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ الَّذِي أَجَازَ تَذَكِيرَهَا فِي ذَيْلِهِ ، وَالْمَنْتِ ،

وَالْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ : (قَدْ تَذَكَّرْتُ) .

أَمَّا أَبُو ذُوَيْبِ الْهَدَلِيُّ الْقَائِلُ :

أَمِنَ الْمَنُونَ وَرَبَّيْهَا تَوَجَّعُ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ

فَقَدْ رَوَاهُ التَّهْذِيبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ مَذْكَرًا (وَرَبَّيْهِ) .

وَاكَتَفَى الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ بِتَذَكِيرِهِ .

وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ (الْمَنُونِ) وَاحِدَةً وَجَمْعًا .

(١٨٥١) مَنِي

الْبَلَدُ الَّذِي يَبْعُدُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ عَنِ مَكَّةَ ، وَالَّذِي يَنْزِلُهُ

الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ (مَنِي) ، وَالصَّوَابُ :

وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والحريريُّ في القامةِ الواسطيَّةِ ، والأساسُ ، والنَّهْجَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ الَّذِي يَقُولُ : (مَهْرٌ لُغَةٌ تَمِيمٌ ، وَهِيَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : مَهَّرَ يَمَهِّرُ مَهْرًا .

ومِنْ مَعَانِي مَهَّرَ :

(١) مَهَّرَ الْمَرْأَةَ : جَعَلَ لَهَا مَهْرًا .

(٢) مَهَّرَ الشَّيْءَ ، وَفِيهِ ، وَبِهِ يَمَهِّرُهُ مَهَارَةً : أَحْكَمَهُ وَصَارَ بِهِ حَازِقًا ، فَهَرُ مَاهِرًا . وَيُقَالُ : مَهَّرَ فِي الْعِلْمِ وَفِي الصَّنَاعَةِ وَغَيْرِهَا .

ومِنْ مَعَانِي أَمَهَّرَ :

(١) أَمَهَّرَتِ الْفَرْسُ : تَبِعَهَا مَهْرٌ ، فَهِيَ مُنَهَّرٌ .

(٢) أَمَهَّرَ الْمَرْأَةَ : سَتَى لَهَا مَهْرًا .

(١٨٥٤) الْمَهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ

وَيُحِطُّ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْعَمَلِ يَحْتَاجُ إِلَى خَبْرَةٍ وَمَهَارَةٍ وَحَقِّ بِمَارَسَتِهِ ، أَسْمَ الْمِهْنَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَهْنَةُ . وَنَحْنُ فِي الْحَقِيقَةِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْمَهْنَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ جَمْعِهِ ، سِوَى ثَوْبَيْ مَهْنَتِهِ) . وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ : (أَكْرَهُ أَنْ أَجْمَعَ عَلَى مَا هِيَ مَهْنَتَيْنِ) ، أَيُّ : أَجْمَعَ عَلَى خَادِمِي عَمَلَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، كَالطَّبَّخِ وَالخَبَّازِ مَثَلًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَهْنَةَ أَيْضًا : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ (الْكَلَامُ الْفَتْحُ) ، وَالرِّيَاضِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمَهْنَةُ : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْجَةُ (قَدْ تُكْسَرُ الْمِيمُ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

مَتَى كَمَا يَقُولُ أَبُو عَيْنَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَالتَّضَرُّبُ شَمَلُ الْمَازِنِيِّ ، وَتَعْلِبُ ، وَأَبْنُ السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ يَقُولُ إِنَّ مَتَى مَذَكَّرٌ ، وَلِذَا يُصْرَفُ : ابْنُ السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يُنَوَّنُ (أَيُّ : مَذَكَّرٌ) .

وَبَعْضُهُمْ قَالَ : الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ : الْمَصْبَاحُ (يُصْرَفُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (يُصْرَفُ) .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ، أَيُّ يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّنُ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ إِنَّهُ سُمِّيَ (مَتَى) لِمَا يُعْنَى بِهِ مِنَ الدَّمِّ ، أَيُّ : يُرَاقُ .

وَمَتَى هَذَا غَيْرُ مَتَى لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ ، الَّذِي جَاءَ فِي مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

عَفَتِ الذِّبَارُ مَعْلَهَا فَمَقَامُهَا

بِعَتَى تَابَدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

فَعَنَى هُنَا مَوْضِعٌ يَجْمَعُ ضَرِيَّةً ، وَهُوَ يُصْرَفُ (مَذَكَّرٌ) ، وَلَا يُصْرَفُ (مُؤَنَّنٌ) .

(١٨٥٢) مَتَى اللَّصُّ بِالْعِقَابِ

وَيَقُولُونَ : مَتَى اللَّصُّ بِعِقَابٍ شَدِيدٍ . وَالصَّوَابُ : مَتَى بِالْعِقَابِ ، أَيُّ : ابْتَلَى بِهِ ، كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

أَمَّا مَتَى الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ ، فَعَنَاهُ : جَعَلُوهُ يَتَمَتَّى الْحَصُولَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَى الْفَوْزِ بِهِ . وَالرَّءُ لَا يَتَمَتَّى الْعِقَابَ ، وَنَحْنُ نُوَعِدُ اللَّصَّ بِالْقِصَاصِ الشَّدِيدِ ، وَلَا نَجْعَلُهُ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا إِلَيْهِ . وَنَمَتَّى الْمُحْسِنَ بِالْخَيْرِ ، وَلَا نَهْدِيهِ بِالشَّرِّ .

أَمَّا مَتَى فَلَانَ لِكَذَا فَعَنَاهُ : وَفَّقَ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَّرَ الْمَرْأَةَ وَ أَمَهَّرَهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَمَهَّرَ الْمَرْأَةَ ، أَيُّ : أَعْطَاهَا مَهْرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَهَّرَ الْمَرْأَةَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ مَهَّرَ الْمَرْأَةَ ، وَأَمَهَّرَهَا صَوَابٌ : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ،

القرآن الكريم الفعل مات (من باب نصر) إلا مرتين ، إحداهما قوله تعالى في الآية ١٥٨ من آل عمران : ﴿وَلَيْنَ مِمَّنْ أَوْ قَتَلْتُمْ لَإِيَّ اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ . بينما استعمل الفعل مات (من باب علم) تسع مرات (فتنا ٥ مرات ، وميت ٣ مرات ، وميم مرة واحدة) . قال تعالى في الآية ٤٧ من سورة الواقعة : ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

وهناك مضارع ثالث (يميت) من باب ضرب . وقد ذكره القاموس ، وحاشية على قاموس الفيروزآبادي لمحمد بن الطيب الفايبي ، ومد القاموس ، ومحيط المحيط ، ومن اللغة . ويقول التاج والمد إن المضارع (يميت) قد أنكره جماعة . وأنا أرى أن نستعمل (مات) من باب نصر وعلم حين نسد ماضيه إلى ضمير رفع متحرك (فتن ، ميت ، فتما ، فتم ، ميت ، فتن ، ميت ، فتم) ، بكسر الميم وضمتها فيها جميعاً . وأرى أن نهمل استعمال المضارعين (يمات و يميت) .

والقاعدة هي : إذا أسند الماضي الأجوف إلى ضمير رفع متحرك ، حركت فاهؤه بالضم إن كان من باب نصر (صلت ، رمت ، مت) ، وبالكسر إن كان من باب ضرب (ولت ، عشت ، مت) ، أو من باب فرح (خفت ، حرت ، مت) .

ومن معاني مات :

- (١) سكن وركد (جواز) . قال الشاعر :
- إني لأرجو أن تموت الريح
فأسكن اليوم وأستريح
- (٢) نام (جواز) .
- (٣) بلي (جواز) .
- (٤) مات النار (جواز) : بردت ، فلم يبق من الجمر شيء .
- (٥) مات الطريق : انقطع سلوكه (جواز) .
- (٦) ماتت الأرض موتاً وموتاناً : حلت من العمارة والسكان ، فهي موت .
- (٧) مات الماء : نشفت الأرض (جواز) .
- (٨) مات الرجل : خضع للحق (جواز) .
- (٩) مات الحر والبرد : باخ .
- (١٠) افتقر (جواز) .
- (١١) عصى (جواز) .

ومبع أبو زيد يقول : هو في مهنة أهله ، فنقلها عنه اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ، وزادوا أسماً رابعاً هو : المهنة . ولا شك أن المهنة أعلاها .

(١٨٥٥) مهاة لا مها

ويطلقون على النبات اسم : مها ، والصواب : مهاة ، لأن المها جمع مهاة ، والمولودة واحدة لا ثلاث . فيمن ذكر أن المها جمع مهاة : الصبح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وتجمع المهاة على : مهوات ومهيات أيضاً .

والمهاة لغوياً هي البقرة الوحشية ، وقد سُميت بها الأنتى لآتساع عينها وجمالها . وقديماً قال الشاعر البغدادي على ابن الجهم :

عيون المها بين الرصافة والحسرة
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

(١٨٥٦) يموت ، ي مات ، يميت

ويخطئون من يقول : يمات في الحرب كخبرون ، ويقولون إن الصواب هو : يموت ... (من باب نصر) . والحقيقة هي أننا يجوز لنا أن نقول : يمات ... أيضاً (من باب علم) وهي طائفة . وقد جاء في «معجم الأخطاء الشائعة» قول الرأزي :

بئبي ! سيده البنات

عيشي ، ولا تأمن أن تماتي

وفي اللسان : ولا يؤمن .

والمعجم كلها تحيز لنا استعمال الفعلين (يموت) و (يمات) كليهما .

ونحن نستعمل الفعل المضارع (يموت) دائماً ، ولا نستعمل الفعل المضارع (يمات) أبداً . والقرآن الكريم استعمل الفعل يموت ١٧ مرة ، كقوله تعالى في الآية ١٥ من سورة مريم : ﴿وسلاماً عليه يوم ولد ، ويوم يموت ، ويوم يبعث حياً﴾ ، دون أن يستعمل المضارع يمات مرة واحدة . ولكن ، عندما يتصل الفعل الماضي مات بضمير الرفع المتحرك ، لا يستعمل

(١٨٥٧) هَذِهِ الْمَوْسَى وَ هَذَا الْمَوْسَى

يقول الأُمويُّ إِنَّ الْمَوْسَى مُدَكَّرٌ دَائِمًا ، ويقول ابنُ السِّكِّتِ إِنَّهُ مَوْثٌ دَائِمًا . وهو في الحقيقة يُدَكَّرُ وَيَوْثُ (ابنُ الأنباريِّ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المصباحِ : «المَوْسَى آلهُ الحَديدِ ، وقيلُ الميمُ زائدةٌ ، ووزنُهُ (مُفَعَّلٌ) مِن أَوْسَى رَأْسُهُ . وعلى هذا هو مصروفُ يَتَوَّنُ عندَ التَّنكيرِ . وقيلُ الميمُ أصليَّةٌ ، ووزنُهُ فَعْلٌ ، وعلى هذا لا ينصرفُ لألفِ التَّانِيثِ المقصورةِ . وأوجزُ ابنُ الأنباريِّ فقالَ إِنَّ الْمَوْسَى يَدَكَّرُ وَيَوْثُ ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على الْمَوْسَى ، وعلى قولِ النعِ على الْمَوْسِيَّاتِ . لكنَّ قالَ ابنُ السِّكِّتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهو (مُفَعَّلٌ) مِن أَوْسَيْتُ رَأْسُهُ : إِذَا حَلَقْتَهُ . واكتفى النَّبَيةُ بِذِكْرِ الْمَوْسَى .

ونقلَ في البارِعِ عن أبي عُبَيْدٍ : لم أسمعَ تذكيرَ الْمَوْسَى إِلَّا مِنَ الْأُمويِّ .

أما جمعُ مَوْسَى فهو : مَواسٍ وَ مَوْسِيَّاتٌ .
وتصغيرُهُ : مَوْسِيَّةٌ وَ مَوْسِيٌّ (حينَ تَوَثُّتُ) ، وَ مَوْسِيٌّ (حينَ يَدَكَّرُ) .

أما كلمةُ (مَوْسٍ) فهي عاميَّةٌ .

(١٨٥٨) الْمِيْرَةُ لَا الْمِيْرَةُ

قال المغربيُّ في «عَرَاتِ الأَقلامِ» :

«المِيْرَةُ أَسْمٌ مصدرٌ لِفِعْلِ مازَ الشَّيْءِ عن غَيْرِهِ ، إِذَا فَرَزَهُ وَنَحَاهُ . وقد يكونُ هذا الفَرزُ أحياناً لِتفضيلِ ذلكَ الشَّيْءِ على غَيْرِهِ ، فتكونُ (المِيْرَةُ) بمعنى (المَرْزِيَّةِ) . ومنَ نَمَّ سَرَى وَهَمَّهُم مِنَ (المَرْزِيَّةِ) إِلَى (المِيْرَةِ) ، فَشَدَّدُوا بِأَها أيضاً ، وقالوا (مِيْرَةُ) عَلَى وزنِ (بَيْتَةٍ) ، وهو خطأٌ .

وكانَ التَّاجُ قد ذَكَرَ قَبْلَهُ أَنَّ الْمِيْرَةَ هي الأَسْمُ مِنْ : مازَهُ يَمِيْرُهُ .

وتلاهُ المَتَنُ فقالَ إِنَّ الْمِيْرَةَ هي :

(أ) الأَسْمُ مِنْ : مِيْرُهُ وَ مازَهُ . (ب) ومصدرٌ لِفِعْلِ (مازَ) .
أما محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يذكرا المِيْرَةَ اسْمًا ولا مصدرًا ، بهذا المعنى .

(١٨٥٩) الْفِعْلُ (مَازَ)

عندما نقلَ القاموسُ عَنِ المحكمِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ مازَ الشَّيْءِ : فَضَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، خِيَلُ إِلَى مَوْلِيهِ أَنَّ الفِعْلَ هو (فَضَّلَ) ، فقالَ : مازَ الشَّيْءُ : فَضَّلَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ . فنقلَ هذهَ المَهْوَةَ عَنْهُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، ثُمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ : «مازَ فَلانًا عَلَيْهِ : فَضَّلَهُ عَلَيْهِ» . فعَبَّرَ مثلَ الفيروزاباديِّ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولورجعتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ إِلَى :

(أ) قولِ الشَّيْخِ نَصْرِ المَورِنيِّ ، شارِحِ القاموسِ ، في الهامِشِ : «والَّذِي في المحكمِ : فَضَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» ، وهذا هو الصَّوابُ .

(ب) وَإِلَى التَّاجِ ، الَّذِي قالَ : «مازَ الشَّيْءَ يَمِيْرُهُ مِيْرًا : فَضَّلَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ ، هكذا في سائرِ الأصولِ الموجودةِ ، والَّذِي في المحكمِ : فَضَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وهذا هو الصَّوابُ .
لما عَرَّوا كصاحبِ القاموسِ .

وهناكَ مازَ الشَّيْءَ يَمِيْرُهُ مِيْرًا وَ مِيْرَةً : عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ .
ففي الحدِيثِ : «مَنْ مازَ أَذَى فَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمثالِها» أَي : نَحَاهُ وَأزَالَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مازَهُ بِمعنى عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ أيضاً : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيِّدِهِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهانيِّ ، والنَّهْيةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلْ ذَكَرَ المصدرِ كالنَّهْيةِ ، وبعضُهم ذَكَرَ المصدرينِ (مِيْرًا وَ مِيْرَةً) : ابنُ سيِّدِهِ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ .
واكتفتِ المصادرُ الأخرى بِذِكْرِ المصدرِ (مِيْرَ) .

ويقولُ بعضُهم : مازَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيَةِ ١٧٩ من سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿حَتَّى يَمِيْرَ الخَيْبِ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (مازَهُ مِنْهُ) أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والأساسُ ، والنَّهْيةُ ، واللَّسَانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ .

وقالَ المتنُ والوسيطُ : مازَهُ عَنْهُ : نَحَاهُ عَنْهُ .

(راجعُ) مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرْءِ» ورأى ابنُ جَنِّي في حروفِ الجَرِّ ، في هذا المعجمِ .

منسبًا في هَيْتِهِ. والصواب: الماء كثير المَيْع: الصَّحاحُ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، وعيظُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ معنى مَاعٍ يَمِيعُ مَيْعًا : ذابَ أيضًا .
وَ مَاعٍ يَمُوعُ مَوْعًا معناه : ذابَ ، كما قالَ اللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .

وقد ذَكَرَ اللِّسَانُ : مَاعٍ يَمُوعُ ، ولم يذكرِ المصدرَ : المَوْعَ .
وعندما ذَكَرَ التَّاجُ مَاعٍ مَيْعًا ، قال : « وَ مَوْعًا على المَعاقِبَةِ » .
ويقول آخرونَ : الماءُ كثيرُ المَيْعِ ، وهو خطأٌ كالْمُبِوعَةِ .
ومن معاني الفعلِ مَاعٍ :

- (١) مَاعِ السَّرَابِ : تَمَوَّجَ على الأَرْضِ مضطربًا في مَرَاهِ .
- (٢) مَاعِ الرَّجُلِ : فَتَرَ وَحَمَقَ .
- (٣) مَاعٍ : امْتَصَّ نَحَارَ المَاءِ مِنَ الحَجَرِ وسالَ . (كلمةٌ مؤلدةٌ) .
ويقالُ : مَاعِ المَلْحُ .

(١٨٦٢) المِنْظَارُ أَوْ المِجْهَرُ لا المَيْكروسكوب
ويُطْلَقُونَ على الآلَةِ البَصْرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتخدَمُ لِرُؤْيَةِ الأَجسامِ
الصَّغِيرَةِ ، اسْمُ المَيْكروسكوبِ . والصوابُ : المِنْظَارُ ، وهو
الاسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ كما ذَكَرَ
المعجمُ الوسيطُ في طبعتهِ الأولى والثانيةِ .
ويُطْلَقُ على تلكِ الآلَةِ اسْمُ المِجْهَرِ أيضًا .

(١٨٦٣) الفِلمُ الصَّغِيرُ ، الفِلمُ لا المَيْكروفلِمُ
ويُطْلَقُونَ اسْمَ المَيْكروفلِمِ على نوعٍ مِنَ الأفلامِ الصَّغِيرَةِ
الحجمِ ، الَّتِي يَكثُرُ اسْتِخدامُها في تصويرِ الكُتُبِ .
ولكنُ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْها لَجْنَةُ أَلْفاظِ الحَضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمُ ٤٨ ، أَنَّ المؤتمَرَ أَطْلَقَ على ذلكِ النوعِ مِنَ الأفلامِ ، اسْمَ :
الفِلمِ الصَّغِيرِ .

(١٨٦٠) مَاطَ فِلانٌ عَنِّي وَأَماطَ ، مِطَّتُ اللِّثامُ
وَأَمَطَّتُهُ

ويُحْتَضَرُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعلَيْنِ مَاطَ التَّلْثانِيَّ ، وَ أَماطَ
الرُّباعِيَّ لِأَزمِنِي ، ويقولونَ إِنَّهما لا يُسْتَعْمَلانِ إِلاَّ مُتَعَدِّيَيْنِ .
ويؤيِّدُهُم في رأْيِهِم هذا معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ودوزي ،
الَّذِينَ اِكْتَفَوْا بِذِكْرِ (ماطَ وَ أَماطَ) المُتَعَدِّيَيْنِ .
ولكنُ :

هذانِ الفِعلانِ لِأَزمانِ مُتَعَدِّيَّانِ في آنيٍّ واحِدٍ ، فقد جاءَ في
(حديثِ العَقِيبةِ) : أَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى . وفي حديثِ خَبَرٍ :
أَخَذَ رابَةَ ، ثُمَّ مَرَّها ، ثُمَّ قالَ : مَنْ أَخَذَها بِحَقِّها ؟ فِجاءَ فِلانٌ ،
فقالَ : أَنَا . فقالَ : أَمِيطُ ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ ، فقالَ : أَمِيطُ .
أَيُّ : تَنَحَّ وَأَذْهَبَ . وفي حديثِ العَقَبَةِ : مِطَّ عَنَّا يا سَعْدُ ،
أَيُّ : أَبْعَدُ . وفي حديثِ بدرٍ : فَمَاطَ أَحَدُهُم عن موضِعٍ يَدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَذَكَرَ أيضًا أَنَّ الفِعلَيْنِ مَاطَ وَ أَماطَ بَأَيانٍ لِأَزمِنِي ومُتَعَدِّيَيْنِ
كُلُّهُ مِنَ أَبِي عَمْبِيٍّ ، والصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

والأَصمعيُّ لم يُجِزْ إِلاَّ مَاطَ (لِأَزمِنًا) ، وَ أَماطَهُ (مُتَعَدِّيًا) .
ولم يَسْتَعْمَلِ ابْنَ السِّكِّيتِ في أَلفاظِهِ سِوى : مَاطَ عَلَيْهِ :
تَنَحَّى عَنْهُ . وقالَ الحَريرِيُّ في المِقامَةِ الحِلوانيَّةِ : مِيطَّتْ عَنِّي
التَّائِمُ : أَزَلَّتْ وَرُوعَتْ .

أَمَّا فِعلُهُ فهو : مَاطَ عَنِّي يَمِيطُ مِيطًا وَ مِيطَانًا ، وَ مَاطَهُ فهو
مِمِيطٌ ، وَأَماطَهُ فهو مُمَاطٌ .
وَمِنَ معاني مَاطَ :

- (١) مَاطَ بِهِ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ بِهِ .
- (٢) مَاطَ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ .
- (٣) مَاطَ عَلَيْهِ مِيطًا في حُكْمِهِ : جَارَ عَلَيْهِ .
- (٤) مَاطَ مِيطًا : مالَ .
- (٥) مَاطَ فِلانًا مِيطًا : زَجَرَهُ وَدَفَعَهُ .

(١٨٦١) المَاءُ كَثِيرُ المَيْعِ لا المِيوِعَةِ
ويقولونَ : المَاءُ كَثِيرُ المِيوِعَةِ ، أَيُّ : يَجري على وَجهِ الأَرْضِ

وأنا أقترحُ على مجامعنا أن نطلقَ أيضاً عليه اسمَ «الفَلِيم» ،
لأنَّ في ذلك إيجازاً .

(١٨٦٤) المشجاةُ لا الميلودرامُ

التمثيليةُ التي تختلطُ فيها الأحداثُ المثيرةُ بالغماءِ ، يُطلقونَ
عليها اسمها الفرنسيَّ مُعَرَّباً : الميلودرامَ .

ولكنَّ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لِحْنَةُ أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ «أَلْفَاظِ الفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأْفَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ،
فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ
رَقْمِ ٤٧ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ التَّمثِيلِيَّةِ اسْمَ : المَشْجَاةِ .

باب النون

ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(ب) وَ نَبَأَهُ الْخَبْرَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللّسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة القمر : ﴿وَنَبِّئِهِمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلُّ شَرْبٍ مَّحْتَضِرٌ﴾ . وقوله في الآية ٤٩ من سورة الحجر : ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، فهناك حرف جرّ محذوف هو (الباء) قبل ﴿أَنَّ الْمَاءَ﴾ و ﴿أَنِّي أَنَا﴾ ؛ لأنّ التّحاة يُحذرون حذف حرف الجرّ قبل (أَنَّ) رَغْبَةً في التّخفيف . (راجع مادّة «شكّ» في هذا المعجم) .

ولكن :

(أ) جاء في الآية ٥١ من سورة الحجر : ﴿وَنَبِّئِهِمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ . وقد راجعت تفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين ، ومصحف وجدي المفسر ، فلم أجد واحداً من هؤلاء يعلّق على وجود حرف الجرّ (عَنْ) بعد ﴿وَنَبِّئِهِمْ﴾ ، أو يخطئه ، مع أنّ المعجمات التي لديّ نحّاشتْ ذكْرَهُ .

ويُحذرون أَنبَأَهُ بِالْخَبْرِ وَأَنْبَأَهُ الْخَبْرَ ، وقد وردت الجملة الأولى ثلاث مرّات في القرآن الكريم ، والثانية مرّة واحدة .

ويقولون إنّ الفعل (نَبَأَهُ) أبلغُ من الفعل (أَنْبَأَهُ) . جاء في مفردات الرّاعب الأصفهاني والتاج : [قال تعالى في الآية ٣ من سورة التحريم : ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟﴾ قال تَبَّأني العلمُ الحَبِيرُ﴾ . لم يقل ﴿أَنْبَأني﴾ ، بل عدل إلى ﴿تَبَّأ﴾ الذي هو أبلغ ، تنبيهاً على تحقيقه ، وكوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى .

(راجع مادّة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٦٥) ذَكَرْتَهُ فِي مُعْجَمِي لَا فِي مُعْجَمِنَا :

قرأت لكثير من الأدباء الجمل الآتية :

(أ) ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مُعْجَمِنَا ...

(ب) رَاجِعْ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا ...

(ج) شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي مَقَالَتِنَا ...

(د) أوردنا ذلك في نقدنا ...

مع أنّ مؤلّف المعجم واحد لا اثنين ، أو أكثر من اثنين ، حتّى نقول : مُعْجَمِنَا ، أو كِتَابِنَا ، أو مَقَالَتِنَا ، أو نَقْدِنَا .

وأنا لا أرى مُسوِّغاً لجعل الأديب نفسه جمعاً ، كما كان يفعل السلاطين ، والملوك ، وبعض الحكّام من قبل : (نحنُ ، فؤاد الأولُ ، ملك مصر ...) .

وأقترح أنّ يذكر الأديب نفسه بصيغة المفرد ، فيقول : ذكرت ذلك في معجمي ... أو كتابي ... الخ .. لأنّ العرب ليس من شيمهم حبّ التّفخيم ، والإعجاب بالنفس . ولا يرفع شأن المرء مثل تواضعه .

(١٨٦٦) نَبَأَهُ بِالْخَبْرِ ، نَبَأَهُ الْخَبْرَ ، نَبَأَهُ عَنْ

الْخَبْرِ

ويخطئون من يقول : نَبَأَهُ عَنِ الْخَبْرِ ، ويقولون إنّ الصواب

هو :

(أ) نَبَأَهُ بِالْخَبْرِ : قال تعالى في الآية الثالثة من سورة التحريم : ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟﴾ . وفي الآية ٣٧ من سورة يوسف : ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِي إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ . وذكر الفعل نَبَأَهُ بِهِ ٣٧ مرّة أخرى في آي الذّكر الحكيم .

ومن ذكّر نَبَأَهُ بِالْخَبْرِ أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

(١٨٦٧) نَبَتَ الْبَقْلُ ، أَنْبَتَ الْبَقْلُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَنْبَتَ) لَازِمًا ، وَيَقُولُ :
أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَبَتَ الْبَقْلُ . قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيْغٌ لِلْأَكْلِينَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَنْبَتَ)
مَتَعَدِيًا سِتَّةَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ١٢ مِنْهَا مَاضِيًا ،
و ٤ مَضَارِعًا .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَبَتَ) لَازِمًا : مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ)
لَازِمًا ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : نَبَتَ الْبَقْلُ ، وَ أَنْبَتَ
الْبَقْلُ كُلُّ مَنْ الْفَرَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ» ، وَالصَّحَاحُ .
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِي .
وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَنْبَتَ)
النَّبَاتِ لَعْفَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ) اللَّازِمِ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :
إِذَا السَّعَةُ الشَّهَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ
وَنَالَ كِرَامَ النَّاسِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ
رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بِيوتِهِمْ
قَطِينًا لَمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ
أَمَا فَعَلَهُ فِهِرُ : نَبَتَ النَّبَاتُ يُنْبِتُ نَبْتًا وَنَبَاتًا .

(١٨٦٨) تَنَابَذَ الْحُكَّامُ

وَيَقُولُونَ : تَنَابَذَ الْحُكَّامُ ، أَيِ اخْتَلَفُوا وَتَفَارَقُوا عَنْ عِدَاوَةٍ ،
وَالصَّوَابُ : تَنَابَذُوا كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

أَمَّا تَنَابَذُوا بِالْأَلْقَابِ فَعِنَّا : تَمَارَبُوا وَتَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَا تَنَابَذُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِيِّ أَنَّ مَعْنَاهَا : «عَلَيْكُمْ
أَنْ لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَلْبٍ يَكْرَهُهُ ، مِثْلُ : يَا فَاسِقُ !
يَا فَاجِرٌ» .

(١٨٦٩) الْيَبُوعُ

وَيُسَمُّونَ الْعَيْنَ التَّايِعَةَ ، أَوِ الْجَدُولَ الْكَثِيرَ الْمَاءِ يُبُوعًا .
وَالصَّوَابُ : يُبُوعُ ، كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ .
وَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : نَبَعَ الْمَاءُ ، وَنَبَعَ ، وَنَبَعَ (عَنِ
الْحَيَاتِيِّ) ، يَنْبَعُ ، وَنَبَعَ وَنَبَعَ (الْأَخِيرَةَ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
نَبَعًا وَنُبُوعًا : تَفَجَّرَ . وَقِيلَ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . وَلِذَلِكَ تَمَيَّزَتْ
الْعَيْنُ يُبُوعًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ يَقُولُ مِنَ نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى
مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمَعَهُ : يَنْبِيعُ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : وَقَفَّرَ اللَّهُ يَنْبِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبَالٌ ، أَنْبَالٌ ، نُبْلَانٌ

وَيَحْطَى مُحَمَّدُ الرَّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مَفْرَدَ النَّبْلِ هُوَ نَبْلَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ سَهْمٌ ؛ لِأَنَّ نِبْلًا
لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالخَيْلِ وَالغَنَمِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ وَاحِدَ
النَّبْلِ هُوَ نُشَابَةٌ أَيْضًا .

وَيُؤَيِّدُ الرَّيْدِيُّ فِي رَأْيِهِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِي ،
وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّيْنَوَرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ : بِلَا وَاحِدٍ أَوْ نَبْلَةٌ .
وَقَالَ مِحْطُ الْمِحْطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : قِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ .
وَقَالَ المْتَنُ : يُقَالُ نَبْلَةٌ عَلَى قَلَّةٍ .

وَمَا كَانَ حَرْمَانُ وَاحِدَ النَّبْلِ مِنْ هَائِهِ ، أَوْ تَائِهِ الْمُرْبُوطَةِ
شُدُودًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي أَنْضَمُّ إِلَى الْمَوَادِدِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
تُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ النَّبْلَةِ مَتَرَدَّةً ، أَنْضَمُّ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَانْدِفَاعٍ ،
تَقْلِيمًا لِأَطْفَارِ الشُّدُودِ ، الَّتِي تَخْدُشُ سَمْعَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ
الْخَالِدَةِ ، وَأَهْيَبُ بِمَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْسِيقِ
التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، أَنْ تُدْخِلَ (النَّبْلَةَ) فِي
مَعَاجِمِهَا الَّتِي أَصْدَرَتْهَا ، أَوْ الَّتِي سَتُصَدِّرُهَا ، وَأَنْ تُزِيلَ هَذَا
الترَّدُّدَ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، لِنَسْكَتِ أَصْوَاتِ أَعْدَاءِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَعْتَوْنَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَثْرَةَ الشُّدُودِ فِيهَا ظَلْمًا وَعُدْوَانًا ،
مَعَ أَنَّ الشُّدُودَ فِيهَا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى .

- (١) نَرَّ الكَلَامَ : غَلَّظَهُ وَشَدَّدَهُ . أَفْحَشَ فِيهِ .
 (٢) نَرَّ التَّوْبَ : شَقَّهْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ بِالْأَضْرَاسِ .
 (٣) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : ضَعْفَ وَوَهَنَ .
 (٤) نَرَّ فِي قَوْسِهِ : مَدَّهُ بِقُوَّةٍ .
 (٥) نَرَّ فِي مَشِيهِ : مَتَّى كَأَنَّهُ يَجْذِبُ شَيْئًا .
 (٦) نَرَّ فِي طَعْنِهِ : (أ) بِالْعِ .
 (ب) اخْتَلَسَهُ اخْتِلَاسًا .
 (٧) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : تَشَدَّدَ .

- (٨) نَرَّتِ الْقَيْسِيُّ أَوَارَهَا : قَطَعَهَا لِصَلَابَتِهَا ، فَالْقَوْسُ نَائِرَةٌ ،
 وَالْقَيْسِيُّ نَوَائِرٌ .
 (٩) نَرَّ الشَّيْءُ يَنْتَرُ تَرًّا : فَسَدَ وَضَاعَ .

(١٨٧٣) نَتَفَ الشَّعْرَ وَنَتَشَهُ وَنَقَشَهُ

- وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَشَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَتَفَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ . وَلَكِنْ الْفِعْلُ
 نَتَشَ فَصِيحٌ كَالْفِعْلِ نَتَفَ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ ، وَرَوَايَةٌ
 ابْنِ السَّيِّبِ عَنِ الْأُمَوِيِّ : « مَا نَتَشْتُ مِنْهُ شَيْئًا » أَيُ : مَا أَصَبْتُ .
 وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ التَّنْبِيهَاتِ :
 نَتَشْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ يَسِيرًا ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَهَائِجِ :
 وَهَذَاكَ فِعْلٌ ثَلَاثٌ يَحْمَلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : نَتَشَ وَنَتَفَ ،
 هُوَ : نَقَشَ ، فَيُقَالُ : نَقَشَ الشَّعْرَ : نَتَفَهُ .

وَلَمَّا كَانَ الْمَعْرُوفُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، أَنَّ نَقَشَ الشَّيْءَ
 تَعْنِي : لَوْنَهُ بِالْأَلْوَانِ وَرَازِيَهُ ، فَأَتَتْهُ أَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلَ
 بِمَعْنَى : نَتَفَ ، وَأَنْ نَكْتَبِي بِاسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ نَتَشَ وَنَتَفَ ؛
 لِأَمَّا فَصِيحَانِ وَمَعْرُوفَانِ عِنْدَ الْعَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَتَشَ :

- (١) مَا نَتَشَ مِنْهُ شَيْئًا : مَا أَخَذَ .
 (٢) نَتَشَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ : جَذَبَهُ قَرْصًا وَنَهَشًا .
 (٣) نَتَشَ فَلَانًا نَتَشًا وَتَنَتَشًا : عَابَهُ سِرًّا .
 (٤) نَتَشَ الشَّيْءَ بِرَجْلِهِ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ .
 (٥) نَتَشَ الدَّابَّةَ بِالْعَصَا : ضَرَبَهَا .

(١٨٧٤) أَنْتَنَ الطَّعَامَ ، نَتْنًا ، نَتْنًا ، نَتْنًا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتْنَ الطَّعَامَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

نَمَّ مَا هُوَ الْمُنْطِقُ الَّذِي يُسَوِّغُ جَمْعَ سَهْمٍ أَوْ نُشَابَةَ عَلَى نَبْلِ ؟
 أَيْسَ مِنَ الْمَقُولِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدُ (النَّبْلِ) كَلِمَةً مِنْ لَفْظِهَا (نَبْلَةٌ)
 بَدَلًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ لَهَا أَصْلَانِ بَعِيدَانِ جِدًّا عَنِ (نَبْلَةٌ) هُمَا السَّهْمُ
 وَالنُّشَابَةُ ؟ !

وَالنَّبْلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى نِبَالٍ وَنِبَالٍ : الصَّحَاحُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الصَّحَاحُ
 بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ ذَوِي سَوَادٍ

بِأَنْبَالٍ مَرْفَنٍ مِنَ السَّوَادِ

وَهُنَاكَ جَمْعُ ثَلَاثٌ هُوَ : نِبْلَانٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٨٧١) أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِعَ

وَيَقُولُونَ : نَبَّ عَلَيْهِ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِعَ ، وَالصَّوَابُ :
 أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِعَ ، أَوْ : حَذَرَهُ مِنْ تَدَخُّنِ التَّبِعِ ، لِأَنَّ
 مَعْنَى نَبَّهِ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : وَقَفَّهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي
 الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
 وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَأَجَازَ حَيْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنْ تَقُولَ : نَبَّهِ إِلَيْهِ
 أَيْضًا .

وَأَجَازَ الْوَسِيطُ : نَبَّ لِلشَّيْءِ أَيْضًا . وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَبَّ :

- (أ) نَبَّ بِأَسْمِهِ : نَوَّهَ بِهِ .
 (ب) نَبَّ فَلَانًا : رَفَعَهُ وَشَهَّرَ اسْمَهُ .
 (ج) نَبَّهِ مِنْ نَوْمِهِ : أَبْظَفَهُ ، وَيُقَالُ : نَبَّهِ مِنْ غَفْلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَتَرَ الْقَلَمَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَرَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِي ، أَيُ : جَذَبَهُ
 بِجَفَاءٍ ، ظَاهِرِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (نَتَرَ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ تَذَكَّرُهَا
 الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيصِ اللَّغَةِ ، وَالْبَهَائِجِ ،
 وَالْمَغْرِبِ أَنَّ النَّتْرَ هُوَ : جَذَبٌ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَفْوَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي نَتَرَ :

هو : أَنْتَنَ الطَّعَامُ ، والحقيقةُ هي أَنَّ هنالك ثلاثة أفعالٍ صحيحةٍ :
(١) أَنْتَنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ في بابِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) باتفاقِ المعنى ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَتَنَّنَ الطَّعَامُ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَتَنَّنَ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ التُّلَاتِيُّ فهو :

(أ) تَنَّنَ يَتَنَّنُ تَنْنًا وَتَنَانَةً .

(ب) تَنَّنَ يَتَنَّنُ تَنْنًا .

وتحيزُ بعضِ المعجماتِ فعلًا رابعًا ، هو : تَنَّنَ يَتَنَّنُ تَنْنًا .

(١٨٧٥) أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ وَأَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّرَابَ هو : أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ ، اعتمادًا على :

(١) قولِ الأَعشى :

أَنْجَبَ أَبَامَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ ، فَنِمَّ مَا نَجَلَا
ووردتْ في الصَّحاحِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ كلمةُ (أزمان) بدلًا من (أبام) الَّتِي رواها الأساسُ .

(٢) واعتمادًا على ما جاء في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، وذيلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكن :

قال الرَّاجِزُ حَفْصُ الأُمويِّ :

إِنَّ الجِوَادَ السَّابِقَ الإِمَامَ خَلِيفَةَ اللهِ الرَّضِيِّ الهِمَامَ
أَفْجَبَهُ السَّوَابِقُ الكِرَامَ مِنْ مُنْجِيَاتٍ مَا بَيْنَ دَامَ
وَكَتَبَ الشَّاعِرُ عَطِيَّةَ اللهِ البَكْرِيُّ (مِنْ شعراءِ «خريدةِ القصر»)

إلى الرَّمَحْشَرِيِّ صاحبِ «أساسِ البلاغة» :

هذا أديبٌ كاملٌ مِثْلُ الدَّراريِ دُرَّةُ

زَمْخَشَرِيٌّ فاضِلٌ أَنْجَبَهُ زَمْخَشَرَةُ

كالبحرِ ، إنْ لم أَرَهُ فقد أتاني خَبْرُهُ
وجاءَ في مادةِ (كَمْ) مِنْ تاجِ العروسِ قولُ طُفَيْلِ العَنَوِيِّ ،
يصفُ بعضَ أفراسِ العَرَبِ :

دِقَاقُ كَأَمْثالِ الشَّوارجِ ضَمْرٌ

ذخائرٌ ما أَبَقَى العُرَابُ ومذهبُ

أَبوهنَّ مَكْتومٌ وأعوَجُ ، أَنْجَبَا

ورادًا وَحُواً لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبٌ

وفي هَذَيْنِ البيتينِ تحريفانِ ، فالشَّوارجُ صوابُهُ السَّرَاحِينُ

(الذَّباب) ، والعَرَبُ تُشَبِّهُ الأفراسَ بِها في ضَمورِها وَعَدْوِها .

وروايةُ البيتِ الأوَّلِ في ديوانِ طُفَيْلٍ :

وخيَلِي كَأَمْثالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٌ

ذخائرٌ ما أَبَقَى العُرَابُ ومذهبُ

والسَّرَاحُ والسَّرَاحِينُ جمعُ السَّرَاحِ ، وهو الذَّبُّ .

والتحريفُ الثاني - كما جاءَ في ديوانِ طُفَيْلٍ - هو وَضَعُ

(أَنْجَبَا) مكانَ : تَقَتَلِي (أَيُ فَضَّلُ مِنْ أَمَاتِها) .

وقال الرُّصافيُّ يُخاطِبُ بَغدادَ :

أرأيتَ عَقِمْتَ لا تَلِدِينَ حَرًّا فَهَلَّا تُنَجِّينَ قَتِيَّ أَعْرَا

وبعدما أجازَ الوسيطُ استعمالَ : أَنْجَبَ بِهِ والداهُ ، أَي :

جاءوا بِهِ نَجِيبًا ، ذَكَرَ أَنَّ جَمعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ على

أَنْ يَقُولَ : أَنْجَبَهُ والداهُ .

ومِن معاني الفعلِ نَجَبَ ومشتقاتِهِ :

(١) نَجَبٌ يَنْجُبُ نَجَابَةً : نَبُهُ وَبانَ فَضْلُهُ على مَنْ كانَ مِثْلَهُ .

(٢) نَجَبَ الشَّجَرَةَ يَنْجُبُها نَجَبًا : فَسَّرَ لِحاءَها .

(٣) أَنْجَبَ : نُجِبَ .

(٤) أَنْجَبَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَرْعًا : قَطَعَهُ .

(٥) أَنْجَبَ فلانٌ :

(أ) جاءَ بولدٍ نَجِيبٍ .

(ب) جاءَ بولدٍ جَبانٍ . وليسَ المعنَيانِ متضادَّينِ كما ذَكَرَ

القاموسُ والمتنُ ، لأنَّ التَّجِيبَ قد يكونُ شُجاعًا أو جَبانًا ،

والجَبانَ قد يكونُ نَجِيبًا .

(١٨٧٦) أَنْجَزَ الحَاجَةَ وَالوَعْدَ وَنَجَزَها

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَجَزَ الحَاجَةَ أوِ الوَعْدَ ، أَي :

اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ،
والغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
ومستدرک المد ، ومحیط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

أما النجمة فهي كل نبات ليس له ساق ، وتطلق عادة على
نبات النجيل : أبو عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، وأبو حنيفة ،
الدببوري ، وثلعب ، والتهديب ، والصحاح ، واللسان ،
والقاموس ، ومستدرک المد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويقول آخرون إن هذا النبات يسمى النجمة أيضاً :
شمر بن حمدويه ، وأبو عبيد ، والتهديب ، والقاموس ،
والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويقول القاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد إن هذا قد يكون
نباتاً آخر .

و النجم الذي تطلقه على كل نبات ، ليس له ساق ، قد
يكون :

(أ) مفرداً : معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومستدرک المد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(ب) و جمعاً : قال تعالى في الآية السادسة من سورة الرحمان :
﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ .

وممن ذكر أن النجم جمع أيضاً : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، والتاج .

وعندما كان العرب يذكرون النجم محلى ب (أل) ،
كانوا يخصون به الثريا وهي مجموعة من النجوم في صورة نور ،
وكلمة النجم علم عليها .

(١٨٧٨) النجوم ، الأنجم ، الأنجام ، النجم

يجمع الوسيط النجم على : نجوم ، وأنجم ، ونجام ،
ولست أدري من أين جاءنا بالجمع الثالث ، الذي لم أستطع
العثور على المصدر الذي نقله عنه . وهناك جمعان آخران
لم يذكرهما الوسيط ، هما : الأنجام والنجم . فممن ذكر :

(أ) النجوم : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ،

قضاها . ويقولون إن الصواب هو : أنجزهما ، وكلتا الجملتين
صحيحة ، ولكن الجملة التي فيها الفعل المزيد (أنجز) أعلى .

فممن ذكر أنجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب (في باب فعلت وأفعلت بإتفاق المعنى) ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن ذكر نجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهو : نجر ينجر نجرًا . وقد يقال : نجر ينجر .

(١٨٧٧) النجم

الكوكب السماوي المضيء بذاته ، يُطلق عليه المعجم الوسيط
أثمين : النجم و النجمة ، ويقول إن النجمة مُحدثة ، دون أن
يذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدره قد وافق
على إطلاق النجمة على الكوكب .

وكان متن اللغة قد قال قبله إن النجمة هي مؤنث النجم .
وكان قد ذكر أن النجم يعني (أ) الكوكب ، و (ب) النبات
الذي لا يقوم على ساق ، ولم يقل أي الأثمين مُذكر النجمة .
وقد أخطأ المحممان كلاهما ، والحقيقة هي أن النجم وحده
هو الكوكب ، أو أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ،
ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس .

قال تعالى في الآية ١٦ من سورة النحل : ﴿وَالنَّجْمِ هُمْ
يَهْتَدُونَ﴾ ، يُريد هنا النجوم ، كما أراد الشاعر الراعي بقوله :
فبانت تعد النجم في مستحيرة

سريع بأيدي الآكلين جمودها

واللسان ممن ذكر أن النجم قد يأتي مفرداً أو جمعاً .
وجاء في الحديث : «إذا طلع النجم ارتفعت العاهة» .
ويحسب القتيبي أنه يُريد عاهة التمار خاصة .

وممن ذكر أن النجم هو الكوكب أو الكواكب : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما القرآن الكريم فقد اکتفی بذكر هذا الجمع ، قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الأنعام : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النَّجْمَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ . وقد ورد ذكر النَّجْمِ ثمانِي مَرَّاتٍ أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(ب) وَ الْأَنْجَمُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْأَنْجَامُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ النَّجْمُ : هي المصادر التي ذكرت الْأَنْجَامَ نَفْسُهَا . وقد يكون النَّجْمُ جَمْعًا أَيْضًا ، فتكون جُمُوعُ التَّكْسِيرِ الأربعة ، المذكورة آنفًا ، جُمُوعًا لِلْجَمْعِ .

(١٨٧٩) طَارَتِ النَّحْلُ ، طَارَ النَّحْلُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَذْكُرُ النَّحْلَ وَيَقُولُ : طَارَ النَّحْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ النَّحْلَ مَوْتٌ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ . وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ الْكُوفِيُّ : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ . وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَدَنِيُّ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرَجُ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ

وَاكَتَفَى الْمَصْبَاحُ وَالْوَسِيطُ بِتَأْنِيهَا أَيْضًا . وَقَالَ شَوْقِي :

وَتَذْهَبُ النَّحْلُ خِيفًا فَآ . وَتَحْيَى مُوقِرَةٌ

مَشْدُودَةٌ جُيُوبُهَا عَلَى الْجَنَى مُزْرَرَةٌ

وَلَكِنْ :

أَجَارَ تَأْنِيَتْ كَلِمَةُ النَّحْلِ وَتَذَكِيرُهَا : مَعِجْمُ الْفَظِّ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ ، وَالرَّجَاحُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْخَيَوَانَ الْكَبِيرِيِّ لِلدَّمِيرِيِّ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١) أَرَادَ : لَمْ يَحْفَ لَسَعَهَا .

وَاكَتَفَى النَّهْيَةَ بِتَذَكِيرِ النَّحْلِ . وَقَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ النَّحْلَ وَ النَّحْلَةَ يَقَعَانِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى حَتَّى نَقُولَ بَعْسُوبٌ ، فَتَطْلُقَ عَلَى الذِّكْرِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْبَعْسُوبَ مَلَكَهُ النَّحْلُ ، وَكَانَ الْعَرَبُ يَطْنُونَهَا ذِكْرًا لِضَخَامَتِهَا .

وَقَالَتْ بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ : لَقَدْ ذَكَرُوا النَّحْلَ لِأَنَّ لَفْظَهُ مَذَكَّرٌ ، وَأَنَّهُ لَأَنَّهُ جَمْعُ نَحْلَةٍ .

(١٨٨٠) النَّحْوِيُّ

هُنَالِكَ أَسْرَةٌ فَلَسْطِيئِيَّةٌ مِنْ مَدِينَةِ صَفَدَ . اشْتَهَرَتْ بِعُلَمَائِهَا ، وَقَضَاتِهَا ، وَأَسَانِدَتِهَا ، وَانْتَسَبَتْ إِلَى أَحَدِ أَجْدَادِهَا مِنْ عُلَمَاءِ النَّحْوِ ، أَطْلَقُوا عَلَيْهَا اسْمَ النَّحْوِيِّ .

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى النَّحْوِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الْحَاءُ فِي (النَّحْوِ) سَاكِنَةً ، فَإِنَّهَا بَقِيَ سَاكِنَةً فِي النِّسْبَةِ أَيْضًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّحْوِيِّ مِنَ الْمَعَاجِمِ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ النَّحْوِيَّ وَالنَّحْوِيَّيْنَ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِّ .

أَمَّا جَمْعُ النَّحْوِيِّ فَهُوَ : نَحْوِيُّونَ .

(١٨٨١) الْمَنْخَرُ ، الْمَنْخَرُ ، الْمَنْخَرُ ، الْمَنْخَرُ

الْمَنْخُورُ ، النَّخْرَةُ ، النَّخْرَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَنْفِ اسْمَ مَنْخَارٍ أَوْ مَنْخَارٍ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْمَنْخُورُ : قَالَ تَابُطَ شَرًّا :

فَدَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ

إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَنْخَرُ ، جَاشَ مَنْخَرُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَنْخَرَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعِجْمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْخَاوِرَ .

(ب) وَ الْمَنْخَرُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . ويجمع على : مناخير .

(ج) وَ الْمُنْحَرُ : التهذيب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع على : مناخير .

(د) وَ الْمُنْحَرُ : هامش التهذيب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع على : مناخير .

(هـ) وَ الْمُنْحَرُ : هامش التهذيب ، والصحاح ، واللسان ، والمصباح (لغة طيبي) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ويجمع على : مناخير . وقد عرَّ المتن حين قال إنه المنخور ، بدلاً من المنخور .

(و) وَ التَّنْحَرَةُ : جاء في الحديث : (أَنَّهُ أَخَذَ بِنُحْرِهِ الصَّيِّ) أي مقدمة أُنْفِهِ . وممن ذكر التَّنْحَرَةُ أيضاً : التهذيب ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والتهامة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع على : نُحْرٍ .

(ز) وَ التَّنْحَرَةُ : اللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ويجمع على : نُحْرٍ . وقد عرَّ الرَّاغِبُ الأصفهاني في مفرداته فذكر (المنحَر) ، فنقله المتن عنه ، وعرَّ مثله .

وذكر اللسان والتاج أنَّ المنحَرَ ، و المنخور ، و التَّنْحَرَةُ قد تعني الأَنْفَ ، أو مقدمته ، أو نُقْبَهُ ، أو ما بين المنخريين ، أو أُرْبَتَهُ .

أما المنخار فهو الرَّجُلُ الذي يُعْدِثُ النَّخِيرَ .

(١٨٨٢) فَلَانٌ صَغِيرٌ الْمُنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرٌ الْمَنَاخِرِ

الْمُنْخَرُ أَوْ الْمُنْخَرُ أَوْ الْمُنْخَرُ : نُقْبُ الْأَنْفِ . ويجمع على مَنَاخِرَ . ولأنْفِ الْإِنْسَانِ مَنْخَرَانِ ، ولذلك خَطَّأُوا مَنْ قَالَ : فَلَانٌ صَغِيرٌ الْمَنَاخِرِ .

ولكن :

روى ابنُ السَّيِّكِيِّ ، والسيوطيُّ في الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْمُنْخَرَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فْقِيلَ : هُوَ صَغِيرٌ الْمَنَاخِرِ ،

مَعَ أَنَّ أَنْفَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَنْخَرَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أَنْ أُحْطِيَ لَعُوبًا مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ صَغِيرٌ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمُنْخَرَيْنِ ، ولكنني أستطيعُ أَنْ أَصَحَّحَ لِلأَدْبَاءِ إِهْمَالَ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّتْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُتْنِ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوْجَدَ مَسَوِّغٌ لَعُوبِيٌّ لِذَلِكَ .

أما الشعراءُ في وسعهم أَنْ يقولوا : فَلَانٌ صَغِيرٌ الْمَنَاخِرِ عندما تفرضُ عليهم ذلك الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مُراعاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمُنْخَرَيْنِ ، رَكْبِيًّا .

(١٨٨٣) النَّدْبُ

ويسمُّونَ أثرَ الجرحِ في الجِلْدِ ، إذا لم يرتفعْ ، نَدْبًا أَوْ نَدْبًا ، والصَّوَابُ : نَدْبٌ (كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بابُ الرَّأْسِ» ، وَتَهْدِيْبُ أَلْفَاظِ آيِنِ السَّيِّكِيِّ «بابُ الْجِرَاحَاتِ وَالْقُرُوحِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُجُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ) .

وجاءَ فِي النِّهَائِيَّةِ : [في حديثِ موسى عليه السَّلَامُ «وإنَّ بِالْحَجَرِ نَدْبًا : سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، مِنْ ضَرْبِهِ إِبَاهُ» . النَّدْبُ : أَثَرُ الْجُرْحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ عَنِ الْجِلْدِ ، فَشَبَّهَ بِهِ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي الْحَجَرِ] .

ويقولُ آيِنُ الأَثَرِ فِي النِّهَائِيَّةِ ، فِي بَابِ «نَدَمٌ» : [النَّدَمُ : الأَثَرُ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّدْبِ . وَالبَاءُ وَالمِيمُ يُتْبِأَدَلَانِ] .

ويُجْمَعُ النَّدْبُ عَلَى أُنْدَابٍ وَنُدُوبٍ . وَيُقَالُ إِنَّ أَثَرَ الْجُرْحِ يُدْعَى نَدْبَةً ، وَجَمْعُهَا : نَدْبٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أُنْدَابٌ وَنُدُوبٌ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

مُكْبَلٍ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ

نَدْبًا مِنَ الرَّسْعَانِ فِي الْأَحْجَالِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيُّ :

وَذِي نَدْبٍ دَامِي الْأَطْلَلِ قَسَمْتُهُ

مُحَافَظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(الْأَطْلَلُ : بَاطِنُ خُفِّ الْعَبِيرِ) .

واستعارَ بعضُ الشعراءِ العربِ : النَّدْبَ لِلْعُرْضِ ، فقال :
بُنْتُ قَافِيَةً قَلْتُ تَنَاشِدَهَا

قَوْمٌ سَأَتَرْتُكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدْبَا

أي : أَجْرَحُ أَعْرَاضَهُمْ بِالْهَجَاءِ ، فَيُعَادِرُ فِيهَا ذَلِكَ الْجَرْحُ نَدْبَا .
وَقُلْتُ فِي إِخْدَى قِصَائِدِي :

هَبَاتٌ يَنْجُو الظَّالِمُوْنَ نَ مِنْ أَنْفَاضَاتِ الشُّعُوبِ

قَدْ يَلَامُ الزَّمَنُ الجِرَا حَ عَلَى بَدْيِ آسِ أَرَبِ

فَيَجِئُ نَزْفٌ يَجِيعُهَا وَتَظَلُّ آثَارُ النَّدُوبِ

أَمَا إِذَا جَاءَ (النَّدْبُ) سَاكِنَ الدَّالِ فِي الشِّعْرِ ، فَتَلِكَ صَرُورَةُ
شِيعَرِيَّةٍ ، لَا يَجِئُ لَنَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا فِي النَّثْرِ .

وَيُسَمَّى الْجَرْحُ نَدْبِيًا إِذَا كَانَ ذَا نَدْبٍ . قَالَ ابْنُ أُمِّ حَزَنَةَ
يَصِفُ طَعْنَةً :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلُهُ

وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرْحُ نَدْبِي

وَمِنْ مَعَانِي النَّدْبِ :

(١) الْخَطَرُ يُتْرَاهُنُ عَلَيْهِ .

(٢) الْقَوْسُ السَّرِيعَةُ السَّهْمِ .

(٣) رَمِيْنَا نَدْبَا : رَشَقَا .

(٤) اسْمُ قَبِيلَةٍ .

أَمَا فَعَلُهُ فَهُوَ :

نَدْبُ الْجَرْحِ يُنَدَّبُ نَدْبَا .

وَنَدْبُ الظَّهْرِ يُنَدَّبُ نَدْبَا ، وَنُدُوبَةٌ ، وَنُدُوبًا فَهُوَ نَدْبِيٌّ :

صَارَتْ فِيهِ نُدُوبٌ .

أَمَا النَّدْبُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) السَّرِيعُ الْخَفِيفُ إِلَى الْحَاجَةِ .

(٢) الظَّرِيفُ النَّجِيبُ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ نَدْبٌ : مَاضٍ .

وَجَمْعُ النَّدْبِ : نُدُوبٌ وَنُدُبَاءٌ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ

الْمَنْدُوحَةُ ، وَ النَّدْحَةُ ، وَ النَّدْحَةُ ، وَ النَّدْحَةُ مَعْنَاهَا السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ ،
وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّكَ لَهِيَ مَنْدُوحَةٌ ، أَوْ نَدْحَةٌ ، أَوْ نُدْحَةٌ
مِنْ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّكَ لَهِيَ مَنْدُوحَةٌ ،
أَوْ نَدْحَةٌ ، أَوْ نُدْحَةٌ عَنْ كَذَا . فَمِنْ حَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ

لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : «إِنَّ لِي الْمَعَارِضَ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ» .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ هَذَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،

وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَابْنُ عُصْفُورٍ (فِي الْمُنْتَعَمِ) ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ :

إِنَّكَ لَهِيَ نَدْحَةٌ مِنَ الْأَمْرِ وَمَنْدُوحَةٌ مِنْهُ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : إِنَّكَ لَهِيَ نَدْحَةٌ وَمَنْدُوحَةٌ مِنْ كَذَا ،

أَيُّ : سَعَةٍ .

وَقَدْ أَجَازَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَمِحْطُ الْمِحْطِ النَّدْحَةَ وَ النَّدْحَةَ

كِلْتَابِيًّا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَيْخَفَى عَلَى الْقُرَاءَةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى النَّبَاتِ ، الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ ،

اسْمُ النَّدِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّدُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

الْأَخْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَمِنْ جَلِيدَةٍ وَهَنَا شَبَّتِ النَّارُ

وَدُونَهَا مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَأْرُ

إِذَا حَبَّتْ أَوْقَدَتْ بِالنَّدِّ ، وَاسْتَعْرَتْ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قِطْطًا وَأَظْفَارُ

وَعَلَى قَوْلِ الْعُرْجِيِّ :

تَشَبُّ مُتُونِ الْجَمْرِ بِالنَّدِّ تَارَةً

وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ ، فَالْعَرَفُ سَاطِعُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَالرَّمَحْشَرِيِّ فِي

رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالحَفَاجِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ

النَّدَّ هُوَ الْعُودُ الْمَطْرِيُّ بِالْمِسْكِ ، وَالعَنْبَرِ ، وَالبَانِ ، وَمُحَمَّدِ الْفَاسِيِّ

شَيْخِ الزَّيْبِيدِيِّ ، وَالمِوَسِيطِ .

ولكن :

أجازَ النَّدَّ وَالتَّدَّ كِلَيْهِمَا : الصِّحَاحُ (النَّدُّ) وَحاشِيَتُهُ (التَّدُّ) ، ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكَّمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

والمشهورُ فَتَحُ التُّونِ (التَّدُّ) ، وهو الأَفْصَحُ أيضاً ؛ لأنَّ عددَ المصادرِ الَّتِي فَتَحَتِ التُّونَ أَكْثَرَ جِدًّا مِنَ الَّتِي كَسَرَتْهَا ، ولأنَّ المتنَّ حينَ ذَكَرَ (التَّدُّ) قَالَ : وَيُكَسِّرُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فَتَحَ التُّونِ هُوَ الأَعْلَى .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، إِنَّ كَلِمَةَ (التَّدُّ) غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، وقالَ مُحَمَّدُ الفَاسِيُّ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَأَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ والعَرَجِيِّ ، وهما شاعِرانِ مِنَ مُخَضَّرِيهِ القَرْنَيْنِ الأَوَّلِ والثَّانِي الهِجْرَيْنِ ، ماتَ أوَّلُهُما سَنَةَ ١٠٥هـ . وماتَ ثانيهما سَنَةَ ١٢٠هـ . وَلَكِنْ حُجَّةُ الفَاسِيِّ وَاهِيَةٌ ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ نَفْسَهُ وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ كالأِسْتَبْرَقِ مِنَ الفَارسِيَّةِ ، والقِسْطاسِ مِنَ الرُّومِيَّةِ ، والأَرائِكِ مِنَ الحِشْيَةِ ، والسَّرادِقِ مِنَ السِّرْيَانِيَّةِ ، والسَّرِيِّ مِنَ الزُّنْجِيَّةِ ، والقَوْمِ مِنَ العِبرِيَّةِ ، والغَساقِ مِنَ التَّرْكِيَّةِ القَدِيمَةِ ، والمِشْكَاةِ مِنَ الهِندِيَّةِ ، وَهِيَ تَلَكُ مِنَ القِيطِيَّةِ .

وقد ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ ١١٠ كَلِمَاتٍ أَعْجَبِيَّةٍ وَرَدَتْ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ .

ووردَ في الحَدِيثِ الشَّرِيفِ كَثِيرٌ مِنَ الكَلِمَاتِ الأَعْجَبِيَّةِ الذَّخِيلَةِ ، مِثْلُ :

سَرَقَةٌ : القِطْعَةُ مِنَ جَيْدِ الحَرِيرِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَقٍ (فارسيَّة) .
وَطازِجَةٌ : مَعْرَبٌ (تازَه) الفَارسِيَّةِ .
والكَرْهُمُ : الزَّعْفَرانِ (فارسيَّة) .

والمَماخِورُ : فارسيَّةٌ .
والمَرْزَبانِ (الرَّئيسُ مِنَ الفُرسِ) : فارسيَّةٌ .
وَالفَهْرَمَانِ (الحازنُ وَوَالكَيْلُ) : فارسيَّةٌ .
وَالحَرِيرِ (البِطِيخِ) : فارسيَّةٌ .
وَالقَبْرَوَانِ (الجَماعَةُ أَو القافِلَةُ) : فارسيَّةٌ .
وَيُدْرَقُلُونُ (بَلْعونُ وَيرَقُصونُ) : حِشْيَةٌ .
وَ دَحَلٌ (خافٌ) : نَبْطِيَّةٌ .

وَحتَّى كَلِمَةَ (مُصَحَفٌ) ، الَّتِي سُمِّيَ بِهَا القُرْآنُ الكَرِيمُ نَفْسَهُ هِيَ مَعْرَبَةٌ عَنِ اللُّغَةِ الحِشْيَةِ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ كَلِمَةِ (صَحَفٌ) ، وَمَعْنَاها فِي الحِشْيَةِ : كَتَبَ .

وَذَكَرَ الجَوَالِيقِيُّ وَابنُ الجَوَازِي ، وَسِوَاهُمَا مِنَ أئمَّةِ العَرَبِيَّةِ ، أَنَّ الكَلِمَاتِ الأَعْجَبِيَّةَ ، الَّتِي عَرَبها العَرَبُ ، وَحَوَّلوها عَنَ الأَفاظِ العَجَمِ إلى الأَفاظِهِمْ ، تُصَحَّحُ عَرَبِيَّةً .
هَذِهِ كَلِّها تَدَحُّصُ حُجَّةِ مُحَمَّدِ الفَاسِيِّ ، شَيْخِ الزَّيْديِّ .

(١٨٨٦) هُوَ نَدُّ فُلانٍ شِجَاعَةٌ ، وَنَدِيدُهُ ،
وَ نَدِيدَتُهُ وَهِيَ نَدُّ فُلانَةَ ذِكاةً ،
وَ نَدِيدُها ، وَ نَدِيدَتُها

النَّدُّ هُوَ المِثْلُ وَالتَّظْيِيرُ . وَبَرَى جُلُّ أعلامِ اللُّغَةِ تَحْصِيصَهُ بِالمِثْلِ ، الَّذِي يُناوِئُ نَظيرَهُ وَبِناوِئُهُ ، فلا تَقولُ لِصَدِيقِكَ وَمَنْ هُوَ عَلَى رَأْيِكَ : هَذَا نَدِي ، وَإِنما تَقولُ هَذَا لِمَنْ يذْهَبُ فِي غَيْرِ الوَجْهِ الَّذِي تَذْهَبُ فِيهِ . وَهَذَا جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَفسِرُهُ بِالصِّدِّقِ . وَبَرَى آخَرُونَ تَحْصِيصَ النَّدِّ بِالمِثْلِ ، دونَ تَقْيِيدِهِ بِالمِناوِاةِ وَالشِّجَاعَةِ . وَمُحْطِئُ بَعْضُهُمْ فِي اسْتِعمالِ كَلِمَةِ (نَدُّ) ، فيقولُ : حَوَلَةٌ بِنْتُ الأَزْوَاجِ نَدَّةٌ لِأَحْيِها ضِرارٌ فِي الشِّجَاعَةِ . وَفي هَذِهِ الجُمْلَةِ عَرَّتانِ ، صوابُهُما :

(١) حَوَلَةٌ نَدُّ لا نَدَّةٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (نَدُّ) تُقالُ لِلْمفْرَدِ مِنَ الحِشْيِ .
(٢) حَوَلَةٌ نَدُّ فُلانَةَ لا فُلانٍ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ النَّدِّ يَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلى كَلِمَةٍ مِنَ جِنْسِ الكَلِمَةِ الَّتِي تَسْبِقُها ؛ إِذا سَبَقَها مَذْكَرٌ وَجَبَتْ إِضافَتُها إِلى مُذْكَرٍ ، وَإِذا سَبَقَها لَفْظٌ مؤنَّثٌ ، وَجَبَتْ إِضافَتُها إِلى مؤنَّثٍ .
لِذا نَقولُ :

(أ) هِيَ نَدُّ فُلانَةَ : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلِ المَازِنِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالمَوسِطُ .

(ب) هُوَ نَدُّ فُلانٍ : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلِ المَازِنِيِّ ، وَالأَخْفَشُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالمَوسِطُ .

(ج) وَيجوزُ أَنْ نَقولَ أيضاً : هُوَ نَدِيدَتُهُ : قالَ لَبِيدٌ :

وجاء في المتن: لَقِيَهُ نَدْرَةً، وفي النَّدْرَةِ، وَ عَلَى النَّدْرَةِ .
وَنَدْرَى، وَ فِي النَّدْرَى، وَ نَدْرَى، وَ فِي نَدْرَى: أي فيما بين
الأيام، أو في الأحابن مرةً (حجاز).

(١٨٨٨) النَّادِلُ وَالنُّدْلُ لَا الْجَرَسُونُ

مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمًا فَرَنَسِيًّا مَعْرَبًا، هُوَ الْجَرَسُونُ، وَالصَّوَابُ هُوَ النَّادِلُ .
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ جَمْعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ. وَيُجْمَعُ عَلَى نُدْلٍ .
أَمَّا الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى، فَقَدْ أَهْمَلُ ذَكَرَهُ جُلُّهَا، وَذَكَرَ
جَمْعَهُ (النُّدْلُ) بَعْضُهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ النَّدْلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعْوَةِ: ابنُ الْأَعْرَابِيِّ،
وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ .

وَفَسَّرَ مِحْطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَلِمَةَ الدَّعْوَةِ بِقَوْلَيْهِمَا:
أَيُّ الضِّيَافَةِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْمَتْنُ: سُئِمُوا نُدْلًا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الطَّعَامَ
إِلَى مَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ أَيْضًا: «لَمْ يُذَكَّرْ لِكَلِمَةِ النَّدْلِ مُفْرَدًا .
وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا نُدْلًا». اخْتَارَهُ أَحْمَدُ تَيْمُورُ فِي
الْجَدُولِ ت: ٢٣ . وَأَثْبَتَهُ جَمْعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ١١٢ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ: «النَّادِلُ: مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ
فِي الْأَكْلِ أَوِ الشَّرَابِ. وَيُجْمَعُ عَلَى: نُدْلٍ» جَمْعُ الْقَاهِرَةِ .

(١٨٨٩) أَنْدَمَهُ، نَدَمَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: نَدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ، أَيُّ: جَعَلَهُ
يَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَنْدَمَهُ عَلَيْهِ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمِصْبَاحِ،
وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ، وَمِحْطِ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ،
وَالْوَسِيطِ .

(١) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ: نَدَمْتَنِي عَلَيْهِ كَذَا .

(٢) وَقَالَ الْوَسِيطُ: نَدَمَهُ عَلَيْهِ: جَعَلَهُ يَنْدَمُ .

وَهَذَانِ الْمُعْجَمَانِ لِهَذَا وَزَنْ كَبِيرٌ، يَحْمَلْنِي عَلَى تَأْيِيدِ مَا

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وَأَجْعَلُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَامًا

(السَّنْدَرِيُّ: شَاعِرٌ. وَيُرْوَى: وَأَشْتَمُ أَقْوَامًا).

وَمِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا هُوَ نَدِيدَتُهُ أَيْضًا: النَّضْرُ بْنُ شَمِيلِ
الْمَازِنِيِّ، وَالْأَخْفَشُ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ،
وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَهُوَ نَدِيدَتُهُ: النَّضْرُ بْنُ شَمِيلِ، وَالْأَخْفَشُ، وَالصَّحَّاحُ،
وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَالمَتْنُ .

(هـ) وَهِيَ نَدِيدَتُهَا كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ. وَلَمْ تَذَكَرِ
الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ
قَوْلَ: هُوَ نَدِيدَتُهُ، فَقَوْلُ: هِيَ نَدِيدَتُهُ أَوْلَى؛ لِأَنَّا بِذَلِكَ
نَجْعَلُ الْخَبَرَ يُطَابِقُ الْمَبْدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

وَيَجْمَعُونَ النَّدَّةَ عَلَى: أَنْدَادٍ، وَ النَّدِيدَةَ عَلَى: نُدْدَاءٍ،
وَ النَّدِيدَةَ عَلَى: نُدَائِدٍ .

وَيَجْمَعُ مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّدَّةَ وَ النَّدِيدَةَ كِلَيْهِمَا
عَلَى أَنْدَادٍ تَشْبَهُ بِ(مِثْلِ وَأَمْثَالٍ، وَبَيْتٍ وَأَيْتَامٍ) .

قَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. وَذَكَرَ الْجَمْعُ (أَنْدَادٌ) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الْأَمْطَارِ وَ نُدْرَتُهَا وَ نَدْرَتُهَا

وَيَقُولُونَ: هَجَرَ الرِّعَاةَ الْقَرْيَةَ لِنُدُورَةِ الْأَمْطَارِ فِيهَا .
وَالصَّوَابُ:

(١) لِنُدُورِ الْأَمْطَارِ: اللَّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالمُدُّ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ،
وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ: لِنُدْرَةِ الْأَمْطَارِ: الْأَسَاسُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالمُدُّ،
وَمِحْطُ الْمُحِيطِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ: لِنُدْرَةِ الْأَمْطَارِ: مَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ، وَاللَّسَانُ،
وَالْمِصْبَاحُ، وَالمُدُّ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَصْلُ مَعْنَى: نَدَرَ يَنْدُرُ نُدُورًا: سَقَطَ وَشَدَّ، كَمَا جَاءَ فِي
اللَّسَانِ. وَالْأَشْيَاءُ النَّادِرَةُ هِيَ النَّادُ وَجُودُهَا لِقَلَّتْهَا .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ: نَدَرَ فَلَانٌ فِي عِلْمٍ وَقَضَلٍ: تَقَدَّمَ
وَقَلَّ وَجُودُ نَظِيرِهِ .

جاءا به ، وإن كنت أرى أن جملة (أندمه على الشيء) ، التي ذكرها عدد كبير من المعجمات الموثقة ، أعلى من جملة (ندمه عليه) .

(١٨٩٠) هو نَدَمَانُ ، وَهُمْ نَدَمَانُ ، وَنَدَمَانُ ،

وِنَدَامٌ ، وَنَدَامِي ، وَنَدَمَاءُ ، وَنَدَامٌ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ نَدَمَانُهُ ، أَي : مُنَادِمُهُ عَلَى الشَّرْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَدِيمُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ نَدِيمُهُ وَنَدَمَانُهُ : الصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

قَالَ التُّعْمَانُ بِنُ تَضَلَّةِ الْعَدَوِيِّ :

فَإِنْ كُنْتَ نَدَمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ أَسْقِي

وَلَا تَسْقِيَنِ بِالْأَكْبَرِ الْمُتَشَلِّمِ

وَيُنَسَّبُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى التُّعْمَانِ بِنِ عَدِيٍّ أَيْضًا .

وَقَالَ الْبُرْجُ بِنُ مُسَيَّرٍ :

وَ نَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا

سَقَيْتُ إِذَا تَعَوَّرْتُ النُّجُومُ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : «إِذَا تَعَرَّضْتَ لِلنُّجُومِ» .

وَنَقَلَ هَلَالُ نَاجِي فِي كِتَابِهِ «هَوَامِشُ تَرَاثِيَّةٍ» عَنْ كِتَابِ قُطْبِ السُّرُورِ (صَفْحَةُ ٣٦٣) ، أَنَّ الشَّاعِرَ أَبَا الْهِنْدِيِّ قَالَ لِلْأَخْطَلِ التَّغْلِبِيِّ :

إِنْ كُنْتَ نَدَمَانِي أَبَا مَالِكٍ

فَأَسْقِ أَبَا الْهِنْدِيَّ (بِالْكُنْدَرَةِ)

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُمْ نَدَمَانُهُ (تَهْدِيبُ الْفَاطِمِ ابْنِ

السَّيِّكِيِّ «بَابُ الْيَدَامِ وَالشَّرَابِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَيُجْمَعُ التَّدِيمُ عَلَى :

(١) يَدَامٍ (الصَّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ) .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ) .

(٣) وَنَدَمَانِ (التَّاجُ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) ذَكَرَ التَّاجُ هَذَا الْجَمْعَ فِي الْمَتَنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ كِلَيْهِمَا .

وَيُجْمَعُ النَّدَمَانُ عَلَى :

(١) نَدَامِي (الصَّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحَاحِ) . وَيَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحَاحِ . وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ النَّدَمَانَةَ

تُجْمَعُ عَلَى نَدَامِي .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللِّسَانُ) .

(٣) وَنَدَامٍ (اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ) .

وَيُجْمَعُ التَّدِيمُ عَلَى : نَدَامِي (اللِّسَانُ) .

وَيُجْمَعُ الْأَسَاسُ التَّدِيمِ وَ النَّدَمَانِ كِلَيْهِمَا عَلَى نَدَامِي ، وَنَدَمَاءَ ، وَنَدَامٍ .

وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ التَّدِيمَ وَ النَّدَمَانَ لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالتَّوِينِ ، وَإِنْ دَخَلَتِ الْهَاءُ فِي مُؤْتَبَرِيهَا (تَدِيمَةً وَنَدَمَانَةً) . وَيُجْمَعُ الْمِصْبَاحُ نَدَمَانَ وَنَدَمَانَةً عَلَى نَدَامِي .

وَيُقَالُ إِنَّ الْمُنَادِمَةَ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْمُدَامَةِ ، لِأَنَّ الْمُنَادِمَ يُدْمِنُ

شَرِبَ الشَّرَابَ مَعَ نَدِيمِهِ ، وَلِأَنَّ الْقَلْبَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ، كَالْقِسِيِّ مِنَ الْقُووسِ ، وَجَذَبَ وَجَذَبًا ، وَمَا أُطِيبَهُ وَأَيْطَبَهُ ، وَخَيَّرَ اللَّحْمَ وَخَيَّرَنَ (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .

وَقَدْ أَحْصَيْتُ فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ (مَعَاجِمًا) عَدَدًا كَبِيرًا

مِنَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ ، مِثْلَ : غَرَسَ وَرَعَسَ ، وَدَرَجَ وَرَدَّجَ ، وَغَضَّرُوفَ وَغَرَّضُوفَ ، وَأَوْبَاشَ وَأَوْشَابَ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : نَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ مُنَادِمَةً وَنَدَامًا : الْأَسَاسُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَمَعْنَاهُ جَالِسُهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَجَاءَ فِي

كِتَابِ الْأَفَاطِ لِابْنِ السَّيِّكِيِّ «بَابُ الْيَدَامِ وَالشَّرَابِ» :

قَدْ يَكُونُ التَّدِيمُ الصَّاحِبَ وَالْمَجَالِسَ عَلَى غَيْرِ شَرَابٍ .

وَهَذَا غَيْرُ الْفِعْلِ : نَدِمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ

نَدَمًا وَنَدَامَةً ، وَتَدَمَّمَ : أَسِيفَ . وَرَجُلٌ نَادِمٌ وَنَدَمَانٌ ، وَقَوْمٌ

نَدَامٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامِي .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَّجَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَائِمٍ وَلَا نَدَامِي .

(١٨٩١) النَّارِجُ

هُنَالِكَ شَجَرَةٌ مُشْمَرَةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّدَايَةِ ، دَائِمَةٌ الْخُضْرُ ،

تَسْمُو بِضِعَةِ أَمْتَارٍ . وَأَوْرَاقُهَا جَلْدِيَّةٌ خُضْرٌ لَامِعَةٌ ، لَهَا رَائِحَةٌ

عَطْرِيَّةٌ ، وَأَزْهَارُهَا بَيْضٌ عَقَبَةُ الرَّائِحَةِ ، تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ .

وَتُثْمَرُهَا ذَاتُ عَصَارَةٍ حَمَضِيَّةٍ مُرَّةٍ ، وَتُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهَا فِي صُنْعِ

ماء الزهر ، وفي زيت طيار يستعمل في العطور ، وقشرة التمرة تستعمل دواءً أو في عمل المرَبَّيات ، يُطَبَّقون عليها اسم التارنج ، والصواب : التارنج ، كما يقول ابن مكي الصِّقْلِيُّ في تنقيف اللسان . والقاموس ، والتاج ، والمثلث ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر التاج التارنج دون أن يضبط حركة رائها ، ولكنه استشهد بما أشده شيخه محمد الغاسي من شعر الإمام محمد بن المسنوي :

وشادني قلت له صف لنا بُسْتَانَا الرَّاهِي وَنَارُنَجْنَا
فقال لي : بُسْتَانُكُمْ جَنَّةٌ وَمِنْ جَنِّي التَّارِيخُ نَارًا جَنِّي
وبما أشده شيخه نور الدين محمد القبولي :

إن في بستاننا نارُنَجْنَا مِنْ جَنِّي نَارُنَجْنَا نَارًا جَنِّي
فالتورية في القولين : نارنجنا ، ونارًا جني ترينا أن حركة الراء في (نارُنَجْنَا) هي الفتح .

وذكر المتن التارنج ، ولكنه لم يضبط حركة الراء . وكلمة (نارنج) معرب كلمة (نارنك) الفارسية . وتطلق هذه الكلمة على التمرة أيضاً .

وانفرد المثلث بذكر (التارنج) ، قائلاً إنها كلمة منقولة عن إحدى نسخ القاموس ، ولكنني لم أجدها في النسخة التي عندي .

(١٨٩٢) نزع الخافض

وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب ، حُذِفَ فيها حرف الجرّ ، ونُصِبَ الاسم الذي كان محروماً به ؛ كقول جرير :
تَمْرُونَ الدِّيارِ ، ولم تُعْوجُوا كَلَامَكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ
بدلاً من تَمْرُونَ بالدِّيارِ .

وكقولهم : تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، بدلاً من : إلى مكة .

و ذهبت الشام ، بدلاً من : إلى الشام .

ومُطِرْنَا السَّهْلَ والجبل ، بدلاً من : في السَّهْلِ والجبل .

و ضربت الخائن الظَّهْرَ والبطن ، بدلاً من : على الظَّهْرَ والبطن .

فكلمات : الدِّيارِ ، ومكة ، والشام ، والسَّهْلِ والجبل ،

و الظَّهْرَ والبطن منصوبة على نزع الخافض (حذف الجار) ،

كما يقول النحاة .

و النَّصْبُ على نزع الخافض ليس قياسياً ، بل هو سماعيٌّ ،

كما جاء في المجلِّد الأوَّل من حاشية الأمير على المغربي ، عند الكلام على (لكن) . وهو مقصور على ما وردَ منها منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، فلا يجوز - في الرأي الصائب - أن ينصب فعلٌ من تلك الأفعال المحددة المعيّنة ، كلمة على نزع الخافض ، إلا الكلمة التي وردت معه مسموعة عن العرب ، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المحددة المحدودة أن تكون منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة . أي : أن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض ، لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها . فنحن نعتز حين نقول : تَوَجَّهْتُ القُدسَ ، وذهبت مكة ، ومُطِرْنَا المدينة والقريّة ، وضربت اللَّصَّ الظَّهْرَ والبطن .

أما المنصوب على نزع الخافض للضرورة الشعرية ، فيظل حكمه كالضرائر الشعرية الأخرى ، محصوراً في الشعر الموزون المقتضى ، لا الشعر الذي يسمونه حديثاً ، والذي لا يحق له التمتع بالميزات التي يتمتع بها الشعر الأصيل الخالد .

وهناك شك يحوم حول بيت جرير ، إذ رواه بعضهم :

مَرَرْتُمْ بالدِّيارِ ولم تُعْوجُوا كَلَامَكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

وهو ما أرجحه ؛ لأن المعروف عن جرير صحة اللغّة ، وحُبُّ الأبعاد عن الشذوذ والتعقيد ، لتجرى نقائضه على كلِّ لسان . ويرى ابن الأعرابي ، الذي توفي بعد جرير بنحو ١٢٠ سنة ، أننا نستطيع أن نقول : مَرَّ زَيْدًا بدلاً من : مَرَّ بزييد ، لا على الحذف ، ولكن على التعدي الصحيح . وقد شك ابن جني في صحة ذلك ، وقال : «لم يرووه أصحابنا» .

والذي أراه :

(أ) أن نقبل - على مَضَى - بالجمل التي نطق بها العرب ، وفيها كلمات منصوبة على نزع الخافض ، لكي لا تقطع الصلة بيننا وبين ما نفوه به أجدادنا .

(ب) أن نعمد إلى الرواية الثانية لبيت جرير ، ما دامت هنالك روايتان ؛ إحداهما مستقيمة ، والثانية ملتوية لكي يستشهد بها النحاة . الذين بدّل جُلُهم أقصى الجهود لتعقيد النحو العربي ، بدلاً من تبسيطه .

(ج) أن نحطّ كلَّ كاتب حديثٍ معاصرٍ يلجأ إلى نصب على

نَزَعَ الخافض ، مستعملًا الفعلَ الَّذِي استعمله الأجدادُ ، وحاذفًا حرفَ الجرِّ ، لكي يُرَى المتحدِّقين أمثالُه ، أَنَّهُ يعرفُ قاعدةَ النَّصْبِ على الخافضِ ، وأنا أكرهُ النَّصْبَ والنَّصَابِينَ كَرهًا شديدًا .

(د) أَن نَفِهَمَ كُلَّ شاعرٍ مُعاصرٍ ، يُلجأُ إلى نَصْبِ اسمٍ على نَزَعَ الخافضِ في نظميهِ ، أَنَّ في البيتِ الَّذِي وردَ فيه ذلكَ الاسمُ منصوبًا ، بدلًا من أَن يكونَ مجرورًا ، رِكةً يجبُ أَن لا تَظهرَ في شعرِ الشعراءِ الفحولِ ، ولو عدَّها العروضيونَ مِنَ الصُّرائرِ الشعريةِ ، التي تسوغُ للشاعرِ دونَ الناثرِ ، لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ يأتي أَن يوصَفَ شعرُه بالرِّكاكةِ من أجلِ بَيْتٍ واحدٍ ، فيه اسمٌ منصوبٌ على نَزَعَ الخافضِ .

(هـ) أَن تزيدَ عددَ النُّحاةِ العباقرِ في مجامعنا اللُّغويةِ العربيةِ الأربعةِ ، ونكوِّنَ منهم جمعًا نحوويًا واحدًا ، ينصرفُ جهابذتهُ إلى تهذيبِ النَّحوِ تهذيبًا قاسيًا ، وإزالةِ جُلِّ الشُّذوذِ فيه ، إن لم يَسْتَطيعوا إزالتهُ كُلَّهُ .

أو القارئَينِ ، وسمعتُ - وأبصرتُهُم - القارئَينِ ، وسمعتُ - وأبصرتُهُنَّ - القارئَاتِ ، و أنشدُ - وسمعتُه - الأديبُ ، و أنشدتُ - وسمعتها - الأديبةُ ، و أنستُ - وسعدتُ - بالزائرِ الأديبِ ، به (أي : أنستُ بالزائرِ الأديبِ ، وسعدتُ به) ، و شربتُ ، و تمهلَّت العاطِشةُ ، و شربا ، و تمهلَّ العاطشانِ ، و شربنا ، و تمهلَّت العاطشانِ ، و شربوا ، و تمهلَّ العاطشونَ ، و شربنَ ، و تمهلَّت العاطشاتُ ، و أظنُّهما - و يظنُّ محمدٌ حامدًا و محمودًا ، مُخلصينَ - إياهما (تنازعَ الفعلانِ هنا كلمة «مُخلصينَ» لتكونَ المفعولَ الثاني ... فجعلناها للأخيرِ ، وأعملنا الأولُ في الضميرِ العائدِ إليهما متأخرًا . المرادُ : يظنُّ محمدٌ حامدًا و محمودًا مُخلصينَ ، وأظنُّها إياهما ، أي : أظنُّ حامدًا و محمودًا المُخلصينِ) . و استعنتُ ، - واستعانَ عليُّ الرَّميلُ - به . (فالفعلُ الأولُ يطلبُ كلمةَ «الرَّميلُ» لتكونَ مجرورةً بالباءِ : «أي : استعنتُ بالرَّميلِ ، والفعلُ الأخيرُ يطلبُها لتكونَ فاعلًا ، لأنه استوفى محمولهَ المجرورَ بالحرفِ «عليُّ» فأعملنا الفعلَ المتأخِّرَ في الاسمِ الظاهرِ ، وأضمرنا بعده ضميرًا مجرورًا بالباءِ ، فقلنا : «به») .

فهذه الأمثلةُ تُرينا الأضطرابَ باديًا في كثرةِ الآراءِ والمذاهبِ المتعارضةِ ، التي لا سبيلَ للتوفيقِ بينها ، أو التقريبِ . فبعضُها يُجيزُ حذفَ المرفوعِ ، كالفاعلِ ، وبعضُها لا يُجيزُ . ويُجيزُ فريقٌ أَن يشتركَ فعلانِ ، أو أكثرُ ، في فاعلٍ واحدٍ ، وفريقٌ يمنعُ . وطائفةٌ تُبيحُ الاستغناءَ عن الممولاتِ المنصوبةِ ، وعن ضمائرها ، وطائفةٌ تُبيحُ حذفَ ما ليسَ عمدةَ الآنَ ، أو في الأصلِ ، وفتةٌ تحمِّمُ تقديرَ ضميرِ الممولِ متأخرًا في بعضِ الصورِ وفتةٌ لا تحمِّمُ .

هذه الفروضُ تحملني على أَن أقترحَ على مجامعنا الأربعةِ إلغاءَ التنازعِ من كتاباتنا المعاصرةِ ، نثرها وشعرها ، لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ والأديبَ الكبيرَ لا يحتاجانِ إلى هذا الأسلوبِ المعقَّدِ لِظَمِّ بَيْتٍ ، أو كتابةِ جُملةٍ .

وأقترحُ على نُحَاتنا المعاصرِينَ أَن يكتفوا بذكرِ بعضِ الأمثلةِ التي أوردتها ، معَ تفسيرِ واضحٍ ووافٍ لها ، على أَن يُوصوا القُرَّاءَ بالابتعادِ عنَ هذا البابِ الغامضِ الشائكِ .

أما بئسَ الحارثِ بنِ كعب ، فَعَلينا أَن نَسفَ لَغمَ هذِهِ ،

نَزَعَ الخافضِ ، مستعملًا الفعلَ الَّذِي استعمله الأجدادُ ، وحاذفًا حرفَ الجرِّ ، لكي يُرَى المتحدِّقين أمثالُه ، أَنَّهُ يعرفُ قاعدةَ النَّصْبِ على الخافضِ ، وأنا أكرهُ النَّصْبَ والنَّصَابِينَ كَرهًا شديدًا .

(د) أَن نَفِهَمَ كُلَّ شاعرٍ مُعاصرٍ ، يُلجأُ إلى نَصْبِ اسمٍ على نَزَعَ الخافضِ في نظميهِ ، أَنَّ في البيتِ الَّذِي وردَ فيه ذلكَ الاسمُ منصوبًا ، بدلًا من أَن يكونَ مجرورًا ، رِكةً يجبُ أَن لا تَظهرَ في شعرِ الشعراءِ الفحولِ ، ولو عدَّها العروضيونَ مِنَ الصُّرائرِ الشعريةِ ، التي تسوغُ للشاعرِ دونَ الناثرِ ، لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ يأتي أَن يوصَفَ شعرُه بالرِّكاكةِ من أجلِ بَيْتٍ واحدٍ ، فيه اسمٌ منصوبٌ على نَزَعَ الخافضِ .

(هـ) أَن تزيدَ عددَ النُّحاةِ العباقرِ في مجامعنا اللُّغويةِ العربيةِ الأربعةِ ، ونكوِّنَ منهم جمعًا نحوويًا واحدًا ، ينصرفُ جهابذتهُ إلى تهذيبِ النَّحوِ تهذيبًا قاسيًا ، وإزالةِ جُلِّ الشُّذوذِ فيه ، إن لم يَسْتَطيعوا إزالتهُ كُلَّهُ .

(١٨٩٣) التنازعُ

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، في مادَّةِ (فهم) : «كذا يَقولونَ أَهلُ اللُّغةِ» . وجاءَ في مادَّةِ (فوه) : «ويقولونَ أَهلُ العربيةِ» . فقال مؤلِّفُ المعجمِ : «إنها لغةٌ معروفةٌ لبني الحارثِ ابنِ كعبٍ» .

وجاءَ في كتابِ «النحوِ الوافي» خاصَّةً ، وكتبِ النَّحوِ عامَّةً ، أَنَّ النُّحاةَ يُجيزونَ ما يأتي :

وَقَفَّ وَتَكَلَّمَ الخَطيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبصرتُ القارئَ : في هذَيْنِ المثلَيْنِ يُعملُ الكوفِيُّونَ الأوَّلُ لِسَبْقِهِ ، وَيُعملُ البصريُّونَ الثاني لِقُرْبِهِ . ووردتُ أيضًا الأمثلةُ الآتيةُ : أَنشدُ وسمعتُ الأديبَ ، وَ أنستُ وسعدتُ بالزائرِ ، وَ ما أَحسنَ وَأَنفَعَ صفاءَ النفوسِ ، وَ أَحسنَ وَأَنفَعَ بصفاءِ النفوسِ ، وَ يجلسُ ويسمعُ ويكتبُ المتعلِّمُ ، وَ أعبدُ وَأحافُ اللهَ ، وَ وقفتُ - وتكلَّمتُ - الخطيبانِ ، وَ وقفتُ - وتكلَّمتُ - الخطباءُ ، وَ وقفتُ - وتكلَّمتُ - الخطيبةُ ، وَ وقفتُ - وتكلَّمتُ - الخطيبانِ ، وَ وقفتُ - وتكلَّمتُ - الخطيباتُ ، وَ سمعتُ - وَأبصرتُهُ - القارئَ ، وَ سمعتُ - وَأبصرتُها - القارئةُ ، وَ سمعتُ - وَأبصرتُهما - القارئَينِ

فحسبنا الحَمَلَاتُ الشَّعْوَاءُ ، الَّتِي يَشْنُهَا عَلَى الصَّادِ أَعْدَاؤُهَا
الْكُثْرُ . الَّذِينَ لَا يَكْفُونَ عَنِ الدَّسِّ لَهَا ، مَعَ أَنَّهَا أَرْحَبُ لُغَاتِ
العَالَمِ صَدْرًا ، وَمِنْ أَقْلِهَا تَعْقِيدًا .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دَمَهُ

ويقولون : اسْتَنْزَفَ فُلَانٌ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ . وَلَمْ أَجِدْ مَا يُثَبِّتُ
صِحَّةَ قَوْلِهِمْ ، سِوَى قَوْلِ الحريرِيِّ فِي المَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ :
«وَأَرْسَلَ البُكَاءَ مِدْرَارًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ ، اسْتَنْصَتَ
الجَمْعُ» . وَجَاءَ فِي الشَّرْحِ : اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ : اسْتَفْرَغَ الدَّمْعَ .
ثُمَّ أَخَذَهُ عَنِ الحريرِيِّ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ
المواردِ كَعَادَتِهِ فِي جُلِّ عَثَرَاتِهِ . وَأَخْطَأَ معروفُ الرُّصَافِيِّ بَعْدَ
ذَلِكَ حِينَ قَالَ :

فَلَوْ تَرَى القَوْمَ قَامُوا فِي صِفَافِهِمَا

وَاسْتَنْزَفُوا مِنْ شُؤْنِ الدَّمْعِ مَا عَزَّرَا

وَكَنتُ قَدْ أوردْتُ فِي كِتَابِي «مَعْرِجَ الأَخْطَاءِ الشَّانِعَةِ»
عَشْرَاتِ الأَخْطَاءِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا الحريرِيُّ فِي كِتَابِهِ «دُرَّةَ العَوَاصِ
فِي أَوْهَامِ الخَوَاصِ» ، مِمَّا يَجْعَلُنَا نَشْكُ أحيانًا فِي صِحَّةِ بعضِ
أَقْوَالِهِ . وَكَانَ قَدْ سَبَقَنِي العَلَمَةُ الشَّهَابُ مُحَمَّدُ الأَلْوَيْبِيُّ ،
فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ «كَشْفُ الطَّرِيقَةِ عَنِ العُرَّةِ» إِلَى تَصْحِيحِ مَثَلِ
الأَخْطَاءِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا الحريرِيُّ .

وَقد بَحَثْتُ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَتَهْدِيهِ
أَلْفَاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ،
والمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ،
والمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ فَوَجَدْتُهَا جَمِيعًا مُجِيزًا لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَزَفَ دَمَهُ
أَوْ دَمْعَهُ ، وَلَا تُجِيزُ : اسْتَنْزَفَهُمَا .

وَفي المَعْرِجِ أَيْضًا : أَنْزَفَ الدَّمَّ أَوْ الدَّمْعَ (تَهْدِيَةُ أَلْفَاظِ
ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ العَجَّاجِ :

وَصَرَخَ ابْنُ مَعْمَرٍ لَمَّا دَمَّرَ

وَ أَنْزَفَ العَبْرَةَ مِنْ لَأَى العَبْرِ

وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ،
وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ) .

وَذَكَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوارِدِ أَيْضًا الجَمَلَتَيْنِ :
نَزَفَ الدَّمَّ ، وَأَنْزَفَهُ كِلْتَيْهِمَا .

وَلَمَّا كَانَ اسْتِعْمَالُ جَمَلَةِ (اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ أَوْ الدَّمَّ) شَائِعًا
فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى تَجَامِعِنَا المِوافِقَةَ عَلَى
اسْتِعْمَالِهَا ، وَصَمَّيْتُهَا إِلَى مَعَاجِمِنَا ، لِأَنِّي لَا أَجِدُ مَا نَعَمًا لُغويًّا
يَحُولُ دُونِ تِلْكَ المِوافِقَةِ .

(١٨٩٥) نَزَفَ فُلَانٌ

ويقولون : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَيُّ : سَالَ الدَّمُّ مِنْ عُرُوقِهِ .
وَالمِصْبَاحُ : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَوْ : نَزَفَ فُلَانٌ دَمًا . وَيَجُوزُ أَنْ
نَقُولَ أَيْضًا : نَزَفَ فُلَانٌ دَمْعَهُ أَوْ مَالَهُ أَوْ نَحْوَهُمَا : أَفْنَاهَا .
جَاءَ فِي مَعْرِجِ مَقايِسِ اللُّغَةِ : «النُّونُ وَالزَّاءُ وَالفَاءُ أَصْلُ
يَبْدُلُ عَلَى نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعِ . وَنَزَفَ دَمُهُ : خَرَجَ كُلُّهُ .
وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي المِخْصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ» .

وَجَاءَ فِي المِغْرِبِ : نَزَفَ : خَرَجَ دَمُهُ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي الحَدِيثِ «زَمَزَمَ لَا تَنْزِفُ وَلَا تَدْمُ» .
أَيُّ لَا يَفْنَى مَاؤُهَا عَلَى كَثْرَةِ الاسْتِيقَاءِ] .

وَمِنْ مَعَانِي نَزَفَ وَنَزَفَ :

(١) نَزَفَ الشَّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفًا : نَفِدَ .

(٢) نَزَفَ فُلَانٌ فِي المِخْصُومَةِ وَنَحْوِهَا : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

(٣) نَزَفَهُ الفِرْعَ وَنَحْوَهُ : أزالَ عَقْلَهُ .

(٤) نَزَفَ عَقْلَهُ : ذَهَبَ بِسُكْرِ وَنَحْوِهِ .

(١٨٩٦) نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ لَا عِنْدَ إِرَادَتِهِ

ويقولون : نَزَلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِرَادَةِ أَبِيهِ ، أَيُّ وَاقَفَهُ فِي الرَّأْيِ ،
وَالمِصْبَاحُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ كَمَا جَاءَ فِي المُوسِطِ .

أَمَّا المَعَارِجُ الأُخْرَى فَإِنَّهَا لَمْ تَذْكَرْ هَذِهِ الجَمَلَةَ . وَلَكِنَّا
نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَهَا مجازيًّا ، فنقولُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ ، كَمَا
نقولُ : نَزَلَ عَلَيْهِ ، أَيُّ حَلَّ صَفًّا عَلَيْهِ . وَلَمَّا كَانَ الضَّيْفُ لَيْسَ
لَهُ إِلا أَنْ يُوافِقَ المُضِيفَ عَلَى مَا يقدِّمُهُ لَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَمَا يرْسُمُ لَهُ
مِنْ حُطْطٍ ، فَإِنَّ جَمَلَةَ (نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ) تُعْجِي مجازيًّا : وَاقِفَهُ
فِي رَأْيِهِ .

(١٨٩٧) نَزَرَهُ ، انْتَزَرَهُ ، نَزَهُ ، مَنَزَرَهُ ، مَنَزَرَهُ ، مَنَزَهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ (نَزَرَهُ فُلَانٌ) إِذَا خَرَجَ إِلَى

البياتين ، اعتماداً على قول ابن السكيت : «ومِمَّا يَصْعَهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ : خَرَجْنَا نَنْزَهُ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبِساتِينِ . وَإِنَّمَا النَّزْهُ التَّبَاعُدُ عَنِ الْمَاءِ وَالْأَرْيَافِ . وَمِنْهُ : فَلَانَ يَنْزَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ ، أَيُّ يُبَاعِدُهَا عَنْهُ» .

وذكر قول ابن السكيت هذا ، أو أيدهُ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، فجعهم مقياس اللّغة ، فالمحكّم ، فالأساس ، فالمختار ، فاللسان ، فالصباح ، فالقاموس ، فالتاج .

ولكن :

قال ابن قتيبة : «ذهب بعض أهل العلم في قول الناس (خرجوا ينزهون إلى البساتين) ، أنه غلط ، وهو عندي ليس بغلط ؛ لأن البساتين في كل بلد ، إنما تكون خارج البلد ، فإذا أراد واحد أن يأتيها ، فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا حتى استعملت النَّزْهُ في الخضِرِ والجنان» .

وقال ابن القوطية الأندلسي : «نزّه المكان ينزّه فهو نزّه ، ونزّه نزاهة فهو نزويه ، قال بعضهم : معناه أنه ذو ألوانٍ حسنة» . وقال المختار واللسان أيضاً : «خرجنا ننزّه في الرياض ، وأصله من البعد» .

ونقل المصباح قول ابن قتيبة وابن القوطية ، بعدما أورد قول ابن السكيت .

وقال الفايبي شيخ الزبيدي صاحب التاج ، نقلاً عن الشهاب في شفاء الغليل : «لا يخفى أن العادة كون البساتين في خارج القرى غالباً ، ولا شك أن الخروج إليها تباعد ، ومع التسليم في كون النَّزْهُ التَّبَاعُدُ ، على أن المصنف فسّر النَّزْهُ بالتباعد مطلقاً ، ولم يقيدّه ، فتغليطه الناس عجيب بلا مرء» . ثم قال الفايبي : «وكلام الشهاب أقرب إلى الصواب ، وقد أوضحت في شفاء الغليل بأريد مما مر» .

ثم قال التاج : «إن استعمال النَّزْهُ في الخروج إلى البساتين مخالف لكلام الأئمة ، وناهيك بالجوهرية وابن سيده فقد قرأ ابن السكيت فيما قال» . ومن الغريب أن صاحب التاج نفسه يستعمل الفعل انزّه ، ويقول :

(١) في مادة (برى) : كان بقرية باري العراقية بساتين ومُنزّهات (المستدرک) .

(٢) في مادة (بشتنق) : بشتنقان : قرية على فرسخ من نيسابور ،

وهي إحدى مُنزّهاتها (المستدرک) .

(٣) في مادة (بشن) : بشتنان إحدى منزهات نيسابور (المستدرک) .

(٤) في مادة (جتن) : وبركة جنق إحدى المنزهات (المستدرک) .

(٥) في مادة (جير) : وجيرون من منزهات دمشق (المستدرک) .

(٦) في مادة (حبش) : وبركة الحبش من أجل منزهات مصر .

(٧) في مادة (رطل) : وبركة الرطلي إحدى منزهات مصر (المستدرک) .

(٨) في مادة (زملك) : وزملكان منزهة بلخ .

(٩) في مادة (زهر) : الزهراء بلد بالأندلس ، قريب من قرطبة ، من أعجب المدن وأغرب المنزهات .

(١٠) في مادة (سغد) : السغد بسمرقند أحد منزهات الدنيا .

(١١) في مادة (صمدح) : الصمدحية من منزهات الدنيا بالأندلس .

(١٢) في مادة (طلح) : وادي الطلح من منزهات الأندلس (المستدرک) .

ولم يقتصر استعمال كلمة (منزّه) على التاج ، فقد سبقه إلى ذلك حامي حصن شيزر ، وأميره وشاعره البطل أسامة بن مقيّد ، المتوفى سنة ٥٦٤ هـ . بحلب ، فجاء في أبيات له ذكرها معجم الأديب (٥ : ٢٣٢) :

فكلّها لجمال الطرف منزهة

وكلّهم لصرّوف الدهر أقران

وجاء في تاريخ بغداد لأبي الفضل أحمد بن طاهر طيفور قوله : «وقال بعض أصحاب المأمون يوماً في سنة خمس ومائتين ، وقد خرج إلى منزهة له الخ ...» .

ومن شاء أن يتلّع على أمثلة أخرى ، استعملت فيها كلمة (منزّه) ، فإني أحيله على :

(أ) مروج الذهب للمسعودي ، طبعة الإفرنج (١) - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . و (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الأغاني (١) - ٢٧٧ طبعة بولاق .

(ج) رسائل بديع الزمان الهمداني صفحة ٢١٠ طبعة بيروت .

(د) آخر القسم الأول من فلائد العقبان لأبن خلكان .

أمّا ابن الأثير الذي يئد أسامة والمسعودي والهمداني

رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، وسافرتُ عن البلدِ ، ورَغِبْتُ عن كذا .
وقد أجمعتُ المعاجمُ كُلُّها على ذِكْرِ حَرْفِ الجِرِّ (عن) بَعْدَ
الفِعْلَيْنِ (نَزَهُ وَتَنَزَّهَ) عندما يَحْمِلَانِ مَعْنَى الإِبْعَادِ .

وجاءَ في النَّهْيةِ : [وحدِيثُ عائِشَةَ «صَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ
شَيْئاً ، فَرَحَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ . أَي تَرَكَوهُ وَأَبْعَدُوا عَنْهُ ،
ولم يعملوا بالرُّخصَةِ فِيهِ . وقد نَزَهُ نَزَاهَةً ، وَتَنَزَّهَ تَنَزُّهًا ،
إِذَا بَعُدَ] .

وجاءَ في اللِّسانِ : «فَلانُ يَتَنَزَّهُ عَنْ مَلاتِمِ الأَخلاقِ ،
أَي يَرْفَعُ عَمَّا يَدُمُّ مِنْها» .
(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القُرْءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٨٩٩) أَنَسَأَ اللهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ
أَجَلَهُ ، أَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ

وَيَحْطِفُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِهِ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوابَ هو : أَنَسَأَ اللهُ أَجَلَهُ ، أَي : مَدَّ في عُمُرِهِ . والحقيقةُ
هي أَننا نستطيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) أَنَسَأَ اللهُ أَجَلَهُ : أدبُ الكاتبِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ،
والأساسُ ، والنَّهْيةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ القاسيُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(ب) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : في الحديثِ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ :
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ ، وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» .
ويمنَّ ذَكَرَ (نَسَأَ فِي أَجَلِهِ) أيضاً : أدبُ الكاتبِ ، ومعجمُ

مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ،
والمُعْرَبُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ القاسيُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(ج) وَنَسَأَ أَجَلَهُ : ابنُ القِطَاعِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والتَّهْيةُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ القاسيُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : ابنُ القِطَاعِ . والمصباحُ ، ومحمدُ
القاسيُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُ ، والوسيطُ .

والأصفهانيُّ وابنُ خَلِّكانَ لُغَوِيًّا ، والمتوفَّى قبلَ وفاةِ صاحبِ التَّاجِ
بنحوِ سِتَّةِ قُرُونٍ ، فلم يَكْتَفِ باستعمالِ المُتَنَزَّهِ وَ المُتَنَزَّهاتِ
مَراراً كَثيرةً ، بل استعملَ اسمَ الفاعِلِ ، فقالَ : «خَرَجَ حَمادُ
عامَ ٤١٧ هـ . من قلعتِهِ مُتَنَزِّهاً فَمَرِضَ وماتَ» .

أما المعاجمُ الحديثةُ :

(١) فيستعملُ المدُّ (تَنَزَّهَ) ، ويقفُلُ ما قالَهُ ابنُ السِّكِّيتِ ،
والصَّحاحُ ، والقاموسُ .

(٢) ويكتفي بحِيطِ المحيطِ بإيرادِ ما قالَهُ ابنُ السِّكِّيتِ ، وابنُ
قُتيبةَ ، والرَّمْخسريُّ ، ولا يذكُرُ شيئاً عن (انْتَزَهَ وَ مُتَنَزَّهَ) .

(٣) ويُجيزُ دوزي استعمالَ (انْتَزَهَ وَ تَنَزَّهَ وَ مُتَنَزَّهاتِ وَ مُتَنَزَّهاتِ) .
(٤) ويكتفي المتنُّ بِذِكْرِ (تَنَزَّهَ وَ التَّنْزَهُه) .

(٥) ويقولُ الوسيطُ في طبعتهِ الثانيةِ عامَ ١٩٧٢ م :

(أ) نَزَهَ المَكَانَ نَزَاهَةً وَ نَزَاهِيَةً : بَعْدَ عن الرِّيفِ وفسادِ الهواءِ .

(ب) نَزَهَتْ الأَرْضُ : نَزَيْتِ بِالنَّبَاتِ .

(ج) تَنَزَّهَ فَلانُ : خَرَجَ إلى الأَرْضِ لِلتَّنْزَهُه .

(د) اسْتَنَزَّهَ : طلبَ التَّنْزَهُه .

(هـ) المُتَنَزَّهُ : مكانُ التَّنْزَهُه .

(و) المُتَنَزَّهَةُ : المُتَنَزَّهَةُ (كانَ عليه أن يُجيزَ استعمالَ الفعلِ
انْتَزَهَ) ، ما دامَ أجازَ استعمالَ اسمِ المَكَانِ مِنْهُ (مُتَنَزَّه) .

(ز) التَّنْزَهُهُ : التَّنْزَهُه .

(٦) ثُمَّ قَرَّرَ مؤتمَرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
الحاديةِ والأربعينِ (بينَ ٢٤ شباطِ ١٩٧٥ و ١٠ آذارِ ١٩٧٥) ،
بأكثريةِ أعضائِهِ ، الموافقةَ على صحَّةِ استعمالِ (المُتَنَزَّه) لِشِيعِ
هذهِ الكلمةِ .

لِذا قُلْ :

(١) مُتَنَزَّهَ (منَ الفِعْلِ تَنَزَّهَ) .

(٢) مُتَنَزَّهَ (منَ الفِعْلِ انْتَزَهَ) .

(٣) مَنَزَّهَ (منَ الفِعْلِ نَزَهَ) .

(١٨٩٨) نَزَهَهُ عَنِ الشَّيْءِ

ويقولونَ : نَزَهَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَي : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . والصَّوابُ :

نَزَهَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، لأنَّ الفِعْلَ نَزَهَ يَحْمِلُ مَعْنَى الإِبْعَادِ . والمجاوِزَةُ

هي أَحَدُ المعانيِ التسعةِ التي يَحْمِلُها حَرْفُ الجِرِّ (عَنْ) ، كقولنا :

(ب) اسْتَنْسَبَ فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَذْكَرَ نَسَبَهُ : الحريريُّ في المقامَةِ الفَرَايِيَّةِ (استنْسَبَاهُ فَاسْتَرَابَ) ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(١٩٠٢) أَكْثَرُ مُنَاسِبَةٍ

قالَ المصباحُ المنيِّرُ في مادَّةِ (نـسب) : و الأَنْسَبُ تَقْدِيمُ القَبِيلَةِ عَلَى البَلَدِ . وَالصَّوَابُ : وَتَقْدِيمُ القَبِيلَةِ عَلَى البَلَدِ أَكْثَرُ مُنَاسِبَةٍ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ : نَاسَبَ الأَمْرُ أَوْ نَاسَبَ الشَّيْءُ فُلَانًا : لِأَمَمَهُ وَوَافَقَ مِزَاجَهُ . وَنَحْنُ نَصَوِّغُ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ فَوْقِ التَّلَاثِيِّ بِوَضْعِ أَكْثَرٍ أَوْ أَشَدَّ قَبْلَ مَصْدَرِهِ . وَ الأَنْسَبُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلَ هِيَ صِيغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ التَّلَاثِيِّ . وَالفِعْلُ (نَسَبَ) التَّلَاثِيُّ لَا يَعْني : لِأَمَمَ ، مِثْلَ الفِعْلِ (نَاسَبَ) الرُّبَاعِيِّ .

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ الشَّوَادِ عِنْدَ العَرَبِ مَا يَسْمَحُ بِصِيَاغَةِ التَّفْضِيلِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ ، كَمَا شَدَّتْ صِيَاغَتُهُ مِنَ التَّلَاثِيِّ الدَّالِّ عَلَى الأَلْوَانِ ، كَقَوْلِهِمْ : أَسْوَدٌ مِنْ حَلَكِ العُرَابِ ، وَ أَيْضٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ .

وَأدبَاؤُنَا - الَّذِينَ يُحِطُّونَ كَالْقَبِيْمِيِّ صَاحِبِ المِصْبَاحِ ، وَيَقُولُونَ : مِنَ الأَنْسَبِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - لَا يَزَالُ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النَّسْرُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَكْبَرِ الطُّيُورِ الجَوَارِحِ حَجْمًا اسْمَ النَّسْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّسْرُ . وَكِلَا الأَسْمَيْنِ صَحيحٌ ، وَلَكِنْ أَوْلَهُمَا (النَّسْرُ) أَعْلَى وَأَفْصَحُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَّنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : اللِّسَانُ ، وَهَامِشُ القَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ (يُسْتَعْمَلُ أحيانًا) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَجاءَ فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ الإِسْلامِ زَكَرِيَّا عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِيِّ ، أَنَّ النَّسْرَ مِثْلُ التُّونِ ، وَلَكِنْ لَمْ يُقِرَّهُ عَلَى رَأْيِهِ الشَّاذِّ هَذَا أَحَدٌ . وَيُجْمَعُ النَّسْرُ عَلَى : أَنْسَرٍ وَنَسُورٍ .

وَهُنَالِكَ الصَّمُّ نَسْرٌ أَوْ النَّسْرُ ، الَّذِي كَانَ قَوْمٌ نُوحٍ يَعْبُدُونَهُ .

وَيُجِزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا ، نَقْلًا عَنِ الأَصْمَعِيِّ :
(أ) أَنْسَأَهُ اللهُ أَجَلَهُ .

(ب) نَسَأَهُ اللهُ فِي أَجَلِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَسَأَ اللهُ أَجَلَهُ يَنْسَأُهُ نَسًا ، وَنَسًا ، وَمَنْسَأً ، وَنَسَاءً : مَدٌّ فِي عَمْرِهِ .

(١٩٠٠) نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيَّتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَسَبَ الكَاتِبُ بِحَبِيَّتِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَفَزَّلَ الكَاتِبُ بِحَبِيَّتِهِ ، لِأَنَّ النَّسِيبَ لَا يَكُونُ إِلا شِعْرًا بِالنِّسَاءِ ، لَا بِسِوَاهُنَّ ، كَمَا قَالَ الكَسَائِيُّ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَّنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : نَسَبَ بِالمَرَأَةِ نَسَبًا أَوْ نَسِيبًا

(أ) نَسَبًا : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَّنُ .

(ب) وَنَسِيبًا : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَّنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ج) وَنَسِيبَةً : التَّكْمَلَةُ لِلصَّاعِغَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتَّنُ .

وَقد عَرَّرَ المُدُّ فِجاءَ هَذَا المِصْدَرِ مَفْتُوحَ السِّينِ (مَنْسِبَةً) ، فَفَقَّلَهَا عَنْهُ بِحِطِّ المِحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، فَعَرَّرَ مِثْلَهُ .

(د) وَنَسِيبًا : الصَّاعِغَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَهَامِشُ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتَّنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(١٩٠١) اسْتَحْسَنَ لَا اسْتَنْسَبَ

وَيَقُولُونَ : اخْتَرْنَا مَا تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هَذِهِ الأَقْلَامِ . وَالصَّوَابُ : اخْتَرْنَا مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، أَوْ مَا يُعْجِبُكَ ، أَوْ مَا يَلِائِمُكَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ اسْتَنْسَبَ يَعْني :

(أ) اسْتَنْسَبَ فُلَانٌ : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَّنُ .

(١٩٠٥) النَّسَّاسُ وَ النَّسَّاسُ

وَيُحْتَفَلُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْقِرْدَةِ ، صَغِيرِ الْجِسْمِ ،
طَوِيلِ الذَّنْبِ أَسْمُ النَّسَّاسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
النَّسَّاسُ ، وَكَلَا الْأَسْمِينَ صَحِيحٌ .
وَيُقَالُ : بَلَغَ مِنْهُ نَسَّاسُهُ : مَجْهُودُهُ وَصَبْرُهُ . وَ قَطَعَ اللَّهُ
نَسَّاسَهُ : أَثْرَهُ . وَ النَّسَّاسُ : الْجُوعُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : جُوعٌ
نِسَّاسٌ : شَدِيدٌ .
وَيُجْمَعُ النَّسَّاسُ عَلَى نَسَائِسٍ .

(١٩٠٦) النَّسَائِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَوْلَيْفِ (السَّنَنِ الْكَبِيرِي) فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمَجْتَبِي
(السَّنَنِ الصُّغْرَى) ، أَسْمُ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ سَيَانَ بْنِ بَحْرِ بْنِ دِينَارٍ . وَالصَّوَابُ : النَّسَائِيُّ كَمَا جَاءَ فِي
النَّبَايَةِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ
لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ .
وَسُمِّيَ كَذَلِكَ نَسْبَةً إِلَى نَسَاءٍ (بِفَتْحِ التَّوْنِ) كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ) ، وَهِيَ مَدِينَةُ بَحْرَاسَانَ .
وَحِينَ يُطْلَقُونَ عَلَى هَذَا الْمُؤَلِّفِ الْكَبِيرِ أَسْمُ (النَّسَائِيِّ) ،
بَدَلًا مِنْ (النَّسَائِيِّ) ، يَطْنُونَ أَنَّ تِلْكَ نَسْبَةً إِلَى (النِّسَاءِ) ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى النِّسَاءِ هِيَ نِسْوِيٌّ لَا نِسَائِيٌّ ،
(رَاجِعْ مَعْجَمَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٩٠٧) أَنْشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً

وَيَقُولُونَ : نَشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِهَا ، وَالصَّوَابُ :
أَنْشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً ، أَيْ قَرَأَتْهَا رَافِعَةً بِهَا صَوْتَهَا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَدَتْ :
(أ) نَشَدَتْ هَالَةَ تَنْشُدُ تَنْشُدًا ، وَنَشَدَانًا : تَذَكَّرَتْ .
(ب) نَشَدَتْ الصَّالَةَ : طَلَبَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا .
(ج) نَشَدَتْ وَسِيمًا : قَصَدَهُ وَسَأَلَهُ .
(د) نَشَدَتْ فَلَانًا بِكَذَا : ذَكَرَتْ بِهِ وَاسْتَعَطَفَهُ . يُقَالُ : نَشَدْتُكَ
اللَّهُ وَبِهِ ، وَنَشَدْتُكَ الرَّحْمَ وَبِهَا .
أَمَّا جَمَلَةٌ (أَنْشَدَ الصَّالَةَ) فَعِنَاهَا : عَرَفَهَا وَدَلَّ عَلَيْهَا .

وَالَّذِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنَّهُ كَانَ لِدُنْيِ الْكَلَاعِ بَارِضٌ حَمِيرٌ ،
وَنُوتُهُ مَفْتُوحَةٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : (وَلَا
تَذَرْنِ دَرًّا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يُعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) .

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ :
بَلْ نَطْفَةُ تَرْكَبُ السَّقِينِ وَقَدْ
الْحَمَّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرْقُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ (النَّسْرَ) أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ . وَالتَّجَاةُ . وَالمَخْتَارُ . وَالتَّلَّاسَانُ . وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . وَنُونُ هَذَا الصَّمِّ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا .
وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائِرُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ مَعْرُوفَةٌ بِمِشَابِهَا
لِلنَّسْرِ . وَالتَّجْمُ ذُو الْقَدْرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يُسَمَّى : النَّسْرَ الطَّائِرَ .
(ب) وَ النَّسْرُ الْوَارِثُ : النَّجْمُ ذُو الْقَدْرِ الْأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَةِ النُّجُومِ ،
الَّتِي تُسَمَّى الثَّلَاثِيَّاتِ .

وَكَذَا النَّسْرَيْنِ فِي الصِّفِّ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْقَبَّةِ السَّمَاوِيَّةِ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ الطَّائِرَ وَ النَّسْرَ الْوَارِثُ : الصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّلَّاسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(١٩٠٤) النَّسْرَيْنِ

الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ذُو الرَّاحَةِ الْعِطْرِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ نَسْرَيْنِ ،
وَيُسَمَّوْنَ بِهِ الْإِنَاثُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّسْرَيْنُ كَمَا يَقُولُ
التَّلَّاسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ
المَحِيطُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .
وَوَأَجِدُهُ نِسْرِيَّةً . وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ أَعْرَبِيًّا أَمْ لَا .
وَقد أَصَابَ المِصْبَاحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ . وَأَصَابَ
دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّ فَارِسِيَّهُ هُوَ : نَسْرَيْنُ ؛ لِأَنَّ شَتَائِنِغَاسَ قَالَ فِي
مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ (فَرِهَنْكُ جَامِعٌ) : «إِنَّ النَّسْرَيْنِ
وَرْدَةٌ بَرِّيَّةٌ» .
أَمَّا نَحْنُ فَتَتَقَيَّدُ بِمَحْرَكَةِ الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ : نَسْرَيْنَ .

(١٩١٠) النَّشُوقُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَدْخُلُ مِنْ دَقِيقِ النَّبَعِ فِي الْأَنْفِ نَشُوقًا ،
وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّشُوقُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ
نَشُوقًا وَلَعُوقًا وَدِسَامًا» . يَعْنِي أَنَّ لَهُ وَسَاوِسَ لَا تَحْجِدُ مَفْذَأًا إِلَّا
دَخَلَتْ فِيهِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّشُوقَ أَيضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ
السَّيِّكِتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ،
وَأَبْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَحِجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (حِجَاز) ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَعَرَّ دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّهُ النَّشُوقُ ، بِضَمِّ الْمِيمِ بَدَلًا مِنْ
فَتْحِهَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَشِقُ يَنْشِقُ نَشَقًا ، وَنَشَقًا .

(١٩١١) سَامِرٌ رَجُلٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ

وَيَقُولُونَ : سَامِرٌ رَجُلٌ نَاصِحٌ ، أَيْ : لَا يَغْشَى حِينَ يُبْدِي
رَأْيَهُ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي خَطَايَاهُمْ هَذَا مَعْجَمٌ مِنَ اللَّغَةِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ
النَّاصِحَ ، وَالتَّصِيحَ ، وَالتَّصُوحَ لَهَا مَعْنَى وَاحِدٌ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ ، كَمَا جَاءَ فِي
الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا التَّصُوحُ فَهُوَ الَّذِي يُكْرِهُ مِنَ التَّصْحِ (مِبَالَعَةٌ مِنْ نَصَحَ) .
وَالتَّوْبَةُ التَّصُوحُ هِيَ الْخَالِصَةُ ، وَقِيلَ هِيَ أَنْ لَا يَرْجِعَ
الْمَرْءُ إِلَى مَا تَابَ عَنْهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وَجَاءَ فِي الرَّهَابِيِّ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي] «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ
عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ ، فَقَالَ : هِيَ الْخَالِصَةُ الَّتِي لَا يُعَاوَدُ بَعْدَهَا
الذَّنْبُ» . وَفَعُولٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمِبَالَعَةِ . يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُتَى ،
فَكَأَنَّ الْإِنْسَانَ بَالَعٌ فِي نَصْحِ نَفْسِهِ [هـ] .

وَيُجْمَعُ النَّاصِحُ عَلَى : نَصَحَ وَنَصَّاحٍ .

وَيُجْمَعُ التَّصِيحُ عَلَى : نَصَحَاءٍ .

(١٩٠٨) الْأَنْشُودَةُ ، النَّشِيدَةُ ، النَّشِيدُ

الْقِطْعَةُ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ الرَّجَلُ فِي مَوْضِعِ حِمَاسِيٍّ ، أَوْ
وَطَنِيٍّ ، تُنَشَدُ جَمَاعَةً ، مَخْطُوتٌ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ النَّشِيدِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَنْشُودَةُ أَوْ النَّشِيدَةُ .
وَلَكِنْ :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى تِلْكَ الْقِطْعَةِ الشِّعْرِيَّةِ
أَوْ الرَّجَلِيَّةِ اسْمَ «النَّشِيدِ» .
وَيُجْمَعُ النَّشِيدُ وَالْأَنْشُودَةُ عَلَى : أَنْشَدَ .

(١٩٠٩) نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ

وَيَقُولُونَ : نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ (أَيْ : طَرَدَهُ) ، ظَائِرِينَ
أَنَّ الْفِعْلَ (نَشَّ) عَامِيٌّ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ،
وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ لَمْ يَذْكُرُوا الْفِعْلَ (نَشَّ)
بِمَعْنَى : طَرَدَ .

وَلَكِنْ :

هَذِهِ الْجُمْلَةُ فَصِيحَةٌ ؛ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ،
أَنَّهُ كَانَ يُنَشِّئُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالزَّرَةِ : أَيْ : يَسُوقُهُمْ إِلَى
بُيُوتِهِمْ بِرِفْقٍ . وَمِمَّنْ أَبَدَ اسْتِعْمَالَ (نَشَّ) بِمَعْنَى (طَرَدَ) :
اللَّسَانُ (نَشَّ النَّاسَ : سَاقَهُمْ بِرِفْقٍ . وَنَشَّ وَنَشَّنَشَ : سَاقَ
وَطَرَدَ) ، وَالتَّاجُ (النَّشُّ : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ . نَشَّهُ وَنَشَّنَشَهُ :
بِمَعْنَى) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (نَشَّ الْعَبِيرَ : سَاقَهُ سَوْقًا رَفِيقًا) ،
وَالْمَتْنُ (نَشَّ الصَّيْدَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : نَشَّنَشَ الثَّوْرَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ .

وَفِعْلُهُ : نَشَّ يَنْشُ أَوْ يَنْشُ نَشًا وَنَشِيئًا .

وَمِنْ مَعَانِي نَشَّ :

(١) نَشَّ اللَّحْمَ فِي الْمَقْلَاقِ : أَخْرَجَ صَوْتًا .

(٢) نَشَّ الْغَدِيرُ : أَخَذَ فِي التَّصُوبِ .

(٣) نَشَّ الزَّعْفَرَانُ : خَلَطَهُ .

(٤) نَشَّ الْمَاءُ : صَوَّتَ عِنْدَ الْعَلْيَانِ أَوْ الصَّبِّ .

(٥) نَشَّتِ الْقِدْرُ نَشِيئًا : أَخَذَتْ تَغْلِي فَسَمِعَ لَهَا صَوْتٌ .

(٦) نَشَّ الشَّيْءُ يَنْشُهُ نَشًا : خَلَطَهُ .

وَهُنَاكَ الْمِنْشَةُ الَّتِي يُنَشُّ بِهَا الذُّبَابُ وَيُطَرَّدُ : (مُسْتَدْرَكٌ

التَّاجِ ، وَالْوَسِيطُ) .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بِالنَّصِحاءِ .

(٦) انْتَصَحَ : قَبِلَ التَّصِيحَةَ .

(٧) انْتَصَحْتُهُ : أَخَذْتُهُ نَصِيحًا .

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : نَصَحْتُ فَلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَصَحْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ وَرَدَ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ الرَّابِعِ الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَصَحَ لَهُ) .

ولكن :

قال التابعه الذبياني :

نَصَحْتُ بِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا

رسولي ، ولم تَنَحَّجْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وَأَجَازَ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرَاءِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَأَحْمَدُ اللَّيْلِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَمِيْطُ الْمِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيْطِ .

وقال إن (نَصَحَ لَهُ) أَفْصَحُ مِنْ (نَصَحَهُ) : الْقُرَاءُ (فِي

كِتَابِ الْمَصَادِرِ : « لَا تَكَادُ تَقُولُ نَصَحْتُكَ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : نَصَحْتُ لَكَ ، وَقَدْ يَقُولُونَ : نَصَحْتُكَ ، يُرِيدُونَ نَصَحْتُ لَكَ » .) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّيْلِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَمِيْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ نَصْحًا . وَنَصِيحَةً ، وَنُصُوحًا ، وَنَصَاحَةً ، وَنِصَاحَةً ، وَنِصَاحِيَّةً ، وَنُصُوحًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نِصِيحِي نُصُوحًا : أَخْلَصْتُ وَصَدَقْتُ .

(٢) نَاصِحُ الْعَجِيبِ : نَبِيُّ الصِّدْرِ ، نَاصِحُ الْقَلْبِ لَا عِشْرَ فِيهِ .

قال التابعه الذبياني :

أَبْلَغِ الْحَارِثِ بْنِ هِنْدٍ بِأَنِّي

ناصح العجيب بازل للثواب

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصِيحًا .

(٤) نَصَحَ الثَّوبَ : خَاطَهُ .

(١٩١٣) نَصَّ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، نَصَّ

الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ

وَيَقُولُونَ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فَلَانٍ ، يَرِيدُونَ :

نَقَلَهُ عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فَلَانٍ ، أَيْ : رَفَعَهُ وَأَسَدَّهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنُصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِهِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَمِيْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (مَجَاز) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَحْدِفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ، وَقَوْلُ : نَصَّ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ وَأَسَدَّهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحَكِّمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَمِيْطُ الْمِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيْطِ .

وَجَاءَ فِي حَمِيْطِ الْمِحْطِ : « نَصَّ الْكِتَابَ عَلَى فَلَانٍ : أَمْلَأَهُ (خَطًا) . هَذَا مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْكُتَّابِ » .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩١٤) يُنْظَرُ حَوْلَهُ لَا يُنْصَرُ حَوْلَهُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ فَلَانٌ يُنْصَرُ حَوْلَهُ ، وَالصَّوَابُ : كَانَ

يُنْظَرُ حَوْلَهُ ، أَيْ : يُكَثِّرُ النَّظَرَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَسِيَ مُنْصَدُّ حُرُوفِهِ تَضْعِيفَ الطَّاءِ .

وقد استشهد الأساس بقول زهير بن أبي سلمى :

فَأَصَحَّ مَعْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ

بمغيطه لو أن ذلك دائم

أَمَا نَظَرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَعَنَاءُ : جَعَلَهُ نَظِيرًا لَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَصَرَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَرَ يَنْصُرُ نُصُورًا وَنُصْرَةً : كَانَ ذَا رُوْتَيْ وَهَجَةٍ .

(١٩١٦) النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاطُورُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى حَارِسِ الْكُرْمِ وَالتَّحْلِ وَالزَّرْعِ
اسْمُ النَّاطُورِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّاطُورُ ، اعْتِدَادًا عَلَى
مَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ ،
وعلى قول ابن دريد : «هو بالطَّاءِ مِنَ النَّظْرِ ، وَلَكِنَّ النَّبْطَ يَقْبَلُونَ
الطَّاءَ طَاءً ، وَعَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ إِنَّ النَّاطُورَ أَعْجَمِيٌّ ، وَيُرْوَى
بِالطَّاءِ» .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ النَّاطُورَ هُوَ الْحَارِسُ كُلُّهُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ،
وَالْأَزْهَرِيِّ الَّذِي شَكَّ إِذَا كَانَ النَّاطُورُ سَوَادِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِقَانِيَّ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْحَفَّاجِيَّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَسُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُدَيْمَةَ عَنْ عَرَازِيلَ ، فَقَالَ : هِيَ
مَطَالٌ لِلنَّوَاتِيرِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّظْرَةُ : الْحِفْظُ بِالْعَيْنَيْنِ ، وَمِنْهُ أُخِذَ
النَّاطُورُ .

وَأَجَازَ اللَّسَانُ أَنَّ نَسَمِيَّ النَّاطُورِ نَاطِرًا أَيْضًا ، وَاسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا يَا جَارَتَا بِأَبَاضَ إِيَّيْ
رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا
تُعَذِّبُنَا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا
وَتَمَلُّا وَجْهَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

وَجَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «الْبَرَبْرُ وَالتَّبْطُ يُعْمَلُونَ الطَّاءَ طَاءً ،
فَيَقُولُونَ نَاطُورِي فِي نَاطُورِ» . وَقَدْ أَخْطَأَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ هُنَا ، وَالصَّوَابُ
مَا رَوَاهُ الْأَسَاسُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ النَّبْطَ يَقْبَلُونَ
الطَّاءَ طَاءً ، وَأَيْدٍ رِوَايَةَ الْأَسَاسِ كُلُّهُ مِنَ الْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالمَتْنُ إِنَّ النَّاطُورَ لَيْسَتْ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ ،
وَرَأَى التَّاجُ أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَالمَتْنُ أَنَّهَا سَوَادِيَّةٌ .
وَيُجْمَعُ النَّاطُورُ عَلَى نَوَاتِيرَ ، قَالَ المَتْنِيُّ :

يُقَالُ : نَصَرَ التَّبَاتُ ، وَنَصَرَ الشَّجْرُ ، وَنَصَرَ وَجْهَهُ ، وَنَصَرَ
لُونَهُ ، فَهُوَ نَاصِرٌ ، وَهِيَ نَاصِرَةٌ .

(٢) نَصَرَ الشَّيْءَ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ .

(٣) نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا : نَصَرَ ، فَهُوَ نَاصِرٌ وَانْصُرَ ، وَهِيَ نَصِيرَةٌ
وَ نَصْرَاءُ .

(٤) نَصَرَ يَنْصُرُ نَصَارَةً : نَصَرَ ، فَهُوَ نَصِيرٌ .

(٥) نَصْرَةٌ : جَعَلَهُ ذَا رُوتٍ وَبِهَجَةٍ .

(١٩١٥) نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنْصَرَهُ ، نَصَرَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَيُّ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ ، وَجَعَلَهُ
ذَا رُوتٍ وَبِهَجَةٍ .
ولكن :

هناك مصادر كثيرة تقول إن كلتا الجملتين : نَصَرَ اللَّهُ
وَجْهَهُ وَانْصَرَهُ صحيحة ، منها : ابن الأعرابي ، وأدب الكاتب
في باب أبنية الأفعال ، والصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مجاز) ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْطُ
المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ : «نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَاتِي ، فَوَعَاها ،
ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ يَسْمَعُهَا» . قَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : «الرُّوَاةُ
يُرْوُونَ هَذَا الحَدِيثَ بِالتَّخْفِيفِ (نَصَرَ) ، وَالتَّشْدِيدِ (نَصَرًا)» .
وَهناك مَنْ يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ (نَصْرَهُ) أَيْضًا : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَصَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا

بِسِحْجَتَانِ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَالمَتْنُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَمِحْطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [نَصْرَهُ وَنَصْرَهُ وَأَنْصَرَهُ : أَيُّ نَعْمَةٍ] .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ
نَصَارَةً ، وَنُصُورًا ، وَنَصْرَةً ، وَنَصْرًا .

نَامَتْ نَوَاطِرُ مِصْرَ عَنْ تَعَالِيهَا

فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَقَى الْعَنَائِدُ

وَيُجْمَعُ النَّاطِرُ عَلَى نَاطِرٍ ، وَنَظْرَاءَ ، وَنَاطِرِينَ ، وَنَظْرَةً .

(١٩١٧) النَّطَّاسِيُّ ، النَّطَّاسِيُّ ، النَّطِّيسُ ،

النَّطْسُ ، النَّطْسُ ، النَّطْسُ ،

النَّطِّيسُ ، الْمَنْطَسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعَالِمِ الْمَاهِرِ ، وَالطَّيِّبِ الْحَادِقِ ، وَالْمَدَقِّقِ

فِي الْأُمُورِ ، أَمَّ : النَّطَّاسِيُّ ، وَالصَّوَابُ :

(١) النَّطَّاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيُّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَفَاظِ لِأَبْنِ

السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» وَ«الْفِطْنَةِ» ، وَالصَّحَّاحُ

الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْبَيْتِ بْنِ بَشْرٍ ، يَصِفُ شَجَّةً أَوْ جِرَاحَةً :

إِذَا قَاسَهَا الْأَيْبِيُّ النَّطَّاسِيَّ أَذْبَرَتْ

عَيْثُهَا ، وَأَزْدَادًا وَهِيَ هُرُومُهَا

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ النَّطَّاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيُّ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ

«الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،

وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ النَّطِّيسُ : ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ»

وَ«الْفِطْنَةِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ النَّطْسُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ

عَنِ الشَّيْءِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَ النَّطْسُ : ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ،

وَالصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ

الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٦) وَ النَّطْسُ : شُرُوحُ تَهْدِيبِ الْأَفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَ النَّطِّيسُ : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّاجِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ

رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ :

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطِّيسًا طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا يَقْرِيسَا

وَالتَّقْرِيسُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ النَّطِّيسِ . وَوَرَدَتِ الْكَلِمَةُ فِي

هَامِشِ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ : نَطِّيسًا .

وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٨) وَ الْمَنْطَسُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَ النَّطَّاسِيُّ هُوَ فِي الرُّومِيَّةِ نَسْطَاسٌ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ

وَالنَّاجُ ، وَنَسْطَاسٌ كَمَا يَقُولُ الْمُدُّ .

وَيَعْلَهُ : نَطْسٌ يَنْطَسُ نَطْسًا .

وَيُجْمَعُ نَطْسٌ ، وَنَطْسٌ ، وَنَطْسٌ عَلَى : نَطْسِي .

(١٩١٨) الْمِنْطَقَةُ ، الْمِنْطَقُ ، الْمِنْطَاقُ

يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ هِيَ إِحْدَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي

تَعْنِي مَا يُشَدُّ بِهِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ (الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ) ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا

كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ .

وَلَمَّا كَانَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطُ ،

لَمْ يُوَافِقْ أَعْضَاؤُهُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِنْطَقَةِ ، فَإِنِّي أَخْطَى مَنْ

يَسْتَعْمَلُهَا ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَصِيحَةٍ تُوَدِّي مَعْنَاهَا ،

هِيَ :

(أ) الْمِنْطَقَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَدُوزِي ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِنْطَقُ : فِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ : «أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ

الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِنْطَقَ أَيْضًا :

الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ،

وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْمِنْطَاقُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ليلةٍ حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يُقَالُ : نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ ، إِذَا ارْتَقَبْتَ حُضُورَهُ .

وقال معجم مقاييس اللغة : «نَظَرْتُهُ ، أَي انْتَظَرْتُهُ . وهو ذلك القياس ، كأنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الوَقْتِ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ . قال امرؤ القيس :

فإنكما إن تَنْظُرَانِي لَيْلَةً

مِن الدَّهْرِ يَنْفَعُنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ

وَيُرَوَى : سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعُنِي .

(١٩٢١) يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَيَنْعَبُ

ويحطون من يقول : يَنْعَبُ الْغُرَابُ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : يَنْعَبُ الْغُرَابُ ، أَي : يَصِيحُ وَيُصَوِّتُ ، ويمدُّ عُنُقَهُ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ فِي صِيَاغِهِ . ويعتمدون على فتح العين في (يَنْعَبُ) على معجم مقاييس اللغة والمعجم الوسيط . ولكن :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَنْعَبُ وَيَنْعَبُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ومِنْ معاني نَعَبَ :

(١) نَعَبَ الدَّيْلِكُ : صاح .

(٢) نَعَبَ المؤذُنُ : صاح (بجاز) .

(٣) نَعَبَ البعيرُ : أَسْرَعَ فِي سَبْرِهِ ، فهو نَاعِبٌ ، والنَّاقَةُ نَاعِيَةٌ . والجمع : نَوَاعِبٌ وَنُعَبٌ . أَمَا فِعْلُهُ فهو : نَعَبَ نَعْبًا ، وَنَعِيًا ، وَنُعَابًا ، وَتُعَابًا ، وَتُعَابًا ، وَنُعَابًا .

(١٩٢٢) وَخَزَ الدَّابَّةَ لَا نَعَرَهَا وَلَا نَعَزَّهَا

ويقولون : نَعَرَ الصَّيْبُ الدَّابَّةَ بِالسَّلَةِ ، أَوْ نَعَزَّهَا بِهَا ، وَالصَّوَابُ : وَخَزَ الدَّابَّةَ ، أَوْ نَخَزَهَا ، أَوْ نَخَسَهَا ؛ لِأَنَّ مِنَ معاني نَعَرَ يَنْعُرُ نَعْرًا ، وَنَعِيرًا ، وَنَعَارًا :

(أ) صَاحَ وَصَوَّتَ يَحْيِشُومِهِ .

(ب) نَعَرَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ مَعَ صَوْتٍ .

(ج) نَعَرَ العَرَقُ : فَارَ دَمُهُ وَصَوَّتَ عِنْدَ خُرُوجِهِ .

(د) نَعَرَ فُلَانٌ نَعْرًا : خَالَفَ وَأَبَى .

(١٩١٩) بَاعَهُ السَّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ

ويقولون : باعَ جَارَهُ السَّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ . فاستعمال (نَظَرًا) هنا مأخوذٌ مِنْ لُغَةِ الدَّوَابِينِ .

والصَّوَابُ هو أن نلجأ إلى لام التعليل ، ونقول :

باعَ جَارَهُ السَّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ .

(١٩٢٠) نَظَرَ إِلَيْهِ ، نَظَرَهُ

ويحطون من يقول : نَظَرَهُ ، أَي : رَأَاهُ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : نَظَرَ إِلَيْهِ ، اعتمادًا على ما جاء في الصَّحَاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ ، والمختار . ولكن :

يُحِيزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (نَظَرَ إِلَيْهِ وَنَظَرَهُ) كِلَيْهِمَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . وَاسْتِعْمَالَ (نَظَرَ إِلَيْهِ) أَعْلَى مِنْ اسْتِعْمَالِ (نَظَرَهُ) . وَقَدْ اسْتَعْمَلَ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَيْنَمَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ (نَظَرَهُ) سِوَى مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ .

ويُحِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (نَظَرَ إِلَيْهِ وَنَظَرَهُ) أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيط المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَا فِعْلُهُ فهو نَظَرَ إِلَيْهِ أَوْ نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ نَظْرًا ، وَنَظَرًا ، وَمَنْظَرًا ، وَنَظْرَانًا ، وَمَنْظَرَةً ، وَتَنْظَارًا .

ويُحِيزُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ . وَلَا أَنْصَحُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاعِنَا .

وهنالك نَظَرَهُ ، وَانْتَظَرَهُ ، وَتَنْظَرَهُ بِمَعْنَى : تَأَنَّى عَلَيْهِ . وَقَدْ بَأَى الْفَعْلُ نَظَرَهُ بِمَعْنَى : ارْتَقَبَ حُضُورَهُ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ «نَظَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ

- (هـ) نَعَرَ فِي الْبِلَادِ : ذَهَبَ .
 (و) مَا كَانَتْ فِتْنَةً إِلَّا وَنَعَرَ فِيهَا فَلَانَ : نَهَضَ فِيهَا وَتَكَلَّمَ .
 (ز) مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ إِلَّا نَعَرَ فِيهِ : نَهَضَ فِيهِ وَسَعَى .
 (ح) مِنْ أَيْنَ نَعَرَ إِلَيْنَا فَلَانٌ ؟ : أَقْبَلَ وَأَتَى .
 وَمِنْ مَعَانِي نَعَرَ يُنْفِرُ نَعْرًا :
 (أ) نَفَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَعْرَى وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ .
 (ب) نَفَرَ فَلَانًا : اغْتَابَهُ .
 (ج) نَفَرَ الصَّبِيَّ : دَعَدَعَهُ .

وقال ثعلبُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 ومِمَّا قَالَه اللَّيْثُ : رُبَّمَا قَالُوا نَعْسَانُ وَنَعْسَى حَمَلًا عَلَى
 وَسْنَانُ وَوَسْنَى ، وَكثيرًا مَا يُحْمَلُ الشَّيْءُ عَلَى نَظَائِرِهِ . وَمِمَّنْ نَقَلَ
 قَوْلَ اللَّيْثِ : الْمَصْبَاحُ ، ثُمَّ التَّاجُ ، ثُمَّ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، ثُمَّ
 أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِنَّهُ لَا يَشْبَهِي «نَعْسَانُ» ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ
 فِي الشَّعْرِ .

وقال ثعلبُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، إنَّ نَعْسَانَ قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ .
 وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّنُّ : يُقَالُ نَعْسَانُ ، وَقِيلَ لَا يُقَالُ .

(١٩٢٥) النَّعَّاسُ

قَالَ أَحَدُ شُعْرَاءِ هَذَا الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ :
 أَنَا فِي قَلْبِكَ الْقَبَسُ وَفِي أَجْفَانِكَ النَّعْسُ
 وَلَمْ يُؤَيِّدْهُ مِنْ مَعَاجِمِنَا سِوَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي جَعَلَ
 النَّعْسُ أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (نَعَسَ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ كَالشَّاعِرِ .
 وَالصَّوَابُ : النَّعَّاسُ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ
 الْأَنْفَالِ : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ النَّعَّاسُ أُمَّتَهُ مِنْهُ ، وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ
 السَّمَاءِ مَاءً﴾ . وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «قِيلَ النَّعَّاسُ هَا هُنَا
 عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :
 طَوَيْتُ لِكُلِّ عَبْدٍ نَوْمَةً» .

وقد ذَكَرَ الْكثيرُ مِنْ مَرَّاجِمِنَا النَّعَّاسَ ، كَمُعْجَمِ أَلْفَاظِ
 الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَدِيَّ بْنِ الرَّقَاعِ الَّذِي قَالَ :
 وَسْنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَّاسُ فَرَنْقَتْ

فِي عَيْنِهِ سَيْتَةٌ ، وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
 وَابْنُ السِّكِّتِ «بَابُ النَّوْمِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ : حَقِيقَةُ
 النَّعَّاسِ : السَّيْتَةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمِ مَقَابِيسِ
 اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَوَّلُ
 النَّوْمِ النَّعَّاسُ وَالْوَسْنُ وَالسَّيْتَةُ ، وَشَرَحَ الْحَمَّاسَةُ لِلْمَرْزُوقِيِّ ،
 وَفَقَّهَ اللَّغَةَ لِلتَّعَالِيِّ (النَّعَّاسُ أَوَّلُ النَّوْمِ ، وَهُوَ أَنْ يَحْتَاجَ الْإِنْسَانُ
 إِلَى النَّوْمِ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
 وَالنَّهْأِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ . وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

(١٩٢٣) النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ

وَيُخَطِّئُ الْخَلْفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ اللَّغَلِيلِ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى دَوْلَابِ الْمَاءِ ،
 الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ ، أَسْمَ النَّاعُورَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ،
 صَوَابُهَا : الدَّوْلَابُ .
 وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّوْلَابِ أَسْمَ النَّاعُورَةِ كُلِّ مِنْ
 اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ،
 وَدُوزِيِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَقَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي النَّاعُورَةِ مُورِيًّا :
 نَاعُورَةٌ فِي سَيْرِهَا وَلَهَائِنَةٌ وَحَائِرَةٌ
 قَدْ ضَاعَ مِنْهَا قَلْبُهَا فِيهِ عَلَيْهِ (دَائِرَةٌ)
 وَلِلنَّاعُورَةِ أَسْمٌ آخَرٌ هُوَ النَّاعُورُ : الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمِ مَقَابِيسِ
 اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٩٢٤) نَاعِسٌ ، نَعْسَانُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَ نَعْسَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : فَلَانَ نَاعِسٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ السِّكِّتِ ، وَالصِّحَاحِ ،
 وَالْمَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ الْحَمَّاسَةِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِيبِيَّةِ ،
 وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَقَالَ ابْنُ السِّكِّتِ وَالنَّهْأِيُّ : لَا يُقَالُ نَعْسَانُ . وَجَاءَ فِي
 النُّسخَةِ (e) مِنْ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّتِ : يُقَالُ نَعْسَانُ .

وَلَكِنْ :
 أَجَازَ اسْتِعْمَالَ نَاعِسٍ وَنَعْسَانَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْفَرَّاءُ ،

واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ نَعَشًا فهو مَنْعُوشٌ ، وَأَنْعَشَهُ فهو مُنْعَشٌ .

والفعل نَعَشَهُ كالفعلين نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ .

ومن معاني نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ :

- (١) نَعَشَ الشَّيْءُ : أَنْهَضَهُ وَأَقَامَهُ .
- (٢) نَعَشَ فُلَانًا : حَبَّرَهُ بَعْدَ فِقْرِهِ ، أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ وَرْطَةٍ .
- (٣) يَنْعَشُ الرَّبِيعُ النَّاسَ : يُعِشُهُمْ وَيُحْصِيهِمْ .
- (٤) نَعَشُوا الْمَيْتَ : حَمَلُوهُ عَلَى النَّعْشِ .

(١٩٢٧) يَنْعِقُ وَيَنْعِقُ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعِقُ الرَّاعِي بَعْنَمِهِ ، أَي : يَصِيحُ بِهَا وَيَزْجُرُهَا . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْعِقُ ... ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ١٧١ من سورة البقرة : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ . ويقولون تفسير الجلائن إِنَّ معنى (يَنْعِقُ) هُنَا هُوَ : يُصَوِّتُ . وجاء في غريب القرآن للإمام أبي بكر السجستاني : يَصِيحُ بِالنَّعْمِ فَلَا تَدْرِي مَا يَقُولُ لَهَا إِلَّا أَنَّهُ تَنْزَجِرُ بِالصَّوْتِ عَمَّا هِيَ فِيهِ .

ويعتمدون أيضًا في تصويب الكسر وَحْدَهُ في عَيْنِ (يَنْعِقُ) على قول الصَّحاح ، والرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانِ .

ولم يكتفِ بفتح العينِ في (يَنْعِقُ) إِلَّا الوسيط . وفي الحقيقة يجوزُ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ العَيْنَ في مضارع (نَعَقَ) ، وَنَكْسِرُهَا اعتمادًا على مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَحَاشِيَةِ النِّهَايَةِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

لِذَا قُلْ :

نَعَقَ يَنْعِقُ أَوْ يَنْعِقُ نَعِيقًا وَنُعَاقًا .

(١٩٢٨) نَعَمٌ ، بَلَى

وَيُحْطِنُونَ حِينَ يُجِيبُونَ بِ (نَعَمْ) عَنْ سؤَالِنَا : أَلَمْ تَنْصُرْ فِي حَرْبِ تَشْرِينَ عَامَ ١٩٧٣ ؟ لِأَنَّ إجَابَتَنَا بِ (نَعَمْ) تَعْنِي أَنَّنَا لَمْ نَنْصُرْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ يُجِيبَ بِكَلِمَةِ (بَلَى) . وهي حرفٌ

والمد ، ومحيط المحيط ، وَجُجَعَةُ الرَّائِدِ لِإِبْرَاهِيمَ الْبَارِجِيِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِي أَحْسَنَ تَعْرِيفَ النَّعَاسِ بِقَوْلِهِ : (أ) فُتُورٌ فِي الْحَوَاسِ .

(ب) الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

(ج) أَوَّلُ النَّوْمِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهو : نَعَسَ يَنْعَسُ وَيَنْعَسُ نَعَسًا وَنُعَاسًا ، فهو نَعَسَانٌ وَنَاعِسٌ . قَالَ الْمُذَلُّونُ بْنُ كَعْبِ الْعَنْبَرِيِّ :

وَإِي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَيْبِي رَبَاحَهُ
وَأَتْرُكُ قِرْتِي وَهُوَ خَزْبَانُ نَاعِسُ
وَهِيَ نَاعِسَةٌ ، وَنَعَاسَةٌ ، وَنَعْسَى ، وَنَعُوسٌ .

وافترد معجم ألفاظ القرآن الكريم بقوله : (يَنْعَسُ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ .

أَمَّا مَنْ قَالُوا : (يَنْعَسُ) فِينَهُمْ : مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ (يَنْعَسُ) : الصَّحَاحُ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٢٦) نَعَشَهُ اللهُ وَأَنْعَشَهُ

وَنَحْطُ أَيْنَ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ مَنْ يَقُولُ : أَنْعَشَهُ اللهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَعَشَهُ اللهُ . وَالْحَرِيرِيُّ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي مَقَامَاتِهِ إِلَّا الْفِعْلَ (نَعَشَ) مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ، فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ (عِشْتَ وَنُعِشْتَ) .

وَمِمَّا قَالَه أَبُو السِّكِّيتِ : أَنْعَشَهُ اللهُ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ .

وَقَالَ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ : «لَا يُقَالُ أَنْعَشَهُ اللهُ ، وَاسْتَشْهَدَ

الصَّحَاحُ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا مَحَّوْنَهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

وَلَمْ يَذْكَرِ النِّهَايَةَ إِلَّا نَعَشَهُ اللهُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ (نَعَشَهُ اللهُ وَأَنْعَشَهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،

الشَّقَوِيَّةِ ، وفيه أنواعٌ بعضها يُزْرَعُ ، وبعضها يَنْبُتُ بَرِيًّا في الأراضي الرطبة ، يُسمِّيه المغربيُّ في عَرَاتِ الأَقْلَامِ نَعْتًا ، ويخطئُ الصَّحاحُ الذي يسمِّيه نَعَانًا وَ نَعْتًا . وهذه الأسماءُ الثلاثةُ صحيحةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : أبو حنيفةَ الدِّيَنَوْرِيُّ (قالَ إِنَّ النَّعْنَاعَ عامِيَّةٌ) ، وابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أعلى الثلاثةُ) ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيُّ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، والأساسُ (أكثرُ انتشارًا من النَّعْنَاعِ) ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (أو هو وهمٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٩٣١) نَقَّحَ الْغُرَابُ وَ نَقَّحَ

ويخطئُ الأصمعيُّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، في بابِ ما تصحَّفَ فِيهِ الْعَوَامُ ، والمعجمُ الوسيطُ مَنْ يَقُولُ : نَقَّحَ الْغُرَابُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : نَقَّحَ الْغُرَابُ . ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطُ إِنَّ مَعْنَى : نَقَّحَ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ ، هو : صاحَ بِهَا وَرَجَرَهَا .

ولكن :

يقولُ إِنَّ جُمْلَتِي (نَقَّحَ الْغُرَابُ) وَ (نَقَّحَ الْغُرَابُ) صحيحتانِ كُلُّهُمَا مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسِ (العَنْزُ أَعْلَى) ، واللِّسَانِ (العَنْزُ أَحْسَنُ) ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ويقولُ : نَقَّحَ الْغُرَابُ يَنْقُحُ وَ يَنْقُحُ نَعِيقًا وَ نَعِيقًا كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ . ويكني الصَّحاحُ والقاموسُ بقولهما : نَقَّحَ يَنْقُحُ نَعِيقًا .

أما فِعْلُ (نَقَّحَ الْغُرَابُ) فهو : يَنْقُحُ وَ يَنْقُحُ نَعِيقًا ، وَ نَعِيقًا ، وَ نَعِيقًا .

وقالَ اللَّيْثُ : «نَقَّحَ فِي الْخَيْرِ ، وَ نَعَبَ فِي الشَّرِّ» . ولكنْ

جوابٌ ، يُجَابُ بِهِ النَّقْحُ خَاصَّةً ، وَيُقِيدُ بِإِطْلَاقِهِ ، سِوَاهُ أَكَّانَ هَذَا النَّقْحِ مَعَ اسْتِفْهَامٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ؟ قَالُوا : بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا : بَلَى﴾ .

أَمْ كَانَ هَذَا النَّقْحُ دُونَ اسْتِفْهَامٍ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْتَبُوا ، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُعْتَبَنَّ﴾ .

أما كلمةُ (نَعْمَ) فهي حرفُ جوابٍ أيضًا ، ويكونُ تصديقًا لِلْمُخْبِرِ فِي جَوَابِ الْخَبَرِ ، فِي نَحْوِ : الظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَحِيمٌ ؛ وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ أَوْ التَّهْنِ فِي نَحْوِ : أَفْعَلْ ، وَلا تَفْعَلْ ؛ وَإِعْلَامًا لِلسَّائِلِ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ ، فِي نَحْوِ : هلْ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ ؟

(١٩٢٩) هَذِهِ نَعَامَةٌ ، هَذَا نَعَامَةٌ

ويخطئون مَنْ يُطْلِقُ كَلِمَةَ النَّعَامَةِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا ، ويقولونَ إِنَّمَا لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْأُنْثَى ، أَمَا ذَكَرَ النَّعَامِ فَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الظَّلِيمِ . والحقيقةُ هي أَنَّ الظَّلِيمَ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى ذَكَرِ النَّعَامِ ؛ أَمَا النَّعَامَةُ فَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا ، كما قالَ : الأزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . وَتُجْمَعُ النَّعَامَةُ عَلَى :

(أ) نَعَامٌ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إِنَّ النَّعَامَ اسْمُ جِنْسٍ أَيْضًا .

(ب) وَ نَعَائِمٌ : اللِّسَانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ نَعَامَاتٌ : اللِّسَانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدَّمِيرِيِّ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٩٣٠) النَّعْنَعُ ، النَّعْنَاعُ ، النَّعْنَاعُ

هنالكُ جِنْسٌ مِنَ النَّبَاتِ البَقِيلِيَّةِ وَالطَّبِيَّةِ ، مِنَ الفَصِيلَةِ

المعروف عند العرب أن صوت الغراب إنذارٌ بالشرِّ والويل والثُّبور.

(١٩٣٢) ضَرَبَهُ عَلَى يَأْفُوخِهِ أَوْ يَأْفُوخِهِ لَا

نَافُوخِهِ

ويقولون: ضَرَبَهُ عَلَى نَافُوخِهِ. وَالصَّوَابُ: ضَرَبَهُ عَلَى يَأْفُوخِهِ أَوْ يَأْفُوخِهِ. وَيَرَى اللِّسَانُ أَنَّ اليَأْفُوخَ أَعْلَى. وَهُوَ فُجْوَةٌ مُعْطَاةٌ بِنِشَاءٍ، تَكُونُ عِنْدَ تَلَاقِي عِظَامِ الجُمُجُمَةِ. وَهِيَ يَأْفُوخَانُ: يَأْفُوخٌ أَمَامِيٌّ، وَيَأْفُوخٌ خَلْفِيٌّ. وَيُجْمَعُ يَأْفُوخٌ عَلَى يَأْفِيحٍ، وَ يَأْفُوخٌ عَلَى يَوَافِيحٍ كَمَا يَرَى اللِّسَانُ. وَيَرَى مُحِيطُ المِحِيطِ أَنَّ التَّأْفُوخَ مِنْ تَحْرِيفِ العَوَامِ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ العَرَبِ وَيَأْفِيحُ الشَّرْفِ (استعار للشرف رؤوساً، وجعلهم وسطها). وقال شوقي: لَوْ تَسْأَلُونَ أَنَّنِي يَوْمَ جَنَدَلْهَا

بِأَيِّ سِيفٍ عَلَى يَأْفُوخِهَا ضَرَبَا

وَمِنْ مَعَانِي اليَأْفُوخِ أَوْ اليَأْفُوخِ:

(١) مِنَ اللَّيْلِ: مُعْظَمُهُ. يُقَالُ: ضَرَبَ يَأْفُوخَ اللَّيْلِ: إِذَا سَرَى فِي أَوَّلِهِ.

(٢) مَسٌّ أَوْ حَكٌّ بِيَأْفُوخِهِ السَّيِّءِ: عِلَاقَةٌ قَدْرُهُ وَتَكَبَّرِ.

(٣) رَكِبَ يَأْفُوخَ فَلَانٍ: غَلَبَهُ وَفَضَّلَهُ.

(٤) وَطِيَّ يَوَافِيحَ القُرُومِ: سَلِمَتْ لَهُ السِّيَادَةُ وَالعُلُوُّ.

لقد ذكرت المعاجم اليَأْفُوخَ في باب (أفخ)، و اليَأْفُوخَ في باب (يفخ). وقد قال ابن سيده: لم يُشَجِّعْنَا عَلَى وَضْعِهِ فِي بَابِ (يفخ) إِلَّا أَنَا وَجَدْنَا جَمْعَهُ يَوَافِيحَ فَاسْتَدَلَّلْنَا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ يَأْفُوخَ أَضَلُّ.

وجاء في اللسان: رَجُلٌ مَأْفُوخٌ: إِذَا شَجَّعَ فِي يَأْفُوخِهِ.

(١٩٣٣) نَفَخَ فِي الصُّورِ، نَفَخَ الصُّورَ، نَفَخَ

النَّارَ بِالمِنْفَاحِ

ويقولون: نَفَخَ فَلَانٌ بِالمِزْمَارِ أَوْ بِالنَّايِ، وَالصَّوَابُ: نَفَخَ فِيهِمَا، لَا بِيَهُمَا؛ لِأَنَّ النَّافِخَ يُخْرِجُ الهَوَاءَ مِنْ رَتْبِهِ إِلَى الآلَةِ المِوسِيقِيَّةِ مِبَاشَرَةً، لَا بِوَسَاطَةِ آلَةٍ أُخْرَى كَالْمِنْفَاحِ، الَّذِي يُجَمِّمُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ: نَفَخَ النَّارَ أَوْ كِرَّةَ القَدَمِ بِالمِنْفَاحِ، أَوْ بِالمِنْفَاحِ؛

لِأَنَّ البَاءَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّا اسْتَعْمَلْنَا لِلنَّفْخِ آدَاءً مَا.

فَمِمَّنْ قَالَ: نَفَخَ فِي المِزْمَارِ، أَوْ الصُّورِ، أَوْ النَّايِ أَوْ مَا شَابَهَهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الأنْعَامِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾. وَقَدْ ذُكِرَ الفِعْلُ نَفَخَ مَاضِيًّا وَمَضَارِعًا وَأَمْرًا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى، مَثَلُوهُ جَمِيعُهَا بِحَرْفِ الجِزْرِ (في). وَذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ نَفَخَ فِي الشَّيْءِ أَعْلَى مِنْ: نَفَخَهُ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا: نَفَخَ فِي المِزْمَارِ، أَوْ البُوقِ، أَوْ نَحْوِهَا: مَعِجْمُ أَفَاطِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَالقِرَاءَةُ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي، وَالأسَاسُ، وَالتَّهَابَةُ، وَالمَغْرَبُ، وَالمِخْتَارُ، وَالمِلسَانُ، وَالمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالمِذُّ، وَالمِحِيطُ المِحِيطِ، وَدُوذِي، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمِوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ قَالَ: نَفَخَ النَّارَ، أَوْ كِرَّةَ القَدَمِ، أَوْ نَحْوَهَا بِالمِنْفَاحِ أَوْ المِنْفَاحِ: مَعِجْمُ أَفَاطِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَالتَّهْدِيبُ، وَابْنُ سِيَدِهِ، وَالأسَاسُ، وَالمِلسَانُ، وَالمِصْبَاحُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمِذُّ، وَالمِحِيطُ المِحِيطِ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ، وَالمِوَسِيطُ.

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْدِفَ حَرْفَ الجِزْرِ، وَنَقُولَ: نَفَخَ الصُّورَ: القِرَاءَةُ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وَالأسَاسُ، وَالمِخْتَارُ، وَالمِلسَانُ، وَهَامِشُ القَامُوسِ، وَمِحْمَدُ القَاسِي، وَالتَّاجُ، وَالمِذُّ، وَالمِحِيطُ المِحِيطِ، وَدُوذِي، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمِوَسِيطُ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهَرَبٌ: نَفَخَ يُنْفَخُ نَفْخًا وَنَفِخًا.

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القِرَاءِ» فِي هَذَا المَعِجْمِ).

(١٩٣٤) فَوَارَةَ المَاءِ لَا النُّوْفَرَةَ

كَتَبْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي مَعِجْمِ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الصُّبُورِ، الَّذِي يَنْدَفِعُ مِنْهُ المَاءُ صُغْعًا فِي وَسْطِ البِرْكَةِ، اسْمُ النُّوْفَرَةِ، وَوَضَعْتُ لَهُ اسْمَ (المَفْجَرَةِ) أَوْ (المَفْجَرِ).

ثُمَّ وَجَدْتُ الخَفَاجِيَّ يُسَمِّيهِ فِي شِفَاءِ الغَلِيلِ: فَوَارَةَ المَاءِ، وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الشَّرِيفِ العَظِيمِيِّ:

مِنْ حَوْلِ فَوَارَةِ مُرْكَبَةٍ قَدْ انْحَنَى ظَهْرُ مَائِهَا تَعْبًا

وَبِقَوْلِ شَاعِرٍ آخَرَ يَصِفُ فَوَارَةَ المَاءِ:

تَحَالُ أَتْبُوبُهَا لِصِحَّتِهِ وَالمَاءُ يَغْلُو بِهَا وَيُخَدِّدُ

كِصُولِجَانٍ مِنْ فِضَّةٍ سَبَكَتْ فَوَاقِعُ المَاءِ تَحْتَهَا أُكْرُ

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر الصّحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، والمد أن معنى تنافس في الشيء ، أو نافس فيه هو : رغب فيه . وقال الراغب الأصفهاني : المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل .

ومما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «تنافس الرجلان في الأمر من الخير : تعالبا في إحرازه وتسابقا إليه ، يريد كل أن يستأثر به ، أو يفوق صاحبه فيه . ومأخذ ذلك من التّفاضة ، وهي رفعة الشيء وعظم مكانته ، فإن التعالّب يكون في الشيء التّقيس ، أو أن كلّا يريد أن يكون أنف من الآخر ، بما يحرزه من الفضل أو يتفوق فيه» .
ويجيز لنا التاج ، والمد ، والمتن أن نقول : تنافسنا ذلك الأمر .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٩٤٠) طيبٌ نفسي لا نفساني

ويُسَمون الطيب الذي يُعالج الأمراض التّسببية طبيًا نفسانيًا ، معتمدين على المد الذي يقول إن النسبة إلى النفس هي نفسي ونفساني ؛ وعلى دوزي الذي يقول : روح نفسي و كلام نفسي (نسبة إلى النفس) .

ولم أعتز في المعجمات على من يقول إن النسبة إلى النفس هي : نفسي ؛ لأن الصواب حسب القاعدة هو : نفسي .

أما النفساني فهو العيون الحسود المتعين لأموال الناس ليصيبها ، أي الذي يصبب الآخرين بعينه فيؤذيهم كما جاء في مجاز الأساس ، والمد ، ومجاز المتن .

(١٩٤١) ناقَر فلان فلانا

ويظنون أن قولنا : ناقَر فلان فلانا (أي : نازعه) ، هو من أقوال العامة ؛ لأن الصّحاح ، والمختار ، والمصباح ، والمد أعملوا ذكر الفعل (ناقره) .

ولكن :

ذكر الفعل : ناقره نقارًا ومناقرة ، بمعنى : نازعه وراجعه

ويقول ابن جني في الخصائص ٢٩٥/١ : «وهي متعلّقة بنفس تبا . يريد ب تبا نفسها .

وحسبنا الأعتاد على هذين العملاقين سيّوي وأبن جني .

(١٩٣٧) ذهبَ رئيسُ الجمهورية نفسه ، أو

بنفسه لمحاربة الأعداء

ويخطئون من يقول : ذهب الرئيس بنفسه لمحاربة الأعداء ، ويقولون إن الصواب هو : ذهب الرئيس نفسه لمحاربة الأعداء .

ولكن :

تفرد كلمتا «نفس» و «عين» ، دون بقية ألفاظ التوكيد المعنوي ، بجواز جرهما بالباء الزائدة . فكلمة «نفس» أو «عين» توكيد مجرور بالباء الزائدة في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، على حسب حالة المبتوع .

(١٩٣٨) سافرَ الحكام أنفسهم

ويقولون : سافرَ الحكام نفوسهم ، والصواب : سافرَ الحكام أنفسهم ؛ لأن جَلّ النحاة متعوا أن نستعمل لتوكيد الجمع بالنفس واحدًا من جموع الكثرة ، وفرضوا علينا استعمال جمع القلة (أنفس) ، على أن تضاف إلى ضمير الجمع .

أما إجازة بعض النحاة - وهم قلة - استعمال أحد جموع نفس للكثرة ، في التوكيد المعنوي ، فهي إجازة ضعيفة تستحق الإهمال التام .

(١٩٣٩) تنافسوا في الأمر ، تنافسوا الأمر لا

تنافسوا على الأمر

ويقولون : تنافسوا على الأمر ، والصواب : تنافسوا فيه ، أي : تسابقوا فيه وتباروا ، دون أن يلحق بعضهم الضرر ببعض . جاء في الآية ٢٦ من سورة الطّفقين : ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ .

ويمن ذكر تنافس في الأمر أيضًا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، والراغب الأصفهاني في مفرداته ، والأساس ، والنهاية (نافس في الشيء : رغب فيه) ، والمختار ،

(ب) وتمدّيًا لمفعولين ، جاء في الآية التاسعة من سورة التوبة : ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ شَيْئًا﴾ .

وللفعل (نقص) أربعة مصادر هي : نقص ، و نقصان ، و تنقص ، و تقيصة . وأجمعت المعجمات على ذكر المصدرين نقص و نقصان ، وذكر المصدر الثالث (تنقاصًا) كلٌّ من القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . أما المصدر الرابع (تقيصة) فقد ذكره المحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

ويقول الأساس ، والمختار ، والمد (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إن مصدر الفعل اللازم (نقص) هو نقصان .

ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والمختار ، والمد (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إن مصدر الفعل المتعدّي (نقص) هو نقص .

ويعلّل ذلك الدكتور مصطفى جواد في كتابه : دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم (راجع مادة «زاد ماء الفرات» في هذا المعجم) .

وأنا أرى أن تمييز استعمال المصدرين (نقص و نقصان) للفعل نقص لازمًا وتمدّيًا ، كما ترى جلُّ المعجمات ، توسيمًا لإفاق اللغة ، واجتنابًا للتضييق عليها .

(١٩٤٤) انتفع لونه

(راجع مادة «انتفع لونه» في هذا المعجم) .

(١٩٤٥) النقل ، النقل

إن ما يُنقلُ به على الشراب من فواكه وكوامخ وغيرها ، وما يُنقلُ به من جوز ولوز وبندي ونحوها يسمونها النقل ، ويخطئون من يضمُّ نونها (النقل) : ثعلب ، وابن دُرَيْدٍ في الجمهرة ، والمُنْدَرِيّ ، وابن خالونيه (العامة تضمُّه) ، والأزهريّ ، وابن بَرِيّ ، ودوزي ، والمتن الذي قال : «رَوَى الجوهريُّ بالضمِّ ، أو هو للعامة» .

ولكن :

ذكر (النقل) كلٌّ من الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،

في الكلام (اللسان) ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إنه من المجاز ، والوسيط) . وذكر اللحياني (التقار) ، وقال إن معناه الكلام ، وهو مجاز .

وقال ابن سيده والقاموس إنه مراجعة في الكلام .

وقال الأساس في مجازوه : المناقرة : مراجعة كلام .

(١٩٤٢) انتقص حقه ، انتقصه حقه لا

انتقص من حقه

ويقولون : انتقص من حق فلان ، أو من قدره . والصاب : انتقص حق فلان ، أو قدره كما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجوز أن يأتي الفعل انتقص :

(أ) لازماً ، فنقول : انتقص الشيء : نقص .

(ب) وتمدّيًا إلى مفعولين : انتقص فلانًا حقه أو قدره . ويجوز أن نقول أيضاً :

(أ) تنقص حق فلان : أخذ منه قليلاً قليلاً .

(ب) تنقص فلاناً : عابه .

(١٩٤٣) نقص الشيء ، نقص فلان الشيء ،

نقص فلاناً حقه نقصاً ونقصاناً و تنقاصاً و تقيصة

ويخطئون من يقول : نقص فلان الشيء ، ويقولون إن الصواب هو : نقص الشيء ؛ لأنهم يظنون أن الفعل (نقص) لا يأتي إلا لازماً . والحقيقة هي أنه يأتي متعدّيًا أيضاً : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ورد الفعل (نقص) في القرآن الكريم :

(أ) متعدّيًا لمفعولٍ به واحد ، جاء في الآية ٤١ من سورة الرعد : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ .

صحيحان ، وإن كان أولهما هو الأَجُودَ ، كما يقول الرَّجَّاحُ ، والأزهريُّ ، واللَّسَانُ ، والأَكْثَرُ قِراءَةً في القرآن الكريم .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَقَمَ عَلَيْهِ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والكِسَائِيُّ ، والرَّجَّاحُ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، وابنُ بَرِّي ، والتَّهْيَابِيُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وردَ الفعلُ نَقَمَ مرتينِ في القرآنِ الكريمِ ، إحداهما قوله تعالى في الآية ٧٤ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . ويروى أَنَّ قَلَّةً مِنَ القُرَّاءِ قرأوا الفعلَ (نَقَمَ) مكسوراً القافِ .

وجاءَ في حديثِ الرِّكَازِ : « ما يَنْقِمُ ابنُ جميلٍ إلا أَنَّهُ كانَ فقيراً ، فأغناه اللهُ » .

ومِمَّنْ قالَ (نَقَمَ عليه) : جاءَ في حديثِ عَمَرَ : « فهو كالأرقيمِ إنَّ يُقتلَ يَنْقِمُ » . ومِمَّنْ قالَ : (نَقَمَ عليه) أيضاً : الكِسَائِيُّ (لغة) ، والرَّجَّاحُ ، والتَّهْدِيبُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وابنُ بَرِّي ، والتَّهْيَابِيُّ ، والمختارُ (لغة) ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (لغة) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ (لغة) .

ويجوزون أن نقول : نَقَمَ منه أيضاً .

ومضارعُ الفعلِ نَقَمَ هو : يَنْقِمُ .

ومضارعُ الفعلِ نَقِمَ هو : يَنْقِمُ .

(١٩٤٨) النِّقْمَةُ ، النِّقْمَةُ ، النِّقْمَةُ

ويخطئون مَنْ يُسمي العقوبةَ نِقْمَةً ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : النِّقْمَةُ ، وكلتا الكلمتين صوابٌ .

وهناك كلمةٌ ثالثةٌ ، يقول التَّاجُ والمتنُّ إنَّها أصلُ الكلماتِ الثلاثِ ، وهي : النِّقْمَةُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النِّقْمَةَ : ابنُ جَنِّي ، والصَّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

ومِمَّنْ أوردَ النِّقْمَةَ : ابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، والصَّحَّاحُ ،

والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرِكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، (قد يُضَمُّ) ، والمغربِيُّ (يُجيزُهُ بعضُ أهلِ اللِّغَةِ) ، والوسيطُ (مولد) . وقالَ القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ : « قد يُضَمُّ ، أو ضَمُّه خطأ » .

ومِمَّنْ ذَكَرَ (التَّقْلُ) أيضاً : معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والأساسُ (تقلاً عن ابنِ دُرَيْدٍ) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرِكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمغربِيُّ (أعلى) ، والوسيطُ (مولد) . ويجمعُ (التَّقْلُ) على نُقُولٍ ، ونُقولاتٍ ، وأنقالٍ .

(١٩٤٦) الكانُونُ لا المَنَقَلُ

ويُطلقونَ على الموقِّدِ بوضَعٍ فيه الفَحْمُ اسمَ المَنَقَلِ . والصَّوابُ : هو : الكانُونُ كما جاءَ في المَعْجَماتِ ، وفي المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنِّيَّةِ ، التي أقرتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ ، بجمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ مع المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادَّةِ رقمُ ٩١ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن تُطلقَ على ذلكِ الموقِّدِ اسمُ الكانُونِ . ويُجيزُ المَعْجَماتُ أن تقولَ الكانُونَةُ أيضاً .

ومن معاني الكانُونِ الأخرى :

(١) التَّقْيِلُ الوَخْمُ مِنَ التَّاسِ (بجاز) .

(٢) الَّذي يجلسُ حتَّى يَبَيِّنَ الأخبارَ والأحاديثَ لِيَقْلُها .

وتُجمعُ كُلُّها على كوانين .

ومن معاني المَنَقَلِ :

(١) الطَّرِيقُ في الجبلِ .

(٢) الطَّرِيقُ المَحْتَصِرُ .

(٣) الخُفُّ الخَلَقُ .

(٤) التَّغْلُ الرُّقْعَةُ (وتُكسرُ ميمُها) .

(١٩٤٧) نَقَمَ ، نَقِمَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : نَقَمَ عليه ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : نَقَمَ عَلَيْهِ ، والحقيقةُ هي أنَّ كلا الفعلينِ (نَقَمَ ونَقِمَ)

استعمالَ هذا الجمعِ لِقَرْدٍ مِنَ النَّاسِ فِي التَّثَرِّ بِدَلًّا مِنَ الْمُثْنِي ؛
لأنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يَنبَأُ بِنَا عَنْ الْوَاقِعِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ
مُسَوِّغٌ لِعَوِيٍّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا : عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ ، أَوْ عَظِيمَةٌ
الْمَنَاكِبِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُويِّ ، إِقَامَةٌ لَوْزِنْ ، أَوْ مُرَاعَاةٌ لِقَافِيَةٍ ،
وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْمَنَاكِبِ بَدَلًا
مِنَ الْمُنَكِّبِينَ رَكِيكًا .

(١٩٥١) أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ أَوْ نُكَاسٍ

ويقولون : أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ ، وَالصَّوَابُ : أُصِيبَ
بِنُكْسٍ ، أَيَّ عَوْدَةٍ الْمَرِيضُ بَعْدَ الْبُرْءِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول بعض هؤلاء إنَّ النُّكَاسَ يَحْمِلُ مَعْنَى النُّكْسِ ،
قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

خِيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي

نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ

وَيُجِزُّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ لَنَا أَنْ
نَقُولَ : انْتِكَاسٌ . وَلَمْ أُعْثِرْ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ ، أَوْ فِعْلِهِ فِي الْمَعَاجِمِ
الْأُخْرَى ، وَأَرْجُو أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ بَقَرَارٍ مُجْمَعِيٍّ ؛ لِأَنَّ
الْوَسِيطَ هُنَا لَا يَسْتَنِدُ إِلَى مَعْجَمٍ تَبَثُّ ، يَجْعَلُنَا نُقَدِّمُ عَلَى اسْتِعْمَالِ
الْفِعْلِ (انْتِكَاسٌ) وَمُسْتَقْبَاهِ ، دُونَ اِكْتِنَافِ هَذَا الْاسْتِعْمَالِ بِيَعْضِ
الشُّكِّ ، وَالغُمُوضِ .

وَالْفِعْلُ الصَّحِيحُ هُوَ : نَكَسَ الْمَرِيضُ (بَيْنَاءِ الْفِعْلِ
لِلْمَجْهُولِ) ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا النُّكَاسُ بِمَعْنَى النُّكْسِ ، فَيَجُوزُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطُّ ،
هِيَ عِنْدَمَا تَدْعُو عَلَى الْعَدُوِّ ، وَنَقُولُ : تَعَسَا لَهُ وَنُكَسَا ، لِلأَزْدَوَاجِ
مَعَ (تَعَسَا) : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ .

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْقَمَّةَ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : نَقِيمٌ ، وَنَقِيمٌ ، وَنَقِيمَاتٌ .

(١٩٤٩) السُّجُقُ لَا التَّقَانِقُ ، وَلَا الْمَقَانِقُ ، وَلَا الَلَّقَانِقُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي يُحْتَمَى بِقِطْعِ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ
وَالْأَفَاوِيهِ اسْمٌ : التَّقَانِقُ أَوْ الْمَقَانِقُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ
الْغَلِيلِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : التَّقَانِقُ ، وَلَمْ أُعْثِرْ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي
أَيِّ مَصْدَرٍ لِعَوِيٍّ آخَرَ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي دُوْزِي بِاللَّامِ (لَقَالِقُ) .
وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْمَقَانِقَ وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَالتَّقَانِقُ
وَقَالَ إِنَّهَا كَالْمَقَانِقِ . وَأُورِدَ مُعَاوِرُهُ دُوْزِي التَّقَانِقَ وَقَالَ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ Lucamica ، وَذَكَرَ الْمَقَانِقُ ،
وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَالصَّوَابُ هُوَ السُّجُقُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، كَمَا تَقُولُ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ .

وَكَانَ دُوْزِي قَدْ ذَكَرَ السُّجُقَ وَ السُّجُقَ دُونَ تَشْدِيدِ الْقَافِ .
وَالتَّقَانِقُ هِيَ أَيْضًا جَمْعٌ : التَّقِيْقُ ، وَهُوَ ذَكَرَ التَّعَامِ .
وَأَرَى أَنْ نَكْتُبِي بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ :
(السُّجُقُ) .

(١٩٥٠) فَلَانُ عَظِيمُ الْمُنَكِّبِينَ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ

الْمُنَكِّبُ مَجْمَعُ رَأْسِ الْعَصْدِ وَالْكَتِفِ ، وَلِلْإِنْسَانِ مُنَكِّبَانِ .
وَمَعَ ذَلِكَ ، رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْمُنَكِّبَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، قَبِيلٌ : رَجُلٌ
عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ ، مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى مُنَكِّبَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ لِعَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هُوَ عَظِيمُ
الْمَنَاكِبِ بَدَلًا مِنَ الْمُنَكِّبِينَ ، وَلَكِنِّي أَنْصَحُ لِلأَدْبَاءِ أَنْ يَهْمَلُوا

وذكر الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ أَنَّا نَسْتَعْمِلُ (نَكْسًا) ، إِمَّا لِلزَّوْجِ ، أَوْ : لِأَنَّهُ لَعْنٌ .

(١٩٥٢) الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،

الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،

الإِنْمَلَةُ ، الإِنْمَلَةُ ، الإِنْمَلَةُ ، الأَنْمُولَةُ

يقولُ ابنُ قُتَيْبَةَ إِنَّ الأَنْمَلَةَ مِنْ لُحْنِ العَوَامِ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ مَعَ أَعْوَانِهَا : الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ الأَنْمَلَةُ ، وَ هَامِشُ الصَّحاحِ (عَدَا الأَنْمَلَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَتْنِهِ) ، وَ هَامِشُ اللِّسَانِ (عَدَا الأَنْمَلَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَتْنِهِ) ، وَ المصباحُ (نَقْلًا عَنِ بَعْضِ المتأخِرِينَ مِنَ النُّحَاةِ) ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ محیطُ المحيطِ ، وَ أَقْرَبُ الموارِدِ ، وَ مَتْنُ اللُّغَةِ . وَ ذَكَرَ القاموسُ فِي هَامِشِهِ أَنَّ الأَنْمَلَةَ أَفْصَحُهَا جَمِيعًا . وَ مِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيضًا : الصَّحاحُ ، وَ الصَّاعِغَانِي ، وَ عُمرُ الفاكهانيُّ (فِي شرحِهِ رسالةَ أَبِي زَيْدِ القَيْرَوَانِي فِي فَهْمِ المَالِكِيَّةِ) ، وَ السُّيُوطِيُّ فِي المَزهَرِ ، (وَ قد ذَكَرَ الأخيرانِ أَنَّ الأَنْمَلَةَ أَفْصَحُهَا جَمِيعًا) ، وَ المَدُّ .

وَ مِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيضًا : معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَ مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، وَ دَوْزِي . وَ مِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْمَلَةَ أَيضًا : التَّهذِيبُ ، وَ عُمرُ الفاكهانيُّ (رَدِيٌّ) ، وَ المَزهَرُ .

وَ انْفَرَدَ التَّاجُ بِذِكْرِ الأَنْمُولَةِ نَقْلًا عَنِ نُورِ النِّبْرَاسِ . وَ جُمِعَ الأَنْمَلَةُ عَلَى : أَنامِلٍ وَ إِنمَلاتٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١١٩ مِنْ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الأَنامِلَ مِنَ العَيْطِ﴾ .

وَ قد اقْتَصَرَ اللِّسَانُ وَ محیطُ المحيطِ عَلَى جَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ : أَنمَلاتٍ ، وَ المتنُّ عَلَى : أَنمَلاتٍ . وَ لا أَرى مُسَوِّغًا لذلِكَ ، إِذْ يَجِبُ تَثْنِيتُ المَهْمَزَةِ وَ الميمِ فِي جَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ ، كَمَا ثَلَّثْنَا فِي المَفْرَدِ .

وَ قد عَثَرَ المتنِّيُّ حِينَ قالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عامِرِ الأَنْطَاكِيِّ ، وَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا :

وَ تَرَكَكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا

تَدَاوَلَ سَمَعَ المَرءِ أَنمَلَةُ العَشْرِ

وَ أَنَا لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ المَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ الكَثِيرَةِ الَّتِي لَدَيَّ مِنْ جَمْعِ الأَنْمَلَةِ عَلَى أَنمَلٍ . وَ عَجِبْتُ كَيْفَ لَمْ يَخْطِئِ المتنِّيُّ شارِحًا دِيوانِهِ الشَّهيرانِ ناصيفُ البازِجِيُّ وَ عبدُ الرحمنِ البَرْقُوقِيُّ . وَ لعلَّهما خَافَا تَخَطُّطَهُ هَذَا الشَّاعِرِ اللُّغَوِيِّ الكُوْفِيِّ العِمْلَاقِيِّ .

أَمَّا مَعْنَى الأَنْمَلَةِ فَهِيَ :

(أ) عَقْدَةُ الإِصْبَعِ أَوْ سُلَامَاهَا .

(ب) المَفْصَلُ الأَعْلَى مِنَ الإِصْبَعِ الَّذِي فِيهِ الظُّفْرُ .

(١٩٥٣) نَمَلَتْ يَدُهُ

وَ يَقُولُونَ : نَمَلَتْ يَدُهُ ، وَ الصَّوَابُ : نَمَلَتْ يَدُهُ ، أَي : خَلَّيْرَتْ وَ اسْتَرَخَتْ ، كَمَا يَقُولُ الأَسَاسُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ محیطُ المحيطِ ، وَ أَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَ المتنُّ ، وَ عَثَرْتُ الأَقلامَ ، وَ الواسِطُ .

وَ ذَكَرَ التَّاجُ وَ المتنُّ أَنَّ جَمْلَةَ (نَمَلَتْ يَدُهُ) عَامِيَّةٌ .

وَ فَعْلُهُ هُوَ : نَمَلَتْ يَدُهُ تَنَمَلُ تَنَمَلًا .

أَمَّا الفِعْلُ نَمَلَّ فَعْنَاهُ :

(أ) نَمَلَّ ثَوْبُهُ : رَفَأَهُ ، أَي : لَأَمَّ خَرَفَهُ بِالْحَيَاظَةِ ، وَ ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَ أَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .

(ب) نَمَلَّ الكِتَابُ : كَتَبَهُ وَ قَارَبَ حَظَّهُ (هُدَيْيَّةٌ) .

(١٩٥٤) التَّمْلِيَّةُ

وَ يَنْظُرُونَ أَنَّ صَوَانَ الأَطْعَمَةِ ، الَّذِي يَمْنَعُ التَّمْلَ وَ الحَشْرَاتِ مِنْ الدَّخُولِ إِلَيْهِ ، وَ الَّذِي يُصْنَعُ مِنَ الخَشْبِ أَوْ المَعْدِنِ ، وَ لَهُ أَسْمَاءٌ مِنَ السَّلَكِ الصَّيْقِ المُقَوَّبِ ، وَ الَّذِي تُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمَ التَّمْلِيَّةِ أَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ العَامِيَّةِ .

وَ لَكِنْ :

جاءَ فِي المَجلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَ الفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مؤتمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، فِي جَلِيسَتِهِ العاشِرَةِ ، بِتاريخِ ٢٧ آذارِ عامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفاظِ الحِضَارَةِ» وَ بابِ «المَطْبِخِ» ، رَقْمُ ١٥ ، أَنَّ المَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى ذلِكَ الصَّوَانِ أَسْمَ التَّمْلِيَّةِ أَيضًا .

والمختارُ بذكر : نَهَجَ يَنْهَجُ .

ولم يذكرْ محيطُ المحيطِ سِوَى : نَهَجَ يَنْهَجُ .

وهناك فعلٌ ثالثٌ بَعْنِي : لَهَجَ مِنَ الإِعْيَاءِ ، وهو :
أَنْهَجَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَوَصَعْتُ كَتِيَّ عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا

فَتَنَفَّسَتْ بُهْرًا ، وَلَمَّا تَنَهَجَ

وللفعلِ نَهَجَ يَنْهَجُ مصدرانِ هما : نَهَجٌ وَنَهَجٌ :

والفعلُ نَهَجَ يَنْهَجُ له مصدرانِ أيضاً ، هما : نَهَجٌ وَنَهَجَةٌ .

(١٩٥٧) الْمَنْهَجَةُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الْمَنْهَجَةِ) ، أَي وَضَعَ خُطَّةً
مَرْسُومَةً ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَاجُ ،
وَمَعْنَاهُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ
الْمَائِدَةِ : ﴿لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جُنْحٌ﴾ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثَّانِي من المجلدِ الحادي والخمسين ، من
مجلةِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بدمشقَ (ربيعِ الآخرِ ١٣٩٦ هـ . نيسانِ
(ابريلِ) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارِ لَجْنَةِ الألفاظِ والأساليبِ
التنصّينِ : «يُقَالُ مَنْهَجُ الْبَاحِثُ بَحْثُهُ : رَسَمَ لَهُ طَرِيقًا مَعِينَةً .
ولفظُ الفعلِ هُنَا يُوحِي بِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ عَلَى «فَعَّلَلَّ» ، وَيَقْتَضِي ذَلِكَ
أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً .

ولكن المادَّةُ اللُّغَوِيَّةُ لَهُذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ «نَهَجٌ» ، فِيهِ ثَلَاثِيَّةٌ
وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ . وَقَدْ تَوَقَّفَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ فِي قَبُولِ الْفِعْلِ «مَنْهَجٌ»
عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى قَوَاعِدِ التَّصْرِيفِ .

وقد درستِ اللُّجْنَةُ هَذَا الْفِعْلَ ، وَمَصْدَرُهُ (الْمَنْهَجَةُ) ،
وَاتَهَتْ إِلَى أَنْ اسْتَعْمَلَهَا جَائِزٌ عَلَى مَبْدَأِ تَوَهْمِ أَصَالَةِ الْحَرْفِ ،
تَطْبِيقًا لِما سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ إِقْرَارُهُ مِنْ قَبُولِ ما يُشْبِعُ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى
هَذَا النَّحْوِ ، مِثْلَ تَمَذُّبٍ وَتَمَرَّكَزٍ .

وقد جَرَى جِدالٌ حَوْلَ (الميمِ) فِي الْكَلِمَةِ ، وَإِمْكانِ الأَسْتِغْنَاءِ
عَنْهَا ، وَالقولُ بِنَهَجٍ الْمَشْدُودِ . ثُمَّ أقرَّ الْمُؤْتَمِرُونَ فِي ضِوَاءِ الْمُوافَقَةِ
السَّابِقَةِ عَلَى إِجَارَةِ كَلِمَةِ «الْمَنْهَجَةِ» .

وكانَ ذلكَ فِي الدُّورَةِ الثَّانِيَةِ والأربعينِ ، لِوَتْمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ

(١٩٥٥) النَّهْجُ ، الْمَنْهَاجُ ، الْمَنْهَجُ ، الْخُطَّةُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخُطَّةَ الْمَرْسُومَةَ لِعَمَلِ ما كَبَّرَ مَجْمَعُ
الدُّرْسِ والإِذَاعَةِ ، بِرُتْنَامِجًا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةً ، أَصْلُهَا :
بِرُتْنَامَةٌ .
ولكن :

دخلتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَرْبَّةُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مُنْذُ نَحْوِ سَعَةِ
قُرُونٍ ، إِذْ ذَكَرَهَا الْقَاضِي عِيَاضُ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٤٤ هـ . فِي
كِتَابِهِ «مَشَارِقِ الأَنْوارِ» ، وَرُبَّمَا ذَكَرَتْ فِي كُتُبِ أُخْرَى ،
أَلْفَتْ قَبْلَ كِتَابِ الْقَاضِي عِيَاضِ .

وَمِنَ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ (الرُّتْنَامِجِ) : الْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَأَجازَ التَّاجُ كَسَرَ الباءِ وَالميمِ (بِرُتْنَامِجِ) . وَأَجازَ التَّاجُ وَدُوزِي
فَتَحَّ الباءُ وَكَسَرَ الميمِ (بِرُتْنَامِجِ) .

وهناك معجماتٌ أهدتْ ذَكَرَ (الرُّتْنَامِجِ) ، مِنْهَا :
الصِّحاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ،
وَمحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ .

ولمَّا كَانَتْ الْمَعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرَتْ (الرُّتْنَامِجِ) لَهَا وَزْنُهَا الْكَبِيرُ ،
ولمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَعْرُوفَةً فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، أَقْتَرَحُ
عَلَى مَجَامِعِنَا الْمُوافَقَةَ عَلَى قولِنَا : بِرُتْمَجِ فَلانِ الرُّتْنَامِجِ يُرْمِجُهُ
بِرُتْمَجَةٍ ، فَهوَ مُرْمِجٌ ، وَواضِعُهُ مُرْمِجٌ .

أَمَّا أَنَا فَأُوَافِرُ أَنْ لاَ اسْتَعْمِلَ كَلِمَةَ (الرُّتْنَامِجِ) الْمَرْبَّةَ ،
ما دَامَتْ لَدَيْنَا كَلِمَاتٌ عَرَبِيَّةٌ أَصِيلَةٌ تُحَلُّ مَحَلَّهَا كالتَّهَجِجُ ،
وَالْمَنْهَاجُ ، وَالْمَنْهَجُ ، وَالخُطَّةُ .

(١٩٥٦) نَهَجَ الْعَدَاءُ

إِنَّ جَمْلَةَ : نَهَجَ الْعَدَاءُ ، الَّتِي تَعْنِي : (لَهَجَتْ أَوْ تَنابَعَتْ
أَنْفاسُهُ مِنَ الإِعْيَاءِ ، أَوْ كَثْرَةِ الْحَرَكَةِ ، أَوْ شِدَّتِهَا) ، يَطَّئُونَهَا
عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ : (الصِّحاحُ ،
والمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ) .

وفِعْلُهُ : نَهَجَ يَنْهَجُ وَنَهَجَ يَنْهَجُ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ) .

وَاكتفى الصِّحاحُ ، وَمَعجمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ، وَاليَهْيَاةُ ،

في جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ، فَإِنَّ كَلِمَةَ نَهْرٍ هُنَا هِيَ جَمْعُ كَلِمَةِ نَهْرٍ ،
كما جاءَ في تفسِيرِ الجلالينِ والمُصَحَّفِ المُفسِّرِ . وقد ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ (النَّهْرِ) ٤٧ مرَّةً في القرآنِ الكريمِ ، وجميعُها تُعني أَنها
جَمْعُ لِكَلِمَةِ (نَهْرٍ) .

(١٩٥٩) النَّوَابِ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ النَّوَابِ لِلشَّرِّ والخَيْرِ كِلَيْهِمَا ،
ويقولونَ إِنها لِلكوارِثِ والمصائبِ ، ومفردُها نَابِيَةٌ ، اعتمادًا على
التَّهْدِيبِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ،
والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .
ولكنَّ :

قالَ لَيْدٌ :

نَوَابٍ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَاهِمَا

فلا الخيرُ ممدودٌ ، ولا الشرُّ لازِبٌ

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَضْماً أَنَّ النَّوَابِ تُعني الشَّرَّ والخَيْرَ كِلَيْهِمَا : مُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(١٩٦٠) النَّصُّ الموسِيقِيُّ لا النَّوْتَةُ

العلاماتُ الموسِيقِيَّةُ المكتوبةُ ، الَّتِي تَدُلُّ على اللَّحْنِ المرادِ
عزْفُهُ ، يُطْلَقونَ عليها اسمُها الأجنبيُّ معرَّبًا : النَّوْتَةُ .

ولكنَّ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «الفاظُ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٥٤ ، أَنَّ المؤتمرَ أَطْلَقَ على تلكَ العلاماتِ الموسِيقِيَّةِ ،
اسمَ : النَّصِّ الموسِيقِيِّ .

(١٩٦١) النَّوْتِيُّ ج : النَّوَاتِيُّ ، النَّوْتِيَّةُ ، ج :

النَّوَاتُونَ

النَّوْتِيُّ هو المَّلَاحُ الَّذِي يُديرُ السَّفِينَةَ في البَحْرِ ، كما جاءَ
في الصَّحاحِ ، ومجمعِ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المَدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفرِ
سنةِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٢٣ شباطِ ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ
الأوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(١٩٥٨) نَهْرٌ ، أَنَهْرٌ ، أَنَهْرَةٌ ، وجمعُ الجمعِ : نَهْرٌ

ويجمعونَ النَّهْرَ (ضِيَاءَ ما بينَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى غروبِ
الشَّمْسِ) على : نَهَارَاتٍ و أَنَهَارٍ . ولم يذكَرِ النَّهَارَاتِ سِوَى
محيطِ المحيطِ ودوزي ، اللَّذَيْنِ قالَا إِنها عامِّيَّةٌ ، أمَّا الجمعُ الثَّانِي
أَنَهَارٌ ، فلم أَعثرُ عليه في المعاجِمِ .

والحقيقتُ هِيَ أَنَّ النَّهَارَ يُجْمَعُ على :

(أ) نَهْرٌ : الفراءُ ، وابنُ كَيْسَانَ الَّذِي قالَ :

لَوْلَا النَّهْرُ يَدَانِ ، لَمَتْنَا بِالضَّمْرِ

ثَرِيدٌ لَيْلٍ ، وَثَرِيدٌ بِالنَّهْرِ

وأبو الهيثمِ ، والتَّهْدِيبُ ، ومجمعُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ بَرِّي ،
والمغربُ ، والمُنذِرِيُّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ (رُبَّما
يُجْمَعُ على نَهْرٍ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقالَ المختارُ والقاموسُ : إذا جَمَعْنَا النَّهَارَ جمعَ تكسيرٍ ،
قُلْنَا : نَهْرٌ .

(ب) وَ أَنَهْرٌ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

وقالَ المختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ : إذا جَمَعْنَا النَّهَارَ جمعَ
قَلْبٍ ، قُلْنَا : أَنَهْرٌ .

(ج) وَ أَنَهْرَةٌ : القاموسُ ، ومحمدُ الفاسيُّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
والتنُّ .

ورَوَى القاموسُ ، والفاسيُّ ، والتَّاجُ أَنَّ هذا الجمعَ قياسيٌّ ،
وقالَ الفاسيُّ ، شَيْخُ الرَّبِيدِيِّ ، إِنَّ أَنَهْرَةَ قِياسِيٌّ ، مثلُ طعامِ
وأطعمَةٍ ، وشَرَابٍ وَأشْرَبَةٍ ، وَعَذَابٍ وَأَعْدَبَةٍ .

وذَكَرَ اللَّسانُ أَنَّ هُنالِكَ جمعًا لِلجمعِ نَهْرٌ ، هو : نَهْرٌ ،
وقد عَثَرَ المتنُّ حينَ قالَ إِنَّهُ : نَهْرٌ .

أَمَّا قولُهُ تعالى في الآيَةِ ٥٤ من سورةِ القَمَرِ : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ

(ب) وَ نِيَاحَةٌ : الأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(ج) وَ مَنَاحَةٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .
(د) وَ مَنَاحًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وقال المصباحُ : رَمَا كَانَ هُنَاكَ أَسْمٌ آخَرُ ، هُوَ النِّيَاحُ ، بَيْنَا قَالَ الْمُدُّ إِنَّ النِّيَاحَ هُوَ مُصَدَّرٌ وَأَسْمٌ .

(١٩٦٤) مَنَاحُ الْبَلَدِ

كَانَ النَّاسُ الرَّحْلُ يُنِيحُونَ جِمَالَهُمْ لِلإِقَامَةِ فِي الْمَكَانِ الطَّيِّبِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ عَادَةً ، وَأَطْلَقُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ الْمَنَاحِ . وَذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّهُمْ تَوَسَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَجَعَلُوا يُطْلِقُونَهُ عَلَى مَلَأَمَةِ الْمَكَانِ لِصِحَّةِ النَّازِلِينَ فِيهِ ، سِوَاهُ أَكُنَاوًا أَرْبَابَ رِحْلَةٍ وَاتِّجَاعٍ أَمْ لَمْ يَكُونُوا .

وَيُطْلِقُونَ الْآنَ عَلَى حَالَةِ الْبَلَدِ تِلْكَ ، أَسْمَ : الْمَنَاحِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَنَاحُ ، وَهُوَ أَسْمٌ مَكَانٍ مِنَ الْفِعْلِ (أَنَاحَ) . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَسْمُ الْمَنَاحِ ، فَقَطَعَتْ جِهَةٌ بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ مُعْجَمٍ .

(١٩٦٥) نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَارَ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْارَ الشَّيْءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ . وَقَدْ وَرَدَ أَسْمُ الْفَاعِلِ (مُنِيرٍ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ الْفَاعِلِ الْكَرِيمِ الَّذِي قَالَ : أَنْارَ الْأَمْرُ : وَضَحَ وَاسْتَبَانَ ، وَعَلَى الصِّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ الَّذِي قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ : أَنْارَ اللَّهُ كَذَا ، مُسْتَعْمِلًا الْفِعْلَ (أَنَارَ) مُتَعَلِّيًا ، وَعَلَى الْمُخْتَارِ الَّذِي قَالَ كَالصِّحَاحِ : أَنْارَ الشَّيْءِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ : نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ،

بِجَمْعِ النَّوَاتِي عَلَى نَوَاتِيَةٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :
(أ) نَوَاتِيَةٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ أَهْمَلَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ ضَبَطَ هَذَا الْجَمْعَ بِالشَّكْلِ .
(ب) وَ نَوَاتِيَةٍ : التَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَالْمَتْنُ .
وَيَجْمَعُ التَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ النَّوَاتِيَّ وَ النَّوَاتِيَةَ عَلَى : نَوَاتِيَيْنِ .
وَيَكْنِي اللَّسَانَ بِقَوْلِهِ : النَّوَاتُونُ : الْمَلَاوِحُنُ .
أَمَّا كَلِمَةُ النَّوَاتِيِ فَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً الْأَصْلَ ، بَلْ هِيَ شَامِيَّةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

(١٩٦٦) نَاحَتْ عَلَيْهِ ، نَاحَتَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَاحَتْ الْأُمُّ أَبْنَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَاهَا . وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ ، وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةَ أَعْلَى كَمَا يَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتْ عَلَيْهِ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْمُدُّ (الرَّاجِعُ) ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الْمَرْجُوحُ) ، وَالْمُدُّ (الْمَرْجُوحُ) ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : «وَيُقَالُ : نَاحَتَهُ عَائِيًا أَنْ جَمَلَةٌ نَاحَتْ عَلَيْهِ أَعْلَى» .

(١٩٦٧) النَّوَاحُ لَا النَّوَاحِ

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَاهَا نَوَاحًا شَدِيدًا ، وَالصَّوَابُ : ... نَوَاحًا شَدِيدًا ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ ذَكَرَ جَمِيعٌ هَؤُلَاءِ أَنَّ النَّوَاحَ مُصَدَّرٌ ، مَا عدا الْمَصْبَاحَ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهُ أَسْمٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَاحَ يَنْوَحُ نَوَاحًا ، وَنَوَاحًا ، (وَهَذَا كَشِبُهُ إِجْمَاعٍ عَلَى هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ) وَ

(أ) نِيَاحًا : الصِّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قَامَ بِتَدْرِيبِ حَرْبِيٍّ ، أَوْ بْتَمْرِينَ حَرْبِيٍّ ؛ لِأَنَّ الْمُنَاوِرَةَ ، بِهَذَا الْمَعْنَى ، كَلِمَةٌ فَرَنْسِيَّةٌ ، انْتَقَلَتْ إِلَى اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ فِي عَهْدِ الْعُبَايِيدِ ، ثُمَّ عَرَّبْنَاهَا إِتَانُ الْحُكْمِ الْعُبَايِيدِ الطَّوِيلِ لِلْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ . أَمَّا مَعْنَى الْمُنَاوِرَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَهِيَ الْمَشَاةُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ .

وَيَقْتَرِحُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبِزْجِيُّ ، فِي مَجْلَةِ الصَّبَاءِ ، أَنَّ نَسَبَهَا الْمُنَاقِفَةُ ، مِنْ نَاقِفَهُ : لِأَجْلِهَا بِالسَّلَاحِ . وَأَنَا أُوَثِّرُ التَّمْرِينَ الْحَرْبِيَّ عَلَى الْمُنَاقِفَةِ ، الَّتِي هِيَ - وَإِنْ كَانَتْ أَوْجَزَ - غَيْرُ مَأْلُوقَةٍ ، وَحُرُوفُهَا لَا تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : «اسْتَعْمِلَتِ الْمُنَاوِرَةُ بَيْنَ الْمُتَأَخِّرِينَ «تَوْلِيدًا» فِي سَبِيلِ الْمَرْكَةِ ، يَتَمَرَّنُ بِهَا الْجُنْدُ عَلَى خَوْضِ الْمَعَارِكِ . فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِلْعَادَاةِ ، أَوْ عِدَاوَةِ مَصْنُوعَةٍ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى نَاوِرِهِ : شَاتِمَةٌ أَوْ عَادَاهُ» . وَكَأَنَّهُمْ قَالُوا فِيهَا : تَمَثَّلُ مُنَاوِرَقٌ ، ثُمَّ حَذَفُوا الْمُضَافَ ؛ كَمَا قَالُوا لِلِسِمَةِ فِي الْإِبِلِ : نَارٌ نَبِي فُلَانٍ ، أَيْ سِمَةُ نَارِهِمْ . فَحَذِفَ الْمَضَافُ لِكَثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ . فَتَكُونُ عَلَى هَذَا عَرَبِيَّةً .

وَأَرَى أَنَّ مَحَاوَلَةَ صَاحِبِ الْمَتَنِ إِثْبَاتَ عَرُوبِيَّةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، لَمْ يُخَالِفْهَا التَّوْفِيقُ .

وَقَدْ أَحْسَنَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ حِينَ وَضَعَ لَهَا كَلِمَةَ «التَّدْرِيبِ» . وَلَمَّا كَانَ التَّدْرِيبُ يَشْمَلُ أُمُورًا كَثِيرَةً يُمَكِّنُنَا التَّدْرِيبُ عَلَيْهَا ؛ وَلَمَّا كُنَّا نُرِيدُ تَدْرِيبًا خَاصًّا هُوَ التَّدْرِيبُ الْحَرْبِيُّ ، لِذَلِكَ وَصَفْتُ التَّدْرِيبَ بِكَلِمَةِ : الْحَرْبِيِّ ، حَتَّى تَدُلَّ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ دَلَالَةً شَامِلَةً عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُمَا .

أَمَّا تَعْرِيفُ الْمُوسِطِ لِلْمُنَاوِرَةِ ، فَهُوَ أَدَقُّ مِنْ تَعْرِيفِ الْمَتَنِ ، وَنَصَّهُ : «الْمُنَاوِرَةُ : عَمَلِيَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ ، تَقُومُ بِهَا فِرْقٌ مِنَ الْجَيْشِ ، يُقَاتِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا عَلَى سَبِيلِ التَّدْرِيبِ» . وَتَعْنِي أَيْضًا : الْخَدِيدَةُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

(١٩٦٧) أَبُو نَوَاسٍ

وَيَقُولُونَ إِنَّ أَسْمَ الشَّاعِرِ الْعَبَّاسِيِّ الْمَاجِرِ الْمَشْهُورِ هُوَ : أَبُو نَوَاسٍ ، وَيُطْلَقُ قَوْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفَنَادِقِ وَالْمَطَاعِمِ وَالْمَقَاهِي وَالْمَلَاهِي فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : أَبُو نَوَاسٍ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْمَوَادِرِ (مَا عدا أَدَبَ الْكَاتِبِ وَالْقَامُوسِ) قَالَتْ إِنَّ الْفِعْلَ (أَنَارَ) لِأَزْمٍ وَمَتَعَدٍ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَنُورُ الْمُتَجَرِّدِ» أَيْ نَبْرَ لَوْنِ الْجِسْمِ ، يُقَالُ لِلْحَسَنِ الْمَشْرِقِ اللَّوْنِ : أَنُورٌ ، وَهُوَ أَفْعُلُ مِنَ النُّورِ . يُقَالُ : نَارٌ فَهِيَ نَبْرٌ ، وَأَنَارٌ فَهِيَ مُنْبَرٌ] .

وَهَنَالِكَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ لِأَزْمَةٍ أُخْرَى تَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : نَارًا وَأَنَارًا وَهِيَ : اسْتَنَارَ ، وَتَنَوَّرَ ، وَنَوَّرَ . وَقَدْ يَأْتِي الْفِعْلُ (نَوَّرَ) مُتَعَدِيًا أَيْضًا .

وَفِعْلُهُ : نَارَ الشَّيْءَ يُنَوِّرُ نَوْرًا ، وَنُورًا ، وَنِيَارًا (وَالْمَصْدَرُ : الْأَخِيرُ عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ) : أَضَاءَ ، فَهُوَ : نَبْرٌ .

وَمِنْ مَعَانِي نَارَ :

- (١) نَارَتِ الْمَرْأَةُ تَنُورُ نَوْرًا وَنَوَارًا : تَفَرَّتْ مِنَ الرِّيبَةِ .
- (٢) نَارَ فُلَانٌ : أَشْرَقَ وَحَسَّنَ لَوْنَهُ .
- (٣) نَارَتِ الْفِتْنَةُ : وَقَعَتْ وَانْتَشَرَتْ .
- (٤) نَارَ فُلَانٌ : انْهَزَمَ .
- (٥) نَارَ مِنَ الشَّيْءِ : تَفَرَّ . يُقَالُ : نَارَ الطَّيُّ مِنَ صَائِدِهِ ، وَالْمَرْأَةُ تَنُورُ مِنَ الشَّيْبِ .
- (٦) نَارَ الشَّيْءِ : جَعَلَ عَلَيْهِ عَلَامَةً تَمَيِّزُهُ . يُقَالُ : نَارَ السِّلْعَةِ ، وَنَارَ التُّوبِ .

(٧) نَارَ النَّارِ مِنْ بَعِيدٍ : تَبَصَّرَهَا .

(٨) نَارَ فُلَانًا وَغَيْرَهُ : نَفَّرَهُ وَأَفْرَعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَنَارَ :

- (١) أَنَارَ الشَّجَرُ : أَزْهَرَ . خَرَجَ نُورُهُ .
- (٢) أَنَارَ الثَّنْبَاتُ : طَهَّرَ وَحَسَّنَ .
- (٣) أَنَارَ فُلَانٌ : أَشْرَقَ وَحَسَّنَ لَوْنَهُ .
- (٤) أَنَارَ الْأَمْرَ : وَضَحَّهُ وَبَيَّنَّهُ .
- (٥) أَنَارَ الطَّيِّبَ وَغَيْرَهُ : نَفَّرَهُ .

(١٩٦٦) التَّدْرِيبُ الْحَرْبِيُّ ، التَّمْرِينُ الْحَرْبِيُّ لَا الْمُنَاوِرَةَ

وَيَقُولُونَ : قَامَ الْجَيْشُ بِمُنَاوِرَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ ، وَالصَّوَابُ :

الظَّهيرة ، وهذا يجعلُ الفعلَ (تَغَدَّى) يعني : تناولَ الطَّعامَ الَّذي نأكلُهُ ظَهْرًا .
والبلغةُ ترى أن استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ (تَغَدَّى) ، هو خيرٌ من إيرادِ ثلاثِ كلماتٍ ، لتاديةِ المعنى ذاته .

وهو مُشتقٌّ مِنَ النَّوَسِ ، وهو مصدرُ الفعلِ : ناسَ الشَّيْءُ يُنَوسُ نَوْسًا ، وَنَوْسَانًا : تَحْرَكَ وَتَذْدَبُ . وقد سُمِّيَ الشَّاعِرُ العَبَّاسِيُّ الحَسَنُ بنُ هانئِ أبا نَواسٍ . لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ذَوَابِتَانِ تَنَوسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِلخَلِيفَةِ العَبَّاسِيِّ :

مَنْ ذَا يَكُونُ أبا نَواٍ سِلكَ إِنْ قَتَلْتَ أبا نَوايسِكَ

وَ ذُو نَوايسِ الحَميرِيِّ كانَ آخِرَ مُلوكِ حَميرٍ في اليَمَنِ ، وقد تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٢ قَبْلَ الهِجرَةِ .

أما اسْمُ شاعِرِنا أبي نَوايسٍ فهو الحَسَنُ بنُ هانئٍ .

(١٩٧٠) رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا لَا مَنامًا

ويقولون : رَأَيْتُ مَنامًا أَرعَبني . والصوابُ : رَأَيْتُ حُلْمًا ، أَوْ حُلْمًا أَرعَبني ، أَوْ رُؤْيَا أَرعَبتني ، لِأَنَّ المَنامَ هو التَّوَمُّ . فقد جاءَ في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ الصَّافاتِ : ﴿يا أَيُّ أَيُّ أَرى في المَنامِ أَيُّ أذْجُكُ ، فَانظُرْ ما ذا تَرى﴾ .

ووردَ المصدرُ (المَنامُ) أيضًا ، في معنى التَّوَمِّ ، في الآيةِ ٤٣ من سورةِ الأنفالِ ، والآيةِ ٢٣ من سورةِ الرُّومِ ، والآيةِ ٤٢ من سورةِ الرُّمِّ .

وقالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : حَلَمَ في نَومِهِ يَحُلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا : رَأى في مَنامِهِ رُؤْيًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ المَنامَ هو مصدرٌ ميميٌّ مِنَ الفعلِ : نامَ ينامُ نَومًا وَ مَنامًا (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ ، واللَّسانُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ ما نراهُ في نَومِنا هو حُلْمٌ أَوْ حُلُمٌ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
اكتفى الوسيطُ بِذِكرِ الحُلُمِ ، وفاته أن يذكُرَ : الحُلَمَ .

(١٩٦٨) نَطَطُ الأَمْرِ بِفِلانٍ

ويقولون : نَطَطُ فِلانًا بالأَمْرِ . وَنَوَطَهُ بالأَمْرِ .

والصوابُ : نَطَطُ الأَمْرِ بِفِلانٍ ، أَي : عَهِدْتُ بالأَمْرِ إِلَيْهِ . لِأَنَّنا نَعهدُ بالأَمْرِ إلى الإنسانِ لِتَديبِهِ ، ولا نَعهدُ بالإنسانِ إلى الأَمْرِ لِتَصرُفِ بهِ كما يَشاءُ . فنحنُ الَّذينَ نَصرِفُ الأَموْرَ ، وليستِ الأَموْرُ هي التي نَصرِفُنا .

جاءَ في اللِّسانِ : «نَطَطُ هذا الأَمْرِ بهِ أَنْوَطُ ، وَقَدْ نِطَطَ بهِ فهو مُنَوَّطٌ» .

وقالَ المِصباحُ : «ناطَهُ يَنوُطُهُ نَوَاطًا : عَلَّقَهُ ، واسمُ موضعِ التعلُّيقِ : مَناطٌ» .

ومِمَّا جاءَ في الوسيطِ : «نِطَطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : عَهِدَ بِهِ إِلَيْهِ» .
أما الفعلُ نَوَطَ فَعناه : أَسامَ وَأَصحَرَ . يُقالُ : أَبطَأَ حَتَّى نَوَطَ الرُّوحَ .

(١٩٦٩) تَغَدَّى

(١٩٧١) أَسَبَّتَ لا نَامَ فَصَلَ الشِّتاءَ

ويقولون : تناولتُ طَعامَ الغَداءِ ، يُريدونَ طَعامَ الظَّهيرةِ . والمعجمُ يَقولُ إِنَّ طَعامَ الغَداءِ هو طَعامُ العُدوةِ . والغُدوةُ هي ما بينَ الفَجْرِ وطلُوعِ الشَّمسِ ، كما أَجمَعَ على ذلك اللُّغوِيُّونَ .
وجاءَ في الجَلالينِ حينَ فَسَّرَ الآيةَ ٦٢ من سورةِ الكَهفِ :

﴿فَلَمَّا جاورَنا قالَ لِفِئَتائِنا غَداءُنا﴾ أَنَّ الغَداءَ هو ما يُؤكَلُ أَوَّلَ النَّهارِ .

ولكن :
جاءَ في الجزءِ الخامسِ من جِلَّةِ مجمعِ فُؤادِ الأَوَّلِ لِللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ المَجمَعَ أَطلقَ على ذلك التَّوَمِّ الطَّويلِ مِنَ التَّوَمِّ ، أَسَمَ الإِسباتِ ، وفعلُهُ : أَسَبَّتَ . وذلك في دورتهِ الخامسةِ ، المتعدِّدةِ بينَ ١٨ كانونِ الأَوَّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانونِ الثَّاني ١٩٣٨ .
وأرجَّحُ أَنهم أخذوها مِنَ الفِعلِ :

ولكن :
أطلقَ مَجمَعُ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ كلمةَ الغَداءِ عَلَى أَكُلِّهِ

(١) سَبَتْ يَسْبِتُ سَبَاتًا وَسَبَاتًا : نَامَ ، أَوْ : لَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَهُوَ : مَسْبُوتٌ .

(٢) أَسَبَتْ يَسْبِتُ إِسْبَاتًا : لَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَهُوَ : مُسَبَّتٌ .

(١٩٧٢) النُّونُ : الحَوْتُ

جاءَ في كتابِ التَّضَادِّ ، دونَ سائرِ كتبِ الأضدادِ ، أَنَّ النُّونَ هُوَ الحَوْتُ وَ السَّمَكَةُ . والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النُّونَ هُوَ الحَوْتُ ، كما جَاءَ في : معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وغريبِ القرآنِ للسَّجِسْتَانِي ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ (قالَ إِنَّهُ الحَوْتُ العَظْمُ) ، ومقاماتِ الحَرِيرِيِّ (المقامَةُ السَّجِسْتَانِيَّةُ) ، والنَّهْيَةِ ، ومختارِ الصَّحاحِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومُحِيطِ المَحِيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، ومَثَنِ اللُّغَةِ ، والوَسِيطِ .

وَجُلُّ هذِهِ المَصادرِ تَقولُ إِنَّ النُّونَةَ هِيَ السَّمَكَةُ لا النُّونَ . وَ ذُو النُّونِ هُوَ لَقَبُ النَّبِيِّ يُونسَ بنِ مَتَّى عَلِيهِ السَّلَامُ ، وَلَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النُّونَ (الحَوْتُ) التَّقَمَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ جَوْفِهِ . قالَ تَعَالَى في الآيَةِ ٨٧ من سِورَةِ الأنبياءِ : ﴿وَإِذِ النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ، فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيهِ ، فَنادَى في الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ ، إني كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

و ذُو النُّونِ أَيْضًا سَيْفٌ كانَ لِمالِكِ بنِ زُهَيرٍ ، أَخِي قيسِ بنِ زُهَيرٍ ، فَقتَلَهُ حَمَلٌ بنُ بَدْرٍ ، وأَخَذَ مِنْهُ فَانْتَوَى ، وفيهِ يَقولُ الحارثُ بنُ زُهَيرِ العَبْسِيُّ :

وَجُزْئِهِم مَكَانَ النُّونِ مِنيَ وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَاقَ الخِلالِ
أَيُّ : مَا أُعْطِيَتْهُ مِكَافَأَةٌ وَلا مودَّةً ، وَلِكنِّي قَتَلْتُ حَمَلًا ،
وَأَخَذْتُهُ مِنْهُ قَسْرًا .

وَمِن مَعانِي النُّونِ :

(أ) حَرفٌ من حَروفِ الهِجاءِ .

(ب) شَفْرَةُ السَّيْفِ .

(ج) الدَّوَاةُ .

وَيُجْمَعُ النُّونُ عَلَي نِينانٍ وَ أنوانٍ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَعْلَمُ اِختِلافَ النِّينانِ في البِجارِ العامراتِ .

لِذا قُلَّ إِنَّ :

(١) النُّونُ هُوَ الحَوْتُ . (٢) وَ النُّونَةُ هِيَ السَّمَكَةُ .

(١٩٧٣) التَّنوين

وَيخْتَلِفونَ في وَضْعِ التَّنوينِ عَلَي الألفِ في نِهايةِ الكَلِمَةِ المَوصُوبَةِ ، فبَعْضُهُم يَضَعُهُ عَلَي الألفِ (كِتابًا) ، وآخَرُونَ يَضَعُونَهُ عَلَي طَرَفِ الألفِ الأيْمَنِ (سَرابًا) ، وَفَتَةُ ثالِثَةُ تَضَعُهُ عَلَي الحَرفِ الصَّحيحِ قَبْلَها (صِوابًا ، نَصْرًا) .

وَجَمِيعُها صَحيحةٌ ، إِلاَّ أَنَّ نائِزِها (سَرابًا) أَعلاها ، وَأولُها (كِتابًا) أَضَعُها .

(راجِعِ الأَسْتِفاءَ الأوَّلَ في هِذا المَعجمِ) .

(١٩٧٤) أَشارَ إِلى كُرهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ لا نَوَهُ

بِهِ

ويقولونَ : نَوَةُ الشَّاعِرِ في قَصيدَتِهِ بِكُرهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ ، وَالصَّوابُ : أَشارَ إِلى كُرهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ ؛ لِأَنَّ الفِعلَ (نَوَهُ) ، يَعي - كما تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَي ذلِكَ المَعاجِمِ - ما يَأْتِي : (أ) نَوَهُ بِهِ : دَعاهُ بِصوتِ مُرتَفِعٍ .

(ب) نَوَهُ الشَّيْءَ أَوْ بِهِ : رَفَعَهُ . يُقالُ : نَوَهُ بِفلانٍ أَوْ بِأَسْمِهِ : شَهَرَهُ ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ، وَعَظَّمَهُ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ نَوَهُ بِالعَرَبِ .

(ج) نَوَهُ بِالحدِيثِ : أَشادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ .

(د) نَوَهُهُ : سَدَّ حَصاصَتَهُ (فَقَرَهُ وَسَوَّاهُ) .

(هـ) نَوَهُهُ الأَكْلُ : نَجَّحَ فِيهِ .

(١٩٧٥) النُّوى مُرْهَقَةٌ لِلأعصابِ

ويقولونَ : النُّوى مُرْهَقٌ لِلأعصابِ . وَالصَّوابُ : النُّوى مُرْهَقَةٌ لِلأعصابِ ؛ لِأَنَّ النُّوى (البُعدَ) مُؤنَّثَةٌ ، اِعْتادًا عَلَي قولِ الشَّاعِرِ الجاهِلِيِّ مُعَظِّمِ بنِ أوسِ البَريقِيِّ :

فأَلَقْتُ عِصاها وَاسْتَقَرَّتْ بِها النُّوى

كما قَرَّ عَيْنًا بِالإيابِ المُسافِرِ

وعلى ما جَاءَ في أَمالي القَالي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقولِ الشَّاعِرِ :

فما لِلنُّوى ، لا بارَكَ اللهُ في النُّوى

وهمَّ لَنا مِنْها كَهَمُّ المَراهِينِ

والصَّحاحِ ، والمَخْتارِ ، واللَّسَانِ ، وَهامِشِ القاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ ، وَأقربِ الموارِدِ ، وَالمَثَنِ ، وَالوَسِيطِ ، وَالجِزْرِ

الثاني : إنَّ السَّعَاءَ هو الأساسُ الغالبُ في جمعِ التَّكْسِيرِ ، وعلى هذا تكونُ «النَّبِيَّةُ» في جمعِها على «نَوَايا» مثلَ كلماتٍ أُخرى كثيرةٍ جُمِعَتْ على فِصَائِلٍ ، ومن ذلك : الحِزْبَةُ ، والجنَّةُ ، والكنَّةُ ، والحصرةُ ، والحِزَّةُ ... الخ

الثالث : أن يكون استعمالُ اللَّفْظِ جاءَ من طريقِ الاشتقاقِ بأنَّ يُصاغَ من «نَوَى» اسمُ مفعولٍ تلحقه التاءُ ، ثمَّ يُحوَّلُ إلى فعيلةٍ ، فتحلصَ لنا «نوية» بمعنى مَنَوِيَّةٍ والجمعُ نَوَايا ، والمحققون على صحَّةِ هذا الجمعِ ، مع أنَّ فعيلةً هنا بمعنى مفعولٍ . ولهذا كَلِّه ترى اللَّجَنَةُ إجازةً التَّوَايا في جمعِ نَوِيَّةٍ ، وترجوُ إضافتهُ إلى معجمنا العربي الحديثِ .

وجرى نقاشٌ طويلٌ حولَ قرارِ المجلسِ ، بينَ مُؤيِّدٍ له ورافضٍ ، وبعدَ استعراضِ حُججِ كلِّ فريقٍ ، أعلن الأستاذُ محمدُ بهجة الأثريُّ عدمَ موافقتهُ على القرارِ كما وردَ ، إلا إذا كان تعليلهُ حملَ الكلمةِ على أنَّها جمعُ نَوِيَّةٍ ، وتمَّت بهذا الموافقةُ على القرارِ بالإجماعِ .

وكان ذلكَ في الدَّورَةِ الثانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمِرِ جَمْعِ اللَّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأولِ ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٨٧٦ م .

وأنا لا أوافقُ على رأيِ المجمعِ هذا ؛ لأنَّ الكلمةَ هي نَوِيَّةٌ (أصلُها نَوِيَّةٌ) ، وليست نَوِيَّةً ، مثلَ طَوِيَّةٍ حتَّى تُجمَعُ على نَوَايا مثلَ طَوَايا . ولو كانتِ الكلمةُ (نَوِيَّةً) ، لأنَّ المجمعَ لم يَصِطِّها بالشكُّلِ ، فإنَّ جمعَها هو نَوَاياتٌ لا نَوَايا .

ولستُ أدري كيفَ تكونُ الموافقةُ على القرارِ بالإجماعِ ، والأستاذُ الأثريُّ قالَ لي إنَّه لا يوافقُ إلا إذا كانتِ النَوَايا جمعَ نَوِيَّةٍ ، ولا تُوجدُ في العجماتِ وكتبِ الأدبِ كُلِّها ، كلمةُ نَوِيَّةٍ . وهذا يحتملي على نخطئةِ كُلِّ مَنْ يجمعُ النَوِيَّةَ على نَوَايا .

(١٩٧٧) خُلِعَ نَابُهُ ، خُلِعَتْ نَابُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خُلِعَتْ نَابُهُ ، أَي السِّنِّ بِجَانِبِ الرَّبَاعِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُلِعَ نَابُهُ ؛ لِأَنَّ النَّابَ مُذَكَّرٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّهْدِيدِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالنَّجَاحِ ، وَالْمَدِّ .

الثامن عشر من مجلَّة جمع اللَّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ (تقرير لجنة الأُصول) .

أما إذا كانتِ النَوَى جَمْعًا لِلنَّوَاةِ (عَجَمَ الثَّمَرِ وَالزَّرِيْبِ وَسِوَاهِمَا) ، فَإِنَّهَا تَوُنَّتْ وَتُدَكَّرُ ، كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالنَّجَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ . وَتُجْمَعُ النَوَى ، بِمَعْنَى البُعْدِ ، عَلَى : أَنْوَاةٍ ، وَنَوِيَّةٍ ، وَنَوِيٍّ .

أما النَّوَاةُ ، بِمَعْنَى عَجَمِ الثَّمَرِ وَسِوَاهِ ، فَتُجْمَعُ عَلَى : نَوِيٍّ . وَنَوَايَاتٍ . وَنَوَى . قَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ الْخَالِصَةِ وَالْيَسْمِينِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ .

(١٩٧٦) النَّيَّاتُ لَا النَّوَايا

كنتُ قد خَطَّأتُ في معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ مَنْ يجمعُ النَوِيَّةَ على نَوَايا ، وقلتُ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّيَّاتُ .

ثمَّ ظهرَ الجزءُ الثاني من المجلدِ ٥١ ، من مجلَّةِ جَمْعِ اللَّغَةِ العربيَّةِ بدمشقَ (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ ، نيسان (أبريل) ١٩٧٦ ، وفيه ما يأتي :

«لجنة الألفاظ .

تصوبُ كلمةَ «نَوَايا»

كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارِ يتضمَّنُ : «تُقْبَلُ كلمةُ «النَوَايا» في معنى النَّيَّاتِ ، حَمَلًا لَهَا عَلَى نَظَرِيَّةِهَا بِمَعْنَاهَا وَهِيَ «الطَّوَايا» ، أَوْ بِاعْتِبَارِهَا جَمْعًا لِنَوِيَّةٍ ، حَمَلًا عَلَى نَظَائِرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ ، جُمِعَتْ فِيهَا فَعْلَةٌ عَلَى «فَعَائِلٍ» . وَذَلِكَ عَلَى دِرَاسَةِ قَرَارِ لَجَنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيْبِ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ : «شَاعَ فِي الْأَسْتِعْمَالِ الْمَعَاوِرِ لَفْظُ «النَوَايا» جَمْعًا لِنَوِيَّةٍ ، عَلَى خِلَافِ مَا يَسْمَحُ بِهِ الظَّاهِرُ مِنَ الْقَوَاعِدِ الصَّرْفِيَّةِ فِي جَمْعِ النَوِيَّةِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى نَيَّاتٍ .

وقد دَرَسَتْ اللَّجَنَةُ هَذَا اللَّفْظَ ، وَانْتَهَتْ إِلَى إِجَازَتِهِ عَلَى أَحَدِ الْأَسْسِ الْآتِيَةِ :

الأولُ : شَاعَتْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا كَلِمَةُ «الطَّوَايا» ، جَمْعًا لَطَوِيَّةٍ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِكَلِمَةِ النَّيَّةِ فِي الدَّلَالَةِ ، وَقَدْ أَدَّى هَذَا الْاِرْتِبَاطُ الدَّلَالِيَّ إِلَى أَنَّ التَّوَايا فِي جَمْعِ نَوِيَّةٍ ، حَمَلًا لَهَا عَلَى صِيغَةِ طَوَايا فِي جَمْعِ طَوِيَّةٍ .

وذكرَ اللسانُ والتَّاجُ أيضًا قولَ ابنِ سيدهُ : «التَّابُ هي السِّنُّ التي خلفَ الرَّبَاعِيَّةَ (مؤنث) .

وقال المصباحُ : التَّابُ مذكَّرٌ ما دامَ له هذا الأسمُ . وتُصبحُ هذه الكلمةُ مؤنثةً إذا عَمَّتِ النَّاقَةُ المُسِنَّةَ .

وقال المدُّ : التَّابُ مذكَّرٌ ، فإذا ذكَّرتِ السِّنُّ صارتِ الكلمةُ مؤنثةً .

ولكن :

يقولُ المُحكَّمُ (ابنُ سيدهُ) ، والمحيطُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ إنَّ التَّابَ مؤنثةٌ .

ويكتفي المحيطُ ومحيطُ المحيطِ بقولهما : التَّابُ : السِّنُّ خلفَ الرَّبَاعِيَّةِ .

أما الوسيطُ فقد قالَ : التَّابُ مذكَّرٌ ، وقيلَ مؤنثٌ .

ويُجمَعُ التَّابُ على أنيابٍ ، وأنيبٍ (عن اللحياني) ، ويُؤبِ (عن التاجِ ، والمدِّ ، ومتنِ اللغَةِ) . أما جمعُ الجمعِ فهو : أنابيبٌ (عن سيبويه) .

ومِن معاني التَّابِ :

(١) النَّاقَةُ المُسِنَّةُ يطولُ نأبُها ويَعظُمُ (مؤنثةٌ) . جمعُها : أنيابٌ ، ونيبٌ ، ونُؤبٌ .

(٢) هو نأبُ قومِهِ : سيدهمُ وكبيرُهم (بجاز) . والجمعُ : أنيابٌ .

لذا قُلْ :

(أ) خُلِعَ نأبُهُ .

(ب) خُلِعَتْ نأبُهُ .

(١٩٧٨) السَّلِيَّةُ لا النَّيجَاتِيْفُ

الصُّورَةُ الأولى على الفِلمِ ، التي يظهرُ فيها الأبيضُ أسودَ ، وبالعكسِ ، يُطلقونَ عليها أسمها الفَرَنَسِيَّ والإنكليزيَّ مُعَرَّبًا : النَّيجَاتِيْفُ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، التي أقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «الفاظِ الفنونِ» ، بمجمعِ اللغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ في جلسَتِهِ الثانيةِ عشرةً ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٥٣ ، أنَّ المؤتمَرَ أطلقَ على تلكِ الصُّورَةِ الأولى مِن الفِلمِ ، أسمَ : السَّلِيَّةِ .

(١٩٧٩) نَيْسَانُ

الشَّهْرُ السَّابِعُ مِن شُهورِ السَّنَةِ السَّرِيَانِيَّةِ ، والذي يُقابِلُهُ أبريلُ ، الشَّهْرُ الرَّابِعُ مِن شُهورِ السَّنَةِ الرُّومِيَّةِ (الميلاديَّةِ) ، يُطلقونَ عليه أسمَ : نَيْسَانِ ، والصَّوابُ : نَيْسَانُ كما يَقولُ التَّاجُ ، والمدُّ (نَيْسَانُ عامِّيَّةٌ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وقد عرَّ محيطُ المحيطِ هُنا عندما أجازَ لنا أنْ نقولَ : نَيْسَانِ .

بابُ الهاءِ

وقال مجنونٌ لَيْلٍ :
 وعُرْوَةٌ ماتَ موتاً مستريحاً وها أنا مَيِّتٌ في كُلِّ يَوْمٍ
 وقال المتنبي :
 وكنتُ مِنَ النَّاسِ في مَحْفَلٍ فها أنا في مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودٍ
 وروى أبو عليّ القالي في «ذَبَلِ الأَمالي والتوادر» :
 فها أنا لِلْمُشَاقِّ يا عَزُّ قَائِدُ
 وبي تُضَرَّبُ الأَمثالُ في الشَّرْقِ والغَرْبِ
 وهناك أمثلةٌ كثيرةٌ أُخرى في الشَّعْرِ للبحرِيِّ ، والعبَّاسِ
 ابنِ الأَحْنَفِ ، وإبراهيمَ الصُّولِيِّ ، وأبي فراسِ الحَمْدانيِّ ،
 وأبي العَلاءِ المَعَرِيِّ ، وأبي بكرِ الخوارزميِّ ، والحريريِّ .
 فإذا قالَ قَائِلٌ : رُبَّما كانتُ ضرورةُ الوِزْنِ في الشَّعْرِ ،
 هيَ التي فَرَضَتْ على الشُّعراءِ حَذْفَ اسمِ الإِشارةِ بعدَ الضميرِ ،
 ووضعَ (ها) التَّنبيهَ قبلَهُ ، فإنَّ الأمثلةَ الكثيرةَ في التَّثَرُّبِ تُزيلُ شَكَّهُ :
 قالَ ابنُ المَقفَعِ في كَلِيلةٍ ودِمَّةٍ ، وَها أنا قائمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .
 وقالَ المبردُ في الكاملِ : ها هيَ عِندي .
 والحريريُّ الذي قالَ في «مَقَدِّمةِ دَرَّةِ الغَواصِ» : وَها أنا
 قد أودَعْتُهُ مِنَ التُّحَّبِ كُلِّ لُبَّابٍ ؛ هو الَّذي ينهَى عنها في الكتابِ
 نَفْسِهِ ، ويُجيزُها مراراً في مقاماته :
 (أ) قالَ في المقامةِ الحُلَويَّةِ : «وها أنا قد عَرَّضْتُ حَبِيبِي
 لِلأَحْتِيارِ .
 (ب) وقالَ في المقامةِ القَطِيعِيَّةِ :
 وَها أنا قد عَزَمْتُ على انْتِصافِ
 أُساقِي فيه خَلِي ما أُساقِي
 (ج) وقالَ في المقامةِ التَّبرِيزِيَّةِ : وَها نحنُ قد تَساعَيْنا إلى
 الحاكِمِ .

(١٩٨٠) ها أَنذا مُنطَلِقٌ إلى القَدسِ ،
 ها أنا مُنطَلِقٌ إلى القَدسِ ،
 ها هما ذانِ مُنطَلِقانِ إلى القَدسِ ،
 ها هما مُنطَلِقانِ إلى القَدسِ ،
 ها هم أَوْلَاءُ مُنطَلِقونَ إلى القَدسِ ،
 ها هم مُنطَلِقونَ إلى القَدسِ
 واختلفوا في قولنا : ها أنا مُنطَلِقٌ إلى القَدسِ . فنَّ التَّحاةَ
 مَنْ قالَ بأنَّ العَرَبَ لا يكادونَ يَقولونَ : ها أنا ، ويقولونَ :
 ها أَنذا ، وذلك قولُ الفَرَّاءِ .
 وقالَ صاحبُ التَّسْبِيلِ بأنَّ الأَكثَرَ هو استعمالُ أداءِ التَّنبيهِ
 (ها) معَ الضميرِ أو اسمِ الإِشارةِ .
 وقالَ ابنُ هِشامٍ بأنَّ استعمالَ : ها أنا هو مِنَ الشُّذُوذِ .
 وجارَى هؤلاءِ في آرائِهِم كُلُّ مِنَ الخَليلِ ، وسيبويه ،
 والحريريِّ في دَرَّةِ الغَواصِ ، والأشمونيِّ ، والآلوسيِّ في كَشَفِ
 الطُّرَّةِ .
 ولكن :

قالَ أبو بكرٍ الهُدَيدِيُّ ، الشَّاعِرُ الجاهليُّ الَّذي أدركَ الإسلامَ ،
 وقيلَ إنَّ الشَّاعِرَ هو عوفُ بنُ مُخَلِّمٍ :
 ولَوْعاً ؛ فَشَطَّتْ غَرْبَةً دارُ زَيْنِبِ
 فها أنا أبكي والفؤادُ جَرِيحُ
 وقالَ سُهَيْمٌ مِن شُعراءِ صدرِ الإسلامِ :
 لو كانَ يبغي الفداءَ قَلْتُ لَهُ
 ها أنا دُونَ الحَبِيبِ يا وَجَعُ

(٥) وجاءَ في القامَةِ البكريَّةِ : وها هو مِنَ المُصِرِّينَ .
وقالَ ابنُ منظورٍ في اللِّسانِ : «وَمِنَ اللُّغَوِيِّينَ مَنْ أَتَيْتْ
أَنَّهُمْ قَالُوا : ها أنتَ تَفعَلُ كذا .

وقالَ الفيروزاباديُّ في القاموسِ : وها هو عَرَضُ عَيْنٍ ،
أي قَريبٌ .

فهذه الأمثلةُ كافيَّةٌ للدلالةِ على أَنَّ (ها) التَّنبِيهَ يجوزُ دخولُها
على الضَّميرِ دُونَ أَنْ يَكُونَ الخَبَرُ اسمَ إشارةٍ .

ثمَ وافقَ مؤتمِرُ جَمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ
عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، الَّذي جاءَ فيه :

«تَرى اللَّجَنَةُ أَنَّهُ يجوزُ دُخولُ (ها) التَّنبِيهَ على الضَّميرِ ،
دُونَ أَنْ يَكُونَ الخَبَرُ اسمَ إشارةٍ ، نحو : ها أنا أَفَعَلُ ، وها أنتَ

تَفعَلُ ، مستدلَّةٌ على صِحَّةِ ذلكَ بالشواهدِ الكثيرةِ ، الَّتِي وردتْ
في كلامِ العَرَبِ ، الَّذينَ يُحتجُّ بقولِهِم ، كقولِ خالدِ بنِ

الوليدِ : ثمَّ ها أنا أموتُ على فراشي ، وما يُنسَبُ إلى المستورِدِ بنِ
عَلَمَةَ الخارِجِيِّ : وها أنتم تَعملونَ ما حَدَثَ

«ولهذا لا سبيلَ على الكاتبِ أَنْ يَكْتُبَ : ها أنا ، وها أنتَ ،
وها هو ، وما يُشبهُ ذلكَ مِنَ الصَّمائِرِ» .

ومعَ كُلِّ هذا يَرى النُّحاةُ واللُّغويونَ أَنَّ ذَكَرَ اسمَ الإشارةِ
بعدَ ضميرِ الرَّفْعِ المنفصلِ أَعلى منَ حَذْفِهِ .

وأنا أرى أَنَّ حَذْفَ اسمِ الإشارةِ أَعلى ؛ لِأَنَّ في الحذفِ
إيجازًا بلاغيًّا ، ولأنَّ المعنى - بعدَ حذْفِهِ - يَبقى كما كانَ قَبْلَ

الحذفِ .
ومَنْ شاءَ أمثلةً أُخرى ، أحيلُه على الصَّفحةِ ١٠٨ منَ الجزءِ

الثَّامنِ والعشرينَ مِنْ جَمَلَةِ جَمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ،
ففيه أمثلةٌ كثيرةٌ تُجيزُ لنا أَنْ نقولَ : ها أنا منطلقٌ إلى القدسِ ،

كما أُجيزُ لنا قولَ : ها أنذا منطلقٌ إلى القدسِ .

(١٩٨١) هَبَطَ البَلَدَ ، هَبَطَ فَلانًا البَلَدَ ، هَبَطَ

إلى البَلَدِ
ويُحطِّتونَ مَنْ يقولُ : هَبَطَ فَلانٌ إلى البَلَدِ ، ويقولونَ إنَّ

الصَّوابَ هو : هَبَطَ فَلانُ البَلَدَ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ
٦١ من سورةِ البقرةِ : ﴿هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا ، فَإِنَّ لَكُمْ ما

سَأَلْتُمْ﴾ . واعتمادًا على ما جاءَ في مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،

وما قالَهُ أبو عبيدِ البكريُّ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُّ ، والوسيطُ .

ولكنَّ :

أجازَ استعمالَ جُمَلَتِي : هَبَطَ البَلَدَ ، وإلى البَلَدِ كِلَيْهِمَا
كُلُّ مِنَ الأساسِ ، واللِّسانِ ، والمدِّ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ .

وقالَ ابنُ سينا في مُطعِ قصيدَتِهِ في «التَّنْصِيحِ» :

هَبَطْتَ إِلَيكَ مِنَ المَحَلِّ الأَرْعِ
وَرَقَاءَ ذاتِ تَعَزُّزٍ ، وَتَمَنُّعٍ .

ومما قالَهُ الأساسُ واللِّسانُ : هَبَطَ الرَّجُلُ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ .
وقالَ الأساسُ : هَبَطُوا مِنْ حالِ الغنى إلى حالِ الفَقْرِ .

وقالَ المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ : هَبَطْتُ مِنْ
موضعٍ إلى آخَرَ : انتقلتُ .

وقالَ دوزي : فأمرتني أباي أَنْ أَهْبَطَ إلى البَرَّازينِ في طَلَبِهِ .
ويقولونَ : هَبَطْتُ أنا ، وهَبَطْتُ غيري (لارمٌ مُتَعَدِّ) .

ويقولونَ أيضًا : هَبَطَ تَمَنَ السِّلَعَةِ ، وهَبَطْتُ أنا تَمَنِّها ،
وَأَهْبَطُنْهُ : أنقصتُهُ (مجاز) .

وجاءَ في التَّهذيبِ والتَّاجِ : أَهْبَطُهُ مِنْ أَعلى إلى أَسفَلِ .
وجاءَ في اللِّسانِ : أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ إلى الدُّنْيا .

وروى اللِّسانُ عن خالدِ بنِ خالدٍ بِنِ جَنَّةٍ قولَهُ : هَبَطَ فَلانٌ أرضَ
كذا . وهَبَطَ السُّوقَ : أتانا .

وقالَ المصباحُ : هَبَطْتُ الواديَّ : نَزَلْتُهُ .
أما فِعْلُهُ فهو : هَبَطَ يَهْبِطُ وَ يَهْبِطُ (الضَّمُّ قَليلٌ) هَبِطًا .

وقد وردَ الفِعْلُ هَبَطَ في القرآنِ الكريمِ مَضارِعًا مَرَّةً واحدةً ،
وأمرًا سَبْعَ مَرَّاتٍ . وجميعُها مكسورةُ الباءِ ، إلاَّ أَنَّ الأعمشَ

قرأ الآيةَ ٧٤ من سورةِ البقرةِ : ﴿وَإِنْ مِنْها لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ
اللهِ﴾ . وقرأ أبووبُ السَّخْتيانيُّ الآيةَ ٦١ مِنْ سورةِ البقرةِ ،

المذكورةِ في أوَّلِ هذه المادَّةِ : ﴿أهْبَطُوا مِصْرًا﴾ ، معَ أَنَّ جميعَ
القراءِ الأخرينَ قرأوا ﴿يهبِطُ﴾ و ﴿أهْبَطُوا﴾ بكسرِ الباءِ ،

وَقَفًّا لما جاءَ في مصحفِ عثمانَ ، الَّذي بينَ أيدينا .

(١٩٨٢) الأَهْبَلُ
ويُحطِّتونَ الَّذينَ يُسْمونَ مَنْ فسَدَ عقلُهُ ، وَقَدَّ قوَّةَ التَّمييزِ :

أَهْبِلَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أْبَلُّهُ ، أوْ أُحْبِلُ ، أوْ حَبِلُ ، أوْ مَحْبُولٌ ، أوْ مَحْبَلٌ ، أوْ مُحْبِلٌ . والحقيقة هي أن هذه كلها صحيحة . وقد ذكر الأَهْبِلَ (بمعنى فاسدِ العقلِ وفاقِدِ قوَّةِ التمييزِ) : اللسانُ ، ومستدرِكُ التاجِ ، ودوزي . وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ .

فِيمَا قَالَهُ اللِّسَانُ : (وفي حديثِ أُمِّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَّاقَةَ : «وَنَحَكَ ! أوْ هَبِلَتْ ؟» وقد استعاره ها هُنَا لِفَقْدِ الْمِزِّ وَالْعَقْلِ مِمَّا أَصَابَهَا مِنْ التُّكَلُّ بِوَلَدِهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَفَقَدْتِ عَقْلَكَ بِفَقْدِ أَبْنِكَ ؟) .

وجاءَ في مستدرِكِ التاجِ : «وقد يُستعارُ الهَبْلُ لِفَقْدِ الْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ» . ثمَّ نقلَ حديثَ أُمِّ حَارِثَةَ عَنِ اللِّسَانِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ قَائِلًا : «وَمِنْهُ الأَهْبِلُ لِفاقدِ التَّمْيِيزِ ، وَالجَمْعُ هَبْلٌ ، وَمصدرُهُ الهَبَالَةُ» .

فِيمَا قَالَهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فَتَهُمُ أَنَّ الفِعْلَ (هَبِلَ يَهْبِلُ هَبَلًا) بِمَعْنَى : فَقَدَ الْعَقْلَ وَالتَّمْيِيزَ ، مَأخُودٌ مِنَ الفِعْلِ الَّذِي يَعْنِي تَكْلِيلَ ، وَمصدرُهُ الهَبْلُ أَيْضًا . قالَ الشَّاعِرُ :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ

مَا يَشْتَهِي ، وَالْأَمُّ الْمُخْطِئُ الهَبْلُ

وَأمرأة هَابِلٌ : تَأْكِلُ . وَمِنْ معاني الهَابِلِ :

(١) الكاسِبُ .

(٢) المحتالُ .

(٣) الكثيرُ اللحمِ والشَّحْمِ .

وقد ذكرَ هذه المعاني الثلاثةَ كُلُّها مِنَ اللِّسَانِ ، وَمستدرِكِ التاجِ ، وَأقربِ المواردِ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ : الهَبِيلُ وَالمَهْبُولُ كلمتانِ عاميتانِ .

ولكنَّ المَهْبُولَ فصيحَةٌ ، إِذَا كَانَتْ تَعْنِي الَّذِي هَبِلَتْهُ أُمُّهُ (تَكَلَّتْهُ) .

وجاءَ في ذَيْلِ أَقربِ المواردِ : أَهْبِلُ : فَقَدَ الْعَقْلَ وَالتَّمْيِيزَ .

وقد أخطأَ هُنَا ، لِأَنَّهُ نَقَلَ عَنِ مستدرِكِ التاجِ حديثَ أُمِّ حَارِثَةَ :

أَهْبِلَتْ . فَظَنَّ الفِعْلَ رُبَاعِيًّا (أَهْبِلَ) ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الهَمْزَةَ هي

هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ (أَهْبِلَتْ ؟) .

ومعاجِزُ الحديثةُ تَفْضَلُ غَيْرَهَا بِالترْفِيمِ .

(١٩٨٣) التَّهْجِدُ (السَّهْرُ . النُّومُ)

وَيُغْضَبُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّهْجِدَ هُوَ النَّوْمُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ

السَّهْرُ ، أَوِ الاسْتِيقَاطُ مِنَ النَّوْمِ لِلصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى : (١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٧٩ مِنْ سُوْرَةِ الإسْرَاءِ : «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴿١﴾» . وجاءَ في تفسِيرِ الجَلالينِ : «فَتَهَجَّدْ بِهِ : فَصَلِّ بِهِ بِالقُرْآنِ» ، وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى : نَافِلَةٌ لَكَ : فَرِيضَةٌ زَائِدَةٌ لَكَ دُونَ أُمَّتِكَ .

(٢) وَقَوْلِ معجمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ : «تَهَجَّدَ : اسْتِيقَظَ مِنَ النَّوْمِ . وَاشْتَهَرَ التَّهْجِدُ فِي الشَّرِيعَةِ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ» .

(٣) وَحَدِيثِ يحيى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «فَنَظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِي بَيْتِ المَقْدِسِ» أَي : المُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ .

(٤) وَقَوْلِ الأَزْهَرِيِّ : «المَعْرُوفُ فِي كَلَامِ العَرَبِ أَنَّ المَهاجِدَ هُوَ النَّائِمُ . أَمَّا المُتَهَجِّدُ فَهُوَ القَائِمُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مُتَهَجِّدٌ ، لِإِقْتِائِهِ الهُجُودَ (النُّومَ) عَنِ نَفْسِهِ .

(٥) وَقَوْلِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ : «هَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ : أَرَلْتُ هُجُودَهُ ، أَي : أَبْقَيْتُهُ قَبِيضًا . وَالمُتَهَجِّدُ : المُصَلِّي لَيْلًا» .

(٦) وَقَوْلِ معجمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالأَزْهَرِيِّ ، وَالرَّاعِبِ ، وَالمْتَنِ إِنَّ الفِعْلَ هَجَدَ مَعْنَاهُ : نَامَ .

ولكنَّ :

(١) ذَكَرَ الصَّحاحُ ، وَاليَهَابِيُّ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المُحِيطِ ، وَالمْتَنُ ، وَالرَّوسِيطُ أَنَّ تَهَجَّدَ يَعْنِي : نَامَ أَوْ سَهَرَ (ضِدًّا) .

(٢) وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي أَدَبِ الكَاتِبِ) ، وَابْنُ الأَنْبَارِيِّ (فِي أَضدادِهِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المُحِيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ ، وَالرَّوسِيطُ إِنَّ المَهاجِدَ هُوَ النَّائِمُ أَوْ السَّاهِرُ (ضِدًّا) .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ : «المَهاجِدُ حَرْفٌ مِنَ الأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلنَّائِمِ هَاجِدٌ ، وَلِلسَّاهِرِ هَاجِدٌ ، قَالَ المَرْقِسِيُّ الأَكْبَرُ :

سَرَى لَيْلًا خِيالًا مِنْ سُلَيْمَى

فَارَقَنِي ، وَأَصْحَابِي هُجُودٌ

أَي : نِيَامٌ . وَقَالَ الأَخَرِيُّ :

أَلَا هَلْكَ أَمْرُؤُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطْرَ عُنَيْزَةَ بَمَرِّ هُجُودٍ

أَرَادَ نِسْوَةَ كَالْبَقْرِ فِي حُسْنِ عُنَيْزِينَ ، سَوَاهِرَ : وَقَالَ لَيْدٌ :

اعتزلوا إلى فراشٍ آخرٍ إن أظهرنَ التُّشورَ .
 (٣) وفي الحديث: «لا هجرةَ بعدَ ثلاثٍ ، يُريدُ بهِ الهجرَ ضدَّ
 الوصلِ» . وفي حديثٍ آخرَ : «ومنَ الناسِ مَنْ لا يذكُرُ اللهَ
 إلَّا مُهاجِرًا» يُريدُ هجرانَ القلبِ ، وتَرَكَ الإخلاصَ في الذِّكْرِ ،
 فكانَ قلبُه مُهاجِرًا لسانِه ، غيرُ مواصِلٍ لَهُ .
 (٤) وقالَ الشاعرُ الأُمويُّ ابنُ الدُّمَيْنَةِ :

هَجْرَتِكَ أَيامًا بِذِي الغَمْرِ إِنِّي
 عَلَى هَجْرِ أَيامِ بَدِي الغَمْرِ نَادِمٌ
 وَإِنِّي وَذَلِكَ الهَجْرُ لَوْ تَعَلَّمْتَهُ

كما زَبَيْةٌ عَنَ طِفْلِها ، وهِيَ رَائِمٌ
 والمقصودُ بالهَجْرِ هُنَا هو الصُّرْمُ ، والقطيعةُ ، والتَّرْكُ .

(٥) وجاءَ أَنَّ الهَجْرَ معناه القَطْعُ ، في المصادرِ الآتيةُ :
 الألفاظُ الكُتائِبَةُ (بابُ الاعترافِ) ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،
 ومفرداتِ الرَّاعِبِ ، والحريريُّ (المقامةُ الشَّعريةُ) ، والرَّمْخَشَرِيُّ
 (في الكشَّافِ) ، وأبْنِ الأَثِيرِ في التَّيَابَةِ ، والمُختارِ ، واللَّسانِ ،
 والمصباحِ ، وتعريفاتِ الجُرْجَانِيِّ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
 والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا قالَهُ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ : «الهَجْرُ وَ الهِجْرانُ :
 مُفارقةُ الإنسانِ غَيْرَهُ ، إمَّا بالبدَنِ ، أو باللسانِ ، أو بالقلبِ .
 قالَ تعالى : ﴿واهِجْرُوهُنَّ﴾ كنايةٌ عن عَدَمِ
 قُرْبَيْنَ» .

ومِمَّا قالَهُ الرَّمْخَشَرِيُّ في الكشَّافِ في تفسِيرِ هذه الآيةِ
 «... وقيلَ معناهُ : أكرِهوهُنَّ على الجِماعِ واربطوهُنَّ ، مِن
 هَجَرَ البعيرَ إذا شدَّهُ ، وهذا مِن تفسِيرِ القلاءِ» .
 وأنا أُؤيِّدُ الرَّمْخَشَرِيَّ في رأيه تأييدًا تامًّا .

ومِمَّا قالَهُ ابنُ الأَباريِّ في الرِّدِّ على قُطْرُبٍ : «وهذا القولُ
 عندي بعيدٌ ، لأنَّ المعنىَ الثانيَ (شدَّ الهَجارِ في أنفِ النَّافِةِ)
 لم يُستعملَ في الناسِ ، والمفسِّرونَ يقولونَ : هَجْرانُهُنَّ : تَرَكَ
 مُصاحِبَتَيْنِ» .

ثمَّ رَوَى ابنُ الأَباريِّ عن عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ ، عن يوسُفَ
 القَطَّانِ ، عَن جَرِيرِ ، عن المغيرةِ ، عَن إبراهيمَ في قولِهِ :
 ﴿واهِجْرُوهُنَّ﴾ ، أي : لا تُصاحِبوهُنَّ على فُرُشِكُمْ .
 وقد فَسَّرَ المصباحُ الآيةَ تفسِيرًا منطقيًّا ، بقولِهِ : «وفي

قالَ هَجِدُنَا فقد طالَ السُّرَى
 وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الذَّهْرَ غَعْلُ
 أَرادَ بِ (هَجِدُنَا) : نَوْمَنَا . وقالَ الآخرُ :
 بِسَيْرٍ لا يُبِيحُ القَوْمَ فِيهِ
 لِساعاتِ الكَرَى إلَّا هُجودا
 معناهُ : إلَّا ساهرينَ» .

أما جمعُ هاجِدٍ فهو : هَجْدٌ وَ هَجُودٌ .
 وفِعْلُهُ هو : هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا : نامَ أو سَهَرَ .
 وَ هَجَدَهُ : أَبْقَطَهُ أو نَوَّمَهُ .
 أَهْجَدَ : نامَ .
 أَهْجَدَهُ : أَنامَهُ .

(١٩٨٤) الهجر: القَطْعُ (ضِدُّ الوصلِ)

قالَ قُطْرُبٌ في أضدادِهِ : «مِنَ الأضدادِ الهَجْرُ ؛ يُقالُ :
 هَجرتِ الرَّجُلُ ، إذا عَرَضَتْ عَنهُ ، وَ هَجرتِ النَّافَةُ ، إذا
 شدَّدتَ في أنفِها الهَجارَ - وهو حَبْلٌ - ليعطفها على ولدٍ غيرِها» ،
 وقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ في الآيةِ ٣٤ من سورةِ النَّساءِ : ﴿واللَّاتِي
 تَخافونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظوهُنَّ ، واهْجُرُوهُنَّ في المصاحِجِ﴾ .
 ثمَّ قالَ ويمكنُ أَنْ يكونَ اهْجُرُوهُنَّ : اعطِفوهُنَّ كما تُعَطَفُ
 النَّافَةُ» .

ثمَّ قالَ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ في أضدادِهِ : «وقالَ قومٌ في
 قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿واهِجْرُوهُنَّ في المصاحِجِ﴾ ، أي :
 اعطِفوهُنَّ ، وهو ضدُّ الهَجْرِ» .
 ثمَّ أَيَّدَ التَّضادُ ما قالَهُ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ .
 ولكن :

(١) قالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «هَجْرَةٌ بِهَجْرَةٍ هَجْرًا
 وَ هِجْرانًا : صُرْمَةٌ وتَرَكَ وَضَلَّهُ وَقَرَّبَهُ ، مَعَ سَخَطَةٍ هُنَاكَ .
 وأغلبُ ما يكونُ السُّخْطُ مِنَ الهاجِرِ ، وقد يكونُ مِنَ المَهْجُورِ .
 تقولُ : هَجَرْتُ فلانًا الخائنَ ، وَ هَجرتُ هذا العَمَلَ المَقِيَّتَ .
 وتقولُ : أيُّها العادِرُ اهْجُرني ، ولا تَدُنْ مِنِّي» . وقد وردَ الفعلُ
 هَجَرَ ومشتقاتُهُ ٣١ مرَّةً في القرآنِ الكريمِ .

(٢) وجاءَ في تفسِيرِ الجلالينَ للآيةِ الكريمةِ ذاتِها : «فاللَّاتِي
 تَخافونَ نُشُورَهُنَّ ، فعِظوهُنَّ ، واهْجُرُوهُنَّ في المصاحِجِ» ، أي :

تَهَجِيَّةٌ . وَ تَهَجَّبَتْ : كَلَّمَهُ بِمَعْنَى . وَجَمَلَةٌ : هَجَوْتُ الحُرُوفَ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، مِنْ دُونِ أَخْوَانِهَا فِي مُسْتَدْرِكِهِ .

وَأَنْشَدَ نَعْبُ لِأَبِي وَجَرَّةَ السَّعْدِيِّ :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ قَدْ أَقَوْتُ بِأَنْشَاجِ

كَالْوَحْيِ ، أَوْ كإِمَامِ الكَاتِبِ الهَاجِي

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ (هَجَا) وَبَعْضِ مُشْتَقَاتِهِ :

(١) هَجَا الكِتَابَ يَهْجُوهُ هَجْوًا وَ هِجَاءً :

(أ) قَرَأَهُ .

(ب) تَعَلَّمَهُ .

(٢) هَجَا فُلَانًا : ذَمَّهُ وَعَدَّدَ مَعَايِبَهُ . وَيُقَالُ : المَرَأَةُ تَهْجُو صُحْبَةَ زَوْجِهَا .

(٣) تَهَجَّى القُرْآنَ : (أ) تَلَاهُ .

(ب) تَعَلَّمَ تِلَاوَتَهُ .

أَمَّا الهِجَاءُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) هَذَا عَلَى هِجَاءِ كَذَا : عَلَى شَكْلِهِ .

(٢) فُلَانٌ عَلَى هِجَاءِ فُلَانٍ : عَلَى مَقْدَارِهِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ .

(١٩٨٦) ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ دَمُ القَتِيلِ هَدْرًا ، أَيْ : ذَهَبَ

بِاطِلًا ، لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ وَلَا عَقْلٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْ بِثَارِهِ . وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أُسَاسِ

البَلَاغَةِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا الصَّحَاحُ أَنْ يَقُولَ : ذَهَبَ دَمُ فُلَانٍ هَدْرًا وَ هَدْرًا .

وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ كَلٌّ مِنَ النِّهَائِيَةِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ،

وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمِوَسِيطِ .

وَفِي الحَدِيثِ : «مَنْ أَطْلَعَ فِي دَارِ بَغِيٍّ إِذْنًا فَقَدْ هَدَرَتْ

عَيْنُهُ ، أَيْ إِنَّ فِقَاقُهَا ذَهَبَتْ بِاطِلَةٍ لَا قِصَاصَ فِيهَا وَلَا دِيَةَ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ هَدَرَ :

(١) هَدَرَ يَهْدُرُ هَدْرًا وَ هَدْرًا : بَطَلَ (لَا زَمَ) .

(٢) هَدَرَ الشَّيْءَ : أَضَلَّهُ (مَتَعَدًى) .

(٣) هَدَرَ البَعِيرُ أَوْ الحِمَامُ يَهْدُرُ هَدْرًا وَ هَدِيرًا : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي

حَنْجَرَتِهِ .

التَّنْزِيلِ : وَ أَهْجَرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ ، أَيْ فِي المَنَامِ ، تَوَصَّلًا إِلَى طَاعِمِينَ . فَإِنَّ المَرَأَةَ ، إِنْ كَانَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَتُرِيدُهُ ، شَقَّ عَلَيْهَا الهِجْرَانُ فِي المَضْجَعِ ، فَتَرْجِعُ بِذَلِكَ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَإِنْ رَغِبَتْ عَنْ صَحْبِهِ ، وَدَامَتْ عَلَى النُّشُوزِ ، ارْتَفَى الزَّوْجُ إِلَى تَأْدِيبِهَا بِالصُّرْبِ ، فَإِنْ رَجَعَتْ ، صَلَحَتِ العِشْرَةُ ، وَإِنْ دَامَتْ عَلَى النُّشُوزِ ، اسْتَحْبَبَ القِرَاقُ .

وَقالَ الوَسِيطُ : «هَجَرَ زَوْجَهُ : اعْتَزَلَ عَنْهَا ، وَلَمْ يُطَلِّقْهَا» .

أَمَّا فِعْلُهُ فهُوَ : هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا ، وَ هِجْرَانًا ، وَ هِجْرَةً .

وَهَذَا الفِعْلُ أَهْجَرَ بِمَعْنَى هَجَرَ . وَ أَهْجَرَ هَدْلِيَّةً .

وَ الهِجْرَةُ وَ الهِجْرَةُ : الخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى .

وَ أَنَا لَا أَرَى رَأْيَ قَطْرَبٍ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ (وَ أَهْجَرُوهُنَّ) ،

وَ مَا بَعْدَهَا فِي الآيَةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ القِصُودَ بِالهِجْرِ هُنَا هُوَ القِطْعُ ،

وَ الصَّرْمُ ، وَ تَرَكَ الوَصْلَ . وَ أَرْجَحُ أَنَّ قَطْرَبًا قَدْ أَخْطَأَ حِينَ قَالَ

إِنَّ الهِجْرَ يَعْني القِطْعَ وَ الوَصْلَ كِلَيْهِمَا ، فَنَقَلَ هَذَا الخِطَأَ عَنْهُ

أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ وَرَبَّحِي كَمَالٌ ، بَيْنَمَا بَرَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ

مَصْدَرًا أَنَّ الهِجْرَ لَا يَعْني إِلَّا القِطْعَ وَحْدَهُ .

وَ هَذَا يَجْعَلُنِي أَحْطَى كُلِّ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الفِعْلَ (هَجَرَ)

بِمَعْنَى : وَصَلَ .

(١٩٨٥) تَهَجَّى الكَلِمَةَ وَ تَهَجَّأَهَا

وَ يُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَهَجَّأَ الكَلِمَةَ (عَدَّدَ حُرُوفَهَا بِأَسْمَائِهَا) ،

وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَهَجَّى الكَلِمَةَ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ،

وَ الأَسَاسَ ، وَالمَخْتَارَ ، وَالمِوَسِيطَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الفِعْلِ تَهَجَّى

المَقْصُورِ ، وَ أَهْمَلُوا ذِكْرَ الفِعْلِ تَهَجَّأَ المَهْمُوزِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الفِعْلَيْنِ : تَهَجَّى وَ تَهَجَّأَ كِلَيْهِمَا كَلٌّ مِنَ اللِّسَانِ ،

وَ القَامُوسِ ، وَ التَّاجِ ، وَ مُحِيطِ المَحِيطِ ، وَ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَ المَتَنِ .

وَ قالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ : «الهِجَاءُ : القِرَاءَةُ ، قُلْتُ

لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ : أَنْتَرَأَ مِنَ القُرْآنِ شَيْئًا ؟ فَقالَ : وَ اللّهِ مَا

أَهْجُو مِنْهُ حَرْفًا» . يُرِيدُ : مَا أَقْرَأُ مِنْهُ حَرْفًا .

وَ جَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ : أَهْجُو مِنَ القِصِيدَةِ بَيْتَيْنِ : أُرْوِي .

وَ ذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَ الأَسَاسُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ التَّاجُ أَنَّ :

هَجَوْتُ الحُرُوفَ ، وَ تَهَجَّيْتُهَا هَجْوًا ، وَ هِجَاءً . وَ هَجَّيْتُهَا

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 ويستعمل المصباح (الباء) بدلاً من (في) ، ويُجيز المدُّ
 استعمال حرفي الجرِّ (في و الباء) كليهما .
 وفعله : هَجَسَ يَهْجِسُ أو يَهْجِسُ هَجْسًا . وأسمُ الفاعل هو
 الهاجِسُ ، ويُجمَعُ على هَوَاجِسٍ . قال أوس بنُ ثعلبة :
 جَدَامُ حَبْلِ الهَوَى ماضٍ إذا جعلتُ
 هَوَاجِسُ الهَمِّ بعدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ

وفي سُنِينَا أَنْ نَقُولَ بَدَلًا مِنْ هَجَسَ فِي قَلْبِي :

- (أ) دَارَ فِي فِكْرِي .
 (ب) أَوْ وَقَعَ فِي خَلْدِي .
 (ج) أَوْ خَطَرَ بِيَالِي .
 (د) أَوْ خَطَرَ بِضَمِيرِي .
 (هـ) أَوْ دَارَ فِي بَالِي .
 (و) أَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِكَذَا .
 (ز) أَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي فِي صَدْرِي كَالْوَسْوَاسِ .
 ومن معاني هَدَسَهُ يَهْدِسُهُ هَدْسًا : طَرَدَهُ وَزَجَرَهُ «بِمَانِيَّةٍ مُنَانَةٍ» .
 والهدْسُ هو الأَسُّ (بِمَانِيَّةٍ) .

(١٩٨٨) هَدَنَهُ وَ هَدَنَهُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : هَدَنَهُ بِمَعْنَى : سَكَنَهُ ، ويقولون إنَّ
 الصَّوَابَ هو : هَدَنَهُ .
 ولكن :

أجاز استعمال الفعل هَدَنَهُ أيضًا كُلُّ مِنَ الصَّحاح ،
 ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ،
 والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 وذكر الصَّحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج ، وأقرب
 الموارد ، والمتن ، والوسيط أنَّ مِنَ الفعلِ هَدَنَ أَخَذُوا تَهْدِينَ
 الأَمِّ لَطْفِهَا لِيَنَامَ .

وقد ذكر الصَّحاحُ المصدرَ التَهْدِينَ ، وأهملَ ذَكَرَ فعله هَدَنَ .
 أمَّا المِصْبَاحُ فقد اكتفى بِذِكْرِ : هَدَنَ الصَّبِيَّ : سَكَنَهُ ،
 ولم يذكر الفعل : هَدَنَ .

وجاءَ في مجازِ الأساس : «هَادَنَهُ مُهَادَنَةً : صَالِحَةٌ .
 وَتَهَادَنُوا : تَصَالَحُوا . وَبَيْنَهُمْ هُدْنَةٌ . وَتَهَادَنَ الأَمْرُ : اسْتَقَامَ .»

(٤) هَدَرَ الغُلامُ : أَرَاغَ الكلامَ وهو صَغِيرٌ .

(٥) هَدَرَ الشَّرَابُ : غَلَا (بجاز) .

(٦) هَدَرَ اللَّبَنُ : خَتَرَ أَعْلَاهُ .

(٧) هَدَرَ الجَوْفُ : انْتَفَخَ .

(٨) هَدَرَ الشَّيْءُ هُدُورًا : سَقَطَ .

(٩) هَدَرَ العُشْبُ : طَالَ وَكَثُرَ وَتَمَّ .

(١٩٨٧) حَدَسَ أو هَجَسَ لا هَدَسَ

ويقولون : هَدَسَ فلانٌ في الأَمْرِ ، أي : ظَنَّ وَخَمَّنَ .
 والصَّوَابُ :

(١) حَدَسَ فلانٌ في الأَمْرِ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
 واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
 المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال الأساسُ إنَّ معنى حَدَسَ هو : رَجَمَ بِالظَّنِّ ، وقال
 المصباحُ إنَّ معناه هو : ظَنَّ ظَنًّا مَوْكِدًا .

(٢) أو هَجَسَ الشَّيْءَ في القلبِ ، أو الصَّدْرِ ، أو النَّفْسِ ،
 ومعناه : وَقَعَ وَخَطَرَ ، في حديثِ قَبَاثِ بنِ رَزِينِ اللَّخْمِيِّ :
 «وما هو إلا شَيْءٌ هَجَسَ في نَفْسِي» . وفي الحديثِ أيضًا :
 «وما يَهْجِسُ في الصَّابِرِ» ، أي : يَخْطُرُ بها ، ويدورُ فيها من
 الأحاديثِ والأفكارِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ هَجَسَ بهذا المعنى : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ
 السِّكِّيتِ (في بابِ بَقِيَّةِ الماءِ) ، والصَّحاحُ ، والحريريُّ في المقامَةِ ،
 الخلوانيُّ (فتوحُ ما هَجَسَ في أفكارِهِم) ، والأساسُ ،
 والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
 والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي الَّذي استشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ :
 فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ ما فَاهَ لِي قَمٌّ

ولا هَجَسَتْ نَفْسٌ ، ولا كَتَبَتْ كَفٌّ

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ أنَّ
 الفِعْلَيْنِ حَدَسَ وَ هَجَسَ معناهما واحدٌ .

ويستعملُ حرفَ الجرِّ (في) بعدَ الفعلِ (هَجَسَ) كُلُّ مِنَ :
 تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحِ ، والحريريِّ ،
 والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ،

ومعاني الفعل هَدَنَ :

- (١) حَمَقَ فُهِو : هَادِنُ .
 (٢) هَدَنَ فُلَانًا : قَتَلَهُ .
 (٣) هَدَنَ خَصْمَهُ :
 (أ) خَدَعَهُ بَعْدَ لَا يَبُورِي الْوَفَاءَ بِهِ فَسَكَنَهُ .
 (ب) انصرفت عن مُنَاوَأَتِهِ ، وَلَوْ إِلَى جِبِينِ .
 (٤) هَدَنَ الشَّيْءَ : دَفَنَهُ .
 (٥) هَدَنَ الْخَبْرَ فُلَانًا : حَوَّلَهُ عَنْ قَصْدِهِ .
 (٦) هَدِنَ فُلَانٌ عَنكَ : أَرْضَاهُ مَنكَ الشَّيْءُ السَّيْرُ .

(١٩٨٩) اسْتَهْدَى فُلَانًا

الفعلُ الزَّيْدُ (اسْتَهْدَى) يُهْجَلُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ ذَكَرَهُ .
 ويقولُ بَعْضُهُمْ : اسْتَهْدَيْتُ مِنْ فُلَانٍ هِدْيَةً . وَالصَّوَابُ :
 اسْتَهْدَيْتُ فُلَانًا : طَلَبْتُ مِنْهُ هِدْيَةً : الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ
 (إِلَى زَادِ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ (بِحَازٍ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
 وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بِحَازٍ) ،
 وَالْوَسِيطُ .
 أَمَّا جَمَلَةٌ (اسْتَهْدَاهُ) ، فَمَعْنَاهَا : طَلَبْتُ هِدَايَتَهُ : الْحَرِيرِيُّ
 فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ (وَتَرَعْبُ عَنْ هَادِ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ
 (اسْتَهْدَيْتُهُ فَهْدَانِي) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَدَوْرِي ، وَالْمَتْنُ .
 وَقَدْ ذَكَرَ مِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
 (اسْتَهْدَى) فَعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَعْنَاهُ : طَلَبْتُ الْهَدَى .

(١٩٩٠) هَرَبَ يَهْرَبُ هَرَبًا ، وَهَرُوبًا ،

وَهَرَبَانًا ، وَمَهْرَبًا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَرَبَ مِنَ السَّيْحَانِ هَرُوبًا ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَبٌ ... هَرَبًا ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
 الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي
 الْأَرْضِ ، وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ ، وَعَلَى حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ،
 الَّتِي جَاءَ فِيهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا تَتَكَيَّنَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا

وَأَخْلَعُ ثِيَابَكَ مِنهَا مُنْعِمًا هَرَبًا

فَإِنْ أَتَوْتُكَ ، وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفُ

فَإِنْ أَثْمَلَ يَضْفِيهَا الَّذِي ذَهَبَا

وَالْمُرَادُ بِاللِّتْكَاحِ هُنَا : الْعَقْدُ . وَمَعْنَى مِنْهَا : مِنْ أَجْلِهَا . وَأَثْمَلَ
 يَضْفِيهَا : أَضْلَحَهُمَا .

وَاعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِي
 فِي التَّكْمَلَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
 وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَلَكِنْ :

أَيْدٍ وَجُودَ الْمَصْدِرِ (هُرُوبٍ) كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ ، وَأَبْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،
 وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ مَصْدَرَيْنِ
 آخَرَيْنِ هَا : هَرَبَانًا وَمَهْرَبًا .

وَأَهْمَلُ ذَكَرَ (الهُرُوبِ) أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَاكْتَفَوْا بِذِكْرِ ثَلَاثَةِ مَصَادِرَ هِيَ : الْهَرَبُ ، وَ الْمَهْرَبُ ،
 وَ الْهَرَبَانُ (نَقَلَ التَّاجُ الْهَرَبَانَ عَنْ تَكْمَلَةِ الصَّاعِي) . وَذَكَرَ
 الْهَرَبَانَ الْوَسِيطُ أَيْضًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ سِوَى الْهَرَبِ ، وَ الْمَهْرَبِ .

(١٩٩١) هُرِعَ ، أَهْرِعَ ، أَهْرَعُ

وَيَقُولُونَ : هَرَعْتَ شَادِنًا إِلَى لِقَاءِ جَدِّهَا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) هَرَعْتَ إِلَى لِقَائِهِ ، أَيُّ : أَسْرَعْتَ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٨
 مِنْ سُورَةِ هُودٍ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ .
 وَمِمَّنْ قَالَ : هَرَعْتَ إِلَيْهِ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ ، وَالْمَهْلَهُلُ الَّذِي قَالَ :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ ، وَهُمْ أُسَارَى

بِقَوْلِهِمْ عَلَى رُغْمِ الْأَنْوَابِ

وَاللَّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ مُتَابِعَاتِ رَعِيلٍ يُهْرَعُونَ إِلَى رَعِيلِ

وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَهْرَعْتَ إِلَى لِقَائِهِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

والتهديبُ ، والصَّحاحُ (أُرْعِدَ غَضَبًا) ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَأَهْرَعْتُ إِلَى لِقَائِهِ : القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ . وهذا الفعلُ أضعفُ الأفعالِ الثلاثةِ .

وعَرَّ حَمِيضُ المَحِيضِ حِينَ انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ : هَرَعَ إِلَيْهِ يَهْرَعُ هَرَعًا : مَشَى إِلَيْهِ بِاضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ .

وهناك الفعلُ هَرَعَ الَّذِي يَعْنِي :

(أ) هَرَعَ الدَّمُ يَهْرَعُ هَرَعًا : سَالَ .

(ب) هَرَعَ فلانٌ : أَسْرَعَ فِي المَشْيِ .

(ج) هَرَعَ الصَّبِيُّ : كَانَ سَرِيعَ البِكَاءِ .

(١٩٩٢) هَرَقَ المَاءَ ، أَهْرَقَهُ ، هَرَّاقَهُ ، أَهْرَاقَهُ ، أَرَّاقَهُ

أَرَّاقَهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهْرَقَ المَاءَ ، أَي : صَبَّهُ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَقَ المَاءَ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ الأَزْهَرِيِّ الَّذِي خَطَأً اسْتَعْمَلَ الفِعْلَ (أَهْرَقَ) . وَجَاءَ بَعْدَهُ المَصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ،

وَمَحِيضُ المَحِيضِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ فَذَكَرُوا (هَرَقَ) ، وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ (أَهْرَقَ) . وَلَكِنَّ مَحِيضَ المَحِيضِ وَأَقْرَبَ المَوَارِدِ ذَكَرَا أَنَّ (المَهْرَقَ) أَسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ (أَهْرَقَ) .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ هَرَقَ المَاءَ وَ أَهْرَقَهُ : سَبِيحِيَّةُ ، وَأَبُو زَيْدٍ

الأَنْصَارِيُّ ، وَأَدَبُ الكَاتِبِ فِي بَابِ «أَبْنِيَّةِ الأَفْعَالِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ (الَّذِي ذَكَرَ هَرَقَ هَرَقًا فِي المُسْتَدْرَكِ ، وَقَالَ إِنَّهَا لَعْنَةُ بَنِي تَغْلِبِ) ، وَالمَتْنُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ أَهْرَقَ لَعْنَةُ نَادِرَةَ) ، وَالوَسِيطُ .

وهناك أصحابُ الصَّحاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالقَامُوسِ الَّذِينَ

ذَكَرُوا (أَهْرَقَ) ، وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ (هَرَقَ) .

وقال أبو زيدٍ : الهاءُ فِي (أَهْرَقَ) زائِدةٌ .

وقد اختلفوا كثيرًا فِي هذا الفِعْلِ ، وَوَجَدْتُ أَنَّ هُنَالِكَ خَمْسَ

لِغَاتٍ :

(١) هَرَّاقَ المَاءَ يَهْرِيقُهُ هَرَّاقَةً ، فَهُوَ مَهْرَاقٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَبُّ كَأْسٍ هَرَّقْتَهَا ابْنَ لُؤَيٍّ

حَدَرَ المَوْتِ لَمْ تَكُنْ مَهْرَاقَهُ

(٢) أَهْرَقَهُ يَهْرِيقُهُ إِهْرَاقًا .

(٣) أَهْرَاقَهُ يَهْرِيقُهُ إِهْرَاقَةً ، فَهُوَ مَهْرِيقٌ ، وَذَلِكَ مَهْرَاقٌ .

(٤) هَرَّقَ يَهْرَقُ هَرَّقًا .

(٥) أَرَّاقَ يُرِيقُ إِرَّاقَةً .

وقالوا (هَرَّاقَ) أَفْصَحُ هَذِهِ اللِّغَاتِ ، وَهِيَ يَمَانِيَّةٌ ، ثُمَّ (أَرَّاقَ)

الَّتِي هِيَ الأَصْلُ .

وَكَتَبَتِ المَغْرِبُ بِذِكْرِ : هَرَّاقَ المَاءَ يَهْرِيقُهُ ، وَأَهْرَاقَ المَاءَ

يُهْرِيقُهُ ، وَقَالَ إِنَّ الهَاءَ فِي الأَوَّلِ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ ، وَفِي الثَّانِي

زائِدةٌ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : أَهْرَقَ المَاءَ يَهْرِيقُهُ . وَكَانَ الصَّحاحُ

وَالعُبَابُ قَدْ ذَكَرَا قَبْلَهُ أَنَّ مَضَارِعَ (أَهْرَقَهُ) هُوَ : (يُهْرِيقُهُ) .

ثُمَّ جَاءَ التَّاجُ ، وَقَالَ إِنَّ اللِّسَانَ نَقَلَ خَطَأً عَنِ الصَّحاحِ (يُهْرِيقُهُ) ،

وَهِيَ (يُهْرِيقُهُ) .

وقال المتنُ إِنَّ أَهْرَاقَ لَعْنَةُ مُنْكَرَةٌ .

(١٩٩٣) الأَهْرَامُ لا الأَهْرَامَاتُ

الْبِنَاءُ الصَّخْمُ الَّذِي بَنَاهُ أَحَدُ الفَرَّاعَةِ مِنَ الحِجَارَةِ الصَّخْمَةِ

الصُّلْبِيَّةِ ، لِيَكُونَ قَبْرًا لَهُ ، وَالَّذِي لَهُ قَاعَةٌ مُرَبَّعَةٌ فِي الغَالِبِ ،

وَأَرْبَعَةُ جُذْرَانِ ، كُلُّ مِنْهَا مُثَلَّثُ الشَّكْلِ وَرَأْسُهُ إِلَى أَعْلَى ، وَالَّذِي

تَرْتَفِعُ جِدْرَانُهُ مَائِلَةً ارْتِفَاعًا شَدِيدًا ، حَتَّى تَلْتَقِيَ رُؤُوسَهَا ، فَتَكُونُ

رَأْسًا وَاحِدًا هُوَ قِمَّتُهَا ؛ هَذَا البِنَاءُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الهَرَمِ ،

وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى : أَهْرَامَاتٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى : أَهْرَامٍ كَمَا

جَاءَ فِي القَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحيطُ المَحِيضِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،

وَالوَسِيطُ .

وقد اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَسَرْتُ عَقُولَ ذَوِي النُّهْيِ الأَهْرَامِ

وَاسْتَصَفَرْتُ لِعَظِيمِهَا الأَحْلَامِ

لَمْ أَدْرِ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ ذَوْنَهَا

وَاسْتَوَهَنْتُ بِعَجِيبِهَا الأَوْهَامِ

أَقْبُورُ أَمَلَاكِ الأَعَاجِمِ هُنَّ أُمَّ

طَلَسُمُ رَمَلٍ كَنَّ أُمَّ أَعْلَامُ ؟

وَلا مُسَوِّعَ لِجَمْعِ الأَهْرَامِ ، الَّذِي هُوَ جَمْعٌ ، عَلَى أَهْرَامَاتٍ ،

وإصلاح المنطق لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاح ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساس ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والتَّاج . ومَدِّ القاموسِ ، وأقربِ الموارِدِ ، وتذكُّرَةُ عَلِيِّ فِي المَنطِقِ العَرَبِيِّ لِعَلِيِّ راتب ، ومَتْنِ اللُّغَةِ (الَّذِي لَا يَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الجِرِّ البَاءِ) إِلَّا بَعْدَ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، والوسيطِ .

(١٩٩٥) هَزَلَتْ الأَسْفَارُ جَوَادَهُ ، أَهْرَلَتْهُ ، هَزَلَتْهُ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهْرَلْتُ الأَسْفَارَ جَوَادَهُ ، لِأَنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ (فِي بابِ الهُزْلِ مِنْ تَهْذِيبِ الأَلْفاظِ) ، والصِّحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيطِ المحيطِ اكتَفَوْا بِذِكْرِ : هَزَلْتُ الأَسْفَارَ جَوَادَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا : أَهْرَلْتُهُ الأَسْفَارَ .

ولكن :

يُجِيزُ أَهْرَلْتُهُ الأَسْفَارَ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ . وَالبَّيْهَاتِيُّ (لَيْسَتْ لُغَةٌ عالِيَةً) ، واللِّسان . والتَّاج ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وبعضُ هؤلاءِ كَاللِّسانِ ، والتَّاج ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِّ يَعْتَرِفُ أَنَّ (أَهْرَلْتُهُ الأَسْفَارَ) لُغَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

وهنالكِ مصادِرُ أُخْرَى تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَزَلْتُ الأَسْفَارَ جَوَادَهُ كَاللِّحْيَانِيِّ ، واللِّسانِ ، والتَّاج ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

ونستطيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضاً : هَزَلْتُهُ الأَسْفَارَ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ . والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاج ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنِّ .

وفعلُهُ : هَزَلَهُ يَهْزِلُهُ هَزْلاً وَهَزْلاً . وَأَشَدُّ أَبُو إِسْحَاقَ :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَنْفُ بَرَجِلِهِ وَدِقَّةُ فِي ساقِهِ مِنْ هَزْلِهِ

مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

(١٩٩٦) نَشَّ الذُّبَابَ لَا هَشَّةَ

وَيَقُولُونَ : هَشَّ الذُّبَابَ وَنَحْوَهُ ، وَالصَّوَابُ : نَشَّهَ ، أَيْ طَرَدَهُ بِرَفْقٍ ، كَمَا جَاءَ فِي البَّيْهَاتِيِّ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ودوزي ، والوسيطِ .

الَّتِي هِيَ جَمْعُ الجَمْعِ ، لِأَنَّ الأَهْرَامَ لَيْسَتْ كَثِيرَةً العَدَدِ بَحِثْ نُقَدِّمُ عَلَى جَمْعِ جَمْعِهَا .

(١٩٩٤) هَزَيْ بِهٍ وَمِنَهُ ، هَزَأَ بِهٍ وَمِنَهُ ، اسْتَهْزَأَ بِهٍ وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَزَيْ مِنْهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَزَيْ بِهٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ إِمَامِ نَحْوَةِ البَصْرَةِ : «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَزَيْتُ مِنْكَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ ، إِنَّمَا هُوَ هَزَيْتُ بِكَ» .

(٢) وَاكْتِفَاءَ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ بِقَوْلِهِ : هَزَيْ بِهٍ .

(٣) وَأَقْصَارِ المِصْبَاحِ عَلَى هَزَيْ بِهٍ وَهَزَأَ بِهٍ .

(٤) وَقَوْلِ المَتَنِ : هَزَيْ بِهٍ ، وَاسْتِشْهَادِهِ بِقَوْلِ يُونُسَ .

ولكن :

هُنَالِكَ الأَفْعَالُ :

(أ) هَزَيْ بِهٍ وَمِنَهُ يَهْزَأُ هَزْئًا ، وَهَزُؤًا ، وَهَزُوءًا ، وَمَهْزَأَةً : سَخَرَ بِهٍ أَوْ مِنْهُ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الأَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَكَمَا قَالَ الأَخْفَشُ ، وَالصِّحاحُ ، وَالأساسُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ (لَا يَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الجِرِّ (بِهٍ وَمِنَهُ) إِلَّا بَعْدَ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ) ، وَالوسيطِ .

وَاكْتَفَى ابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ المَنطِقِ» وَعَلِي راتب فِي تَذَكُّرَتِهِ بِذِكْرِ : هَزَيْ بِهٍ .

(ب) وَهَزَأَ بِهٍ وَمِنَهُ هَزْئًا ، وَهَزُوءًا كَمَا يَقُولُ مُعْجَمُ الأَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالأَخْفَشُ ، وَالصِّحاحُ وَالْمَخْتارُ (اللَّذَانِ يَكْتَفِيانِ بِقَوْلَيْهِمَا : هَزَأَ بِهٍ) ، وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ الموارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الَّذِي لَا يَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الجِرِّ (بِهٍ وَمِنَهُ) إِلَّا بَعْدَ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ) ، وَالوسيطِ .

وَاكْتَفَى ابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ المَنطِقِ» وَعَلِي راتب فِي تَذَكُّرَتِهِ بِذِكْرِ : هَزَأَ بِهٍ .

(ج) وَاسْتَهْزَأَ بِهٍ الَّذِي لَا يَتَعَلَّى إِلَّا بِالبَاءِ ، وَمَعْنَاهُ : هَزَيْ بِهٍ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الرُّحُوفِ : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الفِعْلُ (اسْتَهْزَأَ بِهٍ) إِحْدَى وَعَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ . وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضاً مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الأَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ،

الموارد يقول إنها جمع هَضْب ، أما المعجمات الأخرى فلا تذكر شيئاً .

ويقول مد القاموس إن هنالك جمعاً آخر للجمع ، هو أهاضب ، ويقول إنه لا يستعمل إلا في الشعر .

(١٩٩٨) الهاضِمُ ، الهَضُومُ ، الهَاضُومُ ،
الهَضَامُ ، المهضِمُ

ويعتقدون من يقول : هذا الدواء مهضمٌ ، ويقولون إن الصواب هو :

(أ) هذا الدواء هاضِمٌ : الصِّحاحُ ، وجماز الأساس ، والمختار ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(ب) وَهَضُومٌ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومُستدرِكُ المَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ .

(ج) وَهَاضُومٌ : الصِّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللِّغةِ ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (مجاز) ، ومُستدرِكُ المَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكن :

ذكر اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن الهَضَامَ أيضاً هو الدواء الذي يُساعد كثيراً على هضم الطعام . ووجود فعَالٍ (هَضَامٍ) يدلُّ على وجود فعلٍ (هَضَمَ) في اللِّغةِ العربيَّةِ . وقد أهمل الآن استعمال الفعل (هَضَمَ) ، وأُتِيَ على صيغة المبالغة منه . ويؤيد رأبي هذا ذكرُ دوزي لِاسْمِ الفاعلِ (مُهَضِّمٍ) في مُستدرِكِ المعجماتِ ، وهو المعجمُ الَّذي يذكرُ الكلماتِ الَّتِي أصبحتِ الآن لا تدورُ على الألسنةِ .

أما فَعْلُهُ فهو : هَضَمَهُ يَهْضِمُهُ هَضْماً .

ومن معاني الفِعْلِ هَضَمَ :

(١) هَضَمَ عَلَيْهِ : هَجَمَ . هَبَطَ .

(٢) مَا هَضَمَ عَلَيْهِ : ما دنا منه .

(٣) هَضَمَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ : تركَ له منه شيئاً عن طيبةِ نفسٍ .

(٤) هَضَمَ الشَّيْءَ : كسَرَهُ .

ولم يَذْكُرِ النِّهَايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ كلمةَ الدُّهابِ ، واكتفوا بقولهم : النَّشُّ : السَّوقُ الرَّفِيقُ .

ويجوزُ أن نقول : نَشَّ النَّاسَ ، في حديثِ عمر رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَنْشُ النَّاسَ بَعْدَ العِشاءِ بِالذِّرْوَةِ . أَي يَسُوقُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ .

وقوله : نَشَّهَ يَنْشُهُ نَشًّا .

أما المِشَّةُ فهي ما يَنْشُ بِهِ الدُّبابُ .

(١٩٩٧) الهَضْبَةُ لا الهَضْبَةُ

ويقولون : مدينةُ القُدسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى هَضْبَةٍ ، والصَّوابُ : عَلَى هَضْبَةٍ ، ومعناها : الرَّايَةُ ، أو الجِبلُ المنبسطُ الممتدُّ على وَجْهِ الأَرْضِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الهَضْبَةَ : قَسُ بْنُ سَاعِدَةَ الإياديُّ ، القائلُ : ماذا لنا بِهَضْبَةٍ ؟ والأصمعيُّ ، وأبو عبيدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ الهَضْبَةُ عَلَى :

(أ) هِضَابٍ : الأصمعيُّ ، وأبو عبيدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهَايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَهَضْبٍ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهَايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَهَضْبٍ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَهَضْبَاتٍ : الأساسُ ، والنِّهَايةُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(هـ) أَمَا أَهَاضِيبُ فِيهِ جَمْعُ الجَمْعِ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويختلفون في جمعِ التَّكْسِيرِ ، الَّتِي هِيَ جَمْعُهُ ، فأبو زيدٍ واللِّسانُ يقولانِ إنَّ الأَهَاضِيبَ هِيَ جَمْعُ هِضَابٍ ، وأقربُ

- (٥) هَضَمَ فَلَانًا : ظَلَمَهُ وَعَصَبَهُ .
 (ج) تَهَكَّمَ فَلَانٌ : تَعَتَّى وَتَرَتَّمَ . وَيُقَالُ : تَهَكَّمَ لِفُلَانٍ : تَرَتَّمَ .
 (د) حَدَّثَ نَفْسَهُ .
 (هـ) تَكَرَّرَ .
 (و) تَبَحَّرَ بَطْرًا .
 (ز) تَهَكَّمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ : تَدَدَّمَ .
 (ح) تَهَكَمَتِ السَّمَاءُ : أَمَطَرَتْ مَطْرًا كَثِيرًا لَا يُطَاقُ .
 (ط) تَهَكَمَتِ الْبُرُوقُ وَنَحْوُهَا : تَهَدَّتْ .
 (ي) تَهَكَّمَ فَلَانًا : ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . طَعَنَهُ بِهِ أَوْ بِالرَّمْحِ .

(١٩٩٩) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، تَهَكَّمَ فَلَانًا

ويقولون : تَهَكَّمَ عَلَى فُلَانٍ ، بمعنى : اسْتَهْرَأَ بِهِ وَاسْتَحَفَّ ،
 اعْتِيَادًا عَلَى عَجِيطِ الْمَجِيطِ . وَالصَّوَابُ :

(٢٠٠٠) هَلْ جَاءَ زِيَارًا أَمْ بَاهِرًا؟ ، أَجَاءَ زِيَارًا أَمْ
 بَاهِرًا؟

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : هَلْ جَاءَ زِيَارًا أَمْ بَاهِرًا؟ وَيُرْوَى أَنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : أَجَاءَ زِيَارًا أَمْ بَاهِرًا ، لِأَنَّ (هَلْ) لَا تَتْلُوهَا (أَمْ)
 الْمَعَادِلَةُ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (بَلْ) .
 وَلَكِنْ :

جاء في حاشية الصَّابِغِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ،
 فِي نَهَائَةِ بَابِ الْعَطْفِ : «وَإِذَا اسْتَفْهَمَ بَعِيرَ الْهَمْزَةِ ، عَطَفَ
 بِ (أَوْ) ، نَحْوَ قَوْلِهِ نَعَالٌ فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿هَلْ
 تُحِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾ .

وَقَدْ تَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى الْهَمْزَةِ ، فَيُعْطَفُ بِ (أَمْ) بَعْدَهَا ،
 كَحَدِيثِ : هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكَرًا أَمْ تَيْيَا؟

وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ مُطَيْرٍ الْأَسَدِيُّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٩ هـ .
 وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يُسْتَشْبَهُ بِأَقْوَالِهِمْ :

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ
 أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يُعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا؟

وَجَاءَ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ ، وَعَجِيطِ الْمَجِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ :
 هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو؟ إِذَا أُرِيدَ بِ (أَمْ) الْمُتَّصِلَةُ .

(٢٠٠١) هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ ، هَلِ الْكَذُوبُ
 يَصْدُقُ؟

كُنْتُ قَدْ خَطَّأْتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» مَنْ يَقُولُ :
 هَلْ هَذَا الْبُسْتَانُ يَرُوقُ؟ وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَلْ يَرُوقُكَ؟
 هَذَا الْبُسْتَانُ؟

كُنْتُ قَدْ خَطَّأْتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» مَنْ يَقُولُ :
 هَلْ هَذَا الْبُسْتَانُ يَرُوقُكَ؟ وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَلْ يَرُوقُكَ؟
 هَذَا الْبُسْتَانُ؟

(١) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

يَبِي أُمِّ الْبَيْتِ أَلَمْ يَرُعُوكُمْ

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَابِبِ أَهْلِ تَجْدِ

تَهَكَّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءِ

لِيُخْفِرَهُ ، وَمَا خَطَأُ كَعَمْدِ

وَذَكَرَ تَهَكَّمُ بِهِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ تَهَذَّبَ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّتِ ،
 وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَشِفَاءِ الْعَلِيلِ ، وَعَجِيطِ الْمَجِيطِ ، وَالْمَتَنِ .
 وَجَاءَ فِي النَّهَائَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أَسَامَةَ وَفَرَّجَتْ فِي آثِرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَعَلَ
 يَتَهَكَّمُ بِهِ أَيِ يَسْتَهْرِئُ بِهِ وَيَسْتَحِفُّ] .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَلْدَرَةَ وَهُوَ يَمِشِي الصَّهْقَرَى ،
 وَيَقُولُ : هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَتَهَكَّمُ بِنَاءِ] .

(ج) وَقَوْلُ سُكَيْنَةَ لِهَشَامٍ «يَا أَحْوَلُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَتَهَكَّمُ بِنَاءِ» .
 (٢) أَوْ تَهَكَّمَ فَلَانًا : مَجِيطُ الْمَجِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ تَهَكَّمُ عَلَيْهِ فَمَعْنِي : اسْتَدَّ غَضَبُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي
 تَهَذِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَاللَّسَانِ ، وَعَجِيطِ الْمَجِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِيزُ لَنَا ابْنُ جَنِّي فِي «الْخَصَائِصِ» أَنْ نَضَعَ حَرْفَ الْجِرِّ
 (عَلَى) بَدَلًا مِنَ (بِالِإِثْمِ) . [رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ»

فِي هَذَا الْمَعْجَمِ] .

وَمِنْ مَعَانِي تَهَكَّمُ :

(أ) تَهَكَّمُ عَلَيْنَا : تَعَدَّى . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَهَكَّمُ عَمْرُو عَلَى جَارِنَا وَأَلْقَى عَلَيْهِ لَهُ كَلْكَلَا

(ب) تَهَكَّمُ فَلَانٌ عَلَى مَا لَا يُغْنِيهِ : اقْتَحَمَ عَلَيْهِ .

هَلَاكًا ، وَهَلَاكًا ، وَهَلُوكًا ، وَمَهْلِكًا ، وَمَهْلِكًا ، وَمَهْلِكًا ،
وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلُوكًا (والصدر الأخير عن
ابن بري). والاسم: الهَلِكُ.

وهو هَالِكٌ. وجمعه: هَلِكِي ، وَهَلِكٌ ، وَهَوَالِكٌ ،
وَهَالِكٌ. قال جميلُ بئينة:

أَبِيتُ مَعَ الْهَالِكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا

وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ دُوُو فَضْلٍ

وقال أبو طالب:

يُطِيفُ بِهِ الْهَالِكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَقَوَاضِلٍ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِأَبْنِ جَدَلِ الطَّعَانِ:

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغَبَةً عَنْ قِتَالِهِ

إِلَى مَالِكٍ أَعْشُو إِلَى ذِكْرِ مَالِكِ

فَأَبْقَيْتُ أَيَّ نَائِرٍ ابْنِ مُكَدَّمٍ

عَدَاثَتِي ، أَوْ هَالِكِ فِي الْهَوَالِكِ

(٢٠٠٣) الْحَمْرَاءُ لَا الْهَمْبِرَاءُ

في اللغات الأوربية عددٌ من الألفاظ العربية التي حُرِّفَتْ ،
مثل:

(١) الهمبرا بدلًا من: الحمراء.

(٢) وَاكْزَارٌ بدلًا من: القصر.

(٣) وَأُوبِنَا بدلًا من: عَدَنِيَّة.

(٤) وَأَرَابِيَّتٌ بدلًا من: عَرَبِيَّة.

(٥) وَأَرْتِشُو بدلًا من: حَرْشَف.

ولكن:

جاء في الجزء العاشر من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ،
الصادر عام ١٩٥٨ ، أن مؤتمر المجمع ، في جلسته المنعقدة في
٥ كانون الثاني عام ١٩٥٦ ، أصدر القرار الآتي :

«الكلمات العربية التي نقلت إلى اللغات الأجنبية وحُرِّفَتْ ،
تعود إلى أصلها العربي إذا ما نقلت إلى اللّغة العربيّة مرّةً أُخْرَى.»

(٢٠٠٤) الْهَمَجُ وَالْهَمَجَةُ

ويظنون أن كلمة هَمَجٍ بمعنى رَعَا ، أَوْ أَحْمَقَ ، أَوْ حَمَقِي

نُمت وجدت في الجزء الخامس والعشرين من مجلّة مجمع اللّغة
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع ، المنعقد في كانون الثاني
عام ١٩٦٩ ، أقرّ المسألة الآتية التي عرضها عليه لجنة الأصول:
«يجري على أقلام الكتاب مثل هذا التعبير: «هل الكذب
يصدق؟» بدخول (هل) على اسمٍ مُخْبِرٍ عنه بجملة فعلية.
وجمهور النّحاة على أن ذلك جائز في ضرورة الشّعر ، على أنه
جاء في (المجم) - في الصفحة ٧٧ من المجلد الثاني - تجويزُ
الكسائي دُخُولَ (هل) عَلَى الْأَسْمِ الَّذِي يَلِيهِ فِعْلٌ فِي الْأَخْتِيَارِ ،
ولا مانع بهذا من إجازة ذلك التعبير.»

(٢٠٠٢) هَلَكَ فُلَانًا وَاهْلَكَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: هَلَكَ فُلَانًا ، أَي: أَمَاتَهُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ هَلَكَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، مَعْنَاهُ: مَاتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ: أَهْلَكَ
فُلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ الْفِعْلُ (هَلَكَ)
لَازِمًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ
غَافِرٍ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلْمٌ لَّنَّ يَنْبَغَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ .
وَذُكِرَ فِيهِ الْفِعْلُ (أَهْلَكَ) الْمُتَعَدِّي إِحْدَى وَخَمْسِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا
الآيَةُ التَّاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ،
فَأَعْيَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ ، وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ .

وَمِمَّنْ أُوْرِدَ أَيْضًا (أَهْلَكَ) مُتَعَدِّيًا ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (هَلَكَ)
لَازِمًا: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ .
ولكن:

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ: هَلَكَ فُلَانًا ، وَ أَهْلَكُهُ كُلُّ مَنْ
رُؤِبَةُ بِنِ الْعَجَّاجِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بِنِ الْمُثَنَّى) ، وَأَدِيبُ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثَرِ .

وَذَكَرَ أَنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (هَلَكَ) مُتَعَدِّيًا :
أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثَرِ ..

وَالْفِعْلَانِ: هَلَكَهُ وَ أَهْلَكَهُ بِحَيْثُ لَانَ مَعْنَى الْفِعْلِ: أَهْلَكَهُ .
وَفِعْلُهُ: هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلِكَ يَهْلِكُ

هِيَ عَامِيَّةٌ. وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ» ، يُرِيدُ أَرْدَاةَ النَّاسِ . وَكَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الْحُمُقِ وَالْهَوَجِ مِنْ كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَحِجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالزَّهَّابِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّجَّاحِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ : يُقَالُ لِلرَّعَاعِ هَمَجٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَذَكَرَ النَّجَّاحُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ الرَّعَاعَ مِنَ النَّاسِ مَجَازٌ .

وَيُحْوَرُّ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هَذَا رَجُلٌ هَمَجَةٌ : ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الْحُمُقِ وَالْهَوَجِ مِنْ كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، وَأَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ ، وَالزَّهَّابِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الْأُنْثَى بِالْهَاءِ (بِالْتَّاءِ الْمُرْبُوطَةِ) لَا غَيْرُ : هَمَجَةٌ .

وَيُقَالُ لِلرَّعَاعِ مِنَ النَّاسِ : إِنَّمَا هُمْ هَمَجٌ هَامِجٌ . أَمَّا الرِّجَالُ الْحَمَقِيُّ فَهَمَجٌ وَهَامِجٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الِهْمَجِ :

(١) ذُبَابٌ صَغِيرٌ كَالْبَعُوضِ يَقَعُ عَلَى وَجْهِ الْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ .

(٢) الْغَنَمُ الْمَهْزُولَةُ ، وَالْوَاحِدَةُ : هَمَجَةٌ (مَجَازٌ) .

(٣) النَّعَامُ الْهَرِمَةُ (مَجَازٌ) .

(٤) الْجُوعُ (عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .

(٥) سُوءُ التَّدْبِيرِ فِي الْمَعَاشِ .

(٢٠٠٥) هَمْدَانٌ ، هَمْدَانِيٌّ

هُنَاكَ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، مِنْ جَمِيرٍ ، يُعْتَرُونَ كَمَا عَتَرَ مَعْجَمُ مَتَنِ اللَّغَةِ ، حِينَ قَالَ إِنَّ اسْمَهَا هَمْدَانٌ .

وَالصَّوَابُ : هَمْدَانٌ : يُنْسَبُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ :

فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ

لَقُلْتُ : لِهَمْدَانٍ : أَدْخُلُوا بِسَلَامٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَمْدَانٌ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ (فِي مَادَّةِ «نَعَطُ») ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالنَّجَّاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَتَرَاتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرِكَلِيِّ ، الَّذِي يَذْكُرُ الْجَدَّ الْجَاهِلِيَّ هَمْدَانَ ، وَسَبْعَةَ أَعْلَامٍ هَمْدَانِيِّينَ .

وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا : هَمْدَانِيٌّ . أَمَّا الْهَمْدَانِيُّ فَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ الْفَارَسِيَّةِ (هَمْدَانَ) ، الَّتِي فَتَحَهَا الْغُبَرَةُ بْنُ شُعْبَةَ سَنَةَ ٢٤ هِجْرِيَّةً .

(٢٠٠٦) اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ ، أَنْصَرَفَ الْمَعْلَمُ

هَمْزَةُ الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ فِي

أَوَّلِ الْجُمْلَةِ

هَمْزَةُ الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ تَظْهَرُ عَلَيْهَا عِلْمَةٌ هَمْزَةٌ

الْوَصْلِيَّةُ () عِنْدَمَا لَا تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، نَحْوَ قَدْ اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ الْعَرَبِيُّ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ . وَجَاءَ الْمَعْلَمُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ .

وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ حِينَ تَأْتِي فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ يَضَعُونَ هَمْزَةً مَكْسُورَةً فِي أَوَّلِهَا ، لَكِنِّي يَسْتَطِيعُونَ التَّفَوُّهَ بِهَا ، فَيَقُولُونَ :

اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ ، أَنْصَرَفَ الْمَعْلَمُ . وَالصَّوَابُ :

(أ) اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ .

(ب) أَنْصَرَفَ الْمَعْلَمُ .

يُحذفُ الْهَمْزَةُ وَإِبْقَاءُ الْكَسْرِ .

(رَاجِعِ الْأَسْتَفْنَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٠٧) هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَقَطْعُهَا

هُنَاكَ كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، هَمْزَتُهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ

() هِيَ أَسْمٌ ، وَأَبْنٌ ، وَأَبْنَةٌ ، وَأَبْنَمٌ ، وَأَثْنَانٌ ، وَأَثْنَانِيٌّ ،

وَأَسْتٌ ، وَأَمْرٌ ، وَأَمْرَةٌ ، وَأَيْمُنٌ .

وَقَدْ خَطَّأَنِي بَعْضُ النَّقَّادِ ، حِينَ قُلْتُ فِي صَدْرِ شَبَابِي :

فَتَانِي إِسْمُهَا لَيْلَى وَحُبِّي حُبٌّ مَجْنُونٌ

وَلَكِنَّهُمْ نَسُوا أَنَّ الضَّرُورَةَ الشَّعْرِيَّةَ تُجَبِّزُ قَطْعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ،

وَوَصَلَ هَمْزَةُ الْقَطْعِ .

(رَاجِعِ الْأَسْتَفْنَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٠٨) هَمَسَ الْكَلَامَ ، هَمَسَ الْكَلَامَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَمَسَ بِكَلَامٍ لَمْ تَنْتَبِهْ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الْفِعْلَ مَتَعَايَنَ بِنَفْسِهِ وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَمَسَ كَلَامًا

استعمالها ، وَلَفَهْمًا مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيَّ ، الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي أَذْهَانِنَا ، خِلَالَ عَشْرَاتِ السِّنِينَ .

ويقول معجم مقاييس اللغة أيضاً : الأَمْرُ المِهْمُ : الشَّدِيدُ . والمسئِلةُ المِهْمَةُ هي الشَّدِيدَةُ ، وَهنا نَحْدِثُ المسئِلةَ ، وَنُبْقِي صَفَتَهَا (المِهْمَةُ) .

وجاءَ في التَهْدِيبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَعَيْطِ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ : المِهْمَاتُ مِنَ الأُمُورِ : الشَّدَائِدُ . وَقَالَ اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : إِنَّمَا الشَّدَائِدُ المَحْرِقَةُ .

وقالَ عَيْطُ المِحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ (المِهْمَةَ) هي مَوْثَتُ (المُهْمِ) ، وَمَعْنَاهُ : الأَمْرُ الشَّدِيدُ . وَتُجْمَعُ عَلَيَّ : مُهْمَاتٍ .

وقالَ دَوْزِي إِنَّ المِهْمَةَ هي الأَمْرُ ذُو الشَّانِ وَالخَطَرِ .

وَذَكَرَ الوَسِيطُ أَنَّ «المُهْمَ» هو ما يَدْعُو إِلَى البِقْطَةِ وَالتَّدْبِيرِ . وَالقَضِيَّةُ المِهْمَةُ هي الَّتِي تَدْعُو إِلَى البِقْطَةِ وَالتَّدْبِيرِ . وَقَالَ تَابُطَ شَرًّا :

قَلِيلُ التَّشْكِي لِمُهْمٍ يُصِيهُ

كثِيرُ الهَوَى ، شَى الثَّوَى وَالْمَسَالِكِ

وَتُجْمَعُ المِهْمَةُ عَلَى مِهَامٍ أَيْضًا .

أَمَّا المِهْمَةُ فَلَيْسَتْ أَسْمًا ، بَلْ هي مُصَدَّرُ الفِعْلِ : هَمَّ يَهْمُهُ هَمًّا وَمَهْمَةً : حَزَنَةٌ وَأَقْلَقَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَعَيْطِ المِحِيطِ ، وَالتَّنِينِ . أَمَّا القَامُوسُ فَقَدْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الفِعْلِ (حَزَنَهُ) ، وَلَمْ يَذْكُرْ (أَقْلَقَهُ) .

وَقَالَتْ بَعْضُ المَعْجَمَاتِ إِنَّ المِهْمَةَ تُعْنِي : القَصْدَ وَالتِّيَّةَ ، (يُقَالُ : لَا مِهْمَةَ لِي ، أَي : لَا إِرَادَةَ ، أَوْ قَصْدَ ، أَوْ تِيَّةَ) ، كَمَا يَقُولُ التَهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَقَدْ ذَكَرَهَا التَهْدِيبُ فِي مَادَّةِ (هَمَّ) ، وَذَكَرَهَا بَقِيَّةُ المَعْجَمِ فِي مَادَّةِ (كَوَدَ) . وَذَكَرَهَا مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ فِي مَادَّةِ (هَمَّ) أَيْضًا . وَهنا (المِهْمَةُ) مِنَ الفِعْلِ : هَمَّ يَفْعَلُ كَذَا يَهْمُ هَمًّا : أَي كَادَ يَفْعَلُهُ .

وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ أَيْضًا : «لَا مِهْمَةَ لِي ، وَلَا هَمَامَ ، أَي أَهْمٌ بِذَلِكَ ، وَلَا أَفْعَلُهُ» وَالصَّوَابُ : لَا أَهْمٌ بِذَلِكَ وَلَا أَفْعَلُهُ ، كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَعَيْطُ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

لَمْ نَتَبَيَّنْهُ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ اللِّسَانِ : هَمَّسُوا الكَلَامَ هَمْسًا .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : هَمَسَ الكَلَامَ هَمْسًا : أَخْفَاهُ . وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : هَمَسَ الشَّيْطَانُ فِي الصَّدْرِ : وَسَّوَسَ .

وَجَاءَ فِي الوَسِيطِ : هَمَسَ الكَلَامَ : أَخْفَاهُ هَمْسًا . وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) هَمَسَ الكَلَامَ : أَخْفَاهُ . جَاءَ فِي حَدِيثِ رَوَاهُ (ب) هَمَسَ بِالكَلَامِ : صَبَّبُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ، أَنَّ الرِّسُولَ ﷺ إِذَا صَلَّى العَصْرَ هَمَسَ بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ (نَقَلَهُ التَّاجُ) .

وَجَاءَ فِي الأَسَاسِ : وَالشَّيْطَانُ يَهْمِسُ بِوَسْوَسَاتِهِ فِي صَدْرِ الإِنْسَانِ .

(٢٠٠٩) اهْتَمَّ بالأمر

ويقول المتن : اهْتَمَّ للأمرِ ، وَالصَّوَابُ : اهْتَمَّ بالأمرِ : عُنِيَ بِالقِيَامِ بِهِ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَعَيْطُ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالوَسِيطُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القُرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٢٠١٠) سَافَرَ القَائِدُ فِي مُهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ

لَا (مِهْمَةٍ)

ويقولون : سَافَرَ القَائِدُ فِي مُهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ ، وَالصَّوَابُ : سَافَرَ فِي مُهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ ، أَي لِإِنجَازِ مَسئِلةٍ ذَاتِ خَطَرٍ ، أَوْ شَأْنٍ مُقْلِقٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَنَّ مَعْنَى أَهْمَنِي الأَمْرُ هو : أَقْلَقَنِي ، فهو : مُهْمٌ ، وَأَهْمَنَتِي القَضِيَّةُ : أَقْلَقَتْنِي ، فهي : مُهْمَةٌ . وَعِنْدَمَا نَقُولُ : سَافَرَ رَامِزٌ فِي مُهْمَةٍ ، تَكُونُ كَلِمَةُ (مِهْمَةٍ) مَجْرُورَةً ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ لِكَلِمَةٍ مَحْدُوقَةٍ مَجْرُورَةٍ بِ (فِي) ، وَالتَّقْدِيرُ : سَافَرَ فِي قَضِيَّةٍ مُهْمَةٍ ، فَحَدَفْنَا المَوْصُوفَ ، وَأَبْقَيْنَا الصِّفَةَ ، حَبًّا فِي الإِيجَازِ ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ (مِهْمَةٍ) ، الَّتِي اعْتَدْنَاهَا ، لِكثْرَةِ

(٢٠١١) الهامة ، الهوام

حشرات الأرض ودوابها المؤذية ، التي تعيش في ظلمات الدُور ، كما يقول الغربي ، أو ذوات السم التي يقتل سُمها ، كما يقول الوسيط ، يُطلقون عليها اسم : هوام الأرض ، والصواب : هوام الأرض ، ومفردُها : هامة كما تقول المعجمات كلها .

ويجبل إلى المغربي أنها سُميت هوام ، لأنها لهم بالحق الأذى بالإنسان .

أما الهامة فجمعها هام ، ومن معانيها :

(أ) الرأس .

(ب) أعلى الرأس أو وسطه .

(ج) هامة القوم : سيدهم ورئيسهم .

(د) جماعة الناس .

(هـ) طائر صغير من طير الليل يألف المقابر .

(و) البومة .

(ز) طائر يزعم العرب أنه يخرج من هامة القليل ، ويقول : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره . ويقال له الصدى .

(ح) بنات الهام : مخ الدماغ .

(٢٠١٢) ذو خطر ، ذو شأن لا ذواهيية

ويقولون : ليس الجرح يذي أهية . والصواب :

ليس الجرح يذي خطر ، أو يذي شأن ، أو : الجرح لا يخشى منه . ولم اعثر على كلمة (أهية) في أي معجم . مع أن كثيراً من كتابنا المشهورين استعملوها ، ومنهم المنفلوطي .

ولما كانت هذه الكلمة ضرورية لنا ، ولما لم نجد كلمة غيرها

منها تترجم بها كلمة importance الإنكليزية والفرنسية ، فإني أترح على مجامعنا الموافقة على استعمالها ، لأن أمهات المعاجم من الإنكليزية إلى العربية تقول إن معنى importance هو : لزوم ، عظيم ، ضرورة ، قيمة ، عظيم شأن . شأن . وجمعها لا تؤدي المعنى الذي تؤديه كلمة (أهية) .

(٢٠١٣) هناء بنجاحه

ويقولون : هناء على نجاحه . والصواب : هناء بنجاحه

(الصباح ، والأساس الذي قال : هناءه بالولاية = مجاز) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وللفعل (هنأ) مصدران هما : تهنته . وتهيناً .

أما هناء بالأمر بهنؤه هنأ ، فعناه : قال له ليهنك .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٢٠١٤) هنأ إسحاق بوصوله سالمًا

ويقولون : هنأ إسحاق بسلامة الوصول ، وهذا خطأ ؛ لأن

(الوصول) ليس له حياة أو صحة ، حتى تحشى على سلامته .

والصواب هو : هنأه بوصوله سالمًا ؛ لأن الإنسان معرض في

أسفاره دائماً للأخطار والحوادث المؤسفة ، فإذا نجا منها .

ووصل إلى البلد الذي يئمه سالمًا ، استحق التهنة بذلك .

(٢٠١٥) ليهنك رضى الله عنك ، ليهنك ، ليهنك

ليهنك ، ليهنك

ويخطئون من يقول : ليهنك رضى الله عنك ، ويروون

أن الصواب هو : ليهنك كذا ، أو ليهنك كذا (وضعت الياء

بدلاً من الهزرة المحذوفة) : الحريري في القامة الكوفية (ليهنككم

الصفى) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط الذي شرح معنى

ليهنك هذا الأمر بقوله : خاطبه راجياً أن يكون هذا الأمر

مبعت سروره .

ولكن :

ورد في صحيح البخاري ، في حديث توبة كعب بن مالك :

يقولون : ليهنك توبة الله عليك . ضبطه الحافظ بن حجر

العسقلاني ، وزعم ابن التين أنه بفتحها (ليهنك) ، وصوته

البرماوي ، ونقله التاج .

(٢٠١٦) الهندياء ، الهندياء ، الهندياء

الهندياء ، الهندياء

القل الزراعي الحولي والمحول ، من الفصلة المركبة ،

ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعرثات الأقلام ، والوسيط .
ولا تُقال الهنة في الخَيْر ، كما يقول الصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والنهاية ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد .

وانفرد دوزي بقوله إن الهنة تُقال في الشر والخير كليهما .

(٢٠١٨) وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَكِّنُ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ بَعْدَ الواوِ والفاءِ ،
ويقول : أَمَا كَلَامُ فَلَانٍ فَهَوُ الصَّوَابُ ، وَيَرُونَ أَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى
هَاءِ (هُوَ) ، وَالكَسْرَةَ عَلَى هَاءِ (هِيَ) يَجِبُ أَنْ تَبْقَا .
والحقيقة هي أننا يجوز لنا أيضاً أَنْ نُسَكِّنَ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ
بَعْدَ الواوِ والفاءِ ، ونقول : (وَهُوَ) وَ (فَهُوَ) وَ (وَهِيَ) وَ (فَهِيَ) ،
وهو كثيرٌ شائعٌ . ويجوزُ تسكينُ الهاءِ أيضاً بعدَ اللّامِ ، نحو :
إِنَّ هَذَا لَهَوُ الحَقِّ . وهو قليلٌ .

وقد تُسَكِّنُ الهاءُ بعدَ همزةِ الاستفهامِ في الشِّعرِ . وبعضُ
العَرَبِ يُسَكِّنُ الواوِ مِنْ هُوَ ، والباءِ مِنْ هِيَ ، فيقولون : هُوَ قَامَ ،
وَ هِيَ قَامَتْ . وتَشْدِدُهَا همدانٌ كقولِهِ :

وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَهُ اللهُ عَلَقْمُ

وجاءَ في التَّحْوِ الوافي : «الأصلُ أَنْ تكونَ الهاءُ في : «هو»
مضمومةً ، وفي «هي» مكسورةً . ويجوزُ تسكينُهما بعدَ الواوِ ،
أو الفاءِ ، أو تُم ، أو اللّامِ .

(٢٠١٩) فَلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ أَوْ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْهُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ ، لِأَنَّ أَسْمَ
التَّفضيلِ هنا يَدُلُّ على عيبٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو :
فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ .

والحقيقة هي أَنَّ الجملتينِ كِلَيْتِهما صحيحتانِ كما يقولُ
التُّحاةُ .

وفعلُهُ هو : هَوَجَ هَوَجًا هَوَجًا : حَمَقَ ، فَهوَ أَهْوَجُ ،
وهي هَوَجَاءُ ، وَيُجْمَعانِ على : هَوَجٍ .
(راجعُ مادَّةُ «أَبْلَهُ» في هذا المعجمِ) .

(٢٠٢٠) هَائِلٌ ، مَهُولٌ

ويُحِطُّ التَّهْدِيبُ ، وابنُ جَنِّي ، والمصباحُ ، والخفاجيُّ من

والَّذي يُطَبِّحُ ورَقَهُ ، أَوْ يُجَعَلُ (سَاطَةً) ، يُطَفِقُونَ عَلَيْهِ اسمَ هِنْدِيَّةِ .
والصَّوَابُ :

(١) الهِنْدِيَاءُ : أبو زيدٍ الأَنْصاريُّ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ،
وَأَبْنُ بَرُوجَ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ الهِنْدِيَا : أبو زيدٍ الأَنْصاريُّ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ
أَبْنِ البِيطارِ الَّذي لا يَضِطُّ الكَلِمَةَ بالشَّكْلِ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ الهِنْدِيَاءُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ بَرُوجَ ، وكُرَاعُ ،
والتَّهْدِيبُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ (في مادَّةِ بَقَل) ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) وَ الهِنْدِيَا : كُرَاعُ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥) وَ الهِنْدَبُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ .

(٢٠١٧) الهِنَّةُ ، الهِنَاتُ ، الهِنَوَاتُ

الهِنَاتُ وَ الهِنَوَاتُ جَمْعُ هِنَةٍ ، وَيَكُونُ بها عن الأَشْيَاءِ
الحَقِيرَةِ ، الَّتِي لا يَحْسُنُ الأَهْتَامُ بها . وَهِيَ يُحِطُّونَ حينَ يَكْثُرُونَ
الهَاءَ في المَفْرَدِ والجَمْعِ (الهِنَةُ وَ الهِنَاتُ) . وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا :
(الهِنَةُ ، وَ الهِنَاتُ ، وَ الهِنَوَاتُ) . قالَ لَبِيدٌ :

أَكْرَمْتُ عَرِضِي أَنْ يَنالَ بِنَجْوَةٍ

إِنَّ البَرِّيَّ مِنَ الهِنَاتِ سَعِيدٌ

وفي الحديثِ : «سَتَكُونُ هِنَاتٌ وَ هِنَاتٌ ، فَنَ رَأَيْتُمُوهُ يَمْشِي
إلى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، يُفَرِّقُ جَماعَتَهُمْ ، فاقْتُلُوهُ» . أي : سَيَكُونُ
فَسادُ وَ شُرورُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الهِنَةَ وَ الهِنَاتِ أَيْضًا : الصَّحاحُ الَّذي اسْتَشْهَدَ
بقولِ الشَّاعِرِ :

أَرَى أَبْنَ زِيارٍ قَد جَفاني وَمَلَّني

على هِنَوَاتٍ شائِبُها مُتَّابِعُ

ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

قبول ما جاء به الأحد عشر مصدراً موثقاً عن كلمة المهول .
ونستطيع أن نقول أيضاً : مكان مهيل ومهال ، أي مخوف ،
كما ذكر الصّحاح ، واللّسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . قال أمية الهذلي :

ألا يا قومي لطيف الحيا
لرأق من نازح ذي دلال
أجاز إلينا على بغيره
مهاوي خرق مهاب مهال

(٢٠٢١) هَدَدَهُ بِالْعَصَا لَا هَوْلَ عَلَيْهِ بِهَا

ويقولون : هَوَّلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا ، أي : هم أن يضربه بها
ولم يفعل . واستعمال الفعل هَوَّلَ هُنَا ، بهذا المعنى ، من أقوال
العامّة . والصّواب : هَدَدَهُ بِالْعَصَا ، كما تقول المعجمات .
أما الفعل هَوَّلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) هَوَّلَ عَلَيْهِ : أَفْرَعَهُ . حَمَلَ عَلَيْهِ .
- (٢) هَوَّلَتِ الْمَرْأَةُ : تَزَيَّنَتْ بِزِينَةِ اللَّبَاسِ وَالْحُلِيِّ .
- (٣) هَوَّلَ فُلَانًا : مُبَالِغَةً فِي هَالِهِ (أَي أَفْرَعَهُ) .
- (٤) هَوَّلَ الْأَمْرَ : شَتَّعَهُ وَبَالَغَ فِيهِ حَتَّى جَعَلَهُ هَائِلًا (مُفْرِعًا) .

(٢٠٢٢) يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْتِهِ أَوْ عَلَى هَوْنِهِ

ويقولون : يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْتِهِ ، وَالصّوَابُ : يَمْشِي عَلَى
هَيْتِهِ ، أَي بِتَوَدُّةٍ وَرَفِقَةٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَنُجِيزٌ لَنَا الْمَعْجَمَاتُ أَنَّ تَقُولُ يَمْشِي عَلَى هَوْنِهِ أَيْضًا ،
وَلَهَا مَعْنِيَانِ :

- (أ) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ، أَي : بِسَكِينَةٍ وَتَوَاضُعٍ .
- (ب) وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا ، أَي حُبًا مُقْتَصِدًا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ . وَإِضَافَةٌ (مَا) إِلَيْهِ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ .
- (ج) وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَمْشِي هَوْنًا» الْهَوْنُ : الرِّفْقُ وَاللِّينُ وَالتَّنَبُّتُ] .

يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (مَهُولٌ) ، بِمَعْنَى : مُخِيفٌ . فَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي :
قَوْلُ الْعَامَّةِ لِأَمْرِ عَظِيمٍ : مَهُولٌ ، لَا وَجْهَ لَهُ . تَقُولُ : هَائِلِي
الشَّيْءُ ، فَأَنَا مَهُولٌ ، لَا الشَّيْءُ . وَالصّوَابُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ
هَائِلٌ ؛ لِأَنَّهُ يَهُولُ النَّاسَ ، أَي يُخِيفُهُمْ .

وَيَقُولُ هُوَ لَا إِنْ الصّوَابَ هُوَ : هَائِلٌ : التَّهْدِيبُ ،
وَابْنُ جَنِّي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

هَائِلٌ أَحَدُ عَشَرَ مَصْدَرًا تُجِيزُ الْهَائِلَ وَالْمَهُولَ كِلَيْهِمَا :
نَجَّازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَشَرَفُ الَّذِينَ بِنُ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرِّي ،
وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ نُبَاتَةَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمُرِّي : «الْعَرَبُ تَحْمِلُ الشَّيْءَ عَلَى مَعْنَاهُ .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ﴾ .
وَإِنَّمَا يُقَالُ عَاكِفٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى (مَحْبُوسٍ) ، حُمِلَ عَلَيْهِ ،
فَكَذَلِكَ (مَهُولٌ) فِي مَعْنَى (مَخُوفٌ) . أَمَّا الْمَدِينِيُّ فَيَقُولُ مَعْجَمُ
الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الْمَدِينِيُّ : مَا يُهْدَى وَيُسَاقَى إِلَى الْبَيْتِ
الْحَرَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ لِيُنْحَرَ وَيُدْبَحَ هُنَاكَ ، وَيُتَصَدَّقَ
بِلَحْمِهِ» . وَمَعَكُوفًا : مَحْبُوسًا .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ كَلِمَةَ (مَهُولٍ) . وَقَدْ جَاءَ
فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَهُولٌ مِنَ الْمَاهِلِ وَحَشِي
وَأَنْتَقَدَ الْخَفَاجِيُّ ابْنَ نُبَاتَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الْخَطْبَ مَهُولٌ
مَنْظَرُهُ» .

ودافع التاج عن كلمة المهولو بقوله :

«وهو هائل ومهول كمنقول : تأكيد ، أي فيه هؤل . وقد كره
المهول بعضهم ، ونسبه ابن جني إلى لغة العامة ، «إلا أنه قد جاء
في الشعر الفصيح ، ثم استشهد بالبيت الذي ذكره اللسان .
ومع أن المهول اسم مفعول ، والهائل اسم فاعل ، ولا يمكن
أن يحملا معنى واحدا ، ومع أننا نفهم من قولنا : هائلي الأسد :
أفزعني كثيرا ، أن الأسد هائل ، وأنا مهول ، فلا بد لنا من

(٢٠٢٣) هَوَى (انْحَدَرَ . ارتفع)

وَيُحِطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَوَى النَّسْرُ هَوِيًّا : صَعِدَ وَارْتَفَعَ ،
ويقولون إنَّ الفِعْلَ هَوَى معناه : انحدر ، ويعتمدون على ما يعرفه
سُكَّانُ البلادِ العربيَّةِ كافَّةً ، وعلى :

(١) قوله تعالى في الآية ٨١ من سورة طه : ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ
غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ . وفَسَّرَهُ معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ بـ :
(عَرَبَ وَغَابَ) . وعلى ما جاء في الآية ٣١ من سورة الحجّ :
﴿تَحْفَظُهُ الطَّيْرُ ، أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ .
تَهْوِي : تَسْقُطُ وَتَسْفُلُ .

(٢) وقولُ مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ :

(أ) يُقَالُ : هَوَى : سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .
(ب) ويُقَالُ : هَوَى : تَرَدَّى وَهَلَكَ ، كَأَنَّمَا سَقَطَ مِنْ عَالٍ .
(ج) ويُقَالُ : هَوَتْ الذَّابَّةُ وَالْمَاثِي : أَسْرَعَ .
(د) ويُقَالُ : هَوَى إِلَى وَطِيهِ : نَزَعَ إِلَيْهِ وَحَنَّ .
(هـ) ويُقَالُ : هَوَى التَّحْمُ : غَابَ وَعَرَبَ . وهو في مرأى العَيْنِ
يَسْقُطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(٣) واكتفاء الأصمعيّ ، وابن الأبياريّ ، والصّحاح ،
والغريب ، والمختار بالقول : إنَّ الفِعْلَ هَوَى لا يعني إلاَّ انْحَدَرَ .

(٤) ومن غريب أمر ابن الأبياريّ أنّه ذكرَ الفِعْلَ هَوَى في كتابه
(الأصداق) قائلاً : «قال قُطْرُبٌ : يَهْوِي من حروفِ الأصدادِ ،
يكون بمعنى يَصْعَدُ ، ويكون بمعنى ينزِلُ ، وأنشد : «والدَّلُو
تَهْوِي كالعقَابِ الكاسِرِ» . وقال : معناه تَصْعَدُ . ثُمَّ عَلَّقَ
ابنُ الأبياريّ على قولِ قُطْرُبٍ ، قائلاً : «والمعروفُ في كلامِ
العَرَبِ : هَوَتْ الدَّلُو تَهْوِي هَوِيًّا ، إذا نَزَلَتْ» .

ولكن :

(١) ذكرَ أنّ الفِعْلَ هَوَى له معنيان متضادان (انْحَدَرَ أَوْ ارْتَفَعَ)
كُلٌّ مِنْ : الشَّيْخِ الشَّاعِرِ الجاهليّ الإسلاميّ :

على طريقِ كَظْهِرِ الأئِمِّ مُطَرِّدٍ

يَهْوِي إِلَى قَنَةٍ فِي مَهَلٍ عَالٍ

(الأئِمُّ : الحِيَّةُ الذَّكْرُ) ، وقُطْرُبٍ ، وأبي زيدِ الأنصاريّ ،
وإبنِ الأعرابيّ ، وأبي حاتمِ السَّجِسْتَانِيّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
والرَّاعِبِ الأصفهانيّ ، واليَاقِيّةِ ، واللُّسَانِ ، والقاموسِ ،

والتَّاجِ ، ومُحِبِّ المَحيطِ ، والمُنْتَنِ ، والتَّضَادِ ، والوسيطِ .

(٢) ومِمَّا قاله أبو زيدٍ : الهَوِيُّ إِلَى اسْفَلٍ ، وَ الهَوِيُّ إِلَى فَوْقِ .

(٣) ومِمَّا قاله أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيّ : «هَوَتْ الدَّلُو تَهْوِي
هَوِيًّا ، إذا انْحَدَرَتْ ، وَ هَوَتْ أَيْضًا ، إذا ارْتَفَعَتْ ، ولا يُقَالُ
إلاَّ في الدَّلُو خاصَّةً» .

(٤) وجاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ : «الهَوِيُّ : ذَهَابٌ في انْحَدَارٍ ،
وَ الهَوِيُّ : ذَهَابٌ في ارْتِفَاعٍ» .

(٥) واستشهدَ التَّضَادُّ على الارتفاعِ ببيتِ الشَّيْخِ ، وعلى
الأخدارِ بيتِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى :

فَشَحَّ بِهَا المَفاوِزَ ، وَهِيَ تَهْوِي

هَوِيًّا الدَّلُو أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

أَمَا فَعَلُهُ فَهَوَى : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، وَهَوِيًّا ، وَهَوِيًّا .

وقالَ القاموسُ والتَّاجُ : هَوَى الرَّجُلُ هَوَةً : صَعِدَ وَارْتَفَعَ .

وذكرَ اللُّسَانُ ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : أَهْوَى الشَّيْءُ : أَقْبَاهُ مِنْ

فَوْقِ .

وهنالِكَ الفِعْلانِ : أَهْوَى وَ انْهَوَى : سَقَطَ (مثل هَوَى) .

وأنا أَنصَحُ بالأكتفاء - جُهْدُ المِستطاعِ - باستعمالِ الفِعْلِ

(هَوَى) بمعنى (انْحَدَرَ) ؛ لِأَنَّ في الضَّادِ أفعالاً كثيرةً تعني

(ارتفع) ، ونحنُ في غَيْبِ عن استعمالِ الفِعْلِ (هَوَى) بهذا المعنى ،

حُبًّا في إيصالِ المعنى إلى ذَهْنِ القارئِ ، أو السَّامِعِ واضِحًا ،

دُونَ لَبْسٍ أَوْ إِنْهَامٍ .

(راجع مادَّةَ «الأصداد» في هذا المعجم) .

(٢٠٢٤) الهَوَايَةُ

ويُطْلَقونَ عَلَى اللَّعِبِ ، أَوْ العَمَلِ المَحبوبِ يُشَعَفُ بِهِ المرءُ ،

ويُضْفِي أوقاتَ قَرَأَتِهِ في مَزاوِلِهِ بدونِ أَنْ يَحْتَرِفَهُ اسْمَ هَوَايَةٍ ،

وبعضُهم يُكَبِّرُ وجودَ هذه الكلمةِ ؛ لِأَنَّ المعاجِمَ لا تَذَكِّرُها .

ولكن :

مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وضعَ لها كلمةَ (الهَوَايَةُ)

- بكسرِ الهاءِ لا بضمِّها - وأوردَها في معجمِهِ الوسيطِ . وأطلقَ

كلمةَ (الهَوَايِ) عَلَى مَنْ يَعْتَشُّ نوعًا مِنَ الرِّياضَةِ أَوْ العَمَلِ

يُزاوِلُهُ على غيرِ آحترافٍ . ويُجمَعُ الهَوَايِ على هَوَاوٍ .

لذا قل :

هُوَائِي المِطَالَعَةُ ، أَو السَّبَاحَةُ ، أَو الصَّيْدُ ، أَو الغِنَاءُ ،
أَو الرِّسْمُ .

ولا تَقُلْ : هُوَائِي .

(٢٠٢٥) الهَيْئَةُ

ويقولون : الهَيْئَةُ الإِدَارِيَّةُ ، وَالهَيْئَةُ التَّفْئِئِيَّةُ ، وَالصَّوَابُ :
اللِّجْنَةُ ، أَو الْجَمَاعَةُ ؛ لِأَنَّ هَيْئَةَ الشَّيْءِ مَعْنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : شَكْلُهُ وَصُورَتُهُ . وَقَدْ تَفَسَّرَ الْهَيْئَةُ بِأَنَّهَا
حَالَةُ الشَّيْءِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، مَحْسُوسَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةٌ .

قال تعالى في الآية ١١٠ من سورة المائدة : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِي﴾ . فَعْنَى الْهَيْئَةِ هُنَا هُوَ الشَّكْلُ
وَالصُّورَةُ الْحَيِّيَّةُ . وَقَدْ ذَكَرَتِ الْهَيْئَةُ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي الْآيَةِ
٤٩ من سورة آل عمران ، حَامِلَةً الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

ولكن الوسيط يقول أيضاً : إِنَّ الْهَيْئَةَ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ
النَّاسِ ، يُعْهَدُ لَهَا بِعَمَلٍ خَاصٍّ ، فَيُقَالُ : هَيْئَةُ الْأُمَّمِ الْمُتَّحِدَةِ ،
وَ هَيْئَةُ مَجْلِسِ الإِدَارَةِ ، وَجَاءَ الْمَجْلِسُ بِكاملِ هَيْئَتِهِ (مُؤَلَّدَةٌ) .
وَأَنَا أَقْرَحُ عِلَّ مَجَامِعِنَا عَامَةً ، وَمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أُصَدِّرُ
المَعْجَمَ الوَاسِطَ ، وَمَعْجَمَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَحَرْفَ المَعْرُوفِ
مِنَ المَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، خَاصَّةً أَنْ يُقْرَأُوا اسْتِعْمَالَ (هَيْئَةً) ، كَمَا
تَفْهَمُهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً مِنْ مَحِيطِهَا إِلَى خَلِيجِهَا .

(٢٠٢٦) هَابَهُ

ويقولون : هَابَ مِنْ فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : هَابَ فُلَانًا ،
أَي خَافَهُ ، وَفَعَلَهُ : هَابَهُ يَهَابُهُ هَيْبًا وَمَهَابَةً ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ،
وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هَابَهُ يَهَيْبُهُ هَيْبَةً : المِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ :

(أ) هَائِبٌ : اللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ب) وَ هَيُوبٌ : فِي حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : «الإِيمَانُ هَيُوبٌ» .
أَي يُهَابُ مَنْ يَتَحَلَّى بِالإِيمَانِ ، أَوْ صَاحِبُ الإِيمَانِ يَهَابُ المَعَايِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الهَيُوبَ أَيْضًا : نَعْلَبُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالتَّيَاهِيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ،
وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ .

وَأَسْمُ المَفْعُولِ مِنْهُ :

(أ) مَهُوبٌ : الصَّحَاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ،
وَالْمِوَسِيطُ .

(ب) وَ مَهْيَبٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ،
وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ج) وَ مَهَابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ .

وَالْمِبالِغَةُ مِنْهُ :

(أ) هَيَابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ،
وَالْمِوَسِيطُ .

(ب) وَ هَيَبَانٌ : الأَسَاسُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(ج) وَ هَيْبٌ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْهَدُ
المِجْهَدِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(د) وَ هَيَبَانٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ .

(هـ) وَ هَيَبَانٌ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَنَعْلَبُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَدَامِشُ
الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِجْهَدُ
المِجْهَدِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِوَسِيطُ .

(و) وَ هَيُوبَةٌ : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .
(ز) وَ هَيَابَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمِثْنُ .

(ح) وَ هَيُوبَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَمِجْهَدُ المِجْهَدِ ،
وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ .

(٢٠٢٧) مَهِيحٌ أَوْ مَهِيحٌ

أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ: هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ يَهِيلُهُ هَيْلًا: صَبَّهُ ، فَهُوَ: هَالٌ (عَنِ الْفَرَاءِ) ، وَأَهَيْلٌ (فِي حَدِيثِ الْخَنْدَقِ: «فَعَادَتْ كَثِيْبًا أَهَيْلًا» . أَي: رَمَلًا سَائِلًا) . وَأَهَالُهُ فَهُوَ: مَهَالٌ .

وَيُحْطَبُونَ حِينَ يَجْعَلُونَ أَسْمَ الْفَعُولِ (مُهَاج) مُرَادِفًا لِأَسْمِ الْمَفْعُولِ (مُتَار) ، لِأَنَّهَا عِنْدَمَا تُنْبَرُ غَضِبَ إِنْسَانٌ ، نَجْعَلُهُ مُتَارًا مِنْ الْفَعْلِ: أَتَارُهُ . وَليْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ (أَهَاجَهُ) بِمَعْنَى (أَتَارُهُ) ، حَتَّى يَحِقَّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: (مُهَاج) . وَلَكِنْ فِيهَا هَاجَهُ يَهِيحُهُ فَهُوَ (مَهِيحٌ) ، وَهَيِجَهُ يَهِيحُهُ فَهُوَ مَهِيحٌ .

وَمِنْ مَعَانِي هَاجَ هَيِجًا وَهَيِجَانًا وَهَيِجًا :

(١) هَاجَ بِهِ الدَّمُ: تَحَرَّكَ وَتَارَ (بِحَاج) .

(٢) هَاجَتِ الْحَرْبُ: ظَهَرَتْ وَاشْتَدَّتْ .

(٣) هَاجَتِ السَّمَاءُ: تَغَيَّرَتْ وَكَثُرَتْ رِيحُهَا .

(٤) هَاجَ الْبَقْلُ هَيِجًا وَهَيِجًا: بَيَسَ وَأَصْفَرَ .

(٥) هَاجَتِ الْأَرْضُ: بَيَسَ نَبَاتُهَا .

(٦) هَاجَ الْإِبِلُ: حَرَّكَهَا وَأَتَارَهَا بِاللَّبْلِ إِلَى الْمُرْدِ وَالْكَأَلِ .

(٧) هَاجَتِ الْإِبِلُ: عَطِشَتْ .

(٨) هَاجَ هَاجَهُ: اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَتَارَ .

(٢٠٢٩) الْهَيْامُ وَالْهِيَامُ

وَيُحْطَبُونَ مِنْ يُطْلَقُ عَلَى الْبِنَاتِ أَسْمَ هِيَامٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ هِيَامٌ اعْتِمَادًا عَلَى جُلِّ الْمَعْجَمَاتِ ، وَمَعْنَاهُ الْجَنُونَ مِنَ الْعِشْقِ .

وَلَكِنْ:

يَصْعُقُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ الْهِيَامَ بَيْنَ مَصَادِرِ الْفَعْلِ: هَامَ بِهَا يَهِيْمُ هَيْمًا ، وَهَيْمًا ، وَهِيَامًا ، وَهَيْمَانًا ، وَتَهِيَامًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْهِيَامَ مَصْدَرًا لِلْفَعْلِ: هَامَ بِسَلْمَى ، سَوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، وَذَكَرَهُ مَصْدَرًا آخَرَ ، هُوَ: التَّهِيَامُ .

أَمَا الْهِيَامُ فَهُوَ أَسْمُ مَصْدَرٍ اعْتَدْنَا تَسْمِيَةَ الْإِنَاثِ وَالذُّكُورِ بِهِ ، مِثْلَ: هِيَامٍ وَنَوَالٍ ، كَمَا اعْتَدْنَا تَسْمِيَتَهُنَّ بِالْمَصَادِرِ ، مِثْلَ: هِيَامٍ وَنِصَالٍ .

وَهُنَالِكَ الْهِيَامُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ: مَا كَانَ تَرَابًا دُقَاقًا يَابَسًا ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسْمِكَ بِهِ لِذِقَّةِ ذَرَاتِهِ . وَيُجْمَعُ عَلَى: هِيَمٍ .

(٢٠٣٠) هِيَا وَهِيَا

يَقُولُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لِحْنِ الْعَوَامِ»: «وَيَقُولُونَ عِنْدَ الْأَسْتِعْجَالِ «هِيَا» وَالصُّوَابَ «هِيَا» .

قَالَ الرَّاجِزُ: «وَقَدْ دَنَا اللَّيْلُ فَهِيَا هِيَا»

«وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي اسْتِحْنَاثِ الْإِبِلِ . قَالَ الشَّمَاخُ: «ذَلِكَ مِمَّا لَقِينُ مِنْ دَلَجِ اللَّيْلِ»

لِ ، وَقَوْلِ الْحَدَادَةِ بِاللَّبْلِ هِيَا»

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَيُرْوَى لِجَمِيلِ بَيْتِنَةَ أَيْضًا ، وَنَجَلَهُ الْجَنُونَ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الزُّبَيْدِيُّ هُنَا ، لِأَنَّ هِيَا لَيْسَتْ لِزَجْرِ الْإِبِلِ ، أَوْ أَسْمَ فَعْلٍ مَعْنَاهُ (أَسْرَع) ، بَلْ هِيَ لِلتَّحْذِيرِ كَمَا يَقُولُ الْفَرَاءُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ (مَعْنَى هِيَاكَ: إِيَّاكَ) ، قَلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً ، وَاللَّسَانُ (هِيَاكَ وَزَيْدًا) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَغَةً فِي إِيَا) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٢٨) هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهَالَهُ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ: أَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ: هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْمُرْتَدِّ: «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا» . وَ (مَهِيْلٌ) أَسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (هَالَ) . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ ، الَّذِي اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَ (هَالَ) فِي الْقَامَةِ السَّوَابِيَةِ: «وَلَا يَهْوُلُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ» ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ:

أَجَازَ قَوْلَ: هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَأَهَالَهُ كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ: «إِنْ (أَهَالَهُ) مُبَالَغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: هَيْلٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ فَهَيْلٌ . وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلْكَثْرَةِ ، وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ مُبَالَغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

هي

وقد جاء في الوسيط أنّ (هَيَا) هي كلمة نهى تَلَحُّفُهَا
كافُ الخِطَابِ ، يقولون هَيَاكَ وَزَيْدًا : إِيَّاكَ .

وَالصَّوَابُ : هَيَا هَيَا ، وهي كلمة حَثَّ . يقولون إِذَا حَدَّوْا
بِالْمَطِيِّ : هَيَا هَيَا : أَسْرِعِي . يُؤَيِّدُ ذَلِكَ سَبْيَوِيَّةُ الَّذِي أَنشَدَ :

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جَلْدِيَا مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلُ حَيَا
وقد دجا اللَّيْلُ ، فَهَيَا هَيَا

وقال الحريريُّ في المقامَةِ الكُوفِيَّةِ : «فَقَلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَا هَيَا ،
وَهَاتِ مَا تَهَيَّا» .

وقال اللسانُ : تُقَالُ : هَيَا هَيَا مَعَى حَدَّوْا بِالْمَطِيِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَيَا هَيَا أَيْضًا :

القاموسُ ، والتاجُ ، ومستدرُّكُهُ ، ومحيطُ المحيطِ وأقربُ
المواردِ (ذَكَرَ كِلَاهِمَا أَنَّ هَيَا هَيَا مِنْ أَسَاءِ الْأَفْعَالِ ، ومعناهُ :
أَسْرَعِ) ، والمتنُّ (كَلِمَةُ زَجْرٍ لِلْإِبِلِ) ، والوسيطُ .

وَيُجِيزُ الْأَخْفَشُ هَيَاكَ صَرَبْتُ ، أَيُّ إِيَّاكَ صَرَبْتُ ، وَأَنشَدَ :

فَهَيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وتقولُ لي ذَاكَرْتُ إِنْ هَذَا الْبَيْتَ عَلِقَ بِهَا مِنْذُ نَحْوِ سِتِّينَ عَامًا ،
وَنَصُّهُ :

وإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ...

والله أعلم .

باب الواو

(٢٠٣١) كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ

يُحْطَى بِبَعْضِ التَّقَادِيرِ قَوْلَ النَّاسِ فِي أَعْيَادِهِمْ : «كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ» ، ظانِّينَ أَنَّ الواوَ لا موضعَ لها هنا . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هو : كُلُّ عامٍ أنتم بخيرٍ .

ولكن :

درست لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٢٤ شباط (فبراير) و ١٠ آذار (مارس) ١٩٧٥ ، وأنتهت إلى أن هذا التعبير جائزٌ من وجهين :

(١) أن تكون (كُلُّ) فاعلاً حذفت فعله لكثرة الاستعمال ، والتقدير : يُقْبَلُ كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ .
(٢) أن تكون (كُلُّ) مبتدأ حذفت خبره ، والتقدير حيثئذ : كُلُّ عامٍ مُقْبِلٌ وأنتم بخيرٍ .

وفي كلتا الحالتين تكون الواو حاليةً ، والجملة بعدها حالاً . وأنا أؤيدُ هذا القرارَ الذي ثبتت جملةً بقولها نحو مئة وخمسين مليوناً عربيٍّ في أعيادهم .

(٢٠٣٢) ما أعتلى منبر الخطابة إلا فتن العقول

ما أعتلى منبر الخطابة إلا وفتن العقول

يُحْطَى بِإِبْرَاهِيمَ الْمُنْدَرِجِ مَنْ يَقُولُ : ما أعتلى منبر الخطابة إلا وفتن العقول ، ويرى أن الصَّوابَ هو حذف الواو قبل (فتن) ... إلا فتن العقول .

ولكن :

قال زهير بن أبي سلمى :

نعمَ أمراً هَرِمٌ ، لم تَعُرْ نائبةً

إلا وَ كانَ لِمُرْتاعِ بِها وَ ذرّاً

وجاءَ في نَهجِ البلاغَةِ (في الصَّفحة ٢٧٩) : «لا يَبقى بَيْتٌ مَدْرٍ ، ولا وَبِرٍ إلا وَ دخلَهُ الظلمَةُ» .

وقال ابنُ زُرَيْقٍ البغداديُّ :

ما أبَ من سَفَرٍ إلا وَ أزعجَهُ

عَزمٌ على سَفَرٍ بالرَّغمِ يُزِمُّهُ

وقد حَظَّ الْمُنْدَرِجُ هنا ابنُ زُرَيْقٍ على وضعِهِ الواوَ بَعْدَ إلا .

وقالَ عَمِيحَةُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والوسيطُ : «تُرادُ

الواوُ بَعْدَ إلا لِتأكيدِ الحُكْمِ المَطْلُوبِ إثباتَهُ ، نحو : ما مِنْ أَحَدٍ إلا وَ لَهُ طَمَعٌ أو حَسَدٌ .

ويرى التُّحاةُ أن زيادةَ الواوِ شَدُوذٌ لا يُقاسُ عليه .

(٢٠٣٣) الأوائِلُ ، الأوالي ، الأؤلون ، الأؤلُ ،

الألئى

ويحْطونَ مَنْ يَجْمَعُ الأوْلَ على الأوالي ، ويقولونَ إنَّ

الصَّوابَ هو : الأوائِلُ ، والحقيقةُ هيَ أَنَّ الأوْلَ يُجْمَعُ على :

(١) الأوائِلُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، ومعنُ بنُ أوسٍ القائلُ :

لَسنا ، وإن كَرَمْتَ أوائلنا يَوْمًا على الأحسابِ تَكَلُّ

واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ

اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ،

والمعجمُ الكَبيرُ ، والوسيطُ ، و«مِنْ معجمِ المتنبِّي» .

(٢) وَ الأوالي : قالَ ذو الرُّمَّةِ ، حَسَبَ رِوايةِ اللُّسانِ :

والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .
وهناك مَنْ يُورِدُهَا فِي مَادَّةِ (أَوَّل) وَحَدَّهَا : معجم ألفاظ
القرآن الكريم ، والتهديب ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمصباح ، ومعجم
ديوان المتنبي .

أَمَّا فِي الْمَتْنِ وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ فَإِنَّا نَجِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ (أَوَّل)
فِي مَادَّتَيْ (وَأَل) وَ (أَوَّل) كِلْتَيْهِمَا .

(٢٠٣٤) الأوباش

ويخطئ المنذر مَنْ يَقُولُ : مَتَعُوا أَوْبَاشَ النَّاسِ مِنَ الدُّخُولِ .
ويقول ابن الصواب هو : مَتَعُوا رُعَاعَ النَّاسِ أَوْ سَفَلَتَهُمْ .
ولكن :

الأوباش ، التي مفردُها وَبِشٌ وَ وَبِشٌ ، تعني أخلاط
الناس ، أَوْ رُعَاعَهُمْ ، أَوْ سَفَلَتَهُمْ ، أَوْ أَوْغَادَهُمْ ، أَوْ أَوْشَابَهُمْ ،
أَوْ أَشْوَابَهُمْ ، أَوْ أَرَادَلَهُمْ ، أَوْ حَاتَلَهُمْ ، أَوْ طَعَامَهُمْ ، أَوْ أُنْدَالَهُمْ
(الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، والمتن ، والوسيط) .
وتعني كلمة الأوباش أيضاً : الضروب المتفرقة من الشجر
والنبات .

(٢٠٣٥) الوترين ، الأورطي

ويخطئون مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الشَّرْيَانِ الرَّئِيسِ ، الَّذِي يُغْذِي
جِسْمَ الْإِنْسَانِ بِالْدَّمِ النَّهْرَ الْخَارِجَ مِنَ الْقَلْبِ ، اسْمَ : الأورطي ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : الوترين .
ولكن :

جاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٣١٠ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّ مَوْثَمَرَ الْمَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّرْيَانِ اسْمَ الوترين ، وَأَسْمَهُ
المرَّبَّ الأورطي ، وذلك في الجلسة الثانية ، المتقدمة في الثاني
والعشرين من كانون الثاني ، عام ١٩٥٩ ، في باب :
«مصطلحات علم الأحياء» .

وذكر المعجم الكبير أنَّ العرب تسميه الأَنْهَرُ ، ولكنَّ الأَنْهَرُ
هو أخذ الوريدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَحْمِلَانِ الدَّمَّ مِنْ جَمِيعِ أَوْدَةِ الْجِسْمِ

تَكَادُ أَوَالِيهَا تُفْرِي جُلُودَهَا
ويكتحلُّ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبٍ .
(المور : العبار المتردد في الهواء ، والحاصب : الريح تحمل
صغار الحجارة) . رواها السَّمرائيُّ : تُفْرِي جُلُودَهَا .
وقال المتنبي :

يُدْفِنُ بَعْضًا بَعْضًا ، وَيَعْبِي

أَوْاخِرُنَا عَلَى هَامِ الأُوَالِي
وَيَمَنُ ذَكَرَ الأُوَالِي أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَ«مِنْ مَعْجَمِ الْمَتْنِيِّ» .
وجميع هؤلاء ، ما عدا الوسيط ، ذَكَرُوا أَنَّ الأُوَالِ
صَارَتِ الأُوَالِي عَلَى الْقَلْبِ .

(٣) وَ الأُوَالِيْنَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحَاحُ ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ،
والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(٤) وَ الأُوَالِ : قَالَ شَيْرُ بْنُ التَّكْتِشِ :
عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أَوَّلُ
يَمُوتُ بِالرَّكِّ ، وَيَحْيَا بِالْعَمَلِ

وقال المتنبي :

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ

فَا كَلِّبْ وَأَهْلُ الأَعْصِرِ الأُوَالِ

والتهديب ، والصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(٥) وَ الأُوَالِي : قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالْمَسَاعِيَّ لَمْ تَزَلْ

مَثَلُ النِّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدَا

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الأُوَالِي

يَذْعُونَ هَذَا سُؤْدَدًا مَجْدُودَا

أَرَادَ الأُوَالِ قَلْبَ .

وَيَمَنُ ذَكَرَ الأُوَالِي أَيْضًا : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
أَمَّا أَصْلُ الأُوَالِ فَكَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ هُوَ : أَوَّلُ ، أَوْ :
وَوَالٍ . وَلِذَلِكَ تَرَاهُ يُورِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (وَأَل) وَحَدَّهَا ،
كَمَا فَعَلَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

إلى الأذنين الأيمن من القلب. كما جاء في المعجم الوسيط ، فهو وريد لا شرياناً .

وجاءت واو «الأورطى» في المعجم الكبير مكسورة . والصواب أن تكون مضمومة ، لأنها تعريب كلمة أَلْ Aorta وأل(O) في الإنكليزية تقابلها الضمة لا الكسرة . وقد جاءت في الطبعة الثانية من الوسيط مضمومة .
ويجمع الوتين على : وتني و أوْتِنِه كما جاء في اللسان والوسيط .

(٢٠٣٦) واتاه على الأمر مواتاةً

راجع مادة : آتاه على الأمر مواتاةً في هذا المعجم .

(٢٠٣٧) وَتَبَّ (طَفَّرَ . قَعَدَ)

ويخطئون من يستعمل الفعل (وتب) بمعنى (قعد) ، ويقولون إن معناه المعروف في العالم العربي كله هو : طفر ، يؤيدهم في ذلك الأساس والمصباح .
ولكن :

(١) قال ابن الأنباري : «وتب» حرف من الأضداد ، يقال : وتب الرجل إذا نهض و طفر من موضع إلى موضع ، وجمير تقول : وتب الرجل إذا قعد .

«وقال الأصمعي وغيره : دخل رجل على ملك من ملوك جمير ، وكان الملك جالساً في موضع مشرف ، فارتقى إليه ، فقال له الملك : تب ؛ يريد اجلس ، فطفر ، فسقط ، فاندقت عظمه ، فقال الملك : «من دخل ظفار حمر» ، أي : تكلم بلسان جمير» .

(٢) وأيد ابن الأنباري في رأيه كل من التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والوسيط .

(٣) ومما رواه التضاد :

(أ) في حديث فارة ، أخت أمية بن أبي الصلت ، قالت : «قدم أخي من سفر ، فوثب على سريري» . أي : قعد عليه واستقر .

(ب) وقدم عابر بن الطفيل على سيدنا رسول الله ﷺ ،

فوثب له وسادة ، أي : أقمعه عليها .

أما فعله فهو : وتب تب وتباً ، وتبناً ، وتبناً ، وتبناً ، وتبناً ، وتبناً .
وتبياً . وضم إليها اللسان المصدر (وتباً) ، ولكن التاج خطأه .
وأما أنصح بالاكْتِفاء باستعمال وتب بمعنى طفر ، وإهمال التخمير ، ابتعاداً عن الصليية ، وعن تحميل الذاكرة عتياً هي في غنى عنه .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٠٣٨) الموائيقُ و المياتيقُ و المياثيقُ

ويخطئون من يجمع الميثاق على مياتيق ، ويقولون إن الصواب هو : الموائيق ؛ لأن أصل ياء الميثاق واو ، من وثق : موائيق (تصبح «مياثيق» ؛ لأن الواو الساكنة تقلب ياء حين تسبق بكسر) .

والحقيقة هي أن كلمة (مياثيق) تجمع على موائيق (على الأصل) ، وعلى مياتيق على اللفظ ، كما قال التاج ، أو على توهم أصالة الياء ، كما قال الشيخ عبد القادر المغربي ، في الصفحة ٣٦٣ من الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ويجوز أن يجمع الميثاق على مياتيق ، كما قال الصحاح ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والوسيط . وأشد القراء وابن الأعرابي ليعاض بن ذرة الطائي :

حيمى لا يحل الدهر إلا بإذنتنا

ولا نسأل الأرقام عهد المياتيق

أما الموائيق فقد جمعه المتن على موائيق ، وهذا صحيح ، وعلى مياتيق ، وهذا خطأ ؛ لأن كلمة (موائيق) ليس فيها ياء ، وواوها ليس أصلها ياء حتى نردّها إليها ، كما ردّدنا ياء ميثاق إلى أصلها ، حين جمعناها على : موائيق .

(٢٠٣٩) الشّهامةُ موجودةٌ عند العرب ، الشّهامةُ

عند العرب

ويخطئون من يجزّ ظهور الكون العام ، فيقول : الشّهامةُ موجودةٌ عند العرب ، أو : هذه الكلمة موجودة في المعجم الكبير . ويقولون إن الصواب هو : الشّهامةُ عند العرب ،

وَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : بِحَذْفِ كَلِمَةٍ (مَوْجُودَةٍ) مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ .
وَلَكِنْ :

- (١) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي ﴾ . فَهَذَا يُحْتَمَلُ ظُهُورُ الْكَوْنِ الْعَامِّ فِي كَلِمَةٍ (مُسْتَقَرًّا) ، الَّتِي تَحْمَلُ مَعْنَى : مَوْجُودًا . وَقَدْ صَرَّحَ أَبُو عَطِيَّةَ بِظُهُورِ الْكَوْنِ الْعَامِّ فِي تِلْكَ الْآيَةِ .
(٢) نُسِبَ إِلَى ابْنِ جَنِّي أَنَّهُ أَجَازَ ظُهُورَ الْكَوْنِ الْعَامِّ .
(٣) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِنَّ ظُهُورَ الْكَوْنِ الْعَامِّ أَغْلِيٌّ .
(٤) أَجَازَ ابْنُ بَيْعِشٍ ذِكْرَ الْكَوْنِ الْعَامِّ قَبْلَ الظَّرْفِ .
(٥) جَاءَ فِي الْجُرءِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جَمَلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامِ ١٩٧٠ ، أَقْرَأَ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَهَا لِحَيْةِ الْأُصُولِ عَلَيْهِ :
- « بَرَى جَمَهْرَةُ النَّحَاةِ أَنَّ حَذْفَ الْكَوْنِ الْعَامِّ وَاجِبٌ . وَنُقِلَ عَنْ أَبِي جَنِّي جَوَازُ إِظْهَارِهِ ، كَمَا نُقِلَ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ حَذْفَهُ أَغْلِيٌّ . وَتَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ تَعْبِيرَاتٍ عِلْمِيَّةٍ - مِثْلُ : « هَذَا حَمِضٌ يُوْجَدُ فِي عَسَلِ الشَّمْعِ » . وَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ - صَحِيحٌ . وَهُوَ بَابٌ مِنَ الْكَوْنِ الْخَاصِّ » .
وَأَرَى أَنَّ نَحْفَ الْكَوْنِ الْعَامِّ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ؛ لِأَنَّ فِي الْإِيْجَازِ الْبَلَاغَةِ الْعِظْمَى .

(٢٠٤٠) الْوِجْدَانُ

- وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : أَنَّبِيَّ وَجْدَانِي (ضَمِيرِي) عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الْوِجْدَانَ هُوَ :
- (أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ وَجَدَ مَطْلُوبُهُ يَجِدُهُ وَجْدًا ، وَوَجْدًا ، وَجِدَةً ، وَوُجُودًا ، وَإِجْدَانًا ، وَوَجْدَانًا : أَدْرَكَهُ .
(ب) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ وَجَدَ يَجِدُ وَجْدًا ، وَوَجْدًا ، وَوَجْدًا ، وَجِدَةً ، وَوَجْدَانًا : اسْتَعْنَى ، أَوْ اسْتَعْنَى غَنَى لَا قَفْرَ بَعْدَهُ .
(ج) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ وَجْدًا ، وَجِدَةً ، وَوُجُودَةً ، وَوَجْدَانًا : غَضِبَ عَلَيْهِ .
وَلَكِنْ :
- أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْوِجْدَانِ عَلَى :
- (١) ضَرْبٍ مِنَ الْحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ ، مِنْ حَيْثُ تَأَثَّرَتْهَا بِاللَّذَّةِ .

أَوِ الْأَمْرِ ، فِي مُقَابِلِ حَالَاتٍ أُخْرَى تَمْتَازُ بِالْإِدْرَاكِ وَالْمَعْرِفَةِ .
(٢) كَلَّمَ إِحْسَاسٍ أَوْيَّ بِاللَّذَّةِ وَالْأَمْرِ .
وَفِي هَذَا فَصْلُ الْمَقَالِ .

(٢٠٤١) وَجَلَّ يُوْجَلُ وَجَلًّا وَمَوْجَلًّا

- وَيَقُولُونَ : وَجَلَّ الصَّيْبُ مِنْ رُؤْيَةِ الْأَفْعَى يَجَلُّ وَجَلًّا وَجَلًّا ظَانِينَ أَنَّهَا مِثْلُ : وَعَدَّ يَعْدُوهُمْ بِهِمْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
- (أ) وَجَلَّ (خَافَ) : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : وَعَظْنَا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَجَلَّ أَيْضًا : سَيِّبِيُّهُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
- (ب) يُوْجَلُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ : ﴿ قَالُوا لَا تَوَجَّلْ . إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ ﴾ .
وَجَاءَ فِي دِيْوَانِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ قَوْلُ مَعْنَى بِنِ أَوْسِ الْمُرَزِيِّ :
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي ، وَإِنِّي لَأُوْجَلُ
عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَيْتَةَ أَوَّلُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (يُوْجَلُ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
- (ج) وَجَلًّا : الصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
- (د) وَمَوْجَلًّا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَهُنَالِكَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ مُضَارَعَةٍ أُخْرَى ، هِيَ :
- (١) يَبِجَلُّ : الصَّحَاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٢) وَيَأْجَلُّ : التَّهْدِيبُ (تَأْجَلُّ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٣) وَيَبِجَلُّ : التَّهْدِيبُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

استقبلته، يُسَمَّى الْوَجْهَةَ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْوَجْهَةُ، اعتاداً على قوله تعالى في الآية ١٤٨ من سورة البقرة: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْمِئِيهَا﴾، واعتاداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم، والقراء، والتهديب، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني، والحريزي في المقامة الصُّوريَّة (فَسَأَلْتُ لِأَسْتَجَاعِ التُّزْهَةَ، عَنِ الْعُصْبَةِ وَالْوَجْهَةَ)، والمقامة المَلْطِيَّة (وَضَرَبْنَا دُونَ وَجْهَيْهِ بِالْأَسْدَانِ)، والأساس، والمصباح، ومستدرك المَلِّد. ولكن:

أَجَارَ الْوَجْهَةَ وَالْوَجْهَةَ كِلَيْهِمَا: الصَّحَاحُ، والمختار، واللِّسَانُ، والتَّاجُ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢٠٤٤) سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، أَوْ وَحَادًا وَحَادًا
أَوْ مَوْحَدًا مَوْحَدًا

ويخطون من يقول: سافروا واحداً واحداً، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: سَافَرُوا وَحَادًا وَحَادًا. ولكن:

درست لجنة الأصول في مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة هذا، وأقرت أنَّ وَحَادًا وَمَوْحَدًا معدولٌ بهما عن واحدٍ واحدٍ، وما يشبهه، وهذا العدول لا يمتنع من الأصل؛ لأنَّ استعمال المعدول والمعدول عنه جائزٌ، كما في عامرٍ وعمرٌ، ولهذا قرَّرت اللجنة أنَّ التعبير وما يشبهه صحيحٌ.

ووافق مؤتمراً مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، في دورة عام ١٩٧٣، على قرار لجنة الأصول. لذا قل:

(١) سَافَرُوا وَحَادًا وَحَادًا.

(٢) أَوْ سَافَرُوا مَوْحَدًا مَوْحَدًا.

(٣) أَوْ سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا.

(٢٠٤٥) جَلَسَ وَحَدَهُ، جَلَسَ عَلَيَّ وَحَدِي

ويقولون: جَلَسَ أَحْمَدُ لَوْحَدِي. والصَّوَابُ: جَلَسَ وَحَدَهُ:

(١) إِمَّا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِلْفِعْلِ: وَحَدَ الرَّجُلُ يَحْدُ وَحَدًا.

(٢) وَإِمَّا لِأَنَّهُ حَالٌ.

وهناك فعلٌ مضارعٌ رابعٌ، هو: يَجْعَلُ، كما يقول الصَّحَاحُ، واللِّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ. ويُقالُ إِنَّهُ لَعَفَةُ بَنِي أُسْدٍ.

ويقولون: هُوَ وَجَلٌ وَأَوْجَلٌ، والجمعُ: وَجَالٌ وَوَجْلُونَ. وهي وَجَلَةٌ: الصَّحَاحُ، واللِّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط. وقال بعضهم: لا تَقُلْ وَجَلَاءً: الصَّحَاحُ، واللِّسَانُ، والتَّاجُ، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وجاء في الصَّحَاحُ: إنَّ بَنِي أُسْدٍ يَكْسِرُونَ الْبَاءَ فِي يَجْعَلُ، يُتَّقَوِي إِحْدَى الْبَاءِ مِنَ الْآخَرَى.

والأمرُ منه: إِجْعَلْ. لا إِوْجَلْ، كما يقول النَّحْوُ الْوَاضِحُ، لأنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ تَقْلُبُ بَاءً إِذَا كَسِرَ مَا قَبْلَهَا.

أما ما يقوله النَّحَاةُ، فراجعُ مَادَّةَ وَهَمَّ فِي هَذَا الْمَجْمَعِ.

(٢٠٤٢) رَانِيَةَ حَمْرَاءَ الْوَجْتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءَ

الْوَجَنَاتِ

ويخطون من يقول: رانية حمراء الوجنات، لأنها ليس لها سوى وجنتين. ولكن:

روى ابن السكيت، والسيوطي في الزهر عن الأصمعي أنَّ الْوَجْنََةَ وَرَدَتْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، قَبِيلٌ: هُوَ غَلِيظُ الْوَجَنَاتِ. وأنا لا أستطيع أن أخطئ لغويًا من يقول: رانية حمراء الوجنات بدلًا من الوجنتين، ولكنني أستطيع أن أوصي الأديبَ بإهمال استعمال هذا الجمع في النَّثْرِ، بدلًا من المثني؛ لأنَّ في استعمال الجمع خطأ علميًا، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ، دُونَ أَنْ يَوْجَدَ مَسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لَذَلِكَ.

أما الشعراءُ في وسَّهمُ أن يقولوا: رانية حمراء الوجنات، عندما تفرض عليهم ذلك الضرورة الشعريَّة، إقامة لوزن، أو مراعاة لقافية، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الوجنات بدلًا من الوجنتين، ركيكًا في رأيي.

(٢٠٤٣) الْوَجْهَةُ، الْوَجْهَةُ

ويخطون من يقول إنَّ الْجَانِبَ وَالنَّاحِيَةَ، أَوْ كُلَّ مَكَانٍ

(٣) أَوْلَاثُهُ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْحَافِضِ .
وذكر الجلال السيوطي في مع الوامع : « هو لازم الإفراد
والتكثير ؛ لأنه مصدر ، وقد بُنِيَ شُدُودًا ، أو يُجْرَى عَلَى ، فقد
سُمِعَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا ، وقلنا ذَلِكَ وَحْدَيْنَا ، واقتضيتُ
كُلَّ دَرَاهِمٍ عَلَى وَحْدِهِ ، وجلسَ عَلَى وَحْدِهِ . وقد يُجْرَى بِإِضَافَةٍ ،
والمضافُ هو كلمة : نَسِجٌ ، أو قَرِيعٌ (سَيِّدٌ أَوْ رَئِيسٌ) ،
أَوْ جُحِشٌ ، أو عُيْبٌ (إذا أُريدَ قَلَّةٌ نَظِيرُهُ فِي الشَّرِّ ، وهما مَصغَرٌ
عَبْرَ بَعْمَى : جِمَارٌ ، وَجِحِشٌ وَهُوَ وَلَدُهُ) . مع إلحاقِ علاماتِ
التثنية والجمع بهذه الكلمات على الأصح ، يُقالُ : هُوَ نَسِجٌ
وَوَحْدِهِ ، وَقَرِيعٌ وَوَحْدِهِ ، إِذَا قَصِدَ قَلَّةٌ نَظِيرُهُ فِي الْخَيْرِ ؛ وَأَصْلُهُ
فِي التَّوْبِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ رَفِيعًا لَمْ يُنْسَجَ عَلَى مِثَالِهِ غَيْرُهُ » .

وقيل لا يتصل بكلمة نسيج وأخواتها العلامات الدالة على
التثنية والجمع ، فيقال : هما نسيجٌ وَوَحْدَهُمَا ، وَهُنَّ نَسِجٌ
وَوَحْدَهُنَّ ، وَهَمَّ نَسِجٌ وَوَحْدَهُمَ ، وَهَكَذَا .

وخلصاً ما قاله ابن مالك هو أن المضاف إليه بعد وَحَدَ ،
وَدَوَائِي ، وَسَعْدِي وَأَشْبَاهِهَا ، لا يكون أسماً ظاهراً ، وإنما يجب
أن يكون ضميراً .
والبصريون ينصبون وَحْدَهُ على الحال ، لا على المصدر ،
على تقدير : منفرداً . وينصبه يونس على الظرف بإسقاط على .
وجعل ابن الأعرابي (وَحْدَهُ) اسماً ممكناً ، فقال : جلسَ
وَحْدَهُ ، وَعَلَى وَوَحْدِهِ ، وَجَلَسَا وَوَحْدَيْهِمَا ، وَعَلَى وَوَحْدَيْهِمَا .
وحكى أبو زيد : « قلنا هذا الأمر وَوَحْدَيْنَا ، وقالناه وَوَحْدَيْهِمَا » .

وَأَنَا أُوَيْدُ الْحَرِيرِيَّ ؛ لِأَنَّا عِنْدَمَا نَعُدُّ ، نَقُولُ : وَاحِدٌ ،
ثُمَّ نَقِفُ هَنِيئَةً لَا تَتَجَاوَزُ بَضْعَ ثَوَانٍ ، نَقُولُ بَعْدَهَا : اِثْنَانٌ وَنَقِفُ ،
إِلَى آخِرِهِ . وقاعدة الوقف هي : إذا كان آخر الكلمة ساكناً ،
بقي على سُكُونِهِ ، وإن كان متحرراً ساكناً .

(٢٠٤٧) اسْتَوْحَدَ

يَخْطَى صَاحِبُ « تَذَكُّرَةِ الْكَاتِبِ » مِنْ يَقُولُ « أَنَا مِنْ أَوْلَئِكَ
الْمُسْتَوْحِدِينَ » ، أَيِ الْمَتْوَجِّدِينَ الْمَفْرِدِينَ ، وَيَقُولُ : « لَمْ يُسْمَعْ
(استفعل) مِنْ (وحد) » .

وقد أهمل ذكر (استوحد) كُلُّ مِنَ التَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِجْطِ
الْمِحْطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَرِ .
ولكن :

ذَكَرَ الْأَسَاسُ ، وَالْمَلَلُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَرِيدَ اسْتَوْحَدَ
مَعْنَاهُ : انْفَرَدَ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : وَحَدَ يَحْدُ حِدَةً ، وَوَحْدًا ، وَوُحُودًا ، وَوَحْدَةً .
انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ .

(٢٠٤٦) وَاحِدٌ ، اِثْنَانٌ ، ثَلَاثَةٌ ، أَرْبَعَةٌ

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي دَرَّةِ الْعَوَاصِ :
« وَيَقُولُونَ : هَذَا وَاحِدٌ ، اِثْنَانٌ ، ثَلَاثَةٌ ، أَرْبَعَةٌ ، فَيُعْرَبُونَ
أَسْمَاءَ الْأَعْدَادِ الْمُرْسَلَةَ . وَالصَّوَابُ أَنْ تُبْنَى عَلَى السُّكُونِ فِي حَالَةِ
الْعَدَدِ ، فَيُقَالُ : وَاحِدٌ (بِسُكُونِ الدَّالِ) ، وَكَذَا حُكْمُ نَظَائِرِهِ ،
اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُوصَفَ ، أَوْ يُعْطَفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ؛ فَتُعْرَبُ
حِينَئِذٍ بِالْوَصْفِ ، كَقَوْلِكَ : سَبْعَةٌ أَقَلُّ مِنْ ثَمَانِيَةٍ ، وَثَلَاثَةٌ
نِصْفُ السِّتَةِ ، وَالْمَعْطَفِ ، كَقَوْلِكَ : وَاحِدٌ وَاِثْنَانٌ وَثَلَاثَةٌ ،
لِأَنَّهَا بِالْوَصْفِ وَبِالْمَعْطَفِ صَارَتْ مَتَمَكِّنَةً ، فَاسْتَحْصَتْ الْإِعْرَابَ .
« وَعَلَى هَذَا الْحُكْمِ تَجْرِي أَسْمَاءُ حُرُوفِ الْمَجَاءِ ، فَتُبْنَى عَلَى

(٢٠٤٨) وَحْشِيُّ الْكَلَامِ وَحُوشِيَّةٌ

راجع مادة «حوشي الكلام ووحشيته» في هذا المعجم.

(٢٠٤٩) الْوَحْلُ وَالْوَحْلُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ (الْوَحْلُ) ، وَيُرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الْوَحْلُ) ، لِأَنَّ تَعَوُّدَنَا تَسْكِينَ الحَاءِ . والحقيقة هي أَنَّ (الْوَحْلُ) هِيَ اللَّغَةُ الفُصِيحَةُ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا التَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ . بَيْنَا أَجَازَ فَتَحَ الحَاءِ وَتَسْكِينَهَا (الْوَحْلُ) كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلُ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَهَامِشِ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ (رَوَايَةٌ عَنِ الجَوْهَرِيِّ وَالصَّاعِقَانِي) ، وَمَحِيطِ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانَ بِقَوْلِ لَبِيدٍ :

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيئُهُم

كَرَوَايَا الطَّعْنِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

أَمَا فَعَلُهُ فَهَرٌّ : وَحْلٌ يَوْحَلُ وَحَلًّا فَهَرٌ وَحْلٌ .

وَجَمْعُهُ : أَوْحَالٌ وَوَحُولٌ .

وَيَقُولُ المِصْبَاحُ إِنَّ الأَوْحَالَ هِيَ جَمْعُ الوَحْلِ ، وَ الوُحُولُ هِيَ جَمْعُ الوَحْلِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلُ) لَغَةٌ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ العَامَّةَ فِي البِلَادِ العَرَبِيَّةِ تَسْكُنُ الحَاءَ وَلَا تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ المِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطَ أَجَازُوا فَتَحَ الحَاءِ وَتَسْكِينَهَا ، دُونَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ (الْوَحْلُ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(٢٠٥٠) أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَلَهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : وَحَى إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَوْحَى إِلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الحَرِيرِيِّ (المَقَامَةُ المَلْطِيَّةُ) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الفَعْلَيْنِ أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنْ :

مُعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالْفَرَائِ ، وَأَدَبِ الكَاتِبِ (بَابِ أُنْبِيَةِ الأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ذَكَرَ القُرْآنُ الكَرِيمُ الفِعْلَ أَوْحَى إِلَيْهِ سِتًّا وَسِتِّينَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْتِ عَصَاكَ ، فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . وَذَكَرَ الفِعْلَ أَوْحَى لَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الآيَةِ الخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ .

وَالفِعْلُ وَحَى الَّذِي لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَرَدَ ذَكَرَ مُصَدِّرُهُ (الْوَحْيُ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَمَا كَانَ لَيْسَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : أَوْحَى اللهُ تَعَالَى وَوَحَى . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ العَجَّاجِ : «وَحَى لَهَا القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ» .

وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ (أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى لَهُ) . أَمَّا المَرْزُوقِيُّ فَلَمْ يَذْكَرْ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الحِمَاسَةِ سِوَى : وَحَى لَهُ (وَحَيْتُ لَكَ بِنَجْرِ ، أَيِ أَخْبِرْتُ) .

وَنَجِيزًا لَنَا المَعْجَمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَوْحَى لَهُ ، وَوَحَى لَهُ .

وَيُجْمَعُ الوَحْيُ عَلَى : وَحْيٍ .

وَفَعْلُهُ : وَحَى يَحِي وَحْيًا ، وَأَوْحَى يُوحِي إِحْيَاءً .

وَمِنْ مَعَانِي وَحَى إِلَيْهِ ، وَلَهُ :

(١) أَشَارَ وَأَوْمَأَ .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) وَحَى اللهُ إِلَيْهِ :

(أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَهْمَهُ .

(ج) سَخَّرَهُ .

(٦) وَحَى القَوْمَ وَحْيًا : صَاحُوا .

(٧) وَحَى فَلَانُ الكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ وَحْيًا : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

(٨) وَحَى الكِتَابَ : كَتَبَهُ .

- (٩) وَحَى الدَّبِيحَةَ: دَجَبَهَا دَجَبًا وَجِبًا (سَرِيعًا) .
 وَبَيْنَ مَعَانِي أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى لَهُ :
 (١) أَوْحَى لَهُ ، وَإِلَيْهِ : أَشَارَ وَأَوْمَأَ .
 (٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .
 (٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .
 (٤) أَمَرَهُ .
 (٥) بَعَثَهُ .
 (٦) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : (أ) أَرْسَلَ .
 (ب) أَهَمَّهُ .
 (٧) سَخَّرَهُ .
 (٨) أَوْحَتْ نَفْسُهُ : وَقَعَ فِيهَا خَوْفٌ .
 (٩) أَوْحَى الْقَوْمُ : صَاحُوا .
 (١٠) أَوْحَى بِالشَّيْءِ : أَسْرَعَ .
 (١١) أَوْحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .
 (١٢) أَوْحَى الْمَيْتُ : بَكَاهُ . نَاحَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : أَوْحَتْ النَّائِحَةُ الْبَيْتَ .
 (١٣) أَوْحَى الْعَمَلُ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٢٠٥١) التَّوَادُّ

إِذَا صَبَحَ الْفِعْلُ التَّلَاثِيُّ الْمَضَاعَفُ عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) ، وَجَبَ فِي مَصْدَرِهِ إِدْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .
 وَالنَّاسُ يُخَطِّبُونَ حِينَ يَقُولُونَ : لَوْ اسْتَبَدَّلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْإِتِّحَادَ وَالتَّوَادُّ بِالْفِرْقَةِ وَالتَّبَاغُضِ ، لِأَصْبَحَ فِي طَبِيعَةِ شُعُوبِ الْعَالَمِ .

وَالصَّوَابُ : لَوْ اسْتَبَدَّلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْإِتِّحَادَ وَالتَّوَادُّ بِكَذَا ، لِأَصْبَحَ ...

(٢٠٥٢) وَرَاءَ (خَلْفَ . قُدَّامَ)

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ وَرَاءَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى : قُدَّامَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّهَا تَعْنِي : خَلْفَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْجَانِيَةِ : ﴿هِنَّ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمَ﴾ ، أَي : مِنْ أَمَامِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ

الْكَهْفِ : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، أَي : أَمَامَهُمْ .

(٢) ذَكَرْنَا أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي : خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ كُلُّ مِنَ الْآيَةِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ، وَالرَّجَّاحِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَقَهِّهِ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَعِنْدَمَا فَسَّرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، قَالَ : «يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ (وَرَاءَهُمْ) فِي مَعْنَى (قُدَّامَهُمْ) ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْمَلِكََ كَانَ قُدَّامَهُمْ . وَيَرَى بَعْضُهُمْ حَمَلَ الْكَلِمَةِ عَلَى مَعْنَاهَا الْمَشْهُورِ .

(٤) وَمِمَّا جَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَرَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : وَرَاءَكَ ، أَي خَلْفَكَ ، وَوَرَاءَكَ أَي أَمَامَكَ . قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمَضَرِّبِ :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي

وَقَوْمِي نَمِيمٌ ، وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا ؟

أَرَادَ : قُدَّامِي . وَقَالَ لَيْدٌ :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي

لُزُومُ الْعَصَا تُحَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ ؟

أَي : أَمَامِي . وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنَّ أَدَبًا عَلَى الْعَصَا

فَيَأْمَنُ أَعْدَائِي ، وَيَسَامِي أَهْلِي ؟

أَي : أَمَامِي .

(٥) وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنِ الْأَخْفَشِ قَوْلَهُ : «يُقَالُ لَقَيْتُهُ مِنْ وَرَاءِ قَرْفَعُهُ عَلَى الْغَايَةِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ ، تَجْعَلُهُ أَسْمًا ، وَهُوَ غَيْرُ مَتَمَكِّنٍ ، كَقَوْلِكَ : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . وَأَنْشَدَ لِعَيِّ بْنِ مَالِكِ الْعُقَيْلِيِّ :

إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنْ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَكُنْ

لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ

أَمَّا كَلِمَةُ وَرَاءَ فَتَدَكَّرُ وَتَوَثُّتُ . وَتَصْغِيرُهَا وَرِيَّةٌ (كُوفِيَّةٌ) أَوْ وَرِيئَةٌ (بَصْرِيَّةٌ) .

(٢٠٥٥) الْوَرِشُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الصَّبِيُّ وَرِشٌ (نَشِيطٌ وَخَفِيفٌ) ؛
لأنَّ هذه الكلمة تدور كثيراً على السنة العامة ، ولأنَّ الصِّحَاحَ ،
والأَسَاسَ ، والمَخْتَارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا .

وهي كلمةٌ فصِيحةٌ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ (رَبَّانُ بْنُ
عَمَّارٍ) ، ومَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
ومِحْطُ المَحِيطِ ، ودُوْزِي ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتَّنُ ، والوَسِيطُ .
لقد اِكْتَفَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ واللِّسَانُ بِذِكْرِ الوَارِشِ ،
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «الْوَرِشَةُ : الدَّابَّةُ الَّتِي تَقَلَّتْ فِي
الجُرِّيِّ ، وَصَاحِبُهَا يَكْفُهَا» .
وَفَعْلُهُ : وَرِشَ يَوْرِشُ وَرِشًا : نَشِيطَ وَخَفَّتَ ، فَهوَ وَرِشٌ
وَهِيَ وَرِشَةٌ .

(٢٠٥٦) قَلْبَ الْوَرِقَةِ وَ الصَّفْحَةَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلْبٌ غَالِبٌ صَفْحَةُ الكِتَابِ ؛ لِأَنَّ
الَّذِي يُقَلَّبُ ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهَانِ لِكَيْ يُقَلَّبَ عَلَى أَحَدِهِمَا ،
وَلَيْسَ لِلصَّفْحَةِ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
قَلْبٌ غَالِبٌ وَرِقَّةُ الكِتَابِ .

والمَخْطُونَ مُصِيبُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى هَذِهِ الجُمْلَةِ بِمَنْظَرِ الحَقِيقَةِ ،
وَهُمْ مُخْطِئُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا بِمَاجِزًا ؛ لِأَنَّ فِي الجُمْلَةِ مَاجِزًا مَرْسَلًا
عِلَاقَتَهُ الجُرِّيَّةَ ، فَالصَّفْحَةُ هِيَ جِزءٌ مِنَ الوَرِيقَةِ ، أَطْلَقْنَاهَا عَلَى
الْوَرِيقَةِ كُلِّهَا إِطْلَاقًا مَاجِزِيًّا ، كَمَا نُطَلِّقُ العَيْنَ عَلَى الجَاسُوسِ ،
فَنَقُولُ : أَطْلَقْنَا عَيْونَنَا ، وَنَعْنِي جَوَاسِيسَنَا ؛ لِأَنَّ العَيْنَ جِزءٌ مِنَ
الجَاسُوسِ ، وَلَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي عَمَلِهِ ، فَأَطْلَقُ الجِزءَ وَأُرِيدُ الكُلَّ .
وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ نَقْصِدَ كَثِيرًا فِي اللُّجُوءِ إِلَى المَاجِزِ وَأَنْوَاعِهِ
الكَثِيرَةِ ؛ لِأَنَّ الحَقِيقَةَ أَقْوَى مِنَ المَاجِزِ ، وَأَكْثَرُ مِنْهُ تَأْتِيرًا فِي
النَّفُوسِ .

(٢٠٥٧) فَلَانَةٌ كَبِيرَةٌ الْوَرَكَيْنِ أَوْ كَبِيرَةٌ الْأَوْرَاكِ

الْوَرَكُ ، أَوْ الْوَرَكُ ، أَوْ الْوَرَكُ هِيَ مَا فَوْقَ الفَخْدِ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وَهُمَا وَرَكَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةٌ كَبِيرَةٌ الْأَوْرَاكِ .
وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي المَزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ

وَمَعَ أَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ
أَمَامَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى حَدَرٍ شَدِيدٍ ، عِنْدَمَا نَسْتَعْمَلُهَا
بِمَعْنَى أَمَامَهُ ؛ لِأَنَّ نَكَادُ نَسْتَعْمَلُهَا جَمِيعًا بِمَعْنَى خَلْفَهُ ، وَلِسْنَا فِي
حَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَلْجَأَ إِلَى اللِّبْسِ وَالْعَمُوضِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الأَصْدَادِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٢٠٥٣) وُرُودٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الوُرْدَ عَلَى وُرُودٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ جَمْعُهُ عَلَى : وُرْدٍ وَوَرَادٍ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ،
والمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ المَحِيطِ ،
وَالمتَّنُ ، وَالوَسِيطُ .
وَاِكْتَفَى المصباحُ بِذِكْرِ الجَمْعِ (وَرَادٍ) وَحَدَهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ المتَّنُ الجَمْعَ (وُرُودٍ) ، الَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ المَعْجَمَاتُ
الأُخْرَى ؛ لِأَنَّ جَمْعَ (فَعْلٍ) عَلَى (فَعُولٍ) قِيَاسِيٌّ ، إِذَا كَانَ
الْأَسْمُ مَفْتُوحَ الفَاءِ ، غَيْرَ مَعْتَلٍ العَيْنِ ، مِثْلُ : وُرْدٍ ، وَبَحْثٍ ،
وَكَعْبٍ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى : وُرُودٍ ، وَبُحُوثٍ ، وَكُعُوبٍ .
وَالوُرُودُ هُنَا هِيَ جَمْعُ الجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا جَمْعُ الوُرْدِ ، وَ الوُرْدُ
هُوَ جَمْعُ الوُرْدَةِ .

(٢٠٥٤) الْوَرَسُ

هُنَالِكَ نَبَتْ مِنَ الفَصِيلَةِ القَرْنِيَّةِ (الفَرَّاشِيَّةِ) ، يَنْبْتُ فِي
بِلَادِ العَرَبِ وَالجَبْشَةِ وَالمِندِ ، وَثَمَرَتُهُ قَرْنٌ مُعْطَى عِنْدَ نَضْجِهِ
بَعْدَ حَمْرَاءَ ، كَمَا يَوجِدُ عَلَيْهِ زَعْبٌ قَلِيلٌ . وَيُسْتَعْمَلُ لَتَلْوِينِ
المَلَابِسِ الحَرِيرِيَّةِ ، لِاحْتَوَائِهِ عَلَى مَادَّةٍ حَمْرَاءَ ، وَعَلَى رَاتِينِجٍ .
فَهَذَا الثَّبْتُ يُطَلَّقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ (وَرَسٍ) ، وَالصَّوَابُ هُوَ : وَرَسٌ
كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالمدُّ ، وَمِحْطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتَّنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ المَغْرِبُ وَالتَّاجُ الوَرَسَ دُونَ أَنْ يَضِيطَّاهُ بِالشَّكْلِ .

وقاموسٌ أَوْصَحَ التَّبَيَّانِ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ ، وَهَدِيَّةُ الْإِخْوَانِ
لِمَصْطَفَى الْأَسِيرِ .

وَجُلُّ الْمَعَايِرِ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا إِنْ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَتَرَ ،
دُونَ أَنْ تَذَكَّرَ حَرْفَ الْجَرِّ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَهَا ، مِنْهَا : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَقَدْ قَالَ إِنْ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَخْفَى .

وَفِي وَسْئِنَا أَيْضًا أَنْ تُشْرِبَ الْفِعْلَ (تَوَارَى) مَعْنَى الْفِعْلِ
(اسْتَتَرَ) ، الَّذِي يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهَا تَحْمِلَانِ الْمَعْنَى ذَاتَهُ ،
فَيَتَعَدَّى أَوَّلُهُمَا بِالْبَاءِ كَمَا تَعَدَّى ثَانِيَهُمَا بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ
فِي الْمَخْصَصِ .

وَيَجُوزُ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ ، بَدَلًا مِنْ :
تَوَارَى بِهِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ .

(رَاجِعْ مَا دَنَى : لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ وَاعْتَقَدَ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)

(٢٠٦٠) الْوِزَارَةُ أَوْ الْوِزَارَةُ مَنْصِبٌ رَفِيعٌ

بَرَى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّ كَلِمَةَ الْوِزَارَةِ يَجِبُ أَنْ
تَأْتِيَ مَكْسُورَةً الْوَاوِ ، لِأَنَّهَا تُفِيدُ مَعْنَى الْحِرْفَةِ ، كَالْتِجَارَةِ وَخِطَابَةِ
الْمَسَاجِدِ ، يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .
أَمَّا الْمَصْدَرُ فَيَرَى أَنَّهُ بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَزَّرَ يَزُرُ وَزَارَةً ، يُؤَيِّدُهُ الْمُدُّ ،
وَمِحْطُ الْمِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَأَنَا لَا أَرَى الْوِزَارَةَ حِرْفَةً كَالْتِجَارَةِ وَالْحِدَادَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ
يُقْتَرَضُ فِيهِ أَنْ يَزُولَ الْحِرْفَةُ طَوْلَ عَمْرِهِ عَادَةً ، بَيْنَا قَدْ يَكُونُ
الْوِزِيرُ جُلًّا عَمْرِهِ إِمَّا مَحَامِيًّا ، أَوْ مِهْنَدَسًا ، أَوْ طَبِيبًا ، أَوْ أَسْتَاذًا
جَامِعِيًّا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمِهْنِ الْحِرْفَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ عَادَةً أَنْ
يَكُونَ وَزِيرًا مَعْظَمَ عَمْرِهِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ حَالَ الْوِزِيرِ وَرَبَّتُهُ تَكُونُ بِكسْرِ الْوَاوِ
وَفَتْحِهَا (الْوِزَارَةُ أَوْ الْوِزَارَةُ) ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ
الْمِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَلِي رَاتِبُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَبَرَى اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَلِي رَاتِبُ ، أَنَّ الْكسَرَ (الْوِزَارَةَ)
أَعْلَى .

الْوِزَارَةُ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ ،
مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى وَرَكَيْتَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطَى لُغَوِيًّا مِنْ يَقُولُ : هِيَ كَبِيرَةُ
الْأَوْرَاكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرَكَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِي الْأَدْبَاءَ
بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمَثْنِ ؛ لِأَنَّ فِي
اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ
يُوجِدَ مُسَوِّغَ لُغَوِيًّا لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْئِمِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ ،
عِنْدَمَا تَقْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنِ ،
أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ . وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ كَلِمَةُ
الْأَوْرَاكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرَكَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٢٠٥٨) يَرِمُ الْجِلْدُ

وَيَقُولُونَ : يَرِمُّ الْجِلْدُ مِنَ الضَّرْبِ . وَالصَّوَابُ : يَرِمُّ
الْجِلْدُ ... ؛ لِأَنَّ فَاءَ الْمِثَالِ الْمَجْرَدِ تُحْدَفُ فِي الْمَضَارِعِ إِذَا كَانَ
وَأَوْبًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مِثْلُ : وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَعَدَ يَعْدُ ،
وَوَصَلَ يَصِلُ .

وَحِينَ لَا يَكُونُ الْمِثَالُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ تَبَقَى وَاوُهُ ،
مِثْلُ : وَجَلَ يَجُولُ . وَوَجَعَ يَجُوعُ .

وَمِنَ الْأَفْعَالِ الْمَعْتَلَّةِ الْفَاءِ مَا جَاءَ مَاضِيَهُ وَمِضَارِعُهُ كِلَاهِمَا
بِالْكَسْرِ . مِثْلُ : وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَمِقَ يَمِيقُ . وَوَفِقَ يَفِيقُ ، وَوَقَقَ
يَقِيقُ . وَوَرَعَ يَرِيعُ . وَوَرِثَ يَرِثُ . وَوَرِي الرَّثْدُ يَرِي ، وَوَلِي يَلِي .
(رَاجِعْ مَا دَاةَ «تَرِفُ الظَّلَالِ» فِي مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ
لِلْمَوْلَفِ) .

(٢٠٥٩) تَوَارَى بِالشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ . وَالصَّوَابُ : تَوَارَى بِهِ ،
أَي : اسْتَتَرَ بِهِ . فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ (ص) عَنِ
الشَّمْسِ : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَوَارَى بِالشَّيْءِ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ . وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْبَحْثَانِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ . وَمَخْتَصَرُ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَتَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ ،

لأنَّ الوِسادَ كلمةٌ مذكَّرةٌ ومفردةٌ ، في الحديثِ : قالَ لَعْدِيَّ ابنُ حاتمٍ إِنَّ وِسادَكَ إِذاً لَعْرِيبُ .

ويمتنُّ قالَ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ مذكَّرٌ : اللِّسانُ (في مادَّةِ أزر ، ووسد) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ . واكتفى بالقولِ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ كُلُّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

و الوِسادُ هو المِخدَّةُ أو الوِسادَةُ . وذكروا أنَّ واوَ الوِسادِ مُثلثةٌ الحركَةُ (الكسرةُ والفتحةُ والضمةُ) ، واختلفوا في حركةِ واوِ الوِسادِ ، وقال الصَّاعانيُّ : تثليثُ الواوِ في الوِسادِ ، وليس في الوِسادِ .

وقال الأساسُ : عَرِيضُ الوِسادِ : أَبْلَهُ (بجاء) .

وقال المصباحُ : عَرِيضُ الوِسادِ : بليدٌ .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادَّةِ (أسد) أنَّ الأِسادَةَ لَعَّةٌ في الوِسادَةِ .

وذكر مستدرِكُ التاجِ أنَّ الإِسادَةَ لَعَّةٌ في الوِسادَةِ .

(٢٠٦٤) الوَسْطُ وَالوَسْطُ

ويقولون : جَلَسَ سائِرٌ وَسَطَ الطُّلابِ . والصَّوابُ : جَلَسَ وَسَطَ الطُّلابِ ، أي : بينهمُ ، لأنَّ سائِراً والطُّلابَ لا يُكوْنونَ جِسمًا واحدًا ، ولو كانوا كذلكَ لَصَحَّ قولنا : جَلَسَ وَسَطَهُمْ .

ويحملُ الظَّرْفُ (وَسَطَ) معنَى الظَّرْفِ (بين) كاملاً . أما وَسَطُ الشَّيْءِ فهو ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، ويجبُ أن يكونَ جُزءًا منه ، كقولنا : وَسَطُ البَحْرِ ، وَسَطُ الصَّحراءِ ، وَسَطُ الدَّارِ ؛ لأنَّ الوَسْطَ هُنا جُزءٌ غيرُ منفصلٍ عَنِ البَحْرِ ، أو الصَّحراءِ ، أو الدَّارِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «الجالِسُ وَسَطُ الحَلْقَةِ ملعونٌ» الوَسْطُ بالسُّكُونِ ، يُقالُ فيما كانَ متفرِّقَ الأجزاءِ غيرَ مُتَّصِلِ ، كالتَّاسِ والدَّوابِّ وغيرِ ذلكَ ؛ فإذا كانَ مُتَّصِلَ الأجزاءِ ، كالدارِ والرَّأسِ ، فهو بالفتحِ (الوَسْطُ) ويُقالُ : كُلُّ ما يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالسُّكُونِ (وَسَطَ) ، وما لا يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالفتحِ (وَسَطَ) .

وقيلَ : كُلُّ منهما يقعُ موقِعَ الآخرِ ، وكأنَّه الأشْبَهُ .

وَبَرَى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ وَالوَسِيطُ أَنْ فَعَلَهُ هو : وَزَرَ يَزِرُ وَزارةً وَوِزارَةً .

واكتفى الأساسُ بذكرِ المصدرِ مكسورِ الواوِ (وِزارَةً) . ويقولونَ إِنَّهُ تُبَيِّ وزيراً ، لأنَّهُ يحْمِلُ الوِزَرَ (الثقل) عَنِ السُّلطانِ أو الحاكمِ .

(٢٠٦١) المَوَازِينُ

ويعمَّونَ المِيزانَ على مِيازِينِ ، والصَّوابُ : مَوَازِينُ . قالَ تعالى في الآيةِ السَّادِسةِ من سُورَةِ القارِعَةِ : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ . وقد ذُكِرَتِ المَوَازِينُ سِتَّ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ويمتنُّ ذَكَرَ المَوَازِينِ أَيْضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وتعلُّبُ ، والزَّجَّاجُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ يُقالَ لِلمِيزانِ الواحدِ بأوزانِهِ مَوَازِينُ ، ومنهُ قولُهُ تعالى في الآيةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الأنبياءِ : ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ﴾ ، يُريدُ المِيزانَ ذا العَدَلِ .

و المِيزانُ أَصلُهُ مِوزانٌ مِنَ الفِعلِ (وزن) . وفي الإِعْلالِ : تُقَلَّبُ الواوُ السَّاكنَةُ باءً إِذا كَسِبَ ما قَبْلَها ، مثلُ :

(أ) مِيعادٌ مِنْ وَعَدَ : أَصلُها مِوَعادٌ .

(ب) وَ مِيلادٌ مِنْ وُلِدَ : أَصلُها مِوَلادٌ .

(٢٠٦٢) وِازَةٌ

واِزَةٌ : حادَةٌ .

(راجعُ مادَّةُ «آزاهُ» في هذا المعجمِ) .

(٢٠٦٣) هِذا الوِسادُ

قالَ أَحَدُ الشُّعراءِ :

إِنِّي لِبُعْدِهِما حُرْمَتُ مَسَرَّتِي

وَمِنَ الأَسَى قَلِقْتُ عَلَيَّ وِسادِي

ويقولونَ : عِندنا سِعُ وِسادٍ ، فيجعلونَ كلمةَ وِسادٍ مؤنثةً وجمعاً . والصَّوابُ : قَلِقْتُ عَلَيَّ وِسادِي . وَ عِندنا سِبعَةٌ وَسُدي أو وَسُدٍ ؛

(ب) واسطة القِلَادَةِ هي : الجَوْهَرُ الَّذِي فِي وَسْطِهَا ، وَهُوَ أَجْوَدُهَا .

أَمَّا الْوَسَاطَةُ (فِي الْقَانُونِ الدَّوْلِيِّ الْعَامِّ) ، فَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنْ يَجْمَعَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَاقْتَعَلَ أَنْ يُعْرَفَهَا بِمَا يَأْتِي : «مُحَاوَلَةٌ دَوْلَةٌ أَوْ أَكْثَرُ فَضَّ زِيَاعٍ قَائِمٍ بَيْنَ دَوْلَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، عَنْ طَرِيقِ التَّفَاوُضِ الَّذِي تَشْتَرِكُ فِيهِ» .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنَّ وَسَاطَةَ الدَّنَانِيرِ هِيَ خِيَارُهَا . وَكَانَ ابْنُ مَالِكٍ قَدْ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي أَلْفِيَّتِهِ :

التَّاجِ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا
وَأَسْطِهِ هُوَ الْمَسْمِيُّ بِدَلَا
وَقَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ : «لِأَنَّ التَّعَدِّيَّ إِذَا اسْتَوْقَى مَعْمُولُهُ ، الَّذِي يَتَّعَدَّى إِلَيْهِ نَفْسِهِ ، لَمْ يَتَّعَدَّ إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا بِوَسَاطَةٍ» .

(٢٠٦٦) السَّعَّةُ وَالسَّعَّةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَحْمَدُ فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ . وَكِلْتَاهُمَا صَحِيحَةٌ :

(١) إِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا لِلْفِعْلِ وَسِعَ يَسَعُ سَعَةً وَسَعَةً : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَإِذَا كَانَتْ أَمْتًا : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ . وَقَوْلُ الْمَصْبَاحِ إِنَّ كَسَرَ السَّيْنِ (السَّعَّةُ) لُغَةٌ ، يَعْنِي أَنَّ فَتْحَهَا (السَّعَّةُ) هُوَ الْأَشْبَهُ .

وهناك مَنْ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا :

(أ) الْمَصْدَرُ (سَعَّةٌ) : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ .

(ب) وَالْأَسْمُ (سَعَّةٌ) : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٤٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ بِالْمَلِكِ مِنْهُ ، وَلمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ . وَذَكَرَتْ كَلِمَةُ (سَعَّةٌ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْأَسْمَ (السَّعَّةُ) : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ الْمَذْكُورَةَ آيَةً : ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً﴾ .

لَقَدْ لَعَنَ الْجَالِسُ وَسْطَ الْخَلْقَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ وَأَنْ يَسْتَدِيرَ بَعْضَ الْمَحِيطِينَ بِهِ ، فَيُؤَدِّبُهُمْ ، فَيَلْعَنُونَهُ وَيَدْعُونَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْوَسْطِ :

(١) الْعَتَدِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يُقَالُ : شَيْءٌ وَسْطٌ : بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّذِيءِ .

(٢) مَا يَكْتَفُهُ أَطْرَافُهُ وَلَوْ مِنْ غَيْرِ تَسَاوٍ .

(٣) الْعَدْلُ .

(٤) الْخَيْرُ (يُوصَفُ بِهِ الْمَفْرَدُ وَغَيْرُهُ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٣

مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ : عُدُولًا أَوْ خِيَارًا .

(٥) هُوَ مِنْ وَسْطِ قَوْمِهِ : مِنْ خِيَارِهِمْ .

(٦) مَجَالُ الشَّيْءِ وَبَيْنَتُهُ (مَعْدَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مَوَاقِفَةٍ جَمْعِيَّةٍ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا) .

(٢٠٦٥) الْوَسَاطَةُ وَالْوَسَاطَةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْوَسَاطَةِ بِمَعْنَى الْوَسِيلَةِ ، الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الشَّيْءِ .

وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ : «رُبَّمَا أُرِيدَ بِالْوَسَاطَةِ الْوَسِيطُ وَالْعَلَّةُ . يُقَالُ هُوَ الْوَسَاطَةُ بَيْنَهُمَا ، أَيِ الْوَسِيطُ . وَهُوَ وَسَاطَةٌ لِكَذَا ، أَيِ عِلَّةٌ . وَبِوَسَاطَةِ كَذَا ، أَيِ بَعْلَّةِ كَذَا» .

(٢) وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : «وَقَدْ تَأْتِي الْوَسَاطَةُ بِمَعْنَى الْعِلَّةِ وَالْوَسِيلَةِ ، مِنْ الْمَجَازِ الْمَوْلَدِ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْأَيْمَةُ» .

(٣) وَجَاءَ فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : «الْوَسَاطَةُ : مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ - كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ» .

(٤) ثُمَّ جَاءَ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ جِلَّةِ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . الصَّادِرِ فِي حَزْرِيَّانِ ١٩٦٥ ، أَنَّ لَجْنَةَ الْأَصُولِ التَّابِعَةَ لِلْمَجْمَعِ أَقْرَبَتْ اسْتِعْمَالَ الْوَسَاطَةِ بِمَعْنَى الْوَسَاطَةِ ، وَذَلِكَ فِي الصَّفْحَةِ ٩٥ .

(٥) ثُمَّ ظَهَرَتْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْوَسِيطِ . وَفِيهَا أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَاقْتَعَلَ عَلَى إِطْلَاقِ كَلِمَةِ الْوَسَاطَةِ عَلَى مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَيْضًا :

(أ) أَنَّ وَسَاطَةَ الْكُورِ هِيَ : مَقْدَمُهُ .

وقد تعني السَّعةُ : الطَّاقة والقُوَّة .

ومن معاني الفعل وَسِعَ :

(١) لم يَصِقْ . وَسِعَ الشَّيْءُ : لم يَصِقْ عَنْهُ .

(٢) وَسِعَ اللهُ عَلَيْهِ : رَفَعَهُ وَأَغْنَاهُ .

(٣) وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلكلِّ شَيْءٍ ، وَعلى كُلِّ شَيْءٍ : لم تَصِقْ عَنْهُ .

(٤) وَسِعَ المَالُ الدِّينَ : كَثُرَ حَتَّى وَفَى بِهِ كُلَّهُ .

(٥) لا يَسَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : لا يَجُوزُ .

(٦) لا يَسَعُنِي ذَلِكَ الأَمْرُ : لا أُطِيقُهُ .

تَوْشِيحَاتٌ ؛ لِأَنَّ القَاعَةَ هِيَ :

أَنَّ كُلَّ خُمَاسِيٍّ لم يُسْمَعْ لَهُ عَنِ العَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ : سُرَادِقَاتٍ ، وَحَمَامَاتٍ ، وَكُتَّانَاتٍ ... فِي جَمْعٍ : سُرَادِقٍ ، وَحَمَامٍ ، وَكُتَّانٍ ، يُجْمَعُ جَمْعَ مَوْثٍ سَالِمًا . وَكَلِمَةُ تَوْشِيحٍ لم يَجْمَعُهَا أَيُّ مَعْجَمٍ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِذَا وَجِبَ جَمْعُهَا جَمْعًا مَوْثًا سَالِمًا .

وَلا يَشْتَرِطُ بَعْضُ التَّحَاةِ أَنْ يَكُونَ خُمَاسِيًّا ، وَيَكْتَفِي بِأَنَّهُ لم يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَأَنَا أَرَى ، كصاحب «النحو الوافي» ، أَنَّ لا نَعْتَدُ بِرَأْيِ أَوْلَئِكَ التَّحَاةِ ؛ لِمخَالَفَتِهِ الأَكْثَرِيَّةِ .

لِذَا قُلُ :

التَّوَشِيحَاتِ .

(٢٠٦٧) المَوْسُوسُ

مَوْسُوسَ فُلَانٌ : تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ مَخْتَلِطٍ لم يُبَيِّنْهُ . وَمَوْسُوسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَفِي صَدْرِهِ مَوْسُوسَةٌ وَوَسْوَاسٌ : حَدِيثُهُ بِمَا لا نَفْعَ فِيهِ وَلا خَيْرٍ .

فهذا الرَّجُلُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ غَيْرِ وَاضِحٍ ، وَالَّذِي يَحْدِثُهُ الشَّيْطَانُ بِمَا لا نَفْعَ فِيهِ وَلا خَيْرٍ ، يُسَمَّوْنَهُ : مَوْسُوسًا . وَالصَّوَابُ هُوَ : مَوْسُوسٌ ، كَمَا يَقُولُ ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالأسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمَسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لا تَقُلْ مَوْسُوسَ : ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمَسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَدُوْزِي (عَامِيَّةٌ) ، وَالمَتْنُ .

وَأجَازَ لَنَا بَعْضُهُمْ قَوْلَ : مَوْسُوسٍ إِلَيْهِ : اللِّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَيَجِيزُونَ أَيْضًا : مَوْسُوسٌ لَهُ . وَعَبَّرَ المدُّ حِينَ أَجَازَ لَنَا تَسْمِيَتَهُ مَوْسُوسًا أَيْضًا .

(٢٠٦٩) يُوْشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى

الموتِ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مُوْشِكٌ عَلَى المَوْتِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى المَوْتِ .

(ب) أَوْ : هُوَ مَوْشِكٌ أَنْ يَمُوتَ .

وَاسْتِعْمَالُ أَسْمِ الفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ المَقَارِبَةِ (أَوْشَكَ) قَلِيلٌ . وَخَيْرٌ مِنْهُ اسْتِعْمَالُ الفِعْلِ المُضَارِعِ مِنْهُ :

فُلَانٌ يُوْشِكُ أَنْ يَمُوتَ .

(٢٠٧٠) نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ

ضَبَّاطٍ كِبَارٍ (بَابِ الصِّفَةِ)

وَيَقُولُونَ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفَةً مِنْ تِسْعَةِ ضَبَّاطٍ كِبَارٍ . وَالصَّوَابُ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضَبَّاطٍ كِبَارٍ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ (مُؤَلَّفًا) هِيَ صِفَةٌ لِلْمُضَافِ (مَجْلِسٍ) ، وَهُوَ مُدْكَرٌ ، لا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ (حَرْبٍ) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَوْثَةٌ ،

إِنِّي اضْطَرَّرْتُ إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ العِثْرَةِ وَصَوَابِهَا - عَلَى وَضوحِ الخَطِ التَّحْوِي فِيهَا - ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ المُذْبَعِينَ العَرَبِ تَعَرَّضُوا لِسُوءِهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ .

(٢٠٧١) المَوْاصِفَاتُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَبْلُغَ عَلَى بَيَانِ الصِّفَاتِ ، الَّتِي يَجِبُ تَوَافُرُهَا

(٢٠٦٨) التَّوَشِيحَاتُ

التَّوَشِيحُ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ، وَكَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ المَعْجَمُ الوَسِيطُ ، هُوَ : أَسْمٌ لِنَوْعٍ مِنَ الشَّعْرِ ، اسْتَحْدِثُهُ الأَنْدَلُسِيُّونَ ، وَلَهُ أَسْطَاطٌ وَأَعْضَانٌ وَأَعَارِيضٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَنْتَهِي عِنْدَهُمْ إِلَى سَبْعَةِ آيَاتٍ . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى تَوْشِيحٍ ؛ وَالصَّوَابُ :

المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦م .

(٢٠٧٣) أَكْرَمُ الضَّيْفِ بَوْصِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بِصْفِي عَرَبِيًّا

كُنْتُ قَدْ حَطَّأْتُ فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنْ «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» مَنْ يَقُولُ : «وَقَعَ الْمَاهِدَةُ بِصْفَتِهِ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ ، أَوْ بِصِفَةِ كَوْنِهِ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ ؛ وَقَلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَهَا كَرِيسٍ لِلْجُمْهُورِيَّةِ (الكافُ هُنَا لِلتَّمثِيلِ بِمَا لَا مِثْلَ لَهُ ، وَتُسَمَّى كَافُ الْأَسْتِضَاءِ) .

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْحَمْسِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦هـ . نِسَانِ (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦م .) ، مَا يَأْتِي :

«وَأَقِفْ مَجْلِسَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى إِحَالَةِ قَوْلِ لُجَّةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُتَضَمِّنِ : «بَشِيعُ اسْتِعْمَالِ مِثْلِ هَذَا الْأُسْلُوبِ (الْمُحْتَمَلَيْنِ اللَّتَيْنِ صُدِّرَ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ) فِي اللُّغَةِ الْمَعَاوِرَةِ ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ مَحْدَثٌ يَبْدُو فِي تَوَجُّهِهِ بَعْضُ الْغَمُوضِ ، كَمَا يُعْتَرِضُ عَلَيْهِ بَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْعَرَبِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ مَثَلًا : أَنَا - عَرَبِيًّا - أَكْرَمُ الضَّيْفِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

«وَقَدْ دُرِسَتْ اللَّجَّةُ هَذَا ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَنَّ كُلًّا مِنْ (وَصْفِي) وَ (صِفْتِي) مُصَدَّرٌ لِلْفِعْلِ (وَصَفَ) ، وَهُوَ فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أُضِيفَ هَذَا الْمَصْدَرُ إِلَى فَاعِلِهِ وَحُذِفَ مَفْعُولُهُ ، وَالْمَعْنَى : بَوْصِي أَوْ صِفْتِي لِنَفْسِي عَرَبِيًّا .

«وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كِلَا الْمَصْدَرَيْنِ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ هُوَ الْفَاعِلُ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : بَوْصِي غَيْرِي أَوْ بَصْفِي إِبَائِي ، وَتَكُونُ كَلِمَةُ (عَرَبِيًّا) حَالًا عَلَى كِلَا الْفَرَضَيْنِ .»
وَقَدْ أَجَارَزَتْ أَكْثَرِيَّةُ الْمُؤْتَمِرِينَ هَذَا الْأُسْلُوبَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِلْمُؤْتَمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٢٣ شَبَّاطِ ١٩٧٦م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٨ آذَارِ ١٩٧٦م .

فِي الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ الْحَصُولُ عَلَيْهِ ، أَسْمَ الْمَوَاصِفَاتِ ؛ لِأَنَّ الْبَاحِثِينَ فِي الْمَعْجَمَاتِ لَا يَجِدُونَ هَذِهِ الصِّبْغَةَ ، وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَعَاوِرِينَ لَهَا .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْحَمْسِينَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦هـ . نِسَانِ (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦م .) ، مَا يَأْتِي :

«دُرِسَتْ لُجَّةُ الْأَلْفَاظِ هَذَا ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَمْرَيْنِ :
الْأَوَّلُ : أَنَّ اشْتِقَاقَ صِبْغَةِ «الْمَوَاصِفَةِ» هُوَ مِنْ مَسْمُوعِ اللُّغَةِ فِي عَصْرِ الرِّوَايَةِ وَالْأَسْتِشْهَادِ .
الثَّانِي : أَنَّ دَلَالَةَ «الْمَوَاصِفَةِ» عَلَى مَعْنَى صِفَةِ الشَّيْءِ دَلَالَةٌ جَرَى بِهَا اسْتِعْمَالُ فِي فَصِيحِ الْعَرَبِيَّةِ الْخَالِصِ .

وَلِهَذَا تَرَى اللَّجَّةُ إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ «الْمَوَاصِفَاتِ» فِي مَعْنَاهَا الَّذِي يَسْتَعْمِلُهَا الْمَعَاوِرُونَ فِيهِ .

وَوَاقِفَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى إِجَازَةِ كَلِمَةِ «الْمَوَاصِفَاتِ» .
وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِلْمُؤْتَمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٢٣ شَبَّاطِ ١٩٧٦م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦هـ ، الْمَوَاقِفِ لِي ٨ آذَارِ ١٩٧٦م .

(٢٠٧٢) التَّوْصِيفُ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى تَصْنِيفِ الْأَشْيَاءِ ، وَيَبَيِّنِ أَنْوَاعَهَا أَوْ صِفَاتِهَا ، أَسْمَ التَّوْصِيفِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْقَدِيمَةَ وَالْحَدِيثَةَ لَا تَذْكُرُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ هَذَا الْمَعْنَى .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْحَمْسِينَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦هـ . نِسَانِ (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦م .) ، مَا يَأْتِي :

«دُرِسَتْ لُجَّةُ الْأَلْفَاظِ هَذَا ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَنَّ التَّضْعِيفَ فِيهِ مَقْصُودٌ بِهِ التَّفْصِيلُ الدَّقِيقُ (الْكَبِيرُ) . وَهَذَا تَرَى أَنَّ لَا مَانِعَ مِنْ اسْتِعْمَالِ (التَّوْصِيفِ) بِمَعْنَاهُ الْعَصْرِيُّ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ .»

وَقَدْ وَاقِفَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى هَذَا الْقَرَارِ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِلْمُؤْتَمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي

(٢٠٧٤) أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَّهُ إِلَيْهِ

الباب ٥٤ ، وابنُ الأَبناري ، والأغاني في كتابه عن إبراهيم الموصلي ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ في «تَقْيِيفِ اللِّسَانِ» ، وابنُ الأَثِيرِ ، ومعجمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، وعَرَبَاتُ اللِّسَانِ لِعَبْدِ القَادِرِ المَغْرِبِيِّ ، والمتنُ . وقد زَعَمَ ابنُ الأَبناري أَنَّها سُمِّيَتْ بِذلكَ ؛ لِأَنَّها وَصَلَتْ بَيْنَ الفُرَاتِ وَدِجْلَةَ .

وَيُسَيَّبُونَ إِلَى المَوْصِلِ بِقَوْلِهِمْ : المَوْصِلِيُّ . والصَّوَابُ : المَوْصِلِيُّ ؛ لِأَنَّ المَوْصِلِيَّ هِيَ النِّسْبَةُ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ (لي) ، كقولهم : بَعْدَاذِي ، وَمِصْرِي ، وشاملي ، بَدَلًا مِنْ بَعْدَادِي ، وَمِصْرِي ، وشامِي . فنحنُ العَرَبُ ، نَسِبُ بِالباءِ ، لا بِاللَّامِ والباءِ (لي) .
ومِن معاني المَوْصِلِ :

- (١) الموتُ .
 - (٢) المَفْصِلُ .
 - (٣) ما يُوصَلُ بِهِ الحَبْلُ ، وهو مَعْقَدُهُ فِي حَبْلِ آخَرٍ .
 - (٤) مَكَانُ الوُصُولِ .
- وَيُجْمَعُ المَوْصِلُ عَلَى مَوَاصِلَ .

(٢٠٧٥) الوُصْلُ وَالِإِصَالُ

جاءَ في شِفاءِ الغليلِ : الوُصُولُ بِطَاقَةٍ تُعْطَى لِرَبِّ الدِّينِ ونحوه . وهي كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ عَامِيَّةٌ ، لم يَسْتَعْمِلْها مُتَقَدِّمٌ ولا مُتَأَخِّرٌ مُحْسِنٌ ، إِلا أَنها وَقَعَتْ في الأَشعارِ ، كقولِ تَوْبِي الدِّينِ السَّرُوجِيِّ في إِحْدَى قِصائِدِهِ :

أَنْعَمَ بِوَصْلِكَ لِي ، فهِذا وَقْتُهُ

يَكْفِي مِنَ الهِجْرانِ ما قَدْ دُفِنْتُهُ

أَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي هِوَاكَ ، وَلِيتِي

أَعْطَى وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ

ولكن :

وَضَعَ جَمْعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ كَلِمَتِي الوُصْلِ وَالِإِصَالِ لِلحِطِّ يُعْطَاهُ مَنْ أَدَّى مَالًا ونحوه إِلَى آخَرٍ سَدَّأَ بِهِ بِسَبْطِهِ .

(٢٠٧٦) المَوْصِلُ وَالْمَوْصِلِيُّ

أما الوُصُوءُ فقد ذَكَرَهُ الأَخْفَشُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، والأَسَاسُ ، والنَّهْايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ويُطْلَقُونَ عَلَى المَدِينَةِ الكَبِيرَةِ فِي شَمالِ العِراقِ اسْمَ المَوْصِلِ ، والصَّوَابُ هُوَ : المَوْصِلُ (الكاملُ للمبرِّدُ ، شرحُ رابِت ، في

ويقول محيطُ المحيطِ ، واطنه على الأمرِ موطنه : واقفه .
ويقول المتنُ إن معنى واطنه : أضمرَ فعله معه .

ويقول الوسيطُ : واطنه : أضمرَ فعله معه . واقفه عليه .
ثم يقولُ : واطنُ القومِ : عاشَ معهم في وطنٍ واحدٍ (محدثه) .
وأنا أرى أن الفعلَ واطنه يعني : وُجدَ معه في وطنٍ واحدٍ ،
مثلما يعني الفعلُ عايشه : عاشَ معه ، كما قال اللسانُ ، الذي
استشهدَ بيستَ قننَبِ بنِ أمِّ صاحبٍ :

وقد عَلِمْتُ على أيِّ أعایشهم

لا تَبْرَحُ الدَّهْرُ إِلَّا بَيْنَنَا إِحْنُ
وكما جاءَ في مُستدركِ النَّاجِ (الذي استشهدَ بيستَ قننَبِ أيضاً) ،
وفي مدِّ القاموسِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ومثلما يعني الفعلُ ساكنه في الدارِ مُساكنه : سَكَنَ معه
في دارٍ واحدةٍ (النَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

فعلٌ جمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، الذي أصدرَ المعجمُ
الوسيطُ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وحرفَ الهمزةَ من
المعجمِ الكبيرِ يُقرُّ استعمالَ واطنه بمعنى : عاشَ معه في وطنٍ
واحدٍ ، فهو موطنٌ له . ولعلَّ جامعَ دمشقَ وبغدادَ وعمانَ
يُوافقونَ على ذلكِ أيضاً .

(٢٠٨٠) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ

إِلَيْهِ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : وَعَزَّ إِلَيْهِ بمعنى تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ، وأمْرُهُ
أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً أَوْ يَتْرَكَهُ ، اعتياداً على :

(أ) أَنْ ابْنَ السِّكِّيتِ لَمْ يَجْزِ : وَعَزَّتْ إِلَيْهِ .

(ب) وعلى روايةِ أبي خاتمِ السَّجِسْتَانِي عن الأصمعيِّ أَنَّهُ
أَنكَرَ (وَعَزَّتْ) بِالتَّخْفِيفِ .

ولكن :

نستطيعُ أَنْ نقولَ :

(١) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والأزهريُّ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمغربُ
(أوعزتُ إليه بكذا) ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والنَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَوَعَزْتُ إِلَيْهِ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقالَ
القسمُ الأعظمُ من هؤلاءِ إنَّ الوُضوءَ يعني التَّوَضُّؤَ بلغةِ الوسيطِ ،
أَوْ فَعَلْتَ إِذَا تَوَضَّأْتَ بِلُغَةِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ .

ومِمَّا استشهدَ بهِ الأساسُ والمتنُ قولُهُما : تَوَضَّأَ وَضُوءاً
سَابِغاً بِوُضُوءِ طَاهِرٍ .
وقالَ الأخفشُ أيضاً : زَعَمُوا أَنَّهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢٠٧٨) وَوُضُوْحُ الْعِبَارَةِ ، وَوَضِحْتُهَا ، وَوَضَحْتُهَا

ويقولونُ : اشْتَهَرَ فَلَانٌ بِوُضَاْحَةِ الْعِبَارَةِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) بِوُضُوْحِهَا : تَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ (بَابُ أَسْمَاءِ
الْقَمَرِ وَصِفَتِهِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ (بَابُ وَضُوْحِ الْأَمْرِ)
وَالصَّحاحُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والنَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) بِوَضِحْتِهَا : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والنَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) بِوَضِحْتِهَا : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والنَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وِفِعْلُهُ : وَوَضَحَ يَضِضُ وَوَضُوْحًا ، وَوَضِحَةً ، وَوَضَحَةً ؛
بِأَنَّ وَظَهَرَ ، فَهُوَ : وَوَضِضَ وَوَضَّاحٌ .

ومن معاني وَوَضَحَ :

(١) وَوَضَحَ الرَّكْبُ : بَدَأَ وَطَلَعَ .

(٢) وَوَضَحَ الْوَجْهَ : حَسَّنَ .

(٢٠٧٩) الْمُوَاطِنُ

وَيُحْتَمَى «أغلاطُ الكُتَّابِ» مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمُوَاطِنَ هُوَ الْمَسَاكِينُ
فِي وَطَنِ وَاحِدٍ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَنُو الْوَطَنِ ، أَوْ
الْوَطِنِيِّونَ ، أَوْ الْمُوَاطِنُونَ (اسمُ فاعِلٍ مِنْ أَوْطَنَ) ؛ لِأَنَّ مَعْنَى
وَاطِنَهُ : وَاطَّاهُ وَأَضْمَرَهُ .

ويؤيِّدُهُ اللِّسَانُ والنَّاجُ بقولِهِما : وَاطِنَهُ عَلَى الْأَمْرِ :
أَضْمَرَ فِعْلَهُ مَعَهُ ، فَإِنْ أَرَادَ مَعْنَى (وَاقَفَهُ) ، قَالَ وَاطَّاهُ . وَقَالَ
النَّاجُ إِنَّ هَذَا جَمَّازٌ . ثُمَّ قَالَ اللِّسَانُ : «تَقُولُ وَاطِنْتُ فَلَانًا عَلَى
هَذَا الْأَمْرِ : إِذَا جَعَلْتَهُ فِي نَفْسِكَمَا أَنْ تَفْعَلَاهُ» .

الْتَرْتَرَةُ دُونَ الْقِيَامِ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَمَلِ .
ويعتمدون أيضاً على أَنَّ الْجَمْعَةَ تَعْنِي :

(أ) صوت الرَّحَى : الصَّحاحُ ، وفصلُ المقالِ للبكريِّ ،
والحريريُّ (المقامة الكرجية) ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) أصواتُ الجمالِ إذا اجتمعتْ ، أو هديرَ الحملِ الشَّدِيدِ :
الصَّحاحُ ، والحريريُّ (المقامة الكرجية) ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكن : نقولُ :

(١) وَعَوَّعَ الْكَلْبُ وَعَوَّعَةً وَعَوَاعًا : عَوَّى وَصَوَّتَ (الليثُ بنُ
سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٢) وَعَوَّعَ الذَّبَّ (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والصَّحاحُ ، وفقهُ اللُّغةِ
لِلتَّلَعايِي ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٣) وَعَوَّعَ ابْنُ آوَى (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وذكرَ الشَّيخُ نصرُ المَهورِي في حاشيةِ القاموسِ ، والزَّبيديُّ
في مُستَدْرِكِ التَّاجِ أَنَّ الوَعْوَعَةَ هِيَ صوتُ الأَسَدِ ، واستشهدا
بمحدثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «وَأَتَمَّ تَنْفِرُونَ مِنْهُ نَفورَ المَعزَى مِنْ
وَعْوَعَةِ الأَسَدِ» .

فَوَعْوَعَةُ الكَلْبِ وَابْنُ آوَى لا تُحْفِيانِ ، ولا تُحْدِثانِ في
النَّفوسِ رُعبًا ، وفي وَسْئِنَا أَسْتَعَارَةً فَعِلْهُمَا لِمَنْ يَقولُ ولا يَفْعَلُ .
أَمَّا وَعْوَعَةُ الأَسَدِ وَالدَّبِّ فَيُحْفِيانِ فِي وَسْئِنَا أَسْتَعَارَةً فَعِلْهُمَا لِمَنْ يُنْبِغُ
القولَ العَمَلِ .

وَيُسَاعِدُنَا على أَسْتِعْمالِ الوَعْوَعَةِ لِلتَّرْتَرَةِ قولُ الصَّحاحِ
والقاموسِ والتَّاجِ إِنَّ الوَعْوَاعَ هو التَّرْتارُ المَهْدَارُ ، ويقولُ
الصَّحاحُ إِنَّهُ نَعْتُ قَبِيحٌ . ولا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الوَعْوَاعُ آتِيًا مِنَ الفِعْلِ
وَعَوَّعَ ، الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : تَرْتَرًا .

وجاءَ في التَّاجِ : وَعَوَّعَ القَوْمُ : ضَجُّوا .

وقالَ الصَّحاحُ أَيضًا إِنَّ الحَطيْبَ الوَعْوَعُ هو المَفوَّةُ المِدرَّةُ ،
وَأَيْدَهُ أَقْرَبُ المَوارِدِ فِي ذَلِكَ . ثُمَّ قالَ الصَّحاحُ إِنَّهُ نَعْتُ حَسَنٌ .

وَاللَّسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

(٣) وَوَعَزَّتْ إِلَيْهِ : أَدَبُ الكاتِبِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمعْجَمُ
مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَساسُ ، وَاللَّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ (لِغَةِ قَلِيلَةً) ، وَالوَسِيطُ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهو : وَعَزَّ إِلَيْهِ فِي كِذاً يَعْزُّ وَعَزًّا .

(٢٠٨١) مَوْعُوكُ ، وَعَكُ ، وَعَكُ

ويقولون : فَلانٌ مَوْعُوكُ ، أَي : أَصابَهُ دَكَّةُ الحُمى
وَالأَمْها ، وَالصَّوابُ :

(أ) فَلانٌ مَوْعُوكُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَالأَصمعيُّ ، وَأَبوعُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ الأَعْرابيِّ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمِجازُ الأَساسِ ،
وَالنَّبائِيَّةُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللَّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ
المَحيطِ ، وَدَوزي ، وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَوَعَكُ : اللَّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،
وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) وَوَعَكُ : اللَّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،
وَأقْرَبُ المَوارِدِ .

وقد عَرَّ مَحيطُ المَحيطِ حينَ قالَ : قَوَّعَكَ : أَصابَهُ الوَعْكَةُ ،
أَي المَرَضَةُ وَدَكَّةُ الحُمى ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ المَوارِدِ ذَلِكَ -
كَالعادَةِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهو : وَعَكَ المَرَضُ فَلانًا يَمَكُهُ وَعَكًا ، وَوَعَكَةً .

(٢٠٨٢) وَعَوَّعَ فَلانٌ أَوْ جَمْعَهُ

وَيَحْظَتُونَ مَنْ يَقولُ : وَعَوَّعَ فَلانٌ ، أَي أَحْدَثَ ضَجَّةً دُونَ
أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ، وَيَقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : جَمْعِجَ فَلانٌ ،
اعْتِدادًا على المَثَلِ المَشهورِ : أَسْمَعُ جَمْعِجَةً وَلا أَرى طِحْنًا ،
وهو يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَكْثُرُ الكِلامَ وَلا يَعْمَلُ : الصَّحاحُ ، وَفَصَلُ
المقالِ للبكريِّ (بابُ الجِبانِ يَتَوَعَّدُ صاحِبَهُ بالإقْدامِ عَلَيْهِ ثُمَّ
لا يَفْعَلُ) ، وَالحَريريُّ (المقامة الكرجية) ، وَالمِصاغانيُّ (الَّذي
يَقولُ إِنَّهُ يُضْرَبُ لِلجانِ يُوَعَّدُ وَلا يُوقِعُ ، وَللِخيلِ يَعْدُ وَلا
يُنْجِزُ) ، وَالمَخْتارُ ، وَاللَّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأقْرَبُ
المَوارِدِ ، وَالوَسِيطُ . وَهذا المَثَلُ جَعَلَ المَفهومَ مِنَ الجَمْعِجَةِ هو

أَمَا الْوَعُوعُ فَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَيْبَى ، وَيَرَى الْفَارَابِيَّ وَالصَّاعَانِيَّ
أَنَّهُ التَّلْبُ .
وقال ابن الأثير في النهاية : وَغَوَّخُ النَّاسِ : ضَجَّتْهُمْ .

(٢٠٨٣) وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهِمَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : وَعَى الزَّادَ ، أَي : وَضَعَهُ فِي الْوِعَاءِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْعَى الزَّادَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ :
الخيرُ بِيَقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

وَالشَّرُّ أَحَبُّ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وعلى ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب
في باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاغِبِ
الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، ومحيط المحيط .
ولكن :

أَجَازَ وَعَى الْعِلْمَ وَ أَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الكريم ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، ومعجم مقاييس
اللغة ، واللَّسَانِ ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمْتَنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ كِلْتَا الْجَمَلَتَيْنِ جَمَازٌ ، والوسيط .
وأجَازَ : وَعَى الزَّادَ وَأَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، والقاموس ،
والتَّاج ، وأقرب الموارد ، والمْتَنِ ، والوسيط .
وفي حديث أبي أمامة : « لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنِ » .
أَي : حَفِظَهُ ، وَفَهِمَهُ ، وَقَبَلَهُ .

واقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : وَعَى الْحَدِيثِ : الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ ،
الَّذِي قَالَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
تَذْكَرَةً ، وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعْيَةٌ » ، وَالصَّحاح ، ومفردات الرَّاغِبِ
الأصفهاني ، والحريُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّبِّيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
والمختار ، والمصباح ، والمُدُّ .

وقال المَدُّ : أَوْعَاهُ الْحَدِيثُ : جَعَلَهُ يَحْفَظُهُ بِهِ فِي ذَاكِرَتِهِ .

أَمَا فَعْلُهُ فهُوَ : وَعَاهُ يَعْهِهِ وَعِيًا .

وَمِنْ مَعَانِي وَعَى :

- (٣) وَعَتِ الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ : اجْتَمَعَتْ .
(٤) وَعَى الشَّيْءَ : جَمَعَهُ فِي وَعَاءٍ .
(٥) وَعَى الْأَمْرَ : أَدْرَكَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْعَى :

- (١) أَوْعَى الشَّيْءَ : وَعَاهُ وَحَفِظَهُ .
(٢) أَوْعَى الْحَدِيثَ : وَعَاهُ .
(٣) أَوْعَى فَلَانًا وَعَلَيْهِ : قَتَرَ عَلَيْهِ (بجَاز) ، وَمَنْهُ الْحَدِيثُ :
« لَا نُوعِي قُبْرِي عَمِي اللَّهُ عَلَيْكَ » .
(٤) أَوْعَى جَدْعَ الْأَنْفِ : اسْتَوْعَبَهُ .
(٥) أَوْعَى مِنْهُ حَقَّةً : اسْتَوْفَاهُ .
(٦) أَوْعَى فِي قَلْبِهِ : أَضْمَرَ فِيهِ مِنَ التَّكْذِيبِ : قَالَ تَعَالَى فِي
الآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشَاقِ : ﴿ بَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ .

(٢٠٨٤) قَتَرَ فِي النَّفْقَةِ لَا وَقَرَّهَا

ويقولون : فَلَانَ بِخَيْلٍ وَيُوقِرُ كَثِيرًا النَّفْقَةَ عَلَى عِيَالِهِ .
وَالصَّوَابُ : يُقَتِّرُ عَلَى عِيَالِهِ ، أَي يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِي النَّفْقَةِ . أَوْ :
يُقَلِّلُ النَّفْقَةَ عَلَى عِيَالِهِ .

أَمَا جَمَلَةُ وَقَرَّ النَّفْقَةَ فَعِنَاهَا : كَثَّرَهَا . وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُسْرِفٍ
فِي النَّفْقَةِ وَغَيْرَ مُقْتَرٍ ، قُلْنَا : هُوَ مُقْتَصِدٌ فِي الْإِنْفَاقِ .
وَمِنْ مَعَانِي وَقَرَّ :

- (١) وَقَرَّ لِفَلَانٍ طَعَامَهُ : كَمَّلَهُ ، وَلَمْ يُبْقِضْهُ ، وَجَعَلَهُ وَاوِرًا .
(٢) وَقَرَّ الثَّوبَ : قَطَعَهُ وَاسْعَأَ .
(٣) وَقَرَّ لَهُ عِرْضُهُ : صَانَهُ وَوَقَاهُ وَلَمْ يَشْتُمَهُ .
(٤) وَقَرَّ عَلَيْهِ حَقَّةً : اسْتَوْفَاهُ .
(٥) وَقَرَّ اللَّهُ حَظَّهُ مِنْ كَذَا : اسْتَبَعَهُ .
(٦) وَقَرَّ شَعْرَهُ : أَبْقَاهُ .

(٢٠٨٥) وَفَى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ وَوَفَاهُ حَقَّهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : وَفَى الْخَطِيبُ الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَفَاهُ حَقَّهُ ، أَوْ : وَفَاهُ ، أَوْ أَوْفَاهُ
فَتَرَفَاهُ وَاسْتَوْفَاهُ ، أَي : أَخَذَهُ وَايًّا .

(١) وَعَى الْعَظْمُ : بَرَأَ عَلَى أَعْوَجَاجٍ .

(٢) وَعَى الْجُرْحُ : (أ) سَالَ قَبْحُهُ .

(ب) انْضَمَّ فِيهِ عَلَى مِدَّةٍ .

ولكن:

ومفردات الرّاعِبِ الأصفهانيّ ، والأساس ، والمغرب ،
واللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك : **وَفَى الكَيْلُ** ، أي : تمّ (معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعِبِ الأصفهانيّ ،
والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .
أما فعله فهو : **وَفَى الكَيْلُ يَفِي وَيُفِي** .

وجاء في معجم مقاييس اللّغة : «الواوُ والفاءُ والحرفُ
المعتلُّ : كلمةٌ تدلُّ على إكمالٍ وإتمامٍ . منه الوفاءُ : إتمامُ
العهدِ وإكمالُ الشّروطِ . وَوَفَى : أوفَى ، فهو وَفِيٌّ . ويقولونُ :
أَوْفَيْتُكَ الشّيءَ ، إذا قَضَيْتَهُ إِيَّاهُ وَايًّا . وَتَوَفَّيْتُ الشّيءَ وَاسْتَوْفَيْتُهُ ؛
[إذا أخذته كُلَّهُ] حتّى لم تتركْ منه شيئًا . ومنه يُقالُ للميتِ :
تَوَفَّاهُ اللهُ» .

ومن معاني وَفَى :

(١) كَثُرَ .

(٢) وَفَى فلانٌ نَذْرَهُ وفاءً : أدّاهُ .

(٣) وَفَتْ أذُنُهُ : ظهرَ صِدْقُهُ في إخبارِهِ عَمَّا سَمِعَ .

(٤) هذا الشّيءُ لا يَفِي بِذلكَ : يَنْصُرُ عَنْهُ ولا يُوازِيهِ .

(٥) وَفَى الدَّيْرَهُمُ المُتقالَ : عادَلَهُ ، فهو وَافٍ ، وهي وَافِيَةٌ .

ومن معاني أَوْفَى :

(١) أَوْفَى اللهُ بِأذُنِهِ : أظهرَ صِدْقَهُ في إخبارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ .

(٢) أَوْفَى على المكانِ ، وفيهِ : أشرفَ عليه .

(٣) أَوْفَى على الميَّةِ : زادَ عليها .

(٤) أَوْفَى القومَ : أتاَهُمُ وَلَقِيَهُمُ .

(٥) أَوْفَى نَذْرَهُ ، وبِهِ : وفّاهُ .

(٦) أَوْفَى فلانًا حقّه : أعطاهُ إِيَّاهُ وافيًا تامًا .

(٢٠٨٨) **وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَيْهِ**

ويحظنون من يقول : **وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ** ، ويقولون إن
الصواب هو : **وقعت عيناى عليه** . وكلتا الجملتين صحيحة .
قال الفراء : تقول العرب : رأيت بعيني ورأيت بعيني ،
و الدَّارُ في يَدِي وفي يَدَيَّ .

(١) التّكلمة من اللسان .

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ،
في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنبته في ١٧ ربيع
الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :
«يُحِطُّ بِبعضِ اللُّغويينَ ما تجرّي به أقلامُ المعاصرينَ من نحوِ
قولهم : **مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفِيهِ حَقُّهُ** ، على أساسِ أن الفعلَ (وَفَى)
هنا تعدّى إلى مفعولين ، عل حينَ أنّهُ لم يردْ في المعجماتِ إلّا
لازمًا ، أو متعلّيًا إلى واحدٍ ، في مثل : **وَفَى الدَّيْرَهُمُ المُتقالَ** :
عدَلَهُ ، **وَفَى فلانٌ نَذْرَهُ** : أدّاهُ» .

«درستِ اللّجنةُ هذا ، وانتهت إلى أن الأسلوبَ تُمكنُ
إجازته على أساسِ أن الأصلَ في قولهم : **لا يَفِيهِ حَقُّهُ** : لا يَفِي
حقّ فلانٍ ، وعلى هذا تكونُ (حقّه) بدلًا اشتغالٍ من الأسمِ
السابقِ ، الواقعِ مفعولًا بهِ في الأسلوبِ المُعاصرِ .

«ولهذا ترى اللّجنةُ إجازةَ قولِ القائلِ : **مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفِيهِ
حَقُّهُ** ، في المعنى الذي يُقالُ فيه .
ووافقَ المؤتمِرُ على القرارِ .

(٢٠٨٦) الوَفِيَّاتُ

الوَفَاةُ : الموتُ ، ويجمعونها على **وَفِيَّاتٍ** ، والصوابُ :
وَفِيَّاتٍ ، فقد سمى ابنُ خَلِكانٍ كتابَهُ المشهورَ في التراجمِ :
وَفِيَّاتِ الأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أبنائِ الرِّمانِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أن جَمَعَ الوَفَاةِ هُوَ الوَفِيَّاتُ : محيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمغربيُّ في «عُتْرَاتِ الأَقلامِ» ،
ومحمّدُ عليّ التّجَارُ في «الأخطاءِ اللُّغويّةِ الشائِعةِ» ، والوسيطُ .

(٢٠٨٧) أَوْفَى الكَيْلِ

ويقولون : **وَفَى الكَيْلِ** ، والصوابُ : **أَوْفَى الكَيْلِ** ،
أي : أتمّه ولم يَنْقُصْ منه شيئًا . جاء في الآيةِ ١٥٢ من سورةِ
الأَنْعامِ : ﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزانَ بِالْقِسْطِ﴾ . وجاء في الآيةِ
٥٩ من سورةِ يُوْسُفَ : ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنّي أُوْفِي الكَيْلَ ، وأنا خيرُ
المُنزِلينَ ؟﴾ .

واكتفى بِذِكْرِ (أَوْفَى الكَيْلِ) وحدها أيضًا : معجمُ ألفاظِ
القرآنِ الكَرِيمِ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ،

سبق اللَّجْنَةُ والمجمع بقوله :
(الوقائع) : الأحوال والأحداث ، مفردُهُ وَقَعَهُ [على غير
 قياس] .

(٢٠٩٠) وَقَفَ الدَّابَّةَ وَأَوْقَفَهَا

ويخطئُ «دقائقُ العربية» مَنْ يقولُ : أوقفَ فلانُ الدَّابَّةَ ،
 أي : جعلها تَقِفُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : وَقَفَهَا . ولم أجدْ
 أحدًا آخرَ خطأً الفعلَ «أوقفَ هنا سيوى الأصمعي» ، الذي يبدو
 لي أنَّ صاحبَ «دقائقُ العربية» اعتمدَ عليه وحدهُ في تخطئته ؛
 معَ أنَّ جملةَ «أوقفَ الدَّابَّةَ» صحيحةٌ ، وهي لغةُ تميمٍ ، التي
 لها وزنٌ كبيرٌ في معجماتنا .

ومنَ الذينَ أجازوا استعمالَ جملةَ «أوقفَ الدَّابَّةَ» :
 الكسائيُّ ، وابنُ السكيتِ ، والصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسانُ
 الذي استشهدَ بقولِ الشاعرِ :

وقولها والركابُ موقفةٌ أقيمَ علينا أخي ، فلم أقيم
 والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
 والوسيطُ الذي قالَ : أوقفَ الإنسانَ وغيره .

(٢٠٩١) وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَساكِينِ وَعَلَيْهِمْ

وَأَوْقَفَهَا

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : أوقفَ تميمٌ دُورَهُ على المساكينِ ،
 ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : وَقَفَهَا عليهم ، اعتمادًا على إنكارِ
 الأصمعيِّ استعمالَ الفعلِ (أوقفَ) ، وقوله إنَّ الفصحَ هو :
 (وقَفَهَا ...) ، وعلى اقتصارِ مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
 والأساسِ ، والوسيطِ على ذكْرِ الفعلِ (وقفَ) وحدهُ .
 ولكن :

أجازَ استعمالَ الفعلِينِ المتعديَّينِ وَقَفَ وَأوقفَ كليهما :
 الصَّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
 والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
 والدكتورُ علي جواد الطَّاهر (في ملحوظاته عن وقيَاتِ الأعيانِ ،
 في عددِ شعبانِ ١٣٩١ هـ ، وتشرينِ الأوَّلِ عامِ ١٩٧١ ، من
 مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشق) .

وقالَ إنَّ الفعلَ أوقفَ لغةُ رديئةٌ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،

وقد أفرَدَ أبو منصورٍ النَّعاليُّ في كتابه «فقه اللُّغة» فضلًا
 عنوانه «في الأثنين يُعَبَّرُ عنهما مرَّةً وبأحدهما مرَّةً» ، جاءَ فيه :
 «وَقَعَتْ عينُهُ عليه أي عيناهُ . وفلانٌ حَسَنُ الحاجبِ أي الحاجِبِينِ .
 وأخذَ بيدهُ ، أي بيديهِ . وقامَ على رِجْلِهِ ، أي رِجْلَيْهِ» .
 وقالَ الفرزدقُ :

ولو بَحَلَّتْ يدايَ بو وصنَّتْ لَكَانَ عليٌّ لِلقَدَرِ الحيارُ
 فقال صنَّتْ بعد قولهِ يداي .

وقالَ آخرُ :

وكانَ في العَيْنِينِ حبًّا قَرَنُفُلٍ

أو سُنْبُلٍ كَحَلَّتْ بِهِ فانْهَلَّتْ

فقال : كَحَلَّتْ بِهِ بعد قولهِ في العَيْنِينِ .

(٢٠٨٩) الوَقَائِعُ

ويخطئونَ مَنْ يستعملُ الوَقَائِعَ بمعنى الحوادثِ . وَ الوَقَائِعُ

في المعاجمِ هي جمعُ (وقِعةٌ) ، التي تعني :

(١) الوقيعةُ مِنَ الأَرْضِ : المكانُ الصُّلبُ لا يكادُ يَنْسِفُ الماءُ .
 (٢) غيبةُ النَّاسِ (بجاز) .

(٣) صَدْمَةُ الحربِ والقِتالِ (بجاز) .

(٤) لُغَةٌ في الوقيعةِ ، وهي قُفَّةٌ مِنَ الخوصِ .

(٥) وقيعةُ الطَّائِرِ : موضعٌ وقوعهِ الذي يقعُ عليه ، ويعتادُ
 الطَّائِرُ إتيانَهُ .

(٦) وقائعُ العَرَبِ : أيامُ حروبِها .

(٧) أنْ يُدَكَّرَ في الإنسانِ ما ليسَ فيه .

ولكن :

تَرَى لُجْنَةَ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
 بالقاهرةِ ، في دورِيهِ الحاديةِ والأربعينِ ، (في المدَّةِ الواقعةِ بين
 ٢٤ شباطِ ١٩٧٥ و ١٠ آذارِ ١٩٧٥) ، أنْ تقبلَ باستعمالِ
 الوَقَائِعِ ، على أساسِ أنَّ مفردَها (وقِعةٌ) ، حملًا على نظائِرِهِ مِنْ
 مثلِ : رُحْصَةٍ ورُحائِصَ ، حَلْيةٍ وحلائِبَ ، كَنَّةٍ وكنائِنِ .

وقد أقرَّ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ - بأكثرِيَّةِ أعضائِهِ -
 استعمالَ لفظِ (الوقائعِ) بمعنى الحوادثِ ، معَ تجاوزِ تعيينِ
 مفردِها .

وكانَ المعجمُ الوسيطُ ، في طبعتهِ الثَّانيةِ عامِ ١٩٧٢ ، قد

وَالْيَهَابِيَّةِ ، وَالْمَرْغَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدَّكْتُورِ
علي جواد الطَّاهِرِ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً كُلُّ مَنْ الْمَصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ
المحيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمُتَنِّ إِذَا الْفِعْلُ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً وَرَدِيَّةً ، وَقَالَ إِنَّ
استعماله مجازيٌّ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ فِي الْمُتَنِّ أَنَّ أَوْقَفَ لُغَةً رَدِيَّةً ، وَقَالَ الشَّيْخُ
نَصْرُ الْهُورِينِيُّ فِي الْحَاشِيَةِ إِنَّهَا لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ وَالدَّكْتُورُ عَلِيُّ جَوَادِ الطَّاهِرُ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ
الَّذِي يَلِي الْفِعْلَ وَقَفَ أَوْ أَوْقَفَ هُوَ : عَلِيٌّ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ هُوَ : اللَّامُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ اللَّامُ وَعَلَى يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ الْفِعْلَيْنِ :
وَقَفَ وَ أَوْقَفَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ وَقَفَ :

(١) وَقَفَهُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْعَمَهُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ بِهِ .

(٢) وَقَفَ الدَّابَّةُ : جَعَلَهَا تَقِفُ .

(٣) سَكَنَ بَعْدَ الْمَشْيِ .

(٤) وَقَفَ عَلَى الشَّيْءِ : عَابَنَهُ .

(٥) وَقَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ : ارْتَابَ فِيهَا .

(٦) وَقَفَ عَلَى الْكَلِمَةِ : نَطَقَ بِهَا مُسَكِّنَةً الْآخِرِ قَاطِعًا لَهَا عَمَّا
بَعْدَهَا .

(٧) وَقَفَ الْحَاجُّ بِعَرَفَاتٍ : شَهِدَ وَقَبَّأَ .

(٨) وَقَفَ فَلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : مَنَعَهُ عَنْهُ .

(٩) وَقَفَ الْأَمْرَ عَلَى حُضُورِ فَلَانٍ : عَلَنَ الْحُكْمَ فِيهِ بِحُضُورِهِ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ أَوْقَفَ :

(١) أَوْقَفَ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ : أَقْلَعَ عَنْهُ .

(٢) كَلَّمْتَهُ فَأَوْقَفَ : سَكَتَ .

(٣) أَوْقَفَ فَلَانًا : جَعَلَهُ يَقِفُ .

(٢٠٩٢) وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَ مِنْ السُّوءِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصُّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧

مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِ وَعَقَابًا وَعَذَابَ السَّمُومِ﴾ .
وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (وَقَّى) مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَاعْتِدَادًا عَلَى مَعْجَمِ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ ،
وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْيَهَابِيَّةِ ، وَالْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ،
وَمَثَرِ الْقَامُوسِ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ : حَفِظَهُ ، اعْتِدَادًا عَلَى

الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمُتَنِّ .

وَلَكِنْ :

يُصَوِّبُ قَوْلَنَا : وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ :

(١) الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ : مَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَقْبِهِ مِنْهُ وَاقِيَةً إِلَّا
بِأَخْذَاتِ تَوْبَةٍ .

(٢) وَقَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ : «وَعَلَى رَأْسِهَا وَقَايَةٌ مِنَ الدَّبِيحِ تَقِيهَا
مِنَ الْمَطْرِ» .

وَفِي الْحَقِيقَةِ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : (أ) وَقَاهُ السُّوءَ

(ب) وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ

كُلُّ مَنْ : الْأَسَاسِ ، وَالْمَرْغَبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ
المحيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ :

وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ (أَوْ مِنَ السُّوءِ) يَقْبِيهِ وَقَايَةً وَ وَقَايَةً (رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ
عَنِ الْكِسَائِيِّ) ، وَ وَقَايَةً (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَاللَّسَانِ) ، وَ وَقَاهُ ،
وَ وَقَاءً ، وَ وَقَايَةً (الْمَصَادِرُ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

(٢٠٩٣) تَوَقَّاهُ

وَيَقُولُونَ : تَوَقَّى فَلَانٌ مِنَ الشَّرِّ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ
فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَ تَحَرَّزَ : تَوَقَّى ، وَعَلَى قَوْلِ التَّاجِ
أَيْضًا فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَ تَحَرَّزَ : تَحَفَّظَ وَ تَوَقَّى .
ثُمَّ جَاءَ مَدُّ الْقَامُوسِ فَفَقَلَ مَا ذَكَرَهُ الْقَامُوسُ ، ظَنَّ أَنَّ تَوَقَّى
تَعْنِي : تَوَقَّى مِنْهُ . وَلَكِنْ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ كِلَيْهِمَا لَمْ يَقُولَا :
تَوَقَّى مِنْهُ ، وَلَا تَوَقَّاهُ فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا الْقَامُوسُ
فِي مَادَّةِ (وَقَّى) .

وَأَرَى أَنَّ مَدَّ الْقَامُوسِ أَخْطَأَ هُنَا ؛ لِأَنَّ الْمَادَّةَ وَرَدَتْ فِي
الْقِسْمِ الَّذِي حَقَّقَهُ الْمَشْرِقُ سِتَانِي لَيْنٍ بُولُ ، الَّذِي عَوَّدَنَا
أَنْ نَعْتَرَّ أحيانًا ، لَا فِي الْقِسْمِ الَّذِي أَلْفَهُ الْمَشْرِقُ أَدُورِدَ وَلَيْنٍ ،

(١) مَنَى رُوَيْدًا ، وقاربَ الحَطَوَ . يُقَالُ : ذَلَفَ الشَّيْخُ ، وَذَلَفَ الحَامِلُ بِحِمْلِهِ .

(٢) ذَلَفَ إِلَيْهِ : أَمَلَ عَلَيْهِ .

(٣) ذَلَفَتِ الكَيِّبَةُ فِي العَرَبِ ، تَقَدَّمَتْ .

وَمِنْ مَعَانِي وَكَيْفَ يَوَكِّفُ وَكَفًّا :

(١) وَقَعَ فِي عَيْبٍ أَوْ مَأْتَمٍ .

(٢) مَالَ وَجَارَ .

(٣) وَكَيْفَ عَقْلُهُ وَرَأْيُهُ : فَسَدَ .

(٤) وَكَيْفَ الشَّيْءُ : نُقِلَ وَأَشْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْكَفَ :

(١) أَوْكَفَتِ الحَامِلُ : فَارَيْتَ أَنْ تَلِدَ .

(٢) أَوْكَفَ فُلَانٌ فُلَانًا : أَوْقَعَهُ فِي الإِثْمِ .

(٢٠٩٥) وَلَجَّ البَيْتَ وَفِيهِ . أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : وَلَجَّ البَيْتَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

وَلَجَّ فِي البَيْتِ اعْتِمَادًا عَلَى سَيِّئِيهِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالرَّاعِبُ

الأَصْفَهَانِيُّ ، وَالأساسُ ، وَالْمصباحُ ، وَالْمُنْتَنُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ

مُعْجَمَ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدَّةُ ،

وَمِحْطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوَسِيطُ تُجِزُ : وَلَجَّ فِي البَيْتِ .

أَمَّا مُعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالمُدَّةُ ،

وَمِحْطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوَسِيطُ فَإِنَّهَا تُجِزُ : وَلَجَّ

فِي البَيْتِ ، وَوَلَجَّ البَيْتَ كِلَيْهِمَا .

وَيَقُولُ آخَرُونَ : أَوْلَجَهُ الشَّيْءُ ، وَالصَّوَابُ : أَوْلَجَهُ فِي

الشَّيْءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ تُولِجُ

اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ . وَوَرَدَ الفِعْلُ (وَلَجَّ)

إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، مَتَلَوًّا بِحَرْفِ الجِزْرِ

(فِي) .

وَذَكَرَ (أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ

القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالرَّاعِبُ

الأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمختارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدَّةُ ، وَمِحْطُ

المِحْيطِ .

أَمَّا الفِعْلُ (وَلَجَّ مَالَهُ) فَمَعْنَاهُ : جَعَلَهُ فِي حَيَاتِهِ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ ،

لِيَسْمَعَ النَّاسَ وَيَكْفُوا عَنْ سِوَالِهِ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

المشهورُ بِدَيْتِهِ . وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا اكْتِفَاءُ المَصَادِرِ الآتِيَةِ بِذِكْرِ تَوَقَّاهُ بِمَعْنَى : تَحَرَّزَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَزَ مِنْهُ ، وَعَدِمَ إِجَازَتَهَا قَوْلُهُمْ : تَوَقَّى مِنْهُ .

فِي الحَدِيثِ : «تَبَّهَ وَتَوَقَّهَ» ، أَي : اسْتَبَقَ نَفْسَكَ وَلَا

تُعَرِّضْهَا لِلتَّلَفِ ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الآفَاتِ وَأَنْتَهَمَا ؛ وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ :

«وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أُمُورِهِمْ» ، وَلَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ» ، نَرَى أَنَّ

الفِعْلَ (تَوَقَّى) جَاءَ مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُبَاشَرًا ، لَا تَعَدِّيًا بِحَرْفِ الجِزْرِ .

وَالْمَصَادِرُ الأُخْرَى الَّتِي تُؤَيِّدُ رَأْيِي هِيَ الأَسَاسُ ، وَالبَّهَاءُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُنْتَنُ ، وَالمَوَسِيطُ .

(٢٠٩٤) وَكَفَّ البَيْتَ بِالمَطَرِ وَأَوْكَفَ لَا ذَلَفَ

وَيَقُولُونَ : ذَلَفَ سَقْفُ البَيْتِ ، أَي : قَطَرَ مِنْهُ المَاءُ قَلِيلًا

قَلِيلًا . وَالصَّوَابُ : وَكَفَّ البَيْتَ أَوْ السَّقْفَ وَأَوْكَفَ : أَدْبَ

الكِتَابِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالمَغْرِبُ ،

وَالْمختارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمصباحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ

المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُنْتَنُ ، وَالمَوَسِيطُ .

وَاقْتَصَرَتِ المَصَادِرُ الآتِيَةُ عَلَى ذِكْرِ : وَكَفَّ البَيْتَ [كِتَابُ

خَلْقِ الإِنْسَانِ الَّذِي ذَكَرَ الوَكْفَ وَالوَكِيفَ فِي بَابِ «الدَّمْعِ

وَمَا فِيهِ» ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِ (وَكَفَّ) ، وَأَلْفَاظِ أُبْنِ السِّكِّيتِ

فِي بَابِ الدَّمْعِ ، وَالأَلْفَاظُ الكِتَابِيَةُ لِلهَمْدَانِيِّ فِي بَابِ البُكَاءِ ،

وَالتَّلْخِيسُ لِأَبِي هَلَالٍ العَسْكَرِيِّ فِي بَابِ ذِكْرِ البُكَاءِ ، وَالحَرِيرِيُّ

فِي المَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ ، وَالأساسُ ، وَالبَّهَاءُ ، وَالمُدَّةُ .

وَيُحْزَرُ أَنْ يَقُولَ : وَكَفَّتِ العَيْنُ الدَّمْعَ وَكَفًّا وَكَيْفًا

(اللِّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي المُسْتَدْرَكِ ،

وَالْمُنْتَنُ ، وَالمَوَسِيطُ) .

وَالفِعْلُ (تَوَكَّفَ) يَحْمَلُ مَعْنَى الفَعْلَيْنِ : (وَكَفَّ) وَ(أَوْكَفَ) .

وَمَنْعُهُ : وَكَفَّ يَكْفُ وَكَفًّا ، وَوَكَيْفًا ، وَتَوَكَّافًا (الصَّحاحُ ،

وَالْمختارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ المِحْيطِ ،

وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُنْتَنُ) ، وَوَكَّفَانَا (اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،

وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُنْتَنُ) . أَمَّا المَصْدِرَانِ الأَوَّلُ وَالثَّانِي ، فَتَكَادُ

المَعَاجِمُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى ذِكْرِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي ذَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ، وَدَلُوفًا ، وَدَلْفَانًا :

وقال الرَّجَّاحُ: **الْوَلْدُ** و**الْوَالِدُ** واحدٌ مثلَ العَرَبِ والعُرَبِ ،
والعَجَمِ والعُجَمِ ، وأنشدَ القراءُ :
ولقد رأيتُ معاشِراً قد تَمَرَّوا مَالاً وَ وُلْدًا
ومِنَ أمثالِ بني أسدٍ : «وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقَبِيكَ» . أي :
مَنْ نُفِستَ بِهِ فهو أَبْنُوكَ . يُضْرَبُ في ادعاءِ المرءِ ما لَيْسَ لَهُ .
وجاءَ في المغربِ : «الْوَالِدُ يَقَعُ على الذَّكَرِ والأُنثَى ،
والواحدُ والجمعُ» .

وجاءَ في اللسانِ والتاجِ : **الْوَالِدَةُ** جمعُ الأَوْلَادِ .
ويُجْمَعُ **الْوَالِدُ** على أولادٍ ، وَ وُلْدَةٍ ، وَ وُلْدٍ . وقد
يكونُ **الْوَالِدُ** جَمْعُ **وَلِدٍ** ، مثلُ : أسدٌ وأسدٍ (لغةُ قيس) . ويقولُ
اللسانُ إنَّ **الْوَالِدَ** لغةٌ في **الْوَالِدِ** . أما **وِلْدَانٌ** فهو جمعُ **وَلِيدٍ** (للذَّكَرِ
والأُنثَى) ، وَ وِلْدَانٌ جمعُ **وَلِيدَةٍ** .
ومِنَ معاني **الْوَالِدِ** :

(١) ما وُلِدَ أَيًّا كَانَ .
(٢) يُطْلَقُ على غيرِ الحيوانِ مجازًا ، فيقالُ **وَلَدَ النَّحْلَةَ** لِلوَدِيِّ
(صغارِ الفَسِيلِ) .

(٣) **الرَّهْطُ** (مجاز) . قالَ تعالى في الآيةِ ٢١ من سورةِ نوحٍ :
﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ .
أما **المِيلادُ** فهو اسمٌ للوقتِ الذي نُوْلِدُ فيه . و**المَوْلودُ** هو الموضعُ
الذي نُوْلِدُ فيه . والفعلُ هو : **وَلَدَتِ** المرأةُ **تِلْدًا** و**وِلادًا** ، وَ وِلادًا ،
وَ وِلادَةً ، وَ وِلادَةً ، وَ وِلدَةً ، وَ وإِدادَةً ، وَ مَوْلِدًا .

(٢٠٩٨) **هِيَ لِدَتِي ، هُوَ لِدَتِي**

يُخْطِئُ صاحبُ (حولِ الخطأِ والفصح) مَنْ يقولُ : سافرتُ
مَعَ بعضِ لِداتي ، أي الَّذِينَ وُلِدُوا يومَ ولادتي ، ويقولُ إنَّ كلمةَ
(لِدَة) لا تُطْلَقُ إلا على المَوْتِ ، فيقالُ : فاطمةٌ لِدَةٌ عائشةُ .
ويَرى أَنَّ الصَّوابَ هو : سافرتُ مَعَ بعضِ أترابي . وهي جمعُ :
تَرَبٍ ، التي تُطْلَقُ على المذكَرِ والمؤنثِ كِلَيْهِما ، والتي تَعني اللِدَةَ .
ولكنْ :

أجازَ لنا أنْ نُطْلِقَ كلمةَ اللِدَةِ على كِلا الجنسينِ كُلِّ مَنْ
الأساسُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمديرُ .

ومِمَّا قالَهُ الأساسُ : هو وهي لِدَتِي ، وهُم وهنَّ لِداتي .
وذكرَ اللسانُ أننا نُطْلِقُ كلمةَ اللِدَةِ على الذَّكَرِ في مادَّةِ (ولد) ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .
أما **وَلَجَهُ العَمَلُ** ، وَ **وَلَجَ العَمَلُ إِلَيْهِ** ، فيقولُ محيطُ المحيطِ
إنَّ معناهما : **فَوَضَّ العَمَلَ إِلَيْهِ** .
ويقولُ متنُ اللِّغَةِ : «المعروفُ اليومَ **وَلَجَهُ العَمَلُ** : سَلَّمَهُ
وفَوَضَهُ إِلَيْهِ تفويضَ مَنْ هو لَهُ . وَ **تَوَلَّجَ العَمَلَ** : دَخَلَ فيه
وباشَرَهُ» .

وأنا أقرحُ على مجامعنا الموافقةَ على استعمالِ : **وَلَجَهُ العَمَلَ** ،
معنى : **فَوَضَّهُ إِلَيْهِ** ، وَ **تَوَلَّجَ العَمَلَ** : باشَرَهُ ؛ لأنَّ هذينِ
الفعلينِ يَجْرِيانِ كثيرًا على ألسنةِ الأدباءِ وأقلامِهِم .

(٢٠٩٦) **تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَعِنَهُ**

ويُخْطِئُونَ مَنْ يقولُ : **تَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ** ، أي :
نَشَأَ عِنَهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ** ؛
كما تقولُ مفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
ومستدرِكُ التاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ .
ولكنْ :

اقتَصَرَ معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ والمصباحُ على قولِ : **تَوَلَّدَ**
الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ ؛ وأجازَ المدُّ كلتا الجملتينِ :
(أ) **تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ** .
(ب) **وَ تَوَلَّدَ عِنَهُ** .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القراءِ» في هذا المعجم) .

(٢٠٩٧) **هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هِيَ أَوْ هِيَ أَوْ هُمُ وَوَلَدٌ**

ويقولونَ : **لِفِلاَنٍ وَوَلَدانٍ وَبِنْتٌ** ، أي : **لِفِلاَنٍ صَبِيانٍ**
وبِنْتٌ ، ظانِّينَ أَنَّ كلمةَ **الْوَالِدِ** لا تَعني إلا الصَّبِيَّ ، والحقيقةُ هي
أَنَّ كلمةَ **الْوَالِدِ** ، أو **الْوَالِدِ** ، أو **الْوَالِدِ** ، أو **الْوَالِدِ** تشملُ الذَّكَرَ
والأُنثَى والمثنَّى والجمعَ ، كما يقولُ معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
الذي استشهدَ بآياتٍ كثيرةٍ ، منها قولهُ تعالى في الآيةِ ٤٧ من
سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَوَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ﴾ ، وكما يقولُ الصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(راجع المادة التالية: وَلَوْعٌ غَالِبٌ...).

(٢١٠١) وَلَوْعٌ غَالِبٌ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ

ويقولون: وَلَوْعٌ غَالِبٌ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ، وَالصَّوَابُ: وَلَوْعُهُ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ: الصَّحَاحُ، وَمَعْمَرٌ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ، وَالْمَقَامَةُ الْحَلِيَّةُ لِلْحَرِيرِيِّ (إِلَى أَنَّ أَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْ وَلَوْعِهِ)، وَالْأَسَاسُ، وَالنِّهَايَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالصَّبَاحُ، وَالْمَتْنُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَفِعْلُهُ: وَلَعٌ بِهِ يَوْلَعُ وَلَعًا وَوَلَوْعًا: عَلَنَ بِهِ شَدِيدًا.

وَفِي الْمَصْبَاحِ: وَلَعٌ بِهِ وَوَلَعٌ بِهِ يَلَعُ وَلَعًا وَوَلَعًا. أَمَّا الْوَلُوعُ فَهُوَ عِنْدَهُ مُصَدَّرُ الْفِعْلِ: أَوْلَعُ بِالشَّيْءِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ. أَمَّا الصَّحَاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالْمَتْنُ، وَالصَّبَاحُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ فَقَدْ جَاءَ فِيهَا: وَلَعٌ وَوَلَعًا وَوَلَعَانًا: كَذَبَ. وَذَكَرَ اللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالصَّبَاحُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ مَضَارِعَهُ هُوَ: يَلَعُ. وَأَخْطَأَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حِينَ قَالَ إِنَّ مَضَارِعَهُ هُوَ: يَلَعُ.

وَأَخْطَأَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ قَالَ إِنَّ مَصْدَرَهُ هُوَ: وَلَعٌ (كَذِيبٌ).

(٢١٠٢) الْقَدَّاحَةُ لَا وِلَاعَةَ السَّجَائِرِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي تُشْعَلُ بِهَا لَفَافَةُ التَّنْعِ أَسْمَ: وَوِلَاعَةَ السَّجَائِرِ.

وَلَكِنْ:

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لِحْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ، بِالْأَشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٨، أَنَّ الْمُوْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْأَدَاةِ أَسْمَ: الْقَدَّاحَةُ.

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ، عَامَ ١٩٧٣، جَاءَ فِيهِ: «الْقَدَّاحَةُ: أَدَاةٌ مِنَ الْمَعْدِنِ، ذَاتُ حَجَرٍ وَزِنَادٍ وَشَرِيطٍ، وَتُشْعَلُ بِالْبَتْرِينِ وَنَحْوِهِ. (مَجْمَعٌ)». وَوَقَدْ تَشْتَعَلُ الْقَدَّاحَةُ بِالْغَازِ أَيْضًا.

وَعَلَى الْأَثْنِيِّ فِي مَادَّةِ (تَرْب). وَقَالَ النَّجَّاحُ إِنَّا نَطْلِقُ كَلِمَةَ اللَّدَّةِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَثْنِيِّ فِي مَادَّةِ (تَرْب)، كَمَا تُطْلَقُ كَلِمَةُ التَّرْبِ عَلَى الْحِجْسِيِّ مَعًا.

وَقَالَ الصَّحَاحُ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ: هُوَ لَدَيٌّ. وَلَمْ يَذْكُرُوا شَيْئًا عَنِ الْأَثْنِيِّ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (اللَّدَّةِ) مُؤَنَّثَةٌ بِتَأْيِهَا الْمَرْبُوطَةُ، وَعَدَمُ ذِكْرِ دَلَالَةِ كَلِمَةِ (لَدَّةِ) عَلَى الذِّكْرِ وَحْدَهُ، تَعْنِي أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ.

وَيَقُولُ الصَّحَاحُ إِنَّ النَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ فِي (لَدَّةِ) هِيَ عِيُوضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْدُوقَةِ مِنْ أَوَّلِهِ (وَلَدٌ).

وَجَمَعَ لَدَّةً: لِدَاتٌ وَلِدُونَ.

وَمَثَلُهَا: لِدَانٌ.

وَتَصَغِيرُهَا: وَلِيدَاتٌ وَوَلِيدُونَ، أَوْ لُدَيَاتٌ وَوَلِيدُونَ، نَظْرًا إِلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ، كَمَا يَرَى سَعْدِي جَلِي فِي حَاشِيَتِهِ، وَالنَّجَّاحُ، وَالْمَدُّ.

(٢٠٩٩) أَشْعَلَ النَّارَ لَا وَلَعَهَا

وَيَقُولُونَ: وَلَعَ فَلَانُ النَّارَ. وَالصَّوَابُ هُوَ: أَشْعَلَ فَلَانُ النَّارَ، أَوْ أَوْقَدَهَا، أَوْ أَضْرَمَهَا، أَوْ أَجَجَهَا، أَوْ أَوْزَاهَا، أَوْ أَدْكَاهَا، أَوْ أَرْتَاهَا، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا. أَمَّا كَلِمَةُ وَلَعٌ بِمَعْنَى أَشْعَلَ، فَهِيَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْعَامَّةِ، كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ النَّجَّاحِ، وَحَاشِيَةِ الْمَتْنِ.

وَمِنْ مَعَانِي وَلَعٌ:

(١) وَلَعَ الدَّاءُ جَسَدَ فَلَانٍ: بَرَّضَهُ.

(٢) وَلَعَ فَلَانًا بِهِ: أَغْرَاهُ.

(٢١٠٠) وَلَعَ بِهِ، أَوْلَعَ بِهِ

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ: تَوَلَّعَ بِهِ: تَعَلَّقَ بِهِ وَحَرَّصَ. وَالصَّوَابُ: (أ) وَلَعَ بِهِ: الصَّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَوَلَعَ بِهِ: الصَّحَاحُ، وَمَعْمَرٌ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٢١٠٣) وَاللَّهُ ، وَلَهَا ، مَوْلَهُ ، آله

ويقولون عن المتحير من شدة الوجد إنه وله ، فيعزرون كما عزَّ الرَّمخشري في الأساس ؛ لأن الصواب هو :

(أ) وَاللَّهُ : التَّهْدِيْبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .

(ب) وَوَلَهَا : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .

(ج) وَ مَوْلَهُ : مَعْمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .

(د) وَ آله (عَلَى الْبَدَلِ) : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمُؤْتِ الْوَالِهَةِ : وَالْهَيْهَةُ ، وَيجوز أن نقول أيضاً : امرأةُ والدهُ .

قال الأَعشى :

فَأَقْبَلْتُ وَالِيَهَا تَكَلَّى عَلَى عَجَلٍ

كُلُّ ذَهَابَا ، وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

وَمِنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْمَرْأَةَ يُقَالُ لَهَا : وَالِيَةٌ :

التَّهْدِيْبُ ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ .

وَمُؤْتِ وَلَهَا : وَالْهَيْهَةُ . وَ مَوْلَهُ : مَوْلَاهُ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : وَلَهُ يَوْلُهُ وَيَلَهُ وَلَهَا ، وَوَلَهَا ، وَيجوزُ : وَلَهُ يَلَهُ .

(٢١٠٤) الْمَوْلَى (الْمَالِكُ . الْعَبْدُ)

ويحظون من يستعمل المولى بمعنى العبد ، ويقولون إن المولى هو المالك . والحقيقة هي أن كلمة (المولى) تعني المالك والعبد كليهما . وقد ذكر ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» أن المولى هو المنعم المعتق . والمولى هو المنعم عليه المعتق .

وأورد النعماني في كتابه «فقه اللغة» كلمة المولى في الفصل الذي عنوانه : (في تسمية المتضادين باسم واحد) . وأيدهما في ذلك ابن الأثير في النهاية ، والمعجم كلها ، دون استثناء .

وهناك معانٍ أخرى كثيرة لكلمة (المولى) هي :

الصَّاحِبُ ، وَالْقَرِيبُ كَابِنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ ، وَالجَارُ ، وَالْحَلِيفُ ، وَالْأَيْنُ ، وَالْعَمُّ ، وَالتَّرْزِيلُ ، وَالتَّشْرِيْكُ ، وَأَبْنُ الْأَخْتِ ، وَالْوَلِيُّ ، وَالرَّبُّ ، وَالتَّاصِرُ ، وَالْمُنْعَمُ ، وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، وَالْمُحِبُّ ، وَالتَّابِعُ ، وَالصَّهْرُ .

ويُجْمَعُ الْمَوْلَى عَلَى الْمَوَالِي ، وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهِ : مَوْلَايَ .

وأرى أن لا نستعمل المولى بمعنى المالك مثلاً ، أو بمعنى العبد ، ما لم توجد هناك قرينة قوية تدلُّ على المعنى المراد . (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٠٥) أَوْماً إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ

ويحظون من يقول : وَمَا إِلَيْهِ ، ويقولون إن الصواب هو : أَوْماً إِلَيْهِ (أشارَ بحاجبٍ ، أَوْ يَدٍ ، أَوْ رَأْسٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ) ؛ لأننا في أحاديثنا نستعمل الإيماء لا الومء ، ولأن الأساس لم يذكر إلا الفعل : أَوْماً إِلَيْهِ . ولكن :

يجوز أن نقول : وَمَا إِلَيْهِ وَأَوْماً إِلَيْهِ كليهما : (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال) ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَوْماً أَكْثَرُ وَأَشْبَهُ ، وَالْوَسِيْطُ .

ونقلت المعجم عن الفراء : وَمَا إِلَيْهِ تَوْمِئَةً : أشارَ إِلَيْهِ . وَفِعْلُهُ هُوَ : وَمَا يَمَأُ وَمَمَأُ ، فَهُوَ وَامِيٌّ ، وَهِيَ وَامِيَّةٌ . وَأَنشَدَ الْقَتَانِيُّ :

فَقَلَّتِ السَّلَامُ ، فَأَتَقَّتْ مِنْ أَمِيرِهَا

وما كان إلا ومؤها بالحواسب

(٢١٠٦) الْوَامِقُ (الْمُحِبُّ . الْمُحَبُّ)

ذكر ابن الأنباري في أضدادِهِ أَنَّ الْوَامِقَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ وَامِقٌ إِذَا كَانَ مُحِبًّا وَمُحَبًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْبَيْضَ لَمَنْ تَمَلَّ حَدِيثُهُ

فَأَنْقَعُ فَوَادِكُ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ

وَقَالَ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْوَامِقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ .

وَأَيْدِ اللَّسَانِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى جَابِرٍ وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ هُوَ : إِنَّ الْبَلْبِيَّةَ مَنْ تَمَلَّ حُدَيْثُهُ . وَقَالَ : وَضَعَ الْوَامِقُ مَوْضِعَ الْمَوْمِقِ . ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : « وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ تَمَقَّهُ فَهُوَ يَمِمْكَ ، لِقَوْلِهِ : الْأُرُوحُ جُنُودٌ مُجْتَدَّةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الْوَامِقِ وَالْعِشْوِ ، فَالْوَامِقُ مَحَبَّةٌ لِعَبْرِيَّةٍ ، وَالْعِشْوُ مَحَبَّةٌ لِرَبِيَّةٍ ، وَأُورِدَ بَيْتٌ جَمِيلٌ بُنِيَتْهُ :
وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ وَامِقٌ

وَلَكِنْ :

يَكْنَى الصَّحَّاحُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْوَامِقَ هُوَ الْمُحِبُّ لَيْسَ غَيْرُهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَمَقَّهُ يَمَقُّهُ مَقَّةً ، وَمَقًّا . وَهُوَ وَامِقٌ وَوَمِيقٌ ، وَلَا يُقَالُ : وَمِيقٌ .

أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ الْوَامِقِ بِمَعْنَى الْمُحِبِّ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَأْلُوفُ لَدُنِّي فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى الْمَحَبِّ مَا دَامَ الْمَوْمِقُ وَالْمُحِبُّ يُؤَدِّيَانِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢١٠٨) أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَوَمَى إِلَيْهِ

وَيُخَطِّئُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ وَمِحْطُ الْمِحْطِ مَنْ يَقُولُ :
أَوْمَى إِلَيْهِ ، أَيْ : أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، أَوْ عَيْنِهِ ، أَوْ حَاجِبِهِ ، أَوْ رَأْسِهِ ، أَوْ غَيْرِهَا . وَيَقُولُ الْأَوْلَادُ : لَا تَقُلْ أَوْمَيْتُ ، وَيَقُولُ ثَالِثُهُمَا إِنَّ أَوْمَى إِلَيْهِ وَوَمَى إِلَيْهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ (رَاجِعْ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَلَكِنْ : يُجِيزُ أَيْضًا :

(أ) أَوْمَى إِلَيْهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي الْهَامِشِ) ، وَالسُّيُوطِيُّ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنُّ (لِغَةِ قَلِيلَةً) ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ شِفَاءِ الْغَلِيلِ بِالْبَيْتِ الْآتِي :

أَوْمَى إِلَى الْكُومَاءِ : هَذَا طَارِقٌ

تَحَرَّثْنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنَحَّرِي

وَاسْتَشْهَدَ الْمُدُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ

وَ أَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْعِيُونَ الْأَصَابِعُ

(ب) وَوَمَى إِلَيْهِ : يُونُسُ (فِي نَوَادِرِهِ) ، وَالْفَرَاءُ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي الْهَامِشِ) ، وَالسُّيُوطِيُّ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَتْنُ (لِغَةِ قَلِيلَةً) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلَاهُمَا :

(١) أَوْمَى يَوْمِي إِيمَاءً .

(٢) وَوَمَى يَمِي وَمِيًا .

(٢١٠٨) الْمَوْمَى إِلَيْهِ ، الْمَوْمَأَ إِلَيْهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَوْمَى إِلَيْهِ (الْمَشَارُ إِلَيْهِ) ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الْمَوْمَأَ إِلَيْهِ . وَكِلْتَاهُمَا صَحِيحَةٌ ، فَلِأَوَّلِ اسْمٍ

مَفْعُولٍ مِنْ : أَوْمَى إِلَيْهِ يَوْمِي ، وَالثَّانِيَةَ اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ : أَوْمَأَ

إِلَيْهِ يَوْمِي ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَالثَّانِيَةُ أَعْلَى (رَاجِعْ مَادَّتِي

أَوْمَى إِلَيْهِ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : فَلَانَ مَوْمَى إِلَيْهِ .

وَحَكَى السُّيُوطِيُّ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ : «لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمَةٌ

فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، لُغَتَانِ بِالْهَمْزِ ، وَلُغَتَانِ بغيرِ الْهَمْزِ سِوَى أَرْبَعَةٍ

أَحْرَفٍ :

(أ) أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ب) وَوَمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ج) وَوَمَيْتُ إِلَيْهِ .

(د) وَوَمَيْتُ إِلَيْهِ .

(٢١٠٩) تُونِسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ

رَاجِعْ حُرُوفَ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢١١٠) هَبَّ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُورِدُ (أَنَّ) وَأَسْمَهَا وَخَبَرَهَا بَعْدَ (هَبَّ) ،

ويقول: **هَبَّ أَيَّ فَعَلْتُ كَذَا** ، ويقولون **إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ** :
«**هَبْنِي فَعَلْتُ وَهَبَهُ فَعَلَّ**» بوصلِ الفعلِ بالضمِّيرِ .
ولكن :

رأت لجنة الأصول ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أن قولنا : «**هَبَّ أَيَّ فَعَلْتُ كَذَا**» صحيحٌ للأسباب الآتية :
١ - لما نقله الشهاب الحفاجي عن ابن بري : «**مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ** ،
إِذَا جُعِلَ (هَبَّ) بِمَعْنَى (أَحْسَبُ)» .

٢ - ولما جاء في الغني «**مِنْ تَصْحِيحِهِ وَرُودِهِ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ فِي**
المسألة المعروفة بالحجرية ، أو المشتركة ، وقد ذُكِرَتْ أَيْضًا فِي
اللسان ، في مادة (شرك) .

٣ - ولأنَّ (هَبَّ) مِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَمِنْ
المقرر أن هذه الأفعال تسدُّ فيها (أَنَّ) ومعمولاها مسدَّ المفعولين .
وقد وافق مؤتمر المجمع ، في دورة عام ١٩٧٣ على رأي
لجنة الأصول .

أما الجملة التي أشارت إليها لجنة الأصول في مادة (شرك)
في اللسان ، فهي : **هَبَّ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا فَأَشْرَكْنَا بِقَرَابَةِ أُنِينَا** .
ثم نقل التاج والمدُّ هذه الجملة ، وزاد عليها جملةً أخرى ، هي :
هَبَّ أَنْ أَبَانَا كَانَ حَجَرًا مُلْقَى فِي الْيَمِّ .

وقد أُطْلِقَ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ اسْمُ الْفَرِيضَةِ الْمُشْرَكَةِ ، أَوْ
المُشْرَكَةِ ، أَوْ الْمُشْرَكَةِ ، أَوْ الْمُشْرَكَةِ ، أَوْ الْحِمَارِيَّةِ ، أَوْ الْحَجْرِيَّةِ ،
أَوْ الْيَمِّيَّةِ ، أَوْ الْعَمْرِيَّةِ لِقَضَاءِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا .
ومِنْ مَعَانِي (هَبَّ) :

١ - هَبْنِي سَافَرْتُ : أَحْسَبُنِي وَأَعِدُّنِي .
٢ - هَبُّهُ : أَحْسَبُهُ (وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ
ماضٍ ولا مُسْتَقْبَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى) .

(٢١١١) **وَهُمْ الشَّيْءَ يَهُمُهُ وَهَمًّا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ**
وَهُمْ فِي الْحِسَابِ يَوْهُمْ وَهَمًّا : غَلِطَ
ويقولون : **وَهُمَ الشَّيْءَ يَوْهُمْ وَهَمًّا ، أَيَّ : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ** .
والصَّوَابُ : **وَهُمَ الشَّيْءَ يَهُمُهُ وَهَمًّا** ، كما تقول المعاجم :
التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أما التَّحَاةُ فيقولون : **تُحَذَفُ فَأَنَّ الْمِثَالِ الْمَجْرَدِ فِي الْمَضَارِعِ**
والأمر ، إِذَا كَانَ أَوْيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ . مثل :
وَعَدَّ يَعُدُّ عِدًّا ، وَصَلَّ يَصِلُ صِلًا ، وَهَمَّ يَهُمُّ هَمًّا . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
مضارعُ المِثَالِ الْوَاوِيِّ الْمَجْرَدِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، فَإِنَّا نُبْنِي فَأَهَّ ،
مثل : **وَهُمْ فِي الْحِسَابِ يَوْهُمْ وَهَمًّا** ، ومعناه غَلِطَ ، كما يقول
التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد سَكَنَ الْهَاءَ فِي الْمَصْدَرِ (وَهُمًّا) بَدَلًا مِنْ فَتْحِهَا :
الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ؛ وَأَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا ،
رَغْمَ اشْتِهَارِهِم بِاللِّبَقَةِ .

وَعَرَّ مُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ أَيْضًا ، حِينَ قَالَ : **وَهُمْ فِي الْحِسَابِ**
يَوْهُمْ ، وَالصَّوَابُ : **يَوْهُمْ** .
وَأَهْمَلُ التَّهْدِيبُ ذَكَرَ الْمَصْدَرِ ، أَمَا التَّاجُ فَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْدَرَ
مضبوطًا بالشكل (وهمًّا) .

(٢١١٢) **وَهَنَّ فُلَانٌ ، وَهَنَّ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْ هَنَّ**
الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَّهُ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : **وَهَنَّ الدَّاءُ فُلَانًا** ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : **وَهَنَّ فُلَانٌ** ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (وَهَنَّ) فِعْلٌ لَازِمٌ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ
١٣٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (وَهَنَّ) لَازِمًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَذَكَرَ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الْفِعْلَ (وَهَنَّ) لَازِمٌ .

ولكن :
تُجِيزُ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةَ أَنْ يَأْتِيَ الْفِعْلُ (وَهَنَّ) مُتَعَدِّيًّا أَيْضًا :
الصِّحَاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُورِدُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ (أَوْهَنَّ) مُتَعَدِّيًّا ، فَقَدْ جَاءَ فِي
الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ﴾ .

وترى المراجع الآتية أن الفعل (أوهن) لا يأتي إلا متعدياً :
 مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ
 اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأِيَّةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ
 الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ :

فَلَيْتَ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَّالاً

وَلَيْتَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويرى المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن (أوهنه)
 أجود من (وهنه) .

وهناك (وهنه) مثل (أوهنه) بمعنى : أضعفه . وقد جاء في
 حديث الطواف : «وقد وهنتهم حتى يثرب» . وجاء في النهاية :
 وهنتهم .

ومن معاني وهن وأوهن : دخل في الوهن من الليل (نحو
 نصف الليل ، أو بعد ساعة منه) .

أما فعله فهو : وهن يهن وهناً فهو موهون . أو وهن يهن
 (لغة ذكرها اللسان ، ورواها المصباح عن أبي زيد أنه سمع بعض
 الأعراب يقرأ الآية ١٤٦ من سورة آل عمران : ﴿فَمَا وَهَنُوا
 لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بدلاً من ﴿وهنوا﴾ .

وهناك أيضاً : (أ) وَهْنٌ يَوْهِنُ وَهْنًا .

و (ب) وَهْنٌ يَوْهِنُ وَهْنًا وَهْنًا .
 وَالْوَهْنُ وَالْوَهْنُ : الضَّعْفُ .
 لِيَذَا قُلُ :

(١) وَهْنٌ فُلَانٌ ، أَوْ وَهِنٌ ، أَوْ وَهْنٌ : ضَعْفٌ .

(٢) وَهْنٌ فُلَانًا : أَضَعَفَهُ .

(٣) أَوْهَنَ فُلَانًا : أَضَعَفَهُ .

(٤) وَهَنَ فُلَانًا : أَضَعَفَهُ .

(٢١١٣) الموهون والموهن

وَيَحْتَلِطُونَ بَيْنَ مَعْنَى الْمَوْهُونِ وَالْمَوْهِنِ : فَالْمَوْهُونُ : اسْمٌ مَفْعُولٌ
 مِنَ الْفِعْلِ وَهَنَ ، وَهُوَ :

(أ) لَازِمٌ : ضَعَفَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَمَلِ وَالْبَدَنِ .

(ب) وَمُتَعَدٍّ ، وَهَنَ فُلَانًا : أَضَعَفَ فُلَانًا .

أَمَّا الْمَوْهِنُ فَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِ أَوْهِنَ . نَقُولُ : أَوْهِنَ
 فُلَانًا : أَضَعَفَهُ لَا غَيْرُ . فَالْفِعْلُ الْمُتَعَدِّيُّ وَهَنَ ، وَالْفِعْلُ أَوْهِنَ
 بِمَعْنَى : أَضَعَفَ ، لِحَا مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَا سَمَّ الْمَفْعُولِ مِنْهَا مَعْنَى
 وَاحِدٍ أَيْضًا .

باب الياء

(٢١١٤) يَأْتِسُ ، يُوُوسُ ، يُوُسُ

ويحطون مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ يُوُسُ ، ويقولون إِنْ الصَّوَابُ هُوَ : يَأْتِسُ كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجِمُ .

ولكن ، يجوز أيضاً أن نقول :

(أ) يُوُوسُ : جاء في الآية التاسعة من سورة هود : ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ، إِنَّهُ لَكَيْفُوسٌ كَفُورٌ﴾ .
وذكرت كلمة يُوُوسٍ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وممن ذكر هذه الكلمة أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصَّحاحُ ، والمحكمُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ يُوُسُ : المحكمُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويُجْمَعُ يَأْتِسُ وَ يُوُوسُ وَ يُوُسُ عَلَى : يُوُوسِ .

وانفرد اللسان والوسيطُ بذكر يَيْسُ ، ونقل المدُّ عن المحكمِ
كلمة يَيْسِ . ونحن نهمَلُ هاتينِ الكلمتينِ ؛ لأننا لم نجد مَنْ
يُوُودُهُم .

أما فعله فهو : يَيْسُ يَأْسُ يَأْسًا وَ يَأْسًا وَ يَأْسَةً .

ويجوز أن نقول : يَيْسُ يَيْسُ كَمَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ .
وقال المصباحُ إِنْ يَيْسُ لُغَةٌ . وقال الصَّحاحُ ، والمختارُ ،
والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ إِنَّهُ شَادُّ . وقال سيبويهُ ، والمحكمُ ،
واللسانُ إِنَّهُ نَادِرٌ .

ونستطيع أن نقليبَ الفعلَ ، ونقول : أَيَسْنَا مِنْهُ ، كما
تقولُ العامَّةُ .

(٢١١٥) يَابِسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ،

يُوسُ

ويحطون مَنْ يَقُولُ : هَذَا غُصْنُ يُوُسٍ ، ويقولون إِنْ
الصَّوَابُ هُوَ : يَابِسٌ ، كَمَا تَرَى الْعِجَمَاتُ كُلَّهَا . والحقيقةُ
هي أَنَّهُ يَجُوزُ أَيضًا :

(أ) يَيْسٌ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ يَيْسٌ : المختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(ج) وَ يَيْسٌ : مفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَ يُوُسُ : قَالَ عبيدُ بنُ الأبرصِ :

أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا فَكَأَنَّهَا

ذبلت من الهندي غير يُوُسِ

وممن ذكر (يُوس) أيضاً : المحكمُ ، ومستدرکُ التَّاجِ ،
والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعله فهو : يَيْسُ يَيْسُ وَ يَيْسُ يَيْسًا ، وَيَيْسًا ، وَيُوسَةً ؛
جَفَّ بَعْدَ رَطوبَةٍ .

وقال اللسانُ إِنْ المِضَارِعَ (يَيْسُ) نَادِرٌ ، وَقَالَ التَّاجُ إِنَّهُ شَادُّ .

(٢١١٦) اليَتِيمُ ، العَجِيُّ ، اللَّطِيمُ

إِنَّ الَّذِي مَاتَتْ أُمُّهُ مِنَ الأَطْفَالِ الذَّكُورِ أَوْ الإِنَاثِ قَبْلَ
فِطَامِهِ ، قَبْرَتِي بِلَتْنِ غَيْرِهَا ، يُسَمُّونَهُ يَتِيمًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ

كما كانوا يُسمون النبي ﷺ ، وهو كبيرٌ : **بِتِيمَ** أي طالبٌ ، لأنه رَبَاهُ بعد موت أبيه .

وقال ابنُ خالَوَيْهِ : «**الْبِتِيمُ** في الطَّيْرِ من قِبَلِ الأبِّ والأُمِّ ، لأنَّهما كليهما يَرْقَانِ فِرَاحَهُما .

أما الَّذِي ماتَ أبواه وهو صغيرٌ فهو : **لَطِيمٌ** ، والجمعُ : **لَطْمٌ** : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (باب بتم) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وقد اختلفوا في فِعْلِهِ ، ففهم منَ قالَ إِنَّهُ **يَتِمُّ** : (الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) . ومضارعُهُ **يَتِيمُ** : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وقيلَ **يَتِمُّ** : (معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . ومضارعُهُ **يَتِيمُ** : (معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وانفردَ المصباحُ وأقربُ المواردِ بقولهما إِنَّهُ : **يَتِمُّ يَتِيمٌ** . أما مصدرُهُ فهو : **يَتِمُّ** (معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

و**يَتِمُّ** : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) . وانفردَ اللسانُ والمتنُ بقولهما إِنَّهُ : **يَتِمُّ** .

وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ إِنَّ منَ ماتَ أبوهُ **يُسَمَّى الْيَتِيمَانَ** ، وأبْدَهُ في ذلكَ التَّاجُ والمتنُ .

ويُجْمَعُ اليَتِيمُ على أَيْتَامٍ ، وَيَتَامَى ، وَيَتِمَّةٍ ، وَيَتِيمَةٍ ، وَاليَتِيمَةُ على يَتَامَى وَيَتَامِيمٍ . وقال ابنُ سيده : حَرِيٌّ يَتَامَى أَنْ يَكُونَ جَمَعَ يَتِيمَانَ أَيضًا .

و اليَتِيمُ هو فُتْدَانُ الأبِّ قَبْلَ الْبُلُوغِ كَالْيَتِيمِ لِلنَّاسِ ، وهو فُتْدَانُ الأُمِّ وحدها في البهائمِ .

العَجِيُّ : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (من النَّاسِ والإِبِلِ) ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُسَمِّيهِ ابنُ السِّكِّيتِ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ مُنْقَطِعًا أَيضًا ، وغطَّى ابنُ السِّكِّيتِ منَ يُسَمِّيهِ **يَتِيمًا** .

أما اليَتِيمُ مِنَ النَّاسِ فهو مَنْ قَدَّ أَبَاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الحُلُمَ : (الْبَيْتُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، وابنُ بَرِّي ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُسَمَّى يَتِيمًا أَيضًا كُلُّ مَنْ قَدَّ أُمَّهُ مِنَ الْبَهَائِمِ : (ابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وعليُّ الجُرْجَانِيُّ يَعْرِفُ اليَتِيمَ في كتابهِ «التَّعْرِيفَاتِ» بقوله : «اليَتِيمُ هو الْمَفْرَدُ عَنِ الأبِّ ، لأنَّ نَفَقَتَهُ عَلَيْهِ لا على الأُمِّ ، وفي البهائمِ اليَتِيمُ هو الْمَفْرَدُ عَنِ الأُمِّ ، لأنَّ اللَّيْنَ والأطعمةَ منها» . ويقولُ معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «قَد يُقَالُ اليَتِيمُ لِمَنْ يَبْلُغُ ، وهذا على سبيلِ الأَسْتِصْحَابِ لِلأَضْلُ» . قال تعالى في الآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ﴾ . فالْيَتَامَى هُنَا تَعْنِي مَنْ كَانُوا يَتَامَى ، والكَلِمَةُ هُنَا جَمَازٌ مُرْسَلٌ ؛ لِأَنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ في الرَّاشِدِينَ ، والعَلَاقَةُ اعْتِبَارٌ مَا كَانَ .

وقال أبو عُبَيْدَةَ : «نُدِعَى فَاغِدَةُ الأبِّ يَتِيمَةً مَا لم تَتَزَوَّجْ ، فَإِذَا تَزَوَّجَتْ زَالَ عَنْهَا اسْمُ اليَتِيمِ» .

وقال أبو سعيدٍ السِّيرَافِيُّ : «يُقَالُ لِلْمَرْوَةِ يَتِيمَةً لَا يَزُولُ عَنْهَا اسْمُ اليَتِيمِ أَبَدًا . واستشهد بقوله الشاعرُ : «وَبَنِكَحِ الأَرَامِلِ الْيَتَامَى» . وأفهم منَ قوله هذا أَنَّ الْمَرْءَ مَتَى تَزَوَّجَتْ عَادَتْ إِلَى اليَتِيمِ ، ونظَلُّ يَتِيمَةً إِلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ ثَانِيَةً .

وقال الأساسُ : «فَلَانَ يَتِيمٌ : مُقَطَّعٌ ماتَ أبواه» .

وقال اللسانُ : «إِذَا بَلَغَ الفَتَى والفَتَاةُ سِنَّ الرُّشْدِ ، زَالَ عَنْهَا اسْمُ اليَتِيمِ حَقِيقَةً ، وقد يُطْلَقُ عَلَيْهَا جَمَازًا بعدَ الْبُلُوغِ ،

لأنَّ المندَرَّ يَرَى أَنَّ الأَيَادِي تَعْنِي العَطَابَا ، وَأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
وَمَدَّتْ أَيْدِيَا .
ولكن :

يَجْمَعُ اليَدُ عَلَى أَيَادٍ أَيْضًا كُلُّ مِنْ أَيْنَ جَنِي ، وَالصَّحَا ح
(جُمِعَتْ عَلَى أَيَادٍ فِي الشَّعْرِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ
سِيْدِهِ ، وَالرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ (نَقَلَ مَا جَاءَ
فِي الصَّحَا ح) ، وَالْمِصْبَا ح ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ
الصَّحَا ح) ، وَمَحْطُ المَحِيطِ ، وَالْمَنْزِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا جَمْعُ اليَدِ عَلَى أَيْدٍ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الآيَةِ ١٩٥ مِنْ سُورَةِ
الأَعْرَافِ : ﴿أَلْهَمُّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ
بِهَا﴾ . وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا

وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

وَيُؤَيِّدُ جَمْعَهَا عَلَى أَيَادٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكِفَاكٌ مِثْلِي

فَمَنْ لَيْدٌ تُطَاوِحُهَا الأَيَادِي ؟

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : أَكْثَرُ مَا سُتَعْمَلُ الأَيَادِي فِي النِّعَمِ ،

لَا فِي الأَعْضَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ عَلَيَّ أَيَادٍ لَسْتُ أَكْفُرُهَا

وَإِنَّمَا الكُفْرُ أَنْ لَا تُشْكِرَ النِّعَمَ

وَقَالَ أَبُو الهَيْمَمِ العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالصَّحَا ح ، وَأَبْنُ سِيْدِهِ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ الأَيَادِي هِيَ جَمْعُ الأَيْدِي (جَمْعُ الجَمْعِ) .

وَتُجْمَعُ اليَدُ أَيْضًا عَلَى يَدَيِّ (أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَبُو الهَيْمَمِ ،

وَالرَّاعِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ) . قَالَ التَّابِعَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

فَإِنْ أَشْكِرَ الثُّعْمَانَ يَوْمًا بِلَاءَهُ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمَا

وَرَوَى المَحْكَمُ لِلأَعَشِيِّ :

فَلَنْ أَذْكَرَ الثُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحِ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمَا

وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ إِنَّ البَيْتَ لِضَمْرَةِ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ .

وَقَالَ أَبُو الهَيْمَمِ أَيْضًا إِنَّ الأَيْدِي تُجْمَعُ عَلَى أَيْدِينَ ، وَأَنْشَدَ :

يَسْحَتُنْ بِالرُّجُلِ وَالْأَيْدِيْنَا بَحَثَ المُضْلَاتِ لِمَا يَنْعِينَا

وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

وَقَدْ أَطْلَقَ جَمْعُ دَمَشَقَ كَلِمَةَ (المَيْتَمِ) عَلَى : مَاؤَى البِتَامَى .
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) يَتَمَّهُمُ اللهُ وَأَيْتَمَّهُمْ : جَعَلَهُمْ أَيْتَامًا . قَالَ الفَيْدُ الرِّمَانِيُّ ،
وَأَسْمُهُ سُهَيْلُ بْنُ شَيْبَانَ :

بَضْرَبَ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَتَيْيِمٌ وَإِرْنَانٌ

(٢) أَتَيْتَ المَرْأَةَ إَيْتَامًا : صَارَ أَوْلَادُهَا يَتَامَى ، فَهِيَ مُوتِمٌ ،

وَهُنَّ مَيَاتِيمٌ (عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) .

(٣) تَيْتَمٌ : صَارَ تَيْيِمًا .

(٢١١٧) اليَدُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُضَاعَفُ دَالُ اليَدِ فِي القَافِيَةِ ، وَيَقُولُ : اليَدُ .

ولكن :

قَالَ ابْنُ بَرُوجٍ : العَرَبُ تُشَدِّدُ القَوَافِي ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ

غَيْرِ المِضَاعَفِ مَا كَانَ مِنَ البَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ :

فَجَاوَزَهُمْ بِمَا فَعَلُوا إِلَيْكُمْ

مُجَازَاةَ القُرُومِ يَدًا بِيَدِ

تَعَالَوْا يَا حَيِّفَ بَنِي لُجَيْمٍ

إِلَى مَنْ قَلَّ حَدُّكُمْ وَحَدَيِ

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ .

وَنَقَلَ الأَلُوسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْفَرَائِغُ» مَا جَاءَ فِي إِحْدَى أَرْبَعِينَ

العَجَاجِ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَوْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ المَلِكُ إِلَى أَهْلِهِ

وَقَالَ شَاعِرٌ آخَرٌ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَوْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ المَلِكُ فِي أُسْطُومِهِ

أُسْطُومَ الشَّيْءِ : وَسَطُهُ وَمَعْظَمُهُ . وَفِي عَجْرِ البَيْتِ الأَوَّلِ إِخْتِلَالٌ

فِي الوُزْنِ .

(٢١١٨) الأَيْدِي وَالْأَيَادِي

اليَدُ : مِنْ أَطْرَافِ الأَصَابِعِ إِلَى المَنْكَبِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ،

وَأَصْلُهَا : يَدَيٌّ أَوْ يَدَيٌّ . وَكُتِبَ المندَرُ يَخْطُ الشَّاعِرُ الَّذِي

جَمَعَهَا عَلَى أَيَادٍ ، فِي قَوْلِهِ :

وَمَدَّتْ أَيَادِينَا إِلَيْهِمْ تَكَرُّمًا

فَظَنُّوهُ مَا ذَلَّةٌ وَخُنُوعًا

وَتُجْمَعُ الْيَدُ أَيْضًا عَلَى يَدَيْ (الصَّحَاحُ ، وَمَعْنَى مَقَابِسِ
اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَثَرُ) .
أَمَّا تَنْبِيَةُ الْيَدِ فَهِيَ :
(أ) يَدَانِ . قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :

بَعْضِدِ الدَّوْلَةِ أَمْتَعَتْ وَعَزَّتْ

وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ

(ب) وَيَدَيَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

قَدْ يَسْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهْضَمَا

وَيُرَوَى : عِنْدَ مُحَرَّرٍ . وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ وَأَبْنُ بَرِّي ، صَوَابُهُ :

قَدْ يَسْتَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا .

وَالنَّسَبَةُ إِلَى الْيَدِ : يَدِي وَيَدَوِي .

وَتُصَغَّرُ عَلَى : يَدِيَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْيَدِ :

(١) الْجَاهُ (مَجَاز) .

(٢) الْوَقَارُ (مَجَاز) .

(٣) الْحَجْرُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهُ (مَجَاز) ، أَيْ الْمَنْعُ عَلَيْهِ .

(٤) مَنَعُ الظُّلْمِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

(٥) الطَّرِيقُ (مَجَاز) يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ الْبَحْرِ ، أَيْ طَرِيقَهُ ،

وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا ، لِأَنَّ أَهْلَ سَبَا لَمَّا مَرَقَهُمْ

اللَّهُ تَعَالَى أَخَذُوا صَرَقاتِ شَيْءٍ . وَتُرَوَّى : أَيْدِي سَبَا .

(٦) الْقُوَّةُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) (مَجَاز) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠

مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، أَيْ : قُوَّتُهُ فَوْقَ

قُوَّاهُمْ .

(٧) الْقُدْرَةُ ، كَقَوْلِهِمْ : لِي عَلَيْهِ يَدٌ ، أَيْ : قُدْرَةٌ (عَنِ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ) . مَجَاز .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَاعْتَدِ لِمَا تَعْلَمُو فَمَالِكَ بِالْيَدِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

(٨) السُّلْطَانُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، كَيْدُ الرِّيحِ : سُلْطَانُهَا (مَجَاز) .

(٩) الْمَلِكُ ، كَقَوْلِهِمْ : هَذِهِ الصَّنَعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ ، أَيْ : فِي

فِي مَلِكِهِ ، وَلَا يُقَالُ : فِي يَدَيْ فُلَانٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . مَجَاز .

(١٠) الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، أَيْ :

هَمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . (مَجَاز) .

(١١) الْأَكْلُ . صَعَّ يَدْلَكُ : كَلَّ (مَجَاز) .

(١٢) النَّدَمُ . كَقَوْلِنَا : سَقَطَ فِي يَدِهِ : أَوْ : أَسْقَطَ فِي يَدِهِ :

نَدِيمٌ (مَجَاز) .

(١٣) الْغِيَاثُ (مَجَاز) .

(١٤) الْأَسْتِسْلَامُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنَاجَاةِ : هَذِهِ يَدِي لَكَ ،

أَي : اسْتَسْلَمْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنْقَدْتُ لَكَ .

(١٥) الذُّلُّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) مَجَازٌ . وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ،

وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ .

(١٦) النَّعْمَةُ السَّابِعَةُ (عَنِ اللَّيْثِ وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، مَجَاز .

(١٧) الْإِحْسَانُ تَصَطَّبِعُهُ (مَجَاز) ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْرَعَكُنَّ

بِي لِحَوْقًا أَطْوَلَكُنَّ يَدًا ، (كَتَبَ بِطَوْلِ الْيَدِ عَنِ الْعَطَاءِ وَالصَّدَقَةِ) .

(١٨) الطَّاعَةُ (مَجَاز) .

(١٩) يَدُ التَّوْبِ : كَمُّهُ (مَجَاز) .

(٢٠) يَدُ الطَّائِرِ : جَنَاحُهُ (مَجَاز) .

(٢١) الْكِفَالَةُ فِي الرَّهْنِ .

(٢٢) ضَرَبَ يَدَهُ فِي كَذَا : شَرَحَ فِيهِ .

(٢٣) خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ تَحْتِ يَدِي : خَرَجَهُ ، وَعَلَّمَهُ ، وَرَبَّاهُ .

(٢٤) الْأَمْرُ بِيَدِ فُلَانٍ : فِي تَصَرُّفِهِ .

(٢٥) مَثَى بَيْنَ يَدَيْهِ : قُدَامَهُ .

(٢٦) لَقِيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِي : أَوَّلَ شَيْءٍ .

(٢٧) يَدُ اللَّهِ : كِتَابَةُ عَنِ الْحَفْظِ وَالْوَقَايَةِ (مَجَاز) .

(٢١١٩) الْبِدَاءُ ، وَجَعُ الْيَدِ

وَيَقُولُونَ : أُصِيبَ فُلَانٌ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي يَدِهِ . وَهِيَ جَمَلَةٌ

صَحِيحَةٌ ، لَكِنَّهَا طَوِيلَةٌ ، وَخَيْرٌ مِنْهَا أَنْ نَقُولَ : أُصِيبَ فُلَانٌ

بِالْيَدَاءِ ، كَمَا نَقُولُ : أُصِيبُ بِالضَّدَاعِ ، أَوْ السُّعَالِ ، أَوْ السُّلَالِ ،

أَوْ الْفَوَاقِ (تَقْلُصُ فُجَائِيًّا لِلْحِجَابِ الْحَاجِزِ ، يُحَدِّثُ شَهْقَةً قَصِيرَةً ،

يَقْطَعُهَا تَقْلُصُ الْمِزْمَارِ) ، أَوْ الْهُدَامِ (الدَّوَارُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي

الْبَحْرِ) ، أَوْ الرَّحَارِ (الدَّوَسْتَطَارِيَا) وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي

تَأْتِي أَسْبَاطُهَا وَزَانَ (فُعَالٍ) .

فَمِمنَّ ذَكَرَ الْبِدَاءَ :

(٢١٢١) قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ

ويقولون: قَعَدَ عَنْ يُسْرَتِهِ (عَنْ يَسَارِهِ)، طَائِنٌ أَنْ يَاءَهَا مضمومةٌ مثلُ يَاءِ يُسْرَى. والصَّوَابُ: قَعَدَ عَنْ يُسْرَتِهِ، كما تقول المعاجمُ كُلُّهَا.

ومن معاني اليَسْرَةِ أَوِ اليَسْرَةِ:

- (١) واحدة اليَسْرَاتِ، وهي القوائمُ الخِفافُ الطَّيْعَةُ. يُقالُ: إنَّ قوائمَ هذه الدَّابَّةِ يَسْرَاتُ.
- (٢) ما بينَ أسرارِ الوجهِ وفي الرَّاحَةِ اليُسْرَى، وهو خَطٌّ يقطعُ حُطوطَ الرَّاحَةِ التي تُشبهُ الصَّليبَ.
- (٣) فُرْجَةٌ ما بينَ الأيسرَةِ من أسرارِ الوجهِ، ويَتَّيْنُ بها.
- (٤) أسرارُ الكَفِّ إذا كانتَ غَيْرَ مُلتزِقةً.

(٢١٢٢) الأيسرُ، الأَعسرُ

ويُسَمُّونَ مَنْ لا يَكْتُبُ أو يَعْمَلُ إِلَّا بيدهِ اليُسْرَى: يُسْرَويًا أو عسراويًا. والصَّوَابُ هو: (أ) أَيْسُرُ. (ب) أو أَعسُرُ.

كما أجمعتُ على ذلك جميعَ المعجماتِ وكُتِبَ الأدبُ التي لَدَيَّ. ولا شكَّ أنَّ كِلَيْتَي: يُسْرَوي و عسراوي هما من أقوالِ العامَّةِ.

(٢١٢٣) الياسمينُ، الياسمينُ، الياسمُ:

الياسمونُ، الياسمُ: الياسمونُ

ويُخَطِّنونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الجَنِيِّ (ما كانَ بينَ الشَّجَرِ والبُقلِ مِنَ النَّباتِ) المعروفةِ أَسْمَ الياسمينِ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: الياسمينُ، اعتمادًا على الصَّحاحِ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والوسيطِ.

ولكنَّ:

يُجيزُ الياسمينَ و الياسمينَ كِلَيْهِمَا: المختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والمتنُ الَّذي قالَ إنَّ بعضَهُم يَكسِرُ السِّينَ، وهذا يدلُّ على أنَّ فتحَ السِّينِ في كلمةِ ياسمينِ أعلى.

ويقولُ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ إنَّهُ الياسمونُ، ويقولُ إنَّ

ابنُ سيِّدَةَ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢١٢٠) اليرقانُ، اليرقانُ، اليرقانُ، الأرقانُ، الأرقانُ، الأرقانُ، الإرقانُ، الإرقانُ، الأرقُ، الأرقُ

الحالَةُ المَرَضِيَّةُ التي تَمَنَعُ الصَّفراءَ مِنْ بُلُوغِ المَعَى بسهولَةٍ، فتختلطُ بالدمِّ، فتَصْفَرُّ بسببِ ذلك أنسجةُ الجِسمِ، يُطْلَقُونَ عليها أَسْمَ (أَبُو صَفارٍ) أو (يرقانٍ)، والصَّوَابُ:

(أ) يِرْقَانُ: ابنُ الأعرابيِّ، والجامعُ للكرمانيِّ، والصَّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) أو يِرْقَانُ: ابنُ الأعرابيِّ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ج) أو أَرْقَانُ: الجامعُ للكرمانيِّ، والصَّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والوسيطُ.

(د) أو أَرْقَانُ: هامِشُ اللِّسانِ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

(هـ) أو أَرْقَانُ: القاموسُ، والمدُّ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

(و) أو إِرْقَانُ: القاموسُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ.

(ز) أو إِرْقَانُ: اللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ.

(ح) أو أَرَقُ: القاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

(ط) أو أَرَقُ: القاموسُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

ونَقَلَ أَقربُ المواردِ عن مُحيطِ المحيطِ، كعادَتِهِ، أَسْمًا تاسيماً، هو الأَرْقَانُ، فعرثا كلاهما.

وانفردَ المتنُ بزيادةِ ثلاثةِ أسماءٍ جديدةٍ، هي الأَرْقَانُ، والإِرْقَانُ، والأَرَقُ فأهملتُ ذكرَها؛ لأنَّني لم أَعثرُ على مصدرٍ

تَبَيَّنَ آخرُ يُوَدِّدُهُ. واليرقانُ أيضاً آفةٌ تُصيبُ الزَّرَعَ.

واحدَه هو الياسمُ كلُّ من القاموسِ ، والتاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

ويقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، وأقربُ المواردِ إِنَّهُ الياسِمونَ ، ويقولُ إنَّ واحدَه هو الياسِمُ كلُّ من الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ إِنَّهُ وردَ في الشِّعرِ ، واستشهدَ الصِّحاحُ واللِّسانُ ببيتِ أبي النَّجْمِ :

من ياسِمٍ يبيضي ووردي أحمرًا

يخرجُ من أكاميه مُعَصِّفًا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الياسِمَ أيضًا : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ المختارُ والتاجُ إِنَّهُ الياسِمونَ والياسِمونُ كلاهما .

ويكسِرُ المختارُ سينَ الياسِمينِ في مادَّةِ (نصب) ، ويكسرُها ويفتحُها في مادَّةِ (يسم) .

ويقولُ ابنُ بَرِّي : ياسِم جمعُ ياسِمَة .

وجاءَ في اللِّسانِ والتاجِ : «مَنْ قالَ ياسِمونَ جَعَلَ واحدَه

ياسِمًا ، وَمَنْ قالَ ياسِمينَ جَعَلَهُ واحدًا .

وقد جمعُ المتنُ (ياسم) على (ياسمين) ، دُونَ أَنْ يَضِيطَ

المفردَ والجمعَ بالشكْلِ .

وكلمةُ الياسمينِ فارسيَّةٌ مُرَبَّبةٌ . أمَّا الكلمةُ العربيَّةُ للياسمينِ

فهي السِّجْلَاطُ ، وهي غايَةٌ في الصِّبْحِ ، والكلمةُ الفارسيَّةُ الياسمينُ خيرٌ منها ألفَ مرَّةٍ .

(٢١٢٤) عُلِّقَ لَافِتَةٌ فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ لا يَافِطَةٌ

ويقولونَ : عُلِّقَ يَافِطَةٌ جَمِيلَةٌ فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ ، جَعَلَتْ

الأنظارَ تَنجُهَ إليها . والصَّوابُ : عُلِّقَ لَافِتَةٌ ...

واللَّافِتَةُ كلمةٌ مُحدَثَةٌ كما يقولُ الوسيطُ ، وهي في حاجَةِ

إلى قَرارٍ جَمعيٍّ ، لِذِئْبِ استعمالِها ، دُونَ خَرَفٍ مِنْ حَمَلاتِ النَّقَادِ اللَّاذِعَةِ .

(أ) جمعُ يافعٍ ، كما قالَ الأساسُ والوسيطُ .

(ب) وهي مفردٌ ومثنىٌ وجمعٌ في آنٍ واحدٍ ، كما تقولُ النَّهايَةُ ، والعبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) وهي مفردٌ وجمعٌ ليافعٍ : الصِّحاحُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وهناكَ جمعانِ آخرانِ ليافعٍ ، هما :

(١) أَيْفَاعُ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٢) وَيَفْعَانُ : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وقالَ المغربُ والتكملةُ إِنَّ اليَفْعانَ هي جمعُ يَفْعٍ .

ويقولونَ : يَفْعُ الغُلامُ فهو يافعٌ لا مَوْفِعٌ ، وهو من النوادرِ ، كما يقولُ المختارُ واللِّسانُ وغيرُهما .

والغُلامُ اليَفْعُ كاليفعِ . ويقولُ أبو زيدٍ الأنصاريُّ واللِّسانُ إِنَّ الوَفْعَةَ تحملُ معنى اليَفْعَةِ .

وقالَ اللِّسانُ : شابٌ أَفَعَةٌ وَيَفْعٌ : يافعٌ .

وقالَ اللِّسانُ ومستدرِكُ التاجِ إِنَّ تَفْعَ الغُلامِ معناها : أَيْفَعٌ .

(٢١٢٦) يَفِظُ ، يَقْظُ ، يَقْظَانُ

ويحطِّنونَ مَنْ يقولُ : يابِسُ يَقْظُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : يَقْظُ وَيَقْظَانُ كما تقولُ المعاجِمُ ، ولكنَّ اليَقْظَ صحيحةٌ أيضًا كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنَّهايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : يَقْظُ من نومه يَقْظُ يَقْظًا ، وَيَقْظَاةً .

ويجمعُ الوسيطُ اليَقْظَ واليَقْظَ على أَيْقَاطٍ ، وَيَجْمَعُ يَقْظانَ على يَقْاطِيٍّ وَيَقْاطِيٍّ .

(٢١٢٧) اليَمَامُ والحَمَامُ

ويحطِّنونَ مَنْ يقولُ إنَّ اليَمَامَ هو الطائرُ الأليفُ ، الَّذي يُرَبَّى في البيوتِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو الحَمَامُ ، وإنَّ الحَمَامَ البرِّيَّ هو اليَمَامُ . وهناكَ مَنْ يقولُ إنَّ الأليفَ هو اليَمَامُ ، والبرِّيَّ هو الحَمَامُ .

(٢١٢٥) يَفْعَةٌ ، أَيْفَاعُ ، يُفْعانُ

ويحطِّنونَ مَنْ يقولُ إنَّ اليَفْعَةَ هي اليافعُ (مَنْ شارفَ

الأحتلامَ ، وهو دُونَ المراهِقِ) ، ويقولونَ إنَّها جمعُ اليافعِ ، والحقيقةُ هي أنَّها :

فَمِنْ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَالْأُمَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبِحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكرَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ .
وَمِنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْكِسَائِيُّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبِحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِنْ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْكِسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ .

وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَامَةِ - إِنْ لَمْ أَقُلْ كَلِّهِمْ - يُسَمُّونَ الْأَلَيْفَ
حَمَامًا وَالْبَرِّيَّ يَمَامًا ، وَلَمَّا كُنَّا نَجِدُ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ
مُؤَيَّدًا لِذَلِكَ ، فَاتَّيَّ أَوْقَرَحُ مِجَارَةَ الْعَامَةِ ، عَلَى أَنْ لَا نَخْطِئُ
مَنْ يُطَلِّقُ اسْمَ الْيَمَامِ عَلَى الطَّائِرِ الْأَلَيْفِ ، وَالْحَمَامِ عَلَى الْبَرِّيِّ .

(٢١٢٨) الْيَمُّ : الْبَحْرُ ذُو الْمَاءِ الْمِلْحِ ، وَالنَّهْرُ الْكَبِيرُ ذُو الْمَاءِ الْعَذْبِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمِّي النَّهْرَ الْكَبِيرَ ذَا الْمَاءِ الْعَذْبِ يَمًا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهْيَةِ وَالْمُصْبِحِ .
وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، يَسْتَوِي
فِي ذَلِكَ الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ . وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٣) وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ هُوَ وَجْمِعٌ مِنْ سَبَقِهِ وَحَقُّهُ إِنْ
الْيَمُّ هُوَ الْبَحْرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
الْقَصَصِ : ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ . وَالْيَمُّ هُنَا نَهْرُ النَّيْلِ ، الَّذِي
أُلْقِيَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ

لِلْمَاءِ الْمِلْحِ ذُو الْعَذْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ :
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ، هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ ، وَهَذَا
مِلْحٌ أجاجٌ﴾ ، إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بِحَرِّ لُكُونِهِ مَعَ الْمِلْحِ ، كَمَا يُقَالُ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمْرَانِ .

(٤) وَذَكَرَ الْمَخْتَارُ أَنَّ كُلَّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٥) وَقَالَ الْقَامُوسُ وَمِحْطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ،
أَوْ الْمِلْحُ قَطْ . ثُمَّ قَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ النَّهْرُ الْعَظِيمُ كَالنَّيْلِ
وَالْفُرَاتِ .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا .

(٧) وَقَالَ التَّضَادُّ : «يَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَهُ مِلْحًا زَعَاقًا ،
وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ الْمَاءِ» .

(٨) وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهُ الْمَاءُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ ، وَيَغْلِبُ فِي الْمِلْحِ .

وَكَتُبْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي مَادَّةِ (بَحْرٍ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ أَنَّ الْبَحْرَ
بِعْنِي الْمَاءَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ كِلَيْهِمَا .

وَذَكَرَ اللَّسَّانُ وَالتَّاجُ أَنَّ (الْيَمَّ) لَا يُقْتَضَى ، وَلَا يُكْسَرُ ، وَلَا
يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَهُ
مِلْحًا (الْبَحْرَ) ، وَأَنْ نُسَمِّيَ الْأَنْهَارَ الْكَبِيرَةَ كَالنَّيْلِ ، وَالْأَمَازُونَ ،

وِدْجَةَ ، وَالْفُرَاتِ بِأَسْمَائِهَا ، كَنْهَرِ النَّيْلِ الْخ ... لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ
الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَالنَّهْرِ الْكَبِيرِ ، ذِي الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢١٢٩) السَّيْفُ الْيَمِينِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ أَوْ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ :

الْيَمَانِيُّ فِي النَّسْبَةِ إِلَى الْيَمَنِ ، بَدَلًا مِنَ الْيَمِينِيِّ ، فَيَأْتُونَ بِالْفِ
زَائِدَةِ بَعْدَ الْمِيمِ عَوَضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ فِي الْيَمِينِيِّ ، فَتَصْبِحُ

الْكَلِمَةُ الْيَمَانِيُّ (بِسُكُونِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ) عَلَى صُورَةِ الْمَقْصُوفِ .
وَتُحَدَّثُ هَذِهِ الْيَاءُ عِنْدَ تَنْوِينِهِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ «أَلٍ» وَمِنْ «الْإِضَافَةِ»

كَالشَّانِ فِي الْمَقْصُوفِ .

وَجَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي : «يَتَمَيَّزُ بَعْضُ النَّسَبِ الْمَسْمُوعِ
بِتَخْفِيفِ يَاءِ النَّسَبِ الْمَشْدُودَةِ ، فَيُحَذَفُونَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ الْمُدْغَمَتَيْنِ ،

وَيَأْتُونَ بِدَلِيلِهَا بِالْفِ لِلتَّعْوِضِ عَنْهَا قَبْلَ لَامِ الْكَلِمَةِ ، فَيَقُولُونَ

(٢١٣٠) اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً

ويقولون: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً (إلى الجهة اليمنى).
والصَّوَابُ: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً كما يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَهَاةِ
وَالْمَعَارِفِ كَافَةً.

وَمِنْ مَعَانِي الْيَمَنَةِ:

(أ) نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ.

(ب) الْيَمَنَةُ مِنَ الطَّعَامِ: أَنْ تَهْوِيَ إِلَى الطَّعَامِ وَبِذَلِكَ مَبْسُوطَةٌ،
فَتُعْطَى بِهَا مَا حَمَلَتْهُ وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ مَقْبُوضَةً فَهِيَ
الْقَبْضَةُ.

وَ الْيَمَنَةُ أَيْضًا هِيَ نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ.

(٢١٣١) جَلَسَ عَنِ يَمِينِهِ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ،

أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا.

ويقولون: جَلَسَ عَلَى يَمِينِ فُلَانٍ. وَالصَّوَابُ: جَلَسَ عَنِ
يَمِينِهِ. فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا
إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَكَّرًا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ سُجَّدًا
لَهُ، وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾، أَي: تَتَمَثَّلُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشَّمَالِ (جَمْعُ شِمَالٍ).

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ، جَنَّاتٍ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾.

وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿قَالُوا
إِن كُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ (ق): ﴿إِذْ
يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾.

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ: ﴿عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾. عِزِينَ: فِرْقًا شَتَّى مُتَحَلِّقَةً.

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾.

وَيَقُولُ سَبْيَوِيُّهِ وَاللِّسَانُ: يَمَنَ فُلَانٌ يَمِينًا: أَخَذَ ذَاتَ
الْيَمِينِ.

وَيَقُولُ ابْنُ السِّكِّيتِ: يَأْمِنُ بِأَصْحَابِكَ وَشَائِمٌ: خُذْ بِهِمْ
يَمِينًا وَشِمَالًا.

فِي يَمِينِي: يَمَانِي، وَفِي شَأْمِي: شَامِي، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ فِيهَا
سَاكِنَةٌ. وَيَصِيرُ الْأُسْمُ بِهَذَا مَقْبُوضًا؛ وَقَوْلُ قَامَ الْيَمَانِي، وَرَأَيْتُ
الْيَمَانِي، وَمَرَزْتُ بِالْيَمَانِي، وَتُحَدَّثُ الْبَاءُ عِنْدَ تَوْنِيهِ.

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْيَمَانِيَّ هِيَ التَّسْبَةُ إِلَى الْيَمَنِ: سَبْيَوِيُّهِ،
وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمَغْرِبُ، وَاللِّسَانُ (نَسَبُ
نَادِرٌ)، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي (وَهُوَ الْأَكْبَرُ)، وَالتَّاجُ (مِنْ نَادِرِ
التَّسْبِ)، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ (جَائِزٌ وَهُوَ حَسَنٌ)، وَالْوَسِيطُ.
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْيَمِينِيُّ: سَبْيَوِيُّهِ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمَغْرِبُ،
وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ (أَجُودُهَا).

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الْيَمَانِيُّ: قَالَ أُمَيْةُ بْنُ خَلْفٍ الهُدَلِيُّ:

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كَبِيرًا وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشُّوَاطِرِ
وَذَكَرَ الْيَمَانِيَّ أَيْضًا: سَبْيَوِيُّهِ، وَالمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ، وَالصَّحَّاحُ،
وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا مَوْنْتُ الْيَمَانِي، وَالتَّسْبَةُ إِلَى الْيَمَنِ فِيهِ الْيَمَانِيَّةُ:
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الإِيمَانُ يَمَانِي، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ». قَالَ هَذَا لِأَنَّ
مَكَّةَ مِنْ تِهَامَةَ، وَتِهَامَةَ مِنَ الْيَمَنِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْيَمَانِيَّةَ أَيْضًا: الصَّحَّاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.
وَمَوْنْتُ الْيَمَانِي: يَمَانِيَّةٌ.

وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَبْيَوِيُّهِ: وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ يَمَانِي
(مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ)، كَانَ فِي الْأَصْلِ (يَمِينِي)، فَرَادُوا أَلْفًا،
وَحَدَّثُوا بِيَاءَ التَّسْبَةِ، وَتِهَامَةَ كَانَ فِي الْأَصْلِ تِهَامَةً، فَرَادُوا أَلْفًا،
وَقَالُوا: تِهَامٌ.

أَمَّا الْأَيَامِنُ فَهُمُ الْمُتَسَبِّبُونَ إِلَى الْيَمَنِ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ،
وَالتَّاجُ، وَالمَتْنُ.

وَ تَيْمَنٌ: تَنْسَبُ إِلَى الْيَمَنِ (الصَّحَّاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ).
أَمَّا مَعْنَى تَيَامَنٌ فَهِيَ: أَخَذَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ، وَتَشَاءَمَ أَخَذَ
نَاحِيَةَ الشَّامِ، وَيَأْمَنُ: أَخَذَ عَنِ يَمِينِهِ، وَشَاءَمَ أَخَذَ عَنِ شِمَالِهِ.
وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ وَالتَّاجُ إِنَّ يَأْمَنَ تَعْنِي:

(أ) أَتَى الْيَمَانَ.

(ب) أَوْ سَارَ يَمِينًا.

وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ يَمَنَّ يَعْنِي: أَتَى الْيَمَانَ أَيْضًا.

وَجَمْعُ الْيَمَانِي وَالْيَمَانِيَّةِ: يَمَانُونَ وَيَمَانِيَّةٌ.

وجاء في اللسان: يَأْمَنُ فُلَانٌ: أَخَذَ ذَاتَ اليمينِ ،
ويَاسِرُ: أَخَذَ ذَاتَ الشِّمالِ .

ويقول اللسانُ أيضاً: يَأْمَنُ: أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، وشَاءَمَ :
أَخَذَ عَنْ شِمَالِهِ .

ويقول اللسانُ والتَّاجُ: أَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَانًا ، وَيَسْرَةً وَيَسْرًا ،
أَيُّ: نَاحِيَةَ يَمِينٍ وَيَسَارٍ .

ويقول التَّاجُ: تَيَأْمَنُ: ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ اليمينِ .

فهذا يُرِينَا أَنَّ فِي وَسْمِنَا استعمالَ كثيرٍ مِنَ الكلماتِ لِلدَّلَالَةِ
على جِهَةِ اليمينِ وَالتَّيَمُّنِ . وعندما نستعملُ الجُمْلَةَ الَّتِي فيها حرفُ

جَرِّ ، نستعملُ حرفَ الجَرِّ (عن) ، لا حرفَ الجَرِّ (على) ،
إِلَّا إِذَا شِئْنَا اللُّجُوءَ إِلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِّي فِي الخِصَائِصِ ، الَّذِي

يُبيحُ لَنَا بِهِ استعمالَ حرفِ جَرِّ مَكَانَ آخَرَ مَا دَامَ المعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ .
(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القُرَاءِ» فِي هَذَا المعْجَمِ) .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ التَّقْيِيدَ بِمَا وَرَدَ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ
المعْجَمُ وَأعلامُ الضَّادِ .

(٢١٣٢) أَيْعَ الثَّمَرُ ، يَيْعُ

ويَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: يَيْعُ الثَّمَرُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :

أَيْعَ الثَّمَرُ . والفِعْلَانِ كِلَاهُمَا صحيحانِ ، كما يقولُ التَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ،

والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرُ اللِّسانِ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ أَنَّ
الفِعْلَ أَيْعَ أَكثَرُ استعمالاً مِنَ الفِعْلِ يَيْعُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهو كما جاءَ فِي اللِّسانِ :

(أ) يَيْعُ الثَّمَرُ يَيْعُ وَيَيْعُ يَيْعًا ، وَيَيْعًا ، وَيَيْعُ ، فَهو يَبيعُ
مِنْ تَمَرٍ يَيْعُ .

قالَ يزيدُ بنُ معاويةَ (ويروى للأحوصِ بنِ محمدَ ، أو
عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَّانِ) :

فِي قِيَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةَ حَوْلَهَا الرِّبَوِيُّ قَدْ يَيْعَا

(ب) وَ أَيْعُ يُونَعُ إِيْناعًا فَهو : فُونَعُ .

(٢١٣٣) يُوسِفُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى أبنائِهِمْ اسْمَ يُوسِيفَ (بِكسرِ السِّينِ) ، وَالصَّوابُ :

يُوسُفُ . وَحَسْبُنَا الأَسْتِشْهادُ بِالقرَّانِ الكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ
اسْمُ (يُوسُفُ) سَبْعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً ، كَانِ مضمومِ السِّينِ فِيها كُلِّها ،
مِنها قولُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَجاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَعرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ .

(٢١٣٤) يِعْمَلُ مِياوِمَةً

ويَقُولُونَ : فُلَانٌ يِعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ . وَالصَّوابُ : يِعْمَلُ

مِياوِمَةً ، وَمُشاهِرَةً : إِذا أَخَذَ أَجْرَتَهُ مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ . وَمِسانَهَةٌ :
إِذا أَخَذَها مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ ، أو مِعاوِمَةً : إِذا أَخَذَها مَرَّةً كُلَّ عامٍ ،

كما يَقولُ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ فِي مفرداتِهِ .

وَأَقْرَحُ أَنَّ نَقولَ : (مِسابِعَةً) ، إِذا أَخَذَها مَرَّةً كُلَّ أُسْبوعٍ .

فَما هُوَ رَأْيُ مجامِعِنَا ؟

(٢١٣٥) يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ

يُونِسُ ، يُونِسُ

ويَخْطِئُونَ كَثْرَ التَّوْنِ فِي اسْمِ يُونِسَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ

هو : يُونِسُ اعتِقادًا على قولِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ يُونِسَ :
﴿قُلُوبًا كَانَتْ قَرِيبَةً أَمَتَتْ فَفَنَعَمَها إِيمانُها إِلا قَوْمَ يُونِسَ﴾ .

وجاءَ مضمومِ التَّوْنِ أَيضًا فِي الآيَةِ ١٦٣ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ ،
وَفِي الآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ الأَنعامِ ، وَالآيَةِ ١٣٩ مِنْ سُورَةِ الصَّافاتِ ،

دُونَ أَنَّ يَأْتِي فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ مَرَّةً واحِدَةً بِنونٍ غيرِ مضمومَةٍ .
واعتمادًا على ما جاءَ فِي محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، وَأعلامِ

الرِّزْكَليِّ ، ومعْجَمِ المُؤَلِّفِينَ .

ولَكنْ :

يُجِيزُ أَنَّ نَقولَ : يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ،

وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ كُلِّ مِنَ القُرَّاءِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْمختارِ ،
وَاللِّسانِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ .

وَاكتَفَى المعْجَمُ الكَبيرُ بِذِكْرِ يُونِسُ ، وَقَالَ إِنَّهُ لِأَحَدِ الأنبياءِ
عليهِمُ السَّلَامُ .

أَمَّا مَنْ اللَّغَةِ فَلَمْ يَذْكَرْ إِلا المِهموزَ (يُونِسُ) ، وَ يُونِسُ ،

وَ يُونِسُ .

دَلِيلُ الْمُعْجَمِ

دَلِيلٌ يُبَيِّنُ الْخَطَأَ الشَّائِعَ فِي الْعَمُودِ الْأَيْمَنِ
وَالصَّوَابَ فِي الْعَمُودِ الْأَيْسَرِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

هُوَ الْآخَرُ ، هِيَ الْآخَرَى	١	١
الْأَدْمِيُّ	١	٢
آسِيَا ، أَسِيَا	١	٣
ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ	١	٤
إِبَالَةٌ ، إِبَالَةٌ ، إِبِيَالَةٌ ، أَيْبَلَةٌ ، وَبَيْلَةٌ ، وَبَيْلٌ ، أَبَالَةٌ ، مَوْبَلَةٌ ، أَبَيْلٌ ، بَلَةٌ	٢	٥
أَبَالٌ ، أَبَيْلٌ	٣	٦
أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ ، أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ	٣	٧
أَتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُؤَاتَاةً ، وَأَتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُؤَاتَاةً	٣	٨
اللَّصِيقَةُ	٤	٩
مَأْتُورَاتٌ شَعْبِيَّةٌ ، تُرَاتٌ شَعْبِيَّةٌ ، فُولُكُلُورٌ	٤	١٠
تَاتَمَ	٤	١١
الْإِجَاصُ ، الْإِنْجَاصُ	٥	١٢
الْأَجْرُومِيَّةُ	٥	١٣
أَخَذْتُ الْكِتَابَ ، أَخَذْتُ الْكِتَابَ بِالْكِتَابِ	٥	١٤
الْمَأْدَبَةُ ، الْمَأْدَبَةُ ، الْمَأْدَبَةُ ، الْأَدْبَةُ	٦	١٥
الْإِدَامُ	٦	١٦
أَدَّتِ الْحَرْبُ الْهَلَكَ الْيَهُمَ	٧	١٧
أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ	٧	١٨
فَحَوَى الْخِطَابِ	٧	١٩
إِذَنْ ، إِذَا	٧	٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١	٧		المِثْدَنَةُ ، المُوذِنَةُ ، المِثْدَنَةُ
٢٢	٨	آذَانُ الفَجْرِ	أَذَانُهُ
٢٣	٨	أَذَنَ العَصْرِ	أَذَنَ بالعَصْرِ (أَذَنَ)
٢٤	٨		أَذْنَا القلبِ ، وَأَذْبَاهُ ، وَأَذْبَتَاهُ
٢٥	٩		المَأْذُونُ لَهُ ، المَأْذُونُ
٢٦	١٠		أَذِيَّ أَدَى ، وَأَذَاةً ، وَأَذِيَّةً ، آذَاهُ
			إِيذَاءً
٢٧	١٠		رِبَاطُ العُنُقِ
٢٨	١٠	أَرْبِيلُ	إِرْبِيلُ
٢٩	١١	أَرْجَ الوَرْدِ العُرْفَةِ	عَطَرَ الوَرْدَ العُرْفَةِ ، عَبَقَ أَرْبِجُ الوَرْدِ
			بِالعُرْفَةِ ، فَاحَ أَرْجُهُ فِي العُرْفَةِ
٣٠	١١		التَّارِيخُ ، التَّارِيخُ ، التَّوْرِيخُ
٣١	١١		قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ ، قِرَاءَةُ الأَعْدَادِ
٣٢	١٢		الأُرْدُنُّ وَالأُرْدُنِّيُّ ، وَالأُرْدُنُّ وَالأُرْدُنِّيُّ
٣٣	١٢	أَرْضُ الدَّارِ	الرَّدْهَةُ
٣٤	١٣		صَارُوخُ أَرْضِ جَوٍّ أَوْ جَوِّ أَرْضِ
٣٥	١٣		إِرْمِينِيَّةً ، إِرْمِينِيَّةً ، إِرْمِينِيَّةً ، أَرْمِنِيٌّ ،
			إِرْمِنِيٌّ
٣٦	١٣		الأُرُومَةُ ، الأُرُومَةُ ، الأُرُومُ
٣٧	١٤		اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا ، اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدَةً
٣٨	١٤		الأَزْرُ (القُوَّةُ وَالضَّعْفُ)
٣٩	١٥	الأَزْمَا	الرَّيْبُ
٤٠	١٥		آزَاهُ ، وَازَاهُ : حَاذَاهُ
٤١	١٥	الْأَسْتَبْرَقُ	الْإِسْتَبْرَقُ
٤٢	١٦		أَسِدَةً (جَسَرَ ، جَزَعَ)
٤٣	١٦	قَتَلَ العَدُوَّ المَرَاةَ الأَسِيرَةَ	قَتَلَ المَرَاةَ الأَسِيرَ ، قَتَلَ الأَسِيرَةَ
٤٤	١٧		إِسْطَبْلٌ (رَاجِعٌ : إِسْطَبْلٌ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٥	١٧		الْأَسْطُرْلَابُ (راجع: الْأَصْطُرْلَابُ)
٤٦	١٧		الإِسْفِينُ
٤٧	١٧	الْأَسْكِمُو	الإِسْكِمُو
٤٨	١٧		الإِسَاءُ ، الأَسْوُ ، الأَسُونُ
٤٩	١٧		التَّاسِي
٥٠	١٨	الإِشَارِبُ	الْوِشَاحُ ، الوُشَاحُ ، الإِشَاحُ ، الأَشَاحُ
٥١	١٨	تَأْشِيرَةُ الدُّحُولِ	إِذْنُ الدُّحُولِ
٥٢	١٨		أَشْرَ عَلَى الوَثِيقَةِ
٥٣	١٨		أَصْبَهَانُ ، إِصْبَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفِهَانُ ، أَصْبِهَانُ ، صَفَاهَانُ
٥٤	١٩	أَصَابِلُ	إِصْطَبَلَاتُ ، إِسْطَبَلَاتُ ، أَصَاطِبُ
٥٥	٢٠		أَصْطُرْلَابُ (راجع: أَسْطُرْلَابُ)
٥٦	٢٠	المِحِيطُ الأَطْلَنْطِيُّ	الأَطْلَسِيُّ
٥٧	٢٠	أَفْرِيقِيَا	إِفْرِيقِيَّةُ ، إِفْرِيقِيَّةُ
٥٨	٢٠		الأَقْتُ ، الوَقْتُ ، المَوْقْتُ ، المَوْقْتُ
٥٩	٢١		أَكَّدَ أَنَّ الحَقَّ مُتَّصِرٌ ، أَكَّدَ أَنَّ ... أَكَّدَ أَنَّ ...
٦٠	٢١	تَأْكَلُ الحَدِيدُ	أَكَلَ الحَدِيدُ ، تَأْكَلُ الحَدِيدُ ، ائْتَكَلَ الحَدِيدُ
٦١	٢٢	سَاعَتُنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا	سَاعَتِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا
٦٢	٢٢		الأَكْمُ ، الأَكْمَاتُ ، الإِكَامُ ، الإِكَامُ ، الأَكْمُ ، الأَكْمُ ، الأَكَامُ ، الأَكَامِيمُ
٦٣	٢٣	مِسَارُ الأَوْوِظِ	مِسَارُ مَلَوَلِبُ
٦٤	٢٣		الأَلْبُ ، الإِلْبُ
٦٥	٢٣	الأَلْبُومُ	مَجْمُوعَةُ الصُّوَرِ
٦٦	٢٣		إِلَا ، إِلَا ، الإِنْسَانُ ، الإِنْسَانُ
٦٧	٢٤		النَّبَاتَاتُ اللَّزْهَرِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨	٢٥	يَا الْمَأْمُونُ	يَا الْمَأْمُونُ!
٦٩	٢٥		أَلَهُ بَاهِرٌ وَطَنَهُ ، أَلَهُهُ ، أَلَهُهُ
٧٠	٢٥	أَمَّا وَقَدْ نَجَّحَ بَاهِرٌ فِي الْفَوْزِ بِشَهَادَةِ الْهَنْدَسَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ	أَمَّا وَقَدْ نَجَّحَ بَاهِرٌ الْخ ...
٧١	٢٦	قَامَ بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ	قَامَا أَوْ قَامُوا بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ
٧٢	٢٦		أَمْسٍ وَالْبَارِحَةِ
٧٣	٢٦		سَافِرٍ رَشَادًا أَوَّلَ أَمْسٍ ، سَافِرٍ أَمْسٍ الْأَوَّلِ
٧٤	٢٧		رَجُلٍ أَمْعٌ ، وَائِمَّةٌ ، وَآمِعٌ ، وَآمِعَةٌ
٧٥	٢٧	تَنَامَلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا	نَأْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا ، نَوْقِلُ مِنْهُ خَيْرًا
٧٦	٢٨		التَّامِيمِ
٧٧	٢٨	أَمْ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ	الْحَرَيْشِ
٧٨	٢٨		أَمَنْتُ فُلَانًا وَآمَتَهُ
٧٩	٢٨		الْأَمِينِ
٨٠	٢٩		الْأَمَهَاتُ وَالْأَمَاتُ
٨١	٣٠		الْأُمُومَةُ وَالْأُمُومَةُ
٨٢	٣٠		أُمُويٌّ ، أُمُويٌّ ، أُمُويٌّ
٨٣	٣٠	مَا أَنْ سَمِعْتُ بَكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى رَكَضْتُ إِلَيْهِ	مَا أَنْ سَمِعْتُ بَكَاءَ ...
٨٤	٣١	مَرَضَ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ	حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ
٨٥	٣١	أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لِأَبْطَالٍ	أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لِأَبْطَالٍ
٨٦	٣١		قَالَ إِنَّ أَوْ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ
٨٧	٣١	هُمُ غَيْرُ آمِنِينَ ، وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةِ	... وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا ...
		إِنَّ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ لَتَمَنَّى أَنْ يُزَادَ	... مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٨	٣١		قلت له أن يفعل
٨٩	٣٢	يقول العلماء إن الحياة موجودة في المريخ	يقول العلماء أن الحياة موجودة في المريخ
٩٠	٣٢	علمت أن حب العرب لنوع من العيادة	علمت أن حب العرب لنوع من العيادة
٩١	٣٢	اشتد البرد حتى أن أوصالي ترتجف	اشتد البرد حتى إن أوصالي ترتجف
٩٢	٣٢		أحبك حيث أنك أو أنك مخلص لأمتك ولغتك
٩٣	٣٢	أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً	أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً
٩٤	٣٣		لا بد أنه أت ، أطمع أن يغفر لي (راجع مادة «رب» و «شك» في هذا المعجم)
٩٥	٣٣	أنا والله	الله وأنا
٩٦	٣٣		أنت وهو وأنا - أنتم وهم ونحن
٩٧	٣٣		أنس به ، أنس إليه ؛ استأنس به ، استأنس إليه
٩٨	٣٤		أنيسان
٩٩	٣٤	أنطاكية ، ملطية	أنطاكية ، ملطية ، قيسارية ، قيسارية
١٠٠	٣٥	أعدت قراءة الكتاب الأنف الذكر	أعدت قراءة الكتاب المذكور آنفاً
١٠١	٣٥	أخذ الأمر أهته	أخذ الأمر أهته
١٠٢	٣٥		مكان مأهول وأهل
١٠٣	٣٥	جاء أيوب ، رأيت أيوباً ، صبرت كأيوب	جاء أيوب ، رأيت أيوب ، صبرت كأيوب
١٠٤	٣٦		الأوبرا
١٠٥	٣٦		الأوبريت
١٠٦	٣٦	ساعة أوتوماتيك	ساعة تلقائية
١٠٧	٣٧		أوربة
١٠٨	٣٧	الأوركسترا	الفرقة الموسيقية

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣٧	الأَوْقِيَّةُ ، الأَوْقِيَّةُ	الأَوْقِيَّةُ ، الوُقِيَّةُ ، الوُقِيَّةُ
١١٠	٣٧		الأَوَائِلُ ، الأَوَالِي ، الأَوَّلُونَ ، الأَوَّلُ ، الألَى (راجع مادة «وَال» في هذا المعجم)
١١١	٣٧		الإَيْلُ ، الأَيْلُ ، الأَيْلُ
١١٢	٣٨		آوِ وَأَخَوَاتُهَا
١١٣	٣٨		أَوَى إِلَى الْمَنْزِلِ ، أَوَى الْمَنْزِلَ
١١٤	٣٩		أَوَيْتُهُ وَ أَوَيْتُهُ
١١٥	٤٠		جَاءَ أَخُوكَ أَيَّ غَالِبٌ ، رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيَّ غَالِبًا ، مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيَّ غَالِبٍ
١١٦	٤٠		الْأَيْمُ
١١٧	٤٠		أَنْ يَيْئُنَ ، أَنَّى يَأْنِي ، أَنْ يَأُونُ : حَانَ
١١٨	٤١	أَيَّوَةٌ	أَيَّوَةٌ
١١٩	٤١		إِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ
١٢٠	٤٢	أَيَّةٌ طَالِبَةٌ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ؟ أَيَّةٌ أَمْرَةٌ تَسْتَجِدُّ بِي أَنْجِدُهَا	أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ؟ أَيُّ أَمْرَةٍ تَسْتَجِدُّ بِي أَنْجِدُهَا

حَرْفُ الْبَاءِ

١٢١	٤٣	بَابُونَجٍ	بَابُونَجٍ
١٢٢	٤٣		الْبَادِئِجَانُ ، الْبَادِئِجَانُ ، الْآنَبُ ، الْمَعْدُ ، الْمَعْدُ ، الْوَعْدُ ، الْحَدَقُ ،
١٢٣	٤٤		الْحَيْصَلُ
١٢٤	٤٤		الْبَيْغَاءُ وَ الْبَيْغَاءُ ، وَ الْبَيْغَاوَاتُ وَ الْبَيْغَاوَاتُ بَتَرَ مَصِيرَهُ الْأَعْوَرَ ، أَوْ الْأَطْرَافَ ، أَوْ الْخُطْبَةَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥	٤٤		بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديث
١٢٦	٤٥	الْبِجَامَةُ	الْمَنَامَةُ
١٢٧	٤٥		تَبَحَّحَ ، بَحَّحَ
١٢٨	٤٥	الْبُحْبُوحَةُ	الْبُحْبُوحَةُ
١٢٩	٤٥	بَحَّرَ مَالَهُ	بَحَّرَ مَالَهُ
١٣٠	٤٦	بُحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ	بَحَّ الْخَطِيبُ
١٣١	٤٦		الْبَحْرُ
١٣٢	٤٦	فِي بَحْرِ الْعَامِ	فِي أَتْنَاءِ الْعَامِ أَوْ غُضُونِهِ
١٣٣	٤٦	الرَّاهِبُ بُحَيْرًا	الرَّاهِبُ بَحِيرَاءُ ، أَوْ بَحِيرَى
١٣٤	٤٦		الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ
١٣٥	٤٧		بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ
١٣٦	٤٧		لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا
١٣٧	٤٨		لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مَنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
			لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
١٣٨	٤٨		جَاءَ بَدْرَانُ ، رَأَيْتُ بَدْرَانَ أَوْ بَدْرَيْنِ ، مَرَّتْ بِيدْرَانُ أَوْ بِيدْرَيْنِ
١٣٩	٤٩	الْبَدْرُونُ	السَّرْبُ أَوْ السَّرْدَابُ
١٤٠	٤٩		الْبِدْلَةُ أَوْ الْخَلَّةُ
١٤١	٤٩		بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدَلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدِيلُهُ
١٤٢	٥٠	الْبَدَلَاتُ	الْأَبْدَالُ
١٤٣	٥٠		أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ ، أَبْدَلَ الشَّيْءِ شَيْئًا آخَرَ
١٤٤	٥٠	لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ	لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٥	٥٠		تَبَدَّى : (أقام بالبادية ، ظَهَرَ)
١٤٦	٥١	قَضَى شَبَابُهُ فِي الْمَبَادِلِ	قَضَى شَبَابَهُ فِي الرِّدَائِلِ وَالْفَضَائِحِ
١٤٧	٥١		بَدَّهَ وَ بَزَّهَ
١٤٨	٥١	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ
١٤٩	٥١	الْهَرَاثَانَ	السَّاتِرُ
١٥٠	٥١		أَبْرَدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ
١٥١	٥٢	الْبُرْدُ (جَمْعُ بُرْدٍ)	الْبُرْدُ جَمْعُهُ: أَبْرَادٌ ، وَأَبْرُدٌ ، وَبُرُودٌ ، و بَرَادٌ
١٥٢	٥٢	الْبُرْدَعَةُ	الْبُرْدَعَةُ ، الْبُرْدَعَةُ
١٥٣	٥٢		التَّيْرِيرُ وَالتَّسْوِيعُ
١٥٤	٥٣		الْبِرَازُ ، الْبِرَازُ
١٥٥	٥٣	الْبِرِيْزَةُ	الْمَقْبِسُ
١٥٦	٥٣	الْبِرُوشُ	الْمِشْبِكُ
١٥٧	٥٣		سَامٌّ أَبْرَصٌ ، سَامًا أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ ، بَرِصَةٌ ، أَبَارِصُ
١٥٨	٥٤		بَرَطَمَ
١٥٩	٥٤		الْبَرَعَشُ
١٦٠	٥٥		بَرَقَ الْعَدُوُّ وَرَعَدَ ، أَبْرَقَ الْعَدُوُّ وَرَعَدَ
١٦٠	٥٥	الْبَارُوكَةُ	الْجُمَّةُ الْمُرْكَبَةُ ، الْجُمَّةُ الْمَصْنُوعَةُ ، الشَّعْرُ الْمُصْطَنَعُ
١٦٢	٥٥		بَرَمَ شَارِبِيَهُ
١٦٣	٥٥		الْبَرِّمَجَةُ أَوْ الْبِرَالُ
١٦٤	٥٦		الْبَرْمَجَةُ
١٦٥	٥٦		أَبْرَهُ ، بَرَّهَنَ
١٦٦	٥٦	الْبِرَوَازُ	الْإِطَارُ
١٦٧	٥٧	الْبِرُوتُوكُولُ	الْعُرْفُ السِّيَاسِيُّ
١٦٨	٥٧	الْبِرُوقَا	تَجْرِبَةُ الطَّعْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٩	٥٧	بِرَايَةُ الْقَلَمِ	بُرَايَةُ الْقَلَمِ ، أَوْ بُرَاؤُهُ
١٧٠	٥٧		أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا ، أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا
١٧١	٥٨	الْبِرِيمُوسُ	مَوْقِدُ النَّفْطِ ، مَوْقِدُ النَّفْطِ
١٧٢	٥٨	بِرْزُ قَطُونَةٍ	بِرْزُ قَطُونَاءَ ، بَرَزُ قَطُونَاءَ ، بَرَزُ قَطُونَا ، بَرَزُ قَطُونَا
١٧٣	٥٨		بَرَقَ
١٧٤	٥٨	الْبِرِيمُ . الْبِكَلَةُ	الْإِبْرِيمُ
١٧٥	٥٩		الْبَارِي ، الْبَارِزُ ، الْبَارِزُ ، الْبَارِزِيُّ
١٧٦	٥٩	الْبِسُّ	الْبَسُّ
١٧٧	٦٠		بَسَّ
١٧٨	٦٠		الْبَسُّطُ : السُّرُورُ
١٧٩	٦٠	بُسْطَامٌ . بُسْطَامِيٌّ	بِسْطَامٌ . بِسْطَامِيٌّ
١٨٠	٦١		بَسَقَ : بَصَقَ
١٨١	٦١		الْمَسِمُّ أَوْ الْمِسِمُّ
١٨٢	٦١	الْبَشْرَةُ	الْبَشْرَةُ : ظَاهِرُ الْجِلْدِ
١٨٣	٦٢	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ
١٨٤	٦٢	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَأَنَا بَشُوشٌ	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَأَنَا بَشُّ وَبَشَاشٌ وَبَاشٌ
١٨٥	٦٢		الْبَاشِقُ وَ الْبَاشِقُ
١٨٦	٦٣		بَضَبَصَ الْكَلْبُ
١٨٧	٦٣		بَصْرِيٌّ وَ بَصْرِيٌّ
١٨٨	٦٣		بِضْعٌ أَوْ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً
١٨٩	٦٤		بَطَحَ الْمُصَارِعُ خَصْمَهُ
١٩٠	٦٤	الْبَطْرِيْقُ	الْبَطْرِيْقُ
١٩١	٦٤		هَذِهِ الْبَطَّةُ أَنْثَى ، هَذِهِ الْبَطَّةُ ذَكَرٌ
١٩٢	٦٥	إِبْنُ بَطُوطَةَ	ابْنُ بَطُوطَةَ
١٩٣	٦٥		الْبَطَالَةُ . الْبِطَالَةُ . الْبُطَالَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤	٦٥		الْبَعْنَةُ
١٩٥	٦٥		بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا
١٩٦	٦٦		هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذِهِ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ
١٩٧	٦٦		بَعَزَقَ مَالَهُ فَتَبَعَزَقَ
١٩٨	٦٦		بَعْضُ الشَّيْءِ : جُزْءٌ مِنْهُ ، كُلُّهُ
١٩٩	٦٧		الْبُعْكَوْكَةُ وَ الْبُعْكَوْكَةُ
٢٠٠	٦٨		الْبُعَاثُ ، الْبِعَاثُ ، الْبِعَاثُ ، الْبِعَاثَةُ ،
			الْبِعْثَانُ
٢٠١	٦٨		بَعْدَادٌ ، تَبَعْدَادٌ
٢٠٢	٦٩		أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ ، وَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ
			وَ بَغِضٌ
٢٠٣	٦٩		لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ
٢٠٤	٧٠	سَهْلُ الْبِقَاعِ	سَهْلُ الْبِقَاعِ
٢٠٥	٧٠		الْبِقَالُ
٢٠٦	٧٠	بِقَالٌ	بِدَالٌ
٢٠٧	٧١		بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَا
٢٠٨	٧١		تَبَقِيَ عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَيْتُ عِنْدِي مَالاً
٢٠٩	٧١	الْبِكَارَةُ	الْبِكَارَةُ
٢١٠	٧٢		الْبِكْرَةُ ، الْبِكْرَةُ
٢١١	٧٢		الْبِكْرُ
٢١٢	٧٢		ابْتَكَرَ الشَّيْءَ ، اخْتَرَعَهُ ، ابْتَدَعَهُ
٢١٣	٧٣	الْبِكْرَجُ	إِبْرِيْقُ الشَّايِ
٢١٤	٧٣		بُكْمٌ ، بُكْمَانٌ ، أَبْكَامٌ
٢١٥	٧٤		الْبِلُّورُ ، الْبِلُّورُ ، الْبِلُّورُ
٢١٦	٧٤	الْبِلْرِينُ	الْحَرْمَلَةُ
٢١٧	٧٤	بَلَّصَهُ مَالَهُ ، بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ	بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ
٢١٨	٧٤	بِلَاطُ الْمَلِكِ	بِلَاطُ الْمَلِكِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٩	٧٤		البَلُوعَةُ ، البَالُوعَةُ ، البَلَاعَةُ ، البَلِّيعَةُ
٢٢٠	٧٥	سَعَدُ بَلَعٌ	سَعَدُ بُلَعٌ
٢٢١	٧٥	بُلْعُومٌ	البُلْعُومُ ، البُلْعُومُ ، المَبْلَعُ
٢٢٢	٧٥	تَبَلَّغُ فُلَانٌ الإِنْدَارَ أَوْ القَرَارَ	بَلَّغْتُ فُلَانًا الإِنْدَارَ ، أَبْلَغْتُهُ إِنَاءَهُ
٢٢٣	٧٥	البَلِّكُونُ	الشَّرْفَةُ
٢٢٤	٧٦	بِلَالٌ بِنُ رَبَاحِ الحَبَشِيِّ	بِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الحَبَشِيِّ
٢٢٥	٧٦		أَبَلٌّ مِنْ مَرَضِهِ ، بَلٌّ مِنْهُ
٢٢٦	٧٦		فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ
٢٢٧	٧٦		بَلْهَاءُ (نَاقِصَةُ العَقْلِ ، كَامِلَةُ العَقْلِ)
٢٢٨	٧٧		بِلَاهُهُ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ
٢٢٩	٧٧	بِمَا أَنَّنَا أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غَارَهَا مِنْ قُورِنَا	وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غَارَهَا مِنْ قُورِنَا
٢٣٠	٧٨	البِنْدُ	المَادَّةُ . الفِقْرَةُ
٢٣١	٧٨		بِنْدُولُ السَّاعَةِ ، رِقَاصُهَا ، خَطَاؤُهَا
٢٣٢	٧٨		البِنَانَةُ ، البِنَانُ
٢٣٣	٧٩	البِنُّ ، البِنُّ	البِنُّ
٢٣٤	٧٩	البِنَوَارُ	المَقْصُورَةُ الأُولَى
٢٣٥	٨٠	أَبْنَا عَمَّةٍ أَوْ أَبْنَا خَالَ	هِيَ أَبْنَا عَمٍّ أَوْ أَبْنَا خَالَةٍ
٢٣٦	٨٠		البِنِيَّةُ
٢٣٧	٨٠		بِنِيَّةٌ ، بِنِيوِيٌّ
٢٣٨	٨٠	البِهَارُ ، البُهَارُ ، البِهَارَاتُ ، البُهَارَاتُ	التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّوَيْلُ جَمْعُهَا :
٢٣٩	٨٠	بِهَارَةٌ ، البِهَارَةُ	التَّوَابِلُ
٢٤٠	٨١	بِهَاطَةُ الحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةُ	ابْتِهَارٌ ، الابْتِهَارُ
٢٤١	٨١	بِهْلُولٌ	بِهَاطَةُ الحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةُ
٢٤٢	٨١		بِهْلُولٌ
٢٤٣	٨٢		المَبَاءَةُ (لِلشَّرِّ وَالخَيْرِ)
			البُوتَقَةُ ، البُودَقَةُ ، البُوطَةُ ، البُوطُ ، البُوطَقَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٤٤	٨٣	سِرُّ مُبَاحٍ بِهِ	سِرُّ مُبَاحٍ بِهِ ، سِرُّ مُبَاحٍ
٢٤٥	٨٣	بَاخَ لَوْنُهُ	تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، أَوْ نَضَلَ ، أَوْ نَفَضَ
٢٤٦	٨٣	الْبُوزُ	الرَّوْضَةُ
٢٤٧	٨٤		بَاسٍ ، قَبْلَ
٢٤٨	٨٤		الْبُؤَالُ
٢٤٩	٨٤		هَذَا يَوْمٌ ، هَذَا يَوْمٌ ؛ هَذَا يَوْمَةٌ ، هَذَا يَوْمَةٌ
٢٥٠	٨٤	الْبَيْرُونُ	الْمَرْضَعَةُ أَوْ الرَّضَاعَةُ
٢٥١	٨٥		أَيَّاتٌ وَ يُبُوتٌ
٢٥٢	٨٥		اشْتَرَيْتُ يَبُوتًا خَمْسَةً أَوْ خَمْسًا
٢٥٣	٨٥		يَيْتٌ ، يَيَاتٌ
٢٥٤	٨٦	الْبَيْرَةُ	الْجِعَّةُ ، الْجَعْمَةُ ، الْجَعْوُ ، الْجِعْرُ
٢٥٥	٨٦		الْبَيْرُونِيُّ وَ الْبَيْرُونِيُّ
٢٥٦	٨٦	بَيْسَانُ	بَيْسَانُ
٢٥٧	٨٧	الْبَيْسِينُ	حَمَامُ السِّيَاحَةِ
٢٥٨	٨٧		الْبَيْضُ
٢٥٩	٨٧	مَبْيِضُ الْمَرَاةِ	مَبْيِضُ الْمَرَاةِ
٢٦٠	٨٧		هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ (سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ . حَقِيرٌ مَهِينٌ)
٢٦١	٨٨		دَجَاجَةٌ بِأَيْضُ ، يَبُوضُ ، يَيَاضُ
٢٦٢	٨٨		بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ ، بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ
٢٦٣	٨٨		بَاعَ (ابْتَاعَ ، اشْتَرَى)
٢٦٤	٨٩		الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَ الْمُشْتَرِي وَ الْمَسَاوِمُ)
٢٦٥	٨٩		الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)
٢٦٦	٩٠		أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ ، بَيْنَا أَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
------------	--------	-------	--------

٢٦٧ ٩٠ هي بَائِنَةٌ هي بَائِنٌ

حَوْفُ التَّاءِ

٢٦٨	٩١	تَبْرِيْزُ . تَبْرِيْزُ	
٢٦٩	٩١	تَبِعَ الْقَوْمَ ، أَتَبِعَهُمْ	
٢٧٠	٩١	أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعْلَ	أَتَبَعَ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
٢٧١	٩٢	التَّبِيْعُ (التَّابِعُ وَالتَّبَوُّعُ)	
٢٧٢	٩٢	التَّبِيْعُ ، التَّبَعُ ، التَّبَعُ ، التَّبَاقُ	
		(رَاجِعُ مَادَّةِ التَّبَاقِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)	
٢٧٣	٩٢	التَّبَانُ (السَّرَاوِيلُ الْقَصِيْرُ)	التَّبَانُ
٢٧٤	٩٣	تَجَرَ فُلَانٌ فِي الْأَرْزِ ، أَوْ اتَجَرَ فِيهِ	تَاجَرَ فُلَانٌ بِالْأَرْزِ
٢٧٥	٩٣	تَحْنَانِيٌّ	تَحْنِييٌّ
٢٧٦	٩٣	التَّطَوُّارُ ، الطَّوَّارُ ، الطَّوَّارُ	التَّرَاتُوَارُ
٢٧٧	٩٣	التَّرْفُ الْأَعْرُ	تَرَاْفَلُغَارُ
٢٧٨	٩٤	التَّرْبَاسُ	التَّرْبَاسُ
٢٧٩	٩٤	هَذَا غَيْبِيٌّ تَرِبٌ	هَذَا غَيْبِيٌّ تَرِبٌ
٢٨٠	٩٤	هَذَا التُّرْسُ قَدِيْمٌ	هَذِهِ التُّرْسُ قَدِيْمَةٌ
٢٨١	٩٥	التُّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ ،	
		التُّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ	
٢٨٢	٩٥	الرُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ	الرُّمُوسُ
٢٨٣	٩٥	المِحْرُ ، مِيْزَانُ الْحَرَارَةِ	الرُّمُومِيْتَرُ
٢٨٤	٩٥	تَشْرِيْنُ الْأَوَّلُ ، تَشْرِيْنُ الثَّانِي	تَشْرِيْنُ الْأَوَّلُ ، تَشْرِيْنُ الثَّانِي
٢٨٥	٩٦	هَمْ تَعَسَاءُ	هَمْ تَعَسَاءُ
٢٨٦	٩٦	تَفَاحَةُ آدَمَ	تَفَاحَةُ آدَمَ
٢٨٧	٩٧	تَفَلَّ (بَصَقَ)	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٨٨	٩٧	تَفْلُ الْقَهْوَةِ	تُفْلُ الْقَهْوَةِ
٢٨٩	٩٧	تَكَايَا	تُكَاتُ
٢٩٠	٩٧		تَكَرِبْتُ (راجع مادة كَرَتَ في هذا المعجم)
٢٩١	٩٧	التَّلْسُكُوبُ	المِنْظَارُ
٢٩٢	٩٨		التَّلْعَةُ (ما ارتفعَ مِنَ الأَرْضِ وما انخَفَصَ منها)
٢٩٣	٩٨	التَّلْفُونُ	الهَاتِفُ ، المِهْتَابُ
٢٩٤	٩٩	مَتْلُوفٌ	تَالِفٌ ، مُتْلَفٌ
٢٩٥	٩٩	التَّالُولُ	التُّوْلُولُ
٢٩٦	٩٩	تَتَلَمَذَ عَلَيْهِ	تَلَمَذَ لَهُ
٢٩٧	٩٩		تَلَامِيذٌ و تَلَامِيذَةٌ
٢٩٨	١٠٠		دَافِعٌ عَنِ وِطْنِهِ ، وَبِالتَّالِيِ اسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ
٢٩٩	١٠٠		دَافِعٌ عَنِ وِطْنِهِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ زَارِنِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ ، أَوْ الثَّامِنَةِ وَالنِّصْفِ
٣٠٠	١٠٠	تُّورَةٌ ، جُوبٌ	التُّورَةُ أَوْ النِّصْفِيَّةُ
٣٠١	١٠١	التَّنِينُ	التَّنِينُ
٣٠٢	١٠١	أَتَهَمَهُ بِالسَّرْقَةِ	أَتَهَمَهُ بِالسَّرْقَةِ
٣٠٣	١٠١	تَهَامَةٌ ، تَهَامَةٌ	تَهَامَةٌ
٣٠٤	١٠١		التُّوتُ و التُّوتُ
٣٠٥	١٠٢	تُولِيدُو	طَلِيظَةٌ ، طَلِيظَةٌ
٣٠٦	١٠٢		تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ
٣٠٧	١٠٢	تَاوَهُ	طَاوَجَ (راجع مادة «طَاوَجَ» في هذا المعجم)
٣٠٨	١٠٢		التَّنِسُ
٣٠٩	١٠٣		التَّيْمَلِيُّ
٣١٠	١٠٣		تَاهَ فِي الصَّحْرَاءِ يَتِيَهُ و يَتُوهُ

حَرْفُ النَّاءِ

تَبَّتْ الْكِتَابُ	تَبَّتُ الْكِتَابِ	١٠٤	٣١١
تُخَانَةُ الْجِدَارِ ، تُخُونُهُ ، تُخِنُهُ ، تُخِنُهُ		١٠٤	٣١٢
تِقَابٌ أَوْ تَقُوبٌ	عُودٌ تِقَابٍ	١٠٤	٣١٣
الْحَرَامَةُ	التَّقَابَةُ	١٠٥	٣١٤
التَّقْبُ وَ التَّقْبُ		١٠٥	٣١٥
التُّقَالَةُ ، الْمُتَقَلَّةُ	التُّقَالَةُ	١٠٥	٣١٦
التُّلَانَاءُ وَ التُّلَانَاءُ		١٠٥	٣١٧
فِي التُّلَانِيَّاتِ	فِي التُّلَانِيَّاتِ	١٠٦	٣١٨
تَلَّ الْعَرْشَ وَ أَتَلَّهُ		١٠٦	٣١٩
ضَرَبْتُهُ فَبَكَى	ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى	١٠٧	٣٢٠
تَمَّ ، تَمَّتْ ، تُمَّتْ ، تَمَّ ، تَمَّةٌ		١٠٧	٣٢١
تُنْدُوهُ الرَّجُلُ ، وَ تُنْدُوهُ = تَدِيهِ		١٠٧	٣٢٢
التَّنَوِيُّ وَ التَّنَوِيُّ		١٠٨	٣٢٣
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ أَوْ الْاِثْنَيْنِ ، أَوْ الْاِثْنَانِ أَوْ الْاِثْنَانِ		١٠٨	٣٢٤
جاءَ الْجُنُودُ مَنَى أَوْ ثَنَاةً	جاءَ الْجُنُودُ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ	١٠٩	٣٢٥
أَتَيْتُهُ عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا		١٠٩	٣٢٦
فُلَانَةٌ تَيْبٌ ، فُلَانٌ تَيْبٌ		١٠٩	٣٢٧
أَنَابَ الْمَحْسَنَ وَ الْمُسِيءَ		١١٠	٣٢٨
لَمْ يَبْرَ الطُّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	لَمْ يَبْرَ الطُّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	١١٠	٣٢٩
ثَارُوا بِالْحَاكِمِ	ثَارُوا ضِدَّ الْحَاكِمِ ، ثَارُوا عَلَى الْحَاكِمِ	١١٠	٣٣٠
ثَارَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ		١١١	٣٣١
ثَارَ فُلَانٌ ، فُلَانٌ ، فُلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ			

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٣٢	١١١		تَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ، وَ أَتَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ
٣٣٣	١١٢		النَّيْبُ (انظُرْ «تَوْبَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)

حَرْفُ الْجِيمِ

٣٣٤	١١٣		جَبَرَ الْعَظْمُ وَالْعَظْمَ
٣٣٥	١١٣		أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، جَبْرُهُ عَلَيْهِ
٣٣٦	١١٣	الجَّسِينُ أَوْ الجَّفْصِينُ	الجَّصُّ ، وَالجَّصُّ
٣٣٧	١١٤	الضَّرَائِبُ مُجَابَةٌ	الضَّرَائِبُ مَجِيئَةٌ أَوْ مَجْبُوتَةٌ
٣٣٨	١١٤		مَكَانٌ جَدْبٌ ، وَ جَدِيبٌ ، وَ جَدُوبٌ ، وَ مَجْدُوبٌ ، وَ مُجْدِيبٌ
٣٣٩	١١٤		أَجْدَبَ الْوَادِي ، جَدَّبَ الْوَادِي ، جَدَّبَ
٣٤٠	١١٤		هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَ مُجَدُّ فِيهِ
٣٤١	١١٥		الجَّدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)
٣٤٢	١١٥		جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ ، جَدَفَهَا بِالْمَجْدَافِ
٣٤٣	١١٦		الجَّدَوْلَةُ
٣٤٤	١١٦	جَدِيلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ	ضَفِيرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ
٣٤٥	١١٧		الجَدِيُّ ، الجِدْيُ
٣٤٦	١١٧	الجَدَلُ مِنَ الْكَلَامِ	الجَزَلُ مِنَ الْكَلَامِ
٣٤٧	١١٧		جَرَابُ السَّيْفِ ، أَوْ غِمْدَةٌ ، أَوْ قِرَابَةٌ ، أَوْ جَفْنَةٌ ، أَوْ جَرُبَانَةٌ
٣٤٨	١١٨	الجُرْتُومُ ، المِكَرُوبُ	الجُرْتُومَةُ
٣٤٩	١١٨	جَرَجِيرٌ	جَرَجِيرٌ ، جَرَجَارٌ ، جَرَجِيرٌ
٣٥٠	١١٩		عَمَلِيَّةٌ جَرْحِيَّةٌ ، أَوْ جَرَاخِيَّةٌ
٣٥١	١١٩	جَرَدَ لَوْنُهُ	شَحَبَ لَوْنُهُ ، شَحَبَ ، شَحِبَ ، تَغَيَّرَ ، نَصَلَ ، نَفَضَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥٢	١٢٠	جَرَّصَ فَلَانًا	جَرَّسَ بِهِ ، جَرَّسَهُ
٣٥٣	١٢٠		جَرَّعَ الْمَاءَ وَ جَرَّعَهُ
٣٥٤	١٢٠	الْمَجْرَفَةُ	الْمِجْرَفَةُ ، الْمِجْرَفُ
٣٥٥	١٢١		الْجُرْمُ وَالْحَرِيمَةُ ، الْجُنَاحُ ، الْجِنَايَةُ
٣٥٦	١٢١		الْجَارِيَةُ
٣٥٧	١٢١	الْجُزُرُ (جمع الجزيرة)	الْجَزَائِرُ
٣٥٨	١٢٢	الْجَزْرَةُ	الْجَزْرَةُ ، الْجَزَيْرَةُ
٣٥٩	١٢٢		جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَ جَزَاهُ عَلَيْهِمَا
٣٦٠	١٢٣	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرَ ، رَأَيْتُ جَعْفَرَ	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا
٣٦١	١٢٣	الْجُغْرَافِيَا	الْجُغْرَافِيَةُ ، الْجُغْرَافِيَةُ ، الْجُغْرَافِيَا ، الْجُغْرَافِيَا
٣٦٢	١٢٣	الْجَاكِيْتُ	الْجُغْرَافِيَا ، الْجُغْرَافِيَةُ ، الْجُغْرَافِيَةُ
٣٦٣	١٢٤		الرَّدَاءُ ، السُّرَّةُ
٣٦٤	١٢٤	جَسَّ الْعَصَا	الْمَجْلَدُ وَالْمُجَلَّدَةُ
٣٦٥	١٢٤		قَوَّمَ الْعَصَا
٣٦٦	١٢٥		جَلَعَتْ فَلَانَةً وَ جَلَعَتْ
٣٦٧	١٢٥		جَلَّقُ أَوْ جَلَّقُ ، جَلَّقُ أَوْ جَلَّقُ
٣٦٨	١٢٥	جَلُولَائِي	الْأَمْرُ الْجَلُّلُ (العظيمُ وَالْيَسِيرُ)
٣٦٩	١٢٥		جَلُولِي
٣٧٠	١٢٥		يَجْلُو الْمِرَاةَ وَالْفِضَّةَ وَالسَّيْفَ وَنَحْوَهَا وَ يَجْلِيهَا
٣٧١	١٢٦		جَلَا الْعَدُوُّ أَوْ (جَلَا الْجَيْشُ الْعَدُوُّ) عَنِ الْمَدِينَةِ ، أَجَلَى الْعَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الْجَيْشُ الْعَدُوُّ) عَنِ الْمَدِينَةِ
٣٧٢	١٢٦		أَنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ
٣٧٣	١٢٦		جَمَدَ الْمَاءَ وَ جَمَدَ
			جَمَعُ الْجَمْعِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٧٤	١٢٧		جَمَعَ المصدر
٣٧٥	١٢٧		الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ (راجع مادة «الأسبوع»)
٣٧٦	١٢٧		جُمُوعُ التَّائِبِ النَّالِمَةِ
٣٧٧	١٢٨		جاءَ القومُ أَجْمَعُهُمْ ، بأَجْمَعِهِمْ ، بأَجْمَعِهِمْ
٣٧٨	١٢٨		استَجَمَعَ قُوَاهُ
٣٧٩	١٢٩	جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةُ	الجُمْهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ
٣٨٠	١٢٩		الجُنُوبُ ، الجُنُوبُ
٣٨١	١٢٩	كُسِرَتْ جَنَاحُ العُصْفُورِ	كُسِرَ جَنَاحُ العُصْفُورِ
٣٨٢	١٣٠	جَدَلَهُ	جَدَلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انجَدَلَ
٣٨٣	١٣٠		الجِنَازَةُ ، الجِنَازَةُ
٣٨٤	١٣٠		المُنَجِّيقُ ، المُنَجِّيقُ ، المُنَجِّوقُ ، المُنَجِّيقُ
٣٨٥	١٣١		جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ : سَتَرَهُ
٣٨٦	١٣١		أَجَنَّ اللهُ فَلَانًا ، جَنَّنَهُ
٣٨٧	١٣٢		جَهَدَهُ ، أَجْهَدَهُ
٣٨٨	١٣٢		الجُهْدُ ، الجُهْدُ
٣٨٩	١٣٢		الجُهودُ
٣٩٠	١٣٣		جَهَرَ بالقَوْلِ ، أَجْهَرَ بِهِ
٣٩١	١٣٣		الجِهَازُ ، الجِهَازُ
٣٩٢	١٣٤		رَشَادُ جَوَادٍ ، هَالَةُ جَوَادٍ
٣٩٣	١٣٤		كَانَتِ الجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		كَانَ الجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		لَيْسَ جَوْرِبُهُ أَوْ جَوْرِيْبُهُ
٣٩٥	١٣٥	جُورَةُ المُلْتَقِنِ	كِنُ المُلْتَقِنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٩٦	١٣٥		الجَرُّ على المجاورة : هذا بيتٌ بَطَلٍ مِغْوَارٍ أو مِغْوَارٌ
٣٩٧	١٣٥		الجَوْسُقُ ، الكِشْكُ ، الكُشْكُ
٣٩٨	١٣٦	الخطأ	الصَّحْفَةُ
٣٩٩	١٣٦	جِيعَانٌ	جَوْعَانٌ
٤٠٠	١٣٧		الجَوْقَةُ
٤٠١	١٣٧	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ
٤٠٢	١٣٧	تَجَوَّلَ فِي الْبِلَادِ	جَالَ فِي الْبِلَادِ
٤٠٣	١٣٨	طَفَحَ جَامٌ غَضَبِهِ	طَفَحَتْ جَامٌ غَضَبِهِ
٤٠٤	١٣٨		الجَوْنُ (الأبيضُ والأسودُ ، الظُّلْمَةُ والتُّورُ)
٤٠٥	١٣٨	المُجَوَّهَرَاتُ	الجَوَاهِرُ
٤٠٦	١٣٩		فَلَانَةٌ طَوِيلَةٌ الْجِيدِ أَوْ الْأَجْيَادِ
٤٠٧	١٣٩	الْجِيْزِرُ	السَّخَانُ
٤٠٨	١٣٩	الْجِيْلَانِيُّ	الْجِيْلَانِيُّ

حَرْفُ الْحَاءِ

٤٠٩	١٤٠	الحاءُ المهملةُ ، الدالُّ المهملةُ ، الدالُّ المعجمةُ	الحاءُ ، و الدالُّ ، و الدالُّ
٤١٠	١٤٠		حَبُّ الْبَرَكَةِ ، الشُّونِيزُ
٤١١	١٤٠		أَحْبَهُ ، حَبَّهُ
٤١٢	١٤١		حَيًّا وَكِرَامَةً
٤١٣	١٤١	التُّحَابُ	التَّحَابُ
٤١٤	١٤١		حَبْدَ الْأَمْرِ ، اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ
٤١٥	١٤٢		الْحَبْرُ ، الْعَبْرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤١٦	١٤٢		مِحْبَرَةٌ ، مِحْبَرَةٌ ، مِحْبَرَةٌ ، مِحْبَرَةٌ
٤١٧	١٤٣	لِحُبْكَةُ الْقَصَصِيَّةِ	الْحَبْكُ الْقَصَصِيُّ
٤١٨	١٤٣	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ
٤١٩	١٤٣	حَاتِمٌ	حَاتِمٌ
٤٢٠	١٤٣		حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُونَسُ تَخُونَنِي ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ
٤٢١	١٤٤	وَحَتَّى اللَّيْلِ الْإِيطَالِيَّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ	حَتَّى اللَّيْلِ الْإِيطَالِيَّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ
٤٢٢	١٤٤		حَتَّى (في بعض التعبيرات العَصْرِيَّة)
٤٢٣	١٤٤		فَلَانُ غَلِيظُ الْحَاجِجِينَ ، غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ
٤٢٤	١٤٤	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةِ	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةِ
٤٢٥	١٤٤		الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ
٤٢٦	١٤٥		ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ
٤٢٧	١٤٥		الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ، الْمَحْجُورُ
٤٢٨	١٤٥	حَجَمَ الْمَقَاوِمَةَ	أَضْعَفَ الْمَقَاوِمَةَ ، صَغَّرَ حَجْمَهَا
٤٢٩	١٤٦		حَدَثٌ
٤٣٠	١٤٦		حَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَأَحَدَقُوا
٤٣١	١٤٦	الْمِحْدَلَّةُ	الْمِرْدَاسُ ، الْمِرْدَاسُ
٤٣٢	١٤٧	الْحَدْرُ	الْحَزْرُ
٤٣٣	١٤٧		حَدَّرَهُ الشَّيْءُ ، حَدَّرَهُ مِنَ الشَّيْءِ
٤٣٤	١٤٧	حَارَبَ وَسِمٌ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ	حَارَبَ الْأَعْدَاءَ
٤٣٥	١٤٧	حَرَبٌ عَلَيْنَا	حَرَبٌ لَنَا: عَدُوٌّ
٤٣٦	١٤٧		انْتَهَتِ الْحَرْبُ ، انْتَهَى الْحَرْبُ
٤٣٧	١٤٨		حَرَسَ (حَقِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)
٤٣٨	١٤٨		حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ ، حَرِصَ عَلَيْهِ
٤٣٩	١٤٩		الْحَرْفُ وَالْكَلِمَةُ
٤٤٠	١٤٩	حَرْفَصَنِي	أَغَاظَنِي
٤٤١	١٤٩	الْحَرْفُفَةُ	الْحَرْفُفَةُ (عَظْمُ رَأْسِ الْوَرَكِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٤٢	١٤٩	حَرِيْقَةٌ	حَرِيْقٌ
٤٤٣	١٥٠	غُلَامٌ حَرِكٌ	غُلَامٌ حَرِكَةٌ
٤٤٤	١٥٠	حِرَامٌ	بَطَانِيَّةٌ
٤٤٥	١٥٠		الْحَرَامِيُّ
٤٤٦	١٥٠		حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، و حُرْمَةٌ ، و حُرْمَةٌ ، و حَرِيْمَةٌ
٤٤٧	١٥٠		احْتَرَمَهُ . أَجَلَّهُ
٤٤٨	١٥١		حَرَانِيٌّ ، حَرَانِيٌّ
٤٤٩	١٥١	حُرَيْرَانٌ	حَرِيرَانٌ
٤٥٠	١٥١	الْحَارِزُوقَةُ	الْقَوَاقُ
٤٥١	١٥٢		قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبْتُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسَبْتُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبْتُ
٤٥٢	١٥٢	حَسِبَ (أَبَقْنَ)	حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَ)
٤٥٣	١٥٣		بِحَسَبِ عَمَلِكَ وَبِحَسْبِهِ
٤٥٤	١٥٣		الْحَاسَةُ وَالْحَوَاسُ
٤٥٥	١٥٤		جِسْمٌ حَسَّاسٌ
٤٥٦	١٥٤		مَحْسُوسٌ وَ مُحَسَّنٌ
٤٥٧	١٥٥	أَحْسَنُ حَسَنَاءُ	حَسَنٌ ، حَسَنَاءُ
٤٥٨	١٥٥		حِسَانٌ ، حَسَنَاتٌ
٤٥٩	١٥٥		الْمَحَاسِنُ
٤٦٠	١٥٥	الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ	الْحَسَاءُ سَاخِنٌ
٤٦١	١٥٥	الْحَشْرَةُ	الْحَشْرَةُ
٤٦٢	١٥٦	الْمَحْشِيُّ	الْمَحْشُوُّ
٤٦٣	١٥٦	مُحَصَّبٌ	مُحَصَّبٌ ، مَحْضُوبٌ ، الْحَصْبَسَةُ ، الْحَصْبَةُ ، الْحَصْبَةُ
٤٦٤	١٥٦		الْحَصَادُ ، الْحِصَادُ
٤٦٥	١٥٧	حَصْرُ الْبَوْلِ	حُصْرُ الْبَوْلِ وَالْبَوْلِ وَ حُصْرُهُمَا . أُسْرُ الْبَوْلِ وَالْعَائِطِ ، أُسْرُ الْبَوْلِ وَ أُسْرُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٦٦	١٥٧	الْحِصَّةُ	الْحِصَّةُ
٤٦٧	١٥٨	حُصُّ الثُّومِ	السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السَّنَّةُ ، الفَصُّ ، الفُصُّ ، الفِصَّةُ ، الفِصَّةُ
٤٦٨	١٥٨		حِصَاهُ وَ أَحْصَاهُ
٤٦٩	١٥٩		الْحَضْرَةُ وَالْجَنَابُ
٤٧٠	١٦٠		حَاضِرٌ ، مَحَاضِرَةٌ ، خَطَبٌ ، خُطْبَةٌ
٤٧١	١٦٠		حَضْرَمِيٌّ
٤٧٢	١٦١	شَرِبَ الحَنْطَلَ	أَكَلَ الحَنْطَلَ
٤٧٣	١٦١		جَمَعُ حَفْلٌ وَ حَفِيلٌ
٤٧٤	١٦١	المَحْفَلُ	المَحْفِلُ
٤٧٥	١٦١		حَفْنَةٌ ، حُفْنَةٌ
٤٧٦	١٦١		الحِفاوَةُ ، الحِفاوَةُ
٤٧٧	١٦٢		اشْتَرَيْتُ مِنَ الحَقَائِصِيِّ حَقِيْبَةً
٤٧٨	١٦٢		حَقَدَ عَلَيْهِ ، حَقَدَ عَلَيْهِ
٤٧٩	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الحَقُّ إِلَى الجِهَادِ
٤٨٠	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الحَقَّةُ إِلَى الجِهَادِ
٤٨٠	١٦٢		الحُكُّ ، الحَقُّ ، البُوصَلَةُ
٤٨١	١٦٣		حَكَمَ البِلَادَ
٤٨٢	١٦٣	أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ	أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ
٤٨٣	١٦٤	الحَارِثُ بْنُ حِلِزَةَ	الحَارِثُ بْنُ حِلِزَةَ
٤٨٤	١٦٤		حَلَفَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَ مَحْلُوفًا ، وَ مَحْلُوفَةٌ ، وَ مَحْلُوفَاءُ
٤٨٥	١٦٤	الحَلَقُ	الْقُرْطُ
٤٨٦	١٦٤	الحَلْقُومُ	الحَلْقُومُ
٤٨٧	١٦٤		المَحَلُّ ، المَحَلُّ
٤٨٨	١٦٥	حَلَّةُ الضَّغِطِ	الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ ، القِدْرُ الكَاتِمَةُ
٤٨٩	١٦٥	الحَلُومُ	الحَالُومُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٩٠	١٦٥	رَأَى فِي نَوْمِهِ حِلْمًا	رَأَى حُلْمًا أَوْ حُلْمًا
٤٩١	١٦٦	حَلْوَانُ	حُلْوَانُ
٤٩٢	١٦٦	الحَلْوِيَّاتُ	الحَلْوِيَّاتُ
٤٩٣	١٦٧		استَحَلَّى الشَّيْءَ ، اِحْلَوْلَاهُ ، تَحَلَّاهُ ، حَلِيَهُ
٤٩٤	١٦٧	حَمَدَ اللَّهَ	حَمِدَ اللَّهَ
٤٩٥	١٦٧		حَمِشَ فُلَانٌ : غَضِبَ
٤٩٦	١٦٨	حُمُصٌ	حِمِصٌ
٤٩٧	١٦٨	الحُمُصُ	الحِمِصُ ، الحِمِصُ
٤٩٨	١٦٨	الحِمِصُ	الحَمِصُ
٤٩٩	١٦٨	حَامُضٌ	حامِضٌ
٥٠٠	١٦٨		فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ
٥٠١	١٦٩		هِيَ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ
٥٠٢	١٦٩	الْحَمَالَةُ	حَالَةٌ
٥٠٣	١٦٩		أَحَمَّ الطِّفْلَ أَوْ الرَّجُلَ وَحَمَّمَهُ
٥٠٤	١٧٠		هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذِهِ الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ
٥٠٥	١٧٠		الْحَمِيمُ (الماء الحارُّ والباردُ)
٥٠٦	١٧١	الْحِمَّةُ (عَيْنُ الْمَاءِ الْحَارِّ)	الْحِمَّةُ
٥٠٧	١٧٢		الْحَمُوءُ ، الْحَمُوءُ ، الْحَمَاءُ ، الْحَمُّ ، الْحَمَّةُ ، الْحَمَّاءُ
٥٠٨	١٧٢		الْحَانُوتُ صَغِيرٌ ، الْحَانُوتُ صَغِيرَةٌ
٥٠٩	١٧٣	الْحِنَكَةُ	الْحِنْكَةُ ، الْحِنْكُ ، الْحِنْكُ ، الْحِنْكُ
٥١٠	١٧٣	الْحَنْكَلَيْسُ	الْأَنْقَلَيْسُ ، الْأَنْكَلَيْسُ ، الْأَنْقَلَيْسُ
٥١١	١٧٣	الْحِنَّةُ	الْحِنَاءُ
٥١٢	١٧٤	حَنَّ الطَّعَامُ	فَسَدَ ، تَغَيَّرَ طَعْمُهُ
٥١٣	١٧٤		التَّحْنَانُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١٤	١٧٤	الْحَنَائِنُ	الْحَنَائِنُ
٥١٥	١٧٤	الْحِنَّةُ	الْحِنَّةُ ، الْحَنَانُ
٥١٦	١٧٤		حَنَانِيكَ ، حَنَانِكَ
٥١٧	١٧٥		الْحَوْتُ
٥١٨	١٧٥	الْحَوْرُ (جُلُودُ الضَّانِ ، شَجَرُ الدُّلْبِ)	الْحَوْرُ
٥١٩	١٧٦	حُورَانُ	حُورَانُ
٥٢٠	١٧٦	تَحَوَّرُ شَادُنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ	(أ) تَحَوَّرُ شَادُنُ إِعْجَابَ النَّاسِ (ب) تَحَيَّرُ إِعْجَابَهُمْ
٥٢١	١٧٧	حَوْشُ الْمَدْرَسَةِ	فِنَاءُ الْمَدْرَسَةِ ، بَاحَتُهَا ، سَاحَتُهَا
٥٢٢	١٧٧	حَاشَ اللَّيْصَ	مَنَعَهُ وَأَمْسَكَهُ
٥٢٣	١٧٨		حَوَّسَ الْمَالَ
٥٢٤	١٧٨		حَوْشِي الْكَلَامِ وَ وَحْشِيَّةُ
٥٢٥	١٧٨	الثَّوْبُ الْمُحَاكُ	الثَّوْبُ الْمَحْكُوكُ أَوْ الْمَحِيكُ
٥٢٦	١٧٨		تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، تَغَيَّرَ الْحَالُ
٥٢٧	١٧٩		حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوَ أَلْفِ كِتَابٍ ، زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ
٥٢٨	١٧٩	شَدَّ النِّطَاقَ حَوْلَ وَسَطِهِ	شَدَّ النِّطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ ، أَوْ فِي وَسَطِهِ
٥٢٩	١٧٩		فُلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ
٥٣٠	١٨٠	حَوَمَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُنُقِهِ	حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُنُقِهِ ، حَامَ عَلَيْهِ
٥٣١	١٨٠		الْحَيْرَةُ وَ الْحَيْرَةُ
٥٣٢	١٨١	الْحَيَوَانُ	الْحَيَوَانُ
٥٣٣	١٨١	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةَ	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةَ
٥٣٤	١٨٢		حَيَّةٌ بَيْضَاءُ ، حَيَّةٌ أَبْيَضُ
٥٣٥	١٨٢	حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ	حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ

حَرْفُ الْخَاءِ

الْخَيْرَةُ ، الْخَيْرَةُ ، الْخَيْرُ ، الْخَيْرُ ، الْمَخْبِرَةُ ، الْمَخْبِرَةُ	١٨٣	٥٣٦
أَخْبِرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ ، خَبِرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ	١٨٣	٥٣٧
الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتْمُ ، الْخَاتِيَامُ ، الْخَيْتَامُ ، الْخَتْمُ ، الْخَيْتُومُ ، الْخَيْتَمُ ، الْخَاتَمُ ، الْخِتَامُ	١٨٤	٥٣٨
الْخِتَامُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتْمُ (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ ، وَالْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ)	١٨٤	٥٣٩
هُوَ خَجَلٌ	١٨٥	٥٤٠
الْمُخْدَعُ ، الْمِخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ	١٨٥	٥٤١
خِذْلَانٌ	١٨٦	٥٤٢
خَرَبَشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ	١٨٦	٥٤٣
الدَّبَاسَةُ	١٨٦	٥٤٤
خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ	١٨٦	٥٤٥
الْخَرِيطَةُ	١٨٧	٥٤٦
الْخِرْوَعُ	١٨٧	٥٤٧
الْخَرْفُ أَوْ الْهَدْيَانُ	١٨٧	٥٤٨
الْخُرُوفُ ، الْخُرُوفَةُ ، الْأَخْرَفَةُ ، الْخِرْفَانُ ، النَّعْجَةُ	١٨٧	٥٤٩
الْخَرْقُ : النَّقْبُ ، الْخَرْقُ : الْحُمُقُ	١٨٧	٥٥٠
فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ . أَوْ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْهُ	١٨٨	٥٥١
خُرْمٌ الْإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، سُمُّهَا ، سُمُّهَا ، نَقْبُهَا ، عَيْنُهَا	١٨٨	٥٥٢

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٥٣	١٨٨		عَرَمَشَ
٥٥٤	١٨٨	الخَيْرَانُ	الخَيْرَانُ
٥٥٥	١٨٩	الخَسْرَانُ	الخَاسِرُ
٥٥٦	١٨٩		خَسَّ وَزَنُ نِزَارٍ أَوْ خَسَّ نِزَارٌ
٥٥٧	١٨٩		خَسَفَ الْقَمَرُ . انْخَسَفَ الْقَمَرُ . خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرَ . خُسِفَ الْقَمَرُ
٥٥٨	١٩٠		خَشَّ فِي الشَّيْءِ
٥٥٩	١٩٠		خَشُوا . بَقُوا . نَهُوا . سَرُوا . دَنَوْا . رَمَوْا
٥٦٠	١٩١	كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ	كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ
٥٦١	١٩١	أُمُورٌ خَاصَةٌ بِالذَّرْسِ	أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالذَّرْسِ
٥٦٢	١٩١	يَاسِرٌ أَخْصَائِيٌّ بِالذَّرَّةِ	يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَّةِ . أَوْ مُتَخَصِّصٌ فِيهَا . أَوْ مَخْتَصٌّ فِيهَا
٥٦٣	١٩١	فَعَلْتُ هَذَا خَصِيصًا لَكَ	فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ . أَوْ خِصِيصِي . أَوْ خَصًّا ، أَوْ خُصُوصًا
٥٦٤	١٩١		الْخُصْلَةُ وَ الْخُصْلَةُ
٥٦٥	١٩٢	الْخَصِيَّةُ	الْخُصِيَّةُ . الْخُصِيَّةُ . الْخُصُوءُ . الْخُصِيُّ . الْخُصِيُّ . الْخُصِيَّانُ . الْخُصِيَّانُ . الْخُصِيَّتَانِ . الْخُصِيَّتَانِ . الْخُصُوتَانِ
٥٦٦	١٩٣		خَطِيءٌ فَلَانٌ ، أَخْطَأَ فَلَانٌ
٥٦٧	١٩٣		الْخِطَابَةُ ، وَ الْخِطَابَةُ
٥٦٨	١٩٤		هِيَ خَطِيئَتُهُ ، وَ خَطِئَتُهُ ، وَ خُطِئَتُهُ ، وَ خَطِئَةُ وَ خَطِيئَاتُهُ ، وَ خَطِئَتُهُ (الطَّاءُ) مُضَعَّفَةٌ
٥٦٩	١٩٤	المَرِيضُ خَطِرٌ	المَرِيضُ مُخْطِرٌ
٥٧٠	١٩٤	المَخَاطِرُ	الأَخْطَارُ
٥٧١	١٩٤	أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ	أَنْذَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٧٢	١٩٥	الْخَطَافُ (طائر)	الْخُطَافُ
٥٧٣	١٩٥		الْخُطُوةُ ، الْخَطُوةُ
٥٧٤	١٩٥		سارتِ المفاوِضاتُ خُطُوةً خُطُوةً ، أو خُطُوةً بِخُطُوةٍ
٥٧٥	١٩٥	الطَّيِّبُ الْخَفَرُ . الْجُنْدِيُّ الْخَفَرُ	الطَّيِّبُ الْخَافِرُ ، أو طَيِّبُ الْخَفْرِ ، وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أو جُنْدِيُّ الْخَفْرِ
٥٧٦	١٩٦	خَفَّاشُ	خُفَّاشٌ ، خُشَافٌ ، الوَطْوَاطُ
٥٧٧	١٩٦		خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخْفَقَ
٥٧٨	١٩٦	خَفَّاقَةُ الْبَيْضِ	الْمَخَاصِةُ
٥٧٩	١٩٧		لا يَخْفَى على القُرَاءِ ، لا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ
٥٨٠	١٩٩	ما كَانَ يَخْفَاكَ	ما كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ
٥٨١	١٩٩		أَخْفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ . أَظْهَرَهُ .
٥٨٢	٢٠٠	أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ	أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ . أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ
٥٨٣	٢٠٠	الْمَخْلَبُ	الْمِخْلَبُ
٥٨٤	٢٠٠	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بَطُونِ الْأُورَاقِ	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الْأُورَاقِ
٥٨٥	٢٠١		الْخَلْدَانُ ، الْخَلُودُ ، الْمَنَاجِدُ
٥٨٦	٢٠١	أَخْلَفَ بِالْوَعْدِ	أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ
٥٨٧	٢٠١		أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ
٥٨٨	٢٠٢		الْخَلْفُ (الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ) ، الْخَلْفُ (الطَّالِحُ وَالصَّالِحُ)
٥٨٩	٢٠٢	اِخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ	اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ
٥٩٠	٢٠٣	خَلُوقٌ	حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أو حَمِيدُهَا
٥٩١	٢٠٣		خَلَقَ النَّوْبُ ، أَخْلَقَ النَّوْبُ ، أَخْلَقَ النَّوْبُ
٥٩٢	٢٠٤		رِشَادٌ خَلِيقٌ بِالْاحْتِرَامِ . وَبِالاحْتِرَامِ . وَبِالاحْتِرَامِ . وَمِنْ الْاحْتِرَامِ .

الصواب	الخطأ	الصفحة	رقم المادة
ابن خَلِكانَ	إِبْنُ خَلِكانَ	٢٠٤	٥٩٣
الْخَلْخالُ ، الْخَلْخالُ ، الْخُلْخالُ	الْخَلْخالُ	٢٠٤	٥٩٤
عَلَى الْأَمْرِ		٢٠٥	٥٩٥
المِخْلاةُ	المُخْلاةُ	٢٠٥	٥٩٦
هذه الخَمْرُ ، هذا الخَمْرُ		٢٠٥	٥٩٧
الحانَةَ	الْحَمارةُ	٢٠٥	٥٩٨
أَخْمَسَةٌ . أَحْمَساءُ ، أَحامِيسُ	حُمسان	٢٠٦	٥٩٩
المُخْمالُ وَ القَطِيفةُ		٢٠٦	٦٠٠
خَمِ اللَّحْمِ وَاللَّبْنِ وَ أَحْمًا		٢٠٦	٦٠١
التَّخْمِينِ		٢٠٧	٦٠٢
الْخِنُوصُ	الْخُنُوصُ	٢٠٧	٦٠٣
حَقَقَهُ حِقَقًا وَ حَقَّقًا		٢٠٧	٦٠٤
خافَ العَدُوَّ ، خافَ العَدُوَّ العَرَبَ ،		٢٠٨	٦٠٥
خافَ مِنَ العَرَبِ ، خافَهُ على كذا			
رِشادٌ مُخَوِّلٌ ، وَ مُخالٌ ، وَ مُخَوِّلٌ		٢٠٨	٦٠٦
حَوَّلَهُ الْأَمْرَ	حَوَّلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ	٢٠٨	٦٠٧
الْإِخوانُ ، الْخِوانُ ، الْإِخوانُ		٢٠٨	٦٠٨
مَخِيطٌ ، مَخِيطٌ	مُخاطٌ	٢٠٩	٦٠٩
أَخِياطٌ ، خِيوطٌ ، خِيوطةٌ	خِيطان (جمعُ خِيط)	٢٠٩	٦١٠

حَرْفُ الدَّالِّ

الدَّابَّةُ		٢١١	٦١١
هذه دابَّةٌ ، هذا دابَّةٌ		٢١١	٦١٢
دَبَّ السُّقْمُ فِي الجِسمِ وَ إلى الجِسمِ		٢١٢	٦١٣
ذو رَأْسٍ نَفادٍ أَوْ حَدٍ	مُدَبَّبٌ	٢١٢	٦١٤
دَوَيْبَةٌ	دَوِيبةٌ	٢١٢	٦١٥

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦١٦	٢١٢		الدِّيَابُ ، الدِّيَابُجُ
٦١٧	٢١٣		دَبَقَ الطَّائِرُ
٦١٨	٢١٣	دِبْلُومُ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ	إِجَازَةٌ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ
٦١٩	٢١٣	تَدَجَّجَ بِسِلَاحِهِ	تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ
٦٢٠	٢١٣		الدِّجَاجَةُ ، الدِّجَاجَةُ ، الدِّجَاجَةُ ، الدِّجَاجُ ، الدِّجَاجُ ، الدِّجَاجُ ، الدِّجَاجِجُ ، الدِّجِجُ ، الدِّجَاجَاتُ
٦٢١	٢١٤		نَهْرٌ دِجَلَةٌ أَوْ دَجَلَةٌ
٦٢٢	٢١٥	الدَّحُّ	الدَّاحُّ
٦٢٣	٢١٥	اندَحَرَ جَيْشُ العَدُوِّ	دُحِرَ جَيْشُ العَدُوِّ
٦٢٤	٢١٥	الدَّوْحَاسُ	الدَّاحِسُ وَ الدَّاحُوسُ
٦٢٥	٢١٥	دَحَشَهُ	دَحَسَهُ
٦٢٦	٢١٦	دَحَضَ الحُجَّةَ	دَحَضَتِ الحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الحُجَّةَ
٦٢٧	٢١٦		دَحَمَهُ
٦٢٨	٢١٦		دَخَلَ البَيْتَ ، وَ إِلَيْهِ ، وَ فِيهِ
٦٢٩	٢١٧	كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ	كَلِمَةٌ دَخِيلٌ
٦٣٠	٢١٨		أَدَخَلَهُ المَكَانَ ، أَدَخَلَهُ فِي المَكَانِ
٦٣١	٢١٨		الدُّخَانُ وَ الدُّخَانُ
٦٣٢	٢١٩		المِدْحَنَةُ وَ الدَّاحِنَةُ
٦٣٣	٢١٩	هَذِهِ الدَّرْبُ	هَذَا الدَّرْبُ
٦٣٤	٢١٩		الدَّرَابِيزُ
٦٣٥	٢٢٠	ضَرْبَةٌ بالدَّرَةِ	ضَرْبَةٌ بالدَّرَةِ
٦٣٦	٢٢٠		دَرَعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ
٦٣٧	٢٢٠		الدِّرَامُ . الدِّرَامَا
٦٣٨	٢٢١	دَرَنَةٌ	دَرَنَةٌ
٦٣٩	٢٢١		دِرْهَمٌ . دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ
٦٤٠	٢٢١	الدِّسْتُورُ	الدِّسْتُورُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤١	٢٢١	الدَّسْكُ	الطَّبْقُ
٦٤٢	٢٢٢	الدَّسَامَةُ	الدَّسَمُ و الدَّسُومَةُ
٦٤٣	٢٢٢		دَعَكَ الثَّوْبَ
٦٤٤	٢٢٢	الدَّعَامَةُ	الدَّعَامَةُ
٦٤٥	٢٢٢	مُدْعَمٌ	مَدْعُومٌ
٦٤٦	٢٢٣		تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى الْجِدَارُ لِلسُّقُوطِ
٦٤٧	٢٢٣	الدَّعَايَةُ	الدَّعَاوَةُ وَ الدَّعَاوَةُ
٦٤٨	٢٢٣	المَدْفَعُ	المِذْفَعُ
٦٤٩	٢٢٤	الدِّفْلَةُ	الدِّقْلَى ، الدِّقْلُ
٦٥٠	٢٢٤		الدَّلْنَا ، الدَّلَالُ
٦٥١	٢٢٤	تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ	تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ
٦٥٢	٢٢٤		دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَدَلَّعَ لِسَانَهُ
٦٥٣	٢٢٥	الدِّلْفَيْنُ	الدِّلْفَيْنُ ، الدُّخَسُ
٦٥٤	٢٢٥		أَنْدَلَقْتُ أَحْشَاؤُهُ
٦٥٥	٢٢٥		دَلَّكَ الْجَسَدَ
٦٥٦	٢٢٦		الدَّلَالَةُ ، الدَّلَالَةُ ، الدَّلَالَةُ
٦٥٧	٢٢٦	دَمَجَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ	دَمَجَ الشَّيْءِ ، وَ أَنْدَمَجَ ، وَ أَدَمَجَ ، وَ أَنْرَمَجَ
٦٥٨	٢٢٦	دَلْهِي	دَهْلِي
٦٥٩	٢٢٧		هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدَةٌ ، هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدٌ
٦٦٠	٢٢٧		الدَّوَالِي
٦٦١	٢٢٨	دَمَعَ الثِّيَابَ	وَسَمَ الثِّيَابَ
٦٦٢	٢٢٨	دَمِيٌّ	دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ - دَمَانٍ وَ دَمِيَانٍ وَ دَمَوَانٍ
			- دَمَاءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ
٦٦٣	٢٢٩	الدِّنُّ	الدَّنُّ
٦٦٤	٢٢٩	أَذْهَارٌ	دُهورٌ ، أَذْهَرٌ
٦٦٥	٢٢٩		الدَّهْرِيُّ ، الدَّهْرِيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٦٦	٢٢٩	الدَّهْلِيْزُ	الدَّهْلِيْزُ
٦٦٧	٢٣٠	دَاهِمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصِّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةَ (الكلوليرا) خَطَرَ مُدَاهِمٌ	دَهَمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصِّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةَ خَطَرَ دَاهِمٌ
٦٦٨	٢٣٠	الدَّهْنُ	الدُّهْنُ
٦٦٩	٢٣٠	الدُّوبِلَاجُ	الْأَزْدِوِاجُ
٦٧٠	٢٣٠	مُدَوِّدٌ	مُدَوِّدٌ . مُدِيدٌ . مَدَوِّدٌ
٦٧١	٢٣١		هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ
٦٧٢	٢٣٢	الدَّوْسِيَّةُ ، الْفَائِلُ	الإِضْبَارَةُ ، الْمِلْفُ
٦٧٣	٢٣٢	دَاوَلَهُ فِي الْأَمْرِ	شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ
٦٧٤	٢٣٢		الدُّوْلَابُ وَالدَّوْلَابُ
٦٧٥	٢٣٣	دُوْلَابُ الْكُتُبِ	خِزَانَةُ الْكُتُبِ
٦٧٦	٢٣٣		الدَّائِمُ : السَّاكِنُ . الْمُتَحَرِّكُ
٦٧٧	٢٣٤	الدَّوَامَةُ	الدُّوَامَةُ
٦٧٨	٢٣٤		سَيَكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ
			مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ فَسَيَكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ
٦٧٩	٢٣٤		جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ ، جَاءَ بِدُونِ سِلَاحٍ
٦٨٠	٢٣٥		الدُّوْنُ
٦٨١	٢٣٥		الدِّيَوَانُ . الدِّيَوَانُ
٦٨٢	٢٣٦		الدَّابَّةُ
٦٨٣	٢٣٦	الدِّيُّوسُ	الدِّيُّوْتُ

حَرْفُ الذَّالِ

كَمْ ذَا نَصَحْتُكَ !؟	٢٣٧	٦٨٤
المُدْبَذِبُ ، المُدْبَذِبُ ، المُتْدَبَذِبُ	٢٣٧	٦٨٥
ذَبَلَ الرِّيحَانُ وَ ذَبِلَ	٢٣٧	٦٨٦
الذُّبَالَةُ ، والذُّبَالَةُ	٢٣٨	٦٨٧
الذُّبَابُ ، وَ الذُّبَابُ	٢٣٨	٦٨٨
التَّابِعَةُ الذِّيَانِيَّةُ أَوْ الذِّيَانِيَّةُ	٢٣٩	٦٨٩
الذُّرُورُ	الذُّرُورُ	٢٣٩ ٦٩٠
ذَرَوْتُ الحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ وَ أَذْرَيْتُهُ وَ ذَرَيْتُهُ	٢٣٩	٦٩١
الذُّكْرُ ، الذِّكْرُ ، التَّدَكُّرُ	٢٤٠	٦٩٢
الذِّمَاءُ	الذِّمَاءُ	٢٤٠ ٦٩٣
الذَّهَبُ الأَحْمَرُ ، الذَّهَبُ الحَمْرَاءُ	٢٤٠	٦٩٤
مُذَهَّبٌ ، مُذَهَّبٌ ، ذَهِيْبٌ	٢٤١	٦٩٥
فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءَ ذَاتَهُ	٢٤١	٦٩٦
ذَوِي يَدَوِي ، ذَوِي يَدَوِي	٢٤٢	٦٩٧
أَذَاعَ السِّرَّ ، أَذَاعَ بالسِّرِّ	٢٤٢	٦٩٨
أَذْرَى الدَّمْعَ ، ذَرْفَهُ ، ذَرْفَهُ ، صَبَّهُ ،	أَذَالَ الدَّمْعَ	٢٤٢ ٦٩٩
أَرَاقَهُ ، أَسْأَلُهُ ، سَكَبَهُ		
المَرِيضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ، المَرِيضُ أَحْسَنُ	٢٤٣	٧٠٠
مِنْ ذِي قَبْلُ		

حَرْفُ الرَّاءِ

المِرَابُ	المِرَابُ . المِرَابُ ، الكاراجُ	٢٤٤	٧٠١
العَضُو الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ		٢٤٤	٧٠٢
قَطَعَ رَأْسِي الكُبَشِيِّنِ أَوْ رُوُوسَهُمَا		٢٤٤	٧٠٣
رُبُّ		٢٤٥	٧٠٤
المُرَبَّبُ وَ المُرَبِّيُّ		٢٤٥	٧٠٥
رَبَّتْ الأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ ، رَبَّتْ جَنبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ	رَبَّتْ عَلَى جَنْبِهِ لِيَنَامَ	٢٤٥	٧٠٦
أَرِيحْتُهُ عَلَيْهَا أَوْ بِهَا	رَبَّحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ	٢٤٥	٧٠٧
تَقْرِيرٌ	رَابور ، رِيورنَاج	٢٤٥	٧٠٨
مَدِينَةُ الرِّبَاطِ أَوْ رِبَاطُ الفَتْحِ	مَدِينَةُ الرِّبَاطِ	٢٤٦	٧٠٩
الأَرْبَعَاءُ ، الأَرْبَعَاءُ ، الأَرْبَعَاءُ ، الإِرْبَعَاءُ ، الإِرْبَعَاءُ		٢٤٦	٧١٠
الرَّيْعُ		٢٤٦	٧١١
رَائِعَةُ النَّهَارِ	رَابِعَةُ النَّهَارِ	٢٤٧	٧١٢
عَمَلٌ رَابِكٌ وَ مُرَبِكٌ		٢٤٧	٧١٣
رُبَانُ السَّفِينَةِ ، الرُّبَانِيُّ ، الرُّبَانِيُّ	رَبَانُ السَّفِينَةِ	٢٤٨	٧١٤
رَبَابِينُ السُّفْنِ	رَبَابِنَةُ السُّفْنِ	٢٤٨	٧١٥
الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوُ ، الرَّبَاةُ ، الرُّبَاوَةُ ، الرُّبَاوَةُ ، الرُّبَاوَةُ ، الرُّبَاوَةُ		٢٤٩	٧١٦
الرَّبَاوَةُ			
تَرْبُوِيٌّ		٢٤٩	٧١٧
الرَّائِبُ وَ المُرْتَبُ		٢٤٩	٧١٨
الفِرَاشُ أَوْ الحَشِيَّةُ	المَرْتَبَةُ	٢٥٠	٧١٩
الرِّتَاجُ وَ المَرْتَاجُ		٢٥٠	٧٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٢١	٢٥٠		أُرْتَجَّ عَلَيْهِ ، اِرْتَجَحَ عَلَيْهِ ، اِسْتُرْتَجَّ عَلَيْهِ ، اِرْتَجَحَّ عَلَيْهِ ، اِرْتَجَحَّ عَلَيْهِ
٧٢٢	٢٥١	الرَّتُوشُ	اللَّمْسَةُ
٧٢٣	٢٥١	رَتَى الثَّوْبَ أَوْ رَنَاهُ	رَفَأَ الثَّوْبَ ، وَ رَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَ رَفَاهُ يَرْفِيهِ
٧٢٤	٢٥١	مُرِيَّةٌ	مَرِيَّةٌ ، مَرَاتَةٌ
٧٢٥	٢٥٢		رَجَعْتُ يَدِي ، وَ اَرْجَعْتُهَا
٧٢٦	٢٥٢	الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ	الْخَلْفَةُ
٧٢٧	٢٥٣	التَّرَاجِيعُ	التَّرَجِيعَاتُ
٧٢٨	٢٥٣		رَجَفَ ، اِرْتَجَفَ
٧٢٩	٢٥٣		الرَّجَلَةُ
٧٣٠	٢٥٤		هَذَا رَجُلٌ عِلْمٌ فَاضِلٌ وَ فَاضِلٌ
٧٣١	٢٥٤		الرَّجُولَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلَةُ ، الرَّجُلِيَّةُ ، الرَّجُلِيَّةُ ، الرَّجُلِيَّةُ
٧٣٢	٢٥٥	المَرَاجِيلُ	المَرَاجِلُ
٧٣٣	٢٥٥	الرَّجِيمُ	الْحَمِيَّةُ
٧٣٤	٢٥٥		رَحَبَتِ الدَّارُ وَ اَرْحَبَتْ
٧٣٥	٢٥٥		مَكَانٌ رَحْبٌ وَ رَحِيْبٌ وَ رُحَابٌ
٧٣٦	٢٥٦	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
٧٣٧	٢٥٦	لَقِيَهُ بِالتَّرْحَابِ	لَقِيَهُ بِالتَّرْحَابِ
٧٣٨	٢٥٦	الرَّحْلَةُ	الرَّحْلُ ، كَرْسِيُّ الْمُصْحَفِ
٧٣٩	٢٥٦		رَحْمَهَا صَغِيرَةً أَوْ صَغِيرٌ
٧٤٠	٢٥٧	اِسْتَرَحَمَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا	اِتَّمَسَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا
٧٤١	٢٥٧		الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ
٧٤٢	٢٥٧		امْرَأَةٌ ذَاتُ رِدْفٍ كَبِيرٍ ، أَوْ اَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ
٧٤٣	٢٥٨	مُرَادِفَاتٌ	مُرَادِفَاتٌ
٧٤٤	٢٥٨		رَدَفْتُهُ ، اِرْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَّفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ اَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، اُرَكِبْتُهُ خَلْفِي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٤٥	٢٥٨	الرَّدِجُوت	حُلَّةُ المَرَّاسِمِ ، بَدَلَةُ المَرَّاسِمِ
٧٤٦	٢٥٩	رَوَّاسِبُ الطَّعَامِ	القَلْحُ ، القُفْلَاحُ
٧٤٧	٢٥٩	المَرَّسَحُ	المَسْرَحُ
٧٤٨	٢٥٩		رَوَّاسِفُ ، رُسْفُ ، رَاسِفَاتُ
٧٤٩	٢٦٠		المِرَّسَالُ
٧٥٠	٢٦٠	الرَّاسِلُ	المُرْسِلُ
٧٥١	٢٦٠	أرسل إليه برسالةٍ	أرسل إليه رسالةً
٧٥٢	٢٦٠		استرسل في غنائه ، واصلهُ
٧٥٣	٢٦١	ارتسمت صورته في ذهني	رُسمت صورته في ذهني
٧٥٤	٢٦١		رسن الجواد و أرسنه
٧٥٥	٢٦١	رش الملح على الطعام	ذره على الطعام
٧٥٦	٢٦١		المَرَّشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُ
٧٥٧	٢٦٢	الرُّصَّاصُ	الرِّصَّاصُ ، الرِّصَّاصُ
٧٥٨	٢٦٢	رَضِيَتِ الأُمَّةُ رِضَاءً عَظِيماً	رَضِيَتِ الأُمَّةُ العَرَبِيَّةُ رِضاً عَظِيماً عَن
			حَرْبِ رَمَضانَ
٧٥٩	٢٦٣		رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ، رَضِيَ بِهِ
٧٦٠	٢٦٣		رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَةً
٧٦١	٢٦٤	المَرَّطَبَانُ (راجع القطر ميز)	جَرَّةُ زُجَاجِيَّةٍ . قَلَّةُ زُجَاجِيَّةٍ كَبِيرَةٍ
٧٦٢	٢٦٤		الرُّعْبُ وَ الرُّعْبُ
٧٦٣	٢٦٤		الرَّعِيبُ : الجَبَانُ
٧٦٤	٢٦٤		فُلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أُخِيهِ أَوْ أَشَدُّ رُعُونَةً مِنْهُ
٧٦٥	٢٦٤	أَرَعَبُ أَنْ أَسَافِرَ	أَرَعَبُ فِي أَنْ أَسَافِرَ
٧٦٦	٢٦٥		فَعَلْتُ كَذَا رَعَمًا عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرُّعْمِ مِنْهُ . أَوْ بَرَعْمِهِ
٧٦٧	٢٦٥		رَفَعَ الحِسابَ ، أَجْرَاهُ
٧٦٨	٢٦٥		ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَ حَسَبٌ رَفِيعٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٦٩	٢٦٥		الإِرْفَاقُ و المِرْفَقَاتُ
٧٧٠	٢٦٦		فُلَانٌ شَدِيدٌ المِرْفَقَيْنِ أَوْ شَدِيدُ المِرْفَاقِ
٧٧١	٢٦٦		الرِّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الباليه
٧٧٢	٢٦٦	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ
٧٧٣	٢٦٧		الرِّقُّ ، الرِّقُّ
٧٧٤	٢٦٧		الأَرْقَامُ العُبَارِيَّةُ و الهِنْدِيَّةُ
٧٧٥	٢٦٨		المِرْفَاقَةُ ، المِرْفَاقَةُ
٧٧٦	٢٦٨	إِرْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ	إِرْتَقَى الشَّيْءَ ، إِرْتَقَى فِيهِ ، إِرْتَقَى إِلَيْهِ
٧٧٧	٢٦٨	الرِّقْفَةُ	الرِّقْفَةُ
٧٧٨	٢٦٨		رَكَّزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا
٧٧٩	٢٦٩	رَكَعَ المُصَلِّي وَفَرَأَ «التَّحِيَّاتِ»	جَنَأَ أَوْ جَنَى
٧٨٠	٢٦٩	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعٍ	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، صَلَاةُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ
٧٨١	٢٦٩		رَكَّتِ العِبَارَةُ رَكَكَةً ، وَ رِكَّةً ، وَرَكَأً ، وَوَرُكُوكَةً
٧٨٢	٢٧٠		رَكْنٌ يَرُكْنُ وَ يَرُكْنُ ، وَ رَكْنٌ يَرُكِنُ وَ يَرُكِنُ ، وَ رُكْنٌ يَرُكِنُ وَ رُكْنٌ يَرُكِنُ
٧٨٣	٢٧٠		أَرَمَدُ رَمْدَاءُ وَ رَمْدٌ وَ رَمِدَةٌ
٧٨٤	٢٧١	رُمُوشُ العَيْنَيْنِ	أَهْدَابُ العَيْنَيْنِ
٧٨٥	٢٧١	تَرَامَى عَلَى قَدَمَيْهِ	حَرََّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَفَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ
٧٨٦	٢٧١		هَذَا الأَرْنَبُ ، هَذَا الأَرْنَبُ - هَذَا الأَرْنَبَةُ ، هَذَا الأَرْنَبَةُ
٧٨٧	٢٧١		تَرَهَّبَ فُلَانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ
٧٨٨	٢٧٢		رَهَّبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ
٧٨٩	٢٧٢		الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ
٧٩٠	٢٧٣	مَدِينَةُ الرَّهَاءِ	الرَّهْبَانُ : الرَّهَابِنَةُ ، الرَّهَابِينُ ، الرَّهْبَانُونَ الرُّهَاءُ أَوْ الرَّهَاءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٩١	٢٧٣		رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ ، رَوَّى فِيهِ ، رَوَّى رَأْسَهُ بِالذُّهْنِ الرَّتَابَةُ
٧٩٢	٢٧٤	الرَّوْتَيْنُ	
٧٩٣	٢٧٤		بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي ، بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي بَقِيَ مَكَانَهُ
٧٩٤	٢٧٤	رَاوَحَ مَكَانَهُ	
٧٩٥	٢٧٥	تَرَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا	رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا
٧٩٦	٢٧٥		رَوْحَ فُلَانٍ إِلَى بَيْتِهِ
٧٩٧	٢٧٥	تَرَاوَحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلَ	تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلَ
٧٩٨	٢٧٦	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ
٧٩٩	٢٧٦	مُرُوسٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ
٨٠٠	٢٧٦		أَفْرَخَ رَوْعُهُ ، أَفْرَخَ رَوْعُهُ
٨٠١	٢٧٦	وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا	وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا
٨٠٢	٢٧٧	رُوفٌ جَارِدٌ	حَدِيقَةُ السَّطْحِ
٨٠٣	٢٧٧	المُرَامُ	المُرُومُ
٨٠٤	٢٧٧	المذهب الرومانسيُّ	المذهبُ الأبتداعيُّ
٨٠٥	٢٧٨		لَا رَبِّبَ فِي أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ ، لَا رَبِّبَ أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ
٨٠٦	٢٧٨	الرَّيْبُورْتَانُجُ	التَّحْقِيقُ الصُّحْفِيُّ
٨٠٧	٢٧٨	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ (وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح»)
٨٠٨	٢٧٨	رَبْعَانُ الشَّبَابِ ، رَبْعَانُهُ	رَبْعَانُ الشَّبَابِ
٨٠٩	٢٧٩	رَبِيعُ الْعَقَارِ	رَبِيعُ الْعَقَارِ
٨١٠	٢٧٩	رَبِّي ، رَوِّي	رَاوِي

حَرْفُ الزَّايِ

الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زا	زَيْن	٢٨٠	٨١١
الزَّيْبِقُ ، الزَّيْبِقُ		٢٨٠	٨١٢
زَّارٌ ، زَيْرٌ	تَرَارٌ	٢٨٠	٨١٣
الزَّيْدِيَّةُ	الزَّيْدِيَّةُ	٢٨١	٨١٤
الزَّيْدُ وَالزَّيْدَةُ	الزَّيْدُ وَالزَّيْدَةُ	٢٨١	٨١٥
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزَّيْدِيِّ	عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزَّيْدِيِّ	٢٨١	٨١٦
الْكُنَاسَةُ ، الْقِمَامَةُ	الزَّيْبَالَةُ ، الْكِنَاسَةُ	٢٨١	٨١٧
الزَّيْبُونُ ، الزَّيْنُ	الزَّيْبُونُ وَالزَّيْبَانِينُ	٢٨١	٨١٨
أَزَّرَ النَّوْبَ ، جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا		٢٨٢	٨١٩
الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ		٢٨٢	٨٢٠
إَزْدَرَاهُ ، أَزْرَى بِهِ	أَزْدَرَى بِهِ	٢٨٢	٨٢١
الزَّرْعُورُ	الزَّرْعُورُ	٢٨٣	٨٢٢
الزَّرْعُلُ		٢٨٣	٨٢٣
الزَّرْعَامَةُ	الزَّرْعَامَةُ	٢٨٣	٨٢٤
زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ ، زَعَمَ عَلَيْهِمُ	تَزَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ	٢٨٤	٨٢٥
الزَّرْعِنْفَةُ ، الزَّرْعِنْفَةُ		٢٨٤	٨٢٦
زَعْبِرُ النَّوْبِ ، وَ زَعْبِرُهُ ، وَ زَعْبِرُهُ ، وَ زَعْبِرُهُ	زَعْبِرَةُ النَّوْبِ وَ زَعْبِرَتُهُ	٢٨٥	٨٢٧
و زَعْبِرُهُ			
الزَّرْعُلُ		٢٨٥	٨٢٨
زَعْرَدَتْ	زَعَلَطَتِ الْمَرْأَةُ	٢٨٥	٨٢٩
زُعْلُولٌ	زُعْلُولٌ	٢٨٦	٨٣٠
الزَّرِفْتُ ، الْقَارُ ، الْقَيْرُ		٢٨٦	٨٣١
زَفَرَاتٌ وَ زَفَرَاتٌ		٢٨٦	٨٣٢
زَفَقْتُ الْعُرُوسَ ، أَزَفَقْتُهَا ، أَزْدَفَقْتُهَا		٢٨٧	٨٣٣
الزَّرَقَاقُ الصَّيْقُ أَوْ الصَّيْقَةُ		٢٨٧	٨٣٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٣٥	٢٨٧		الزَّلْزَالُ ، الزَّلْزَالُ
٨٣٦	٢٨٧	الزَّنَجِيرُ	الزَّنَجِيرُ ، الجَنْزِيرُ
٨٣٧	٢٨٨		الزَّنَجَارُ
٨٣٨	٢٨٨	الزَّنَارُ	الزَّنَارُ ، النِّطَاقُ
٨٣٩	٢٨٨	الزَّنَزَلْحَتُ	الأَزْدَرَحَتُ ، الأَزْدِرْحَتُ ، الأَزَادِرْحَتُ ، الأَزَادِرْحَتُ
٨٤٠	٢٨٩		زَتَقَ عَلَى عِيَالِهِ : ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بُخْلًا أَوْ فَقْرًا
٨٤١	٢٨٩	المَزْهَرِيَّةُ	الزَّهْرِيَّةُ
٨٤٢	٢٨٩	زَهَاءُ أَلْفٍ	زَهَاءُ أَلْفٍ ، زِهَاءُ أَلْفٍ
٨٤٣	٢٨٩		الأَزْدَوَاجُ
٨٤٤	٢٩٠	زَيْجَةٌ	زَوَاجٌ ، زَوَاجٌ
٨٤٥	٢٩٠	نَشِبَتِ الحَسَكَةُ فِي زُورِهِ	نَشِبَتِ فِي زُورِهِ
٨٤٦	٢٩١		زَالَ اللهُ المَكْرُوهَ وَأَزَالَهُ
٨٤٧	٢٩١		زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ
٨٤٨	٢٩٢		زَوَّقَ المَكَانَ
٨٤٩	٢٩٢		زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمَضُ الكَبْرَيْتِيكِ
٨٥٠	٢٩٢		زَادَ ماءَ الفُرَاتِ ، زَادَتِ الأَمْطَارُ ماءَ الفُرَاتِ ، زَادَتِ الأَمْطَارُ ماءَ الفُرَاتِ
			هَدِيرًا
٨٥١	٢٩٣	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ
٨٥٢	٢٩٣	أَنْبِقُ الزَّيِّ	أَنْبِقُ الزَّيِّ

حَرْفُ السِّينِ

السَّيْنُ وَسُوفَ	٢٩٥	٨٥٣
المُسُوْلِيَّةُ	٢٩٥	٨٥٤
السُّبَاتُ	٢٩٥	٨٥٥
سُبُوتٌ وَ أَسْبِتُ	٢٩٦	٨٥٦
الْأُسْبُوعُ ، السُّبُوعُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ	٢٩٦	٨٥٧
الْحَوْضُ الْمُبَاحُ ، الْمَوْرِدُ الْمُبَاحُ ، حَوْضُ السَّابِلَةِ	سَبِيلُ الْمَاءِ ٢٩٧	٨٥٨
هَذِهِ السَّبِيلُ ، هَذَا السَّبِيلُ	٢٩٧	٨٥٩
وَرَقُّ الشَّمْعِ	السَّتَنِيلُ ٢٩٧	٨٦٠
الْمَرْسَمُ	السَّتُودِيُو ٢٩٨	٨٦١
السَّجَادَاتُ وَ السَّجَاجِدُ	السَّجَادُ ٢٩٨	٨٦٢
الْأَنْسَجَامُ	٢٩٨	٨٦٣
السَّحُورُ وَ السُّحُورُ	٢٩٨	٨٦٤
السَّحَارَةُ	٢٩٩	٨٦٥
سَحَنَ الْحَجَرِ بِالْمَسْحَنَِةِ	٢٩٩	٨٦٦
سَحَنَةُ الْوَجْهِ ، وَ سَحَنَتُهُ ، وَ سِحْنَتُهُ ، وَ سَحْنَاؤُهُ ، وَ سَحْنَاؤُهُ	٢٩٩	٨٦٧
سَخَرَمَنَهُ ، سَخَرَ بِهِ	٢٩٩	٨٦٨
السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَّةُ ، السُّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ	٣٠٠	٨٦٩
هَذِهِ سَخَلَةٌ ، هَذَا سَخَلَةٌ	٣٠٠	٨٧٠
سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيَتُهُ	٣٠١	٨٧١
السُّدْفَةُ (الظُّلْمَةُ وَالضُّوءُ)	٣٠١	٨٧٢
السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّدَاجَةُ	٣٠١	٨٧٣

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٧٤	٣٠٢	أَطْلَقُوا سِرَاحَ الْأَسِيرِ	أَطْلَقُوا سَرَاحَهُ
٨٧٥	٣٠٢		سَرَحُوا فَلَانًا مِنَ السِّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ
٨٧٦	٣٠٢		سَرَحَتْ رَانِيَةٌ شَعْرَهَا
٨٧٧	٣٠٢		أَسَرَ فُلَانٌ الْحِقْدَ وَبِالْحِقْدِ (كَتَمَهُ . أَظْهَرَهُ)
٨٧٨	٣٠٣	قُطِعَتْ سُرَّةُ الْمَوْلُودِ	قُطِعَ سُرَّةُ . سَرَّرَهُ ، سِرُّهُ
٨٧٩	٣٠٤		السِّرَاطُ وَ الصِّرَاطُ
٨٨٠	٣٠٤	السَّرْقِيسُ	الطَّقْمُ
٨٨١	٣٠٤		السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرْوَالَةُ . السَّرْوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، السَّرْوَالُ
٨٨٢	٣٠٦	سُرَاةُ الْقَوْمِ	سَرَاةُ الْقَوْمِ
٨٨٣	٣٠٦	السَّرَايُ ، السَّرَايَا	دَارُ الْحِكُومَةِ
٨٨٤	٣٠٦		السَّمْطَبَةُ ، السَّمْطَبَةُ ، السَّمْطَبَةُ . السَّمْطَبَةُ ، السَّمْطَبَةُ ، السَّمْطَبَةُ
٨٨٥	٣٠٧	سَعْدَى	سَعْدَى ، سَعْدَى
٨٨٦	٣٠٧		أَسَعَدَهُ اللَّهُ ، وَ سَعَدَهُ
٨٨٧	٣٠٧	الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ	السَّعُودِيَّةُ
٨٨٨	٣٠٧		السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَضْدُ
٨٨٩	٣٠٨	هَذِهِ السَّاعِدُ	هَذَا السَّاعِدُ
٨٩٠	٣٠٨		سَعَرَ الْحَاجَةَ وَ أَسَعَرَهَا
٨٩١	٣٠٨		السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ
٨٩٢	٣٠٨		السُّفْرَةُ
٨٩٣	٣٠٩	سُفُوفٌ	سُفُوفٌ
٨٩٤	٣٠٩		سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا
٨٩٥	٣٠٩	السِّفْلِسُ	الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ
٨٩٦	٣١٠		سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ
٨٩٧	٣١٠		الْأَسْفَفُ ، الْأَسْفَفُ ، السُّفْفُ ، السُّفْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٩٨	٣١١		السَّقَاةُ و السَّقَاوُونَ
٨٩٩	٣١١		سَقَاهُ و أَسَقَاهُ
٩٠٠	٣١١		سَكَتَ الْقَوْمُ و أَسَكْتُوا
٩٠١	٣١٢	الْأُسْكُونَةُ	السُّكْنَةُ ، السِّكْنَةُ
٩٠٢	٣١٢	السِّكْنَشُ	الرَّسْمُ التَّقْرِيْبِيُّ ، التَّمثِيلِيَّةُ الْقَصِيْرَةُ
٩٠٣	٣١٢		سُكَارَى ، سَكْرَى ، سَكَارَى
٩٠٤	٣١٣		سَكْرَى ، سَكَرَانَةٌ ، سَكْرَةٌ
٩٠٥	٣١٣	السِّكْرَتِيْرُ	أَمِيْنُ السِّرِّ ، كَاتِمُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ
٩٠٦	٣١٣		الْإِسْكَافُ
٩٠٧	٣١٤	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيْدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيْدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ
٩٠٨	٣١٤	أَنْقَلَ الْقَصِيْدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ	أَنْقَلَ الْقَصِيْدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ
٩٠٩	٣١٤		هَذَا السِّكِّينُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكِّينُ حَادَةٌ
٩١٠	٣١٥	السَّلَائِدُ	هَذَا السَّلَاحُ جَدِيْدٌ ، هَذِهِ السَّلَاحُ جَدِيْدَةٌ
٩١١	٣١٥		الشَّرِيْحَةُ
٩١٢	٣١٦		السُّلْطَانِيَّةُ
٩١٣	٣١٦	السُّلْعَةُ	السَّلْطَةُ
٩١٤	٣١٦		السَّلْعَةُ
٩١٥	٣١٦		أَسْلَفَهُ مَالًا ، سَلَفَهُ ، تَسَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَسَلَفَهُ مِنْهُ
٩١٦	٣١٧		السِّلْفُ ، السِّلْفُ
٩١٧	٣١٧	كَلْبٌ سُلُوْقِيٌّ	تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، تَسَلَّقَ عَلَى الْجِدَارِ
٩١٨	٣١٧		كَلْبٌ سُلُوْقِيٌّ
٩١٩	٣١٨	السَّلُّ	سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ
٩٢٠	٣١٨	سُكَّانُ إِنْدُونِيْسِيَا إِسْلَامٌ	السَّلُّ ، السَّلَالُ ، السَّلُّ ، السَّلَّةُ
٩٢١	٣١٨		سُكَّانُهَا مُسْلِمُونَ
٩٢٢	٣١٨		هَذِهِ السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ
	٣١٨		السَّلْمُ قَوِيٌّ وَ قَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٢٣	٣١٩	السَّلَامِيَّاتُ	السَّلَامِيَّاتُ
٩٢٤	٣١٩		السَّلِيمُ (السَّلِيمُ وَاللَّدِيغُ)
٩٢٥	٣١٩		سَلْمَى
٩٢٦	٣٢٠		السَّلْوَى
٩٢٧	٣٢٠		هو سَمَحٌ ، و سَمِيحٌ ، و مِسْمَحٌ ، و مِسْحَاحٌ ، و سَمُوحٌ ، و سَمِيحٌ
٩٢٨	٣٢٠	السِّيَادُ	السِّيَادُ
٩٢٩	٣٢٠		السَّامِرُ ، السُّمَارُ ، السُّمْرُ ، السَّمْرَةُ ، السَّامِرَةُ ، السُّمْرُ ، السَّامِرُونَ
٩٣٠	٣٢١		السِّمْسَارُ
٩٣١	٣٢١		اِسْتَمَعَهُ ، اِسْتَمَعَ لَهُ ، اِسْتَمَعَ إِلَيْهِ
٩٣٢	٣٢٢		سِمَعَانُ ، سَمْعَانُ ، ذَيْرُ سِمَعَانَ ، ذَيْرُ
			سَمْعَانَ
٩٣٣	٣٢٣		سِهَاكُ ، سُمُوكُ ، أَسَاكُ
٩٣٤	٣٢٣	سَمِيكٌ	ثَخِينٌ
٩٣٥	٣٢٣	السَّمَكْرِيُّ	الصَّفَاحُ
٩٣٦	٣٢٣	السُّمُوكِيَج	حَلَّةُ السَّهْرَةِ ، بَدَلَةُ السَّهْرَةِ
٩٣٧	٣٢٤		ثَوْبُ أَسَاكٍ ، و سَمَلَةٌ ، و سَمَلٌ ، و سَمِيلٌ ، و سَمُولٌ ، و سَمِلٌ
٩٣٨	٣٢٤		سَمَّ الطَّعَامِ و سَمَمَهُ
٩٣٩	٣٢٤		السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ
٩٤٠	٣٢٤		المَسَامُ (مَعَ جُمُوعٍ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا)
٩٤١	٣٢٤	رِيحُ السُّمُومِ	رِيحُ السُّمُومِ
٩٤٢	٣٢٥		السَّاءُ وَاِسْعَةٌ وَاِسْعٌ
٩٤٣	٣٢٦	يَسْمُو الشُّهْبَا	يَغْلُو الشُّهْبَا
٩٤٤	٣٢٦		سَمَاهُ يَاسِرًا و يَاسِرٍ ، أَسَاهُ يَاسِرًا و يَاسِرٍ ، تَسَمَّى يَاسِرٍ ، اِسْتَسَاهُ (طَلَبَ أَسْمَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٤٥	٣٢٦	إبرهيم ، إسماعيل ، إسحق ، يس ، داود	إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، ياسين ، داوود
٩٤٦	٣٢٧		سَخِ الطَّعَامُ ، أَوْ زَنَخَ
٩٤٧	٣٢٧	سندوتش	الشَّطِيرَةُ ، المشْطُورُ
٩٤٨	٣٢٧		السَّنُونَةُ ، السَّنُونَةُ ، السَّنُونُو
٦٤٩	٣٢٨	قَصَى سِنِيَّ حَيَاتِهِ فِي الْقُدْسِ	قَصَى سِنِي حَيَاتِهِ فِي الْقُدْسِ
٩٥٠	٣٢٨	السَّهْرِيَّةُ	السَّهْرَةُ
٩٥١	٣٢٨		سَهْلِيٌّ ، سَهْلِيٌّ
٩٥٢	٣٢٨		سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ، وَأَسْهَمَ
٩٥٣	٣٢٩		سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتَ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتَ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتَ أَوْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتَ أَوْ بَقَيْتَ
٩٥٤	٣٢٩		سَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ
			الظَّنَّ
٩٥٥	٣٢٩		سُوْدٌ وَ سُوْدَانٌ
٩٥٦	٣٣٠		السُّوَارُ ، السُّوَارُ ، الإِسْوَارُ ، الأَسْوَارُ
٩٥٧	٣٣٠		سَوَسَ الحِمَصُ ، وَ سَاسَ ، وَ أَسَاسَ ،
			وَ تَسَوَسَ ، وَ سَيَسَ وَ سَوَسَ ، وَ اسْتَسَ
٩٥٨	٣٣٠		سَاعَاتُ ، سَاعٌ ، سَوَاعٍ
٩٥٩	٣٣١		هَذَا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً
٩٦٠	٣٣١		مُسُوقٌ وَ مُسَاقٌ
٩٦١	٣٣١	المُتَسَوِّلُ	المُسْتَعْطِي
٩٦٢	٣٣١		سَامَ السِّلْعَةَ (أَرَادَ شِرَاءَهَا ، عَرَضَهَا
			لِلْبَيْعِ)
٩٦٣	٣٣٢		يُسَاوِي ، يَسُوِي
٩٦٤	٣٣٢		خَرَجُوا سَوِيًّا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٦٥	٣٣٣		سَبَبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ
٩٦٦	٣٣٣		السَّيْحُ ، السَّفُودُ
٩٦٧	٣٣٣		سَابِرٌ فَلَانًا فِي «الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ
٩٦٨	٣٣٤	السَّيْرُمُ	المَصْلُ
٩٦٩	٣٣٤	السَّيْفُونُ	صُنْدُوقُ الطَّرْدِ
٩٧٠	٣٣٤		القَنَابِلُ الْمُسَيْلَةُ لِلدُّمُوعِ ، وَ الْمُسَيْلَةُ لِلدُّمُوعِ
٩٧١	٣٣٤	السَّيْكَورَتَاهُ	التَّامِينُ
٩٧٢	٣٣٥		وَلَا سَيًّا ، لَا سَيًّا ، لَا سَيًّا ، سَيًّا ، سَيًّا
٩٧٣	٣٣٦		تُعْجِبِي أُمَّ كُنُومٍ لَا سَيًّا وَهِيَ تُغْنِي
٩٧٤	٣٣٦		سَيِّئًا . سَيِّئًا
٩٧٥	٣٣٦	السَّيْنَارِيوُ	النَّصْرُ السَّيْنَمَائِيُّ

حَرْفُ الشَّيْنِ

٩٧٦	٣٣٧		الشُّبُوبِيَّةُ
٩٧٧	٣٣٧		المُشَبُّ (الشَّابُّ وَالْمُسِنَّ)
٩٧٨	٣٣٧	أَبُو شَبَّتَ	الشَّبْتُ
٩٧٩	٣٣٨	شِبَاطُ	شُبَاطُ ، شُبَاطُ ، شِبَاطُ ؛ شُبَاطُ ، شُبَاطُ . شِبَاطُ
٩٨٠	٣٣٨		الشَّعُّ . الشَّعُّ . الشَّعُّ ، الشَّعُّ ، الشَّعُّ
٩٨١	٣٣٨		الشُّبَالُ
٩٨٢	٣٣٩	مَشْبُوهٌ . مَشْبُوهٌ فِيهِ	مُشَبَّهٌ فِيهِ
٩٨٣	٣٣٩		المَشَابِهُ
٩٨٤	٣٣٩	أَمْرِجَةٌ شَتُوتٌ	أَمْرِجَةٌ شُتُوتٌ
٩٨٥	٣٣٩		شَتْوِيٌّ . شَتْوِيٌّ

الصواب	الخطأ	الصفحة	رقم المادة
الشَّجِيءُ وَ الشَّجِي		٣٣٩	٩٨٦
شُحِبَ لُونُهُ ، وَ شَحِبَ ، وَ شُحِبَ		٣٣٩	٩٨٧
لَا مُشَاحَةَ	لَا مَشَاحَةَ ، لَا مَشَاحَةَ	٣٤٠	٩٨٨
الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ	٣٤٠	٩٨٩
الشَّرْطَةُ (dash)	الشَّحْطَةُ	٣٤١	٩٩٠
يَشْخُرُ شَخْرًا وَ شَخِيرًا	يَشْخُرُ	٣٤١	٩٩١
ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ		٣٤١	٩٩٢
الشَّدِيقُ وَ الشَّدِيقُ ، وَاسِعُ الشَّدِيقَيْنِ ،		٣٤٢	٩٩٣
وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ			
نَظَرَ إِلَيْهِ شَذْرًا	نَظَرَ إِلَيْهِ شَذْرًا	٣٤٢	٩٩٤
الْقَلَّةُ	الشَّرْبَةُ	٣٤٢	٩٩٥
الشَّرَافَةُ	الشَّرَابَةُ	٣٤٣	٩٩٦
شَرَّحَهُ (مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ)	شَرَّحَهُ	٣٤٣	٩٩٧
الشَّرِيدُ (الطَّرِيدُ ، الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ)		٣٤٣	٩٩٨
الْمُنْبَجِلُ	الشَّرْشَرَةُ	٣٤٤	٩٩٩
الشَّرْطُ وَ الشَّرَائِطُ	الْأَشْرِطَةُ	٣٤٤	١٠٠٠
تَشَرَّفَ الْقَصْرَ أَوْ اسْتَشَرَّفَهُ		٣٤٤	١٠٠١
رَشَفَ الْمَاءَ ، شَرِبَهُ	شَرَقَ الْمَاءَ	٣٤٤	١٠٠٢
الطَّرِيقُ الْمَشْتَرِكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ الْمَشْتَرِكُ		٣٤٤	١٠٠٣
شَرَمَ		٣٤٥	١٠٠٤
الشَّرَهُ	الشَّرَاهَةُ	٣٤٥	١٠٠٥
شَرَى وَ اشْتَرَى		٣٤٥	١٠٠٦
الشَّرِيَانُ وَ الشَّرِيَانُ		٣٤٦	١٠٠٧
الْقَنْبَلَةُ النَّارَةُ	الْقَنْبَلَةُ الْأَنْشِطَارِيَّةُ	٣٤٧	١٠٠٨
أَشْطَرُ ، شُطُورُ ، أَشْطَارُ		٣٤٧	١٠٠٩
شَيْطَنَ وَ تَشَيْطَنَ		٣٤٧	١٠١٠
شَعَبَدَ ، شَعَبَدَ ، شَعَوَدَ		٣٤٧	١٠١١

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠١٢	٣٤٨		الشَّعْرُ و الشَّعْرُ
١٠١٣	٣٤٨	شَعْرِيٌّ ، مَشْعَرَانِيٌّ	شَعْرَانِيٌّ و شَعْرَانِيٌّ
١٠١٤	٣٤٨		شَعَعٌ و تَشَعَعٌ
١٠١٥	٣٤٨	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا
١٠١٦	٣٤٩		شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، و أَشْعَلَهَا فِيهَا مَشْعُولَةً
١٠١٧	٣٤٩	شَاغَبَ عَلَيْهِ	شَاغَبَهُ
١٠١٨	٣٤٩		شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ
١٠١٩	٣٤٩	شِغَافُ الْقَلْبِ	شِغَافُ الْقَلْبِ
١٠٢٠	٣٥٠	شَقَعَتْ الرَّسُولَيْنِ بِثَالِثٍ	شَقَعَتْ الرَّسُولَ بِآخَرَ
١٠٢١	٣٥٠		المَشْفَى و المُسْتَشْفَى
١٠٢٢	٣٥٠	الشَّقْفَةُ	الشَّقْفَةُ
١٠٢٣	٣٥٠	الشَّقَّةُ	الشَّقَّةُ ، الجِنَاحُ
١٠٢٤	٣٥١	شِقُّ الْبَابِ	شِقُّ الْبَابِ
١٠٢٥	٣٥١		الشَّقِيقَةُ ، شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، الشَّقِيرَةُ ، الشَّقِيرُ
١٠٢٦	٣٥٢		شَكَرَ اللَّهَ ، و لِلَّهِ ، و بِاللَّهِ ، و نِعْمَةَ اللَّهِ ، و بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، و شَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
١٠٢٧	٣٥٢		لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٨	٣٥٢	الْفِدَائِيُونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ	لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٩	٣٥٣	تَشَكَّلَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ...	الْفِدَائِيُونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ
١٠٣٠	٣٥٣	كِتَابٌ مُشَكَّلٌ	تَكَوَّنَتْ مِنْ ...
١٠٣١	٣٥٣	شِلَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ	كِتَابٌ مُشَكَّلٌ ، و مُشَكَّلٌ
١٠٣٢	٣٥٣		ثَلَّةٌ ، جِمَاعَةٌ
١٠٣٣	٣٥٤		شَلَّ الثُّوبَ
١٠٣٤	٣٥٤	شَمَّرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ	الشَّلْوَةُ
			شَمِرُّ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٣٥	٣٥٤		شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ
١٠٣٦	٣٥٤	الشَّمْعَدَانُ ، الشَّمْعِدَانُ	المِشْمَعَةُ
١٠٣٧	٣٥٥	المُشَمَّعُ	المِمْطَرُ
١٠٣٨	٣٥٥		شَمِلَ الأَمْرُ القَوْمَ وَ شَمَلَهُم
١٠٣٩	٣٥٥		شَمِمْتُ أَشْمَهُ ، شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ
١٠٤٠	٣٥٦		الشَّنْبُ
١٠٤١	٣٥٦	شَفَّ الآذَانَ	أَطْرَبَ الآذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا
١٠٤٢	٣٥٦		الأَشْهَبُ
١٠٤٣	٣٥٦		الشَّهْدُ وَ الشُّهْدُ
١٠٤٤	٣٥٦		الشَّهْرُ (الهلالُ ، القمرُ)
١٠٤٥	٣٥٧		شَهْرَهُ ، شَهَرَ بِهِ
١٠٤٦	٣٥٧		اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى
١٠٤٧	٣٥٨		شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ
١٠٤٨	٣٥٨		أَشَارَ إِلَيْهِ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ
١٠٤٩	٣٥٨	تَشَاوَرْنَا الهِلَالَ بِالْأَيْدِي	تَشَايَرْنَا الهلالَ بِالْأَيْدِي ، تَشَاوَرَ زُعْمَاءُ
			العَرَبِ
١٠٥٠	٣٥٩	شَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا	أَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا
١٠٥١	٣٥٩		شَوَّرَ إِلَيْهِ يَدَهُ
١٠٥٢	٣٥٩		الشَّاورِمَةُ
١٠٥٣	٣٥٩	الشُّوشَةُ	الجُمَّةُ ، الذُّوَابَةُ
١٠٥٤	٣٦٠		الشَّاشُ ، العَزْيِيُّ
١٠٥٥	٣٦٠	شَافَهُ	رَأَاهُ
١٠٥٦	٣٦١	تَشَوَّقَ فُلَانًا	تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ
١٠٥٧	٣٦١		شَلْتُ الشَّيْءَ ، شَلْتُهُ ، شَلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ
١٠٥٨	٣٦١		هذهِ الشَّاةُ أَنْثَى أَوْ ذَكَرٌ
١٠٥٩	٣٦٢		الشَّوْهَاءُ (القبيحةُ ، الجميلةُ)
١٠٦٠	٣٦٢	الشَّوِيُّ	الشَّيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٦١.	٣٦٢		المِشْوَاةُ ، الشَّوَابَةُ
١٠٦٢	٣٦٣		الشَّوَابَةُ ، الشَّوَابَةُ ، الشَّوَابَةُ ، الشَّوَابَةُ
١٠٦٣	٣٦٣		مَشِيدٌ ، مُشِيدٌ ، مُشَادٌ
١٠٦٤	٣٦٣		شَاطَ الطَّعَامُ
١٠٦٥	٣٦٣	شَيْعَ الخَبْرِ	أَشَاعَ الخَبْرَ ، أَشَاعَ بِهِ
١٠٦٦	٣٦٤		شَامَ السَّيْفَ (أَعْمَدَهُ ، سَلَّهُ)

حَرْفُ الصَّادِ

١٠٦٧	٣٦٥	الصَّيْبَانَةُ	الصَّوَابَةُ ، الصُّوَابُ ، الصَّيْبَانُ
١٠٦٨	٣٦٥	الصَّيْبَةُ	الصَّيْبَةُ
١٠٦٩	٣٦٥	مِصْبَاحُ النَّوْمِ	السَّهَارِيُّ
١٠٧٠	٣٦٥		الصَّيْرُ وَ الصَّيْرُ (العَقَارُ المُرُّ)
١٠٧١	٣٦٦		أَصْبَعُ ، إِصْبَعُ ، إِصْبَعُ ، إِصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ
١٠٧٢	٣٦٦		أَدْخَلْتُ إِصْبَعِي فِي الخَاتَمِ أَدْخَلْتُ الخَاتَمَ فِي إِصْبَعِي
١٠٧٣	٣٦٧	صابونَةُ الرُّكْبَةِ	الرَّضْفَةُ ، الرَّضْفَةُ
١٠٧٤	٣٦٧		صَبِيَانٌ ، صَبِيَّةٌ ، صَبِيَانٌ ، صَبُونٌ ، صَبُونٌ ، صَبُونَةٌ ، أَصْبِيَّةٌ ، أَصْبِ ، صَبِيَّةٌ ، صَبِيَّةٌ
١٠٧٥	٣٦٨		حُسامٌ صَاحِبُ يَاسِرٍ
١٠٧٦	٣٦٨		الصَّحَابَةُ ، الصَّحَابَةُ ، الصَّحَابِيُّ
١٠٧٧	٣٦٨		يا صَاحِ !
١٠٧٨	٣٦٩		صَحَارَى ، صَحَارٍ ، صَحَارِيٌّ ، صَحْرَاوَاتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٧٩	٣٦٩	الصَّحَافَةُ	الصِّحَافَةُ
١٠٨٠	٣٦٩		التَّصْحِيفُ وَ التَّحْرِيفُ
١٠٨١	٣٧٠		الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ، الصَّفِيحَةُ
١٠٨٢	٣٧٠		المُصْحَفُ ، المِصْحَفُ ، المَصْحَفُ
١٠٨٣	٣٧١	صَحْنُ السَّجَائِرِ	المَنْفَصَةُ ، الطَّفَافَةُ
١٠٨٤	٣٧١	صَحْنُ الشَّيْءِ : دَقَّهُ أَوْ كَسَرَهُ	سَحَنَهُ
١٠٨٥	٣٧١		صَدَدْتُ الرَّجُلَ وَ أَصَدَدْتُهُ
١٠٨٦	٣٧١	غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ	غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ
١٠٨٧	٣٧٢		أُصِيبَ بِصُدَاعٍ أَوْ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ
١٠٨٨	٣٧٢	صِدْعٌ ، صَدْعٌ	صُدْعٌ وَ سُدْعٌ
١٠٨٩	٣٧٢		تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سَأَلَ الصَّدَقَةَ)
١٠٩٠	٣٧٣		الصِّدَاقُ وَ الصَّدَاقُ
١٠٩١	٣٧٣		صَدَّقَ الوَازِرُ عَلَى القَرَارِ
١٠٩٢	٣٧٤	الصَّنْدَلُ	الصَّنْدَلَةُ
١٠٩٣	٣٧٤		الصُّرَاحِيَةُ ، الصُّرَاحِيَةُ
١٠٩٤	٣٧٤		الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ (المُسْتَعِيثُ وَالمُعَيْثُ)
١٠٩٥	٣٧٥	أَصَرَ عَلَى حُضُورِهِ الحِفْلَةَ	أَصَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ الحِفْلَةَ
١٠٩٦	٣٧٥	صَرُصُورٌ	صُرُصُورٌ ، صَرُصُرٌ ، صُرُصُرٌ
١٠٩٧	٣٧٥		هَذَا الصِّرَاطُ ، هَذِهِ الصِّرَاطُ
١٠٩٨	٣٧٦		الصِّرَافُ ، الصِّيرْفِيُّ ، الصِّيرْفُ ، الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ
١٠٩٩	٣٧٧		المَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ
١١٠٠	٣٧٨		المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ (راجعُ
			مَادَّةَ «المِصْطَبَةُ» فِي هَذَا المَعْجَمِ)
١١٠١	٣٧٨		العُمَّلَةُ الصَّعْبَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٠٢	٣٧٨		صَعِدَ فِي الْجَبَلِ
١١٠٣	٣٧٨		صَعَقْتَهُمُ السَّاءُ وَ أَصَعَقْتَهُمُ
١١٠٤	٣٧٩	فِي وَجْهِهِ صَفَارٌ أَوْ صُفَارٌ	فِي وَجْهِهِ صُفْرَةٌ أَوْ أَصْفِرَارٌ
١١٠٥	٣٧٩		أَصَفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، اسْتَصَفَّتَهُ ، صَادَرَتْهُ
١١٠٦	٣٧٩	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صَفْعٍ	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صُفْعٍ
١١٠٧	٣٨٠	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتِهَا	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتِهَا
١١٠٨	٣٨٠		الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ
١١٠٩	٣٨٠	صَلَحَ السَّيَّارَةَ	أَصْلَحَ السَّيَّارَةَ
١١١٠	٣٨٠		صَلَاحِيَّةٌ ، صَلَاحِيَّةٌ
١١١١	٣٨٠		الصُّلْعَاءُ
١١١٢	٣٨١		الصَّلْفُ
١١١٣	٣٨١		صَلَبْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَ أَصْلَبْتُهُ
١١١٤	٣٨٢		صَلَى فُلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ لَهَا
١١١٥	٣٨٢		صَمَتَ الرِّجَالُ ، أَصْمَتُوا
١١١٦	٣٨٢		الصَّمْعُ وَ الصَّمْعُ
١١١٧	٣٨٢	تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ التَّحْدِيرِ	تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ التَّحْدِيرِ
١١١٨	٣٨٣		صُمٌّ وَ صُمَانٌ
١١١٩	٣٨٣	الصَّمَامُ الرَّئُويُّ	الصَّمَامُ الرَّئُويُّ
١١٢٠	٣٨٤		رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَ صَنَعُ الْيَدِ ، وَ صِنْعُ الْيَدَيْنِ ، وَ رَجُلٌ أَوْ أَمْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ
١١٢١	٣٨٤		مَدْرَسَةُ الصَّنَاعَاتِ أَوْ الصَّنَائِعِ
١١٢٢	٣٨٤	صَنَاعِيٌّ . صَنَاعَوِيٌّ	صَنَاعِيٌّ
١١٢٣	٣٨٥		صَاهَرَهُ الْقَوْمَ وَالْبَهْمَ وَفِيهِمْ ، وَ أَصْهَرَ بِهِمْ
١١٢٤	٣٨٥		وَالْبَهْمَ
١١٢٤	٣٨٥		صَهْرِيحٌ ، وَ صَهْرِيحٌ
١١٢٥	٣٨٥		ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٢٦	٣٨٦		أصاخَ لَهُ ، أصاخَ إِلَيْهِ
١١٢٧	٣٨٦		مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ حَسَنٍ
١١٢٨	٣٨٦		هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ، هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا
١١٢٩	٣٨٧		الصَّيْفَةُ
١١٣٠	٣٨٧	حِلْيَةٌ مُصَاغَةٌ	حِلْيَةٌ مَصُوغَةٌ
١١٣١	٣٨٧	الصَّالَةُ	الْبَهُوُ
١١٣٢	٣٨٨	حَجَرُ الصُّوَانِ	حَجَرُ الصَّوَانِ
١١٣٣	٣٨٨		المَصِيدَةُ ، المَصِيدُ ، المَصِيدَةُ ، المَصِيدُ
١١٣٤	٣٨٨		الطَّائِرُ المَصِيدُ أَوْ المَصِيدُ جَمِيلٌ
١١٣٥	٣٨٩	صَادَ	صَيْدَ (رَاجِعُ مَادَّةَ «عَوْرَ» فِي هَذَا المَعْجَمِ)
١١٣٦	٣٨٩	الصَّيْدَانِيُّ	الصَّيْدَانِيُّ ، الصَّنْدَلَانِيُّ ، الصَّيْدَانِيُّ
١١٣٧	٣٨٩	المَصِيفُ	المَصِيفُ ، المَصْطَافُ ، المَتَصِيفُ

حَرْفُ الضَّادِ

١١٣٨	٣٩٠	الضَّبَانُ	قَرَشُ الحِذَاءِ
١١٣٩	٣٩٠		صَحَّ القَوْمُ ، أَصْحَبُوا
١١٤٠	٣٩٠	صَحِكَ عَلَيْهِ	صَحِكَ مِنْهُ ، صَحِكَ بِهِ
١١٤١	٣٩١	صَحَّاتٌ	صَحَّاتٌ
١١٤٢	٣٩١		الأضْدَادُ
١١٤٣	٣٩٢	أَضْرَحَةٌ ، أَضْرَحٌ	ضَرَّاحٌ
١١٤٤	٣٩٢		ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ
١١٤٥	٣٩٢	الضَّرَّةُ	الضَّرَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٤٦	٣٩٣		الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ
١١٤٧	٣٩٣		هذا ضِرْسٌ ، هذه ضِرْسٌ
١١٤٨	٣٩٤		ضَرَعَ اللهُ وَالْبَيْهَ ، تَضَرَّعَ إِلَى اللهِ ، اسْتَضَرَّعَ اللهُ
١١٤٩	٣٩٤	الضَّرْفَةُ	المِضْرَاعُ
١١٥٠	٣٩٥		ضِعْفُ الشَّيْءِ (مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمثَالُهُ)
١١٥١	٣٩٦		الضَّفْدَعُ . الضَّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضُّفْدَعُ . الضَّفْدَعَةُ ، الضَّفَادِعُ ، الضَّفَادِي
١١٥٢	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ ، والبحرِ ، والوادي
١١٥٣	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ وَضِفَّتُهُ
١١٥٤	٣٩٧	ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ جَعَلَهُ يَبْرُتُهُ	ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ ، أَوْ ضَلَعَهُ جَعَلَهُ يَبْرُتُهُ
١١٥٥	٣٩٧		هذه الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ ، هذا الضَّلْعُ قَوِيٌّ
١١٥٦	٣٩٧		ضَمَرَ الرَّجُلُ وَضَمَرَ
١١٥٧	٣٩٧	أَضَنَكُ الْجِهَادُ	أَضَاهُ . جَهَدَهُ ، نَهَكَهُ
١١٥٨	٣٩٨		الضَّوْءُ . الضَّوْءُ ، الضَّيَاءُ ، الضَّوَاءُ
١١٥٩	٣٩٨		ضَاءَ الْقَمَرُ وَ أَضَاءَ
١١٦٠	٣٩٨		الضَّاوِي وَ الضَّاوِيُّ
١١٦١	٣٩٩		يَضُرُّهُ . يَضُورُهُ
١١٦٢	٣٩٩		إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ (فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)
١١٦٣	٣٩٩		أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ ، ضَمَّ
١١٦٤	٤٠٠		هُوَ ضَيْفِي . هِيَ ضَيْفَتِي وَ ضَيْفِي . هُم ضَيْفِي وَ أَضْيَافِي وَ ضُيُوفِي وَ ضَيْفَانِي وَ ضَيْفَانِي

حَرْفُ الطَّاءِ

قِطَارٌ	طَابُورٌ	٤٠٢	١١٦٥
طَابِعُ الحُسْنِ . النُّونَةُ		٤٠٢	١١٦٦
الطَّابِعُ . و الطَّابِعُ		٤٠٢	١١٦٧
الطَّبَاقُ . النَّبْعُ . النَّبْعُ . النَّبْعُ		٤٠٣	١١٦٨
هَذَا طَبِيقٌ ذَاكُ ، و طَبِيقُهُ ، و طِبَاقُهُ ،		٤٠٣	١١٦٩
و طَابِقُهُ ، و طَبِيقُهُ و مُطَبِّقُهُ ، و مُطَابِقُهُ ،			
و وَفِيقُهُ ، و وِفَاقُهُ ، و قَالِيَهُ ، و قَالِبُهُ			
الصَّبَانَةُ	طَبِيقُ الصَّابُونِ	٤٠٤	١١٧٠
طَبِيقُ تَوَزِيعٍ	طَبِيقُ سِرْقِيسٍ	٤٠٤	١١٧١
الْفَاكِهِيَّةُ	طَبِيقُ الْفَوَاكِهِ	٤٠٤	١١٧٢
الْقِدْرُ	الطَّاجِنُ	٤٠٤	١١٧٣
الطِّحَالُ	الطُّحَالُ	٤٠٥	١١٧٤
الطَّحْلِبُ ، الطِّحْلِبُ ، الطَّحْلَبُ ،	الطَّحْلَبُ	٤٠٥	١١٧٥
الطِّحْلَبُ			
أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا	أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا	٤٠٥	١١٧٦
المِطْحَنَةُ ، الطَّاحُونُ ، الطَّاحُونَةُ ،	المِطْحَنَةُ	٤٠٦	١١٧٧
الطَّحَانَةُ			
النَّسِيفَةُ	الطَّرِيدُ	٤٠٦	١١٧٨
طَرُبُوشٌ	طُرْبُوشٌ	٤٠٦	١١٧٩
الطَّرْحَةُ		٤٠٦	١١٨٠
لَا يَزَالُ الْكِتَابُ فِي الْمَطْرَحِ الَّذِي كَانَ		٤٠٧	١١٨١
فِيهِ			
طَرَسُوسٌ ، طُرْسُوسٌ ، طَرَسُوسٌ		٤٠٧	١١٨٢
بَيْضَ الْجِدَارِ ، جِصَّصُهُ ، قِصَّصُهُ	طَرَشَ الْجِدَارِ	٤٠٧	١١٨٣
طَرُشٌ	طُرْشَانٌ	٤٠٧	١١٨٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٨٥	٤٠٨	طَرَطُوسُ	طَرَطُوسُ
١١٨٦	٤٠٨		المُطْرَفُ ، المِطْرَفُ ، المَطْرَفُ
١١٨٧	٤٠٨		الطَّرِيقُ الأعْظَمُ ، الطَّرِيقُ العُظْمَى
١١٨٨	٤٠٩	سافرَ بِطَرِيقِ الجَوِّ ، أوِ البَحْرِ ، أوِ البَرِّ	سافرَ جَوًّا ، أوِ بَحْرًا ، أوِ بَرًّا
١١٨٩	٤٠٩	طَرَقَعَ أَصَابِعُهُ	فَرَقَعَ أَصَابِعَهُ
١١٩٠	٤٠٩	طازِح . طازِه	طازِح
١١٩١	٤٠٩		الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ و قَدِيمٌ
١١٩٢	٤١٠		ماتَ بِداءِ الطَّاعُونِ ، ماتَ مَطْعُونًا
١١٩٣	٤١٠		الطُّفْرَاءُ . الطَّرَّةُ
١١٩٤	٤١٠	طَفَّأَ المِصْبَاحَ	أَطْفَأَ المِصْبَاحَ
١١٩٥	٤١٠		طَفَّفَ الكَيْلَ أوِ الوِزْنَ : نَقَصَهُ و بَحَسَهُ
١١٩٦	٤١١		هِيَ طِفْلَةٌ ، أوِ طِفْلٌ
			هُما طِفْلانِ ، أوِ طِفْلَتانِ ، أوِ طِفْلٌ
			هُنَّ طِفْلَاتٌ أوِ طِفْلٌ
			هُمَّ أَطْفالٌ أوِ طِفْلٌ
١١٩٧	٤١١		الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ ، الطَّلِسْمُ
١١٩٨	٤١٢		أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، و طَلَّقَهَا
١١٩٩	٤١٢		أَنْتِ طالِقٌ ، أَنْتِ طالِقَةٌ
١٢٠٠	٤١٢		أَطْمَعَهُ ، طَمَعَهُ
١٢٠١	٤١٣	طَمَنَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الأُمِّ	طَأْمَنَ قَلْبَها ، طَمَأَنَهُ ، طامَنَهُ . طَأْدَنَ مِنْهُ ، طَمَأَنَ مِنْهُ ، طامَنَ مِنْهُ
١٢٠٢	٤١٣	الطَّمائِنَةُ	الطَّمائِنَةُ
١٢٠٣	٤١٤		الطَّمِي
١٢٠٤	٤١٤	طَنَبُ الحَيِّمَةِ	طُنِبُ الحَيِّمَةِ و طُنْبُها
١٢٠٥	٤١٤	الطَّنْبُورُ	الطَّنْبُورُ ، الطَّنْبَارُ
١٢٠٦	٤١٤		الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٠٧	٤١٥	طَهْرَان ، طُهْرَان	طِهْرَان
١٢٠٨	٤١٥		طُوْبَى لَكَ ، طُوْبَاكَ
١٢٠٩	٤١٥	التَّطْوِبُ ، الطَّابُو	التَّمْلِيكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيكِ
١٢١٠	٤١٦	أَطَاحَ بِهِ	أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ
١٢١١	٤١٦	المِنْطَادُ	المُنْتَادُ
١٢١٢	٤١٦	الطَّارُ	الدُّفُّ
١٢١٣	٤١٧	يَطُوفُ الخَشَبُ عَلَى سَطْحِ المَاءِ	يَطْفُو الخَشَبُ فَوْقَ سَطْحِ المَاءِ
١٢١٤	٤١٧		طَافَ بِالشَّيْءِ وَ أَطَافَ بِهِ
١٢١٥	٤١٧	الطَّاقَةُ (طَاقَةُ العُرْفَةِ)	الكَوُّ ، الكَوَّةُ ، الكَوَّةُ
١٢١٦	٤١٧		لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا العَمَلِ ، لَا طَاقَةَ لِي عَلَيْهِ
١٢١٧	٤١٨	لَعِبَ بِالطَّوْلَةِ	لَعِبَ بِالنَّرْدِ ، وَزَهَرَهُ أَوْ كِعَابِهِ
١٢١٨	٤١٨		هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ
١٢١٩	٤١٨		لِلشَّجَاعَةِ يَدُ الطُّوْلِى فِي انْتِصَارِ العَرَبِ
			لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلِى فِي انْتِصَارِ العَرَبِ
١٢٢٠	٤١٨	انْتَهَتْ رَيفٌ مِنْ طُوْيِ الثِّيَابِ	انْتَهَتْ رَيفٌ مِنْ طَيِّ الثِّيَابِ
١٢٢١	٤١٩		الطُّوَى وَ الطُّوَى
١٢٢٢	٤١٩	طَيْبَةٌ (اسْمُ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ)	طَيْبَةٌ ، طَابَةٌ ، المُنَطَّبَةُ ، الطَّيْبَةُ ، المُنَطَّبَةُ
١٢٢٣	٤١٩		طَيَّبَ خَاطِرَهُ
١٢٢٤	٤٢٠		المَطَايِبُ وَ الأَطَايِبُ
١٢٢٥	٤٢٠		الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

حَرْفُ الظَّاءِ

هَذِهِ الظَّاءُ ، هَذَا الظَّاءُ	٤٢٢	١٢٢٦
ظِيَاءٌ ، وَ أَظْبٌ ، وَ ظِيٌّ	٤٢٢	١٢٢٧
تَظَافَرُوا عَلَى كَذَا ، تَظَافَرُوا ، تَظَاهَرُوا	٤٢٢	١٢٢٨
		ظَيٌّ وَظَيٌّ : جَمْعُ ظَيٍّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٢٩	٤٢٣	أَظْفِرُ . ظَفَرٌ	الظُّفْرُ . الظُّفْرُ . الأظْفُورُ . الظُّفْرُ . الظُّفْرُ . الأظْفَارُ . الأظْفِيرُ . الأظْفُرُ
١٢٣٠	٤٢٤		ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ) . ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ)
١٢٣١	٤٢٤		مِظْلَةٌ . مِظْلَةٌ
١٢٣٢	٤٢٥		ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَ ظَلَمْتُهُ . ظَلَمَنِي وَ ظَلَمْتُهُ فُلَانٌ
١٢٣٣	٤٢٥		الظَّنُّ (الشَّكُّ وَالْيَقِينُ)
١٢٣٤	٤٢٦	ظَهَرَ بَأَنَّهُ مَرِيضٌ	ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

حَرْفُ الْعَيْنِ

١٢٣٥	٤٢٧		التَّعْبِيُّ
١٢٣٦	٤٢٧		العُبُّ
١٢٣٧	٤٢٧	عَبْدُ الدَّارِيِّ	عَبْدَرِي
١٢٣٨	٤٢٧	عَبْدُ شَمْسِي	عَبْشَمِي
١٢٣٩	٤٢٧	عَبْدُ الْقَيْسِيِّ	عَبْقَيْسِي
١٢٤٠	٤٢٧	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ
١٢٤١	٤٢٨		سَافِرٌ عَبْرَ الْبَحَارِ أَوْ الصَّحَارَى
١٢٤٢	٤٢٨	هَذِهِ الطِّفْلَةُ عِبَارَةٌ عَنِ دُمِيَّةٍ	هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشْبَهُ دُمِيَّةً
١٢٤٣	٤٢٩	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُعْتَبَرٌ	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ
١٢٤٤	٤٢٩	عَبِيقٌ	عَبِيقٌ
١٢٤٥	٤٢٩	عَتَبَ عَلَيْهِ	عَتَبَ عَلَيْهِ
١٢٤٦	٤٣٠		عَتَلَ الْهَمَّ . الْعَتَالُ
١٢٤٧	٤٣٠	العَتَمَةُ	العَتَمَةُ
١٢٤٨	٤٣١		اسْتَعْجَبَ مِنْهُ . عَجِبَ مِنْهُ . تَعَجَّبَ مِنْهُ
١٢٤٩	٤٣١	العِجَّةُ	العِجَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥٠	٤٣١		عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ ، عَجِزَ عَنْهُ يَعْجِزُ
١٢٥١	٤٣٢	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي السَّفَرِ	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرِ
١٢٥٢	٤٣٢	عَجْمَةُ التَّمْرِ وَعَجْمُهُ	عَجْمَةُ التَّمْرِ ، وَ عَجْمُهُ ، وَ عَجَامُهُ
١٢٥٣	٤٣٢		المُعْجَازَاتُ وَ المَعَاجِمُ وَ المَعَاجِمُ
١٢٥٤	٤٣٣	أَخَذَ أَوْ أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ	عِدَّتَهُ
١٢٥٥	٤٣٣	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ أَلْفًا عَدًّا	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا
١٢٥٦	٤٣٤		عَدِيدَةٌ
١٢٥٧	٤٣٤		إِذْخَالُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ المُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ: عَلَى المُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ المُضَافِ
١٢٥٨	٤٣٤	مُعِدَاتُ الْحَرْبِ	مُعِدَاتُ الْحَرْبِ
١٢٥٩	٤٣٤		امْرَأَةٌ عَدْلٌ وَ عَدْلَةٌ ، رِجَالٌ عَدْلٌ وَ عُدُولٌ
١٢٦٠	٤٣٤	هَذَا فَقِيرٌ مُعْدَمٌ	هَذَا فَقِيرٌ مُعْدِمٌ
١٢٦١	٤٣٥	انْعَدَمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ أَوْ انْعَدَمَ خَوْفُ اللَّهِ	عُدِمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ ، عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ
١٢٦٢	٤٣٥	أَعْدَمَهُ	أَعْدَمَهُ الْحَيَاةُ
١٢٦٣	٤٣٥	جَنَّةٌ عَدَنٍ	جَنَّةٌ عَدْنٍ
١٢٦٤	٤٣٥		سَلِمَى عَدْوَةٌ الكَذِبِ وَ عَدْوَةٌ
١٢٦٥	٤٣٦	العِدَاةُ	العِدَاةُ
١٢٦٦	٤٣٦		اعْتَذَرَ (أَتَى بِعُذْرٍ ، لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ)
١٢٦٧	٤٣٦		اعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ عَنِ التَّخَلُّفِ
١٢٦٨	٤٣٧		عَذَرَهُ فِي الشَّيْءِ ، وَعَلَى الشَّيْءِ
١٢٦٩	٤٣٧		اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ
١٢٧٠	٤٣٨		الكَلِمَاتُ المَعْرَبَةُ
١٢٧١	٤٣٩		فَاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ ، فَاقَ العَرَبُ العَجَمَ
١٢٧٢	٤٣٩		العُرُوبُ (الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَالمُطِيعَةُ لَهُ ، العَاصِيَةُ لَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٧٣	٤٤٠	عُرْجٌ و عُرْجَانُ	عُرْجٌ و عُرْجَانُ
١٢٧٤	٤٤٠	العُرْزَالُ	العُرْزَالُ
١٢٧٥	٤٤١	هَذِهِ العُرْسُ و العُرْسُ ، هَذَا العُرْسُ و العُرْسُ	هَذِهِ العُرْسُ و العُرْسُ ، هَذَا العُرْسُ و العُرْسُ
١٢٧٦	٤٤١	عَرَصَةُ الدَّارِ	عَرَصَتُهَا
١٢٧٧	٤٤٢	إِنْ - لَا سَمَحَ اللهُ - مَاتَ فُلَانٌ فَعَلْتُ	إِنْ مَاتَ فُلَانٌ - لَا سَمَحَ اللهُ - فَعَلْتُ
		كَذَا	كَذَا وَكَذَا
١٢٧٨	٤٤٢	ثَوْبُ العَرَضِ	المِعْرَضُ
١٢٧٩	٤٤٢	العَرِيضَةُ ، الأَسْتِدْعَاءُ	الرَّفِيعَةُ
١٢٨٠	٤٤٢	عَرَفْتُهُ عَلَى الأَمْرِ	عَرَفْتُهُ الأَمْرَ . عَرَفْتُهُ بالأَمْرِ
١٢٨١	٤٤٢		عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٍ
١٢٨٢	٤٤٣		العَرْفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ المُنْتِنَةُ
١٢٨٣	٤٤٤	عَرُفُوبٌ	عُرُفُوبٌ
١٢٨٤	٤٤٤		العُرْنُ ، العَرَائِنُ
١٢٨٥	٤٤٤	عَرِيَانٌ	عُرِيَانٌ
١٢٨٦	٤٤٤	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ عَنِ الحَقِيقَةِ	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ
١٢٨٧	٤٤٥	عَاشُوا فِي العَرَاءِ	عَاشُوا فِي العُرْيِ
١٢٨٨	٤٤٥		عَزَّرَ المُذْنِبَ
١٢٨٩	٤٤٥	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ مِنْ
		مِنْ عَدُوِّهِ	عَدُوِّهِ
١٢٩٠	٤٤٦		عُزْلٌ ، عُزْلٌ ، أَغْزَالٌ ، عُزْلَانٌ ، مَعَازِيلُ
١٢٩١	٤٤٦	عَسَرَ عَلَيَّ الأَمْرُ	عَسِرَ عَلَيَّ الأَمْرُ ، وَ عَسَرَ
١٢٩٢	٤٤٧		العُسْرُ و العُسْرُ
١٢٩٣	٤٤٧	أَعْسَرُ أَيْسَرُ	أَعْسَرَ يَسْرُ . أَضْبَطُ
١٢٩٤	٤٤٧		عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ : طَبِيعِيٌّ ،
			طَبِيعِيٌّ .
			عَقِيلٌ : عَقِيلِيٌّ ، عَقْلِيٌّ . جُهَيْتَةٌ :
			جُهَيْتِيٌّ ، جُهَيْتِيٌّ .

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٩٥	٤٤٨		هذه العسلُ ، هذا العسلُ
١٢٩٦	٤٤٨	عَشَبَ الأَرْضِ	أزالَ حَشِيشَ الأَرْضِ
١٢٩٧	٤٤٩	العَشْرُ الأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ	العَشْرُ الأَوَّلِي مِنَ الشَّهْرِ ، أوِ الأَوَّلِياتُ ، أوِ الأَوَّلُ
١٢٩٨	٤٤٩		هذا هو القَرْنُ العِشْرُونَ
١٢٩٩	٤٤٩		العَشِيقُ
١٣٠٠	٤٤٩		العَشْمُ ، العَشْمُ ، العَشْمَةُ
١٣٠١	٤٥٠	أَكَلَ سامِرٌ عِشاءَهُ	أَكَلَ سامِرٌ عِشاءَهُ
١٣٠٢	٤٥٠	قابَلتُهُ عِشاءً	قابَلتُهُ عِشاءً
١٣٠٣	٤٥٠		تَعَصَّبَ لِعُرُوبِيتِهِ ، تَعَصَّبَ مَعَهَا
١٣٠٤	٤٥١	تَعَصَّبَ ضِدَّ أَعْدائِهِ	تَعَصَّبَ عَلَيَّ أَعْدائِهِ
١٣٠٥	٤٥١		العَصِيرُ وِ العِصَارَةُ ، وِ العِصَارُ
١٣٠٦	٤٥١	عَصَرَ العِنَبَ يَعْصِرُهُ	عَصَرَ العِنَبَ يَعْصِرُهُ
١٣٠٧	٤٥١		عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وِ أَعْصَفَتِ
١٣٠٨	٤٥١		عُصْفُورٌ ، عُصْفُورٌ
١٣٠٩	٤٥٢	عَصَا المُنَجِّدِ	مِنْدَفُ المُنَجِّدِ ، مِندَفَتُهُ
١٣١٠	٤٥٢		العِصَا ، العِصَاةُ
١٣١١	٤٥٢	عِضَادَاتَا البَابِ	عِضَادَاتَا البَابِ
١٣١٢	٤٥٢	نَجِمٌ عَطَارِدٌ أوِ عَطَارِدِ	نَجْمٌ عَطَارِدِ ، نَجْمٌ عَطَارِدِ
١٣١٣	٤٥٣		عَطْشَانَةٌ وِ عَطْشَى ، غِضْبَانَةٌ وِ غِضْبَى
١٣١٤	٤٥٣		مُحَمَّدٌ حَظِيْبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا
١٣١٥	٤٥٣		صِيعَةُ التَّعْظِيمِ
١٣١٦	٤٥٣		هذا عَظْمُ العِضْدِ ، هذا عَظْمُ الجِسمِ
١٣١٧	٤٥٤		عَفَا عَنِ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ
١٣١٨	٤٥٥		ذَنْبُهُ
١٣١٩	٤٥٥		أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرْبِيَّةِ ، عَفَا عَنِ الضَّرْبِيَّةِ ، عَفَا لَهُ عَنِ الضَّرْبِيَّةِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٢٠	٤٥٥	عَفَا عَلَيْهِ الزَّمَنُ . أَوْ عَفَى عَلَيْهِ	عَفَاهُ الزَّمَنُ . وَ عَفَاهُ
١٣٢١	٤٥٦	انْقَضَ الْعِقَابُ	انْقَضَتِ الْعِقَابُ
١٣٢٢	٤٥٦	العُقْبَانُ	العِقْبَانُ . الأَعْقَبُ . الأَعْقِبَةُ . العَقَائِبُ . العَقَابِينُ
١٣٢٣	٤٥٦	كُسِرَ عَقْبُهُ	كُسِرَتْ عَقْبُهُ . كُسِرَتْ عَقْبُهُ
١٣٢٤	٤٥٧	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبَ	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبًا
		رَأَيْتُ الْمَهْنَدِسَ يَعْقُوبًا	رَأَيْتُ الْمَهْنَدِسَ يَعْقُوبَ
١٣٢٥	٤٥٧		أَعْقَدَ الدِّئْسُ . عَقَدَ الدِّئْسُ
١٣٢٦	٤٥٧		اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ . اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ
١٣٢٧	٤٥٨		العِقْدُ . العِقْدُ . العُقُودُ
		مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارٌ	مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارُ
١٣٢٨	٤٥٨		العَقْرَبُ . العَقْرِبَةُ . العَقْرِبَاءُ . العُقْرَبَانُ . العُقْرَبَانُ
١٣٢٩	٤٥٩		عَقْرَبًا السَّاعَةَ
١٣٣٠	٤٥٩	عَاكِسِي	أَعَاظِي
١٣٣١	٤٥٩	انْعَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْفِيحِ شِعْرِهَا	عَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْفِيحِ شِعْرِهَا
١٣٣٢	٤٥٩	عُلْبَةُ اللَّيْلِ . الكَابَارِيه	المَلْهُى اللَّيْلِيُّ
١٣٣٣	٤٦٠	عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ	المَقْلَمَةُ
١٣٣٤	٤٦٠		العَلْقُ
١٣٣٥	٤٦٠	عَلَاقَةُ النَّيَابِ	المِشْجَبُ . الشَّجَابُ . الشَّمَاعَةُ
١٣٣٦	٤٦١		عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ
١٣٣٧	٤٦١	عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعِ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ	أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعِ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ
١٣٣٨	٤٦١		أَعْلَامٌ تَلْزِمُ السُّكُونَ (ابْنُ جِنِّي . ابْنُ سَيِّدِهِ . ابْنُ مَاجَهَ . ابْنُ مَنْدَه)
١٣٣٩	٤٦٢		عَلُو الشَّيْءِ . وَ عَلُوهُ . وَ عَلُوهُ . وَ عَلَيْهِ . وَ عَالِيَتُهُ . وَ عَلَاوَتُهُ
١٣٤٠	٤٦٢	وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا	وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٤١	٤٦٢		اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ، اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ
١٣٤٢	٤٦٢		عَمَرَ اللَّهُ بَكَ الدَّارَ ، أَعَمَّرَهَا ، عَمَّرَهَا عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ
١٣٤٣	٤٦٢	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ
١٣٤٤	٤٦٣	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ (عاشَ طويلاً)	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ
١٣٤٥	٤٦٣		اسْتَعَمَّرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعَمَّرَ الدَّوْلَةَ
١٣٤٦	٤٦٣	عِمَارَةُ بْنُ فُلَانٍ	عِمَارَةُ بْنُ فُلَانٍ
١٣٤٧	٤٦٤		الْعُمُولَةُ
١٣٤٨	٤٦٤		بَاهِرٌ مُعَمٌّ وَ مُعِمٌّ
١٣٤٩	٤٦٤	العامة	العامة
١٣٥٠	٤٦٤		عُمِيٌّ ، عُمِيَانٌ ، عُمَاءٌ ، عُمُونٌ
١٣٥١	٤٦٥	تَعَنَّتْ فِي رَأْيِهِ	تَشَبَّثَ بِهِ ، تَعَنَّتْ فُلَانًا
١٣٥٢	٤٦٥	العَنْزَةُ	العَنْزُ
١٣٥٣	٤٦٦	رَأَيْتُ عَائِيسًا	رَأَيْتُ امْرَأَةً عَائِيسًا
١٣٥٤	٤٦٦		العُنُقُ ، العُنُقُ
١٣٥٥	٤٦٦	ابنُ عَيْنِينَ	ابنُ عَيْنِينَ
١٣٥٦	٤٦٧		عَنَوَةٌ (قَهْرًا وَعَصَبًا ، طَاعَةً)
١٣٥٧	٤٦٧		عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَ عُنُونُهُ ، وَ عَيْنَانُهُ ، وَ عَيْنَانُهُ ، وَ عُلُونُهُ
١٣٥٨	٤٦٨		عُنِيَّ بِالْأَمْرِ ، وَ عُنِيَّ بِهِ
١٣٥٩	٤٦٨		عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ ، عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ
١٣٦٠	٤٦٩		المُهْدَةُ
١٣٦١	٤٦٩		تَعَاهَدَ الضَّيْعَةَ ، تَعَاهَدَهَا
١٣٦٢	٤٦٩		العَوَاهِلُ
١٢٦٣	٤٧٠	عَاجَ بِالْمَكَانِ	عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ
١٣٦٤	٤٧٠		عَوْدٌ عَلَى بَدءٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٥	٤٧١		الأَعْوَرُ
١٣٦٦	٤٧١	عَارَ	عَوْرَ
١٣٦٧	٤٧٢		العُورُ . العُورانُ . العيرانُ
١٣٦٨	٤٧٢		العارِيَةُ . العارَةُ . العارِيَةُ
١٣٦٩	٤٧٢		عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضَهُ مِنْهَا وَبِهَا ، أَعَاضَهُ مِنْهَا
			اعتاضَ هذا مِنْ ذاكَ ، اعتاضَهُ عَنْهُ ، تَعَوَّضَ
١٣٧٠	٤٧٣		استعاضَ ، استبانَ
١٣٧١	٤٧٤		عَالَ أَوْلَادَهُ ، أَعَالَهُمْ ، عَيْلَهُمْ
١٣٧٢	٤٧٤	الرُّبْرِ بِنُ العَوَامِ	الرُّبْرِ بِنُ العَوَامِ
١٣٧٣	٤٧٤		عَاشَ الأَحْدَاثَ ، عَاصَرَهَا
١٣٧٤	٤٧٤		عَانَهُ . أَعَانَهُ
١٣٧٥	٤٧٥	شَاهِدُ عِيَانٍ . رَأَى عِيَانًا	شَاهِدُ عِيَانٍ ، رَأَى عِيَانًا
١٣٧٦	٤٧٥		جَاءَ الجَدُّ عَيْنُهُ لِرُؤْيَةِ حُفْدَائِهِ
			جَاءَ الجَدُّ بَعَيْنِهِ
١٣٧٧	٤٧٦		جَاءَ الطَّيَارُونَ أَعْيُنُهُمْ أَوْ أَعْيَانُهُمْ
١٣٧٨	٤٧٦		عَيَّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيَّ فِيهِ

حَرْفُ الغَيْنِ

١٣٧٩	٤٧٧		غَبَّ
١٣٨٠	٤٧٧	غَبَّ المَاءَ	عَبَّ المَاءَ
١٣٨١	٤٧٧		الغَابِرُ (الباقِي . الماضي)
١٣٨٢	٤٧٨		غَبَشَ اللَّيْلُ ، أَغْبَشَ
١٣٨٣	٤٧٩		غَثَّتِ النَّفْسُ وَ غَثِيَتْ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٨٤	٤٧٩		الغُدَّةُ
١٣٨٥	٤٧٩		الغَدُّ وَ الغَدُو
١٣٨٦	٤٨٠	تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الغَدَاءِ	تَنَاوَلْتُ الغَدَاءَ ، تَغَدَّيْتُ ، غَدَانِي ، غَدَيْتُ
١٣٨٧	٤٨٠		اسْتغْرَبَ الشَّيْءَ ، اسْتغْرَبَ فِي الضَّحِكِ ، اسْتغْرَقَ فِي الضَّحِكِ
١٣٨٨	٤٨١		غَرِبَانٌ ، أَعْرَبَهُ ، أَعْرَبُ ، غُرْبٌ ، غَرَابِينُ
١٣٨٩	٤٨١	المُعْرَبِيُّ	المُعْرَبِيُّ
١٣٩٠	٤٨١	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غِرَّةٌ
١٣٩١	٤٨٢	الغُرَّةُ	الطَّرَّةُ ، أَوِ القِصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ
١٣٩٢	٤٨٢		عَرَزَ الإِبْرَةَ فِي النَّوْبِ ، أَعْرَزَهَا ، عَرَزَهَا
١٣٩٣	٤٨٣		الغِرَاسَةُ
١٣٩٤	٤٨٣	رَجُلٌ مَتَّعِرِضٌ	رَجُلٌ مُعْرِضٌ
١٣٩٥	٤٨٣		إِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أَوْ غُرْفَةً
١٣٩٦	٤٨٤		المِعْرِفَةُ المَتَّقِبَةُ ، المَقْصُوصَةُ
١٣٩٧	٤٨٤		الغَرِيمُ
١٣٩٨	٤٨٤		لَا غَرَوُ ، لَا غَرَوِي
١٣٩٩	٤٨٥	أَغْرَاهُ عَلَى شِرَاءِ القَلَمِ المُنْذَهَبِ	أَغْرَاهُ بِشِرَاءِ القَلَمِ المُنْذَهَبِ
١٤٠٠	٤٨٥	غَزَرَهُ بِالإِبْرَةِ	وَخَزَرَهُ بِالإِبْرَةِ ، أَوْ شَكَّهُ بِهَا ، أَوْ نَخَزَهُ بِهَا
١٤٠١	٤٨٥	غُزْلَانٌ	غُزْلَانٌ ، غُزْلَةٌ
١٤٠٢	٤٨٥		المَغْزَلُ ، المَغْزَلُ ، المَغْزَلُ
١٤٠٣	٤٨٦	غَسِيلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الغَسِيلِ	غَسَلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الغَسَلِ
١٤٠٤	٤٨٦		غَصِصْتُ بِالمَاءِ وَ الطَّعَامِ أَوْ غَصِصْتُ بِهَا
١٤٠٥	٤٨٦		الغُصْنَةُ
١٤٠٦	٤٨٦		أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِصْنَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٠٧	٤٨٧		كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا
١٤٠٨	٤٨٧		الغُضْرُوفُ وَ الغُرُضُوفُ
١٤٠٩	٤٨٧	المَعْطَسُ	المَعْطَسُ
١٤١٠	٤٨٧	عَطَى حَاجَاتِ البَلَدِ كُلِّهَا	سَدَّ حَاجَاتِ البَلَدِ كُلِّهَا ، قَضَاهَا كُلِّهَا
١٤١١	٤٨٨		زَيْبٌ غُفُورٌ وَ غُفُورَةٌ
١٤١٢	٤٨٨	الغَفِيرُ	الغَفِيرُ
١٤١٣	٤٨٨	العَلَاظَةُ مُنْفِرَةٌ	العِلَاظَةُ ، العُلَاظَةُ ، العِلَاظَةُ ، العَلَاظَةُ ، العِلَاظَةُ
١٤١٤	٤٨٩	مُعَلَّفُ الرِّسَالَةِ	غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا
١٤١٥	٤٨٩	أَكْثَرُ العُرْفِ مُعَلَّقَةٌ	أَكْثَرُ العُرْفِ مُعَلَّقٌ
١٤١٦	٤٨٩	العُلُّ (الحِقْدُ الكَامِنُ)	العُلُّ
١٤١٧	٤٨٩		العُلَامَةُ
١٤١٨	٤٩٠		العَلْيُونُ . الشُّبْكُ
١٤١٩	٤٩٠		عَمَدُ السِّيفِ . أَعْمَدُهُ
١٤٢٠	٤٩٠	قَصْرُ عَمْدَانَ . قَصْرُ عَمْدَانَ	قَصْرُ عَمْدَانَ
١٤٢١	٤٩١	العَمَارَةُ	الفَحْصَةُ . النُّونَةُ ، الهَزْمَةُ
١٤٢٢	٤٩١		الغَامِقُ
١٤٢٣	٤٩٢		عُمِيَّ عَلَيْهِ ، أُعْمِيَّ عَلَيْهِ
١٤٢٤	٤٩٢	العَنَمَةُ	الشَّاةُ
١٤٢٥	٤٩٣	اسْتَعْنَمَ الفُرْصَةَ	إِغْتَنَمَ الفُرْصَةَ . انْتَهَزَهَا ، اِهْتَبَلَهَا
١٤٢٦	٤٩٣		الأُعْنِيَّةُ . الإِعْنِيَّةُ . الأَغَانِيُّ
١٤٢٧	٤٩٣		الأُعْنِيَّةُ . الإِعْنِيَّةُ . الأَغَانِيُّ
			عَانَهُ يَغُونُهُ فَهُوَ مُغِيثٌ . أَغَانَهُ يَغِيثُهُ فَهُوَ مُغَاتٌ
١٤٢٨	٤٩٤		اسْتَعَانَهُ . اسْتَعَانَ بِهِ
١٤٢٩	٤٩٤		العَوْغَاءُ . الضُّوْضَاءُ ، الضُّوْصَى ، الجَلْبَةُ . الضَّحْبِجُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٣٠	٤٩٤		اغْتالَ المجرمُ فلانًا
١٤٣١	٤٩٤	سَلَكَ طريقَ الغَوَايَةِ	سَلَكَ طريقَ الغَوَايَةِ
١٤٣٢	٤٩٥	هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ	هذه الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ ، هذه الغابُ
١٤٣٣	٤٩٥		الْخَمْسُ كَثِيفَةُ الْأَشْجَارِ غَامَتِ السَّمَاءُ . أَغَامَتْ ، أَغِيْمَتْ ، عِيْمَتْ . تَغِيْمَتْ
١٤٣٤	٤٩٥		الْغَيْمَةُ وَالْغَيْمُ

حَرْفُ الْفَاءِ

١٤٣٥	٤٩٦		الْفَاءُ السَّبَبِيَّةُ
١٤٣٦	٤٩٦		هذه فَأْسٌ ، هذا فَأْسٌ
١٤٣٧	٤٩٦	فُتَاتُ الخُبْزِ منتثرةٌ على الأرضِ	فُتَاتُ الخُبْزِ مُنْتَثِرَةٌ على الأرضِ
١٤٣٨	٤٩٦	الْفَتَّاحَةُ	المِقْطَعُ
١٤٣٩	٤٩٧	المُحْبَسُ	الْفَتْخَةُ أَوْ الْفَتْخَةُ . تُجْمَعُ على : فَتَخٌ ، و فَتُوحٍ ، وَ فَتَخَاتٍ ، وَ فَتَاخٍ
١٤٤٠	٤٩٧	فَاتُورَةُ الحِسَابِ	بَيَانُ الحِسَابِ ، وَرَقَّةُ الحِسَابِ
١٤٤١	٤٩٧		فَتَّشَهُ ، فَتَّشَ عَنْهُ ، فَتَّشَهُ
١٤٤٢	٤٩٧	شَجَرُ الْفِتْنَةِ	شَجَرُ الْفُتْنَةِ
١٤٤٣	٤٩٨		فَتَّنَهُ وَ أَفْتَنَهُ
١٤٤٤	٤٩٨		الاسْتِفْتَاءُ الْأَوَّلُ : إِمْلَائِيٌّ عَنْ كِتَابَةِ هَمْزَتِي الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ ، وَرِسْمِ تَنْوِينِ النَّضْبِ .
١٤٤٥	٥٠٢		الاسْتِفْتَاءُ الثَّانِي : هَلْ يَجُوزُ (أ) كُتِبَ عَدِيدَةٌ (ب) دَعَوْتُهُ الْحَقَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٤٦	٥٠٦		ماتَ فُجَاءَةً أَوْ فُجَاءَةً
١٤٤٧	٥٠٦		أَمْرٌ فَاجِعٌ ، وَ مُفْجِعٌ
١٤٤٨	٥٠٧		الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحِيمُ
١٤٤٩	٥٠٧	الْفُخَّارُ	الْفَخَّارُ
١٤٥٠	٥٠٧		فُخْرٌ ، فَخُورُونَ
١٤٥١	٥٠٨	مَفْحَرٌ	مَفْخَرَةٌ ، مَفْخُرَةٌ
١٤٥٢	٥٠٨	قَصْرٌ فَخِيمٌ	قَصْرٌ فَخْمٌ
١٤٥٣	٥٠٨	أَفْدَحَهُ الدِّينُ	فَدَحَهُ الدِّينُ
١٤٥٤	٥٠٩		فَدَغَ رَأْسَ فُلَانٍ
١٤٥٥	٥٠٩	فَرَحَهُ النَّاجِحُ تُنِيرُ وَجْهَهُ	فَرِحَهُ النَّاجِحُ تُنِيرُ وَجْهَهُ
١٤٥٦	٥٠٩		المُفْرِحُ (المَسْرُورُ . المَحْزُونُ . المَثْقَلُ بالدَّيْنِ)
١٤٥٧	٥١٠		الْمَرْأَةُ فَرْدَةٌ
١٤٥٨	٥١٠		فَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَفْرَزَهُ
١٤٥٩	٥١٠	الْفَرِيرِيزُ	الْمَثَلِجَةُ
١٤٦٠	٥١١		الْفَارِسَةُ
١٤٦١	٥١١		هَذِهِ فَرَسٌ ، هَذَا فَرَسٌ
١٤٦٢	٥١١		الْفِرَاسَةُ ، الْفِرَاسَةُ
١٤٦٣	٥١٢	مَفْرَشُ الْمَائِدَةِ	مِفْرَشُ الْمَائِدَةِ ، غِطَاءُ الْمَائِدَةِ
١٤٦٤	٥١٢	المَفْرُوضُ فَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	المَفْرُوضُ عَلَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٤٦٥	٥١٢		أَفْرَغَ الْإِنَاءَ وَالْمَكَانَ وَ فَرَّغَهَا
١٤٦٦	٥١٣	حَلْقَةٌ مُفْرَعَةٌ	حَلْقَةٌ مُفْرَعَةٌ ، دِرْهَمٌ مُفْرَعٌ وَ مُفْرَعٌ
١٤٦٧	٥١٣	الْفَرْفَحِينُ	الْفَرْفِخُ ، الْفَرْفِخَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ، الرَّجْلَةُ ، الْفَرْفِينُ ، الْفَرْفِيرُ ، الْبَقْلَةُ
١٤٦٨	٥١٣	الْفَرْقَةُ (الْأَفْتِرَاقُ)	الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ الْفَرْقَةُ : الْأَفْتِرَاقُ
١٤٦٩	٥١٤	مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ	مَفْرَقُ الطَّرِيقِ ، مَفْرَقَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٧٠	٥١٤	أَفْرِيقِيَا (راجع حرف الهمزة)	إَفْرِيقِيَّةُ ، إَفْرِيقِيَّةُ
١٤٧١	٥١٤		المِفْرَمَةُ ، الفَرَامَةُ ، المِفْرَاةُ
١٤٧٢	٥١٤		تَرْتَدِي هَالَةً فَرَوَةً أَوْ فِرَاءً
١٤٧٣	٥١٤	كُلُّ الصَّبِيدِ فِي جَوْفِ الفِرَا	الفِرَاءُ ، الفِرَا ، الفِرَاءُ
١٤٧٤	٥١٥	فِرَاةٌ	فِرَاةٌ
١٤٧٥	٥١٥		كَادَتْ مَعِدَتُهُ تَتَفَزَّرُ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ
١٤٧٦	٥١٥	مَفْسُودٌ	فَاسِدٌ ، فَسِيدٌ
١٤٧٧	٥١٥		إِنْفَسَدَتْ نَيْتُهُ
١٤٧٨	٥١٦	مِفْصَلٌ	مَفْصِلٌ (مُتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الجَسَدِ)
١٤٧٩	٥١٦		مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ
١٤٨٠	٥١٦		تَفَضَّلَ عَلَيْهِ
١٤٨١	٥١٦	فَطَاحِلُ العُلَمَاءِ	فَحُولُ العُلَمَاءِ
١٤٨٢	٥١٧	الفِطْرُ	الفُطْرُ ، الفُطْرُ (النَّبَاتُ المَعْرُوفُ)
١٤٨٣	٥١٧	فَطَسَ قَائِدُ الأَعْدَاءِ	فَطَسَ قَائِدُ الأَعْدَاءِ
١٤٨٤	٥١٧		جَمَعَ الأَسْمَاءَ القِيَاسِيَّةَ عَلَى (أَفْعِلِ)
١٤٨٥	٥١٨		جَمَعَ (فَاعِلِ) وَصَفًا لِلْمَذَكَّرِ العَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلِ)
١٤٨٦	٥١٨		(فُعَلَةٌ) لِلتَكْتِنِ وَالْمُبَالَغَةِ
١٤٨٧	٥١٨		المَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ تَفَعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)
١٤٨٨	٥١٩		قِيَاسُ جَمْعِ (مَفْعُولِ) عَلَى (مَفَاعِيلِ)
١٤٨٩	٥١٩		صِيغَةُ (فَعَالَةٍ)
١٤٩٠	٥١٩		قِيَاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ عَلَى (فَعَائِلِ)
١٤٩١	٥٢٠		هَذِهِ الأَفْعَى ، هَذَا الأَفْعَى
١٤٩٢	٥٢٠		الفِقْرَةُ ، الفِقْرَةُ ، الفِقَارَةُ . جَمَعُهَا : فِقْرٌ ، فِقَارٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقَارَاتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٩٣	٥٢١	فِقَارُ الظَّهْرِ	فِقَارُ الظَّهْرِ
١٤٩٤	٥٢١	فَقَسَ الطَّائِرُ بَيْضَتَهُ	فَقَّصَهَا ، فَقَسَهَا ، فَقَشَهَا
١٤٩٥	٥٢١		الفَالُودُ ، الفَالُودِقُ ، الفَالُودِجُ
١٤٩٦	٥٢٢	فَلَسَ التَّاجِرُ	أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ القَاضِي التَّاجِرَ
١٤٩٧	٥٢٢	الفِلْسُ	الفِلْسُ
١٤٩٨	٥٢٢		فِلْسَطِينُ ، فَلْسَطِينُ ، فِلْسَطُونُ ، فَلْسَطُونُ ، فِلْسَطِينِيٌّ ، فَلْسَطِينِيٌّ
١٤٩٩	٥٢٣	رَشَادٌ مُقْلَطِحُ القَدَمِ	رَشَادٌ سَوَاءُ القَدَمِ
١٥٠٠	٥٢٣		الفَلْفَلُ و الفَلْفَلُ
١٥٠١	٥٢٣		فَلَعَ الجَذْعُ بالفَاسِ
١٥٠٢	٥٢٣		فَلَقَ الفُسْتَقَةَ فأنفَلَقَتْ
١٥٠٣	٥٢٤	مَقْلُوكٌ	فَقِيرٌ
١٥٠٤	٥٢٤		الفَلِينُ وَ الفَلِينُ
١٥٠٥	٥٢٤	الفَلُوُّ	الفَلُوُّ ، الفَلُوُّ ، الفَلُوُّ
١٥٠٦	٥٢٤	فَمِيٌّ	فَمٌ ، فِمٌ ، فُمٌ - فَمَانٌ ، فَمَوَانٌ ، فَمِيَانٌ - فَمِيٌّ ، فَمَوِيٌّ
١٥٠٧	٥٢٥		الفَنجَانُ ، الفَنجَانَةُ ، الفَنجَالُ ، الفَلجَانُ
١٥٠٨	٥٢٥	فَنَاءُ الدَّارِ	فِنَاءُ الدَّارِ
١٥٠٩	٥٢٦	الفِهْرَسْتُ ، الفِهْرَسُ	دَلِيلُ الكِتَابِ
١٥١٠	٥٢٦	إِسْتَفْهَمَهُ عَنِ الحَادِثِ	إِسْتَفْهَمَهُ الحَادِثَ ، إِسْتَفْهَمَهُ
١٥١١	٥٢٦	فوتوجنيك	ذُو لِيَاقَةِ تَصْوِيرِيَّةِ . لَهُ لِيَاقَةُ تَصْوِيرِيَّةِ
١٥١٢	٥٢٦	الفوتيل	المَتَكَا
١٥١٣	٥٢٧	جَاءَ قَوْرَ الحَيْنِ . جَاءَ قَوْرَ السَّاعَةِ	جَاءَ مِنْ قَوْرِهِ . جَاءَ عَلى القَوْرِ
١٥١٤	٥٢٧		فَارَ ، (نَجَا ، هَلَكَ)
١٥١٥	٥٢٧		المَفَازَةُ (المَنجَاةُ ، المَهْلِكَةُ)
١٥١٦	٥٢٨		فَوَّضْتُ وَسِيمًا فِي الأَمْرِ
١٥١٧	٥٢٨		القُوفُ . القُوفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥١٨	٥٢٨	فَاقَ عَلَيْهِ	فَاقَهُ
١٥١٩	٥٢٩		فَوْقَ الشَّيْءِ (نَقِيضُ تَحْتَهُ ، تَحْتَهُ)
١٥٢٠	٥٣٠	فَوْقِي	فَوْقَانِي
١٥٢١	٥٣٠	فَيْتُو	نَقْضُ
١٥٢٢	٥٣٠		أَفَادَ (اَكْتَسَبَ ، اَكْسَبَ)
١٥٢٣	٥٣٠		الْفَيْرُوزَا بَادِي
١٥٢٤	٥٣٢	الْفَيْشَةُ	القَابِسُ
١٥٢٥	٥٣٢		فَاطَتْ نَفْسَهُ ، فَاطَ ، فَاضَ ، فَاضَتْ
			نَفْسُهُ
١٥٢٦	٥٣٣	الْمَيْلَا	الدَّارَةُ

حَرْفُ الْقَافِ

١٥٢٧	٥٣٤	قُبَاب	قَبَاب
١٥٢٨	٥٣٤		قُبْرُس ، قُبْرُص
١٥٢٩	٥٣٤	دَوَاءٌ مُقْبِضٌ	دَوَاءٌ قَابِضٌ
١٥٣٠	٥٣٥	تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ	قَابَلْتُ فُلَانًا
١٥٣١	٥٣٥	جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ	جَلَسَ قُبَالَتَهُ
١٥٣٢	٥٣٥		قَبَلْتُ لَمَى السَّقَرِ وَبِالسَّقَرِ
١٥٣٣	٥٣٦	تَقْبِيلَةُ السُّخُونَةِ	قُبْلَةُ الْحَمِيِّ ، عُقْبُولُ ، عُقْبُولَةٌ ، حَلَا
١٥٣٤	٥٣٦	أَقْبِيَّةٌ	أَقْبَاءُ (جَمْعُ قَبِيٍّ)
١٥٣٥	٥٣٧		أَقَاحِي ، أَقَاح
١٥٣٦	٥٣٧		قَدَّ لَا أُسَافِرُ غَدًا
١٥٣٧	٥٣٨	قَدَرَ عَلَيْهِ	قَدَّرَ عَلَيْهِ
١٥٣٨	٥٣٩		الْقَدِيرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ
١٥٣٩	٥٣٩	نُدْبِعُ عَلَى ذُبْدَبْتَيْنِ مَقْدَارَهُمَا كَذَا وَكَذَا	نُدْبِعُ عَلَى ذُبْدَبْتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا
			مِغَا هِيرِسْت

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٤٠	٥٣٩	قَدِمْتُ رَفِيفُ إِلَى الْقُدْسِ	قَدِمْتُ رَفِيفُ الْقُدْسِ
١٥٤١	٥٣٩	جَرِحَ قَدَمُهُ الْأَيْسَرُ	جَرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى
١٥٤٢	٥٣٩		تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا: طَلَبَهُ مِنْهُ، التَّمَسَّهُ مِنْهُ، أَمَرَهُ بِهِ
١٥٤٣	٥٤٠		مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ وَ مَقَدَّمَتُهَا
١٥٤٤	٥٤٠		الْقَدُومُ، الْقَدُومُ
١٥٤٥	٥٤١		بِعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ وَالْقَدِيمَةَ
١٥٤٦	٥٤٢	قَرُبُوسُ السَّرَجِ	قَرُبُوسُ السَّرَجِ
١٥٤٧	٥٤٢	مَاءُ قَرَاخٍ	مَاءُ قَرَاخٍ
١٥٤٨	٥٤٣	الْقُرْصَانُ جَاءُوا	الْقُرْصَانُ جَاءُوا
١٥٤٩	٥٤٣	قَرَصَهُ مَالًا	أَقْرَصَهُ مَالًا
١٥٥٠	٥٤٤		قَرَضُ مَالِيٍّ، قَرِضُ مَالِيٍّ
١٥٥١	٥٤٤		الْمِقْرَاضُ وَالْمِقْرَاضَانِ
١٥٥٢	٥٤٤		فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ
١٥٥٣	٥٤٤	مُقَرِّطٌ	مُقَرِّطٌ (ذُو قُرْطٍ)
١٥٥٤	٥٤٥		تَحَلَّتْ أَذْنَا سَلَمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ
١٥٥٥	٥٤٥		قَرَطَهُ (مَدَحَهُ، ذَمَّهُ)
١٥٥٦	٥٤٦		الْقَرَعُ، الْقَرَعُ، الْقَرَاعُ
١٥٥٧	٥٤٦		اِقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ (عَمَلَهَا)
١٥٥٨	٥٤٧	قَرَمِيدٌ	قَرَمِيدٌ
١٥٥٩	٥٤٧	قُرْنُقُلٌ	قُرْنُقُلٌ
١٥٦٠	٥٤٧		اِسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَقْرَأَهَا
١٥٦١	٥٤٨	الْقُرَيْدِسُ	الْإِرْبِيَانُ
١٥٦٢	٥٤٨		الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
١٥٦٣	٥٤٨		يَقْسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ
١٥٦٤	٥٤٨	قَسَّتِ الْعُرْبَةُ قَلْبَهُ	أَقَسَتْ الْعُرْبَةُ قَلْبَهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٦٥	٥٤٩		ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ. خَلَقٌ)
١٥٦٦	٥٤٩		قَشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجَلْبَةُ
١٥٦٧	٥٤٩	الفاشانيُّ	الْحَزْفُ الْمَصْقُولُ
١٥٦٨	٥٤٩	اقتصادياتُ البلادِ مُزْدَهَرَةٌ	اقتصادُ البلادِ مُزْدَهَرٌ
١٥٦٩	٥٥٠	قَصْرِيَّةُ الرَّزْعِ ، قَوَارُ الرَّزْعِ	الأصيصُ
١٥٧٠	٥٥٠	هذهِ الفَتَاةُ قاصِرٌ	هذهِ الفَتَاةُ قاصِرةٌ
١٥٧١	٥٥٠		الأفْصُوصَةُ
١٥٧٢	٥٥٠		سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ ، قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ
١٥٧٣	٥٥١		قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ ، قَضَمَهُ يَقْضِمُهُ
١٥٧٤	٥٥١		اسْتَقَطَبَتْ فَلِسْطِينَ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ
١٥٧٥	٥٥١		الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ
١٥٧٦	٥٥٢		قَطَرَ الْمَاءَ ، أَقَطَرَ الْمَاءَ ، قَطَرَ الْمَاءَ ، أَقَطَرَ الْمَاءَ
١٥٧٧	٥٥٢	قَطْرَمِيزٌ ، مَرَطْبَانٌ	جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ
١٥٧٨	٥٥٣		الْقِطَاطُ ، الْقِطِطَةُ ، الْقِطِطُ
١٥٧٩	٥٥٣	الْقُطَاعُ الصَّنَاعِيُّ	الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ
١٥٨٠	٥٥٣	انْقَطَعَ لِحْدَمَةِ أُمَّتِهِ	انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمَّتِهِ
١٥٨١	٥٥٣		قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبْرَةً ، شَقَّهُ ، جَازَهُ
١٥٨٢	٥٥٤	قُطِفُ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلْحِ	قُطِفُ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلْحِ
١٥٨٣	٥٥٤		الْقِطِيفَةُ (رَاجِعُ مَادَّةَ «الْمُخْمَلِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١٥٨٤	٥٥٤	قَطَنَ الْمَكَانَ وَفِيهِ	قَطَنَ بِالْمَكَانِ
١٥٨٥	٥٥٤		ذُو الْقَعْدَةِ ، ذُو الْقَعْدَةِ
١٥٨٦	٥٥٥	القَاعُودُ	القَاعُودُ
١٥٨٧	٥٥٥	قَفِيرُ النَّحْلِ	الْحَلِيَّةُ ، الْحَلِيُّ
١٥٨٨	٥٥٥		قَفَلَ الْجَيْشُ زَاجِعًا ، أَقْفَلَ رَاجِعًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٨٩	٥٥٥	قَفَلُ البَابِ	قُفْلُ البَابِ ، قُفْلُهُ ، قُفْلُهُ
١٥٩٠	٥٥٦		المِقْلَاعُ
١٥٩١	٥٥٦	قَلَعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ	قَلَعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَ المَلاَحُونَ السَّفِينَةَ
١٥٩٢	٥٥٦	عَدَدُهُمْ أَقْلٌ بكَثِيرٍ مِنْ عَدَدِنَا	عَدَدُهُمْ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ عَدَدِنَا
١٥٩٣	٥٥٦		القِلَّةُ . الأَقَلِّيَّةُ
١٥٩٤	٥٥٦		قَلِمَ الحَبِيرِ ، المَدَادُ
١٥٩٥	٥٥٦		قَلَى فُلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ .
١٥٩٦	٥٥٧		قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ
١٥٩٧	٥٥٧		المِقْلَى و المِقْلَاةُ
١٥٩٨	٥٥٧	القَهَارُ	القَهَارُ
١٥٩٩	٥٥٨		القَامُوسُ
١٦٠٠	٥٥٨	القَمْعُ	القَمِيعُ وَ القَمِيعُ ، وَ القَمِيعُ
١٦٠١	٥٥٨	القَرْنَبِيطُ ، القَنْبِيطُ	القَنْبِيطُ
١٦٠٢	٥٥٨	القُنْبَارُ	القُبَاءُ أَوْ القُقْطَانُ
١٦٠٣	٥٥٩	القَنْبِرَةُ	القَنْبَلَةُ
١٦٠٤	٥٥٩	القَنْدِيلُ	القَنْدِيلُ
١٦٠٥	٥٥٩		قَنْسَرِيْنُ ، قَنْسَرِيْنُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرِيٌّ ، قَنْسَرِيٌّ ، قَنْسَرِيْنِيٌّ ، قَنْسَرِيْنِيٌّ ، قَنْسَرُونِيٌّ ، قَنْسَرُونِيٌّ
١٦٠٦	٥٦٠		القَنْصُ وَ القَنْصُ
١٦٠٧	٥٦٠	القَنْطَارُ	القَنْطَارُ
١٦٠٨	٥٦٠	قَنْطَرَةٌ	قَنْطَرَةٌ فَتَقْطَرُ
١٦٠٩	٥٦١	القَنْ	القَنْمُ وَ الحَنْ
١٦١٠	٥٦١	القَنْبِيْنَةُ	القَنْبِيْنَةُ
١٦١١	٥٦١	القَهْوَةُ	المَقْهَى
١٦١٢	٥٦١		جَوَادٌ مَقْوَدٌ وَ مَقْوُودٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦١٣	٥٦١		القَوْسُ الجديدةُ ، القَوْسُ الجديدُ
١٦١٤	٥٦٢	حَدِيثُ مُقَالٍ	حَدِيثُ مَقُولٍ و مَقُولٌ
١٦١٥	٥٦٢		قِيَامُ الشَّيْءِ ، قَوَامُهُ ، قِيَامُهُ
١٦١٦	٥٦٢		هَزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرًا ، وَهَزِمَتِ قَوْمُهُ
١٦١٧	٥٦٣		قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَإِلَيْهِ يَقِيسُهُ قِيَاسًا وَ قِيَاسًا
١٦١٨	٥٦٣		قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَ قِيَاسًا قَيْسَارِيَّةً ، قَيْسَارِيَّةً

حَرْفُ الْكَافِ

١٦١٩	٥٦٤		أَنَا كَعْرَبِي أَرْفُضُ الدَّلَّ
١٦٢٠	٥٦٤		كَأْسُ الرِّاحِ وَكَوْبُ الْمَاءِ
١٦٢١	٥٦٤		أَكَبَّ عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَ انْكَبَّ عَلَيْهَا
١٦٢٢	٥٦٥	كَبَّ الْمَاءَ	صَبَّ الْمَاءَ ، أَرَأَقَهُ ، كَبَّ إِنَاءَ الْمَاءِ الْكَبَابُ
١٦٢٣	٥٦٥		الْكَبَادُ ، الْكُبَادُ ، الْأُتْرُجُ
١٦٢٤	٥٦٥		هَذِهِ الْكَبِيدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الْكَبِيدُ مَقْرُوحٌ
١٦٢٥	٥٦٥		أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهِمَا ، أَوْ
١٦٢٦	٥٦٦		أَكْبَادَهُمَا
١٦٢٧	٥٦٧	أَشْعَلَّ لِفَاقَتِهِ بَعُودِ كَبْرِيتِ	أَشْعَلَهَا بِثِقَابِ (رَاجِعْ مَادَّةَ «ثِقَابِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٦٢٨	٥٦٨	الْكَبْرِيَاءُ الْوَطْنِيَّةُ	الْكَبْرِيَاءُ الْوَطْنِيَّةُ
١٦٢٩	٥٦٨	كَبَسَ الشَّيْءَ	ضَعَطَ الشَّيْءَ ، كَبَسَ الْجَسَدَ
١٦٣٠	٥٦٨	الْكَابِئِيُّ	الْمَقْصُورَةُ
١٦٣١	٥٦٨	الْكَتَالُوجُ	كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٣٢	٥٦٨		الْكُتْبُ وَ الْكُتْبُ
١٦٣٣	٥٦٨		الْكَتَابُ وَ الْمَكْتَبُ
١٦٣٤	٥٦٩		الآلَةُ الْكَاتِبَةُ ، الْكَتَابَةُ ، مَطْبَعَةُ الْأَزْرَارِ
١٦٣٥	٥٦٩		امْرَأَةٌ ذَاتُ كَيْفَيْنِ أَوْ ذَاتُ أَكْثَافٍ
١٦٣٦	٥٦٩		تَكَاتَفُوا عَلَى بِنَاءٍ وَطَنِهِمْ ، تَعَاوَنُوا عَلَى بِنَائِهِ
١٦٣٧	٥٧٠	نَكْتَمُ السِّرَّ	كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ سِرَّهُ ، نَكْتَمُ الشَّيْءَ
١٦٣٨	٥٧١		رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ ، رَمَاهُ عَنْ كَتَبٍ
١٦٣٩	٥٧١		الْكَثْرَةُ ، الْأَكْثَرِيَّةُ ، الْأَغْلِيَّةُ
١٦٤٠	٥٧١		أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ، أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ
١٦٤١	٥٧٢	الْكَاجِلَانِ	الْكَعْبَانِ
١٦٤٢	٥٧٢	عِرْقُ الْأَكْحَلِ	الْأَكْحَلُ
١٦٤٣	٥٧٢	مِكْحَلَةٌ	مُكْحَلَةٌ
١٦٤٤	٥٧٢		كَيْخٌ ، كَيْخٌ ، كَيْخٌ ، كَيْخٌ ، كَيْخٌ ، كَيْخٌ
١٦٤٥	٥٧٣	الْكَادِرُ	الْمَلَاكُ ، الْمَلَاكُ
١٦٤٦	٥٧٣		كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ
١٦٤٧	٥٧٣		تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ
١٦٤٨	٥٧٣		الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ
١٦٤٩	٥٧٤	كُرْبَاجٌ	سَوْطٌ
١٦٥٠	٥٧٤	تِكْرِيْبٌ	تَكْرِيْبٌ
١٦٥١	٥٧٤	الْكُرْتُوْنُ	الْمُقَوَّى
١٦٥٢	٥٧٤	الْكِرَاجُ	حَظِيْرَةُ السِّيَارَةِ ، الْمِرَابُ
١٦٥٣	٥٧٤	كَرَّرَ فُلَانٌ الشَّرَابَ	صَفَاهُ
١٦٥٤	٥٧٥	مُكْرَسَحٌ	كَسِيْحٌ ، أَكْسَحُ ، كُسْحَانٌ ، مُكْسَحٌ
١٦٥٥	٥٧٥	كُرْسِيٌّ مُرْجِيْحَةٌ	كُرْسِيٌّ هَزَازٌ
١٦٥٦	٥٧٥	كُرْسِيٌّ قُمَاشٌ	كُرْسِيٌّ بَحْرِيٌّ
١٦٥٧	٥٧٥		تَكْرَمَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٥٨	٥٧٦		الكَرِيُّ (المُكْرِي ، المُكْتَرِي)
١٦٥٩	٥٧٦		الكَزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكَرْبَرَةُ
١٦٦٠	٥٧٧	الكَازِينُو	المُتَنَدِي
١٦٦١	٥٧٧	كَسَرَ القَانُونَ	خَالَفَ القَانُونَ ، اِنْتَهَكَ حُرْمَتَهُ
١٦٦٢	٥٧٧		كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، اِنكَسَفَتِ ، كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ
١٦٦٣	٥٧٨	كَشَّرَ عَنُ اَنْبِيَاهِ	كَشَّرَ عَن اَنْبِيَاهِ فَهُوَ كَاشِرٌ
١٦٦٤	٥٧٨		كَشَّ الدُّبَابَ وَ الدَّجَاجَ
١٦٦٥	٥٧٨	كَشَفَ عَلَيَّ الشَّيْءَ	كَشَفَ الشَّيْءَ ، كَشَفَ عَنْهُ
١٦٦٦	٥٧٩	اَسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اَسْتَكْشَفَ عَنِ الشَّيْءِ
١٦٦٧	٥٧٩	الْكِشْكُ (الَّذِي يُؤْكَلُ)	الْكِشْكُ
١٦٦٨	٥٧٩		الْكِشْكُورُ وَ الْكِشْكُورُ
١٦٦٩	٥٧٩	كَعَبُ الرَّجُلِ	عَقَبُ الرَّجُلِ ، عَقَبُ الرَّجُلِ
١٦٧٠	٥٨٠	مُكَعَبٌ	مُكَعَبٌ
١٦٧١	٥٨٠		الْكَاعِذُ ، الْكَاعِذُ ، الْكَاعِذُ ، الْكَاعِذُ
١٦٧٢	٥٨٠		كَفَّ الْاِثْمَ ، اَكْفَاهُ ، اَكْفَاهُ ، اَكْفَاهُ ، اَكْفَاهُ
١٦٧٣	٥٨١		كَفَاهُ عَلَيَّ اِحْسَانِهِ ، وَ عَلَيَّ اِسَاءَتِهِ
١٦٧٤	٥٨١		الْكَفُّ
١٦٧٥	٥٨٢		الْكَفْتَةُ
١٦٧٦	٥٨٢	كَفُّ مُخَضَّبٌ بِالدَّمِ	كَفُّ مُخَضَّبَةٌ بِالدَّمِ
١٦٧٧	٥٨٢		كَفَلُ بِهِ ، كَفَلَهُ ، كَفَلَهُ
١٦٧٨	٥٨٣	اَسْتَكْفَى بِدِخْلِهِ	اِكْتَفَى بِدِخْلِهِ
١٦٧٩	٥٨٣		الْكَالِبُ
١٦٨٠	٥٨٣	مُكَلِّمَةٌ	مُكَلِّمَةٌ
١٦٨١	٥٨٣	كَلْتُومُ بِنْتُ فُلَانٍ	كَلْتُومُ بِنْتُ فُلَانٍ
١٦٨٢	٥٨٤	الحَارِثُ بِنُ كِلْدَةَ	الحَارِثُ بِنُ كِلْدَةَ
١٦٨٣	٥٨٤		الْكِلَّةُ وَ التَّامُوسِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٨٤	٥٨٤	كلوروفيل	يَخْضُورُ
١٦٨٥	٥٨٤	الْكُمْبَارْسُ	البِطَانَةُ
١٦٨٦	٥٨٥	الْكَمْرَا	المَصُورَةُ
١٦٨٧	٥٨٥	كَمْرَ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ	طَمْرَهُ
١٦٨٨	٥٨٥	الْكَمَّاشَةُ	الْكَلْبَانِ
١٦٨٩	٥٨٥	اشترَاهَا بِأَكْمَلِهَا	اشْتَرَاهَا بِرُمْتِهَا ، كُلِّهَا ، جَمِيعِهَا ، كَامِلَةً
١٦٩٠	٥٨٥		الْكَمِيَّةُ
١٦٩١	٥٨٦	الْكَنْبَةُ	الأَرِيكَةُ
١٦٩٢	٥٨٦	كَنَارُ الثَّوْبِ	حَاشِيَةُ الثَّوْبِ
١٦٩٣	٥٨٦		الْكَنَارِي ، الكَنَارُ
١٦٩٤	٥٨٦	هل تُجِيدُ الكِنَاسَةَ؟	هل تُجِيدُ الكَنْسَ؟
١٦٩٥	٥٨٧	الْكِنَافَةُ	الْكِنَافَةُ ، الكِنَفَانِيُّ
١٦٩٦	٥٨٧		الْكَيْفُ ، المَرْحَاضُ ، الخَلَاءُ ، بَيْتُ الخَلَاءِ ، المَسْتَرَاخُ
١٦٩٧	٥٨٧		كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ
١٦٩٨	٥٨٨		الْكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ
١٦٩٩	٥٨٨		اكَتَهَلَ : صَارَ كَهَلًا
١٧٠٠	٥٨٩	يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلَيْهِ	يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ
١٧٠١	٥٨٩	كُوتُ العَارَةِ	كُوتُ الإِمَارَةِ
١٧٠٢	٥٨٩		لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ
١٧٠٣	٥٩٠		كَادَ يَغْرَقُ . كَادَ أَنْ يَغْرَقَ
١٧٠٤	٥٩٠		لَا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو . كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو
١٧٠٥	٥٩٠		جَرَى وِرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ
١٧٠٦	٥٩١	الْكُورْسِيَّةُ	المِشْدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٠٧	٥٩١	الكورنيشُ	الرَّصِيفُ
١٧٠٨	٥٩١	الكَوعُ	المَرْفُقُ ، المَرْفُوقُ ، المَرْفُوقُ
١٧٠٩	٥٩١	الكومودينو	الصَّوَانَةُ
١٧١٠	٥٩١		كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا
١٧١١	٥٩٣	الكَوِيُّ	الكَئِيُّ
١٧١٢	٥٩٣	الكَيلَانِيُّ	الكَيلَانِيُّ
١٧١٣	٥٩٣		كيلومترات
١٧١٤	٥٩٣		القمحُ مَكِيلٌ ، و مكبولٌ ، و مَكُولٌ ، و مَكَالٌ
١٧١٥	٥٩٣		تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحَ
١٧١٦	٥٩٤		الكَيمِيَاوِيُّ ، الكِيمِيِيُّ ، الكِيمَوِيُّ ، الكَجَاوِيُّ

حَرْفُ اللَّامِ

١٧١٧	٥٩٥	عَلِمْتُ أَنَّنَا لِقَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ	عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ
١٧١٨	٥٩٥		إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ
١٧١٩	٥٩٦	لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ	لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ
١٧٢٠	٥٩٦		لا النَّاهِيَةَ (لا يَنْبَغُ الطَّالِبُ)
١٧٢١	٥٩٧	الْبَيَاءُ	الْبَيَاءُ
١٧٢٢	٥٩٧	اللبَّيسَةُ ، الكَرْتَةُ	لَبَّاسَةُ الْجِذَاءِ
١٧٢٣	٥٩٧	اللُّثْعَةُ	اللُّثْعَةُ ، اللُّثْعُ
١٧٢٤	٥٩٨		لَثِمَ فَاها وَ لَثَمَهُ
١٧٢٥	٥٩٨	لَجَمَ الْجَوَادُ	أَلْجَمَ الْجَوَادُ
١٧٢٦	٥٩٩		لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ
١٧٢٧	٥٩٩		أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٢٨	٥٩٩		اللِّحَافُ
١٧٢٩	٦٠٠		لِحَقَهُ وَ أَلْحَقَهُ
١٧٣٠	٦٠١		القَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ
١٧٣١	٦٠١		لَحْنٌ (أَخْطَأُ . أَصَابَ) ، اللُّحْنُ
١٧٣٢	٦٠٣		ضَرْبَةٌ لِازِبٍ ، ضَرْبَةٌ لِازِمٍ
١٧٣٣	٦٠٣		لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ
١٧٣٤	٦٠٤		تَلَاشَى (اضْمَحَلَّ)
١٧٣٥	٦٠٥		اللُّصُوصِيَّةُ ، اللُّصُوصِيَّةُ
١٧٣٦	٦٠٥	لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمغِ	أَلْصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمغِ
١٧٣٧	٦٠٥	لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَّاسَةِ بَلَدِهِ	قَامَ بَدْوْرٍ فَعَالٍ ، مَثَلُ دَوْرًا فَعَالًا ، أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا ، أَسْهَمَ بَدْوْرٍ فَعَالٍ ، اضْطَلَعَ بَدْوْرٍ فَعَالٍ
١٧٣٨	٦٠٦		لَعِيبٌ ، شَغِيلٌ (لِإِفَادَةِ الْمُبَالَغَةِ)
١٧٣٩	٦٠٦	لَعَنَّ الْمِدْفَعُ	قَصَفَ الْمِدْفَعُ ، زَمَزَمَ ، رَعَدَ ، أَرَعَدَ ، هَنَّ ، دَوَّى ، جَلَجَلَ
١٧٤٠	٦٠٧		لَعَبَ ، لَعَبَ ، لَعَبَ
١٧٤١	٦٠٧	مَشْرُوعٌ لِأَغٍ	مَشْرُوعٌ مُلغَى
١٧٤٢	٦٠٨	يَلْفُظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ	يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ) كَلِمَاتِهِ بِوُضُوحٍ
١٧٤٣	٦٠٨	الَلِّقَاحُ	الَلِّقَاحُ
١٧٤٤	٦٠٨		مَلْقَطُ الشَّعْرِ ، المِنْتَفُ ، المِنْتَاشُ
١٧٤٥	٦٠٩	لُقْطَةٌ	لُقْطَةٌ ، لُقْطَةٌ
١٧٤٦	٦٠٩		أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةٍ أَوْ لُقْيَاهَا
١٧٤٧	٦٠٩		تَلَكَّأَ عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّأَ فِي الْأَمْرِ
١٧٤٨	٦٠٩		لَكَشَهُ
١٧٤٩	٦١٠		المَلَامِحُ
١٧٥٠	٦١٠	نَارٌ لِأَهْمَةٍ	نَارٌ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُتْلَهَبَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٥١	٦١١		فَصِيحُ اللَّهَجَةِ ، فَصِيحُ اللَّهَجَةِ
١٧٥٢	٦١١		لَهَوَجَ الشَّيْءُ
١٧٥٣	٦١١		لَهَاةُ اللَّيْثِ وَ لَهَاوَاتُهُ
١٧٥٤	٦١١		لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهِيَ مِنْهُ
١٧٥٥	٦١٢		لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ
١٧٥٦	٦١٢	هَذِهِ اللُّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ	هَذَا اللُّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ
١٧٥٧	٦١٢	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ
١٧٥٨	٦١٣	اللَّوْجُ	المَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ
١٧٥٩	٦١٣		لَوْحَةُ التَّوْرِيْعِ
١٧٦٠	٦١٣		لَاذَ بِهِ وَ الْأَذَ بِهِ
١٧٦١	٦١٤	مُلَوَّعٌ	مُلْتَاعٌ
١٧٦٢	٦١٤		لَوٌّ ، لَوًّا ، لَوِّ
١٧٦٣	٦١٤	لَامٌ أَلْفٌ	لَا
١٧٦٤	٦١٤	لَوَى الْعُودَ لَوِيًّا	لَوَاهُ لَوِيًّا
١٧٦٥	٦١٤		لَوَى رَأْسَهُ ، لَوَى بِرَأْسِهِ ، أَلَوَى بِرَأْسِهِ
١٧٦٦	٦١٥		لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلَيْلٌ
١٧٦٧	٦١٥	هُمٌ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ	هُمٌ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ

حَرْفُ المِيمِ

١٧٦٨	٦١٦	مَا إِذَا	
١٧٦٩	٦١٦		حَضَرَ (مَا) يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ ، وَتَخَلَّفَ
			مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ
١٧٧٠	٦١٧		إِذَا جَاءَتْ هُدَى جِئْتُ ، إِذَا مَا جَاءَتْ
			هُدَى جِئْتُ
١٧٧١	٦١٧	المَاكِتُ	النَّمُودَجُ المَصْغَرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٧٢	٦١٧	مانشيت	العنوان العريض
١٧٧٣	٦١٧	مايسترو	قائد موسيقي
١٧٧٤	٦١٧		أمجاد . مجدة . ماجدون . مجيدون
١٧٧٥	٦١٨		فصة محض و محضة
١٧٧٦	٦١٨		محضه الود . أمحضه الود
١٧٧٧	٦١٨		إمحي . إنمحي . إمتحي
١٧٧٨	٦١٩		مخرت السفينة . مخرت السفينة الماء
١٧٧٩	٦١٩	المدّة	المدّة (الفتح)
١٧٨٠	٦١٩	ماء . مساء . صفاء . ضياء	ماء . مساء . صفاء . ضياء
١٧٨١	٦٢٠		مدّ الدّواة . أمدها
١٧٨٢	٦٢٠		مدّ الله في عمره . مدّ الله عمره . أمدّ له في الأجل . أمدّ أجله
١٧٨٣	٦٢١		مدى البصر . مدّ البصر
١٧٨٤	٦٢١		المرء والإنسان
١٧٨٥	٦٢١		مرئي . امرئي . مرقسي
١٧٨٦	٦٢٢		مروءة و مروءة
١٧٨٧	٦٢٢	المريخ	المريخ
١٧٨٨	٦٢٢		الأمرد
١٧٨٩	٦٢٣		مرّ الطعام و أمرّ الطعام
١٧٩٠	٦٢٣		المراز . المرات . المر . المرز . المورز
١٧٩١	٢٣		زرت القدس مرّة ومرّة أو مرّات
١٧٩٢	٦٢٤	المُرستان	المارستان . المارستان
١٧٩٣	٦٢٤		أمرع الوادي . و مرع . و مرع . و مرع
١٧٩٤	٦٢٤	المرونة	المرون و المرانة
١٧٩٥	٦٢٥		مروزي . مروبي . مروبي . مروروذي . مروذي
١٧٩٦	٦٢٥	موراني	مازوني . جمعه : مازونيون و موارنة

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٩٧	٦٢٥	اسْتَمْرَجَ رَأْيَهُ	طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَمَسَ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ
١٧٩٨	٦٢٥	مَرَّحَ مَعَهُ	مَارَحَهُ
١٧٩٩	٦٢٦	ضَاحِيَةَ الْمَرْءِ	ضَاحِيَةَ الْمَرْءِ
١٨٠٠	٦٢٦	طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِرٌّ أَوْ مَرٌّ	طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِرٌّ
١٨٠١	٦٢٦		مَرَّعَ الثَّوْبَ
١٨٠٢	٦٢٦		يَسْكُبُ الْمِزْنَ مَاءَهُ ، تَسْكِبُ الْمِزْنَ مَاءَهَا
١٨٠٣	٦٢٧	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِبَالٍ	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِبَالٍ ، عَلَى وَجْهِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِبَالٍ
١٨٠٤	٦٢٧	إِنْمَسَحَ ، إِمْسَحَ	إِمْحَى ، مَسَحَ ، زَالَ
١٨٠٥	٦٢٨	مَسَاحَةُ الْأَحْدِيَةِ	الدَّوَّاسَةُ
١٨٠٦	٦٢٨		الْقِرْدُ مَسَّحُ الْإِنْسَانِ وَ مِسْحُهُ
١٨٠٧	٦٢٨		مَسِسْتُ أَمْسُ ، مَسَسْتُ أَمْسُ
١٨٠٨	٦٢٩		أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ ، أَمْسَكُهُ ، تَمَسَكَ بِهِ ، إِسْتَمْسَكَ بِهِ ، مَسَكَ بِهِ ، مَسَكُهُ
١٨٠٩	٦٢٩	المَسَاكَةُ	الضِّبَامُ ، الضُّبَامُ ، المِشْبِكُ
١٨١٠	٦٢٩	أَمْسَاءُ	أَمْسِيَّةٌ
١٨١١	٦٣٠	المَسْوَةُ	الْإِنْفَحَةُ ، الْإِنْفَحَةُ ، الْمِنْفَحَةُ
١٨١٢	٦٣٠		مَشَطَّتْ شَادِنٌ شَعْرَهَا
١٨١٣	٦٣٠		المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ
١٨١٤	٦٣١		مَصِصْتُ القَصَبَ أَمِصُّهُ ، مَصِصْتُهُ أَمِصُّهُ
١٨١٥	٦٣١		مَضَّيَ الفِرَاقُ وَ أَمَضَّنِي
١٨١٦	٦٣١		مَطَّرَهُ الخَيْرُ وَ الشَّرُّ وَ أَمَطَّرَاهُ
١٨١٧	٦٣٢		المَطْرَةُ ، المَرَادَةُ
١٨١٨	٦٣٢	المَطْرَانُ	المَطْرَانُ وَ المِطْرَانُ
١٨١٩	٦٣٢		يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَ مَطِيرٌ ، وَ مَطِرٌ ، وَ مُمَطِرٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٢٠	٦٣٣	طالَ مطالُ الدِّينِ	طالَ مطالُ الدِّينِ
١٨٢١	٦٣٣	مَعَ . مَعَ	مَعَ . مَعَ
١٨٢٢	٦٣٤	اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ	اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ
١٨٢٣	٦٣٤	يرعى الماعِزَ	يرعى المَواغِزَ
١٨٢٤	٦٣٤	معَكَ التَّوْبَ	معَكَ التَّوْبَ
١٨٢٥	٦٣٤	نَمَعَنَّ في الأَمْرِ	أَنعَمَ النَّظَرَ في الأَمْرِ . أَمَعَنَّ في النَّظْرِ
١٨٢٦	٦٣٥	أَمْتَقَعُ لَوْنَهُ	المَغْصُ ، المَغْصُ ، المَغْصُ ، المَغْصُ
١٨٢٧	٦٣٥	أَمْتَقَعُ لَوْنَهُ	أَمْتَقَعُ لَوْنَهُ ، أَمْتَقَعُ . أَمْتَقَعُ
١٨٢٨	٦٣٦	طالَ مَكْنَهُ في المَكَانِ ، وَمَكْنَهُ ، وَمِكْنَهُ ، وَمُكْنَهُ ، وَمِكْنَاهُ ، وَمِكْشَاهُ ، وَمُكْشَاهُ ، وَمَكَائَهُ ، وَمَكَائَتَهُ	طالَ مَكْنَهُ في المَكَانِ ، وَمَكْنَهُ ، وَمِكْنَهُ ، وَمُكْنَهُ ، وَمِكْنَاهُ ، وَمِكْشَاهُ ، وَمُكْشَاهُ ، وَمَكَائَهُ ، وَمَكَائَتَهُ
١٨٢٩	٦٣٧	مَالَاهُ في الأَمْرِ	مَالَاهُ عَلَى الأَمْرِ ، مَالَاهُ عَلَى الأَمْرِ
١٨٣٠	٦٣٧	مَلَانُ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِئٌ	مَلَانُ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِئٌ
١٨٣١	٦٣٧	مَلِيءٌ وَ مَلِيئَةٌ	مَلِيءٌ وَ مَلِيئَةٌ
١٨٣٢	٦٣٧	المَلْحُ	المَلْحُ
١٨٣٣	٦٣٧	ماءٌ مَلِحٌ ، ماءٌ مَالِحٌ ، ماءٌ مَلِيحٌ	ماءٌ مَلِحٌ ، ماءٌ مَالِحٌ ، ماءٌ مَلِيحٌ
١٨٣٤	٦٣٨	هَذَا المَلْحُ ، هَذَا المَلِحُ	هَذَا المَلْحُ ، هَذَا المَلِحُ
١٨٣٥	٦٣٨	مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَ مَلَحْتُهُ ، وَ أَمَلَحْتُهُ	مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَ مَلَحْتُهُ ، وَ أَمَلَحْتُهُ
١٨٣٦	٦٣٨	مَلَحَ المَاءُ ، أَمَلَحَ المَاءُ	مَلَحَ المَاءُ ، أَمَلَحَ المَاءُ
١٨٣٧	٦٣٩	المَمْلَحَةُ	المَمْلَحَةُ
١٨٣٨	٦٣٩	مَا تَمَلَّكَ نَفْسُهُ أَنْ يَكِي	مَا تَمَلَّكَ أَنْ يَكِي ، لَمْ يَمَلِكْ نَفْسَهُ أَنْ يَكِي
١٨٣٩	٦٣٩	مَلَاكٌ	مَلَاكٌ
١٨٤٠	٦٣٩	هَذِهِ الإِمْلَاءُ صَحِيحَةٌ	هَذَا الإِمْلَاءُ صَحِيحٌ
١٨٤١	٦٤٠	مَلَابِيَةُ السَّرِيرِ	مَلَابِيَةُ السَّرِيرِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٤٢	٦٤٠	مَنْجِيٌّ	مَنْجَانِيٌّ ، أَنْجَانِيٌّ
١٨٤٣	٦٤٠	مَنْحَتْ إِلَى تَمِيمٍ ثَقْتِي	مَنْحَتْ تَمِيمًا ثَقْتِي
١٨٤٤	٦٤٠		مَنْعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنِ الشَّيْءِ
١٨٤٥	٦٤١		الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ
١٨٤٦	٦٤١		امْتَنَعَ مِنَ التَّدْخِينِ ، امْتَنَعَ عَنِ التَّدْخِينِ
١٨٤٧	٦٤١		جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ
١٨٤٨	٦٤٢		الْمَنْجِنِيقُ (أُنْظِرْ مَادَّةَ «جَنَق» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١٨٤٩	٦٤٢		الْمَنْ وَالسَّلْوَى
١٨٥٠	٦٤٢		هَذِهِ الْمُنُونُ ، هَذَا الْمُنُونُ
١٨٥١	٦٤٢	مُنَى	مِنَى (الْمَكَانُ الْمَشْهُورُ فِي ضَاحِيَةِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ)
١٨٥٢	٦٤٣	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ
١٨٥٣	٦٤٣		مَهْرَ الْمَرْأَةِ وَ أَمْهَرَهَا
١٨٥٤	٦٤٣		الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ
١٨٥٥	٦٤٤	مَهَا	مَهَاة
١٨٥٦	٦٤٤		يَمُوتُ ، يَمُوتُ ، يَمُوتُ
١٨٥٧	٦٤٥	المُوسَى	هَذِهِ الْمُوسَى ، هَذَا الْمُوسَى
١٨٥٨	٦٤٥	المِيزَةُ	المِيزَةُ
١٨٥٩	٦٤٥		الفِعْلُ (مَاز)
١٨٦٠	٦٤٦		مَاطَ فُلَانٌ عَنِّي وَ أَمَاطَ ، مِطَّتْ الْبِئْثَامُ وَ أَمِطَّتْهُ
١٨٦١	٦٤٦	السَّائِلُ كَثِيرُ الْمَيْبُوعَةِ وَالْمَيْبُوعِ	كَثِيرُ الْمَيْبُوعِ
١٨٦٢	٦٤٦	المِيكْرُوسَكُوبُ	الْمِنْظَارُ أَوْ الْمَجْهَرُ
١٨٦٣	٦٤٦	المِيكْرُوفِيلْمُ	الفِيلْمُ الصَّغِيرُ ، الفِيلْمُ
١٨٦٤	٦٤٧	المِيلُودْرَامُ	المَشْجَعَةُ

حَرْفُ النُّونِ

ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	٦٤٨	١٨٦٥
نَبَأَهُ بِالْخَبْرِ . نَبَأَهُ عَنِ الْخَبْرِ		٦٤٨	١٨٦٦
نَبَتْ الْبَقْلُ . أَنْبَتَ الْبَقْلُ		٦٤٩	١٨٦٧
تَنَابَدَ الْحُكَّامُ	تَنَابَزَ الْحُكَّامُ	٦٤٩	١٨٦٨
يَنْبُوعٌ	يَنْبُوعٌ	٦٤٩	١٨٦٩
النَّبْلُ . النَّبْلَةُ . نِبَالٌ . أَنْبَالٌ . نِبْلَانٌ		٦٤٩	١٨٧٠
أَمْرُهُ بَأَنَّ لَا يُدَخِّنُ التَّبَعِ	نَبَهُ عَلَيْهِ بَأَنَّ لَا يُدَخِّنُ التَّبَعِ	٦٥٠	١٨٧١
نَتَرَ الْقَلَمَ		٦٥٠	١٨٧٢
نَتَفَ الشَّعْرَ . نَتَشَهُ . نَقَشَهُ		٦٥٠	١٨٧٣
أَنْتَنَ الطَّعَامُ . نَتْنٌ . نَتْنٌ . نَتْنٌ		٦٥٠	١٨٧٤
أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ . أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ		٦٥١	١٨٧٥
أَنْجَزْتُ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ . وَنَجَزْتُهَا		٦٥١	١٨٧٦
النَّجْمُ		٦٥٢	١٨٧٧
النُّجُومُ . الْأَنْجَمُ . الْأَنْجَامُ . النُّجْمُ	النَّجْمَاءُ	٦٥٢	١٨٧٨
طَارَتِ النَّحْلُ . طَارَ النَّحْلُ		٦٥٣	١٨٧٩
النَّحْوِيُّ وَ النَّحْوِيُّونَ	النَّحْوِيُّ . وَ النَّحْوِيُّونَ	٦٥٣	١٨٨٠
الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ .	الْمُنْخَارُ . الْمُنْخَارُ	٦٥٣	١٨٨١
الْمُنْخُورُ . النُّخْرَةُ . النُّخْرَةُ			
فُلَانٌ صَغِيرُ الْمُنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمُنْخَرِ		٦٥٤	١٨٨٢
النَّدْبُ : أَنْزُ الْجُرْحِ	النَّدْبُ . النَّدْبُ	٦٥٤	١٨٨٣
لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ . إِنَّكَ لَفِي		٦٥٥	١٨٨٤
مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ			
مِنْهُ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنْهُ			
تَبَحَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ		٦٥٥	١٨٨٥

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٨٦	٦٥٦		هو نِدُّ فُلَانٍ شَجَاعَةٌ ، و نَدِيدُهُ ، و نَدِيدَتُهُ هي نِدُّ فُلَانَةٍ ذَكَاءً ، و نَدِيدُهَا ، و نَدِيدَتُهَا
١٨٨٧	٦٥٧	نُدُورَةُ الْأَمْطَارِ	نُدُورُ الْأَمْطَارِ ، و نُدْرَتُهَا ، و نَدْرَتُهَا
١٨٨٨	٦٥٧	الْجَرَسُونُ	النَّادِلُ ، النَّدْلُ
١٨٨٩	٦٥٧		أَنْدَمَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، نَدَمَهُ عَلَيْهِ
١٨٩٠	٦٥٨		هو نَدَمَانُ ، وَهُمْ نَدَمَانُ ، و نُدَمَانُ ، و نِدَامُ ، و نَدَامِي ، و نُدَمَاءُ ، و نُدَامُ
١٨٩١	٦٥٨	النَّارِجُ	النَّارِجُ
١٨٩٢	٦٥٩		نَزَعُ الْخَافِضِ : تَمْرُونَ الدِّيَارِ ، تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، ذَهَبْتُ الشَّامَ ، مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، ضَرَبْتُ الْخَائِنَ الظَّهْرَ وَالبَطْنَ التَّنَازُعُ
١٨٩٣	٦٦٠		نَزَفَ الدَّمْعَ وَ أَنْزَفَهُ نُزِفَ فُلَانٌ
١٨٩٤	٦٦١	اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ	نَزَفَ فُلَانٌ
١٨٩٥	٦٦١	نَزَفَ فُلَانٌ	نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ
١٨٩٦	٦٦١	نَزَلَ عِنْدَ إِرَادَتِهِ	نَزَّهَ ، أَنْزَهَ ، نَزِهَ ، مُنْزَهَ ، مُنْزَهُ ، مُنْزَهُ
١٨٩٧	٦٦١		نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ
١٨٩٨	٦٦٣	نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ	أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ ، أَنْسَأَهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَهُ فِي أَجَلِهِ
١٨٩٩	٦٦٣		نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ
١٩٠٠	٦٦٤	نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ	اسْتَحْسَنَ
١٩٠١	٦٦٤	اسْتَنْسَبَ	أَكْثَرَ مُنَاسَبَةً
١٩٠٢	٦٦٤	مِنَ الْأَنْسَبِ	النَّسْرُ ، النَّسْرُ
١٩٠٣	٦٦٤		النَّسْرِينُ
١٩٠٤	٦٦٥	النَّسْرِينُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٠٥	٦٦٥		النَّسَّاسُ وَ النَّسَّاسُ
١٩٠٦	٦٦٥	النَّسَائِيُّ	النَّسَائِيُّ
١٩٠٧	٦٦٥	نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً	أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً
١٩٠٨	٦٦٦		الْأَنْشُودَةُ . النَّشِيدَةُ . النَّشِيدُ
١٩٠٩	٦٦٦		نَشَّ الدُّبَابَ وَنَحَوَهُ
١٩١٠	٦٦٦	النُّشُوقُ	النُّشُوقُ
١٩١١	٦٦٦	سَامِرٌ نَصُوحٌ	سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ
١٩١٢	٦٦٧		نَصَحَ لَهُ . نَصَحَهُ
١٩١٣	٦٦٧	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ
١٩١٤	٦٦٧	كَانَ يُنْضِرُ حَوْلَهُ	كَانَ يُنْظِرُ حَوْلَهُ (يُكْثِرُ النَّظَرَ)
١٩١٥	٦٦٨		نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . أَنْضَرَهُ . نَضَّرَهُ
١٩١٦	٦٦٨		النَّاطُورُ . النَّاطِرُ . النَّاطُورُ
١٩١٧	٦٦٩	النُّطَاسِيُّ	النُّطَاسِيُّ . النُّطَاسِيُّ . النُّطَاسِيُّ . النُّطَسُ . النُّطَسُ . النُّطَسُ . النُّطَاسِيُّ . النُّطَاسِيُّ
١٩١٨	٦٦٩	الْمَنْطِقَةُ	الْمَنْطِقَةُ . الْمَنْطِقُ . الْمَنْطِقُ
١٩١٩	٦٧٠	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ
١٩٢٠	٦٧٠		نَظَرَ إِلَيْهِ . نَظَرَهُ
١٩٢١	٦٧٠		يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَ يَنْعَبُ
١٩٢٢	٦٧٠	نَعَرَ الدَّابَّةَ . نَعَرَهَا	وَحَزَرَ الدَّابَّةَ . نَحَزَهَا . نَحَسَهَا
١٩٢٣	٦٧١		النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ
١٩٢٤	٦٧١		نَاعِسٌ . نَعَسَانٌ
١٩٢٥	٦٧١	النَّعْسُ	النَّعْسُ
١٩٢٦	٦٧٢		نَعَشَهُ اللَّهُ . أَنْعَشَهُ
١٩٢٧	٦٧٢		يَنْعَقُ وَ يَنْعَقُ
١٩٢٨	٦٧٢		نَعَمٌ . بَلَى

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٢٩	٦٧٣		هذه نَعَامَةٌ ، هذا نَعَامَةٌ وَالْجَمْعُ : نَعَامٌ ، نَعَائِمٌ ، نَعَامَاتٌ
١٩٣٠	٦٧٣		النُّعْنَعُ ، النُّعْنَاعُ ، النُّعْنَعُ
١٩٣١	٦٧٣		نَعَقَ الغُرَابُ ، نَعَقَ الغُرَابُ
١٩٣٢	٦٧٤	نَافُوحٌ	يَافُوحٌ ، يَافُوحٌ
١٩٣٣	٦٧٤	نَفَخَ بالصُّورِ	نَفَخَ فِي الصُّورِ ، نَفَخَ الصُّورَ ، نَفَخَ النَّارَ بِالْمِنْفَاحِ
١٩٣٤	٦٧٤	النَّوْفَرَةُ	فَوَارَةُ المَاءِ
١٩٣٥	٦٧٥	نَفَاسُ المَرَأَةِ ، حُمَى النِّفَاسِ	نِفَاسُ المَرَأَةِ ، حُمَى النِّفَاسِ ، النُّفَسَاءُ ، النِّفَسَاءُ ، النِّفَسَاءُ ، نَفَسَاوَاتٌ ، نِفَاسٌ ، نُفَاسٌ ، نَفَسٌ ، نَفَسٌ ، نُوَافِسٌ ، نَفَسٌ ، نِفَاسٌ ، نَفَسٌ
١٩٣٦	٦٧٥		قَرَأَتْ الكِتَابَ نَفْسَهُ ، قَرَأَتْ نَفْسَ الْكِتَابِ
١٩٣٧	٦٧٦		ذَهَبَ رَئِيسُ الجُمهُورِيَّةِ نَفْسَهُ ، أَوْ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ
١٩٣٨	٦٧٦	سَافَرَ الحُكَّامُ نَفُوسَهُمْ	سَافَرَ الحُكَّامُ أَنْفُسَهُمْ
١٩٣٩	٦٧٦	تَنَافَسُوا عَلَى الأَمْرِ	تَنَافَسُوا فِي الأَمْرِ ، تَنَافَسُوا الأَمْرَ
١٩٤٠	٦٧٦	طَيِّبُ نَفْسَانِيٍّ	طَيِّبُ نَفْسِيٍّ
١٩٤١	٦٧٦		نَاقَرَ فُلَانٌ فُلَانًا
١٩٤٢	٦٧٧	إِنْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ	إِنْتَقَصَ حَقَّهُ ، إِنْتَقَصَهُ حَقَّهُ ، إِنْتَقَصَ الحَقُّ
١٩٤٣	٦٧٧		نَقَصَ الشَّيْءُ ، نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ، نَقَصَ فُلَانًا حَقَّهُ نَقْصًا ، وَ نَقْصَانًا ، وَ تَنْقِصًا ، وَ نَقِيسَةً
١٩٤٤	٦٧٧		إِنْتَقَعَ لَوْنُهُ
١٩٤٥	٦٧٧		النَّقْلُ ، النُّقْلُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤٦	٦٧٨	المَسْقَلُ	الكَائُونُ
١٩٤٧	٦٧٨		نَقَمَ وَ نَقِمَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُ
١٩٤٨	٦٧٨		النَّقِمَةُ . النَّقِمَةُ . النَّقِمَةُ
١٩٤٩	٦٧٩	النَّفَانِقُ . المَقَانِقُ . اللَّفَانِقُ	السُّجُقُ
١٩٥٠	٦٧٩		فَلَانٌ عَظِيمٌ الْمَكْبِينِ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ
١٩٥١	٦٧٩	أَصِيبَ الْمَرِيضِ بِنِكْسٍ	أَصِيبَ الْمَرِيضِ بِنِكْسٍ أَوْ نُكَاسٍ
١٩٥٢	٦٨٠		الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْإِنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ
١٩٥٣	٦٨٠	نَمَلَتْ يَدُهُ	نَمَلَتْ يَدُهُ
١٩٥٤	٦٨٠		النَّمَلِيَّةُ
١٩٥٥	٦٨١		النَّهَجُ . الْمُنْهَاجُ . الْمُنْهَجُ . الْمُنْهَجُ . الْخَطَّةُ
١٩٥٦	٦٨١		نَهَجَ الْعَدَاءُ
١٩٥٧	٦٨١		الْمُنْهَجَةُ
١٩٥٨	٦٨٢	نَهَارَاتُ . أَنْهَارُ	نَهْرٌ . أَنْهَرٌ . أَنْهَرَةٌ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ :
١٩٥٩	٦٨٢		نَهْرٌ النَّوَابِ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهِمَا)
١٩٦٠	٦٨٢	النُّوتَةُ	النَّصُّ الْمَوْسِيقِيُّ
١٩٦١	٦٨٢	النَّوَاتِيَّةُ	النُّوتِيُّ . وَجَمْعُ عَلَى : نَوَاتِي وَنَوَاتِيَّةُ . وَيُجْمَعَانِ عَلَى : نَوَاتِينَ
١٩٦٢	٦٨٣		نَاحَتْ عَلَيْهِ . نَاحَتْهُ
١٩٦٣	٦٨٣	النَّوَّاحُ	النُّوَّاحُ
١٩٦٤	٦٨٣	مَنَاخُ الْبِلَادِ	مُنَاخُ الْبِلَادِ
١٩٦٥	٦٨٣		نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءُ
١٩٦٦	٦٨٤	الْمُنَاوَرَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ	التَّدْرِيْبُ الْحَرْبِيُّ . التَّمْرِينُ الْحَرْبِيُّ
١٩٦٧	٦٨٤	أَبُو نَوَّاسٍ	أَبُو نَوَّاسٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٦٨	٦٨٥	نُطْتُ فَلَانًا بِالْأَمْرِ	نُطْتُ الْأَمْرَ بِفُلَانٍ
١٩٦٩	٦٨٥	رَأَيْتُ مَنَامًا	تَعَدَّى
١٩٧٠	٦٨٥	رَأَيْتُ مَنَامًا	رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا
١٩٧١	٦٨٥	نَامَ فَضَلَ الشِّتَاءِ	أَسْبَتَ
١٩٧٢	٦٨٦	النُّونُ : السَّمَكَةُ	النُّونُ : الْحَوْتُ
١٩٧٣	٦٨٦	النَّوَابِ	التَّنْوِينُ (عَلَى الْأَلْفِ)
١٩٧٤	٦٨٦	نَوَّهَ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينِيَّ	أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ
١٩٧٥	٦٨٦	النَّوَى مُرْهَقٌ لِلْأَعْصَابِ	النَّوَى مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ
١٩٧٦	٦٨٧	النَّوَابِ	النِّيَّاتُ
١٩٧٧	٦٨٧	النِّيَّاتِيفِ	خُلِعَ نَابُهُ ، خُلِعَتْ نَابُهُ
١٩٧٨	٦٨٨	نَيْسَانُ	السَّلْبِيَّةُ
١٩٧٩	٦٨٨	نَيْسَانُ	نَيْسَانُ

حَرْفُ الْهَاءِ

١٩٨٠	٦٨٩	هَآ أَنذَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ ، هَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ أَنذَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ ، هَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ
١٩٨١	٦٩٠	هَآ هُمَا ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ ، هَا هُمَا مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ هُمَا ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ ، هَا هُمَا مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ
١٩٨٢	٦٩٠	هَآ هُمُ أَوْلَاءُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ ، هَا هُمُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ هُمُ أَوْلَاءُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ ، هَا هُمُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ
١٩٨٣	٦٩١	هَبِطَ الْبَلَدُ ، هَبِطَ فَلَانًا الْبَلَدُ ، هَبِطَ إِلَى الْبَلَدِ	هَبِطَ الْبَلَدُ ، هَبِطَ فَلَانًا الْبَلَدُ ، هَبِطَ إِلَى الْبَلَدِ
١٩٨٤	٦٩٢	الْأَهْبَلُ	الْأَهْبَلُ
		التَّهَجُّدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)	التَّهَجُّدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)
		الْهَجْرُ (الْقَطْعُ ضِدُّ الْوَصْلِ)	الْهَجْرُ (الْقَطْعُ ضِدُّ الْوَصْلِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٨٥	٦٩٣		تَهَجَّى الكَلِمَةَ وَ تَهَجَّأَهَا
١٩٨٦	٦٩٣		ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا
١٩٨٧	٦٩٤	هَدَسَ فِي الْأَمْرِ	حَدَسَ فِي الْأَمْرِ ، هَجَسَ الشَّيْءَ فِي الْقَلْبِ أَوْ الصَّدْرِ أَوْ النَّفْسِ
١٩٨٨	٦٩٤		هَدَنَهُ وَ هَدَنَهُ
١٩٨٩	٦٩٥	اسْتَهْدَى مِنْ فُلَانٍ	اسْتَهْدَى فُلَانًا
١٩٩٠	٦٩٥		هَرَبَ يَهْرَبُ هَرَبًا . وَ هُرُوبًا ، وَ هَرَبَانًا ، وَ مَهْرَبًا
١٩٩١	٦٩٥	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ . أَهْرَعَ ، أَهْرَعَ
١٩٩٢	٦٩٦		هَرَقَ الْمَاءَ . أَهْرَقَهُ ، هَرَقَهُ ، أَهْرَقَهُ ، أَرَقَهُ
١٩٩٣	٦٩٦	الْأَهْرَامَاتُ	الْأَهْرَامُ
١٩٩٤	٦٩٧	اسْتَهْرَأَ مِنْهُ	هَزَى بِهِ وَ مِنْهُ . هَزَأَ بِهِ وَ مِنْهُ ، اسْتَهْرَأَ بِهِ
١٩٩٥	٦٩٧		هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ . أَهَزَلَتْهُ . هَزَلَتْهُ
١٩٩٦	٦٩٧	هَشَّ الذُّبَابَ	نَشَّ الذُّبَابَ
١٩٩٧	٦٩٨	الْهَضْبَةُ	الْهَضْبَةُ
١٩٩٨	٦٩٨		الْهَاضِمُ . الْهَضُومُ . الْهَاضُومُ . الْهَضَامُ . الْمُهَضِّمُ
١٩٩٩	٦٩٩	نَهَكَمَ عَلَى فُلَانٍ	نَهَكَمَ فُلَانًا وَبِهِ : هَزَى بِهِ
٢٠٠٠	٦٩٩		هَلْ جَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ أَجَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟
٢٠٠١	٦٩٩		هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ هَلْ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟
٢٠٠٢	٧٠٠		هَلَكْتُ فُلَانًا وَ أَهْلَكْتُهُ
٢٠٠٣	٧٠٠	الْهَمِيرَا	الْحَمْرَاءُ
٢٠٠٤	٧٠٠		الْهَمَجُ وَ الْهَمَجَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٠٥	٧٠١	هَمْدَان ، هَمْدَانِي	هَمْدَان ، هَمْدَانِي
٢٠٠٦	٧٠١		همزة الأفعال الخماسية والسداسية في أول الجملة: استَبَسَلَ الجَيْشُ ، انْصَرَفَ المعلمُ
٢٠٠٧	٧٠١		همزة الوصل وقطعها
٢٠٠٨	٧٠١		هَمَسَ الكلامَ ، هَمَسَ بالكلامِ
٢٠٠٩	٧٠٢	إِهْتَمَّ لِلْأَمْرِ	إِهْتَمَّ بِالْأَمْرِ
٢٠١٠	٧٠٢	سَافِرُ القَائِدِ فِي مَهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ	سَافِرُ القَائِدِ فِي مَهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ
٢٠١١	٧٠٣	الهِامَةُ ، الهَوَامُ	الهِامَةُ ، الهَوَامُ
٢٠١٢	٧٠٣	ذُو أَهْمِيَّةٍ	ذُو حَظْرٍ ، ذُو شَأْنٍ
٢٠١٣	٧٠٣	هَنَاءٌ عَلَى نَجَاحِهِ	هَنَاءٌ بِنَجَاحِهِ
٢٠١٤	٧٠٣	هَنَاءٌ إِسْحَاقَ بِسَلَامَةِ الوُصُولِ	هَنَاءٌ إِسْحَاقَ بِوُصُولِهِ سَالِمًا
٢٠١٥	٧٠٣		لِيَهْنِكَ رِضَى اللَّهِ عَنكَ ، لِيَهْنِكَ ، لِيَهْنِكَ ، الهِنْدِبَاءُ ، الهِنْدِبَا ، الهِنْدَبُ
٢٠١٦	٧٠٣		هِنَةٌ ، هِنَاتٌ ، هِنَاتٌ ، هِنَاتٌ
٢٠١٧	٧٠٤	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ ، هِنَاتٌ ، هِنَاتٌ
٢٠١٨	٧٠٤		فُلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ
٢٠١٩	٧٠٤		فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ
٢٠٢٠	٧٠٤		هَائِلٌ ، مَهُولٌ ، مَهِيلٌ ، مَهَالٌ
٢٠٢١	٧٠٥	هَوَلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا	هَدَدَهُ بِالْعَصَا
٢٠٢٢	٧٠٥	يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ	يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ (بِرَفْقٍ وَتَوَدَّةٍ)
٢٠٢٣	٧٠٦		يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَوْنِهِ (بِرَفْقٍ وَتَوَدَّةٍ)
٢٠٢٤	٧٠٦	الهَوَايَةُ	هَوَى (انْحَدَرَ. ارْتَفَعَ)
٢٠٢٥	٧٠٧		الهَوَايَةُ ، الهَيْئَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٢٦	٧٠٧	هَابَ مِنْهُ	هَابَهُ
٢٠٢٧	٧٠٨		مَهَيْجٌ . مَهَيْجٌ
٢٠٢٨	٧٠٨		هَلَّتْ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهَلَّتْهُ
٢٠٢٩	٧٠٨		الهِيَامُ وَ الهِيَامُ
٢٠٣٠	٧٠٨		هَيَا . هَيَا

حَرْفُ الْوَاوِ

٢٠٣١	٧١٠		كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ
٢٠٣٢	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخَطَابَةِ إِلَّا فَتَنَ الْعُقُولَ
٢٠٣٣	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخَطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ الْعُقُولَ الْأَوَائِلَ . الْأَوَالِي . الْأَوْلُونَ . الْأَوْلُ . الْأُلَى
٢٠٣٤	٧١١		الْأَوْبَاشُ
٢٠٣٥	٧١١		الْوَتِينَ . الْأَوْزَطَى
٢٠٣٦	٧١٢		وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً (راجع مادة «آتاه عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢٠٣٧	٧١٢		وَتَبَّ (طَفَرَ . قَعَدَ)
٢٠٣٨	٧١٢		الْمَوَائِقُ . الْمَبَائِقُ . الْمَبَائِقُ
٢٠٣٩	٧١٢		الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤٠	٧١٢		الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤١	٧١٣		الْوَجْدَانُ
٢٠٤١	٧١٣	وَجَلَّ يَجِلُّ	وَجَلَّ يَجِلُّ وَجَلًّا وَ مَوْجَلًّا
٢٠٤٢	٧١٤		رَانِيَةٌ حَمْرَاءُ الْوَجْتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءُ الْوَجْنَاتِ
٢٠٤٣	٧١٤		الْوَجْهَةُ . الْوَجْهَةُ
٢٠٤٤	٧١٤		سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا . أَوْ وَحَادَ وَحَادًا . أَوْ مَوْحَدًا مَوْحَدًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٤٥	٧١٤	جَلَسَ لَوْحِدِهِ	جَلَسَ وَحَدَهُ ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ
٢٠٤٦	٧١٥	هذا واحدٌ ، اثنانٍ ، ثلاثةٌ	هذا واحدٌ ، اثنانٌ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ
٢٠٤٧	٧١٥		اسْتَوَحَّدَ
٢٠٤٨	٧١٦		وَحْشِيُّ الْكَلَامِ وَ حَوْشِيَّةٌ
٢٠٤٩	٧١٦		الْوَحْلُ ، الْوَحْلُ
٢٠٥٠	٧١٦		أَوْحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ
٢٠٥١	٧١٧	التَّوَادُّ	التَّوَادُّ
٢٠٥٢	٧١٧		وَرَاءَ (خَلْفَ . قُدَامَ)
٢٠٥٣	٧١٨		الْوَرْدَةُ ، الْوَرْدُ ، الْوَرُودُ
٢٠٥٤	٧١٨	الْوَرْسُ	الْوَرْسُ
٢٠٥٥	٧١٨		الْوَرِشُ
٢٠٥٦	٧١٨		قَلْبَ الْوَرَقَةِ أَوْ الصَّفْحَةِ
٢٠٥٧	٧١٨		فُلَانَةٌ كَبِيرَةٌ الْوَرَكَيْنِ ، أَوْ كَبِيرَةٌ الْأَوْرَاكِ
٢٠٥٨	٧١٩	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ
٢٠٥٩	٧١٩	تَوَارَى فِي الْمَكَانِ	تَوَارَى بِالْمَكَانِ
٢٠٦٠	٧١٩		الْوِزَارَةُ أَوْ الْوِزَارَةُ
٢٠٦١	٧٢٠	الْمَيَازِينُ	الْمَوَازِينُ
٢٠٦٢	٧٢٠		وَإِزَاهُ : حَازَاهُ (رَاجِعُ مَادَّةَ «آزَاهُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢٠٦٣	٧٢٠	هَذِهِ الْوِسَادُ	هَذَا الْوِسَادُ
٢٠٦٤	٧٢٠		الْوَسْطُ وَ الْوَسْطُ
٢٠٦٥	٧٢١		الْوَاسِطَةُ وَ الْوَسَاطَةُ
٢٠٦٦	٧٢١		السَّعَةُ وَ السَّعَةُ
٢٠٦٧	٧٢٢	مُوسَسٌ	مُوسِسٌ
٢٠٦٨	٧٢٢	التَّوَاشِيحُ	التَّوَشِيحَاتُ
٢٠٦٩	٧٢٢	مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ	يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٧٠	٧٢٢	نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ تِسْعَةٍ	نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةٍ
		ضَبَاطٍ كِبَارٍ	ضَبَاطٍ كِبَارٍ
٢٠٧١	٧٢٢		المُواصِفَاتُ
٢٠٧٢	٧٢٣		التَّوْصِيفُ
٢٠٧٣	٧٢٣		أَكْرَمُ الصَّيْفِ بِوَصْفِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بِصِفِّي عَرَبِيًّا
٢٠٧٤	٧٢٤		أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ
٢٠٧٥	٧٢٤	الْوُصُولُ	الْوَصْلُ وَ الْإِصَالُ
٢٠٧٦	٧٢٤	المُوصِلُ ، المُوصِلِيُّ	المُوصِلُ ، المُوصِلِيُّ
٢٠٧٧	٧٢٤		الْوُضُوءُ ، الوُضُوءُ
٢٠٧٨	٧٢٥	وَصَاحَةَ الْعِبَارَةِ	وُضُوحَ الْعِبَارَةِ ، أَوْ ضِحَّتْهَا ، أَوْ ضَحَّتْهَا
٢٠٧٩	٧٢٥		المُؤَاطِنُ
٢٠٨٠	٧٢٥		أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ
٢٠٨١	٧٢٦	مَتَوَعَكَ	مَوْعُوكُ ، وَعَكَ ، وَعَكَ
٢٠٨٢	٧٢٦		وَعَوَعَ فُلَانٌ أَوْ جَعَجَعَ
٢٠٨٣	٧٢٧		وَعَى الْعِلْمَ وَالرَّادَ وَأَوْعَاهُمَا
٢٠٨٤	٧٢٧	وَفَّرَ فِي النَّفَقَةِ	قَتَرَ فِي النَّفَقَةِ
٢٠٨٥	٧٢٧		وَفَّى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ، وَفَاهُ حَقَّهُ
٢٠٨٦	٧٢٨	الْوَقِيَاتُ	الْوَقِيَاتُ
٢٠٨٧	٧٢٨		أَوْفَى الْكَيْلَ ، وَفَى الْكَيْلُ
٢٠٨٨	٧٢٨		وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعْتُ عَيْنَايَ عَلَيْهِ
٢٠٨٩	٧٢٩		الْوَقَائِعُ
٢٠٩٠	٧٢٩		وَقَفَ الدَّابَّةَ وَ أَوْقَفَهَا
٢٠٩١	٧٢٩		وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ ، وَ أَوْقَفَهَا
٢٠٩٢	٧٣٠		وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَ مِنَ السُّوءِ
٢٠٩٣	٧٣٠	تَوَقَّى مِنَ الشَّرِّ	تَوَقَّى الشَّرَّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٩٤	٧٣١	دَلَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ	وَكَفَّ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ وَ أَوْكَفَ
٢٠٩٥	٧٣١	أَوْلَجَهُ الشَّيْءُ	وَلَجَّ الْبَيْتَ فِيهِ ، أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ
٢٠٩٦	٧٣٢		تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَ عَنْهُ
٢٠٩٧	٧٣٢		هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُمَا أَوْ هُمْ وَ لَدَّ
٢٠٩٨	٧٣٢		هِيَ لِذَنبِي ، هُوَ لِذَنبِي
٢٠٩٩	٧٣٣	وَلَعَّ النَّارَ	أَشْعَلَ النَّارَ ، أَوْقَدَهَا ، أَضْرَمَهَا ، أَجَّجَهَا ، أَوْرَاهَا ، أَذْكَاهَا ، أَرْتَّهَا
٢١٠٠	٧٣٣	تَوَلَّعَ بِهِ	وَلَعَ بِهِ ، أُولِعَ بِهِ
٢١٠١	٧٣٣	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمَوْسِيقَى عَظِيمٌ	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمَوْسِيقَى عَظِيمٌ
٢١٠٢	٧٣٣	وَلَاعَةُ السَّجَائِرِ	الْقَدَاحَةُ
٢١٠٣	٧٣٤	عَاشِقٌ وَّلِيَّهُ	وَالَّهُ ، وَلَهَانٌ ، مُوَلَّهُ ، إِلَهٌ
٢١٠٤	٧٣٤		الْمَوْلَى (الْمَالِكُ الْعَبْدُ)
٢١٠٥	٧٣٤		أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ
٢١٠٦	٧٣٤		الْوَاقِقُ (الْمُحِبُّ ، الْمُحَبُّ)
٢١٠٧	٧٣٥		أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ
٢١٠٨	٧٣٥		الْمَوْمَى إِلَيْهِ ، الْمَوْمَأُ إِلَيْهِ
٢١٠٩	٧٣٥		تُونَسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ
			(رَاجِعْ حَرْفَ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢١١٠	٧٣٥		هَبَّ أَنْبِي فَعَلْتُ كَذَا
٢١١١	٧٣٦		وَهَمَّ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًّا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ
			وَهَمَّ فِي الْحِسَابِ يَوْهَمُ وَهَمًّا : غَلِطَ
٢١١٢	٧٣٦		وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْهَنَ
			الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ
٢١١٣	٧٣٧		الْمَوْهُونُ وَ الْمَوْهَنُ

حَرْفُ الْيَاءِ

يَأْسُ ، يَأُوسُ ، يَأُوسُ	٧٣٨	٢١١٤
يَأِسُّ ، يَأِسُّ ، يَأِسُّ ، يَأِسُّ ، يَأِسُّ	٧٣٨	٢١١٥
الْيَتِيمُ ، الْعَجِيُّ ، اللَّطِيمُ	٧٣٨	٢١١٦
الْيَدُ	٧٤٠	٢١١٧
الْأَيْدِي وَ الْأَيْدِي	٧٤٠	٢١١٨
الْيَدَاءُ ، وَحَجَّ الْيَدِ	٧٤١	٢١١٩
الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ،		٢١٢٠
الْأَرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْأَرَقُ ،		
الْأَرَقُ		
قَعَدَ عَنِ يَسْرَتِهِ	٧٤٢	٢١٢١
الْأَيْسَرُ ، الْأَعْسَرُ	٧٤٢	٢١٢٢
الْيَاسِمِينَ ، الْيَاسِمِينَ ، الْيَاسِمُ : الْيَاسِمُونَ	٧٤٢	٢١٢٣
الْيَاسِمُ : الْيَاسِمُونَ		
عَلَّقَ لَافِئَةً	٧٤٣	٢١٢٤
يَفَعَةٌ ، أَيْفَاعُ ، يُفَعَانُ	٧٤٣	٢١٢٥
يَقْطُ ، يَقْطُ ، يَقْطَانُ	٧٤٣	٢١٢٦
الْحَامُ وَ الْحَامُ	٧٤٣	٢١٢٧
الْيَمُّ (الْبَحْرُ ، النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْعَذْبُ مَاوُهُ)	٧٤٤	٢١٢٨
السِّيفُ الْيَمْنِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ	٧٤٤	٢١٢٩
اتَّجَهَتْ السَّيَّارَةُ يَمْنَةً	٧٤٥	٢١٣٠
جَلَسَ عَنِ يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ .	٧٤٥	٢١٣١
أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا		
أَبْنَعَ الثَّمْرُ ، يَبَعُ	٧٤٦	٢١٣٢
يُوسُفُ	٧٤٦	٢١٣٣
	يُوسُفُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٣٤	٧٤٦	فَلَانُ يَعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ	فُلَانٌ يَعْمَلُ مِثْلَ مِثْلِ يَوْمَةٍ
٢١٣٥	٧٤٦		يُونُسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ

مَرَاجِعُ الْمُعْجَمِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

الألوسي الكبير: محمود بن عبد الله الحسيني

(١) كشف الطفرة عن الغرة

(٢) رُوح المعاني

الألوسي: محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين

(١) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر

(٢) بلوغ الأرب في أحوال العرب

(٣) أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد

إبراهيم المنذر: راجع (المنذر)

إبراهيم اليازجي: راجع (اليازجي)

ابن الأثير: نصر الله بن محمد الشيباني الجزري

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

(٢) المعاني المخترعة (في صناعة الإنشاء)

ابن الأعرابي: محمد بن زياد

(١) النواذر (في الأدب)

(٢) معاني الشعر

ابن الأتباري: محمد بن القاسم

(١) الأضداد

(٢) الزاهر (في معاني الكلمات التي يستعملها الناس

في صلاتهم ودعائهم وتسيبهم)

(٣) غريب الحديث

ابن بري: عبد الله بن بري بن عبد الجبار

(١) حواش على صحاح الجوهري

(٢) غلط الضعفاء من الفقهاء

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي

(١) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسفار

ابن البيطار: عبد الله بن أحمد المالقي

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

(٢) المغني في الأدوية المفردة

ابن جني: عثمان بن جنبي الموصلي

(١) الخصائص (دراسة لغوية عميقة)

(٢) سر الصناعة (في اللغة)

ابن الجواليقي: (مؤهب بن أحمد)

(١) تكملة إصلاح ما تفلط فيه العامة

ابن حجة الحموي: علي بن عبد الله

(١) خزائن الأدب وغاية الأرب

(٢) ثمرات الأوراق

ابن خطيب الدهشة: محمود بن أحمد

(١) التقريب في علم الغريب (في اللغة)

(٢) تكملة شرح المنهاج للسبكي

ابن درستويه: عبد الله بن جعفر

(١) تصحيح الفصيح (يعرف بشرح فصيح ثعلب)

(٢) أخبار النحويين

ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدية

(١) الجمهرة (في اللغة)

(٢) المقصور والمدود وشرحه

- ابن الدماميني : محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي
 (١) تحفة الغريب (شرح لمغني اللبيب)
 (٢) إظهار التعليل المعلق (نحو)
- ابن رشيح القيرواني : راجع الحسن بن رشيح
 ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق
 (١) كتاب الألفاظ
 (٢) القلب والإبدال
- ابن سيده : علي بن إسماعيل
 (١) المخصص (١٧ جزءاً)
 (٢) المحكم والمُحيط الأعظم في لغة العرب (١٨ جزءاً)
- ابن الصانع : محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردئي
 (١) شرح ألفية ابن مالك (في النحو)
 (٢) الثمر الجني (في الأدب)
- ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن
 (١) شرح ألفية ابن مالك
 (٢) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك
- ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
 (١) أدب الكاتب
 (٢) الشعر والشعراء
 (٣) عيون الأخبار
- ابن القطاع الصقلي : علي بن جعفر بن علي السعدي
 (١) كتاب الأفعال (في اللغة)
 (٢) أئنة الأسماء
- ابن القوطية : محمد بن عمر
 (١) تصاريف الأفعال
 (٢) المقصور والممدود
- ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي
 (١) الألفية (ألف بيت في النحو)
- (٢) تسهيل الفوائد (نحو)
- ابن المقفع : عبد الله بن المقفع
 (١) كليله ودمته
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي
 (١) لسان العرب
 (٢) أخبار أبي نواس
- ابن هشام الأنصاري : عبد الله بن يوسف الأنصاري
 (١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب
 (٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب
- ابن ولاد : محمد التميمي
 (١) المقصور والممدود
 (٢) المنق (في النحو)
- الأئنة : الجرمي
 أئنة الأسماء : ابن القطاع
 أبو البقاء : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي
 (١) الكلبيات
- أبو بكر الصولي : محمد بن يحيى بن عبد الله (راجع حرف الصاد)
- أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد
 (١) المقصور والممدود
 (٢) ما تلحن فيه العامة
- أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد
 (١) الإمتاع والمؤانسة
 (٢) المقابسات
- أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس بن ثابت
 (١) الهمز
 (٢) النوادر
- أبو عبيد : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي
 (١) معجم ما استعجم

- (٢) شرح أمالي القالي
أبو عبيدة : معمر بن المثنى
(١) نقائض جرير والفرزدق
(٢) طبقات الشعراء
- أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد
(١) التذكرة
(٢) جواهر النحر
- أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار
(١) كتاب النوار الكبير
(٢) كتاب اللغات .
- أبو عمرو بن العلاء : زيان بن عمار التميمي المازني
(١) أعراب أدركوا الجاهلية
أحمد رضا : أحمد بن إبراهيم بن حسين العاملي
(١) متن اللغة (معجم)
(٢) رد العامي إلى الفصح
- أحمد شفيق الخطيب : راجع (الخطيب)
أحمد بن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني
الرازي
(١) متخير الألفاظ
(٢) تمام فصح الكلام
- أخبار أبي عمرو بن العلاء : أبو بكر الصولي
أخبار أبي نواس : ابن منظور
أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد : الآلوسي
أخبار الزمان ومن أباده الحدثان : المسعودي
أخبار النحويين : ابن درستويه
أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية : مصطفى
الشهابي
- الأخفش الأكبر : عبد الحميد بن عبد المجيد
الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة
(١) معاني الشعر
(٢) كتاب الملوك
- الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل
(١) شرح سيويه
(٢) التثنية والجمع
- أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة
أدب الكتاب : محمد بن يحيى الصولي
إدورد ولیم کین : راجع (کین)
الأربعون النويّة : النوي
الأزهري : محمد بن أحمد
(١) تهذيب اللغة
(٢) غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء
- أساس البلاغة : محمود بن عمر الرمخسري
أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني
أسعد داغر : أسعد بن خليل
(١) تذكرة الكتاب
الأسناء والكنى : الإمام مسلم
إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح
إسماعيل بن القاسم القالي : الأمالي
الأشموني : علي بن محمد بن عيسى
(١) شرح ألفية ابن مالك (نحو)
(٢) نظم المنهاج (فقه)
- الأصفهاني (الراغب) : الحسين بن محمد بن الفضل
(١) المفردات في غريب القرآن
(٢) محاضرات الأدباء
إضاءة الرموس : الفاسي
الأضداد : ابن الأثيري

الألفاظ : ابنُ السَّكِّيتِ
 الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى الهمداني
 الألفية : ابن مالك
 الأمالي : إسماعيل بن القاسم القالي
 الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التُّوحِيدِيَّ
 أمين المعلوم : راجع حرف الميم .
 أمين آل ناصر الدين : راجع حرف النون

الأطعمة (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في
 العالم العربيّ
 إظهار التعليل المغلق : ابنُ الدِّمَامِينِيَّ
 الأعلام : خير الدين الزركليّ
 الأعلام الجلية في شرح الألفية للشَّهيد : حسين بن عليّ
 الهجريّ
 أقرب الموارد : سعيد الشَّرتُونِيَّ

حَرْفُ الْبَاءِ

البطُّوسِيَّ : عبدُ اللهِ بنُ محمَّد بنِ السَّيِّدِ
 (١) شرح أدب الكاتب
 (٢) المثلث (لغة)
 البغداديّ : عبدُ القادر بنُ عمَرَ
 (١) خزنة الأدب
 (٢) شرح شواهد المغنبي
 بلوغ الأرب في أحوال العرب : الآلوسِيَّ
 البناء (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم
 العربيّ
 البيان والتبيين : الجاحظ
 بيان الإعراب : الفارابيّ

البُخاريّ : محمَّد بن إسماعيل
 (١) صحيح البخاريّ (في الحديث)
 البُخلاء : الجاحظ
 بديع الزمان الهمدانيّ : راجع حرف الهاء
 البرقوقيّ : عبد الرحمن بن عبد الرحمن
 (١) شرح ديوان المتنبي
 (٢) دولة النساء (معجم ثقافيّ)
 البُستانيّ : بطرسُ بنُ بولسَ بنِ عبدِ اللهِ
 (١) مُحيط المحيط
 (٢) دائرة المعارف
 (٣) مفتاح المصباح (نحو)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ : الشَّيْخُ مَنْصُورٌ
عَلِيٌّ نَاصِفُ الْحُسَيْنِيِّ
- تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ : الزَّيْدِيُّ
- التَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ : الْأَخْفَشُ الْأَصْفَرُ
- تُحْفَةُ الْغَرِيبِ : ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ
- تُحْفَةُ النُّظَّارِ فِي غَرَائِبِ الْأُمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ : ابْنُ
بَطُّوطَةَ
- التَّذَكُّرَةُ : أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْسِيُّ
- تَذَكُّرَةُ الْكَاتِبِ : أَسْعَدُ خَلِيلُ دَاغِرُ
- التَّرْمِيزِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى
- (١) جَامِعُ التَّرْمِيزِيِّ (فِي الْحَدِيثِ)
- تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ : ابْنُ مَالِكٍ
- تَصَارِيفُ الْأَفْعَالِ : ابْنُ الْقَوَاطِبَةِ
- تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ : ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ
- التَّعْرِيفَاتُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْجُرْجَانِيِّ
- التَّقْتَازَانِيُّ (السَّعْدُ) : مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو
- (١) شَرْحُ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
- (٢) الْمَقَاصِدُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
- تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ : الْمَحَلِّيُّ وَالسُّيُوطِيُّ
- تَفْسِيرُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ : الطَّهَطَاوِيُّ
- تَفْصِيلُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ : مُحَمَّدُ قَوَادِ عَبْدِ الْبَاقِي
- التَّقْرِيبُ فِي عِلْمِ الْغَرِيبِ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- التَّكْمِيلَةُ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّاعَانِيِّ
- تَكْلِمَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ : ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ
- تَكْلِمَةُ شَرْحِ الْمَنَاهِجِ لِلْسُّبْكِيِّ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- تَمَامُ فَصِيحِ الْكَلَامِ : أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ
- تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ : النَّوَوِيُّ (يَحْيَى بْنُ شَرْفٍ)
- تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَةِ : مُحَمَّدُ عَلِيُّ الدُّسُوقِيِّ
- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : الْأَزْهَرِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدٍ)
- التَّوْحِيدِيُّ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ . رَاجِعُ (أَبُو حَيَّانٍ)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّعَالِبِيُّ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
- (١) فِقْهُ اللَّغَةِ
- (٢) بَيْتِمَةُ الدَّهْرِ
- ثَعْلَبُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
- (١) الْفَصِيحُ
- (٢) كِتَابُ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ
- ثَمَرَاتُ الْأُورَاقِ : ابْنُ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ

حَرْفُ الْجِيمِ

- الجاحظ : عمرو بن بَحْرٍ
 (١) البيان والتبيين
 (٢) الحيوان
 (٣) البُخلاء
 جاز الله : زُهدي
 (١) الكتابة الصحيحة
 الجامع : القَرَاز
 الجامع : الكرْمَانِي
 جامع التِّرْمِذِي : مُحَمَّد بن عيسى التِّرْمِذِي
 جامع التُّرُوس العربية : مصطفى الغلاييني
 الجامع الصغير : عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطِي
 الجامع لمُفْرَدَات الأَدوية والأَغذية : ابنُ البيطار
 الجُرْجَانِي : عبد القاهر بن عبد الرحمن
 (١) دلائل الإعجاز
 (٢) أسرارُ البلاغة
 الجُرْجَانِي : علي بن مُحَمَّد
 (١) التعريفات
 (٢) الحواشي على المطوَّل للفتنازاني
 الجَلال السُّيُوطِي : عبد الرحمن بن أبي بكر (راجع حرف السن)
 جلال الدين المَحَلِّي : مُحَمَّد بن أحمد. (راجع حرف الميم)
 الجُمَل الكُبْرَى : الزَّجَاجِي
 الجَمَهْرَة : ابن دُرَيْد
 جواهر النُّحْو : أبو عَلِي الفارسي
 الجَوْهَرِي : اسماعيل بن حمَّاد
 (١) الصَّحاح
 (٢) كتاب المقدمة في النُّحْو

حَرْفُ الحَاءِ

- حاشية على شرح الأَشْمُوني على الأَلْفِيَّة : الصَّبَّان
 حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة : الشَّنَوَانِي
 حَتِّي : يوسف
 (١) معجم حَتِّي الطَّبِّي
 الحُدُود : هشام الضَّرِير
 الحُرُوف : القَرَاز
 الحريري : القاسم بن علي بن مُحَمَّد
 (١) المقامات الحريرية
 (٢) دُرَّة العَوَاص في أوْهَام الخَوَاص
 الحسن بن رَشِيْق القَبْرَوَانِي
 (١) العُمْدَة (في معرفة صناعة الشعر ونقده وغيوبه)
 (٢) قُرَاضَة الذَّهَب (في النِّقْد)
 العجرف والمهين (مُعْجَم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي

- الحسن بن عبد الله : راجع (السِّيَرَاءِ)
 حضارة العرب في الأندلس : عبد الرحمن البرقوقي
 حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق : الزبيدي
 الحموي : ابن حجة
 حواشٍ على صحاح الجوهري : ابن بري
 الحواشي على المطول للفتازاني : علي بن محمد الجرجاني
 حياة الحيوان الكبرى : الدميري
 الحيوان : الجاحظ

حَرْفُ الْخَاءِ

- خزانة الأدب : ابن حجة الحموي
 خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي
 الخصائص : عثمان بن جني
 الخطيب : أحمد شفيق
 (١) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية
 الخفاجي : الشهاب أحمد بن محمد
 (١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل
 (٢) شرح ذرة الغواص في أوهام الخواص للحري
 الخليل بن أحمد : راجع الفراهيدي
 الخوارزمي : محمد بن أحمد
 (١) مفاتيح العلوم (أقدم ما صنفه العرب على
 الطريقة الموسوعية)
 خير الدين الزركلي : راجع حرف الزاي

حَرْفُ الدَّالِ

- دائرة المعارف : بطرس البستاني
 داغر : أسعد خليل
 (١) تذكرة الكاتب
 ذرة الغواص : الحري
 ابن درستويه : راجع حرف همزة
 اللسوقي : محمد علي
 (١) تهذيب الألفاظ العامية
 دقاق العربية : أمين آل ناصر الدين
 الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب
 الحديث : السرقسطي
 دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني
 ابن الدمامي : راجع حرف همزة
 الدميري : محمد بن موسى بن عيسى
 (١) حياة الحيوان الكبرى
 (٢) شرح المعلقات السبع
 الدنيا وما فيها : إبراهيم المنذر
 دوزي (ربنهارت) : مُستدرك المعجمات (معجم عربي
 فرنسي)
 دولة النساء : عبد الرحمن البرقوقي
 ديوان الأدب : الفارابي

حَرْفُ الذَّالِ

ذو الرُّمَّة : غَيْلانُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُضَرِّيَّ

الذَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ : الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى

الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزِي فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ : الرَّازِيَّ

حَرْفُ الرَّاءِ

الرَّادُّ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ : ابْنُ بَرِّي

الرَّازِيَّ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ

الرَّقَاشِيَّ : عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) مَخْتَارُ الصَّحَاحِ

(١) الْمَغَازِي

(٢) الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزِي فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ

رُؤْيَةُ ابْنِ الْعَجَّاجِ :

الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيَّ : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ

(١) دِيوانُ رَجَزٍ

الرَّافِدُ : أَمِينُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ

رُوحُ الْمُعَانِي : الْأَلُوسِيُّ الْكَبِيْرُ

رَدُّ الْعَامِيَّ إِلَى الْفَصِيْحِ : أَحْمَدُ رِضَا

حَرْفُ الزَّايِ

(١) الزَّاهِرُ

الزَّاهِرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الزَّجَّاجِي

(٢) الْجُمْلُ الْكَبِيْرُ

زَبَّانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيْمِيِّ : رَاجِعُ (أَبُو عَمْرُو بْنِ الْعَلَاءِ)

الزَّرْكَلِيُّ : خَيْرِ الدِّينِ

الزَّرِيْدِيُّ (مُرْتَضَى) : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) الْأَعْلَامُ

(١) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ

(٢) عَامَانُ فِي عَمَّانَ

(٢) حِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَى كِتَابِ الْآفَاقِ

الزَّمْخَشَرِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ

الزَّجَّاجِ : إِبْرَاهِيْمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ

(١) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ

(١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ

(٢) الْكَشَافُ

(٢) مَخْتَصَرُ النَّحْوِ

زُهْدِي جَارُ اللَّهِ : رَاجِعُ حَرْفِ الْجِيْمِ

الزَّجَّاجِيَّ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ

حَرْفُ السِّينِ

- السُّبُكِيُّ : أحمد بن عليّ
(١) شَرْحُ الْمِنْهَاجِ
(٢) عَرُوسُ الْأَفْرَاحِ . وَهُوَ شَرْحُ التَّلْخِصِ لِلْقَرْوِينِيّ
(في المعاني والبيان)
- السَّجِسْتَانِيّ (أبو حاتم) : راجع حرف الهمزة
السَّجِسْتَانِيّ (أبو داود) : راجع (سليمان بن الأشعث)
سِرِّ الصَّنَاعَةِ : ابن جَنِيّ
السَّرْقُسْطِيّ : ثابت بن حَرَمٍ
(١) الدَّلَائِلُ فِي شَرْحِ مَا أَغْفَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ
غَرِيبِ الْحَدِيثِ
- السَّعْدُ التَّنَازِلِيّ (مسعود بن عُمَر) : راجع حرف التاء
سعيد بن أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ (أبو زيد) : راجع حرف الهمزة
سِفَرُ السَّعَادَةِ : الفيروزآباديّ
السَّكَّاكِيُّ : يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
- (١) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ
(٢) مَصْحَفُ الزَّهْرَةِ
سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِيّ :
(١) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ
سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : سليمان بن الأشعث
سَيِّوِيَّةُ : عمرو بن عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ
(١) كِتَابُ سَيِّوِيَّةِ
السَّرِيفِيّ : الحسن بن عبد الله بن المرزبان
(١) شَرْحُ كِتَابِ سَيِّوِيَّةِ
(٢) صِنْعَةُ الشَّعْرِ وَالبَلَاغَةُ
السُّيُوطِيُّ : عبد الرحمن بن أبي بكر (جلال الدين)
(١) الْمُزْهَرُ
(٢) الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
(٣) تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ (بالاشتراك مع جلال الدين
المَحَلِّيّ)

حَرْفُ الشِّينِ

- الاشْتِاقُ وَالتَّعْرِيبُ : عبد القادر المغربيّ
شَذُورُ الذَّهَبِ : ابن هشام الأنصاريّ
الشَّرْتُوْنِيّ : سعيد بن عبد الله بن ميخائيل
(١) أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ (معجم)
(٢) الشُّهَابُ النَّاقِبُ فِي صِنَاعَةِ الْكَاتِبِ
شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ : البَطْلَيْوْسِيّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : الْأَشْمُونِيّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : ابن الصَّائِعِ
شرح ألفية ابن مالك : ابن الصائغ
- شرح ألفية ابن مالك : ابن عَقِيلِ
شرح أمالي القاضي : أبو عُبَيْدٍ
شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : ابن
عَقِيلِ
شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان : التَّنَازِلِيّ
شرح حماسة أبي تمام : المَرْزُوقِيّ
شرح ذرة الغواص : الخَفَّاجِيّ
شرح ديوان حسّان : عبد الرحمن البرقوقيّ

- شرح ديوان المتنبّي : عبد الرحمن البرقوقيّ
 شرح ديوان المتنبّي : (العرف الطيّب في شرح ديوان أبي
 الطيّب) : ناصيف اليازجيّ
 شرح سيويّه : الأخفش الأصغر
 شرح شواهد الكشاف : الفاسيّ
 شرح شواهد المغنبي : عبد القادر البغداديّ
 شرح الفصيح : المرزوقيّ
 شرح كتاب سيويّه : السيرافيّ
 شرح لامية الطغرانيّ : الصفديّ
 شرح الملقّات السّع : الدّميريّ
 شرح المنهاج : السّبكيّ
 الشّريف الرّضيّ : محمّد بن الحسين بن موسى
 (١) مجاز القرآن
 (٢) المجازات النّبويّة
 الشّريف المرتضّى : عليّ بن الحسين بن موسى
 (١) غرر الفرائد ودرر القلائد (المعروف بأمالى
 المرتضّى)
- (٢) الذّخيرة في الأصول
 الشّعر والشّعراء : ابن قتيّبه
 شفاء الغليل : أحمد الخفاجيّ
 شمّر بن حمدويه الهرويّ
 (١) كتاب الجيم
 (٢) غريب الحديث
 الشّونانيّ : محمّد بن عليّ
 (١) حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمره
 الشّهاب أحمد بن محمّد : راجع الخفاجيّ
 الشّهاب النّاقب في صناعة الكاتب : سعيد الشّرّبونيّ
 الشّهائيّ (مصطفى) :
 (١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعيّة والنّبائيّة
 الشّوارد في اللّغات : الصّاعانيّ
 الشّيبانيّ (اسحاق بن مران) : راجع (أبو عمرو)
 الشّيرازيّ (قُطب الدّين) : محمود بن مسعود
 (١) فتح المنان في تفسير القرآن (نحو ٤٠ مجلدًا)
 (٢) مفتاح المفّاح (في البلاغة)

حَرْفُ الصّاد

- الصّاعانيّ : الحسن بن محمّد بن الحسن القرشيّ
 (١) العباب (معجم في اللّغة)
 (٢) التّكملة (ستة مجلدات ، جعلها تكملةً لصّاح
 الجوهريّ)
 (٣) الشّوارد في اللّغات
 الصّبّان : محمّد بن عليّ
 (١) حاشية على شرح الأشمونيّ على الألفيّة
- (٢) الكافية الشّافية في علميّ العروض والقافية
 صُبْحُ الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشنديّ
 الصّحاح : إسماعيل بن حماد الجوهريّ
 صحيح البخاريّ : محمّد بن إسماعيل البخاريّ
 صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النّيسابوريّ
 الصّفات : النّضر بن شمّيل

الصُّوِّيَّ (أبو بكر) : محمد بن يحيى بن عبد الله
 (١) أدب الكتاب
 (٢) أخبار أبي عمرو بن العلاء

الصَّفْدِيَّ : خليل بن أبيك
 (١) الوافي بالوفيات (٣٠ مجلدًا)
 (٢) شرح لامية الطُّفْرَائِيَّ
 صنعة الشعر والبلاغة : السِّرْفِيَّ

حَرْفُ الضَّادِ

الأضداد : ابن الأنباري
 الألوسي
 الصَّرِيرُ : راجع هشام بن معاوية الكوفي
 الصَّرَائِرُ الشُّعْرُ : القَزَّاز
 الضَّعْفَاءُ والمُتْرُوكُونَ : النسائي
 الضَّرَائِرُ وما يسوغ للشاعر دُون النَّاتِرِ : محمود شكري

حَرْفُ الطَّاءِ

الطَّهَطَاوِيَّ : عبد الرَّحِيمِ عَنِّي
 (١) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري
 (٢) تفسير الكتاب بالكتاب
 الطَّبْرَسِيَّ : الفضل بن الحَسَنِ
 (١) مجمع البيان في تفسير القرآن
 طبقات الشعراء : أبو عبيدة

حَرْفُ الْعَيْنِ

عامان في عمان : الزُّرْكَلِيَّ
 (٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم
 الهباب : الصَّاعِغَانِيَّ
 عبد القادر المغربي : راجع حرف الميم
 عباس حسن :
 عبد القاهر الجُرْجَانِيَّ : راجع حرف الجيم
 (١) النَّحْوُ الوَافِي (أربعة مجلدات)
 عبد الله بن المقفَّع : راجع حرف الهمزة
 عبد الباقي : محمد فؤاد
 عَنَرَاتُ اللِّسَانِ : المَعْرَبِيَّ
 (١) المعجم المُمَهَّرَسُ لألفاظ القرآن الكريم

عُمَرُ رِضَا كَحَالَةٍ :
 (١) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ
 الْعَيْنُ : الْفَرَاهِيدِيُّ
 عُيُونُ الْأَخْبَارِ : ابْنُ قُتَيْبَةَ

الْعَرُوضُ : الْجَرْمِيُّ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ :
 (١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ
 الْعُمْدَةُ : الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقِ الْقَيْرَوَانِيِّ

حَرْفُ الْغَيْنِ

الغلاييني: مصطفى بن محمد
 (١) جامع الدروس العربية
 (٢) نظرات في اللغة والأدب
 غلط الضعفاء من الفقهاء: ابن بري
 غيلان بن عقبة: راجع (ذو الرمة)

غُررُ الْفَرَائِدِ وَدُرَرُ الْقَلَائِدِ : الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى
 غَرِيبُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْفُقَهَاءُ : الْأَزْهَرِيُّ
 غَرِيبُ الْحَدِيثِ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ
 غَرِيبُ الْحَدِيثِ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ
 غَرِيبُ سَبْيُوَيْهِ : الْجَرْمِيُّ

حَرْفُ الْفَاءِ

الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو
 (١) كتاب العين
 (٢) كتاب العروض
 الفصيح: ثعلب (أحمد بن يحيى)
 فعلتُ وأفعلتُ: الزجاج (إبراهيم بن السري)
 فقه اللغة: الثعالبي (عبد الملك بن محمد)
 الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب بن محمد (مجد الدين)
 (١) القاموس المحيط
 (٢) سفر السعادة (في الحديث)
 الفيومي: أحمد بن محمد بن علي
 (١) المصباح المنير (معجم)
 (٢) نثر الجنان في تراجم الأعيان

الفارابي: إسحاق بن إبراهيم
 (١) ديوان الأدب
 (٢) بيان الإعراب
 الفارسي: الحسن بن أحمد (راجع «أبو علي»)
 الفاسي: محمد بن الطيب
 (١) إضاءة الراموس (حاشية على قاموس الفيروزآبادي في مجلدين كبيرين)
 (٢) شرح شواهد الكشاف
 فتح المنان في تفسير القرآن: الشيرازي
 الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي
 (١) المقصور والممدود
 (٢) المذكر والمؤنث
 (٣) ما تلحن فيه العامة

حَرْفُ الْقَافِ

قُطْبُ الدِّينِ الشِّيرَازِيِّ (محمود بن مسعود): راجع
(الشِّيرَازِيِّ)

قل ولا تقل: مصطفى جواد

الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ: ابنُ السَّكِّيتِ

الْقَلَقَشْنِدِيِّ: أحمد بن علي

(١) صُبْحُ الْأَعْنَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ (١٤ مُجَلَّدًا)

(٢) نَهَايَةُ الْأَرْبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ

الْقَيْرَوَانِيُّ: الحسن بن رشيق (راجع حرف الحاء)

الْقَالِي: اسماعيل بن القاسم

(١) الْأَمَالِي

(٢) الْمُدُودُ وَالْمَقْصُورُ وَالْمَهْمُوزُ

الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ: الفيروزآبادي

قُرَاضَةُ الذَّهَبِ: الحسن بن رشيق القيرواني

الْقَرَّازُ: أبو عبد الله محمد بن جعفر

(١) الْجَامِعُ (فِي اللَّغَةِ)

(٢) الْحُرُوفُ (فِي النَّحْوِ)

(٣) صَرَائِرُ الشَّعْرِ (اللَّفْظِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ)

حَرْفُ الْكَافِ

كِتَابُ النُّوَادِرِ الْكَبِيرِ: أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ

الْكِتَابَةُ الصَّحِيحَةُ: زهدي جار الله

كحالة: عمر رضا

(١) مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١٥ جَزَاءً)

كُرَاعُ النَّمْلِ: علي بن الحسن الهنائي الأزدي

(١) الْمُنْضَدُ (فِي اللَّغَةِ)

(٢) الْمُتَّجِدُ (فِي أَعْضَاءِ الْبَدَنِ، وَأَصْنَافِ الْحَيَوَانَ،

وَالطَّيْرِ، وَالسَّلَاحِ، وَالسَّمَاءِ، وَالْأَرْضِ)

الْكَرْمَانِيُّ: محمد بن عبد الله بن محمد

(١) الْجَامِعُ (ذَكَرَ فِيهِ مَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ فِي الْعَيْنِ)

(٢) الْمُوجِزُ (فِي النَّحْوِ)

الْكَسَائِيُّ: علي بن حمزة الأسدي الكوفي

الْكَامِلُ: المبرِّد (محمد بن يزيد)

الْكَافِيَةُ الشَّافِيَّةُ فِي عِلْمِي الْعَرُوضِ وَالْقَافِيَةِ: الصَّبَّانُ

كِتَابُ الْأَفْعَالِ: ابنُ الْقَطَّاعِ

كِتَابُ الْجِيمِ: شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

كِتَابُ سَيِّوَيْهِ: سَيِّوَيْهِ (عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ)

كِتَابُ الْعَرُوضِ: الْفَرَاهِيدِيُّ

كِتَابُ اللُّغَاتِ: أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ

كِتَابُ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ: نَعْلَبُ

كِتَابُ الْمَقْدَمَةِ فِي النَّحْوِ: الْجَوْهَرِيُّ

كِتَابُ الْمُلُوكِ: الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ

كِتَابُ الْمُنِيرِ: إِبْرَاهِيمُ الْمُنْدَرُ

كَلِيلَةٌ وَدَمْنَةٌ : عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ
 الْكَلِيَّاتُ : أَبُو الْبَقَاءِ (أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى الْكَفَّوِيُّ)
 كَنْزُ الرَّاعِيَيْنِ : جَلالُ الدِّينِ المَحَلِّيِّ

(١) المَخْتَصَرُ فِي النُّحُو
 (٢) المَصَادِر
 الكَشَافُ : الزَّمخَشَرِيُّ
 كَشَفُ الطَّرَةِ عَنِ العُرَّةِ : الأَلوسِيُّ الكَبِيرُ

حَرْفُ اللَّامِ

لغة الجواهر: إبراهيم اليازجي
 اللغات: يونس
 الألفاظ: ابن السكيت
 لين: أدورد وليم
 (١) مد القاموس
 (٢) أخلاق المصريين المعاصرين وعاداتهم

اللحياني: علي بن حازم
 (١) النوادر
 لسان العرب: محمد بن مكرم، جلال الدين (ابن
 منظور) الأنصاري الإفريقي
 اللسان العربي (مجلة): المكتب الدائم لتنسيق التعريب
 في العالم العربي

حَرْفُ المِيمِ

المُجْتَبَى (في الحديث): النسائي
 مجمع البحرين: ناصيف اليازجي
 مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي
 مجموع الأدب في فنون العرب: ناصيف اليازجي
 محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني
 المحكم: ابن سيده
 المحلي (جلال الدين): محمد بن أحمد بن محمد
 (١) تفسير الجلالين (أتمه الجلال السيوطي)
 (٢) كنز الراغبين
 محمد علي الدسوقي: راجع حرف الدال
 محمد فؤاد عبد الباقي:

ما تلحن فيه العامة: السجستاني
 ما تلحن فيه العامة: الفراء
 المبرد: محمد بن يزيد الأزدي (أبو العباس)
 (١) الكامل
 (٢) المذكر والمؤنث
 متخير الألفاظ: أحمد بن فارس
 متن اللغة (معجم): أحمد رضا
 المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير
 المنث: البطوسي
 مجاز القرآن: الشريف الرضي
 إنجازات النبوية: الشريف الرضي

المصادر: الكيساني
 المصباح المنير: الفيومي
 المصباح (في النحو): المطرزي
 مصحف الزهرة: السكاكي
 مصطفى جواد:
 (١) قُلْ وَلَا تَقُلْ
 مصطفى الشهابي: راجعُ حرف الشين
 مصطفى الغلاييني: راجع حرف العين
 المطرزي: ناصر بن عبد السيد بن علي
 (١) المغرب في ترتيب المغرب
 (٢) المصباح (في النحو)
 المعاني: النضر بن شميل
 معاني الشعر: ابن الأعرابي
 معاني الشعر: الأخصف الأوسط
 معاني القرآن: يونس
 المعاني المخترعة: ابن الأثير
 معجم الأدباء: ياقوت الحموي
 معجم الأطعمة: المكتب الدائم لتنسيق التعريب في
 العالم العربي
 معجم البلدان: ياقوت الحموي
 معجم البناء: المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم
 العربي
 معجم حتي الطي: يوسف حتي
 معجم الحرف والمهن: المكتب الدائم لتنسيق التعريب
 في العالم العربي
 معجم الحيوان: أمين المعلوف
 المعجم الفلكي: أمين المعلوف
 المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
 (٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم (ترجمه عن العالم
 الفرنسي جول لأبوم)
 محمد بن الوليد بن ولاد التميمي: راجع (ابن ولاد)
 محيط المحيط: بطرس البستاني
 مختار الصحاح: الرازي
 المختصر: هشام الضرير
 المختصر في النحو: الكيساني
 مختصر النحو: الزجاج
 المخصص: ابن سيده
 مد القاموس: أدورد ولیم كين
 المذكر والمؤنث: القراء
 المذكر والمؤنث: المبرد
 مرتضى الزبيدي: راجع حرف الزاي
 المرزوقي: أحمد بن محمد بن الحسن
 (١) شرح حاسة أبي تام
 (٢) شرح الفصح
 مروج الذهب: المسعودي
 المزهري: السيوطي
 مستدرک المعجمات: دوزي
 المسعودي: علي بن الحسين بن علي
 (١) مروج الذهب
 (٢) أخبار الزمان ومن أباده الحدثان (في نحو ثلاثين
 مجلداً)
 الإمام مسلم (مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
 النيسابوري):
 (١) صحيح مسلم (اثنا عشر ألف حديث)
 (٢) الأسماء والكنى (أربعة أجزاء)

مفتاحُ المفتاح : الشيرازي
 مفرداتُ ابن البيطار : راجع حرف الهمزة (ابن البيطار)
 المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني
 المقابسات : أبو حيان التوحيدي
 المقاصد في علم الكلام : التفتازاني
 المقامات : الحريري
 مقامات الهمداني : بديع الزمان
 المقصور والممدود وشرحه : ابن دُرَيْد
 المقصور والممدود : الفراء
 المقصور والممدود : ابن القوطية
 المقصور والممدود : ابن ولاد التميمي
 المقصور والممدود : أبو حاتم السجستاني
 المنجد : كراع النمل
 المنذر : إبراهيم بن ميخائيل بن منذر
 (١) كتاب المنذر
 (٢) الدنيا وما فيها
 الشيخ منصور علي ناصف الحسيني :
 (١) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول
 (خمسة مجلدات)
 المنصد : كراع النمل
 الموجز : الكرمانلي

معجم ما استعجم : أبو عبيد
 معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية : أحمد
 شفيق الخطيب
 المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد
 عبد الباقي
 معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة
 معجم النبات : أمين المعلوف
 المعلوف : أمين
 (١) معجم النبات
 (٢) معجم الحيوان
 (٣) المعجم الفلكي
 معمر بن المشي : راجع (أبو عبيدة)
 المغازي : الرقاشي
 المغرب في ترتيب المغرب : المطرزي
 المغربي : عبد القادر بن مصطفى
 (١) الاشتقاق والتعريب
 (٢) عثرات اللسان
 مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري
 المغني في الأدوية المفردة : ابن البيطار
 مفاتيح العلوم : الخوارزمي
 مفتاح العلوم : السكاكي
 مفتاح المصباح : بطرس البستاني

حَرْفُ النُّونِ

ناصر الدين : أمين بن علي
 (١) دقائق العربية
 (٢) الرافد
 ناصيف اليازجي : أطلبه في حرف الباء
 نثر الجان في تراجم الأعيان : الفيومي
 نبعة الراشد في المترادف والمتوارد : إبراهيم اليازجي

- النحو الوافي (أربعة مجلدات) : عباس حسن
النسائي : أحمد بن شعيب بن عليّ
(١) الْمُجْتَبَى (من الكتب الستة في الحديث ، وهو السنن الصغرى)
(٢) الضعفاء والمتروكون
النضر بن شميل : النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي
(١) الصفات (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزروع)
(٢) المعاني
نظرات في اللغة والأدب : الغلابي
نظم المنهاج : الأشموني
نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة
نقطة الدائرة : ناصيف اليازجي
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي
نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب
النوادر : ابن الأعرابي
النوادر : أبو زيد الأنصاري
النوادر : اللخاني
النوي : يحيى بن شرف الخزامي
(١) تهذيب الأسماء واللغات
(٢) الأربعون النووية (في الحديث)

حَرْفُ الهَاءِ

- الهجري : حسين بن عليّ الأوالي
(١) الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهد
هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري : الطهطاوي
هشام الضرير : هشام بن معاوية الكوفي
(١) الحدود
(٢) المختصر
الهمداني (بديع الزمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى
(١) مقامات الهمداني
الهمداني : عبد الرحمن بن عيسى
(١) الألفاظ الكتابية
الهمز : أبو زيد

حَرْفُ الواوِ

الوافي بالوقيات : الصفدي

حَرْفُ الْبَاءِ

- اليازجي: إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله
 (١) لغة الجرائد
 (٢) نَجْمَةُ الرَّائِدِ فِي الْمُتَرَادِفِ وَالْمُتَوَارِدِ (جُزْءَانِ)
- اليازجي: ناصيف بن عبد الله بن ناصيف
 (١) مجموع الأدب في فنون العرب
 (٢) مجمع البحرين
 (٣) نُقْطَةُ الدَّائِرَةِ فِي عِلْمِي الْعَرُوضِ وَالْقَافِيَةِ
- ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي
- (١) معجم البلدان
 (٢) معجم الأدياء
 يتيمة الدهر: الثعالبي
 يفعل: الصّاعاني
 يونس: يونس بن حبيب (النحوي)
 (١) معاني القرآن (كبير وصغير)
 (٢) اللغات

فهرس دليل المعجم

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٠٠	الضاد	٧٤٩	الهمزة
٨٠٢	الطاء	٧٥٤	الباء
٨٠٤	الظاء	٧٦١	التاء
٨٠٥	العين	٧٦٣	الثاء
٨١١	الغين	٧٦٤	الجيم
٨١٤	الفاء	٧٦٧	الحاء
٨١٨	القاف	٧٧٣	الخاء
٨٢٢	الكاف	٧٧٦	الدال
٨٢٦	اللام	٧٨٠	الذال
٨٢٨	الميم	٧٨١	الراء
٨٣٣	النون	٧٨٦	الزاي
٨٣٨	الهاء	٧٨٨	السين
٨٤١	الواو	٧٩٣	الشين
٨٤٥	الياء	٧٩٧	الصاد

فهرس مَرَجع المَعجم

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٥٩	الضاد	٨٤٩	الهمزة
٨٥٩	الطاء	٨٥٢	الباء
٨٥٩	العين	٨٥٣	التاء
٨٦٠	الغين	٨٥٣	الثاء
٨٦٠	الفاء	٨٥٤	الجيم
٨٦١	القاف	٨٥٤	الحاء
٨٦١	الكاف	٨٥٥	الخاء
٨٦٢	اللام	٨٥٥	الدال
٨٦٢	الميم	٨٥٦	الذال
٨٦٤	النون	٨٥٦	الراء
٨٦٥	الهاء	٨٥٦	الزاي
٨٦٥	الواو	٨٥٧	الشين
٨٦٦	الياء	٨٥٧	الشين
		٨٥٨	الصاد

محتويات المعجم

الصفحة		الصفحة	
٤٠٢	الطاء	أ	الإهداء
٤٢٢	الظاء	ز	المقدمة
٤٢٧	العين	١	الهمزة
٤٧٧	الغين	٤٣	الباء
٤٩٦	الفاء	٩١	التاء
٥٣٤	القاف	١٠٤	الثاء
٥٦٤	الكاف	١١٣	الجيم
٥٩٥	اللام	١٤٠	الحاء
٦١٦	الميم	١٨٣	الخاء
٦٤٨	النون	٢١١	الدال
٦٨٩	الهاء	٢٣٧	الذال
٧١٠	الواو	٢٤٤	الراء
٧٣٨	الياء	٢٨٠	الزاي
٧٤٧	دليل المعجم	٢٩٥	الشين
٨٤٧	مراجع المعجم	٣٣٧	الشين
٨٦٧	فهرس دليل المعجم	٣٦٥	الصاد
٨٦٨	فهرس مراجع المعجم	٣٩٠	الضاد

مؤلفات محمد العَدْنَانِي

المطبوعة

(شعر)	اللَّهيب
(شِعْر)	ملحمة الأُمومة
(شِعْر)	فجر العروبة
(شِعْر)	الوُثوب
(شِعْر)	الروض
(نَفْد)	أمير الشعراء شوقي
(قِصَّة)	في السّرير
	أبو بكر
(نَفْد)	النحو البسيط
(خمسة أجزاء)	الإعراب
(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)	الروضَة للمحفوظات
(سبعة أجزاء)	أقاصيص الأطفال
	معجم الأخطاء الشائعة
	معجم الأغلط اللغويّة المعاصرة

LIBRAIRIE DU LIBAN
Riad Solh Square, Beirut
*Associated companies, branches and
representatives throughout the world*

© All rights reserved
First Edition
1984
REPRINTED 1989

Printed in Lebanon

A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC
(With Corrections, Explanations and Examples)

Compiled by
Muhammad Al-'Adnāni

Librairie du Liban
Beirut